
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية
دوريات إهـداء

المنهل

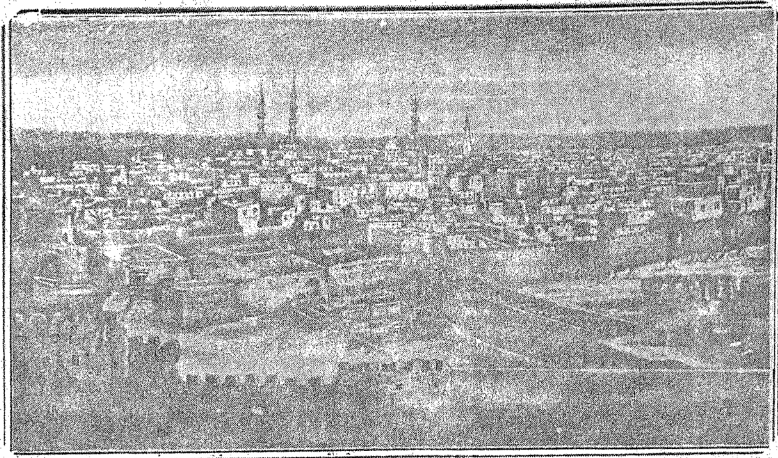
مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم



السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ★ المحرم ١٣٨٩هـ - مارس - ابريل ١٩٦٩م

صورة الشهر

المدينة المنورة في القرن الثالث عشر الهجري



(ويرى جانب كبير من سورها الذي كان يحيط بها قبل التنظيم الجديد)

● هذا العدد في (٢٠٢) صفحة ●

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) المحرم ١٣٨٩ هـ ـ مارس (أذار) ابريل (نيسان) ١٩٦٩م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة ـ بجدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربى بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه• مكتبةالمعرفة بعنيزة لاصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد على خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى • وخمسة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى

الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر •

* ٤ *

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

(مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية الى مجلة «المنهل» الغراء
بمناسبة دخولها في السنة الخامسة والثلاثين

بهذا العدد الذى يصدر اليوم تدخل مجلة « المنهل » الغراء في عامها الخامس والثلاثين من عمرها الطويل النافع بأذن الله ويسعدنى بهذه المناسبة ان اقدم لها وللسيد مديرها الفاضل تهانى الحارة وتحياتي الخالصة فقد اتاحت لى الفرصة أن أقرأ اعدادا كثيرة من المنهل فاتعرف بها الى سير الادب والفكر فى الجزيرة وفى العالم العربى كله ، وأتصل عن طريقها بالعديد من رجال العلم والادب الذين يشاركون فى تحريرها وكتابة فصولها المتعة واشعارها الرائقة .

وان من دواعى الغبطة والفخر للمملكة العربية السعودية ان تواصل مجلة أدبية فى مستوى « المنهل » الصدور كل هذه الاعوام الطويلة الامر الذى يدل على عزيمة صاحبها الصديق العزيز والاديب النقاد السيد عبد القدوس الانصارى كما يدل على وجود وعى ادبى عام فى شعب هذه البلاد العزيزة وفى النخبة من ادبائها واعلامها فالمجلات الادبية التى تبث فى العالم العربى مدة طويلة قليلة العدد وتعد على رؤوس الاصابع .

ومن الحق ان نؤكد روح الاعتزاز بكل ما هو عربى واسلامى التى نلمسها فى اخواننا السعوديين ولا سيما فى النخبة العاملة منهم الامر الذى يدل على همة عربية وثابة ، وايمان بالنفس جدير بالتقدير والتنويه .

وقد أصبحت مجموعة « المنهل » مرجعا من مراجع الحياة الادبية والاجتماعية فى العالم العربى . وكل ما ارجوه ان تجلدعدة نسخ منها لتعرض فى اهم الخزائن العلمية فى العالم العربى حتى يستفيد منهاالباحثون ويطلع على مراحل التطور الادبى الحديث فى السعودية واخواتها الشباب الناشىء الذى هو فى أمس الحاجة الى معرفة تاريخ النهضة الحديثة فى العالم العربى والجهود التى بذلها السابقون من رجالها واعلامها .

أعاد الله على المنهل واسرته هذه الذكرى بكل ما يصبون اليه من تقدم ونجاح .

علال الفاسى

تعقيب

فضيلة استاذنا الكبير الشيخ عبد القدوس الانصارى الامجد

تحية طيبة وبعد :

وقفت على منهل الرواد والمنهل العذب كثير الزحام واستوقفنى في عدد ذي‌الحجة عام ١٣٨٨ خطاب الاستاذ الصديق العالم « بكرى الشيخ امين » وقد أجبتم على ما سأل ولا عطر بعد عروس ولى بعض الاضافات احب ذكرها عنا وآمل نشرها حيث لم ترد ضمن اجابتكم الكريمة وقد طلبتم من القراء ارسالها

١ ـ الاستاذ صالح بن محمد اللحيدان رأس تحرير مجلة راية الاسلام الغراء التى احتجبت منذ زمن وهو الآن رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بالرياض وهو أديب وعالم جليل

٢ ـ الاستاذ عبدالله العلى الصانع مؤسس جريدة القصيم وهو الآن مدير مطابع نجد التجارية بالرياض ورجل اعمال ناجح .

٣ ـ يوجد بعض المطابع بالمملكة لم يرد ذكرها ومنها ـ مطابع الخليج العربى بالخبر لصاحبها الأستاذ على بو خمسين ـ مطبعة النهضة بالرياض لصاحبها الاستاذ محمد السليم ـ مطبعة الزايدى بالطائف ـ مطابع النصر بالرياض ـ المطبعة الاهلية بالطائف ـ المطابع الوطنية الحديثة بالرياض ـ مطبعة مؤسسة الخالد بالرياض

هذا بعض ما استدركته وكتبته استجابة لطلبكم للقراء ولسعادتكم تحياتي وللمنهل مزيد من الازدهار والانتشار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم عبد الرحمن المعمر
رئيس تحرير صحيفة الجزيرة

(المنهل) : شكرا جما على ما أفضلت به يا أستاذ من بيان موجز مركز .

« المنهل » المتطور

استاذى الجليل عبد القدوس

تحية وسلاما وبعد

لى فى هذه الرسالة ثلاثة تهانى .. اهديها لكم بمناسبات ثلاث عزيزة .. اولاها وقد مرت وهى بعيد الاضحى المبارك .. اما الثانية فبمناسبة صدور المنهل الذهبى الممتاز ونفاد نسخه من المكتبات .. والثالثة هى بمقدم العام الجديد جعله الله فاتحة خير وبركة للمسلمين اجمعين ..

استاذى العزيز

لكم كانت فرحتى يوم تناولت العدد الجديد .. انها لا تسطر على القرطاس .. انها بلا ريب فرحة من وجد بعض امانيه تتحقق .. واين ؟ انها فى مجلتى الزهراء المنهل ..

اليست هذه حقيقة استاذى المبجل ؟

اليست هى الحقيقة فى رؤيتى للمنهل وقد ضم بين حناياه نفثات رائعة لاقلام رائعة .. ولكم كنت وما ازال ارجو ان ارى المنهل . ـ مهما كانت الجهود والكلفة ـ وقد وقف بمنبعه سقاة سقاة ، يروون من يشرب ، ويشبعون من يطعم من ثمراته اليانعة الرائعة ..واليوم وقد وجدت بعض تلك الامانى التى كانت تتراقص امام ناظرى وهى تنبثق فتثلج صدرى وتروى ظمئى .. فلا اخالك استاذى الكريم منكرا علي ، هذه الفرحة التى تغمرنى فانتم تعرفون الكثير عن امانيى فى سبيل تطوير المنهل وحسن توزيعه .. وقد كتبت عن ذلك.. وتحدثت عنه كذلك ..

بعد هذا فانه ليس غريبا علي ، ان اسر .. ويشتد سرورى لو بقى هذا النهج على الدوام .. وما اظن الاساتذة الكرام الذين شاركوا فى هذا العدد يبخلون على مواطنيهم واخوتهم بقليل مما آتاهم الله .. والا فاننى ساقول لهم كما قال اعرابى لاحد الخلفاء المسلمين:

ان كان هذا لنا فلم تمنعونه عنا ؟ وان كان لكم فتصدقوا به علينا .. وان كان لله فلم تمنعونه عن عباده ؟.

استاذى الكريم

قبل ختام رسالتى اعيد تهنئتى لكم راجيا من الله التوفيق والنجاح فى طريقكم والله معكم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مكة المكرمة سراج حسين فتحى

(المنهل) : شكرا ، من الاعماق ، ونسال الله أن يحقق الآمال الطيبة والمستقبل الزاهر للجميع .

تقدير للمنهل

فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى حفظه الله

لقد كنت اسمع بمجلتكم الغراء « المنهل » منذ القدم ومنذ سماعى عنها اعجبت بها قبل ان تراها عينى ولكن بعد مضي زمن طويل صادف ان سافرت الى الولايات المتحدة الامريكية لاكمال دراستى وحين وجودى هناك وجدت تلك المجلة التى كنت اسمع بها عند طالب من افريقيا يقوم بتحضير الدكتورية ، وما ان وقعت عينى عليها الا وقد اخذتنى الرغبة الشديدة الى مطالعتها وان احتضن تلك المجلة وحاولت ان اشترى اعدادها من صاحبها ودفعت له ما يرضيه ولكن المذكور رفض وعندئذ نويت السفر الى الحجاز لاخذ عمرة وللبحث عن المجلة ولكن الظروف الدراسية حالت دون رغبتي غير انه بعد مضي أربع سنوات يسر الله لي اداء فريضة الحج هذا العام وعند وصولى لمكة المكرمة اجتمعت بصديق من السعودية ، واردت منه ان نحدد يوما من الايام لنجتمع فيه معكم ولكنه اعتذر لاشتغاله بالمذاكرة ، لهذا أرجو افادتىعنقيمة الاشتراك السنوى كما ارجوكم ان ترسلوا لنا من اعداد شهر شوال والاشهر التى تليه واذا ارسلتموها اكون لكم من الشاكرين .

المملكة الليبية الجامعة السنوسية الاسلامية

الحاج محمود يوسف النيجيرى

(المنهل) : قيمة الاشتراك السنوى للخارج اثنا عشر دولارا وقدارسلنا لكمرمعالشكر نسخةمنهذا العدد.

بين الامس واليوم

فى هذا اليوم تطل مجلة « المنهل » الغراء ، على دورة الزمن من جديد وتستقبل عاما مباركا من اعوام حياتها الطويلة ، الحافلة بالجهاد ، المليئة بالموضوعات الزاخرة ، وقد ودعت عاما حافلا بشتى الجهود الدينية والثقافية والادبية ودخلت فى عام آخر مشرق بالامل الباسم . ولن ننسى ــ نحن قراءها ــ ما اتحفتنا به من ثمار أدبية جسيمة وخاصة فيما اصدرته من اعداد ممتازة ضخمة فى طبعات أنيقة مع احتواء كل عدد منها على الموضوعات الدسمة .

وليس من شك فى ان مجلة المنهل اليوم من حيث الانتاج والاخراج هى سائرة الى الامام بخطوات واسعة .

ان مجلة المنهل اليوم هى ارقى مما كانت عليه بالامس الماضى بكثير خاصة وان لدى صاحبها الاستاذ عبد القدوس الانصارى رصيدا من المعرفة والفن الاخراجى والانتاجى ولديه منهج قيم لادخال العديد من التحسينات عليها ليكون لها السبق ولتكون فى طليعة المجلات العربية والاسلامية .

وان نظرة سريعة منا نلقيها على مجموعات المنهل السابقة والاعداد التى هى اليوم بين ايدينا تجعلنا نلمس الفرق المجسم بين

البقية على الصفحة (١٨١)



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته اجمعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ٠

أما بعد فانه بهذا الجزء تدخل مجلة « المنهل » عامها الخامس والثلاثين ، وان صاحبها ورئيس تحريرها ـ كاتب هذه السطور ـ ليحمد الله تعالى ، ويشكره ، ويثني عليه بما هو أهله ، حيال ما أنعم به ، ووفق اليه ، من استمرار صدور هذه المجلة طيلة هذا الأمد المديد من الزمن ، الذي تهاوت فيه زميلات لها كانت اقوى منها قوة ، واعظم مادة ، واوفر واردات ٠ وفي الوقت ذاته نرجوه جل وعلا وهو أكرم مرجو ، ان يوفق الى استمرار هذا الصدور في جو رحب مؤنس ، حتى يصل المنهل الى مستوى المجلات العالمية ذات الاثر الايجابي السديد ، في نشر علم مثمر ، وفي نشر بيان مزدهر ، وفي توجيه صائب وراشد ٠ واراني في هذا الموقف أتمثل مرة اخرى بقول الشاعر :

كما احسن الله فيما مضى ... كذلك يحسن فيما بقي

واني وان كنت ألمس مباشرة وجوه النقص ، ووجوه الضعف ، ووجوه القصور في هذه المجلة بسبب ضعف الموارد المالية ، فانني مع ذلك ألاحظ وجود بعض المزايا فيها ، ومن بين هذه المزايا ان هناك خيطا دقيقا قويا من انسجام يربط بين الاعداد الماضية والاعداد الحاضرة ، فانت حينما تقرأ أوائل الأعداد ، وتقرأ الى جانبها بعض الاعداد الحديثة تشعر بوجود هذا الرابط المعنوى بينهما ، ولا بد انك اذا امعنت النظر تدرك انك كمن يقرأ كتابا ضخما ذا اجزاء متسلسلة ، وذا موضوعات منوعة ، ولكنها منسجمة الهدف والغايات والاتجاه ٠

طموح المنهل وتقديره لمشجعيه

وكان المنهل وما يزال ذا طموح في أن يصبح ذات يوم مجلة مرموقة تتلقفها القلوب قبل الايدى لتتناول الافكار المتسامية منه غذاءها الروحي الذى يمدها بطاقات مهمة من علم وبشحنات زاخرة من توجيه سديد يرتفع بهما فكر القارىء الى القمم ٠٠ وللمنهل خطوات في هذا الميدان ، ونحو هذا الهدف ٠ وهي وان كانت قصيرة المدى ووئيدة السير فانها ماضية على كل حال صوب ذلك الهدف البعيد البعيد ٠٠ ومن سار على الدرب وصل ٠

والمنهل يقدر من الصميم ، ذلك العطف النبيل الذى يلقاه دوما من حكومة جلالة الملك (فيصل) المعظم رائد البلاد الميمون الطالع ، وقائدها الحكيم الملهم ، والناهض بها الى ذرى المجد والعلم ، والآخذ بيدها الى الحياة الحافلة بمباهج التقدم القويم ، والنهوض الاشم العميم .

كما يقدر المنهل ايضا روح التشجيع الطيبة التي يستقبلها بها من قرائه ومشتركيه والمعلنين فيه ووكلائه في انحاء البلاد وفي خارجها .

كما يقدر رجال الفكر الذين أسهموا ويسهمون بنشر انتاجهم على صفحاته سواء أكان هذا الانتاج شعرا أم نثرا .

التحسين والتطوير

وبالمناسبة فقراؤنا لا بد انهم لمسوا ويلمسون ما ادخلناه وندخله ـ باستمرار ـ على مجلتهم من ألوان التحسينات ، وافانين الترقيات في انتاج وفي اخراج ..

ففي حقل الانتاج ركزت الموضوعات ،ونوعت ، وجعلت شاملة لكثير مما يغذى تفكير القراء ..

وفي حقل الاخراج، ضخمت الاعداد حتى صار العدد الواحد يوازى في حجمه وعدد صفحاته اربعة اعداد سابقة ، كما صار الاكثار من الرواسم (الاكلشيهات) الخطية الجميلة الجذابة ، وادخلت على عناوين المقالات وعلى القصائد تحسينات جمة ، ونشرت الصور الاثرية في الاعداد ، ولونت بعض الصفحات .. وقد تمكنا في السنة الماضية، سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩م من وضع فهرست عام لموضوعات اعداد السنة المذكورة واسماء كتابها وشعرائها والمراسلين فيه .. مما يمكن القارىء ويسهل له الرجوع الى ما يريد مطالعته من موضوعات اعداد تلك السنة وابوابها ومعرفة كتابها وشعرائها .

وقد أعطينا التصحيح مزيدا من العناية.. ومع ذلك فاننا نعلم ان هناك أغلاطا مطبعية طفيفة ، لا بد ان تقع .. والجد والدقة والاستمرارية كل اولئك كفيل بازالة ما تبقى او يتبقى من هذه الاغلاط ، ان شاء الله .

ومن التحسينات التى ادرجناها في المجلة ، هذه الاستطلاعات المصورة الماثل فيها ما وصلت اليه البلاد في مدنها وقراها من تقدم شامل .

ومن احدث هذه الاستطلاعات استطلاع (وادى لية) المنشور في هذا العدد بالذات .

وجذبا لانتباه القارىء رأينا ان تكون هذه الاستطلاعات موجزة ومركزة ، عملا بالحكمة القائلة : (خير الكلام ما قل ودل)

أدب الحاضرة وأدب البادية

وتنشيطا للحركة الادبية قد حرصنا على ان نجمع بين طرفـي ادب الحاضرة وادب البادية .. فنحن نعرف ان للبادية ادبـاخاصا بهم نشط عندما ركد أدب الحاضرة في قرون الجمود والتخلف وربما كان قدتولى مهمة اثارة العواطف ، وربما تجـاوز ذلك الى تسجيل بعض مهم الحوادث، بلهجته الخاصة العامية الساذجة التي يعيها وعيا كاملا ابناء البادية ويطربون لها •

وهدفنا فيما يختص بنشر أدب الباديـةهذا هو هدف مزدوج ، ومنه ما هو تسجيل حوادث تاريخية خاصة وعامة حفل بتدوينهاشعر البادية وتناقلته الاجيال وربمـا فات التاريخ وأدب الحاضرة تسجيلها،لانهماكانافيهجعة طويلة المدى اذ ذاك ، ومنـه مـا هو تنشيط حركة الفكر نفسها لدى البادية فالحركة خير من الركود ، على كل حال ، وهذا اللـون مـن ادبهـم الشعبـي لايخلو من جمـال مستتر وراء تعابيرهـم العربية الاصيلة التي قد لحقها او لحق جلهاالتحريف ولكنها تمت بصلة قوية الى امها الفصحـى •

ولسنا مطلقا ممن يرى او يريد ان يطغيجانب ادب البادية المتركز في شعر البادية وقصصها الملحونين على جانب ادب وشعـراللغة الفصحى ، وانما نشجع نشر هـذا الادب الشعبي بلونيه الشعريوالقصصي ليكونفيذلكنوع من اثارة وتوجيهغيرمباشر الى ضرورة ارتفاع مستوى هذا اللون مـنالشعر والادب العامي تدريجيا حتى يصـل الى مستوى فصيحهما وصحيحهما ، بحكـمانتشار الثقافة والوعي في ابناء الباديـة والحاضرة على السـواء ..

ثم فيهذا النشر لأدب البادية علىصفحاتمجلة سيارة نوع من تقريب وجهات النظـر والفهم بين شطري الأمة : البادية والحاضرة،في لهجة وفي مفاهيم وفي تاريخ ..

ومن يريد طغيان شعر البادية الشعبي ،على الشعر العربي الفصيح او احلاله محله، او مساواته به فـي المكانـة والذيـوع ،والاستعمال فهو صاحب فتنـة هوجـاء ، وربما كان من حيث لا يدري مع اولئكالذينعرفناهم يشجعون هذه النزعات بادىء ذي بدء في اطار مساعيهم الخفية والجلية لوادالفصحى تدريجيا واحلال العاميـة محلهـا نكاية بلغة القرآن وبالقرآن المجيد نفسـهوبالدين الاسلامي اساسا ..

ونحن مع تشجيعنا للشعـر الشعبـيوالقصص الشعبي لا نرتضـي مطلقـا ان ينافسا او يخاصما او يكونا ندين مظاهرينللشعر العربيالفصيح،والأدبالشعبيالفصيح .. فللغة الفصحى العربيةمكانتها السامقة،وتقدمها المعترف به ، والسعي وراء دعمهـا بكل الامكانات وخاصة في ادبها الرفيـعالشأن ما كان منه شعرا وما كان منه نثرا على السواء هو واجبنا بادية وحاضرة علىالسواء •

ونحن مع تشجيعنا للشعـــر الشعبـي والقصص الشعبي فيما ننشره في المجلــة منهما وعنهما مدركون وواعون تماما لتلـك الحقائق ، ونقف وراءها تماما ٠٠ كما هو ملموس فيما نشرناه وفيما ننشره من هذين اللونين وعنهما ٠٠ وهذه حقيقة أردنـا أن تعرف على جليتها فقلناها هنا بوضوح :

أدب الشيوخ وأدب الشباب

و « المنهل » يقدر ادب الشيوخ وخاصة الرواد من هؤلاء الشيوخ ٠٠ اولئك الذين فتحوا الطريق المسدود ، وكونوا شيئا من لا شيء ٠٠ وكما قيل : (الفضل للمتقدم)
وفي الوقت نفسه يقدر المنهل ويشجـع كذلك بكل ما في وسعـه ادب الشبـــاب الصحيح الهادف السائر في طريق التقـدم بالادب وبالحياة وبالنمو الفكرى والتطـور الاجتماعي الى الامام ٠٠

ويرى « المنهل » الخير كل الخير فـــي اندماج هذين الادبين مع بعض، أو سيرهما على الاقل في خطين متوازيين متضافرين على رفع مستوى الأدب نفسه والفكر والمجتمـع الخاص والعام ٠٠ في اطار دافيء ومشرق من التمسك بالاخلاق الاسلامية الفاضلة في شخص وكيان الادب ذاته، وفي التزام لخط السير العربى الاسلامى القويم، في توسعة محيط هذا الادب ، واندياح دائرته الى شتى الآفاق الاسلامية ٠٠ حتى لا تؤخذ على غرة الآفاق الاسلامية الواسعة المتنائية ، ببهرج الأدب المستورد الذى يهدم بدلا من ان يبني، ويبلبل بدلا من أن ينسق ، ويفرق بدلا من أن يجمع ، ويضل بدلا من ان يهـــدى ، ويظلم بدلا من ان ينير ٠٠ ويضر بدلا من ان ينفع ٠٠

ومن اجل الالتزام بهذا المبدأ في اندمـــاج الادبين معا ، او سيرهما على الاقـــل فـي خطين متوازيين ليتضافرا على اضاءة السبيل امام مواكبنا الصاعدة يسلك المنهـل الخطة التى يراها أمثل لتحقيق هذه الغاية النبيلة، بتقدير الجانبين ونشرهما معا جنبـــا الى جنب في كل عدد ٠ ومن اجل هذا الالتزام الواضح بالتآلف بين شقـــى بنـاة الادب وشداته ، يشيح المنهل عن اولئـك الذين جعلوا ديدنهم وخز أدب الشيوخ وطعن أدب الشباب ببذل المساعى لتوسعة الهوة بينهما حتى لا يتلاقى الجانبان بحال من الاحوال ، وحتى يكونا حربا على بعضهما ، وحتى تسود بينهما حرب طبقات تزداد ضراما ، يضعف بها الجانبان معا ، ويخـوض حاضرنـــا ،ومستقبلنا الادبى ظلاما دامسا ، واضطرابا مقلقـــا ٠

ولتقدير المنهل لأدباء الشيــوخ تـــراه يحتفي بانتاجهم النير المثمـــر ، وينشره ، ويشيد به وبهم ، حتى يستمروا في ارسال اشعاعاتهم على دروب مسيرتنا الصاعدة ٠٠

وهو اذ يفعل ذلك فانما يرمى من ورائه الى تصعيد ادبنا وتصدير تراثنا الفكرى الـى داخل بلادنا والى خارجها ٠٠ وليس هـــذا الامر ببدع ولا مستغرب ، وليس فيه نشاز او انحراف ٠٠ او شـــذوذ ٠٠ فبالامس القريب ، وبالتحديد في اصيل يوم الخميس

الموافق ٢٤ من الشهر الماضي - ذي الحجة١٣٨٨ هـ - مارس ١٩٦٩م رأينا تونس الشقيقة الناهضة تقوم بعرض الكتب التي ألفها رواد الفكر ورجال الادب والعلم من شيوخها وشبابها المعاصرين ، تقوم بنشر هذه الكتب المنشورة نشرا حديثا جميلا موفقا في تونس الخضراء ، ثم تقوم بعرضها في أول معرض كتب تقيمه في مدينة جدة او تقيمه مدينة جدة ، تعريفا بنهضتها واشادة بحملة اعلام الحركة العلمية والادبية الاحيائية في وطنها من شيوخ وشباب وتصديرا لادبها وعلمها الى خارج تونس •• وقد تصدر هذا الاحتفال العلمي الشيق ، بهذا العرض الجميل الذي لعله اول عرض كتابي لدينا - تصدره معالي وزير المعارف السعودي الشاب الهمام، الشيخ حسن آل الشيخ وقد شاهدنا فيه كل ما يسر ويدل على حيوية وانبعاث •

عود على بدء

وقد دأب المنهل كذلك منذ نشأته على تشجيع أدب الشباب وادب الناشئة أخذا بأضباعهم الى النمو والى القوة في ممارسة ألوان هذا الادب وممارسة فنونه القيمة في شعر ونثر •

والقراء يذكرون ان « المنهل » كان قد فتح منذ بدايته بابا خاصا لهؤلاء سماه (منهل التلميذ) و (منهل الناشئة)وقد تطور هذا الباب وادمج فيما بعد في ابواب المجلة ، وسرى فيها سريان الروح في الجسد ، وظل قائما موجودا في كل عدد وقد احيط بهالة من التشجيع الدائم •• ولا يزال كذلك حتى اليوم ،وانك لترى هذا الباب التوجيهي شائعا بصفة دائمة في كل عدد ، اذ تجد هنالك شيئا من انتاج هؤلاء الشداة من ناشئة وشباب ، رفدا لهم وتنشيطا لهممهم • ولا نذيع سرا اذا قلنا ان رئاسة التحرير تلاقي بعض عناء لذيذ دواما حيال تنسيق هذا الباب ومحاولة رفع مستوى كتابه وشعرائه تدريجيا حتى يكون لهم شبه مدرسة تاخذ بانتاجهم الى الامام •

ونحمد الله تعالى فقد آتت خطة المنهل هذه خير الثمار فرأينا نفرا من الناشئة الشداة قد التزموا النشر في المنهل وهم صغار المحصول والانتاج من الناحية الادبية ثم ما لبثوا ان كبر محصولهم الأدبي وقوي انتاجهم الادبي واصبحوا من مشاهير رجال الفكر والادب لدينا شعرا ونثرا •

* * *

وبعد فهذا ما كان يجول في تفكيرنا اردنا ان نبوح به لقرائنا بوضوح ، وليس كالوضوح الواعي المتزن ما يدعم اسباب الصداقة ، ويقوي أواصر الوئام والتقدم •

* * *

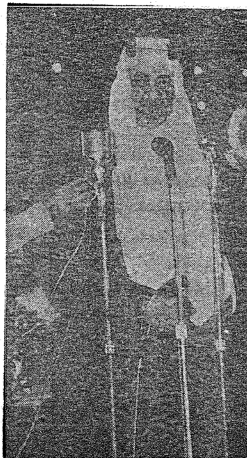
اما شعارنا في هذا العام فهو شعارنا في كل عام :

(الى الامام على الدوام)

عبد القدوس الأنصاري

خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

« ننشر فيما يلي الخطاب الاسلامي الجامع الذى ارتجله جلالة الملك فيصل المعظم فى الحفل السنوى الذى اقامه جلالته بقصره العامر بمكةالمكرمة تكريما لحجاج بيت الله الحرام وذلك في ليلة ٧ ذى الحجة ١٣٨٨ هـ وقد اصغى اليه ملايين من العالم الاسلامي في الداخل والخارج وملايين من العالم »



بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة المسلمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فى هذه اللحظات المباركة ، يسعدني ويملؤني فخرا كفرد من أفراد هذا الوطن الذين أعزهم الله وأكرمهم ومن عليهم بالقيام بخدمة هذه الاماكن المقدسة والسهر على راحة وفود بيت الله الحرام ـ أن أتقدم اليكم بخالص الترحيب من قلوب تشعر بما للاخوة الاسلامية والروابط الدينية من اواصر تشد بعضها الى بعض وتمسك بعضها بالبعض الآخر . فانني فى هذه اللحظات ، ومع تقديم التهاني لاخواني حجاج بيت الله الحرام بسلامة الوصول راجيا من المولى الكريم ان يكمل حجهم وان يهبهم الغفران والثواب ، ارجوه سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالمزيد منشكره والايمان به والتمسك بعقيدتنا الغراء كما انزلت من العلي القدير سبحانه وتعالى وكما اخبر عنها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

اخوانى

انني لا اعدو الحقيقة اذا قلت لكم انه من اسعد ايام ابناء هذا الوطن الشقيق لكم أن يروكم بين ظهرانيهم متمتعين بكل راحـة وبكل أمن وبكل استقرار فى اداء مناسككم وفى التبتل الى الله سبحانه وتعالى ان يغفر ذنوبنا ويكفر عنا خطايانا وان يهدينا جميعا الى سبل الرشاد وان يرزقنـا الهدايـة والاستقامة انه على كل شيء قدير .

أيها الاخوة

اننا فى هذا الوقت الذى نعيش فيه فى أوطاننا وبيوتنا ونرتع فى رغد من العيش ، أرجو أن لا ينسينا هذا أن هناك حرما ثالثا ، أولى القبلتين وموضع معـراج الرسـول صلوات الله وسلامه عليه ، لقد استباحـت حرمته طغمة من الناس كان دأبها منذ فجر التاريخ ، العدوان والاستكبار ونكران أوامر الله سبحانه وتعالى وقد سبق لهم أن تحدوا نبيهم صلوات الله وسلامه عليه حينمـا أمرهم بأمر ربه ان يدخلوا القريـة وان يقاتلوا فى سبيله فكان جوابهم له ، اذهـب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون . فهل هناك تحد للارادة الالهيـة واستهـزاء بالجبروت السماوى أكبر من هذا . فمـاذا ننتظر منهم نحن فى هذا الوقت وفى هـذا الزمن الذى – لسوء الحظ – تغلبت فيـه الاهواء وتغلبت فيه المطامع وصاحبها تيـار جارف يهدم العقائد الصحيحة ويهدم الاخلاق الفاضلة ويهدم المبادىء السليمة ليحل محلها الفوضى والانحلال والفسق والاجـرام . فكل هذه الجرائم وكل هذه المباذل اتت من هذه الزمرة الفاجرة التى تحاول ان تفـرض سيطرتها على العالم اجمع وليس على العرب واذا كنت اشير الى العرب فقط فلانها تمثل الآن اجرامها واستهانتها بالضمير وبكـل المبادىء الانسانية على ارض عربية . ولكـن هذه الارض ، لا تخص العرب وحـدهم وانما تخص جميع المسلمين وجميع المؤمنين بالله الذين يحاربون الزيـف ويحاربـون الالحاد والانحلال والتهتك .

لا أرانى فى حاجة الى أن أشرح لكم أيهـا الاخوة ماذا يجرى الآن فى ثالث الحرميـن واولى القبلتين من الاستهانة بكل المقدسات والكرامات والاخلاق . لقد وصل بهم النزق الى أن وصلوا الى أن يمثلوا الاخلاق الرذيلة والاباحية بين جدران المسجد وفى المعابـد ليظهروا للعالم اجمع انهم لا يعبأون بـأى كان مهما كانت قدرته او مهمـا كانـت اتجاهاته .

اخوانى

ماذا ننتظر ، هل ننتظر الضميـر العالمى ؟ اين هو الضمير العالمى الذى يرى ويلمس هذه المهازل وهذا الاجرام يمثـل ويمارس امام كل ذى بصر أو بصيـرة . لم يهتز لها اى ضمير ولو حتى من قبيـل الحياء ، اذا لم يستحيوا من الله فليستحيوا من خلقه . ومع ذلك نراهم فى كثير مـن الامور يناصرون هؤلاء المعتدين ويؤيدونهـم

في اعتداءاتهم فهل ننتظر ايها الاخوة الى ان نصل الى الوقت الذى لا يوجد على وجـه الارض من يقول : « الله » ؟ لا حول ولا قوة الا بالله .

اخواني

ان القدس الشريف يناديكم ويستغيثكم ايها الاخوة لتنقذوه من محنته ومما ابتلي به . فماذا ننتظر ؟ والى متى ننتظر ؟ ومقدساتنا وحرماتنا تنتهك بأبشع صور ، ماذا يخيفنا؟ هل نخشى الموت وهل هناك موتة افضل واكرم من ان يموت الانسان مجاهدا فـي سبيل الله ؟

ايها الاخوة المسلمون :

نريدها غضبة ونهضة اسلامية ليس فيها قومية ولا عنصرية ولا حزبية وانما دعـوة اسلامية ، دعوة الى الجهاد في سبيل الله في سبيل ديننا وعقيدتنا دفاعا عن مقدساتنـا وحرماتنا واسأل الله سبحانه ان يكتب لي الموت شهيدا في سبيل الله .

اخواني

ارجو ان تعذروني اذا ارتج علي ، فانني حينما اتذكر حرمنا الشريف ومقدساتنـا تنتهك وتستباح وتمثل فيهـا المفاسـد والمعاصي والانحلال الخلقي فانني ادعو الله مخلصا اذا لم يكتب لنا الجهاد وتخليص هذه المقدسات الا يبقيني لحظة واحدة على قيد الحيـاة .

أيها الاخوان

لا اريد ان اتكلم في اى شيء آخر لاننا امام الامر الواقع الذى نجابهه اليوم فكل الامور الاخرى ثانوية ، اذا قورنت بالدفاع عن عقيدتنا وعن مقدساتنا وعن حرياتنا وعن كرامتنا ، وادعو اخواني المسلمين في جميع أقطار الارض أن يتنادوا وأن لا يلتفتـوا الى شيء آخر وان ينبـذوا خلافـاتهـم وان يتناسوا كل المشاكل التى تحدث بينهم، وان نلبى داعي الله ولينفروا خفافا وثقالا للجهاد في سبيل الله ولينقذوا حـرم الله مـن الطغمة الفاجرة التى استباحـت ثالـث الحرمين واولى القبلتين وان لا يلتفتوا الى شيء آخر فكل شخص وكل دولة تتـرك خلافاتها ومشاكلها على الرف ويسعون الى توحيد صفوفهم ، ابتداء من البلد الواحد نفسه الذى عليه أن يوحد صفوفه، وأن تحل في كل بلد الوحدة والتعاون بين ابنائه ثم الوحدة الاسلامية للجهاد في سبيل الله والدفاع عن مقدساتنا حتى ينصرنا الله بحوله وقوتـه والله سبحانه وتعالى ضامن لنا النصر اذا نصرناه . وهو سبحانـه ليس بحاجـة لان نجيش الجيوش له او ندفع الاموال له ،

او نعينه باى شيء من مجهودنا ، فالله هوالموجد لنا وهو المدبر لنا وانما نصرنـا لـه سبحانه هو الايمان به واتباع ما يأمر بـهواجتناب ما ينهى عنه فهذا نصرنا لله ، وما اسهل هذا علينا اذا أردنا الحق واذا أردناان ننتصر .

اخوانى

أعود فارحب بكم فى هذه الاماكنالمقدسةوارجوه سبحانه ان يمن علينا بان نتمسك بعقيدتنا وان نخلص فى ايماننا لله تعالى ،وأن نوحد صفوفنا للتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان . وان نلتقى فى العامالقادم ان شاء الله ونحن قد زالت عنا آثار العدوان واستعيدت مقدساتنا واراضينـــاونرى اخوتنا ابناء فلسطين العزيزة احرارا فى بلدهم يقررون مصايرهم بانفسهــــمويقومون لله تعالى بما يجب عليهم من أخوة وتعاون مع بقية اخوانهم المسلميـــن وليسذلك على الله بعزيز وانما هذا يتطلب منـا ايمانا صادقا وعزيمة مخلصة وترك الاهوءوالترهات والمجادلات التى لم تفدنا ولـــن تفيدنا وانما جلبت علينا كل شر ،ونجاهدفى سبيل الله سبحانه وتعالى صفا واحدا كاننا بنيان مرصوص ، وهذا يستوجـــبعلينا قبل كل شيء ان نجاهد انفسنا حتى نطهرها من الادران ومن العقائد الفاســـدةومن التيارات الهدامة التى عصفت بنـــا وفرقتنا شعوبا وفئات متناحـرة متناثـــرةيتآمر بعضنا ضد البعض الآخـــر ويدس بعضنا للبعض الآخر وتستنزف قواتنـــاوامكانياتنا فى محاربة بعضنا للبعـض .. وكان الاولى بنا ان نوجه كل هذه المجهوداتوهذه الامكانيات لندافع عن أنفسناوأراضينا تجاه أعدائنا الذين استباحوا حرماتنـــاواستحلوا اراضينا واستهانوا بكرامتنا .

اساله سبحانه ان يمن علينا بتحقيـــقهذه الاهداف وأن يوجهنا الىالاتجاه الصحيح وان يأخذ بيدنا الى ما فيـــه خير ديننـــاوأوطاننا وشعوبنا وان يوجد منا امة واحدة كما قال سبحانه « كنتم خير امة اخرجتللناس تامرون بالمعروف وتنهـــون عـــن المنكر » فهذه هى الامة الواحدة .

ليست بيننا قوميـــة ولا عنصريـــة ولاجنسية « لا اله الا الله محمد رسول الله ».

فاذا سلكنا هذا السبيل فنحن بحـــولالله منتصرون ونحن لا نريد العـــدوان او الاعتداء على احد ولكننا نريد استخـــلاصحقوقنا واستعادة كرامتنا وابعاد اعدائنـــا عنا حتى ترتاح نفوسنـــا ونطمئـــن الىالاستقرار فى أوطاننا كمسلمين نعبد الله وحده ونتبع سنة نبيه صلوات الله وسلامهعليه ونتآخى ونتعاون فيما بيننا فيما فيـــه نفعنا فى ديننا ودنيانا وامامنا كتـــاب اللـــهوسنة رسوله .

فلماذا لا نحكمهما ونهتدى بهما ونوحـــدكلمتنا عليهما ؟ ولا يضل من اتبعهما ،ولكن الامر يحتاج الى القصد والعزيمة الصادقـــةوالايمان المخلص ، هذا كل ما يراد منا ايها الاخوة فارجو الله سبحانه وتعالى ان يمـــنعلينا بفضله وكرمه وان يجعل حجكـــم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا انهعلى كل شيء قدير . والسلام عليكم ورحمه اللـــه .



الملك فيصل

تقترح **هذه المجلة** فى مستهل عامهـــا الخامس والثلاثين وقد بدأت أزاهير العلم والادب والثقافة والصناعة تتفتح لشعـــب المملكة العربية السعودية فى عصر جلالـة الملك **فيصل** المعظم ، تقترح هذه المجلة فى هذه الآونة الزاهرة ان تتفضل وزارة المعارف ووزارة الأعلام بتقرير **جائزة** تحمل اســم جلالته العظيم ، لأحسن كتاب فى دين أو علم أو صناعة أو ثقافة أو لغة أو تاريـــخ أو أدب . وأن تؤلف لجنـــة ذات كفـاءة ونزاهة ، مـــن أجل ممارســـة شـــؤون هذه الجائزة ومنحها سنويا ، لمن يستحقونها أستحقاقا صحيحا واقعيا .

وما ذلك على همة معالى وزير المعـارف الشيخ حسن آل الشيخ ومعالى وزير الاعلام الشيخ جميل الحجيلان ـ بعزيـز ان شاء الله ..



معالى وزير الاعلام



معالى وزير المعارف

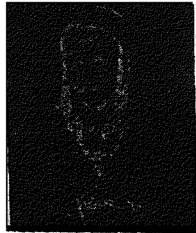




الأمن والماء في الحج

قبل ألف سنة

حمدا لله تعالى وشكرا بقابلان نعمه ويكافئان مزيدها ، وهيهات الا بهداه شاء ..
فقد روى المؤرخون القدامى ان قطاع الطريق الى الاماكن المقدسة من الاعراب كانوا يسبقون الحجاج الى مواضع الماء فينزحونها ويغورونها ويطرحون الحنظل فى الآبار ، ويترصدون الحجاج ويمنعونهم من الاجتياز، ويطالبونهم بمال كثير ..
وكان الله شحيحا او مفقودا للدرجة ان احد الحجاج بال في كفه وشرب بوله .
وبلغ ثمن القربة من الماء مائة درهم وربما تجاوز الى الدنانير .



...

واليوم ، يظل الامن الوارف على المساحات الشاسعة من مناطق المملكة الفسيحة المترامية

أحدادهم ولا من سبقهم من الاجيال بنـد الف عام وأكثر .

انها لنعم كبرى نسأله تعالى أن يوزعنا الشكر عليها وأن يديمها لعباده المؤمنين ، وسكان حرمه الامين ، والله لا يضيع أجر المحسنين .

— ٩٣٥ —

مفهوم « الرباط » قديما وحديثا

قرأت في كتاب « الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري » النبأ التالي : وقد عزاه المؤلف الى « الاصطخري » ونصه : « ... وكان في مدينة « بيكند » بين بخارى ونهر جيحون ما يقرب من الف رباط للغزاة والمجاهدين ... »

واتبع ذلك بجملة أخرى عزاها الى المقدسي وهي : « .. ويقال انه كان بمدينة إسبيجاب وهي ثغر جميل ودار جهاد ، الف وسبعمائة رباط يجد فيها أصحاب الحاجة طعاما لهم وعلفا لدوابهم .. »

● ● ●

قلت : كان هذا مفهوم « الربـاط » في القرن الرابع الهجري — قبل ألف سنـة خلت — ولها من لفظها ومعناها ما يؤدي مفهوم « المرابطة » مأخوذا مـن النص القرآني : « ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »

[illegible] ... من ذلك — بعد عشـرة ... الرباط » للفقراء والمساكين ... العلم والدارسين ، والارامل ... ذلك من وجوه البر والاحسان ... ور في معنى « الرباط » قديما ... أن بلغ الاسلام والمسلمون ... العزة والانتصار والغلبة ، تحولت تلك الاربطة التي كانت « ثكنات جنود » و « معقلات غزو وجهاد .. » التي استبقائها لمجرد البر والخير والرغبـة في الثواب يوم الجزاء « وانما الاعمال بالنيـات ولكل امرىء ما نوى »

وأعتقد أن عاصمة بلاد المغرب الكبـرى « الرباط » لم يطلق عليها هذا الاسم الكريم الا للمفهوم الاول .. وما كانت الا معسكرا عظيما للاسلام على شواطىء البـحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي .

زادها الله قوة ومنعة وظهورا وحبورا .

— ٩٣٦ —

أول مصارعة في الإسلام

قرأت [illegible] اف) لأحمد بن [illegible] ٢٧هـ ببغـداد [illegible] ين (البخاري [illegible]

« لقي [illegible] ية وسلم (ركانـة [illegible] بن عبدالمطلب [illegible] ، ولم يصرعه أحد [illegible] ، فقال : والله لا أسلم حتى تدعو هذه الشـجرة ! وكانت سمرة أو طلحة .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقبلي باذن اللـه ، فاقبلت تخد الارض خدا .. فقال ركانة : ما رأيـت كاليوم سـحرا أعظم ! فمرها

فلترجع، فقال : ارجعي بإذن الله ، فرجعت! فقال له : ويحك أسلم ، فقال : ان صرعتني أسلمت .. والا فغنمي لك .. وان صرعتك كففت عن هذا الامر ! وكان ركانة أشـــد الناس ما صرعه احد قط ، فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فصـــرعه ثلاثا .. فقال : يا ابن العم ، العود ! فصرعه أيضا (ثلاثا). فقال : أسلم . فقال : لا . قال : فاني آخذ غنمك . قال : فما تقول لقريـــش ؟ قال : أقول صارعته ، فصرعته ، فاخذت غنمه . قال : فضحتني وأخزيتني ! قال : فما اقول لهم ؟ قال : قل لهم (قمرته) .. قال : اذن أكذب ؟! قال : أو لست في كذب من حين تصبح الى حين تمسي ؟ قال : خذ غنمك . قال : « فانت والله خير مني وأكرم .. قال النبي صلى الله عليه وسلم : وأحق بذلـك منك . » اه



قلت : وبهذا نجد أن (المصارعة) كانت معروفة منذ صدر الاسلام ـ وما قبله ـ في بلاد العرب .. وان من شـــبابها من كانوا معروفين بها ولا ينازعون في التفوق بها في زمانهم .. أو على الأقل بين أقرانهم ، من أهل وطنهم وجيرانهم . ويدعوني الاستطراد هنا الى أن ما يعرض على الشاشة البيضاء في (المرناء) من هذه المصارعات العنيفة التي تدير الرؤوس .. واللكمات والضربـــات المتلاحقات حتى في الخدود والوجوه والجنوب، والدعس والفطس ، مما يثير ذوى الاعصاب المرهفة .. والمرهقة .. ويتنافى مـع مـا تدعو اليه الايمان من الحب والتآخي .. ودفـع الأذى .. لا الحاقــه بكائـن مـن المخلوقات .. ما قل منه أو كثر .. ودق او جل .. الا أن يكون في ساحات الوغـى وخومات القتال . فما بال هذه الحضارة .. المفتونة الفاتنة تبيح أمثال هذه (المناطحات الفظيعة ؟. وتصفق لها ؟. وتجيز عليها ؟. فان في الالعاب الرياضية الاخرى كالسباحة والرمي والركض وركوب الخيل .. ما يغني عنها لتمرين [illegible] .. وتهيئة الشـباب للكفاح في [illegible] اللكز والوكز .. والادماء والتدويخ .. فانه ورب الكعبة لمزعج ومؤلم في كل ذى نفس ونفس .. حتى ولو كان في تهارش الكلاب ! وتناوش السباع ، وتعـارك الحيوان ! وكثيرا ما رأينا لذلـك صداه في الأطفال .. والغلمان .. الذيـن يحاولون التقليد .. ولا يتورعون عن تطبيق ما يرونه .. أثناء فراغهم .. وفيما بينهـم وبين ذوى قرباهم من الاخوة .. أو الجيرة .. أو اثبات البطولة الخارقة .. عن طريـــق التحرش .. واللطم .. والحطم .. ويعقب ذلك ما لا تحمد عقباه !

وما أحسب المصارعة العربيـــــة ابـان نشوئها الا أخذا باليــــد .. وتصعيـــدا وتصويبا .. وطرحا .. وجمعا ! ـ وقـــد انحدرت الينا بها القـــرون الطـــوال .. وعالجناها .. وشاهدناها .. في الامسيات بكـــل برحـــــة أو قـرارة .. وكـــان اسمها المشهور .. هو (العـاتلة) ! وهي تعنى (المعادلة) في القوة البدنية .. ولكنها خالية من البطش واللطش ، كما أن لها أختا ـ أو بنت عم ـ وهي (المقاشعة) ! والتمرن على الاشتباك ـ في معارك صورية ـ بالعصي المزقرة ـ أى ذات الزقر ـ و (المحناة) .. والمشبعة بالدسم .. والمعدة ليوم (الهوشة)! قبل أن تقيم حدود الله ما كان معوجا مـن مخاولات التعدى .. أو التصـــدى بالأذى والقذى ! وكانت لا تخلو منها مدينة أو قرية (تماما) كالتمرينات العسكرية .. في حدود

بدائية ضيقة.. توارت بها الليالي والايام !.

ولا أجهل أن من أهداف هذه المشاهد العصرية ، محاربة الخمول والكسل ، واعداد الجيل الصاعد ، للحركة والدأب والكدح والعمل .. واحتمال المشاق والاقدام على المكاره .. والتغلب على الصعاب .. كل ذلك طيب وجميل ، وهو تهذيب وتثقيف وتوجيه نبيل ، لو عقله محدودو الادراك .. من الأطفال أو اليفعة أو الصبيان ، ومن هو في حكمهم من (الملس المتون) ! وقلما سلم هذا السن من آثار « شعبة الجنون » ! ومن السهل تدريبهم على الجلد والمصابرة .. وبدون مضاربة .. في فترات الفراغ من الدراسة .. كل وما يؤهله اليه سنه واستعداده .. ولياقته .. على أن يعد قوته، لتكون مدخرة ، عند الدفاع أو الهجوم .. وبطرق فنية سليمة بارعة !

• • •

وما أريد ان يفهم القارىء من حديثي هذا، الازراء بالتنمية البدنية .. فما من وقت نحن أحوج فيه الى (القوة) تدافع عن الحق ، مثل عصرنا هذا ـ الذى غلبت عليه (المادة) .. فلا يعترف بالأخلاق ! الا بقدر ما يحوطها من البيض الرقاق ؟! او الجرد العتاق ، أو الذرة والهيدروجين .

و « من أطاق التماس شيء غلابا
واغتصابا لم يلتمسه سؤالا »

وما نيل المطالب ـ بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وأكاد أجزم بان لهذه المشاهد رد فعل عكسي .. بتاثيرها العميق .. بشدة انكارها على مصطنعيها .. وفي بيئاتهم العامة والخاصة .. ولو كانت انما تقام باسم الترفيه .. والتكسب .. والشهرة.. مع دفع الثمن غاليا .. والويل لأم المغلوب ! ومع ذلك .. فقد لا اخلو من النقد المرير .. اذا صرف النظر عن المحاذير .. وأراني أردد قول الشاعر من أعماق القلب والضمير :

يا ليتني فيها جذع   أخب فيها واضع

وحسبي أن أتلو قوله تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه ـ وما نهاكم عنه فانتهوا » . والله ولي التوفيق .

ـ ٩٣٧ ـ
الناموس غير البعوض

جميعنا نقول (الناموس) عن هذا (**البعوض**) المؤذى ، المحتال ، (ابن الحرام) الذى لا يدعني أقرأ ، ولا أكتب ، ولا أفكر ، الا صرفني قهرا ، عما أنا فيه .. والح في القرص والمص ، حتى أفر منه الى ما يسمى (خطأ) نسبة اليه (بالناموسية) .. وما الناموس بالبعوض ـ ولا هو من سلالته ولا أصوله .. ولا فروعه .. فانما هو لغة « صاحب السر ، المطلع على باطن أمرك ، والحاذق ، والكذاب ، والنمام ، والصائد والشرك ، والمكر ، والخداع ، و « **دويبة غبراء كهيئة الذرة** » أى النملة! ومن معانيه: أنه « **عرين الأسد** » .. فكيف يكون اسما لهذا الطنان الرنان ؟! وان لى معه في داخل « الكلة » لمعارك ، جوية وأرضية .. وآمنت أنه أوتي من الفطنة والحذر .. ووسائل الدفاع والكر والفر والاختباء ، والاعتداء ، والانقضاض والارفضاض ، ما يعجز عنه « ابن آدم » !

وليعذرني القارىء الكريم اذا شفيت غيظي

منه بهذه النفثة .. فانه .. يرتع ويمرح .. ويعوم ويسبح .. ما دامت المراري مختنقة؟! والدبول معتنقة ! وقد تمرن على كل أسباب المقاومة .. وأصبحت له (مناعة) منها فلا تقضى عليه .. وان أدارت رأسه بعض حين! ثم ينتفض ليثأر .. ويتوقى ويحذر .. وانه لاحدى آيات الله جل وعلا على ضعف الانسان حتى مع هذه الحشرة الضئيلة .. الرذيلة !

وأخيرا ، فانه ليس بالناموس .. ولا يقبل أمناء السر أن يشتركوا معه في هذه التسمية .. وهو (عرين الاسود) .. ولا ترضى الاسود بأن تقرن الى هذا الحقير .. الحقود ! (ولو طار) !

فهل نستطيع أن نغير « الناموس » بالبعوض ؟ وأن نسمي الناموسية « البعوضية » ؟!

والجواب : الاستحالة .. الا اذا سميت « الدبيازة » بالمهلبية !

— ٩٣٨ —

خمسون لحافا ودواجا

كان أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المولود سنة ٢٧٦ هـ والمتوفي سنة ٣٨٤ هـ وقد عمر أكثر من ثمانين عاما .. وهو صاحب كتاب « معجم الشعراء »، قالوا : « انه كان في داره خمسون لحافا — ودواجا معدة لأهل العلم الذين يبيتون عنده ، وان أكثر أهل الادب الذين روى عنهم سمع منهم في داره » . اهـ

● ● ●

قلت : أما **اللحاف** فانه معروف لدينا .. ولكن ما هو « **الدواج** » ؟ لم أجد له تفسيرا، وباقترانه باللحاف .. فانه لا يعدو أن يكون أما (**المخدة**) .. واما (**الطراحة**) .. واما (**البطانية**) للغطاء .

ثم أن تهيئته في داره هذا — لا بد أن يصحبه الطعام ولو في بعض (الوجبات) .. وهكذا كانت داره « ناديا » يقصده الغرباء — طبعا — من غير أهل بلده ! فليس من المعقول أن يدع أهله وزوجه مواطنوه في نفس البلد .. الا ان يكونوا أهل أدب لحقتهم حرفته ! كما يقولون — قديما — واذن فمن الخير أن يؤخذ هذا في حساب الذين يوفقون لنشر الأدب .. وبعثه وتطويره ! مع اضافاته الجديدة ، التى تغرى بالمدارسة .

— ٩٣٩ —

« البزورة يربدوا »

في الدرج أو في السطوح

العبارة من أقوال الآباء والامهات .. اذا أقلقهم الضجيج والركض والمعارك بين الأطفال في الدار .. أما البزورة .. فاصلها كما أظن « البذور » قبل أن تتفتح بها الاكمام أو تنضج الثمار .. وتحولت الذال الى الزاي .. استعجاما ! واما انهم يربدون فهي بمعنى يركضون ، ويزعجون ، ويدبدبون ، ويعبثون .. اما لها من أصل ولا تنتمي الى اللغة حيث أن (ربد ربودا بالمكان اقام) .. وما هذا هو القصد من هذه الكلمة في عرف أيامنا هذه ! و (ربد الابل ربطها في المربد) والربدة — « الغبرة » .. والمتربد « الأسد » . اهـ

● ● ●

قلت : ولا تكون ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بهذه المعاني كلها الا من ناحية واحدة .. وهي ان الدور قديما .. كانت

غير مبلطة .. ومماشيها ، وأسطحتها من التراب .. بل وكـل الدرجان أو الدرج المؤدي اليها .. فهناك اذا ركض الغلمان فيما بينها أو فوقها .. ثار الغبار منها على « العقلاء » .. أو « العاجزين عن الركض » فصاحوا وأنكروا ! وبودهم لو كانوا هم الصغار .. مرحا .. وجريا ورمحا ! ولكنهم انما يمنعهم الضعف وتخلخل الركب ؟! « وكل شيء في وقته مليح » .

ـ ٩٤٠ ـ

أما سمج !

تعتبر هذه الكلمة الرائجة من فصيح العامة .. رغم استعمالها مرارا وتكرارا بين اليوم والليلة .. وفي أوساط أهل الألعاب خاصة ! واقصد بها « **البلوت** » أو « **الاسكمبيل** » ! أو « **الباصرة** » أو ما لا أعرفه ـ من جنسهما .. اذا حاول أحدهم أن يدس أو يختلس ، أو يجزع ، أو يتهاون ، أو يتبالد ، أو يطلع جاره على ما في يديه ! .. الخ .. فان السماجة .. في اللغة هي : « **سمج سماجة .. قبح .. وهي اذا وصف بها اللبن كان دسما خبيثا** » ! فاستعمالها ـ كما هي .. لا غبار عليه .. وتركها خير من الاسترسال فيها .. وقديما قال الشاعر الطريف **الفتح بن خاقان** :

بني الحب على الجور فلو
انصف المعشوق فيه لسمج
ليس يستملح في وصف الهوى
عاشق يحسن تاليف الحجج !

والخيار للقارىء ، على كل حال ، في قبول ما وصى به وارتاح اليه « **الفتح** » وحده أو مجابهة كل من يتسمج .. ولا يتحرج !

ـ ٩٤١ ـ

القرطسة !

لا نعرف هذه الكلمة ـ في مجتمعنا ـ الا أن يضع البائع حاجة المشترى في « **الورق الجنوى** » القديم .. واللوح منه يسمى « **بالفرخ** » ! ثم يغلقه بطى حروفه عليه .. ثم سمعناها في معنى آخر .. وهي في حالة ما اذا وقع جدال بين زيد وعمرو .. فيقولون : **قرطسه في محله** ! أى : أسكته أو أخرسه أو أخزاه أو أعجزه .. ورجعت الى المدون في هذا لغة .. فاذا به : « **القرطاس ـ الغرض .. وقرطس ـ أصاب القرطاس اى الغرض وهو أيضا الصحيفة التى يكتب فيها** .. » اهـ



قلت : أما القرطسة في الورق .. فقد فقدت كلية .. بعد أكياس النيلون ، والورق المهيأ للتعبئة فيه .. كبيرا كان أو صغيرا .. وبقيت القرطسة الكلامية أو الجدلية ! فانها اذا اقتصرت على المعنى اللغوى فقط .. اى اصابة الغرض .. فلا بأس .. أما اذا تجاوزت الى التحدى .. والاحراج .. فانها من نزغات الشياطين .. ولا يصطنعها الا كل معتد أثيم .

ـ ٩٤٢ ـ

لك « انة » في هذا ؟

يقولها أحدهم لمحدثه اذا غمض عليه شيء من كلامه ! أو هدفه أو عمله ، فما هي هذه (الآنة) ؟! ـ و (الانة) هنا بكسر الهمزة وتشديد النون بعدها تاء مربوطة ـ فكرت في هذا (برهة) .. فاذا بي أنشد البيت المشهور :

ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت : (انه) !

وتهللت فرحا .. اذن هذه هي تلك ! مع اختلاف ما بين (الاثنين) ، في المعنى .. الا أنها تدل في الجملة على أصل لها .. لعله لا يخرج عن التحسر والتأسف على ما افتقده صاحب الشيب من نشاط وانبساط ! وكذلك هي الاخرى ، فانها ، كما هو المتداول لدى العامة ، انما يراد بها ، ان لك في هذا الامر غرضا خفيا ! تحجبه عن الناس وتحرص على أن لا يظهر ! فمن كان له بها علم أصح .. أو برهان أوضح .. فاني له لمن الشاكرين ان هو أزال به الالتباس (١) .. و (الناس بالناس ـ والكل بالله) .

ـ ٩٤٣ ـ

ما هي « البلتيكا » ؟

هي جملة عامية ـ كثيرا ما يقولها أحدهم للآخر .. وتعني في مصطلحاتنا : « **الضجة ، والصجة** » ! والتخلص من مأزق ما بأسلوب مقترن بالزيف والتضليل ، دون البرهان والدليل !

وما كنت أعلم أصلها ولا فصلها .. حتى رأيت أن في بلاد « **يوغسلافيا** » صحيفة يومية تصدر بعنوان « **بولتيكا** » فادركت أنها دخيلة في بلادنا من الوافدين القدامى اليها من حجاج تلك المناطق ! وانها في حقيقة الامر ، كلمة تعني « **السياسة** .. أو **الدبلوماسية** » .. وكلاهما يشبه في نعومته، الهلبية والالماسية ! وان هي لم تخل من الألم والأسية !

(١) (المنهل) : ويقول النحاة : ان (انه) هذه ، حرف تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء اسمها وخبرها محذوف للعلم به من السياق اى (انه شيب في كما يقلن)

ـ ٩٤٤ ـ

الهون فيه العون

من الامثال العامة الدارجة : « **الهون فيه العون** » .. وهو يعني التريث في الامور.. وعدم التعجل .. والهون فصيح صحيح ، قال تعالى : « **وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض (هونا) واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** » .. ويقابل ذلك أو يطابقه (**الأناة**) .. وهي من الخصال المستحبة .. في المواقف الحرجة ! ويلحق بها مثل آخر ، هو « **رب عجلة تهب ريثا** » ! وقال الشاعر :

كأن مشيتها في بيت جارتها
مشي الحمامة لا ريث ولا عجل !

ويلحق بها أيضا مثل آخر ، هو : « **في التأني السلامة ، وفي العجلة الندامة** ».. غير ان بعض الشعراء عارض ذلك بقوله :

وربما فات قوما جل أمرهم
من التأني وكان الحزم لو عجلوا

فان من الظروف والملابسات ما تكون فيه العجلة أصوب من التأني ! ولكل مقام مقال ، و « كل شيء يعطى حكمه » .

ـ ٩٤٥ ـ

ما هو أصل السوطرة ؟

ان كلمة « **السوطرة** » شائعة التداول في جميع الأوساط المحلية .. ويقصد بها .. الهزء والسخرية ! تارة .. وأخرى ، الهزل أو المضاحكة ! .. ولها مرادف عامي آخر هو (**التريقة**) ولعلها من (**الترويق**) !.. أو (**فكوك الريق**) !

وتفكرت مليا في أصلها .. وقدرت انها وافدة دخيلة .. من لغة أخرى ! ثم بدا لى أنها ذات جذر عربى عريق .. وانها قد مسها التحريف .. في تركيبها والنطق بها ليس غير !

فهي كما أرى ـ والله أعلم ـ مشتقة من (**الأسطورة**) ٠٠ والأساطير ٠٠ بما غلب عليها من حكايات مختلفة ٠٠ أو فكاهات مصطنعة ٠٠ أو معابثات أو أضاحيك تندرج نحت (**الألهيات**) **المزورة** ٠٠ وكل ذلك يعتبر من باب الأساطير ٠٠ والى هنا أرجو أن يتناول فضيلة الاستاذ الجليل ـ صاحب **المنهل** الأغر ـ تحبيذ أو تفنيد ما جنحت اليه ببيانه الشافي ان شاء الله(١) ٠

- ٩٤٦ -
و ٠٠ « الشولشة » ؟

تطلق « **الشولشة** » في عامية أهل بلادنا على الأصوات الجماعية التي تعقب فراغ « المطرب » أو « المغنى » من (**دانته**) أو ٠٠ (**دندنته**) ٠٠ أو (**مجسه**) ! اعرابا عن الاستحسان وتشجيعا على الاستمرار في طربه أو غنائه ٠

● ● ●

واستغرقت طويلا في فهم أصلها ٠٠ فترجح عندى أنها مكونة من « الشيء » مندغما في بعضه مرتين ! وأنها تعنى أن ما سمعناه « **شيء ، شيء** » ٠٠ أى ممتاز مؤثر جميل ! وما تزال مستعملة ٠٠ في ذلك المعنى ٠٠ مفردة ومثناة ، أما ـ ومن أين دخلتها اللام ؟ فأقول : من شدة الانسجام ؟!

(١) (**المنهل**) : **لله در استاذنا البحاثة الطلعة ٠٠ في تخريجاته وعنايته بمعاني اللغة،واعادة المادة العلمية التائهة الى اصلها الراشد وتاييدا لفكرته في هذه المسألة ٠ نقول : انه ورد في مراجع اللغة نصا : (وسطر فلان على فلان : جاءه باحاديث تشبه الاباطل وزخرفها له) ومن جاء باحاديث باطلة وزخرفها للسامع فهو ساخر به في ذلك لا محالة ٠ ومنه صيغة الاسطورة بالذات فقد ورد في نفس المراجع اللغوية ان الاسطورة : هو الحديث الذى لا اصل له وقالوا ان اصل صيغة (سيطر) من (السطر) ايضا فالياء مزيدة ٠**

وشرط النأثر وسلطان الانغام ٠٠ ومن أنكر فليغير ! ومن حفظ حجة على من لم يحفظ٠٠ ولعل لها أصلا عربيا غريبا ٠٠ يستكن في بطون المعاجم ٠ (٢)

- ٩٤٧ -
السرسري والسرسور !

ما أكثر ما نسمع هذه الكلمة ينبز بها أحدهم من يكره ٠٠ فيقول : انما هو (**سرسرى**) ! ولا يدرى ما يعنى ٠٠ ولا ما هو أصلها ؟ وانما يرمى بذلك الى قذفه بأنه لا أصل له أو شاعة أو قاعة كما يقولون !

وفي اللغة : **السرسور** ـ الفطن، الحبيب، الخاصة من الصحاب ٠ ويقال : هو **سرسور قال** ـ بالضم ـ أى حسن القيام عليه عالم بمصلحته ٠ اهـ

● ● ●

قلت:اذن تكون مدحا لا قدحا(٣)٠٠ولو هم أعادوها الى هذا الاصل الصحيح الفصيح ٠٠ ولو انها تجيء على وزن (عرعور) ٠٠ وهو ذروة الجبل ! فذلك خير من الاساءة والاستياء ٠

- ٩٤٨ -
الفصيح المغمور !

حتى الاطفال ٠٠ يستعملون في محاوراتهم ومفاكهاتهم كلمة (**حزر**) ما هو ؟! بمعنى

(٢) (**المنهل**) : **وخطر في البال انها ايضا ربما يكون اصلها (شيء لا شيء مثله) يقولها بعض المستحسنين لذلك فعبروا عنه بالشواشة مثل (حوقلة) من لا حول ولا قوة الا بالله ٠**

(٣) (**المنهل**) : **العامية تغير على الالفاظ الفصيحة بدون ادراك تام لمعانيها ٠٠ ومن ثم تقلبها في احدى خبطاتها العشواء من حسن الى قبيح وبالعكس وقد تغير على هيكلها فتفسده ٠٠ ومن تغييرها للمعنى من حسن الى قبح صيغة (الفلق) فهي لغة بمعنى النفيس وفى العامية لها معنى غير حسن ٠**

قدر أو خمن يقولونها اذا أخفى أحدهم شيئا بيده أو خلف ظهره أو واراه ؟! وقلما تداولها الكبار .. الا نادرا ..

● ● ●

قلت : وهي في الفصيح المتداول الموروث من الأصول العربية العريقة .. فان الحزر هو التقدير والخرص ، وما أشد اغتباطي كلما ظفرت بكلمة عربية أصيلة لم تتغلب عليها العجمة .. ولا سطا عليها التحريف عبر القرون التي راج فيها الدارج من العامية (**الأخطبوطية**) المتغلبة ، وما زالت تدور على الألسنة .. بمدلولها الفصيح الاول .

— ٩٤٩ —
الحزورة !

جاء في الأثر الشريف ما معناه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف قبيل هجرته الى المدينة المنورة على (الحزورة) ـ بفتح الواو تارة وتشديدها تارة أخرى ـ وقال : وهو يعني مكة المكرمة : (والله انك لأحب بلاد الله الي ـ ولولا أنني اخرجت منك ما خرجت) .. أو كما قال .

● ● ●

قلت : وعرفنا من كتب السيرة الشريفة، وتواريخ أم القرى أن موضع هذه الحزورة هو ما كان يسمى « **بباب الوداع**» مما يلي « **السوق الصغير** » **من المسجد الحرام** .

ولكن ، ما هي هذه (**الحزورة**) بالذات ؟ وقد جاء تفسيرها في اللغة بأنها « **الربوة الصغيرة** » .. ولعلها كانت كذلك قبل أن بنى أبواب المسجد الحرام في القرون التالية لصدر الاسلام .. ثم أزاحتها السيول ، أو تناولتها المعاول .. ودحتها لتستوى مع سطح الارض السهلة .. خلال التوسعات المتكررة آنئذ .. والله أعلم .

— ٩٥٠ —
أصناف الأدب

قال الوزير **الحسن بن سهل** المتوفي عام ٢٧٦ هـ : « **الآداب عشرة ـ ثلاثة (شهرجانية) .. وثلاثة (انوشروانية) .. وثلاثة (عربية) .. وواحدة أربت عليهن .. فأما الشهرجانية فضرب العود ، ولعب الشطرنج ، ولعب الصوالج .. واما الأنوشروانية فالطب ، والهندسة ، والفروسية .. وأما العربية فالشعر والنسب ، وأيام الناس .. واما الواحدة التي أربت عليهن : فمقطعات الحديث والسمر وما يتلقاه الناس بينهم في المجالس » . اهـ**

● ● ●

قلت : ما أعجب أن يتعصب هذا الوزير الفارسي الى درجة أن يجعل (الفروسية) ـ (أنوشروانية) .. وهي أبرز صفات العرب جاهلية واسلاماً وحتى يومنا هذا . وما أحسن ما قال في الواحدة التي أربت على التسعة الاولى .. « لو ان هناك بقية لمقطعات الحديث . والمسامرات أو السمر وما يتلقاه الناس بينهم في المجالس » .. فقد تلاشى ذلك أو كاد ! وعهدنا بها مدارس حافلة بكل ما ينفع ولا يضر .. ويصلح ولا يفسد ، وكلها أو جلها علم وأدب وتهذيب وتثقيف ، ومؤانسة ومفاكهة ، وصلوات اذكار ومواصلة وايثار . ولله الامر من قبل ومن بعد .

— ٩٥١ —
الى أين يا أبا ليلى ؟

قال (النابغة الجعدي) ـ كما هو في الاستيعاب ـ : « اتيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم فانشدته قولى :

وانا لقــوم مـا نعـود خيلـنـا
اذا ما التقينا أن تحيـد وتنفـرا
وننكر يوم الروع الــوان خيلنـا
من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا
وليس بمعــروف لنا أن نردهـا
صحاحا ـ ولا مستنكرا أن تعقرا
بلغنا السماء مجدنا وجدودنـا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (الى اين يا أبا ليلى) ؟ قال : فقلت : الى الجنة . قال : نعم ان شاء الله تعالى . فلما أنشدته :

ولا خير في حـلم اذا لم تكن لــه
بوادر تحمى صـــفوه أن يكـدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن لـه
حليم اذا ما أورد الامـر أصــدرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : « لا يفضض الله فاك » قال الحسن بـن عبيد اللـه : وكان من أحسن النــاس ثغرا .. » اهـ



قلت : وكم هو باعث على الغبطة والفخر والاعتزاز ، اقامـة (**نادى الفروسية**) فى الرياض .. والعناية بالخيل والفرسان .. فان ذلك مما حض عليه **الفرقان** : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبــون بـه عدو اللــه وعدوكم** » .. وانها للكنوز التى لا تقدر بثمن .. وهـى احدى خصائص هذه الامة الكريمة منـذ الأبـد .

ـ ٩٥٢ ـ

« ثبير » و « الحجون »

قرأت في الآونة الاخيرة بحثا ضافيا شافيا عن موضع « **الحجــون** » **بمـكة المكرمة** . وتصحيحا لما هو مدفوع ، وممنوع ، مـن اقاويل تنافي الحقيقة صدرت عمن قد يكون من غير أهل (**مـكة**) .. والتى تجعـل **الحجون** .. يمين الصاعد الى (**المحصـب**) أو (**الأبطح**) .. وما هو الا ما تواتر بـه **الاجماع حتى اليوم في الجانب الأيســر** .. وهو هو المشرف على مقبرة (**المعـلى**) .. وهو هو الذى تقع فيه (ثنية كداء) بفتح الكاف .. والتى قال عنها **حسان بن ثابت** رضى الله عنه :

عندمـــا خيلنــا ان لم تروهــا
تثير النقع موعدهـا كــداء

ولا محل للتخريج فيه أو التأويل ، وأكاد أجزم بأنه هو المقصود أيضا «**بثنية المدنيين**» فما يسلك القادم من المدينة الى مـكة .. وعند دخولها .. الا هذا الطريق . ولسنا مضطرين الى مسايرة من تحـدث عنه بمـا يخالف واقعه أو ما اتفق عليـه جمهـــور الناس منذ صدر الاسلام وقبله !

وكذلك الحال فى (**ثبير**) .. فأنه فى يسار الصاعد الى **منى** .. وأول ما تشرق الشمس عليه .. ومن ذلك أو بسببه كانت قريش والقبائل التى تحج قبل الاسلام تقول مـن **المزدلفة** : (**اشرق ثبير كيما نغير**) .. أى عند فجر يوم النحر الاول . فقد رأينا أو سمعنا من يجعله يمين الصاعد الى (**منى**) ! لان بعضهم كتب ذلك ، وكـان مـن أهـل الآفاق ! وحسبك ان (**عراما**) وهو عربى من أهل الجزيرة .. قد جعل (**قعيقعان**) عـلى مسافة أميال من مكة وهو أحد أخشبيها وفي قلبها ! ألا واننا نستطيع أن نهضم التطور في كل شيء الا فيما هو من الرواسى والجبال

فما يتحول حتى تبدل الارض غير الارض والسموات ولا محل فيه للارتياب أو الاشتباه !

ـ ٩٥٣ ـ

« الولـس » اذن

هو « الولث »

استفدت هذه الشذرة من (بحث طريف) عن نسب (يام) القحطانية ، نشرته مجلة (العربي) الغراء في عددها الصادر في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨٨ ، وجاء فيه انه .. « كان بين يام وجلف (ولث) ..وصلة.. » اهـ.. وفسر الشارح : (الولث) بانه العهد بين القوم يقع من غير قصد ـ ويكون غير مؤكد .) اهـ



قلت : وبدا لي أن ما يطلق عليه الناس الى يومنا هذا في قولهم : « بيـن فـلان وفلان ولس » ـ بكسر الواو .. وهم يعنون بذلك التفاهم والاتفاق ، على ما همـا بصدده سواء أكانوا جماعة أم أفرادا .. انما يرجع في اصله الى هذا المعنى .. وهو العهد من غير قصد .. ودون تأكيد .. فما برح التداول حتى الآن يجعل (التوالس) .. في معنى غير كريم !! وهو الى الكيد أو الخيانة .. اقرب ، وبهما أعلق !! الا أن يكون لمادة (ولس) من (الموالسـة) . اساس مستقل في اللغة لم اقف عليـه . لعل فضيلة صاحب المنهل يرشدنا فيه لى الحقيقة .. وهي بنت البحث كما يقولـون هو (أبوه) .. لا فض فوه(١) !!

ـ ٩٥٤ ـ

أصل كلمة « الزل »

يطلق أهل نجد والحجاز ـ وخاصة منهم أهل الوبر على « المفارش » أو « الجلايل » أو « السجاجيد » المحاكة من الصوف كلمة (الزل) .. وكنت أظنهم يصدرون في ذلك عن تعارف جهلت تعليله ، واتفق ان وجدت أصلها (عربيا) .. في (المزهر) للسيوطي حيث قال : « وقد حدثني ابو الحسن القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن اصحابه قال : « الزلزل » .. (بشديد الزاى الاولى .. وفتح اللام وكسر الزاى الثانية) .. الاثاث والمتاع .. وذلك على (فعلل) .. » اهـ



قلت : ولو تعقبنا أكثر المتداول عندنـا لوجدنا له اصولا وجذورا عميقة .. فـي العربية .. وانما تخللهـا التحريـف والتصحيف .. ولم تجد لها من يعنى بها في المتاخرين .. ليعيد لها ـ عروبتها ـ فمـا كنت احسبها الا أعجمية .. لبعدهـا عن التأويل .. ولو كان هو (الزلل) فمـا عهدنا الصوف (يزحلق .. السائر عليه.. أو يزل به أو يتزلزل) ولعلهـا دخيلـة فعربت .. والله اعلم .

---

(١) (المنهل) : شكرا وتقديرا لاستاذنا المبجل .. ونعرض جوابا عما تفضل به فنقول:انه ورد في معاجم اللغة ما نصه : (ولس فلان الرجل يلس ولسا : خدعه وخانه . ووالسه موالسة : خادعه وداهنه . وتوالس القوم عليه : تناصروا عليه في خديعة وخيـانة و (الولاس) بفتح الواو وتشديد اللام هو الذئب.. وهو ايضا ماخوذ من الولس بمعنى الخديعـة لان الذئب خداع .

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح

- ١٥٧ -
اليهودية والصهيونية

يقول الدكتور كمال يوسف الحاج ما يلي :

من افدح الاغلاط ، التي ارتكبتها الامم عامة ، والشرق العربي خاصة ، بصدد اسرائيل ، التمييز بين الصهيوني واليهودي، لقد ظن العالم ان اليهودي يخلص للوطن الذي يعيش فيه . يخلص لالمانيا مثلا اذا عاش في المانيا . ولفرنسا اذا عاش في فرنسا . ولاميركا اذا عاش في اميركا . ولروسيا اذا عاش في روسيا . وهكذا انفتحت الشعوب لليهودي . واستقبلته . واحتضنته . ولم تدر انها تستضيف بلا وعي منها ، الجرثومة التي قضت على راحة الانسانية . فدكت الانظمة ، ودمرت الآمال في السلم ، وافسدت القيم الخلقية التي بدونها لا تستقيم الحياة الاجتماعية . انتهى

● ● ●

لقد تحدث العالم وميز بينهما وقالوا ان



الصهيونية شيء واليهودية شيء آخر وما من شك انهما يشربان من اناء واحد وينطويان على خبث مبيت للعالم اجمع وبروتوكولات الصهاينة معروفة ونزعتهم نزعة شريرة يراد بها الاحاطة بكل الاخلاق والقيم الانسانية وعلى العالم اجمع أن يحارب اليهودية والصهيونية اللتين هما نفس اليهود.. فان لم يحاربوهما تفاقم خطرهم وعم شرهم .. ان كل ما يكتبه معالي الشيخ **عبدالله السعد** عن تلك البروتوكولات جدير بأن يكون درسا من الدروس التي يجب ان يعيها العالم .. فهل هناك أذن صاغية ام الناس في غفلاتهم يعمهون ؟

— ١٥٨ —
صحراؤنا محتاجة لهذا الاختراع

تقول احدى الصحف العربية ما يلي :

توصل الباحثون في شؤون البترول الى صنع مادة جديدة تدعى « فوليكوت » وهذه المادة الواقية التي اكتشفتها شركة صناويل عبارة عن مادة شمعية للرش من شانها ان تمنع أو تؤخر فقدان الماء في اي نوع من أنواع النبات وان تخفض الى النصف مقدار ما يحتاج اليه النبات من الماء . ومن خصائصها ايضا ان تحفظ الادوية المبيدة للحشرات على أوراق النبات .

عمد الباحثون في احدى تجاربهم الى غمس بعض نباتات الفلفل والطماطم الصغيرة في هذه المادة الشمعية ، وزرعوا هذه النباتات ووضعوها تحت المراقبة فاذا بها تنضج قبل النباتات الاخرى التي لم تعالج بهذه الطريقة بأسبوعين كاملين . وتقوم الشركة الآن بتجربة هذه المادة الجديدة على ١٥٠٠٠٠٠٠ غرسة من أغراس الصنوبر لتعرف ان كانت نستطيع الحيلولة دون تلف الأغراس .

انتهى



ان صحراءنا وان كان الماء فيها متوافرا واكتشفت في صحرائنا كثير من الينابيع الجوفية الهائلة التي تشكل بحورا كما نرى في القصيم على العموم و « بريدة » على الخصوص ، وكما نرى في « بقعاء وتربة » قرب حائل ، وفي « السليل ووادي الدواسر والافلاج » في الجنوب ، وفي تبوك وغيرها . الا اننا ، وفي الصيف محتاجون الى هذا الاختراع ، فهل يتحقق سؤال يوجه الى معالي الوزير الشيخ احمد زكي يماني لأنه رجل البترول الاول في بلادنا وهذه المادة « فوليكوت » من المواد التي ينتجها البترول .

— ١٥٩ —
حكومة تخيف

ان الجستابو فيما مضى للنازية يدخل في كل دولة ويسري فيها كالنار في الهشيم ومثلها جاسوسية لكثير من الدول الكبرى كبريطانيا وروسيا ، وهنا الآن دولة خفية مخيفة ومرعبة في كل بقعة من بقاع العالم .. انها حكومة « سي . آي . اي » واليك بعض المعلومات عنها منقولة من احدى الصحف العربية في لبنان :—

● هذه الحروف اختصار لمنظمة الجاسوسية الامريكية المسماة وكالة الاستخبارات المركزية .

● **انشئت بعد الحرب العالمية الثانية**

وهي تسيطر على كل شيء في الولايات المتحدة .
● تسمى الحكومة الخفية .

● قال ترومان ان لها سياسة خارجية خاصة بها وتتوغل في شؤون بلاد أخرى دون اذن من رئيس الجمهورية .

● هي التي نصبت نجودين ديم ديكتاتورا على فيتنام الجنوبية ، في سنة ١٩٥٤ ثم خلعته في سنة ١٩٦٣ وكانت السبب في قيام حرب الفيتنام .

● هي التي أعدت القوات المرتزقة بقيادة كاستلو ارماس التي أطاحت بحكومة جوزيبي ارينيز جوزمان في غواتيمالا سنة ١٩٥٣ .

● عملت في فورموزا تحت اسم مستعار هو : شركة المقاولات الغربية .

● كل عمل قلق أحاط بشعب من شعوب الارض كان لها دور فيه .

هذا وقد أذاع ريتشارد بيزل الذي قاد معركة خليج الخنازير على سواحل كوبا تصريحات خطيرة ، عن نشاط وكالة المخابرات المركزية الاميركية قال ان الوكالة هي التي أرسلتهم في هذه العملية .

وكانت هذه هي المرة الثانية التي يقطع فيها بيزل ، صمته الطويل الذي التزمه منذ استقالته من وكالة المخابرات في سنة ١٩٦٢ .

قال بيزل ان الوكالة هي التي قد دربت المنفيين الكوبيين في غواتيمالا سرا وبدأ تدريبهم أيام ايزنهاور وان قاذفات القنابل (ب ٢٦) التي ضربت مطارات كوبا ، قدمتها المخابرات الاميركية للمنفيين الكوبيين ، وانطلقت من قاعدة سرية ، في نيكاراجوا .

وأدلى بيزل بهذه التصريحات لجريدة واشنطن ايفننغ ستار ، وهو يلقي مسؤولية فشل الغزو على كنيدي الذي أوقف هذه الغارات خوفا من افتضاح دور الولايات المتحدة .

انتهى

* * *

الا قاتل الله السياسة التي تؤدي الى يكون للحكومة العلنية حكومة سرية تدب وتخرب وتدمر .

— ١٦٠ —
التطير والتفاؤل

الطيرة شرك كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولكن التفاؤل جميل .. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه .. وبهذه المناسبة فقد اعجبتني هذه القصة القصيرة : —

قيل أن المنصور بن أبي عامر الاندلسي كان اذا قصد غزاة ، عقد لواءه بجامع قرطبة، ولم يسر الى الغزاة الا من الجامع ، فاتفق انه في بعض حركاته للغزاة توجه الى الجامع لعقد اللواء ، فاجتمع عنده القضاة والعلماء وأرباب الدولة ، فرفع حامل اللواء ، اللواء ! فصادف ثريا من ثريات الجامع ، فانكسرت على اللواء ، وتبدد الزيت فتطير الحاضرون من ذلك ، وتغير وجه المنصور . فقال رجل: ابشر يا أمير المؤمنين بغزاة هينة وغنيمة سارة ، فقد بلغت أعلامك الثريا ، وسقاها الله من شجرة مباركة ، زيتونة . فاستحسن المنصور ذلك واستبشر به ، وكانت الغزوة من ابرك الغزوات .

— ١٦١ —
المرأة في انكلترا

انصف الاسلام المرأة منذ اكثر من ١٤٠٠ عام ، وكانت في ذلك الحين مستعبدة وليس

لها حقوق وهي فريسة للرجل ... والاسلام هو الذي اعطاها حقها وجعلها سيدة بيتها وعضوة عاملة في مجتمعها .. والمرأة في عصرنا يحاول الغرب أن يعطيها حرية تقويض بيتها وتفسد أولادها وتفصم روابط الأسرة .. وبهذه المناسبة عن حرية المرأة واستعبادها اتذكر إنني قرأت جريدة عربية تحدثت عن المرأة الانكليزية فقالت :

* * *

منذ ١٩٠ عاما كان يحق للرجل أن يبيع امرأته كما يبيع بقرته .. ويتصرف في المرأة والبقرة لمن يدفع الثمن ..

ومنذ ٨٠ عاما كانت المرأة الانجليزية تعتبر نقيرة معدمة بمجرد أنه يوضع في إصبعها خاتم الزواج فان القوانين تنص على أن كل ما تملكه المرأة قبل الزواج يصبح ملكا للزوج — من حقوق وعقارات — وليس لها على هذا المال أية ولاية .. وإذا طلقها فإنها تغادر بيت زوجها بعد أن تمر ... زوجها ... قد تكون ورثته عن آبائها وأجدادها .

[illegible]

اما الآن وقد أعطيت الحرية هي تفكيك المجتمع والقضاء على الأسر وقتل عواطف المرأة وتشتيت الأولاد وليس هذا تحريرا بل هو إفساد لها وعنوان انفصال الأم عن الابناء وكأنهم اجانب .

ب — الخليج

« ظفار » والخليج

منذ بضع سنوات وقبل أن يزول ظل بريطانيا عن الجنوب ... وقبل أن تجلو عن ظفار » قالت احدى الصحف عن « ظفار » على

ماهية « ظفار » ...

أهل الجنوب يقولون : انها تمثل نقطة هامة في الاستراتيجية الحربية لبريطانيا وفيها يتركز عدد كبير من قوات بريطانيا بالاضافة الى ان منطقة « ظفار » الواقعة بين الجنوب العربي المحتل والخليج توجد دائما في النشاط البريطاني ، حلقة اتصال بين الجنوب والخليج ومنها تحاول التحكم في تنسيق العمليات بين المنطقتين .

في نفس الوقت أزداد اصرار بريطانيا على التمسك بمنطقة ظفار بعد أن تبين أن المنطقة غنية بمواردها البترولية التي لم تستغل بعد .. وتبلغ مساحة ظفار حوالى ٥٠ ألف ميل مربع .. وفي وسط جبالها تتمركز القوات البريطانية في سهل جريب، على الجانب الشمالي وتحت قمم الجبال مباشرة ...

وعلى الرغم من انه ليست هناك احصاءات دقيقة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة ظفار ، الا ان التقارير البريطانية تقول عنها انها ... وزراعية هائلة ، بالاضافة الى ان ظفار تعتبر المنطقة الثانية ... الحيوانية ...

[illegible]

... تمثل ... الصورة التي ينفذها الاستعمار ... فالتعليم لا مكان له هناك ، اللهم الا في مدرسة ابتدائية واحدة تستوعب ١٥٠ طالبا فقط .

وليس في ظفار كلها سوى دكان صغيرة يشرف عليه بائع أجنبي .. وتستعمل الدكان كمستشفى وصيدلية في نفس الوقت .

والبوم وقد أصبحت «ظفار» في مهب الريح تتنازعها الأهواء ويرتادها الذئاب من البشر العابثين ذوى السياسات المعكوسة والمبادىء السيئة •• ألا يجب علينا أن نصلح من شأنها ما أفسده الاستعمار ؟ وان نجعل العلم فيها يحل محل الجهل ؟• اننا وقد سمعنا أن فيها حركة سيئة وجمعيات فاسدة ربما كان منها علينا ضرر نلتمس من صاحب الجلالة الفيصل ـ وهذه الارض تتاخم أرضنا وتصاقب مملكتنا وتجاور شعبنا ـ أن يمد اليها يده السخية وينقذها من براثن أولئك الذئاب العابثين ويحررها من ذوى المطامع الخبيثة انها محتاجة الى المدارس الإبتدائية التى تعلم شبابها وشاباتها •• ومحتاجة الى الطريق الذى يوصل بين قراها ، وبالتالى نريد منك يا صاحب الجلالة من الرحمة والعطف ما أوليتهما الخليج العربي •• والكل أبناؤك وفضلك على الجميع فضل كان وما زال ولن يزال بحول الله جل وعلا ، كالغيث العميم •• وأخيرا انقذ ظفار قبل أن يفسدها الأشرار •

ـ ١٦٣ ـ
هدية لفلاحة

ان الفلاح المخلص الذى يعمل بجد وامانة وحيوية ونشاط يجد سعادة غامرة وراحة نفسية وتقديرا من محبيه والعاملين في الزراعة وهذه المرأة التى كوفئت ببيت على نشاطها توحي الينا أن نحاول ايجاد مكافآت لأولئك الفلاحين الناجحين ، واليك الخبر :ـ

نظم المزارعون فى أوكرانيا بمقاطعة جيتومير ، أمسية على شرف الفلاحة (يوغدان) المتقاعدة ، والبالغة من العمر ٦٥ سنة • لقد كرست أكثر من ثلاثين سنة من حياتها لتطوير تربية المواشي في أراضيها، فقد كانت راعية ممتازة ، ثم حالبة وحصلت مرات كثيرة على جوائز وهدايا قيمة ، وهنأها سكان قريتها بحرارة • أما ادارة المزارع،فقد أحضرت لها هدية جميلة : منزل جديد بني خصيصا لها ، كقديمة فى العمل •

انتهى

• • •

ليت وزارة الزراعة وفي عهد وزيرها الأريب الشيخ حسن المشاري ، هذا الرجل الواعي الذى يحاول البحث في وسط الفلاحين ليكافيء الفلاح المتاز الذى بنى مزرعته من لا شيء •• من عرقه وجهده وبماله وبدون مساعدة من الدولة ولا برصيد من المال وانما بتفكيره واستغلاله وقته وحركة سواعده استطاع تحقيق هدف معين في الزراعة والماشية •• مثل هذا الفلاح لو أعطي مكافأة ـ على فرض وجوده ـ لكانت حافزا للفلاحين أن يبرزوا الى الوجود ••

اننا امة عظيمة في مجدها وكفاحها وجهادها ولا أعظم في الوقت الحاضر من المجد الذى يبنى على النجاح في الزراعة والثروة الحيوانية والتي هي تكوين هذه الامة كذلك ان شاء الله في عهد الفيصل الزاهر ، وفى عهد وزير زراعتنا وماشيتنا المخلص الامين حسن المشارى•

ـ ١٦٤ ـ
السيف والطوب
والطيارة والسيـارة

الأستاذ عبداللطيف الخشن من المسلمين الذين استقروا في الولايات المتحدة وامريكا

الجنوبية وهو من المهاجرين الذين أثبتوا وجودهم ، وله جريدة ناطقة معبرة عن العرب والمسلمين اسمها « العالم العربي » وله في جريدته رباعيات شائقة يقف القارئ أمامها معجبا بها وبمعانيها الشائقة ٠٠ فتحت عنوان « السيف والمدفع والطيارة » قال : -

مجرد السيف للأعداء معذرة
السيف دالت أمام « الطوب » دولته
خل المذاكي ولا تطلق أعنتها
في الجو «طرفك» لا في الارض صولته
هلا تطارد « بالميمون » طائرة
طيارة هزت الدنيا قذيفته
قد فضل الله بين الخلق أعلمهم
بالعلم لا الجهل قد سارت خليقته

بهاته المعاني يتحدث الشاعر عبداللطيف بأسلوبه الشيق عن الجواد و « الطيارة » لكننا في نفس الوقت لا يجب ان نستغني عن الفرس والفارس وعلينا ان نجعلهما مع الطائر والطيارة في حياتنا ومجتمعاتنا ٠٠ وعلينا أن يكون على بالنا قول الله تبارك وتعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ٠ وقوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » لانهم يخشونه لما يعرفون من آياته وأسرار كونياته وعظمة مخلوقاته ٠

- ١٦٥ -
الخمر ونشوته
وفقدان الوعي

في عام ١٣٧١ هـ، وفي جريدة « السوادي » نشرت على حديث قيم للاستاذ محمد كامل ... ، وبصرف النظر عن مقدمته الا ان المهم في الحديث هو « مصدر نشوة الخمر » و « عندما يفقد السكير الوعي » واليك الحديث : -

المعروف ان الكون بما فيه من عوالم ومخلوقات وجماد وأثير في حركة دائمة كما أثبتت العلوم الحديثة مقدار القوة الكهربائية الكبيرة المختزنة بالذرة نتيجة هذه الحركة ٠ وان الاشياء تختلف باختلاف قوة حركة الاهتزاز الخاصة بها ، ولما كان العالم الروحي بما فيه من أرواح في حركة اهتزاز أسرع بكثير من حركة اهتزاز عالمنا الارضي ٠ لذلك لا يمكننا رؤية الارواح في حين ان العالم الروحي محيط بعالمنا ٠٠ وذلك طبقا لما هو معلوم من انه كلما زادت سرعة تحرك الاشياء انعدمت رؤيتها ٠ تماما كما نسمع صوت الطائرة النفاثة ولا نراها لشدة سرعتها ٠٠ الامر الذى يدعونا في جلسات تحضير الارواح الى رفع اهتزاز جو حجرة التحضير بالموسيقى أو الاناشيد مع محاولة الارواح بوسائلها التخفيض من قوة اهتزازها أيضا حتى نوجد جوا متوسطا بين الاهتزازين يمكننا من رؤيتها ٠٠ كل هذه حقائق علمية لا شك فيها ٠٠ ومن هنا تبدا الطرافة في هذا البحث ٠٠ لأن كبار تجار الخمور استغلوا هذه النظريات العلمية وراحوا يدعون تضليلا ان الخمر ترفع حركة الاهتزاز في جسد شاربها بفعل الكحول ودفعه السريع للدم داخل الجسم وتساعده على الشعور بالانتقال من عالمه المادى البليد الى عالم روحى أرقى بدليل الحصول على النشوة التى يشعر بها ٠ ومن ثم أطلقوا على الخمور في دعاياتهم الخبيثة اسم « المشروبات الروحية » ، وقالوا في الرد على الساخرين من هذه التسمية انه اذا كان من الممكن رفع حركة اهتزاز حجرة التحضير

بالموسيقى فلماذا لا يرفع الكحول حركة اهتزاز الاجسام نفسها ؟.

وفيما يلي ردنا على هذا التخابث :

مصدر نشوة الخمر :

من الثابت علميا ان الجزء الأمامي من المخ يختص بوظائف التفكير ، والحكم على الأمور ، والذاكرة ، وتركيز الفكر ، والسيطرة على العواطف وضبط النفس .. كما تتكون فيه روح التندر والفكاهة .

« **وانه اذا أصاب هذا الجزء مرض** » انعدمت هذه السيطرة على العواطف المختلفة، فأدى ذلك الى انقلاب خطير في الخلق يبدو على هيئته تصرفات شاذة وكثيرا ما يؤدى هذا الانقلاب الى « **شعور غريب بالسعادة الكاذبة أو جنون العظمة** » أو الى حدة في الطبع وضعف في الذاكرة وغالبا ما تنحدر التصرفات الى مرتبة الطفولة .. وكل هذا هو ما يحدث تماما لشارب الخمر بسبب الأبخرة الناتجة من تفاعل كحول الخمر التى تؤثر تأثيرا مؤقتا على هذا الجزء من المخ يزول أثره بمجرد تخلص الجسم منها . ومن ذلك يتضح ان هذه النشوة هى الشعور الغريب بالسعادة الكاذبة وهى بلا شك حالة مرضية للمخ مؤقتة تؤدى الى الجنون في النهاية في حالة الادمان .

عندما يفقد السكير الوعي :

والمخ هو أهم أجزاء الجهاز العصبى وهو المحرك المفكر الذى يسيطر ويدير كل كبيرة وصغيرة من حركات الانسان ، فاذا زادت كمية الخمر تكاثرت أبخرتها تبعا لهذه الزيادة فتشل سيطرة المخ ويفقد شاربها الوعي تماما حتى انه في اليوم التالى قد لا يذكر ما حدث له أو كيف وصل الى مسكنه سالما اذا كان حسن الحظ لأنه في الأغلب الأعم يرتكب من الآثام أو الجرائم ما يستغربه هو نفسه عندما يعود الى حالته الطبيعية .

ولأول مرة يكتشف لنا العلم الروحى الحديث ان فاقد الوعي في هذه الحالة يكون تحت سيطرة الارواح الشريرة غير المرئية التى تنتهز هذه الفرصة المسلوب فيها الارادة لتقوده الى المهالك لولا المقاومة الجبارة التى تبذلها روحه وهى في غير حريتها الكاملة لتقيدها بجسده المادى . ويصبح معلق المصير على نتيجة هذا الصراع الخفي الجبار بين روحه والارواح الشريرة . فاذا انتصرت روحه قادته الى السلامة ، أما في حالة الخذلان فالنتيجة في غير حاجة الى ايضاح .

انتهى

* * *

وبصرف النظر عن موضوع تحضير الارواح الذى اشارت اليه الجريدة فان هذا حديث نشر منذ سبعة عشر عاما ولقد تطور البحث وتجدد الابتكار فى مضمار الكشف عن شرور الخمر ، فما راى اطبائنا السعوديين فى ذلك ؟

— ١٦٦ —

بين حضارتين

قالت جريدة « اليوم » السعودية الصادرة في الدمام : ـ

● سنة ١٧٩٧ نشرة جريدة التايمز خبرا قالت فيه : ان سائس خيل باع زوجته بخمسة وعشرين شلنا . وعلقت التايمز على هذا الخبر بأن سوقا لبيع النساء سيفتح ، وان الثمن الذى تقاضاه سائس الخيل يدل على أن الاثمان ستكون مرتفعة .

● سنة ١٨٣٧ كان الغرب لا يعرف معنى الحضارة فى حالة أن الاسلام كان يدعو الى

احترام المرأة واعطائها حقوقها كانسانة جديرة بأن تحيي الحياة الكريمة العزيزة .

حرر الاسلام المرأة منذ ١٤ قرنا والغرب ظل يقيدها ويذلها حتى سنة ١٨٣٧ ، فحتى سنة ١٨٣٧ كان يبيعها علنا واليوم أصبح يبيعها سرا .

انتهى

* * *

خبران أحدهما عن انكلترا بصفة خاصة والآخر عن الغرب بصفة عامة وقعا فعلا وهما من أخبار كثيرة .. ان الغرب منــذ عهــد قريب بل منذ أقل من مائتي ســـنة ، كان يجعل مـــن المرأة سلعة تبــاع وتشترى ولا تصل قيمتها أكثر من خمسة وعشريــن شلنــا حينمـــا كـــان الاســلام منذ أربعة عشر قرنا أعطى المرأة حقوقا جمة عاشت بها ملكة في بيتها ومحيطها محصنــة عفيفة محروسة .. واليوم ، والغرب يعطى المرأة حرية ولكنها مغلقة . وما معنى الحرية التى أعطاها الغرب المرأة ؟.. هذه الحريــة التى ســلبت كرامتها وامتهنت شخصيتها وأحلتها منزلة غير منزلتهــا .. ان المرأة الغربية التى يدعون اليوم أنهم أعطوهـــا الحرية .. وأطلقوا لها العنان .. معنى هذا أنهم هدموا بيتها خلقيا وحطموه اجتماعيـا وفككوا الروابط وجعلوا للمرأة حرية هــى الى اطلاق الغرائز البهيمية اقرب منها الى اتاحة الحرية .. ان امرأة يترك لها أن تذهب مع صديقها والغريب عنها في رحلات وامور اخرى هي الى التهتك والفسق اقرب منها الى أى مبـدا آخر .. حفظ الله لنا اسلامنا ووفقنا الى الخير والى السبيل المحمود في هذه الحيــاة التى امتلأت بالشرور واحاطت بنا الأســواء فيها من كل جانب .

— ١٦٧ —
ملحمة العــدوان

الاستاذ فؤاد شاكر شــاعر من شعرائنا البارزين في « المملكة العربية السعوديــة » ومن الذين ساهموا بقسط وافر في مجالنا الأدبي والصحفي .. وما يزال يمدنا في ذلك بالجديد في مجالى الأدب والشعر .. الا أنه زودنا في العام المنصرم بملحمة جديدة أوحاها له العدوان الظالم وأملاها عليه الظرف الحاضر .. هذه الملحمة التى وسمها ب « ملحمة العدوان » وان كنت آمل أن لا تكون بهذا الاسم .. لأن الطغيان ليس له ملحمة وانما ينقشـع ظله ويزول سواده وتضمحل جنوده وتتبدد أعوانه بجحافل الايمان وأعوان الرحمن مـن المسلمين .. ولهذا فلو كان اسمها « ملحمة الايمان فى محاربــة العــدوان » لربمــا كان أنسب . وان كانت هذه التسميــة الى السجع ومن السجع الذى فات أوانه ، ولكن الذى أشير به أن يكــون العنـوان مستمدا من هذا العنوان ، نعود الى الملحمة والحديث عنها : انها قطع من الأدب الحـي سبكها في قالب جديد من الملاحم التى نحب أن نقرأها من انتــاج شعرائنا .. انهــا موسوعة لتسجيل العدوان في بلادنا الاسلامية المجيدة التى اعتدى على مقدساتنا فيها وتربع على ثالث الحرمين بها ولطخه بسواد حكمه الطاغى واعتدائه الباغى .. وهي موسوعة رقيقـة صدرت من قلب مرهف ينبض بالحب لبلاده ومقدساتها التى داسها العدوان ودنسهـا الطغيان اللذان سينقشعان ان شــاء اللــه بفضل الله على المؤمنين الواعين، وبمثل هذه الايقاظات والتوعيات من شعرائنا النابهـين ومفكرينا الصادقين .. وما هذه « الملحمة » الا سوط يدفع المتقاعس ويوقظ النائم ..

فشكرا للاستاذ الشاعر « فــؤاد شـــاكر » ومزيدا من الملاحم .

— ١٦٨ —

حــزب غريــب

قرأت مرة جريدة قديمة تسمى « الجمهور» صدرت عام ١٩٥٢ في ٣١ شهر مارس .. والقديم دائما يكون فيه ما هو طريف وغريب بالنسبة لعصرنا الحاضر ، والذى استوقفنى في هذه الجريدة أن فيها حديثا شائقا عـن دعاة سموا انفسهم « حزب الله » وزعيمهذا الحزب يسمى « حسين يوسف » ، ولهـذا الحزب دستور وتنظيمات فمنها ما يأتى :

اولا :ـ

ان الاشياء التى يحرمها قانون « حــزب الله » تفوق الحصر ، وتكاد بعض الممنوعات تكون مــن ضرورات الحيــاة الحديــثة ، كالهاتف والتصوير وأم كلثوم !

وفي برنامج الحزب عدة ـ نقط ـ جدية ، تنص على تحريم أشياء معينة ، وتكاد هذه ـ النقط ـ تكون ـ نكتا ـ تدعو الى الابتسام بل الى الضحك العريض !

وفيما يلي بعض المحرمات :

١ ـ الشــاى
٢ ـ القهـــوة
٣ ـ الراديـــو
٤ ـ التلفـون
٥ ـ الرســـم
٦ ـ التصوير
٧ ـ القبعــة
٨ ـ حلاقة الذقـن
٩ ـ قراءة المجلات المصورة
١٠ ـ سفور المـرأة
١١ ـ عصير القصب غير الطازج
١٢ ـ التاريخ الميـلادى
١٣ ـ الســـينما
١٤ ـ صـوت المـرأة
١٥ ـ الساعة الافرنجية !

ثانيا ـ ان الاحزاب جميعها رجس حـى الاخوان المسلمين وغيرهم مـن الاحـــزاب الاسلامية وممنوع لباس الافرنج ، وانتقـد الشيخ محمد عبده .

ثالثا ـ من شروط العضـوية مقاطعـــة الصحف الدخيلة والمجلات الخليعة والتجرد من كل لون حزبى ودفع ٣ ٪ مـن الدخـل للعضو .

رابعا ـ يحرم الصور والتصوير ومـــع هذا جرت هذه المحاورة مع الشيخ حسين يوسف :

... وسكت الاستاذ حسين يوســـف قليلا ثم قال : هذا هو كل شيء عن دعوتنا . والآن انتهت المقابلة فقـــد بلغت الساعـة السابعة عشرة ، بالتوقيت العــربى ، الذى يصر على التمسك به رئيس الويــة شــباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

قلنا : اننا نريد ان ناخذ لكم صـــورة واحدة فقط ؟..

فقال الرجل : ـ لا . لا . اننى لم أتصور في حياتى على الاطلاق .

قلنا : لتكن اذن المرة الاولى التى تتصور فيها ونحن نعدك أن تظهر الصورة مرة واحدة ثم نعيدها اليك ؟..

وأخيرا سمح الاستاذ حسين يوسف بعد الحاح شديد أن نلتقط له صورة واحدة على ان نعيدها اليه بعد النشر ..

وعندما التقط المصور صورته قال لنا .

ـ لقد ظفرتم بما لم يظفر به الأوائــل والعياذ بالله .

ولا يقصد الاستاذ حسين يوســـف أن

يشير بكلمة الاوائل الى بيت المعرى الـذى قال فيه :

واني وان كنت الاخير زمانه
لآت بمـا لـم تستطعه الأوائل

ان حسين يوسف لا يستشهد بأبيات الشعر ، لان الشعر أيضا في نظره حرام .. تماما كالقهوة والشاى والتليفون والراديو وأم كلثوم ودرية شفيق .

خامسا ـ أجاب عن سؤال عن شهادتـه الدراسية بما يلي : ـ

قلنا : لقد سمعنا انك تلقيت علومك في ايطاليا وانكلترا .. فهل هذا صحيح ؟

فقال الرجل : لقد تخرجت في مدرسـة الفنون التطبيقية سنة ١٣٤٤ (يقصد سنة ١٩٢٧) وكنت أول دفعتي في قسم التصوير والزخرفة ، وكانت لي الواح عظيمة الشان ثم سافـرت في بعثـة الى ايطاليا وانكلترا لدراسة الفنون الجميلة سنة ١٣٤٥ (أي في سنة ١٩٢٨) ومكثت هناك الى سنة ١٣٥٣ (أى ١٩٣٤) ثم عدت وقد حصلت عـلى أعلى الديبلومات في الرسم والتصوير وأنـا الآن مفتش بوزارة المعارف في التعليم الفني !

انتهى موجزا

أيها القارىء ، لقد أوجزت لك يا عزيزى خلاصة هـذا الحزب واشرت الى هـذه الانطوائية في بلد فيه اليهودى والمجوسـى والشيوعي والقومي ، والبر والفاجر .. فهل مثل هذا جدير بان يكون داعية ورئيـس حزب ؟ أن جل ما حرمه الحـزب حـلال في الاسلام .

ومع أن هذا الحزب لا أثر له الآن فقد اندثر كأن لم يكن فان مثل هذا الداعية يشوه معالم الاسلام وينفر الناس منه فقد حرم ما حلل الله وجعل من نفسه مشرعا ومختلقا شرائع وأوامر لا تمت الى الاسلام بصلة وهو اذن جدير بان يكون نكرة في الاسلام .. ان مثل هذه الخشونة جعلـت مـن أعـداء الاسـلام جيوشا ضد الاسلام .. حقا ان هذا الداعية غريب وعجيب .. غريب في اهداره ، وعجيب في شذوذه وأطواره .. ومعذرة اذا كنـت أعدت اليك ما قد مر عليه أكثر من خمسـة وثلاثين عاما .. لأنني أريد بهذا أن اشير الى ان الاسلام يلتقي مع الحضارة والمدنيـة والازدهار الذى هو قوام الأمم ، والذى نادى به الاسلام ونشره في الشعوب والأمـم التى أحياها وأسعدها ..

(الرياض) عثمان الصالح

* * *

كلمات مختارة

١ ـ الاب وصي على المراة في دور الطفولة،والزوج وصيها في مرحلة الشبـاب ، والاولاد في طور الشيخوخة . فالحقيقـة التي لا شك فيها ان المرأة لا تصلـح أن تعتنى بنفسها .

٢ ـ من الجبن ان تعرف واجبـك ولاتقوم به .

٣ ـ البطل هو الانسان الذى يفعل في اللحظة الحاسمة ما يجب ان يفعله لمصلحـة المجتمع البشرى .

٤ ـ سئل الغزالى مرة : كيف توصلت الى هذه المرتبة السامية في العلوم ؟ فقال : « لاني لم أكن استحى من السؤال عمـا اجهله »

٥ ـ اذا أردت أن تعرف نقائص امـرأة فاعمد الى مدحها امام أخرى .

(ع . الصالح)

أساس إصلاح الأمة

محاضرة
للشيخ
إبراهيم الشورى

ألقاها فضيلته في ليلة ٢٥ ذي الحجة ١٣٨٨ بقاعة المحاضرات برابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

« الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين »

في سبيل اصلاح الامة يجب النظر أولا الى وجود دعامتين عظيمتين لهذا الاصلاح أولاهما دعوة الى اصلاح الدين بأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا في كل أنواع العبادة ومنها الذبح والاستعانة وغيرهما .

وثانيهما دعوة الناس الى اصلاح دنياهم بأن ينتهوا عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأن ينتهوا عن التطفيف في الكيل والميزان وان يوفوا الناس حقوقهم ويأخذوا حقوقهم بالقسطاس المستقيم واذا انتهى الناس في الامة عن كل قبيح وسعوا لعمل كل طيب أخرج الله لهم من الطيبات ومن كل الثمرات ما تميل اليه نفوسهم .

أما اذا اساءوا الى أنفسهم وظلموا العباد والحقوق ولم يجد العقل السليم منفذا الى البحث والتنقيب فهناك يقع على الامة القدر المحتوم .

والعقل السليم يوجب في كل أمر جديد أن يجول فيه جولة المنقب في أرجائه الباحث في ثناياه ومناحيه الناظر في ادلته الناقد لمقدماته ونتائجه حتى اذا تبين له ان الحق في جانبه والرشد في اتباعه ، قبله عن رضا

اختيار وخضع له بالبينة ورفض ما هو عليه مما يخالف هذا الحق .

أما اذا بادر الى الرفض وسارع الى التكذيب والانكار من غير تبصر في هذا الامر وفي حال من يدعو اليه من الخلال الطيبة والفضائل الكاملة كان مآل الامة مآل غيرها ممن سبقها من الامم .

ولم تمض أمة من الامم الخالية الا وقد وسوس اليها الشيطان فاعرضت عما ذكرت به من شرائع الله واتخذت آيات الله هزوا وذلك كما أخبر الله في كتابه العزيز اذ قال في شأن الذين كذبوا رسوله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم : (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون) هكذا أخبر الله تعالى وأوضح لنا السبب الذي من أجله قابلت كل أمة رسولها بالتكذيب فذكر أن منشأ ذلك هو الطغيان وهو تجاوز الحد في العصيان . حتى يؤدي بهم ذلك الى التكذيب لعقوبة الطغيان نفسها . والامم كلهم ممن سبق كانوا سواء فكأنه أوصى بعضهم بعضا بذلك قال الله سبحانه: (أتواصوا به بل هم قوم طاغون) وقد أخبرنا الله تعالى ان سنته في الكون هي نصر الحق وأهله على الباطل وأشياعه ، قال سبحانه : (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) وقال: (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) ومن يتدبر في آيات الله الكونية يتضح له غاية الوضوح أن العقاب الذي ينزله الله بالامم المكذبة لا يكون الا بعد أن يبلغ الرسل في الوعظ والهداية والانذار والاعذار الغاية كما انه لا يكون الا بعد ان تبلغ الامم حدها في العناد والاستكبار والاغراق في الفسق والفجور النهاية .

ومثلنا الاول في ذلك ما قصه الله تعالى في شأن سيدنا نوح عليه السلام مع قومه فقال نوح عليه السلام : (قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا) الخ الآيات.

فهكذا كان شأن نوح عليه السلام مع قومه وشأنهم معه . يرجو لهم ان يستمعوا اليه ويستجيبوا فتحدثه نفسه انهم عسى أن يهتدوا ويؤمنوا ثم هم يقابلون رجاءه وحديث نفسه بالاعراض والتكذيب وهكذا دواليك : أمل منه ورجاء ، وكفر منهم واباء ، حتى يئس من ايمانهم وانقطع حبل الرجاء من اهتدائهم فكان من نتيجة ذلك ان دعا الله عليهم ليطهر الارض من رجسهم وطغيانهم وانتشار الفساد وتاصيله فيهم ببقائهم . فقال : (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا)

وكل رسول كانت تحدثه نفسه الزكية الطاهرة لعظم شغفها ، بهداية العباد أن قومه عسى ان يسمعوا له ويطيعوه ويذعنوا لدعوة الله الصادقة وبهذا صبر وصابر وثابر على مواصلة التبليغ والتعليم والنصح والوعظ حتى اذا يئس هذا الرسول جاءه النصر الذي كتبه الله في وعده : (لاغلبن أنا ورسلي)

وكان من الامم السابقة بعد أمة نوح عليه السلام أمة سيدنا شعيب عليه السلام فان الله سبحانه وهو ذو الفضل العظيم ارسل شعيبا وهو الحكيم الخطيب وجعله على بينة من أمره ورزقه من لدنه رزقا حسنا . فجاء قومه مبلغا لما أمره الله به لا يريد

جزاءاً ولا شكورا بل لا يريد الا الاصلاح ما استطاع محتسبا أجره على الله الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا . مستمدا منه تعالى السداد والتوفيق متوكلا عليه فى جميع اموره ما قدر عليه ، وما عجز عنه ، راجعا الى الله بالفعل والقول فى وقت أمنه وسلامته . فأنار سيدنا شعيب لهم الحجة وأبان الطريق وفعل كل ما يستطيع وحذرهم سوء المصير اذا لم يستجيبوا له شأنه شأن جميع الرسل فى ذلك ولكن القوم أبوا الا ان يتبعوا خطوات الشيطان فحاسب الله أمته حسابا شديدا وعذبها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا . قال الله سبحانه:

(وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها . الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود) والاخذ هو تناول الشيء وحيازته وهو يحصل بكيفيات مختلفة فالصيحة تناولت القوم تناولا اليما وقسرتهم قسرا لم تقم بعدها لهم قائمة ، ووصفهم الله بأنهم الذين ظلموا لانهم أحق بهذا الوصف وهو أليق بهم ولأنهم استحقوا هذا العذاب لتماديهم فى الفجور والفسق والطغيان (وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم) .

وأمة شعيب هم أهل مدين ، وهم أصحاب الأيكة ، تضاف مرة الى مدين ، لانها من تربتها ، وتضاف مرة الى الأيكة لانهم كانوا يعبدونها ، أو يقطنون فى مكانها ، والأيكة هى الشجرة الملتفة الكبيرة أو هى الغيضة .

والعقاب الذى استحقه أهل مدين لسوء أعمالهم ، قد سماه الله صيحة ، والصيحة هى الصرخة بأقصى طاقة الصارخ ، فهى صوت شديد تهلع منه القلوب وتفزع النفوس ، وسميت فى مكان آخر بالرجفة ، وهى شدة الاضطراب وزلزلته ، وعنف حركته ، وسميت فى مكان ثالث بالظلة وهى السحاب الذى يكره ولا تحمد عاقبته . ولكل اسم من هذه الاسماء حكمة بلاغية فائقة ، اقتضت التعبير به عن العقاب الذى نزل بأهل مدين .

أما حكمة التعبير بالصيحة فهى ان الله قص علينا فى سورة هود (والى مدين) الخ . أنهم قالوا لنبى الله شعيب عليه السلام على سبيل التهكم والاستهزاء والتنقص: (أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباءنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء انك أنت الحليم الرشيد) فناسب أن يذكر الصيحة التى هى كالزجر عن تعاطى هذا الكلام القبيح الذى واجهوا به هذا الرسول الكريم الفصيح فجاءتهم الصيحة وأسكتتهم ، وأما حكمة الرجفة فهى أنهم أرجفوا بنبى الله واصحابه وتوعدوهم بالاخراج من قريتهم أو ليعودوا فى ملتهم راجعين قال تعالى : (فاخذتهم الرجفة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين) فقابل الارجاف بالرجفة .

وأما حكمة الوصف بالظلة فهى ان الله قد أجابهم الى ما طلبوا وأسعفهم بما رغبوا فيه فانهم قالوا لرسولهم الارجح عقلا والأصدق قولا : (انما أنت من المسحرين وما أنت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين . فأسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربى اعلم بما تعملون) . ثم قال الله تعالى وهو السميع العليم (فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم) .

وسواء كان هلاكهم بالصيحة أم الرجفه أم الظلة فانه كان عذابا عظيما ويستحقه كل مغرور مخدوع ممن حقت عليهم كلمة العذاب .

وكانت الحكمة فى ان تكون الصيحة صباحا فى قوله : (فاصبحوا فى ديارهم

جائمين) • لان الصباح وقت الامن والهدوء والاطمئنان ، وجائمين أى ملتصقين بالارض لا ينفكون عنها لا يبرحون ، فالعقاب جاء القوم وهم فى غمرتهم ساهون ، وهم مشتغلون فى وقت الفرح والامان والطمانينة، كأن لم يغنوا فيها ، أى ان من رأى ارض مدين بعد أن أخذتهم الصيحة ، يظن انهم لم يكونوا مقيمين بها عائشين فوق ارضها، وتلك حكمة الله وسنته فى خلقه ، ولن تجد لسنة الله بديلا •

* * *

وبعد فقد سمعتم أيها السادة ويا أيها الاخوان ، ما يحيق بمن لا يريدون الاصلاح، وعاقبة الذين يبعدون عن الدين ، ويظلمون أنفسهم ، باتباع اهوائهم وضلالات غيرهم ثم بعد ذلك أرجو ان تقارنوا بين ما سمعتم الآن ، وبين ما رأيتموه بالامس القريب ، مما حصل من النكبة الكبرى ، التى اذاقت العرب والمسلمين الأمرين •

أرجو أن تقارنوا بين الاثنين فلعل النفوس تنشط ، ولعل القلوب ترجع الى ربها منيبة خاشعة •

لقد سلط الله العدو على البلاد العربية فى صباح يوم كما رايتم وعلمتم ، وما هى الا ساعات قليلة حتى قضى على قوى العرب فى مكانها ، وحتى اعترف زعماء العرب بكل ما هنالك • وحتى الذين حملوا انفسهم ما لا يطيقون •

كانت النكبة عظيمة ، وكانت النكبة خسارة ، وكان لليهود انتصار ولكنه فاشل باذن الله •

أنا لا استطيع ان اجزم بما فى قلوب الزعماء والرؤساء ولكنى ارجو الله ان يهيء لهم من أمرهم رشدا ، وان يهديهم سواء السبيل فيتمسكوا بالطريق المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم •

وأسأل الله لهم العون فى ذلك ، أسأل الله من كل قلبى أن يهدينا الرشد ويجنبنا الغى ، ولا يجعلنا مثلا للغير •

أسأل الله أن يثبت قلوبنا على الايمان وأن يثبت جميع الرؤساء على الايمان بالله واليوم الآخر ، حتى نكون من الذين يتم لهم وعد الله بالنصر ، وانه قريب باذن الله تعالى •

وان الأمر لكما تفضل به بعض حضرات الاخوان الكرام وقالوا من قبل انه لا سبيل الى النصر على الاعداء الا بالاسلام •

كذلك نحن نقول وكل عاقل يقول ، ان الاسلام هو سبيل اصلاح الامة وهو سبيل النصر على الاعداء وهو سبيل التوكل على الله وطريق التقوى والخوف من الله والله تعالى يقول : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره) •

وحسبنا قوله تعالى : (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا) • وانه وعد الله ولن يخلف الله وعده •

أملنا فى الله عظيم ان يجعل المسلمين يدا واحدة وأن يهدى من شذ منهم الى سواء السبيل • ومن هدى رجال العرب المخلصين الاولين للدخول فى دين الله واتباع الاسلام قادر أن يهدى رجال العرب الآخرين فيصلحوا كما صلح الاولون والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم •

(مكة المكرمة) ابراهيم الشورى

عدد ذي الحجة من المنهل

انا معجب جدا بصمود صاحب « المنهل » ورئيس تحريره الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، معجب بصموده وثباته ، وصبره ومثابرته وجهده الجبار فى اصدار المنهل الأغر ٠

وهو الى جانب هذا مسيطر على عمله ٠ وهو وحده الذى يقوم بتحريره وتنسيقه : (ديكوره) كما يقولون ، وتوضيبه فى المطبعة٠٠ وهو اذا جاء وقت صدور المنهل رفع على الرف كل ما يشغله عن المنهل وانقض عليه انقضاضا ، فلا يلبث ان يفترسه افتراسا فتنبثق عن هذه المجهودات منهل الشهر ٠

وحينما اقول ينقض عليه انقضاضا ، ويفترسه افتراسا فاننى اعنى ما اقول فقد لاحظت انه يغربل مواده غربلة وينتقيها انتقاءا ، فلا تنشر فى منهله كلمة الا وقد مرت تحت مجهره ولطالما راجع على مواده كثيرا من المراجع الادبية والموسوعات اللغوية وغيرها ٠

وكفاءة الصديق الاستاذ الانصارى اللغوية ، وكفاءته الادبية ، وكفاءته الذهنية والفكرية ، وجلده على البحث ، ومكتبته الزاخرة بنفائس ما انتجه العلماء ، وخلقه الكريم ، ووفاؤه المعروف ، وتسامحه وحيطته وحذره ، كل ذلك جعله يتجافى ويتفادى الأغلاط اللغوية والعلمية والادبية والسياسية والاجتماعية الا ما قل وندر٠٠ مما لا يخلو منه بشر ٠

واعرف من الصديق صاحب المنهل انه يعمل دائما ودائبا على التجديد فيه ويحرص على تطويره فلا يخلو عدد من قفزة اما فى عالم الاخراج والتنسيق أو فى عالم المواد وتنويعها ودسامتها او فى كلتيهما ، فالمنهل كما قلت فى أبيات نشرت فى المنهل وجريدة المدينة ٠

فى كل شهر له فن وتجديد
وكل عام لـه وثب وتسديد
شعاره فى الدنـا دأب ومعرفة
نضج وعلم وتنسيق وتنضيد
فى جانب الحق تلقاه يواكبه
وللضلالات تنديد وتفنيد

بقلم الأستاذ
علي حافظ



ولطالما سمعت الاستاذ صاحب المنهل يتمنى ان لو ساعدته المادة لينافس « المنهل » أكبر مجلات العالم العربي العلمية والادبية ٠٠ ويردف تمنيه بقوله : (ولكن العين بصيرة واليد قصيرة) ٠

ولعل هذا من الاسرار التي جعلت المنهل يعيش ما ينيف على ثلث قرن وهو دائم التجديد والتطور حتى وصل لهذا المستوى الرفيع الساحق في دنيا المجلات العالمية العلمية الادبية ٠

والعدد الاخير الذي صدر من المنهل عدد ذي الحجة ٠٠ عشت الخطوات التي ختمت بهذا العدد الممتاز كيفا وفنا ومادة ، وعشت الجهد الذي بذله صاحبه في اخراجه واعداده ، وعشت الجهد والزمن الذي استهلكه ، والانكباب على تصحيحه وتنضيده والصلات التي احتاجها للحصول على مواده حتى جعل منه لوحا فنيا ، لا يشبع الانسان من النظر اليه ، وتفقد كل ما فيه ٠

ونظرة خاطفة عابرة ، او نظرة فاحصة في فهرست موضوعات العدد تتجلى بها محتوياته من بحوث علمية ، وثقافة وادب ، وتاريخ وآثار ، ونقد ، وقصص ، وشعر ، ومباحث لغوية ، وخطوات علمية ، وبحوث متنوعة ٠

ونظرة خاطفة ، عابرة ، او نظرة فاحصة للاقلام التي دبجت مواد هذا العدد يتجلى بها قيمة العدد الادبية والفكرية والعلمية ٠

ونظرة عابرة خاطفة ، او نظرة فاحصة للفهرست العام التي حمله هذا العدد لاعداد السنة باسرها يرى بها القارىء ـ كما يرى في المرآة ـ اعداد المنهل لسنة كاملة هي سنة ١٣٨٨ يراها مشرقة وضاءة أخاذة ٠

فتحية للمنهل الأغر وتحية لجهد صاحبه ودعاء له بالمزيد من التوفيق ٠

جدة ـ علي حافظ

جولة في الأندلس
الخلد المفقود

- ٢ -

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي

قرطبـة والزهراء :

تقع (قرطبة) على سفوح جبال متفرعةمن سلسلة جبال (سيراامونيا) الممتدة من شمال المدينة وتمتد قرطبة على الضفــــةاليمنى لنهر (الوادي الكبير) وتشتهـــر بالزيتون والمعادن وبجبالها نوع من الحجريسمي الشادنة ويستعمل فى التذهيـب ويبدأ تاريخها الاسلامى فى عهد (السمحابن مالك الخولانى الذى ولى الاندلس سنة ١٠٠ وهو الذى رفعها الى مصاف المـدن الكبيرة) ومن آثارها القديمـة (القنطرة) وكانت تعد من اعاجيب الدنيـا وهي من بناء الرومان ورممهـــا **السمح بن مالك** المذكور لسقوط عقودها وطولها ثمانمائـة ذراع وعرضها عشرون وعقودها ثمانية عشر وعدد ابراجها تسعة عشر وقد اتخذهـــا **عبد الرحمن** الداخـل الاموى قاعدة لملكه فاصبحت يومئذ مهد الحياة الرفيعةومصدر الحياة الاسلامية . وأهم عماراتها **الجامع الاموى الكبير** الذى ما زال يحتفظ بصورته الاسلامية ومصدرا يستوحي منهالنصارى فن كنائسهم ودورهم وقيل كان بهـا ٣٨٧٧ جامعا و٩١١ حماما وكانت قرطبة زمـن الدولة الاموية فى الاندلس موطنا لفلاسفة العرب وكعبة العلماء والادباء الى أن سقطت الخلافة الاموية وفتحها البربر سنة ١٠١٠ وهدموا آثارها وسلبوا محاسنها وبعـد سقوطها فى ايدي المسيحيين حولوا جامعها الكبير الذى بناه الداخل كنيسة كبرى .



جولة فى قرطبة

بعد فراغنا من زيارة قصر الحمراء بغرناطة وتجولنا فى البلد بين معالمها ومنتزهاتها ذهبت انا ورفيقى الشريف زيد صباحا لمحطة القطارات وقطعنا تذكرتين فى الدرجة الثانية فوصلنا ظهرا الى قرطبة ونزلنا فى نزل (بانسيون) وبعد ان تغدينا فى مطعم مجاور نمنا حتى العصر ثم خرجنا نتجول فى البلد ، فتمثلناها فى زمن عزها الغابر حينما كانت ترفرف عليها الراية الاسلامية وهنا ذكرت ابياتا لشوقى نضر الله ثراه :

لم يرعني سوى ثرى قرطبى
لمست فيه عبرة الدهر خمسى
قرية لا تعد فى الارض كانت
تمسك الارض ان تميد وترسى
غشيت ساحل المحيط وغطت
لجة الروم من شراع وقلس
سنة من كرى وطيف خيال
وصحا القلب من ضلال وهجس
واذا الدار ما بها من انيس
واذا القوم ما لهم من محس
اين (مروان) فى المشارق عرش
اموى وفى المغارب كرسى ؟
سقمت شمسهم فرد عليها
نورها كل ثاقب الراى نطس
وعظ البحترى ايوان كسرى (١)
وشفتنى القصور من عبد شمس

رجعنا للنزل بعد ان شربنا الشاى فى احد مقاهيها وتعشينا فى مطعم قرطبى انيق ونمنا نوما متقطعا وبعد ان اصبحنا عزمنا اولا على زيارة الجامع الذى اصبح كنيسة وبعد وصولنا ماذا رأينا ؟ رأينا جامعا كبيرا على غرار جامع امية بدمشق يقوم على سوار المرمر ، وعقود بديعة واروقة واسعة وفناء ويسع الجامع الوفا من المصلين بمحاريب مزخرفة وآيات اونقوش زينت جدرها وحناياها كما قال فيها شوقى :

مرمر تسبح النواظر فيه
ويطول المدى عليها فترسى
وسوار كأنها فى استواء
الفات الوزير من عرض طرس
فترة الدهر قد كست سطريها
ما اكتسى الهدب من فتور ونعس
ويحها كم تزينت لعليم
واحد الدهر واستعدت لخمس
وكان الرفيف فى مسرح العين
ملاء مدنرات الدمقس
منبر تحت منذر من جلال
لم يزل يكتسبه او تحت قس
ومكان الكتاب يغريك ريا
ورده غائبا فتدنو للمس
صنعة الداخل المبارك فى الغر
ب وآل له ميامن شمس

ومما يؤسف له ان اصبح هذا الجامع كنيسة يأتيه النصارى لمزاولة شعائرهم واقامة صلواتهم وبدلت المحاريب الى (ايقونات) تماثيل للعذراء وشعارات الكنائس كما قال الشريف الرندى :

حيث المساجد قد صارت كنائسها
فيهن الانواقيس وصلبان
حتى المنابر تبكى وهى جامدة
حتى المنابر ترثى وهى عيدان
لمثل هذا يذوب القلب من كمد
ان كان فى القلب اسلام وايمان

فى القنطرة الكبرى

خرجنا من هذه المناظر المؤثرة دامعى العين قاصدين القنطرة الكبرى على نهر (الوادى الكبير) ذات القصور الثمانية عشرة ، والتى تضاهى بناء الاهرامات فى

قدمها ، ومحكم بنائها وعلى طرفهــا الأيسر برج كبير ذو ثلاث طباق فقطعنا تذكرتــي دخول وتجولنا من اسفله لأعلاه مع الدليل فرأينا فيه عجبا من محكم بنــاء ونظــام هندسة بحيث لو تكلمت فى ركنه تسمــع صوتك فى الركن الثانى . ومن اعلاه أرانا الدليل مكان قصور بنى امية فذكرت أبياتا لشوقى رحمه الله يخاطب عبد الرحمــن الداخل بقوله :

قصرك المنيــة فــي قرطبــة
فيــه وازوك ولله المصيــر
صــدف خط عـلى جوهــرة
بيد ان الدهـــر فيــاض بصير
لم يدع ظـــلا لقصــر المنيــة
وكـــذا عمــر الأماني قصيــر
كنــت صقرا قرشيــا علمــا
مــا على الصقر اذا لــم يرمس
ان تســال ايــن قبور العظمــا
فعلى الافـــواه أو فـــي الأنفس

نعم لم يدع الدهر ظلا لقصر (المنية) ولا لقبر بانيه الداخل وقبور العظماء هو مــا خلفوه من الذكر الحسن والثناء العاطر .

الى قصر الزهراء

وبعدأن نزلنا من البرج قصدنا (قصر الزهراء) وهو على خمسةأميال من قرطبة بناها عبدالرحمن الناصر سنة ٣٢٥ واتخذها مقرا للخلافة واسكنها محظيته (الزهراء) ورجال خاصته ونصب تمثالا على بابها الرئيســـي وكذلك ابتنى مسجدا فيها وظلت الزهــراء فى ازدهار حتى سقوط الدولة الامويـــة دخلنا قصرالزهراء،وعجبنا مماشاهدناه من ابنيته الجميلة وابهائه الواسعة وغرفـــه وعقوده المزخرفة (الديكور) ودخلنا بستانه الافيح من زهوره العطرة والبلابل الشادية

بيد انه داخلنا الالم لمجد الاسلام الضائـع وعز العرب الزائل وذكرت قول الشاعر :

وقفــت بالزهــراء مستعبـرا
معتبــرا أنــدب أشتــاتا
وقلــت يــا زهراء هل رجعة ؟
قالت : وهل يرجع من ماتــا ؟
فلم ازل ابكـــي وابكـــي بهــا
هيهــات يغنى الدمــع هيهاتــا

رجعنا من قصر الزهراء منكسى الرؤوس آسفين على ضياع المملكة الاسلامية بعد أن حكم الاسلام ما يقرب من ثمانمائــة عــام وان هو الا عدم التمسك بالتعاليم الدينية والاخوة الاسلامية والركون الى الترف وملاذ الدنيا وتعدد الامراء والحكام كما قــال حافظ ابراهيم لدى رجـــوع شوقى مـــن الاندلس الى مصر :

واذكر لنا (الحمراء) كيف رأيتها
والقصر ماذا كان مــن بنيــانه
ماذا تحطم من ذراه ومــا الــذى
ابقت صروف الدهر من اركــانه
ولعل نكبتــــه هنــاك تفرق
وتشرد قــد كــان فى تيجــانه
عبر رأيناهـــا على ايامنــا
قــد خففت ما نابــه مــن آنه
وحوادث فى الكون اثــر حوادث
جاءت مبكــرة لهدم كيــانه

فهل نتنبه اليوم بعد تلك المحن الاليمة ما أصابنا من كارثة ضياع فلسطين وثالث الحرمين الشريفين ؟ وهل بقى عذر لمسلـم بعدم حمل السلاح للجهاد فى سبيل الله بعد ان اعلنها مدوية فى ارجاء العالم جلالة **الفيصل**فى قوله «**اللهم امتنى مجاهدافى سبيل فلسطين**» .

(**المدينة المنورة**) **عبد الحق نقشبندى**

تدوين السنة المبكر

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور
عطار



(الحلقة الثانية)

وكتاب رسول الله بين المهاجرين والانصار واليهود وسع من الدستور والقانون في اوجز عبارة ما لا تحويه عشرات الصفحات ومئات المواد في صلات اصحاب دين واحد بعضهم ببعض ، وفي صلاتهم بذوي دين يخالف دينهم ، كما شمل نظريات انسانية في السياسة والاجتماع، وفي حرية العقيدة، وحرية التصرف ، وحرية العمل •

وليس في الكتاب النبوي العظيم ما في المعاهدات الحديثة من مراوغات وكلمات تحتمل الوانا من التفسير في صالح القوى الظاهر ، بل نجد كتاب الرسول آية في الصدق والانسانية والخير والمصلحة لكل طرف مذكور فيه •

واول ما حوى الكتاب مادة تكوين الامة الاسلامية التي تتعاقد طوائفها فيما بينها ثم تتعاهد كطائفة واحدة تنتمي لدين واحد مع طائفة اخرى تنتمي لدين آخر •

وهذه المادة هي اول ما في الكتاب بعد البسملة ، وها هو ذا نصها :

« هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش واهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس » •

..وبعد هذه الجملة التي جعلناها المــادة الاولى تأتي الجملة الثانية او المادة الثانيــة تفرد لمسلمي قريش الذين سماهم اللــه ورسوله ، المهاجرين واجبهم نحــو بعض فتقول : (المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين)

ثم جاءت ثماني جمل (مواد) تخص كل جملة قبيلة من القبائل ، وتحدد علاقــات افرادها بعضهم مع بعض كما حددت المادة السابقة علاقةالمهاجرين بعضهم ببعض •

فكل جماعة في حدودها ذات تبعــات خاصة مثل افراد الاسرة الواحدة بعضهــم تجاه بعض ، وبعد تحديد هذه العلاقات بين الجماعات تأتي جملة (مادة) جديدة تجعل من هؤلاء الجماعات جماعة واحدة يتكــون منها مجتمع فاضل كريم وقوى ، فتقول :

(وان المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهــم ان يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل) •

ثم تأتي المواد الاخرى بعد هذه المــادة لتجعل من المجتمع قوة متماسكة في سلمها وحربها وشدتها ورخائها ليجمع بين ابنائه بعد العقيدة الواحدة شعور واحد وامــان مشتركة ، وهدف واحد ومصالح واحــدة ، وايمان يحقق لكل فرد في هذا المجتمــع ضمانه •

« والا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه •

« وان المؤمنين المتقين ايديهم على كــل من بغى منهم او ابتغى دسيعة ظلم او اثــما او عدوانا او فســادا بين المؤمنــين ، وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم »

« ولا يقيل مؤمن مؤمنـا في كافر ، ولا ينصر كافرا على مؤمن »

وان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم، وان المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس»•

وبعد هذا يقول كتاب رسول اللــه :

(وان من تبعنا من يهود فان له النصــر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم)

وحوى هذا الكتاب العظيم مبادىء واصولا في علاقات الافراد بعضهم ببعض من ابنـاء الدين الواحد ، وصلاتهم بغيرهم ، والسماح لهؤلاء واولئك بالارتباط الوثيق بحيــث يصبحون وكأنهم ابناء ملة واحدة في رعاية مصالحهم سلما او حربا •

ومن اعظم هذه المبادىء التي حواها كتاب رسول الله : حرية العقيدة ، فقال : (لليهود دينهم وللمسلمين دينهم) •

وفيه : « وان على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم ، وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة ، وان بينهــم النصح والنصيحة والبردون الاثم » •

وهذا المدى من النبل والانسانية فــي المعاهدات لم يعرف حتى الآن بين البشر لان الصلة لا تقوم على الظاهر وحده ، بـل على الضمير ، فلا يجوز في شرعة كتــاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يعقد احــد طرفي المعاهدة معاهدة سرية مع طرف ثالث او يتصل في الخفاء مع عدو الطرف الآخـر كما يحدث في ايامنا •

كل طرف حر في عقيدته وكسبه وعمله ورأيه ونشاطه المادي والادبي ، وموكول في تنفيذ المعاهدة قبل كل شيء الى ضميرهالذى يفسره « النصح والنصيحة والبر دون الاثم •

وكل ما في هذا الكتاب تشريع للعهــد والمعاهدة على خير المبادىء،ففيه ما بينا ووراء ذلك كثير من الشرع الاسلامي ، فهو أبان قواعد صلة المسلمين بعضهم ببعض ،وتنظيم هذه الصلة لكي يقوم مجتمع تتحقق لــه العدالة والحرية والمساواة والاخوة والامــن

دون ان يكون هنالك غش ، بل الصدق والحق في كل شيء فيما بينهم .

ثم يبين كتاب رسول الله صلة اليهود بالمسلمين ، ويعطيهم الحرية في العقيدة والعمل ، ويبيح لهم مشاركة المسلمين سكنى المدينة ، بل بلغ من عدل كتاب رسول الله ان اشترط لليهود واشترط عليهم مثل ما اشترط للمسلمين وعليهم ، وقرر مبدأ التكافؤ مع وجود الفوارق في الجنس والعقيدة والعادات والاخلاق ، وأبان عقوبة الجاني ، ومنع حمايته او ايواءه او مناصرته ، وقرر حق الجوار وضمانه .

وكل من اخل بشرط من شروط المعاهدة سواء اكان من المسلمين ام اليهود فان عليه جزاء النكث،واذا حدث نزاع بين المتعاهدين فالحكم لله ولرسوله .

ومادة التحكيم نصها : (وان ما كان بين هل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد رسول الله ، وان الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وابره) .

والتحكيم هنا ليس مثل التحكيم المشهود بين الناس والامم ، فهو تحكيم لا يقوم على القضاء وحده ، بل على الديانة ثم القضاء ، يكون الحكم صادرا من الايمان بالله الحق، على اتقى ما في هذه الصحيفة وابره ، اذ يجوز ان يكون احد الاطراف الحن بحجته ظاهر بمنطقه فيكون الحكم له قضاء ، لان حكم القضاء مبنى على الظاهر وحده ، اما الحكم ديانة فغير ذلك ، لان المدعي او المتخاصم التقي ينصف من نفسه ، فلا يظلم، ولا ياخذ ما ليس بحق له ، لانه يرقب ربه من قبل ضميره التقي البار .

ومن مواد هذه المعاهدة العالية النقية :

« لا يأثم امرؤ بحليفه ، وان النصر للمظلوم » .

و « ان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين » .

و « ان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة » .

و « ان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم»

و « لا تجار حرمة الا باذن اهلها » .

و « لا تجار قريش ولا من نصرها » .

و « ان بينهم النصر على من دهم يثرب ».

و « اذا دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه ، وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب في الدين » .

وتختم المعاهدة بمادة جليلة هي : « لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او آثم ، وانه من خرج آمن ، ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم او اثم ، وان الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله » .

وهذه السنة التي جاءت في هذا الكتاب او المعاهدة من اول ما دون تدوينا رسميا ، وكان بامر رسول الله .

* * *

ومعاهدة صلح الحديبية بين رسول الله وقريش مدونة بامر رسول الله ، وتشتمل بنودها على وضع الحرب ، وتحديد الهدنة بعشر سنين ، « يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض » وضمان حرية المسلمين في دخول مكة واداء شعائرهم بها ، وضمان حرية قريش في دخول المدينة حين اجتيازهم الى مصر والشام في تجارتهم ، وعصمة مال كل المسلمين وقريش ودمه عندما يدخل احد الطرفين حمى الآخر .

ومن موادها : ان من جاء رسول الله من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشا من المسلمين لا يردونه الى رسول الله وللقبائل الحرية في الدخول الى عقـد رسول الله او عقد قريش .. الخ .

* * *

ورسائـل رسول الله الى يهـود خيبر مدونة بامره ، وفيها مبادىء السنة في الدعوة في اقامة الحق فقد دعا في كتاب له صلى الله عليه وسلم يهود خيبر الى الحق ، وهذا نص الكتاب :

(من محمد رسول الله ، صاحب موسى واخيه المصدق بما جاء به ، الا ان الله قال لكم يا معشر اهل التوراة ـ وانكم لتجدون ذلك في كتابكم : (محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثـر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) .

« واني انشدكم بالله ، وانشدكم بما انزل عليكم ، وانشدكم بالذى اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى .

« وانشدكم بالذى ايبس البحر لآبائكم حتى انجاكـم من فرعون وعمـله ، الا اخبرتموني : هل تجدون فيما انزل اللـه عليكم ان تؤمنوا بمحمد ؟

فان كنتم تجدون ذلك في كتابكم فلاكره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله ونبيه »

* * *

ومن السنة المدونة بامر رسول اللـه مقاسم اموال خيبر ومقاسم قمح خيبـر . وأمانه ليهود بني عاديا من تيماء ، وكتابه الذى اعطى فيه طعمة ليهود بني عريض ، ومكاتباته الى النجـاشي ملك الحبشة ورسائله الى هرقل قيصر الروم ، وكسرى ملك الفرس ، واسقـف أيلة واهلهـا . ومعاهدته مع اهل أيلة ، ومعاهدته مع اهل جرباء واذرح ، ومعاهدته مع اهل مقنا .

* * *

ودونت رسائله الى فروة بن عمرو حاكم معان ، والى الحارث بن ابى شمر الغساني، والى جبلة بن الايهم كبير غسان، والى من أسلم من حدس ولخم، والى زياد بن جهور اللخمي ، ومعاهدته مع بني ثعلبة من غسان، واقطاعه الداريين ، اذ كتب لهم اول مرة باقطاعهم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم، ثم جدده لهم .

* * *

ومما دون من السنة في عهد رسول الله: كتابه لبني جعيل من قبيلة بلي ، وكتابـه للمقوقس ، والى الهرمزان ، والى المنذر بـن ساوى عامل كسرى على البحرين اذ بعـث اليه الرسول ثلاثة كتب في ثلاث مـرات متتابعة ، وكتابه الى اهل هجر ، وكتابه الى المنذر بن ساوى في مجوس هجر امره فيـه ان يعرض عليهم الاسلام ، فان ابوا فالجزية، في غير أكل لذبائحهم ، ولانكاح لنسائهم.

وكتب الى المنذر بما فرض وقال لـه : (خذ على كل رجل ليس له أرض أربعـة دراهم وعباءة)

وبعث رسول الله الى المنذر قدامة وابا هريرة ، وامره ان يدفع لهما ما اجتمع لديه من جزية ارضه .

وكتاب رسول الله الى العلاء بن الحضرمي يخبره بانه بعث الى المنذر من يقبض منـه ،

ويأمر ان يبعثمعه ما اجتمع لديه ويعجل .

وكتابه لأهل هجر ، وكتابه الى اسيبخت ابن عبدالله صاحب هجر (عامل كسرى عليها) وهذا نصه :

« الى اسيبخت بن عبدالله صاحب هجر

« بسم الله الرحمن الرحيم

« انه قد جاءني الاقرع بكتابك وشفاعتك لقومك ، فاني قد شفعتك وصدقت رسولك الاقرع في قومك ، فابشر بما سألتني وطلبتني بالذي تحب، ولكني نظرت أن اعلمه وتلقاني ، فان تجئنا اكرمك الله وان تقعد اكرمك .

« اما بعد ، فاني لا استهدى احدا ، فان تهد الى اقبل هديتك ، وقد حمد عمالي مكانك

« واوصيك باحسن الذي انت عليه من الصلاة والزكاة وقرابة المؤمنين .

« واني قد سميت قومك بني عبدالله ، فمرهم بالصلاة وباحسن العمل ، وابشر . والسلام عليك وعلى قومك »

وهناك كتب اخرى ومعاهدات مدونة في عهد رسول الله وبامره ، لم نستقصها اكتفاء بما ذكرنا .

● ● ●

اما وقد ذكرنا عهده ليهود المدينة فان من تمام ما نبحث ان نذكر عهده لنصارى نجران ففيه مبادىء ، اشرف المبادىء في المعاملات وفي المعاهدات وفي الحقوق .

منها : ان رسول الله منحهم حرية العقيدة والعبادة ، وضمن لهم عدم التدخل في شؤونهم الخاصة ، والا يطأ ارضهم جيش ، او يغير أسقفا او كاهنا او راهبا عن وظيفته .

وقررلهم صلاتهم بحكومة الاسلام ، ونظم له البيوع ، وابان لهم ما حرم منها ، وحذر من بايع بالربا فذمة رسول الله منه بريئة، ونظم الجزية ومقاديرها واوقاتها ، وضمن لهم عصمة انفسهم واموالهم وملتهم وغائبهم وحاضرهم وعشيرتهم وتبيعهم وكل ما تحت ايديهم من قليل او كثير ، ولهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين .

* * *

وعدا عشرات الكتب النبوية كتبها كتاب رسول الله وصحابته ممن ارسلهم قضاة وعمالا في الدولة الاسلامية .

ومن هذه الكتب النبوية كتابه صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حينما وجهه الى اليمن ، ابان له فيه : المغانم ، والزكاة ، زكاة العقار وزكاة الماشية ، وعلاقة المسلمين باهل الكتاب من اليهود والنصارى ،وضمان حرية العقيدة والعبادة لمن بقى على دينه منهم ، اما من يسلم فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم .

وكتابه لزياد بن لبيد المهاجري الانصاري الذى استعمله على حضرموت ، ذكر فيه زكاة الماشية وزكاة الزرع .

وكتابه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن زيد الخزرجي النجارى الذى بعثه الى اهل نجران بني الحارث بن كعب وهو ابن سبع عشرة سنة ، ليفقههم في الدين ، ويعلمهم الفرائض .

وفي الاستيعاب في ترجمة عمرو بن زيد ان رسول الله حينما وجهه كتب له كتابا . فيه الفرائض والسنن والديات والصدقات اى الزكاة .

واخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان والدارمي وغيرهم .

وكتابه صلى الله عليه وسلم الذى كـان مع النمر بن تولب ، الموجه لبنى زهير بن اقيش ، وفيه الدعوة الى الله ، والصـلاة والزكاة والمغانم ، وسهم النبى ، وسهـم الصفى (٦)

وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قضى فى الابهام بخمس عشرة ، وفى التـى تليها بعشر ، وفى التى تليها الخنصر بتسع. وفى الخنصر بست ، فلما روى له كتـاب عمرو بن حزم الذى ذكر فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « وفى كل اصبع مما هنالك عشر من الابل » رجع عن قوله وصار اليـه .

وقال الامام الشافعى (٧) : « اخبرنـا سفيان عن الزهرى عن سعيد بن المسيب : انعمر بن الخطابكان يقول : الدية للعاقلة، ولا ترث المراة من دية زوجها شيئا ، حتى اخبره الضحاك بن سفيان ان رسول اللـه كتب اليه : ان يورث امراة اشيم الضبابى من ديته ، فرجع اليه عمر » .

وروى عبد الرحمن بن ابى ليلى عن عبد الله بن عكيم الجهنى قوله : (جاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض جهينة قبل وفاته بشهر : ان (لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب)

وقد نسخ هذا الحديث بحديث ابـن عباس رضى الله عنهما : ان رسول اللـه صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال : « هلا استمتعتم بجلدها ؟ » قالوا يا رسول الله ، انها ميتة :فقال : « انماحرم اكلها ».

وجمعت اسماء بنت عميس رضى اللـه عنها احاديث لرسول الله فى كتاب ، وروى عنها بعضابنائها واحفادها وبعضالصحابة. وكانت ذات قدر فى الاسلام ، فقد هاجرت الهجرتين ، واسلمتورسولالله، بمكة مبدأ الدعوة الاسلامية .

وكان لدى ابى رافع مولى رسول اللـه صلى الله عليه وسلم كتاب فيه استفتـاح الصلاة .

ولما مات محمد بن مسلمة الانصارىرضى الله عنه وجدوا بذوابة سيفه كتابا بهحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان لدى سمرة بن جندب رضىالله عنه كتاب كبير جمع فيه احاديث رسول الله ، وهو من الحفاظ المكثرين ـ كما جاء فـى الاستيعاب فى ترجمته ـ وفى الاصابـة : « عن سمرة : كنت غلاما على عهد رسولالله صلى الله عليه وسلم فكنت احفظ عنه » .

ويصف ابن سيرين كتاب سمرة بقوله : « فى رسالة سمرة الى بنيه علم كثير »ونحن لا نقطع بان كلمة ابن سيرين فى وصـف كتاب سمرة الذى جمع فيه احاديث لرسول الله ، ولكن من الجائز ان تكون الرسالة الكتاب .

وكتب ابو بكر رضى الله عنه خمسمئة حديث من احاديث رسول الله صلى اللـه عليه وسلم .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : « جمع ابى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان خمسمئة حديث ، فبات ليلة يتقلب كثيرا ، فلما اصبح قال : اى بنية ، هلمى الاحاديث التى عندك ، فجئته بهـا ، فدعا بنار فحرقها » .

(٦) سنن ابى داود ٣:٢١٠ ورقم الحديث ٢٩٩٩ طبعة المكتبة التجارية بمصر . الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م)

(٧) الرسالة : ٤٢٦ .

والذى نريد ان ناخذه عن هذه الحادثة انه جمع الاحاديث ودونها ، ولم يحرقها الا فى ايام خلافته .

وعمر بن الخطاب نفسه دون ، فعندما طعنه ابو لؤلؤة المجوسى ، وايقن عمر من الموت طلب الى ابنه عبدالله ان ياتيه بالكتف الذى كتب عليه ، فذكر له ان يكفيه ، فلم يرض ، فاحضره اليه ، فمحا منه ما كتب فيه ، وكان مكتوبا فيه فريضة الجد .

ويجوز ان ما كتبه على هذا الكتف لم يكن حديثا ، ولكن هذا لا ينفي ان عمر دون ، فقد كتب بعض السنة لعتبة بن فرقد فعن ابى عثمان النهدى ـ كما جاء فى سند الامام احمد ـ انه كان مع عتبة بن فرقد ، فكتب اليه عمر بن الخطاب باشياء يحدثه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما كتب اليه : « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا يلبس الحرير فى الدنيا الا من ليس له فى الآخرة منه شيء الخ » .

وعن محمد بن عبد الرحمن الانصارى قال : لما استخلف عمر بن عبد العزيز ارسل الى المدينة يلتمس كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصدقات ، ووجد عند آل عمر كتاب عمر فى الصدقات مثل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فنسخها له (٨)

وعن ابن شهاب قال : هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصدقات ، وكانت عند آل عمر بن الخطاب اقرانيها سالم بن عبدالله بن عمر (٩)

(٨) الاموال لابى عبيد القاسم بن سلام مطبعة حجازى بالقاهرة ، الطبعة الاولى ٥٣ هـ راجع صفحة ٣٠ من الكتاب .

(٩) الاموال : ٣٦٠ .

وعن ابن جريج عن عكرمة : ان ابا بكر ابن عبيد الله بن عبدالله بن عمر : كتب اليه بكتاب نسخه ابو بكر بن عبيدالله من صحيفة وجدها مربوطة بقراب عمر بن الخطاب الخ .

وقال الليث : حدثنى نافع : ان هذه نسخة كتاب عمر بن الخطاب ، وكانت مقرونة مع وصيته ، وانه عرضها على عبد الله بن عمر مرات (١٠)

فعن كتاب السنن ، وما كتبه هو نص ما ورد فى كتاب رسول الله ، ويظهر انه نسخه منه ، وبقى لديه ، ولم يحرقه او يمحه ، بل ورثه عنه ولده حتى انتهت منه نسخة الى عمر بن عبد العزيز ، وكان عمر حريصا عليه ، وعند موته لم يطلبه لمحوه كما طلب من ابنه الكتف الذى كتب فيه فريضة الجد ، فهو محا ما كان من رايه ، واحتفظ بما ثبت عنده انه لرسول الله .

وكان عند سعد بن عبادة كتب فيها احاديث لرسول الله وبعض سننه ، وروى ابنه من كتبه هذه بعض اعماله صلى الله عليه وسلم .

ويروى الامام البخارى ان صحيفة سعد ابن عبادة كانت نسخة من صحيفة عبدالله ابن ابى اوفى الذى كان يكتب الاحاديث بيده ، وكان الناس يقراون عليه ما كتبه بخطه ، وابن ابى اوفى صحابى جليل شهد مع رسول الله الحديبية .

وجابر بن عبدالله الانصارى السلمى احد المكثرين عن رسول الله ، وروى عنه الفا وخمسمئة واربعين حديثا ، كانت له صحيفة ولكنا لا ندرى احوت ما روى عنه

(١٠) الاموال : ٢٦٢ ـ ٢٦٦ .

كله ، ولكن الثابت ان صحيفته هذه كانت مشهورة وكان يحدث منها ، ويصفها قتادة ابن دعامة السدوسي احد جلة التابعين بقوله: (لأنا بصحيفة جابر بن عبدالله احفظ مني لسورة البقرة) .

ويجوز أن صحيفة جابر حوت ذلك القدر الذي رواه من الاحاديث ، فالبقرة اطـول سورة من القرآن ، ومجموع ما رواه جابـر لا يزيد عن سورة البقره ، واذا زاد فليس بكثير .

وكان جابر يحدث في مسجد رسول الله، ويكتب عنه اعلام من التابعين ، ويملي هـو نفسه على طلابه من حديث رسول الله .

وانس بن مالك رضي الله عنه ، احد مـن دعا لهم الرسول بالجنة وكثرة المال والولد، فاستجاب الله دعاء رسوله له ، ورأى انس في الدنيا ما يختص بها من دعاء الرسول ، وخدم رسول الله عشر سنين ، ولازمـه ، ولم يفارقه لا ليلا ولا نهارا وكان من المكثرين، ومن الواقفين على سنة رسول الله في سفره وحضره ، وفي بيته وخارجه ، وفي غزواته، ومقابلة الوفود .

وكان يحسن الكتابة ويعنى بها فقد كتب عن رسول الله احاديث كثيرة وامر بنيه ،ان يقيدوا العلم بالكتابة .

وهو نفسه عنى بكتابة الحديث فـــي مسجلات حرص عليها واحتفظ بها ، وكان يملي على المسلمين فيكتبون ما يملي .

بل وعرض ما كان يكتب من الحديث على صاحبه رسول الله ، فذات مرة كان يملـي الحديث فتكاثر عليه الناس، فجاء بمسجلات ودفعها اليهم وقال : « هذه احاديث سمعتها وكتبتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضتها عليه (١١)

ولا يجهل انس حديث المنع الذى رواه ابو سعيد الخدرى ، وكتابة أنس الحديث وعرضه على رسول الله ورضاه عنه واجازته اياه برهان على ان المنع ليس عاما ، والا لمنعه الرسول ، فالمنع ــ اذن ــ خاص لان استمرار انس على الكتابة والاكتاب آية على الاباحـة من بين آياتها الاخرى .

وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها لـم تمنع كتابة الحديث وكانت تجيب من يسالها عنه ، وتذكر للسائلين ما سمعـت او رأت من سنة رسول الله ، بل شجعت ابن اختها عروة بن الزبير وقالت له : يا بني بلغنـي انك تكتب عني الحديث ثم تعود فتكتبـه ، فقال لها : اسمعه منك على شيء ، ثم اعود فاسمعه على غيره ، فقالت له : هل تسمع في المعنى خلافا ؟ قال : لا ! قالت : لا بـأس بذلك (١٢)

ولا يغيب عن ام المؤمنين حديث المنـع ، فهي على علم بما منع رسول الله واجـاز ، ولو كان الكتاب ممنوعا لما وافقت على كتابة عروة الحديث الذى ترويه عن حبيبها وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

والبراء بن عازب ، صاحب رسول الله كان يكتب الحديث ما سمعه هو نفسه مـن رسول الله او سمعه من اصحابه صلى الله عليه وسلم ، وكان يحدث بما كتب ، وكان من يسمعون من الحديث يكتبون على ايديهم باقلام القصب (١٣)

وغير هؤلاء من صحابة رسول الله ...

(١١) تقييد العلم ، للخطيب البغدادى : ٩٥ـ٩٦

(١٢) الكفاءة في علم الرواية ، للخطيب البغدادى: ٢٢٩ طبع حيدر آباد دكن ١٣٥٧هـ .

(١٣) جامع بيان العلم ، لابن عبد البر المطبعـة المنيرية : ١ : ٨١

وكتبوا ، واجابوا سائلين بما كتبوا من الحديث ، ونسخوا لهم مما لديهم من كتب لرسول الله •

وكل هذا يثبت ان التدوين واقع في حياة رسول الله كما ثبت ان رسول الله نفسه امر بعض صحابته بكتابة السنة في حال غضبه ورضاه •

وكان لبعض الصحابة صحف مكتوبات، مثل ابي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وسعد بن عبادة ، وعبدالله بن عباس ، وسمرة بن جندب ، وجابر بن عبدالله وغيرهم ، وفي صحفهم السنة المحمدية •

وكل ما ذكرناه يثبت ـ اولا ـ ان بين الصحابة عددا كثيرا ممن يجيدون القراءة اجادة تامة ، و ـ ثانيا ـ ان تدوين السنة كان في عهد رسول الله وبامره ، و ـ ثالثا ـ ان الصحابة جميعهم عنوا بالسنة، كل العناية، فحفظوا منها ووعوا مااستطاعوا، وتمسكوا بها كل التمسك ، لانها مؤيدة الكتاب ومفسرته ومبينة ما فيه، ومفصلة ما اجمله، وشارحة ما لم يشرحه الكتاب •

ومن هذه العناية تفرغ بعض الصحابة لها حفظا ودراسة ، حتى ان اباهريرة رضي الله عنه روى خمسة آلاف وثلاثمائة واربعة وسبعين حديثا استظهرها كلها •

وخصومه وهو حي شهدوا له بسلامة الذاكرة وقوة الحافظة واتفق الجميع على انه احفظ اصحاب رسول الله •

في الاصابة : « قال ابو الزعيزعة كاتب مروان : ارسل الى ابي هريرة فجعل يحدثه، وكان اجلسني خلف السرير اكتب ما يحدث به حتى اذا كان في راس الحول ارسل اليه فسأله ، وامرني ان انظر فما غير حرفا عن حرف » •

وبين مروان وابي هريرة خصام ، فمروان ومن معه كانوا يريدون فضح ابي هريرة ، ولكن الله حمى صاحب رسول الله ، لانه عرف منه الصدق والايمان •

في الاصابة : اخرج ابن سعد من طريق الوليد بن رباح ، سمعت ابا هريرة يقول لمروان حين ارادوا ان يدفنوا الحسن عند جده : تدخل فيما لا يعنيك ، ولكنك تريد رضا الغائب ، فغضب مروان •

وهذه الشهادة تغني ، وسواء اكانت ام لم تكن ، فابو هريرة حافظ امين ، وهنا خمسة آلاف حديث يرويها من ذاكرته بعد ان سمعنا ان اناسا حفظوا اضعاف ما حفظ ابو هريرة ، وزادوا فوق ذلك انهم حفظوا الاحاديث باسنادها ، اما ابو هريرة فقد حفظ المتون لانه هو سامعها وراويها

ورايت اناسا يحفظون من الحديث بالسنن اكثر من ابي هريرة ويحفظون القرآن وشعر العرب •

فاذا كان هذا في حق اناس شغلتهم الحياة فما ثم مطعن على ابي هريرة بعد ان ثبت تفرغه للسنة المحمدية ، وخدمته الدائبة لرسول الله •

ويظهر ان تدوين السنة شغل ابا هريرة بعد ان اعترف بامتياز عبدالله بن عمرو بن العاص اذ قال في حقه : (انه كان يكتب ولا اكتب) ولم يكن عسيرا عليه ان يصنع ما صنع ابن عمرو ما دام الكتاب كثيرين•

ولعل ابا هريرة خشي ان تؤثر الشيخوخة في ذاكرته فلجأ الى التدوين بوساطة من يكتبون ، فدون الاحاديث التي سمعها من رسول الله •

(البقية في العدد القادم ان شاء الله)

(مكة المكرمة) احمد عبد الغفور عطار

يوسف علي خشيرم

١٢٩٢ - ١٣٥٥

صاحب الوجاهة والنبل : الشيخ يوسف بن علي خزام بن خشيرم الجهني المدني ، احد رجال ثورة الشريف الحسين ابن علي الذين لمعت أسماؤهم في ذلك العهد.

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار

كان من أبرز أعلام المدينة المنورة الذين اتصلوا بثورة الأشراف وخدموها وتبعوا الملك فيصل بن الحسين الى العراق وتوفوا هناك ثلاثة أشخاص وهم: **الشريف ناصر بن علي الشدقمي ، والشيخ يوسف بن علي خشيرم ، والشيخ عمر بن محسن الكردى الكوراني** .

فالشريف ناصر ، كان قائد المتطوعين في الشمال . والشيخ **الكوراني** كان مفتى **المدينة المنورة** وقاضيها وشاعرها . وأما مترجمنا الشيخ **يوسف خشيرم** فقد كانت بيده مالية الثورة وأسلحتها ومهماتها . ولم تكن صلة **الشيخ يوسف بالاشراف** حديثة ، لا .. بل كان وكيل **الشريف الحسين** على اعماله **بالمدينة** ، وعينا له على أعمال **محافظ المدينة** . فالصلة قديمة لها جذور سياسية ومالية .



ولم يكن **الشيخ يوسف** بالرجل البدوى الغفل الخشن ، ولا الحضرى الناعم .. بل كان رجلا دهاء وحنكة له صلات وثيقة بأهل المدينة ، لأنه ولد بينهم وتربى فيهم ودرس في مكاتبهم وتلقى علومه على نقهائهم في

لمسجد النبوى . وله صلات بالبادية أيضا
والده علم من أعلام قبيلة **جهينـة من بني**
الك الشطاريا ومن كبار مزارعي **المدينة** ..
تربى **الشيخ يوسف** بين الضاحية والبلدة.
ولد عليه رحمة الله في **المدينة المنورة** عام
نين وتسعين ومائتين وألـف ، وقـرأ
قرآن في كتاب ـ بضم الكاف ـ **الطرودى** ،
تعلم شيئا من الخط والحساب على معـلم
اص ، ودرس بعض مبادىء النحو والفقه
المسجد النبوى ، ثم اتجه الى مساعـدة
لده في أعماله في الزراعة والتجارة ، ثـم
صل **بالشريف حسين بن علي** ، وأصبح
كيل أعماله قبل أن يتولى **الحسين** امارة
كة ، وبعدها الى عهد الثورة. وكان بستان
ششيرم وداره **بالمدينة** منتدى يسمر فيهـا
ار رجال المدينة وأعلامها يتناقلون الاخبار
روون التاريخ والأشعار ، ويتناجون بما
معرون به من مرارة من أعمال الاتحاديين
رجال الأتراك . ولما جاء أولاد **الحسين** :
ـالله وعلي وفيصل ، كان **الشيخ يوسف**
حب ركابهم ويسعى في مهمتهم وهي نشر
ية الثورة بين بادية المدينة وأشرافها
ذين يميلون الى **الحسين** من رجالها ..

ولما نشبت الثورة عام ١٣٣٣ هـ صحب
يخ يوسف الامير فيصل ، وتولى ادارة
له المالية وغيرها من توزيـع الذخيـرة
ـات والأرزاق والمنـح والمرتبـات
طوعين .. قام بهذه الأعمال بكـل أمانة
ارة وفهم . ولو أراد الرجل أن يتمول
مال الثورة أو يغل ، لتـرك أمـوالا
ة ، لأن صناديق الذهب كانت ترد الى
بالوجـه ينقلها ابنه له من البـوارج
ليزية .. وهو يقوم بصرفها وتوزيعها
لمتطوعين من البادية ، ولا معقب لـه ولا
ب . ولكن الرجل حافظ على كرامـة
لعريق ، وبقي الى آخر حياته **للفيصل**،

وعند انتصار الثورة صاحـب **الملك فيصلا**
الى **الشام** ، ثم الى **العراق** . وعاش في **بغداد**
بعد ذلك عيشة غير مترفة حتى وافـاه أجله
المحتوم هناك وهو ابن ٦٢ عاما ، وذلك سنة
خمسة وخمسين وثلاثمائة والف، ولم يخلف
عقارا ولا أموالا غير بستانه **(الخشيرمية)**
في طريق سيد الشهداء ، ومنزله ، وكلاهما
آل اليه بالميرات عن والده ، تغشـاه اللـه
برحمته الواسعة .

ولـم يخلـف مـن الاولاد غيـر
ابنه الوحيد **الشيخ عباس بن يوسف خشيرم**
المولود بالمدينة سنة ١٣١٩ والذى عاد الى
وطنه بعد وفاة والده وهو الآن بالمدينة عضو
هيئة الزراعة التى كان يرأسها **الشـيخ**
عبدالحميد عباس، ونقلت بعد استقالته منها
الى الشيخ **حليت بن عبدالله بـن مسلم** .
والأخ **عباس** يشارك في عضوية انقاذ المنكوبين
وعضوية تقدير العقارات ، وداره كانـت
ندوة للأخوان ، كما كانت على زمن والـده
تعقد فيها المصالحات ويوفق فيها بين الأسر،
اذا اختلفوا على أمر ما ، وللأخ **عبـاس** ولد
واحد فهو **أبو يوسـف علي خشيرم** مدير
الأنواء الجوية بالمطار ، وهو خريج لندن .
وللأخ **عباس** من الاولاد غير **علي** ، وهو :
راكان ، الموظف بالمطار ، **ونزار** ، **وخالد** ،
وسهل الطلاب في المدارس ، **وطلال** ، الموظف
في البلدية .

وانني لا أريـد أن أزكي **الأخ عباسـا**
بأكثر مما يعرفه عنه الناس من ملازمتـه
للمسجد النبوى وعـدم تعرضـه للفوارغ
ومروءته وسلامة عقيدته ، أكثر الله مـن
أمثاله ، ورحم الله الأموات ، ووفق اللـه
الجميع للمحافظة على هذا الجوار الكريم ..
والله ولي ، التوفيق .

المدينة المنورة **محمد سعيد دفتردار**

لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية

ألقيت هذه المحاضرة القيمة في مساء يوم الاحد ٢٩ من ذي القعدة سنة ١٣٨٨ الموافق ١٦ فبراير سنة ١٩٦٩ م ضمن محاضرات الموسم الثقافي الثاني لجمعية التاريخ والآثار وذلك في قاعة المحاضرات العامة بالمكتبة المركزية بجامعة الرياض

محاضرة
للدكتور
عبدالرحمن الانصاري



موضوع شائك ومتشعب

أيها السادة :

انني اشكر الدكتور صبحي على عبارات الثناء العاطر التي قدمني بها اليكم • ولا اعتقد انني قدمت شيئا ذا قيمة استحق عليه كل هذا المديح • وليس هذا تواضعا ولكنني اعتقد ان شيئا مما ذكره ما كان يمكن ان يحصل لولا مساعدة الجامعة لي أولا بعد الله ولولا أيضا مساعدة زملائي في قسم التاريخ وفي طليعتهم الدكتور **صبحي انور رشيد** نفسه كسكرتير للجمعية والاستاذ رئيس القسم والدكتور **محمد سعيد الشعفي** وبقية الزملاء في القسم فنحن كتلة واحدة نتعاون في سبيل هدف واحد .

وكما قال الدكتور صبحي فان موضوع القبائل البائدة موضوع شائك ومتشعب . وفي هذا المجال اشكر طلابي طلاب السنة الاولى الذين أوحوا الي ، بفكرة هذه المحاضرة أثناء اشرافي عليهم في أبحاثهم عن هذه القبائل • ولذا تساءلت لماذا لا اقول شيئا عن هذه القبائل وبدأت في البحث في

تاريخ هذه القبائل مع بدئهم في الابحاث . مع ذلك فانا أعتقد انهم قد يصـــلون الى نتائج أفضل من التي توصلت اليها وذلك لما لدى من مشاغل في الجامعة أنتم بها أعلم لذا فما سأقوله الليلة يمكن أن نطلق عليه اسم **لمحات** .

وقد حاولت جهدى أن أقرأ كثيرا حــول هذا الموضوع وكلما ازددت قـــراءة ازددت حيرة . وهذه الحيرة ناشئة من أن القبائل البائدة قد بعد بالكتاب العرب العهد بها فمن باب أولى أن نجد نحن الذين قد بعد عهدنا بهم آلاف السنين نجد أيضا حيرة كبيرة . لكن هذا لا يمنعنا من أن نحاول ونحــاول خاصة ان لدينا الآن وسيلة علمية يمكن أن تساعدنا مساعدة كبيرة على دراسة الجزيرة العربية وتاريخها ، هذه الوسيلــة هى علم الآثار .

مزايا دراسة تاريخ القبائل البائدة

اننا بدراسة تاريخ القبائل البائدة انمــا ندرس تاريخ فترة من تاريخ قبائل وسكان شبه الجزيرة العربية ولذا يجب أن لا نصد عن دراسة هذه القبائل البائدة . وتسميتها **البائدة** انما هى من وضع كتاب العرب ولا أظن أن شيئا يبيد ما دام قد ترك أثرا له . والآثار هى وسيلتنا الى التوصل الى معلومات ومعارف كثيرة عمن سبقونا وعما سبقنا من حضارات .

والقبائل التى سنتكلم عنها الليلةهى أربع قبائل : **عاد ــ ثمود ــ طســـم ــ جديس** .

وكما تعودنا دائما قبل ان نبدأ البحث فى أى موضوع يجب أن نذكر مصادرنا عن هـــذا الموضوع ومن هذه المصادر :

١ ــ التوراة
٢ ــ الكتب الكلاسيكية .
٣ ــ القرآن الكريم .
٤ ــ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم
٥ ــ الشعر العربى
٦ ــ كتب النسابة والمؤرخين العرب
٧ ــ علم الآثار .

١ ــ **التوراة** : التوراة كما تعلمون هى مجموعة القصص ومجموعة الحكم ومجموعة تاريخ العبرانيين واليهود بشكل عـــام . والتوراة اهتمت بالقبائــل والاماكن العربية ذات العلاقة الاقتصادية فى بعض الاحيـــان وذات العلاقة السياسية فى أحوال آخر . ولذلك نجدها عندما تتحدث عنها على أساس انها قبائل كانت لها علاقة بالعبرانيين وانها قبائل متبدية فى المكان الاول الا ما اتصل بقصة سليمان وملكة سبأ فلها شأن آخر . والتوراة ذكرت عددا من القبائل العربية ومن هذه القبائل : **طسم** واسمها **لتوشيـــم** LETUSHIM وان قبيلة **طسم** هىاحدى بطون قبيلة **ديدان** الموجودة فى **العلا** . أمــا بقية القبائل التى سنتحدث عنها فلا ذكــر لها فى التوراة .

٢ ــ **الكتب الكلاسيكية** : ونعنى بهـــا الكتب اليونانية والرومانية التى كتبت عن الجزيرة العربية وقد تكلمت عن ثلاثقبائل: قبيلة **عاد** وذكرتها باســم OADITAE وقبيلة **ثمود** ذكرتها باسم THAMUDEN وغير هذا الشكل من الاشكال وقبيـــلة **جديس** ذكرتها باســـــم JODISITAE كل هذه القبائل جاءت عرضا فى كتـــب الكلاسيكيين اذ سمع عنها الكتاب وسجلوها من جملة ما سجلوه من معلومات عنالجزيرة العربية .

٣ ـ القرآن الكريم : القرآن الكريم عندما تحدث عن بعض القبائل وخاصة **عادا** ، **وثمود** تحدث عنها لا ليؤرخ لها وانما تحدث عنها ليعطي الناس عبرة وعظة • ماذا أغدق الله عليهم من نعم ؟ كيف عصوا رسل الله وكيف كانت عاقبة عصيانهم وتكذيبهم لما جاء به انبياؤهم ! واما **طسم وجديس** فلم يأت لهما ذكر في القرآن • ولذلك نجد بالنسبة لهما صعوبة في تحديد تاريخهما أكثر من قدرتنا على تحديد تاريخ **عاد وثمود**•

٤ ـ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: وحديث الرسول (ص) عن القبائل يجب أن نتقبله بحذر • لا حذرا من حديث الرسول ولكن حذرا ممن نقل حديث الرسول فبعض الاحاديث التي تحدثت عن **عاد وثمود** هي احاديث يشك في بعض الرواة الذين نقلوها وخاصة انهؤلاء الرواة كانوا من الاخباريين• وسترون من هم هؤلاء الاخباريون •

٥ ـ الشعر العربي : الشعر العربي في الجاهلية وصدر الاسلام حفظ لنا اسماء هذه القبائل وحفظ لنا حوادث هي أشبه بالاسطورة منها بالحقيقة الواقعة ذلك لاننا قد نجد شاعرين كل منهما يحكي قصة عن **طسم** أو **جديس** وعندما نحاول تتبع تسلسل الحوادث في شعرهما نجدهما يختلفان احيانا بعض الاختلاف واحيانا كل الاختلاف ولكننا مع ذلك لا نستطيع الا أن نعتبر الشعر العربي مصدرا مهما من تاريخ شبه الجزيرة العربية •

٦ ـ كتب النسابة والمؤرخين العرب : حديثنا عن كتب النسابة والمؤرخين العرب يجرنا الى القول : ان هؤلاء الكتاب انما بدأوا كتاباتهم لأنساب العرب وللقبائل العربية فيما قبل الاسلام في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ولذلك دخلت عوامل كثيرة في كتابتهم لانساب العرب سنتعرض لها •

٧ ـ علم الآثار : علم الآثار عامل مهم جدا من عوامل الكشف العلمي الدقيق لتاريخ الجزيرة العربية فبفضله عرفنا الكثير عن قبيلة **ثمود** في الكتابات الاشورية وبفضله عرفنا أيضا الكثير عن قبيلة **عاد** وغيرها من من القبائل التي لعبت دورا في تاريخ الجزيرة الحضاري ولانشك فيأنناعنطريقه ايضا سنعرف الكثير عن **طسم وجديس** في المستقبل القريب ان شاء الله •

بعد هذا الاستعراض لبعض المصادر التي تحدثت عن القبائل وصلة بعضها ببعض يمكن ان يكون أول سؤال يخطر ببال المستمع الى هـذه المحاضرة هو **أين تسكن هذه القبائل ؟ ثم ما هونسبها؟ومتيعاشت؟** ولذا دعونا نسير في اجابتنا على هذه التساؤلات بالحديث عن كل قبيلة على حدة قدر الامكان :

عـاد الكتب العربية تحدثت عنها على اساس انها سكنت حضرموت وتثبت ذلك بكلمة الاحقاف وأن الحقف هو الرمل ولكن الحقف يمكن أن يوجد في أكثر من مكان في الجزيرة العربية ولم يحدد القاموس العربي وجود الرمل فقط في جنوب الجزيرةكصفة من صفاته أكثر من كونه صفة لبقية انحاء الجزيرة بل يمكن أن نقول ان الجزيرة العربية كلها رمال • كما نلاحظ في معظم الاحيان ان قبيلة **عاد** تلصق دائما بارم **(ارم ذات العماد)** • وارم ذات العماد يبدو أنها مدينة من المدن القديمة التي عاش فيها

العاديون . وقد حاول بعض الجغرافيين العرب تحديد منطقة **عاد ارم** وجعلها شمالي شرقي الحجاز ولو قمنا بمسح للأوديـــة الموجودة في شمال الحجاز لوجدنا أن أحد هذه الأودية يسمى **وادي رم** كما اثبتت الحفريات الاثرية وجود مكان يسمى **ارم** في منطقة جنوب الاردن ويمكننا أن نقول ان قبيلة **عاد** كانت تموج في المنطقة الممتدة من منطقة حسمى في سيناء حتى منطقة **اجا وسلمى** في منطقة قبيلة **شمر** . وكل هذا ينفي الى حد كبير سكنى قوم **عاد** جنوب الجزيرة كمـــا ذكر الكتاب العرب .

ولا نستطيع أن نحدد تاريخا دقيقا لقبيلة عاد ولكن تكرار ذكرها في القرآن مقترنـة بثمود ، وثمود من القبائـل التي هي اوضح تاريخا من قبيلة عاد يجعلنا نستنتج (وهذا مجرد استنتاج أو فرض قد يثبت للحقيقة التاريخية العلمية مستقبلا وقد لا يثبت) ن قبيلة عاد يمكن أن نضعها في الألف الثاني بل الميلاد ، لماذا لان قبيلة ثمود ذكـرت ي الكتابات الاشورية على أنها من جملـــة قبائل التي كانت تعيش وتموج في شمال جزيرة العربية منذ القرن التاسع قبـــل لاد . ولا نستبعد ان تكون قبيلة عاد قد سرت ثمود ولكنها كانت (اى عاد) أسبق ا لى هذه المنطقة وكانـت قد انتهـت روف التي تحدث عنها القرآن . والذي بلنا نعتقد أيضا أن قبيلة عـاد كانـت شمال الجزيرة هو النبي هود نبي قوم . فهذا النبي اختلف النسابة في نسبه تلف من أين اتى وكيف كانت نهايتـه دفن وهذا مما شجع بعض المؤرخين قد صلة لغوية بين هود والتهود وأن قد يكون أحد الانبياء الذين كانوا في منطقة فلسطين وشمال الحجاز وأنه أرسل الى قوم عاد ودعاهم الى عبادة الله الواحـد الاحد . كل هذه القرائن مجتمعة تجعلنـا نعتقد أن عادا كانت في شمال الجزيرة ولم تكن في جنوبها .

ثمـــود :

كما قلنا آنفا جاء ذكر ثمود في الكتابات الاشورية وأيضا ورد ذكرها فـي الكتـب الكلاسيكية ثم بعدئذ جاء ذكرها في القرآن الكريم . والكتابات الاشورية تضع قبيلـة ثمود شمال الجزيرة حالما تضعها الكتـب الكلاسيكية على طول الساحـــل الشمـالي الشرقي للبحر الاحمر . أما القرآن فيضعها في منطقة الحجر وهذه المنطقة لا تخرج عن تحديد الكتابـات الاشوريـــة أو الكتـــب الكلاسيكية اذن فهي تسكن في منطقــــة الحجاز أو بتحديد أدق شمالي الحجـــاز . وثمود تركت آثارا واضحة هي الكتابـات التي وجدت أول مــــا وجدت في المنطقــة المعروفة بمدائن صالح حديثا والحجر قديما . واطلق على هذا النوع من الكتابات وهـــي الكتابات المتطورة من الخط المسند في جنوب الجزيرة ـ الكتابات الثمودية . وحديثنـا عن الكتابات يجرنا الى الحديث حديثـــا موجزا عن الفرق بين الخط المسند وغيـره من الخطوط .

خطـوط الجزيرة العربيـــة :

الخطوط التي استعملت في الجزيــرة العربية بشكل واسع تنقسم الى نوعيـــن : الخط الآرامـي والخط المسنـــد . فالخط الآرامي هو الخط الذي استعمل في شمال

الجزيرة منذ حوالي القرن الثالث قبل الميلاد والذي انحدر من الآراميين فاستعمله الانباط واستعمله التدمريون ، اذ استعمل منــذ القرن السادس قبل الميلاد بشكل واسع في منطقة الشرق الادنى واصبح هو خط كثير من بلاطات الدول في الشرق ، وكما قلنـا اختار النبطيون الخط الآرامي وكتبوا به ،

ومن هذا الخط النبطي تطور الخط الـذي نكتب به حتى يومنا هذا وهو الخط العربي اذن فالكتابة التي نكتب بها اليوم هي كتابة متطورة من الخط النبطي ، أما الخط الذي كان يكتب به في جنوب الجزيرة فهو الخط المسند ، وهناك آراء كثيرة حول كيفيـــة وصول هذا الخط او نشوئه في جنـــوب الجزيرة ، وعلى كل فقد وجد هذا الخـط واستطاع اللغويون المحدثون ومعظمهم مــن الغربيين وبضعة منهم من العرب أن يفسروا هذه الكتابات وأن يستفيدوا منهـا مـا استطاعوا الى ذلك سبيـــلا ، ومـن الخط المسند في شمال الجـزيرة نجــد الخط الديداني واللحياني والثمودي والصفــوي **ويمكن أن نطلق على النوع الـذي يسمـى بالخط الثمودي خط البادية** لأنه من النوع الذي يسمى **مخربشات** وليس من الكتابات المنمقة التي وجدت بكثـــرة في كتابـــات السبئيين والمعينين والحضارمة والقتبانيين والحميريين وبعض كتابـات الديدانييــن واللحيانيين في منطقة العلا ومدائن صالح .

ولذا فالخطوط الثمودية تعتبـــر في رأيي خط البادية أكثر منه خط المدن والمناطـق المتحضرة ، وهذا يقودنا الى القول:انقبيلة ثمود لم تكن مملكة بالمفهوم الحضاري ولم تتوطن بشكل دائم منطقة من المناطق الا أن اعتبرنا ما يقوله بعض المؤرخين مــن أن النبطيين واللحيانيين اصولهـم ثموديـــة وعندئذ يمكن أن نقول أن هذه الممالك هي ممالك ثمودية باعتبار اصولها وان كانت قد اتخذت اسما جديدا وهكذا أطلق العلمـــاء على بعض المخربشات الموجودة في منطقـــة العلا ومدائن صالح والمنتشرة في معظــم أنحاء الجزيرة اسم خط ثمودي ولكن الذي اعتقده أنه انما هو خط البادية .

ماذا أقصد بخط البادية ؟ أقصد أن هذه القبائل المتموجة في الجزيرة العربيةكانـت تذهب الى مواطن سبأ ومعيـــن وقتبـــان وحضرموت وكانت تذهب الى ديدان والحجر وترى هذه الخطوط الجميلة ثم تحـــاول تقليدها عندما تعود الى مضاربها وهذا مـا كنا نشاهده منذ زمن ليس بالقصير ، يأتي أحد ابناء البادية ومعه ابنه الى الحاضـــرة فيترك ابنه في أحد الكتاتيب لمدة اسبوع أو اسبوعين ريثما يبيع ما لديه ويشتري مـا يريد ثم يأخذ ابنه معه الى البادية وقـــد علقت بذهنه صور بعض الحروف أو بعض الكلمات ثم يطلب الأب من ابنه كتابة رسالة الى عمه في مكان آخر أو الى التاجر الـذي اشترى منه بعض السلع وهكذا يحاول الابن تقليد ما علق بذهنه من حروف وكلمات . فالكتابات الثمودية في اعتقادي هي من هذا النوع : نوع كتابات البادية ، ولذا لا نجد فيها معلومات تاريخية قيمة انما هي عبارة عن فلان بن فلان نزل في هذا المكان أو فلان ابن فلان اشترى جملا من فلان ، كتابات لا يمكن أن تعطي حقائق تاريخية واضحة ذات حوادث أو ذات طابع حضاري (سوى مـا نستفيده من فوائد لغوية) كما نجد فـي

كتابات جنوب الجزيرة أو في كتابات العلا
ائن صالح في عصر دولتي ديدان ولحيان
لدى الانباط والتدمريين الذين كتبـوا
خط الآرامي •

قلت سابقا ان قبيلة ثمود لم تكن مملكة
ا. يصعب علينا أن نحدد لها تاريخا وأن
دد متى بدأت ومتى انتهت وانما يمكننا
نقول : ان قبيلة ثمود انتهت بانتهـاء
الشمال اذا اعتبرنا هذه الدول منتسبة
منحدرة من قبيلة ثمود كما يمكننـا أن
ل انها بدأت تبرز على المسرح السياسي
قتصادي منذ حوالي القرن التاسع قبل
د •

ـم وجديس :

لفا : ان طسما ذكرت في التوراة وتحدد
ب العربية منازلها في منطقة اليمامـة
ث ان التوراة ذكرت أن قبيلة طسم هي
من قبيلة ديدان الموجودة في العـلا
ى ذلك أن بداية استقرار قبيلة طسـم
ت في منطقة العلا ثم انتقلت بعد ذلك الى
ة اليمامة • وهذا القول لا يبدو غريبا
يمكن تصوره •• فنحن نعرف أن احدى
ق التجارية تبدأ من جنوب الجزيرة من
أو قتا فمدن الحجاز : مكة — المدينة —
الى ان تصل الى العـلا ثم تتجـه الى
ال • أما الطريق الثانـي فيبـدأ مـن
وب أيضا مارا بالحافة الغربية للربـع
ل متجها الى اليمامة ثم ينحدر باتجـاه
ال الغربي الى منطقة العلا ومدائـن
فبلاد الشام أو الى مصر • اذن فمن المعتقد
ن نزوح طسم الى منطقة اليمامة انما
امل اقتصادي في المكان الاول وذلك

على اساس أن جزءا من قبيلة ديدان وهـي
التي كانت تشارك في الحركة الاقتصاديـة
بين جنوب الجزيرة وشمالها نزح الى منطقة
اليمامة ليحافظ على استقرار الامن في الطريق
التجاري من جنوب الجزيرة الى شمالها عبر
اليمامة • وبنزوح طسم يبدو أن قبيلـة
جديس نزحت أيضا وعلى هذا الاساس يمكن
أن نجد صلة النسب قائمة بين هاتيـن
القبيلتين • وتذكر الكتب العربيـة قصصا
مطولة عما حصل بين طسم وجديس فاستعانت
قبيلة طسم بحسان تبع من جنوب الجزيرة
وانه لبى نداءها وقضى على قبيلة جديس ومن
ثم قضي (بضم القاف) على القبيلتين معا •
ومثل هذه القصص نشك فيها كل الشـك
ففي هذه الفترة التي كان فيها التبابعة كانت
دولة كندة هي المسيطرة على منطقة اليمامة •
وهكـذا يمكـن أن نقول ان قبيلتي طسم
وجديس كانتا معاصرتين لدولة ديدان وربما
انتهت بنهايتها اي اننا يمكن ان نؤرخ لهما
ما بين القرن السادس والخامس قبل الميلاد •
ولا نشك في أن الكشـف الاثري سوف
يؤكد أو يعدل أو يأتي بتاريخ لا يبعد كثيرا
عن هذا التاريخ •

متى بدا العرب في العناية بالانساب ؟

بعدئذ قد يخطر ببالنا سؤال هو : متى
بدأ العرب في العناية بالانساب وخاصة ان
لهذه القبائـل صلة بالانساب العربيـة ؟
بدأ العرب بالانساب منذ العصر الجاهـلي
ولكن انتسابهم كان بسيطا • يكفي الشاعر أو
المتحدث أن ينسب نفسه الى قبيلة كبيرة •
ولم يكن يعنى عناية كبيرة بأن ينسب نفسه
في سلسلة نسب طويلة جدا الا عندما يجد

نفسه في حاجة ماسة الى ذلك ، كان يرتحل من مكان لآخر وينزل على قبيلة اخرى فيضطر لذلك الى أن ينسب نفسه في سلسلة نسب الى جد أعلى هو رأس القبيلة . وفي رأيي ورأي كثير من المؤرخين ان عامل النسب يذوب بعامل الحضارة فكلما تحضرت الامة العربية وزادت في الاخذ بأسباب الحضارة نجد اهتمامها بالانساب يقل ولذا فالانساب هي **بطاقة الشخصية** التي يتعرف بها العربي على أخيه العربي في الصحراء فاذا ما توافرت وسائل اثبات الشخصية في المجتمع المتحضر أصبح في غير حاجة ماسة الى الانتساب ، الا في حالة اجتماعية معينة كالزواج والدية وما اشبه ذلك من الظروف الاجتماعية التي قد تلجئه في هذه الاحوال الى الانتساب الى قبيلة معينة . أما فيما سوى ذلك فلا تدعو الحاجة الى الانتساب في الاماكن او المجتمعات المتحضرة . لذلك نجد الشخص في كتابات جنوب الجزيرة والذي ينقش نقشا ممتازا لا يهتم بأكثر من ذكر أبيه . ونفس الشيء نجده في الكتابات الآرامية النبطية فقد لا يصل الى أكثر من ذكر الجد الاول في حين نجد في الكتابات الصفوية والثمودية عناية بذكر أكثر من جد واحد وهذا يدل دلالة واضحة على أن المناطق المتحضرة لا تعنى بالانساب كثيرا .

اهتمام الاسلام في صدره بالانساب

بعدئذ جاء الاسلام واحتاج الاسلام في بادىء أمره الى نوع من التنظيم الاجتماعي فاهتم لظروف قبلية تساعد على نشر الاسلام بالأنساب والعناية بالتعرف على القبائل فاستعان الرسول صلى الله عليه وسلم بشخصيات معينة في التعرف على القبائل وفي مقدمتهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يطوف على القبائل في مواسم الحج ليعرض دعوته ويسأل أبا بكر عن هذه القبيلة وعن نسب هذه الشخصية أو تلك فيقوم أبو بكر بتنسيب هذه الجماعات ولكننا نلاحظ **ان الرسول صلى الله عليه وسلم** لم يؤثر عنه على ما نعلم أنه استعان بشخصيات من جنوب الجزيرة على التعرف على القبائل. لديه الأوس والخزرج في المدينة مثلا فلم يعرف أنه طلب منهم مساعدته على عمل كهذا بل نجد **حسان بن ثابت** لما أراد هجو قريش وهي قبيلة النبي يستعين بناء على نصيحة الرسول له **بابي بكر الصديق** في معرفة أنساب قريش ومركز الرسول منها وهذا يدلنا الى حد ما على أن القبائل الجنوبية رغم انتقالها من الجنوب الى الشمال ارتفع اهتمامها بالنسب الى مستوى اهتمام قبائل الشمال به .

ولا نشك في أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أراد وضع ديوان للعرب لتوزيع الغنائم قد استعان ببعض العارفين بأنساب القبائل لكي يضعوا له نظاما لهذه القبائل ويرتبوا له درجات هذه القبائل . وكلنا يعرف كيف وضعت هذه الدرجات آل البيت أولا ثم من شهدوا بدرا وهكذا حتى يصلوا الى الابعدين من القبائل . وبعد ذلك بفترة تزيد على القرن تنبه البعض الى قيمة الأنساب في العصر الجديد وبعد انتشار الدعوة الاسلامية وتفرق القبائل بدىء في تاليف كتب عن الانساب وتركزت هذه المؤلفات في البداية حول قبيلة قريش وهي

قبيلة النبي صاحب الدعوة . ونجد كتابا **كالاشتقاق لابن دريد** وان كان متأخرا في القرن الثالث الهجري يهتم باشتقاق الأسماء ذات الصلة بنسب الرسول وقبيلة الرسول وهناك كتب اخرى **ككتب نسب قريش** لمصعب بن الزبير بن بكار ومؤرج السدوسي وغيرهم كلها تبحث في نسب قريش وكلها كتب وضعت في العصر العباسي وفي بدايته .

الدولة الاموية شجعت النزعات القبلية

ولما جاءت الدولة الاموية الى الحكم شجعت النزعات القبلية وذلك لكي تستطيع السيطرة سيطرة تامة على القبائل ولكي تضرب بعضها ببعض ومن ثم تستطيع أن تحكم . شجعت الدولة الأموية هذه العصبية وفي تشجيعها هذا أساءت الى حد ما للقبائل الجنوبية ولذلك نجد أنه بقيام الدولة العباسية وهي التي قامت على اكتاف عربية يمنية وجدت القبائل في الدعوة العباسية متنفسا جديدا لكي تستطيع أن تاخذ ما فقدته في عصر بني أمية . وبدأ الاخباريون من جنوب الجزيرة يكتبون عن الأنساب وعن أخبار العرب قبل الاسلام وعندما بدأوا يكتبون وهم في البصرة والكوفة لم يجدوا مصادر يعتمدون عليها الا المصادر القريبة منهم وفي مقدمةهذه المصادر التوراة وما يدور في فلكها من تصانيف امتلأت بها مكتبات العراق اذ تكلمت التوراة عن قحطان واسماعيل وهاجر وسبأ وبعض قبائل الجنوب . ومن ثم فالشعور بالعصبية لدى **اليمانين الجاهم الى نسبة معظم القبائل البائدة الى جنوب الجزيرة . ففيما نقرؤه** من نصوص في كتب النسابة وفي مقدمتهم **الهمداني** نشعر بالحزازة التي كانت بين **اليمانين والمضريين** كما يمكن أن نفهم الروح التي كتبت بها أنساب القبائل العربية قبل الاسلام مما جعل كتاب جنوب الجزيرة لا يكتفون بنسب أنفسهم فقط بل ينسبون غيرهم اليهم . وهناك نصوص أخرى توضح لنا كيف كان النسابون والاخباريون يكتبون أخبار ونسب العرب قبل الاسلام ، فالهمداني يقول في الاكليل : « العرب ينسبون كل مستطرف من البناء الى سليمان بن داود عليه السلام كما ينسبون كل قديم الى عاد » **هذه العبارة تعطى فكرة عن المبدأ الذى سار عليه الاخباريون والنسابة في كتابة كثير من المعلومات عن تاريخ العرب القديم .**

قلنا ان العرب عندما حاولوا كتابة أنساب القبائل البائدة لم يجدوا أمامهم سوى التوراة فنلاحظ ان عادا من نسل ارم، وثمود من نسل ارم ، وطسم بن لاود بن سام ، وجديس من نسل ارم ، وهكذا قحطان من نسل سام بن نوح . أما من هم من نسل اسماعيل فهم أحدث نسبا من غيرهم من القبائل البائدة والعاربة في نظر كتاب الجنوب وبالتالي أقل شأنا من قبائل جنوب الجزيرة . وفي مناسبة كهذه نذكر أحاديث الرسول التي نقرؤها ولا نركز عليها : روى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم « انتسب فلما بلغ الى عدنان وقف فقال : كذب النسابون » . وقد روى ابن اسحاق عن يزيد بن رومان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « استقامت نسبة الناس الى عدنان » فاذا صح هذان

الحديثان فيمكننا أن نقول ان عدنان هو القوم الاول للقبائل العربية لما بعد من سماهم الكتاب العرب بالقبائل البائدة .

نبذة عن بعض كتاب الاخبار والانساب

أيها السادة : بعدئذ دعونا نتعرف على بعض كتاب الاخبار والانساب من خلال رأي بعض النقاد منهم :

هشام بن محمد بن السائب الكلبي : يقول عنه ياقوت الحموى فى معجم الادباء: « كان عالما بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها .. قال أحمد بن حنبل: كان صاحب سير ونسب ما ظننت أن أحدا يحدث عنه » ثم يقول عنه : « قال الدارقطني : هشام متروك وقال غيره ليس بثقة » .

ابو البختري : يقول عنه ابن النديم فى فهرسته : « هو أبو البختري وهب بن وهب ابن كثير بن عبدالله بن زمعة بن الأسود ابن أسد بن عبد العزى بن قصي وكان فقيها اخباريا ناسبا وولاه هارون القضاء بعسكر المهدى ثم عزله وولاه مدينة الرسول بعد بكار بن عبدالله وجعل اليه حربها مع القضاء ثم عزل فقدم بغداد وتوفي بها وكان ضعيفا فى الحديث وله من الكتب : **كتاب الرايات ، وكتاب طسم وجديس** » ويقول عنه ياقوت فى **معجم الادباء :** كان فقيها اخباريا نسابا لكنه متهم فى الحديث .. »

ابن اسحق : يقول عنه ابن النديم فى فهرسته : « صاحب السيرة أبو عبدالله محمد بن اسحق بن يسار مطعون عليه غير مرضي الطريقة . يحكى أن أمير المدينة رقي اليه أن محمدا يغازل النساء فأمر باحضاره وكان له شعرة حسنة فرقق رأسه وضربه اسواطا ونهاه عن الجلوس فى مؤخر المسجد وكان حسن الوجه يروي عن فاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة فبلغ عروة ذلك فأنكره وقال : متى دخل اليها ؟ ومتى سمع منها ؟ ويقال كان يعمل له الاشعار ويؤتى بها ويسأل أن يدخلها فى كتابه فى السيرة فيفعل فضمن كتابه من الاشعار ما صار به فضيحة عند رواة الشعر وأخطأ فى النسب الذى أورده فى كتابه . وكان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم فى كتبه أهل العلم الاول . وأصحاب الحديث يضعفونه ويتهمونه »

ويقول عنه ياقوت فى معجم الادباء : « وحدث عبدالله بن ادريس قال : كنت عند مالك بن أنس فقال له رجل : ابن اسحاق يقول : اعرضوا علي ، علم مالك بن أنس فاني أنا بيطاره . فقال مالك : انظروا الى دجال من الدجاجلة يقول : اعرضوا علي ، علم مالك .. »

مجالد بن سعيد : يقول عنه ابن النديم فى فهرسته : « مجالد بن سعيد بن عمير من همدان ويكنى أبا عمير وكان الهيثم بن عدى يروى عنه ويكثر . وكان رواية للأخبار وقد سمع الحديث وكان ضعيفا عند المحدثين . »

الشرقي بن القطامي : يقول عنه ابن النديم فى فهرسته : « ويكنى أبا المثنى الكلبي واسمه الوليد بن الحصين أحد النسابين الرواة للاخبار والانساب والدواوين ومن خط اليوسفي وكان كذابا .

روى عن الاصمعى أنه قال : حدثنى بعض الرواة قال : قلت لشرقى ما كانت العرب تقرأ فى صلاتها على موتاها قال لا أدرى غفشت له كانوا يقرأون :

> ما كنت وكواكا ولا ابن أويل
> رويدك حتى يبعث الخلق باعثه

قال : فاذا به يوم الجمعة يحدث به فى المقصورة . ويقول عنه ابن الانبارى فى نزهة الألباء فى طبقات الادباء » .. قال ابراهيم الحرى : شرقى بن القطامى كوفى قد تكلم فيه وكان صاحب سمر . وقال زكريا بن يحيى الساجى : شرقى بن القطامى ضعيف حدث عنه شعبة حديثا واحدا وليس بقائم . » .

فهذه نبذة عن بعض الشخصيات التى كتبت أو شاركت فى كتابة تاريخ العرب قبل الاسلام ومعظمهم ليسوا بثقات فى نظر أهل الحديث هذا وهم يروون حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف بهم وهم ينقلون حديث أمم قد بادت في نظرهم .

هل هناك دور حضارى ادته القبائل البائدة؟

بعد كل هذا الحديث عن القبائل البائدة يمكننا أن نتساءل : هل هناك دور حضارى أدته هذه القبائل ؟ لا نشك أن هناك دورا حضاريا أدته هذه القبائل ، ولكن هذا الدور الحضارى لا يمكن أن نقومه حق التقويم الا اذا اجريت تنقيبات اثرية فى الاماكن التى يظن أن فيها آثارا لهذه الامم . يجب علينا ان نعضد دائرة الآثار بوزارة المعارف وأن نقوم بحفريات أثرية تشاركها جامعة الرياض فى ذلك فى مناطق متعددة فى الجزيرة العربية فى وسطها وفى غربها وفى شرقها وشمالها . وأنا اعتقد أن اجراء تنقيبات فى الجزيرة العربية سيفيد ويضيف كثيرا من الحقائق لا بالنسبة للجزيرة العربية فحسب ولكن بالنسبة للشرق الادنى كله . اذ ان الجزيرة العربية كانت هى مصدر الجنس السامى الذى أضاف للانسانية وللحضارة الشيء الكثير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(الرياض) **عبد الرحمن الطيب الانصارى**

حكمة نبوية جليلة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها بقعة قبلت الماء فأنبتت الكلا والعشب الكثير ، وكانت منها بقعة ، أمسكت الماء ، فنفع الله به الناس فشربوا واسقوا وزرعوا ، وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلا . فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثنى الله به ، فعلم علم . ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به »

حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي

إيران في عهد الدولة القاجارية

للأستاذ : علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور : أحمد خالد المندلي

(الفصل السادس)

العلاقات الايرانية الفرنسية

علم فتح علي شاه القاجاري بقوة نابليون العسكرية عندما كان يواجه التحديات الروسية على حدوده الشمالية والشمالية الغربية سنة ١٨٠٣ م الموافق سنة ١٢١٨هـ وكان يبحث عن حليف قوي لذلك فكر في عقد حلف مع نابليون ليستعين به على عدوه اللدود القوي الرابض على حدوده الشمالية • وعندما بلغته فتوحات نابليون العسكرية في غرب أوربا ووسطها وايطاليا ثم مصر صمم على التحالف مع هذه القوة الاوروبية الجديدة ، لذلك طلب سنه ١٨٠٤ م الموافق ١٢١٨هـ من رئيس الكنيسه الارمنية (اوج كليسا) • نبي يسروان ن يطلعه على ما لديه من معلومات عن نابليون• وفي رمضان سنة ١٢١٩ هـ ١٨٠٤ م بعث برسالة الى نابليون يخبره فيها عن رغبة ايران في التحالف مع فرنسا وترجمت الرسالة الى اللغة الفرنسية في السفارة الفرنسية في القسطنطينية ووصلت الى



فرنسا سنة ١٨٠٥ م في رأس السنة الميلادية .

ومع أن نابليون اقتنع بما جاء في الرسالة القاجارية من مقترحات الا أنه أراد الاطلاع على معلومات أكثر حول ايران ، لذلك بعث أمين سره المسمى **جوبرت** Jubert الى ايران ليوافيه بتقرير شامل عن الاوضاع في ايران ، وأمر أمين سره باخفاء مهمته الحقيقية حتى لا يستطيع قلم المخابرات البريطاني والعثماني الاطلاع على مهمته .

وما كاد جوبرت يغادر فرنسا حتى عضده نابليون برسول آخر ، وكان الرسول هذه المرة هو المرافق العسكري لنابليون المسمى **روميو** Romieu . ولما كان روميو مكلفا بالتوجه الى ايران عكس سلفه **جوبرت** الذي طلب منه التوجه الى القسطنطينية قبل الذهاب الى ايران فقد وصل روميو الى **طهران** في شهر رجب سنة ١٢٢٠ هـ الموافق سنة ١٨٠٥ م يرافقه سكرتيره الخاص . وقد حظي روميو باستقبال حار من جانب **فتح علي شاه القاجاري** الذي ظنه مكلفا بمناقشة المسائل السياسية والعسكرية مع الدولة القاجارية من قبل نابليون . لذلك طلب منه عقد معاهدة صداقة وتعاون عسكري بين ايران وفرنسا . ولكن علم فتح علي شاه القاجاري بعد حين أن **روميو** انما جاء الى ايران لدراسة الاحوال الجغرافية والطبوغرافية فيها . وبعد أيام قليلة مات السيد روميو .

وصل جوبرت بعد وفاة روميو الى ايران، بعد أن قضى عدة ايام في الحدود الايرانية التركية بسبب تلكؤ با يزيد باشا العثماني في السماح له بمغادرة الحدود الايرانية التركية ، واخيرا توسط **عباس ميرزا بن فتح علي شاه** لدى **با يزيد** فسمح لجوبرت بالعبور الى ايران . وفي ربيع الثاني سنه ١٢٢١ هـ الموافق سنة ١٨٠٦ م تشرف بزيارة فتح علي شاه القاجاري في معسكره بمدينة سلطانية (١) ومن ثم توجه في معية فتح علي شاه الى طهران ، وقد احتفى فتح علي شاه بمبعوث نابليون احتفاء عظيما فأمر بالمجوهرات الملكية والخزائن السلطانية فعرضت على الزائر الكبير . وخشي فتح علي شاه ان يكون مصير جوبرت كمصير سلفه روميو الذي توفي بعد ايام من مجيئه الى طهران التي قد لا يناسب هواؤها الاوربيين فاسرع بالاذن له ليعود الى فرنسا وكلف محمد خان الافشاري وميرزا شفيع رئيس الوزراء بمرافقة الضيف الكبير الى آخر الحدود الايرانية .

وعندما عاد جوبرت الى فرنسا ورفع الى **نابليون** التقارير المطلوبة ورسائل فتح علي شاه القاجاري ، أراد نابليون الحصول على معلومات اكثر حول ايران فبعث كلا من **جوانين** Gwanen **ودي لابلانش ، وبون تان** من خبرائه العسكريين وحمل كل واحد منهم رسالة خاصة الى فتح علي شاه القاجاري وبمجرد وصول بون تان الى طهران ارسل الى الجبهة الايرانية ليشترك في الحروب الروسية الايرانية تحت اشراف القائد الأعلى

(١) تسمى اليوم « رضائية » نسبة الى السردار رضا شاه بهلوي مؤسس الدولة البهلوية الحاكمة اليوم في ايران (المترجم)

للقوات الايرانية عباس ميرزا ٠

لقد كان لوصول رسائل نابليون الى فتح على شاه اثر طيب فى نفسه ٠ فقد اطمأن الى وعود نابليون ومساعدته لايران فرفض اقتراحا روسيا يقضى بارسال سفير لها الى البلاط القاجارى لبحث امكانية احلال السلام بين روسيا وايران ، وقام فتح على شـــاه باعتماد رضا خان القزوينى سفيرا له لدى فرنسا ٠ وفوضه عقد معاهدة صداقة مـع فرنسا وتوقيع اتفاقية عسكرية فرنسيـــة ايرانية ٠

تشرف السفير الايرانى بمقابلة نابليون فى معسكره في فينكينشتاين Finkenstein وتم عقد معاهدة بين فرنسا وايران اشتملت على مقدمة وستة عشر فصـــلا وذلك فـى الخامس والعشرين من شهر صفر سنـــة ١٢٢٢ هـ الموافق الرابع من مايو سنة ١٨٠٧م وبعد توقيع المعاهدة قرر نابليون ارســـال بعثة عسكرية فرنسية الى ايران لدراســـة احوال القوات الايرانية ٠ وارسلت بعثـــة عسكرية برئاســـة الجنرال غاردنـــان ٠ General Gardan وتحركت البعثـة الى طهران فى يونيه سنة ١٨٠٧ م الموافق ربيع الاول سنة ١٢٢٢ هـ ٠

معاهدة فينكينشتاين :

يبدو للناظر فى هذه المعاهدة لاول وهلة ان كل مطالب فتح على شاه القاجارى فـــى الحصول على حليف قد تحققت ولكن عندما نتمعن فى محتواها نجد انها صيغت بشكل يجعل فرنسا قادرة على التنصل منها فـــى اى وقت شاءت واخلاء نفسها مما جاء فيهـا من التزامات **وتتلخص التعهدات الفرنسيـة في الآتي :**

١ ـ الاعتراف باستقـــلال الاراضـــى الايرانية القائمة فعلا ٠

٢ ـ الاعتراف بحق ايران الشرعى، فى كرجستان ٠

٣ ـ تتعهد فرنسا ببدل كل مساعيها في حمل روسيا على التخلي عـــن الاراضـــى الايرانية فى كرجستان كما تتعهد بالسعى لعقد معاهدة صلح بين ايران وروسيا ٠

٤ ـ تتعهد فرنسا بتأمين الاسلحـــة الحربية والخبراء العسكريين والفنييـــن لايران بالقدر اللازم ٠

خلاصة التعهدات الايرانية لفرنسا :

١ ـ تقبل ايران اعلان الحرب فورا على بريطانيا ٠

٢ ـ اخراج الرعايا البريطانييـن مـــن الاراضى الايرانية ٠

٣ ـ قفل جميع الحدود الايرانية في وجه الرعايا البريطانيين ٠

٤ ـ معاونة الافغانيين وقبائل هـــرات وقندهار فى هجومهـــا على المستعمـــرات البريطانية في الهند ٠

٥ ـ السماح لفرقة عسكرية فرنسيـــة واحدة بالعبور في الاراضى الايرانيه فى حالة اذا ما قرر نابليون الحملة على الهند ٠

اذا نظرنا الى بنود هذه المعاهدة وجدنا ما كان منها فى مصلحة فرنسا **مثل اعـلان**

الحرب الفورية على بريطانيا وطرد الرعايا البريطانيين من ايران ـ واضحا وثابتا. وما كان منها في مصلحة ايران مبهما ومحتملا لتفاسير وتأويلات كثيرة بحيث كان في امكان نابليون عندما تقتضي الظروف السياسية أن يفسرها ويؤولها كيفما اقتضت الضرورة . والتعهدات الفرنسية تترجح بين الغموض والوضوح . ففي الفقرة الرابعة من تعهدات فرنسا المتعلقة بتأمين السلاح والعتاد الحربي والخبراء العسكريين والفنيين وضوح تام اذا ما قورنت ببقية التعهدات ، وهذا الوضوح في الفقرة الرابعة هو الذي حمل **فتح على شاه القاجاري** الذي كان في مسيس الحاجة الى العون العسكري على المسارعة بتوقيع المعاهدة مع فرنسا . وكان يأمل أن يتمكن تدريجيا من الزام نابليون بالوفاء بباقي التعهدات .

كانت معاهدة فينكينشتاين بداية التعاون العسكري بين فرنسا وايران ، وقد عجل نابليون بارسال البعثة العسكرية الفرنسية برئاسة الجنرال **غاردان** الى ايران عندما علم بأن الحاكم البريطاني العام في الهند بالاتفاق مع ملك بريطانيا قد عينا السير **جون ماكلوم** سفيرا في البلاط القاجاري . وكان نابليون يرمي بعمله ارسال البعثة العسكرية الى ان يحول بين بريطانيا والبلاط القاجاري ، وقد وصلت البعثة الفرنسية الى ايران سنة ١٢٢٢ هـ .

مهمة الجنرال غاردان :

كان غرض نابليون الرئيسي من ارسال بعثته العسكرية الى ايران مقاومة النفوذ البريطاني ـ الروسي في ايران ، ذلك النفوذ الذي كانت البلدان الثلاث الكبرى تتصارع عليه ، فقد رأى نابليون أن بسط روسيا لنفوذها على كرجستان قد يؤدي في النهاية وعلى المدى الطويل الى التقارب بين روسيا والامبراطورية العثمانية . وفي ذلك ما فيه من الاضرار بمصالح فرنسا اذ لا بد من تقوية الجيش الايراني ليقف في وجه الاطماع الروسية ، وكذلك فان تهديد نابليون بالحملة على الهند عن طريق ايران كان الغرض منه تهديد المستعمرات البريطانية تهديدا مباشرا وذلك باقامة خطوط دفاعية تمتد من ساحل البحر الاسود الى المعابر الشرعية لفلاة ايران . وقد كلف **نابليون** ، **غاردان** بتنفيذ المخطط الفرنسي العسكري المزدوج . لذلك فقد ضمت بعثة غاردان الى جانب الضباط الذين كلفوا بتدريب الجيش الايراني تدريبا عسكريا حديثا ، ضمت بعض الخبراء المختصين في اعداد الوسائل والآلات الحربية ، كما كان هناك مهندسون للتخطيط والمسح الجغرافي والطبوغرافي . والخلاصة أن البعثة العسكرية الفرنسية كانت مجهزة تجهيزا علميا دقيقا .

وقد تعهد فتح على شاه القاجاري بالانفاق على اعضاء البعثة العسكرية الفرنسية منذ تصل الى ايران الى أن تغادرها .

وصول البعثة الى ايران :

لقد اختار نابليون اعضاء بعثته من خيرة الخبراء الفرنسيين ذوي **الاطلاع** العلمي

الواسع والالمام بالشؤون الشرقية الايرانيه خاصة . فكان من بين الاسماء اللامعة التي ضمتها البعثـــة : **تريزيل** Trezel **وبرنارد** Bernard الخبير الجغرافي واخصاصي التخطيط . **وفابويـــه** Fabouiuee **وريبول** Rebauel اختصاصي القذائف . **ولامي** Lamie **وبن تان** Bon Tens **ووردبه**

وعلاوة على هؤلاء فقد رافق البعثة ثلاثة من طلاب المدرسة الشرقية في باريس مهمتهم الترجمة لأعضاء البعثة من الفارسيـــة الى الفرنسية ، بالاضافة الى طبيـــب وثلاثـــة مراسلين واثنين من المبشرين .

قدمت البعثة الى ايران عبـــر آسيـــا الصغرى ، واستغرقت رحلتها من باريس الى طهران أكثر من اربعة اشهر . وفي أوائل شهر رمضان سنة ١٢٢٢ هـ وصلت البعثة الى الحدود الايرانية ، فأرسل **عباس ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري** ولي عهـــده **الميرزا فتح علي خان نوري** لاستقبالها . وفي شوال سنة ١٢٢٢ هـ الموافق لشهـــر ديسمبر سنة ١٨٠٧م وصلت البعثة الـــى طهران يرافقها **الميرزا رضا خان القزويني**.

لقيت البعثة من لدن **فتح علي شاه** كـل ترحيب وحفاوة واكرام ، ولكـــي يثبـــت لأعضائها مدى تقديره لـرئيس الدولـــه الفرنسية نابليون فقد بادر بعقد معاهـــدة تجارية مع فرنسا بعد اسبوع واحد مـــن حلولها في طهران، ووقع معاهدة فينكينشتاين التي جاء بها غاردان .

وبناء على الفقرة الرابعة من معاهـــدة فينكينشتاين والتي تعهدت فيها فرنســـا بتأمين المعدات الحربية لايران . فقد أمـر فتح علي شاه القاجاري بمنح **جزيرة خارك** في الخليج الفارسي الى **الفرنسيين** كـــي يتخذوها قاعدة حربية يديرها من يختارهم رئيس البعثة **غاردان** . كما وقع **فتح علي شاه القاجاري** مع **غاردان** معاهدة تشتـــري ايران بموجبها من فرنسا الف بندقية بسعر البندقية ثلاثين فرنكا فرنسيا . ويكـــون تسليم الشحنة لايران اما في ميناء بوشهر أو أي ميناء ايراني آخر على الخليج . وقد أرسل غاردان المعاهدات الجديدة والامتيازات التي حصلت عليها بلاده وخلاصة عن مهمته السرية الى وزارة الخارجية الفرنسية .

البعثة تبدأ نشاطها في ايران :

بدأ اعضاء البعثة فور وصولهم الـــى ايران في ممارسة نشاطهم، فشرع **تريزيل** الخبير الجغرافي في دراســـة الجغرافيـــة الطبيعية لايران . وكان قد كلف من قبـل نابليون بأن يهتم بدراسة الطرق التي تصل البحر الاسود بمعابر الهند . وكان **غاردان** يتولى ارسال ما يقوم به اعضاء البعثة أولا بأول الى وزارة الخارجية الفرنسية التـــي كانت تتولى بدورها ايصالها الى نابليون . وشرع الضباط الفرنسيون بتدريب الجيش الايراني في كل من طهران واذربيجـــان ، واستطاعوا في وقت قصيـــــر ان يدربوا خمسة وثلاثين ألف جندي ايرانـــي مـــن المشاة . كما أسس **فابويه** خبير القذائـــف مصنعا للقنابل في اصفهان واستطاع خـــلال

ثمانية أشهر ان ينتج عشرين الف قذيفة من القذائف المستعملة في حروب الصحراء وذلك بناء على طلب فتح علي شاه القاجاري . والتحق كل من **بون نان ولامي** بالجيش الايراني المحارب في القوقاز بقيادة **عباس ميرزا** ولي العهد .

كان أفراد الجيش الايراني يقبلون على التعليم الحربي الحديث في شيء من التردد أول الامر نظرا لاختلاف التربية العسكرية القديمة التي ألفوها من جهة ولعدم تعودهم على الاساليب الاوروبية الجديدة من جهة أخرى . ولكن ما لبثوا أن انخرطوا في النظم الجديدة . ونظرا لمتطلبات الحرب في القوقاز من الجنود ، ولان غرض فتح على شاه القاجاري وابنه عباس ميرزا القائد الاعلى للجيش هو بالدرجة الاولى تعويد أفراد الجيش الايراني على كيفية استعمال الاسلحة الحديثة فكثيرا ما كان أفراد الجيش يرسلون الى الجبهة ولما يكملوا الفترة التدريبية . فكان يكفي أن يقضى الجندي الايراني ثلاثة أشهر يتدرب خلالها على المبادىء الأولية ليساق الى الجبهة في القوقاز فالحرب لا تعرف الانتظار . لكل هذه الاسباب لم يستطع الخبراء الفرنسيون أن يدربوا الجيش الايراني التدريب اللازم .

ونزولا على الظروف السياسية فقد أجبر غاردان وبعثته على مغادرة ايران قبل أن يكملوا سنة واحدة ليحل محل الضباط الفرنسيين ضباط بريطانيون . وشرع الجنود الايرانيون الذين لم يكملوا دوراتهم التدريبية مع الضباط الفرنسيين يتدربون من جديد على الاساليب العسكرية البريطانية .

اسباب فشل بعثة غاردان :

بعد ان تم توقيع معاهدة فينكينشتاين من قبل **فتح علي شاه القاجاري عن عسكر خان الافشاري الأرومي** سفيرا لايران لدى فرنسا ، ولكي يؤكد فتح علي شاه حسن العلاقات القائمة بين بلاده وفرنسا وليحفز غاردان على العمل العسكري الجاد الذي قدم الى ايران من اجله ، فقد أمر فتح علي شاه بسحب السفير الايراني من الهند ، كما أمر بطرد **جميع الرعايا البريطانيين من** الاراضي الايرانية ، **واعطى الفرنسيين كما** رأينا ، **جزيرة خارك** على الخليج **ليقيموا فيها** قاعدة عسكرية . وقد عمل غاردان على تنفيذ العون العسكري لايران ، وقام **ضباط البعثة** بتدريب الجيش الايراني **واقامة مصانع** الذخيرة في ايران . وكان غاردان يسير في كل أعماله وفق الاوامر السرية التي كانت تصدر اليه من قبل وزارة الخارجية الفرنسية . وقد استطاع أن يجهز الجيش الايراني تجهيزا قويا للوقوف أمام العدو المشترك لايران وفرنسا : **روسيا** .

وبينما كان غاردان يقوم بالاشراف على هذه الاعمال العسكرية التقى نابليون مع الامبراطور الروسي الاسكندر الاول ووقعا معاهدة تيلسيت(١) . عندئذ لا بد لفرنسا بموجب تلك المعاهدة الروسية ـ الفرنسية أن تعيد النظر في سياستها ازاء امداد

---

(٢) وقعت هذه المعاهدة بين روسيا وفرنسا في مدينة تيلسيت Tilisit من المدن الروسية ، وتسمى اليوم « سوفيتسكا » Sovietsk وذلك في الثامن من يولية سنة ١٨٠٧ ومنذ ذلك التاريخ تحسنت العلاقات بين روسيا وفرنسا الى ان قامت فرنسا في سنة ١٨١٢ بمهاجمة روسيا ودخولها موسكو . (المترجم)

ايران بالعون العسكرى ضد روسيا • فكلف **نابليون غاردان** أن يجد لعقد معاهدة صلح بين ايران وروسيا • وأن يتوقف ضباطه عن تدريب الجيش الايرانى، وأن لا يحاول القيام بما من شأنه اثارة العداوة الروسية لفرنسا •

عندما علم فتح علي شاه القاجارى **بمعاهدة تيلسيت**، وأن نابليون لم ولن ينفذ ما جاء فى **معاهدة فينكينشتين** بين فرنسا وايران من الوقوف الى جانب القضايا الايرانية وانه لم يجر اسم ايران على لسانه عندما التقى بالامبراطور الروسى، أدرك فتح علي شاه أن نابليون قد خذله فبدا يوجه الانتقاد واللوم الى البعثة العسكرية الفرنسية بل ويسيء الظن بها • ويتحين الفرص للالقاء بها خارج بلاده •

بدأ فتح علي شاه بعد معاهدة تيلسيت يراجع نفسه فأحس انه قد تورط في اسراعه بطرد بريطانيا من أراضيه وقطع العلاقات الديبلوماسية معها باستدعاء سفيره من الهند • فقد كان على استعداد لأن يسمح للجيش الفرنسى بعبور ايران للقضاء على المستعمرات البريطانية فى الشرق، وقد تعهد بتوفير المؤن اللازمة للقوات الفرنسية أثناء عبورها ايران • لقد عمل بكل التعهدات التى التزم بها حيال فرنسا فيما نصت عليه معاهدة فينكينشتاين ولكن ماهي النتيجة ؟ ها هو ذا يرى نابليون ينفض يده من كل التعهدات التى التزمت بها بلاده لايران • فلم يعن حتى بذكر اسم ايران في المحادثات التمهيدية التي جرت بينه وبين الامبراطور الروسى قبل توقيع معاهدة تيلسيت • بناء على هذا الموقف الحاد الذى وجد فتح علي شاه نفسه فيه كان لا بد من اللجوء الى بريطانيا عدوة الامس • ولم تكن بريطانيا لتطمع فى أكثر من ذلك فهي حريصة فى هذه الظروف بالذات على تحسين علاقاتها مع ايران •

شرع غاردان يسعى لعقد معاهدة صلح بين روسيا وايران فكتب الى المارشال **غوداويتش** Godwitch القائد العام للقوات الروسية فى القوقاز طالبا منه تهيئة الجو المناسب لوقف العمليات الحربية حتى تتمكن كل من ايران وروسيا من عقد معاهدة صلح بينهما فى باريس وعندما وصلت رسالة **غاردان الى غوداويتش** أطلع وزارة الخارجية الروسية على محتوياتها فجاءته الاوامر بعدم الرضوخ لمطالب فرنسا وعلى القوات الروسية ان تواصل الحرب • وفعلا استأنف المارشال الروسى العمليات الحربية ضد ايران •

وظن غاردان ان رسائله الى القائد الروسى قد اقنعت الروس بوقف أعمالهم الحربية ضد ايران وبناء على ظنه فقد طلب من ايران أن توقف العمليات الحربية من جانبها هي الاخرى • واعتمادا على مساعى غاردان فقد أصدر عباس ميرزا أوامره الى بعض المحاربين الايرانيين بالتوقف عن الحرب وسرحهم من الجيش • وعندما علم غاردان أن المارشال الروسى قد استأنف القتال وجد نفسه مضطرا وقد كان سببا فى أن يقوم الجانب الايرانى بتسريح بعض الوحدات المقاتلة بناء على طلبه ــ أن يرسل بعض ضباطه الفرنسيين ليقاتلوا فى صفوف الجيش الايرانى فى **بروان** بعد ان تزيوا بزى الجنود الايرانيين •

أراد فتح علي شاه القاجارى أن يرى اذا كان نابليون لا يزال يولى معاهدة

بينكيشتاين شيئا من الاحترام بعد توقيع المعاهدة الفرنسية الروسية • فكلف غاردان ان يرفع رغبته في عقد صلح مع روسيا عن طريق السفير الايراني في باريس والسفير الروسي فيها كونت تولستوي • فرفع غاردان رغبة فتح علي شاه الى نابليون الذي اخذ بدوره يسعى لعقد الصلح بين الطرفين • لكن روسيا لم تكن راغبة في عقد مثل هذه المعاهدة • كما أن نابليون لم يقم من جانبه بأي ضغط سياسي يذكر على الجانب الروسي •

لكن طلب فتح علي شاه من نابليون التوسط لعقد صلح مع روسيا آخرسهم في كنانة صبره • فلما فشل طلبه قرر طرد البعثة الفرنسية من ايران • فكلف رئيس وزرائه الميرزا شفيع بابلاغ الهيئة بقرار ابعادها •

عندما ابلغ الجنرال غاردان البلاط القاجاري عدم قدرة بلاده على الضغط على روسيا لحملها على الجلوس مع ايران حول مائدة المفاوضة لعقد صلح بين الطرفين نزل الخبر على العاهل القاجاري نزول الصاعقة • وتأكد فتح علي شاه أنه يجب على بلاده منذ اليوم أن تعتمد على نفسها في مشاكلها وحروبها مع جارتها الشمالية : روسيا • وكان هذا الموقف الفرنسي من ايران سببا في ضعف النفوذ الفرنسي في ايران • فقد فقدت فرنسا بموقفها ذلك كل المكاسب التي كان من المحتمل ان تحققها في سياستها الشرقية • فلم يعد في امكانها بعد ذلك ان تطلب من ايران مشايعتها والوقوف الى جانبها وتأييد خططها الرامية الى القضاء على المستعمرات البريطانية في شبه القارة الهندية •

لقد أضاعت فرنسا بموقفها هذا من ايران مكسبا سياسيا كبيرا كان يمكن أن تجني من ورائها الكثير • وضحت بالصداقة الايرانية على مذبح الوعود الروسية المائعة • ولقد كان من الاخطاء الكبيرة التي ارتكبتها فرنسا في نظري هنا عدم التزامها بنصوص معاهدة فيكينشتاين • اما روسيا التي كان يهمها بالدرجة الاولى ازالة الموانع التي تعوق تقدمها في الشرق فما ان رأت فرنسا تتخلى عن ايران حتى داست معاهدة تيلسيت المعقودة بينها وبين فرنسا بعد أن رأت أن ليس ثمة ما يلزمها بالتمسك بها • فمثلا كانت روسيا قد تعهدت لفرنسا بمعاداة بريطانيا والوقوف ضد السياسة البريطانية في ايران • ولكن ها هي ذي روسيا تتعاون مع بريطانيا وتتجاهل المعاهدة الروسية الفرنسية • وقد استغلت بريطانيا ذلك التقارب الروسي الفرنسي في الضغط على ايران وافهام فتح علي شاه القاجاري أن معاهدة تيلسيت بين روسيا وفرنسا ليست أكثر من حبر على ورق • فالروس والفرنسيون لا يكنون لبعضهم أي احترام ، وان على ايران أن تعتمد على صداقة بريطانيا التي هي على استعداد لأن تحقق مطالب ايران خلال ثلاثة أشهر ، تلك المطالب التي عجزت البعثة الفرنسية عن تحقيقها خلال سنوات » **هذا الكلام منقول من كتاب (مهمة الجنرال غاردان في ايران) •** »

لقد كان الجنرال غاردان في موقف

بالغ ا صعوبة ، فهو من جهة لم يتلق من دولته استدعاء للعودة الى فرنسا ، ومن جهة أخرى فقد طلب منه ومن بعثته مغـــادرة ايران ، وبدأ يحس بالفتور الذى كان يقابل به من العاهل الايراني ورجال دولته . وان القاجاريين بدأوا يخطبون ود الحكومـــة البريطانية ، وفي ذلك ما فيه من الاحراج لغاردان وبعثته . فقد علم غاردان أن السفير البريطاني الذى كان ينتظر السماح لــــه لتقديم أوراق اعتماده ، قد طلب من ميناء بوشهر على الخليج الفارسي الى العاصمة : **طهران** . ففكر غاردان ان يلوح بمعاهـدة فينكشتاين ، وأن مجيء السفير البريطاني الى ايران يخالف نصوص تلك المعاهدة . وانه اذا سمح للسفير البريطاني بتقديم اوراق اعتماده الى فتح علي شاه القاجاري فسوف يغادر ايران احتجاجا . وكان فتح علي شاه يبحث عن مبرر كهذا لطرد غاردان وبعثته من ايران . وقد واتتـــه الفرصة باحتجاج غاردان ، فطلب منه مغادرةطهران، وفي السابع والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٣ هـ الموافق الثاني عشر مــــن فبراير سنة ١٨٠٩ استأذنت البعثة رسميا لمغادرة ايران ، وفي اليوم الثاني غادر غاردان وبعثته ايران متجهين الى أوروبا عبر آسيا الصغرى . وكانت البعثة تسير الهويني ، كأنما تنتظر من البلاط القاجارى أن يندم على فعلته فيطلب اليها العودة الى ايـــران لذلك استغرقت الرحلة الى الحدود التركية أربعة أشهــر .

رأي ٠ حسن حسني عبد الوهاب التونسي في ثقافة الغرب

لمس فقيد تونس والعرب والاســلام ، العلامــة حســـن حسني عبدالوهـــاب مدى ضرر وتأثير ثقافة الغرب الحديثـــة على العرب وتغلغلها في آفاق ادمغة العرب بسبب تعلم طلبة العرب على اساتذة الغرب .. فانتقلت الى بلاد العـــرب عواطـــف الغربيين وتقاليدهم عنها من طريق هـــذه الثقافة .. قال في رسالة نشرت بمجلة **الفكر** التونسية وكان بعث بها الى الاستاذ البشير بن سلامة ــ قال ما نصه :

« فاذا كنا نحن ــ الجيل الحاضر ــ نرمق الى « قرطاجنة » بعين التقدير والاعجاب فما ذلك الا لمؤثرات تلقيناها من اساتذتنـــا الافرنج ، الذين غرســـوا في نفوسنـــا مشاعرهم وعواطفهم حتى صارت حضارتهـم الموروثة عن الرومان ، حضارتنا الحاليـة ، نسعى بكل ما في وسعنـا ، لايصالهـــ وتوحيدها عبر نيتهم حتى تندمـــج فـــي بوتقتهم المتغلبة على العالم باسره . واللـــه غالب على أمره » اهـ

ص ٣١ من جزء ديسمبر ١٩٣٨ من مجلة الفكر التونسية .

وهكذا نرى هذا العلامة يميط اللثام بعبارات دقيقة مركزة عن مدى تأثر المتخرجين على يد الافرنج من العرب والمسلمين بحضارتهـم وعواطفها تأثرا عميقا ضارا ، مؤخرا لمسيرتهم الى الامام ، لانه يصل منهم الى الاعماق .. مما جعل حقائق تاريخهـــم وحضارتهـــم نازعة ، تضيع عنهم .

وهذا ما كانت وما لم تزل هذه المجلة تحاول شرحه وبسطه والكشف عــن علله وازالة هذه العلل الوبيلة عن أفكار العرب والمسلمين .

استطلاعنا الجديد حول : وادي لية

●●●●●●●●

بدأ المنهل في استطلاعاته المصورة من العام الماضي .. ويستهل هذا العدد الاول من سنته الجديدة ، بهذا الاستطلاع عن وادي « لية » المصطاف الجميل قرب مدينة الطائف .

● ○ ●



قام باعداد هذا الاستطلاع وكتابته الاستاذ علي خضران ، معتمد مجلة المنهل في الطائف .

★ ★ ★



وقام بتصويره السيد عباس محمد كداوه ، مصور مجلة المنهل بالطائف .

- ٢ -

مقدمة :

في عدد فائت من هذه المجلة الغراء قدمت لك قارئي اللبيب لمحة وجيزة ومصورة عن مصطاف **الهدة** الجميل . واليوم أدعوك لنقوم معا بزيارة خاطفة ومصورة **لوادي لية** .. ذلك الوادي الجميل المشهور بجودة الانتاج ووفرة المياه .

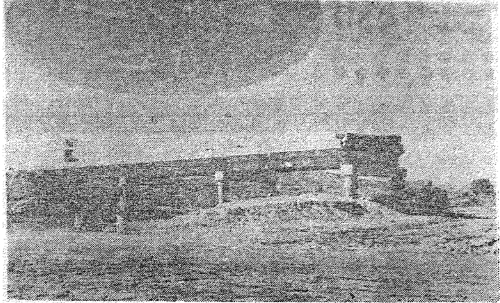
وادي لية في التاريخ :

وادي لية : يعتبر اكبر من وادي لقيم ، كثير المواضع ، وفير الري ، خصب البركة، يقع في أول طريق السيل الى جهة الشرق الجنوبي . وهو من نواحي الطائف . مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرافه من حنين يريد الطائف وامر وهو بلية بهدم حصن مالك بن عوف قائد غطفان .

وفي (لية) يقول خفاف بن ندبة :

سرت كل واد دون رهوة دافع
وجلذان او كرم بلية يحدق

وقد وصفه الشاعر هنا بكثرة الكروم وانه محدق به .. وهو على ثمانية اميال من الطائف الى الجنوب .



منظر جسر وادي لية الذي يتوسط الوادي ، وقد اقيم على أساس هندسي وفني ضخم

الموقع والحدود والسكان :

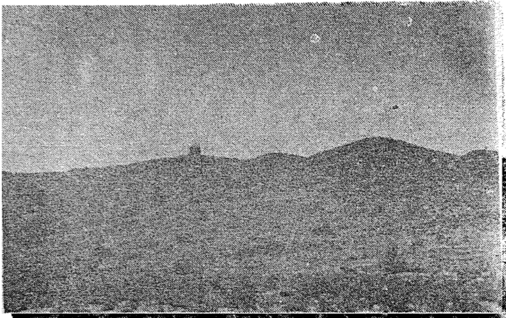
يقع وادي لية في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة **الطائف** ، ويحده شرقا أبو حجارة ، وغربا الجـــلة ، وشمالا وادي سمنان ، وجنوبا نخب . ويقدر عدد سكانه بنحـو خمسة آلاف نسمة تقريبا . يعمل بعضهـم بالزراعة والتجارة، وبعضهم بتربية الماشية.

الاهتمام الحكومي بليـة :

لم يقتصر اهتمام حكومتنا الرشيدة أيدها الله بمدينة أو ناحية دون أخرى، فقد أنشأت في **لية** كما انشأت في غيرها من مدن مملكتنا الناهضة وقراها، **ثلاث مدارس** ابتدائية لنشر أنوار المعرفة ومكافحة **الجهل**، وكذا أنشأت مستوصفا صحيا **لمكافحة الامراض** السارية



اغنام ترتع عـــلى الحشائش النابتة في كل واد وسفح من « ليه »



منظر لاحد حصون « ليه القديمة والمقام على سلسلة من الجبــال الصغيرة

ونشر الوعي الصحي بين المواطنين ٠

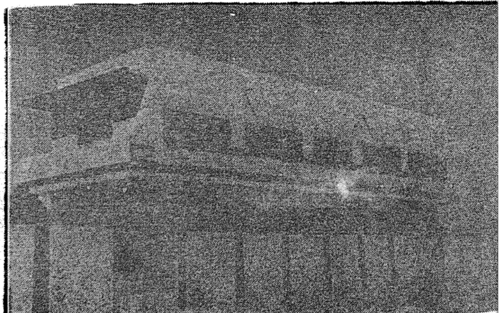
انتاج ليــة الزراعي :

اشتهرت ليـة منذ القدم بجودة انتاجها من الفواكه كالعنــب والرمان والخــوخ والمشمش وخــلاف ذلك من الخضراوات ، بالاضافة الى أنواع عديدة من الثمار الأخرى،

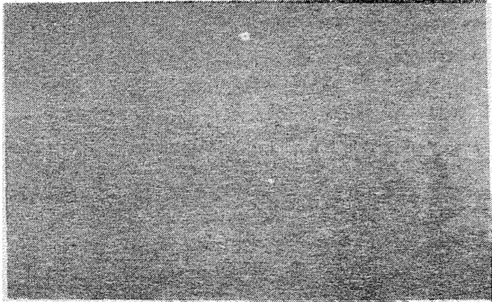
وقد ساعدها على ذلك خصب تربتها ووفرة مياهها ٠ وتصدر ليــة انتاجها من الفواكه والحبوب الى مدينة **الطائف** والى مدن المنطقة الغربية ٠

ليــة وخط الجنوب :

قبل البدء في خط الجنوب كان الطريق الى



صورة لاحد مباني مدارس « ليــه » الثلاثة وقــد اقيمت على الطراز الحديث

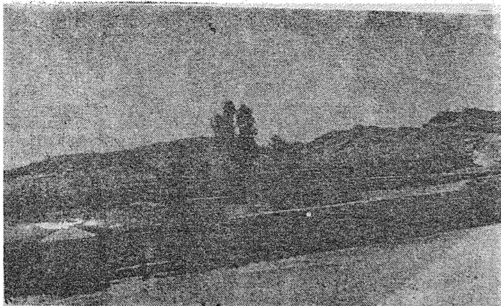


مـنظر لاحـد البساتين ويـرى من خلفه مبـاني « ليه » القديمة

ليـة لا يخلو من بعض الصـعوبة والوعورة وربما كان هناك بعض المتاعب على المزارعين أيضا عند تصدير انتاجهم **للطائـف** • أما وقد بدىء في المشروع ووصلت السفلتة الى **وادى لية** ، فان ذلك مما سيزيد في نشاط المزارعين فى العمل والانتاج ، ومما سيزيد فى تقـدم **لية** اجتماعيا وعمرانيا ، وممـا يجعل المصطافين يفضلون الاصطياف فيهـا وفي ضواحيها الغنية بالمياه والشعاب والأفياء الظليلة •

وبعـــد :

فهذه زيارة مصورة وسريعة لوادى ليـة



صورة لاحـــد البساتين الجميلة الواقعة الى جانب وادى «ليه» ويرى الماء يجرى فيه



صـورة للجزء العلوي الشرقي من وادي « لية » ويرى فيه أحـد المساجد المقامـة على الطراز الحديث

قضيناها بين بساتينها الجميلة وعلى وقـع خرير مياهها العذبة الجارية في كل جهـة منها ، باعثة النشوة والبهجة والسرور .

وما أخال حكومتنا الراشدة الا مهتمة بهذه المنطقة الزراعية الخصبة الغنية بالميـاه الجارية والجوفية .

والله من وراء القصد .

الطائف ــ علي خضران



صورة لكاتـب الاستطلاع وباحدى يديه حزمة مـن الجزر الطـازج ، ويعتبر من انتاج « لية » شتـاء، ومن خلفه منـظر للنهضة العمرانية في « لية »

أنا أتهم

بقلم الأستاذ
شكيب الأموي



عزيزي سعادة الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم ،

تحية طيبة وبعد ،

أضع هذه المرة مقالي في رسالة شخصية لك ، متهما اياك ... راجيا نشر مقالي هذا .. (عملا بحرية النشر) !! راجيا أن لا تغضب .. ولا تستاء .. فانت صديقي الصدوق .. واخي الوفي على الدهر .. ولكن الصداقة شكل .. و (البزنس) شكل !.. بل والمصلحة شكل آخر .. يختلف عن الشكلين معا !..

فأنت الوحيد الذي استطاع ان يصمد فوق الثلاثين عاما .. بساحة الادب .. وعلى أكتافك (وحدك) قامت مستمرة هذا العمر الطويل المديد ـ مجلة .. حوت من كل فن خبرا .. ومن كل علم أثرا .

والمعروف عنك يا أستاذ عبد القدوس .. أنك لست واقفا .. ولا ماشيا الى الوراء.. ولا جامدا .. ولا متحجرا .. بل انك الانسان اللدن .. الطري .. المتطور . الذي يقبل ويستوعب كل جديد . وطريف .. ومجلتك خير شاهد على ذلك ؟ انك تقبل الحوار .. تقبل المناقشة ..

وترجع كل أمر الى مصادره .. فيك نفسية العالم .. وخلق الاديب .. وروح الفيلسوف .. وكثيرا ما تسمع ما لا يرضيك ولا يعجبك .. ويفتقر الى الاثبات والبرهان والسند .. ولكن نرقتك وعلو خلقك .. تمسك عن الجواب .. لئلا تؤذى شعور محدثك .. ومع هذا كله عندما تمسك بالقلم لتجيب .. تلم بكل موضوع البحث من كافة أطرافه .. وترجعه الى أصله .. وتقف عندكلمتك وبحثك بقضك وقضيضك .. ولو أدى ذلك لمصادر أكثر .. ومراجع أوسع .. ودراسة أعم وأشمل !!..

وتمر الأيام ..

فنرى مجلة « العربى » الكويتية .. الشقيقة .. الشيقة .. تبرز عملاقة بين المجلات العالمية .. فنسر لها .. وننتظرها يوما بعد يوم..وشهر بعد شهر..وتذكرنا دائما بمجلة الجيوغرافيك ماغازين !..

ولكنها عربية الطابع .. والمظهر والمخبر ..

ولكن هل هذا يكفى ؟!.. لا .. فاذا قلت .. حاجتنا ماسة الى مثل العربي .. والجيوغرافيك .. فى السعودية .. قلنا .. بلى .. واذا فسرها أحد ما .. على انها الغيرة .. قلنا : بلى .. والغيرة فى مجال الادب والعلم والاعلام مستحبة .. ومقبولة .. بل لازمة .

واذا فسرها أحد آخر .. على انها الرغبة الجامحة للصديق بالتطور والتقدم ... أو بالاحرى لمجلة البلاد القديمة الحديثة لتاخذ شكلها وحجمها وصفتها التىتستطيع الانسكاب بقالبه .. قلنا : « كذلك .

كل هذه التفسيرات جائزة ..ومعقولة.

فاذا كان هذا هو الهدف .. والغاية .. التى نكتب اليك من أجله .. فانني اتساءل .. ومن حق القراء جميعا انيتساءلوا : لماذا لم تعمل على الآقل فى مدى الاعوام الاخيرة على تطوير « **المنهل** » لتصبح كالعربى .. أو كأية مجلة عالمية ؟!.

قد تقول : الامكانات المادية ؟..

اذا كان الامر كذلك .. فهل عرضت الفكرة على **وزارة الاعلام .. ووزيرها** شاب مشهود له ، بتشجيع الكفاءات .. وبتطوير وسائل الاعلام لتصل الى المستوى العالمى المرموق ؟.. هل عرضت ذلك على كبار المسؤولين فى الدولة .. ورأسها **ملك كريم عظيم** ما راقت له فكرة الا ونفذها .. وقال : سيروا .. والامكانات تسير معكم جنبا الى جنب .. فالذى يساعد نفسه نساعده نحن **وتساعده الناس جميعا ؟**.



اخى الكريم عبد القدوس !

هل تغتفر لي هذا الآتهام ما دام يهدف لمصلحة كبرى .. وما دامت تداعب رؤوسنا أفكار ليس لنا شخصيا من ورائها ناقة ولا جمل ؟!.

كل ما أرجو أن لا تثير تساؤلاتى بل أن لا يكون من وراء تساؤلاتى الا ما فيه خير البلاد .. ومصلحتها !.

ربما . .الخطوة الايجابية بعد هذه التساؤلات .. هى تقديم برنامج عمل متكامل .. وتجنيد أقلام .. وانشاء استوديوهات خاصة بالمنهل « العذب » .. لكى نراه فى يوم ان شاء الله قريب كما نحب .. نحن .. وأنتم .. وكل المخلصين العاملين المجدين .. فى البلاد .

وأخيرا لا آخرا ..

لا بد من أن أذكر .. يوم كرمتني لأكون في اللجنة التي اخترتها **لاخراج اليوبيل الفضي « للمنهل »** مع الاستاذين الجليلين محمد سعيد العامودي وأحمد علي .. وكنت أذهب معك كل اسبوع لمكة المكرمة للاجتماع مع الاستاذين واختيار ما حواه مجلد اليوبيل بعدئذ .. وكان علينا أن ننقب كل صفحة بين دفتي كل جزء من أجزاء « المنهل » منذ اخراجه الى حيز الوجود حتى آخر عدد من أعداد اليوبيل .. أذكر الآن جيدا .. مدى ما أدخلت على « المنهل » من تطور .. ومن كل طريف ..وحديث.. الى أن غدا بهذه الاناقة .. وبهذا التبويب وبهذه الدسامة .. واذا كانت المجلة بكتابها .. فلا نستطيع الا أن نقرر هنا أن « المنهل » كان في كل وقت .. وفي كل عدد يحوى الخيرة المختارة من الكتاب .. ولكن هذا لا يمنع قطعا من التجديد .. ومن التطور الذى يصل بالمنهل الى المستوى العالمي المرموق .. الذى دعانا (مجازا) الى اتهام من ؟.. اتهام من أمضى كثيرا من عمره ـ أمد الله في عمره أعواما عديدة مديدة ـ في تحسين **مجلة البلاد الاولى ..** وقد يكون في هذا الاتهام تجن كثير .. ولكن .. ما باليد حيلة .. يجب أن نتهم أحدا ما .. وقد يكون في هذا الاتهام حافز أو حوافز للعمل الجدى المثمر .. على أنه قد يكون في هذا الاتهام ظلم أى ظلم .. فقد لا نعرف أشياء .. هو يعرفها ولا يستطيع البوح بها .. ففي صمته نبل .. وفي خلقه سمو .. وربما لا يكون أحب على نفسه من أن يرى مجلته .. وليده الحبيب تسمو وتتطور .. لتصبح المجلة الاولى في العالم العربي .. ومن اولى مجلات العالم .. **ولكن مع كل هذا .. لا نرى مانعا من أن نفتح باب حوار .. حول هذا الموضوع بالذات ..** والله المستعان !..

(جدة) شكيب الاموى

نبذة في النقودالاسلامية للمقريزى

كتاب مخطوط مذهب يقع في ٢٣صفحةمن الحجم المتوسط بخط نسخ كبير جميل (تاريخ رقم ٦٣٦) في مكتبة السيد عارف‌حكمة بالمدينة المنورة .

اولـــه : **(الله المستعان على كل ما عروهان . والحمد لله رب العالمين . وص[لى] الله على نبينا محمد خاتم الانبياء والمرسلين‌وعلى آله وصحبه والتابعين . وبعد فقد برز الامر المطاع ، زاده الله علوا وتمكينـــــابتحرير نبذة لطيفة في أمـــور النقـــود الاسلامية فبادرت الى امتثال ما صرح بـهالامر العالى أعلاه الله به من ذلك واسـال الله التوفيق بمنه)**

تمت مقدمته

وبعدها : فصل في « النقود القديمة » : ثم (فصل في نقود مصر) وبه تم الكتاب .

الشعر الأندلسي في عصر الولاة

بقلم
نورة الشملان
المعيدة بجامعة الرياض

توطئة : الادب الاندلسي شعرا ونثرا حظي بدراسات كثيرة لعدد كبير من أفذاذ أدبائنا ، ولعدد كبير من المستشرقين أيضا ،وكان هناك فعلا طائفة من المستشرقين الالمان الذين اهتموا باحياء التراث الأندلسي من جهة ، ودراسته وتحقيق نهوضه من جهة ثانية .

والمستشرقون الذين اهتموا بهذه الناحية أو هذا الجزء الغالى من أدبنا كثيرون ، أذكر منهم على سبيل المثال : **انخل جنثالث بالنتيا وليفي بروننصال ، ودوزى ، واسين بلاثيوس** ، وغيرهم ..

أما من اهتم به من العرب فكثيرون أيضا أشهرهم الاستاذ **عبدالحميد العبادى** ، والاستاذ **محمد عبدالله عنان** ، والاستاذ **حنا الفاخوري**، والشيخ **محمد رضا الشبيبى** وغيرهم كثيرون .

وجل هذه الدراسات تناولت الشعر الاندلسى بعد تكون الدولة الاموية فيه .. ومعظم هذه الأبحاث تناولت ما تميز به الأدب الأندلسي من فنون ، كفن الموشحات والأزجال .. وناقش كتاب أفاضل كثيرون قضية الموشحات وموطنها الاول: **أهي حصيلة الثقافة المشرقية ؟ أم بنت الأندلس ؟** وطالت المجادلات وكثرت الآراء .

ولقد تناولت بالقراءة كثيرا من المصادر والمراجع فلم أجد منها اهتماما بالأدب الأندلسي في العصر الذي سبق ظهور الدولة الأموية وحكم عبدالرحمن الداخل . أو بعبارة أوضح : لم أجد اهتماما كبيرا **بما يسمونه عصر الولاة** ، بل ان بعض الكتاب يتجاوز أحيانا هذا العصر قافزا قفزة سريعة الى ما بعده وكأنه يرى أن لا أهمية لهذا العصر تستوجب الوقوف عنده قليلا ، والبحث عن الانتاج الأدبي فيه .. ووجدت آثارا تورد أبياتا قليلة لشعراء اشتهروا في هذه الفترة دون أن تورد ترجمة كاملة لحياتهم واتجاههم الشعري ، ووجدت مصادر أخرى على العكس من ذلك تماما تكتفي بأخبار الشاعر ضاربة صفحا عن شعره الذي قد يورده مصدر آخر .

ومعظم ما ذكرت هو من المصادر القديمة ، أما الحديثة فمعظمها لا تولي أهمية تذكر لهذا العصر .. وقد أخذ هذا السؤال يلح علي ، كثيرا : **لماذا لم يهتم الباحثون بأدب هذا العصر** ؟ وجاءني الجواب في بعض ما قرأت من أسفار .

فسبب عدم الاهتمام بأدب هذا العصر يعود الى أنه كان عصرا مضطربا تحيط به الفتن والقلاقل ، فهذه الفترة كانت في الحقيقة فترة انتقال من الحكم **القوطي** الى الحكم **الأموي الإسلامي** المستقر الذي دام حوالي ثلاثمائة سنة .

وبالرغم من قصر هذه الفترة التي نسميها **بعصر الولاة** والتي بدأت من سنة ٩٥ هـ الى سنة ١٣٨ هـ فقد تقلب فيها واحد وعشرون واليا ، أي بمعدل سنتين للوالي الواحد .

وبطبيعة الحال ان بلادا هذا شأنها من الاضطراب تحول هذه العوامل بينها وبين ازدهار الشعر ونمائه .. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ان الشعر الاندلسي في هذه الفترة كان صدى خافتا للشعر المشرقي يحاكيه في صوره وتشابيهه ، فكأن الشاعر الأندلسي خلق ليعكس البيئة المشرقية ، لم يستغل جمال الأندلس ولم تؤثر فيه البيئة الجديدة فيأخذ منها صورا يزين بها شعره بل ظل مع المشارقة في خيامهم وابلهم وجزالة الفاظهم وخشونتهم .. وهكذا لم يجعل الشاعر الأندلسي لنفسه شخصية مستقلة تجذب اليه أقلام الكتاب ، بل كان محاكيا ، ومقلدا ، فأدار عنه الكتاب ظهورهم باحثين عمن جدد وأبدع .

والذي لفت نظري أيضا قلة شعر هذه الفترة ، فليس للشاعر الا الابيات القليلة .. وهنا تبادر الى الذهن سؤال جدير أن يبحث عن جوابه وهو : **هل أن شعراء هذه الفترة كان انتاجهم قليلا بطبيعته ؟ أم ان انتاج الشاعر كان وفيرا ولكن تدخلت عوامل وظروف قاسية ابتلعت هذا الانتاج فلم يبق منه الا النزر اليسير ؟**

أما بالنسبة للاحتمال الاول ، فأنا أستبعده كل الاستبعاد لأننا لم نر شاعرا واحدا من شعرائنا الا وله ما لا يقل عن المائة بيت .. فالعربي مكثر في كل شيء وقريحة العربي كانت تفيض وفيضانها دائم .. لقد اتخذ الشاعر القديم من الشعر ترجمانا لأحاسيسه ، فاذا أحب أو كره أو حقد أو رغب أو رهب ، جاد بأحسن القول وأسلسه ، فهل من المعقول أن يكون شعراء الاندلس وهم العرب الفصحاء ليسوا قادرين الا على قول البيت والبيتين ثم تنضب القريحة وتخمد الأحاسيس ، وتموت الشاعرية .. ليس من المعقول قطعا أن يكون

هذا شأنهم والا لما جادوا بهـذه الأبيـات الفخمة القوية .. ولقد قرأت آراء كثيـرة لشعرائنا القدمـاء في الأدب الأندلسي .. يقال ان شاعرا مشرقيا واظنـه أبا نـواس عندما سمع قصـيدة للشـاعر الأندلسي **جعونة بن الصـمة الكلابي** قال عنه انه في منزلة **جرير والفرزدق** .

فاذا كانت أشعار **جرير والفرزدق** قـد ملأت بطون الكتب ونقائضهما قد شغلت الناس في زمنهم ولا تزال تشـغل عددا لا بأس به من بحوث المحدثين ، **فاين اشـعار جعونة ؟ هل ضاعت ؟ أم انه لم يقل الا هذه الأبيات القليلة التي تذكرها بعض المصادر والتي ساحاول ذكرها أثناء البحث ؟.**

أكاد أجزم بأن شعراء هذه الفترة قالوا شعرا كثيرا شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الفحول ، ولكن الحالة السياسية المضطربة وكثرة الفتن والحروب قد أضاعت الكثير من هذا الشعر ولم يبق منه الا القليل القليل.. ومن هذا القليل الذي عثرنا عليه سنحاول أن نسلط الأضواء على شعراء وشعر هـذه الفترة المنسية من فترات الأندلس .

١ ـ كلمة تاريخية موجـزة عـن العـرب في عصر الولاة:

فتـح العـرب الأندلس بقيادة القائدين العظيمين : **طارق بن زياد، وموسى بن نصير** وكان هذا الفتح باب خير عميم لهذه البقعة الطيبة ، فقد نظمها العـرب واهتموا بها عمرانيا وصناعيا ، ونجحوا في تنسيقها ، وخفف العرب الضرائب عـلى أهلها وألغـوا بعضها ..

وبرغم هذه الاصلاحات فـإن الفاتحـين لاقوا من الصعوبات الكثير الكثير ، فالمجتمع الاسباني كان مؤلفا من عناصر شتى ، فهؤلاء البربر الذين كان يتألف منهم معظم الجيش وكانوا يكرهون الضباط العـرب لانفتهم وكبريائهم ، ولأن العربي ظل رغم تعاليـم الاسلام وتوصيات الرسول الكريم (ص) التي تؤكد على ان المسلمين أخوة ولا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى .. أقول رغم هذه التعاليم فقد ظل العربي معتزا بنفسه وبقبيلته ، يرى نفسه أعلى شأنا وأرفع مقاما من غيره .. وهؤلاء مسلمو الاسبان الذين رغم اسلامهم فقد كانوا في حالة جفاء مـع العرب للأسـباب التي ذكرتها آنفـا وهي شعورهم بأن العرب أمـة متعالية لا تـرى السيادة الا لها .. ومسلمو الاسبان في حالة تناحر أيضا مع البربر لقساوتهم ، وهنـاك **الصقالبة والمسالمة** وغيرهم من الطبقات ، ولم تكن هذه الجماعات الا في حالة تناحـر وعداء ، وهذا مما أدى الى اضمحلال الدولة الاسلامية فيما بعد كما يعتقـد كثير مـن المؤرخين والكتاب .

٢ ـ نظام اسـبانيا الاداري والاجتماعي بعد الفتـح :

لقد نظم العرب اسبانيا على غرار الولايات الاسلامية من حيث المناصـب الرئيسيـة كالوالي وصاحب الخراج والقضي وصاحب الشرطة . أما الجيش فهو خليط من العـرب والبربر الا أن القيادة كانت بيد العرب .

هذا من الناحية الادارية ، أما الناحيـة الاجتماعية فقد طرأ عليها تغيير جـذري فطبقة النبلاء قضي عليها وصودرت أمـوال أصحابها ، والكنيسة خفف مـن نفوذها ، وطبقة رفيق الارض البائسة انتعشت بعد جـدب طويـل ، وطبقة العبيـد تحررت

باعتناقها الاسلام دين الحريـة والمساواة والعدالة الاجتماعية ..

والعرب بعد الفتح كانت حياتهم يتجاذبها عاملان :

العامل الاول : هذه الارض الجديدة التي حلوا فيها أسيادا واختلاطهم بأهلها عن طريق الزواج والمعاملات اليومية .

والعامل الثاني: هو تعلقهم بموطنهم الاول (المشرق) فقد ظلوا رغم بعدهم عنه يتلقفون أخباره وينظرون اليه وكأنه مثلهم الأعلى في كل شيء(١) حتى لقد قال صاحب الذخيرة: « ان أهل هذا الأفق ، أبوا الا متابعة أهل المشرق يرجعون الى أخبارهم رجوع الحديث الى قتادة حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب ، أو طن بأقصى الشام والعراق ذباب بحثوا على هذا صنما وتلوا ذلك كتابا محكما (٢) .

الشعر في هذا العصر

يجمع الباحثون والنقاد على أن الشعر في هذه الفترة لم يكن له من الأندلسية الا انه قيل في الاندلس فقائلوه مشارقة وفدوا مع من وفد من الفاتحين ، وشعر هذه الفترة يمثل شعر المدرسة المحافظة في المشرق .. فموضوعاته : المدح ، الهجاء ، الفخر .. وهو من حيث الالفاظ بدوى خشن ، فأهم خصائصه هو الاهتمام بجزالة اللفظ وفخامة العبارة .. أما الخيال المحلق والصور البراقة فليس لها فيه نصيب يذكر .

والجدير بالذكر ان الاندلسيين ظلوا معجبين بالمشرق حتى في أوج نهضتهم ، فقد أطلقوا على نوابغهم أسماء أندلسية ، فلديهم **متنبي الاندلس** وهو **ابن هانيء** ، أما **ابن زيدون** فهو **بحتري الاندلس** ، وهذه الألقاب ان دلت على شيء فانما تدل على تعلقهم بكل ما هو مشرقي .

أشهر شعراء هذه الفترة

١ ـ أبو الأجرب جعونة بن الصمة الكلابي :

يذكره **الحميدى** في **جذوة المقتبس** ويقول عنه (**انه من قدماء شعراء الاندلس**) وذكره **محمد بن أحمد** فقال (**واذا ذكرنا أبا الأجرب جعونة بن الصمة لم نبار به الا جريرا والفرزدق لكونه في عصرهما**) . ولو أنصف لاستشهد بشعره فهو جار على مذاهب أوائل العرب لا على طريق المحدثين . ثم يقول : ومما وقع الي من شعره قوله :

ولقد أراني من صداى بمنزل عال ورأسي ذو غدائر أفرع
والعيش أغيد ساقط أفنانه والماء أطيبه لنا والمرتع (٣)

ويذكر الاستاذ **هيكل** ان **جعونة** هذا قد اشتهر بهجاء **الصميل بن حاتم** رئيس القيسية هناك ، ثم انه اشتهر بمدح **الصميل** بعد أن تمكن منه فعفا عنه .. ثم يذكر أن **أبانواس** قد سأل عنه **عباس بن ناصح** وطلب أن يسمع شيئا من شعره ..

ويعلق الاستاذ **هيكل قائلا :** (ومع كل ذلك فليس بين أيدى الباحثين اليوم الا قليل جدا من شعر هذا الشاعر الذى اهتم به أبو نواس والذى قيل أنه وصل مرتبة جرير والفرزدق) . (٤)

(المنهل) : فهم أى اهل الاندلس من المسلمين العرب اشبه من هذه الناحية بالمهاجرين الامريكيين وابنائهم لاصلابهم واحفادهم الذين ينظرون الى اوروبا التي هي الوطن الاول لاغلبهم نفس النظرة ، والآن وان خفت هذه النظرة فلا تزال ذات اثر وطابع ملموس في حياة الامريكيين واتجاهاتهم العالمية والسياسية .

(٢) راجع الذخيرة لابن بسام .

(٣) راجع جذوة المقتبس للحميدى .

(٤) هيكل ص ٥٨

٢ — أبو المخشي :

هو عاصم بن زياد التميمي وكان منضويا الى الامير سليمان أكبر أبناء عبدالرحمن فحقد عليه بعض أصحاب هشام ثاني أولاد عبدالرحمن فمدح سليمان بن عبدالرحمن بشعره وتوهم عليه انه عرض بهشام أخيه ، وكانت بينهما مباعدة ، ثم قصد عبدالرحمن ابن معاوية فأنشده اباه فرق لـه واستعبر دعا بألفي دينار فأعطاه وضاعف له دية العينين وهو الشعر الذى أوله :

خضعت أم بنـاتي للعـدى
ان قضى الله قضـاء فمضى
ورأت أعمـى ضـريرا انمـا
مشيه في الارض لمس بالعصا
فاستكانت ثم قالـت قولـة
وهي حرى – بلغـت في ، المدى
نفـؤادى قـرح مـن قولها
ما مـن الأدواء داء كالعمـى

٣ ـ أبو الخطار حسام بن ضرار :

وكان من أشراف القحطانية في الاندلس وهو شهدوا فتوح المسلمين بافريقية وابلوا فيها (٥) .

وأورد هنا أبياتا لأبى الخطار ، كتبها في افريقية الى هشام بن عبدالملك ، وذلك لانني لم أعثر في المصادر التى راجعتها على أبيات لهذا الشاعر قالها في العصر الذى أدرسه عصر الولاة .

والأبيات هي :

أفاتم بني مروان قيسا دماءنا
وفي الله لم تنصفـوا عدل (٦)
كأنكم لم تشهدوا مرج راهط
ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقيناكم حر الوغى بصدورنا
وليست لكم خيل وليست لكم رجل
فلما رأيتم واقد الحرب قد خبـا
وطاب لـكم منا المشارب والأكـل
تغافلتم عنا كأن لم يـكن لنـا
بلاء وأنتم مـا علمـت لهـا فعـل
فلا تجزعوا ان عضت الحرب مرة
وزلت من المرقـاة بالقـدم النعـل
لقد قدحبل الوصل وانقطع الهوى (٧)
ألا ربما يلوى فينقطع الحبل

٤ ـ الصميل بن حاتم الكوفي :

يذكر المقرى نسبه ، ولكنه لا يورد لـه شعرا .. وهو ابن حاتم بن شـمر بن ذى الجوشن ، وقيل الصميل بن حاتم بن عرو ابن جوزع بن شمر بن ذى الجوشـن .. وكان جده شمر من أشراف الكوفة ، وهـو أحد قتلة الحسن (رضى) ودخل الصميل الاندلسي حين دخل كلثوم بن عياض المغرب غازيا ، وساد بها وكان شاعرا كثير السكر أميا .. ومع ذلك فقد انتهت اليه في زمانـه رئاسة العـرب بالاندلس وكان أميرهـا يوسف الفهرى كالمغلوب معه ، وكانت ولاية الفهرى للأندلس سنة تسع وعشرين ومائـة فدانت له تسع سنين وتسعة أشهر (٨) .

وابن القوطية يورد نتـفا من أخبـار الصميل هذا فيذكر أن الصميل حضر يوما لمؤدب يؤدب الصبيان وهو يقرأ (وتلـك الايام نداولها بين الناس) فقال الصميل : نداولها بين العرب . فقال له : بين الناس. فقال الصميل : أو هكذا نزلت ؟ قال : نعم. فقال الصميل : والله انى أرى هذا الامـر

(٥) هيكل ص ٧٢

(٦) (المنهل) ـ يلاحظ ان في هذه الشطرة خللا في الوزن

(٧) (المنهل) جملة : (لقد قد) تكملة من عندنا لتصحيح الوزن

(٨) نفح الطيب ج٣ ص ١٥٣

سيشركنا فيه العبيد والشغال والأراذل ..

وخرج الصميل يومامن عبدالرحمن بن معاوية وقد انتهره وخرج عليه فرأى على باب القصر رجلا وقد اعوجت قلنسوته ، فقال الرجل: قوم قلنسوتك . فقال الصميل : ان كان لها قوم سيقومونها (٩)

وهكذا نرى ان كلا من المقرى وابن القوطية يكتفيان بايراد أخبار هذا الشاعر ولا يستشهدان له بشيء من الشعر .

٥ ـ غريب الطليطلي :

يذكره ابن القوطية ذكرا مقتضبا فيقول عنه ما نصه : (شاعر قديم ومشهور بالطريقة في الفضل) ومما يتداول الناس من شعره قوله :

مهددتي بمخلوق ضعيف
يهاب من المنية ما أهاب
وليس اليه محيا ذي حياة
وليس اليه مهلك من يصاب
له أجل ولي أجل وكل
سيبلغ حيث يبلغه الكتاب
وما تدرى لعل الموت منه
قريب أينا قبل المصاب
لعمرك ما يرد الموت حصن
اذا ا...تاب الملوك ولا حجاب
لعمرك ان محياى وموتى
الى ملك تذل له الصعاب
الى ملك يدوخ كل ملك
وتخضع من مهابته الرقاب

هذا ما تيسر لي الاطلاع عليه من أخبار شعراء هذا العصر .

وأود أن أختم هذه المقالة من الشعر الأندلسي بما قاله الاستاذ غرسيا غومس عن هذا الشعر من (انه كان صدى خافتا لما كان يتردد في جوانب المشرق القصى من شعر ، ولكن أصوله نبتت في التربة الأندلسية نتيجة لعاملين أحدهما بعيد كل البعد عن الآخر .. أولهما : ما أولاه اياه بعض أمراء الاندلس كالداخل والناصر وأمراء بني أمية عامة من العناية وما صرفه اليه بعض رؤساء العرب من اهتمام مثل سعيد بن جودى الزعيم العربي الشجاع .. فقد كان هؤلاء وأولئك ينفسون بالشعر عما يثقل صدورهم من هموم ويتغنون بأعمالهم ويتغزلون في نسائهم به ..

وثانيا : انصراف جماعة من النظاميين الذين يمتازون بموهبة مثل بكر الكناني ، وعباس بن ناصح ، وغريب بن عبدالله بن قرلمان ، وعبيد بن محمود ، ومحمد بن يحي القلفاط ، وأبى المخشى عاصم بن زيد ، وأحمد بن ابراهيم بن قلزم ، وحسانة التميمية ، ومن اليهم .

واننا لنرى من شعر أولئك الآخرين كيف انتقل الشعر رويدا من المنهج التقليدى الاتباعي القديم الى منهج المحدثين من شعراء البلاط ، وكان بعضهم قد نسج على منوال شعراء الجاهلية فجعلوا شعرهم على ما فيه من فحش .. دعوات الى الحرب ونقائص لخصومهم أو بلاغات ناطقة بلسان القيادة العليا ، وكان بعضهم الآخر أشبه بمجامر العود يعيشون على رفد الامراء ليضفوا على عروشهم القائمة بهجة وجمالا وينطق شعرهم بنفحة سياسية واضحة ، فاذا تميز بينهم نفر وجدنا ان سر الامتياز لا يرجع الى براعتهم في الشعر بقدر ما يرجع الى حياتهم الخاصة الطريقة (١٠)

(٩) تاريخ افتتاح الاندلس ص ٥٢

(١٠) الشعر الاندلسي غارسيا غومس ص ٣٠ ومابعدها

ولعلي أستطيع أن أخرج من هذه الدراسة بنتيجتين اثنتين :

أولاهما ـ ان الشعر في هذه الفترة كان تقليدا للشعر المشرقي فلم تجد فيه موضوعات وأساليب جديدة متأثرة بالبيئة الاندلسية أو هو بعبارة أوجز كان كما قال أحد النقاد : (ليس له من الأندلسية الا أنه قيل في الأندلس) .. فهو اذن مشرقي لاتجاه .

وثانيتهما ـ ان هذه الفترة كانت مليئة بالأحداث الجسام والمنازعات والخصومات فلم تكن صالحة للدرس والتعليم أو محببة لهجرة الشعراء ، وربما كتب عن شعراء هذه الفترة شيء ولكنه فقد بسبب الحروب والفتن والحالة المضطربة به .

مراجع ومصادر المقالة :

١ ـ البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب لابن عذارى ، نشر وتحقيق ج.س. كولان ، ليفي بروفنصال ـ ليدن ، ابريل ١٩٤٨ ـ ١٩٥١ .

٢ ـ نفح الطيب للمقرى ، ضبط وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج١ ـ ج ٣ .

٣ ـ تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية ، تحقيق وشرح عبدالله انس الطباع ، دار النشر للجامعيين .

٥ ـ الذخيرة في محاسن الجزيرة لابن بسام الشنتريني ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٣٦١ ـ ١٩٤٢ .

٦ ـ تاريخ الفكر الاندلسي تاليف انخل جنثالث بالنتيا ، ترجمة حسين مؤنس ، الطبعة الاولى .

٧ ـ تاريخ الادب العربي للاستاذ حنا الفاخوري لم اتمكن من معرفة الطبعة وتاريخها) .

٨ ـ تاريخ الادب العربي في الاندلس تاليف ابراهيم علي ابو الخشب ، الطبعة الاولى سنة ١٩٦٦ م .

٩ ـ الموجز في الادب العربي وتاريخه ، وضع لجنة من الاساتذة في البلاد العربية ، ملتزم الطبع والنشر دار المعارف .

١٠ ـ المجمل في تاريخ الاندلس للاستاذ عبدالحميد العبادي ، نشر مكتبة النهضة المصرية .

١١ ـ تاريخ العرب في اسبانيا ، تاليف محمد عبدالله عنان ، الطبعة الاولى سنة ١٩٢٤ م .

١٢ ـ المنهل في الادب العربي في العصر العباسي والاندلسي ، تاليف علي جواد الطاهر ـ عبد رب الرضا صادق ـ عبدالغفار الحبوبي ، من منشورات المكتبة الاهلية ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٢ .

١٣ ـ الادب الاندلسي منذ الفتح الى سقوط الخلافة لاحمد حسنين هيكل .

١٤ ـ تاريخ الادب والنصوص الادبية ، تاليف محمد الطيب عبد النافع ـ ابراهيم يوسف ، منشورات مكتبة الوحدة العربية .

١٥ ـ الادب الاندلسي للاستاذين أحمد ملا فريج وعبد الجليل خليفة ، مطبعة الوحدة المغربية ـ تطوان ـ المغرب .

١٦ ـ ادب المغاربة والاندلسيين ، تاليف محمد رضا الشبيبي .

١٧ ـ تاريخ الادب العربي في الاندلس ـ للدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ـ بيروت .

١٨ ـ سلسلة محاضرات عامة في ادب الاندلس وتاريخه ، تاليف ليفي بروفنصال

١٩ ـ ادباء العرب في الاندلس وعصر الانبعاث ، تاليف بطرس البستاني ، الطبعة الثالثة ، مكتبة صادر ـ بيروت .

٢٠ ـ تاريخ ادباء العرب ، تاليف مصطفى صادق الرافعي ، ج٣ .

٢١ ـ اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحرب الواقعة بينهم لمؤلف مجهول ، طبعة مدريد ، ص ٥٦ وما بعدها .

أخي المرحوم عبدالله المحمد الفضل

للشيخ
محمد العبدالرحمن الفضل

بلغ رحمه الله عند وفاته من العمر حوالى التسعين عاما . وكان في أول اعماله تاجرا بمكة وجدة .وفي عام ١٣٣٤ بعد نهضة الشريف الحسين بن علي ، كان المرحوم وكيلا بجدة لتجارة المرحوم الشيخ صالح العبدالله الفضل حيث كان الشيخ صالح يقيم اذ ذاك بالمدينة المنورة وقت الحصار مع الاتراك وعندما بلغ الشريف حسينا وجوده بالمدينة اتهمه بمساعدة الاتراك فأمر باغلاق محله بجدة وسجن الاخوين المرحومين عبدالله المحمد وعبدالله الصالح مدة ولم يطلق سراحهما الا بعد استيلاء الحكومة الهاشمية على الشام . ابتهاجا بذلك وبعد أن بارح الشيخ صالح الفضل ، المدينة الى عنيزة ومنها الى الهند انتقل الى رحمته تعالى في كراتشي عام ١٣٤٢ . ومنذ دخول الامام المغفور له عبد العزيز الحجاز عام ١٣٤٤ ظل الاخ عبدالله ملازما له في الرغامة . وبوصوله الى عدن راسلنا بالكتب والبرقيات ونحن في بومباى وكراتشي حيث كان الشيخ ابراهيم العبدالله في بومباى . وكنت آنذاك



مقيما في كراتشي . وقد اخبرنا رحمه الله باستتباب الامن والاطمئنان بطريق مكة والمدينة وبأن حكومة الامام مستعدة لقبول الحجاج في مينائي رابغ والقنفذة وانه استسهل سفرهم الى الاماكن المقدسة . فنشرنا ذلك بالجرائد في بومباي وكراتشي وقد حصلت الرخصة بالحج من الهند بمساعي جمعية الخلافة . اما الاموال فكانت تسلم الى الاخ عبدالله وكان يصرفها بمكة . وقد قاد الحج في عامه جلالة الامام المرحوم عبدالعزيز وتم الحج على ما يرام ولله الحمد وعاد الحجيج الى بلادهم سالمين غانمين .

هذا وقبل ذلك كان الامام عبد العزيز رحمة الله عليه أصدر أوامره بأرسال سمو الامير محمد بن عبدالعزيز وبرفقته المرحوم الاخ عبدالله الى المدينة المنورة وبوصولهم الى ناحيتها خيموا فيها ثم قدمت وفود اهل المدينة المنورة اليهما، وتم تسليمها الى الامير محمد بن عبد العزيز بسلام وأمان .. وقد كانت جدة محصورة . وبدخول الامام عبد العزيز اليها نزل في بيت الشيخ محمد نصيف . وبعد تشكيل الحكومة في جدة توجه الامام عبد العزيز الى مكة وبرفقته الاخ عبدالله وكان ملازما له في جميع جلساته بمكة وجدة كمستشار، ثم فتح مكتبا بمكة المكرمة في الجودرية وكان يتلقى الاوامر من القصر فيما يتعلق بصرف الارزاق لمن يستحق وكان ذلك قبل تشكيل الادارة المالية ثم الفت الحكومة وصدر الامر بتعيينه نائبا لرئيس مجلس الشورى ، ثم معاونا لنائب جلالة الملك وظل في هذا المنصب امدا مديدا .

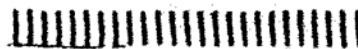


وبعد مرضه الذى ألزمه الفراش انتقل مع اسرته الى القاهرة . وبعد مضى مدة اجريت له عملية زال على اثرها ما كان يشكو منه وصار من دأبه ان يكرر زياراته لهذه البلاد من مصر كل عام خصوصا في شهر رمضان وقد كان يعتمر فيه ،ويرجع الى القاهرة حسب ارشادات الاطباء ولوجود عائلته هناك . وفي هذه السنة ١٣٨٨هـ لم يستطع السفر لضعفه الشديد حتى وافته في القاهرة المنية يوم السبت الموافق ٢ ذى الحجة ١٣٨٨هـ .

وقد خلف من الأبناء : عبد الوهاب واحمد وفيصل وفهد ونائلة .

رحمه الله رحمة واسعة

(جدة) **محمد العبدالرحمن الفضل**



حديث وصراحة

الفكر العـربي التائه

(الحلقة الرابعة)

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن
النفيسة

عوامل تخلف ويقظة الفكر العربي الحديث

أود أن لا يفوتني نقطة هامة في تبيان جانب من جوانب محاربة الفكر العربى من قبل الغزاة من الاوربيين فى مصدريه الروحى والمادى ، فمن جملة الأسباب ـ كما أتصورها ـ جوانب نفسية يمكن تسميتها بعقدة الخوف من تيار هذا الفكر بتصويره بأنه مفترس يحاول ابتلاع كل ما عداه من الحضارات .. هذه العقدة افتعلها منذ البداية رجال الاكليروس أو رجال التبشير فقد أبدعوا وأجادوا في تشبيه هذا الفكر بتنين مرعب زعموا أنهم سيرمون لأنيابه فيما لو تساهلوا مع هذا الفكر ، أو لم يأخذوا بجانب المجابهة العنيفة له ؟ وهذه العقدة النفسية ، أو مشهد التخويف ، اتخذ أساليب مثيرة ، سواء في تشويه دعاة هذا الفكر والصاق التهم والأكاذيب التى تنطلي على الغافلين البعيدين عن مجال الدراسة المتحررة ، أو في تشويه ذات الفكر أو ذات العقيدة المتفرع منها هذا الفكر بتصويره أو تصويرها بالبعد عن مفهوم الانسانية المتمدنة لا غاية لها الا تقويض ما سواها وتسخير ما عداها لخدمتها ، حتى ان

عقلانيين من الاوربيين عندما نشرت لهم دراسة هذه العقيدة وفروعها لمسوا البون الشاسع بين ما عرفوه لتوهم وبين ما سمعوه أو نقل لهم من الاكليروس ، فاندفع عدد منهم للالتزام بهذه العقيدة **موضوعا** ولو كان على خلافها **شكلا** خوفا من محاربة العامة ورجال الدين له ٠٠ أساليب المحاربة هذه لا أشك في براعتها ودقة صنعها كما لا أشك أبدا في النجاح الذى حققته تلك البراعة في تجنيد كثرة كاثرة من الناس في أنحاء المعمورة ضد هذا الفكر يؤيد ذلك أن الحملة الصليبية الغازية لم تكن الا نتيجة من نتائج عقدة الخوف هذه ، ويقيني أن ملوك أوربا لم يستمرؤا الغزو بذلك الاسلوب لو لم يكن ثمة تجاوب جماعي غوغائي كان يهلل من أعماقه لتلك الحملة ويساندها بكل قدراته .

هذا في الماضي ، أما في الحاضر ، فان ما يجرى في المحيط العربي من تناقضات غير مباشرة يعتبر امتدادا طبعيا للماضي ، وأثرا متخلفا منه غرسه الغزاة المندسون في لصفوف الخلفية في عالمنا العربي ٠٠ لعمرى ان ذاك يعد من أخطر الآثار التى خلفها الغزاة في تشكيكهم في مقدرة الفاعلية الحضارية للعقيدة والفكر العربي الحديث .

وأعود الى ما قلته في الحديث الفائت: ان ما ساعد على نجاح الغزو الفكرى افتقاد كرنا العربي لرجالاته المبرزين في تكييفه تسويقه بالبحث النظرى والعمل في ذات زمن الذى تقاعس فيه الخلف عن اضافة لقات مجددة ومكملة للمسيرة الطويلة على الأقل حين خمل انساننا وعجز عن محافظة على ذلك الخط الذهبي الممتد عبر أجيال متتابعة امتدت اليه يد العفاء درجة درجة حتى انفرط عقده واندثر رسمه وصار أثرا بعد عين وكأن « **اقبال** » الشاعر الباكستاني الفذ عناهم بقوله :

برمت فلا أرجي في أناس
لهم فن كفن السامرى
سقاط في ربوع الشرق طافوا
على الندماء بالكأس الخلي
سحاب ما حوى برقا قديما
وليس لديه من برق فتي

في ذلك الوقت كان في الغرب حركة غير مألوفة ولا متوانية قامت لتحارب الركود وتذيب الجمود وتعمل بدأب المتوثب للانطلاق من القيد وتعدو بقوة المتسابق على رهان ليربح الرهان ، كل ذلك من أجل تحرير الانسان هناك من أغلاله الموهنة وحجبه المهلكة ٠٠ نظرت الى الانسان بأنه ذلك النبع الدافق متى فجرته ، والمستنقع الآسن متى حبسته .

بتلك النظرة استطاع الانسان في أوربا رغم طغيانه المادى الانتصار على نفسه حين انصهر في بوتقة سياسية متماسكة أعطت للسياسة مجالها وللاقتصاد مجاله ، كما أعطت للنظام قسطه الوافر من القابلية والطواعية ، وللحاكم اطمئنانه في القيادة ، وبالتالى أتاحت لكل مسؤول تحقيق دوره في الحياة دون تداخل في الصلاحيات او امتزاج بين المسؤوليات .

ان هناك حقيقة أكيدة يحسن معرفتها نؤكد أن الحضارة الاوربية لم تكن لتصل الى مستواها ذاك الا بعد غربلة الانسان

وتقويم نوازعه بسيطرة ايجابيا على سلبها وتغليب جوانب الانضباط فيها على جوانب الاهتزاز والارتعاش ، ولقد كان للمفكرين دورهم الكامل في التهيئة المبطنة بضرورة الاهتمام بسلالة تفكير الانسان أولا باعتباره انه المدار الضابط والمرتكز الثابت للحضارة المتكاملة وكان كل ذلك من صنع المفكرين حيث لم يتركوه الا بعد أن استبان له الطريق اللاحب وأصبح في موقف التحدى لكل ما سواه باعتبار انه قد احتل مكان « **الافضلية الحضارة** » فى العالم .

ولقد كانت الحضارة العربية في ذلك الوقت الخصم الذى تعتبره الحضارة الاوربية مكان التحدى والغزو . وعملية الغزو هى بالطبع صراع قد يتعادل طرفاه وقد ينتصر فيه طرف وينهزم فيه آخر ، ولقيمة الحضارة المغزوة أثر هام في مستوى الصراع واطالة مدته أو قصرها ، وللحقيقة التاريخية أقول ان الصراع مع الحضارة العربية كان أطول حقبة تاريخية عاشها صراع بين حضارات متعاقبة عبر مطاوى التاريخ السحيق وكانت النتيجة ان تمكنت الحضارة الاوربية من اكتساحها في جوانب مختلفة من فروعها **فما هى العلة ؟**

يستطيع المرء أن يقول بسهولة الكلمة انه منذ انشقت عصا الولاء والانسجام بين القيادات العربية وانتصرت الذات وجمحت العواطف واختلت قواعد الانضباط في المجتمع العربى سنحت الفرصة لعناصر الغزو فتعددت في صورها وأشكالها ، بل وفى مصادرها وروافدها .. صراع لا زالت هذه الحضارة تشهده الى اليوم رغم مغايرة الظروف السابقة .. مثال على ذلك من مئات الأمثلة الحديثة يبدو مما عملته **دائرة المعارف البريطانية فى قاموسها من تجاهل اللغة العربية الناطق بها أكثر من مائة وعشرة ملايين من الناس وتهفو الى فهمها أعداد كبيرة من المسلمين بل حتى من الاوروبيين فى الوقت الذى اعتبرت فيه العبرية احدى لغات قاموسها الى جانب خمس لغات رئيسية فى العالم مع أن العبرية لا يتكلمها سوى ملايين قليلة من اليهود أغلبهم لا يجيدها، ثم هم لا يرضون من أحد أن يتعلمها، فكيف نعلل هذا الخطأ من جانب الذين وضعوا هذا القاموس ؟**

لا شك في نظرى أن ذلك من بقايا الحقد الحضارى المترسب عبر أجيال سحيقة خلفه التحدى الحضارى السافر .. وأخلص من هذا الى حقيقة تقول : ان تمكن الغازى من مبتغاه يرتكز على حالة المجتمع التى يعيش فيها فكلما كان المجتمع محصنا في داخله من ركائز الغزاة ـ كانت فرصته فى التمكن منه ضئيلة والعكس والعكس تماما ، ولعل افتقاد عالمنا للحض الداخلي وافتقاره المطلق للقيادات الواعية آنذاك سهل كثيرا لتخلف فكرنا ردحا من الزمن أفقده فاعليته واندفاعه نحو تحقيق التكامل والانبعاث الحضارى المطلوب .



بعد هذه التوطئة المتممة والمشابهة لما قلته في الحديث الفائت عن عوامل تخلف فكرنا العربى ، أعود الى اجابة هامة عن عوامل يقظته الحديثة :

ان ثمة عوامل متعددة روحية وسياسية

واقتصادية وثقافية هي في جملتها روافد متلازمة وان كانت تختلف في قوة التأثير والفاعلية ..

أولا ـ العامل الروحي :

ان الدارس المنصف المنقب في ثنايا تاريخ هذه الرقعة من العالم يجد أن العامل الروحي كان دائما بمثابة العصا السحرية المنقذة حين تعتصرها المشاكل وتنقض عليها قوى الغزو المتعاقب في حلكات الليل الرهيب ، ففي كل مرة يجد عالمنا أنه قد تعرض لهزة ما يخفق باحثا عن العلاج الروحي كحل سريع وبديل لما سواه ليعيد الوضع الى سابه والامر الى مجراه ، **فقلب الجزيرة** العربية مثلا كان يعيش في احدى فتراته التاريخية أقسى فرقة وأصعب محنة وأسوأ فرقة بين شعب مكتمل نظريا في وحدته الجغرافية والاقتصادية والثقافية .. تجد بين لا يتصل بهما سوى كيلين من الامتار ما في أعنف مشاكسة وأنأى الفة وقربة ، الاجمال تجد مجتمعات متخلفة بدائية وتعيسة مترنحة بين مخالب القوى وأنة عيف تبحث عن الهدوء فلا تجده الا ات متتالية ، وتسأل القوت فلا تجده الا نكدا ومطمعا علقما وهي في عالم الفكر سياسنة في زوايا النسيان والاهمال من العالم .. **فما هي الأسباب ؟**

لقد وجدها مصلح ثاقب في نظره وصالح ذاته وطموح في تفكيره . وجدها محمد بن **عبدالوهاب** كامنة في الابتعاد عن نة الروح وجوهره الصحيح .. وجد سلة في التعاويذ السامة والشعوذة شة في القلوب المنبثة في النفوس

كقطعة من مخدر يبعد متعاطيه عن فهم الحقيقة كما هي ، وحاول ذلك المصلح أن يصحح الوضع كما يجب أن يكون وهو بذلك لم يكن مبتدعا جديدا ولا مختطا لخط منفرد بل كان سلفي المذهب مقتفيا سيرة الأوائل المصلحين ، واذا كان لكل فعل ردة فعل فان تلك الدعوة قد لاقت أقسى ما تواجهه حركة اصلاحية هادفة تحاول هدم واقع سيء اختمرت مساوئه في النفوس حتى أصبح الخبيث طيبا والطيب خبيثا .. لقد قيل أن أتباعها حالوا هدم قبر **الرسول في المدينة** متناسين عمدا ان رأى هؤلاء الاتباع هو عدم ملاءمة وضع الذهب فوق القبة الشريفة فقط ، وكنت أعتقد ان مثل ذلك القول وذلك التجنى بات من مخلفات التاريخ ويصعب قول مثله في عصر أصبحت الحقيقة رائد كل باحث ومنطلق كل مفكر **وزال اعتقادى حين شهدت حديثا بين ثلاثة من الشباب لما كنت أدرس في بلد عربي جمعت المصادفة بيني وهؤلاء الشبان الثلاثة القادمين من مناطق متعددة من ذلك البلد** .. كان الفندق ملتقانا بعد امتحان مضن يفرغ الطالب فيه كل ما في ذهنه حتى يصبح مكدودا متثاقلا في تفكيره ، وأقحمت من هؤلاء في الحديث عن موضوع يتصورون معرفتي كثيرا من جوانبه هو **دعوة الوهابية** ، كما يسمونها . ولم أكن كارها لحديث مثل هذا لاسيما وتعميق مثل هذا البحث له جوانب ايجابية في عصر يعتمل فيأذهان الكثيرين من الشبان صراع مرير بين المادة والروح .. صراع المادة التي تريد أن تتسلل الى ذهنية الشبان لتعزلهم تماما عن نبع روحي نشأ معهم منذ

كانوا أطفالا ، وصراع الروح التي تريد أن نجعل من الانسان « قيمة » باعتبار انها من الحصون المتينة ضد كل نزعة تريد جعل الانسان شكلا بلا موضوع ودائرة بلا ضابط ..

قال أحد هؤلاء : ان تلك الدعوة حركة التزمت جانب الشدة الدينية وهادفة لجعل الانسان جسما بلا نوازع أوجدتها الفطرة ومسلمات الحياة . وتحادثت معه طويلا ولعلي وفقت بعض الشيء في اقناعه بأن **الوهابية** لم تكن ذات خطة مغايرة لخطة السلف ، وكان جل مبتغاها أن يعود للدين صفاؤه ونقاؤه ، وللانسان طهره وجماله معللة السبب في التردي والانحطاط حتى درجة التبدد والانخذال الى تفشي التعاويذ وانتشار الهوامش الموهنة لجوهر العقيدة ذاهبة في فلسفتها المبسطة الى أن عقيدة هذه الامة لم تكن اطارا صقيلا بقدر ما هي محتوى يضم في ذاته جوانب التقدم .

وقال آخر — ويبدو انه أشد حماسة من صاحبه ضد هذه الحركة — مدعيا أنها حرمت التوسل وحاربت الالتجاء الى الصالحين ، مستندا في التدليل على بطلان ذلك الاتجاه الى تعليلات شيخ محافظتهم الدارس لعلوم العقائد في الأزهر ..

لم أهتم بهذا الثاني كثيرا رغم انه في المراحل النهائية الجامعية في كلية علمية لأني ألفيته من النوع الذى انطبعت فى مخيلته بقايا حملات التشكيك ضد هذه الدعوة من أناس كانوا ورثة الذين حاربوا كل صحيح في عالمنا العربى منذ فجر حضارته وهو فى النهاية لن يقتنع الا بعد جهد جهيد لا يتسع وقتنا كطلبة له .. ولشد ما كانت دهشتى حين وجدت الآخر أطول منى باعا وأغزر منى استقصاء في معرفة الحركات الدينية فى البلاد العربية عامة ، وهذه الدعوة خاصة حتى ظننت أنه قدم رسالة دكتورية عنها .. ووجدته في آخر الحديث يتمنى من أعماقه أن يرزق عالمنا الاسلامى مثل تلك الحركة فى عمقها وصفائها وموضوعها واخلاص صاحبها .. **ولقد التقينا نحن الاربعة عند حقيقة واحدة هى ان عالمنا المعتنق لهذه العقيدة لا سيما الاغصان الحديثة فيه ينقصها العمق اللازم لفهم هذه العقيدة على حقيقتها** ، وان كل الهزائم التى منيت بها أمتنا عبر دربها التاريخى الطويل ماضيا وحاضرا مردها الى انحسار الروح أو اهتزازها وانتصار المادة وتمركزها لاسيما ونحن نواجه عدوا يحتل أجزاء كبيرة من وطننا الغالى ، عدوا يتسلح بسلاحين : سلاحى عقدى روحى عمقه في نفوس أبنائه وهياهم للغزو والعدوان على أساسه بحجة أنهم ما عادوا الى فلسطين الا لانها أرض اللبن والعسل كما وصفتها التوراة ، وبأنهم شعب الله المختار ، الذى ينبغى أن يكون حاكم الارض كما زعموا .. وسلاح مادى هائل ليكون عونا في تصديق الشعوذة البارعة

وخلاصة ما أقول ان اليقظات الدينية كانت من اعظم الحركات واخطرها اثرا على الفكر العربي في تطبيقاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وان الحركات التي قامت في انحاء متعددة من عالمنا العربى كانت أصداء متجاوبة مع بعضها ، وسأتكلم عنها في الحلقات القادمة ان شاء الله .

(الرياض) عبدالرحمن بن حسن النفيسة

ترجمة حسن حسني عبد الوهاب/ بقلمه

في شهر شعبان ١٣٨٨ هـ الموافـــق ٩ نوفمبر ١٩٦٨ م انتقل الى رحمة الله تعالى ، العلامة اللغوى الضليع والمؤرخ الكبير احد العلماء الأعلام بتونس عن عمر نيف عـلى الثمانين عاما .. قضاها فى رفع شـــأن التاريخ العربى والاسلامى بتونس وفي شان رفع مستوى اللغة العربيـــة .. فكانـــت الخسارة بفقده جسيمة .. وقـــد نعتـــه صحافة تونس ، وآثرنا ان ننشر ترجمتـــه فى هذه المجلة كاملة بقلمه ، نقلا عن الزميلة مجلة (الفكر) التونسية مساهمة فـــى التعريف باعلام امتنا الراحلين وتقديـــرا لجهودهم فى حقول احياء التراث الاسلامـــى وانمائه ..

« الاسم : حسن حسنى عبد الوهـــاب ـ وهو اللقب العائلى ـ نسبة الى جدى عبـــد الوهاب بن يوسف الصمادحى التجيبى الذى كان يدير الحرس الاهلى للبلاد وهم الحوانب) ويراس التشريفات في مدة البايات الحسينيين من عهد الباى محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن على الى ايام المشير احمد بـــاى الاول .

وتقلب بعده ابنه والدى (صالح بن عبد الوهاب) فى عدة وظائف ، وكان فى عصره من الافراد التونسيين القلائل ، اذ انه تعلم العربية بجامع الزيتونة ودرس بعد ذلـــك اللغـــة الفرنســـية بمكتب الرهبـــان (Ecole des Freres) الواقع بنهج الزيتونـــة (نهج الكنيســـة سابقا) حتى اتقنها جيدا ، فاضافه (الفريق حسين) وزير الخارجيـــة



العلامة الفقيد حسن حسنى عبد الوهاب

اليه ،-وصار الوالد يصاحبه كمترجم في السفارات المتنقلة التي كانت ترسلها الدولة التونسية الى اوروبا كلما حصل خلاف مع الممالك الافرنجية (ايطاليا قبل الوحدة ، وفرنسا وانكلترا وغيرها) في عصر كانت رحلة التونسيين الى تلك البلاد قليلة جداً- من ١٨٦٩ الى ١٨٨٠ م - وكان الوالد المرحوم مولعا بفن التاريخ (والعرق دساس كما في الحديث النبوي) وله تاليف في اخبار مملكة المغرب الاقصى لم يطبع بعد .

وتقلب الوالد بعد الحماية في جملة وظائف منها عمل الاعراض (قابس)والمهدية وتوفي آخر سنة ١٩٠٤ م .

اما ابنه حسن حسني فانه ولد آخر شعبان ١٣٠١ (٢١ يونية ١٨٨٤) بنهج عبد الوهاب رقم ٢٥ ، ووالدته (حنيفة بنت علي بن مصطفى آغة قيصرلي) كان أبوها اكبر اعوان (معين اول) للوزير خيرالدين باشا .

واول دراستي في كتاب بنهج سيدي الموحد - بين نهج الوادي ونهج بوخريص حسب العادة المتبعة حينئذ لصغارالتونسيين ثم تحولت الى المدرسة الابتدائية بالمهدية وتلقيت هناك حفظ الربع الاخير من القرآن الكريم ، كما ابتدات تعلم اللغة الفرنسية .

ولما انتقل الوالد من المهدية الى تونس دخلت اول مكتب فرنسي لائكي بالحاضرة (نهج السويد) ونلت شهادة العلم الابتدائية ١٨٩٩ فالتحقت (بالمدرسة الصادقية) وزاولت بها العربية والترجمة ثم قصدت باريس وانتظمت في سلك تلاميذ (مدرسة العلوم السياسية) وتابعت التعلم بها .

ومن اساتذتي بها (دمنتاي- De Monteil) وفي الاثناء كنت احضر محاضرات الحكيم (شاركو - Charcot) في تحليل الاخلاق والنحائز والطبائع .

وتوفي الوالد آخر سنة ١٩٠٤ فعدت الى البيت في حظيرة تونس ، وانخرطت بعد في سلك موظفي (ادارة الفلاحة والتجارة) في قسم « املاك الدولة » آخر سنة ١٩٠٥- وبعد خمس سنوات عينت رئيسا لادارة (غابة الزياتين للشمال التونسي) سنة ١٩١٠ .

وفي اثناء الحرب الكبرى الاولى التحقت بادارة المصالح الاقتصادية ... (Services Economiques) في سنة ١٩١٦ بصفة رئيس قسم ، وفارقتها لرئاسة (خزنة المحفوظات التونسية (Archives generales) في سنة ١٩٢٠ ،

وقد استفدت كثيرا من هذا العمل حيث اتيح لي الاطلاع على مجرى احداث التاريخ التونسي منذ الفتح التركي وبعده - ولا يخفى ان خزنة المكاتيب الدولية - كما كانت تسمى - هي من محاسن مؤسسات الوزير خير الدين حين مباشرته لشؤون الدولة التونسية .

اهم عمل قمت به هناك هو اني وضعت لها جهازا تاما لفهرست محتوياتها في جذاذات محفوظة في صندوق خاص(Fichiers)وهو المعمول به الى الآن ، ولم يكن ذلك موجودا بها .

وفي سنة ١٩٢٥ عينت عاملا (واليا)على المثاليث ، ومقر الادارة « بجبنيانة » وكانت تلك الناحية تابعة لولاية صفاقس ، ولم يعتن بمصالحها منذ احقاب توالت عليها ، فسعيت جهدي في اقرار اهاليها بالارض لتعميرها وبايجاد عدة مكاتب ابتدائية واحداث طرقات معبدة ، وتزويد القرى

بالله الصالح للشراب وتنوير مركز العمل ليلا .

وفي آخر سنة ١٩٢٨ نقلت واليا الى المهدية الفاطمية فاجتهدت في نشر التعليم في القرى والمداشر وكنت القي في كل اسبوع محاضرات في التاريخ الاسلامي وبخاصة في أحداث تلك الجهة في محل ناديها ونادي الشبيبة ، واوقفت كتبا كثيرة على مكتبات المدينة الفاطمية .

وفي سنة ١٩٣٥ سميت واليا (عاملا) على الوطن القبلي (نابل وناحيتها) فاهتممت بمصالح العمومية بقدر الجهد ، واوقفت كذلك من الكتب العربية كثيرا على مركز الولاية وعلى القرى الكبيرة والصغيرة .

وفي سنة ١٩٣٩ عدت للحضرة التونسية بصفة وكيل (للادارة المحلية والجهوية) يعني شؤون الادارة الداخلية للبلاد ، وفي اثناء مباشرتي لهذا المنصب « أحلت على التقاعد لبلوغي السن القانونية - بعد أربع وثلاثين عاما من العمل المنهك - لكن الادارة المركزية أبت الا ان تعينني رئيسا (لمصلحة الاوقاف) فاجتهدت في الذب عن مصالحها ومنع ايدي الطمع من الامتداد الى املاك الاوقاف واراضيها الخصبة .

وبمجرد انتهاء الحرب الكبرى الثانية من البلاد التونسية انتخبت وزيرا (للقلم) وهو وظيف يشمل الاشراف على ادارة الشؤون الداخلية للبلاد ، والقيام بتحرير المهم من المكاتب الدولية ومخاطبة ملوك الخارج وذلك في ٣ ماي سنة ١٩٤٣ ، فشغلت هذا المنصب مع آخر البايات الحسينيين : محمد الامين .

وتخليت عن هذا المنصب نهائيا في شهر ...يه سنة ١٩٤٧ ، ومن ذلك الحين انقطعت عن الاشغال الادارية واقبلت على العمل في تاليفي الكبير « كتاب العمر »(١) وكذلك السفر الى الاقطار الشرقية والغربية .

ولما نالت البلاد التونسية الاستقلال وفارق الموظفون الفرنسيون المصالح الادارية دعيت من جانب الحكومة التونسية الجديدة لرئاسة ما سمي (بالمعهد القومي للآثار والفنون) .

وفي سنة ١٩٥٧ باشرت هذه المهمة الى عام ١٩٦٢ ، فاقبلت على العمل بها بجد نادر مدة خمس سنوات متوالية ، وقد هيأت بعض الشباب للمعاضدة حيث لم يبق من الموظفين الفرنسيين السابقين احد، ويسر الله في تلك الفينة ان نقلت مصلحة الآثار من محلها القديم (ساباط سوق الفكة الى دار حسين) الفريق التي كانت مقرا لقائد الجيش الفرنسي ولاركان حربه بساحة القصر وبعد ترميم الدار كما يجب، اتخذت بقسمها الاعلى مكاتب الادارة وبقسمها الاسفل متحفا للفنون الاسلامية التونسية .

ومن منن الله ان اسست في مدة رئاستي ولم يكن لهذه الفنون ادنى حظ بين الآثار للآثار خمسة متاحف منها اربعة للاعلام

---

(١) (المنهل) : كتاب العمر هذا لم ينته منه المؤلف الفقيد عند وفاته .. ولم يطبع منه شيء ..وقد اوردت ذلك المجلة التي نقلنا عنها هذه الترجمة وحدثني به معالي السيد الصادق المقدم رئيس مجلس الامة التونسي حينما كان بجدة عقب ادائه فريضة حج عام ١٣٨٨ هـ فقال : ان المرحوم عهد بطبعه وما يلزم له الى لجنة في مقدمتها معاليه وبعض اعلام العلم والتاريخ في تونس . فعسى ان يصدر قريبا ان شاء الله .

الاسلامية (متحف علي بورقيبة) في رباط المستير ومتحف أسد بن الفرات برباط سوسة ، ومتحف ابراهيم بن الاغلب في القيروان ، ومتحف دار حسين الاسلامي المتقدم الذكر ، ثم مستودع للآثار الكلاسيكية (Antiquarium) بقرطاجنة في نفس بيت احد اعيان الرومان •

وقد زودت المتاحف العربية السالفة الذكر بكل ما جمعته لخاصة نفسي منذ الصغر من الاعلاق النفيسة والتحف الاسلامية النادرة سواء اكانت مقتناة من تونس أم مشتراة من المشرق ومن عواصم أوروبا •

وفي تلك المدة نشرت في مختلف الجرائد والمجلات فصولا كثيرة وحرضت الباحثين عن الآثار لاخراج ما كتبوه بالعربية والفرنسية ، كما قدمت لمصنفاتهم ببعض تمهيدات تاريخية وفلسفية وبمقدمات مناسبة ، وهي نحو العشرة مؤلفات في شتى الاغراض الاثرية •



أما الحياة العمليــة :

فقد تم لي المشاركة في غالب « مؤتمرات المستشرقين » ابتداء من عام ١٨٠٥ بعاصمة الجزائر وقدمت فيه بحثا عن « الاستيلاء العربي لصقلية » وتعرفت هناك بثلة من العلماء المشاركين عربا كانوا أو افرنجا ، منهم (محمد فريد بك) رئيس الحزب الوطني المصري اذ ذاك ، والشيخ (عبد العزيز شاويش) المشهور ، وهو تونسي الاصل ، وصارا من حينئذ من اكبر الاصدقاء و (جورج براون) الانكليزي ، وكذلك المس (بيكر) و (امروروز) و (فولارس) و (نلدكي) الالماني ، و (كوديرا) و (ربييرا) وميقال آسين بالاثيوس وثلاثتهم من اسبانيا ـ و (لويس مسينيوس) و (وليم مرسي) وصديقي المرحوم (محمد بن ابي الشنب) وغيرهم كثير جدا ـ وامتدت علاقتي بجميعهم بعد ذلك •

وفي سنة ١٩٠٨ شاركت في مؤتمر (كبنهاكن) عاصمة الدنمارك ، ومن وجوه العلماء الذين تعرفت بهم هناك : اولا : جلالة الملك (قستاف ادولف) والبارون (ماكس اوبنهائم) الالماني و (قولد زيهر) العالم النمساوي المشهور ، والاب (لامنس) والاب (لويس شيخو) اليسوعيين وقد قمت بمعارضتهما فيما قدما من البحث حيث وصفا النبي العربي الكريم بما لا يليق وافتريا عليه ، والملاحظ اني كنت المسلم الوحيد في حضور هذا المؤتمر ، ولذا تجاسرا بابداء الطعن على الاسلام جهارا ، وكان البحث الذي عزمت على تقديمه هناك باللغة الفرنسية : (مختلف العناصر التي يتكون منها الشعب التونسي) وقد طبع بعد ذلك بتونس سنة ١٩١٧ فعدلت عن القاء بحثي لمعارضتهما وكان لمعارضتي للراهبين المتقدمين رنة كبيرة بين المؤتمرين وتاييد من جانب عظيم منهم •

وفي عام ١٩٢٢ شاركت في مؤتمر باريس للمستشرقين الفرنسيين ، ثم المؤتمر المنعقد برباط الفتح بالمغرب سنة ١٩٢٧ ثم مؤتمر كمبريدج بانكلترا ، واسطنبول ومونيخ في المانيا ، وفي جميعها كنت النائب عن الحكومة التونسية ودعيت لحضور الندوات العلمية التي دارت بالبندقية (في معهد Comte Cini) وكذا ملتقى فيورينسة (بايطاليا) للتقارب بين

المدنيات والاديان برئاسة الامير الحسن المغربي الشرقي ، وغير ذلك مما يطول تعداده .

ونبت عن الحكومة التونسية في (مؤتمر الموسيقى الشرقية) المنعقد في القاهرة في افريل سنة ١٩٣٢ ، وقد كنت تعرفت قبل ذلك في سنة ١٩١٤ بالامير احمد فؤاد نجل الخديوي اسماعيل في نابل بايطاليا قبل ان يصير ملكا لمصر .

وفي نظري ان الملك فؤادا ، كان - بلا نزاع - من اجل ملوك المسلمين ومن أقواهم عزيمة وحبا لجمع كلمة العروبة والرغبة الصادقة في الدفاع عن الحضارة الاسلامية مع الذكاء الوقاد الذي خصه الله به ، والثقافة الواسعة ، ولا يخفى انه من حين استقر أبوه اسماعيل باشا في بلاد ايطاليا بعد التنازل عن الملك ، انخرط البرنس (احمد فؤاد) في المدارس الحربية هناك ودرس بها الى ان نال بكد يمينه رتبة اميرالاى (كولونيل) في الخيالة ، بلا محاباة ولا مراعاة لاصالته ، وكان يحسن اللغة الايطالية كأحد ابنائها ، وكذا اللسان الفرنسي مع نبرة ايطالية واضحة للسامع .

وقد سالني - مرة تغمده الله برحمته - ونحن نتغدى على مائدته بقصر القبة بمحضر وزيره الاكبر (محمد محمود) عن حالة المغرب وتقسيماته ونظامه الاداري ، فاخذت في الوصف بما يناسب المقام ، واشتغلت بالكلام عن الطعام فالتفت الي وقال : حملتك مشقة الكلام كثيرا فلم تاكل الا قليلا .

فاجبته بقولي :

- يا افندينا . موائد الملوك انما هي شرف لا للعلف فانبسط منها كثيرا .

وسالني مرة اخرى : - كيف وجدت مصر ؟ فكان جوابي :

- يا افندينا . سئل ابو العباس المقري المغربي مصنف كتاب - نفح الطيب - عما شاهده بمصر حين زارها فاجاب : (من لم يزر مصر لا يعرف عز الاسلام) وانا اقول بقوله ولا احيد عنه . ولا ننسى ان الملك فؤاد الاول كانت له مواقف حاسمة للحصول على الاستقلال بمصر وكذا في الدفاع عن العروبة جملة ، وليس هنا محل بسطها وشرحها ، رحمة الله عليه وجزاه الجزاء الاوفى ، وفي المثل المطروق : (النار تترك الرماد) .

وهو الذي عينني عضوا دائما في (مجمع اللغة العربية) لاول تاسيسه آخر سنة ١٩٣٢ ، وانا اليوم آخر من بقي من الاعضاء الاولين للمجمع ، وكنا في البداية عشرين عضوا لا غير ، عشرة من المصريين، وخمسة من الشرقيين وخمسة من المستشرقين . وقد شاركت بقدر الاستطاعة في الابحاث والمناقشات الدائرة في المجمع منذ التاسيس، ولا سيما عندما اثيرت الدعوة لابدال الحروف العربية بغيرها .

اما اللغات التي احسنها فهي اولا وبالذات العربية لغة اهلي وقومي ثم الفرنسية ، وقليلا من الايطالية ، وكذا من التركية .

اما عنايتي بالثقافة وبث وسائلها داخل البلاد التونسية ، فقد درست التاريخ العام وخاصة التونسي في الخلدونية من سنة ١٩٢٤ بعد المرحوم البشير صفر ، وكذا في المدرسة العليا للغة والآداب العربية (بسوق العطارين) من سنة ١٩١٣ الى آخر ١٩٢٤) .

ومنحتني جامعة العلوم بالقاهرة لقب الدكتوراه الفخرية في سنة ١٩٥ كمامنحت ذلك اللقب من (جامعة العلوم الجزائرية) ودعيت للحضور بنفسي سنة ١٩٦٠ فلم اجب حيث كانت حرب التحرير قائمة على ساق حينئذ .

وسميت عضوا مشاركا في (المجمع الفرنسي للنقائش والفنون الجميلة) منذ سنة ١٩٣٩ ، وكذا في المعهد المصرى وعضوا مراسلا (للمعهد التاريخي الاسباني) منذ أربعين عاما وعضوا في كل من (المجمع العلمي العربي بدمشق) منذ تأسيسه ، وكذا في (المجمع العلمي العراقي) في بغداد ، وغير ذلك .

اما اسفاري :

فالى جميع القارة الاوروبية بادخال البلاد الروسية حيث دعيت من مجمعها العلمي ، فزرت علاوة عن موسكوجمهوريةالازبكستان، (تاشقند) وهي بلاد الشاش قديما وسمرقند حيث ضريح الصحابي الفاتح (قثم بن العباس بن عبد المطلب) ابن عم الرسول و (بخارى) حيث ضريح الامام محمد بن اسماعيل البخارى .

وفيما عدا ذلك تجولت في ممالك الشرق الادنى في سائر اقطار اوروبا جنوبا وشمالا وشرقاوغربا . كما طفت بجميع اقطار شمال افريقية من المحيط الاطلنطي الى قناة السويس .

وحججت ثلاث حجات ، اولها سنة ١٩٣٥ ، وتعرفت مليا بالملك المرحوم عبد العزيز آل سعود وقد انابتني في المرة الثانية الدولة التونسية لتقديم رسالة من الباى احمد باشا مع اوسمة مرصعة بالحجارة الكريمة وهدايا اهلية معتبرة، فقابلني بحفاوة زائدة واقمت ضيفا على السعودية واستفدت من محادثات الملك بكثير من اخباره وقيامه بالدعوة لاسرته وفتوحه وتوحيده للمملكة العربية الشمالية وكانت حجتي الاخيرة في خلال سنة ١٩٥٠ (وانا رئيس للاوقاف في تونس) (٢)

وفي اثناء احدى تلك الحجج تعرفت بالمستعرب الانكليزى المسلماني (عبد الله فيلبي) ولا انسى انه كان افادني كثيرا عن جولته العلمية في الربع الخالي والاحقاف من الجزيرة العربية تلك الجولة التي قطع معظمها في سيارة وعلى الجمال ، وقد ادرج فيها كتابا مفيدا جدا ، هو عمدة الباحثين عن خفايا الجزيرة وجهاتها المجهولة .

واني لاعتذر كثيرا اذ اني اطلت فيذكر حياتي وملابساتها ، وما هي باحسن من غيرها .

ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعى الهشيم

ويعلم الله كم يخجلني أن اكون مثل بعض الاحباب وهو الآن من الاموات كان يكتب على بطاقة زيارته اسماء كل الجمعيات التي كان مشتركا فيها ، ويرسم بآخر البطاقة (انظر محوله) لان وجه الورقة غير كاف لاحتواء جميع الجمعيات والمؤسسات التي هو عضو فيها.

---

(٢) في رحلته هذه كان رحمه الله قد حضر الى المدينة المنورة، زائرا وحصلت بينه وبين رئيس تحرير هذه المجلة روابط صداقة ادبية .. فاهداني مؤلفاته .. شهيرات التونسيات وغيرها ولا تزال عندى مهداة لي بخط يده .. كما اهديته تاليفي : كتاب آثار المدينة المنورة .

ولو اردت احصاء احبابى فى الشرق والغرب للزمنى دفتر خاص ذو صفحـات عديدة ، وفيما ذكرت كفاية ، بل ربما كان من التطويل الممل .

وما انزه نفسي فان النفس امارة بالسوء، واليه سبحانه اضرع ان يتغمدني برحمة منه ، وان يستر عيوبي ما ظهر منها وما بطن . بفضله تعالى وكرمه .

مؤلفات باللغة العربية :

(بساط العقيق ، فى حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق) طبع تونس ١٩١٢
(خلاصة تاريخ تونس) طبعة اولى : تونس ١٩٦٤ - وثانية ١٩٣٠ وثالثة بتونس سنة ١٩٥٣ .

(المنتخب المدرسي من الادب التونسى) ط اولى ١٩٠٨ بتونس : وثانية في المطبعة الاميرية المصرية سنة ١٩٤٤ .

(الارشاد الى قواعد الاقتصاد) طبعة تونس ١٩١٩

(شهيرات التونسيات) - تونس ط اولى ١٩٣٤ - وثانية بتونس ١٩٦٦ .

(الامام المازرى - ترجمة حياته مع بحث عن تسلسل السند العلمي فى تونس منذ الفتح العربى) طبعة تونس ١٩٥٣

(ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية جزء أول) ط تونس ١٩٦٥

(ورقات عن الحضارة العربية التونسية جزء ثان) ط تونس ١٩٦٦ .

نشريات محققة :

(رسائل الانتقاد مقامات فى النقد الادبى) لمحمد بن شرف القيروانى ، طبع دمشق ١٩١٢ .

(ملقى السبيل)) فى الوعظ والحكم) لابى العلاء المعرى .

(أعمال الاعلام) (قسم تاريخ افريقية وصقلية) لابن الخطيب الاندلسي طبع بلرمو بصقلية ١٩١٥

كتاب (يفعول) بحث لغوى للصاغانى ، طبع تونس سنة ١٩٢٤

(التبصر بالتجارة) للجاحظ - ط اولى بدمشق ١٩٣٣ - وثانية بمصر ١٩٣٤ - وثالثة ببيروت ١٩٦٦

(الجمانة فى ازالة الرطانة) (فى اللهجة الاندلسية والتونسية) لمجهول ، ط المعهد العلمي بمصر

(آداب المعلمين) هو ما دون محمد بن سحنون عن ابيه - ط تونس ١٩٣٤(١٣٥٠)

(رحلة التجانى) (فى البلاد التونسية وطرابلس) لعبدالله التجانى ط تونس ١٩٥٨

مصنفات وابحاث باللغة الفرنسية :

(الاستيلاء الاسلامى على صقلية) ط تونس ١٩٠٥

(امتزاج العناصر التى يتألف منها الشعب التونسى) - ط تونس ١٩١٧

تقدم الموسيقى العربية بالشرق والمغرب والاندلس ط تونس ١٩١٨

(مشاهد عيان لفتح الاندلس - ط تونس ١٩٣٢

منعرج فى تاريخ الاغالبة (ثورة الطنبذى) ط تونس ١٩٣٧

بحث دينارين نرمانيين ضربا بالمهدية - ط باريس

الجهة الوسطى من البلاد التونسية (قمودة) فى القرون الوسطى - ط تونس

عن مجلة (الفكر) التونسـ

المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية في الهند

بقلم الحكيم :
محمد كامل بحر العلومي

كانت الأديان الباطلة والفرق الضالة قد حاولت ان توسوس في صدور أهل السنة وتغرس في قلوبهم أشجار الضلالة والارتداد وتفسد عقيدتهم الاسلامية، فأدرك هذا الخطر الرهيب ، وخاف على المسلمين صاحب الفضيلة حجة الاسلام امام أهل السنة الشيخ محمد عبد الشكور الفاروقي، أحد تلامذة المرحوم مولانا عين القضاة ، فأراد الدفاع عن أهل السنة والجماعة بوساطة المبلغين والخطباء والمناظرين .

وكانت مدينة **لكنو** بذلك الزمن مركزا للفساد الديني ، وكان أهل السنة يحتاجون الى مركز الدفاع في قلب لكنو . فتفكر فضيلة الشيخ مولانا عبد الشكور الفاروقي في تأسيس مركز خاص تربوي لخريجي المدارس العربية . وهاجت غيرته الدينية فدعا العلماء واصحاب الرأي السديد واقترح عليهم تأسيس مدرسة تبليغية ، فلبى الناس جميعهم رغبة امام أهل السنة فأنشأ مدرسة تبلغية تربوية باسم « دار المبلغين » في حارة باتاناله في ذي القعدة ١٣٥١ هـ .



وشرعت مدرسة «دار المبلغين» في أداء مهمتها حتى احتشد فيها العلماء وصاروا يتمرنون على المناظرة والخطابة الدينية وعلى كتابة المقالات وتاليف الكتب القيمة في منهاج تربوي خاص ، وقد انتشر هؤلاء في انحاء الهند .. وقاموا بتبليغ دين الاسلام ..

لقد ورد الى دار المبلغين خريجو المدارس العربية من جميع انحاء الهند افواجا افواجا وفازوا في التمرن على المناظرة والدفاع عن الاسلام وأولئك هم الذين سدوا سبل الطاغوت والارتداد والافساد في الدين .

كان خريجو مدرسة دار المبلغين يتجولون من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية ويلقون الخطب في كل مكان ويهدون الرجال والنساء الى سبل الرشاد بمواعظهم القيمة ، وكانوا يناظرون ويجادلون بالتي هي احسن دعاة الاديان الباطلة وزمرة المغوين .

وكذلك أرادت المدرسة أن تعلم الاطفال تعليما دينيا منذ الطفولة ، لان المدارس الرسمية لا تعلم الاديان ، وكان الخطر أن تتغلغل اللادينية في قلوب الاطفال المسلمين ، فأوجدت المدرسة صفوفا خاصة لتعليم الاطفال .

وهكذا أوجدت المدرسة شعبة خاصة لتدريس الدرس النظامي في شعبان ١٣٨١هـ باسم « الجامعة العربية خزينة العلوم » تتكفل تلك الجامعة للتلاميذ على حساب المبلغين بالطعام والكتب وتقدم كل ما يحتاجون اليه .

ويعرف الناس أن مؤسس هذه المدرسة هو فضيلة الشيخ مولانا عبد الشكور وقد مرض في ٢ رمضان ١٣٨١هـ واشتد عليه المرض يوما فيوما حتى توفي الى رحمة الله تعالى في ١٧ ذي القعدة ١٣٨١هـ فساد الحزن العالم الاسلامي ، لكن المدرسة بقيت موجودة حتى الآن على أساسها ويخدمها المسلمون كما كانوا يخدمونها في حياة المؤسس رحمة الله عليه .

وفيها ثمانية اساتذة اجلاء منهم فضيلة الاستاذ مولانا محمد عبد السلام الفاوقي رئيس المدرسين وعميد المدرسة . وفضيلة الاستاذ مولانا محمد عبد الحليم الفاروقي . وفضيلة الاستاذ القارى محمد صديق . وفضيلة الاستاذ محمد عبد الاول الفاروقي . وفضيلة الاستاذ ولي محمد . وفضيلة الاستاذ محمد منظور الاسلام . وفضيلة الاستاذ الحافظ القارى محمد أيوب لصيموف تجويد القرآن الكريم . وفضيلة الاستاذ مصباح الدين مدرس الحساب واللغة الأردية .

ويتبرع الاغنياء وأصحاب الثروة بالاموال للمدرسة ، والمدرسة تتقدم يوما بعد يوم ، والعلماء يرتوون من هذا المنهل العلمي الاسلامي العذب الخير كل يوم وكل شهر وكل عام .

الحكيم محمد كامل بحر العلومي

برابهاتك فرنجي محل ـ لكهنؤ ٣

(الهند)

مع الكتب

حركة تحديد النسل

للاستاذ :

أبي الاعلى المودودي

(دار الفكر بدمشق ـ ٢٠٢ صفحة)

استعراض وتحليل :

بقلم الأستاذ

محمد قنديل

راجت سوق الحديث عن حركة تحديد النسل في الاوساط الشرقية ، واصبحت سمر المجالس وحديث المجتمعات والمنتديات ، وصور دعاتها للناس الفوائد العميمة التي تعود عليهم من جراء الأخذ بها ، حتى لقد أصدر بعض رجال الدين في بلاد عديدة من الشرق فتاوى دينية باباحة هذا التحديد ، ولا يهمنا أصدرت بعض هذه الفتاوى تحت ضغط أو عنت أو غيره ، ذلك أن العامة محجوب عن نظرها أمثال هذه الضغوط ، فهي لا تحس الا الملموس الظاهر للعيان ، وهي تحب بتفكيرها الدهائي ، واندفاعها الغوغائي جني الثمرات العاجلة ، وان كانت طفيفة ، دون كبير نظر الى المساوىء الكثيرة الآجلة .

وهذا الكتاب « **حركة تحديد النسل** » أكاد أجزم بأنه علمي بحت ، يعتمد على العلم وثمراته في مناقشة بحوثه ، بالرغم من كون مؤلفه أحد علماء ديننا الابرار ، لقد قام بوضع هذا البحث النفيس بين أيدى الملايين من قراء العربية ليتبينوا حقيقة هذه الحركة ومراميها ، وفعلها الذى تفعله فى المجتمع الذى يعيش فى البلاد التى تأخذ بها ، وخاصة البلاد الغربية .

فهو يبدأ منذ مطالع الكتاب بتبيين غاية هذه الحركة وتتبع سياقها التاريخي ،

فمالثوس الانكليزي هو أول من تقدم بفكرة هذه الحركة ، وذلك نظرا للتزايد الضخم في عدد سكان انكلترا آنذاك ، وأهم الامور التي كان يروج لها في تحديد نسل بني قومه هي « التغلب على اهواء النفس والكبت من نزواتها في الحياة الزوجية اذا تزوجوا ٠ »

قد تكون هذه الامور مقبولة نوعا بالرغم مما فيها من اطالة فترة العزوبية ومشاكلها، ولكن جاء بعد مالتوس ، فرانسيس بلان الذي دعا الى ضرورة الحد من تزايد السكان بوساطة الآلات والعقاقير ، وأيده في ذلك طبيب أمريكي هو تشارلس نوروتون الذي وضع كتابا سماه « ثمرات الفلسفة » جاء فيه وصف تفصيلي للتدابير الطبية لمنع الحمل ٠

ولكن هذه الحركة فشلت اذ لم يلتفت لها أهل الغرب التفاتا يذكر فمع زيادة السكان المستمرة زادت الوسائل المعيشية بشكل مدهش ٠ ولكنها عادت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر للظهور على يد السيدة بيسانت التي عادت ونشرت كتاب الدكتور نوروتون ، وأسست في بريطانيا جمعية بدأت تنشر الكتب والرسائل تأييدا للحركة ، ثم وصلت هذه الحركة الى هولندا وبلجيكا وفرنسا والمانيا سنة ١٨٨١م ، ثم عمت في أوروبا وأمريكا ، وقامت فيها أكثر من جمعية لفتت الناس الى منافع تحديد النسل ودربتهم على طرقه العملية ٠

أما لماذا نجحت هذه الحركة في المرة الثانية ؟ فذلك راجع ، في اعتقاد مؤلفنا الجليل الى النهضة الجديدة وللنظام الرأسمالي والحضارة المادية السائدة اليوم في بلاد الغرب ٠

فالنهضة الصناعية الجديدة اضطرت الناس الى النزوح من الارياف الى المدن الصناعية ليشتغلوا في المصانع والمعامل ، وخلت القرى وارتفع عدد سكان المدن ،

وبالرغم من ارتفاع مستوى العمال الا أنه أوجد صراعا شديدا وتنافسا بين الناس فارتفع مستوى المعيشة ، واتسعت حاجيات الحياة ، وغلت تكاليفها غلاء فاحشا ضيق الخناق على أصحاب الدخل المحدود ، وازدحمت البيوت وارتفعت أجورها ، وتعذر على المكتسبين كفالة الآكلين غير المكتسبين حتى ولو كانوا ابناءهم أو زوجاتهم ، فاضطر العامل أن لا ينفق ما يكسبه الا على نفسه ، وأن يقلل ما استطاع من عدد المشتركين معه ٠

وهنا نزلت المرأة مع الفئات الاخرى من أطفال وصبيان وبنات الى ميدان العمل ، واستقلت المرأة استقلالا اقتصاديا كاملا ، فبطلت القسمة الفطرية في الاقتصاد « والتي كان بموجبها على الرجال ان يكدحوا لكسب معيشتهم ومعيشة أهلهم وعلى النساء ان يتولين تربية الاولاد وادارة شؤون المنزل الداخلية » ٠ ولما حدث ذلك تعذر على المرأة القيام بعملين في آن واحد العمل في المصانع والمعامل وانجاب الاطفال وتربيتهم ٠

والحضارة الجديدة خلقت مشاكل وأسبابا جعلت المرأة تهرب من وظيفتها الاصلية فقد سيطر حب الذات على الرجال والنساء معا ، وسعى كل منهم للحصول والرفاهية ، ورفض أن يشاركه غيره في هذا الترف ٠

ونظر الناس من الطبقة الدنيا الى اسيادهم يرفلون في كل هذا فحاولوا تقليدهم والنتيجة أن كثيرا من أسباب البذخ والترف قد أصبح اليوم في عداد لوازم الحياة ، وظن هؤلاء أن الحياة الشريفة لا يمكن ان تتم بدون ذلك ٠

ونشرت الحضارة الغربية الثقافة والحرية بين النساء واختلاطهن علانية بالرجال ، فبدل ذلك من ذهنيتهن ورغبن عن الفطرة ،

فالنحافة والرشاقة والجمال تذهب كلها عندما تحمل المرأة ، وبالتالى يدير الرجال في الشوارع والمحلات الاجتماعية انظارهم عنها!

ثم رأى البعض أنه لكي يوفروا لأبنائهم حياة سعيدة فيجب ان لا يزيد عددهم عن طفل أو طفلين ، وساندت بذلك الفكرة الالحادية ، الفكرة المادية في هذا المجال ونسوا الله وتكفله برزق الجميع فأنساهم أنفسهم .

هذه هي الاسباب الرئيسية لرواج هذه الحركة ، فما هي نتائجها في البلاد التي أخذت بها . ان اهم هذه النتائج هو :

١ ـ علم التوازن بين الطبقات :

لقد قل عدد أفراد الطبقة الوسطى والعليا ، ذلك لانهم هم الذين كانوا أكثر تمثيلا لهذه الحركة ، أما الفقراء والعمال فقد ازداد عددهم ، ذلك لانهم لا يحلمون بمستقبل مشرق ولا يطمعون في عيشة كعيشة أهل الغنى ، فبينما ظلت نسبة الولادة فيهم تبلغ ٤٠ بكل ألف انخفضت لتبلغ عند الطبقتين العليا والوسطى سنة ١٩٥٥م حوالى ١٥ر٣ بكل الف .

ومعلوم « أن قلة الطبقات ذات القدرة والاستعداد الغنى وتضاؤل حجمها ، على أكبر قدر ممكن من اسباب الترف وانحطاط المعيار الفكرى والعقلي وقحط الرجال تلك هي الاخطار التي تواجهها البلاد الجارية على خطة تحديد النسل » يقول شيلدون : « هناك حقيقة مرة قد ظهرت بما أجرى من التجارب الطبية في أمريكا هي أن مستوى الذكاء العام في هذه الايام منخفض بالقياس الى سنة ١٩١٦ » .

وقد بكي هذه الظاهرة المزرية كثير من المفكرين الغربيين أمثال برااترندراسل وهكسلي ووارن ثامسن ، يقول راسل :

« انه مما لا يقبل المكابرة أو الانكار أن نظامنا الاقتصادى ومستوانا للأخلاق اذا لم يحدث فيهما شيء من التغير ، فلا بد أن يحدث أقبح وأبشع تغير في أخلاق سكان بلادنا وأعمالهم بغاية من السرعة في الجيلين أو الاجيال الثلاثة الآتية ، وذلك بصورة أن الطبقات التي تكون أكثر ثقافة وأدبا وذكاء وخبرة فنية تكون القلة أكثرفيعددأفرادها» .

لقد أخذت دول الغرب تميل فيها نسبة العجائز الى الكثرة والشبان الى القلة بصورة غير عادية ، فكل مائة من غير العجائز يقابلهم : ٢٣٦ عجوزا في نيوزيلندا ، ٢٣١ في بريطانيا ، ٢١٢ في النمسا ، ٢٠٠ في أمريكا ، ١٩٠ في المانيا ، ١٧٣ في بلجيكا ، و١٤٤ في فرنسا .

٢ ـ كثرة الفواحش والامراض الخبيثة :

يقول استاذنا « ان هنالك أمرين لا ثالث لهما يثبتان النساء ـ بعد خشيتهن لله ـ على جادة الاخلاق ومعيارها الاعلى هما حياؤهن الفطرى ، وخوفهن من أن ولادة ولد الزنا تفضحهن في البيئة . أما الحاجز الأول منهما فقد أزاحته المدنية الجديدة الى حد كبير ... وأما الخوف من ولادة ولد الزنا ، فان الرواج العام لوسائل تحديد النسل قد جعله أيضا أثرا بعد عين وشيئا يمت الى الماضى » . وتبع انتشار الفواحش انتشار الامراض الخبيثة ، ومع ذلك فالولادة غير الشرعية ، والاجهاض منتشران انتشارا كبيرا في تلك البلاد التي أخذت بهذه الحركة ، ففي انكلترا يولد في كل سنة أكثر من ٨٠ الف ولد بدون زواج شرعي ، فواحد من كل ثمانية أطفال ولدوا

في سنة ١٩٤٦م كان من الزنا . وحسب تقرير الدكتور شوارز في بريطانيا فان واحدة من كل عشر نساء في انكلترا ملوثة بالاثم .

أما في امريكا فشيء فوق الحصر ، وقد بلغت حوادث الاجهاض سنويا من ٣٣٫٣٠٠ — ١٠٠٫٠٠٠ ، ويقول تقرير كنـزى ان نسبة أولاد الحرام في امريكا هي ١ — ٥ وأن نسبة الاولاد من الامهات العذارى هي ١ — ٤ . وارتفع عدد الجرائم الخلقية ، فقد استطاع رجال الشرطة في انكلترا أن يطلعوا على ٢٨٣٫٠٠٠ جريمة في سنة ١٩٣٨م وعلى ٤٣٨٫٠٠٠ جريمة في سنة ١٩٥٥م ، دعك عن تشرد الاطفال والشبان، وانتشار أمراض السيلان والزهري الـذي يقول عنه الدكتور توماس بيرن الامريكي : « انه أفتك وأضر مائة مرة من مرض فالج الاطفال ، وأن خطره في امريكا مثل خطر السرطان وحمى الدق والتهاب الرئة ، حتى ان واحدا من كل أربعة اشخاص انما يذهب ضحية الموت بسبب الزهري مباشرة أو غير مباشرة » .

٣ — كثرة وقائع الطلاق :

فالذرية لها نصيب كبير في المحافظة على العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة ، نهما ما داما لم ينجبا فانه من السهل ان يفارق أحدهما الآخر، ففي دقيقة ونصف دقيقة نقط فسخت احدى محاكم لندن أكثر من ١١٠ زواجا . وكان الازواج جميعهم ممن لم كن لهم ذرية .

وقد تبين للجنة حققت في هذا الشان في بريطانيا أن « نسبة الطلاق ارفع في الاسر لتي نتيجة الزواج فيها الحرمان من الاولاد . قلة عدد الاولاد » .

٤ — انخفاض نسبة المواليد :

وهذا الانخفاض يهدد الدول والامم بالفناء أو على الاقل يعود بها من مراتب الصدارة الى المؤخرة ، وان قلة المواليد وازدياد الوفيات ليقطع بذلك . ففرنسا وانكلترا أصيبتا في نفوذهما وسيادتيهما السياسية والاقتصادية في كل أرجاء العالم بالشلل أولا وبالزوال والفناء ثانيا كما قالت كولين كلارك في مجلة التايم . نتيجة تلك المضار والاخطار التي نشأت في الغرب بعد أن أخذ بفكرة تحديد النسل ، فقد حصل رد فعل معاكس في معظم أقطاره .

ففي انكلترا تكونت لجنة خاصة لاستعراض نسبة الولادة ووضع تقرير عن ذلك وبعد تحقيقات طويلة حذرت اللجنة بريطانيا من خطر النقص المتزايد في هبوط نسبة الولادة على مستقبلها . وقد قال أحد اعضائها : « اننا اذا لم نقم في وجه هذا الخطر — هبوط نسبة الولادة القومية — ونعمل على تداركه فلا بد أن تصير بريطانيا في عداد القوى من الدرجة الرابعة » . وهكذا صارت . ثم ألفت لجنة أخرى عام ١٩٤٤ وكشفت عما يأتي : « ان السبب الكبير — بل الوحيد الى حد كبير — في تضاؤل حجم الاسرة في بريطانيا هو المحاولات المبذولة قصدا واختيارا للاستبقاء على تضاؤل حجم الاسرة ووضع الحد لعدد أفرادها » .

وأوصت هذه اللجنة بتوصيات عدة لتشجيع الحمل والولادة الطبيعية الشرعية . وقد أدخلت بريطانيا كثيرا من هذه التوصيات في قوانينها وسياستها للحياة الاجتماعية والعائلية .

وفي فرنسا قامت لجنة قوية باسم « الاتحاد القومي لزيادة السكان» . فاصدرت

الحكومة قانونا يحرم تعليم منع الحمل ونشر المعلومات عن طرقه ووسائله خطابة أو كتابة أو اشارة بالسر أو العلانية ، ووضعت قوانين تسهل كثيرا من أعباء الاسر التي يزداد عددها .

وفي ألمانيا حارب النازيون هذه الحركة باصدار قانون يمنع تعليم منع الحمل وترويج طرقه ، ومنحت الشبان مبالغ عظيمة باسم « دين الزواج » وفرضت الضرائب على غير المتزوجين .

وفي ايطاليا نهت حكومة موسوليني عن ترويج منع الحمل باصدار قانون يحظر نشر الكتب والرسائل والمقالات عن معلوماته ووسائله . واتخذت لترغيب الناس خطوات كثيرة كما فعلت فرنسا والمانيا .

وفي السويد ألفت الحكومة لجنة خاصة عام ١٩٣٥م وضعت سياسة جديدة للحكومة في هذا السبيل .

بينما تفعل هذه الدول ما ذكرناه وما لم نذكره نجد دولة كالسويد تعقد اتفاقية مع الباكستان لمساعدتها على التقليل من عدد سكان الباكستان ، كذلك تبذل الجهود المتتابعة في اليابان لترويج حركة تحديد النسل تحت اشراف القائد الأعلى الامريكي . ونجد رجلا كبرتراندراسل ينادي بتشجيع هذه الحركة وترويجها في البلاد الشرقية ، مع أنه يحذر بلاده من هذه الحركة . الا فلننظر معا الى هذه الخطط الاستعمارية التي تريد أن تجعل من أهل الشرق قلة خامدة يمكن التحكم فيها بسهولة !!

ومن ثم يدخل المؤلف في تبيان رأي الاسلام الواضح في هذه الحركة « ان قوانين الاسلام للحياة الاجتماعية والاقتصادية مع تعاليمه الخلقية وتربيته الروحية قد محت كل سبب أو داعية من تلك الاسباب والدواعي التي لأجلها نشأت ثم تقدمت وانتشرت حركة تحديد النسل في المدنية الغربية » .

اذ ان الغرض من العلاقة الزوجية فيه هو الاستبقاء على النوع البشري واقامة الحياة المدنية ، ذلك بأن اللذة التي وضعتها الفطرة في هذه العلاقة انما هي بمثابة الأجر يناله الانسان على الخدمة التي يقوم بها لتحقيق غرض من أغراض الفطرة .

ان النظام الجسدي للمرأة ما بني كله الا للقيام بهذه المهمة ، فاذا هي منعت من ذلك فان شخصيتها تصاب بالانقباض والحرمان والهزيمة واليأس المقيت .

فالمرأة عند البلوغ يبدأ بها الطمث الذي يعدها للحمل في كل شهر ، وعندما تستقر النطفة في رحمها يحدث انقلاب هائل في نظام جسدها ، لا يعرف مداه الا المرأة التي جربت ذلك ، ثم يحدث انقلاب آخر لها بعد الولادة ، وذلك لأرضاع الطفل ، « ولا تزال بها سلسلة الحمل والرضاعة ما دامت مستعدة للقيام بخدمة المصلحة النوعية ، بحيث ان الاستعداد للقيام بهذه الخدمة اذا ما ولى مدبرا قرعت أبواب الموت » .

ويؤكد هذه الحقيقة معظم العلماء منهم آنتون نيمي لوف والكسيس كارل وآروالد شوارز . وهذه هي الحقيقة التي يشير اليها القرآن الحكيم عندما يبين الغرض الفطري الذي تقصده الفطرة باقامة العلاقة الزوجية .

ولا يشك عاقل في أن لمنع الحمل ووسائله المختلفة مضار كثيرة منها ما يتعلق بالجسد والروح ، ومنها ما يصيب الحياة

المدنية والاجتماعية ، ومنها ما يصيب الاخلاق والنسل والحياة القومية ، ومن هذه المضار ما يضيع المصالح القومية في سبيل المصالح الشخصية ، وتزول الامم وتصاب البلاد بالخسائر الفادحة في الاقتصاد وغيره !

« انه لمن الممكن باستخدام الوسائل المانعة للحمل ان ينشأ الاضطراب والاختلال في نظام الرجل الجسماني ، كما أنه من الممكن أن ينشأ الضعف في قوته التناسلية أو تنعدم فيه هذه القوة بتاتا » هذا على الرجل . اما المرأة فتقول الدكتورة ميرى شارليب عن أخطاره : « ان وسائل تحديد النسل سواء آكانت هي اللولبيات المعدنية أم الاقراص والعقاقير القاتلة للحيوانات المنوية أو حواجز المطاط وغيرها ـ وان كانت المرأة لا تتعرض باستخدامها لضرر فورى ظاهرى ، ولكنها اذا ظلت تستخدمها لمدة من الزمان ، فلا بد أن يصيبها الانهيار العصبى قبل أن تبلغ سن الكهولة . ومن النتائج اللازمة لاستخدام هذه الوسائل التبرم والتذمر والقلق والنزق والارق وتوتر الاعصاب وتشويش الفكر وهجوم الاحزان وضعف القلب ونقص الدورة الدموية وشلل اليدين والرجلين والتهاب الجسد واضطراب العادة الشهرية » .

ويقول الدكتور كليرفولسوم : « ليست عندنا حتى اليوم اية وسيلة معلومة سهلة ـ رخيصة غير ضارة يمكن استخدامها تحديد النسل » .

أما في الحياة المدنية والاجتماعية فقلة المودة والرحمة في بدء الامر بين الزوجين ، الشذوذ والتوتر ، ثم هذه الامراض التى سيب المرأة من جراء وسائل منع الحمل ى تؤدى بها الى الانزعاج الفكرى الذى يهدم الحياة الزوجية .

ولا تنس تدهور الاخلاق الذى عرضنا سابقا بعض أعراضه مما عرضنا من احصائيات الولادة غير الشرعية ثم عبودية اللذة والاسترسال وراء تحقيق أهواء النفس .

ثم تحط الرجال لميل الأسر الى تقليل عدد افرادها وذلك لخوفهم من مشاكل تربيتهم وتعليمهم ، وفى هذا الصدد قام أحد الخبراء وهو بريسلارد بتحقيقات عميقة، فدرس الاعمال التى قامت بها الاسر الكبيرة لترقية حياتها الاقتصادية ووازن بينها وبين الاسر الصغيرة فى هذا المجال فتبين له « ان أفراد الاسر الكبيرة وان كانت مشكلة قلة المال تواجههم فى بدء أمرهم ، ولكن هم الذين يحرزون نشاطا باهرا وتوفيقا أوسع فى ميادين الحياة فى آخر الامر بالقياس الى أفراد الاسر الصغيرة » .

ومن مضار هذه الحركة كذلك ان الانانية التى تستولى على أفراد أمة ما فى تفضيل مصالحهم الشخصية على القومية بسبب من الظروف التى لا زالت تتحول من سيء الى اسوأ فى نظرهم جعلتهم بدون ما ريب لا يتحرجون أبدا فى التضحية بحياة شعبهم وسلامة وطنهم فى سبيل ما يحقق أغراضهم ومصالحهم الشخصية الى ان يأتى على شعبهم ووطنهم يوم يدخلان فيه عالم الفناء والانقراض » ، وهذا بالتالى يؤدى الى زوال الامة حضاريا وقوميا .

والفكرة السائدة بين علماء الاقتصاد تناقض دعوى ان تحديد النسل نافع من الوجهة الاقتصادية ، وتقول بأن قلة السكان من أقوى وأهم اسباب الكساد الاقتصادى لانه بانخفاض نسبة المواليد يقلل عدد

السكان المستهلكين عن عدد السكان المنتجين ، مما يفشي البطالة كنتيجة منطقية بين السكان المنتجين » .

ويقول علماء الاقتصاد بأن الزيادة السريعة في عدد السكان تكفل الزيادة السريعة في النشاط الاقتصادي .

هذه المضار التي لخصنا بعضها هي بعض التفسير الجزئي لقوله تعالى : « **قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله** » .



بعد ذلك ينتهي المؤلف الى بيان الادلة التي يأخذ بها المؤيدون لحركة تحديد النسل فيبسطها ويرد عليها ردا علميا مدعما بالادلة المنطقية المستوحاة من أقوال خبراء الاقتصاد وتقريراتهم واحصائياتهم الدقيقة النادرة .

فهم يحتجون بالزيادة المتفاوتة في السكان من جهة ووسائل المعاش من جهة أخرى ، وهذا صحيح لمن عاش في القرن الماضي كمالتوس وبيسانت ودريسديل ونورنون من الذين رزقوا أفقا ضيقا،وأقليمية محدودة في تفكيرهم وحسابهم للمستقبل وأملهم الضعيف فيه ، ولكن الاحصائيات في هذا القرن تثبت ان الزيادة المطردة في عدد السكان توازنها وتزيد عليها الزيادة في وسائل المعاش ، لننظر الى هذا الجدول .

ثم ان الله تعالى كلا من الانسان والغذاء وكل شيء بقدر (**انا كل شيء خلقناه بقدر**) . ان الماء الذي يفرزه رجل واحد في كل اتصال جنسي ، يمكن ان تحمل به ما بين ٣٠٠ ــ ٤٠ مليون امرأة في آن واحد . فلو أن القدرة التناسلية لرجل واحد فقط وجدت في وجهها مجالا كاملا للاتساع والنمو ، لاكتظت الارض اكتظاظا كليا . ولكن من الذي أقام الحاجز أمام هذه القوة التناسلية العاتية بحيث لم يتعد نوع معين حدا معينا ؟؟!!

ثم يتعرض الى وسائل الباكستان الاقتصادية وعدد سكانها فيقول : « مما يجوز لنا أن نقوله بكل طمأنينة وجزم بالنسبة لسكان الباكستان على الاقل أن ليست أزمتها الاقتصادية الا وليدة أعمالنا القائمة على قصر النظر » .

ويقول : « ان التضخم المتزايد لعدد السكان ليست منافعه للاقتصاد المتقدم مما يستهان بشأنه ، ولكن منافعه للاقتصاد الذي لا يزال في مرحلة التقدم » وهكذا كان الحال في أول نهضة الغرب .

ويبين أن لزيادة الاسرة أهمية كبرى بالنسبة للمزارعين والمشتغلين بالزراعة وأهل الباكستان ٧٥ ٪ منهم يعملون فيها. ثم يدعم حديثه هنا بالاحصائيات المفصلة التي يضيق بها المجال هنا ، ويحذر من الارقام السطحية التي يروجها المشعوذون.

المواد الغذائية	١٩٣٤ـ١٩٣٨ م	١٩٣٨ـ١٩٥٢ م	١٩٥٧ـ١٩٥٨ م
	٨٥	١٠٠	١١٧
عدد السكان	٩٠	١٠٠	١١٢ر٣
	(١٩٣٥)	(١٩٥١)	(١٩٥٧)

ودعاة التحديد يقولون ما دام الناس سيموتون جوعا فى الازمات الاقتصادية فلماذا نعمل على انجابهم ؟ يجب ان نريحهم من ذلك ونوفر عليهم العذاب بعدم انجابهم !!

انهم بهذا يرتكبون جريمة التدخل فى النظام الالهى ، فهل تدابيرهم تستطيع ان تضع حدا للحروب والاوبئة والامراض والفيضانات والزلازل ومختلف أنواع الحوادث ؟ أم هل هم أخذوا عهدا بعزل ملك الموت عن وظيفته ؟!

ثم يقدمون دليلا ثالثا بقولهم ان الآباء من ذوى الدخل المحدود ليس بوسعهم أن يكفلوا الوسائل الكافية لتنشئة أولادهم نشأة طيبة وتعليمهم تعليما عاليا وتربيتهم تربية جيدة .

ان كلمات « التعليم العالى » و « النشأة الطيبة » و « التربية الجيدة » كلها كلمات مبهمة اذ ليس لها مستوى واحد فى افهام الناس ، فكل منهم يتمنى ويحلم بمستوى معين يختلف عن غيره من الناس . ولاشك « ان الناس تكون دائرة أمانيهم دائما أوسع من دائرة وسائلهم ، وأن الامور التى يرجئونها الى تحقق أمانيهم كثيرا ما لا تخرج الى حيز الوجود أصلا » .

ثم ان هذا الدليل فاسد أصلا فمن الضار للبشرية أن يعيش جميع أفرادها فى الدعة والسعة والرفاهة ، فلا يرون الكد والكفاح والفاقة والعوز ، وبالتالى ينغلق مدرسة الحياة الكبرى التى تعنى بتثقيف الانسان . والذين لا يدخلون معركة الحياة عن طريق التخرج فى هذه المدرسة هم الذين يقومون بجلائل الأعمال ويكتبون اسماءهم فى لوح الخلود .

ويعرض بعد أن يقدم ادلة اخرى ثانوية ويناقشها الى فساد الاحتجاج بالاحاديث النبوية فى هذا المجال . « والذين يدعون الى حركة تحديد النسل من المسلمين لا يجدون فى آيات القرآن كله كلمة واحدة تؤيدهم .. فهم لاجل هذا يراجعون كتب الحديث ويستدلون على صحة فكرتهم » .

ويبين أن هناك ثلاثة أمور اساسية لا بد من رعايتها فى استخراج مسألة فقهية من أحاديث الرسول (صلعم) :

أولها : الاستقصاء التام لكل ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى المسألة التى تحت البحث .

وثانيها : بذل الجهود الممكنة لمعرفة السياق والموقف الذى يبين فيه الرسول حديثا من أحاديثه .

وثالثها : بذل الجهود الممكنة أيضا للاطلاع على الظروف والملابسات السائدة فى بلاد العرب فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وباعتبار هذه الامور السابقة يتبين للناظر ان قتل الاولاد هو الذى كان سائدا فى جزيرة العرب لتحديد النسل الى زمن الرسول الكريم ، وذلك بسبب التدهور الاقتصادى عندهم ، وعاطفة الغيرة المجاوزة لحدودها العادلة . ثم اتجهت فكرة المسلمين الى العزل ، ولكن العزل لم يكن شائعا بين المسلمين ، ولا كانت عندهم حركة لتحديد النسل ، ولا كان المقصود أن تتخذ سياسة قومية ، وانما كانت هناك اسباب اخرى أهمها الخشية من حمل الامة

واستحقاقها اقامة دائمة ، وخشية تعرض الرضيع لنوع من الضرر اذ احدث حمل أيام الرضاعة . ثم يعرض عددا من الاحاديث النبوية ويناقشها تحت ضوء ما حدد من أمور يجب مراعاتها ، ويقول بعد ذلك : « مما يصادم الشرع ويتنافى مع أحكامه أن يتخذ من العزل أو غيره من طرق منع الحمل خطة قومية وتعاملا عاما في المجتمع . »

ويقدم لنا رأيه في مشكلة زيادة السكان فيقول : « ان الطريق الصحيح لاقامة هذا التوازن بين عدد السكان ووسائل المعيشة والمحافظة عليه هو أن تبذل مزيدا من الجهود الفعالة الجديدة لزيادة وسائل المعيشة واكتشاف الموارد الجديدة للرزق ، وحيثما وضع هذا الطريق موضع التجربة ، فان التوازن بين عدد السكان ووسائل المعيشة ما بقي قائما على حاله فحسب ، بل قد تمت زيادة وسائل المعيشة بنسبة أكثر من زيادة السكان .

ثم يطالب بالدعوة الى تنظيم سكان الدولة بدل تنظيم أفراد الاسرة .

ويفرق بين المحاولة الفردية وحركة تحديد النسل الجماعية ، فالمحاولة الفردية التي يقوم بها فرد بعينه لا تعود بالاضرار الفادحة التي تعود بها الحركة الشعبية التي تقوم بين الجمهور .

ويبين رأى الاسلام الاخير في هذه الحركة بقوله : « **واليوم اذا كان الناس لا يقتلون أولادهم لمنع الزيادة في افراد النسل كما فعل الجاهليون ويستعملون طرقا تحول دون وقوع الحمل ، فانما ذلك اجتنابا منهم للجريمة الاولى مع بقاء الجريمة الثانية قائمة على حالها ، اذا كان خطر ضيق الارض ونفاد موارد الرزق هو الباعث لهم على منع الزيادة في أفراد الجنس** »

يقول رب العزة منددا بالجريمتين :

« **لا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم** » فقد نهى عن جريمة قتل الاولاد وعن جريمة اعتقادهم بأن ولادة أولادهم **سبب لفقرهم وبؤسهم** .

ونحن نرى بعد ذلك كله أن الواقع الذى **يتمثل في كثير من الاحصائيات يساند الى** حد كبير الدين الاسلامي في تحريم هذا المنع وهذا التحديد .

واخيرا فان الفهم الصحيح التفصيلي لهذه المسائل لا يجده أحد الا في الكتاب ، وقد الحق بالكتاب استعراض علمي لحركة تحديد النسل بقلم الاستاذ خورشيد أحمد الاستاذ في جامعة كراتشي ، أرجو أن يكون لي عودة اليه لأعرضه في مرة قادمة .

الدمام **محمد قنديل**



مظاهر الحضارة الإسلامية

(الحلقة الخامسة)

بقلم الأستاذ
حسن عبدالله
باشبيلة



ثانيا ـ المدينة المنورة

١ـ الدراسة الجغرافية

موقعها وجيولوجيتها :

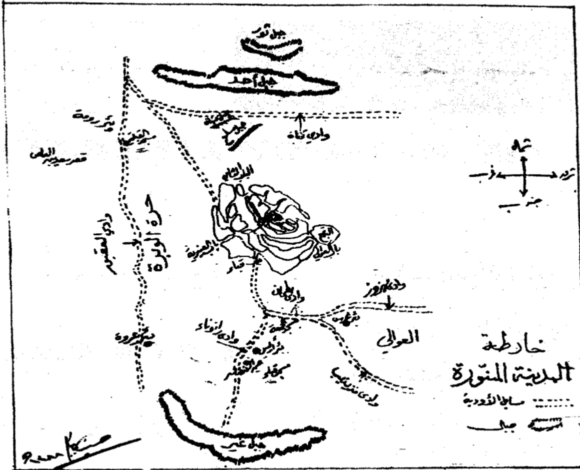
تقع هذه المدينة في سهل واسع يرتفع عن سطح البحر بنحو الفي قدم (٢١٠ متر تقريبا) ومساحتها نحو نصف مساحة مكة المكرمة (١)

وينحدر السهل الواقعة به ، على سهل نحو الشمال ، ويحده من الشمال جبل أحد ، ومن الجنوب جبل عير ، وهما يبعدان عن المدينة بنحو أربعة كيلومترات تقريبا ، كما أنهما (أي جبل احد وجبل عير) يؤلفان قرني سلسلة الجبال التي تكون الحد الفاصل بين الهضاب المرتفعة بشبه جزيرة العرب ، والسهول المنخفضة من شاطىء تهامة (٢) .

---

(١) الدباغ ، الجزيرة العربية ، ج١ ص١٠٣ ، عبد الجبار ، قصة الادب ، ص ٥٧ جلوب ، الفتوحات العربية ، ص ٧٤ سرور ، الدولة العربية ص ٤٧ ، نافع ، عصر ما قبل الاسلام ، ص ٣٩ وص ١٥٢ .

(٢) كحالة : جغرافية شبه جزيرة العرب ١٧٤ ، علي حافظ : فصول من تاريخ المدينة ص ١٢ وما بعدها .



وهي واحة خصيبة التربة غزيرة المياه محصورة بين لابتين بركانيتين تعرفان بالحرتين : حرة واقم في الشرق وحره الوبرة في الغرب ، وتكتنف الاوديةالحرتين من الشرق ومن الغرب ، وتحيط بالمدينة من جهاتها الاربع .

ويقع وادي العقيق الى يساره ممتدا غربي المدينة فيما وراء حرة الوبرة الى ما بعد بئر رومة في شمالها الغربي . والعريض وعوالي المدينة الى يمينه من شرق حرة واقم .

وتقع قرية قباء في جنوب المدينة على ميلين (٣) منها ، وبين قباء والمدينة يسير وادي بطحان ووادي رانوناء حيث يتجهان شمالا فيما بين حرة الوبرة والمدينة ، فيتصلان بوادي قناة وهو واد يقع جنوب أحد ، وينحدر غربا بينه وبين جبل سلع حتى يتصل بوادي بطحان ، وتلتقي هذه الاودية عند مجتمع الاسيال من رومة . كما يوجد وادي مذينيب ووادي مهزوز في الجنوب الشرقي من المدينة ، ويحصران بينهما عوالي المدينة التي كانت زاهرة عامرة (٤)

حرة واقم التي تحد المدينة من الشرق كانت أكثر عمرانا من الوبرة ، وحين هاجر النبي (ص) الى المدينة سنة ٦٢٢م كانت حرة واقم مسكونة بأهم قبائل اليهود من بني النضير وقريظة وعدد من عشائراليهود الاخرى ، كما كانت تسكنه أهم البطون

(٣) ذكر البتنوني في رحلته ان قباء تبعد عنالمدينة بحوالي خمس كيلومترات ص٢٥٦ .. (المنهل) : وذلك تقدير مبالغ فيه .

(٤) الشريف ، مكة والمدينة ، ص ٢٨٧ وما بعدها

الاوسية : بنو عبدالاشهل ، وبنو ظفر ، وبنو حارثة ، وبنو معاوية ، وفي منازل بني عبدالاشهل كان يقوم حصنهم « واقم » الذي سميت الحرة باسمه • وقد ترك اصحاب هذه المنازل من اليهود والأوس آثارا في الحرة تدل على حضارة ونظامهم وتركوا بها آثارا لمصانع وصهاريج مياه لم يبق منها اليوم الا أطلال دوارس • ولا عجب ، فقد كانت الحرة ميدان حرب منذ استقر الاسلام بالمدينة فقد حاصر النبي اليهود من بني النضير حتى أجلاهم ، ثم حاصر بني قريظة حتى قضى عليهم ، وبها وقعت موقعة الحرة في عهد يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ (٥)

وحرة الوبرة التي تحد المدينة من الغرب، تبدأ قبالة قباء من الجنوب عند ذي الحليفة ـ ميقات الاحرام لاهل المدينة ، ـ وأول الطريق الى مكة •

وبأقصى حرة الوبرة من ناحية الشمال بمجتمع أسيال المدينة تقع بئر رومة وكانت مملوكة لرجل يهودي كان يبيع ماءها للمسلمين فاشتراها عثمان بن عفان (رض) استجابة لرغبة النبي (ص) ودفع ثمنها عشرين ألف درهم •

وتفصل حرة الوبرة بين المدينة ووادي العقيق ، وقد كان لهذا الوادي في انباء التاريخ من الذكر ما جعله وادي النعمة وخفض العيش والترف ، حتى انه اذا ما ذكر العقيق من اودية المدينة نسي الناس كل واد للعقيق سواه ، مع انه توجد أودية كثيرة بهذا الاسم في جزيرة العرب • ولقد كان هذا الوادي الخصيب الناطق بجداول المياه وبالعيون والآبار ، خاليا من المنشآت

لما قدم النبي (ص) الى يثرب • وعلى شفير العقيق الغربي تقوم جماوات العقيق ، وهي مرتفعات سود كبار دون الجبال وفوق الهضاب واقرب الجماوات الى المدينة (جماء تضارع) القريبة من بئر عروة ، وتجاورها وتكاد تتصل بها (جماء ام خالد) وتبعد عن هذه الى الشمال (جماء عاقل) •

وفي شمال المدينة جبل أحد ، يفصل بينها وبينه وادي قناة ، وفي جنوب هذا الوادي الى الشمال الغربي من المدينة يقع جبل سلع وبه النتوء الذي يعرف بجبل (عينين) وعليه كان موقف الرماة من المسلمين يوم أحد (٥)

ومن هنا اختلفت المدينة المنورة عن مكة المكرمة التي تعتبر من مدن السهل الساحلي، فجبالها ترتفع نحوها على شكل حدوة الحصان تاركة جهتها المفتوحة في جنوبها الشرقي (٦)

اما أرضها (أي المدينة المنورة) فهي بركانية ، كما انها اشتهرت بالخصب والنماء (٧) وهي تبعد عن مكة بحوالي

---

(٥) الشريف ، مكة والمدينة ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ •• (المنهل) : ليس جبل عينين بنتوء في جبل سلع •• ولا في جبل احد •• انه جبيل احمر قائم بذاته وربما يكون بينه وبين احد صلة جذرية تحت طبقة الارض •

(٦) علي ابراهيم : التاريخ الاسلامي العام ص ١١٣ شوقي : الشعر والغناء ص ١١ ، شوقي : العصر الجاهلي ص ٥٣ ، عزام : مهد العرب ص ٥٥ سرور : الدولة العربية ٤٧ ، نافع : عصر ما قبل الاسلام ص ٢١ وص ١٥٢

(٧) جواد علي : تاريخ العرب ج٤ ص ١٣٢ ، الشريف ص ١٨ ، علي ابراهيم : ص ١١٣ ، علي حافظ : فصول ص ١٦

ثلاثمائة ميل (٨) ، الى الشمال منها ، كما تبعد عن ينبع (مينائها على البحر الاحمر) مائة وثلاثين ميلا (٩) .

والمدينة بلدة زراعية تكثر بها الأبـــار والاشجار ، وتفوق مكة من حيث ثمارهـا ومنتجاتها الزراعية ، ومن ثم اختلف تاريخ المدينتين ابان العصر الجاهلي لانهما تأثرتا بطبيعتهما الجغرافية أكثر من أي شيء آخر. كما أن معظم أراضيها يمتاز بسهولة التربة، فتربتها في الجهة الجنوبية مشبعة بالميـاه التي يندر وجودها في سائر الحجـــاز ، وتظهر هذه المياه وتكثر بعد نزول المطـــر وتنحدر السيول وتغور بعض مياه الامطار والسيول تحت الارض ، وتستقر فيجوفها، وكان لذلك أثره في انتشار الزراعة التي تعتمد على مياه الآبار بها (١٠) .

ولقد قال بعضهم ان المدينة المنـــورة وأراضيها من جملة الواحـــات المنتشرة في جزيرة لعرب ، فاذا صح ذلك فانها من أعظم الواحات وإكثرها سعة وخصبا (١١) .

جبالهـــا :

وأشهر جبالها **أحد** ، وهو الذي قـــال فيه المصطفى (ص) : « هذا جبل يحبنـــا ونحبه » . ومن جبال المدينة أيضا **عيــر** وثور ، ومنها أيضا الجبال التالية : **عينين (جبل الرماة) سلع، سليع، والمستندر(١٢)**

وقد ذكر الاستاذ عبدالسلام حافظ غير هذه الجبال مثل : **القلادة ، المقشعر ، صاوى الكويرة ، وجبل ذباب** المبنى عليه مسجـد الراية ، وفى شرقى بنى قريظة يقع جبـل « **ميطان** » ــ وهو جبل أحمر ــ سمى فى حوالىمنتصف القرنالثانيعشر الهجرى بجبل **الاغوات** الذين كانت بينهم وبين اهلالمدينة واقعة (١١٧٠ هـ) فاشتروه من العربـــان لاتمام الحلف فيما بينهم (١٣)

حراتهـــا :

فى المدينة من الحرات : حرة واقـــم ، وحرة الوبرة ، (وقد تكلمت عنهما عنــــد الحديث عن موقعوجيولوجيةالمدينة المنورة) وقد وجدت فيالاولىمنهما آثار دور وحصون ومصنع قديم للفخار المدهون الملون ، كـما انه وجد بجانبه صهريج ماء مطلى بالرصاص من الداخل (١٤)

أوديتهـا :

يكتنف المدينة المنورة عدد من أوديـــة السيول منها :

---

(٨) حوالى ٤٧٥ كيلومترا ــ عن « البلاد السعودية» فؤاد حمزة الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ

(٩) الشريف : ص ١٨ ، وهذه المسافة تساوىحوالى ٢٥٠ كيلومترا (عن البلاد السعودية لفؤاد حمزة) .

(١٠) على ابراهيم : ص ١١٣ ، ١١٤ ، بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ج١ ص١٨ ، شلبى : التاريخ الاسلامى ج١ ص ٧٠

(١١) فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٥٦ بتصرف .

(١٢) الانصارى: آثار المدينة المنورة ص١٤٠ـص١٥٠ كحالة : جغرافية شبه جزيرة العـــرب ص ١٧٤ ، الدباغ : الجزيرة العربية ج١ ص ١٠٨ ، العباسى : عمدة الاخبار ص ٢٣٧ وما بعدها .

(١٣) عبدالسلام حافظ : المدينة المنورة فى التاريخ ص ٣٥ـ٣٦

(١٤) الانصارى آثار المدينة المنورة ص ١٥٠ ، كحالة ص ١٧٦ ، الدباغ ج٣ ص ١٠٩ الشريف ص ٢٧٨ ، ابن النجار : الدرة الثمينة ص ٣٢٣ فيصل : المجتمعات الاسلامية ، ص ٧ ، فروخ ، تاريخ الجاهلية ، ص ٢٩، طلس : عصر الانبثاق ص ١٢ العباسى : عمدة الاخبار ص ٣١٠ ، فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٥٨

وادى (العقيق) فى ضاحيتها الغربية، ووادى (رانوناء) فى ضاحيتها الجنوبية، ووادى (مذينيب) فى ضاحيتها الجنوبية الشرقية ، ووادى (مهزور) فى ضاحيتها الشرقية ، ووادى (قناة) فى ضاحيتها الشمالية الشرقية (١٥)

عيونها :

فى المدينة المنورة أربع عشرون عينا جارية على أن أهمها وأعمها وأجداها نفعا اليوم * « العين الزرقاء » والباقى منها هى لسقيا البساتين ، ومصدر هذه العيون عالية المدينة (١٦) ، ثم تسير الى غربى المدينة حيث الارض واطئة (١٦)

وبالمدينة المنورة عدد كبير من الآبار من شاء الاطلاع على أسمائها وشيء من تاريخها فليراجع مؤلف استاذنا الكبير الشيخ **عبدالقدوس الانصارى « آثار المدينة المنورة »** وكذلك مؤلف الاستاذ **على حافظ « فصول من تاريخ المدينة المنورة »**

الاحوال الطبيعية :

أ ـ الحرارة والبرودة :

المدينة المنورة شديدة الحر فى الصيف، وخاصة قبيل الظهر ، حيث يشتد هبوب ريح السموم ، أما فى الصباح فهواؤها لطيف (١٧) وهى معتدلة الحرارة فى الخريف والربيع ، وباردة فى الشتاء ، مما يدعو الى استعمال المدفئات (١٨) .

وقد سجلت أعلى درجة حرارة فى شهر أغسطس سنة ١٩٦٦ م فكانت ٤٦ درجة مئوية ، وادنى درجة حرارة فى شهر يناير سنة ١٩٦٦ م كانت ٣م° (١٩)

ب ـ الامطار :

تزيد المدينة فى أمطارها على أمطار مكة وجدة (٢٠) وقد بلغت الايام الممطرة فى سنة ١٩٦٦ م تسعة ايام ، أما أكبر كمية هاطلة من المطر خلال ٢٤ ساعة فقد كانت فى شهر نوفمبر ١٩٦٦ م اذ بلغت ٢٥ مم أما عدد الايام الصافية فقد كان ١٠٤ يوم فى سنة ١٩٦٦ والايام الغائمة جزئيا ٢٥٩ يوما، والايام الغائمة كليا بلغت ١٢ يوما (٢١)

ج الرطوبة :

تكثر رياح السموم بالمدينة لذلك فهى أقل من مكة فى رطوبتها ، وقد سجلت درجات الرطوبة سنة ١٩٦٦ م فكانت كالتالى (٢٢):

أعلى درجة رطوبة نسبية ٩٠ درجة كانت فى شهرى فبراير وابريل .

أدنى درجة رطوبة نسبية ٥ درجات فى شهر مايو .

---

(١٥) الانصارى : الآثار ص ١٥٥ ، ص ١٧٣ ، كحالة بغرافية الجزيرة ، ص ١٧٥ ، عبدالسلام : المدينة لمنورة ٣٦ ، على ابراهيم : التاريخ الاسلامى ١١٤ ، لسمهودى : وفاء وفاء ج٤ ص ١٠٣٧ العباسى : العمدة ٤٤٠ ، البتنونى ص ٢٥٩ .

(١٦) الانصارى ص ١٩٠ وما بعدها ، كحالة : ١٧٨ بدالسلام ٢٨ ، وما بعدها ، الدباغ ج١ ص ١٠٥ ، لعباسى ٢٣٤ وما بعدها ، البتنونى ص ٢٥٦ وما بعدها

* (المنهل) : كلمة (اليوم) الواردة فى المقال تعنى يوم الف كتاب (آثار المدينة المنورة) فى اوائل ستينيات بعد الالف والثلاثمائة للهجرة .

(١٧) كحالة ، ١٧٧ ، عبدالسلام ٢٢ ، البتنونى ص ٢٥٢ ، الدباغ ج١ ص ١٠٣

(١٨) على حافظ : الفصول ١٣

(١٩) كتاب الاحصاء السنوى الثالث ص ٢٥

(٢٠) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٠ بتصرف

(٢١) كتاب الاحصاء السنوى الثالث

د : الرياح :

تهب رياح السموم ، على المدينة ويمتد هبوبها أكثر أشهر الصيف والقيــظ ، والجبال تكون دائمة الرياح أيضا بالنسبة الى الفصول ، وتبلغ أشدها في أوقات الحر الشديد ، وفي أوائل الوسمي حيث تصحبها عواصف وبروق ورعود يهطل المطر عــلى أثرها (٢٣)

٢ـ الدراسة التاريخية

أسماء المدينة المنورة :

المدينة هو الاســم الغالب عليهــا ، به نطق القرآن الكريم في قوله تعــالى : **« يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجــن الأعز منها الأذل »** وفي قوله تعالى : **« وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهــل المدينة (٢٥)**

أما اسمها القديم فهو يثرب ، وقد ورد في القرآن الكريم هذا الاسم في قوله تعالى: **« اذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا » (٢٦)**

على أن (يثرب) كــان يطلــق على عموم المدينة المنورة ، وحقيقة المسمى به هو احدى قرى المدينة واكبرها ، وعن ابن عباس أن يثرب في الاصل كان اسما لابن عبيــل الذي هو أول من نزل المدينة ، وبابنــه

(٢٢) المصدر السابق .
(٢٣) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٦٥
(٢٤) سورة المنافقون ، الآية
(٢٥) سورة التوبة الآية (١٠١)
(٢٦) سورة الاحزاب الآية (١٣) وانظر ايضا دروزة عصر النبي ــ ص ــ ص ٣٠ وما بعدها .

المذكور سميت البلدة يثرب .

(أما يثرب القرية على ما حكاه السمهودي فهي من طرف وادي قناة شرقا الى طــرف الجرف غربا ، ومن زبالة الزج جنوبــا الى البساتين التي كانت تعرف بالمال شمالا .

(والشطران الاخيران من هذا التحديد ، وهما زبالة الزج والمال ، حقيقتهما مجهولة لدينا الآن . ومن باب التقريب والاستنتاج يمكننا ان نقول ان المال هو بعض بساتين العيون في الشمال الغربي ، وان زبالةالزج هي قرية من قرى المدينة كانت بشمالي سلع الى قرب وادي قناة ، اندثرت آثارها فلــم تعد معروفة ، وقلنا : انها قرية، بناء عــلى قول السمهودي عنها : (كان لاهلها أطمان وقوله : (وكان بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة من الناحية التي تدعى يثرب (٢٧)

قال الزجاجي : وتنسب المدينة الى يثرب ابن قانية بن مهلائيل بن ارم بن عبيل .. وينتهي نسبــه الى نوح عليه السلام ، وهو الذي بناها . وسماها النبي ــ ص ــ طيبة وطابة (٢٨)

وقد بلغت اسماؤها نحو الخمس والتسعين اسما ، وهذه الكثرة ولا شك تدل عــلى عظمة المسمى وفضله (٢٩) .

(٢٧) الانصاري ، آثار المدينة ، ص ١٣٣، ص١٢٤ بتصرف
(٢٨) كذلك : ص ١٧٣ ، القلقشندي ، صبــح الأعشى ، ج١ ص ٢٨٥ .
ورد في معجم بلدان ياقوت ص٥ من ٤٣٠ (طبعة بيروت) ان النبي ــ ص ــ نهى عن تسميتها بيثرب . وكذلك قال ابن منظور في لسان العرب ج١ ، ص٢٣٤ (طبعة بيروت) .
(٢٩) عبد الســلام حافظ : المدينة المنورة ص٢١وما بعدها . وانظر في اسماء المدينة المنورة

أول من سكن المدينة المنورة :

لقد نقل الاخباريون أن أول من سكن المدينة المنورة ، بعد الطوفان الذى عم الارض جميعا ، هو قانئة بن مهلاييل بن عبيل .. وقد أوصلوا نسبه الى سيدنا نوح عليه السلام .

وقد روى كذلك أن أول من عمر الدور والآطام بها وغرس فيها ، هم العماليق بنو عملاق بن أرفخشد بن سام ، وكان منهم فى المدينة بنو هف ، وبنو مطرويل (٣٠)

بداية التاسيس

كانت المدينة فى دور تأسيسها مجموعة من البيوت والاكواخ المحاطة بالبساتين والحقول المزروعة ، ولما كانت الزراعة هى المورد الوحيد لسكانها وكان البدو يحتقرون الزراع ويدعونهم بالنبط ، فقد حفز ذلك هؤلاء السكان المشتتين لان يجتمعون ويشكلوا مدينة ، وكانت هذه المدينة المقامة غير مسورة

---

١ ـ ابن النجار ، الدرة الثمينة ، ص ٣٢٣ ، ط ١ سنة ١٩٥٦ م ملحق بالجزء الثانى من شفاء الغرام فاسى .

٢ ـ الظاهرى ، زبدة الممالك والممالك ، ص ١٤ بعة باريس سنة ١٨٩٤ م م. الجمهورية .

٣ ـ السمهودى ، وفاء الوفاء ، ج١ ، ص ٨ وما بعدها

٤ ـ ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٨٢ وص٤٣٠ نفس الجزء .

٥ ـ ابن منظور ، لسان العرب ج ١٣ ص ٤٠١ وج١ ٢٣٤

٦ ـ الزواوى ، ترتيب القاموس ، ج٤ ص ١٩٥

٧ ـ العمرى ، مسالك الابصار ، ص ١٢٨ـ١٣٠

٨ ـ البغدادى ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص ١٢٤٧

ـ الالوسى ، بلوغ الارب ، ج١ ، ١٨٨

١ ـ العباسى ، عمدة الاخبار ، ص ٥٥

الا بأخشاب ثخينة من شجر النخيل بالاضافة الى الحدائق المحيطة بالبيوت . ولما كانت الجهتان الشمالية والغربية من المدينة غير محصنتين غالبا ، فقد كانت عرضة لغارات الاعداء (٣١) .

وتاريخ المدينة القديم مجهول ، اذ لا توجد مدونات ، يمكن الرجوع اليها ، كذلك لم تقم أبحاث أثرية بها يمكن أن تدلنا على شيء من تاريخها القديم ، ولكن استاذنا **الشيخ عبد القدوس الانصارى** أشار الى حدوث بعض الحفريات التى جرت فيها عن غير قصد للبحث العلمى ، غير انها كشفت عن بعض أشياء يمكن أن يستدل منها على أن **المدينة الحالية** قائمة على انقاض مدينة أخرى (٣٢) .

وتاريخ هذه المدينة القديمة الذى يمكن الاعتماد عليه هو تاريخها منذ القرن الذى سبق هجرة المصطفى ـ ص ـ أى منذ بداية القرن السادس الميلادى ، اذ ان هذه الفترة ليست بعيدة بحوادثها وآثارها عن الهجرة وما ترتب عليها من احداث كبيرة غيرت مجرى التاريخ العربى ، بل مجرى التاريخ العام (٣٣)

وأنا هنا لست أؤرخ للمدينة المنورة انما هى ومضة تاريخية أردت بها الدخول الى صلب الموضوع حتى نعرف الجو والمحيط

---

(٣٠) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ٢٨٦ وص ٢٩٣ من نفس الجزء ، ابن النجار ، الدرة ، ص ٣٢٤ المسعودى ج٢ ص ١٠٨٤ ، على حافظ : الفصول ص١١ عبدالسلام ص ١٥ سرور الدولة العربية ص ١٣ نافع عصر ما قبل الاسلام ص ١٥٢ ، السمهودى ج١ص١٠٦ العباسى ص ٣٣ .

(٣١) كحالة ، ص ١٧٢

(٣٢) الانصارى ، الآثار ، ص ١٢٢ـ١٢٤

(٣٣) الشريف ، مكة والمدينة ، ص ٢٩٢

الذى انبعثت منـــه الحضارة الاسلاميـــة بمظاهرها المتعددة ٠

والخلاصة اننا لا نستطيع تحديد أولية هاتين المدينتين : **(مكة والمدينة)** فهما من أقدم العصور ، ولا شك ان التجارة كان لها شأن كبير فى اقامة هذه المدن وظهورها ، وخاصة مكة التى تعتمد اعتمادا كليـا فى حياتها على ما يجلب لها من الخارج لعـــدم وجود الزراعة بها ، فموقع الحجاز بيـــن الشام واليمن ، وكونه ممرا واستراحـــة للقوافل ساعد على ان تقوم به هذه المـــدن التجارية ٠ وفى اجزاء كثيرة من العالم فـــى أوروبا وافريقيا وآسيا عرف التاريخ مدنـا قامت للتجارة ، وكانت كل مدينة من هـــذه المدن ذات نظام سياسى مستقل ، عرف فى هذا التاريخ باسم الدول المدينة (٣٤) ٠

وكانت مكة والمدينة من هذا النوع مـــن المدن ٠ وكانت مكة لموقعها المتوسط بيـــن الشام واليمن ، وعلى طريق التجارة ، مركزا هاما جدا للتجارة ، بل انها فى القـــرن السادس الميلادى كانت أهم المراكـــز التجارية فى شبه جزيرة العرب ، وأمـــا المدينة فلا بد أنها كانت منافســـة لمكـــة لوقوعها على نفس الطريق ، غير أن وحـــدة السكان فى مكة ووجود البيت الحرام بها ، جعلها أقدر من يثرب على التفوق التجـارى والثقافى ، وأظهر فى التنظيم الادارى وان كانت يثرب تتفوق من الناحية الزراعيـــة لوجود زراعات حولها تعتمد على العيـــون الكثيرة ٠

على ان المدينتين غير قادرتين بمواردهما الخاصة على اعاشة سكانهما فهما تجلبـان الميرة من المدينتين الواقعتين على ساحـــل البحر الاحمر والصالحتين لتكونا مرفايـن لهما ، وهما ينبع ميناء المدينة وجدة ميناء مكة ٠ (٣٥)

---

(٣٤) City - State

(٣٥) الشريف ، مكة والمدينة ، ص ١٨-١٩ وانظر ايضا الافغانى : اسواق العرب فى الجاهلية ، ص٢١ ط ٢ سنة ١٣٧٩ دار الفكر بدمشق ٠

معلومات طريفة

● لم يعرف السكر فيأوروبا حتى القرنالثالثعشرالميلادى،ولا الفحم الىالرابععشر . ولا الزبدة الى الخامس عشر ولا البطاطا ولاالدخان الى السادس عشر ، ولا الشاى ولا القهوة الى السابع عشر ، ولا الهاتـف ولاالكبريت الى التاسع عشر الميلادى ٠

● ان البريطانيين اخترعوا للثرثارات منالنساء في عهد الملكة اليزابيث الاولى أقفاصا من الحديد تركب على رأس السيدة كعقابلطول لسانها ٠ وتمنعها من الكلام عن طريق قطعة من الحديد توضع في الفم ، أما العينانوالانف فكانت تصنع لها في هذه الاقفـاص دوائر صغيرة لتكشف عنها ٠

● ان العنكبوت يسعى بسيقانه ٠

● ان الأطفال يكونون انبه في الشتاء منهمفي الصيف ٠٠ وذلك بسبب الخمول والكسل الذى يصيبهم به الحر ٠

● ان الانسان العادي يأكل مدة حياتـهكلها نحو طن من اللحم ويشرب نحو٢٥٠٠٠ لتر مـن السوائل ، عدا الخبز والفواكـهوالخضراوات ٠

بحث علم الاجتماع

الأسرة والمدرسة والعلاقة بينهما

بقلم الاستاذ عبد العزيز
عبد الكريم السروجي

(الحلقة السادسة)



المحافظة على التراث الثقافي ونقله :ـ

ان الطفل لا يرث الخبرات والمعلومات ارثا بيولوجيا ، ولكنه يولد مزودا بطاقات معينة تساعده على التحصيل الثقافي ، ولقد زاد تراث الانسانية الثقافي كما ذكرنا وأصبح يحتاج الى دقة وعناية للمحافظة عليه ونقله الى الاجيال اللاحقة ، بل ومن واجب هذه الاجيال أن تزيد التراث الثقافي وتضيف الى خبرات الاجيال السابقة خبراتها الحديثة .. والمحافظة على التراث الثقافي القديم أمر ضروري لكل تقدم وكل اختراع اذ لا يمكن لأي انسان أو أية أمة أن تبدأ من جديد لتصل في فترة قصيرة الى ما وصل اليه الجنس البشري منذ فجر تاريخ الانسانية ، فلقد تجمع هذا التراث منذ فترة تاريخية طويلة ، وأخذ كل جيل يأتي يضيف الى هذا البناء وهذا التراث لبنة من اللبنات الى أن أصبح هذا التراث على ما هو عليه الآن ، ولا تلقى مسؤولية المحافظة على التراث الثقافي والاجتماعي على عاتق المدرسة وحدها وانما يشاركها في ذلك مؤسسات اجتماعية كثيرة على أن المدرسة تأتي مهمتها على رأس

هذه المؤسسات لما لها من تأثير على حيـــاة الافراد في المجتمع •

الانتقال من المدرسة الى المجتمع : ـ

ان المعروف عن الوليد البشرى انه يبـدأ حياته الاولى معتمدا اعتمادا كليا على والديه وأسرته ويتدرج مع مرور الزمن الى أن يستقل استقلالا تاما عن أسرته ويصبح عضوا في مجتمع الكبار كشخص له كيانه الذاتى ، وتقوم الأسرة بدورها في اعداد وليدها للقيام بدوره فى الحياة واستقلاله الذاتى ، الا أن المدرسة تقوم بدور أكبر في هذا المضمار ، والمدرسة كوسيط وكقنطرة بين الاســرة والمجتمع فيجب عليها أن تأخذ من طبيعـة كل من المجتمعين (الأسرة : المجتمع الصغير والمجتمع العام ـ المجتمع الكبير) فهى تسير في مراحلها الاولى وفق النموذج العائلى ، وفى السنوات الاخيرة تتخلى عن النموذج العائلى وتتخذ نموذج المجتمع ، كما يتمثل في الاعمال المدنية والصناعية والمهنية وغيرها ، فظهرت أهمية المدرسة كعامل انتقال في الوقـــت الحاضر ، فان المدرسة تنظر الى بداية حياة الطفل فى الاسرة وتنظر أمامها الى اشتراك هذا الطفل في النهاية فى حياة المجتمع الذى يعيش فيه •

وظائـف المدرســة

قد يتبادر الى أذهان البعض أن وظيفـة المدرسة تقتصر على الجانب المعرفي من الخبرة، وان المدرسة ليست لها علاقة أو دخـل في الجوانب الاخرى من حياة الانسان مثـــل الجوانـــــب العاطفية والخلقية والجمالية وغيرها • ومن ينظر الى وظيفة المدرسة بأنها معرفية تعليمية فقط هو مخطيء في نظرتـه هذه لأن الشخصية الانسانية كل متكامل لا يمكن تقسيمه ، وأن الناحية المعرفية هي جانب من جوانب الشخصية ، فهى تتأثـر وتؤثر في الجوانب الاخرى ، واذا استطعنا أن نقوم بفصل هذه المظاهر في حياة الانسان الى ميادين مستقلة فربما تستطيع المدرسة أن تقوم بالجانب المعرفي فقط حينـــذاك ، وبذلك يجب أن ندخل فى اعتبار هؤلاء ان مهمة المدرسة تدخل في جميع أوجه النمـو الفردى •

ولقد اخذ المجتمع في انشاء المـــدارس عندما ثبت أن الأسرة أصبحت عاجزة عـــن القيام بمهمة تربية أطفالها في المجتمـــع الذى أصبحت الحياة فيه كثيرة التعقيـــد خاصة في النواحى الاجتماعية والاقتصادية • وللمجتمع الحق فى اشرافه على هذه المدارس التى تقوم بمهمة تربية أبنائه لان المجتمـع يجب أن يشرف على أفراده منذ نشأتهم ونوع التربية التى يتلقونها ليتأكد من تصرفاتهم في المستقبل ليضمن بذلك صلاحيتهم للانتماء اليه ، وعلى هذا الاساس فان المجتمع يحدد للمدرسة وظائف يجب عليـها تأديتها •• ويمكن أن نلخص وظائف المدرسة بصـــورة عامة فيما يلى : ـ

١ ـ نقل تراث الأجيال الماضية لصـغار الأجيال الحاضرة ، فما يخلفـه الماضى مـن اعمال مدونة في سجلات مكتوبة تقوم المدرسة بتفسيرها للصغار عند تعليمهم القراءة وبناء على ذلك يتحتم على كل جماعة تريـــد أن تحتفظ بصلتها بالماضى أن تتخذ من المدارس أداة تضمن بها نقل جميع مقوماتها ومواردها الى النشء الجديد نقلا صحيحا ، وهذا النقل هو من خصائص الانسان ، فليس بين جميع أنواع الحيوانات نوع له هذا النظام المدرسى الذى ينقل اليه تراث الأجيال السابقة •

٢ ـ الاحتفاظ بهذا التراث والعمل على تسجيل ما يجد فيه ، فنحن لو اكتفينا بمعارف التراث القديم عن طريق القراءة فقط ولم نعلم الكتابة ولم نسجل بها ما يجد، لضاع التراث الجديد وحرمت الاجيال القادمة من الانتفاع به ، فالمدرسة اذا تسجل التراث الجديد وذلك بتعليم الكتابة .

٣ ـ التبسيط : ـ الحضارة معقدة التركيب ومن الصعب الاستفادة منها كما هي، بل لا بد من تبسيطها وتفكيكها الى أجزاء فالطفل لا يقوى على مواجهة الحياة وتكييف نفسه لما فيها من نظم وقوانين وعادات هي نتيجة قرون عديدة ، فالمدرسة تبسط له هذه الاشياء ، وتعوده عليها وتلقنه اياها ، حتى يتخذها بالتدريج ، فنجد مثلا قوانين المجتمع مشتبكة ومعقدة ولا بد في تفهيمها من أن توضع في صورة مبسطة عن طريق المدرسة ، ولذلك كان من وظيفة المدرسة تهيئة بيئة مبسطة للناشئة بها ، يمكن ان يستجيب لها من النواحي الهامة للحياة ، ثم تعد نظاما متدرجا يستخدم فيه الناشيء ما يقتبسه أول الامر ليكون أداة لتفهم ما هو كثر اشتباكا .

٤ ـ التطهير : ـ فالمدرسة تخلق لتلاميذها بيئة خالية من عيوب المجتمع الخلقية ، ومن مظاهره الشائنة .. فالمعروف ان كل مجتمع تثقله خرافات الماضي واساطيره وتقاليده (المقيمة) ، فعلى المدرسة أن تتخلص من كل هذا وأن تنشيء الطفل على معرفة الحقائق الفضائل والعمل بها ، فاذا ما خرج الى الحياة العملية استطاع أن يقاوم هذه الاباطيل وأن يسمو بمجتمعه خاصة وان المدرسة هي حلقة متوسطة بين طفولة الانسان في منزله ومرحلة اكتمال نموه التى سيتحمل فيها مسؤوليات الحياة العملية **(فيجب أن تقوم المدرسة بمهمتها في التغيير النفسي والاجتماعي والتربوى للفرد) (١)** فالطفل الذى يجد في مدرسته جوا مشربا بالتعاون والتنافس الشريف يعمل حينما يخرج الى المجتمع على تطهيره من التنافس البغيض ، وهكذا تعمل المدرسة على التخلص من عيوب المجتمع وعلى تقوية محاسنه ، وكلما استنارت الجماعة أدركت انها ليست مسؤولة عن حفظ التراث بأكمله فقط ونقله كما هو الى الجيل الجديد ، لا بل يجب أن تؤدى الى تحسين حياة (الجماعة المقبلة) عن طريق المدرسة .

٥ ـ ومن وظيفة المدرسة اقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية ، واتاحة الفرصة لكل فرد حتى يتحرر من قيود الجماعة التى نشا فيها ويتصل ببيئته اكثر منها اتصالا ثقافيا وخلقيا ، فكل تلميذ يجيء من أسرة لها اخلاقها ومستواها العلمى وطابع حياتها وتقاليدها ، وهو يجيء من مجتمع قد تأثر به قبل دخوله المدرسة كأصدقاء الشارع والأقارب ، وعلى هذا فكل تلميذ يجيء وله صفاته الخاصة التى اكتسبها في مجتمعه ، ووظيفة المدرسة هى ايجاد التقارب بين هذه الصفات المختلفة وخلق صفات جديدة مشتركة توحد بين اهداف هذه الصفات المختلفة وتقارب بين عقائد التلاميذ الدينية ومواهبهم السياسية، وعلى الأقل تنشئتهم على أسلوب سليم من

(١) محمد حسن ـ الرعاية الاجتماعية ـ ص ٣٨٢ .

التفكير العلمي ويدرك هذا جيدا من له صلة بمدارس الهند والولايات المتحدة الامريكية .

ان هذه الوظائف تميز المدرسة عن الاسرة والى جانب ذلك تقوم المدرسة ببعض وظائف الأسرة فتشترك معها في العناية بجسم النشء وصحته بما تقدمه له من البيئة الصحية والالعاب الرياضية والفحص والعلاج بطريق الوحدات الصحية ، وهي تساعد على تربية العقلية بما تهيئه من دراسات وبما تقدمه من وسائل المعرفة من كتاب ومعمل وورشة ومسرح وغير ذلك ، وهي تساعد على تكوينه الخلقي والاجتماعي فلها باعتبارها مجتمعا مصغرا لوائح وقوانين لحفظ النظام وهي تطبق على التلميذ ويحترمها ، وقد يشترك في وضعها ، وفي المدرسة جمعيات مختلفة علمية وادبية يشترك فيها التلاميذ فيتدربون على القيام بالمسؤولية ويتعلمون المحافظة على المواعيد واحترام آراء الغير وغير ذلك من الصفات الاجتماعية الطيبة ، ويجدون في مدرستهم مثلا خلقية عالية في أساتذتهم وسلوكهم فيحاكيهم التلاميذ (٢) .

المدرسة والمجتمع

اننا اذا أردنا أن نجني ثمار التربية والتعليم المدرسي فعلينا أن ندرك أولا وقبل كل شيء ضرورة وصل المدرسة بالمجتمع ، فان المجتمع بمختلف مؤسساته الاجتماعية يجب أن يكون على صلة وثيقة بالمدرسة التي تتحمل عبء تربية الصغار وتنشئتهم واعدادهم للحياة الاجتماعية في المجتمع ، والمدرسة على ذلك يجب أن تكون شبيهة الى حد ما بالمجتمع الخارجي ، حتى يشعر التلميذ فيها بأنه يعيش في مدرسته حياة اجتماعية حقيقية، أي يجب أن تعتبر المدرسة مجتمعا حقيقيا صغيرا فيجب أن تنعكس فيه النظرة والتنظيم السائدان في النظام الاجتماعي الكبير ، وهذه النظرة تختلف عن النظرة الى المدرسة باعتبار انها مجتمع مثالي ، تقف وظيفته وأهدافه في تعارض مع وظيفة وأهداف المجتمع الكبير مع وجود نظام جديد يقضي على ما يسود المؤسسات الاجتماعية في المجتمع من اتجاهات غير مقبولة ، وان نظرة التربية الحديثة الى المدرسة انها مجتمع صغير شبيه بالمجتمع الكبير الذي تعيش فيه ، ويقول **جون ديوي** في هذا الصدد :

(ان الفشل في التربية اليوم يرجع الى اهمال مبدأ اساسي هام ، ان المدرسة ما هي الا مجتمع صغير ، وان الطفل يجب أن ينشأ ويوجه في عمله وتفكيره عن طريق حياته في هذا المجتمع ، وقد اخذت المدرسة على عاتقها مسؤولية تكوين هذا المواطن الذي يريده المجتمع والأسرة تساهم في تكوين هذا المواطن ولكنها قد اعترفت بعجزها عن القيام بهذه الوظيفة وحدها (٣) فاصبحت المدرسة هي التي تقوم باعداد الطفل ، وتنمية قواه ومواهبه اعدادا فرديا ، واعدادا اجتماعيا ، فيوجه هذا النمو لينسجم مع نمو بقية اعضاء المجتمع ليحقق رغباته وليفهم نظمه ويحترمها ويعمل على اصلاح الفاسد منها) .

(٢) صالح عبدالعزيز ، وعبدالعزيز عبدالمجيد ، التربية وطرق التدريس ، ج ١ ، ص ٧٨-٨٧ ، ط ٨ ، دار المعارف — القاهرة .

(٣) سنتكلم عن وظيفة الاسرة وعلاقتها بالمدرسة والمجتمع بالتفصيل فيما بعد ذلك .

والمجتمع وحضارته متغيران، ولهذا يجب على المدرسة أن تساير المجتمع في هذا التغيير والا قصرت في وظيفتها ، اذ ليس من المعقول أن تكون تجارب التلميذ ومعارفه وأخلاقه تمثل عصرا مضى وانقضى ، فمثل هذا المتعلم حينما يخرج للحياة العملية في المجتمع يشعر بالنقص وعدم القدرة على تكييف سلوكه وتفكيره للعالم الذى يعيش فيه ، ومن ناحية أخرى فان المجتمع يعتمد على المدرسة في أن تمده بالجديد من المعارف والصالح من المثل الخلقية ، والجميل من القيم الفنية ، وعلى المدرسة أن تحسن النوع الذى تخرجه وأن تكون عاملا مصلحا ٠٠ فالمجتمع ينظر الى المدرسة كى توجهه وتقوده ، والمدرسة هى مصدر الاصلاح الاجتماعى لأن الاصلاح الذى يأتى عن طريق القانون والتخويف بالعقاب أو تغيير النظم الادارية الشكلية أو مظاهر الحضارة لابقائه ، وانما البقاء للاصلاح الذى ينمو في عقول المتعلمين فتعشقه قلوبهم ويخرجون متحمسين لتطبيقه ونشره والدفاع عنه ٠

ويقول جون ديوى : (ان التربية هى عملية تنظيم اشتراك الفرد مع بقية اعضاء المجتمع اشتراكا عن وعي وقصد ، اشتراكا في حياة المجتمع الايجابى ، ولا يمكن التأكد من أى اصلاح اجتماعى الا اذا وجهنا نشاط الفرد وتفكيره على أساس انه سيخرج ليشترك مع المجتمع في حياته وانتاجه (٤) ٠ ان تربية روح الجماعة والتداعى لما يصيب بقية افرادها من خير وشر وتكوين عاطفة الحب نحوها والتقدير لها ، كل هذا شيء يبدأ في المدرسة ، فتنشط المدرسة هذه الروح وتقوى الشعور بالمسؤولية نحو هذه الجماعة وذلك بتكوين الجمعيات المختلفة في العلوم والآداب والاجتماع) ٠

ولا يمكن أن تخلو أهداف التربية من كسب الرزق ٠٠ والمدرسة تقوم باعداد الفرد للقيام بكسب رزقه عندما يغادرها ، فهى التى تقوم بالاعداد المهنى ، والمجتمع يعتمد على المدرسة في أن تخرج له أعضاء صالحين لأنواع المهن التى يقومون بها ، فهو اذن يتطلب من المدرسة اعدادا من نوع خاص ، وهى لا بد أن تعمل على تحقيق ما يطلب المجتمع ولذلك نلاحظ تطور مناهج التعليم وطرقه يوما بعد يوم حتى تساير حاجات المجتمع ٠

والتطور الاقتصادى والسياسى والاجتماعى في العلم سريع، ولهذا يجب أن تتطور المدرسة بنفس السرعه وان يشمل التطور المادة والطريقة معا ، وطرق التفكير في الحياة وفلسفتها وأهدافها تحتاج الى تمرين وتفهم والمدرسة هى المكان الذى يمكن أن يبدأ فيه هذا التفهيم وهذا التمرين ٠

واليوم ، وقد أصبحت أمم العالم يعتمد بعضها على بعض ولا غنى لأحداها عن الاخرى فيجب على المدرسة أن تجعل طلابها يفكرون فى العالم أجمع باعتبار انه وطنهم الاكبر ٠ والمجتمع يحتاج الى قادة فى السياسة والصناعة والعلوم وغيرها ، والمدرسة هى التى تكشف عن هؤلاء القادة وتعدهم حتى يتبوؤا مكانتهم ومكانهم النافع فى المجتمع والمدرسة بكل هذا لا تعنى بالافراد لذاتهم فقط ولكنها تعمل على اصلاح المجتمع وتقدمه

---

(٤) صالح عبدالعزيز وعبدالعزيز عبد المجيد ، التربية وطرق التدريس ، ج ١ ص ٧٤-٧٥ ٠

والى جانب هذه الوظائف يجب أن تقوم المدرسة بوظائف أخرى ، فتقام فيها المحاضرات العامة والمعارض وتكون مكتباتها مفتوحة يأوى اليها الكبار من أبناء المجتمع وتتخذ أيضا وسائل ومراكز اجتماعية للتسلية والبحث والمناظرة والرياضة وقد تنتخب مراكز صحية للاشراف على صحة الشعب وتوجيههم الصحي ويجب أن تقام دراسة للنساء أيضا في التدبير المنزلى والأمومة والزوجية .

والخلاصة : **(انه يجب أن تكون المدرسة مركزا لتثقيف الكبار في المجتمع هذا بالاضافة الى قيامها بمسؤولية تربية وتعليم الصغار وهي بهذا العمل أيضا تعمل على رفع مستوى المجتمع بتهذيب اعضائه الذين لم ينالوا النصيب الكافي من الثقافة) . (٥)**

فالمدرسة اذن بوضعها الحالى تقوم بعملية تغيير نفسي واجتماعي وتربوى للفرد للوصول به الى أكبر درجات النمو العقلى الذى تسمح به قدراته بحيث يستطيع استغلال البيئة بما يحافظ على حياته ونوعه وتطور العقل جعل الناس في حاجة الى ادراك القوى المختلفة والامكانات القائمة ، وكلما كان ادراك الفرد لهذا المجتمع واضحا ـ كان استغلاله للموارد نافعا ومفيدا وتهيأت له فرص التكيف الاجتماعي ..

وما هو التكيف الاجتماعي ؟ انها العملية التي يكتسب فيها الطفل (أو الانسان) القدرة على الاستجابة لمطالب المجتمع الذى يعيش فيه .

وتهدف عملية التربية الحديثة الى جعل المدرسة جزءا من المجتمع يتعامل مع البيئة الخارجية ، يتأثر بها ويؤثر فيها بحيث لا توصف المدرسة بأنها تعيش في عزلة عن الحياة الاجتماعية أو أنها جزيرة تتكسر على شواطئها ضروب النشاط الخارجي .. فلقد أحدثت السنوات الاخيرة تغيرات جذرية في وظيفة المدرسة وشكلها فأصبحت تعيش في المجتمع وتتفاعل بأحداثه وهناك اتجاهان يحددان علاقة المدرسة بالمؤسسات الاخرى التي تعمل في المجتمع ، فالمدارس بأوجه نشاطها المختلفة تخرج من عزلتها للاندماج في حياة المجتمع .. هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تمتص المدرسة ما يجرى في المجتمع من أنواع النشاط وتدخله في برنامج المدرسة العام . (٦)

ومن كل ما سبق نستنتج ان صلة المدرسة بالمجتمع في الوقت الحاضر صلة وثيقة ، ويجب ربط المدرسة بالمجتمع الذى تعيش فيه كيلا يكون هناك بون شاسع بين المدرسة والمجتمع الذى تعيش فيه .

(يتبـع)

(مكة المكرمة)

عبد العزيز عبد الكريم السروجي

(٥) المصدر السابق ص ٧٧ .

(٦) محمود حسن ، الرعاية الاجتماعية ، ص ٣٨٣ .

فيفاء

(الحلقة السادسة)

بقلم : الاستاذ علي قاسم الفيفاوي



بيان :

الأبيات هي احدى قبائل آل امغامر وهم آل امشريف لان آل امغامر فرقتان آل حي وقد عرفنا بهم في الحلقة السابقة سم اليهم آل امثيب من القسم الثاني وهم امشريف قبائل آل سلمان والابيات وآل ب والابيات في الوقت الراهن عبارة عن

ثلاث قبائل لكل قبيلة شيخ حسب التفصيل التالي :

آل حسين وآل اميتيم :

تتكون قبيلة آل حسين وآل اميتيم من الفخوذ الآتية :

١ ـ آل (امصخيب) وهم بيوت اهل بطحان واهل الشدنة وآل امغوى وآل عمضان ومنهم حسن بن اسعد جد هادي بن ماطر بن عمضان بن حسن بن اسعد وكان من الشخصيات البارزة في وقته وعريفتهم يحيى بن علي بن شريف ٠

٢ ـ **آل هديش** ومنهم جابر بن حسن ابن يزيد وهذان الفخذان آل امصخيب وآل هديش يكونان حلف حيدان وهم احد الدور السبعة الضامنة لامان سوق النفيعة ٠

٣ ـ **آل امحربي** ومنهم الشاعر الشعبي علي بن حسن ساري وجماعته ومنهم متعب ابن حسن صاحب حبيشة ٠

٤ ـ **آل وعالة** وهذه الثلاثة الفخوذ عريفتهم حسن جبران آل وعالة ٠

٥ ـ **آل امبشري** ويسكنون بقعة آل امبشري بجهة آل امعمامي ويعدون منهم في اللوازم القبلية وهذه الخمسة الفخوذ هم آل حسين بن ترار واما **آل اميتيم** فهم فخوذ ٠

١ ـ **آل شمة** ومنهم القاضي حسن ابن احمد بن علي بن جابر بن سليمان بن

حسين بن غمي ، ومشيخة القبيلة في هذا البيت والشيخ الآن هو حسين بن احمد بن علي آل خفشة ·

٢ – **آل مذهنة** ومنهم القاضي احمد بن اسعد بن جبران بن يزيد بن مذهنة تلقى العلم على علماء ضحيان وتولى القضاء بفيفاء في آخر العهد الادريسي واستشهد اثناء احتلال قوات الامام يحيى حميد الدين فيفاء في عام ١٣٥٢ وعريفتهم علي بن حسن بن سالم ·

٣ – **آل معسف** وهم بيوت اهل الكداحي ومنهم التاجر حسن بن جبران بن محمد ومنهم احمد بن قاسم بن سليمان بن محمد صاحب دمينة واهل الحليط سليمان بن أحمد بن قاسم بن سليمان وجماعته واهل الكويع سلمان بن يحيى بن سليمان بن سلمان بن سليمان بن محمد بن جبران وجماعته وهو عريفة آل معسف ومنهم احمد بن متعب بن زاهر بن سليمان واهل امجرب حسن بن سليمان بن جابر بن علي ابن محمد واولاده ، وتقدر هذه القبيلة بستمائة نسمة ومواطنها بقعة العنذر وحيدان وبقعة آل وعالة والكداحي ·

آل امجـرف :

آل امجرف هي القبيلة الثانية التي يطلق عليها اسم الابيات وتتكون من الفخوذ الآتية:

١ – **آل يزيد بن مسعود** وهم بيوت آل صبحان وعريفتهم قاسم بن حسين صبحان وآل اسعد وعريفتهم علي بن حسن بن اسعد ومشيخة القبيلة في هذا الفخذ، والشيخ القائم الآن حسن بن جابر بن اسعد تولى المشيخة بعد والده جابر بن اسعد وكان جابر بن اسعد شاعرا شعبيا وشيخا لعموم الابيات قبل تجزئهم ومنهم الشاعر الشعبي المرحوم فرح بن اسعد وولده حسن بن فرح نال الشهادة العالية من كلية اللغة العربية بالرياض عام ١٣٨٧ هـ وعين مدرسا بمتوسطة ابها وهو شاعر مجيد وله قصائد عاطفية ووطنية باللهجة الدارجة ·

٢ – **آل جروة** ومنهم فرحان بن محمد سالم وجماعته ·

٣ – **آل قطينة** ومنهم علي بن شريف بن حسن ·

٤ **آل مقنع** وعريفتهم حسن بن حسين ابن سلمان وتقدر هذه القبيلة بنحوار بعمائة نسمة ومواطنها النفيعة المركز بقعة آل يزيد ابن مسعود بقعة آل مقنع ·

قبيلة آل امعمـامي :

قبيلة آل امعمامي تعود الى الابيات وهي من آل امشريف وتتكون من اربعة فخوذ :

١ – **آل هاجرة** وعريفتهم علي بن يحيى بن جابر ، ومشيخة القبيلة في هذا البيت والشيخ هو يحيى بن جابر بن مفرح محمد بن اسعد ابن مفرح بن هاجرة ·

٢ – **آل جابر بن علي** وعريفتهم حسن بن علي ومنهم بن قاسم بن احمد بن سالم بن احمد بن سلمان بن جابر بن علي ·

٣ – **آل محمد بن جبران** وعريفتهم احمد ابن زاهر ومنهم جابر بن حسن بن يحيى بن ساتر بن محمد بن جبران ·

٤ – **آل امبشري** ويعود نسبهم الى آل امصخيب من آل حسين وعريفتهم زيدان بن جبران وتقدر بنحو اربعمائة نسمة ومواطنها بقعة آل امعمامي نيد امعادي بقعة آل امبشري في الشمال الشرقي من جبل آل عبيد ··

آل سـلمان :

قبيلة آل سلمان هي احدى قبائل آل

امشريف من آل امغامر وهي ثلاث عمائر :

١ ـ **آل عايشة** وهم فخوذ (**آل امعمرية**) وعريفتهم حازب بن جبران بن جابر بن سلمان بن يزيد • وآل اسعد بن ساتر وعريفتهم اسعد بن يزيد بن اسعد بن ساتر ابن علي بن يزيد • و (**آل امنور**) وعريفتهم سلمان بن حيان بن يزيد بن يحيى بن اسعد ابن حسين • و (**آل حدبان**) سليمان بن قاسم بن ساتر بن اسعد وجماعته و (**آل امقينة**) احمد بن محمد وجماعته •

٢ ـ **اهل بير** وهم فخوذ آل جبران بن علي • ومشيخة القبيلة الآن في هذا البيت وهو الشيخ سلمان بن قاسم بن محمد بن جابر ابن جبران بن علي في الخامسة والاربعين من العمر ومن مقوماته الشخصية الصدق والوفاء والصراحة • و (**آل علي بن يحيى**) وعريفتهم علي بن علوان بن يحيى بن علي بن يحيى بن جمان ولجمان هذا قصة غريبة سنذكرها ، ان شاء الله عندالتكلم على الاماكن التي كانت تقصد بشيء من انواع العبادات دون الله عز وجل وعلوان المذكور في عمود النسب من الابطال المغاوير ومن ابرز انصار الشيخ يحيى بن شريف في منع الاعتقاد في المناصب والتحاكم الى الكهنة وقطع ختان التجليد والختنة وفيه يقول الشاعر :

عيصب لعلوان كان يردم
من فعاله كاشـح اللدم
كل محـراب يحـوفو
مـادح راعـي امخلـم
ويل تقـدم مـا تنلـم
كل لابـه مـن فيـوفو

ومنهم **آل عبدان** جماعة العريفة شريف بن سلمان واهل ذراع آل يحيى بن علي وعريفتهم سلمان بن قاسم بن سلمان •

٣ ـ **آل فرحان** وهم آل وشاح ولهم عريفتان آل سلمان بن فاطمة وعريفتهم احمد بن سلمان بن يحيى بن قاسم بن حليلة واهل صويقة وعريفتهم احمد بن سالم ابن يحيى بن قاسم حليلة ويطلق عليهم آل شوهان • و (**آل امسويد**) وهم آل ردة وعريفتهم احمد بن يحيى بن احمد بن سلمان بن حوتان بن امحشبل • و (**آل غثوان**) وعريفتهم قاسم بن سلمان بن مسعود بن احمد ومنهم آل صبحان وآل مرحة وآل مسعود بن حالية وآل سلمان بن يحيى وعريفتهم مفرح بن يحيى بن رفحان ابن سلمان بن يحيى بن علي بن يحيى بن حسن وكان يطلق عليهم قديما آل شوهان وكانت مشيخة القبيلة فيهم وهو من الدور السبعة الضامنة لامان سوق النفيعة •

وممن اتصل بناخبرهم الشيخ سالم بن خيرة وهو من بيت آل غثوان ثم انتقلت المشيخة منه الى سلمان بن يحيى بن علي بن يحيى ابن حسن بن يحيى بن شريف بن شوهان ومنه الى ولده مسعود بن سلمان ومنه الى ولده محمد محمد بن مسعود ثم تنازل عنها للشيخ سلمان بن قاسم الحالي وقد انقرض منهم بيت يقال لهم آل قيران وبيت آل مريع وقاتل القتيل من آل امشيب الذي ستأتي قصته الناتج عنه انفصال هذه القبيلة عن آل امشريف وانضمامها مع آل ومودحي بموجب الحلف هو من هذا البيت • وتقدر هذه القبيلة بثمانمائة نسمة تقريبا ومواطنها دحرة آل سلمان الجوة صويقة ذارى آل وشاح بقعة آل امعمرية الحسينة الفرع وادى المعادى شمال جبل آل عبيد •

(**محكمة فيفاء**) **علي بن قاسم الفيفاوى**

قصة قصيرة

ورقدر رقدته الأخيرة

بقلم : السيد حسن السيد



في تلك الارياف الجميلة التي تربض على مسافة ميل واحد من الشاطيء الشرقي الى جانب سهل ضيق تحتضنه الصحراء بذراعيها مثلما تحتضن الام ولدها الوحيد يعيش شاب اسمر اللون، خفيف الروح، نحيف الجسد .. اجل شاب ولكن ليس كالشباب .. لقد جبل نفسه على الخير والحب والجمال ، فهي مفطورة بطبيعتها على حب الله ، وسعادة الانسانية .. وتذوق الجمال .. جمال الحياة الذي يحول جحيم البشرية الى نعيم دائم ، ويستأصل عناصر الشر فلا يبقى منها جذرا واحدا .

هذا الشاب أمره عجيب غريب .. انه يذهب عصر كل يوم الى الشاطيء ويجلس كعادته الى صخرة جاثمة امام الساحل فيتحدث اليه عما يحسه من احساس غريب وشوق عارم . وعندما تلون اصابع المساء الافق بالوانها القرمزية .. يودع تلك الصخرة في رفق وحنان وتبحر عيناه نحو تلك المرافيء البعيدة التي طالما داعبت خياله، وشغلت حيز الفراغ في قلبه وللامواج هدير

صاخب تعقبه انات حزينة تصطدم بصخور الشاطىء وتكر راجعة فى يأس مرير ..

الف الشاب هذه الزيارة لانهـا تنعش روحه وتخفف من آلامه ، ما دامت تلك الزيارات القاسية تعاوده بين الفينةوالاخرى .. هناك يحدق ببصره فى مياه الشاطـىء بين مد وجزر .. وبين لقاء وفراق . ويتأمل الطيور البيض .. وهـى تـذرع ابعـاد الفضاء زرافات ووحدانا ، حيث تهبط فـى انس ودعة لتستحم فى ميـاه الشـاطىء الدفيئة وكأنها قوافل الابل الضاربـة فى متاهات الصحراء .

وفى يوم قائظ اخذ يطلق انفاسه وكأنها السنة هاربة من جهنم .. قصد الفتـى الشاب الشاطىء ، وجلس الى تلك الصخرة ينظر الى تململ المياه وخريرها الذى يشبه الى حد بعيد حشرجة انفاسه .. ويغـوص بفكره الى اعماق الحياة فتلوح على ثغـره بسمات حزينة لا تبرح حتـى تنطفـىء كالشمعة التى تتلاعب بها هبات الرياح .

ولما كحل الظلام اجفان الافـق زمـع الشاب العودة الى قريته . وفى الطريـق تتجسم امام بصره آماله الضائعة فيتذكـر انه يعيش دونما امل .. امل يفتح له دروب الخير وينقذه من هواجس الضمير فيبتسم له فؤاده وتنجاب عن نفسه متاعب الحياة .. لكنه لا يدرك ما يتمناه فوساوسـه وأوهامه لا تفتأ تعاوده فتسد امامـه دروب الحيـاة .

لقد مله كل شيء حوله حتـى ابـواه اللذان يتعهدانه بالرعاية والحب العميـق حتى اخوه الذى بلغت به القسـوة الـى ايلامه بالضرب العنيف والسباب اللاذع . ويستسلم الشاب الى هذا القدر الصارم الذى لا يجد عنه حولا الا بتلك الساعات التـى يقضيها فى عناق مع الشاطىء الجميل .

لقد حولت القسوة ملامح الشاب الجميلة الى ألوان شاحبة تعصف بها رياح الحسرة والالم .. والشاب ما زال يجهل مصـدر تلك الاحداث التى جعلته فريسة الاسـى والياس .. انه فتى دائب النشاط .. بعيد الهمة .. يعمل دائما مـن أجـل رضى الله والوالدين اللذين وصاه بهما .

هذه الكلمات كانت تختلج فى قلـب الشاب وهو فى طريقه الى القرية ، فيخطـر على باله ان ينام باقى تلك الليلة الى جانب كثيب كان بالقرب منه ، لأن الاعياء الشديد ابطا به عن ادراك الوصول .. ويرقد الفتى الى جانب الكثيب حيث الظلام يخيم علـى الصحراء فيلفها بردائه الاسود الحالك الذى تشق أجوافه انوار النجوم الخافتة الرقيقة وهى تتالـق فى كبـد السماء كالشموع الموقدة .

أما والد الشاب الهرم ، فلم تعد له القدرة على فراق ولده الحبيب بعد ان شاخ جسده، وصار يترنح من الضعف والهزال فـراح يجوس خلال القبرية يسأل كل من يمر به .. لقد فقد شخصه منذ يومين فلم يعـد يراه فى المنـزل .

واخيرا اخبره احد رفقاء الشاب انـه يزور الشاطىء عصر كل يوم فلم يكد يطرق مسامعه هذا النبأ حتى نزل على نفسـه الحزينة بردا وسلاما وصار يذرع الطريق الى الشاطىء حيث لاذ بالنخيل المطلة على ضفاف الصحراء هربا من حرارة الشمس

اللافحة في ضحوة ذلك اليوم القائظ .

وبالقرب من كثيب صغير .. تحدق به شجرتان من الاثل تصفر في اوراقهما انسام الصيف الوادعة ظهر له شبح ابيض .. يختفي تارة ويلوح تارة اخرى ..

قصد الشيخ العجوز ذلك الشبح وهو يتحرق من الوجد وما كاد يصل اليه حتى ارتعشت رجلاه المتعثرتان ، وغارت عيناه المكدودتان .. [illegible] له من منظر فظيع .. لقد شاهد ولده الحبيب

وقـــد

رقـــد

رقدته الاخيـرة

(القطيف ـ القديح) السيد حسن السيد



قوة الانسان

١ ـ ان القوة مهما اعتمدت على الدبابات والمدافع والطائرات فانها اضعف من قوة الانسان . وان فـي امكان الانسان ان يتغلب عليها طال الزمن او قصر .

٢ ـ نقصان القوة يعوضه الثبات والمثابـرة ، فتصبح القوة الضعيفة مع طول الزمن هي الاقـوى والامضى . واذا ضربت الامر الصغير في السنيـن الطوال فلا بد من ان يحصل من ذلك مجموعة ضخمة .

الحبيب بورقيبة

عيد الادب

هذه القصيدة الرائعة ، قالها الاستاذ الشاعر احمدعيسى بليل فى معالى الامير الشاعر محمد السديرى بمناسبة صدور كتابه القيم : « ابطال من الصحراء »وقد آثر بها سعادته مجلة المنهل .

هاك روضـا باسمـا بالادب ... فيـه للطـلاب أزكى الطـلب
مشرقـا كالبـدر فى عليائـه ... القا يمحو ديـاجى الغيهـب
يمـلا الدنيـا سنـاه بهجـة ... وهو يروى لـك فضـل العرب

* * *

يـا عروس الفـكر يا زهرتـه ... دم معينا للبيـان الخصـب
لك فخر السـبق فى مضمـاره ... وعلى الاسفـار أعلى الرتـب
حق لليـوم الـذى وافيتنـا ... فيه أن يصبـح عيـد الادب

* * *

أنت كالنشـوة فى النفس سرت ... فرحـة بالحـلم المستعـذب
غازلتنى فيك أحـلام الصبـا ... فأنا بيـن الهـوى والطـرب

* * *

قف بابطال مـن الصحـرا تجد ... درر الآداب مثـل الشـهب
قصصا نـادرة لو انصـفت ... لكتبناهـا بمـاء الـذهب
ذكرت فتيـان اجيـال مضـوا ... فعلهم يحكى شـريف النسـب
ضربت أمثلـة رائعـة ... عن تراث دافق لـم ينضـب
خلق سام ومجـد بـاذخ ... يطبـع الابـن على طبـع الاب
ما بـ « أبطال من الصحراء » سوى ... صـور تعكس نبـل العربـى
هـو اشراقـة فـكر نيـر ... وفـؤاد بالذكـا ملتهـب
بأبى الفـكر الذى صنفـه ... وبنفسى أفتـدى الحـر الأبى
الامير الشـاعر المغوار مـن ... للعـلى يبنى العلى بالقـرب

* * *

أيها البحر الذى فى سـره ... من نفيس العلم اى العجب
أنت للـدين حسام مصلت ... ولأهـل العلم أسمى مـأرب
أنت دوما فى الاعادى ضـارب ... مثـل ما أنت لسان العرب
ما أرى يمنـاك الا عارضـا ... ممطرا او مرسـلا للسـحب
وهى امـا ليـراع الادب ... مركب أو للحسام العضـب
خلدت يمناك فيما كتبـت ... لك فضلا بالثنـاء الطيـب
فلتعش شهما هماما دائبـا ... للمعالى يا سليـل النجب
وليعش آل السديرى كالسـما ... انت فى افلاكها كالـكوكب
وليدم فيصلنـا حامى الحمـى ... صانع التاريـخ عالى الحسب
عبـقرى بز فى عليـائه ... كل ندب للعـلى منتسـب
جدد الاسلام فى دولتـه ... وحمـاه من عوادى الـكذب

مكة .. في يوم غائم

في يوم ٥ ذي الحجة ١٣٨٨ هـ ..مر بمكة المكرمة يوم غائم .. وقد شاهده شاعرنا الكبير سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي المعروف بسرعة البديهة وسرعة الخاطر ودقة الاحساس .. فلم ير ان يمر به ذلك المنظر الحالم دون ان يسجل في هذه القصيدة الرائعة مشاعره الرقيقة نحوه. وقد كان من ثمار ذلك هذه القصيدة الغناء الرائعة المبنى والمعنى :

لا « الغيم » مختلف ! كلا ، ولا المطر … فما الذي جد ؟ حتى استحكم الحذر ؟

كنا ـ اذا الدجن في الاصباح باكرنا … نعدو اليه سراعا ـ وهو ينهمر

كنا به في الذرى ! فوق الجبال ، على … مساقط الغيث ، عنها الماء ينحدر

كنا نهيم به « وبلا » .. ويغمرنا … « طلا » ـ ويجمعنا شملا ـ ونبتدر

كنا نسابقه « ركضا » ، ويبهرنا … « ومضا » ونوسعه « عرضا » ونختبر

كنا به نتحدى « السيل » نقطعه … مشمرين !! ولا نبقي ـ ولا نذر

كنا به كالظباء العفر آمنة … ترعي ـ وتمرح في دل هو الخفر

كنا نشنفنا « الألحان » صادحة … تشدو بها الطير ـ والآصال ، والبكر

والمزن منبجس ، والرعد مرتجس … والبرق مقتبس ، والروض مزدهر !

والعين ما ان ترى الا « الجمال » بها … و « الحسن » في كل ما يرنو له النظر

والقلب في فرح ، والنفس في مرح … والروح من دونها الظلماء تنحسر

بـكل ذي طلعـة كالبــدر تحسبـه
« ريما » ـ ويغبط منه السمع ، والبصر

وكـل مبتهـج ، طلـق ، ومهتـزج
كأنما هو فينا الشـمس ـ والقمـر

وللصـدى ـ من ترانيم الهوى زجـل
يـكاد يهتـز من ترجيعـه الحجـر

على « حراء » ! وفي « نور »و « خندمة »
و « ذيطوى» ! و «المصافي» تزلف الزمر

كأنما هم غداة « الدجـن » ما خلقـوا
الا لمـ هـو صـفو ما بـه كـدر

لا يحقـدون ـ ولا ينسـون بارئهم
ولا يزحزحـهم عـن شـكره بطـر



فما لنا اليوم ؟ غير الأمس ، في وجـل
وفي جوانحـنا الآلام تعتصـر ؟!

ما بالنـا كلما مـر السـحاب بنـا
نلوذ باللـه منه ـ وهـو ينتشـر ؟!



لا ريـب ! ذلك مما فيـه أنفسـنا
قد أظلمت !! وبه ألـوى بنا الضـجر

فما نرى « بالمعاصـى » وهي مطبقـة
في « عـارض » شـيم ، الا أنه الخطر

وما تبـدل اسـفار ـ ولا غلـس
ولا نهـار ـ ولا ليـل ـ ولا سـحر

وانمـا هـي « أوزار » ـ تـزاورنـا
وما لنا دونها غير (الهـدى) ـ وزر

أخنت عـلى كـل نفس ـ فهي مشفقـة
أن لا تحيـط بها الأحـداث والغـير

و « رحمة الله » تغشـانا ـ بما وسعت
فهل عـانا عـن الآثـام تزدجـر ؟؟

(مكة المكرمة) ـ (حي النزهة)

في ٢٥ ذى الحجة عام ١٣٨٨ هـ

احمد بن ابراهيم الغزاوى

الأدب الشعبي في الجنوب

بقلم الأستاذ

محمد أحمد بن عيسى العقيلي

(الحلقة الخامسة عشرة)

« باب الدلوع »

قبل قيام الادريسى بل فى أول العقد الثاني من هذا القرن كانت المنطقةفيفوضى من الفتن بين القبائل — راجع الفصل الثاني من كتابنا **المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ** ص ٦٢ ج٢ بعنوان : (الحالة العامة في المخلاف السليماني) — فغزا جماعة من أهل الحسيني على رأس شخصين منهم يدعى الاول (مشارى) والآخر (ابن امقرش) حتى دخلوا في (جناده) من قبائل بني الغازى واستاقوا بعض المواشي وانكفأوا راجعين فتعقبتهم جنادة،وعبس،حتيأدر لتهم في موضع يسمى (أمحنوا) وقتلت منهم بعض القتلى منهم (مشارى) وابن امقرش فقال عراد (١)شاعر الحسينييرثيهمويتوعد جنادة وعبسا :

يا مشاري عهد لك واقسمت عشرا
لو يساعي من سكن حز (٢) وبحرا
عاجمي ولي فصيح
ما نطيع فيك الفسالة
هانت من بعض العجالة



(١) هو الشاعر الشعبي ابو سرحان واسمه «عراده» عاش قبل العهد الادريسي وشطرا ، منه ولم نتمكن من معرفة تاريخ وفاته .

(٢) « يساعي » أي يسعى بالمصالحة

يسرقه ذباح جوع
عبس شــــدوا وين حلـــوا
كنهــم في البحــر زلـــوا
مالهم داير يـــدور
لو غـــدوا تـــو البحـــور
والا زلـــوا في القبـــور
والا تو المشرقي (٤)
ما لهم من حربنا تــاقي وربي
لو تلاحقنا على اطفال الرضاعــة

ونهض أهل الحسيني لاخذ الثأر فقتلوا من عبس رجلين يدعى الاول (أمجبر) والثاني (أمديك) فقال (عراد ابو سرحان) مـــن باب شعر العزاوي :

(أمجبر) فرق بكـــود زيــــاني
طاح مقتـــول وفي الحــد قاني
بعد قتل (امديك) طاب كل حـــال
يـــوم في شهـــداني
بيرقـــه عيـــاني
وامسى حسين عماش في الاكفـــان

هذا « الدلع » من الاشعار الشعبية التي قيلت في معركة « الحفائر » المعروفة سنة ١٣٢٩ بين الادريسي والاتراك ، وسبق ان سجلنا بعضه برواية يحيى أمعقيل حكمـي باسم احد شعراء المسارحة ، وقد نبهنـــا صديق عزيز بان « الدلع » هو للشاعـــر « عبدالله امسلامي » وان «محمد جعفر بيت» وهو ممن ادرك العهد الادريسي يحفظه فبعثت للمذكور وحضر عندي مشكورا، وأملى مايحفظ منه وبرهن من الشعر نفسه على انه للشاعر عبدالله امسلامي وهم انحن أولاء نورد مـــا أملاه . ويظهر لنا ان «الدلع» غير كامل ـ كما يدل عليه السياق وعدم الارتباط ـ وانمـــا نسجل ما وصل الينا .

خذت براقا (٥) على اصطنبول خاطفة
تسمع تناطيق النبابيت هن عواصفه
القلص (٦) مطاره وداعي الغرب واصفه
عبـــره لمن يشـــوف
المدافـــع في عجاجـه والمكينة (٧)
والموازر والمروت الى وزينـــــه
وغبار (٨) الانكليز

من شريق الشمس قفله رعد غابي
من شرار النار ينزع له سحــــابي
يصطفق كالبحر من نطو الجنابي (٩)
يشرب الكافر علق
ماسكه من نجد حتى شرق لاعـــه
حرب لازم ما يفك الخوف ساعـه
وتغير الناس ما تاقع فراعه (١٠)
في السنة يوموكيل
معينة (١١) الهادي على الاركان لازمه
شامي وغربي علموا جمع المقادمـه
والبـه في رجـــب

---

(٣) « الحز » الحزن من الارض
(٤) امام اليمن
(٥) استهل الشاعر نشيده بتخيله لعارض مكفهر لسحاب شديد لمعان البروق تدوي زماجره وتقصف عوده هي دوي طلقات الرصاص من البـــنادق « ام مسة » المسماة « نبوت » بفتح النون وضم الباء المثقلة تجمع على نبابيت وان ذلك العارض على «اسطنبول» صمة الخلافة العثمانية .
(٦) «القلص» السحاب

(٧) المكينة يعني «الرشاش» والموازر جمع ميـــزر بكسر الميم وسكون الياء وهو البندقية ذات العشـــر طلقات . والمروت جمع مرت بفتح الميم نوع من البنادق ذات الطلقة الواحدة
(٨) « غبار الانكليز » كناية عن غمر البارود
(٩) نطو بفتح النون يقصد طعن و « الجنـــابي » جمع جنبية نوع من الخناجر
(١٠) « فراعة » اصطلاحا كلمة تؤدي معنى التدخل بين المتخاصمين
(١١) المعينة اصطلاحا الغيم الماطر و «الهادي» لقب كان يطلق على الامام « الادريسي »

في الاربعة والاجمدة حملة تقسما
وفي رجب وشهر شعبان المقدمـا
وفي رمضان ما تجد مخلوق صايما
الا حرابه بالنهار والليل مظلمـا
والجيش في علوم
تلحق القعده وفي الحجة غبـاره
ومحرم وصفر تلهب نيـاره
ودمشق الشام يدهم في غبـاره
غلقت الحسبة سنة
عاد بو يومين تظهر له اشـاره
من دمان الواصل (١٢) حتى المناره
القدم يغشي القـدم
بعضنا قد لمسنه مفرق عياله (١٣)
لا يرى ما له ولا يسكن حـلاله
حزبنا النبـوت مخدوه كيالـه
حرثنـا العده ومزغوت المعابـر
كيف تامرنـا على رجال مسلم(١٤)
والله ما خدسا يعادي بحر مظلم
آخره يغشي عليك
وتقع في غبتـه مثل السفينـه
يملـك أرض الروم ما تبقى مدينه
وتعـود من تلاميـله رهينـه
عقب مـا عينـك تشـوف
امبريدى (١٥) قل لمتوكل شهاره
الفرنساوى ومن هو في البحاره
وقـران المسكـوف

الذى لازم مع اهل الكفر دينـه
والبلغار آخـر المـده نهينـه
وسكيـب الموت يشرب من حميمه
محرقةقبل السعير
كلف السلطان لتجهيز (الحفاير)
وجعل نبـوت بوخمسه معابـر
والمكايـن والمدافـع والمـواذر
والبوابـر عينـات
ونهم في الكرد والارنـوط زافي
اقبلوا كالريح تزفي بالسـوافي
فوقهم حمر الطرابيش والكـوافي
ترك ما تعرف كلام
تمـت الدولة وزفـت بالمراكب
وسعايـه في البحور من كل جانب
نكفوا بالروم ولى في المراكـز
في المراسي نزلـوا
وجعل شـور العسـكر بالحرابه
بعدما فض النور قامـوا حزابـه
وخرج مشرم على راسـه عصابـه
ذاك حينـه والقدر
فالتقتهم قوم مثل النار تلهـب
عسكر الهادى تثني كل مقصـب

---

(١٢) « الواصل » قريـة من ضواحي «جازان» و «المنارة» مدينة اثرية موقعها شمال شرق الواصل

(١٣) هذا المقطع يطلعنا على صورة مجسمةللحماسة التي بثها الادريسي في قبائل المنطقةواستجابتهم لدعوته وقيامهم بمناصرته ضد الاتراك وهنا يفيدنا الشاعر بأن لهم سنة كاملة تحت التعبئة بعيدين عن عوائلهم وابنائهم في خطوط الدفاع اتخذوا الحرب مهنة بدل الحرث والزراعة ينظفون اسلحتهم ويصقلونخناجرهم فهم في غاية الاهبة والاستعداد .

(١٤) يوجه الخطاب الى السلطان مستفهمابـكيف» وكأنه يشير الى المنشورات العثمانية والفتـاوى التى كانت تصدر بوجوب عدم الاستجابة للادريسي ودعوة القبائل الى مجانبته ومحاربته لكفره بزعمهم وخروجه عن طاعة السلطان – راجع منشور الادريسـي في ص١٥٦ ج٢ من كتاب « المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ » الذى يفند فيه المنشورات العثمانية ضد ثورته

(١٥) « امبردى » يقصد يا بريدى ، ومعنى المقطع كلام موجه الى الامام يحيى الذى توترت العلاقات بينه وبين الادريسي وكان الشاعر يعبر عن السياسـة الادريسية ووجهة نظرها حيال الخلاف بينها وبين الامام يحيى – راجع ما ورد في المنشور المشار اليه آنفا – وراجع الفصل السادس ص١٣٦ ج٢ بعنوان « الامامين يحيى والادريسي »

الميه من جيشنـا بالفين تحسـب
نعم حمران العيون
اطلقوا المدفاع قلـه بعد قلـه
والتقينـا الترك شله بعد شلـه
حتى ظل الغمـر فوق الراس ظلـه
والصعايق في السماء
علموني اليوم كيف هذى الرعيـة
تغلـب الاتراك والدولة قويـه
قالوا ردتنـا زكيـف الجامكيـه
قوم ما تعرف أمان
واذا قلنـا أمـان ما أمنونـا
قد سلبنـا وانسحقنا واقتلونـا
وامتلت منا السباخ
ما تلوينـا بجـازان المدينـة
وطلعنا غصب فوق سطح اسفينه
الاقد رينا الهـلاك
يا محمـد سيدى احلم عليه (١٦)
حيث وان العقـل يا سيدى شويه
والتهـم من لسن عبدالله الوصيـه
وانتظر حال البلاد
رجع القاضى ابن حيدر في الحكومه
وانتظر للناس بالعين الرحيمـه
لا يقولوا عـادت العـاده القديمـه
عاد بنا شمت الملوك
لا يقولوا عسكر الهـادى مخالفه
مخادعة في الدين ما عدبو مناصفه
قوم شل سيفك وامتكن للروس حذفه
واخلـف لمن سرق

قد طلبت الفاتحة في الاذن بالدخول
اشا معك والا مع جبريل والبتول
والمرتـضى عـلى
حط عبدالله اسلامى في جوارك
بين اخوانك واصحابك وعولـك
حيث ما تمشي مشي ساقي بشـارك
في الجنان العاليه
رب واجعلنـا عبادا صالحينـا
عند جبرائيل ورح الله الامينـا
الخضر والياس في الجنة معانـا
وبنات الحور ياتون لابسينـا
بالالايـا والحلـل
كان بودى سيـدى ابقى ازورك
للل شعرى ومدحى في امـورك
فيك يا بدر البدور
قولمن شاعر ونحوى في جوابـه
مثل راعى الموت محكم في صوابه
لا تجاكر في الكلام اللى عقابـه
حتى يظهر ما غبى

● ● ●

وقال ابو سرحان شاعـر اهل الحسينـى يندد بقبيلة عيسى وبطليهم: أمديك وعماش:

(مهلبى) لوكان ترى الديره بلا خبر
لاعد رعتها العيس ولاترعى بها البقر
دايـم تمطـرا
لاغزتها الحـامية تحمى حدودهـا
تخرج هرابه خايفه ماعد تعودهـا
من بعدقتل (امديك) و (العماش) سديدها
خربـت ديـارهم

كم مخير طاح تحت العيس داسته
من طبع ابو قرحوش مايدرى بقرحته

(١٦) من هذا المقطع وما بعده يعطينا الشاعر فكرة ن بعض لمحات من السياسة الادريسية الداخلية منهـا ندى غضبيـات الادريسى عل اكبر قضاتـه محمـد يدر القبى والصانه عن منصب القضاء ـ راجـع حاشية في ص٢٩٧ ج٢ من كتابنا الخلاف السليمانى جنوب فى التاريخ ـ حول بعض الايضاحات عن حالة دكور محمد حيدر فى ذلك العهد .

(١٧) ابو قرحوش لوع من فشك البنادق

(١) يظهر من شعر قريمه ابى سرحان ان اسمـه « مهلبى » وهما بالطبع قد عاشا متعاصرين

(١٩) واصلين اى يا واصلين الى « عراد »

(٢٠) لعبة العبر التى بلغت النهاية فى القحـب

اهل الحسيني صبحوا (العبسي) ودمنته
والمـال والعيال

فقال شاعر عبس يرثي اصحابه ويتوعـد اهل الحسيني ويرد على (عراد) :

واصلين (عراد) وقله قحبة امعبر
كيف يكذب،ماحصل يوم طيحت (امجبر)
وقت امداخله

طيـح أثنيـن فـي قبـاله
كيـف لا حصـلن رجـاله
اللـه يعلـم مـا يكـون
يكتبنهـا دامـت المولود يولـد



دلع ل (عيسى العبد العريشي)

قـاله في هجوم الاتـراك على الجيش الادريسي في (العطن) (قرب مدينةاللحية) - راجع الفصل الخامس بعنوان العمليـات الحربية في الجنوب ص ٥٠ ج١ من كتابنا المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ:

خلت براقا وظهرت له عشيه (٢١)
قد زكم رعده وله في العرش ديه
هـل مطاره على سـرب اللحيـه
جاد وافتـح فـي (امقمـه)
من جبـال الملح للمعطان لبوحلق
لقدى المزغت يلتقي بالـدم والعلق
ضـاقن مسايلـه
هكذا يا سيدى من عادة الدول تغلب وتغلبي
عسى انتسى ما قد وقع في الدهر لولى
فـي جانـب امسبـاخ (٢٢)

يوم التقينـاهم بسلان (٢٣) المصقلة



اقبل الشـاعر (٢٤) **حسن بن امبارك** الجعفرى على القصر الادريسي ينشـد الدلع الآتي :

لابتي حلمـت في ليـل هـدوه
قوم يـا سيدى ، وهب للامر قوه
والكبار اخرج لهم سيف المسوه (٢٥)
باعـود دينـك بالفلوس
قـوم يـا سيـدى تنظـر
يـوم تـزول كـل منكـر
وترتب كل بنـدر
وتقطـب فـي العهود
ولا كـب الناس تغـدى في هواهـا

فسمعهالوزير **محمد يحيى باصهي** فبادره قائلا اسكت ، أنشـد غير هذا الدلع . - (راجع حالة الوزير باصهي في العهد الادريسي من كتابنا المخلاف السليماني او الجنـوب في التاريخ)

وفد اهل ابى عريش على رأس شيـخ شملهم محمد جبريل للتهنئة بالعيد وإزالة جفاء عارض ، ألم بنفس الامـام الادريسي عليهم وبرفقة الوافدين شاعرهم : (عيسى العبد (٢٦) الذى نظم هذا الدلع) الـذى وفق فيـه الى مفتـاح تلك الشخصيـة بما يرضيها من التنويه بما لها من القوى

(٢١) « العشية » عارض المطر « زكم » دوى اللحية وجبال الملح والمعطان وامقمه وابو حلق بلدان معروفة « والمزغت » الرصاص

(٢٢) يشير الى دفعه العثائر التي سبق ان انتصر فيها الادريسي على الاتراك وهزيمة الاتراك في سبخة جازان .

(٢٣) بسلان المصقلة اى الخناصر المسلولة

(٢٤) لشاعر شعبي معروف عاش في النصف الاول من هذا القرن

(٢٥) المسوه السوء

(٢٦) شاعر بلدة ابى عريش شاعر شعبي بعد في الطليعة من الشعراء الشعبيين توفي سنة ....

غيبية ـ بحكم ما كا رائجا في ذلك العصر ـ

يا سلام الله على راعي الولايــة
عسكـره والجـن من تحته سعايه
يحرســوا الصـلم لاالهم قرايــه
آخر الليــل وولــه
فيالیمن والشام متقوى خطابه(٢٧)
لاضربها بالسيف يسقي من شطابـــه
حتى راعـى البحر يتصلح جلابـــه
والبوابيــر بلــدن
ســيدى العــذر منــا
إن تبــاطينا وصلنــا
حيـث مــا تامر فعلنــا
انــت سلطـان البــلاد

الثانية : يا سيدى جئنا مزاورين
مع ابن جيرير شيخنا احنا معيدين
ولا تطـع منه يقول احنـا مخـالفين
التقــــدمه لنــــا
مع التشاع الدوف والمدفاع والنفير

فطابت نفس الامام عنهم وصرفهم مكرمين

● ○ ●

الشعر في الاحتفالات الشعبية

في العهد الادريسي اقــام (يحيى بن ... ب العريشي)ــ هودا ـ أي حفلة ختان ودعى ... بها الناس من صبيا وجازان والمسارحـة وسامطة وميدى واظهر الداعي من الضيافة ما الهج الالسن بالثناء عليه وجعل تلـــك الحفلة من الشهرة في المنطقة بمكان فقـال الشاعر المرافق لطاليب أهل صبيا ، التكثيرة الآتيــة :

كثر الله خيركم يا لبحـر الخضر
بحر متقوى وفيه الموج يزغر (٢٨)
باحة القدوم (٢٩) في الضربة تكبر
قد غرقنا فيالعسل والبرلحمر(٣٠)
وعليه السمن من جازان سبــر
وتملـــت بـــه امعقـــوم
هذا كهود (٣١) الدلهمي يكرمالضيوف
ذبح من (البل) ستعش واربعمية خروف
في سالف الزمان
يحيى بن ايوب عندكم قد غرق العبوس
يالله فـي النجـاة

وفي اليوم التالي (للجبر) أقبل مطاليب اهل (ميدى) وظلوا يطلقون الاعيرة النارية من على مسافة ٥ كيلــوات الى ان دخلوا ابا عريش وخرج اهل البلدة لاستقبالهم بالمثل ومعهم شاعرهم عيسى العبد الذى حياهـم بهذا الدلـع :

---

(٢٧) متقوى خطابه اى نافذة كلمته . ملقى اسره ... تصلح جلابه » اى تتصل وكان العلت اتخذت ذلك سبيل التلاؤل كما يقال في الفصحى للملدوع : ... م والصحراء مفازة يلدن : غرقت

(٢٨) يزغر يتدافع .

(٢٩) « باحة القدم » باحة تعرف في التاريخ باسم راس جابر . عميقة الغور كثيرة الامواج في سواحل تهامة اليمن .

(٣٠) « البر لحمر » اى البر الاحمر يقصد الحنطة

(٣١) « الهود » حفلة الختان و « الدلهمي » شخصية شعبية القامة « هود » غدا يضرببهالمثل « البل » الابل « ستعش » اى ستة عشر و «الخروف » « الكبش »

(٣٢) « العبوس » اسم يطلق على اهل صبيا .

مرحبا ترحيبــة مني بلا حســاب
ياقصريبنيديره(٣٣)بالــ والذهاب
رتبة اهل ميدى تثني غالي الزهاب (٣٤)
مطلابهـــم ، قوى (٣٥)

الدوف(٣٦) يخدم من صلاة الصبحللشروق
كالراعد القصيف (٣٧)

هز راعي (٣٨) الفوت ولي في المخالفي
والحــز والجبل (٣٩)

والغمر (٤٠) ظل كالعجاج الى مبيته

● ○ ●

وللشاعر محمد محجب في وقعـة حرض عام ١٣٥٢ هـ

لا بتي وحياة ربي رافع السمـــا
ان العساكر زافية للحيق ليمنـــه
عساكر بن سعود مع الشيـخ المقدما
والجيش في كمــال

في حرض عدني اخول(٤٢)يوم ثاني
من شروق الشمس للا العصر داني
يوم تحوم الطير في هذى المبـــاني
والمقاتيل كالعطين (٤٣)

ان اقبلوا الله يحيهم ثلاث ميـه
وان ادبروا فحنا عليهم نار حامية
الجيش يسحب من حبل(٤٤) حتى المجهينيه
وندكهـــا ســـوء

«الشعوير» مثل ما السلطان أمر
قــــدمه عبـــد العـــزيـــز

مثلما الباشه على الدولة العليه

● ○ ●

حتى فلسطين العزيزة لها في الشعـــر العامي المكانة الكريمة قالها الشاعر محمـــد المحجب بمناسبة تقدم جيوش الانقاذ :

لابتي(٤٥) ابليس جاني من جبال حجور
الارض ترزع والفلك والدايرة تدور
يذكر وقيعة(٤٦) ذي السنة لهي لها تثور
ذلحين (٤٧) من قريـــب

بلغوا اسرائيل يرفع عن مراتبه
يسلم الجيرة(٤٨) ويدخل في حمايته
كالصاغر الذليل

حيث وان الجيش تحته الف مطرح
زافيين مستبشرين بالموت تفـــرح
ما يهمون القتـــال

ناوي على غزه يرتب في قصورها ويدخل العريش
يقضي على كل المراتب في نواديه

---

(٣٣) ـ ديره ، حائطه ـ الذهاب ، يقصد الذهب
(٣٤) ـ الزهاب ، يقصد العتاد .
(٣٥) مطلابهم يقصد وفدهم .
(٣٦) الدوف صوت دوي طلقات البنادق .
(٣٧) القصيف : القاصف .
(٣٨) يقصد هز القائت اى البعيد عن ابي عريش وكذا الذي في المخاليف جمع مخلاف .
(٣٩) ـ الحز ـ الحزن .
(٤٠) الغمر يقصد دخان البارود .
(٤١) ـ الحيق ـ الجانب .
(٤٢) ـ اخول ـ اشم او اتطلع .
(٤٣) العطين قصب الذرة الذي يجفف .

(٤٤) ـ حبل ـ و ـ الجهينية ، قريتـــان معروفتان في تهامة اليمن .
(٤٥) لانني سبق الاشارة الى شرح معناها ، مرجاني ، جاني ـ ترزع ـ ترنج
(٤٦) ـ وقيعه ـ يقصد وقعة أى معركة ـ لهيا ـ اى لا مناص من وقوعها
(٤٧) ـ ذلحين ـ اى في ذا الحين
(٤٨) (يسلم الجيرة) اى ما يدفعه الجار المستضعف ـ في العرف القبلي ـ لمجيره القوى الذي يحميه .

خواطر مشتركة



بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي

فكرة .. للتأييد

في الأونة الاخيرة كثرت الملاحظات المتنوعة .. على بعض الطبعات الجديدة .. والمنتشرة حاليا للقرآن الكريم . وهذا ما يدعونا مسبدا الى ان نقف بحزم ونلاحظ بعين واعية صادقة هذه الطبعات التي كثرت فيها الاخطاء او التقديم والتأخير في بعض الآيات كما روى صاحب « **المنهل** » الاستاذ عبد القدوس الانصاري في عددها لشهر رمضان عام ٨٨ هـ عن عثوره على نسخة من الكتاب الشريف .. جعل على هامشها تفسير « **الجلالين** » وذيل بكتاب (**لباب القول في اسباب النزول**) لعبد الرحمن السيوطي وطبعت هذا العام في احدى دور الطباعة اللبنانية .. وغيرها الكثير .



ان هذا يدعونا نحن المسلمين الى ان نكون يقظين .. لئلا يدس في كتابنا اعداء الله ورسوله .. او يحاولوا ان يحرفوا كلمه..

انني بهذه الملاحظة ومن على منبر هذه المجلة الطيبة اذكر اخواني الشباب والشيوخ بواجب المحافظة والحرص الشديد .. والملاحظة الدقيقة .. والعناية برقابة طبعات

الكتاب الكريم .. الذى كرمنا الله به .. وان عبء هذه الملاحظة ليقع علينا نحن المسلمين .. فوجب لذلك ان نعمل لتدارك الخطأ .. وايجاد الوسائل والطرق الكفيلة بالمحافظة التامة على سلامة طبع الكتاب الكريم .. الذى هو اعز كتاب .. وبالمناسبة فقد ادلى الاستاذ الشيخ عبد العزيز المسند فى حديث (ماقل ودل) فى العدد ٢٢٧ من جريدة الجزيرة بفكرة جيدة حول الموضوع .. انقلها هنا تأييدا لها وعسى أن تجد من المسؤولين كل تجاوب . يقول الاستاذ :

ارى ان يحصر طبع المصاحف على المطابع الموجودة بالمملكة او على (مطبعة مصحف مكة) التى سبق ان طبعت المصحف طباعة سليمة واضحة نقية بخط مواطن سعودى هو الاستاذ الاديب « محمد طاهر كردى » امد الله فى عمره وبذلك نكون حققنا فوائد مزدوجة منها :

اولا : تفادى وصول مصاحف فيها شيء من الاخطاء الى ايدى المواطنين .

ثانيا : امكان تشكيل هيئة سعودية لاقرار الطبعة والتوقيع على حفرها .

وقد آن لهذه المملكة ان تقوم بهذه المهمة الكبيرة التى هى اول الناس بها . اهـ

أشوى شوى

عند تأمل الكثير من كلماتنا العامية والدارجة حاليا .. نجد انها ترجع فى اصلها غالبا الى اللغة العربية بمعنى ان اكثرها فى اصله عربى فصيح الاستعمال .. لظروف أو عوامل قل استعمال مثل هذه الكلمات فى اللغة الفصيحة .. وذلك اما لتعقيدها .. او لنشوزها على وقتنا الحاضر لعامل الحضارة والمدنية .. او ان هذه الكلمة أو العبارة اعتورها بعض التحريف او التحوير عن اصلها العربى .. فقصر استعمالها على لغة العامة الدارجة .. ولعل من هذا القبيل كلمة (أشوى) .. والمستعملة حاليا لدى العامة خاصة فى نجد .. وتعنى اقبل . وقلما استعملت الا واردفت بكلمة أخرى فتصبح (أشوى شوى) .. يقولها الشخص لمخاطبه عندما ينقل اليه خبرا يتوقع منه نجاحا او مزيدا من خير مع خوفه من العكس فعندما يروى له مخاطبه المخبر بما يكون بين تطلعه وخوفه .. اى وسطا يقول هذه العبارة (اشوى شوى) بمعنى أنه اقل قليلا مما توقعه .. وأهون مما تخوف منه . وتستعمل العامة ايضا شوى بمعنى قليل .. فعندما يطلب شخص لآخر أن يعطيه شيئا ما .. ففى حالة تقديم ذلك الشيء خاصة اذا كان مجزأ ، يقول له (شوى) وتأتى هنا فى معنيين : احدهما يشعر بأنه قليل ويطلب المزيد . والآخر يشعر بأنه يريد قليلا لا كما أعطي .

وفى مطالعة عابرة عثرت على بيت لجرير استعمل فيه كلمة أشوى بمعنى استعمال العامة لها : قال :

لساني وسيفي صارمان كلاهما
وللسيف (اشوى) وقعة من لسانيه

وقد جاء فى مادة (شوي) من المنجد قوله : أشوى السهم : اخطاء الغرض

وبهذا عرفت ان هذه الكلمة فصيحة .. وذات تعبير سليم استغنى عنها حاليا فى كتابات اليوم .. واستأثرت بها لغة العامة .

فتيات ..

في حكومة الأصمعي

ما اعذب الأدب .. واحلى حديث الشعر والنثر .. صادرا من ربات الجمال . وصاحبات العفة والدلال .. ويحكيه راوية الادب العباسي : **الأصمعي** :

لقد روت الكتب في حديثها على هامش الحياة الادبية في العصر العباسي .. ماسلى الاصمعي به الخليفة هارون الرشيد .. بما اعجبه من اخبار النساء وأشعارها ، اذ قال أنه خرج مرة الى البصرة فادركه الحر .. فطلب مكانا للقيلولة .. فاذا بساباط مكنوس مرشوش .. وبه دكة من خشب فاوى اليه وجلس على الدكة .. واذا بالبيت فتيات ثلاث .. أخذن من الادب نصيبا .. ومن الشعر متنفسا لعواصف المشتاق .. وقد تحلين بنقاب العفاف .. وتطارحن الشعر سلوة لهن .. واتخذن لذلك رهانا تناله احسنهن تعبيرا .. واجمعن على الاحتكام الى من آوى الى ساباط ابيهن المرشوش .. وكان **الاصمعي** أول قادم فلم يرفض هذه الحكومة .. وقد دفعن اليه بورقة فيها ما نظمنه .. فنظر الاصمعي واذا بالكبرى تقول :

عجبت له ان زار في النوم مضجعي
ولو زارني مستيقظا كان اعجبا

والوسطى تقول :

وما زارني في النوم الا خياله
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا

والصغرى تقول :

بنفسي واهلي من ارى كل ليلة
ضجيعي ورياه من المسك اطيبا

وقد سرت بالأصمعي روح الأدب .. فاستجاب لهذه الحكومة .. وحكم عقله ووسط ذوقه الأدبي .. فطلب دواة وقرطاس وانشأ يقول :

احدث عن خود تحدثن مرة
حديث امرىء ساس الامور وجربا
ثلاث كبكرات الصحارى جحافل
حللن بقلب للمشوق معذبا
خلون وقد نامت عيون كثيرة
من الراقدين المشتهين التغيبا
فبحن بما يخفين من داخل الحشا
نعم واتخذن الشعر لهوا وملعبا
فقالت عروب ذات عز غريرة
وتبسم عن علب المقالة اشنبا
عجبت له اذ زار في النوم مضجعي
ولو زارني مستيقظا كان اعجبا
فلما انقضى ما زخرفت وتضاحكت
تنفست الوسطى وقالت تطربا
وما زارني في النوم الا خياله
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
واحسنت الصغرى وقالت مجيبة
بلفظ لها قد كان اشهى واعذبا
بنفسي واهلي من ارى كل ليلة
ضجيعي ورياه من المسك اطيبا
فلما تدبرت الذى قلن وابتري
لى الحكم لم اترك لذى اللب معتبا
حكمت لصغراهن في الشعر انني
رايت الذى قالت جميلا واصوبا

وما كان من الصغرى التي كسبت الرهان .. بفوزها على أخواتها الا أن وهبته للأصمعي نظير حكومته التي كسبت بها وقد ربح منها هو .

(بريدة) صالح السليمان الوشمي

ابن مقرب

حياته وشعره



تأليف الاستاذ :
عمران محمد العمران

عرض وتحليل الاستاذ
محمد علي السنوسي



احياء التراث الأدبي لأمة من الامم ظاهرة من ظواهر الشعور القومي التي تبشر بالخير وتدل على الوعي ، وتاريخنا الادبي القديم يزخر بالرائع من ثمار القرائح ونتاج الافكار، وليس الشاعر (ابن مقرب) الا مثلا واحدا من أمثال تلك الذخائر المغمورة والكنوز المطمورة .

ولقد كان الشعراء دائما ، حداة القافلة البشرية وطلائع الركب الانساني في كل عصر من العصور وفي كل مصر من الامصار .

وبين يدي الآن كتاب عن علم من اعلام الشعر العربي في القرن السادس الهجري ازاح عنه الغبار أديب من أدبائنا البارزين وشاعر من شعرائنا الموهوبين هو الاستاذ (**عمران محمد العمران**) في كتابه الانيق (**ابن مقرب ـ حياته وشعره**) ويقع الكتاب في (١٨٠) صفحة من القطع المتوسط على ورق صقيل وطباعة متقنة وقد قسمه مؤلفه الى (٦) اقسام ، القسم الاول يتحدث عن الشاعر واسمه ولقبه وكنيته ونشأته

وشخصيته وخلقه القسم الثاني يتناول موطن الشاعر وفذلكة تاريخية عن الوضع السياسي لتلك الحقبة من التاريخ • والقسم الثالث يتحدث عن رحلات الشاعر وثقافته وأثر الحرمان في شعره • والقسم الرابع وهو أهم أقسام الكتاب يتحدث فيه المؤلف عن أغراض الشعر عند (ابن مقرب) من المديح والفخر والشكوى والعتاب الخ • والقسم الخامس يتحدث فيه عن صلة الشاعر بالشعراء الجاهليين ، وتأثره بالاسلاميين والامويين والعباسيين والقسم السادس عن مكانة (ابن مقرب) التاريخية • وهذه الاقسام هي أهم أقسام الكتاب •

لقد ولد (ابن مقرب) في عام ٥٧٢ هجرية في بلدة (العيون) من نواحي الاحساء فهو من شعراء القرن السادس الهجري ، وقد قضى ايام شبابه وصباه في تلك الربوع وكانت له ايام عذبة في (الثليم) و(الجرعاء) و (الجديد) و (المصلى) و (الحضين) من بلاد البحرين • من قوله فيها :

رعى الله (الثليم) وساكنيه
واجزاعا تكنفها الثلام

وجاد من الجديد الى المصلى
الى الحضين وكاف ركام

فمسرح لذتي ومراح لهوى
هنالكمو وجيرتي الكرام

ولما شب عن الطوق واكتملت رجولته تحركت في نفسه نوازع الطموح الى جد وبواعث التطلع الى العلى ومن هنا دب الخلاف بينه وبين بني عمه امراء البحرين فحامت حوله الشكوك وديت اليه العقارب وكان من نتيجة ذلك أن أسيئت معاملته وصودرت أملاكه وضيقوا عليه حياته ، حتى اضطر الى مغادرة وطنه والرحيل بعيدا عن بني عمه وعشيرته • وقضى آخر عمره شريدا طريدا أو كالشريد الطريد وتوفي في سنة ٦٢٩ هـ وسنه تسع وخمسون سنة • ذلك هو ملخص حياته •• ومع تلك الحياة القاسية ورغم ذلك العيش المر فقد كان هذا الشاعر الكبير يحن الى وطنه ويعتز بعشيرته ، ويتناسى ظلمها اياه ويقول :

وان انفراقي عنهمو وتغربي
ترامى بي الامواج والحزن والسهب

بغير اختيار كان مني ولا قلى
وانهم للعين والانف والقلب

يا سلام على نفوس الشعراء الرقيقة وخلقهم الرفيع ، ثم يسترسل في نفس رقراق وشاعرية مطبوعة :

وكم قائل لي عد عنهم فانه
مع الالم الماضي قد يقطع الارب

فقلت رويدا قد صدقت وذلكم
اذا لم يكن فيه لحاملة طب

اذا لم اداو العضو الا بقطعه
فلا قصب يبقى لدى ولا قصب

واني بقومي للظنين وانني
على بعد داري والتنائي بهم حدب

والحق ان شعر هذا الشاعر من جزالة النفظ وصفاء الاسلوب وقوة الاداء وطول النفس وانسجام الموسيقى ما يجعلـه في مصاف المتنبي وابي تمام والبحتري وغيرهم من كبار شعراء العربية الاعلام • اسمعـه يقول في احدى قصائد الشوق والحنين :

صبــا شوقا فحـن الى الديــار
ونازعــه الهـوى ثـوب الوقـار

وهــاج له الغـرام غنــاء ورق
هواتــف في غصـون من نضـار

صدحـن غديــة فتركــن قلبي
وكان الطود كالشيء الضمــار

رويـــدا يا حمــام بمستهــام
مشــوق منه طـول السفــار

براه الشــوق يرى القدح جــدا
فغـــادره بقلـــب مستـطار

ويقول في قصيدة اخرى سلسـة اللفظ عذبة المعاني طريفة الاخيلة والصـور في حديث له مع (حواء) :

وبيضــاء مثل البدر حسنا وشارة
يزيـن بهـا السب المزبرق والاثب

اذا ما نســاء الحي رحن فانهـا
لهـا النظرة الاولى عليهن والعقب

بدت سافرا في درب(دينار)والصبا
يرنحهــا والـدل والتيـه والعجــب

راتني فابلت عن أسيل وحجبــت
بذي معصـــم جذل يعض به القلب

وقالت : غريب والفتــاة غريبــة
ولا في نكاح الحل ذام ولا ذنــب

فقلت لها اني ألوف ولي هـــوى
ومـا لي في بغداد شعب ولا سرب

فقالت واين السرب والشعب والهوى
فقلت بحيث الكر الطعن والضرب

فقالت أرى البحرين دارك والهوى
أخاك وعذا ما أرى فمن الشعب ؟

فيجيبها الشاعر في اعتداد بقومه واعتزاز بنفسه ويمضي في هذه القصيدة الرائعــة معدد مناصب عشيرته ومفاخر اهله حتى ينتهي الى الغاية من ذلك الفخر القــومي • فتعرف تلك الحسناء انه من ربيعة • فتقول:

فقالت لعمري انهــا لربيعـــة
بناة المعــالي لا كلاب ولا كلــب

وبعد فما زالت البحرين من قديم وحديث تنتج الدرر الفكرية والدرر البحرية وحسبها ابن مقرب في القديم،والعريض في الحديث. وشكرا للاستاذ عمران على مجهـوده الادبي الممتع وتحية له على هديته الكريمة •

جازان محمد بن علي السنوسي

قال أرسطو :
« من المناقشة ينبثق النور »

حول حنين بدر أيضا



للاستاذ : مفرج السيد

استاذي الجليل عبد القدوس الانصاري المحترم ،

اطلعت على ما كتبه الاستاذ ابراهيم علي العياشي في منهل رمضان ١٣٨٨ هـ ومنهل ذي القعدة ١٣٨٨ هـ حول موقع حنين بدر وأنا قبل أن أبدأ مناقشة الاستاذ أود أن أصحح بعض الاغلاط التي وقعت في أسماء الجبال التي ذكرها .. فقد أورد اسماء الجبال الآتية كالتالي : **التوبة ، الصدقة الشمالية ، الصدقة الشرقية ، المرقاب .**

وهذا خطأ والصوب هو : **النوبة** بالنون لا بالتاء **والصدمة الشمالية** بالميم وكذا**الشرقية** و **أبو مرقاب** وليس **المرقاب** .. وقد قلب الوضع الماثل عندما قال عن سيل الخشبي: **وهذا السيل اوجدته المساكن والنخيل ..**

فسيل الخشبي كما يثبت الواقع الملموس أتى من جبل **لاوى** ومن جبال متفرقة في الشمال ، ويقابله سيل المساكن ، وهو سيل لا يذكر بالنسبة له ، بالقرب من النخل ، ويصبان معا في النخل . وسمي

مسجد الشريف أو مسجد السوق عند ذكره لمناهل بدر وفي موضعين آخرين بمسجد النصر وهذا وهم منه فمسجد النصر أو النصرة باللفظ الحرفي يقع بقرب مسجد العريش على مرتفع يسمى الحصن ولا تصل اليه العين .

وقال بعد ذكره لجبال بدر ومناهله وأوديته : **فاي هذه الاعيان ينطبق عليه اسم حنين بدر ؟** وأقول : ان أيا من هذه الاعيان ينطبق عليه اسم حنين بدر لسببين :

الاول : أن صاحب دور القرائد المنظمة

ليبين لنا ما هو حنين بدر هل هو جبل أو منهل أو واد ولنا أن نتصوره أي عين من هذه الاعيان .

والسبب الثاني : أن أغلب اسماء الاعيان التي ذكرها الاستاذ العياشي كالنوبة والصدمتين والاصفر والبرقاة وابي مرقاب قد تلقاها من أفواه السكان ومعنى ذلك ان هذه الاسماء قد لا تكون أسماءها الاصلية المعروفة بها في عصر النبوة ولا يستبعد أن يكون حنين بدر الاسم الاصلي لاحد هذه الاعيان .. وقول **صاحب درر الفرائد المنظمة : وبدر منهل من مناهل الحجاز وحنين امامها** ثم قوله موضحا : **وليس المراد بالآية** ، يدل دلالة واضحة على انه « اي حنين بدر » معروف في وقته وأنه يعرفه معرفة حقيقية فما الذي يجعلنا ننفي وجوده؟ ان جهلنا لشيء ، لا يعني ان هذا الشيء غير موجود اطلاقا .

ولو رجعنا معه الى التعريف التاريخي ونفينا وجود حنين بدر استنادا على التعريف التاريخي الذي أورده لحنين لجاز لنا في نفس الوقت أن ننفي وجود بدر آخر استنادا على التعريف التاريخي الذي أورده لبدر وحينئذ نكون مخطئين ومجانبين للحقيقة .

ويظهر لي أن الاستاذ لم يقتنع بتعليله السابق عندما قال في اتيان اسم بدر مقترنا بحنين على ألسنة السكان : **ان ذلك ناتج عن التحريف من اسم حنان** فقد أضاف اليه ما ظهر له أخيرا من تشابه بين الموقعتين كان فيهما نصر الله حليف المؤمنين وكان المؤمنين لم ينتصروا الا في هاتين الموقعتين ولأضرب عن ذلك صفحا لأشكر له اتاحته الفرصة لي لازالة الشكوك في أن حنينا هو واد أو جبل أو موقع ولكني اريد منه ان يتيح لي فرصة فيورد لي التعريف التاريخي لكل جبل وواد ذكره من جبال بدر وأوديته ثم يطالبني بازالة الشكوك في أن حنينا هو واد أو جبل أو موقع . أما استغرابه من قولي يوجد بالجنوب من بدر وفي موضع يعرف حاليا بادمان تل يعرف حاليا بالدبة وقولي وقد يكون هذا ، الدبة التي ذكرها **ابن هشام** في سيرته فأغرب من هذا اسالته سيل الخشبي من أسفل الى أعلى وتسميته لمسجد السوق بمسجد النصر ، ثم من أين أتى بهذه الاسماء : قهوة ابن عطية ، مرقاب علي ؟. أعتقد أنها من مخيلة الاستاذ .

هذا وسنظل نؤمن بوجود حنين بدر (١) وان جهلنا موقعه ، وللأستاذ العياشي أن يعتقد ما يشاء .

(المهد) **مفرج السيد**

---

١ (المنهل) : ورد في كتاب : (نبذة في استكشاف طريق الارض الحجازية من الوجه وينبع البحر الى المدينة النبوية وبيان خريطتها العسكرية) (لحضرة محمد صادق بك قائمقام اركان حرب) ما نصه : « وفي يوم الرابع عشر من شعبان ١٢٧٧ هـ قمنا من هذه القلعة والساعة واحدة ونصف وسرنا عن يسار القلعه في طريق عرضها يتزايد عن مائة متر الى الف متر وعلى مسير ٢٥٠٠ متر وجدنا مجمع طريقين اليسرى توصل للصفراء ، وبدر وحنين ، واليمنى لدرب بير سعيد الخ » اهـ ص٢٢ طبع مطبعة عموم اركان حرب بديوان الجهادية بمصر سنة ١٢٩٤هـ

تعقيب على تعقيب

حول « صلاصل » أيضا



بقلم :
علي المحمد العامر

اطلعت على ما حرره السيد الفاضل محمد الحاج بن علي الهاشمي في عدد مجلة المنهل الغراء الصادر عن شهر شوال لعام ١٣٨٨ هـ بعنوان « تعقيب وتاييد » وكان قد عقب به على ما كتبه الاستاذ صالح السليمان الوشمي في عدد المنهل لشهر شعبان عام ١٣٨٨هـ . وقد ذكر الاستاذ الهاشمي في مقاله المذكور تأييده للاستاذ الوشمي لاسباب ملخصها :

« أنه لم يطلع على اسم صلالة في المراجع وانه لم ينسب الى القصيم الى أن يقول وانطلاقا من هذا المبدأ أضم صوتي للاستاذ الوشمي بأنه لا يوجد اسم صلالة في الفصيح لا قديما ولا حديثا وذكر صلاصل ورد في بعض الكتب ثم يسرد لنا ما جاء في معجم البلدان وتاج العروس .) فأولا : لا أدرى كيف حكم الاستاذ الفاضل بأنه لا يوجد في الفصيح لا قديما ولا حديثا ؟ ا كان يسمى « صلالة » الا اذا كان ملما جميع مواضع القصيم ويعرفها معرفة شاملة ا ما ورد في الكتب التاريخية عموما لم يرد ذكره وأنه دائم التجوال في هذه طقة لأن مثل هذا الحكم لا يستطيع أن دره الا من كان في مثل هذه الصفة ؟ يعة اذ ليس من الممكن أن يحكم حكما قاطعا بمجرد نظرة عابرة مثل هذه حتى كان من سكان تلك البلاد فكيف يكون من شخص لم يكن من أهلها وليس ممن يعرفونها بل ربما لم يزرها حتى مجرد زيارة .

ثانيا : وأما قوله عن ورود ذكر « صلاصل » في بعض المصادر التاريخية وسردها لنا فكل ما أورده في مقاله سبق أن نشرته في مقالي المنشور في عدد المنهل لجمادي الآخرة عام ١٣٨٨ هـ ص٨٣٢ فأنا مع الاستاذ في ذلك ولكن هل يستطيع أن يثبت لنا أن صلاصل هي التي بالفصيح قرب بريدة ، في اى مرجع من المراجع التاريخية الثابتة سواء أكانت قديمة أم حديثة ؟ وأما اذا كان يريد أن يتخذ من وجود ذكر كلمة « **صلاصل** » في بعض المراجع التاريخية دليلا على ان ذلك الموضع بالفصيح ما يحمل هذا الاسم فاعتقد أن هذا ليس منطقا سليما لان المصادر التاريخية يوجد بها الكثير من المواقع الذي تحمل اسما واحدا . فهل نستطيع أن نختار أي اسم منها ونطلقه على أي موقع نريد لأنه ذكر في بعض المصادر التاريخية الصحيحة الثابتة ؟!

ثالثا : وأما عن قوله ان اسم « **صلالة** » لا يوجد في الفصيح لا قديما ولا حديثا

فلماذا لا يقول أيضا ان « صلاصل »لاتوجد في الفصيح لا قديما ولا حديثا وهل لديه ما يثبت ذلك ؟ فان يكن لديه ما يثبت ذلك نرج الادلاء به ونشره لتعم الاستفادة لاننا لم نجد ذلك ونحن شديدو اللهف الى ما يثبت ذلك .

رابعا : ويقول السيد الهاشمي : و « صلصل » بالضم والتكرير موضع لعمرين كلاب على دارها بنجد وماء في جوف هضبة حمراء وفيه دارة وهي بالفصيح » حيث انها لا توجد في المعجم بل وضعها مع النص يريد أن يدعم رأيه بها غير أن أمانة البحث يجب أن تراعي وتؤخذ أو تروى بلا زيادة ولا نقص ولا تسمح بأن يتصرف الباحث على ما يشاء ويريد ، لأن في ذلك تشويها لتاريخنا المجيد بالصاق عبارات لم ترد بها وتنسب اليها لذا فانني أرجو أن لا يتكرر ذلك .

وأخيرا أقدم خلص الشكر للسيد الهاشمي على ما أدلى به رغبة منه في اظهار الحقيقة ولكنني أرجو منه أن يجيبني على هذه الاسئلة بكل صدق وصراحة :

★ هل يوجد مرجع تاريخي صحيح يذكر ان هناك موقعا يسمى « صلاصل» بالفصيح قرب بريدة مع ذكر ذلك المرجع ؟

★ ما هو ذلك المبدأ الذي جعلك تضم صوتك للسيد الوشمي ؟ وما اساسه ؟ وما هي المراجع التي اعتمد عليها هذا المبدأ ؟

(تبوك) **علي المحمد العامر**

بحثا عن الحقيقة

قرأت في عدد ذي القعدة ٨٨هـ كلمة بعنوان (**دفاعا عن الحقيقة**) بقلم الاخ تركي العسيري اجابة على بعض تساؤلاتي التي هي في عدد شهر شعبان ٨٨هـ وتنص على قول الكاتب : (فللحقيقة والتاريخ أقول ان اسم عسير يطلق على مجموعة من الجبال الشامخة التي تتخللها الاودية والشعاب وعرة المسالك ملتوية المآتي خصبة التربة طيبة الهواء يحدها بلاد بللحمر ومحائل شمالا ، وبلاد قحطان ودرب بني شعبة جنوبا ، وبلاد شهران شرقا ، والبحر الاحمر غربا) . ويقول : (لعله اصبح من المعروف بل والمألوف عند الكثير ممن كتبوا عن بلاد عسير أن اسم عسير مشتق من العسرة والصعوبة وبعضهم يقول : ان اسم عسير محدث ليس له أصل يرجع اليه) أجل هكذا قال بعض الكتاب . لكن اذا عدنا الى التاريخ نجد هذا الاقليم منسوبا الى احد ساكنيه القدامى واسمه (**عسير**) وهو من العدنانيين كما يعرفه علماء النسب..الخ .

ونكتفي بقول الشاعر اجابة على الأخ تركي :

لا نقل أصلي وفصلي أبدا
انما أصل الفتى ما قد حصل

ولا يهمنا من رفع نسب عسير الى عدنان أو الى قحطان ، فكلهم عرب .

ان ما ذكره الاخ هي حدود بلاد قبيلة عسير . أما منطقة عسير التي نسأل كيف نسب الاسم الى عسير بن عدنان حسب ما

ذكرت في خطابي الموجه الى المجلة ، ولعلنا نعود الى كتاب التاريخ الذين يذكــر الاخ تركي انهم يختلفون في أقوالهم ويريد أن يذكرهم ويذكر التاريخايضا ، ونحـب ان نقول له ان التاريخ والمؤرخين لم يهمــلوا شيئــا ، واذا اختلفــوا فــي شــيء فالهـدف واحــد ، وان المؤرخيــن ليسوا من ذوى المدارك البسيطة فهم يجمعون ما توفر لديهم من معلومات ووثائق ويبدون فيها ما منحهم الله من عقل وذكاء وانهــم يغامرون بانفسهم من أجل الوصول الى الهدف ولننظر الى المؤرخ **الهمداني** فانه يحدد لنــا منطقة عسير فيالصفحة ١١٨ من كتابه **صفة جزيرة العرب** ، فيقول ما نصه : فاوطــان عسير الى رأس تبة ، وعقبة من اشرف تهامة، وهي أبها ، الدارة ، الفتيحاء ، اللصــبة ، الملحة ، طبب ، أثانة، عبل، المغوث، حرشة، الحدبة ، ولها أنجاد .. ومن أنجادها :

(**الرفيد**) بلد مزارع وحصون وادي سعياء يسكنه البشريون من الأزد . (**عنقـــة**) ويسكنها بنو عبدالله بن عامر من عــنز . (**وتندحة**) وهي العين من أوديــة جرش وفيها أعناب وآبار يسكنها بنو اسامة مــن الأزد . العيباء بلد مزارع ، القرعاء لشبيه من عنز ، ولها قرية كبيرة ذات مسجد يقال لها المسقى ، وتمنية: ويسكنها بنو مالك من عنز .

اذن هذه هي منطقة عسير تاريخيا فهـل اختلفت أسمــاء بعضهــا ، على الرغــم من مضــي أكثر مــن ألف عام ؟ انه لـم يتغير شيء من معالمها ولم يتغير ساكنوها أيضا وانما هذه عسير طبعيا منذ اكثر من خمسين وألف عام ، بل ومن حين خلقها الله.

وعندما تساءلت في خطابي السابق انمــا لأعرف الهدف الذي ترمي اليه صفحة عسير وكم فرحت وفرح معي القراء بنشر هــذه الصفحة وكم منهم من أراد ان يغذيهـــا بالمقالات لكن ظهر من التجاوب انها ليست عامة للمنطقة التي ترتبط بعسير اداريا ان لم تكن تاريخيا وانما باسم عسير فقــط ومعروف ان عسيرا قبيلة تقطن جزء مـن المنطقة . ولعل القارىء يعرف أن مقاطعـــة عسير كبيرة وتشمل بلادا كثيرة مرتبطـة بها اداريا ولما لم يكن لهذه البلاد نصيب في هذه التسمية وهي مرتبطة بها اداريا، اذن فهل نقنع بقول المؤرخين ؟ أم يريد الاخ تركي أن يذكرهم بشيء آخر فعسى ان لا يكون بما يكتبه علماء الانساب فنحن لسنا بصــدد نسب ولا تناسب وعصرنا ليس كذلــك فصحيح ان علماء الانساب يختلفون كل يريد رفع نسب فئة وخفض الاخرى ولا صــلاح لنا في ذلك ولا بحثنا يتعلق به .

جازان

عبدالله مبارك محمد بن رويبع القحطاني

ادارة التعليم

مباحث لغوية

سِدادٌ من عَوَزٍ أو سَدادٌ

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

لا نزاع اعلمه بين أئمة اللغة فى أن كسر سين سداد من عوز أفصح من فتحها وانما وقع النزاع بينهم فى جواز الفتح ومنعه فالذى يراه ابن السكيت والفارابى والجوهرى ، الجواز . ويرى الاصمعى والنضر بن شميل ، المنع . وهو الذى يقتضيه اقتصار الاكثرين على الكسر ومنهم ابن قتيبة وثعلب والازهرى ، وبه جزم القاضى عياض فى « **مشارق الانوار** » حيث قال : (وكل شيء سددت به خللا فهو سداد بالكسر ومنه سداد الثغر وسداد القارورة ومنه قولهم « **سداد من عوز ، اى ما تسد به الحاجة** » اهـ. وقد وقعت قصة بين **النضر بن شميل** أحد أئمة اللغة المشهورين ، **والمأمون** فى حركة هذه السين نال بسببها جائزة مقدارها ثمانون الف درهم ، رواها ابو بكر محمد بن الحسن الزبيرى فى كتابه « طبقات النحويين واللغويين » عن ابن بشر الاصبهانى عن النضر بن شميل وهى أنه قال « كنت ادخل على المأمون فى سمره فدخلت يوما وعلي ، ازار مرقوع فقال لى : يا نضر : ما هذا

التقشف ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أنا شيخ ، وحرمرو ، كما ترى فاجبت أن أتبرد بهذه الخلقان • قال النضر : فجرى بنا الحديث في ذكر النساء فقال المأمون : حدثنا هشيم بن بشير حدثنا مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل تزوج امرأة لدينها وجمالها كان في ذلك سداد من عوز » (وفتح السين من سداد) قلت: يا أمير المؤمنين صدق هشيم • حدثنا عوف بن ابى جميلة الاعرابي قال حدثنا الحسن بن علي قال : قال رسول الله (ص): « أيما رجل تزوج امرأة لدينها وجمالها ، كان في ذلك سداد من عوز » (وكسر سين سداد) قال : وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال : يا نضر ، كيف قال هشيم « سداد » (بفتح السين) ولم يقل « سداد » (بكسرها) ؟ وما الفرق بينهما ؟ قال :

قلت : يا أمير المؤمنين ، السداد – بالفتح – القصد في الدين والسبيل ، والسداد – بالكسر – من الثغر والثلمة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد – بكسر السين – قال : وتعرف العرب ذلك ؟ قلت نعم ! قال الشاعر :

اضاعوني واى فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

كاني لم اكن فيهم وسيطا
ولم تك نسبتي في آل عمرو

قال : قبح الله اللحن • قلت : يا أمير المؤمنين ، انه لحن هشيم – كان هشيم لحانة – فاتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع اخبار الفقهاء – ثم قال : يا نضر هل تروى من الشعر شيئا ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين • قال : فانشدني اخلب بيت قالت العرب ، قال : قلت : قول حمزة بن بيض :

تقول لي والعيون هاجعة
اقم علينا يوما فلم اقم

أي الوجوه انتجعت ؟ قلت لها :
واين وجه الا الى الحكم

متى يقل صاحبا سرادقه
هذا ابن بيض بالباب يبتسم

قال احسن والله ما شاء قال : فانشدني انصف بيت قالت العرب • قال : قول عروبة المدني يا امير المؤمنين اذ يقول :

اني وان كان ابن عمي واغرا
لمزاحم من خلفه وورائه

ومعده نصري وان كان امرا
متباعدا في ارضه وسمائه

واكون والي سره واصونه
حتى اصير الى زمان اخائه

واذا الحوادث الحقت بسوامه
قرنت صحيحتنا الى جربائه

واذا دعا باسمي ليركب مركبا
صعبا ركبت له على سيسائه

واذا رأيت عليه بردا ناضرا
لم يلفني متمنيا لردائه

قال أجاد والله ما شاء . فأنشدني اقنع بيت قالته العرب قال ، قلت : بيت الراعى حيث يقول :

اطلب ما يطلب الكريم من الر
زق لنفسي فاجمل الطلبا

واحلب الثرة المصفى ولا
احلب اخلاق غيرها حلبا

اني رايت الكريم وهو اذا
رغبته في صنيعة رغبا

والنذل لا يطلب العلا فهو لا
يعطيك شيئا الا اذا رهبا

كمثل عير موقع هو لا
يحسن مشيا الا اذا ضربا

ولم اجد عزة الحياة سوى
ذا الدين لما اختبرت والحسبا

قد يدرك الخافض المقيم وما
شد لعنس رحلا ولا قتبا

ويحرم الرزق ذو المطية والسر
حل ومن لا يزال مغتربا

قال : أحسن والله ما شاء.. ما مالك يا نضر ؟ قلت : فريضة لي ، بمرو السروذ اتضلعها واتمزز بها قال : أفلا أفيدك الى مالك ما لا ؟ قال قلت انى الى ذلك لمحتاج ، قال فتناول الدواة والقرطاس وكتب ولم ادر ما كتب ثم قال لي : يا نضر ، كيف تقول اذا أمرت ان تترب كتابا ؟ قال قلت : أتربه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مترب . قال: فمن الطين ؟ قلت طنه ، قال فهو ماذا؟قلت: مطين ، قال فمن السحاءة قال : قلت اسحه . قال فهو ماذا؟قال: قلت مسحي ، ومسحو ، قال : يا غلام ، أترب ، واسح،وطن، ثم قام فصلى بنا المغرب ثم قال لغلام فوق رأسه : تبلغ معه الكتاب الى الفضل بن سهل قال فدخلنا عليه فتناول الكتاب فقرأه وقال : يا نضر : ان أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما القصة ؟ قال : فحدثته الحديث ، ولم أكتمه شيئا قال ، فقال : لحنت أمير المؤمنين قال قلت كلا انما لحن هشيم ، وكان لحانة ، فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تبع الفاظ العلماء ، فأمر لي بثلاثين ألف درهم فأخذت بكلمة واحدة استفادها ثمانين الف درهم . اهـ .

الرياض اسماعيل الانصارى



٩٤ ـ التدخل

يعني التدخل في العــرف السياسي : تعرض دولة للشؤون الداخلية والخارجية لدولة اخرى • واملاؤها ارادتها عليهــا بقصد تغيير الحــالة الراهنة فيها دون ان يكون لهذا التدخل سند قانوني •

٩٥ ـ التدريب المهني

التدريب المهني هو : عملية تربوية يراد منها ان يعد العامل اعدادا فنيا مناسبا لكل مهنة بحيث تتوافر لديه المـهارة الخاصة او العادية •

٩٦ ـ الارصادى (بكسر الهمزة)

تعطى صيغة الارصادى معنى العالــم بالارصاد الجوية ، والارصاد الجوية علــم يبحث فى الجو وظواهره، وبخاصة فى الاحوال الجوية والتكهن بها مقدما •

كما تعطى المادة المذكورة معنى الظواهر والاحوال الجوية لمنطقة ما •

٩٧ ـ البريد الموسوم

تعريف «البريد الموسوم» انه مادة بريدية مدفوعة أجرتها مقدما فهى لا تحمل طابــع بريد ولكنها موسومة بعلامة تقوم مقامه •

٩٨ ـ المتالورجيا

تؤدى كلمة « الميتالورجيا » هذه معنى علم المعادن ، وعلم المعادن هو علم يبــحث في استخراج المعادن وخلطها وطبيعتها الكيماوية •

٩٩ ـ مــا وراء الطبيعــة

الميتافيزيقا

هى شعبة من الفلسفة تشمل الاونتولوجيا (علم الوجود) والكوزمولوجيا (علم اهـل الكون وتكوينه) وتوسعا : الفلسفــة فى فروعها الأكثر صعوبة وتعقيدا •

وبمعنى اضيق : الاونتولوجيا (وعلــم الوجود وحده • كما تعطى المادة المذكــورة معنى : مجموعة المبادىء التى يقوم عليهــا موضوع معين •

١٠٠ ـ المعدغرافي :

تعطى صيغة المعدغرافى هذه معنــى : الاختصاصى فى المعدغرافيا •

و «المعدغرافيا» كلمة مركبة تركيبا مزجيا من شطر عربى هو الشطر الاول المختــزل : (معد) ، من (معدن) ـ وشطر اجنبى : (غرافيا) ومعناهـا دراســة المعــادن ، وبخاصة مجهريا •

١٠١ ـ المليشيا

تؤدى صيغة المليشيا معنى : جـزء مـن القوات المسلحة النظامية يدعى الى الخدمة عند الطوارىء فحسب •

كما تعطى معنى أشمــل وهو جميــع المواطنين الذكور الاصحاء الاجسام الصالحين للخدمة العسكرية •

معجم البادية

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة الثالثة)

بقلم منصور غازي العبدالله الشريف



يماري : بضم الياء ·· تقول اعـــراب الجزيرة العربية اذا أرد احدهم تأكيد الشيء وسمع من أخيه نقيض ما يقول وظن كـــل منهما انه على الصواب ـ **هل تمارينى ؟** ·· والمعنى هل ستجعل بيني وبينك مادة كحق يربطنا معا ، واذا ثبت ان كلامي الذي أماريك فيه أصوب ·· أخذت تلك المادة كتأييـــد مادي لما قلته ·· ومعظم البادية تستعمـــل هذه الجملة ·· والبعض يبدلها بقوله : هل تحاقني ؟· وقد وردت اصالة اللفظ الاول في آية من الذكر الحكيم :

قال الله تعـــالى ذكره : (الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيـــد) سورة الشورى ·

أركض : أسرع في مشيك ·· اما هرولة أو جريا ·· وتستعمل هذا القول بادية نجد ·· وبعضهم يقول : أقمز ·· وهي مشتقة من القفز ·· وابدلت الفاء بالميم ·· يعتقـــد القارىء ان المعنى المقصود هو القفز العالي ·· مع ان البادية تستعملها في حث الشخص على الجري ، لان القفز يزيد من سرعة الركض قال الله تعالى اسمه : (اركض برجلـــك هذا مغتسل بارد وشراب) سورة ص

البرقع : هو حجاب تضعه نساء البادية على وجوههن للحجاب ، ولا يبرز منهن سوى العينين وما عداهما فهو محجوب .. وكان هذا البرقع مشهورا من القديم ولم يـزل مستعملا حتى عصرنا الحاضر ويحمل اسمه المعروف به .

قال ابو على القالى فى كتابه الامالى .. انشدنا ابو بكر بن الانبارى من قصيـدة توبة بن الحمير :

يقول انـاس لا يضيرك نايهـا
بلى كل ما شف النفوس يضيرهـا

بلى قد يضير العين ان تكثر البكا
ويمنـع منهـا نومها وسرورها

أرى اليوم يأتى دون ليل كأنمـا
أتت حجج من دونها وشهورهـا

لكل لقـاء نلتقيـه بشاشـة
وان كان حولا كل يوم أزورهـا

وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعـت
فقد رابنى منها الغداة سفورهـا

ويختلف شكل البرقع باختلاف الاقاليم، .. ففى نجد لا تضع المرأة عليه اى زينة غير انها تعمله من قماش أسود وتجعله طبقتين، .. وفى بادية الحجاز .. فى ثقيف وغيرها ن القبائل الحجازية تضع المرأة على البرقع طريزا كثيرا بالوان متعددة وتضع على نصب لبرقع ما بين الحاجبين حتى الانف عدة نقود ضية اما ارباع او انصاف الريال .. وفى بادية الجنوب العربى .. تعمله المرأة على لقدر الكافى من الوجه ولا تسبله كاختها فى جد مثلا .

جواى : أى داخل صدرى .. وتعبر عن الداخل المكنون .. فيقول الرجل لاخيه : تقديرك جوا قلبى أو يقول الرجل : جـوا البيت أى **فى الداخل** ..

فى كتاب الامالى لابى على القالى .. قال ابو بكر أنشدنا الرياشى :

ألا قاتل اللـه الحمامـة غـدوة
على الايك ماذا هيجت حين غنـت

تغنـت غنـاء أعجميـا فهيجت
جواى الذى كانت ضلوعى اكنـت

نظـرت بصحـراء البريقيـن نظرة
حجازية لو جن طرف لجنـت

فى هذه الابيات عبربكلمة جواى، بمكنون الرجل الذى حفظته ضلوعه .. وفى هـذه القصيدة كلمات اخر لم تزل بادية الجزيرة تستعملها فى هذا العصر . ومن هذه الكلمات هيج ، أثار مكنونى ، أكن ، حفظ .

انكس : ارجع .. تقولها بادية نجد .. وقد يكون استعمالها محصورا .. فى حالة قدوم انسان الى آخر . فاذا اخبره بموضوع ما، وأراد رجوعه الى مصدر الخبر .. يقول له: « ارجع ، انكس وقل له كـذا ، وكـذا » مثلا :

قال أصدق القائلين جل ذكره **(ومـن نعمره ننكسه فى الخلـق أفلا يعقلـون)** سورة يس .

وقا لجل ذكره فى سورة النسـاء : **(ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكـم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها . الآية)** آية ٩١ قال العلامة الشيـخ حسنين مخلوف فى كتابـه **صفوة البيان** :

معنى اركسوا : انكسوا .. اركس : ... •

عفر : العفر هو التراب الطيب « صعيدا طيبا » تقول البادية للرجل الذى به عذر من من استعمال الماء للوضوء : اعفر •

قال ابو العلاء المعرى :

هنيئا لجسمى اذا مـا استقـر
وصـار لعنصره فى العفـر
ولست ابالى اذا مـا بليت
من وطء القبـر او من حفـر

الجبة : هى لباس متواضع يلبسه الفقراء، وهى شبيهة بالمعطف (الكوت) .. الا انها فى مظهرها تختلف عنه اختلافا بسيطا، وتجد الاطفال اذا لبسوها فى ايام الشتاء يزدادون غبطة وسرورا لانها زائلة على اللباس .. وينصب أمام اترابه .. وهم يقولون : (فلان عليه جبة يا زينها زيناه) وقد قرأت فى كتاب الاغانى .. للاصفهانى قصة طريفة أرويها لقراء المنهل ، استدلالا على اصالة هذه الكلمة :

« ذهب ابو العتاهية وهو شاعر معروف مع الخليفة المهدى فى رحلة قام بها الخليفة للصيد .. وكانت السماء مغيمة وبدأت تمطر .. فأحس المهدى بالبرد الشديد .. وكان بالقرب منه ملاح (يعبر الناس الوادى اذا امتلأ من السيول وعجزوا عن عبوره) ويسمى الآن (عوام) فقال للمهدى: أغطيك بجبتي هذه الصوف؟ فقال: نعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام .. فافتقده غلمانه وتبعوا أثره .. فلما رآهم الملاح .. علم أنهم غلمان الخليفة، وان النائم عنده هو المهدى .. فهرب وتبادر الغلمان ننحوا الجبة عنه وألقوا عليه الخز والوشى فلما انتبه قال الخليفة لابى العتاهية : ويحك !! .. ما فعل الملاح ؟ فقد والله وجب حقه علينا .. فقلت: هرب والله خوفا من قبح ما خاطبناه به .. قال انا لله؟! والله لقد أردت أن أغنيه .. فقال بالله عليك الا ما هجوتنى ، فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسى بان اهجوك ؟ .. قال والله لتفعلن : فقلت :

يا لابس الوشى على ثوبه
ما اقبـح الاشيب فى المراح

فقال زدنى .. فقلت :

لو شئت ايضا جلت فى خامة
وفى وشاحين واوضاح

فقال ويلك هذا معنى سوء يرويه عنك الناس ، وأنا استأهل .. زدنى شيئا آخر• فقلت أخاف أن تغضب • قال : لا والله .. فقلت :

كم من عظيم القدر فى نفسه
قد نام فى جبة ملاح

الخدر .. الخباء : الخدر هو بيت مصنوع من شعر المواشى لم تزل البادية تستعملة حتى الآن .. ويسمى أحيانا الخباء وله عند البادية أسماء مختلفة حسب طول ذلك الخدر وتساعه .. فالذى له أربعة اعمدة يسمى « مروبعا » وكلما زاد او نقص عدد الاعمدة سمى بمسمى العدد ..

قال بشار بن برد فى أبيات له يصف جيشا :

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى
وبالشوك والخطى حمرا ثعالبه

غدونا له والشمس فى خدر امها
تطالعنا والطل لم يجـر ذائبه

وقال ابو العلاء المعرى فى لزومياته :

وحسب الفتى من ذلة العيش انه
يروح بادنى القوت وهو حبـاء

اذا ما خبت نار الشبيبة ساءنى
ولو نص لى بين النجـوم خباء

نص : بضم النون وتشديد الصاد: بني وهذه الكلمة لم تزل تستعمل فى البادية وبالاخص بادية نجد ، وقد وردت فى البيت الثاني من شعر ابى العلاء المعرى المذكـور آنفا فى مادة (الخدر) ٠

تبغينى : أى تريد مقابلتى ٠٠ وتسمع الرجل يقولها بعض الاحيـان : **تباني** ٠٠

القود : اذا حصلت خصومة بين رجلين وتضرر أحدهما باضرار بليغة ولزم الحـق ذلك الشخص غير المتضرر يكون لزاما على الضار تقديم القود للمتضرر ٠

الفقع : نبات يكثر أيام المواسم المـمطرة يشبه البطاطس في الشكل ٠٠ ولم يـزل محتفظا باسمه حتى عصرنا الحاضر وهـو مشهور لدى بادية هضبة نجد والقصيـم وشمال المملكة بهذا الاسم ٠ ويسميه بعضهم « **الزبيدى** » وكان مشهورا باسمه هذا منذ القديم ٠

هذه الجمل الثلاث الواردة آنفا ، وردت فى أبيات قالها أرطاة بن زفـر ، الملقـب بأرطاة بن سهية نسبة الى امه ، وهو مـن شعراء الاسلام فى دولة بنى أمية ٠ قال فى أبيات له عندما تمنى شبيب بن البرصـاء لقاءه فى يوم قتال ليشفى منه غيظه ٠٠ وقد وردت هذه الابيات فى كتاب الاغـاني ٠٠ قال :

ابى ضرغامـة غبـر يعودهـا
أكل الرجـال متى يبدا لهـا يعد

يا ايهـا المتمنى ان يلاقيـنى
ان تنـا آتـك او ان تبغنى تجد

لا تحسبنى كفقع القاع ينقـره
جان باصبعـه او بيضة البلـد

أنا ابن عقفـان معروف له نسبى
الا بما شاركـت ام علِ ولـد

لاقى الملـوك فاتاى فى دمائهـم
ثم استقر بلا عقـل ولا قـود

والعقل الوارد فى البيت الاخير مأخوذة من العقال ٠٠ أى الرابط الذى يربط الرجال بمواثيق ٠٠ وهو مشتق من العقـال الذى تقيد به الابل ٠

الشريف منصور بن غازى العبدالله

الأمثال الشعبية في الجنوب

بقلم :
علي عبد الرحمن محيا

(الحلقة الثانية)

كنت قد نشرت في عدد رجب نبذة من الامثال السائدة في منطقة عسير واليوم أعود لأقدم القسم الثاني :

١٠ – ما يشمت بالناس الا اخسهم .

من طبع بعض الناس الشماتة والهزء بالآخرين وهؤلاء هم اراذل القوم ، والخسة هي الحقارة .

١١ – من لاعب الصبيان دميت ركبته

معنى المثل ان الانسان لا بد أن يحترم نفسه قبل كل شيء فان هو فعل احترمه الآخرون وهابوه وان هو لم يفعل جر على نفسه أسوأ العواقب .

١٢ – من جر ثوبه وطي فيه : (١)

وهذا المثل يشبه في المعنى المثل السابق

١٣ – اضرب العيبة يهتز الجمل :

وقد بحثت عن أصل العيبة في « المنجد » فوجدت انها تعني زنبيلا من الجلد(٢) . وهي

(١) (المنهل) : وطي هنا : بضم الواو وكسر الطاء بعدها ياء مفتوحة .. وهي فعل ماض مبني للمجهول مثل : رمي وحمي بضم الراء والحاء .. واصلها(وطيء) بالهمزة في الآخر قلبت ياء .

(٢) (المنهل) : في العيبة يقول الشاعر العربي القديم :

يعرون بالدهنا خفافا (عيابهم)
ويرجعن من دارين بجر الحقائب

بنفس المعنى في اللهجة الدارجة الا انهـا تكون كبيرة الحجم تملأ بالمتاع وتحمل على الابل • يقول المثل : بدلا مـن ان تضرب الجمل لتؤلمه اضرب العيبة تجد ان الجمل غذ في سيره •

١٤ ـ نبلة الفسل ـ بالفاء ـ كبيرة •

الفسل هو الضعيف الجبان والنبـلة واحدة النبال • يقول هذا المثل : ان الجبان يحمل معه كل عظيم من السلاح ثم هـو لا يقدر على استعماله اذ ان النبلة اذا كانـت كبيرة عجز عن رميها •

١٥ ـ من كثر هدره قل قدره :

والهدر : هو الكلام الكثير يقال:هدير الماء أي صوته العظيم وهناك المثل العربي القائل:

« اذا كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب » والمعنى واحد •

١٦ ـ من اكبر لقمته غص :

يقال للمرء لكي يعمل ما في وسعهويترك ما لا يستطيعه • والبعض يقول عنص بـدل غص • والمعنى واحد •

١٧ ـ من ركب على جملين انفلخ :

وانفلخ معناها انشق وهي ذات أصـل عربي سليم(٣) والمثل شبيه بسابقه •

وقد اتصلت بالاستاذ معلوي حسيـن عواضي وطلبت اليه تزويدي بما لديه وهـو صاحب علم في هذا الشأن فاعطاني نخبـة طيبة اشكره عليها ومنها أورد في هـذه الصفحة :

١٨ ـ ما يكسر الحيد الا اختها :

والحيد هو **الحجر** وفي هذا المعنى يقول طرفة بن العبد في معلقته :

وظلم ذوى القربى أشـد مضاضة
عـلى المرء من وقـع الحسام المهند

•• وقصة من الجنوب

واليك أيها القارىء العزيز هذه القصـة من الجنوب :

قيل انه كان لرجل ثلاثة اولاد نشأهم على الصدق والقوة ، واراد ان يمتحنهم في احد الايام فجمعهم عنده وقال للاكبر :

ـ قل لي قولا اعرفك منه • فاجاب الابن:

آخـذ حاجتي بسنـان رمـحي
واعمل في الصلب حيث اشتهيت

وكان هذا منطق القوة والعتو •

ثم التفت الاب للابن الاوسط قائـلا : وانت ؟ فاجاب :

عصا العزلا تضرب بها كل ساعـة
احذر من أولاد النسا يكسرونهـا

وجاء كلام هذا الابن يمثل شعرة معاوية أصدق تمثيل •

ثم جاء دور الابن الصغير فقال :

وكم لي من حقـوق عند نـاس
أمـر بهـا كاني مـا دريـت

وهذا متسامح يجهل ـ بل يتجاهل ـ ما يبذله من المعروف لغيره •

وكان اعجاب الاب بابنه الصغير ورجاحة رأيه لا حد له •

ابها **علي عبدالرحمن محيا**

---

(٣) (المنهل) : لعل الاصل الذي يشير اليه هو (انفلق) فقلبت القاف خاء لتقاربهما في المعنى • و (انفلق) بمعنى انشق صحيحة فصيحة ومنه الفلق: الفجر •

وجاء في القرآن المجيد (الفلق) بمعنى انشق •

زاوية الأسرة

تكتبها وتعدها : شمس المؤيد

هذه الكلمة لك :

ربة البيت الماهرة هي التي تعرف كيف تدير بيتها من جميع النواحي .. وتعرف كيف تعتني به وترتبه ترتيبا منظما دقيقا حتى تجعل منه جنة لزوجها وأولادها يجدون فيها كل راحة وسعادة .

وليس معنى ذلك أن تهرع ربة البيت لانتقاء أغلى أنواع الاثاث وأكثره فخامة .. ثم تكدسه في غرف بيتها لتفاخر به المعارف والصديقات .. فحسن الترتيب وجمال البيت ليس في نوع الاثاث او في قيمته بقدر ما هو في النظافة والبساطة وجمال الذوق فهذا هو الذي يجعل من البيت البسيط بأثاثه المتواضع مكانا بهيجا ترتاح لمرآه العيون .

وطريقتك أنت - بكسر الكاف والتاء - في ترتيب بيتك وتنظيمه تكشف عن شخصيتك .. وتدل على مدار ما تتمتعين به من ذوق ومهارة .. ان هذا الترتيب قد لا يزيد عن تغيير مواضع بعض الاثاث .. واضافة بعض اللمسات البسيطة هنا وهناك .. ان زهرية جميلة تضعينها في هذا الركن .. أو لوحا تعلقينه على ذلك الجدار .. أو ستارة مناسبة اللون تغطين بها تلك النافذة تزيد من جمال بيتك وتضفي عليه رونقا محببا دون أن تتكلفي في سبيل ذلك الكثير من الجهد والمال مثلما تفعل بعض السيدات .

الأمومة

الأمومة .. هذا السر الالهي الذي أودعه الله قلب المرأة .. هذه الغريزة التي تولد مع المرأة .. ثم ترافقها في جميع أدوار حياتها .. تراها حتى في الطفلة الصغيرة وهي تحتضن دميتها في حنو وعطف غريبين تربت عليها وتخاطبها بالفاظ رقيقة حسبما يتسع له قاموسها الصغير من الالفاظ .

ما أسماها من عاطفة تلك التي تعيش المرأة .. كل امرأة في الحياة من أجلها .. وتضحي في سبيلها براحتها .. بل وتقدم حياتها كلها ثمنا لها في كل مرة تمنح فيه الوجود مولودا جديدا .. ومع ذلك فهي تشعر بالسعادة والرضا بل وترى في ذلك سعادتها . وما أشقى تلك المرأة التي ترى نفسها عاجزة عن انجاب الاطفال كغيرها من النساء .. انها لتشعر بنار الغيرة ولهيب الحسد يتأجج في نفسها وهي ترى أما تحتضن طفلها وتحنو عليه وتداعبه أمامها .

ما أروع هذه العاطفة التي تجعل من أشرس النساء خلقا ، وأقساهن قلبا - كتلة من الرقة والحنان تتدافع الكلمات

العذبة من شفتيها تناغي بها طفلها الصغير الذى لا يفهم ما تعنيه ولكنه يشعر بما تود أن تنقله اليه من أحاسيس تفيض رقـــة وعطفا وحنانا ·

لقد قيل فى اسطورة قديمة : ان احـد الفلاسفة فكر فى اختيار اجمل ثلاثة اشياء في الوجود ، فبحث طويلا ، ثم عاد يحمل وردة يانعة زكية الرائحة ، وابتسامةعذبة لطفل، وحنان أم ·· وفى الطريق ذبلت الزهرة ، وبكى الطفل ·· ولم يبق سوى حنان الام ·

أليس أكبر دليل على هذا الحنان ·· وعلى قوة غريزة الأمومة لدى المرأة أن ترى المرأة تشقى في سبيل أبنائها ·· تسهر وتكد ·· وترهق نفسها ·· جسما وفكرا حتى لتذبل احيانا قبل أوان الذبول ·· ثم يكبر الابناء فيعقونها ·· ويتنكرون لهـــا · ومنهـــم من يتعمد الاساءة اليها ، ومع ذلك فعاطفتها نحوهم تظل كما هى ، لا تفتر ولا تضعف ، انها دائما على استعداد للسماح والنسيان حتى بدون اعتذار منهم ·· يكفى أن يوجه اليها أحد أبنائها نظرة حانية ، أو ابتسامة رقيقة ، أو يسمعها كلمة حلوة فتنسى كـل شيء ، ولا تعود تذكر الا انها أم ·

ما أعظمك أيتها المرأة وأنت تدركين دورك هذا الخالد في الحيـــاة ، وتقدسين تلـك الرسالة التي حملتك الطبيعة امانتها فترعينها حـــق الرعاية وتؤدين حقوقها كاملة غير منقوصة ·· لا ترضين عن ذلك بديلا حتى ولو كان ذلك كنوز العالم اجمع

زواج الفلاسفة

أراد أحد الفلاسفة أن يتزوج فرشح لـه ارفه ثلاث فتيـات جميـلات ·· فرأى أن يختبر أخلاقهن ، فقدم لكل منهن مجموعة من اللآلىء ·· فشكرته الاولى قائلة : (اننى لم أر في حياتى أجمل من هذه اللآلىء) ·· أما الثانية فقالت : (لو أن هذه اللآلىء الجميلة يضاف اليها قطعة من الماس لتكون منها عقد رائع) ·· وقالت الثالثة : (احتفظ بهذه اللآلىء لنفسك فانا يكفينى الحب وحده) · وكان ان اختار الفيلسوف الفتـاة الاولى · وعلل ذلك بأن اجابتها تدل على أنها فتـاة عاقلة ترضى بالواقع وتسعد به نفسها ·· أما الثانية فاجابتها تدل على أنها فتاة شرهة طماعة لا يكفيها ما عندها بل تريد المزيد · أما الثالثة فاجابتها تدل على أنها فتاة خيالية لا تعيش في عالم الواقع ·· ومثل هذه الفتاة لا تصلح لمواجهة أعباء الحياة الزوجية ·

فوائـد منزليـــة

١ ــ يمكنك ازالة بقع الحبر بقليل مـن الماء البارد المذاب فيه قليل من ملح الطعام·

٢ ــ لازالة بقع الشحم أو الدهـن مـن الأيدى بسهولة أغمسيها في قليل من زيت البرافين ثم اغسليها بالماء والصابون ·

٣ ــ قبل سلق السمك ضعى قليلا مـن الخل في الماء المعد للسلق فتحصلين على سمك أبيض اللون لحمه متماسك ·

قالوا عن المـرأة

١ ــ يجب على المرأة التى تسعى للمجـد والشهرة أن تلبس الحداد على السعادة ·

٢ ــ المرأة العاقلة منجم ·· أما الجميلة فهي حجر في داخل المنجم ·

٣ ــ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ·· والمرأة هى الربط الجميل بين طرفي هـذه الزينة ·

همســـات ناعمـــة

● ما أقسى الصمت .. وما أرق أصوات البشر ، حتي ولو كانت ضجيجا .

● ما أقبـح السكوت .. وما أجمل الحركة ، حتى ولو كانت معارك .

● ما أبرد الوحدة .. وما أدفأ أنفاس الناس ، حتى ولو كانت مريضة .

● ما أفظع الفراغ .. وما أحلى التفكير والاشتغال ، حتى ولو بالفشل .

● ما أجمل الصبر .. وما أحسن نهايته، حتى ولو كان مرا .

هذه الهمسات من اختيار القارئة :

« حياة طاهر » من الطائف



في الحياة المنزلية

بقلم : الانسة زهور يوسف عمر

عزيزتي الزوجة :

الخلافات المنزلية أمر لا بد منه ، انها كالعاصفة لا بد أن تهب على السفينة .

ومهارة الربان ومعدن السفينة يظهران أثناء العاصفة فالربان الماهر هو الذى يسخر العاصفة لتحمله الى بر الامان .. هذه حقيقة اذا وضعتها نصب عينيك ضمنت منزلا سعيدا .

قلنا سابقا ان الخلافات أمر لا بد منه ، فهي كالمادة الحريفة في الطعام تفتح الشهية ولا تسبب ضررا ، والزوجة الماهرة هي التي تستفيد من الخلاف المنزلي ، أنا لا أعني بالخلاف المشاجرة التي تحدث في كل وقت ويسمع كل الجيران صوتها ، بل أعني بها ذلك الاصطدام الخفيف الذى يحدث بين زوجين سعيدين فجأة وبلا سابق انذار .

ولعل أكثر الاوقات التى نكون فيها عرضة لانفجار الاعصاب هى أوقات ومواعيد عودة الزوج من عمله ، فهو يعود تعبا منهك القوى ساخطا على العمل والزملاء ، وكل ما في العالم ، وهو في حاجة الى التنفيس عن نفسه ــ أى التخفيف عنها ــ ، وهو بحاجة الى صمام أمان يخفض الضغط عن نفسه .. ولا يجد الا زوجته المسكينة فيصب غضبه على الطعام الردىء ، والاولاد المشاغبين ، وأشياء كثيرة .. وتدهش الزوجة المسكينة فهي أيضا تعمل طوال النهار في المنزل ومع أطفاله المشاغبين الذين لم يستطع تحملهم لساعة، وفي اعداد الطعام الذي يصفه بالرداءة تقوم بكل هذه الاعمال برضاء وعن طيب خاطر ، وبدلا من أن تسمع كلمة شكر من فمه تقابل أعمالها بالتذمر والسخط فتنفجر وعندها يتعكر الجو بينهما ، ويحدث الاصطدام المروع .

هذه صورة من صور الحياة المنزلية وهي تحدث وتتكرر دائما ، وقد تكون ذات أهمية كبرى ، وقد لا تدوم ، والامر يتوقف على مدى رحابة صدر الزوجين وحلمهما .

قد تكونين عزيزتي القارئة ضمن التساؤلات : **لماذا أعمل اذن ؟** وأعتقد ان الزوجة السعيدة والمثالية لا تسأل مثل هذا السؤال .. والجواب يكون عمليا ، ويجب أن يشترك الزوجان في تحقيقه .. فالزوج الناجح يترك كل همومه خارج باب المنزل فيدخل بابتسامة عريضة ويطرى حسن ذوق زوجته في تنويع الطعام ، وفي تسريحتها الجديدة .

وعليك عزيزتي أن تتجنبي التحدث مع

زوجك أثناء الغداء عـن المشاكـل والامور المالية • اجعلى حديثك اثناء الطعام مسليا ومفرحا •• وتجنبى دائما جعله ينتظر مدة طويلة اعداد الطعام •

هذه بعض الآراء والافكار والنصائح أرجو أن أكون قد اخترت لك منهـا الصالـح والمفيد •• والله يوفقك دائما •

* * *

طبـق الاسـبوع

المكرونـــة

المقادير :

ملء فنجان من المكرونة (تكسر الى قطع صغيرة وتقـاس) ، ½ فنجان مـن الجبن الرومى ، ٨ فناجين ماء ، ملعقة كبيرة من الصلصة ، ملعقة صغيرة ملح ، ملعقتان مادة دهنية ، ½ بصلة مفرومة ، ١/٨ كيلو لحم عجالى ، قليل من الفلفل •

الطريقة :

يسخن الماء ويضاف اليه مقدار ملعقتين صغيرتين من الملح ، تضاف المكرونة ببطء عندما يغلى الماء حتى لا يقف غليانه وتترك المكرونة لتغلى حتى تنضج ــ ويستغرق ذلك حوالى ٢٠ دقيقة ــ ، تصفى المكرونة من ماء السلق وتشطف بماء بارد ، في أثناء سـلق المكرونة اصهرى السمن فى طاسـة التحمير أضيفى اليه البصل واللحم المفروم واتركيه على النار مع التقليب المستمر حتى ينضـج اللحم ويتحول الى اللـون البني ، أضيفى الصلصة والتوابـل وفنجـان مـاء واتركى الخليط يغلى ٥ دقائـق ، أضيفى المكرونـة المسلوقة الى الخليط ، ضـعى الخليـط في صينية مدهونة بالسمن ورشى السطح بالجبن الرومى وزجيه في فرن درجة حرارته ٣٥٠ف وعندما يحمر السطح قدميه ساخنا •

أقوال في المرأة

⊙ لم يخلق الله المرأة من رأس آدم حتى لا تتكبر عليـه ، ولم يخلقها مـن قدمـه ليستعبدها ، بل خلقها من ضلعه لتـكون مساوية له •

مثل هندى

⊙ ان التى تهز المهد بيدها اليمني تهـز العالم بيدها اليسرى •

نابليون

طرفـة

قال الزوج متباهيا : ان زوجتى هى أعظم امرأة ، فما ان أدخل الى المنزل حتى أجـد طشتا وماء ساخنا وفوطة ••

فسأله أحد الحضور قائلا : لقد عرفنـا الطست والفوطة ، ولكن لماذا الماء الساخن ؟

فأجاب : لأغسل به أطباق العشاء •

كلمات مختـارة

● المرأة نعمـة الخالق بين مخلوقاتـه لتخفيف ويلات الحياة •

● الضعف الذى يعتمد على الحق خير من القوة التى يدعمها الباطل •

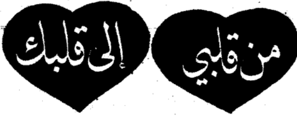
● من يتزوج باكرا يظلم نفسه ، ومـن يتزوج متأخرا يظلم زوجته •

● المرأة تبحث في الرجل الموهوب عـن عيوبه وكثيرا ما لا ترى في الرجل الأحمق سوى حسناته ••

● وراء جدران كل بيت سعيد امـرأة مدبرة •

● تقسم الأم قلبها بين أولادها ويكون نصيب كل منهم قلبا كاملا •

● اذا مرضت الأم مرض المنزل بأسره •





شرف القبيلة

لم أزل أتسقط أخبار قريتي ، وأتتبع مدركات عقول شيوخها ومناصبها .. فما يزالون على العهد القبلى البائد يقيمون ..فأية مهنة حرة شريفة يحاول الفرد أن يمتهنها ، ليتكسب من عرق جبينه ،وليقتات من أجر عمله يعتبر من أجلها منبوذا كبصقة مسلول .. ويستحيل عليه أن يشرح وجهة نظره للعقلاء منهم الا أن يمتهن قيادة السيارات ، أو الانتساب الى الجندية ، أو مساعدة النساء فى الحرث والنسل ، فان ذلك هو منتهى الشرف والرجولة ..ولذلك تجدهم بكثرة في دروبنا سواقين .. أفما كان من الأولى افهام هؤلاء الناس الحقيقة الضائعة عنهم .. ان هذه الحقيقة لا تزال حتى الساعة ماثلة فى القرى وفى مفاهيم شيوخها فما قولكم دام فضلكم ؟..

(تبوك) عطية حمدان النماصي



بقلم الاستاذ
محمد سعيد ذو الفقار



اذا عرفنا السبب .. بطل العجب .. ومع هذا التلاشى ربما يدرك الانسان حقيقة ذاته ، وبالحياة من حوله ، عندما يكون على يقين تام من ان المدركات العقلية في انسان الاجرام الفضائية ، غيرها بالتأكيد فى انسان العصر الهايدلبرجي أو حتى انسان العصر البرونزوى أو عصر غزال الرتة ، ولسوف يعي ان التبدلات التى ستحدث فى مفاهيم الناس بنهاية هذا القرن الذى لم يبق منه سوى احد عشر عاما تعطينا مثلا للانهيار الحتمى لكل الكيانات القوقعية ، لتبقي قصة المحارات الصدفية ، وكأنها أشياء أسطورية ، كأسطورة عروس البحر التى تصفها انسانة

ونصفها سمكة !.. أو كتلك الشائعـــات الميثلوجيات عن عنقاء مغرب ، وطير الرخ ، وجزائر واق واق ، وسبحان الخلاق ..

فالتقوقع المثلى ـ بفتح الميم والثاء ـ لـه قيمة فى مستوى الصحافة المائية المتخلفة عن الامطار فى دروب غير صحية لمدة طويلة .. أعطت مصاصي المستعمرين مجهودات الشعوب ، فرصا ذهبية للحركة والعمل لالهاء أبنـــاء الارض باليسير من الحلـوى ، وسلـــب الكثير من الامـل والكرامـــة ، وامانـــة المستحدثات الفكريـة الوعيية حالما تلد أو يرى لها مخاض . ولذلك بقينا فى عزلة عن اكثر ترجمات المعرفة الانسانية ردحا مـن الزمن ، لكننا فى أول عهدنـــا بالوعـــى تساجلنا فى مفتريات سيف بن ذى يزن ، والحمال ، والسبع بنات ، وحمزةالبهلوان، والزير سالم ، وتودد الجارية .. وما زلنا نذكر منها فصولا وحوادث كلما خلونا الى أنفسنا واستمرأنا معانى المثل : « **انفق ما فى الجيب ياتك ما فى الغيب** » . فايكـم يعقل معنى « **صنعة فى اليد امان من الفقر** » و « **صاحب صنعة ولا صاحب قلعة** » الانبياء عليهم السلام عملوا بايديهم ؟ وهنا أناس توصلوا الى مدار الكون ، انـنــى أرجـــو من اخواننا أبناء البادية والقرى المثقفيــن والمدركين للحقيقة الذاتية فى الاكتفاء أن يسفهوا آراء كل من يقول : ان المهنة عيب . دولتنا قامت لتنشىء المصانـع والمعامـــل والمزارع فمن يعمل فى أعمالها غير أبنائنا ورجال أمتنا المدركين لمدى خطونا فىدروب الحياة عبرالزمن؟.**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** » صدق رب العزة العظيم .

وأخيرا ارجو من مثقفى البادية أن يدلوا بدلوهم فى هذا الموضوع وكل من يريـــد ذلك من سواهم لأهمية الموضوع .

(الرياض) **محمد سعيد ذو الفقار**

أبطال الصحراء

من أين للصحـراء معنى الخـــلود	**وكيف بزت بالفخار الوجـــود ؟**

* * *

هنـــاك سر كلمـا رمــت ان	**اجـلوه يا صاحبى من بعيـــد**
رجعت بالخيبـــة من مقصـــدى	**وفى فمى الـــف سؤال جديـد**
حتى اذا اليـاس طـوى رغبتى	**وكـــدت انسى بعـد ماذا اريـد**
طالعـنى الرد ويـا حبـذا	**يحملـــه هذا الكتاب المجيد**
يقـول لى فى ثقـــة كلهـا	**حزم وعزم واعتزاز اكيـــد**
معجـــزة الصحـــراء ابطالها	**من كل عمـــلاق كريـم الجدود**
فاقرا كتابـا لم تـكن فى غنى	**عنـه وطالب مخلصـا بالمزيـد**
واشدد على كف « سـديريه »	**مباركـا للفـد تلك الجهـود**

* * *

محمد لا زلـت فى نعمـة	**تكتـب للصحراء اى الخلــود**

المحابشة ـ اليمن حسن عبدالله الشرفي





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي



لا ناقة لى فيها ولا جمل

يقال : أن أول من قال هذا هو قيس بن ذريح مجنون « لبنى » الذى ولد سنة ٦ وتوفى سنة ٧٠ من الهجرة ، ضمن قصيدة له قالها فى لبنى :

وهذا مما يؤكد لنا مدى ترابط التراث الشعبى بتراث الاجداد .. وبهذه المناسبة نرى شعراء من البادية يطرقون ما طرقه سلفهم من المعانى . وقصة الشاعر الشعبى نمر بن عدوان الذى سبق أن أوردناها فى صفحات سابقة تمثل قصة المجنون الذى قضى شطرا من حياته فى بكاء وعويل على معشوقته « لبنى » ويحسن بنا الآن أن نتخيل مع القراء أحساسه وشعوره وحبه العذرى الشريف حين قال :

الى الله اشكو فقد لبنى كما شكا
الى الله فقد الوالدين يتيم
يتيم جفاه الاقربون فجسمه
نحيل وعهد الوالدين قديم

وهذا المثل « لا ناقة لى فيها ولا جمل » يضرب فى الشىء الذى لا دخل للانسان منه ولا فائدة من اهتمامه بطلبه وصرف الوقت من اجله .. ويضرب هذا المثل البادية والحاضرة دائما .

كلمة المحرر :

أطلع القراء فى هذه الصفحة على حديث قيم أدلى به الينا أحد رجال الادب والتربية والتعليم فى بلادنا العربية هو الدكتور **محسن جمال الدين** ، صاحب الباع الطويلة والخبرة الواسعة فى الأدب الشعبى البدوى وأحد الادباء الذين تذوقوا هذا الادب وادركوا أنه جزء متمم للادب العربي والعناية به تعنى العناية بالادب . وأن هذا الادب ليس خطرا محدقا بالادب الفصيح واللغة العربية كما يدعى بعضهم . ولعل امثال هذا الدكتور العربى يكون قدوة حسنة لدفع أدباء بلادى ، ليطرقوا الادب باسلوب ادبى كما يفعل قلة منهم وأن لا يكون لديهم عقدة وعزوف عنه . ان دراسته وتمحيصه يدلاننا على انه يحوى تراثا لا يزال أبناء البادية يحافظون عليه وان ٧٠ فى المئة منها عربية تحمل بين مفرداتها الكثير من الكلمات العربية الفصيحة . وهذا ليس رأيى وحدى

انما هو رأى كبار الكتاب العرب منهم الدكتور طه حسين وغيره ٠

أن ما ذهب اليه الدكتور محسن جمال الدين من أن الشعر والادب الشعبي ليس خطرا على اللغة العربية وأدبها رأى له قيمته ٠

مناحي القتامي

٥ ـ من أدبنا الشعبي

في الجنـوب

الحلقة الاولى

بقلم : علي حسن الاسمري

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كـل الظن ان لا تلاقيا

يحكى أن رجلا في بادية الجنوب تزوج بامرأة صالحة وعاش معها أسعد أيامه ورزق منها بولد ثم سافر في بعض أغراضه فغاب مدة طويلة وعندما رجع سأل أمه عن زوجته وكيف كانت مدة غيابه واسم زوجته « حسن » فقالت : حسن ما تنام كل ليل حتى يكون معها رجل تغازله وتضمه الى صدرها ، وتشبعه بسمات حارة وقبلات وجدانية وقد حاولت اقناعها بضرورة الاقلاع عن هذه العملية التي تعتبر خيانة وغدرا لا سيما في غياب زوجها ٠

هذا ولا يخفى عليك عزيزى القارىء مفعول هذه الكلمة على الزوج ٠ وهنا وبعد أن انتابه القلق قرر بعد تفكير عميق التخلص ولو مؤقتا من هذه المرأة الخائنة في نظره ٠ وشد رحاله وسافر بزوجته وابنها الصغير الذى لم يتجاوز عمره خمس سنوات وادركه الليل بظلامه الدامس وهو في الفلاة بوحشتها فناما معا بعدما تناول معها العشاء وقد كان يرمقها بطرف وينظر اليها بسخرية واستهزاء ، ولكنه كان يلمح في عينيها البراءة والعفة ٠ نظرات كل منهما تترجم للآخر واقع حال كل منهما ٠ وكاني بالغضب والحمق يلف وجه الرجل فيكاد يخلق منه شيطانا ماردا وعدوا حقودا ٠ وباتا ليلتهما وقلبه نافر كل النفور منها وساخر في نفس الوقت ٠ اما قلبها فهو مفعم بالعتاب عليه والحسرة عليه وفي الوقت نفسه تحمل له بين جنبيها قلبا مليئا بالحب والحنان ٠ ولكنه عندما استغرقت في نوم عميق فاق ودهش عندما رآها قد لفت غترته على عنقها اشارة لما يبيته لها ٠ وعندما استيقظ وجدها مستيقظة كذلك فقالت له لماذا لا تنام ؟ قال : لم يداعبني النوم ٠ قالت وقد رأته يجمع حوائجه وينوى المغادرة : الى أين ؟ قال : دعيني أذهب يا فاجرة ثم ولى تاركا وراءه زوجته المسكينة وابنها المستغرق في نومه ٠ وارسلت من عيونها نهرا من الدموع الساخنة والاسف القاتل وزاد من حزنها انها لا تعرف السبب ٠ وزيادة على كل هذه المصايب فهي يتيمة لا أم لها ولا أب فهي السائمة الضائعة التي لا راعي لها ٠

أنباء العلم والاختراع

السباق في تطوير المولدات والمفاعل الذرية

لا تقف عجلة التطور العلمي الحديثة عند حد .. فان مما يجري فيه السباق الحثيث اليوم تطوير المولدات والمفاعل الذرية بحيث يكون توليد الطاقة أكثر وأقل تكاليف .. وقد دلت التقارير العلمية التي نشرتها الدوائر المختصة على التقدم السريع في هذا الشأن .

والمولدات المتطورة الجديدة تعمل بوساطة التسخين العالي ، وهي الآن اكثر انتشارا في انحاء العالم من سابقتها .

وقد جاء في التقارير العلمية ان مجموع ما تنتجه هذه المولدات الآن ١١٠٠٠ ميك واط من الطاقة وستزداد هذه الكمية ارتفاعا في عام ١٩٨٠ حتى تصل الى ٣٠ الف واط اى ما يقارب ثلاثة اضعاف انتاجها في هذا العام .

فما هو نصيب الشرق الاسلامي العربي من هذا التطور ؟

سؤال نتجه به الى خريجي الجامعات العلمية في اوروبا وامريكا من العرب والمسلمين ولعلنا نحظى منهم بجواب ايجابي يرفع الرأس ويوطد الثقة في امكاناتهم العلمية اسوة بزملائهم الغربيين الذين لا ينفكون يطورون ما درسوه من مستنبطات العلم ومخترعاته باستمرار .

* * *

انسجة (فيسترام)

وهذا تطوير علمي جديد في عالم الملابس .. فقد استطاعت مختبرات مصانع ليفزكون بالمانيا الغربية التاج نوع جديد من الانسجة الصناعية التي يمكن استعمالها في مختلف الميادين العملية . وقد دعتها باسم (فيسترام) . وتقول النشرة الالمانية التي اوردت هذا النبأ العلمي ان الانسجة الجديدة هي مرحلة تطويرية لانسجة البيرلون مضافا اليها مادة الروليوثان كما تشير بأن من مميزاتها النعومة وسماحها بتخلل الهواء لها بصفة اكثر من انسجة القطن والانسجة الصناعية الاخرى .

ويشمل هذا الاختراع انتاج ملابس النساء ، والرجال الخفيفة ، والملابس المنزلية وملابس العمل . وكذلك ملابس الاطفال الصيفية والشتائية والمناديل وغيرها .

فما هو حظ الشرق العربي والاسلامي من مثل هذا التطوير الصناعي لمادة حيوية كالملابس ؟





نشاط وحيوية !!

كان النقاش على أشده بين صديقين عن أيهما آكسل ، فجاء اليهما رجل ولما فهم الموضوع عرض أن يحكم بينهما ، فأوقفهما على بعد عشرين مترا وسأل اولهما : « كم تحتاج من الوقت حتى تصل الى هذه الشجرة ؟ »

فأجاب : « أحتاج الى يوم بطوله » .

فصاح به صديقه قائلا : وهل أنت صاروخ حتى تصلها بهذه السرعة ؟ »

الضحك مع اشعب

حضر أشعب مادبة قدم فيها جدى مشوى، فانهال على الجدى ، وجعل يسرع في آكله بنهم وشراهة ، فقال له صاحب الدعوة : « أراك تأكل الجدى بغيظ وحرد وكأن أمه قد نطحتك ؟ » فرد عليه أشعب قائلا : « وأراك تشفق عليه كأن أمه قد أرضعتك » .

مع أديب العرب

جاء ثقيل الى الجاحظ وقال له : سمعت أن لك ألف جواب مسكت فعلمنى منها ؟ .. فأجاب الجاحظ : لك ما تريد . فقال الثقيل: اذا شتمني أحدهم وقال لى يا ثقيل الدم ويا خفيف العقل ، فبماذا أجيبه ؟ .. فقال الجاحظ : « قل له : صدقت » .

مع جحا أيضا

قام جحا ولفيف من أصحابه الى أحد البساتين الغناء ، وبعد أن قضوا فيه يوما ممتعا ، وحان موعد العودة الى منازلهم ، عز عليهم أن يفارقوا تلك المناظر الطبيعية الخلابة ، فاتفقوا فيما بينهم على قضاء أيام أخر في ذلك البستان بشرط أن يتعهد كل واحد منهم بتقديم بعض ما يحتاجونه من طعام وشراب .. فقال الاول : « على ، اللحم والأرز » .. وقال الثاني : « وعلي ، الخبز والسمن » .. وقال الثالث : « وعلي، شطائر الحلوى» .. وقال الرابع: « وعلي، الخضراوات والفاكهة » .. ثم جاء دور جحا فقال : «علي، لعنة الله ان فارقتكم ، ولو مكثتم هنا سنة كاملة » .

ايمان مؤكد ..

ذهبت الى أمها باكية حزينة ، وقالت لها:
ـ أماه ، انني لن أتزوج من خطيبى ..
فسألتها الام في دهشة بالغة :
ـ ولماذا ؟
فقالت الفتاة :
ـ انه ملحد غير مؤمن .. تصورى يا أماه انه لا يؤمن بيوم القيامة ولا بالجحيم .
فربتت الام على كتف ابنتها ، وقالت وهى تبتسم :
ـ تزوجيه يا ابنتى وسيؤمن بوجود الجحيم على الرغم منه .

كتب وردت للمجلة..

فهرست الرصاع
أبي عبد الله
محمد الانصاري
تحقيق وتعليق
الاستاذ محمد العنابي
بدار الكتب الوطنية بتونس

احياء الكتب المطمورة المهمة في عصور حضارة الاسلام بعث واحياء لهذه الحضارة الخالدة التالدة ، وهو نشر لمعالم حضارة عالية زاهرة ، حاولت اصابع الاستعمار العبث بمقدراتها .

وهذا الكتاب الدسم القيم لمؤلفه العريق نسبا وحسبا هو (من تراثنا الاسلامي) الذي نعتز به ، ومؤلفه متسع المعارف في العلوم الدينية والعربية والعقلية وغيرها ، وله عدة مؤلفات هذا احدها . وقد توفي بمدينة تونس اما في سنة ٨٩٤ هـ او في سنة ٨٩٢ هـ

و « الفهارس » في الحضارة الثقافية الاسلامية فن رائع قائم بذاته ، يسجل فيه العالم كل انواع مروياته في علوم الدين واللغة والادب حيث يذكر المؤلف مشائخه وأسانيده وما يتصل به من حياة وطرائف وحوادث ووقائع . والفهارس كما تقول مقدمة الكتاب لمحققه محمد العنابي : (تعتبر احسن مرجع واغزره لتحرير تاريخ العلم وعرض جهود الخالدين من رجاله ، والتابعين من اعلامه ، اذ منها نستمد صورا صادقة لحياتهم على اختلاف مناحيها وما تقلبوا فيه من عنا ونكد ، وما قاموا به من اعمال ، زيادة على تحرير الاقوال . وقد اولع بهذا النوع اولا علماء الاندلس فكانت لهم كتب فهارس كثيرة عدا عليها الزمان والاحداث و[illegible] فاتلفت الكثير منها . ومن هذه الفهارس تطلع على صور من تاريخ الحركات العلمية في الاقطار الاسلامية اذ نطلع فيها على ما يدرس في السنين الابتدائية في الحياة العلمية في مختلف مناحي العلم والادب في كل قرن وعهد ، ونفهم منها ما كان بين علماء الاقطار الاسلامية المتقاربة والمتنائية من الصلات العلمية والارتباط الوثيق بالكتابة والتاليف ، كما نلمس منها طرق آداب السلوك بين الطلبة مع بعضهم او مع شيوخهم ، والقواعد التهذيبية التي ينتهجونها ، وندرك منها ما يعتمده كل قطر من التاليف في كل علم » .

فكتب الفهارس التي من هذا النوع كنز ثمين .. وهي تمثل فن المذكرات العلمية والفكرية الحديث باوسع معانيه ويبدو انه هذا الفن انقرض فيما انقرض من آثار الثقافة الاسلامية الزاهرة .. التي تربط الحاضر بالماضي . ليعرف الحاضر اصوله وتاريخه العريق ..

نشرت هذا الكتاب القيم (المكتبة العتيقة) بتونس وحققه الاستاذ محمد العنابي بدار الكتب الوطنية بتونس وطبع بمطبعة ٢٠ مارس بتونس وتقع فهارسه في ٢١٦ صفحة من الحجم المتوسط .

عبد العزيز في التاريخ
تاليف الشيخ حمد ابراهيم الحقيل

النشر من حياة الابطال وسيرهم اللامعة فيه بعث واحياء وتخليد لبطولات اولئك الابطال وفيه حفزهم الفرد الى احتذاء مثل الاسوة . وكتاب (عبدالعزيز في التاريخ) لمؤلفه الفضيلة الاستاذ حمد ابراهيم الحقيل كتاب قيم جمع الى سهولة البيان جماله وحسن الاستعراض لتاريخ هذا البطل العظيم

الذي كوّن مملكة ووحد شملا ، ويقاسي في ذلك أعظم ما يقاسيه المصلحون الذين يمضون في طريقهم الشاق المزروع بالقتاد والأشواك الى القمم الشامخة .

يقع الكتاب في ٢٤٦ صفحة من القطع المتوسط وقد طبع على ورق أبيض سميك ونصع

قضية فلسطين
للاستاذ زيد بن عبدالعزيز بن فياض

معالجة قضايانا الاسلامية المصيرية بمثل هذا الاسلوب العميق السهل الرائع المبين ، فيه مشاركة هامة في سبيل الوصول بهذه القضايا الى النجاح المنشود .. لجلاء الفكرة العظيمة ، وعرضها الشيق يجعل الافكار والآراء تستوعبها وتفهم زواياها وابعادها .. ومن ثم تنبثق الطاقات مشرقة الى النجاح المنشود ..

وكتاب الاستاذ زيد بن فياض هذا ، يعتبر من اهم ما اصدره لأنه في اهم قضية ولانه قد تمكن من عرض جوانبها في بيان واضح وبليغ يدخل الى القلوب والآذان بدون استئذان .

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب في التعريف بموضوعه :

« وما اقدمه في هذا الكتاب ليس تاريخا لقضية فلسطين ولا معالجة متكاملة للموضوع ، ولكنها احاسيس تعبر عن مشاعر الكثيرين من المسلمين ، وهي محاولة لاذكاء الشعور نحو السلوك الصحيح لاستعادة فلسطين ، وذلك بتهيئة الوسائل على مختلف المستويات من اعلامية وعسكرية وسياسية واقتصادية ، ونبذ الحلول الهزيلة والاقلال من الخطب الرنانة والدعاوى العريضة والارتجال في معالجة هذه القضية الخطيرة مع الاهتمام بالتعاون الدائم مع العالم الاسلامي في شتى ديارة لاسترداد بيت المقدس والمسجد الذي باركنا حوله » .

يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق أبيض نقي بمطابع القصيم بالرياض .

لبيك
شعر : الاستاذ طاهر زمخشري

طاهر زمخشري .. هذا الشاعر وهب قلبه للشعر ، فنال بذلك حظا وافرا من الشعر .. وله دواوين سائرة مطبوعة مقروءة في انحاء العالم العربي والاسلامي .. ومن اواخر ما ظهرت به المكتبة الشعرية منه : (لبيك) وهو مجموعة منظومة في عقيدة لطيفة من قصائد الله والحانه واغاريده .. التي تربط بينها كلها الرابطة الاسلامية .

اول هذه القصائد (نشيد الغفران) الخاص ببراعم دار الحنان بجدة :

ضيوف رب البيت اهلا في الحرم
وفي الروابي البيض عند الملتزم

و (الى الروتين) :

اهيم بروحي على الرابية
وعند الطواف وفي الروتين

و (أغاريد الحج) :

رب لبيك في يديك زمامي
وانا عاثر الخطى في الزحام
قد تجردت من ثيابي ولكن
خلجاتي تضيق بالآثام

و (استغفار) :

استغفر الله ما لي من الوزر به
سواك اسأله تحقيق اوطاري

و (روابي الهدى) :

قد سكبنا نفوسنا قد بلغنا
غاية الشوط وارتشفنا منانا

و (اغاريد العيد) :

يا رؤى العيد ابتسامات الثغور
تسع الفرحة من نور ونور

صدر هذا الديوان الصغير حجما الكبير موضوعا في مكة المكرمة في شهر ذي القعدة ١٣٨٨ هـ في ٥١ صفحة ، وهو مشكل الحروف مما زاد في قيمته وقد اهداه الشاعر (الى الالسن التي تترد بالتهليل) و (الى الاصوات التي ترتفع بالتكبير) .. وصدر برسم جميل

لجلالة العاهل الرائد الملك (فيصل) بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين وجلالته في ثياب الاحرام .. وافتتح بالآية الكريمة : (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) .. والورق الذى طبع عليه الديوان براق مشرق البياض من نوع ورق الكوشيه .

حنين
شعر : جان زلاقط

يعتبر شاعرنا العربي الكبير المحلق جان زلاقط من شعراء المهجر المعروفين من اولئك الفتية العرب الغرباء الذين هاجروا الى ديار أمريكا .. فكونوا شعرا عربيا رائعا تفرد بطابعه الخاص المبدع الممتع وبتعبيراته المجنحة ، المبسطة التي ترفرف بلابلها الصداحة على غصون حدائق الشعر العربي العالي .. فاذا هي تشجيه وتبعث فيه الحيوية والاشراق ..

قدم للديوان الاستاذ الشاعر الكبير زكي قنصل بمقدمة هي نثر عال يرتفع بمواهبه التعبيرية الى مستوى الشعر العالي واشهد لله ان مقدمته لطرية ومعجبة وفي اوج الروعة من البيان .. فهي على مستوى الديوان .. يضاف الى ذلك ما تمتاز به من سلاسة وانسجام وبساطة هي منتهى العظمة والسمو .. فقد تلاعب الاستاذ صاحب المقدمة الانيقة بالبيان فأتى لنا منه بالليانه وبالعجب العجاب .. وهكذا صدق عليه : (ان من البيان لسحرا) .

وقد راقني قوله الناتج في تعداده للروابط التي تجمع بينه وبين الشاعر : (هذه الرابطة اصبحت في نظر شعراء آخر زمان ، رجعية فكرية تستدعى الهزء والسخرية ، بل هى وصمة عار على جباه الذين يؤمنون بها ويدعون اليها ..)

وجدير بالذكر ان الرابطة التي يشير اليها (زكي قنصل هنا) تتمثل في قوله آنفا : (وبيني وبينه - جان زلاقط) الغيرة على كرامة الفصحى والتمسك بتراثها الثقافي والحفاظ على قواعد الادب الاصيل) ..

ثم يمضي بنا الناقد والشاعر المهجري الكبير زكي قنصل فيقول : (اما الشعر الحي ، اما الشعر الخالد ، فهو هذا الهراء الذى يتناقلونه في مجتمعاتهم ويتقارضونه في حفلاتهم ، وينشرونه في صحفهم مقفا موصلا محشوا بالنقاط وعلامات التعجب والاستفهام والاستغراب ، هذا الكلام الرخيص الخالي من الوزن والقافية والموسيقى والبيان والخيال والفكرة والمعنى ، هذا الهذر الذى لا يقوم على اساس من منطق ولا يستقيم على اسلوب من اساليب العربية) ..

ومن روائع قصائد الديوان قصيدة : (حنين المغترب) :

صوت البلاد بمسمعي
صوت ابي : الا ارجع
كف الثلاثي لم تزل
ممدودة لمودع
والابتسام لفاقد
ما زال خلف الادمع
والنظرة الحيرى تطو
ف على الجهات الاربع

الى ان يقول ، وما اطيب ما يقول :

صوت البلاد بمسمعي
رغم الفضاء الاوسع
مهما بعدت وطال عه
دي لم ازل في الموضع
اسعى النهار مجاهدا
فكأنها تسعى معي
واذا اويت لمضجعي
اليتها في مضجعي

* * *

وطني هجرت ربوعه
حبا بتلك الاربع
وحملت آلام الغريب بعزة وترفع
وقتحت ابواب الغد الـ
مجهول اسبق مطمعي

ما اروع هذا كله .. انه تعبير جياش بالم الغربة .. واقلاوها - انه تعبير عن احاسيس الشاعر المغترب

بأروع بيان واسلسه واسمحه ..

وليست قصيدة (حنين المغترب) يتيمة في الديوان العظيم .. فهناك زميلات لها وشيقات وفاتنات .. منها قصيدة (سيرة الاغتراب) :

هجرناها وطال بنا الغيـــاب
والــدس ما لنا فيها التراب
هجرنا كي نعود غدا شـــبابا
ومن اعمارنا انفرط الشـــباب
بلاد كل جــرح في حشــاها
يهون ، ولا يهـون الاغتراب

وقصيدة (وحشة القلب) ..

وقصيدة (لبنـــــــان) :

يا قلب كم عصفت بك الاشـــجان
وحماك خفــف انني انســان
اشجاك ان تحيا غريبا نائيا
شهد الوفا ساعود يا لبنـــــان

وبعد ، فمحاسن هذا الديوان المطرب اكثر من ان تحصر وانما اكتفينا بالقطر عن المطر ، وبالاشارة عـن ابعاد العبارة ..

يقع الديوان في ٢٠٤ صفحة من الحجم الذي هو اكبر من المتوسط بقليله .. اما ورق طبعه فرائع ومشرق ناصع البياض وسميك وطبعه انيق انافة طبعه المعنوى والبياني .

واننا نشكر للشاعر المهجرى الكبير اهداءه نسخة من هذا الديوان المترع بالبيان الى مكتبة المنهل .

بقية بريد القـــارىء نقلا من الصفحة (٦)

ما كان وما صار ، وليس عاقلا من ينكـــر الشمس في وضح النهار . والمنهل اليوم هي في تقدمها المطرد كالشمس المشرقة في رائعة النهار لا ينكر ذلك أحد .

فالى الامام يا مجلتنا الحبيبة والى لقـــاء آخر ان شاء الله .

مكة ــ و. س

رسالة من نيجيريا

حضرة الاستاذ الكريم الفاضل عبدالقدوس الانصارى حفظه الله تعالى

تحية واحتراما :

يسعدني جدا أن أبعث الى حضرتـــكم بهـذا الخطـــاب الطلبـــي عســـى ان تنظروا اليه بعين الاهتمام والتقدير ، ذلـك لما ورد الى اسماعنا من كرمكم حيث فتحتم الأصداف وجمعتم الأصناف.وركبتم الاكتاف ومنحتم الاعراف ، ونجمتم الاكناف ، ومريتم الأخلاف .

انى كنت ممن يطلع على مجـلات عربيـة تصدر عن مختلف بلاد العرب ولحسن الحظ عثرت على عنوانكم الكريم اخيرا ولا اجـد بدا من أن أسرع بالكتابة الى فضيلتكم بطلب بعض الكتب العربية الاسلامية السمينة وان تبدأوا بارسال « المنهل » الي ، ان أمكـــن وان ذلـــك هو شعـــاركم في خدمـــة الاسلام .

فكم أكون مسرورا اذا اعرتم التماسي هذه عين الرعاية والاهتمام والتقديـــر في القريب العاجل .

تفضلوا بقبول فائق الاحترام والى الامام دمتم كما رمتم .

نيجيريا
الاخ في الاسلام
عيسى ابو بكر

ISSA, ABUBAKR,
A2/20, Isale — Oja
Agege — Lagos
Nigeria

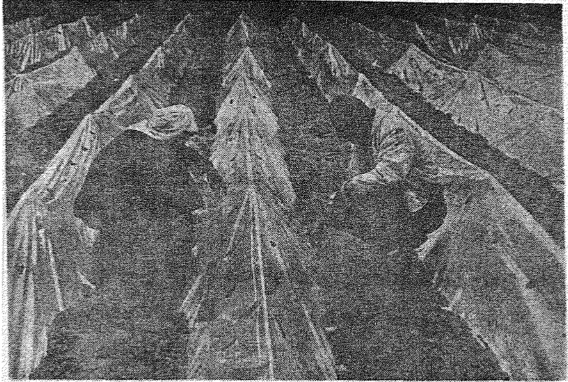
« المنهل » : نشكر عواطفكم النبيلة . ونقدر بيانكم العربى وسأكتب لكم عما يمكن وجوده من الكتب وبالمنهل . وارجو ان تعير رابطة العالم الاسلامى ووزارة الاعلام نظرها الى اجابة هذا الطلب من اخ مسلم في اقصى الارض .

٦٠ طالبا من قطر يزورون مرافق الزيت في أرامكو



الظهران : ـ قدم الى المملكة العربية السعودية بدعوة من وزارة المعارف ٦٠ طالبا من مدارس **قطر** الثانوية ، وقد قاموا بزيارة مرافق الزيت في شركة الزيت العربية الامريكية ، ففي يوم السبت ١٥ فبراير ١٩٦٩ زاروا معرض صناعة الزيت بالظهران حيث شاهدوا بعض الافلام المتعلقة بصناعة الزيت ، وفي يوم الاحد ١٦ فبراير ، زاروا معمل التكرير ، وفرض الشحن ، ومرافق الزيت الاخرى بمنطقة رأس تنورة .

تجربـــة زراعيـــة في المنطقة الشرقية



ان انتاج الخضراوات في غير مواسمها من العوامل التى تزيد في دخل المـزارع • لكن عوامل الطقس من برودة وحرارة شديدتين نعترضان طريق الزراعة غير الموسمية لبعض أنواع من الخضـــار • لذلك عمد بعـــض المزارعين في البداية الى استخدام البيـــوت الزجاجية لتمرير الحرارة وخزنها وصـــد الرياح والصـــقيع عن النباتات المزروعة في داخلها فنجحت التجربة لكنهاكثيرة التكاليف مما يتنافى مع الغرض الاساسي منها • لذا قام العاملون في هذا الحقل بتجارب أخرى أسفرت عن نتائج مرضية وذلك باستعمال غطية من البلاستيك « بوليتيلين » ، يبلغ عرضها خمسة أقدام وتوضع على ارتفاع ثلاثة أقدام فوق النبتة لتترك مجالا لنموها • وعلى ضوء هذه النتائج ، أجريت حديثا أول تجربة في المنطقة الشرقية بالتعاون بين قسم المساعدة الزراعية في **أرامكو** والسيد **عبد الهـــادى القحطانى** أحد المزارعين الكبار في المنطقة •

والغرض من هذه التجربة تحقيق هدفين، أولهما معرفة الفائدة المادية التى يجنيـــها الزارع من الزراعة غير الموسمية باستخدام الغطاء البلاستيكى والثانى امكانية ادخـــال زراعة البطاطا الى المنطقة التى ما زالت تعتمد على الاستيراد لتأمين حاجتها منها •



من قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى
الى الشباب العربى السعودى

الى الشباب الطموح الذين يأملون مستقبلا زاهرا في عهد الفيصل العظيم :

يسر قيادة سلاح الطيران السعـــودى ان تهيىء للشباب اختصاصا فنيا يضمن لهـــم مستقبلا :

تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية ممن يحملون شهادة الكفاءة أو دبلوما تجاريا أو دبلوما صناعيا أو معيدى الكفاءة والذين يرغبون في الدراسة الفنية في الباكستان أو المعهد الفنى بالظهران ، أن يراجعوا مقـــر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى بالرياض (الادارة الجوية) (شؤون الطلبة) أو أقرب قاعدة جوية في كل من جـدة او الطائـف أو خميس مشيط أو الظهران للحصول على كافـــة المعلومات :

الشروط المطلوبة لطلبة الدراسة الفنية بالباكستان والمعهد الفنى بالظهران

١ ــ ان يكون الطالب سعودى الاصل والمنشأ والولادة ٠

٢ ــ ان يكون الطالب حسن السيرة والسلوك ولم يسبق ان صدر بحقه حد شرعى أو جنائى يخل بالشرف أو طرد من المعاهد أو المدارس العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية ٠

٣ ــ أن يكون الطالب لائقا طبيا للخدمة العسكرية ٠

٤ ــ أن لا يقل سنه عن ستة عشر عاما ولا يزيد عن اربعة وعشرين عاما ٠

٥ ــ أن يكون حاصلا على شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها ــ دبلوم تجارى ، دبلوم صناعى ، أو معيد كفاءة ٠

٦ ــ ان يجتاز امتحان القبول وكشف الهيئة ٠

٧ ــ أن لا يكون متزوجا ٠

٨ ــ أن يقدم معه الاستمارة او الشهادة الاصلية مع ثلاث صور لها ٠

٩ ـ أن يقدم صورتين لحفيظة نفوس ولى أمـــره .

١٠ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوسه

١١ ـ ان يقدم معه شهادة حسن سيـــرة وسلوك من المدرسة .

١٢ ـ اقرارا خطيا من ولى أمره بالموافقة على الحاقه للدراسة ودفع المصاريف في حالـــة تركه الدراسة من تلقاء نفسه ودون موافقة سلاح الطيران الملكى السعودى .

١٣ ـ شهادة منشأ من قبـــل شاهديـــن وتصديق العمدة من صورتين .

(المميزات)

١ ـ يعطى الطالب اثناء دراسته مكافـــأة شهرية قدرها ثلاثمائة ريال (٣٠٠) عـــدا تأمين المسكن والملبس والاعاشة .

٢ ـ يعين الطالب بعد انتهاء الدراســـة ونجاحه برتبة وكيل فنى درجة رابعة .

٣ ـ يبتعث الطلبة المتفوقـــون في دورات دراسية خارج المملكة . والله الموفق .

اعلان مناقصة رقم ٢٧/٨٨ـ٨٩

عملية توريد قطع غيار السيارات

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـــئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمناقصة العامة عملية توريد بعض قطـــع غيار للسيارات المختلفة العائدة لها .

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل مبلـــغ (١٠) ريالات، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشؤون الماليــة ـ مناقصة توريد قطع غيار السيارات .

مع العلم بأن هذه المناقصة قابلة للتجزئة، وان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاحد الواقع فى ١٢ محرم ١٣٨٩ هـ الموافق ٣٠ مارس ١٩٦٩ م (حسب تقويم ام القرى) وان فتح المظاريف سيتم فى نفس اليوم وفى تمام الســاعـــة العاشرة صباحا (حسب التوقيت الزوالى) .

وللعموم جرى نشره .

اعلان عن وظائف شاغرة بقيادة سلاح الطيران الملكى بالرياض

ووحداته في كل من الطائف ، خميس مشيط ، جدة ، الظهران

المرتبة	رقمها	اسم الوظيفة	جهتها	مقر الاختبار	المؤهلات المطلوبة :
رابعة	٩	طبيب	جدة	الرياض	بكالوريوس فى الطب العام .
رابعة	٢٥	مدرس اختصاص انكليزى	الظهران	الظهران	١ ـ ماجستير . ٢ ـ أو ليسانس آداب قسم لغة انجليزية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين بعد التخرج من الجامعة .
الرابعة	٢٧	مدرس اختصاص انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه .
لرابعة	٣٩	رسام معمارى	الرياض	الرياض	بكالوريوس فى الهندسة المعمارية .
لخامسة	٥٥	طبيب اسنان	الظهران	الظهران	بكالوريوس فى طب الاسنان .
الخامسة	٥٦	اختصاصى مختبر	الظهران	الظهران	بكالوريوس صيدلة .
لخامسة	٥٧	صيدلى قانونى	الظهران	الظهران	كسابقه .
لخامسة	٣١	مترجم/ب	الرياض	الرياض	ليسانس آداب قسم اللغة الانكليزية أو توجيهى أو ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ست سنوات .
الخامسة	٣٤	مترجم/ب	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	٦٦	مترجم/ا	الرياض	الرياض	كسابقه
الخامسة	٦٧	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسابقه

الخامسة	٦٩	مترجم/أ	الظهران	الظهران	كسـابقه
الخامسة	٧٢	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسـابقه
الخامسة	١١٤	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسـابقه
الخامسة	١١٥	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسـابقه
الخامسة	١٢٠	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسـابقه
الخامسة	١٢٤	مترجم/أ	الرياض	الرياض	كسـابقه
الخامسة	٨٧	مترجم وكاتب آلةانكليزى	الرياض	الرياض	كسـابقه
الخامسة	٨٨	مترجم وكاتب آلةانكليزى	الرياض	الرياض	كسـابقه
الخامسة	١١٨	مترجم وكاتب آلةانكليزى	الخميس	الرياض	كسـابقه
الخامسة	١١٠	مدرس لغة انكليزية	الظهران	الظهران	كسـابقه
الخامسة	١١١	مدرس لغة انكليزية	الظهران	الظهران	كسـابقه
الخامسة	١١٢	مدرس لغة انكليزية	الظهران	الظهران	كسـابقه
الخامسة	١١٣	مدرس لغة انكليزية	الظهران	الظهران	كسـابقه
الخامسة	١١٩	مدرس لغة انكليزية	الرياض	الرياض	كسـابقه
الخامسة	١٢٢	مدرس لغة انكليزية	جـدة	الرياض	كسـابقه
الخامسة	٨٥	مدرب رياضة	الرياض	الرياض	دبلوم فى التربية الرياضية على مستوى الشهادة الجامعية من معهد معترف به او شهادة التوجيهى أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ست سنوات .
الخامسة	٩٢	مدرب رياضة	الرياض	الرياض	كسـابقه

المرتبة	رقمها	اسم الوظيفة	جهتها	مقر الإختبار	المؤهلات المطلوبة :
السادسة	٨٠	مساعد رئيس قسم السنترال	جدة	الرياض	شهادة التوجيهي أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين أو شهادة الكفاءة أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات أو الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنى عشر عاما
السادسة	٢٠٢	خطاط ورسام	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٠٢	مساعد مهندس ميكانيكي سيارات	الخميس	الرياض	شهادة المدارس الصناعية الثانوية بعد مرحلة الكفاءة التخصص حسب طبيعة العمل أو دبلوم المدارس الصناعية نظام خمس سنوات التخصص حسب طبيعة العمل مع سنتين من الدراسة والتدريب في حقل التخصص من معهد أو جهة معترف بها أو خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين بعد الحصول على الدبلوم أو دبلوم المدارس الصناعية نظام أربع سنوات التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة أربع سنوات أو الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنى عشر عاما .
السادسة	١٠٩	مساعد مهندس ميكانيكي سيارات	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	١١١	مساعد مهندس سمكرة سيارات	الرياض	الرياض	كسابقه

الدرجة	الرقم	الوظيفة	المقر	المقر	المؤهل
السادسة	١١٦	مساعدة تخدير	الظهران	الظهران	شهادة من معهد صحى التخصص حسب طبيعة العمل بشرط أن تكون مدة الدراسة في المعهد ثلاث سنوات بعد الحصول على الشهادة الابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين أو شهادة من معهد صحى التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات .
السادسة	١١٧	مساعد اشعة	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١١٨	مساعد اسنان	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١١٩	مساعد مختبر	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٢٠	مساعد صيدلى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٢١	رئيسة ممرضات	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٢٢	قابلة فنية	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٢٣	ممرضة فنية	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٨٧	مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	شهادة التوجيهى أو يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين أو شهادة الكفاءة أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنتى عشرة سنة .
السادسة	١٨٨	مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٨٩	مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٩٠	مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٩١	مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٩٢	مترجم وناسخ آلة انكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه

المرتبة	رقمها	اسم الوظيفة	جهتها	مقر الاختبار	المؤهلات المطلوبة :
السادسة	٢٢٧	مصور	الرياض	الرياض	كســـــابقه
السادسة	٨١	مساعد مهندس ميكانيكى طائرات	جـدة	الرياض	دبلوم على مستوى شهادة التوجيهى التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين او دبلوم على مستوى شهادة الكفاءة • التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنتى عشر سنة
السادسة	٨٣	مساعد مهندس ميكانيكى طائرات	جـدة	الرياض	كســـــابقه
السادسة	٩٠	مساعد مهندس راديـــو طائرات	جـدة	الرياض	كســـــابقه
السادسة	٩٦	مساعد مهندس ميكانيكى معدات	جـدة	الرياض	كســـــابقه
السادسة	١٧٤	ملاحظ جوى	الرياض	الرياض	شهادة من معهد التدريب الفنى قسم المراقبة الجوية مـــع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين •
السادسة	٢٢٥	رئيس ورشة النجارة	الرياض	الرياض	شهادة المدارس الصناعية الثانوية بعد مرحلة الكفاءة المتوسطة تخصص نجارة أو دبلوم المدارس الصناعية نظام خمس سنوات تخصص نجارة مع سنتين من الدراسة والتدريب فى حقـــل التخصص من معهد او جهة معترف بها او خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين بعد الحصول على الدبلوم او دبلوم المدارس الصناعية نظام أربع سنوات التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة أربع سنوات •

السادسة	٧٤	ناسخ آلة انكليزى/ب	الظهران	الظهران	شهادة التوجيهى أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين أو شهادة الكفاءة او ما يعادلها مع خدمة حكومية نصفها بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات أو الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة اثنى عشر عاما نصفها بطبيعة العمل .
السادسة	١٣٢	ناسخ آلة انكليزى/ب	جدة	الرياض	كسابقه
السادسة	٢١٢	ناسخ آلة انكليزى/ب	الطائف	الرياض	كسابقه
السادسة	٢٢٤	ناسخ آلة انكليزى/ب	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	٧٨	مساعد رئيس قسم المشتريات	جدة	الرياض	كسابقه
السادسة	٧٩	مساعد رئيس قسم المستندات	جدة	الرياض	كسابقه
السادسة	٨٢	طابع آلة كاتبة	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	١٥٧	طابع آلة كاتبة	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	١٣٦	كاتب آلة	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	١٥١	مامور تخزين	الخميس	الرياض	كسابقه
السادسة	١٧٥	ناسخ آلة عربى وانكليزى	الرياض	الرياض	كسابقه
السادسة	١٧٦	ناسخ آلة عربى وانكليزى	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	١٧٧	ناسخ آلة عربى وانكليزى	الطائف	الرياض	كسابقه
السادسة	١٧٩	ناسخ آلة عربى وانكليزى	الرياض	الرياض	كسابقه

المرتبة	رقمها	اسم الوظيفة	جهتها	مقر الاختبار	المؤهلات المطلوبة :
السادسة	٢٠	امين مستودع	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	١٨٣	مدقق سجل	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	١٨٦	مسجل بطاقات	الظهران	الظهران	كسـابقه
السادسة	٤٩	مامور مشتروات	جـدة	الرياض	كسـابقه
السادسة	١٩٩	مامور مستودع	الظهران	الظهران	كسـابقه
السادسة	٢٠٤	مسجل فواتير	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	٢٠٥	مامور صرف قطع غيار	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	٢٠٦	مامور صرف قطع غيار	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	٢٠٨	مامور مستودع	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	٢٠٩	مامور مستودع	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	٢١٠	مامور مستودع	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	٢١٤	ناسخ آلة عربى وافرنجى	الطائف	الرياض	كسـابقه
السادسة	٥٧	ناسخ آلة عربى	الطائف	الرياض	كسـابقه
السادسة	٦٢	ناسخ آلة عربى	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	٧٢	ناسخ آلة عربى	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	٢٢٢	كاتب ايرادات	الرياض	الرياض	كسـابقه
السادسة	٧	محرر	الرياض	الرياض	كسـابقه

المرتبة	الرقم	الوظيفة	مقر الوظيفة	مكان الاختبار	المؤهلات
السادسه	٢٠٠	مدرب	الظهران	الظهران	شهادة التوجيهي او ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين او شهادة الكفاءة او ما يعادلها معخدمةحكومية بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنى عشر عاما .
السادسة	٢٠١	مدرب	الظهران	الظهران	كسابقه
السادسة	٥٤	ضابط اوقات طيران	جدة	الرياض	كسابقه
السابعة	٢٣	مساعد فبركة تقميش طائرات	جدة	الرياض	دبلوم فني على مستوى الشهادة التوجيهية التخصص حسب طبيعة عمل الوظيفة او دبلوم على مستوى شهادة الكفاءة التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات .
السابعة	٢٥	مساعد ميكانيكي تسليح	جدة	الرياض	كسابقه
السابعة	١٠	ناسخ الة انكليزى	الظهران	الظهران	شهادة التوجيهي او ما يعادلها او شهادة الكفاءة او ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثماني سنوات نصفها بطبيعة العمل .
السابعة	١٤	امين مستودع	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	١٧	امين مستودع	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٣٣	كاتب رواتب	الرياض	الرياض	كسابقه
السابعة	٥١	كاتب رواتب	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٣٤	كاتب حوالات	الرياض	الرياض	كسابقه
السابعة	٣٨	كاتب آلة	الطائف	الرياض	كسابقه
السابعة	٤١	كاتب آلة	الرياض	الرياض	كسابقه

المرتبة	رقمها	اسم الوظيفة	جهتها	مقر الاختبار	المؤهلات المطلوبة :
السابعة	٤٧	كاتب آلة	الرياض	الرياض	كسابقه
السابعة	٦٤	كاتب تادية	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٦٩	مامور مستودع	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٦٩	مامور مستودع	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٧٠	مامور مستودع	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٧٢	مامور ملفات	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٧٣	مامور صرف	الظهران	الظهران	كسابقه
السابعة	٨١	كاتب حصر اوامر الصرف	الرياض	الرياض	كسابقه
السابعة	١٣	مامور سنترال	جدة	الرياض	شهادة التوجيهي او ما يعادلها مع سابق معرفة بطبيعة العمل او شهادة الكفاءة او ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات بطبيعة العمل او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثماني سنوات .
السابعة	١٩	فني سمكرة	الطائف	الرياض	دبلوم المدارس الصناعية نظام خمس سنوات التخصص حسب طبيعة العمل او دبلوم المدارس الصناعية المتوسطة التخصص حسب طبيعة العمل مع دراسة وتدريب في معهد او جهة معترف بهما لمدة سنتين في حقل التخصص او خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين بعد الحصول على الدبلوم او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثماني سنوات .
السابعة	٢٨	كهربائي معدات	خميس مشيط	الرياض	كسابقه
السابعة	٢٤	ميكانيكي سيارات	الخميس	الرياض	كسابقه
السابعة	٦٦	فني لحام	الطائف	الرياض	كسابقه
السابعة	٦٧	فني لحام	جدة	الرياض	كسابقه

المرتبة	العدد	الوظيفة	مقر العمل	مقر الاختبار	المؤهل
الثامنة	١٣	ناسخ آلة عربى	الرياض	الرياض	شهادة الكفاءة او ما يعادلها او الشهادة الابتدائية او ما يعادلها مع خدمة او خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل .
الثامنة	٢٨	طابع آلة كاتبة عربى	الرياض	الرياض	كسابقة
الثامنة	٣٠	طابع آلة كاتبة عربى	الرياض	الرياض	كسابقه

اشتراطات عامة :

١ – يشترط اجتياز عمل لوظائف النسخ والوظائف الفنية والمهنية بحيث لا يسمح بدخول الاختبار التحريرى الا لمن يجتاز الاختبار العمل بنجاح ويحصل على ٥٠٪ من الدرجات المقدرة له

٢ – يشترط اجتياز اختبار اللغة الانكليزية لوظائف الترجمة بحيث لا يسمح بدخول الاختبار التحريرى الا لمن يجتاز الاختبار للغة الانكليزية بنجاح ويحصل على ٥٠٪ من الدرجات المقدرة له

٣ – يشترط تقديم الكفالة النظامية للوظائف التى يتطلب عملها ذلك .

تعلن قيادة سلاح الطيران بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن الوظائف الشاغرة المبينة بعاليه فعلى من تتوفر فيه الشروط الموضحة وشروط المادة ٤ من نظام الموظفين العام التقدم :

١ – الى مدير شؤون الموظفين بقيادة سلاح الطيران بالرياض خلف وزارة التجارة بالنسبة لوظائف الرياض ، الطائف ، خميس مشيط ، جدة

٢ – الى قائد وحدة تدريب القتال بالظهران بالنسبة لوظائف الظهران

وان يربط بطلبه صورة واحدة من مؤهلاته العلمية والعملية وصورة واحدة من حفيظة نفوسه مصدقة من الجوازات والجنسية وصورة واحدة شمسية على ان يحضر الاصل للمؤهلات لتطبيقها مع العلم بان آخر موعد لقبول الطلبات لجميع الوظائف يوم ٣–١–١٣٨٩ هـ وسيتم الاختبار يوم ٦–١–١٣٨٩ هـ

(اعــلان من وزارة الزراعة والميـــاه)

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد تقديم العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	توريد ادوات زراعية والزوايا الحديد والسلك الشائك	٢/١٠	مجانا	السبت ٢ـ٢ـ٨٩	الاحد ٣ـ٢ـ١٣٨٩ هـ
٢	توريد الادوات الكهربائية لعام ٨٨/٨٩ للمرة الثانية	١١/١٠	(١٠)	الاثنين ٤ـ٢ـ٨٩	الثلاثاء ٥ـ٢ـ٨٩
٣	توريد أدوات ولوازم البناء للمرة الثالثة	١١/٦	(١٠)	الاربعاء ٦ـ٢ـ٨٩	الخميس ٧ـ٢ـ٨٩
٤	توريد أثاث مشروع تحسين المراعى بالمنطقة الغربية	٦/٤	(١٥)	السبت ٩ـ٢ـ٨٩	الاحد ١٠ـ٢ـ٨٩
٥	حفر عدد (١٠) آبار في بعض مناطق المملكة	١/٤	(٢٠٠٠)	الاثنين ١١ـ٢ـ٨٩	الثلاثاء ١٢ـ٢ـ٨٩
٦	توريد (٨٠) صندوق خشب لحفظ الخرائط للمرة الثانية	١١/١٤	(٤٠)	الاربعاء ١٣ـ٢ـ٨٩	الخميس ١٤ـ٢ـ٨٩

تعلن وزارة الزراعة والميـــاه عن طرحها فى المناقصة العامة المناقصات الموضحة بعاليـــه . فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في أى مـــن هـــذه المناقصات الموضحة اعـــلاه مراجعة قســـم المناقصـــات والمشتريات بالوزارة للحصول

على نسخـــة مـــن الشروط والمواصفات العائدة لكل مناقصة نظير المبلغ الموضح أمام كـــل مناقصة بموجب خطاب رسمى يقدم باسم مدير قسم المناقصات والمشتريات ٠ ومن ثم تقديـــم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمـــع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتـــح المظاريف مع ملاحظـــــة ربط الوثائق الموضحة في الشروط العامة لكل مناقصة ومـــع ربط ضمان بنكي او نقدى بما يعادل ٢٪ من اجمالي قيمة العطـــــاء ومع العلم بانه لا يجوز وضـــع الضمانات النقدية داخـــــل العطاءات بل يجب تسليمهـــا للموظف المسؤول اثناء جلســـة فتح المظاريف وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقـــر رئيس لجنة المناقصات في تمام الساعة الرابعة صباحا بالتوقيت الغروبى وحسب تقويم أم القرى مع العلم بأن شروط تقديم العطـــــاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات والمزايدات الصادر بالمرسوم الملكى رقـــم ٢/٦ في ٢٤ـــ٦ـــ٨٦ ومع ملاحظة ان الوزارة سترفض رفضـــا قاطعا اى عطاء غير مفقـــط أو يوجد به اخطاء فى التفقيـــط أو تفاوت فى الاسعار الافراديـــة والاجمالية او لم تشـــفع بـــه الوثائق الموضحة فى الشروط العامة وللمعلومية حرر ٠

(١-٢)

اعلان رقم ٣٠ـ٥ـ٨٨ـ١٣٨٩

اعادة طرح مناقصة توريد ثلاثة أجهزة لقياس الاشارات اللاسلكية

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن اعادة طرحها بالمناقصة العامة وللمرة الثانية عملية توريد ثلاثة أجهزة لقياس الاشارات اللاسلكية

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ ١٠ ريالات، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى : وكالة وزارة المواصلات للشؤن السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشؤون المالية ـ مناقصة توريد ثلاثة أجهزة لقياس الاشارات اللاسلكية

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاثنين الواقع فى ٢٠ـ١ـ١٣٨٩ هـ الموافق ٧ ابريل ١٩٦٩ م حسب تقويم أم القرى ٠ وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة العاشرة صباحا حسب التوقيت الزوالى ٠ وللعموم جرى نشره

(اعــلان مناقصة رقم « ٣٣ / ٨٨ ـ ٨٩ »)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عمليةصيانة وتأمـين قطـع الغيار اللازمة لمكيفاتها البالغ عددها (٨٨) مكيـفا منهـا (٥٦) صحراويـا و (٣٢) فريونـا ، موزعـة فيمختلـف الاقسـام والفروع التابعة لهـا بالرياض .

فعلى من يرغب في الاشـتراك في هـذه المناقصـة مراجعـة الشـؤون الماليـة بالرياض للحصول على نسـخة من الشروط والمواصفات مقابل دفعمبلـغ (١٠) ريالات ومن ثم تقديم عطائـهداخل ظرف مختـوم بالشمع الأحمر معنونبالآتي :

(وكالة وزارة المـواصـلات للشـؤون السلكية واللاسلكية والبريـديـة)
(الشؤون المالية) (مناقصـة صـيانة وتأمين قطـع الغيـاراللازمـة للمكيفـات)

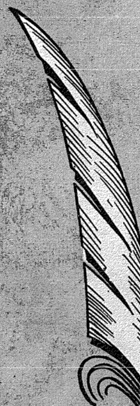
مع العلم بأن آخر موعد لقبولالعطاءات هو السـاعة التاسـعة والنصف من صـباح يوم الاثنين الواقـع في٢٧ المحـرم ١٣٨٩ هـ الموافـق ١٤ ابريـل١٩٦٩م (حسب تقويم أم القـرى) . وان عملية فتـح المظاريف ستتم في نفس اليـوموفي تمـام الساعـة العاشـرة صـباحا (بالتوقيت الزوالى) .

وللعموم جرى نشره .


زينيت
العالمية
ENITH

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم



السنة ★ المجلد ★ صفر ١٣٨٩ هـ - ابريل - مايو ١٩٦٩م
(٣٥) (٣٠)



المغفور له

الملك عبد العزيز آل سعود

مؤسس المملكة العربية السعودية وموحد شملها

ممتطيا صهوة جواده العربى الأصيل

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٢) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) صفر ١٣٨٩ هـ ـ ابريل (نيسان) مايو (ايار) ١٩٦٩ م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر بامفلح بالريـاض • مكتبة السيـد محمد زيـن ضيـاء بالمدينـة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيـل بمكة المكرمـة • مكتبة جـدة - بجـدة - • مكتبة القلم بجـدة • المكتبة العامة بالشرفية بجـدة شـــارع الملـك للسـيد هاشم نحاس • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة الشـعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض • ومكتبة التوفيق بالديـرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبهـا السيد عبـد الرحمن العبدالله الفهـد وشركائه • مكتبةالمعرفةبعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا بالبريد العادى • وخمسة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجـدة المقـالات والقصـائد : لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشـر •

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شـــارع عرفـــات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

(مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة)

فهرس الجزء



من زوار المنهل

في أصيل يوم الاربعاء الموافق ٨ المحرم ١٣٨٩ هـ أنست دار « المنهل » بزيارة كل من معالي السيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال بالمغرب العربي ، وقد أخذ لمعاليه الرسم التالي في هذه الدار ، في جلسة ادبية ماتعة تبودلت فيها أحاديث الود والادب والفكر ..

وسعادة الاستاذ السيد احمد البناني المكلف بمهم الديوان الملكي المغربي .. والاستاذ المستشرق الكبير جورج رنس ، الضليع في تاريخ هذه البلاد وعاداتها وتقاليدها ولهجاتها والذي له بحوث عميقة ورائعة في هذه الشؤون .. ويجيد اللغة العربية الفصحى حديثا وكتابة، وقد دارت معه احاديث أدبية وعلميةولغوية وتاريخية طلية .. وقد حضر الحديث معه كل من الاستاذ عبد القادر حسن طاهر ممثل العلاقات الحكومية بارامكو والاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي .

* * *

وفي اصيل اليوم التالي وهو يوم الخميس الموافق ٩ المحرم ١٣٨٩ ـ ٢٧مارس ١٩٦٩م زار المستر جورج رنس، رئيس التحرير في داره بالكيلو الخامس في طريق المدينة المنورة بجدة ، وزار مكتبته الخاصة . وكان سمر علمي وأدبي ممتع . وقد كان الاساتذة : السيد علي حافظ والسيد محمد علي السنوسي وعبد القادر طاهر مشاركين في هذا السمر .

وقد تحدث المستر جورج رنس في المجلس ، فقال : انه رد على «فلبي» في نشره بدائرة المعارف البريطانية ان صحة اسم (جازان) هو (قيزان) بالقاف المصرية المكسورة، وابدى ان صحتها هي (جازان) بالجيم فالالف فقط . وعطف على ذلك انه صحح اسم (جدة) في دائرة المعارف الاسلامية باللغة الانكليزية في الطبعة الاخيرة فنشرتها على أنها (جدة) بضم الجيم فقط اعتمادا على المراجع اللغوية القديمة والحديثة معا .



(الى اليسار) معالى الاستاذ علال الفاسى زعيم حزب الاستقلال المغربى و (بجانبه) فضيلة السيد اسعد المدنى الامين العام لجمعية علماء الهند ، وبجانبهما الى اليمين رئيس التحرير عبد القدوس الانصارى ، فى زيارة لهما الى دار المنهل فى أواخر ذى الحجة ١٣٨٨ هـ ٠

وقال ان هـــذا متفق مـع رأى رئيــس التحرير وبناء على تحقيقاته فى هذا الصدد ثم قال لى : هل رأيت النسخة الاخيرة من دائرة المعارف الاسلامية الانكليزية وهل اطلعت على مادة (جدة) فيها ؟ فقلت له نعم هـــى عندى باللغة الانكليزية ونشرت عنهـا فـى المنهل ٠

« الدواج » كلمة
فارسية معربة

الى مدير تحرير مجلة المنهل الغراء

بعد السلام والتحية ٠ قرأت فى الصفحة الواحدة والعشرين من الجزء الاول من المجلد الثلاثين من المجلة عدد المحرم ١٣٨٩ تحت عنوان (خمسون لحافا ودواجا) ــ تفسيرا لكلمة اللحاف ولكن الكاتب الفاضل لــم يهتد الى تفسير كلمة (الدواج)

ان كلمة (الدواج) هى مأخوذة من اصل فارسى : (دوشك او توشك) بتحريـف واضح وهى تعنى : (الطراحة) ٠

وتفضلوا بقبول فائق احترامات المخلص

السفارة الايرانية بجدة   حسن نوين

« المنهل » : شكرا لما افضلتم به من شرح لمعنى « الدواج » وبيان اصله الفارسى

من أصداء اقتراح
« جائزة الملك فيصل »

نشرت جريدة المدينة المنورة فى عددها

الصادر في يوم الثلاثاء ١٤-١-١٣٨٩ هـ الكلمة التالية للاستاذ محمد علي حافظ تحت عنوانه الدائم : « صباح الخير » وها نحن أولاء ننقلها عنها للاهمية :

قـال :

ان بلادنا في حاجة الى نوع خاص من الابتكارات التي تشجع المواطنين على العمل والابداع ، وتعطي للموهوبين طاقة للانتاج تكون اولا موضع المناقشة بينهم وتكون ثانيا موضع التقدير من الدولة والشعب .. وتكون ايضا عاملا من عوامل تقدم بلادنا ..

ولذلك فان الاقتراح الذي نقله الينا استاذنا الكبير الشيخ عبد القدوس الانصاري في العدد الاخير من مجلته « المنهل » بانشاء جوائز الملك فيصل لاحسن المؤلفات هو في الواقع اقتراح فات الكثيرين ليس من الكتاب والصحفيين بل وحتى المسؤولين عن بعض مرافق الدولة ..

ومن هذه الفكرة .. وهذا المنطلق اكرر اليوم هذه الدعوة التي يجب الا تكون مقصورة على التاليف فقط وانما يجب ان تشمل مختلف اوجه حياتنا .

واذا حق لي ان اجلو الاقتراح وارسم له ايضا بعض خطوطه العريضة فان الصورة المرسومة له في ذهني بعد أن فوجئت به في مجلة المنهل تبدو عظيمة وكبيرة .

مثلا : ينشأ في الدولة صندوق خاص تموله الميزانية العامة ويطلق عليه صندوق جوائز الملك فيصل للآداب والعلوم .. ويكون لهذا الصندوق مجلس ادارة يضم نخبة النخبة من المثقفين والعلماء في مختلف أوجه الحياة ..

ومن الطبيعي ان يكون هم الصندوق الاول هو وضع الخطوط العريضة ثم التفصيلية لاغراضه واهدافه .. كما يحدد المواضيع التي ستقدم فيها جوائز سنوية لاحسن المواطنين في حقول الحياة المختلفة .

فلا يجب ان يقتصر الصندوق على التاليف والادب.. وانما يجب ان يكون هذا الجانب فرعا من فروع المسابقات او الجوائز التي يقدمها الصندوق ..

فمثلا تكون هناك جوائز لاحسن قصة . واحسن مؤلف تاريخي .. واحسن بحث او كتاب علمي ، واحسن مؤسسة صناعية ، وتكون هناك جوائز ومسابقات للباحثين وتكون هناك جوائز للصحافة مثلا فتحصل احسن صحيفة على جائزة ويحصل احسن كاتب أو محرر صحفي على جائزة .. كما يمكن ان تكون هناك جوائز لاحسن معلم ، ولاحسن موظف ولاحسن سيدة تخدم بلدها في اطار الحدود التي رسمها مجتمعنا وتقاليدنا للمرأة .. وهكذا في جميع مجالات الحياة ..

انني اكاد اتصور من الان نتيجة عمل مثل هذا .. واتصور الى اى مدى سيسارع المواطنون لكي يفوزوا بهذه الجوائز .. فتتفتق اذهان الموهوبين منهم .. ويكدون من اجل الاحسن ..

ان بلادنا غنية وفي استطاعتها ان تجعل من هذه الخطوة عاملا هاما من عوامل حث المواطنين والهيئات على اتقان اعمالهم والابداع فيها .. لاننا نستطيع ان نقدم جوائز عالية لاعمال عظيمة ولاشخاص عظماء .

انني اهدى فكرة المنهل .. وهذه الافكار التي كانت من وحيها الى شخص اعتقد ان امكانياته الشخصية وطموحه لبلده ومركزه يؤهله للقيام بالدور الاول .. اهديها الى الاستاذ الشيخ حسن آل الشيخ ليس بصفته وزيرا للمعارف فقط وانما بصفته مواطنا صالحا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان .. وانني لاعتقد ان في مقدور تطلعاته الخيرة المخلصة لوطنه ان تحقق هذه الفكرة.

محمد علي حافظ

(المنهل) : هذه كلمة هادفة ونيرة . والكلمة الاخيرة الآن لمعالي وزير المعارف وفقه الله .

« المنهل »

من المجلات المثالية

فضيلة العلامة الشيخ علي حافظ رعاه الله

بعد السلام على اخوتكم وتبليغ التحيات الى كل

من ضمه مجلسكم العلمي الموقر امثال الاخ الشقيق الاديب الكبير الاستاذ عثمان والعلامة الجليل الاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري الذى نحمل له من الاجلال والاكبار الشيء الكثير وفضيلته وان لم نتصل به شخصيا فاننا اتصلنا به روحيا وثقافيا . وعرفنا مكانته العلمية بما قرأناه له من استطلاعات وبحوث سواء في مجلتنا « المنهل العذب » او في مختلف رحلاته . والمنهل صار الآن عندنا في المغرب من المجلات المثالية العلمية التي نتصل بواسطتها بكثير من افكار ادباء الحجاز والشرق الاسلامي . وطابعها الادبي الشرقي يزيدنا معرفة بنبغاء الحجاز ومفكريه وادبائه.

وبهذه المناسبة نذكر هنا شخصية لامعة من ادباء فاس عاش بالحجاز مدة طويلة في العصور المتاخرة واقام بالمدينة المنورة مدة طويلة ومات هنالك وهو الشيخ عبدالجليل برادة . وقد كنت وقفت له بالمدينة على ديوان مرتب على حروف المعجم فيه كثير من المساجلات الادبية وشروح لحوادث تاريخية مهمة فهل لا يزال هذا الديوان معروفا ؟ وهل يسمح الشيخ الجليل عبد القدوس الانصاري في كتب كلمة حول هذه الشخصية الادبية المعروفة بالتضلع في الادب مع مشاركة في باقي العلوم الاسلامية المتداولة اذ ذاك .. نرجو ذلك مع الشكر الجزيل سلفا .

● ● ●

سيدى الاخ الاستاذ : لقد قرات العدد الممتاز لمجلة « منهل الجميع » كما قال الاستاذ الكبير وقرات من محتوياته القطعة الشعرية : لاخوتكم التي عبرت عن عواطف الجميع في الثناء على المنهل وشموليته وتجديده المتزن ، ووثباته الموفقة :

في كل شهر له فـن وتجديد
وكـل عـام له وثب وتسديد

وقد اعجبني جدا قولكم :

أو مثل عذراء تستجلى محاسنها
بلا رتوش فـلا روج وتسويد

وقولكم :

أو أنه قمر يدنـو بهالتـه
غازله فهو وضيء الشكل (انديد)

والواقع ان قطعتكم الشعرية هذه بلغت القمة حيث وردت عفوا من دون رتوش ولا روج ولا تسويد .
واستسمح اللغويين في مثل هذه التعابير .

★ ★ ★

اما الملحمة الاسلامية الكبرى بقلم الاستاذ حسين عرب فقد حازت الدرجة العليا واثارت الكوامن والمشاعر وليس بعد قول المنهل فيها من مزيد . فنهنئه ونرجو نشرها بتمامها .

★ ★ ★

وقد قرات ايضا المقال القيم بقلم الاستاذ احمد على حول كتاب (درر الفوائد المنظمة ، في اخبار الحج وطريق مكة المعظمة) تاليف الشيخ عبد القادر بن محمد الانصاري الجزيري ، من اهل القرن العاشر الهجري ، الذى قام بنشره فضيلة الشيخ محمد نصيف الاديب المطلع المعروف في كثير من الاصقاع . وكم لفضيلته من مزايا في نشر التراث الاسلامي . والكتاب موجود في مكتبة القرويين تحت رقم ٥٥٤/٤٠ في مجلدين ضخمين وقد كنت قراته قديما وانتقيت منه مختارات . خاصة ما يتعلق بعلاقات المغرب مع الديار الحجازية . وفي امكان الباحث ان يستخرج ترجمة حافلة لهذه الشخصية من نفس كتابه وقد استخرجت اثناء المطالعة قائمة باشياخه فقد ذكر جملة وافرة منهم في غضون ابوابه وفصوله مع تحليتهم وذكر ما قراه عليهم . وبالجملة فالكتاب له اهميته التاريخية ، وفي الامكان ان نقول : ان الحالة الاجتماعية في مصر والحجاز تدرس في ابواب هذا الكتاب وفصوله بكل عمق وتحقيق . على ان المؤلف لم يسلم من غلطات جغرافية وتاريخية مع مجازفات في بعض الاحيان . وقد كان اتصل بي قديما احد المسيحيين المستوطنين بالقاهرة ، واخبرني بوجود نسخة باحد الاديرة هناك وان بعض ابوابها ناقصة . اما نسخة القرويين فالذى يظهر منها انها تامة ولسنا

نتحقق قيمة النسخة المعثور عليها بخزانة شيخ الاسلام بالمدينة • ولعل جناب الاستاذ الكبير الشيخ محمـد نصيف يتفضل بنسخة حتى يمكن مقابلتها مع الاصل الموجود بالقرويين ويعرف مقدار النقص او المخالفة

اما الاسم الكامل للكتاب في نسختنا فهو : الـدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة • وفرغ المؤلف من تسويده لست ليال خلت من رمضان ٩٦١ ثم زاد فيه زيادات ونقح المسودة • ووقع الفراغ من نسخه بخط مغربي في رابع رمضان سنة ٩٧٩ وبلغت عدد صفحاته ٩١١ ومسطرته ٢٧ •

سيدي الاستاذ الكبير ! هناك اشياء واشياء نريد ان نتحدث فيها ، وكلها لا تخرج عن دائـرة الادب الحجازي والعلم الحجازي مما له اثر كبير في حياة الشعوب وانني معجب بغزارة مادة الادب ورقته في تلك البلاد الطاهرة وانا مؤمن ومتيقن من ان البلاد العربية ستعود سيرتها الاولى بفضل هذا الانبعاث الروحي وهذا الوعي العام • ولله العزة ولرسوله وللمؤمنيـن

وتحياتي الى كل الاشياخ الجلة خاصة الشيخ الجليل عبد القدوس الانصاري وفضيلة اخيكم الاستاذ عثمان حافظ وتقبلوا اخلص عواطفي واحتراماتي والسلام •

فاس ـ محافظ خزانة القرويين

محمد العابد الفاسي

« المنهل » : قبل كل شيء نشكر للشيخ الجليل محمد العابد الفاسي عاطفته الحانية الطيبة • ونرجوه ان يفضل فيبعث قائمة اشياخ كتاب « درر الفرائد المنظمة لنشرها بالمنهل •• اما نسخة كتاب « درر الفرائـد المنظمة » فقد افضلت الامانة العامة لرابطة العالـم الاسلامي باعطائنا نسخة ليعثها لفضيلة الاستاذ محمد العابد الفاسي ونسخة اخرى لرئيس جامعة الرباط وسنفعل •

اما ما يتعلق بالشيخ الاديب الكبير المرحوم عبد الجليل برادة فالى سعادة الاستاذ الكبير مؤرخ المدينة المنورة واديبها المعروف السيد عبيد مدني • يساق الحديث ونامل منه ان يفضل بكتابة ترجمة وافية بالمرام لعبد الجليل برادة لنشرها بالمنهل فهو جدير بذلك ولديـه مكتبة حافلة بالمراجع وادب جم وقلم فياض •

اعجاب و تعقيب

على اقتراح

بيد الملتهف والمتيم ، بحب مجلة الامة العربيـة والاسلامية المجلة الرائدة المثالية التي بلغت شـأوا عظيما في الادب والعلم • تصفحت عدد محرم ١٣٨٩هـ فاذا بي احمل في يدي موسوعة علمية كبرى بل مؤلفا ضخما لا ينافسه منافس • واعتقد ان الاجدر بقرائه على مختلف طبقاتهم ان يهنئوا صاحب المنهل الاغـر بل ويهنئوا انفسهم على ان المنهل يستقي مبادئـه وسياسته ومنهجه من واقع نهج هذا البلد الطاهـر الامثل مهبط الوحي ومنبع القداسات • ان المنهـل مدرسة كبرى صنعت رجالا اكفاء منذ ولدت الى يومنا هذا وستظل بعون الله وتوفيقه منهلا عذبا صامدا ضد التيارات المستوردة والمبادىء الهدامة • اليس الاجدر بنا ان نقف معه جنبا الى جنب ما دام يعرف طريـق الحق ويسير فيه ؟ ثم أليست المنهل تبحث في الشؤون الاسلامية والثقافية والعلمية والتاريخيـة والشعـر والقصص والنقد والمباحث اللغوية وانبـاء العلـم والاختراع والبحوث المتنوعة والآثار والاستطلاعـات المصورة ؟!

حقا ان «المنهل» تتقدم وتتطور حسب ما هو معروف لدينا من نزاهتها واستقامتها وسياستها الحكيمـة في ظـل امام المسلمين جلالة الملـك فيصـل • ان « المنهل » تضاهي مجلة « العربي » بل وتفوقها في المادة الدسمة وقوة المنطق والايجابية البالغة • ولكن بقي هناك سؤال اوجهه بكل احترام للاستاذ شكيـب الاموي وهو : (ما هو الشيء الذي تراه لتطويـر المنهل ؟ اليس التوضيح اجدى للمناقشة) اذا كـان القصد هو ايجاد « استديو » للتصوير فرايي في هذا ساورده فيما بعد ان شاء الله •

جدة ـ عبدالله محمد القاضي

رسالة من الهند

حضرة الاستاذ الباحث الشيخ عبـد

القدوس الانصارى حفظه الله خدمة للدين واللغة

تحية من عند الله مباركة طيبة ،

وبعد فهذا كتاب الى سيادتكم من أخ لكم فى الله وفى الدين واللغة ، انى أبو سعيد جليل احسن الندوى مدير التعليم بجامعة **الفلاح بكرياكنج أعظم كره ، الهند، وانى أرجو** من اريحيتكم الاسلامية العربية ان تتكرموا علينا ـ معاشر اهل الفلاح ـ بالمنهل العذب المورود ولكم الشكر مقدما ، أما جامعة الفلاح فهى من كبريات مدارس الهند العربية ، انها حرة فى ادارتها خارجة عن نطاق السلطات الرسمية فلا يأتيها منها اية مساعدة ، ينفق عليها رجال غير (بضم الغين والياء) على **الدين ممن يهمهم أمر تعليم أبناء** المسلمين فى هذا البلد النائى عن ارض الاسلام وعن مهد العربية ، وقد وزعت الجامعة تعليمها فى ثلاث مراحل ، ابتدائية وهى اربع سنوات ، وثانوية وهى ثلاث سنوات ، واما مرحلة الدراسة العليا فهى سبع سنوات ، تدرس فيها كل هذه العلوم من صرف ونحو وادب وبلاغة وفقه وحديث وتفسير وما الى ذلك ، ومن اكبر ميزاتها انها تعنى بوجه أخص بالادب العربي وبكتاب الله الحكيم وباللغة الانكليزية ، فلا تخلو سنة من سنيها السبع من هذه المواد الثلاث ، وعدد تلاميذها اليوم ثمانمائة عدا تلميذات مدرسة البنات التابعة للجامعة .

هذا تعريف موجز لجامعة الفلاح ، وقد كان بودنا أن نتشرف بارسال منشور الفلاح اليكم ، وفيه أهدافها ومقرراتها الدراسية ونظامها ، ولكن احجمنا عن ارساله لانه باللغة الاردية وسوف نقوم بترجمته الى العربية ان شاء الله .

ويحسن أن نذكر لكم منهج السنة الدراسية السابعة وهى سنة التخرج من المقررات الدراسية وهى تفسير كتاب الله من سورة الفاتحة الى المائدة وصحيح الامام البخارى رحمه الله ، وبداية المجتهد لابن رشد المالكى الجزء الثانى ، وحجة الله البالغة لحكيم الهند الشاه ولى الله الدهلوى ، وجمهرة اشعار العرب لأبى زيد القرشى (مع الانكليزية من علمى الاقتصاد والسياسة في كل سنة)

هذا ، واكرر رجائى ان يأمر سيادتكم القائمين باصدار «المنهل» أن يرسلوها الينا لينتفع بها تلاميذ الصفوف العليا والاساتذة .

وأخيرا تقبلوا منا أخلص التحيات واطيب التمنيات واقرأ السلام على الاخ الاستاذ نبيه الانصارى .

ابو سعيد جليل احسن الندوى
جامعة الفلاح بكرياكنج
اعظم كرة ـ الهند

(المنهل) : مرحبا سنبعث باعداد المنهل هدية الى جامعة الفلاح راجين ان تخبرونا بوصولها مع الشكر .

مدرسة دار الدعوة والارشاد وطلابها

حضرة الاخ العالم الجليل والكاتب القدير السيد عبد القدوس الانصارى ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فبينما أتصفح مجلة المنهل الغراء العدد الاخير لعام ١٣٨٨هـ . اذا انا اجد فيه واقرأ النبذة التى كتبها سيادة الوجيه الكريم فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف عن السيد محمود رشيد رضا وقد فات فضيلته أن يذكر المؤسسة العظيمة التى

أسسها السيد رشيد رضا فى القاهرة على مقربة من مصر القديمة باسم « **مدينة دار الدعوة والارشاد** » لتخريج الدعاة الى الله والمرشدين،وكان ذلك في عام ١٩١١م وبقيت حتى عام ١٩١٥م حين أعلنت الحرب العالمية الاولى فتوقفت عن تأدية رسالتها اذ كانت أهلية وكان رحمه الله قد سعى لدى الحكومة المصرية فقررت لها مبلغ خمسة آلاف جنيه مصرى . وعند نشوب الحرب العالمية الاولى أوقفت هذه المنحة بايعاز من الانكليز

وكان من أول طلابها السيد أمين الحسينى مفتى الديار الفلسطينية والسيد عبد الظاهر ابو السمح رحمه الله والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، والشيخ محمد بن سياد الفرائضى والشيخ يوسف ياسين رحمه الله والشيخ عبد المهيمن أبو السمح والشيخ محمد بدر الدين المصرى والشيخ عبد العزيز العتيقي والشيخ محمد عطية رجيب . هؤلاء الذين اذكرهم الآن وغيرهم كثير من شاميين وأتراك وسودانيين ومغاربة وهنود وجاويين .

ان الشيخ عبدالظاهر قد اختاره الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ نائبا عنه للصلاة وخطبة الجمعة بالمسلمين فى المسجد الحرام . ثم أسس الشيخ عبد الظاهر مدرسة (دار الحديث المكية) ، وأما الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، فقد كان مدرسا بالحرم وبمدرسة دار الحديث وكان ينوب عن الشيخ عبد الظاهر فى الصلاة والخطبة أحيانا . وقد عين الشيخ محمد بن سياد الفرائضى مديرا لمكتبة الحرم ومطوفا ، ثم اشتغل مدرسا بمدرسة دار التوحيد بالطائف ، والشيخ يوسف يسن ، كان مستشارا لجلالة الملك عبد العزيز . وقد أمر جلالته رحمه الله بتعيين الشيخ عبد المهيمن أبو السمح مساعدا لشقيقه فى عام ١٣٧٠هـ . وأما الشيخ محمد أمين الحسينى فهو أشهر من نار على علم فى جهاده ضد اليهود فى فلسطين . وأما الشيخ محمد بدر الدين المصرى فكان مقره بالشام وعين بعد أن أقام عامين مديرا لمدرسة ابتدائية بجدة بالمملكة العربية السعودية ، وقد فتح مدرسة بالشام وعين اماما وخطيبا بأحد مساجدها بالميدان .. ومن الطلاب ايضا الاستاذ الشيخ عبد السميع البطل .

وتقبلوا تحياتى مع خالص دعواتى لكم بدوام التوفيق والسداد .

(مكة المكرمة) **محبكم المخلص**

عبد المهيمن ابو السمح

تحيـــــة

تحية للاديب الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل العذب ـ تحية لك من اعماق قلبى وتحية لمجلتك مجلة الادب والعلوم ـ المنهل العذب ـ ما احلاها وما اذوقها فى فم قارئها انها كالماء العذب والعالم الله . ان ما تحتويه هذه المجلة فى صفحاتها من مقالات هو طعم لذيذ كطعم العسل المصفى فهنيئا لك وهنيئا لقرائها . فسر ببركة الله اديبنا الكبير .

فى شهر المحرم عام ١٣٨٩هـ قرأت فى مجلتى ومجلة كل قارئ ـ مقالا للاستاذ الاديب « شكيب الاموى » بعنوان : « انا اتهم » وكان نص المقال موجها اليك ، اوضح فيه صمودك فوق الثلاثين عاما بساحة الادب. وعلى اكتافك وحدك . وابدى ما تستحقه من تقدير ليس لي مجال ان اشرحه . فكل قارئ وكل مواطن ـ

عرف فيك الانسان المجاهد في سبيل العلم والادب ، وبرهنت على ذلك مجلتك « المنهل » مدة خمسة وثلاثين عاما ، واستطعت خلال هذه السنوات التي بذلت فيها نصف عمرك وقدمت ما هو لذيذ من الادب ونورت ابصار من يريدون ان يحذوا حذوك في مجال الادب بفضل ما تقدمه مجلتك مجلة الاسلام التي تصدر في بلـــد الاسلام هذا البلد الذي احبه الله وجعلــه قبلــــة المسلمين وارتضى له حكومة متمسكة بشريعتهالسمحة، تحت رعاية فيصلها ـ فاصل الحق من الباطل اعانــه الله واطال بقائه .

ارجو ان تسمحوا لي ان نعود معا الى ما طالب بـــه الاستاذ الجليل (شكيب الاموى) في مقاله الـــذى تساءل فيه : لماذا لم تعمل على الاقل في مدى الاعوام الاخيرة على تطوير « المنهل » لتصبح كـ « العربي » او كاية مجلة عالية ؟!

وحيث انني كقارىء مستجد في هذه المجلة وغيرها ولم يمر على اشتراكي بها سوى اشهر معدودة الا انني استفدت منها الكثير رغم قلة ثقافتي ـ والاعتراف بذلك فضل ـ فانني اطالب اديبنا الكبير بان يعمل كل ما في وسعه لتطوير هذه المجلة لتصبح بيـــن صفوف المجلات العالية ولتكون هذه المجلة الصادرة من بلد الاسلام ، حاملة بين صفحاتها ما هو انقى واطعم ، من الادب والعلوم والثقافة الاسلامية باقلام نخبـــة ادبائنا ؟.

اخيرا وليس آخرا ارجو ان لا تؤاخذوني فيما لو تعدى قلمي هذا على اديبنا الكبير او على مجلته او قصرت في الانشاء والتركيز او اى شيء آخر اجهله واتمنى ان ارى في القريب العاجل ان شاء اللـــه « المنهل » في صفوف المجلات العالية . اعانكم الله على اداء رسالتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(الخفجي) ابنك القارىء الصغير
معيض عقاب الثقفي

حول تفسير كلمتي

« يمارون » و « انكس »

سيادة الاستاذ الجليـــــل عبد القدوس الانصارى ابقاه الله

طالعت العدد الصادر في شهر المحرم ،من مجلة « **المنهل** » الغراء وقد لفت انتبـــاهي في موضوع « **لهجات بادية الجزيرة** » التي يكتبها الاستاذ منصور غازى العبدالله كلمة أوردها وهي كلمة « **يمارى** » وقد فسرهـا كاتب المقال بانها تعني نوعا من المراهنــة وقد يكون هذا هو الدارج عند الاعراب في نجد ولكن الاستاذ استشهد بآية كريمـــة هي قول الله عز وجل : « **الا ان الـــذين يمارون في الساعة لفي ضــــلال بعيـــد** » واستعمال هذه الآية أو بالاحرى كلمة **يمارون** على أنها ـ لغويا ـ بمعنى الكلمة التي شرحها خطأ ذلك لان المقصـــود **يجادلون** وليـــس يراهنون .. يقول الله جل ذكره في سورة النجم : « **أفتمارونه عـلى مـــا يرى** » أى أتجادلونه في شيء رآه . ولقد وددت لو ان الاستاذ الكريم اوضح في مقاله الفرق بين المعنيين الحقيقي والدارج لكلمــة **يمـارى** لكيلا يلتبس الامر على قارىء لم يقرأ الكتب المفسرة للقرآن ..

وفي تفسيره لكلمة « **انكس** » قال : انها تعني عند بعض القبائل : « **ارجع** » . واحب أن أضيف ان هذه الكلمة تستعمل عند اهل الجنوب بمعنى « اقلبه رأسا على عقب » اى اجعل عاليه سافله .

وفي الختام أقدم شكرى للمنهل على مـــا تقدمه من فيض العرفان ، كما أعتذر لكاتب

المقال وأرجو ان يعلم اننى اردت بهذه النبذة الايضاح ليس غير والله ولى التوفيق •

على عبد الرحمن محيا

أدبنا يصدره

« المنهل » للخارج

حضرة السيد شكيب الاموى المحترم

تحية طيبة وبعد ،

يسرنى ان اتقدم اليكم بجزيل شكرى للكتاب القيم الذى تكرمتم وارسلتموه لى ألا وهو « **مجلة المنهل** » هذا النبع الفياض بالادب والعلم والشعر • لقد اطلعت شخصيا بقدر المستطاع على بعض الآراء الادبية والعلمية القيمة والتى عبر عنها باسلوب رفيع وحكيم وجمعت بطريقة بناءة لتراث أدبى رفيع يعتز به كل من دأب على قراءة هذه المجلة ، ولا شك أن كل الشكر **والتقدير عائد للاستاذعبدالقدوس الانصاري**

وقد اطلعت أيضا على القصيدة الادبية الخاصة **بالجنرال ديجول** والتى نظمها الشاعر الاستاذ **محمد أحمد بن عيسى العقيلى** الذى يستحق الشكر لروحه الطيبة وشعوره النبيل ولما أتى به من أفكار نزيهة وعالية • **ان القصيدة المذكورة هى الآن قيد الترجمة ليتسنى لى تبليغها لباريس مع نسخة للشاعر النبيه وفق رغبتكم •**

ارجوكم التفضل بقبول جزيل شكرى ورفيع احترامى •

جدة فى ١٧ مارس ١٩٦٩م

جورج دوبوتايه

سفير جمهورية فرنسا

(المنهل) : تلقى الصديق الاستاذ شكيب الاموى هذه الرسالة القيمة من سعادة سفير جمهورية فرنسا بجدة : جورج دو بوتايه ، وبعث بها الى المنهل مشكور لنشرها •• فنشرناها ، شاكرين له ولسعادة السفير الفرنسى عاطفته الطيبة وتقديره النبيل لمجلة المنهل ولقصيدة شاعرنا الكبير الاستاذ محمد احمد بن عيسى العقيلى ونتمنى ان نحظى بالنسخة المترجمة الى الفرنسية من القصيدة السعودية ـ الديجولية ـ العامرة •

رأي من نيجيريا

حول « صلاصل »

السيد مدير عام المنهل الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ـ جدة

تحية ، آسف لعدم امكانى التعبير باللغة العربية لذلك كتبت لكم بالافرنجى ••

أفيدك باننى تتبعت المناقشة التى جرت بين السيد محمد الحاج بن على الهاشمى والسيد على المحمد العامر حول المكان المسمى « **صلاصل** » وموقعها الاصلى وهذا يذكرنى بالوقت الذى تتبعت فيه كتاب « **تاج العروس** » ولقد سألت عميد الكلية التى درست فيها فأخبرنى بأن هذا الاسم لمكان فى القصيم •• ولقد استذكرت هذه الكلمة مرة أخرى عندما اطلعت على آخر عدد وصلنى من « المنهل »

لذلك أرجوك إعطائى فرصة لكىأشاركم فى نفس المناقشة واننى اقوم بترتيب ارسال مقالة فى القريب العاجل عن نفس الموضوع •

أرجوك افادتى بموافقتكم الكريمة واننى أرسل لك خالص تحياتى •

ادريس محمد النيجرى

مؤهل فى الادب الانكليزى

(المنهل) : لقد ترجمنا كلمتك من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية لغة المجلة •• ونحن بدورنا نفسح لك المجال لنشر آرائك فى هذا الميدان لان الحقيقة بنت البحث •• وكما قال ارسطو : من المناقشة ينبثق النور• فاهلا ومرحبا بما تكتب •

مجلة تقدمية

حضرة المكرم الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب « المنهل » الغراء المحترم

استاذى الفاضل لقد اطلعت ، ولاول مرة على احد أعداد مجلتكم السنية . ولحسن الحظ انه كان العدد الممتاز الذى صدر فى شهر ذى الحجة ١٣٨٨ هـ . وكم كان سرورى واعجابى عظيمين عندما تصفحت هذه المجلة لما تميزت به من اخراج بديع وموضوعات ادبية واجتماعية وثقافية دسمة وان دل ذلك على شيء فانما يدل على حرص فضيلتكم على ان تكون هذه المجلة منارة ونافذة يتطلع من خلالها ويقف عليها كل من يرغب فى المعرفة والوقوف على تراثنا وادبنا الخالد الذى حرصتم على نشره وتعريف ابنائكم به . ولئن عجز لسانى عن التعبير عن شعورى وعن وصف هذه المجلة فلن يعجز التاريخ عن تخليد اسمها واسمكم معها كمنارة اسهمت ولا تزال تسهم فى نشر الوعى والثقافة بين المواطنين فى بلادنا وبين من تتوافر لهم قراءة هذه المجلة الغراء .

استاذى العزيز ، انى ارغب فى ان تقبلونى صديقا مخلصا وقارئا يحرص منذ الآن على قراءة ما تكتبه هذه المجلة الشيقة ، كما ارجو ان تقبلوا ما ابعث به لكم من انتاج وتنشروه فيها ، وايضا ارجو ان احظى منكم بالتوجيه والنصح والارشاد حيث انى ارغب فى المشاركة فى العمل الصحفى وارجو ايضا ان تبعثوا لى خطيا بتفاصيل الاشتراك فى هذه المجلة وارجو ان لا تؤاخذنى على هذه الاطالة المملة . اطال الله فى عمركم ووفقكم لكل خير وسعادة ومتعكم بالرفاهية والسعادة ولكم منى خالص التحيات وجزيل الشكر .

عبدالله فرج الجهنى

جدة ــ معهد جدة العلمى بالشرفية

(المنهل) : مرحبا بك من صديق ينشد الادب ويتطلع الى مزيد من الثقافة .. فالمنهل منهل مفتوح لورود الجميع . أما قيمة الاشتراك لسنة كاملة فهى عشرون ريالا عربيا تسلم رأسا لمكتب المجلة فى الشرفية شارع عرفات رقم ٤٤ ، أو ترسل حوالة بريدية أو بنكية واشكر لك عاطفتك الطيبة .

الامل والعمل

ان الامل كلمة عذبة ولقطة لطيفة شيقة يستعذب ترديدها كل لسان ، فكل انسان فى هذه الحياة لا بد ان يكون له أمل أو آمال يريد تحقيقها او الحصول على ما يحققها واذا كان هذا هو دأب الانسان فى هذه الحياة الواسعة فان هنالك حقيقة يجب ادراكها وهى **ان الامل لا يتحقق بدون عمل** وأن الشخص الذى يريد ان تتحقق آماله في الحياة بدون عمل ما هو الا كمن ينتظر أن تمطر عليه السماء الذهب أو الفضة فمن المستحيل حصولنا على ما نريد الا بالعمل المثمر . ومما تجب ملاحظته ان الناس يختلفون كثيرا فى اسباب عدم وصولهم الى مقاصدهم فمنهم من ينتظر الوصول الى المقاصد بدون عمل يوصل اليها وهذا عليه أن يعمل على الوصول الى آماله من طريق العمل الهادف ، لان العمل هو طريق تحقيق الامل . وصنف ثان يعمل ولكنه يفشل ، فعلى هذا أن لا ييأس وأن يعيد الكرة فالفشل طريق الى النجاح . وصنف ثالث تراود مخيلته آمال ولكنه لا يهتم بها الا عند فوات الاوان ، وهذا عليه أن يعمل على تحقيق آماله فور طروئها . فالوقت كالسيف ان لم نقطعه قطعنا .

جدة عبدالله فرج الجهنى

واقع العالم العربي والإسلامي

حينما يضع المرء واقع العـــالم العربي والاسلامى ، اليوم ـ تحت مجهر الفحـص والدراسة والتحليـل ، يجدهما ممعنين فى« التخلف » بالنسبة للعالم الغربى والشرقى الاوروبيين ، وذلك فيما يتعلق باستيعـابألوان العلوم التقنية : الصناعية ، السلمية والحربية على السواء ٠٠ وهى العلوم التىتكون روافد الاستقلال الحقيقى للامـــم ٠ بينما نرى العـــالم الغربى والشـــرقىالاوروبيين يتسابقـــان فى السعى الى قمم التوصل الى ما يمكن لهما التوصل اليه منأسرار الكون ، استكشافا واستنباطا لمـــا يريان انه يرفع شأنهما منها ٠٠ وبينمـــايبلغان فى هذه المسيرة الى المستوى الـــذى أهلهما أخيرا للصعود الى الفضاء ٠٠ وبينمايخترعان ويستكشفان فى كل دقيقـــة وساعة ، وفى كل يوم وشهر وسنة ، الوفالمخترعات والمستكشفات ، ما جل منها ، وما دق ، متجاوزين بذلك « منطقة الاكتفـــاءالـــذاتى » بـآلاف المراحـــل ومتوغلين فى مناطـــق التصديـر لاسـواق العالـم العربـــى والاسلامى وغيرهمـــا ـ نرى العالم العربى والاسلامى ـ مع بالغ الاسف ـسوقا مفتوحة على مصراعيها لاستيراد كـل شـــىء مـن الخـــارج : التافه والقيم ،مـن الابـــرة والخيـــط الى الطائـــرة والباخرة ٠ ان العالم العـربى والاسـلامىمدعوان اليوم ، الى تبديل خططهما من هذه الناحية بصفة جذرية،تبديلها بخطط جديدةمرسومة جديرة بالتقدير والاهتمام البالغ ، بأن يتوجها بعناية بالغة الى استيعاب أكبركمية من العلوم التقنية ، والى ايجاد اكبـر كمية منالمصانع الحديثة الصغيرة والضخمة،والى ايجاد أكبر قدر من العلمـــاء التقنيين والصناع والخبراء والمهندسين ، فى بلادهماالواسعة الخصبة،ليستغلوا مافيهامنخيرات، ومعادن وطاقات وخامات وفيرة ، وليخرجوامن قوقعة الاستيراد الشاملالىميدان الاكتفاء الذاتى ، فالتصدير ٠٠ فذلك هو البـــابالمفتوح لدعم استقلالهما وتقوية كيانهمـــا ومحو آثار العدوان عنهما ماكان، وما يكون،وحفظ بلادهما مـن هجمـــات المعتديـــن النهازيـــن ٠

اننا لفى حاجة بالغة الى اقامة مئـــاتالمصانع ، وانشاء عشرات الجامعات العلمية،

وتأسيس مئات المعاهد الفنية يديرها جيل من العلماء والصناع العـــرب المسلميـــن المدربين على خير منوال .

ان كل من سار على الدرب وصــــل ،والانسان هو الانسان فى كل زمان ومكان ، وما خلق جيل أو شعب متفوق بذاته ولذاته على سائر المقدرات الطبيعيـة لبنى البشر ، والمسألة لا تعدو التوجيه والتعليم والمـران والنشاط الفعال أو ما يســـمونه بالارادة الحازمة الحاسمة .. ان المطلب الذى أشرنا الى ضرورة التزام العالم الاسلامى والعربـى به اذن هو مطلب ليس بالامر المستحيـــل تحقيقه علينا ، فقد حققه اقوام غيرنا قديما وحديثا ونال جلهم منه نصيب الاسد .. ولعلنا نكون فى أول الطريق .. وكل من له عينان وراس ، جدير بان يحقق ما حققـه غيره من الناس . وهذه أمة اليابان بيـــن ظهرانينا .. انها امة شرقية كانت متخلفة علميا وصناعيا ، فلما صممت على وأد هـذا التخلف ، واحياء التقدم واحلاله محلـه بين ربوعها سلكت السبيل لذلك ، وما زالت فى مسيرتها ومساعيها حتى حققت الامنيـــة الكبيرة، فاذا هى اليوم فى طليعة مواكب الامم المتقدمة علميا وصناعيا .. وقد قرأت وانا بصدد كتابة هذه الكلمة فى جريدة الحياة البيروتية أن » علماء يابانيين تمكنوا اخيرا من انتاج مـادة اليورانيوم المشـــعة التى تستخدم فى القنابل الذرية وذلك لاول مرة فى اليابان »(١) . وفى هذا تحقيق علمى ملموس للمثل العربى الحكيم القائل : « كل من سار على الدرب وصل » .

هذا ولا نرى بأسا من أن نستأنس هنا بما أورده تاريخنا الحافل من أن معــارك الاسكندرية التى خاض عمرو بن العاص رضى الله عنه ، غمارها للمرة الثانية بعـد محاولة الروم الثانية لاستعادة القطر المصرى من ايدى المسلمين ، قد اكــدت يومئــذ للمسلمين أهمية انشاء اسطول بحرى حربى يقاوم الروم ، ويقوم بالاستيلاء على حوض البحر الابيض المتوسط(٢) ليحيله الى بحيرة عربية اسلامية خالصة .. ثم يحدثنا التاريخ بأن المسلمين سرعان مــا وفقوا فى صـــدر الاسلام ، الى ابتناء هذا الاسطول الهـــام ، وسرعان ما خاض غمار المعارك البحرية ضد اساطيل الروم ، فانتصر كثيرا وسار الى الامام ..

فهل للعرب والمسلمين أن يستيقظوا من سباتهم قبل فوات الأوان ، وقبل أن يبتلعهم الطوفان ؟!

عبد القدوس الأنصاري

---

(١) جريدة الحياة : العدد الصادر فى ١٤ المحرم ١٣٨٩هـ ـ الموافق اول نيسان ١٩٦٩م .

(٢) « القيروان بعد عصر ازدهار الحضارة الاسلامية فى المغرب العربى » تأليف الدكتور الحبيب الجنحانى ص١٩ طبعة تونس سنة ١٩٦٩م ويذكر لنا هذا الكتاب فى الصفحة ٤٢ ان حسان بن النعمان هو الذى وضع اسس مدينة تونس الجديدة بعد ان بنى على شواطىء خليجها اول دار لصناعة السفن فى تاريخ الاسلام .

(الفدائيون)

في صدر الاسلام

جاء فى كتاب « المنازل والديار » تأليف الامير اسامة بن منقذ الكنانى ٤٤٨ـ٥٨٤هـ .. فى قصة مقتل كعب بن الاشرف اليهودى في المدينة المنورة وكان رئيسا لبنى النضير الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أذرعات الشام ما نصه: «كان قتل كعب بن الاشرف في ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة . قال ابن اسحاق رحمه الله : كان من حديث كعب بن الاشرف انه لما أصيب اصحاب (بدر) قدم زيد بن حارثة رحمه الله الى اهل السافلة ، وعبدالله ابن رواحة الى أهل العالية ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله تعالى عليه ، وقتل من قتل من المشركين .

قال كعب بن الاشرف : ـ وكان رجلا من (طى) ثم أحد بنى نبهان ـ وكانت أمه من بنى النضير ـ حين بلغه الخبر ، أحق هذا ؟ اترون محمدا قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان ؟ ـ يعنى زيد بن حارثة ، وعبدالله ابن رواحة ، رضى الله عنهما ـ فهؤلاء اشراف العرب ، وملوك الناس ، والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها !! فلما تيقن عدو الله الخبر، خرج حتى أتى (مكة) فنزل على المطلب بن أبى وداعة بن ضبيرة السهمى ، وعنده (عاتكة) ابنة أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن مناف ، فانزله واكرمه ، فجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينشد الاشعار ، ويبكى اصحاب (القليب) من قريش الذين أصيبوا (ببدر)، فمن ذلك قوله :

طحنت رحى بدر لمهلك اهلها ،
ولمثل بدر تستهل الأدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم ،
لا تبعـدوا ، ان الملـوك تصرع
كم قد أصيب به من أبيض ماجـد
ذى بهجة يأوى اليه الضـيع ؟
طلق اليدين اذا الكواكب اخلفت ،
حمال اثقـال يسـود ويرفع !
ويقول اقـوام أسـر بسخطهم :
ان ابن الاشرف ظل كعب يجزع
صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا ،
ظلت تسوخ باهلهـا وتصدع
صار الذى أثر الحديث بطعنة
أو عاش اعمى ، مرعشـا لا يسمع
نبئت ان بنى المغيـرة كلهـم ،
خشعوا لقتل أبي الحكيم(١)وجدعوا
نبئت أن الحارث بن هشـامهم ،
فى الناس يبنى الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجمـوع ، وانما ،
يحمى عن الحسب الكريم ، الاروع

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة ـ فشبب بأم الفضـل بنت الحـارث « وهى لبابة بنت الحارث الهلالية اخت ميمونـة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم ، وزوجة العباس بن عبد المطلب وأم اكثر بنيه) .. فقال :

أراحـل أنـت لم تلمم بمنتبه ،
وتارك انت ام الفضل فى الحرم؟!
ترتج ما بين كعبيهـا ، ومرفقها ،
اذا تأتـت قيامـا ثـم لـم تقم !
اشباه أم حكيـم اذ تواصلنا ،
والحبـل منها متين غير منجـلم
احدى بنى عامر هام الفـؤاد بها ،
ولو تشاء شفت كعبا مـن السقم
فرع النساء ، وفرع القوم والدها،
أهـل المحـلة والايفـاء بالذمم
لم أر شمسا بليل قبلهـا طلعت ،
حتى تجلت لنا فى ظلمة الظلم !

ثم شبب بنساء المسلمين حتى آذاهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : (من لى بابن الاشرف ؟) .. فقـال محمد ابن مسلمة رحمه الله : أنالك به يا رسول الله ، أنا اقتله ، قال : فافعل ان قدرت على ذلك .

فرجع محمد فمكث (ثلاثا) لا يأكل ولا يشرب .. الاما يعلق به نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه ، فقال له : « لم تركت الطعام والشراب ؟ ».. قال : يا رسول الله ، قلت لك قولا لا أدرى أو فى لك به ام لا ؟ قال : « انما عليـك الجهد ، قال : يا رسول الله انه لا بد ان نقول ... قال : « قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل من ذلك » .. فاجتمع فى قتلـه (محمد بن مسلمة) و (أبو نائلة) سلكان ابن سلامة بن وقش .. وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة !! و (عباد بن بشر ابن وقش ، و (الحارث بن أوس بن معاذ ، و (أبو عبس بن جبر) ، رضى اللهعنهم ، ثم قدموا الى عدو الله كعب بن الاشرف قبل أن يأتـوه .. فجاء ابو نائلة فتحـدث معه ساعة ، وتناشدا الاشعار .. وكان ابو

(١) يعنى ابا جهل

نائلة يقول الشعر، ثم قال : « ويحك يا ابن الاشرف ، انى قد جئتك بحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عنى » ، قال : افعل ، قال : كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءا من البلاء ·· عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحــــدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيـــال ! وجهدت الانفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا ! فقال كعب : « أنا ابن الاشرف ، اما والله لقدكنت أخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول ، فقال ابو نائلة : ومعى رجال من أصحابى على مثل رأيى ! وقد أردت أن آتيك بهم·· فنبتاع منك طعاما ـ فتحسن من ذلك الينا ، ونرهنك ما يكون لك فيه وفاء ، فقال كعب : ما كنت أحب يا أبـــا نائلة أن أرى هذه الخصاصة بك ، وان كنت لمن اكرم الناس على ، انت اخى نازعتنـــى (الثدى) فاصدقنى ذات نفسك ، ما الذى تريدون فى امره ؟ قال : خذلانه والتنحـــى عنه ! قال : سررتنى يا أبا نائلـــة فما ترهنونى ؟ اترهنون ابناءكم ؟ قال : لقـــد أردت ان تفضحنا ·· قال : اترهنونـــى نساءكم ؟ كيف نرهنك نساءنا وانت أشب أهل يثرب واعطرهم ؟! ولكنا نرهنك مـــن (الحلقة) « أى السلاح كله»، ما فيه وفاء·· واراد ابو نائلة ان لا ينكر السلاح اذا جاؤا به ·· قال : ان فى (الحلقة) لوفاء ، فخرج ابو نائلة من عنده على ميعاد،فاجمعوا امرهم على ان يأتوه اذا أمسى لميعاده ، ثم أتـــوا النبى صلى الله عليه وسلم عشاء فاخبروه ، قال ابن اسحاق : فمشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى (البقيع) ، ثـــم وجههم فقال : « انطلقوا على اســـم الله ، اللهم اعنهم » ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته (وهو فى ليلة مقمرة) ··فاقبلوا حتىانتهوا الىحصنه(٢)،فهتف به أبو نائلة ، وكان كعب حديث عهد بعرس·· فوثب فى ملحفته ، فاخذت امرأته بناحيتها، وقالت : انك امرؤ محارب ، وان اصحـــاب الحرب لا ينزلون هذه الساعة ! فقال : انه ابو نائلة ·· لو وجدنى نائما ما ايقظنى ! قالت : والله انى لأعرف فى صوته الشر ، فقال : « لو يدعى الفتى لطعنة اجابـــا » ، فنزل فتحدث معهم ساعة ·· وتحدثوا معه، ثم قالوا له : هل لك يا ابن الاشـــرف أن نتماشى الى (شعب العجوز) ـ وهو موضع بظاهر المدينة ـ فنتحدث به بقية ليلتنـــا هذه ؟ قال : ان شئتم ·· فخرجوا يتماشون ·· فمشوا ساعة ، ثم ان أبا نائلة ادخـــل يده فى فودى رأس كعب ثم شم يده فقال : ما رأيت كالليلة (طيبا) أعطر قط ، ثـــم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ، ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفوده ساعة، ثم قال : اضربوا عدو الله فضربـــوه ·· فاختلفت عليه اسيافهم ! فلم تغن شيئا ، قال محمد بن مسلمة : تذكرت (مغولا)·· « وهو السكين التى تكون فى السوط » فى سيفى حين رأيت اسيافنا لا تغنى شيئا ·· فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد أوقدت عليه نـــار !! فوضعته فى (ثنته) ·· وتحاملت عليـــه

(٢) « المنهل » : حصن كعب بن الاشرف فى عاليـــة المدينة المنورة على شفا حرة والم يهبط منه الى حدائق العالية ، وقد استكشف اطلاله رئيس التحرير ورسمه وكتب عنه فى كتابه : « آثار المدينة المنورة » ·

حتى بلغت (عانته) .. فوقع عدو الله ، فأحتز رأسه .

وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ فجرح في رجله ، اصابه بعض اسيافنا .. قال : فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية ابن زيد ، ثم على بني قريظة ، ثم على بعاث، حتى اسندنا في حرة (العريض) .. وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه الدم ، فوقفنا له ساعة حتى أتانا يتبع آثارنا . فحملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الواقدي : فلما بلغوا (بقيع الغرقد) . وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تلك الليلة يصلي ، فلما سمع تكبيرهم بالبقيع ، كبر وعرف ان قد قتلوه . ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على باب المسجد فقال : «افلحت الوجوه» قالوا : ووجهك يا رسول الله ، ورموا برأس كعب بين يديه ، فحمد الله على قتله ، ثم أتوا بصاحبهم الحارث فتفل على جرحه ، فلم يؤذه ، قال محمد بن مسلمة : فأصبحنا .. وقد خافت (يهود) لوقعتنا بعدو الله ، فليس فيها يهودي الا وهو يخاف على نفسه ، قال الواقدي : ففزعت يهود ومن معها من المشركين .. فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبحوا .. فقالوا : لقد طرق صاحبنا الليلة . وهو سيد من ساداتنا فقتل غيلة . بلا جرم ولا حدث علمناه .. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « انه لو قر كما قر غيره ممن هو على مثل رايه ما اغتيل ، ولكنه نال منا الاذى وهجانا .. ولن يفعل احد منكم مثل فعله الا كان له السيف » !!

ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يكتبوا بينهم كتابا ينتهون الى ما فيه .. فكتبوا بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم كتابا في دار (رملة) بنت الحارث .. وخافت يهود من يوم قتل كعب بن الاشرف»



قلت : ولا حاجة مع هذه القصة التي أوردها الثقاة من مؤلفي السيرة النبوية ، الى اضافة فهي واضحة الاهداف .. بعيدة المرامي .. فان كعبا هذا هو خال محمد بن مسلمة .. واخو (أبي نائلة) في الرضاعة! ولم يحملهما ذلك على أن تاخذهما في قتله لومة لائم !! وما يزال المسلمون بخير ما ساروا على سنن خير المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه .



وهنا فائدة ـ لا بأس من الاشارة اليها وهي كلمة « انه لو قر كما قر غيره » .. فانها ما تزال متداولة بنفس اللفظ .. حتى اليوم .. وتقول الام لولدها .. (قر) .. وتعني اسكن .. باذن الله اذا بدا منه ما تنكر .. ونسأل الله رب العالمين ان ينصر دينه ويعلي كلمته ويشفي صدر قوم مؤمنين.

ـ ٩٥٦ ـ

« الهدوم » عربية فصيحة

يطلق اخواننا اهل نجد ومن حولهم من العرب كلمة الهدم على الامتعة والثياب خاصة !

وكنا نحسبها من الدخيل .. ووجدتها في اللغة الفصحى فهي ـ الثياب الخلقة .. أى القديمة ..

وهي بذلك صحيحة متداولة من عصور طويلة وفي قلب جزيرة العرب .. وتدل على التواضع .. وعدم التنفج .. بما يقتني الانسان .. فهم يطلقونها على كل ما هو

في حوزتهم من جديد وعتيق على السواء٠٠ دون تكاثر أو تفاخر ٠٠ ولا أرى لها مقابلا في اصطلاح الحجاز وما حوله ٠٠ من البقاع ٠٠ الا كلمة (العفش) وهي شاملة لغير الثياب٠٠ لانها انما تعني (الجمع) – مطلقا ويرد نصها من اصطلاحات أهل نجد (القش) – وهي بدورها الجمع أيضا ٠

– ٩٥٧ –

نمنمة النيم !

كنت في حفلة رسمية بجدة – وفرغت منها في نحو الساعة الرابعة ليلا في أواخر شهر المحرم سنة ١٣٨٨ – وعدت الى مكة٠٠ فلما استقبلت مشارفها في (أم الدود) التي يجب ان يبدل اسمها بما هو اجمل وافضل فتكون كما اقترح اهل الرأي والفضل : (**أم الجود**) ٠٠ أو ما هو في هذا المعنى المحمود !! تروحت الشذى العابق ٠٠ يترقرق به النسيم العليل ٠٠ وينتشر في الافق البعيد والقريب ٠٠ بحيث ترتاح اليه النفوس وتنشرح الصدور !! وأدركت على الفور سر ذلك ، انه (**النيم**) المغروس على جانبي الطريق ٠٠ وقد أزهر وتضوع، وكانت له نشوة بما ينفحه عطره ٠٠ المتأرج ٠٠ وقلت : ألا ما اجدرنا جميعا نحن سكان هذه البلدة المطهرة ٠٠ وكل مدينة أو قرية أو ضاحية بالاستكثار من غرس هذه الاشجار الفواحة ٠٠ فلا يخلو منها بيت ولا قصر ولا كوخ ٠٠ ولا سهل ولا جبل ٠٠ فهي تمد الظل الظليل وتوفر **المنظر الجميل** ٠٠ وتمثل مسك (نعمان) ٠٠ و (وادي الخليل) ٠ فليكن ذلك دأبنا في البكور والاصيل ٠

(وعلى الله قصد السبيل) !!

– ٩٥٨ –

ما هي الحميرة ؟

يزجر الأب ولده او العم خادمه ، ويشتمه اذا وجد منه عنادا أو بلادة في الفهم ٠٠ فيقول له : (بلاشي حميرة)! وكنا نحسبها نسبة الى (الحمير) !! وما هي كذلك في اصلها ٠

قال الفيروزا بادي في **(القاموس المحيط)** « ٠٠ وتحمير ساء خلقه ٠ » !! وأورد ذلك في كلامه عن (حمير) اليمنية ٠٠ وقال : « ٠٠٠ وتكلم بالحميرية كتحمير ٠٠ »



قلت : وهنا التبست (الحميرة) واشترك فيها معنيان ! ومن التسامح أن يكون التأويل منصرفا الى النسبة الى القبيلة ٠٠ لا الى الحيوان٠٠حتى لا يتشابك الانسان مع اخيه الانسان !! وبهذا تكون (الحميرة) ٠٠ هي الاغراب في الحديث ٠٠ وبلهجة غير مألوفة لا أقل ولا أكثر ٠

– ٩٥٩ –

« التواليت » في رأي المتنبي

يقول ابو الطيب عفا الله عنه :

لا تحسن (الوفرة) حتى ترى
منسدل الضفرين – يوم القتال

على فتى معتقل (صعدة)
يعلها من كل وافي السبال !!

قلت : هذا هو التواليت العربي قبل **ألف سنة ٠٠ في نظر المتنبي ٠ وقد شهدناه في فتيان البادية وفرسانها الى يومنا هذا** ولئن كان من لوازمه ومظاهره الوفرة والضفرة !! فانه قرن ذلك بالصعدة والشفرة

.. وما احسبه يعنى بذلك ان يتطاول العربى على اخيه العربى بذلك .. بل ان يهاب ويرهب من قبل عدوه الغريب ! فان اصحاب السبال غالبا ما كانوا من الاعاجم من الفرس والروم . وحتى الآن ، أما العربى فانه مأمور بقص الشارب واعفاء اللحية !!

– ٩٦٠ –

« اللماضة » هى « اللماظة »

يرجر الكبير الصغير اذا تزيد فى كلامه معه أو قل أدبه أمامه فيقول : **اخرس** ، (**بلا لماضة !!**) أى لا تقل شيئا .. وفي الواقع انها بالظاء لا بالضاد .. وهى فى أصلها اللغوى .. (الفصاحة وطلاقة اللسان) .. ثم دخلها المفهوم السيء من حيث ان صاحبها يتلمظ بلسانه .. ويخرجه .. ويعيده .. غير مكترث بمن يخاطب !! ومن هنا كرهت ! ولو انها اقتصرت على الفصاحة والطلاقة مع الادب والتزامه لكانت ميزة ومكرمة .. خاصة من الطفل الناشىء الذكى . وما أجمل ان يكون صاحب بيان .. اذا خلا من النزق والطيش .. والتطاول .. ومثل ذلك (**البجاحة**) ، فانها في الاصل : **الفرح التفاخر !!** فانتهت الى أنها أخت للوقاحة والقباحة !!

– ٩٦١ –

ادفع بالتي هي أحسن

روى لى شيخ طاعن فى السن منذ اربعين سنة .. هذه القصة . قال : كان فى عهد امارة الشريف عبدالله بن عون .. رحمه الله احد كبار أهل الحارة .. فى سوق الليل أو الشعب .. لا يكاد لسانه يفتر عن ذم الأمير والتشنيع عليه كلما ضمه (المركاز) وكانت المراكيز في ذلك الزمن هى « **الأندية العامة** » التي تجمع اهل كل محلة وحتى من يفدون اليهم عصرا او مساء .. وكلما نعم رفقاؤه بالصمت علا صوته وغلا تهجمه على **سيدنا** .. وكان كل ما ينطق به ينقل اليه .. حرفيا .. مع التحريض على الانتقام منه وتأديبه وسجنه .. وتعذيبه !! فكان **سيدنا** يقول لهم: « **دعوه وادعوا له بالهداية والصلاح** » .. وخلال ذلك بعث اليه ذات يوم خلسة .. وقال له : يا فلان : ما الذى جاءك منا حتى لا توفر عرضنا .. وتتناولنا بالاذى دون ان تخشى الله او تخاف الحساب اتق الله ودع عنك ما يريبك الى ما لا يريبك وعسى أن لا اسمع عنك الا ما أسر به .. وأرضى بعد اليوم .. » ثم دعا بصرة من الذهب .. ونفحه بها .. وكان صاحبنا كما يقولون « يعطس تقول له الكوفية: أنشاك الله » .. كناية عن المتربة والفقر والعوز .. فما كاد يتناولها ويشعر انها من التبر المسبوك .. حتى تحول ذمه حمدا .. وانطلق الى المركاز .. وحوله الرقيب .. فما كان اعظم دهشة الرفاق .. بما يرتله من آيات الحمد والثناء على **سيدنا** وقال : **انه يدخل حماره ببردعته ، في ح** .. **ام من يمسه بكلمة واحدة** ..

« **فما مثله في الناس الا مملكا**
أبو أمه حي أبوه يقاربه »

ونقل ذلك الرقيب .. الى مرجعه فقال له الامير : بهذا نتألف قلوب الناس ويرضون عنا ويدعون لنا ويحبوننا ، ونتأسى في ذلك بسيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام وبأمر الله تعالى : «**ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** » والانسان عبد الاحسان ، ومن أمثال العامة: « **اللى تقتله بالسم اقتله بالسكر** » **والعهدة** على الراوى . تغمدهم الله جميعا برحمته ورضوانه .

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح

- ١٦٩ -
ناقلات النفط

في مجلة « صوت الخليج » وفي الصفحة الاخيرة فيهـا « اعـلان عـن شركـة ناقلات النفط الكويتية » شركة مساهمة كويتية · وقد ساهم فيها اكثر من اثنـي عشر شخصا من كبار الاثرياء الكويتييـن وقد جعلت رأس مالها الاصل والزيادة بما ينيف على اثني عشر مليون دينار كويتـي ونصف المليون ولها حق استغلال الغـاز وتصريفه وضم شركات توكيـل وتمويـن ناقلات الزيت ·· وان تشترى وتستغـل جميع أنواع السفن والمراكـب البحريـة وتؤجر وتستأجر السفن وتنشيء اى صناعة خاصة بالنقل البحرى والصناعات والمشروعات التي لها علاقة بتعبئة الغـاز مـع الادارة والتسويق والقيام بجميـع التوكيـلات والخدمات عن شركات التامين والتمويـن للبواخر وعقد الاتفاقيات التي من شانهـا



انماء اعمالها المختلفة وان تقترض أو تحصل الاموال بالطريقة التى تراها الشركة مناسبة بالداخل والخارج .. واوجدت شروطا تتكون من عدة مواد وكونت رئاسة مجلس ادارة واعضاء .

* * *

ذكرت موجزا لهذه الشركة والذى اريده من هذا الخبر هو اننا كأمة بحرية يحيط بنا البحر من اغلب جهات المملكة لم أر لنا نشاطا بحريا مهما سواء في المنطقة الغربية أم الشرقية ، وأجد نشاط الناقلات دائما للاجانب.. ولا ادرى لماذا لا نستعمل رؤوس أموالنا فى تجاراتنا لمثل هذه الاغراض البناءة ؟! اننا اليوم وقد نمت تجارتنا وصح وعينا وعم تعليمنا وكثر شبابنا المثقف أصبحنا فى حاجة ماسة الى استغلال طاقاتنا لا سيما ودولتنا أعزها الله وامدها بالتوفيق اتاحت لنا فرصا لا فرصة واحدة وجعلتنا فى احسن وضع بين سائر أمم العالم فلماذا لا نستغل امكاناتنا ونساهم بأموالنا في مثل هذه المشروعات التى بشرف أبناء البلاد على مثل هذه النشاطات التى يجب ان لا نتهيب منها أو أن نجبن في ممارستها .. فقد كنا قديما أمة بحرية بمعنى الكلمة .. فلماذا اليوم لا نكون كذلك ؟.. ما دامت الاموال وافرة .. والفرصة سانحة والتجارة رابحة ؟. ان الاسهم لو طرحت لصنع هذه الناقلات لبادر الجميع بالمساهمة والمشاركة اذا كان للدولة اشراف عليها وليس اقبال الناس على شركة - سافكو ببعيد ، تلك الشركة التى سارت أشواطا تحت ادارة وتوجيه ادارة البترول ومؤسسة البترول والمعادن (١) .

ـ ١٧٠ ـ
الدنيا والآخرة ..

قال بتهوفن فى آخر لحظة من حياته .. « صفقوا أيها الاصدقاء فقد انتهت المهزلة » .. وقال « هاينه » وهو فى مرضه الاخير الميؤوس منه : « هاتوا ورقة وقلما » .. وقال نابليون وكانت آخر كلماته : « رتل من العساكر » .. أما بايرون فقال : « الآن على ، أن أنام » ثم مات.. أما اينشتاين فقال عند موته : « انى نفذت عملى هذا » .. هؤلاء قالوا عندما حانت منيتهم ما قالوا .. ذلك لانهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.. ولو آمنوا بالله وعرفوا الحياة الآخرة .. لقالوا فى آخر رمق .. مثل ما يقول المسلم الحق : هذا آخر يوم من ايام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة .. ان الاسلام ولا أقول سيد الاديان فقط ولكنه الدين الصحيح الذى اصطفاه رب العالمين وانزله على سيد المرسلين .. وهو الدين الوحيد الذى لم يستطع أحد الفلاسفة والزنادقة أن يغير نصا منه أو يفقد قانونا من قوانينه .. والدين الاسلامى هو الدين الوحيد الذى جعل معتنقه يؤمن بالشهادة ويقاتل عن دينه وشرفه وبلده ورئيسه وهو يعتقد أن الشهادة أشرف من حياة لا شرف فيها ولا دين ولا مثلا انسانية .. ان اولئك يوم قالوا

---

(١) «المنهل» : عصامى واحد من المواطنين اقتحم ميدان الصناعة البحرية وهو يسعى بجدية الى تأسيس شركة له تقوم ببناء الاحواض واصلاح ناقلات الزيت الضخمة فى موانىء المملكة العربية السعودية .. وهذا العصامى هو المواطن السيد عبدالله هاشم .. وهو بهذا يستحق المؤازرة والتعضيد حتى ينهض بالمشروع القيم الكبير كما يدعو اليه الاستاذ الحصيف في كلمته هذه .

ما قالوا فذلك لان حياتهم المادية هي الركيزة. والشبع والري هما المطلب الوحيد .. واولئك الذين قالوا .. لان قلوبهم خاوية من الايمان خالية من نور العرفان بالله .. وأولئك لهم عذاب اليم في الآخرة .. وعذاب مضاعف لما وصلوا اليه بعقولهم من ايذاء البشرية بمخترعاتهم وتشتيتها بقواتهم وتفكيكها بسياستهم .. وقهرها بقواتهم .. اذن لا خير في حياة أولها تعب ينتهي الى لا شيء .. ونعم الحياة حياة المسلم الذي يسعد في دنياه بكفاحه وينتهي في آخرته بفلاحه ويتربع في سعادة لا يتخللها كدر في جنة عرضها السموات والارض .

— ١٧١ —
الخنافس والرحلات

« صوت الخليج » مجلة كويتية أدبية صريحة واجتماعية مليحة يعجبني فيها ما تنتقد به ، بحرية ووضوح .. تصلنا أحيانا هدية من صاحبها الصحفي الاديب .. أريد أن اذكر لك منها قطعتين : الاولى عن (الخنافس) بقلم الاستاذ يوسف خريبط يقول فيها :

خنفس خنفس

يمشي ويرفس

كثير من شباب اليوم يتسكعون في الاسواق وعلى شواطىء البحر ، لمغازلة البنات ، والبنات كذلك يغازلن الشبان ، وهذه صورة من صور سوء التربية التي يعيشها قطاع كبير من المجتمع ..

وانني اتساءل : هل تعلم الشباب درسا من نكبة حزيران ؟ يبدو لي ، أن الشباب لم يتعلموا شيئا ، مع انه كان ينبغي أن يتعلموا من النكبة ان يتركوا المظاهر المستوردة ، والافكار الضارة ، التي لا تنفعنا ، وان يكرسوا حياتهم للعلم والمعرفة ولكل ما يعود على امتهم بالخير .

لذلك ، كتبت ابياتا من الزجل عن الشباب الخنافس قلت فيها :

خنفس خنفس يمشي ويرفس
مربي البكلة على الجانب
روح السوق تشوف اشكال
روح البحر تشوف الوان
راكب سيارة ويفتر
وعلى البنات بيغتر
يروح البيت يتمشط
وفي السوق يتقشط
السلسلة دايما بيده
شمال يمين يتلفت
يا خنفس يا بلوه
جنك بنيه حلوه
يا خنفس يا مسكين
عطاك الله السكين
الخنافس ايش كثرهم ؟
الله ياخذ عمرهم

يوسف خريبط
انتهى ..

وبودي أن أطمن الاستاذ خريبط بأن أولئك المتجولين والمتخنفسين والرافسين ليسوا من اهل الكويت وانما هم ممن يلبس لباس الكويت ويدعي أنه من افراده ولكنه يعيث في الارض فسادا ويحاول بكل خبث افساد افكار شباب الكويت وشاباته وارغب في ان يعلم الاستاذ يوسف ان وزارة معارفنا

سنت قانونا يعاقب هؤلاء بالحرمان والطرد من المدرسة والعقوبات الصارمة وسابعث اليكم بصورة من هذا القانون الصارم ٠

وتحية للكويت وليوسف خريبط وآل خريبط ٠

* * *

اما القطعة الثانية فهي لرحالة كويتي شاب جال في عدة دول تنيف على المائة دولة يذكرنا بآبائنا وأجدادهم الرحالين الذين تركوا لنا رحلات هامة ولكنا مع الاسف لم نسر على منوالهم ٠٠ اليكم ما يقوله هذا الرحالة الشاب :

● بلغ عدد الدول التي زرتها حتى الآن ١٠٦ دول ٠

● كتبت عن جولاتي ٥٨ صحيفة بلغات عديدة مختلفة ٠

● زرت مؤخرا كمبوديا حيث قضيت عدة ايام زرت خلالها الاماكن الاثرية والسياحية هناك ٠٠

● الشعب الكمبودي فقير ، ومتواضع ويحب مساعدة الغرباء ٠٠

● من كمبوديا سافرت الى سنغافورة ٠

● في سنغافورة تجد خليطا من البشر بينهم الصيني والهندي والاندونيسي ، واجناسا اخرى عديدة ومن جميع انحاء العالم ٠

● بعد ايام قضيتها في سنغافورة سافرت الى تايلاند ٠٠ وفي بانكوك ، زرت معبد امرو ، وهو من اشهر معابد تايلاند ،

● الجهل ينتشر هنا بين الناس ، والمتعلمون نسبتهم ضئيلة جدا ٠

● الاطفال ينتشرون في الطرقات ويتسولون المارة ، وكذلك العجائز من النساء والرجال ٠

● بعد زيارة باكستان الشرقية توجهت الى النابال حيث قمة افرست ، اجمل ما هناك ٠٠

● ومنها الى الهند ، بلد المجاعة ٠

● في الهند ، واجهت صعوبة في جمارك بومبي ، فبسبب الكاميرات التي كنت احملها للتصوير ، قضيت يومين في المطار ، مما سبب تأخيري ، بسفر الطائرة التي كان علي ، أن أصعد اليها متوجها الى كراتشي ولكنها سافرت بعد ان تركتني ٠

كما زرت القصر الملكي في بانكوك عاصمة تايلاند ٠

● الشعب في تايلاند تدين غالبيته بالبوذية ٠٠

● من تايلاند توجهت الى بورما ٠

● السلطات البورمية لا تسمح بزيارة بورما الا لمدة اربع وعشرين ساعة ، وبعدها يجب على السائح مغادرة البلاد ٠

● الزيارة التالية لبورما كانت لباكستان الشرقية ٠٠ حيث الشعب فقير ، وافقر الناس هناك أولئك الذين يعيشون في القرى حيث تدمر الامطار محاصيلهم الزراعية ٠

عثمان خالد اليحيي

انتهى ٠٠

تحية للاستاذ خالد اليحيي على هذه الجولة وليته سجلها في كتاب كما انه لا يعلم ان زميلا له من بلادنا جال في اقطار كثيرة ورحلته استغرقت عدة شهور ٠٠ ان الرحلات درس وعلم ومكسب كبير وذكريات لا تزول من الذاكرة ولا تندرس من الفكر مع طول الزمن ٠

– ١٧٢ –
المرأة والانتخابات

فضل الله الرجال على النساء وجعلهم قوامين عليهن . والمرأة مهما تكن مثقفة وذكية وقوية فهي في حاجة الى حماية الرجل ورعايته .. والاسلام اعطى المرأة حقها كاملا في ادارة بيتها الذى هو مملكتها .. والمرأة حينما تسير مع الرجل جنبا الى جنب فان هذا يغاير طبيعتها ويخالف ما جبلها الله عليه .. والغرب يوم أعطى المرأة حقا غير حقها فهو أراد أن يجعلها آلة صماء في يده وجنى من هذه المساواة التي يعتبرها عدالة ، فسادا وانحطاطا..وصارت مجتمعاتهم لا تحكي الخلق والاستقامة والصلاح والارتباط .. انني لاضحك كثيرا والمرأة تدلى بصوتها في الانتخابات وتجلس مع الرؤساء والمديرين سكرتيرة والشيطان معهم في كل مكروه يهدم الاسرة ويحطم المجتمع .. وانني لاضحك وانا اقرأ هذا الخبر الذى تنقله الصحف وامثاله كثير .. هذا الخبر المثير الذى جعل من المرأة وسيلة من وسائل التندر والهزء والسخرية .. يقول الخبر :

آلام المخاض

اثناء الانتخابات

« اسرع المسؤولون في أحد المكاتب الانتخابية في كولومبيا باميركا الى تفضيل سيدة حامل لتدلى بصوتها قبل غيرها من الواقفين أمامها في الطابور .. بعد أن ابلغتهم بأن آلام الوضع فاجأتها وهي واقفة في المكتب .. وبعد ساعتين اعلن احد المستشفيات ان السيدة وضعت . »

* * *

ما أحلى هذه الأم لو ادارت بيتها ووضعت في مخدعها وربت أولادها وتركت الانتخابات والمنتخبين للرجال العاملين وعاشت ملكة في مملكتها .

– ١٧٣ –
زواج مبارك ..

تقول احدى الصحف ما يلي :

عمره ١٠٠ سنة ويتزوج زوجة ابنه المتوفى

تم في برلين زواج بول شتيكر (١٠٠ سنة) من زوجة ابنه السابقة ماجدالينا (٧٠ سنة) . وكان ابنه – زوجها السابق – قد توفى منذ عشر سنوات .

وقد صرحت العروس بانها عاشرت حماها عشر سنوات واعتادت عليه فلماذا لا تتزوجه ؟ وبذلك اصبحت ماجدالينا حماة نفسها .

وأترك التعليق فالخبر واضح وفاضح ..

– ١٧٤ –
الشعر ..

يقول أديب ما يلي :

في أي وقت تكتب الشعر ، هل تنقحه فيما بعد ، هل ترضى عن أية قصيدة رضاءا تاما ؟

لا يرتبط الشعر بعقارب الساعة .. انه مرتبط بزمن داخلي لا يستطيع أى راصد أن يرصده . أنا لا أرمي الحروف على الورق كما ترمي الساحرة الودع .. أنا اكتب الشعر

بطريقة لاعب الشطرنج .. لا أحرك أحجاري الا بعد ساعات من الصفن .. والقلـــق .. والتردد ..

التجارب الشعرية لا تنتهي ابدا . كل سطر كتبته على الورق منذ عشرين سنة كان تجربة ولا أزال حتى هذه اللحظة محبوسا في مختبر تجاربي .. أقص .. وأفصل .. وأبحـــث عن معادلات جمالية وانسانية أقتنـــع ـ في لحظة ما على الاقل ـ بصحتها وطرافتها .

ويقول :

الشعر الجيد هو الذى اذا قرأناه صرنـا بعضه .. وتوحدنا معه .. وشعرنا ان الكلام الذى نسمعه هو كلامنا الذى انحبـــس في حناجرنا ألف قرن دون أن نستطيع التعبير عنـــه .

هل حدث أن رضيت عن قصيدة ومن ثـم غيرت رأيك فمزقتها ؟

رضا الفنان عن أحد أعماله كرضا الاطفال لا يستمر سوى لحظات ثم يتحول الرضا الى حياد ..

هذه أربع كلمات لأديب لا أدرى هل تنطبق على حالات الشعراء الذين نقرأ لهم الشعر الجيد والقول الرصين ؟ وما ادرى هل مر على كل شاعر مثل هذه التجارب ؟

ـ ١٧٥ ـ
قصة هذه النبتة الخضراء

ما قيل ليس صحيحا من أن الدخان يسرى عن النفس ويساعد على التفكير ويشحـــذ الذهن وانه اكبر مساعد على قتل الوقـــت واحتمال الانتظار . وليس صحيحا أن احد العرب قال : «أنبت الله التبغ ليشرح خواطر الناس » وانما بالعكس : يحدث ضيق الصدر والتفكير ويبلبل الذهن وما هذه الصفات التى قيلت الا من قبيل الانشاء واختراع المحاسن لما ليس له محاسن .. وعلى الرغم من تقرير أطباء الانكليز الذين اكدوا أن السرطان لـه علاقة بالدخان وان الروس اكدوا ايضا ان الذكاء لا يهدمه وينقص منه الا الدخان على الرغم من ذلك فالناس يشربونه وكأنهم يجلبون المرض والسرطان لأنفسهم، واذا كان القارىء يود معرفة هذه الشجرة الخبيثة فعليه قراءة هذا البحث الشيق الذى أنقله من جريـــدة سيارة يومية لبلد عربى :

التدخين « عادة تلازم البشر منذ قـــرون عديدة »

ومن الناس من يدخن التبغ ، ومنهم مـن يعلكه ويمتص عصارته ، ومنهم من يستنشق دقيقه . فالمادة المخدرة الخفيفة الموجودة في التبغ ، والمسماة « نكوتين » تبعث هـــذه النشوة الحالمة عند المدخن .

والسؤال الذى يدور في الخاطر : في أى مكان وزمان اكتشفت هذه النبتة الخضراء ، ومن اكتشفها ، وكيف انتشرت وشاعت في العالم أجمع ؟

اليك القصة من أولها :

منذ كريستوف كولمبوس :

في عام ١٤٩٢ ، نزل مكتشف العالـــم الجديد كريستوف كولمبوس مع رجاله الى جزر الساحل الهندى ، في أميركا الوسطى ، وقد أخذه العجب لمنظر السكان الاصليين وهم يشعلون أوراقا نباتية ناشفة وملفوفـة ويسحبون دخانها بنهم ويبلعونه بلذة حالمة . وقد أطلق على أوراق النبات هذه تسميـــة

« تابغو » الذى يطرد الهموم ·

التبغ ينتقل لبريطانيا :

عندما انطلقت مراكب الملكة اليزابيث البريطانية الى العالم الجديد ، بنية تكوين امبراطوريتها عبر البحار ، حط السير«والتر رالى » مرساه فى جزيرة «رونبوك» فى صيف عام ١٥٨٥ م واحتل المنطقة الواقعة عند«نهر جايمس» باسم التاج البريطانى، فدشن بذلك تأسيس أول مستعمرة تابعة للتاج ، وأطلق على هذه المنطقة اسم « فرجينيا » تكريما للملكة العذراء ، اليزابيث ابنة الملك هنرى الثامن ·

واشتهرت « فرجينيا » وجارتها «ماريلاند» بانتاج أجود أنواع التبغ ، الذى لا يزال يحمل اسم المنشأ فرجينيا الى يومنا هذا ·

وبمضى ١٢ سنة ، انتشرت عادة التدخين فى أوساط النبلاء ، وذلك بفضل السير « والتر رالى » مؤسس مستعمرة التاج الاولى فى « نهر جايمس » الذى كان كلفا بالتدخين · فقد داوم اصدقاؤه فى فرجينيا على تموينه بالتبغ بعد رجوعه الى لندن · وقد وضع السير رالف قواعد للتدخين فى البلاط البريطانى · حتى ان الملكة كانت تستجيب بلذة للنكهة العطرية التى يتضمنها التبغ ، كما أنها كانت تسمح للوزراء بالتدخين ، أثناء انعقاد مجلس التاج برئاستها ·

العدوى تنتقل الى أوروبا :

ونقل تلامذة الطب البريطانيون الذين كانوا يتلقون العلم فى « ليدن » هولندا عادة التدخين الى الهولنديين الذين نقلوها بدورهم عبر الجنود الى ألمانيا خلال حرب الثلاثين سنة بين هولندا وألمانيا ، وشاع التدخين فى عموم بلاد أوروبا ·

العرب والتدخين :

وانتقلت عادة التدخين ، بعد أن عمت اوروبا الى سورية حيث لاقت اقبالا كبيرا ، وانتقلت منها الى الامبراطورية العثمانية وروسيا ·

وكان العرب يستعملون بالاضافة الى السجاير ، نوعين من وسائل التدخين ، النرجيلة وقد جاءتهم من بلاد فارس ، و«الشبق» نوع من الغليون يبلغ طوله المتر، الطبقات الراقية فى الامبراطورية العثمانية· و « الشبق » نوع من الغليون يبلغ طوله المتر، ورأسه مصنوع اما من القرميد الاحمر أو من المعدن الثمين ·

وقد تفنن الصناع فى زخرفة « النرجيلة » التى كانت تتصدر صالونات الامراء وموائد الاثرياء ·· والنرجيلة تجمد مدخنها الساعات الطوال ·· وهى تساعد على الهضم وقرقعتها تطرب أذنه وتسليه فى وحدته ·

التبغ وأنواعه :

والتبغ هو نبات يصل الى ارتفاع يبلغ المترين والورقة الواحدة تصل أحيانا الى ٧٠ سنتمترا ، وتحمل زهرة التبغ بين ٠٠٠ر٤٠ و ٠٠٠ر٢٥ بذرة · وكل ١٢ الف بذرة تزن غراما واحدا ·

وتختلف أنواع التبغ باختلاف المناطق · فهناك التبغ الاسود ، والتبغ الاشقر · أما التبغ الاسود ، فينمو فى بلاد أميركا الجنوبية والوسطى والشمالية ، وسومطرا وجاوا ، والتبغ الاشقر ينمو فى الولايات المتحدة وبلاد البلقان وتركية وسورية ولبنان ·

اول سيجارة :

فى عام ١٧٨٤م أنتجت معامل التبغ فى « أشبيلية » أسبانيا ، أولى السجاير التجارية وبعد مرور ٤١ سنة ، نشطت فرنسا فأسست معملا لصنع السجاير ، ثم ما لبثت أن قامت مصانع مماثلة فى أنحاء عديدة من العالم . وقد لاقت السجاير رواجا واقبالا لسهولة حملها وتدخينها . وكان الروس فى ذلك الوقت يستعملون أوراق الصحف لتدخين التبغ .

وقد تفننت معامل التبغ منذ ذلك الزمن ، فى صنع السجاير ، حيث تقوم الآلة الاوتوماتيكية حاليا بانتاج ١٥٠٠ سيجارة في الدقيقة . ومن المعامل من اعتمد مؤخرا « الفيلتر » تجاوبا مع رغبة المدخنين فى تخفيف وطأة النكوتين ، ومنها من عمد الى وضع عازل بين التبغ والفيلتر من مادةالفحم وأخذت المعامل تتبارى فى صنععلبالسجاير وغلافاتها ذوات الرسومالملونةالجذابةوالسلك الدقيق الذى يفتح العلبة بسهولة وسرعة .

وشهدت الحرب العالمية الثانية ادخال الفلتر وبدء حرب لا هوادة فيها بين كبريات شركات السجائر ، فاختفت ماركات عالمية أو فقدت رواجها وتسلطها على الاسواق ، حالما صمدت ماركات اخرى بفضل العناية الدائمة المبذولة على صناعة سجائرها ـ عناية تتطلب آلات حديثة ذات مراقبة الكترونية ، وأبحاث مستمرة ، ومعرفة عميقة لالوف أصناف التبغ الموجودة فى العالم ، واختيار دقيق لمختلف الاصناف الداخلة فى تركيب السجائر ، وتجارب دائمة على أنواع الفلتر وورق التبغ ، الخ ..

* * *

واخيرا مهما يكن للدخان من تغليف وتحسين وتنظيف فالدخان مرض سار وافق المدخنون على جلبه الى أنفسهم وادخاله فى أجسامهم وتدمير قلوبهم وتبذير اموالهم على بصيرة من مضرته واعتراف بخطورته واتفاق على خبثه .

ـ ١٧٦ ـ

ما راى اطبائنا ؟

قد لا تدخل هذه الفائدة فى هذا الباب ولكنها لطرافتها وجدة موضوعها يحسن ادخالها من بين الملاحظات . تقول احدى الصحف العربية ما يلى :

الانفصال الشبكى أحد أمراض العيون الخطيرة ويهدد المريض بالعمى ، كانت عمليات الانفصال الشبكى الى وقت قريب تنجح عادة فى بداية اكتشافها ـ وهى غالبا تحدث للذين عندهم قصر فى النظر أو نتيجة لاية اصابة فى العين ـ وتفشل فى الحالات المتأخرة منها .

ومنذ ثلاث سنوات ظهر جهاز الكي الضوئى كأحدث اكتشاف للمرضى المصابين بالانفصال الشبكى واستخدم الجهاز بنجاح كبير .. الا أن تقدم العلوم السريع توصل الى ابتكار أحدث جهاز لعلاجالانفصالالشبكى والطريقة التى يعمل بها هذا الجهاز تقوم على أساس استخدام التبريد الشديد حتى درجة التجمد لعلاج الانفصال بدون اجراءأيةجراحة أو استخدام المشارط فقدتبين أن درجات الحرارة المنخفضة تساعد فى احداثالتفاعل المطلوب الذى يؤدى الى غلق ثقوب الشبكية وانعدام الانفصال الشبكى بدون أى تأثيرات ضارة فى الانسجة الاخرى مثل الصلبة والمشيمة ، وبالتالى يسهل تكرار اجراء العملية لمن لا يصيبه الحظ فى نجاح عمليته الاولى . كما يمكن الاستفادة من الجهاز

الجديد في الحالات المبكرة من المرض حيث ترتفع نسبة النجاح بدرجة كبيرة .

وفي مؤتمر طب العيون السنوي الذي تنظمه الاكاديمية العلمية الامريكية في شيكاغو - ٨٠٠٠ طبيب بينهم الطبيب المصري الدكتور مكرم تادرس اختصاصي جراحة العيون - عرض هذا الجهاز وجرت أبحاث ومناقشات طويلة حوله . كما استعرض المؤتمر نتائج العمليات التي أجريت بهذا الجهاز وهي تبشر بنجاح كبير .

فما رأى أطبائنا في هذه النظرية ؟

- ١٧٧ -

بعثة عجيبة ..

أغرب بعثة خرجت من المانيا الغربية هذا الاسبوع عندما اوفدت الجامعات الالمانية مندوبين عنها يطوفون في مدن ايطاليا واسبانيا بحثا عن جثث الموتى .!

ان مهمة هؤلاء المندوبين محددة . عليهم مقابلة متعهدي جثث الموتى في المدن التي يزورونها ثم يفاوضونهم على شراء الجثث .

ان هذه الجثث ليست جثث اشخاص المان من ضحايا الحرب الثانية مثلا كما قد يتبادر الى الذهن لكنها جثث مواطنين ومواطنات من ايطاليا واسبانيا . ان متعهدي الجثث يشترونها من الفقراء ثم يبيعونها مقابل اسعار عالية الى مندوبي الجامعات الالمانية الذين يشحنونها على الفور - بعد الاجراءات الطبية - في السكة الحديدية الى المانيا !

السبب في ذلك كله هو ان جامعات المانيا غ. لم تجد وسيلة لتعليم طلابها - عمليا - علوم التشريح وغيرها في كليات الطب الا عن طريق الجثث التي تعاني الجامعات الالمانية من عدم توافرها في المانيا.

ومن هنا كانت الفكرة هي - كما يقول د. سمير سالم العائد من المانيا منذ يومين : شراء الجثث من ايطاليا واسبانيا !

وهذه العملية تتكرر كل سنة مع بداية الموسم الدراسي !

* * *

لا أعلق على هذا النبأ بشيء .. واللبيب الاريب لا يحتاج الى شرح وايضاح .

- ١٧٨ -

الذكاء عند الاطفال

أنقل هذه الكلمة من احدى الصحف :

اختلف علماء النفس في تحديد معنى الذكاء عند الاطفال . منهم من قال : انه القدرة على التفكير الذاتي . ومنهم من قال : انه القدرة على اتخاذ موقف ذهني معين وتكييف الاحوال للوصول الى هدف مرغوب فيه . ومنهم من قال : انه القدرة على حل المسائل في ناحية أو نواح معينة وكفاءة الطفل في اختيار اقرب الحلول اليها .

تقول ناظرة احدى مدارس الاطفال : ان هناك اختبارات ذكاء خاصة تجرى على الاطفال في سن السابعة . مثلا : يطلب من الطفل ان يذكر عدد اصابعه في اليد اليمنى وعدد اصابع اليد اليسرى ثم عدد أصابع اليدين معا من غير ان تعد هذه الاصابع .

أو يطلب منه وصف ٣ صور تعرض عليه ثم يربطها ليكون منها وحدة .

او يسأل عن الفروق بين شيئين مألوفين مثل خشب وزجاج - انتهى -

* * *

ما من شك في أن ذكاء الطفل ينمو ولكنه اصيل فيه..وتنميه البيئة والمحيط، والمدرسة لا شك تصقله .. بالمعلم الكفء .. وتميته بالمعلم غير المؤهل .. وقد ينقلب الذكاء اذا لم ينم ويصقل الى اجرام وسفك دماء وعبث بالبشر ومهارة

باللصوصية • (١)

— ١٧٩ —

خبران عجيبان !

تقول احدى الصحف :

● بالتيمور — صرح الأطباء في مستشفى جون هوبكنز بان اثنين من النزلاء قد عقدت خطبتهما وكانتا من قبل رجلين تحولتا الى فتاتين بعمليات جراحية اجريت لهما في المستشفى •

● نوتنجهام — (انكلترا) نجحت سيدة ولدت بدون ذراعين في اختبار للحصول على ترخيص لقيادة السيارات ، وتدير السيدة عجلة القيادة بقدمها اليمنى وتستخدم قدمها اليسرى وركبتيها في ادارة بقية أجهزة القيادة •

* * *

فسبحان الخلاق القدير وما انقلاب وتحول — حميد — منذ سنين في بلادنا الى « حميدة » الا من احدى هذه العجائب •

— ١٨٠ —

خيولنا في صحرائنا لغيرنا

قالت احدى الصحف الاجنبية ما يلي :

ادخلت خيولنا الى الولايات المتحدة حوالى عام ١٧٦٥ • وسنة ١٩٠٦ قام هومر دفنبورت بأوسع عملية استيراد الى اميركا ، اذ اشترى ٧٦ رأسا من الصحراء العربية هي أصول الخيول الكريمة المعروفة هناك حتى اليوم ، ولا يقل عدد احفادها عن أربعة آلاف رأس في الوقت الحاضر •

طول الحصان العربي عادة ١٣،٣ شبرا الى ١٤،٣ ، ويراوح وزنها بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ رطل انكليزي •• انتهى ••

* * *

اذكر ولا انسى ان كمية ضخمة من الخيل في يوم من الايام بيعت بالمزاد العلني بأقل من ١٥٠ ريالا للرأس الواحد •• واستعملت في النقل والاحمال ثم حاول الشيخ عبدالله الشبيلي رحمه الله ان يحافظ على بعضها فصرف عليها اموالا واخيرا ماتت جوعا واهمالا لان امكاناته المادية اقل من العناية بها وتوفير الراحة لها •• واليوم وبلادنا غنية بالمياه والمزارع والمال الا يجدر بنا ان نوجد سلالات من هذه الخيول التي حافظ عليها آباؤنا وفضلوها في التغذية والتعليف على أبنائهم ؟! أولا يجدر بنا بل ويجب علينا ان نوجد اسطبلا في كل منطقة، وأن يتعاون الاهالي والدولة في المحافظة على هذه الثروة الحيوانية الجميلة المتمثلة في هذه الخيول العربية الاصيلة ؟ ان امريكا فطنت الى أهمية خيولنا واصالة افراسنا فاشترت ٣٦ رأسا من الصحراء العربية وفيما بين عامي ١٧٦٥ و ١٩٠٦ نمت هذه الخيول الى أكثر من أربعة آلاف رأس ••

أيكون — هوم — الامريكي احسن واحرص من العرب على خيول العرب ؟ انها المفارقات العجيبة •• والليالي من الزمان حبالى •

— ١٨١ —

العادات والثراء

تحت عنوان — سطور — كتب صالح اللحيد هاتين الكلمتين وقد اعجبت بهما :

● العادات الحسنة سهلة التكوين بل هي في الواقع اسهل بكثير من تكوين العادات السيئة وعلى المرء ان يبدأ بعادات تساعد على تحسين العقل ومضاعفة النجاح وزيادة الطاقة • منها ان يفهم الناس ، ويقلل من مخاوفه وان يصرف وقته فيما يعود عليه

---

(١) «المنهل» : لا يستغرب من سعادة كاتب الملاحظات غير العابرة هذه استيعابه لاصول التربية فهو معلم جيل ولديه خبرة وعلم كبيران ولله الحمد فهو من رجال التربية المعدودين على الاصابع في بلادنا ومن حقنا ان نستفيد من علمه وتجاربه •

بالنفع والفائدة والتقليل من ساعات اللهو.

● فلان من الناس ثرى وفلان من الناس فقير ... فهل الثراء بالمال ؟. اعتقد ان الثروة الحقيقية هى الحياة نفسها بما فيها من اصدقاء مخلصين وبما نتمتع به فى هذه الدنيا من صحة فى أجسامنا وصحة فى ضمائرنا ونبل فى أخلاقنا ، كما ان نقيض هذا هو الفقر .

اذن : الحياة ليست بمال واثاث وكماليات وانما هى حب ودأب فى العمل ونفس تتقبل الاشياء وتستجيب .. انتهى

● ● ●

الكلمة الاولى أشارت الى العادات الحسنة والسيئة والثانية أشارت الى الغنى والثراء فى هذه الحياة ومما لا شك فيه ان الفطرة فى الطفل والطفلة قابلة للخير والشر معا ولكن هذين اول ما ينغرسان من الابوين فى المدرسة الاولى فما يسمعه من خير وعادات حسنة فسينشأ عليه .. وما يرى من خلق سيء وسيرة قبيحة فسينمو عليهما .. ثم لا يفيد فى الشاب والشابة اى تربيـــة ولا يزيل ما انطبعا عليه ، العلم مهما يتوغل فيه والمدرسة مهما تكن مربية ومهذبة لان المهم المبدأ الاول والينبوع البيتى ... والعلم شيء والعمل به شيء آخر وقد يعلم المـرء ولا يعمل .. اما الثراء والفقر فى كلمتـه فهما عجيبان فى هذه الحياة .. والحيـاة لا يسعد فيها الغنى ولا يشقى فيها الفقير.. فقد يكون الغنى .. غنيا ذا جاه ومال ولكن اذا لم يلق طعم المال بحكم معرفته وانه الذى كسبه واستغله فقـد لا يحس بطعمه ولا فائدته .. فهو والفقير على حد سواء كفاقد الذوق لا يحس للاكل طعما . واما الفقير ذو الاخلاق العالية والراضى بحالته التى هـو فيها والذى لا يتطلع الى ما ليس عليه قادر فهو الغنى الحقيقى..وما من شك فى ان الحياة

كلمــات أعجبتنى

١ ـ لكى تكون غنيا . نم مبكرا واصح مبكرا وادفع مـا عليك مبكرا .

٢ ـ نحن نتأمل العالم من خلال من نحب

٣ ـ أصلح نفسك يصلح لك الناس .

٤ ـ كثير القول ينسى بعضه بعضا وانما لك ما وعى عنك .

٥ ـ ليست مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة .

٦ ـ ثلاث من كن فيه هلك : البغى والنكث والمكر .

٧ ـ أعقل الناس أعذرهم للناس . (ع. الصالح)

ليست مالا واثاثا وكماليات انما هى داب فى العمل ونفس تتقبل الاشياء وتستجيب كما قال الاستاذ « اللحيد » .

ـ ١٨٢ ـ
جمال المرأة

أوصت أم ابنتها عندما زفت الى زوجها بوصايا كثيرة وعلى رأسها قولها : واجعل طيبك الماء .. والماء هو الطيب الحقيقى .. والنظافة به هى العامل الاول فى جمال المرأة وتمام حسنها وما اجمل ما قالته احدى الصحف العربية :

(ليس الجمال كما تعتقد المرأة .. علبة بودرة واصبع روج وزجاجة آى ليند ولكنه أولا وقبل كل شيء رعاية وعناية من لمسات بحيث تظهر فى أحسن صورة لها)

● ● ●

نعم ان الجمال اولا وقبل كل شيء عناية ورعاية هما من الماء ...

بعض دور الضرب الاسلامية

(هذا بحث قيم وموجز، ونامل من الاستاذ سمير شما مزيدا من هذه البحوث التاريخية الممتعة القيمة) :

بقلم الأستاذ
سمير شمّاء

أيلـــة

تشير الصحف الى الميناء الذى يحتلـه العدو الاسرائيلى فى خليج العقبة ، فى شمال البحر الاحمر ، ويسمونه (ايلات) •

ان هذا الميناء ميناء عربى واسمه (أيلة)، وكانت له أهمية وفيه احدى دور الضـرب الاسلامية ، وخاصة فى زمن الخليفـة الفاطمى ، الامام أبى تميم معد المستنصـر بالله (٤٢٧ ـ ٤٨٧ هـ) • وقد ذكـر الدكتور جورج سى• مايلز ، عالم النميـات الامريكى ، فى كتيبه « عملات فاطميـة »

الدينار الذى اعطاه الرقم ٣١٤ عـلى انه ضرب عام ٤٤٣ هـ فى أيلـة فى فلسطين وقطر هذا الدينار ٢١ مليمترا ووزنه ٤،٨٢ جرامات • والدينار موجود فى مجموعـة نقود جمعية النميات الاميركية فى نيويورك، ونشر الدكتور مايلز صورة له فى كتيبـه المشار اليه • وأشار الدكتور مايلز أيضـا الى وجود دينار فاطمى آخر مضروب فى ذلك الميناء الاسلامى •

جنـــد الاردن

كانت طبرية عاصمة جنـــد الاردن اى منطقة الاردن الحربية فى زمن الخلافـــة الاموية • وكانت طبرية احدى اقـدم دور ضرب العملات الاسلامية • وقد كان فى هذا الجند دور ضرب أخرى للعملات الاموية منها بيسان وصفورية وصور وعكا • ولكن لـم يعثر حتى الآن على عمـــلات أموية من دور الضرب هذه سوى عملات نحاسية ذكرهـا كثيرون من علماء النميات مثل : ستانلى لين بوول ، وجون ووكر البريطانيين ، ولافـو الافرنسى ، وسواهم •

جند فلسطين

كان جند فلسطين فى زمن الدولة الاموية

يمتد بين القدس وغزة . وكانت فيه عدة دور لطبع العملات الاسلامية واهمها : بيت جبرين ، ايليا (أي القدس) ، الرملة (وأنشأها الامير سليمان عام ٩٠ هـ بديلة عن اللد) عسقلان ، غزة ، اللد ويبني وقد طبعت فيها كلها عملات عربية أموية اسلامية .

(جدة) سمير شماء

(١) ـ (المنهل) : في كتاب « مسكوكات اسلامية .. تقويمي » تاليف احمد ضيا ، المطبوع في الاستانة باللغة التركية بمطبعة عامره ، سنة ١٣٢٨ هـ ص ١٤٢ ـ بيان دقيق عن الدنانير الذهبية المضروبة في الاسلام منذ نشأته الى سنة ١٣٢٧ هـ . وقد جاء في الكتاب ، ان المستنصر بالله الفاطمي قد ضرب دنانير ذهبية قطرها ما بين ٢٣ و٢٤ و٢٢ و٢٣ ، وان على وجه بعضها ما نصه : (لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ، على ولى الله ، محمد رسول الله أرسله) الخ .. وعلى ظهر تلك الدنانير ما نصه : (الامام أبو تميم المستنصر بالله امير المؤمنين ، باسم الله ، ضرب هذا الدينار بمصر سنة ٤٣٦) .. وهذا التاريخ يقارب جدا تاريخ ضرب الدنانير التي يشير اليها الاستاذ سمير شماء ، وعلى دينار آخر للمستنصر بالله انه « ضرب بطرابلس سنة ٤٣٨ » وطرابلس من بلاد الشام التي منها فلسطين.. وعلى دينار ، للمستنصر بالله انه ضرب سنة ٤٣٩ بمصر .. وعلى آخر له انه ضرب بمصر ايضا في سنة ٤٤٤ .

ولم يورد لنا كتاب : « مسكوكات اسلامية ـ تقويمي » شيء من رسم هذه العملة ، ضمن رسوم النقود الاسلامية القديمة التي صورها لنا المؤلف .

وفي الصفحة ١٥٠ من نفس الكتاب اورد تواريخ ضرب بعض النقود الاموية وامكنتها ولم يسلك بينها ما ضربه الامويونفي ايلة وجند الاردن وجند فلسطين.

كما ورد في كتاب : « كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية » صنعة منصور بن بعرة الذهبيالكامل كشف لاسرار ضرب النقود ودورها واشارة للجوانب التقنية التي اتبعها الكيماويون الشرقيون والغربيون على السواء في العصور الوسطى حتى منتصف القرن ١٦ م » .

وهذا الكتاب هو تاليف منصور بن بعرة الذهبي الكامل الذي يبدو من مقدمة الدكتور عبد الرحمن فهمي محققه ، انه كان من اهل القرن الهجري السابع وقد عاش في السادس . وصيغة « الذهبي » الواردة لقبا ، له تشير الى الذهب وتخليصه واخراج الغش منه » .

وفي مقدمة محقق الكتاب المذكور قوله : (ثم ان الحسن بن عبيد آخر الاخشيديين في مصر عندما اراد ان يضرب السكة باسم احمد بن علي الاخشيد ، ضربها في فلسطين « الرملة » سنة ٣٥٨هـ قبل وصول الفاطميين مباشرة) ص٣١ طبعة مصر سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م .

وهذا يؤيد لنا ان فلسطين كانت موطنا لضربالنقود كما أورده الاستاذ سمير شماء .

هذا وقد زين كتاب ابن بعرة الذهبي برسوم اجهزة ضرب النقود الاسلامية في عهد الامويين وايضاحه المفصل للكيفيات التي تستعمل فيها هذه الاجهزة في اسلوب واضح مركز مما يجعل بحثه الممتع مضافا اليه بحث احمد ضياء ذوى اهمية بالغة لاماطة اللثام عن تاريخنا العلمي الصناعي في هذا الموضوع الهام .

ولعل لنا عودة قريبة ان شاء الله الى هذا الموضوع لنجليه للقراء .

تصحيح

في مقال الاستاذ علي المعهد العامرالمنشور بعدد المحرم ١٣٨٩ هـ حول (صلاصل) وردت غلطا مطبعيا كلمة(الفصيح) وصحتها (الفصيم) فالتفي التنبيه .

جـولة في الأندلس الخلد المفقود

الحلقة الثالثة والاخيرة

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي

مدريد وطليطلة :

بعد أن فرغنا من رؤية معالم قرطبة والزهراء قصدت ورفيقي الشريف زيد التوجه الى (**مدريد**) عاصمة اسبانيا فامتطينا القطار السريع صباحا منها فوصلنا بعد تسع ساعات مساء ونزلنا بمحطتها الكبرى وامتطينا سيارة اجرة واشرنا للسائق أن يذهب بنا الى اقرب فندق وكلما مررنا على فندق وجدناه مملوءا بالسواح والزوار حتى عثرنا اخيرا على نزل في رابع دور في بعض العمارات فيه غرفة خالية باجرة دولارين ونصف لكل شخص مع الاكل فاسترحنا من وعثاء السفر وتعشينا واخذنا مضاجعنا ونمنا ٠ وفي وضح الصبح صلينا ، وتناولنا فطورا خفيفا وخرجنا نتفرج على معالم البلد الكبير فاذا هو آية في الجمال والبهاء ٠ وتقع مدريد(١) على احد روافد نهر **تاجه** وعلى هضبة وسيعة وهي مركز مهم للمواصلات الداخلية وذات مطار للمواصلات الخارجية ، وقد لعبت الحرب الاهلية فيها عام ١٩٣٦م دورا كبيرا وقاومت حصارا استمر قرابة شهر فرضه الثوار بقيادة الجنرال (**فرانكو**) الذى لم يزل حيا ، بيده مقاليد الحكم منذ نحو ثلث قرن من الزمان ٠ وتتوسط مدريد اسبانيا وقد كانت في القرن العاشر الميلادى **احد الحصون العربية** ثم استولى عليها (الفونسو السادس) حاكم قشتالة فخرجت عن حكم العرب نهائيا كغيرها من المدن والحصون وما زالت في توسع وازدهار حتى بلغ عدد نفوسها اليوم ما يزيد عن مليون نسمة ٠ وبعد تجوالنا



(١) عبر عنها العرب بلفظ (مجريط)

قليلا في داخل البلد توجهنا إلى دار **سفارتنا السعودية** على أمل ان نجد أحدا من معارفنا السعوديين وبعد وصولنا اليها التقينا هناك بصديقنا السيد عبدالمحسن السمان فرحب بنا أجمل ترحيب وأصر ان نكون ضيفيه ، في ذلك اليوم فانتهزنا الفرصة للسلام علـى سعادة السفير السعـودي(٢) ثم صحبنـا السيد عبدالمحسن الى شقته الانيقة وتناولنا غداء شهيا لم نتناول مثله منذ زمان وسألنا عن آثار العرب في مدريد ، فعلمنا أن لا اثر هناك يذكر الا المكتبة العربيـة في **(قصر الاسكوريال) وهناك (متحـف الرادو) و (متحف الفن الاسباني) والقصور الملكية وجامعة مدريد التي بها اربعمائة الف مجلد** فعولنا على زيارة هذه الاماكن وفي اليـوم الثاني التقينا بالسيد محمد عطيـة مـن اخواننا فدعانا للغداء على مائدته واجتمعنـا عنده بالاخ صـلاح مطبقانـي والسيـد حمود الخلف وبعد الغداء عرض علينـا أن يذهب بنا في سيارته الى بلدة طليطلـة القريبة من مدريد على مسافة ساعتين منها **فكنا خمسة في سيارة** انا ورفيقي الشريف والسيد عبد المحسن السمان والاخ صـلاح والسيد محمد عيطة .

موقـع طليطلة : تقـع طليطلـة على نشز منيع عظيم الارتفاع تحيط به أوديـة عميقة واجواف غائرة يتدفق منها مياه نهر (تاجه) ويحيط بها النهر من ثلاث جهات مساهما في حصانتها ومناعتها وكان العرب يسمونها « **مدينة الاملاك** » **لانها** كانت دار مملكة القوط ، وفتحهـا **طارق** بن زيـاد في أول فتوحاته فوجدها خالية قد فر منهـا اهلها فغنم غنائم طائلة منهـا . ويروى المؤرخون ان موسى بن نصير والي المغرب الذي اشترك معه طارق في الفتح كان يجر الدنيا مما احتمله من غنائم الاندلس مـن مال ومتاع حين عاد الى الشام ومن الجواهر ونفيس الامتعة ما لا يقدر قدره ويقول ابن حيان الاندلسي ان مائدة سليمان التـي غنمها طارق كانت مصنوعة من الذهـب ومرصعة بفاخر الدر والياقوت والزمـرد

آثار بطليطلة :

وظلت طليطلة مزدهرة في عصر الخلافـة الاموية زمن عبد الرحمن الناصر ومن اهم عماراتها المسجد الجامع المعروف **(ببـاب مردوم)** الذي بناه موسى بن علي سنة ٣٩٠ وبعد سقوط الخلافة الاموية بقرطبة وقيام ملوك الطوائف استقل بنـو ذي النـون بطليطلة واقام ملوكها القصـور العاليـة والآثار الرائعة منها القصر الذي بناه المأمون يحيي ووضع فيه بحيرة في وسطهـا قبـة وسيق الماء الى رأس القبـة على تدبيـر المهندسين فكان الماء ينزل من أعلى القبـة حولها وبها آثار قصر عربـي يعرف بقصر **(جاليانا)** وقد غير الفونسو السـادس المسجد الجامع فنصب فيه ناقوسا وحوله الى كاتدرائية . ورأينا في تجوالنا آثار سـور البلد والقلعة ومسجد القلعة وبيت الامـام وبالاحرى بيت قائد القلعة ورأينا الجامـع الذي تحول الى كاتدرائية . وبعد المغـرب رجعنا من حيث اتينـا واذا بالأخ صـلاح يدعونا للعشاء في احد مطاعـم اللحـم المشوي : الكفتة والطيور . فقبلنا الدعوة وصحبناه الى المطعـم وتعشينـا لذيذا ، دعينـا بعدهـا الى مسرح الليـدو المشهـور فرأينـا الـرقص وسمعنـا الغناء الاسباني من مشهورات الغواني كما سمعنا الغناء الممزوج بالنغـم العربـي

(٢) الشيخ فيصل الحجيلان

(فرانكو آراب) وبالجملة كانت ليلةممتعة وفى اليوم الثالث دعينا الى حفلة غداء في ضواحى مدريد فلبينا الدعوة شاكرين . وفى المساء سمرنا بدار السيد عبد المحسن السمان . وفى اليوم الرابع قصدت أنا ورفيقى الشريف زيد ، زيارة (**الاسكوريال**) وهى على مسافة ساعة من مدريد وشاهدنا القصور الملكية وما تحويه من تحف فنية وشاهدنا السجاد الفاخر المعلق على جدر القصر من الحرير الخالص والصوف . وسألت رفيقى الذى زار ايران هل رأى مثله هناك ؟ فقال: إنه لم ير مثلهفي مثل دقة صنعه وجميل رسومه ثم عرجنا علىالمكتبةالعربية فاذا بها مملوءة بالمخطوطات العربية فى مجلدات مذهبة شاهدنا منها **مصحفا مذهبا** وكتابا فى خواص حيوان البحر مزينا بالرسوم البديعة وكتابا فى التاريخ . وقد قام بزخرفة وبناء هذه القصور كبار مهندسى الاسبان فى عصر الفونسو السادس ، ويقال ان هذه المكتبة العربية كانت لاحد امراء العرب مرسلة من المغرب فغنمها الاسبان واتوا بها الى مدريد

العودة الى الوطن

.. وبعد ان متعنا انظارنا من التحف النفيسة هناك ، وبعد ان شفينا النفس ببعض بلاد الاندلس ، اهتاجت قلوبنا للرجوع للوطن الغالى .

وقبل ان نختم مقالتنا هذه نقول : ان العرب تركوا **في الاندلس** من الآثار الخالدة ، تلك المبانى الرائعة ، والمساجد الكبيرة ، **وفى الجسوم** العيون السود والشعر الاسود ، **وفى اللغة** كثيرا من الاسماء العربية نذكر منها على سبيل المثال من اسماء الزهور : الياسمين (جاسمين) الريحان (ريان) **ومن الفاكهة :** البرقوق (بركوك) النارنج (نارنجو) **ومن المأكولات :** الارز (ارزد) الباذنجان (بدنجان) الترمس (ترمس) الزيت (زيتو) الزيتون (زيتونا) ، **ومن الابنية:** القبة (كوبا) الطوب (ادوب) المنار (المنار) الغرفة (كورفه) الضية (دية) القنطرة (كنترا) **ومن الالبسة :** البرنس(بورنوس) الازار (ايزار) المخدة (مهدة) الجبة(جوبا) المهراس (مهراز) وغير هذا من الكلمات كثير .

قضينا أربعة أيام فى مدريد كاربع ساعات مضت ، لم ندر نهارها من ليلها . فقد أنسنا بأخوان لنا سعوديين احتفوا بنا وطعمنا على موائد كرمهم ومتعنا انظارنا من معالم الاندلس الحبيبة ذاكرين أيام عزها الغابر ويوم كانت ترفرف على مدنها الراية الاسلامية ويوم كان شاعرهم يردد بلسان الفخر والاعجاب :

يا أهل أندلس لله دركمو
ماء وظل واشجار وانهار
ما (جنة الخلد) الا فى دياركمو
ولو تخيرت هذى كنت أختار
لا تختشوا بعد ذا أن تدخلوا سقرا
فليس تدخل بعد الجنة النار

رحلتنا برية الذهاب جوية الاياب :

لقد سبق أن ذكرنا أن هذه الرحلة الطويلة من القاهرة فطرابلس الغربفتونس فالجزائر فالمغرب فالاندلس قطعناها برا فأحببنا ان نرجع جوا . ففى اليوم الخامس **تكرم علينا الاخ صلاح مطبقاني فجاءنا** بسيارته وصحبنا الى المطار فقصد رفيقى الشريف القاهرة ، وقصدت انا بيروت بطريق روما ومنها الى المدينة المنورة بسلام.

(انتهت الرحلة) **عبد الحق نقشبندى**

تدوين السنة المبكر

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار

(الحلقة الرابعة)

روى الفضيل بن حسن بن عمر بن اميه الضمرى عن ابيه انه قال : تحدثت عند ابى هريرة بحديث فانكره ، فقلت : انى قد سمعته منك ، فقال : ان كنت سمعته منى فهو مكتوب عندى ، فاخذ بيدى الى بيته ، فأرانا كتبا كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد ذلك الحديث فقال : قد اخبرتكم انى ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندى .

ومن الثابت أن أبا هريرة لا يعرف الكتابة ، ولكن من الجائز ان يعرف القراءة، وسواء أعرفها أم لم يعرفها فذلك لا يمنع من كتابة الحديث بوساطة من يكتبون ، فقد كان طلابه يحسنون الكتابة، وكانوا يكتبون عنه ما يمليه عليهم .

ومن تلاميذه الاعلام أحد كبار التابعين : همام بن منبه المولود سنة ٤٠ والمتوفي سنة ١٣١ فقد كتب عن ابى هريرة من احاديث رسول الله واودع مكتوبه فيصحيفة سماها « الصحيفة الصحيحة » تاسيا بعبدالله بن عمرو بن العاص الذى سمى صحيفته « الصحيفة الصادقة » وكلاهما على صواب فى التسمية .



والصحيفة الصحيحة لهمام تحوى ثمانية وثلاثين ومئة حديث ، وما تزال مخطوطاتها

باقية حتى اليوم ، فمنها نسخة بمكتبة دمشق ، واخرى بمكتبة برلين ، عثر عليهما الدكتور محمد حميد الله (١٤) • والنص فيهما واحد ، ووجدت نسخة بدار الكتب بمصر وهي بها تحترقم١٩٨١«حديث»(١٥)

ويدل على صحة صحيفة همام ان الامام احمد نقل كل ما فيها في مسنده المشهور ، والامام البخارى نقل منها احاديث وزعها في بعض أبواب صحيحه العظيم •

واذا عرفنا ان ابا هريرة توفى سنة ٥٧ من الهجرة أو ٥٨ أو ٥٩ فان تدوين همام للحديث يكون مبكرا ، ولعل صحيفته اقدم مدونة تضم طائفة صحيحة من حديث رسول الله تصل الينا بتمامها •

وهذا برهان على أن تدوين الحديث كان مبكرا ، واذا كان ابو هريرة دون بوساطة كتاب ما حفظه من رسول الله منحديثه فان مما لا شك فيه ان عددا جد كبير من حديث الرسول كان مكتوبا في صحف ، واعظم هذه الصحف طرا كتب ابى هريرة الذى روى اكثر من خمسة آلاف حديث •

ومن اليقين الثابت ان التدوين كان منذ هجرة الرسول وابى بكر الى المدينة ، وقد اثبتنا فيما مضى من الصفحات صحة ما نرى •

وهذا التدوين المبكر منذ عهد رسول الله ثابت ثبوتا قاطعا ، وما جاء بعده من عهد الراشدين كان التدوين فيه امتدادا لما سبق، مع وجود صحابة اجلاء ترددوا بين المنع والاباحة ، يبيحون ، ولكنهم لم ينكروا المكتوب المدون ، بل أخلوا به كما صنع أمير المؤمنين عمر •

والشيء الذى نراه ـ وهو ثابت ـ ان الحفظ والتدوين سارا معا ، فالذاكرة تتلقى وتحفظ ، والقلم يكتب بعد ذلك ليزداد ثبوتا ويدوم مع الايام رسوخا اذا اعتلت الذاكرة أو نسيت ، كما شهدنا واقع ابى هريرة عندما حدث ، ثم سئل فانكر ، فلما قيل له : انه حدث • رجع الى مدوناته فاذا الذى حدث مكتوب فيه •

فالتدوين صحب الذاكرة في الحفظ ، وكلاهما تكفل بصونالحديث وحفظه ونشره وحراسته •

وكل الصحابة وهم بالآلاف عضوا علىسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنواجذ، ووعوها حق الوعي ، ونشروها ، اما ما كان من السنة خاصا بالقول فقد تحروا فيه كثيرا ، وتردد كثير عن التحديث خشية ان تفوته كلمة من النص او حركة فنية •

ومع هذا لم يبخلوا بنشر السنة ، بل رأوا فرضا على انفسهم نشرها ، واشترك الآلاف في هذا النشر ، ففي حجة الوداع حج معه عشرات الالوف ورآه منهم آلاف مؤلفة ، وطبعى انهم أدوا مناسكهم مثل ما ادى ، وطبعى أن يتحدثوا الى اهليهم واقوامهم عما رأوا من رسول الله وسمعوا •

ونحن اهل مكة حرسها الله وحرسنا نؤدى مناسك الحج بشيء كثير من تواتر السنة المحمدية اذا لم نقل : اننا نؤديها اخذا عنه صلى الله عليه وسلم بالتواتر الجماعي •

فالصحابة امناء على السنة ، وابو هريرة الذى يعد أكثر الصحابة طرا في رواية

(١٤) السنة قبل التدوين ، تاليف محمد عجاج الخطيب ، وقد اعتمده كثيرا في كتابتنا فصل (تدوين السنة المبكر) كما اعتمدنا كتبا كثيرة منها (علوم الحديث) للدكتور صبحي الصالح وكتاب (السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي) للدكتور مصطفى السباعي رحمه الله •

(١٥) ابو هريرة راوية الاسلام ، لمحمد عجاج الخطيب

الحديث يروي حديث: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده في النار) ولا يتهم مسلم احد صحابة رسول الله بالكذب عليه .

وهؤلاء الصحابة حافظوا على السنة وعضوا عليها بالنواجذ طاعة للرسول الذى قال : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ) ونشروها فى الآفاق ، ومنهم عرفها الناس فعرفوا الصلاة والصيام والزكاة ومناسك الحج والعمرة والمعاملات والانكحة والحدود وكل ما يجب على المسلم أن يعرفه ويعلمه من اقوال الرسول وافعاله. وكيفية حجه ، وسفره ، واقامته ، وآداب مشيه وطعامه وشرابه وحديثه ونظراته وابتسامته وضحكه ومزاحه وظرفه ولطفه .

بل روت امهات المؤمنين آداب المنزل ،وما نخجل لضعفنا من ذكره فى مجالس الوقار المصطنع مما يقع بين الرجل وامرأته ، وما فيه مما يناقض الحشمة عند المتزمتين .

ولم يخف الرسول من أمور الدين شيئا ولا من امور الدنيا ، بل عرف الناس (خصوصياته) وما بينه وبين ازواجه من خلاف ومخاصمات ، ومما يقع فى السر والخفاء من علاقات الجنس .

واحتفل الصحابة بكل دقيق وجليل من السنة وحرصوا عليه اكثر من حرصهم على انفسهم وأموالهم وأولادهم ، وتأسوا به صلى الله عليه وسلم .

ولما كان الاسلام دينا انسانيا،وللانسانية كلها ، ورسول الله للكافة ، والمسلم نفسه انسانا ـ كما يجب ان يكون ـ ونشرالسنة خيرا ، حتى يهتدى الناس بهدى خير الخلق، وحض الرسول على نشر العلم ، وتوعده كتمانه ضنا به فقد كان الصحابة فى حياتهم سنة مجسدة مشهودة تعكسها اقوالهم واعمالهم .

وهم موقنون ان الاسلام دين مفتوح للكافة ، والتبليغ به فرض ، وهم ورثة النبى وصحابته ، فهم اجدر الخلق بنشر الدين بنشر السنة .

وكان الصحابة يحفظون كل السنة أشد الحفظ ، ويتفاوتون فى المقدار ، فمنهم الاخاذ الذى يروى الواحد ، ومنهم الاخاذ الذى يروى العشرة ، ومنهم الاخاذ الذى يروى المئة ، والاخاذ الذى لو اجتمع عليه أهل الارض لاصدرهم كما يقول الحجة الزاهد الثقة مسروق رضى الله عنه .

وكان أبو هريرة أكثر الصحابة رواية للحديث ، ويصدق عليه قول مسروق : « الاخاذ الذى لو اجتمع عليه اهل الارض لأصدرهم » .

وتجنى اناس على هذا الصحابى العظيم ، واتهموه بالكذب على رسول الله ، مع انه هو الذى روى حديث « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

وقرأت ما كتبوا فى ابى هريرة ، وما ألفوا فيه من كتب،وكذبوه وحقروه وكفروه، وهم الغرقى في تهممهم وأكاذيبهم وخستهم.

وكل ما قذفوا به راوية الاسلام الأعظم ابا هريرة رضى الله عنه وجزاه عن حفظ السنة خير الجزاء انما هو مردود عليهم ، ولن يضيره شيء من باطلهم المرذول .

واذا كانوا استكثروا عليه حفظه خمسة آلاف حديث وهو المتفرغ لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقى سنته فان غيره حفظ اضعاف اضعاف ما حفظ .

فالامام البخارى كان يحفظ ثلاثمائة الف حديث باسانيدها ، والامام احمد بن حنبل كان يحفظ ستمئة الف حديث ، والامام ابو

زرعة كان يحفظ سبعمئة الف حديث .

وكان الاصمعي رضي الله عنه يحفظ خمسة عشر الف ارجوزة .

ومن أبناء هذا العصر الشيخ أحمد بن الامين الشنقيطي ، وكان يحفظ الشعر الجاهلي كله وشعر ابي العلاء كله ، ودواوين كاملة والفيات في المتون (١٦) .

والشيخ عطاءالله الهندي يحفظ صحيح البخاري وصحيح مسلم ، كما يحفظ القرآن كله ، وكثيرا من الشعر والنثر .

فلا غرابة اذا روى ابو هريرة خمسة آلاف وبضع مئات من حديث رسول الله الذي دعا له بالحفظ وليست الغرابة انه يحفظ، بل الغريب أن لا يحفظ وهو الوحيد الذي دعا له رسول الله بحفظ حديثه ، وهو المتفرغ للسنة .

ومن الصحابة من كان يحفظ الالوف ، وان كانوا لم يصلوا الى درجة ابي هريرة ، فعبدالله بن عمر بن الخطاب روى الفين وستمئة وثلاثين حديثا ، وانس بن مالك الفين ومئة وستة وثمانين حديثا وعائشة أم المؤمنين روت الفين ومئتين وعشرة أحاديث ، وعبدالله بن عباس الفا وستمئة وستين حديثا ، وجابر بن عبدالله ألفا وخمسمئة وأربعين حديثا ، وأبو سعيد الخدري الفا ومئة وسبعين حديثا (١٧) .

وذكر ابن حزم أسماء رواة المئتين من الحديث بعد ان ذكر اصحاب الالوف ، كما ذكر من روى المئة فما فوق ، وهم :

« عبدالله بن مسعود : ثمانمئة حديث وثمانية وأربعين حديثا .

« عبدالله بن عمرو بن العاص : سبعمئة حديث .

« عمر بن الخطاب : خمسمئة حديث وسبعة وثلاثين حديثا .

« علي بن ابي طالب : خمسمئة حديث وستة وثلاثين حديثا .

« ام سلمة ام المؤمنين : ثلاثمئة حديث وثمانية وسبعين حديثا .

« أبو موسى الاشعري ـ واسمه عبدالله ابن قيس : ثلاثمئة حديث وستين حديثا .

« البراء بن عازب : ثلاثمئة حديث وخمسة احاديث .

« أبو ذر الغفاري : مائتي حديث وواحدا وثمانين حديثا .

« سعد بن أبي وقاص : مئتي حديث وواحدا وسبعين حديثا »

« أبو أمامة الباهلي : مائتي حديث وسبعين حديثا .

« حذيفة بن اليمان: مائتي حديث وخمسة وعشرين حديثا .

« سهيل بن سعد : مئة حديث وثمانية وثمانين حديثا .

« عبادة بن الصامت : مئة حديث وواحدا وثمانين حديثا .

« عمران بن حصين: مئة وثمانين حديثا.

« ابو الدرداء : مئة حديث وتسعة وسبعين حديثا .

« أبو قتادة : مئة حديث وسبعين حديثا .

« بريدة بن الحصيب الاسلمي : مئة حديث وسبعة وستين حديثا .

« أبي بن كعب : مئة حديث واربعة وستين حديثا .

« معاوية بن ابي سفيان : مئة حديث وثلاثة وستين حديثا .

« معاذ بن جبل : مئة حديث وسبعة وخمسين حديثا .

« ابو ايوب الانصاري : مئة حديث

---

(١٦) كتاب (كلام في الادب) للمؤلف ، ص ١٤٩ .

(١٧) جوامع السيرة ، لابن حزم .

وخمسة وخمسين حديثا .

« عثمان بن عفان : مئة حديث وأربعين حديثا .

« جابر بن سمرة الانصارى : مئة حديث وستة وأربعين حديثا .

« ابو بكر الصديق : مئة حديث واثنين وأربعين حديثا .

« المغيرة بن شعبة : مئة حديث وستة وثلاثين حديثا .

« أبو بكرة : مئة حديث واثنين وثلاثين حديثا .

« أسامة بن زيد : مئة حديث وثمانية وعشرين حديثا .

« ثوبان ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مئة حديث وثمانية وعشرين حديثا .

« النعمان بن بشير : مئة حديث واربعة عشر حديثا .

« ابو مسعود الانصارى : مئة حديث وحديثين .

« جرير بن عبدالله البجلى : مئة حديث » . (١٨)

ثم ذكر اصحاب العشرات وشيء ، والعشرات وغير شيء ، وعددهم اثنان وثمانون ، واصحاب العشرين وعددهم سبعة ، واثنان روى كل منهما تسعة عشر حديثا : سراقة بن مالك ، وسبرة بن معبد الجهنى .

ثم ذكر اصحاب من روى ثمانية عشر حديثا ، وهم ستة ، منهم : سيدتنا فاطمة رضى الله عنها ، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيف الله خالد بن الوليد رضى الله عنه .

واصحاب السبعة عشر حديثا ثلاثة ، والستة عشر ثلاثة ، والخمسة عشر اربعة ، واصحاب الاربعة عشر احد عشر راويا ، واصحاب الثلاثة عشر سبعة ، واصحاب الاثني عشر تسعة ، واصحاب الاحد عشر تسعة ، واصحاب العشرة اربعة عشر ، واصحاب التسعة اثنا عشر ، واصحاب الثمانية عشرون ، واصحاب السبعة ثمانية وعشرون ، واصحاب الستة ستة وعشرون، واصحاب الخمسة واحد وثلاثون، واصحاب الاربعة اثنان وخمسون ، واصحاب الثلاثة اربعة وسبعون ، واصحاب الحديثين مئة واربعة وعشرون ، واصحاب الافراد قرابة أربعمئة وسبعة وعشرين (١٩) .

ويجوز في هذا الاحصاء الذي ذكره ابن حزم من عد بين أصحاب الافراد وحقه الذكر في غيرهم ، وكذلك يجوز في غيرهم ذلك ،ولكن هذا الاحصاء يكاد يكون دقيقا ، ولا يجرح دقته اختلاف السنة .

فرواة الحديث اقل من رواة اعمال الرسول ، لان هناك صحابة لا حصر لهم رأوا كثيرا من اعمال الرسول صلى الله عليه وسلم فى ظعنه واقامته ، وفي حجة الوداع رآه الآلاف ممن لم تذكر اسماؤهم فى كتب السيرة والتاريخ .

وسواء أذكرت أسماؤهم أم لم تذكر فان الشيء المقطوع به ان صحابة رسول الله الذين يبلغون الآلاف قد عادوا الى اوطانهم، ومنهم من رحلوا من ديارهم الى اخرى ، وحملوا معهم من السنة ما سمعوا ورأوا ، ونشروه فى الآفاق .

وكل الصحابة عدول ، فاذا اخطا احد منهم فذلك لا يسقط عدالته في الرواية ، وننزه صحابته الكرام من الكذب على رسول الله وهم الصادقون المصدقون ، فاذا كانوا

(١٨) جوامع السيرة ، لابن حزم .

(١٩) جوامع السيرة ، لابن حزم .

لا يكذب بعضهم على بعض لان المسلم لا يكذب فهم لن يكذبوا على رسول الله .

وأبو هريرة صادق صدوق ، وكان مرضيا عنه من رسول الله ، وأوصى به العلاء بن الحضرمي عندما ولاه البحرين واصحبه بابى هريرة .

وهناك احاديث كثيرة لم يتفرد ابو هريرة برواياتها ، بل شاركه غيره فيها ، والاجماع منعقد على اجلال ابى هريرة وتصديقه فيما روى عن رسول الله ، أما شذوذ من تجنى عليه فرد عليهم ، ولا يجرح الاجماع .

ولو فقدت رواية ابى هريرة لضاع من الاسلام والسنة شيء كثير ، ففيما رواه جماع الدين كله عقيدة وشريعة وفقها وآدابا وسلوكا وعلما وتاريخا .

واذا كان غيره استعان على الحفظ بيمينه(٢٠) ، اى بما تخطه يمينه فان الله قد استجاب لدعاء ابى هريرة ورزقه ذاكرة تحفظ ولا تنسى وكان ما بها كتاب .

فالتجنى على ابى هريرة تجن على الاسلام لانه راويته المعلم ، وما قصد المتجنون عليه الا شفاء صدورهم من حقد يتاجج على هذا الصحابى العظيم .

والمحدثون من المتجنين نهجوا نهج المستشرقين ، في النيل من السنة بالنيل من راويتها الاكبر ، فاذا صح طعنهم ـ وهو باطل ـ فقد أثبتوا الوضع في السنة من قبل صحابى جليل مرضى عليه من رسول الله .

واذا قام هذا المبدأ فقد يسر على الطاعنين التشكيك في السنة كلها لجواز الكذب عليها .

واذا جاز الكذب على رسول الله من صحابته الاخيار او من صاحبه الاثير منه فهو جائز من غيره ممن يقلون عنه شأنا وممن يكبرونه مقاما وقدرا .

والزعم بأن تدوين السنة جاء بأخرة ، ونفي التدوين المبكر انما قصد منهما الطعن في السنة والتشكيك فيها ، بعد ان حشدوا الادلة التى تقربهم من مقصدهم ، وهي الادلة على أمية العرب عامة ، والصحابة منهم خاصة ، حتى ذهب ابن قتيبة الى ان من كان يعرف القراءة والكتابة من الصحابة واحد أو اثنان بعد عبدالله بن عمرو بن العاص .

أما وقد اثبتنا ان الصحابة الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة مئات ، وكان فيهم المعيون فيهما ، وأثبتنا ان فيهم من كان يجيد اللغات الاجنبية ، واثبتنا التدوين المبكر الذى كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واثبتنا مكاتبات الرسول ومعاهداته المدونة فانه يصبح من المقطوع به سلامة السنة من دخول الكذب اليها من قبل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ، وحجيتها ، لان الصحابة اشد الناس ترفعا عن الكذب ، وأن السنة الشريفة التى انتهت الينا هى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما ما دخل فيها من قبل الدساسين والوضاعين فان ائمة رجال الحديث قد نفوا عن السنة ما ليس منها ، وحرسوه وحموه حتى كانت المحجة البيضاء حقا .

(مكة المكرمة) احمد عبدالغفور عطار

(انتهى البحث)

(٢٠) عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار كان يشهد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحفظ فيسال ابا هريرة فيحدثه ، ثم شكا قلة حفظه الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له النبى عليه الصلاة والسلام : « استعن على حفظك بيمينك » .

مختارات المنهل



الدرة الغزاوية الجديدة

من شاعر السعودية

الى شاعر الشام

الى سعادة الاستاذ الكبير الدكتور زكي المحاسني في الشام .. بعد تسلم هدية منه وهي تاليفه عن الفقيد الكبير الدكتور المرحوم « عبدالوهاب عزام » :

علقت بهـا فتـانة بالمحاسن ... يضوع برياها « زكي » المحاسني
مضمخـة بالطيب من نفحاتـه ... وهيهات منها مائسات الجنائن
تمثل « عزام » بها في انطلاقـه ... الى «بردى» و «النيل» أو في «المدائن»
تراه كما قد كان طلقا ببشره ... وتسمعه يشدو .. كرجع المآذن

وقد ورث الفصحى عن الملأ الالى ... ظواهرهم ـ فيها ـ « قريش البواطن »
وما كان فيها ـ غيرهم ـ « في بيانه » ... ومن دونه .. نجوى .. «هذيل» و«مازن»
على خلق كالظل صفوا ـ وكالطلى ... شفوفا ، وتبريزا على كل مـادن
فقدناه في « الاعلام » سرا ، وسيرة ... وناهيك مـا أفضى به من كنائن
تعجل « دنيانا » الى مستقره ... بقلب سليم ـ في وقار مهادن
ومـا مـات ، كلا !! والحيـاة تراثه ... وآثاره يحيـا بهـا كل زاكن

• • •

فديت « زكيا » اذ تقلـد وحـده ... « وفاء » له .. اتحافنا بالضنائن
بما هو اجلى من أشعة شمسه ... عشية أغفى عنـه كل محـاقن
كذلك يستأدي « العباقر » قرضهم ... ويخلـد بالفردوس غر الميـامن
ومـا زال هـذا الفضل برا باهلـه ... وان ضاق منه كل أرعن ماجن
لك الشكر ـ يا من فيك تحتفظ النهى ... بما هي .. تثرى .. منه لا بالخزائن

« مكة المكرمة ـ حي النزهة »
في ٣/٤ـ١١ـ١٣٨٨ هـ

احمد بن ابراهيم الغزاوي

ومن شاعر الشام الى شاعر السعودية



بعد ان تلقى الدكتور زكي المحاسني ـ بدمشق الشام ، قصيدة شاعرنا الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ، جادت قريحة الدكتور الشاعر الناثر بهذه القصيدة اللامعة وقد بعث بهـا الى الشيخ احمد بالبريد من دمشق الشام مجيبا محييا ومقدرا :

قال لا فض فوه :

الا حى شيخ الشعر « أحمـد غزاوى » ... هو الحارس الفصحى ، هو الحافظ الراوى

لقد كان قلبى عنده العاشق الهـاوى ... فديت مكانا لى بمكـة ـ قربـه

تعيد شذى الفردوس للغصن الـذاوى ... وأنشدنى من شعره العـذب طاقـة

يطوح بالمشتاق ، والتـائق النـاوى ... فيـا لهفتـا ، والبعـد بينى وبينـه

تقرب منهـا الخل وابتعـد الغـاوى ... وفى « جلـق » أحيى بميثـاء دارة

مضمخة بالهال فى رشـفها الكاوى ... أديرا على ، الكأس من « شاى مكـة »

الى «النزهة»(١) الفيحاء فى المنزل الحاوى ... وروحـا بأعطـافى ، أمـايل مسيرتى

أمير لشعر العرب فى صيته الماوى(٢) ... فـاتن عقـل العبقرى أخـى النهى

تنـاهى اليه من مقيـم ، ومن ثـاوى ... عليـه سلام الله فى مـد عمـره

دمشق فى٥ المحرم ١٣٨٩ ـ ٢٣ اذار ١٩٦٩

شارع الملك العادل ـ المزرعة الجديدة

---

(١) « المنزل » : النزهة حى جديد النشأة يقـع غرب مكة فى مداخلها من جدة ، وبه دارة شاعرنـا الشيـخ احمـد بن ابراهيـم الغزاوى التى يشير اليها هنا شاعر الشام الدكتور زكى المحاسنى

(٢) الماوية من الشجر السائل الذى يتحلـل فـى المواد المغذية ويتصاعد فى الشجرة فتتغذى به .

ما أعجبني من منطقة السروات

كانت هذه المجلة قد طلبت من سعادته ان يوافيها بمقال بقلمه الفياض عما اعجبه في منطقة السروات لينشر في عدد ذي الحجة ١٣٨٨ هـ ولعل تاخر وصول الخطاب اليه في البريد كان من اسباب تاخر وصول هذا المقال الينا وقد تم نشره الآن في هذا العدد .

بقلم

الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري



هـذا العنـوان رغـب منى الاخ العزيز الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصارى أن اكتب تحته كلمة **لمجلة المنهل الغراء** . وانا رجل صريح واعترف انه ليس لدى ، قـدرة على الكتابة تحت عنوان يحـدد لى وكتابتي انما تأتى عن رغبة في عرض فكـرة لـدى القناعة التامة بها والدافع القوى لعرضهـا أو مناقشة موضوع تكون الحجة معي نحوه قوية واضحة . والذين يكتبون تحت عناوين تحدد لهم انما هم الكتاب الراسخون فى فن الكتابة الذين تمكنوا من هذا الفن الى درجة جعلت فى مقدورهم أن يجعلوا من « الحبة قبة » كما يقول المثل . لهذا لم اطمع بـأن كلمتى التى سأكتبها تحت العنوان سترضى القارىء ولكنه ليس من السهل علي أن أتأخر عن اجابة طلب لأخ فاضل واستاذ عزيـز وصديق كريم وهذا ما دفعنى الى تفضيـل جانب الكتابة .

أعود مرة اخرى لأذكر القارىء العزيـز بالعنوان وهو :

« ما أعجبني في منطقة السروات »

فأقول أعجبني في منطقة السروات جمال مناظرها ونظافة جوها وجودة هوائها وكثرة أمطارها واعتدال فصل الصيف فيها وقسر اهلها لجبالها وذلك بتحويلها الى مدرجات تشكل قطعا زراعية ذات مساحات كبيـرة واحتفاظهم ببعض العاداتَ والتقاليد العربية الطيبة وتمسكهم بالكثير من الفاظ اللغـة العربية الفصحى في محادثاتهم العامة .. فالمناظر في منطقة السروات في غاية الروعة والجمال ولا ابالغ اذا قلت أن الانسـان حينما يكون في بعض الاودية يشعر بأنـه في حديقة غناء فالخضرة والزهور تحيط به من كل جانب والتنسيق الالهي للاشجار في بعض الاودية والجبال يفوق كل ما وصـل اليه فن التنسيق والتنظيم البشري في حقل الحدائق فبينما ترى الاشجار الموجودة فـي الوادي من نوع خاص وذاتمقياس ولونيكاد يكون متماثلا ترى الاشجار الواقعة في سفح الجبل من شكل آخر وذات لون يختلف عن لونأشجار الوادي وخضرتها ، وما يوجد من اشجار في قمة الجبل له شكل خاص ولون خاص وهو من نوع آخر غيـر النوعيـن الواقعين في بطون الاودية وسفوح الجبال وكذلك الرائحة ففي الوقت الذي يستنشق فيه المرء رائحة عطرية ذات نكهة خاصـة تهديه الريح نفحات عطرة ذات روائح طيبة من نوع آخر وكأنه أمام عطار يقدم لهنماذج من جميع العطورات ليفاضل بينها فاذا هو يستزيد العطار من معروضاته ولا يستطيع المفاضلة بين نوع وآخر لتزاحم الفضـائل والميزات .

اما نظافة الجو فان الانسان لا يكاد يرى الغبار في منطقة السروات اذ ان استمـرار الامطار والرطوبة المعتدلة هنـاك وكثـرة الاشجار كل هذه عوامل فعالة في فقـدان الغبار وفي نظافة الجو . وجودة الهواء في منطقة السروات مضرب المثل فالصحة بادية على وجوه السكان ، والنشاط ظـاهر في حركاتهم وجميع اعمالهم . اما الامطار فانها تكاد تكون دائمة شتاء أو صيفا ومن النادر أن تتوقف أكثر من عشرين يوما .

* * *

ومنطقـة السـروات باردة في الصيف وهي تعتبر مـن أحسن المصـايف في هوائهـا وعذوبة مائهـا وجمـالها والمصطاف فيها لا يحتـاج الى المروحـة ولا الى الثلاجة . فالماء بارد والفاكهة لذيذة والجو لطيف نهارا ويميل الى البرودة ليلا ولكن بشكل مقبول . اما مجهود اهلها في قسر الجبال وتحويلها الى مدرجات جميلـة تشكل مساحات متناسقة فأنه يدعو للاعجاب حقا حيث جمع بين القوة وحسن التنسيق

* * *

وفي مقدمة ما يحتفظ به سكان منطقـة السروات من العادات والتقاليد العربية اكرام الضيف والنجدة والمظهر العام للجماعة في القبيلة والقرية ففي المناسبات تراهميأتون بشكل جماعات ذات مظهر نظامي مقبـول

وكذلك حينما يتجمعون للعرضات اولا لاستقبال ضيف عزيز • ثم هم فوق ذلك يتمسكون بالكثير من الفاظ اللغة العربية الفصحى في محادثاتهم العامة وهي ظاهرة تبعث في النفس الاعتزاز وتؤكد أن ما اعترى لغتنا في بعض المناطق ان هو الا بسبب الاختلاط بغير العرب والتأثر بما جلبوه من بضاعة لم تكن منطقة السروات من أسواقها في يوم من الايام ولهذ احتفظ اهالى منطقة السروات بالكثير من الفاظ لغتهم الفصحى وكم يسر المرء حينما يرى طفلا صغيرا يشير الى المؤنث القريب بقوله « تى » أو يطلب حاجة من الآخر فيقول « هب لى هذا » أو يستمع الى المتكلم العادى عن شجرة العنب فيقول «حبلة» او المكان المنخفض فيقول : « الوهدة » أو المكان المرتفع فيقول : «الرهوة أو الشعف» أو الطريق فيقول : « السبل » أو كبير القرية وهو الذى دون شيخ القبيلة فيقول « العريف » او الجهل الغليظ المنقاد في الارض الذى يصعب صعوده فيقول : « العرق » أو عن دعوته الى الآخر ليقترب فيقول : « هلم » الى غير ذلك من الالفاظ العربية المحضة التى تأتى دونما تكلف أو تقعر •

كما أعجبنى في منطقة السروات انه مهما يبلغ العداء والشحناء بين من يحصل بينهم شيء من ذلك فانهم لا يتقاطعون السلام أو الكلام بل انهم يتجالسون ويتجاملون مع احتفاظ كل منهم بحجته أو موقفه وابقاء باب التفاهم مفتوحا دائما الا أن الولوج منه ليس سهلا •



وأعجبنى من حكمهم ما أوصى به أحد مشايخ القبائل ابنه في كيفية حل بعض مشاكل قبيلته حيث قال : « اذا رأيت المشاكل تزداد بين طرفين لغير سبب ظاهر معقول ـ فلا تحاول الاصلاح بينهما لانك لن تصل الى الحل الجذرى وانما يجب أن تبحث عن الساعى في الشر بينهما فتوجه جهدك اليه وهو يكفيك اخماد النار التى أشعلها • »



ومن نكتهم القديمة المشوبة بالحكمة اعجبنى ما قاله احدهم في تشبيه رجل أراد أن يتشبه بآخر اكبر منه منزلة وأقوى شكيمة واراد قومه ان ينصحوه بأن لا يكلف نفسه أمرا لا يستطيعه : « أتركوا فلانا فانه لا يزال في سن الكعى » أى الجحش الصغير فانه في الاسبوعين الاوليين من حياته وما دامت اذناه قصيرتين وعوده غضا يتشبه بالفلو في اللعب والمرح الا أن اذنيه لن تلبثا ان تطولا فيثقل عليه حملهما فتخف حدة رغبته في التشبه بالحصان حيث يعود الى اصله ويعرف مكانه مع فصيلته •

هذا ما أعجبنى في منطقة السروات اسجله هنا استجابة لرغبة صاحب مجلة المنهل المفضال وما توفيقى الا بالله وهو الهادى الى سواء السبيل •

الباحة ـ سعود بن عبد الرحمن السديرى

من أعلام المدينة المنورة

آل الداغستاني

طلب الي ، سعادة شاعرنا الكبير الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي أن أترجم لقراء « المنهل » العلامة الشيخ « أبا بكر بن عمر الداغستاني » رحمه الله .

ولا يسعني الا أن ألبي هذا الطلب الكريم أعاود الكتابة عن هذه الاسرة العريقة في المجد والعلم والادب فأقول :

لقد أورد الشيخ عبدالرحمن الانصاري في تراجمه للمدنيين أنه في عام ١١٦٠ هاجر الى المدينة الشريفة ثلاثة أخوة من داغستان وهم : عبدالله وعبدالرحيم وعبدالسلام أبناء الشيخ محمد أمين بن شمس الدين الداغستاني .. ولعل الهجرة كانت عام ١١٤٠ كما أخبرني المرحوم العم محمد بن عثمان الداغستاني .



بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار

ويؤيد ذلك ما ذكره علامة هذه الاسرة الشيخ عبدالسلام الداغستاني المتوفى عام ١٢٠٢ في ذيل حاشيته على صحيح البخاري من أنه ألف هذه الحاشية في المدينة المنورة وختمها في الروضة النبوية الطاهرة عام ١١٦٠ وهذا هو الاقرب الى الصحة في تاريخ هذه الهجرة ثم قال الانصاري ان عبدالرحيم عاد الى بلاده فأسره الروس واستشهد هناك .



وأخبرني الشيخ محمد ان عبدالله عاد الى بلاده واستشهد في حروب الداغستان مع الروس وترك أولادا بالمدينة انقرضوا من بعده وان جميع من في المدينة المنورة من ذرية الاخ الثالث وهو الشيخ عبدالسلام . ولقد عاش الشيخ عبدالسلام بالمدينة المنورة وبها درس العلم على كبار علمائها وكان أستاذه المفضل علامة المدينة ومحدثها الحافظ الشيخ محمد حياة السندي .

وللشيخ عبدالسلام رحلات متعددة الى

مصر وتركيا فاثرى من هذه الرحلات وتمول واقتنى الدور والبساتين وأصبح علما مـن أعلام المدينة المنورة وعلمائها الذين يشـار اليهم بالبنان وأصبح من مدرسى المسـجد النبوى الشريف يدرس الفقه والحديث وخلف مؤلفات فى علوم شتى . وكل مؤلفاته موجودة مكتوبة بخطه النسخى أو بخطه الفارسـى الدقيق الجميل وأهم مؤلف له حاشيتـه على صحيح البخارى فى أربعة مجلدات ضخام لا يقل المجلد منها عن ٢٢٠ صفحة وكل صفحة تحتوى على ٣٥ سطرا ، وهى حاشية لطيفـة مفيدة قيمة تدل على الزكانة والـوعى فى استقصاء المعانى وترتيب الادلة وتفسيـر الالفاظ والتوجيهات الفقهية المفيدة المستنبطة من صميم الاحاديث النبوية الشريفة . كل ذلك مع تخريج تلك الاحاديث وترجمـة رجال اسنادها .

ويقول : انه راجع جميع ما كتب ، على كبار علماء عصره ، ومن أبرزهم أسـتاذه الشيخ محمد حياة السندى . وفي آخـر الكتاب اجازة له من السـندى بجميـع مروياته .. والحق انها حاشية قيمة تعـد درة نادرة بين حواشي البخارى الشريف .

ومن مؤلفات الشيخ عبدالسلام حاشية بديعة على شرح الشمائل النبوية للترمذى، وحاشية أخرى على شرح القدورى في الفقه الحنفى ، وحاشية على شرعة الاسـلام ، وأخرى على الطريقة المحمدية . وله أيضـا حاشية على نخبة الفكر في مصطلح الحديث لابن حجر المكى . وله : « الوثيقة في رجال الطريقة » و « الجزء اللطيف من أنسـاب العرب » و « خلاصة الجواهر في طبقـات الأئمة الحنفية الأكابر » .. وكـل هـذه المؤلفات القيمة رأيتها فيمكتبة آل الدغستانى عام ١٣٧٩ هـ في دار المرحوم العم محمـد عثمان وكان رحمه الله تعالى يتمنى لو طبع من هذه المؤلفات شيء ، ولعل أمنيته تتحقق على يد أحد أبنائه لاسيما الاخ عبدالعزيز . ويظهر لى ان امكاناته لا تعجز عن تحقيـق ذلك وان قيامه بمثل هذا العمل ليعد مفخرة له ولآبائه الأماجد . وان هذه المؤلفات التى ذكرتها لا تشمل ما فقد وضاع وسرق في الحروب والحركات التى وقعت في المدينـة المنورة ، ومن ذلك حاشية على ملتقى الأبحر شرح مجمع الأنهر في الفقه الحنفى، وحاشية على شرح « الشفاء » الشريف وتعليق عـلى « منية المصلى » و « شرح لدلائل الخيرات » وللمترجم مجموعة من رسائل شتى في علوم متنوعة . كل هذه الآثار القيمة مع ما كان للرجل من وجاهة وثروة ومكانة في نفوس رجال الدولة العثمانية فى الاسـتانة وفي المدينة المنورة . وان من مخلفاته الموجـودة الآن داره الكبيرة التى عمرها بمقعد بنى حسين بسوق الحدرة والتى حبسها عـلى أبنائه يستغلونها الى الآن .

ولقد كانت حلقات درسه تعقـد في الروضة النبوية الطاهرة فضلا عن حصص من الدروس كان يؤديها ويلقيها على طلاب مدرسة « قره باش » بمحلة ذروان .

ويوجد على هامش تاريخ المدينة بخط السيد محمد جمل الليل تعريفه بمؤلفـات هذا الرجل وآثاره . ولقد ترجمه الانصارى وأشاد بعلمه وترجمه المرادى الدمشـقى وغيرهما ووصفوه بالعلم والصـلاح . وكانت وفاته عام ١٢٠٢ ، ودفن في البقيع الشريف، وخلف أبناء أجلاء لهم قدم راسخة في الوجاهة والعلم والأدب .

ومن أبنائه الأديـب الشاعر المـؤرخ (الشيخ عمر بن عبدالسـلام الداغستانى المدنى) وهو من مواليد المدينة المنورة .. وكان موجودا في أواخر القرن الثانى عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجرى ، وهـو

صاحب كتاب : « تحفة الدهر في أعيان أهل المدينة من أهل العصر » ، وهو كتاب جليل، ترجم فيه أهل جيله من الأشراف والعلماء والقضاة والكتاب والشعراء والأعيان وأورد فيه بعض آثارهم النثريـــة والشعرية • وكانت توجد من هذا الكتاب نسخة تامة في مكتبة شيخ الاسلام ولكنها مفقودة الآن • وتوجد منه نسخ في مكتبة آل هاشم ومكتبة السيد ولي الدين أسعد ، ومكتبة السـيد عبيد مدني، وتوجد في مكتبة آل الداغستاني نسخة مخرمة • وأخبرني المرحوم العـم محمد الداغستاني أنه عثر عليها في سـوق الدلالين بين مجموعة من « دشت الكتب » وابتاعها بثمن زهيد • وقد نقلت منها بعض تراجم وأشعارا • وهذا الكتاب قرظه كثير من الأدباء• ومن تقريظ السيد زين العابدين ابن السيد محمد الهـادي البرزنجي لـه (١١٨٤ ـ ١٢٦٨ هـ) قوله :

يا طيب نفحة زهر فاح عاطرهـا
فاحت كريحانة تشـذو بعبهرها
وما السـلافة ان قابلت بينهما
الا كخـادم أعتـاب لمظهرهـا
لله تحفـة دهـر قد حوت دررا
جمـع السراج أخي الآداب باهرها

وللمترجم كثير من الشعر نقلت بعضه من التحفة وبعضه من كتاب « حلية البشر في تراجم أهل القرن الثالث عشر » للشيخ البيطار في الجزء الثاني ص (١١٥) ، قال عنه : « أديب لأشتات الفضائل جامـع ، وأريب اشراق بدره في سماء المعارف لامع•• شمائله تزرى بأنفاس الشمول والشمال • ومكارمه قد تحلت بأنواع الحسن والافتنان والجمال • لا تسـأم أصحابه لطيـف مؤانسته• ولا تمل أحبابه ظريف مجالسته• مع فصاحة وبلاغة ولسن ، وتجمل بـكل خلق جميل حسن • قد ارتقى من معـالي المكارم ذراها ، وتمسك من أعالي العزائم بأوثق عراها • دأب في كسب المآثر فتى وكهلا • وسلك مسالكها حزنا وسـهلا • حتى قيد منها كل شاردة • وشيد مبانيها فكانت لطلابها أبهى عائدة • ولله در نثره الرائق • ونظمه البديع الفائق • فمـن لطائفه الغالية ، وطرائفه السامية ، قوله : مخاطبا الأديب الكامل السيد عمر حيـدر المدني بهذه المسمطة :

يوم عيد الوصـل اذ أوفى لنا الحـب الوعـود
وتبدى بالمحيـا مـن محيـاه يجـود
حل في منزل انس مسعدا سعد السعود
وتثنت في رياض الصفو أغصان القدود
وغدت ضاحكة بالانس ازهـار الخـدود

دور

بالتلاقي والوفا قـد احسن الدهر المسى
يا حبيبي امل من دن التهـانى اكؤسى
لا توخر مطلبي عجـل بها كي نحتسى
نمـزج الأفـراح بالأرواح ثم الأنفس
ما علينا من عـذول هان أو واش حسود

دور

هاتها صفراء مثل التبر في كاس اللجين
ليس يحلو مزجها الا بريـق الشفتين
من لمى ذاك الرشا النفار ساجى المقلتين
كم له قد قلت اوف الوعد أن الوعد دين
وهو نفار عن الوصل كما الظبي الشرود

دور

يا لها ساعة اقبال بها جاد الزمـان
وبلغنا القصد والمأمول من حور الجنان
فاختلع فيها عذارا واغتنم وقت التهانى
لا توخر ساعة الأنـس اذا وافت لآن
انما الدهر هبات قل فاحرص ان تعود



والمسمطة طويلة ، مدح فيها السيد عمر حيدر وأجاد ، ولكن لضيق المقام اقتصرت على ما تقدمت به آنفا • ولقد أجابه السيد

عمر حيدر بصنوها وشرواها ، في البداعة والرقة في بحرها ومعناها (٢)

وللشيخ عمر الداغستاني موشحات خفيفة الظل طويلة النفس. تجتذب الأسماع لالتقاط درر معانيها واني أختصر منها نماذج للقراء الكرام :

قل لأحباب لنا رقدوا
والهوى أودى به السهد
زاد منه الوجد والكمد
شذ عنه الشادن الشرد
ساعة المضني
في هوى لبنى
وافهموا المعنى
ولي اسعدوا

دور

كم تكونوا في الكرا يا نيام
وتروموا وصل بدر التمام
أنا والنجم وورق الحمام
حالنا في الليل مطرد
لا نعي لوما
في هوى الألمى
لا نرى نوما
ولا نجد

وهذه الموشحة مكونة من أدوار عشرة وله أيضا موشحة (٣) على طريقة موشحة ابن زيدون والشيخ عمر الداغستاني رجل رحالة ولا يكاد يستقر به المقام في المدينة المنورة ، ورحلاته الى مصر والهند وتركيا . وفي الاستانة .. أظهر كتابه: «التحفة» وقدمه لأحد الوزراء العثمانيين عام ١٢٠١ باسم (اللآلئ الثمينة في أعيان شعراء المدينة)

أى بعد ظهور التحفة في المدينة المنورة بعامين . ومن دار الخلافة أرسل لوالده القصيدة الآتية يتشوق فيها الى موطنه ، أذكر بعض أبياتها :

يا ساكني وادى الأجارع جودوا
بلقائكم فتصبري مفقود
جودوا علي ، مع الصبا برسالة
تطفى فؤادا في جواه وقود
فعساه أن يطفى لهيب أضالع
نحلت فشابهها انتحالا عود
لأشم فيها نفحة عطرية
بنسيم أزهار الحجاز تجود

وله قصيدة أخرى أرسلها أيضا الى والده من صعيد مصر وهذه أبيات منها :

سهرت على الأحباب شوقا لياليا
فهل بهم من شدة الوجد ما بيا ؟
وهل عندهم مثلي غرام ولوعة
ووجد بحر القلب قد صار طائيا ؟
سقى الله جيران العقيق ولعلع
ملث سحاب هامع القطر هاميا
وحيا مغاني الأنس أزكى تحية
تدوم لهم ما دام شوقي واليا
اذا هب من أرض الحجاز نسيمه
يظل كنيران الغضى لى صاليا
لعل الذى قد دبر الكون أمره
يقصر أيام النوى والليالیا

هذا ما توافر لى الآن من الكتابة عن تراجم بعض آل الداغستاني الأفاضل وسأعود الى الكتابة عن بقية الأسرة في العدد القادم ان شاء الله . وممن سأكتب عنهم : الشيخان أبو بكر الداغستاني الاول والثاني ان شاء الله ومنه التوفيق .

(المدينة المنورة) هاشم دفتردار

---

(٢) «المنهل» : بالنظر لروعة هذه المسمطة وجمالها وخفة ظلها نأمل من فضيلة الاستاذ العلامة كاتب هذا البحث ان يتحف بها قراء المنهل هي وصنوتها مسمطة السيد عمر حيدر ولما في ذلك من جلاء واحياء لصفحة من صفحات التاريخ الادبى لهذه البلاد .

(٣) «المنهل» : وهذه الموشحة ايضا نرجو ان يتحف بها الاستاذ محمد سعيد دفتردار قراء المنهل .

مختارات المنهل

شمس القلوب



بقلم الأستاذ الشاعر
إبراهيم أمين فودة

خطرت تسبق الصـباح بصـبح
من محيا منه الصباح خجـول
بعثت في ، من أشـعتها الزر
ق ، شعاعا به الحياة تطـول
فتلفت أرقب الصـبح والصبـ
ـح ، وعيناى عنهما لا تحول
فرأيت الصـباح يستمهل الشم
ـس ، ففى الارض من سواها مثيل
وجثـا عند ركبتيـها فقالت :
ما لهذا الصباح شمس تجول ؟!
هى من تبلغ العيـون مداها
وسمائى عن العيون تشـول
أنا شمس تسمو القلوب اليها
ورعايا (شمس القلوب) قليـل
وأنار الوجـود مطلـع شمسـ
ـين ، ضـياء كلاهما لا يـزول
تحجب الارض كل ليـل حنانا
بيتنيهـا احداهمـا فتـدول
والتى للقـلوب ظـل ونـور
فهى شمس لها ضـياء ظليل

مظاهر الحضارة الإسلامية



(الحلقة السادسة)



بقلم الأستاذ
حسين عبد الله
بانبيلة



ثالثا ـ الطائف

١ ـ الدراسة الجغرافية

موقعها : تقع على بعد خمسة وسبعين ميلا الى الجنوب الشرقى من مكة ، وعلى ارتفاع خمسة آلاف قدم عن سطح البحرعلى ظهر جبل غزوان (١) .

جيولوجيتها : أرضها من أقدم طبقات الارض الجيولوجية ، فصخورها جميعا من الصخور الاندفاعية الصلبة ، وهى لا تمتص المياه ، ومن هنا قل وجود المياه فى الجبال اذ انها تتسرب عنها ، ثم تأخذتترسب فى الاودية(٢) .

وهذه الصخور مركبة من « **غنيس** » **(٣)** وهو رمادى اللون ، وفيه ذرات سوداء

---

(١) جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ١ ص ١٣٤ ، الدباغ ، ج ١ ، ص ١١٣ ، البركاتي ، الرحلة اليمانية ص ١٤٧ ، الشريف ، ص ١٨ ، كحالة ، ص١٨٩ ، حتي ، تاريخ العرب ، ج١ ص١٤٣، علي ابراهيم ، التاريخ الاسلامي ، ص ١٢٠ ، طلس، عصر الانبثاق ، ص ٢٧ ، شوقي ، العصر الجاهلي ، ص ٥٢ ، جلوب ، الفتوحات العربية ، ص ٧٢ ، عزاء، مهد العرب ، ص ٥٨ .

(٢) كحالة ، ص ١٨٩ .

ويتركب من (**ميقا**) و « **الكـــوارتس** » و « **فلدسبارت** » . ثم تليه طبقـــة صخور « **الغرانيت** » وهو على الغالب احمر اللون فيه بعض حبيبات رمادية لماعة ، وتركيبـه كتركيب « **الغنايس** » وتليه طبقة مـــن صخور « **البازلت** » وهو صخرى بركانـي كحلي ، او اسود اللون ، مثقب كالاسفنج .

وقد تتغير هيئة الصخور فى منطقـــة الطائف ويكثر فيها « **الميكاشيست** » وهـو صخر اسود اللون مصفح ذو طبقات بعضها فوق بعض ، و « **الكوارس** » وهو صخـــر أبيض لماع ، وقـــد يوجـد بشكل البلور ويتركب من « **السيليس الصلفى** » ويعلـو هذه الطبقةالقديمة طبقةمركبة من «**كلسيت**» اجتمعت فى الاودية ومجارى السيـــول . وعلى مرور الزمان تألفت الطبقة العليا التي هى من تفتت الصخور المتـــدة فـــوق الارض . (٤)

أوديتها : ومن اشهر أودية الطائـــف وأعظمهـــا : **وادى وج** ، ويقـــع الى غربى الطائف ، ممتدا بيـن جبـــلي المحتـــرق والاصيحرى طولا ، وبين جبلي المدهون وأم السكارى عرضا ، وهو على يسار الذاهب من الطائف الى مكة ، وعلى يمين القادم من مكة ، يبتدىء بعد الطائف بمسافة غيـــر بعيدة .

وفى هذا الوادى كثير من القرى والمزارع والبساتين والآبار ، حتى عدت بساتينـه فى أواخر القرن العاشر للهجرة نيفا وستين بستانا ، وقد اهمل بعضها اخيرا لقلـــة الامطار ، غير ان ذلك لم يؤثر كثيرافيعمران هذا الوادى وخصبه .

ومن أودية الطائف : **وادى الجفيجف** ، ويقع فى الشمال الشرقى من الطائف ، على مسيرة أقل من نصف ساعة ، بعد قريـــة **الريان** و **قملة** ، فيه آبار وعين ماء تسمى **الخرار** ، وتترشح المياه فيه من كل جانب، وتجرى عـــلى سطحه متجهة نحو الشمال، وفيه مزارع (٥) .

ومن أوديتها **وادى القيم** ، وهو طويـل خصيب ، يجتاز فى اقل من ساعتين ، أوله مزارع الشداديين بعد المليساء ، وآخـــره قرية الصفاة على ما يزعمون .

ومنها ايضا **وادى لية** ، وهو أكبر مـن وادى القيم ، كثير المواضـع ، خصيـــب التربة ، فى أول طريق السيل الى جهـــة الشرق الجنوبى (٧) .

يزرع فيه الكثير من الاثمار ولا سيمـــا الرمان الذى يضرب به المثل برمان الطائف ، وتكثر فيه حراج العرعر والعفص (٨) .

وقد ذكر الامير شكيب ارسـلان الوادى بقوله : **(زرت وادى لية وبت فيه ليلـة .**

---

(٣) كنت قد شرحت كثيرا من معانى هذه الالفاظ في البحث الخاص بمكة المكرمة والمنشور ضمن هـــذه الدراسة بمجلتنا المحبوبة « المنهـل » فاغنى هذا عن تكرار الشرح مرة اخرى هنا ، فليعد اليهـا القارىء الكريم فيما مر من أعداد المجلة .

(٤) كحالـــة ، ص ١٨٩ ، وما بعدها ، ومن اراد الاستزادة فعليه أن يطلع على الخارطة رقم ١/٢١٠ التى اصدرتهـا وزارة البترول والثروة المعدنيـــة بالمملكة .

(٥) كحالة ، ص ١٩٠ .

(٦) المصدر السابق ، ص ١٩١

(٧) كحالة ، ص ١٩١ بتصرف .

(٨) الدباغ ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

وهو واد ضيق مستطيل يمتد مسافة أربع ساعات .. وعليه من الجانبين الجنان والزروع .. وبيوت سكان الوادى مرتفعة عن النهر(٩) احتياطا من السيل لانه كثيرا ما تطغى المياه على الجانبين ، والبيوت مبنية من الحجر تظن بعضها أبراجا منيعة ، وللوادى تربة هى الحد الاقصى فى الخصب، فتجد من نماء الشجر ما يحار له العقل . وجميع ما فى هذه الجنان أشجار مثمرة منها الكرم والسفرجل والرمان والفرسيك والحماط والكمثرى وغيرها . وكلها ما عدا الحماط — اى التين — هى الطبقة العليا بين الفواكه . أما الرمان فهو كحب الياقوت ليس له نظير منظرا وطعما . وقد اشتهر وادى لية به (١٠) .

(٩) ليس هناك نهر بالمعنى الحقيقى للنهر وانما هو تشبيه بديع من أمير البيان العربى للسيل فى هذا الوادى الكثير المياه .

(١٠) أرسلان ، الارتسامات اللطاف ، ص ١٧٩ ، بتصرف ، مطبعة المنار ، مصر سنة ١٩٣١ م .

وقد كتب صديقى وأخى الاستاذ محمد بن حسين الفعر (خريج كلية التربية بمكة ، والمعيد بكلية التربية بالرياض) بحثا قيما بعنوان « الاهمية الاقتصادية لوادى لية » ارجو ان يتمكن اخى محمد من نشر هذا البحث لما يحتويه من احصائيات ودراسات قيمة عن الوادى سواء من الناحية الطبيعية أم الاقتصادية أم التاريخية أم الاجتماعية ... الخ ليضيف الى المكتبة العربية بحثا قيما عن جزء من وطننا الغالى الذى يفتقر الى مثل هذه الدراسات .

والاخ محمد هو ابن الشيخ حسين الفعر احد كبار موظفى بلدية الطائف اليوم ، وجده هو الشيخ حمزة الفعر الذى ورد ذكره فى الرحلة اليمانية للشريف

الاحوال الطبعية :

الطائف أحسن مدن الحجاز لجفاف هوائها ، ورطوبته ، وطيب تربتها ، وكثرة خضراواتها وفواكهها ، وهى من مراكز الاصطياف فى الحجاز(١١) ، ففى وقت حرارة الصيف الشديدة يكون ماء الطائف كأنه مثلج بطبيعته وذلك لجودة هوائه ، وأما فى فصل الشتاء فيجمد فى داخل الاناء من شدة البرد(١٢) ، ولقد قيل فى وصفها انها قطعة من ارض الشام(١٣) وتقع الطائف فى أكناف الجنائن الغناء كانت ولا تزال مصيف ذوى اليسار من سكان مكة(١٤) .

البركاتى ، وايضا ورد ذكره فى كتاب « فى منزل الوحي » للدكتور محمد حسين هيكل .

(والفعور بطن من سلالة السبطين الحسن والحسين . يقطنون وادى لية بالحجاز ، انظر : كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج ٣ ، ص ٩٢٤)

(١١) الشريف ، مكة والمدينة ، ص ١٨ ، طلس ، عصر الانبثاق ، ص ٢٧ ، جواد علي ، تاريخ العرب، ج ١ ، ص ١٣٤ ، شوقي ، العصر الجاهلي ، ص ٥٢، عبدالجبار ، قصة الادب ، ص ٧١ . حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٦١ .

(١٢) البركاتى ، الرحلة اليمانية ، ص ١٤٧ وما بعدها .

(١٣) حتي ، تاريخ العرب ، ج ١ ، ص ١٤٣ ، وابراهيم ، التاريخ الاسلامى ، ص ١٢٠ ، الدباغ ، ج ١ ، ص ١١٥ ، الازرقى ، اخبار مكة ج ١ ص ٧٧ ، ط ٢ ، سنة ١٣٨٥ هـ .

(١٤) حتي ، ج ١ ، ص ١٤٣ ، ابراهيم ، ص١٢٠، جواد علي ، ج ١ ص ١٣٤ ، الدباغ ، ج ١ ص١١٤ ، البركاتى ، ص ١٤٧ ، فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ١٠٧ ، ترجمة : د. محمد عبدالهادى أبو ريدة ، ط سنة ١٩٥٨ م.

ومنذ سنوات بدأت حكومتنا الرشيدة تتخذ من مدينة الطائف مصيفـا لها ، اد ينتقل **جلالة الملك فيصل** حفظه الله الى الطائف وكذلك **مجلس الوزراء الموقر** ، **وكثير من الدوائر الحكومية** ذات العلاقة بالجماهير ٠

وقد زار الرحالة السويسرى « **بركهارت** » مدينة الطائف فى آب ـ أغسطس ـ سنة ١٨١٤م قادما من مدينة جدة ، فأعرب عن انشراح صدره للمناظر الطبيعية التى شاهدها فى طريقه اليها وقال انه لم ير مثلها من بعد مغادرته لبنان(١٥) ٠

ومياه الطائف كثيرة وغزيرة ، واراضيها خصبة ، وهى فى جوها وتربتها وزرعها تشبه الاراضى المرتفعة فى اليمن(١٦) ٠

وفاكهة الطائف وما يجاورها مشهورة بجودتها ، ففيها العنب اللذيذ الطعم ،الحلو المذاق ، الطيب النكهة ، والرمان ٠والمعروف ان رمان الطائف من اجود رمان العالم ، والخوخ والمشمش والسفرجل والليمون والبرتقال ، والكباد ، والكمثرى وغيرها ٠

أما زراعة النخيل فلا تجود فى الطائف لشدة البرد ٠ ويزرع فى منطقته الحنطة والشعير والبرسيم والدخن والخضراوات على اختلاف انواعها ٠ ويحمل ما يزيد عن حاجة سكانها الى مكة وغيرها ٠ وصدق من قال : « **الطائف بستان مكة** » ٠ وينمو فى الطائف الورد ويستخرج منه عطر فاخر(٧)،

(١٥) حتي ، ج ١ ، ص ١٤٣ ٠

(١٦) الدباغ ، ج ١ ، ص ١١٥ ٠

(١٧) الدبـاغ ، ج ١ ، ص ١١٥ ، البركاتي ، ص ١٤٨ ، عزام ، مهد العرب ، ص ٥٩ ، شلبي ، تاريخ الاسلام ، ج١ ، ص ٧٠ ٠

ويظهر ان جبالها كانت مكسوة بالاشجار كما كانت تصدر الاخشاب فيما مضى من تاريخها الطويل(١٨) ٠

معدلات درجات الحرارة والرطوبة ، والايام المطرة بالطائف :

أعلى درجة حرارة ، وكانت في شهر أغسطس ١٩٦٦م بلغت ٣٨ درجة مئوية ٠

أدنى درجة حرارة وكانت فى شهريناير ١٩٦٦م بلغت ٣ درجات مئوية ٠

أعلى درجة رطوبة ، وكانت فى شهر يناير ١٩٦٦م بلغت ١٠٠ درجة ٠

ادنى درجة رطوبة ، وكانت فى شهر يونيو ، ١٩٦٦م وبلغت ٧ درجات ٠

عدد الايام المطرة ، فى سنة ١٩٦٦م ، بلغت ٢٣ يوما ٠

كمية الامطار الهاطلة فى سنة ١٩٦٦م، ١٥٥ مم٠

أكبر كمية هاطلة خلال ٢٤ ساعة بلغت ٢٥ مم ، وكانت فى شهر نوفمبر ١٩٦٦م

عدد الايام الصافية فى سنة ٦٦م ، ٢٠ يوما ٠

عدد الايام الغائمة جزئيا فى سنة١٩٦٦م، ٣٣٢ يوما ٠

عدد الايام الغائمة كليا ، فى سنة ٦٦م ، ١٢ يوما ٠

عدد ايام العواصف الرملية ، فى سنة ٦٦م ، ستة ايام ٠

(١٨) جواد علي ، تاريخ العرب ، ج ١ ، ص١٣٤ ٠

(١٩) كتاب الاحصاء السنوى الثالث ، لسنة ١٣٨٨ هـ ٠ اصدار وزارة المالية ، المديرية العامة للاحصاءات ٠

بحث علم الاجتماع

الأسرة والمدرسة والعلاقة بينهما

بقلم الاستاذ عبد العزيز
عبد الكريم السويجي

(الحلقة السابعة)

مكانة الاسرة التربوية

لقد تكلمنا فى بداية هذا البحث عن الاسرة ونشأتها وأهم خصائصها ومقوماتها وتطورها وأهم المراحل التى مرت بها وتطور وظائفها الاجتماعية والتربوية فشرحنا تطورات التربية المنزلية عبر اطوارها التاريخية .. أما هذا الفصل فقد خصصناه لدراسة اثر الاسرة فى التربية أو (مكانة الأسرة التربوية) الاسرة هى البيئة الاولى التى يترعرع وينمو ويتربى فيها الوليد البشرى الذى قضت القدرة الالهية ان تكون أطول من طفولة اى كائن آخر يعيش على سطح الارض أو فى جوفها وحتى فى أعماق البحار والمحيطات ، هذه الطفولة الطويلة التى يقضيها الطفل فى أسرته معتمدا عليها فى قضاء حاجاته الاولية والثانوية وبما ان الطفل لديه القدرة الكافية على التعلم والتأثر بكل ما يقع تحت سمعه وبصره وادراكه لذا أصبح دور الاسرة خطيرا فى هذه المرحلة التى ينقل فيها الطفل ما يسمعه ويراه ويدركه حتى قيل : (ان الطفل هو عنوان أسرته) .
ولقد أشرنا بما فيه الكفاية الى اهمية السنوات الخمس الأولى التى يقضيها الطفل



فى احضان الاسرة فى مجتمعنا ، وبينـــا مبلغ اثر هذه السنوات فى تكوين الطفـــل الجثمانى والعقلى والوجدانى والخلقىوتكوين العادات والعواطف ، وهذه السنوات يكون فيها الوليد عاجزا عن سد حاجاته النفسيـة والاجتماعية والجسمية فهو يحتاج الى الكبار والراشدين من حوله للعناية به ، ولا يعنى عجز الوليد البشرى وطول فترة طفولته هذه بأنها نواح سلبية فيـــه ولكنها امكانـــات ايجابية يمكن استغلالها لتجعل هذا العجـز قوة ، وهى التى ساعدت على تفوق الانسان وسيطرته على أفراد التجمعات الحيوانيـــة لاخرى . ويكون الوليد البشرى ذا مطاوعة في شخصيته يستجيب للمؤثرات فيتأثر بهـا ويكيف نفسه لانماط السلوك واعضائه لنمط المعيشة والمهنة التى تستدعى ظروفه العمل بها ، وهذا على عكس افراد التجمعـــات الحيوانية الاخرى والتى تولد بجهاز تـــام ناضج من الناحية البيولوجية وبذلك تتصف تلك المخلوقات بالجمود وعدم المرونة ، ولكن الوليد البشرى بعجزه هذا يحمل عنـــاصر ارتقائه الاجتماعى اىان هذا العجز فى الوليد الانسانى هو سبب ارتقائه اجتماعيا ونفسيا، ويحدث الارتقاء النفسى والاجتماعى وتشكيل الشخصية بنمط الحضارة السائدة والتقاليد والعادات عن طريق التربية التى أول وسط لها يواجه الطفل هو الاسرة فهى اول مدرسة بها وأول معلميساعدفىتربية الطفلوتنشئته ألا وهى **الام** التى هى مدرسة فى الاســرة ولكن هل تربية الطفـــل من خصائص الام وحدها ام هى من خصائص الابوين معا ؟

(ان تربية الطفل من خصائص الابويـن يعملان فى جو يسوده التفاهم والاخلاص ، فيجب أن لا يستأثر احد الطرفين دون الآخر بتربيـــة الطفل ذلك لان الطفل سيستغـل هذا الاستئثار لمصلحته ، فيجب ان يعـــلم الطفل ان سلطة ابويه هى سلطة واحدة وان تربيتهما متحدة فى اغراضها وهذا الاتحاد يجعل الطفل يقوم بالطاعة على خير وجه) (١)

وعلماء التربية والاخلاق يضعون البيت فى المقام الاول وهم يدركون خطره فى صنع الاخلاق ويحسبون حسابا لكل ما فيه ومن فيه وأول ذلك الوالدان ، وما يتعلق بهما من روابط فهى تلعب دورا خطيرا فى نشـــأة الطفل وسلوكه ، فالطفل منذ حداثة سنـه يتأثر بالجو الانفعالى الذى يحيط به وذلـك قبل ان يصبح قادرا على فهم الحديث بوقـت طويل ، وهناك مبدأ هام من مبادىء الصحة العقلية جدير بنا ان نقيم له الوزن العظيم هذا المبدأ هو (**انما يكمن الخطر فى ثنايـــا الشقاق**) .. ومن دواعى التفكـــك فى الروابط الاسرية مشاجرات الوالدين بيـن بعضهما والتى لها اسباب كثيرة منها الحالة الاقتصادية او الاختلاف فى طرق التربيـة او سلوك احد الوالدين مما يضطر الطفل الى الانحياز الى احدهما ضد الآخر . وهـــذا يجعل جو المنزل ثقيلا لا يطاق فيهرب الطفل الى الشارع حيث يحتمل ان يبدأ بسـلوك غير مرغوب فيه وقد يفشل أحدالزوجين فى تحقيق انسجام مع الطرف الآخر خاصة من النواحى الانفعالية فعند ذلك يقوم احدهمـا بالاهتمام الزائد بالطفل وهذا ما يسبــب انحراف كثير من الاطفال فى نموهم الطبعى، وذلك بسبب الحب الجارف الذى لا يحد بحدود . وعلى ذلك فان علاقة الزوجيـــن ببعضهما لها تأثير عظيم على حياة الطفـــل وتربيته ، وعلاقة الوالدين بالطفـل لها دور خطير ايضا .. واستكمالا لاطار الصـــورة التى بينا فيها أثر الاسرة التربوى لا بـد أن نبين في النهاية العلاقة بين الابوينوأطفالهما:

(١) محمود مهدى . كيف نربى اطفالنا . ص ٣٢ سنة ١٩٥٣ م . مطبعة الترقى . دمشق .

ان العلاقة بين الطفل وابويه تبدأ مــن لحظة الولادة الى ان يتم استقـلال الناشيء وانفصاله عن الاسرة ٠٠ ان هذه العلاقة لها بالغ الاهمية فى نمو شخصيةالصغير، فيجب ان تأخذ حظها من العناية ولا بد لنا انتعرض لبعض العوامل الاساسية التى تؤثر فيعلاقة الطفل بأسرته وأهله ٠٠(لدينا الطفلومانطر عليه مما نسميه بالغرائز أو الدوافع أوالميول التى تبعث الى العمل على منوال معين ، وهذه الميول تتجه خلال مراحل الحياة الاولى نحـو المحافظة على حياة الفرد بصرف النظر بتاتـا عمن يتصل بهم الا اذا كان هؤلاء وسيلــة تعين الطفل على تحقيق الغايات التى يتطلـع اليها ، ذلك لانه من الضروريات البيولوجية لبقاء الجنس البشرى ان تكون الذات فيمطلع الحياة مقدمة ومفضلة على غيرها لهذا يندفع الطفلقبل أن تهذبه الدربة والتربية والخبرة تبعا لرغبته فى الامور التى يستمد منهـا رضا ولذة ويجتنب غيرها مما يؤدى به الى الالم والعناء ، واول ما يسعى الطفل اليــه هو اشباع حاجاته البدنية ووسائل راحتـه وتتضح حاجاته من عمله على تحقيق تلــك الغاية ، فالصراخ فى اشهره الاولى وسيلته الوحيدة للاتصال بغيره ، ثم يجد هــذه الطريقة مجدية كل الجدوى فيغير مننبرات هذا الصراخ حتى تستطيع الام ان تميز منه نوعا يدل على الخوف وآخر على الالم وثالثـا على الجوع ، وتبذل الاسرة وخاصة الام كل جهودها لتهيئة راحة الطفل وحمايته فيزداد اعتماد الطفل على اهله وخاصة على امــه ازديادا تدريجيا دون ان يشعر اى منهمـا بذلك على الغالب مع ان اقدم ما يعلق بذاكرة الطفل الصغير هو عمل امه على راحتـه وجهادها لتحقيق رغباته ، وقد تندفع الام الى ان تحمل عن طفلها من الاعباء ما كان ينبغى ان يحمله ويتكفل به ، ومن المهم ان تنتهى هذه المرحلة فى اعتماد الطفل على والديه الى فطمه شيئا فشيئا لا عن الثدى فحسب بل عن العلاقة الوجدانية الطاغية القائمة بينـه وبين والديه ، ولا يمكن تحقيـــق هذا الا بتدريب الطفل على حماية نفسه وان نبكرفى القاء هذه التبعية عليه ما امكن التبكير فى ذلك وان نهيء له كل فرصة ممكنــة كى تتكون عنده ميول جديدة ، ولا بد ان يشغل الاب جانبا من حياة الطفل الوجدانية فلهـذا أهمية فى حياة الطفل كما انالاطفال فىالمنزل وأترابه فى اللعب خارج المنزل ينبـغى ان يشغلوا من انتباه الصغير جانبا ، ثم ينضم المعلمون والمدرسة بعد ذلك الى أولئك وهؤلاء وينتهى الامر بان تتخذ الميول الكثيرة التى يصطنعها الاطفال اثناء نموهم قيما جديـدة تهيء للطفل ميدانا رحبا يلتمس فيه الرضـا ويجد فيه المتعة لهذا كان لاختلاف الميـول خلال مطالع الحياة منافع كثيرة اهم ما فيها اتساع الافق الذى يعمل بالطفل الى ان يكون اكثر تسامحا ازاء من يتصل بهم فى حياته اليومية (٢) ٠

● ● ●

وقبل أن أختتم هذا الموضوعوهو موضوع الاسرة التربوى لى **نداء** أوجهه الى الآبـــاء والامهات فى مجتمعنا العربى لنبين لهـؤلاء أهمية التربية المنزلية ودورهما فيها ، فالآباء فى بلادنا يعتقدون أن واجباتهمالاساسيةنحو اطفالهم تنحصر فى احضار الطعام وتقديمـه لهم وتهيئة المسكن والملبس لهم وكأن هؤلاء الصغار نوع من الطيور الداجنة لا تحتاج الا الى الغذاء والمأوى ، وقد تظن الام العربية فى مجتمعاتنا ان مهمتها تقديم الطعام واعـداده لاطفالها وتبديل ملابسهم القذرة ٠ ان هذا

---

(٢) دوجلاس توم ٠ مشكلات الاطفال اليوميــة ٠ ترجمة اسحاق رمزى ٠ ص ٤٠-٤٣ ٠ ط ٥ ـ ٩٥٩ دار المعارف ٠ القاهرة ٠

لا يكفي ولكن يجب على كل أب وكل أم ان ترعى عواطف الاطفال ومواهبهم لان الاطفال ليسوا حيوانات أليفة يحسن اقتناؤها والفرح بها وانتظار نموها وانما الاطفال مجموعة من القوى والطاقات يجب علينا ان نصونها لتبقى حية تنمو وتعمل بنشـاط وفعاليـة فهم مجموعة من الشموع المتألقة يجب ان يحفظ لهيبها وضياؤها •



أيها الاب ! لا يـكفـي أبـدا أن تعمل وتكد من أجل أطفالك فالعصافير تطعم صغارها خيرا منك ولا يكفي ان تحفظ لهـم المال والمتاع • ان الذي يهم قبل كل شيء ان تصون عواطف اطفالك وتنمي نشاطهـم وميولهم الى التساؤل وحب المعرفة وحـب الخير ، أيها الاب وايتها الام ! ان الحياة مليئة بالمتاعب وعليكما ان تقدما للاطفال رأس مال من الشجاعة يكفيهم لمجابهة الحياة وسينمـو ولدكما ويشب ويكون نسخة طبق الاصـل لما تتصوران فيه ، فان كنتما تحترمـان انسانيته فسيكبر وهو يحترم نفسه وغيره ويحتفظ بطابع الاحترام ، وان كنتما تريان فيه كتلة من السخافات والتفاهات فلن يكون الا حزمة من التفاهات • كم من الاطفال قد أصبحوا اشقياء مجرمين لان والديهم قـد شاءوا ان ينظروا اليهم بمنظار الشقـاء والاجرام • وكم من الاطفال صاروا نبلاء شرفاء يعينون الضعيف ويمتلكون الشجاعـة في مجابهة الشر لانهم رضعوا مع الحليب النبل والشرف وسمعوا منذ نشأتهم عبارات الاخلاص والشجاعة •



أيها الابوان ! يحسن بكما أن تفيدا من بعض توصيات علماء النفس ، ونلخصها لكما فيما يـلي :

١ ـ أطفالكما هم امتـداد حياتكما وان محافظتكما عليهم هو حفاظ لنفسيكما •

٢ ـ كونا معتدلين في محبتهم ولا بأس باشعارهم بالعطف والتقدير •

٣ ـ لا تأخذا أطفالكما الى التنزه معكما بل اذهبا انتما معهم الى النزهات •

٤ ـ اعتمدا على الاطفال واظهرا لهم انهم يكبرون وانكما تعتمدان عليهم في قضـاء كثير من المهام والاعمال •

٥ ـ أيها الاب ! لا تقف في وجه ابنك بل اجعله يقتنع ان من الخير له ان يتروى ويعيد النظر في آرائه •

٦ ـ كم يلزمك ايها الاب ان تستزيد من عناصر التشجيع والابتسام ، اضبط نفسك وتعود السماحة والصفح •

٧ ـ أيها الاب ! كن صديقا لابنك فانت لا تقدم لصديقك الا الكلام العذب المحبب افلا يستحق ابنك ان يسمع كلمات التقديـر والحب ؟

٨ ـ انت تحب المديح اذا قمت بعمل نافع وتمقت اولئك الذين لا يعترفون لك بالفضل افلا تنطفيء شمعة الطفل اذا انت لم تحطها برعايتك ؟!

٩ ـ طفولة العمر أجمل سني الحياة ، أرأيت كيف يبدأ النهار فجـره يشرق في أروع صور الكون ؟ أم رأيت السنة كيف يبدأ ربيعها في أرق النسمات وأعذبها ؟! أو رأيت الازاهير كيف تبدأ براعمها تتضاحك مـع الندى والصباح ؟! انك اذا رأيت ذلـك وهاجت نفسك طربا فلتنظر الى أطفالك •• فهم الفجر الذي يريد ان يتألق •• وهـم البراعم التي تريد أن تتفتـح •• وهـم النسمات التي تحمل معها الربيـع والدفء والحب ••

لا تنس هذا أيها الاب (٣) وأيتها الام •

---

(٣) عدنان سبيعي • العلاقة بين الآباء والابناء ـ ص ٣ـ١٠ بتصرف • مطبعة وزارة الثقافة والارشـاد القومي •



(خلق المسلم)

بقلم شاعر الجنوب :
الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي

لى وان كنت كقطر الطل صافي ... قصفة الرعد واعصار السوافي
أتحاشى الشر جهدى فاذا ... لج فى عسفى تحداه اعتسافي
خلق ورثنيه (أحمد) ... فجرى مل‏ء دمائى وشغافي
لم يزلزله على طول المدى ... بطش جبار ولا كيد ضعاف
فسلوا التاريخ عنى تجدوا ... أننى كنت مع التاريخ واف



أنا جار الجار من كل أذى ... وصديق الصدق في كل خلاف
وأخو الانصاف لا أرضى به ... بدلا في كل ود وتجاف
وحليف الحق أختار اللظى ... مسلكا فيه على خضر الضفاف
أنبناه وأزهو بالعدى ... ان تبنوه على (عبد مناف)
ما رآنى الحق يوما راكعا ... لهوى نفسي ولذات سلاف
مسلم لله وجهي ويدى ... ولساني وغدوى واعتكافي
فاذا عاهدت قدمت دمى ... فدية للعهد من كل انحراف
واذا حدثت أصفيت أخى ... كل مستور ومنظور وخاف
واذا أكرمت جاوزت المدى ... وجرى السيل برساب وطاف
واذا حاربت كانت غايتى ... نصرة الحق بصدق وعفاف
واذا سالمت سالمت على ... مثل ضوء الشمس فى جرد الفيافي
رب عهد لى رفاف الشذى ... غدق الأغصان مخضل القطاف

جاده ايمان قلبى فنما ... واحتمى من كل جدب وقطاف
قيم عليا أضاءت للورى ... سبل العلياء فى الليل الغدافي
وسجايا قد سقانيها الهدى ... وغذانيها من القرآن شافي

رفت الدنيا عليها وازدهت ... وتغنت بمعانيها القوافي
وأنا المسلم من يعرفنى ... يعرف الجوهر فى الانسان صافي

ايران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ: علي أصغر شميم

(الفصل السابع)

العلاقات الايرانية البريطانية:

كانت السياسة البريطانية في الشرق تملي على بريطانيا القيام بعقد معاهدات صداقة وحسن جوار مع الدول المجاورة لمستعمراتها وخاصة ايران التى كان لموقعها الجغرافى وتسلطها على الطرق المؤدية الى الهند اثر حيوى . فقد كانت افغانستان القريبة من الحدود الهندية جزءا من الاراضى الايرانية . لذلك حرصت بريطانيا على كسب صداقتها حتى تتمكن من تنفيذ مشروعاتها التوسعية فى هدوء وأمن من جارتها الكبرى ايران . وعندما بدأت فرنسا فى عهد نابليون تتوسع فى اوربا، ورأت بريطانيا ان مصالحها الاستعمارية فى الشرق مهددة وخشيت ان تصاب **الهند جوهرة التاج البريطانى** بسوء نتيجة اطماع نابليون اخذت تقوى روابطها بايران وشرعت تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي وهنا كانت بداية الصراع السياسى ومحاولة كل من بريطانيا وفرنسا كسب ايران الى جانبها .

ففى ربيع الاول سنة ١٢١٤ هـ وصل الى طهران سفير بريطانيا **مهدى على خان** الملقب بـ: **بهادر جنك** . أرسله الحاكم العام فى الهند ليسفر لبريطانيا لدى البلاط القاجاري



وعندما قدم السفير اوراق اعتماده الى **فتح** علي شاه القاجاري في طهران قدم للشاه القاجاري **هدية** قيمة من الحاكم البريطاني في الهند والبلاط البريطاني ، وقد طلب السفير البريطاني من فتح علي شاه القاجاري العمل على ايقاف حملات امراء افغانستان المحليين التابعين للبلاط القاجاري على الاراضي الهندية ، فاستجاب فتح علي شاه القاجاري لهذا الطلب وقام بمحاصرة مدينة هرات حتى يصرف اهتمام حكام افغانستان عن مهاجمة الحدود الهندية •

ولم تطل مدة سفارة مهدي علي خان في ايران فقد عاد بعد اشهر قليلة الى الهند ، فخلفه السير **جان ماكلوم** سفيرا رسميا لبريطانيا ، وقد رافق السير جان ماكلوم في سفارته خمسمائة هندي وبريطاني • وقد وصلت البعثة الديبلوماسية البريطانية برئاسة ماكلوم الى بوشهر في أوائل ربيع الثاني ١٢١٥ هـ وتوجه **فتح علي خان نوري** منتدبا من البلاط القاجاري لاستقبال السفير البريطاني في فارس •

وافتتح السير جان عهده كسفيرلبريطانيا في ايران بالقيام بتقديم هدايا قيمةللمحتفين به في فارس من رجال البلاط القاجاري ، ثم توجه الى طهران ، وقد انزل في طهران في قصر الحاج ابراهيم خان كلانتر اعتماد الدولة رئيس وزراء ايران الاسبق •

قام السير جان في شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٥ هـ بتقديم اوراق اعتماده للشاه الايراني كما قام بتقديم الهدايا الى شاه ايران ، وكان من بين الهدايا قطعة كبيرة من الماس ، مجموعة من المرايا ذات الاحجام المختلفة ، وبعض المنسوجات الثمينة كما قام فتح علي شاه القاجاري باهداء خنجر وسيف مرصعين بالجواهر والاحجار الكريمة الى السفير البريطاني •

وقد استطاع السفير البريطاني في هذه السفارة ان يعقد مع ايران معاهدة تقوم فيها ايران بالمحافظة على المصالح الاستعمارية البريطانية ، وخلاصة تلك المعاهدة هي أن يتعهد فتح علي شاه القاجاري بمنع **زمان شاه الدراني حاكم كابل** وحلفائه من التعرض لتلك الحدود وفي حالة اصرار زمان شاه على التعرض لتلك الحدود فعلى ايران ان توقف عنه العون والامداد العسكريين وان لا تتدخل ايران في حلف مع افغانستان ضدبريطانيا •

واستطاع السفير البريطاني لذلك الحصول على امتيازات تجارية لرعايا دولته في الخليج ، ومن جملة تلك الامتيازات ان التجار البريطانيين والهنود اصبح لهم الحق في ان ينقلوا تجارتهم في الموانىء الايرانية دون ان يطالبوا بدفع اية ضرائب للحكومة الايرانية • وصارت البضائع البريطانية كالقماش والحديدوالرصاص تباع في الاسواق الايرانية دون دفع رسوم جمركية • وفي مقابل ذلك تعهد السفير البريطاني بان حكومته على استعداد للوقوف في صف ايران اذا تعرضت لاي هجوم من الخارج •

ولقد حققت بريطانيا من سفارة السير جان مكلوم التي كلفت الخزينة البريطانية مليوني روبية مكاسب على جانب كبير من الاهمية اهمها رفع الخطر الذي كان يتهدد المستعمرات البريطانية في الهند من جانب حكام افغانستان • وبعد ثلاثة اشهر غادر السفير البريطاني طهران عائدا الى الهند يرافقه **الحاج خليل خان القزويني** سفيرا لايران في الهند •

قتل السفير الايرانى فى الهند

كان السفير الايرانى **خليل خان القزوينى** الملقب (بملك التجار) قد كلف بالسفر الى لندن بعد مقابلة الحاكم البريطانى العام فى الهند . وعندما وصل خليل خان الى بمباى استقبله الموظفون البريطانيون استقبالا حارا . وحفاظا على حياة السفير الايرانى فقد أسند الى مائتين من الجنود الهنود امر حراسته . وفى مغرب احد الايام خرج مرافقو السفير الايرانى لصيد الحمام ولما كانت بعض الفئات فى الهند تحرم قتل الطيور فقد احتجت على مرافقى السفير وصيدهم للطيور اضف الى ذلك ان الرأى العام الهندى كان ثائرا ضد الاستعمار البريطانى فى بلاده وكان يرى ان السفير الايرانى صنيعة بريطانية فقد توجهت الجموع الهندية الغاضبة الى منزل السفير الايرانى محتجة ونشبت بين حراس السفير الايرانى وبين تلك الجموع معركة انطلقت خلالها رصاصة طائشة حيث اصابت من السفير الايرانى مقتلا فقضى على الفور سنة ١٢١٩ هـ .

أمر الحاكم العسكرى لمدينة بمباى بالقبض على مثيرى الشغب كما امر بالتحقيق مع الجنود الهنود الذين القى عليهم تبعة التقصير فى الدفاع عن السفير الايرانى وسجن الجميع . ثم كتب الحاكم العسكرى فى بمباى الى الحاكم البريطانى العام اللورد ولزلى Welzly يخبره بواقع الامر وما ان بلغ الامر للحاكم البريطانى العام حتى سارع بتوجيه رسالة الى العاهل الايرانى عن طريق القنصل البريطانى فى البصرة آمرا اياه بالتوجه الى طهران مع عدد من اعيان مدينة بمباى ليرفع للعاهل الايرانى عزاء بريطانيا واسفها لما حدث للسفير الايرانى . وعندما وصلت هيئة التعزية البريطانية الى سلطانية وقابلت فتح على شاه القاجارى ، تلقى الامر على انه حادثة عادية وطلب من القنصل البريطانى فى البصرة ان يطلب الى الحاكم البريطانى العام فى الهند الافراج عن السجناء الهنود . ثم ارسل فتح على شاه القاجارى محمد نبى خان ابن اخت السفير المقتول خلفا له الى الهند فوصل محمد نبى خان مع الهيئة البريطانية الى الهند سنة ١٢١٩ هـ الموافق سنة ١٨٠٣ م .

قطع العلاقات البريطانية الايرانية

سنة ١٢١٩ هـ ـ ١٢٢٢ هـ

لم يمكث السفير الايرانى الجديد محمد نبى خان فى بمباى اكثر من خمسة اشهر ولم يستطع بالتالى الذهاب الى لندن لأن عقد معاهدة فينكنشتاين بين ايران وفرنسا اقتضت قطع العلاقات الايرانية البريطانية، فعاد السفير من الهند الى ايران وعين حاكما للموانىء الايرانية فى جنوب ايران .

كانت بريطانيا بعد انقطاع التمثيل الدبلوماسى بينها وبين ايران تعمل بكل قوتها لحماية مستعمراتها فى الهند فأخذت فى تقوية قواعدها الحربية فى المحيط الهندى ورأت ان ضرورة الدفاع عن مداخل الهند ضد التهديدات الفرنسية تقتضى الاستيلاء على جزيرة خارك فى الخليج الفارسى واحتلتها فعلا لقربها من شط العرب .

كان القنصل البريطانى فى بغداد والذى كان قائما باعمال القنصلية البريطانية فى البصرة بنفس الوقت **السير جونز** يراقب جريان الحوادث السياسية فى ايران بدقة وانتباه . وكان يساعد السفير البريطانى فى طهران السير جان ماكلوم على بث الدعاية فى المنطقة لصالح السياسة البريطانية . وما كادت ايران تستدعى سفيرها محمد نبى

خان من الهند سنة ١٢١٩ هـ حتى قطع التمثيل الديبلوماسي بين البلدين • ورغم انقطاع العلاقات بينهما الا انا نرى فتح على شاه القاجارى يواصل الضغط على الحكام المحليين فى افغانستان وكان يقدم بذلك خدمة جلى للاستعمار البريطاني من حيث لا يشعر • فقد كان فتح على شاه القاجارى يعتبر هرات وقندهار جزءا من الاراضى الآيرانية لذلك لم يكن يترك الحكام الافاغنة فى راحة ابدا •

كانت بريطانيا اثناء التقارب الفرنسى الايرانى تراقب الاوضاع فى داخل ايران عن كثب ، ولم تتوان لحظة فى محاولة اعادة علاقاتها مع ايران ففى سنة ١٢٢١ هـ فكرت بريطانيا فى اعادة العلاقات وارسال سفير لها ولكن محاولة فتح على شاه القاجارى توطيد علاقاته مع الحليفة الجديدة فرنسا ومجىء الرسل الفرنسيين من امثال جوبير جوانن - لابلانش الى ايران كان سدا قويا أمام المحاولات البريطانية ، وقد ادى هذا الصدود من الجانب الآيرانى الى ازدياد مخاوف بريطانيا التى كانت ترى مصالحها فى خطر • ومن ناحية أخرى فان تورط ايران فى الحرب مع جارتها الشمالية جعلها تركز قواتها الضاربة فى الحدود الشمالية والشمالية الغربية مما جعل الحدود الايرانية البريطانية فى الشرق تحت رحمة هجمات الافاغنة الذين استغلوا فرصة اشتغال الجيش الايرانى فى الحروب الروسية ، وقد عملت الصداقة الفرنسية الايرانية والتعهدات الآيرانية لفرنسا على قطع علاقاتها مع بريطانيا ورفض فتح على شاه القاجارى اعتماد السير جان ماكلوم سفيرا لبريطانيا مرة اخرى •

لم تقف بريطانيا أمام التقارب الفرنسى الايرانى الذى كان يهدد مصالحها فى الشرق مكتوفة اليدين بل عملت بكل ما اوتيت من قوة لجعل قيام البعثة العسكرية الفرنسية بتنفيذ المخطط الفرنسى فى ايران امرا بالغ الصعوبة ان لم يكن مستحيلا • وقد ساعدت الحوادث السياسية فى اوربا تلك التى قامت ضد سياسة فرنسا ساعدت بريطانيا على النجاح فى عرقلة المساعى الفرنسية ، وقد كان اتخلى نابليون عن التزامات معاهدة فينكنشتاين اكبر الاثر فى نجاح الضغط البريطانى على الفرنسيين والبلاط القاجارى على السواء • فبينما كان غاردان رئيس البعثة العسكرية الفرنسية حائرا بين اوامر وزارة الخارجية الفرنسية القاضية بالتساهل مع روسيا وبين التعهدات التى التزمت بها بلاده لايران، اخذ البريطانيون يتقربون الى البلاط القاجارى ويعرضون على ايران رغبتهم فى القيام بتنفيذ ما عجزت عنه فرنسا •

كان من حسن طالع بريطانيا فى هذا الوقت ان الرأى العام الايرانى كان يعطف على سياستها • فبعد الوعود الكثيرة والانتظار الطويل رأى الناس ان مندوب الحكومة الفرنسية فى ايران لم يقدم لهم اكثر من التسويف والارجاء فى كل وقت • بل اكثر من ذلك رأى الرأى العام الآيرانى ان فرنسا قد نقضت معاهدة فينكنشتاين بينها وبين ايران بعد توقيع معاهدة تيلسيت بين فرنسا وروسيا ، وكان الايرانيون يستاءون من مجرد رؤية الرعايا الفرنسيين فى بلادهم • وبلغ التضييق على اعضاء البعثة الفرنسية العسكرية ان احدهم لم يكن يجرأ على مغادرة منزله الا فى حراسة مسلحة •

كانت بريطانيا الى جانب الدعاية المضادة لفرنسا والتى كانت تشيعها بين الايرانيين

تقوم بتقوية قواتها البحرية فى الخليج لارعاب الشعب الايرانى من جهة والضغط على الحكومة الايرانية من جهة ثانية. كما كان السفير البريطانى السير هارفورد جونز Sir Haurford Jeonas القنصل البريطانى السابق فى بغداد ينتظر فى عرض الخليج على ظهر بارجة حربية بريطانية ان تأذن له السلطات الايرانية بالنزول الى ايران وتقديم اوراق اعتماده سفيرا لبريطانيا لدى ايران .

وقد ارسل السير هارفورد مقترحات بلاده لاجل عقد معاهدة صداقة مع ايران وان بلاده مستعدة للقيام لتنفيذ كل الالتزامات التى عجزت فرنسا عن الوفاء بها . وقد قام حاكم ميناء بوشهر بحمل تلك المقترحات البريطانية الى البلاط القاجارى .

لما يئس فتح على شاه من العون الفرنسى ورأى بريطانيا تعرض عليه انجاز ما عجزت عنه فرنسا اصدر اوامره بابعاد البعثة العسكرية الفرنسية والسماح للسفير البريطانى بالنزول الى الاراضى الايرانية لتقديم اوراق اعتماده .

يقول مؤلف كتاب : **(مهمة الجنرال غاردان فى ايران) :**

لقد كانت بريطانيا اسعد حظا منا نحن الفرنسيين والسبب فى ذلك يعود الى الموقف الذى وقفه كل فريق حيال القضايا الايرانية ففى الوقت الذى تركت الحكومة الفرنسية بعثتها العسكرية متخبطة فى ايران لا تدرى ماذا تفعل فى ذلك الظرف العصيب . نرى بريطانيا لم تتوقف لحظة واحدة عن العمل الجاد واتخاذ المواقف المناسبة . فقد القت بريطانيا بكل ثقلها فى الميدان لكسب الموقف . ففى داخل ايران كانت مخابراتها السرية تعمل فى نشاط دائب وحركة لا تعرف الكلل ولا التوقف وفى الخارج كانت اجهزتها السياسية تراقب الموقف عن طريق قناصلها النشطين المدربين .

ومع كل ذلك فيجب الاعتراف بان صداقة فرنسا لروسيا كانت السبب المباشر لاخفاق فرنسا فى ايران . فصداقة روسيا هى التى افقدتنا الموقف لا العداوة البريطانية . وليست هذه المرة الاولى التى تسبب لنا فيها روسيا الكوارث فقد كانت الاضرار التى الحقتها روسيا لفرنسا فيما بعد اشد وخامة من فقدنا لايران . فاذا تساءلنا لمصلحة من كان انسحاب فرنسا من ايران ؟ فالجواب لمصلحة روسيا بالطبع . لقد ادت العداوة بين بريطانيا وفرنسا اكبر خدمة للمطامع الروسية فى ايران . فاستغلها الروس الى أبعد حدود الاستغلال .

ويتضح لنا مما سبق الى اى حد كان وجود غاردان وبعثته فى ايران مصدر خوف وقلق لبريطانيا وكيف كانت بريطانيا تسعى بكل ما أوتيت من قوة لتحطم التقارب الفرنسى - الايرانى وجذب ايران الى حظيرة السياسة البريطانية ، ويبدو من تقارير غاردان التى كان يرسلها الى وزارة الخارجية الفرنسية ومن الحوادث التى وقعت فيما بعد الى اى حد كان التقارب الروسى الفرنسى مضرا بمصالح كل من ايران وفرنسا . فقد ساعدت معاهدة تيلسيت على ان تتوسع روسيا فى فتوحاتها فى الاراضى الايرانية كما عملت تلك المعاهدة على تقريب وجهات النظر بين روسيا وبريطانيا ازاء موقفها من فرنسا وايران واخيرا ساعدت تلك المعاهدة البريطانيين على تحقيق مخططهم الاستعمارى وفرض السياسة والامتيازات البريطانية على ايران فرضا .

(يتبع)

مُنَاظَرَةٌ فِي الْقَوَافِي وَالأَوْزَان



بقلم الأستاذ
شعبان جبريل
عبد العال

كنا زمرة من هواة الشعر والادب .. وكنا دائما نتذاكر الشعر ونتبارى فيه وكانت تعجبنا **المعلقات السبع** ونحاول تركيز الذاكرة فى حفظها .. فنذكر امرأ القيس بن حجر بن عمرو الكندى فى معلقته الشهيرة التى استفتحها بقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والتى عددها واحد وثمانون بيتا ، فنثنى عليه وعليها ، ونذكر قصته الطريفة التى ألهمته اياها .. وكنا نتساءل : ترى أزوقها المؤرخون ونمقها المدبجون فكانت اسطورةمن أساطير الاولين أم حاكها له القدر بالفعل ؟ وكنا نذكر (**طرفة بن العبد البكرى**) فى معلقته التى مطلعها :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد (١)
تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

والتى يربو عدد ابياتها على المائة بيت ، ونعجب لهذا الشاعر العظيم كيف تسنى له أن يجيد هذه الاجادة وكيف تأتى له ان يحرز هذه الشهرة الواسعة وذلك الصيت الذائع .. وقد كان أصغر الشعراء سنا ؟.. حيث قتل بأمر من (**عمرو بن هند**) ولما يتجاوز العشرين من عمره .

ثم نذكر صاحب الحوليات (**زهير بن ابى**



---

(١) وتروى ثمهد وهو اسم موضع

سلمى المزنى) فى معلقته الميمية الرائعـة وتعدادها اثنان وستون بيتا والتى يبدؤهـا بقوله :

أمن أم أوفى دمنـة لم تكـلم
بحومانـة الـدراج فالمتثـلم

ومعلقة (لبيد بن ربيعة العامرى) التى يقول فيها :

عفت الديـار محلهـا فمقامهـا
بمنى تأبـد غولهـا فرجامهـا

والتى بلغ عددها ثمانية وثمانين بيتا ، ولم نكن نغفل (عمرو بن كلثوم) فى معلقته المعروفة :

الا هبى بصحنـك فاصبحينـا
ولا تبـقى خمـور الاندرينـا

والتى زاد عددها هى الاخرى على المائـة بيت ، والتى ذكر فيها عهد بنى تغلب الزاهر وايامهم الجميلة حيث قد بلغ من فخره ببنى جلدته مبلغا جعله يقول فى نهاية قصيدته :

ملأنـا البر حتى ضـاق عنـا
ونحـن البحر نمـلؤه سفينـا

اذا بلـغ الفطـام لنـا رضيـع
تخـر له الجبابر ساجدينـا

ومن بعد ذلك كنا نذكر معلقة (عنترة بن شداد العبسي) المكونة من خمسة وسبعين بيتا والتى مطلعها :

هل غادر الشعراء مـن متـردم
أم هـل عرفت الدار بعد توهـم

يا دار عبـلة بالجـواء تكلـمى
وعمى صباحـا دار عبلـة واسلمى

كما كنا نروى المعلقة السابعة التى أنشدها (الحارث بن حلزة اليشكرى) .. فى كثير من الغبطة والجذل ، وعددها اثنان وثمانون بيتا .. والتى أنشدها من وراء سبعة ستور ارتجالا بين يدى (عمرو بن هند) حيث قد أمر برفع الستور عنه استحسانا لهـذه القصيدة التى مطلعها :

آذنتنـا ببينهـا أسمـاء
رب ثـاو يمـل منه الثـواء

نعم كنا نتذاكر هذه المعلقات السبع ، كما كنا نتذاكر غيرها من عيون الشعر وفنون الادب .. وكثيرا ما كانت تقوم بيننـا منافسات ومسابقات أينا يحفظ الشعر اكثر من غيره ، وكان فينا زميل قوى الذاكرة ، لا يشق له غبار ولا يصطلى له بنار – ان جاز التعبير – مما دخل نقاشا فى الشعر الا كان الاعلى .. وما نزل سباقا فى النظم والقوافى .. الا حاز قصب السبق .. وقد شجعنى بعض الاخوان والاقران على منافسته والدخول معه فى مناقشة شعرية لعلى أفوز عليـه فيصاب بنكسة تخفف بعض الشيء مـن الصلف والغطرسة اللذين يتقنع بهما ويغلو فى التعالى على زملائه جميعـا .. فترددت قليلا فى بادىء الامر حتى اذا بلغت بى الحماسة ذروتها ، أعلنت قبـول التحـدى **لعصام الرازى** – وهذا هو اسمه – وعلى الفـور انشئت لجنة تحكيم .. وباشرت فى وضع صيغة المسابقة فكانت كالتالى :

يأتى أحدنا بأبيات من الشعر .. حتى اذا انتهى منها بدأ الآخر بأبيات اخر تبـدأ بالحرف الذى انتهت به الابيات السابقـة لزميله .. ولم يبق الا جوائز المسابقة . وقد كانت هذه الجوائز من نوع غريب .. غاية فى الغرابة .. بل نوع طريف شاذ يثير الدهشة ، فقد رأت **لجنة التحكيـم** الموقرة .. ان تكون الجوائز .. او عـلى

الإصح الجزاءات كما يأتي :

اذا أتى احدنا بشعر كما ذكرنا ٠٠ وتلكأ الآخر او تردد في الرد عليه ببيت يبدأ فيما انتهى اليه البيت السابق ٠٠ وجاوز هـذا التلكؤ والتردد الفترة المعينة التي حددتها اللجنة ٠٠ فجزاء التلكؤ هذا يكون صفعةمن يمين منافسه ٠٠ وقد أبديت احتجاجي على هذا الجزاء الشاذ ، وشرحت لهم بان هـذا الأسلوب لا يليق بحال بمقام الشعر ومكانة الادب، لكنهم أصروا على ذلك ورموني بالجبن والاحجام من حيث يجب الاقـدام ، واتهموني بالاخفاق بعدما كاد يتم الاتفاق ،

وأمام هذا الاصرار المبيت وجـدت نفسي مرغما على الاذعان لهذا القرار الجائـر ٠٠ وأطلقت اشارة **البدء** فصفق الجمهور وأشار لي رئيس اللجنة أن أبـدأ بالهمزة وأنتهي بها ايضا على أن تكون الابيات من شعـر (**حسان بن ثابت**) فابتدأت أقول :

ألا بلـغ أبا سفيـان عـني
فأنـت مجـوف نخـب هواء

بـأن سيوفنـا تركتك عبـدا
وعبـد الدار سـادتها الامـاء

هجوت محمـدا فاجبت عنـه
وعنـد الله في ذاك الجـزاء

أتهجـوه ولست له بكـفء
فشركمـا لخيركمـا الفـداء

هجوت مبـاركا بـرا حنيفـا
أمـين الله شيمتـه الوفـاء

فمن يهجـو رسـول الله منكم
ويمدحـه وينصـره سـواء

فـان أبي ووالـده وعـرضي
لعرض محمـد منـكم وقـاء

فقال رئيس لجنة التحكيم : لا بـأس ، وأشار الى **عصام الرازي** قائلا : ابدأ أنت من حيث انتهى ـ اى ابدأ بالهمزة أيضـا ـ واشترط أن يكون الشعر من نظـم (**جرير بن عطية الخطفي**) فانبرى منافسي الخطير يقول وكأن الابيات كانت عالقة على طرف لسانه : وبأي القوافي تريد ان ينتهي البيت ؟ قال الرئيس بغير اكتراث قافيـة القاف ٠٠ فراح ينشد دون توان ولا ابطاء :

ان البليـة من يمـل حديثـه
فانشـح فـؤادك من حديث الوامق

وهواك فوق هوى النفوس ولم يزل
مذ بنـت قلبي كالجناح الخافـق

طربـا اليك ولم تبال حاجـتي
ليس المكاذب كالخليـل الصادق

هل رام بعـد محلنـا روض القطا
فرويتان الى غديـر الخانـق

ما يقحمـون على من متـمرد
الا سبقـت فنعم قوم السابـق

فهتف رئيس اللجنة في جذل متناه : **رائع** !٠٠ ثم اشار لي قائلا بلهجة آمـرة: حرف القاف من حيث انتهى على أن تكـون أبياتك المطلوبة من شعر أمير الشعراء أحمد شوقي وان يكون نهايتها حرف الميم، فتلكأت قليلا وكادت الذاكرة تخونني ٠٠ وشمـخ منافسي بأنفه ونفخ فيءيده وكاد يصفعني!٠٠ لولا انني تداركت الموقف وتذكرت هـذه الابيات فرحت أقول :

قل لابن سينا لا طبيب اليوم الا الدرهم
هو قبل بقراط وقبلك للجراحة مرهـم

والناس مذ كانوا ، عليه دائرون وحـوم
وبسحره تعلو الاسافل في العيون وتعظم

وضحك أحد الحاضرين وقال في شماتة ساخرة وفي عبارة حاول ان يجعلها شعرا:

كادت الصفعــــة تـــــدوى
وعـــلى وجهـــك تهـــوى

فقلت في سرى : حمدا لله ان خذلك ايها الشامت .. وصدرت من الجمهور قهقهات عالية صاخبة ، ثم قال الرئيس لزميلي : لقد انتهى صاحبك بحرف الميم فابدأ به انت .. ونحبذ ان يكون شعرك من نظم (**عمر بن ابى ربيعة**) على ان ينتهي بحرف الراء ، فما كاد يتم كلامه حتى انطلقت الابيات من فيه كما تنطلق القذيفة :

منع النــوم عينيــك الا دكــار
من حبيـــب شطـت به عنـك دار

ولقد قلـــت زاجـــرا لفـــؤادى
لـو نهـــاه عن حبهـــا الازدجـار

صاح أقـصر فلســت أول الـــف
قد عـــداه عن الفه الاقــــدار

وتنـــاءى عنــه الحبيــب فأضحى
بــــعد قرب قد شط عنه المـزار

قال أحد اعضاء اللجنة : جميل جدا ، وصوب نظره نحوى قائلا : أما وقد انتهى صاحبك بحرف الراء .. فليس لك بد من أن تبدأبه منتهيا بقافية اللام على شرط ان تكون أبياتك المصطفاة من شعر أشهر المراقسة(١) قلت أتعنى (**حندج بن حجر**) قال : هو ذاك فتلفت يمينا وشمالا في قلق وارتبـــاك ، واسترحمت الذاكرة الواهنة فاستجابـــت لتضرعاتي وجادت علي بهذه الابيات :

رداح صموت الحجل تمشي تبخترا
وصراخة الحجلين يصرخن في زجل

غموض عضوض الحجل لو انهامشت
به عند باب السبسبيين لانفصـل

وكاف وكفكاف وكفي بكفهــــا
وكاف كفوف الودق من كفها انهمل

وعنعن وعنعن ثم عنعن وعن وعن
أسائل عنها كل من سار وارتحل

حجازيــة العينين مكيـة الحشــا
عراقية الاطراف روميــة الكفــل

تهامية الابدان عبســــية اللمى
خزاعية الاسنــان درية القبــل

ولاعبتها الشطرنج خيل ترادفــت
ورخي عليها دار بالشاه بالعجــل

وقد كان لعبى كل دست بقبلـــة
أقبل ثغرا كالهـلال اذا أفــــل

فقبلتهـــا تسعا وتسعين قبلـــة
وواحدة ايضـا وكنت على عجــل

وعانقتهـــا حتى تقطع عقدهـــا
وحتى فصوص الطوق من جيدها انفصل

وهنا صاح احد الحاضرين في نشوة مرددا المقطع الاخير : **وحتى فصوص الطوق من جيدها انفصل** .. قال رئيس لجنة التحكيم موجها الكلام لمنافسي : ها قد انتهى بحـرف اللام ، ويجب عليك ان تبدأ به وليختر أحد النظارة الشاعر الذى يشتــرط أن تبــدأ بشعره من حيث انتهى صاحبك ، فقام احد المشاهدين وقال له : لتكن أبياتك يا صاح **لكليب بن ابى ربيعة** .. فأمن الرئيس على قوله وزاد عليه ولتنته بقافية النون ، فلم يتوان الفتى او يتقاعس وانما انشد عـــلى الفور :

---

(١) ومن الجدير بالذكر ان عدد المراقسة خمســة وعشرون شاعرا كل منهم تسمى بامرىء القيس

لقد عرفت قحطان صبرى ونجدتى
غداة خــزازى والحقــوق دوان

غداة شفيت النفس من ذل حميــر
وأورثتها ذلا بصــدق طعــانى

دلفــت اليهم بالصفائح والقنــا
على كل ليث من بنى غطفـــان

ووائـل قد جـلت مقاديم يعرب
فصدقها فى صحوهــا الثقــلان

وهنا تطوع أحد الحاضرين متطفلا فقال مشيرا الى : ابدأ يا صديقى بالحرف الذى انتهت اليه أبيات كليب السالفة ونرى ان ترد عليه من شعر اخيه (**المهلهل بن ربيعة**) وقال آخر : ولتنته بحرف السين ٠٠وكدت اعترض وأقول لهما ٠٠ وما يعنيكما انتما ولماذا تحشران أنفيكما حشرا دون أن يكلفكما أحد بهذه المهمة ؟ والسبب فى ذلك والحق يقال هو اننى نسيت الكثير من شعـــر المهلهل، والتفت الى الرئيس وكأنى استشيره فقال الرئيس موافقا : لا بأس ٠٠ ليكن كما قالا ٠٠ وأفلت حبل أفكارى ، ثم ما لبثـت أن تذكرت هذه الأبيات للمهلهل :

نبئت ان النار بعدك أوقـــدت
واستـب بعدك يا كليـب المجلس

وتكلموا فى أمر كل عظيمـــة
لو كنت شاهد أمرهم لم ينبسوا

واذا تشاء رأيت وجهــا واضحا
وذراع باكيــة عليهــا بـرنس

تبكى عليك ولست لائـم حـرة
تأسى عليــك بعبــرة وتنفس

وهنا صرخ احد الفتية المراهقين وقــد استخفه النزق ولعب براسه الطيش : يجب ان تكون الشروط أصعب ٠٠ نريد ان نسمع دوى الصفعات تشوى الوجوه ٠٠ فما راعنا الا ان استجابت له اللجنة الموقرة فى الحال وزادت الامر تعقيدا ٠٠ فطلبت من منافسى اولا : أن يبدأ بالحرف الذى انتهيت أنـــا اليه ، ثانيا : ان ينتهى بالهمزة ، ثالثا : ان تكون الابيات من شعر **أبى القاسم الشابى،** رابعا : ان تحمل الابيات معانى القوة والتفاؤل واستقبال الحياة بصدر رحب لا يكن فزعـا من الموت ولا جزعا من الخطوب ٠٠

وصمت الخصم العنيد ٠٠ كأن على رأسه الطير ٠٠ وراح وجهه يحمر ويصـــفر ٠٠ وانقلب سوق عكاظ الجديد الى ميـــدان للصخب والضوضاء ٠٠ بعضهم يحرضنى على صفعه، والبعض الآخر ينذره ويتوعده ويحضه على الاسراع بتلبية مطالب اللجنة والا فالوقت المحدد يوشك أن يأزف ٠٠ لكن صاحبى ممعن فى الصمت ٠٠ تائه الفكر ٠٠ شارد اللب، وطمعت وتتذاك فى النيل من كبريائه وصلفه وعجرفته ٠٠ بل وأيقنت حينئذ اننى منتزعه من ذروة المجد الى قاع الوهـد ٠٠ ورحـت أتحسس يدى لاعدها لصفعة تخرسه وتلقمه حجرا ٠٠ لكن الظروف تأبى الا ان تكون فى صفه ٠٠ والذاكرة ما فتئت أن أسعفته فراح ينشد فى طلاقة :

سأعيش رغم الداء والاعـــداء (١)
كالنسر فوق القمـــة الشمـــاء

أرنو الى الشمس المضيئة ، هازئـا
بالسحــب والامطـــار والانــواء

لا أرمـق الظـل الكئيـب ولا ارى
ما فى قـــرار الهــوة السـوداء

واسير فى دنيـــا المشاعر حالما
غردا ، وتـــلك سعادة الشعـراء

(٢) يوتروى :. والاعداء

أصغي لموسيقى الحيـــاة ووحيهـا
وأذيب روح الكون فى انشـــائى

وأصيـــخ للصـــوت الالهى الذى
يحيي بقلبى ميـــت الاصـــداء

قال الرئيس وهو يضحك : لقد أفلـت صاحبك من قبضتك .. ترى هل تفلت أنت الآخر ؟ نرجو لك ذلك .. والآن آتنا بأبيات تبدأ بالحرف الذى انتهى اليه **عصام الرازى** وتنتهى بحرف الدال .. ولتكن من شعـر (**أبي الطيب المتنبى**) وقدنسيرئيساللجنة ان يشترط المعنى أو يقيده .. ومن يدرى فلربما كان قد احس بضعفى فتناسى الامر متعمدا .. ومع ذلك فقد حرت فى امـرى وضاق صدرى .. ثم واتتنى الذاكرة بهذه الابيات :

أذم الى هذا الزمـــان أهيلــــه
فأعلمهم فدم وأحزمهـم وغـــد

وأكرمهم كلب وأبصرهـم عـــم
وأسهدهم فهــد وأشجعهـم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له مـــا من صداقتـه بـد

قال رئيس لجنة التحكيم: ها قد تمكنت من الافلات انت الآخر .. واستطرد قائلا : والآن سندع لك اختيـار الشروط الثلاثـة لمنافسك فاختر كما تشاء.. وهنا استجمعت كيدى فحاولت أن أعقد الشروط وأنثـر الاشواك للاطاحة بمنافسى قلت :

أولا : أن تبدأ بالدال من حيث انتهيت، ثانيا : ان تنتهى باللام ، ثالثا : ان يكون شعرك من نظم (**النابغة الذبيانى**) وقـد عمدت الى احراجه بهذه الاسئلة اذ ان أبياتا معينة هى التى تنطبق عليها هذه الشروط وما راعنى الا ان قال الفتى بكل بساطـة : هذه فى غاية اليسر والسهولة وراح ينشد :

دعاك الهوى واستجهلتك المنـــازل
وكيف تصابى المرء والشيب شامل

وقفت بربع الدار قد غيـر البلى
معارفهـــا والساريـات الهواطـل

أسائل عن سعـدى وقد مر بعدنـا
على عرصـــات الدار سبع كوامـل

فسليت ما عندى بروحـــة عرمس
تخب برحـلى تـــارة وتناقـــل

وما ان وصلنا الى هذا القدر من هـــذه **المناظرة** حتى اعلن الرئيس استراحة لدقائق عشر ليتسنى للحاضرين ارتشاف الشـاى وتبـــادل الآراء ، فامتعـــض زميلـــى واستاء لهذا التأجيل ، واحتج بانه يعطى لى الفرصة لتذكر أبيات كثيرة لشعراء كثيرين تبدأ بحرف اللام أى من حيث انتهت أبياته السابقة ، فقال له رئيس اللجنة مطمئنـا : **أما من هذه الناحية فلك أن تغيـر حـرف البداية** ، وهكذا ابتدأت الاستراحـة وراح الناس فى هرج ومرج وفى صخب ولجب ، وراح البعض يتنبأ سلفا لمن منا تكونالغلبة بل تحمس البعض وراح يناقش الآخرينفى الشعر ليحذو حذونا .. فكان الوضع بحق أشبه بسوق عكاظولكنبغير انتظام وبصورة مصغرة بالطبع .. ثم دق الجرس ايذانـا ببدء الجولة الثانية .. فتقـــدم منافسى فى اعتداد واشار لى قائلا : أسألك أن تـــأتى بشعر يبدأ بحرف اللام من حيث انتهيـت وينتهى بقافية الياء .. وصمت **عصام الرازى قليلا ليختار** الشاعر الذى سيشترطـه .. فحمدت الله فى سرى لكونى أحفظ من قوافى الياء **للمعرى والمتنبى والحطيئة والفـرزدق وابن ابى سلمى وخليل مطران وعزيز اباظه** ودعوت الله مخلصا أنيكون الشاعر المختار من بين هؤلاء .. **لكنى فوجئت به يستطرد**

قائلا : على أن تكون الابيـات من شعر (محروم) !

وأسقط في يدى .. فلم أكن قد سمعت في ذلك الحين بشاعر يكنى بهذه الكنية .. ولم يدر في خلدى أن **(محروما)** هذا هو علم من الاعلام وعظيم من العظمـاء الا وهـو **(الامير عبدالله الفيصل)** اذ لم يكن ديوانه **(وحي الحرمان)** قد صدر حينئذ الا منـذ أيام قليلة خلت ، ولم يكن قد تسـنى لى الاطلاع عليه حينذاك .. لذا فقد أخلـدت الى الهدوء .. واعتصمت بالسكوت فـلم أنبس ببنت شفة ، وران على ، صمت عميق كنت في ابانه ازدرد الحسرات ، وأتجـرع كأس الاسف قطرة قطـرة .. وأحاسيسى تضطرب ومشاعرى تصطخب لكونها تأنف من أن تذعن او تستكين .. وعيل صبـر اللجنة ويئست من نطقى .. فما كان مـن رئيس اللجنة الآ ان أومأ الى عصام ايمـاءة أزعجتنى .. وما كان من الخصم العنيد الا ان رفع يده الذئيصة **فأهوى بها على وجهى بصفعة عظيمة ولطمة مبرحة دوت فيجنبات المكان وكادت تفقدنى صوابى** ، فترنحـت كالثمل ، وتداعيت كأنى أوشـك أن أخر صريعا .. وضج المكان بما فيه ومن فيـه بضحكات عالية وقهقهات صاخبة تصـم الآذان ، قلت في نفسي والحنق آخذبخناقي: **الاحمق .. المغرور .. ما هذا ؟ انحن فـى مناظرة شعرية أم في ميدان قتال ؟ ، فهذا لعمرى ينم عن مقدار ما يعتمل في ضميـره من ضغينة وموجدة وحقد اسود .**

قال الرئيس لعصام وهو يحاول ان يخنق ضحكة حبيسة توشك ان تفر من فيه : أما وقد عجز منافسك عن الاتيان بما اشترطته عليه فآت به انت .. فراح الرازى ينشد من شعر محروم :

ليلة مـرت بدهـرى
لم تكن من خيط عمـرى

ان تكـن مرت سريـعا
فهي مـا زالت بفكـرى

لست أدرى كيف مـرت
يا حبيبى لسـت ادرى

قد نسيـت النفس فيهـا
وجعلـت الحب خمـرى

كان ليـلى مستنيـرا
اذ أضـاء الليـل بدرى

أسعـد الاوقـات عندى
عندما هدهدت صـدرى

طـارت النفس شعاعـا
سابحا في الخلد يسرى

ليتهـا عـادت سريعـا
ليلـة مـرت بعمـرى

وما كاد عصام ينتهى من ترتيل هـذه الأنغام العذبة الرقراقة حتـى صفق لـه الجمهور في حماسة شديدة ، وهنا تدخـل أحد الرفاق الذين شجعونى في باديء الامر على منافسته قائلا : لقد جاء بما اشترطـه بنفسه وهذا بالطبع أمر هين ميسور ..فهلا سمحت اللجنة الموقرة ان تحقق شرطنا نحن فتطلب منه ان يأتى بأبيات من نظم **(ابى تمام)** على ان يبدأ بما انتهى اليه وينتهى بقافيـة البـاء .

فقال الرئيس : هل بمقدورك أن تحقـق هذه الرغبة يا عصام ؟..

فنظر عصام نحو الافق .. وأخذت عيناه تجولان في اللانهايات الواسعة والسمـاء الرحيبة كأنه يستجديها مد يد العون ..فما

أسرع ما استجاب له خالقها .. فأخذ يترنم بهذه الأبيات :

يا قضيبا لا يدانيه من الاسر قضيب
فوقه البان ومن تحت تثنيه الكثيب

وغزالا كلمـا مـر تمنته القلوب
ذهبى الخد تثنيه من الريح الجنوب

مـا لمسنـاه ولكـن
كـاد من لحـظ يـذوب

وفيما كان الرازى يتغنى بشعر ابى تمام .. كان الفكر منى فى حيرة ، والقلب فى اشتغال .. وقد أزمعت أن ألجأ الى الحيلة فى هذه المرة مقنعا نفسى أن الحرب خدعة .. وان هذا حرب معنوية يجوز فيها ما يجوز فى سواها من أنواع الحروب .

قلت فى نفسى : ان فى حوزتى نوعا من الشعر بعنوان (**خماسيات**) نظمتها من عهد قريب .. وعصام الرازى لم يطلع عليه ولم يسمعه .. فلم لا انسب هذه الخماسيات لاحد الشعراء المعاصرين الذائعى الصيت .. وأطلب من منافسى الاتيان بها خصوصا وانها تبدأ بالباء ، من حيث انتهى ، فعندئذ سيمنى بالفشل الذريع والاخفاق السريع .. وعندهـا سأكيل له الصاع صاعين .. وسأرد لـه الصفعة بأشد منها وأعنف .. وسأنتقم حينذاك لكرامتى المهدورة وعزتى المثلومة ، وشرفى الممتهن .

نعم عولت على هذا وصممت عليه .. بيد انه ما ان انتهى من بائية ابى تمام .. حتى فوجئت برئيس اللجنة يعلن انتهاء المناظرة الشعرية .. وفوز منافسى علي ، بسبع نقاط مقابل خمس .. وراح النظارة يصفقـون لعصام الرازى فى بهجة ونشوة وهيجـان شديد .

وهبطت درجات المسرح وأنا اجر قـدمى جرا كأنى انتزعهما من الطيـن ، أو كأنى أجر ورائى الفشل والخيبة والخسران المبين .. ولسان حالى يقول موجها الكلام للفتية المراهقين الذين كانوا سببـا فى دفعى الى الاقدام على هذه المنافسة : **دعوه .. دعوه لا تعكروا صفوه .. دعوه يحلق فى أجـواء الشعر .. ويتيه فى دنيا القوافى .. ويهيم فى سماء الخيال ..**

دعوه فوق ذروتـه .. معتل لقمتـه .. متوسد لرابيته .. فتالله لهو بها جدير .. وأيم الله لهو لها خليق ! .. فان كان الجبن والمكابرة قد منعانى من الافصاح عن ذلك والتصريح به .. فكفاه انى اقر له بالجدارة فى دخائل نفسى وفى أغوار ضميرى ..



ومنذ ذلك الحين .. وأنا كلف بقـراءة الشعر ، مكب عليه ، مولع به مدمن له .. وقد دفعنى ذلك الى تكوين مكتبة شعريـة خاصة .. انهل من معينها الدافق الذى لا ينضب .. واعيش بين حكمها وطرائفـها وخيالها الخصب الممتع .



فيا حبذا لو جرت بين طلبة المدارس أمثال هذه المناظرات الشعرية مع فارق واحد .. وهو ابدال الصفعات واللكمات بجوائـز رمزية ذات قيمة معنوية ، تدفـع المرء الى الطموح والى النهل من بحور الشعر ما وسعه ذلك .. اذن لنشأ بيننا جيل مثقـف لا يكتفى بما يتلقاه من دروس المدرسة .. بل يعمد الى التزيد والتعمق والحفظ والبحث والاستقصاء .

شعبان جبريل عبدالعال
الطائف ـ مدرسة الاشارة

أمل يخيب





بقلم :
السيد حسن السيد

لقد آن للحب أن يرحلا   وأن نسترد الهوى الأفضلا
وننسى زمانا مضى بيننا   كأن لم يكن للهوى موئلا
ونقضي على الحب في مهده   لننشد مستقبلا أجملا
وكل يلوذ الى مثله   فيتبع الارذل الارذلا



تعلمت يا قلب لحن الأسى   وغير الأسى اليوم لن يحصلا
فهون على نفسك الذكريا   ت ولا ترهب الموت ان أقبلا
ولا تكترث بمآسي الهوى   فمثلك في الحب من يبتلى
وودع حبيبك قبل الفرا   ق ولا تذرف الدمع ان اعولا



لقد رحلت ساجعات الطيور   وخلفت الباز والأجدلا
وأطفأت الريح لحن الغدير   يساجل أشواقه الجدولا
فلا تتذكر مجالس انس   جرعت بها الصاب والحنظلا
رأيت بها للهوى ملجا   فشاقك يا قلب أن تدخلا

(القطيف ـ القديح ـ المنطقة الشرقية)   السيد حسن السيد

مذكرات مفتش معارف

(الحلقة التاسعة)

بقلم : أبي أمجد

هذه المذكرات لا تجمعها وحدة موضوعية، ولا يربطها حدث واحد ، بل هي عبر مرت بي فعلمتني أشياء كنت أجهلها ، وأطلعتني على كثير من خبايا الأمور وطلاسم الحياة ، ومنحتني وعيا بالهدف الذي تسعى اليه ، وايمانا راسخا بأنها وسيلة لا غاية ، فـاذا انقلبت لتصبح هي الغاية ، فقد انعدم الوعي بحقيقتها ، وغاب عن الضمير كنهها .

حقيقة يعرفها الجميع اليوم ، أن كـل جيل يحمل من الثقافة الدينية ، والشريعة الاسلامية أكثر من الجيل الذي يليه، وكلما كان الجيل أقرب الى العصر الحديث ، فان الدين ينعدم في نفسه ، ليصبح ثقافة لا رابط لأهميتها في ميدان العمل ، أما هـو السبب في ذلك ؟.. ومن الذي خلق هذه السطحية ؟.. ومن الذي أوهى ربـاط العمل بالدين بين شبابنا ؟..

وانطلاقـا مـن وحي هـذه **المذكرات** ، والسبب الذي أوجدها في كوني أحـد العاملين في التربية والتعليم لفترة مـن الزمن ، فسأقصر حديثي على العبء الذي طرحته عوامل كثيرة على كاهل المدرسـة لافساد هذا الجيل ، وكيف أوصلت هـذه العوامل المتشابكة شبابنا الى هذه الحالة ، وكيف أن الخطط والدسائس حيكت بكل دقـة ، فخفيت على الناس زمنا ، ولكن التدرج بالأحداث وتسلسلها ، وانديـاح الزمن وتسارعه، كل ذلك كشف كثيرا من كل هذه الخطط والمكايد ، فبانت لمن رزق السمـع والبصر الحاد .

ان الواقع الذي عاش فيه وطننا منذ مطلع هذا القرن وحتى أواخر العقد الخامس منه، كان واقعا مرا في تفاصيل كثيرة ، وأمور لا حصر لها ، لقد كانت **المعركة التي** حمي أوارها ، وتعددت جوانبـها ، وتشعبت اتجاهاتها ، **موجهة ضد الدين في ذاته وفي المجتمع الذي يعتقده** ... فالاستعمـار ، والصليبية ، والحضارة المادية الجديدة ، والثقافة المعاصرة ، والنظم المعاصـرة التي عاشت بمختلف أنواعها في بلادنا ، كل هذا لعب الدور الكبير في خلق هذه السطحية الدينية التي بدأ يعيش فيها جيلنا، ويعيش فيها الآن بكل تفاصيلها جيل النصف الثاني من هذا القرن .

وسأبدأ بهذه العوامل واحدا واحـدا ،

وسيكون حديثي عنها نابعا من كوني عايشت الكثير منها بعمري القصير وخبراتي الكثيرة ، ولا أظن أن هناك عاملا منها ليس له ذكرى مرة في نفسي ، كذا سيكون الحديث في إطار بلدي الذي رزىء كغيره بكل هذه المصائب والنكبات ٠

جاء الاستعمار على الكيفية التي يعرفها الناس الى بلدي وسائر بلاد العرب والاسلام ، ووضع سياسة كان على رأسها الخطة الماكرة للقضاء على الاسلام ٠

تبين له أن محاربة الدين في نفوس الرجال البالغين ضرب من محاربة طواحين الهواء ، فالعقيدة ان رسخت ، وخاصة الاسلامية ، كان لها من القوة والعزيمة والثبات في نفس صاحبها، ما تدرأ به أعنف الهجمات وأعقد المخططات ، **لذا فقد وجه همه الى النشء الجديد** ، الى اللبنات الخام في المجتمع، فأنشأ مدارس الطفولة الداخلية ليدربهم منذ الصغر على حياة خطط لها ، وبدأت هذه المدارس باستقبال الاطفال من كافة مستويات المجتمع ، ولكنهم خصوا بالرعاية والعناية والاهتمام أبناء الطبقات التي يرجى منها العمل معهم على ما يريدون٠

وغطوا هذه المدارس بمسحة العلمية والعصرية ، فبينما كانت الكتاتيب التي كانت تنتشر في المدن والقرى تعاني المشاكل من تدني المستوى العلمي لاقتصارها على علوم الدين واللغة ، كانت هذه المدارس تأخذ بجميع فروع المعرفة لاقبال الناس وتحبيبهم بها ، تمهيدا للشرك الذي نصبته هذه المدارس ومروجوها لهم ٠

وأوجب المستعمر تدريس لغته ، منذ البداية ، وفي المناطق التي كان يخشى منها الثورة على أسلوبه هذا ، كان يقرر كلغة ثانوية اللغة العربية على صورة هزيلة مرة في مدارسه ، وعزلها عن الدين الذي يشكل القاعدة الكبرى لها وللعادات والتقاليد والنظم في مجتمعنا ٠

بحكم كوني ابن مدينة ــ كما يقول الناس ــ وبحكم كون والدي متفهما للعلم ، حيث كان يعمل آنذاك في دائرة الصحة ، فقد أراد لي أن أتلقى علوما عصرية ، لأصبح كما كان يحلو له أن يدعوني في صغري : **يا حمدي بيه !!** ولم يكن آنذاك مدرسة عصرية غير مدرسة المستعمر ، وكان الآباء ــ على جهلهم بحيل المستعمر ــ يظنون كل الظن أن المستعمر أفضل منهم في أمور كثيرة ، لأنه أرقى حضارة وعلما ، لذا فان دخول أبنائهم في مدارسه يعتبر على جانب كبير من التقدم والرقي ٠

أدخلني والدي احدى هذه المدارس، ومن اليوم الاول بدأ الاستاذ يلقنني وسائر الاطفال الكلمات الانكليزية ، وكان ما بين المرة والاخرى يزور المدرسة رجل انكليزي، يحمل معه في سيارته الهدايا والالعاب التي يوزعها على الاطفال الذين حفظوا كلمات أكثر من غيرهم من هذه اللغة ٠

بعد مرور سنة تقريبا ، وفي احدى المرات كنت جالسا بجانب والدي في (ديوان) العائلة ، أراد والدي أن يفتخر بي أمام جلسائه، فطلب مني أن ألقي على سمعهم **الكلمات الانكليزية** التي تعلمتها ، ورحت كالهزار أسردها بفرح ، فصفق الحاضرون ٠ ثم طلب مني أن أتلو **سورة الفاتحة** التي تعلمتها ، فسكت ، وألح علي، فقلت له : لا أعرفها ، فالاستاذ لم يدرسنا

اياها ، فطالبنى بغيرها ، ولكن من أين لى بغيرها ؟ وأنا لم أر شيئا من كل ذلك .

وهاج الجالسون ، ولم أدر يومها مـا قالوه ، الا اننى سمعت أبى بعد ذلك يقسم يمينا بأنى لن أعود الى تلك المدرسة ولـو أصبحت حراثا أو راعيا .



بعد أن يتقدم الاطفال في مدارسهم هذه على منوال الخطة المرسومة ، ينشأ المستعمر المدارس الابتدائية والثانوية ، وفيها يزول سلطان العربية الهزيل رويدا رويدا ، حتى اذا دخل الطالب المدرسة الثانوية إنعدمت هذه الدروس تماما وألغيت الحصـــص المخصصة لها ، وبدأت اللغات الدخيـــلة تسيطر على كافة مناهج التدريس ، وبدأوا يدرسون للطلاب آداب هذه اللغات وعلومها ويزرعون في عقولهم عصرية هذه اللغـــات ومسايرتها للتطور ، بحكم كونها لغة أناس متحضرين ، بلغوا نصيبا كبيرا من العـلوم والثقافة والمعرفة التى هى من ألزم الامور لصاحبها اذا ما أراد العزة والحياة الرغدة السعيدة .

وبعد التخرج يوزعونهم على كافة المصالح والدوائر الرسمية فى البلد ، ويضعون في أيديهم مقاليد الامور ، ويسيرونهم مـــن وراء ستار .

لقد جعل الاستعمار من هـؤلاء الخبراء والمستشارين لغيرهم ممن لم يتلق تعليمه عـلى أيـــدى مدارسه ، وممن لم يصطبغ بصبغته، وأوحوا لهم وضع المناهج والخطط الاقتصـــادية والاجتماعيـة والدســـاتير والقوانين ، وحرصوا على أن يسلموهـــم البـلاد بعد خروجهم منهـــا ، ويربطوهـم بعجلتهـم الجهنمية ، كما جعلوا منهـــم الحزبيين والصحفيين ، وأوعزوا لهم بمـا يريدون ، فترفع الاحزاب والصحف مـن هذا اذا رأوا فيه خيرا لهم ، وتخفض مـن ذاك اذا رأوا فيه خطـــرا عليهم وعـــلى مصالحهم .

فكنت ترى في البلد عشرات الاحـزاب والجماعات ، وعشرات الصحف المـأجورة التى يخدم كل منها حزبا أو جماعة، وأوقعوا البلاد في لجة الخلافات الحزبية ، التى ألهت الناس عن الواقع المر الذى يعيش فيه البلد، والهاوية التى يتدلى اليها ، فلا ترى مجلسا أو ناديا الا ومشغول أهله بأخبار الاحزاب والصحف وخلافاتهم .

وجلسوا هم من وراء ذلك يديرونه على هواهم، واثقين من سلامة خططهم وأعمالهم، فاذا ما رأوا يدا تريد الاصلاح ، ومعـولا يريد البناء وهدم الفساد ، أوعزوا الى نتاج مصانعهم من حزبيين وسياسيين وصحفيين ليشنوا عليه حربا لا ترحم ، ولا يتركون وصمة الا وجعلوها من صفاته ، **فهورجعى** ، يريد السير بالبلاد الى الوراء ، متخـاذل يثبط العزائم والهمم ، ولا يكتفى المستعمر بذلك ، فالسجن والتعذيب والنفي والاعدام من أبرز وسائله للقضاء على من يريد ان لم تنفع في اخماده الوسائل السابقة .

وهكذا ضاع الدين من نفوس الناس في خضم هذا كله ، وزاغت بصيرة الناس ، فليس لديهم وقت لمثل أموره ، فالحيـــاة الحاضرة تتطلب أشياء جديدة ، وسلوكا جديدا ، ويجب أن يركزوا جهودهم مـن أجل ذلك .

أبو أمجـد

مع الكتب

الاسـلام في الشـرق الاقصـى

تأليف الدكتور قيصر اديب مخول
ترجمة الدكتور نبيل صبحي
١٩٠ صفحة ـ حجم متوسط ـ
الدار العربيـة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت

استعراض وتحليل :

بقلم الأستاذ
محمد قنديل



ما زالت الدراسات التي تتعمق الاسلام في الشرق الاقصى (١) ، وصوله وانتشاره وواقعه ـ تعيش خارج نطاق الدراسات العربية، وما زالت وقفا على الكتاب الاجانب من غير العرب والمسلمين ، ويكاد هؤلاء الكتـاب ينحصرون في دائرة المستشرقين والمستعمرين ومعظم كتابات هؤلاء تخرج عـن الحيـدة والتجرد اللذين يعتبران صفـة الباحث الحصيف .

لقد كان اسلام (٢) الدكتور قيصر مخول نعمة علينا وعلى الاسلام في بلاده ، ان اسلام هؤلاء المفكرين والعلماء لهو أمنية عزيزة على قلب كل مسلم . لقد كان أسلامه مفتـاح دراسات جادة عميقة قام بها حول الاسـلام في الشرق الاقصى وبالاخص الفيلبين بلده الذي يعيش فيه .

وكتابه هذا الذي ترجمه الدكتور نبيل

---

(١) الشرق الاقصى يشتمل على الاقطار التالية : الملايو اندونيسيا ، الفيلبين ، والجزر الاخرى .

(٢) اسلم المؤلف وهو في الثلاثين من عمره حينما كان يحضر رسالة الدكتورية في الولايات المتحـدة ، وهو من اب سوري وأم فيليبينية ، رحل ابـوه الى الفيلبين واتخذها دار سكناه .



صبحي يعتبر أحد هذه الدراسات الجـادة الغالية ، لما امتاز به من حيدة وتجرد وحدب على الاسلام • لقد أرخ كتابه هذا للاسلام فى أقطار الشرق الاقصى ، فساير البداءات الاولى لوصوله ومختلف الروايات التى تدور حول هذه البداءات ، ودرس النظريات التى تعلل انتشاره الواسع وناقشها مناقشة حـرة ، اتصفت بالعلمانية الحقة ، والإنصاف الكامل للحقيقة • ثم ناقش الواقع الذى يعيش فيه الاسلام فى جميع هذه الاقطار بدلا من ان يحصر حديثه عن الإسلام فى الفيلبين •

يعتمد المؤلف فى الحديث عن كيفية وصول الاسلام الى بلدان الشرق الاقصى على مختلف المراجع والمصادر القديمة من حوليات تاريخية لكل بلد ، ومؤلفات لمختلف المستشرقين الغربيين ، وبعض الكتب العربية المترجمة الى اللغات الاوربية •

لقد كشفت السجلات الصينية القديمة انه كان للعرب فى الصين سنة ٣٠٠ م أماكن استيطان ومراكز محاسبة فى (**كانتون**) ، وازداد عدد التجار العرب والفرس فى العشر الاول من القرن السابع الميلادى ، **وفى اواسط القرن الثامن ارتفع عدد المسلمين فى كانتون بالصين الى درجة استطاعوا معها ان يغزوا البلد ويحرقوها ويأخذوا غنائمهم الى مراكبهم ويبحروا بها •**

وقد سيطر العرب على التجارة البحرية ما بين الهند ومصر منذ أوائل القرن التاسع

الميلادى ، وما جاءت نهاية هذا القرن حتى كانوا قد سيطروا على التجارة البحرية مابين مصر والهند وماليزيا والصين .

وقد انشأوا لهم أماكن استيطان هنـاك على شواطىء الهند وغربى ماليزيا وبعض مناطق الصين، وعاشوا على الرغم من التزاوج مع السكان المحليين بعيدين عن محيط التقاليد المحلية للبلاد .

ويختلف الامر تماما فى الهند حيث طائفة الكوجيراتى (٣) التى دخلت الاسلام اذ ان التجار العرب والفرس هناك كانوا يختلطون اختلاطا تاما بالسكان المحليين .

وفى الفترة الواقعة ما بين القرن التاسع والثانى عشر الميلاديين لم يكن هناك انتشار كبير للاسلام فى غير مناطق الاستيطان المذكورة .

والحق ان دخول طائفة الكوجيراتى الهندية فى الاسلام كان له أثر حاسم فى توسع وانتشار الاسلام فى بقية اجزاء المنطقة ، فقد قاموا بنشر الاسلام جنبا الى جنب مع اخوتهم المسلمين العرب الذين وصلوا لبلادهم . وبتعميق جذور الاسلام بين أهل هذه الطائفة بدأ وضع الاسلام يتغير فى ماليزيا (٤)، فقد انتشر فى اجزاء من شواطىء (**مالابار**) و (**كورمانديل**) .

وكان الجزء الشمالى من **سومطرا** هو أقرب الاماكن ـ جغرافيا ـ لمراكز الاسلام الرئيسية هناك ، وكان هذا الجزء هو المحطة الدائمة للتجار المسلمين ، فبدأوا بنشره هناك ، ويؤيد هذه الحقيقة **ماركوبولو** عندما زار سومطرا عام ١٢٩٠ م اذ يقول عنها : « **ان غالبية سكانها من الوثنيين ، الا ان سكان السواحل اتبعوا دين محمد(ص) وذلك عن طريق التجار العرب الذين كانوا يخالطونهم** » . ومن المتفق عليه ان منطقة (**آتشيه**) فى شمال سومطرا هى اول بقعة دخلها الاسلام فى ماليزيا .

وبعد مرور **ماركو بولو** بحوالى عشر سنوات أصبح حاكم مقاطعة (**باساى**) فى سومطرا مسلما وسمى نفسه الملك الصالح، ولكون (**باساى**) ميناء مناسبا فى شمال سومطرا فقد اصبحت موطىء قدم هام على اليابسة لكل التجار المسلمين .

ومن (**باساى**) انتقل الاسلام الى (**مالاكا**) بعد ان تزوج حاكمها اميرة مسلمة منها ، وكان ذلك حوالى عام ١٤٠٠ م ، وهذا التاريخ يثبت ان وصول الاسلام الى شبه جزيرة الملايو سبق وصول المسيحية والبرتغاليين بقرن كامل .

أصبحت (**مالاكا**) فى شبه جزيرة الملايو مركزا هاما للاسلام ، فرفدها المسلمون الهنود والعرب من التجار والدعاة والوعاظ، وصارت محطة بحرية للسفن المتجهة من شمال سومطرا ومن جزر (**الملوكاس**) وجاوا والصين ، ومن كوجيرات ومالابار وكورمانديل وشبه جزيرة العرب .

ونشط الملاويون المسلمون فى مالاكا

---

(٣) الكوجيرات مقاطعة تقع فى الشمال الغربى فى الهند .

(٤) ماليزيا ، التى يتكلم عنها المؤلف تعنى البلاد الواقعة فى دول اندونيسيا والملايو والفيلبين ، وعلى كل فقد ظهر هذا البحث قبل قيام ما يسمونه اليوم باتحاد ماليزيا .

وجارتها فأدخلوا الاسلام الى معظم المقاطعات التي تحيط بمقاطعة مالاكا ، واصبحت مسلمة ٠

وفي اوائل القرن الخامس عشر الميلادي أسلم حاكم (بروني) ، وقد تزوج أحد اشراف الطائف واسمه (**الشريف علي**) من بنت ثاني حاكم مسلم للجزيرة ، وتولى الحكم بعد موته ، ففرض الشريعة الاسلامية ، وبنى جامع بروني الشهير ٠

وقام **المسلمون الماليزيون الجدد** بأكبر قسط من الدعوة الى الاسلام فأدخلوا (**بورنيو**) و (**جزر الملوكاس**) في الاسلام فقد أسلم **حاكم تيدور** (أحد حكام جزر الملوكاس) **على يد الشيخ منصور واسلم مع هذا الحاكم العديد من حاشيته ورعيته**٠

ومن باساي ومالاكا انتقل الاسلام الى جاوا ، ذلك ان الكثيرين من أهل جاوا تلقوا العلوم في هاتين المقاطعتين ، فرجعوا الى بلادهم يحملون فيما يحملون الاسلام ، وتوطن بالاضافة الى هؤلاء العديد من الدعاة المسلمين في شرق جاوا في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي ، ومن أشهرهم: « **مولانا مالك ابراهيم** » وهو الذي حاول ان يسلم الحاكم الاعلى للمملكة الهندوكية **الماجاباهيت** وتزوج الداعية « **مولانا اسحق** » ابنة حاكم (**بلامبانكان**) ٠ وفي بداية القرن الخامس عشر اسلم عدد كبير من سكان المقاطعات الغربية في جاوا على يد الداعية « **الشيخ نورالدين ابراهيم** » الذي كانوا يلقبونه (**ابن مولانا**) ٠ وكان اسلام هذا العدد الكبير من الحكام سببا مباشرا في انهيار مملكة « **ماجاباهيت** »

ومن جزر الملوكاس انتقل الاسلام الى ارخبيل سولو، وكان أول داعية وصل اليه هو شريف الاولياء « **كريم** » المخدوم ، وهو الذي بنى مسجد (**بوانسا**) ، وكان اول حاكم مسلم في سولو من أصل عربي ، فقد تزوج ابنة أحد الامراء الوطنيين الذين ساعدوه في تكوين سلطنة سولو في القرن الرابع عشر الميلادي ٠

ومن هذا الارخبيل الذي يقع الى الجنوب من الفيلبين انتقل الاسلام الى جنوب الفيليبين فدخل جزيرة (**ميندناو**) على يد أحد المولدين ، وهو **ابن الشريف علي زين الدين الحضري** الذي تزوج اميرة من مالاكا واسس هذا المولد السلطنات الاسلامية فيها٠

كما ساهم المسلمون من بورنيو في نشر الاسلام في جزيرة (**لوزون**) فقد كان تجار بورنيو رائحين غادين من (**مانيلا**) عاصمة لوزون واليها،وقويت مانيلا الى أن كادت تصبح مقاطعة اسلامية كبيرة على ساحل المحيط في اوائل القرن السادس عشر، وقاوم سلاطينها المسلمون الغزو الاسباني بكل شجاعة وضراوة ٠

ولولا قدوم الاسبان الى الفيلبين في الوقت الذي بدأ الاسلام ينتشر فيها ، لتم انتشاره في جميع انحاء الفيلبين ، ولاصبحت اليوم دولة اسلامية ٠

ولا يمكن تجاهل دور سومطرا في نشر الاسلام فقد كان أهم داعية ساهم في اسلام جزيرة (**سيليبس**) من سومطرا اسمه « **داتو (٥) باندانغ** » ٠

(٥) **الداتو : حاكم صغير لمقاطعة صغيرة يمكن ان تندمج في كيان اكبر** ٠

كذلك انتشر التجار الجاويون في شرق اندونيسيا ورافقهم الدعاة في نشر الاسلام هناك .

والنظريات التي تعلل وصول الاسلام وانتشاره في سائر انحاء ماليزيا ، والتي عرضها وناقشها المؤلف هي :

١ ـ النظرية التجارية :

« تقول هذه النظرية : جاء الاسلام مع التجار المسلمين ، ولهذه النظرية وجهان :

الاول : ان التجار المسلمين كانوا انفسهم « الدعاة » الى حد ما ، فكانوا يعملون في التجارة ويدعون للاسلام في آن واحد .

الثاني : كان العمل الاسلامي ثانويا بالنسبة لهؤلاء التجار ، اذ كان همهم الاول مصالحهم الخاصة فقط »

« الا ان كلا الوجهين قاصر عن الاتيان بتفسير لانتشار الاسلام الواسع في ماليزيا»

فلماذا كان للروح التبشيرية في الفرد المسلم هذا الرصيد الضخم من النتائج الايجابية، ويتجاهل الوجه الثانيدور الحكام المحليين « ربما كان لهؤلاء مصالح شخصية في اعتناق الدين الجديد » لقد كانتمصلحة الحكام المحليين تدعوهم لخطب ود التجار المسلمين الأغنياء ، نتيجة لوضعهمالاقتصادى السيء،لقدكان انشاء مركز تجاري في بلد ما يعني الغنى والثروة لحكام هذا البلد وأهله ، نتيجة لما يتقاضاه من ضريبة ومكوس بل كان الحكام انفسهم في أحيان كثيرة يشتغلون بالتجارة .

٢ ـ النظرية التبشيرية (٦)

وملخصها ان قدوم العلماء المسلمين الذين بدأوا يفدون الى ماليزيا للقيام بدعوة الاسلام جاء بعد ان احتل التجار المسلمون مركزا سياسيا شاركوا به حكام المقاطعات الساحلية كلهم .

وهذه النظرية تحمل في طياتها احتمالات نفسية غير متماسكة ، ولذا جاءت الحركة الصوفية ودورها في نشر الاسلام تعديلا لها ، فقد لعبت المنظمات الصوفية دورا حيويا في نشر الاسلام في كثير من مقاطعات جاوا وسومطرا ، والذي ادى الى نجاح هذه الحركة هو أنها ارست اسس تدريسها الدين الاسلامي لاهل البلاد « على الاشكال الثقافية التقليدية التي كانت سائدة في اندونيسيا ثم استبعدوا منها كل ما خالف العقيدة الاسلامية »

ان « **نقطة الضعف الضعف في التبشيرية هي انها تبالغ في التركيز على عمل الدعاة المحترفين ؟ كما لو ان انتشار الاسلام لم يتم الا على اكتافهم وحدهم ، وانكار دور المسلم العادي في ذلك » (٧)**

٣ ـ النظرية السياسية :

السؤال الذي تطرحه هذه النظرية هو :

(٦) يستعمل المؤلف كلمة (مبشر) بمعنى فقيه عالم متضلع في الشريعة عمله الوعظ والارشاد والتعليم . اما المترجم فيستعملها على اساسها اللغوي بعيدا عن كل معنى مكتسب آخر وعن كل ظلال استعماريةمشبوهة

(٧) قول المستشرقين بان الدعوة للاسلام في الشرق الاقصى قامت على اكتاف المنظمات الصوفية والدعاة المحترفين كان ركيزة لهم في مطالبة ابناء جلدتهم بتكوين منظمات تبشيرية وتدريب مبشرين محترفين لنشر الدين المسيحي في جميع البلاد التي لا تدين بالمسيحية .

هل كان لحكام المقاطعات الساحلية مصلحة سياسية فى اعتناق الاسلام ؟

تؤكد هذه النظرية اعتمادا على الحقائق المستقاة من الحوليات التاريخية القديمة انه قد كان لهؤلاء الحكام مصلحة سياسية فى اعتناقهم الاسلام .

« كان الحكام يؤمنون المركز الاقتصادى المتاز للتجار المسلمين ، ويقبل التجار بدورهم حكم هؤلاء ويدعمونه ويتعاملون معه او يتقاسمون معه ارباح الصفقات التجارية .. وهكذا يتبادل الطرفان المنافع »

« يرى (**فان لور**) ان مملكة مالاكا اعتنقت الاسلام واستعملته كوسيلةسياسية لمحاربة التجارة الهندية ولمحاربة الصين وسيام ومحاربة الحكم الهندوكى فى جاوا » ويقول المؤلف « ورأى **فان لور** هنا له قيمته واعتباره » .

وقد لعب العامل الاقتصادى دورا كبيرا فى النظرية السياسية ، ذلك لان مصالح السلطتين السياسية والاقتصادية متشابكة، لقد « كان حكام المقاطعات الساحليةيمارسون التجارة مباشرة او كانوا يعتمدون عليها فى زيادة دخلهم عن طريق المكوس والضرائب على البضائع المصدرة والمستوردة عبر موانئهم »

الا ان « التأكيد على العوامل السياسية والاقتصادية التى لعبت دورها فى نشر الاسلام يقود بوضوح الى النتيجة التيوصل اليها (فان لور) وهى : « ان انتشارالاسلام كان من عمل الطبقة الحاكمة » وهذه النتيجة التى وصل اليها (فان لور) هيبذاتها احدى نقط الضعف فى النظرية السياسية الاقتصادية ، فهى لا تفسر كيف أصبح للاسلام قوة شعبية وجاذبية هائلة بين طبقات العامة من الناس هناك » .

٤ ـ النظرية العقائدية :

وملخصها ان للاسلام « **ذاتية خاصة** » أدت به الى الانتشار الواسع فى ماليزيا . لقد كان التوتر الاجتماعى والفراغ الايمانى مسيطرين على المجتمعات الماليزية قبل مجىء الاسلام ، فأتى وحل محل هذا التوتر أو ملأ هذا الفراغ .

لقد اعطى الاسلام الرجل العادى احساسا بقيمة ذاتية كعضو فى المجتمع الاسلامى بعد ان كان فىمفهوم العقائد الهندوكية عبارة عن مخلوق فقط ، أقل قيمة من ابناء الطبقات العليا ، اما الاسلام فجعله يشعر بأنه يعادل اى انسان آخر قيمة ، بل وقد يزيد عليه.

لقد كانت المجتمعاتالملاوية بحاجة الى نوع من الوحدة والتماسك وجاء الاسلام فسد هذه الحاجة وحقق تلك الآمال . ويترك المؤلف تحليل ذاتية الاسلام وجاذبيته الى الفقهاء والعلماء .

٥ ـ النظرية الصليبية :

« وموجز هذه النظرية هو : ان انتشار الاسلام فى ماليزيا جاء كرد فعل لقدوم المسيحيين الى تلك المنطقة » وترى هذه النظرية : « ان الخلاف بين التجار المسلمين والبرتغاليين كان استمرارا للحروب الصليبية التى بدأت فى البلاد العربية ثم فى الاندلس »



ان العامل الذى أملى هذه النظرية على

أصحابها هو الخصومة التي يكيدونهـــا للاسلام واهله ، وقد لعبت فيها العوامـل الدينية والاقتصادية، والآخذون بهذه النظرية هم من الغربيين ، بل من الذين اشتركـوا في خصام المسلميـــن في الشرق الاقصى كالبرتغاليين والاسبان ، يكفي ان تستمـع الى احدهم ، لنعرف مدى كيدهم لنا ، وهو **البوكرك البرتغالي** • لقدكان يتمنى ان ينجز مشروعين من مشروعاته قبل موته ، اما الاول فهو على حد قوله :

« تحويل مياه النيل !!! الى البحر الاحمر ليحرم مصر من ارواء أراضيها ، ويخـــرب شبكة الري التي كانت قائمة فيها آنذاك »

اما المشروع الثاني فهو : احتـــــلال (**المدينة المنورة**) ! •• في شبه جزيـــرة العرب ، و(**تجريد**) الرسول •• من كنوزه!! وسرقة جسد الرسول وجعلها رهينة حتى يتخلى المسلمون عن الاماكن المقدســـة في فلسطين •

انظر الى هذه الصليبية المقيتة والحقـــد الاعمى ، وهو يظن ــ بالقياس الى ما عندهم في الفاتيكان والقيامة والمهد ــ ان قبـــر الرسول الكريم يحـوى كـــل كنوز العالم من جواهر ثمينة وغير ذلك (٨)

مع كل ذلك فالنظرية الصليبية محاولـة لتفسير انتشار الاسلام في ماليزيا فـــي الفترة التي جاءت بعد نهاية القرن الخامس عشر فقط ، لذلك لا تستطيع هذه النظرية تفسير اسلام شمال جزيرة سومطرا وشبه جزيرة الملايو وجزيرة سولو في جنـــوب

(٨) لي عودة ــ ان شاء الله ــ قريبا الى مقال خاص حول الصليبية ومآربها في العالم الاسلامي •

الفيلبين والقسم الاكبر من جاوا •

● ● ●

أما النظريات الاخرى فهي تفسر وصول الاسلام الاول •• ثم توسعه في ماليزيا

وتتمتع جميع هذه النظريات التي أوردناها ببعض الحقائق ، وهذا يعني ان كل نظريـة بمفردها •• غير كاملة ، ولكن مزج هـــذه النظريات جميعا « من المحتمل ان نجد فيه ــ الحقيقة كاملة عن دخول وتوسع الاسلام في ماليزيا » •

لقد قلت سابقا ان المؤلف حصر الحديث عن واقع الاسلام في جنوب الفيلبين فقط ، ولم يتطرق الى هذا الواقع في مختلـــف البلدان التي تناولها بحثه في وصول الاسلام وانتشاره فيها ، وبدأ حديثه هذا بالكلام على الثقافة الاسلامية في جنوب الفيلبين •

ان اي بحث يتطرق للحديث عن ثقافـة الفيلبين اليوم ، يجب ان يدرس اثر الثقافة الاسلامية في جنوبه ، ذلك لان هذا يؤدي الى فهم تاريخ الشعب الفيليبيني والعنـــاصر التي تداخلت في تكون شخصيته الثقافيـــة المعاصرة •

ان فيليبينيي اليوم هم واجدادهم يمتون الى عنصر ملاوي اوسع شملا ، الا انهم لـم يشكلوا في الماضي « **شعبا** » بالمعنى السياسي •• رغما عن ان الآجداد •• خرجوا مـــن « رحم » ثقافي واحد •

واذا اعتبرنا ان الاجداد شكلوا «شعبا» بالمعنى المتعارف عليه سياسيا ، كان لزامـا ان نعتبر الفيليبينيين والاندونيسيين واهـل الملايو اليوم شعبا واحدا •

« **قبل قدوم الاسبان الى ارخبيل الفيلبين**

في القرن السادس عشر كان اهل الجزر منتظمين في كيانات سياسية متعددة متفاوتة الحجم » .

وبعد غزوات منتظمة من قبل الاسبان استطاعت سياستهم الاستعمارية الصليبية ان تتدرج فى دمج هذه الكيانات المتعددة فى مجتمع واحد يكون مستعمرة واحدة خاضعة لحكمه .

ولكنهم رغم خطتهم فى تنصير السكان فشلوا فى تنصير بعض المقاطعات فى جنوب الفيليبين واهمها (**سولو**) و (**ماجندناو**) وهى السلطنات التى كانت تتمتع بالديانة الاسلامية والتزاماتها الثقافية على الصعيدين السياسى والاجتماعى .

وكان الاسبان يطلقون على أهل المقاطعات الجنوبية اسم (**المورو**س) لانهم كانوا مسلمين ، وهو نفس الاسم الذى اطلقوه على مسلمى الاندلس .

ويبلغ عدد المسلمين فى الفيلبين حوالى مليونين ونصف من مجموع السكان البالغ حوالى ثلاثين مليونا .

« ان السبب الذى جعل الاسبان يلاقون صعوبات كبرى فى ضم (الموروس **- المسلمين) الى نظامهم الدينى الاستعمارى كان طبيعة العقيدة والثقافة عند المسلمين »**

« وعندما كان علماء المسلمين فى (سولو) و (ماجندناو) يعلنون ان مناطقهم هى جزء من دار الاسلام ، كانوا فىالواقع يعبرون عن وعيهم لوجودهم كجزء من المجتمع الواسع الكبير . المجتمع الاسلامى » .

« ولم يقبل الاسلام فى الفيليبين ابدا اى حل وسط للتوفيق بين مبادئه وغيرها من المبادىء المناقضة ، لقد حاولت بعض العقائد القديمة الاختلاط بمبادىء الاسلام الى الحد الذى جعل بعض السذج يعتقد انها من مبادئه ، الا ان جيل المسلمين الفليبينيين المعاصرين الذى يعيش الآن فى المرحلة الخامسة هو الذى سيحدد بقاء أو زوال الافكار الدخيلة القديمة التى حاولت الاختلاط بعقيدة الاسلام » .

ان عدم معرفة المؤلف للغة العربية اخفى عليه كثيرا من الحقائق التى دونها العرب المسلمون من رحالة وعلماء وغيرهم فى كتبهم ، والتى كان لو اطلع عليها المؤلف لهداه البحث الى سبل الحق العلمية الصادقة فى نقاط كثيرة منه .

ذلك ان الترجمات التى اطلع عليها المؤلف لهذه الكتب باللغات الاوربية ملئت في كثير منها بالانحراف الناجم عن عدم اجادة المترجم الاوربى لقواعد التعبير فى اللغة العربية وفهم مراميها البعيدة ، خاصة نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف التى وقع فى ترجمتها وتفسيرها أغلاط فظيعة ، اما اذا عرف المترجم تلك القواعد وفهم النصوص على حقيقتها فحقده على الاسلام والمسلمين يمنعه من الامانة المطلوبة فى الترجمة فكيف اذا اجتمع الاثنان معا ؟!

واخيرا فان « الاسلوب العلمى التحليلى الدقيق ، والمراجع الكثيرة الواردة ، والموضوعية المثالية فى المناقشة والمقارنة أمثلة يجب ان يتبعها الكتاب العرب .. وهم بأمس الحاجة فى هذا الوقت بالذات حيث سخرت الاقلام للاهواء وراجت « البلطجة » فى سوق الكتابة ، وضاع العلم مع ضياع الخلق » .

الدمام — محمد قنديل



يا ليل

بقلم الاستاذ مفرج السيد

يا ليل يا ليل الظلام العاكر ... يا ليل يا ليل الجمال الساحر
يا ليل يا مجلي النجوم بحسنها ... يا مطلع البدر البهي الزاهر
يا ليل يا مأوى الخليقة أنت قد ... حركت بي شجني وبعض مشاعري
وتركتني في حيرة وتساؤل ... ما بين أفكاري وبين خواطري

كم فيك يا ليل الطوى من جائع ... قد بات يشكو في الهجيع الآخر
كم فيك يا ليل العرى من مكتس ... بدجاك في برد الشتاء الجائر
كم فيك يا ليل السرى من سائر ... من وارد لبلاده أو صادر
كم فيك يا ليل الأسى من خائف ... ومعذب بين الأنام وحائر
كم فيك يا ليل الهوى من عاشق ... قد ذاب شوقا للحبيب الهاجر
كم فيك يا ليل الكرى من نائم ... يهفو الى طيف نجي زائر
كم فيك يا ليل المنى من آمل ... يرنو الى صبح بهيج سافر
كم فيك يا ليل السنى من راقص ... من منتش طربا وآخر سامر
كم فيك يا ليل الرؤى من مبدع ... ذي ريشة أو ناظم أو ناثر

يا ليل هل تدرى وتشعر بالذى ... يجرى بجوفك من ضجيج ثائر
فتسر ان ضحكوا وتبكى ان بكوا ... أم أنت لا تدرى ولست بشاعر

يا ليل حدثني بسرك انني ... قد ضقت ذرعا بالسكوت فبادر
لم تبد أحيانا بوجه كالح ... وتطل أحيانا بوجه آسر
وتمر أحيانا وئيدا راكدا ... وتمر أحيانا مرور العابر
وترق أحيانا كأنك نسمة ... وتشب أحيانا كلفح ساعر
هل أنت شيطان بقلب فاسد ؟ ... أم أنت انسان بقلب طاهر ؟
ان كنت شيطانا لما لا تكتفي ... بالشر فعل المستبد الغادر ؟
أو كنت انسانا لما لا تكتفي ... بالخير فعل الأريحي الغافر ؟
أم أنت مخلوق يعيش بجوفه ... قلب امرىء بر وقلب الفاجر ؟
تتصارع القلبان في أحشائه ... فيظل تحت تصرفات القاهر
ان كنت خلقا قلبه متلون ... فالحق أنت كصاحب متظاهر
يغريك ان قابلته بحديثه ... واذا انزوى يأتى بما في الخاطر

يا ليل فسر لى سلوكك انني ... قد حرت في هذا الظلام السادر
لا تلتفت نحوى وتبقى صامتا ... وتظل تلحظني بطرف فاتر

(المهد) مفرج السيد

قِصَّةُ الكُنُوز

بقلم
سراج حسين فتحي



العين بصيرة واليد قصيرة

« أرجو يا سعد أن لا تكون الرمال أساسا لهذه القصور التي تبنيها .. فالرياح تذرو هذه الأسس هباء ! »

قالها الأب الشيخ وفي أعماقه بسمة أمل لهذا الفتى الواقف أمامه .. أجابه الابن :

ـ أبت ، أنت تعلم ان الانسان في مرحلة الشباب يتمنى أن يكون شيئا .. يتمنى أن يفعل شيئا .. يريد أن يبقى طوال الدهر ولو ذكرا طيبا على الالسن !.. ألا تحب أن يكون ابنك كما يريد أن يكون .. أن يكون شيئا ما في حياة أمته العظيمة ؟..

أن يستحق لقب انسان وهو أعز شيء لديه في حياته ؟

أنت تعلم يا أبت ان الاماني فى النفس ولو لم تتحقق زهرة طيبة الرائحة في قلب صحراء الحياة .. وان تحققت وأصبحت نابضة بالحياة فانها ثمرة يانعة لتلك الأماني ؟..

قالها الابن وفي أعماقه آمال كثيرة .. وفي مخيلته صور عديدة .. بهيجة

الالوان .. مشرقة الجوانب .. تملؤهـا نفثات روحه الفتية .. قالها ثم نظر الى أبيه الشيخ وقد استدار الى جهة القبلة حيـث تصاعدت دعوات حارة من داخل نفسـه لابنه الفتى ..

● ● ●

وفي لمح البصر تسلل سعد من غرفة أبيه الى حيث يجد لأحلام يقظته المتسـع من الحريـة .. الى غرفتـه الصغيرة .. أو صومعته المتواضعة حيث تراصت مجموعات متنوعة من الكتب على أرفف خشبيـة .. دخل سعيد الغرفة ليتناول كتابا صغيرا بدت هيئته رثة .. فهذه بقعة شاى تخلفت عن سقوط كوب شاى عليه .. ثم هـذه بقعة حبر كبيرة منتظمة الشكل ولكنها من صميم عنوان الكتاب ..

أخذ **سعد** الكتاب .. ونظر فيه برهـة وجيزة .. فعاودته ذكريات طريفـة .. واسترجع فى ذاكرته صورة ذلك البائـع الذى اشترى منه الكتاب .. ذاك الذى قال له : **عسى أن أراك وقد أقمت مصنعا للحبر يا بنى .. فلعلك تستفيـد من هـذا الكتاب !**

حينها أجابه **سعد** بكل أمل :

ـ ان شاء الله يا عم !

ثم يتحول بناظره الى جهة من الغرفـة حيث رأى صورة **للمسجد النبوى الشريـف** وسرعان ما ارتبطت في ذهنه صورة أخرى بها .. تذكر حين كان في طريقه الى المدينة المنورة قبيل عام فقط ، يومـها رأى أثناء الطريق جبالا غريبة الالـوان .. فمنهـا الاحمر ومنها الاصفر والازرق والاخضر.. حينذاك **تذكر انه بامكانه الاستفادة مـن تربة هذه الجبال فى صنع الالوان بمختلف أنواعهـا** .. لقد كانت فى نظره كنوزا ، وثروة أمام العين .. ولكن الأيدى لا تمتد لها .. تراءت له في هذه الجبال صـور المستقبل مشوبة بألوان هذه الصخـور الحمراء والخضراء والزرقاء .. رأى انـه حتما سيحقق أمنية ذلك البائع **وسيصبـح صاحب أول مصـنع للحبر فى بلاده .. وللألوان كذلك** .. انه يتمنى .. ولـكن كلمة أبيه تلك تفزعه وتخيفه من أن تكون الرمال أساسا لقصوره التى يبنيها !

(مكة المكرمة) سراج حسين فتحي



مندوب مجلة المنهل

ووكيلها بمقاطعة جازان

سبق ان نشرنا في هذه المجلة انالسيد محمد حيدر منصور هو وكيل المنهل في مقاطعة جازان . وها نحن ننشر رسمه هنا تعريفا للقراء والمشتركين به .

في ميزان النقد الأدبي :

ملحمة الزائدية



الامير محمد احمد السديرى

بقلم الأستاذ علي أحمد الرفاعي



نقدم الى ذوى المدارك المرهفة السليمة مدى لغة الاطناب فى مواضعه والايجاز فى حدوده .. الى اولئك الذين هم عشاق الادب من حيث هو قوة ادراك وتحليق فى الافق وبعد فى النظر وهم من الادب لفنه الرفيع بعيدا عن تهاويل الصنعة . فالى القراء من هذا النوع نقدم هذه الحلقة الاولى من الملحمة الزائدية لا أطنب لانها لأمير بل لانها لانسان فى مستوى غاية نبل الانسانية فالمحكمة الانسانية خالدة ما دامت القرون تدور ، والادب يقرأ ، والعربية تنطق ، وهذه سيارة فى الآفاق تومض بابراز حكمها كوميض النجوم السيارة فى السماء .

وقد طبع مع الملحمة تحليل قيم . والتحليل من حيث هو تحليل قد يقتصر على جانب . غير أن للنقد قيمته وللميزان الفنى عدالته كغيره من الموازين له كفتان ولسان بالمعنى المحسوس ،

البيت الاول والثانى :

ان دك بى من حامى البين هاجس
وجرعت من حر الغرام طناه

تذكرت من طلابة الجود نادر
رفيع الذرى عسر الدروب مشاه

وفى كفة **ميزان النقد** نحس براعة

الايجاز بما توحي به للمسامع من هجـوم يدك الاحاسيس التي لا تهمد من قارعـة تتفاعل من حامى البين هـاجس . فهـو يشتاق ، وكأنه يتصور فى حامى البيـن الاطياف لكنها مهما تكن فالنفسية المصورة لروح الشاعر نفسية ايجابية قادرة حتـى لو جرعت من حر الغرام (طناه) أترى ماذا فى قوله (طناه) ؟ أهو اللظى أم هو شـدة الالتهاب ؟ وقال المحلل بلغة البادية : قلت بل هو فى البداية والنهاية كما شرح معناه وقال منها كمن يدرك لفح سموم فحيـح الافعى .. هذه من لغة الفصحى .

اذن فما التجرع وما لظى الغرام الا نموذج عريق فى اصالة القصيدة العربية القديمة فتبدأ ببراعة الاستهلال بما يشوق السامع ويستهوى لبه وأشواقه بماهية الاحاسيس وعلى ضفاف الخيال الشاعرى الخصب فى تصـور تلـك القارعـة التى تـدك (اهاجس البين) وقد يتساءل : ما هـى الوسيلة التى تدعم قوته للوقوف أمـام بركان (يدكه اللظى) والقوة فيما يتذكر من (طلابة الجود نادر)

احقا ان طلابة الجود نادر جدا ، والناس معادن كمعادن الذهب والفضة . وعنصـر الذهب والفضة نادر وجودهما ، عسيـر استخلاصهما وكذلك طلابة الجود رفيـع قدرهما .. انهم العنصر الممتاز من الناس وهم الرصيد الراسخ للقيم المثـلى ، وبهم يضرب المثل .

وقوله عسير الذرا ، بمعنى : المطلب

وبالرغم من ان أوزان القافية ولغتها هى من النوع الجيد وحتى وان كانت بلغـة البادية .

ومن أين جاءت الفصحى الا من حاضرة الحجاز وباديته ، وحاضرة نجد وباديتهـا فى هذه الصحراء ؟

فالمعانى فى كلمات الملحمة متوافـرة والكثير منها له أصل فى **الاشتقاق** مـع مفهومه اللغوى فى أصل فيالقواميس، نطقا وحتى ولو نقلت على وجه السماع فى لغـة العامة الا انها ضمنية المعنى فى مفهومهـا حيث يريد بقوله : ان دك : هجـم ويعنى بالهجوم الذى يدك الشيء بعنف وهو مأخوذ من : **(اذا دكت الارض دكا دكا)** .

البيت الثالث :

مشى بدرب المجد والنفس تدفعـه
الى شامخ عسر الدروب سمـاه

صورة خلاقة للابداع خلقـت فى نفس السامع الوصف الكمالى الذى يمكن انيتصف به ذلك العنصر الانسانى فى معنى الانسانية التى تملك النفس العظيمة التى تدفـع الى المجد . ودوافع المجد فى كمالصورة البطولة فالجسم هيكل . ولكنها النفس الآبيـة ، الدافع شموخها الى شامـخ عسر الدروب سماه .

وعلى ملتقى القمة من التعبير الحى يلتقى مع قول الشاعر القديم :

اذا غامـرت فى شرف مـروم
فلا تقنـع بما دون النجـوم

درب المجد يمثل السماء والدرب العادى

بمثل الارض . والمشي للعلا معناه الصعود .

وبنفس طموح للعز تنطلق كانطـــلاق الصاروخ للعلا .

وكأنه يوحي بنكتة ان درب المجد ليـس بالهين وله فروسية ذات كيان مستقل اكثر منها أن تتعلم في مدرسة . فالبطولة موروثة من ذات العرق ، والاصل ، لانها ترجع لجوهر المعدن في اصالته كقول الشاعر القديم :

ورثنا المجـد عن اباء صـــدق
وســعنا في ديارهم الصنيعــا



خالـد سنام الطايلات ابن فيصـل
حجا من ولجابـه والزمـان وطـاه

يعني بخالـــد ، **خـالـد بن فيصـل بن عبد العزيز** ـ وانطباق معاني البيت على ذات الشخص الموصوف تصور معاني الشمـول بالصفات التي لا يختلف فيها اثنان ـ وقوله الطايلات ـ كما جاء في نهاية ابن الاثيـــر الجود والحماية والجود هنا له من صفـــة الشجاعة المعنوية حيث ان الجود بالنفس في حماية الذمار ومن حماية الكرماء .

وقولـه حجـا ـ بمعنى من يلجـــأ اليه ـ ومع اشعاع في ومضة اشراق معاني الابيات فهي واقعة في نجل **الفيصل** فمـــن وطنه الزمان بشيء فما عليه الا ان يقصـــد ابواب هؤلاء الكرماء وسيجد انه اصبح من الثريا قاب قوسين او ادنى ولا أكيل الشرح فالحق ما يوافـق قول صاحب **الزايدية** له ارتباط في قول شاعر العرب القديم :

وليس يصـــح في الاذهـان شيء
اذا احتـــاج النهـار الى دليـــل

ولنا ان نعرض في المناسبة محامـــد الفيصل والاسرة الكريمة ما نختاره مـــن ملحمتنا الفيصلية للمناسبة :

تجلــت السماحـــة في ذراه
كـأن النـــور مثلـه الصحـــاب

تهنيـه العدالـــة وهو منهـــا
وكل العـــدل لذاتهم نصـــاب

وطغـراء مـن التـــاريخ تجـــلى
حـوى التاريخ مفخرهم كتـــاب

فحيـــا اللـه أمراء نجـــد
غـــطارقة مساعيهـم تجـــاب

غطـــارقـة اذا حفـــوا بغـــرض
وفي الهيجـــا هم أسد غـــلاب

وما فيصـل الا قلـــب نبـــض
حيـــاة الشعب بالفيصـل شباب



والى الحلقات المنتظرة من حلقات النقد الادبي في ملحمة الزائدية فهي ستأتيـــك نماذج بها شواهد على كل بيت وكيف وقد قال عنها احد شعراء الجنوب :

فما الاخطل وما شوقي تســـاوا
بمعنى الزايديـــا ظفـر ونـــاب

فجـــل قريضهـــم نهـــد وكأس
ومعنى قريضهـــا تعفى الرقـــاب

فما المجد بذى العليـــا رحيـــق
ولا كأس بـــه الخمر تـــذاب

وشكرا لك ايها القارىء العزيز والى اللقاء

أبوعريش **علي احمد الرفاعي**

« مُدْخَل » و « مُخْرَج »
« وَمَدْخَل » و « مَخْرَج »

سألني سائل عن « الفرق » بين «مدخل» ـ بفتح الميم والخاء و « مخرج » بفتح الميم والراء من جهة، و « مدخل » ـ بضم الميم وفتح الخاء ـ و « مخرج » بضم الميم وفتح الراء من جهة أخرى.وكان الباعث له على هذا أن بحثا دار حول قوله تعالى : (رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق) : هل الصحة بضم الميم فيهما أو الفتح ؟ وقد أجبت السائل بأن صيغتي (مدخل) و (مخرج) المضمومتي الميمين هي قراءة غالبية القراء .. ومنهم حفص وورش ، واما فتح الميم في الكلمتين ، فقد قرأ بها كل من الحسن ، وعكرمة ، والضحاك ، وحميد بن قيس ، وقتادة ، وابن ابى عبلة والمعنى متقارب في كل من الصيغتين المضمومتي الميمين ، والصيغتين المفتوحتي الميمين .. فالمعنى هو « الادخال » و « الاخراج » و « الدخول » و « الخروج » جاء في تفسير ابن الجوزى ما نصه : (قال الزجاج : المدخل بضم الميم : مصدر أدخلته مدخلا ، ومن قال : مدخل صدق فهو على أدخلته ، فدخل مدخل صدق ، وكذلك شرح « مخرج » مثله) (١)

وكذلك فسرها المراغي فقال في تفسيره للآية : « أي قل داعيا : رب ادخلني في كل مقام تريد ادخالي فيه في الدنيا والآخرة مدخلا صادقا .. الى ان قال : (وخلاصة ذلك : ادخلني ادخالا مرضيا كادخالي للمدينة مهاجرا او ادخالي مكة فاتحا وادخالي في القبر حين أموت ، واخرجني اخراجا محفوظا بالكرامة والرضا كاخراجي من مكة مهاجرا واخراجي من القبر للبعث) (٢)

والفرق بين صيغتي (مدخل ومخرج) بضم الميمين ، وبين صيغتي (مدخل ومخرج) بفتح الميمين فيهما ، ان الاولين المضمومتي الميمين مشتقتان من فعلين رباعيين هما : « أدخل » و « اخرج » ولذلك صار مصدرهما بضم الميمين في « مدخل » وفي « مخرج » وذلك قاعدة سارية المفعول في كلتا الصيغتين وفي امثالهما ..

ومن امثالهما قوله تعالى : « بسم الله مجراها ومرساها » .. فعلى قراءة الذين قرأوا هذه الآية بضم الميمين في « مجراها ومرساها » وفتح الراء والسين وبعدهما الفان ، هما مصدران ، لـ (أجرى وارسى) الرباعيتين وعلى قراءة الذين قرأوها بفتح الميمين فهما مصدران لـ «جرى» و « رسا » الثلاثيتين .. نص على ذلك ابن الجوزى في تفسيره نصا لا مواربة فيه ولا ارتياب (٣).

عبد القدوس الانصاري

---

(١) المجلد الخامس ص٧٧ نشر المكتب الاسلامي للطباعة والنشر .

(٢) تفسير المراغي ص ٨٥ ج١٥ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

(٣) ص١٠٨ و١٠٩ المجلد الرابع طبع المكتب الاسلامي للطباعة والنشر .



١٠٢ ـ العفن الفطرى (بفتح الفاء الاولى وضم الفاء الثانية):

هو عفن تحدثه بعض الفطريات على المادة العضوية أو على النباتات الحية •

والفطر العفنى : هو فطر مكون لهـذا العفن •

والفطر العفنى أيضا بمعنى : تغير فى اللون ناشىء عن بعض الفطريات •

١٠٣ ـ الميل

الميل : وحدة طول تساوى ١٧٦٠ ياردة، أو ١٦٠٩٫٣٥ مترا

والميل يطلق ايضا على الميل البحرى

والمعلم الميلى له معنيان احدهما : معلم يدل على المسافة بالاميال من نقطة معينة •

وثانيهما معلم منصوب على مبعدة ميل من معلم مماثل •

والمعلم ـ بفتح الميم وسكون العين بعدها لام فميم له معنيان ، احدهما : صوة وجمعها صوى اى علامة فى الطريق • وثانيهما حدث هام يمثل مرحلة من مراحل التاريخ او الحياة الانسانية •

١٠٤ مضباط الزاوية

او مضبط الزاوية هو اداة يستعان بها فى ضبط الزاوية عند نشر قطع الخشب بحيث يصبح فى الامكان ايلاج بعضها فى بعض عند زاوية قائمة عادة •

١٠٥ ـ المونوتيب ، السابكة ، المنضدة الحرفية أو الأحادية

كل واحدة من الصيغ الثلاث المذكورة تؤدى معنى : مكنة لسبك الحروف المطبعية وتنضيدها أحاديا ، بحيث يكون كل منها منفصلا عن الآخر كما تؤدى الصيغ الثلاث المذكورة معنى: منضدة بالمونوتيب أو طباعة منجزة بالمونوتيب •

١٠٦ ـ السلينوغرافي :

تؤدى صيغة « السلينوغرافي » معنى : العالم بجغرافية القمر الطبعية •

أما « السلينوغرافيا» فمعناها : جغرافية القمر الطبعية •

و « السلينولوجى » هـو : الفلكى المتخصص بعلم القمر •

١٠٧ ـ سناتور :

معناه : عضو في مجلس الشيوخ •

و « سناتورى » يؤدى معانى مشتركة هي : (أ) ذو علاقة بعضو في مجلس الشيوخ • و (ب) مميز لعضو في مجلس الشيوخ ، أو لائق به • و (ج) مؤلف من شيوخ • و (د) له الحق في انتخاب عضو فى مجلس الشيوخ •

« السناتورية » : معناها : منصب السناتور او الشيخ •

الأمثال الشعبية في الجنوب

بقلم الاستاذ علي عبد الرحمن محيا

الحلقة الثالثة

١٩ ـ « **مرة تصيب وعشرا تخطىء** » يقال هذا المثل لمن يفوق الخطأ منه الصواب.

٢٠ ـ « **اما جحر والا بحر** » أي أحيانا يقل العطاء جدا وأحيانا يكثر جدا والجحر هو الشح يقال : أجحرت الارض .. أي أجدبت وقل عطاؤها .

٢١ ـ « **لكل زمان لبوس** » مثله قول العرب « **لكل دهر رجال** » يضرب في تغير الحال بتغير الدهر (١)

٢٢ ـ « **ما جاء بلا داعي يقعد بلا فراش** » يقال لمن يقحم نفسه في أمور لا تعنيه .

٢٣ ـ « **من غاب غاب قسمه** » لان الناس كثيرا ما ينسون الغائب ويرضون بالحاضر بديلا عنه .

٢٤ ـ **غبر يا صبيح فغبارك على قرنيك** » وصبيح المعنى هنا هو **الثور** اذ أن من طباع الثيران انها اذا وجدت ترابا تبدأ تحثوه بقرونها ذات اليمين وذات الشمال مثيرة بذلك غبرة كبرى . وهي على كل حال المتضررة الاولى بذلك .

٢٥ ـ « **الرفيق قبل الطريق** » أي ابحث عن رفيق السفر المناسب قبل بحثك عن أمر الطريق لانه ان كان صالحا انساك هم الطريق ومتاعبها .

٢٦ ـ « **الاعور في بلاد العمى فاكهة** » ليس المقصود هو الاعور ولكن المعنى من لديه قلة علم بأمر من الامور بين قوم جاهلين به فانهم يرونه عالما ولا كل العلماء .

٢٧ ـ « **يصب في قدر اخرق** » ترى متى يمتلىء قدر هذه حالها ؟ وشبيه بهذ قولهم : ذهب أدراج الرياح أي ان ذلك الشيء لا جدوى ولا فائدة تجنى من ورائه..

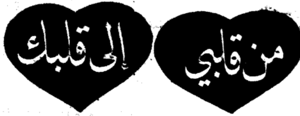
٢٨ ـ « **يا خوفي على رأسي من لساني** » لان كثيرا من الرؤوس قطعت بسبب سوء مقالة نطق بها اللسان وتقول العرب : « رب رأس حصيد لسان .

والى حلقة قادمة دمت للمنهل قارئا ودامت لك المنهل منهلا .

علي عبد الرحمن محيا
ابها ـ عسير ـ ادارة التعليم
مدرسة آل زيدي

(١) «المنهل» ويقول الشاعر في هذا المعنى :

البس لكل حالة لبوسها
اما نعيمها واما بوسها





اقتراح بانشاء معهد لغوى في مكة المكرمة

تبدو الحقائق التجريدية من اللغو والهذيان القولى المحموم ، أشبه بشيء نسميه فيما بيننا بغصة حلق ، أو شرقة أو فهيقة ، على أثر مفعول الجهنميات فى الامعاء ..
وقد تكون الحقيقة عارية أكثر مما يجبدون تهويلات رتوشية ، أو زئبقية عندما لا يستسيغ أحدنا المحافظة على حدود القول المأثور « **اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب** » أيتجرأ هذا بخدش عورات الذات ، ويجرد للنظر واللمس معانى الحياة ؟ أف ، وأف وآه !..



بقلم الاستاذ

محمد سعيد ذو الفقار



تلك حقائق علمية ، يدركها كل من أوتى من الله عقلا ويقينا . وبلادنا تنفرد بواقعها الدينى ، والحضارى الاسلامى ، والموقع الجغرافى ، ولذلك فمنذ استوطنت جرهم بجوار سيدنا اسماعيل وأمه هاجر ، حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ، تفد زرافات من البشر من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وليذكروا اسم الله ، وليطوفوا بالبيت العتيق ، ولذلك فقد امتلأت أم القرى وما حولها بكل الرطانات والعادات .. وتولدت عناصر جديدة من عناصر قديمة فى اللغة ، والبيئة والمجتمع والعادات .. أجل رافقت بالضرورة واقع أجدادنا وآبائنا التحويرات الكيفية واللفظية للمعانى ومسميات الاشياء العربية وشوهت بالتتابع صفاء لغتنا العربية لغة القرآن الكريم حتى

لم يعد في امكاننا الا أن نقول ليس في الامكان أفضل مما كان ..

والركيزة **الجيمية العثمانية** ، لا تزال دعامة قوية للضاد في بلاد الضاد ، وفي مختلف البقاع العربية التي استظلت بالخلافة العثمانية – فتوارثنا عن بعضنا هذه الركيزة فأصبحنا نقول للدهان : – بويه‌جي – وللأسكافي – كنترجي .. ومدعسجي – ولبائع العطور – عطرجي – وللجواهري – جوهرجي – للمقهوى – قهوجي – وللعشاب – بابونجي – ولخادم المائدة – سفرجي – ولبائع البخور – بخورجي – ولبائع اللحم المفروم – كبابجي – وكفتجي . ولأمين الخزانة – خازندار ولبائع الجوخ – جوخ دار – وللطالب الاول في فصله – برنجي – وامتدت الركائز حتى قلنا – خانجي – دفتردار – كلبجي – بلطه‌جي – كتب خانه – شفا خانه – مهرجي – كمانجي – نوبتجي – بستانجي – بابورجي – طبلجي بزقجي سنبوكجيه – قشلاق أو قشله – ومضاجع الجنود : قاووش – وغطاء الرأس – قبلاق . وفي أبجدية سلم الموسيقى .. لاصول ، لاصول، ميريدوسيلا ، ميرى دوسيلى ، دوسلا دوسيلا ..

وأستاذنا أمد الله في عمره **عبد القدوس الانصارى** ، بدأ منذ القديم بتعديل المعوج في اللفظ ، والالتواء الحاصل في مفاصل الضاد ، ولا يزال جاهدا مخلصا في تصحيح هذه الرطانات الهندية ، والتركية ، والآسيوية ، والافريقية ، على أساس الفصيح من لغة القرآن ، لكنه جهد فردى يستحق عليه من الدولة والامم ألف كلمة شكر ووسام تقدير ، فأن الذى لا يحافظ على لفظه العربى ، ليس له أن ينتسب الى الضاد ، وعندما ينتسب دخيلا فلا بد أن يلحن في القول مهما يبذل من قوة،لدرء هذه الاغلاط.

وبعد ، فأنها دعوة مخلصة وقد تكون حقا .. **فان اتاحة فرصة لهذه الامة لان تتبنى انشاء معهد لغوى علمى في بلادنا ، في أم القرى بالذات ، للعمل الحازم السريع لوضع تصويبات للاغلاط اللفظة الكثيرة ، ولدينا الكفاية من العلماء الاكفاء السعوديين .**

(الرياض) **محمد سعيد ذو الفقار**

زعانف

قال شاعر عربى حكيم قديم :

عرفنا جعفرا وبنى ابيه
وانكرنا زعانف آخرينا

حنين لا حنان

اطلعت على عدة أعداد من مجلة « المنهل » الغراء ، وقد لفت نظري ما كتب عن (حنين وحنان) ابتداء من شذرة الاستاذ الكبير أحمد بن ابراهيم الغزاوي رقم (٧٩١) وما كتبه الاستاذ : مفرج السيد ، وما كتبه الاستاذ ابراهيم بن علي العياشي ، فرغبت في المشاركة معهم في هذا البحث الشيق بهذا المقال وأرجو أن أكون وفقت لما أصبو اليه ، مقدرا للاخوان الاساتذة ما قدموه من بحوث قيمة نحو ذلك بين طيات صفحات المنهل الأغر ، الذي عودنا دائما الالتقاء بكثير من هذه البحوث .

وفي هذه الزاوية أو الباب « النقد الأدبي » وفي الحقيقة ان هذا الباب له دوره الفعال في هذه المجلة العريقة . ولا يفوتني هنا أن أقول ان جميع أبواب هذه المجلة من حيث الاخراج والمادة لها الأثر الكبير في تقدم العلم والمعرفة في هذا البلد الناهض تحت رعاية مليكنا المفدى فيصل بن عبدالعزيز جعله الله خير خلف لخير سلف .

وبعد قراءتي لهذه البحوث تناولت بعض ما لدى من الكتب واكتفيت بما ورد في هذا المعنى في معجم البلدان لياقوت الحموى وما جاء في الرائد لمؤلفه جبران مسعود وهو معجم لغوى عصرى ، واقتبست بتصرف مما جاء في مختصر السيرة وصحيح الأخبار ، كما أنني وجدت نصوصا كثيرة في كتب السيرة وأساس البلاغة للزمخشرى والكامل في التاريخ لأبى الأثير .. وغيرها من المراجع غير انني رأيت ان هذه طويلة وتحتاج الى وقت كبير لاعدادها ولا يجوز أن تنشر في مقال واحد .

غزوة حنين كما جاءت في مختصر السيرة « بتصرف »

قال في **المواهب** : وهو واد قرب ذى المجاز وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف ، وتسمى غزوة أوطاس .

قال في **الهدى** : وهما موضعان بين مكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانهما .

قال أهل **السير** : وسببها أن الله لما فتح على رسوله مكة أطاعته قبائل العرب كلها وأسلموا الا **هوازن وثقيفا** فانهم كانوا عتاة فاجتمع أشرافهم فقالوا : ان **محمدا** قاتله قوم لم يحسنوا القتال ، ولم يكن لهم علم بالحرب فغلب عليهم ، فانه سيقصدنا ، فقبل أن يظهر ذلك منه سيروا اليه ، فقصدوا محاربة

المسلمين واجتمعت **هوازن وثقيف** كلها وكان على **هوازن** رئيسهم **مالك بن عوف المنقرى** ، وعلى **ثقيف** قائدهمورئيسهم **قارب بن الأسود** واتفق معهما **نصر وجشم** كلها **وسعد بن بكر** وناس من **بنى هلال** وهم قليل ، ولم يشهد من **قيس عيلان** الا هؤلاء ، واجتمعوا في أربعة آلاف مقاتل ، وخرجوا بأموالهم وأولادهم ونسائهم لئلا يفروا ، وكان فيهم **دريد بن الصمة في بنى جشم** وكان شيخا كبيرا قد عمى من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة، وكان صاحب رأى وتدبير وله معرفة بالحروب فساروا حتى انتهوا الى **أوطاس** فلما نزلوا بأوطاس اجتمع الناس — وفيهم دريد بن الصمة ـ فلما نزل قال : في أى واد أنتم ؟ قالوا بأوطاس • قال : نعم مجال الخيل ، لا حزن ضرس ، ولا سهل دهس • قال : مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء ؟ قيل : ساق **مالك بن عوف** مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فقال : أين مالك ؟ فأتوه به فقال له: انك أصبحت رئيس قومك وان هذا اليوم له ما بعده من الايام فلماذا سقت مع الناس أموالهم ؟ قال أردت أن أجعل خلف كل بعل أهله وماله ليقاتل عنهم • قال : راعى ضأن والله ، وهل يرد المنهزم شيء ؟ ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك •

ولما سمع **الرسول** بهم بعث اليهم **عبدالله ابن أبى حدرد الاسلمى** وأمره أن يدخل فى الناس ، فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا عليه من حرب رسول الله فرجع وأخبره الخبر فتجهز الرسول وخرج اليهم واستعمل على **مكة عتاب بن أسيد بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ومعاذ بن جبل** اماما فيها ومفقها لمن فيها ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين **خروجه ألفان** من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثنى عشر ألفا •

وكما قلنا ان الغزوة بمكان يسمى **أوطاس وأوطاس واد معروف بين حنين والطائف ، وفي غزوة حنين استشهد من المسلمين أربعة هم : أيمن ابن أم أيمن ، ويزيد بن زمعة بن الاسود ، وسراقة بن الحارث ـ رجل من الأنصار ـ ، وابو عامر الأشعرى • وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلا •**

وأما ما جاء في**(الرائد)** لمؤلفه **جبران مسعود** « معجم لغوى عصرى » حول هذه الكلمات ومشتقاتها فكما يلى : ـ

حن يحن : حنينا• ١ ـ اليه:اشتاق اليه• ٢ـ صوت طربا أو حزنا• ٣ـ ت القوس : صوت عند انباضها• ٤ـ ت الناقة : صوتت شوقا الى ولدها •

حن يحن : حنة وحنانا • عليه : عطف عليه • حن يحن : حنا : ه : صده وصرفه

الحن• ١ـ مص • حن يحن• ٢ـ الحنون• ٣ـ العطف• الحن• طائفة من الجن

حنا يحنا : حنا • المكان : اخضر نبته وكثر والتف • حنا يحنو : حنوا : (ح ن و) ١ ـ الشيء : عطفه ، لواه• ٢ـ العود : قشره• ٣ ـ القوس : صنعها

حنا تحنيئا وتحنئة • رأسه : خضبه وصبغه بالحناء

حنى تحنية • (ح ن و) الشيء : عطفه ،

لواه • الحناء نبات ورقه كورق الرمان يتخذ منه الخضاب الأحمر ، ج حنان •

الحناءة : واحدة الحناء • **الحنـــان** • ١ ــ مص • حن يحن• ٢ـ الرحمة• ٣ـ رقة القلب• ٤ـ العطف• ٥ـ البركة• ٦ـالرزق• ٧ـ الوقار ، الهيبة• ٨ـ « حنانيك » : أى امنحنى رحمة بعد رحمة •

الحنان : ١ـ من يحن على الشيء ويعطف عليه• ٢ـ ذو الرحمة• ٣ـ السـهم الذى يصوت اذا دورته بين أصابعك• ٤ـ مـن أسماء الله الحسنى• ٥ـ من الطرق: الواضح المنبسط •

الحنان : ر• الحناء • حنحن حنحنة عليه: أشفق عليه •

وأما ما جاء في **معجم البلدان** فى الجـزء السابع :

الحناءتان : ــ بالكسر ، وتشديد النـور وألف وهمزة وتاء فوقها نقطتان وألف ونون ــ تثنية الحناءة ، وهو الذى يختضب به، يقال: حناء والحناءة أخص منه: وهماتنوءانأحمران من رمل عالج شبها بالحناءة لحمرتها •

الحناءة : واحدة الذى قبله ، قال **زياد بن منقـذ** : ــ

يا ليت شعرى عن جنبي مكشـحة
وحيث تبني من الحنـــاءة الأطم
عن الأشـــاءة هـل زالت مخارمها
وهـــل تغيـر مـن آرامهـا ارم ؟

ويروى الحماءة :

الحنان : ــ بالفتح والتخفيف ــ والحنان في اللغة الرحمة ، قال **الزمخشري** : الحنـان كثيب كبير كالجبل • وقال **نصر** : الحنـان ــ بتشديد النور مع فتح أوله ــ رمل بيـن مكة والمدينة قرب بدر ، وهو كثيب عظـيم كالجبل • قال **ابن اسحاق** في مسيرة النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر : فسلك عـلى ثنايا يقال لها الأصافر ، ثم انحط منها الى بلد يقال له الدبة ، وترك الحنان يمينا وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر • فمعنى الحنان بالتشديد اذن : ذو الرحمة • ويقال أيضا : طريق حنان أى واضح وأبرق الحنان ذكر في موضعه • (وسنذكره فى آخر المقال ان شاء الله) •

الحنانة : تأنيث المشدد قبله : هى ناحية من غربى **الموصل** ، فتحها **عتبة بن فرقـد** صلحا •

الحنو : ــ بالكسر ثم السـكون والواو معربة ــ وهو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج ، والجمع أحناء ، تقول : حنو الحجاج وحنـو الأضلاع وكذلك في الأكاف والقتب والسرج والجبال والأودية وكل منعرج فهو حنو • ويوم الحنو : من أيام العرب • وحنو ذى قار وحنو قراقر واحد • قال الأعشى يفتخربيوم ذى قار :

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتى
وراكبها يـــوم اللقـــاء وقلــت
كفوا ، اذا أتى الهامرز يخفق فوقه
كظل العقـــاب اذ هـوت فتدلـت
أذاقوهم كأســـا من المـوت مرة
وقد بذخـت فرســـانهم وأدلت
فصبحهم بالحنو حنـــو قراقر
وذى قارها منها الجنود ففلت

على كل محبوك السراة كأنه
عقاب سرت من مرقب ، اذ تدلت

فجادت على الهامرز وسط بيوتهم
شآبيب موت أسبلت فاستهلت

تناهت بنو الأحزاب، اذ صبرت لهم
فوارس من شيبان غلب فولت



حنيناء : ـ بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ونون أخرى وألف ممدودة ـ قال **ابن القطاع** في كتاب **الأبنية** : موضع ، وقال غيره : دير حنيناء من أعمال دمشق . وقال **نصر** : حنيناء ، ممدود ، من قرى قنسرين . وقال **أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد ابن يزيد بن مزيد وهو بقنسرين** :

يقول أناس في حنيناء عاينوا
عمارة رحلي من طريف وتالد

أصادفت كنزا أم صبحت بغارة
ذوي غرة ، حاميهم غير شاهد ؟

فقلت لهم : لا ذا ولا ذاك ديدني
ولكنني أقبلت من عند خالد

جذبت نواه ، ليلة السبت جذبة
فخر صريعا بين أيدي القصائد

حنين : يجوز أن يكون تصغير الحنان ، وهو الرحمة ، تصغير ترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير الحن وهو حي من الجن ، وقال **السهيلي** : سمي بحنين بنقانية بن مهلائيل، قال : وأظنه من العماليق ، ضكاه عن **عبيد البكري** وهو اليوم الذي ذكره جل وعلا في كتابه الكريم : وهو قريب من **مكة المكرمة** وقيل : هو واد قبل **الطائف** . وقيل : واد بجنب **ذي المجاز** . وقال **الواقدي** : بينه وبين مكة ثلاث ليال . وقيل : بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وهو يذكر ويؤنث ، فان قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عز وجل : « **ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم** » ، وان قصدت به البلدة والبقعة أنثته ولم تصرفه كقول الشاعر :

نصروا نبيهم وشدوا أزره
بحنين ، يوم تواكل الأبطال

وقال خديج بن العوجاء النصري :

ولما دنونا من حنين ومائه
رأينا سوادا منكر اللون أخصفا

بملمومة عمياء لو قذفوا بها
شماريخ من عروى، اذا عاد صفصفا

ولو أن قومي طاوعتني سراتهم
اذا ما لقينا العارض المتكشفا

اذن ما لقينا جند آل محمد
ثمانين ألفا واستمدوا بخندفا

كأنه تصغير حن عليه اذا أشفق وهي لغة في أحنى ، موضع عند مكة يذكر مع الولج ، وقال **بشر بن أبي خازم** :

لعمرك ما طلابك أم عمرو
ولا ذكراكها الا ولوع

أليس طلاب ما قد فات جهلا
وذكر المرء ما لا يستطيع ؟

أجدك ما تزال تحن همـا
وصحبي بين أرحلهم هجوع

وسائدهم مرافق يعملات
عليها دون أوجلها قطوع

الحني : ــ بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء ــ : من الأماكن النجدية ، عن **نصر** ذكره مقترنا مع الذي بعده .

الحني : ــ بالكسر ثم السكون ، وياء معربة ــ موضع بين **العراق والشام بالسماوة**

أبرق الحنان : وأبرق الحنان كما جاء في الجزء الاول من **معجم البلدان هو** : ــ بفتح الحاء المهملة وتشديد النون وآخره نون أخرى ــ : هو ماء **لبني فزارة** . قالوا : سمي بذلك لأنه يسمع فيه الحنين ، فيقال : ان الجن فيه تحن الى من قفل عنها ، قال **كثير**:

لمن الديار بأبرق الحنان
فالبرق ، فالهضبات من أدمان
أقوت منازلها وغير رسمها
بعد الأنيس تعاقب الأزمان
فوقفت فيها صاحبي وما بها
يا عز ! من نعم ولا انسان

وأما ما جاء فى **صحيح الاخبار** عما فى بلاد العرب من الآثار فى الجزء الاول منه فهو ما يلي : قال **الاعشى** :

كلا زعمتم بانا لا نقاتلكم
انا لأمثالكم يا قومنا قتل
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية
جنبى قطيمة لا ميل ولا عزل
قالوا الطعان فقلنا تلك عادتنا
أو تنزلون فانا معشر نزل

الحنو : به يومان من أيام العرب وهذا اللفظ يطلق على موضعين : أحدهما **حنو قراقر** ، والآخر **حنو ذى قار** الذى يفتخر به **الأعشى** ويذكره في قصائده **حنو ذى قار** وهو يوم عظيم بين العرب والفرس وهو لربيعة خاصة من دون العرب ، وكانت الرياسة في ذلك اليوم لبني شيبان ، وفي هذا اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **هذا أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم وبى نصروا** » .

قال **الأعشى** في ذلك اليوم فى قصيدة له قد ذكرتها آنفا كما أوردها **ياقوت** في معجمه. **وذو قار** موجود بهذا الاسم الى هذا العهد بين العراق وحدود الشام التى تلي العراق .



وختاما أرجو أننى بهذه النبذة المختصرة قدمت الى الاخوان ما يساعدهم على البحث مع تقديم جزيل شكرى لكل من شارك فيهذا البحث فى منهلنا العذب ، كما لا يفوتنى أن أشكر سيادة أستاذنا الكبير والبحاثةالقدير عبدالقدوس الانصارى على تجاوبه الفعال مع القراء الذى يندر وجوده في جميع المجلات والصحف ، وحبذا لو شارك الاستاذ في هذا البحث ووضع النقاط على الحروف .. كيف لا وهو صاحب الباع الطويل وخاصة في الأبحاث التاريخية واللغوية أرجو أن نرى فصل الخطاب من أستاذنا الكبير وانا لمنتظرون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(تبوك) علي المحمد العامر

(المنهل) : شكرا لعاطفتك الطيبة . وحيث ان الحوار العلمي ما زال دائرا في الموضوع فاجدر بنا الانتظار ريثما ينتهي الحوار .

خطرات نفس

لا تخلط السم بالعسل



بقلم : علي خضران

- ١ -

حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها عنه جابر رضى الله عنه في مؤلف ديني قيم للشيخ محمد ناصر الدين الالباني طبع للمرة الثانية ، يقع فى (١٤٩) صفحة من القطع الصغير ، تناول فيه مؤلفه بيان كيفية حجة النبى صلى الله عليه وسلم معتمدا في ذلك على ما رواه عنه جابر رضى الله عنه باعتبار انه أحسن الصحابة سياقة لرواية حديث حجة الوداع حيث ذكرها من خروج النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة الى آخرها .. وهو كتاب قيم جدير بالقراءة والاقتناء .. وقد نبه المؤلف في آخر الكتاب الى البدع التي بدأت تدب بين صفوف المسلمين مما يتنافى مع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وحذرهم منها وحثهم على محاربتها .. وفي نهاية الكتاب فهرس يبين محتويات الكتاب .

- ٢ -

وفي الحاشيتين رقم ١٧٢ ـ ١٧٣ ص١٣٤ من الكتاب وفى باب (بدع متنوعة) تطرق المؤلف الى الاحتفال بكسوة الكعبة ومقام ابراهيم عليه السلام على أنها فى نظره من البدع وقال عنها ما نصه : (هذه الظاهرة قد تضخمت في الآونة الاخيرة تضخما لم يكن فيما سبق مما يدل على ان دولة (التوحيد بدأت تتهاون بالقضاء على ما ينافي توحيدها الذى هو رأس مالها ! والمشايخ وجماعة الامر بالمعروف هيئة ! الا من شاء الله) اهـ .

ومع احترامي للشيخ وتقديرى لمؤلفه القيم أقول ان دولة التوحيد لم تزل كما كانت ، تولي اهتمامها القضاء ورجاله وما فتئت ولله الحمد الدولة الوحيدة التى تحارب كل بدعة ورذيلة تتنافى مع الدين والعقيدة . والمشايخ ورجال الأمر بالمعروف مشهود لهم بحسن الاستقامة والاخلاص والتفانى في نشر آداب الدين الاسلامى الحنيف ولم يسبق ان أحلوا حراما أو سمحوا لبدعة بالانتشار بل كانوا ضدها كالطود الذى لا يتزحزح ، ولهم في دولة التوحيد منزلة مرموقة وكلمة مسموعة لا توجد في غيرها من دول الدنيا ذلك ان العلماء هم ورثة الانبياء .

ولم يحصل بعد ان أقيم احتفال عند كسوة الكعبة أو مقام ابراهيم أديرت فيه المرطبات وأحضرت الموائد بل تعودت دولة التوحيد باعتبار أنها خادمة الحرمين الشريفين باشراف جلالة الملك فيصل أيده الله وبعض وفود الدول الاسلامية الشقيقة اعتادت أن تقوم بغسل الكعبة وكسوتها فى كل عام واذا كان المؤلف يرى أن فى ذلك بدعة فقد جانب الحقيقة وابتعد عن الصواب .

وأخيرا وليس آخرا أقول : لا تخلط السم بالعسل .

(الطائف) علي خضران

فيفاء

الحلقة السابعة

القبائـــل التـــي هي (آل امثيب) و (آل امخسافية) و (آل امداثر) و (آل سلمان) و (الابيات) و (آل امعـمامي) يطلق على مجموعها (آل امغامر) ويرجـــع اليهم في اللوازم القبلية (الاشراف) و (آل مخشم) و (آل عمرو) قبل الانفصال وفيما يلي تعريف بكل قبيلة منها على حدة .



بقلم الاستاذ : علي بن قاسم الفيفاوى



الاشراف

الاشراف قبيلة صغيرة يعود نسبهم الى آل يحيى بن يحيى من سلالة الامام الهادى يحيى بن الحسين الرسى ولا يعرف بالضبط تاريخ استيطانهم فيفاء وقد ذكرهم صاحب **اللآلى المضيئة** في حوادث عام ١٠٣٥ عنـــد استيلاء قوات الامام محمد بن القاسم عـلى البلاد فيفاء وما جاورها وانه وقع فيهم قتل عن غلط وقد كانوا أمنوا ويظهر من مراقيم القواعد(١) ان اهل البلاد استقدموا الاشراف للاستفادة من علمهم منذ عهد بعيد وقـــد انقرض الكثير من فخوذهم والباقون كلهـم من ذرية يحيى بن حسين الجد التاســـع لشيخ قبيلة الاشراف الحالى الشيخ سلمان بن أحمد بن يزيد بن سلمان بن يزيد بن سلمان ابن محمد بن سلمان بن يحيى بن حسين بن أحمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى بن القاسم بن عبدالله بن الحسن بن محمد المختار بن الناصر بن احمد بن الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابى طالب وهـــذا النسب منقول من طرة كتاب يمتلكه الاشراف بخط السيد احمد بن الامام الهادى القاسمي - ويندمج في هذه القبيلة أهل غرة وأهـل الدرب وليسوا اشرافا وتقدر بنحو مائـــة وخمسين نسمة ومواطنهم بقعـــة الاشراف

---

(١) سنذكر بعض نصوص هذه القواعد في موضعها مما جاء فيها ان اى اعتداء من قبل على احد الاشراف تكون الدية او العقوبات المالية الاخرى فيه اربعة اضعاف.

ونيد الحرم وغرة والغالة الداخلية بشرقي جبل آل عبيد .

آل مخشم

آل مخشم يرجعون نسبا الى آل جمار من آل شراحيل والى آل امغامر في اللوازم القبلية وهي قبيلة صغيرة وتتكون من الفخوذ الآتية :

١ - آل مفرح بن يزيد ومنهم الشيخ سليمان بن اسعد بن مفرح بن يزيد بن جابر ابن يحيى .

٢ - آل سلمان بن احمد ومنهم علي بن يحيى بن سلمان بن احمد بن سلمان بن عذابة ومنهميحيى بن ساتر بن سلمان بن قاسم وهؤلاء عريفتهم سالم بن مفرح بن يزيد .

٣ - آل علي بن اسعد ومنهم يحيى بن سلمان بن اسعد بن جابر بن يحيى .

٤ - آل رياش ومنهم محمد بن علي بن احمد بن طالع بن قاسم وهؤلاء عريفتهم موسى بن علي بن اسعد بن جابر بن يحيى .

٥ - آل جابر بن حالية ومنهم اسعد بن سالم بن شريف بن جابر بن حالية .

٦ - آل حسن عذابة ومنهم حسن بن علي ابن حسن عذابة وهؤلاء عريفتهم أسعد بن سالم شريف ويطلق عليهم جميعا آل صبحة ويقدرون بنحو مائة وخمسين نسمة ومواطنهم بقعة آل مخشم الجحافة المعروف بالشمال الغربي لجبل آل عبيد .

آل عمرو

آل عمرو قبيلة صغيرة تقدر بنحو مائة وخمسين نسمة يرجع نسبهم الى آل سلمة من قبائل بني مالك ويذكر ان عمرا هذا كان له ولدان ، فمات وبقيا في حضانة امهما حتى ترعرعا وكانا مستضعفين بينعشيرتهما وكان لهما ثور يزرعان عليه أرضهما فصار كل واحد من العشيرة يأخذه يوما يعمل به على سبيل العارية مع شيء من الاكراه حتى مات الثور ، **وصارت العبارة التي تستعمل** عند اخذ الثور مثلا لما يؤخذ بدون طيبة النفس وهي : **(اعرني الثور والا أتيتعليه)** عند ذلك اشارت عليهما أمهما بالنزوحوحيث أمسى عليهما فهو مسكنهما ولما وصلا مفتح عمق اختلفا فقال أحدهما ندخل بهذا الشعب وقال الآخر ننزل بالوادي جوراء وافترقا فجد آل عمرو دخل بشعب عمق الى فيفاء وبقي في جوار آل امغامر وانقطع منهم دما ودسما حرثا وارثا ، غنما وغرما واعطيبقعة آل عمرو وهذه القبيلة من سلالته وظلوا ملتحمين مع آل امغامر الى عام ١٣٧٠ ثم وقع سوء تفاهم بينهم وبين امارة فيفاء وعدم انصياع منهم للاوامر بدعوى انهم تبع بني مالك وقد احتد الخلاف حتى شكلت لجنة لحل المشكلة فقررت كحل وسط ان آلعمرو يتبعون امارة بني مالك في الدعاوى المقامة عليهم من أهل فيفاء ويتبعون فيفاء في توريد الزكوات وبهذا القرار انفصلت قبيلة آل عمرو اداريا عن امارة فيفاء فيما عدا الزكاة وهو قرار غير سليم لان بقعة آل عمرو جزء من فيفاء . اما الولد الآخر فانحدر بوادي جوراء الى ان وصل بني حريص بجهة العارضة واستوطن هناك وله سلالة باقية الى اليوم حسب ما اخبرني به الفقيهحسنبن احمد المغامري والله اعلم .

آل ظلمة

قبيلة آل ظلمة هم ذرية يحيى بن عمر بن عبيد بن احمد ونسبتهم الى امهم ظلمةوكانت سوداء قبرها في خطوة السرب قرب وادي ضمد وهم ثلاث عمائر : (آل أمظهر) و (آل امقحيف) و (آل جباه) فآل امظهر بطنان (اهل امشباب) و (آل مشول) فاهل امشباب هم الفخوذ التالية :

١ ـ أهل أمصقع وآل مغنية جماعة سلمان بن خيرة وآل ذرحة جماعة حسن بن محمد وسالم يزيد بن سلمان جماعة فرحان ابن حسن سليمان وهؤلاء عريفتهم فرحان بن حسن سليمان •

٢ ـ آل احمد بن حسن هزابة ـ بضم الهاء وتشديد الزاى وفتحها ـ جماعة الشيخ حسين بن محمد بن يزيد بن سالم بن قاسم بن حسن بن احمد بن حسن هزابة وهو حسن بن جابر بن أمظهر •

٣ ـ آل شريف بن حسن بن احمد بن حسن هزابة وهم اهل الغرز ـ بضم الغين وفتح الراء بعدها زاى ـ وأهل المبادىء ـ بضم الميم ـ وعريفتهم فرحان بن اسعد بن يزيد •

٤ ـ آل قاسم بن حسن بن احمد بن حسن هزابة وهم آل يزيد بن سالم وآل جبران بن سليمان وعريفتهم حسن بن يزيد ابن سالم •

٥ ـ آل حسين بن حسن بن احمد بن حسن هزابة وهم اهل الزحفوفة •

٦ ـ آل حميد بن حسن بن احمد بن حسن هزابة ومنهم شيخ آل ظلمة السابق الشيخ سليمان بن على بن صبحان من الابطال المغاوير قتل فى حرب الريث عام ١٣٧٥ وعريفتهم احمد بن قاسم فرحان

٧ ـ آل صبحان وهو صبحان بن جابر بن أمظهر وهم آل مصلح وعريفتهم مفرح بن يزيد •• ومن آل هزابة آل جبران بن على فخذ منقرض لم يبق منهم سوى اسعد بن حسن اسعد واولاده • وآل سليمان بن على فخذ منقرض لم يبق منهم الا ولد سلمان بن محمد الذى كان فى المساحب وآل جرادة ومنهم مسعود بن جابر صاحب غارة وابن أخيه • هؤلاء هم أمشباب •

أما آل مشول فهم الفخوذ التالية :

١ ـ آل شيعان جماعة يحيى بن سالم صاحب رابعة •

٢ ـ آل رعدة وكانوا اهل كهانة ومنهم أهل امجماعى جماعة الشاعر يحيى بن زاهر وآل محمد سلامة وهؤلاء عريفتهم يحيى بن زاهر •

٣ ـ آل معان جماعة الشاعر محمد بن جبران وقد انقرض منهم بيت يقال له آل مسهية ـ بكسر الميم وسكون السين المهملة بعدها ياء مفتوحة فتاء مربوطة ـ ويطلق على آل مشول وآل احمد بن حسن آل جابر وعليهم وعلى اهل الشباب آل امظهر وآل امظهر احد الدور السبعة الضامنة لامان سوق النفيعة •

أما آل امقحيف فهم فخوذ آل بلحة وآل امحزامى وآل سلمان بن يحيى أهل الحجورى ويطلق على هذه الفخوذ آل امحبيبى وعريفتهم سلمان بن سليمان وآل محمد بن سليمان وآل سالم بن سليمان ويطلق عليهم آل امخلف وعريفتهم سليمان بن اسعد •• ويقرب لهم آل حيان وآل غثوان وآل امجاب وعريفتهم يحيى بن سلمان يحيى بن آل حيان وآل امشريف وهم آل عاسمة وآل امسعمد واهل أمشماع وعريفتهم حسين بن سليمان آل عاسمة •• هذه فخوذ آل امقحيف •

واما آل جباه فهم أهل الكرس وهم أهل صدق وشهامة ووفاء ومنهم الشيخ اسعد بن يحيى الذى مات بسجن صبيا فى العهد الادريسى وآل أحمد بن على أهل نيد العقوة ـ بفتح العين وسكون القاف ـ وأهل العتمة واهل المقاطر وعريفتهم يزيد بن سالم بن يزيد بن اسعد ـ وآل خماش واهل العرق وعريفتهم سلمان بن جبر بن حسن ومنهم الفقيه سليمان بن جبر بن حسن •• هذه فخوذ آل جباه ، ومشيخة هذه القبيلة قديما فى آل امظهر ومن آلت اليه المشيخة منهم الشيخ فرحان بن حميد ثم انتقلت منه الى الشيخ

سليمان بن سالم وفى مدة مشيخته نافسه الشيخ سليمان بن قاسم على آمقحيف والشيخ اسعد بن يحيى بن اسعد على آل جباه ثم انتقلت الى الشيخ يزيد بن مفرح من آل امظهر ثم انتقلت الى الشيخ محمد بن يزيد فى العهد السعودى على عموم القبيلة ومنه الى الشيخ سليمان بن علي الذى قتل عام ١٣٧٥ ومنه الى الشيخ حسين بن محمد يزيد وهو شاب فى الاربعين من عمره وتقدر هذه القبيلة بمائتى وألف نسمة . ومواطنهم السندر والحجورى وبقعة المفلد وبقعة العرق ونيود المزرة والحشاة وتربة وبقعة آل جباه فى الجبهة الجنوبية لجبل آل عبيد .

أهل الدفرة

أهل الدفرة كان يطلق عليهم عمر السهل وهم من سلالة على بن عمر بن عبيد وهم ثمانية بطون :

١ ـ آل شوكان وعريفتهم سلمان بن جابر بن يزيد بن احمد ومنهم بيت فى منبه وبيت فى رازح بالمملكة المتوكلية ومنهم حسين بن سلمان بن جابر بن شريف بن عباس .

٢ ـ آل حوذان وقد نقرضوا لم يبق منهم سوى يزيد بن سليمان بن يزيد بن جبران بن اسعد بن يزيد .

٣ ـ آل عيول ـ بفتح العين بعدها ياء مضمومة فواو ساكنة فلام ـ ومنهم احمد بن جبران بن يزيد بن سلمان بن جبران بن عيول وجماعته .

٤ ـ آل عيسى ومنهم حسن بن عامر بن اسعد بن يحيى بن عيسى وقد انقرض منهم آل عاصي وآل مسكة وآل عيلان وهؤلاء الأربعة البطون يطلق عليهم آل سليمان .

٥ ـ آل املبنة وعريفتهم مسعود بن سلمان بن صبحان بن محمد بن سليمان بن محمد وهم احد الدور السبعة الضامنة لامان سوق النفيعة وكانت مشيخة القبيلة لهم وكان آخر من آلت اليه منهم سلمان صبحان ثم انتقلت الى آل حردة

٦ ـ آل حردة ومشيخة القبيلة الآن فيهم وهو الشيخ جبران بن مفرح بن حسن بن اسعد بن حسن بن اسعد بن حردة ويقال انهم من آل حتروش من بني حريص لان امهم حردة هربت من عند زوجها وهى حبلى وبقيت عند اخيها سليمان بن محمد فولدت اسعد بن حردة وتناسل منه هذا العقب والشيخ جبران بن مفرح هذا شهرته جبران ابن سعيدة فى العقد السابع من عمره يمتاز بالصدق وبالوفاء والمحافظة على التقاليد القبلية وله نفوذ وكلمة مسموعة فى قبائل آل عبيد عامة ويسعى فى اصلاح ذات البين فى النزاعات القبلية .

٧ ـ أهل الفرحة وعريفتهم مفرح بن قاسم ابن اسعد بن محمد بن يحيى بن سليمان بن حسن بن حسين ويطلق عليهم وعلى آل املبنة: آل راشد .

٨ ـ آل زايدة وعريفتهم شريف بن جابر ابن سلمان بن حسن بن قاسم بن مسعود ويطلق على هذه الاربعة البطون آل عمرو ومن اهل الدفرة بيت بين قبيلة حجور يطلق عليهم آل مفرح الفيفاوى جاء الى فيفاء ، واحد منهم فى العام الماضى ١٣٨٧ وذكر انهم نحو ثلاثين نسمة وانهم يتصلون بمفرح الفيفاوى فى الجد السابع وتقدر هذه القبيلة بسبعمائة نسمة مواطنهم بقعة بردان وبقعة آل حوذان والفرحة وغمان ـ بضم الغين المعجمة وتشديد الميم ـ والمشرف وأوباد والغمرة وذراع المحماة ـ بكسر الميم ـ فى جنوبى جبل آل عبيد .

علي قاسم الفيفاوي ـ محكمة فيفاء

أقصوصة

الفرج بعد الشدة

مزيد

كان وليد ومحمد صديقين منذ بدء الدراسة بالمرحلة الابتدائية وقد انقطع وليد عن الدراسة بعد اكماله المرحلة الاعدادية وعمل موظفا فى شركة اقتصادية مرموقة بعد وفاة ابيه الذى ترك له ثروة لا بأس بها . وعندها تعرف على جماعة من الاشرار الذين يزاولون **لعب القمار** وأصبح يقضى سهرته معهم ليليا حتى وقت متأخر من الليل ، تعلم من مجالسة هؤلاء الناس ممارسة اللعبة المحرمة وفى بداية مزاولته لها ساعده الحظ فكسب من بعض زملائه حزمة من النقود زاد بها رصيده من المال، فأخذه الطمع فى أن يصبح من الاثرياء المشهورين واستمر فى اللعب لتحقيق امله ولكنه بدل ان يكسب خسر ما كسبه ثم خسر بعد ذلك جميع ماله ومن ثم اضطر الى الاقتراض من بعض اصدقائه فى الشركة التى يعمل بها **مساعد خازن** على أمل استرداد ما خسره فخابت آماله فلجأ بعد ذلك الى ان يسرق من صندوق الشركة عندما واتته الفرصة . وحينما عاد الخازن الى العمل بعد أن شفى مما كان ألم به وجرد الصندوق اكتشف النقص الحاصل فيه وعندئذ احالت الشركة **وليدا** للشرطة لتتولى التحقيق معه عن مصير المبالغ المفقودة والصندوق فى عهدته . وسرعان ما اعترف بسرقتها فحكم عليه بالسجن لخيانته وبعد ان انهى مدة السجن المقررة واطلق سراحه ، طرق أبواب عدة شركات ومتاجر للعمل بها ولكنه رفض لان قضيته اصبحت معروفة لدى الجميع ، وقد مضت مدة طويلة عليه عاطلا واصبح فى حالة يرثى لها . وفى ذات يوم قابله مصادفة صديقه فى زمن الدراسة الذى أصبح مديرا لمصلحة حكومية كبيرة بعد ان أكمل دراسته الجامعية فسأله عن اوضاعه وعن المرتبة التى وصل اليها فى الشركة التى يعمل بها منذ امد فقص عليه وليد قصته المؤلمة وقد حزن صديقه حزنا بالغا ، ورثى لحاله، ومن أجل الصداقة التى كانت تربط بينهما منذ نعومة اظفارهما اتفق معه على ان يفتح له دكانا صغيرة لبيع الحاجيات واشترط عليه ان يعطيه المواثيق المغلظة وان يعاهده بالتوبة التامة عن لعب القمار ، وكل ما ينافى الشرف والاخلاق من الاعمال والاقوال .. فعاهده على ذلك وفعلا اسرع محمد بفتح دكان وبضعها –بتشديد الضاد– لصديقه وليد وملأها بالسلع المرغوب فيها . وقد عمل وليد بنشاط وامانة . وفى نهاية السنة الاولى جرد الدكان فتبين أنه ادخل ربحا طيبا على تجارتهما الصغيرة وقد زاد ذلك محمدا اقتناعا بحسن سيرة صديقه وتوبته النصوح عما كان اقترفه من سىء الاعمال بعد ان منى بالسجن والفاقة والبؤس فاتفق معه على توسعة تجارتهما ، لكى تصبح اكبر مما كانت عليه تدريجيا وفعلا حقق الله أمنية الصديقين الحميمين ونالا ما تمنيا واثريا ثروة طائلة بعد مضى مدة ملائمة من الزمن .

جدة — عبد الحميد حداد

زاوية الأسرة

تعدها وتكتبها الآنسة
شمس المؤيد

الأسرة هي المدرسة الاولى للمجتمع :

عزيزتي ربة البيت :

العائلة هى أساس المجتمع وهى المدرسة الاولى التى يتلقى فيـــها الأفـــراد كل ما يحتاجون اليه في حياتهم ، فهم يتعلمون فيها كيف يتعاملون مـــع مجتمعهم ٠٠ وكيف يتحملون مسؤولياتهم وواجباتهم ٠٠ وكيف يشاركون في خدمة وطنهم ٠

والروابط العائلية من أمتن الروابـــط الاجتماعية ، وهذه الروابـــط تنقسم الى أربعة أقسام :

١ ــ **الروابط الزوجية :** وهى التى تربط بين الزوجين ، وهى روابط الفة ومحبـــة وتفاهم وتعاون عـــلى السراء والضـــراء ، وتزداد هذه الروابط متانة وقـــوة حينما يرزقـــــان بأولاد ويشتركان في تربيتهم والعناية بهم ٠

٢ ــ **روابط والدية :** وهى الروابط التى تجمـــع بين الابوين وأولادهمـــا ، وهـــذه الروابط تقوم على أساس العطف والحنان، والعناية بالأولاد مـــن النواحى الصـــحية والثقافية والتربوية ، فلا يكفى الأبوين أن يعطفا على أولادهما بل يجب أن يترافـــق ذلك بالعناية بهم وتربيتهم صـــغارا ٠٠ ومساعدتهم على مواجهة الحياة وخـــوض مشاكلها ٠٠ والتغلب عـــلى مصاعبها كبارا٠

٣ ــ **الروابط البنوية :** وهى طبعية في المولود ، فهو يفتح عينيه على الحياة فيجد نفسه محاطا بعطف أمه وأبيه فتنشأ في نفسه محبتهما ، وكلما كبر ازداد ادراكه لمبلـــغ حبهما له وتضحيتهما من أجله فيزداد محبة لهما ويبذل جهده فى سبيل ارضـــــائهما وطاعتهما ٠

٤ ــ **الروابط الأخوية :** وهذه الروابط تتكون نتيجة للتربية العائلية وللروابـــط الاخرى التى تجمع بين أفرادها فمحبـــة لوالدين لبعضهما تنعكس في نفوس الاولاد فيحب كل واحد منهما اخوته واخواتـــه ، ومحبة الاخوة لبعضهم تبدو على شـــــكل صداقة وتعاون وثقة متبادلة ومن من الناس أقرب الى التعاون والثقة المتبادلـــة والود كالاخوة والاخوات بعضهم مع بعض ؟

ولعلك ستسألين الآن : وما هو دورى أنا في كل هذه الروابـــط ؟ واقـــول لك :

ــ ان دورك فى الاســـرة هـــو أهـــم الادوار جميعا ، فانت المسؤولة الاولى عن هـــــذه الروابط التى تجمع بين أفـــراد الاســـرة ٠ بوسعك أن تنميها وتغرسيها في نفـــوس أسرتك جميعا بحكمتك وحسن تصرفـــك واظهارك للود والمحبة لكل فرد من افـــراد

الأسرة ، وبذلك تنشرين السعادة والمحبة في اسرتك الصغيرة .

نصائح للأزواج

في كندا احتفل زوجان بالذكرى الخامسة والسبعين لزواجهما ، وكان عمر الزوج ١٠٥ عام ، أما الزوجة فعمرها ١٠٠ عام ، وقد سئلا بهذه المناسبة عن السبب في طول عمر زواجهما فقدما النصائح التالية للأزوج :

وأول هذه النصائح: أن يتجنب الزوجان النقاش قبل تناول طعام الافطار . وأن يلتزم أحد الزوجين الصمت والهدوء اذا ثار أحد الزوجين أو غضب من شيء حتى لا تزداد الأزمة بينهما .

ومن نصائحهما أيضا : أن لا يتزوج الانسان الا ممن يعتقد أنه سيكون موضع رضاه التام ، وبعد دراسة جيدة لطبائع الشريك الذى سيختاره ، ولا يتوقع الحصول من الطرف الآخر على أكثر مما يجب ، وألا يتمسك أحد الطرفين برأيه أو يعاند أو يميل الى الأنانية وحب الذات لأن ذلك يفسد العلاقات بين الزوجين .

وراء كل عظيم امرأة عظيمة

قالت أم الاسكندر الأكبر لولدها يوما : يا بني ، انني أدعو الله ان يعطيك حظا يجعلك تستخدم ذوى العقول .. لا عقلا يجعلك خادما لذوى الحظوظ .

في تربية الأطفال

اذا عرف الطفل أنه يمكنه بالبكاء أن ينال حاجته ، واستقر هذا الاعتقاد في ذهنه بالتكرار فانه يلجأ الى البكاء لنيل كل ما يريد . ولذلك يجب على الأم اذا كفت الطفل حاجته ان لا تلتفت لبكائه ولا تنيله ما يطلب وبذلك يستقر في ذهنه أن هنالك أشياء ليس له أن يطلبها أو يمسها كما يعرف أن البكاء لا يجديه في طلب ما يريد فلا يتعمد البكاء كوسيلة لتحقيق أغراضه .

فوائد منزلية

١ ـ قبل سلق البيض ضعيه في قليل من الماء البارد لبعض الوقت فان هذا يكسب القشرة صلابة فلا تتكسر من أقل ضغط .

ـ لازالة بقع الزيت والآثار الدهنية عن أصابع اليدين دلكيهما بقطعة من البطاطس بعد تسويتها على النار .

٣ ـ اذا احترق اللبن (الحليب) أثناء الغلي على النار فلا تلقيه جانبا ، فهناك طريقة للاستفادة منه : اخلطى معه قليلا من الكاكاو والسكر الناعم فيتكون لديك نوع لذيذ من الشوكولاته لا يظهر فيه طعم اللبن المحروق .

تعبيرات لاذعة

الأطفال : قانون العقوبات في مملكة الزواج

الزوج الناجح : هو الذى يتذكر ما تطلبه زوجته منه .. وينسى أن يشترى الأشياء التي يحتاجها هو .

الزوجة الناجحة : هي التي تتزوج رجلا دخله يكفي لشراء كل حاجاتها .

الشيخوخة : هي الوقت الذى يتبادل فيه خصرنا الضيق وعقلنا الواسع مكانيهما

عندما يرتكب رجل حماقة يقول الناس : يا له من رجل أحمق .. اما عندما ترتكب امرأة حماقة فانهم يقولون : ما أحمق النساء .

قالوا عن المرأة :

● أقوى ما في المرأة.. دموعها ، وأضعف ما فيها .. قلبها .

وقالوا عن الرجل

● انه ذلك المخلوق الذى يبحث عن جو البيت في الفنادق .. وعن خدمة الفنادق في البيت .

ابتسمي قليلا

سألت السيدة العجوز الصيدلى : ألا يوجد لديك شيء لهذا الشعر الاشيب ؟

فرد الصيدلى : لا شيء يا سيدتى سوى الاحترام التام .

كلمات مختارة

● الحسناء بلا أخلاق جوهرة مزيفة .
● الثياب لا تخفى شيئا من أخلاق المرأة .
● اذا أردت أن يذاع خبر فاهمس به في أذن امرأة .

● المرأة حجر الزاوية في البناء ، فاذا كانت على جانب عظيم من الأخلاق كان عماد الوطن مضمونا .

● مهمة المرأة صعبة .. عليها أن تبدو ذكية حتى تحصل على عمل ، وساذجة حتى تحصل على زوج .

● في احدى محاكم ولاية أوكلاهوما بأميركا سأل القاضي الزوج عن السبب الذى من أجله يطلب الطلاق من زوجته .. فأجابه الزوج قائلا في بساطة : « عدم التوافق يا سيدى ، انني أريد الطلاق ، وهي لا تريده »

● ● ●

ازالة البقع

- ١ -

يمكنك ازالتها بكشط طبقة الجمع المتجمعة بآلة غير حادة ثم ضعى البقعة بين طبقتين من ورق الجرائد ، أو الورق النشاف واضغطي عليها بمكواة ساخنة مع تغيير الورق كلما اتسخ ، حتى تزول البقعة ، أما علاماتها فتزول بالبنزين .

- ٢ -

هل تريدين أن تكوني حماة طيبة ومحبوبة ؟ فاعملى اذن كما يأتى :

ـ تصورى دائما انك أم الطرف الآخر ولتكن تصرفاتك بناء على ذلك .

ـ لا تتدخلى في شؤون البيت أو تربية الاطفال ما لم يطلب منك ذلك .

ـ لا تصرى على زيارة أبنائك لك اذا كان وقت الفراغ لا يتسع لزيارتك ونزهاتهم للتخفيف من أعباء العمل .

ـ لا تتدخلى في نظام البيت وتأثيثه وديكوراته حتى ولو كنت تعيشين فيه .

ـ لا تفسدى الاطفال بتدليلك لهم أكثر من اللازم اذا كان ذلك يتنافى مع نظام تربيتهم .

ـ كوني مجاملة دائما وابتعدى عن الانتقاد .

- ٣ -

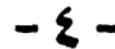
معظم الاطفال يكرهون الاستحمام ، ويقول علماء النفس ان هذا يرجع الى الطريقة الخاطئة التى تحمى بها الأم الطفل في بادىء حياته وتجعل الصابون والماء يدخلان الى عينيه

فيشعر بالم ويبدأ في الخوف من الحمام ٠٠ ولذلك ينصح علماء النفس الأمهات بتشجيع الأطفال على حب الاستحمام عن طريق وضع اللعب والمراكب الورق لهم في « البانيو » أو السماح لهم بأخذ « عروستهم» أو «حصانهم» معهم للاستحمام ٠

ولكن احدى شركات الصابون في اميركا خرجت أخيرا « بتقليعة » جديدة لتشجيع الأطفال على الاستحمام ، وفي نفس الوقت تحقق بيع كمية أكثر من الصابون الذى تنتجه ٠٠

التقليعة عبارة عن قطع من الصابون يشكلها مصنع الشركة على هيئة لعب صغيرة يفرح بها الأطفال كالنمور والسلحفاة والضفادع ٠٠ وفي وسط كل قطعة من هذه يضع المصنع لعبة صغيرة مثل صفارة أو استيكة أو لعبة صغيرة تحدث صوتا عند الضغط عليها ٠٠ فهذه اللعب تدفع الطفل الى استعمال الصابونة وكثرة الاستحمام بها حتى يصل الى الهدية الموجودة بداخلها !

فكرة جميلة ٠٠ لماذا لا ننفذها لنحبب اطفالنا في الاستحمام ؟



كان يطلب منها أن تصبر على فقره ٠٠ كان يؤكد لها أنه سيصبح غنيا في يوم من الأيام ويعوضها عن سنوات الحرمان التي عاشتها معه ٠

كانت الزوجة تندب كل يوم حظها لأنها تزوجت رجلا فقيرا جاهلا ! كانت تطلب منه أن يطلقها وأن يحررها من حياة الحرمان التي يعيشها !

وهو يؤكد لها ان الله لن ينساه في محنته!

وفي أحد الايام جمعت الزوجة ملابسها وهربت من بيت زوجها !

وفي اليوم التالى كسب ١٦ ألف جنيه ٠

وعادت الزوجة الى بيتها !

ولكنها لم تجد زوجها !

راح يبحث عن زوجة أخرى تؤمن بأن الله لا ينسى المؤمنين به ٠

لو انها صبرت ٢٤ ساعة أخرى !

ولكن بعض الناس مع الأسف يتعجلون السماء ولا يطيقون انتظارها ٠



- المرأة كوكب يستضيء به الرجل بدونه يبيت في الظلام ٠
- أجمل ما في المرأة هى الحمرة التى تعلو وجهها من الحياء ٠
- المرأة أغنية والرجل لحنها ٠



العيون الغائرة وما حولها من دوائر داكنة ولون وجهك الشاحب ، هى نتيجة من نتائج عدو جمالك الوحيد « الأرق » ٠

وفي يدك أن تستسلمى لنوم هادىء عميق اذا اتبعت الطرق الآتية :

- لا تكثرى من شرب القهوة والشاى ٠
- لا تثقلى في وجبة العشاء ٠
- تجنبى الارهاق الشديد في النصف الأخير من النهار ٠
- خذى حماما بماء فاتر قبل النوم ٠
- ينبغى أن يكون غطاؤك متوسطا لا هو بالخفيف أو الثقيل ٠

ـ يجب أن تكون ملابس النوم خفيفة ليس فيها ما يضغط على الخصر أو الصدر أو الرقبة .

لا تسمحى لتفكيرك أن يخوض في مشكلات اليوم ، فكرى فقط فى الاشياء الجميلة التى مرت بك .

ـ وأخيرا أحرصى على أن تكون غرفة النوم قليلة الأثاث سهلة التهوية .

ـ ٦ ـ

سيقان المرأة

يقول علماء الفراسة : **ان الانسان العاقل اذا نظر الى وضع ساقي الفتاة أو السيدة عند جلستها ، يستطيع أن يعرف نفسيتها وأخلاقها ..**

١ ـ فشبك الساقين من الأسفل يدل على أنك سيدة رزينة مائة في المائة وتصلحين زوجة كاملة ، وتتمتعين برجاحة العقل والصبر .

٢ ـ وضمهما الى بعضهما في وضع عمودى على الارض يدل على أن صاحبة هذا الوضع نشأت تحترم والديها وتتأثر بتربيتهما لها ، وفي خلقها الميل الى الطاعة .

٣ ـ أما التى تعتاد الجلوس طاوية أحد الساقين تحت الاخرى فعصبية أكثر من اللزوم ، وتميل للصخب والضجيج وتكون في الغالب زوجة فاشلة .

٤ ـ أما شبك قدم خلف الاخرى مع الميل بالساقين فهو وضع خاص بطويلات السيقان، وهن يمتزن بالعشرة الطيبة ومحبة الصديقات .

ـ ٧ ـ

يقول **جون روبرت** الذى أمضى ٢٠ عاما من حياته يعمل في صالونات التجميل فى أميركا ان الطبيعة لا تكمل للمرأة ذلك الاطار الذهبى الذى يحيطها باللمعان والبريق الا بعد أن يتم مزج عناصر الجمال فيها وهى تتألف من جمال المنظر ، وحلاوة الطباع ، وعمق النظر ، وعذوبة النفس ووداعتها ، وهذه العناصر يستغرق مزجها دائما ٣٥ عاما .

ـ ٨ ـ

عندنا خبر سار لكل زوجة عاقر ، ولكل زوج عاقر ، فقد استطاع العلماء أخيرا اكتشاف أدوية جديدة لعلاج العقم ، فالدواء الاول اسمه « **كلوميفين** » اكتشفه الاطباء الاميركيون ، والدواء الثانى اخترعه طبيب ايطالى عاقر اسمه **بيترو دونيني** ، وهو حبوب للزوجات ، وقد طبق في أميركا على ٢١ سيدة ، فكانت النتيجة مذهلة ومفيدة .

والدواء الثالث (**جونا دوترونين**) وهو حبوب اخترعها عالم سويدى وقد طبق في اميركا والسويد ونيوزيلندا فحملت الزوجات .

وفي انكلترا اخترع دواء مشابه تعاطته بعض الزوجات فكانت النتيجة ان تحول العقم فأصبح خصبا .

والمشكلة حتى الآن ان هذه الأدوية غالية الثمن جدا ولكن الثمن سيخفض حتما .

رثاء شيخ عالم كبير

لابنه العالم

اناف فضيلة الشيخ عبدالله العمودى « الجازاني »على مائة عام ، وقد مني بوفاة نجله العالم الشيخ صالح ابن عبدالله العمودى المعروف ببحوله العلمية الاصلاحية التى كثيرا ما نشرها بهذه المجلة . وقد رثاه والده المشار اليه بهذه الابيات التي تفيض الما واسى ، والتي ننشرها استجابة لرغبة من لا تسعنا مخالفة رغبته :

ماذا أقول بترحال الفتى العلم
حاوى العلوم أخي الآداب والشيم ؟!

ان سار يوما الى دار القرار فذا
مصير كل الورى من سالف الامم

الى جوار رحيم بالعباد مضى
عساه يشمله بالعفو والكرم

القلب في حزن والفكر في شجن
والعين تذرف دمعا كالسحاب همى

• • •

الله يرحمه رحمى تجلله
بواسع الفضل والاحسان والنعم

والله يسبغ من آلائه مننا
على بنيه وكل الآل والحشم

• • •

ثم الصلاة على خير الأنام ومن
به التاسى لنا فى الحادث العمم

والآل والصحب والاتباع اجمعهم
ماسح ودق على الآكام والقمم

الصَّفحة الطِّبيَّة يقول لك الطَّبيب

معلومات مبتكرة في (سرطان الرحم)

هذا البحث ، يهم كل أنثى وما تحمله..
ويهم كل رجل وما يأمله .

« المحرر الأدبى »

بقلم الدكتور :
عبدالعزيز محمد شومل : ٢٩ سنة سورى
باطني وأطفال ـ جامعة دمشق

لم يكن الانسان ، يتعرف على هذه الحياة ، ويتمرس بأطوارها المختلفة ، حتى عرف « المرض » ، عدوا يضعف جسمه ، ويوهن قوته ، ويذيقه مرارة الآلام ، وخطرا يهدد حياته في كل آن ، وكثيرا ما يلقى به الى الموت ، وهو يظن أن الموت عنه بعيد .

والسرطان ، كما يعرفه كل من له المام بالطبابة ، ومعالجة الامراض ، سواء أكان طبيبا مداويا ، أم مريضا معانيا ، أم صحيحا مراقبا ، من أخطر الامراض ، التى تهدد البشرية بشكل مخيف رهيب ، فهو يذيق الكثيرين ألوان العذاب ، كما يقتل الكثيرين في كل عام .. وما يزال هذا الداء وفى كل يوم يصيب أصحاء سعداء آمنين ، فيخرب صحتهم، ويمزق سعادتهم، ويبدل امنهم قلقا وهناءهم شقاء ..

الرحم من الناحية التشريحية :

عضلة جوفاء ، توجد في جوف الحوضة ، لها هيئة المخروط المتطوع الذروة ، يوجد في منتصفها مضيق ، يسمى البرزخ ، يقسمها الى جسم فى الأعلى ، وعنق صغير في الأسفل ..

أسباب السرطان ؟

لا تزال الاسباب الحقيقية للسرطان مجهولة ، ولكن الرأى العالمى يتجه في تعليل الامراض الى عدة نظريات :

١ ـ النظرية الجرثومية أو الطفيلية التى اعتبرت أن الجرثوم هو عامل السرطان ، ولكن تبين لهم بعد ذلك ، أن هذه الجراثيم متطفلة ولا علاقة لها بالسرطان .

٢ ـ النظرية المضغية ـ اى أن السرطان

ينتج عن شائبة تشوب نمو المضغة ٠

٣ ـ نظرية الخليات ـ تعزز هـذه لنظرية لسرطان الى تعرض الخلايا لحوادث طارئة ٠٠

فالعالم « فيزخوف » يقـول : « ان الالتهاب ، والتخديش ، يولـدان نسيجا حبيبيا مستعدا للتسرطن » ٠

وهناك نظريات أخرى متعددة ، ولكن الحقيقة ، ان الاسباب الحقيقية لا تـزال مجهولة ٠

وبالنسبة لسرطان الرحم ، بشكل خاص فقد أكد العلماء في العصر الحاضر سببين أساسيين :

١ ـ عوامل كامنة في الجسـم تنتقل بالوراثة ٠

٢ ـ عوامل مهيئة لحدوث الآفة ، من هذه العوامل : « الاشـعة المجهولة × اكس رى » ـ أشعة الحرارة والضـياء ، والشمس ، والمعادن المشعة ، كالاورانيوم ، وأملاح الطوريوم ، والأجسام الكيماويـة المسرطنة ، وعلى رأسها : القطران والفحم المسرطن ٠

سرطان جسم الرحم :

ان سرطان جسم الرحم أقل حدوثا من سرطان عنق الرحم ، بنسبة ١/٥ الخمس وهو أكثر ما يحدث في سن اليأس ومـا بعده ، والمعدل الوسطي للسن التي يحدث فيها هو فيما بين ٥٠ ـ ٦٠ سنة ، ونادرا جدا قبل هذه السن ، وقد ظهر أن البدانة أكثر مرافقة لسرطان الرحم ، وكذا فـان الداء « السكرى » يبدو أنه كثير المرافقة لهذا السرطان ، وبعض المؤلفين يرون أن العقم ، وعدم انجاب الاولاد ، عامل مشجع لحدوث سرطان جسم الرحم ٠٠ ولكن لا توجد دراسات وثيقة ، تثبت هذا الزعم ٠

الاعراض :

العرض المميز في المرحلة بعد سن اليأس هو « النزيف » الذى قد لا يلفت انتبـاه المريضات ، وعلى الطبيب أن لا يهمل هذا العرض أبدا ، أما في المرحلة قبل سـن اليأس ، فقد تكون الشكوى مقتصرة عـلى نزف خفيف بين الطمث أو على نزف رحمي مستمر ، فاذا راجعت الطبيب ولديها ألم ، فذلك يدل على أن السـرطان قد ترقى ، وأصبح في مرحلة خطرة ، وصعبت المعالجة وانه انتشر الى خلف الرحم ، وبصـورة عامة ، يجب التفكير باحتمال وجود سرطان جسم الرحم عند كل مريضـة تجاوزت الاربعين من العمر ، ومصـابة بنزف بين الطمث ، أو بعد انقطاع الطمث ٠

المعالجة :

تطبق الاشعة أولا ، ثم استئصال الرحم التام ٠

سرطان عنق الرحم (تصنيفه العالمى) :

١ ـ الدرجة صفر (:) ، أو سرطـان باطن البشرة ، أو السرطان المحل ٠

٢ ـ الدرجـة (:) يكون السرطـان محصورا في العنق ٠

٣ ـ الدرجة (٢) يمتد السرطان الى جدار الحوض ، وقد ينتشر الى المهبل ، ولكن ليس لثلثه السفلى ٠

٤ ـ الدرجة (٣) يصل السرطان الى جدار المهبل ويكون آنـذاك قد استعمر الثلث السفلى من المهبل ٠

الأعراض :

١ ـ ضائعات مصلية لاصقة خاصة بها قد تخالطها خيوط دموية بين آن وآخر ٠

٢ ـ سيلانات دموية قليـلة متـكررة خاصة بعد جهد أو تعب أو سفر شاق أو بعد رضوض موضعية ٠

٣ ــ نزوف رحمية قليلة في المفاصل بين طمثين ، ولا تهتم المريضة بهذه الأعراض ، فتتأخر عن مراجعة الطبيب ، ولهذا فعند مراجعتها للطبيب يكون السرطان قد اكتمل وانتشر ، والأعراض قد ثبتت ، فتشكو المريضة آنذاك من : نزيف ، أو ضائعات ، عبارة عن سيلانات مصلية غزيرة قيحية تختلط بالدم ، فتعطيها منظرا وسخا ورائحة نتنة .

الوقاية :

المبدأ القائل : **ان الوقاية خير من العلاج،** ينطبق تماما على سرطان عنق الرحم ، فقد تقرر أن فحص عنق الرحم اليدوى ، أصبح طبعيا عند كل امرأة تجاوزت عن الثلاثين من العمر .. ويجب أن يعلم ان العلاقة الأظهر للسرطان العنقى هى « نزف بين الطموث ، أو بعد سن اليأس » بحيث لا يهمل فحص أية مريضة تشتكى من مثل هذه الأعراض ، عندها تكتشف الكثير من السرطانات قبل أن يكون لها أى عرض سريرى في الفحوص الدورية المنظمة التى تجرى لكل النساء بعد سن الثلاثين ، وبهذا نحصل على أفضل النتائج فيالمعالجة، وان عدم تمكن الطبيب من اجراء هذه الفحوص يجعل مراجعيه عرضة للاصابة بالسرطان عند المريضات دون أن يكتشف .

وتوصلا لوضع خطة الوقاية ، بحث العلماء السبب لحدوث التسرطن ووضعوا سببين أساسيين :

١ ــ عوامل كامنة فى الجسم تنتقل بالوراثة .

٢ ــ عوامل مهيئة .

وتنحصر هذه الاسباب في عوامل مرضية عديدة ، لها علاقة بالرحم ، وأهم هذه العوامل هي :

أ ــ تأثير الزواج المبكر في أمراض سرطانات الرحم ، فلقد ثبت أن للعلاقات الجنسية الواقعة في سن مبكر تأثيرا فى احداث سرطانات العنق .

ب ــ علاقة التهاب العنق بالسرطان ، ان استئصال شأفة الالتان هى وقاية حسنة من التسرطن في المستقبل .

جـ ــ علاقة سرطان العنق (بختان الرجل) ودلت الاحصاءات على أن نسبة سرطانات العنق من نساء الشعوب الذين يختتن رجالهن أقل مما هى عليه عند الشعوب الذين لا يجرون الختان .

المعالجة :

- الاشعة
- والجراحة .

(الرياض) **د. عبدالعزيز محمد شومل**

المحرر الأدبي :

والختان بالنسبة للرجل ، عملية غسل من الأذى والقذى ، من مسلك البول ، وهي سنة سنها رسول الهدى محمد بن عبدالله عليه افضل الصلاة والتسليم ، الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، علمه شديد القوى .

والاغلف ، الذى لم يختتن ، يبدو على سلوكه العام والخاص : الالحادية ، الجنون ، العبث ، العصبية ، الاستهتار .. ادرس حالة طفل ازغب الحواصل فى عامه الثالث ولم يختتن تجده ناقما على اخوته ، على ابناء جيرانه ، بل حتى على ابويه ، وحركاته عصبية لا تطاق وتفكيره استغلال ، ومن اقل شيء تراه يبكى بحرقة ..

ولكن اذا اجريت عملية الاختتان نجده فجاة قد اصبح وديعا بديعا اديبا وذكيا ايضا . وكما يختتن الذكر تختن الانثى ، والافضل بيد الطبيب وليس بيد القابلة او الحلاق ، وعلينا ان نبث هذا الوعي فى كافة الاوساط للحذر .

محمد سعيد





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي

« عـرعـر »

بقلم صالح مبارك

الموقع : تقع في شمال المملكة العربية السعودية وهي تقع على خط طول ٤١ شرقا من الكرة الارضية .

المناخ : جوها لطيف معتدل صيفا وشتاء

حدودها : يحدها من الشمال بادية العراق ومن الجنوب دومة الجندل ومن الغرب مدينة طريف ومن الشرق مدينة رفحا .

كانت على ممر العصور والدهور أرضا جرداء وممرا للقوافل الذاهبة والآيبة من الحجاز واليه والى عهد قريب اى قبل عشرين عاما كان أبي موجودا فيها يبحث عن الماء فلا يجد الا آبارا جافة . ثم اصبحت مدينة مأهولة يبلغ سكانها الآن حوالى ١٥ الف نسمة .

معظم السكان يعمل في الوظائف الحكومية والبيع والشراء وبعضهم يشتغل في الزراعة .

ويوجد في مدينة عرعر فرع لوزارة الزراعة ومركز لتحسين المراعي بالشمال .

وتوجد بمدينة عرعر مزرعتان كبيرتان تنتجان بعض الفواكه وهما مزرعتا المواطن (أبا الخيل)

عادات وتقاليد الشماليين :

سكان مدينة عرعر لا تختلف عاداتهم ولا تقاليدهم عن تقاليد كل عربي . ومن التقاليد قبل عشرة أعوام أن يسأل كل جار عن جاره وكان كل انسان يساعده اخاه . أما الآن فيسكن جارك في المنزل المجاور ، وتمضي سنة او سنتان دون ان تعرفه .

ومعاملات المراجعين في جميع الدوائر تنتهي في الوقت المحدد لها .

ومن عادات الزواج ان تقاليد الزواج في عرعر تشبه تقاليد الزواج في الكويت .

التعليم في عرعر :

يوجد بمدينة عرعر ثلاث مدارس للبنين، مدرسة ابتدائية ، ومدرسة متوسطة ، وثانوية ويوجد فيها ايضا مدرستان للبنات ومعهد للمعلمات ومعهد علمي ومدارس مكافحة الامية . كما يوجد مدارس تجارية ليلية ونهاية .

الصحة في عرعر

يوجد بعرعر مستشفى كبير تابع لشركة

التابلاين وهو لخدمة الموظفين والمواطنيـن عامة فى الشمال كما يوجد مستوصفـان حكوميان داخل البلدة ويوجد عيادات طبية وصيدليات مناوبة كما انشىء من قبـل الحكومة على ربوة مرتفعة مستشفى للامراض الصدرية ويوجد مديرية للشؤون الصحيـة بالشمال لادارة الشؤون الصحية ٠

التجـارة والصناعة :

ويوجد بعرعر مكتب لوزارة الزراعـة والتجارة لكثرة الورش الصناعيـة وبعض الصناعات من الخفيفة ، كما يوجد قيـادة للشرطة وللمرور ٠

ويوجد بمدينة عرعر بلدية تقع فى دائرة جميلة ولها خدمات طيبة فقد انشأت مبنى للخضراوات واللحوم على الطراز الحديـث كما انشأت مجزرة بعيدة عن المدينة ٠

وفى مدينة عرعر محكمة شرعية ورئاسة لهيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠

ويوجد بها مكتب للعمل والعمال والضمان الاجتماعى وفروع لوزارة الحج والاوقاف ، وفرع للخطوط الجوية العربية السعودية ٠

أما الامارة فمقرها مبنى مشاد من الحجر على الطراز الحديث ويوجد فرع للجمـارك والمالية وفرع للبنك الاهلي التجارى ٠

عرعر ـ الجوازات صالح مبارك

ليس ما يسمى الشعر الحر الا نثـرا ٠٠٠

قال فخامة الرئيس **الحبيـب بورقيبة** في حديثه عن النقد الأدبي في كلمته فى هـواة الأدب المجتمعين بالجنسية بتونس بين ٢٨ و ٢٩ يونيه ١٩٦٨ م ـ ما نصه :

« يحتوى الشعر القديم على افكار قيمة ، ومشاعر دقيقة ، صيغت فى قوالب موسيقية مضبوطة متنوعة الايقاع هـى التفعيـلات والبحور ٠ ثم جاءت عصور الانحطـاط ، فتعلق النظامون بالصيغ والتفعيلات فقط ، فخلا شعرهم من سامى المعانى والعواطف ، فاعتبر كثير من الناس ان الشعر القديـم تافه ٠ وهذا بالطبع غير صحيح بالنسبـة للشعر السابق ، لعصور الانحطاط ٠ فليس من المعقول اذن أن نحكم على هـذا الادب بالزوال باعتبار انه قديم وان نحل محلـه الشعر الحر الذى يجدر أن نكتبه نثـرا ٠ **فهو وان ضاهى الشعر العمودى من حيـث الأخيلة والتصورات فلا يمكن ان نسميـه شعرا ٠ فالشعر لا بد ان يبنى على أوزان وايقاعات مضبوطة تضمن التأثير وتخلـق فى السامع نشوة موسيقية ٠**

لقد أتى كبار شعراء العرب والغرب ، بابدع الصور وارق الاساليب ، وعبروا عن أحدث ما وصلت اليه الحضارة فى قوالـب من الشعر العمودى التقليدى ، ومع ذلـك فاننا لا نجد فى شعرهم ما يثبت ان فـى تلك القوالب حصرا للمواهب ، وتضييقـا للتعبير ٠ ان الشاعر العبقـرى هو مـن استطاع الجمع بين الشكل والمضمون جمعا موفقا ، وهو من أخضع القواعد لاستيعـاب رؤيته الكونية ٠ وما على من لم يوفق الى ذلك الا ان ينسحب من الميدان ، وان يفسح المجال لغيره ٠

عن مجلة الفكر التونسية ص١٠٢ و١٠٣
العدد ٢ السنة ١٤ الصادر فى نوفمبر ١٩٦٨م



موجز عن قصة النفط في العالم

عرف الانسان النفط من اقدم العصور ،وبدأ في استعماله لبعض اغراضه السلمية كالانارة والعلاج ، ولبعض اغراضه الحربيةمنذ القدم .

وعرف بعض منابعه في الشرق والغرب ،ولكن دخول النفط الى الميدان التجارى وانتاجه على هذا الاساس كان ابتداؤه في ٢٧ اغسطس ١٥٨٩ م عندما حفر الكابتن « دريك » الامريكى أول بئر من آبار النفط في العالم . وقد عرف الشرق الاوسط هذا النفط بعد ذلك بثلاث وخمسين عاما فقط حينما أصبح انتاجه من النفط وتصديره له تجاريا ، وقد كانذلك بالدقة في عام ١٩١٢ م ، أى فى أوائل هذا القرن الميلادى الذى نعيش فيه ..



والنفط اليوم يعتبر أكبرمصدر للثروة فى بلاد العرب ، وقد كان «نقطة تحول» بالنسبة لتطور اقتصادياتهم ، وقد اتسع انتاجه واتسع تصديره ، واتسع استعماله ، واستخرج منه زيت السيارات والمصانع والطيارات وأصبحت له مشتقات تجارية وفيرة مختلفة الانواع والمزايا . وفي الوقت نفسه كثر التنقيب عنه واتسعت دائرة استخراجه من أعماق الارض ، كما اتسعت وتنوعت عوامل نقله .. فمن ناقلات نفط عبر بحار العالم الى أنابيب ممدودة في جوف لارض لتوصله من منابعه الى مصابه ..

قرن واحد وعشرة أعوام فقط مضيا على انتاج النفط التجارى ، ومع ذلك عم العالم القديم والحديث انتاجه وتصديره وأصبح الواسطة الاولى لتسيير وسائط المواصلات في البر والبحر والجو ، كما أصبح فى نفس الوقت منبثق صناعات حية جديدة كلها نفع ومزايا للبشرية وللحضارة وذلك بفعل جهود العلماء الباحثين والصناع المفكرين لغمورين والمعروفين :

ومن الصناعات المشتقة من النفط حديثا ،ما يستعمل كأساس في صنع الحبر والدهان وأحمر الشفاه والشموع ومبيدات الحشرات واللدائن والمنسوجات الصنعية والأسمدة الكيماوية ، كما تدخل طاقته في صناعة دباغة الجلود ومعالجة الاصواف وانتاج المطاط والمتفجرات والعقاقير المختلفة وغير ذلك كثير ..

وعندنا في المملكة العربية السعودية شرعت مؤسسة بترومين في تطويع الطاقة النفطية الموجودة لدينا بغزارة لميادين التصنيع فيما ذكر مما نرجو أن يزيد كثيرا من الدخل القومى فلا يقتصر معظم هذا الدخل على النفط وحده وفى ذلك تنمية كبيرة للصناعات الحديثة لدينا ، وهو أمر يجعل لاقتصاد لدينا لا يعتمد على النفط وحده كمصدر للثروة وانما يشترك معه فى تعميق تراثنا المادى والصناعى مشتقاته الصناعية العديدة .

صفحة الطرائف

العجوز والرجلان

ذهب رجلان الى عجوز وقالا لها : انـا نستودعك هذا المال ، على أن تعطيه لنا اذا جئنا معا نطلبه ، وبعد فترة جـاء أحدهما وطلب المال من العجوز وقال لها : ان صاحبه قد قتل ، فان لصوصا هاجموهما في الطريق فقتلوه ، وصدقت العجوز كلام الرجـل ، فأعادت اليه المال .

ثم جاء الثانى عند العجوز وطلب المال .. فقالت : ان صاحبك قال انك قتلت ، وقد أعطيته الوديعة ، فليس لك شيء عندى .

فذهب الرجل الى الحاكم وشكا العجوز لأنها امتنعت عن تسليم ماله له، ففكر الحاكم طويلا ثم قال :

هذه المرأة لم تقصر ، وقد اشترطتما عليها أن تعطيكما الوديعة اذا جئتما معا ، فاذهب وأحضر صاحبك ، وطالباها برد الوديعة .

مصادفة ..

كانت الزوجة من أبناء الجيل الجديد .. وفي ذات يوم ، قالت لأمها :

ـ لقد ظللت أشهرا طويلة لا أدرى أين يقضى زوجى سهراته .. وأخيرا عرفـت السر ، فقد عدت أمس الى المنزل في سـاعة مبكرة من الليل ، فاذا به في المنزل .

اين الضمان ؟..

ذهب أحد الصهيونيين الى أحد الحمامات العامـة في تل أبيـب ، وسـأل عن أجـر الاستحمام فيه ، فقال له العامل :

ـ اننا نتقاضى نصف شلن عن المـرة الواحدة ، ولكن هناك اشتراك للاستحمـام عشر مرات بمبلغ أربعة شلنات فقط ..

فهز الصهيونى رأسه وقال :

ـ ومن يضمن لى أننى سأعيش عشـرة أعوام ..

سـوء تفاهم ..

كان الرجل الجالس في قطار الترام يكثر من العطس ، فيتطاير الرذاذ من فمه عـلى الجالسين حوله وأمامه ..

وتضايقت احدى الراكبات المجاورات له من هذه الحركة ، فنظرت اليه في غضـب وقالت :

ـ أليس معك منديل يا سيدى ؟

فقال الرجل في هدوء :

ـ أجل ، معى منديل ، ولكنى لم أعتـد قراضه للغرباء يا سيدتى ..

ارسل غيره

صلى اعرابي خلف امام فقرأ : (انا ارسلنا نوحا الى قومه) .. ثم وقف يرددها .

فقال الاعرابى : ارسل غيره ، يرحمك الله وارحنا وارح نفسك .

درس في النحو

المدرس ـ ما هى الضمائر المرفوعة

التلميذ ـ يقف حائرا ..

المدرس ـ قل يا حمار ..

التلميذ ـ انا وانت

نصف القيمة

طلب احد الشبان من صديق له ان يقرضه مبلغ عشرة ريالات فأعطاه خمسة . فتعجب الشاب وسأل صديقه : لماذا اعطاه نصـف القيمة ؟

فقال : يجب بالنظر لصداقتنـــا ، ان نتضامن فى الخسارة انت تتحمل نصفهـا وانا النصف الآخر .

كتب وردت للمجلة..

العقد الثمين
في تاريخ البلد الأمين
تأليف :
التقى الفاسى محمد بن أحمد الحسنى المكى
٧٧٥ - ٨٣٢ هـ

هذا الكتاب القيم (يعد المرجع الوافي لتراجم اعيان اهل مكة ومن سكنها او مات بها من الرواة والعلماء والفقهاء والولاة والاعيان وغيرهم في مدى ثمانية قرون وقد اكمل ما بدا به ابو الوليد الازرقى وغيره حتى عصر المؤلف .

تكلم فيه عن مكة وتاريخها وفضائلها وآثارها ومعالمها وتحديدها ومساحتها وترجم للعلماء والاعيان من حرف الالف ، الى نهاية حروف الهجاء وذيل الكتاب بأبواب الكنى والالقاب والانساب وتراجم النساء . فهو اذن موسوعة كبيرة لتاريخ مكة وعلمائها وسكانها . وقد ولد المؤلف بمكة المكرمة ونشا بها وبالمدينة المنورة واخذ عن علمائها واهل الفضل فيها وتولى كثيرا من مناصب العلم فيها حتى صار شيخ الحرم) .

وقد احيى هذا الكتاب النفيس واخرجه الى عالم النشر بعد ان كان مغمورا في المخطوطات النادرة - معالى الشيخ محمد سرور الصبان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي واهدانا نسخة منه تقع في سبعة اجزاء ، واننا نقدم لمعاليه الشكر والثناء ازاء هذا الاحياء كما نقدمها لفضيلة العالم الجليل الشيخ محمد نصيف الذى افضل فسمح بتصوير الجزء الاول من الكتاب الذى كان في حوزة عالم مكة في عصره سراج الدين أبى القاسم محمد عمر بن محمد بن فهد الهاشمى المكى المتوفي سنة ٨٨٥ هـ

هذا وقد طبع الكتاب بمطبعة السنة المحمدية بمكة طبعا انيقا جميلا بتحقيق الاستاذ فؤاد سيد ، امين المخطوطات بدار الكتب المصرية .

العقد الثمين في فتوح الهند
ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين
للاستاذ الجليل القاضي
أبى المعالى أطهر المباركبورى

ما احوجنا الى مراجع دقيقة مركزة تفتح لنا المغلق من تاريخ اسلافنا الاماجد الذين شقوا للنور طرقا لاحبة في ارجاء العالم المليء باطباق الظلام .

وهذا الكتاب من تلك الكتب الفذة الجامعة الرائعة، التى تمتاز بحسن التنسيق وجمال العرض مع الايجاز غير المخل .

وقد عنى فضيلة المؤلف الجليل ببيان وترجمة الصحابة والتابعين وتابعيهم الذين اسهموا في فتوح الهند وادخال ضياء الاسلام في تلك القارة العظيمة . وقد كان موفقا كل التوفيق في عرضه المجيد الفريد .. الذى اثار جوانبه اشراق عباراته العربية وجاذبية بيانه المشرق ، وقد عرف لنا (الصحابى) عند المحدثين والاصوليين . فالصحابى لقب يطلق عندهم على كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والتابعى : كل مسلم صحب صحابيا او لقيه . وتابع التابعى : كل مسلم لقي تابعيا .

وزاد المؤلف أن عرف لنا : (المخضرم) و (المدرك) فالمخضرم هو : المسلم الذى ادرك الجاهلية وحياة الرسول ولا صحبة له . والمدرك هو : الذى ادرك عصر النبى سواء اسلم في حياته أم بعده .

وبالجملة فالكتاب علاوة على انه من مراجع التاريخ الاسلامى في الهند ، والهند في التاريخ الاسلامى ، فانه كتاب ادب وعلم جم ، وهو مرجع في كل ما كتب فيه ومن كتب عنهم .. وقد قدم له رئيس التحرير بمقدمة اوضحت الصداقة القيمة وجلت اغراضه السمينة .

يقع الكتاب مع فهارسه في ٣٣٥ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا وجميلا بالمطبعة الحميدية في (سراى مير ـ أعظم كهده بالهند) . ويطلب من مكتبة الثقافة بسوق الليل بمكة المكرمة ، والمكتبة العلمية بباب الرحمة بالمدينة المنورة .. هذا في داخل المملكة ، وفي خارجها يوجد في مكتبة المثنى ببغداد ، ومكتبة دار الحياة في بيروت الخ .

احصائية الحجاج
لعـام ١٣٨٨ هـ
اصدار المديرية العامة للجوازات والجنسية بوزارة الداخليـة

دخول مملكتنا الفتية في عصر الاحصائيات هو دخول يدل على مدى تطورنا .. وتقدمنا .. فاثبات الحقائق، وجلاؤها من طريق « الارقام » معناه توغل الامـة في الحضارة ، بتنظيمها لشؤونها تنظيما حسابيا دقيقـا شفيفا عن الحقائق الكبيرة والصغيرة .

وهذه الاحصائية للحجاج التى رأينا المديرية العامة للجوازات والجنسية تصدرها منذ بضعة أعوام .. عقب كل موسم ، هي تمثل نقطة هامة منتطورنا الفكرى والاجتماعي والادارى .

وقد جاء في مقدمة هذه النشرة الاحصائية الهامة انها (تصدر في نهاية اليوم التاسع من ذى الحجة وبعـد وقوف توارد الحجيج من خارج المملكة) ومعنى ذلك ان النشرة روعيت الدقة الزمانية في وقت اصدارها .. فهى تصدر عقب توقف حركة ورود الحجاج الى مـكة المكرمة .. في نهاية اليوم التاسع .. لتعطى القارىء فكرة مركزة الأبعاد وبدون توان عن موضوعها الحيوى الهام .

وقد عنيت نشرة احصـــاء حجاج عام ١٣٨٨ هـ كسابقاتها باعطائنا بيانا شاملا (بالارقام) عـــن الحجاج القادمين للفترات من ١٣٥٥ الى ١٣٨٧ هـ. اى في مدى نحو ثلث قرن .. ففى عـــام ١٣٥٥ هـ كان عدد الحجاج (١٤٩٨٤١) حاجا . وفي عام ١٣٨٨ بلغ عددهم (٣٧٤٧٨٤) حاجا .. وليس خافيا ان سبب هذه الزيادة الكبيرة هو ما قامت به الحكومـة العربيـــة السعوديـــة من تنظيمـــات في مرافق الحج وطرقاته ومشاعره ومواصلاته وتنظيماته الادارية الى ما تنعم به البلاد من استقرار ورفاهية وتطور شامل .

استهلت النشرة بالخطاب الخالد الذى القاه جلالة الملك فيصل المعظم الى وفود بيت الله الحرام بمكـــة المكرمة بموسم سنة ١٣٨٨ هـ .

وحوت النشرة رسوما بيانية كشافة وكل ما يهـم القارىء والحجاج معرفته والاطلاع عليه فيما وضعت النشرة من اجله ..

انها جهود مباركة وخطوات موفقة تقوم بها وزارة الداخلية السعودية اسهاما في حركة البناء الشامـــل والتطور الكامل الذى تسير في فلكه المملكة العربيـــة السعودية في عهد الفيصل العظيم .

المتــاز من الأحاجي والألغاز
من عربى فصيح وشعبى مليح
للزعيم :
عبدالعزيز محمـد الأحيـدب

الالغاز فن لطيف .. وهو اختبار ماثل للذكـــاء وللعقل والعلم والادب على السواء .. فاذا حل المرء لغزا أدبيا او علميا او تاريخيا فانه يشعر بانه عـلى مستوى طيب من العلم والعقل والفهم والذكاء .

واختيار الاستاذ الاحيدب لهذا الفن ووضع كتـاب خاص فيه هو امر يدل على موهبة من علم وذكـــاء وعقل وادب وعلم .

وهذا الفن ـ الالغاز ـ فن عنى به القدامى ، واعتقد

ان كل الحضارات القديمة والحديثة قد مارسته وللحضارة العربية الزاهرة منه نصيب كبير .

وما اجمل اللغز اذا وضع في صيغة ادبية حية مشرقة .. وفي مقامات الحريري شيء من هذا الفن .. منها قوله :

يا من نتائج فكره
مثل النقود الجائزة (١)
ما مثل قولك للندى
حاجيت : صادف جائزة (٢)

وقد رتب المؤلف الوان الالغاز فمنها الالغاز الفقهية ، ومنها المعنوية . ومنها اللفظية وغيرها ..
قدم للكتاب بترجمة حياة المؤلف ، صاحب الفضيلة والادب الجم والعلم الغزير والبيان القوى الناصع الشيخ هاشم دفتردار ، وقد عرفت لنا هذه الترجمة حياة المؤلف وثقافته ودراسته ووظائفه الحكومية .. بايجاز مركز .

يقع الكتاب فى مجلدين لطيفين جذابين الاول فى ٣٠١ وطبع على ورق ابيض صقيل طبعا انيقا وطبع بمطبعة الانصاف ببيروت وهو من الكتب التى لا يستغنى عنها محب للعلم والادب وجلاء الفكر وسعة الاطلاع .

حكم وآداب من مآثر العرب بقلم الزعيم : عبدالعزيز محمد الأحيدب

هذه المجموعة القيمة من الحكم والآداب تدل على ذوق ادبى رفيع ، وفهم حاذق .. والزعيم مؤلف هذه المجموعة النفيسة رجل من ابناء هذا الوطن المفكرين العاملين .. وكتابه يعتبر مرجعا مهما في موضوعه لا يستغنى عنه كاتب ولا باحث ولا متطلع .. او مثقف

وقد رتبه خير ترتيب وجمع فيه من الحكم ومآثر العرب والادب الشيء الكثير وجعله في جزاين لطيفين في طبعهما ومغزاهما وموضوعهما .. وقدم له العلامة الاستاذ الجليل هاشم دفتردار بمقدمة جزلة عرف بتاريخ حياته الحافلة خير تعريف .

يقع الكتاب في مجلدين لطيفين جميلين في ٣٠١ صفحة والثاني في ٣٥١ صفحة . وكان طبعهما بمطبعة الانصاف ببيروت .

الوقاية من المواد الكيماوية والغازات هدف ارامكو للسلامة ، لشهر يناير ١٩٦٩م

يوضح هذا الجزء مخاطر المواد الكيماوية والغازات على حياة البشر . ويشرح مخاطر رابع كلوريد الكربون المستعمل للتنظيف ولذا يجب استعماله فى الاماكن الجيدة التهوية وكذلك معدن الزئبق الذى يستعمل فى المختبرات العلمية وفى الآلات الصناعية وآلات الضبط كموازين الحرارة والبارومترات الى انه سام جدا فتجب الوقاية منه . وكذلك حامض الكبريتيك الذى كموازين الحرارة والبارومترات الخ .. انه سام جدا وتكرير البترول ، انه ذو خطر على الصحة اذا لم يستعمل فى المختبرات والقراجات وتنظيف العادن الهيدروجين واسطوانات الغاز المضغوط ، فقبل اعادتها للبائع اكتب عليها بالطباشير كلمة (فارغة) واقفل صماماتها وركب عليها الاغطية الواقية .

المواقف الحرجة على الطرق السلامة هدف ارامكو ، لشهر مارس ١٩٦٩م

السيارات مراكب القرن العشرين ، لا بد من تنظيم شؤونها فى سيرها وسكونها .. تجنبا لمخاطرها في كلا الحركة والسكون .

(١) الجائزة هنا بمعنى : النقود النافذة .. وموضع اللغز الذى هو : (صادف جائزة) مثله : الفاصلة . فالفى بمعنى صادف ، و (صلة) بمعنى جائزة اى العطية .

وارامكو – في هذا الجزء القيم – تعطيك مفتاح السلامة فيما تفعله في حالة اضطرارك الى التوقف في الطريق ، وفي حالة انفجار اطار سيارتك ، وفيما اذا علقت دواسة البنزين ، وفيما اذا كنت مقدما على حادث . وفيما اذا شبت النار في سيارتك . ومعظم حرائق السيارات سببها تماس يحدث في الاسلاك الكهربائية، وفيما اذا زلقت سيارتك . ومن اسباب هذا الانزلاق للسيارات ، الانعطاف المفاجيء والضغط على الفرامل وخاصة على الطرق الزلقة .

اطلب المساعدة
عند نقل المواد الثقيلة
هدف ارامكو للسلامة ، لشهر ابريل ١٩٦٩م

هذه الاجزاء المتسلسلة التي تصدرها ارامكو شهريا هي عبارة عن دروس عملية سهلة وقيمة وناطقة ومعبرة لتجنب المخاطر واجتناء السلامة فما احرانا بدراستها وتعميق العناية بتنفيذها لان ذلك من صالحنـا . وفي هذا الجزء عناية طيبة بسلامة الإنسان الذي يقوم برفع الاحمال الثقال وكيفية جنيه لهذه السلامـة :

« والطريقة الصحيحة للرفع ان تبقى ظهرك في وضع عمودى تقريبا والساقين مثنيتين عند الركبتين، وتمد يديك لتمسك الحمل باحكـام جاعلا الجسم قريبـا بقدر الامكان من الحمل المراد رفعه . وعند بدء الرفع اعدل ساقيك وابق ظهرك قائما ، وفي اثناء الرفع قرب الحمل من جسمك بحيث يقع مركز الثقل على قدميك . وبذلك تتضاءل امكانية اختلال وزنك »

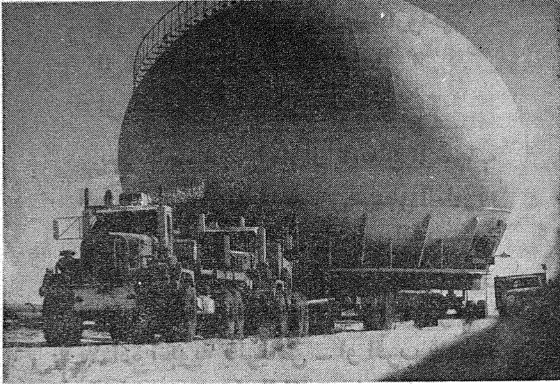
ولا تجازف ، وقد اعطانا هذا الجزء بوضوح كيفية انزال الحمل بحيث يظل قريبا من مركز الثقل فى جسمك بقدر المستطاع .

وهناك بيان شاف ومجزىء لتجنب وقوع اصابـات الظهر المقعدة .

اعلان تمديد مناقصة رقم ٢٨ــ٥ــ٨٨ــ١٣٨٩ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن تمديد موعد قبول العطاءات الخاصة بمناقصـة توريد الفي متر كوابل كريـروترنكات الذى كـان مقررا فى ٢٠ــ١ــ١٣٨٩ هـ وذلـك حتى الساعة التاسعة والنصف مـن صباح يوم الاربعـــاء الموافق الموافق ٢٠ــ٢ــ١٣٨٩ الموافق ٧ مايو ١٩٦٩م حسب تقويم ام القرى وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمـام الساعة العاشرة صباحـا .

وللعموم جرى نشره .



سيارات الجر الضخمة تتغلب على الصعاب

الظهران : تم في مطلع شهر فبراير ١٩٦٩ م نقل صهريج كروى الشكل يزن ٧٥ طنا ويتسع لعشرة آلاف برميل من الزيت ، من بقيق الى منطقة معمل التكرير في راس تنورة لاستخدامه فى معالجة الزيت المستخرج من حقل القطيف ليساعد في زيادة انتاج الخام .

وقد سلك السائقون طريقا عبر الصحراء يبلغ طوله ٢٠٠ كيلومتر بدلا من الطريق المعبد الذى يبلغ طوله ١٥٠ كيلومترا وذلك لتفادى خطوط الكهرباء وتعطيل السير .

* * *

اعلان من قيادة سلاح الطيران
بشأن الالتحاق بكلية الملك فيصل الجويه

في ظل الفيصل العظيم
الى من يفدون بلادهم وامتهم بارواحهم
الى المتطلعين الى مستقبل افضل
الى الشباب السعودى الطموح

يسر قيادة سلاح الطيران ان تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية من خريجي الثانويه العامة بقسميها العلمي والادبى الذين يرغبون في دراسة الطيران بكلية الملك فيصل الجوية ان يراجعوا قيادة سلاح الطيران ـ الادارة الجوية بالرياض ـ او اقرب قاعدة جوية في جدة ـ او الطائف ـ او خميس مشيط ـ او الظهران للحصول على المعلومات الكاملة .

شروط الالتحاق لطلبة كلية الملك فيصل الجوية :

١ ـ ان يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشأ والولادة .
٢ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك
٣ ـ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية

٤ ـ أن لا يقل سنه عند الالتحاق عن ١٦ عاما ولا يزيد عن ٢٤ عاما •

٥ ـ ان لا يكون قد طـــرد من المعاهـــد العسكرية والمدنية ودوائر الحكومة •

٦ ـ أن يقدم وثيقة من ولى أمره بالموافقة على التحاقه بالكلية •

٧ ـ ان يكون المتقدم حاصلا على شهـــادة التوجيهى العلمى او الادبى •

٨ ـ ان لا يكون متزوجا •

٩ ـ ان يقدم تعهدا من ولى امره بتسديـد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة فى حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه دون موافقة سلاح الطيران •

الميـــزات

١ ـ يتقاضى الطالب اثناء دراسته مكافأة قدرها (٤٠٠) ريال عدا المســكن والملبس والاعاشة مع العلم بان مدة الدراسة سنتان •

٢ ـ عند تخرج الطالب يعين برتبة ملازم ثان طيار ويتقاضى شهريا (١٤٠٠) ريـــال

٣ ـ تتـم ترقيته بعـد ذلك حسب ما هو منصوص عليه فى نظام خدمة الضباط •

اعلان

من قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي

الى الشباب العربي السعودي

الى الشباب الطموح الذين يأملون مستقبلا زاهرا في عهد الفيصل العظيم :

يسر قيادة سلاح الطيران السعودي ان تهيىء للشباب اختصاصا فنيا يضمن لهم مستقبلا :

تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية ممن يحملون شهادة الكفاءة أو دبلوما تجاريا أو دبلوما صناعيا أو معيدي الكفاءة والذين يرغبون في الدراسة الفنية في الباكستان أو المعهد الفني بالظهران ، أن يراجعوا مقر قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي بالرياض (الادارة الجوية) (شؤون الطلبة) أو أقرب قاعدة جوية في كل من جدة او الطائف أو خميس مشيط أو الظهران للحصول على كافة المعلومات :

الشروط المطلوبة لطلبة الدراسة الفنية

بالباكستان والمعهد الفنى بالظهران

١ ـ ان يكون الطالب سعودى الاصل والمنشأ والولادة ٠

٢ ـ ان يكون الطالب حسن السيرة والسلوك ولم يسبق ان صدر بحقه حد شرعى أو جنائى يخل بالشرف أو طرد من المعاهد أو المدارس العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية ٠

٣ ـ أن يكون الطالب لائقا طبيا للخدمة العسكرية ٠

٤ ـ أن لا يقل سنه عن ستة عشر عاما ولا يزيد عن اربعة وعشرين عاما ٠

٥ ـ أن يكون حاصلا على شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها ـ دبلوم تجارى ، دبلوم صناعى ، أو معيد كفاءة ٠

٦ ـ أن يجتاز امتحان القبول وكشف الهيئة ٠

٧ ـ أن لا يكون متزوجا ٠

٨ ـ أن يقدم معه الاستمارة او الشهادة الاصلية مع ثلاث صور لها ٠

٩ ـ أن يقدم صورتين لحفيظة نفوس ولى أمــــره ٠

١٠ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوسه

١١ ـ ان يقدم معه شهادة حسن سيـــرة وسلوك من المدرسة ٠

١٢ ـ اقرارا خطيا من ولى أمره بالموافقة على الحاقه للدراسة ودفع المصاريف فى حالـــة تركه الدراسة من تلقاء نفسه ودون موافقة سلاح الطيران الملكى السعودى ٠

١٣ ـ شهادة منشأ من قبـــل شاهديـن وتصديق العمدة من صورتين ٠

(المميزات)

١ ـ يعطى الطالب اثناء دراسته مكافـــأة شهرية قدرها ثلاثمائة ريال (٣٠٠) عـــدا تأمين المسكن والملبس والاعاشة ٠

٢ ـ يعين الطالب بعد انتهاء الدراســـة ونجاحه برتبة وكيل فنى درجة رابعة ٠

٣ ـ يبتعث الطلبة المتفوقـون فى دورات دراسية خارج المملكة ٠ والله الموفق ٠

(٣ ـ ٣)

اعـــلان مناقصة رقم (٩/٢/٤/ب)

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات عن رغبتـها في تأمـين احتياجات مدارسها من وسائل الايضـاح لعام ٨٨ـ٨٩ وذلك بطريق المناقصة العامة فعـلى راغبى الدخول في هذه العملية أو جزء منها الاتصال بالرئاسة (الرياض شـارع عمـرو بن العاص ـ الشؤون المالية ـ المناقصـات) للحصول على نسخة من الشروط نظير دفع مبلـغ خمسـين (٥٠) ريالا للنسـخة الواحدة وتقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشـمع الاحمر وبالصيغة الواردة بنظـام المناقصات والمزايـدات ومعنونـة باسـم الرئيس العـام لتعليم البنات ـ الشـؤون المالية ـ المناقصـات ، عـلى أن يربط بالعطاء صورة مـن شـهادة تسديد الزكاة والدخل سارية المفعول وصورة مـن بطاقـة الاشتراك بالغرفة التجاريـة سارية المفعول والسجل التجارى لمدة ثلاثة أشهر وخاليا من أي شرط ولا يلتفـت الى العطـاء المخالف لذلك . هذا وقد حدد تمام الساعة الرابعة من يـوم (الاربعـاء) حسـب التوقيت الغروبى لمدينة الرياض الموافق ١٣ـ٢ـ١٣٨٩ حسـب تقويم أم القرى وآخر موعـد لقبـول العطاءات وستفتح المظاريف في نفس السـاعة مـن اليـوم المذكور، ولا يقبل أى عطاء يصل بعد هذا التاريخ . وللمعلومية جرى نشره .

٢ـ٢

اعلان رقم ٣٥/٨٨ـ٨٩

مناقصة توريد أعمدة تلفون خشبيةومهمات

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد أعمدة تليفون خشبية ومهمات .

فعلى من يرغب في الاشتراك فيهذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ ١٠ ريالات ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشئون المالية ـ

مع العلم بأن هذه المناقصة قابلة للتجزئة، وان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاربعاء الواقع فى ٢٧ـ٢ـ١٣٨٩ هـ الموافق ١٤ مايو ١٩٦٩ م حسب تقويم أم القرى وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت الزوالي . وللعموم جرى نشره .

اعـــلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملـكى عـن رغبتـها في تأمـين (سـيارات وايتـات وأونوبيس) عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريـد وذلك مقابل مبلغ (خمسين ريالا) للنسخـة الواحدة والتى يمكن الحصول عليها من مكتب المناقصات بمقر قيادة سلاح الطيران الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامـير فيصـل بـن تركى . وآخر موعـد لتقديم العطاءات وفتح المظاريف تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى من يوم الثلاثاء الموافـق ١٩ـ٢ـ١٣٨٩ هـ .

(اعـلان من وزارة الزراعة والميـاه)

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد تقديم العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	توريد ادوات زراعية والزوايا الحديد والسلك الشائك	٢/١٠	مجانا	السبت ٢-٢-٨٩	الاحد ٣-٢-١٣٨٩ هـ
٢	توريد الادوات الكهربائية لعام ٨٨/٨٩ للمرة الثانية	١١/١٠	(١٠)	الاثنين ٤-٢-٨٩	الثلاثاء ٥-٢-٨٩
٣	توريد أدوات ولوازم البناء للمرة الثالثة	١١/٦	(١٠)	الاربعاء ٦-٢-٨٩	الخميس ٧-٢-٨٩
٤	توريد أثاث مشروع تحسين المراعى بالمنطقة الغربية	٦/٤	(١٥)	السبت ٩-٢-٨٩	الاحد ١٠-٢-٨٩
٥	حفر عدد (١٠) آبار في بعض مناطق المملكة	١/٤	(٢٠٠٠)	الاثنين ١١-٢-٨٩	الثلاثاء ١٢-٢-٨٩
٦	توريد (٨٠) صندوق خشب لحفظ الخرائط للمرة الثانية	١١/١٤	(٤٠)	الاربعاء ١٣-٢-٨٩	الخميس ١٤-٢-٨٩

تعلن وزارة الزراعة والميـاه عن طرحها فى المناقصة العامة المناقصات الموضحة بعاليـه ٠ فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في أى مـن هـذه المناقصات الموضحة اعـلاه مراجعة قسـم المناقصـات والمشتريات بالوزارة للحصول

على نسخــة مــن الشروط والمواصفات العائدة لكل مناقصة نظير المبلغ الموضح أمام كــل مناقصة بموجب خطاب رسمى يقدم باسم مدير قسم المناقصات والمشتريات . ومن ثم تقديــم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمــع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتــح المظاريف مع ملاحظــة ربط الوثائق الموضحة في الشروط العامة لكل مناقصة ومــع ربط ضمان بنكي او نقدى بما يعادل ٢٪ من اجمالى قيمة العطــاء ومع العلم بأنه لا يجوز وضــع الضمانات النقدية داخــل العطاءات بل يجب تسليمهــا للموظف المسؤول اثناء جلســة فتح المظاريف وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقــر رئيس لجنة المناقصات في تمام الساعة الرابعة صباحا بالتوقيت الغروبى وحسب تقويم أم القرى مع العلم بأن شروط تقديم العطــاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات والمزايدات الصادر بالمرسوم الملكى رقــم ٢/٦ في ٢٤-٦-٨٦ ومع ملاحظة ان الوزارة سترفض رفضــا قاطعا اى عطاء غير مفقــط أو يوجد به اخطاء فى التفقيــط أو تفاوت فى الاسعار الافراديــة والاجمالية او لم تشــفع بــه الوثائق الموضحة فى الشروط العامة وللمعلومية حرر .

(٢ - ٢)

السير بأمان

الفرملة السهلة المأمونة يجب ان تبدأ قبل فترة كافية بدلا من الضغط المفاجيء على الفرامل. والوقوف الذى يتطلب ضغطا زائدا على الفرامل في النهاية ليس وقوفا مأمونا . ان الفرملة الايجابية الهادئة في فترات متقطعة أعظم فعالية وأكثر سلامة من الضغط السريع القوى المستمر على الفرامل .

أما واجب السائق في حالة انفجار أحد الاطارات فهو أن يكون على استعداد للسير في خط مستقيم ما أمكن. وهو عمل شاق يتطلب قبضة قوية ثابتة .

اذا انفجر أحد الاطارات فان السيارة تميل الى الاتجاه نحو الجهة التى انفجر منها الاطار، وهنا تظهر فائدة القبضة القوية والتوجيه السليم .

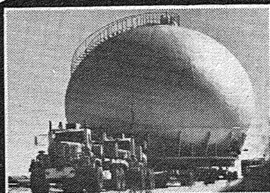
لا تنس أن تمسك المقود بقبضة قوية وأن تكون متيقظا في كل لحظة أثناء السير بسرعة تفوق السرعة العادية . هذه هي القيادة السليمة .

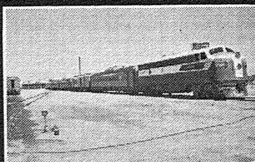
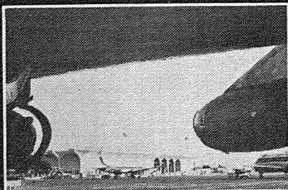
من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية

أرامكو في سطور

النقل في خدمتك

والكل في خدمة الجميع



مؤسسات **الغباشي**

موضع ثقة الجميع

صيانة متوفرة
واسعار محدودة

فافرلوبا

مثال الاناقة والجمال



FAVRE-LEUBA

في مؤسستنا قسم خاص للتصليح الفني

تحت اشراف اخصائيين مهرة

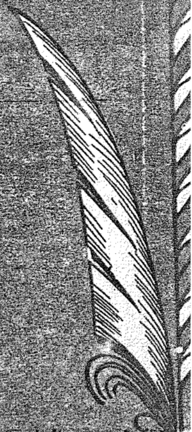
كما يوجد قسم خاص للبيع بالتقسيط



الفروع : مكة : القرارة ، الغزة ، سوق الصغير ، الصفا ، القشاشية
المدينة : باب الرحمة ● جدة : شارع الملك عبد العزيز ، شارع الصنيع ، شارع قابل

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ★ ربيع الاول ١٣٨٩ هـ - مايو - يونيه ١٩٦٩ م



عباس بن فرناس

المخترع العربي . يصعد الى برج عال ، استعدادا لاول طيـــران بشري في العالم

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٣) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ربيع الاول ١٣٨٩هـ ـ مايو (ايار) يونيه (حزيران) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر باملبح بالريـاض • مكتبة السيد محمد زين ضـياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيـل بمكة المكرمـة • مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ • مكتبة القلم بجـدة • المكتبة العامة بالشرقية بجـدة شـارع الملـك للسـيد هاشم نحاس • مكتبـة النعمان بالشرقية بجدة • مكتبة الشـعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض • ومكتبة التوفيـق بالديـرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللـه الفهـد وشركائه • مكتبةالمعرفةبعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خفران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا بالبريد العادى • وخمسة جنيهـات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجـدة
المقـالات والقصـائد : لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر •

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرقية ـ ٤٤ شـارع عرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

(مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة)

فهرس الجزء



سؤال من ليبيا عن طبعة القرآن المحرفة

الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة « المنهل الغراء »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

في عدد مجلتكم « المنهل » الجزء الاول من السنة الـ ٣٥ والمجلد ٣٠ الصادر في المحرم ١٣٨٩ هـ ـ (١ مارس ـ آذار) ابريل ـ (نيسان) ١٩٦٩ م بالصفحة ١٤٧ مقال بعنون : (**خواطر مشتركة**) بقلم **الاستاذ صالح السليمان الوشمي** وقد كتبه حول المصحف الكريم المطبوع بهامشه تفسير الجلالين ، وطبع بذيله « لباب القول في سباب النزول » للسيوطي ، وانتقد سيادته الطبعة تأييدا لمقالكم الذي حملتم فيه على المطبعة التي طبعت هذا المصحف مغلوطا محرفا لآي الله المقدسة .

ان عندى مصحفا كاملا مفسرا وبهامشه التفسير المذكور فالمطلوب من سيادتكم تفسير هذا الانذار وشرح هذا الخطر وايضاح مواطن التحريف فيه في كلام رب العزة جل وعلا ، لاننا على غفلة من الذين يحرفون كلام الله العزيز . وارجو ان تمدني **رابطة العالم الاسلامي** بمكة المكرمة وعلى دفة قيادتها معالي امينها العام الشيخ محمد سرور الصبان ـ ارجو ان تمدني بمصحف كامل به ستون حزبا بالتفسير وعلى هامشه تفسير الجلالين : (اسباب النزول) ويكون (**القرآن والتفسير**) مطبوعين بالاراضي المختارة التي عليها سلام الله وبركاته دائما وابدا . والله يحفظكم .

طرابلس ـ ليبيا ـ احمدالوحيشي بالزروقة
الشريك العامل لشركة ازدهارالبيت
والمدير العام المفوض

(المنهل) : فيما يتعلق بطلبكم الايضاح عن مواطن التحريف في طبعة القرآن المجيد التي اخرجتها (دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع) في بيروت عاصمة لبنان ، فان التحريف المشار اليه وقع في قوله تعالى: (الا ساء ما يزرون . قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) .. فهذا النص

الكريم شوه وحرف في طبعة القرآن » بدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع » بلبنان ، وها نحن اولاء نورد لكم نص التحريف الذى شوه النص الكريم .. وهذا هو التحريف المطبوع في تلك الطبعة : (الا ساء من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب يزرون قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من حيث لا يشعرون) ولا بد من وجود تحريفات اخرى في تلك الطبعة التى تحذر العالم الاسلامي منها وتامل منك ان تتلف النسخة التى لديك بعد ان تراجع الآيات الكريمة المذكورة المحرفة فيها .. وهي ـ كما اشرنا اليه في افتتاحية عدد التهل لشهر رمضان ١٣٨٨هـ (ديسمبر كانون الاول ١٩٦٨ م) في سورة النحل وفي الصفحة ٣٥٤ بالذات.

وفيما يختص بطلبكم مصحفا مفسرا بتفسير الجلالين مطبوعا بهذه البلاد المقدسة ـ ان طلبك هذا من رابطة العالم الاسلامي فقد نشرنا خطابكم المشار اليه آنفا هنا عن ذلك ونامل من معالى الامين العام الشيخ محمد سرور الصبان ان يتفضل بالاستجابة باهدائكم المصحف المطبوع بهذه البلاد المقدسة،كما هوالمهودفيه.

مقترحات هادفة

الاستاذ والاديب الكبير ، عبد القدوس الانصارى حفظه الله ،

سلام من الله عليك ورحمته وبركاته وبعد،فقد ترددت كثيرا عندما اردت ان اسجل اعجابي وتقديرى لانني ساكتب لأستاذ البلاغة ومعلم البيان وصاحب قلم فصيح اللسان . ولكن اعجابي الشديد هذا اصر على بالكتابة واستجبت وهأنذا أبعث اليك برسالتي هذه آمل ان تحظى منك بالعناية .

استاذى ! ان محبتي لمجلة « المنهل » الغراء يزداد دوما،كلما صدر عدد تلو العدد وكلما أكثرت القراءة منها والتزود من موضوعاتها الدسمة الشيقة الخفيفة مع عظيم تحياتي لاسرتها الفاضلة واعنى بهم أدباءنا الافاضل الذين يشتركون في اخراجها الينا بهذه المادة الدسمة والتى تحوى على العناصر الضرورية لغذاء الفكر والعقل .

لقد قدمت هذه المجلة الغراء اجل خدمة لهذه البلاد الزاهرة في ثلث قرن نحو الادب فكانت منبرا من منابره يتحدث من فوقه كل اديب اريب ويخاطب جماهيره بلغة عربية فصحى وحديثة .. واعظم من ذلك خدمتها للاسلام والدفاع عنه والرد على اعدائه بلغة العلم والادب .

وعلى كل فالحديث عن مجلة « المنهل » يطول ويطول . وبودى لو طرحت هذين الاقتراحين في ختام رسالتي هذه وهما :

أولا : لو أفضل أحد ادبائنا الكبار أمثال الاستاذ عثمان الصالح أو الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى وكل ادبائنا فيهم البركة والخير ـ لو أفضل أحدهم بكتابة قصة اجتماعية من واقع مجتمعنا الحاضر تناقش مشاكله وتكون في نفس الوقت أداة توجيه وارشاد .

ثانيا : ان يخصص على الاقل اربع صفحات في أواخر المجلة للابواب التالية :

أ ـ مسابقة العدد ، تعريف باحد القواد المسلمين .. الخ

ب ـ الصفحة الضاحكة للترفيه عن القارىء العزيز .

حـ ـ صفحة في التعارف للشباب الاسلامي .

د ـ اخبار الحركة الادبية فى المملكة العربية والعالم الاسلامى ٠

وانا واثق كل الثقة باننى ساجد فيكم التجاوب المفهوم لما فيه التقدم لهذه المجلة وازدهارها ٠

وأخيرا احب ان اقدم نفسي بأى خدمة توكلونها الى ، فى اية مهمة تعود على مجلتنا الغراء بالنفع والفائدة ٠٠ حفظكم الله ٠

الرياض : شارع الامام تركى
بن عبدالله / مكتبة الادب
عبد المحسن العبدالله المحمد آل الشيخ

(المنهل) : نبعث اليك شكرا عميقا على شعورك النبيل ، واقتراحاتك المثمرة ٠ ونرجو ان نوفق الى انجاز اغلبها وكل ما فيه افادة القارىء وامتاعه ٠ ونحييك عضوا عاملا فى المنهل للجميع ٠

ما هو الزبيدى ؟٠٠

بمناسبة ما كتبه الاخ منصور غازى العبدالله الشريف فى مجلة « المنهل » فى الجزء الاول من شهر محرم سنة ١٣٨٩هـ فى ص١٦٢ تحت عنوان **معجم البادية ـ لهجات بادية الجزيرة** ـ « الحلقة الثالثة » ، وسرده لكلمات كثيرة من لهجات البادية وتدليله عليها من القرآن والشعر العربى ٠

أقول : انى بينما أتصفح كلمته واقرؤها لفت نظرى الكلمة الثانية عشرة فى صفحة ١٦٥ ٠ وهى كلمة ـ **الفقع** ـ حيث ذكر فى اعلى العمود الثانى ان **الزبيدى** اسم من اسمائه ٠ وذلك بقوله « ويسميه بعضهم الزبيدى وكان مشهورا باسمه هذا منذ القديم » ٠

وفى الوقت ذاته يعد هذه الكلمة من لهجات بادية الجزيرة مع ان بادية نجد الجنوبية لا يطلقون كلمة الزبيدى الا على نوع معين من الفقع « الكمء » ٠٠

ويطلقون كلمة « الفقع » عليه بمعنى عام والفقع ينقسم الى نوعين أبيض فاقع وأصفر يميل الى السواد قليلا ٠

فأما الكمء الابيض فيسمونه « الزبيدى » وذلك لمحاكاته الزبد فى اللون وهو مختلف الحجم ٠ فمنه ما هو يقدر الكف ومنه ما هو اقل ومنه ما هو أكبر ٠ ولا أدل على ذلك من قول الشاعر :

ونهد كالزبيدى بارض خبت
كلون الزبد نابية النواحى ٠

فشبه الشاعر نهد حبيبته بالزبيدى وذلك فى حجمه ، فذكر أن نهد حبيبته كحجم الزبيدى وكلونه فى البياض ووصف بياض الزبيدى ببياض الزبد ٠

والنوع الثانى من أنواع الفقع هو اللون الاصفر المائل الى السواد ـ وهو كلون التراب ـ فهو فقع صغير الحجم يكثر فيه التراب ويضر بصحة آكله ، ويسميه اهل البادية ـ **الهبيرى** ـ والسبب فى تسميته بهذا الاسم هو أنه يشبه هبر الغزال المطبوخ فلذلك سموه بهذا الاسم ٠ **والهبر** : هو لحم الغزال الناضج لان لحم الغزال يصير أصفر مائلا الى السواد قليلا وذلك بعد طبخه وفيه يقول الشاعر :

ولون حبيبى اسمر اللون مائل
الى الصفر قد حاكى الهبير تلونا

فشبه الشاعر سمرة محبوبته بسمرة

الهبيرى . واليه أشار الشاعر في قوله :

ولقد جنيتك أكموًا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وهذا البيت ذكره ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك في ص١٨١ ولم يعزه الى قائل معين وعلق عليه الشارح في الحاشية فذكر أن **عساقل جمع عسقول** وهو نوع من الكمء .

واعتقد ان المقصود بالعساقل هنا هو الزبيدى ، لان أستاذى قال ــ هو النوع الجيد من الكمء .

وعلق الشارح على كلمة « بنات الأبر » بان قال : كمء صغار مزغبة كلون التراب .

وقال أبو حنيفة الدينورى : « بنات أوبر » كمء ، كأمثال الحصى صغار ، وهى رديئة الطعم »

واقول : ان المقصود ببنات الأوبر **الهبيرى** .

أخى القارىء ، هذه نبذة قصيرة تعرفك بالفقع وتوعيه : « الزبيدى ــ والهبيرى » .

كتبه الطالب البدوى : وقيان بن عمر اللحيان
ــ الافلاج المعهد العلمى الليلى
السنة الثالثة الثانوية

تحية

الشباب العربى السعودى

للمنهل

حضرة الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصارى المحترم .

أحييكم بتحية الاسلام وأهنئكم بالعام الجديد من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم واهنئكم ببلوغ مجلة المنهل الغراء العام الخامس والثلاثين ، وانني عندما اكتب لكم هذه السطور فانما أنقل اليكم تحية الشباب العربى السعودى الذى نهل علمه وأدبه من منهلكم العذب الذى يجد فيه كل طالب بغيته ومطلبه وما ذلك الا نتيجة لجهودكم الطيبة المشكورة طيلة هذه الحقبة من الزمن . وانني كأحد الشباب الناشىء من المعجبين بالمنهل ومن قرائه الشهريين. وطالما وجدت فيه جوابا لكثير من تساؤلاتى وشفاء لغليلى .. فأرجو من الله أن يمد في عمركم الطويل الى مائة سنة لمجلة المنهل الغراء.واني باعث اليكم بهذا السؤال مستفسرا عن أثر قدم في حجرة عى طريق يسمى بـ « الزائر » وهو طريق قديم للحجاج القادمين من مكة المكرمة لزيارة المدينة المنورة . في قرية تسمى بالمديد في وادى ستارة من قرى بنى سليم ويثار حول هذا الاثر كثير من القصص والحكايات مفادها أنه أثر قدم الرسول صلى الله عليه وسلم فأرجوكم جلاء الحقيقة عن ذلك . ولكم تحياتي وتقديرى .

المعهد العلمى بجدة
محمد بن صاهل العلياني السلمى

(المنهل) : لا نعتقد صحة ما يثار حول اثر القدم المشار اليها من قصص وخرافات . والذى اراه ان هذه الآثار فى الجبال كثيرة وتحتاج الى بحث علمى دقيق يكشف حقائقها .

الملحمة الاسلاميــــة
وشذرات الذهب
وملاحظات غير عابرة
ومقالات الشيــــخ
عبدالله السعــــد في الجنوب

الاستاذ الكبيــر رئيس تحرير مجلــة (المنهل » (السيارة الغراء) الشيخ عبد القدوس الانصاري حفظه الله ،

أبشركم بأن مجلتكم التربوية الأصلاحية التاريخية الادبية الحكيمة لها اليوم شأنها العظيم في الجنوب وان الملحمــــة الكبـرى للاستاذ الشاعر الكبير **حسين عرب** ابقـاه الله قد تليت في المجامع والمجـــالس ، والاندية والمدارس ، لما احتوت عليه من عبر وحكم و (**اهداف**) في اسلوب شاعرى رقراق يكاد يذوب رقة وسلاسة فهو يلـج الى الاذهان ، لمجرد العيان ، وينفـــذ الى القلوب ويستولي على المشاعر ، فجزاه اللـه خيرا وكثر من فرائده • نعم ولأساطيـن الكتابة وفرسان البلاغة في هذه المجلـة الفريدة مجالات وانفاس طويلة وفوائــد جليلة كرئيس الشعراء الفحل **الغزاوي** في مقالاته المسلسلة (**شذرات الذهب**) التي عنوانها يصدق عليها بحق لا من باب (خداع العناوين) ومقالات الكاتب القدير **عثمـان الصالح** ، « ملاحظات عابرة » التي تفتح لنا مغلق السبل وتوجهنا الى الرشاد والسداد •• ومعالي عبـد الله السعـــد ومقـــالاته المتعة •• ثم ما يكتبه رجال الفكر والادب من شباب الجنوب (فطاحل جازان وابى عريش) كما ان للاستاذ ومجلته الفضـل والسبق في ابراز هؤلاء العبـــاقرة ونشـر مواهبهم المتدفقة •

وهنا يا استاذ وفي بلدة يمنية قريبـــة من جازان **اعجوبة** : شاب لم يتجاوزالسابعة عشرة من عمره،اسمه **صالح سالم عزان** حاد النظرة عميق التفكير ، ذكي الفؤاد غيــر ملم بشيء سوى القرآن والخط ومختصر فى فقه العبادات • كان يتناول منـى عــددا اثر عدد من المنهل فيلتهمه التهاما ، ويذاكر عن كل شيء فيه • وكان يأتي احيانا وقد وضع رسما مماثلا لصورة صاحب المقال أو لرسم بعض المناظر والمنشآت فيأتي بالعجب العجاب ولقد انكرته عندما فاجانى بتـلك الرسوم وحسبتها التقطت بآلة تصويـر • ولكن المذكور أخذ ريشته ووضع رسوما مذهلة ثم أخذ يتفنن في المناظــر الطبعية وفي صور الجبال والقرى المنتشـرة فـي جوانبها وفي شعابها والمدرجات من الحقول الجبلية • وسأرسل لكم شيئا من ذلــك قريبا ان شاء الله ويرجع الفضل كل الفضل للصحف العربية السعودية وفي مقدمتها **المنهل** لا زال منهلا متدفقا نميرا ، ولا زال وصاحبه يروى مـــن كوثره كـل متعطش للعلم والادب •

جازان محسن بن احمد ابو طالب

(المنهل) : شكرا جما وعميقا لما افضلت به ايها الاستاذ الفضال،وتقديرا لما نقلت الينا من اصداء المنهل في الجنوب • وبودنا لو افضلت فبعثت لنا بشيء من رسوم الشاب الذى اشرت اليه ، وخاصة رسوم كتاب مقالات المنهل والمناظر الطبعية الجميلة مع رسمـه بنفسه وترجمة حياته موجزة ، ولعلنا نتمكن من نشر بعض ذلك ان شاء الله •

يطلب المنهل من نيجيريا

الى حضرة الفاضل الأجل عبد القدوس الانصارى المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

يسرنى جدا أن أكتب الى فضيلتكم هذا الخطاب لتساعدونى بقراءة مجلتكم الغراء لاقتبس من هذه المجلة الكريمة ، الآداب ·

والذى حملنى على أن أخط اليكم هذا الخطاب هو انى اقرأ هذه المجلة ولمست فيها الفوائد الكثيرة ، واطلعت على **شذرات الذهب** بالمنهل رقم ١٧١٦ من الجزء الثانى عشر المجلد ٢٩ · كما اطلعت على كلمة « **المنهج الخلقى فى الاسلام** » بقلم الاستاذ محمد الاحمد السليمان الذى يبين فيها الاخلاق الحسنة التى من استمسك به نجا والتى هى العروة الوثقى التى يتوصل بها الى تقوى الله عز وجل ·

وأريد أن أكون مشتركا بمجلتكم الغراء·

ملاحظة :

ويسرنى جدا لو ارسلتم الى ، عنوان الاستاذ محمد الاحمد السليمان الذى كتب مقالة عن المنهج الخلقى فى الاسلام ·

اخوكم المخلص
حمزة عبد الرحيم الألورى
طالب بمركز التعليم العربى الاسلامى
المغيفى ـ لاغوس ـ نيجيريا

A T C Box 75
AGEGE — LAGOS.
NEGERIA

(المنهل) : شكرا لعاطفتك الاسلامية الطيبة ، وقيمة الاشتراك السنوى فى المجلة بوطنكم (نيجيريا) هى (خمسة جنيهات استرلينية) ·

اما عنون الاستاذ محمد الاحمد السليمان فهو (المملكة العربيةالسعودية — الرياض ـ وزارةالمعارف)

رسالة من غرب نيجيريا

حضرة الفاضل عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل الغراء المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، أبعث لسيادتكم بملتمسيهذا راجيا قبولهمع مزيد شكرى :

أرجو سيادتكم أن تتكرموا بارسال مجلة (المنهل) لى فى كل شهر لانى فى اشد الاحتياج اليها ولى أمل كبير ورجاء آكيد فى شخصكم بان يحظى ملتمسى هذا بالقبول وشكرا لكم أدام الله حياتكمواطال عمركم ووفقكم الله وايانا لما يحبه ويرضاه·

وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام ·

« ايوو غرب نيجيريا »

اخوكم فى الاسلام
مصباح عبد الرفيع

MUSIBAU - RAFIU ALAMU
ILE - IYAL AJE
P. O. BOX 7
IWO W/STATE

رسالة للمنهل من اندونيسيا

حضرة الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصارى

رئيس تحرير مجلة (المنهل) وصاحبها ومنشؤها بجدة (المملكة العربية السعودية)

(البقية على الصفحة ٤٧٤)

كلمة واعية في أذن يونيه ١٩٦٧م

كان شهر يونيه ١٩٦٧ م شهرا كالح الوجه ، قاتم الأعماق ، وذا أثر كارب بالنسبة للعالم الاسلامى والعربى، وبالنسبة للعالم ، وبالنسبة للقيم والمبادئ الانسانية العالية • اذ انتصرت فيه الرذيلة على الفضيلة ، وهزمت أمة المبادئ الطيبة أمام شذاذ الآفاق ذوى المبادئ الخبيثة المسمومة ...

ولا ندخل في تفاصيل ما حدث ، فهو معروف ، ومفهوم ، وقد ألفت فيه الكتب الضخمة وغير الضخمة ، وحللت الاسباب والدوافع والملابسات ، في كل دقيقة وجليلة .. واعتقد أن العالم الاسلامى والعربى قد ايقظته هذه الصدمة العنيفة المفاجئة ، من سباته العميق ، فقد بدات القوى والقوات العربية في الاستعداد والتجمع لرد العدوان واخراج الغاصب المحتل من ديار الاسلام والعروبة .. وقد بدأ العالم يدرك أى تضليل صهيونى كان واقعا في حبائله .. وأدرك العالم بعض حق العرب فيما يشتكون منه من مؤازرة واضحة للعدو الصهيونى الغاشم ،عدو العالم اجمع ، تلك المؤازرة التى اجمعت عليها الدول الكبيرة ورسخت أقدام الصهيونية العاتية في أرض فلسطين العربية الأصيلة ...

ولا ريب في أن طليعة الأسباب المباشرة لهذا الذى حدث وهز مشاعر المسلمين وهز حياة العرب وهز العالم هزات عنيفة ، ولايزال يهزهم ويؤزهم - هى اهمال المسلمين لتعاليم دينهم وانسياقهم وراء تيارات المعتقدات المستوردة التى تفرق شملهم ، وتغوى مسيرتهم ، وتفتت قواهم ، وتدك معنوياتهم دكا ...

ثم لا ريب في ان من اهم أسباب هـذه النكبة المذهلة ، اهمال العالم الاسلامي والعربي اتخاذ أسباب القوة والمنعة من علم قوي عميق ، وصناعة ضخمة ناجحة ، واقتصاد متين سليم .

ثم لا ريب في ان من بواعث هذه (الكارثة) الكبيرة اعراض المسلمين والعرب عن التضامن والتآزر ..

وانكى جروح ماساة فلسطين في عام ١٩٦٧ م هو احتلال اليهود لثالث الحرمين، وأولى القبلتين ، ومظاهرتهم فيه بارتكاب الجرائم الخلقية استخفافا بالمقدسات الاسلامية وامعانا في النكاية بالعالم الاسلامي والعربي وحتى العالم المسيحي نفسه لم يسلم من استخفاف الصهاينة بمقدساته في مدينة القدس ، فهم قوم بهت طبعوا على الشر والحقد ، وهم مقوضو معالم الاخلاق في كل زمان ومكان .. واكثر مصايب العالم قديما وحديثا نابع من مستنقعات اخلاقهم وافاعيلهم العفنة .

ونحن نعرف ان للتاريخ دورات يعيد فيها نفسه باشكال والوان .. وهؤلاء الصهاينة يعرفون من تاريخهم مدى ما لحق بهم من نكبات وهزائم وجوائح حينما كان اسلافهم يجترئون على الله تعالى فيعصونه جهارا وعلى انبيائه فيقتلونهم ، وعلى مقدساته فيدنسونها .. ـ على غرار ما يقترفونه اليوم في المسجد الاقصى ومسجد الصخرة ومدينة الخليل عليه السلام .

فليس بدعا ان يعود في هذا العصر ما كان في تلك العصور حيالهم .. لان الاسباب تجر المسببات ، والمقدمات تكون النتائج .. ونحن اليوم نستشف ارهاصات نكبتهم من وراء الاستار، وها نحن اولاء نقرا ونسمع عن بطولات الفدائيين الفلسطينيين المجاهدين الذين يذيقونهم الأمرين ويقضون مضاجعهم صباح مساء، مما نرجو ان يقر الله به الاعين ويثلج الافئدة . والعاقبة للمؤمنين ، (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) وصدق الله العظيم .

عبد القدوس الأنصاري

كلمات مظلومة

بقلم
الشيخ
عبدالله السعد

عندما نقرأ عنوان هذه الكلمة ، قد يأخذنا العجب أو تستحوذ علينا الدهشة والاستغراب . كيف تكون الكلمات مظلومة ؟ وهي الفاظ اصطلاحية تخرج من الشفاه او تسطرها الاقلام ، وليست مخلوقات مادية يمكن ان ينالها الظلم ، او تتمتع بالعدل ؟ ولكن عندما نعرض هذه الكلمات المظلومة لانظار القراء الكرام ونذكر كيف ظلمت ومن ظلمها ولأى سبب ظلمت ، ستظهر لنا الحقيقة ويزول عنا الاستغراب والدهشة ، وغاية ما ارجوه من القارىء الكريم ان لا يحكم حتى يقرأ المقال الى نهايته .

(الطليعة ـ المنجل ـ الرفيق ـ الكادح)



هذه الكلمات الاربع كلمات عربية اصيلة ورد بعضها فى القرآن الكريم والبعض الآخر فى الاحاديث النبوية الشريفة ، واشتملت عليها كتب العلم الاسلامى والعربى ، وتضمنتها اشعار العرب وآدابهم ورسائلهم ومؤلفاتهم ، ولم تستلفت النظر او تكون مجالا للملاحظة او المناقشة ـ حتى ترجمت اليها معانيها فى اللغات الاجنبية بعد ظهور المذهب الشيوعى الهدام فى أول هذا

القرن ـ فجاءت ترجمات الكلمات الاجنبية المقابلة لكلماتنا العربية الاصيلة المذكورة وامثالها ـ جاءت على السنة الشيوعيين والماركسيين من العرب وبعض المتنطعين التائهين ، فأصبحت مكروهة عند الجانب المحافظ من العالم الآخر ، وتحوم الظنون حول من يكررون نطقها باستمرار سواء عن قصد مذهبي أم التزام عقائدي ، أم عن غير قصد الا لكونها كلمات عربية اصيلة لا فرق بينها وبين اخواتها من بحور الكلمات الزاخرة في اللغة العربية الواسعة ٠

ولكي نثبت لمن لا يعلم ان هذه الكلمات عربية اصيلة مائة في المائة ، فاننا نعرض اصولها كما وردت في النصوص والقواميس وما في حكمها :



الطليعة ـ في القاموس المحيط ما نصه : وطليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو، للواحد والجميع جمعه طلائع ٠ وفي لسان العرب ما نصه : والطليعة ـ القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو ، وفي الحديث : (انه اذا كان غزا يبعث بين يديه طلائع) وهم القوم الذين يبعثون ليطلعوا طلع العدو كالجواسيس ـ واحدهم طليعة ٠

ومن منا لا يتذكر ان بنات الانصار قابلن النبي صلى الله عليه وسلم ـ يوم الهجرة وهن ينشدن :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا
جئت بالامر المطاع

ومن منا يشك في ان وجه المصطفى الوضاح المشرق هو أول طليعة في ذلك الصباح السعيد ـ طلعت على اهل المدينة من ثنيات الوداع ؟ فطلع معها النور والايمان ونصرة الحق ، ومن منا ينكر ان ناقته **القصوى** كانت طليعة الركب الصغير الذي تبدى من ثنيات الوداع ٠



المنجل ـ ورد في لسان العرب ما نصه :

المنجل : ما يحصد به ٠ وفي الحديث (النبوي) (وتتخذ السيوف مناجل) ٠ أراد ان الناس يتركون الجهاد ويشتغلون بالحرث والزراعة ، والمنجل هو (المحش) كما يعرف في الجزيرة العربية ٠ وأهل القصيم يسمونه (المخلب) وفي كتاب (مبادىء العلوم والتربية الصحية) تاليف الاستاذ محمد سعيد كمال المقرر تدريسه من قبل وزارة المعارف لطلاب السنة الرابعة الابتدائية ، تظهر صورة المنجل (المحش) والكلمات التي توضح وظيفته في حش النبات ووظائف بعض الآلات الاخرى للنكش والحراثة والتقليب وما الى ذلك ٠



الرفيق ـ في القاموس المحيط ما نصه:

(الرفيق : المرافق ـ جمعه رفقاء ، فاذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة) ٠ وفي لسان العرب ما نصه : (ورافق الرجل : صاحبه٠ ورفيقك الذي يرافقك ٠ وقيل هو الصاحب في السفر خاصة) قال الله تعالى : (**وحسن اولئك رفيقا**) وقد يجمع على رفقاء ٠

واذكر بهذه المناسبة : ان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ـ عندما يخاطب الهيئات التي كان يرسلها في مهمات رسمية ـ يجعل العنوان كالآتي : فلان الفلاني ورفقاؤه ، وتجيب الهيئات جلالته بنفس ما يسميها ·

وكنت انا في يوم من الايام واحدا من رؤساء تلك الهيئات ـ فتأتيني برقية الملك بعنوان : عبدالله السعد ورفقاؤه ، وبنفس العنوان اضع اسمي ورفاقي في الجواب ·



الكادح : في لسان العرب ما نصه :

(الكدح : العمل والسعي والكسب ، والكدح عمل الانسان لنفسه من خير او شر · كدح ، يكدح ، كدحا · وكدح لأهله كدحا : وهو اكتسابه بمشقة . ومنه قوله تعالى : (**ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه**) أي جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت ، وملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة ·

وقال الشاعر :

وما الدهـر الا تارتان فمنهما
اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

أي تارة اسعى في طلب العيش وأداب · ويقال : هو يكدح لعياله ويكتدح : اي يكتسب لهم ·

هذه الكلمات وهذه اصول معانيها في القرآن والسنة وكتب اللغة والمعاجم وعلى السنة العرب قبل الاسلام وبعده الى اليوم وحتى تقوم الساعة ، ولن تبدلها أو تهينها او تدنسها أو تزهدنا فيها السنة الشيوعيين والمنحرفين الماركسيين لانها كلمات عربية اسلامية أصيلة كريمة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء ، ومن واجبنا ان نعمقها ونشيع استعمالها بتوسع في جميع تعابيرنا ومقالاتنا ومؤلفاتنا وصحافتنا واذاعاتنا لكي نقطع دابر مفترسيها من العقديين الشيوعيين وعملائهم الدهماء الضالين الملتزمين ، ولا نرهق اخواننا الذين يستعملونها ببراءة وحسن قصد أو نشك في نياتهم واخلاصهم واتجاهاتهم ، ويجب ان نفرق بين من يستعملها تقليدا اعمى للملحدين الضالين ، والتزاما عقديا بمذاهبهم الهدامة ، وبين من يردها لمعانيها الاصلية دون التزام خبيث أو سوء قصد مبيت ومخطط ، ويجب ان نعرف كيف نوجه وكيف ننصح وكيف نستوضح ونتفهم قصد القائل وماضيه واتجاهه قبل ان نتوجس منه او نشهر به · وان الدين النصيحة والباقيات الصالحات خير عند الله من الدنيا وما فيها ، وعلى الله قصد السبيل والعاقبة للمتقين ·

(جدة) عبدالله السعد

الشيخ عبد الجليل برادة المدني

يذكر قراؤنا اننا كنا نشرنا في باب(بريد القارىء) بعدد صفر ١٣٨٩ هـ رسالة من الشيخ محمد العابد الفاسي محافظ خزانة القرويين بالمغرب الاقصى ، موجهة منه الى الاستاذ السيد علي حافظ حول شؤون تاريخية وعلمية وصحفية ، ومما جاء فيها رغبته في ان تنشر بالمنهل كلمة حول شخصية الشيخ عبد الجليل برادة المدني ..وهو المعروف (بالتضلع بالادب مع مشاركة في باقي العلوم الاسلامية المتداولة في عصره) .. وقد (احلنا) هذه الرغبة العلمية الى الصديق مؤرخ المدينة المنورة واديبها الاستاذ السيد عبيد مدني ورجوناه ان يتفضل بكتابة ترجمة وافية بالمرام لعبد الجليل برادة ، لنشرها بالمنهل وهو الجدير بذلك ..وقد افضل سيادة الصديق فبعث الينا بهذه المقالة القيمة عن شخصية عبد الجليل برادة ، صاغها قلمه الفياض صوغا ادبيا وتاريخيا ممتازا فهي تكشف عن عناصر تاريخ المترجم له من الفها الى يائها .. والى القراء نقدم فيما يلي مقاله الحافل :

بقلم الأستاذ
السيد عبيد مدني



تألق نجم الشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برادة المدنى (أو الافندى عبد الجليل كما كان مواطنوه يدعونه ، او عبد الجليل أفندي كما هو مسجل فى السالنامات العثمانية) ـ فى الثلث الاخير من القرن الثالث عشر الهجرى والربع الاول من القرن الرابع عشر فكان من أبرز أعلام المدينة المنورة علما وأدبا ووجاهة وازدوجت في شخصيته سمات من الفضائل متعددة الجوانب والشكول ، ولم ينحجز صدى سمعته بين ساكنى المدينة وحدها بل ولا فى الحجاز وحده فقد تجاوزتهما الى آفاق أبعد مدى فدوت فى الاوساط الاسلامية وتردد ذكره فى مجتمعات العلم وأندية الادب . والشخصيات المبرزة لا تعرف معنى للاقليمية المحدودة .

نشأ في المدينة المنورة ودرس على يد فطاحل علمائها كالسيد اسماعيل البرزنجي مفتي المدينة الشافعي والشيخ عبد الغني بن ابي سعيد المجددي المدني وانتهز فرصة وجوده في مصر في احدى رحلاته فالتحق بالجامع الازهر واخذ عن بعض علمائه •

وعني باللغة العربية عناية خاصة فاعتد من كبار اللغويين • وأضاف الى ثقافته العربية روافد من اللغتين : التركية والفارسية فحذقهما وتضلع من أدبهما ومكنته رحلاته المختلفة الى البلاد العربية والتركية من الاطلاع على الاوضاع العامة للعالم الاسلامي ، وتناوح الاتجاهات فيه علميا واجتماعيا وسياسيا والاجتماع الى كثير من الاعيان ومناظرتهم في ضروب شتى من دقائق العلوم وروائع الادب • والى جانب هذا كله كان رحمه الله - كما يصفه عارفوه - حسن المحاضرة ، سريع البديهة عميق النقد ، سهل الخلق ، غزير الرواية وقد صدق الذي قال فيه :

حاز الفنون (بمبرد) من حذقه
فغدا ومن ألقابه (برواده)

ويقول عنه الشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي :

(قد اجتمعت به حينما شرف الى دمشق الشام بعد الالف وثلاثمائة بقليل وهو من المرض سقيم وعليل وبديهة النظر تدل على انه استكمل من السنين ما بين الستين الى السبعين فرأيت شهما جيد الكلام رفيع المقام جميل المقابلة جليل المعاملة لطيف المؤانسة شريف المجالسة طلق اللسان عليه مهابة وجلالة وشان ولم يطل بقاؤه في الديار الدمشقية بل بعد مدة قليلة توجه الى وطنه المدينة المنورة من جهة اسكندرية) بعد ان اثنى عليه الثناء الجم ووصف مكانته العلمية •

واتخذ هو وبعض علماء المدينة وأدبائها ندوة اسبوعية يعقدونها كل يوم ثلاثاء في بستانه - الأبارية - التي كانت تقع قرب المسجد النبوي الشريف من الجهة الشرقية الشمالية • وتحفل هذه الندوة بالصفوة المختارة من أقطاب الفضل والمعرفة من المدنيين وغير المدنيين ممن يرد من العلماء والادباء من الزوار الذين كانوا يدعونهم اليها لتبادل الفوائد ووشج أواصر الصلة الثقافية •

مدرسة في ندوة وحلبة فضل في جامعة :

واستطاعت هذه الندوة التي كان الشيخ عبد الجليل من مناراتها الشامخة ان تعيد ذكريات المدارس العلمية التي أغرق تاريخ القرن الرابع الهجري في الاعجاب بها كمدرسة سيف الدولة الحمداني والصاحب ابن عباد •

في عهد السلطان العثماني عبد الحميد أصدر الاديب المعروف ابو النصر السلاوي في الاستانة كتابا كمجلة اطلق عليه اسم « عكاظ الادب » يعرض في كل جزء منه ما يقع عليه الاختيار في كل موسم من آثار نوابغ الادباء وقد قال في مقدمة الجزء الاول: (وحيث كان الغرض من وضع هذا الكتاب انما هو التنويه بفضل من عسى ان يكون قد احرز قصب السبق في ذلك من الشعراء والكتاب فها نحن نشير الى كل واحد منهم بما تقتضيه درجته الادبية لا بما تستدعيه أصول التشريفات والالقاب الرسمية) •

وفيه يقول :

(وقد استعرنا لكل واحد من شعراء هذا الموسم أصحاب المعلقات وبعض المذكورين

من هؤلاء الاجلة الثقات بعض الكنى والالقاب ..)

فامرؤ القيس الثاني لنقيب الاشراف السيد توفيق افندى البكرى

وابو العلاء الثاني لشيخنا الاستاذ عبد الجليل افندى برادة المدني

ونابغة العراق لصديقنا الفاضل جميل أفندى الزهاوى

ونابغة مصر للاديب الفاضل احمد بك شوقي

وزهير البلاغة للاديب الفاضل محمد ولي الدين بك اليكني

وصاحب المعجز للاديب الفاضل أحمد محرم افندى

وحسان الموصل لشاعر العراق المرحوم عبد الباقي افندى العمرى

وشيخ الادباء للمرحوم احمد عزة باشا الفاروقي الموصلي

ولبيد العصر للعلامة الفيلسوف يوسف ضياء الدين باشا الخالدى

ودريد الحكمة للمرحوم حسن حسني باشا الطويراني

وابو الثناء للمرحوم الشيخ محمود قبادو التونسي

وصاحب عكاظ ، لمؤلف هذا الديوان ابى النصر السلاوى .

ويقول السلاوى أيضا : (وذلك بعد عرض الكثير من هذه الآثار على فريق من أهل اللسان وشهادتهم لها باستحقاق مزية التقدم والرجحان) .

وها أنت ترى مستوى الشيخ برادة بين الفحولة الافذاذ من معاصريه .



ولما شجر الخلاف العلمي بين بعض علماء المدينة وبين الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطي خاض الشيخ برادة المعركة ضد الشيخ التركزى وظهر في مقدمتها على ما كان بين برادة والتركزى من مودة وصفاء ، وبعد ما تبادلاه من مدائح وتقاريظ . وقد كان التركزى نزيل برادة في بيته بالمدينة عند قدومه اليها .



وفي احدى زيارات الاستاذ برادة للاستانة سنة ١٣١٥ هـ كان كدابه معنيا بالاجتماع بأمثاله من الافاضل واتحافهم بالشوارد النادرة » ومن هذا الامتاع الروحي ما أقتطف لك بعضه مما ذكره الشيخ البيطار الدمشقي » :

(وحينما كنت في الآستانة سنة الف وثلثمائة وخمس عشرة كان حضرة المترجم بها ايضا ، وكنت أجتمع به كثيرا واجلو الغم بمذاكرته وبديع محاضرته ، وكان متقن اللغات الثلاث متبحرا بها فمرة تلا علينا بيتين بالفارسية وأفاد بأن معناهما ان هذا العالم قبل ايجاده كان مستريحا من النعم والنقم ، وان الله تعالى ما اوجده الا لتحمل الالم والاكدار والسقم ، وطلب مني رد هذا المعنى الى العربية فلم استطع الا موافقته ومسايرته ومطاوعته .... ونظم هذا المعنى حضرة الفاضل الكامل محي الدين باشا الجزائرى شبل الامير عبد القادر ..)

وقال : ان الشيخ برادة شطر ما قاله ثم خمس التشطيرين أيضا .

ولم يصل الى علمي ان له مؤلفات وليس بعيدا أن يكون له شيء من ذلك لم يبلغني خبره • وقد كتب أو أملى تعليقات جوهرية هامة على كتاب **خلاصة الوفا للسيد السمهودي** •

ودرس عليه واستفاد منه عدد غير قليل من الاماثل • وفي طليعة هؤلاء الشيخ ابراهيم اسكوبي ، والشيخ محمد العمري، والشيخ عمر حمدان ، والسيد الكتاني ، والشيخ عبدالله غازي المكي مؤلف **افادة الانام** بذكر اخبار بيت الله الحرام، والشيخ ابراهيم بن حمدي الخربوتي ، والسيد عبد الهادي الخوقندي •

ومما قاله فيه ابراهيم الاسكوبي المدني في جواب بعث به اليه :

على شيخنا عبد الجليل تحية
دواما فلا احصي مكارمه وصفا
قليل لكف منه اهدت رقيمها
على كل حرف لو نقبلها الفا



سترى فيما تقرؤه من شعر الشيخ **بردة** انه يجمع بين الجزالة والرقة مع دقة التعبير • ونراه في المطول منه ربما جنح أحيانا الى استعمال الالفاظ الفخمة ، واختيار الكلمات اللغوية الرنانة ، وينتهج في بعضها دروب الشعراء المتقدمين مع الحرص على العناصر التي تتألف منها القصيدة وانسجامها • كما نراه في مقطعاته يميل الى السلاسة ويسترسل في التبسيط • ويتجلى لنا في كل شعره انه كان ذا أخيلة خصبة ، وطبيعة شعرية سليمة من التكلف • وله معان مبتكرة فيها كثير من الطلاوة •

ويقال : ان له أشعارا بالفارسية وبالتركية •

ولم نظفر من نثره الا ببعض تقاريظ وما في معناها • وأسلوب التقاريظ في العصر الذي كان يعيش فيه يتركز على المحسنات البديعية والسجع وانتقاء التراكيب الفضفاضة في الغالب • ولكن الشيخ برادة استطاع ان يسبل عليها شيئا من القوة بحسن بيانه وأمثاله المختارة •



وأما عن وظائفه الحكومية والرتب التكريمية والاوسمة التي حصل عليها فيوضحها لنا ما تمكنا من الاطلاع عليه من (**السالنامات**) العثمانية الرسمية :

ففي (سالنامة) ١٣٠٥كانت وظيفته (مميزا) في الخزينة النبوية ، ورتبته (ثالثة) وفي (سالنامة) ١٣٠٦ الوظيفة : رئيس كتاب ، والرتبة (متمايز) •والوسام (مجيدي ٤) وفي (سالنامة) ١٣٠٨ كسنة ١٣٠٦ وفي (سالنامة) ١٣١٨ : رئيس كتاب (الرزنامجه) والرتبة : (اولى ثانية سي) وقد نالها في ١٠ شوال ١٣١٥ والاوسمة (عثماني ٣) (مجيدي ٢) وفي (سالنامة) ١٣٢٠ كسنة ١٣١٨ •

ويقول بعض من ادركوه : ان مديرية حرم الشريف النبوي شغرت مرة فصدر الامر بتعيينه مديرا •

هذا عدا ما كانت الحكومة تنيط به من أعمال في بعض المجالس واللجان والهيئات •



وفي اخريات ايامه اقام فيمكة المشرفة بضعة اشهر وفي عودته منها وافاه الأجل

المحتوم في (الفريش) على نحو خمسين كيلومترا من المدينة تقريبا .

وحمل جثمانه ودفن في البقيع . رحمه‌الله

● ٥ ●

وكان ابيض اللون نحيل الجسم ذا لحية مستديرة بيضاء .

وأعقب خمسة من الاولاد هم المشايخ : سعد الدين ، ومحمد سامي ، وحسين ، وعلاء الدين ، واحسان ، والثلاثة الاولون منهم كانوا شعراء مجيدين وقد سار اولاده جميعا الى رحمة الله ، واعقبوا ابناء لا يزال بعضهم موجودا حتى الآن .

وقد أطلعني الشيخ سعد الدين المتوفى بالمدينة في غرة شوال ١٣٥٦ على مجموع خطي فيه جملة طيبة من أشعار والده الشيخ عبدالجليل ، وشعره هو ، ومختارات اخرى ونقلت منه ما أردت .

● ٥ ●

لئن خفيت علينا معرفة تاريخ ولادته بالضبط فعلينا ان نتقرب اليها بالتخمين ، مستأنسين بما جاء في تواريخ تقاريظه ، وبتتبع ما أرخ به بعض الحوادث في شعره ، وبما ذكره الشيخ البيطار بانه زار دمشق بعد الألف والثلثمائة بقليل .. وكان عمره يتراوح بين الستين والسبعين على ما قدره، وبما علمنا عنه من انه من المعمرين فنقول : ان ولادته كانت في الاربعينيات بعد المائتين والالف تقريبا أو نحو ذلك ، وأما وفاته ففي المحرم ١٣٢٧ هـ .

● ٥ ●

من الممكن أن أعود الى الكتابة عن الشيخ برادة بعد الحصول على ما غاب عني الآن من مذكرات كنت كتبت فيها شيئا عنه وعن شعره منذ زمن .

شيء من شعره :

قال في الحرب العثمانية اليونانية يمدح السلطان عبد الحميد ويهنئه بالنصر في ١١ تموز ١٣١٣

كذا فليكن ما يحرز المجد والفخر
كذا فليكن ما يجمع الفتح والنصر
كذا فليكن ما يبلغ السؤل والمنى
كذا فليكن ما يدرك الثار والوتر

كذا فليكن سعى الملوك مقدسا
يرافقه نسك ويتبعه اجر

كذا فليكن قهر الاعادي وهكذا
تخاض المنايا والحديد لها جسر

حديث عن اليونان يضحك باكيا
ويطرب محزونا ويلهو به غمر

اماني نفوس في الدجى حلموا بها
وبالعكس في تعبيرها طلع الفجر

همو دبروا امرا لأمر وفكروا
فعاد عليهم ضلة ذلك الفكر
فعاثوا وجاسوا في البلاد بجهلهم
وعم على جيرانهم منهم الغدر
صبرنا وكم عنهم عفونا فلم يفد
و عن مثلهم لا يحسن العفو والصبر

فقام أمير المؤمنين بردعهم
بباس شديد لا يقوم له الصخر

فبادرهم منه هصور غضنفر
كذا الليث يخشى من بوادره الهصر
مشيد أركان الخلافة فخرها
عظيم بني عثمان ـ يا حبذا الفخر

منها :

غزاة لعمر الله قد نال خيرها
وساله رغم ال[illegible]

بفتكته البكر التي شاع ذكرها
وافضل فتكات الملوك هي البكر

ومنها :

ومن أين للمزن الكنهور جود من
بكلتا يديه ديمة صوبها النبر ؟!

لك الرأى بالحزم السديد مؤيد
تعاملهم بالمكر ان لزم المكر

فداو مريض الجهل بالحلم ان يفد
والا فداء الشر يحسمه الشر

ورايك سيف ما ألمت شباته
بأمر عصى الا استطاع له الامر

ومن أين للسيف الحسام مضاؤه
اذا خامر الالباب من حادث ذعر ؟!

كهانته شق سطيح بجنبها
يحار له زيد ويعيى به عمرو

سمعنا بان الجبن فيهم سجية
ولما التقينا صدق الخبر الخبر

لقد تركوا الاوطان والاهل عنوة
وأجلاهم القتل المبرح والاسر

وما وقفوا في ماقط(١) الحرب لحظة
ولا ثبتوا كلا ولكنهم فروا

« وادهم » بالدهم الجياد دهاهمو
فحاصوا كحمر الوحش صادفها نمر

و (ترحالة) عنها ترحل جمعهم
ودكدك من انحائها السهل والوعر

وغصت (غلوص) بعد ذاك بريقها
فما ساغ لولا ان تداركها البحر

ولا ريس في(لاريس) بعد انهزامهم
رئيس فهم فوضى كأنهم الحمر

و (دوميكة) تدعو (ابتنة) جهدها
لتنجدها • هيهات اشغلها عذر

وقال مؤرخا بناء المنارة المجيدية في المسجد النبوى الشريف •

منها :

منارة لم تطاول رفعة وبها
يحق للدهر يوما لو بها باهي

فريدة ان بدا شكل يماثلها
فانما ذاك حقا عكس مرآها

ودت نجوم السما لو أنها انتظمت
في جيدها (لبة) تزهى ثرياها

بغاية الابتهاج الفكر أرخها
منارة بالبهاء تم مبناها

١٢٧٥ هـ

* * *

وقال في بعض العلماء :

منها :

لعمرى لقد بينت سنة أحمد
وأوضحت بل حققت طرق الاوائل

ورضت لنا منها صعابا تذللت
فأمست لدينا باديات المقاتل

مجاهل علم قد سلكت طريقها
فلم تبق من بيدائها من مجاهل

ومنها :

فمن رام قولا غير ما قد نقلته
تعنى وخانته وجوه الدلائل

ومن قال قولا غير ذلك لم يصب
وهيهات أن يحظى ببغية آمل

فما الحق محفوظا تصك نصوصه
وجوه الخصوم مثل تلفيق باطل

وقال يخاطب القاضي عياضا في قضية علمية :

يا ابا الفضل ان يكن ساء قول
لجهول من شانه الازدراء

منها :

ليس يدرى بانه ليس يدرى
وله الحمق عادة والمراء

(١) المقط : الشدة ، وهو مأقط : شديد

كل من رام ان يخطىء قــولا
لـك ذاك الغبي والخطـلـه

* * *

يا ابا الفضل انت للفضل اهـل
ولك الفضـل شيمـة والوفـاه

ولك الفخر بالمشـارق اضحـى
شاهدا والشفاه نعـم الشفـاه

ومساعيـك بالمـآثر اصبحـت
ما لهـا في قبيلهـا اكفـاه

لك بحر من العـلوم عميـق
لم تكـدر صفـاه ذاك الـدلاء

ولقد قـام نصرة لـك منـا
عنـد دعـواك معشر خشنـاه

نصروا الحق بانتصـارك حتى
لاح ما فيه للعيـون خفـاه

الخ ..

وقال يجيب أحد الافاضل على قصيـدة مدحه بها :

منها :

قواف سمت عن ان تحاكي واصبحت
على كل شعر بالفصاحة تفخـر

يقوم لهـا غيلان عند سماعهـا
ويسجـد كعـب والكميت يكبر

ومن مقطعاته قوله :

مما لقيت من الانـام ومـكرهم
اصبحـت افـرق ان ارى انسانا

لا انظـر المرآة خوفـا ان ترى
عيني بهـا من عكسهـا انسانـا

وقوله :

الحرص اتعبنـا واتعـب قبلنـا
هذا الانـام وليس عنه مرغـب

قسمـا لاكثر ما نراه لازمـا
هو في الحقيقـة زائد لا يـلزم

وقوله :

جميعهـا محاسـن
من فرعهـا الى القـدم

وكـل عضـو حسنـه
يقول للقلب : هلـم !

وقوله :

اريـد عـلى غفـلة انثنـى
اراه فابـدى له مـا استـكن

فكيف اريـه اضطراب الفؤاد
وذاك اذا مـا رآه سـكن

وقوله :

صاح : ان الزمـان لمة بـرق
فاغتنـم فرصـة الزمـان وبـادر

وافعـل الخير ما استطعت فما
انت عليـه في كـل وقت بقادر

وقوله :

(سنـارة) لطيفـة
في كـف طفـل يلعب

يلثمهـا بثغـره
والنـار فيهـا تلهـب

فنصفهـا منعـم
ونصفهـا معـذب

وقوله :

قال مجيبـا للـذى
سال عن حالى وسيـره

لا تسـل عن حال مـن
أمـره في يـد غيره

وقوله :

يقولون لو ابعدت عنه فقـد ترى
انينـك يا هذا يشـق عليـه

فقلت : بعادى عنـه ليس بنافـع
وقلبى الذى منـه الانين لديـه

وقوله :
(وكتبها على مجموعة من شعر للشيخ محمد شكري المكي)

نظم شكري فائــق مستحســن
يستحــق الشكـر مني والثنـا
يدخـل الاذن بـلا اذن كمـا
يطرب السامـع من غير غنـا

وقوله :
لئن شاكني دهري بشوكة خطبـه
بباطن رجـل ثم عني أزالهـا
فليس لحالي راحما غـير أنـه
رأى عين غيري موضعا فاحالها

وقوله :
أرى كل ما تحوي مجالس انسنـا
جنودا لدفع الهم سلطانها الشاهي
ولا عجب ان لـم تتم بدونـه
فما تـم أمر للجنـود بلا شاه

وقوله :
ناولت ذات البهـا المرآة أوهمهـا
بان فيهـا لها شكلا يحاكيهـا
وعندما أبصرت فيهـا محاسنها
جارت وصالت على عشاقهـا تيها

وقوله :
ان كان بختي عن الدنيا تقاعد بي
فان لي همة من دونهـا القمـر
وان تك الكف عن ادراكها قصرت
فالرجل عن دفعها ليست بها قصر(١)

وقال مشطرا البيتين اللذين ترجمهما الشيخ عبدالرزاق البيطار بطلب من الشيخ برادة في الاستانة :

البيتان للشيخ البيطار :
كان ذا العـالم في غيـب العلم
ذا هنـاء من نعيـم أو نقـم
ما بـراه الله الا للعنـا
والدواهـي والنواهي والسـقم

التشطير :
كان ذا العالم في غيب العـدم
ثابتـا في ذاتـه منذ القدم
غافلا عن كونـه في كونـه
ذا هنـاء من نعيـم ونقـم

وقال مشطرا البيتين اللذين نظمهمـا محي الدين باشا ابن المجاهد الكبير الامير عبدالقادر الجزائري في الموضوع نفسه :

البيتان :
قد كان هذا الخلق قبل ظهـوره
في راحـة من رحمة وعنـاء
فاراد باريـه لسر قـد خفـي
اظهـاره للسقـم والبـلواء

التشطير :
قد كان هذا الخلـق قبل ظهـوره
في عالـم الاعيـان والاسمـاء
متنزهـا عن كل وصف غافـلا
في راحـة من نعمة وعنـاء
فأراد باريـه لسر قـد خـفي
ايجـاده فكسـاه ثوب بهـاء
لكنـه جعـل الاله بحكمـة
اظهـاره للسـقم والبـلواء



هذا ولعل في الذي قدمته من شعـر الاديب الكبير الشيخ عبدالجليل براده غناء .

(المدينة المنورة) (عبيد مدني)

(١) (المنهل) : ومما تحفظه من قديم من مقطعات الشيخ عبدالجليل برادة في هذا المعنى قوله :
دنيا يقلل شانها قوم ولي عيش تقـل
ان لم تصل كفي لها فلدفعها رجـل تصـل

شذرات الذهب

بقلم شيخ

أحمد بن إبراهيم الغزاوي

أمارة الشعر كانت من عهد

أبي تمام والبحترى

حكي أن البحترى دخل على بعض الولاة، يمدحه بقصيدة قرأها عليه ، قال : فلما أتممتها ، قال رجل من الحاضرين : يا هذا أما تستحى تأتي بشعرى وتنشده بحضورى؟ قلت : تعنى أن هذه القصيدة لك ؟ قال : خذها ، وجعل يعيدها الى آخرها • قال : فبقيت لا أرى بعيني شيئا وأسود وجهي فقمت حتى أخرج ، فلما شاهد مني تلك الحالة ، قام وعانقني ، وقال : الشعر لك وأنت « أمير الشعراء » بعدى ، فسألت عنه؟ قالوا: هو«ابوتمام الطائي» • اهـ (القزويني)



● ● ●

قلت : وبهذا تكون أولية النعت بأمير الشعراء في عصر أبي تمام ، ولا اريد بذلك تاييدا ولا تفنيدا ، بل اطرافا واتحافا فقط ،

اما الامارة فى الشعر او فى النثر فانها محض تكريم يتواضع عليه المعاصرون بالاكثرية ، وما يعطى ذلك الحق للذى دعوى فيه .

— ٦٩٣ —
الشيبيون سنة ١٠٩٨ هـ

فى تاريخ العصامى ، فى آخر صفحة فى مجلده الرابع . قال : انه فى يوم السبت الثانى من ذى القعدة سنة ١٠٩٨ وصل « القفطان » والمراسيم السلطانية صحبة سليمان آغا سلخور فدخل بالآلاى العظيم الخ ثم أنه ألبس مولانا الشيخ عبدالواحد الشيبي وابنه الشيخ الأجل عبدالمعطى ، القفاطين ، على القانون والعادة . اهـ



قلت : اوردت هذا النص ليضم الى ما سبق نشره عن سدنة بيت الله الحرام حتى اذا تمت حلقاته واتصل اللاحق بالسابق فى مظانه الصحيحة ومراجعه الوثيقة ، امكن جمعه فى كتاب خاص بهم كما يجب ان يكون ان شاء الله .

— ٩٦٤ —
تطور الخط العربي
كان من الحجاز

قرأت للدكتور شوقى ضيف فى كتابه : « تاريخ الادب العربي : العصر الجاهلى » طبعة دار المعارف ١٩٦٠ م قوله : « والحق ان الخط العربى انما حدث له هذا النمو والتطور فى الحجاز نفسها ، فقد كانت بها حياة تجارية مزدهرة .. جعلتهم ياخذون الخط المعينى أولا ، ويتطورون به الى خطوطهم اللحيانية ، والثمودية ، والصفوية ، ثم لما ظهرت مملكة النبط واستخدمت الخط الارامى وتطورت به وتفرق اهلها بعد سقوطها فى داخل الجزيرة وعلى طول طريق القوافل التجارية نشروا قلمهم النبطى، فهجر عرب الحجاز القلم المعينى، واخذوا يحاولون النفوذ من الخط النبطى الى خطهم العربى الجديد متطورين به ضروبا من التطور حتى اخذ شكله النهائى » اهـ .



قلت : ولا يقول الدكتور شوقى هذا .. وهو من عرف بالدقة والاحاطة والاتزان دون ان يرجع فيه الى المصادر الموثوق بها والبراهين الصحيحة .. وبهذه المناسبة اتذكر اننى كنت ازور « مكتبة الحرم » بمكة المكرمة عام ١٣٤٥ هـ أى قبل ٤٤ سنة ، بمكانها بباب الدريبة آنذاك واطلعت على مخطوط مهدى اليها من امير مكة الشريف « عبدالمطلب بن غالب » وكان عتيقا وعريقا ، واحسبه فى التفسير او الحديث ، ولا اتذكر الآن مؤلفه وقد تجاوز عمره الالف سنة تقريبا — ولعله لا يزال موجودا بها — وكنت اقرا فيه فى صفحته الاولى اهداءه الى أحد وزراء الدولة العباسية « ابن هبيرة » ، وداخلنى الريب فى صحة نسبته الى القرن الثالث او أوائل الرابع ، من حيث اننى كنت اجزم بان الخط الذى اقرأه فيه — واقرؤه بسهولة ويسر ، لا بد ان يكون فى اواخر القرن الرابع او ما بعده بسبب ان المعروف المستفيض .. هو ان الوزير « ابن مقلة » الخطاط الذى يضرب بحسن خطه المثل ، كان اول من وضع اساس هذا الخط العربى الذى نتداوله ونقرأه فكيف تيسر لى قراءة خط هذا الكتاب وهو مخطوط قبل زمن ابن مقلة .

وفى الحال استخرجت تاريخ «ابن خلكان» لاتثبت ، فاذا به ينص على ان « ابن مقلة » لم يكن مخترعا للخط العربى ، وانما ادخل عليه بعض التحسين والتنميق والتنسيق ،

فكان في حلته القشيبة المعهودة الآن،وازددت تعمقا في معرفة « المهدى لهـذا المخطوط » وهو الوزير ابن هبيرة ، فاذا به كان من الاحياء في التاريخ الذي تلا كتابته ومعاصرا لتاليفه ، فاتضح لي ما اطمان به الخاطروزال الشك ، ويؤسفني انني مررت بذلك دونان احتفظ باسم الكتاب او بالتواريخ .

وانما ذكرت ذلك عرضا أو استطرادا ، بمناسبة الحديث عن تطور الخط العربي ، وثبوت أنه كان في الحجاز ، واعتقد ان « ابا نبيه » قد ظفر في تعقيباته الاثرية بما هو معهود فيه من اهتمام وحدب على ذلك فلعله يفضل على قراء « المنهل » بما لديه في هذا الموضوع لتعم به الفائدة والعائدة فانه لصاحب الايادي البيضاء والمآثر الخالدة في مجالات العلم والادب والتاريخ والصحافة الهادفة . (١)

ـ ٩٦٥ ـ
نقطنا بسكاتك

قال يزيد بن أبان ـ وهو احد الزهاد الخطباء من أهل البصرة :

شهدت « الرقاشي » في مجلس
وكان الى بغيضا ـ مقيتا
فقال : اقترح كل ما تشتهي
فقلت : اقترحت عليك السكوتا !

● ● ●

قلت : والشاهد في البيتين قوله : (اقترحت عليك السكوتا) فما تزال جماهيرنا ومجتمعاتنا ، وبيوتنا وعجائزنا ـ تردد جملة : (بالله [illegible] لنا بسكوتك) .. ويوجه ذلك الى المراة و لى الرجل والى الصغير والى الكبير اذا استثقل السامع [illegible]ثه ، او انكر فيه (فرية) أو تزيدا .. اما كلمة (نقطنا) فانها لبدرجة من البلاغة .. لا تجحد ! فالنقط .. في الاصل هو ما يوضع او ينثر بين يدي العروس ، للتهنئة، والغبطة والفرحة .. فكانما سكوت من يهذي او يلغو بمثابة (الهدية) او «الحذية» .. او الرفد !! وما بعد ذلك من غاية في الردع والزجر .

(١) (المنهل) : لا عطر بعد عروس .

ـ ٩٦٦ ـ
المكيف القديم

قال احد الشعراء في القرن الرابع الهجري :

داري بلا خيش ، ولكنني
عقدت من خيشي طاقين
دار متى ما اشتد بي حرها
انشدت (للصولى) بيتين

وقال ابن سكرة محمد بن عبدالله الهاشمي :

يا سائلي عن ليلة لي مضت
وطيبها عند ابي الجيش
وكيف غنت (خمرة) ؟ لا تسل!
غنت فاغنتنا عن الخيش !
اى غناء ثقيلا باردا !!

● ● ●

قلت : قول الاول : بلا خيش .. يعني بذلك ما كان القدامى يتخذونه من المراوح السقفية التي ترش بالماء .. في حمارة القيظ .. ولا سيما في العراق ! وقد ادركناها بمكة وجدة من القماش . واكثر من كان يستعملها تجار اهل الهند قبل التقسيم ، وتحرك بالايدي .. وقد توضع على النوافذ من غير الخيش او القماش .. بل من أعواد تسمى (الخص) . ويسكب عليها الماء .. فينفذ منها الهو[illegible]

باردا • وكان هذا قبل التطور الحديث •• في وسائل التبريد والتكييف !

والغرض من ايراد البيتين انما هو هـذه المبالغة في برود شعر الصولي •• بحيث انها تغني عن الخيش وما قام مقامه ••وهذا غاية في الازراء به •• ولكنـه •• اذا أدى سواء في الشعر أم الغناء هذه المهمة فقـد يكون كل منهما نافعا في الصيف في كـل حال • وما أظرف الادباء ! ولو تحاملوا بمثل هذا التبكيت الذى حفلت به آثارهم •• ما لم يجوروا •• أو يحوروا فانهم للومون •• وبما اكتسبوا مجزيون •

— ٩٦٧ —
طعام الوكيرة

قال الجاحظ في « البخلاء » : « ومـن طعامهم (الوكيرة) وهو طعام البناء• كان الرجل يطعم من (يبني له) ! واذا فرغ من بنائه تبرك باطعام اصحابـه ودعائهـم ، قال قائلهم :

خيـر طعـام شهـد العشيره
العرس ، والاعذار ، والوكيره

(الاعذار) هو طعام الختان •• اهـ

● ● ●

قلت : واشهد أن أهل بلادنا كانـوا يحرصون على هذه (الوكيرة) •• اولا لمن بنى لهم من المعلمين •• والنجاريـن •• والحدادين •• وكل من اشترك معهم فـي اقامة البناء • ثم لمن هم مـن أصحابهـم واصدقائهم •• أيضا •• اذا سكنوا •• أو أتموا عمارتهم • وانكر في هذه الايام قطـع هذه العادة • وذلك رغم انتشار العمـران وتبحـره ، واتساعه ! فلماذا انصرف الناس عنها ؟ وأحسب ان الجواب باختصار هو أن تكاليف الوليمة التى كان يكفى فيها خمسة من الريالات •• أو عشرة••اصبحت تتجاوز المئات الى الالف ! فقد بلغ ثمن الخـروف الواحد ١٥٠ ريالا •• وما اشد اندهاشـى عندما أقابل ذلك بما كنا نقبل ٥٥ سنة ، اذ كان ثمن الخروف بين الريال والريـال والنصف فقط فقد اشتريت الأقة من اللحم (الضاني) الهبر او الجذع •• بقرش وربع أى خمس هللات ، وما تزال مدافع قلعـة (أجياد) تقذف بحممها ، بيـن الغزة ، والسوق الصغير •

— ٩٦٨ —
الملح المبزر

قال أبو بحر : وهو يحكى عمن يجـب التحرز منهم من اصناف الآكلين : (والمغربل •• الذى يأخذ (وعاء الملح) فيديره ادارة الغربال ليجمع أبازيره ! يستأثر به دون اصحابه ، لا يبالى أن يدع ملحهـم بـلا ابزار •) اهـ

● ● ●

قلت : ما اعجب ان يستمر هذا التبزير للملح •• من عهد الجاحظ ، وما قبله حتى يومنا هذا •• — وان ندر — فقد ادركنـا ربات البيوت يتخذنه في أوعيته خاصة •• يسمين احدها « حق الدقة » ! ويكتفين به مع الخبز •• في اكثر الوجبات ويتكـون الابزار هذا من انواع شتى فتارة (بالزعتر) •• واخرى (بالحبق) •• او بالسمسـم والملح الاسود •• والكزبرة الناشفة •• ولا يصح ان تخلو الدار منه بحال ••

اما اليوم •• فقد ابدل بالملح •• المعبأ في اكياس « النايلون » •• خاويا خاليا من كل ما عداه •• اللهم الا بعض بقايا من اكل الدهر عليهم وشربا من اهل اوائل هذا القرن •• ولم يخل بعضهم من (الغربلة) التـى

نهى عنها (الجاحظ) قبل ١٢٠٠ سنة تقريبا ..

— ٩٦٩ —

مروان بن أبي حفصة وشعره

قال صاحب الاغاني : عن حماد الأرقط : حكى مروان بن ابي حفصة عن نفسه وكان على عهد الامين بن الرشيد العباسي ، قال: « انى اذا أردت أن أقول القصيدة رفعتها فى حول أقولها فى أربعة أشهر ، وانتخلها فى أربعة أشهر ، وأعرضها فى أربعة أشهر . » اه

● ● ●

قلت : فهذا ثاني اثنين أولهما زهير بن ابى سلمى ، كما هو معروف عنه حتى قيل انه صاحب الحوليات .. لأناته فيها وتدقيقه ، وتحقيقه لكل كلمة وشطر وبيت فيها .

وارى ان المواهب اليوم قد اضعفت كثيرا من الشعراء ، بالانتاج ، ولو قبل الانضاج . مع ذلك ما خلا بعضه من الديباج أو الفستق المقشر ، ويرحم الله القائل :

لا تعرضن علـى الرواة قصيدة ،
ما لم تكن بالغـت فـى تهذيبها
واذا عرضت الشعر غيـر مهذب ،
عدوه منـك وساوسا تهذى بها

وهناك عوامل كثيرة تدفع الى التعجل فى زماننا هذا ... بتأثير الاحداث التى تتغرى بها الأوداج .. ولا يمترى الشاعر فيها الارتاج .. وشتان بين القريح والمجاج .

— ٩٧٠ —

لا تطمعوا

قرأت هذه الابيات فى كتاب (معجم الشعراء) للمرزباني (٢٩٧ — ٣٧٨ هـ) وهي للفضل بن العباس وهي :

مهلا بني عمنا — مهـلا موالينا
لا تنبشوا — بيننا — ما كان مدفونا
لا تطمعوا أن تهينونـا — ونكرمكم
وأن نكف الأذى عنكم — وتؤذونـا
الله يعلـم أنـا — لا نحبكـم
ولا نلومكـم — أن لا تحبـونا !

● ● ●

قلت : واستوقفني ما فيها من حكمة بالغة .. لا محل للمكابرة فيها .. فهي من (الجبلة) التى فطرت عليها النفوس وهي حب من احسن اليها .. وبغض من اساء اليها .

وبهذه المناسبة اقرر ما استخلصته من تجاربي الطويلة فى هذه الحياة .. وهو أن الحب لا ينال كرها ، وانما ينال باسبابه الظاهرة والباطنة طوعا ، بمراعاة أدق البواعث الحافزة اليه .. دون تكوير أو تختير ! وهو من خواص القلوب وملهماتها التى لا تقبل المداهنة أو المخادعة ! وهي به أبصر ، وعليه أحرص .. ولن تجد من تحبه صادقا الا شاعرا فى أعماقه بهذا الحب .. خاليا من المغريات المادية كلها ! .. اذ تحاشى الاحسان فانه ينميه ويقويه !.

— ٩٧١ —

— برنامج —

« على الحلوة والمرة !! »

« وكلنا فيها سوا »

لقد وجدتني — خلال أكثر من اسبوعين — مشدودا الى جهاز (الراد) — ان عرف بهذا الاسم — أو (الراديو) .. كما يسميه

المتسامحون !. وذلك انني – استمعت الى برنامج الاستاذ الكبير (احمد قنديل) – بعنوان « المرة – والحلوة » فاذا به يتناول أدق ما يدور خلف جدران البيوت .. من محاورات يومية .. تكاد تكون غالبة .. أو سائدة .. في أكثرها .. ويأخذ في حل المشاكل وضرب الامثال .. ودفع الاضرار بما يتم عن معطيات ضخمة في الادبوالحكمة والتجرد .. وفي اسلوب فكاهي .. لا اسفاف فيه ولا ترتيب .. وانما هو ذو هدف بعيد يتوخى فيه تقويم المعوج . واصلاح الفاسد .. ومعالجة الامراض الاجتماعية .. المترسبة .. أو الدخيلة !! بحيث يستفيد منه يصغى اليه بارتياح وانشراح الرجال والنساء على السواء .. ويعو دبالفائدة على كل مستمع .. فاكبرت ذلك الرجل المحنك المتمكن من « البيان » منظومه ومنثوره وجده وهزله .. واني لاكبر فيه هذه الموهبة النادرة .. واسأل الله تعالى ان يبارك في عمره .. ويزيده من فضله .. فانه ولا شك (ثروة) عظيمة لا يملكها سواه .. ومن امثالنا الخالدة (خاطب الناس على قدر عقولهم) .. وما مثله من عرف « من أين تؤكل الكتف » ؟!

ولا يسعني ان اختم هذه الشذرة في هذا العدد .. قبل أن أزجي الاعجاب والتقدير لاولئك الذين يقومون – بعرض هذا البرنامج المرنائي المؤثر والمتمزج بالعسل – والرحيق ، كانما عنى الشاعر صاحبه بقوله :

(حلو والفكاهة) مر الجد – قد مزجت
بشدة البأس فيه رقة الغزل

واعتقد ان اكثر السامعين له..والمعجبين به يشاركونني هذا الشعور والاحساس بالنسبة لتأثير هذا البرنامج الشعبي الطريف المستمد من صميم البيئة .. والمشحون بالشواهد الشعرية .. والامثال العربية .. والموسيقى الشجية ! والذى يستقطب جميع التصرفات المنزلية .. والاهلية والفوائد والتقاليد .. المسخوطة أو المرضية ! والمحمودة او المنقودة ! ومن الحق أن نشيد ونشكر المشاركين فيه : المخرج الاستاذ صالح جلال : والأم الرؤم « ظريفه » .. والولدين النجيبين « حسان – واسامة » وكذلك « الوليد سالم بن سليم – ويحيى » .. فكلهم مجيد في أداء دوره فيه ، وان العجب ليأخذني من هذا النبوغ المورث .. فانه ان يكن ما يمثلونه محفوظا – دون لعثمة .. ولا تمتمة ! فانه لموهبة خارقة .. وان يكن ارتجالا .. فانه الآية بينة على أن هناك مواهب نادرة .. لا تلكؤ فيها ولا تكاكؤ !! واخشى ما اخشاه أن يجعل استاذنا القنديل في هذه الشذرة – محل تندر في برنامجه فيتولى على الاقل بحث ما تعنيه هاتان الكلمتان « وهما التلكؤ .. والتكاكؤ » .. قياسا على ما اذاعه يوم السبت ١٠–٢–١٣٨٩ عن المستشرق الذى علل تسمية مرض « الانفلونزا » – بانه رأى في بلاد العرب (عنزة – مزكومة) فقيل له هذا انف العنزة وبلكنته دونها في مذكرته (انفلونزا) .. تماما كما حرف كثير من الاسماء العربية في الفردوس المفقود وفي (الطرف الاغر) !!

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح



- ١٨٣ -
كفاح غريب وهواية عجيبة

« اينلوس » عالـم بعالـم الثعابين والحشرات وليس عالما فى الثروة الحيوانية التى تهم العالم – بفتح اللام – والغريب انه قضى فى ادغال وغابات « تنزانيا » ستـا وثلاثين سنة فى صيد الثعابين والافاعـى والكوبرا .. انه يصيد بكل مهارة ولـذة كما يصيد الصائد ، الظباء وغيرها .. ان من الافاعى ما هو نفاخ وما له بصاق يصل الى مسافة لا تقل عن ثلاثة امتار تعمى العين اذا لم يلبس صاحبها نظارة .. ومع هـذا ووسط هذه الاخطار عاش الرجل زهـرة عمره .. والأغرب والأعجـب أنه يعطـى مكافأة لكل من يدله على أفعى أو ثعبان مـع أن يبيع ما يصيد على حدائق الحيوانـات باثمان بخسة .. حقا ان هـذه الهوايـة الغريبة التى استنفد فيها « اينلوس » عمره



لهواية لو صرفت الى دراسة لما هو مفيد ونافع للبشرية لكانت أحسن ..

وعلى كل حال فللناس فيما يعشقون مذاهب .

– ١٨٤ –
الشهادات

الشهادات ليست هي الهدف في حد ذاتها وانما الشهادات وسيلة الى العلم والخدمة الصادقة للدولة والبلد وتعتبر الشهادة وسيلة اليهما .. وتعجبني هذه الابيات التي قالها الاستاذ **احمد فرح عقيلان** تهنئة في مناسبة من المناسبات .. يقول الاستاذ في نهضة دولتنا الفنية في عصرنا **الفيصلي** السائر في طريق السمو ومعارج الكمال .

نهضة تفرع النجوم سناء
ومنار يهدى به كل حائر

حولت هذه الصحارى رياضا
تبعث الروح في الرسوم الدوائر

نهضة خلدت تراث الأوالى
وبنت صرح عزة للاواخر

انها نهضة الجزيرة تبني
عزة الحق بالقنا والبواتر

ثم يهنيء الناجحين فيقول :

أيها الناجحون هاكم عقودا
من تهاني كالفريد النادر

والذي يعشق الكرامة يحلو
عنده السهد واقتحام المخاطر

ويرى الشوك في المعالى ورودا
ويرى البيد كالرياض الزواهر

ثم يتجه الى المواطن وابن البلد فيتحدث اليهم عن الشهادات وانها طموح وذخائر .. أما الطموح ففيه درك العز والمجد للدولة والبلاد .. وأما الذخائر فهى الكنز الثمين لانها – أي الشهادات – تعني العلم والفهم وبهما تفهم الحياة بالمعنى الصحيح .

ومن فهم الحياة ودرسها وتعمق فيها عن علم ومعرفة ، وعلى بصيرة فقد نال الكنز وادرك الخير لأمته وبلاده .

يقول الاستاذ الاديب :

يا بني الموطن الحبيب اليكم
بعض نصح لعل فيه بصائر

الشهادات هذه عزمات
تبعث النور في شغاف الضمائر

هي للعاملين نهج خلود
وهي للخاملين أحلام شاعر

والشهادات ان أثارت طموحا
أصبحت للشباب أغلى ذخائر

واذا كانت الشهادات دعوى
فهي زيف ملفق ومظاهر

جملوها بكل خلق كريم
بجمال العلوم طهر الضمائر

لكنه وقد أبان أهمية الشهادة والعلم رغب في أن يستنهض الهمم والعزائم ويذكر أبناء البلاد بعزة البلاد ومجدها وأهمية الجزيرة « المملكة العربية السعودية » ومكانتها ولنستمع اليه وهو يقول :

أرضكم هذه ستبــقى عرينـــا
يحجب الأسد بالبطـولات زاخر
حسبهــا أن حكمهــا مستمد
من صفاء القرآن والكون جائر
موطن الخالدين بالحق منصو
ر ، وللديــن والشريعـــة ناصر
وبـــلاد تنصب الحق حكمـــا
حق أن تفتدى بأفخر فـــاخر

• • •

وأدم هذه الجزيرة حصنــا
يحرس الدين من ظنين وكافر

واخيرا نضم صوتنا الى صوت الداعــي فنسأل الله ان يديم الجزيرة حصنا حصينا، كما كانت قديما وكما تكون ان شاء اللــه ملجأ ومرادا « بفتح الميم » للخير والعــزة والطموح •

ـ ١٨٥ ـ
أسطورة الامن
في البلاد الاخرى

صرح أحد مديرى المعــارض فى نيويورك « الكسندر » بما يلى : من الحقائق المدهشة فى عالم المتاجر أن كل اثنين من رواد متجر ما يدخلون اليه ليحصلوا على بعض بضائعه دون أن يكون فى نيتهم أن يدفعوا ثمنها •• هذا عنوان مقال شائق واستطلاع قيم نشر فى مجلة « تجارة الرياض » الصادرة فــي مدينة الرياض هذه المجلة التي تسير [illegible] زميلتاها •• اللتان تصدران في مدينتــي جدة والدمام انهن مجلات أثبتن فى عالــم التجارة عملا مشرفا واستطلاعات موفقــة وتوعية واعية •• نترك هذا جانبا ونشيــر الى الامن وندرة السرقات فى بلادنا « المملكة العربية السعودية » • ان هذه الصــورة البشعة التى ذكرها « الكسندر » تحطــم المثالية فيما يدعيه أولئك مــن أن الامــن والاستقرار مسيطران على بلادهم فىالمتاجر •• هناك لا يأمن الرجل على نفسه وماله ولا يخرج من البنك اذا كان معه نقد الا اذا كان معه أحد من رجال الامن يحرســـه حتــى يوصله الى مأمنه ••

عاشت بلادنا ودام ما فيها من الاستقرار والأمان •

ـ ١٨٦ ـ
الخمر

« الراح » أو « الخمر » داءحاربه الاسلام وقضى عليه وجعل لشاربه جزاء رادعـــا وتطهيرا واجبا •• و « الراح أو الخمر » داء استشرى فى جميع أرجاء العالم وبدأوا يحسون باضراره وفوادحه •• وكم له مــن اضرار وفوادح ••

ويعجبنى صـــوت من أمريكا يقـــول فى الراح وهو صوت **عبداللطيــف الخشن** اذ يقول :

سكرت بالراح حتى بت معتقــدا
بانهـا تذهب الاحــزان والنصبا
الخمر مذهبـــة للعقــل سالبــة
مهابة المــرء والاخـــلاق والنشبا
فانجـب [illegible] يزيـل العقل فى أمم
وقـــد يفسره شبابنـــا طربا

انه طرب ونهايتـــه كرب ـ بضـــم الكاف ـ .

ـ ١٨٧ ـ
السياسة

« السياسة » لها معناها فى عالمنا الحاضر ولها وجهان : خفي وظاهر .. فالخفى قـد يكون ظاهرا عند أناس والظاهر ربما كان خفيا عند آخرين .. وليس كــل شخص يحق له أن يخوض فيها لالتباس معناهـــا وغموض مراميها ..

والسياسة عندنا يخوض فيها الجهله .. وان الارتباك سيحل فى اى مجتمع يكـــون فيه لهؤلاء الجهال الرأى الاول والمسؤولية.. وقد صرعت شعوب وذابت ممالك كان فيها الجهلة مسؤولين وصغارهم هـــم القواد والرواد ، ويعجبنى فى هذا المجـــال ابيات قالها الاستاذ **عبداللطيف الخشن المغترب فى أمريكا اللاتينية** . يقول الخشن :

يقض مضـــاجعى رجـــل غبـى
يحدث فى الجمـــوع عن السياسة

فلا هو فى سياستنـــا خبيـــر
ولا مـــال لديـــه ولا كيـــاسة

يفـــر مـــن الدجاجـــة ان رآها
ولكـــن يملأ الدنيـــا حمـــاسة

وأنكى مـــا يكـــون وجـــود رهط
يرشحه الى كـــرسى الـــرئاسة

هذا وقد لا تكون هذه الابيات من البلاغة فى الذروة ولكنها لا شك فى اصابة المعنى فى القمة . فعلينا أن ننظر الى الساســـة المعروفين بعين الاكبار وأن لا نشاركهـــم فيما لا نعلمه ..

ـ ١٨٨ ـ
طائرات الفـــانتوم

أيها القارىء ! ان طائرات «**فانتوم**» حقـا مخيفة . واخوف منها تدرب عدونا عليهـا ولكن هذه الطائرات مع فظاعتها فى هـذه الصورة :



اول صورة تنشر لطائرة « فانتوم ـ ٤ » الامريكية وتبدو امام الطائرة الكمية الهائلة من القنـــابل والصواريخ التى تستطيع حملها .

نعم ان فظاعتها وهولها وهذا الرصاص والصواريخ التى تنطلق منها لن تخيفنا ابدا لو كنا يدا واحدة وقوة ضاربة ، ولو كان الاسلام والايمان روحا لكل فرد منا لذابت تلك القوة ولاصبحت لا شـــىء .. فهـــل يتحد المسلمون ؟ وهل يكـــون للتضامـــن

الاسلامي بين المسلمين حقيقته ومعناه ؟ ·· هذه الحقيقة والمعنى اللذان نادى بهما جلالة الملك فيصل ·

— ١٨٩ —

الميزات التي تتصف بها

الخيول العربية

اما اشهر ميزات الخيول العربية التي يعرفها الخبيرون اليوم ، فهي ان هذه الخيول من المرتبة الاولى · تطورت منها أنواع وانساب عديدة ، ابرزها : الكحيلان، والصقلاوي ، والحمداني ، والهدبان ، والشيبان ·

وفي المعلومات الاسطورية ان هذه الانواع متحدرة من اصل واحد يعرف باسم : « كحيلة عجوز » ·

ادخلت الخيول العربية بريطانيا في القرن السابع عشر ، وهناك تناسلت منها خيول اوروبية هي اساس الافراس الكريمة والاحصنة الاصيلة في البلدان الغربية ·

واشهر فضائل الخيول العربية :

— توقد الذكاء ·

— الولاء لاصحابها ، حتى انها تحمل الساقط عنها الى منزله اذا اغمي عليه ، أو عجز عن امتطائها ·

— بالغة القوة ·

— طويلة النفس ·

— لها قدرة على التحمل والصمود ·

— صافية الذهن والبصر ·

— تنقل مزاياها الى سواها بالتناسل ·

— جميلة قسمات الوجه ·

— منحنية العنق ·

— تسترعي الانظار باناقتها ، ورشاقتها ، وحيويتها المتدفقة ·

وهي اصغر الخيول سرجا ، واسرعها جريا ، واشدها شكيمة ، واصلبها عودا في القتال ·

— انتهى عن احدى الصحف الاجنبية· —

— ١٩٠ —

احصاء عجيب

احصاء عجيب أنقله من احدى الصحف الاجنبية يقول :

ما اكثرها !··

اورد « جاك دى سينى » ، فى كتابه : « عالم حيواناتنا الاليفة » الصادر اخيرا ، احصاء عن الحمير فى العالم جاء فيه ان عددها :

١١٫٠٩٠٫٠٠٠ فى الصين ،
٢٫٦٩٨٫٠٠٠ فى المكسيك ،
٢٫١٧٥٫٠٠٠ فى البرازيل ،
٢٫٠٠٠٫٠٠٠ فى ايران ،
١٫٨٩٢٫٠٠٠ فى تركيا ،
١٫١٢٨٫٠٠٠ فى مراكش ،
١٫٠٥٥٫٠٠٠ فى الهند ،
١٫٠١١٫٠٠٠ فى مصر ،
٩٢٥٫٠٠٠ فى الباكستان ،
٦٨٦٫٠٠٠ فى اسبانيا ،
٤٩٨٫٠٠٠ فى ايطاليا ، الخ ···

ترى ،

لو « وسع » صاحبنا « جاك » شغله واحصاءه وانتقل — استطرادا — من « الوضعى » الى المجازى ، اما كان عليه ان يعدل ارقامه ·· ان يضاعفها ، مثلا، فى اسوأ الاحتمالات ؟

قد اجهل كثيرا مما عند سينى ·

و... اعرف ما عندنا بعض المعرفة · وما اعرفه كفيل بان لا ... احدى درجات مراتب الشرف فى الاحصاء « السينى » ·

وآية ما في « الجماعة » التي هي برسم الاحصاء انها « تستحمر » غيرها ، فتمعن في البلادة ، والعناد و « العمرنة » ، فضلا عن الركـــل و « اللبيط » والنهيق ..

وهنا البلية التي تضحك اكثر مما تبكي ..
— انتهى —



حقا ان هذا احصاء طريف ، واطرف منه التعليق .

— ١٩١ —
المعمرون السعوديون

قالت جريدة « المدينة المنورة » ما يلي :

خيبر : من دخيل عبد المطلب :

انتقلت الى رحمة الله تعالى عجوز عـــن عمر يناهز (١٣٥) عاما . كما ان زوجها الذي يبلغ من العمر ايضا ١٤٠ عاما هو الآن على قيد الحياة ويتمتع بصحة جيـــدة ولهما من الاولاد اسرة كاملة ، وهذا الكهـل عندما تسأله يعطيك اعظم تاريخ .

وقد تزوج هذا الكهل بالعجوز المتوفيـة وهما بربيع شبابهما ولم ينفصلا حتى جاء الاجل وفرقهما وكانا يسيران للمسجد معا في كل وقت من قبل ثلاثين عاما ، وهـذا الكهل هو اكبر شخص في خيبر بهذا السن فندعو له بطول العمر . — انتهى —



رحم الله الزوجة وبارك في عمر الزوج .. لقد كان هذا الخبر طريفا ويستحـق البحث والسؤال .. ليت « المدينة » ذكرت الاسم والقبيلة وأتاحت للجريدة ومندوبها استطلاعا يتحدث فيه المعمر — أولا — عـن شريكة حياته .. وثانيا — طلب اجاباته على ذكرياته وما مر عليه من تاريخ طويل عبر هذه السنين الطوال .

كلمات مختارة

١ — ما الانسان الا ذاك الذي كون نفســه بنفسه .

٢ — الموت افضل من ضياع الشرف .

٣ — لا ترغب فيما لا تعرف ..

٤ — اعرف نفسك بنفسك .

٥ — ما أسعد رجال الحقول لو كانـــوا يعلمون

٦ — عرفت البؤس والشقاء فتعلمت كيف انجد البؤساء .

٧ — أسرعوا رويدا رويدا (مترجمة) «عن الفرنسية »

٨ — اعرف جميع الناس ولا تثق الا فـي القليـل .

٩ — الثقة لها شروط واهم شروطهـــا ان يكون الموثوق به مجربا — بفتح الراء مع تشديدها — وموضعا لحمل الثقة.

النقود الاسلامية

في العدد السابق لهذا اطلع القراء على المقال الوجيز المركز الطريف الذي كتبه الاستاذ سمير شما عن « دور ضرب النقود الاسلامية » وهو هوذا يأتينا بمزيد من التفصيل في مقاله هذا الممتع الموسع عن « النقود الاسلامية » منذ كانت حتى العصر الحاضر .

بقلم الأستاذ
سمير شمّاء



لم تكن للعرب قبل الاسلام نقود خاصة بهم ، بل كانوا يتعاملون بدنانير البيزنطيين الذهبية وبدراهم الفرس الساسانية الفضية يتبايعون بها ويشترون ، كأنها نقودهم المحلية . وكانوا يتعاملون ايضا بنقود عليها نقوش حميرية كانت ترد الى الحجاز من الجنوب العربي ، وان تكن باعداد قليلة . واستخدمت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر رضي الله عنه العملتان: البيزنطية والفارسية ، فلم يغيرا منها شيئا . وزوج الرسول صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ابنته فاطمة على ٤٨٠ درهما .

أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد سك دراهم سنة ١٨ هـ على نقش الكسروية وشكلها واعيانها (صورها) ولكنه نقش على بعضها عبارة : « الحمد لله » وعلى البعض الآخر : « محمد رسول الله » وعلى ثالث : « لا اله الا الله وحده » . وأصدر عثمان رضي الله عنه بعض الدراهم منقوشا عليها : « الله اكبر »

وذكر المقريزي أن معاوية (٤١-٦٠ هـ) ضرب نقودا ذهبية وفضية عليها صورته ، متقلدا سيفا ، الا ان المسيحيين لم يقبلوها .

وتعددت عمليات ضرب الولاة المسلمين للدراهم الفضية في البلدان المفتوحة ، ولكن كل الدراهم الاسلامية الاولى خضعت لتأثيرات الفارسية وحافظت على الشعارات

الساسانية ، وحتى على بيت النار وصـــورة الملك الساساني .

ولما اختمرت في بحر سبعين سنة مـــن الحكم الاسلامي فكرة تعريب العملة وفكرة الاستقلال النقـــدي ، واستقرت الامـــور السياسية للامبراطورية الاسلامية وتركزت السلطة كاملة في يـدى **عبدالملك بن مروان** (٦٥-٨٦هـ) بعد ان قضى **الحجاج بن يوسف** على حركات المقاومة ، رغب الخليفة الأموى في أن تستكمل الدولة سيادتها ، فرأى ان بقاء العملة اجنبية أمر لا يتمشى مع السياسة العربية والسيادة القومية ، فبدأ حركـــة الاصلاح النقدى الى جانب الاصلاح الادارى فامم دور السك ، وعرب النقود التي تتداولها كافة الشعوب الاسلامـــــية . وقد ضرب عبدالملك دنانيره الاولى ، عام ٧٤هـ، وخرجت الى الاسواق ، فلم ينكر المسلمون من امرها شيئا ، بل كان « **الصحابـــة في المدينـــة يتعاملون بها ، فلم ينكروا منها سوى ان في نقشها صورة** » . وكانت الصورة تمثـــل الخليفة ونقشت تقليدا للعملة البيزنطية التي كان استعمالها سائدا في الشرق الادنى ، ورغبة في أن لا يجد الشعب فرقا كبيـــرا بينها وبين سائر العملة التي عرفها من قبل . وبذلك يكون عبدالملك قد قلد نقد معاوية . ولكنه في أواخر عام ٧٧ هـ حـــــذف من الدنانير صورته . وقد أثار ظهور هـــذه الدنانير خلافا شديدا بين الدولة الاسلامية الناشئة والروم الذين وجدوا في ذلك خطرا على عملتهم كنقد دولي، فاشهر **يوستانيانوس** امبراطور الروم ، الحرب في سنة ٧٤ هـ على المسلمين وتتالـــت الغزوات الى أن انتصر العرب في النهاية ، واستقر الامر للعملـــة الاسلامية في جميع البلدان الاسلامية ، ولم تعد تدور في فلك النقود البيزنطـــية أو الفارسية .



وتهتم الشريعة الاسلامية بالنقـــود في ميدان العبادات والمعاملات ، وذلك لاتصـــال النقود بالزكاة والصداق والدية وغيرها . والوزن الشرعي للدينار الاسلامي منذ تعريبه هو ٤٫٢٥ غرامات . وعياره في الغالب ٢٣٪ قيراطا .

ومنذ سنة ٧٧ هـ التي تم فيها تعريـــب الدينار الاسلامي تعريبا كاملا، اختفت الصور من نقوشه ، واتخذ طرازا عربيا خالصـــا وظهرت عليه العبارات التي تشير الى **شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وتاريخ العرب** . وامر الخليفة **عبدالملك بن مروان** بان تسحب من التداول جميع الدنانير المضروبة قبله عن طريق بيت المال ليعاد سكها على الطـــراز العربي الجديد الذي قرره . وربما كان هذا هو السبب في اننا لم نعثر على قطعة واحدة من دنانير معاوية التي اشار اليها المقريزى في كتابه « **شذور العقود في ذكرى النقود** » .

واصبح الدينار الاسلامي المعرب تعريبـــا كاملا عام ٧٧هـ يقرأ عليه ما يلي :

مركز الوجه

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

هامش الوجه :

محمد رسول الله أرسله بالهدى وديـــن الحق ليظهره على الدين كله .

مركز الظهر :
الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولـــد

هامش الضرب : بسم الله ضرب هـــذا الدينر سنة سبع وسبعين •

• • •



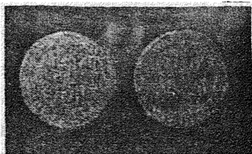
فلس عبد الملك بن مروان

الوجه : صورة الخليفة واقفا متقلداسيفا
حوله : لعبدالله عبد الملك امير المؤمنين
الظهر : دائرة على عمود فوق ٣ درجـات
حوله : لا اله الا الله وحده ـ محمـــد رسول الله
على الجهة اليمنى : عمان
على الجهة اليسرى : نجمة



درهم فضي ساساني ـ عربي عام ٧٣ هـ

ـ ضرب اردشير حزه ـ
على الوجه : حول الطوق : لله الحمد
بالبلهوى : عمر بن عبيد الله



درهم فضى اموى ـ دمشق عام ١٠٠ هـ

الوجه :

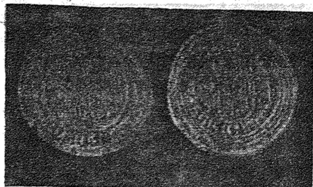
المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهـــم بدمشق سنة مئة •

الظهر :

المركز : الله احد الله الصمد لم يلـــد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

الطوق : محمد رسول الله ارسلهبالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون



دينار ذهبى اموى ـ عام ٩٤ هـ

الوجه :

المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الظهر :

المركز : الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولـد

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة اربع وتسعين



وضربت النقود الذهبية في **دمشـق** وانحصر انتاجها في دار السك هناك ، ثم سمح بضربها في **الفسطاط بمصر** ايضا . ولكن لم يذكر ذلك على الدينار في اوائل عهده .

وأما الفلس النحاسي الذي يظهر عليه اسم الخليفة الاموي كما تظهر عليه صورته وهو واقف يقبض بيده على سيفه وحول الصورة كتابة نصها : (**لعبدالله عبدالملك امير المؤمنين**) فقد سك قبل تاريخ سك الدينار . الا ان الفلوس التي تحمل العبارات الاسلامية وحدها يرجع اقدمها الى سنة ٩٠ هـ .

وترجع أقدم الدراهم الفضية الاموية المعربة تعريبا كاملا الى سنة ٧٩ هـ ضرب « **دمشق** » و « **الكوفة** » والى سنة ٨٤ هـ ضرب « **واسط** » وكلها تحمل اسم دار السك التي ضربت فيها .

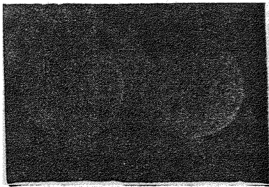


ولما تغلب العباسيون على الامويين عام ١٣٢هـ انتقلت السلطة من دمشق الى بغداد . ولكن الدينار الذهبي ظل يضرب في **دمشق والفسطاط** فترة طويلة بنفس العبارات التي سجلت على الدنانير الاموية فيما عدا تاريخ الضرب ، وذلك حتى عام ١٩٨ وبعدها بدأت تذكر اسماء دور السك على النقود الذهبية لاول مرة في عهد الخليفة العباسي **المأمون** فظهرت « **العراق** » و « **مصر** » على الدنانير سنة ١٩٩ هـ ، وبعد ذلك تـوزع ضرب الدنانير في عدة مدن حتى اصبحت الدنانير تضرب في اهم حواضر الولايات الاسلامية بعد عام ٢١٢ هـ .

ومنذ عهد **الرشيد** (١٧٠ ـ ١٩٣ هـ) حدث تطور هام في نظام النقود العربية حيث امر الخليفة **هارون الرشيد** أن يكتب اسمه واسم ابنه الامين على الدنانير ، ووهب حقوق الضرب كذلك لوزرائه وللولاة وعمال المال ، وأصبح الوالي يظهر في أسفل الكتابة المركزية على أحد وجهي الدينار منذ عام ١٧٠ هـ . وفي زمن **المأمون** اضيفت الآية: « **لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله** » . في هامش اضافي على بعض الدنانير .

ولما ضعفت **الدولة العباسية** وضعف الخلفاء ، واستقل بعض الامراء في الاقاليم وبدأوا ينقشون اسماءهم على الدنانير ظل الكثيرون منهم ينقشون اسم الخليفة أيضا لتظل الدنانير مقبولة لدى أفراد الامة الاسلامية .





دينار ذهبي عباسي ـ المأمون عام ١٩٨ هـ

الوجه :

المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له

المطلب

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الظهر :

المركز : الامام محمد رسول الله المامون

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وتسعين ومئة .

وعندما استولى **الفاطميون** على مصر فى عهد الخليفة **المعز لدين الله** ، ظهرت الدنانير المعزية تحمل صبغتهم المذهبية الشيعية منذ سنة ٣٥٨ هـ ، وظهرت بعد الأشارة الى الرسالة المحمدية ، عبارة : « **وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين** » ، وهى اشارة الى **على بن ابى طالب** رضى الله عنه ، كما ظهر لقب المعز « **الامام** » و « **أمير المؤمنين** » وزينت الدنانير فبدت بشكل دوائر تحيطها حلقات من خطوط بارزة على وجهى الدينار ، واصبحنا نقرأ فى هذه الدوائر على الدينار :





دينار فاطمي ـ معد ـ مصر ٣٥١ هـ

الوجه :

المركز : لا اله الا الله محمد رسول الله.

الطوق الداخلي : وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين

الطوق الخارجي : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :

المركز : المعز لدين الله أمير المؤمنين .

الطوق الداخلي : دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد .

الطوق الخارجي : بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة احدى وخمسين وثلثماية

الوجه :

١ ـ محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

٢ ـ وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين

٣ ـ لا اله الا الله محمد رسول الله

الظهر :

١ ـ بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

٢ ـ دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد

٣ ـ المعز لدين الله امير المؤمنين



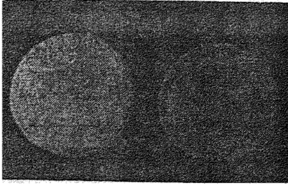
ولما قضى نهائيا على دولة الفاطميين وقامت **دولة الايوبيين** ، حصل نقص فى الذهب والفضة ، ولكنهما عادا يزدادان تدريجيا حتى ذكر ان ما خلفه الملك **الكامل الايوبى** من الذهب وحده كان ستة ملايين من الدنانير وقد كثرت الدراهم الفضية فى ايام الايوبيين الى جانب الدنانير الذهبية ، واصبحت هى

النقود الرئيسية ، وتحول النظام النقدى فى زمن الآيوبيين من نظام المعدن الفـردى الى نظام المعدنين .

وفي عهد المماليك ظل نظام المعدنين ساريا وكثرت العملات الفضية وكذلك الفـلوس النحاسية ، وان يكن الذهب قد ظل مـدة طويلة فى عهدهم قاعدة النقد ، الا انه خضع لتغييرات متعددة من حيث العيـار والوزن والحجم .

وجاء العثمانيون بعد المماليك وتسلمـوا الشام بعد السلطان الغورى . ومن جملة ما بنى عليه السلطان سليم الاول حملته عـلى المماليك ، ادعاؤه انه وقف عند حد الشرع الشريف فى حربه مع المماليـك ، واستفتى المفتى على جمال الفندى فى : **هل يجوز نقش آيات كريمة على الدنانير والدراهم مع العلم بان النصارى يتداولونها هم وبقية الملاحدة من اهل الاهواء والنحل .. فيدنسونها ..** فأجاب المفتى : **بان الامة التى ترفض الاقلاع عن ارتكاب هذا العار جـاز ابادتهـا ..** ولذلك تغيرت العبارات على النقود فأصبحت العملات العثمانية تحمل الألقاب الفخريـة للسلطان العثمانى مثل : « **ضارب النضر ، صاحب العز والنصر ، فى البر والبحر** ». أو « **سلطان البرين** » (أى بر آسيـا واوروبا) **وخاقان** (اى رئيس) البحرين (اى المتوسط والاسود) .

وظلت هذه النقود تتداول فى الامبراطورية العثمانية الى ما بعد الحرب العالمية الاولى ، عندما اصبحت لكل قطر عربى وقطر اسلامى انسلخ عن الامبراطورية العثمانية ، عملتـه الخاصة .



دينار اخشيدى ـ فلسطين ٣٤١

الوجه :

مركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له ابو القسم بن الاخشيد

الظهر :

مركز : لله محمد رسول الله صلى اللـه عليه وعلى آله المطيع لله

هامش خارجى : لله الامر من قبل ومـن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

هامش داخل : بسم الله ضرب هـذا الدينر بفلسطين سنـة احدى واربعـين وثلثماية

هامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولـو كره المشركون .

(جدة) **سمير شما**

مع كارل بروكلمان
في كتابه « تاريخ الأدب العربي »

بقلم
عبد القدوس الأنصاري
رئيس التحرير



١ ـ تناقض ..

تحدث كتاب « تاريخ الادب العربي » عن الشاعرين : لبيد والاعشى ، وقرنهما ببعض في البحث ، وقال عنهما : (ابرز الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام شاعران اثنان كانا قبل ظهور محمد (صلى الله عليه وسلم) يشتغلان بالمسائل السياسية ودخل احدهما في الاسلام)

ثم بدأ في ذكر ترجمتهما بادئا بأبي عقيل لبيد بن ربيعة الذي دخل دين الاسلام وقال انه : « ولد في بيت من بيوتات بني جعفر وهم بطن من بني كلاب ، أحد أفخاذ بني عامر ، من هوازن قيس . وعطف على ذلك قوله : « والظاهر انه ولد حوالي سنة ٥٦٠م . فقد كان معمرا ، وتحدث هو عن ذلك في بعض شعره ، وتوفي سنة ٤٠ هـ ٦٦٠ م (١)

ومعنى هذا انه توفي وله نحو ثمانين عاما .. ويستخرج ذلك بعملية حسابية بسيطة عن تاريخ مولده ووفاته المذكورين .

ثم عاد بروكلمان بعد سبعة اسطر من نفس الصفحة ليقول ما نصه :

« وبقي لبيد بالمدينة حتى هاجر في خلافة عمر الى الكوفة ، ومات بها ليلة نزول معاوية بالنخيلة لمصالحة الحسن بن علي . وهو ابن مائة سنة (٢)

فقد جعل عمره هنا على وجه التحقيق « مائة سنة » بعد ما جعله قبيل هذا باسطر ثمانين عاما . فهذا من تناقضاته .

٢ ـ دسيسة ملثمة

ونمضي مع الكتاب في ترجمة الشاعرين : لبيد والأعشى ، فنجده في الصفحة ١٤٨

(١) ص ١٤٥ ج١ طبعة دار المعارف بمصر وترجمة الدكتور عبد الحليم النجار

(٢) نفس الصفحة والمصدر والجزء .

من نفس الجزء يتحدث عن الأعشى النصراني، فيقول عنه : « اما القصيدة الدالية المنسوبة اليه في مدح محمد (صلى الله عليه وسلم) فلم تعد أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر ، ولا يحتمل ان تكون لها اذن علاقة بقصيدته، على ان طه حسين قد ساق في الادب الجاهلي ادلة راجحة تثبت انتحالها عليه ، وأيده في ذلك فؤاد افرام البستاني ، ولم ترد هـذه القصيدة في رواية ديوانه ، ولا شك انهـا منحولة » (٣)

* * *

والقصيدة « الدالية » التي يشير اليهـا بروكلمان هنا هي التي مطلعها :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا
وعادك ما عاد السليم المسهدا

واول ما نناقش فيه بروكلمان حيال هذه القصيدة قوله : « لم تعد أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر »

والمعروف ان خاصية شعر الاعشى هـي التكسب بشعره . وهذا ديوانه(٤) بيـن أيدينا طافح بقصائد التكسب بالشعر .

ها هوذا يقول من قصيدته النونيـة المطولة التي يمدح بها قيس بن معد يكـرب الكندي :

ونبئـت قيسـا ولـم أبله
كما زعمـوا خير أهل اليمـن

رفيع الوسـاد طويـل النجـا
د ضخم الدسيعة رحب العطـن

يشـق الامـور ويجتابهـا
كشـق القراري ثوب الـردن

فجئتـك مرتـاد مـا خبروا
ولولا الـذي خبروا لـم ترن

فلا تحرمنـي نـداك الجـز
يـل فاني امرؤ قبلكـم لم اهن

● ● ●

وفي قصيدته (الميمية) التي امتدح بها أيضا ، قيس بن معد يكرب يتكففه فيقـول لـه :

وأبيض كالسيـف يعطي الجـز
يل يجود ويغزو اذا مـا عدم

تضيفـت يومـا على نـاره
مـن الجود في مالـه أحتكم

● ● ●

ويعود في نفس القصيدة فيصفه « فيصور كرم ممدوحه .. بمثل ما فعل في القصيدتين السابقتين ـ فليس الفـرات اذا أزبـد وتلاطمت أمواجـه ـ ليس هـذا النهـر الفياض بأجود من ممدوح الاعشى : قيس ـ في وقت الجدب » (٥)

وما مزبد مـن خليج الفـرا
ت جـون غواربـه تلتطـم

يكـب الخلية (٦) ذات القـلا
ع قـد كاد جؤجؤهـا ينحطم

بأجـود منـه بماعونـه
اذا مـا سماؤهـم لـم تغم

وقد أعاد نفس هذا القول « التكسبي » في قصيدته (الرائية) التي امتدح بهـا قيسا أيضا : (٧)

---

(٣) ص ١٤٨ من نفس الجزء والكتاب .

(٤) تحقيق ونشر الدكتور م. محمد حسين طبع مصر

(٥) شرح الديوان

(٦) السفينة .

(٧) القصيدة السابقة ص ٦٥

وما رائح روحتــه الجنــوب
يروى الزروع ويعلو الــديارا

يكــب السفيــن لأذقانـــه
ويصــرع بالعبــر أثــلا وزارا

بأجـــود منـــه بادم العشـــا
ولـــط العلـــوق بهن احمرارا

هو الواهـــب المائة المصطفـــا
ة امـــا مخاضـــا واما عشارا

● ● ●

وفى مديحه لهوذة الحنفى نــراه يـــذم الحارث بن وعلة الرقاشى لانه لم يكرمه كما اكرمه هوذة ، فهو حانق عليه أشد الحنق ، للؤمه وبخله ، وهو شاكر أعمق الشكــر ومثن اعظم الثناء على هوذة . يقول الحارث:

لعمرك ماأشبهت (وعلة)في الندى
شمـــائله ولا أبـــاه المجـــالدا!

اذا زاره يومـــا صديـــق كأنما
يرى أســدا فى بيتـــه وأساودا

وأن امرءا قد زرته قبـــل هـــذه
بجو ، لخير منك نفسا ووالدا (٨)

تضيفته يومـــا ، فقرب مقعـــدى
واصعدنـــى على الزمانـــة قائـــدا

وامتعنـــى على العشـــا بوليدة (٩)
فأبت بخير منـــك يا هوذ حامدا

وما كان فيهـــا من ثنـــاء ومدحـــة
فاعنى بها ابا قدامـــة عامـــدا

الى ان يقول عنه :

يرى البخل مــرا والعطـــاء كأنما
يلذ به عذبـــا من المـــاء باردا

● ● ●

ويمعن فى « التكسب بالشعر » بكل صراحة فى مديحيته لهوذة بن على الحنفـــى فـــى قصيدته الحادية عشرة فى ديوانه فها هوذا يصارحه :

الى « هوذة » الوهاب أهديت مدحتى
أزجى نوالا فاضـــلا مـــن عطائكا

تجانف عن جـــل اليمامة ناقتى
ومـــا قصـــدت من اهلها لسوائكا

الى ان يقول له :

ولم يسع فى الاقوام سعيك واحد
وليـــس انـــه للنـــدى كاناثكا

سمعت بسمع الباع والجود والندى
فأدليت دلوى فاستقت برشائكا

● ● ●

وأنت الذى عودتنـــى أن تريشنى
وأنت الـــذى آويتنى فى ظلالكا

● ● ●

ويعود الى هوذة فى (رائيته) فيقدم له مديحا تكسبيا صريحا لا غبار عليه فيقـــول لـــه :

أهـــوذ : وانـــت امـــرؤ ماجد
وبحرك فى النـــاس يعلو البحورا

مننت على ، العطـــاء الجزيـــل
وقـــد قصر الضـــن فى ، كثيرا

فأهلى فـــداؤك عنـــد النـــزا
ل اذا كان دعوى الرجـــال الكريرا

● ● ●

ويعود الى تصوير كرمه فيقول : انه اكثر

---

(٨) يقصد هوذة
(٩) اى منحه جارية .

فيضانا من خليج الفرات اذ فاض فيضانا هائلا :

وما مزبد من خليج الفرا ت يغشى الأكام ويعلو الجسورا
يكب السفين لأذقانه ويصرع بالعبر الـلا ودورا
باجود منه بما عنده فيعطي المئين ويعطي البدورا

• • •

ويعود فيقدم مديح التكسب جزافا لهوذة في « عينيته » :

يا هوذ : يا خير من يمشي على قدم بحر المواهب للوراد والشرعا

• • •

ويكرر أن فيضان جوده اكبر من فيضان الفرات ..

• • •

ان ما أوردناه آنفا من المدح الذي قاله الاعشى « مزاولة للتكسب بالشعر » وما لم نورده مما يعج به ديوانه الضخم يجعلنا بحق نرى ان الرأي الذى ابداه **بروكلمان** من الطعن في قصيدة الاعشى التي مدح بها محمدا صلى الله عليه وسلم ـ **وحدها** ـ بزعم انها «مزاولة للتكسب بالشعر» هو رأى فيه ما فيه ، ويدل على ضعف أمانة العلم أو على الاقل على دراسة مخدجة لشاعرية الشاعر المعروف في الاوساط الادبية من قديم بظاهرة التكسب بالشعر ، فليس في قصيدته في النبي صلى الله عليه وسلم عيب او نقص او نقد من هذه الناحية لا يلحق غباره غيرها من عديد قصائده حتى تفرد القصيدة الدالية بالنقد المرير الصارخ ، ولم يزد فيها مطلقا عما قاله في هوذة وقيس وغيرهما من ممدوحيه الذين كان يقرع أسماعهم بصرخات الاستجداء المدوية ... بل انه في قصيدته في الرسول (ص) كان أقل بكثير تكسبا بشعره عما قاله في غيره ولغيره .. مما يدلنا ـ اذا تعمقنا ـ على تأثره الحقيق برسالة النبي (ص) وتغلغلها في شغافه لسموها ووضوحها ، والشاعر دائما مرهف الاحساس لا سيما اذا كان كالاعشى قد خبر عمليا سوء حالة المجتمعات خلقيا في عصره المليء بعفن الفساد والالحاد .

ذلك أن كل ما يومىء اليه الأعشى في هذه القصيدة هو : طلب الصلة من المصطفى ، في بيت واحد وحيد يخاطب فيه ناقته ويقول لها فيه :

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله نـدى

أو (يدا) على ما في بعض نسخ الديوان .

اما قول بروكلمان عن القصيدة المشار اليها : « **ولا يحتمل ان تكون لها اذن علاقة بعقيدته** » **فهو من باب القاء الكلام على عواهنه .. ذلك أن الاعشى شاعر خمر ومجون ، وزير نساء ، عاش في الجاهلية العربية الاخيرة وتقلد تقاليدها كلها .. وكان جل همه جمع المال لاجل التنعم بالملذات ، ومسألة اعتقاده عقيدة النصرانية ، أمر يفتقر الى البراهين القاطعة . وقد نسف هذه الدعوى من اساسها محقق ديوانه : الدكتور م. محمد حسين فقال في ترجمته للاعشى :**

« **وجدت آثار النصرانية واضحة في بعض صوره من أثر اتصاله بالعباديين في الحيرة ، وآل جفنة في الشام ، حتى زعم بعض الذين ترجموا له من القدماء والمحدثين انه كان**

نصرانيا ، وان العباديين هم الذين لقنوه هذا الدين ، حين كان يفد عليهم لشراء الخمر ..

« والواقع ان كل ما نجده من آثار النصرانية فى اخبار الأعشى هو أن راويته كان نصرانيا اسمه يحيى بن متى . وانه كان يزور بعض اشراف النصارى وسادتهم مثل بنى الحارث بن كعب فى نجران . فيمدحهم وينال عطاءهم ، ويقيم عندهم يسقونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومى ، ثم لا نجد بعد هذا فى شعره الا بعض الصور والتشبيهات، مثل تشبيهه قيس بن معديكرب بالرهبان ، فى علمه وتقواه ، ومثل حلفه برهبان دير هند ، واشارته الى عيد الفصح ، والى طوفان نوح .. ومثل هذا التفكير الذى حمل بعض القدماء على ان يقولوا : إنه كان قدريا ، ولكن كل ذلك لا ينهض دليلا على نصرانيته ، فهو لا يدل على أكثر من ان الشاعر قد افاد بعض مبادىء الثقافة الدينية الضحلة من أثر تنقله بين البيئات النصرانية فى الجاهلية، ولئن حلف برهبان دير هند ، فقد حلف في مواضع اخرى بالكعبة، ولئن زار بعض أشراف النصارى فقد رحل الى النبى حين ظهر الاسلام (١٠)

ولا عبرة مطلقا بكتاب «شعراء النصرانية» الذى حشر الأعشى بين صفوف شعراء العرب النصارى المزعومين، فقد زج الكتاب المذكور فى هذا الميدان شعراء لا يعرفون لاى دين غير الوثنية طريقا ، كامرىء القيس وحاتم الطائى وغيرهما .. ولا ندرى من اين جاءت الديانة النصرانية وغيرها للمهلهل اخى كليب ؟ ان هذا الكتاب الضخم على نفاسة ما جمعه من الشعر كان مقودا بزمام العصبية العقدية .



هذا ولنا رأى حيال ايراد الاعشى لبعض كلمات الدين المسيحى وذكره للرهبان .. وذلك انه لم يجد فى عصره بالجزيرة ــ وهو الشاعر الرحالة الحساس ــ ما يشبع نهمه الى الابداع والامتاع ، كشاعر متفتح الوعى ــ سوى المسيحية التى كان يدين بها بعض اطراف بلاد العرب فى الجاهلية الاخيرة .. أما اليهودية فهى منكمشة على نفسها لا تبوح بأسرارها لغير اليهود .. والاسلام لم يدخل بعد، ولذلك اضطر الشاعر الى ان يورد فى شعره بعض تعبيرات مسيحية لمجرد الحكاية لا على انها تمثل عقيدته النصرانية . فهو لا عقيدة له سوى الوثنية المنحلة عقيدة قبيلته .. وقد ترجم كتاب (الاعلام) للزركلى ــ للأعشى فما عرج على نصرانيته، وذلك دليل عدم ايمانه بنصرانيته ولو كان يدريها ، لذكرها كما ذكرها لزميله الاخطل « غياث بن غوث » الذى قال عنه : (نشأ على المسيحية فى اطراف الحيرة بالعراق) (١١)

والذى نجزم به ان الاعشى فى قصيدته المكية الدالية انما سلك المسلك الذى اعتاد سلوكه مع سائر ممدوحيه ، ولكنه لم يرخ فيها العنان لسجيته فقصر فى المديح

(١٠) ترجمة الاعشى (ميمون بن قيس) للدكتور م. محمد حسين ص (ه) فى ديوانه المطبوع بالمطبعة النموذجية بمصر .

(١١) الاعلام ص ٣١٨ ج ٥ الطبعة الثانية بمصر .

(١٢) ص (ط) المطبعة النموذجية بمصر .

التكسبي على بيت واحد مقتضب الكلام،لان تعاليم النبي (ص) السائدة شـهرتها في الجزيرة هي ــ في نظره الحساس ، اعلى من أموال ممدوحيه الآخرين الذين ملأهم بمديح التكسب الصريح الملح ..

أما البيت الوحيد في الدالية فهو كمـا سبق لنا :

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم
تراحي وتلقى من فواضله نـدى

والمبادىء الاسلامية التي صاغهـا فـي قصيدته معروفة للجميع فليس هنا وجـه استنكار ولا ما يدل على (انها منحولة) كما جزم به بروكلمان .. والقصيدة قويـة السبك،هادفة، تتفق مع شاعريته ولو عملنا مقارنة ادبية بينها وبين زميلاتها لاثبتنا اثباتا لا ريبة فيه انها من غرر شعره الصحيـح وصحة نسبتها اليه .

أما استدلاله برأي طه حسين في كتابه: (في الادب الجاهلي ، وفؤاد أفرام ، فهـو استدلال لا يخلو من شبهة وتحيز ، وهو على كل حـال رأى غير علمي ، ذلـك لان طـه حسين في كتابه المذكور كان (ببغـاء) لاصوات المستشرقين الحاقديـن الذيـن كل همهم منصب على أن ينقضوا تعاليـم الاسلام الخيرة النيـرة مـن اسسهـا ، وافرام لا يؤمل منه الا ذلك .

وقول بروكلمان عن(الدالية): « ولم ترد هذه القصيدة في رواية ديوانه » (١٣) هو مردود علميا ، اذ ثبت بما لا يحتمل النقض ورودها في رواية ديوانه المسجلة في ديوانه المخطوط القديم الذي هو من صنعة الامـام (ثعلب) والذي حققه المستشرق (جاير)وتلافى تحقيقه ونشره الدكتور م. محمد حسين . ودليلنا الذي لا يقبـل النقض على ورود القصيدة في روايه ديوان الاعشى هو مـا نص عليه محقق الديوان الدكتور م. محمد حسين استاذ الادب العربي المساعد بجامعة فاروق .. فانه قال عن « المخطوطة » القديمة التي نقل منها ومن غيرها الديـوان ، وطبعه ونشره . قال ما نصه :

(ويحتوى المجلد على ٧٣ قصيدة بالخط الكبير من القصيدة رقم ١ الى ٤٢ ، ومن ٤٧ الى ٧٦ ثم القصيدة ٧٧ الى البيت٢٦، (١٤)

ووجه الاستدلال هنا هو ان القصيـدة الممدوح بها النبي (ص) رقمها في الديوان المطبوع (١٧) فهي داخلة في المخطوطـة العتيقة بطبيعة الحال .. وهكـذا ثبـت ورودها في رواية ديوانه بدون مرية ..

ومما يؤكد لنا من جهة اخـرى نسبـة القصيدة ذاتها الى الاعشى ان كتاب « **معجم الشعراء** » للمرزباني قـد أورد القصيـدة (الدالية) في ترجمة الاعشى .. وقد قال عن الاعشى انه يلقب « **بصناجة العرب** » . وانه ولد بقرية باليمامة تسمى منفوحـة وفيها داره وقبره ، أما قوله : (ويقال انه كان نصرانيا) .. فصيغة : (يقال) هنا تؤكد عدم قناعة المرزبانـي بنصرانيتـه المزعومة وقال عنه : (وهو أول من سـأل بشعره) .. وهذا يؤكد ان تكسبه بشعره

(١٣) كتاب تاريخ (الادب العربي لبروكلمان تعريب الدكتور عبد الحليم النجار) .

(١٤) شرح ديوان الاعشى ص ٢٤٠ .

كان امرا معروفا عنه من قدم، وأن التكسب بالشعر كان ديدنا له ودربا مسلوكـــا ..
وعليـــه فلا يغض مـــن قصيدتـــه فـــي الرسول ما ورد فيها من عبارة واحدة مقتضبة يوميء بها كعادته الى التكسب بالشعر وهي قوله لناقته : (**وتلقى من فواضله نـدى**) او (يدا) وضمير (من فواضله) يعـــود للرسول عليه الصلاة والسلام .. فقد قال في غيره ما هو أوسع وأعمق واطول بكثير من هذا كما أوضحنا بعضه فيما مضـــى وأعرضنا عن أكثره، تجنبا للتطويل الممل.. فيما هو مشهور ومعروف .

وقد اثبت **المرزباني** . وقـد عاش فـــي القرن الهجرى الثالث ، أثبت القصيدة في كتابه : **(معجم الشعراء)** وقال عن الاعشى:

(ووفد الى مكة يريد النبي صلى اللـــه عليه وسلم ، ومدحه بقصيدته التي أولها :

ألم تغتمض عينـــاك ليلـــة ارمدا
وبت كما بـــات السليـــم مسهدا

وقال : (**يقول فيها** :

اجدك لم تسمـــع وصـــاة محمد
نبي الاله حيـــن أوصـــى واشهدا

اذا انت لم ترحـــل بزاد من التقى
ولاقيـــت بعد الموت من قـد تزودا

ندمت على ان لا تكـــون كمثلـه
وانك لم ترصد بمـــا كان ارصـدا

فلقيه ابو سفيان بن حرب فجمع له مائة من الابل ورده) الخ القصة المعروفـــة ..

ليت شعـــرى : هـــل كـــان بروكلمـــان حينما سطر الجمل السابقة مقودا بعاطفته العقدية لا بعلمه وادبه الجم ؟ اكبر الظن ان يكون الامر كذلك ..

٣ ــ دسيسة أخرى مكشوفة :

يقول **كارل بروكلمان** عن شعر **الاعشى**، ما نصه :

(ولا يغض من ذوقه الشعرى الا ولوعه بالكلمات الاجنبية ، وخصوصا الفارسية ، وربما كان غموضها هو الذى حبب اليـــه المباهاة ببريقها أحيانا ، كما فعل **محمـد**) (صلى الله عليه وسلم) .

فاولا : اننا نخالف على طول الخط نظرية بروكلمان هذه التي لا ظل ولا سند لها من الحقيقة ، فهي خيال محض اجـــوف مطلى ببريق البحث العلمي ، وظاهره النقد العلمي وباطنه الغرض النفسي ، استخداما لمظهـر العلم في مخبر الغرض الخاص . ونحن لا نعتقد ان الاعشى مولع بالكلمات الاجنبيـة على اساس استهواء بريقها الغامض لـه .. وانما نعتقد ان اتساع مداركه بالنسبـــة لسواه من شعراء الجاهلية المعاصرين له ، بسبب اختلاطه بالعجم في ديار فارس وغيرها ، ومجالسته لهم في مجالس لهوهم المفعمـــة بالاشياء التي لا يعرفها عرب الجزيرة وتفتح شاعريته .. هذا كله هو الذى جعله يدمج بعض كلماتهم في بعض قصائده لا في كلها، خاصة قصـــائد اللهو والمجون والغـــزل والنســـاء :

ها هوذا يذكر (الباطية) فيقول :

من زقاق التجر فـي « باطيـــة »
جـــونـــة حـــاريـــة ذات روح

فالباطية كما فسرها الشارح هي (انـاء

واسع أسود من آنية الحيرة) والكلمة أعجمية معربة ..

وقد نقلها في شعره ، لانه مارس استعمالها مع من يستعملونها ولا بد ان بعض العرب ولا سيما عرب الحيرة يعرفونها .. وليس في صيغة الباطية أي بريق وانما الذي حمل الاعشى على ذكرها هو اعطاء الصيغة نفس المعنى المنشود فحسب دون زيادة أو نقص أو تبجح .. وهو هنا يحكي عن ممارساته ومشاهداته ليس غير ..

ونحن اليوم نرى كثيرا ممن ثقفوا بعض اللغات الاجنبية من الشعراء يذكرون بعض الكلمات الاجنبية في اشعارهم العربية، لا من باب استهواء تلك الكلمات لمداركهم ، وانما لاسباب من اهمها ان لها مدلولاتها الخاصة ولما تعرب .

ومن هذا القبيل قوله :

لنا جلسان عندها وبنفسج
وسيسنبر والمرز جوش منمنما

وآس وخيري ومرو وسوسن
اذا كان هنزمن ورحت مخشما

وشاهسفرم والياسمين ونرجس
يصبحنا في كل دجن تغيما

وفستق سينين وون وبربط
يجاوبه صنج اذا ما ترنما

وهو هنا ينقل بالمسطرة صورا لمشاهداته وممارساته في مجالس الانس ، في بلاد العجم ، وقد يكون له عذر واضح في نقل هذه الكلمات الاعجمية كما هي، لانه لا يعرف اسماء لها في لغته العربية وهو كشاعر حساس ومسجل لا بد له من ان ينقل لقرائه الكثر في جزيرة العرب مشاهداته في مجالس الانس والطرب في بلاد العجم مما لا يعرفه العرب في بلادهم ولا يالفونه وربما لم يطرق من قبل مسامع الكثيرين منهم .

ومن هذا ندرك تماما ان دعوى بروكلمان بان بريق الكلمات الاجنبية قد استهوى غموضها الأعشى .. ولو كانت معاني هذه الكلمات غامضة لديه لما نقلها .. واما من ناحية قرائه وزملائه من الشعراء فلا يعقل يكون غموضها وبريقها مستهويين لهم ، بالنظر الى انهم كانوا يستهجنونها ، في شعره العربي الفصيح ورأوها مشوهة لهذا الشعر الجميل ، لا مجملة ولا مستهويه ..

وآية صحة هذه النظرية ما اورد، محقق الديوان وشارحه للابيات المتقدمة : الدكتور م. محمد حسين .. فقد اعطانا تفسيرا فلسفيا لها فقال : (وصف مجلس الخمر وما يحيطه من ازهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد الوان الرياحين وآلات الطرب التي لم يعرفها العرب ، باسمائها الفارسية من جلسان ـ بضم الجيم وفتح اللام المشددة، بعدها سين مهملة ، فالف فنون ـ وبنفسج ، وسيسنبر ـ بكسر السينين الاولى والثانية ، وسكون النون بعدها ياء مفتوحة فراء . ومرزنجوش ـ الى آخر هذه الاسماء التي يعددها الاعشى مزهوا مباهيا بمعرفتها دون زملائه الذين لم يختلطوا اختلاطه بعلية القوم وغيرهم في العراق . كما يعدد القروى الساذج الوان الطعام وادوات اللهو والترف في العواصم،

ليرينا انه قد عرفها وخبرها) (١٥)، وليس معنى ذلك مطلقا ان الذى دفعه الى ذكرها هو بريقها وغموضها .. حاش وكلا !! بل ان الذى دفعه لذكرها هو خبرته بها ووضوحها لديه ، وازدهاؤه بمعرفة مسمياتها دون سواه وممارسته لها فى بلاد فارس .

فلتنفصم اذن عرى شبهة بروكلمان فى هذه القضية ، التى جعل منها « سلما » مباشرا للطعن فى رسالة محمد صلوات الله وسلامه عليه حينما قال مشبها الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - بالاعشى المنحل خلقيا فى استهواء بريق الكلمات الاجنبية وغموضها له ، حينما قال مانصه: (كما فعل محمد) « صلى الله عليه وسلم » .. بمعنى ان محمدا عليه الصلاة والسلام حببت اليه الكلمات الاجنبية فى القرآن المجيد لسبب بريقها وغموضها .. ومعنى هذا ان رسالة محمد ليست من عند الله جل وعلا ولا اساس لها من الصحة فالقرآن كلام محمد وليس كلام الله وهو ليس نبيا بل شاعر يحبب اليه الكلمات الاجنبية بريقها وغموضها فلذا اتى بها فى القرآن الحكيم .. فهو والاعشى الشاعر النصرانى فى زعم بروكلمان ولويس شيخو - سيان ...

الاما أعمق هذه الدسيسة ، وما اغمضها وأدقها !!

وعجيب ان مترجم كتاب بروكلمان الى اللغة العربية لم يتعرض لتفندها مع عمقها وخبثها ومحاولتها لنسف الدين الاسلامى من قواعده ..



وبعد فنقول لبروكلمان : ان القرآن كلام الله وليس بكلام محمد عليه الصلاة والسلام . وما ورد فيه من الكلمات عربى اما اصلا واما معربا من قديم معروفا فى اصل معناه الدنيوى ، لدى العرب الذين خاطبهم القرآن (بلسان عربى مبين) وليس الامر كما فعل الاعشى فى بعض قصائده اذ نقل فيه بالمسطرة كلمات اجنبية مستهجنة متنافرة مستثقلة فى اللغة العربية ايما استثقال ، نقلها رأسا الى شعره مما أوجب طعن معاصريه عليه وعدهم ذلك انحطاطا فى شاعريته .. وشتان ما بين الشعر والقرآن ، فالقرآن كما اعترف فطاحل فصحاء العرب ابان نزوله هو فى الذروة من الكلام وهو معجز لأفصح الفصحاء ولقد تحدى افصح فصحاء العرب تحديا بالغا ان يقولوا مثل آية من آياته فاعلنوا عجزهم مما يدل على سقوط النظرية القائلة بتشبيه القرآن بالاعشى فى استهواء بريق الكلمات الاجنبية وغموضها للرسول المنزل عليه القرآن من رب العزة جل وعلا ، لان هذه الدعوى منهارة من اساسها اذ ان القرآن ليس من كلام البشر وانما هو كلام رب البشر جل وعلا انزله على عبده ومصطفاه (محمد بن عبدالله) عليه الصلاة والسلام . ولا مناسبة بين القرآن وبين ما كان محل نقد وازدراء للاعشى المخدوشة سمعته وبلاغته الشعرية من هذه الناحية لدى العرب من معاصريه ولدى غيرهم ، بسلوكه وبايراده كلمات أجنبية متنافرة ، لم تجر على لسان شاعر من قبله ولا فى عصره .

(جدة) عبدالقدوس الانصارى

(١٥) شارح الديوان ومحققه ص ٢٩٢ .

ايران في عهد الدولة القاجارية

للأستاذ: علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور [illegible]

سفارة السير هارفورد جونز :

سنة ١٢٢٣ هـ ـ ١٢٢٤ هـ .

ما أن غادرت البعثـة العسـكرية الفرنسية الأراضي الايرانية حتى وجد فتح علي شاه القاجاري ، نفسه ، يواجه ازدياد الحملات الروسية في آذربيجان ، ووجـد نفسه في أمس الحاجة الى حليف جديـد يقف الى جانبه ، وكان هذا الحليف هـو بريطانيا التي كان سفيرها **السير هارفورد جونز** ، ينتظر في عرض الخليج الفارسـي على بارجة حربية بريطانية . فأمر فتح علي شاه حاكم أصـفهان أن يأذن للبعثـة السياسية البريطانية بالتوجه الى طهران ، كما كلف نوروز خان القاجاري باستقبال السفير البريطاني .

وفي أوائل شهر ذي الحجة سنة١٢٢٣هـ وصلت البعثـة البريطانية الى أصفهـان وعلى رأسها السير هارفورد جونز وفي معيته القنصل البريطاني في ميناء بوشهر السيد **برون** ، وأمين سر السـفارة البريطانيـة **موريس** ، وأمين صندوق البعثة الأرمني (**ماطووس**) ، وستون جنديا هنديا ومائة شخص من عمال السفارة البريطانية أغلبهم من الهنود والأرمن .



وفي ٢٦ ذي الحجة وصلت البعثة الى طهران ونزلت في قصر **الحاج محمد حسين خان الاصفهاني** الملقب **بامين الدولة** .

وفي الثالث من المحرم سنة ١٢٢٣ هـ تشرف السير هارفورد جونز ، يرافقه ستة من أعضاء البعثة الدبلوماسية البريطانية بمقابلة العاهل الايرانى **فتح علي شاه القاجارى** حيث قدم جونز أوراق اعتماده من قبل **جورج الثالث** ملك بريطانيا ، سفيرا لبريطانيا لدى البلاط لقاجارى ، كما قدم جونز ، للعاهل الايرانى قطعة كبيرة من الألماس قيمتها أربعمائة ألف ريال ايرانى ، وعرض السفير على **فتح علي شـاه القاجارى** المقترحات البريطانية بصدد عقد معاهدة صداقة مع ايران ، وان بريطانيا على استعداد لتنفيذ التعهدات التى عجزت فرنسا عن الوفاء بها . وقام المترجم بنقل هذه المقترحات البريطانية الى العاهل الايرانى الذى قبلها على الفور .

وكانت التعهدات البريطانية لايران هى أن :

١ ـ تتعهد بريطانيا بدفع مبلغ سنوى مقداره اثنا عشر ألف جنيه استرلينى ، وهى تكاليف المصاريف الحربية للجيش الايرانى في الجبهة ما دام الجيش مشتبكا مع القوات الروسية .

٢ ـ تأمين المعدات العسكرية لايران بالقدر الكافى وتدريب أفراد الجيش الايرانى على يد ضباط بريطانيين .

وطلب السفير البريطانى من العاهل الايرانى باسم ملك بريطانيا والحاكم البريطانى العام في الهند ، السماح لبريطانيا بفتح قنصليات في كل من **شيراز وأصفهان ويزد وقزوين وتبريز** ، وذلك لتقوية الروابط السياسية بين البلدين ، كما طلب السفير السماح لبريطانيا باستخدام جزيرة **خاوك** في الخليج الفارسى كقاعدة للأسطول البريطانى بنفس الشروط التى منحت لفرنسا من قبل ، وذلك لحماية المستعمرات البريطانية من الأخطار المحدقة بها وخاصة في الهند .

وقد قبل **فتح علي شاه القاجارى** كل طلبات السفير البريطانى ما عدا الطلب الاخير الخاص بوضع جزيرة **خاوك** تحت تصرف البحرية البريطانية . ولكن رغم رفض العاهل الايرانى فان بريطانيا وقد رأت استراتيجية الجزيرة ، فقد استولت عليها عنوة وأقامت بها استحكامات عسكرية .. فهى في نظر بريطانيا مفتاح الموانىء الايرانية كلها على الخليج .

بعد أن ظل السير هارفورد في طهران مدة من الزمن وقع خلالها الاتفاقية البريطانية ـ الايرانية .. جاء السير **جون ماكلوم** الذى كان أكثر خبرة بالوضع السياسى لايران والذى سفر لبريطانيا مرتين لدى البلاط القاجارى ، وكان ماكلوم على علاقة حسنة ومتينة برجال البلاط .

جاء ماكلوم موفدا من قبل الحاكم البريطانى في الهند ليتأكد من تنفيذ نصوص الاتفاقية المبرمة بين ايران وبريطانيا وليحض العاهل الايرانى على ارسال سفير الى البلاط البريطانى . وبعد شهرين غادر ماكلوم طهران عائدا الى الهند بعد أن بث جواسيسه وعملاء بريطانيا من رجال البلاط القاجارى ، لاطلاعه على كل ما يجرى

داخل القصر عن طريق قلم المخابرات البريطاني .

بعد أن اطمأن السير هارفورد الى أن الامور تسير في طهران على ما يرام سافر الى تبريز لفتح قنصلية بريطانية بها . وقد ظل هارفورد سفيرا لبريطانيا لدى ايران الى سنة ١٢٢٦ هـ . الموافق ١٨١١ م .

اعادة العلاقات الديبلوماسية مع بريطانيا :

نظرا لأن فتح علي شاه القاجارى كان يتعجل وصول العون العسكرى البريطانى بموجب الاتفاقية المبرمة بين البلدين ، فقد اوفد **الحاج ميرزا أبو الحسن الشيرازى** ابن أخت **الحاج ميرزا ابراهيم خان** (**اعتماد الدولة**) رئيس وزراء ايران في عهد **محمد خان القاجارى** ، سفيرا لايران لدى بريطانيا ليعرض نصوص الاتفاقية على ملك بريطانيا ومن ثم لتبدأ المعونات العسكرية البريطانية لايران .

ولما كان السفير الايرانى سيمر بالأراضى العثمانية في طريقه الى لندن ، فقد حمله **فتح علي شاه** رسالة الى **السلطان مصطفى خان الرابع الامبراطور العثمانى** . طلب فيها العاهل الايرانى من السلطان العثمانى تسهيل مهمة سفيره . وقد حمل السفير الايرانى هدايا قيمة لملك بريطانيا من بينها عقود من اللؤلؤ وبعض الشالات الكشميرية وقطع من السجاد الحريرى الفاخر .

وفي أوائل ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ هـ الموافق مايو سنة ١٨٠٩ م غادر السفير البريطانى طهران ترافقه حاشيته الخاصة وسكرتير السفارة البريطانية والذى يعمل في نفس الوقت مديرا لمكتب السفير السير **جونز هارفورد** واسمه السيد **جيمس موريو** .

السير جون ماكلوم يسفر لبريطانيا

للمرة الثالثة سنة ١٢٢٥ هـ ـ ١٨١٠ م.

وصلت قوة نابليون العسكرية في سنة ١٨١٠ م الى أوج عظمتها وقطعت فرنسا شوطا بعيدا في فتوحاتها فحاولت بريطانيا التى أقلقها التفوق العسكرى الفرنسى بعد أن قضت على النفوذ العسكرى في ايران ، أن تسارع بتنفيذ التزاماتها لايران بأسرع ما يمكن ـ لذلك عهدت بريطانيا الى السير جون ماكلوم ، الذى جاء كما رأينا في سنة ١٢٢٤ هـ الى ايران ليشرف على تنفيذ **الاتفاقية الايرانية ـ البريطانية** عهدت اليه بمنصب السفارة في ايران ، وفي ربيع الثانى سنة ١٢٢٥ وصل السير جون ماكلوم الى ميناء بوشهر على الخليج فندب فتح علي شاه القاجارى أحد رجاله المقربين وهو **مهراب بكشلوى الافشارى** لاستقباله، وعهد اليه بتسلم المعدات العسكرية التى جلبها **السير جون** معه من الهند . وفي ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٢٥هـ تشرف السفير بمقابلة فتح علي شاه القاجارى في **معسكر سلطانية** (وهو أحد أكبر المعسكرات الايرانية في ذلك الوقت لقربه من الحدود الايرانية الروسية) حيث قدم أوراق اعتماده سفيرا لبريطانيا لدى البلاط الشاهنشاهى .

كان أول عمل قام به السفير البريطانى بعد اعتماده سفيرا هو عرض المعدات العسكرية التى أتى بها معه من الهند ، فقد أدرك السفير الى أى مدى كانت القوات الايرانية المقاتلة في الشمال في حاجة الى المدد

العسكرى • كما قدم الى جلالة الشـاه الضباط البريطانيين الذين قدموا في معيته والمكلفين بتدريب الجيش الايرانى • وكان من بين أولئك الضباط الكابتن « ليندسى » خبير المدفعية ، و « كريستى » المتخصص في تدريب المشاة ، و «مانتيش» و «بولنجر» وقد أرسلوا جميعا الى معسكر عباس ميرزا في آذربيجان ليحاربوا الى جانب القـوات الايرانية •

وقد حـرص السفير البريطاني السير جون ماكلوم خلال لقاءاته المتعددة مع العاهل الايرانى على أن يطمئنه على التزام بريطانيا بكل نصوص المعاهدة المبرمة بين البلدين واستطاع كذلك أن يكسب عطف رجـال البلاط القاجارى لصـالح السياسـة البريطانية •

وبينما كان السير جون يجرى تلـك الاتصالات وصلت من السفير الايرانى في لندن رسالة مفادها أن الحكومة البريطانية قد أعطت السير هارفورد جونز (الذى كان لا يزال في ايران(١)) كامل الحريـة في توقيع واقرار المعاهدة المبرمة بين بريطانيا وايران وخولته حق عقد معاهدات أخـرى مع ايران ، كما طلبت الرسالة من السـير جون ماكلوم مغادرة ايران والعودةالى الهند• وقد أوصى السير جون خلفه هارفورد جونز بالضباط البريطانيين العاملين مع القوات الايرانية خيرا ، وغادر ايران وكانت هذه آخر مرة يسفر فيها السير جون ماكـلوم لبريطانيا من ايران •

السفير الايرانى في لندن يعود الى بلاده في رفقة سفير بريطاني جديد :

لقد كان السفير الايرانى في لندن موضع حفاوة ملك بريطانيا ، وقد تشرف السفير الايراني بمقابلة ملك بريطانيـا عـدة مرات ، وفي أوائل سنة ١٢٢٦هـ ـ ١٨١١م طلب من السفير الايرانى أن يرافق السير (غور أوزلى) السفير البريطـانى الجديد لدى ايران ، كما صدرت أوامر جلالة ملك بريطانيا الى السير جونز هارفورد بالعودة الى بريطانيا حال فراغه من تسليم السفارة البريطانية في طهران الى السفير الجديد •

وفي شهر شوال سنة ١٢٢٦ هـ وصل السفيران : البريطاني والايـرانى ، الى طهران بعد أن قضيا أياما رهيبة في رحلتهم البحرية من بريطانيا الى بوشهر ، فقـد تعرضت باخرتهما خلال الرحلة لعواصـف هوجاء كادت تودى بحيـاة السفيرين • وبعد يوم واحد منوصولالسفير البريطاني قدم أوراق اعتماده سـفيرا لبـلاده لدى ايران •

تذكر المصادر التاريخية الايرانيـة أن السفير البريطاني كان يتصف بالحيويـة والمرح وطلاوة الحديث وكان يجيد اللغات الفارسية والتركية والهندية ، وقد ساعدته هذه الامور مجتمعة على أن يحتل مكانـة مرموقة في قلب العاهل الايراني ورجـال حاشيته ، ومما تذكره المصادر التاريخيـة أن السفير أهدى الى العاهل الايرانى قطعة

---

(١) ارجو ان لا يستغرب القارىء من وجود سفيرين بريطانيين في ايـران في آن واحـد • فالحكومة البريطانية في الهند كثيرا ما كانت ترسل سفراء من جانبها الى ايران بالرغم من وجود سفير بريطاني من قبل سلطات لندن ، فقد كانت ترى انها هي الوصية على قضايا الشرق بالنيابة عن بريطانيا • (المترجم)•

ثمينة من الألماس تزن ٢٥ قيراطا ، كما أهدى لزوجته علبة ثمينة من تلك العلب التي يحتفظ فيها النساء بحليهن . كما أهدى احدى محظيات الشاه علبة أخرى مطعمة باليواقيت النادرة .

وقام السفير البريطاني بناء على المعاهدة العسكرية المعقودة بين بلده وايران بدفع رواتب الجيش الايراني المحارب في الحدود الشمالية لمدة ثلاث سنوات ، كما سلم للحكومة الايرانية ثلاثين ألف قطعة سلاح وعشرين عربة من جرارات المدافع الثقيلة. كما عهد الى الضباط البريطانيين الذين أتي بهم من لندن بمهمة تدريب القوات الايرانية .

ولما كانت بريطانيا قد قامت بابرام معاهدة سرية مع روسيا سنة ١٨٠٧ تقوم الدولتان : البريطانية والروسية بموجب تلك المعاهدة بتقسيم مناطق النفوذ فيايران بينهما ، فان بريطانيا لم تستطع أن تظهر عداءها العلني لروسيا ، والوقوف بجانب ايران في نزاعها مع روسيا ، لذلك كان الجنود البريطانيون يحاربون مع القوات الايرانية في الشمال وهم يلبسون الزى الايراني حتى لا يكشف الروس أمر تعاونهم مع ايران .

وفي نفس الوقت شرع السفير البريطاني **السير غور أوزلي** يكتب الى قائد القوات الروسية في الشمال طالبا منه ايقاف العمليات الحربية ضد ايران .. مشيرا الى أن المعاهدة السرية بين روسيا وبريطانيا تقتضى ايقاف تلك العمليات لكيلا تصاب مصالح الدولتين الاستعماريتين في ايران بسوء ، ولم يكتف **السير غور** بذلك ، بل شرع من ناحية أخرى يضغط على العاهل الايراني **فتح علي شاه القاجارى** ليوقع معاهدة صلح مع روسيا وتكون بريطانيا وسيطة في ذلك . ومع أن **عباس ميرزا بن فتح علي شاه القائد الأعلى للقوات الايرانية** المحاربة في الشمال كان قد أحرز عدة انتصارات على القوات الروسية الا أن السفير البريطاني ظل يواصل ضغطه عليه لايقاف العمليات الحربية ، ولما يئس السفير البريطاني من رضوخ **عباس ميرزا** لأوامره ، سحب الضباط والجنود البريطانيين الذين كانوا يقاتلون ويدربون الجيش الايراني ، ولم يبق من الضباط البريطانيين في الجبهة الشمالية سوى الكابتن « كريستى » الذى ظل يحارب في صف عباس ميرزا الى أن قتل .

لقد كانت عملية سحب الضباط البريطانيين من الجبهة الشمالية أمرا مؤلما **لفتح علي شاه القاجارى** ، الذى علم ان الاعتماد على عون الاجانب هو الجنون بعينه . ونظرا لأن الميزانية الايرانية قد أخذت تثقلها متطلبات الحرب ، لدرجة أن **فتح علي شاه** لم يعد يستطيع اجابة طلبات ابنه **عباس ميرزا** ، فقد قبل العاهل الايراني تحت الضغط البريطاني أن يدخل في محادثات تمهيدية لعقد الصلح بينه وبين روسيا بوساطة السفير البريطاني . طلب الى رئيس وزرائه **الميرزا شفيع** أن يبدأ في المحادثات التمهيدية مع سفير بريطانيا لعقد المعاهدة التى عرفت فيما بعد بمعاهدة (**كلستان**) سنة ١٢٢٨ هـ — ١٨١٣ م بين روسيا وايران .

لقد خدمت معاهدة كلستان بين روسيا وايران المصالح الاستعمارية البريطانية خدمات جلى .. لأن بريطانيا كانت في خوف دائم من بسط النفوذ الروسي في آسيا الوسطى والغربية . وقد رأت بريطانيا كيف كانت القوات الايرانية في الشمال منهكة وغير قادرة على توفير المال والرجال والسلاح . وأن روسيا بدأت انتصاراتها المتواصلة على ايران تقربها من الحدود التي لم تكن بريطانيا لتقبل أن يكون لروسيا فيها نفوذ بأي حال من الاحوال فكان لا بد لبريطانيا أن تفعل شيئا ازاء هذا الموقف ، فكان ان فرضت على ايران قبول عقد معاهدة (كلستان) القاضية بصلح ايران وروسيا ، تلك المعاهدة التي كان المستفيد الوحيد منها هو بريطانيا .

فقام السفير البريطاني كما رأينا بالضغط على **فتح علي شاه القاجاري** وارغامه على الدخول في مفاوضات مع الجانب الروسي ، وما عملية سحب الضباط البريطانيين من الجبهة الشمالية الا نوع من تلك الضغوط التي كانت تمارسها بريطانيا ضد ايران .

وكان السفير البريطاني يقول للحكومة الايرانية : لا فائدة ترجى من وراء محاربة ايران لروسيا . وهكذا استطاع السفير البريطاني ايقاف التقدم الروسي والتضحية بمكاسب ايران العسكرية والسياسية في سبيل مطامع بلاده الاستعمارية ، وقد خدعت ايران بألفاظ **السير غور** الديبلوماسية الناعمة التي وعدت بكل شيء وأعطت ايران لا شيء .

أنصفوا العرب !

هذه القصيدة العصماء من روائع الشعر لدينا .. نظم عقدها الدري اللامع وتفرس بمقبل أحداث فلسطين التي شاهدناها بعد اربعين عاما من مولد القصيدة الخالدة شاعرنا الملهم الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي الذي خاض بقلمه الفياض معركة فلسطين منذ ميلادها وقبل ميلاد كثير من الشعراء المعاصرين فحياه الله وبياه . واطال بقاءه ذخرا للشعر والعرب والاسلام .

(المنهل)

وقد نشرت جريدة (الفطرة) التي تصدر في بلاد الارجنتين باللغتين العربية والانكليزية معا، وبعددها (١٠٦) الصادر في يوم الاربعاء أول كانون بلاد «الارجنتين» بمدينة «بوينس ايرس» الثاني سنة ١٩٣٠ م ، وغرة شعبان سنة ١٣٤٨ هـ اي قبل اكثر من اربعين سنة هذه القصيدة . وقد نقلتها عن بعض الصحف الشرقية الاخرى التي سبقتها اليها في ذلك الحين ! هذا قبل ان تتطور الاوضاع الى ما انتهت اليه اخيرا !! (وان الاصل لمحفوظ) .

ونحن اذ نعيد نشرها بعد مرور هذا الزمن الطويل انما لندلل بذلك على المدى البعيد الذي تجاوب فيه صدى أدبنا ـ يوم كان لا يزال في المهد .. وارتفع من وراء البحار ..

وان لها من بعدها لأمثالا منشورة تكون (ديوانا) كبير الحجم بفلسطينات الشاعر التي أذاب فيها حشاشة فؤاده ، وسويداء قلبه ذودا عن كرامة العرب وذبا عن حرماتهم ومقدساتهم وأوطانهم من المحيط الى الخليج في حدود امكاناته وطاقاته المتواضعة .

« المنهل »

أبلغ « العرب » صوتهم اكبارا ... فاستشاط اليهود منهم جهارا
أن في « القدس » فتنة تتلظى ... اشعلتها يد الجناة نهارا

اوقدوهـا وما دروا ، كيف تطفي؟ وتعـم القرى ، وتصـلي الديارا

● ○ ○ ●

علم « المسـلمون » بالشر ينزو وسلوك اليهود ساء النصارى
ومض « البرق » باحتجاج اناس آثروا النصح، واستعانوا الشفارا
فـلوت كشحها (المـدوائر) حتي ارهق (الضـيم) منهم الاخيارا
فاذا الجـبـور للدمـاء مبيـح واذا القـوم كالجـراد انتشارا
واذا الجند ، والكتـائب تزجي تقطع الارض ، والسما ، والبحارا
واذا النـاس في ارتيـاك ، وازل واذا هم ـ وماإحتسوها ـ سكارى

● ○ ○ ●

اين (عدل الحليف) ؟ اين عهود قطعت (غدوة) !! وباتت بوارا ؟

● ○ ○ ●

الهـذا على الشـعوب انخفتـم ام بهـذا وعدتـم الامصـارا ؟
اولم يعلـنوا علي الخـلق طرا انكم منقـذو الشـعوب اسـارا
فلمـاذا بدلتـم القـول فيهم بفعـال تمخضـت اخطـارا ؟

● ○ ○ ●

امم الشـرق ، كلها في شـقاء وبنـو الغرب ، اوسعوها صغارا
فرويـدا بالظالمـين ، ومهـلا ضمـن الله للعتـاة تبـارا

● ○ ○ ●

لا تثيروا (الحماس) في الدين قهرا ربما اجـج الشـعور النـارا
واحصروها لكي تعـود (رمادا) لا يحلها اللهيـب فيكم دمـارا

● ○ ○ ●

هل امنتم من الحروب اندلاعـا حيث لا يامن الخـؤون العثـارا
ام اخذتم على السـماء كتابا ؟ فيه خولتـم ـ الاذى ، والضـرارا

● ○ ○ ●

ان يومـا تحل فيه الدواهـي لهـو لا شـك يحطـم الجبـارا

● ○ ○ ●

ساسة الغرب ! ما لكم ؟ أين انتم؟ كادت الأرض ثـورة وانفجارا ؟
اين اقطـابكم ؟ وايـن رؤوس عند ويلاتنـا غـدت تتوارى ؟

● ○ ○ ●

ليس فينا الذي تعـدى ! ولكن هنة الضعـف ! صيرتنا شرارا
محنة الـدر محنة ، وبـلاء يقـذف النحس ، والهموم الغزارا
اجمعوا أمرهـم وعـاثوا فسادا وغـدونا (بريغنـا) اغيـارا
وتنـادوا الى « فلسطين » رهطا بعد رهـط ٠٠ يكونهم ٠٠ زوارا
ثم مالوا على « المزارع » حرقا وعلى الهضب ، أنشاوا استعمارا
وكان البـلاد الـت اليهـم وهـم الأهـل ؛ قوة ، واقتـدارا

● ○ ○ ●

لم يراعـوا الجميل ، والبر فيهم (لاباة) ، تملكـوا اعصـارا
غرتهـم (مطـامع) وجهـود و (نقـود) تدفقـت انـهـارا
فتمطـوا تغطرسـا ، وتغـالوا وهم الشـعب يحمـل الاصارا

● ○ ○ ●

ان شـبرا على فلسطين اغـلى من سواد العيون، فاطووا الستارا

● ○ ○ ●

انصفوا العرب ، فاليهـود نراهم يستطيعـون في البسيطـة دارا
اي غبـن عليهم لـو تـولوا واستضافوا(الرومان)و(البلغار)؟

● ○ ○ ●

هذه (عقـدة الخـلاف) ! وهـذا «منهج الحق»٠٠ فاحفظوا الاعمارا
ذاك أولى من الـثرة ، وحـقود وجنـود ، تقلـم الاظـفارا

احمد بن ابراهيم الغزاوي

ألحجاج خطيب

بقلم
نورة الشملان
المعيدة بجامعة الرياض

مختارات من خطبه

الحجاج بن يوسف الثقفي المتوفى سنة ٩٥ للهجرة هو والي الامويين على العراق . ومن المعروف ان العراق كان يمثل الجانب المعارض للسياسة الاموية وسلطتها المتمركزة في دمشق ، فكان لا بد من اختيار وال شديد البأس قادر على الصمود بوجه الجبهة المعارضة ولقد كان .. اذ اختير الحجاج لهذه المهمة وقدم الكوفة في اثني عشر راكبا على النجائب ، وتوجه الى المسجد وكان متقلدا سيفه ومعتما بعمامة غطى بها اكثر وجهه وصعد المنبر ثم مدث ساعة لا يتكلم حتى هم بعضهم برميه بالحصى .

عندئذ رفع لثامه وقال :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني (١)

ثم خطب فيهم خطبته المشهورة التي قال فيها :

(يا اهل الكوفة اما والله اني لأحمل الشر بحمله ، وأحذوه بنعله ، وأجزيه بمثله ، واني لأرى أبصارا طامحة ، واعناقا متطاولة، ورؤوسا قد اينعت وحان قطافها ، واني لصاحبها .. وكأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى تترقرق .)

ثم قال : (٢)

هذا أوان الشد فاشتدي زيم
قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم

ثم قال :

قد لفها الليل بعصلبي
أروع خراج من الدوي
مهاجر ليس باعرابي

---

(١) يذكر صاحب اللسان ان ابن جلا هذا كان صاحب فتك يطلع في الغارات من ثقبة الجبل على اهلها .. فالحجاج شبه نفسه بهذا الرجل للاعراب عن شدة فتكه وقوته ..

(٢) الشد: العدو، زيم : اسم فرس او ناقة وقيل اسم للحرب ، والحطم والحطمة : الراعي الظلوم للماشية [illegible] الا يبقى في السير شيئا . الوضم : كل ما قطع عليه اللحم ..

ثم قال :

قد شمرت عن ساقها فشدوا
وجدت الحرب بكم فجدوا
والقوس فيها وتر عرد (٣)
مثل ذراع البكر أو أشد
لا بد مما ليس منه بد

اني والله يا أهل العراق ، ومعدن الشقاق والنفاق ، ومساوىء الاخلاق ، ما يقعقع(٤) لي بالشنان(٥) ولا يغمز جانبي كتغماز التين وقد فررت عن ذكاء ، وفتشت عن تجربة وجريت الى الغاية القصوى وان أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ نثر كنانته(٦) بين يديه فعجم (٧) عيدانها فوجدني أمرها عودا ، وأصلبها مكسرا . فرماكم بي ، لانكم طالما أوضعتم في الفتن(٨) واضطجعتم في مراقد الضلال وسننتم سنن الغي . أما والله لألحونكم(٩) لحو العصا ولأقرعنكم قرع المروة(١٠) ولأعصبنكم عصب السلمة(١١) ولأضربنكم ضرب غرائب الابل ، فانكم كأهل قرية كانت آمنة مطمئنة ، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون . واني والله لا أعد الا وفيت ، ولا أهم الا أمضيت ، ولا أخلق(١٢) الا فريت(١٣) فاياى وهذه الشفعاء والزرافات ، والجماعات ، وقالا وقيلا(١٤) وما تقول ؟ وفيما انتم وذاك ؟ أما والله لتستقيمن على طريق الحق ، أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده ، وان أمير المؤمنين أمرني باعطائكم اعطياتكم(١٥) وان أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة(١٦) واني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام الا سفكت دمه ، وأنهبت ماله ، وهدمت منزله(١٧) اهـ



تأمل عزيزي القارىء هذه الخطبة من أولها الى آخرها .. فستجدها تتسم بطابع القوة وطابع التهديد والتحدي .. انظر الى هذه الاستعارة اللطيفة التي شغف بها البلاغيون وهي تشبيهه لرؤوس القوم بالثمرة التي آن قطافها .. واي استعارة أجود واظهر وأجمل وأروع من هذه الاستعارة ؟!

ثم تأمل ظروف الخطبة . أولا تتفق معي بأن الحجاج كان مثالا ، حيا ، للرجل الشجاع المقدام الحازم العازم ؟ والا فكيف يقف هذا الموقف من أناس يكنون له العداء ؟ وهو على ما تقول الرواية (ان صحت) لم يأت معه الا باثني عشر راكبا ..



يبدو لي ان كلمات الحجاج ومظهره القوى كان لهما رد فعل عند أهل العراق.

---

(٣) عرد : شديد .
(٤) القعقعة : تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره .
(٥) الشنان : جمع شن وهي القربة البالية .
(٦) الكنانة : جعبة السهام .
(٧) عجم العود : عضه ليعرف مدى صلابته من خوره
(٨) اوضع : اسرع . والايضاع : الاسراع في السير .
(٩) لحا العصا : قشرها .
(١٠) المروة : حجارة براقة تورى النار .
(١١) السلمة : شجرة كثيرة الشوك وجمعها : سلم .
(١٢) الخلق : التقدير .
(١٣) فريت : قطعت .
(١٤) القول في الخير والقيل والقالة في الشر .
(١٥) الاعطيات : جمع اعطية وهي جمع عطاء .
(١٦) المهلب : هو قائد الجيش الاموي لمحاربة الازارقة . وله خطب أيضا .
(١٧) انهبت ماله : جعلته نهبا ، يغار عليه ..
راجع هذه الخطبة في الكامل للمبرد ج١ ص ١٨١ ، والبيان والتبيين ج٢ ص١٩٤ .

لقد هابوه قبل أن يروا جيشه ... انه كالاسد الهصور يخيف من يقرب منه دون أن تكون هنالك أسد تحميه ..

انظر الى فنون البلاغة التى انبثت فى الخطبة .. تأمل هذا السجع الجميل القصير الذى جعل فيه اللفظ تابعا للمعنى ، ولم يتكلفه تكلفا كما يفعل بعض الخطباء والكتاب ..

ان أول ما يلاحظ على التشبيهات والاستعارات فى الخطبة أنها مستمدة من الواقع فليس فيها افراط ولا تفريط ..

والحجاج يعنى عناية كبرى بالملاءمة بين ألفاظه ، فقلما تلقانا فى الخطبة كلمة نابية ، أو لفظ غريب متوعر .. أما الموسيقى فلها فى خطبته نغميت والر ، فهى تطرد فى الخطبة اطرادا .

والحجاج يستعين بالشعر فى ايضاح فكرته وفى تزيين كلامه وهو لا ينسى ابدا ان يختار من الشعر أقواه وأفخمه . كذلك فانه لا يختار أبياتا لشاعر مشهور وانما يأتينا بشعر قوى لشاعرمغمورليدلل بذلك على سعة اطلاعه ، وعمق فهمه للادب والشعر العربى عامة ..

ويبدو أن الحجاج كان مجودا شديد العناية بخطبه يطيل التهيؤ لها والعمل على انشائها فيحذف منها شيئا ليضيف افضل منه وهكذا الى أن تستقيم له الخطبة من الوجهتين : المعنوية والبيانية ، فيذيعهابين الناس .

وله خطبة أخرى القاها فى البصرة يتهدد فيها أهل العراق عامة ويتوعدهم يقول :

« أيها الناس من أعياه داؤه ، فعندى دواؤه ، من استطال أجله فعلى ، ان اعجله ، ومن ثقل عليه رأسه ، وضعت عنه ثقله ، ومن استطال ماضى عمره، قصرت عليه باقيه، ان للشيطان طيفا ، وان للسلطان سيفا ، فمن سقمت سريرته ، صحت عقوبته ، ومن وضعه ذنبه رفعه صلبه ، ومن لم تسعه العافية لم تضق عنه الهلكة ، ومن سبقته بادرة فمه ، سبق بدنه بسفك دمه ، انى أنذر ثم لا أنظر (١٨) واحذر ثم لا أعذر ، واتوعد ثم لا اعفو ، انما أفسدكم ترنيق(١٩) ولاتكم ومن استعرض لببه (٢٠) ساء ادبه ان الحزم والعزم سلبانى سوطى وأبدلانى به سيفى فقائمه فى يدى ، ونجاده فى عنقى ، وذبابه قلادة ، لمن عصانى ، والله لا آمر أحدكم أن يخرج من باب من أبواب المسجد فيخرج مع الباب الذى يليه الا ضربت عنقه » اهـ

خطبة كسائر خطب الحجاج تتراكم فيها الصور البلاغية تراكما ملحوظا. القوة هى هى ، والشموخ هو هو ،والتحدى ظاهر فى كل كلمة من الخطبة . وبالاضافة الى ذلك فهو ينحو هنا نحو السخرية من العراقيين . وهذا من اشد أنواع الهجاء وأمعنه .. ان من يشتكى مرضا فالحجاج كفيل بأن يداويه .. ويا له من دواء .. ومن مل الحياة فالحجاج كفيل بأن يريحه منها .. ومن وجد أن رأسه أضحى ثقيلا فهو لن يشعر بثقله بعد الآن ، اذ سيريحه الحجاج منه .. وهكذا يمضى .. واية سخرية أعمق وأمضى من ذلك ؟!

انه يتهدد ويتوعد ويقسم أغلظ الايمان أنهم ان عصوه قيد أنملة فلن يلوموا الا انفسهم .. انه يرى أن ضعف ولاتهم هو الذى جعلهم هكذا ، وأفسدهم فهو سوف

---

(١٨) النظره : امهله .

(١٩) الترنيق : الضعف .

(٢٠) المراد بذلك ان اللين يفسد الأدب .

(٢١) النجاد : علاقة السيف .

(٢٢) ذباب السيف : حده .

يستفيد من أخطاء غيره ، وسيظهر بمظهر الرجل الحازم الصارم صاحب الارادة والتصميم ..



ان الفنون البلاغية تزدحم في الخطبة ازدحاما ، فمن جناس لطيف الى طباق رائع واستعارات .. وكل ذلك يأتي طبعيا لا متكلفا ، والا لما رأيناه على هذه الروعة .

وتروى المصادر القديمة أن الحجاج مرض مرة فتباشر أهل العراق بذلك فتحامل على نفسه ، وصعد المنبر خطيبا وقال :

« ان طائفة من أهل العراق، أهل الشقاق والنفاق ، نزغ الشيطان بينهم فقالوا : مات الحجاج. ومات الحجاج.. فمه! وهل يرجو الحجاج الخير الا بعد الموت ؟ والله ما يسرني أن لا أموت وان لي الدنيا وما فيها ، وما رأيت الله رضي بالتخليد الا لأهون خلقه عليه : ابليس ، .. « **قال : انظرني الى يوم يبعثون قال : انك من المنظرين** » ولقد دعا الله العبد الصالح فقال : «**رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي** » . فأعطاه ذلك الا البقاء ، فما عسى ان يكون أيها الرجل ؟ وكلكم ذلك الرجل ، كأني والله بكل حي منكم ميتا وبكل رطب يابسا ونقل في ثياب اكفانه الى ثلاث أذرع طولا في ذرا عرضا واكلت الارض لحمه ومصت صديده وانصرف الحبيب من أهله يقسم الخبيث من ماله . ان الذين يعقلون يعلمون ما اقول » .



تأمل الحجاج في هذه الخطبة .. انه حكيم يفكر في الحياة والأحياء ، ويستخرج من تفكيره هذه العبر والعظات ..

لقد كثر حوله الاعداء الذين استبشروا بقرب موته .. ومع ذلك بقي كالطود الشامخ ..

اني لا أكاد أعرف خطبة أروع ولا أبلغ في تصوير الرجل الشجاع ذي القلب الذكي والنفس المتحدية لكل من عاداها غير حافلة به ولا آبهة له كهذه الخطبة ..

انه يمضي في هذا التصوير للحياة ولنفسه ، وهذا الوصف الرائع حتى ينتهي الى ما يصور انهزام خصمه وقد أعيته الحجة وعجز عن الخصام .. وعلى هذا النحو الرائع يمضي حتى يتم خطبته بهذه العبارة المقتضبة التي تملؤها الهيبة ..

والخطبة تصور لنا احساس الحجاج وقد فتح الموت له فاه وأظفاره وأنيابه تكاد تفترسه ، وقد قل حوله الانصار والاحباب وهو برغم ذلك ما زال قويا صامدا ، مؤمنا بأن الموت حق وانه كأس ، كل ، شاربها .

وثقافة الحجاج واسعة جدا ، واعتماده على القرآن الكريم كبير جدا أيضا ، فهو يقتبس من آياته ما يحلي به أعناق كلامه ، ويقلد مقاطعه وفواصله .

الحق اذا ما اردت أن أصف الحجاج بعبارة موجزة فانني سأقول انه قوى الشخصية ، شديد الحزم ، ظاهر الحجة، رصين الاسلوب ..

(الرياض) نورة الشملان

راجعنا في التباس الخطب ما يلي :

١ ـ عيون الاخبار لابن قتيبة : المجلد الثاني ص ٢٤٤
٢ ـ العقد الفريد الجزء الثالث ص ١٧
٣ ـ صبح الاعشى للقلقشندي ١ج ص ٢٢
٤ ـ البيان والتبيين للجاحظ ج٢ ص ١٦٤
٥ ـ الكامل للمبرد الجزء الاول ص ١٨١
٦ ـ جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة
٧ ـ العصر الاموي للدكتور احمد زكي صفوت .

على هامش شعر وشاعر

ان لفصل الربيع الزاهر الزاهي عنـــدالادباء والشعراء مقاما كبيرا وحظـــا من الحياة وفيرا فعندما يخرج الشتاء ببــــردهالقارس ولونه الشاحب ومناظره المؤذية ما بين اشجار سلب ، يتخللها النسيم الباردالمفجع بصوته الرهيب كناع لفصله، وبين أمواه تخدر يد اللامس ، يتحاماها الظمآنويزهو فيها الزاهد عندما يخرج ويبدو فى الفضاء هذا الجو المعتدل الدافيء وتكتسىالارض حلتها السندسية ، ويبدو الزهـــر مكللا رؤوس الشجر ، وتقوم خطباء الطيورعلى منابر ذوات الروح لتملأ الاجواءبأصواتها المفرحة المشجية ، عندها تشحذ القرائـــحويطيب المقيل والسمر .

وللزهريـــات فى الادب الخصب مكـــانرفيع . وهذا صفى الدين الحلى وزهرياتـــه الرائعة المشهورة منها القصيدة الفريدةالتىمستهلها : (ورد الربيع فمرحبا بوروده) وشهرتها عند الادباء تغنى عن ذكرها وانـــا معجب أيضا بشاعر الاندلس ابن خفاجـــة حيث يقول :

بقلم السيد

محسن أبوطالب

والروض وجنـــة ازهر والظل فر
ع أســـود والمـــاء ثغر اشـــنب
فى حيث اطربنـــا الحمـــام عشية
فشدا يغنينـــا الحمـــام المطرب
واهتز عطف الغصن من طرب بنـــا
وافتر عن ثغر الهلال المغـــرب
فكأنه والحســـن مقترن بـــــه
طـــوق على برد الغمامة مذهـــب

(لفتة الى الماضى)

ولقد نشرت مجلة « المنهل » الغراء فـــى صفحاتها مقالات متتابعة عن (شعر وشاعر) وقد أثبت فيها من الشعر الموشح الحميمى المشوب بالشعر الحكمى فى هذه الصحيفة الحرة ما يعد غريبا على الصحافة العربية ، وقد لقيت فى وقتهـــا قبولا وتشجيعا . والفضل كل الفضـــل للاستاذ الكبيـــر عبد القدوس الانصارى أبقاه الله ، فهـــو



نصير الادب • وعلى جهة المصادفة اتفقت بالشاب الاديب ورئيس تحرير جريدة الجزيرة التى تصدر بالرياض (**الاستاذ عبد الرحمن بن معمر**) وهو من هواة مجلة المنهل اتفقت به في مجلس بالطائف بالمكتبة السلفية للاخ السيد محمد المؤيد فتعارفنا وجرت المذاكرة مع لفيفمن الادباء والعلماء الافاضل واستطرد قائلا انه معجب بجميع موضوعات المجلة وحفزني على الاستزادة شاكرا ، كما نوه بالسيد احمد الشامي وأشاد بمؤلفه القيم **(قصة الادب في اليمن)** وبمؤلف السيد زيد الوزير (**دراسات عن الشعر اليمني**) •

(عود الى البحث)

في الجنوب العربي بلا شك من يضاهي وصاف الطبيعة أولئك من عراقيينوشاميين واندلسيين ، فالجزيرة العربية منبع الوحي ومهد العربية الفصحي ومشكاة البلاغة التي طبقت الدنيا والذى يعد كل مفوه في الدنيا من قديم وحديث مقتبسا من مشكاتها ، نعم فى الجزيرة أفذاذ ولكن حظهم من مواطنيهم الى ما يقرب من الاهمال ، فشاعر الحلقة هو الشاعر الفحل الوصاف والحافظ الجليل والمؤلف القدير : (**احمد بن صالح بن ابى الرحال العمرى القرشي**) الصنعانى ينتهى نسبه بالتدريج المسلسل الى عمر بنالخطاب الخليفة الثانى رضي الله عنه ، وهذا الرجل العظيم له مؤلفات قيمة فى كل فن ، وأهمها فى التاريخ : (**مطلع البدور ومجمع البحور**) والمؤلف هذا منمراجع مؤلفى عصرنا كالعلامة محمد بن محمد زبارة ، ومؤرخ الجنوب وشاعره الاخ محمد بن احمد عيسى العقيلي وغيرهما ، وقد ترجم له كثير من المؤلفين المعنيين بتاريخ التراجم • كالشوكانى فى **البدر الطالع** وكزبارة فى **نشر العرف** وهو من رجال القرن الحادى عشر الهجرى •

(الوصف)

تبارى الشعراء والادباء في وصف منتزهات صنعاء (حدة) بنى شهاب (والغراس) (وبير الغرب) (والسر) (ووادى ظهر) ووادى (ضلع) و (الروضة) وتعد الاخيرة أجملها فهي مدينة كبيرة فى قاع افيح ومناظرها طبعية خلابة وتحيط بها البساتين والحدائق الغن من جميع جهاتها ، وهي المصيف التى يتمتع بأجوائها ومناظرها وفواكهها وزهورها الائمة والملوك وسائر الناس لاتساع رقعتها • وقد كرس كثير من الادباء المناظرة بينها وبين **متنزه بير الغرب** نظما ونثرا ، وأوسع الكثير بمدحها ، ووصف مناخها •• منهم السيد الامام عبدالله بن على الوزير رحمه الله احد اسلاف السيد العلامة المعاصر ابراهيم ابن على الوزير ، فقال :

ما يعدل الروضة الغنا وبهجتها ... سوى الجنان فلا تنقص ولا تزد
مروجها نعمة للناظرين وفي ... افنائها نغمة للطائر الفرد
أقمارها عانقت أغصانها جذلا ... فصافحتها قماراها يدا بيد
والفوح يحمل فى أرجاء ساحتها ... مجامر الند في الحارات والسدد
والنهر يمشى الهوينى فى مصايفها ... كأنه الملك يمشى مشى مقتصد
يسقى قوارير كرم للبياض بدا ... كلؤلؤ بين منثور ومنتضد
ورازقيا غدا فى كف آكله ... كأنه ذهب فى كف منتقد

(١) اعنى مواطنيهم فى عصرنا الحديث لا القدامى فى مؤلفاتهم التى لا تكاد تدرس الا كمراجع فقد ملاوا منهم الكراريس والفعموا بطون المجلدات •

لا أخطر الروضـة الغناء في فكري
الا ودارت جنان الخلد في خـلدي

(الشاعر ووصفه)

ولكن الشاعر الفحل ابن ابى الرجـال العمرى القرشي يجيد وصف الروضـة باسلوبه السهل الممتع . وبعد وصفه لهذه الجنة لم يكن من هؤلاء الذين يتهالكـون على الملاذ الحسية ، ويحيط بمجلسه وندمائه الكاس والطاس استمع يا أخى القـارىء لوصفه ولندمائه ولعلو نفسه وشـرف همته : (٢)

روضة قد صبا لها الصفد شوقـا
وصفـا ليلهـا وطاب المقيـل
جوهـا سجسج وفيهـا نسيم
كل غصن الى لقـاه يميـل
صـح سكانها جميعـا من الـدا
ء وجسم النسيم فيهـا عليـل
ايه يا ماء نهرهـا العذب صلصل
حبـذا يا دلال منك الصليـل
ايـه يا ورقهـا المرنـة غنى
فحيـاة النفوس منك الهـديل
روض صنعاء فقت طبعـا ووصفا
فكثير الثنـاء فيك قليـل
تـه على الشعب شعب بوان وافخر
فعلى ما نقول قـام الدليـل
نهـر دافـق وجـو فتيـق
زهر فائـق وظـل ظليـل
لست انسى انتعاش شحرور غصن
طربـا والقضيـب منـه يميـل
وعلى رأس دوحة خاطب الـور
ق ودمـع الغصون طـلا يسيل
ولسان الرعود يهتـف بالسحب
فكان الخفيـف منـه الثقيـل
وفم السحب باسم عـن بروق
مستطير شـعاعها مستطيل
وزهـور الربـا تعجـب مـن ذا
شاخصـا طرفهـا المليح الجميل
فانبرت قضبهـا تراقص تيهـا
كخليل سقـاه خمـرا خليـل
وعلى الجو مطـرف الجـو ضـاف
وعـلى الشط برج أنس أهيـل
فيـه لى رفقـة رقاق الحواشـى
كاد لين الطباع منهـم يسيـل
اريحيـون لـو تسومهـم الـرو
ح لجـادوا فليس فيهم بخيـل
نتهادى مـن العلـوم كؤوسـا
طيبـات مزاجهـا زنجبيـل
وغـوان من المعـانى كعـاب
ريقهـا حين رشفهـا سلسبيل
طـاب لى ليلهـا وطـاب ضحاهـا
كيف إسحارها وكيف الاصيل ؟!

حبذا ندماؤك يا أخا قريش ، وحبـذا أخلاقك العالية مع رفاقك رقاق الحواشـى الكرماء الذين لو سامهم السائل النفـوس لجادوا بها (**والجود بالنفس أعـلى غاية الجود**) وهم يتهادون بل يتعاطون كؤوس العلوم ، والغوانى مـن المعانى الكعاب .. جميل جدا ولا تقل يا أخى : انه كد نفسـه وأتعب فكره في الجناس المصحف (فـى الغوانى والمعانى) فالرجل يجل عن تكلف الصناعة اللفظية . رحم الله العمرى القرشي والى اللقاء .

جازان — **محسن بن احمد ابو طالب**

(٢) هذه القصيدة نشر بعضها السيد احمد الهاشمي في جواهر الادب بلفظة (الصفد) كما ذكرها المحشى في نشر العرف هي : صفد سمرقند احدى جنـان الدنيـا .

باقة شعر

في ذكرى الملك عبد العزيز آل سعود

بقلم الشاعر الأستاذ محمد أحمد بن عيسى العقيلي

القصيدة العصماء التي سبق ان نظم عقدها الشاعر المجيد والاديب الكبير والمؤرخ المعروف الاستاذ محمد أحمد بن عيسى العقيلي ، رثاءا للملك المغفور له مؤسس هذه المملكة وموحد شملها وواضع اول لبنة في صرح الوحدة العربية الحقة في العصر الحديث .. نظمها سيادته ابان وفاة المغفور له في ربيع الاول سنة ١٣٧٣هـ وقد مضى عليها ١٦ عاما وكانت اذاعة لندن قد اذاعتها باعجاب وتقدير حافل في برنامجها « ندوة المستمعين » وقد اشارت محطة الاذاعة الى ان شاعرنا القدير قد عارض بعصمائه المشرقة قصيدة امير الشعراء أحمد شوقي التي مطلعها :



لك في الارض والسماء مآتم
قام فيها ابو الملائك هاشم

والواقع ان شاعرنا قد امتع وابدع ..

وها نحن اولاء نزفها الى قرائنا الأماثل ، تسجيلا وتقديرا ! :

نير قد هوى فرج العوالم ... وأحال الشموس والكون قاتم
فقدته البدور في عالم الشهب ... وتاهت له السدوم الهوائم
ونعته البروق وانتحب الـ ... ـريح انتحابا يشق جيب الغمائم

● ● ●

قلت والأفق مدلهم الحواشي ... والأسى مطبق على الارض جاثم
وهزيم الأثير يهدر بالأنـ ... ـباء والكون مرهف السمع واجم
والسكون الرهيب ينتظم الآفا ... ق والنجم ساهر الطرف ساهم :
أيها العاهل العظيم تأمل ... (لك في الارض والسماء مآتم)

● ● ●

روع العالمين صوت كقصف الـ ... ـرعد في عاصف قوي الهماهم

قد نعى الدين والعروبة في مـ … ـن قد أحاط الهدى رشاد المعالم

● ● ●

زلزل الكون حادث روع الدنـ … ـيا ومادت له الرواسى الصلادم
رجف الضاد رجفة ردد الشـ … ـرق صداها مغرورق الجفن ساجم
ورثى الغرب في علاه عظيما … باذخ المجـد مشمخر الدعائم
من بناة الشعوب من قادة الرأ … ى ومن وطدوا العروش الأعاظم

● ● ●

أى يوم على الجزيرة ريعت … فيه أرجاء حزنها والتهائم
لا الصباح الصباح مهما استفا … ض النور يهفو وداعبته النسائم
مر لا سرحها أحيش ولا راحـ … ـت الى مرجها النضير السوائم
تندب الغيد في الخدور وتـ … ـبكيه رجال قد زينتها العمائم
ايه (عبدالعزيز) قم وانظر الضاد … وقد هب بالمناحات قائم
صعقته من حادث الرزء ما قد … شيب الطفل في عقود التمائم
دجلة تستجيش حزنا (وبردى) … مستفيض العيون بالوجد هائم
وعلى النيل وحشة الثاكل المحزون قد هاضه من الخطب داهم
وبكى المسجدان واستعبر النا … س وناحت على المقام الحمائم

● ● ●

أى نعش تقله الريح قد سا … ر تحييه في السماء الغمائم
سار يحدوه للملائك تسبيـ … ـح وفي هالة من النور عائم
تتهادى به الصحابة في الخلد … وأرواح كل حبر وعالم
تتباهى به الحنيفية السمحة … والفتح والغزاة الخضارم
رفرفت فوقه باعلام بدر … يستقل اللواء « سعد » و « سالم »
وتطل النجوم عبرى حيارى … في شعاع من ريق النور ناعم
تتمنى لو الحدوه ثرى الاقمـ … ـار أو وسدوه نجم النعائم

● ● ●

يا أبا النهضة العظيمة للضا … د ومحيي تراثها والعظائم
لك مجد مخلد كسنا الشمـ … ـس يجوب الدنا ويغشى العوالم
تتوالى السنون وهو مضيء … يتحدى – أشعة الفجر – باسم
انت من صاول الأسود اقتدارا … واجتنى النصر من نيوب الضراغم

ـوقـاك كل ضـار ويخشـى مصعقات الدهاء منـك الحوائم
عرفوا فيك نير العقل مقـدا ما على الحادثـات في الروع حـازم
كل ما لوحوا زارت فولى الذنـ ـب ينساب واجب القلب هائم
قمت والغرب والغ في دماء الضـ ـاد والشرق شارد الفكر واهم
مثخن بالجراح ينهشـه الـداء وتنتاشـه النسور القشـاعم
كل مـا أن ، خـدروه بمصـل من وعود السراب أو بالدراهم

• • •

أنت بعث لنهضة قد أقامـت سنن المجد (للعصور) القـوادم
شـعلة حررت نفوسـا وأذكت هِمما فاسـتفاق من كان نائم
شدتهـا دولة يتيه بها الشـر ق فخارا رغم الانـوف الرواغم
دولة تلمس العروبـة فيهـا خلصت من شـوائب وأعاجـم
نقيت جوهـرا وشـفت طباعا وزكت عنصرا وطابت مناسـم
تستقي من منابـع الدين أخـ ـلاقا وتبنى على الاساس الدعائم
جددت مجـد يعـرب وأعادت روعة الملك في جلال المواسـم

• • •

انجبتك العـلا وانجبـت حقـا سادة العصر بل أسود الملاحـم
رضعوا المجد قد غـذوا بلبـان النسـر والملك رشحوا للعظائم
كل نفس يغاير الشمس حسنا وجـلالا وسـؤددا ومكـارم
مثل للشـباب والهمة العلـيا ء والبأس والقنا والصـوارم
يطلبون البقاء بالدين والأخـلا ق والجـد ـ لا الرقـى والتمائم
زينة فوق مفـرق الضاد باهي بهم الشـرق عربـه والأعاجـم
قد بنى بيتهم على عهد التقوى وصـدق الوفـا ونبـذ المظـالم

• • •

اهل السجدان ، ان لو رقـدت اليو م في قدسهـا بتلـك المعـالم
وينادى البقيع شلوا من الطهـر ليثوى بين الشـهيد وقاسـم
اننا للوفـاء شـرع وانت الـ حق احرى بمن رعى العهـد دائـم
وتحب الوفـاء حيـا فكيف اليوم تنسـى الخلـق الزكى المـلازم
ادفنـوه بيـن الأئمـة والآل بحيث الامـام والديـن قائـم
بين الطلاب ملة طهروا الديـ ـن ازاحوا عن صفحتيه المآثـم

مع الكتب

الكنز المفقود في قواعد التلمود

ترجمة الدكتور يوسف حنا نصرالله – ٢٢٤ صفحة – الطبعة الثانية – بيروت

بقلم الأستاذ
محمد قنديل



الكتاب عبارة عن قصة جريمة بشعة واقعها أمر من خيالها ، ونسيجها يعجز عن سبكه أساطين الروائيين ، وكبار القصصيين ، انها جريمة الأنسانية التى قامت العين طائفة في الارض بصنعها ، تلك الفئة التى من ارفع واحسن صفاتها انها لاعقة دماء البشر ، ومصاصة ماء الحياة النابض في الكيان الانساني ، والتي لا يحلو لها الجو الا وهى تفرك يديها فرحا ، تتلهى بعذاب الآخرين .

هذا الكتاب يحكي قصة صنع الفطير المعجون بدماء الانسان الذى يأكله اليهود في عيد فصحهم ، يحكي قصة مثل انسان برىء، وامتصاص دمه ، ليصنع منه اليهود القتلة « فطير الفصح » ، انها قصة الأب توما وخادمه ابراهيم عمار اللذين ذبحهما اليهود.

ولكن ألا يمكنهم صنع هذا الفطير النجس الا بدماء الانسان ؟

... يقول تلمودهم ، الكتاب المقدس عندهم ، لا بد من دماء انسان غير يهودى لكى يتم صنع الفطير المقدس ، لأنه بذلك تتم التقاليد الدينية بكاملها ، ويرضى عنهم الرب !!

ان التلمود أغرب كتاب مقدس موجود على سطح البسيطة ، أفليس عجيبا ان يبيح

كتاب مقدس انتهاك دم الانسان وشربه ؟.. ثم ما هو هذا الكتاب المقدس الذي يبيح مثل ذلك ؟... ألم نعهد في الكتب المقدسة الانسانية والهداية والخير ؟.. أليس الذي أنزلها جميعاً هو الله الرؤوف الرحيم ؟..

ولكن رويدك عزيزي القارىء ـ فالتلمود ـ رغم ما يدعون وما يدعون الا كذبا وبهتانا ـ ليس بكتاب مقدس ، ولكنه من صنع يد الانسان ، وأي انسان ؟.. انه أخبث انسان وجد على هذه الارض ، انه من صنع الحاخامات الرأس المدبر لهذا الانسان اليهودي ، الذي صعدوا في نفسه الحقد والكراهية لغيره ، وجعلوه انسانا مغايرا لكل الناس ، ولكن ما هو التلمود ؟.. .

كان الحاخامات أيام المسيح يحتفظون لأنفسهم بتفسير نصوص شريعة موسى عليه السلام ، وبعد أن مضى على عهد المسيح ما يقارب القرن والنصف ، خاف الحاخام يوضياس أن تلعب أيدي الضياع بهذا التفسير وهذه النصوص ، فقام بجمعها في كتاب سماه (المشنا) .

وكلمة (المشنا) معناها الشريعة المكررة، لأن شريعة موسى مكررة في هذا الكتاب .

وقد ادعى الحاخامات أن شريعة موسى ناقصة فأكملوها من عندهم ، وأخذوا يزيدون على (المشنا) الأصلي شروحا أخرى في كل عصر ، ومن خلال هذه الشروحات بثوا ما أرادوا من السموم وما عاش في أنفسهم من حقد وكراهية ضد الانسانية .

وبعد أن مضى وقت طويل على تدوين هذا الكتاب رأى الحاخامات أن نصوص المشنا ، أصبحت عسيرة الفهم ، ولذا فهي تحتاج الى حواش وشروحات جديدة ، فوضعوها وسموها « الغامارة » (١) ، ثم جمعت المشنا والغامارة، في كتاب واحد أسموه « التلمود»، وكلمة التلمود معناها : كتاب تعليم ديانة وآداب اليهود .

وقد حمل التلمود بشدة على الامم غير اليهودية وأهمها المسيحية ، اذ ان المسيحيين أصبحوا غرضا يرمى في التلمود ، فالصق بهم كل نقيصة ورذيلة ، وقال ان أرواحهم ان هي الا أرواح شياطين ، وان هي الا شبيهة بأرواح الحيوانات ، والكلب عندهم افضل من غير اليهودي ، وفي الأعياد يصرح التلمود لليهودي أن يطعم الكلب ، ولكن لا يصرح له ان يطعم الاجنبي .

كذلك يوضح التلمود وبوضوح أن الله خلق الأجنبي على هيئة الانسان ، ليكون لائقا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم ، وجاء في هذا التلمود ان المسيح كان ساحرا ووثنيا ومجنونا وكان كافرا لا يعرف الله . ويقول عن تقاليد وطقوس المسيحيين في المواسم والأعياد « ان كل ذلك من عبادة الأصنام » .

ونتيجة لهذه الحملة الشديدة التي شنها التلمود على باقي الامم ، وكانت أقوى نفثاتها ضد المسيحيين ، فانه لما قويت الصهيونية في القرن الماضي والحاضر ، واحتاج اليهود الى مساعدة الدول المسيحية بعد أن لفعوها بالأخطبوط الصهيوني ، فانهم عندما أعادوا طبع التلمود وضعوا دوائر بدلا عن الفاظ السب في حق المسيح والعذراء والرسل التي كانت موجودة في النسخ الاصلية ، وأصبح الفراغ الهائل يطالعك من كل سطر في التلمود ، الا أن اليهود يدرسون لأولادهم التلمود في نسخه الكاملة .

يتبين مما سبق أن التلمود ليس بكتاب مقدس من عند الله سبحانه ، بل هو عبارة عن قواعد وحكايات وأحكام وعبادات وشروحات وحواش وضعها الحاخامات في

(١) في كتاب دروس وقواعد اللغة العبرية للاستاذ ربحي كمال تكتب الكلمة هكذا « جمارة » .

مختلف العصور كشرح لشريعة موسى البرىء منهم ، ولكنهم خرجوا في كل ذلك عن تعاليم موسى عليه السلام ، بل وذموها في أحيان كثيرة ، يقول التلمود : « ان من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها» ، « التفت يا بني الى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك الى شريعة موسى » .

كثير من اليهود في عصور مختلفة لم يطلعوا على التلمود ، وما فيه من هراء وخرافة وشرك ، ولكنهم بسبب من حاخاماتهم اعتقدوا بقدسيته ، وبذلوا الجهد في تعليم نصوصه لأبنائهم وأحفادهم ، وهؤلاء يبجلونها ويستعملونها في الغالب .

وأوحى هؤلاء الحاخامات الى اليهود في التلمود أنهم معصومون عن الخطأ ، حتى ولو خالف رأيهم رأى الله في أى مشكلة ، وهكذا أصبح الحاخامات وخاصة الاول مقدسين في نظر اليهود .

يقول التلمود : « اعلم ان أقوال الحاخامات افضل من أقوال الانبياء ... جعل الله الحاخامات معصومين عن الخطأ ... ان تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر من الله ... التفت يا بني الى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك الى شريعة موسى ... ان الله تعالى يستشير الحاخامات على الارض عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها في السماء ... وقد وقع يوما الاختلاف بين البارى تعالى وبين علماء اليهود في مسألة ، فبعد ان طال الجدال تقرر احالة فصل الخلاف الى احد الحاخامات الرابيين ، واضطر الله ان يعترف بغلطه بعد حكم الحاخام المذكور » .. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

ورغم هذا الاعتراف من التلمود بأن الحاخامات مقدسون وأقوالهم لا يمكن نقضها ، يعود ليأخذ أنه من عند الله ، وليس من عند الحاخامات ، وأن الله أنزله على موسى شفويا ، لان التلمود لو كتب لضاقت عنه الارض !!. يقول « ان الانسان لا يعيش بالخبز فقط والخبز هو التوراة ، بل يلزمه شيء آخر وهو أقوال الله كقواعد وحكايات التلمود » .

فكيف يحل التلمود والحاخامات هذا الاشكال وهذا التناقض بين ادعائه أنه من عند الله وأنه من عند الحاخامات ؟.. يقول التلمود : ان اقوال الحاخامات هي كلام الله ، وأنها منزلة من السماء ، ومن يحتقرها فمثواه جهنم وبئس المصير .

ولكن هذا التوفيق الباطل بين هذا التناقض والخلاف ، وقع هو نفسه في تناقض أفظع ، ذلك لأن التلمود يقول : ان أقوال الحاخامات لا يمكن نقضها ، ولو من الله ، وهذا يعنى أنهم أكثر عصمة وصحة في القول من الله ، وحاشا لله أن ينزل هذه المنزلة . ولكنه العمى الذى أصيب به هؤلاء الحاخامات ، فعموا عن النهج الصحيح ، وختم الله على أبصارهم فهم لا يبصرون .

* * *

لنعد الآن الى الكتاب لنستعرض بالتالى القصة الفظيعة التى أشرنا اليها ..

الكتاب عبارة عن كتابين وضعا أصلا باللغة الفرنسية ، احدهما اسمه (اليهودى على حساب التلمود) ، الفه الدكتور روهلنج ، وتكلم فيه عن مضامين التلمود ومنشئه وتكوينه ومخطوطاته وطبعاته المتعددة منذ القرن الخامس عشر » . وثانيهما اسمه (المسائل التاريخية عما جرى في سورية سنة ١٨٤٠) الفه الدكتور أشيل لوران

« تكلم فيه عن حادثة ذبح اليهود للقسيس الأب توما وخادمه ابراهيم » ، وما فيه عبارة عن محاضر وتحقيقات في الحادثة .

وعندما رأى الدكتور حنا أن الكتابين يعاضدان بعضهما في معلوماتهما ، حيث ان الجريمة التي يحكيها الكتاب الثاني تمت بوحي من تعاليم التلمود التي يعرضها الكتاب الاول ، وحيث انهما أصبحا مفقودين تماما من الاسواق ، فقد رأى أن يجمعهما في كتاب واحد بعد أن يترجمهما .

ونشر الكتاب لأول مرة عام ١٨٩٩ م في مصر ، ولكن لم تمض سنة واحدة حتى رفع الكتاب من السوق ولم يعد موجودا ، ولم يجدد طبعه حتى الآن فأصبح في عداد المخطوطات والنوادر .

ويوفق الله العلامة الجليل مصطفى الزرقا للعثور على نسخة منه ، فيعكف بجهد العالم الباحث وراء الحقيقة على تصحيح أخطائه ، وكتابة بعض التعليقات ، ووضع مقدمة للتعريف بالكتاب ، وبعد أن أتم هذا العمل سلم الكتاب الى احدى الهيئات العاملة في ميدان القضية الفلسطينية فتولت طبعه وتوزيعه في مختلف أنحاء العالم الاسلامي والعربي .

والكتاب في حد ذاته خطير في عدة نواح :

١ ـ ان فيه من نصوص التلمود المدهشة الغريبة أكثر مما في أي مصدر آخر .

٢ ـ انه يفضح نياتهم وأعمالهم العدوانية ضد الانسانية ، ويفسر كثيرا من تصرفاتهم وأخلاقهم وسلوكهم .

٣ ـ يضع أمام أجهزة الاعلام العربي والاسلامي مادة دسمة تفيد قضية فلسطين افادة جليلة ، ان أحسن استغلالها ونشرها في العالم .

٤ ـ انه يفضح الديانة اليهودية في أكبر وأوثق مصادرها التي يعتمدها اليهود في كافة أنحاء العالم ، ويبين عظم ما في هذه المصادر من تناقض وغرابة وعدوان وكره وحقد على البشرية .

٥ ـ انه يوضح أن تصميم اليهود في أواخر القرن الماضي والنصف الاول من هذا القرن على احتلال فلسطين كان ـ بعكس ما يشيعه أصحاب الأيدلوجيات الدخيلة علينا ـ تنفيذا وتطبيقا للشريعة التلمودية ، وأن اليهود كانوا يحلمون بفلسطين من مدة بعيدة قبل أن يعرف العالم ما يسمى بالقومية ، يقول كتاب عابورة زادة ص ٨ :

« حرم في التلمود على اليهود أن يسكنوا خلاف البلاد المقدسة وهي (أورشليم ، والخليل ، وصفد ، وطبريا) » ، ص ١٥٢ من الكتاب ، فالخليل والقدس في جنوب فلسطين ، وطبريا وصفد في شمالها .

٦ ـ يوضح لنا مدى تغلغل النفوذ اليهودي في جميع أنحاء العالم حتى العالم العربي والاسلامي ، ومقدار القوة التي يستطيعها في تغيير مجرى الأمور ، وهذا يحفزنا لنعمل ويعمل المصلحون وأهل الخير المتنفذون . على الحد من هذا التغلغل . فعندما صدرت الاحكام بالاعدام على المشتركين في الحادثة التي يرويها الكتاب ، تدخلت اليهودية ومنعت تنفيذ الأحكام وتم لها ما أرادت ، والتاريخ يثبت أن هذه الحادثة ليست الاولى التي غير اليهود مجراها ، بل هنالك حوادث كثيرة يرويها كتاب (صراخ البرىء) الذي جمع أكثر من مائة حادثة قتل ارتكبها اليهود ، وأهمها حادثة صراخ البرىء التي سمي الكتاب بها ، فقد اشترى

اليهود الحكام في دمشق كذلك أطمس هؤلاء آثار الجريمة عنوة .



الدم عند اليهود محرم ، ولكن بموجب التلمود : دمان مقبولان عند الله : دم الفصح، ودم الطهور .

واستنادا الى هذه القاعدة التلمودية فقد جرت العـــادة عند الحاخامات اليهود أن يستحضروا دما بشريا ويستعملوه في طعام الفطير في يوم عيدهم ، ويتبعوا في سبيل ذلك أبشع الطرق وأوحشها ، فالوسيلة لا تهم وانما الغاية هي كل مقصدهم . اما كيف يحل استعمال الدم في الفطير ، وكيف يستعمل فيه ؟ فهذا كله من الاسرار التي لا يعرفها الا الحاخامات ، وكل يهودي يشيع هذه الأسرار فانه يقتل ، لأن التلمـــود لا يسمح له بهذا العمل .

وفي سبيل استحضار هذا الدم فقد ارتكب اليهود ما يزيد على مائة جريمـــة عرفت كلها ، أما الجرائم التي لم تكتشف فعلم عددها عند الله الذي سيوفيهم العقاب الشديد ، وقد شملت هذه الجرائم كل شبر سكنوه من الارض ، ذلك أنهم اشتركوا رغم تفتتهم وانحطاطهم وعيش المســكنة والذل الذي مارسوه ، اشتركوا في كره الشـــعوب الاخرى وفي بغضها ...

في كل جيل كانت تتردد الشائعات بأن اليهود يخطفون الاولاد ، وتحذر الأمهـــات الأولاد من الاقتراب من الأحياء التي يسكنها اليهود ، فالدكتور الزرقا يحدث عن جيله مثل هذا في مقدمته الرائعة للكتـــاب ، ولا زلت اذكر كيف اننا كنا خـــلال الانتداب البريطاني والحرب العالمية الاولى وحـرب فلسطين في سنة ١٩٤٨، نرى الهلع والخوف والفزع تستولي على الأطفال والصغار عندما يشـــاهدون اليهود ، وتأتي الحـــوادث والوقائع لتؤيد مخاوف الامهات والأبناء كما حدث في قصة ذبح الأب توما وخادمه ابراهيم عمار التالية :

اشتهر الأب توما بالصلاح والتقوى بين سكان حيه وحي اليهود ، وقد كان يجيد أمورا كثيرة غير وظيفته منها الطب ومداواة المرضى حتى اشتهر بين الناس بالصالح .

تبدأ القصة بتغيب الأب توما عن بيتـه وديره ، في اليوم الثاني من ذي الحجة عام خمسة وخمسين ومائتين بعد الألف الموافق للسادس من فبراير عام ثمانمائة وأربعين وثمانمائة بعد الالف للميلاد ، على أثـــر دخوله الى حارة اليهود ، وكان قد دعي الى تطعيم ولد يعيش في حارة اليهود ضــــد مرض الجدري .

وفي صباح اليوم الثاني يفقد الناس الأب توما ، وقد كانوا معتادين على سماع قداسه في الدير ، ولما تكاثر الناس ولم يحضر الأب توما ، بدأت الشكوك تدور حول اليهود ، فقد شهد بعض هؤلاء الأب توما داخـلا الى حارة اليهود أمس ، « فوقع بين الشــــعب هيجان وسار البعض الى سراى الحكومـــة وطلبوا الفحص والتدقيق عن هذا الأب » ، وخاصة بعد ان فقد خادمه كذلك .

ولما كان الأب توما فرنسي الجنسية ، وكانت الامتيازات الأجنبية على اشــدها في بلاد الشام في القرن الأخير من حياة الدولة العثمانية ، التي هان امرها على اصحـــاب هذه الامتيازات ، حتى اسموها بالرجـــل المريض . فقد اشتغل قنصل فرنسا بهـذه القضية وأعطاها ما تستحقه من الأهمية ، فظهر أثناء التحقيق ان الحـــلاق اليهودي

«سليمان» دعي ليلا عند التاجر اليهودي «داود هراري» ، فنظر الأب توما مكتفا ومطروحا على الارض ، وكان هذا التاجر صديقا للأب توما ، وأمر التاجر وعدد آخر كانوا موجودين ، الحلاق بذبح القسيس ، فخاف هذا الرجل وامتنع عن الاقدام على هذا العمل ، فجاء التاجر اليهودي نفسه واخذ السكين ونحر القسيس ، ولكن يده اخذت ترتجف فتوقف عن اكمال العمل ، فجاء في الحال اخوه « هارون » لمساعدته ، وكان سليمان الحلاق قابضا لحية الأب توما ، وبقية الحاضرين يتناولون الدم في اناء ثم يضعونه في زجاجة بيضاء ، وبعد أن تمت تصفية دم الذبيح على هذه الحالة نزعوا ثيابه عن جثته وأحرقوها ، ثم قطعوا الجسد قطعا وكسروا الراس وسحقوا العظام بيد الهاون ، ثم وضعوا الجسم المقطع والعظام المسحوقة في كيس من القماش المستعمل لتحزيم البضائع وألقوا الكيس بما فيه في أحد المصارف الموجودة في اول سوق الفراخ بالقرب من منزل الحاخام موسى أبي العافية الذي كان حاضرا وقت ذبح الأب وتقطيع جسمه .

وقد ظن القتلة يومها « أنهم بهذه الواسطة قد دفنوا الحادثة في بئر عميقة ، ولكن الدم البريء يصرخ الى الله كصراخ دم هابيل عندما قتله قايين اخوه » .

هذه حكاية الأب توما البشعة ،



أما حكاية خادمه ابراهيم عمار(٢)، فتبدا عندما استطال ابراهيم غياب سيده عن الدير فقلقت افكاره ، ولأنه كان عالما بتوجه سيده الى حارة اليهود لأن من عادة الأب توما أن يخبره بالمحلات التي يذهب اليها ، فقد جاء الى هذه الحارة ليسأل عنه ، فدخل الى دار « داود هراري » وسأل من فيها عن سيده ، وكان داود هذا قد اوصى أن يراقب الجميع قدوم الخادم ابراهيم عمار ، فاجابوه بأن الأب في الداخل يطعم طفلا ، ودعوه الى الدخول فدخل ، فنهض بعضهم واقفل الأبواب ، ثم تقدم اثنان منهم وهما اسحق بتشوتو ، وهارون اسلامبولي وربطا يدي الخادم خلفه بمنديله ، بعد أن سدا فمه بقطعة قماش أبيض ووضعوا خلفه قطعة خشب ، ثم اخذه اثنان آخران وهما ماهر ومراد فارحي وطرحاه ارضا ، ثم احضروا طستا من نحاس مبيض ، وتقدم احد القتلة وهو الخادم مراد فتال اليهودي ومراد فارحي فامسكا براسه ، وجلس آخرون فوق رجليه ، وذبحه مراد فارحي ، وبقي الحال هكذا حتى تصفى الدم ، ثم وضع في زجاجة بيضاء ، وقد سلم دم الأب توما وخادمه الى الحاخام باشي يعقوب العنتابي ليقوم هذا باجراء المراسيم الدينية ، وكما فعلوا بجثة الأب فقد فعلوا بجثة الخادم فقد سحقوا عظامه وقطعوا جسمه ورمي به في أحد المراحيض التي توصل للمصرف العام.

وثبتت التهمة على ستة عشر شخصا بالاشتراك في تنفيذ الجريمة ، وقد توفي اثنان منهم اثناء التحقيق ، وفي خلال التحقيق بدأ يهود دمشق باستعمال سلاح اليهود المشهور في شراء الحكام واولي الأمر المتنفذين ، واستخدموا في اجراء عملية الرشوة قناصل بعض الدول في دمشق التي كانت خاضعة لسلطان محمد علي حاكم مصر ، ولكن خاب مسعاهم وصدرت الاحكام على عشرة منهم بالاعدام ، والعفو عن الاربعة

---

(٢) ورد اسم الخادم في كتاب صراخ البريء هكذا : ابراهيم عمارة .

الباقين لأنهم أقروا بالحقيقة ، وأطلعوا المحققين على الجريمة النكراء بكامل تفاصيلها ، وقد أسلم من هؤلاء الاربعة الحاخام موسى أبي العافية وتسمى بمحمد افندي ، وكان قد قام أبو العافية أثناء التحقيق وبعد اعلان اسلامه بترجمة نصوص من التلمود والكتب اليهودية المقدسة التي ارتكبت الجريمة بوحي منها ، وتنفيذا لما تأمر به .

وكادت تلك الأحكام أن تنفذ الا أن سلطة الامتيازات الأجنبية حالت دون ذلك ، فقد قرر قنصل فرنسا أن يعرض هذه الاحكام على ابراهيم باشا حاكم سورية ، لكي يجرى المصادقة عليها .

وبدا يهود العالم وخاصة يهود فرنسا ، أثناء هذا العرض ، باغتنام الفرصة ، « فوكلوا اثنين من عظمائهم في فرنسا وهما: كراسيو ، ومويز منتيفيورى ، فجاء كلاهما من فرنسا الى الاسكندرية ، مرسلين من قبل الاتحاد الاسرائيلي وقدما عريضة لصاحب الدولة محمد علي باشا بتلمسان بموجبها اعادة النظر في الدعوى » ، وجاء في المقابلة قول محمد علي : « واني احب اليهود ، لأنه شعب مطيع يحب الشغل واني سأظهر لكم ما يفيد ميلي اليه بكل ممنونية » .

ويستنتج الدكتور الزرقا من هذا القول أن محمد علي قد تلقى من اقطاب اليهود ومن طريق فرنسا ما يلزم قبل وصول هذين المندوبين اليه .

وبدل أن يعيد محمد علي القضية الى التحقيق ، فقد أصدر فرمانا بالعفو عن جميع هؤلاء ، لأن اعادة التحقيق ـ في نظره ـ يثير مشاكل لا حاجة لاثارتها ، وجاء في نص هذا الفرمان الجملة التالية « ... عن المسجونين » ، فرجع المندوبان الى محمد علي واستنكرا ورود كلمة « عفو » في نص الفرمان ، لأن هذه الكلمة تثبت الذنب ، مع أن المتهمين ـ حسب قولهما ـ بريئون مما نسب اليهم . فأمر محمد علي بحذف هذه الكلمة من الفرمان ، وسلم لهما فرمانا آخر ، وهكذا أسدل الستار على هذه الجريمة البشعة .

ولكن ما هي الوسيلة التي استعملها اليهود وفرنسا حتى أجبر محمد علي وابنه على اخلاء سبيل المجرمين ، بل بعدم صدور ما يشعر بأنهم مجرمون ؟!

يتساءل العلامة الجليل في مقدمته : أهي ضغط سياسي من بعض دول أوروبا ولاسيما فرنسا التي كان معروفا أن محمد علي باشا يتلقى منها العون والتأييد في المجال الدولي؟؟ او كانت تلك الوسيلة ، مبالغ مغرية من المال قدمها اليهود الى محمد علي باشا وهو في حاجة اليها ؟ أو هي عبارة عن ضغط سياسي دولي ومالي معا ؟! وهو يحتمل كل هذا معا لأن الواقع يثبت ذلك .

ولكنني أميل الى القول بأن الوسيلة التي استعملها اليهود في ذلك هي المال سلاحهم المشهور ، لما يأتي :

١ ـ يقول المؤلف « وكل ذلك ـ صدور العفو واستحصال الفرمان ـ نشأ عن المعاهدة التي بين اليهود في السراء والضراء وهي التي تكلم عنها ادوار دريمون في كتابه فرنسا اليهودية » .

ويقول دريمون عن هذه المعاهدة : « ان قوة اليهود حاصلة من المعاهدة التي بينهم : فكل اليهود متعاهدون طبقا لشروط جنسية الاتحاد الاسرائيلي ، وقد اتخذوا رمزا يفيد

ذلك الاتحاد وهو يدان مشبكتان تحت آكليل » .

ويعود المؤلف ليقول : « **وبواسطة هذه المعاهدة التي بين اليهود حضر اثنان من عظمائهم كما ذكرنا ومنعا تنفيذ الحكم على المتهمين** » .

٢ ـ ليس لليهود في ذلك الوقت ـ النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادى ـ من السلطان ما يتيح لهم أن يوجهوا ضد محمد علي ضغطا سياسيا عن أي طريق ، وذلك للانحطاط الذى كان يعيشه اليهود في ذلك الوقت وخاصة في فرنسا كما يقول الحاخام موسى أبو العافية .

٣ ـ ان المتهمين كانوا من كبار الاغنياء وأهل الثراء اذ تقدر ثروتهم بالريال العربى السعودى بنحو ٣٫٠١٥٫٥٠٠ ريال .

وقد مورس الضغط المالى مع قنصل فرنسا في دمشق ، ففي نصوص كتاب **صراخ البرىء** ما يشير الى بعض ذلك ، فقد ورد ما يشير لى أن اليهود قدموا لهذا القنصل مبلغ مائة وخمسين الف قرش (٣) وشالين من الكشمير الفاخر للتنازل عن القضية .

من هذا استنتج أن الوسيلة التى استخدمها اليهود في استصدار فرمان العفو كانت المال. انى أقرر هذه النتيجة اذا لم يظهر على المسرح في الحاضر أو المستقبل ما يشير الى أن فرنسا والنمسا قد استخدمتا الضغط السياسى ضد محمد علي .



وبعد فقد آن الأوان لأن يخاطب اعلامنا العالم باللغة التى يفهمها ، فقد أماتت الدعاية الصهيونية الواسعة كل حق لنا نظر كثير من شعوب العالم ، وأوضحت لهم مدى الظلم والتشتت الذى أصاب اليهود ، وعجزت وسائل اعلامنا حتى الآن في كسب القضية .



يقول « مقدم الكتاب الفاضل » : ان احد الشخصيات التى حضرت الحرب العالمية ، قد اخبره بان هتلر وقع على ملف التحقيق في قضية الأب توما وخادمه حين احتل باريس واستولى على موجودات وزارة الخارجية الفرنسية ، فاخذ يبذل الجهد لكى يخرج هذا الملف في فيلم يبين فيه للعالم مدى الوحشية والحقد والكراهية التى يكنها اليهود للعالم أجمع . ولكن انهزام هتلر وموته حالا دون ذلك .

فهل تقتدى شركات السينما العربية ؟ تلك التى لا تكرس جهدها الا في تضليل الشعب العربى بأفلام الخلاعة والمجون والجنس ، وهل تحمل وزارات الاعلام العربية والاسلامية المسؤولية كاملة ؟

ان قضيتنا تحتاج الى السلاح مهما يكن نوعه قولا أو عملا ، فجميع الميادين التى تعيش فيها القضية في حاجة الى سلاح ، وجرائم اليهودية التلمودية هذه من خير الاسلحة لتعريف العالم بحقيقة اليهود التلموديين الذين يحتلون بلادنا .

الدمام ٢٧ المحرم ١٣٨٩ هـ

محمد قنديل

« المنهل » : نود ان يقوم بعض مثقفينا الذين يجيدون اللغتين : الانكليزية والفرنسية بترجمة هذه المقالة القيمة المركزة الى اللغتين المذكورتين ليطلع العالم اجمع على جرائم اليهود العقدية والتاريخية حتى على المسيحيين التي عليها بنى الغرب المسيحي دولتهم في قلب العالم العربي والاسلامي والعالم المسيحي ايضا

---

(٣) وكل مائة قرش تساوى ليرة (اى دينارا) عثمانية ذهبية وزنها مثقال ونصف من الذهب ، اى خمسة غرامات تقريبا . (مصطفى) .

مقارنة بين المنهل والعربي

بقلم
أبي الطيب الحكاري



كنت ولا ازال مولعا بمتابعة أعداد مجلة « العربى » الغراء قراءة وتعدادا وتقويما ، ولعا لا يقل عما يدفعني لمتابعة أعداد مجلة « المنهل » العريقة بنفس النظرة والاسلوب ، وباعجاب تدخل في أسبابه أسباب أخرى ·

وكما أعرف ويعرف الكثير ان هاتين المجلتين أعظم المجلات الشهرية المنوعة في بلادنا العربية على الاطلاق — اذ لم يسبق أن سعدت يداى بتصفح مجلة تعادلهما — ولا أقول تفوقهما — موضوعا واخراجا وتنويعا وهدفا وشمولا وعراقة ، ولم يسبق أيضا أن سمعت ان شخصا آخر سعد بذلك ·

وقد كان من وقوفهما في قمة مجلاتنا العربية ووصولهما الى يدى شهريا ومنذ مدة طويلة وفي وقت متقارب في معظم الاحيان — دافع للمقارنة بينهما · ثم ان تنقلي بين محتويات هذه وتلك بشكل غير منتظم كان طبيعيا ان يؤدى الى مقارنة بينهما تحدث طبيعيا · ثم اني وجدت اكثر من دافع لتكون مقارنة جدية من جميع الوجوه معتمدة على الحقائق والارقام ·

★ **بين العددين المتازين الاخيرين للمنهل والعربى**

وقررت ان تكون مقارنتى بينهما من

خلال عددين توج كل منهما أعمال سنة خلت وأنا أرى فى قيمة ما احتوياه مكانة المجلتين بصفة عامة .. وهذه نظرة أراها معقولة .. فهذان العددان المتازان الاخيران من كل من **المنهل** الصادر برقم ١٢ من المجلد ٢٩ من شهر ذى الحجة ١٣٨٨ هـ . ومن **العربى** الصادر برقم ١٢٢ فى شهر شوال ١٣٨٨هـ كانا نتيجة لتطور المجلتين وخلاصة لتجارب كثيرة ومحاولات مستمرة لبلوغ كل منهما الأحسن .. تلك المحاولات التى تطورت مع تطور المفاهيم والامكانات من وقت لآخر .. اذ لا شك فى أن لكل وقت عوامله وتأثيراته ومؤثراته ومقدار النضج العام فيه .. المتطور دوما ..ولعل كل تلك المحاولات كانت ملموسة بشكل مستمر .. وحسب ما تشير اليه المجلتان من عام لآخر .. مما يشجعنى على الاعتقاد بان هذين العددين هما أفضل ما صدر فى سلسلة كل منهما حتى صدورهما كنتيجة طبعية لما يجب أن يكون .. بصرف النظر عما كان فعلا .. وان كنت لا أجد فيهما ما ينفى ذلك .. الامر الذى يجعلنى أكثر اطمئنانا الى عدالة المقارنة وتمثيلها لواقع المجلتين ومكانتهما ، خصوصا وان ادارتى **المنهل والعربى** قد حشدتا كل جهودهما وما تستطيعان تقديمه فى ذينك العددين المتازين .. محاولة لاظهارهما فى أروع مظهر .. وأجمل وأكمل صورة .. مفتخرتين بتقديمه .. منبهتين لصدورهما بالاعلانات المشوقة التى نشرت أكثر من مرة فى أكثر من شهر بين صفحات الاعداد السابقة لصدورهما .

وبدأت مقارنتى وتمت المقارنة التى استغرقت عدة ايام .. وقد كان طبعيا ان أفكر فى نشر انطباعاتى وملاحظاتى ..وكان من الممكن ان تنشر فى صحيفة أو مجلة أخرى غير مجلة المنهل الغراء .. ولكن قبل التفكير فى ذلك .. تساءلت : ولماذا لا تنشر فى **المنهل** بالذات ؟! مع أن **المنهل** موضوعه جزء كامل من جزئيين فى موضوعها ؟

اذن فللموضوع صلة **بالمنهل** وثيقة رأيت معها أن من المستحسن ان يقوم المنهل ويقارن بغيره ، على صفحاته .. مؤكدا أنى لا أبغى من وراء ذلك امتحانا لسعة صدر مجلة المنهل .. فأنما أعلم ذلك وان لم أكتب بها من قبل .. ولا أخفى أن ما توليه **المنهل** لحرية الرأى من عناية ملحوظة كان هو أيضا أحد تلك الاسباب التى جعلتنى أختار صفحاتها لينشر عليها ما كتبت عنها وعن زميلتها **العربى** .

★ بين الكم والكيف

مقياسان سألتزم بهما حتى النهاية اذ لا بد من النظر من خلالهما لجميع موضوعات المقارنة لتكون ذات قيمة صادقة .. وسأبدأ المقارنة من وجهة (الكم) وذلك باستعراض جميع محتويات كلا العددين المتازين اللذين جعلتهما أساسا لمقارنة.. ولقد رتبت تلك المحتويات حسب عناوين رئيسية مشيرا الى التسمية الخاصة بالمنهل والعربى .

١ ـ الموضوعات الأدبية ـ

ـ في العربى :

(بعنوان : لغة وأدب)

- مع العقاد فى ديوانه هدية الكران

ـ في المنهل :

(بعنوان : ثقافة وأدب)

- شذرات الذهب
- ملاحظات غير عابرة
- ترنيمة كل قلب ولسان
- من نثار القلم
- تعريفات وجيزة
- مشاكل الادب
- آراء وأفكار
- من قلبى الى قلبك

هذه عناوين الموضوعات الادبية التى وردت فى كلا العددين وقد شغل موضوع الادب فى العربى (٥) صفحات ·· بينما شغلت موضوعاته فى المنهل (٤١) صفحة ·· وهو موضوع واحد فى العربى ·· وهى (٨) موضوعات فى المنهل ·· اختلفت محتوياتها وتنوعت ·

٢ ـ الموضوعات الاسلامية :

ـ في العربى :

(بعنوان : اسلاميات)

- تدويل القدس
- موقف المعتزلة من تفسير القرآن

ـ في المنهل :

(بعنوان : بحوث اسلامية)

- رابطة العالم الاسلامى
- الدور المنتظر للمملكة فى التضامن الاسلامى
- من أمجاد الماضى السعيد
- تدوين السنة المبكر
- صور من الحج فى القرون الماضية
- الفداء
- أحاديث نبوية عن قتال المسلمين لليهود
- المنهج الخلقى من الاسلام

هذه عناوين الموضوعات الاسلامية التى وردت فى كلا العددين ·· وموضوعا العربى يقعان فى (٨) صفحات ·· وفى المنهل (٨) موضوعات تقع فى (٣٦) صفحة·

٣ ـ الموضوعات التاريخية والتراجم ـ

ـ في العربي :

(بعنوان : تاريخ وتاريخ أشخاص)

- القادسية
- الاندلسية الحسناء

التراجم والسير

ـ في المنهل :

(بعنوان : تاريخ وآثار)

- هذا رجل آلهي
- الكواكبي في ام القرى
- مع الحاج محمد علي زينل
- البطلان المغامران
- الطلاب المبتعثون في العهد العثماني
- استاذنا الشيخ محمد الطيب الانصاري
- والدي السيد علي السنوسي
- ايران في عهد الدولة القاجارية
- الادارة المركزية في الدولة السعودية الاولى

هذه عناوين كل الموضوعات التي في التاريخ والتراجم والسير في العددين والتي يمكن ان تنضوي تحت هذا العنوان ٠٠ وهي (٣) موضوعات في العربي تقع في (٢١) صفحة ٠ وهي في المنهل (٩) موضوعات تقع (٦) قصائد تقع في (٢٣) صفحة ٠

٤ ـ القصائد الشعرية ـ

ـ في العربي :

(بعنوان : شعر)

- حب الوطن

ـ في المنهل :

(بعنوان : شعر)

- المنهل الأغر
- الملحمة الاسلامية الكبرى (نشر منها ٢٤٨ بيتا فقط)
- سبيلنا الى الغلبة والمجد
- بطولة ديجول
- أحييت ذكرى الشاعر الكاظمي
- يا حامي الحرمين

وهذه عناوين القصائد التي نشرت في **العربي والمنهل** ٠٠ وهي في العربي قصيدة واحدة تقع في صفحتين ٠٠ وهي في المنهل (٦) قصائد تقع في (٢٣) صفحة ٠

٥ ـ الموضوعات العربية

ـ في العربي :

(بعنوان : عروبة)

- حديث الشهر
- فتح العرب فرنسا
- تدويل القدس

ـ في المنهل

(ليس لها عنوان مستقل)

- العمل الفدائي وفتح
- الفداء

بهذه العناوين ظهرت الموضوعات التي تتكلم عن شؤون وأعمال عربية ..
وموضوعات العربي تقع في (٢٥) صفحة ..
وموضوعا المنهل يقعان في (٧) صفحات .

٦ ـ القصة

ـ في العربي

(بعنوان : قصص)

- الغروب الاخير

ـ في المنهل :

(بعنوان : القصص)

- رأى في القصة العربية والمقالة السعودية
- الحبر الاخضر
- جحا في ضيافة جحا

وهي قصة واحدة في العربي تقع في (٨) صفحات .. وهي (٣) موضوعات في المنهل تقع في (٧) صفحات .

٧ ـ الموضوعات اللغوية ـ

ـ في العربي :

(بعنوان : لغة وأدب)

- الصومالية بين الحروب اللاتينية والعربية

ـ في المنهل :

(بعنوان : مباحث لغوية)

- الترومبيج والكشط والشجب والشطب
- معجم المصطلحات الحديثة
- الفئران البشرية واللغة العربية

وهو موضوع واحد في العربي يقع في (٣) صفحات .. وثلاثة موضوعات في المنهل تقع في (٥) صفحات .

٨ ـ الاستطلاعات ـ

ـ في العربي :

(بعنوان : استطلاعات مصورة)

- وجها الكويت المعماريان
- الفدائيون يقولون

ـ في المنهل :

(ليس لها عنوان مستقل)

- جولة في الاندلس
- حديث حول الورشة البحرية الوطنية

استطلاعان في مجلة **العربي** .. وكذلك في **المنهل** .. **استطلاعا العربي** يقعان في (٤٣) صفحة مزينة بصور عددها (٥٥) صورة منها (٣٢) ملونة .. **واستطلاعا المنهل يقعان** في (٩) صفحات خالية من الصور عدا صورة الكاتب في الاستطلاع الاول وصورة صاحب المشروع في الاستطلاع الثاني .. ومع أن الموضوعين لم يردا في **المنهل على شكل** ، أو تحت أسم استطلاع فقد اعتبرتهما استطلاعين لانهما كذلك موضوعيا .. وان لم ترد في المنهل كلمة استطلاع مصور أو غير مصور .

٩ ـ العلم والطب ـ

ـ في العربي :

(بعنوان : طب وعلوم)

- أنت والعلم والحياة
- صفحة من الطب المصور
- أنباء الطب والعلم والاختراع
- طبيب الأسرة

ـ في المنهل :

(بعنوان : سير العلم واخبار الزيت)

- تطورات كبيرة في عالم الطب
- أخبار الزيت

هذه عناوين موضوعات متنوعة المعنويات .. تحتوى في **العربي** على (١٧) موضوعا موزعة تحت العناوين الاربعة المذكورة وتقع في (٣٤) صفحة .. أما موضوعا **المنهل** فيحتويان على (٥) موضوعات تقع في (٤) صفحات .

١٠ ـ حول الكتب ـ

ـ في العربي :

(بعنوان : كتب)

- نقد كتاب الشهر
- مكتبة العربي

ـ في المنهل :

(ليس له عنوان مستقل)

- صور من الحج في القرون الماضية
- كتب وردت للمجلة
- حول مقال صحيفة بشر بن المعتمر

في **العربي** يقع النقد في (٤) صفحات.. ومكتبة **العربي** تذكر اسماء الكتب التــي وردت الى المجلة عن طريق التقديـــم .. وتعريف موجز لكل كتاب .. وعدد الكتب التي أعدته للمجلة (٧) كتب .. و **المنهل** يحتوى على موضوعين يقعان في (٩)صفحات. أما الكتب التي وردت الى المجلة عن طريق التقديم أيضا فهي (٤) كتب مع تعريـــف موجز عن كل منها .

١١ ـ موضوعات اخرى ـ

ـ في العربي :

(يقع بعضها تحت عنوان : متنوعات)

- لوحة من الكويت
- عزيزى القارىء
- بريد القراء
- طرائف عربية
- أنت تسال ونحن نجيب
- مسابقة العربي
- طرائف غربية
- المرأة في أطوار الحياة
- سوريا تحقق الاكتفاء الذاتي مـــن البترول

ـ في المنهل :

(يقع بعضها تحت عنوان : بحوث منوعة)

- لوحة للمسجد الحرام
- منهل للجميع
- بريد القارىء
- طرائف عربية
- موجز أنباء الشهر
- شهادة صحية عالمية للعين العزيزية

عذه المتنوعات هي (٩) موضوعات فـــي العربي تقع في (١٧) صفحة . وهـــي (٦) موضوعات في **المنهل** تقع في (١٥) صفحة.

ـ الخلاصـــة

وبعد فهذا استعراض من ناحية (الكم) لما احتواه المدان من موضوعات .. هى اجمالا (٣٠) موضوعا فى العربى و (٥٠) موضوعا فى المنهل ونستطيع أن نخرج بنتائجه عامة عن المجلتين نقسمها كما يلى :

ا ـ تفوق المنهل على العربى من ناحية الكم فى :

١ ـ الموضوعات الادبية
٢ ـ الموضوعات الاسلامية
٣ ـ الموضوعات التاريخية
٤ ـ الموضوعات اللغوية
٥ ـ فى الشعر .

ب ـ وتفوق العربى على المنهل من ناحية الكم فى :

١ ـ المتنوعات ـ كطبيب الاسرة ، ومسابقة العربى ، والعربى الصغير ، وأنت تسأل ونحن نجيب . وان كان هذا الباب موجودا فى المنهل ولكنه ليس بعنوان مستقل ـ فنحن نجد موضوعه ضمن بريد القارىء ، ولكن اعتقد أن وجوده على شكل باب مستقل يساهم فى خدمة مشكورة هى اكبر وضوحا وأكثر فاعلية اذ ان ذلك يلفت النظر اليه ويشجع السائل للسؤال .

٢ ـ الثقافة العامة الحديثة والموضوعات العربية ـ وان كانت المنهل تحوى الكثير من الموضوعات الثقافية التى نجدها فى شذرات الذهب بالاضافة الى مكانتها الادبية ثم فى موضوعات ملاحظات غير عابرة وفى المقالات الادبية بصفة عامة .

٣ ـ فى الاستطلاعات .
٤ ـ فى الطب والعلوم .
٥ ـ فى استخدام الصورة

جـ ـ وتتساوى المجلتان من ناحية الكم فى الآتى :

١ ـ فى القصص
٢ ـ فى عدد الصفحات .. (فى المنهل ٢٣٢ صفحة وفى العربى ٢١٨ صفحة) وفى الحجم والطباعة والورق .. وان كنت افضل نوع الورق المستعمل فى مجلة المنهل أكثر من الآخر الذى هو أكثر صقلا المستعمل فى مجلة العربى وذلك للانعكاسات لمضرة بالعين التى تنتج عند سقوط الضوء عليه وربما كان سبب استخدامه فى مجلة العربى هو استخدام الصورة الملونة فى المجلة .

● اشياء اخرى

من استعراضنا السابق توصلنا الى نتائج عديدة .. بينها تفوق **المنهل** على **العربى** فى بعض الموضوعات من وجهة (**الكم**) .. ومع ان هذه الموضوعات قد بلغت فيها **العربى** نهاية . فان تفوق المنهل فيها حاصل .. وهنا أيضا تفوق **العربى** على **المنهل** من وجهة (**الكم**) .. فى موضوعات أخرى منها موضوعات انفردت بها .. ولكن كل تلك الموضوعات التى تفوقت فيها **العربى** لم تحاول **المنهل** التطرق اليها بعد .. ثم هناك أسباب وعوامل عديدة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار .. ولعل واحدا

من تلك العوامل هو من الاهمية بمكـان بحيث لا يمكن التقليل من تأثيراته الكبيرة وتهيئته لآفاق عديدة .. ويظهر واضحـا في هذه الجملة .. (**العربي مجلة عربيـة مصورة ـ شهرية تصدرها وزارة الارشاد والانباء بحكومة الكويت**) وهذه الجملـة نجدها دائما في الصفحة الثالثة من المجلة .. اذن فمجلة العربي تمولها دولة وتقـوم برعايتها وتيسير كل متطلباتهـا ، وتهيء لها جميع الامكانات ، وتذلل امامهـا كل الصعاب .. ثم انها ليست كاية دولة مـن الناحية المادية .. ونستطيع أن ننظـر الى المجلتين النظرة الاكثر عدالة .. ونعطيهما حقهما من الاعجاب والتقدير المبنى علـى الاسس الصحيحة بعد معرفة العوامـل والمسببات ، وحقيقة الوضع وما يوحـى به . ويمكن ذلك باستعراض الجملةالتالية: (**المنهل مجلة شهرية للآداب والعلـوم ـ منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها عبـد القدوس الانصاري**) ـ هذه الجملة تطالعنا دائما في الصفحة الثانية من المجلة .. اذن فمجلة **المنهل** يقف وراءهـا بالتمويـل والاشراف والعناية وتوفير الامكـانـات والمتطلبات شخص واحد .. هو الشيـخ الاستاذ عبد القدوس الانصاري .. ومع أن امكانات الفرد محدودة وقدراته مقيدة مهما تكن تلك الامكانات والقدرات . **فالمنهـل عملاق في الموضوع والاخراج والتبويـب والطباعة وفي الانتشار والمكانة** .

اني وانا اعجب بمجلة **المنهل** أجـد فعلا أسبابا أخرى للاعجاب لا أجدها مـن أسباب اعجابي بمجلة العربي .. ولعـل أحد تلك الاسباب هو الفارق الشاسع جدا بين **الامكانات التي تقف وراء العربي والمنهل** وانا أرى أنه مهما يكن مستوى مجلة العربي ومهما يبلغ فليس هناك ما يثير الدهشـة اذا وقفنا على السر .. بل لربما كان كل ما عملته وتعمله أمرا طبعيا متوقعـا وذلـك بالنسبة لظروفها . فالامكانات التي وراءهـا (تلك الامكانات التي صرحت أكثر من مرة ـ مفاخرة ـ **بأن العربي هي هدية الكويت لابناء العرب** ، يسرت لها استخدام الخبرات الاجنبية واستخدام المندوبين والمصوريـن وامتلاك أحدث آلات التصوير الضخمـة واستخدام الاجانب في اشغال المراكز الهامة التي يلزم لها الخبرة والمكانة الادبيـة أو العلمية ، ثم امكانية كبيرة استقدمتها المجلة لرئاسة تحريرها .. لو استثنينا أعمال هذه الامكانية يمكن أن تتبدل النظرة بسهولـة بالنسبة لجانب مهم من الجوانب التي تفوقت فيها المجلة ويمكننا ملاحظة ذلك بسهولـة ويسر عند استعراض فهرس السنة المحتفل بنهايتها بالعدد الذى هو احد طرفي هـذه المقارنة ، ثم استنجار الاقلام من الاقطـار الاخرى . فمجلة العربي وان كانت مجلـة كويتية فهي كويتية بالاسم ، اذ لا نكاد نجد أثرا لكاتب كويتي بها الا فيما ندر بخلاف ما هو في مجلة المنهل ، فالكتـاب يكادون يكونون جميعا من التربة الخصبة التي نبتت وترعرعت فيها المجلة ـ اللهم الا فيما ندر ـ الامر الذى يمكن اعتبارها به ، وبها مشرفا لادبنا ، . بالنسبة للمعددين موضوع المقارنة نجد أن جميع ما كتب في مجلة العربي ليس فيه ما خط بقلم كويتي في نفس الوقـت

الذي نجد فيه ان جميع من كتب في عدد المنهل كتاب محليون ما عدا اثنين أو هم ثلاثة فقط .

ان معرفة الامكانات التي تقف وراء العربي تبرز بدرجة كافية سبب تفوقهـا في الاستطلاعات المصورة أو على الاصح تبرز انفرادها بهذا العمل وظهوره بتلك المكانة ، وهو أيضا السبب الذي لا يجعلنا نبالغ في العجب ـ أو قد لا يجعلنا نعجب ـ من تنظيم العربي لمسابقته الشهرية ورصد الجوائز لها ثم من اصدار الملحق « **العربي الصغير** » ومن أن لها مصورين ورسامين خاصين بها ، ونفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة للابواب الاخرى كطبيب الاسرة ، والهدية السنوية التي توزع مع العدد الممتاز وبالاضافة الى امكانات المجلة المادية الضخمة فان لها دخلا آخر من اعلاناتها العديدة المتنوعة .

بقي لهذه المقارنة شيء آخر لتصل الى نهايتها .. وهذا الشيء الآخر هو المقارنة بين المجلتين من ناحية « **الكيف** » والذي يمكن قوله من ناحية « الكيف » انه بالامكان استعراض نصوص العددين المشار اليهما من المجلتين الواسعتي الانتشار ـ بل وليس من الصعب أن أتوقع وجودهما ضمن سلسلة أعدادهما السابقة لها لدى كل مثقف أو متتبع للثقافة . ولا أبالغ ان قلت : ومن يريد الثقافة أيضا ، وكل ما أستطيع قوله عن « **الكيف** » في هذا الاستعراض هو أنه ممتاز جدا وعلى درجة كبيرة من الكمال والقوة أسلوبا ومعنى بشكل عام في المجلتين على السواء ، على افتراض أنه لم يخف على القراء ما تبنته المنهل مشكورة من أقلام شابة كان لتبنيها لها أكبر الاثر في استقامتها وتقدمها الملحوظ اذ انها أولت ذلك عناية تامة وترحيبا وتشجيعا ملموسا .

الاستنتاج الأخير

لا شك في أن مجلة المنهل ومجلة العربي تقفان بحق وجدارة في قمة مجلاتنا العربية منذ وجود صحافة عربية الى اليوم .. وأستطيع أن أصف مجلة العربي بانها : **مجلة ثقافية ادبية مصورة جامعة ..** واصف مجلة المنهل بانها : **مجلة ادبية ثقافية اسلامية تاريخية متخصصة .** والتخصص الذي أقصده تخصص نسبي . وكما ان لهذه مجالا تفوقت فيه ، فلتلك مجال تفوقت فيه أيضا .. والاثنتان بصفة عامة في مكان متفوق من جميع الوجوه ـ وكما قلت من أن تفوق العربي على المنهل كان في أشياء لم تطرق المنهل موضوعاتها الى الآن .. اذ انها كما هو معروف لم تنشأ لمثل ذلك أساسا الامر الذي لا يجعلنا نعتقد أن ذلك قصور او عدم مقدرة على الاصح . واني أعتقد لو أن تفوق العربي على المنهل كان في كل شيء وبدرجة كبيرة جدا مع ثبات الظروف الاخرى فلا يكون هناك مجال للعجب على الاطلاق ! ان السر واضح وهو سبب يبطل معه كل عجب .. ثم ان المجهود الذي يقف وراء العربي مجهود ادارة متعددة الجوانب والاقسام والمسؤولين نظمتها وتدفعها وتجدها دولة من أغنى الدول بخلاف المنهل .. فالمجهود الذي يقف وراءها هو مجهود شخص واحد وهو الذي يمولها

ويشرف عليها .. الامر الذي يزيد من اعجابنا وتقديرنا لهذه المجلة وبالتالي لذلك الشخص .. وتزداد مكانته الشخصية ومكانة مجهوداته العظيمة .. اذا علمنا ان العدد الممتاز الذي هو موضوع المقارنة تكمل به المنهل عامها الرابع والثلاثين في نفس الوقت الذي يمثل العدد الممتاز لمجلة العربي موضوع المقارنة ، العدد الاول في سنتها الحادية عشرة .

المنهل .. ولفتة وراي ورجاء

اما ما اريد أن الفت النظر اليه فهو الزيادة من الموضوعات العلمية .. بل والاكثار منها في مجلة المنهل .. فعصرنا الحاضر عصر العلوم والطب والاختراع . ولا بد لنا من مجلة تتابع كل جديد ومثير في تلك العوامل الجديدة دوما .. والمثيرة على الدوام .. ولا انكر أن في مثل هذه الدعوة زيادة كبيرة في التكاليف المادية على المجلة .. ولكني أرجو أنه بالامكان التوفيق بين المتطلبات والامكانات .. والمعتقد ان بامكان المجلة موافاة القارىء وبصفة مستمرة عن كل جديد ومثير اولا باول في عالم الطب والاختراع وذلك بالاشتراك في احدى المجلات الاجنبية التي تعني بهذه الامور اذ ان هناك مجلات عالية كثيرة متخصصة في تلك العلوم وغيرها .. ولا أطلب هنا لامكان الاستفادة من ذلك الاستفادة الكاملة ـ اضافة قسم للترجمة بادارة المجلة اذ اني أعتقد انه يمكن التعاون مع احدى الجرائد المحلية التي لديها قسم للترجمة أو طلب التعاون مع احد اقسام الترجمة بوزارة الاعلام وعلى سبيل المثال قسم الترجمة بالاذاعة .. ويمكنني أن اجزم بأن وزارة الاعلام لن تتأخر عن مساعدة هادفة . اذ ان استحداث قسم خاص للترجمة لا ينكر أحد أنه سيضيف تكاليف جديدة باهظة اضافة على ما تتحمله الادارة في سبيل اصدار المجلة بشكلها الحالي .

واما الراي فهو يتعلق بالاستطلاعات المصورة .. فانا أرى أن للاستطلاعات المصورة فوائد كثيرة .. فهي بالاضافة الى كونها تعريفا صادقا واضح المعالم عن موضوع الاستطلاع .. تؤدي خدمة اجتماعية كبيرة ـ فهي سبب متعة كبيرة للقارىء يجنيها بشكل مضاعف من المجلة بالاضافة الى تثبيت المعلومات .. وتتضاعف المتعة اكثر من ذلك اذا كانت الصور ملونة ثم ان الاستطلاعات المصورة تزيد من عدد الايدي التي تتداول المجلة وتحقق بذلك زيادة في الدخل يمكن ان تزيد عن تكاليف الاستطلاعات التي كانت الزيادة بسببها .. وليس معنى هذا أن المجلة غير رائجة الآن ولو تحاملت بقول ذلك متجاسرا والكل يعرفون الحقيقة .. ومنهم اناس في الباكستان والهند وتركيا والصومال وغيرها .. فهي رائجة بلا شك ولكن الذي أعنيه أنها بشكلها الحالي تخص الى حد ما طبقة معينة من القراء وهم المثقفون اكثر من كونها تخص كل القراء .. والاغلبية الكبيرة من القراء هم من الذين تستهويهم الصورة والثقافة العامة . ولا شك أن للصورة أثرا كبيرا وعلى سبيل المثال : هناك احدى الشركات الكبيرة التي تصدر مجلة شهرية مصورة قامت باجراء استفتاء بين العمال الذين

يحصلون على تلك المجلة ـ مجانا ـ الى أول ما يلفت نظرهم ويتتبعونه في المجلة ... فجاءت النتيجة ان الصورة هي التي تحظى بالاولوية بنسبة تزيد عن ٩٠٪ . وهذا يمكن قوله بالنسبة للعامة .. ثم ان المنهل بطرقها هذا الباب تسهم بعمل جليل له اثره في خدمة البلاد وثقافة ومتعة القراء وهناك أشياء كثيرة جدا يمكن تقديم استطلاعات عنها من مناطق جميلة في أبها والطائف ، ومن أماكن اخرى اثرية ، ومن مصانع ، وغيرها كثير مما يمكن أن يشغل عين آلة التصوير ولو كانت تملك عينين ايضا . وانا لا انكر أيضا ان مثل هذا العمل سوف يكلف المجلة الكثير والكثير جدا . .ولكني اكمل رأيي فقد يكون فيه بعض الحل اذ اني أرى انه يمكن التعاون مع مجلة قافلة الزيت بطريقة أو بأخرى وذلك لان مجلة قافلة الزيت تملك المعدات اللازمة ولديها المهارات الممتازة التي تشرف وتنفذ مثل تلك العملية بنجاح تام .

وأعتقد أن شركة ارامكو بالظهران سوف ترحب بهذا التعاون اذ هو صورة من صور الوفاء الاجتماعي .. ولو أن هذا أيضا يتطلب بعض التكاليف وبعض التضحيات في البداية لكنها خطوة سيكون لها الاثر الكبير والكبير جدا لا نخال ان أبا نبيه يستكثرها على القارىء ولو كلفته بعض الجهد والوقت والمال ولا يستغربها ويستكبرها قارىء مثلي نلا يطلبها منشخص قد وهب القراء الكثير في المنهل حتى غدى مفخرة المثقفين السعوديين ، يفاخرون به أمام دول الضاد الاخرى .

وكل الذى أرجوه أن يحظى هذان الاقتراحان بالتفكير والدراسة الجادة من قبل استاذنا الكبير . وبذلك تكون مجلة المنهل أولى مجلات البلاد العربية على الاطلاق .

اما الرجاء فهو رجاء يخص استاذنا رئيس تحرير مجلة المنهل عبدالقدوس الانصارى، ان الاستاذ الجليل هو من القلة الذين نفاخر بهم ونعتز بوجودهم ونطمئن بهم بين ظهرانينا ومع أن الاستاذ الجليل هو من اقطاب اللغة والادب والتاريخ في بلادنا فاننا نرى مجلته العظيمة تكاد تخلو اعدادها الا فيما ندر من الموضوعات الكثيرة التي يمكن أن يتناولها أستاذنا الشيخ فيتوج بها المجلة ويفيد بها القراء .. ان وجود أستاذنا الشيخ للمثقفين فيه نصيب ونريد منه أن لا يحرم القراء من فيض علمه ومعرفته واطلاعه وتتبعاته وتأملاته .

انني آرجو أن يتوج أستاذنا كل عدد بكلمة أو مقال يكون بابا ثابتا يطالع القراء كل شهر .. أرجو أن يتحقق ذلك وما هو على أستاذنا الشيخ بعزيز .

واخيرا بمناسبة استضافة صفحات المنهل القراء لعرضى هذا تحية من الاعماق لمجلة « السنبلة والريشة والمثلثين الازرقين » أو بمعنى آخر تحية لمجلة الخير والمعرفة التي هي جزء من منهل عذب رقراق .

(أبها) **ابو الطيب الحكارى**



مُختاراتُ المَنهل



حُبٌّ وقُيُود

يختار المنهل هنا « رَوائع » عطرة النكهة من شعر الشاعر المجيد الحصيف الملهم الاستاذ إبراهيم أمين فودة .. في كل عدد رائعة جديدة ..

نَطقَ الهَوى بِلَواحِظِ الأَحْداقِ	وَتَلاقَتِ الأَشْواقُ بِالأَشْواقِ
وَمَشى الفُؤادُ إِلى الفُؤادِ بِسِرِّهِ	فَتَعانَقَ القَلْبانِ دُونَ عِناقِ
صَدْرانِ لَفَّهُما الغَرامُ بِثَوْبِهِ	ضَنَّ الحَياءُ عَلَيْهِما بِتَلاقِ
قَلْبانِ ضَمَّهُما الهَوى بِوِثاقِهِ	وَالحُبُّ لِلأَكْبادِ خَيْرُ وِثاقِ
ما في الوِثاقِ مُحَبَّبٌ لِمُوَثَّقٍ	إِلّا وِثاقَ الحُبِّ في الأَعْماقِ
كُلُّ القُيُودِ إِلى النُّفُوسِ بَغيضَةٌ	إِلّا قُيُودَ الحُبِّ لِلعُشّاقِ
نَرضى القُيُودَ سَجِيَّةً وَمَطِيَّةً	وَمِنَ القُيُودِ مَطِيَّةٌ لِفُواقِ(١)
وَمِنَ القُيُودِ حَبائِلٌ يَسْعى لَها	فَرِحاً بِهِنَّ مُتَيَّمٌ بِعَتاقِ(٢)
وَلَقَدْ يَحِنُّ إِلى السُّجُونِ مُشَرَّدٌ	ضاقَتْ عَلَيْهِ دِيارُهُ بِلِياقِ(٣)

---

(١) فواق ـ بفتح الفاء ـ : الراحة ، وبضمها : استفاقة المريض اذا نقه . (٢) العتاق ـ بفتح العين ـ : العتق والحرية . (٣) اللياق ـ بفتح اللام ـ : المرتع والثبات فى الامر ، والشيء المناسب ، وبكسر اللام : شعلة النار .

مظاهر الحضارة الإسلامية

الدراسة التاريخية لمدينة الطائف

(الحلقة السابعة)

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله باسلامة



اسمها :

اسمها « وج » وسميت بالطائف بذلك الطوف الذى أحاطه بها « قسى » وهو ثقيف وقد كانت مهربا وملجأ لكل هارب، وبالطائف وهط عمرو بن العاص وهو كرم كان يعرش على ألف ألف خشبة شرى ، كل خشبة بألف درهم .

وحج سليمان بن عبدالملك فمر بالوهط، وقال : احب ان انظر اليه ، فلما رآه قال : هذا أكرم مال وأحسنه ، وما رايت لاحد مثله لولا هذه الحرة فى وسطه ، فقيل له :

---

(١) ابن الفقيه ، مختصر معجم البلدان ، ص ٢٣ البكرى ، معجم ما استعجم ، ج ٣ ص ٨٨٦ ، ياقوت، معجمه ، ج٤، ص٩ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ص ٢٢٥ ، الزواوى ، ترتيب القاموس ، ج٣ ، ص٩٦، ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص١٣٤ ،البغدادى، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص ٨٨٧ ، الظاهرى ، زبدة كشف الممالك ، ص ١٣ ، جواد على ، تاريخ العرب ، ج١ ، ص ١٣٤ ، الالوسى ، بلوغ الارب ، ج١ ،ص١٩٤ عزام ، مهد العرب ، ص ٥٩ ، الدباغ ، ج١ ص ١١٣، وانظر فى تاريخ الطائف المخطوطتين التاليتين :

ما هذه بحزرة ، ولكنها زبيبة • وقد كان جمع في وسط الضيعة ، فلما رآها من بعيد ظن انها حرة سوداء ، فقال : « **لله در قسي بأي عش وضع أفرخه** » •

والطائف من اقدم المدن الجاهلية عمرا كما انها كانت بلد الدباغ ، اذ كانت تدبغ بها الأهب - بضم الهمزة والهاء - الطائفية المعروكة (٢) ، ومما يدل على قدمها انه عثر في أراضيها على كتابات ثمودية (٣) •

بداية التأسيس :

لقد منح الله سبحانه وتعالى منطقة الطائف عوامل شجعت على سكناها ولعل أهم هذه العوامل :

١ - اعتدال المناخ ، حتى قيل انها قطعة من أرض الشام •

٢ - خصوبة الارض ، وهذا واضح وظاهر من انتاجها الزراعي المعروف ... والطائف كما وصف منذ القدم كثير الماء والشجر (٤)

هذه العوامل وأخرى غيرها تكسب الموقع والارض الرغبة في السكنى ، وانتشار العمران فيها ، فالعوامل الطبيعية بما تشمله من مناخ وتضاريس وتربة وموارد طبيعية وموقع جغرافي ، تساعد على السكنى (٥)

ولقد سكنه (من الامم البائدة بنو مهلائيل بن قينان) قبل الطوفان ، ثم سكنه بعدهم بنو عبد بن ضخم من عاد الأولى ، ثم ثمود قبل سكناهم الحجر •

وبعد انتشار القبائل العدنانية ، سكن الطائف قبل ثقيف قبائل يمنية ، ويقال ان أقدم من سكنه من القبائل العدنانية قبيلة عدوان (٦) التي لا تزال تسكن بعض جهاته مجاورة لثقيف الا ان هذه القبيلة الاخيرة غلبتها على سكن البلاد ، فانتشرت في أعالي الاودية وصدورها ، وبقيت عدوان مجاورة لها في أسافلها (٧) •

وعرفت ثقيف في العهد الجاهلي بالنشاط في مختلف أوجه العمران من تجارة وزراعة، وصناعة وتشييد الحصون القوية •

ولمجاورتهم لقريش قويت الصلة بين القبيلتين ، يقول ابن خلدون بتاريخه :

قريش وملكهم في مكة وكانت ثقيف

---

١ - اهداء الطائف ، من اخبار الطائف : تاليف حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي ، والموجودة بمكتبة الحرم بمكة المكرمة ، تحت رقم ١٤ مخطوط دهلوى •

٢ - تحفة الطائف في فضائل ابن عباس ووج والطائف ، تاليف جارالله بن عبدالعزيز بن فهد ، والموجودة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم ١٥ مخطوط دهلوى •

٣ - رسالة في اخبار الطائف : تاليف عبدالحفيظ قارى ، والموجودة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة . تحت رقم ١٦ مخطوط دهلوى •

٤ - عقود للطائف في محاسن الطائف : تاليف عبدالقادر الفاكهي ، والموجودة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم ٢٢ مخطوط دهلوى

(٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ص ١٢٠ ، طبعة ابن بليهد

(٣) جواد علي ، تاريخ العرب ج١ ص ١٣٤

(٤) الظاهري ، زبدة كشاف الممالك ، ص ١٣ • طبعة باريس ١٨٩٤ م

(٥) العانى ، الجغرافية الاقتصادية ، ص ١٦ وما بعدها •

(٦) زيدان ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٢٨٢•

(٧) مجلة العرب العدد الاول من السنة الثانية

جيرانهم فى الطائف يساجلونهم فى مذاهب العروبة ، وينازعونها فى الشرف . وكانت الطائف قبلهم لعدوان .. فغلبتهم ثقيف».

ويدلنا التاريخ على أن أعظم مركز ثقافى اجتماعى تجارى كان يعقد فى الجاهلية ، فى أسفل أودية الطائف الا وهو (سوق عكاظ) اذ كان يعقد فيه مجلس للتبارى بين الخطباء والشعراء وبين التجار وغيرهم فى ذلك الموضع ، فى شهر ذى القعدة من كل عام .

ولعلنا نتذكر هنا ان العرب كانوا فى بعض أحيانهم يعيبون الصانع، ولكن التاريخ يثبت لنا أن سكان الطائف : البلدة العربية الاصيلة كانوا يشتغلون بدبغ الادم اذ يصف الهمدانى مدينة الطائف بقوله : (**مدينة قديمة جاهلية وهى بلد الدباغ تدبغ فيها الأدم الطائفية المعروكة** (٧)

كما ان بعضهم ذهب الى مدينة (جرش) لتعلم صناعة الدباب والضبور والمجانيق(٨)

ولا نجد فيما بين ايدينا من المؤلفات ما يشفى الغلة عن آثار الطائف القديمة ، فمع ان أول من اخترع الكتابة العربية كانوا بنى عبد بن ضخم من سكانه ، وان ممن سكنه عادا وثمود، وقد توجد بعض الآثارالمنسوبه اليهم فى جهات اخرى الا اننا لا نجد فيما بين ايدينا من كتب التاريخ ما يفيدنا من هذه الناحية الفائدة الكاملة .

ولقد كانت جبال الطائف تحتوى على كثير من الكتابات ، منها ما هو عربى فى عهد متأخر ، ومنها ما هو صور ونقوش ورموز غير مفهومة ، وكان جبل ام السكارى الذى اصبح جزء من مدينة الطائف الآن يقع فوقه كان هذا الجبل مملوءا بالكتابات الا ان تكسير أحجاره لاستعمالها فى البناء قد أزال كل اثر للكتابة فى ذلك الجبل

---

(٧) الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ص ١٣٠

لضمان مزيد من تصدير أدبنا الى الخارج

علم قلم تحرير هذه المجلة ان الدكتور عبدالكريم جرمانوس المقيم في هنغاريا قد اخبر صديقا اديبا كبيرا بمكة المكرمة في خطاب بعث به اليه من بودابست يقول له فيه : « انه يشتغل حاليا في تاليف كتاب باللغة الانكليزية عن « الادب العربي في الجزيـــرة العربية » ، وسيعتمد فيه على المصادر التي لديه كوحي الصحراء وغيره »

وقد ارتاى الاديب الكبير الصديق المشار اليه انلا يكتفي الدكتور بالمصادر القديمة وحدها ، وانــه من الحسن ان يرسل للدكتور جرمانوس ما يمكن من المطبوعات الادبية الحديثة وخاصة الاعداد الخاصــة من المنهل كالعدد الخاص بالشعر والخاص بالقصة ،والخاص بادباء المملكة .

واستجابة لراى صديقنا الكبير ستقوم ادارة هذه المجلة ببعث الاعداد المذكورة الى الدكتور جرمانوس مع خطاب اليه في الموضوع وبالمناسبة نهيب بادبــاء المملكة ان يبعثوا اليه ايضا بما لديهم من مؤلفـات او ابحاث او قصائد او قصص لما في ذلك من خدمــة كبيرة للادب العربي السعودي والدعاية لــه بنفس الوقت في الوسط الاوروبي ، وربما يكون هذا لاول مرة في التاريخ. وهذا هو عنوانه الذي بعث به للصديق الاديب الكبير بمكة المكرمة:

PRBF, DR. JARMANUS
BPTOFITER, 3
BUDAPEST - HUNGARIA

بحث علم الاجتماع

الأسرة والمدرسة والعلاقة بينهما

بقلم الاستاذ عبد العزيز
عبد الكريم السروجي

(الحلقة السابعة)

ذكرنا في مكان سابق دور الاسرة في التربية وبينا اثر هذا الدور وخطره على حياة الاطفال وذلك قبل دخولهم المدرسة والتي هي مؤسسة اجتماعية انشاها المجتمع لتقوم بدور تربية صغاره وتعليمهم المواد المعرفية والعناية باجسامهم وعقولهم ونفسياتهم واثر الاسرة في حياة الفرد من الامور التي لم تعد تحتمل الجدل ولا المناقشة فقد اصبحت من الأمور المفروغ منها ، فقد تأكد لدى علماء النفس ومنهم «فرويد» ان اثر البيت (الاسرة) على الفرد كبير جدا خاصة في السنوات الاولى فلقد ثبت ان كثيرا من مسائل الصحة العقلية والحياة الوجدانية والسلوك الانفعالي تنشأ مع الطفل في بيئته المنزلية وتلازمه طوال حياته وقد اجمع الدارسون لسلوك الاطفال على ان الطفل يأتي الى المدرسة بالاسرة التي ينتمي اليها فينقل معه ما ورثه عن أبويه من خصائص وصفات الى جانب تفاصيل السلوك والجوانب العامة للشخصية في مجموعها هذا هو اثر البيت على الطفل ولكن الى اى حد يمكن ان يثبت هذا الاثر ويظل باقيا ؟ أم ان هذا الاثر سيزول بوجود مؤثرات أخرى تؤثر في حياة الطفل مثل المدرسة والمجتمع وغيره ؟ تلك اسئلة اختلف الجواب عنها وكثر الخلاف فيها . فمن قائل : ان اثر البيت ينتهي بانتهاء مرحلة الطفولة حيث تبدأ المدرسة عملها وتكون هى المؤثر في الطفل والموجهة لاخلاقه ومن قائل : ان اثر البيت يبقى ولكنه يضعف



(١) الرعاية الاجتماعية . ص ٣٨٨ .

ويتضاءل ويكون للمدرسة ثم للمجتمع الاثر الأول في تربية الاخلاق • والواقع ان للمدرسة التي تفهم واجبها وتحسن القيام به أثرا قويا في التوجيه الخلقي لا يجوز ان ينكره احد ، ولكن هذا الاعتراف بأهمية المدرسة في تربية الخلق يجب ان لا يدفعنا الى المبالغة والغلو وتجاهل اثر البيت في التلميذ • والمدرسة الحديثة لا تتجاهل أهمية البيت وتزعم انها قادرة على خلق الطفل خلقا جديدا ، وانما تحرص على الاتصال بالبيت وتستمد منه المعونة وتلتمس عنده السبب الاول لما قد يبدو عليه من شذوذ عقلي او خلقي •

ويقول شارل سكنر في كتابه علم النفس التربوي ما يأتي : (ان الطفل اذا انتقل من بيئته الاصلية الاولى الى بيئة جديدة فان البيئة الجديدة لا يمكن ان تحدث اثرا ظاهرا وتغيرا فجائيا الا اذا كان الاختلاف بين البيئتين كبيرا ، وكانت التفرقة في سن مبكرة ، على ان تنقطع صلته ببيئته الاولى ويبقى مدة طويلة في البيئة الجديدة اثناء النمو والنضج • وطبعي ان انتقال الطفل الى المدرسة لا يقطع صلته بالبيت(٢) •

ودور المدرسة في بناء الاخلاق لدى الاطفال في المجتمع خطير ، وهذا ناتج عن ان المدرسة تتعهد جميع النشء في المجتمع ، والمدرسة اذ تضم بين جدرانها جميع أوجه الاختلافات الموجودة في المجتمع فهي تجمع الاجيال من الاسر المختلفة في الطبقات المختلفة ، وهؤلاء الاطفال منهم الفقير والغني والذكي والغبي الى غير ذلك من الانماط وبذلك يصبح دور المدرسة كبيرا وذلك بمساعدتها لهؤلاء الاطفال لكي تكون منهم جيلا لديه وحدة في وجهة نظره الاجتماعية ، وتساعدهم في تكوين اتجاه خلقي وتزودهم بشعور اجتماعي حقيقي نتيجة وجودهم جميعا ، في تلك المؤسسات • ولأن المدرسة تزود الفرد بالتراث العقلي الذي تكون منه ثقافة المجتمع لذا فان دورها في تعديل الاخلاق وتهذيب الافراد كبير ••

ان المدرسة اليوم في مجتمعنا العربي تعيش في عزلة كلية وكأنها جزيرة منعزلة وسط محيط لجب كثير الامواج ، وهذا هو السبب في عجز المدرسة عن اداء وظيفتها التربوية والتعليمية والاجتماعية ولقد نسيت مدارسنا ارتباطها بسلسلة من الاوساط التربوية واول هذه السلسلة هو المنزل • والمدرسة هي الوسط الثاني وآخر وسط في هذه السلسلة هو المجتمع الكبير بما يضم من مؤسسات ومجالس وهيئات ، وان عدم صلة المدرسة بهذه الاوساط يفقدها فرصة فهم تلاميذها وحياة هؤلاء التلاميذ خارج جدرانها فكيف يمكنها ان تؤدي وظيفتها في قيادة المجتمع والنهوض به ورفع مستواه ، فيجب ان تقوم المدرسة بالاتصال مع المجتمع بجميع مؤسساته واول هذا الاتصال ان تتصل المدرسة بالاسرة ، والمعروف ان المنزل والمدرسة لهما هدف واحد تجاه الطفل الا وهو القيام بتربيته والعناية به واعداده للحياة، وما زال هدفهما هذا ، وهو متحد في الحقيقة فيجب ان يكون اتصالهما وثيقا ، فالمنزل يعين المدرسة في اداء رسالتها وتواصل المدرسة عمل المنزل وتبني على الاساس الذي اسسه المنزل ••

وانه لمن أهم الامور التي تعمل على توثيق الصلة بينهما ان يحرص الآباء على :

(٢) التربية وطرق التدريس • ج ٣ • ص ٥٦-٥٧ •

١ ـ العناية بتقارير المدرسة المرسلة اليهم وبنصائحها وعدم التدخل في شؤونها تدخلا يعرقلها عن اداء رسالتها ويمنعها من ان تؤدي عملها على الوجه الأكمل ·

٢ ـ احترام المدرسة والمدرسين الاحترام الكافي مما يرفع مكانتهما في نظر ابنائهم ·

٣ ـ الاتصال بالمدرسة وتعريفها بكل ما يجد ويطرا على ابنائهم من اتجاهات او ميزات او ميول او استعدادات ·

٤ ـ مداومة العناية بالاشراف تربويا على الأبناء ومعاملتهم بما تقضي به اصول التربية من القواعد والاتجاهات ·

هذا بخصوص المنزل

اما المدرسة فيجب عليها :ـ

١ ـ ان ترعى ضرورة وجود التدرج في انتقال الطفل من المنزل اليها فتهيء له جوا مدرسيا يكفل له تحقيق نزعاته وحاجاته النفسية وبذلك ينمو الطفل في جو متزن ·

٢ ـ ان تبعث الى أولياء امور التلاميذ بتقارير صادقة عن حالة ابنائهم العلمية والخلقية باوجه العلاج وكيفيته ·

٣ ـ تهيئة اجتماعات تضم الآباء والمدرسين باعتبار أنهم شركاء في عمل واحد وتثار في هذه الاجتماعات مشاكل الاطفال وتقترح حلولها ويتعرف فيها الآباء على الطرق والاساليب التي يعامل بها ابناؤهم ويقف المدرسون على شؤون تلاميذهم وحياتهم خارج المدرسة ويحاولون التعرف على ميولهم واستعداداتهم وتفهم ما قد يكون له أكبر الاثر في اداء رسالتهم(٣) ·· وقد تنبهت الدول الاوروبية والولايات المتحدة الى ضرورة هذا التعاون فانشأت جمعيات تسمى جمعيات الآباء والمدرسين تعقد مؤتمرات واجتماعات لدرس مشاكل الاطفال والتفاهم على حلها ومن هذه الجمعيات :ـ

The home and School Coun cel of Jreat Britain

ووظيفتها ان تعمل على التوفيق بين المدرسة والمنزل وتدرس الوسائل المتعلقة بتربية الاطفال تربية كاملة من جميع نواحيها ويجب ان نعلم ان التفاهم بين المنزل والمدرسة عامل جوهري لسعادة الطفل ورفاهيته(٤) ··

ويقول احد علماء التربية العرب في التربية الخلقية التي تنشأ في المنزل : ـ (ان المنزل مسؤول عن نشوء كثير من الامراض الخلقية كالانانية والفوضى وفقدان الثقة بالنفس وعدم الشعور بالمسؤولية وغيرها ، كل هذه تنتشر جرثومتها الاولى في البيت ومن الصعب والعسير على المدرسة والمجتمع استئصال هذه الجرثومة بعد ان تتمكن وتزمن(٥) ·· وعلى هذا أرى لزاما على كل امة تريد ان تحتفظ لنفسها بمكانة مرموقة ، وبجيل يرفع دعائم الدولة الاقتصادية والاجتماعية وكافة النواحي الاخرى ان تنظر بعين الاهتمام وترقب بحذر وباطراد حياة اطفالها في أسرهم ، ولقد أوضحنا سابقا كيف أن كثيرا من الامم الراقية اهتمت بهذه الناحية حتى وصل الحال ببعضها الى منع بعض الفتيان والفتيات من الزواج حتى لا يأتي الى المجتمع أناس لا تتوافر فيهم عناصر القوة والمنعة التي يرغبون في توافرها في مجتمعاتهم ·

(٣) احمد يوسف · اسس التربية وعلم النفس · ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ·

(٤) التربية وطرق التدريس · ج ١ · ص ٩١ ·

(٥) التربية وطرق التدريس · ج ٢ ص ٢٧٠ ·

انني اورد هـذا الرأى هنـا ولا اقصد منه ان تقوم مجتمعاتنا العربية بالاخذ بـه على عواهنه ، وانما قصدى من هذا أن يكون للمؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن الحياة الاجتماعية والتربوية فى المجتمع حق الاشراف على طريقة التربية التى يتلقاها الطفل فى المنزل وعلى هذا يجب ان تقوم الدولة بنشر التعليم وطرق التربية السليمة بين الآباء والامهات فى المجتمع وذلك عن طريق وسائل الأعلام المختلفة المتوفرة فى المجتمع من اذاعة وصحافة وتلفزيون وانى لا أغفل هنا ما يجب ان تقوم به المدرسة من دور ايجابى فى هذا المضمار اذ يجب عليها ان لا تتوقف وظيفتها على تربية الصغار فى مجتمع يحيط به الجهل بالآباء والامهات جهل ليس باصول التربية الصحيحة فقط وانما جهل فى مختلف نواحى الحياة الاجتماعية والصحية والتربوية اضافة الى الأمية والجهل الساذج وان المدرسة لكى تقوم بهذا الدور الفعال فى حياة مجتمعنا العربي فى وقتنا الحاضر فانها ستكون انطلاقة فى حياة الامة العربية وستكون سببا فى دفع الامة العربية أشواطا بعيدة فى سلم الرقى الاجتماعى والحضارى الذى يعيش فيه العالم المتمدن اليوم انها ان عملت على تثقيف الكبار وشاركت الاعلام والمؤسسات الاجتماعية الاخرى بنشر الثقافة بين المجتمع كباره وصغاره فانها ستجنى من ذلك ان الآباء والأمهات سيضعون ثقتهم فيها ويتصلون بها ويكونون اكثر ارتباطا بها من اى زمن مضى وبذا يتحقق فى مجتمعنا احد مبادىء التربية الحديثة الذى يدعو الى ضرورة وصل البيت بالمدرسة.

وقصارى القول ان رسالة المدرسة ليست هى تربية النشء فقط وانما تمتد الى تنسيق الخدمات التربوية للمؤسسات الاجتماعية الاخرى والاستعانة بالمؤثرات التربوية خارجها بغية تكتيل الجهود التربوية التى يخضع لها الفرد وتوجيهها الوجهة المرغوب فيها .. كما تمتد هذه الرسالة الى تعليم الكبار بطريقة مباشرة وغير مباشرة ليكونوا اقدر على توجيه امور حياتهم وتربية أبنائهم(٦) وان كثيرا من المدرسين تواجههم مشكلات عديدة تخص تلاميذهم ويقفون عاجزين عن حلها لنقص معلوماتهم حول هذه المشكلة لعدم صلتهم بأسرة الطفل والاطلاع على حياته فى خارج المدرسة •

وانى هنا اوجه هذا النداء الى أولى الامر والشأن فى هذا البلد خاصة وفى البلاد العربية والاسلامية بصورة عامة بانه يجب ان تعمل كل دولة منها ما فى وسعها لاتصال البيت بالمدرسة والمدرسة بالبيت وتقوية الصلات بينهما ولقد قامت المدارس الابتدائية فى مكة فى احدى السنوات بعمل مجلس للآباء يعقد جلسات خاصة وانتخب منه لجنة تشارك فى حل الازمات وتساعد فى اقامة الحفلات وغيرها مما يتعلق بنشاط المدرسة ولكن هذه المجالس اختفت ولم يعد لها الآن ذكر أو صوت ولا أدرى ما هى الاسباب ؟ رغم ان هذه المجالس هى اقل ما يجب أن يعمل لجلب البيت الى المدرسة والمدرسة الى البيت •

---

(٦) ابو الفتوح رضوان ورفاقه • المدرس فى المدرسة والمجتمع • ص ١٦ •

تحية للربيع

بقلم الشاعر مفرج السيد



ايها القادم السعيد

ايها الربيع الباسم

يا فاتن الطبيعة ، وساحر الازاهير، وملهم الطير فنون الشدو ، والغناء .

يا فصل الحب والجمال ، والبهجة والحبور مرحى لهذا القدوم الحبيب ، قدومك انت يا ربيع ، يا ربيع الحياة !

●●●

لقد كنا نتلهف الى لقائك ونحسب الايام بالدقائق والثواني لحلول موسمك لنتمتع بدفئك، وجمالك وسحرك ، وها انت امامنا بكل فتنتك وجلالك وروعتك ، تمر باصابعك السحرية على الاغصان المتناثرة ، فتجعلها مورقة مونقة ، وعلى الورود الذابلة فتجعلها باسمة ندية ، وعلى الطيور الصامتة فتجعلها تشدو وتغرد بالف لحن ولحن ، وعلى الكون الجاهم العبوس فتجعله ضاحكا جذلا .

لقد جـــددت كل شيء في الوجـــود ،

وزرعت النشوة والسعادة والشباب حتى في قلوب الشيوخ .

●●●

ايها القادم العزيز

ايها الربيع الفتان ..

انني احييك من قلبي المتفتح للحـــب ،والجمال تفتح ازاهيرك العطرة ، تحية رقيقة كرقة نسيمك ، صافية كصفاء بدرك، عذبة كعذوبتك .

●●●

احييك بلسان الانسان النشوان، والوردة الباسمة ، والنسمة الرقراقة ، والغصـــن المياس ، والطير الصداح . تحية منك واليك، كيف لا وانت صانع هذه الاشياء . فما احراك بيوم يخصصه لك الانسان يســـمى باسمك : **يوم الربيع** .

انك لقمين بالتكريم التخليد يا ربيع يا [illegible] نجم !!

(المهد) **مفرج السيد**

خواطر نفيس

١ ــ مسكين .. ابن خلدون

بقلم : علي خضران

نشرت مجلة **الجمهور اللبنانية** في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٦٦م وبالصفحة ١١ بعنوان : (**مسكين .. ابن خلدون**) ما نصه : « مسكين ابن خلدون ان مقدمته وهي احدى معجزات الادب العربي وأحد أبرز عناوينه تعرض للبيع بليرة واحدة .. ولا تجد من يشتري .. كان ممكنا لابن خلدون أن يظل مرتاح البال والضمير في أعماق قبره لو أن مقدمته لاتجد من يشتريها بهذا الثمن البخس في لبنان لانه في لبنان لا يشترون الكتب .. أما وان الكتب تباع بكثرة وأكثرها هو من النوع السخيف الذي تأنف منه العين وتستحي ويمجه الذوق ويبصقه قرفا وأي قرف . أما وان هذه الكتب على سخافتها ميوعة وافسادا وتضليلا ، تباع بخمسة أضعاف ثمن مقدمته وتدرس في الصفوف العالية مثلما تدرس مقدمته . فانه ولا شك ناقم ثائر على نفسه وعلى لبنان . لماذا ؟ لانه كتب مقدمة فشلت الاجيال التي مرت بعده وستفشل الاجيال التي ستمر في انجاب فذ واحد استطاع او يستطيع كتابة عشرين سطرا توازي سطرا من مقدمته لغة وبيانا وذوقا وتوجيها وسموا .. ولأن مقدمته مع ذلك تباع بصعوبة في لبنان الذي وصل اليه أنه بلد الاشعاع والفكر والحضارة والانسانية » .



● ● ●

قلت : وهذه ظاهرة ملموسة ليست في لبنان وحده فحسب بل في جميع الدول

العربية والاسلامية ، فنرى كثيرا من الشباب – مع الاسف – يتهافتون على قراءة الكتب والمجلات الخليعة التي تحوى بين دفتيها المواد المضللة للعقول ، المسممة للافكار .. على انها فى نظرهم غنية بالثقافة النافعة ، والعكس هو الصحيح .. ولو كنت مسؤولا عن تلك المجلات والكتب لما سمحت لهــا بالصدور والانتشار لانها لا تخلو من الاقلام العابثة المخربة .. فنصيحتــي لنفســي وللشباب المسلم أن نتجنب قراءة تلك الكتب والمجلات السخيفة . وعلينا أن نقرأ تراثنا القديم والتراث الحديث النافــع بحق ، ففيهما ما يشبع نهمنــا ويغنينــا عمــا سواه فهو زاخر بألوان الثقافة والمعرفة ..

فهل نحن فاعلون ؟ أرجو ذلك . والا فلا خير فينا ..

٢ – خبز الملة ... لا الملة

قال لي : قم معي لأطعمك ملة !

قلت : وما هى الملة فى عرفكم ؟

قال : هى خبزة بشكل دائرة تصنع من البر والشعير .

قلت : أما نحن فى تهامة فالملة عندنــا الموضع الذى تصنع فيــه الخبزة وليس الخبزة ..

قال : أما نحن فقد توارثنا هذا الاســم أبا عن جد .

قلت : قال ابن قتيبة فى كتابــه **(ادب الكاتب)** ص ٣٢–٣٣ ما نصه : « ومن ذلك **الملة** يذهب الناس الى انها **الخبزة** فيقولــون « **اطعمنا ملة** » . غلط انما الملــة موضــع الخبز ، سمي بذلك لحرارته وقد قيــل : فلان يتململ على فراشه) والاصل (يتملل) أبدل من احدى اللامين ميم ويقال [illegible] الخبزة في الملة (أمها ملا) والصــواب أن تقول أطعمنا خبز ملــة) . الا ان محقق كتاب « أدب الكاتب » الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد علق على ذلك بقوله (قال الجواليقي : يجوز أن يقال اطعمنــا ملــة فيحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه)اهـ. وقد استصوب المحقق قول الجواليقي علــى قول ابن قتيبة.(١)

قلت : ان الاكثر تداولا وشيوعا بين معظم القبائل اليوم هو (خبز الملة) لا (الملة) وذلك مطابق لما قاله ابن قتيبة .

٣ – كلمــات ::

١ – لكي نساوى بين المحسن والمسيء ، علينا أن نقدر للمحسن احسانه ، وأن نبين للمسيء إساءته . وعندئذ تنمو معنويـــة الاول ، وتدب فى نفس الآخر الغيرة فيحاول المنافسة الشريفة حتى يتساوي مع المحسن .. أما اذا ساوينا بينهما فقد ظلمنا المحسن وربما تحول احسانه فيما بعد الى اساءة ، لفقدانه عنصر التقدير المعنوى .

٢ – من يسأل عن مسألة وهو لا يعرف جوابها فيجيب بـ (لا علم لى) فهو عالم ، ومن أجاب عليها بطريقة عشوائيـة فهــو جاهل .. ومن نقص من قيمة العالم ليسد به نقصــه فقد ظلم نفسه وتجنى على العلم والعلماء .

(الطائف) **على خضران**

---

(١) (المنهل) : لعل الجواليقى هنا ادق فهما للغة العربية من ابن قتيبة .. وسر دقته وعمقه فى فهم اللغة يتمثل هنا ، فى اننا اذا قلنا : (اطعمنا ملة [illegible] .. فانما ذلك من باب المجاز المرسل وبالتحديد من المجاز المرسل الذى يطلق فيه اسم المحل على الذى حل فيه كقوله تعالى : (واسأل القرية) اى (اهل القرية) ..

مذكرات مفتش معارف

(الحلقة العاشرة)

بقلم الاستاذ أبي أمجد

أما دور الصليبية في محاربة الاسلام في الفرد وللمجتمع فواضح تماما .

ان الصليبية في القرن العشرين صليبية منظمة قامت وفق خطط رسمها المبشرون واحكموا تخطيطها . فسارت الصليبية وراء الاستعمار في كل بلد دخله ، واحتمت بسيفه من كل خطر يواجهها ، فكان لهما تمم اللون والتصيير .(١)

لقد آمن الصليبيون أن التعليم هو خير الطرق التي يمكن عن طريقها سلخ المسلمين عن دينهم ، فعندما انشأ المبشرون الجمعيات التبشيرية في مختلف أنحاء ـ بلادي ـ أتبعوا كل جمعية بمدرسة كان من أهم أهدافها بث المسيحية في نفوس التلاميذ ، وحرصوا على اضفاء الصبغة الدينية على مدارسهم بشكل مكشوف .. فالمدرسة يجب أن تقوم بتعليم الطلاب المسلمين كيفية تأدية الصلاة المسيحية قبل كل شيء ، وبعد أن يتعلمها اولئك الطلاب يسيرون في كل يوم الى كنيسة الجمعية لتأديتها وراء كاهن الكنيسة تحت رقابة المدرسين والمدرسات في تلك المدرسة ، وبعد الانتهاء يتلو الكاهن عليهم آيات من انجيلهم ، ومن يرفض أو يعجز عن القيام بما يطلب منه في الكنيسة فمصيره الطرد بعد ان يتبعوا معه كل وسائل الترغيب والترهيب .



بينما كنت ذات يوم أجلس وراء مكتبي في مكتب معارف اللواء ، دلف الي ، رجل من معارفي ، وأخذ يشكو لي همه ، ومدى ما سيصيب ابنه من اضرار ، ذلك أن المدرسة الحكومية التي في قريته لم تقبل ابنه في الصف الثالث الابتدائي بحجة عدم وجود فراغ فيها . وأخذ يلح علي ويرجوني أن أساعده في ادخال ابنه الى هذه المدرسة ، ولما سألته :

---

(١) والحق : وفي كثير من الاحيان تسير الصليبية المبشرة أمام الاستعمار كما يسير الدليل أمام القافلة التي منها مصدر سيره واليها مآله . وفي بعض الاحايين يسير الرفيقان الشقيقان : الاستعمار والتبشير الصليبي جنبا الى جنب .

ـ وأين كان ابنك من قبل ؟

أجاب والأسى يعلو جبينه :

ـ كان فى مدرسة جمعية السريان التى فى قريتنا !

وسألته :

ـ لماذا لم تبقه فى هذه المدرسة !

ـ لقد طردوه قبل أسبوع ، بحجة انه كسلان كثير اللعب .

ـ وهل كان كذلك ؟

ـ لا أدرى ، ولكن ابنى قال : انه لن يعود الى هذه المدرسة ، لان مدرسة الدين تضربه كثيرا ، وهو لا يحبها .

هذه حكاية تبين جانبا من أعمال الصليبية فى هذه المدارس التى تديرها وتشرف عليها ، لقد كان التعليم ولا يزال فى المدارس التبشيرية واسطة توصل للاهداف التى تريدها الصليبية وهى تنصير المسلمين ، وخاصة الاجيال الجديدة لعلمهم بمدى اعتزاز الرجل المسلم بدينه ، وعندما لا تستطيع هذه المدارس تنصير الطالب ، ولا تستطيع الارساليات تنصير الفرد المسلم ، يكتفون بأن يسلخوه عن دينه ، ليكون ملحدا ، لا صلة له بالقيم الروحية فى حياتها ، ذلك أن هذا يخدم مصالحهم وأغراضهم وهى القضاء على هذا الدين بأى شكل وبأى وسيلة .



لقد أنشأت هذه الجمعيات فى بلادها مدارس خاصة لتخريج المدرسين والمدرسات للعمل فى مدارسها التبشيرية الابتدائية والثانوية والعالية ، واختارت من طلاب هذه المدارس من أملت فيهم خيرها ، وابتعثتهم الى نفس المدارس التى تخرج منها مدرسوها ومدرساتها ، ليكونوا ورثتهم ... الامور ـ فى القيام بمهمة التبشير ، وحتموا على الطالب الذى يتقدم لبعثاتهم أن يكون قد أثبت تنصره فعلا ، وأدى عملا أفاد الجمعية ، كأن يجر زميلا له من مدرسة حكومية الى المسيحية مثلا .

لا يتوهمن القارىء ان هذه المدارس وجمعياتها قد ادت خدماتها ، وحصلت على النتائج التى رجتها وعملت من اجلها ، ذلك لان اسلامنا يورث القوة والثقة فى نفوس اصحابه ، لما امتاز به من قوة حركية ذاتية ومعطيات أصيلة تمنع الايدلوجيات الاخرى من التاثير فيه ، ولكن كان لعمل هذه المدارس الدائب أثر كبير فى تشكيك الجيل الجديد بكثير من مقومات مجتمعه ، ويأتى فى طليعتها الدين . اذ ان الطالب الذى ينشأ ويثقف العلوم الغربية من غير ركيزة أساسية من لغته ودينه وحضارة قومه ، يكون من الصعب عليه ان يتفهم واقع ومتطلبات مجتمعه وحقيقة دينه ، لان ذلك يحتاج منه الى جهد كبير وعمل دائب ، لذا فهو يغنى نفسه عن ذلك لما طبع عليه من حب للسهل السائغ . وترك للصعب الشائك .



كان الطلبة من مدة كبيرة يذهبون الى الغرب لاكمال علومهم ، فيتلقفهم دعاة النصرانية والحضارة الاوروبية المادية ، ويغرونهم بها ، يصورون لهم مباهج الحياة التى ... نفسه منها ، لتمسكه بدينه القويم ، ومع ذلك فقد باءت جهودهم فى أحيان كثيرة بالاخفاق ، لما حملوه من ركائز اساسية من دينهم وثقافتهم الاصلية .

ورأى الغرب هذه النتيجة وانها لا تؤدي ما يريده ، فنادى بانشاء المدارس التبشيرية الآنفة الذكر في بلدان الشرق نفسه . لتقطع الطالب منذ طفولته عما يعتز به من دين وخلق وأدب ، فهبت كافة الجمعيات التبشيرية لفتح مراكز لها في كل مدينة وقرية ، ويكفي ان أعطيك احصائية لعدد الطلاب المسلمين في المدارس التبشيرية في بعض البلدان والمدن الاسلامية منذ وقت كبير ، لتعرف مدى نشاط هذه الجمعيات والمدارس ، وترى النتيجة العكسية ، مدى ضعفنا وعدم قدرتنا على رد هذا الغزو الصليبي .

« في مدارس التبشير في القطر المصري ۳۰۰۰ طالب مسلم وخمس هؤلاء من البنات المسلمات . وفي تقارير سنة ١٩٠٤م عثر على اسماء اسلامية صار أصحابها مسيحيين مبشرين ، وعددهم ١٩٤ مبشرا .

وبلغ عدد التلاميذ المسلمين في المدرسة التبشيرية في طهران (ايران) وحدها ١٠١٥ تلميذا .

وفي صيدا (لبنان) بلغ عدد أبناء المسلمين في مدارسها التبشيرية أكثر من ٢٥٠ طالبا .

أما الجامعات والكليات التبشيرية التي تتلقف الطالب بعد تخرجه من المدارس التبشيرية الثانوية في جميع انحاء العالم الاسلامي ، فبلغت ٨٨ جامعة وكلية . وعدد المدارس التبشيرية العليا ١٧١٤ فيها ١٢٫٧٦١ طالبا . وعدد المدارس التبشيرية الأخرى ٣٠٫١٨٥ مدرسة ، عدد تلاميذها ١٫٢٩٠٫٣٥٧ تلميذا (٤)

وما ذكرته ليس الا غيضا من فيض ، يتبين منه مدى مساهمة الصليبية الماكرة في الحد من سلطة ديننا ، وسلطان أهله بالتالي للسيطرة عليهم بسهولة .

ومع كل هذا عزيزي القارىء ، فان أغلب وزارات المعارف اليوم في شتى البلاد العربية والاسلامية (٥) تقف موقف المتفرج من أعمال هذه المدارس وهذه الصليبية بحجة انها مدارس طائفية لا يجوز التدخل في أمورها ، مع أنهم يرون فعلها وعملها واضحا كالشمس .

زد على ذلك ان الوعي الديني الناقص بين الآباء ساهم الى درجة كبيرة في تذليل العقبات أمام هذه الصليبية ، بترك ابنائهم يهيئون فريسة لها بادخالهم مدارسها ، غير عالمين بنياتها العدوانية وأعمالها الصليبية ، وغير عابئين بمستقبل الامة الذي يحمله جيل اليوم والغد ، لقد استنمنا واستيقظ الغير ، ودفنا رؤوسنا في الرمل ، فكانت العاصفة ، التي أرجو أن لا تمتد الى أكثر من ذلك ، وأن يفيق المسؤولون والآباء والعلماء ليمنعوا هذا الخطر ، ولينصروا دينهم حتى ينصرهم الله على من سواهم ، أما عن دور الحضارة المادية في المساهمة في سطحية الدين في نفوس هذا الجيل فمحله الحلقة القادمة باذن الله .

أبو أمجد

---

(٤) هذه الاحصائيات مستقاة من كتاب « الغارة على العالم الاسلامي » .

(٥) الا وزارة المعارف السعودية الجليلة ، فقد منعت سياستها التعليمية الاسلامية من امثال ذلك .

المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية في الهند

(٤) دار المبلغين

بقلم الحكيم :

محمد كامل بحر العلومي



(معاهد اهل السنة والجماعة)

كانت الأديان الباطلة والفرق الضالة قد حاولت أن توسوس في صدور أهل السنة ، وتغرس في قلوبهم بذور الضلالة والارتداد ، وتفسد عقائدهم الدينية ، فخاف على المسلمين صاحب الفضيلة حجة الاسلام امام أهل السنة الشيخ محمد عبد الشكور الفاروقى أحد تلامذة المرحوم الشيخ (عين القضاة) فأراد الدفاع عن أهل السنة والجماعة بوساطة المبلغين والخطباء والمناظرين .

كانت مدينة **لكهنؤ** ، بذلك الزمن ، مركزا للافساد الدينى ، وكان أهل السنة والجماعة يحتاجون الى مركز للدفاع في قلب لكهنؤ ، فتفكر فضيلة الشيخ عبد الشكور في تأسيس معهد خاص تربوى لخريجى المدارس العربية وعلماء الدرس النظامى ، وهاجت غيرته الدينية فدعا العلماء وأصحاب الآراء السديدة واقترح عليهم [illegible] مدرسة تربوية لمبلغى الاسلام، فأيد الناس [illegible] تأييدا حارا اقتراح امام اهل السنة ([illegible]أنا كنت حاضرا بنفسي في تلك الحفلة) وهكذا انشيء معهد تربوى

باسم « دار المبلغين » فى حـارة باتانالا بلكهنؤ ، فى ذى القعدة ١٣٥١ هـ .

وشرعت المدرسة فى مهمتها واحتشد فيها العلماء للتدريب على فـن المناظرة ، وتدربوا على الخطابة ، وكتابة المقالات وتاليف الكتب القيمة ضمن منهاج خاص ، وانتشروا فى انحاء الهند لتبليغ الاسلام والدفاع عن الدين الاسلامى الحنيف .

لقد ورد الى دار المبلغين خريجو المدارس العربية وعلماء الدرس النظامى ، من جميع انحاء الهند افواجا افواجا ، وفازوا بتربية الطلاب على المناظرة والدفاع عن الاسلام واولئك هم الذين سدوا سبيل الطاغوت والارتداد والافساد فى الدين .

كـان خريجـو مدرسة « دار المبلغين » يتجولون من مدينة الى مدينة ، ومن قرية الى قرية ويلقون الخطب فى كـل محـل ويهدون الناس الى سبل الرشاد بمواعظهم السمينة ، وكانوا يناظرون ويجادلون دعاة الاديان الباطلة .

وكذلك أرادت المدرسة أن تعلم الاطفال تعليما دينيا منذ بداية طفولتهم، لان المدارس الرسمية ليس فيها منهاج محتو على تعليم الاسلام ، وكان الخطر الفاغر فاه أن تسود اللادينية فى قلوب الاطفال المسلمين ، فأوجدت المدرسة صفوفا خاصة للاطفال .

وهكذا أسست المدرسة شعبة مختصة بالدرس النظامى ، فى شعبان ١٣٨١ هـ باسم « الجامعة العربية خزينة العلوم » وتلك الجامعة تتكفل للتلاميذ ، على حساب دار المبلغين ، طعاما وكتبا وكل ما يحتاجون اليه .

ويعرف الناس أن مؤسس هذه المدرسة الذى هو فضيلة الشيخ عبد الشكور الفاروقى قد مرض فى ٢ رمضان ١٣٨١ هـ واشتد عليه المرض يوما فيوما ، حتى توفى الى رحمة الله تعالى فى ١٧ ذى القعدة ١٣٨١هـ فساد الحزن الجو الاسلامى من أقصى الهند الى اقصاها ، لكن المدرسة لم تزل موجودة حتى الآن سائرة على أساسها ، ويخدمها المسلمون كما كانوا يخدمونها فى حياة مؤسسها رحمة الله تعالى عليه .

فيها ثمانية أساتذة ، منهم فضيلة الاستاذ مولانا محمد عبد السلام الفاروقى رئيس المدرسين وعميد المدرسة ، وفضيلة الاستاذ مولانا محمد عبد الحليم الفاروقى ، وفضيلة الاستاذ القارى محمد صديق ، وفضيلة الاستاذ محمد عبد الاول الفاروقى ، وفضيلة الاستاذ ولى محمد ، وفضيلة الاستاذ محمد منظور الاسلام ، وفضيلة الاستاذ الحافظ القارى محمد ايوب لتجويد القرآن الكريم ، وفضيلة الاستاذ مصباح الدين مدرس الحساب واللغة الأردية وبأموال طائلة يتبرع اصحاب الثروة من المسلمين ، والمدرسة تتقدم يوما بعد يوم وطلاب العلم يرتوون من هذا المنهل الدينى العذب الفياض .

الحكيم محمد كامل بحر العلومى
برابهاتك فرنجى محل ـ لكهنؤ
(الهنـد)

بين نول .. ونولون

اعتاد كثير من الكتاب والتجار والبحارة العرب في هذا الزمن ان يطلقوا صيغة (النولون) - بزيادة الواو والنون في آخرها على وزن (عربون) على اجرة السفينة يعطيها المرء الراكب بها او مقابل سلعة له او حاجيات لتحملها السفينة من ميناء الى آخر ..

والذى ورد في المراجع اللغوية ، للتعبير عن المعنى المقصود المذكور هو صيغة (النول) على وزن (القول) فقط .. ولم ترد صيغة النولون فيها مما يدلنا على انها محرفة او استعمال أعجمى تسرب الى اللغة العربية العامة فطغى على الصحة المقررة .

فقد جاء في « لسان العرب » لابن منظور الانصارى قوله: (وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام : حملوها في السفينة بغير نول ، اى بغير اجر ولا جعل ، وهو مصدر ناله ينوله ، اذا أعطاه) .

وورد في (القاموس المحيط) للفيروزآبادى قوله عن (النول) : انه (جعل السفينة).

وقال (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بمصر ما نصه : (النول : جعل السفينة واجرها ، والنول : الرسم الذى يؤدى الى مصلحة البريد اجرة لنقل الطرود ونحوها) ، وقال ان هذه التسمية - واعتقد أنه يعنى ما يعطى لمصلحة البريد أجرة لنقل الطرود - (مولدة) .

وقد أعطانا (معجم متن اللغة) لأحمد رضا مزيدا من التفصيل عن معانى (النول) فقال : « النول : « مصدر » والنول : جعل السفينة واجرتها .. وقد همش على هذا بقوله : « والعامة تسميه نولون » ثم قال : وجعله - اى النول - مجمع دمشق لما يسمى بيليت » راجع مادة ب ى ل ى ت » اى تذكرة السفر » .

وهكذا خرجنا بحصيلة من هذه الكلمة خلاصتها :

ان صحة التعبير هي (النول) . وان (النولون) كلمة عامية دارجة لا ينبغى اقحامها في البيان العربى الفصيح الملفوظ والمكتوب معا . وان أصل المادة لغويا « مصدر » بمعنى « العطاء » بدون قيد ، ثم جعل من معانيه المشتركة أجرة السفينة وجعلها .. هذا قديما .. ثم زيد عليه حديثا معنى مولد حديث هو الرسم الذى يؤدى الى مصلحة البريد ، اجرة لنقل الطرود ونحوها ، واضيف الى هذا المعنى معنى آخر حديث ايضا هو «تذكرةالسفر» والله أعلم .

عبد القدوس الانصارى

١٠٨ ـ غاز النيون

غاز النيون : عنصر غازى هامد عديم اللون والرائحة ، ويوجد بمقادير طفيفة في الهواء ، ويستعمل في المصابيح الكهربائية ، وكلمة « النيون » تعطى معنى : مصباح تفريغ ، أنبوبى الشكل ، يكون فيه الغاز محتويا على مقدار كبير من النيون . وتعطى كلمة « النيون » أيضا معنى لافتة نيونية .

١٠٩ ـ التاريخ الطبيعي

يؤدى لفظ « التاريخ الطبيعي » جملة معان : منها : علم الحيوان ، وعلم النبات، وعلم المعادن ، كما تؤدى الصيغة معنى دراسة الأشياء الطبيعية ، وبخاصة من ناحية وجهة نظر الهواة أو من وجهة نظر شعبية ، كما تعطى معنى رسالة أو بحث فى مظهر من مظاهر التاريخ الطبيعي .

١١٠ ـ المتنزه الوطني

المتنزه الوطني هو : قطعة من أرض ذات أهمية خاصة (من حيث المناظر الطبيعية أو وجهة النظر التاريخية أو العلمية) تفردها الدولة وتعنى بها وبخاصة للترويح عن النفس ، أو للأغراض الدراسية .

١١١ ـ مذهب مونرو

مذهب مونرو : مبدأ في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، أعلنه الرئيس الامريكي : مونرو ، فى رسالته الى الكونغرس في (٢ ديسمبر ١٨٢٣) وقوامه . ان الولايات المتحدة تعارض كل تدخل أوربى ، في شؤون نصف الكرة الغربى ..

١١٢ ـ مضباط الزاوية

مضباط الزاوية ، هو : أداة يستعان بها في ضبط الزاوية عند نشر القطع الخشبية بحيث يصبح في الامكان ايلاج بعضها في بعض عند زاوية قائمة ، عادة .

١١٣ ـ الملّ

الملّ ـ بكسر الميم بعدها لام مشددة ـ يطلق على وحدة طول ، تساوى جزءا من الف من الانش ، وتستعمل بخاصة لقياس قطر السلك . كما يطلق المل على جزء من الف من الجنيه القبرسى .

١١٤ ـ المنوأة

المنوأة ـ بكسر الميم بعدها نون ساكنة فواو مفتوحة فهمزة مفتوحة فتاء مربوطة ـ صيغة وضعها المجمع اللغوى بالقاهرة لجهاز تدوين الظواهر الجوية .

١١٥ ـ السنيور

تؤدى كلمة « السنيور » معنى : « سيد برتغالى ، أو برازيلى ، و « السنيورة » : سيدة برتغالية او برازيلية .

١١٦ ـ الدولة البحرية

هى : الدولة صاحبة الاسطول البحرى الضخم . وتؤدى صيغة « الدولة البحرية » أيضا معنى القوة البحرية .

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة الرابعة)

بقلم الشريف :
منصور بن غازى العبدالله



الخراصون :

قال فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف فى كتابه (صفوة البيان لمعانى القرآن) : جمع خراص ـ بفتح الخاء وتشديد الراء ـ كذاب يقال خرص يخرص خرصا أى كذب واختلق .. اصل الخرص الظن والتخمين ثم تجوز به ـ بضم التاء وتشديد الجيم مع كسر الواو ـ عن الكذب لانه ينشأ غالبا عن الظن .. أهـ .

عند البادية يقول الرجل لمن يريد شراء سلعة معروضة للبيع : أخرص قيمتها أى قدر قيمتها .. من باب الحدس .. وهى شائعة الاستعمال عند القبائل العربية فى نجد وبعض الاقاليم الشمالية .. وهى ليست ككلمة (اخرص) التى تستعمل للشتم والذم لان اصل الاخيرة أخرس من السكوت المطبق .. والدلالة على الكلمتين تعبير ملامح وجه القائل عند الكلام ومناسبة القول ..

وردت اصالة هذه الكلمة فى القرآن العظيم قال الله تعالى ذكره فى سورة الذاريات : (قتل الخراصون)

فض :

بضم الفاء وسكون الضاد .. أى اهرب

وهو القيام والهروب بسرعة من حدوث أمر مفاجأ واسترعى الانتباه .. وليست بمعنى الهروب بالتسلل والخلسة .

يصور هذه الكلمة أجمل تصوير ويبرز معناها الحقيقي قول رب العزة تعالى اسمه في سورة الجمعة (**واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما .. الآية**) ويتلفظ بها من قبائل الجزيرة سكان هضبة نجد .. ولم اسمعها على لسان أحد غيرهم وتلفظ بـ (فض الكتاب) افتح الكتاب .

هب لي :

اعطني .. امنحني .. عربية تتلفظ بها القبائل العربية في جنوب الحجاز ولم أسمع أحدا من الشمال والشرق يستعملها . قال الله أصدق القائلين : « **هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء** » وهي مشتقة من الهبة : العطاء الجميل الذي لا يتخلله منة ـ بكسر الميم وتشديد النون ـ ولا بخل .. واذا نطقت بلفظ (هبة) لكل سكان الجزيرة فهموا مدلولها ومقصودها لانها دارجة الاستعمال واللفظ لديهم ، في الوقت الذي لا يستعمل مصدرها الفعلي سوى قبائل جنوب الحجاز من بلاد غامد وزهران وما جاورها .

القطين :

هم جماعة من البدو الرحل يجتمعون حول بئر من الماء في أحد فصول السنة .. ويسمونه ـ القيض ـ وهو الصيف حسب المتفق عليه في فصول السنة عند الناس .. والقيض مشتق من قائض .. يوم قائض شديد الحر .. وسبب اجتماعهم حول الماء دواعي الحاجة الملحة اليه في مثل تلك الايام ولتكون مواشيهم قريبة منه ليردوا المناهل عن كثب وليجتمعوا في مجالسهم [illegible] الاواثل الاماجد ، التي تحيي في الشباب الشهامة والشجاعة والرجولة وحب الجهاد للذود عن حمى الاسلام وتنبتهم نباتا حسنا . وما أحوجنا الى هذا الاجتماع هذه الايام عند البادية والحاضرة حتى نقضي على تسكع بعض الشباب وقتل الوقت في المقاهي والحديث فيما لا فائدة فيه ولا جدوى من ورائه ..

وقد يكون اجتماع في ايام شهر رمضان من كل عام بقرب الماء ولاداء الصلاة جماعة



ورد هذا الاسم الشائع منذ القدم : «**القطين**» حتى عصرنا الحاضر في ابيات للشاعر أبي أحمد ابن جحش لما هاجر الى المدينة المنورة مع جماعته بني غنم بن دودان .. وقد ورد هذا في السيرة النبوية . قال :

لو حلفت بين الصفا أم احمد
ومروتها بالله برت يمينها
لنحن الألى كنا بها ثم لم نزل
بمكة حتى عاد غثا سمينها
بها خيمت غنم بن دودان وابتنت
وما ان غدت غنم وخف قطينها
الى الله تغدو بين مثنى وواحد
ودين رسول الله بالحق دينها

يحمش :

عاصفة الغضب تحول الانسان من الطبيعي الى اللاطبيعي .. وتجده يزمجر على المستمع له ويحدثه بالفاظ نابية .. مما يضطر المستمع في أن يقول له في الحين : **لا تحمش علي ، يا اخي !** .. أي لا تزدد انفعالا ، وثورة غضبك هذه خففها لتعود الى الحالة الطبيعية ويسهل النقاش . كنت أحسبها من اللهجات العامية التي حرفت ـ بضم الحاء ـ من لهجات دخيلة وامتزجت باللهجات الاخرى في الجزيرة العربية ، وصارت مستعربة ومستعملة في كل مجال

وحال .. حتى قرأت في كتاب الاغاني لأبي الفـرج الاصفهانـي ، أن رجـلا مـن بني الحارث بن فهر قال لما مر على قبر ربيعة ابن مكدم وتذكر قصته مع بيشة بن حبيب فأخذ يرثيه ويعتذر أن لا يكون عقر ناقته على قبره وحض على قتلته قال :

نفرت قلوصي من حجـارة حرة
بنيت على طلق اليديـن وهوب
فر الفوارس عن ربيعـة بعدمـا
نجاهـم مـن غمـة المكـروب
يدعو عليا حيـن اسـلم ظهـره
فلقد دعوت هنـاك غير مجيـب
لله در بنـي عـلي انهـم
لم يحمشـوا غزوا كولـغ الذيب

وقال الشارح : يحمش يحـرض علـى القتال ويلهبه .

ومن حيث الرواية فلقد ذكر صاحـب الاغاني أنه اختلف في رواية رواها ابـو عبيدة بأن الذي قال هذا الشعر هـو ضرار ابن الخطاب بن مرداس ، أحد بني محارب ابن فهر .. وقال آخر : حسان بن ثابـت رضي الله عنـه .

البـو :

هو تمثـال محشو بالحشائش النباتيـة على هيئة نوع من أنواع الماشية .. قـد تدعو الحاجة الى تشبيهه بعجل أو حوارصغير « وصغـير الابل يسمـى حـوارا » أو على هيئة (بهم) صغار الغنم، تستعمله البادية عند موت أحد هذه البهم فتنصب هذا البو أمام أم الفقيد اذا أرادوا استدرار اللبـن لانه ينغرز في ثديها عندما لم تحس بأحـد يرضعه، وأكثر ما يستعملونه للابل والبقر اذا اشتد بها الحنين الى حوارهـا أو عجلها المفقود .. وتحس الأم بقربه اليه بالهـدوء والأنس اذا رأت الشبه القائم بينه وبين من تحن لفقدانه .. ويشاهد منظرها وهـي تتعطف عليه وتحن حنينا مبكيا ، ونـرى الرجل يؤلفها عليه ويحاول جاهدا ان يمنعها من تمحيصه بمراوغتها حتى ينتهـي مـن حلبها .. ثم هي تلهو وتنسى ذلك الفقيد..

وقد تمثل شاعرنا العربي المعروف أرطاة ابن زفر – مر ذكره في الحلقة الثالثة مـن اللهجات – بأبيات جعل نفسـه مقام تلك الناقة التي فقدت وليدها وأخـذ أهلهـا يؤلفونها على بو ، مصنوع فقال هذه الابيات يرثي ابنه عمرا :

وكائن ترى من ذات بث وعولـه
بكت شجوها بعد الحنيـن المرجع
فكانت كذات البـو لـمـا تعطفت
عـلى قطـع من شـلوه المتمزع
متى لا تجـده تنصرف لطياتهـا
من الارض او تعمد لألـف فتربع

في البيت الاخير وصف ما يصيب الابل من وله وحب لأولادها .. فهي عندما لا تجد فقيدها أو البو المشبه به تنصرف وتهيم على وجهها وتذهب الى المرتع القديم لها ، ولـو كان بعيدا عن مراح أهلها ومراتعهم ، وتجد بالقرب من أترابها السلوى للفقيد .. أو انها تنسى ذلك الفقيد وتعمد للالف والهدوء فترتع مـع اترابها في مراتـع أهلهـا لتالفها على ذلك البو .. ان في الباديـة صورا حية للحنين والود والمحبة يضيـق المجال عن سردها للقارىء .. حتى البهائم لها قصص وعجائب تضرب أروع الامثلة في الولاء والصدق لمن يعيش معها وعسـى ان تحين مناسبة فأذكر ما تيسر منها وما هو مشهـور .

مكة المكرمة
الشريف منصور بن غازي العبدالله

قصة شاعر !!

بقلم الشاعر محمد كامل الخجا



في صومعتي ذات ليلة مقمرة .. رايته ناعسا كشعاع القمر .. ذابل العينين .. يتحدث بلسان الليل اذا سجا ، طاويا الامه وفي نبرته قوى تعكس الماضي وتحكي أساطير القرون وغاب اياما فاكتابت !.. ثم نعبت في الشقوق البوم وعوت بنات آوى .

وذات يوم وانا اجوب الدرب رايت جنازة . وسالت فقالوا : انه شاعر .. فاستعبرت عيناي وهجرت صومعتي الى حين .. وكانت هذه القصيدة .. قصة شاعر !

أخذتني عيني .. فابصرت أطلا لا واسبعت بينها .. كالغثاء ...
فتلفت في الطبيعة .. القاه ... غريبا .. مزملا .. برداء
شاعر .. يشهد السكينة في الليل على بؤس روحه العذراء
انكرته حتى مناه .. فلو الـ ـوى عليها .. لأجفلت للوراء
والهوى حلمه اليتيم .. فما يخـ ـطر في وهمه .. بغير حياء !!
آه يا ليل ! زفوة من حناياه تشظت .. في مسمع الظلماء
يخلد العود بعد حين الى الموقـ ـد ويبكي مولولا .. في الماء
آه يا ليل ! .. اشعل الليل بالا ه فامسى .. كالجمرة الحمراء
أنف المضجع الوثير .. والقى ضلعه فوق صخرة صماء
ساخرا بالجراح .. يحفرها الشو ك سطورا في الجبهة الشماء
وعلى ثغره من الألم العذ ب انتفاضات بسمة هوجاء
ورأى الناس ضعفه فاذاقو ه على الضعف قسوة الغلظاء
والضواري .. تجلو النيوب شباعا وتحك الاظفار .. بالاشلاء
فلوى الخد عن حقارة دنيا هم واغضى عينا .. على الاقذاء
واذا اقبلوا عليه تلقته هم من الأنف ضحكة استهزاء
أذهلت وعيه عن الحس بالكو ن وما فيه جنة الزهراء !
تملأ اللفتة المشيحة والاجـا ل من منكبيه .. عين العلاء !..

جائع الحس .. والجوارح ظمآ   ن جراح المنى .. الى البغضاء
يزار الحقد .. في غيابة ذكرا   ه شبيحا .. في ماسر الارزاء
عفرت زهوها العتي على رجـ   ـليه جهم الحوادث .. الرعناء
في دوامي خطاه .. لفح المروءا   ت وفي شمعة .. صدى الكبرياء
يتلوى الشباب .. ملء ذراعيـ   ـه حطيم القوى .. هشيم المضاء
عنفوان .. تعلم الظفر بالنحـ   ـس بصير .. في امة عمياء
وطموح اخنت عليه الثلاثو   ن صريع في زحمة الارتقاء
الضحى .. سفوة اللهيب على الجر   ح .. ونهش السموم في الاحشاء
والضحى .. صفعة الحياة على خد   يه .. تكوي عروقه بالشقاء
والشعور المسعور يلتهم النز   ر المبقى .. من اعظم جرداء
والاباء الجريح .. يزحف بالنصـ   ـل عنادا .. الى ذرى الخيلاء
والشموخ الكسيح .. ينشب كفيـ   ـه احتفادا .. بنجدة الاعضاء
بعضه .. لحد بعضه مثلما يد   فن في نفسه .. وقود الصلاء
اشعلت راسه الفجاءات والأهـ   وال .. ما بين بكرة ومساء
في غد تلحيني .. يقول له الدهـ   ـر ويابى مهانة الانحناء ..
صاخب في همـوده .. انف العيش   تراث المطامع الحسناء ..
بسمة الرحمة الحقيرة لا كنـ   ـت واهلا .. بقهقهات العداء
عفة في بلائه .. تسعر الضغـ   ـن عليه .. في اكبد اللؤماء
واعتلاء .. في بؤسه يبهت الخلـ   ـق ويهتاج عزة البؤساء
كم تشاكى غلواء رفعته القو   م فداوى الغلواء .. بالغلواء
يولد الكبر في الكبير مع النفـ   ـخة قبل التكوين .. والانشاء !!
منعوه .. هجس المخيلة بالحق   وساموه ذلة الادعياء
ونهوه عن فطرة الله فيه   تلك في الناس بدعة الاقوياء
ان شكا .. فاختلاجة السر في القلـ   ـب وراء العواطف الخرساء
والحسام الصقيل .. يعبث فيه الفار   ملقى .. في ظلمة الانزواء !..

● ○ ●

اه يا ليل ! .. يا هدى الألم التا   ئه في الف ظلمة .. من ضياء ..
ان في جنوة العذاب على الصمـ   ـت براكين ثورة نكراء ...
اوجعيه .. يا رافة الأهل وارميـ   ـه بسهم يا غيرة الاصدقاء
وصموه بالعجز .. يا ايها الناس   أعجز ترفع الكبراء ؟ ..
جرعوه .. صبر المقرن بالغل   على الصفع .. من يد الجبناء
قتلوه .. قد يعجل الرحمة الله   ويعنى .. لحالة الابرياء !! ..

(جدة)   محمد كامل لخجا

قال ارسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

هي صلاصل .. لا روضة تبراك ولا روضة الاجاد

لقد ترددت كثيرا فى مناقشة ما أدلى به أخيرا الاخ الزميل على العامر فى الرد على المناقشة التى دارت بينى وبينه حول « تسمية **صلاصل** » والتى أوسعت لها منهلنا العذب صدرها ، ولكن أمور كثيرة الحت علي فى تحرير هذا التعقيب منها :

١ ـ يقينى أنى أنا والاخ العامر طلاب معرفة ، ولهذا سيتقبل منى الاخ العامر هذا النقاش بروح رياضية قوامها البحث عن الحقيقة .

بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي



٢ ـ تأكيدى للاخ العامر أننى ما زلت عند رايى بأن اسم الروضة التى فى القصيم والواقعة فى شمالى بريدة **صلاصل** ـ بفتح الصاد .

٣ ـ توضيح القصد من بعض الفقرات التى ناقشها الاخ العامر من مقالى الاخير حول الموضوع المنشور بعدد شهر شعبان عام ١٣٨٨ هـ من هذه المجلة .

٤ ـ الطمع باشراك العارفين بهذه النواحي لعلنا نصل الى حقيقة التسمية وصحيحها .

لهذا رأيت أن من واجبى أن أشير الى بعض النقاط التى وردت فى كلمة الاخ العامر المعنونة بقوله : « **بل هى صلالة لا صلاصل** » والمنشورة بهذه المجلة العامرة ؛ وفى الجزء الحادى عشر من المجلد التاسع والعشرين الصادر فى ذى القعدة عام ١٣٨٨ والتى رد فيها على مناقشتى المنشورة بنفس المجلة وفى عدد شهر شعبان سنة ١٣٨٨هـ بعنوان : « **بل هى صلاصل لا صلالة** » .

وقبل الدخول فى البحث أقدم للاخ العامر

تحياتي الطيبة شاكرا له أسلوبه المهذب آملا أن يتقبل مني الآتي بكل صدر رحب :

أولا ـ ذكر الاستاذ العامر في رده الاخير أن القصة التي أوردها في تعقيبه السابق • المنشور بعدد شهر جمادى الثانية عام ١٣٨٨ هـ من هذه المجلة قد سمعها من مجالس الكثير من الشيوخ في بريدة والمدينة المنورة ، منذ زمن طويل •

وهذا يزيد من الشك في القصة ، مما يجعلنا نقول إنها قد لا تعني نفس الروضة التي في القصيم والتي عليها مدار البحث • ثم أن سماع الاخ العامر لها منذ زمن طويل مما يزيد في احتمال الخطأ أو النسيان ، مع العلم بأنها قصة تخضع لعيوب الحكاية •• ولهذا فالاستدلال بها على تسمية هذه الروضة بالذات بـ « **صلالة** » عندي ضعيف •

وحبذا لو ان الاستاذ اسعفته ذاكرته وروى لنا مقطوعة من القصيدة النبطية التي قيلت مع القصة ولم يستشهد الا بمطلعها الذي هو :

صايل تقتله صلة
وحسونة صايل في ذا الصلالة

وذلك لعلنا نستطيع أن نعثر على قرينة توضح القصد بـ « **صلالة** » التي وردت بالبيت المذكور مع القصة •• فهل يمكن ذلك يا أستاذ ؟

انني آمل ممن يحفظ هذه القصيدة أن يتكرم وينشر لنا على صفحات هذا المنهل العذب كامل القصيدة ، أو ما يحفظه منها لعلنا نهتدي الى برهان يكون به فصل الحق •

ثانيا ـ تخطر بمخيلة الاخ العامر عند تصفحه لمعجم ياقوت « **روضة تبراك** » فينقل قول ياقوت عنها [illegible] : « **روضة تبراك** » ـ بكسر التاء المثناة من فوق وياء موحدة ساكنة وآخرها كاف ـ وهي من بلاد بني عمرو بن كلاب •

قال سفيح بن زائدة الكلابي من بني عمرو ابن كلاب :

ونحن حمينا روض تبراك بالقنا
لنرعى به خيلا عتاقا وجاملا

ثم يعلق عليها العامر بقوله : ولعل روضة « **تبراك** » هذه هي اسم قديم لهذه الروضة التي هي بقرب بريدة •

ان هذا القول ذكرني في الحال بقولك السابق والمنشور في عدد جمادى الثانية عام ١٣٨٨ هـ وهو :

« **ان هذه الروضة تسمى قديما روضة الامجاد حيث كان مشايخ العرب يتنازعون على السكنى بها** »

فبأيهما اذن تسمى قديما ؟

وأرجو أن لا تكون يا أستاذ قد نسيت ما ذكره ياقوت في معجمه من أن عدد الرياض التي ببلاد العرب ١٣٠ روضة • ولعل ياقوتا قصد أشهرها • والمعروف منها بالقرينة المميزة لها كروضة **تبراك** مثلا •• والا فالرياض حسب تعريفها اللغوي كثيرة •• وكثيرة جدا •

فقد روى أبو عبيد الكسائي :

استراض الوادي اذا استنقع فيه الماء •

قال شمر : وانما سميت روضة لاستراضة الماء فيها • اهـ • أنظر معجم البلدان ـ باب الراء والالف وما يليها ـ

وأما قولك : ان روضة تبراك اسم قديم للروضة التي نحن بصددها، فأنا لا أعرف شيئا عن روضة تبراك ، ولكني أنقل لك ما قاله عنها ابن بليهد في كتابه : « **صحيح الاخبار** » في الجزء الثالث ـ الصفحة ٤٣ ـ [illegible] ما روى قول ياقوت الذي استشهدت به والمنقول أعلاه •

قال ابن بليهد : « ان موضع هذه الروضة في غربي نفود [illegible] مما يلي **تبراك** ، **وتبراك**

وروضة ليستا في بلاد بني عمرو بن كلاب، وياقوت أضافها الى بلاد بني عمرو بن كلاب لانه رأى بيت شعر قائله كلابي وموضعه كما ذكرنا » . اهـ .

وقنفدة تقع بالقرب من مرات ، وكــان يجتازها سابقا طريق بريدة ــ الرياض

ثالثا ــ ينقل الاستاذ العامر قولي : « وفي الواقع أن كلمة « **صلاصل** » قديمة لورودها في نصوص الشعر القديم مع ذكر المعاجم لها ، وهي تشمل عدة أراض وقرى في قلب الجزيرة العربية » ليعلق عليه بقولــــه : « اذا كان يريد أن يتخذ من ورودهـــا في المصادر دليلا على ما يقول ، وتثبيتا لحجته فأعتقد أن مجرد ذكر المصادر لها ليس مما يحتم أن يكون هذا الاسم لهذه الروضة » .

اذن يا أستاذ وأنا أيضا أعتقد أن مجرد ذكر القصة لكلمة « **صلالة** » والتي استدللت بها على التسمية وقد سمعتها أنت قديما ، وبيت الشعر النبطي الذى أقل ما يوجه اليه أنه حديث من حيث نظمه ، كل ذلك لا يحتم أن يكون هذا الاسم لهذه الروضة .

ثم أن مصادري التي اتخذتها كقرائــن ودلائل تمتاز بالقدم وثبوتها كمراجع معتبرة فورود كلمة «**صلاصل**» بالشعر القديم وذكر المعاجم المعتبرة لها .. كل هذا يعزز قولي بقدم تسمية هذه الروضة بــ « **صلاصــل** » ونحن نحقق اصل التسمية وقدمها .

وعلى هذا أصبحت كلمة « **صلاصـــل** » متداولة معروفة قديما ، وحديثا ، أكثــر من تداول كلمة « **صلالة** » التي لم أعثر على مصدر تاريخي وثيق لها في الشعر الجاهلي أو المعاجم حتى الآن وذلك خلال هذا المباحثة رغم جزمك بأن اسمها الحقيقي هو «**صلالة**» لا « **صلاصل** » حينما قلت : « ليس هــذا اسمها الحقيقي بل ان اسمها الحقيقي هــو « **صلالة** » ــ بكسر الصاد ــ »

وعلى هذا اذا كانت كلمة « **صلاصــل** » قديمة ولا زالت هذه الروضة مشهورة بهذا الاسم فلا يمنع أن يكون هو اسمها الحقيقي حتى نقف على برهان أقوى ، ونجد اســم « **صلالة** » في معجم يخول لنا القول بقدم هذه التسمية .

رابعا ــ ينفي الاستاذ العامر حقيقـــة تسميتها بــ « **صلاصل** » ويثبت اشتهارها بهذا الاسم ، بتعليقه على سؤالي لبعض كبار السن من **أهل القوارة** عن قدم تسميـــة « **صلاصل** » لهذه الروضة ، وهـــل هي « **صلالة** » وجوابهم باثبات تسميتهـــا بــ « **صلاصل** » مع عدم معرفتهم للقصة التي أوردها الاخ العامر ، اذ يقول معلقا : « فهنا أقول أن هذا ليس دليلا على أن اسمهـــا « **صلاصل** » اذ ربما تكون قد اشتهرت بهذا بهذا الاسم وهو ليس اسمها الحقيقي .. اذا كان تأكيد من سالت من أهـالي **القوارة** القاطنين بالقرب من الروضة المـــذكورة ــ حاضرة وبادية ــ وجلهم يرتادها كثيــرا لرعي الماشية أو لاحتطاب أعواد الغضا ، من مصائم رمالها ليؤكد تسميتها بــ «**صلاصل**» ويرويها عن آبائه ثم ان أغلب من سالـــت نتراوح أعمارهم ما بين العقد الســـادس والسابع ، وسؤالي لهم قريب ، وقد تكرر أيضا زيادة في أثناء المناقشة اذ اتصلـــت بالكثير منهم فاذا كانت هذه التسمية مجمعا عليها من قديم لدى الاهالي الذين يقضــون فترة من حياتهم في نفس الروضة ، ثم تكرار هذه التسمية بالشعر والمعاجم .. أفلا تكون هذه قرائن واستدلالات قد تجعلنا لا نشك في هذه التسمية ؟ بقدر ما اننا نشــك في تسميتها « **صلالة** » التي لم يرد ذكرها في المعاجم اللغوية والتاريخية التي قـــدر لي الاطلاع عليها حتى الآن أثناء هذه المناقشة .

خامسا ـ ثم يعلق الاستاذ العامر على قولى « ولعل ياقوت الحموى قصدها بقوله: « **صلصل** » موضع لعمرو بن كلاب ما هو باعلى دارها بنجد » بقوله : « وهو بهـذا يوافقني على رأيي المنشور في عدد جمادى الآخرة لعام ١٣٨٨ هـ من مجلة « **المنهل** » الغراء ، ونستنتج من هذا أن الاستاذ عنده شك في تسميتها « صلاصل » لموافقته على تسميتها بـ « صلصل »

بقدر ما تظن في رأيك الذى أشرت اليه أن « **صلصلا** » هي التي تبعد عن بريـدة بحوالى مرحلة وثلث تقريبا . فأنا لا أستبعد أن ياقوتا قصدها تحريا ولم أقل هذا بصيغة الجزم ، والموافقة القطعية .

سادسا ـ وأما تعليقك على تأكيدى بما تسمى به هذه الروضة حاليا بقولك : فكيف وبأي طريقة تأكد له أن اسمها صلاصل وهو يوافقني على تسميتها بصلصل كما ورد في معجم البلدان ؟ أم يريد أن يقول انه تأكد له لان جمع « صلصل » صلاصل فربمـا كان هذا رأيه أو استناده ، وهذا لا يجزى في الوصول الى الحقيقة . فأقول :

ا ـ أما الطريقة التي تحقق لى بها حتى الآن تسمية هذه الروضة بصلاصل فقـد أوضحتها بالفقرتين الثالثة والرابعة مـن هذا البحث .

ب ـ وأما مو افقتى لك على تسميتـها بصلصل فهي موافقة كما أوضحت مبنيـة على التحرى ، ثم لا تنس انك أيضا أنت في رأيك المنشور بعدد جمادى الآخرة عام ٨٨هـ تصر على تسميتها بصلالة وتن[illegible] تسميتهـا صلصلا ، في نفس البحث .. كما يتبيـن من الفقرة الخامسة من هذا البحث .

جـ ـ وأما استنتاجك بأن [illegible] هذه جاءت لان جمع صلصل صلاصل [illegible] قلت أنت آنفا فأنا لا أقصد هذا ولم أقله .

سابعا ـ ويستغل الاستاذ قول صاحب « **تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء القديـم والجديد** » حين قال : قلت صلاصل لم تزل قرية عامرة معروفة باسمها في أرض الجوف بالاحسـاء وفيهـا قرية لبنى هاجر . اهـ. ليتحدث لنا عن « **الجوف** » بما يقرب مـن ثلاث صفحات من « المنهل » ينقل بها سردا ما قاله ياقوت عن الجوف ، وطويلع في معجمه وهو استطراد خارج عن دائرة البحث ـ أنظر معجم البلدان لياقوت ـ باب الجيم والالف وما يليها ، وباب الطاء والالف وما يليها ـ

ثامنا ـ ثم يقول العامر : واما عن وجود صلاصل بالبحرين كما أثبت لنا الاستـاذ الوشمى فأنا يا أستاذ لم أثبت لـك أن بالبحرين صلاصل ، بل الذى قال هذا هو مؤلف كتاب « **تحفة المستفيد** » بنصه الذى نقلته لك من كتابه في مقالى المنشور بعـدد شعبان عام ١٣٨٨ هـ وقد علقت عليه أنـا بعد نقلى اياه بقولى : وكنت أحسب قـول المؤلف انها قرية في البحرين لبنى عامـر توهما .. وقد نقلت أنت هذا التعليـق بالذات مرتين يا أستاذ في ردك المنشـور بعدد شهر ذى القعدة عام ١٣٨٨ هـ فهـل قولى هذا يفيد اننى أثبتها ؟

تاسعا ـ يستطرد الاخ العـامر فيقول : وأما عن **قو** الواردة في قول جرير :

عفا قو وكان لنـا محـلا
الى جوى صلاصل مـن لبينى

واستطراد الاستاذ العامر هذا كاستطراده بذكر الجوف فقد نقل ما قاله ياقوت في باب « [illegible]قاف [illegible] الو[illegible] [illegible]ما يليها » عـن **قو** ، في معجمه . ثم [illegible] [illegible]طلقا: **وقو** كما هو معروف لدينا [illegible]ن يقع [illegible] طريق المدينة المنورة ـ تبوك، بين تيماء وخيبر . وقد نسى أنه قال

نحى صدر كلمته هذه : انــــه يجـــوز ان تكون صلاصل الاحساء هي التي وردت في شرح قول جرير • أنا لا أعتقد أن قو الذي ذكره جرير هو قو الذي تقصده يا أستاذ •

وقد أوردت أنا ذلك البيت في تحقيقي لصلاصل الاحساء ، كما استشهدت باحدى الروايات التي ذكرها ياقوت عن قو ، وهي رواية أبي زياد الكلابي، وكان اختياري لقول جرير ، ورواية أبي زياد الكلابي لأمور كثيرة منها أن جريرا شاعر يمامي، ورواية أبي زياد تقول : ان قوا ، واد بين اليمامة وهجـــر ، وهجر هي الاحساء ، وبهذا يقوى الاستدلال ببيت جرير وقول أبي زياد على صلاصـــل الاحساء •

وكان الاحرى تجنب النقل المطول للروايات المتعددة من المراجع في مثـــــل « الجوف » وجوف طويلع وقو ، وعلى المحقق أن يختار الرواية التي يراها بالقرائن تسند قولـــه وليوفر على القارىء مؤونة قراءة الروايـــات المتعددة التي تثبت تعدد الامكنة وتشابهها في المسميات •

عاشرا ـ ويعلق الاستاذ العامر على عبارتي هذه : وبهذا لا تقوى حجة الاستاذ العامر بالاستدلال بالبيت النبطي الواردة بعد قولي في احتمال تسمية صلاصل الاحساء بصلالة وانها تسمية حديثة يعلق عليها قائلا : فهنا أقول : ومن قال له انني أقصد الموضع الذي هو بالاحساء ؟

نعم يا استاذ ، صحيح أنت على حق لم تذكر صلاصل الاحساء في نقاشك المنشور بعدد شهر جمادى الآخرة عـــام ١٣٨٨ هـ وانما ذكرتها انا على احتمال أن تكون صلاصل الاحساء سميت باسم صلالة وهو احتمـــال لا أدري صحته حتى الآن واذا ثبـــت فهي تسمية حديثة كما يتضح من الشواهـــد والمراجع والقرائن التي أشرت اليها في بحثي المنشور بعدد شعبان عام ٨٨ هـ بشـــأن تحقيق صلاصل الاحساء • وبهذا يكون معنى قولي أنها لا تقوى حجة الاستدلال بالبيـــت النبطي حتى على احتمال انه يراد بكلمـــة صلالة صلاصل الاحساء •

حادي عشر : وأخيرا يختم الاستاذ العامر رده بقوله : فلا أدري لماذا حددها لانني أظن انه يوجد هناك مواضع غير هذه تحمل نفس الاسم ولذا لا نستطيع أن نحدد ونحكم بغير ما نعلم • وذلك تعليقا على قولي : تبين لنا على ضوء المناقشة أن اسم صلاصل يشمل الاماكن والقرى الآتية • وقد ذكرت مـــا تحقق لدي ، في البحث المنشور بعدد شعبان ١٣٨٨ هـ

ان كلمة : « على ضوء المناقشة » يا استاذ تعطينا الدليل على أن المقصود ما ورد ذكره في المناقشة نفسها والتي تحقق لدي ، بها لاماكن والقرى التي ذكرتها ، ثم انني في نفس المناقشة قلت ان كلمة صلاصـــــل تشمل عدة أراض وقرى في قلب الجزيرة العربية • وقد نقلت أنت أيضا هذه العبارة في مناقشتك الاخيرة ، والقصد من العبارة واضح يا أستاذ ولا يحتاج الى كل هـــــذا التفسير •

وأخيرا تحياتي الطيبة أنقلها لك عبـــر منهلنا العذب الذي هو بمثابة الندوة لرواد المعرفة وشكرا جزيلا لصاحب المنهل الـــذي أتاح فرصة المناقشة للجميع •• وفي جـــو يسوده الود والاخاء ويعمره حب البحث عن الحقيقة ولي أمل كبير بأن يساهم في البحث من لديه المام كاف لنحظى بالقول الفصـــل والله الموفق للجميع •

بريدة صالح السليمان الوشمي

أنباء العلم والاختراع

جهاز هاتف مصور (بكسر الواو)

بدأت الشركة الامريكية المعروفة « وستنغهاوس » تستعمل منذ أمد قريب، أربعين جهاز هاتف من نوع جديد ، فهو هاتف مزدوج ، بشاشة تظهر عليها صورة الشخصين المتخاطبين فى وقت المكالمة الهاتفية بينهما .

وكان النموذج الاول قد اجريت عليه التجارب سنة ١٩٢٧ م وظل العلماء يدخلون التحسينات عليه مدة اثنين واربعين عاما حتى تمكنوا من أن يخرجوا للناس هذا الطراز الجديد من بين الهواتف الحديثة . وقد استأجرت الشركة المذكورة كل جهاز بمبلغ مائة دولار شهريا .

وقد استبان طبعا ان المخابرة الهاتفية بهذا الجهاز المصور (بكسر الواو) أغلى من المخابرة بالجهاز العادى .

وقد كان لهذا الجهاز أثره الواضح على التجارة . ومن فوائده التجارية الملموسة ان الموظفين والمستكتبين من كل المراتب خلعوا نهائيا رداء الكسل ـ كما قال مدير الشركة ـ لانهم لا يعرفون متى يخاطبهم رئيسهم بالهاتف الجديد ويرى بعينى رأسه ماذا يصنعون .

وقال المدير : انه لم يداه[illegible] ولا موظفا واحدا وهو متقاعس على مكت[illegible] ، او منصرف الى الاكل والشرب اثنـاء العمل ، [illegible] استخدام هذا « الجاسوس » كما يسميه الموظفون فى الشركة .

ومن فوائد ظهور صورة المتخاطبين على الشاشة اثناء المخابرة الهاتفية ان زالت تماما فوضى الاوراق والملفات المتناثرة على المكاتب سابقا ، كما انه لم يعد احد يصرف نصف نهاره فى قراءة الصحف وهو جالس على مقعد وثير ورجلاه على المكتب حسب العادة الامريكية .

كذلك فان من فوائد ظهور الصورة عند التخاطب بالهاتف الجاسوس ، ان يعرف المرء وجه من يخاطبه عيانا .. فقد قال احد الموظفين : انه كان يخابر موظفا آخر عشر مرات فى النهار ولم ير وجهه مرة واحدة . أما بعد ان استعمل فى مخابرته معه الهاتف الجديد فقد عرفه معرفة مشاهدة وهكذا تتوثق الصلات البشرية بوساطة « هاتف الصورة » الجديد .

البحر الاحمر يتوسع وجزيرة العرب تبتعد عن افريقية

قال العالم الكندى : « بيير غوان » مدير الدراسات الجيولوجية فى جامعة هايل سيلاسية باثيوبية : ان خليج عدن يتوسع بنسبة سنتمترين كل سنة ، وان البحر الاحمر يتوسع بنسبة سنتيمتر واحد ، وان شبه جزيرة العرب تبتعد شيئا فشيئا عن القارة الافري[illegible]ة .

[illegible] الظواهر المعروفة فى علوم [illegible]وجيه [illegible] « هيمان الارض » ، انما تحدث هزات ارضية شبيهة بال[illegible] حد فى اثيوبيا فى أ[illegible] شهر مارس





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي

رجاء واعتذار

عزيزي القارىء نستميحك عذرا في تأخر الصفحة بعض الاحيان وأعلمكم بـان تأخر الصفحة خارج عن ارادتي وسوف نبذل مستقبلا جهدا من أجل اصدار الصفحة ضمن مواد منهلنا العذب كل شهر وأرجو أن أوفق هذ وأذكر أخواني القراء من أبناء البادية بضريبة المساهمة الواجبة عليهم نحــو بني قومهم في هذه الصفحة والتكرم بامدادنا بما تجود به نفوسهم وأقلامهم من أدب شعبي يمثل البادية • ويعلم الله ان هذه الصفحة جعلت للبادية عامة وليس لفئة منهــم دون أخرى •

عزيزي القارىء اكتب الى العنوان التالي دائما : الطائف ص٠ب ١٦٩ محرر صفحة البادية بالمنهل •

لكل مثل قصة

عساك ببقعا

بقعا : منهل ماء موجود في جبل شمــر حدثت فيه سنة ١٢٥٧ هـ معركة بين اهل القصيم وقبيلة عنزة من جهة ، وشمر برئاسة ابن رشيد من جهة اخرى وكان النصر فيهـا لجيش ابن رشيد على قبيلة عنزة وأهـــل القصيم ، ويا لهول ما حدث فيها من خسائر جسيمة في الاوراح وقد ضرب بها المثل فقيل: « **عساك بيوم بقعا** » وتسمى بقعان وقد خلد هذه الموقعة أحد فرسان المعركة في ابيات كثيرة نورد منها هذا البيت كشاهد والشاعر هو عيد بن رشيد قال :

ربعي مرويــة السيـوف المسانين
خلو صفا بقعان بالدم سايـــل

وهذا المثل يضرب في الهزيمة والدعاء على الاعداء بالخذلان ونحن هنا لا نعرف اول من قاله الا انه من المؤكد ان شدة المعركة وكثرة من قتل فيها من أهل القصيم وعنزة جعلت الناس دائما يذكرونها ويجعلونها عنوانـــا للشؤم •

و « عسى » هنا : دعاء على الخصـــم ، « الربع » الجماعة ، وفي البيت الشاهد يفخر قائله عيد بن رشيد ببأس جماعته وعصبته ويقول لنا انه من شدة القتل سال المكان بالدم كمثل سيل المطر •

(الطائف) القثامي

ديوان الصفحة

حنين الى الوطن

للشاعر مخلد القثامي

عندما قامت الثورة العربية الكبرى في سنة ١٩١٦ م كان الشاعر مخلد القثامي يحارب ضمن جيش الشريف حسين بقيادة ابنه عبدالله بن الحسين في العيص . وقد كان سلطان العبود شيخ القثمة يقود جيش قبيلة عتيبة وقد ذكره لورانس في كتابه : « أعمدة الحكمة السبعة » فقال : سلطان العبود رجل حلو الشمائل ورئيس لقبيلة القثمة من عتيبة كان آنذاك يناهز السادسة والعشرين وهو طويل القامة مفتول العضل فارس ماهر جرىء ورأسه مربع وضخم يتعشق النكات وصديق حميم لكلا الشريفين: عبدالله وشاكر ابني حسين ص ١٣٩ من الكتاب . ونرى الشاعر مخلد القثامي يحن الى قومه في أسفل صحارى ركبة كما يصف لنا حالة الجيش العربي وحروبه وصفا دقيقا وهو هنا يشبه خيامهم بالطيور المترجلة في الارض وهو وصف دقيق ونلمس بعض تشاؤم الشاعر من هذه الحرب كأنما كان متوقعا النتيجة السيئة منها وغدر الحلفاء بنا .

هذا كان شعور الشاعر مخلد القثامي :

يا الله يا ربي عليك التشافيع
وان ضاقت البيبان بابك وسيعي

كريم يا برق نخيله ورا الربيع
ونخيله يم وادي النقيعي (١)

ويا راكب اللي من سلائل مراميع
أسداس حيل ولا تلاها الرضيعي

ما موقفهن الا العيال القواطيع
طريحهم في الصبح ما له منيعي

حط البهار ونطع الكيف تنطيع
لين السوالف بين اهلها تريعي

واخذن من غدران حاذة قراطيع
من ماء المطر ما هو بعد رجيعي

وليا بدن أحلى كشب القاويع
ادرى عليها عقب مسرا شنيعي

وقسم عليهم ردتي بالتوازيع
وخص القروح وكل زول رفيعي

ان سال عنا يم وادي المريبيع (٣)
التراب والخيبة بهاك البديعي

اخيامنا مثل الطيور المواقيع
لا عيشة زانة ولا ماء نفيعي

أظلالنا القبعي وعج المدافيع
وان جاتنا القلة (٤) غدانا مزيعي

والحي لا بده يجي في المراجيع
واللي دعاه الموت يقعد وظيعي

---

(١) وادي النقيض واد قريب من المدينة شرقا

(٢) حاذة وكشب امكنة في اسفل صحراء ركبة وكشب جبل مشهور ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب .

(٣) وادي الريبيع في وادي العيص .

(٤) القلة : القنبلة التي ترمي الطائرة .

الصَّفحَةُ الطِّبِّيَّة

الجديد في علاج

(تصلب الشرايين)

للبروفسور ا٠ ماسينكوف

تصلب الشرايين

تقوم مئات المختبرات في العالم ، ببحث هـذا المرض الذي يعد من اكثـر الامراض انتشارا وخطرا ، ومشكلة اكتشاف جوهر تلك التغيرات التي تسبب تصلب الشرايين، في جسم الانسان هي التي تلفت بالـذات اهتمـام العلماء الرئيسي ٠٠ وذلـك أولا لاننا نستطيع بعد اكتشاف عوارضه التـي كانت محجوبة عن العيون ان نبدأ بمكافحته الامر الذي يعني ان امكان نجـاح هـذا الكفاح سيكون اكبر ، وثانيا : اننا لن نتمكن من التأثير في سير تطور المرض الا بصنع ادوية جديدة بعد استكمال تعيينه بدقة

وقبل ان نتحدث عن المعلومات الجديدة في ميدان بحث تصلب الشرايين التـي تم الحصول عليها في السنوات الاخيرة ، بـل في الاشهر الاخيرة اريد التنبيه الى ان ن٠ انيتشكوف العضو العامل في اكـاديمية العلوم الطبية السوفياتية ، وضـع منـذ خمسين سنة نظرية الكولسترين لتصلـب الشرايين المعروفة على نطاق واسع وهـي تلك النظرية التي تشترك بموجبها مـادة الكولسترين المشابهة للدهنيات في تفاقـم تصلب الشرايين ٠

وقد عبر انيتشكوف عن ذلك في جملـة اصبحت مضرب الامثال : **بدون الكولسترين** **لا يوجد تصلب الشرايين** ٠ وقـال ن٠ انيتشكوف عن أسباب تصلب الشرايين : **ليست التغيرات الموضعية في الاوعيـة بل الخلـل العام في تحول الشحوم** وقـد اصبحت هذه النظرية مرحلة تاريخيـة ، غير انها بمرور الزمن اخذت تتعرض لاعادة النظر وتغيير الاشكال ٠

فلا تـزال افكار جديـدة قائمـة على المعلومات العلمية الحديثة التقليدية حـول تصلب الشرايين باعتبار انها نتيجة لوفرة الشحوم بما فيها الكولسترين في الجسـم وقد تعرضت لاعادة النظر الجوهرية فمن الطبيـعي ان الطعـام الغني بالشحـوم والكولسترين يمكن ان يسهم ، في ظروف معينة بتفاقم هذا المرض ، ولكن تصـلب الشرايين بالذات ، لا ينجم بالنتيجة المباشرة لخصائص الهضم ٠

فمـاذا تغير في الاونـة الاخيرة في تصوراتنا الخاصة عن هذا المرض ؟ لقد اخذ يظهر اوضح فأوضح ان الكمية الرئيسيـة من الكولسترين يحصل عليها الجسم لا من الطعام بل من ترسب مواد اخرى ٠

حامض الخل

ولقد برهن العلماء الاميركان في العـام الماضي بمساعدة الذرات المعلمة ،عـلى ان

الكولسترين يترسب في الجسم من حامض الخل اما حامض الخل فانه يترسب بدوره ـ وهذا أمر معروف ـ من الكربوهيدرات والسكر

وتدل التجارب على ان بعض المواد الشحمية الاخرى تؤثر في تطور تفاقم الشرايين بالاضافة للكولسترين وتنحصر المسألة في انه عند دخول الحوامض الشحمية المتوافرة الموجودة بكمية كبيرة في الزيوت العضوية ، فان اثير الكولسترين يصبح اقل ذوبانا ولذلك فانه يترسب بسهولة في انسجة العضلات وكذلك في جدران الشرايين وعند امتزاج الكولسترين بالاحماض الشحمية غير المتوافرة فان اثير الكولسترين يصبح اكثر ذوبانا وهو يسري مع الدم بدون اي عائق ومن المعروف ان الاحماض الشحمية ، غير المتوفرة تحتوي عليها بكمية كبيرة ذات الزيوت النباتية الامر الذي يسبب تلك التغييرات التي ندخلها الآن في طعام المريض المصاب بتصلب الشرايين ، فان نصف كمية الزيت العضوية تبدل في الطعام بالزيوت النباتية

غير ان تغيرات الكولسترين في الجسم ليست الدليل الوحيد على الاصابة بتصلب الشرايين بل انها دلائل سطحية وبالطبع فان الباحثين لاحظوا ذلك مباشرة وتدل الابحاث التي اجريت في معهد علاج الامراض الباطنية التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفياتية على ان المرحلة الكولسترينية هي المرحلة الثانية في تطور المرض اذ يسبقها ما يسمى بمرحلة قبل الليبويدات وهي مرحلة ما قبل ترسب المواد الشحمية ـ الليبويدات ـ التي تضم الكولسترين •

والقضية هنا تقتصر على ان هذه المادة ، تسري في الدم في عداد الذرات الضخمة التي ترتبط في داخلها بجزئيات روتينية كبيرة ، وهذه الجزئيات البروتينية تلحق ضررا بجدران الاوعية و... البسيطة فاننا نقول انها تعمل كمثبت للألوان وتمهد الطريق لمواصلة تغيرات الجدران تلك التغيرات المرتبطة بترسب الكولسترين عليها •

وتبدأ عملية ـ مثبت الاروان ـ قبل تطور التغيرات بوقت طويل ، وتلحظها عين الالة ولو ادركنا تشخيص المرحلة البروتينية الاولى لنشوء المرض لكان ذلك مهما وتتجه جهود العلماء الان لهذا الهدف•

تفاقم التصلب

وقد اصبح واضحا مدى الاهمية الكبيرة في تفاقم المرض التي تعود الى نسبة الترشيح في جدران الاوعية وخصائصها الفيزيائية ، والكيماوية والذي يبدو هو ان تفاقم مرض تصلب الشرايين يزداد شدة اذا اضطربت خصائص الترشيح في جدران الاوعية •

ومما يجدر ذكره ان هذا اضطراب كبير الشبه في مراحل المرض المبكرة باضطراب الترشيح اثناء مرض الضغط الدموي ،ولهذا فان وحدة هذين المرضين اللذين يظهران كثيرا تغدو واضحة المعالم •

ان الاطباء السريريين الروس كانوا يعتبرون منذ زمن بعيد ان تصلب الشرايين مرض عصبي • ويؤكد ذلك واقع ان المرض ينتشر بصورة رئيسية بين الناس الذين يمارسون عملا ذهنيا متوترا •

الجلطة الدموية

ان الجلطة الدموية في عضلة القلب وهي من اشجى وابلغ تجسدات عوارض تصلب الشرايين تبدأ في احوال كثيرة نتيجة

لانفعال عاطفي حاد او بعد زيادة في الارهاق العصبي خلال مدة طويلة .

ويمكننا افتراض ان النظـــام العصبي يؤثر في تفاقم تصلب الشرايين باتجاهين:

اولا : يدور الحديث حول ارتفاع الضغط الدموي ونقص الاوعية ، وثانيا بواسطـــة التغيرات الحاصلة في الدم لكمية المـــواد المشابهة للشحوم والمواد التي تساعد عـلى تخثر الدم . ويؤدي التوتـــر العصبي الى اضعاف النظام المضاد للتخثر اذ تصبـــح وظيفة هذا النظام في اثناء تصلب الشرايين اكثر ضعفا .

ويعار الاهتمام الكبير اليوم الى دور الكبد في تطور المرض ، فان الكبد باعتبار انـــه المختبر البيوكيميائي الرئيسي في الجسم ، استرعى منذ زمن بعيد، اهتمام الاختصاصيين الباثولوجيين والسريريين الذين يبحثـــون تصلب الشرايين .

ففي الكبـــد بالذات ، يجري ترسيـــب الكولسترين من المواد الاخرى ، وترســـب المواد الاخرى المشابهة للشحوم مثل الفوسفو ليبوبيدات ، التي تســـاعد على ذوبـــان الكولسترين وتعرقل ترسبه في نســـج العضـــلات .

الدور الرئيسي

ان الكبـــد يلعب الدور الرئيسي فـــي تبادل الاحماض الشحمية المتوافرة وغيـــر المتوافرة التي أشرنا الى اهميتها من قبـــل ويمكن افتراض ان وفرة الكولسترين في الدم ، اثناء تصلب الشرايين تعكس بدرجة معينة الخلل في وظيفة الكبد من حيـــث التحويل الوسطي للغذاء .

ويجب الاشارة الى ان وظائف الكبـــد تقع تحت الاشراف الدائم لا للنظام العصبي فحسب بل وتحت تأثير هورمونات معينة ، فان لهورمونات بعض الغدد علاقة مباشـــرة بتطور تصلب الشرايين .

ومنها مثلا هورمون الغدة الدرقية فـــلا يمكن استحداث مرض تصلب الشرايـــن عند الكلاب بمجرد ادخال كمية كبيـــرة من الكولسترين في الجسم اذ يتحتم للحصول على نموذج المرض تخفيـــف وظيفة الغـــدة الدرقية، وهو يؤثر على نشاط مصير الكولسترين في الدم فاذا ما ادخلت مادة الكولوترين المعلمة الاشعاعية فبوسع المرء ان يتتبـــع عملياتها هناك فلو انطلق الجزء الرئيسي من هذه المادة المعلمة من الدم الى جـــدران الاوعية كالعادة فان جزءها الرئيسي ينطلق تحت تأثير هورمونات الغدة الدرقيـــة الى الكبد اما جدران الاوعية فان نصيبهـــا من هذه المادة يصبح أقل .

امـــا الجزء الآخر منها فانه يخرج مـــع عصارة الصفراء . والجدير بالذكر ان نفس هذا التأثير ، يشبه حامض الاسكوربين ، الذي يعرقل ترسب مادة الكولسترين في جدران الشرايين ويزيد في تسربها للكبد .

الغدة الدرقية

وبهذه المناسبة يمكن الاشارة الى ان هورمون الغدة الدرقية ، يمكن استخدامه في اهداف العلاج والوقاية من تصلب الشرايين .

غير ان هذا الهورمون يؤثر عند ذلـــك في النواحي الاخرى من التحول . الامر الذي يمكن ان يسفر عن عواقب وخيمة للجسم ، فانه مثلا يؤثر بهذه الصورة في عضلة القلب

وهكذا فان مهمة المستقبل تنحصر فـــي الحصول على مستحضرات من هذا الهورمون تحتوي فقط على المواد التي تؤثر بنشاط في دوران الكولسترين .

صفحة الطرائف



يضحك حتى يستلقى على ظهره

لما ولى معاويـــة عمرا ، مصر احتبس فى بعض الاعوام خراجها عن معاوية ، فعزم على عزله عنها ، واراد ستعمال أبى الاعـــور السلمى عليها • وكتب الى عمرو بالتسليم ، فلما بلغ الخبر عمرا ، وحضر وردان غلامه ،فقال له : ان امير المؤمنين قد عزلنـــا ، واستعمل ابا الاعور ، فهل عندك من حيلة ؟ قال : نعم ! اذا قدم عليك فاصنع لهطعاما، ولا تنظر له فى كتاب حتى يأكل ، ودعنـــانستعمل عليه الحيلة • فلما قدم ابو الاعور على عمرو قال له : هذا كتاب امير المؤمنين •قال عمرو : لو جئتنا بغير كتاب لصدقنـــا مقالتك ، قال : انظر فى الكتاب ! قال : ما أنا ناظر له حتى تأكل • قال : فدعا عمرو بالطعام ، ووضع ابو الاعور كتابه ، وعهدهالى ناحية واقبل على الطعام يأكل ، فجـــاء وردان غلام عمرو بن العاص فسرق الكتابوالعهد ، فلما فرغ ابو الاعور من طعامه أقبل يطلب الكتاب والعهد فلم يجدهما • فقال :أين كتابى وعهدى ؟ فقال له عمرو : صه يا أبا الاعور ، انما جئتنا زائرا ، فنحســـنجائزتك ، فاضطرب من ذلك ابو الاعور ، ثم صار الى ان قبل الجائزة ، وبلغ ذلك معاويةفضحك حتى استلقى ، واقر عمرا على ما كان عليه من ولاية مصر •

يطلب الانصاف مـــن خصم ظلوم غشـــوم

أتى رجل على بن سليمانفقال له : بالذىأسبغ عليك هذه النعم من غير شفيع كان لك اليه الآ تفضلا منه عليك الا انصفتنى مـــنخصمى ؟ واخذت لى الحق منه ، فانه ظلوم غشوم ، لا يستحيى من كبير ، ولا يلتفت الىصغير ، فقال له : اعلمنى من هو خصمك هذا ؟ فان لم ينصفك فسآخذ الذى فيه عيناهمن هو ؟ قل لى ! قال له : انه الفقر • فاطرق مليا ينكث الارض باصبعه ثم رفع رأســـهمبتسما وقال له : دونك هـــذه عشرة آلاف دينار ننصفك بها من خصمك الظلومالغشوم،فاخذها الرجل ومضى مسرعا لا يلتفـــت الى الوراء •• فلما سار قليلا قالعلى بنسليمان:ردوه على • فلما مثل بين يديه وكان قـــد خشى ان يسترد منه المبلغ•• قالله سليمان:يا هذا الرجل: سألتك بالله متى أتاكخصمك متعسفا الا أتيت الينا متظلما•فشكرهالرجل ودعا له بكل خير ثم مضى لسبيله مبتهجا بهذه المنحة الكبيرة التى ما كان يتخيل انيعطاها •

كتب وردت للمجلة..



المسلمون والحرب الرابعة
بقلم
الاستاذ الكبير زهدي الفاتح

فيما يتعلق بتحليل ملابسات حروب العرب واليهود في فلسطين وبيان اسبابها وعواملها الخفية والجلية المباشرة وغير المباشرة وخاصة حرب حزيران ١٩٦٧ م لم أر كتابا يغري قرى هذا الكتاب دقة وعمقا ووضوحا وبيانا . فهو من اهم المراجع العالمية ولا الدول العربية والاسلامية فحسب في هذا الشأن وناهيك بالفصل الثامن الذي استهله المؤلف بكلمة رائعة لجلالة الملك فيصل المنتقم عن التضامن الاسلامي ثم اتبعها باحصاء واسع موجز ومركز عن جغرافية العالم الاسلامي ومحتوياته من مدن وسكان وحدود والعالم الاسلامي استراتيجيا واقتصاديا « العالم الاسلامي هو قلب الجسم الاسيوي الافريقي الاوربي ، وهو الرئة التي تتنفس بها قارات العالم القديم الثلاث .. فبحار العالم تسيطر على خطوط الملاحة العالمية وهو الرابطة بين غرب العالم وشرقه (فمدخلا المحيط الهندي هما ارض اسلامية . المدخل الشرقي ضيق ملقا حيث يتصل المحيط الهادي بالمحيط الهندي ارض اسلامية لانه يقع بين جزيرة الملايا وجزيرة سومطرة . والمدخل الغربي ارض اسلامية لانه مضيق جبل طارق الموصل بين البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي الشمالي وتتركز فيه ثلثا تجارة العالم .

والمدخل الشرقي : قناة السويس ، الشريان الحيوي الذي تتوقف عليه رفاهية اوربا وامريكا والبحر الاحمر الموصل بين المحيط الهندي والبحر الابيض المتوسط ، هو عبارة عن بحيرة اسلامية . (والاقتصاد العالم الاسلامي متكامل ، فيه اكتفاء ذاتي ويتحكم في جل اقتصاديات العالم عن طريق اكثر من مادة خام : البترول ، الغاز الطبيعي ، القصدير ، الزنك والرصاص والكروم ، والمنغنيز ، والنحاس ، والحديد ، والصلب، والفوسفات ، والطاقة الذرية اذ يوجد اليورانيوم والثوريوم في العالم الاسلامي بكميات لا باس بها . وصيد السمك والخشب والقطن والمطاط والقمح والشعير والزيتون والفول السوداني والسكر والذرة والطباق والماعز والاغنام والبقر والخيل والابل والصوف ..هذه كلها توجد في العالم الاسلامي اما بكميات كبيرة او متوسطة او ضئيلة .

يقع الكتاب في ٢٤٤ صفحة من الحجم المتوسط . وقد طبع طبعا انيقا .. وهذا الكتاب لا يستغنى عنه مثقف او محب اطلاع او طالب علم وهو جدير بالاقتناء كل الجدارة .

صور من البطولة
للاستاذ الكبير سليمان موسى

الكتب القيمة الهادفة ـ مثل هذا الكتاب المبدع الممتع ـ هي مهماز الشعوب الصاعدة ومحبة الصعود الى الرقي وسلوك سبل الوصول الى القمم في كفاحها البطولي الوطني ضد الاجنبي الواغل .

ومؤلف الكتاب علم من اعلام العروبة والعلم في المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة ، فهو ما يزال يرسل كتبه كشعل وضاءة في دروب التوجيه القويم الراشد والتنبيه الهادف الشائد كتابا بعد كتاب .

وهذا الكتاب يعتبر من اروع وارفع النتاجات الفكرية فهو مجموعة نماذج وصور والوطن لاشخاص نشا بعضهم

نشأة الامراء ، ونشأ بعضهم الآخر بين غمار الناس ، منهم ابن البادية وابن المدينة وابن القرية .. كل واحد منهم يختلف عن الآخر في بيئته وظروفه ، ولكنهم يتفقون جميعا في انهم ليسوا اشخاصا عاديين ، وفي انهم جميعا اختاروا ان يشقوا دروبا جديدة وعرة ، تحفل بالاشواك والاهوال .

ثم يقول في التعريف بكتابه السمين الثمين :

(وهذه المجموعة يربطها كذلك عامل مشترك كبير ، الا وهو ان اكثر الذين ضمتهم هم ممن قاتل في الثورة العربية الكبرى ، وفي الثورات التي قامت بعدها قتالا استهدف الغريب الاجنبي ولم يستهدف ابناء العمومة والخؤولة ، ومن خلال ذلك كله يجد القارىء صورة واضحة للفترة التي انشئت فيها امارة شرقي الاردن على يد المغفور له عبدالله بن الحسين ، وكيف ان انشاءها كان عملا عربيا قوميا حقق استخلاص هذه البقعة من براثن الصهيونية) .

وقد دعا المؤلف « الشبان من ابناء وطننا » الذين قاتل آباؤهم واجدادهم الى ان يسيروا سيرتهم ، والى ان لا يسمعوا للدعايات الباطلة ان تحول بينهم وبين الرؤية الصحيحة والمحاكمة العقلية الرصينة) ، فقد (وضع اولئك الاجداد والآباء اللبنات الاولى في مدماك النهضة الوطنية الحديثة وعلى جيلنا ان يواصل عملية البناء باسلحة العلم والعمل والشرف والتضحية حتى يحقق شعبنا وحدته وحريته ، وحتى يشارك في مضمار حضارة العصر الذي يعيش فيه) . نجد في الكتاب تراجم لناصر علي ، وعودة أبو تايه ، وعلي الحارثي ، وفؤاد سليم ، واحمد مريود ، ومولود مخلص ، وسعيد العاص ، وظاهر العمر ، ومحمد علي العجلوني ، وصبحي العمري ، وحمدان (ذلك المجهول) الذي خاض غمار المعركة بعد ان بلغ مبلغ الرجال واستشهد في ساحة الشرف .. وفي جهاده للصهاينة بعد ان اشترى البندقية بشياهه التي باعها من اجل الحصول على بندقية يقاتل بها اعداء الله

يقع الكتاب في ٣٢٠ صفحة من حجم المتوسط وقد طبع طبعا انيقا في المطبعة الهاشمية بعمان - عاصمة الاردن - ويعتبر مرجعا مهما من مراجع فواتح يقظة الامة العربية اذ حوى تعريفات وتراجم لاولئك الرجال الابطال العرب الذين خاضوا سلسلة معارك وعاشوا حياتا التشرد والمنافي والمعتقلات .. واثناء مناجزتهم الاعداء خر كثيرون منهم على ارض المعركة في مطلع هذا القرن .

اغانينا الشعبية في الضفة الغربية من الاردن

بقلم

السيد نمر سرحان

وبتقديم الاستاذ الاثري الكبير

محمود العابدي : مدير دائرة الثقافة والفنون بالاردن

يحوي هذا الكتاب دراسة للاغاني الشعبية المعروفة في الضفة الغربية من المملكة الاردنية الهاشمية ، ودراسة للاغاني الشعبية في سائر فلسطين العربية بما فيها القسم المحتل باليهود منذ امد .

ويقول الكتاب : ان حفظ التراث واحياءه هو عملية يقصد منها الابقاء على السمات القومية ، وهذا الاحياء مرادف للاستقلال .

ويشير الكتاب الى « الفولكلور » ويعني به مجموع العادات والتقاليد الوطنية فهو من هذه الناحية مرادف لصيغة (المألوف) العربية التونسية الاصلية .

وقد سجل لنا الكتاب ابياتا وقصائد من نوع القصائد الوطنية المعروفة لدى كل شعب عربي .

ومن خصوصيات الشعر الشعبي العامي انه يسجل معالم التاريخ ، على الطبيعة ، وباللهجة المألوفة مثال ذلك ما جاء في الكتاب من ابيات عامية مؤثرة للشاعر الشعبي (العامي) الاردني : (يوسف البرغوتي) وهو يغني للصخرة وجنين : البلدين العربيين الفلسطينيين اللذين احتلهما الصهاينة في حرب ١٩٦٧ م يقول يوسف :

يـ صخر ع العرب بالصوت نادي
اليهود يتمختـــــرن شبه ناس

بعد ما كان عـود النـد نـاد
فتل(١) دولابها واعطى قفـا (٢)

وتعرض الكتاب للتعريف بالادب الشعبي .. وابدى ان بعض النصوص تدخل فيه القصائد العربية الفصحى التي تغنت بها قبائل العرب القدامى مثل معلقة عمرو بن كلثوم التي اعتبرها بنو تغلب تراثا لهم . واشار بان بعضهم يقصر الادب الشعبي على الادب العامي اللغـة والتوارث. والمسالة مسالة بحث. وارى ان الادب الشعبي يرادف الادب العامي اللغة والتوارث .. وذلك ليخرج عن نطاق التعريف به الادب العربي الفصيح ، وليكون لكل منهما خواصه التي تفرزه عن الآخر حتى لا يختلط الحابل بالنابل . وارى ان على مزاولي الادب الشعبي العامي ان يسعوا لتطويره نحو اللغة الفصحى تدريجيا وما ذلك عليهم بعزيز بتطعيمه بالكلمات الفصيحة الواضحة المقبولة لدى العامة حتى يدخلوا به آخر الامر حظيرة الشعر العربي الفصيح الذي تعابيره كلها واضحة للعامة ولا تنبو عنها الافهام .

كتابنا هذا .. من منشورات دائرة الثقافة والفنون بوزارة الثقافة والاعلام ـ بعمان ويقع في ٣١٠ صفحات من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل طبعـا انيقا وطبع بعمان .

مجلة طيبـة الثانوية
بالمدينة المنورة
العدد الثاني

وافانا العدد الثاني من هذه المجلة المدرسية الانيقة. واول ما لفت نظرنا مقابلة مع المدير الاستاذ احمـد بوشناق .. ففيها توجيه طيب من المدير لابنائه الطلبة. صدر هذا العدد في ذي الحجة سنة ١٣٨٨ وهذه هي السنة الثانية للمجلة .

المعهد
تصدر عن معهد امام الدعوة العلمي
العدد الاول

تصدر هذه المجلة جمعية الصحافة بالمعهد . وهذا العدد هو العدد الاول للسنة الاولى وقد حوى بحوثـا قيمة في طليعتها بحث : (امام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب) للطالب عبدالرحمن ابراهيم المسند بالسنة الرابعة (ج) وكلمة (وداعا ايها الكسل) للطالب فالح ابن سعيد الخطيب .

مجلة معهد المدينة العلمي
في ذي الحجة ١٣٨٨

وهذه مجلة مدرسية قيمة لمعهد المدينة العلمي .. هي اسلامية ثقافية ولها اسرة تحرير .. ومن بحوثهـا الملفتة للنظر بحث : الاسلام وحقيقته للطالب سليمان ابراهيم النملة .

صوت من القصيم
مجلة معهد بريدة العلمي

وهذه مجلة مدرسية هادفة . ومن خير الكلمـات المنشورة بها كلمة (الطريق لفتح النفس) للطالب محمد الابراهيم الشيبان . ولم نجد فيها ما يشير الى تاريخ صدورها .. اللهم الا اشارات عابرة عن تاريخ زيارة بعض طلاب معهد الزلفي للمعهد في ١٨-١١-٨٨ وما الى ذلك .

صدى المعهد
العدد الخامس
السنة الخامسة

والمعهد هنا هو معهد الزلفي العلمي . وقد زينت غلافة العدد برسم جميل ملون وصدر هذا العـدد الخامس للسنة الخامسة باشراف الاستاذ محمد صدقي بورنو في غرة ذي القعدة ١٣٨٨ هـ ومن خيرة كلمات العدد كلمة (الصهيونية) للطالب سليمان الاحمـد الدويش بالسنة الثالثة .

مجلة النور
للمدرسة المتوسطة والثانوية بتبوك

ازدهر العلم والفكر ولله الحمد في بلادنا حتى وصل

(١) اي انقلب (٢) اي ظهرا

الاشعاع الى تبوك .. فهذه مجلة مدرسية قيمة تصدرها المدرسة شحذا لامتهان طلابها . وهذا هوالعدد الاول. ومن خيرة كلمات هذا العدد الذى لم نجد تاريخا لصدوره كلمة (تبوك فى التاريخ) للاستاذ محمد ناصر.

صوت الوطني الرياضي
يصدرها نادى تبوك الوطنى
العدد الاول والثانى

وهذه نشرة قد حفلت بالموضوعات المتنوعة . وتصدر هذه النشرة عن اللجنة الثقافية بالنادى الوطنى بتبوك وقد اسس هذا النادى سنة ١٣٨١ هـ

كشافة الجزيرة
يصدر هذه النشرة المكتب الكشفي الاقليمي بالباحة

صدر هذا العدد الاول فى ١٠ شوال ١٣٨٨ هـ وتعنى النشرة بالشؤون الكشفية للطلبة .

بحث فقهى فى المشكلة الالمانية
بقلم الدكتور عدنان الانصارى

هذا بحث يعرض للمشكلة الالمانية منذ استسلام المانيا للحلفاء وما نشأ عنها من تفاعلات بين الدول التى احتلت المانيا فقسمتها بينها اوزاعا والمؤلف الدكتور متمكن من موضوعه حتى به قدير عن التوغل فى حناياه واعماقه وقد زينه بخرائط من اهمها خريطة تقسيم الدولة الالمانية الى اربع مناطق احتلال بين الحلفاء لكل منطقة حدودها وقد وضعت الاقاليم الشرقية من المانيا تحت كل من الادارتين : السوفياتية والبولندية مؤقتا لحين عقد معاهدة الصلح مع المانيا .

وللكتاب ملاحق باللغة الانكليزية ويقع الكتاب كله فى ١٤١ صفحة من الحجم المتوسط وطبع فى مطبعة الاهرام ببيروت .

مجلة صوت الكشاف
العدد الثانى

عرف « معهد العاصمة النموذجي الرياضي » بانه من أجل معاهد التربية الاسلامية والتعليم الاسلامى الموزوجين بالتربية الحديثة والتعليم الحديث النافعين .. ويعود السر فى ذلك بعد الله تعالى الى اهتمامات ذلكم الرجل الوطنى العالم الاديب المربى الكبير الاستاذ عثمان الصالح . المدير العام للمعهد منذ نشاته الاولى .. فقد اثبتت التجارب والواقع انه من خيرة المربين العرب والمسلمين .

و « فرقة كشافة المعهد » واحدة من ثمار المعهد اليانعة ، وهذه مجلة صوت الكشاف هى الثمرة اليانعة الطيبة لكشافة المعهد .

ان مجلة صوت الكشاف فيها مقومات المجلة فلها رئيس تحرير هو عمر كامل واعضاء تحرير هم : صالح العويني ، وعبدالحق الرويشد ، ونواف بابقي وفريد النزهات ، ويشرف عليها قائد التدريب الكشفي بالمعهد الاستاذ سعيد الشيخل .

ولا غرو ان تكون مجلة الكشاف كذلك فان توجهات المدير العام للمعهد ترفرف عليها . ولسعادته كلمة الافتتاحية لهذا العدد وهى الكلمة التى دلتنا على ان كشافة المعهد من اقدم الكشافات الطلابية لدينا فلها اربعة عشر عاما ولها طيلة هذه المدة نشاط كشفي ملموس . ومشاركة رائعة فى رحلاتها الكشفية وحفلاتها الليلية ونالت الميداليات والكؤوس والسمعة الحسنة ، وكانت رحلاتها الكشفية شاملة : برية وجوية ، ولها معسكرات وخدمات عامة فى مواسم الحجيج وغيره . واخيرا تصدر هذه المجلة فى هذا العام الذى حظى المعهد فيه برئيس للكشافة خبير ، ذى علم جم وتجارب عميقة هو الاستاذ سعيد الشيخل .

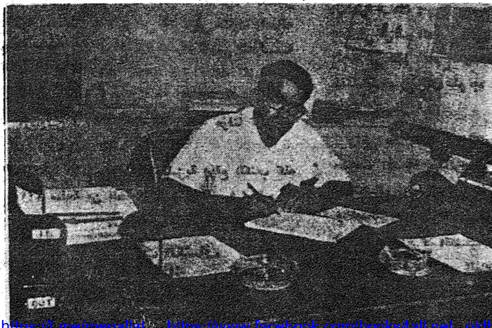
وتجيء بعد كلمة المدير العام للمعهد ، كلمة سيادة مساعده الاستاذ عبدالرحمن حمد الجويد ، وهى عن « الكشاف » ومزايا الكشافة ثم تتوالى المقالات والقصائد والكلمات تباعا عن التعليم والفرقة الكشفية فى المعهد والحركة الكشفية والاسلام ، ونظام الطلائع، والمخيم الكشفي العربي الثامن فى الجزائر وغير ذلك من الموضوعات الجيدة ، نحيي مجلة (صوت الكشاف) ونتمنى لها ولزملائها مزيدا من النجاح والتوفيق .

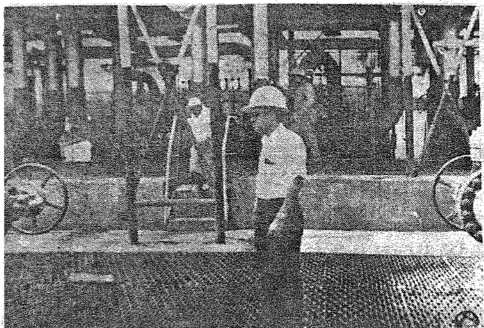
كل من سار على الدرب وصل

الظهران :ـ بعد ٢١ عامـــا من الجـــد والاجتهاد المتواصلـــين والمثابرة بثقـة في النفس شق السيد علي النعيمي طريقه فـي عالم صناعة الزيت وبكل جدارة واستحقاق عين ابتداء من اول ابريل ١٩٦٩ م في منصب ناظر قسم انتاج الزيت في ارامكو وبهـذا يصبح اول موظف سعودي لدى ارامكـــو يحتل منصبا كهذا المنصب الهام .

ان السيد النعيمي الذي بدأ عمله كمراسل في ارامكو قبل ٢١ عاما والذي اصبح اليوم يحتل مركزا له اهميته في صناعة الزيت ،ليعد انموذجا حيا بين الشبـاب العـرب السعودي الذي اخذ يبرز في هذا المجـال لاداء دوره في صناعـة الزيت الحيويـة بالنسبة لبلاده .

لقد شاء القدر ان تستقر عائلة السيـد علي في قرية الراكة الصغيرة من قرى المنطقة الشرقية بعد ان كانت حياة البادية ـــ المحتضنة الاولى له ، وكان اذ ذاك في السابعة





من العبر فالتحق بالمدرسة ومن ثم ظـــل يواظب على دراسته الى ان تم له الالتحــاق بارامكو عام ١٩٤٨ م ٠ وهنا كانت الفرص مهيأة للطامحين من امثاله فتابع دراسته في مراكز التدريب الصناعي في ارامكو وانهى البرامج المقررة ثم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لاكمال دراسته واذا به ينال درجة البكالوريوس في الجيولوجيا من جامعـــة « ليهاي بنسلفينيا » ٠ ومع ذلك لم يقف طموحه عند هذا الحد بل واصل دراستـــه بعزم وثقة حتى نال درجة الماجستير في علم المياه (الهيدرولوجيا) من جامعة « ستانفورد بكلفورنيا »

لقد شغل السيد علي عدة مناصب مختلفة وحضر دورات تدريبية في شـؤون الادارة المختلفة في لبنان وفي مناطق العمل ثـــم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة برامج الادارة التنفيذية واساليبها ، وهـذا النوع من الدراسة لا يشترك فيه عـــاده النخبة الممتازة من خريجي الجامعـــات ٠ وبهذه الخبرة العلمية والعملية التى نالهـــا بجده واجتهاده ومثابرتـــه اصبح مؤهـــلا لاحتلاله هذا المركز الهام في عالم صناعـة الزيت فبرهن على صحة القول « كل من سار على الدرب وصل »

استعراض

أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية في سنة ١٩٦٨م

ننشر فيما يلي خلاصة التقرير السنوي الذي اصدرته شركة الزيت العربية الامريكية عن ابرز اعمالها في السنة الماضية .

عمليات الزيت :

١ ـ الانتاج

بلغ متوسط ما انتجته شركة الزيت العربية الامريكية « ارامكو » الزيت الخام خلال هذا العام ٢ر٨٢٩ر٩٨٢ برميلا في اليوم ، اي بزيادة ٨ر٩ في المائة على متوسط ما انتجته في عام ١٩٦٧ . وبلغ مجموع ما انتجته طوال العام ١ر٠٣٥ر٧٧٣ر٣٣٣ برميلا (١٣٨ر٧٧٦ر٥٣٥ طنا) . مقابل ٩٤٨ر١١٠ر٤٦٨ برميلا (١٢٧ر٣٦٢ر٢١٥ طنا) انتجت في عام ١٩٦٧ .

ويستدل من هذا الاستعراض الذي صدر في صفر ١٣٨٩ (٢١ ابريل ١٩٦٩) ان مجموع ما انتجته ارامكو منذ بدأت الانتاج بكميات تجارية قبل ثلاثين عاما قد بلغ عشرة بلايين برميل من الزيت الخام، وانها انتجت البليون العاشر منها في مدة لا تزيد على ٣٥٨ يوما ، فاصبحت بذلك اول شركة عاملة تنتج بمفردها بليون برميل من الزيت الخام في اقل من سنة .

ب ـ الشحن :

وزادت الكميات المسلمة من الزيت الخام والمنتجات المكررة إلى البواخر في فرضة راس تنورة البحرية بنسبة ٨ر٦ في المائة فبلغت ٨٠٤ر٧٤٦ر٩٧٤ برميلا في حين بلغ مجموع الكميات المسالة الى معمل التكرير في راس تنورة ١٣٨ر٧٣٧ر٢١٧ برميلا (١٨ر٥٤٨ر١٤٦ طنا) ، اي ما متوسطه ٣٧٩ر٠٦٢ برميلا في اليوم .

جـ ـ التنقيب :

وقد عملت فرق قياس الاهتزازات في الربع الخالي ، وفي المنطقة الوسطى الغربية المحيطة بخريص ، وعلى طول شاطىء الخليج العربي شمالي الظهران . وادى حفر الآبار التجريبية الى اكتشاف الزيت في (شيبة) الواقعة في الجزء الشرقي من الربع الخالي ، وفي (جريبيعات) الواقعة جنوبي غربي المنطقة المحايدة بين المملكة العربية السعودية والكويت .

وبلغ الاحتياطي المقدر من البترول في نهاية العام ٨٤٫٣٧١ مليون برميل ، أي بزيادة اجمالية قدرها ٨٤٠٥ ملايين برميل على ما كان عليه في عام ١٩٦٧ ·

د ـ الحفر :

اما أعمال الحفر فقد بلغت ذروتها في عام ١٩٦٨ حيث تم حفر ٧٧ بئرا ، منها ٣٩ بئرا للزيت و٢٤ بئرا لحقن الماء وبئران للمراقبة · وهجرت ١٢ بئرا أخرى أو أوقف العمل فيها ·

هـ ـ الانشاء :

١ ـ قد أقيم عمودان اضافيان في معمل التركيز في بقيق لمعالجة الزيت الخام الذي ينتجه حقلا بقيق والغوار ، وبذلك زادت طاقة معمل التركيز من ١٥٧٠٫٠٠٠ الى ٢٣١٠٫٠٠٠ برميل في اليوم ·

٢ ـ وأتمت الشركة انشاء صهريج لخزن الزيت الخام في ميناء رأس تنورة وهو أكبر صهريج من نوعه في المملكة العربية السعودية اذ تبلغ سعته ٦٣٠٫٠٠٠ برميل · كما انتهى العمل في انشاء صهريج لخزن النفتا سعته ٥٠٠٫٠٠٠ برميل ·

الموظفون :

أ ـ عدد الموظفين :

كان عدد موظفي ارامكو العاملين في المملكة العربية السعودية في نهاية العام ١١٫٥٢٥ موظفا منهم ٨٢ في المائة من السعوديين و١٠ في المائة من الامريكيين و٨ في المائة من جنسيات أخرى ·

ب ـ التدريب :

وبلغ عدد الملتحقين بصفوف مراكز التدريب وبورش التدريب التابعة للشركة خلال ساعات العمل ما يقرب من ١٧٠٠ موظف سعودي وكان هناك ٣٨٩ موظفا غيرهم يتلقون الدروس في هذه المراكز في غير أوقات العمل · وفي برنامج آخر أكمل ١٩٠ موظفا سعوديا دورات تدريبية على الادارة والاعمال الرئاسية التي أقيمت في مرافق الشركة · وكان ١٨٨ موظفا سعوديا يتلقون العلم والتدريب في الخارج خلال العام ، منهم ١٨٠ في الولايات المتحدة و٨ في لبنان ·

جـ ـ برنامج تملك البيوت :

بلغ عدد الموظفين السعوديين الذين اشتروا أو بنوا بيوتا بقروض من الشركة بحسب هذا البرنامج خلال العام ٢٢٣ موظفا وبذلك بلغ مجموع عدد هذه البيوت ٧٠١٥ بيتا · وجدير بالذكر أن الشركة تتحمل ٢٠ في المائة من قيمة القروض التي تقدمها للموظفين السعوديين بموجب هذا البرنامج ·

المشتروات والخدمات المحلية

بلغ مجموع ما دفعته أرامكو لرجال الاعمال السعوديين مقابل ما قدموه لها من بضائع وخدمات مختلفة ٢٦٥٫٨٨٢٫٥٠٠ ريال سعودي · وقدمت خدمات استشارية خلال العام الى ٣٠ مؤسسة سعودية مختلفة أنتجت بضائع وقدمت خدمات تقدر قيمتها

بنحو ٩٠٠٠٠٠٠ ريال سعودي • وتمكن مائةمنأصحابمزارع الخضراوات والدواجن كانوا يتلقون المساعدة من خبراء أرامكو الزراعيين من انتاج اكثر من خمسة ملايين رطل انكليزي من الخضراوات الطازجة و٢٢ مليون بيضة و ٤٠٠٠٠٠ دجاجة للأكل • وبلغت قيمة ما باعوه من منتجات لأرامكو وللأســـواق المحلـية ٩٠٠٠٠٠٠ ريال سعودي •

●○●

برنامج التراخـوما

اكملت أرامكو وجامعة هارفرد الســنة الرابعة عشرة من الابحاث المشتركة التـي تهدف الى اكتشاف مصل لوقاية العين من مرض التراخوما • وفي نهاية العـــام كان الاختصاصيون فيجامعةهارفرد عاكفين على اعداد أمصـــال من أنواع الفيروس التي عزلت من عينات مأخوذة من أطفال في المملكة العربية السعودية • وسيجري اختبار هذه الامصال على حيوانات مخبرية قبل تجربة استعمالها •

بقية بريد القارىء
منقول من الصفحة (٣٥١)

المنهل اصبح يضاهي ارقى المجلات العالمية



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية عبقة ابعثها اليكم من هذه البقعـة النائية وارجو الله ان يجعل (المنهل) منهـلا حقيقيا للتعاليم الاسلامية وعقيدتها وللادب العربي والثقافة العربية خاصة •

لقد كنت طالبا بمكة المكرمة ابان الحرب العالمية الثانية وعرفت يومئذ المنهل والحج هما توأمتان ـ تنشران العـــلوم والادب والثقافة • وقد غادرت البلاد السعودية عام ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) ولم يكن بمكة المكرمة من الصحف والمجلات الا ام القرى والبـلاد السعودية والمنهل والحجبطبعاتها المتواضعة•

وقد فوجئت حينما ارسل الي ، بعـض الاخوان في العام الماضي عدد (رحلة الرياض) من مجلتكم هذه بطبعتها الأنيقة وأوراقهـــا الصقيلة تضارع أرقى المجلات العالمية • لقد قمت ـ ايها الاستاذ الفاضل ـ بنشر لغـة القرآن ، لغة البيان : (اللغة العربية) منذ عشرين سنة ونيف وما زلت الى الآن مدرسا بكلية التربية الاسلامية بهذه المدينـــة (مدرس العلوم العربية والعلوم الشرعية) ولدينا طلبة يهتمون باللغة العربية اهتماما بالغا ويفهمونها فهما جيدا ، انما ينقصنا شيء واحد ، هو الكتب الحديثة العربية والمجلات العلمية الراقية التى تدفعهم لان يمارســوا الاساليب العربية الحديثة • فيا حبذا لـو تكرمت حكومتكم السنية بارسال صحفـــكم ومجلاتكم وخاصة مجلة المنهل العريقة الينا لينتفع بها طلبة كلية التربية الاسلاميـــة واساتذتها معا ـ هذا وارجو لكم الصحــة والعافية ولمجلتكم تقدما وتطورا والسلام •

سمارنقا ـ اندونيسيا سراج سلمان

مدرس العلوم العربية الشرعية بكلية التربية الاسلامية التابعة للجامعـة الاسلامية الحكومية

الرَّوافِد

(العدد الاول)

ربيع الاول ١٣٨٩

مجلة لفلذات أكبادنا رجال الغد وأمهات الغد

يحررها ويشرف عليها محمد سعيد ذوالفقار

نحن خطونا ، ولم نتوقف ، وكانت خطواتنا دعما لخطوات ابنائنا رجال الغد وأمهاته .

مشاغل هذا الوطن ، وبناة المجد .. وفكرة انشاء مجلة كاملة للاطفال من الروضة والى ما فوق تراودنا ، وستكون باذن الله ومشيئته .. ان هذه المجلة «المنهل» تحتضن رصيفتها الصغيرة (الروافد) وستنميان معا مواهب البراعم ذكورا واناثا وتسيران قدما في دروب الحياة عبر الزمن .

ومع اوائل العام الهجرى الجديد ١٣٨٩ وفي شهر ربيع الاول المبارك نفتتح باسم الله هذه المجلة .. وندعو ابناءنا وبناتنا لبعث انتاجهم فى الادب ، فى القصة ، فى التاريخ ، فى الفنون الجميلة الخ ، لننشرها مع صورة صغيرة للاولاد فقط .

الحديث :

عن النبى صلى الله عليه وسلم : « سبعة يظلهم الله في ظله ، يوم لا ظل الا ظله امام عادل ، وشاب نشا في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يرجع اليه ، ورجلان تحابا فى الله ، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال : انى اخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه » .



المقالة :

الحسد هو : احتراق ذاتى لصاحبه ، كالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تأكله ، والحسود شخص يتمنى من قلبه زوال نعمة أنعمها الله على عبده .. فهو اذن يعارض قضاء الله وقدره ويجهر بالمعصية ، وبالتالى نجد حياته العامة والخاصة نيرانا تحرق آماله وتدمر كيانه .

فالحسود لا يفرح الا اذا زالت عن أخيه المحسود نعم الله ، عندها يشمت ، ويفرك يديه سرورا .

هذا الحسود ، داء وبيل ، كالسرطان ، والوباء ، والطوفان ، ولكن من عدالة الله ان سلط الحسد على الحاسد نفسه — لينخر حياته ويدمرها ، فان الامة التى تبتلى في

أبنائها بالحساد انما تبتلى فى أمانيها وشرفها ومصيرها وان العثة تقرض الخشب والملابس دون ان تتمكن العين المجردة من رؤيتها .. وكذلك الحسود ـ الذى هو فى نفس الوقت لا يهتم بأحد سوى نفسه ـ انه يتمنى بل يسعى بكل اثم وخيانة ولو على حساب شرفه واسرته ووطنه لسلب ما فى أيدى الناس .. فعلينا يا أبنائى تجنب الحسد والحساد ، ونبذ الحاسدين عنا بعيدا ..

الشعر :

ان المكارم اخـــلاق مطهـــرة
فالعقـــل اولهـا والدين ثانيـــها
والعلـــم ثالثها والحـــلم رابعها
والصبر خامسها والصدق سادسها
والشكر سابعهـــا والجود ثامنها
والرفـق تاسعهـا واللين عاشيـهـا
والنفس تعلم من عيني محدثهـــا
ان كان من حزبها او من اعاديـها
ولست عمرى فى حال اصدقهـــا
ولا ارى الرشد الا حين اعصيـــها



الرواية :

يروى عن الاسكندر انه مر بمدينة قـد تملكها سبعة ملوك ، وهلكوا جميعهم ، فقال الاسكندر لمن معه : هل بقي من نسلهم أحد؟ قالوا: رجل يسكن المقابر، فطلبه وسأله قائلا: ما الذى دعاك لملازمة المقابر ؟ قال : اردت أن أميز عظام الملوك من عظام العبيد ، فوجدتها سواء ولم استطع التمييز بينهما .

فقال له الاسكندر : هل لك ان تتبعنى فاحيي شرفك وشرف آبائك ان كانت لـك همة ؟ قال : همتى عظيمة .. فقال الاسكندر: وما هى ؟ قال : حياة لا موت معها ، وشباب لا هرم بعده ، وغنى لا فقر معه ، وصحة من غير سقم ، وسرور من غير مكروه . فقـال له الاسكندر : هذا ما لا تجده عندى ، فقال الحكيم : اذن ، دعنى اطلبه ممن هو عنده . فقال الاسكندر لمن حوله : ما رأيت رجـلا احكم من هذا . وخرج من عنده فلم يـزل الحكيم فى المقابر حتى لحق بأهله .

دعـــاء :

يا رب مـــا للذنـب غيرك غافـر
واليـــك منه يا الهى المفـــزع
يا رب عبـــدك ضـــارع فاغفر له
ما لـم يزل يدعـــوك فيه ويضرع

الغـاز :

اسم مكون من اربعة أحرف :

١ـ٢ـ٤ ـ اصطلاح فى علم المخابـــرات اللاسلكية

٣ـ٤ ـ بمعنى التجسس ، او معرفـــة حركات الدورة النموية

١ـ٣ـ٤ ـ بمعنى القذارة

٢ـ٣ـ٤ ـ بمعنى عمل قبيح نهانـا الله عنه وشدد فى النهى .

٤ـ١ـ٣ـ٢ـ اسم « علامة » معروفة لمكنة الخياطة .

فما هو ؟ وضح مصطلحات الاحرف .

الجائزة :

اشتراك مجانى فى المنهل لمدة عام للفائز الاول

اشتراك مجانى في المنهل لمدة ٦ شهور للفائز الثانى

١ ـ الاسم بالكامل مع العنوان الثابت
٢ ـ الكتابة بالقلم الازرق وبخط نظيف
٣ ـ تقبل الاجابات حتى يوم ٢٤ـ٣ـ٨٩

اعلان من قيادة سلاح الطيران

بشأن الالتحاق بكلية الملك فيصل الجوية

فى ظل الفيصل العظيم

الى من يفدون بلادهم وأمتهم بأرواحهم

الى المتطلعين الى مستقبل أفضل

الى الشباب السعودى الطموح

يسر قيادة سلاح الطيران ان تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية من خريجي الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبي الذين يرغبون في دراسة الطيران بكلية الملك فيصل الجوية ان يراجعوا قيادة سلاح الطيران ــ الادارة الجوية بالرياض ــ أو أقرب قاعدة جوية في جدة ــ أو الطائف ــ أو خميس مشيط ــ أو الظهران للحصول على المعلومات الكاملة •

شروط الالتحاق لطلبة كلية الملك فيصل الجوية :

١ ــ أن يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشأ والولادة •

٢ ــ أن يكون حسن السيرة والسلوك

٣ ــ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية

٤ ـ أن لا يقل سنه عند الالتحاق عن ١٦ عاما ولا يزيد عن ٢٤ عاما •

٥ ـ ان لا يكون قد طـــرد من المعاهــــد العسكرية والمدنية ودوائر الحكومة •

٦ ـ أن يقدم وثيقة من ولى أمره بالموافقة على التحاقه بالكلية •

٧ ـ ان يكون المتقدم حاصلا على شهــــادة التوجيهى العلمى او الادبى •

٨ ـ ان لا يكون متزوجا •

٩ ـ ان يقدم تعهدا من ولى امره بتسديـد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة في حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه دون موافقة سلاح الطيران •

الميـــــزات

١ ـ يتقاضى الطالب اثناء دراسته مكافأة قدرها (٤٠٠) ريال عدا الســـكن والملبس والاعاشة مع العلم بان مدة الدراسة سنتان •

٢ ـ عند تخرج الطالب يعين برتبة ملازم ثان طيار ويتقاضى شهريا (١٤٠٠) ريـــال

٣ ـ تتـم ترقيته بعـد ذلك حسب ما هو منصوص عليه فى نظام خدمة الضباط •

اعلان باعادة طرح
المناقصة رقم ٢٣/٢/٨٨ــ٨٩

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن اعادة طرحها بالمناقصة العامة للمرة الثانية عملية صيانة وتأمين قطع الغيار اللازمة لمكيفاتها البالغ عددها ٨٨ مكيفا منها ٥٦ صحراوى (٣٢) فريون موزعة فى مختلف الاقسام والفروع التابعة لها بالرياض • فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات مقابل دفع مبلغ (١٠) ريالات ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

(وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية ــ الشئون المالية) (مناقصة صيانة وتأمين قطع الغيار اللازمة للمكيفات) مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاثنين الواقع فى ٢٥ صفر ١٣٨٩ الموافق ١٢ مايو ١٩٦٩ م حسب تقويم ام القرى وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت الزوالى •

وللعموم جرى نشره •

اعلان مناقصة

عملية بناء دورة مياه عمومية

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشئـــون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية بناء دورة مياه عمومية ببلدة بقيق بالمنطقة الشرقية

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشئون المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات مقابل دفع مبلغ (١٠) ريالات ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنـــون بالآتى :

وكالة وزارة المواصلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية الشئـــون الماليـــة مناقصة بناء دورة مياه عمومية ببلدة بقيق مع العلم بأن آخر مــوعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الواقع فى ٢٢ـ٣ـ٨٩ هـ الموافق ٧ يونيو ١٩٦٩ م (حسب تقويم ام القرى) وان عملية فتـــح المظاريف ستتم فى نفس اليوم وفى تمـــام الساعة الحادية عشرة (بالتوقيت الزوالى) ٠ وللعموم جرى نشره ٠

اعلان من وزارة الزراعة والمياه

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات ريال	آخر موعد لقبول العطاءات
١	تامين سيارات لمحطة التجارب بالقطيف وقسم الورش . موعد فتح العطاءات الساعة ٤ من يوم الاثنين ١٠ـ٣ـ١٣٨٩	١/٣	٢٠	الاحد ٩ـ٣ـ٨٩
٢	تأمين محروقات الشئون الزراعية بعسير والمكاتب الزراعية بكل من : خميس مشيط وسراة عبيدة موعد فتح العطاءات الساعة ٤ من يوم السبت ١٥ـ٣ـ١٣٨٩	١/٧	جانا	الخميس ١٣ـ٣ـ٨٩

٣ انشاء مشروع مياه الشرب بمدينة ٨/٩ بريدة ٥٠٠ الثلاثاء ١٨-٣-٨٩

موعد فتح العطاءات

الساعة ٤ من يوم الاربعاء ١٩-٣-١٣٨٩

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العلنية تامين وانشاء العمليات الموضحة اعلاه • فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في اى منها - مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة او الشئون الزراعية بعسير (بالنسبة للمحروقات) وذلك الحصول على الشروط المواصفات مقابل دفع القيمة المقررة لكل منها ومن ثم تقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين مختومة بالشمع الاحمر ومعنونة باسم رئيس لجنة فتح العطاءات مع ملاحظة ربط ضمان مبدئى بنسبة ٢٪ من اجمالى قيمة العملية وضمان قدره (١٠٠٠) ريال نقدا او بنكى بالنسبة للمحروقات مع ربط شهادتى تسديد الزكاة والدخل وصورة من السجل التجارى • ولما ذكر حرر •

السير بأمان

سيارتك : ان خذلتها خذلتك ، وان صنتها صانتك . فعليك، اذن ، سواء كنت ملزما أم غير ملزم بحكم القانون ، أن تتفقد سيارتك على الاقل مرة أو مرتين في السنة لتتثبت من أنهـا مستوفية لعلامات السلامة العشر التالية :

١ ـ الزجاج : يجب أن يكون كله نظيفا ، خلوا من الشقوق وتغيير اللون ولا تلصق عليه معلومات غير مرخص بها .

٢ ـ التوجيه والقيادة : ينبغي أن يكون الدولابان الإماميان مرصوفين رصفا صحيحا ، كذلك فان عجلة القيادة والتوجيه يجب أن تكون غير قابلة للتلاعب الزائد ، أو التحرك على هواها دون ضابط ولا كابح .

٣ ـ المرايا العاكسة للمشاهد الخلفية : يجب تضبيط هـذه المرايا لاعطاء صورة واضحة عما يجري في الطريق وراء السيارة.

٤ ـ مماسح الحاجب الزجاجي الواقي من الريـح والمطر : يجب أن تعمل بدقة واحكام وأن تمسح الزجاج مسحا نظيفا . وعلى هذا يجب تغيير الاتصال المهترئة باخرى جديدة .

٥ ـ الزمور : يجب أن يكون عالي الصوت جلي النبرات بحيث يسمع بوضوح تام .

٦ ـ المصابيح الامامية : يجب أن تعمل عـلى نحو لائق ، كما ينبغي توجيهها بطريقة تحد من خطر الوهج الذي يبهر البصر .

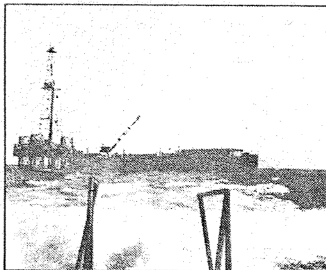
٧ ـ أنبوب العادم (كالبخار المستنفد من اسطوانة المحرك): على السائق أن يتحقق من أن شبكة العادم محكمة التركيب ، منعزلة وخلو من الخروق والثقوب .

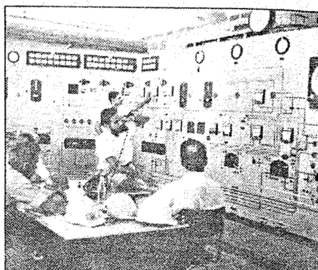
٨ ـ الفرامل (الكابح) : يجب أن تكون فرامل التوقيف قادرة على ايقاف السيارة في اي مكان مهما بلغت درجة انحدار الطريق . أما الدواسات (فرامل القدم) فيجب أن تكون في وضع منتظم بينما تكون الدواسة لا تزال أعلى من ارض السيـارة بمقدار بوصة أو أكثر .

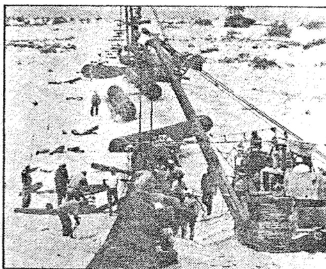
٩ ـ الاطارات : يجب أن تكون اطارات العجلات منتفخـة بالقدر الوافي من الهواء ، مـع التأكد من وفرة سماكة اجزائها اللامسة للارض . ويجب التثبت كذلك من خلوها من النتوءات والشقوق والخروق والثقـوب والاهتراء الغير المنتظم .

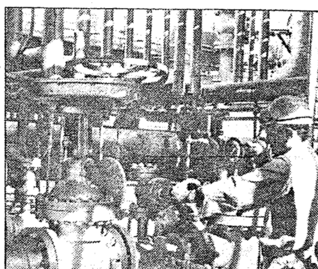
١٠ ـ المصابيح الخلفيـة ومصابيح التوقيف واشـارات الاضاءة والاطفاء : يتحتم على السائق أن يتفقد هذه المصابيح للتثبت من أنها جميعا تـؤدي عملها على الوجه الاكمل .

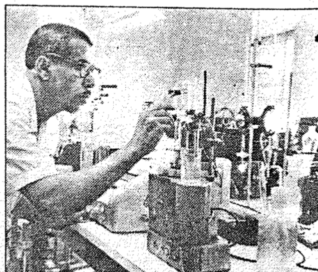
من اجل حياة أسلم وأطول







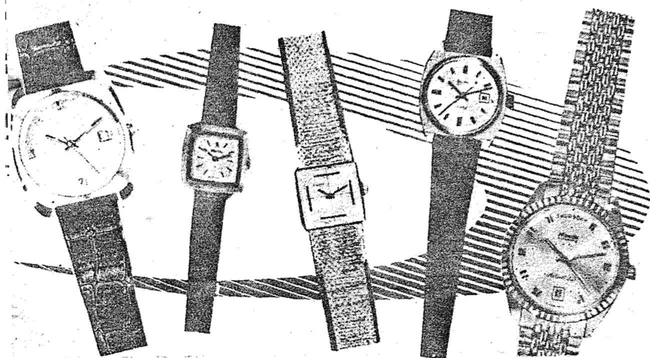





ارامكو



Nivada نيفادا !



في مؤسستنا قسم خاص للتصـ
الفني تحت اشراف اخصائيين مـ

ساعة نيفادا رائعة الجمال والدقة وضبط الوقت .

تشكيلات بديعة من الساعات النسائي والرجالي تناسب جميع الاذواق

ساعة نيفادا هي مفخرة انتاج المصانع السويسرية للساعات .

ساعات نيفادا بموديلاتها الحديثة تجدها دائما لدى مؤسسات الغباشي

مؤسسات الغباشي وكلاء لاشهر الساعات السويسرية العالمية بالمملكة

مؤسسات الغباشي
بالمملكة العربية السعودية

« الفروع »

- جدة : شارع الملك عبد العزيز - سوق الندى شارع قابل
- مكة : شارع الغزة ، سوق الصغير ، القرارة ، الشامية ، الم
- ... جدة - شارع الصبيع
- الرياض : شارع الثميري
- الخبر : شارع الامير خالد

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

(عدد ممتاز)

(٣٥) (٣٠) ربيع الثاني ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م



« **ابو زيد السروجي** » أحد بطلي مقامات الحريري، على جمله. في مخطوط من « **مقامات الحريري** » يوجد بالمكتبة الاهلية في باريس (من تصوير يحيى بن محمود الواسطي سنة (٦٣٤ هـ - ١٢٣٧ م فلهذه الصورة الادبية الاثرية الكاريكاتورية العربية (٧٥٥) سنة . وهي تعطينا صورة كاملة واضحة لزي الناس اذذاك . ولطراز ما يضعونه على الجمال التي يمتطونها من رحال ووقاء وزينة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٤) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ربيع الثاني ١٣٨٩هـ - يونيه (حزيران) يوليه (تموز) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر باعطلع بالريـاض • مكتبة السيـد محمد زيـن ضـيـاء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيـل بمكة المكرمـة • مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ • مكتبة القلم بجـدة • المكتبة العامة بالشرفية بجـدة شـارع الملـك للسيـد هاشم نحاس • مكتبـة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض • ومكتبة التوفيـق بالديـرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللـه الفهـد وشركاه • مكتبةالمعرفةبعنيزة لاصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا
بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا اميركيا أو ما يعادلها •
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بصفرة باخشب بجـدة
المقـالات والقصـائد : لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، أو حوالة بريدية ، أو شيكا على احد البنوك بجدة •

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ــ ٤٤ شـارع عرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

فهرس الجزء



رسالة من رأس الخيمة

الى حضرة الاستاذ الجليل عبدالقدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل

المجلة التى تعتبر مرجعا ادبيا وعلميا لكل طالب علم . وانى اقول بكل صراحة سالمة من المجاملة والملق والرياء انها بحق مجلة جامعة ماتعة وهى متعة لقارئها يجد فيها كل لذة وحلاوة فهو يقرأ بحثا علميا حتى اذا مل وسئم من البحث ومصارعة العقل اذا به يجد فى طريقه طرفة أو حكاية أو قصة أو قصيدة فيذهب الملل ويستريح العقل ويستجم ويستعيد نشاطه فيواصل القراءة وهكذا فيجد نفسه لا يستطيع ترك المجلة حتى يكمل قراءتها وكأنها قصة مسلسلة ،

أكتب لك هذه الكلمات التى الحت على نفسى بان اسطرها عرفانا بالجميل وشهادة بالحق لاهله فكم لكم من اياد بيضاء فى خدمة العلم والادب ، اكتب لك ذلك من **امارة رأس الخيمة** احد معاقل الاسلام **الذى ركزه الفيصل العظيم** فى سياسته فى الدعوة الى الاسلام وتحصين شباب العرب بهذه العقيدة فقد فتح هذا المعهد فى شهر شعبان ن عام ١٣٨٨ هـ وبدأ بقبول الطلبات فقد سجل فيه ما يقارب من مائة وعشرين طالبا من امارة رأس الخيمة وغيرها من الامارات المجاورة . والمعهد يضم ثلاث سنوات اولى تمهيدى وثانية تمهيدى ونسائى عندنا الخامسة ابتدائى . وثانية تمهيدى ونسائى عندنا السادسة ابتدائى . واولى متوسط فقط . ويأخذ طلاب المعهد مكافأة شهرية قدرها فى التمهيدى ١٠٠ ريال وفى المتوسط ٢٠٠ ريال والمعهد خاضع للرئاسة العامة للمعاهد والكليات وفى المعهد خمسة مدرسين ومدير كل واحد منهم مختار من معهد ، فكاتب هذه الاسطور احد الاساتذة وكذلك هناك من المدرسين الشيخ عبدالجلال من معهد عنيزة وصالح الصالح من معهد شقراء وعبدالعزيز الصفير من البكيرية وعلى العنب من معهد الرياض العلمى ومحمد العجلان، المدير من معهد مكة وقد كان مديرا للمعهد هناك ، ومناهج المعهد هى المناهج فى المعاهد السعودية .

هذه بعض النقاط عن المعهد اما عن **امارة رأس الخيمة** فهى احدى **الامارات التسع** المتصالحة . وشيخ هذه الامارة رجل طيب محب للعلم والعلماء **وهو الشيخ صقر القاسمى** وينتمى الى أسرة القواسم أكبر الاسر فى رأس الخيمة وهى عربية الاصل ، من الناحية الجغرافية فرأس الخيمة آخر الامارات من ناحية الشرق اى فى رأس الخليج وسكانها يبلغون خمسين الفا وهذه الامارة بشكلها السطحى جمعت بين البحر والسهل ففيها البحر من جانب ويطل على الجميع سفوح الجبل الشم الممتدة من الجبل الاخضر فى عمان .

ولا يفوتني في هذه العجالة ان انـــوه بالعمل الجبار والمشروع الضخم الذى هـو بحق اكبر هدية الى امارات الساحل كلهـا **ذلكم الخط المعبد الموصل بين تلك الامارات حيث صار التنقل بين تلك الامارات نعمة ورفاهية بعدما كان جحيما وعذابا •**

هذا وتقبلوا تحياتي والله يحفظـــكم ويرعاكم •

(راس الخيمة) عبدالعزيز بن صالح الصالح
المدرس بمعهد راس الخيمة العلمي

من نيجيريا يطلب « المنهل »

الى سعادة الاريب الاديب الشيخ عبـــد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

أرجو لكم دوام العافية غير عافية وازدياد الرفاهية غير واهية •

ويا راويا من الرواة ويا نحريرا مـــن النحارير ويا من نزل بدرته كبدرة العيـــن وكبدرة القمر ، اقدم اليكم هذه الكلمـــة القصيرة بكل أدب سائلا بها أن تعينـــونى بمجلتكم الغراء « **المنهل** » في أدبها وثقافتها وثقافتها وعلمها •

والذى ساقنى الى حضرتكم هو قـــول الشاعر :

لا تقعدن عـــلى ضر ومسغبـــة
لكى يقـــال عزيز النفس مصطبر

وانا مضطر الى العلم ومضطرم بالشـــوق الى المنهل وثقافتها الاصيلة خصوصـــا فى اللغة العربية الاصلية واسأل الله أن لا أرد خائبا • قال صلى الله عليه وسلم « الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه » وقال الشاعر :

اعندى وقد مارســـت كل خفيـة
يصدق واش او يخيـب ســـائل

واكون منتظرا لجوابكم •

(نيجيريا) توفيق عبدالغنى

TAOFIKI — ABD AL-GANIYU
40 LASISI — RUFAI, N.W.T
Oyo Western State of Nigeria NIGERIA

تقدير من قارىء

سعادة الاستاذ عثمان حافظ

تحية الوفاء والتقدير : ـ

قرأت بوافر الشكر والتقدير ما نشرته لكم المنهل الغراء فى عددهـــا المؤرخ فى ٢٩ ذى الحجة ١٣٨٨ الصفحة ١٦٧٨ ومما زادنى سرورا واكبارا لكم ما تضمنه ذلك المقال من احياء لذكرى رجال العلم والادب والاخـلاق ومنهم سيدى الوالد المرحوم محمد الكتامى وعمى ابراهيم الكتامي والذى أوردتم اسمه سهوا على انه احمد الكتامى واحب أن أشير الى ذلك رغبة فى التصحيح ولفت الانتباه •

وأحب أن أكرر تقديرى وامتنانى لهـــذا المقال خاصة وانه قد أبرز صفحة خالـــدة لأسماء من دون لهم التاريخ صحائف بيضاء من جلائل الاعمال وكانوا جميعا مثالا للتربية الصالحة والثقافة الدينية العميقة الواعية ولا شك ان كثيرا من رجـــــال الفكر والادب المعاصرين من أبناء هذا البلد المقدس ما هم الا نواة لمن ذكرتم فى مقالكم الذى نشرتموه تقدير الاعمالهم وللمثل الطيبة التى قدموها لهذا الجيل • وأحب فى هذه المناسبة أن أهدى لسعادتكم جزيل الشكر من كافـــة الاسرة (الكتامية) ولكم منا جميعا اطيب التمنيات بالتوفيق المستمر • ودمتم •

المخلص ابنكم **محمد محمد** كتامى

انجاز تسجيل المصحف المرتل من الشيـــخ عبدالله خيـــاط

كانت هذه المجلة قد سبقت الصحافة بنشر نبأ ابتداء فضيلة الشيخ عبدالله خياط بتسجيل المصحف المرتل .. اذ سجلت ذلك في حينه .. بعدد شهر ذي القعدة ١٣٨٨ هـ . والآن وقد انتهى فضيلته من تسجيل المصحف مجودا مرتلا وبصوته الرخيم المؤثر في يوم الاحد الموافق ٢٣ ربيع الاول ١٣٨٩ هـ نسجل ذلك ايضا باحتفاء وتقدير .

هذا وستوزع هذه التلاوة المباركة لكتاب الله تعالى الصادرة من مكة المشرفة مهبط الوحي ، على مختلف الاذاعات العربية والاسلامية .

والحق يقال ان هذه منقبة لوزارة الاعلام العربية السعودية تسجل لها في التاريخ الحديث بحروف من نور على صفحات من ذهب .

وجدير بالذكر ان هذه التلاوة الميمونة هي أول تلاوة اذاعية كاملا للقرآن بالمملكة العربية السعودية ومن قبل احد علمائها الذين عرفوا بتجويد كتاب الله تعالى وروعة الصوت وتأثيره على قلوب السامعين لصلاحه وتقواه . فهي مأثرة من مآثر العهد الفيصلي المجيـــد .

و « المنهل » يقدم تهنئته العطرة بهذه المناسبة الكريمة لوزارة الاعلام ولفضيلة الشيخ عبدالله خياط احسن الله مثوبتهما .

تصويب

وقعت بعض الاخطاء المطبعية في القصيدة المنشورة في العدد الماضي « قصة شاعر » للاستاذ محمد كامل الخجا وفيما يلي تصويب تلك الاخطاء :

الخطا	الصواب
الاجال	الاجفال
شمعة	شهقة
تعلم	مغلم
احتمادا	احماء'

جائزة « المنهل »

يسر ادارة مجلة المنهل أن تشكر جميع الاخوة المتسابقين الذين تفضلوا بالمشاركة في حل اللغز الاول من « الروافد » ولكثرة الرسائل التي وصلتنا من مختلف أنحاء المملكة نعتذر عن نشر أسماء جميع الاشخاص الذين توصلوا للحل الصحيح وهم أكثر من خمسين شخصا . هذا وبعد اجراء القرعة بينهم فاز بالجائزة الاولى المقررة الطالب بدر بن سعود بن عبدالرحمن السديري من منطقة الباحة وفازت بالجائزة الثانية الاخت فاطمة عبدالعزيز محمد الحركان من المدينة المنورة . فتهنئة من الاعماق للفائزين مع تمنياتنا الطيبة للذين لم يسعدهم الحظ بالفوز بأن يفوزوا في المرات القادمة ان شاء الله .

ادارة مجلة المنهل

العالم الإسلامي والتقدم العلمي

قرأت في مجلة « **الوعي الاسلامي** » الباكستانية العربية، مقالا بعنوان : (**أضواء على التقدم النووي في العالم الاسلامي**) .

وقد أعجبني منه ما يحمله من شعور بناء ، لمفكري العالم الاسلامي بعد أن نالت بلادهم نعمة الاستقلال السياسي ، بأنه من أجل الحفاظ على نعمة هذا الاستقلال من عوادي العدوان عليهم ان يحيطوه بسياج من قوة العلم والسلاح التي تحمي حماه وتجعله آمنا مطمئنا من القلاقل والزعازع .

والشعور بالحاجة الى الشيء هو اساس الانفعال والانفتاح النفسي لمطالبه ولوازمه. وهذا الانفتاح هو اساس تحقيق العلم والعمل المنشودين .

وجاء في المقال ان « مصدرا باكستانيا مطلعا » قال : (**ان باكستان دولة تقوم على المثل الاسلامية اولا . انها دولة مثالية ، وهي تستمد وجودها من التعاليم الاسلامية. والاسلام دين سلام . فمن الطبعي أن يتجه تطور باكستان في جميع مرافق الحياة ، ومنها المرافق العلمية نحو السلام**) (١) ..

قول هادف جميل ، وفكرة طيبة راشدة، وشعور نبيل مستقيم ، يدلنا على مدى (**انفتاح**) الوعي في دولة باكستان المسلمة أكبر دولة اسلامية في عصرنا الحاضر، أناسي وأوسعها أراضي، لاقتحام ميادين العلم والبروز فيها ، لانها تستمد كيانها من تعاليم الاسلام ، والاسلام دين سلام ، سلام مسلح بالعلم والسلاح والعمل البناء ، لسائر مقومات الحياة الكريمة المحترمة . وليس من ريب في أن هذا (**الانفتاح الاسلامي النير**) سيجعل من دولة باكستان المسلمة قدوة حسنة ، ومثالا خيرا ، ومنارا مشرقا ، يشجع سائر الدول الاسلامية المستقلة على احتضان هذا المبدأ النابع من صميم الاسلام والذي وصى به القرآن المجيد : (**واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**)

ويمضي (**المصدر الباكستاني المطلع**) فيقول مؤكدا ومحللا : (**ان باكستان تعتقد أن للمسلمين تاريخا عريقا في مجالات العلم .. ذلك ان الاسلام كدين ومنهج للحياة، لا يحول دون البحث والحضارة ، ومن هنا كانت رغبة باكستان الملحة في التقدم والنهوض ، علميا وثقافيا** (٢)

أجل ! ان الاسلام لا يمنع البحث العلمي والحضارة فحسب ، بل انه يحث عليهما معتنقيه حثا بالغا مبينا . (**أو لم يتفكروا في خلق السموات والارض وما خلق الله من شيء**) (**أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت**) الى غير هاتين الآيتين الكريمتين ، في الذكر الحكيم والسنة المحمدية مما يدعو الى البحث العلمي الذي تبنى عليه الحضارة الشامخة الصافية من الأوشاب .

---

(١) العدد الصادر في آذار - مارس - ١٩٦٩ م

(٢) نفس المصدر والصفحة .

ان العالم اليوم لا يدين الا بقوة المادية الجبارة النابعة من البحث العلمي والقائمة على قوة العلم والسلاح .

والاسلام المسلح ، هو اكثر ألوان السلام اصداءا ورسوخا وفاعلية وثباتا . وليس في الارض مكان للضعفاء .. ولذا نرى الاسلام يحث المسلم على العلم والعمل في كل زمان ومكان، ويدفعه اليهما بشتى الوسائل والاساليب ويكره من المسلم ان يكون جاهلا وخائرا واهنا كسولا ، وعالة على الغير يستورد منهم الطعام والكساء ، ويستمد منهم اسباب المنعة وحراسة استقلاله وحماية وجوده .

اننا من وراء الفتاح باكستان للبحث العلمي ، المستمد هذا الانفتاح من تعاليم الاسلام نعتبر هذا الاتجاه الميمون (**فاتحة**) و(**فتحا**) لهذا الباب الذي لايزال شبه مغلق عن المسلمين بأحابيل الكيد الاستعماري العميق ، وبسوء توجيهاته للثقافة وللتعليم في ديار المسلمين بأن أبقتهما شيئا ضحلا وقشورا جوفاء أكثر مما هما نافعان ومثمران .

وبعد ، فلنا أن نقول : اننا نأمل أن ينفض العالم الاسلامي عن كاهله غبار التقاعس في ميادين الدراسات العلمية والتقنية العالية ، ليكشف عنها اللثام ببصيرته ، وليصل الى حقائقها المذهلة بنفسه الى ما وصل اليه غرب وشرق، وذلك رهن بالاتجاه المسدد المصمم ، في دراسة هادفة واعية وفي انشاء اسلامي سليم لمعاهد العلم وجامعاته المتخصصة ، وفي احراز معامله ومصانعه ، الخاصة بهذا اللون من المعرفة الانسانية الحديثة ، وفي امتلاك اعنة خبرات واسعة النطاق من بنى الاسلام، وفي تملك وتشغيل اجهزة علمية دقيقة متقنة التركيب والانتاج ، وفي البراعة في استعمالها فيما وجدت له ، ثم التفنن في ايجادها ، والتوسع والتعمق في انشائها وتطويرها ، حتى تكون النتائج الكبرى لنا منها على طرف الثمام ، وحتى يكون الثمن أهون ، والانتاج أكبر وأهم ، وحتى لا ينفرد جيل أو أمة ، بامتلاك ناصية هذه الطاغية المعروفة باسم (الطاقة النووية) .

نريد أن (تتفتح) اذهان العالم الاسلامي والعربي لكل هذه الحقائق ، انفتاحا عمليا واقعيا حثيثا حتى يصونوا بلادهم وعيالهم ، وحتى لا يضاروا في كيانهم الناشيء بسبب تقاعسهم ، وبسبب ضعفهم العلمي والعملي الذي يجعلهم فريسة الاعداء وطعمة الطامعين .

ولله احمد شوقي اذ يقول لنا في مطلع هذا القرن :

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ان كل من له رأس وعينان ، جدير بأن يعلم ، وبأن يصنع ، وبأن ينتج ، كل ما يعلمه ، ويصنعه ، وينتجه ، سواء من بني الانسان ، أيا كانوا وأيا كان . واننا بتحقيق هذه النظرية سرعان ما نقف مع جبابرة العالم على قدم المساواة .

وان الاسباب هي السلالم التي جعلت لتحقيق المسببات ، وان المقدمات هي الوسائل التي تشكل النتائج .

وكل من سار على الدرب وصل ، كما يقوله المثل العربي القديم ، الخالد الحكيم .

عبدالقدوس الأنصاري



- ٩٧٢ -

سباق الخيل

قال لبيد :

(معاقلنا التى تاوى اليها
بنات الاعوجية ، والسيوف !)

جاء فى الصحيح من حديث بن عمر قال: « سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت التى ضمرت منها ، وأمدها (الحفياء) الى (ثنية الوداع) والتى لم تضمر أمدها (ثنية الوداع) الى (مسجد بنى زريق) »

وقال الامام ابن القيم فى كتابه (الفروسية) : فى الصحيحين عن موسى ابن عقبة ان بين (الحفياء) الى (ثنية الوداع) ستة أميال او سبعة . ومن ثنية الوداع الى مسجد بنى زريق ميل) اهـ

● ● ●

قلت : أوردت ذلك بمناسبة ما نشرته الصحف من تعميم أندية الفروسية فى كل من المنطقة الغربية والوسطى والشرقية

وأعتقد ان ذلك سيكون خطوة أولى لتعميمها فى سائر أنحاء المملكة ومدنهـا الكبـرى والصغرى . فان الخيل معقود بنواصيهـا الخير .. وهي مما خصه الله بالذكر مـن الاعداد فى الاسلام .

والامل وطيد فى حضرة صـاحب السمو الملكي الامير **عبدالله بن عبد العزيز** رئيـس الحرس الوطنى فى أن يبذل جهوده الموفقة فى هذا السبيل بالتعاون مع المسؤولين فى كافة المناطق ان شاءالله فى ظل جلالة طويل العمر المفدى **فيصل العرب والاسلام** . حفظه الله .

وهنا استفسار من فضيلة العلامة البحاثة الاستاذ عبد القدوس الانصارى عما اذا كانت (الحفياء) المذكورة آنفا ما تزال معروفـة بهذا الاسم حتى اليوم كما هو الحال بالنسبة (لثنية الوداع) أم انها اندرست ؟ وهـل يزال ما بينهما خلاء يصلح كميدان للسباق أم غلب عليه وفيه العمران ؟! فان كانـت الاولى فما اجمل ان تعود كما كانت بحـول الله تعالى(١) .

ـ ٩٧٣ ـ

المثنى بن حارثة
ومعركة (البويب)

البويب) نهر بالعراق يأخذ من الفرات!

(١) (المنهل) : الحفياء بتقديم الفاء على الياء : موضع قرب المدينة ، منه اجريت الخيل المضمرة الى ثنية الوداع ، وهي على بعد خمسة اميال أو ستة الى الشمال من ثنية الوداع ، وهي على مقربة من البركة مفيض العين الزرقاء ، وهي بسافلة المدينة بادنى الغابة . وهي صدقة الحسن ابن يزيد بن علي . راجع وفاء الوفاء ص ١١٩ ج ٤ طبعة السمهودي

وفيه وقعت معركة كبرى بين المسلميـن والفرس بقيادته ابان الفتوح الاسلامية .. قالوا : « ولما حمي وطيس القتال حمـل **(المثنى) على (مهران) قائد الفرس فازاله حتى دخل ميمنته ، واختلط الجيشان وارجع قلب المسلمين فى قلب المشركين .. فقتـل غلام نصراني من تغلب ـ (مهران) واستولى على فرسه ، وما زالـوا يكيلـون للفـرس الضربات حتى فروا من امامهم** ، وقد راع **المثنى** هـذا النصـر الذى احرزتـه (فئـة قليلة) فقيرة على جيش قوى معـد أتـم عدة فقال :

« قد قاتلت العرب والعجم فى الجاهلية والاسلام . ووالله لمائة من العجـم فـى الجاهلية كانوا اشد علي من الف من العرب! ولمائة اليوم من العرب أشد علي من الف من العجم ، ان الله اذهب قوتهم واوهن كيدهم، فـلا يروعنكم زهاء ترونه ! ولا سواد ، ولا قسي فج ، ولا نبال طوال ـ فانهم اذا أعجلوا عنها وفقدوها كانوا كالبهائم اينما وجهتموها اتجهت »



قلت : وفي ذلك ذكرى وتذكيـر .. و (ما ينبؤك مثل خبير) .

ـ ٩٧٤ ـ

كيف كانوا يقاتلون

خطب (**عبدالله بن رواحة**) الجنـد يوم (مؤتة) **بقوله : « يا قوم ، ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون من الشهـادة ، ومـا نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثـرة ، ولا نقاتلهم الا بهذا الدين .. الذى اكرمنا الله**

به . فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين . اما ظهور واما شهادة ... » اهـ

● ● ●

قلت : بذلك استطاعوا بحول الله وقوته ورسوخ ايمانهم وشدة بأسهم وسلامة عقيدتهم ان يسودوا أهل الارض من مشرقها الى مغربها .. وليس قوله (**اننا لا نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة**).. تجردا من الاعداد والاستعداد ـ وفقا لما أمر الله تعالى فى كتابه العزيز .. ولكنه أراد بذلك أن السلاح وحده لا يغنى فتيلا اذا خلا القلب من اليقين .. فاذا اجتمع ذلك مع هذا فانه للنصر المبين .. قال تعالى: « **ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ».

ـ ٩٧٥ ـ

أوردها سعد وسعد مشتمل

هذا شطر بيت قديم ـ وشطره الثانى . (**ما هكذا يا سعد تورد الابل**) وهو غير سعد الصنم الآتى ذكره :

فان سعدا هذا صنم(١) كان يبتغى لبركة فى العصر الجاهلى فيما يزعمون ، وقد اقبل اليه رجل من بنى ملكان بابل له مؤبلة .. فلما أدناها منه ورآته .. وكان يراق عليه الدماء . نفرت منه ، فذهبت فى كل وجه فغضب الرجل وتناول حجرا رمى به الصنم ، وقال : « **لا بارك الله فيك الها نفرت ابلى** » .. ثم خرج فى طلبها حتى جمعها وانصرف وقال :

أتينا الى سعد ليجمع شملنا
فشتتنا سعد فلا نحن من سعد !

وهل سعد الا صخرة بتنوفة
من الارض لا يدعو لغي ولا رشد ؟!

● ● ●

قلت : أما انه لا يدعو لرشد .. فلاريب فى ذلك اطلاقا .. فأما الى الغي، فانه هو الغى بذاته .. وان لم يدع ـ نطقا ـ فقد دعا وتداعى اليه الحمقى جهلا وخرقا . والحمد لله الذى هدانا بالاسلام واعزنا بالطاعة واذل الشرك والمشركين .. وهو حسبنا نعم الوكيل .

ـ ٩٧٦ ـ

قبل اكثر من خمسين سنة

الرئيس ـ والمرؤوسون

كان من جملة جهاز الدولة فى العهد الهاشمى بمكة ، محكمة يطلق عليها (**محكمة شيخ السادة**) وهو الذى يتولى فض الخصومات بينهم وسماع المرافعات البسيطة واثبات الوراثة والاقرارات وما الى ذلك فى حدود معينة .. ويلحق بهم ايضا اخواننا من الجالية الحضرمية الكريمة .. واعتقد أن لها مثيلا ـ كان ـ بالمدينة المنورة ـ ثم ادمجت فى القضاء الشرعى العام فى العصر السعودى .

وكان شيخ السادة نفسه هو رئيس المحكمة .. وقد عينت له الحكومة أو (**سيدنا**) رحمه الله « احدى الغرف الصغرى » بدار الحكومة (بالحميدية) .. التى أصبحت أثرا بعد عين بفضل التوسعة للمسجد الحرام .. فكان ... مما ويستقبل فيها أرباب الخ...

(١) المنهل : كان سعد الصنم هو الذى يبدو ان جزيرة سعد بجدة تنسب اليه بحكم المجاورة . يراجع فى هذا الموضوع . كتاب « تاريخ مدينة جدة » لرئيس التحرير .

.بالشهود والمركين .. ويقوم معه كاتب واحد بكل اعمالها وتسجيلاتها وصكوكها .. وليس لها (متفرقة ولا قرطاسية) ! وانما تسير بالبركة كما يقولون .

• • •

والطرفة التي حرصت على ايرادها هنا هي ان الكاتب المشار اليه وهو الشيخ سعيد (باكلكا) كان من طلبة العلم وصاحب ديانة وأمانة واستقامة .. ودؤوبا على العمل ليل نهار .. وبراتب زهيد جدا .. وكان يوقع على الشروح والهوامش هكذا : « رئيس كتاب محكمة شيخ السادة »! وكنت اذ ذاك رئيسا لديوان قاضي القضاة .. فانكرت توقيعه بهذه الصورة . واستدعيته ورجوته أن يبين لي اسماء الكتاب الذين هم تحت رئاسته .. فما أعرف ان لهم قيدا أو حتى وجودا لديه .. فهز رأسه قليلا .. وكان ذا لحية كثة .. من تحت (المنفقة) .. فقبضها بيدهاليمنى وقال : يا اخي . مهلا ان عليكم أن تمنحوني جائزة مقابل تصرفي هذا .. ان العالم كله لا يمكن ان يصدق أن محكمة يترافع فيها الناس ولها ضبط وسجل وقيود وتصدر صكوكها .. لا يقوم بكل ذلك فيها الا كاتب واحد (اما كفى ان رئيسها وكاتبها ومراجعيها كلهم ينضمون الى بعضهم في مثل سم الخياط .. واني اقوم بعمل محرر ومبيض ومصدر ومورد وكاتب ضبط ـ وكاتب سجل ـ وكاتب صك .. كل هذا وغيره مع المخابرة أتولاه .. بحيث لا يشغله على الاقل الا اربعة من الكتاب .. واتحمل المشاق في ذلك .. فاذا وقعت : (رئيس الكتاب) انكرتم ذلك علي .. أو نفستموه واستكثرتموه... قلت: معك حق في هذا كله .. لولا انك توقع (رئيس الكتاب) ولا كتاب ! قال : وهنا وجبت المكافأة .. فانني رئيس لمرؤوسين يجتمعون كلهم في شخصي فأي ضرر على احد من ذلك؟ ثم لا يذهبن عنكم انني بذلك اوهم من لا يعرفنا اننا اكثر من قليل ! قلت : توكل على الله .. ولك ان توقع كما تشاء وحسبنا الله ونعم الوكيل . رحمهم الله اجمعين .

ـ ٩٧٧ ـ

التزهيد والتسحير

هاتان الحرفتان كان لهما الى ما قبل اربعين سنة او اكثر قليلا اهمية بالغة في حواضرنا وقد ادركت اهلمهما بمكة المكرمة .. فأما « **التزهيد** » فيقوم بها من يطلق عليه « **المزهد** » وهو من يستحضره قاصدو زيارة المسجد النبوى الشريف .. في الرجبية مع « **الركوب** » أو مع القوافل في الشقادف .. ليقيم عند أو أمام دارهم ليعلن ـ بصوته الرخيم عزمهم على الزيارة عدة ايام متواليات ولا سيما يوم السفر .. فانه ليترنم طوال النهار بابيات شعرية وصلوات نبوية ، وتشويق الى الزيارة . بحيث يحمل غيرهم على العزيمة اليها والقيام بها ولو باعوا مما يملكون .. ولقد شهدت مرارا دموع الحاضرين والسامعين تسيل مدرارا على وجناتهم من تزهيده وما هو الا ذكر لله وتسليم على رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، فيشجن ودنف وشوق وشغف. وتنتهي مهمته بتوجه الزائرين .. والحمد لله رب العالمين ..

أما « **التسحير** » .. فأحسب ان الاجيال الجديدة الصاعدة لم تره ولم تسمعه .. فان القائم به يسمى « **المسحر** » ولكل مسحر

منطقته المحددة فلا يتخطاها الى سواها .. وتراه بطبلته وفانوسه ومقرعته .. بين الحارات والازقة في طول مكة وعرضها في ليالي شهر رمضان المبارك وقبيل المدفع الاول سائرا على قدميه قارعا طبلته - تحت كل منزل ودار .. ويسمي كل من فيه من المذكور من كبار وصغار .. وكأنما هو (مصلحة احصاء) عامة متجولة . فلا يفوته ذكر احد منهم .. ولو كان مولود ليلته .. ومحل العجب هو كيفية حصوله على هذه المعلومات الفورية ! واعجب من ذلك انه لا يحمل معه دفترا ولا سجلا ولا ورقة .. بل يستذكره من ذهنه المختزن ، لأكثر من الف اسم او خمسمائة على الاقل ، في حدود منطقة صلاحيته .. وهو بشدوه وترنمه بالاسماء ، انما يردد جملا تقليدية في ليالي شهر رمضان فقط .. دون سواها .. ومنها ..

(يا صائم عبيء سحورك يا صائم ، وربك الدائم ، ابرك الليالي والايام على سيدي الشيخ .. فلان بن فلان) ..

والمشيخة تتصل حتى بالصبي والغلام .. كان لا يزال في المهد و (الكوفلة) وغارقا في النام .. وبذلك يدخل المسرة على اهله .. وترى الصغار يسهرون حتى يسمعوه يردد اسماءهم فوق طبلته .. وربما حملهم ذلك على الصيام ولو من (ورا الزير) أي الشرب خلسة في الهجير ! وخير لياليه العشر الاواخر ، حيث يتلقى المكافأة من كل بيت ، اما كسوة او نقدا او حنطة .. او بها معا ..

وقد روى لي احد المسنين - والعهدة عليه - مسحرا طائفيا زار الاستانة في عصر السلطان عبد الحميد الثاني ، وكان من اهل الطائف وله صلة بشخصية كبيرة هناك استطاع بها أن يصل الى السلطان فقال له : « تمن » فقال : ارجو من افندينا ، أن يقررني في تسحيرة اهل الطائف كلهم بلا استثناء فامر له بذلك .. واستمتع بها وحده دون سواه حتى لحق بمولاه ، رحمه الله .

- ٩٧٨ -

انسان يعض كلبا

سمعت أو قرأت أن الصحافة المتطورة : هي التي تعنى بكل شيء ومن ذلك أنها تلفت انظار القراء الى الاحداث المفاجئة والغريبة ، والتي لا يتوقعها الناس .. كأن تروى خبرا عن **انسان عض كلبا** ! اما أن يعض **كلب انسانا** فذلك حديث مكرور .. ولا يجلب الاهتمام .

ووقفت في (**معاهد التنصيص**) على هذه الطرفة .. قال : وهو يترجم (**للصمة القشيري**) قائل الابيات الرقيقة التي منها :

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

انه - اى (الصمة) وكان مبتلى بالكلاب - بضم الكاف - سأل يوما أولاد الاكابر الذين كانوا يحضرون عنده أن يمضوا معه الى (كلودا) .. فظنوا ذلك لحاجة عرضت له ، فركبوا خيولا وخرجوا ، وجعل يمشي بين أيديهم، فسألوه الركوب ، فأبى عليهم ، فلما صار بخرابها أوقفهم على (ثلم) .. وأخذ كساء وعصا ، وما زال يعدو الى كلب هناك ، والكلب يثب عليه تارة ، ويهرب منه اخرى حتى أعياه ! فعاونوه عليه حتى أمسكوه له ، فأخذ يعض الكلب بأسنانه عضا شديدا ، والكلب يستغيث ! ويزعق (فما

ثركه حتى استشفى - أى (شفى فيظه منه) .. وقال : هذا عضنى منذ أيام وأردت أن اخالف قول الاول :

شاتمنى كلــب بنى مسمع ، فصنت عنه النفس والعرضا
ولم أجبــه لاحتقارى لــه ، ومن يعض الكلب ان عضا ؟! اه

● ● ●

قلت : وتمشيا مع القاعدة التى يراهـا او رآها أرباب الاختصاص فى أن تــورد الصحيفة نبأ كهذا .. فيسمع لهـا .. وتروج .. بادرت بعرضه فى هذه الشذرة .. على رغم آناف ياجوج - وماجوج !

- ٩٧٩ -

ذهب الناس

أبو حية النميرى شخصيــة فكاهيــة ظريفة .. رويت عنه قصص طريفة .. ومنها أن مسلمة بن عياش قال له يوما : اتدرى ما يقول الناس ؟ قال : وما يقولون ؟ قـال : يقولون أنى اشعر منك ! قال : انا لله - ذهب والله الناس . اه

● ● ●

قلت : ما أنصفه واظرفه ! فما شتم ولا قذف .. ولا رمى احدا بالحصى .. ولا اقترف .. وانما قال كلمة صدق وحق .. فقد ذهب الناس - وجاء الناس ! ونعوذ بالله من الرجيم الوسواس الخناس ! فلو قيلت لغيره من ذوى النعرات والخنزوانات، لهفت القائل العصى والخيزرانات . وهكذا تكون عفة اللسان ، وطمانينة النفس ومكارم الاخلاق وظرف الادب !

- ٩٨٠ -

(وراك)

تتردد هذه الكلمة آلاف المرات فى باديتنا يوميا .. وفى اكثر المحادثات الدارجـة وهى تعنى - الاستفهام تارة واخرى التعجب .. وثالثة ورابعة .. على حسب ما تواضع عليه اهل الوبر .. أما فى الحاضرة فانها لا تعنى الا مقابل امامك ! ولها اصل عريق فى الادب العربى : اذ قال الشاعر الجاهلى :

. . . .

(ولكن ما وراءك يا عصام) ؟

فهى هنا استفهامية ايضا .. وقد حذفت الهمز منها فى عصرنا هذا من باب التخفيف .. وهى فى الفصيح من الاضداد اذ تعنى **وراءك** - أى خلفك - كما تعنى أمامك .. ولذلك أدلته للباحثين ..

- ٩٨١ -

أيام (انقرص) و (الحنانة)

نشأنا وما من بيت فى مكة أو جدة أو الطائف أو المدينة المنورة أو كـل المــدن والحواضر ، الا ويستحضر صاحبه الحب أو البر أو الحنطة ويختزنها لسنة أو أقل .. وتكون من صنف (النقرة) الطائفية أو الحب المصرى .. أو السندى .. وهلم جرا وهناك تقوم **(الأسرة)** بعد أن تغربل من المحترفين (بالتنقية .. ثم النشر .. ثم ارساله الى الطاحون .. ثم تلقيه .. ووقايته وحفظه ثم عجنه وكته وتبذيره بالحبة الســوداء والشمر والمحلب .. بما يسمونه (إبذار العيش) .. ثم تقريصه .. على الالــواح الخشبية .. ثم تركه بعض الوقــت ليخمر وينضج .. ثم إرساله الى الفرن . وعلى كل

لوح ، الحنائن .. أو الحنانات .. للاطفال ..
ومن هذا الدقيق أو الطحين تتخذ الفطائر
والعرائك .. و (الفتوت) و (المشلتت)
والويل لمن يقول لربة البيت : « بلاشي اليوم **دوشة خمير .. نشتري العيش من السوق .. لان عندكم غسيل !** » فانها تنتفض في وجهه كالمحموم .. محتجة على قوله !
وتقول : **ما شاء الله ! ليه احنا ايادينا مكسرة .. والا اتجننا حتى ناكل من عيش السوق ؟! دا كله (لغوصة) و (بعبلة) ! (والله هوه اللي بقي) !**
ومنهن من تقوم بعمل كل شيء بيدها في الدار حتى المطبق والمعصوب ! وكل ما تسمح لها ولذويها بازدراده !

● ● ●

ومن المفارقات الصارخة ، أننا اصبحنا - بحكم التطور الحضاري الجارف اذا عكسنا الآية .. وقلنا : « **يا جماعة ! والله نفسنا في العيش البيتي المبزر** - فان الحمى تزداد حرارتها الى درجة الخطر : **(ما شاء الله هوه احنا فاضين للكلام الفارغ ، هذا هو السوق مليان عيش بلا غلب) ..**

وافلس صاحب (نخال : نخال) ..
وصح قول الشاعر في ذوات الجمال ، ان منهن او كلهن المكسال والمعطار ! و (الدرب ماشي) و (الحبل على يد الجرار) ويفعل الله ما يشاء ويختار .

- ٩٨٢ -

التوى والأوى

أما (التوى) - فانه قد ورد ذكره في مقصورة ابن دريد المشهورة قبل ثمانية قرون . قال :

اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن
ان قصاراه نفاد ، وتوى !

وهو في اللغة ، الخسارة والضياع والهلاك . وقلما يستعملها الناس في بلادنا .. الا المتادبين .

وأما **(الأوى)** فقد اعياني الوقوف على اصل له بالمعنى المتداول - رغم انه لا تكاد تمر ساعة الا وتنطلق به قذائف الافواه .. في البيت والشارع والحانوت ! فما هو ؟ ان المقذوف به يدعى عليه بان يصاب (بالأوى) .. ولا يدري القاذف والمقذوف معا حقيقته الا انه مجرد شتيمة ليس غير! الا انني اطمن من يقال له ذلك ويرمى به أنه في اللغة **(الايواء الى البيت)** .. وأيضا (أوى) أوية ، واية ، ومأوية ومأواة له : رق له ورحمه (١) . اذن تصبح دعوى له لا عليه .. وبهذا المعنى والمدلول .. لا ينزعج منها الا من يكره الرقة والرحمة .. وكلنا نتمناها ..

- ٩٨٣ -

لا تسوى لنا « دوكة »

يصيح بصاحبه اذا ارتفع صوته .. تدريجيا في نزاع عارض أو مفاهمة صاخبة : **يا أخي بس ! لا تسوى لنا دوكه ..** فما

(١) «المنهل» : فتح لنا استاذنا البحاثة مغلق هذه الكلمة : الأوى .. وعلى ضوء هذا الفتح نقول : لعل موضوع القذف بها يعود الى ان الشخص المقول له ذلك يدعى عليه بالمقام في البيت دائما وبالاقعاد وعدم استطاعته الحركة خارجه حتى يكون موضع رحمة اعدائه فهي اذن دعاء عليه لا له . او لعلها من الكلمات التي يراد بها الدعاء للشخص بطيب الحياة المقيمة الهادئة كما قال استاذنا في مظهر الدعاء عليه .. وللبلاغة العربية فنون والوان

تعني هذه الكلمة في الاصطلاح العامي ؟ انها ذات مدلول هام جدا ‥ فان (الدوكة) احدى الانغام السبعة الاصول ‥ وهي تبدأ ‥ بنبرات خفيفة ثم تتدرج في الصعود ، بشكل رائق شائق ، مطرب معجب . حتى لتكاد تمثل ارتقاء الصاعد من « الكر » الى « قمة كرى » ‥ على مراحل ومناهل . ومن هنا فان المنزعج انما يعنى بذلك ان صاحبه لا يزال يرتفع صوته ‥ ويعلو ‥ حتى استمع لكلامه البعيد والقريب فهو ينهاه عن ذلك ‥ ولن يستطيع اسكاته ‥ في هذه المرحلة فان (الدوكة) لا تستحق هذا النعت او الاسم الا اذا استقرت بمكانها في « القمة » ‥ وما أحلاها وأعذبها وأطربها وأعجبها ! الا أن تكون في (المنازعات) ‥ فانها تكون من (النازعات) .

— ٩٨٤ —

البنجخة

هى في الواقع والمدلول — اخت للفخفخة ‥ وانما يحيك في النفس منها انها مجهولة المورد او المصدر — اللهم الا أن تكون من الغريب في اللغة ‥ ولها اصل في المعاجم الكبيرة ‥ نجد أنها اصبحت دارجة على الإلسن كلها ‥ وهي في الجملة ‥ انما تعنى المبالغة في الظهور والترف ، والتبذير والاسراف ‥ ومن حقها أن تدون ‥ بعد أن احتلت مكانها في اللهجة المتداولة .

— ٩٨٥ —

الفرق بين المروة والفتوة

قال ابو الريحان محمد بن احمدالبيرونى المتوفى سنة ٤٣٠ هـ في كتابه (**الجماهر في معرفة الجواهر**) : « المروءة تقتصر على الرجل نفسه وذويه وحاله ، والفتوة تتعداه واياها الى غيره ، والمرء لا يملك الا نفسه وقنيته التى لا ينازع فيها أنها له ، فاذا احتمل مغارم الناس وتحمل المشاق في اراحتهم ، ولم يضن بما احل الله له وحرمه على سواه ، فهو الفتى الذى اشتهر بالقدرة عليها ، وعرف بالحلم ، والعفو والرزانة والاحتمال ، والتعظم بالتواضع ، ترقى الى العلياء وان لم يكن من اهلها وسود باستحقاق لا عن خلود دار » ١٠٠اهـ وقال **الجرجاني في التعريفات** : « المروءة » هي قوة النفس مبدأ صدور الافعال الجميلة عنها المستتبعة للمدح شرعا وعقلا وعرفا » . وقال عن الفتوة : « الفتوة في اللغة الكرم والسخاء وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة » اهـ



قلت : ونسأل الله تعالى أن يجمع لنا ولاجيالنا الصاعدة بين المروءة والفتوة ، ويزيدنا بطاعته واتباع هديه منعة وقوة انه على ذلك قدير — وبالاجابة جدير .

(٢) (المنهل) : ليكون القارىء على علم بمورد الكاتب الباحث الكبير نقول : ان الكرجيل يقع تحت جبل كرا ‥ وفي الطريق الى الطائف . وكلا الجبلين عمودى الارتفاع شاهق جدا يرهق صعودهما جدا ، الراقي فيهما ‥ هذا على ما كان قديما اما الآن الكر والكرى وعبلة وسفلتا وصارا طريقا لاحبا ميسور الصعود والهبوط للسيارات التى تصل من مكة الى الطائف في ظرف ساعة او نحوها .

– ٩٨٦ –

ابو حية النميري ولعاب المنيـة

كان ابو حية النميري – ويسمى الهيثم ابن الربيع من شعراء الدولتين الاموية والعباسية : وكان اهوج جبانا .. حكى عنه (ابن قتيبة) أن جارا له حدثه عنه ، قال : دخل الى بيته (كلب) فظنه لصا .. فاشرفت عليه – وقد انتضى سيفه (لعاب المنية) . وهو سيف ليس بينه وبين الخشبة فرق . ووقف في وسط الدار وهو يقول : (**ايها المغتر بنا ، والمجترىء علينا .. بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير قليل ، وسيف صقيل ، لعاب المنية الذى سمعت به ، مشهورة ضربته . لا تخاف نبوته .. اخرج بالعفو عليك قبل أن ادخل بالعقوبة عليك ، انني والله ان أدع قيسا عليك .. لا تقم لها ، قيس وما قيس ، تملأ والله الفضاء خيلا ورجلا ، سبحان الله ، ما اكثرها وأطيبها** .. فبينا هو كذلك اذ خرج الكلب ، فقال : **الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفاني حربا** » . اهـ

● ● ●

قلت : انها لأحدى الطرف المروية . والله أعلم بصحتها .. الا انها ان صحت .. فان **أباحية** – عفا الله عنه – لم يرد ان يبادر بالبطش قبل الانذار .. والوعيد والتهديد .. شأن الخلق الطيب .. والشيمة الكريمة .. ولولا انه مسخ كلبا ! .. لملأه بسيفه خوفا ورعبا ! وبطشا وضربا .. و (من عوفي فليحمد الله) ...

– ٩٨٧ –

انه (السنور)

« يروى ان لصا دخل دار الفضل بن الحباب الكفيف ، فصاح ابنه باللص ، فخرج الفضل الى صحن الدار ، وقال : (**ايها اللص ، ما لك ولنا ؟ ان أردت المال فعليك بفلان وفلان .. انما عندنا (قمطران) قمطر فيه احاديث ، وقمطر فيه اخبار . ان أردت الحديث حدثناك عن ابى الوليد الطيالسي ، وابى عمر الجوصي ، وابن كثير وهو محمد . وان أردت الاخبار اخبرناك عن الرياشي ، وعن الاصمعي ، وعن محمد بن سلام**) فصاح ابنه : يا أبت ، ليس الا الخير ، انما هو سنور » .. اهـ

● ● ●

قلت : وقد لطف الله في هذا الحادث .. اذ كان اللص فيه « **سنورا** » .. أما لص ابى **حية النميري** .. فقد كان « **كلبا** » وكفاه الله حربا بعد ان استعدى عليه الصناديد ، من (**قيس**) . وما أراها الا مجرد (دعايات) طريفة تختلف فيها الأوزان ، وتحفظ القافية ! ..

– ٩٨٨ –

النمل المجنون

ظهرت في هذه الايام – بعض انواع الكائنات الحية .. الطائرة او السائرة ! بالوان مختلفة .. نتيجة الامطار الغزيرة التى رحم الله بها عباده المؤمنين .. ومن ذلك نوع من (النمل) يطلق عليه الناس :

(النمل المجنون) .. وهو اصغر حجما من النمل الاحمر .. ويميل لونه الى السواد ، وهو من الكثرة ، والتجمع ، والالتفاف حول بعضه بحيث لا تكاد تجده الا في (عصبة) مؤتلفة متحابة متعاونة .

ومما لفت نظري فيه بصورة ادق .. انه مسالم فلا (يعتـدى .. ولا يقرص ، ولا يتسلق على الابدان .. ولكنه .. يلـف ويدور حول نفسه .. وفي سرعة غريبة) !

ومن هنا اطلقوا عليه : « المجنون » . وفي احدى المرات .. ضايقني (دورانه) .. وجنونه ، في غير مبرر الا ان يكون فـي مباراة رياضية ! لانه لا يندفع الى طعـام ولا شراب .. اللهم الا اذا وجد (صرصورا) ميتا فانه ليحيط به من كل جانب .. وما يزال به نهشا .. ونهسا .. حتى يواريه في احشائه .. بعد ان يمسح به الارض مسحا ويحيط به احاطة السوار بالمعصم ، ويوسعه جرا .. يمثل (الجنازة) ومـن حولها من حملة النعش ! وفي تعاون وتضامن ومشاركة تبعث على الاعتبار ..

واختبرت فيه الزهد عن التعرض بالاذى لبني آدم ، وحاولت مرة أن أدوس عليـه وأبيده بقدمي ! فلم يذعن لذلك من سلـم منه .. واخذ ينتقم بالتسلق على الساق .. والقدم .. ويقلق راحتي بما مس بني جنسه من ظلم وألم ! واخذت منه عبرة وعظـة في تعاونه وتناصره .. وابائه الضيم وقبولـه التضحية واحتماله الفتك به ـ اذا ألم بـه السوء أو تعرض له بحال .

هذا وهو (دويبة) حقيرة ! وقد الهمها الله البصيرة والدفاع عن النفس وسبحان الخلاق الحكيم الذى احسن كل شيء خلقه. ثم هدى (٣) .

ـ ٩٨٩ ـ

هو ـ بتخفيف الواو ـ

وهو ـ بتشديدها ـ

قليـل منا مـن اذا اراد ان يشيـر الى الآخر .. يقول (هو) ـ بفتـح الواو ـ وانما يشددها .. فيما ينطق به .. فيقول (هو) ـ فلو انه قالها صحيحة .. بدون تشديد لكان محل الاستغراب ! عند العـوام . وكذلك الشأن في المرأة .. فهي تقـول (هيه) بدلا من (هي) . ولتقويم ذلك لابد من صبر جميل وأمد طويل ..

وظفرت بمثلها في بيت من الشعـر القديم : قال الشاعر ، وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وإن لساني شهدة يشتفى بهـا
و (هو) .. على من صبه الله علقم

---

(٣) (المنهل) : وبالمناسبة وكما يقولون : الشيء بالشيء يذكر ، فاني ذات صبيحـة من شهر صفر ١٣٨٩ هـ . وحول الساعـة الواحـدة صباحـا بالتوقيت العربي الغروبي ، بينما انا اتجول في حديقة منزلنا بالمشرفة بجدة اذ شاهدت صرصورا بني اللون طائرا ، ذا ارجل طويلة نحيفة تشبه الكلاليب وهـو يجر بعزم وتصميم جرادة ميتة الى ناحية خاصة .. فاذا تعب تركها وطار هنيهة ثم عاد اليها مرة اخـرى وهكذا ، حتى قدم بها جارا لها بعد لأي .. الى مكان خال من الزرع ، عبارة عن تراب فصار يحفر بزعانفه الخلفية الارض الهشة وترى التراب يتطاير وراءه كما يتطاير من الحفارات الآلية .. حتى عمق الحفرة ثـم جر فريسته وزحلقها بداخل الحفرة الكبيرة وما زال يطم عليها التراب ، حتى واراها وما اكتفى بذلك حتى ساوى بين سطح تراب حفرته وسائر التراب المجاور .. فهل يا ترى اخفاها كذلك ليعود اليها فيقضمها وحده ام هو نوع من التراحم بين الحيوان الاعجم ؟ الله اعلم ..

وبهذا يسعنا ما وسع صاحب الضرورة الشعرية فلولاها ما كان له أن يشدد ، (ويسروا ولا تعسروا) . و (ضرورتنا) تفادى الاتهام بالفيهقة .. والتقعر !!

— ٩٩٠ —

العلاوة — بالضم و بالكسر

فى اللغة : (العلاوة) بضم العين (عاليته — أرفعه) و (العلاوة) بكسرها اعلى الرأس أو العنق ، وما وضع بين العدلين — والعلاوة من كل شيء .. ما زاد عليه وكان عطاء (لبيد) ألفين ، فنسأله عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (لم ترك الشعر ؟) فقال : تغنينى عنه (البقرة — وآل عمران) .. فزاده خمسمائة .. فلما تولى زياد ، قال له . يا أبا عقيل هذان الفودان ، فما هذه (العلاوة) ؟. فقال : « أموت ، وأترك الفودين والعلاوة » فرق له زياد .. » اهـ



قلت : فهذه هي (العلاوة) التي نصت عليها الانظمة الحديثة للموظفين ، الا ان اكثر الناس ينطقونها بفتح العين .. وما هي الا بالكسر .. وهي أيضا من مصطلحات (علم المواريث) ولها باب يسمى (العول) والله عليم .

— ٩٩١ —

تهنئة الشيخ محمد الشيبي

كتب الي ، حضرة صاحب الفضيلةالعلامه المؤرخ الجليل الشيخ **محمد الدفتردار** من المدينة المنورة على ساكنها افضل التحية والتسليم ، رسالة كريمة فى ١—٣—١٣٨٩هـ جاء فيها أنه قرأ بعض ما كتبته عن « **آل الشيبي** » الاماجد في مجلة « **المنهل** »الغراء .. وقد أحب أن يتحفنى بأبيات جميلة هنأ بها شاعر المدينة الشيخ « **حسن بن مصطفى بصنوى** » — فضيلة الشيخ **محمد الشيبي** بقدومه الى المدينة المنورة عام ١٢٤٧ هـ .. أى قبل ١٤٢ سنة .. وقد رآها فى ديوانه المخطوط الذى يحتفظ به أحفاده وكان عنوانها : « **الى سادن البيت الحرام** » .. وأورد سيادته الابيات المشار اليها وهى :

لك (مجد) ممن برا وهبي
أين منه جد الورى الكسبي ؟

وصف معناه كيف يديه لفظ
وهو سر ، وعلمه غيبي ؟!



أيها الماجد الذى نال سعدا
يخجل الشمس نوره الكوكبي !

ذاك «بيت» فى الكون يسعى اليه
(ملكاه) الشرقي ، والغربي !

حجب الاجنبى عنه لامر
لم يطق نقض عهده الاجنبي !

من قديم قد أبعد الكفر عنه
صدق ما قال فى الحديث (النبي) !

ذاك عز أوتيته من قديم
عن بني شيبة وأنت صبي !

خالد ، تالد العطاء عن الوا
لد ، يزهى به ابنه الصلبي !

فى سراة شم العرانين غر
فى دجى الخطب رايهم شهبي !

(كعبة) الرب ، عين وجه المعالى
ولهم فيه زينها الحاجـ

وثنــاء يهدى اليـك وحمــد
ســكري ، تــكريره ـ ضربي
ودعـاء مـا فيــه قط ريـاء
من محــب اخلاصــــه لبي !
وتهان اذ زرت روضة (طـه)
أي طيــب ترابهــا الطــبي ؟!

● ● ●

(بيت تاريخه) به الفال يشدو
وله الثــغر ريقــه عــذبي !
عــدت ، والعــود احمـد ـ للرحيـ
ـم . الصدق ـ (طه) محمد الشيبي » !

● ● ●

قلت : هذا ما كتبه الي مشكورا فضيلة الاستاذ الدفتردار صاحب « اعلام المدينــة المنورة » الذى ننتظر طبعه وصدوره بفـارغ الصبر ٠٠ فقد انهى رسالته الكريمة بقوله: (ان من اجمل ما طالعته من دواوين شعـراء أهل المدينة ديوان الشاعر الفذ الشيخ حسن بصنوى ، وهو فى جلد واحد وفيه كثير من شعر الاحاجي والمعميات و (الاوفــاق) ! وتواريخ بنــاء بعض الآثــار والمنشــآت ، والابتهالات والمعارضات والتخاميس والتهانى والمراثى وخطب الافراح وغير ذلك) اهـ

وقد وعد فضيلته بنشر ترجمة الشاعـر (البصنوى) رحمه الله فى فصوله المتعة (أعلام المدينة المنورة) ٠

وقد أردت ان يشاوكنى القراء فى الاطلاع على ما سلف ذكره ٠٠ وفيه نموذج للادب فى الحجاز قبل قرن ونصف قرن تقريبا ٠٠ وهو لا يخلو من اطراف واتحاف ٠ ونرجو ان يوفق استاذنــا الدفتردار الى المبادرة باصــدار مؤلفه الثمين ونشر ادب المدينة المنورة فذلك مما يتطلع اليه كل باحث ومنقب ومعقب ، واسأل الله لنا وله التوفيق ٠٠ كما تضاف هذه القصيدة الى ترجمة السادن الكبيــر عام ١٢٤٧ هـ الشيخ محمد الشيبى رحمــه اللــــه ٠

بدوى في حلقات العلماء !

دخل اعرابي ـ مسجد البصرة ، فطاف على الحلق ، وسمع ما يقولون حتى صار الى حلقة الخليل ، فسمعهم يتذاكرون النحو والشعر حتى أفضوا الى دقيق النحو والعروض، فقام عنهم وقال :

ما زال اخذهمو فى النــحو يعجبني	حتى تعاطوا كلام الزنــج والروم
حتى سمعت كلامــا لست اعرفــه	كانه زجل الغربــان والبــوم
رفضت نحوهمو واللــه يعصمني	من التقحــم فى تلــك الجرائيم

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح

— ١٩٢ —

« صيد القلم »
في شذرات وشوارد



الاجزاء من الدرر ، والاجزاء المتناثرة من الذهب في عالم المال ودنيا التجارة تسمى « **شذرات** » لانها غالية وقيمة فكيف بغلاء وارتفاع قيمة الدرر والذهب اللذين هما قوام الدنيا ؟.. **ومن غلاء شذرات الذهب والدرر سميت المنتخبات من الادب والعلم «شذرات»** لان العلم ثمين وقيمة « شذراتــه ودرره » ولهذا أطلقت الشذرات على كثير من الكتب ومن بينها كتاب جميل « وسم » ـ بضم الواو وكسر السين ـ بـ : **صيد القلم : « شذرات ونوادر »** وقد التقفته المكتبات ودور الكتب في بيروت .

نظم هذا الكتاب وألف شوارده وجمع نوادره وسبك شذراته ـ أديب من أدبائنا وعالم من علمائنا ومواطن من مواطنينا صمم

الشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل الذى له في ميدان التاريخ صولات منتصرة ، وفي مجالات الادب صفقة رابحة ، وفي الآراء والافكار والنقد نظرات صائبة .

والكتاب « صيد القلم » من كتب الجيب ومن مؤلفات أديبنا التي جمعها من شباك فكره ومخزونات فؤاده منذ صباه حتى سنه في عنفوان الرجولة وقمة المسؤولية .

يقع الكتاب في مائة وثمانين صفحة من القطع الصغير والورق الصقيل والطباعة البيروتية الانيقة التي أشرف بنفسه على طبعها وتصحيحها .

وفي الكتاب ما لا يقل عن سبعين موضوعا من الشذرات التاريخية والنوادر الادبية والحقائق الفقهية والفرضية .. الى جانب الالغاز والحكم والحكايات والمنافرات العربية والمفاخرات .. ومن القصص للرجال والنساء والملوك والشعراء والاجواد وغير ذلك مما لا يستغنى عنه العالم والطالب والاديب ..

ولا ريب في أنه كتاب يعتبر زادا شهيا في عالم الادب وفيضا من معين آدابنا الاسلامية .

وقد بذل **مؤلفنا العالم** جهدا مشرفا في تنسيقه وتبويبه ، واننا اذ لا نتحدث عنه بايجاز واختصار فاننا نجده فوق هذا الايجاز **يستحق التقدير والتنويه ويعتبر مما يملأ فراغ الشباب الذى يريد الحكمة الواضحة والقصة القصيرة والطرفة التاريخية والنكتة الظريفة والفائدة اللغوية والفقهية .. والمنتخبات الشعرية .**

فشكرا يا **صاحب الفضيلة** وتقديرا لنشاطك في عالم التأليف ، وثناء مستطابا على هذا المؤلف الشائق .. ونحن في انتظار الباقي من كتبك الجميلة التي تسجل فيها العلم والمعرفة والادب والتاريخ .

- ١٩٣ -

الحضارة والثقافة الغربية

الحضارة العصرية والثقافة في القرن العشرين لا تعنى الحضارة التى تبنى الشعوب وتصلح المجتمع وترفع المستوى بين الطبقات وانما هذه الثقافة والحضارة العصرية ليس لها هدف الا استيلاء البعض على البعض وتكديس المادة وترسيخ المادة في سبيل التغلب والتجمع على مذهب وسياسات هى الى المنافع الشخصية أقرب منها الى المصالح العامة . ولنبحث مثلا عن **الامن** هل تتمتع به تلك الشعوب ؟ وهل مثل امريكا مثلا فى حضارتها وثقافتها وتقدمها العمرانى ووفرة أموالها وكثرة مصانعها وتعدد أنواعها .. هل استطاعت بهذا كله أن تضبط الامن وتحققه لشعبها ؟ .. ان كنت تظن شيئا من ذلك أو تعتقد أن شعبا من اى الشعوب فى العالم الحاضر يسيطر على الامن الداخلى والقضاء على الجرائم واللصوص فاقرأ هذا الخبر الصغير الذى يقول :-

وقعت في مدينة شيكاغو الاميركية ٥٥٢ جريمة قتل خلال العام الماضي اى بمعدل ثلاث جرائم كل يومين . وصرح مفتش البوليس جيس كونليسك ان سبب ازدياد الجرائم هو سهولة الحصول على الاسلحة .



الا تقارن هذا ببلادنا التى هى فى الحقيقة كالقارة ، واكثر صحرائها جرداء ، والمدن والعمران والازدهار فى اجزاء قليلة فيها . ومع هذا لا تجد فيها سلبا ولا نهبا ولا قتلا ولا فتكا وانما تجد أمنا واطمئنانا حيث

يذهب المسافر وبدون عـدة ولا سـلاح الى سائر المملكة وفي جميع ارجائها ولا يـرى ما يعكر صفو الامن او يخيفه ٠٠ ما السبب في ذلك ؟٠٠ **ان السبب هو الإسلام وتنفيذ الشريعة الغراء ووجود دولة مسلمة صالحة في أهدافها ٠٠**

— ١٩٤ —

نيات العدو

قالت احدى الصحف اللبنانية نقلا عـن احد الكتاب ما يلي :ـ

قال ليفي اشكول انه يجب على اسرائيل ان تكون مستعدة لصراع يستمر ٢٠ سنـه أخرى لأنه لا يوجد أحد في الجانب الآخـر نستطيع أن نتفاوض معه بشأن الصلح ٠

ودلالات هذا الكلام كثيرة ، منهـــا أن اسرائيل التي ظنت أنها تستطيع بنصر سريع مختلس حسم مشكلتها والاطمئنان الى بقائها، أخذت تفيق الى أن ما حصلت عليه من نصر ليس الا سرابا ، وان صراعا طويلا ينتظرها وأنها ـ بهذه المثابة ـ لا بد أن تسعـى الى تقوية نفسها بمزيد من السلاح ٠ وما رحلة اشكول للولايات المتحدة الاميركيه وزيارته للرئيس الاميركي في مزرعته الا سعي مـن اجل المزيد من الاطمئنان والمزيد من السلاح

هذا ما يقوله ليفي اشكول ٠ وليس المهم ما يقول ولا ما يقوله الآخرون ولكن الذي يهم ان نعرف نيات أعدائنا ، وأن نقف وقفـه رجل واحد ، وأن لا نكون ضحية لاختلافنـا واذا لم ننتبه ونقم على أقدامنا ونقدم كـل امكاناتنا، ويكون شعارنا الاسلام ، ودثارنا الشريعة الغراء ٠ في مدارسنا ومجتمعاتنـا وجيوشنا ودوائرنا وفي كل أحوالنا فلـن نصل الى شيء من النجاح ولا الى أي نوع من انواع الانتصارات وكلما كنا اكثر فشـلا وأكثر خلافا في آرائنا وأفكارنا وعقائدنا ٠٠ فنحن لا شك نهييء لعدونا بقاء واستقرارا وثباتا ٠٠

ان الدين الاسـلامي الـذي نبـع من هذه الجزيرة وانتشر في الارض فنشر العدل سيعود الى العالم من هذه الجزيرة من المملكة العربية السعودية قويا شامخا وضاء منيرا ان شاء الله ٠

— ١٩٥ —

الفشل

يقول فاشل عن الفشل ما يلي :

الفشـل كالغابة الموحشة في الطريـق لا تجتازها الا اذا توغلت فيها ٠

الجملة واضحة وفلسفتها مفهومة ٠ ولكني اعلق على الفشل بالذات ٠٠ أنا لا اعتقد أنه ينتج من محاولة خاطئة او عدم فهم لما يحاول ٠٠ ولا لانه وقفت امامه صعاب أدت به الى الفشل ٠ ولكني أعتقد أن الفشل ينتج مـن تعمد من نفس الرجل الفاشل ، اذ يعمد الى الخطا عمدا لانه استثقل الحقيقة وتجاهـل الواقع ، ومال الى الهوى فانعكس نجاحـه فشلا وحقه باطلا ٠٠ ولا شك أن الفشـل نوع من انواع الوحشة التي تنشا من الظلام القاتم الناجم من الآراء والاضطرابات التـي

توليد القلق والارتباك اللذين هما من معاول الاخفاق .. واكرر أن الفشل لا يحصل من معاكسات ، ولا من أى باب من ابواب الكفاح ولكنه انما ينشأ من تحول المرء من الحق الى الباطل عمدا واصرارا ، ومن النور الى الظلام ، ومن الاعتدال والثبات الى الهوى والاضطراب ..

ـ ١٩٦ ـ

خداع

صدور مجلة اسلامية في روسيا

تقول صحيفة لبنانية ما يلي :

موسكو ـ نوفوستي ـ هذا هو اسم المجلة الصادرة عن الادارة الروحية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان التى ظهرت مؤخرا فى طشقند .

ويفتتح العدد باعلان صادر عن الادارة الروحية مفاده أن المجلة الاسلامية مهمتها تتعلق بالقاء الضوء الصادق على الحياة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى السوفياتية ، والأجزاء الأخرى من الاتحاد السوفياتي ، وعلى روابطهم مع مسلمي البلدان الأجنبية ..

هل يقبل المسلمون هذا **الخداع** من الروس وقد قتلوا العلماء والصلحاء بالجملة ؟! لقد تحدثت المجلة عن استطلاعات ومحادثات مع وفود من دول اسلامية زارت روسيا .. يكفى خداعا .. ان العدو لا يكون صديقا ..

كل العداوة قد ترجى ازالتها
الا عداوة من عاداك فى الدين

ان الملايين التي شردها وأبادها الروس يجب أن تكون على البال دائما ..

ـ ١٩٧ ـ

مروان الكاتب

مروان الكاتب : هو رجل من أهل بغداد كان كاتبا على الخراج وكان ضعيفا فى الحساب وفيه يقول بعضهم :

لو قيل خمس وخمس لارتأى
يوما وليلته يعد ويحسب

ويقول : مسألة عجبت لأمرها
ولئن ظفرت بها فامر اعجب

فيها خلاف ظاهر ومذاهب
لكن مذهبنا اصح واصوب

خمس وخمس ستة أو سبعة
قولان قالهما الخليل وثعلب

فاين نحن اليوم ومدارسنا جميعها من الابتدائى فما فوق تعطى الدارس عناية فى الحساب ليعرف جميع المصطلحات الحسابيه لجميع الدول ، ويعرف فيها الدارس كل انواع الحسابات التجارية والرياضية والشركات وغيرها .. اذن ذلك الكاتب الذى رضيه زمانه ومكانه كاتبا للخراج وهو لا يعرف الخمسة من الستة ، قد لا يكون فاهما ولا واعيا .

ـ ١٩٨ ـ

الياس قنصل

شاعر مهجرى له نفثات عجيبة ومصيبة من الصواب . يقول فى احدى نفثاته مما يتفق مع عصرنا الحاضر :

انرضى بالهوان ونحن قوم
ملأنا صفحة التاريخ فخرا

بلينا بالتخاصـم وهـو داء
عضـال ينخر الأخلاق نخـرا

فانهكهـا وغادرنـا شعوبـا
ممزقـة تجـر الغـل جـرا

فما أصدق هذه الأبيات التي تمثل شعوبنا وتحكى واقعنا الحاضر الذى يندى له الجبين أمام الشعوب الاوروبية التي تكاتفت وتكاثفت حتى انتصرت فى مادتها ·· وانهزمنا أمـام حقيقتنا وديننا الا هذه الجزيرة العربيـة « المملكة العربية السعودية » التي حافظـت على اسلامها وجدير بها ان تحتل الصـدارة فى عالم الاسلام ·

— ١٩٩ —

مثل في بيت من الشعر الشعبى

كنا فى البر يوما فى رياض الخفس نتناول القهوة واذا بأعرابى مع غنمه ·· فناديناه فعرج علينا واستمع الى ما كنا نقرأ فيه وكان حديثا ادبيا فيه الشجاعة والكـرم والأدب والمروءة ·· ودعانا الى خبائه والح وتمثل فى اثناء كلامه بقول الشاعر الشعبى :

مر مر قد زيـن ومر فى جهبـه
ومر قرص وسمن ومر ما به حبـه

وهذا البيت يصور تغير الأحوال وعـدم دوامها على حال ·· ومعنى « جهبه » بفتـح الجيم والهاء وكسر الباء مع تشديدها هـى البرية والارض الخالية حسب تفسيره ومعنى البيت أنه مرة يرقد الأنسان عـلى فراش وثير ، ومرة يكون فى برية لا أنيس بهـا ، ومرة ياكل ثريدا وبرا ممزوجا بالسـمن ، ومرة لا يجد حتى حبة واحدة ·· والدهـر ذو غير وذو حالين : نعيم وبؤس· ولا أدرى مامعنى « جهبه » وهل لها أصل فى المقررات اللغويـة ولا ادرى ماذا يقـول اديبنـا « الأنصارى » ؟ (١)

— ٢٠٠ —

ابن سينا الطبيب

يقول فى رثائه شاعر من الشعراء :

رأيت ابن سينـا يداوى الرجـا
ل وبالحبس مـات اخس الممـات

فلم يشـف مـا ناله بالشفـا
ولم ينـج من موتـه « بالنجاة »

والشاعر يريد بالحبس انحباس بطنـه من قرحة المعدة التى مات بها ·· و «الشفاء» و « النجاة » كتابان معروفان لابن سيناء ·· انتهى :

يقول الشاعر :

واذا المنية انشبـت أظفارهـا
ألفيت كـل تميـمة لا تنفـع

اذن فعلى كل انسان ان يجعل الحيـاة مزرعة للصالحات والعمل الجميل والذكـر الطيب، وان يصرف دنياه ، ويبذلها فى سبيل الخير والاسعاد لانه لا يعلم متى يغادر هذه الحياة ·· وما من شك فى « أن الطبيب بطبه لا يستطيع دفاع مكروه أتى »

« المنهل » : الهجبة بلهجة اهل الحجاز العامية هى « الخرابة المخوفة » ·· ولعل « الجهبة » بلغة اهـل نجد مقلوبة عن هذه الصيغة ·

وفي القاموس المحيط ما نصه : « الذهب : السوق ـ بفتح السين وسكون الواو ـ والسرعة [illegible] بالعصا ·· »

ـ ٢٠١ ـ

المرأة .. وصالح جودت

وقصيدة أخرى للشاعر **صالح جودت** يرثى بها الاقتصادى الشهير « **طلعت حرب** » الذى مع زعامته فى الاقتصاد كانت له أراء فى المرأة التى أراد لها المتطرفون ومريضو الاخلاق ، الانفلات ، وضياع الأسرة ، وانتصروا مع الأسف على ذوى الأخلاق والمنادين ببقائها فى مملكتها وثباتها على الحفاظ على أولادها وتربيتها التربية الأسلامية التى تعطيها الكرامة وتحفظها من عبث العابثين وفسق الفاسقين .. لنستمع ما يقوله « صالح جودت » موجها القول الى زعيم الاقتصاد « طلعت حرب » :

لك فى المرأة قول رائع
لو عقلناه سمونا بالبلد

الحجاب الطهر والخدر الذى
كثر اللاحى له والمنتقد

واذا الشعب من الغث ارتوى
رخص الغالى لديه فكسد

دعوة قام اليها « قاسم »
وهو لو يدرى مداها لقعد

واذا كان « **جودت** » يسفه فكرة قاسم امين الداعى الى سفور المرأة وخلع حجابها وتمردها على مملكتها وطرحها لأولادها ليربيهم الشارع ، فان الزمن ومرور الوقت أعطانا النتيجة السيئة والنهاية المؤلمة فى هذه الحرية الضارة المسمومة التى رأينا فيها تفكك المجتمعات الأوروبية والدول الضالة معها والسائرة فى فلكها وانتزاع الغيرة والحمية من أسرها « بضم الهمزة وفتح السين » .. وان عقلاء اولئك القوم ليحنون الى الحفاظ على المرأة ويودون لو عادت الى قواعد ملكها ، ولكن فات الأوان ولن يعود ما فات ..

نعود الى الشاعر « **صالح جودت** » فنراه يوجه نفثاته الصائبة وكلماته الهادفة وآراءه القيمة الى الشباب وما أجمل ما يقول :

يا شباب الجيل لا تندفعوا
خلف تيار الحضارات الجدد

اتبعوا الصالح منها وانبذوا
كرة ضلت وميزانا شرد

الزموا المرأة خدرا طاهرا
قائم الأركان مرفوع العمد

لا تجروها الى مجتمع
لم يطأه ملك الا فسد

وادرؤا الأعين عنها واحذروا
عبث اللبوة ان نام الأسد

واستبدوا فى حمى الخير بها
« انما العاجز من لا يستبد »

واتقوا التاريخ فى أبنائها
انها تكتبه فيما تلد

فهى ارض تنبت النسل فمن
زرع الخير أو الشر حصد

وهى فى الحرية العمياء لا
تقدر الزوج ولا ترعى الولد

انك أيها القارىء المسلم .. ويا أيها الغيور على حرمك والمصلح لبيتك ومجتمعك ، ستجد فى هذه الأبيات معانى تتفق كل الاتفاق مع نزعة المسلم الخير وتربيته الصالحة التى تجعل من بناتنا ونسائنا

أمهات صالحات مصلحات ومربيات ومرشدات يبنين شباب أمتنا وعقول أبنائنا ليكونوا مهيئين لخدمة دولتهم والنهوض بأمتهم على دعامة من الخلق الكريم وأساس متين ليحق فيهم قول الرصافى :

هى الاخلاق تنبت كالنبات
اذا سقيت بماء المكرمات

وكما يقول صالح جودت نفسه فى هذه القصيدة :

انما يمكث فى الارض الذى
ينفع الناس ولا يبقى الزبد

ولا ريب فى أن للمرأة دولتها التى لا تنجح ولا تبقى الا فى البيت وتربية الابناء وحفظ غيب الزوج ٠٠ تحقيقا لقول الله جل وعلا : (**وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**) وقوله تعالى : « **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض** » وقوله تعالى : « **وللرجال عليهن درجة** » ٠٠ وما من شك فى أن ثباتهن فى بيوتهن وتربيتهن لاولادهن وادارتهن لمملكتهن هو أطهر لهن وأدعى لنجاحهن ٠

— ٢٠٢ —

الشعر الجميل

الشعر الرصين والقول الثمين ليساهما، ما يحيه النابغة فى نظمه واهل القديم

فى نسيبه فقط ، ولا هما مما يسبكه المتنبى فى حكمه الغوالى أو يحوكه شوقى فى قصائده الطوال فذلك شعر رصين وقول ثمين ولا شك ٠٠ وانما الشعر أيضا ولو لم يصل فى قوة السبك وفخامة اللفظ الى مستوى اولئك الابطال فى الشعر وعمالقة الادب قديما وحديثا ٠٠ نعم انما الشعر هو ذلك القول السلس والشعر الرقيق الذى يحمل معنى كريما وقولا سديدا وفكرا صوابا ٠٠ واننى لأقف عند ابيات فى منتهى الحكمة وفى ذروة الصواب قالها أديب من أدباء العرب فى أمريكا وهو من « شعراء المهجر » يقول هذا الاديب الحاذق :

دعانى بعض أصحابى لخمر
فقلت لهم بحقكمو دعونى

اذا لم أرضكم أبدا بعقلى
ولم يعجبكو الا جنونى

تهنوا بالتعربد يا ندامى
كما أنى ساهنأ فى سكونى

اذا كان الرقى بشرب خمر
فما فضل العقول على المجون !!

لقد جلا الشاعر المهجرى فى الرباعيات بتعبيره اللذيذ وبراعته الشائقة وباسلوبه الساخر كل ما فى الخمر من مضرة، وما فيها من داء وهو فى بلاد يشربونه فيها علنا ويعصرونه جهرا ٠

ان فى هذه الأبيات من الصراحة الجميلة والنقد اللاذع ما يوحى الى شارب الخمر بتوجيه الحكيم الذى يعطيك الحقيقة فى قالب شفيف لطيف من العقل والمنطق ٠

لا تكلف فيه ولا تعسف في معنى يحتاج الى تصور وعمق وتفكير .. ولقد أوضح الواقع وأبان الحقيقة لمن يسعى الى الواقع ويؤمن بالحقيقة .

ثم يثني هذا الأديب المهجري برباعية أخرى تقول :ـ

رأيت مقامرا يشكو ويبكي
ويندب حظه بين الرجال
يريد رياله الفين لكن
بلا الألفين آض ولا الريال
عجبت لمن يفكر عن علاج
لداء الفقر في سوق الضلال
وباب الرزق مفتوح لديه
ويكفل رزقه رب الجلال

في هذه الابيات يتجلى ما في الميسر من نكبة على اولئك المقامرين الذين يحاولون أن يلجوا أبواب الرزق من غير طرقه ويسلكوا السبل المعوجة التي لا توصل الا الى الأفلاس بين الناس .. ولا يسير في هذا البلاء الا الكسالى الذين قعد بهم الكسل عن شرف العمل ، ونأى بهم الضلال والخطل عن الاستقامة والرشاد فشذوا في هذا المسلك وخالفوا ما سارت عليه الطبقة الواعية الرشيدة التي بها يقتدى وبهديها يهتدى .

وما من شك في ان كتاب الله وسنة رسوله يوم حرما الخمر والميسر فانما أرادا للبشر الهداية وفتحا له طرق الخير الذي يسعد الأنسان ويهديه للتي هي أقوم ..

بقي أيها القارىء شوقك لمعرفة هذا الشاعر المهجري الذي نطق بهذه الرباعيات اللطيفة .. انه الاستاذ الشاعر **عبداللطيف الخشن** صاحب جريدة « **العلم العربي** » الصادرة في الارجنتين .

وسأوافيك ان شاء الله في **يوميات قادمة** بأبيات من رباعياته التي أرسلها لي في بعض كتبه في عام ١٣٧٩ هـ في شهر رمضان المبارك .

ـ ٢٠٣ ـ

الدراسة الصادقة

دخل بعضهم على **أحمد بن نصر** .. العالم التونسي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ في مرضه الذي مات فيه فوجده ملقى بالفراش وكتابه على صدره فسأله عن حاله فقال : **ما أغفل الملوك عن لذة العلم وما آسف على موت ولا على شيء في الدنيا كأسفي على كتاب لم أبلغ أمنيتي منه : انتهى**

اذا كان أحمد بن نصر يعرف أنه في آخر أيامه من الدنيا ومع هذا فالكتاب على صدره فأين نحن من العلم والدراسة وشبابنا في مدارسهم يتهربون من الدراسة ولو اتيح لهم أن نغفل عن الرقابة والحزم ، ما فتحوا كتابا ، وما جلسوا في فصل .. وأين نحن من شبابنا الناجح في كلياته ومدارسه العليا اذا حمل الشهادة العليا فهذا آخر عهده بالكتاب والقراءة والبحث ليحل محل ذلك ملهيات تلتهم الوقت وتقضي على المعلومات ان الشهادة اى شهادة عالية او متوسطة أو دكتورية، ما هي الا وسيلة للانتاج والتزود والعمل البناء الذي يجعل المعلومات تنداح

وتتسع بذلـك بحيث تكـون من الشخص موسوعة اجتماعية وعالية لتكون الفائدة أعم

ـ ٢٠٤ ـ

تضييق الطريق

أراد رجل من القيروان ان يبنى دكانـه أمام داره فمنعه جاره فتداعيا الى القـاضى « **حماس** » وكان لا يعرفانه فسألا عنه فألفياه فى الطريق وفى يده قلة وهما يسألان عـن دار حماس القاضى فقال : ما تريـدان ؟. قالا : نتحاكم لديه فى مسألة .. قـال : تحاكما .. **واخذ القلة ووضعها على رجلـه ولم يضعها بالارض** .. فقال له المدعـى :ـ **اصلحك الله .. ولما لم تضعها على الارض** . قال : **لأن الارض مملوكة للمارة فلا اضيق عليهم** .. فقال المدعى :ـ **يا سيدى قضيت الحاجة** . وقال الرجل فى نفسه : اذا كان القاضى لم تسمح نفسه بوضع قلة فى الطريق ثم يرفعها . فكيف يحكم لى أنا بأن ابنـى دكانة ؟. وانصرف وقد رجع عما قصده

ملحوظة : حماس بن مروان الهمدانـى أحد أبناء القيروان وقضاتها توفى عام ٣٠٤م فهكذا يكون ذكاء القضاة ونزاهتهم .

ـ ٢٠٥ ـ

ذكاء القضاة

من كتاب «الورقات»: **«قيل ان رجلا شيخا خرج مع امرأته وكانت شابة يريد قلعـة « مدينة بين الجبال من بجاية » اسسهـا الامير حماد بن يوسف الصنهاجي فصحبـه فى بعض الطريق فتى شاب فكلف بتلـك المرأة وكلفت به فتواطيا وتوافقا على ان يدعى كل واحد منهما زوجية الآخر ويسقطا الشيخ فلما وصلا الى « القلعة » شكا ذلك الشيـخ الى الامير « حماد » ما وهمه من أمرهمـا ووصف له حاله معهما فوقف حماد ، الشاب والمرأة فتقارا على نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل « حماد » يباحث الشيخ : هل صحبهم فى الطريق أحد ؟ أو هل له شبهة ؟ فقال الشيخ: ما صحبنا فى طريقنا غير هذا الكلب ـ واشار الى كلب معه ـ فامر حمـاد بربط الكلب الى وتد كان هناك ثم امر المرأة بحله فذهبت فارسلته ثم امرها بربطـه والكلب لا ينكر شيئا من ذلك ثم قال للشاب قم فارسل الكلب ثم اربطه فلما هم الشاب بذلك نبحه الكلب وانكره فقال حماد للمرأة: هذا الشيخ زوجك . وهذا الفاسق يخلفـك عليه وامر بضرب الفتى ضربا مبرحا وابعده عن البلد انتهى .**

● ● ●

هذا الذكاء الذى يجب ان يكون من صفات القاضى الذى اذا تمتع بهذا الذكاء والحذق فهم كل شيء وصارت عنده اللمحة واللحظـة نافذتين ليصل بهما الى الحقيقة الغامضة .

ـ ٢٠٦ ـ

لقطة غليس

ان المثل « لقطة غليس » مثل مشهور فى نجد ولا يكاد انسان من العامة والخاصة الا ويستشهد به .. والمثل حسب لفظ العامة بكسر اللام واسكان القاف وفـتح الطاء .. وكسر اللام مع تضخيمها .. وياء ساكنة.

وقليل من الناس يعرف سر المثل والكثير منهم لا يعرف اصله • أما شرحه فهو حسب ما يقال ويروى : أن رجلا كان يسير مع زوجته راكبا حمارا وكان متجها الى بلدة بعيدة عن بلده فوجد رجلا أعمى فأردفه مع امرأته بعد أن اتفق معها على الاحسان الى هذا الأعمى وايصاله الى طيته التي تتفق وغايتهما •• وبينما هما سائران ظل الاعمى الشاب يغازل المرأة والزوج الشيخ فى غفلة وحسن نية اذ بلغ بينهما الغرام مبلغه حتى اذا وصل الثلاثة قال الزوج : أنزل فقد وصلنا الى البلدة ولقد كنا مسرورين اذ أوصلناك الى غايتك • فقال الأعمى : انك لجاهل فالزوجة زوجتى والحمارة حمارتى وما زالا فى حوار وجدال قطعته الزوجة اذ قالت للزوج : اذهب فالحمارة لهذا الأعمى وانا زوجته • فراح الزوج الى أمير البلدة وقدم الشكوى واوضح فيها خيانة الزوجه وكفران الأعمى للأحسان فاحضرهما الأمير مع الرجل واستجوبهما فاصرا على هذا الادعاء فما كان من الأمير الا ان حبس الشاب الاعمى منفردا واوقف المرأة حتى تتضح القضية ويبين الحق من الباطل ووكل الى الأعمى رجلا يحصى عليه كل أقواله ولما رأى الأعمى نفسه منفردا وليس حواليه أحد قال مخاطبا نفسه : « الخسارة ما من خسارة •• اما المرأة وأما الحمارة » فرفع ذلك للأمير فعاقب الأعمى ورد الزوجة الى زوجها •

أما **غليس** فهو زوج المرأة••واما **اللقطة** فهو الاعمى •

وهنا مثل آخر وان لم يعرف أصله وسره وهو المثل العامى المشهور الذى يقول : « **هذا بلا شليف** » والبلا (بفتح الباء) : البلوى والمصيبة وشليف يظهر أنه الرجل الذى اصيب بالبلوى والشدة •• فلا ادرى لعل احدا يعرف اسبابه واصله فينشره على صفحات مجلتنا الغالية •

ـ ٢٠٧ ـ

اللغة الاصيلة والدخيلة

يقول الشماخ بن ضرار الغطفانى من قصيدته الذائية :

فوافى بها اهل المواسم فانبرى
لها بيع يغلى بها السوم رائز

ومعنى بيع هو المشترى الذى يحسن البيع والشراء والرائز هو المختبر للشدة والثقل •• والعامة عندنا فى نجد تقول عندما تريد ان تختبر ثقل الشىء من خفته • اروزه (٢) او يروزه ••

وقال ايضا من قصيدته وهو يصف قوسه :

هتوف اذا ما خالط الظبى سهمها
وان ريع منها أسلمته النواقز

ومعنى **النواقز** : القوائم التى ينقز بها اى يقفز انتهى والرائز والناقز (٣) كلاهما كلمتان دارجتان ومستعملتان فى البادية والحاضرة •

وهنا يجمل بنا ان نبحث فى لغتنا ونحلل مفرداتها التى هى الآن كلمات دارجة يحسبها بعض الناس من الكلمات الدخيلة •

ويقول الشماخ أيضا من قصيدته الذائبة:

ازار شرعبى واربع
من السيراء او اواق نواجز

الشرعبي من أجود الثياب وأغلاهـا ٠٠ والعامة عندنا تقول للطفل في معرض التدليل والمدح « الشيخ الشرعبي » فمن اين اتتنـا هذه اللفظة هل هي قديمة تمت الى لغتنـا القديمة ام انها حديثة ؟؟ سؤال نود مـن استاذنا الشيخ احمد الغزاوي ان يبحث لنا عن اصولها واسباب استعمالها ٠٠ وهل في غير نجد ٠٠

ويقول ايضا الشماخ بـن ضرار مـن قصيدته :

فقالوا لـه بايـع اخاك ولا يكن
لك اليـوم عن ربح من البيع لاهز

والمهم في هذا البيت ـ لاهز ـ ومعناه اللغوي :ـ دافع ومانع ٠٠ وتستعمل فـي لغتنا العامية في نجد بمعنى الزيادة عـلى الشيء ٠٠ وتستعمل كارضاء للشخص ٠٠ وهذه الكلمة مستعملة بصفة عامة ٠٠فتقول العامة : لهزه ٠٠ ويلهزه ، والامر منهـا : « الهز فلانا » اى زده وأرضه ٠

مختارات أعجبتني

١ ـ ان المرأة اعظم مخلوق في هذه الحياة ٠٠ وسر عظمتها ان الكتاب والفنانين والعلماء قد حاروا في فهمها ووصفها ٠٠ وهذه بعض الألواح التي رسموها للمرأة ولجمالها :

ـ كلما التقيت بامرأة حصنت نفسي مـن نظراتها ٠٠ ان عيون ٨٠ ٪ من النساء تسل سيوفا !

٢ ـ المرأة جوهرة صقيلة ان حافظـت عليها وحفظتها والا فهي خزنة لا قيمة لها ٠

٣ ـ المرأة ملكة مدبرة ومفكرة ان أعطيتها القيادة وكنت حارسا عليها ٠٠ وان لم تكن كذلك فستفكك الدولة البيتية وتصبح لقى لا فائدة منها ٠٠

٤ ـ اغلقوا مصابيح الحياة ٠٠ فانـي لا أحس بالظلام الذى حولى اذا كـان بجـانبي امرأة صالحة ومصلحة ٠

تعريفات :

١ ـ الغرور : هو من صفات صغار النفوس

٢ ـ الجمال : بالنسبة للمرأة كفاكهـة الصيف كثيرة العطب لا تدوم طويلا

٣ ـ المرأة : هي ام الوجود ، ولعبـة الشيطان ٠

٤ ـ اعظم ما في المرأة ٠ وفـاؤها ٠٠ جردوها منه ٠٠ تصبح انسانا ثائرا بـلا ضمير ، لا تتحكم فيه فضيلة او عقل !!

٥ ـ ثلاثة اشياء تتحكم في مستقبـل المرأة : قلبها ، جمالها ، سيرتها !! عندمـا تحب المرأة يجب ان لا تنسى عقلها ، حتى لا تفقد كرامتها ٠٠ فليس هناك حـب بـلا كرامة ٠

القرآن والطب

بقلم الأستاذ
إسحاق محمد البدماصي

الاستاذ عبدالقدوس الانصـــــارى
وفقه الله وادام حياته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
يسرنى جدا ان ابعث اليكم بهـــذه
الكلمة شاكرا تزويدكم اياى بمجلتكم
الغراء ، والله يجزيكم عنى خيـــر
الجزاء . اما بعد ..

فلاول مرة أرسل الى ادارتكم مقالة
لى راجيا نشرها على صفحات المنهـــل
الكريمة وبعث نفس المجلة الى ..

تقبلوا فائق الاحترام والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

اخوكم فى الدين

اسحاق محمد البدماصى

ISHAG MUHAMED AL
BIDMAZI
Arabic Training Center
P. O. BOX (57) AGEGE
(NIGEZA)

(يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة الصلاة وانتم سكارى) الآية ٤٣ من سورة النساء .

نزلت هذه الآية كخطوة أخرى فى تحريم الخمر قبل تحريمه نهائيا فى سورة المائدة حيث جاء التعبير بالجملة الحالية : (وانتم سكارى) وذلك بترك السكر قبل وقت الصلاة فيمتنع الشارب طيلة النهار . ومن مضار الخمر ذهاب العقل ، وعليه قال الشاعر :

واهجر الخمرة ان كنت فتى
كيف يسعى فى جنون من عقل

• • •

وفى الآية الكريمة يقول الله تباركوتعالى: (ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا) فقد نهى سبحانه وتعالى أن يدخل المسلم المسجد جنبا الا أن يكون عابر سبيل فلا بأس حينئذ .. فلا صلاة لمن كانمحدثا الا ان يزيل هذا الحدث فانكان الاصغركفاهالوضوء والا فبعد المباشرة أو ما يشابهها كالاحتلام فلا بد من الاغتسال ..

والاغتسال تنظيف للجسم وتنشيط له. ان الجسم يصاب بالاعياء أو على الاقل بالكسل بعد المباشرة فيكون الماء سبب اعادة النشاط اليه وربما كان على هذا الاساس قد جوز النبى صلى الله عليه وسلم رش الماء على الوجوه عند الايقاظ لصلاة الفجر.

وفى الاغتسال بعد المباشرة فوائد وقائية لا تخفى على المسلم ، كما انى وجدت من أمر الله بلزوم الاغتسال فوائد لا أرى ذكرها اذ قد تكون استنباطا خاصا لا يشمل العموم .. وكل ما أقوله ان هذا الغرض هو رحمة عظيمة من عند الله ومنة بالغة منه على عباده . وقد لمست هذه النعمة واحسست بالرحمة وأرجو ان يكون قد احس بها كل مسلم مثلى .

وفى هذه الآية الكريمة يقول الله تبارك وتعالى : (وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماءا فتيمموا صعيدا طيبا) ..

نهذه رحمة الله ايضا ، فالمسافر يتيمم اذا لم يجد الماء وكذا المريض ان كان استعماله الماء ضررا له .. فقد أسبغ الله نعمه على المريض وشمله برحمة واسعة .

ومن هذه الرحمة التخفيف عنه والاكتفاء بالتيمم بالصعيد الطاهر عند تأكد حصول الضرر من الماء أو عند غلبة ظنه بحصول الضرر .. بل ان النبى صلى الله عليه وسلم أكد الاستفادة من رخص الله عز وجل وتيسيره على عباده المؤمنين . فقال فيمن أفتى الجنب بالاغتسال ، (وكان مريضا مجروحا فى رأسه فاغتسل فمات) قال النبى صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الذين الزموه بالاغتسال بالماء : (قتلوه قتلهم الله) .. هذه بعض رحمة الاسلام بالمريض .

(نيجيريا) اسحق محمد البلماصى

ما أعجبني

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها فى كل شهر

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السـديرى- امير منطقة الباحة

بقـلم

الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري



- ١



سير مجلة **المنهل الغراء** في طريق الثقافة الحقيقية على جميع المستويات حيث يجد القارىء فيها ضروبا مـن الادب وأنواعا من البحوث ، فالتاريخ له مكانته فى المجلة ، والشعر كذلك، والمقارنات بين الادب العربى والمصطلحات العامية تجد مكانا لها فى المجلة ومعجم المصطلحات الحديثة يحتل ركنا خاصا • والمباحث اللغوية تتصـدر الكثير من اعداد المجلة • والطرائف والاخبار الهامة لا يخلو منها عدد • وادب الناشئين يحتضنه **المنهل** للاخذ بيده من حسـن الى أحسن • حقا انها مسيرة تستحق الاعجاب والتقدير ، وتؤكد قدرة صاحب مجلة **المنهل** ورئيس تحريرهـا **الاستاذ عبد القدوس الانصارى** ، النادرة على الجميع بين هـذه

الفضائل والابتكارات • مما جعل مجلتــه محل اهتمام الخاصة والعامة على حد سواء فالى المزيد من التقدم والنجاح •

- ٢ -

اعجبنى معنى الحديث الشريـف : « اذا عثرت مطية أحدكم فلا يقل تعس الشيطان فان الشيطان يتعاظم ولكن ليقل باسم الله»•• ما أعظم هذا المعنى فى تجاهل ما يجب تجاهله وتصغير شان من لا شان له • وتمنيت لو أن صحافتنا وأجهزة الاعلام الاخرى أخذت بهذه القاعــدة والتزمــت الصمت بدلا من ذكر بعض الاخبار ونشــر بعض الصور التى تعظم شان من لا شــأن له من الاعداء أو دعاة الانحلال والتقهقــر حتى ولو جاءت بها على سبيل التلميـــح والتحقير لان الضرر أكبر من النفـــع ولا احب ان احدد أو اذكر نماذج لكيلا اقع فيما وقع فيه من يساق اليه الحديث وما كل ما يعلم يقال •

- ٣ -

اعجبنى قــول أميــر الشــــعراء أحمد شوقى :

ربوا على الانصاف فتيان الحمـــى
تجدوهم كهـــف الحقـــوق كهولا

فهو الذى يبنـى الطباع قويمـــة
وهو الذى يبنـى النفـوس عدولا

وتذكرت الكلمة المأثورة : « **ان من الشعر لحكمة** » ولكن هل نحن على استعداد للاخذ بما فى شعرنا وتراثنـــا كله مــن الحكـم والعبر ؟ **وهل فى امكاننا ان نعيد النظر فى** تعليم وتربية **أبنائنا فلذات أكبادنا** علــى مبدأ الانصاف الذى يشمل جميع المكارم ؟ ليكونوا كهفا للحقوق حينما يتسلمون مركز القيادة وأساسا متينا فى بناء المجتمـــع السليم الذى ينأى بأمتنا عــــن المزالــق ويربط حاضرنا الباسم بماضينا العظيم وما فيه من مفاخر يجب علينا ان لا ننسـاهـا ولماذا لا نحرص كل الحرص على اختيـــار **المعلم الصالح** ، ونشرف عليه ، وشاعرنـا الحكيم يقول :

واذا المعلم لم يكــن عــدلا مشى
روح العدالة فى الشبــاب ضئيلا

واذا المعلــم ســاء لحظ بصيرة
جاءت على يده البصائـــر حــولا

الباحة

سعود بن عبد الرحمن السديرى

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيز

هيهات ان يأتي الزمـان بمثـــله ان الزمـــان بمثــله لبخيــل

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي



مثل رفيع جاءت به العرب وعجزت أمم الارض ان تجيء بمثله ·

قال الحافظ أبو نعيم الاصفهـــاني في (حلية الأولياء) حين تقديمه ترجمة عمر بن عبدالعزيز : (كان واحدا في الفضل ونجيب عشيرته في العدل جمع زهدا وعفافا وورعـا وكفافا فاشغله اجل العيش عن عاجنه والهاه اقامة العدل عن عاذله كان للرعية أمنا وأمانا وعلى من خالفه حجة وبرهانا كان مفوها عليما ومفهما حكيما) وقال الامام النـــووي في (تهذيب الاسماء) خلال حديثه عن عمر بن عبدالعزيز : (واجمعوا عــلى جلالته وفضله ووفور علمه وصلاحه وزهده وعفافه وورعه وعدله وشفقته على المسلمين وحسن سيرته فيهم وبذل جهده في الاجتهاد في طاعة الله وحرصه على اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بسنته وسنة الخلفــاء الراشدين وهو خامسهم) وقد اظهر عمر في خلافته الاعتصام بالكتاب والسنة وجاهد في حمل الناس عليهما واخذهم بها وهو يصور

لنا شعور سياسته في احدى خطبه اذ يقول: (ايها الناس انه ليس بعد نبيكم نبي وليس بعد كتاب الله الذى انزل كتاب فما احـل الله لكم على لسان نبيه فهو حلال الى يـوم القيامة وما حرمه على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيامة الا انني لست بقاض ولكنى منفذ ولست بمبتدع ولكنى متبع •

كان عمر بن عبدالعزيز قبل ولايته الخلافة يتالم لانصراف بعض قادة الامـة والولاة الى نزعات الهوى فيقول : (الوليـد بالشـام والحجاج بن يوسف بالعـراق ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر ويزيد بن ابى مسلم بالمغرب امتلأت الارض والله ظلمـا وجورا) واشتهر هـؤلاء بالظلم والبغى فى ولايتهم وناهيك بالحجاج الظالم الغشوم •

فلما آلت اليه الخلافة بعد سليمـان بن عبد الملك كان اول ما بدأ به بعد دفن سليمان المبادرة الى اصلاح القيادة فدعا بدواة وقرطاس وكتب ثلاثة كتب الاول لمسلمة بن عبدالملك يأمره بالعودة بالمسلمين وفك الحصار عـن (القسطنطينية) وكان مسلمة قد خدع من الروم بطلبهم الهدنة حتى أحـرز المحاصرون طعامهم وشرابهم ثم اغلقوها دونه فغضـب الخليفة سليمان وحلف ان لا يعيده فاشتد على المجاهدين المقام هناك من الجهد والجوع فلما تولى عمر رأى ان لايؤخرهم يوما واحدا•

والكتاب الثاني كان بعزل اسامة بن زيد عن ولايته لمصر وكان ظالما غاشما •

والكتاب الثالث كان بعزل يزيد بن ابى مسلم عن المغرب وكان جبارا يعذب القـوم بين يديه اشد العذاب بلا شفقة ولا رحمة ، وبعد كتابته للثلاثة الكتب قربت له ركائب الخلافة فقال : (نحوها عني ما لى وما لهـا قربوا لى دابتى) • وقال لمزاحم ، غـلامه : « ضمها الى بيت مال المسلمين » ولم يشأ ان يقيم فى دار الخلافة التى تسمى (الخضراء) وعدل عنها الى دار صغيرة ثم بدأ برد المظالم الى اهلها • واول ما بدأ بنفسه والخروج من ماله فخرق سجلات مزارعه حتى انتهى الى مزرعة خيبر فسال عنها من اين كانت لابيه؟ فقيل له كانت فى نخل رسـول الله صلعم فتركها الرسول فيئا للمسلمين ، ثم صارت الى مروان ، فاعطاها أباك • فخرق عـمر سجلها ايضا وقال : (اتركها حيث تركهـا رسول الله صلعم) ولم يبق الا مزرعـة (السويداء) فانها كانت ارضا براحا اصلحها عمر من صلب عطائه وكان الوليد بن عبدالملك قد اقطع ابنه روحا حوانيت بحمص فلمـا ولى عمر جاءه نفر من اهلها يطالبون روحا بها واقاموا البينة لدى عمر فقال لروح: (خل لهم حوانيتهم) فقال روح : هى معى بسـجل الوليد بن عبدالملك ! فقال له عمر:(وما يغنى عنك سجل الوليد والحوانيت لهم قد قامت البينة عليها) فلما خرج روح توعد أحدهم فراح الحمصى الى عمر قائلا : هو يتوعدنى فقال عمر لرئيس حرسه : (اخرج اليه فاسلم الحوانيت لهم فان لم يفعل فاتنى برأسه) •



وكان سليمان بن عبدالملك قد أمر قبـل وفاته بعشرين الف دينار لعتبة بن سعيد بن

العاص ، فدارت الورقة فى الدواوين حتى وصلت لديوان الختم فتوفى سليمان ولم يختمها وكان **عنبسة** صديقا لعمر قبل خلافته فلما جاء يراجعه فيما أمر به سليمان قائلا :

(وامير المؤمنين أولى باتمام الصنيعة ، وما بيني وبينه أعظم مما كان بيني وبين سليمان)

فقال عمر : **وكم ذاك ؟** قال عنبسة : **عشرون** الف دينار • قال عمر : « **انها تغني أربعة آلاف بيت من المسلمين فكيف ادفعها لرجل واحد ؟ ما لي الى ذلك من سبيل)** فخرج عنبسة من عنده ، وأعلم بني أمية بخبره وقال لهم :

(يا بني أمية زوجتم صاحبكم بنت عمر بن الخطاب فجاءتكم بعمر ملفوفا في ثيابه) •

وما زال عمر سائرا فى عدله وورعه • قيل أتاه رجل بتفاحات كهدية فأبى أن يقبلها فقيل له : كان الرسول يقبل الهدية فقال : « **هي لرسول الله هدية ولنا رشوة** » ودخل عليه **ابن ابى زكريا** فقال : يا امير المؤمنين أريد ان أكلمك بشيء قال : قل • قال : انك ترزق العامل من عمالك ثلاثمائة دينار ؟ قال: نعم • قال : **ولم ذلك وهي كثير؟** قال عمر: **أردت أن أغنيهم من الخيانة** • فقال فأنت يا امير المؤمنين اولى بذلك • فأخرج عمر ذراعه وقال : « **يابن ابى زكريا •• ان هذا نبت من الفيء ولست أعيد منه شيئا** • وقال لزوجته فاطمة بنت عبدالملك : « **قد علمت حال هذه الجواهر التي عندك وما صنع أبوك ومن أين اصابها فهل لك ان اجعله في تابوت ثم اطبع عليه واجعله في اقصى بيت مال المسلمين فان احتجت اليه انفقته في مصالح المسلمين وان مت قبل ذلك فلعمري** **سيرد اليك** • فقالت له : **افعل ما شئت** •

ومات عمر ولم يصل اليه فرده عليها أخوها **يزيد بن عبدالملك** فامتنعت عن اخذه فقسمته بين نسائه واقاربه •



نحن فى عصرنا هذا نفاخر باعطاء الموظفين اختصاصهم وعدم تركيز المسؤولية والسلطة في يد واحدة وقد اخذ عمر بن عبدالعزيز بهذا النظام فكتب **لعروة** والى اليمن يقول :

(أما بعد فاني أكتب اليك آمرك بكذا، وكذا فتراجعني وأنت تعرف بعد ما بيني وبينك ولا تعرف آخذات الموت حتى لو كتبت لك: رد على كل مسلم مظلمته لكتبت الي، أردها عفراء أو سوداء انظر ان ترد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعني •

وكتب الى عامله بالمدينة فى المظالم فراجعه فكتبت اليه : **(انه يخيل الي، اني لو كتبت لك أن تعطي رجلا شاة لكتبت أصغيرة أم كبيرة ولو كتبت لك بأحدهما لكتبت أضائنة أم معزى فاذا كتبت لك بعد هذا فنفذه ولا ترد علي والسلام)** •

والدولة اليوم ترى من واجبها ان تتحمل تبعات طلبة العلم ولقد كتب عمر الى عماله يأمرهم ان يجروا عليهم الرزق ويفرغوهم للطلب وكتب لوالى حمص يقول : **(انظر الى الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها في المساجد عن طلب الدنيا فاعط كل رجل منهم مائة دينار)** •

وكان يرى رحمه الله ان الدولة مسؤولة

عن اصلاح أى فساد لا يستطيع الفرد دفعه وجاءه رجل فقال : **(ان لى مزرعة بها زروع خربة خربها الجندمنجيش الشام فافسدوها) وبعد ان تبين لعمر صدق مقاله عوضه بعشرة آلاف درهم .**



والدولة اليوم ترى انها تتكفل بحماية اموال رعاياها من الفقراء فهذه امرأة من مصر تسمى **(فرتونة)** فقيرة سوداءلهابيتصغير يهدم بعض جوانبه ولها دجاجات تستعين بها على معيشتها ، واللصوص يعتدون على دجاجها فسمعت بعدل عمر وحبه للخير فكتبت تشكو حالها وترجوه أن يحصن بيتها فلما وصل اليه الخطاب كتب لواليه بمصر يقول : **(ان فرتونة مولاة ذى الاصبع تذكر قصر حائطها ويسرق منه دجاجهافاركب انت بنفسك وحصنه لها)** .. وهذا مثل رفيع من امثلة الرفق بالضعفاء والمساكين وتعطيل المحسوبية واستغلال النفوذ من أدواء الحكم وعيوب الدولة . والحاكم الذى يفتح بابه للاستغلال أمام أقاربه ومحاسيبه يفتح البلاء على الناس . وعمر بن عبدالعزيزحارب المحسوبية بكل ما استطاع فاستخلص حقوق الامة من ايدى الظلمة فى صرامةوشدة

وقد كان رفيقا بالحيوان ايضا، بلغه ان بمصر ...لات يحمل عليها ألف رطل فكتب لعامله ...ره ان لا يزيد حمل البعير اكثر من ...نمائة رطل .

وكان اعرف بمقدار الرجال لا ...سهم حقوقهم حتى لو انصرف الناس عنهم

دخل عليه ابن مورق وهو يعطى العطاء فسأله عمر **(من أنت ؟)** قال : من قريش . قال عمر : **(من اى قريش ؟)** قال الرجل : من بنى هاشم فقال عمر : **(من أى بنى هاشم ؟)** فسكت ابن مورق ولم يجب وخاف ان يحرمه العطاء فاعاد عمر عليه المسألة . فهمس ابن مورق قائلا مولى **على بن ابى طالب** وكان أنصار على مكروهين من بنى امية فوضع عمر يده على صدر ابن مورق قائلا : **(يا مولى على ابن أبى طالب حدثنى غير واحد انهم سمعوا النبى صلعم يقول : (من كنت مولاه فعلى مولاه)** ثم قال لمولاه مزاحم : **كم تعطى امثال هذا ؟** قال مزاحم : **(مائتى درهم)** قال عمر : **اجعلها خمسين دينارا لولايته على بن ابى طالب .**



وكان عمر لا يرى للشعراء حقا أو سهما فى بيت المال لانهم ليسوا من الاصناف التى نص عليها القرآن فى مصارف المال .. قيل دخل عليه **عون بن عبدالله الهذلى** بعد توليه الخلافة قائلا لعمر : ان الشعراء واقفون بالباب . فيقول له عمر : خبرنى عنهم .. فيقول عون : ابن عمك **عمر بن ابى ربيعة** فيثور عمر ويقول : ذلك الفاسق لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه اليس هو القائل :

الا ليت انى يوم حانت منيتى
شممت الذى ما بين عينيك والفم

وليت طهورى كان ريقك كله
وليت حنوطى من مشاشك والدم

فليته تمنى لقاءها في الدنيا على حل وعمل صالح . من بالباب سواه ؟ فيقول عون : الاخطل التغلبى . فيقول عمر : عليه اللعنة أليس هو القائل :

فلست بصائـم رمضـان عمرى
ولسـت باكل لحـم الاضـاحى

ولسـت بقائـم كالعير ادعـو
قبيـل الصبح حى على الفـلاح

ولكنى ساشربهـا شـمولا
واسجد عند منبلـج الصبـاح

والله لا يطأ بساطى هنا الكافر ، فمـن غيره ؟ قال عون : جرير بن عطية الخطفى ، فقال عمر الذى يقول :

طرقتك صائدة القلـوب وليس ذا
وقت الزيـارة فارجعى بسـلام

فان كان لا بد فهذا وأمر بدخوله وأنشد قصيدته التى مطلعها :

ان الذى بعـث النبى محمـدا
جعل الخلافـة فى الامـام العادل

وسع الخلافـة عدلـه ووفـاؤه
حتى ارعووا واقـام ميل المائـل

فقال له عمر: يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا .. تذكر يا جرير ان الله سائلك عما قلت ، واتق الله يا ابن الخطفى ، لا أرى لك فيما عندنا شيئا ، فيقول جرير : انا منقطع وابن سبيل . فيقول له عمر : لك ما لابنا السبيل زاد ونفقة حتى تبلغ محلك . فيأمر مزاحما مولاه فيعطيه مائة درهم كانت معه .



وانقطع عمر أيام خلافته عن الطيبات واكتفى بأكل العدس والثوم واكتفى باللباس الواحد .. دخل عليه مسلمة بن عبدالملك وهو على فراش الموت متسخ الثياب فقال لزوجة عمر فاطمة : ألا تغسلون ثيابه ؟ فقالت : والله ما له غير هذا القميص .

قيل ان بنى أمية دسوا له السم البطىء فى طعامه ليتخلصوا منه وأدرك عمر ذلك .

وكانت وفاته سنة ١٠١ هـ ومدة خلافته سنتان ونصف السنة تقريبا ، ودفن بدير سمعان ولم يترك ميراثا لاهله وأولاده سوى واحد وعشرين دينارا ..

وهذا غيض من فيض أوجزناه في مقالنا هذا فلقد حكم عمر بن عبدالعزيز العرب والمسلمين عامة حكما راشدا قاصدا قائما على الكتاب والسنة والعدالة والمساواة والاخاء . وانا نأمل من كل حاكم مسلم فى كل اقليم من أقاليم العروبة والاسلام ان ينهجوا منهـج عمر ويتخذوا من سيرته مثلا وقدوة حسنة ، وأنى لنا ان ندرك شأوه ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وبالله التوفيق .

عبدالحق نقشبندى

من أعلام المدينة المنورة

الشيخ أبو بكر بن عبدالسلام الداغستاني (١١٧٩ - ١٢٣٩)

« الحلقة الثانية من تراجم العلماء والادباء » من آل الداغستاني المدنيين »

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



هذا الرجل أول من سمى بأبي بكر من أسرتهم واتصفوا بالعلم والادب والوجاهة والثاني هو أبو بكر بن أبي بكر بن عبدالسلام وكلا الرجلين لهما في أبناء جيلهما زعامة وشهرة وسأترجم حياتهما حسب معلوماتي :

أما الشيخ **أبو بكر بن عبدالسلام** فهو رجل علم وأدب وله مؤلفات موجودة الآن في مكتبتهم وأخرى قد ذهبت في غمار الضياع مما سرق أو فقد في الحروب أو استعير ولم يرد .

ومن مؤلفاته الموجودة الآن والمكتوبة بخط إبنه **عبدالسلام الثاني** - كتابه المسمى **بالموجز المليح شرح الجامع الصحيح** وهو أهمها وأولها ، وهو في خمسة أجزاء

كبار . وحقا انه موجز مليح مفيد يستحق الطبع والنشر .

وله في الفقه الحنفي **ملتقى الابحر** في جلد واحد كبير وهو غير حاشية والده على هذا الكتاب . ومن مؤلفاته في التصوف : الروضة الانيقة في شرح الطريقة ، وله : **وسيلة الانام شرح شرعة الاسلام . وتعليق الحمايل في شرح الشمائل وشرح بدء الاماني**

ان مترجمنا قد ولد في المدينة المنورة وحفظ فيها كتاب الله وتلقى العلم في **المسجد النبوي** عن كبار علمائها ومنهم والده والشيخ عثمان الشامي ، والشيخ رضى الدين الهندي وله تعليقات على بعض كتب السيرة والادب وكانت وفاته في المدينة المنورة عام الف ومائتين وتسعة وثلاثين وخلف من الاولاد في المدينة ابنه **عمر وعبد السلام الثاني** وله أولاد رحلوا الى تركيا وسكنوا في بلدة (بوردو) ولهم بقايا هناك



ومن أجل أولاده وأنبغهم: العلامة الحافظ الفقيه مفتي المدينة المنورة **الشيخ عبد السلام الثاني** المولود في طيبة عام ألف ومائتين وسبعة وكان من العلماء الناسكين السلفيين المجتهدين ومن حفاظ القرآن المجيد ورواة الحديث الشريف ومن المواظبين على أداء الفرائض في المسجد الشريف وربما حمل من المسجد الى منزله في محفة لمرضه في آخر حياته وكان من اصحاب الجاه العريض والثراء الواسع وله فتاوى موثوق بها وربما أتت اليه استفتاءات من البلاد الاسلامية و يقال أنه حج ما يقارب ستين حجة وفي كل حجة يعتق رقبة مؤمنة ويعتمر كل عام في شهر رمضان . وهو ممن عاصروا العهد السعودي الاول وتولى الفتوى في المدينة المنورة على أيامهم وكانت له مكانة عندهم . وهو من العلماء الذين شاركوا في تحديد مواضع سوارى المسجد النبوي المأثورة مثل سارية الوفود وسارية أبي لبابة وغيرهما وذلك عند تجديد بناء المسجد الشريف على عهد السلطان عبد المجيد عام ١٢٧٥ هـ



ومن مخلفاته من العقارات الدار الكبيرة في واجهة المناخة بجانب البنك وأوقف دارا أخرى في حوش قره باش على عتقائه ، وفي آخر حياته تعرض له بعض المشاغبين فانتقل الى وادي الفرع وسكن في بلدة السود هناك ، وبها توفي ونقل جثمانه الى المدينة المنورة ودفن في البقيع وكانت وفاته سنة الف ومائتين وتسعين عليه رحمة الله .

(المدينة المنورة) محمد سعيد دفتردار



المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية - في الهند

بقلم الحكيم :

محمد كامل بحر العلومي



معاهد أهل السنة والجماعة

(٥) دار العلوم ديوبند

أسست هذه المدرسة أو (الجامعة الكبيرة) في نواحي مدينة سهارنبور وهي من كبريات المدارس الدينية في الهند، وليست مدرسة **دار العلوم** ديوبند مركزا رئيسيا لتعليم المعارف الاسلامية فحسب ، بل هي مركز عالمي تربوى لحضارة الاسلام وثقافته ايضا ، فخريجوها منتشرون في جميع انحاء العالم ، والناس يرتحلون اليها للارتواء من هذا المنهل العلمي الثقافي من كافة بلدان العالم .

● ● ●

في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، كان قد انطفأ نور الشوكة الاسلامية في الهند ، ولم يبق الا الدخان المرتفع كمظهر لانطفاء السراج ، خلا عرش **دهلي** عن السطوة المغولية الاسلامية ، وكادت تنمحي الشعائر الاسلامية واحدة بعد أخرى ، وأوشكت المدارس الاسلامية ان تضمحل وتذوب بفقدان الاشراف الملكي المغولي .



وفجأة عبرت بعض النفوس النبيلة عن الالم الممض فتحركت لصيانة الدين الحنيف

والاحتفاظ بالكيان الاسلامى فى الهنـد ، ولقد اجتمع اولئك الرجال الكرام فى محل واحد وتحدثوا عن عواطفهم القلبيةوالروحية، وارتكزت آراؤهم فى أن لا سبيل لحفظ الاسلام الا بنشر العلوم الاسلامية ، وبانشاء مدرسة دينية لتعليم العلوم الاسلامية الحنيفة السمحة الوضاءة .

وكان الرائد لتلك النخبة الخالدة هو المرحوم حجة الاسلام العلامة الاجل مولانا **محمد قاسم نانوتوى** الذى رن فى سمعه صوت الهاتف ، فبدأ بالمشروع العظيم .

بعد مضى فترة وجيزة تحقق المشروع وخرج من حيز الاقتراح الى حيز الواقع فعلا .. وهكذا أسست مدرسة **دار العلوم** فى ٥ المحرم ١٢٨٣هـ ـ ٣٠ أيار ١٨٦٧ م ـ

كان من مساعدى مولانا **نانوتوى** ، كل من الاساتذة الكرام أصحاب الفضيلة ، الشيوخ الكبار : مولانا **الحاج السيد عابد حسين** ، ومولانا **ذو الفقار علي** ومولانا **فضل الرحمن** ، وهم الذين أسهموا في انشاء المدرسة منذ بدايتها ، وبعد ذلك رشح مولانا **شاه رفيع الدين** عضو المجلس التأسيسى وفاز برتبة الاهتمام (المديرية) بأمر مولانا **نانوتوى** .

كان مؤسس دار العلوم رأى فى منامه « انه واقف على سقف الكعبة المكرمة ، ومن كل يديه ورجليه تتفجر الانهار وتفيض على أنحاء العالم » وكذلك رأى **شاه رفيع الدين** المهاجر الى المدينة « ان مفاتيح العلوم النبوية سلمت ليده » . وقد تحققت رؤياهما فى شخص دار العلوم .

وجاء **ملا محمود الديوبندى**، بأمر مؤسس دار العلوم ، من مدينة ميرتهن الى ديوبند مدرسا فيها جلس تحت شجر الرمان وأخذ يدرس التلميذ محمودا (الذى ذاع صيته فى العالم بلقب **شيخ الهند الحسن**) وهكذا كان افتتاح هذه الجامعة مبدئيا تحت شجر الرمان اشتهرت فيما بعد باسم « دار العلوم ديوبند »

أصبحت المدرسة تحت اشراف مولانا رشيد **احمد الجنجوهي** بعد وفاة المؤسس **الاول مولانا نانوتوى ، وصبغ مولانا الجنجوهي دار العلوم بلون دروس الفقه والفروع الفقهية** .

وبعد وفاتهما ظفر جامع العلوم شاه عبد العزيز الثانى مولانا **محمد يعقوب** برئاسة المدرسين ، وكان قد تتلمذ على مؤسس دار العلوم .

ثم بعد وفاته ترأس المدرسين شيخ الهند مولانا **محمود الحسن** آنف الذكر ، الذى كان من أرشد تلامذة مولانا **نانوتوى** مؤسس دار العلوم . وقد كان المشرف الثالث .

أما منهج دار العلوم فهو مسلك أهل السنة والجماعة ، ولقد بنيت على أساس دعم الكتاب والسنة والاجماع والقياس .

مجالس دار العلوم

تحتوى مدرسة دار العلوم على ثلاثة مجالس : مجلس الشورى ، ومجلس العمل ، والمجلس التعليمى .

١ ـ مجلس الشورى : هو المجلس الكبير المسيطر على دار العلوم ، والمسؤول عن مناهجها ونظمها

٢ ـ مجلس العمل : مجلس مستقل بالذات تحت سيطرة مجلس الشورى ومهمته تنفيذ أوامر مجلس الشورى •

٣ ـ المجلس العلمي : اعضاء هذا المجلس مستشارون لرئيس المدرسين في أمور التعليم في الصفوف العربية والفارسية ولغة الادب وتعليم الدين وتجويد القرآن الكريم وغير ذلك •

الادارات

تنقسم مديرية دار العلوم الى ثلاثة ادارات ، ادارة التعليم ، ادارة النظم ، ادارة المال •

ترعى ادارة التعليم هيئات شتى حسب ا يلي : ١ ـ هيئة التعليم العربي ، ٢ ـ هيئة تعليم الفارسي ، ٣ ـ هيئة تجويد القرآن كريم ، ٤ ـ هيئة حفظ القرآن الكريم ، ٥ ـ هيئة مبادىء العلوم الدينية وقراءة قرآن الكريم نظرا ، ٦ ـ الصف العربي ، ـ الصف الانكليزي لاتقان اللغة الانكليزية ـ هيئة اتقان الكتابة ، ٩ ـ الجامعة بية ، ١٠ ـ دار الصنائع ، ١١ ـ هيئة العة العلوم القرآنية ، ١٢ ـ هيئة تعليم بناء والتمرين عليه ، ١٣ ـ مجلس معارف آن « أكاديمية القرآن العظيم » ، ١٤ ـ الافتاء لاصدار الفتاوى الى المستفتين •

ادارة النظم

تقع الهيئات الآتية تحت سيطرة ادارة ظم :

١ ـ دار الكتب : ادخرت فيها كتب ة من جميع انواعها ، مدرسية وغير مدرسية ، ويفيد منها الاساتذة والتلامذة على السواء •

٢ ـ المطهى : يطبخ فيه الطعام للتلاميذ ، ويوزع مجانا على ١٨٠٠ تلميذ ، صباح مساء •

٣ ـ هيئة الانشاءات لانشاءات العمارات واصلاح العمارات القديمة •

٤ ـ هيئة دار المطالعة : فيها تحتشد الجرائد والمجلات والكتب الملائمة للتلاميذ•

٥ ـ الهيئة التربوية : لتربية الاطفال الصغار تحت رعاية المربين •

٦ ـ هيئة ترتيب الفتاوى : تحتفظ فيها الفتاوى الصادرة عن دار العلوم ، منذ بداية تاسيسها •

٧ ـ هيئة الأروقة : لمراقبة التلاميذ الماكثين في الأروقة •

٨ ـ هيئة منظمة الابناء القدامى يحتفظ فيها بسجلات الطلبة القدامى

٩ ـ هيئة الكهرباء والنظافة وغيرهما : لتأمين الاضاءة الكهربائية في مضيف دار العلوم ومسجدها وأروقتها ، ولتجميل البساتين العائدة لها وتنظيفها ، وتوفير المياه وغيرها من الامور العامة •

١٠ ـ هيئة المحافظة : تحتفظ بسجلات دار العلوم منذ البداية الى الآن •

١١ ـ هيئة الامور الخارجية : هذه الهيئة تخدم التلاميذ الغرباء في تأمين جوازاتهم وغيرها •

١٢ ـ هيئة النشر : تصدر عنها لسان حال دار العلوم : « **مجلة دار العلوم الشهرية** » والاعلانات ونشرات الدعاية لدار العلوم •

١٣ ـ هيئة تبليغ الاسلام : ينبثق من تلك الهيئة مبلغو الاسلام ويرحلون من قبلها الى أقصى البلاد لنشر الهداية وتبليغ الدين الحنيف .

١٤ ـ هيئة الرياضة : للرياضة البدنية لكى تصبح أجسام التلاميذ نشطة قوية .

٥ ـ هيئة جمعية الطلبة : هي تنادى التلاميذ للتمرين على الخطابة والكتابة والمناظرة .

الادارة المالية

تشرف على الهيئات المالية حسب ما يلي :

١ ـ هيئة المحاسبة : لتسجيل الدخل والنفقات بدار العلوم .

٢ ـ هيئة الاوقاف : تشرف على الاوقاف الموقوفة على دار العلوم سواء أكانت مدنية أم ريفية .

٣ ـ هيئة النظم والرقى : يسافر منها سفراء دار العلوم الى قطاعات الهند لجمع التبرعات .

٤ ـ هيئة المديرية أو الاهتمام : هي هيئة مركزية تهتم بشؤون دار العلوم سواء أكانت تعليمية أم تنظيمية أم مالية . هذا وتحتوى منظمة دار العلوم على ٣٣ هيئةالآنفة الذكر .

منهاج التعليم في دار العلوم

العلوم العالية : القرآن العظيم، التفسير، الحديث ، الفقه ، أصول الفقه ، علمالعقائد (الكلام) ،علم الاحسان (التصوف) ، علم الفرائض والمواريث .

العلوم الآلية : الصرف ، النحو ، المعانى، والبيان ، الادب العربى، المنطق ،الفلسفة ، العروض «القوافى» ، علم الهيئة (الفلكيات)، علم الهندسة ، الحساب ، الطب ، تجويد القرآن ، باضافة الجغرافيا والتاريخ والطبيات والمعلومات العامة .

يدرس الطالب هذه العلوم احد عشر عاما ويدرسها الطالب عاما بعد عام .

شهادات دار العلوم

الشهادة العالية : كل من ينجح في امتحان الحديث النبوى الشريف يستحق هذه الشهادة .

الشهادة الفاضلية : تسلم هذه الشهادة للتلميذ الذى درس الحديث والتفسير معا ونجح فيهما

الشهادة الكاملية : يعطاها التلميذ الذى فاز في درجة التكميل .

وهذه الشهادات كلها تصدر باللغة العربية . وتعتمدها الجامعة الاسلامية بعليكره ، والجامعة الاسلامية بدهلى،وجامعة الازهر بالقاهرة ، وجامعة المدينة المنورة زادها الله شرفا وتعظيما (المملكة العربية السعودية) ..

مجلات دار العلوم

تصدر في دار العلوم مجلتان شهريتان

١ ـ **مجلة دار العلوم :** وهي مجلة دينية علمية ، تصدر كل شهر باللغة الأردية .

٢ ـ **مجلة دعوة الحق :** تصدر شهريا باللغة العربية ، وتنشر فيها مقالات رواد دار العلوم ليستفيد بها العرب .

المدير الحالى لدار العلوم

يسمى المدير العام باسم «**مهتمم صاحب**» أى « المهتم بســــائر شؤون الجامعـــة » المسؤول عن كل شؤون دار العلوم · وفى الظروف الحالية مديرها العام · والمهتـــم بشؤونها هو الاستاذ القارى مولانا **محمـد طيب** الذى ارتقت مدرسة دار العلوم فــى عهده وتقدمت من كل النواحى ، وسيمضى تقدمها الى الامام فى عهده الزاهر ، ان شاء الله تعالى ·

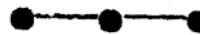
المدرسة الدينية للبنات

ويلتحق بمدرسة **ديوبنـــد الجامعـــة** مدرسة دينية **للبنات** ، وحيدة من نوعهـــا فى الهند · تحدثت مؤسستها السيـــدة **جميلة بنهان** عنها وعن نفسها قائلة : « لقد لعبت مدرسة دار العلوم دورا هاما ذهبيـا فى سبيل نشر العلوم الاسلامية ولا ينسى التاريخ خدماتها الهامة الجليلة ، أماخدماتها الجليلة فحددت للرجال فحسب ولا نصيب فيها للبنات ، فلا بد اذن من تعليم البنات تعليما دينيا · فقمت لخدمة البنات منقـادة بهداية زوجى المحترم السيد محبوب رضوى ى عام ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م·) وشرعت فى علیم البنات القرآن الكريم لوجه تعـــالى ،

ولقد وفقنى الله تعالى الى تعليم البنـات ، وكم من بنات حفظن القرآن الكريم فىمدرسة البنات وكم قرأنه نظرا خلال هذه الفتـرة الطويلة ، حتى حان الوقت بعدما الح آبـاء البنات وامهاتهن لتدريس العلوم الدينيــة اذ لم تكن مدرسة دينية للبنات فى ديوبند (ولا فى الهند من اقصاها الى اقصــاها) فلبيت رغبتهم بكل جد ونشاط ، وقـــد ازداد عدد المتعلمات يوما بعد يوم منذ ذلك الحين · وقد احتجت الى الاستاذات ، ومن فضل الله وكرمه نجحت وخرجت ظافـرة من هذه القضية الصعبة · والآن يبلغ عدد التلميذات الى ١٥٠ ، والاستاذات الى أربـع وهن يعلمنهن القرآن الكريم والادب واللغة الاردية وتاريخ الاسلام والانكليزية والهندية الرسمية زيادة على العقيدة الاسلامية والفقه، والتفسير والحديث والسيرة النبويةالشريفة وعلوم القرآن الكريم مع التدريب على شؤون التدبير المنزلى والعائلى والتمرين على الخياطة والتطريز باليد والمكنات ، لكى يعشن عيشة رغدة هنيئة » ·

فالله يجازى السيدة **جميلة بنهان بافضل** الجـــزاء ·

برابهاتك فرنجى محل ـ لكهنؤ ٣
(الهند)
الحكيم محمد كامل بحر العلومى



مختارات المنهل





هذي جنيف ...

بقلم الأستاذ
علي حافظ

هذي « جنيف » فقد نزلت بساحها ... ودلفت في الأسواق والأحياء
وشربت من « افيان » ماء قد حلا ... وصفا صفا البلور والأضواء
وصعدت للجبل الأشم وقد علا ... في روضة بسامة غناء
في قمة الطود العظيم بحيرة ... عظمت فكانت ملتقى الخلصاء
يرتادها الغيد الحسان وكل من ... يهوى وينشد اطيب الأجواء
يتساقطون على البحيرة من عل ... يهوون في سلك كمثل رشاء
قد خلتهم لما وصلت بانهم ... رسل الفضاء الى قرار الماء
مثل الحمائم والطيور بخفة ... وبراعة ورشاقة وسناء
فتراهم في الجو طيرا حائما ... واذا بهم كالحوت في الدأماء
الماء يلعب بالجمال ويرتوى ... من سحره وشفاهه اللمياء
ونعب نحن من الخيال وما المنى ... الا كنجم سابح بفضاء



هذي « جنيف » وقد كلفت بحبها ... ودهشت للنافورة الحسناء
ولمحت في ارجائها مستودعا ... من فتنة ولطافة ورواء

أبطال من الصحراء

تاليف :



الامير محمد بن احمد السديرى

عرض وتحليل :



الاستاذ محمد بن على السنوسى

الامير محمد بن أحمد السديرى حاكم اداري حازم وقائد عسكرى محنك . فاذا أضفنا الى هاتين الصفتين البارزتين فيه صفة ثالثة ـ بغير مجاملة ولا زلفى ـ وهى أنه اديب ذواقة للشعر سليقة وطبعا فأننا نكون بذلك قد وصلنا الحلقة المتسلسلة من أمراء العرب الافذاذ وقادتهم المحنكين من لدن سيف الدولة الحمدانى حتى تاريخنا المعاصر .

تجلس اليه فيدهشك منه خلق دمث وحديث لبق وغرام بالشعر والادب والفروسية تطبع مجلسه وتغمر ناديه .

وكتابه هذا الذى بين يدى ، الآن كتاب يتحدث عن خمسة أبطال من أبطال الصحراء فى الجزيرة العربية حين تقرأ سيرتهم وأخبارهم تثب الى ذهنك سيرة ابطال الامة العربية أمثال (عمرو بن معدى يكرب الزبيدى ، وملاعب الاسنة عامر بن الطفيل وربيعة بن مكدم ودريد بن الصمة) وغيرهم وغيرهم ممن حفل بهم تاريخنا الادبى وسجل أخبارهم ومواقفهم البطولية باعتزاز وفخر .

ولا شك فى ان الحديث عن هؤلاء الابطال يعتبر فى حد ذاته تذكيرا بالابهياء

بمفاخر الآباء وتصعيدا لمشاعر العزةوالنخوة العربية فى فترة من اهم فترات حياتهما التى هى فى أمس الحاجة الى مثل هـذه الذخائر من البطولات الرائعة والفروسية الخارقة فى سبيل المحافظة على الكرامة القومية والعزة العربية • وقديما قـال المتنبى :

عش عزيزا او مت وانت كريم

بين طعن القنـا وخفق البنود

ويقع الكتاب في حوالي (٣١٥) صفحة من القطع الكبير • وقد كتب مقدمته الاديب النابه الاستاذ عبدالله بن خميس. فقال عنه فيما قال : (من الخصائص التي عرف بها العرب أن تجتمع الفروسية والشاعرية في شخص واحد وربما بلغا به درجة النبوغ في كليهما ، فامرؤ القيس ابن حجر وعنترة بن شـداد والمهلهل وعبدالله بن رواحة وابن الاطنابة وخالد بن جعفر والبارودى وغيرهم كثيرون عدوا في صميم شعراء العرب وفي الرعيـل الاول من فرسانهم • وأبو زيد الهلالي وذياب بن غانم وتركى بن سعود وعبيد بن راشد وتركى بن حميد وراكان بن حثلين وشليوح العطاوى وغيرهم ممن أتي عدوان الهربيد في قصيدة له على ذكر اربعين منهم لقصة طريفة عدد فيها الشهـداء الشعبيين الفرسان هؤلاء واولئك وغيرهم ممن هـم على شاكلتهم ــ تركوا للادب العربيثروة من الشعر الجزل والبيان الاصيل ، كمـا تركوا فى تاريخ الفروسية مكانة لا تنسى ومجدا لا يدانى)

وهذا حق كل الحق فما من بطل مـن أبطال الامة العربية فى جاهليتها واسلامها الا وكان يجمع الى مزية الفروسية موهبة الشعر • وأقرب مثل على ذلك : (ربيعة ابن مكدم) صاحب الظعنة الذى عرض لـه دريد بن الصمة • فقد حدثتنا كتب الادب أن دريد بن الصمة خرج في فوارس مـن بني جشم حتى اذا كانوا فى واد لبنى كنانه يقال له الاخرم وهم يريدون الغارة على بنى كنانة اذ رفع له رجل فى ناحية الـوادى معه (ظعينة) فلما نظر اليه دريد قـال لفارس من أصحابه (صح به ، خل عـن الظعينة وانج بنفسك) • فانتهى اليـه الفارس وصاح به وألح عليـه • فالقـى الرجل زمام الناقة الى الظعينة • وانبـرى يرتجز :

سيري على رسلك سير الآمن

سير رداح ذات جأش ساكن

ان انثنائي دون قرنـي شائني

ابلي بلائـي واخبرى وعاينـي

ثم حمل على الفارس فصرعه واخذفرسه واعطاه للظعينة فبعث دريد فارسا آخـرا ينظر ما صنع صاحبه فلما انتهى اليه ورأى ما صنع صاح به فتصامم عنه كأنه لم يسمع فظن أنه لم يسمع، فغشيه • فالقى زمـام الراحلة الى الظعينة ، ثم وافاه يرتجز :

خل سبيـل الحرة المنيعـه

انـك لاق دونهـا ربيعـه

فى كفـه خطيـة مطيعـه

اولا فخذهـا طعنـة سريعـه

والطعن منى فى الوغى شريعه

ثم حمل عليه فصرعه فلما ابطأ على دريد بعث فارسا ثالثا ينظر ما صنعا فلما انتهى

اليهما وجدهما صريعين ونظر اليه يقول: طعينته ويجر رمحه • فقال للظعينة اقصدى قصد البيوت • ثم أقبل اليه وهو يرتجز :

ماذا تريد من شتيم عابس

ألم تر الفارس بعد الفارس

أرداهما عامل رمح يابس

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه وارتاب دريد فظن انهم قد اخذوا الطعينه وقتلوا الرجل فلحق دريد ربيعة وقد دنا من الحي ووجد أصحابه قد قتلوا • فقال : أيها الفارس ان مثلك لا يقتل ولا ارى معك رمحا والخيل ثائرة بأصحابك فدونك هذا الرمح فانى منصرف الى أصحابي ومثبطهم عنك • فانصرف الى اصحابه • وقال لهم ان فارس الظعينة قد حماها وقتل اصحابكم وانتزع رمحى ولا مطمع لكم فيه • فانصرف القوم • وقال دريد فى ذلك :

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله

حامي الظعينة فارسا لم يقتل

أردى فوارس لم يكونوا نهزة

ثم استمر كأنه لم يفعل

متهللا تبدو أسرة وجهه

مثل الحسام جلته كف الصيقل

يزجى ظعينته ويسحب رمحه

متوجها يمناه نحو المنزل

وترى الفوارس من مهابة رمحه

مثل البغاث خشين وقع الاجدل

يا ليت شعرى من أبوه وأمه ؟

يا صاح من يك مثله لم يجهل

وقال ربيعة بن مكدم :

ان كان ينفعك اليقين فسائلى

عنى الظعينة يوم وادى الاخرم

اذ هى لاول من اتاها نهبة

لولا طعان ربيعة بن مكدم

اذ قال لى أولى الفوارس منهم

خل الظعينة طائعا لا تندم

فصرفت راحلة الظعينة نحوه

عمدا ليعلم بعض ما لم يعلم

وخرقت بالرمح الطويل اهابه

فهوى صريعا لليدين وللفم

ومنحت آخر بعده جياشة

نجلاء فاغرة كشدق الاضجم

ولقد شفعتهما بآخر ثالث

وأبى الفرار عن العداة تكرمى

ثم لم يلبث بنو كنانة ان أغارت على جشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمة فأخفى نفسه فبينما هو عندهم محبوس • اذ جاءت نسوة يتهادين اليه ، فصاحت احداهن فقالت : هلكتم وأهلكتم ماذا جرى علينا هو والله الذى اعطى ربيعة رمحه يوم الظعينة ثم ألقت عليه ثوبها • وقالت : (يا آل فراس انا جارة لكم منه •• هذا صاحبنا يوم الوادى) • فسألن : من هو ؟ فقال : انا دريد بن الصمة فمن هو صاحبى؟ قالوا : ربيعة بن مكدم) قال : فما فعل ؟ قالوا : قتله بنو سليم • قال : فما فعلت الظعينة ؟ قالت المرأة أنا هى وانا امرأته• فحبسه القوم وائتمروا فيما بينهم • فقال

بعضهم : لا ينبغى لدريد ان تكفر يده عن صاحبنا . وقال بعضهم : لا يخرج من أيدينا الا برضى المخارق الذى أسره . فانبعثت المرأة فى الليل وهى ريطة بنت جندل الطعان فقالت :

سنجزى دريدا عن ربيعة نعمة
وكل امرىء يجزى بما كان قدما
فان كان خيراكان خيرا جزاؤه
وان كان شرا كان شرا مذمما
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة
باعطائه الرمح الطويل المقوما
فلا تكفروه حق نعمائه فيكمو
ولا تركبوا تلك التى تملأ الفما
فان كان حيا لم يضق بثوا به
وزاءا غنيا كان أو كان معدما

فلما أصبحوا أطلقوه فكسته وجهزته ولحق بقومه فلم يزل كافا عن حرب بنى فراس حتى هلك ..

مثل هذه القصة المليئة بمشاعر الوفاء الرائع والبطولة الخارقة والكرم السخى والنخوة الشماء ، تجد مثلها فى كتاب (أبطال من الصحراء) الذى يتحدث عن (عقاب وحجاب) بطلى قبيلة (ولد على) فخذ من عنيزة و (ساجر الرفيدى) بطل قبيلة (السلتا) و (خلف الاذن) من ابطال آل شعلان (والفديع بن هدلان وشالح بن هدلان) بطلى قبيلة (الخنافرة) .. كل هؤلاء الابطال تقرأ سير بطولتهم وأحاديث كرمهم ، وأخبار وفائهم فتتجلى أمام عينيك صورة واضحة للحياة العربية الاصيلة المفعمة بالنبل والفروسيةوالشهامة والنجدة . ولا شك فى ان كتاب (أبطال من الصحراء) يشكل حلقة جديدة تضاف الى حلقات ذخائرنا فى المكتبة العربية الزاخرة بالمفاخر .

ولعل مما يجعل لهذا الكتاب مكانته المرموقة ومنزلته الملحوظة انه جاء فى الظرف المناسب والوقت المناسب والامة العربية تخوض معركة حياة أو موت مع اعداء الانسانية من الصهاينة فى وطننا السليب (فلسطين العزيزة) . وهذا وللمؤلف منا عاطر الشكر وجميل الثناء على كتابه النفيس وهديته القيمة .

(جازان) محمد بن على السنوسى

قيمة الانسان ما يخزنه !

كاذب ذاك الذى قال لكم
قيمة الانسان ما يحسنه

اخزن المال وداوم خزنه
قيمة الانسان ما يخزنه

ايران فى عهد الدولة القاجارية

المعاهدة الايرانية البريطانية

لم يكن السفير البريطانى فى ايران يترك فرصة تمر الا واغتنمها لجلب مودة رجال البلاط القاجارى ، حتى يستطيع عن طريقهم أن ينفذ المخطط البريطانى فى ايران • وقد وفق السفير البريطانى فى المعاهدة التى وقعها مع المسؤولين الايرانيين الى ان يزيل الاخطار التى كانت تهدد المستعمرات البريطانية فى شبه القارة الهندية ، تلك الاخطار التى كانت ممثلة فى الحملات الافغانية على حدود الهند من جهة ، واطماع روسيا التوسعية من جهة أخرى • اما بالنسبة للحملات الافغانية فقد تعهد **فتح على شاه القاجارى** بتبديد تلك الحملات وذلك باشغال القوات الافغانية فى الدفاع عن مدينتى **هرات وقندهار** اللتين بدأت القوات الايرانية تتحرش بهما • وأما بالنسبة لروسيا فقد أتاحت **معاهدة كلستان** بين ايران وروسيا (تلك المعاهدة التى أوقفت التوسع الروسى) لبريطانيا ان تتفرغ لاملاء شروطها على ايران • فقامت بريطانيا وايران بعقد معاهدة اشتملت على احد عشر فصلا حملها السير **غور اوزلى** معه الى لندن •



وبعد أن ادخلت الحكومة البريطانية بعض التعديلات عليها ، عاد بها الى طهران سفير بريطاني آخر . فقد انتهت مهمة السيد غور اوزلي بنجاحه في ابرام تلك المعاهدة . والسفير الجديد هواليس (ALIS) وفي الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٩٢٩هـ ـ ٢٥ نوفمبر سنة ١٨١٤ وقعت الاتفاقية في طهران .

وكانت خلاصة التعهدات الايرانية لبريطانيا في تلك المعاهدة كالآتي :

١ ـ تقبل الحكومة الايرانية بما يحكم به المندوب البريطاني بشأن الخلافات القائمة بينها وبين روسيا فيما يتعلق بحدود كل من روسيا وايران .

٢ ـ تقوم الحكومة الايرانية بمنع تعديات افغانستان وبخارى وسمرقند وخوارزم على الاراضي الهندية ، كما تتعهد بالزام اولئك الامراء بخفارة الطرق المؤدية الى الهند والدفاع عن تلك الطرق في حالة اعتداء اية قوة أوروبية عليها .

٣ ـ تمتنع ايران عن عقد معاهدات صداقة مع اى طرف ثالث يكون معاديا لبريطانيا .

٤ ـ لا تسمح الحكومة الايرانية لقوات طرف ثالث بالعبور الى الهند عبر الاراضي الايرانية .

٥ ـ تتعهد ايران بعدم استخدام ضباط أو جنود في جيشها من رعايا الدول المعادية لبريطانيا .

أما خلاصة التعهدات البريطانية تجاه ايران فكانت على النحو الآتي :

١ ـ تتعهد الحكومة البريطانية بدفع مبلغ سنوى قدره مائة وخمسون الف جنيه استرليني لايران شريطة ان تصرف ذلك المبلغ لتعزيز القوات الايرانية في الجبهة الشمالية ويكون صرف المبلغ تحت اشراف المندوب السامي البريطاني ، وبشرط ان تتعهد ايران بعدم صرف ذلك المبلغ في الهجوم على أحد .

٢ ـ تتعهد بريطانيا بعدم التدخل في شكل من الاشكال .

٣ ـ تتعهد بريطانيا بعدم تقديم أي عون لأدعياء السلطة في ايران والخارجين على الحكومة المركزية من أمراء **عشائر القاجار** .

٤ ـ تتعهد القوات البحرية البريطانية في الخليج بتقديم العون لايران اذا طلبت ايران ذلك شريطة أن يكون في امكان القوات البحرية البريطانية تقديم تلك المساعدة .

٥ ـ اذا تعرضت الاراضي الايرانية لاعتداء من طرف ثالث فان بريطانيا ستبادر الى تقديم المساعدة لايران اذا كان ذلك في مقدورها .

اذا نظرنا الى نصوص المعاهدة وما جاء فيها من تعهدات وجدناها غير متكافئة ووجدنا التعهدات البريطانية في هذه المعاهدة كتعهدات فرنسا في معاهدة (فينكينشتاين) . فتعهدات ايران لبريطانيا صريحة وقطعية وملزمة وتسير وفق هوى المصالح الاستعمارية البريطانية . أما تعهدات بريطانيا لايران فانها مبهمة وملتوية وكثيرة الفجوات وهي بعد التزامات حيال قضايا احتمالية ، وقد صيغت بحيث تستطيع بريطانيا أن تتملص منها اذا اقتضت مصلحتها ذلك . فمثلا

كان في امكان بريطانيا ان تأتي الى النص الاول من تعهداتها وتدعى ان المبلغ المخصص لنفقات القوات الايرانية يصرف في غير طريقه الصحيح ، وتتخذ من ذلك حجة واقعية للتوقف عن دفع المبلغ الذى التزمت بدفعه سنويا .

ومع كل ما في التعهدات البريطانيه من نقص فانها لم تف بها قط . بل لم تكد الحرب تستأنف بين ايران وروسيا حتى قطعت بريطانيا مساعداتها عن ايران في ذلك الظرف الشائك الحساس ، وأرغم المندوب السامي البريطاني فتح علي شاه القاجارى على عقد معاهدة صلح مع روسيا . وخلافا لما جاء في التعهدات البريطانية تجاه ايران وفي البند الثاني بالذات من عدم تدخل بريطانيا في شؤون افغانستان ،التى كانت تعد جزءا من ايران . فقد هددت بريطانيا ايران بالحرب اذا لم تكف عن التدخل في أمور هرات وقندهار .

وعندما احتاج فتح علي شاه القاجارى الى مبلغ من المال ليدفعه لروسية كغرامة حربية . قامت الحكومة البريطانية بدفع مبلغ مائتي الف تومان مقابل الغاء المادة السادسة من المعاهدة والخاصة بتعهد بريطانيا بتقديم العون المالي لايران. وهكذا بدأت بريطانيا العظمى تتخلى عن تعهداتها واحدا اثر الآخر .

الفصل السادس

« العلاقات الايرانية الروسية »

فترة الحروب الاولى بين روسيا وايران

١٢١٩ ـ ١٢٢٨ هـ ـ ١٨٠٤ ـ ١٨١٣ م

أسباب تلك الحروب :

كانت روسيا القيصرية منذ عهد بطرس الكبير تسعى للوصول الى المياه الدافئة وكان سبيلها الوحيد للوصول الى تلك المياه هو فرض سيطرتها على القوقاز وتركستان الغربية ، ومن ثم تتجه الى آسيا الصغرى.

ولم تفتأ روسيا تجدد محاولة الوصول الى المياه الدافئة كلما سمحت لها مشاكلها الداخلية التي كثيرا ما كانت تعوق سياستها التوسعية . وكان الاستيلاء على منطقة القوقاز التي يسكنها خليط من الاجناس المتعددة حلما ظل يراود روسيا دائما ، ولما كانت القوقاز الوسطى والجنوبية تعد امتدادا طبيعيا للاراضي الايرانية فقد كانت ايران تقاوم دائما محاولات روسيا للاستيلاء على تلك الاراضي .

واذا علمنا ان اغلب سكان القوقاز مثل **كنجة وشيروان وطالش وباكو** ، هم من المسلمين ومن المؤيدين لحكومة ايران المسلمة ، ادركنا سر مقاومتهم لنفوذ روسيا المسيحية في بلادهم وكانت الاعتداءات الروسية المتكررة على هذه النواحي تقابل بمقاومة عنيفة من الدول الحاكمة في ايران .

وفي زمن محمد آغاخان القاجارى أخذت الاعتداءات الروسية على منطقة القوقاز تشتد وقد أدت هذه الاعتداءات الروسية الى أن يجرد محمد آغا خان القاجارى حملة الى القوقاز استولى على اثرها على مدينة تفليس .

كان الاسكندر الاول الذى خلف الامبراطورة كاترين الثانية على عرش روسيا يرى ان توسع بلاده نحو الجنوب أمر حيوى وضرورى ، ولكى يستميل عواطف العناصر المسيحية القاطنة في منطقة كرجستان

وارمينستان ليقفوا الى جانب مخططه الرامي الى الإستيلاء على القوقاز فقد ارسل جيشا روسيا الى القوقاز بقيادة سيزيانوف وطلب اليه ان يعمل ما في وسعه للتقرب من العناصر المسيحية هناك ، ووفق سيزيانوف في الاستيلاء على مدينة كنجه التي كان اكثرية سكانها من المسلمين وأشاع فيهم القتل والدمار .

عندما بلغ الاسكندر الاول قيصر روسيا نبأ فتوحات قائده في الجنوب سر كثيرا وكان القيصر يظن ان الاوضاع العسكرية والسياسية الداخلية المضطربة في ايران لن تسمح للاخيرة بتحريك ساكن ؛ وان في امكان روسيا اذا شددت حملاتها العسكرية على القوقاز إجبار ايران على قبول مطالبها في المنطقة ؛ ولم يكن ليخطر ببال القيصر الروسي انه في امكان فتح على شاه القاجاري رغم ما يواجهه من مشاكل داخلية ان يقاوم روسيا في القوقاز .

وكان فتح على شاه القاجاري يظن بادىء الامر ان حملات روسيا على حدوده الشمالية وما نشأ عن تلك الحملات من مشاكل يمكن ان يسوى بالطرق السلمية ، وانها لن لا تستمر طول هذه المدة التي استغرقتها (استغرقت الحروب الروسية ـ الايرانية الاولى عشر سنوات) . لذلك شرع فتح على شاه القاجاري في مكاتبة القائد الروسي على الشمال محتجا على الاعتداءات الروسية على الحدود الايرانية . ولكن القائد الروسي تجاهل خطابات العاهل الايراني واستمر في تنفيذ رغبة سيده قيصر روسيا . عندئذ رأى فتح على شاه القاجاري ان يقابل العنف بالعنف ، فجهز جيشا وعين ابنه عباس ميرزا قائدا عاما له ، ويعتبر عباس ميرزا بحق واحدا من اشجع واقدر رجال الحرب في الاسرة القاجارية ، وتركزت القوات الايرانيه في اذربيجان واتخذتها مركزا تنطلق منه لصد الحملات الروسية على شمال ايران .

الاوضاع السياسية في كرجستان :

اضطر حاكم كرجستان اراكلى خان (هراكليوس) ان يلجأ الى الامبراطورة الروسية كاترين سنة ١١٩٦ هـ لتعينه في صد الحملات المتوالية التي كانت تشنها قبائل لزكي الداغستانية على كرجستان .

لجأ اراكلى خان الى حماية روسيا في فترة كانت ايران تعاني فيها تمزقا داخليا مروعا . فالحروب القاجارية مع كل من الزندية والافغانية لم تترك مجالا لاحد كي يتفرغ لمعالجة القضايا السياسية وايقاف اطماع روسيا في الشمال . وقد استجابت كاترين لنداءات اراكلى خان ، فخصصت له مبلغ ستين الف منات تدفع اليه شهريا مقابل قبوله لحماية روسيا على كرجستان كما كلفت الامبراطورة كاترين احد كبار الساسة الروس وهو الفيلدمارشال اويتش أن يتوجه الى داغستان على رأس قوة روسية كبيرة لتأديب قبائل لزكي الداغستانية من جهة ولفتح الطريق امام الغزو الروسي لايران من جهة اخرى .

كان محمد آغا خان القاجاري في تلك الاثناء قد فرغ لتوه من القضاء على منافسيه في داخل ايران واسس الدولة القاجارية ، وعندما علم بالتحركات الروسية على حدوده الشمالية سارع بارسال قواته الى كرجستان وكان وصول القوات القاجارية مفاجئا بحيث لم يتسن للقائد الروسي غوداويتش أن يمد

يد العون لارابكلى خان حاكم كرجستان ، وعندما رأى ارابكلى خان ان لا قبل له بصد الجيش القاجارى فر الى كرجستان الغربية حيث تحصن هناك ، وطلب من الامبراطورة الروسية كاترين مده بالعون لاسترداد كرجستان الشرقية ، فأرسلت كاترين جيشا قوامه ستون الف مقاتل روسى بقيادة (زوبوف) واتجه الجيش الروسى الى القوقاز ، ولكن وفاة الامبراطورة كاترين وتولى الاسكندر الاول عرش روسيا اوقف العمليات الحربية الروسية فى منطقة القوقاز لفترة ما .

رغم ما اتصف به آغا محمد خان القاجارى من قوة وغلظة الا ان اغتياله فى تلك الظروف كان لطمة قوية لآمال ايران فلقد كانت قدرة آغا خان العسكرية وارادته القوية التى لا تعرف التراجع كفيلة بايقاف روسيا عند حدها . وربما استطاع ان يلقن الروس درسا لن يجرؤوا بعده على الاعتداء على حدود ايران الشمالية ، وربما استطاع على الاقل تقدير ان يؤخر الاعتداءات الروسية الى ان تتحسن الظروف السياسية العالمية لمصلحة ايران .

لقد ساد الهرج والمرج فى البلاط القاجارى بعد اغتيال محمد آغا خان القاجارى وثارت الفتن بين افراد الاسرة القاجارية التى كان بعض افرادها يرى نفسه احق بالعرش من بابا خان على شاه القاجارى .

استطاع ارابكلى خان فى فترة الهرج والمرج هذه أن يسترد تفليس بمساعدة القائد الروسى زوبوف وينتزعها من القوات القاجارية وهكذا عادت كرجستان الشرقية تحت النفوذ الروسى . وظل ارابكلى خان يحكم كرجستان خمس سنوات تحميه الحراب القاجارية وهكذا عادت كرجستان الشرقية تحت النفوذ الروسى . وظل ارابكلى خان يحكم كرجستان خمس سنوات تحميه الحراب الروسية الى ان توفى سنة ١٢١٥هـ فعين ابنه جورجين خان خلفاً له على كرجستان ، عينه الامبراطور الروسى الاسكندر الاول وقد اغضب ذلك الابن الآخر لارابكلى المدعو اسكندر فلجأ الى البلاط القاجارى ، فاتخذ الامبراطور الروسى لجوء الاسكندر الى البلاط القاجارى تعلة للحملة على الحدود الايرانية .

واصل القائد الروسى سيزيانوف حملاته على القوقاز وانتزاع الاجزاء التى تحت يد القوات القاجارية وبعد اشهر قليلة توفى جورجين خان ابن ارابكلى خان حاكم كرجستان فلجأ ابنه طهمورث الى البلاط القاجارى واخذ يحرض العاهل الايرانى فتح على شاه القاجارى على غزو كرجستان وتخليصها من النفوذ الروسى ، لان سيزانوف كان قد استولى على تفليس عاصمة كرجستان قبل وفاة جورجين خان .

وجد فتح على شاه القاجارى فى تحريض كل من الاسكندر وطهمورث فرصة لاعلان الحرب على روسيا فى كرجستان . فاذا استعرضنا الاسباب التى ادت الى نشوب الحروب بين ايران وروسيا فى الشمال فى الفترة الاولى وجدناها تعود الى الخلافات الداخلية بين أمراء المنطقة اكثر من كونها ناشئة عن اطماع روسيا او ايران ، وان كان لا بد ان نعتبر دفاع ايران عن المنطقة دفاعا شرعيا ايا كانت اسبابه ودوافعه فالقوقاز

جزء لا يتجزأ من الاراضي الايرانية . وحرب ايران ضد روسيا هناك نوع من الدفاع عن حقوقها الطبيعية .

القوات الروسية تهاجم مدينة كنجة :

سنة ١٢١٨ هـ

أسند **الاسكندر** الاول امبراطور روسيا قيادة القوات الروسية في الجنوب الى الجنرال **سيزيانوف** وكلفه بالاستيلاء على مدن القوقاز . فأرسل سيزيانوف في رمضان سنة ١٢١٨ هـ حملة روسية حاصرت مدينة **كنجة الا** ان حاكمها **جواد خان زياد اوزغلي** استطاع بمساندة سكان المدينة ان يؤخر سقوطها في يد القوات الروسية حتى وصلت الامدادات العسكرية مع العاهل الايراني . ولقد كان لبسالة سكان **كنجة** ووقوفهم مع جيشهم للدفاع عنها اثره الطيب في جعل اليأس يستولي على القوات الروسية وتحول بينها وبين اقتحام المدينة . ولكن لعبت الخيانة دورا هاما في استسلام المدينة فقد قام احد سكانها ويدعى **نصيب بيك شمس الدين لو** بالتواطؤ مع الاقلية المسيحية من الارمن الذين كانوا يفضلون حكم روسيا المسيحية على الولاء للحاكم المسلم . ففتحت ابواب **كنجه** ليلا وتسلل الجيش الروسي الى المدينة ونشبت بين السكان والقوات الروسية معركة حامية من شارع الى شارع ومن حي الى حي . فقتل في تلك المعركة **جواد خان زياد اوزغلي حاكم** المدينة وابنه ، واباح القائد الروسي **سيزيانوف** المدينة لجنده فأشاعوا فيها الموت والخراب والدمار والنهب والسلب ثم اتخذها سيزياتوف مقرا للقوات الروسية تنطلق منها للاستيلاء على بقية المدن في منطقة القوقاز .

وقد بعث القائد الروسي يطلب من أميري مدينتي **براون وقراباغ** المجاورتين **لكنجة** الاستسلام ويهددهما بتكرير مذبحة **كنجة** ان لم يستسلموا ويعلنوا الولاء لروسيا فاستسلم كل من **جعفر علي خان الدنبلي** ، **وكلب علي خان النخجواني ، ومحمد خان القاجاري الايرواني** من أمراء المدن المجاورة ، مما قوى امل القائد الروسي في نجاح حملاته القادمة في بقية انحاء القوقاز .

لقد تأثر **فتح علي شاه القاجاري** كثيرا عندما بلغه نبأ سقوط مدينة كنجة في يد القوات الروسية ، كما ثار الرأي العام الايراني عند سماعه بأخبار المذبحة الرهيبة التي ارتكبتها القوات الروسية فاصدر رجال الدين **فتوى بشرعية اعلان الحرب ضد روسيا الغازية** واجتمع في طهران نحو خمسة وخمسين ألف رجل جاءوا من مختلف انحاء ايران واعلنوا استعدادهم للجهاد في سبيل الله وطرد الروس من الشمال . وفي الرابع عشر من شهر صفر سنة ١٢١٩ صدرت أوامر **فتح علي شاه القاجاري** الى ابنه **عباس ميرزا** بالسير على رأس القوات الرسمية والمجاهدين من مدينة **تبريز** الى مدينة **براون** فسارت القوات الايرانية ونزلت على مسافة كيل واحد خارج مدينة **براون** .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سبب صلاح المجتمع وسفينة النجاة

لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . أما بعد فان من اهم الواجبات الاسلامية التى يترتب عليها صلاح المجتمع وسلامته ونجاته ، فى الدنيا والآخرة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وذلك هو سفينة النجاة كما ثبت فى صحيح البخارى عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين فى اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا . قال النبى صلى الله عليه وسلم : فان يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا) . فتأمل أيها المسلم هذا المثل العظيم من سيد ولد آدم ورسول رب العالمين واعلم الخلق باحوال المجتمع

واستتباب صلاحه وفساده تجده واضح الدلالة على عظم شأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه سبيل النجاة وطريق صلاح المجتمع . ويتضح من ذلك أيضا انه واجب على المسلمين وفرض عليهم القيام به لانه هو الوسيلة الى سلامتهم من اسباب الهلاك.

وقد اكثر الله سبحانه في كتابه الكريم من ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر ان امة محمد صلى الله عليه وسلم هي خير الامم بسبب صفاتها الحميدة التي من أهمها قيامها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

كما قال عز وجل : (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وتامل ايها المسلم الذي يهمه دينه وصلاح مجتمعه كيف بدا الله سبحانه في هذه الآية بذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الايمان مع كون الايمان شرطا لصحة جميع العبادات يتبين لك عظم شان هذا الواجب وانه سبحانه انما قدم ذكره لما يترتب عليه من الصلاح العام . وقال عز وجل : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم)

فانظر يا اخي كيف بدا في هذه الآية بذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الصلاة والزكاة وما ذاك الا لما تقدم بيانه من عظم شانه وعموم منفعته وتاثيره في المجتمع ، وتدل الآية ايضا على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اخص اخلاق المؤمنين والمؤمنات وصفاتهم الواجبة التي لا يجوز لهم التخلي عنها او التساهل بها ، والآيات في هذا المعنى كثيرة وقد ذم الله سبحانه من ترك هذا الواجب من كفار بني اسرائيل ولعنهم على ذلك فقال سبحانه في كتابه المبين من سورة المائدة : (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) وفي هذه الآية ارشاد من الله سبحانه لامة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان سبب لعن كفار بني اسرائيل وذمهم هو عصيانهم واعتداؤهم وان من ذلك عدم تناهيهم عن المنكر فيما بينهم لتحذر هذه الامة سبيلهم الوخيم ويبتعدوا عن هذا الخلق الذميم ويتضح من ذلك ان هذه الامة متى تخلقت باخلاق كفار بني اسرائيل الملعونة استحقت ما استحقه أولئك من الذم واللعن ، لانه لا صلة بين العباد وبين ربهم الا صلة العبادة والطاعة فمن استقام على عبادة الله وحده وامتثال أوامره وترك نواهيه استحق من الله الكرامة فضلا منه واحسانا وفاز بالثناء الحسن والعاقبة الحميدة ومن حاد عن سبيل الحق استحق الذم واللعن وباء بالخيبة والخسران وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) رواه مسلم رحمه الله في صحيحه .

وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويهتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل)

فاتق الله ايها المسلم في نفسك وجاهدها لله واستقم على امره وجاهد من تحت يديك من الاهل والذرية وغيرهم وامر بالمعروف وانه عن المنكر حسب طاقتك في كل مكان وزمان عملا بهذه الادلة الشرعية التي ذكرتها لك آنفا وتخلق باخلاق المؤمنين واحذر من أخلاق الكافرين والمجرمين واحرص جهدك على نجاتك ونجاة اهلك واخوانك المسلمين ، كما قال عز وجل : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) وقال سبحانه : (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال : (يا أيها الناس ان الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوني فلا اجيبكم وتسألوني فلا اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم) خرجه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه وهذا لفظ ابن حبان .

والمعروف يا أخي هو كل ما امر الله به ورسوله والمنكر هو كل ما نهى الله عنه ورسوله فيدخل في المعروف جميع الطاعات القولية والفعلية ويدخل في المنكر جميع المعاصي القولية والفعلية ، ثم اعلم يا أخي ان كل مسلم راع على من تحت يده ومسؤول عن رعيته ، كما ثبت في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهل بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والعبد راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته) ثم قال صلى الله عليه وسلم : « ألا فكلكم راع ومسؤول عن رعيته » .

فاتق الله يا عبد الله واعد جوابا لهذا السؤال قبل ان ينزل بك من أمر الله ما لا قبل لك به . والله المسؤول ان يهدينا جميعا صراطه المستقيم وان يوفقنا وسائر المسلمين للقيام بأمره والثبات على دينه والتآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر والتواصي بالحق والصبر عليه بصدق واخلاص انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

(المدينة المنورة)

نائب رئيس الجامعة الاسلامية
- بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبدالله بن باز

مذكرات مفتش معارف

الحلقة الحادية عشرة

بقلم الاستاذ أبي أمجد

من حسنات الحكم العثماني في بلادنا حفاظه على ديننا القويم من مختلف أنواع التيارات الاجنبية، ووقوفه في وجه الاستعمار بجميع أشكاله ، ومنعه من تنفيذ تواطئه على غزو بلادنا . ولكن من سيئاته العودة بنا الى الوراء حضاريا وثقافيا واجتماعيا وعلميا ، فقد عجز عن التقدم بمجتمعنا نحو الحضارة الأصيلة النابعة من كيانه ، بل عاد به الى الوراء ، وأوقع البلاد في جهل علمي ، وطبقية التهمت حيوية مجتمعنا .

سقط الحكم العثماني وخلفه الاستعمار الاوروبي كبديل حتمي ، للتطورات التي أدت الى سقوطه ، والعناصر التي عملت على ذلك سرا وجهرا ، وأنقنا على حضارة مادية لم نجد لها مثيلا في بلادنا ، فألهانا جهلنا المطبق بالحضارة الحقيقية الاصيلة عن سيئات هذه الحضارة الغربية ، وأغمضنا عيوننا عما يعارض ديننا ـ الذي هو أصل معاشنا ـ من هذه الحضارة ، وبدأ الاستعمار في تنفيذ خطته الحضارية للقضاء على عمود حياتنا وديننا ، واعتمد في ذلك على شيئين :

١ ـ الطاقة البشرية :

لقد افتتح المدارس الحكومية وغير الحكومية وجمع فيها بين الجنسين ، وابتعث من أنس فيهم تلبية رغباته الى بلاده الاصلية ، وصاحب هذين التيارين : افتتاح المدارس ، والبعثات الى أوروبا ، جلب الطاقة البشرية من بلاده لتتسلم الأمور ، ريثما تتم عودة المبتعثين ، وتخريج الأعوان ، فملأ الملاهي ودور السينما بعد أن أنشأها بنسائه اللاتي جلبن لهذا الغرض ، وملأ مراكز البلد الحساسة برجاله ، وألغيت الدروس الدينية من المدارس الحكومية شكلا ، الاستعمارية محتوى ، فاذا لم يلغها في بعض هذه المدارس فقد بدأ تدريجيا بتخفيض هذه الدروس وتقليصها الى درجة تتلاشى معها في النهاية .

وعاد المبتعثون يحملون قليلا من العلم

وكثيرا من الخطط لادخال حضارة أوروبـا المادية بأرضارها الى مجتمعنا ، لم يفرقوا بين القشــور والجوهر فيها • عاد رفاعـــة الطهطاوى ، وأحمد الشدياق ، وسلامـه موسى ، وطه حسين ، وقاسم أمين، واحسان عبد القدوس ، ورتل كبير غيرهم ، وبـدأ كل منهم ينفذ ما وكل اليه أو وكل الى نفسه، مما خبره من الوسائل الحضارية العمياء •

تكفل سلامة موســـى أمر الدعوة بين الشباب الى هذه الحضارة ، والدعوة الى ترك التقاليد البالية والعادات السقيمة التى تقف في وجه المجتمع المتحضر على زعمه ، وكان يحلو له ولأمثاله أن يدخل كثيرا من أمور الدين ضمن هذه التقاليد والعادات •

وقام قاســم أمين والشدياق وزمرتهم بالدعوة الى (تحرير المرأة) والأغرب أنهـم سموا ذلك تحريرا ، وكان المرأة في الشرق كانت على أيامهم رقيقا أو عبدا ، وطالبوها بترك عادات الأمهات ، والثورة على طاعـة الأباء والازواج الذين يقفون في وجـــه تحضرها ، وطالبوها بالأخـــذ بوســـائل الحضارة الجديدة من السير حاسرة الرأس والعنق ، عارية الصدر والســيقان ، الى الدخول في كافة مجالات العمل •

وقام طه حسين ينفذ خطة أساتذته من مرجليوث المتعصب ضـد الاســلام ، الى كليمان هوار الذى شكك في القــرآن وكان يسمي السورة « أسطورة » ، فشن حملـة شعواء على الأزهر وعلمائه لكونهم حمــاة الدين ، وصرحه الشامخ في الوطن العربي ، وأخذ يهاجم طريقة التدريس فيه بحجة انها قديمة ، ويجب أن تواكب العصـــر الذى نعيش فيه ، ولكنه لم يقترح خطة فيها الخير والرشاد ، لانه كان يريد الهدم لا الاصلاح، والحق انه ساهم في زوغان بصيرة كثير من أبنائنا ، وولدت حملته تلـــك الكره في النفوس للأزهر وهذا الدين ، وفتح عيون المبشرين والصليبيين على الدور الكبير الذى يقوم به الازهر ، فعملوا بجد ونشاط حتى أصبح اليوم أثرا بعد عين ، كما تدل عليـه الفروق الجوهرية بين خريجيه اليوم وخريجيه في الماضى •

وأغرقت مدرسة احســان عبدالقدوس السوق بأدب الجنس والاغراء وغرف النوم، فهتكوا الحرمات ، وهدموا الفضيلة ، وقـد وجهت هذه المدرسة حملتها الى الشــباب الغض المراهق فحطمت نفسيته ، وأورثتـه الضياع والتحلل •

لقد عشنا في معمعة ذلك كله ، ولا تزال الأجيال الحاضرة تقاسى من جراء ذلــك الكثير ، لقد عشنا في أوار المعارك والحملات التى شنها جميع هؤلاء وغيرهم – في صفحات الجرائد والمجلات – على مجتمعنا الروحـى الخير وقيمه الساميـــة ، وكان الكثيرون يصفقون لها ، كنت ترانا وليس لنا حديث في ناد أو مجتمع الا ما كتبه فلان ورد عليه علان ، ونسينا في هذا كله ما يراد لهــذا الدين وأهله وهذا الوطن وأهله •

وكان الاستعمار وخبراؤه في كل المجالات وراء ذلك ، وجعلت دعايته وجرائده صحفه

من هؤلاء الناس رمز البطولة والخـلود ، وأضفوا عليهم الألقاب والرتب ، وهيأوا لهم الأمور ، وذللوا لهم الصعاب ، **وجعلوا منهم أعظم قدوة لا يزال الكثير من أبناء الجيل الضائع** يتخذ منها قدوة يسير على هداها ، ويستنير بمنارتها الفاسدة .

٢ ـ الصناعة الجديدة ومبتكراتها :

كان المستعمر يعلم تماما أن الطاقـة البشرية لا يمكنها وحدها الترويج لحضارته الماديـة ووسائلها والقضـاء على قيمنا الروحية ، فأنزل هذه الوسائل نفسها الى المعركة لتقف بجانب الطاقة البشرية التى جندها أو جندت نفسها ، فأطل علينا أولا بالحاكى (الفونغراف) ، ثم رمانا بالراديو وبث فيه سمومه ، ثم نشر في بلادنا دور السينما وزودها بآلاتها ، وبأفلام الخلاعة والدعارة والفسوق ، ثم أدخل التلفـاز (التلفزيون) الى بيوت العرب والمسلمين ، وجعل منه مباءة للمجون ، لقد بث في كل وسائله خططه الرهيبة ، وتعاضدت قوتـه البشرية مع وسائله لكسب المعركة .

لقد كان من الممـكن لهذه الوسـائل الحديثة وهذه الصناعة الجديدة أن تكون مفيدة لنا نحن المسلمين والعرب لو كانـت قيمنا على ما هى عليه زكاء أو نقاوة .. ان التلفزيون له مزايا عديدة ومنها اعانته على فهم الحياة والعلم . وهذا مـا نرى وزارة الاعلام السعودية تعنى به عناية محببة نرجو لها المزيد منها ان شاء الله .

هذا وقد أدت الاندية المختلطـة والملاهي والتهتك الخلقى في بلاد الاسلام وضـياع القيم الى ضياع هذا الجيل دينيا وخلقيـا ونفسيا ، فأصبح لا يهتم بعظائم الامور ، تحدث أمام بصره فلا يحرك من أجلها ساكنا، وهذا الضياع قاد الى هـذه اللامبالاة التى يعيشها هذا الجيل، والاتكالية التى أصبحت طابع العصر .

القيم تهدر ، والدين تنتهك مقدساتـه وحرماته ، وأهله يقتـلون ويشردون ، وأراضيهم تقع فريسة بين براثن الاعداء ، وشبابنا سادر في الملذات وتوافه الامور .. لقد انسلخ هذا الجيل عن ماضيه ولم يعد حفيد ذلك الجيل الذى صنع العجائب وأتى بالمدهشات المذهلات .

صدقنى يا أخى القارىء اذا قلت لك أنه بينما كانت المعركة على أشدها قبل عامين بيننا وبين الأعـداء كنت أرى الشـباب والفتيات في احدى عواصم البلدان العربية داخلين خارجين الى دور السينما والملاهـى والمتنزهات .

لقد قضت الحضارة المادية على الوازع في النفوس ، وراحت تعمل عملها بهـدوء ، تزرع السطحية والتفاهة والضياع والتشرد في نفسية الجيل ، وسكتنا على ذلك ، فحق علينا العذاب .

ابو امجد

خواطر نقدية

بين النقد الشخصي ..
والنقد المنهجي



بقلم الأستاذ علي خضران

« معنى النقد هو استعراض القطع الادبية لمعرفة محاسنها ومساوئها ، النقد في اصطلاح الفنيين هو تقدير القطعة الفنية ومعرفة قيمتها ودرجتها في الفن سواء أكانت القطعة أدبا أم تصويرا م نقشا أم موسيقى ، والغرض من دراسة النقد الادبي هو معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على القطعة الادبية أجيدة أو رديئة فاذا كانت جيدة أو رديئة فما درجتها ن الحسن أو القبح ؟ ومعرفة الوسائل التي مكننا من تقديم ما يعرض علينا من الآثار الادبية . والناقد على العموم يجب أن يكون ا حظ كبير من العقل وحظ كبير من الذوق . واطلاعه على الآداب الاخرى يوسع نفه ويزيد في تجاربه »

احمد أمين

• • •

قلت : كتب النقد الادبي اكثر من أن تحصى فمنها الغث ومنها السمين .. مثلها مثل غيرها من الكتب التي تغص بها المكتبات في شتى العلوم والفنون والآداب . وخير ما قرأت من كتب النقد هو كتابا « النقد الادبي » للاستاذين احمد أمين وسيد قطب رحمهما الله .

وعلى سبيل ذكر النقد والنقاد تذكرني العبارات الواردة آنفا بما يكتب هذه الايام من نقد ، فقد ابتعد الكثير من النقاد ـ هداهم الله ـ عن أصول النقد ومقوماته والشروط الواجب توافرها في الناقد ، فبدلا من استعراضهم للقطعة المراد نقدها نراهم يعمدون الى نقد شخصية الكاتب أو الاديب الذي قالها ، فيصبون عليه جام غضبهم ويصفونه بأوصاف ونعوت لا تمت الى أصول النقد بصلة . والقارىء لذلك اللون من النقد الهادف ـ في نظر كاتبيه ـ يخرج بالنتيجة التالية وهي : أن هذا الناقد يدور في حلقة مفرغة يسودها الجهل وسوء الفهم ذلك أن المفروض في الناقد أن يكون على حظ كبير من العلم والمعرفة لما يعني بنقده، اضافة الى اتصافه بالصدق والامانة وحسن النية والاعتدال .. ليأتي نقده خاليا من الشوائب والاغراض الشخصية وليكون نقده مقبولا لدى القراء ولدى اصحاب القطع المراد نقدها .. أجل ! اننا بحاجة ماسة الى نقاد يدركون تمام الادراك مسؤولية الناقد ويلمون الماما تاما باصول النقد ومقوماته ليفرقوا بين النقد الشخصي والنقد المنهجي بمعناهما الصحيح .. أما اذا ظل النقد على حالته الحاضرة هراء واهواء وربما وصل أحيانا الى مد الايدي فقل على النقد والنقاد السلام .

(الطائف) علي خضران

حنين الى الغطاريف

هذه ومضات من ذكريات شاعر الشام وأديبها الدكتور زكي المحاسني المعلم ، بعث بها الى بعض اصدقائه في البلد الحرام يبدي أشواقه وحنينه الى لقاهم ويتذكر خلالها داراتهم في مكة المشرفة من دارته بجلق

أيا (عبد قدوس) وسيد أبرار ... ومن خزرج والأوس تدعى (بأنصارى)

أتذكر لما جئتني بمشارب ... من « المنهل » الصافي لتسأل عن دارى

ألفيت الهاما تلقاك فرحة ... كأنك بشرى الشمل للضائع السارى

وداري بأعلى « جرول » من رحابها ... أرى « مكة » فيها الجبال كأسوار

كتبت لك البحث الذى خط فكرتى ... على ملحماتى حيث فوفت أشعارى

فهل ذاكرى صحبى بدارة هاشم ... وفيهم غطاريف وأجواد سمار

٭ ٭

أأنسى زعيم الشعر والجود والحجى ... « سرورا » وفي لقياه « صبان » أكدارى

ومن كان « عامودى » بوحدة غربتي ... يبيت يضحى في وئامي وتذكارى

فقل « لحسين العرب » يا ليت قربنا ... لقد دام حتى الحشر في طلع ازهار

وهل قلب « عطار » تنقى فعاد لى ... كما كان صفوا في محبة معطار

وكم نفحات الشعر هبت ندية ... لدن نال « غزاويها » سبق مضمار

٭ ٭

عليكم سلامي أهل ودى وخاطرى ... سأنشق رياكم ببعدى وأغوارى

وارسل من دارات جلق لهفة ... اليكم بها قلبي وعيني واخبارى

(دمشق) الدكتور زكي المحاسني

البطولة والفداء

من وحي معارك فلسطين

وفجأة تدوى في الجو صيحة .. صيحةعظمى ترددها أصداء المكان ، خيل الي ، أن الحجر والمدر .. والبحر والشجر .. وكل كائنات البشر .. تجسم الصيحة وترددها، كأنها ترنيمة مقدسة .. أو تعويذة من كل شيطان رجيم !!

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



يا الهي

الارض تضطرب .. والسماء تصطخب .. والدنيا تمور .. لكأنه قد آن وقت البعث والنشور .. والكتل البشرية هائجة مائجة .. ثائرة غاضبة .. متوثبة متحفزة .. ونظراتها شرهة نهمة متقدة .. يخيل لكل من تصوب اليه تلك النظرات .. أنها ستثقب صدره .. وستنفذ الى أغواره وتخترق أعماقه ! .. وهذه الكتل البشرية تجرى .. تجرى بسرعة مذهلة كأنها في سباق .. أو كأن قوة خفية تطاردها .. وهي تحمل أشياء في أيديها .. ليس بمقدورى أن أتبينها .. وتزأر زئيرا مرعبا لست بمستطيع أن أستوضح كنهه أو أن أفقه منه شيئا !

عجبا .. ان هذه الكتل البشرية تزحف صوبى .. وتقترب من بيتى .. لماذا ؟ .. ربما تقصدنى بشر .. ربما تسعى لتدميرى !؟ ، اذا لأتحصن ولأحكم رتاج الباب .. حتى لا تخترقه هذه الأسود

الضارية .. فتصيبني بالأذى !.. ولكن ، ماذا جنيت ؟ ، ما الذي فعلته حتى أستحق العقاب ؟

حمدا لله .. حمدا لله ، ها هو ذا الجمهور الآن يتخطى حدود بيتي .. ويندفع بقوة .. ويهدر ويزمجر .. ويرغي ويزبد .. ويرعد ويبرق !..

حمدا لله مرة أخرى .. اذن لست أنا المقصود .. لم لا أخرج كي أرهف السمع وأستشف الخبر ؟ لقد فاض الاناء بغريزة حب الاستطلاع وطفح الكيل .. يجب أن أخرج .. يجب ،

وأدلف من الباب .. وأجدني أجرى في الطرقات .. تماما كما يجرى الناس ، وأعدو .. أعدو بسرعة قصوى .. كذلك العدو الذي يعدوه الناس .. بيد أنني أعدو دون هدف ، ودون وعي .. أعدو بذهول.. بجموح .. الى أين ؟.. لست أدرى ؟ ، كل ما أدريه هو أنني لا أريد الوحدة.. لا أبتغي العزلة .. أريد أن أحذو حذو هذا السواد الأعظم من الجمهور وأنهج نهجه ..

ويلي !.. ليتني أعرف ما يحمله هؤلاء الناس .. آه .. لقد تبين لى الآن .. انها مسدسات وبنادق ورشاشات .. انها قنابل ومفرقعات .. عجبا .. لماذا كل هذا ؟!..

أنت يا عم .. صبرا ، لماذا تجرى وأين تقصد ؟ ، ولم هذا السلاح في يدك ؟..

والعم ينطلق بسرعة .. بأقصى سرعة .. دون أن يجيب .. أو ينبس ببنت شفة ! ،

وأنت يا أخانا .. يا عم .. يا سيد .. ألا تجيب ؟.. قف قليلا .. تريث هنيهة .. هدىء من روعك .. أجبني .. أفدني .. لم تجرى ؟.. والى أين تغدو ؟ ، ماذا ؟!..

ابتعد عن سبيلك ؟.. أنزو من طريقك ؟.. لماذا .. لماذا ؟

ماذا تقول ؟.. (ثور الله في برسيمه) ؟!

وماذا أيضا .. إختبىء يا جبان ؟!.. انتظر يا سليط اللسان وستعرف من منا الجبان! .

لكنه يواصل جريه بسرعة .. بأقصى سرعة .. وهو يتمتم بكلمات مبهمة غامضة .. عجزت عن فهم ما ترمى اليه ..

يا الهي .. انني حائر .. جد حائر .. صدرى منقبض .. وأنفاسي تتحشرج في حنجرتي .. كما أنني أوشك أن أختنق.. وروحي يضيق عليها الخناق حتى لتكاد تزهق !

يا ناس .. ما الخبر .. (ما هي الحكاية) ؟ ، يجب أن أفهم .. يجب ..

أنت يا فتى .. يا شاب .. الى أين .. الى أين ؟.. ما بالك منطلقا هكذا كالسهم.. لم لا تجيب ؟..

ويتريث الفتى .. وينظر الي ، شزرا بعينيه الحادتين .. نظرة غريبة أودع فيها كل معاني الرثاء .. كأنه ينظر الى معتوه أصابه مس من جنون !.. ثم يجيب وعيناه ترسلان اللهب .. ونظراته المفترسة تنفذ الى أعماقي : **المعركة في صرفند العمار يا عم .. المعركة في صرفند .. هل فهمت ؟**

ماذا ؟.. المعركة في صرفند العمار ؟!.. ومن الذي يحاربنا ؟

ويضيق الفتى بي ذرعا .. ويأسف بينه وبين نفسه اذ أضاع معى عبثا .. وقتا أثمن بكثير من الكلام ! ، فيواصل انطلاقه وعدوه كحصان جامح دون أن يجيب ،

واقف ذاهلا .. آه لقد فهمت .. انهم

اليهود الفجرة .. انها الصهيونية الآثمة.. انــه الاستعمــار الدخيــل .. عـدو اللـه ورسولـه .. عـدو الشعوب .. بل عدو الانسانية .. ماذا يريد منا هـذا الأخطبوط الرهيب ، ما الذي يبتغيه هـذا السرطان المقيت ، وهذا المتغطرس الأحمق.. والصلف الدانق .. والمتعجرف المتوه ؟ ما بال قوى الشر والعدوان قد تكالبت علينا وتآزرت ضدنا .. ولكن لم التساؤل .. وعلام المناقشة ؟؟.. الظرف لا يحتمـل تساؤلا ، والوقت لا يطيق نقاشا ، فهنـاك عدوان سافر .. ومعتد مستبد غاشم .. ومعركة طاحنة ، وحرب ضروس فاصلة .. تدور رحاها بين الحق والباطل .. بيـن الخير والشر .. بين الايمان والجبروت .. بين المبدأ وقوة السلاح .

ويستبد بي السخط والحنق فأسائـل نفسي في ثورة مكبوتة وغيظ مكتوم : وأنت يا هذا .. ما الذي يوقفك هكذا .. كالمتخاذل المتقاعس .. المترنح المتداعي .. المشلول الحركة .. المسلوب الارادة ؟ أوضعـوك لتقدر الموقف .. أم نصبوك لتناقش وتجادل .. وتحـاور وتطـاول ؟ أيتسنى لك أن تدرس سياسة العالم .. وتصدر القرارات الايجابية .. فتدين هذه الدولة .. وتصم تلك .. وأنت في موقفك المزرى لا تحـرك ساكنا ، والعدو .. العدو يوشك أن يدهمك وينقض عليـك ؟ تحرك .. اصنـع شيئـا ما .. يا من تتمسك بنواصي القومية .. وتتشبث بالوطنية .. وتتشدق بالالفـاظ الرنانة التي تفيض حماسة وتغلي بالثـورة ضد الغزاة والدخلاء .. ها هوذا الهـدف أمامك .. فأقدم ولا تحجم ، ودع السلبيـة جانبا فليس لها في الحروب مكان .. كـن ايجابيا .. كن فدائيا .. فابرز ساعدك .. وتطاول بذراعك .. وساهم كما يساهـم غيرك في انقاذ الوطن .. فالوطن يناديكم ويستصرخكم .. فلبوا نداءه واستجيبـوا لنصرته ..



ووجدتني أجرى .. وبسرعة قصوى .. تماما كما يجرى الناس في الطرقـات .. وأصرخ بملء شدقي : سلاح .. سلاح .. أريد سلاحا .. سأحاربهم .. سأفتك بهم .. سأقضي عليهم .. لن أمكنهم من وطني.. لن يحتلوا بلادى .. وبينما أنا في انفعـال شديد .. اذا بشخص يرتدى زى المجاهدين .. يربت على كتفي في رفق ولين ويقول : تفضـل يا أخي ها هو ذا السـلاح .. وأمسكت بالمدفع الرشاش الذى سلمنيه .. وانطلقت أعدو بسرعة .. بأقصى سرعة .. تماما كما يفعل الناس .. قاصدا الى هدف معين هذه المرة .. ووصلت الى مـكان المعركة .. والى ميدان البطولة والفـداء وساحة الشرف .. هناك في قلب فلسطين.. وهناك رأيت .. ويا لهول ما رأيـت .. رأيت العجب العجاب .. رأيت ألسنة اللهب تتعالى الى عنان السماء ، وسمعت أزيـز الرصـاص يعـزف لحن المـوت .. وقصف المدافع كأنه ينذر بالآخرة .. ودوى القنابل كأنه صـور القيامـة .. وهديـر الدبابات وما تطلقه من حمم كأنها تعلن يوم الهول الأكبر .. والطائرات تغير بقنابلها ورشاشاتها على الأماكن الآهلة بالسكان .. وعلى المدن والقرى الآمنة المطمئنة ، وعـلى النساء والاطفال والشيوخ .. وعلى المقعدين والعجزة ، ورأيت وسمعت من قومنا عجبا.. رأيت البطولة الحقة تتجلى في أسمى معانيها .. رأيت شـيبنا وشـبابنا .. ونساءنا

وأطفالنا ، يستبسلون في الدفاع عن حمى الوطن .. ويستأسدون في الذود عن ذمار الديار ببطولة خارقة .. وبعزم لا يلين .. وقوة بطونية لم يشهد التاريخ لها مثيلا !

يا الهي .. لكأن الدماء تغلي في الصدور .. والقلوب تخفق بشدة .. والأعصاب متوترة .. والأيدى متشنجة علـى الأسلحة .. ورصاصنا ينطلق في شدة وقوة .. ويزأر في قسوة ووحشية .. يتصيد جنود الاحتلال بالعشرات والمئات .. وطائرات العدو تهوى على الارض محطمة مهشمة تندلع فيها ألسنة اللهب ! ، ورشاشاتنا تندفــع قذائفهـا كالسيل الجارف نحو مظلات العدو الهابطة .. فتحيلها الى أكوام من الرماد !..

يا الهي .. ما بال الحمل الوديـع .. يغدو أسدا هصــــورا ؟.. ما بال شعبنا السمح المتواضع .. قد تنمر واستأسد ؟!

وقلت لنفسى كأننى انقلبت فجـأة الى فيلسوف : أتستطيع أن تصف الشــعب العربى ؟!.. وأجاب شيء من داخلى : نعم .. **ان شعبنا بسام ضحــاك مرح .. طيـب العنصر .. كريم الخلق .. لين الجانب .. سهل القياد .. يحب الفن .. ويضحــك للنكتة .. ويستظرف الفكاهة .. ويستملح النادرة .. فاذا ما مسته الاهانة في شرفـه وكرامته وعزته .. انقلب عملاقــا جبـارا وماردا ضخما وبطلا مغوارا .. ينطلـــق فيحطم في طريقه كل المعتدين !**

ووددت لو أمعنت في هذا الوصف .. وتماديت في الاســـهاب .. وتبحرت في التحليل .. بيد ان قنبــلة دوت بجانبى وكادت تدمرنى .. كأنما تنبهنى وتزجرنى وتقول لى أن ليس هنا مجال لفلســفة ولا سوق لتجارة الالفاظ ، فثارت ثائرتى ..

وها أنا ذا أتقدم باستبسال لم أعهـده في نفسى من قبل ..وقوة جبارة ساحقة لم أسهافى كيانى قبل هذا الحين .. وأطلق النار صوب العدو بعزم لا يلين وبقـــوة لا تستكين ،

وها أنذا أرى فتى فى نحو الرابعة عشرة من عمره .. فتي الجسم ممشوق القامة .. يناضل في قوة وجبروت .. قوة المردة .. وجبروت العمالقة ، رغم حداثة سنه .. يا لـــه من **فدائي بارع** .. فهـا هى ذى رصاصاته تسقط عساكر الأعداء صرعى .. كأنهم أعجاز نخل خاوية ! ، وها هو ذا الآن يطلق قذيفــة ، فتصيب طائرة اسرائيلية فتخر على الارض ساقطة .. وانني لأراهـا الآن تشتعل فيها النيران .. وان ركابهـا ليلقون حتفهم عن آخرهم !.

أيها القلب .. ما بالك تخفق لمرأى الفتى الفدائى ؟! لا بد أن تكون شجاعته قـــد بهرتك ، وخلبت لبك ، وأطارت رشـــدك وأطاشت صوابك .. ما بالك تخفق أيهـا القلب بربك .. يا من تربض في حنايــا الصدر آمنا مطمئنا .. ما بالك تشيع بين جوانحى خليطا من المشاعر والأحاسيس منذ اليوم ؟! ما خطبك حتى تفيض عـلى الجسم كله .. كل هذا القلق والاضطراب وعدم الاستقرار ؟!..

يا عجبا ؟.. **ان الفـدائى الصغير** يجـــوز الصعاب ، ويخترق الحواجز .. وها أنــذا أتقدم فأحاذيه وكأننى أتحداه !.. ونظرى مسلط عليه ومعلـــق بــه .. كأن قـــوة مغنطيسية تجذبنى اليه .. وقلبى يخفـق ولا يكف عن الخفقان ، وينبض .. ينبض بشدة ، والفدائى الصغير يضرب .. يضرب بقـــوة ، حتى لكأنه قد اتقن كل دروب الحرب .. ونبغ في جميع فنون القتال !.

وفجأة .. تدوى في الجو صـيحة .. صيحة عظمى ترددها أصداء المكان .. خيل الي ، أن الحجر والمدر .. والبحر والشجر .. وكل كائنات البشر .. تجسم الصيحة وترددها .. كأنها ترنيمة مقدسة .. أو تعديذة من كل شيطان رجيم !.

والفتى .. واحسرتاه على ذاك الفتى .. الفتى الغض الاهاب .. الممشوق القامة .. البرعم الندى .. تفارقه فتوة الصـبا .. وتنأى عنه حيوية الشباب .. فيترنح .. ويترنـح .. ثم يسقط على أثر تلـك الصيحة .. يسقط صريعا يعالج سـكرات الموت !

وأحس كأن قلبي يكاد ينخلع .. وصدرى يضطرب ويصطخب .. وكياني كله يهتز .. وقوة خفية تدعوني للاقتراب من الفتى .. فلا أملك حيال ذلك سـوى الاذعـان والخنوع ..

وأسير .. ويطول سيرى .. حتى أبلغ ذلك الفتى المضرج بالدماء ..

ويحي .. من هذا .. أيخدعني بصرى .. معاذ اللـه .. انه هو .. هو بعينه .. ولدى .. ولدى الوحيد .. محسن !

وينتابني شبه جنون .. فانكب عليـه أنا أصرخ : **محسن .. محسن** .. ، ثـم خر مغشيا علي !.. وأفيق من غيبوبتي بعد برهة لست أدرى أطالت أم قصـرت .. قبض على الرشاش بكلتا يدى في عصبية اهرة .. وأطبع قبلة على الجبين الأزهـر لوث بالدم .. جبين محسن .. وأنطلق أنا أردد فيما يشبه الهوس : لا بأس يا محسن .. لا بأس .. فلتقتل في سبيل الله .. ء للوطن .. وليكن دمك الطاهر الذى اقه الطغاة وأهدره الغاصبون .. ليكن قربانا على مذبح الحريـة .. وفداء في سبيل الله .. وليكن مقدمة للنصر المؤزر المبين ان شاء الله .. ولتصعد روحـك الطاهرة الى بارئها .. تشكو اليه ما فعله الآثمـون . لانتقمن لـك يا محسن .. لأنتقمن لك، فارقد في لحدك هادئا مطمئنا .. قرير العين .. ناعم البال ..

وأجد نفسى أمضى من الحديد !.. حتى ليخيل الي أننى أستطيع أن أتعقب فلـول الصهاينة بمفردى الى ما وراء البحار !..

وأغدو في طريقي .. وأتقدم .. وأطلق الرصاص في قوة عظمى .. ونفسى تتشفى وهي ترى جنود الاحتلال يتساقطون كهشيم تذروه الرياح !..

ها أنذا أقترب من يهودى أصفر الوجه .. ضخم البنية .. دئيص الجثـة .. كأنه الخنزير .. وعلى كتفيه تلمع تيجان ونجوم .. لست أتبين الآن تماما عددها .. اذ أن سناها الوهاج يكاد يخطف الأبصار، ها هوذا الآن يطلق صوبى حمما من فوهة مدفعـه الرشاش .. أيها اللعين .. ألا تخشاني .. ألا تعرفني .. أنا أبو محسن .. أنا أبـو البطل .. أبو الفدائي الصغير ، أيها الآثم الدخيل .. سأرديك قتيلا .. خذ هـذه الطلقة أيها المجرم .. خذها ودعها تستقر في رأسك .. ودعها تلطخ جبينك بالعار .. ولتكن يا لعين مقدمة الثأر لمحسن ..

حمدا لله .. حمدا لله .. لم يخفـق حدسى .. ولم يخب ظنى .. ها هى ذى الرصاصة قد استقرت في رأسه .. وها هوذا الصلف المتغطرس يخر صريعا .. وها هى ذى الدماء تنزف بغزارة من فوهة في رأسه كأنها صنبور ماء أسود !

يا للعجب .. ماذا أرى .. لا بد أن يكون

عليه المعول .. وآية ذلك أن خمسة من جنوده يقتربون الي، دفعة واحـــدة .. ويفرضـون حولى نوعا من الحصار ليثأروا منى ..

أيها الغاصبـــون .. لن تنالوا مني شيئا .. سأبيدكم عن آخركم .. سأنتقم لمحسن .. وسأثأر للوطن .. اقتربوا .. أتستطيعون ؟.. أتحداكم .. بل أتحدى الصهيونية العالمية في أشخاصكم ! ، يـا الهي .. ان يدي قد تشنجتا حتى لكأنهما قد أضحتا قطعتين آليتين .. والرصاص ينهال من جعبتى بغزارة حتى لم يبق منه بقية ..

ماذا بوسعى أن أصنع الآن وقد نفدت منى الذخيرة ؟.. أنسحب ؟.. ولكن .. ألا يعد ذلك هزيمة منى .. ألا يعتبر هذا نكصا على عقبى ؟؟

آه .. إننى أملك الآن مدية حـادة .. ألا تجدى ؟.. ألا تسعفنى ؟.. لا أظـن ، أيتها المقادير .. ألا تكونين عونا لى .. ألا تتطوعين لمساعدتى ؟.. حتى الانسحاب قد عز علي ، الآن .. يظهر أن منيتى قد دنت .. والأجل قد وفى .. وشبح المنـــون يقترب .. تماما كما يقترب نحوى هـؤلاء الأعداء المتربصون .. ألا من مخرج من هذا المأزق .. ألا من ملاذ ؟؟..

آه .. آه .. آه يا مجرمون .. بترتم ساقى !.. وأصاب بدوار وبغثيان ، وساقى .. ساقى المهيضة الجناح .. تنزف منها دماء غزيرة .. ثم يغمى علي !..

وأفيق من غيبوبتى .. لأجد ســـاقى المبتورة بجانبى وجثة ولدى الوحيد محسن .. كانا عفا عليها الزمن وعبثت بها يـد القدر .. وزوجتى .. زوجتى سعــاد .. وقد تحجر دمعها .. وهز الحدث كيانها .. واصابها بسهم أدمى قلبها .. قد ارتسمت على وجهها كل معالم الكارثة .. وبانـت في أساريرها كل آثار المأساة .. وهى تردد في سخط وتبرم ، وامتعاض وحنق : حمدا لله على السراء والضراء .. لقد تآمرت ضدنا قوات البغي والعـــدوان .. فهتكت فينا وفتكت .. وأعان الاستعمار العالمى علينـا الصهيونية ، فأبادت منـا وقتلـــت .. وتاالله .. لقد بذلنا كل مرتخص وغال .. ودافعنا بكـل جهدنـــا وطاقاتنا وامكاناتنا المحدودة .. بذلنا الأرواح فما بخلنا .. وجدنا بالدماء فما شححنا .. ومع ذلـك فها قد سقطت صرفند العمار .. انهـا وايم الله لوصمة في جبين التاريخ !



ونظرت الى محـدثى الذى كان يحدثنى بكل مشاعره وأحاسيسه وانفعالاتـــه .. وكل خلجة من خلجاته كانت تســـاهم في التعبير وفي وصف المعركة .. كأنه لا يزال يخوض غمارها ..

نظرت اليه في اكبار واعجاب .. وصدرت بالرغم عنى كلمة .. أخشى أن يؤولها بما يسيء الظن بى وبها ! ، قلت له : مبارك !.

قال في دهشة وقد جحظت عيناه وزوى مـا بين حاجبيه : ما هو هذا الشيء المبارك ؟!

قلت وأنا أكاد أتلعثم وأشير الى ساقـه المبتورة : انه وسام الشرف .. أعظم وسام في دنيا البطولة .. فمبارك .. مبارك مرة أخرى .

شعبان جبريل عبدالعال
(الطائف ـ مدرسة الاشارة)

مظاهر الحضارة الاسلامية

الحلقة الثامنة

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله
باتبيلة



(الفصل الثاني)

الحضارة : تعريفها نشأتها أطوارها عناصرها وعوامل تكوينها

والآن وقد انتهينا من الدراسة الجغرافية والتاريخية لبعض المدن التى اعتبرناها بؤرة ومنطلق الحضارة الاسلامية ، وجب علينا ان نعرف « **الحضارة** » ، وأن ننفذ من خلال هذا التعريف الى ماهيتها ، وكيف نشأت الحضارة ، وما هى عناصرها ، وما أهم العوامل التى تؤدى الى تكوينها . كل هذه الاسئلة سنحاول الاجابة عنها فى هذا الفصل ان شاء الله .

الحضارة فى اللغة العربية :-

اذا تتبعنا لغتنا العربية الزاخرة ، وجدنا ان الحضارة (بفتح الحاء او كسرها) تعنى الاقامة فى الحضر ، أى فى المدن والقرى ، يقال : فلان حضرى فهو من أهل الحضارة ، وفلان بدوى فهو من اهل البادية (١)

---

(١) انظر فى معاجم اللغة : كلسان العرب والقاموس والتاج فى مادة حضر .

(فأصل المعنى اذن هو الاستقرار . والاستقرار الذى ينشأ عن زراعة الارض هو السبيل الذى تنفسح فيه لابناء المجتمع مجالات التطور ، فاذا ولجوها تقدموا فى فنون اكتساب العيش ، وفي بناء المدن ، وفي تحصيل المعرفة ، وفي الانتظام الداخلي والخارجي ، وكان لهم حظهم من الرفاه ومن الابداع ، ومن الحضارة بوجه عام . وهذا التمييز بين البداوة والحضارة عريق لدينا نجده واضحا مرددا فيما وصلنا من أدب وتاريخ ونظم ، وعادات ، وما اليها منعناصر تراثنا ، ذلك ان التفاعل بين هذين النمطين من الحياة كان عاملا من اهم عوامل ماضينا، سواء أكانذلك فيالسياسة أم فيالاجتماعأمفي الأدب أم في العقلية العامة ، ولا يزال قائما فى مناطق واسعة من مجتمعنا ، وله آثاره ورواسبه فى مختلف نواحي حياتنا (٢))

« ثم اريد منها ما يستتبع الاقامة فى الحضر من تعاون وتآزر ، وتبادل للافكار والمعلومات في شتى شؤون الحياة من علوم وعمران ، وثقافة وعرفان ، وما الى ذلك مما يتصل بتقدم الانسان ، وترقيه فى مناحى الحياة المختلفة ، وذلك ان اجتماع الناس فى مكان وقرارهم به انما يكون بالتعاون على دفع الضرر ، وتحصيل اسباب المعاش بالزراعة والصناعة والتجارة ، والفنون والعلوم المختلفة ، والترقى بها حتى تصل الى مداها المقدر لها (٣))

والمشتغلون بالدراسات الحضارية يختلفون فى الدلالة على مفهوم كل من هذه الكلمات الثلاث : **الحضارة والمدنية والثقافة**

(ونحن العرب نستعمل كلا من الحضارة والمدنية لمعنى واحد ، وان كانت الثانية تدل على مرحلة حضارية اكثر تطورا من الاولى . وكلمة الحضارة فى لغتنا مشتقة من الحضر والحاضرة اى القرى والارياف والمنازل المسكونة فهى خلاف البدو والبداوةوالبادية. والحاضر هو ساكن الحاضرة وتعني الحي العظيم . والحضارة الاقامة فى الحضر . وكلمة المدنية مشتقة من المدينة وهى مجتمع بيوت يزيد عددها على بيوت القرية او هى المصر الجامع . ومدن المدن بناها ومصرها . وتمدن تخلق باخلاق اهل المدن وانتقل من الهمجية الى حالة الانس والظرف ، وتمدين وتنعم ورفه عيشه .

(ان **كلمة الحضارة** تدل في اللغة على نوع خاص من الحياة هو الاستقراروالاقامه الدائمة ، وليس بالضرورى ان يكون هذا الاستقرار فى المدينة بل ان الاستقرار نشأ تاريخيا فى القرى الصغيرة . وعندما تطورت القرى واتسعت تحولت الى مدن . وعلى اى حال ان نشأة المدينة كانت متأخرة بالنسبة لنشأة القرية . وكلمة الحضارة بمعنى الاستقرار والاقامة الدائمة تشمل القرى والمدن . أما **كلمة المدنية** وهى من المدينة فتدل على مرتبة سامية وتطور راق . ففى المدينة تتجمع ظواهر وخصائص وكفاءات لا توجد أو قل ان توجد فى غيرها ، وفيها تبدو مظاهر التقدم العلمى والفنى والفكرى والتقني الآلي وغيرها .

---

(٢) زريق ، في معركة الحضارة ، ص ٢٧ وما بعدها ط . الاولى سنة ١٩٦٤ م . دار العلم في بيروت

(٣) ابو زيد شلبي ، تاريخ الفكر والحضارة الاسلامية ، ص ٧ ، ط . الثالثة سنة ١٣٨٣ هـ .

(اما الثقافة : فهي مصدر الفعل الثلاثي ثقف ، وتعني الحذق والفطنة والنشاط والخفة • وثقف الرمح قومه وسواه ، والولد هذبه وعلمه •وكلمة الثقافة في اللغةاللاتينية وفي اللغات الاوربية الحديثة تعني الزراعة بالمعنى العام ، والدرس والتحصيل العلمي بالمعنى الخاص • وهذا المعنى قريب من المعنى العربي في لغة المعجم وفي الاستعمال الدارج الدال على المعرفة والتعلم ، عندما نقول : انسان مثقف ، ونشر الثقافة ، ووزارة الثقافة ، وما الى ذلك • ولكن **كلمة الثقافة** اتسع معناها واخذ يتناول نظام الحياة الذي يعيش بموجبه شعب من الشعوب ويفكر ، اي انه يشمل العادات والمفاهيم وقواعد السلوك والعقائد والنظم والمؤسسات وهذا ما يقرب معناها من معنى الحضارة والمدينة في اللغات الاوربية • وكثيرا ما نستعمل **كلمة الحضارة** للدلالة على **الثقافة** او بالعكس ، ولم يتوصل بعد الى تحديد نهائي (٤) •

الحضارة في اللغتين الانكليزية والفرنسية

اذا انتقلنا من لغة الضاد الى اللغات الاخرى وبخاصة اللغتين الانكليزية والفرنسية ، وجدنا ثمة لفظتين رئيسيتين ستعملان للدلالة على معنى الحضارة هما : Civilisation , Culture

واذا تتبعنا تطور هاتين اللفظتين وجدنا لهما تاريخا طويلا متشعبا لا يعنينا ان نتبعه

فكلمة Civilisation الفرنسية أو Civilization الانكليزية مشتقة من اللاتينية Civis اي المدني او المواطن في المدينة • ثم اخذت تستعمل مجازا وعنت في بادىء الامر شأن مرادفتها "Culture" عملية اكتساب الصفات المحمودة ، وبخاصة الالطاف الفردية والاجتماعية • ثم تطورت لتعبر عن حالة الرقي والتقدم في الافراد والمجتمعات • وتستعمل اليوم في اللغات الغربية في الأغلب بمعنى **الحضارة** ، بصورة مطلقة او الوحدات الحضارية التي ظهرت على مسرح التاريخ (٥) •

اما كلمة "Culture" فماخوذة عن اللاتينية Culture من فعل Colgre بمعنى حرث أو نمى • وقد كانت دلالة الاصل اللاتيني في العصور القديمة والوسيطة مقصورة على تنمية الارض ومحصولاتها تلك التي نجدها في Agriculture التي تعني الزراعة •

(وفي اوائل العصور الحديثة بدأت تستعمل في الانكليزية والفرنسية بمدلوليها المادي والعقلي ، مع اضافة الشيء المقصود تنميته ، وعدت Culture بعد ان اصبح الكتاب يطلقون هذه اللفظة اجمالا دوناضافة الى شيء معين تدل على تنقية العقل والذوق ، ثم انتقلت الى حصيلة هذه العملية اي الى المكاسب العقلية والادبية والذوقية التي نعبر عنها بالعربية بلفظة الثقافة

(٤) حاطوم ، موجز تاريخ الحضارة ، ص • ط • الفكر بيروت •

(٥) زريق ، في معركة الحضارة . ص ٣٣ بتصرف•

بحث علم الاجتماع

الأسرة والمدرسة والعلاقة بينهما

بقلم الاستاذ عبد العزيز عبد الكريم السروجي

(الحلقة الثامنة)

علاقة الآباء والمعلمين

لقد أوردت سابقا ان الدول الاوروبية والامريكية اهتمت بعلاقة الاسرة بالمدرسة وذلك بعد أن ثبتت لديها اهمية دور الاسرة في حياة الافراد في المجتمع وذلك رغم اشتغال الاسر الاوروبية والامريكية عن اطفالها ، بسبب خروج المرأة الى العمل ومشاركتها للرجل في جميع الميادين ٠ فأصبح الاطفال لا يقضون مع اسرهم الا ساعات قلائل وهذه الساعات القلائل هي غالبا ما تكون ساعات نوم أو أكل أو نزهة، ولكن على الرغم من ذلك فان هاتيك المجتمعات لم تغفل شأن هذه الساعات وأهميتها في حياة الافراد، بل هي تقدر اهمية الاسرة في حياة الطفل قبل ميلاده ، فترعى الام الحامل وتصرف لها العلاج وترعى وليدها بعد ولادته مباشرة ثم يربى معظم هؤلاء الاطفال على ايدي مربيات وحاضنات الى ان يلتحق بمدرسة الحضانة وبعدها الى المدرسة الابتدائية٠ اذا كان هذا شأن تلك الدول المتقدمة التي لا يعيش



الاطفال فيها مع أسرتهم الا لحظات يسيرة، فكيف بك في مجتمعنا الذى يقضى الطفل في منزله سنى حياته الاولى اى قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية .. ثم ان دخول الطفل الى المدرسة الابتدائية لا يعنى انقطاعه عن اسرته ، بل ان ما يقضيه الطفل في المدرسة لا يزيد عن ست ساعات على الارجح من الاربع والعشرين ساعة اى ما لا يزيد على « ربع اليوم » فقط ويقضى ثلاثة أرباع الوقت الباقية من اليوم مع أسرته افلا يقام لهذا الوقت الطويل الذى يقضيه الطفل في احضان اسرته اهمية كبيرة ؟..

انني هنا لا أرسم السياسة التي ينبغى أن تكون عيها الأسر في مجتمعنا وما يجب ان تكون عليه العلاقة بينها وبين المدرسة حتى لا يكون البحث متجها وجهةتجريدية.. هذه الطريقة التي نبذها علم الاجتماع ولم يأخذ بها . فهو علم حقيقى يدرس ما هو كائن بالفعل لا ما ينبغى ان يكون ولكنى اذا تطرقت الى ذلك الامر فانى ابرر ذلك بأن ذكرى لذلك هو محاولة لابعاد فكرة المثل القائل : « ليس بالامكان احسن مما كان » فلهذا اجدنى مضطرا لتبيان بعض وجهات النظر التى أرى لزاما علي ، ذكرها وتثبيتها هنا .. ولا بد ان ابين قبل ان أورد العلاقة بين الآباء والمعلمين دور كل منهما في حياة الطفل وتربيته . فكل فرد فينا يعيش فى هذا المجتمع لا بد ان يمر بالمواقف التربوية . فانا كأب أو كأخ أكبر أوكمدرس لا بد ان يكون لى اتصال بتربية أبنائى أو اخوانى او طلبتى ، خاصة واننا في مجال تربوى وفى كلية التربية هذه الكلية التى سيكون لها اعظم الاثر في اتجاه المجتمع وتقدمه في السنوات القليلة القادمة وبعد أن ذكرنا دور الاسرة في حياة الطفل بصورة عامة ، وبينا كيف أنللاسرة دورا عظيما، في تكوين النشء منذ أقدم العصور التاريخية فهى الخلية الاولى وهى البيئة الاولى وبها المعلم الاول ، وكل ما يتعلق بالاسرة له اثر في حياة اطفالها كالحياة الاقتصادية للاسرة واتجاه الابوين وشعورهما نحو اطفالهما وعلاقة الابوين ببعضهما كل ذلك له اثره على حياة الطفل وعلى نمو شخصيته وسلوكه اضافة الى ما وضحناه من اثر الوراثة على الشخصية والتى اصبح علماء النفس يقدرونها ويحسبون لها كل حساب ، وبينا كيف ان المعلم يجب ان يعرف كل ما يتعلق بحياة الطفل فى خارج المدرسة ، وكذلك يجب على الابوين معرفة معاملة ابنهمافي المدرسة وطريقة سلوكه فيها ، ولا بد ان اوضح دور كل من الآباء والمعلمين فى تربية الطفل :

١ ـ ان كلا من الآباء والمعلمين يهتمون بالاطفال وتربيتهم ومن ثم فهم شركاء في تربية هذا الطفل ومعرفة نموه والاشراف على توجيهه ، فيجب ان تنشأ بينهما علاقة يكون مركزها الطفل ، ولكى تنجح تربيتهما وتؤتى أكلها وثمارها يجب ان يفهم كل منهما ما يتعلق بشؤون الآخر ومن هنا نلمس وجوب قيام علاقة قوية وصلة وثيقة بين الآباء والمعلمين .

٢ ـ ان التربية الحديثة تدعو الى وجوب معرفة الطفل قبل البدء في تربيته وتعليمه ، فيجب على كل مرب أبا كان أو معلما أن يكون على علم ومعرفة بنفسية وشخصية من يعلم ومن يتعامل معهم ، وعلى هذا فيجب ان يكون المعلم على علم بحياة

الطفل فى منزله وعلى معرفة بمستواه العقلى وما يتعلق بأسرته وحياتها لان المدرس يتعامل فى المدرسة مع اسرة الطفل التى ينتمى اليها فلقد اجمع الدارسون لسلوك الاطفال على ان الطفل يأتى الى المدرسة بالاسرة التى ينتمى اليها كما اوضحت ذلك سابقا •

٣ ـ وحيث ان الطفل يتأثر بما يقع تحت سمعه وبصره من مؤثرات فعلى ذلك يجب على الآباء والمعلمين أن يهيئوا للطفل بيئة تربوية ، ونمو الطفل ما هو الا تكيف للمؤثرات القائمة فى مدرسته ومنزله ومجتمعه • فعلى الآباء والمعلمين ، تقع مهمة مراقبة هذه الآثار والمؤثرات وضبطها وفقا لما يرغبون فيه، من اهداف تربوية •وعلى هذا فان المعلم مسؤول عن توجيه الاطفال فى خبراتهم مع الطبيعة وخبراتهم مع الكتب ومع الناس ويجب على البيت ان يعزز جهود المدرسة • وكثير من الآباء يتعاونون مع المعلمين اليوم لربط نشاط المجتمع بنشاط المدرسة •

٤ ـ ان التربية بمعناها العام ، تشمل كل انواع النشاط التى تؤثر فى قوى الفرد واستعداده وتنميها (١) وهى تضمن توجيه المتعلم نحو خبرات الحياة وارشاده أثناء عملية التعلم ويقوم الآباء والمعلمون بتوجيه عملية التعلم •

٥ ـ ان معاشرة الأبوين والمعلمين للطفل ساعات كثيرة خلال اليوم ومشاهدته فى نومه ولعبه وأكله وتصرفاته كل هذا يجعل فى امكانهم اكتشاف ميول هذا الطفل

(١) التربية وطرق التدريس ، ج ١ ، ص ٥٩ •

ويتعرفون على ميوله المحتملة والكامنة ، ومن ناحية اخرى يستطيعون ملاحظة حاجات الاطفال البارزة ويحتاج بعض الاطفال الى التشجيع وبعضهم الى المساعدة فى حل مشكلاتهم الشخصية وقد يتعذر على كل من الآباء والمعلمين كل بمفرده أن يحدد مثل هذه الحاجات أو ان تتوافر لديهم فرص اكتشاف الميول الحقيقية (٢) ومن هذه الزاوية يجب ان ندرك اهمية اتصال كل من المدرسة والاسرة متمثلة فى الآباء والمعلمين صلة وثيقة يعرف كل منهما ما يقع فى الآخر من تأثير فى حياة الطفل •

٦ ـ للآباء والمعلمين دور هام فى التخطيط لرعاية الطفل فيجب على المعلمين ان يعقدوا صلات وثيقة مع الآباء ومن ناحية اخرى يجب على المدرسة ان تتحمل مسؤولية ايجاد طرق ووسائل تهيىء للآباء فرص مناقشة مشكلاتهم مع المعلمين ، ومن اهم اهداف **جمعية الآباء والمعلمين** القائمة فى بعض الدول المتقدمة كما ذكرنا سابقا خلق اساس مناسب يوفر للآباء والمعلمين التعاون فى التخطيط وتبادل وجهات النظر والعمل المشترك •

٧ ـ تتوفر الفرص للآباء والمعلمين اكثر من اى شخص آخر لبناء الاتزان والثبات الانفعالى عند الاطفال والشباب والذى يعنى التكامل النفسى وتنظيم وضبط النفس وقيام اسر متماسكة ومدارس متزنة • فيتحمل الآباء والمعلمون مسؤولية توجيه التلاميذ انفعاليا وعقليا (٣) •• فاذا كان

(٢) الرعاية الاجتماعية • ص ٣٩٧ •
(٣) المصدر نفسه ص ٣٩٨ •

هذا هو موقف كل من الآباء والمعلمين فيجب ان تكون العلاقة وثيقة بينهما لكي يستطيعوا ان يقوموا بتربية الطفل على اساسها خير قيام ، فيجب ان يتعاونا ، فالآباء والمعلمون عاملان اساسيان في تربية الطفل وحل مشكلاته وعلى هذا يجب ان يتصل الآباء بالمعلمين لكي يعرف كل منهما ما يتلقاه الطفل من معاملة ، فيعرف الأب سيرة ابنه وسلوكه في المدرسة ويعرف المدرس سلوك الطفل وحالته ومعاملته في اسرته ..

فواجب المدرسة الحديثة يتطلب منها اتصالا وثيقا بأسر الاطفال الذين تتولى تربيتهم وتعليمهم فهؤلاء الأطفال امانة في عنق المدرسة وفي عنق والديهم وأسرهم،فان المجتمع قد وضع هذه الثقة الغالية في كل من المنزل والمدرسة بان تقوم بسقي ورعاية وصيانة الناشئة هؤلاء الصبية الذين سيكونون الكل في الكل في المجتمع بعد طفولتهم بقليل ، فيجب ان يكون التعاون بين الاسرة والمدرسة وثيقا وفعالا ، حتى يصلا بالطفل الى التربية السليمة فينشأ مشبعا باهداف مجتمعه وتقاليده وعندها يصبح عضوا فعالا نافعا لأمته ووطنه . وان انعزال المدرسة عن المنزل،والمنزل عن المدرسة ينتج عنه في الاعم الأغلب تناقض في تربية الطفل ورعايته ، وهذا التناقض ينجم عنه اسوأ الأثر في شخصية الطفل مما يؤدي به الى الاضطراب وعدم التوازن فيفقد الطفل ثقته في نفسه وفي اسرته ومدرسته وحتى في مجتمعه . فلكي نجنب اطفالنا او من نعلمهم هذا الاضطراب ونجعل نموهم يتكامل ويتجه اتجاها واحدا مشتركا يجب ان يكون هناك توازن بين الاسرة والمدرسة.فمثلا اذا كانت الاسرة لا تحترم نظام المدرسة ولا تساعد التلميذ على الحضور اليها في المواعيد المقررة تعطلت وظيفة المدرسة وعوقب التلميذ وضاعت عليه فرص التربية فيها (٤) والمدرسة لا تعلم ان سبب هذا التأخير هو من الاسرة التي ينتمي اليها الطفل . ومثل آخر اذا كانت المدرسة تكلف التلميذ من الواجبات ما لا يستطيع القيام به بسبب حالة اسرته المادية او الاجتماعية ارتبك التلميذ وقصر في واجباته ونمت فيه كراهية الاسرة والمدرسة وربما لجأ الى سلوك شاذ ليتخلص من هذه الواجبات (٥).. وما قيل عن التصرفات السابقة يمكن ان يحدث مثلها في ناحية تحصيل المعارف ومدى تناقصها بين كل من المنزل والمدرسة ، وشبيه بذلك نوع المعاملة التي يتلقاها الطفل في كل من المدرسة والمنزل ، ولكي نتجنب مثل هذه التناقضات والمتناقضات يجب ان تكون الصلة وثيقة العرى بينهما عن طريق الآباء والمعلمين .. ومن مظاهر هذه الصلة وهذا التعاون ان تقوم المدرسة بتوجيه الدعوة الى (الآباء) و (الامهات) ليقوموابزيارةالمدرسة لمشاهدة ما قام ويقوم به ابناؤهم من اعمال ، ويرى البعض من المربين ان تكون ابواب المدرسة مفتوحة دائما للآباء يستطيعون زيارتها كلما أرادوا .

ولأن (كليـــة التربيـــة) بمثابة الخلية التي ستخرج للمجتمع مربين قد عرفوا كيف يقودون السياسة التعليمية

---

(٤) المصدر نفسه ص ٣٩٨ .

(٥) التربية وطرق التدريس ج ١ ، ص ٩١ .

والتربوية فعليهم تقع مسؤولية تغيير الوضع الراهن للمدارس في هذا البلد الكريم ، وهذا لا يتحقق لهم الا اذا وجدوا العون الكافي من ولاة الامر واخذت آراؤهم في التخطيطات التربوية والتعليمية فانني احمل نفسي واياهم هذه المسؤولية. وهي مسؤولية صعبة في حقيقتها ولكن ستزول هذه الصعوبة اذا شئنا لها ان تزول وبدأنا نعمل على ازالتها فاول شيء يجب ان نحققه هو ان نطلع ، كمعلمين على احوال التلاميذ في مدارسهم ، واول هذه الخطوات في نظري هو انشاء (**يوم او اسبوع يسمى اسبوع التربية**) وفي هذا الاسبوع يزور الآباء والأمهات المدرسة ويطلعون فيها على اعمال التلاميذ ودراساتهم ، وليس هذا فحسب بل ان من واجب الآباء اشراف طبيب المدرسة (**طبيب الوحدة المدرسية**) على حالة التلميذ الصحية ويعطي الطبيب تعليماته الى الأب والأم للعناية بصحة ابنهما ويطلعهما على ما يحتاجه من علاج ووقاية كما تقوم المدرسة باعداد تقارير وافية عن كل تلميذ وترسل هذه التقارير الشهرية او النصف شهرية الى الأسرة لتطلع عليها وتعرف من خلالها مدى سير ابنهم في الدراسة وحالته الصحية وسلوكه في مدرسته وعلاقاته بزملائه وعن نشاطاته الاجتماعية وغيرذلك من معلومات يكون مسؤولا عن اعدادها **معلم الفصل** باشراف مدير المدرسة والمشرف الاجتماعي فيها والطبيب ومدرس الرياضة البدنية وبقية المدرسين الذين يتصلون بذلك التلميذ كذلك من واجب الاسرة أن تنظر بعين التقدير الى هذه التقارير المرسلة اليها من المدرسه فتقوم الأسرة بمساعدة المدرسة بتوجيه ابنائها في سلوكهم ودراستهم ، وتهيىء الجو المناسب لهم لاداء واجباتهم المدرسية وتحترم اوامر المدرسة وتقدرها وبذلك نضمن تربية سليمة لأبنائها وتعليما صحيحا لهم يساعدهم على خدمة وطنهم والقيام بواجباتهم تجاه امتهم وسنضمن لأمتنا العربية جيلا حسن التربية واسع الثقافة ، جيلا يستطيع ان يسير بهذه الامة الكريمة الى اقصى مدارج الرقي والتقدم ، جيلا يستطيع ان يرد الحق الى نصابه ويستعيد الوطن السليب ويعيده الى اهله ، جيلا يرد للامة العربية والاسلامية مجدها وعزتها وكرامتها لتعود اليها قيادة العالم الروحية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، وهذا هو اعز ما ترمي اليه كل دولة مخلصة من الدول العربية والاسلامية.

مجلة « أفكار » الاردنية تعود للصدور

علمنا ــ والعدد ماثل للطبع ــ ان مجلة « **افكار** » الاردنية الغراء ستعود للصدور عما قريب .. وهذه بشرى سارة تحمل اعادة الحياة لاحدى منارات الفكر والثقافة والعلم في العالم العربي .. نحيي مجلة « **افكار** » الغراء سلفا . ونتمنى لها الذيوع والانتشار في حياتها الجديدة المديدة انشاءالله

باب النقد الأدبي

قال ارسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

ما زلنا بين الحنان والحنين

أعود فأزجي شكري لسعادة الاستاذ الكبير الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوي وكم له من يد يشكر عليها ، جال بها في صفحات البيان مطورا الامثلة واللغة فعجمها وعربها وقر عن مكنونها . وهذا **حنين وحنان** كلاهما في ميدان السبق بين ضفاف بدر وعلى سهول حنين ، وأصر الاستاذ **مفرج السيد** على أن حنينا في بدر رغم أنه يجهل علمه وعينه « وليصر على ما اراد وما لنا وما له » وارجأ الاستاذ عبد القدوس الانصارى اخيرا قوله ، ولكن في شهر صفر ١٣٨٩ كتب الباحث اللغوى على محمد العامر يناقش مقتضى حنين وحنان لغويا وصدر ما كتب وشكرا له — الان أن عنوان المقال كان فيه حكم قطعي بأنه حنين لا حنان مما يخالف نصا أورده هو ، أثبت ان حنينا في مكان بين أوطاس والطائف من منازل هوازن وانه نسب الى حنين بن قانئة ثم اورد الحنان فيما ذكره معجم البلدان انه ماء لبني فزارة وانه كان يسمع فيه عزيف الجن كما يقال وأورد ابياتا لكثير عزة وفيها :

لمن الديار بابرق الحنان

فالبرق فالهضبات من ادمان

ولا بد هنا من العرض والتحليل فكثير وعزة ليسا من سكان ناحية بدو بل هما من سكان هضبات تجد الدنيا الى المدينة ، ويشهد له ما قاله كثير :

سقى الكدر فالكعبة فالبرق فالحمى

فبرد الحصى من تعلمين فاظلما

هذه الديار بدءا من الكدر وهو أحد مياه الطرف المعروف اليوم بالصويدرة الى ابرق العزاف وهو يقع في الشمال الشرقي عن الحناكية من جهة ، الى الحمى — حمى فيد أو حمى الزيغة ، والاول في الجنوب والثاني في الشرق ، واظلم آخرها جبل معروف عند الحناكية والطريق بينه وبين جبل آخر يعرف بدجيل . وأتكلم عن ابرق العزاف « ضليع البقر » الذى قيل انه كان يسمع فيه عزيف الجن ونقله عن معجم البلدان ، ففي القاموس كما نقل السيد السمهودى قال سمي بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن ، ويلاحظ هنا ان البحث يتعلق بعزيف الجن الذى نقل عن معجم البلدان والقاموس .

١ — **ابرق العزاف** هذا جبل صغير يرتفع بنحو عشرين مترا في قاع يسيل فيه وادى المويه « أو ذو أمر سابقا » ويقع في الشمال الشرقي عن بلدة الحناكية

بطن نخل سابقا » وفي الشـــرق الجنوبى منه يقع جبل زحرحلن ، كمـــا يقع جبـــل العهين فى تلك الناحية ، وينتشر حولجبل ابرق العزاف » ويعرف اليوم بضليعالبقر » فى مسافة مائتى متر حوله حجارة المـــروة البيضاء الرخامية فاذا كانت اسطورة عزيف الجن فى الحنان والعزاف فهى منطبقة عليه والذى يوحى اليه المشهد ، ان قوما سواء اكانوا من الجن أم الأنس كانوا فيه فرجموا بالحجارة المروة ولعل الحنين صدر من اثر الرجم ، ومن انكر فليشهد وليتأمل وسوف ينظر الحقيقة ماثلة أمام عينيه ٠

٢ ـ حنين ـ يقول السيد علي محمـــد العامر ، ويجوز ان يكون تصغير حن وهو من الجن ٠ أقول كذلك الحن فصيلة كفصيلة الجن فيما ذكروا ان ممن عمـــر الارض ـ الحن والبن والجن والأنس ولكن الذىسكن وادى الزيماء هو حنين بن قانئة كما ذكر السهيلى نم ان حنينا هذا ابن نيرب ورابع وعم للربذة والشقرة وزرود٠ونسبه هو كما قال ابو القاسم الزجاجى فى يثرب هو ابن قانئة بن مهلاييل بن ارم بن عبيـــل بـــن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وليس من العماليق لان عمليقـــا هو ابـــن لارنخشد بن سام بن نوح ويكون ارنخشد اخا لارم الاول ابن سام ٠ وقد لا ينكر أحد موقع حنين هوازن وثقيف وهو منطبق على الزيماء ٠ **والذى أنكره تماما وجود حنيـــن فى بدر وعلى من يصر على وجوده فيهـــا تعيين عينه وجهته** ٠ اما رجما بالغيب فلا ٠٠ الموجود فى بدر هو الحنان ـ بتشديـــد النون الاولى مشبعة بالألف ـ حرف المـــد بعدها نون ـ قال الزمخشرى : اسم كثيب كبير كالجبل وقال نصر : رمل قرب بدر وهو كثيب عظيم كالجبل ، وابن اسحـــاق قال فى مسيرة النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر وترك الحنان بيمين وهو كثيـــب كالجبل العظيم » ٠ وقد ضبطـــه نصـــر بالفتح والتشديد ، ونصر أدق فى التحرى فى الاعيان من محمد صادق اركان حـــرب المصرى الذى مر عابرا بالمنطقة قيل لـــه فكتب فليس حجة (١) وكذلك لا يحتـــج بما قال صاحب **الدرر المنظمة** ٠ اذ أنه لـــم يعينه فى بدر ولم يوجهه وذكروا فى ابرق العزاف « ضليع البقر » ان به مياها غليظة، وهذا واقع مشاهد اليوم والذى اعرف منها « **سامورة والحدجية وفوزة ، والسمينة** » ولعل الامر اشتبه فى التسمية بابرق بدر

---

(١) (المنهل) : محمد صادق اركان حرب الـــذى كتب كتابه اذا فرضنا انه قيل له ان هنا مكانا اسمه (حنين) فكتب كما قيل له فمثله فى ذلك مثل نصر وغيره ممن يأخذون الأسماء لمسميات المواقع البدوية العربية من البادية القاطنين فيها ٠٠ فكتابته حجـــة والقائلون له هم السكان هنالك أيضا ٠٠ مما يؤكد انهم يعرفون ان لديهم مكانا اسمه (حنين) أيضا ٠ ولا مانـــع لغويـــا او اجتماعيا مـــن ان يوجـــد مكان اسمه (حنين) الى جانب (الحنان) مثلا بعيدا او قريبا منه ٠ فما أكثر تشابه أسماء الاماكن العربية فهذه (يثرب) اسم جاهلى للمدينة المنورة ، ويوجد مكان فى بلاد بنى سعد يسمى (يثرب) ايضا ، وكذلك ذفاء هى اسم لجبل فى جنوب المملكة العربية السعودية قرب جازان ، وكذلك يوجد مكان فى الاردن اسمـــه ذفاء . وقس عليهما كثيرا من امثالهما مثل حيفاء التى فى فلسطين وحيفاء التى فى لبنان ٠

انا نريد من الاستاذ الشريف ابراهيم العياشى ان يأتى لنا بنص يقول : انه لا يوجد فى بلاد العـــرب

مع ابرق بطن نخل، فوضعوا ما بالثانى للأول من اسطورة عزيف الجن •

٣ ـ واتكلم عن حنان بدر فهو حنان حقيقة وواقعا فحنان بدر كثيب عظيم من الرمل الاصفر الناعم يرتفع في نحو خمسين مترا أو يزيد وفي امتداد نحو مائتى متر أو يزيد ويرتكز هذا المقنقل الشمالى من جانبه الغربى على جبل يساويه في الارتفاع فيكونان جسما واحدا ، رملى من جانب بدر ، صخرى جرانيتى من جانب الخبت ، وانه حنان حقيقة وواقعا وقفت عليه وسمعته في حنينه غير مرة اولها فى سنة سبعين وثلثمائة والف ، حينما زرت بدرا مع معتمد المعارف آنذاك الاستاذ محمد سعيد دفتردار وكان معنا الشيخ صالح الحيدرى والحاج فرج المغربى وكان سائق السيارة السيد محمد مجاهد الموجود خادما فى منطقة تعليم المدينة وكنت صحبت معى بعض ابناء عمومتى العياشيين ونزلنا فى مدرسة بدر التى كان مبناها ملكا لمحمد الطباخ الينبعى ، وتشرفنا بالسلام على الشيخ محمد عاتق بن محمد سالم بن نامى وعرضنا عليه فكرة الحنان وكنا ضيوفه يومها ، وبعث معنا جماعة من الرفقاء وأولاده وركبنا السيارة الى سفح الكثيب فنزلنا جميعا وصعد الشباب عليه ، وبقيت اسفل الكثيب مع المعتمد ولما تجاوزوا اكثر من ثلثى ارتفاعه ، رايتهم جميعهم جلوسا على الرمال ثم بدأوا يزحفون نزولا • وبدأ الصوت يرتفع فى أجواء بدر ، كأنه صادر عن طائرة ذات محركين حتى اذا وصلوا الى الثلث الاخير صمت الصوت • ومن انكر فليغير ومن انكر فعليه الوقوف والشهود وسيرى وسيسمع بعينيه وبأذنيه ، فهو حنان لا حنين ، وفي بدر ـ لا في بطن نخل ، على أن الحنين فى الكثبان الرملية قد يتعدد وقد اطلعت على ان فى منطقة تيماء بعد خبراء الفطير كثبانا رملية تدعى دفافية ، لها حنين مثل الحنان ، ويقول السكان أنها تغنى •• بلغنى ذلك بصورة متواترة بعد أن سألت عنها وتحققتها •

(المدينة المنورة) ابراهيم على العياشى

حنين الا حنين التى بين مكة والطائف • ثم يقول الاستاذ العياشى : انه سمع حنين حنان هذا باذنيه ومعه غيره •• او لا يعرف الاستاذ ان في النحو بابا يسمى تصغير الترخيم ؟••

فيصح على هذا ان يكون (حنين) الشمال بضم الحاء تصغير (حنان) نفسه ، تصغير ترخيم• ويكون (حنين) الشمال بموجبه هو نفس الحنان صغره السكان على هذا اللون من التصغير • ومما يدعم وجود حنين بشمال بدر ان صاحب (درر الفرائد المنظمة) وهو الرجل الخبير بمواقع الحج لكثرة مروره عليها قد قال بهذا القول ايضا ، اى بوجود حنين شمال بدر • فقوله لا بد انه ماخوذ عن ثقاة السكان من بادية تلك الناحية • افلا يقوم الاتفاق بين اميرى الحج في عهدين متفاوتين دليلا على انهما تاكدا من صحة التسمية ؟ واخيرا اقول : اندع البحث يستمر ولا نقف حجر عثرة في طريقه فلعل الامر ينجلى اكثر واكثر كلما مضينا في الطريق • فمن المناقشة ينبثق النور •

حول كلمتى «تمارون» و«انكس»

الاستاذ عبد القدوس الانصارى

قرأت بكل تقدير واحترام ملاحظة أخى الاستاذ على عبد الرحمن محيا فى عدد **المنهل** الأغر لشهر صفر ٨٩ حول كلمتى: (تمارون ، وانكس) • وقد ذكر ان

استدلالى بالآية الكريمة فى سورة الشورى خطأ .. لان معنى (يمارون) هو (يجادلون) .. وأنا معه فى تفسيره .. الا انه لم يلاحظ مشكورا شرحى لها وتطرقى لمدلولها لغويا بأنها تحدث اذا حصل بين رجلين اختلاف فى الرأى ورأى كل منهما نقيض رأى الآخر فتلفظ احداهما كتأكيد لقوله : هل تمارينى ؟!. من هذا يتبين انه حدث جدال ، الا ان اللغة العربية كما تعلمون لها تعبيرها الخاص الذى يصور المدلول والحال بصورته المتفقة مع الاسلوب الدال عليه .. والتفاسير للالفاظ عديدة لايضاح المقصود .. فالممارة .. ليست كالمجادلة، ولا المراهنة التى ذكر أخى المحيا اننى قصدتها فى شرحى .. مع اننى لم اتطرق للمراهنة بشىء .. وانما جاءت على لسانه كتفسير لفظى يستعمل الآن عند بعض القبائل وبطريقة مغلوطة و « الممــاراة » جدال يؤدى الى حتمية صحة أحد القولين .. ولا ريب فى حتمية قيــام الساعة .. والامر مقطوع بأمر الرسول (ص) بالنهى عن مماراة المشركيــن .. والجــدال ورد بصريح العبارة فى القرآن الكريم قال جل ذكره : (**قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها**) .. الآية . قال الامام **محمد ابن ابى بكر الرازى** فى كتابه **مختارالصحاح** فى باب اللام : جدل جادله خاصمه .. والاسم الجدل وهو شــدة الخصومة .. والمراهنة .. هى وضع شىء عند رجــل آخر .. مرهونا كقولك اشترى منك هذا وسأرهن عندك كذا حتى احضر القيمة .

ولا اجادل الاخ الكريم فى رأيــه لان لهجات القبائل العربية عديدة ومتفاوتــة المعنى . وقد يقال مثلا : راهنته على كــذا مراهنة .. ولكن الخطا ربما يحصل لهما جميعا ويبطل الرهن .. وهذا الموضوع يؤوب للمعنى الذى قصده الاخ فى تفسيره لقولى فى الحلقة السابقة وفى قول الأخ : (وددت لو أنه أوضح فى مقاله الفرق بين المعنيين الحقيقى والدارج) عســى أن لا يكون معنى هذا أن لهجة البادية التــى أوردت جزءا كبيرا من الفاظها المتداولــة بينها أنها دارجة اى عامية لا أصل لها فى اللغة .. مع ان المقصود من نشر تلــك الحلقات وما سيلحقها هى اثبات رسـوخ اللهجة البدوية والاسلوب وصياغة الكلمة ورجوعها الى اصلها بمعناها وحروفها .

أما اضافته الى كلمة : **انكس** بما يتداوله أخواننا أهل الجنوب ، فانتى أحبذ هــذا الرأى ، لاننى لست ملما بكل لهجات بادية الجزيرة العربية المترامية الاطراف ، وانما أقدم جهد المقل وأتتبع أقوال الاعراب التى أسمعها وأردها الى كتب اللغة العربية التى حفظتها ، وأحب ان اشير من جديد الى أن معنى : اقلبه رأسا على عقب عند البادية فى اقليم نجد هو : **نكسه بحذف** الالف هــذا اذا لم تتفق معها قبائل الجنوب (١)

اكرر تقديرى وشكرى للاخ الاديــب **المحيــا** ، وليعــلم ان الايضــاح والاضافة لا يحتاجان الى اعتذار . فقصد المجلة وقصدنا جميعا مفهوم .. وكلنا يريد خدمة اللغــة التى أحبها الله وأنزل بحروفها وألفاظهــا أفضل كتبه على أفضل خلقه ، وتدويــن دورها ونظم قلائدها .. والله مــن وراء القصد .

(جدة) منصور غازى العبدالله
الثروة المعدنية

---

(١) (المنهل) : تكسه : بمعنى اقلبه راسا على عقب ، هى لهجة اهل الحجاز العامية ايضا لخاصــة مكة والمدينة وجدة .

هل هذا تعقيب أم استعراض ؟

لقد اطلعت على ما كتبه الاستاذ علي المحمد العامر في العدد الاخير من مجلة المنهل تعقيبا على مقالي الذي سبق ان نشر بمجلة المنهل في غرة شوال لعام ١٣٨٨ هـ حيث ذهب الاستاذ يدون ويسرد ما يجول بخاطره تارة يقول : لست من تلك البلاد ، واخرى يقول : ربما لم أزرها مجرد زيارة ، ولغته هذه شبيهة بالأفعال المبنية للمجهول ولا أعرف هل هذه الاستعراضات التي يستعرضها الاستاذ هي مدار البحث أم هناك مغزى في هذا كله لا أفهمه ولكن حقيقة البحث تحتم على الكاتب الواعي أن يظهر مراده .

والعجب من هذا كله حين يقول الاستاذ ن ما كتبته في مجلة المنهل سبق ان شر له بتلك المجلة .

ان كان الامر كما يدعي الاستاذ ، أفليس في وسعي أن أتقدم بين يديه راجيا منه المعذرة لان مفهوم كلامه ، انه اعتبر نفسه هو مؤلف الكتب التي استندت عليها في بحثي في أصل الكلمة .

ان كلمة (صلالة) التي هي مدار البحث لم أطلع عليها وهذه الكلمة لا تطلق على أي مكان . وحتى تاريخ كتابة هذا التعقيب كنت أبحث عن الغرض والشيء المفهوم ، من أن بطانة خف الجمل هي التي يطلق عليها هذا اللفظ ، وأما (صلاصل) حسب ما في الكتب فهي التي بالقصيم ، هكذا وجدتها أثناء البحث .

وهناك كتب تاريخية مطبوعة باللغتين العربية والانكليزية لو راجعها الأستاذ لاطلع على الحقيقة .

لنقف قليلا لنستمع الشاعر ابن القصيم حيث يقول في قصيدته الطويلة :

سقى الله أرض القصيم كل خير
وسقى الصلاصل حيث الخل يسكن

اننا نفهم من البيت المذكور ان (الصلاصل) التي هي مدار البحث قرية موجودة بالقصيم ولها ذكر في الشعر النبطي بالاضافة الى الشعر العربي .

وهذه اجابة مني على الأسئلة الواردة بما سماه تعقيبا :

نعم توجد مراجع تاريخية تذكر أن هناك موقعا يسمى بهذا الاسم وهي : (تاج العروس) و (معجم البلدان) و (مراصد الاطلاع) .. وهناك اشباه لها باللغة الانكليزية .

(مكة المكرمة)

محمد الحاج بن علي الهاشمي

خواطر لقيطة

بقلم الشاعر مفرج السيد

قالوا لي يا بنت الخطيئه وتنكرت لي كل بيئه
حاولت أن أحيا حياة بيضاء كالشمس المضيئـه
فحرمت منها يا لحظي وكأنني كنت المسيئه
وأردت أن أحيا حياة صفراء في دنيا وبيئـه
ففشلت في عمل لأنى لست المعطرة الوضيئه

● ● ●

يا رب ما ذنبى لأرمى رمي النواة بلا خطيئه
ألئن أمي أنجبتني خطأ وما لي من مشيئه
ألقى المهانة في حياتى وأظل أحمل للدنيئـه

● ● ●

يا رب اني لست وحدى فبمثلي الدنيا مليئـه

● ○ ●

انا ضحايا الجيل هذا جيل السراحين الجريئـه
كم من فتى بالمكر يسعى لينال بائسة بريئـه
فاذا تمكن واحتواها يرمى بها يا للرزيئـه
لتجر آلامـا طوالا ويعيش عيشته الهنيئـه

(المهد) مفرج السيد

مع الكتب



ـ النكسة والخطأ ـ

للدكتور اديب نصور

(١٧٦ صفحة)

دار الكاتب العربي ـ بيروت



بقلم الأستاذ
محمد قنديل



بالرغم من كوني لم أطلع من مؤلفات هذا الرجل الا على هذا الكتاب فقد ظهر لي في كتابه هذا رجلا خبر الايديولوجيات التي زحفت على وطننا ، وذاق مرارة أنظمتها السيئة التي سادت في البلاد العربية ، فلا عجب أن كانت هذه النظم المستوردة هي سبب الجريمة التي وقعت في حزيران من عام ١٩٦٧ م .

فالدكتور نصور، اذن، يتكلم عن تجربة مرة اليمة عاشت في واقعنا وبدل ان تكون تجربة تاخذ بالناس الى النجاح بعد الليل الطويل الذي مر على هذا الواقع ، فقد انقلبت لتكون منار ظلام يزيد من حلكة هذا الليل وظلامه .

لا غرو أن تكون هذه الايديولوجيات التي تعيش في وطننا هي المسؤولة الاولى عن الفاجعة التي حلت بنا منذ أعوام ، ذلك بأن هذه الايديولوجيات لم تكن نابعة من صميم مجتمعنا وحاجته الى التطور ، لقد وجدت في مجتمعات عانت من ظروفها السيئة شتى النكبات ، فهي لا تلائمنا ، فلكل مجتمع ظروفه التي تضافرت على ايجاده .

تختلف عن العوامل التى أوجدت ظـــروف مجتمع آخر ·

وهو يرى ان هناك تخطيطا وضع لتنفيذ هذه الايديولوجيات ، فاصحابها عمدوا اولا الى تعطيل الفكر والعقـل العربى بعـــد أن أوجدوا الحكم العسكرى المطلق ، وقـــد استخدموا فى « تدشين » عملية التعطيـل هذه ، العلم الحديث والتكنولوجيا ، فقدوفر العلم والتكنولوجيا وسائل للتوجيه وفرض الآراء منها الاذاعة والتلفزة والصحافـــة وأدواتها ، كذلك استخدموا فى هذهالعملية الارهاب الفكرى الذى ولد القحط والركود فى الحياة العربية فى العقدين الاخيريـن ، وطرد هذا الارهاب اصحاب الراى وأهـل الثقافة ، ومن تركه فى بلده فقد فرض عليه الصمت والموت البطىء ، وبذلك تم تحويل الشعب الى جمهور من الدهماء وقطيع مـن الغنم ، وفرق كبير بـين كلمة « الشعب » وكلمة «الجمهور» ·· فالشعب سيد بنفسه يفكر ويعمل ويبدى رأيه ، أما الجمهور فلا وظيفة له الا ترديد الشعارات الموضوعة لـه دون أن يعلم مدلولها الحقيقى ·

بعد أن تمـت هذه العمليـة ســاق الايديولوجيون الناس بالشعارات بعـد أن أوجدوها ، وهذه الشعارات هى خلاصـــة لآرائهم وتفكيرهم العشوائى ، وبالرغم مـن أن هذه الشعارات لم تنج من التناقض فانهم لم يكترثوا بذلك ، فقد أصبح أمر الشعـب بعد أن حول الى « **جمهور** » منالسهولة بحيث لا يحوجهم الى وضع شعارات متناسقة تثبت أمام أبسط قواعد النقد · من هذهالشعارات ما يسميه الدكتور نصور : « الشعار المثلث» الذى قسم الامة الى طبقات وفئات ، وقد بين الدكتور تناقض هذا الشعار حتى انهليخرج واضعه من نطاق مفهومه ·

بعد ذلـك بدات عملية طرح هـــذه الايديولوجيات على أوسع نطاق وفى أوضح اطار ، ولم يصفوها مما لم تثبت صلاحيتـه حتى فى بلاد الذين اوجدوها ، أى لميختاروا ما يلائمنا ، ذلك لانهم فى حقيقة أمرهـــم عاجزون عن هذا الاختيار وهذه التنقية ·

وكان مننتيجة بسيادة هذهالايديولوجيات على الارض التى دخلتها أن تحول جيشها الى منظمة عقدية سياسيـــة ، وترك واجبـه الاساسى ، وتدخل فى السياسة ، وعز عليه بعد أن أصبح عقديا أن يترك عقديته تلــك ويدخل المعركة التى حمى وطيسها عـــلى أرضنا ، اذ ليس المهم هو الاحتفاظ بالارض والوطن فهذا « محدود الاعتبار بالقياس الى صيانة الثورة » ، فهذا المجد ــ فى نظر هذا الجيش العقدى ــ هو مفهوم من مفاهـــيم الشرف عند البرجوازى الذى يرون أنـــه فارغ · وهكذا تمت الهزيمة ، وبسطـــت الجريمة أجنحتهـــا الممتدة عـــلى الأرض والوطن ·

فالهزيمة سببها « النظم العسكرية التى صرفت الجيش عن اختصاصه وحرمته مـن مناصرة مدربه ·· وجعلته قوة بوليسيـــة تحكم بواسطتها البلاد » ·

وكان من نتيجة سيادة هذه الايديولوجيات أن قنع الناس « بان اسرائيل هي نتاج حركة قومية فحسب ، وابعد عن ظن الناس ، أنها وليدة حركة دينية ـ قومية ـ استعمارية لحسابها ، وليس لحساب الاستعمار التقليدى كما يتصورون » • « الصهيونية حركة سياسية ناتجة عن اليهودية ، واليهودية هى واقع دينى قبل كل شىء » •

بل راح أصحاب أيديولوجيات الحضارة المادية يحاربون القيم الروحية بصورة غير مباشرة باسم الجدة والتقدم والتغيير •

لا بد للانسان من قيم عليا يؤمن بهـا ويركن اليها فى تفكيره واحساسه ووجدانه، لذا فقد وضع هؤلاء عقيدتهم مكان الوحـى والتراث •

ونسى الناس فى غمار عملية « الوضع » أن قضيتنا اليوم بحاجة الى الرجل المؤمـن بالله الحافظ لشريعته ، يعرف حق الاسرة عليه ، وحق الجمـاعة وحق القوط • ان الانسان المؤمن هو اقوى واقدر على النهوض بواجبات المواطن ، والرجل المؤمن « هـو الذى يملك الفضائل التى تحتاج اليهـا الدولة وبدونها لا تستطيع أن تبقى » ، «وهو كالصخرة الصامدة فى وجه الاعـداء ، لا يخون الامانة ، ولا يغريه مال الارض ومتاع الحياة الدنيا »

هذا هو النوع الذى تحتاج له قضيتنا من الرجال ، وليس الذى تحتاجه هو « الانسان الاشتراكى العربى » فهذا من اهم صفاته ان ماديته تطغى على روحانيته ، وهو طبقـى ينظر الى نفسه على انه فرد من افراد وطبقة اجتماعية لا عضو فى جسم أمة ، وهوحزبى، الدولة فى نظره أداة لسيطرة الطبقةالحاكمة، وهو منسلخ عن الماضى لا يؤمن بالاخـلاق التقليدية والصفات العربية ، بل هو مرتبط باخلاق الثورة التى ينتمى اليها ، والتـى تبيح كل ما يبيح ميكافيلل ، للامير ، وهو سلبى متصف بالرفض لكل شىء بدون جديد نافع يؤمن به ، ودافعه ومحركه للعمل هـو الحقد والسخط والانتقام •



وأخيرا جاءت لحظة الحقيقة وانهزم هذا الانسان الاشتراكى العربى السلبى المادى وكان يجب أن يسقط معه نظامه ، وتنتهـى حياته ، لأنه غير صالح لنا ، ولكن الأنسان السلبى المادى لا يزال كما هو يرتع ويمرح، حتى بعد أن رأى الناس والعالم أجمع سوء أعماله ، ونتيجتها التى هى اسوأ •



هذه هى خلاصـة الكتاب ولا حاجـة للتعليق ، ومن اراد فهم الموضوع على حقيقته فعليه بالكتاب ، فعند جهينة الخبر اليقين•

(النعام) محمد قنديل

قصة وراء الماضي!



بقلم

سراج حسين فتحي



انظر .. ها هى لحيتى .. انها كومة ثلج ابيض .. ثم هذا شعر رأسى .. الا تراه كم هو نقى .. لا .. لا يخدعنك النظر فيخيل اليك ان دماغى هو قمة افرست .. او كلمنجارو .. الثلجية .. لا .. انه شعر رأسى .. هكذا هو !..

.. ايه .. يا بنى .. لعلك ستمل حديثى .. ولكن اعذرنى .. فلى من الاسباب ما يجعلنى أطيل .. ايه ايه .. كم انا شقى حين وطئت قدمى هذه الدنيا .. يوم تنسمت فيح هذه الارض .. ليتنى ما عرفت لنفسى وجودا فى هذا الوجود !.

ـ عماه .. لا تقل شيئا كهذا .. فمثلك لا يفكر فى شيء مثله .. انت قد جاوزت الخمسين .. اى ان الحياة قد مرت .. قد انطوت جل صفحاتها .. و ..

ـ ويعنى هذا .. يعنى هذا اننى سأموت ؟

اغادر هذا الكون .. الى العالم الآخر ؟.

ـ استغفر الله .. انا لم اقصد ماذكرته .. اردت ان اقول : انه يجب ان تتوخى الخير فى بقية ايامك .. لا ان تندم على ما كان !..

ـ نعم .. حقا حقا قلت يا بنى .. ولكن نفسي تعودت ان تفعل هكذا .. وأن تتأوه .. « آه » .. وما الذ التأوه اذا كان القلب مليئا .. والصدر مزدحما .. نعم .. التأوه نسمة طرية تهب على محترق الفؤاد فتشعره بلذة الحريق .. ولو لهنيهة بسيطة .. و ..

« كاد العم سعيد يستمر .. ولكن جرس الباب انتشله من فوق « الطراحة » التي كان متمددا فوقها ليرى من القادم »

ـ ان العم سعيدا يعمل في الدار كخادم .. له أطوار غريبة .. في أول يوم جاء الدار ، ارتعبت من هيبته .. لحية ثلجية بيضاء .. عينان جاحظتان لاتستقران على حال .. وجسم لم تأكل منه السنون ولم تحطمه الايام .. هذا على الرغم من الخمسين التي مرت عليه .. على كل حال انه انسان .. كنت أرى انسانيته في ملاعبته للاطفال .. يحبهم .. يحبونه .. كأنه طفل منهم .. ولا بد أن سعادته الحقة هي في لعبه معهم .. في حكاياته لهم .. في ابتساماتهم الحلوة الشيقة معه ..



انعم سعيد .. اسم تردد في مخيلتي .. هو انسان يعيش معنا في دار واحدة .. اذن لا بد أن اعرف من هو .. ولكنه انسان .. اليس كذلك ؟ بلى .. بلى .. انما ليس كأى انسان آخر .. قد يكون هذا في نظرى .. ولكن .. انتم .. نعم انتم لا تعلمون عنه شيئا ؟

مساكين .. !

اذن .. تعالوا .. الى حيث اتكىء الآن على « مسند » فوق هذه « الكرويتة » الكلاسيكية .. اعذرونى فهذا هو مزاجي .. واذا أردتم فسأحضر لكم بعض « الكنبات » لتجلسوا عليها ..

ولكن هل تظنون أن هناك مؤتمرا .. ؟

لا .. ليس من مؤتمر ولا احتفال ...

انما هو العم سعيد يجلس بجانبي وبيده مروحة من السعف يبعد عنه بعض الذبابات السمجة .. ثم ثمة حديث « رومانسى » ذاتي سيرويه لي .. اسمعوا .. انه يصل .. اذن فلتغلق الافواه .. ولتنصت الاسماع ..

كح .. كح .. ايه يا بني .. هل ستصدقني ان قلت لك : ان في اعماقي أمنية .. وانه .. وانه محال تحقيقها ؟

ـ الله اعلم يا عم سعيد .. ولكن ما هي بالله عليك ؟ وهل من الصعب تحقيقها ؟

ـ نعم .. ان الذى أهفو اليه من المستحيل ان يرى النور .. أن يتنسم عبير الحياة .. آه .. انه لو تحقق لكنت أسعد انسان على هذه الارض .

ـ أوه يا عم سعيد .. لا بد انك تتمنى ثروة كبيرة .. اليس كذلك ؟

ـ اعوذ بالله .. هل تعتقد ان الغنى هو الطريق الى السعادة .. ؟

ـ أبدا يا عم .. ولكنه هكذا فى نظر الناس .. !

ـ يعنى هذا أن نستسلم لنظرة هؤلاء الناس .. ؟ لا .. لا يا بنى فنحن بنى الانسان لنا عقول تفكر .. ولكل منا تفكيره وآراؤه .

ـ اذن انا آسف لما قلت .. فهذا يزعجك ...ولكن لا بد أن ما تتمناه شيء غير الغنى...؟!

ـ هه .. هه .. بالطبع .. بالطبع يا بنى ، شتان بينهما .. ولكنك ستضحك، أو ستغرق الى أذنيك استغرابا ، ان علمت الذى أتمناه ..!

ـ أخبرنى يا عماه .. بالله عليك ..

ـ ايه يا بنى .. انك ستدهش ان قلت لك اننى .. اننىاتمنى العودة .. نعم العودة ..

ـ الى أين يا عماه ..؟

ـ الى الطفولة يا بنى ..!

ـ هكذا .. الى الطفولة ..؟!

ـ الم أقل انك ستغوص فى بحر من الاستغراب ؟

ـ ولكنك ..

ـ نعم .. قد فهمت .. ستقول اننى شيخ فى الخمسين من عمرى فكيف اعود الى الطفولة ؟

ـ بالطبع ..

ـ وستقول : انه من الواجب علي ، أن أنتظر بقية أيامى فى الحياة ..

ـ بالطبع !..

ـ ثم ساقول « انا » لنفسى .. أليس من الواجب علي ، أن اتأهب للقاء الله .. فهذه خطواتى قد تسلحفت .. أو كادت..

ـ اذن انت تعرف ما الذى ساقوله .. ولكن أخبرنى .. الى اى سن تود الرجوع ؟

ـ فقط .. فقط الى الثلاث سنوات !

ـ ثلاث سنوات .. وبعدها .. الاتمضى بك الحياة وتكبر من جديد ؟

ـ لا .. لقد تسرعت .. دعنى أسرد عليك قصة أماني ، كلها لتحكم بعد ذلك ..

ـ اذن سألوذ بالصمت .. وأرهف السمع .. هيا ..

ـ ايه .. ايه لقد تمنيت ان اكون فى سن الثالثة فقط .. ولكن حتى لا تتقدم بى السن أود ان يتوقف الزمن .. ان نتعدم فيه الحياة حتى لا يتقدم .. ثم لا تنس أننى بحاجة الى أب وام شابين غضين .. سنهما تكون قريبة من سنى حتى يلعبا معى .. ثم اننى آنذاك بحاجة الى اللعب .. لذا فقد أردت أبا ثريا حتى يشترى لى كل لعب الدنيا ـ حتى التى لم توجد بعد ـ واذن فلا بد ان يكون بيتنا فسيحا كانه سطح البحر لا موانع عليه ولا حواجز .. ذلك حتى ارى جميع لعبى فى لحظة واحدة .. طبعا اللحظة الواحدة حينئذ تكون بامتداد العمر !.. لا .. لا تحاول لومى .. لا تقل اننى عجوز ابيضت لحيته واشتعل رأسه بالشيب .. وان واجبى التطلع الى مستقبل أيامى .. بل ساعاتى المتبقية لى فى هذه الحياة .. كى أقضيها فى عبادة ربى !..

انا بالذات لا أنكر هذا .. بل اوجبهعلى نفسى .. ولكن اليس اجحافا ان يغادر الحياة انسان مثلى ولم ينل كل حقوقه منها ؟

الم يكن اللعب من حقوقى وانا صغير

.. أليست هذه طبيعة كل الاطفال ..حتى اطفال الحشرات .. والجراثيم ..؟

اذن .. فأنا على حق .. خاصة وانني فقدت أمي وابي منذ تنسمت عبير الحياة .. فقدتهما .. وبذلك ضاعت آمالي وامنياتي في التمتع بجمال الحياة عند الصغار .. فما ان غادرت دنيا الظلمات الثلاث حتى فجعتني الكارثة .. رأيت أمي وهي مسجاة بملاءة بيضاء .. مذ رأيت ذلك عرفت انها ماتت .. اما أبي .. فلم تمض أيام على ولادتي حتى همس في اذني كلمات لا أنساها أبدا : « **بدايتك أيها الشقي هي نهايتي .. ونهاية أمك !** »

حقا .. لقد صدق والدي .. انا شقي .. وبدايتي هي نهايته ونهاية أمي .. رحمهما الله وكذلك ليرحمني من أمنياتي المجنونة .. وأحلامي « المهوسة » .. ولكن .. من يا ترى يصدقني فيما قلته يا بني ؟

ليتك تصدقني .. أنت فقط .. صدقني ..

ــ كيف لا أصدقك .. وهذه الدموع تلذع خديك يا عماه !

ــ هـ .. ها .. حقا .. لقد ذرفت الدموع ولما أحس بها .. لعلها دموع الفرحة .. فرحة أعماقي ان وجدت من يصدقها في أمنياتها ..

ــ نعم يا عماه .. انها لكذلك .. هيا أكمل ..

ــ ايه .. انت صدقتني .. ولكن غيرك لا يصدق أنني اتمنى العودة الى عهد الطفولة ..

أما أنا .. فانني اصدق نفسي .. أصدق تلك الامنيات لانها نابعة من اعماقي .. وليس غريبا علي .. فمثلي الذي يجتر ذكرياته حلوها ومرها ليعيش فيها .. مثلي الذي يحافظ على القديم من حياته لحياته الحاضرة .. مثلي يوصف بانه وفي .. محافظ على ماضيه .. اذ لا خير في متنكر له ابدا .. ولاجل هذا فانني أبحث عن الماضي ..

ولن أقف أبدا في خط سيري .. لن يراني أحد الا في درب الماضي .. لن اتطلع الى المستقبل ما دام سيغدو ماضيا .. لذلك فانني أنتظره هناك عند بداية الماضي .. واذا شئتم فسموني بالذي يجري وراء الماضي ..!

(مكة المكرمة) سراج حسين فتحي

****

في محيط التربية بين الأب وابنه ..

بقلم الأستاذ
محمد الأحمد السليمان



كثير من الآباء الذين يحسون بمرتبة الابوة .. ومكانتها بين الابناء .. لا يستقر لهم قرار .. ولا تسير حياتهم على وفاق ووئام الا بعد أن يؤدوا واجباتهم تجاه أبنائهم .. وهذه الواجبات ليس لها حصر ولا عد ، وليس لها وقت معين ولا مكان .

وان أقدس واجبات الاب نحو ابنه ، أن يكون الاب متصفا بالصفات المستقيمة الشريفة .. الصفات التى يستحسنها كل مجتمع شريف .. كل مجتمع يقدس الشرف ويستحسن الطيب . وحينما يكون الأب مؤديا للواجبات المتعلقة بنفسه .. ومتمشيا مع القواعد السليمة لخير الرجولة الحقة.. حينئذ تستقيم حياة الابن ، ويبلغ مرتبة رجولة وهو على صلاحه واستقامته . وقمين بهذا الابن أن يصل الى مرتبة القيادة فى مجتمعه .. ما دام قد غذى فى صغره بروح الاخلاق الحسنة من خلال القدوة الطيبة التى أخذها من أبيه المستقيم الذى نهج صفات الرجولة الحسنة وطبق قواعد الفضيلة فى سره ، وعلنه ، أمام الله ثم أمام مجتمعه .

ومن هذا يتضح أهمية حسن تربيـــة ... ال في المنازل أولا .. ثم احكام التربية في المدارس ومطابقتها مع التربية في مجتمع المنزل لتشكل أركانا قوية لقلب الطفل . يكون بهذه الاركان قادرا على مواجهة فئات المجتمع التي يتعامل معها بين حين وآخـر كلما تقدمت به السن .

أذكر أن أحد الادباء الحكماء .. الذين أوتوا من العلم نصيبا طيبا .. ومن حسـن التربية ما جعلهم اولي فضل واحتـــرام . له ألقى على بعض ابنائه كلمـات ضمـــن وضوع تربيتهم لخير حياتهم في الدنيـا الآخرة ..

وجاءت هذه الكلمات .. تمثل قواعـــد ابتة لسير الابن مستقيما معأهلهوعشيرته مجتمعه .. يقول هذا **الاب الاديب** الحكيم خاطبا أحد أبنائه :

(يا بني لا تضحك من غير سبب ... لا تتكلف ما لا تطيق .. ولا تعد ما لا تقدر عليـــه ..

يا بني من لا يرحم لا يرحـــم .. ومـن سمت يسلم .. ومن يفعل الخير يغنم .. من يقل الباطل يأثم .. يا بني قل الحق و على نفسك .. قل الحق ولو كان مرا . فان أسعد الخلق من وفقه الله للحق ..

يا بني ساعد الفقير ، وارحم الضعيف ، فان خير الناس أنفعهم للناس .. واليـد العليا خير من اليد السفلى ..

يا بني عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به فان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .

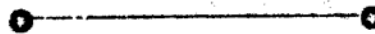
يا بني ، خالق الناس بخلق حسن فان خير الناس أحسنهم خلقا .. فصل من قطعك .. وأحسن الى من أساء اليك ..)

بهذه الكلمات انتهى الأب الحكيم مـــن القائها على أحد ابنائه ولم يبق الا العمــل بتنفيذ مدلولاتها التي تحتاج الى مزيد مــن التطبيق والعمل بين الأب والابن .. وبين المدرسة والمنزل ..

وبعد مرور الزمن الذي يقتضي بموجبه تنفيذ هذه القواعد الصادقة لتربية النشء .. يكون الابناء قد هضموا علما نافعا .. وتحلوا بأخلاق سامية رفيعة .. وانتهجوا طريقا سليما .. تحفه الزهور والورود ..

وهذا ما نريده لكل أب ومربي يحرص في عصرنا هذا في كل منزل وكل مدرســـــة وكل مجتمع حتى نحقق أمة مسلمة سليمة صالحة .. كلمتها كلمة حق .. وعملهـــا عمل حق .. وهدفها هدف حق .. واللـه الهادي الى السبيل الأقوم .

(جدة) **محمد الاحمد السليمان**



بحوث لغوية

هل الصواب أن تقول : (سواءٌ علمتَ أوْلَمْ تعلَمْ)

كثير من كتاب العصر الحاضر الذين امتحنهم الله بقلة المبالاة باستعمال الفصيح من اللغة العربية ، اما جهلا أو لعدم العناية بمواقع الكلم - كثير من هؤلاء تراهم يستعملون هذه الصيغة وامثالها فيما يكتبون **(سوء علمت او لم تعلم)** .. وقلة منهم من يقول : **(سوء أعلمت أم لم تعلم)**

ولقد راجعنا الموسوعة النحوية اللغوية الفريدة منذ القرن الهجرى الثامن .. ونعنى بها كتاب **« مغني اللبيب عن كتب الأعاريب »** لامام زمانه وما بعده فى علم القواعد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصارى فوجدناه يفصل هذا الموضوع تفصيلا ما عليه من مزيد .. ووجدناه يحلله تحليلا قيما حافلا ، ويبين فى هذا التفصيل وفى هذا التحليل ، وجه الصحة ووجه الغلط ..

ففى الفصل الذى عقده لحرف **(أم)** قال: **(أم: على أربعة أوجه .. احدها : ان تكون متصلة**

أو أن تقول : سَوَاءٌ أَعَلِمْتَ أَمْ لَمْ تَعْلَمْ)

وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو (ســواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم) — (سواء علينا اجزعنا ام صبرنا)

وقد أفادنا رحمه الله بجملة إفادات مهمة في هذا الموضوع فقال ما ملخصه (ان «أم» الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحــق جوابا ، لان المعنى معها ليس على الاستفهام، والكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر، و « ام » الواقعة بعد هذه التسوية لا تقــع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين ، وتكونان فعليتين ، كما تقدم واسميتين كقوله :

ولست ابالي بعد فقدي مــالكا
اموتي نــاء أم هو الآن واقــع

ومختلفتين نحو : (سواء عليكم أدعوتموهم ام انتم صامتون)

ومضى ابن هشام يشرح ويقنن فيقول :

(مسألة : اذا عطفت بعد الهمزة بأو ، فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا ، وقـد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا : « ســواء كان كذا او كذا » .. وهو نظير قولهــم : (يجب اقل الامرين من كذا او كذا) .

والصواب : العطف في الاول بأم ، وفــي الثاني بالواو . وفي « الصحاح » — « تقول سواء علي ، قمت أو قعدت » انتهى . ولــم يذكر غير ذلك ، وهو سهو . وفي « كامل الهذلي » ان ابن محيصن قرأ من طريــق الزعفراني : (سواء عليهم أانذرتهم او لــم تنذرهم » وهذا من الشذوذ بمكان) (٢)



فمن النصوص (الموسوعية) الدقيقــة المذكورة آنفا ، الصادرة من امام النحــو والقواعــــد غير مدافــــع : (ابن هشم الانصارى) يتضح لنا بما لا يترك أثــرا للشبهة ان قولك مثلا . (سواء كان كذا او كذا) باسقاط همزة التسوية ووضع (او) مكان (ام) هو غلط بين ، وصوابه البين هو ان تقول مثلا : (أسواء أكان كذا أم كذا) بالاتيان بهمزة التسوية وبكلمة (ام) بدلا من كلمة (او) .

ويقاس عليه بالطبع كل ما كان من الصيغ مثيلا له كقولك مثــلا : (سواء قعدت أو قمت) .. فهذا غلط ، صوابه : (ســواء أقعدت ام قمت) وكذلك قولـك أيضــا : (سواء أعلمت أو لم تعلم) غلط صوابــه أن تقول : (سواء أعلمت أم لم تعلم) وقس عليه كل ما يشابهه والله أعلم .

عبد القدوس الانصاري

---

(١) ص ٤٠ و٤١ ج١ طبعة دار الفكر بدمشق

(٢) نفس المصدر والجزء ص ٤٢

الأمثال الشعبية في الجنوب

الحلقة الرابعة

بقلم الاستاذ : علي عبدالرحمن محيا

٢٩ ــ « **الجار قبل الدار** » أي ابحث عن الجار الطيب قبل البحث عن المسكن . وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

يقولون قبل الدار جــار موافق
وقبل الطريق النهــج أنس رفيق

ويقول الآخر : ــ

أطلب لنفســك جيرانا تجاورهم
لا تصلح الدار حتى يصلح الجـار

وللاسلام باع طويل في الحث على حسن الجوار .

٣٠ ــ « **من سـايرت كنت** » المعنى أن من صاحب الطيب طاب ومن صاحب الخبيث خبث .

وقد ورد في الأثر : (**المرء من جليسه**)
وقال أبو تمام :

اذا جاريــت في خلــق دنيـا
فأنت ومـن تجاريـه سـواء

٣١ ــ « **أبو زيد يعرف في شمله** » لعل أبا زيد المقصود هو أبو زيد الهلالي عظيم بني هلال المشهور . ومعنى المثل ان المرء بمخبره لا بمظهره . والشمـلة هي العباءة وينبىء لبسها عن الخشونة .

٣٢ ــ « **لا تأمن الدنيا انها دنية** » يضرب في الحث على الزهد في الدنيا والعمل للآخرة ويقول الشاعر : ــ

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت
ان الســلامة منها ترك ما فيها

وكلمة « **دنية** » هي في الاصل « **دنيئة** » ولعل اسم الدنيا اشتق من هذا اللفـظ أو من الدنــو وهو الاقتراب ، أي الاولى ونقيضها الآخرة .

٣٣ ــ « **اذا كان خصمك القاضي فماذا أنت قاض**) أي ان كان الخصم هو الحكم فماذا أنت صانع لانه قد يحكم لنفسه . ان لم يكن عادلا تماما .

٣٤ ــ (**يعلق جمادى في رجب**) يضـرب الذي يخلط بين الامور في الجد والهزل .

٣٥ ــ « **في كل ديرة عامر** » أصـله أن رجلا كان له أخ ساءته منه بعض الطبـاع فرحل عنه الى أرض أخرى وراعه أن يجـد صفات أخيه في كثير من الناس فرجع الى موطنه وقال هذه القولة .. وعامر هو اسم أخيه . والديرة : البلد .

٣٦ ــ « **اذا انتقم الله من ذرة ريشت** » الذر : صغار النمل . ومعنى ريشت نبت لها ريش ، ذلك لانها تطير فخورا بهـذا الريش فتتلقفها الطيور وتأكلها . والمثـل يضرب لمن استغنى بمال فخرج عن حده فان مآله سيء لا محالة .

٣٧ ــ « **يهوف الزرق على الخيلة** » الزرق هو الرمي بالرماح . والخيلة : معناهـا النظارة ، أو المشاهدون ، مفردها ــ حسب اللهجة ــ مخيل . ومعنى المثل ان المرء الذى ينظر للحرب من بعيد يستهين بها فـاذا عاركها ذاق الامرين .

ويقول الشاعر زهير بن أبي سلمى :

وما الحرب الا ما علمتم وذقتـم
وما هو عنها بالحديث المرجـم

والى حلقة قادمة أستودع الله قراء المنهل .

(ابها) ــ عسير
ادارة التعليم ــ محمومة آل زيدى

١١٧ ـ السكولاستية

تعطى معنى : الفلسفة النصرانية السائدة في القرون الوسطى وأوائل عصر النهضة الاوروبية وقد بنيت على منطق أرسطو ومفهومه لما وراء الطبيعة ، ولكنها اتسمت في أوروبة الغربية خاصة باخضاع الفلسفة اللاهوت .

وتعطى « السكولاستية » معنى التمسك الشديد بالتعاليم والاساليب التقليدية الخاصة بمذهب أو فرقة .

١١٨ ـ السيناريو

تؤدى كلمة «السيناريو» هذه جملة معان، منها : مخطط المسرحية ـ بفتح الطاء ـ أو الفيلم السينمائي . ومنها : النص السينمائي ، ونص القصة المعدة للاخراج السينمائي، ويشتمل على وصف للشخوص، تفاصيل خاصة بالمشاهد ، وعلى الحوار وارشادات مختلفة .

١١٩ ـ الباركية

لها جملة معان.. منها : ارضية مفروشة بقطع خشبية مزخرفة تقوم مقام البلاط . ومنها الخشاب ـ بفتح الخاء والشين المخففة ـ ومعنى الخشاب هذه هو : خشب مزخرف تفرش به ارضية الحجرة ، ومن تلك المعاني للباركيه : جزء من المسرح يمتد من مقدم خشبته الى الجزء الواقع تحت شرفاته الداخلية .

ويصاغ من « الباركيه » فعل مضارع : « يبورك » ومعناه : يزود الحجرة بأرضية مفروشة بقطع خشبية مزخرفة أى « الباركيه » .

كما يصاغ من صيغة « الخشب » فعل مضارع هو « يخوشب » بمعنى : يصنع من خشاب ـ بفتح الخاء والشين المخففتين ـ يقوم مقام البلاط .

و « حلقة الباركيه » هى جزء من المسرح واقع تحت شرفاته الداخلية .

و « الخشاب » ـ بفتح الخاء والشين المخففتين ـ هو : خشب مزخرف مؤلف من قطع تفرش بها أرضية الحجرة .

١٢٠ ـ التكنولوجيا :

التكنولوجيا : هو علم يبحث عن اصول الفنون والصناعات على اختلاف أنواعها . وقد عربت هذه الكلمة هكذا : التقنية . والنسب الى هذه الكلمة المعربة هو (تقنى) على وزن (تبني) . ولعل المعرب راعى معنى (الاتقان) الذى يحمله أصل التكنولوجيا حينما عرب الكلمة الاجنبية بما ذكر .

١٢١ ـ مبدأ مونرو :

هو ذلك التصريح الذى أطلقه الرئيس الامريكى : جيمس مونرو في ديسمبر ١٨٢٣م عندما حاولت دول التحالف الاوربية وهى بروسيا والنمسا وروسيا وفرنسا بموافقة انكلترا ، مساعدة اسبانيا في استعادة مستعمراتها الثائرة في امريكا الجنوبية والقضاء على نظام الحكومة النيابة فيها .

وهذا نص التصريح المشار اليه :

(ان أية دولة أوروبية تحاول التدخل في شؤون الحكومات الامريكية ، فان الولايات المتحدة تعتبر ذلك اجراء غير ودى ، وخطرا على سلامتها وأمنها) .

ـ الحلقة الثامنة ـ

قبيلة آل عبدل

قبيلة آل عبدل هى احدى قبائـــل اولادعطاء بن احمد الست وتتكون من خمس عمائر (آل ثابت) و (آل امعبيدى) و (آل الختفان) و (آل امسامية) و (آل مهطل) فآل ثابت هم فخوذ .

١ـ آل مارحة وبهارئاسة القبيلة منذاكثر من نصف قرن والشيخ الآن سلمان بن يزيد



ابن قاسم بن اسعد مارحة بن على بن سلمان ابن مربع بن سلمان بن جبران بن ثابت بن أحمد بن امدوارى بن امعثل بن عبدالله وهو شاب فى الخامسة والثلاثين من عمره تقديرا

بقلم الاستاذ :
علي بن قاسم
الفيفاوى



تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة اخيه الشيخ **اسعد بن يزيد** فى عام ١٣٨٨ الذى كان من أبرز مشائخ **فيفاء** وفاء وصدقا وحزما قام بشؤون القبيلة بجانب الشيخ **يزيد بن قاسم** نحو ثلاثين سنة الى ان تخلى له عنها رسميا فى عام ١٣٨٦ أما الشيخ **يزيد بن قاسم** فقد رأس القبيلة موحدة بعد أن كانت مجزأة فى العهد الادريسى .

٢ ـ **اهل امعلاج** ويتصل نسبهم بآل مارحة فى سلمان بن جبران بن ثابت وعريفتهم جابر بن حسن بن سالم بن حسن بن سلمان ابن احمد بن سلمان بن جبران بن ثابت ومنهم القاضى **حسين بن شريف بن حسن** المتوفى فى عام ١٣٦٥ وكان ورعا متدينا تلقى العلم على علماء ضحيان . **ومن مشايخه** أولاد الامام **الحسن بن يحيى القاسمى** .

٣ ـ **آل غرسة** يتصل نسبهم بآل مارحة واهل العلاج فى سلمان بن جبران بن ثابت وعريفتهم سلمان بن أحمد بن سليمان بن حسن بن اسعد بن أحمد بن سلمان بن جبران بن ثابت ومنهم أحمد بن سلمان ابن مسعود بن سليمان بن على بن جابر بن أسعد بن أحمد مأور سجن بنى الغازى وجماعته ويحيى بن مفرح بن سالم بن احمد ابن سلمان وجماعته .

٤ ـ **آل كاملة** ومنهم قاسم بن يحيى بن على بن كاملة وقد انقرض من آل ثابت فخذا آل على يحيى وآل جبران بن سلمان، ويحكى الشيخ يزيد بن قاسم انه قد انقرض فخذ آل نوارة كانوا سبعين رجلا فنكثوا العهد الذى أبرموه فى الخرامى بن مهدى وكان الضمناء له منهم فدعى عليهم فهلكوا ١٠٠ وآل معبيدى هم فخوذ .

١ ـ **آل جرادة** وعريفتهم سلمان بن اسعد ابن احمد بن مرخان بن قاسم بن يزيد بن محمد بن سلمان جرادة بن على احمد بن مسعود بن عابد بن أمبادى بن أحمد بن عبدالله ومنهم العريفة محمد بن سالم بن فرحان المتوفى حوالى عام ١٣٦٥ كان من الشخصيات البارزة فى فيفاء ومنهم على بن جبران بن جابر بن شريف بن جابر بن محمد ابن فرحان بن قاسم يزيد وجماعته . وسالم ابن يزيد بن حسن بن أحمد بن حسين بن يحيى بن قاسم بن يزيد وجماعته ، ويحيى ابن احمد بن جابر بن على بن متعب بن محمد ابن هجرى بن على بن أحمد وجماعته .

٢ ـ **أهل غريفة** وعريفتهم هادى بن فرحان ابن أسعد بن سليمان بن قاسم بن فرحان ابن حسن .

٣ ـ **آل سليمان بن يزيد** وعريفتهم متعب ابن مسعود بن حسن بن على بن حسن بن سليمان بن يزيد بن محمد .

٤ ـ **آل على بن غنية** وعريفتهم جابر بن مفرح بن جابر بن حسن بن مسعود ويتبع عرافته على بن شريف بن احمد بن سالم بن حسن بن سليمان وجماعته . وامسارى بن حسن بن مجهر بن حسن بن مسعود بن يحيى بن يزيد بن على سلمان وجماعته . وطايع بن احمد بن سليمان بن مسعود وجماعته ومفرح بن جبران بن على بن قاسم ابن فرحان بن محمد بن على وجماعته . وموسى بن شريف بن سلمان وجماعته وأسعد ابن يزيد بن سليمان بن مسعود بن يحيى بن يزيد بن على وجماعته .

٥ ـ **أهل الغمر** ومنهم سليمان بن شريف ابن قاسم بن حسن بن اسعد بن سليمان بن يحيى بن حسن وعريفتهم محمد بن حسن بن أحمد .

٦ ـ آل حسن بن يحيى وعريفتهم قاسم ابن حسن بن سالم بن يحيى بن ساري بن حسن بن يحيى • ومنهم يحيى بن محفوظ بن مفرح بن حسن بن شريف بن حسن بن يحيى وجماعته وأحمد بن زاهر بن فرحان بن محمد ابن سليمان بن يحيى وجماعته •

وآل خنفان هم فخوذ :

١ ـ أهل القبعي وعريفتهم جابر بن سليمان بن جابر بن سليمان بن شريف بن عاصي بن جبار بن جبران بن شريف بن قاسم ابن علي أحمد بن امدواري بن امعثلي بن عبدالله ، ومنهم علي بن سالم بن سليمان بن سالم بن جابر بن جبران بن شريف بن قاسم ابن علي وجماعته • ويحيى بن يزيد بن احمد ابن سليمان بن شريف بن قاسم وجماعته • ومفرح بن حسن بن يحيى بن محمد بن مسعود بن يزيد بن سليمان بن شريف بن عاصي وجماعته • ويحيى بن علي بن شريف ابن احمد بن سليمان بن مسعود بن جبران ابن شريف بن عاصي وجماعته • وجبار بن أسعد بن سالم بن سليمان بن جبار بن جبران بن شريف وجماعته • وسليمان بن فرحان بن زاهر بن حسن بن فرحان بن حسن ابن مسعود بن جبران بن شريف وجماعته •

٢ ـ جماعة العريفة سلمان بن جبران ابن حسن بن مسعود بن يزيد بن سليمان ابن يحيى بن مغيظ بن احمد بن مدواري ومنهم حسن بن قاسم بن اسعد بن سالم بن شريف وجماعته •

٣ ـ جماعة العريفة أحمد بن يزيد بن سالم بن شريف بن مسعود بن فرحان بن حسن بن مسعود بن فرحان بن يزيد بن سلمان بن يحيى بن مغيظ بن احمد بن مدواري •

٤ ـ جماعة العريفة حسن بن احمد بن سلمان بن يحيى بن جبران بن سلمان •

وآل امشامية هم فخوذ :

١ ـ آل حسين وعريفتهم جابر بن مفرح ابن زايد بن سلمان بن جابر بن حسين بن محمد بن مدواري ومنهم احمد بن جابر بن يحيى بن علي بن سلمان بن جابر وجماعته • ويحيى بن شريف بن يحيى بن علي بن سلمان وجماعته •

٢ ـ جماعة العريفة محمد بن مفرح بن حسن بن علي بن سلمان بن جابر بن حسين ابن محمد بن مدواري •

٣ ـ أهل الملوة جبران بن مفرح بن يزيد ابن يحيى بن مسعود بن سلمان بن يحيى بن ميره بن حسين بن محمد بن مدواري وجماعته ويزيد بن سليمان بن علي بن سلمان وجماعته •

٤ ـ جماعة العريفة يحيى بن جبران بن يزيد بن قاسم بن حسن بن حسين بن محمد ابن مدواري ومنهم مسعود بن سليمان بن سالم بن سليمان بن حسن بن مسعود وجماعته • وعلي بن احمد بن قاسم بن حسن ابن مسعود وجماعته • وسلمان بن مسعود بن حسن بن سليمان بن مسعود وجماعته •

وكان شيخ آل امشامية يحيى بن سالم العبدلي الذي اختطف مع جماعة آخرين من سوق معتقة الذي كان على الحد بين فيفاء

وبني الغازي حوالي عام ١٣٤٧ واعتقلوا بسجن صبيا كرهائن طاعة للامام الحسن بن علي الادريسي وكان قد امنهم يحيى بن ابراهيم من رجال الادريسي وتعهد لهم بعدم الاعتقال وانه ما نالهم مكروه فاستسلموا ولم يف لهم بتعهده ومات الشيخ يحيى بن سالم بالسجن وفي ذلك يقول الشاعر يحيى بن محمـــد العبدلي :

يحيى ابراهيم خان حلف الله وعيبـــا
اريت بيضـان اللحي في الحبس ناشبا
وجهو غراب حايل في اطور معزبــو
الله يسود مفرقوا وامراس شايبـــا
واطلع نقايو كل مصبوغـــة مصلبـــا
ورايب امقطران من خفـــو لغاربـــو
الله يخط الزيـــب من صبيا لضلهبـــا
يوقـــد علاهـــا من سموم النار تلهبـا
راعي امخيانه وامكـــذب فلا تجنبـوا

وآل مهطل هم فخوذ :

١ ــ **آل سلمان بن علي** وعريفتهم يزيد بن يحيى بن سالم بن احمد بن سالم بن مسعود ابن قاسم بن سلمان بن علي بن مهطل بن امشيبي بن محمد بن عبدالله ، ومنهم سلمان ابن احمد بن سلمان بن سالم وجماعته •

٢ ــ **آل مسعود بن حسن** وعريفتهم احمد ابن محمد بن مسعود بن حسن بن سالم • ومنهم سليمان بن سليمان بن مسعود بـــن حسن وجماعته • واحمد بن سليمان بن سالم ابن فرحان بن حسن بن جربان بن علي بن اسعد بن سلمان بن مسعود بن حســـن وجماعته •

٣ ــ **آل زايد بن حسن** وعريفتهم متعب ابن حسن بن زايد بن حسن بن قاسم ومنهم جبران بن محمد بن يحيى بن قاسم وجماعته •

٥ ــ آل جربان جبران بن زاهر بن قاسم ابن سليمان بن سلمان بن محمد بن مسعود ابن فرحان بن حسن بن جربان بن علي بن مهطل وجماعته •

٦ ــ **آل حجار وعريفتهم** سلمان بن يحيى ابن احمد بن متعب بن يزيد بن احـــمد بن مورق بن معاتم بن علي بن مهطل ومنـــهم شريف بن حسن بن شريف بن يحيى بن قاسم ابن يزيد بن احمد وجماعته ، وسلمان بن جبار بن احمد بن متعب وجماعته واهـــل العودة اسعد بن يحيى بن جابر بن حسن بن قاسم بن يزيد وجماعته ، وجابر بن سليمان ابن يحيى بن قاسم بن يزيد وجماعتـــه • ويحيى بن احمد بن جابر بن قاسم بن يزيد وجماعته • وتقدر قبيلة آل عبدل بنحو الفي نسمة • ومواطنها : **اللعثة ، المشرف ، العلاج ، المقبعي ، نيد الضالع ، المرصدة ، الشباب ، فحيج ، الصمدة ، الفرحة ، ذبوب ، جبجبة ، الضحي ، الجيس ، الغمر ، الشوال •**

قبيلة آل بالحكم

قبيلة آل بالحكم هي احدى قبائل اولاد عطاء بن احمد وهي عمارتا (آل امغوث) و (آل ساهر)

فآل امغوث هم فخوذ :

١ ــ **آل سلمان بن امغوث** ورئاسة القبيلة لهم بالوراثة من سلمان هذا الى أن تدرجت

للشيخ القائم الآن محمد بن احمد بن سالم



ابن علي بن يحيى بن يزيد بن جابر بن محمد ابن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث بن حكم وهو في الخمسين من عمره تقريبا من أبرز مشائخ فيفاء صدقا وحزما ووفاء تولى مشيخة القبيلة بعد وفاة والده حوالي عام ١٣٥٣ هـ

٢ ــ **آل يزيد بن جابر** وعريفتهم علي بن زاهر بن يزيد بن علي بن يحيى بن يزيد بن جابر بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر ابن سلمان بن مغوث .

٣ ــ **آل علي بن سلمان** وعريفتهم هادي بن يزيد بن مسعود بن علي بن سلمان بن سعيد ابن مسعود بن جابر بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

٤ ــ **آل علي بن اسعد** وعريفتهم علي بن سلمان بن حسن بن مفلح بن مسعود بن قاسم بن يحيى بن علي بن اسعد بن احمد ابن مبجر بن سلمان بن مغوث .

٥ ــ **آل يحيى بن محمد** وعريفتهم سلمان ابن اسعد بن مسعود بن قاسم بن يزيد بن مسعود بن يحيى بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

٦ ــ **آل سالم بن محمد** وعريفتهم محمد بن جابر بن محمد بن يزيد بن سالم بن محمد بن مسعود بن يحيى بن محمد بن اسعد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

٧ ــ **آل سلمان بن محمد** وعريفتهم قاسم ابن احمد بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن جبار بن مسعود بن شريف بن سلمان بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان ابن مغوث .

٨ ــ **آل احمد بن محمد** وعريفتهم حسن بن سالم بن ساري بن قاسم بن فرحان بن اسعد ابن احمد بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

٩ ــ **آل حسين بن محمد** وعريفتهم يحيى ابن اسعد بن يزيد بن سلمان بن جابر بن أحمد بن حسين بن محمد بن اسعد بن احمد ابن مبجر بن سلمان بن مغوث .

١٠ ــ **آل مسعود بن محمد** وعريفتهم سلمان بن علي بن مسعود بن سالم بن اسعد ابن حسين بن مسعود بن محمد بن اسعد بن احمد بن مبجر بن سلمان بن مغوث .

١٢ **آل اسرى** ، وعريفتهم يحيى بن زاهر بن قاسم بن محمد بن يحيى بن حسين بن متعب بن شريف بن اسرى بن متعب بن محمد بن احمد بن سلمان بن مغوث .

١٣ ــ **آل حسين** وعريفتهم اساري بن حسن بن مسعود بن سودان بن فرحان بن مسعود بن سلمان بن حسن بن قاسم بن احمد بن حسين بن مغوث .

١٤ ــ **آل امحاسبة** وعريفتهم عقل بن

سليمان بن جبار بن سلمان بن اسعد بــن مسعود بن حسن بن حسين بن مغوث وهذا الفخذ كانوا يتعاطون نوعا من الكهانة وهــو ما يسمى بالعرافة .

ومن آل مغوث أهل الدوشة من منبــه التابع لحكومة اليمن يقدرون بسبعين رجلا يقول شاعرهم **سالم بن سلمان الدوش** حينما وفدوا الى الامام محمد بن على الادريسي للبيعة وقد نزلوا ضيوفا على قبيلة آل بالحكم :

واطرح ســلام الله من لسنى مفنــــدا
حنـــا رفاقه يا عرب وامجدوا حـــدا

لا تنقـــــدونا يـــا حضـــــور
من نشيد من صاحـــبو ما هو مغـــاره

وقال :

يا ناظـره واسمــع كلامى
جينـــا لطاعـــة والتمام

والعهـــد لاول لا ثبت ولا بنينا شور

محلنا امدوشـــــة حنيبـــا
ما كان نقدى فى المصيبا

ساشفنــا بالامر ناتى من طريق الناس

وقال :

يا ناظره واسمع مقـــالى
قدتى البنــــادق والرجـــــال
وحامية (١) منجد تبين من قها الفعال

(١) حامية منجد نوع من الكهانة يتحاكمون اليها يحمى للمتهم على قطعة حديد فيلحسها ولا تحرقه اذا كان بريئا واذا كان مجرمـــا أحرقته .

(المنهل) : كان شيء من مثل هذا في المدينة المنورة ويسمى اذ ذاك (الملحس)

لو كان وتقوم القيامـــه
والشمس تزرح من تهامه
ما تعلمون آل مغوث تذبــح الكيــال
وآل ساهر هم فخوذ :

١ ـ **آل امدوهم** وعريفتهم جابر بن محمد ابن قاسم بن محمد بن سالم بن حسن بــن اسعد بن سلمان بن ناجع بن حسين بـــن حسين بن سلمان بن امدوحم بن ساهر بن حكم .

٢ ـ **آل سلمان بن محمد** وعريفتهم سالم ابن يحيى بن يزيد بن حسن بن سليمان بن محمد بــن يحيى بــن هادى بن تاعـــب ابن ناجع بن ساهر بن حكم .

٣ ـ **آل سالم حسن** وعريفتهم يحيى بن سلمان بن يحيى بن اسعد بن جبار بن سالم ابن سليمان بن فرحان بن سارى بن زاهر ابن ساتر بن قاسم بن ساهر بن حكم .

٤ ـ **آل مسعود بن جبار** وعريفتهم حسن ابن سالم بن يزيد بن مسعود بن جبار بن سالم بن حسن بن سليمان بن قاســم بن فرحان بن احمد بن محمد بن ساهر بن حكم.

وقد كان لآل ساهر مشيخة مستقلة تولاها الشيخ زاهر بن اسعد ثم ولده يحيى بن زاهر ثم عادت فاتحدت القبيلة تحت رياسة شيخ واحد . وتقدر قبيلة آل بالحكم بنحو الــف وخمسمائة نسمة ومواطنهم **الخشعة، الصلبة،** نعيمة ، الحلفة ، المنبع ، وادى الفكيه الحقو بالجهة الغربية لفيفاء .

(فيفاء) على قاسم الفيفاوى

زاوية **الأسرة**

تكتبها وتعدها
الآنسة شمس المؤيد

كلمة صغيرة :

الطفل بين البيت والمدرسة

تعتقد بعض الامهات ان المدرسة هي المسؤولة الاولى عن تربية الطفل وتلقينه جميع العلوم والمعارف ، وهذا الاعتقاد خطأ شائع كثيرا في مجتمعنا ، فالمدرسة لا تتحمل الا جانبا يسيرا من مسؤولية تعليم الطفل . **أما المسؤولية الكبرى فتقع على عاتق الام .**

ومن أهم ما يجب أن يتعلمه الطفل قبل دخوله المدرسة ، المبادىء الصحية فيما يتعلق بالطعام والنوم والرياضة ، وتكوين العادات الصحية لديه ، بحيث تصبح هذه العادات جزءا من حياته اليومية لا ينفصل عنها .. فاذا تهاونت الأسرة بأمر هذه العادات أساءت الى الطفل أكبر اساءة ، وحملت المدرسة أعباء فوق أعبائها الثقيلة واضطرتها الى تضييع الجهد والوقت في هدم عادات الطفل السيئة قبل تكوين العادات الحسنة التي يجب أن تحل محلها . وغني عن البيان أن الذي يجني الفوائد من هذه العادات ليس الفرد وحده بل المجتمع أيضا لان سلامة المجتمع ومصلحته تعتمد قبل كل شيء على سلامة أعضائه من الامراض وصحة أجسامهم .

وجهة نظر

احدى المجلات النسائية قامت باستفتاء حول **شروط الزوج الصالح في نظر المراة** ، وشروط الزوجة الصالحة في نظر الرجل ، وكان نتيجة الاستفتاء أن معظم المشتركات في الاستفتاء اتفقن على أن الرجل المثالي في نظرهن هو الذي يفوق المرأة علما وثقافة وذكاء ، وقد تجاهل معظمهن المظهر الخارجي للرجل ، والاناقة ، واعتبرن ذلك شيئا ثانويا ، كما أنهن ركزن كثيرا على موضوع أخلاق الرجل ، واستقامته ورزانته، ولباقته في الحديث ، وقلن ان هذه هي أهم المميزات التي تلفت نظر المرأة في الرجل .

أما بالنسبة للرجال وشروطهن في المراة

فقد كانت نتيجة الاستفتاء ان الرجل يتوقع منها أن تكون أقل ثقافة وعلما وذكاء وأكثر جمالا وفتنة ، وقد وجد أن الرجل قد يهتم بمعرفة أخلاق المرأة ونوع سلوكها قبل الاقدام على الزواج منها ، ولكن جمال المظهر وسحر المنظر كثيرا ما يخدعانه عن رؤية الحقيقة .

وختمت المجلة النسائية — طبعا — استفتاءها هذا بتعليق عليه ، لطيف ، فقد تساءلت عما اذا كان هذا يدل على أن النساء أعقل من الرجال بعكس ما يقولون عنهن ، أم لا ؟

فوائد منزلية

أولا ـ اذا أردت أن لا تتحول المربيات إلى سكر بمرور الزمن فأضيفي اليها عند صنعها ملعقة بن صغيرة من الجلسرين •

ثانيا ـ لتنظيف سكاكين الفاكهة من البقع التي تعلق بها أثناء الاستعمال قطعي حبة بطاطس من وسطها ومرري السكين في وسطها ذهابا وايابا حتى تزول البقع ثم جففي السكين فتصبح لامعة كما كانت •

ثالثا ـ للاحتفاظ بالبيض مدة طويلة دون أن يصيبه الفساد ادهنيه بطبقة رقيقة من الفازلين ثم اتركيه فيبقى طازجا لحين استعماله •

هي ، والتلفزيون

● الرجال يقولون عن المرأة أنها ثرثارة • في ذلك قال زوج متضايق جدا عن زوجته : انها كالتلفزيون ، أجلس أمامه الساعات طويلة ، أستمع دون أن أتكلم •

معها حق

● وقال فيلسوف وكاتب مشهور : ان بعض النساء يفقدن القدرة على فن المحادثة لكنهن لا يفقدن مع الأسف القدرة على الكلام •

قالت الزوجة لزوجها : ان الشيء الذي دهشني منك يا عزيزي هو أنك تتغير بسرعة عجيبة ، فقد قدمت لك يوم الاثنين طبق فاصوليا فأكلته •• قدمته لك يوم الثلاثاء فأكلته •• قدمته لك يوم الاربعاء فأكلته أيضا ، ثم فجأة قررت أن لا تأكل فوصوليا بعد اليوم لأنك لا تحبها ، فماذا جرى لك يا عزيزي ؟

الأزياء الحديثة والفاتيكان

مجلة ايطالية تصدر عن الفاتيكان ، علقت على الأزياء الحديثة للنساء بقولها : **ان هذه الأزياء كريهة مبتذلة** • وأغلب الظن ان بعض مصممي الأزياء يريدون انقاص قيمة المرأة لمعاقبتها على الجرأة التي تبديها في مزاحمة الرجل في كافة ميادين العمل ومطالبتها المستمرة بالمساواة به • أما المرأة فانها باتباعها هذه الموضات فقد تنازلت عن تلك المزايا التي تجعل منها امرأة جذابة •• فاتنة •• ناعمة •• أنيقة ورصينة في نفس الوقت •

العناية بالشعر

● الشعر من أهم مظاهر جمال المرأة ، وهو ميزان الصحة العامة ، فاذا اعتلت الصحة خف الشعر وتساقط وزالت منه لمعته وبهاؤه •• فالعناية به اذن تتطلب أولا العناية بالصحة العامة •• واليك هذه المعلومات عن الشعر :

ان الشعر جسم يتغذى كما يتغذى غيره من أعضاء الجسم ، فيقوى بالغذاء الصحي المفيد •• ويضعف اذا نقص غذاؤه •• وغذاء الشعر من الدم الذي يرد الى جذوره بوساطة الأوعية الدموية • ويختلف نمو الشعر من شخص الى شخص حسب الصحة والسن والعمل ، فيكون نموه سريعا في الأحداث والكهول . وفي الأشخاص الذين يعيشون في الهواء الطلق • كما أن نمو الشعر يكون سريعا بين سن السابعة عشرة والرابعة

والعشرين • ويزداد نمو الشعر اذا استعمل في تسريحه فرشاة يفرك بها الراس صباحا ومساء ، لان ذلك ينبه الدورة الدموية في جلدة الراس •• وللأمشاط تاثير كبير على الشعر ، فالمشط المتلاصق الاسنان وحادها يهيج الجلد ويضر بالشعر •• وتنظيف الأمشاط مهم جدا ، ولذلك يجب تنظيفها جيدا دائما ، كما يستحسن تطهيرها بغمسها في محلول حامض البوريك • ومن الملاحظ أن الشعر يتحسن ويقوى اذا قصت أطرافه من وقت لآخر ، لأن عدم القص يؤدى الى تساقط الشعرة وضعفها •

وأحسن شيء لتليين الشعر وتغذيته هو **زيت الزيتون النقى ، وزيت اللوز ،** كما أن **زيت الخروع** يغذى أصول الشعر ويزيد في لمعانه ويساعد على سرعة نموه • وأخيرا فان **الحمامات الزيتية** بين فترة وأخرى تساعد على نعومة الشعر وتكسبه مظهرا جميلا •

الوردة •• والشوك

بعد أن فقد الشاعر الانكليزى (**ملتون**) بصره تزوج بامرأة بارعة الجمال فأذاقته الأمرين ، وحدث أن قال له أحد أصدقائه : ان زوجتك وردة جميلة •

فأجاب الشاعر : اننى لا أستطيع أن أرى جمالها ولكننى أصدقك فيما تقول ، لأننى أحس كل يوم بوخز أشواكها •

قالوا عن تربية المرأة :

● ان المرأة هى المربية الاولى ، ولكنها لا تستطيع أن تعطى من التربية أكثر مما تكون قد أخذت •• فاذا كانت قد تشربت أفكارا خاطئة ، وتلقت تربية سيئة في صغرها فانها تنقل الى ولدها هذه الافكار •• وتربيه على نفس النمط الذى نشأت عليه ••

أقوال جديدة عن المرأة :

أولا ـ بناء المعسكر الجديد يحتاج الى مائة رجل على الأقل حالما تستطيع امرأة واحدة أن تبنى بيتا وتكون أسرة بأكملها وحدها •

ثانيا ـ أمام كل امرأة تجعل من الرجل مخلوقا أحمق •• توجد امرأة أخرى تجعل من الأحمق رجلا •

ثالثا ـ اغضاب المرأة لا يحتاج الى الجهود •• وارضاؤها يحتاج الى أكبر مجهود •

رابعا ـ أعظم النساء اطلاقا تلك التى تستطيع أن تخفى آلامها وأحزانها خلف قناع من الابتسام •

•• وقالوا عن الزواج :

أولا ـ عبء الحياة ثقيل فوضعه على كتفى اثنين يجعله أخف مما يكون وهو على كتف واحدة •

ثانيا ـ اذا كان الزوجان دائما على وفاق ، فلا بد أن يكون أحدهما غبيا •

ثالثا ـ ينظر الرجال الى وجه العروس •• اما النساء فينظرن الى ما تلبسه •

وقالوا عن الأطفال :

أولا ـ الطفل زهرة من جنة عدن •

ثانيا ـ ليس أجمل وقعا على الأذن من ضحكة طفل •

الصَّفحَة الطِّبيَّة

حول فكرة اعادة الشباب والاستفادة من التلفزيون في مراكز الاستشفاء

- ١ -

الطب دائما يأتى كل يوم بجديد الا شيئين : هما اعادة الشباب ودفع الموت ولكن على الرغم من ذلك فاليك ايها القارىء هذا الحديث الذى نشر منذ سبع سنوات فى احدى الصحف اللبنانية بأن دواء جديدا يعيد الشباب الى الشيوخ ويزيد العمر الى ١٥٠ عاما . يقول الحديث :

مصل عجيب

ظهر اليوم دواء جديد ، فى سويسرا كان موضع دهشة العالم ، فقد اكتشف الدكتور نيهانز مصلا عجيبا يعيد الشباب الى الشيوخ بعد ثلاثة اشهر من استعماله .

ويقول الدكتور نيهانز : انه استخدم هذا العلاج لحقن نفسه وكان ذلك منذ ١٨ سنة تقريبا وبعدها لم يشعر بالمرض يوما واحدا والدكتور المومأ اليه اليوم فى الواحدة والثمانين من عمره ، ورغم ذلك فهو يتمتع بنشاط تام وقدرة على العمل لا يتمتع بها من هم فى نصف عمره .

انا اصلان

وهناك محاولات أخرى لاعادة الشباب تجرى عليها الأبحاث فى عدد من عواصم الشرق والغرب والمحاولة التى أعلنتها الطبيبة الرومانية ، آنا اصلان تعد واحدة من أهم محاولات اعادة الشباب .. أثارت الطبيبة الرومانية ضجة فى عواصم العالم حينما اعلنت انها توصلت الى دواء اسمه هـ-٣- يعيد الشباب ويخلص الانسان من آلام الروماتيزم ومتاعب كبر السن . قالت آنا اصلان انها عالجت الاسقف كانتربورى بدوائها هـ-٣ ، واكدت ان كل سيدة يصل عمرها الى الخامسة والاربعين فى رومانيا تستخدم هذا الدواء .

والدكتورة آنا اصلان مكتشفة دواء هـ-٣ كانت قد زارت القاهرة . وأثارت اهتماما كبيرا ، فى الدوائر الطبية - وقالت ان متوسط عمر الانسان ، سيرتفع الى ١٢٠ و ١٥٠ عاما .

مؤتمر الشيخوخة

وفى العام الماضى ، حضرت الدكتورة آنا اصلان مؤتمر الشيخوخة الذى عقد فى مدينة نيويورك وأصرت الدكتورة آنا ، على ان المركب الكيميائى الذى توصلت اليه ، هو أحسن الطرق لاعادة الشباب .

وقالت ان مادة البروكايين الموجودة فى دوائها هى أفضل مواد اعادة الشباب ، وقالت آنا اصلان ، ان هذه المادة تؤدى الى

تحسين الحالة الصحية للشيوخ كما تعيد في بعض الحالات لون الشعر ، ويؤدى الى تحسين الدورة الدموية وعلاج الآلام الروماتيزمية •

هرمونات جديدة

وكانت هناك محاولات اخرى ، غير المحاولة التى قامت بها آنا اصلان منذ أشهر قليلة ، مثلا أعلن الدكتور **كارول وليامز** الاستاذ فى جامعة هارفارد أنه توصل الى هرمونات جديدة تعيد الشباب •

وفى الشهر الماضى ، أعلن طبيب عجوز فى لندن اسمه **موفن كروفتن** انه توصل الى علاج جديد لاعادة الشباب • قال كروفتن : انه عالج حالات معقدة •

وهناك طبيب انكليزى آخر ، اسمه **تيريوس وينر** ، أكد أنه توصل الى دواء لاعادة الشباب • ووينر عضو فى الجمعية الطبية الملكية فى بريطانيا وقال انه انتج دواءا جديدا اسمه **تستمستيون** • هذا الدواء تم انتاجه كيميائيا على شكل بلورات، هذه البلورات تذوب فى محاليل كيميائية وتحقن هذه المادة تحت الجلد عند الفخذ مرة كل ستة أشهر •

تجارب وتجارب

وفى هذه الايام يقوم أطباء انكلترا بتجربة دواء جديد يعيد العجوز فى سن التسعين الى الخمسين • هذا الدواء اسمه **ناسولاستين** يؤخذ على شكل حقن تنظف شرايين الجسم وتذيب الفضلات التى تعطل سرعة انطلاق الدم •

وهناك تجارب أخرى هامة يتم اجراؤها الآن فى الاتحاد السوفياتى فقد اعلن فى موسكو هذا الشهر ان معهد امراض الشيخوخة التابع للاكاديمية السوفياتية للعلوم يجرى التجارب على اكسير الحياة واعلنت الاكاديمية ان **جبرائيل جوزنيوف**، **أحد علماء أذربيجان** توصل الى هذا الاكسير واستخرجه من بعض مركبات البترول وقد بدأت بالفعل تجربة هذا الاكسير على بعض سكان منطقة **استافرويون** شمال القوقاز •

وقال ثلاثة من الذين اجريت عليهم التجارب انه حول شعرهم الابيض الى اسود وأزال صلعهم •

المركب البترولى

وقال سكان هذه المنطقة انه ثبت لديهم فعلا ان المركب البترولى هو ينبوع الحياة ، ولكن السلطات السوفياتية حذرت المواطنين الأخرين من تعاطى هذا المركب حتى تكتمل كل التجارب عليه •

وقالت وكالة تاس نقلا عن المجلة الادبية السوفياتية ان فريقا من الاطباء والصحفيين ورجال الاذاعة والتلفزيون زاروا الاشخاص الثلاثة الذين اجريت عليهم التجارب ، فى منطقة القوقاز ، وتأكدوا من ان اقوالهم جميعا صحيحة •

وقال واحد من الأشخاص الثلاثة ان المادة الجديدة شفته من الاكزيما التى عانى منها ١٦ سنة ، وأضاف انه كان يستحم فى محلول خلطت به هذه المادة لمدة ٢٣ يوما فعادت بشرته الى نعومتها كما لو كانت بشرة طفل صغير ! وقال ان صلابة اصابعه اختفت وعادت اظافره تنمو من جديد •

التحكم في السن

وقال الشخص الثاني الذى عولج بهـذا المحلول ان شعره الابيض قد تحول الى أسود، وبدأ ينمو من جديد فى المكان الأصلع من رأسه ثم قال : وقد لاحظت أيضا تحسنا فى مقدرتى على العمل ونشاطى الفكرى •

وقال الثالث ويبلغ من العمر ٧٦ عاما : انه بعد أن تناول هذا الأكسير ازداد نشاطه العقلى والجسمانى وشعر بأنه أصغر ٢٥ سنة من سنه الحقيقية •

هذه قصة المحاولات التى تجرى فى عواصم العالم الآن لاعادة الشباب • واذا كانت بعض انباء هذه المحاولات ما زالت سرا يرفض العلماء الاعلان عنه فان الخطوات التى اتخذت حتى الآن ، والتجارب التى نجحت تؤكد أن الانسان يوشك أن يتحكم فى السن •• وأن يعيد الشيوخ شبابا من جديد (انتهى)

● ● ●

اخى القارىء ان هذا الحديث على الرغم من دقته ورقته فلن يعيد الشباب ولن يرد الموت ولن يطيل العمر على الرغم من الجديد فى الطب والحديث فى العلاج •

التلفزيون

تجرى فى التلفزيون أحاديث ممتعة ومفيدة واستعمال الشاشة فى اغراض الطب والدرس والتدريس امر مهم جدا واليك هذا النبأ :ـ

باريس ـخ ـ قدم الاساتذة : موسيه شيريجيه وكوريلسكى امام الهيئة الطبية، أول مظهر لاندماج التلفزيون فى التعليم ، وذلك فى مراكز الاستشفاء الجامعية •

جرت هذه التجربة ، فى منتدى بمستشفى سان انطوان وساعدت على افهام الاطباء فى مختلف الاقسام ، فائدة واهمية استخدام الآلات التى تزيد الاضواء •

وهكذا أمكن فى آن واحد ، رؤية فحص احد المرضى وتوسيع صورة الراديو التى تتعلق به ، وحضور عيادة فى غرفة طبيب فى قسم آخر !

وفى غرفة العمليات ، ظهر على الشاشة حوار بين الاستاذ الذى يعطى الدرس فى المنتدى ، وبين الجراح •

وقد اظهرت هذه الطريقة فنا حديثا لتعليم الطب •

وفى الوقت الحاضر لا تزال هذه الطريقة قيد التجربة ولكنها تساعد منذ عامين داخل مستشفى ـ سان انطوان ـ على تعليم المتدربين كل ما يفيدهم • ويكفى لذلك وجود آلة لاقطة توضع فى المكان اللازم من المستشفى كما توضع آلة أو عدة آلات مثلها فى نقاط اخرى للالتقاط ، وفى امكان المتدربين ان يتابعوا كل ما يجرى بشكل أفضل من أية استشارة طبية تجرى أمامهم وكل ذلك بدون ازعاج الطبيب او المريض

انتهى

ليت اذاعتنا وتليفزيوننا يحاولان الاستفادة والافادة فى مثل هذه المجالات الصحية والمدرسية والصناعية والتجارية •• ان التليفزيون مدرسة للكبار والصغار ومن الممكن ان يتدرب على ما فيه من دروس عملية ونظرية ، الطالب والاستاذ

أم مربية

بقلم
عبد الحميد حداد



تزوج **سالم** وهو في سن الثلاثين من عمره من ابنة عمته وهي في الخامسة عشرة من عمرها، وبعد مضي سنتين على زواجهما رزق منها مولودة أسماها (**سعاد**) فكانت وحيدة والديها ، ولذا كانا يرعيانها رعاية دقيقة ويلبيان لها كل رغباتها ، ولما بلغت سن الخامسة كانا يهتمان بتعليمها ، وكان لاهتمامهما أثر بالغ في مواصلة دراستها بنجاح حتى نالت الشهادة الابتدائية بتفوق في سن مبكرة وتابعت دراستها في المرحلة المتوسطة ، وفي هذه المرحلة وافت المنية والدها (**سالم**) وهي في سن الثالثة عشرة وبقيت والدتها حريصة على مواصلة تعليمها من المعاش الشهرى (التقاعد) الذى يصرف لهما من الحكومة ، فقد كان **سالم** موظفا باحدى المصالح الحكومية بمرتب لا بأس به.

وبمرور الزمن نجحت (**سعاد**) في أخذ شهادة الكفاءة ولكن بمجموع ضعيف برغم ان والدتها كانت تهيء لها الجو الهادىء ولا تكلفها بخدمة المنزل رغبة منها في أن تحصل على رصيد كبير من درجات النجاح ..

وهنا أخذت الوساوس تدب الى ذهـن الأم حول مستقبل ابنتها التى كانت تعكف على مذاكرة دروسها فكانت تسهر في القـراءة والمذاكرة قبل الامتحان حتى منتصف الليل وقد ارتأت الأم أن تراقبها خفية وشاهدتها ذات ليلة منهمكة في كتابة رسالة أخذت من وقتها الكثير فسألتها عن مضمون الرسالة ولمن هي ؟ فأخبرتها بأن الرسالة لزميلتها (عواطف) التى سافرت للخارج لقضـــاء العطلة هناك مع والديها ٠

وهكذا استمرت الحال معها وكانت كلما سألتها والدتها أجابتها بنفس الجواب ٠٠ وذات يوم فكرت والدتها في تفتيش مكتـب ابنتها فعثرت على عدة رسائل مكتوبة بغير خط ابنتها ، وقد حاولت قراءتها فــلم تستطع لضعفها في القراءة حيث ان دراستها لم تتجاوز احد الكتاتيب ٠ وفـــكرت الام طويلا في الطريقة التى تستطيع بها قــراءة تلك الرسائل بنفسها ، وبعد تفكير عميق خطرت ببالها فكرة رائعة وهي أن تدرس وتتعلم بنفسها الكتابة والقراءة ٠ وفعـــلا التحقت باحدى **الجمعيات الخيرية النسائية** التى كانت قد فتحت في منتداها فصـــولا دراسية للأميات ، ووارت ذلك عن علم ابنتها ٠٠ وقد أمضت ثلاثة أعوام كرست جهودها فيها للتعليم ٠

وأخيرا تعلمت القراءة والكتابة فتمكنت من قراءة ما كان يشغل بالها : (رسائـل ســعاد) وقد أدركت ان كاتبها هو شقيق زميلتها (عواطف) التى كانت تتردد عـلى زيارة ابنتها سعاد ٠

وحدث أن عادت سعاد ذات أمسية مــن مدرستها وتظاهرت الأم بخلو البال من كل شيء ، وفي أثناء تناولهما طعام العشاء وجهت لها السؤال التالى :

« لقد لاحظت عليك يا ابنتى أنك تفكرين كثيرا وأنك شاردة البال فهل يشغل بالك أحد من شباب المدينة ؟ فأنكرت سعـــاد وقالت : انى لم أفكر في هذا أبدا ٠٠ عندها مالت الأم على مكتب سعاد وفتحته وأخرجت منه رزمة الرسائل الموجودة به وقالت لها : اقرئى لى هذه الرسائل ٠٠ فقرأتها على غير ما كتب فيها !٠٠

وهنا تناولتها الام من يدها وقرأتها عـلى حقيقتها،فدهشت سعاد مما سمعت ومما رأت وقالت لأمها : « يا أماه متى وكيف تعلمت القراءة والكتابة هكذا؟!» فأخبرتها بماصنعت ثم لامت ابنتها على ما ارتكبته ونصحتهـــا بالابتعاد عن شقيق (عواطف) وعدم اشغال بالها به لأنه شخص فاشل حتى في دراسته وانه يريد أن يوقعها في حبائل الشيطان ٠٠ فاقتنعت سعاد بنصيحة والدتها الحنـــون وطلبت منها السماح ازاء ما ارتكبته في شأن نفسها وحق أمها بكتمانها حقيقة ما شغلها وبعدم مصارحتها والتهائها عن الدراسة من بداية الامر ٠

(جدة) **عبدالحميد حداد**

أنباء العلم والاختراع

الآذان وطبائع الانسان

● قال عالم ألمـانى في مطالعة سماها « **معرفة الانسان** » ان شكل الاذنين يهديك الى معرفة الطبائع والاخلاق ! فقال : ان الاذن الصغيرة تنم على طبع أميل الى الفطنة والحذر والذكاء •

أما الأذن الكبيرة المستديرة الشكل فانها **تنم على ارادة شديدة وطموح وتعلق بالمثل العليا وحب الحقيقة •• واذا كانت غليظة ممتلئة شحما فهي شاهد الكبرياء والعجرفة•**

والأذن المستطيلة على شكل بيضوى كانها خطت بيد الرسام ، فانما تشهد على التشوق المتواصل الى الكمال وحب المعرفة ومنافسة الآخرين للتفوق عليهم في شتى فروع الحياة•

ولكن اذا كانت كل أذن مختلفة الشكل عن الاذن الاخرى لدى الانسان ذاته ، **ففى** ذلك عبرة أيضا لعالم النفس : اذا كانت الأذن اليسرى أضخم من الأذن اليمنى ، فمعنى ذلك أن العقل راجح على العاطفة ، واذا كانت الاذن اليمنى أضخم من اليسرى فذلك ينهد بغرائز عاطفية متأصلة تجعل صاحبها يندفع الى العمل من غير روية وامعان في التفكير • وينطبق على مثل هذا الرجل عكس المثل القائل : « **احسب أولا وتجاسر ثانية** » فهو يتجاسر ثم يحسب •

وقال العالم الالمانى أيضا ان لون الاذنين لا يستهان به لمعرفة حقيقة الصحة البدنية• **فاذا نظرت الى المرآة وابصرت بياضا ناصعا في اذنيك** ، فاسرع الى عيادة الطبيب لانك مصاب بوهن بدنى عام وتنقصك كريات الدم الحمر ، وانت أحوج الى المقويات والفيتامينات • أما **اذا كان لون اذنيك احمر فاقعا** فمعناه أن كبدك عليلة فداوها على جناح السرعة •

جواز السفر المغنطيسى

ابتكر أحد المخترعين الفرنسيين جواز سفر من طراز جديد ، وعرضه على وزارة الداخلية لكى تحله محل الجواز التقليدى • وهو قسيمة من مادة البلاستيك تشتمل على الصورة الشخصية وسائر المعلومات المتعلقة باسم المسافر وعمره الخ •• ويطلب من المسافر عند اجتيازه الحدود أو وصوله الى المطار ، ان يدس هذا الجواز في آلة مغنطيسية الكترونية تسمى « **القارىء** » فيعيده القارىء الى المسافر بعد بضع ثوان كلما كان الجواز نظاميا • وان لم يكن نظاميا ، تضيء عندئذ شارة حمراء في الآلة فيتنبه موظف الأمن العام ويبحث في السجل المحفوظ لديه للتثبت من أوضاع المسافر •

ولا تخفى الفائدة من هذا الاسلوب ولا سيما في سرعة المعاملات الادارية ثم صحة المعلومات ، فأى موظف يضاهي الآلة الالكترونية في اتساع الحافظة ؟

وافقت **كندا والولايات المتحدة** على تعميم الجواز المغنطيسى وأبدت **انكلترا** بعض الانتقادات •

أوراق الامتحانات

أجرت السويد تجربة جديدة لتخفيف العبء عن الاساتذة والمعلمين باستخدام نظام الكتروني معين يقوم بتصحيح أوراق الامتحانات . وهكذا تم تصحيح ٦٠٠٠ر٦ ورقة اجابة في مادة الرياضيات للفترة النهائية من العام الدراسي ١٩٦٧ــ١٩٦٨ ، ويجرى التفكير الآن في تجديد التجربة في العام الدراسي القادم .

وبدأت التجربة الحالية بتقديم أسئلة غير عسيرة الى طلاب الفصل الدراسي التاسع وكان على الطلاب أن يقوموا بحل ٣٢ مسألة رياضية وذلك بأن تعرض على كل طالب خمسة حلول ليختار منها حلا واحدا .

وقرر الاساتذة الذين أنيطت بهم مراجعة نتائج التجربة أن الجهاز لم يصدر فحسب نتائج مضبوطة محكمة وانما استطاع أيضا أن يقوم بتصنيف المسائل بترتيب صعوبتها وتحديد التلاميذ الذين توصلوا الى الحلول الصحيحة والذين قدموا الحلول غير الصحيحة .

هذا ولقد ثبت أن هذا الجهاز الجديد قد أنجز في ساعة واحدة ما يقتضى عادة مجهود ألف مصحح في الساعة .

انتاج الكتب

لم نعرف اليابان أول مطبعة ميكانيكية الا في عام ١٨٧٠ حين نقلتها عن الصين أو بعبارة أصح استوردتها من هناك .. أما اليوم فقد أصبحت اليابان على رأس البلاد المنتجة للكتب في آسيا ، فقد بلغ عدد الكتب التى أصدرتها في عام ١٩٦٧ وحده حوالى ٠٠٠ر٣٨ كتاب . وطبعت من هذه الكتب حوالى ٠٠٠ر٠٠٠ر٤٨٧ نسخة ، ووصلت أرقام البيع فيها الى حوالى ٠٠٠ر٣٦٢ر٦١٤ دولارا .

ومما تجدر ملاحظته هنا أن الكتب الادبية قد كانت الاولى بين مجموع الكتب المبيعة ، وتلتها في الاهمية مؤلفات العلوم الاجتماعية ثم المصنفات التقنية ثم كتب الشبيبة ، ثم الكتب المدرسية . هذا وتعتبر اليابان أيضا احدى الدول الثلاث الكبرى في مجال اصدار الصحف اليومية في العالم اذ تصدر صحفها اليومية ما يقرب من ٠٠٠ر٥٠٠ر٣٢ نسخة أى ما يعادل صحيفة لكل ١٢ر٣ من السكان أو بواقع ٢٣ر١ للأسرة الواحدة .

ونذكر هنا ان أول صحيفة يابانية يومية قد أسست عام ١٨٧٠ م .

تابط شرا

لقى الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب جريدة «**المقطم**» بمصر الشيخ يوسف الخازن وكان يتأبط رزمة من الاوراق .. فقال له الدكتور على سبيل المزاح : « تابط الشيخ شرا » فضحك الخازن وأخرج الرزمة فاذا هى أعداد جريدة المقطم .

رأس العقل

لفارس بن ذاعر الضويحي الحربي



في القديم كان رجل من زعماء القبائل العربية وكانت له بنت صاحبة جمال وعقل خطبها الكثير من رجال عشيرته وقد اشترط والدها ان لا يزوجها الا للرجل الذى يعرف رأس العقل ، أو يأتي بتعريفه ، ولو بعد امد طويل • وقد استعد لذلك أحد المتقدمين لزواج تلك الفتاة ويدعى محمد بن سويلم • واخبر والدها بمشهد من مجلس الزعيم وقد اشترط على والد الفتاة شروطا تتلخص فيما يلي :ـ

اولا ـ يقوم الزعيم بعقد قران ابنته له قبل ان يحضر له رأس العقل •

ثانيا ـ تكون المدة بينه وبين صهره لا تقل عن اربعة عشر عاما حتى يحصل على الشرط المعقود عليه اتمام دخوله على عروسه

فقبل الزعيم شرطيه ، واشترط من جانبه الشروط الآتية :ـ

اولا ـ تبقى بنته عنده حتى عودة صهره اليه •

ثانيا ـ ان يقتله اذا لم يوفق لأكمال

الشرط المعقود عليه اتمام شرط الزفاف .

فقبل محمد بن سويلم هذه الشروط على نفسه ثم ذهب للبحث عــن **راس العقـل** ليحصل عليه حتى اذا لم يبق من المدة التى بينهما الا ايام قليلة لم يوفق فى خلالهـــا للحصول على مطلبه عاد الى القرية .. واذا بالقرية ومضارب الخيام تواجهه فسار حتى وصـل لأكبر مضرب شعرى ، وشد ما كانت دهشته عندما لم ير فيه سوى فتاة فقال لها : ايـن اهلك وربعك يا فتاة ؟ قالت : **اما ابى فقد ذهب من عندى راكبا هواء ، ويطرد هواء ، ويرمى هواء ، واما امى فهى تغضب ربها عز وجل** . ففكر محمد بن سويلم فى كلام هذه الفتاة وعجب منه ، واراد ان يستوضح اسراره وابعاده فقال لها : هل لك أن تحدثينى عما تعنينه بهذه الجمل الحسان ؟ كيف يكـون ابوك راكبا هواء ويطرد هواء ويرمى هواء ؟ وكيف تغضب أمك ربها ؟ فقالت له : **حبا وكرامة اما أبى فهو راكب على فرسه والخيل بنات الريح ، ويطرد غزلان الصيد ، ويرمى بالبندقية ولا يصيب شيئا من الغزلان فهذه الثلاثة كلها هواء كما اخبرتك** .

اما امى فهى تعطى اموالا كثيرة لتبكى على رجل ميت قد مضى عليه الحول ، فهم ينعونه وهذه الطريقة تغضب الله عز وجل اعاذنـا الله من ذلك . وتعجب محمد بن سويلم ، من هذه الفتاة وحسن تفسيرها وعمقها وفصاحة لسانها . وقد راى لهذا كله ان يسألها عن (**راس العقل**) فقالت له : هو **الصبر** . فقال لها : وكيف يكون الصبر رأس العقــل ؟ فقالت له : الصبر عند المصيبة والتفكير قبل حدوث الأمر ، والصبر عند وقوع القـدر . وعقل بلا صبر كالجهل مع الكبر . فشكر لها ومضى فى طريقه الى مضارب خيام صهره . وفى منتصف الليل وصل اليها ودخل عـلى زوجه ووجد عندها رجلا نائما معها فغضب واخترط سيفه من غمده واراد ان يهوى بـه على عنق هذا الغريب ولكنه تذكر الصبـــر فتوقفت يده عن قتله ورجع الى ذلوله فنـام عندها حتى اصبح الصباح وجاء الى صهره وسلم عليه فسأله صهره عن رأس العقل .. فقال له : رأس العقل هو الصبر . فشكره وبينما هما يتحدثان اذا بشاب يدخل عليهما فقال : سلم يا ولدى على ابيك محمد بـــن سويلم فسلم عليه وقد بادره محمـــد بن سويلم قائلا : والله يا عمى لولا اننى تذكرت رأس العقل لكنت قتلت ولدى هذا البارحة .. وقص عليهما القصة وهكذا انقذ الصبر رأس الابن من سيف أبيه وانقذ اباه مـــن قتلـه .



طرائف عربية

ذكاء مفرط

أرسل مخدوم خادمه الغبي الذي يعتقد في نفسه منتهى الالمعية والذكاء .. ارسله الى صديق له يدعوه لأمر مهم .. وكان اسم الصديق المدعو (زيدا) قال له اذهب الى زيد في منزله وادعه لي .. فقال الخادم : مرحبا .. وتناول قلما وألاقه في دواة بعد ان استقر في ذهنه ان اسم الصديق المرسل اليه هو (خالد) .. ومضى قليلا ولئلا ينسى تناول القلم وألاقه في الدواة ، وكتب اسم الصديق هكذا (بشرا) ومضى في طريقه قليلا حتى وصل الى دار صديق مخدومه فأخرج المفكرة .. وقرأ فيها اسمه (عمرا) ودق الباب عليه فخرج الصديق .. فقال له: يا سيدي عمرو ! سيدي يدعوك لامر مهم .. ومن ذكر الذي أرسله اليه فهم المقصود فأقبل معه الى صديقه ، وسأله عن الحقيقة فقصها عليه .. ولما وصل الصديق مع الخادم الذكي ... الى منزل صديقه الذي استدعاه حكى له كل شيء .. فحدثه عن ذكاء خادمه ودقة فهمه .. فرأى أن يسجل هذا الحادث الفريد في عالم الغباء في بيت من الشعر هو:

اقول له زيدا فيفهم خالدا
ويكتبه بشرا ويقرؤه عمرا

الدعاية الادبية لترويج البضاعة

قدم تاجر الى بغداد بعدل خمر - بضم الخاء والميم جمع خمار - سود ، فبارت عليه، فقال الشاعر عبدالله بن مسلم بن جندب بيتين من الشعر لغرض ترويج خمر صديقه البائرة :

قل للمليحة في الخمار الاسود
ماذا صنعت براهب متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه
حتى وقفت له بباب المسجد

وسرعان ما نفدت الخمر اذ تخاطفها الناس بسبب هذه الدعاية الشعرية الفعالة النافذة .

طفيلي .. وأديب ..

قال الاصمعي : كان بالبصرة اعرابي من بني تميم يتطفل على الناس ، فعاتبته على ذلك ، فقال : والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ، ولا وضع الطعام الا ليؤكل .. وما قدمت هدية فاتوقع رسولا ، وما أكره أن أكون ثقيلا على من أراه شحيحا ، بخيلا ، واتقحم عليه مستأنسا ، واضحك ان رأيته عابسا ، وآكل برغمه ، وأدعه بغمه ، فما اعد للهوات طعام أطيب من طعام لا تنفق عليه درهما ولا تعنى اليه خادما . ثم أنشد :

كل يوم ادور في عرصة الحي
أشم القتار شم الذئاب
فاذا ما رايت آثار عرس
وختان او مجمع الاصحاب
لم أروع دون التقحم لا ار
هب دفعا ونكرة البواب
مستهينا بما هجمت عليه
غير مستأذن ولا هياب
فتراني ألف بالرغم منه
كل ما قدموه لف العقاب
ذاك أدنى من التكلف والغر
م وغيظ البقال والقصاب

كتب وردت للمنهل

الثغر
مجلة تصدر
كل ثلاثة أشهر
عن
جمعية الصحافة بمدارس الثغر
النموذجية بجدة

اصدرت مدارس الثغر هذه المجلة القيمة . اصدرت العدد الاول لعام ١٣٨٩ هيئة تحرير بالمدرسة باشراف الاستاذ محمد اسماعيل جوهرجي . وقد صدر العدد الاول برسم جميل لصاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز مؤسس مدارس الثغر وراعيها خلال احدى زياراته للمدارس .

لهيئة التحرير كلمة اوضحت فيها أن المجلة (من انتاج الطلاب البحت) والمجلة (صورة وخبر) .

ولسعادة الاستاذ المربي عبدالرحمن التونسي مديرعام مدارس الثغر (تقديم)رائع للمجلة ، يقول في مستهله: (النشاط المدرسي في شتى الوانه ما هو الا تطبيق عملي لمتطلبات الحياة العامة في صورها المصغرة ، ومدارس الثغر احدى الهبات العظيمة لرائد العلم والمعرفة الفيصل المعظم ، اغدق عليها من ماله وجهده ورعايته حتى أصبحت منار اشعاع ومصدر خير ونماء).

يلي ذلك تعريف بمدارس الثغر،مزين بصورتهاوبيان ميزانيتها من عام ١٣٨٠ هـ الى عام ١٣٨٨هـ .. كانت ميزانيتها عام ١٣٨٠ هـ (٠٠٠ر٣٠٠ر١) ريال سعودي فاصبحت في عام ١٣٨٨ هـ : (٢٣٠٣٤٤٠) ريالا ونسبة الزيادة ٧٧٪ وكان عدد المدرسين ٣٣ في عام ١٣٨٠ . فأصبح عددهم في عام ١٣٨٨ هـ : (٥١) مدرسا .

ثم تتابعت مقالات الطلاب في موضوعات هادفة .

وهناك استطلاع قيم اجرته اسرة التحرير مع شاعر الشباب صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الفيصل .. وهو شاعر الوجدان الرقيق .. وفي هذا الاستطلاع سئل سموه عن رايه في نزار قباني ، فقال :

(انا لا اهضم الشعر المنثور غير المقفى لنزار او لغيره من الشعراء ولا اسميه شعرا، كذلك بعض الصور التي ابرزها في بعض قصائده كنت احب أن يترفع عنها ويسمو شعره لانها غريزية اكثر منها حسية والشعر حسي) ..

كلمة حكيمة وواقعية ورائعة ورأي موفق سديد .

هذا وقد صدرت المجلة في حجم كبير على ورقابيض صقيل وطبعت باوفست المطبعة المصرية في ٦٠ صفحة وفي غلاف ملون جميل .

دليل الاحصاء التعليمي العام
لعام ١٣٨٧ – ١٣٨٨ هـ
١٩٦٧ – ١٩٦٨ م
لوزارة المعارف أصدرته :
ادارة الاحصاء والبحوث والوثائق

ليس كالاحصاء عمل يضع لنا الامور المجهولة والغامضة واضحة مكشوفة الجوانب والاعماق والابعاد على طرف الثمام .. وحكومتنا الرشيدة بدات تسير على نمط هذا التخطيط الاحصائي الكشاف في اعمالها .

وهذا كتاب حافل ضخم تصدره وزارة المعارف العربية

السعودية حاملا بين دفتيه كل ما يتعلق بشؤون التعليم النظرى والعمل باقسامه الثلاثة : الصناعى والتجارى والزراعى ..

لقد حمل هذا الكتاب الضخم الاحصائى التعليمى لعام ١٣٨٧ - ١٣٨٨ هـ والذى هو الرابع مما تصدره وزارة المعارف من سلسلة الكتب الاحصائية السنوية - حمل استعراضا شاملا للتعليم العام الدراسى للعام المذكور متناولا بيانات احصائية مفصلة لكل مرحلة من مراحل التعليم حسب واقع السجلات ثم تطور التعليم خلال السنوات العشر الاخيرة وهذا بالاضافة الى الواح بيانية لاهم الظواهر البارزة في كل مرحلة .

ويمتاز هذا الكتاب عن سابقه - كما ورد في مقدمة معالى وزير المعارف الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ - من حيث الاعداد والتنسيق والتعديل في بعض البيانات واختصار عدد صفحاته .

وقد وعد معاليه بأن تصدر الوزارة كتابا احصائيا شاملا لكافة انواع التعليم في المملكة باللغتين : العربية والانكليزية .

لقد تطور التعليم - كما هو واضح من خلال مطالعة هذا الكتاب الحافل - تطورا محسوسا عن السابق .

هذا وقد اتضح من احصائيات الكتاب ان مجموع طلاب المدارس الابتدائية لعام ٨٧ - ١٣٨٨ هـ : (٢٥٠٠٠٠) طالب .

ومجموع طلاب المدارس المتوسطة الابتدائية (٢٤١٧٤) طالبا .

ومجموع طلاب المدارس المتوسطة الثانوية (٢٠٠٠) طالب .

ومجموع الطلاب في المدارس الثانوية (٤٥٤٩) طالبا .

ومجموع المدارس الابتدائية للعام الحالى (١٢٠٠) مدرسة .

ومجموع المدارس الثانوية للعام الحالى (٣٠) مدرسة ومجموع معاهد اعداد المعلمين (٢٥) .

وهناك معهدان للتربية الفنية والتربية الرياضية بالرياض .

ومجموع المدارس الصناعية (٥) مدارس . والمدارس التجارية مجموعها (٤) مدارس . والمدارس الزراعية مجموعها (مدرستان) ومجموع طلابها (٥٤٣) طالبا.

وهناك التعليم الخاص ومجموع طلابه (٩٩٠) طالبا والثقافة الشعبية مجموع طلابها لعام (٨٧-١٣٨٨هـ) (٣٤٨٧٤) طالب .

ومجموع طلاب مدارس التعليم الليلى - المتوسطة والثانوية - هو : (٦٠٨٥) طالبا .

ومجموع طلاب المدارس الاهلية هو (١٤٠٥٠) طالبا

ومجموع طلاب التعليم العالى ، وكليتى الشريعة والتربية هو (٤٤٨) طالبا .

ومجموع المبتعثين الى الخارج في عام ٨٧-٨٨ (١٧١) طالبا .

ومجموع المبتعثين الى الخارج (١٩٩٠) مبتعثا .

ومجموع المتخرجين منهم للعام المذكور (٢٤٠) متخرجا

ومجموع ميزانية المعارف عام ٨٧ - ٨٨ (٣٦٧٥٢٠٧٧٦) ريالا .

النشرة الاحصائية
لشوال ١٣٨٨ هـ
(ديسمبر ١٩٦٨ - يناير ١٩٦٩ م)
تصدرها :
دائرة الأبحاث الاقتصادية
في « مؤسسة النقد العربى السعودى »

مؤسسة النقد العربى السعودى مؤسسة حافلة بالعمل السديد ، وكيف لا ويشرف عليها محافظ حازم وقدير وخبير هو سعادة السيد انور علي ، يساعده مساعد مواطن كفء وقدير هو سعادة السيد جنيد باجنيد ، وتضم نخبة من الموظفين الاكفاء في الشؤون الاقتصادية والمالية .

وها هي ذى تصدر لنا « النشرة الاحصائية » والعدد الذى نتحدث عنه هو العدد الثانى . ومهمة النشرة

هذه لبيان ودراسة التطورات الاقتصادية الهامة في المملكة بالاضافة الى التطورات الاقليمية والتطورات العالمية التي لها اهمية خاصة .

وفي هذا العدد بحوث تتعلق بالتطورات الداخلية . والتطور الصناعي ، في المملكة ، والتطورات الاقليمية في اندونيسيا والجزائر وابى ظبى والكويت وليبيا وتركيا وتونس ولبنان ومصر والمغرب العربى وايران.وتحوى النشرة الاحصائية بحث«التطورات الدولية ذات الاهمية الاقليمية » الى مسائل اقتصادية حول وسائل الدفع والنقد المتداول والمركز المالى لمؤسسة النقد الخ .

العراق في الشعر العربي والمهجرى
تاليف الدكتور :
محسن جمال الدين

كتاب ضخم حافل يقول مؤلفه عن موضوعه ما نصه : (ولقد حاولت جاهدا في هذه الدراسة ان ابين شعور اخواننا العرب نحونا ، مقتصرا بذلك على العصر الحديث ومختارا النماذج من شعر البارزين منهم ..)

فالكتاب اذن خاص وعام .. خاص بالعراق وشعور شعراء العرب البارزين المعاصرين حياله ، وعام للعرب لانه ياتي بما قاله منهم عن العراق من الشعر: المصرى والسورى واللبنانى والمهجرى والاردنى والفلسطينى والمغربى والسودانى والكويتى والسعودى واليمنى .

وللكتاب ميزة لا بد من ابرازها هنا وهى انه يترجم ترجمة صافية الموارد لكل شاعر اختار له المؤلف شيئا من شعره عن العراق . ومن ثم يدخل الى موضوع القصيدة بعد ان يكون القارىء قد الم بنبذة طيبة عن حياة الشاعر واتجاهاته وفنه الشعرى .. فهو كتاب تراجم منتقاة وكتاب شعر مختار .

والكتاب زاخر بروائع المختارات لفحول شعراء العرب المعاصرين ، وقد اعجبنى قول نور العطار في قصيدة عن (دجلة في الليل) :

اسكب النور يا قمر
واغمر النهر بالصور
وادع فرحة الهوى
واشبع لذة السمر
يتصبانى النخيل ويغريني النهر
في ثناياه صورة
حلوة كلها سير
هو ريحانة العصر
فيه من عبقر الس
ها هنا سيرة الزما
ن وعاها الذى ذكر

وقد حوى الكتاب ٤٢ حلقة من حلقات أشعار ومقطوعات الشعراء العرب عن العراق .

يقع الكتاب مع فهارسه في ٤٩٣ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ثخين ابيض وطبع بمطبعة الارشاد ببغداد سنة ١٩٦٥ م وقد ساعدت المؤلف على نشره ، جامعة بغداد .

أصفار على اليسار ..
رباعيات من نظم
الاستاذ الكبير المغترب
عبداللطيف الخشن

هذا ديوان شعر تموج منه فيه الحيوية ويشع منه الاشراق ، والوطنية المخلصة . وقد قدمه ناظم عقده الدرى اللامع الى « صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم .. الى الملك العربى الذى أعز الله به العروبة وابناءها ، واذل بها اعداءها وخصماءها ، الى اسد الجزيرة الهصور ، الى قلب الاسلام وريحانته في مهده :

الى الذى شاد بالاخلاق دولته
وعزز الله بالاسلام رايته
الى مليك رنا قلب الزمان له
ورد للدين في البطحاء حرمته
أهدى شعورا بسمط صغته دررا
وددت لو كان قرص الشمس صيغته
قالوا : السعيد الذى دنياه تسعده
قلت : السعيد الذى ترضى هديته »

وللديوان مقدمة رائعة يقول فيها صاحب الديوان

« وقد اخذت عنوانا « اصفار على اليسار » لما نظمته ونشرته في جريدة « العلم العربي » منذ نظمت اول رباعية ونشرتها » . فالديوان على هذا جماع شعر الشاعر العربي المجاهد الكبير .. وهو شعر امتاز بالاسلوب المشرق المتضوع بأريج البلاغة والسمو والوطنية الشماء الهادفة .

وفيه نقدات اجتماعية تمتاز باللباقة والعمق والتوجيه السديد البناء مع سخرية لاذعة صادرة من نبع غزير ونمير :

تلقى المدح حتى صار ضعا
بوجه للدخيل وللاصيل

فلم ار مثل هذا الجيل جيلا
يصفق للفضيل وللرذيل

ويعطى الحر ، القاب الضحايا
ويعطى العبد ، القاب النبيل

ومن مظاهر هذه السخرية اللاذعة البناءة العميقة قوله من رباعية بعنوان : « وداع » :

ودع صديقك ان يستقر في الكبر
وكان يعدو وراء الفلس في الصغر

من عضه الجوع في الماضي والجدد
سعد تحول من هر الى نمر

« صفر » على صاحب يلقاك مبتهجا
في ساعة اليسر لا في ساعة « العثر »

سيان عندي صحاب لا وجود لهم
لدى احتياجي وامثالهم من الحجر

ومن الوان هذه السخرية المضحكة المبكية التي تصور ماهية بعض الناس في كل زمان ومكان :

ملائم مسمع الثقلين قيلا
وزمرتم وطبلتم طبولا

رفعتم في « الصدارة » كل بو
بفضل الفلس صار لكم خليلا

فصورتم من العصفور صقرا
وصيرتم من الحملان فيلا

ان فن النقد الساخر اللاذع سمة وطابع غالب على اكثر رباعيات هذا الديوان الفريد في بابه ، في موضوعاته وغاياته ..

يقول عبداللطيف الخشن في رباعية له رائعة :

عجبت لفئة من آل جنسي
لها رقصاتها في كل عرس

تحض على السخاء وتدعيه
وتأبى ان تجود بنصف فلس

ابوها حين تفخر حاتمي
وفي ساح التبجح كابن عبس

تمس بلومهم من اجل عال
وترهن دورها من اجل كرسي

ومن رباعية بلغت قمة النقد الساخر البناء وهي بعنوان : « بعد كارثة حزيران » يقول :

تناديتا الى حمل السلاح
وشهر الاسنة والرماح

واطلقنا القنابل محرقات
تطير مع الزوابع والرياح

حشونا بالشتائم كل (طوب)
يفقع في المساء وفي الصباح

والسنة شطناها سنينا
فكانت (للهزيمة) كالصفاح

وما اجمل رباعيته التي يهزأ فيها بشعرور يتبجح وفيها يقول :

اتى تيجني من ذي غرور
يخالف ذوقه بالشعر ذوقي

يقيس البيت بالامتار لكن
يرشح نفسه خلفا لشوقي

اشعرور يعيش العمر تحتي
ويطمع ان يكون اليوم فوقي

فيا لك تاجرا اضحى (اديبا)
يفضل (كرافة) ويلمع (طوق)

ورباعيته الفريدة الصماء التي هي بعنوان : الصحراء » هي ولا ريب واسطة عقد هذه

الرباعيات . فقد اجاد فيها الوصف واجاد العرض والتقدير .. وكان قد قالها عندما زار المملكة العربية السعودية وشاهد السيارات تقطع صحراءها . والطائرات تسبح في فضائها ، والآلات الجبارة تشق الطرق ، والتقدم على قدم وساق .. لقد انطبعت في نفسه صورة رسمها في قصيدة طويلة وردت فيها الرباعية التالية :

وصحراء تعيش بدون نـــــوق
غدت بعد الغياهب في شروق
تقول رمالها للدهــــر انــــى
طريق المجد للبيــــت العتيــــق
خلوا رمز البطولة من رمــال
وعنوان الحضارة من عقيــق (١)
غـــزوت العالمين بدون جيــــش
وتطبيـــل وتزمـــير وبـــوق

ومعجبة رباعيته التي هي بعنوان : (الجرائد) :

ما للجرائد أمست بيننا هدفــا
للمدح حيـــنا وللتجديف احيانا
هذا يراها بلا نفـــع مبلبـــلة
وذاك يحســـبها زورا وبهتانا
وغيره يحسب الآداب شــــعوذة
وقادة العلم والاقلام (زعرانا)
ويل على أمة ضاع الاديب بهــا
وحقه صـــار معروفا واحسانا

وفي الديوان غير (الرباعيات) قصائد غراء تشهد لناظمها بعلو الكعب في عالم الفكر والوطنية والادب .

طبعت الرباعيات على ورق صقيل ابيض في بوينس ايرس بالارجنتين وزينت برسوم رمزية وتقع في ٨٩ صفحة من القطع فوق الصغير .

وبعد فان هذا الديوان مليء بالحيوية والوطنية والعروبة والاسلام ، فهو جدير بالاطلاع ، جدير بالاقتناء . وهو فريد بين الدواوين الحديثة بموضوعاته واهدافـــه السامية واسلوبه المجنح المشع .

(١) يقصد الناظم بالعقيق : النفط المستخرج من أرض المملكة .

(٢) يقصد بالغزو هنا : حج عشرات الالوف من المسلمين الى البيت العتيق . وهو ما يطلق عليه : الغزو السلمي » .

أضواء على الزوايا المظلمة
تأليف :
سليمان الحمـاد

موضوع هذا الكتاب القيم مشاكل الناس . الصحافة والصحف . الادب . قضية المراة . الفن . موضوعات اخرى . على صفحاته يتلاقى الكاتب والناقد والفنان والمراة على صعيد النقاش الهادف والراى النخير .. هكذا يلخص الاستاذ عبدالرحمن العمر موضوعـــات الكتاب .

ان موضوعات الكتاب تجرى في شرايينها الحياة فهو جدير بالاقتناء وجدير بالمطالعة . وقد طبع على ورق ابيض صقيل في ١٣٦ صفحة من الحجم الصغير . طبع بمطابع مؤسسة الجزيرة الصحفية .

فـــاس
في سبع قصص
تأليف :
الاستاذ أحمد بناني

الاستاذ الجليل المحترم الحاج احمد بناني ، ذو اسلوب مطرب وممتع في الفن القصصي ، ورد معينـــه فارتوى منه وصدر فلروى .. وقصصه التي يضمها هذا السفر اللطيف بين دفتيه ، كل واحدة منها تحـــكى قصة نقطة من نقط « الصراع الذى صاحب النهضـــة الوطنية بين القديم والجديد : الصراع بين الطرقية والسلفية ، بين الاستعمار والتحررية ، بين التيار العام وبين الرغبة في توقيف سير التاريخ ، وهي تسجل بكيفية طريفـــة اجتماعيات الطور المغربي والحركة الوطنية التي كانت ظاهرته الكبرى » .. وهذه الفقرات الساطعة ليست من عندنا بل هي من كاتب مقدمة المجموعة القصصية معالى السيد علال الفاسي الزعيم المسلم المجاهد .

ومن الرائع بحق ان يحلل معاليه قصص المجموعـــة ويلخصها تلخيصا فنيا هادفا في المقدمة المسهبة التي وضعها لها .

وقد عرفنا معاليه بالمؤلف خير تعريف وقال انه « غني عن أن يقدم للقراء - وانه صديقه الحميم .. الذي ازدادت الصحافة الوطنية منذ نشوئها بمقالاته وقصصه وابحاثه) .. ووصفه الشيخ علال الفاسي بأنه « الكاتب المقتدر والوطني الغيور الذي واكب الحركة الوطنية من يومها الاول وكان من اقطابها العاملين ، ورجالها المخلصين ، وقد وقف قلمه دائما على خدمة دينه وبلاده سواء قبل الاستقلال أم بعده » .

واضاف علال الفاسي الى ما ذكر قوله عن صاحب مجموعة القصص هذه : « من قلائل رجالنا المطلعين على تاريخ المغرب قديمه وحديثه ، وعلى كتابات الاوروبيين عنه وآرائهم فيه ، وقد اصبح بذلك خبيرا ممتازا في سياسة المغرب الاسلامية وفي الاجتماعات الاسلامية على العموم » .

وقال عنه انه : (كان هو والاخ مسعود الشيقر المعلونين اللذين انتقاهما جلالة المغفور له محمد الخامس باتفاق مع حزب الاستقلال ليكونا مكتبة السر الخاص .. فكافاهما الملك بتعيين المؤلف - مديرا عاما للتشريفات الملكية ، بينما عين الاخ الشيقر مديرا لديوانه الملكي)

يقع الكتاب في ١٣٨ صفحة من الحجم الصغير وطبع على ورق أبيض صقيل بمطبعة الرسالة في عاصمة الرباط .

العدد الخاص من مجلة « اللسان العربي » العدد السادس ليناير ١٩٦٩ م شوال ١٣٨٨ هـ

اصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي التابع لجامعة الدول العربية والموجود مقره في الرباط عاصمة المغرب الاقصى - هذا المجلد الضخم الحافل الذي يقع في ٦٠٦ صفحات من القطع الكبير بمناسبة مرور احد عشر قرنا على نزول القرآن ..

مناسبة جد مناسبة، وتفكير موفق سديد وسعي هادف. وقد حوى السفر ابحاثا علمية قيمة منها : بحث عن «لغة القرآن وذكرى نزول القرآن » للاستاذ عبدالعزيز بن عبدالله - وبحث « العربية بين حماتها وغزاتها » للاستاذ فاضل الجمالي ، وبحث « الاسماء الثنائية في اللغة العربية » للاستاذ عبدالهادي الفضلي ، وبحث « الدراسات العربية والاسلامية بالولايات المتحدة » لروم لاندو - وبحث « اللغة العربية تغني دور الاسلام » لرئيس تحرير هذه المجلة ، و « العربية لغة المستقبل » للاستاذ زيد بن فياض وغيرها .

الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة العربية بقلم : فضيلة السيد أبي الحسن علي الحسني النـدوي

يعتبر بحق فضيلة مؤلف هذا السفر النفيس احد زعماء الاصلاح الاسلامي الحديث .

وقد استهل الكتاب بقوله : (ان هناك صراعا فكريا، بل معركة فكرية في جميع الاقطار الاسلامية في هذا الوقت ، نحن نستطيع ان نسميها صراعا ومعركة بين الافكار والقيم الاسلامية والافكار والقيم الغربية) .

والكتاب جملة وتفصيلا يضع النقط على الحروف ويحلل اسباب النجاح والاخفاق ، ويشرح اساليب الصراع ، وينحي على العالم الاسلامي روح التبعية المستشرية في ابنائه للغرب .. بغير تمييز ولا وعي ولا تدبير .. مما سيثمر نتائج وخيمة اذا استمرت هذه التبعية الفكرية على وضعها الحالي .

والكتاب فلسفة عميقة وتحليل دقيق لوجهة نظر المواقف الاسلامية السليمة .. وقد تناول الكتاب ببحوثه العميقة سائر البلدان الاسلامية . وهكذا كانت صبغة الكتاب الشمول مع الحرص على الدقة وتوخي الفكر النابع من الحقائق العلمية والاجتماعية ، واسلوب المؤلف في العربية واضح سهل ممتنع ، وقد آزره على ذلك ثقافته الواسعة وادراكه للغة الاردية وفهمه للغة الانكليزية ، وقبل ذلك تعمقه في التفكير في الاوضاع الاسلامية والعالمية مما اثمرته سياحاته شرقا وغربا .

يقع الكتاب في ٢٢٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق أبيض صقيل ونشرته الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع وهذه هي الطبعة الثانية .

أخبار الزيت

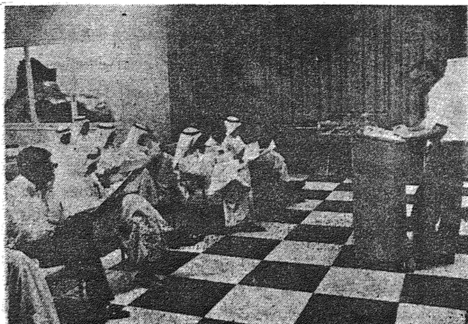
منتسبون لمعهد الادارة العامة بالرياض

يزورون مرافق الزيت في ارامكو

قدم الى الظهران ، يوم السبت ٩ صفر ١٣٨٩ الموافق ٢٦ ابريل ١٩٦٩ اثنا عشر موظفا من المنتسبين لمعهد الادارة العامة بالرياض لزيارة مرافق الشركة بدعوة من ادارة العلاقات العامة .

وفي اليوم التالي لوصولهم زاروا معرض صناعة الزيت بالظهران ومحطة تلفزيون ارامكو والبئر رقم ٧ ومركز الظهران الصحي المخازن العامة ، ثم شاهدوا بعض الافلام المتعلقة بصناعة الزيت واستمعوا الى محاضرة عن التنظيم في الشركة .

وفي اليوم الثالث قاموا بزيارة الى رأس تنورة ، حيث شاهدوا معمل التكرير وفرض الشحن فيها . ثم عادوا الى الفندق في الخبر مارين بمدينتي القطيف والدمام . وفي اليوم الرابع استمعوا الى محاضرتين احداهما عن الطرق الكتابية وتحليل الاساليب والاخرى عن أنظمة كشوف الرواتب بالريال السعودي . ثم قاموا بجولة في بعض المكاتب منها قسم تجهيز المعلومات بالآلات الالكترونية والاعمال المتعلقة بذلك .



منتسبو معهد الادارة يستمعون لاحدى المحاضرات في قاعة معرض صناعة الزيت بالظهران

جناح جديد لمدرسة الخبر الرابعة للبنات

● تسلم الشيخ عبدالله الباعود ، مندوب مدارس البنات في الخبر ، نيابة عن الحكومة العربية السعودية ، الجناح الذى أضيف الى مدرسة الخبر الرابعة للبنات • ويتكون هذا الجناح الجديد من ست حجرات ستزيد طاقة المدرسة بمعدل ٥٠ في المائة فتصبح قادرة على استيعاب ٥٤٠ طالبة •



الشيخ عبدالله الباعود والى يمينه المستر جانولسون اثناء تجولهما في الجناح الجديد

اعلان

طلب تأمين معدات بحرية

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية تامين المعدات الآتية :

العدد	النوع
١	لنش سحب
٢	صندل حمولة (٢٠٠) طن

وعلى كل من يرغب في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ خمسين ريالا للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانيء • ويكتب على حافة الظرف عبارة : « مناقصة المعدات البحرية » وقد حدد نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت ٢٧-٤-٨٨ هـ آخر موعد لقبول عطاءات هذه المناقصة ، على أن تفتح مظاريفها في تمام الساعة الرابعة من صباح اليوم الذى يليه حسب التوقيت الغروبى لمدينة الرياض •

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

(العدد الثاني)
ربيع الثاني ١٣٨٩

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار



رسائل فلذات أكبادنا ــ والافاضل

بعض المربين ــ وآباء البراعم بنين وبنات ــ تدفقت في بريدي ــ منها ما شفع بــه منتجات فكرية جيدة لفلذاتنا ومنها ما كان على شكل اقتراحات بناءة لدعم هذه الفكرة ــ فكرة انشاء مجلة كاملة مصورة مستقلة للابناء ــ وهي كخطوة أولى ٠٠ ومن الناحية الاخرى فأن الابناء اقترحوا عمل شيء جدي لفكرة المجلة الكاملة ونشر انتاجهم مع صورهم وتشجيعهم ٠

ذلك موجز رسائلهم التقديرية ــ ولا يسعني الا شكرهم من أعماق قلبي ٠ وان الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري ــ عند عرض رغبتي في انشاء مثل هذه المجلة ــ وافق دون تحفظ ــ وتمنى من أعماق قلبه أن تتمكن المنهل من اصدار مثل هذه المجلة كملحق هام ٠٠ والفضل اذن يعود اليه ٠٠ ومن جانبي لا أدخر وسعا في دعم هذه الفكرة النبيلة ٠

والروافد : كمجلة صغيرة ــ لا بد أن تكون دسمة في موضوعاتها وآمالها ، لذلك أوجه ندائي الى آبائنا وأمهاتنا والمربيات الفاضلات ، والاساتذة عموما في أن يمدونا بنصائحهم وبانتاجهم الملائم بما يفيد الجيل وينمي مداركه ٠٠ واسأل الله التوفيق ٠

(المشرف)

الجهاد في سبيل الله

بقلم الطالب زكي عبد الحكيم فلمبان
(الرياض)

« عن أبي موسى رضى الله عنه ٠٠ قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله ؟٠٠ قال الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام : « **من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، فهو في سبيل الله** »٠

إذن فحقيقة الشهادة ــ في سبيل الله ــ هي أن يقتل الرجل في جهاد أهل الكفر والالحاد واليهودية ــ لاعلاء كلمة الله ــ ونصرا لدين الله ــ كما قال الله تعالى « **ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم** »

والذين يقاتلون من أجل أن تكتسب

الصحف عن خطواتهم ، وتبث الاذاعات بطولاتهم ، فهم في واد ، والشهادة من أجل الله في واد « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، انك انت الوهاب »

زكي فلمبان

رسالة البيت والمدرسة

بقلم : الآنسة صفية حسن باموسى

البيت كلما رددت معانيه ، انثالت معان أخرى شعرية في روعي :

البيت لا يبتنى الا على عمد
ولا عماد اذا لم ترس أوتاد

فتخطيطنا لأساسات عمارة كبيرة ـ لا بد أن يسبق التفكير في هذا التخطيط ـ التفكير في الارض والمساحة ـ والموقع والمعاني الاخرى وعلى مستوى الدقة والقوة والوعي ، حتى لا تذهب الجهود والاموال سدى .

والبيت المعني في قول الشاعر ، هو الكيان الأسري لواقع الاسرة العلمية .. والبيت في معناي .. هو الاب ـ وهو الام ـ وهو الاولاد وبقية الاسرة ثم المجتمع الكبير المحيط بالبيت ..

فتعليمنا للأم في سن الطفولة .. ومن قبل مراحل الامومة ، يعطينا أكبر متعة في حياتنا ونفوسنا ، ويصقل وعينا ويتيح لنا بسطة في الامل والعمل والرزق ويهيء لنا أجواء من المعرفة والهدوء النفسي والصفاء الذهني ، كذلك بالنسبة للولد حتى يغدو جدا .. ولا اشتراط في تحديد المنهاج العلمي وانما يجب أن ندعم تعاليم ديننا ولى رجاء أن نتابع دراسة مواد الدين في مختلف مراحل المعاهد والكليات والجامعة .

أما الاكتفاء بها في الصفوف التحضيرية ثم ننساها ، فهذا لا يكفي . اننا أمة محمد عليه السلام ..

صفية باموسى

مسابقة العدد الثاني

« ولا خير في ود امرىء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل »

من قائل هذا ؟ وفي أي عصر عاش ؟ وما معنى هذا القول ؟..

والمطلوب :

١ ـ تعريف القائل وعصره ، وشرح معنى البيت في حدود صفحة واحدة من صفحات هذه المجلة

٢ ـ نظافة الخط دائما وبالقلم الحبر الازرق .. وعلى وجه واحد من الورقة

٣ ـ الاسم والعنوان ـ مع صورة صغيرة للكاتب .. واذا كان طالبا فليذكر اسم مدرسته والسنة الدراسية .

٤ ـ تقبل رسائل المسابقة لغاية يوم ٢٤ـ٤ـ١٣٨٩ ، وتنشر الاجابات الفائزة في العدد التالي ـ للبنين والبنات دون تمييز ..

الجوائز :

١ ـ اشتراك مجاني في « المنهل » لمدة عام كامل .. للفائز الاول والثاني

٢ ـ اشتراك مجاني في « المنهل » لمدة نصف عام .. للفائز الثالث والرابع

للنابغين :

وحدة الارقام وعجائبها

من اجتهاد الطالب :

محمود جميل عبدالله باللمام

والعجيب فى هذه الارقام انه لا بد من تبقى أعداد متسلسلة تضاف الى الاعـداد التالية أثناء العملية الحسابية ـ جربـــوا ذلك ..

المشرف

ـ ١ ـ

٠ × ٩ + ١ = ١

١ × ٩ + ٢ = ١١

١٢ × ٩ + ٣ = ١١١

١٢٣ × ٩ + ٤ = ١١١١

١٢٣٤ × ٩ + ٥ = ١١١١١

١٢٣٤٥ × ٩ + ٦ = ١١١١١١

١٢٣٤٥٦ × ٩ + ٧ = ١١١١١١١

١٢٣٤٥٦٧ × ٩ + ٨ = ١١١١١١١١

١٢٣٤٥٦٧٨ × ٩ + ٩ = ١١١١١١١١١

١٢٣٤٥٦٧٨٩ × ٩ + ١٠ = ١١١١١١١١١١

ـ ٢ ـ

١ × ٨ + ١ = ٩

١٢ × ٨ + ٢ = ٩٨

١٢٣ × ٨ + ٣ = ٩٨٧

١٢٣٤ × ٨ + ٤ = ٩٨٧٦

١٢٣٤٥ × ٨ + ٥ = ٩٨٧٦٥

١٢٣٤٥٦ × ٨ + ٦ = ٩٨٧٦٥٤

١٢٣٤٥٦٧ × ٨ + ٧ = ٩٨٧٦٥٤٣

١٢٣٤٥٦٧٨ × ٨ + ٨ = ٩٨٧٦٥٤٣٢

١٢٣٤٥٦٧٨٩ × ٨ + ٩ = ٩٨٧٦٥٤٣٢١

ـ ٣ ـ

٩ × ٩ + ٧ = ٨٨

٩٨ × ٩ + ٦ = ٨٨٨

٩٨٧ × ٩ + ٥ = ٨٨٨٨

٩٨٧٦ × ٩ + ٤ = ٨٨٨٨٨

٩٨٧٦٥ × ٩ + ٣ = ٨٨٨٨٨٨

٩٨٧٦٥٤ × ٩ + ٢ = ٨٨٨٨٨٨٨

٩٨٧٦٥٤٣ × ٩ + ١ = ٨٨٨٨٨٨٨٨

٩٨٧٦٥٤٣٢ × ٩ + ٠ = ٨٨٨٨٨٨٨٨٨

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٩ + ١ = ٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨

تقرير مجلس الإدارة

إلى الجمعية العامة العادية لمساهمي الشركة

التي ستنعقد مساء يوم السبت ٦ ربيع الثاني ١٣٨٩هـ

الموافق ٢١ يونيه ١٩٦٩م

حضرات المساهمين الكرام :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

يسر مجلس الادارة ان يرحب بكم في هذا الاجتماع السنوي السادس عشر ، كما يسره ان يعرض على حضراتكم التقرير السنوي عن المنجزات والاعمال التي حققتها شركتكم خلال السنة المالية السابقة مع الميزانية العمومية في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨ هـ وحساب الارباح والخسائر عن السنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ ٠

محطات التوليد

ان التقدم والرخاء الذي يعم المملكة في هذا العهد الزاهر هو بفضل الله ثم بفضل السياسة الحكيمة التي يوجهها ويرعاها حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ، وتنتهجها حكومة جلالته الرشيدة والذي يعبر عنه اصدق تعبير الاقبال المتزايد لاستعمال الطاقة الكهربائية في مدن المملكة ومنها مدينة جدة التي تلتزم شركتكم بمسؤولية تامين الطاقة الكهربائية لها ٠

لقد بلغ الحمل الذروي في اوائل صيف عام ١٣٨٩ هـ ٤٣ الف كيلووات ، اي حوالي الضعف عما كان عليه قبل اربع سنوات تقريبا ٠ ولم يكن في الاستطاعة مقابلة هذه الزيادة العالية جدا والتي تعتبر رقما قياسيا لولا ان شركتكم قد سبق ان اتخذت الاحتياطات اللازمة ، فقامت في الوقت المناسب بزيادة الطاقة الكهربائية بمقدار اربعين الف كيلووات حيث اصبح مجموع الطاقة الكهربائية المركبة ٦٦ الف كيلووات ٠

هذا وان جميع المولدات بمحطات التوليد المختلفة تؤدي عملها بكفاية تامة ، فلم يحدث خلال العام الماضي ـ ولله الحمد ـ اي تعطيل لأي منها ٠

شبكة التوزيع الجديدة

سبق ان نوهنا في تقريرنا السابق عن اتمام تركيب وتشغيل محطتي التحويل الرئيسيتين وغرفتي المراقبة والاشراف المركزي في كل من محطتي توليد الديزل والتوربينات الغازية ٠

ولقد ادت الاجهزة والمعدات في محطتي التحويل الرئيسيتين وغرفتي المراقبة والاشراف المركزي الى رفع درجة الكفاية والاعتماد للمغذيات المرتبطة بمحطات التحويل الرئيسية الاخرى المركبة في مختلف المناطق ، كما حققت هذه الاجهزة والتمديدات سهولة تحويل القوى الكهربائية من مغذ الى آخر او من محطة الى اخرى حسب مقتضيات التشغيل ومتطلبات الاستهلاك او في حالة حدوث خلل في احدى المغذيات الرئيسية او محطات التحويل ٠

ومن جهة اخرى فقد استمرت الشركة في تركيب محطات تحويل فرعية جديدة وتمديد خطوط ارضية لكل من شبكتي الضغط العالي والمنخفض في مختلف انحاء مدينة جدة وضواحيها ، وذلك لمواجهة احتياجات المستهلكين الحاليين لمزيد من الطاقة الكهربائية ولتامين الطاقة الكافية للبنايات السكنية والمنشآت الجديدة ، وبالاضافة الى ذلك فقد استمرت الشركة في امداد المباني السكنية في المناطق المتباعدة المستجدة بالطاقة الكهربائية ، بالرغم من زيادة الأعباء المالية المنصرفة لانشاء شبكات توزيع لا تحقق الايرادات المناسبة الا بعد مضي عدة سنوات ٠

محطات التحويل الفرعية

بلغ عدد محطات التحويل الفرعية التي تم تركيبها خلال العام ٤٤ محطة مقابل ٥٠ محطة تم تركيبها في العام الماضي وبذلك يصبح مجموع عدد محطات التحويل الفرعية المركبة في نهاية عام ١٣٨٨ هـ ٢٠٢ محطة ٠

وقد بلغ مجموع قوة محطات التحويل الفرعية المركبة في شبكة التوزيع الجديدة حتى نهاية العام ١٤٤١٣٠ كيلوفولت امبير اي بزيادة مقدارها ٤٦١٨٥ كيلوفولت امبير عن العام الماضي ٠

وتجدر الاشارة هنا الى ان طاقة المحولات في شبكة التوزيع الجديدة تبلغ حوالي ثلاثة أضعاف الحمل الذروي للاستهلاك في أوائل صيف هذا العام ١٣٨٩هـ ، كما تجدر الاشارة الى ان شبكة التوزيع الجديدة حتى نهاية عام ١٣٨٨ والمجهزة بأحدث المعدات وافضل أنواع التمديدات قد تم انشاؤها وتركيبها في حوالي خمس سنوات فقط مما يعتبر رقما قياسيا في الاعمال المماثلة ٠

هذا وان الشركة تواصل انشاء مباني محطات التحويل وتوريد الاجهزة والمعدات اللازمة حسب متطلبات اعمال التوسعات .

تمديدات الخطوط الرئيسية

بلغ مجموع اطوال الخطوط الرئيسية من الكابلات الارضية لشبكتي الضغط العالي والمنخفض التي قامت الشركة بتمديدها خلال العام ١١٢٨٢٨ متر كالآتي :

٢٤٠٢٥ متر كابلات ارضية ذات ضغط عال ١٥٠٠٠ فولت
٨٨٨٠٣ متر كابلات ارضية ذات ضغط منخفض
١١٢٨٢٨ متر

أجهزة الوقاية لشبكة الضغط العالي

نظرا لاتساع شبكة الضغط العالي فقد ركبت اجهزة وقاية جديدة لتمييز وحصر الخلل الذي قد يحدث في مختلف المغنيات . ان هذا النظام يؤمن سلامة المغنيات الاخرى واستمرارها في تامين القوة الكهربائية دون التاثر بخلل احداها . كما انه يساعد مهندسي الصيانة في معرفة وتحديد اماكن الخلل لتنفيذ اعمال الاصلاحات باقصى سرعة ممكنة .

توسعات محطات التحويل الرئيسية

لمقابلة الزيادة المنتظرة في طلبات الطاقة الكهربائية ، فقد تقرر توسعة محطات التحويل الرئيسية ، باضافة طبلونات تغذية جديدة كالآتي :

	عدد طبلونات التغذية الجديدة ١٥٠٠٠ فولت
محطة التحويل الرئيسية بطريق مكة كيلو ٢	٥
محطة التحويل الرئيسية بطريق مكة كيلو ٥	٧
محطة التحويل الرئيسية بطريق المدينة	٧
محطة التحويل الرئيسية بالعيدروس	٣
محطة التحويل الرئيسية في التوربينات الغازية	٢
	٢٤

هذا وسوف يتم تركيب هذه الطبلونات الجديدة خلال عام ١٣٨٩ هـ .

شبكة التوزيع القديمة (٤١٦٠ فولت)

تم خلال العام تحويل الطاقة الكهربائية من ٢٤ محولا ، في الشبكة القديمة الى محطات التحويل الفرعية لشبكة التوزيع الجديدة ، كما تم تركيب طبلونات توزيع فرعية وتمديد كابلات أرضية جديدة · مما أدى الى تفادي انخفاض الفولت في المناطق التي تم فيها هذا التحويل ·

وتستمر الشركة في تنفيذ برامج تحويل الطاقه الكهربائية من الشبكة القديمة الى شبكة التوزيع الجديدة وكذلك ازالة الخطوط الهوائية ، وسيؤدي ذلك الى تصحيح انخفاض الفولت الذي تعاني منه بعض المناطق في الاحياء القديمة ·

المشتركون المستجدون

بلغ عدد المشتركين المستجدين خلال عام ١٣٨٨ هـ ٣٠٨٧ مشتركا مقابل ٢٣٩٣ مشتركا ، اي بزيادة ٦٩٤ مشتركا عن العام الماضي · كما تم استبدال عدادات وتوصيلات ذات قوة اكبر لـ ٤٧٥ مشتركا مقابل ٢٨٦ في العام الماضي ·

مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة تحلية المياه المالحة ضغط أعلى (١١٠ ألف فولت)

يجري في الوقت الحاضر انشاء وتركيب محطة توليد تحلية المياه المالحة بمولدين طاقة كل منهما ٢٥ الف كيلووات على ضغط ١٣٨٠٠ فولت ·

وسيقوم مشروع نقل القوة الكهربائية الذي سبق ان نوهنا عنه في تقريرنا السنوي السابق بنقل هذه القوة على ضغط أعلى (١١٠ الف فولت) ·

ويتم ذلك بواسطة خطوط أرضية تمتد من موقع محطة التحويل الرئيسية في موقع محطة التحلية شمال غرب مدينة جدة وبين محطة التحويل الرئيسيه في موقع محطة الديزل ، وتبلغ مجموع الطاقة التي تستطيع نقلها الخطوط الارضية المذكورة حوالي ١١٥ الف كيلووات ·

وتشتمل محطة التحويل الرئيسية في موقع محطة التحلية على طبلونات التوزيع والاجهزة المختلفة مع محولين طاقة كل منهما ٢٥ الف كيلووات لرفع الضغط من ١٣٨٠٠ فولت الى ١١٠ الف فولت ، كما تشمل محطة التحويل الرئيسية في موقع

محطة توليد الديزل على طبلونات التوزيع والاجهزة المختلفة مع محولين طاقة كل منهما ٢٥ ألف كيلووات لتخفيض الضغط من ١١٠ الف فولت الى ١٣٨٠٠ فولت ٠

أما مركز المراقبة وارسال القوى الكهربائية فانه سيدار بواسطة أجهزة الكترونية تتحكم في ضبط وتشغيل جميع محطات التحويل الرئيسية ، وكذلك جميع المولدات في محطات التوليد المختلفة ٠

وتجدر الاشارة هنا الى ان الضغط ١١٠ ألف فولت بواسطة خطوط ارضية سيكون أعلى ضغط يستعمل حتى الآن في الشرق الاوسط عدا مشروع مماثل يجري تنفيذه في الكويت

كما أن مركز المراقبة وارسال القوى الكهربائية عند اتمامه سيكون أحدث مركز مراقبة في الشرق الاوسط ٠

المشـــروع تحت التـــنفيذ

يجري حاليا تنفيذ برامج الاعمال المختلفة لمشروع نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية كالتالي :

- قواعد ومباني محطتي التحويل الرئيسيتين ومركز المراقبة ، وتقوم بتنفيذها احدى الشركات المحلية ٠
- الهياكل الحديدية لمحطتي التحويل الرئيسيتين ومركز المراقبة ، وتقوم بتنفيذها احدى الشركات السويسرية ٠
- حفريات الخطوط الارضية لنقل القوة الكهربائية ، وتقوم بتنفيذها بالتعاون مع الشركة ادارة العين العزيزية بجدة ٠

هذا وقد باشرت الشركة المقاولة تمديد الخطوط الارضية كما أنها ستقوم بأعمال تركيب المعدات والاجهزة حسب برامج العمل المتفق عليها ٠ ويتوقع أن يتم تمديد الخطوط الارضية وانجاز تركيب وتشغيل معدات محطتي التحويل الرئيسيتين خلال عام ١٣٨٩ هـ حيث سيكون المشروع جاهزا لنقل القوة الكهربائية ٠

أما تركيب معدات واجهزة مركز ارسال القوى الكهربائية فيتوقع انجاز تركيبه خلال عام ١٣٩٠ هـ ان شاء الله ٠

نظام الحسابات الآلي

لقد أنهت الشـــركة الاستشارية للاعمال الادارية دراستها التي ســبق أن نوهنا عنها في تقريرنا السابق ، وقدمت تقريرها وتوصياتها الى شركتكم ٠

وبناء على نتائج الدراسة والتوصيـات المقدمة مـن الشركـة الاستشارية المذكورة ٠ فقـد قرر مجلس الادارة اتباع النظـام الحسابي الآلي مستقبلا ، وذلك باستعمال جهاز حسابي متكامل « كومبيوتر » كما قرر المجلس اسناد عمليات اعداد تنفيذ النظام الآلي الى الشركة الاستشارية المذكورة ٠

وسيحقق هذا النظام خدمـات متقنة وسريعة للجمهور ومراقبة أكثر فعالية على سير حسابات الشركة وموجوداتها ٠

مشروع بنـاية مكاتب الشركة

سبق ان نوهنا في تقريرنا السابق عن قرار مجلس الادارة انشاء بناية لمكاتب الشركة في شارع الملك عبد العزيز ، تتوفر فيها الشروط اللازمة لتيسير تداول الاعمال الخاصة بجمهور المستهلكين وغيرها من الاعمال الادارية والمالية والفنية ٠

وقد انتهت المؤسسة الاستشارية النمساوية المكلفة بتصميم البناية والاشراف على تنفيذها من اعداد المواصفات والتصميمات اللازمـة ويتوقع ان تطلب الشركة عروضا من الشركات المقاولة لاعمال البناية اللازمة خلال عام ١٣٨٩ هـ ٠

الالتزامات المالية وضرورة زيادة رأس مال الشركة

سبق أن أشرنا لحضراتكم في تقاريرنا السابقه للسنة المالية ١٣٨٦هـ والسنة المالية ١٣٨٧هـ ، موجزا لما ستقوم به الشركة من مشروعات مستجدة كبيرة يحتـاج تنفيذها الى تمويل جديد ، وتشمل هذه المشروعات مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة تحلية المياه المالحة الذي تم التعاقد عليه في عام ١٣٨٧هـ، والذي يكلف [illegible]

حوالي ٣٠ مليون ريال ، وكذلك مشروعات شبكة التوزيع الجديدة والتوسعات الكبيرة التي بدىء في تنفيذها منذ عام ١٣٨٤هـ ٠

وبالرجوع للميزانية العمومية للشركة المعروضة على حضراتكم يتضح ما يلـي :

ـ ان صافي الموجودات الثابتة قد زاد باكثر من عشرة ملايين ريال ، عما كان عليه في العام الماضي ، ويظهر من ناحية أخرى ان صافي هذه الموجودات الثابتة قد زاد عن رأس مال الشركة والاحتياطيات بأكثر من ثمانية عشر مليون ريال ٠

ـ كما يظهر من الحسابات النظامية الواردة في الميزانية ـ والتي تمثل العقود التي التزمت بها الشركة ـ وتبلغ قيمتها حوالي واحد وعشرين مليون ريال، بالاضافة الى ما ارتبطت به شركتكم ، وما سوف ترتبط به خلال العام الحالي ١٣٨٩ هـ والعام القـادم ٠

مما تقدم يتضـح لحضراتكم ان الموجـودا تالثابتة ينتظر ان تزيد خـلال العامين القادمين عـن راس مـال الشركة الحالي والاحتياطيات بأكثر مـن خمسين مليون ريال ٠

ونظرا لضرورة تغطية كامل قيمة الموجودات الثابتة مـن رأس مال الشركة ونظرا لما يتطلبه تنفيذ المشروعات المذكورة من توفير اموال سائلة وعاجلة ، بالاضافة الى الزيادة السابقة لراس المـال والتي اقترحها مجلس الادارة بصـفة أولية ، فان مجلس الادارة قد وجه الدعوة لحضراتكم الى عقـد جمعية عامة غير عادية لاقرار زيادة رأس مال الشركة من ٦٠ مليون ريال الى ١٠٠ مليون ريال وهو الاجتماع الذي سيعقد مساء هـذا اليوم عقب انتهاء اجتمـاع جمعيتكم العـامه العادية للنظـر في ميزانية الشركة ٠

الميزانيـة العـموميـة

يتضح لحضراتكم مـن الميزانية العمومية لشركتكم كمـا في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨هـ ان الشركة قد خطت خطوات كبيرة هذا العام في تنفيذ مشروعات حيوية وهامة، كما يتبين ذلك من استعراض بنود الميزانية العمومية ٠

اولا — بمقارنة مجموع ارقام الميزانية العمومية لهذا العام مع مجموع ارقامها للعام الماضي يظهر مدى التقدم الذي خطته الشركة خلال هذا العام اذ يبلغ مجموعها ١٠٧٫٧١٨٫٦٨٥ ريالا مقابل ٩٤٫٥٩٧٫٨٣٣ ريالا في العام الماضي أي بزيادة مقدارها ١٣٫١٢٠٫٨٥٢ ريالا ٠

ثانيا — ان صافي الموجودات الثابتة (بعد حسم الاستهلاكات) في نهاية ذي الحجة ١٣٨٨هـ قد بلغت ٨٣٫٣٢٢٫٣٩١ ريالا مقابل ٧٣٫٠٤٧٫٩٥٨ ريالا أيبزيادة مقدارها ١٠٫٢٧٤٫٤٣٣ ريالا عن السنة الماضية حيث تم هذه السنة البدء في تنفيذ مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية ، كما استمرت الشركة في اعمال شبكة التوزيع الجديدة والتوسعات الكبيرة التي قامت وتقوم بها منذ عام ١٣٨٤هـ، كما نود أن ننوه في هذا المجال أن الشبكة القديمة سوف تستهلك خلال أربع سنوات اعتبارا من عام ١٣٨٨ هـ ٠

ثالثا — بلغ صافي قيمة قطع الغيار والمهمات والوقود بالمستودعات والجمرك في تاريخ الميزانية مبلغ ٩٫٧١٥٫٦٧٢ ريالا مقابل ٨٫٦٩٢٫١٩٥ ريالا في عام ١٣٨٧هـ أي بزيادة مقدارها ١٫٠٢٣٫٤٧٧ ريالا ويرجع سبب الزيادة في هذه الموجودات الى ضرورة تامين احتياجات شبكة التوزيع الجديدة من القطع والمهمات ٠

رابعا — بلغ مجموع ارصدة المستهلكين والمدينين والارصدة المدينة الاخرى (بعد حسم استدراك الحسم والديون) في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨ هـ مبلغ ١٤٫٤٤٨٫٥٧٧ ريالا مقابل ١٢٫٥٢٢٫٠٢٢ ريالا في عام ١٣٨٧ هـ اي بزيادة مقدارها ١٫٩٢٦٫٥٥٥ ريالا حيث ترجع تلك الزيادة الى زيادة في مبيعات التيار الكهربائي في هذا العام ٠

خامسا — بلغت النقدية الموجودة في الصندوق ولدى البنوك في تاريخ الميزانية ٢٣٢٫٠٤٥ ريالا مقابل ٣٣٥٫٦٥٨ ريالا في العام الماضي ٠

سادسا — ان رأس المال المصرح به هو ٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ريال وقد بلغ مجموع رأس المال المكتتب بـه والمدفـوع بالكامل حتى نهاية عام ١٣٨٨ هـ مبلغ ٥٩٫٩٦٧٫٢٠٠ ريالا عن ٥٩٩٫٦٧٢ سهما اسميا قيمة كل سهم مائة ريال،

اما الباقي وقدره ٣٢٫٨٠٠ ريالا تمثل قيمة ٣٢٨ سهما هي عبارة عن كسور أسهم ، وقد تم بيع هذه الكسور ودفعت قيمتها خلال عام ١٣٨٩ هـ٠

بلغت قيمة الاحتياطيات في نهاية ذي الحجة ١٣٨٨هـ مبلغ ٥٠١ر٠٦٠ر٥ ريالا مقابل ٢٠٨ر٢٨٣ر٤ ريالا في عام ١٣٨٧هـ .

ثامنا - بلغ رصيد حساب البنك الاهلي التجاري الدائن بتاريخ الميزانية ٦٦١ر٠٢٧ر١٤ ريالا مقابل مبلغ ٦١٧ر٥٤٦ر٩ ريالا ، وترجع الزيادة هذا العام الى ما احتاجته الشركة من اموال لتنفيذ مشاريع التوسعة الجديدة ومشروع نقل القوة الكهربائية من محطة تحلية المياه المالحة .

تاسعا - بلغ مجموع ارصدة الدائنين والارصدة الدائنة الاخرى في تاريخ الميزانية ٢٧٠ر٤١٣ر١٧ ريالا مقابل ٨٠٥ر١٧٤ر١٣ ريالا في عام ١٣٨٧هـ اي بزيادة مقدارها ٤٦٥ر٢٣٨ر٤ ريالا ترجع الى زيادة ارصدة الموردين في هذا العام عنه في العام الماضي بسبب البدء في تنفيذ مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية

حساب الارباح والخسائر

يظهر من حساب الارباح والخسائر المعروض على حضراتكم ان صافي ارباح هذه السنة بعد حسم كافة المصروفات العمومية والادارية والاستهلاكات مبلغ ٧١١ر٠١٠ر١١ ريالا وذلك مقابل ٩٢٧ر٧٧٢ر٧ ريالا اي بزيادة عن عام ١٣٨٧هـ مبلغ ٧٨٤ر٢٢٧ر٣ ريالا ، ترجع الى زيادة مبيعات التيار لهذا العام من جهة والى محاولة ضغط المصاريف الى اقل حد ممكن من جهة اخرى .

اما مكافآت اعضاء مجلس الادارة لعام ١٣٨٨هـ فقد بلغت ١٢٨ر٦٩١ ريال ، بالاضافة الى مكافاة عضو مجلس الادارة المنتدب السنوية مبلغ مائة الف ريال .

وقد قرر مجلس الادارة تخصيص مبلغ مائة الف ريال من مكافآته لهذا العام للاعمال الخيرية .

حساب توزيع الارباح والخسائر

بلغ صافي الربح المعد للتوزيع عن السنة المالية المعروضة حساباتها عليكم مبلغ ٧١١ر٠١٠ر١١ ريالا يقترح مجلس الادارة توزيعه على النحو التالي :

ريـــال	
٧١١ر٠١٠ر١١	صافي الربح طبقا لحساب الارباح والخسائر
٠٧١ر١٠١ر١	يحسم : ١٠٪ احتياطي نظامي
٦٤٠ر٩٠٩ر٩	
٣٦٠ر٩٩٨ر٢	يحسم : حصة اولى للمساهمين بواقع ٥٪ من رأس المال المدفوع
٢٨٠ر٩١١ر٦	
١٢٨ر٦٩١	يحسم : ١٠٪ من الباقي كمكافأة لاعضاء مجلس الادارة
١٥٢ر٢٢٠ر٦	
٣٤١ر٢٣٩	يضاف : الرصيد المرحل من العام الماضي
٤٩٣ر٤٥٩ر٦	
٧٢٠ر٩٩٦ر٥	يحسم : حصة اضافية للمساهمين بواقع ١٠ ريال لكل سهم
٧٧٣ر٤٦٢	الرصيد يرحل للعام القادم

كما يقترح مجلس الادارة على حضراتكم ما يلي :

اولا ــ الموافقة على تقرير مجلس الادارة ٠

ثانيا ــ التصديق على الميزانية العمومية للشـركة كما في ٢٩ ذي الحجـة ١٣٨٨ هـ وحساب الارباح والخسائر عن السنة المنتهية في هذا التاريخ ٠

ثالثا ــ الموافقة على حساب توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة ٠

رابعا ــ الموافقة على اعـادة اختيار مراقبي حسابـات الشركـة السـادة : سابا وشركاهم او اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة في تحديد اتعابهم ٠

وفي الختام يسر مجلس الادارة ان يتوجه بالدعاء الى العلي القدير ان يمـد جلالة الملك فيصل المعظم امده الله بعونه وتوفيقه لتحقيق ما تصبو اليه الامة العربية والاسلامية ، كما ينوه المجلس في هذه المناسبة بالجهود المشكورة التي تقوم بها ادارة الشركة وموظفوها ومهندسوها ٠ وبالله التوفيق ٠

مجلس الادارة

عام ١٣٨٨ ريال	عام ١٣٨٨ ريال	الموجودات	عام ١٣٨٧ ريال
		الموجودات الثابتة :	
١ر٦٩٩ر٨١٥		اراضي بالكلفه	١ر٥٣٩ر٠٣٠
	٦ر١٢٤ر٦٩٢	مباني بالكلفة	
	٢ر١٤٣ر٤٥٧	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٣ر٩٨١ر٢٣٦			٤ر١٠٤ر٧٠٢
	٤٨ر١٧٣ر٢٥٥	ماكينات واجهزة محطات التوليد بالكلفة	
	١٧ر٧٩٦ر١٠٨	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٣٠ر٣٧٧ر١٤٧			٣٢ر٩٠٥ر٤٩٩
	٨٠ر٤٠١ر٩٣٨	شبكة التوزيع وملحقاتها	
	٢٣ر٨٨٩ر٨٨٤	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٤٦ر٥١٢ر٠٥٤			٣٢ر٧٣٦ر٦٨٤
	٨١٠ر٤٣٥	أثاث بالكلفة	
	٥٤٤ر٠٩٢	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٢٦٦ر٣٤٣			٢٤٧ر٤٧٥
	٢٠٨ر٤٢٩	آلات حاسبة بالكلفة	
	٢٠٨ر٤٢٨	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
١			٩ر٧٥٥
	١ر٢٧٠ر٠١٤	سيارات ودراجات ناريه بالكلفة	
	٩٨٨ر٢٩١	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
٢٨١ر٧٢٣			٢٩٣ر٨١٩
	١٣٨ر٤٤٦	معدات تركيب بالكلفة	
	٣٤ر٣٧٤	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	
١٠٤ر٠٧٢			١١٠ر٩٩٤
٨٣ر٢٢٢ر٣٩١		القيمة الدفترية للموجودات الثابتة	٣ر٠٤٧ر٩٥٨
		الموجودات المتداولة :	
	٦ر٠٦٢ر٦٧٣	مهمات وقطع في المستودعات بسعر الكلفة	
	١ر٧٣٩ر٥٧٦	قطع غيار في المستودعات الملحقة بمحطتي التوليد بالكلفة	
	٣٤٠ر٥٩٢	وقود بالكلفة	
	٢ر٥٩١ر٥٨٠	بضاعة في الجمرك والطريق	
	١٠ر٧٣٤ر٤٢١	المجموع	
٨٣ر٢٢٢ر٣٩١	١٠ر٧٣٤ر٤٢١	المجموع/نقل الى الصفحة التالية	٣ر٠٤٧ر٩٥٨

عــام ١٣٨٨ ريال	عــام ١٣٨٨ ريال	حقـوق المساهمين والمطلوبات	عــام ١٣٨٧ ريال
		حقوق المساهمين :	
٦٠ر٠٠٠ر٠		رأس المال المصرح به (٦٠٠ر٠٠٠ سهم اسمي قيمـة كل سهـم مائة ريـال)	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠
٥٩ر٩٦٧ر٢		رأس المال المكتتـب به والمدفـوع بالكامل (٥٩٩ر٦٧٢ سهما اسميا قيمة كل سهم مائة ريال)	٥٩ر٦١٧ر٢٠٠
		الاحتياطيات :	
	٥ر٠٦٠ر٥٠١	الاحتياطي القانوني المتجمع	
٥ر٠٦٠ر		مجموع الاحتياطات	٤ر٢٨٣ر٢٠٨
		حساب الارباح والخسائر :	
	٢٣٩ر٣٤٢	ارباح مرحلة من السنه السابقة	٢٠٣ر٠٧٦
	١١ر٠١٠ر٧١١	صافي أرباح السنة (مرحلة من حساب الارباح والخسائر)	٧ر٧٧٢ر٩٢٧
١١ر٢٥٠ر٠		مجموع حساب الارباح والخسائر	٧ر٩٧٦ر٠٠٣
٧٦ر٢٧٧ر٧		مجموع حقوق المساهمين	٧١ر٨٧٦ر٤١١
		المطلوبات المتداولة :	
	١٤ر٠٢٧ر٦٦١	البنك الاهلي التجاري	٩ر٥٤٦ر٦١٧
		دائنون وارصدة دائنة :	
	١ر١٠٩ر١٣٣	استدراك تعويض الصـرف مـن الخدمة	٩١٣ر٤٩٣
	٥ر٠٠٥ر٣٩٢	تامينات المشتركين	٤ر١٩٢ر٨٩٧
	٤٥ر٢٩٠	مصاريف ورسوم مستحقه غيـر مدفوعة	١٠٠ر٢٣٢
	٤ر٠٣٠ر٨١٩	دائنون وارصدة دائنة	٤ر٠٦١ر٧١٨
	٦ر٨٥٢ر٥١٨	موردون دائنون	٣ر٦٨٨ر٩٧٢
	٣٧٠ر١١٨	كوبونات اسهم تحت الدفع	٢١٧ر٤٩٣
	١٧ر٤١٣ر٢٧٠	مجموع دائنون وارصدة دائنة	١٣ر١٧٤ر٨٠٥
٣١ر٤٤٠ر		مجموع المطلوبات المتداولة	٢٢ر٧٢١ر٤٢٢
١٠٧ر٧١٨ر		المجموع/نقل الى الصفحة التالية	٩٤ر٥٩٧ر٨٣٣

(تابع) الميزانية العمومية كم

عام ١٣٨٨ ريال	ريال	الموجودات	عام ١٣٨٧ ريال
٨٣ر٣٢٢ر٣٩١	١٠ر٧٣٤ر٤٢١	ما قبلـــه	٧٢ر٠٤٧ر٩٥٨
	١ر٠١٨ر٧٤٩	ناقصا : استدراك الاستهلاك	
٩ر٧١٥ر٦٧٢		صافي قيمة المواد والمهمات وقطع الغيار	٨ر٦٩٢ر١٩٥
		مدينون وارصدة مدينة :	
	١ر٢٧٥ر٠٩٠	تامينات ومصاريف اعتمادات مستندية	١ر٢٨٩ر٦٤١
	٣٩٤ر٥٨٧	مبالغ مدفوعه للموردين على حساب شراء آلات ومكائن وقطع غيار	٢٠ر٦٤٤
	٦٧ر٧٥٩	تامينات جمركية	١٧ر٨٥٢
	٩٧ر٠٢٠	تامينات خطابات ضمان	٢٩١ر٠٦٠
	٥ر٢٦١	تامينات لدى الغير	٤ر٦٦١
	١٢ر١١٥ر٥١٢	ذمم المستهلكين وارصدة مدينة اخرى بعد حسم استدراك الحسم والديون	١٠ر٨٥٦ر٨٢٤
	٢٩٣ر٣٤٣	مصاريف مدفوعة مقدما	٤١ر٣٤٠
١٤ر٤٤٨ر٥٧٧		مجموع مدينون وارصدة مدينة	١٢ر٥٢٢ر٠٢٢
		نقد في الصندوق ولدى البنوك :	
	١٣٧ر٨٨٦	نقد في الصندوق	٥٢ر٤٩٢
	٩٤ر١٥٩	نقد لدى البنوك	٢٨٣ر١٦٦
٢٣٢ر٠٤٥		مجموع النقد في الصندوق ولدى البنوك	٣٣٥ر٦٥٨
× ١٠٧ر٧١٨ر٦٨٥		مجموع الموجودات	٩٤ر٠٩٧ر٨٣٣
		حسابات نظامية لها مقابل :	
	٢٢٠ر٠٠٠	اسهم تامين عضوية مجلس الادارة	٢٢٠ر٠٠٠
	٧ر٧٨٣ر٣٦٦	اعتمادات مستنديه	٦ر٥٢٩ر٣٣٥
	١٠ر٨٩٥ر٧٩٢	خطابات ضمان	٢ر٠١٦ر٧٠٩
	٢ر٢٠٩ر٩٤٠	عقود بناء	—
	× ٢١ر١٠٩ر٠٩٨	مجموع الحسابات النظامية	٨ر٧٦٦ر٠٤٤

× حذفت كسور الريال

سالم بن محفوظ

رئيس مجلس الا

في نهاية ذي الحجة ١٣٨٨ هـ

عام ١٣٨٨ ريال	ريال	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٨٧ ريال
١٠٧٫٧١٨٫٦٨		ما قبله	٩٤٫٥٩٧٫٨٣٣
١٠٧٫٧١٨٫٦٠ ×		مجموع حقوق المساهمين والمطلوبات	٩٤٫٥٩٧٫٨٣٣ ×
		حسابات نظامية لها مقابل :	
	٢٢٠٫٠٠٠	اعضاء مجلس الادارة ـ اسهم تامين عضوية	٢٢٠٫٠٠٠
	٧٫٧٨٣٫٣٦٦	تعهدات مقابل اعتمادات مستندية	٦٫٥٢٩٫٣٣٥
	١٠٫٨٩٥٫٧٩٢	تعهدات مقابل خطابات ضمان	٢٫٠١٦٫٧٠٩
	٢٫٢٠٩٫٩٤٠	تعهدات مقابل عقود بناء	—
	٢١٫١٠٩٫٠٩٨ ×	مجموع الحسابات النظامية	٨٫٧٦٦٫٠٤٤ ×

علي الجفالي
عضو مجلس الادارة المنتدب

تقرير مراقب

للسادة مساهمي الشركة السعودية

لقد فحصنا الميزانية العمومية للشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية بذلك التاريخ وفقا لقواعد المراقبة المتعارف عليها · وقد شمل فحصنا اجراء الامتحان الاخرى التي وجدناها ضرورية · وقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التي كانت

وبرأينا وطبقا للمعلومات والايضاحات المعطاة لنا ، وكما هو مدون في دفـ الوارد أدناه متفقان مع الواقع ويظهران بصورة حقيقية وعادلة الموقف المالي للشركة ان البيانات المذكورة نظمت وفقا للاصول الحسابية المتعارف عليها وللأسس المتبعة سابقا·

جـدة في ١٢ ربيع الاول ١٣٨٩ هـ
الموافق ٢٨ ايار (مايو) ١٩٦٩ م

بيان الارباح والخسائر للسنة

عام ١٣٨٨ ريال	عام ١٣٨٨ ريال		عام ١٣٨٧ ريال
	٢٫٨٧٨٫١١٢	مصروفات عمومية وادارية	٣٫٠٣٩٫٧٣٦
	١٫٢٠٠٫٠٠٠	استدراك الحسم والديون	١٫٢٠٠٫٠٠٠
	٣٠٠٫٠٠٠	استدراك استهلاك المواد بطيئة الحركة	—
	٢٠٠٫٠٠٠	استدراك تعويض الصرف من الخدمة	١٥٠٫٠٠٠
٤٫٥٧٨٫١١٢		المجموع	
		استهلاك الموجودات الثابتة :	
	١٨١٫٩٨٥	استهلاك المباني	١٦٣٫٥١١
	٢٫٨١٣٫٩٤٩	استهلاك ماكينات واجهزة محطات التوليد	٢٫٥٧٣٫٠٣٢
	٤٫٠٢٢٫١٠٤	استهلاك شبكة التوزيع وملحقاتها	٢٫١٠٤٫٦١٣
	٥٧٫٠٩٧	استهلاك الاثاث	٤٠٫٢٦٥
	٩٫٧٥٥	استهلاك الآلات الحاسبة	١٤٫٠٧٧
	١٤٨٫٢٠٥	استهلاك السيارات والدراجات النارية	١٣٣٫٥٨٢
٧٫٢٣٣٫٠٩٥		مجموع استهلاك الموجودات الثابتة	
١١٫٠١٠٫٧١١		صافي الربح المرحل للميزانية	٧٫٧٧٢٫٩٢٧
٢٢٫٨٢١٫٩١٨ ×			١٧٫١٩١٫٧٤٣ ×

× حذفت كسور الريال

الحسابات

الوطنية للقوى الكهربائية (ش م س) جدة

(ش·م·س) بجدة كما في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨هـ وبيان الارباح والخسائر للسنة المنتهية
اللازم للقيود والسجلات الحسابية والمستندات المتعلقة بها ، كما شمل اجراءات المراقبة
حسب علمنا واعتقادنا ضرورية لأغراض المراقبة التي قمنا بها ·

الشركة وسجلاتها فان الميزانية العمومية الواردة أعلاه وبيان الارباح والخسائر
كما في نهاية ذي الحجة ١٣٨٨هـ ونتيجة أعمالها للسنة المنتهية بذلك التاريخ، وباعتقادنا

سابا وشركاهم

المنتهية في ٢٩ ذو الحجة ١٣٨٨هـ

عام ١٣٨٨			عام ١٣٨٧
ريال	ريال		ريال
	٢٢٫٦٤٤٫٢٤٥	اجمالي الربح بعد حسم مصاريف التوليد والتوزيع المباشرة	١٧٫٠٤٤٫٧٩٣
	١٧٧٫٦٧٣	ايرادات متنوعة	١٤٦٫٩٥٠
٢٢٫٨٢١٫٩١٨			
٢٢٫٨٢١٫٩١٨ ×			١٧٫١٩١٫٧٤٣ ×

اعلان من قيادة سلاح الطيران الملكى

في ظل القائد الاعلى للقوات المسلحة
الفيصل المعظم
يسر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى
تحت توجيهات صاحب السمو الملكى وزير
الدفاع والطيران والمفتش العام

أن تهيء للشباب المتطلعين الى مستقبل زاهر
حافل بنور العلم والمعرفة

أن تهيء لهم فرصة عظيمة .

وتعلن الى الشباب الذين يحملون شهادة
الثانوية العامة ، (القسم العلمى)
والذين لديهم المام تام باللغة
الانكليزية والعلوم عن فتح القبول للالتحاق
في بعثات السلاح لكلية الهندسة التابعة
لسلاح الطيران الباكستانى والتخصص
بهندسة الطيران أو الهندسة الالكترونية .

فعلى الراغبين في ذلك مراجعة قيادة سلاح
الطيران الملكى ، الادارة الجوية ، شئون الطلبة ،
أو أقرب قاعدة جوية وذلك لاجراء مسابقة
للطلبة المتقدمين واختيار المتفوقين .

« شروط الدراسة والميزات التى تمنح للطالب »

أولا ـ الشروط :

١ ـ أن يكون الطالب سعودى الاصل والمنشأ والولادة

٢ ـ أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك

٣ ـ أن يكون الطالب لائقا طبيا

٤ ـ أن لا ينقص عمره عن (١٧) عاما ولا يزيد عن (٢٤) عاما

٥ ـ أن يجتاز مسابقة القبول وكشف الهيئة

٦ ـ أن لا يكون متزوجا

ثانيا ـ الميزات :

١ ـ يتقاضى الطالب اثناء الدراسة مكافأة شهرية قدرها (٤٠٠) ريال الى جانب الاعاشة والسكن والملابس التى تؤمن للطالب [illegible] ابتعاثه الى الباكستان

٢ ـ يتلقى الطلبة دورة مبدئية فى اللغة والرياضيات والعلوم لمدة ٤/٦ شهور يليها ٤ شهور دورة عسكرية ثم يلحق الطالب بكلية الهندسة لمدة ثلاثة اعوام ونصف •

٣ ـ يمنح الطالب بعد التخرج رتبة ملازم أول فنى بموجب المادة (٧) من نظام خدمة الضباط •

٤ ـ يتحصل الطالب على شهادة بكالوريوس هندسة من جامعة كراتشى •

إعلان

تعلن وزارة الخارجية بالاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن وجود وظائف شاغرة في المراتب الخامسة والسابعة والثامنة والتاسعة ويشترط في المتقدمين لاشغالها علاوة على المؤهلات الموضحة أدناه ما يلي :

أ ـ توافر الشروط النظامية الواردة في المادة الرابعة من نظام الموظفين العام

ب ـ اجتياز امتحان المقابلة الذى سيعقد اولا بمقر الوزارة ولا يسمح بدخول المسابقة التحريرى لغير الناجحين فيه .

ج ـ بالنسبة للمرتبة الخامسة يفضل في اختيار الناجحين مجيدو اللغة الانكليزية أو الفرنسية مع شرط الالمام بالنسخ على الآلة الكاتبة (عربى او افرنجى)

د ـ بالنسبة للمراتب الاخرى يشترط النسخ على الآلة الكاتبة العربى ويفضل في الناجحين من له المام بالنسخ على الآلة الكاتبة الافرنجى .

المرتبة	عدد الوظائف	اسم الوظيفة	المؤهلات المطلوبة :
الخامسة	١٠	ملحق	ليسانس حقوق و آداب ـ قسم تاريخ ـ لغات أجنبية انجليزى أو فرنسى ـ

			بكالوريوس تجارة ـ اقتصاد أو علوم سياسية ـ محاسبة ـ ادارة أعمال •
السابعة	١٥	كاتب ـ ب ـ	١ ـ شهادة التوجيهي ٢ ـ شهادة الكفاءة أو ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل •
الثامنة	٣	كاتب ـ ج ـ	١ ـ شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها
التاسعة	٥	ناسخ آلة ـ د ـ	الشهادة الابتدائية •

فعلى من يرغب من السعوديي الاصل الاشتراك في المسابقة التى ستعقد بمقر الوزارة فى يوم الثلاثاء الموافق ١٦ـ٤ـ٨٩أن يتقدم بطلبه مشفوعا بأصل المؤهلات المشار اليها مصدقا عليها من جهةالاختصاص مع صورتين من حفيظة نفوسه مصدقا عليها من ادارة الجوازات والجنسية وكذلكاحضاراخلاء طرف من وزارة المعارف بالنسبةللمرتبة الخامسة وللمنتمين الى معاهد دراسية تمنح طلابها مكافآت شهرية وكل طلب لا يكون مستوفيا للشروط لا يلتفت اليه وآخر موعدلقبول الطلبات هو يوم الاحد الموافق ١٤ـ٤ـ٨٩ هـ

شركة الأسمنت العربية المحدودة
شركة مساهمة عربية سعودية

سجل تجارى ١٤٨

رأس المال ٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ريال

مدفوع منه ٣١٫٢٥٠٫٠٠٠ ريال

تقرير مجلس الادارة

الى الجمعية العامة العادية التاسعة لمساهمى الشـــركة

المقرر عقدها مساء يوم السبت ٢٩-٣-٨٩هـ الموافق ١٤-٦-٩٦ م

السادة المساهمون :ـ

يسر مجلس الادارة أن يرحب بحضراتكم في الجمعية العامة العادية التاسعة لشركتكم من عمرها الطويل ان شاء الله ، وبهذه المناسبة السعيدة فان المجلس يشكركم على الثقة الغالية التى تولونها له ويشكر صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته على المساعدة الجمة والرعاية الكريمة التى تحظى بها شركتكم من جلالته وحكومته ، والمجلس فى نفس الوقت يتقدم الى حضراتكم بتقريره السنوى المعتاد عن أعمال الشركة ونشاطاتها ووضعها المالى وميزانيتها السنوية عن كامل عام ١٣٨٨هـ من غرة محرم الحرام ١٣٨٨ هـ الى نهاية يوم ٢٩ من شهر ذى الحجة من نفس العام ٠

مشروع التوسعة

في تقريرنا عن العام الماضي أفدناكم بأن مشروع التوسعة قد تم تركيبه وبدىء تشغيله لانتاج الاسمنت • ويسرنا في تقريرنا هذا بأن نخبركم انمدة التشغيل قد انتهت وتسلمت معدات المصنع من الشركة الصانعة بعد تجربتها تحت اشراف الشركة الاستشارية ، ما عدا فرن الاسمنت وطاحونة المواد الاولية فلم يتسلما حتى الآن لاحتياجهما الى ادخال تعديلات عليهما دعت الضرورة اليها بعد تجربة التشغيل وعلى حساب الشركة الصانعة وسينتهي هذا التعديل في اقرب فرصة ممكنة ان شاء الله ولا يعني التعديل ان الفرن والطاحونة يتوقفان عن العمل أو ان انتاجهما لا يصل الى الحد المطلوب وانما لضمان عملهما في المستقبل مدة طويلة بدون مشاكل • ولا يفوت المجلس بهذه المناسبة وبعد انتهاء مشروع التوسعة ان يترحم على روح المرحوم معالي الشيخ عبدالله السليمان منشىء الشركة وصاحب امتيازها الاول ، ومن له اليد الطولى فى تحقيق هذا المشروع ومتابعته بكل اهتمام حتى توفاه الله وها هو حلمه يتحقق بنجاح •

فرن الاسمنت القديم

قررت الشركة فيما سبق تطوير فرن الاسمنت القديم وتغيير نظام التشغيل فيه واتفقت مع الصناع على ذلك مع مشروع التوسعة الجديد ، على أن تجرى هذه الاصلاحات بعد تشغيل الفرن الجديد ، وفي ١٦ من شهر ذى القعدة ١٣٨٨ هـ توقف الفرن القديم وبدىء بالعمل فيه وقد انتهى هذا العمل وينتظر تشغيله من جديد بين يوم وآخر •

طاحونة الاسمنت الجديدة

في المدة الاخيرة حدث خلل في طاحونة الاسمنت الجديدة اوقفها عن العمل ، وبالكشف

عليها ظهر شعر في أحد تروس « الجيربكس » وقد استدعت شركتنا من ألمانيا مهندس الطواحين المختص بالشركة الصانعة في الحال ، وبوصوله تم اصلاح الترس بصفة مؤقتة ، وعادت الطاحونة الى العمل ولكن بنصف قدرتها الانتاجية المضمونة ، وذلك ريثما يصل الترس الجديد الذى تم صنعه لهذا الغرض ، وسيرسل بسيارة خاصة من ألمانيا الى جدة كسبا للوقت ، كل ذلك على حساب الشركة الصانعة دون ان تتكلف شركتنا شيئا من التكاليف ، لان المصنع ما زال تحت ضمان الشركة الصانعة .

تسويق الاسمنت

تعلمون حضراتكم ان شركتكم وشركات الاسمنت الاخرى بالملكة مكلفة من قبل الحكومة باستيراد كميات من الاسمنت لسد حاجة الاسواق المحلية حتى تستطيع مصانعها تغطية حاجة المملكة من الاسمنت بالكامل .

وبناء على هذا التكليف استوردت شركتكم كميات كبيرة من الاسمنت مضافا الى انتاجها اليومي وقد ساعد الاستيراد على توفير الاسمنت في المنطقة الغربية او التخفيف من حدة الطلب عليه في بعض الاحيان ، الا ان الاستيراد قد تأثر باقفال قنال السويس مما رفع اسعار الاسمنت الخارجي وأجور نقله والتأمين عليه ، ولكن شركتكم ما تزال مصممة على الاستيراد وبكميات كبيرة تقضي على الازمات التي تحدث احيانا ، وفعلا تعاقدت الشركة أخيرا وبعد اتصالات طويلة على كميات كبيرة من الاسمنت هي الآن في طريقها الى ميناء ينبع ، وستحافظ الشركة على هذا الاستمرار في الاستيراد حتى تستطيع مصانعها تغطية حاجة المنطقة الغربية من المملكة بالكامل .

التعاون الاجتماعي بالشركة

١ ـ سبق ان نفذت الشركة مشروع نظام الادخار والتوفير

للعاملين فيها ، وبموجبه يقتطع ٥٪ من راتب العامل والموظف شهريا • وتتجمع هذه المبالغ ثم تصرف للموظف عند نهاية خدمته مهما تكن أسباب تركه العمل بعد اضافة نسبة مئوية اليها من الشركة تتصاعد هذه النسبة حسب سنوات الخدمة من ٥٠٪ الى ١٠٠٪ من مجموع المدخرات ، وذلك بالاضافة الى مكافأة الخدمة التي ينص عليها نظام العمل والعمال • وقد صدر قرار وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رقم ٥١٣ وتاريخ ١٩ـ١١ـ١٣٨٦ هـ بالموافقة على الادخار ووضع موضع التنفيذ مع بداية عام ١٣٨٧ هـ

٢ ـ بلغ مجموع المدخرات حتى نهاية عام ١٣٨٨ هـ : (٢٧٩ر٢٣٨) ريالا ، وظفت جميعها في الاستثمارات لصالح المدخرين تحت كفالة الشركة ومسؤوليتها ، وفي بداية عام ١٣٨٨ هـ أنشأ موظفو وعمال الشركة جمعية تعاونية متعددة الاغراض برأسمال قدره مائة ألف ريال من مدخراتهم ، وقد وافقت الشركة على انشاء الجمعية ، كما وافقت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برقم ٤٦/٥/٦/١١١٦/٤ بتاريخ ١٠ـ٢ـ١٣٨٩ هـ ، على تسجيل الجمعية واشهارها ، وتبرعت الشركة بالمبنى اللازم للجمعية بمنطقة المصنع وأوكلت اليها ادارة مطعم العمال الذى أنشأته فيما مضى وتتحمل الشركة الجزء الاكبر من تكاليف وجبات الطعام للعمال •

٣ ـ تقدم الشركة لعمالها دون مقابل معدات السلامة والوقاية ضد الاصابات الصناعية ، كالنظارات وأغطية الكفوف والاحذية والبدل والكمامات ، كما أنشأت الشركة قسما للسلامة زودته بسيارات للاسعاف والاطفاء وادوات الاسعافات الاولية السريعة كالادوية والضمادات •

٤ ـ أعدت الشركة السكن المؤثث والمزود بالماء والكهرباء لكبار الفنيين من العاملين فيها الذين تقتضي حاجة العمل

تواجدهم قرب المصنع بصورة دائمة ، بدون مقابل ، فى حيها السكنى المكون من عشرين دارة حديثة تتخللها الحدائق .

٥ ـ أسست الشركة مكتبة تضم مجموعة طيبة من الكتب الدينية والثقافية لنشر الثقافة العامة بين موظفيها وعمالها .

الانتاج والمبيعات

بلغ انتاج الاسمنت والنورة فى عام ١٣٨٨ هـ (٢٣٤ر٨٤٣) طن ، مقابل (١٤٨ر٤٩٧) طن فى عام ١٣٨٧ هـ كما بلغت قيمة المبيعات من الاسمنت والنورة فى عام ١٣٨٨ هـ (١١٩ر٥٦٠ر٢١ ريال) مقابل ٢٠٢ر٤٨٨ر١٣ ريال فى عام ١٣٨٧ هـ

الميزانية العمومية

بلغ مجموع موجودات الشركة فى نهاية عام ١٣٨٨ هـ : (٧٩٨ر٤٩٩ر٥٢) ريال (بعد حسم استهلاك الموجودات الثابتة) مقابل (٦٣٣ر٧٢٨ر٥٢) ريالا فى عام ١٣٨٧ هـ .

كما بلغ صافى الربح فى عام ١٣٨٨ هـ : (٧٤١ر٦٢٢ر٦) ريالا ، مقابل (٥٦٩ر٨١٠ر٣) ريالا فى عام ١٣٨٧ هـ اى بزيادة (١٧٢ر٨٥٢ر٢) ريالا ، وهذه الزيادة الظاهرة فى المبيعات والارباح نتجت عن تشغيل المصنع الجديد فى اثناء العام .

مكافآت مجلس الادارة

يتقاضى أعضاء مجلس الادارة النسبة المئوية من صافى الارباح المنصوص عليها فى الميزانية ـ الا العضو المنتدب فانه يتقاضى مائة الف ريال سنويا مقابل انتدابه لادارة أعمال الشركة ، وذلك علاوة على حصته فى مكافأة العضوية ولا يتقاضى الاعضاء أى رواتب أو مكافآت أو أية مزايا اخرى خلاف ذلك حسب ما نصت عليه المادة (٧٤) من نظام الشركات .

تكاليف مشروع توسعة المصنع

بلغت تكاليف المصنع الجديد حتى نهاية ١٣٨٨ هـ مبلغ

-/ ٣٢٫٢٦٨٫٥٤٠ ريـــالا، كالآتي :

	ريــــال
تكاليف المباني والقواعد	٠٦٫٠٨٨٫٠٦٠
تكاليـــف الآلات والهيـاكل والخزانات	١٨٫٣٣٢٫٥٤٨
تكاليف آلات محطة الكهرباء	٠٤٫٣٩٤٫٥٩٩
قطع غيار مخزونة لزوم المصنع	٠٠٫٨٢١٫٦٦٤
نفقات التأسيس	٠٢٫٦٣١٫٦٦٨
مجموع التكلفة	٣٢٫٢٦٨٫٥٤٠

ولقد سدد المساهمـــون من تكاليف توسعة المصنع مبلـــغ ٦٫٢٥٠٫٠٠٠ ريال اضيفت الى رأس المال المدفوع خلال عـــام ١٣٨٧ هـ ، طبقا لقرار الجمعية العمومية الغير عادية المنعقـدة مساء الاثنين ١٦ـ٥ـ١٣٨٧ هـ وبناء عليه يكون الباقي مـــن تكاليف المصنع الجديد مبـــلغ ٢٦٫٠١٨٫٥٤٠ ريالا ، وقـــد قامت الشركة بتدبير سداده على الوجه الآتي :

ريــــال	
٩٫٤٨٨٫٠٩٥	رصيد قرض البنـــك الاهلي التجاري حتى نهاية ١٣٨٨ هـ
١٦٫٥٣٠٫٤٤٥	المأخوذ من احتياطي استهـلاك الاصول الثابتة ومن دخل عـام ١٣٨٨ هـ
٢٦٫٠١٨٫٥٤٠	

ويتضح من هذا وحسب ما هو موضح بالميزانية العمومية في ٢٩ـ١٢ـ١٣٨٨هـ أن الشركة اضطرت في سبيل اتمام مشروع التوسعة الى الاستعانة بالمبالغ التى سبق ان استقطعتها مقابل استهلاك الاصـــول الثابتـــة للمصنع والاستدانة من البنك وهى مبالغ يلزم اعادتها ثانيـة للشركة ان عاجلا او آجـــلا ، وبالطريقة المناسبـة • كما ان قرض البنك يلزم ايضا لامكان سداده توفير السيولة اللازمـة وهذا كله لا يتأتى تحقيقه الاعن طريق تسديد القرض حســـب السياسة التي أوضحتها الشركة في الجمعيات العامة السابقـــة وذلك مراعاة لمصلحة المساهمين ومصلحة البلاد بصفة عامة في عدم استنزاف السيولة النقدية من ايدى المواطنين •

حساب توزيع الارباح

المقترح لعام ١٣٨٨ هـ

من الحسابات المعروضة علـى جمعيتكم الموقرة ـ يظهـــر ان صافى الربح عن عام ١٣٨٨ هـ مبلغ (٦٫٦٦٢٫٧٤١) ريــالا موزع طبقا لنص المادة (٥٤) من النظام الاساسى للشركة كالآتي.

	ريـــال
صافى ربح عام ١٣٨٨ هـ	٦٫٦٦٢٫٧٤١
١٠٪ مرحل للاحتياطى القانونى	٦٦٦٫٢٧٤
	٥٫٩٩٦٫٤٦٧
٥٪ على رأس المال المدفـــوع (٣١٫٢٥٠٫٠٠٠ ريال) حصـة أولى للمساهمين •	١٫٥٦٢٫٥٠٠
	٤٫٤٣٣٫٩٦٧

٠ر٤٤٣ر٣٩٦	١٠٪ مكافأة أعضاء مجلس الادارة
٣ر٩٩٠ر٥٧١	
٤٣ر١٣٩	يضم أرباح مرحلة من العـام الماضى .
٤ر٠٣٣ر٧١٠	
٢ر١٨٧ر٥٠٠	٧٪ على رأس المال حصة اضافية للمساهمين
١ر٨٤٦ر٢١٠	
١ر٧٠٠ر٠٠٠	احتياطى توسيعات وتجديدات
٠ر١٤٦ر٢١٠	الباقى ويرحل للعام القادم .

كما يقترح المجلس ما يلى :

أولا : الموافقة على تقريـــــر مجلس الادارة

ثانيا : التصديق على ميزانية الشركة كما هى فى ٢٩ـ١٢ـ١٣٨٨ هـ الموافـــق ١٨ـ٣ـ١٩٦٩ م وحساب الاربـــاح والخسائر عن نفس السنة .

ثالثا : توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة .

رابعا : اعادة اختيار مكتـــب عيســـى العيوطى وشركائـه (محاسبـــون ومراجعـــون قانونيون) مراجعين لحسابات الشركة عن العام القادم ١٣٨٩ او اختيار غيرهم ، وتفويـــض مجلس الادارة بتحديد أتعابهم .

وفي الختام يشـــكر مجلس الادارة القائمـــين على ادارة الشركة من المهندسين والعمال والموظفين لما بذلوه في سبيـلهـا من جهود طيبة .

مجلس الادارة

شركة الاسمنت العربية المحدود

الميزانية العمومية في ٩

موجودات

الرصيد هلله	الرصيد ريال	الاستهلاك حتى نهاية عام ١٣٨٨ هلله	الاستهلاك حتى نهاية عام ١٣٨٨ ريال	التكلفة حتى نهاية ١٣٨٨ هـ ريال / هلله	اصول ثابتة	مقارنة ١٣٨٧ ريال
٥٣	٨ر٧٤٨ر٥٧٢	٣٥	٢ر٤٩٤ر٦٩٧	١١ر٢٤٣ر٢٦٩/٨٨	مباني المصنع والادارة والملحقات	٢ر١٣٠ر٧٥٢
٢٠	٢٢ر٧٥٣ر٨٠٧	٣٦	٩ر٤٩٦ر١٤٥	٣٢ر٢٤٩ر٩٥٢/٥٦	آلات وتركيبات المصنع	٦ر٦٤٤ر٤٥١
٣٦	٥ر٩١٦ر٩٨٢	٩٦	٢ر٧٢١ر٣٥١	٨ر٦٣٨ر٣٣٤/٣٢	آلات وتركيبات محطات الكهرباء والمياه	١ر٧١٤ر٩٥٢
٢٢	٢٩٦ر٨٠٥	٥٥	١ر٨٤٣ر٨٢٨	٢ر١٤٠ر٦٣٣/٧٧	معدات المخاجر	٦٩١ر١٤٠
٢٨	٥١٥ر٠٥٠	٤٨	١ر٦٤١ر٧٩١	٢ر١٥٦ر٨٤١/٧٦	آلات ومعدات الورش وخلافه	٥٩٧ر٤٧٦
٩٦	٧٨٢ر٤٦٣	٠١	١ر٠٣١ر٨٢٥	١ر٨١٤ر٢٨٨/٩٧	معدات النقل الداخلي والسيارات	٧٥١ر٩٨٦
٨٤	٣٦٧ر٦٠٢	٥٢	٦٦١ر٦٦٣	١ر٠٢٩ر٢٦٦/٣٦	أثـاث	٣١٠ر٦١٥
٣٩	٣٩ر٣٨١ر٢٨٤	٢٣	١٩ر٨٩١ر٣٠٣	٥٩ر٢٧٢ر٥٨٧/٦٢		ر٨٤١ر٣٧٢
١٩	٢ر٠٦٦ر٤٣٩				أعمال رأسمالية تحت التنفيذ	٣٤٧ر٢٩٩
—	—				تكلفة مشروع توسعة المصنع	ر٥٩٤ر٣٣٧
٩٣	٤ر٩٢٨ر٨٣٦				قطع غيار آلات ومعدات بالمخازن	ر٦٠٦ر٦٠٣
٥١	٤٦ر٣٧٦ر٥٦٠				مجموع الاصول الثابتة	ر٣٨٩ر٦١١
					أصول متداولة	
					بضاعة ومواد ومهمات بالمخازن - جردت وقدرت قيمتها على أساس التكلفة	
		٠٠	٣٧٣ر٠٤٥		منتجات جاهزة وتحت الصنع	
		٦٠	٨٢٣ر٧٩١		مواد تعبئة ومحروقات وخلافه	
		٦٠	١ر١٩٦ر٨٣٦			
					المجموع / نقل الى الصفحة التالية	

مطــلوبات

ريال	هلله	ريال		ريال مقارنة ١٣٨٧هـ
			رأس المــال المصرح به	
	٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠ سهما اسميا قيمة كل منهــا ١٠٠ ريال	
			رأس المــال المدفوع	
	٠٠	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠ سهما مدفوع قيمتها بالكامل	
	٠٠	٦,٢٥٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠ سهما زيادة بموجــب قــرار الجمعية العمومية غير العاديــة في ١٣٨٧/٥/١٦ مدفوع مــن قيمة كل منها ٢٥ ريال	
٣١,٢٥٠,٠٠٠			٥٠٠,٠٠٠ سهم	٣١,٢٥٠,٠٠٠
			احتياطيــــات :	
	٨٤	٥٤٠,٦٦٠	احتياطي قانوني	١٥٩,٦٠٤
٨٩٠,٦٦٠	٠٠	٣٥٠,٠٠٠	احتياطي التوسيعات والتجديدات	—
			حساب الارباح والخسائر	
	٣٤	٤٣,١٣٩	الرصيد المرحل من العام الماضي	١٨١,٥٧٨
٦,٧٠٥,٨٨٠	٦٠	٦,٦٦٢,٧٤١	صافي ربح عام ١٣٨٨ المعد للتوزيع طبقــا لحساب الارباح والخسائر المرفق .	٣,٨١٠,٥٦٩
			قــــروض :	
٩,٤٤٨,٠٩٥			قرض البنك لتمويل مشروع توسعة المصنع	١٣,٠٤٣,٦٠٥
			المجموع / نقل الى الصفحة التالية	

(تابع) الميزانيـــة العموميـــة في

الرصيد هلله	الرصيد ريال	الاستهلاك حتى نهاية عام ١٣٨٨ هلله	الاستهلاك حتى نهاية عام ١٣٨٨ ريال	اصول ثابتة	مقارنة ٨٧ ريال
				ما قبلـه	
٥١	١ر٦١٥ر٧٦٠	٩٧	٤١٨ر٩٧٣	مواد ومهمـات بالطريق	٥٤٢ر٨٣٨
٥٠	١٢٢ر٩٨٢			مدفوعات عـن اعتمادات استـيراد قطـع غيار ومهمات	١٣٦ر٧٩٥
				مدينـــون :	
		١٩	٤٥٥ر٠٤٣	موردون ومدينـــون مختلفون	
		٣٧	٥٢ر٦٧٢	ســلف موظفين	
		٦٩	٤٧١ر٣٦١	تامينات بالجمارك والبلدية ولدى الغير	
٢٥	١ر٨٩٩ر٠٧٧	٠٠	٩٢٠ر٠٠٠	اوراق قبض عن معـــدات مبيعة	٥٩١ر١٣٤
				نقد بالصـــندوق والبنوك	
		٥٢	٢٦ر٠٦٦	الصنـــدوق	
٤٨	١٨٩ر٤٩١	٩٦	١٦٣ر٤٢٤	البنوك ـ حسابات جارية	٦٨ر٢٥٥
				اصـــول اخـــرى	
				مصروفـــات تاسيس	
		٥٥	٢ر٦٣١ر٦٦٨	تكاليف التمويل ومصروفات دراســـات وتجارب مشروع توسعة المصنع	
٨٤	٢ر١٠٥ر٣٣٤	٧١	٥٢٦ر٣٣٣	ناقصا ـ القسط الاول للاستهلاك	
				اصول تخص صندوق ادخار العاملين بالشركة	
		٠٠	١٠٠ر٠٠٠	استثمار في الجمعية التعاونية للعاملين	
٣٠	١٩٠ر٥٩١	٣٠	٩٠ر٥٩١	رصيد بالبنـــك	
				حسابات نظامية	
		٠٠	٢ر٠٤٧ر٤٨٠	خطابات ضمان مقدمة للشركة	
		٠٠	٨٧١ر٧٥١	اعتمادات استيراد سارية	
		٠٠	٢٢٠ر٠٠٠	البنك ـ اسهم تامين عضوية مجلس الادارة	
٤٥	٥٣ر٤٩٩ر٧٩٨	٠٠	٣ر١٣٩ر٢٣١		٧٢٨ر٦٣٣

	هلله	ريال	ريـال	مقارنة ١٣٨٧هـ ريـال
ما قبلـه				
مطلوبات متداولـة				
موردو آلات مشروع التوسعة	—	—		١ر٥٥٣ر٧٢٩
موردون ودائنون مختلفون	٦٧	٧٠٣ر٦٥٦		٤٩٩ر٦٨٥
أرباح أسهم لم تقدم للصرف	٠٠	٢٥٣ر٧٠٠		١٤٣ر٣٢٥
تأمينـات للغيـر	٣٩	٩٥ر٣٧١		١٦٠ر٤٥٠
	٠٦	١ر٠٥٢ر٧٢٨		
المحصل مقدما من العملاء عن بضائع تحت التسليم	٠٠	١ر٩٥٩ر٢٨٩	٣ر٠١٢ر٠١٧	٩٦٥ر٠١١
مخصصـات				
مخصص تعويضات ترك الخدمة	٠٥	٥٥٩ر٨٧١		٤٩٤ر٦٦٧
مخصص الطوارىء	٠٠	٣٠٠ر٠٠٠		٣٠٠ر٠٠٠
مخصص مساهمة الشركة في صندوق ادخار العاملين	٤٠	٩٣ر٩٩٤	٩٥٣ر٨٦٥	٥٠ر٠٠٠
صندوق ادخار العاملين بالشركة				
مدخرات العاملين المستقطعة لحساب الصندوق			٢٣٩ر٢٧٩	١١٦ر٤١٠
حسابات نظامية				
مقدمو خطابات ضمان	٠٠	٢ر٠٤٧ر٤٨٠		
بنوك ـ اعتمادات استيراد سارية	٠٠	٨٧١ر٧٥١		
اعضاء مجلس الادارة ـ أسهم تأمين عضوية	٠٠	٢٢٠ر٠٠٠		
	٠٠	٣ر١٣٩ر٢٣١		
			٥٢ر٤٩٩ر٧٩٨	٥٢ر٧٢٨ر٦٣٣

تقريـــر مـــ

السادة مســاهمي شركة الاسمنت العربية المحدو
شركة مساهـ عربية سعودية

راجعنا الميزانية المبينة اعلاه كما هي في ٢٩ ذي
المنتهية في نفس التاريخ مع دفاتر الشركة ونشهد

وقد توصلنا الى ذلك بعد اجراء فحص للدفاتر وا
رأينا انها ضرورية لاغراض المراجعة .

وفي رأينا المبني على ما تقدم ان الميزانية وحساب
المالي للشركة في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨ وعن صافي ار

وذلك وفقا لقواعد المحاسبة المعترف بها والتي سبق

جدة في ٨ ربيع اول ٣٨٩
٢٤ مايـــو ٦٩

حسـاب الأرباح والخسـا

هللة	ريـال	هللة	ريـال		مقارنة ريـــ
٤٩٠	١٠٢٤٢٩٧ر١			مصروفات عمومية وادارية	٠٧٩ر٥
٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠			مخصص لتعويضات ترك الخدمة للموظفين والعمال	٠٠٠ر٠
٠٠٠	٥٠ر٠٠٠			مخصص مساهمة الشركة في صندوق الادخار	٠٠٠ر٠
				استهلاك الاصول الثابتـــة :	
		٨٩١	٥٦٩ر٧٥٠	مباني المصنع والادارة وملحقاتها	١٠ر٣٧٢
		٩٦١	٢ر٢٢٣ر١٩٣	آلات وتركيبات المصنع	٧ر٢٥٨
		٨٠٣	٥٩٦ر٦٧٩	آلات وتركيبات محطات توليد القوى والمياه	٦٤ر٥٦٦
		٦٦١	١٠٥ر١٤١	معدات المحـــاجر	٦٧ر٥٠٦
		٠١٢	٨٤ر٦٠٠	آلات ومعدات الورش وخلافه	١٩ر٢٥٦
		٠٣٢	١٨٤ر٤١٥	معدات النقل الداخلي والسيارات	٦٠ر٧٧٥
		٥٦٤	٨٠ر٤٦٣	أثـــاث	٧٧ر٦٥٣
٩٢٤	٣ر٨٤٤ر٢٤٤				
٧١٠	٥٢٦ر٣٣٣			قسط استهلاك مصروفات التأسيس	٥٧ر٣٨٦
٦٠٤	٦ر٦٦٢ر٧٤١			صافي الربح ـ مرحل للميزانية	٠ر٥٦٩
٧٢٨	١٢ر٢٠٧ر٦١٧				٧٣ر٠٣٤

حســـابـــات

١٣، ـ وكذا حساب الارباح والخسائر المرفق عن السنـــة

تعلقة بها وحصلنا على البيانات والايضاحات التي طلبناها والتي

خسائر يعطيان على التوالي صورة صادقة وواضحة عن المركز
سنة المنتهية في ذلك التاريخ.

اتبعتها .

عيسى العيوطي وشركاه
محاسبون ومراجعون قانونيون

عن السنة المالية المنتهية في ٢٩ ذي الحجة ١٣٨٨هـ

هللة	ريـــال	هللة	ريـــال		مقارنة ١٣٨٧ ريـــال
٢٧١	١٢٫٠٩٠٫٧١٨			اجمالي الربح المرحل من حســـاب التشغيـل والمتاجرة	٦٫٧٢١٫٨٢٩
٤٥٧	١١٦٫٨٩٩			ايرادات متنوعة	١٥١٫٢٠٥
٧٢٨	١٢٫٢٠٧٫٦١٧				٦٫٨٧٣٫٠٣٤

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١/٧

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين محروقات سيارات المحاجر الزراعية بطريف وحفر الباطن فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة (مقابل مبلغ مجانا) وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب على حافته : مناقصة رقم ١/٧ تأمين محروقات سيارات المحاجر الزراعية بطريف وحفر الباطن مع ملاحظة ربط ضمان ابتدئى بما يعادل ٢٪ في المائة من اجمالى العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى او ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة فى المواصفات مع ملاحظة انه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول اثناء جلسة فتح العطاءات مع العلم بانه قد تقرر ان يكون آخر موعد لقبول العطاءات فى تمام الساعة السادسة من يوم السبت الموافق ٢٩-٣-١٣٨٩ وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاحد الموافق ٣٠-٣-١٣٨٩ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم أم القرى • مع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء فى نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ فى ٢٤-٢-٨٦ هـ مع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا اى عطاء غير مفقط أو يوجد به اخطاء في التفقيط أو تفاوت فى الاسعار الافرادية والاجمالية ولما ذكر حرر •

أعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١-١٤

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة حفر بئر يدوية بأبها . فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ عشرين ريالا . وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب على حافته: «مناقصة رقم (١-١٤) حفر بئر يدوية بأبها» مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بما يعادل (٢٪) أثنين في المائة من اجمالى العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات مع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات - في تمام الساعة السادسة من يوم الاحد الموافق ٢٠-٤-١٣٨٩ هـ وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين الموافق ٢٣-٤-٨٩ هـ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم أم القرى ، مع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ في ٢٤-٢-٨٦ هـ مع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء في التفقيط أو تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية ولما ذكر جرى نشره .

اعـــلان

من مديرية الجمارك العامة

بناء على ما صدر به أمر سمو وزير المالية والاقتصاد الوطني فان مديرية الجمـــارك العامة تلفت نظر المواطنين الكرام الى كـون تصدير الاغنام والموادالغذائية خارج المملكة هو ممنوع عملا بالمادة (٢٦) من نظامالجمارك وان اية محاولة لمثل هذا التصدير تعتبـــر تهريبا وتعرض صاحبها لاحكام التهريـــب المنصوص عليها فى النظام ٠

كما تلفت مديرية الجمارك العامة النظـــر ايضا الى ان نقل كافة البضائـــع من والى البلدان السعودية الواقعة قرب حدود الدول المجاورة انما ينبغي ان يتم بعد مراجعـــة الجمرك المختص ليزود هذا الجمرك ناقـــل البضائع برفتية طبقا لما قضت به المـــادة (٢٤٨) من اللائحة التنفيذية لنظام الجمارك ٠

ولذا فان ضبط اية مواد غذائية واغنـام اثناء تنقلها ما بين البلدان والاماكن الواقعة

على الحدود دون ان يكون نقلها قد مر عــلى الجمارك ليزود برفتية يمكن ان يؤدى لاعتبار هذه المواد والاغنام مهربة لشروع صاحبهـا فى تصديرها للخارج فتصادر هذه المــواد ويغرم صاحبها بمثل قيمتها •

ولهذا تلفت مديرية الجمارك العامة نظـر المواطنين الكرام الى ضرورة مراجعة الجمرك فى البلد الذى يرغبون فى النقل منه ليزودهم هذا الجمرك بالرفتية اللازمة متضمنة كمية ونوع البضائع التى يرغبون بنقلها • وعـلى الناقل ان يقدم هذه الرفتية الى جمرك الوصول الذى بعد تثبته من وصولها يشعر الجمــرك الذى صدر تعنه الرفتية بذلك ويجب اتباع هذا الاجراء بالنسبة لكافة البضائع المنقولة من البلدان الواقعة قرب الحدود أو اليها • واغفال الناقل اتباع هذا الاجراء قد يؤدى به لاعتباره مهربا كما سبقت الاشارة اعلاه •

فلاحاطة المواطنين الكرام علما بذلك وبناء على ما أمر به سمو وزير المالية والاقتصــاد الوطنى جرى هذا الاعلان •

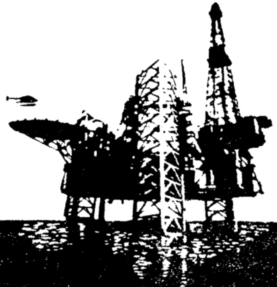


شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-٧٤ ١٣١ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادرة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من اول هذا العام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومي .

أرامكو في سطور

الحفر في المناطق المغمورة بالمياه





مع أن أساليب الحفر ومعداته قد تطورت تطوراً ملحوظاً الا أن عملية حفر بئر لاستخراج الزيت سواء على اليابسة أو في المناطق المغمورة بالمياه لا تزال باهظة التكاليف.

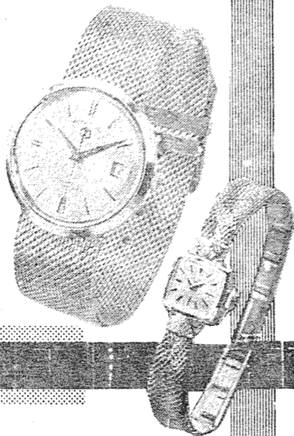
لقد حفرت أرامكو ٢٥ بئراً للزيت عام ١٩٦٨ [illegible] ليصبح مجموع ما لديها في المناطق [illegible] ١٢٢ بئراً.

أكبر الحقول المغمورة وأهمها هو حقل السفانية الذي يعد أيضاً أكبر حقل مغمور بالمياه في العالم. ويمتاز زيته بكونه من النوع «الحلو» أي الخالي من غاز كبريتيد الهيدروجين السام والضار والذي يجب ازالته من الزيت «المر» قبل شحنه الى الأسواق العالمية.

مؤسسات **الغباشي**

موضع ثقة الجميع

صيانة متوفرة
واسعار محدودة



فافرلوبا

مثال الاناقة والجمال

FAVRE-LEUBA

في مؤسستنا قسم خاص للتصليح الفني

تحت اشراف اخصائيين مهرة

كما يوجد قسم خاص للبيع بالتقسيط



الفروع : مكة : القرارة ، الغزة ، سوق الصغير ، الصفا ، القشاشية

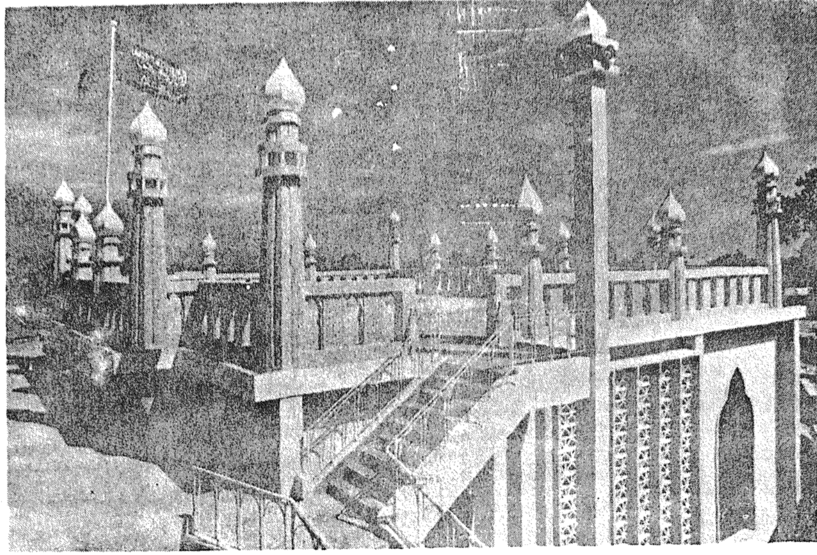
المدينة : باب الرحمة • جدة : شارع الملك عبدالعزيز ، شارع الصنيع ، شارع قابل

الرياض : شارع الثميري • الخبر : شارع الأمير خالد • الطائف : ... القزاز

(مطابع دار الأصفهاني وشركاه — جدة)

المنهل

السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) * جمادى الاولى ١٣٨٩هـ - يوليه - اغسطس ١٩٦٩م



مسجد (نور الاسلام) بجزيرة موريشيوس

الواقعة فى جنوب شرقى مدغشقر بالمحيط الهادى

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٥) * السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) جمادى الاولى ١٣٨٩ هـ - يوليه (تموز) اغسطس (آب) ١٩٦٩م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر باطلع بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس . مكتبة النعمان بالشرفية بجدة . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديره بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها .
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، أو حوالة بريدية ، أو شيكا على احد البنوك بجدة .

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركائه (جدة)

فهرس الجزء

اعلان من وزارة الزراعة والمياه

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	اخر موعد لتقديم العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	تمديد الخطوط الهاتفية للمباني الجديدة بمزرعة التجارب بالقطيف للمرة الثانية •	١/١١	١٠	الاثنين ٧ـ٥ـ٨٩	الثلاثاء ٨ـ٥ـ٨٩
٢	تأمين مائة برميل فارغ للمرة الثانية •	١٩/١١	مجانا	الثلاثاء ٨ـ٥ـ٨٩	الاربعاء ٩ـ٥ـ٨٩

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصة العامة الموضحة بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون الاشتراك في أي من هذه المناقصات الموضحة اعلاه مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات العائدة لكل مناقصة نظير المبلغ الموضح أمام كل مناقصة بموجب خطاب رسمي يقدم باسم مدير قسم المناقصات والمشتريات ومن ثم يقدم عطاءاتهم داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ويكتب على الظرف اسم المناقصة ورقمها مع ملاحظة ارفاق الوثائق الموضحة في الشروط العامة لكل مناقصة مع ارفاق ضمان بنكي او نقدي يعادل ٢٪ من اجمالي قيمة العطاء علما بانه لا يجوز وضع الضمانات داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول اثناء جلسة فتح العطاءات في جلسة علنية بمقر رئيس اللجنة في تمام الساعة الرابعة صباحا بالتوقيت الغروبي حسب تقويم أم القرى مع العلم أن ـ شروط تقديم العطاءات طبقا لما جاء في نظام المناقصات والمزايدات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٩ في ٢٤ـ٦ـ٨٦ هـ مع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أي عطاء غير مفقط أو يوجد به اخطاء في التفقيط او تفاوت في الاسعار الافرادية او الاجمالية او لم ترفق به الوثائق الموضحة في الشروط العامة • وللمعلومية جرى نشره •



صور طبيعية لبلد
النضير وقلعة غماد الشهيرة

فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس الأنصاري حفظكم الله ،

طلبتم فى عدد ربيع الأول ١٣٨٩ من الشاب عبدالله سالم عزان ان يرسل اليكم شيئا من رسومه ولما كان الولد المذكور غائبا لبعض حاجات خاصة بالفلاحة ولم اتمكن من انتظاره فارسلت اليكم صورتين ومنظرين طبيعيين رائعين احدهما من بلدى النضير الجميل ، وقسم من المدينة وفوقها القرى مع المركز الذى بقمة الجبل شوابة . ثم الصورة الاخرى (لقلعة غمار) الشهيرة وما يحيط بها من مرتفعات .

وقد كان ذكر اسم (صالح) خطأ . والاسم الصحيح هو (عبدالله سالم عزان)

وولادته بآخر سنة ١٣٧٣ وتخرج بالمدرسة الابتدائية البدائية . وسأوافيكم ان شاء الله بالمطلوب في المستقبل .

وكنت أرسلت قصيدة مع رسول وأمرته ان يوصلها الى ادارة المنهل بالشرفية ولعلها وصلت وان يرعاكم ويتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم : محسن احمد ابو طالب

منهل عذب نمير

استاذي الجليل عبدالقدوس الانصاري مد الله في عمره وحفظه طودا شامخا للادب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسطر بمدادا قلمي تحيتي وتهنئتي لكم بمناسبة صدور العدد الجديد المتاز من المنهل الاغر . لقد كان حقا منهلا للعلوم والآداب والتاريخ والسير تلتقي على صعيد صفحاته الوضاءة المشرقة الشبيبة الناشئة بحصاد أقلامها وبنات أفكارها مع شيوخ الادب المعاصرين في بلادي العزيزة وتلقى كل العناية والتوجيه الصالح من أديب الحجاز الأول وعلمها الأشم بواسطة منهله العذب الصامد الذي عاصر النهضة الادبية منذ بزوغها في حجازنا المبارك . انه يستحق كل وصف حسن ولكن لساني عجز عن وصفه فلا غرو فانه قد صدق عليه قول الشاعر :

منهــل عــذب نميــر سائــغ
يــورد الناهــل أهنــأ مشــرب

لما يشتمل عليه من المباحث الادبية واللغوية والتاريخية ولربطه أدب البادية مع الحاضرة وأدب الشباب مع الشيوخ واتحافنا في كل عدد بقصائد رائعة بليغة ومما يزيد في ... انه عنايته ببراعمنا وفلذات اكبادنا شباب الغد وعماد المستقبل في زاويته الشعرية الجديدة الروافد .

ولك مني يا أبا نبيه تحياتي الصادقة وتقبل جزيل شكري وتقديري .

جدة　　محمد بن صامل العلياني

تصويب لخطأ مطبعي

الاستاذ الفاضل والاديب الكبير عبدالقدوس الانصاري حفظه الله وبعد

أطلعت على المقال المنشور بمجلة المنهل الغراء في عدد ربيع الاول سنة ١٣٨٩ هـ بعنوان : على هامش شعر وشاعر للسيد محسن ابو طالب وقد جاء في المقال المذكور قصيدة لابن ابي المراجل وأولها

روضة قد صبا لها الصفد شوقا
وصفــا ليلهــا وطـاب المقيــل

وقد ذكرتم في تعليقكم ان السيد أحمد الهاشمي قد نشر بعضها في جواهر الادب ولما نظرت في كتاب جواهر الادب فوجدت البيت السابق في صفحة ٣٤٠ من الجزء الثاني على الوضع التالي :

روضة قد صبا لها السعد شوقا
وصفــا ليلهــا وطـاب المقيــل

لزم التنويه بذلك .

عنيزة　　علي الحميضي

المنهل ـ شكرا لاهتماماتك الادبية وهذا خطأ مطبعي غير مقصود .

رسالة من الباحة

حضرة استاذنا الفاضل ، عبد القدوس الانصارى الموقر

تحية ملؤها التقدير والاعجاب لكم ولمنهلنا والعاملين به وبعد : كم كانت فرحتى وسرورى عندما عرفت الشاعر الذى قال :

تمتع من شميم عـرار نجـد
فما بعد العشيـة من عـرار

وذلك فى الشذرة الثامنة والسبعين بعد التسعمائة لاديبنا الكبير فضيلة **الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى** جزاه الله عن الجميع خيرا وأمد فى عمره حيث تطرق له فى تلك الشذرة فى عدد ربيع الاول ١٣٨٩ هـ من المنهل الا وهو « **لصمة القشيرى** » • ولاننى واعتقد كثيرا من شباب بلادى لا نعـرف عن هذا الشاعر اى شىء ولا عن بقية الابيات ولا مناسبتها •

فأننى ارجو التفضل باحالة طلبى هذا لشيخنا الكبير الذى عهده الجميع بالتجاوب والتفانى فى نشر العلم والمعرفة تمشيا مع الحديث الشريف وان امكن معرفة ما تعنيه كلمة « **عرار** » ولكم جميعا منا الدعاء بالتوفيق حفظكم الله •

الباحة ـ عبد الرحمن ناصر عبدالكريم

المنهل ـ نرجو ان يطلع على هذه الرسالة اديبنا الكبير البحاثة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى وليس لنا عليها تعليق الا رغبتنا المخلصة فى التفضل بالاستجابة الكريمة لطلب السائل الاديب •

اقتراح بفتح باب : ارشادات السائقين والجمهور

الاستاذ الفاضل والاديب الكبير • عبد القدوس الانصارى حفظه الله

يسرنى وأنا أسطر لكم هذا الخطاب ان انقل لكم اعجابى وتقديرى لمجلة **المنهل** الغراء • انها حقا مرآة عاكسة لتلك المادة الدسمة التى تحوى على العناصر الضروريه لغذاء الفكر والعقل ••

والحقيقة التى لا غبار عليها هى أن مجلتنا هذه والحمد لله قمة فى الادب والموضوعات المفيدة • وانه لا يسعنى الا أن أكرر الشكر لكم والاعجاب وأن استميحكم العذر باقتراح فتح باب جديد فيها خاص بارشادات السائقين والجمهور الى فن المرور ••

وحيث أننى أحد ضباط المرور والعاملين فى حقل التدريس فى معهد المرور بالرياض أجد نفسى راغبا فى كتابة هذا البـاب والاشراف عليه شهريا طائعا مختارا لخدمة أمتنا العزيزة عن طريق مجلتكم الحبيبة•• فهل تحقق هذه الامنية التى تدور بخلدى•• بموافقة سعادتكم على تنفيذ هذا الاقتراح •• اننى واثق من ذلك ولكن ليطمئن قلبى ارجو أن أحظى بالموافقة لكى أتشرف ببعث النموذج الخاص بما سيتضمنه هذا الباب

الذى أرى أن يسمى « فن المرور » ..

ختاما تفضلو بقبول [illegible] حترامـــى وتقديرى

ابنكم المخلص
ملازم أول عبد الحى ملا
معهد المرور – الرياض

(١) (المنهل) : حبا وكرامه . وشكرا لك على اقتراحك الهادف الجميل .. ونامل ان تفتتح هـذا الباب للقارئين نظرا لتخصصك فيه مع الشكر والتقدير .

قارىء يطلب المنهل

حضرة السيد الفاضل الاستـاذ عبـد القدوس الانصارى المحترم ،

أحييكم تحية اهل الجنة قائلا السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ،

لقد سرنى جدا انى عثرت على عنوانكم فى احدى اعداد المنهل ، وانى اريد منكم أن ترسلوا الى المنهل ، فى كل شهر .

وذلك أنى نيجيرى اتعلم اللغة العربيـة التى هى اللغة القرآنية الشريفة وعلى كـل حال أسألكم أن تساعدونى بارسالها الى .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، **« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنـه بها كربة من كرب يوم القيامة »**

وقال الله تعالى « وتعاونـوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعـدوان » أسال الله لكم التوفيق والنجاح فى الدنيا والآخرة والله لا يضيع أجر المحسنين »

ا[illegible] كانت [illegible]ـه الحاجة مقبوله اكون مـن الشاكرين .

أيدكم الله[illegible] للعالم الاسلامى والاسلام .

عبد الواحد سنوسى

ABUDUL WAIDI SANUSI
D4/2 Cow-Lane - Sango
Agege, Lagos , Nigeria

.. وقارىء يطلب المنهل

لحضرة الشيخ عبد القدوس الانصارى .

السلام عليكم ورحمة الله وابركاته ،

بكل أدب وبكل احترام أبعث الى سيادتكم الكريمة والى ادارتكم العزيزة بهذه الرسالة راجيا ارسال مجلة **المنهل** وبعض الكتـب العربية المطلوبة من حضرتكم، وانى قد انتظرت تلك المجلة والكتب المذكورة بفارغ الصبر ولكننى حتى الآن لم أجد لها أثرا .

أرجوكم أن تهتموا بارســال الكتـب وتعتنوا أيضا بارسال المجلة باستمـرار كما ترسلونهـا الى بعـض الاصدقـاء والاخوان فى الله . وأدعو الله لكم بالتقدم والازدهار ، والسلام عليكم .

المخلص – عيسى أبو بكر

ISSA ABUBAKR
A4/20-ISALE — OJA
AGEGE LAGOS
NIGERIA

(المنهل) : المنهل ارسلناها لكم هدية من الادارة والكتب رجونا وزارة الاعلام ان تبعث بها اليكـم فلعلها تصلكم عما قريب ان شاء الله .

أمر ملكي كريم



بتعيين سمو الامير فواز بن عبدالعزيز وكيلا لامارة منطقة مكة المكرمة

امر ملكي – الرقم أ/٣٠ التاريخ ٢–٤–١٣٨٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود – ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة الرابعة من نظام المقاطعات الصادر بالمرسوم الملكي رقم(١٢) وتاريخ ٢١–٥–١٣٨٣ هـ وبناء على اقتراح وزير الداخلية .

أمرنا بما هو آت :

اولا : يعين صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبدالعزيز وكيلا لامارة منطقة مكة المكرمة

ثانيا : ينقل ابراهيم بن عبدالعزيز بن ابراهيم الى ديوان وزارة الداخلية

ثالثا : يبلغ هذا الامر للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه .

التوقيع : فيصل

سِرُّ النَّصْر

لا جرم أن تحز النكبة التى حدثت للعرب بحرب حزيران ١٩٦٧ م فى قلوبهم ·· وان تحدث دويا قويا فى مختلف أوساطهم · ولا غرو اذن ، أن يتلمسوا أسباب حدوثها، ليجدوا من وراء ذلـــك باب الخروج مـن مأزقها · باعادة الارض العربية الاسلامية المحتلة ، من يد الغاصبين الآثمين ··

ولقد طالعنا اخيرا فى الصحافة المحلية أن اعضاء اللجنة الشعبيـة لرعايـة أسر المجاهدين ، وشهدآء فلسطين – فى الطائف، قد تشرفت بالسلام على جلالة الملك الامام « فيصل » بن عبد العزيز أيده الله واطال بقاءه ·· وقد عبرت لجلالته فى مقابلتها له عن ترحيبهم الحار باسم كافـة الاخـوة الفلسطينيين المقيمين بالطائف . وشـكروا لجلالتـه ، مواقفـه المخلصة للقضيـة الفلسطينية · وقد تفضل جلالته بالتحدث اليهم عن « القضية الفلسطينية » وبين فى حديثه الحكيم الهادف « سر هذه النكبـة العارمة » فى قول فصل موجز ، كما اماط اللثام فى كلمة حكيمة موجزة عن الترياق الناجح الناجع ، وبالتالى عن « سر النصر المنشود » ··

قال جلالته حفظه الله : « ان سر النكبة هو الابتعاد عن الدين الحنيف » ..

وليس من ريب في ان ابتعاد العرب والمسلمين عن دينهم : سر قوتهم ، ومنعتهم هو الذي أدى بهم الى الاختلاف الذي هيأ لاعدائهم فرصة التسلل الى صفوفهم . وافساد ذات بينهم . ومن ثم الضرب بمعاول المذاهب المستورة الهدامة لكياناتهم. والفت في عضدهم ، وتوجيههم الى نواح جانبية تزيد شقة بلبلتهم وتفرقهم اتساعا. مما مكنهم أخيرا من تسهيل اغتصاب الصهاينة لفلسطين العربية المسلمة من ايديهم في حرب حزيران ١٩٦٧ م..

واذا عرف مكمن الداء العضال الخطير ، سهل علاجه . وسهل دواؤه .. والعلاج الفعال والدواء الناجع . وبعبارة أوضح : السبيل الوحيد الموصل بحق الى قمة النصر المروم يتمثل في العودة الى حمى الدين الحنيف . والتاني قلبا وقالبا عن مستورد المذاهب التي مهمتها الوحيدة أن تبلبل الاذهان . وتفرق شمل الاخوان ، وتفقر غني الاوطان . وتنشر البؤس في كل مكان، وتسلب ذوي العقول عقولهم .. ان اسلوبها الصهيوني العالمي في الوصول الى اهدافها المسمومة المشؤومة هو نفس اسلوب الاستعمار القديم : (فرق تسد) .. ولكن من طريق الدسائس والتآمر والفساد والافساد . وغايتها التي ترمي اليها هي عدم الاديان . وتدمير الاوطان . وجعل الانسان في كل مكان ، آلة صماء مسخرة لطواغيتها وأبالستها . ومتى هدى الله العالم العربي والاسلامي الى ادراك كنه هذه الحقيقة التي جلاها جلالة الفيصل العظيم في أوجز بيان وأوضحه ، وعادوا الى حظيرة دينهم ، فسرعان ما تعود المياه الى مجاريها. وسرعان ما يلتئم شملهم الممزق ، وتتحد صفوفهم المتنائية . فيعودون أخوة متصافين، كالجسد اذا تألم منه عضو أصيب سائره بالحمى والسهر وبالالم .. وبالعودة الى حظيرة الدين يسهل عليهم اقتلاع جذور الصهيونية المتفاعلة تفاعلا كيماويا عميقا مع الاستعمار ، وقد شاهدناها وهي تجعله مطية ذلولا لاغراضها ، وقد امتطته أو امتطاها في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ م ..

والله تعالى أخبرنا في محكم كتابه ، بأنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. فهذا « التغيير » المطلوب من العالم العربي والاسلامي اليوم هو الذي أماط اللثام عنه حديث جلالته القيم العظيم الى اللجنة الشعبية لرعاية أسر المجاهدين وشهداء فلسطين في مدينة الطائف ..

واننا لنأمل ان تتغلغل اصداء حديثه الهام في قلوب المسلمين والعرب ، وان يعوه حق الوعي . ويفهموه صادق الفهم ، ثم لا يكتفون بالوعي والفهم وحدهما بل يسعون جاهدين لتطبيقه على حياتهم من جديد . أمنا لمستقبلهم ، ورفعا لشأنهم ، ودفعا لفوائد عدوهم . وليستعيدوا منه على ضوئه الرشيد المرشد ما افتقدوه . ثم ليسيروا في دروب تقدمهم ونهوضهم المنشود ، على ضوئه الهادي وريادته الحكيمة . والله الموفق .

عبد القدوس الأنصاري



باقة شعر مرفوعة الى جلالة الملك فيصـل المعظم

شذى يتعالى بالتجلة أو شدوا — تضوع من نيفا عبيرا ومن عكوا
ورن بها جازان علوية الشذى — سماوية الأنفاس قدسية النجوى
لها ومضــات البرق في كل مطلع — سطوعا وصوت الرعد مرتجزا دوى
وأنسام أزهار الفراديس نفحة — على الأفق المخضــل والمنظر الأحوى
كأن سيم السلب يســحب ردنـه — زكيا على الدوح المهدل من قوا
ويذكيه مرج الدحن من صيمرانه الـ — ـمعطر في ســهل خميعة والجــوا
وأوديــة غنــاء زان ضــفافها — خمائل نافت فوق شطآنها قنوا
تخاصر اكنــاف الروابي وتنثني — تفيض على الآكام والســهل والدوا
وطلح كأشباح الأســاطير في الدجى — وفي النور بحر ماج من خضرة رغــوا
يطل على زرق الغيول كأنهـا — مرايا تطوقها الأزاهــر والنوا

بمعتنق الحوذان والشيح دوشـه — يميس على الوزاب قد ظلـل الغفــوا
ملاعــب أفــراس الجيــاد ومفتدى — البطولات في عهد الفتــوة والسطوا

مرائي من الحسن البديع تراقصت — على السندس المخضر والمنبع الأروى
جلتها يد الابـــداع أروع مشــهدا — من الروضة الغناء والغـادة الجــلوا
مواكب للأضواء والظل نســقت — بأجمل ما تسمو الفنون له صبوا

بلابلــها صــداحة ويمامهــا — مجنحة الأنغام رفافــة شــدوا
تدير على الأسماع لحن معازف — مشعشعة التغريد رنانة ســجوا

تخطر عبر الأفق رفافة السنى — تسامت على الجــوزاء والغفر والعوا
جلا تعشر منها شعاع وميضه — على خلب قد حــث لألاءه حشــوى
ومن ضــمد يسرى وصــبيا رفيفه — يشع على بيش ومخلافــه زهــوا

بقلم الاستاذ الشاعر:

محمد بن أحمد

عيسى العقيلي

طفى فوق أمـواج الشـعاع تجفه ... جوانح بالاخلاص مشبوبة نشـوى

تجوز طريقـا كالصواريخ جنحا ... الى قمر في المنـدر الفـرد لا الجوا

بأفلاكه العلـيا وسمت بروجـه ... مشارق اشعاع الجلالة والتقوى

اذا نامت الألحاظ خفت خوافقا ... تطير اشتياقا نحوه وأثنت غلوا

أو استنشقت من نفح رياه نفحة ... سعوديه آبت لها الفـوز والسلوى

اذا نور الأيوان وجهك وازدهى ... مضيئا قصور « المعذر » الفرد والبهوا

هنـا تجـد الأرواح دورا تحلهـا ... أعدت وحبات القلوب لـكم مثـوى

وتشرق في آفاق جـازان سـاطعا ... منيرا كأن البدر في جوها ضوا

طلعـت بعهـد عبقـرى طرازه ... تطاول أمجادا وراق الدنـا صـفوا

مواسـم للاصـلاح في كل مرفـق ... وأعياد أعمال تفوت الورى شأوا

مضت لم تشاهدها الجزيرة أو ترى ... لها في تقصـى عهد سـالفها صنوا

اليك أبا عبد الاله سبيكة ... ... تحيل ضباب الدجن من نورها صحوا

أعادت لماضى الشعر روعة فخره ... وأمجاده العظمى لما قيل أو يروى

لها خلجات الروح في كل خافق ... ونشوة أقداح الرحيق لمن يروى

يرددها المخلاف أنشـودة سمت ... يغنى بها ما بين فاس الى نزوى

لك الود منى خالصا لا يشوبه ... رياء ولا يلتات بالزيـف والدعـوى

يمجد فيك الفكر ريـان مشرقا ... ويكبر فيك العقل والخلق الأقوى

وعزما لانهاض البـلاد بهمـة ... « سعودية » التصميم « تركية» العزوى

- ٦٩٢ -

مقادير المساحة



عرفت العالم المؤرخ الاديب الشيخ محمد ابن الشيخ خليفة النبهانى ـ وكان والده المرحوم من مدرسى المسجد الحرام بمكة المكرمة عام ١٣٣٢ هـ ٠ وكانت له (شركة مع الشيخ محمد صالح (المليانى) ـ رحمه الله ـ والشيخ محمود (مليانى) في التجارة. فى (بنك) كبير يقع فى منطقة (قاعة الشفا) بمكة المكرمة ٠٠ وكان محل والدى التجارى الى جانبه ـ فلا ينقضى يوم حتى أراه فى سمته الوقور ٠٠

ومن آثاره كتابه الجامع **(التحفة النبهانية)، عن امارات الجزيرة العربية)** ٠٠ وهو تاريخ حافل باحداث الخليج العربى وما كان قائما ـ ولا يزال ـ من الامارات والامراء ٠٠

وفى مطالعة عابرة ٠٠ رأيت هذه الابيات فى الجزء الاول من تاريخه المشار اليه ، قال :

وقد نظم بعضهم مقادير المساحة فقال :

ان (البريد) من الفراسخ أربع ،
و (لفرسخ) فثلاث أميال ضعوا
والميل الف أى من (الباعات) قل ،
و (الباع) أربــع أذرع فتتبعوا
ثم (الذراع) من (الاصابع) أربع ،
من بعدهــا العشرون ثم الاصبع
ست (شعيرات) فظهر شعيرة ،
منهــا الى بطــن الاخرى توضع
ثم (الشعيرة) ست(شعرات)فقط،
من ذيل بغل ليس عـن ذا يرجع

• • •

قلت : وآثرت امتحان القـراء بهـذه الابيات ، التى اشتملت على مقادير المساحات لمجرد الحفظ وتسييره ـ وهى من الحقائق التى لا تتبدل مع الزمـن •• الا أن فـى نفسى شيئا من تفريق القياس بين الميـل البرى ـ والميل البحرى ! فهل نجد لذلك ما يزيل الالتباس عند علامتنا الكبير صاحب (المنهل) العذب النمير ؟

ـ ٩٩٣ ـ

« فيفاء الغزال » بمكة

جاء فى القاموس : أن « **فيفاء الغزال** »•• بمكة •• حيث ينزل منها الى الأبطح •• ولم اسمع حياتى من يذكر موضعا بهـذا الاسم •• فى ضواحى ام القرى ! ويظهـر أنها مما كان فبان ، أو جهله المتأخرون أو خلا من الغزلان ، ونفرت منه الآرام • وهى لا تعدو فى تحديد موقعها •• ما بيـن (**المحصب**) •• و (**الحجون**) •• عـلى أوسع تقدير •• وعلى وجه الدقة •• فانها من محلة (**الروضة**) •• الى (**المنحنى**) ما دامت « **فيفاء الغزال** » بحيث ينزل منها الى الابطح •• وهنا قرينة اخرى وهـى ان ما وراء جبل (**خندمة**) يتصـل بأجيـاد وكانت معروفة بملاعب الغزلان أيضا ••

أما (**الفيفاء**) لغة فهى المفازة لا ماء فيها •• والمكان المستوى والصخرة الملساء •• وبالمدينة المنورة ايضا « **فيفاء الخبار** » •• بأحد جوانب (**العقيق**) •• وفى عسير •• توجد (**فيفاء**) أخرى • وفى غيرهـا (فياف) شتى ! كلما اتصفت بما ذكـر آنفا •

ـ ٩٩٤ ـ

الدار البيضاء

(قرية) تقع فى (قـرن المنازل) أو (ما يسمى بوادى المحرم فى سفوح الجبل الاشم) (كرى) مما يلى الطائف ••يطلق عليها (**الدار البيضاء**) •• ومـا احسـب علة لهذه التسمية الا انفرادها قبل قرون بدار طليت بالرخام الابيض •

وفى المغرب الاقصى الشقيـق مدينـة كبرى تسمى « **الدار البيضاء** » أيضا •• وهى ذات عمران عظيم وفيها عقـد احـد مؤتمرات القمة العربية قبل اعوام قريبة • وفى اليمن مدينة تسمى ـ بالبيضاء •• واخرى فى ليبيا بنفس الاسم •• (١)

ـ ٩٩٥ ـ

زبيد اليمن وزبيد الشام

(زبيد) اليمــن وزبيد الشام مدينـة عريقة ذات ماض مجيد •• واليها ينسب

(١) (المنهل) : وفى الطريق بين مكة وجدة بعد بحرة وانت ذاهب الى جدة ثكنة عسكرية تركيـة مستديرة الشكل مطلية بالبياض لا تزال باقية اطلالها وتعرف الى الآن بالدار البيضاء •

فريق من العلماء والادباء والشعراءوالمؤلفين ·· وهي في بلاد اليمن الساحلية على البحر الاحمر ·

ووجدت (قريـــــة) أخرى في بــــلاد الشام يطلق عليها نفس الإسم (زبيد) ·· وتقع في النواحي الشمالية الغربية منها ·· كما قرأت ذلك في احدى صحفنا المحلية !

وتعود هذه الاسماء في (بلاد العرب) أو فيما افتتحه العرب من الاقطار الاخرى - حتـــى الانــــدلس - الى تعلقهـــم بوطنهم الاصيل ·· فهم يطلقونها هنــالك على ما يحلون به تكريما وتذكيرا بما كان مناط شمائلهم ، ومهد ولادتهم و (حـــب الوطن من الايمان) ·

- ٩٩٦ -

« الإمام الطبري » الشاب
الحافظ المدرس بمكة المكرمة

٩٦٧هـ ١٠٣٣ هـ

في كتـــاب شرح مقصورة ابن دريـــد

روى الاستاذ الاديـــب الشــاعر الكاتـــب المؤرخ اللغوى الكبير الشيخ احمد عبـــد الغفور عطار (بارك الله فيه) في كتابـــه « مقصورة ابن دريد » : « بحث تاريخـــى مقارن » - أن من شراحها : عبد القادر بن محمد بن يحى بن مكرم بن الحسينـــى الطبري المكى الشافعي امام ائمة الحجاز في زمنه ولد سنة ٩٦٧هـ بمكة ونشأ بهـــا ، وحفظ القرآن وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، وحفظ كثيرا من المتون كالفية ابن مالك ، والاربعين النووية ، والعقائد النسفية ·· وعرض جملتها على عديد من المشـــائخ ، واجيز بمحفوظاته ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقام في هذه السن - بالتدريس ، وبدأ فيها اشتغاله بالتاليـــف ·· وتوفى بمكة حرسها الله سنة ١٠٣٣هـ اهـ·

وقد عزا ذلك الى (خلاصة الأثر) ·



قلت : وقد راق لي ان أورد ذلك في هذه الشذرة ·· للتذكير ·· والتقديـــــر ·· والتبصير ! وأن صغر السن ·· لم يمنعه من أن يكون حافظا ومدرسا ·· ومؤلفا ·· وهو مراهق أو دون ذلك ! ولا ريـــب أن للبيئة والبيت اثرهمـــا في تكوينـــه ·· وتلقينه وتمكينه !

وقد ورد على سؤال أو تساؤل لم استطع الإجابة عليه ! وهو : كم من اترابه وفـــي سنه اليوم من قرأ المقصورة أو فهمهـــا أو شرحها ·· أو حتى علم بها ؟!

- ٩٩٧ -

كذلك فليكن منا الرجال
ولن مادت مع
الارض الجبال

٢٢٣ - ٣٢١ هـ

قال ابن دريد الازدى (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) في مقصورته المشهورة :

لســـت اذا مـــا بهظتني غمرة ،
فمن يقول : بلغ السيـــل الذبى !
وان ثوت تحـــت ضلوعى زفـــرة ،
تملأ مـــا بين الرجـــا الى الرجـــا !
نهنهتهـــا مكظومـــة حتى يرى ،
مخضوضعا منها الذى كان طغى !

ولا أقول ان عرتني (نكبة) ،
قول القنوط، انقد في البطن السقا !

قد مارست مني الخطوب مرسا ،
يساور الهوى اذا الهوى علا ،

ولي التواء ، ان معادي التوى ،
ولي استواء ان موالي استوى !



قلت : هكذا كان السلف الطيب قوة شكيمة وكظم غيظ ·· وشمم انف ، وشيم اباء وصمود ·· واحتمال واستبسال ! وبهذا يجب أن ينشأ الجيل ، وتهذب الاخلاق وتوطن النفوس ، وتثبت القلوب ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ·· (ولا حول ولا قوة الا بالله)

– ٩٩٨ –

الرائج والدارج

في العامة

لم يرق لي أن افسر هذه الكلمات ·· كل كلمة على حدة – في شذرة خاصة بها دفعا للتهمة بتكثير الارقام ، لو عمدت الى الحديث عنها كمفردات ··

فآثرت سردها في قائمة – كنموذج – لأمثالها مما لا تخلو منه المحادثات اليومية في (بلادنا) ·· في كافة الاوساط والانماط !

وقد تأصلت وتأقلمت ·· واصبحت على كل لسان ·· ويفهمها الشيب والشبان ·· والصغار والكبار ·· والنساء والرجال على حد سواء .

وفي اعتقادي أنه لن يغني عنها أو يحل محلها (نصيح ثعلب) ولا (سحر البيان) ! فهي راسخة الاقدام ·· قوية البنيان رغم أن اكثرها ·· متواضع عليه مع مرور الازمان ! وان اندمج فيها ما له اصل صحيح ·· في اللغة الفصحى ·· ولئلا يضيق ذرع القارىء بهذا التمهيد ، فانني انتقل اليها لا على حكم الاستقصاء ·· ولا نظام الاحصاء ، وانما هو مجرد استشهاد بما نتداوله من الالفاظ التي يكاد الباحث يعجز أن يجد لها جذورا في المعاجم والقواميس الا القليل ! فمن ذلك مثلا :

(١) « **النحنحة** » – وهي فصيحة صحيحة ! وأتذكر أن لها في كتب الادب القديم قصة طريفة عمن قدم الى شارب كوبا من اللبن الخزير – أو الحامض – واشترط عليه ان لا يتنحنح ·· فاحتال لذلك ·· ونطق بكلمات أتاحت له النحنحة ·· دون أن يأتي بها ! وقاتل الله الذاكرة الضعيفة ·· فقد خانتني أن أتذكرها بالنص . ولعل استاذنا الانصاري يتذكرها ويرويها ·· وكذلك هي احدى الوصمات التي يعير بها البخيل بالاضافة الى السعال ! وقد روى احد جلساء امير المؤمنين عبد الملك بن مروان (بيتا شعريا) وكان يطعن فيه الشاعر على كزبخيل بأنه اذا سئل شيئا تنحنح أو سعل !! وقرأت فيما نسيت مرجعه – أيضا – أن عبد الملك قال بعد ان سمع ذلك بأيام ·· ما معناه : (لقد منعني ذلك وايم الله أن أسعل أو أتنحنح ·· وصرت أجتهد في كتمه ·· كلما تذكرت أنه من صفات البخلاء) ! أو كما قال ،

وهي الى ذلك ذات صلة بالطفل – اذا أريد له ان يقضي حاجته فان أمه أو (دادته) تلقنه بها تلقينا ·· ليضغط على أمعائه !

(٢) و « اللكاعة » . . فهي في الفصيح . . ومن الشواهد عليها قول الشاعر القديم :

طوف ما أطوف ثم آوي
الى بيت قعيدته لكاع

وكانوا – ينعتون بها من يقدحون او ينتقدون تصرفاته فيقولون عنه أنه (لكع)! وهي في اللغة : اللؤم والحمق ! – فاللكاع – والملكع . . اللئيم والاحمق والاولى للمرأة . . والاخرى للرجل .

(٣) و « الهجولة » : ويعني بها القائل . . الضياع – والفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار . . ولها اصل من « الهجلة » وهي الارض المطمئنة . . الواطئة . . وهي مظنة المدلولات السالفة الذكر .

(٤) و « الوحوحة » : وتعني . . التألم والتضجر ، والتبخط ، وهي عربية سليمة . . وأصلها « أح – أح » . . و (وحوح) : صات بصوت فيه بحح . . الخ .

(٥) و « الولدنة » : عمل الكبير . . ما لا يجوز عليه الا الصغير الغرير ! وهو ما يمقت عليه وينتقد !

(٦) و « الهلوسة » . . من الهلس . . والمبهم – مسلوب العقل . . ومن اضافته داء النفرس . وهلس . . هزل !

(٥) و « السيسنة » ويعنون بها . . والغيبة . . ونقل الكلام وافساد ذات البين ! وهي مأخوذة من طائفة كانت تعرف في العصر العباسي (بالساسانية) . . وطريقتها : « الغاية تبرر الواسطة » في الارتزاق ! بأي الوسائل والاسباب . . وحتى بالافك والبهتان .

(٦) و « البقبقة » . . وتعني الكلام الكثير . . وهو لا يخرج الا من (البق)

بضم الباء – كما تسميه العامة – ولا اصل له . . وانما هي حكاية – للصوت ، يقال : بقبق الكوز في الماء . . اذا صوت : (بق بق) .

(٧) و « النعنعة » . . ويقصد بها (المرقعة) . . وهي أو هما معا . . (التنبلة) . . وكلها : الافراط في الكسل ، والترف والادلال ، والتزام الراحة . . وعدم النشاط لاي حركة . . الا بانزعاج وتكلف . . وسأم .

(٨) (السرسمة) . . وهي من داء يطلق عليه (السرسام) وهو ورم في حجاب الدماغ يحدث عنه حمى ، واختلاط في الذهن . . واكثر ما تطلق عندنا من أثر الجو الحار و (الومد) الذي تقف معه النسمات . . وتختنق الانفاس .

(٩) و « الزوزكة » . . ويقصد بها : (المريقة) (٢) وكلاهما العبث والاستهزاء . . و « الزوك » مشي الغراب !

(١٠) و « التخششة » . . ويقال لمن يستحسن منه عمل طيب . وأصلها من (التخشيشة) . . وهي أريكة العروس وما تحتوي عليه من مظهر بهيج . واحسبها فارسية الاصل .

هذا وليعذرني القارئ الكريم بعد ذلك . . أن أورد له طائفة من هذه الكلمات التي لا يمس فصاحتها . . ولا تطويرها ولا اخضاعها لقاعدة مرعية . . ولا تخرجها من أصول صحيحة عربية الا بعرق القربة . . .

---

(٢) (المتهولة) المتوبقة كما تنطقها العامة بفتح التاء وسكون الراء وفتح الياء المثناة التحتية التي بعدها القاف مفتوحة فتاء مربوطة ، وذلك كما سيأتي في شذرة لسان ذي البردة .

واليك بيان ما استحضرته فى **شذرتى** هذه ·· استعراضا ·· واستطرادا ··وقد شعرت بالاعياء من بعضها ·· وارجــو أن يجد فيها طرفة أو عكبة ·· أو تسلية ·· تسع لنا رفته وصدره واحتماله ··

وهى :

١١ ـ الجعلكة • **١٢ ـ الفرنكة •**
١٣ ـ الدردشة • **١٤ ـ الدوشة •**
١٥ ـ المرمصة • **١٦ ـ اللغوصة •**
١٧ ـ الحرمصة • **١٨ ـ القربصة •**
١٩ ـ المرمشة • **٢٠ ـ الحنشصة •**
٢١ ـ الدعبصة • **٢٢ ـ البربرة •**
٢٣ ـ الدردرة • **٢٤ ـ الخنبشة •**
٢٥ ـ الكركبة • **٢٦ ـ الدردبة •**
٢٧ ـ الزبلحة • **٢٨ ـ الفرتقة •**
٢٩ ـ الدهمسة • **٣٠ ـ الحنتفة •**
٣١ ـ الوهوهة • **٣٢ ـ الوعوعة •**
٣٣ ـ الدنبقة • **٣٤ ـ الدربكة •**
٣٥ ـ العشقلة • **٣٦ ـ الشبكنة •**
٣٧ ـ الزركنة • **٣٨ ـ البرطعة •**
٣٩ ـ الطرطعة • **٤٠ ـ الجليطة •**
٤١ ـ القليطة • **٤٢ ـ الهيلمة •**
٤٣ ـ السلقحة • **٤٤ ـ النقنقة •**
٤٥ ـ الفرقعة • **٤٦ ـ القرمطة •**
٤٧ ـ الرطرطة • **٤٨ ـ الدرمغة •**
٤٩ ـ القرطعة • **٥٠ ـ الطربعة •**
٥١ ـ الدروخة • **٥٢ ـ الدندشة •**
٥٣ ـ الصروعة • **٥٤ ـ الطعطعة •**
٥٥ ـ المرمرة • **٥٦ ـ الهنجمة •**
٥٧ ـ العكننة • **٥٨ ـ القشقلة •**
٥٩ ـ العصمصة **٦٠ ـ البرشقة •**

وكما قلت آنفا ·· ان هذه مجـــرد امثلة ·· على ما نتداوله فى بيوتنـــا ومجالسنا واسواقنا ·· ويتساوى فـى ذلك الخاصة والعامة ·· ولا يعتريه اى التباس فى افهام الناس . فهل له مـن عرق دساس ؟ وهل له اصل فى المفردات المعروفة أو اساس ؟ ذلك ما أرجـو أن يجمع الى الترفيه ! البحث العميق ·· والتعليق الظريف ·· من استاذنـــا الجليل (ابى نبيه) ·· وانه لفاعل ان شاء الله فما يعز عليه ـ ان يكشف اللثام عن الاصيل منه والدخيل ·

ولا يحسبنى القراء الكرام ·· ان هذا من (**الفضـــاوة**) ·· وهـذه بدورهـا صحيحة ·· « وان اقلق الفضاء رواده »! وان الفحول من ذوى الاختصاص ـ لم يدعوا شاردة ولا واردة الا أوسعوها·· درسا وتمحيصا ·· وأجادوا وأفادوا ··

و « ما فش لزوم ·· «للشوشرة» !··
فبين الاسماء تكون اثمن جوهره » !

وقد كتب وألف فى أكثر من قطــر عربى ـ علماء اللغة ·· عن الدارج لديهم من لهجات العوام ·· وفصـلوا فيـــه وبينوا ما يختص ببلادهم . ولهذا آمل أن ينهض بهذه المهمة من يهمه أن تستنير ببحثه الاجيال الهابطة ـ والصاعدة ·· تنقية للغة الفصـــحى ·· من الشوائب الدخيلة ! مع الابقاء على ما لا بديل لـه منها والله الموفق ·

ـ ٩٩٩ ـ

« ضراط » النمل

ما نزال نسمع من بعض اخوانـــا اهـل الوبر ·· أو البادية كلمة ·· لا اظن فى اللغة ما هو أدق منها وأحـــق باطلاقه على ـ كل كلام سخيف ·· فهم

يقولون أن فلانا كلامــه (زى ـ ضـــراط النمل) ـ أى مثل ٠٠ فان (زى) غلبت في استعمال العامة على معنى « مثل » ٠٠ وقد قرأت ابياتا لابى نواس جاء فيهـــا قوله :

اني وجـــدت كلامـــه ،
فيه مشابه من ضراطه !

الى أن قال :

وعريت من حلل الندى ،
عرى اليتيم ومـن رباطه
فاذا تطاولت الرؤوس ،
فغط راسك ثم طاطه !



وما أحسب سمع الانسان ٠٠ يتصـــل به صدى ضراط النمل ٠٠ لو ضرط ٠٠ او كان من الضراطين ! ولكنها المبالغـــة في الاسترذال ٠٠ والاستهزاء ٠٠ والتهكم ٠٠ و (طاطه) ٠٠ مخففة من (طاطئه) ٠

وقد أصبح شـــعارنا في هـــذا الزمـــان كان قبل الانطواء والامتهان : « ارفـــع رأسك » ٠٠ وسبحان الحي القدير ٠٠ الذى اليه وحده تعنو الوجوه وتخر الاذقان !

ـ ١٠٠٠ ـ

كم سنك

قال أبو الفرج في**الاغاني**:« حكى عبيد الله بن الحســـن والى المأمون عـــلى المدينـــة قال : حدثنى محمد بن عثمان بن عفان ٠ قال : قلت لاشعب : لى اليك حاجة ، فحلف بالطلاق لابنة وردان ـ لاسألته حاجـــة الا قضاها ، فقلت له : أخبرنى عن سنـــك فاشتد ذلك عليه حتى ظننت انه سيطلق ٠٠ فقلت له على رسلك ! وحلفت لـــه انى (لا أذكر سنه) ما دام حيا ٠٠ فقال لى أما اذ فعلت فقد هونت على ٠٠ أنـــا والله حيث حصر جدك عثمان بن عفان أسعى فى الدار ٠٠ قال الزبير بن بكار ـ وادركـــه ابى ـ ٠ » اهـ



قلت : وهذا أول من قرأت عنـــه مـــن العرب أنه يتأذى أو يمتعضمن معرفة حقيقة سنه الى درجة تبلغ به هذا المـــدى مـــن الانزعاج ٠ ولا أدرى علة لذلك ظاهرة ٠٠ » وقد سمعنا من ذوى الاسنان والحكمة ٠٠ أن على المرء أن يكتم ثلاثة : ماله لئلا يطمـــع فيه ، وسنه لئلا يتهم بالشيخوخـــة ، أو يحال بينه وبين الزواج اذا شاء ، ومذهبه، ابان التعصب ، وحرائره ٠ وما أجدغضاضة ما فى اعلان السن على حقيقته ٠٠ فان لم تكن فى الرجل بقية فما تجديه افكـــاره فتيلا ٠ وفي امثال العرب قولهم : عنـــد الامتحان ٠٠ يكرم المرء أو يهان ٠٠

اذا اشتبكت دمـــوع فى خـــدود
تبين مـــن بكـــى ممن تبـــاكى

وبارك الله في أعمار المصلحين ومنحهم الصحة والعافية ٠

ـ ١٠٠١ ـ

« ديك دعبل »

دعبل بن على شاعر مفلق ، عاش فيعصر المأمون والمعتصـــم ٠٠ وكان شيعيـــا ٠٠ وهجاءا ، وكان الشـــديد التعصب للنزاريـــة على القحطانية ٠٠ قال احمد بن خالـــد : كنا بدار صالح بن على بن عبـــد القيس

ببغداد ، ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على (كنيسة) فى سطحه ديك طار من دار دعبل ، فلما رأيناه ، قلنا : هذا صيدنا ! فأخذناه فقال صالح : ما نصنع به ؟ قلنا : نذبحه ! فذبحناه وشويناه ‎٠٠‎ وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف انه سقط فى دار صالح ‎٠٠‎ فطلبه منا فجحدناه ! فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ‎٠٠‎ ثم اقبل الى المسجد وجلس عليه ‎٠٠‎ وكان ذلك المسجد مجمع الناس يجتمع فيه جماعة من العلماء وينتابهم الناس . وقال :

أسر المؤذن صالـــح وضيوفه ،
اسر الكمى هفـــا خـلال المــاقط

بعثوا اليـــه بنيهـــم وبناتهم ،
ما بين ناتفـــة ـ وآخر ســـامط

يتنازعون كأنهـــم قـــد أوثقوا ،
(خاقان) ! أو هزموا كتائب ناعط

نهشوه فانتزعـــت له اسنانهم ،
وتهشمـــت اقفاؤهـــم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا ! فقال لى أبى وقد رجع الى البيت :

ويحكم ! ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى (ديك دعبل) ‎٠٠‎ ثم انشدنا الشعر ‎٠٠‎ وقال : لا تدع « ديكا » ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته ‎٠٠‎ وبعثت به الى (دعبل) ‎٠٠‎ والا أوقعنا فى لسانه ‎٠٠‎ ففعلت ذلك اهـ .

●●●

قلت : وقد أغنى الله مثلهم عن مثله في عصرنا هذا ‎٠٠‎ بهذه (المعلقات) المحمـــرة ‎٠٠‎ والفراخ المقمرة ! وان كانت في لحمهـــا أشبه بالقطن المنـــدوف ! أو (البفتـــة) والصوف ‎٠٠‎ أما من ولد من (أبويـــن) ! كمن أحمى عليه في (الصدفين) ‎٠٠‎ فخرج بين ، بين ‎٠٠‎ ويا بشرى (الدعابل) اذا هـم اعتاضوا عن ديوكهم بهذا المقابل ، وحـذار من مثلها ، لكل صائد وحابل ونابل .

ـ ١٠٠٢ ـ

لسان زى المبرد

يقول ذلك المرأة ‎٠٠‎ لاولادهـــا ‎٠٠‎ أو خدميا ‎٠٠‎ والرجل أيضا ‎٠٠‎ اذا وجدا ذلاقة وسفاهة ‎٠٠‎ وجدلا ممقوتا ‎٠٠‎ ووقاحة . منكورة من محادثهما ‎٠٠‎ كبيرا كـــان أم صغيرا ! **وزى** ‎٠٠‎ تستعمل فى بلادنـــا بمعنى (مثل) ‎٠٠‎ وقرأت لمعن بن اوس قوله :

فلا تجمعي بذلى ، وودى ، ونصرتى
وأن تجعل فوقى (لسانك) مبردا

قال هذا ‎٠٠‎ قبل الف وثلثمائة سـنة ونيف ‎٠٠‎ فقد كانت وفاته سنة ٦٤ وهـو (**مزني**) ـ وموطنه ما بين مكة والمدينة ‎٠٠‎ فاذن تكون الكلمة متداولة فـى البيئـــة الحجازية منذ أو قبل ذلـك الحيـــن ‎٠٠‎ والعجيب أن وصفه اقتصر على (حواء) ‎٠٠‎ فكأنما كان ابتلاؤه بالبرد ‎٠٠‎ من جهتها ‎٠٠‎ وما أقبح البذاء ، وأجمل الحياء .

ـ ١٠٠٣ ـ

الرين السعودى

والرين الفرنسى

يوجد فى قلب بلاد العرب (**نجد**) ‎٠٠‎ منطقة يطلق عليها اسم (**الرين**) .
وتذكرت به ما يسمى فى بلاد فرنســا (**بنهر الرين**) وما احسب الثانى كالاول الا من حيث اتفاق التسمية ، فى الاثنين .

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ

عثمان الصالح

— ٢٠٨ —

فود عوجان

« فود عوجان » ـ بفتح الفاء وفتح العين واسكان الواو ـ مثل دارج قلما يجهله انسان في نجد ولا يزال على كل لسان ويضرب مثلا لمن يحتضن أحدا بدون تجربة ولا بحث ثم ينساق معه في نفعه وثقته فيه فتنعكس عليه نكبة وكارثة وشرح المثل هو أن عوجان بن نشنوشي قدم الى بلد ما فاكرمه أميرها وزوجه ابنته فانجبت منه أولادا وعندما شبوا وكبروا سطوا على جدهم فقتلوه وتولوا مكانه فضرب المثل : « فود عوجان » نقلا عن الشيخ عبدالعزيز بن رشيد رئيس هيئة التمييز • انتهى •

هذه القصة تعطيك دليلا على أن أصالة المنبت وعدالة المبدأ يجب أن تتحراهما في كل انسان تود صحبته وترغب في مصاهرته و هذه القصة وأمثالها خلاصية أمثال، كانت لدينا في هذه البلاد نتمثل بها ولا نعرف معناها مع أن أفعالنا يجب أن نعرفها شكلا وكيفا ..

- ٢٠٩ -

النجديات

النجديات ، قصائد عرف قائلوها بأنهم عاشوا في ربوع « نجد » وتجولوا في رياضها المعشبة ، وأرضها الخصبة ، اذا حل الربيع واهتزت أشجارها ومالت أغصانها وفاح نوارها .. فليس مثل تلك الرياض جمالا ، ومن ذا الذي يرى « الخفس » وما جاوره من رياض كثيرة ؟.. ومن هو الذي يتجول في الخفيسة ، تصغير « خفس » و « مطربه » و « والزلفاء » ودابـــان » و « صبحــا » و « الشحمة » و « السوط » و « المنسف » و « الشوكي » و « سدحاء » و « السبلة » و « الزغيبية » و « المعية » .. من ذا الذي يرى مثل هذه الرياض والفيافي ولا تنطلق شاعريته ويتغنى بقوله: :

سلامي على نجد ومن حل في نجد
وان كان تسليمي على البعد لا يجدي
الا هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فتن غض النبات من الرنـــد
بكيت كما يبكي الوليد ولم تـــكن
جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي

وذلك الذي يقول عند مغادرة هــــذه الرياض :

تمتـــع من شمـــيم عرار نجـد
فمـــا بعـد العشـــية مـن عرار

والوار، والقيصوم، والشيح، والخزامى ، مما يجذب ذوى الاحساس بالجمال أن يقفوا عند رياض نجد وتلاعهـــا .. فيصوروا مشاعرهم في قصائد تفيض بالشاعريـــة الخصبة والمعاني العميقة التي تستحق الاجلال والاحترام والتقدير والرواية والحفظ .

اذن ، فاننا نعذر « ابن خلدون » المؤرخ الشهير والعربي الاصيل والعالم الجليل اذ يتغنى ببلاده وأرض آبائه وأجداده فيقول :

يا أهل « نجد » وما نجد » وساكنها
حسنا سوى جنة الفردوس والعين
اعنـــدكم أنني مـــا مر ذكركمو
الا انثنيت كأن الســـراح تثنيني
أصبوا الى البرق من انحاء ارضكمو
شوقا ولولاكمو ما كـــان يصبيني

فما أجمل « نجدا » في هذا الربيع لهـذا العام ١٣٨٩ هـ وقد اكتسب وهاده ونجاده وهضابه وأغواره بربيع زاه نراه مزهـــوا ناضرا في رياض الدوادمي والقويعية والقصيم وحائل والمجمعة وسدير وحريمـــلاء وثادق والافلاج والحوطة ووادي الدواسر وغيرها . انه نعمة من الله لعباده .. وليـــت وزارة الاعلام صورت منه أفلاما لعرضها على العالم ليروا رأى العين لماذا انطلق الشـــعراء في وصف ربيع « نجد » ولماذا تغنوا فيه وفيها؟

حينئذ ندرك العظمة في تلـــك الربوع ونرى الجمال في تلك المغاني ، ويحفز ذلك أولئك على زيارة بلادنا سواحا ..

انها المملكة العربية السعودية جمعـــت قداسات وأمجادا وجمالا وآثارا ، تراها في مكة المكرمه والمدينة المنورة والرياض وبريدة والطائف وعنيزة وحائل والمجمعة والدمـــام والثقبة والجبيل وما حولها من الريـــاض والغياض التي اكتست جمالا وحلة فضفاضة من الحسن والبهجة لا مثيل لها في أي جزء من العـــالم .

- ٢١٠ -

ذكاء الشيخ « قرناس »

ابن عبد الرحمن القرناس

الشيخ قرناس ، أحد القضاة الاذكيـــاء الذين يضرب بذكائهم المثل .. فيقـــال :

« اذكى من قرناس » .. و « قرناس » أحد قضاة « الرس » المدينة الكبيرة فى القصيم وهو قاضيها وفى عهده حدث حصار «الرس» من لدن ابراهيم باشا عام ١٢٣٣ هـ فيما أظن وقصة هذا الحصار معروفة فى التاريخ ..

أما ذكاء « قرناس » فمن قصصه الشهيرة فى ذلك أن أميرا من أمراء خبوب بريدة ـ بضم الخاء ـ جمع « خب » ـ بفتح الخاء ـ وهى كل فرجة واسعة بين كثبان الرمل ويكون فى هذه الخبوب عادة مزارع وقرى

نعم ان هذا الامير كان لديه وفد اعتاد البقاء عنده أياما وقد تكون مستمرة أحيانا شهورا وقد أتى من بلد مجاور « للخب » ـ بفتح الخاء ـ وكان الامير يثق فيه بحكم بقائه بجواره وان لم يجربه فى معاملة أو مهمة وكان لدى الامير نقود متوافرة ، وأراد بصورة مستترة أن يستعملها ويستثمرها فى المداينة ، ففاتح الامير هذا الضيف الذى يقيم عنده فى أن يعطيه المال ويوعز للمواطنين فى بلدته أن يستدينوا منه اذا شاءوا من غلاتهم فى الحبوب والتمور فوافق الضيف على ثلث الربح ، أما الثلثان ورأس المال فللامير أما الامير وهو الذى لا يحب أن يعلم مواطنوه بانه صاحب المال فقد عمد الى حيلة بارعة حيث كان المواطنون من قريته عنده فى مناسبة ومن بينهم هذا الضيف ، فالتفت الى ضيفه وقال له : ألا تستعمل ما لديك من المال فى انعاش الفلاحة فى « خبنا » ؟ فقال الضيف : لا بأس ولكن من هو الكفيل ؟ فقال الامير : اننى كفيل بان يسدد الدائنون الدين . فقال الضيف : قبلت .. ونقده الامير الاموال ..

وبدأ الضيف فى كتابة الصكوك على الفلاحين ..

وعندما حانت الثمرة وكان التوفيق حليف الفلاحين ، فسددوا للدائن دينه ، وأراد الامير دفع ثلث الربح وأخذ الباقى لكن الضيف أنكر أن له علاقة بالامير أو أن الاموال له ولا لأحد فيها شركة

وتنازع الامير والضيف عند كل من قاضى « بريدة » و « عنيزة » فلم يجد القاضيان بينة عند الامير لان الصكوك كلها باسم الضيف .

فعاد الى « خبه » كئيبا .. فقيل له : لم لا تذهب الى الشيخ « قرناس » قاضى الرس ؟ فقال : ان العلم واحد والمصدر هو الشريعة ، ولا يمكن أن يصل « قرناس » الى ما لم يصل اليه قاضيا بريدة وعنيزة . فأكد الناس على الامير أن يتقاضيا عند الشيخ قرناس .

فذهب الامير اليه وعرض الامر عليه .. فقال : ان الامر بسيط والحق سيظهر لك أو عليك .

وأرسل للضيف والامير معا ، وحضرا للخصومة ، فسأل القاضى قرناس الامير ثم الضيف ووجد انكارا من الضيف وادعاءا من الامير ، لكن « قرناس » لاحق الضيف بالسؤالات ولما لم يجد سبيلا الى الحقيقة الواضحة قال « قرناس » : الامر عندى ، فنادى أحد كتابه وقال : بحيث يسمع الامير والضيف : ان لى أصدقاء من الجن أستطيع الاستعانة بهم فى مثل هذه الحالة ثم أحضر كاتبه وأملى عليه رسالة غريبة المعنى والاسماء فجعلها الى صديق له من الجن وأسماه اسما غريبا يلفت النظر وذكر الفاظا منكرة ذهل لها الضيف ثم قال فى نص الرسالة لصديقه الجنى : ان فلانا وفلانا حصل بينهما اتفاق فى مكان كذا وكذا فتحرى بالحقيقة .. واستمر فى الرسالة وتحريقها . وقال

انفا [illegible] صمم [illegible]
علاقة [illegible] في واقع [illegible]
[illegible] وجعلها في جميع [illegible]
[illegible] الجيب [illegible]
حقيقة [illegible]

وعندما سار الرسول [illegible] القاضي قرناس ، وكاد أن يختفي عن الانظار [illegible] الضيف وقال [illegible]:

« ان فضيحتي عند الانس كافية ولا أريد العار والشنار عند الجن أيضا ، ولهذا فانني أرجو من القاضي أن يرجع الرسول والرسالة وسأعطيكم الحقيقة » .

فأمر القاضي الرسول فعاد واعتــــرف الضيف بأنه أخذ المبلغ من الامير على اتفـاق أن يكون له ثلث الربح وانه يعتذر ويطلب العفو فطلب القاضي حرمانه من الربح الا أن الامير لم يرد شيئا ليس له ولم تسمح نفسه باخذ المبلغ والربح معا بل أعطى الضيف ثلث الربح واخذ المال وثلثي المكسب .

هذه خلاصة القصة نقلتها من فضيـــلة الشيخ عبدالعزيز الرشيد رئيس هيئـــة التمييز ..

وما من شك في أن القاضي الذي يتصف بالذكاء ويكون لماحا وقاد الذهن قد لا يصل الى ما لا يمكن الوصول اليه ..

والقاضي « قرناس » يدرك أن الجن ليسوا أصدقاء لأحد ولا يمكن الاستعانة بهم ويدرك أيضا أن كثيرا من الناس لا تنطلي عليهم هذه الحكاية . ولكنه تفرس في أحد الخصمين سطحية وعدم ذكاء فرأى أن فكرة الجن فكرة ناجحة .. ولهذا فقد آتت اكلها ..

وهناك شخص آخر مشهور بالذكاء الحاد والفراسة العجيبة التي تصل أحيانا الى أنها تكاد تكون معجزة .. وهنا الشخص يسمى [illegible] بضم القاف وفتح النون — أحد [illegible] بالمصيدة — في بريطة منذ ٣٠ عاما . [illegible] أحيانا في بريطة يمطلها فصص المعلومات [illegible] من القصص الغريبة .

— ٢٢١ —

الري والتنمية الزراعيه

قالت الرسالة الالمانية ما يلي :

« ستساعد جمهورية المانيا الاتحادية في تنفيذ مشروع جديد للري في وادي هاجر القريب من سوق الخميس وذلك بتقديم قرض للجمهورية التونسية قدره ٥ ملايين مـــن الماركات . وستقوم الشركات الالمانيـــة بتخطيط نظام الري وانشاء محطات الضخ في المنطقة ، سيقوم الخبراء الالمان — في اطار معونة التنمية التكنيكية — فيما بعد بتطوير تربية الابقار في المنطقة ، وتكوين الفنييـن التونسيين على الاعمال الفنية المتخصصة .

وتبلغ التكاليف الاجمالية للمشروع حوالي عشرة ملايين من الماركات ، وينتظر ان يؤدي المشروع بعد تنفيذه الى زيادة قيمة الانتـاج الزراعي في المنطقة من مليون الى حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون من الماركات » انتهى .

ان لدينا مصادر للمياه وأرضا صالحـــة ومالا جما لو استعملناه في الاستعانة بخبرة الالمان في الري وتخطيط نظام له ليـــكون لدينا الانتاج والاستفادة من مياهنا ولنقتدي بتونس واستعانتها بالالمان لا سيما ولدينا مناطق في مسيس الحاجة لهذه الخبـــرة ، كبريدة والقصيم على العموم في مساحـــة لا تقل عن الف كيلو متر في مثله ومثل وادي الدواسر والسليل والافلاج وتيماء وجازان ، وسدير وغيرها ينتظر مثل هذه الخبـــرة والخبراء . والامل كبير في أن ينتظر [illegible]

غير سارق ولكني سأستدل بهذه المـــرآة حيث سترى وجهك فيها كالعادة . أما اذا كنت السارق فسيبدو فيها وجهك منتفخا .. وكانت المرآة ذات وجهين وجه يعطي المنظر الحقيقي ووجه يكبر المنظر عدة مرات وكان السارق لا يعلم شيئا عن **هذه المرآة ذات الوجهين** فرأى وجهه في المرة الاولى عاديا أما بعد أن تمتم الشيخ سليمـــان بالقراءة وأراه الوجه الثاني فقد رأى وجهه منتفخا بصورة مذهلة ! فما كان من السارق الا أن اجش بالبكاء واعترف بالسرقة وعين موضع وجودها .

— ٢١٤ —

الرحلات ..

قالت احدى الصحف الالمانية :

خرجت من هانوفر بعثة علمية المانية في رحلـــة علمية خطيرة في نفس الوقت لدراسة الصحراء . تتكون البعثة من اربعة من اعضاء هيئة التـــدريس بجامعة هانوفر وواحد من طلبتها .

وتقول أيضا :

وينوى البحاث الاربعة الذين نطلقوا في رحلتهم الطويلة في سيارتين من طراز « لاندروفر ١٠٩ » ان يقطعوا الصحراء الكبرى باكملها عرضا لياخذوا نماذج من مختلف النباتات التي تنبت بها ، ولدراسة الارض والتربة في مختلف المناطق ، وتصوير كل ظواهـــر الصحراء في المناطق التي يمرون بها .

وتقول أيضا :

فان الهدف الاول والاخير من هذه الرحلة العلمية هو بحث امكانية زراعة واسكان بعض المناطـــق الصحراوية التي لا تزال خاوية من السكان ولم يستفد منها زراعيا حتى الآن .

وتضيف الجريدة قائلة :

وقد بدا طريق البعثة من ساحل العاج ثم اتجه الى الشمال بقمة في جنوب بلاد النيجر . ليقطع بعـــد ذلك عرض الصحراء في رحلة طولها ٢٠٠٠ كيلومتر . وقد تزودت البعثة لهذا الطريق الصحراوى الطويـــل المحفوف بالمخاطر والصعاب بـ ٥٠ خزانا للبنزين و٢٠ خزانا لمياه الشرب ، كما ستظل السيارتان مرتبطتين طوال الرحلة عبر الصحراء باتصال لاسلكي دائم .

وينتهى المقال بما يلي :

اما تمويل البعثة وتغطية نفقاتها فقد ساهم اتحاد البحث العلمي بتقديم مبلغ ٣٥٠٠٠ مارك .

والذى يقف امامه القارىء : ١ — الصبر والجلد على الرحلات في الصحراء التـــى لا أنيس بها الا الوحوش ، ٢ — تـــرويض الدكاترة على الخشونة والتقاء الطلاب معهم في هذا المضمار ، ٣ — تمويل اتحاد البحث العلمي للرحلة وصرف هذا المبلغ لهـــؤلاء الباحثين .. ونستنتج من هذا .. اننـــا ونحن أبناء العرب الاشداء لماذا تخلفنا في ميدان الرحلات والاستكشاف .. ان هنـــا امكنة جديدة بالبحث فعندنا صحراء شققتها الطرق المعبدة بالاسفلت ويسيطر عليهـــا الامن وتكمن في صحرائها الخيرات والمعادن وعلى ظهرها الغابات الشائقة وفيها الامكنة الحلوة والمناظر الجميلة والاراضي المأهولة وغير المأهولة فهل جال فيها شبابنا ؟ وهل تحمل المشاق متعلمونا وطلابنـــا ودنـــوا معلوماتهم لتكون نبراسا للعاملين ودليـــلا للخبراء لنستفيد من أرضنا وخيراتها .. ولئلا يكون الافرنج احسن منا نظرة نحو بلاد الغير واعمق منا تفكيرا في أرض غير أرضهم كاولئك الالمان الذين قطعوا الفـــى كيلومتر في الصحراء الكبرى في بلد غيـــر بلدهم وصحراء لا يعرفونها الا على الخارطة .. ان طلابنا ومتعلمينا مطلوب منهم مثـــل هذه الدراسات في بلادهم فهل يتم ذلك ؟.

– ٢١٥ –

ناحرة ..

فى مقال للاستاذ الاديب عبد القدوس الانصارى فى **قافلة الزيت المجلة السعودية الجميلة اخراجا وتنسيقا** استطلاع عن « الصويدرة » المنطقة المجاورة للمدينة المنورة والواقعة على الطريق الممتد بين المدينة والقصيم قال الاستاذ الجليل فى اثناء المقال القيم كلمة لغوية هى : « **ناحرة** » .. حيث اتجهت الى مشرق الشمس .. وهكذا تقول العامة فى نجد فالبادية والحاضرة تقول : انحر كذا أى اتجه واذهب .. وفلان نحر كذا والقافلة ناحرة كذا وكذا .. هذا ما تقوله العامة . فهل للاستاذ الاديب أن يحلل هذه الكلمة ويشرحها ويوضح مصادرها وتعريفها ..

أما المقال عن الصويدرة فهو جدير بالقراءة كما ان على الجهات المعنية بالتاريخ أن تنظر فى الصويدرة وابراز معلومات عنها مبنية على الدراسة والخبرة .

– ٢١٦ –

حقا .. ان ما زاد عن حده انقلب الى ضده !

تقول احدى الصحف من المجاملة :

مجاملة الناس شىء ضرورى ولكن المجاملة التى تزيد على حدودها تنقلب فى كثير من الاحيان الى شىء ثقيل يضايق .. ومن امثال هذه المجاملة احتشاد افراد الاسرة والاصدقاء فى غرفة المريض الذى يقرر الأطباء ضرورة التزامه الراحة والهدوء، ومع ذلك يصر كل فرد من الزوار على اثبات حضوره فى الغرفة . انتهى .

وما من شك فى أن المجاملة التى تبلغ حد النفاق شىء فيه تكلف فى الطباع وتكليف الناس الى الحد الذى لا يطاق . ان مجاملة تزيد عن الحد تنقلب الى الضد .. **فاياك والمجاملة المملولة .. وعليك بالقصد فى كل شىء ..**

– ٢١٧ –

ذكاء ..

كان الامير عبد العزيز بن ابراهيم من أذكى الامراء وأعمقهم فهما .. والامير عبد العزيز تقلب فى عدة مناصب من بينها امارته للمدينة فترة طويلة من الزمن وقبلها تولى امارة الطائف .. فمن ذكائه أن سارقا اتهم بسرقة كبيرة ولم يتضح من بين مجموعة من الناس فعمد الى حيلة طريفة وهى أنه طلى عمودا بصبغ وكان الصبغ طريا ، فأحضر المتهمين وكانوا مجموعة ، فقال لهم : ان هذا العمود الحديدى الذى هو أمامكم على كل فرد منكم أن يمسه بيده ، فمن كان بريئا فلن يصيبه أذى من لمسه . ومن كان سارقا ففيه كهرباء تمسك يده .. وبعد مرورهم واحدا بعد الآخر على العمود الحديدى استعرضهم فمن وجد فيه أثرا من الصبغ الطرى تركه وبرأه الا واحدا لم يجد فيه اثرا للصباغة حيث كف يده ولم يمسك بالعمود خوفا من عدم افلاته [illegible] توهم صحة ما قاله الامير .. وبعد [illegible] اعترف بالسرقة .



أما الثانية : فقد كان الامير [illegible] منذ

نيف وثلاثين عاما ـ جالسا في السوق العامة التي تباع فيها الاغنام والابقار والابل واذا باعرابي يعرض للبيع ناقتين من النوق الابكار التي لا يفرط بها الاعراب . فقال الامير : علي بالبائع ! فقال له : ممن سرقت هاتين الناقتين ؟ وما زال معه في سؤال وجواب حتى اعترف بالسرقة .. فقيل للامير : ومن أين عرفت أنه سرق ؟ فقال ان الاعراب لا يبيعون الا الناقة التي بها علة أو كبر أو الجمل أما مثل هذه الابكار فلا يفرط فيها الاعراب ابدا .

ـ ٢١٨ ـ

اذا تقبل الله ! .

بدأ واعظ خطبته فقال : أيها الناس لقد حضرتم لتصلوا وتبتهلوا الى الله أن ينزل المطر .. فهل أنتم مؤمنون بأن صلاتكم مقبولة ؟ ..

فأجابوا : نعم ! نعم !

فقال لهم : اذن فلماذا لم تحضروا مظلات تقيكم من المطر ؟ .. انتهى ـ ان تحت كلام الواعظ معنى عميقا لو فهمه الناس لما قالوا قولا الا وعملوا به .. ولما وعدوا الا ونفذوه ..

ـ ٢١٩ ـ

رضاع الام والملاريا

قالت الرسالة الالمانية الصادرة في بون ما يلي :

« أمكن التدليل على صلاحية اللبن في علاج الملاريا ، والتأثير على سير المرض تأثيرا ايجابيا عن طريق اتباع نظام غذائي خاص يعتمد على اللبن . واستطاع ف . كرينشمار ان يثبت في ابحاثه التي اجراها على الاطفال الصغار في غرب افريقيا أن الرضع الذين مازالوا يعتمدون في غذائهم على لبن الام وحده محصنون حقا ضد الاصابة بالملاريا . فان جرثومة الملاريا ينقصها هنا الفيتامين المعين الذي لا تحيا بدونه ، ولا يتوافر في اللبن . »

هذا من حديث قيم عن الملاريا وطرق معالجتها . والمهم في هذا رضاع الطفل لبن الأم الذي ستعيض عنه بلبن آخر مجفف لا يمت بصلة الى تغذية الاطفال التغذية الصحيحة هذا الى جانب حنان الأم الذي سيفقده ، وكذلك الرابطة التي ستتقوض ما دام الطفل لن يرى أمه ، وكل ما في الامر زجاجة يمضغها اذا جاع .. ان حليب الأم هو الشفاء والغذاء والحنان والشفاء والعلاج من كل داء .

ـ ٢٢٠ ـ

والفضل ما شهدت به الاعداء

قال برنارد شو :

● انني اعتقد ان رجلا كمحمد لو تسلم زمام الحكم في العالم بأجمعه لتم النجاح في حكمه ، ولقاده الى الخير ، وحل مشكلاته على وجه يكفل للعالم السعادة والسلام المنشود .

وقال توماس كارليل :

● من العار ان يصغي اي انسان متمدين من أبناء هذا الجيل الى وهم القائلين ان دين الاسلام كذب ، وان محمدا لم يكن على حق . لقد آن لنا أن نحارب هذه الادعاءات

السخيفة المخجلة . فالرسالة التى دعا اليها هذا النبى ظلت سراجا منيرا اربعة عشر قرنا من الزمان لملايين كثيرة من الناس ، فهل من المعقول ان تكون هذه الرسالة التى عاشت عليها هذه الملايين وماتت ، أكذوبة كاذب او خديعة مخادع؟!

ولو أن الكذب والتضليل يروجان عند الخلق هذا الرواج الكبير لأضحت الحياة سخفا وعبثا . وكان الاجدر بها الا توجد .

— انتهى —

كلمتان عجيبتان وليستا عجيبتين : عجيبتان فى أن علماء الغرب وفلاسفته ومفكريه يدركون أى شخصية بشرية كانت منارا للعالم وهادية له أرسلت من رب العالمين للهداية من الظلمة الى النور ومن الشر الى الخير .. انها شخصية الرسول الكريم **محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم** وليستا عجيبتين فالحق حق لا مراء فيه كالشمس فى رائعة النهار ، والحق الواضح لا يحتاج الى براهين ولا أدلة ، وانما من يحيد عنه ويشذ عن سلوك طريقه ، فليس لانه لا يعرفه وانما عصى وتمرد جهرا .. وما من شك فى ان قارون وهامان وفرعون وأبا طالب وكبار الكافرين لا يجهلون الحقيقة الواضحة فى الاسلام وانه من رب العالمين هداية وانقاذا للعالم ، ولهذا عصوا الله على بصيرة وانحرفوا عمدا واصرارا .. اذن فما هذه الكلمات التى فاه بها توماس كارليل وبرنارد شو الا حق جهر به وكتمه الآخرون . وسيأتى اليوم الذى يهتدى العالم أجمع برسالة **محمد** وهداية الله .. وما ذلك ببعيد .

كلمات مختارة

- الذى يتوقف عن التقدم يتوقف عن ان يكون صالحا فى الحياة !
- انتبه للنفقات القليلة ، فان ثقبا صغيرا قد يغرق سفينة كبيرة .
- على قدر ما تمارس ما تعرفه تزداد معرفتك بما تمارسه .
- عندما تحلق على اجنحة المحبة ترتفع عن المادة والجسد .
- ليكن وجهك بساما ، وكلامك لينا .. احب الى الناس ممن يعطيهم الذهب .
- من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه .
- ابعدوا عن الثعالب ، لانها تفسد الكروم ، وان كرامنا قد نضجت اعنابها .
- الجمال الروحى اجمل نوع من المال .
- عمر المرأة يتوقف على نظرة زوجها اليها ..
- أما عمر الرجل فيتوقف على معاملة حماته له .
- سر الثروة فى معرفة استعمالها ، وسر الحياة فى معرفة عيشها .

العطر والصديد في شعر نزار قباني

بقلم الأستاذ
الزبير محمد نور سليمان

لعل الكثيرين من القــراء ينظـرون الى عنوان مقالي هذا بتساؤل وارتياب وتقزز .. وبؤرة التساؤل علاقة العطر والصديد فـي شعر نزار والخلط الغريب بين العطر الجميل المنعش والصديد النتن العفن . في شـعر نزار الرائع كما عهدوه ، او كما انطـلى عليهم .

ودعوني اثبت لكم هذه الحقيقة المندسة في اغــوار نفس نزار .. وسـوف أتناول في هذا البحث ديوان « الرســم بالكلمات » . ان صاحبنا نزارا يخـلط في شعره سواء في ديوانه هذا ام في دواوينه السابقة بين الكلمة الموسيقية الراقصة ذات النكهة العطرة والكلمة القذرة التافهة ، اي ان اغلب شعره خليط من الكلمات الجميلة المنتقاة ، والكلمات المبتذلة النتنة .. فهـو يغمس ريشته في حوض من العطر تارة وفي حوض من الصديد تارة اخرى ، فمثلا يقول نزار في « الرسم بالكلمات » واي كلمات !

لم يبق نهد أسود أو أبيض
الا زرعت بأرضه راياتي
لم تبق زاوية بجسم جميلة
الا ومرت فوقها عرباتي
فصلت من جلد النساء عباءة
وبنيت أهراما من الحلمات

ارايت كيف يخلط نزار ؟ تامل الكلمات: بجسم جميلة ، ومرت فوقها عرباتي فصلت، وجلد النساء ، واهراما من الحلمــات .

والديوان كله زاخر بهذا الخليط من الكلمات المتنا رة : بنفسجتي ، جريمتي ، يا سمينتي يا رخـصة .. لؤلؤتي .. حقدي .. فيروز بثينه ، عارية ، ليلة قمـار ، النعنــاع ، خمر ، دفلس ، اغتصـاب ، خنجـري ، زهرة الرمان ، سكينتي . وايضا تامل قوله في كلام بعنوان « ماذا افعل » :

لا تقبلني بعنف ..
زهرة الرمان ليست تتحمل
لا تقبلني ..
فلو ذاب فمي ..
ماذا ستفعل ؟

لاحظوا الكلمات : زهرة الرمــان .. لا تقبلني بعنف .. انني انا شخصيا اتقـزز من كتابة هذه الكلمات التي تقطر صديـدا وتنز دودا .. ان شعر نزار لا يحتاج ان اغربله وأعدد الكلمات الصالحة من الطالحة ويمكنك ان تقرا هذا الهذيان :

ستذكرين دائما
أصابعي
فضاجعي من شئت أن تضاجعي
ومارسي الحب
على أرصفة الشوارع

حقا انها زوابع ورياح غريبة على أدبنــا العربي النظيف النقي الطاهر ، ان شـعر امرىء القيس وزهير وطرفة وحسان وعنترة والمتنبي اطهر من ان تدنسه هذه الزوابـع التي اتتنا مع ما اتتنا من مبتذلات الغـرب الذي يتردى في هوة سحيقة لا قرار لها ، قال حكيم : ان الدعارة ليست دعارة الجسد

انما الدعارة هي دعارة النفس والعقل . ونزار رجل داعر في عقله وافكاره فهو يقول في صدر ديوانه :

عشرون عاما فوق درب الهوى
ولا يزال الدرب .. مجهولا ..!!

عشرون عاما وهو يحب امرأة تلو اخرى .. عشرون عاما وهو يغرر ببنات الناس الساذجات ويوقعهن في حبائله القذرة ويتركهن بعد أن يقضي وطره ، اسمعه ماذا يقول في « مهرجة » :

أتريدين اذا وجدت العشيقا ..
أتريدين أن أكون صديقا ..
وتقولينها بكل غباء
بؤبؤا جامدا .. ووجها صفيقا
موقفي تعرفينه متوارى
عن طريقي ، يا من أضعت الطريقا
أصديق .. وبعد خمس سنين
كنت فيها الشذا وكنت الرحيقا
يا له منطق النساء أمثلي
يقبل الآن ان يكون صديقا

هذه احدى ضحايا نزار فرت بجلدها منه بعد أن عرفت نياته الذئبية ، هربت بعد أن اغتسل نزار بدم قلبها الطاهر ، انها تبحث عن العشيق والمحب الصادق ذى السريرة النقية الطاهرة ، انها تريده فقط صديقا لا عشيقا لانه لا يصلح عشيقا .. يا للنساء الطيبات الغبيات انهن لا يفرقن بين الرجل الذئبي الغريزة والرجل الذى يحمل بين جنبيه قلبا كبيرا مغمورا بالطيبة والاريحية ، بل يهرولن بلا وعى نحو البريق والبهرجة والمظاهر الثعلبية. ونزار نفسه يعترف بذئبيته فهو يقول في «يوميات قرصان» :

عزيزتي ،
اذا رجعت لحظة لنفسي
أشعر ان حبنا جريمة
وانني مهرج عجوز
يقذفه الجمهور بالصفيق والشتيمة
أشعر انى سارق
يسطو على لؤلؤة كريمة
أشعر فى قراراتى
ان العبارات التى ألفظها
جريمة
أشعر ان ضحكتى ..
نوع من القمار
أشعر ان نهدك المزروع فى جوارى
كخنجر مفضض ..
ككوكب مدارى
يشتمنى ..
يجلدنى ..
يشعرنى بعارى
أشعر فى قراراتى
انك بعد نعجة غريرة
أما انا فمركب عتيق
يواجه الدقائق الأخيرة

يشعر نزار في قرارة نفسه بانه مجرم حقير يصطاد في مياه آسنة نتنة .. ورغم وخز الضمير والشعور بالذنب والخطيئة لا يثوب الى رشده بل يتمادى في غيه وينغمس اكثر واكثر في طينه واوحاله ويقول :

عشرون عاما يا كتاب الهوى
ولم أزل فى الصفحة الاولى

انني لا أريد أن أكثر من عرض هذه المهازل والكلمات العرجاء الكسيحة، وحسبي ما أوردته ولو انني أوردته على مضض ولا أقول لكم يا أعزائي القراء : ارجعوا الى الديوان لاني بهذا القول آكون قد جنيت عليكم ، وذلك بتدنيس افكاركم الطاهرة بمطالعته .

الزبير محمد نور سليمان
المدرس بالمدرسة العزيزية ـ جازان

ما أعجبني

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري امير منطقة الباحة



بقلم

الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري



- ٤ -



قول فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة في حديثه عن النقد الادبي الذى أشارت مجلة **المنهل** في عددها الصادر في شهر صفر ١٣٨٩هـ الى انه نشر في مجلة **الفكر** التونسية ص١٠٢ و١٠٣ والعدد ٢ السنة ١٤ الصادر في شهر نوفمبر ١٩٦٨م وخلاصته (ان الشعر القديم يحتوى على أفكار قيمة ومشاعر رفيعة صيغت في قوالب موسيقية مضبوطة متنوعة الايقاع هي التفعيلات والبحور وانه ليس من المعقول ان يحل محله الشعر الحر الذى يجدر ان نكتبه نثرا وان لا نسميه شعرا فالشعر لا بد ان يبنى على أوزان وايقاعات مضبوطة تضمن التأثير وتخلق في السامع نشوة موسيقية هذا اضافة الى انه لا يوجد في قوالب الشعر الاصيل حصر للمواهب أو ضيق في التعبير وان الشاعر العبقرى

هو من استطاع الجمع بين الشكل والمضمون جمعا موفقا وما على من لم يوفق الى ذلك الا الانسحاب من الميدان وان يفسح المجال لغيره) ، وتذكرت بيتا من الشعر يعرف جانبا من جوانب الشعر الاصيل وهو :

اذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس خليقــا ان يقال له شعر

فقلت سبحان الله وأين دعاة ما يسمى بالشعر الحر عن فهم مثل هذا المعنى ولماذا يسمون كلامهم شعرا وهو لا تتوافر فيه مقومات الشعر وأهمها المعنــى والــوزن والقافية لكنني تذكرت كذلك بيتين مــن الشعر يصفــان صعوبــة الشعر وطــول سلمه ومن يحاول الارتقاء اليه هما :

الشعر صعـب وطويــل سـلمه
اذا ارقــى فيــه الـذى لا يعلمه
زلت بــه الى الحضيض قدمــه
يــريــد ان يعربــه فيعجمـه

فبدا لى أما ان دعاة ما يسمى بالشعـر الحر واقعون تحت معنى البيتين أو انهـم أرادوا بتسمية كلامهم بالشعر الحر انه حر من القيود جميعها وانه انما يتصل بحاسة الشعور فقط او ان لهم قواعد خاصــة فى المعنى والوزن والقافية لا يعلمها الا هــم فقط • حقا لقد اعجبنى صدور هذا النقـد من زعيم عربى يشعر بواجبه نحو تصحيح كل خطأ واقالة كل معوج من شؤون العرب وشعرت بسعادة غامرة وأنا اقرأ قــول فخامته وتفلطت كثيرا بان عين الزعامــة العربية يقظة لحراسة تراث العرب الفكرى والادبى وحماية أجيالهم من التأثر بالثقافات السطحية والابتعاد عن ثقافتهم الاصيلــة ولا شك أن فخامة الرئيس الجليل كــان رفيقا بدعاة ما يسمى بالشعر الحر حينما شبهه بالنثر والا فانى له ان يسمى نثرا وهو لا يتقيد بقواعد النثر المعروفة لكنهـا حنكة فخامة الزعيم التونسى ولطفــه فى التوجيه •

- ٥ -



الحديث الشريــف (**لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه**)• ما أسمى هذا الدين الاسلامى العظيم الذى لا يسلك فى نظام المؤمنين الا من توافرت لديه مقومات المجتمع المؤمن السليــم وأى مجتمع مهما بلغ سموه يمكن ان يقــارن بمجتمع المؤمنين الذى من شروط قبــول انضمام الفرد اليه ان يحب لأخيه ما يحبه لنفسه وأى مساواة او اتقان او صفاء أرفع من هذه المساواة وهذا التفانى والتصافــى بين قلوب المؤمنين الذين يحب كل واحد منهم لاخيه ما يحبه لنفسه ، انه نور الايمان يضىء جوانب الانسان الخيرة فتستجيــب له كل عناصر الخير فينشأ عنه ذلك المجتمع المثالى الذى أبان الله لنا منه امثالا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فى عهود خلفائه الابرار من تبعهم باحسان • ذلــك الفضل من الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين •)

الأدب الشعبي في الجنوب

الحلقة السادسة عشرة



بقلم الأستاذ

محمد احمد بن عيسى العقيلي



الشاعر الشعبي

علي بن صديق عطيف

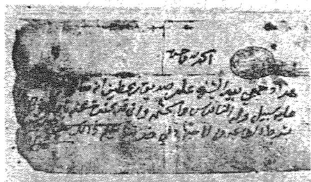
شاعر شعبي معروف وفارس من الفرسان المعدودين ورئيس من رؤساء قبائل المسارحة المعروفين ولا تزال رئاسة قومه في بيته الى تاريخنا الحاضر ٠ وهو صاحب (الجوهرة) و (الحمامة) من كرائم الخيل في المخلاف السليماني ، ومما يدل على مكانته ، الوثيقة الخطية التي اعطاها اياه امير المنطقة ـ في عهده ـ الامير (الحسن(١) بن محمد بن علي ابن حيدر) المنشورة صورتها الشمسية مع هذا البحث ونصها الحرفي :

(هذا وجهي بيد الشيخ علي بن صديق بن

---

(١) بعد وصول توفيق باشا الى اليمن سنة ١٢٦٤ هـ واستيلائه على المخلاف السليماني وتهامة من اميرها ، الحسن بن علي بن حيدر ، تم استيلاءه على الجبال من الامام محمد بن يحي وكلف الامير الحسين بالتوجه للاستانة ، ومن هناك صدرت عليه الأوامر بالاقامة الاجبارية في مكة ٠٠ واسند الاتراك لابن اخيه ـ الحسن بن محمد بن علي حيدر ، حكم ابي عريش وتوابعها ، ولا نعلم على وجه التحقيق المدة التي قضاها في الحكم ، وكان في عهد عمه يتولى امارة مدينة الحديدة ويبرها ٠

عطيف انه منا والينا ما لاحد عليه سبيل ، وله الناموس والحشمة ، واني قد عفوت عنه باطنا وظاهرا بشرط الطاعة والاجتهاد في خدمتنا ، يعلم ذلك بتاريخ شهر شعبــان سنة ١٢٧٥)



ونستدل من نعت الامير له بلقب المشيخة وتقديره له بالناموس والحشمة وغير ذلك بان للرجل مكانته القبلية ورئاسته الاجتماعية، ويقال انه كان له فرس كريمة ــ قبل فرسه (**الحمامة**) ــ ويروى لنا ابن حفيده الشيخ **يحيى بن محمد بن حسن بن علي بن صديق** (ان خيل بني مروان أغارت على ابله وابل قبيلته واستاقتها فاخبر ، فهب لاستنقاذها على فرسه **الجوهرة** وقاتل القوم فرموا فرسه فعندما شعرت الفرس بالاصابة اشتدت في ركضها شمالا بقدر ميلين وخرت صريعــة لنجي فارسها فاقبل اخوه موسى وقومــــه واستنقذوا الابل • فقال قصيدة طويلة في ذلك لم يحفظ منها الا البيتان الآتيتان :

والله ان بعض الخيــل ما مثلهن
لما أجت بالكسب نجت لك الراس (٢)

ونا الــذي والله مـــا مثلـــه
فوق ظهرها لو لاقني الف فراس (٣)

ثم أخذ يسرج فرسه وتوجه قاصـــدا (**احمد فيغي**) وكان مخيـــما في حرض فأنشده قصيدته التي مستهلها :

جيتوك ونـــا من الركاب معطــلا
وبتــاتي (٤) المطـــروح للجفــالا

وان المترجم ترجم للباشا القصيدة ، فأمر بانزاله في المضيف بعد أن وعده باعطائـه فرسا ، فدخل بعد انصرافه بعض خصومه من شيوخ (**بني حمد**) و (**المداخلة**) و (**بني مروان**) فنالوا منه عند الباشـــا ، ويقول (الراوى) ان الباشا لم يصغ الى أقوالهـم فيه وانه أكرمه وأعطاه فرسا اسماها فيمـا بعد (**الحمامة**) • فاذا قارنا قـــول الراوى بمضمون ما ورد في قصيدة الشاعر التي قالها بعد انصرافه من لدن الباشا نلاحظ غير ما قاله الراوى ــ راجع قصيدة الشاعر الواردة ضمن أشعاره التي مستهلها :

الا يالله يا مطلوب يا فرد عـــلام
ويا خالق بن آدم وتدرى بمعنـــاه

بل يظهر أن الباشا تهدده وتوعده وصرفه بدون رفد وهذا نستنتجه من تلك القصيدة نفسها حيث يقول :

شوف (احمد الفيضي) علينا تكلم
أتراك ! جملــة هرجهم ما عرفناه

بل يزفر زفرة الغيظ من سعاية اولئـك لاقوام به عند الباشا حيث يقول :

في جالنـــا قالوا منافـــق ونمام
لكن من يركــن على الخالق اكفـاه

بل نجده في آخر القصيدة في رسالتـه التي يحملها بريده الى قومه :

(٢) . لما اجت • اذا ما جاءت •

(٣) . لو لاقني • لو لاقاني •

(٤) « البتات » السرج •

وقلهم حظى على الترك ما قـــام
حتى اميرا عندهـــم قد قصدنـاه

كما يصف لنا طبيعة تلك الحمنة التركية الغاشمة التي عسكرت في حرض ، وكما يقول المثل العامي (اخذوا الناس من طرف)

وفي (حرض) رزوا صواوين وخيام
يسحبـــون العود كله من ادنـــاه

ومن خيرة قصائده المحفوظة قصيدته التي مستهلها :

الا يا الله يـــا عـــالم بحـــال
ويا عالـــم بمـا يهقيـه بـــال

والتي قالها في الغزوة الغير الموفقة التي قامت بها قبيلته ـ **المسارحة** ـ لاخذ الموضع المسمى (**المر**) من بني الحرث والتي شهدها الشاعر كفارس من فرسان قومه وحاقت بهم الهزيمة ولم ينج من فرسان القبيلة الا الشاعر نفسه بعد أن خرت فرسه (**الحمامـة**) في حومة الوغى فسجل الواقع في تلك القصيدة التي تنضح باسى الفاجعة ومرارة الهزيمـة يرثي القتلى ويواسي الاحياء ويظهر انه نشبت معركة شعرية بينه وبين زميله او عـــدوه شاعر الحرث المسمى (**حضرمي**) نستـدل على ذلك مما يحفظه رواة المسارحة الى هـذا التاريخ ومنها قول (**حضرمي**) :

على بن صديـق يضرب الرمــل
يحـل في (الدومة) بلا كمون(١)

على بن صديق شلفته (قفــل)
و (بن احمدين) خر من حديد (٢)

بنـت (الحمامة) سرجهـــا دمـل
من بعدهـا يركب (الحمول) (٣)

لكان ريتـم طيحــت (القحــل)
و (ام الغلايـــة) للمجممي (٤)

وقال من قصيدة اخرى :

---

(١) « الرمل » ـ بفتح الراء المثقلة وكسر الميم ـ كما ينطق به بني الحرث والمسارحه يقصد الرمل الذي هو ضرب من التنجيم والشعوذة . و « الدومه » مكان ومنجع حول الموضع المعروف ب « مهد الحصون » .

(٢) راجع كتابنا « المعجم الجغرافي » مادة « دمغ » بلا « كمون » في مكان غير حصين ولا رجال تمنعـــه وتدافع عنه وان قناته قفل والقفل ـ بفتح القاف المثناة والفاء الموحدة ثم لام ـ شجر اغصانه سريعة الكسر . و « بن احمدين » سبق الاشارة عنه ، قبله خر بضم أوله ، اى خبث الحديد .

(٣) « الحمامة » : فرس الشاعر ، وكانت من كرائم خيل المخلاف . و « الحمول » ـ بفتح الحاء المهملة وضم الميم والواو ثم لام ـ بلهجة جهتنا . « الحمار » ان الشاعر بعد ان نفقت فرسه استعاض بركوب الحمار و « دمل » ـ بفتح الدال المهملة والميم ـ اى بلـــي وتهرا ، اى انه لم يعتاض فرسا اخرى يسرجها به .

(٤) طيحت القحل : اى مصرع « القحل » وهـــو عبدالرحمن القحل من شيوخ قبيلة المسارحه المعروفين وفرسانها المعدودين . . وام الغلايه ـ بضم الغيـــن المعجمة والياء المثناة بينهما لام الف وقبلها ـ ام مـن الامومة ، كلمة تقال للامر الفظيع او انها من اسمـــاء المنية او الدواهي .. كما يقال ام قشعم في الفصحـــى والمجممي وهو شيخ قبيلة المجامة من قبائل المسارحـة وفارس من فرسانها المشهورين وكلاهما من الفرسـان الذين قتلوا في وقعة « المر » وتفصيل الحـــادث ان فرسان المسارحة ارادوا أن يقوموا بحركة التفـــاف مباغت فادى بهم السيـر الى اجمة ملتفة الاغصان مقفلة المسالك فقطع عليهم خط الرجعة وانهالت عليهم السهام والرصاص والحجارة من كل جانب فلم ينج منهم الا الفارس الحمامة علي بن صديق براسه .

(مسرحي) لا تنكر الامـــــور
حازب بمسحـــه والحقب سهـا

حليت في (زهب الدرين) دهـور
وتخـاف لا تسرى ليــات (جحا)

ولا غرو فالخصم لا يتورع ان يقول اكثر من ذلك وسنأتي ـ بحوله تعــالى ـ في الحلقات الآتية على الوقعة الثانية التي انتصر فيها المسارحة وما قيل فيها من الاشـــعار الشعبية .

ان هذا الشاعر عايش الاحداث وحفظ لنا شعره ما أهمله التاريخ من قبل ما يربو على مائة سنة في شعر يحفظ ويروى لا في قبيلته فقط بل وفي غيرها من القبائل . فمثـــلا قصيدته في حرب بني حمــد وبني مروان يحفظها الكثير من (بني حمد) ومنـــهم الشيخ (**محمد سعودي الحمدي**) خريـــج كلية الشريعة وقاضي **الفطيحة** ـ حاليا ـ بجهة بلاد (**الريث**) . ان التاريخ القبلي والشعبي لم يحتفل به المؤرخون في المخلاف السليماني ولا في غيره من انحاء الجزيرة العربية وجـل ما دونهو تاريخ الملوك او الامراء فاذا سجلت حرب قبلية أو حادث عابر فليس ذلـك الا لارتباطه بسيرة أمير أو ملك فمثلا حادث حرب (**النعامية**) وأهل (**المحلة**) التي سجلتها قصيدة الشاعر الشعبي **علي بن فارس** قبل مائة وسبعة وثمانين عاما لم يذكرها التاريخ الا عرضا في أخبار أمير صبيا **الاميــــر ناصر بن منصور آل خيرات** . ولم تذهـب

بعيدا فهذا تاريخ المخلاف السليماني من قبل المائة والخمسين عاما لا تجد أخبار الحروب القبلية والحوادث الشعبية الا في الاشــــعار الشعبية أو الروايات القبلية بل تجدها من قبل ذلك بنحو سبعة وثلاثين عاما تقريبـــا على نزر وقلة أما ما قبل ذلك فضرب مـــن المستحيل ولولا الشعر المحفوظ لضاع هذا التاريخ على قلته فمثلا سنجد في قصيــــدة هذا الشاعر التي مطلعها :

طلبتـــــك يـــا اله العالمينــــا
من الظلمـــات يـا ربي تقينـــا

والتي أنشأها في حرب المسارحة وبني شبيل تسجيل شعري لتلك الحرب القبلية وأسماء رجالها ـ من قومه طبعا ـ وقد يكون فيما نسي ـ سهوا أو عمدا ـ ذكر غيرهـم من بني شبيل ولولا تسجيله تلك الاسمـــاء لمحيت من ذاكرة الاجيال . وقس على ذلـك قصيدته في حرب قومه مع بني الحرث .

وبالاختصار فهذا الشعر الشعبي صفحات مهمة من تاريخ المنطقة لا تقل اهمية عـــن تاريخ ما سجله التاريخ من حوادث المــلوك والامراء والدول التي تعاقبت عليه في تلـك الفترة . وشعر هذا الشاعر من السطور المهمة في تلك الصفحات ، ويفيدنا ابن حفيده ان الشاعر قتل بعد تاريخ الوثيقة بعام او عامين على الاكثر .

وبعد هذه الدراسة الموجزة نورد هـــذا التمهيد والتحليل لملحمته المعروفة في بني حمد وبني مروان والتي هي اطول قصيـــدة مجيد طقها من شعره فنقول :

استهل الشاعر ملحمته ـ كعادة الشعراء الشعبيين ـ بالابتهال والاستغفار ووصـف هول القبر واخيرا بطلب المدد الروحي ورجاء

(ه) خارت مقلد في مسحه .. والحقب : الحزام . سها . أي فشل وهو الردى من خوض الموم و سزهب الدرين موضع معروف بين قريتي ... الحطـــاته . و . جحا ، و ، ليات ، جهة .

التوفيق في ملحمته . ونلمس أن الشاعر تأثر جدا بزميله السابق ـ بثلاثة وسبعين عاما ـ اقصد الشاعر الشعبي (علي بن فارس النعمي) تاثر به في المبنى والمعنى والنمط وفيها ما هو مقتبس اقتباسا ظاهرا ومع ذلك فلهذا الشاعر فضل تسجيله احداث عصره في هذه الملحمة وغيرها من اشعاره مع اجادته الملموسة في بعض نواحي ملحمته .

فاذا انتهينا من القسم الاول الذى هو المدخل الى الموضوع نجده يشير الى أن الذى أوحى اليه بنظمها هو أو هي أحداث تلك الايام التي (صبر) ـ بفتح الصاد والباء ـ أي مضى أو صار أو جرى فيها أزيز اطلاقات الرصاص يبحث النشوة في نفسه ويرفع الرأس تيها ببطولة رجال تلين القاسي من الامور الخ ثم يسمى لنا اليوم الذى حدثت فيه الوقعة وهو يوم (أحد من أيام الاسبوع) وانه شام عثيرا يمسح مطره ويرتجز رعده ويندفع سيله قد طم السدود وهدم المصارف والمساقي وان ذلك هو من :

١ : عيال الحمدى ـ اى قبيلة بني حمد
٢ : اولاد مدهوس ـ اى قبيلة بني مروان

وكان غزية من بني مروان حزمت أمرها في السر للسطو على حلال لبني حمد في جهة وعلان بصحبة شخصين من عشيرة العكرة احدى عشائر بني حمد، استبسلا في الدفاع عن الحلال من المغيرين قبل ان يقتلا ويتمكن القوم من سوق الحلال واخذه ويشيد ببسالة المدافعين الذين لم تغلبهم الا كثرة المغيرين .

وهنا علمت قبيلة بني حمد فاقبلت تتحرق لاسترداد الحلال نهبت قبيلة بني مروان للدفاع عن الغنيمة واصحابها القبائل وان قبيلة بني حمد لا يوازى عددها ربع أو اقل من ربع تلك القبيلة الكبيرة ، وانما برهنت في تلك الغارة على شجاعة نادرة وتصميم فذ على استنقاذ الحلال ورفدتها جارتها قبيلة بني شبيل فقامت قبيلة بني الحداد مع بني مروان وحمى الوطيس ـ كما يقال ـ حول قرية (وعلان) وفي تلك الوقعة حطمت بني حمد نير قبيلة بني مروان وتخلصت من (الاتاوة) ـ الخوة ـ التي كانت تقدمها ـ قبل ذلك

وهو ما يعبر عنه الشاعر في ملحمته بقوله :

وقال (الحمدى) والله ربى
قسم ، ما عاد ترى (قرشي) وحبى
سوى المنكوس مقطوع المصب
وذاك الى يرد الآتاويات

وقد عز على قبيلة بني مروان ـ الذى يورد اسمهم باسم شعارهم القبلي : (مدهوس) ان تحطم بني حمد النير وتمنع دفع الخوة فاستعانت بجماعة الاشراف غير ان ذلك لم يغير الواقع ولم يحن هامة بني حمد . ونلمس ان القصيدة بعد هذا المقطع فقد منها أبيات يظهر ذلك من عدم ارتباط سياق القصيدة ، مما افقدنا الوقوف على النهاية المفصلة .

وها نحن نورد المحفوظ المتواتر من القصيدة .

طلبتك يا مدبر كل امرى
ويا من هو بما في الكون يدرى
ويا عالم خفياتي وجهرى
رقيبا ، فوق سبع عاليات

عظيم الشان ذو الفضل الوسيعا
ومغني الخلق مـن رزقه جميعا

ومن يلـزم بحبلـه ما يضيعا
بمـا في الكـون يعلـم والنيات

الهي قـد اسـا عبـدك وضل
وفي طرق الآثـام سعـى وزلا

فعدت اليك يـا مـن لا يملا
فتقبـل توبتـي قبـل الممات

لترحمني اذا امسيـت وحدي
فيا خجلي وكيـف يكـون جهدي

اذا نزلـت ملائكتـه بلحـدي
ملائكـة محاسبـة ثقـات

فثبتنـي والهمنـي الصوابا
اذا سألوا وعدنـا في الحسابـا

اقول ربي الذي فـرض الكتابا
وعلمنـي الصيام مـع الصلات

عظيم الشـان لا حي سـواه
لزمنـا بحبلـه وعـلا عـراه

بلا شـك يرانـا لم نـراه
وثقنا في الحيـاة وفي الممات

الهـي لا ترينـا زمهـريرا
ولا تسمـع لهـا اذني زفـيرا

تهيني سـاعة الفـزع الكبيـرا
مع المتلقيـن الى النجـات

فتجعل مسكنـي غـرف الجنانا
مع رضـوان والحـور الحسـانا

بدار الخلد فـي اعـلى مكانـا
قصـور عاليـات شامخـات

وفي حيضانهـا انهـار تجـري
بالبـان ومـن عسـل وخمـر

فاجني من ثمرهـا كل فجـر
فواكـه بالغصون مدليـات

سألتـك ان تسـوى مـا اقولا
بحتـى لا تداخلهـا العـدولا

فياتـي كانه عسـلا نحـولا
والا ذوق تمـر الباسـقات

اذا مـا قلت يحلـى لي مقـالي
وان حثيت ايـامـا طـوال

صبـر فيهـا تنيغام الغوالى
بمفتـول البوش وافرنجيات (١)

فيسلا خاطـري ويتيـه راسى
بابطـال تليـن كـل قـاس

تغدى الطير فـي يـوم الدواس
وتجعل كـل عوجـا سانيات

● ○ ●

وفي يوم الاحـد خولت غابـر
ولو قاصف ومطـار وجاير (٢)

اجالو سـيل عيـا كل زاير
ودم الأذرعـة والسـاقيات (٣)

عيال (الحمدى) واولاد (مدهوس)
لهم مدة يقضو سحق مكدوس (٤)

(١) « قبره » بمعنى صار او جرى « الغوالى » وما بعده نعوت للبنادق القديمة .

(٢) لو بضم اللام والواو بمعنى له في الفصحاء

(٣) « زابر » اسم فاعل من زبر بفتح اوله وثانيه والزبر اصطلاحا هو عملية اقامة السد الترابي لتحويل مياه السيول من مجراه الى مسقى الارض الزراعية . والاذرعه المساقى الفرعية .

(٤) عيال الحمدى بضم الحاء وفتح الميم المثقلة وكسر الدال يقصد بني حمد . و « مدهوس » هـي « نخوة » بني مروان او بالفصحاء شعارهم القبلـي

بمقطوع يحيــــر كـل مجروس
وسرع بالقضـــاء قبـــل الفوات

● ● ●

سرى أهل (امفج)على راس بن بكرى
وهيو شور ما بــه حى يـدرى

فجر اسباب والمقـــدور يجـرى
وممشـــاهم على غيـر الصفـــات

هب المعدى على رأس (العكورا)
فيا نعميــن يا صبيـــا الحشورا

وطاحوا الثــان عنـــده كالصقورا
وسيق المال مـن بعـد الرعـــاة

وتجد لكل قبيلة كلمة ينتخون بها ونخوات قبائـل منطقتنا هي :

اسم القبيلة	النخوة او الشعار
بنو الحرث	الزيود ـ فيقول المنخى منهـم صبى الزيود
المسارحه	ال بو عباك ـ فيقول المنتخى منهم ال بوعباك
بنو شبيل	امشبله ـ فيقول المنتخى منهم امشبله
قبائل خمد	موجان
قبائل ابي عريش	الجنود
قبائل الحسيني	عصيره
قبائل صبا	العبوس
قبائل المخلاف	آل عصاف من نـمــال صبا الى قريتي السلامين
قبائل بيش	الصعوب
قبائل السادة	آل عيسى
قبائل بني الغازي	الفرود
قبائل بني مالك	يا هانيه
قبائل فيفا	يا هانيه
آل تليد	يا هانيه
قبائل عتود	ذراع الدولة

وذاك (الحمدى) قد هب بجهده
وضارب ساعة الضيقـــات وحـده

ولكن قـــل معقولـــه وزهـده
يسرح كل يـوم على البـراة

ترى امثنيـــن كل خـد قرينـه
وربـى صاحـــب البقعة يعينـه

ومن يفــدى على الحيلة يهينه
وتظهـــر ذلتــــه لو كان عات

وفي (وعلان) قر اليوم وارسـى
فظـــل الحـرب فـي زود ونقصا

ومن يخــرج عن الطرقـــه ويعصى
يوقع فـــى الامــور المخطيـات

جرى ذا الحـرب بالوادى مشايم
ترى زرق الكيل من كل قايم (٥)

فقر المستحـــى والفسل قـــايم
يخول ، من بعيـــد عـلى الفوات
وغار (الصالحى) واهل (المجنة)
وقال للفســـل عقلنـى وثنـه

بشوقك حين يهب فى القـوم عنه
بنطـو المرهفـــه وافرنجيـــاتى

وفي معـــداه هــب حمله قويه
قصد القوم شرق (القادريه) (٦)
وطـــاح مقتول فــــي حوض المنية
وهو بحـــر النقـــا والمكرمات

وغار (امشبل) قــوة « كمالا »
وطـــاح (امحنشي) فالا بفـــالا

وحتـــى فيضتــه جنــو قبـلا
وقد ظلـــوا عليـه النايحات (٧)

---

(٥) الليل الكيل جمع كيله وهي القدر الذي يوضع في البندق العربي من البارود .

(٦) القادرية قرية غرب قرية وعلان

(٧) جنو ، اي جاءنه

وفي قرية (شبع) غاروا رباعه
رجال الحرب تمشي بالوقاعة (٨)
وعند السو فرسان وطاعه
تراهم كالسباع الضاريات
بني (الحداد) قويسه محدده
رجال الحرب تلطم كل خده (٩)
يعبون للفتن قوه وعده
وهم اهل اللقا زين العداة

● ○ ●

وقال (الحمدى) والله ربي
قسم ، ما عاد ترى قرشي وحبي
سوى المنكوس مقطوع المصب
وذك الي يسرد الغاويات
وبالله القسم ما عد نسدى
سوى ذاك الجبا حتى يردى
ويقصر باطلك عن كل حدى
وترجع بالوجوه منكساتي

● ○ ●

وعاد (مدهوس) و (الاشراف)لاما
عباية للفتن زين الزلاما (١٠)
وقالوا ما يوافقنا كلاما
ولا نقبل ذمام ولا سعاة
لئن (الحمدى) سوى مناكر
ومتكبر وجاعل له زواكر
ولا له قبيله ، في الشرع قاصر
من العدوان والقوم البغات
وبالله القسم ما عد يجارى
سوى من بعد صباح الديارا

وحتى بلدته تغدى هيارا
مزله ، والمساكن خاليات
ولهيا ما نهب قتله قويه
كما فعلت قريش في الجاهليه
ونجعلها لمن يبقى رويه
كما في الجمهره قول الرواة
فبعد « الصالحي » مابوسدادى
ولا نهنا بنوم ولا رقاد
وحرمنا المبارز والمنادى
مع البيض الحسان مزينات
ف (يحيي شيخ) تبكيك العيونا
وسال الدمع من تحت الجفونا
وتبكيك المناجع والدمونا
ومن في الحز وأهل العرضيات
فما ننساه في وقت المغارى
وفي قلبي لهيب كالنيارى
عليه الدمع من العينين جارى
ولا تنسى سواك النايحات

● ○ ●

ولكن هكذا الدنيا تراها
علي جمع الملا يجرى قضاها
فلا تشبل وتفرح في رضاها
بلاويها ، سريعة حادثات

* * *

وعاد الرأى منك يا حمودى
ويا مسمار بقعا والعمودى
ويا حامي وطنها والحدود
عقيد الخيل واهل الأقنيات

● ○ ●

وبعد فالصلاة مع السلام
علي المختار سيدنا التهامى
محمد من بدين الله قاما
عدد ما هل ماء المعصرات

---

(٨) « شبع » قرية علي وادى حرض ويوجد ايضا موضع ، قرب قرية وعلان يسمى « شعب شبع »
(٩) قويسه اى اصحاب اجادة في اصابة الهدف .
(١٠) « مدهوس » نخوة قبيلة « بنى مروان » و « الزلام » العدة

ايران فى عهد الدولة القاجارية

للاستاذ علي اصغر شميم

ترجمة الدكتور احمد [illegible]

حروب السنوات الاولى :

عندما علم القائد الروسى **سيزيانوف** بتحرك القوات الايرانية صوب الشمال ، سير فى التاسع عشر من ربيع الاول سنة ١٢١٩ هـ جيشا روسيا الى مدينة » **اوج مياذين**) • وامرها بالنزول بالقرب من قرية شورة كول بين مدينتى بروان واوج مياذين •

أراد عباس ميرزا أن يحول بين القوات الروسية وبين التقدم الى قرية **شارة كول** فعين احد كبار ضباطه المدعو **احمد خان** مقدم نائبا له على القوات الايرانية وتوجه عباس ميرزا على رأس عدد من خيرة أفراد جيشه ليوقف التقدم الروسى •



وفى الأراضى الواقعة بين بروان واوج مياذين نشبت بين الفريقين معركة طاحنة وبدأت القوات الروسية تشدد ضربا نهاضد القوات الأيرانية ، ولكن رغم ذلك استطاعت قوات الفرسان الايرانية بقيادة مهدى قلى خان دولو أن تثبت للقوات الروسية رغم النيران الثقيلة من المدفعية الروسية التى كانت تصبها على القوات الايرانية ، الى ان وصلت القوات الايرانية الضاربة التى كان عباس ميرزا قد خلفها خارج مدينة بروان

واستطاع الجيش الايرانى عند ذاك أن يجبر الروس على التراجع واستمرت الحرب بين الفوتين يوما كاملا •

وفي الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول ١٢١٩ هـ ، وبينما كانت القوات الايرانية تستعد لمواصلة حملاتها ضد الروس انقضت ثلاث فرق روسية على المعسكر الايرانى في مدينة (قرخ بولاخ) وأنزلت بها خسائر فادحة ، فلم ير عباس ميرزا بدا من الانسحاب الى مدينة بروان وبذلك وقعت قرخ لولاخ في يد القوات الروسية •

عندما وصلت أنباء انسحاب الجيش الايرانى من مدينة قرخ بولاخ وسقوطها في يد الروس الى **فتح علي شاه القاجارى** الذى كان معسكرا في سلطانية سار على رأس قوة قوامها خمسة آلاف مقاتل لنجدة ابنه عباس ميرزا ، وفي الثامن والعشرين من ربيع الأول وصلت النجدة الى مدينة **صدرك** وانضمت الى قوات عباس ميرزا ، كما وصل المزيد من الامدادات الحربية من مدينة تبريز وفي اليوم التالى كانت القوات الايرانية في طريقها الى قرخ بولاخ لاستردادها من الروس المتحصنين في مدينة بروان • عندما وصلت القوات الايرانية بالقرب من قلعة بروان تظاهر الروس بالاستسلام وأبدوا استعدادهم لرفع الحصار عنها • ولكنها كانت خدعة حربية فقد تسللت فرقة من الجيش الروسى الى خارج القلعة وطوقت الجيش الايرانى • ولكن يقظة قوة الفرسان الايرانية استطاعت احباط تلك الخدعة • فصدت القوات المتسللة ، وتمكن عباس ميرزا على رأس عشرة آلاف مقاتل أن يهاجم قلب الجيش الروسى ، مما أعاد الثقة الى القوات الايرانية وقوى أملها في النصر • وفي اليوم التالى كانت القوات الروسية تنسحب من مدينة بروان وقد استولى عليها الرعب والهلع واثناء انسحابها كان الجيش الايرانى يتعقبها فقتل عددا كبيرا من الروس ووقع البعض الآخر في الأسر •

كانت حروب سنة ١٢١٩ بين روسيا وايران أشبه ما تكون بجس النبض ، فما تكاد القوات الروسية تستولى على مدينة حتى تستردها القوات الايرانية منها لتسقط مرة أخرى في يد الروس وهكذا كانت الحرب سجالا بين الفريقين •

بعد استرجاع مدينة براون من الروس كافأ فتح علي شاه القاجارى بعض كبار الضباط الايرانيين لحسن بلائهم في الحرب • فعين **كلب علي خان** زعيما لعشيرة **(كنكرلو)** كما عين **ابو الفتح جوان شير** حاكما لمدينة **(قراباغ)** وصار **اسكندر ميرزا بن ارابكلي خان** الذى لجأ الى البلاط القاجارى حاكما لمدينة (قراجه داغ) المسماة اليوم (ارسباران) •

بعد استرداد مدينة بروان عاد فتح علي شاه القاجارى الى عاصمته « **طهران** » وتوقفت الحرب بين ايران وروسيا لمدة أربعة اشهر بسبب حلول فصل الشتاء •

اندلاع الحرب بين الطرفين سنة ١٢٢٠ ـ ١٢٢١ هـ في كل من عسكران وكنجه وبادكوبه :

في سنة ١٢٢٠ هـ شرع **ابراهيم خليل خان** الملقب بجوان شيرا أحد الامراء المحليين

فى الشمال وكان مواليا لروسيا يتعرض للمدن الايرانية مما أدى الى تجدد الحرب بين روسيا وايران • فتحرك فتح على شاه القاجارى الذى كان فى رباط السلطانية الى ساحل نهر (ارس) وكان ابنه **عباس ميرزا** قائد القوات الايرانية قد هيأ القوات الايرانية لاستئناف الحرب بعد تلك الهدنة الطويلة التى استغرقت اربعة أشهر .

وكانت القوات الايرانية قد عقدت العزم هذه المرة على قهر **مدينة كنجه** واستردادها من الروس مهما يكلفها ذلك من تضحيات• كما أخذت القوات الروسية تستعد لمجابهة التحدى الايرانى • فأرسل **سيزيانوف** قوات روسية لحراسة جسر **(خدا آفرين)** الواقع على الطريق المؤدية الى كمجه وتحصن هو وبقية القوات الروسية فى قلعة **(بناه آباد)** •

أرسل عباس ميرزا قائده **اسماعيل بك دامغانى** لانتزاع جسر (خدا آفرين) من القوات الروسية المرابطة عنده . وفتح الطريق لتقدم القوات الايرانية . واستطاع اسماعيل بك الدامغانى أن يهزم القوات الروسية عند الجسر وعبرت القوات الايرانية الجسر وعسكرت بالقرب من **تخت طاووس** على بعد ٥٠ كيلا من مدينة بناه آباد حيث تحصنت القوات الروسية بقيادة سيزانوف

ونشبت بين القوات الايرانية والروسية حرب شديدة على مشارف مدينة عسكران بالقرب من مدينة شوش . استطاعت القوات الايرانية فى هذه الحرب اكتساح القوات الروسية والاستيلاء على قلعة شوش. وحوصرت القوات الروسية المنسحبة فى جنوب مدينة كنجة وأسر كثير من أفراد القوات الروسية . ثم تقدمت القوات الايرانية من شوش الى مدينة كنجة •

ولما عجز القائد الروسى سيزانوف عن الدفاع عن كنجة أخلاها للقوات الايرانية . وقرر الانسحاب وفى الوقت الذى كانت روسيا تتخلى فيه عن كنجة وصلت بوارج حربية روسية الى ميناء (انزلى) ميناء بهلوى الحالى على بحر قزوين بقيادة امير البحر **شفت** •

كانت خطة شفت هى الهجوم على مدينة **رشت** الساحلية والاستيلاء عليها . ولكن الميرزا **يوسف على خان الكرجى الاشرفى** حاكم عام منطقة جيلان اصدر أوامره الى الميرزا موسى حاكم رشت آمرا اياه بالاستبسال فى مقاومة الروس الى ان تصل اليه الامدادات •

فلجأ حاكم رشت الميرزا موسى الى خدعة حربية بارعة استطاع بها أن يسحق القوات الروسية ، فقد تظاهر بالفرار امام القوات الروسية التى أخذت تطارد القوات الايرانية وتتوغل فى المنطقة حتى اذا ما وصلت القوات الروسية الى منطقة الغابات الكثيفة فى جيلان انقض عليها الجيش الايرانى الذى كان قد نصب الكمائن فى تلك الغابات ونزلت بالقوات الروسية هزيمة ساحقة ، وقتل من الروس فى تلك المعركة الف جندى ولاذ الاحياء بالفرار وغنمت القوات الايرانية الكثير من المعدات الحربية فى هذه المعركة ، أما الذين اسعفهم الحظ بالنجاة من القوات الروسية فقد اسرعوا الى السفن الروسية الراسية فى ميناء رشت طلبا للسلامة • وقد كان من نتائج هزيمة الروس فى غابات جيلان وتشديد

عباس ميرزا الحصار على كنجة ان اضطرت القوات الروسية الى الانسحاب الى « باكو » .

بعد هزيمة القوات الروسية في منطقة جيلان تراجع امير البحر الروسي **شفت** الى باكو ووجدت القوات الروسية خلال انسحابها الى مدينة باكوان مدينة « بروان » وحوالى نهر ارس قد اخليت من القوات الايرانية بسبب عودة فتح على شاه القاجاري الى طهران بعد ان اطمأن على مكانة قواته بقيادة ابنه عباس ميرزا فاستولت القوات الروسية على المدينة بسبب خيانة حاكمها ابراهيم خليل جوان شير . وعندما وصلت القوات الروسية المتراجعة من كنجة الى مدينة باكو حاصرتها . ولكن حاكمها حسين قلي خان استطاع الثبات أمام الهجمات الروسية الى أن وصلته النجدة من عباس ميرزا . وعندها أسرع امير البحر الروسي شفت بارسال امداد حربي لزميله سيزانوف . وحاول سيزانوف أن يلجأ الى الدهاء وذلك باجتذاب حاكم المدينة الى جانبه . وتظاهر حسين قلي خان حاكم باكو بالنزول على رغبة سيزانوف ودعاه للتشاور في قلعة باكو . وهناك انقض ابن عم حسين قلي خان على سيزانوف واغتاله وهاجمت القوات الايرانية الروس الذين اصبحوا بدون قائد وقتلوا كثيرا منهم . وفر امير البحر شفت الى مدينة « لنكران » على ظهر احدى البوارج الحربية الروسية .

وهكذا استطاعت ايران ان تجبر روسيا سنة ١٢٢٠ هـ على التراجع عن حدودها الشمالية واستطاعت ان تسيطر على المداخل والطرق الجبلية التي كانت تتسرب منها روسيا الى ايران . ولكن ما حل عام ١٢٢١ حتى استطاعت روسيا بسبب خيانة بعض الحكام المحليين في المنطقة أن تسترد كثيرا من مدن القوقاز . ومرة أخرى عادت الحروب بين ايران وروسيا سيرتها الاولى . وكانت سواحل بحر قزوين وشواطيء نهر « كورا » في كرجستان مسرحا لتلك الحروب وساعد قدوم البعثة العسكرية الفرنسية الى ايران والدور الشائن الذي لعبته بعد معاهدة تيلسيت بين فرنسا وروسيا على تثبيت اقدام روسيا في المناطق التي انتزعتها من ايران . فلم يكد ينتهي عام ١٢٢١هـ حتى لم يبق في يد ايران من الشمال سوى بعض القلاع وصارت ايران في موقف المدافع بعد ان كانت تهاجم القوات الروسية وتضطرها الى التراجع الى داخل روسيا .

اثر المعاهدة الفرنسية الايرانية في حروب سنه ١٢٢٢ ـ ١٢٢٨ بين ايران وروسيا :

في ربيع عام ١٢٢٢هـ وصلت الافواج الايرانية الجديدة التي تم تدريبها على يد خبراء البعثة العسكرية الفرنسية الى الجبهة الشمالية وانضمت الى القوات الايرانية المقاتلة هناك . وفي هذا العام تم تعيين **الجنرال غود اويتش** الروسي قائدا عاما للقوات الروسية في منطقة القوقاز . وركزت روسيا قواتها الضاربة على سواحل بحر قزوين بالقرب من مدينتي سالميان وقراباغ .

وفي هذه السنة بدأ الجنرال **غاردان** رئيس البعثة العسكرية الفرنسية في ايران يضغط على الحكومة الايرانية بقبول

عقد معاهدة صلح مع روسيا ، وكان يمارس ذلك الضغط بناء على الأوامر التى كانت تصدر اليه من وزارة الخارجية الفرنسية • وكان فتح على شاه القاجارى يرفض فكرة الدخول فى محادثات مع الجانب الروسى لعقد معاهدة صلح بين بلاده وبين روسيا بحجة أن ذلك سيضر بمصالح ايران الشرعية فى الشمال والشمال الغربى ضررا بليغا ، ولكن وعود الجنرال غاردان الفرنسى لفتح على شاه بأن فرنسا سوف تتعهد بالوقوف على جانب المصالح الايرانية فى الشمال وأنها سوف تلزم الروس بالتمسك بنصوص المعاهدة اذا ما أبرمت بين ايران وروسيا كل هذا جعل فتح على شاه القاجارى يثق فى الحكومة الفرنسية فطلب من ابنه عباس ميرزا قائد القوات الايرانية فى الجبهات الشمالية بايقاف العمليات الحربية ضد روسيا رغم ما فى ذلك من الضرر بمصالح ايران كما رأينا فى الفصول السابقة •

وما كاد عباس ميرزا يسرح أغلبيةالقوات الايرانية المحاربة فى الشمال فى جمادى الاول سنة ١٢٢٣هـ بناء على أوامر والده فتح على شاه القاجارى حتى قام القائد الروسى غوداويتش باستغلال ذلك الظرف وخلو الجبهة الايرانية من المقاتلة وهاجم بعض نواحى القوقاز وحاصر مدينة بروان•

ومع أن عدد الحامية الايرانية فى المدينة لم يكن يزيد على ثلاثة آلاف جندى فانهم استطاعوا بمساندة **عشائر الجلايرى والافشار التركمانية** تلك العشائر التى سارعت من منطقة آرارات لنجدة الحامية الايرانية ـ استطاعوا ان يسحقوا القوات الروسية التى لم تجد بدا من رفع الحصار عن المدينة بعد أن تكبدت خسائر جسيمة فى الارواح ، ووقع كثير من الجنود الروس فى الأسر • كما استطاعت القوات الايرانية المرابطة فى مدينتى باكو ودربند أن تنزل الهزائم بالوحدات الروسية التى كلفها غودايتش بمهاجمة تلك المدينتين • وقد اجبرت القوات الايرانية المهاجمين الروس على الانسحاب •

وفى أواخر عام ١٢٢٣هـ استدعى غوداويتش الى روسيا وحل محله فى قيادة القوات الروسية فى القوقاز تروسوف واستغرق اعادة تنظيم الجيش الروسى فى القوقاز على يد القائد الجديد شهرين •

وفى أوائل عام ١٢٢٤هـ كان الضباط البريطانيون قد حلوا محل الفرنسيين فى تدريب القوات الايرانية • وما أن احس ترومسوف بأن قواته قد استردت تنظيمها وثقتها فى نفسها حتى بدأت التحرشات الروسية على الحدود الايرانية • فسار فتح على شاه القاجارى بنفسه على رأس قوة قوامها عشرون الف جندى من طهران الى تبريز ، كما وصل ابنه محمد على ميرزا الملقب بدولتشاه الى الجبهة على رأس قوة مماثلة وكان اكثر جيشه من رجال القبائل الكردية ، كما استطاع عباس ميرزا أن يجهز قوة ثالثة ، واتفقت هيئة أركان الحرب الايرانية على مهاجمة القوات الروسية فى جبهتين ، فتوجه محمد على ميرزا الى مدينة تفليس ، وسار عباس ميرزا الى مدينة كنجه ، وعسكر فتح على شاه عند حوض نهر رأس بالقرب من **صحراءدامغان،** كى يستطيع ارسال الامدادات السريعة الى

ابنيه في حالة الضرورة . وقام محمد على ميرزا وهو فى طريقه الى تفليس بتأديب بعض العشائر التركمانية التى كانت تمد يد العون للاعداء • واستطاع عباس ميرزا أن يحاصر القوات الروسية فى مدينة كنجه ، ولكن حلول الشتاء وقلة المؤن وصعوبة العمليات الحربية فى الشتاء كل ذلك جعله يرفع الحصار عن كنجة وينضم الى أخيه الاكبر محمد على ميرزا فى منطقة **كوك جاى** •

لقد كان من نتائج حشد تلك القوات الايرانية على الحدود دون القيام بعمليات عسكرية تذكر أن استاء الجند الذين مللوا طول الانتظار فأخذوا يبدون استياءهم أول الامر ثم شرعوا فى الانصراف الى مضاربهم فقد كان أكثر القوات الايرانية فى ذلك الحشد تتكون من العشائر المختلفة التى كانت تخضع بالدرجة الاولى لكلمة رؤساء العشائر وهذا ما كان يؤثر فى تماسك القوات الايرانية على مدى التاريخ •

ومع أن ايران استطاعت فى عام ١٢٢٦ ان تحقق بعض الانتصارات العسكرية فى الجبهة الشمالية . فان وقوع المعابر الجبلية فى جنوب القوقاز فى يد القوات الروسية قد جعل أية محاولة للتقدم بالنسبة للقوات الايرانية أمرا بالغ الصعوبة • ولم يبق على ايران الا أن تركز قوتها الحربية على قلاعها الواقعة على الحدود حول نهر أرس •

بدأت روسيا فى عام ١٢٢٧هـ تعيد النظر فى قواعدها العسكرية فى القوقاز بقيادة قائد جديد هو الجنرال **كوتلروفسكى** •

كما بدأت بريطانيا تواصل ضغطها على الحكومة الايرانية لايقاف عملياتها الحربية ضد روسيا فى الشمال • فقد رأينا فى الفصل الخاص بالعلاقات الايرانية ـ البريطانية كيف قام السفير البريطانى السير (**غوراوزلى**) بسحب الضباط البريطانيين الذين كانوا يعملون فى الشمال الى جانب القوات الايرانية ليفهم فتح على شاه القاجارى أن لا فائدة ترجى من استمرار ايران فى حرب الشمال ما دامت بريطانيا لا تريد الحرب هناك •

وهكذا تعاونت وسائل الحرب الروسية والضغط البريطانى فى اخراج مدينتى براون ولنكران من يد ايران • وكان من نتائج التخطيط الحربى الروسى على يد **كوترلروفسكى** ان اصيبت القوات الايرانية فى الخامس من شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٧ بهزيمة ساحقة فى حرب **اصلان دوز** بالقرب من مدينة بروان وسحق أكثر من نصف الجيش الايرانى وأجبر عباس ميرزا على التراجع الى **تبريز** •

فى هذه الظروف السيئة التى فقدت فيها ايران أغلب المناطق الشمالية اخذت بريطانيا عن طريق سفيرها فى ايران تضغط على الحكومة الايرانية بقبول عقد معاهدة صلح مع روسيا ، وقد أدى الضغط البريطانى الى أن وقعت ايران معاهدة صلح مع روسيا عرفت باسم معاهدة **كلستان** (١) اشتملت على أحد عشر فصلا. وتم التوقيع عليها فى التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٢٨ هـ ـ ١٢ اكتوبر سنة ١٨١٣م ، وقد رفع الطرفان الايرانى

(١) سميت بمعاهدة كلستان لانها وقعت فى مكان يسمى كلستان من توابع قراباغ • ـ المترجم ـ

بالتوقيع على المعاهدة بحضور السفير البريطاني في طهران . ووقعها عن الجانب الايراني الميرزا ابو الحسين خان الشيرازي وعن الجانب الروسي نيكولاي السفير فوق العادة الروسي .

وظلت معاهدة كلستان سارية المعمول الى سنة ١٩١٧ عندما قامت الثورة الشيوعية في روسيا والغت تلك المعاهدة المعقودة بين ايران وروسيا القيصرية ما عدا ما يتعلق منها بتبقية منطقة القوقاز لروسيا . ونكتفي هنا بايراد ما جاء في الفصلين الثالث والرابع من المعاهدة المذكورة .

الفصل الثالث

تأكيدا لروابط المودة والوفاق بين روسيا وايران فان ملك ايران يعترف بأن كامل ولايات قراباغ وكنجه وخانات وشكي وشيروان وقبه ودربند وباكو وكل الولايات التي هي تحت تصرف روسيا بالفعل كولايات طالش ، وكامل منطقة داغستان وكرجستان الى بحر قزوين هي من متعلقات وتوابع الامبراطورية الروسية .

الفصل الرابع

ان امبراطور روسيا تأكيدا منه لروابط الصداقة مع ايران وملكها ولاثبات حسن نيته ورثة ولاة الامر في روسيا من بعده يلتزم بمد يد العون لايران . وبتأييد من يعينه الشاه خلفاً له من بعده . وبعينه على محاربة كل من تسول له نفسه الطمع في الدولة القاجارية من الخارج . كما تتعهد روسيا بعدم التدخل في شؤون ايران الداخلية وانه اذا قامت منازعات بين الامراء الايرانيين فان روسيا سوف تلتزم الحياد الا في حالة ما اذا طلب الملك الشرعي للبلاد منها التدخل .

توقفت الحرب بين كل من روسيا وايران بعد معاهدة كلستان ، وكان طبعيا أن تترك الحروب الطويلة التي دارت رحاها بين الطرفين أثرها السيء على النواحي الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة ، بحيث أصبح أمل سكان القوقاز الوحيد بعد عشر سنوات من الحروب والدمار هو أن تتوقف الحرب بصرف النظر عمن سيؤول اليه الحكم في المنطقة فلا فرق في نفرعم بين أن تحكمهم ايران أو روسيا ما داموا سيتمتعون بسلام في بلادهم . لذلك فقد استقبل الناس في القوقاز معاهدة كلستان بالفرحة والترحيب . ولكن هذه المعاهدة التي أملتها كل من بريطانيا وروسيا على ايران لم تكن في صالح ايران ورغم ذلك فقد اجتمع الجانبان : الروسي والايراني لتحديد مناطق نفوذ كل منهما .

من أعلام المدينة المنورة

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ أبو بكر بن عمر بن أبي بكر الداغستاني المدني (١٢٩٦ ـ ١٣٦٢)

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



عالم من علماء المدينة المتازين وفقيه من فقهائها المعدودين ، له باع طويل في الخطابة والادب اذا تكلم أبان وأجاد ، واذا وعظ وخطب أثر وأفاد . ولد في المدينة المنورة في اواخر القرن الثالث عشر ، وتربى تربية علمية دينية خشنة فحفظ القرآن وجوده منذ نعومة اظفاره وتعلم الخط والحساب ودرس الفقه والفرائض . وفي أول حياته مارس كثيرا من الاعمال الحرة ثم تعاطى الرحلات الى الخارج طلبا للعلم والرزق ، سافر الى سوريا وتركيا ومصر والتحق مدة بسيطة في رواق الحرمين بالازهر . وفي مصر طبع كتابه الذي علق عليه وشرح ألفاظه .. وهو كتاب المفضليات الذي ألفه المفضل الضبي للخليفة أبو جعفر المنصور برسم ابنه المهدي ، وقد شاركه في نشره والتزام طبعه الاديب الشاعر المدني الشيخ حمزة بن أمين بن حسن حلواني ، الرحالة المشهور ، والكتاب طبع في جزئين صغيرين ، الجزء الاول منه ٩٣ صحيفة والجزء الثاني ١٠٨ صحيفة . والكتاب أثر ادبي قيم يشتمل على كثير من أشعار العرب القدامى . وتعليق الداغستاني عليه

..اص بتفسير الفاظه اللغوية ووضع شكل على الحروف بدقة فائقة ومهارة • واكثر الفاظه جاهلية حوشيةغامضةيحتاج تفسيرها الى جهد ومراجعات في أمهات معاجم اللغة العربية ومثل هذا العمل لا يتيسر الا لاديب دارس لقواعد اللغة العربية دراسةتخصص واستقصاء •

وعلى كل حال كان عمل الشيخ الداغستاني وزميله عملا رائعا له قيمته الادبيةعندمؤرخي الادب وهو مشاركة فعالة في احياء التراث الادبي في أول النهضة لا سيما وان طبعة الداغستاني لهذا الكتاب تعد أول طبعة كاملة له وذلك عام ١٣٢٤ هـ •

وللكتاب شروح وتعاليق متعددة• وأخيرا ظهرت منه ثلاث طبعات لأحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، وآخر طبعة منه عام ١٣٨٣ هـ

ولكن طبعة الداغستاني تعد تحفة نادرة يعتز بها أبناء هذه البلاد لا سيما أبناءالمدينة المنورة • وهذا يدل على أن المدينة كانت ولا تزال أم العلم والادب والفن •

أما من ناحية الخطابة وقوة العارضة واستحضار المعاني فهي موهبة متأصلة عند مترجمنا الداغستاني ، واني أستشهد بما كتبه عنه استاذنا الشيخ عبدالقدوس الانصاري يجيب بعض السائلين عنه حيث قال :

أبو بكر الداغستاني الذى تسألون عنه . هو من أهل المدينة المنورة ومن علمائها وأحد خطباء المسجد النبوى فيها وكان فصيحا وخطيبا مصقعا مشهودا له بذلك .

ولا أزال أذكر له خطبته المرتجلة الرنانة التي ارتجلها بحماس بالغ ، واداء رائع مؤثر على المنبر النبوى في المسجد الشريف عام ١٣٤٨ هـ عن فلسطين • ولقد أدركناه رجلا أشيب أسمر اللون مستدير الوجه كث اللحية مفتول العضلات جهورى الصوت • وقد توفي منذ أمد » • انتهى •

والحقيقة ان كثيرا من أهل المدينة المنورة يعرفونه ولا ينكرون ما كان يتحلى به من علم وفضل ووجاهة • ولقد كان رحمه الله معتدا بنفسه على غير خيلاء ، ولكنه اباء الفضل والعلم والادب عما يشين ويصم ، سلفي العقيدة بعيد عن الاوهام والخرافات ملازم لاداء الفرائض في المسجد النبوى الشريف•

كان يعمل مرافعا في المحاكم الشرعية وعرض عليه القضاء مرارا ولكنه تمنع وتأبى حتى تولاها بعزيمة جادة من قبل الملك عبدالعزيز – رحمه الله – في بلدة ينبع البحر وله هناك حوادث مشهورة متنافلة . ومنها أنه حينما صرف المرتب ذهب يتقاضى مرتبه من مدير المالية الذى أحب أن يعاكسه فقال المدير المذكور عندما طالبه القاضي بمرتبه :

– اصبر يا أستاذ أنا مدير المالية ولم اتناول راتبي بعد •

فرد عليه الشيخ بحماسة : أنت بصفتك مديرا للمالية فيجب أن تأخذ راتبك آخر الموظفين •• أما أنا بصفتي ممثل القضاء عن ابن سعود فيقتضى أن أتناول مرتبى قبلك •

فقال مدير المالية : هل أنت خير مني وأعم عملا مني ؟

فقال الداغستاني : هو كذلك ، والدليل أنني أستطيع أن أقوم بعملك ولا تستطيع القيام بعملي •• وان الحكومة لو طلبت مئات من مديرى المالية أمثالك لوجدتهم بدون عناء •• ولكنها لو طلبت قاضيا واحدا فلا تجده

لا بعد بحث واستقصاء والتأكد من عدالته وصلاحه للمهمة التي تسند اليه .

وعلى مثل هذه المجاراة تطور النزاع بينهما واستشرى الشر حتى أدى الى ان ترافعا الى المراجع العليا وشكلت لذلك هيئة . فحكمت للقاضي بعد بحث وتدقيق وانتصر العلم على المــال .

ولقد كانت للشيخ مكانة مرموقة عنـد الحكومة وعند أهل المدينة على السواء حتى ان الامير « عبدالعزيز بن ابراهيم » الذى كان أمير المدينة على ذلك العهد كان يرشحـه للاعمال المهمة ، وقد انتخـب فى مجلس الادارة ، وهيئة الادلاء وهيئة الاوقـاف والمجلس البلدى وغير ذلك من الاعمال النافعة للوطن . وكان يوفد من قبل أهل المدينـة لمقابلة جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز فى الرياض وفي مكة المكرمة ، وهو لسان الوفد الذى يصحبه وخطيبه وقد لا يقل عن الشيخ سعود دشيشة فى محبته للوطن ودفاعه عنه، وكان يعتز بانتسابه للمدينة المنورة وهـذا هو سر محبة الناس له .

ولقد كان حاد المزاج نقي السريرة عـف اليد واللسان ، يسعى وراء الرزق الحلال . لم يترك بابا من أبواب طلب العيش الا ولجه، ولا سبيلا من سبل الحياة الكريمة الا سلكه، عانى البيع والشراء ، واشتغل بالفلاحـة ، وتولى الوظائف . ومع ذلك توفي غير ممول، وكان عيشه عيش الكفاف ..

وأخيرا ، وافاه أجله المحتوم فى المدينـة المنورة عن عمر يقارب السبعين عاما وذلك سنة ١٣٦٢ هـ ، ودفن بين آبائه فى البقيع الشريف وخلف ٣ أولاد يعملون في خدمـة الوطن ، وله ابنتان متزوجتان .

رحمه الله رحمة واسعة وعوض المدينة بمن هو خير منه . آمين .

(المدينة المنورة) محمد دفتردار

بيـــان



أصدرت رابطة العالم الاسلامى مفكـرة لعام ٨٩ هـ وقعت فيها أغلاط مطبعية تتعلق بالاعياد مما يتنافى مع الشرع الشريف .. والرابطة لاتقاء هذه الاخطاء تلفت نظر مـن وزعت هذه المفكرة عليهم .



وِداع ودُعـــاء

هذه القصيدة العصماء الرائعة نظمها الشاعر السعودي الكبير الاستاذ محمد علي مغربي في مناسبة وداعه لكريمته اميمة التي تدرس في جامعة جنوب كلفورنيا بمدينة لوس انجلوس بامريكا في العام الماضي .. وقد اختص بها سيادته مجلة « المنهل » .

استودع الله مـــا أغلى وديعتـــه ... بضعا من القلب تشجيني مواجعه

لم يعرف البين . لم يخبر مواجده ... حتى استحر فمـا ترقـى مدامعه

فارقتـــه وهو ملء المقلتيـــن رضا ... وملء قلبـي وما ضمـت نوازعه

كم نازح وشغـاف القلب مسكنـه ... وحاضر ـ كاللقى ـ لم يدر موضعه



يا من تحملـت منه بعـد فرقتـه ... شوقي اليـــه واشواقـــا تنازعه

ومن تمنيـــت أن تشفي مواجعه ... لو كان يحملهـــا قلبـــي وتنفعه

يا حبة القلب يا أغـــلى لآلئـــه ... هذا الدعاء ، لباب اللـــه نرفعه

بصونك اللـــه ترعـاك عنايتـه ... تهديـك في الدرب عيناه ومسمعه

تقـود يمنـــاه يمناك وراحتـــه ... مبسوطـة لك بالتوفيـــق أروعه

فلا تراعـي وعين اللـــه ساهـرة ... من ذا يراع وبـــاب اللـه يمنعه



يا زهرة في رياض الدرس ناضرة ... تهفو الى العلم تصبيهـــا روائعه

عبي من العلم . أروى مـن مناهله ... فؤادك الحـــر ـ ان العلم ينفعه

تسقي الى المجد دربا أنـت رائده ... لنخبة من بنـــات العرب مشرعه

حتى تعـــدن الى أحضـــان أمتكم ... فتحـــا يدل به الرائـي وسامعه

تنهضن بالوطـن الغالي عـلى سنن ... من الفضائـــل تهدينا مطـــالعه

الدين والعـــلم والاخـلاق أعمدة ... ثـــلاثة وعمـــاد البيت يرفعـــه

فاستمسكي بعمود الله واستبقي ... الى المكارم .. هذا المجد أجمعه

(جدة) محمد علي مغربي

تذكرت يا بدر ؟!



بقلم
الأستاذ
علي خضران

لعل تلك الجلسة الماتعة التي قضيتها في احدى ضواحي الطائف المانوس مصيفنا الجميل الفني بالهوائه وشعابه الجميلة والتي استمرت حتى الربع الاول من ليلة ١٥ ربيع الثاني والتي حلاها ضوء البدر الساطع وهبوب صبا نجد العليل لعل ذلك كله هو الذي اوحى الي بهذه الابيات المتواضعة :

تذكرت يا بدر عهد مضى بقلبي صداه برغم النوى
يجول بفكرى طيوف مضت أثارت بنفسي عهود الهوى
يجول بفكرى ليالى المصيف وسهرات ليلة وانس الهدى
تذكرت يا بدر ما قد مضى تذكرت عهداً لنا ما انطوى

● ● ●

تذكرت يا بدر عهد الوداد وشدو الاحبة بلحن الوفاء
تذكرت يا بدر ذاك المزاح وتلك الجمال وعهد الهناء
تذكرت خلا نسيني وراح ولما يعد لى برغم النداء
فكم من خطاب وكم من عتاب ولما يجبني سوى بالجفاء
تركني وحيدا بدنيا الهوى وخان ودادى وعهد الوفاء

● ● ●

سأسنود يا صاح مهما حقنا ولى من وداد حميم العزاء

مذكرات مفتش معارف

الحلقة الثانية عشرة

بقلم الاستاذ أبي أمجد

أما الثقافة المعاصرة ودورها في افساد الجيل والميل به عن جادة الحق ، وملئه بهذه السطحية التي نشكو منها ، فلها حديث طويل تقصر عن سرده السنة وأقلام.

لقد استغلت الثقافة من قبل أعدائنا أسوأ استغلال فباسمها سعوا الى تنفيذ خططهم ، وباسم الجديد فيها والتزود منها تم لهم ما أرادوا وحصلوا على نتائج باهرة .

ان الكتاتيب التي كانت منتشرة في طول البلاد وعرضها تكورت في أواخر عهدها الى أن أصبحت تعني في لغة الثقافة عندنا الاقتصار على تدريس العلوم الدينية والعربية والحساب .

ولو كان مصلحونا يريدون الاصلاح حقا . والسير قدما بنا في سبيل التقدم والازدهار الحقيقي على ضوء من ديننا وتعاليمه الحنيفة ، لجعلوا من الكتاتيب التي نسفوها مدارس حديثة بجانب ما ينشأ وينشاد من صروح العلم ، ألم تكن المساجد في العصر الاموي والعباسي والاندلسي ، منائر للمعرفة والعلم بجميع فروعه من لغة وأدب وطب وطبيعة وفلك وهندسة ؟

وباسم نشر الثقافة بين الناس نشروا الانحرافات الخلقية . فالمسرح هو مدرسة للثقافة الحديثة ، والسينما دار للثقافة ، وهما من احدث الوسائل الاصيلة لنشر الثقافة ، لقد بثوا في هذا كله سموم الثقافة التي هيء لها أن تقضي على اصالة فكرنا ودوره الفعال في الحياة والمجتمع .

زعموا أن من الثقافة احياء اللهجات(١) العامية والعناية بها ، فدعوا الكتاب والمؤلفين واللغويين الى الاهتمام بها ، فوجد من كتب بها ، ودون الفاظها ، وأحدث لمفرداتها الاشتقاق ، لقد أرادوا من كل ذلك هدم اللغة العربية الفصحى ، أليست هي وسيلة التخاطب على المستويات الرسمية من تعليمية وسياسية وغيرها ؟ ثم ألم ينزل القرآن بها ، ويدون الحديث النبوي بألفاظها ؟..

اذن فالقضاء عليها طريق للقضاء على هذين العمودين ، والقضاء على هذين العمودين قضاء علينا وموت لنا ، وحينذاك يمكن

---

(١) (المنهل) : لا ريب في ان احياء اللهجات العامية على حساب اللغة العربية الفصحى هو دسيسة ماكرة من الاستعمار الثقافي المتغلغل في كثير من بلاد العروبة والاسلام . والواجب والمطلوب الوحيد هو تذويب هذه اللهجات في اللغة العربية الفصحى نطقا وكتابة بالتدريج بوساطة المثقفين .

توجيهنا الوجهة التى يريدون ، وعدا مــا دسموا به بالرغم من ذلك .

ومن الثقافة تنشيط حركة الترجمة من اللغات الاوروبية الى اللغة العربية . فقدموا أقصى عون للمترجمين على ترجمة ما يريدون وأنشأوا المؤسسات التى ترعى هذه الحركة. بل وأوقعوا فى حبائلهم الجهات الرسميــة حين أوحوا اليها ترجمة كتاب ككتـــاب « **قصة الحضارة** » لويل ديورانت وخاصــة تلك الاجزاء التى تسىء الى ديننا ورسولنــا وتراثنا الفكرى .

نحن لا ننكر اننا بحاجة الى الترجمـــة ، ولكن الترجمة التى نريدها ، ليست ترجمة أدب أو تاريخ أو فن ، بل ما نحتاجه هـــو الاطلاع على النواحى العلمية التىفاتنا ركبها، فلنقم بترجمتها ووضعها تحتايدىالمختصين فى هذه المجالات ، ولنترك كتب علم النفس والروايات والاقتصاد والاجتماع فعندنـــا الكفاية ، بل ما عندنا أفضل بكثير مــن هذا (٢) .

ومن الثقافة احياء العادات والتقاليــــد الشعبية كالتى يسمونها فنون (**الفولكلور**) واحياء الحضارات القديمة الوثنية ، فأنشأوا الجمعيات واللجان لهذا الغـــرض ، وغرزوا بكثير من الصالحين شجعلوا منهم أعضاءا فى هذه اللجان والجمعيات . وراحت هـــذه اللجان والجمعيات تعمل عملها، فأحيتكثيرا من الاشياء التى قضــى عليهـــا الاسلام ، وأوحوا الى الناس انها لا تتعارض والدين ، وان الثقافة تختلف فى مفهومها الاصيـــل الحديث عن مفهوم القدماء لها ، وزرعـــوا الميادين والساحات بالاصنام والتماثيل، فاذا أرادوا احياء ذكرى عبد من عبيد ثقافتهــم الجاهلية اقاموا له صنما ، ولم يقتصر الامر على ذلك ، بل اخترعوا الاصنام لرواد فكرنا الاسلامى كابن رشد وابن طفيل وابن سيناء والفارابى والكندى والمعرى ، وصلاح الدين وبن خلدون وغيرهم ، واقاموها فى مختلف الاماكن ليذكرهم الناس بها .

ولم يكتفوا باشاعة الرقصالغربىالفاحش بين الناس ، بل اخذوا فى اشاعة أنـــواع أخرى منالرقص الخليع، ونسبوهاالىالتراث الشعبى للامة .

ثم ادت حركة الاحياء هذه كنتيجةمنطقية الى احياء الحضارات الوثنيــــة القديمـــة كالفرعونية والآشورية والكلدانية والنوبيــة وغير ذلك وقام من ينادى ويدعو الى هـــذه الحضارات واعتمادها نهجا للسلوكفىالعصر الحاضر ، كما حدث للفرعونـــية فى مصر والآشورية فى شمالالعراق وشمال سورية.

وجعلوا من خطتهم التعرف الى مقـــدار تشبع الناس بما يشيعونه بينهم ويروجون له ، فأنشأوا ما يسمونه « **المسح الاجتماعى** » « **والمسح الثقافى** » و « **المسح الاقتصادى** » الى غير ذلك من انواع المسوح ، وباسمهـــا أخذو يتغلغلون فى نفسيات الناسليتعرفوا مقدار قابليتهم لمخططاتهم ، فتعدل او تؤقلم بما يوافق الامزجة ، او ليطمئنوا على الاقل على سلامة خطتهم .

فى ذات ليلة دعيت انا ورجل فاضل الى « سماع محاضرة فى علم النفس » ، وكان المكان عبارة عن ناد رياضى ، وانتبهت الى الحاضرين فرأيت معظمهم من الشبابالمراهق الذى لا يزال على مقاعد الدراسة ، والذين

(٢) (المنهل) لله در الاستاذ ابى امجد صاحب هذه المذكرات الهادفة فلقد اصاب بقوله هذا نحر الصواب وكبد الحقيقة . وقال كلمة الحق وقدم توجيها راشدا موفقا فيما قاله .

يسمون في عرف الرياضة « الاشبال » ، ولم أر الا قلة من الرجال بينهم اعضاء هذا النادي ·

وقدم رئيس النادي المحاضر الينا فقال : استاذ علم النفس فيجامعة (····) ورئيس مختبر علم النفس فيها ، ومنتدب الآن في كلية (····) ، أما الكلية المنتدب فيها فهي كلية علمية بحتة لا شان لها بهـذا العلم ، وبدأ المحاضر بمقدمـة عن بدء علم النفس السلوكي ونشأته ، وظننت خيرا في هـذه المحاضرة ، الآ انه في النهاية قال :

ـ لقد قمت بمسح اجتماعي في مدينة كذا ومدينة كذا وكلية كذا بقصدالتعرفالىبعض الامور التي لا تنفك تلزم تقدم الدراسـات الاجتماعية والنفسية التي تساهم الى حـد كبير في رفع مستوى المجتمع الثقافي، واريد منكم الآن ان تساعدوني في اكمال صورة هذا المسح . وسأوزع عليكم بعض النماذج، وما عليكم الا قراءتها وتعبئتها بكل صدق!!

ووزعت النماذج ، وكان الانموذج الواحد ضخما بحيث بلغ الستة عشر صفحة مـن الحجم الكبير جدا ، وبدأت باستطـلاع محتوياتها انا وصديقي وكان ذا خلق ودين وفكر ثاقب . فأخذ يلوي شفتيه ويشـك ويهمهم ·

كانت الاسئلة والاستجوابات تتعلـق بالاسرة ، مجال السلوك العملي لافرادهـا ، وقد أحكم بعضها لدرجة كبيرة بحيث خفي على الكثيرين كثير من سمومها ، وقد دارت معظمها حول الدين الاسلامي في مجـال السلوك العملي للفرد ، كزواج المسلم مـن المسيحية . وزواج المسلمة من المسيحي ، والشيعي من السني ، والسني من الشيعي، وحجاب المرأة المسلمة، وتعليمها،وتصرفاتها، وطاعتها لزوجها واهل بيتها ، وغير ذلـك كثير ·

لقد وضح لنا أن الانموذج ملء بالتخطيط والتدبير . فرفض صاحبي الاجابة على اي من الأسئلة ، ودار بيننا حديث حول الاسئلة ، وكنا جلوسا في الصف الاول، فأخذ المحاضر يستمع لحديثنا ، وسأل رئيس النادي عن هويتنا ، ثم تقدم نحونا وقال لصاحبي :

ـ هل لي ان اعرف سبب عدم اجابتـك على الاستجوابات ؟

فقال صاحبي :

ـ أظن ان الحكاية فيها مجاللحرية الرأي في الاجابة او عدمها ·

وأومأ المحاضر بالايجاب وعاد يقول :

ـ ولكن أحب أن أعرف السبب ؟

وكان المحاضر مدعوما بجهات لا يستطيع احد التعرض له وللانموذج ، فقال صاحبي:

ـ ان رأيي والسبب في عدم اجابتي ، هو انني مسلم ، وان الاسلام في سبيل تنظيم مجتمعه وعلاقات الافراد ببعض وعلاقتهم به. مر عرضا بكل ما جاء في هذا الانمـوذج واجاب على كل الامور الواردة فيه ، وليس عدلا ان تطرح هذه الاستجوابات على اناس يدينون بالاسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة·

وكانك قد ربطت حبلا وثيقا على لسـان المحاضر . فقد بهت اذ لم يكن يتوقع أن يجد مثل هذه التوعية بين الحاضرين ·

هذا وكثير غيره فعلوه باسم الثقافـة المعاصرة . أرأيت كيف يدبر لهذا الدين في الظلام . وما يقصد لهذا الجيل من زوغان وضياع ؟ ارأيت كيف تدبر أمور سلـخ أجيالنا الحاضرة عن دينهم وتقاليد مجتمعهم الروحية ·

ابي أمجد

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة الخامسة)

بقلم الشريف :
منصور غازي العبدالله



سيادة الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصاري حفظه الله وابقاه ظلا ظليلا ودوحة لرواد الادب ..

من الاعماق احييكم اجمل تحية مقرونــة بالاحترام والاعتراف بالجميل وبعد : برفقة الحلقة الخامسة من لهجات بادية الجزيرة التي حظيت بتشجيعكم وافساح صفحات المجلة لما يرد فيها من كلمات تكاد ان تندثر من قلة استعمالها واندماج البادية مع الحاضرة واستعمال ما يتكلم به الحضري من اساليب جديدة دخلت بحكم التطور والتقدم في اسماء الاشياء ، وارجو من سيادتكم افساح المجال لما جاء من ملاحظة في قولي على الذيــن يعتبرون ما اذكره تشجيعا للهجة العامية وتفضيلها على اللغة العربية .. والحقيقة عكس هذا ولا استغنى عن حاشية بقلمكم تكشف الحقيقة وتؤيد ما ارمي اليه .. واقتنعت به مجلتي الحبيبة تحت اشراف العالم اللغوى عبدالقدوس الانصارى ، ولا اقول هذا تملقا ولا نفاقا وانما هو الحق .. ابقاكم اللــه وامد في عمركم .. والسلام .

الشريف منصور غازي العبدالله
جدة ـ الثروة المعدنية

الطارق : قال الله تعالى ذكره : (**والسماء والطارق ، وما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب**) .. الطارق أصله كل آت ليلا ومنه نجوم لطوعها ليلا ، هكذا قال المفسرون..

وأعراب الجزيرة العربية تقول للضيف القادم ليلا : (**طــارق**) .. وهو استعمال مجوز يصور الواقع بعمق اللفظ . وهذا ضرب بياني من روائع اللغة العربية التي تبين في رسم الحروف المدلول بعمق الملفوظ وقد طبع لفظها مع أصالة الطبع العربي من القديم حتى عصرنا الحاضر .. فلم يزل الضيف مكرما .. والطارق معززا مخدوما .

وقد وردت هذه الصفة في أنشودة غناها **ابراهيم بن المهدي** ، كما روى ذلك الاصفهاني في كتابه الاغاني :

طرقتك زائــرة فحي خيالها
بيضاء تخلط بالحيــاء دلالها

هل تطمسون من السمـاء نجومها
بأكفكم أو تسترون هــلالها ؟

وتقول البادية للرجل المسافر : (**طرقي**) وهذه صفة دالة على أنه ضيف سيطرق باب كل من يقابله عند حاجته .. والضيف دائما هو المسافر ..

وضــم : من قدر له زيارة البادية ورأى مضاربها الجميلة .. وارتوى من مائها الزلال سيرى أنه يشرب كل مشروب من لبن أو ماء باردا .. فمن أين هذا ؟.. ولو بحث لرأى **الوضم** أمام عينيه ويسميه بعض الاعراب (**الصفيف**) وهو اسم على مسمى.. يرى أربعة قوائم من أعمدة ارتفاع كل واحدة متر تقريبا .. وعليها عيدان مصفوفة من الخيزران أو عيدان الاشجار مخللة بالاعشاب لسد الفراغ ما بين كل عود .. ويوضع على هذا « **الصفيف** » أوعية الماء كالقرب .. أو الصملان ـ وهو ما يوضع فيه اللبن الرائب المعد ليكون صبوحا ـ

قال الامام اللغوي **أبي منصور عبدالملك الثعالبي** مؤلف فقه اللغة وسر العربية : «**كل ما وقيت به اللحم من الارض فهو وضم**» .. والاسم شامل لكل ما هو مصفوف مرتفع عن الارض ..

مرق : اذا مر الرجل من أمام مجموعة جالسة وكان مروره مسرعا .. يسمى مارقا ..

يقول الرجل : هل رأيت فلانا ؟ فيكون الجواب : رأيته مارقا من أمامي .

وردت هذه الصيغة وأصالتها العربية على لسان سيد العرب وفصيح العربية رسول‌الله صلى الله عليه وسلم في حديث له : « **يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » .. قال الشارح : ومرق السهم من الرمية خرج من الجانب الآخر . ويقول بعض الاعراب للرجل اذا استأذن للدخول : **أمرق** .. تفضل .

المزودة : وعاء زاد المسافر .

الخرج : ـ بكسر الخاء وسكون الراء ـ وعاء آلات المسافر .

العيبة : وعاء الثياب .

هذه أسماء **أوعية** يستعملها البدوي في صحرائه وهي غير متوفرة **لدى الحاضر** .. وقد تعتبر **هي الطابع الأصيل للبدوي** .. ولم تزل مستعملة **هذه الأوعية** ويقال عنها بأسمائها القديمة .. ذكر هذه التفسيرات الموضحة بعاليه مؤلف « فقه اللغة وسر العربية » **الثعالبي** رحمه الله .

الذرى : هو حجاب يوضع على مؤخرة بيت الشعر الذي تسكنه البادية عادة .. وهو حجاب يفصل بين المار ومن بداخل البيت .. ويذرى على ساكنه من الهواء والغبار .

أجاد وصف هذا الذرى شاعرنا المعروف **ابو الطيب المتنبى** عندما قال يمدح سيف الدولة :

تركت السرى خلفى لمن قل ماله
وانعلت أفراسى بنعماك عسجدا

وقيدت نفسى في ذراك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت أكرمت اللئيم تمردا

ذر : ــ بفتح الذال وتشديد الراء ــ يقول العربى : ذرت الشمس ــ أى طلعت .. بدت أول طلوعها .. هذه الكلمة مشهورة عند البادية في هضبة نجد .. وتستعمل كوصف دقيق لبزوغ الشمس وتنفسها مع الحجب .. يظن البعض انها من اللهجات العامية التى لا تستند الى أصل ولا تدل على دلالة .. والحقيقة أنها من لهجات العرب الأصيلة ، وردت على لسان الشاعر العربى المعروف **أبى الطيب المتنبى** عندما كلفه **كافور** بذكر الدار التى بناها .. قال :

نزلت اذ نزلتها الدار في
احسن منها من السنا ، والسناء

حل في منبت الرياحين منها
منبت المكرمات والآلاء

فتفتح الشمس كلما ذرت
الشمس بشمس منيرة سوداء

ـن في ثوبك الذى المجد فيه
لضياء يزرى بكل ضياء

الى أن قال :

فارم بى ما أردت منى فانى
أسد القلب آدمي الرواء

وفؤادى من الملوك وان كان
لسانى يرى من الشعراء

ولكى نوضح تقارب المسميات والمشتبهات من **ذر والذرى والذاريات** الوارد ذكرها في القرآن العظيم .. فان **ذر** تقع فعلا لفاعل **والذرى ، والذاريات** : اسم .. فالذرى : حجاب وستار .. والذاريات : هى التى تحثو وتذرو ، أى تحمل معها في طريقها الأتربة.. ودلالة كل جملة ، الحالة التى يتكلم فيها المتكلم .. ويستنبط المستمع المعنى بدقة اللفظ وانسجامه مع المعنى ..



وبمناسبة هذا الحديث ، أقول : وردتنى رسالة من ابن عم لى يدرس في جامعة كمبردج ببريطانيا ويحضر للدكتورية في اللغة العربية.. يحثنى مشكورا على مواصلة هذه الحلقات . وأبدى أنه لا يشجع احياء تراث اللهجة العامية وتفضيلها على اللغة العربية الفصحى .. وأؤكد من جديد هنا أن الهدف من نشر هذه الحلقات هى اثبات ان بادية الجزيرة العربية لم تزل ولن تزال

بها أصداء قوية من لغتها العربية الفصحى رغم ما اجتاحها من تيارات لهجات ولغات متعددة . وانى أقارب بين اللفظ في العصر الحاضر وبين ما قاله سلفنا المجيد وأجدادنا الأماثل الذين عاشوا على أديم هذه الجزيرة وجابوا ربوعها وتحدثوا بلغة الضاد وذادوا عن حياضها من كل مفتر .. وما قصدى الا خدمة اللغة العربية وربط حاضرنا الذي يمثل الكثير فيه من حيث اللهجة والنطق والتعبير كثيرون من باديتنا .. والدلالة على صحة قولى واضحة ، من الاستشهاد على كل كلمة من الكلمات التى سردتها آنفا وفي الحلقات السابقة على آية شريفة ، أو حديث نبوى ، أو قول شاعر عربى .. ولا أقول : انني قد أصبت كبد الحقيقة بريشة قلمي .. وانما طلبت ولم أزل أطلب من كل مطلع يملك الدليل أن يساهم في نشر هذا التراث وايضاحه لقراء مجلة المنهل التى آلت على نفسها خدمة العلوم والآداب .

الخرص : في الحلقة السابقة .. تطرقت كلمة أخرص .. واوضحت أن البادية تستعملها من باب الحدس .. والتقدير .. واستشهدت بآية من القرآن : (قتل الخراصون) .. وذكرت أن المعنى في الآية الكريمة : الخراص الكذاب . وقاربت المعنى بين الكذاب والحادس الذى بنى قوله على التحذير .. الا أن بعضهم لم يعتبر هذا دليلا على صحة استعمال الكلمة بمعناها : التقدير والحذر ، فعمدت الى البحث حتى هدانى الله الى كتاب جليل هو « سنن أبى داود » حيث ورد في كتاب الخراج والامارة والفيء ، منه حديث أخرجه البخارى ومسلم في صحيحيهما : (حدثنا سهل بن بكار وأسند الحديث الى حميد الساعدى قال :

غزوت مع رسول الله (ص) تبوك فلما أتى وادى القرى اذا امرأة في حديقة لها فقال رسول الله (ص) لأصحابه : (أخرصوا) ـ بسكون الخاء وضم الراء والصاد ـ فخرص رسول الله (ص) عشرة أوسق . فقال للمرأة (أحصى ما يخرج منها) .. وأكمل الحديث حتى عاد الجميع الى المدينة) .. ومن اراد الاستفادة فليرجع الى سنن أبى داود .. وعسى أن يكون في هذا الحديث اقناع لمن أراد الايضاح .. هذا وقد قال الشارح : الخرص بالفتح : الحذر والتقدير .

الخرسه : ـ الخرس بضم الخاء وسكون السين ـ هو طعام الولادة .. وهذه الحالة لم تزل موجودة عند البادية ، فالمرأة التى تضع مولودها يرسل اليها من جاراتها أكلة شهية مع الصباح تسمى الخرسة . وقد أوردها الثعالبى في فقه اللغة بنفس المعنى .

الشريف منصور غازى العبدالله

قصة مأساة

بقلم
حليمة عبد السلام

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى المحترم ،
تحية عطرة :

أما بعد ، فانى اطلعت عند بعض صديقاتى على مجلة « المنهل » فابتهجت بها أيما ابتهاج . لقد اعجبت بكل سطر كتب فيها لانها تعتبر من أحسن المجلات ففيها يجد القارىء طريقه الى العلم .

سيدى ! انى فتاة بالسنة الاولى من التعليم الاعدادى ولكن ما زلت منذ صغرى مغرمة كثيرا بالادب والقصص والشعر ولهذا أرسلت لكم قصتى هاته تحت عنوان: (مأساة) وهي أول قصة أكتبها لذا أرجو منكم أن تنصحونى : هل أتابع هذا الطريق أم لا ؟

أستاذى الكبير .

انه ليسرنى كثيرا أن أكون من جملة المشاركين فى هذه المجلة ، لذلك فانى ألتمس من جنابكم موافاتى بكل الاعداد ..

وفى الختام تقبلوا منى فائق الاحترام والمودة .

حليمة عبد السلام
حى البلدى مقرين كوتو ـ تونس

القصة :

كانت سلمى تعيش مع زوجة عمهـــا ، بعدما فقـــدت أبويها الشفوقين وهي في السادسة عشرة من عمرها • أما زوجة عمها فكانت امرأة قاسية فظة القلب ليس للرحمة والشفقة طريق الى فؤادها •

في ليلة من ليالى الشتاء القاسى البرد • قطعت ربة البيت الضوء الكهربائى كيـــلا تطالع سلمى كتبها • كانت سلمى آنـــذاك مستلقية على فراشها الذى يتكون من ملحفة صيف وفراش من الغش والتبن ، أمـــــا الوسادة فكانت ذراعيها • وكانت لديهـــا شمعة ، تطالع عـلى ضوئها المضطرب كتبها الثمينة التى اشتراها لها أبوها قبل وفاته • وكانت بين الفينة والفينة تتنهد تنهدا عميقا وكانت على الرغم من قسوة الحياة عليهـــا صبورا قانعة • وعلى حين غفلة دخلت عليها زوجة عمها وصـــاحت في وجههـــــا : ألم ... ندائى يا ابنة الشيطان ؟• ارتجفت المسكينة من الخوف وقالت لها : لم •••• ولكن زوجة عمها سبقتها بضربة بالعصـــا على أم رأسها تركتها بعدها مغشيا عليها • ثم أخذت جميع الكتب التى كانت بجانبها ومزقتها اربا اربا وخرجـت وهي مبتسمة ابتسامة الطبيعة في فصل الشتاء •

بعد لحظات من الغيبوبة أفاقت سلمى ، فوجدت جميع كتبها ممزقة وهنا استحالـت قطعة من التبرم بالحياة أو شبحا من الاشباح ثم صاحت صيحة دوت لها ارجاء الغرفـــة وسقطت مرة أخرى مغشيا عليها •



مسكينة انت يا سلمى يا لك من فتـــاة بائسة لكأنك خلقت عالة على المجتمع • نعم لقد سدت في وجهك جميع الملاجىء فرجعت تجرين ذيول الخيبة . وسكنت مع هـــذه المرأة الشريرة •

في الساعة الثانية صباحا وكان الطقـس باردا والشوارع خالية والسكون يخيم عـلى جميع انحاء القرية فيغرقها في سبات عميق موحش ، كانت فتـــاة نحيفـــة تدرج في بعض الاطمار . تمشى ساكتة لا يعلم الا الله أين مسيرها • كانت تلك الفتاة هي فتاتنا سلمى وقد قررت بعدما أفاقت من غيبوبتها أن تهجر هذا المنزل ، وكانت قبل خروجها قد القت آخر نظرة وداع على كتبها التيما زالت تشتعل أمامها فاحترق قلبها أسفا ولوعـة ولقد سكبت المسكينة من العبرات المريـــرة ما شاء الله ، ثم أرادت أن تنتحر ولكنهـــا خشيت الله ان يعذبها في آخرتها كما هي معذبة في حياتها الدنيا واخيرا وجدت حـلا لقد عزمت على الذهاب الى احدى صديقات أمها المرحومة واخيرا وقفت امام منزل فخم يبدو عليه ان صاحبه من ذوى الثـــراء والسعة • فطرقت الباب طرقا خفيفا خرجت بعده ربة **البيت** وقد أخذت في أول الامـــر تتفحص الفتاة من قمة رأسها الى قدمهـــا حتى لكأنها طبيب يفحص مريضا • ثـــم صاحت • سلمى! سلمى! ما بك ؟ ماذا جرى لك ؟ وبادرت فادخلتها غرفة الجلوس، وهنا قصت عليها الفتاة جميـع شجونهـــــا ، فواستها وسلتها تلك المرأة الطيبة الحنون ثم طلبت منها ان تذهب معها الى غرفـــة النوم لتنام •

نامت سلمى أول مرة في حياتها نومـة هادئة عميقة محاطة بعناية نبيلة حتى لكأنها طفل رضيع • وفي الصباح دعتها ربة البيت وطلبت منها ان تكون هي المشرفة على المنزل بدلا عنها ويجب عليهـــا في المستقبل ان

تناديها باسم امها • فاطاعتها سلمى وسكرتها على احساساتها النبيلة • نعم لقد صدقت المرأة في قولها لقد اصبحت سلمى هي الناهية الآمرة تنادي المرأة: أمي ، والرجل: أبي •ومع هذا كله فقد كانت فتاة خجولا لا تشـــارك في حديث لا يهمها • ان تكلمت خافت ان يصدر منها كلام يغضب الاسرة • لقـــد أحبها كل من عرفها • وكان للمرأة ولـــد وحيد يزاول تعليمه بالجامعة ، فعندما رأى سلمى في أول مرة احس بقلبه قد تغيـــرت دقاته ومن تلك الساعة صار يكن لهــــا حبا عميقا •

عرفت سلمى ان الشاب يهيم بحـــبها ، فدخلت غرفة نومها وشرعت تفكر ، وتفكر في هذا الامر الذي كانت تخشى أن يكون حجر عثرة في طريقها ثم قالت في نفسها لقد أحسنت لي أم هذا الشاب كثيرا فانها اذا علمت فستطردني شر طردة ، لا ، لا يجب أن يحبني فهـــو شاب ثري مثقف جميل ، أما أنا فاني فتاة مشردة فقيرة شقية وبائسة فلهذا يجب عليه أن يكرهني • لقد أرادت الفتاة مرة ثانية أن تهرب ولكنها عندما فتحت الباب وجـــدت الطبيعة ثائرة والمطر ينهمر بشدة كأنه أفواه قرب • فرجعت الى الوراء وأغلقت البـــاب وتركت مصيرها للقضاء والقدر ثم غلبـــها الكرى فنامت ملء عينيها ، وعندما أفاقـــت صباحا وجدت أن أمرا قد حدث الليلة البارحة فان **أم مراد** تريد أن تزف ابنها لابنة خالته التي تعمل مدرسة ولكن مرادا رفض هـــذا الاقتراح رفضا باتا ، عندما سمعت سلمى بهذا النبأ سرت سرورا كثيرا ، وفي المســاء تظاهرت بأنها مريضة ودخلت غرفة نومهـــا وشرعت في البكاء • لقد شعرت لاول مرة بأنها تحب مرادا لقد بكت لحرمانها من حبها مرادا •

وبينما كانت سلمى غارقة في تفكيرهـــا طرق الباب عليها طارق ، طرقا خفيفا ودخل اثره مراد وهو حافي القدمين ، ثم نظر الى سلمى وقال لها : سلمى • سلمى •• انني اريدك ، اريد أن أعيش معك ، لقد احببتك منذ أول لحظة • عندها همت هي بأن تقول له : لا •

كان مراد قد خرج ثم نامت سلمى وهي تفكر وعند الصباح استيقظت على زغاريد أم مراد وها هي ذي تقبلها وتقول لها في فرحـــــة غامرة : لقد رضينا بأن تكوني شريـــكة حياة ابني •



بعد مضي شهر من هذه الحادثة السارة هيات أسرة مراد كل الـــلوازم للعرس •• وزفت سلمى الى مراد في يوم جميل الطلعة • وحينما حان الوقت ليقبل العريس عــــلى عروسه ليضع في اصبعها خاتم الزفاف كانت بعض الوافدات والاهل بجانبها فقد رآهـــا الجميع وهي تبتسم لمراد وهو مقبل ثـــم صاحت صيحة ماتت أثرها ••

نعم لقد ماتت المسكينة ضحية الحرمان والفقر واليتم وفي آخر لحظة من حياتهـــا عندما شعرت بالسعادة حرمت منها لقـــد كتب على جبينها أن نعيش محرومة •

أما مراد فقد فقد عقله بعد وفاة سلمى فنقل الى مستشفى المجانين حيث قضى بقية حياته هناك تحت العلاج وكان دائما اذا استيقظ من مرضه أو غيبوبته ينادي : **يا سلمى** •

مقرين كوتو ــ تونس
حليمة عبدالسلام

هل الصحيح أن نقول :
(سوف لا يكون)

سوف مرادفة للسين وأوسع منها على الخلاف ، والسين حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ، والسين حرف تنفيس أى حرف توسيع للمستقبل ، وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق ـ وهو الحال ـ الى الزمن الواسع ـ وهو الاستقبال ـ

و «لا» النافية اذا دخلت على المضارع خلصته للاستقبال عند الاكثرين كقوله تعالى : « **لا يحب الله الجهر بالسوء** » . «**قل لا اسالكم عليه اجرا** »

و (لن) حرف نصب ونفي واستقبال ، ولا تفيد (لن) توكيدا لنفي ولا تأبيده .

تلك خلاصات مما أورده الامام ابن هشام

أو أن نقول : (لن يكون)

في كتابه « مغنى اللبيب » عن معانى كل من (السين) و (سوف) و (لن) ونستطيع أن نخرج منها بحصيلة هي : أن « السين » و « سوف » للاستقبال الايجابى فى المضارع الداخلتين عليه خاصة ، فلا يصح أن يأتى بعدهما حرف نفي لما يثنيانه مستقبـــلا .
والدليل على ذلك قول الفيروز آبادي والزبيدى فى « القاموس » و « التاج » ما نصــــه : وسوف أفعل » ... (حرف معنـــاه لاستئناف أو كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد، كما نقله الجوهرى عن سيبويه .. قال : ألا ترى أنك شوقته اذا قلت له مرة بعد مــرة سوف أفعل . ولا يفصل بينها وبين «افعل» لانها بمنزلة السين فى « سيفعل »

ومن هذا النص ندرك تماما أنه لا يصلح أن يفصل بين (سوف) و (المضارع) الذى تليها بأى فاصل .. فلا يصح من هذه الناحية اللغوية اللفظية أن نقول (سوف لا يــكون كذا) كما لا يصح من الناحية اللغوية المعنوية أن تقول : (سوف لا يكون) لان « سوف » وضعت لمعنى الاستقبال الايجابى فى المضارع الذى تدخل عليه .

وحيث ان (لن) هى حرف نفي ونصــب واستقبال .. كما ورد فى « مغنى » ابـــن هشام وايده صاحبا « **القاموس والتـــاج** » حيث قالا معا ما نصه : (لن : حرف نصب ونفي واستقبال .. وفي المحكم:حرف ناصب للافعال وهى نفي لقولك : سيفعـــل ، وفي الصحاح : حرف لنفى الاستقبال وتنصب به .. تقول : لن يقوم زيد) .

ويقول (**لسان العـــرب**) لابن منظور : (ولن : لا تجحد الا المستقبل وحده) .

وبناءا على هذه النصوص اللغوية الواضحة فيبدو أن الصحة فى العبارتين اللتين جعلتا عنوانا لهذه الكلمة هى أن نقول : (لن يكون كذا) ولا حاجة لسوف هنا ، لان دخولها على الجملة يفسد المعنى ويدخل التناقض عـــلى الجملة . وذلك لما تبين من أن (ســـوف) حرف لاستقبال ايجابى فى المضـــارع التى دخلت عليه . و (لا) حرف استقبال سـلبى فى المضارع الذى دخلت عليه ، ولان (لن) وحدها هى التى وضعت ـ لغويا ـ لجحـــد استقبالى المضارع الذى دخلت عليه . والله أعـــلم .

عبدالقدوس الانصارى

زاوية الأسرة

من مزايا الطاعة

عزيزتي القارئة ،

العناد وعدم الطاعة صفتان قبيحتان ، تكونان عند بعض الاطفال ، وتسببان لهم مشاكل لا حصر لها في مستقبل حياتهم ، والعناد وعدم الطاعة لا تولد مع الطفل، وانما تضعها ظروف البيئة والاسرة، فالطفل المدلل وحيد أبويه الذى تعود ان تكون طلباته كلها مستجابة .. هذا الطفل ينشأ عنيدا ، صلب المراس ، وتقف هذه الصفات حاجزا بينه وبين الحياة الطبعية ، التى تحتاج الى مرونة، كشجرة القمح التى تنحنى للعاصمة، وتعاود استقامتها بعد انتهائها ، لأن من تعود أن تكون طلباته وأوامره مستجابة دائما ، لن يتكيف مع حياة هى أخذ وعطاء عمل وانتاج .. لذا فاول نصيحة أوجهها اليك يا سيدتى هى أن تكونى مرنة وحازمة لا تعرف التردد ، وتعرف كيف تقود أولادها بحزم وثبات .. وعند الضرورة لا تثنيها صرخات صغيرها ، ولا ضربات قدميه على الارض ، وسيعرف الصغير بعد أن تجف دموعه أن الحياة ليست كلها أخذا ، وبعملك هذا تكونى قد قدمت لمجتمعك فردا عاملا بناءا ، لا اتكاليا ، ولا مكابرا في عناد .. والله من وراء القصد .

تكتبها وتعدها

الآنسة زهور عمر يوسف الصومالى

طريقة عمل الوجبات الخفيفة :

اليك عزيزتى القارئة طريقة عمل الكفتة مشوية . وهى من الوجبات الخفيفة التى لا تستغرق عملها وقتا ، ويمكن عملها ، عندما تفجئك الصديقات في زيارة :

المقادير (لاربعة أشخاص) :

½ كيلو لحم عجالى مفروم ، ٢ ملعقة كبيرة فتات خبز افرنجي ، ملعقة شاى بصل مفرى ، ½ ملعقة شاى فلفل أسود ، ملعقة شاى ملح ، ٢ ملعقة شاى كبيرة لبن .

طريقة العمل :

أوقدى فرن البوتغاز وسخنيه مع مراعاة قفل بابه .

اخلطى المقادير بعضها ببعض بخفة باستعمال شوكة وشكليها على هيئة أقراص مسطحة .

ادهنى رف الشي بالزيت وضعيه على بعد ٧ سم أسفل النار .

رصى الكفتة على الرف واتركى باب الفرن مفتوحا .

حينما ينضج سطح الكفتة العلوى ويستغرق ذلك حوالى ١٠ دقائق اجذبى الرف الى الخارج واقلبى الكفتة على الوجه الآخر .

استمرى في الشي حتى تحصلي على لون اللحم المطلوب من الداخل . ولاختبار الكفتة شقيها ، شقا صغيرا من الوسط بسكين .

رصيها في صينية وجمليها بالطماطم والخس والليمون .

هل تعلمين ؟

● هل تعلمين أن الحلوى والمعجنات التى تقدمينها لابنك أو أخيك الصغير ، لا تعادل من الناحية الغذائية حبات من الفاكهة الطازجة ؟

● وهل تعلمى ان التى قالت :

يذكرنى طلوع الشمس صخرا
وأذكره لكل غروب شمس

ولولا كثرة الباكين حولى
على اخوانهم لقتلت نفسى

هى نفسها التى قالت عندما جاءها نعي ابنائها الاربعة في الجهاد في سبيل الله : الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم ، وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم في مستقر رحمته .. (وهى الخنساء الشاعرة المعروفة) ؟

● وهل تعلمين أن تفل الشاى (الحتل) يفيد في أشياء كثيرة .. فمثلا : اذا غسل ووضع مع أوراق جرائد مقطعة ومنداة على سجادة الجلوس قبل الكنس امتص الغبار والأتربة وأكسبها لونا لامعا ؟

واذا وضع مع الملح في زجاجات اللبن الفارغة أكسبها بريقا ولمعانا .

● وان قليلا من الخل في ماء الشطف يكسب زجاج النوافذ لمعانا وبريقا ؟

● وان قليلا من الملح في كأس الماء العادى يعوض الجسم ما يفقده بسبب العرق خصوصا في أيام الصيف .

وانه يزيل الشعور بالارهاق والتعب اذا تناوله الانسان بعد العمل ؟

● وأخيرا هل تعلمى ان شرب كأس ماء على الريق يعمل على مكافحة الامساك ، ويغسل الامعاء والمعدة ؟

١٢٢ ـ الامانة العامة للامم المتحدة

هي الجهاز الاداري لهذه المنظمة الاممية، وتتكون من طائفة من الموظفين على راسهم موظف أعلى هو (الامين العام) لهيئة الامم المتحدة ، ويعاونه عدد من الامناء المساعدين

١٢٣ ـ الامانة العامة للجامعة العربية

هي الجهاز الاداري الدائم للجامعة العربية ويتألف من طائفة من الموظفين على راسهم موظف أكبر منهم هو الامين العام ويساعده عدد من الامناء المساعدين .

١٢٤ ـ شيك

هو محرف عن صيغة (صك) العربية الفصحى ، وهو في الاصطلاح الاقتصادي : صك أو مستند كتابي صادر من شخص الى احد البنوك بدفع مبلغ من المال مدون عليه لحامله او لشخص آخر .

١٢٥ ـ الديبلوماسي

الديبلوماسي له عدة معان ، فهو المشتغل بالديبلوماسية كالسفير او وزير الخارجية. والديبلوماسي أيضا هو اللبق ، الحسن التدبير ، والمعتمد السياسي ، والهيئة الديبلوماسية .

١٢٦ ـ الستايشن

الستايشن : هي سيارة ذات بدن خشبي مقفل ، وصفوف من المقاعد القابلة للطي او للازالة خلف السائق .

١٢٧ ـ الدولانية

تؤدي صيغة الدولانية معنى تركيز السلطة الاقتصادية ، ومعنى التخطيط الاقتصادي في يد الدولة .

١٢٨ ـ الستاسكوب

هذه اللفظة تعطي معنى بارومتر لاسائلي لتسجيل التغييرات الطفيفة في الضغط الجوي. كما تطلق على جهاز تبيان التغييرات الطفيفة في ارتفاع الطائرة .

١٢٩ ـ علم السكون ، السكونيات ، الاستاتيات

هذه الكلمات تدل كل منها على فرع من الميكانيكا ـ علم الحيل ـ يعنى بدراسة الاجسام الساكنة او القوى المتوازنة .

١٣٠ ـ الروسم ، الاستنسل

يدل كل من الصيغتين على معنى : صفيحة رقيقة (من معدن او ورق مقوى او مشمع) مخرقة على صورة حروف او رسوم . كما تدل الصيغتان على كتابة او رسوم تطبع بتحبير الورق وغيره من خلال خروق هذه الصفيحة .

والروسمة : الطبع بالروسم او الاستنسل .

وروسم : يخطط او يطبع بالاستنسل .

الورق الروسمي : ورق الاستنسل .

فيفاء

(الحلقة التاسعة)

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



المجالس ، والاندية ،
وميادين حرب العدة ، والاسواق

تعني المجالس الاماكن المعدة لاجتماع القبيلة للتشاور في أمر هام كاعلان حرب أو تجهيز شوكة جهاد أو تنصيب شيخ أو وضع قاعدة او تكوين وفد لبيعة أو (عانية) كحضور حفل ختان أو مراسيم سماوية الى قبيلة اخرى او (وجهة) للمطالبة بثار او حق آخر عند قبيلة اخرى او استقبال وفد او تخطيط ضيوف نزلوا على القبيلة ونحو ذلك مما يهم كل افراد القبيلة فيكون لكل قبيلة مجلس على مستواها وحدها اذا حزبهم أمر هام ومجالس أخرى على نطاق القبيلتين فصاعدا يسمى (موسطة) يعقدون فيها اجتماعاتهم للتشاور وتبادل الآراء فيما بينهم ويصدرون القرارات التي يتفقون عليها ويؤكدونها بالضمانات في وجوه الاعيان منهم ..

وتعني الاندية الاماكن التي يجتمع فيها أهل الحي في أوقات الفراغ من العمل للترويح عن النفس فيروى الشيوخ القصص البطولية والحوادث التاريخية التي عاصروها او حكيت لهم والنوادر والحكايات الطريفة التي يرفهون بها عن انفسهم ومن

الشباب والصبيان من يستمع الى عدد من الروايات ومنهم من يمارس بعض الشعبية المختلفة كلعبة (المزقرة) و (الخطيفي) و (العكيلي) و (المطافة) و (العكةوالنسرة) والسباق على الاقدام والمصارعة والتمرن على الرمي بالنشاب والتخلص من الرمية في الزمن القديم وعلى اصابة الاهداف بالمراجم وعى المقاليع او الرجم باليد او الاعيرة النارية وهذه الاندية لا تكاد تحصر لكثرتها ولا تزال اندية بعض الاحياء قائمة وتوجد فيها بعض المتاكى الا ان الناس قد انصرفوا عنها وهجروها واستبدلوا اللعب الشعبية لعبا اخرى .

وتعنى ميادين حرب العدة الاماكن التي يقع فيها حرب البراز والغرض من حرب العدة اظهار البطولة والفروسية وشدة البأس ورباطة الجأش ويقوم الداعي اليها عادة بتحديد الزمان والمكان الذى تقع فيه المبارزة ويدعو اليها خصمه بمحضر من الناس ويتحداه بما لا يمكنه التخلف مهما كانت النتائج ويذيع النبأ في الاسواق والمجتمعات العامة لحضور اكبر عدد ممكن من المتفرجين ويكون العدد من الطرفين متساويا ويتقدم الداعي الى الميدان لابسا عدة حربه من درع ومغفر أي بيضة ولمط أي جنة وسهام وعلى الخصم المدعو الهجوم عليه ومتى تحققت الهزيمة على احد الطرفين تدخل الحاضرون لايقاف الصدام ويجوز لأقارب وعشيرة كل طرف ان يحضروا لمساعدة صاحبهم بمناولته النبال والحجارة ونثر ما اصابه من النبال واسعافه اذا صرع فقط ولهذا النوع من الحرب قواعد يتقيدون بها ولا يخرجون عنها وهي من العادات التي [illegible] الشيخ يحيى بن شريف ..

والاسواق هي اسواق تقام أسبوعيا لتبادل البضائع والحاجات ويقوم المؤسسون للسوق بوضع **القواعد والضمانات** للمحافظة على أمنه وتحديد **العقوبات** على كل مخالفة وكل ما من شأنه **الاخلال** بأمن قاصده في داخل السوق أو طريقه وسنأتي على ذكر ما بلغنا خبره منها قريبا ان شاء الله تعالى ..

فمجالس آل عبيد هي :

١ ـ النفيعة محل السوق الان لعموم آل عبيد .

٢ ـ عزان ببقعة آل زايد لآل المودحي .

٣ ـ مروح عند بيت الشيخ حسن بن علي المحلف .

٤ ـ نيد عقب بجهة آل سلمان لآل امشريف .

٥ ـ المثبير في بقعة العرق لولد عمرو أو البيتين .

٦ ـ نيد اللمة لآل ظلمة .

٧ ـ نيد الدارة او ظاهر الفراج لآل علي ابن عمر أو عمر الجبل .

٨ ـ الفرحة لعمر السهل اهل الدفرة .. ولهم مجالس اخرى لكنها غير مشهورة .

وميادين حرب عدتهم هي :

١ ـ اشاطى نومات ببقعة الاشراف وفي هذا الميدان وقع حرب بين الموحدة وجماعة دعوهم للمبارزة في عهد الشيخ شريف بن جابر الجد الثالث للشيخ حسن بن علي والحكاية حسبما رواها لي الوالد قاسم بن سلمان والشيخ حسن يحيى انه كان قد بلغ الجهل في هذه المنطقة نهايته الى حد

انهم يرون التدين واداء الشعائر المفروضة سبة ورذيلة فهدى الله بضعة اشخاص منهم حسن قاسم آل غثيم الخسافي واسعد بن علي الشرومي وحسن جابر الخسافي صاحب الرعنة وحسن اسعد العمري صاحب ذراع مصم ويحيى بن مسعود الخسافي تجنبوا قبائح الامور واستقدموا من الشقيري عبدا متفقها في الدين يدعى احمد بلال علمهم أمور دينهم وبنوا **مسجد مروح** الاول وهو اقدم المساجد الموجودة بفيفاء الآن واقاموا فيه الجمعة والجماعة فمقتهم الناس وسخروا منهم ثم انضم اليهم قاسم سلامة السلماني وهو ذو شأن في قبيلته فساءهم ذلك فقام يحيى بن حسن آل قيران وهو ء عشيرته الاقربين مشهورا بالشجاعة فق سأكفيكم امره ودعاه للمبارزة فاستشـ قاسم سلامة جماعته الموحدة فاشاروا عيـ بالمبارزة وقالوا له نحن اخوانك وسنحضر الى جانبك والله ناصرك وما هي الا احدى الحسنين وبعد أن أدوا صلاة الجمعة واستنصروا الله على عدوهم اتجهوا بأهازيجهم الحماسية الى **اشاطي نومات** فخذل الله الداعي للمبارزة فعظم شأنهم وغص المسجد بجماعة المصلين وقوى جانبهم ودخل الناس في دين الله افواجا ..

٢ ـ نيد العادي بجهة آل امعمامي .

٣ ـ ظاهر نيد العقوة بجهة آل ظلمة .

ومجالس آل شراحيل وميادين حرب العدة هـي :

١ ـ نيد ثغب مجلس .

٢ ـ اشاطي امفازين بسرتغب ميدان حرب عدة ..

٣ ـ حيد الرقعة بقوع ميدان حرب عدة

وفيه وقع براز بين حدادي فيفاء وبني مالك وفي ذلك يقال شاعر من آل شراحيل يدعى مفرح حسن الاقطع ..

لا يا يوم ربوع .. ما فيهو نفوع .. وقف كل كير

على نيد قوع .. تلتقي جموع .. عرب وعيـر

ومجالس اولاد عطاء هي

١ ـ نيد الضالع ويعتبر موسطة بينهم وبين آل عبيد ..

٢ ـ رفيعة او اللعثة باعلا جبل آل عبدل لال عبدل ..

٣ ـ ظاهر الحمرة بقرب النصب لاهل مدر ومما يحكى فيه انه اجتمع اهل المجلس في سنة مجاعة يتشاورون في تخطيط ضيف نزلوا عندهم فاحتاروا فقال طفل ـ على النصب (تعييتم ومانا في عية .. عـ ـ من الضان تعشى مية) قالوا صدقت فعملوا برأيه ونصبوه شيخا لهم ..

٤ ـ الكوابسة مجلس لاهل مدر ايضا..

٥ ـ الخشعة مكان المدرسة الآن لال بالحكم ..

٦ ـ الوشر عند المسجد لال مشنية .

٧ ـ المروة لال ثويع .. ويذكر الشيخ علي بن يحيى الحربي انه كان لال الصلت اربعة مجالس (الكوابسة) لاهـل مدر و (بين مقر) لال محمد قبيلة منقرضة اندمج من بقي منهم مع ال امحرب و (ذنبر) لال الحرب و (نيد الصعيد) للايتام ..

وميادين حرب العدة هي ..

١ ـ ارباد جعدان بنيد الضالع ..

٢ ـ ظاهر المروة بجهة ال ثويع ..

٣ ـ حيفة قزاعة بجهة آل امشنة ..

٤ ـ ظاهر القرية لال بالحكم ..

٥ ـ ظاهر الحمرة لاهل مدر .. ولعل لهم مجالس وميادين اخرى غير مشهورة .

واما الاسواق فلا تزال الاماكن التي سنذكرها تحمل اسم سوق وتوجد في بعضها آثار الحوانيت ويظهر ان بعضها لم يعش فترة طويلة فمن هذه الاسواق :

١ ـ سوق رفيعة في ذروة جبل العبدل الغي في منتصف القرن الثاني عشرالهجري واقيم بدلا عنه سوق النفيعة في عهد الحزامي بن مهدي .

٢ ـ سوق السفل يقام ثلاثة اشهر في السنة حسب الصلح الذي ابرمه الحزامي عند نقل سوق رفيعة الى النفيعة ولكنه لم يدم الا بضع سنين

٣ ـ نيد الضالع ولعله اقيم فترة قصيرة اختل فيها امن سوق النفيعة ..

٤ سوق قهاب بكسر القاف وهو سوق اسبوعي قديم بحقو مدر ولا يعرف بالتحديد متى انشيء ومتى الغي ..

٥ ـ سوق القزعة بمفتح سقام على ضفة وادي ضمد وهو سوق اسبوعي قديم ولا يعرف ايضا متى انشيء ومتى الغي ..

٦ ـ سوق سقام بالقرب من سوق القزعة اقامه الشيخ محمد بن حسن آل جعجعة في العهد الادريسي بيوم السبت والغي حوالي عام ١٣٤٧ عندما اختل أمنه باعتداء مفرح ابن يزيد ال شحرة على حياة احمد بن ... ان سلمان والاسباب التي تلت ذلك بين آل عبيد واولاد عطاء وموقع هذا السوق استراتيجي والحاجة داعية الى اعادته .

٧ ـ سوق النفيعة بالمركز الآن ويعتبر من حيث الاهمية بالدرجة الثانية بعد عيبان اسسه الحزامي بن مهدي عام ١١٤٤ تقريبا ووضع قواعده وقد ادخلت عليها التعديلات اللازمة والمناسبة لكل زمان وتتعهد الدور اى العشائر القوية ذات الشدة والباس من آل عبيد بوضعها موضع التنفيذ والمحافظة على أمن السوق وأمن قاصديه يوم السوق الاثنين وليلته ما دام في حدود فيفاء على نفسه وماله وعرضه ومن اعتدى على آخر في حدود فيفاء او حاول الاعتداء كانت نفسه وماله هدرا وكذلك من آواه او ناصره او ساعده ومن هم بالاعتداء او اعتدى على دابة او على الشجرة المظلة للسوق فعليه عقوبات معنوية وغرامات مالية تسمى عوايب وطهورا للدور الضامنة ومن الدور الضامنة لامان السوق قبل العهد السعودي (آل مسعود فرحان آل سنحان الان) من آل منيب و (حلف حيدان) من الابيات و (اهل النعيري) من ال المودحي وكان قبلهم اهل الطوايل جماعة الحزامي بن مهدي و (آل مظهر) من ال ظلمة و (آل املبنه) من اهل الدفرة و (آل برقان) من ال علي بن عمرو و (آل شومان) من آل سلمان .. وقد وقعت حوادث اخلت بامن السوق نذكر منها ما يلي :

١ ـ اختصم ولدا غيثة بنت صبحان الظلمية مبره وفرحان آخر يوم السوق بمكان يسمى الطرف فعلمت الدور وهرعت لمحل الحادث فاذا كل منهما قد اصاب الآخر بطعنة قاتلة فارادت الدور ان تجهز عليهما فتدخل يحيى بن جرادة وطلب الكف عنهما اكتفاء بتلك الاصابات فقبلت الدور

وساطته شريطة ان لا يموتا في جبل آل عبيد فحملا الى جبل اولاد عطاء وماتا في نيد آبار بجهة آل توبع وذلك مبالغة في النكاية بهما ..

٢ ـ فرحان بن حسن آل جحمة مر بثور في السوق ليحيى بن خيرة العمري فنفخ عليه الثور فضربه بكرسي البندق واجتمعت الدور والقت القبض على الجاني واعتذر بان الثور هم بنطحه فضربه دفاعا وانعقدالمجلس لمحاكمته فاختلفت اقوال المحكمين وكان من بينهم حليف الجاني الشيخ جبران بن جبار العمري رأى ان يحكم عليه بطهور اى غرامة مالية ورأى شيخ آل ظلمة سليمان بن سالم انه يقتل لانه قد وقع منه الاعتداء على الثور ورأى الباقون ان يحلف بانه لم يضرب الثور الا دفاعا عن نفسه واذ انكل نفذت فيه عقوبة الاعدام فاتفقوا على ذلك واخرج الى زيد المكاميل اى الايمان مكان مخصوص لاستيفاء الايمان وهو محل المحكمة الآن وعملت له الدائرة التي يحلف داخلهاتسمى (حورة) فدخلها وتغفل احد الحاضرين على بندقيته فرشقوه باسلحتهم واطلق رصاصة على يحيى بن زرعة العمري وتبودلت الاعيرة النارية بين آل عبيد واولاد عطاء قبائل الجاني سقط اثناءها ثمانية قتلى كلهم من ولد عطاء ما عدا يحيى بن زرعة وعدد من الجرحى .. ويذكر ان يحيى بن زرعةوكان من الابطال قال له حاملوه (الله يلومنا عليك) ومعنى العبارة توجعهم عليه فقال الا الله يلومكم لوما سوقت كان سيرجع ابن آل جحمة سالما ..

٣ ـ خصومة وقعت بين اهل بير واولاد حسن بن قاسم الهري قتل منهم اثنان وفيهم يقول الشاعر ..

اربعة فيير تحلف ما تبش
ثلاثة تدق وا صالح يحش

ولا ندري ماذا تم في مسألة الاخلال بامن السوق

٤ ـ خصومة وقعت بين آل غالب من آل ظلمة وآل بروغ من العمريين قتل فيها قتيلان من آل غالب واصيب آخر بجراح والقي القبض على القاتل وسلم الامام محمد ابن علي الادريسي فحكم عليه القاضي محمد حيدر بالقود ونفذ فيه ..

٥ ـ اعتدى تسعة نفر من آل شراحيل على قافلة من اهل قطابر كانوا قد باتوا بالجوة ليلة السوق فانتهبوا بضاعتهم وكانت زبيبا فاشتكوا ما وقع بهم لدى الشيخ علي بن يحيى شريف وحالا جمع اعيان آل عبيد وطلب من آل شراحيل اعلان موقفهم من هؤلاء المفسدين فقرروا تبرأهم منهم وتخليهم عنهم فباغتهم آل عبيد في محلاتهم وارغموهم على الاستسلام ورد ما بقي من امتعة القافلة وتعويض ما قد تلف واقتيدوا الى الشيخ فحبسهم ونكلهم واعاد للقافلة كل ما فقد منهم وزيادة ..

٦ ـ وقبل عام ١٣٤٦ سخر رجل حكمي يدعى امساري برجل سخيف من ولد عمر اجره يصرخ باعلى صوت فانتهره رجل آخر من آل سلمان فانحاز آل عبيد الى جانب السلماني واولاد عطاء الى جانب امساري وتبادلوا اطلاق النار وسقط عدد من القتلى والجرحى وكان امساري من من اصيبوا ولم يصب من آل عبيد احد ..

٧ ـ وفي العام نفسه عام ١٣٤٦ وكان فرح أسعد الابياتي قد احتال على آل علي بن صبحان من آل ظلمة بجزء من دية احمد بن علي الذي قتله حسن يزيد آل شحرة فتقاضوه

ما احتالهم به وكان الادارسة حينذاك قد دخلوا تحت حماية ابن سعود فزعم فرحان هذه حكومة جديدة وقد دفنت سوابق القتل وتمادوا في النزاع واطلاق الاعيرة النارية فسقط سليمان بن جبران العباسي وحسين ابن جبران الظلمي قتيلين وامرأة حكمية قتلت واخرى ظلمية جرحت خطأ وعاتان الحادثتان لم تتخذ الدور نحوهما اى اجراء اكتفاء باجراءات الدولة ..

٨ ـ وكان آخر حوادث القتل بسوق مقتل الامير سعود المدبل في عام ١٣٦٠هـ والقصة انه كان لشريف بن علي الظلمي ربع ريال على حسن يزيد آل شحرة فتقاضاه الربع فلم يجد معه شيئا فاشتكاه على الامير وكان الامير قد جلس بجانب من السوق بعد ان اخذ له فيه جولة فاعطى المدين مهلة يبحث له عن وفاء فلازمه الدائن في السوق حتى احرجه فقال له الى الآن ما وجدت مثل هذه وأخذ من ريقه على اصبعه ونفضها في الارض فطار بعض الرذاذ في وجه صاحب الدين فعاد مشتكيا الى الامير وحالا احضر خصمه وبدون تحقيق او سماع تعليل امر بطرحه ارضا ليؤدبه بالضرب على فعلته فلم ينبطح وصاح يا صبياني لا تتفرجون على لان ضربي بينكم عار عليكم فاخذت اخاه مفرح بن يزيد الحمية وطلب من الامير عدم ضربه ولم يقبل شفاعته ولا شفاعة غيره ويقال ان شريف بن علي عفي عنه وتنازل عن حقه وارتج السوق وصارت الفوضى بين الاهالي والعسكر فقتل مفرح بن يزيد الامير وخرج هاربا واطلق الاخوياء عليه النار الا انهم لم يصيبوه فاختفى في منبه وكلفت الحكومة عشيرته باحضاره حيا أو ميتا وبذلت شتى الوسائل وبعد سنة تمكنت العشيرة من قتله واحضار جثته فاحتزت رأسه وبعثته لجازان وبعدها افرج عن الرهائن وجرد الاهالي من بعض اسلحتهم حتى لا يتجرأ احد على رجال الحكومة وادب الاخوياء بحلق لحاهم .. وبسوق النفيعة في هذا الوقت ستة واربعون دكانا منها خمسن دكاكين تفتح يوميا ، عدا البسطات التي بعرصة السوق وتجلب اليه جميع حاجيات البلد ومنتجاتها الحيوانية والزراعية بالاضافة الى انه يوجد بكل بقعة وضاحية من ضواحي فيفاء ماكنة طحن ومحل خياطة للملابس الشعبية ودكان لبيع الحاجيات الاستهلاكية تبلغ الى خمس وعشرين ماكنة طحن ومثلها من الدكاكين ومحلات الخياطة .

ـ انشيء سوق خاص بالنساء بنيد الدارة ما بين عامي ١٣٣٠ و١٣٤٠ ولم يدم طويلا .

١٠ ـ سوق عيبان يقع على الحد بين فيفا وبني الغازي يقام كل يوم خميس ويعتبر اكبر اسواق ساق الغراب ويمول كل من فيفاء وبني الغازي وبني مالك والحشر والربوعة وغيرها بالبضائع المختلفة وقد تضاعفت فيه الحركة التجارية ورخصت الاسعار بعد وصول خط السيارات المعبد ونقل الدوائر الحكومية من الحناية اليه وكان قبل الحكومة السعودية له قواعد مشتركة بين مشايخ فيفاء وبني الغازي للمحافظة على امنه بعضها لا تزال موجودة بطرف الشيخ حسن بن علي الفيفي .

١١ ـ كان يوجد بمعنقة على الضفة الجنوبية لوادي جورا على الحد بين فيفاء وبني الغازي سوق اسبوعي ولعله كان يقام في فترات يختل فيها أمن سوق عيبان ولا يعرف بالتحديد متى الغي هذا السوق .

علي بن قاسم الفيفي ـ محكمة فيفاء

قال ارسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

سعادة الاستاذ الكريم عبدالقـــدوس الانصاري وفقه الله

تحية واحتراما :ـ

وبعد ، قرأت في صفحة الباديـــة التي يكتبها ويحررها الاخ مناحي القشـــامي في منهلنا الأغر الجزء الثالث من المجلد الثلاثين لشهر ربيع الاول عام ١٣٨٩ هـ ، قرأت **«لكل مثل قصة»** أن قصة « **عساك بقعا** » هي أن بقعا منهل ماء وقعت عنده معركة بين أهل القصيم وأهل عنيزة في عـــام ١٢٥٧ هـ ، ونضرارة هذه المعركة ضرب هذا المثـــل : « عساك بقعا » وأورد البيت الآتي كشاهد على قصة هذا المثل حسب ما أسماه :

ربعي مروية السيوف المســـانين

خلوا صفا « بقعان » بالدم سـايل

ومع شكري وتقديري البالغ للاخ (مناحي القشامي) على اهتمامه بأدب البادية أود أن ألفت نظره الى أن « عساك بقعا » تستعمـــل عندنا ـ بمنطقة جبال الحجاز ـ في غامـــد وزهران كالدعاء لا كمثل وذلك في حـــالات الغضب وهو دعاء بالخذلان والهزيمة عـــلى المدعو عليه . وبقعا ـ بفتح الباء وإســـكان القاف وفتح العين ـ هي كناية عن الجن ، فيقال مثلا « بقعا تدرغك » وتدرغـــك تعني تصيبك » و « عساك بقعا » أي عسى المدعو عليه يصاب بمس من الجن . وبقعا عنـــا

– بفتح الباء – كناية عن الجن كمـا مر . ويعني هذا الدعاء بعامة طلب اصابة العدو أو المغضوب عليه من قبل الداعي بالخـذلان والانهزام بما يشبه صرعه الجن . وهـو مبالغة في الرغبة في مضربه . أما البقعـة – بضم الباء واسكان القاف وفتح العيـن بعدها هاء – في لهجتنـا فتعني الارض الزراعية المنبسطة . كمـا سيـأتي في الاستشهاد . وبقعا صرعة الجن واصابـة الانسان بما يكره حتى في لهجة المناطـق المجاورة كبني مالك وعسير وشهران ، الخ.

ويسرني ان أورد هنا قصيدة شعبية من جرجين كطريقة شعراء هذه المنطقة في صيغه القصائد بحيث ان قافية البيت الاول مـن الجزء الاول من القصيدة يتفق مع قافيـة البيت الاول من الجزء الثاني من القصيـدة وهكذا . ولكل جزء معنى خاص .. وقـد اشتمل الجزء الاول منها على « البقعـة » – بضم الباء – وهي المكان الواسع طيـب التربة ، واشتمل الجزء الثاني على « بقعا » بفتح الباء وهي الكلمة المقصودة في هـذا البحث : –

يارازقي(١)شروه اهل السفر والمزيخون(٢) ما في جميع الفواكه مثل رب الرازقي (٣)
من سد الأسوار ما يتلحقون النمشان (٤) مال الصناديق ماهو للوجابة(٥)والعيوب(٦)
يزين في وادي المحرم وبقعات (٧) الهـده

يا ربي اوعدت بالنار الوقيدة من يخـون ما يرزقون العرب واحـد وربي الرازقي
لكن ما يرفع اللي يأخذون النمه شـأن يعيب الناس بالعاني(٨) وهو بيت العيوب
واش قربه من عيوب الناس(٩) «بقعا تلهده»(١٠)

منطقة الباحة – علي بن صالح الزهراني

---

(١) الرازقي : نوع من أنواع العنب نسبة الى مزارعه الاصلية في بلاد رازق باليمن .
(٢) المن يخون : اي النفر مسافرين .
(٣) الرب : يقصد به لذة العنب الرازقي .
(٤) النمشان : المارة الذين يحاولون تناول بعض ثمار العنب من خلف الأسوار .
(٥) الوجابة : وعاء صغير يشبه الحفظة الكبيرة .
(٦) العيوب : جمع عيبة .
(٧) بقعات الهده اي في اراضي الهده طيبة التربة وهو المقصود في البقعة .
(٨) يعيب الناس بالعاني : اي يحاول اظهار عيوب الناس متعمدا الكذب وهو اساس العيب .
(٩) بقعا تلهدة : بقعا بفتح الباء كناية عن الجن .وتلهده اي تصيبه والمقصود بالدعاء هو الذي يحـاول ابدا عيوب الناس في حين ان العيوب مجتمعة فيه .
(١٠) الادب الشعبي في جبال الحجاز قام في السنوات الماضية مقام الادب العربي الفصيح . وسـوف أوافي المنهل ان شاء الله ببعض أدبنا الشعبي .

الصَّفْحَةُ الطِّبِّيَّة

أنواع العسل ومصادره

قال الله تعالى : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه . فيه شفاء للناس »

(سورة النحل)



فالعسل انواع ، وله فوائده ومضـــاره أيضا ٠٠ ونحن ندرى ان النحل من الحشرات الاجتماعية ولكنها ذات فوائد لا يحصيهـــا الانسان ، وهي تبني خلاياها في اماكـــن أعدت خصيصا لها أو في أماكن تختارهـــا لنفسها . وفي كل خلية تسكنها عشيرة من النحل ، تتميز باشكالها الخارجية ٠٠ كمـا هو معروف لدينا ٠٠ وسنحاول في هــذه العجالة السريعة ان نوضح للقراء الاعـــزاء بعض أنواع العسل لفائدته الطبية والصحية ومن انواعه : ـ

العسل الزهرى : الرحيق المستخرج من الزهر ٠٠

العسل الطبيعي : له مذاق لذيذ الطعم مما حمل الشعراء منذ القديم بتشبيه ريـق الحبيب بالشهد وبالرضاب ٠٠

عسل البرسيم الحجازى : ويجنى مـــن الزهر ذات اللون البنفسجي الفـــاتح أو القرمزى لنبات البرسيم ٠٠ والعسل الطازج من هذا النوع له ألوان مختلفة من عديمـــة اللون الى اللون العنبرى ٠٠ وهو يتبلـــور بسرعة فيتحول الى كتلة بيضاء كالقشرة ٠٠ وهذا العسل له رائحة طيبة وطعم خاص ، ويحتوى على ٣٦٫٨٥ ٪ من سكر العنـــب و ٤٠٫٢٤ ٪ من سكر الفواكه وهو أحـــلى انواع السكر الطبيعي ، وهو يعادل ١٫٧ من حلاوة سكر القصب و ٢ـ٥ر٢ من حـــلاوة سكر العنب . والكهتار = (٢٫٤٧١) فدان من البرسيم الحجازى المزهر في الاراضـــى المروية ، يعطى ٣٨٠ كيلو غرام من العسل .

عسل الحشيش : وتوجد هذه النبتـــة بكثرة في المرتفعات والبوادى وداخل مدينة الرياض ٠٠ وخاصية عسلها ان لها رائحة وطعم لذيذين ٠٠

عسل شجر التفاح : وهذا العسل لـــه لون أصفر باهت ورائحة عبقة نفس شـــذى زهور التفاح . وعسله حلو رقيق يحتـــوى على ٣١٫٦٧٪ سكر العنب و ٤٢٪ ســـكر الفواكه . ويجمع من زهور شجر التفاح ٠٠ والهكتار من شجر التفاح يعطى ٢٠ كيلوغرام من العسل .

عسل التوت الاسود : وعسله أبيض كالماء وطعمه شهي ، ويجمع من زهور العشب البديعة ، والهكتار يعطي ٢٠ كيلو غرام من العسل ..

عسل الحطب الاسود : عسله من أحسن أنواع العسل ، وفي حالة اسالته يكون شفافا ولكنه اذا تبلور تحول الى كتلة بيضاء ناعمة تشبه الثلج ، وهذا العسل يحتوي على ٩٨ر٣٥٪ سكر العنب و ٣٥ر٤٠ ٪ سكر الفواكه ، ويعطي الهكتار ١٧٠٠ كيلو غرام من العسل .

عسل الحنطة السوداء : لونه داكن يختلف من أصفر داكن تشوبه حمرة خفيفة الى بني غامق ، وله رائحة ومذاق تميزه عن بقية أنواع العسل ، فاذا تجمد تحول الى كتلة بصلية وله مذاق حريف في الزور وهذا العسل يحتوي على ٧٥ر٣٦ ٪ من سكر العنب و ٢٩ر٤٠ ٪ من سكر الفواكه وما يحويه من الزلاليات والحديد فأعلى من انواع العسل الخفيفة اللون ، ولهذا يستعمل بكثرة وينصح به في حالة فقر الدم ، وهو يشبه في لونه ندى العسل ويعطي الهكتار ٦٠ كيلو غرام من العسل .

عسل شوكة مريم : أو كف مريم .. معروفة لدينا ..

هذا العسل من احسن الانواع ، وقد يكون عديم اللون او مائلا للخضرة او ذهبي اللون او عنبري خفيف وله طعم ورائحة ويتبلور في حبيبات ناعمة وهو يخرج من الزهور الحمراء الجميلة للعشبة الشائكة الذي يغرم به النحل جدا ..

عسل الجزر : لونه أصفر غامق وله رائحة لطيفة ..

عسل ابو فروة : غامق وله رائحة خفيفة وطعم لا يسر ، وتخرجه النحل من أزهار أبو فروة الجميلة ، ويخرج النحل عسلا من الزهور الوردية الباهتة لنبات فروة الحصان وهو نبات الزينة ، وعسله يخالف عسل نبات ابو فروة لانه عديم اللون وسائل ويتجمد بسرعة وفيه مرارة وهذا من أردأ الانواع وثمنه رخيص ..

عسل الكزبرة : له رائحة لاذعة وطعم خاص ، ويجمع من الزهور البيضاء او الوردية اللون لهذا النبات العطري الذي ينمو في حدائقنا وفي آسيا الوسطى دون عناية تذكر ، والهكتار منه يعطي ٥٠٠ كيلو غرام عسل .

عسل القمح : لونه أصفر مخضر وله رائحة تذكر باللوز وطعم خاص فيه مرارة خفيفة .

عسل القطن : لونه خفيف وله رائحة خاصة وطعم لذيذ وهو يجمد بسرعة ويتحول الى اللون الأبيض ويحتوي على ١٩ر٣٦٪ من سكر العنب و ٤٢ر٣٩٪ من سكر الفواكه والهكتار المزروع منه يعطي ١٠٠ ــ ٣٠٠ كيلوغرام من العسل والتلقيح الخلطي الذي يقوم به النحل يزيد المحصول ما بين ٤٠ ــ ٥٦ ٪ .

عسل النعناع : وعسله يخرج من رحيق الازهار العطرية لذلك النبات وهو النعناع ويزرع كما نعرف في كل بيت من بيوتنا دون عناء أو تسميد ولونه عنبري وله رائحة النعناع .

أنباء العلم والاختراع

عسر الهضم

يعتبر عسر الهضم مرضا طفيفا عابرا، وهو نوعان . احدهما لا يصحبه الوجع وانما يعقبه بعد حين ، ومن خواصه حدوث الغثيان والنين الشديد الى الاكل مع الشبع، ويولد فى المعدة حموضة تصعد الى الفم من خلال المرى عند التجشؤ ، وتتقلص المعدة سريعا .

أما النوع الثانى من عسر الهضم فمن خواصه احداثه الميل الشديد الى النعاس بعد تناول الطعام ويولد فى المعدة تخمرات كثيرة وقد ينتهى ذلك بتمدد المعدة وهبوطها .

واسباب عسر الهضم تعود الى الافراط فى القهوة والتدخين والكحول والتقصير فى مضغ الاطعمة والافراط فى تناول الطعام والشراب .

ولعسر الهضم اسباب خارجة عن الجهاز الهضمى .. مثل الكبد فان الحويصلة الصفراوية اذا تكونت بداخلها حصاة احدثت عسر الهضم .

وقد يحدث عسر الهضم من مجرد ابتلاع الهواء مع الطعام أو الشراب .

وقد يحدث عسر الهضم من اسباب عصبية .

والخلاصة ان عسر الهضم مرض طفيف عابر فى معظم الاحيان ، ولكن لا يجوز التهاون معه فقد ينقلب الى امراض وبيلة يعسر شفاؤها .

وخير وسيلة للوقاية منه هو الحمية والامتناع عن الافراط فى الاكل والشراب.



تصميم غواصة صغيرة فولاذية لكشف الاعماق

يقوم العالم السويسرى جاك بيكار باختبار انشاء الغواصة المذكورة لكشف اعماق البحار لمعرفة ماذا يجرى فى جوف البحار وكيف ينساب التيار الفائر الضخم فى منعطفات التيار عبر المحيط الاطلسى . ويعاون جاك بيكار خمسة رجال . وقد قرر هؤلاء جميعا ان يمكثوا فى غواصتهم الفولاذية ستة اسابيع لاكتشاف اسرار التيار البحرى الطويل المشار اليه .. ان ذلك التيار ينبع فى بحر الكاراييب وبين جزر الانتيل ثم يصعد الى الشمال حيث يزداد عرضه ثم ينحرف الى الشرق ويتشعب الى عدة فروع ، ومنها فرع يجتاز المحيط

لاطلسي ويست حول القارة الاوروبيــة فيلطف مناخها .

واسم الغواصة «فرانكلين» وهي مصنوعة من فولاذ خاص جهزته الشركة الاميركيــة غرومن ، بجميع ادوات القياس والمراقبة..

وهذه الشركة هي التي جهزت الــزورق القمري بالادوات اللازمة له لاجل هبوطه برجلين على سطح القمر في أواخر تمــوز ١٩٤٩هـ وستبحر الغواصة مع التيار على طريقة «الهيام» في اكثــر الاحيــان ، وستهبط احيانا الى عمق سبعمائة متر .

ويبغي بيكار ورجاله علاوة على اكتشاف التيار البحري اننوه به ان يسمعوا نغمـات العوالم البحرية بوساطة سماعات ومضخات صوتية جهزوا بها غواصتهم . وعوالـــم البحر مليئة بالاصوات المتنوعة كثرثـــرة الدلافين وفحيح الحيتان ، وصفيـــر بعض الاسمــاك وستسجــل ادوات الغواصــة الذبذبات الصوتية في جوف البحر وتحسب درجة ملوحة البحر وحرارة التيار الفاتـر وكيفية امتزاج الاوكسجين بهذه الكتلــة الضخمة من الماء الفاتر .

في الدروب

بقلم محمد طاهر فلمبان

١ ـ ما هواياتك ؟

يقول المثل ما معناه : « قل لي: من صديقك؟ أقل لك من أنت » .. وعلى غراره نستطيع أن نقول : « قل لي: ما هواياتك؟ أقل لك من أنت » .. فالحديث عن الهوايات ممتع وذو شجون ، وما أكثر الهوايات النافعة في دروب هذه الحياة الواسعة الصاخبة وبين ضجيجها المشحون بالأعمال والآلام والآمال .. هوايات مفيدة مسلية في وقت واحد نستغل بها أوقات فراغنا القاتل على حد تعبير بعضهم .

هذا ولا يختلف اثنان في أن الهوايات تدل على ذوق صاحبها فبقدر نفعها وامتاعها يقاس ذوق الهاوي ومدى ميوله ومقدرته العلمية والفنية .

أعرف شابا جامعيا يقتني سجلات « البومات » لجمع الصور التذكارية والمناظر الطبيعية الجميلة ، ولا تسل عن دهشتي وتقديري لذوقه وأنا أقلب صفحات سجلاته. كنت آنئذ أتنقل بين بلدان شقيقة وأخرى أوروبية في مناظر أخاذة ، وحسبي اني أمتعت ناظري في بعض بلدان العالم في دقائق .

وعرفت شبابا يجمعون طوابع البريد في **البومات خاصة بها** ، وسيتبادر الى ذهنك السؤال التقليدي : ما فائدة جمع طوابع البريد ؟ فيكفي أن تعرف الاجابة الشافية من أحدهم وهو يتحدث بملء فيه وبكل اقتناع عن تاريخ الدول . ويعرفك ببعض آثار البلدان . ويضع يدك على نوع الحكومات لكل دولة .

وثمة هواية جميلة وذات نفع كبير وهي **كتابة اليوميات وتدوين المذكرات** .. فباستطاعة أحدنا أن يحضر كراسته ويكتب .. أجل يكتب حوادث هذا اليوم باختصار وبرؤوس أقلام ، والطرائف والقصص اللطيفة التي حدثت له في الشارع، في المدرسة ، في المكتب .. ويطوى صفحة اليوم . وفي الغد يكتب ويفعل مثل اليوم ان وجدت الحوادث والطرائف . وبمرور الزمن دورته ، وعند ذاك يقلب هذه الصفحات ويقرؤها ويتأملها .. وعندئذ تكون لديه لحظات سعيدة لانه يعيش مع نفسه ويحس بها .. يتعلم من حوادث أيامه .. يضحك مع الطرائف التي صادفته ، كل ذلك من خلال مذكراته ويومياته .

وأما الهواية الاولى والاخيرة ، والتي يجب أن نضعها نصب أعيننا ، والتي لا غنى للانسان عنها ، فهي **باب العلم الواسع** الذي يلجه كل طالب ، حيث تنمى عقله وتزوده بالخبرة والمعرفة والتجربة ، وتوصله بالعالم الذي يعيش فيه ..

وهي بعد وسيلة من وسائل التهذيب والمتعة واللذة .

انها القراءة .. القراءة الحرة .. ولأن تنجح المدرسة في أن تجعل القراءة هواية للتلميذ يتعشقها ويحرص عليها خير من أن تمنحه أكبر شهادة ثم لا تجده ميالا للقراءة والاطلاع .

وعود الى البدء : « **قل لي : ما هوايتك ؟ أقل لك من أنت** » .

٢ ـ قصة صغير

فتح عينيه وتفتح ذهنه ونما عقله حين رأى نفسه في هذه الدنيا .. في هذه الحياة الواسعة الصاخبة .. حين وجد نفسه أكبر أبناء والديه وكانوا .. ورفع ناظريه الى منزله الصغير الكبير .. الى أمه الرؤوم .. الى أبيه المريض ، الذي هده الكبر واقعدته الشيخوخة . فطفرت من عينيه دموع ساخنة وسالت على خديه غزيرة وهو يرنو الى أخوته الصغار ، وتطلع الى أشعة الشمس وقد اقتحمت الغرفة ، وهنا أدرك أن موعد المدرسة قد حان . وخرج مسرعا وأغلق الباب على السكون المخيم والفقر المطبق ، ودخل المدرس وشرح الدرس **وصاحبنا الصغير** موجود مفقود .. موجود بجسمه غائب بفكره .

وانتهت الحصة الاولى وتلتها الثانية والثالثة ، والسادسة ، وانتهى اليوم وانصرف الطلاب ، وقفل صاحبنا الى منزله راجعا قلبه وفكره يتبعانه الى منزله .

وفي البيت مر عليه الوقت بطيئا متثاقلا ، وهو لا يزال يجتر همومه .

انه يحس بالفقر والجوع والحرمان . وغدا أبوه مريض في حاجة الى عونه ، فيعمل أي شيء ليساعده ، ترى كيف السبيل لمساعدته .. لحمل بعض أعبائه .

وقفز حين واتته الفكرة ، ومن توه تحرك وأخذت الفكرة تنمو وتتبلور في ذهنه .

وأخذ يردد في ذات نفسه : أجل سأعملها كل يوم وبعد العصر ، بعد الانتهاء من الدراسة .

وأعلنت الساعة الحديدية عشرة من عصر ذلك اليوم حين كان الصبيان أنداده يلعبون ويمرحون في الأزقة .

وفي زقاق دارهم بالذات كان بعضهم يلعب . وقد طلع عليه صاحبنا**الصغير** . وكان يحمل شيئا على رأسه . وتوقف الكل عن اللعب والدهشة مرتسمة على وجوههم .. ترى ماذا دهاه ؟ وماذا **يحمل ؟ أيريد أن** يبيعنا شيئا ؟ .. دارت هذه **الأسئلة في** الرؤوس الصغيرة وعلى الألسنة وأنزل صاحبنا ما على رأسه وتجمع الاولاد حوله . لقد كان حقا ما ظنوه انه يريد أن يبيعهم شيئا ، وكانت البضاعة : **البليلة وتوابعها** . لقد أخذ من أمه ريالا من الريالات القليلة التي كانت تدخرها لمثل هذا اليوم وابتاع البليلة . وبأسرع ما يمكن طبخها وأتقن طبخها بمساعدة أمه .

وحدث ما توقعه **صاحبنا الصغير** .. لقد طفرت على الوجوه الصغيرة علامات كثيرة منها العطف والرثاء ، ومنها السخرية والاستهزاء ، فانكمش أول الامر وخجل . ولكنه استطاع أن يكبت كل ذلك الشعور حين فكر في والديه وأخويه . وفي سرعة بديهة أخذ يشاركهم ضحكهم في تصنع وخجل زائد .. ثم انصرفوا عنه الى اللعب والصياح . ومضى بعض وقت حين فرغ الاطفال من اللعب أو كلوا منه في الواقع وقد هموا بالراحة ، وتجمعوا حول صاحبنا مرة أخرى ، ولم يشتر منه أحد منهم شيئا . انهم كانوا يتأملون ثم تردد احدهم قبل أن يمد يده بالنقود ليبتاع ويأكل .. ثم اشترى بقرشين وأكل وتلذذ وأعاد الكرة ..

وهنا امتدت الأيدي الصغيرة تخرج القروش من الجيوب وتبتاع وتأكل مثلما أكل متلذذا رفيقهم .

وقبيل المغرب فرغ كل ما لديه من **البليلة** ، وحمل الأوعية الفارغة الى منزله وفي نفسه نشوة بالفوز والربح وفي قلبه خفقات بالنجاح .

لقد كان بيده في المساء وهو مقبل على منزلهم الصغير الحقير . **ثلاثة ريالات وثلاثة قروش** .

شعر وشاعر

- ٢ -

بقلم السيد
محسن أبو طالب



وكما برز وفاق وراق أهل جنوب الجزيرة العربية فى الشعر الموشح المسمى عرفا (بالحمينى) وفى باب الصفات الذى هو أوسع باب من أبواب الشعر وأطوله نفسا فقد جاءوا بالعجب العجاب وخصوصا فى وصف الطبيعة وما تحتويه من مناظر على اختلاف الفصول وعلى قدر المواهب والقرائح والخيالات . وكما اجادوا فى هذين البابين فقد زاحموا بالمناكب رجال الحكمة والفلسفة من شعراء العربية . وكما اشتهر الشاعر الفحل اسماعيل الطغرائى بلاميته المسماة **لامية العجم** والتى اولها :

اصالة الراس صانتنى لدا الخطل
وحلية الفضل زانتنى لدا العطل

نرى محمد بن يحى بهران القحطانى القعدى والشاعر الكبير يعارضها بقصيدته الفذة :

الجد فى الجد والحرمان فى الكسل
فانصب تصب عن قريب غاية الامل

وبعض القارىء يقول انها للاديب المصرى المشهور صلاح الدين الصفدى فقول مجيب

يدون عمط الفضل الصفدى ونادبه عـلى اهل الادب فى مؤلفاته المدمة اول : ان هذه القصيدة اشتهرت فى المصادر اليمنية التاريخية بما لا يدع مجالا للشك فى انها لمحمد يحى بهران الصفدى بالعين المهملة وهى تصحيف الصفدى بالفاء . وقد اشار الى ذلك ابن ابى الرجال والسوكانى ومجلة الحكمة التى كانت تصدر بصنعاء وعشرات المصادر وأطال النفس السيد العلامة محمد ابن زيادة فى الاحتجاج وذكر المصـادر ، وأورد أيضا تخميسها لتلميذه الغمــــدى وأول التخميس :

لا تجنحـــن الى الاهمـــال والملل
وتتبع النفس بالتسويف والعلل

واعمل بقول الذى اسما على زحل
الجد فى الجد والحرمان فى الكسل

فانصب تصب عن قريب غاية الامل

وهذا ما استقريته وحفظته من المصـادر اليمنية ولعل فى موسوعة استاذنا الكبيـر الشيخ عبد القدوس الانصارى ابقاه اللـه ما يؤكد ذلك أو ينفيه .

عود الى الموضوع

وقد عارض الشيخ اسماعيل المقــرى الزبيدى لامية الطغرائى بلامية حشاهـــا بالنصائح والحكـم والامثـــال والشيــخ اسماعيل المقرى فى ايام الملك والشيخ الرسولى كان من اساطين علماء اليمن ومؤرخيه يعد كتابه « **عنوان الشرق** » من أروع ما الف فى الفقه تدوجا فى جدوله بفنون أخرى من العربية . وقد شهد له شيخ الاسلام(١) ابن حجر العسقلانى بالذكاء والحذق ومـن شهد له خزيمة فحسبه وأول قصيدته :

زيادة القول تحكى النقص فى العمل
ومنطق المرء قد يهديـــه للزلل

ان اللسان صغير جرمـــه ولـه
جرم كبير كما قد قيل فى المثل

والشيخ اسماعيل المقرى الزبيدى غنـى عن التنويه ، وقصيدته منشورة فى مؤلفات كثيرة وعدة مجموعات ادبيـــة . ومـــن المجموعات (**جواهر الادب**) ومجموعـــة (**نزهة الابعاد**)

لامية ابن الوردى ومن عارضها

من شعراء الجنوب

اما لامية الشيخ عمر الوردى رحمه الله فقد نالت حظا كبيرا عند العامة والخاصة لخفة وزنها وظهور معانيها وسلاسة الفاظها وكثيرا ما رأيت فى مدن الجنوب شيوخـا وشبانا وسمعت منهم ابياتا يستشهـدوان منها والبعض يحفظها بكاملها هكذا رأيتهم وسمعتهم مع ان اللاميـات الاخريـــات لا يحفظها الا الخواص ولا يستشهد منها الا الادباء . فمثلا وجدت من يستشهد بـ :

ملك كسرى تغنـــى عنـه كسره
وعـــن البحـر الكفاة بالوشـل

(١) فى رحلته الى اليمن . وللشيخ ابن حجر ديوان كبير الحجم اكثره من اجود الشعر مدح الملك الاشرف بقصائد طنانة وهو رحمه الله يميل الى الصناعـــة اللفظية فقد كانت السائدة باسلوبها فى ذلك العصر والديوان بملكى .

اكثر ممن يستشهد بـ :

فيما اقتحامــك لج البحر تركبه
وانت تغنيك عنـه رمة الوشــل

شاعر الجنوب والمعارض

للشيخ ابن الوردى

اما شاعرنا فهو الحافظ الشاعر الناثر حسين بن على بن المتوكل ذكره السيـد محمد زيادة فى الجزء الاول مـن « **نشر العرف** » بالصفحة ٥٧٣ وحكى ان مولده فى **ضوران** سنة ١١٧٢ هـ وأطال فـى ترجمته ومما قال (هو الكريم المفضـال الشاعر البليغ الرئيس العظيم القانـت الآواه) . وقال الامام محمد بـن عـلى الشوكانى رحمه الله فى آخر ترجمته فى مؤلفه (**البدر الطالع**) بعد ان ذكـر علمه وحفظه وقوة شاعريته واسلوبه الرفيـع قال : (وله فى المكارم احاديث خاتميـة تلتذ لسماعه الاسماع . وكان اذا لم يجد النقد تصدق بثيابه وفراشه) . ويا حبذا لو اقتدى الزعماء بهـذه الشخصيـة التاريخية (والذكر للانسان عمر ثـان) . كما قال امير الشعراء شوقى او كما قال احمد بن الحسين :

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجتـه
ما فاته وبقايـا العيش افضال

وقد ترجم للشاعر العالم كثيـر مـن المؤلفين منهم صاحب **نفحات العنبر** وابـن اسحق فى **الروض الباسم** وصاحـب **ذوب الذهب** وصاحب **نسمة السحر** الخ .. وذكـر السيـد المؤرخ المعاصر احمد الشـامى فـى مؤلفه (**قصة الادب فى اليمن**) شيئا مـن شعره على طريقة التصوف فيما ذكره :

آه كم أطوى على الضيــم جناحى
وأدارى فى الهــوى قــال ولاح

ولكم القــى بوجــه باسم
معشرا ما اندملــت منهم جراحى

ولكم ألوى عـلى الجود يـدا
برة مـا ألفـت غيـر السماح

وبرغم المجـد أن القـى العدا
واحدا مـن غيـر ضرب وكفاح

وبرغم المجـد أن اسقيهم
ساعة من اكؤس الهـم صواحى

وبرغـم المجـد أجفـو جيرة
حجبوا عنـى باطـراف الرماح

نزحوا شـخصا وهم طى الحشا
وخفوا ذاتا وهم مـلء النواحى

مزجونـى بهواهـم مثلمـا
تمـزج الصهبـا بالمـاء القراح

لم يريحونـى مـن البعـد على
انهم روحـى وريحانـى وراحى

بهم افتـر شيب الدهـر عـن
لؤلؤ رطـب وطلـع وأقـاح

الى آخر القصيدة . وله غزل رقيق ينم عن عاطفة جياشة وانفعالات نفسية مـع التفكه بالجناس الذى يأتيه عفوا كقوله :

سمعت فى روض الحمـا بلابلا
اثـارت الاشجـان والبلابلا

وذكرتنى فـى اللوى لياليا
كانت لنـا من حسنهـا اصايلا

ولست انسى فـى الحمـا عقيلة
ســارت لها قلوبنـا معاقلا

القصيدة اللامية

هذه القصيدة عارض بها الشيخ عمر الوردي رحمه الله وهي من ابلغ الشعر وأروعه في عصره ، وأعلاه طبقة في الحكمة والموعظة وضرب الامثال . وقد استحسنتها (مجلة الحكمة اليمانية) التي كانت تصدر بصنعاء فنشرتها مع مقدمه ضافية لرسيد زبارة ولنابغة الشباب في عصره احمد الوريث رئيس تحريرها رحمه الله (وقد اخترت منها ما يلي) :

طلق الدنيا ودع عنك الامل
طالما عن نيله حال الاجل

صاح طلقها طلاقا بائنا
غير رجعي وعنها لاتسل

كيف يهواها فتى يرويه من
مائها المالح ما يروي الوشل

فاعتزل عن زخرف الدنيا التي
لم ترق الا لمن عنها اعتزل

واعمرن بالذكر عمرا خاربا
قد تقضى في هموم وشغل

واجعل التوحيد حصنا يوم لا
ينفع المرء الاخلا والخول

واتق الله فتقواه التي
ترفع العبد الى أعلى محل

واترك التسويف فالعاجز من
لم يزل في ليت مغرى ولعل

واغز ابليس بجيش جالب
للرجا واقدم واياك الفشل

واجعل الارماح ذكر الله في
جيشك الظافر لاسمر الاسل

ثم قل فوضت أمري كله
دائم الدهر الى من لم يزل

واذا ما خفت من أمر فقل
حسبي الله لتكفى ما نزل

وال عن تذكار ظبي غازلت
مقلتاه كل أرباب الغزل

بقوام جائر في حكمه
ليس يرضى حكمه من قد عقل

هز أعطافا له فاعطفت
نحو خير فاله عنه وتسل

ودع الخمرة ما يشربها
غير ذي جهل عن الله غفل

بدلت آراءه تبر الحجى
بنحاس الجهل يا بئس البدل

واحفظ العين فلا تنظر بها
غير ما جاز له الشرع وحل

وكذا السمع فلا تسمع به
كل ما قاد الى اثم ودل

واحفظ النطق فلا تنطق بما
ليس يعنيك فكم نطق قتل

واجعل المطعم جلا واقتصد
فيه كي تبقى صحيحا لا تعل

واترك الفخر باباء (٢) وضعوا
فخرهم أدبى على هام زحل

---

(٢) وقد احسن الرصافي في قوله :

فشر العالمين ذوو خمول
اذا فاخرتهم ذكروا الجدودا

وخير الناس ذو حسب قديم
اقام لنفسه حسبا جديدا

تراه اذا ادعى في الناس فخرا
تقيم له مكارمه شهودا

انما فخــــرك ما جئــت بــه
انت والدنيـــا مــع الناس دول

ودع الحقـــد فما يحملــــه
غير ذى لـــــوم وحقـــد ودغل

وافق عن حسد الناس ففى
حســـد النـــاس همـوم وشغل

تحســــد الناس على امر بـــه
قد قضى الله تعـــالى فـــى الازل

ودع الغيبـــة للنــــــاس ممـــن
غابهـــم واغتابهـــم قـــل وذل

وكذا الاغــــراء لا تغــر بــه
فهو ذى ركـــن التقى اى خلـــل

« والرباء والعجب دع هــذا وذا
فالربا شــرك وفـــى العجب ذلل

واطرد النمام عـــن بابك ان
نم بالنــــاس فمن يسمـع يخل »

وضــــــع النفس ووطنهـــا على
عــدم الكبـــر لتحظى وتجـل

واجزل البذل الى الناس فقـد
فاز بالقـدح المعـــلى مـــن بذل

وصل الارحــــام فالوصل به
طول عمر المرء ان حـــان الاجل

رب مـــن قصر فى عمر لـه
زيـــد فى العمـــر له لما وصـل

وافعل الخير ولكـــن شرطه
تركك الشر لكى يبقى العمل

ان فعل الخير ســهـل هين
انما صعب الذرى ترك الزلل

لا يتم الرفـــع للبنيـــان ان
كان فى الاسفـــل ضعف وخلل

ودع الاشـــرار طـــرا فلهم
من جنـــون الغدر أجفان تسل

وهم كالنـــار ان اسعرتهـا
فى محـــل اسعرت كل قحل

وهـم كالصـل رطـب لمسه
وبــه السم الذى يدنى الاجل

خل ذا الوجهين واتـرك وده
انـــه غير وجيه فى العمل

باسم الثغـــر عبوس قلبـــه
كامـــن الشـــر كسم فى عسل

ولعل القارىء الكريم يتمتع مع لذيـــذ الشعر القومى الجيـــد الشـــديـــد الاسر بالنصائح الغالية فى دينه ودنياه ٠ والرجل عصامى فيو وان كان شريفا يدعو الى معالى الامور وينهى عن سفسافها :

انما فخـــرك مـــا جئـت بـــه
انـــت والدنيـــا مع الناس دول

والى اللقاء مع شاعر اكبر وامام مـــن أئمة اللغة فى الجنوب العربى وقد اشتهرت مؤلفاته فى الدنيا ولم ينشر من شعره فى الصحف الا ما لا اعلمه ٠

جازان — محسن احمد ابو طالب

التقرير السنوي لجمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض

نشر فيمايلي التقرير السنوى الخاص الذى القاه سكرتير الجمعية بالرياض وقد اماط فيه اللثام عن بعض نشاطات الجمعية الهامة:

أيها السادة أعضاء جمعية التاريخ والآثار :

مرحبا بكم في هذا الاجتماع العام الذى سيتيح لنا فرصة الحديث اليكم عما استطعنا انجازه خلال عام دراسى كما سيتيح لنا التعرف على آرائكم فيما يعود على تحقيق أهداف جمعيتنا بالخير العميم ، وقد بلغ عدد أعضاء الجمعية كما يلي :

١٦٥ عضوا أصيلا .

٩ أعضاء مؤازرين .

٣٩ عضو شرف .

هذا وان النشاط الذى قامت بتحقيقه الهيئة الادارية يتناول النواحى المختلفة التالية :

أولا ـ الحفلات والرحلات :

١ ـ أقامت الجمعية مساء يوم الثلاثاء ١٤ شعبان ١٣٨٨ هـ حفل شاى لأعضائها قدمت فيه بعض الفقرات الممتعة وقد تحقق الهدف من وراء هذا الحفل وهو التعارف وتبادل الآراء والتعرف على أهداف الجمعية .

٢ ـ نظمت الجمعية رحلة علمية صباح الجمعة ١٧ شعبان ٨٨ هـ الى كل من الجبيلة

والعيينة وسدوس حيث تحدث كل من الدكاترة : **عبدالرحمن الحجي ونائع القصاب ومحمد سعيد الشعفي وعبدالرحمن الانصارى** والطالب **سعد الناصر** عن تاريخ هذه الأماكن وآثارها وجغرافيتها ، وقد شعر المشتركون الذين زاد عددهم على مائة مشترك بين طلاب وأساتذة بالفائدة الكبيرة وتحقق الهدف وهو نشر الوعي الأثرى والتاريخي والقاء الضوء على مناطق تاريخية لها دورها الحضارى قبل وبعد الاسلام .

٣ ـ نظمت الجمعية رحلة علمية أخرى الى منطقة **الدوادمي**، وقد اشترك في هذه الرحلة حوالى ثلاثون عضوا وكانت الرحلة مساء يوم الاربعاء ١٨ ذى القعدة حتى مساء الجمعة ٢٠ ذى القعدة ٨٨ هـ ، وقد قوبل الطلاب والاساتذة بترحيب كبيرة من سعادة أمير **الدوادمي** ومديرى المدارس والمسؤولين هناك كما حظيت باشتراك الاستاذ **عبدالله الدغيم** في هذه الرحلة مما سهل عليها الوصول الى الاماكن الاثرية دون كبير عناء .. وسينشر تقرير عن هذه الرحلة في أول مطبوع للجمعية سيصدر قريبا ان شاء الله .

ثانيا ـ المحاضرات :

١ ـ شعورا من الجمعية بمسئوليتها تجاه تشجيع البحث الأثرى بين الناشئة ومن لديه استعداد من الطلاب لكتابة أبحاث تاريخية وأثرية عن تاريخ الجزيرة العربية خاصة والشرق القديم عامة ، نظمت الجمعية سلسلة من المحاضرات لهؤلاء الطلاب هى :

أ ـ بنو سليم وآثارها للطالب علي عبدالدائم (ثالثة تاريخ) وذلك مساء الخامس من رمضان ٨٨ هـ .

ب ـ الطائف ووادى ليه : لمحات من تاريخها وبعض آثارها للطالب أحمد الشنبرى (ثالثة تاريخ) وذلك مساء الثانى عشر من رمضان ٨٨ هـ .

جـ ـ أيام في منازل الانباط وثمود (مدائن صالح) : للطالب عبدالعزيز الفهيد (ثالثة تاريخ) . تلاه الطالب سعد الناصر (رابعة تاريخ) فألقى بحثا عن مدينة سامراء وآثارها الاسلامية وذلك مساء التاسع عشر من رمضان ٨٨ هـ .

وقد تكرم السيد **عبدالعزيز حكيم** المعيد بقسم التاريخ بتقديم الشاى وبعض المرطبات تبرعا منه بعد كل محاضرة من المحاضرات السابقة .

٢ ـ أما موسمها الثقافي لهذا العام وهو الموسم الثقافي الثانى فقد ساهم فيه عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ فألقيت المحاضرات التالية :

أ ـ الآثار الاسلامية في الاندلس للدكتور عبدالرحمن الحجى وذلك مساء يوم الاحد ٢٣ شوال ٨٨ هـ .

ب ـ نمو القوى العربية في الخليج العربى للدكتور عبدالامير محمد أمين وذلك مساء يوم الاحد ١ ذى القعدة ٨٨ هـ .

٣ ـ المدرسة والتعليم في بلاد الرافدين للدكتور محمود الأمين وذلك مساء يوم الاحد ٨ ذى القعدة ٨٨ هـ .

٤ ـ نصوص ساعد اكتشافها على اعادة تقويم الدعوة العباسية لدكتور فاروق عمر فوزى وذلك مساء يوم الاحد ١٥ ذى القعدة ٨٨ هـ .

٥ ـ لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية **للدكتور عبدالرحمن الانصارى** رئيس الجمعية وذلك مساء يوم الاحد ٢٩ ذى القعدة ٨٨ هـ .

ثالثا ـ الأفلام التاريخية والأثرية :

١ ـ متحف سيمسونيان بنيويورك .

٢ ـ مدائن صالح .

٣ ـ مقابلة مع الدكتور فيليب حتي .

٤ ـ مسجد واشنطن .

٥ ـ رحلات جمعية التاريخ والآثار الى الدرعية والجبيلة وسدوس والدوادمي .

٦ ـ آثار البحرين .

٧ ـ مجموعة صور أثرية (شرائح ومن الكتب الأثرية) كانت تصحب بعض محاضرات الطلاب والاساتذة للايضاح .

وقد تكرم بعرض هذه الصور والافلام كل من الاستاذ **محمود فتحي سعيد** المشرف الاجتماعي بالجامعة ، والسيد الطالب **عبدالغفور تركستاني** الطالب بالسنة الثالثة قسم التاريخ .

رابعا ـ النشاط الاعلامي :

قامت الجمعية بارسال نسخ من نظامها باللغتين العربية والانجليزية الى جهات عديدة للتعريف بالجمعية ونشاطها ، كما ساهم بعض أعضاء الهيئة الادارية واللجنة الفرعية باعداد كلمات ومقالات عن أهداف الجمعية ونشاطاتها المختلفة نشرت في جرائد ومجلات المملكة السعودية وفي مجلات أوروبا العلمية (ألمانية الغربية) وكان نتيجة ذلك أن أصبحت هناك علاقة علمية ممتازة بين جمعيتنا وبين كل من الجمعية الأثرية الفنلندية ، وجمعية الآثار الايرانية ، وتلقينا منهم عددا ضخما من مطبوعاتهم التاريخية والأثرية .

هذا ، وقد ساهم تلفزيون المملكة مشكورا في تقديم عرض مصور للمحاضرات التي القاها الاساتذة في الموسم الثقافي للجمعية ، كما وشارك أعضاء الهيئة الادارية في الندوات الثقافية التي يقدمها التلفزيون بالتعاون مع الجامعة .

خامسا ـ مشاريع الجمعية :

وضعت الهيئة الادارية نصب عينيها تحقيق المشاريع الآتية مستقبلا :

١ ـ طبع غالبية المحاضرات التي القيت خلال هذا العام والتقارير العلمية عن الرحلات العلمية الى المناطق الأثرية .

٢ ـ اعداد وطبع خارطة أثرية وتاريخية للجزيرة العربية .

٣ ـ اصدار نشرة دورية تحتوى على أحدث الاخبار الأثرية المهمة وبعض الكلمات والتعريفات التثقيفية في التاريخ والآثار .

٤ ـ اعداد دليل تاريخي للمدن الأثرية والتاريخية في المملكة العربية السعودية باللغات العربية والأجنبية .

٥ ـ اقامة معارض متنقلة عن التاريخ والآثار في مدن المملكة الرئيسية .

٦ ـ اعداد مسابقة حول موضوع تاريخ وعمارة المساجد في المملكة العربية السعودية خاصة والجزيرة العربية عامة وسوف تنظم متطلباتها وشروطها فيما بعد .

٧ ـ اعداد كتاب عن مصادر تاريخ شبه الجزيرة العربية على مر العصور .

ولا شك أنكم تدركون أن هذه المشاريع تحتاج الى المذة والى الجهود العلمية المتضافرة المتفانية في تحقيق أهداف هذه الجمعية كما تحتاج الى صبر وجلد ومتسع من الوقت .

لذا فان تحقيقها سوف لن يتم بين عشية وضحاها ولكننا على الطريق سائرون ومن سار على الدرب وصل .

حضرات الأعضاء الكرام .

هذا تقرير عام وموجز تستطيعون على ضوئه أن تحكموا على الجهود التي بذلتها الهيئة الادارية واللجنة الفرعية لتحقيق أهداف الجمعية المنصوص عليها في النظام .

وعليكم أن تقدروا هذا العمل أكثر وأكثر اذا وضعتم في الحسبان أن أعضاء الهيئة الادارية يقومون الى جانب ذلك بواجبات أخرى في مجال التدريس والتثقيف في كلية الآداب .

ان الهيئة الادارية لم يكن بوسعها أن تسير خطوة واحدة في سبيل تحقيق أهداف الجمعية لولا الله ثم الدعم المعنوى والمادى الذى قدمه الينا كل من سعادة وكيل الجامعة الدكتور **عبدالعزيز الخويطر** ، وسيادة الدكتور **عزت النص** عميد كلية الآداب .. فاليهما ـ باسم الجمعية ـ أقدم خالص الشكر والتقدير . كما نقدر ونشكر كل الذين آزروا الجمعية بأقلامهم ومن بينهم الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** رئيس تحرير مجلة « **المنهل** » ، والشيخ **عثمان الصالح** مدير معهد **العاصمة النموذجي بالرياض** ، والاستاذ **عبدالرحمن المعمر** رئيس تحرير جريدة « **الجزيرة** » ، وبقية المسؤولين في الصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون والسادة المحاضرين وأعضاء اللجنة الفرعية الطلابية : **سعد الناصر الراشد ، وعلي عبدالدائم ، وخالد رمال ، وفواز الدخيل ،** وغيرهم من الطلاب الذين قدموا لنا الخدمات الفنية والاجتماعية .

وختاما أشكركم جميعا لتلبيتكم الدعوة راجين استمراركم في دعم ومساندة الجمعية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فصول من تاريخ المدينة المنورة

أدبنا وعلمنا يصدر الى خارج المملكة .. فقد علمنا ان الاستاذ عباس بنيس مدير دار الكتب العربية للطبع والنشر بالرباط عاصمة المغرب العربى قد طلب نسخا عديدة من كتاب (**فصول من تاريخ المدينة المنورة**) لمؤلفه الاستاذ الكبير **السيد علي حافظ** وذلك من اجل ان تقوم دار الكتب المغربية بتوزيعه فى المغرب .. بالنظر لوجود طلبات له هناك . وفعلا قد ارسلت له من قبل المؤلف الكمية التى طلبها بالطائرة فى يوم الاحد الموافق ٧ـ٤ـ١٣٨٩هـ ـ ٢٢ يونيه ١٩٦٩ م .

طرائف عربية

أخوك لابيك وأمك

جاء رجل الى حاجب معاوية بن ابىسفيان رضى الله عنهما . فقال الرجل للحاجب : قل لمعاوية على الباب اخوك لأبيك وأمك .. ثم قال له : ما اعرف هذا .. ثم قال له : ائذن له . فدخل الرجل . فقال له معاوية: اى الاخوة أنت ؟ فقال ابن آدم وحواء .. فقال : يا غلام ! اعطه درهما .. فقال : تعطى اخاك لابيك وامك درهما ؟! فقال معاوية : لو أعطيت كل أخ لى من آدم وحواء، ما بلغ اليك هذا ..

دهاء المغيرة بن شعبة

يفسد حيلة كبيرة ضده

استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه المغيرة بن شعبة على البحرين ، فكرهوه وابغضوه فعزله عمر ، وخافوا ان يرد عليهم فقال رئيسهم ان فعلتم ما آمركم به لم يرد علينا. قالوا : مرنا بأمرك . قال : تجمعون مائة الف درهم حتى اذهب بها الى عمر ، وأقول له : ان المغيرة اختار هذا ودفعه الي . قال : فجمعوا له مائة الف درهم فأتى بها عمر ، فقال : ان المغيرة اختار هذا ودفعه الي . فدعا عمر المغيرة وقال له : ما يقول هذا ؟

قال : كذب ، اصلحك الله !.. انما كانت مائتى الف درهم . قال عمر : فما حملك على ذلك ؟ قال : العيال والحاجة .. فقال عمر لمن رمى المغيرة ما تقول ؟ قال : لا والله لأصدقنك اصلحك الله ، والله ما دفع لي قليلا ولا كثيرا . فقال عمر للمغيرة : ما اردت الى هذا ؟! قال المغيرة : الخبيث كذب علي ، فاحببت ان اخزيه .

فرات بن البحرين الفياض

قال رجل لأعرابى : ما اسمك ؟ فأجابه الاعرابى : أسمى فرات بن البحرين الفياض قال : فما كنيتك ؟ قال : ابو الغيث . فقال الرجل : بأبى أنت وأمي ينبغى ان نلقى فيك زورقا والا غرقنا ..

ربحنا هذا الطبق

من السمك

سرق محتالان حمارا ومضى احدهما ليبيعه ، فلقيه رجل معه طبق فيه سمك فقال له : تبيع هذا الحمار ؟ قال : نعم . قال : امسك هذا الطبق حتى اركبه وانظر اليه ، فدفع اليه الطبق فيه السمك ، وركب الحمار ثم رجع وركبه ثانية ودخل زقاقا ففر بالحمار منه فلم يدر سارق الحمار اين ذهب به . وهكذا رجع المحتال السارق الى زميله فقال له : ما فعل الحمار ؟ قال : بعناه برأس ماله وربحنا هذا الطبق من السمك .





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحى القثامى

لكل مثل قصة

« قسمها ابرقها يا جنوبى »

فى عهود مضت كانت بلادنا تعيش فى خوف وسلب ونهب بين القبائل والعشائر البدوية كان ذلك حتى مطلع القرن الثانى عشر الهجرى عندما ظهرت الدعوة السلفية على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعلى يد المؤيد لدعوته الامير محمد بن سعودفطمست الخلافات واستقر الامن فى البلاد ثم عاد ذلك الامن يرفرف من جديد فى عهد الملك عبدالعزيز آل سعود موحد الجزيرة ولا يزال ابنه البار الفيصل المفدى يحذو حذوه ·

وقصة هذا المثل حدثت فى القرن الحادى عشر الهجرى بين شخصين واحد من جنوب البلاد والآخر من وسطهاويسميان«بالحنشل» او الغازين فى لغة البادية وكان هذا من عادة البدو فى ذلك الوقت··انيسلب القوى الضعيف فقد اتفق هذان الرجلان على اقتسام ما يحصلان عليه من نهب وغنائم · وحدث ان كسبا مجموعة من الابل وارادا اقتسامها ولكن الخلاف دب بينهما وكادا يتضاربان وعندما كانا سائرين على الابل فى الصحراء صادف ان انقسمت الابل الى مجموعتين بالتساوى عندما مرت بأبرق مجموعة ذهبت فى جهة اليمين من الابرق والمجموعة الاخرى ذهبت فى الجهة اليسرى من الابرق فصاح الذى فى وسط البلاد قائلا « قسمها أبرقها يا جنوبى » وذهب قوله مثلا أى انتهت القسمة التى اختلف الاثنان عليها وهو من عمل القدر · والابرق الجبل الصغير فى الصحراء الرملية به حجار قليلة وتغطيه الرمال ·

• • •

كلمة تمهيد

طلبنا من الاستاذ على مطهر الديلمى صاحب المكتبة السلفية بالطائف ان يمدنا بما يعرفه عن الادب الشعبى فى اليمن الشقيق خاصة وانه من ابنائه ويحفظ منه الكثير « وأهل مكة أدرى بشعابها » وقد استجاب مشكورا وها هو ذا يكتب فى هذ العدد « الشعر الحمينى فى اليمن » وسيواصل الكتابة فى حلقات شهرية فنشكره باسم القراء ·

المحرر ــ مناحى القثامى

علي مطهر الديلمي يكتب عن :

الشعر الحميني في اليمن

فى اليمن مئات من شعراء هذا الفن وقد لا تفرق بين الشعر الحميني والشعر العربي الفصيح . ونحن ننقل لك قصيدة شاعر من شعراء اليمن هو الشاعر عبدالرحمن الانسي الذى له ديوانا شعر احدهما فصيح والآخر حميني وقد نشر شعره الملحون ، وبقى شعره الفصيح مخطوطا الى الآن .

نســـيم بلغ الى الروضـــة شرف
ســـلا يسرى بعـــود الكاتيــــه
لعنـب مـولاى التحـاف وللطـف
الخشــــم مولاى العيون الساجيـه

قلـه محبـــك تلقـص وانحـرف
قد جاءتـه اخبـار ما هى شافيـه
خيرتـــك البز واختـــرت اللف
قطفــت فى القـات غير الراتيه
الدر ما يستـوى مثل الصـــدف
وان استـوى فالمراتـب عاليـــه

والبحــر كالجيـد يضرف من غرف
قد توهـــت فيه كمن ساعيـــه
والنذل لا لاحــت الفرصة دقف
ما عـــد يعقـب لبيعـــه ثانيـــه

والشاعر هنا يعاتب ابنه بسبب اقدامه على الزواج بامرأة جميلة احبها لكنها ليست من اسرته .



من الشعر الشعبي في الجنوب

ديوان الصفحة

تقديم : عبدالله حسن اسمرى ـ ابها

يسرنى أن أقدم هذه القصيدة الشعرية للشاعر عائض بن مهجاع الكودى ـ ايـام حرب اليمن :

بالله يا ذا تعلم الغيب والنيــــه
ناعش طير بريش وجنحـــــانى

لا وزيت القبــر فادنو الى صليـه
واغفـر الزلات يـوم أمسى لحالى

رب لا تسقى بــلاد الحسينيــة
والحجر وبلاد صبيـــا وجـــازان

ديــرة فى كل حــال شقيويـــة
ســال دفـاف تقلـل بعمــــدانى

برهـــا اليالوك .. والبن بحريـة
ماؤها يغـلى على الكبد مــــازانى

وصلنـا بن لوى والكبد مشويــة
والشهر قد هـو لنا قبلهم ثـانى

فاستعـز الدين والحكـم شرعيـة
والمراتر جات من صوب جـــازان

قالوا ان حسـين واحه معه نيـه
والحسن متنـــوز له بطليـــانى

رتبوا قطـر البـلاد « اليمانيـة »
فى المظايـــا ما نوى يطلب العـانى

ركبوا الحكـــام كل على « هيـه »
مثـل مجراد تفـــلل بعمـــدانى

وعواقـب ذلك اليـوم « عصرية »
« بو عريش » وحاكمه راح ديدانى

مثل يوم جاء على التهم دوريــــة
شبعـت الحديا مع الذئب سرحانى

انت لا تسمــع حديث الواعظية
من صلى البنلق تجيء فيه لكوان

نحمد الله يوم قد هى « سعودية »
من حميـد الدين لاخشم تربـانى

واسلمت لاراض شرق وشاميــــة
والحسن عود من الكفر لحســـان

عادت آل مشيط عند المعسريــة
تكرم الضيفـان وتقلط العـــانى

والبيوت اللى على الجود عاديــة
كنة للضيـب والحـرب معطـانى

عادت آل مشيط عند المعسريــة
كلمة مـا الله فيهـــا بيـزرانى

يا نديبى فارتحـــل لك عمانيــة
أطربت واللى على الوكـر طربـانى

من حدود بــلاد ميد اليمانيـــة
من الحجـر لعلهـا الله بـــودانى

كنهـا لا ساهلت طفل ريميــــه
أوكد القانـــص مع النثر فشنانى

خلهـــا تسرح وتمسى الحسينيــة
لا يغرك حزة النــور لا بـــانى

عزهـــا المسراح لا مالـــت الفيـه
فى المخاضــة ماكـل قدك ظميانى

خلهـــا تطلع ضلـع قد لهـا نيـة
وابلغ المقصـود فان الوزى جـان

ابق عسكر حاكم فى الجنوبيـــة
والقضــا بيده لمن يطلـب العان

بشره جئنـــا وقد طابت النيــــة
وانقضى اللازم على جمـــع لخوانى

واخبر اللى فى بـــلاد العسيريـه
واليمن والشــا وبلاد قحطـــانى

ان يبارقنـــا وطـت كل حربيـــة
ومن ولايتنـا هرب كل شيطـانى

ثم هــــذا والصــــلاة على محمـد
عدما قد كان وما أقـول بلســانى

أبها ـ عبدالله حسن الاسمرى

هذا وارجو من الاستاذ محمد احمد بن عيسى العقيلي ان يوضح حدود الاماكـــن الواردة بهذه القصيدة لعدم قدرتي عـــلى معرفتها مثل بلاد الحسينيــــة . الحجر ، الظايا ، خشم تريانى .



« مجلة المدينـة المنورة التجارية »

صدر العدد الاول من السنةالاولى من هذه المجلة القيمـة الانيقة ، وتصدرها الغرفـة التجـارية الصنـاعية بالمدينة المنورة . وقد صدرت برسم جميل لجلالة العاهل المفـدى « فيصل » بن عبد العزيز رائدالنهضة وقائد المسيرة. ويشرف على تحريرها الاستاذ عبدالعزيزاحمد سباب وله افتتاحيتهـا بعنوان (هذه مجلتنـا) ..وتلاها كلمة هادفة لسعـادة الاستاذ السيـد حبيب محمودأحمد رئيس الغرفة التجـارية الصناعية بالمدينة المنورة وفيهايقول : « ان مجتمع المدينـة المنـورة بطبيعته مجتمـع اقتصادى » .. وفي العدد كلمة كريمـة حيى بهـا سمو اميرمنطقة المدينة المنورة الاميـر عبد المحسن بن عبد العزيز ،المجلة . ومما ورد فيها قـول سموه : « انني أحيي بصدق الرجال العاملين في الغرفـة التجارية والصناعية بالمدينـة المنورة لما يبذلونه من جهد في سبيل تنشيط التجارة وتنظيم شؤونها والعمل على تقدمهـا وانتعاشها واتمنى لهم مزيدا من التوفيق ، وتليها كلمة معـالي وزير التجارة والصناعة الشيخ محمد عابد شيخ وهي كلمـة توجيهية الى كافة التجـار في المملكة .. وقد عطف معاليه على تاجر المدينة المنورة فقال له :« اخي التاجر في المدينة المنورة .. هذه غرفتك تسهر عـلى مصالحك وتعمل لخدمتك وتقدم لك النصح فابذل لها العون مااستطعت الخ » .. ثم كلمـة تحية من معالي وزير البتـرول والثروة المعدنية الشيخ أحمـد زكي يماني يقول فيهـا :(وصدور مجلة المدينة المنورة التجارية امر يثلج الصدر ويفرح المؤمنين فهي باذن الله وسيلة نافعة لخدمة تجار بلد الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام).

وتلا ذلك كلمة هامة لسعادة وكيل وزارة التجارة والصناعة الشيخ عمر عبد القادر فقيـه وفي المجلة بحـوث تمت الى موضوع المجلة بصلة وثيقة وفي طليعتها بحث سعادة الاستـاذ الاديب الكبير السيد عبيد مدني عن (الحركة التجارية في المدينة المنورة في العصـر الجاهلي)وبحث : (التجارة والصناعـة في الذكر الحـكيم) لرئيس تحرير هذه المجلة .

هذا الى موضوعات اخـرى طريفة .

تقع المجلة في ٣٢ صفحة من الحجم الكبيـر وهي مصـورة وملونة الطباعة وطبعت بمطابع الاصفهاني وشركائه بجدة طبعا أنيقا على ورق أبيض صقيل ..نتمنى لها النجاح والتوفيق .

كتب وردت للمنهل

صيد القلم
بقلم فضيلة الشيخ
حمد ابراهيم الحقيل

كتاب « صيد القلم » هو شذرات ونوادر لطيفة وادبية ، جمعها الشيخ الاديب ، وسهر الليالي في جمعها من كل كتاب . فتقرأ فيه فقهيات وفرضيات ونظم شروط الكفاءة ، وحكايات والصلات والصلاة . وبين الامين والمأمون ، والقصص وتأثيرها ، وقصيدة في عدل عمر بن الخطاب والرق في الاسلام .. وما الى ذلك من كلمات قيمة هادفة ..

اهدانا المؤلف مشكورا نسخة منه . وهو في ١٨٨ صفحة من الحجم دون المتوسط بقليل ، وطبع على ورق ابيض صقيل ، طبعا انيقا بمؤسسة المعارف بيروت .

الاسلام والثقافة العربية
في مواجهة تحديات الاستعمار
وشبهات التغريب
تأليف
الاستاذ أنور الجندي

يقول المؤلف : (واجه العالم الاسلامي المعركة مع الغرب منذ تسعة قرون في ثلاث مراحل : الاول عن طريق الحروب الصليبية . والثانية على اثر قيام الدولة العثمانية ، والثالثة في محاولة القضاء على الدولة العثمانية) .

وقد فصل المؤلف الموضوع الذى جعله موضوع كتابه هذا .. وحلله تحليلا شاملا .

يقع الكتاب في ٣٩٩ صفحة من الحجم المتوسط. وطبع في مصر .

عبد الوهاب عزام
في حياته وآثاره الادبية
محاضرات
القاها : الدكتور محمد زكى المحاسنى

كتاب قيم حافل .. لعله فريد في بابه .. جمع فيه الدكتور المحاضرات التى القاها على طلبة قسم البحوث والدراسات الادبية واللغوية . وقد تتبع فيه حياة الدكتور المترجم له ، مرحلة بعد مرحلة . فهذه محاضرة في عزام الاستاذ الجامعى ، الى محاضرة عن عزام رائد العروبة واديبها . واخيرا : عزام جواب الآفاق ، وصلة عزام باقبال ، وكتبه ومؤلفاته ، يقع الكتاب النفيس في ١٤٣ صفحة من الحجم المتوسط .. وقد افضل مؤلفه الاديب الكبير باهدائنا نسخة منه مشكورا .

درر العقد الفريد
تأليف ابن عبد ربه الاندلسى
اعداد :
محمد صالحه ، وسميح ابى مغلى
مراجعة :
منيب صبحا
الناشر : مكتبة الحياة بعمان

استخلاص الاهداف من كبار الكتب الادبية القديمة، بحذف الاسانيد . وهذا ما عمد اليه المؤلفان الفاضلان ، جزاهما الله خير الجزاء عن عملهما هذا الفريد القيم .. وقد برز العقد الفريد بعد تجريده من الاسانيد الخبرية في جزء واحد لطيف . يقع في ٣٩٦ صفحة من القطع المتوسط .

الادارة العامة
نشرة دورية يصدرها معهد
الادارة العامة بالرياض
العدد الثامن
لشهر رجب ١٣٨٨هـ سبتمبر ١٩٦٨م

هذا جزء مفيد للمستفيدين ، يتحدث بدقة وعمق عن تنمية الموارد الانسانية ، وميزانية البرامج وامكان تطبيقها ، وغير ذلك من الموضوعات الهادفة . ومن اهم هذه الموضوعات : المحاسبة الادارية كأداة للتخطيط . ودور الادارة العامة في التنمية الاقتصادية وتطور انظمة العمل في المملكة العربية السعودية .

البنك العربي
تقرير مجلس الادارة السنوي
التاسع والثلاثون
١٩٦٨ م

اسس هذا البنك ، سنة ١٩٣٠م ، وهو ذو فروع في انحاء العالم . وقد حوى التقرير بيان تقدم البنك وبيان ارباحه وخسائره لعام ٦٨ وموجوداته وتقرير فاحصي حساباته وخطاب سعادة رئيس مجلس ادارته السيد عبد الحميد شومان وتقرير مجلس الادرة ومعلومات اقتصادية هامة عن انتاج البترول الخام في اقطار العرب وما الى ذلك .

مجلة الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

هذا هو العدد الثالث للسنة الاولى للمجلة . وهو عائد لذي القعدة سنة ١٣٨٨ هـ - شباط ١٩٦٩ م . وقد افتتح العدد بكلمة قيمة هادفة عن « التضامن الاسلامي » لفضيلة نائب رئيس الجامعة الشيخ عبد العزيز باز ، ومقالات علمية مهمة لاصحاب الفضيلة المدرسين بالجامعة والشيخ محمد بن ناصر العبودي الامين العام للجامعة .. يقع العدد في ١٩٢ صفحة من الحجم المتوسط . وطبع بمطابع شركة المدينة للطباعة - بجدة

مجلة الثقافة
العدد الثاني ٨٨ - ٨٩

تصدر هذه المجلة المدرسية القيمة ادارة مؤسسة المنهل الثقافي بجدة . وفي مطلع العدد افتتاحية بقلم الاستاذ محمد ظاهر العثماني المدير العام للمؤسسة . فكلمة قيمة هادفة لسعادة الاستاذ عبدالله بوقس مدير التعليم بجدة وموضوعها : (نحو مستقبل افضل للتعليم الاهل)

تعليمات خاصة بالطقس الحار
هدف ارامكو للسلامة
لشهر مايو ١٩٣٩ م

فصل لنا هذا العدد ضربة الشمس والاعياء الناجم عن الحرارة ، كما اتانا باسباب الوقاية اللازمة والعلاج المفيد . كما حدثنا عن اضرار التسمم بالطعام وعلاجه وطرق الوقاية منه ، وحدثنا عن فوائد المحافظة على نظافة الجلد ، وهذا بحث خاص عن حرارة الطقس ، وبحث آخر قيم عن مزايا تناول الماء والملح في الطقس الحار ، واخطار الماء في السباحة خاصة للاطفال من بحوث هذا العدد النافعة وقد زين العدد برسوم توضيحية .

حوادث السقوط
هدف ارامكو للسلامة
لشهر يونيو ١٩٦٩ م

وهذا العدد وافانا ببحوث ممتعة ونافعة في مجال المحافظة على السلامة ، لارتقاء السلالم ومخاطرها وتجنب هذه المخاطر بحث خاص . وللتقاط الانباء المتناثرة على الارض ارشادات لازالتها بطرق سليمة وصحيحة . وللاوضاع المسببة لحوادث السقوط بحث خاص . ولتسلق الامكنة المرتفعة حديث في العدد يوضح للقارىء الاسباب والمسببات ويشرح الطرق السليمة في التسلق . وهناك بحث يدعوك للانتباه الى موطىء قدمك فيما اذا صعدت او حملت مواد وطرودا . وللاجسام الساقطة ترتيب خاص اوضحه فصل خاص به ، وكذلك للسقالات .

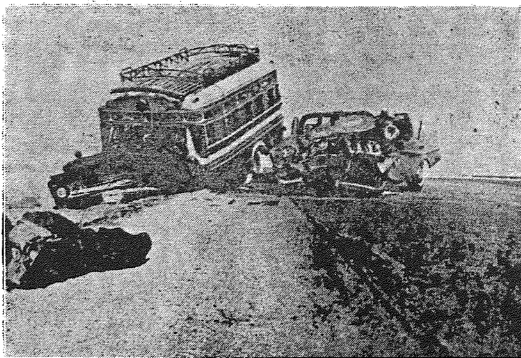
٢٠ وفاة في الساعة من سكان الارض بسبب حوادث السير على الطرق

الظهران : -

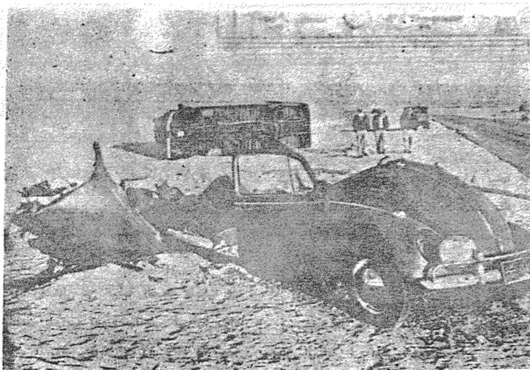
في خبر من واشنطن عن منظمة الصحة العالمية ان هذه المنظمة قامت بدراسة لحوادث السير في ٢٧ دولة فتبين من هذه الدراسة ان ١٣٦٠٠٠ وفاة وقعت في عام ١٩٦٥ آخر سنة تضمنها الاحصاء . وان ثلث الوفيات من المشاة ممن تزيد اعمارهم على ٦٠ سنة وتقل عن ٩ سنوات . ففرنسا مثلا قد فقدت ٣٣٥٤ شخصا واصيب ٦٣٦٠١ عام ١٩٥٠ بينما فقدت ١٢١٥٠ واصيب ٢٩٠٢٦٥ شخصا في عام ١٩٦٥ . فنرى بالمقارنة ان عدد الوفيات والاصابات قد ارتفع ارتفاعا مذهلا خلال خمس عشرة سنة .

وتضيف الدراسة قائلة ان حوادث السير لها مسبباتها ولا يمكن ان تكون عفوية . ثم تلقي باللوم على السائق في معظم الحوادث .

فقارىء هذا الخبر تذهله تلقي البينة ويخيم عليه الذعر والفزع وكان لسان حاله يقول : « اخي السائق اتق الله في نفسك وفي الناس » .



في التأني السـلامة وفي العجلة الندامة



هكذا نتيجـة الحوادث

دورة تدريبية لمهندسي البترول في الظهران

الظهران : -

اكمل اربعة عشر مهندسا من ارامكو دورة تدريبية في هندسة الانتاج استغرقت اسبوعين وقدمها لهم خبراء من « شركة اسو لابحاث الانتاج » في قاعة المحاضرات بمركز التدريب الصناعي في الظهران .

وقد قدمت الشهادات للمشتركين في هذه الدورة خلال حفلة غداء اقيمت تكريما لهم . وقد استمع المشتركون في الندورة لعدة محاضرات عن احدث التطورات في هندسة الانتاج قدمها لهم ثلاثة من المختصين هم الاساتذة : هارلاند جونسون ، ووليم كوهلر ، وجاك بلان ، وجميعهم من شركة اسو المذكورة .

وبحث المشتركون في هذه الدورة ، المكونة من ٧٩ حصة ، بعض المشكلات الخاصة التي يواجهها مهندسو الانتاج اثناء عملهم الاعتيادي في حقول الزيت التابعة لارامكو .

وقد اختير المهندسون الذين حضروا هذه الدورة من مختلف ادارات ارامكو ، ومنهم من يعمل في هندسة الانتاج او الحفر او التنقيب الخ . كما حضر لفيف من مهندسي وزارة البترول والثروة المعدنية جزءا مختارا من هذه الدورة . ومن المواضيع التي شملتها الدورة ، عمليات انجاز الآبار وفحصها وتقويتها وخلاف ذلك من المواضيع .

والجدير بالذكر ، ان الاساتذة الذين قدموا الدورة ، قد امضوا وقتا طويلا في زيارة الشركات الفرعية التي طلبت تعريف مهندسيها بآخر التطورات التكنولوجية الحديثة . فخلال الاشهر التسعة الماضية، قدموا برامج تدريبية مماثلة في كل من فنزويلا وليبيا واندونيسيا وكندا .

طريقة حديثة لتربيه الدواجن

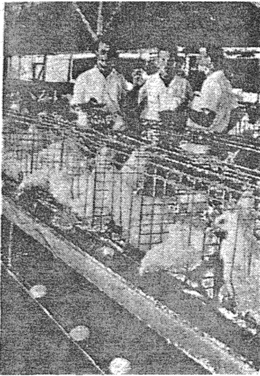
الظهران : ــ

لا بد للقائمين على اى مشروع تجارى من الاخذ بعين الاعتبار تطويره بطرق اقتصادية ليستطيع ان يفى بحاجة المستهلك ويصمد فى ميدان المنافسة الحادة .

لذا فقد توالت الدراسات فى تطوير تربية الدواجن شأن كل مشروع وكل صناعة للوصول الى افضل السبل لانتاج البيض . ويمكن القول بأن كثيرا من المزارع التى تنشأ حديثا فى اميركا قد اتبعت طريقة جديدة فى تربية الدواجن لهذا الغرض .

هذه الطريقة المتبعة هى استخدام اقفاص من الشبك بدلا من الحظائر العادية تحشر فيها الدجاجات الخاصة بانتاج البيض بدلا من تركها سائبة فى الحظائر كما هو متبع فى الطريقة القديمة . لذا ربما تأكل الدجاجة كمية اكبر من العلف وتصرف طاقة اقل مما كانت تصرفه فى الحركة فى الحظائر المفتوحة فيتأتى عن ذلك تحسن فى الانتاج نوعا وكمية .

كما وان من نتائج هذه التجربة الحديثة التخلص من بعض الامراض المعروفة . واستعمال الاقفاص يساعد المزارع على زيادة عدد الطيور التى تستوعبها



الخبير الزراعي لدى أرامكو الى اليمين يشرح فوائد الطريقة الجديدة لاحد المزارعين

الحظيرة ولتوفير من تكاليف الفرش الذى يستعمل لتغطية أرض الحظائر القديمة وتكلفة اليد العاملة .

ففى هذا الوقت من عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩ م) يقوم قسم المساعدة الزراعية فى أرامكو بمساعدة المزارعين فى المنطقة الشرقية بتجربة هذه الطريقة الحديثة تمشيا مع خطة التطوير العامة فى البلد . والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه .



الطريقة الجديدة المتبعة فى تربية الدواجن

الروافد

(العدد الثالث)

مجلة لفلذات أكبادنا رجال الغد وأمهات الغد

جمادى الاولى ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها: محمد سعيد ذو الفقار



البحث عن المواهب ، ليس مستحيلا ٠٠ فقد وجدناها في الحياة عموما ، في الادب ، في المسرح والمصنع ، والحقل ، في المعمل والمدرسة والبيت ٠٠ ونحن اليوم نلمس محاور القوى الذاتية الكامنة في أسس نهضاتنا ومجدنا ٠٠ ولدى أبنائنا وبناتنا على حد سواء ٠٠ **والروافد** رصيفة المنهل تخطو نحو المجد برعاية الله وتوفيقه ، وهي ملتقى الخير ، والاخلاص، والحب ،والاخاء، والتعاون من اجل الجميع على البر والتقوى ٠٠ وصفحاتها ملك لقرائها في كل مكان،ومن هذا العدد سنلتقي بيراعات جديدة ، وبقوى متدفقة نحو المجد ، كما نلمس التجديدات في المادة ، والقوة في الاسلوب ، والفطنة في اختيار الموضوع ، بجانب عناوين جديدة أو زوايا على الاصح ٠٠ وتدريجيا سنبلغ ــ ان شاء الله ــ مستوى القوى في محاور المواهب الفطرية بالاضافة الى وسامة المسابقات الفكرية ، والتشجيعات الادبية والمعنوية لافساح المجال أمام البراعم لمزاحمة الآباء والاجداد في اصالة المادة وشمول الفكرة ، وقوة التعبير الفطرى ٠ فحيهلا فلذات اكبادنا بنين وبنات ، بل آباء وامهات ٠٠ ومن القلب لكم أسمى التحيات ٠

« **المشرف** »

● ● ●

(٤×٥)

من اعداد

سامية عبد الاله تركستاني ــ عرعر

حدث سويد بن حارث الحارثي قال : « دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا سابع سبعة من قومي ٠٠ فقال ما أنتم؟ قلنا : مؤمنون يا رسول الله ، قال : ما حقيقة ايمانكم ؟ قلنا خمس عشرة خصلة يا رسول الله ٠٠ خمسة أمرتنا رسلك ان نعمل بها ، وخمسة أمرتنا رسلك ان نؤمن بها ، وخمسة كنا عليها في الجاهلية ، الا ان تكون تكره منها شيئا يا رسول الله ٠٠ قال : ما الخمسة التي أمرتكم رسلي ان تعملوا بها ؟ قلنا : شهادة ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ، ونقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ، ونحج البيت

مع الاستطاعة .. قال فما الخمسة التى أمرتكم رسلوا ان تؤمنوا بها ؟ قلنا : نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث بعد الموت ، قال : فما الخمسة التى كنتم عليها فى الجاهلية ؟ قلنا : الرضاء بالقضاء . والشكر عند الرخاء ، والصبر عند نزول البلاء ، والثبات عند اللقاء ، وترك الشماتة اذا نزلت المصائب بالاعداء .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يا لها من خمسة، ما أجلها ، وما أجملها ، وما أحفظها ، احفظوا عنى خمسا تكمل لكم عشرون خصلة : لا تأملوا ما لا تدركون، ولا تبنوا ما لا تعمرون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تشتغلوا بما انتم عنه راحلون ، واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون . فحفظنا ما قال الرسول الكريم ، فلما انصرفنا قال لاصحابه ترونهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : حكماء ، علماء ، فهماء كادوا من فقههم ان يكونوا أنبياء .

سامية

• • •

الله يرانا ..

من اختيار الطالب زكى نورالدين ـ جدة

أنشد الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه :

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل على ، رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا ان ما تخفى عليه يغيب
لهونا عن الاعمال حتى تتابعت
ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى
ويأذن فى توبتنا فنتوب

نم ثقافتك

القهوة .. والشاهى

يرجع التأثير الحقيقى لتنبيه وانعاش جميع قوى الجسم ، والجهاز العصبى ، وقوى التفكير والتركيز العقلى ، عند رشفنا أكوابا من القهوة المرة ، الى قوة كامنة فى عناصر مادة « **البن** » وهى مادة «**الكافيين**» وهذا العنصر اكتشف من مدة قرن كامل تقريبا . وأهم مزايا « **الكافيين** » شعور من يتعاطاه بنوع من الراحة عقب اى مجهود جسمى او فكرى ، مثل الحركات الرياضية بانواعها ، والحركات الفكرية لدى رجال القلم والمال ، وذلك لتأثيره على اعصاب المعدة ، وتنبيهه للدورة الدموية والمراكز المخية ..

أما الشاهى الاسود ، فله خصائص كثيرة معروفة منها انه ينبه القوى المفكرة ، ويمد العضلات الجسمية بتيار من القوة والنشاط والعجيب ان شربه قبل وجبة طعام ، يشعر الشارب بامتلاء كاذب لمعدته، حالما ان الشاهى الاخضر يساعد على عمليتى التمثيل واحتراق الفضلات فى المعدة ، وقد اعتدنا شربه بعد السليق بالذات كما اعتدنا شرب الشاهى **الكوجراتى** اثناء هطول المطر ، اما لماذا فاسألوا أهل الكيف ..

وأفضل طريقة لشرب الشاهى الاخضر ، ما يتبعها اخواننا أهل بخارى **الشاهى الطلخ** اذ من فوائد هذه الطريقة التى لمستها انها تمتص المفرزات المائية (العرق) وترطب حرارة الجسم . وتبث تيارا من النشاط وتصفى الدم والذهن ، وتخفف من آثار الصدمات النفسية ، وتذيب عناصر القلق ، الى اشياء كثيرة .

صفحات القصص

جزيرة الرخ

حدثنا سراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي نقلا عن كتاب « الحيوان » **للحافظ ابن الجوزي** رحمه الله ، ان رجلا من أهل الغرب ممن سافر الى الصين واقام بهـا وفي جزائرها مدة طويلة . وحضر بأمـوال عظيمة ، واحضر معه قصبة ريشته من جناح فرخ **الرخ** وهو في البيضة لم يخرج منهـا الى الحياة ، فكانت تلك القصبة مـن ريش ذلك الفرخ ، تسع قربة ماء كبيرة .. وقد ذكر الرجل الجوال ويدعى **عبدالرحمن المغربي** انه ومعه رفقاؤه سافروا في بحر الصين . وهبت ريح مدمرة وألقت بهم وبسفينتهم في جزيرة كبيرة واسعة الارجاء ، فخرج أهل السفينة يتزودون بالماء والزاد ، ومعهـم فؤوسهم ومواعينهم ، اذا بهم يشاهدون في وسط الجزيرة قبة عالية عظيمة بيضاء لماعة ترتفع اكثر من مائة ذراع ، فيمموا شطرها فاذا هي بيضة الرخ ، فحملوا عليهـا بفؤوسهم حتى انشقت عن فرخ الرخ وكأنه جبل واسخ فجعلوا يضربونـه ويتعلقـون بريشة من جناحه وبعد جهد طويل نتفـوا قصبة ريشة من أصل جناحه ، وحملوا ما أمكنهم من لحمه وقطعوا من أصل الريشة تلك القصبة . وكان بعض ركاب السفينة كهولا قد زاد اعمار بعضهم على المائة سنة . فطبخوا اللحم وأكلوا منه وما ان أصبح عليهم الصباح حتى وجدوا لحاهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك احدمنهم وعادوا في فتـوة الشباب .. ثم ركبـوا سفينتهم وغادروا الجزيرة واذا بسحابة عظيمة اقبلت . ولم تكن سوى ام الرخ . وفي رجليها قطعـة حجر كالجبل فرمت بالحجر على سفينتهم بعية قتلهم . ولان السفينة كانت مسرعة لم يصابوا باذى واضطرب البحر وعلا موجـه الف ذراع من ثقل الحجر .. وسلموا بقدرة الله .

هذا وفي كل عدد ان شاء الله سنـورد قصصا شيقة من هذا النوع ، بغية تحصين المدارك من عناصر « **الميثلوجيات** »

فهل منكم يا فلذات اكبادنا من يستطيع رسم هذا الطائر وهو يهوى كالسحـاب وبيضته في قلب الجزيرة وكانهاقبة عظيمة والفرخ في داخلها كانه جبل راسخ؟ وسننشر الرسم واسم الراسم في المجلة .. كتربية فنية ومسابقة للمواهب .

- ١ -

رؤيا عجيبة

حدثنا التاريخ العربي عن **أبي الربيـع سليمان بن داود** قال :

ـ كان في جوار القـاضي قديما رجـل انتشرت عنه حكاية وظهر في يده مال كثير بعد فقر طويل ، وكنت أسمع ان **ابا عمر** حماه من السلطان ، فسألته عن الحكاية ؟ فاطرق طويلا ثم حدثني وقال :

ـ ورثت مالا جزيلا فأسرعت في اتلافه ، وأتلفته حتى اضطررت الى بيـع أبـواب داري وسقوفها ولم يبق لي حيلة ، وبقيت مدة لا قوت لي الا من بيع والدتي لما تغزلـه وتطعمني ونأكل منه ، فتمنيت الموت فرأيت ليلة في منامي كان قائلا يقول لي : **غناك في مصر فاخرج اليها .**

فبكرت الى دار **أبي عمر** القاضي وتوسلت اليه بالجوار وبالخدمة ، وكان أبي قد خدمه اياما وسألته ان يزودني بكتـاب الى مصر لأتعرف فيها ، ففعل وخرجت ، فلما وصلت مصر اودعت الكتب وسـألت التعرف ..

فسد الله على . باب الرزق حتى لم أظفر بمعروف ولا لاح لى شغل، ونفدت نفقتي فبقيت متفكرا فى أن اسأل الناس فلم استبح المسألة ولم يحملنى الجوع عليها ، وأنا ممتنع الى أن مضى من الليل صدره . فلقيني الطائف فقبض على ، ووجدني غريبا فانكر حالى ، فسألنى : فقلت رجل ضعيف. فلم يصدقني وبطحني وضربني فصحت وقلت : أنا أصدقك . فقال : هات ؟ فقصصت عليه قصتى من أولها الى آخرها وحديث المنام . فقال : ما رأيت احمق منك والله ، لقد رأيت منذ كذا وكذا سنة في النوم كأن رجلا يقول : لى ببغداد في الشارع الفلانى فى المحلة الفلانية قال : فذكر شارعى ومحلتى ، وأصغيت فأتم الشرطى الحديث فقال : دار يقال لها دار فلان (فذكر دارى واسمى) فيها بستان وفيه سدرة تحتها مدفون ثلاثون الف دينار فامض وخذها فما فكرت فى هذا الحديث ولا التفت اليه ، وأنت يا أحمق فارقت وطنك وجئت الى مصر بسبب منام ؟!

قال : فقوى قلبى واطلقنى الطائف فبت فى مسجد وخرجت من الغد من مصر وقدمت بغداد فقلبت الذر واثرت مكانها فوجدت جرابا فيه ثلاثون الف دينار ، فاخذتها وأمسكت يدى ودبرت أمرى ، وأنا اعيش من تلك الدنانير ومن فضل ما ابتعته منها من ضيع وعقار الى الآن . اهـ

- ٢ -
مناقشة طريفة

مفاليان

- تميل لرجل من أهل الغرب ان فى الشرق غرائب كثيرة . فقرر ان يسعى الى مشاهدتها .

وفى الطريق لقى رجلا من أهل الشرق قد ارتحل من أقصى الارض ليشهد ما فى الغرب من عجائب. فخطر لهما ان يتبادلا «**معلومات**» العجائب عوضا عن تجشم العناء لرؤيتها .. وهكذا بدا المشرقى فقال : «وفى احدى كنائس بلادى طبلة طول دائرتها اكثر من عشرة أميال » .

فجاوبه الغربى بقوله : وفى بلادى بقرة اذا كان رأسها على شاطىء البحر الشرقى كان ذيلها فى شاطئه الغربى ، أما قدماها فيزنان عشرة آلاف من الاطنان .

قال الشرقى : ان هذا محال .

فأجابه صاحبه : لئن لم توجد مثل هذه البقرة ، فانى لكم ان تجدوا جلدا لطبلتكم ؟

قال الشرقى : « طيب » .. ثم مضى فى حديثه : وفى بلادى جبل يردد ألف صدى اذا تحدثت اليه بشىء .

قال الغربى : ليس هذا بشىء ، فان فى بلادى جبلا قريبا الى منزلى اقول له كل يوم حين استيقظ : **صباح الخير يا جبل،** فيرد تحيتى بقوله : **صباح الخير يا سيد وست، كيف حالك ؟**

عندئذ قال الشرقى للغربى : لقد قيل لى ان لبطاطتكم حجما كبيرا جدا غير مألوف ، فهل تتفضل بوصفها لى ؟

ـ بكل سرور ، ولكنى سمعت ان قناطركم عالية علو الجبال فهل تبدأ بوصفها ؟

ـ اى.ه ، بل هى أعلى من الجبال بكثير، واليك مثلا بسيطا تتبين منه ارتفاعها : فى مثل هذا اليوم من العام الماضى سقط رجل من احدى قناطرنا ولم يبلغ جسمه الماء فهل تعتبر هذه الجبال مرتفعة ؟

ـ نعم انها مرتفعة ، اما بطاطة بلادى فان هذ تعبت ان تذهب لرؤيتها لانها تنمو نموا سريعا بحيث تمتد الى بلادك وتراها معك فى الشرق بعد عام .

- ٣ -
لماذا يبكي ؟

حكي ـ والله أعلم ـ ان غلاما تركه أبوه وترك معه ارثا ومركزا ساميا لا بأس بهما فكفله عمه ريثما يبلغ رشده ويصل الى اشده ولكن العم المحترم بدل ان يرعى اخاه وابن أخيه ويحافظ على الارث والمركز محافظةالعم المخلص الودود ، طفق يرهق ابن اخيـه ويتصرف بأمواله وبمركزه ويزدري بالمهمة الخطيرة التي ألقيت اليه ، وفي ذات يوم دعا العم المذكور بعض اصحابه الى وليمة اقامها لهم من أموال ابن اخيه طبعا ، وفي اثنـاء الطعام التفت الحضور على سماع الغلام وهو يبكي وينتحب ويشرق بدموعـه فأخذوا يلاطفونه ويواسونه ويسألون عن سـبب بكائه ، وخاف عمه الفضيحة فقال للغـلام مداعبـا :

ـ اتبكي يا ابني وانا عمك ؟

فازداد الولد في النحيب واجاب عمـه قائلا : انا انما ابكي لانك عمي .

صفحة الطرائف

موسي يصلي

سرق أحد البدو ثوبا ، وصره في احرامه وكان اسمه موسى .. فدخل الى المسجـد ليصلي .. وكان الامام يقرأ : « **وما تلـك بيمينك يا موسى** » فرمى البـدوى الصـرة وقال للامام: وما يعنيك أنت ؟.. وغـادر المسجد ولم يعد ..

حيلة :

ثارت الزوجة على زوجها ـ فأخذ الزوج قطعة من عود ليضربها بهـا ـ فتسلقـت السلم بغية لاختفاء في السطح .. فقال لها وهي في منصف درجات السلم : اذا طلعت فانت طالق واذا نزلت فانت طـالق . واحتارت الزوجة في الامر ، وكان بالقرب من دارهم واعظ ، فحضر وقال : احملوهـا من السلم وضعوهما على الارض . وبهـذه الطريقة أبطل مفعول الطلاق ..

نسيان :

نسي أحد الموظفين أن اليوم جمعة .. وبعد أن تناول أفطاره ، نظر الى ساعته فوجدهـا الثالثة ، فهرع الى ملابسه وغادر بيتـه ولكن الناس في الشارع اخذوا يضحكون بشدة والتف حوله صبيان الحي ، فثارت ثائرته ، وبعد لأي عرف انه لبس عبـاءة زوجته التي كانت بجانب عباءته «المريئة» السوداء ، وفردة شبشب وأخرى حـذاء بلدى .. فذاب في نفسه وهرع لبيته ليتذكر أن اليوم أيضا يوم جمعة ..

تسجيل سمفونية :

راح جميل يمسك بصغار البط أمـام آلة التسجيل ، ويضغط على حناجرهن بقوة حتى يخرجن اصوتا معينة ، فلاحظته أمه ونهرته بشدة ، فقال لها : بس الاستـاذ قال : أن اصوات صغار البط أحـلى سيمفونية في العالم ، لذلك أردت تسجيلها .

بعثتها لنا الاخت

جميلة علي فلمبان ـ رأس تنورة

مسابقة الروافد

عود لسانك قول الخير تحظ به
ان اللسان لما عودت معتاد
موكل يتقاضى ما سننت له
في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

١ ـ ماذا يقول الشاعر ؟ ما هي أهدافه وأبعاد قوله في نفوس الآخرين وفي الحياة؟ ومن يعنيه بقوله هذا ؟..

٢ ـ المطلوب شرح هذا القول شرحا ادبيا مركزا في حدود صفحة واحدة من صفحات المنهل .. وبعثه لنا مع الاسم الكامل والعنوان وصورة شمسية صغيرة .. حتى تاريخ ٢٩ـ٥ـ٨٩ .

٣ ـ الفائز الاول ـ اشتراك مجاني في المنهل لكامل العام مع نشر انتاجه في المجلة

٤ ـ الفائز الثاني اشتراك مجاني في المنهل لنصف عام ..

ردود قصيرة

ع. م. الزلفي ـ الاسم المستعار ينشر بعد معرفة الاسم الكامل ..

● الآنسة زكية عبد الواحد طاشكندي ـ مكة .. اشكر لك رسالتك الرقيقة .. ابعثي بما لديك ولدى زميلاتك الفاضلات.. سننشره باذن الله ..

● المدرسة بمعهد معلمات الرياض . نعم وبكل تأكيد ، المقالات التربوية لاعداد جيل مدرك ومؤمن بالله ، تجد لها صدرا واسعا ومجالا كبيرا في المجلة ، مرحبا بانتاجك مع التقدير .

● السيدة م. ج. ـ المحايدة ـ مرحبا بك أما وأختا لفلذات الاكباد ، والروافد تنتظر منك المقالات التي وعدت بارسالها .

● الآنسة ن. س. المستشفى المركزي بالدمام ، مرحبا بك في مجال اختصاصك الطبي وغيره .. المنهل للجميع .. مع تحياتنا .

محمد سعيد

اعلان هام

تنفيذا لامر صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ٩٩٦ في ٢١ـ٢ـ٨٩ هـ تعلن مديرية الامن العام الى عموم المواطنين والمقيمين بالمملكة بضرورة حمل كل مسافر منهم ما يثبت هويته والله الموفق .

اعــــلان عن قيادة سلاح الطيران الملكى

في ظل الفيصل المعظم
الى من يفدون بلادهم وأمتهم بأرواحهم
الى المتطلعين الى مستقبل أفضل
الى الشباب السعودى الطموح

يسر قيادة سلاح الطيران ان تعلن الى شبـــاب المملكة العربية السعودية من خريجى الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبى الذين يرغبون في دراســـة الطيران بكلية الملك فيصل الجوية أن يراجعوا قيـادة سلاح الطيران ـ الادارة الجوية بالرياض ـ أو أقرب قاعدة جوية في جدة أو الطائف أو خميس مشيط ، أو الظهران ، للحصول على المعلومات الكاملة •

« شروط الالتحاق بكلية الملك فيصل الجوية »

١ ـ أن يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشـــأ والولادة

٢ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك •

٣ ـ ألا يقل سنه عند الالتحاق عن (١٧) عامـــا ولا يزيد على (٢٤) عاما •

٤ ـ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •

٥ ـ ألا يكون قد طرد من المدارس أو المعاهد العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية .

٦ ـ أن يقدم وثيقة من ولي أمره بالموافقة على الحاقه بالكلية .

٧ ـ أن يكون المتقدم حاصلا على شهادة التوجيهية بقسميها العلمي والادبي

٨ ـ ألا يكون متزوجا .

٩ ـ أن يقدم الطالب تعهدا موقعا من ولي أمره بتسديد جميع النفقات التي صرفت عليه مدةدراسته في حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه دون موافقة من وزارة الدفاع .

« المميزات » :

١ ـ يتقاضى الطالب أثناء دراسته مكافأة شهرية قدرها (٤٠٠) ريال عدا المسكن والملبس والاعاشة مع العلم بأن مدة الدراسة سنتان .

٢ ـ عند تخرج الطالب يعين برتبة ملازم ثان طيار يتقاضى شهريا (١٤٠٠) ريال

٣ ـ يتم ترفيعه بعد ذلك حسب ما هو منصوص عليه في نظام خدمة الضباط .

اعـلان مـن قيـادة سلاح الطيران الملكى

فى ظل القائد الاعلى للقوات المسلحة الفيصل المعظم

يسر قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى

تحت توجيهات صاحب السمو الملكى وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أن تهيء للشباب المتطلعين الى مستقبل زاهر حافل بنور العلم والمعرفة

أن تهيء لهم فرصة عظيمة ٠

وتعلن الى الشباب الذين يحملون شهادة الثانوية العامة ، (القسم العلمى) والذين لديهم المام تام باللغة الانكليزية والعلوم عن فتح القبول للالتحاق فى بعثات السلاح لكلية الهندسة التابعة لسلاح الطيران الباكستانى والتخصص بهندسة الطيران أو الهندسة الالكترونية ٠

فعلى الراغبين فى ذلك مراجعة قيادة سلاح الطيران الملكى ، الادارة الجوية ، شئون الطلبة ، أو أقرب قاعدة جوية وذلك لاجراء مسابقة للطلبة المتقدمين واختيار المتفوقين ٠

« شروط الدراسة والميزات التي تمنح للطالب »

أولا ـ الشروط :

١ ـ أن يكون الطالب سعودى الاصل والمنشأ والولادة

٢ ـ أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك

٣ ـ أن يكون الطالب لائقا طبيا

٤ ـ أن لا ينقص عمره عن (١٧) عاما ولا يزيد عن (٢٤) عاما

٥ ـ أن يجتاز مسابقة القبول وكشف الهيئة

٦ ـ أن لا يكون متزوجا

ثانيا ـ المميزات :

١ ـ يتقاضى الطالب اثناء الدراسة مكافأة شهرية قدرها (٤٠٠) ريال الى جانب الاعاشة والسكن والملابس التي تؤمن للطالب مدة ابتعاثه الى الباكستان .

٢ ـ يتلقى الطلبة دورة مبدئية في اللغة والرياضيات والعلوم لمدة ٦/٤ شهور يليها ٤ شهور دورة عسكرية ثم يلحق الطالب بكلية الهندسة لمدة ثلاثة اعوام ونصف .

٣ ـ يمنح الطالب بعد التخرج رتبة ملازم أول فني بموجب المادة (٧) من نظام خدمة الضباط .

٤ ـ يتحصل الطالب على شهادة بكالوريوس هندسة من جامعة كراتشي . (٢ ـ ٢)

اعــــلان

من قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي

الى الشباب السعودي
الى الشباب المتطلع الى مستقبل يؤمن لهم حياة الرخاء والسؤدد
يسر قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي أن تهيىء هذه الفرصة الثمينة والقليلة من نوعها الى شباب الغد

تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية والذين يحملون شهادة الكفاءة المتوسطة أو دبلوم تجاري أو صناعي أو معيدي الكفاءة أن يسارعوا وينتهزوا هذه الفرصة قبل أن تفوتهم للالتحاق للدراسة الفنية بالباكستان او المعهد الفني بالظهران • راجعوا قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي ـ الادارة الجوية ـ شؤون الطلبة أو اقرب قاعدة جوية في كل من جدة والطائف وخميس مشيط والظهران للحصول على كافة المعلومات •

الشروط المطلوبة لطلبة الدراسة الفنية بالباكستان والمعهد الفني بالظهران :

١ ـ أن يكون الطالب سعودي الاصل والمنشأ والولادة
٢ ـ أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك ولم يسبق أن صدر بحقه حد شرعي أو جنائي يخل بالشرف أو طرد من المعاهد أو المدارس العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية •
٣ ـ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •

٤ ـ أن لا يقل سنه عن (١٦) عاما ولا يزيد عـن (٢٤) عاما •

٥ ـ أن يكون حاصلا على شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها ـ دبلوم تجارى أو دبلومصناعى أو معيد الكفاءة

٦ ـ أن يجتاز امتحان القبول وكشف الهيئة •

٧ ـ أن لا يكون متزوجا

٨ ـ أن يقدم معه الاستمارة أو الشهادة الاصلية مع ثلاثة صور لها •

٩ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوس ولى أمره•

١٠ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوسه

١١ ـ اقرار خطى من ولى أمره بالموافقة على الحاقه للدراسة ودفع المصاريف في حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه ودون موافقة سلاح الطيران الملكى •

١٢ ـ شهادة منشأ من قبل أثنين شهود وتصديق العمدة من صورتين •

« الميـــزات » :

١ ـ يعطى الطالب أثناء دراسته مكافأة شهرية قدرها (٣٠٠) ريالعدا تأمينالسكنوالملبسوالاعاشة

٢ ـ يعين الطالب بعد انتهاء الدراسة ونجاحه برتبة وكيل فنى درجة رابعة •

٣ ـ يبتعث الطلبة المنقولين فى دورات دراسية خارج المملكة والله الموفق •

(١ـ٢)

اعــلان

تعلن وزارة الدفاع والطيران للشباب السعودى من الحاصلين على شهادة اتمام الدراســـــة المتوسطة • انها تقدم لهم فرصة الالتحاق بأحد المعاهد الفنيـــة الباكستانيـــة : هندســـة ـ (ميكانيكية ـ كهربائية) • اومعاهد (الفنون والدراســـات البحرية المتنوعة) •• وذلـك حسب الشروط التالة : ـ

١ ـ ان يكون المتقـــــدم سعودى الاصل والمنشا والولادة
٢ ـ أن يكون المتقدم حسن السيرة والسلوك •
٣ ـ ان يكون المتقدم لائقـا طبيا للخدمة العسكرية •
٤ ـ ألا يقل سنه عن ١٦ سنة ولا يزيد عن ٢٤ سنة •
٥ ـ أن يكون حائزا عـلى الشهادة المتوسطة •
٦ ـ أن لا يكون قد حكم عليه بحد شرعى او بالسجن لجريمة تخل بالشرف •
٧ ـ أن لا يكون قد طرد من المدارس والمعاهد العسكرية او المدنية او دوائر الحكومة •
٨ ـ أن يقدم وثيقة من ولى امره بالموافقة على انتسابه الى الخدمة فى سلاح البحرية الملكى السعودى •
٩ ـ أن يقدم تعهدا بتسديد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة فى حالة تركـــه الخدمة من تلقاء نفسه بـــدون سبب صحى او علم شـــرعى (عدى الراتب) •

المميزات : ـ

١ ـ مدة الدراســـة ثلاث سنوات على الاقل فى المـدارس البحرية الفنيـــة بالباكستان يتخرج بعدها برتبة وكيل فنى بحرى ياخذ العلاوة الفنية مـن الدرجة الثامنة •
٢ ـ يصرف له راتب مـدة الدراسة ثلاثمائة ريال عـــدى اعاشته ومسكنه وعلاجــــه ومصاريفه الدراسية وملابســه العسكرية •

ملاحظات : ـ

تقدم الطلبات مشفوعـــــة بالمؤهلات الموضحة كالتالى : ـ
١ ـ بالنسبة لطلبة المنطقة الوسطى ـ لمدير مكتب سلاح البحرية بوزارة الدفاع بالرياض
٢ ـ بالنسبة لطلبة المنطقة الشرقية ـ لقائد السلاح البحرى
٣ ـ بالنســبة لطلبة مدينتـــى مكة وجدة ـ لقائد منطقة جدة •
٤ ـ بالنسبة لطلبة المدينـة المنورة ـ لقائد منطقة المدينة •
٥ ـ بالنسبة لطلبة منطقة الجنوب ـ لقائد منطقة الجنوب خميس مشيط • •

(١ ـ ٢)

اعـــــلان

تعلن وزارة المواصلات في المملكة العربية السعودية لعموم المقاولين السعوديين والمقاولين من الخارج عـن رغبتها في توسعة ميناء الملـك عبدالعزيز بالدمـام ، ويشمم مشروع التوسعة تعميق حوض الميناء وانشاء الارصفة والمباني اللازمة لتطوير الميـنـــاء ليصبح في مصاف الموانيء المتطورة حديثا .

وعلى السادة المقاولين ممن لهم خبـــرة في هـــذا الاختصاص ولديهم الرغبة في الدخول في مناقصة هذه العملية أن يتقدموا الى الوزارة بما لديهم من مؤهلات في هذا الحقل ، وتشمل المؤهلات المطلوبة فيما يلي :

١) الخبرة المماثلة لطبيعة الاعمال المطلوبة .

٢) قائمة بالمعدات الرئيسية المقترحة لتنفيذ الاعمال وأماكن وجود هذه المعـــدات وكيفيـة وتاريـخ وصولها الى موقع العمل .

٣) الوضع المالى والمهنى للشركة مع قائمة بالجهـاز الفنى بها وتقدم هذه المؤهلات مـن صورتـين ، الاصل يسلم للوزارة بالرياض والصـــورة تعطى للمكتب الاستشارى السير بروس وايت وولـف بـارى وشركاهم في مكتبهم الرئيسى في لنـــدن وعنوانه :

SIR BRUCE WHITE, WOLFE BARRY
& PARTNERS
1 LYGON PLACE, GROSVENOR GARBENS,
LONDON S.W. 1 — ENGLAND.

وقد حدد آخر موعد لقبول المؤهلات نهاية الدوام الرسمى ليوم الثلاثـاء ١٥ـ٥ـ١٣٨٩ هـ الموافـــق ٢٩ـ٧ـ١٩٦٩ وسوف تقوم الوزارة فيما بعد باشعار من سيتم قبولهم للدخول في مناقصة هذه العملية .

السير بأمان

ان السائق الحريص على سلامته وسلامة الغير لا بد له من معرفة مسافات الوقوف بحسب درجات السرعة .

فاذا كانت سرعة السيارة ٨٠ كيلومترا احتاجت الى مسافة للوقوف تزيد ٢٥ مرة على ما لو كانت السرعة ١٦ كيلومترا .

واذا كانت السرعة ١٠٠ كيلومتر وجب ان تزيد مسافة الوقوف ٥٠ بالمئة تقريبا على مالو كانت السرعة ٨٠ كيلومترا. اما اذا كانت السرعة ١٣٠ كيلومترا فيجب ان تزيد المسافة اكثر مرتين ونصف على ما لو كانت السرعة ٨٠ كيلومترا .

والذى يحدث هو ان قوة السيارة تزيد بنسبة مربع سرعتها ، فكلما زادت السرعة زادت المسافة اللازمة للوقوف . مثال ذلك ان مضاعفة السرعة تتطلب اربعة اضعاف المسافة للوقوف ، وثلاثة اضعاف السرعة تتطلب تسعة اضعاف المسافة للوقوف .

ولنوضح هذا بالارقام الاحصائية . لقد ورد فى التقديرات المدروسة انه اذا كان شخص يقود سيارته بسرعة ٨٠ كيلومترا فى الساعة وحصل اصطدام ، فان احتمال حصول اصابة مميتة يكون بنسبة واحد الى ٨٨ ، اما اذا كانت السرعة ١٣٠ كيلومترا فى الساعة فان احتمال حصول اصابة مميتة فى حادث اصطدام يكون بنسبة واحد الى اثنين .

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

السير بأمان

« سدد نظرك الى ابعد مدى »٠٠ تحذير قديم مأثور لكنه مبتور يروى فقط نصف الحكاية ٠ واليك النصف الباقي : حاول ان يظل مرمى بصرك مصوبا الى ابعد مدى على طريق السير ٠ راقب ما يجري امامك بكل دقة لكي تتخذ مقدما الاحتياطات اللازمة وانت على الاقل عند منتصف مجموعة متلاصقة من المباني في البلد ٠وعلى بعد نصف كيلو متر او اكثر على الطريق العام ٠

فالمرمى البعيد المدى يعطيك مجالا كافيا للاحتراز والاحتياط ٠٠ تذكر انك حين تسير بمعدل ٤٥ كيلو مترا في الساعة تقطع ١٥ مترا في الثانية ٠ ان تصويب نظرك الى مدى بعيد يعطيك وقتا لتغيير سرعة السيارة وتبديل وجهة سيرها حين تشاهد ما يثير المتاعب ٠ويتيح لك بالتالي ان تحدد مخاطر حركة السير بثوان مقدما ٠فتستطيع عند ذلك ان تكون على أتم الاستعداد لمجابهتها قبل ان تنحرف او تتوقف السيارة التي تقابلك على حين غرة ٠

وتصويب النظر الى مدى بعيد يجعلك في نجوة من اجهاد عينيك بالتسابق مع سرعتك ،عندما لا تستطيع ان تتبين بوضوح وجلاء معالم طريق سيرك ، وفي وقت سبق كاف، يتحتم عليك ان تخفف سرعة سيارتك اوتوماتيكيا ٠

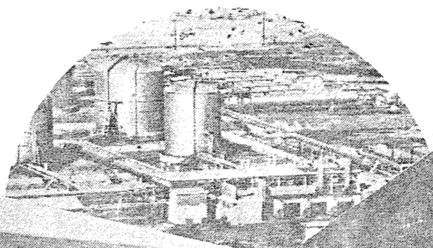
ان تصويب نظرك الى مدى بعيد يضمن لك استباق المخاطر والمتاعب وينجيك بالتالي من الوقوع فيها ٠

من اجل حياة اسلم واطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-٧٤ ١٣هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مايقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول هذا العام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .



ارامكو في تطور

شرايين من الفولاذ

القلب مضخة الجسم الكبرى تدفع الدم في الشرايين الى جميع اجزائه .

ومضخات الدفع العديدة في ارامكو هي بمثابة القلب لصناعة الزيت تدفعه في شبكات خطوط الانابيب الى مراكز المعالجة والتكرير والتخزين والشحن .

المنهل

١٠٢ج جمادى الثانية ١٣٨٩هـ





نحن فخورون...

... بالتقدم الكبير الذي تم في بلادنا، والتحديات التي تغلبنا عليها . والانجازات التي حققناها .. بقيادة مليكنا ... والتمسك بعقيدتنا، والتفاني في خدمة بلادنا . استطعنا ان نطلق من صحراء قاحلة هي وطننا وان نجعلها واحة للرفاهية والاستقرار، ومجالا للطموح، ومنا الا للازدهار نحن فخورون بشعبنا الاصيل الذي انجز كل ذلك والذي يواصل تحقيق المزيد من الانجازات الحضارية في عزم وتصميم كذلك نحن فخورون بالاسهام الكبير الذي شاركت به خطوطنا الجوية الوطنية في بناء هذا الوطن المتطور العظيم .



الخطوط الجوية العربية السعودية

SAUDI ARABIAN AIRLINES



1-2-69

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٦) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) جمادى الثانية ١٣٨٩هـ - أغسطس (آب) سبتمبر (أيلول) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من :

السيد سعيد عمر بامطلع بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة - • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم نحاس • مكتبة النعمان بالشرقية بجدة • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه • مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجيزان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي (١٥ دولارا امريكيا او ما يعادلها •

الإعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة

المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت أم لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

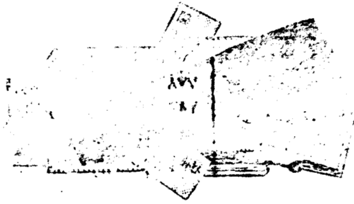
يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة •

مكتب الادارة بجدة : "الشرقية" - ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

فهرس الجزء



استفهام .. ورأى ..

الاستاذ عبد القدوس الانصارى حفظه الله ورعاه

قرأت كتاب « **الالفاظ الكتابية** » لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى ، واختلطت على ، هذه النسبة : أهو قريب لأحمد بن الحسين الهمذانى المعروف بـ « بديع الزمان الهمذانى » صاحب المقامات التى نسج « الحريرى » على منوالها أم همذانى آخر ؟ ولكم اذا أزلتم هذا اللبس عنى بالبيان الشافى عظيم الشكر والامتنان ، وارى بهذه المناسبة أن أذكر أن مجلة « **المنهل** » لا يزيدها مرور الايام الا تألقا وبهاء فى سماء الادب وتحياتى المقرونة بالاعجاب الى كتابها وبالاخص المربى الكبير الشيخ عثمان الصالح ، وحسان الاسلام الثانى الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى فان وجه الشبه بينهما من الناحية الادبية يكاد يتطابق . فحسان بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ «مخضرم» عاش نصف عمره فى الجاهلية ، والنصف الآخر فى الاسلام . وحسان بلادنا السعودية عاش جانبا غير كبير من حياته فى العهد السابق ، وها هوذا ـ أمد الله فى حياته ـ يعيش ويعاصر هذا العهد السعيد عهد العلم والنور عهد الفيصل العظيم .

المدينة المنورة عبد الرحمن محمد الانصارى

(المنهل) مع الشكر سنجيبكم انشاءالله في العدد القادم.

مع الاستاذين الانصارى والغزاوى

اولا ـ سواء علمت أو لم تعلم
وسواء أعلمت أم لم تعلم

الاستاذ عبد القدوس الانصارى ،

ودعنى أخذ الخلصاء على ما كتبتموه فى عدد ربيع الآخر ١٣٨٩هـ من **المنهل** وانتهيتم فيه ـ تبعا لابن هشام ـ الى أن قول من يقول « سواء علمت أو لم تعلم » غلط بين من وجهين : حذف همزة التسوية ووضع **او مكان أم** .

والذى بلغه علمى أن ما خطاه ابن هشام

، وأن للمحققين من العلماء في
ه وجهين أيضا ، أولهما على تسليم
حذف الهمزة يقال ان هذا الحذف
قصره سيبويه على ضرورة الشعر
كثر حتى مال متأخرو العلماء الى
قياسه في سعة الكلام دون ضرورة
مندين الى ما ورد منه في القراءات
والاحاديث الصحيحة وفي شعر وكلام
النحاة ، حتى قال ابن مالك في
الخلاصة :

ام بها اعطف اثر همز التسويه
أو همزة عن لفظ أي مغنيه
وربما أسقطت الهمزة ان
كان خفا المعنى بحذفها أمن

ووافق الاخفش على قياس ذلك في
شرح الكافية .

كتاب سيبويه ج١ ص٤٨٥ ط بولاق
١١ ، شواهد التوضيح لابن مالك
٨ ط مصر ١٣٧٦ ، املاء ما من به
الرحمن للعكبرى ج١ ص٣٦ وج٤ ص٤٠٠
الحلبى بمصر بهامش الجمل على
الجلالين ، البحر المحيط ج٨ ص٢٧٣-٢٧٤
مصر ١٣٢٨ ، الاشباه والنظائر النحوية
للسيوطى ط حيدر آباد ١٣٥٩ج٢ ص١١٤ ،
الصبان على الاشموني ج٣ ص١٠٣
الحلبى بمصر ، الدسوقي على المغني
ص٣٦ ط الحلبى بمصر ، ياسين على
التصريح ج٢ ص١٤٣ ط مصر ١٣٧٤ .
الامير على المغنى ج١ ص١١ وص ١٥-١٦
الحلبى بمصر ، الدسوقي على المغني
ص١١ ط مصر ١٣٥٨ .. الخ) وعند
لنا من الشواهد ما لم يقع لهؤلاء الأئمة
المجال يتسع لايرادها .

ما وضع **أو** مكان **أم** فهو - وان منعه
بعض العلماء - يقوم على أساس من
السماع والقياس مكين ، لان **أو** لأحد
الشيئين كما أن **أم** كذلك ، وانسلخت أم
عن الاحدية لتكون للتسوية ، فالذي يصحح
أم يصحح **أو** . (الامير على المغني ج٢
ص٤٢ وص٦٥ والدسوقي على المغنى ج١
ص٤٤ وص٦٥ والخضرى على ابن عقيل ج٢
ص٦٣ والصبان على الاشموني ج٢ ص٩٩)

والوجه الآخر من التصحيح أن يقال : ان
دعوى حذف الهمزة غير مسلمة ، فقد قال
السيرافي في **شرح الكتاب** : ان سواء اذا
دخلت بعدها همزة الاستفهام ، لزمت **أم**
بعدها ، كقولك : سواء علي أقمت أم قعدت.
واذا كان بعدسواء فعلان لغير استفهام عطف
أحدهما على الآخر كقولك سواء علي قمت
أو قعدت . (انظر الدسوقي والخضرى
والصبان في المواضيع السابقة) . وقد
تعقب النحاة السيرافي في قوله ان سواء
اذا دخلت بعدها همزة الاستفهام لزمت **أم**
بعدها وردد أقواله .

فهذه آراء العلماء صريحة في تصحيح
ما خطأتموه تبعا لابن هشام ، وأخلص من
هذا العرض الى رأي الاعرابي في الدراسات
النحوية وما يجب أن تكون عليه لتكون
أقرب الى الدقة والكمال .

فان أشد أدواء الدراسات النحوية
استعصاء وتفشيا نقص الاستقراء :
استقراء كلام العرب وما جاء في القراءات
المختلفة والاحاديث - والاحاديث خاصة
نظر اليها النحاة الاولون بريبة حتى جاء
ابن مالك وأكثر من الاستشهاد بها كما
هو مبسوط والى مقدمة الخزانة -
واستقراء كلام النحاة السابقين وما انتهوا
اليه من قياس وما جمعوه من شواهد .

ولهذا كتب النحو معرضة لمختلف الآراء ولا تجد بينها توفيقا ولا تقاربا • وهذا داء دوى لا منجاة منه الا أن نقوم باستقراء جديد لدواوين الشعر والخطب والرسائل وكتب القراءات والحديث وكتب النحاة واللغويين قبل أن نقول ان هذا غلط وهذا صحيح ، وهذا قياس وهذا شاذ ، وكم لفظ قال النحاة انه شاذ وقد ورد منه عشرات وقد جمعت من هذا أشياء كثيرة تند عن الحصر • ولن يقلل من قدر باحث أو عالم أن يقع في مثل هذا المحذور ـ أعني نقص الاستقراء ـ لان هذا الاستقراء أمر فوق طاقة الفرد ، ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ؟

وعسى أن أكون بما قدمت قد جلوت الكلف والغموض عن وجه هذه المسألة •

ثانيا : داء الكلاب بين الصمة والربعي

فضيلة الاستاذ الشيخ **أحمد ابراهيم الغزاوي** ! جاء في احدى شذراتكم المنشورة بعدد ربيع الثاني ١٣٨٩ هـ من **المنهل** رمي شاعر نجد الكبير « الصمة بن عبدالله القشيري) الذي لم يبالغ من قال فيه انه شاعر الحنين في العصر الاموي كله ، بداء لكلاب ـ بضم الكاف ـ ورويتم عنه قصة طريفة • ويخيل الي ، أن في الامر خطأ أو التباسا فالمعروف أن المرمي بداء الكلاب والمغرى بها والذي تروى عنه القصة التي عزوتموها الى الصمة هو النحوي المشهور علي بن عيسى الربعي • قال ذلك ياقوت في ترجمة الربعي في معجم أدبائه • وقاله العباسي في المعاهد وغيرهما • ولعله قد بلغكم من العلم ما لم يبلغنا • فنرجو أن توضحوه تبرئة لساحة شاعرنا واظهارا للحق والسلام •

الرياض **عبد العزيز حمد العويشق**

(المنهل) : ان القانون الذي قرره الامام ابن هشام لاستعمال (أم) بعد همزةالتسوية هو قانون لا غبار عليه ••

أما ما أشرت اليه من قول ابن مالك :

وربما أسقطت الهمزة ان
كان خفا المعنى بحذفها أمن

فهو يؤكد صحة هذا القانون •• لانه آكد بقاء معنى همزة التسوية مع حذفها للعلم بهـا ••

وحذف ما يعلم جائز كما
تقول : زيد : بعد : من عندكما

وقانون ابن هشام ينصب على عدم جواز استعمال (أو) بدلا من (أم) بعد همزة التسوية وهمزة التسوية في قول ابن مالك موجودة معنى ، لانها مضمرة هنا،فلم يتحول مفهومها ولم يتغير ، وضروري أن يكون ما يجيء بعدها هو (أم)

اما قولك : وأما وضع (أو) مكان (أم) فهو وان منعه بعض العلماء يقوم على أساس من السماع والقياس مكين لان (أو) لأحد الشيئين ، كما أن (أم) كذلك• وانسلخت (أم) عن الاحدية لتكون للتسوية فالذي يصحح (أم) يصحح(أو)•فهذا منطق عجيب• انت تقول ان (أم) انسخلت عن (الاحدية) ثم تساويها بأو التي لم تنسلخ عن الاحدية• على حد قولك •• اذا انسلخ الشيء عن الشيء لا يمكن أن يعطى حكمه ولا أن يعطى مفهومه، لان الانسلاخ معناه الخروج عن الشيء•• الى

آخر .. ان (أو) معناهـــا الشـــك
نول جاء زيد أو عمرو فأنت شاك فيمن
لنهما .. أما (أم) التي هي للتسوية
ما اثبات تسوية الاسمـــين المضمرين
لحكم والمعنى .. سواء عليهم انذارك
عدمه .. فأين مفهوم التسوية في «أم»
فهوم الشك أو الاحدية كما تقول في (أو)؟
لى أن ابن هشام لم يغفل ما أشرت اليه
ـ قرر (القانون الحق) في استعمـــال
) للتسوية . وقد روى عن الصحاح قوله
سواء علي قمت أو قعدت) وقال انه سهو
.. وقال عن قراءة ابن محيصن : انها
الشذوذ بمكان . وابن مالك لم يذكـــر
ا ذكر جواز وضع كلمة (أو) بدلا من (أم)
همزة التسوية والذين ذكروا ذلك رد
م ابن هشام بما هو من صميم الحقيقة
م وهو من هو في علم أسرار النحـــو
رار اللغة العربية . وعلى كل فانه أفقه
نحن الاثنين بأسرار اللغة وقواعد العربية
هو معروف .

كلمة .. وقصيدة

الى الاستاذ البحاثة الكبير **عبد القدوس**
اري حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
ا عساي أن أكتب عن المنهل العذب هل
تاريخه أو أدبه أو شذراته أو ملاحظاته
طرائفه وبحوثه وعلومه ؟ انه بحق كتاب
ـ الناس على اختلاف ميولهم ورغباتهـم
ى المرأة والصبيان . حقق الله آمالكم وأنجح
كم ووفقكم وقد جاشـــت قريحتـــي

ببضعة أبيات سمها ان شئت شعرا كتبتها
مظهرا اعجابي **بالمنهل** الاغـر وأصحـــاب
المنهل سدد الله خطاهم وهداهم وآتاهــم
تقواهم والله يرعاكم .

عنيزة ـ حارة الصمود

ابراهيم الحمد الجطيلي

(تحية « المنهل »)

سلام على أسرة هاديه
سلام على الزهـرة الصافيه

فاسرتكـم من خيـار الورى
واهدافهـا برزت وافيه

تريدون تثقيـف أهل البلا
د فشكرا على الهمة العاليه

امنهل ! انت سميري الجميل
أرود مواردك الشـافيه

فانـت الوفي وانـت الفريـ
ـد فجملـك الله بالعافيـه

مضى ثلث قرن عـلى منهل
يفيض مـن القمم الساميه

ومرت عليـك سنون عجا
ف من الفقر صامدة ساجيـة

وتافحت حتى سموت بنـا
وصرت من الصحف الساريه

تدك الوسـاوس تحيي العقو
ل بأفكارك الحلوة الناميـه

عنيزة **ابراهيم الحمد الجطيلي**

قبيلة بني سليم ..

أمس .. وقبله .. واليوم ..

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى اطال الله في عمره .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

فلقد كنت وما زلت مـن المعجبيـن والمشجعين لمجلة المنهل الغراء ومن قرائها الشهريين . والمنهل العذب جدير بالتقدير والمطالعة من جميع المثقفين والمتأدبين ..وقد أحببت أن اشارك قرءه المنهل وكتابه بمقال تاريخي عن قبيلة بني سليم القبيلة العريقة الاصل التي لها تاريخها المجيد في الفتوحات الاسلامية .

وانكم يا حضرة الاستاذ شجعتموني على ذلك بقولكم في كل مناسبة اقابلكم فيها : (أعيدوا تاريخكم يا بني سليم). وان هذه الجملة هي الحافز لي على ذلك . ونرجو الله تعالى ان يوفقنا لاعادة تاريخنا بمشيئة الله ولا غرو فبلادنا اليوم في فجر نهضة علمية مباركة يرعاها حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى « فيصل » العرب والمسلمين . واننا سائرون على الطريق السوى ومن سار على الدرب وصل . فارجوكم امدادي بأسماء المراجع التي تتحدث عن مجد تلك القبيلة ومشاهير رجالها وانسابها .

(جدة) محمد بن صالح الطياني

(المنهل) : المراجع التي تتحدث عن مجد قبيلة بني سليم وفيرة وكثيرة جدا .. هي كل كتب التاريخ الاسلامي في صدره ، ولذا فلا بد من ذكر بعضها للاستئناس امثلتها : تاريخ الطبري وسيرة ابن هشام وتاريخ الكامل لابن الاثير وتاريخ ابـن خلدون والاعلام للاستاذ خيرالدين الزركلي ومعجم المؤلفيـن والفهرست لابن النديم .. الخ الخ .. واخيرا نرحب بما تكتب عن قبيلة بني سليم .

هوبى ــ هوبي

الى العالم الجليل عبدالقدوس الانصاري لكم مني تحيات وتمنيات طيبة.

قرأت المنهل العنيف للشهر العاشر سنة عام ١٣٨٨ هـ . ولفت نظري الركن الذي يكتبه البحاثة الجليـل الشيخ الحميد ابن ابراهيم الغزاوي في الشذرات ص١٤٢٨ الشذرة رقم (٩٠٢) حيث ساق الحديث النبـوى الـذي فيه كلمـة : « هوبى » التي تقـال للمطيـة لاخلادهـا الى السكون والاطمئنان ، وقد طلـب ممـن يعرف شيئا عن هذه الكلمة ان يشيد بذلك.

فاقول : ان هذه الكلمة المأثورة لا يزال يستعمل عندنا في بادية نجد ما يضارعها في المعنى وهو قريب الشبه لها ، بالحروف وهي منتشرة بشكل عام في جميع بـوادي نجد وهذه الكلمة تقال لاخلاد المطيـة الى السكون والاطمئنان أيضا اذا كانت هـاربة وتستعمل أيضـا لتهدئة الناقـة الحلوب اذا كانت كثيرة الحركة في حال حلبها .

وهذه الكلمة هـي (أوهي) ــ بضـم الهمزة فاسكان الواو وفتـح الهاء واسكان الياء التحتية .

وهي تردد مرارا بالترخيم ونفخ الشدقين حالة استعمالها .. هذا وان معنى الكلمتين: (هوبى) و (أوهي) ــ هو واحد .

الافلاج (واسط)

اوفيان بن عمر آل لحيان

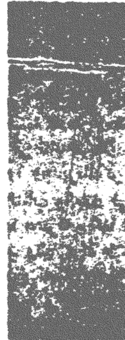
بقية « بريد القارىء » على الصفحة (٨٧٣)

الانســـان والقمـــر !

اطلع القراء على تفصيلات انباء صعـــود الرواد الثلاثة الامريكيين ، الى القمـــر ٠٠ وكيف امتطوا من الارض الى القمر ـ عربة أبولو الحادية عشرة ، التى حملها بهـــم الصاروخ صوب القمر ٠٠ وكيف هبطوا على سطح القمر ، وكيف مشوا على هذا السطح باقدامهم ، وكيف صوروه ٠٠ ثم كيـــف جلبوا معهم الى الارض كمية من نماذج تراب القمر ، جرى تحليلها فى معامل التحليـــل الارضية ٠٠ وكيف وجدوا فى سطح القمر فوهات كبيرة وواســـعة وعميقـة قالوا ان نيازك وشهبا تتساقط على القمر هى التـــى كونتها ٠

واطلع القراء كذلك على الصور القمرية التى نقلها الرواد الثلاثة الى بنـــى الارض بوساطة الآلات العلمية المصورة ـ بكسـر الواو ـ التى حملوها معهم فى المركبـــة المذكورة ٠٠

كما سمع القراء الى قـــول الرواد ان الارض من ناحية القمر تبدو هى الاخـــرى ذات منظر خلاب مضيء وجميل ، وتبـــدو من هنالك اجمل من القمر لمن على سطـــح القمر وذلك بفعل نور الشمس الوهـــاج الذى يضيء كلا القمر والارض ٠٠ فمن يك على سطح الارض ير القمر مضيئا وجميـــلا اجمل من الارض فى ضوئه الهادىء الرائع ٠٠ ومن يك على سطح القمر يرى الارض جميلة واجمل من القمر فى ضوئها الهادىء الرائع ٠٠ وذلك كله من ابداع الخـــالق العظيم جل وعلا ٠



حكمة البارىء العظيم الحكيم تتجلى فى هذا «التماثل» و «التوازن» بين منظرى الارض

لقمر، بالنسبة لمن يكون على سطحيهما ، ولم
ن ندرى بذلك الا هذا العام ، بعدما صعد
رواد الى سطح القمر وشاهدوا الارض
بانا من سطحه .. (علم الانسان ما لم
لم) ..



وقصة محاولة الانسان العروج الى القمر
لكواكب وما الى ذلك قديمة .. وقد اشار
يها القرآن فى قوله تعالى : (وقال فرعون
هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب ،
سباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى
لنه كاذبا) ـ سورة غافر ـ

وقد فسر لنا الامام ابن كثير هذه الآيات
كريمة بقوله : « يقول تعالى مخبرا عن
عون وعتوه وتمرده وافترائه فى تكذيبه
سى عليه الصلاة والسلام : انه أمر وزيره
مان ، أن يبنى له صرحا وهو القصر العالى
يف الشاهق.. ثم فسر ابن كثير عقب
ك : (اسباب السموات) بقوله : « قال
يد بن جبير وابو صالح : ابواب
سموات . وقيل : طرق السموات » ثم
ل مفسرا قوله تعالى : (فاطلع الى اله
سى وانى لأظنه كاذبا) ـ وهذا من كفره
مرده انه كذب موسى عليه الصلاةوالسلام
ان الله عز وجل أرسله اليه .. قال
ه تعالى : (وكذلك زين لفرعون سوء
له وصد عن السبيل) أى بصنعه هذا
ى أراد ان يوهم به الرعية انه يعمل
يئا يتوصل به الى تكذيب موسى عليه
صلاة والسلام . ولهذا قال تعالى : (وما
د فرعون الا فى تباب) .. قال ابن عباس
جاهد : يعنى الا فى خسار » اهـ



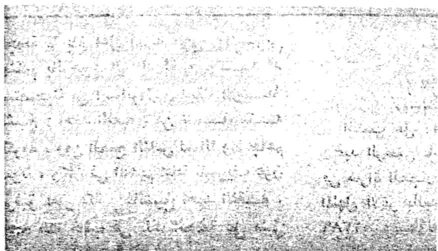
وقد اخبرنا الله جل وعلا ، بان « الجن » قد كانوا يقعدون من السماء مقاعد يسترقون منها السمع . ومن ثم يهبطون الى الارض فيخلطون للكهان من العرب ، الباطل الكثير بما سمعوه ، حتى منعوا من الصعود برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..قال تعالى حكاية عن الجن : (وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ، وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ، فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ، وانا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) ـ سورة الجن ـ .

وقد ورد فى التاريخ ان الاوائل من بنى آدم كانوا قد شيدوا برج بابل بأرض العراق ، محاولة منهم للصعود منه الى السماء .

● ○ ●

هذا وان ما قاله فرعون لوزيره هامان قبل عشرات القرون من نفيه لوجود الله تعالى ، وارساله لموسى عليه الصلاة والسلام اليه لهدايته ، هو نفسه ما تفوه به (جاجارين) الفضائى الروسى الشيوعى الملحد ، حينما عاد من رحلته الفضائية ، من انه فتش فى تلك الرحلة عن الله جل وعز فلم يره .. وجديربالذكر ان (جاجارين) قد لاقى التباب والهلاك فى طائرة عادية اذ مات بها محترقا ، كما لاقى فرعون من قبله التباب والهلاك اذ مات غرقا .. وهكذا يعيد التاريخ نفسه ، ويتفق مبدا ملحد قديم ومصيره ، مع مبدا ملحد حديث ومصيره .. (ومن يضلل الله فما له من هاد) . وصدق الله العظيم .

عبدالقدوس الأنصاري





من علماء مكة المكرمة

الشيخ أحمد الفقيه

الخطيب المصقع



قرأت فى كتاب امير البيـــان المرحوم الامير شكيب ارسلان « **شوقي : أو صداقة اربعين سنة** » المطبوع سـنة ١٣٥٥ هـ – ١٩٣٦ م – عند حديثه عن حرب البلقان – واسترداد العثمانيين (**أدرنه**) **هذه العبارة** فى صفحة ٢٨٢ منه : قال – تغمده اللـه برحمته :

(ولما ذهبنا الى أدرنه كما سبق الكلام عليه شهدنا صلاة الجمعة في جامع السلطان سليم وهو من الجوامع الكبرى فى العالـم الاسلامى لا ينقص جلالة عن (السليمانية) و (الفاتح) و (السلطان أحمد) وغيرها في الاستانة . وازدحم الجمع في تـلك

جمعة لما بلغ اهل ادرنه مجيء وفد عربي
منهم بالرجوع الى الدولة . وكنـــا قد
تصحبنا من استانبول صديقنا الاستاذ
الشيخ (احمد الفقيه) من علمـــاء مكـــة
رمة ، ومن افصح الناس لسانا واشجاهم
تا ، وكان في القديم اماما للشريف عون
رفيق امير مكة فالشيخ احمد الفقيـه .
رحمه الله خطب في تلك الجمعة على منبر
مع السلطان سليم ، واستنزل العبرات
خطبته المؤثرة ، وكان للناس في اربع
ايا الجامع نشيج وشهيق مـــن ذكـرى
الجائع التي حلت بالاسلام ، وخروج ذلك
البلد من يد الدولة ، ثم من ذكرى استرداد
الدولة له ـ وتبدل ذلك المأتم عرسا . وذلك
الخوف أمنا . وتلك الوحشة انسا) اهـ .

• • •

قلت : عدا ما أشار اليه ونوه به واكبره
بدره أمير البيان .. وهو مـــن هو في
مكانته العليا من الادب والعلـــم والذوق
الرفيع ، مشيـــــدا بأحد الافذاذ من أبناء
مكة المكرمة .. وقد كنت سمعت الكثير من
قدر هذا « الشيخ أحمد الفقيه » مـــن
سيادة المرحوم السيد عبد الوهاب نائـــب
الحرم .. ولا سيما اثناء امامته او مرافقته
الشريف عون الرفيق .. رحمهم الله . مما
يدل على ما كان يتحلى به من احاطة بالادب
وتضلع في العلم ومن ذكاء خارق وبديهة
قوية . ولعل ترجمته قد دونها المعنيـون
بالتاريخ بصورة تتجلى بها ومعها مواهبـــه
النادرة ومميزاته الكثيرة .. فهو وامثالــه
مفاخر « أم القرى » عليها وعليهم سلام
ورحمته وبركاته .

ـ ١٠٠٨ ـ

(عرار نجد)

اطلعت على رسالة الاخ الاديب الاستاذ
(عبد الرحمن ناصر عبد الكريم) من الباحة
في سراة الحجاز .. المنشورة في بريـــد
المنهل الاغر بالعدد (٥) جمادى الاولى سنة
١٣٨٩هـ وتساؤله عن ابيات الصمة القشيري
.. التي منها :

تمتع من شميـــم عـــرار نجد
فما بعد العشيـــة مــن عرار

وما تعنيه كلمة «عرار»؟..واني اذ اشكر له
حسن ظنه .. اقول :

ان (العرار) في نجد .. من اشـــهر
زهور الربيع .. وهو « بهار ناعم اصفر ،
طيب الرائحة ، وهو النـرجس البـــرى
والواحدة (عرارة) » .

اما هذا الشاعر «الصمة»فهو(ابن عبدالله
ابن الطفيل بن مرة بن هبيرة القشيـــرى
شاعر اسلامي ، بدوي ، مقل من شـــعراء
الدولة الاموية ، ولجده قرة بـــن هبيـرة
صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم .
وهو احد وفود العرب عليه ، وكان الصمة
يهوى ابنة عم له يقال لها « العامرية » أوثر
عليه في تزويجها غيره ، لان عمه لؤم فـــي
السماح بالمهر ، وكان قد اشتط فيه ، ولؤم
ابوه في اكماله .. فانف الصمـــة مـــن
فعلهما وخرج الى طبرستان فاقام بها الى
أن مات :

وحكى ابن داب : ان ... هوى امرأة من
بني عمه يقال لها « العامرية » بنت عطيف ،
فخطبها الى أبيها ، فابى ان يزوجه بهـــا :
وخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوجـــه

اياها ، فلما بنى بها زوجها وجد بها وجدا شديدا ، فزوجه اهله امرأة منهم يقال لها « جبرة » فاقام معها يسيرا ، ثم رحل الى الشام غضبا على قومه وقال :

لعمرى لئن كنتم على النأى والقلى
بكم مثل ما بى ، انكم لصديق
اذا زفرات الحب صعدن فى الحشى
رددن ، ولم ينهج لهن طريق

وقال ايضا :

اذا ما اتتنا الريح من نحو أرضكم،
أتتنا برياكم فطاب هبوبها
اتتنا بريح المسك خالط عنبرا ،
وريح الخزامى باكرتها جنوبها

وحكى عن رجل من اهل طبرستان ، قال بينا انا أمشى فى ضيعة لى فيها اسواق من الفاكهة والزعفران ، واذا بانسان مطروح عليه أثواب خلقان • فدنوت منه ، فاذا هو يتحرك ويتكلم ، فأصغيت اليه . فاذا هو يقول ، بصوت خفى :

تعز بصبر ، لا وربك لا ترى ..
سنام الحمى أخرى الليالى الغوابر
كأن فؤادى من تذكره الحمى ،
وأهل الحمى ـ يهفو به ريش طائر

فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه ، فسألت عنه فقيل لى : هذا الصمة بن عبدالله القشيرى » اهـ •

أما الابيات التى منها (تمتع من شميم عرار نجد) فهى :

اقول لصاحبى والعيس تهوى ،
بنا بين المنيفة ، فالضمار

تمتع من شميم عرار نجد ،
فما بعد العشية من عرار
وأهلك اذ يحل الحى نجدا ،
وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين ، وما شعرنا ،
بانصاف لهن ـ ولا سرار !
فأما ليلهن ـ فخير ليل ،
واقصر ـ ما يكون من النهار

هذا ـ وقد سبق ايراد الطرفة عن الصمة فى **الشذرة ٩٧٨** اهـ ـ فى عضه الكلب الذى كان قد عضه قبل ذلك بأيام !

فعسى أن أكون بهذا قد وفيت الاجابة لأخى الاستاذ (**عبد الرحمن ناصر عبد الكريم**) وقد كلفتنى الاجابة بعض الوقت والعناء •• لمراجعة المصادر المختلفة ومنها (**معاهد التنصيص**) للعباسى المتوفى عام ٩٦٣ هـ و (**الاغانى**) للاصفهانى •

وتحياتى اليه والى اخواننا جميعا فى بلاد « **الخليل بن احمد** » •• والطفيل •• وأعلام الادب الاولين ، وحفاظ التشرات العربى الثمين ، والله مع المحسنين •

ـ ١٠٠٩ ـ

تعقيب من السراة

« التوى والأوى أيضا »

حمل الي ، البريد رسالة كريمة من اخ كريم هو الاستاذ الشيخ **على بن صالح الزهرانى ـ** من موظفى امارة منطقة **(الباحة)** بالحجاز مؤرخة فى ٢٠ـ٤ـ١٣٨٩ هـ هذا نصها : ـ

« .. ابعث اليكم بتحياتي وتمنياتي من أواسط جبال السراة ـ سراة الحجاز التي ينسب اليها أبو هريرة رضى الله عنه ، والخليل بن احمد الفراهيدى وعامر بن الطفيل ، وظبيان الاعرج .. مقرونة بدعائي لكم بدوام الصحة والعافية وطول العمر المديد في هناء ومسرة ان شاء الله .

سيدي الجليل : انني من المتابعين لما تكتبونه من (شذرات) في مجلة المنهل الاغر .. وقد قرات ما كتبتموه عن الخليل ابن احمد الفراهيدى (الجزء السادس من المجلد (٢٧) لشهر جمادى الثانية عام ١٣٨٦ هـ

ان هذا الحب لابناء جلدتكم ليدلنا على الوفاء منكم واحياء تراثهم وامجادهم حفظكم الله وأدام توفيقاتكم .

هذا ـ وقد قرات في عدد المنهل في الجزء الرابع من المجلد (٣٠) لشهر ربيع الثاني ١٣٨٩ هـ بعنوان ـ (التوى ـ والأوى) ـ « ان التوى التي تعني الخسارة والضياع والهلاك قلما يستعملها الناس في بلادنا الا المتادبين » اما (الأوى) فقداعياكم الوقوف على اصل له بالمعنى المتداول، رغم انها لا تكاد تمر ساعة الا وتنطلق به قذائف الافواه !!

ويسرني ان اعرض لاستاذى الاجل بان « التوى » مستعملة عند احفاد الخليل بن احمد بعامة ، وهي تعني الهلاك ، فتقول الام اية ام مثلا لابنها عندما يبكي او يصاب باذى: (توانى الله عنك) . « الله يجعلني بالتوى عنك » كما يقول الانسان عندما يسقط من مكان : (بغيت أتوى) .. وعندما يضرب من آخر يقول : « بغى يتويني » وتستعمل للدعاء على العدو : «الله يتويه . وتواه الله»

اما « الاوى » فاستعمالها يتفق مع ما كتبه الاستاذ الجليل البحاثة « عبدالقدوس الانصارى » تعليقا على ما كتبتموه ، كما انها تستعمل بمعنى السكون .. والبقاء في الدار كما توقعتموه .. فتقول الام لابنها اذا حاول ان يخرج من البيت للأذية : « أوه » بمعنى اسكن .. وابق في البيت ، وللعدو « الله يجعلك بالاوى » .. أى بالاقامة الدائمة في بيته .. أو المكان الذى هو فيه » .

أرجو قبول مشاركتي المتواضعة ، وانا أعلم انني بالنسبة لعلمكم وعمق بحثكم بمثابة « السلالة » في الوادى ، « سلالة من طين » .. وتستعمل هذه الكلمة هنا بمعناها الحقيقي .. فيقول الواحد منا لصغار الرمل الطيني « سلالة » او « سليلة » .

وختاما أكرر تمنياتي لكم بطول العمر المديد في هناء ومسرة ، ليتادب بادبكم الرائع أبناء هذا الجيل الذين يحاولون استيراد ثقافات غربية لجهلهم بثقافات اجدادهم الأوائل الذين أوردتم بعضها في « شذراتكم » والسلام . انتهى .



واقول : شكرا لك أيها الاخ العزيز والاديب المتمكن .. والمعتز بمآثر آبائه وأجداده من أقحاح العرب وأفذاذهم الذين خلفوا لنا من التراث العلمي والادبي ما تزدان به مكاتب الشرق والغرب وانشد معك قول الشاعر :

ورثناهن عن آباء صدق
ونورثها اذا متنا بنينا

ولئن مضى زمن طويل ـ على بلادنا الناهضة ـ كانت فيه محجوبة الانظار عن مجدها الأثيل .. ومآثرها الجليلة .. ومواهبها الجزيلة .. فقد أماط الله عنها كل غشاوة .. وأزال عنها كل عقبة .. وها أنت تراها في جنبات السراة ، أمامك

وما يحيط بها من الربـــوع والرباع ..
والاصقاع والبقاع وفي آكواخها وقراها ..
وبدوها وحضرها .. وسهلها وحزنهــا ..
وطولها وعرضها تحت الخطى ليل نهــار
ــ في ظل طويل العمر المفدى ــ مليكنــا
الفيصل العظيم ــ (حفظه الله) لتدرك مـا
فات عبر القرون الطويلة الراكدة .. وانها
لمن المعجزات هذه الأشواط البعيــدة التى
قطعتها الامة نحو التقــدم العلمى والادبى
والاجتماعى والصناعى والزراعى .. ومــا
تزال الأفواج تتلو الأفواج ومن جميع الفجاج
فى بعثات مختـــارة .. تخوض البحــار
والمحيطات والاجواء .. لتستوعب من العلوم
الحديثة ما يجعلها بحول الله وقوته .. فى
مقدمة الركب الحضارى وحاملة لألويته على
هدى من الله ورضوان .. وعلى دعائم وطيدة
من المثانى والقرآن .. وسنة من أرسله الله
رحمة للعالمين •

وطوبى لنا نحن ابناء هذه المملكة الفتيــة المتطورة.. بهذا الانطلاق السليم القويم الذى اخلت بشائره .. تتالق بها بطون الاودية وشعاف الجبال .. ومهما تمسكنا بديننــا الحنيف وشرعنا القويم واخلاقنا العربيــة الزاكية .. فاننا لفى حرز حريز بحول الله وقوته من كل ما يفتن الناس فى دينهــم ودنياهم والله مع المتقين • ولتطمئن ايهــا الاخ الكريم ولتقر عينا فــان شبابنــا ولله الحمد والمنة قد صانهم الله وحماهم وجعلهم خير خلف لخير سلف فى الداخل والخارج والطلب والانتاج والانتهاج وما منهم الا من تناط به الآمال وتصلح الاقــوال والاعمال ان شاء الله .. ونحمد الله تعالى ونشكره على نعمه التى لا تحصى .. ونساله الهداية والتوفيق ــ وان يجعلنا من عباده الصالحين .. وهو حسبنا ونعم الوكيل •
اهـ

ــ ١٠١٠ ــ

فيفاء الغزال ــ والرين ــ و ــ النازية ــ

تناولت رسالة كريمــة مــن الاخ الجليل الشــيخ حمـد محمـد العبيــدى ــ بمديرية الشؤون الزراعية ــ بالمنطقــة الغربية وذلك بتاريخ ١٢ــ٥ــ١٣٨٩، تتضمن المعلومات القيمة الآتية عما جاء في الشذرة (٩٩٣) عن (فيفاء الغــزال) ــ والشذرة ٩٩٤ عن (الدار البيضاء) .. والشــذرة (١٠٠٣) عن (الرين) .. والشـــذرة (١٠٠٥) عن (النازية) • وتعميما للفائدة المتوخاة آثرت المبادرة بنشر ذلك كما افضل به سيادته مقرونة بالشكر والتقدير •

قال سيادته ما ملخصه ، تعليقا عــلى **الشذرة (٩٩٣) :**

أولا ــ انه يعرف موضعا يسمى (فيفاء غزال) ويقع فى (وادى الفــرع) ما بين قريتى (المضيق) و (كحل) .. وقــد وصفها (كثير عزة) حيث تقع في بلاده .. وذلك بقوله :

اناديك ما حج الحجيج وكبــرت
(بفيفا غزال) رفقة واهلــت

وأردف ذلك بقوله : ومعلوم ان التكبيـر والاهلال بالحج أو العمرة قد يقع قبل مكـة او خارجها على الاصح هذا للقادم، ومن ذلك يثبت ان (فيفاء الغزال) ليست فى مكــة المكرمة كما جاء فى القاموس •

ثانيا ــ وتعليقا على الشذرة (٩٩٤) حول « **الدار البيضاء** » قال بارك الله فيه: «اعرف قرية تعرف باسم الدار البيضاء ، وتقع فى (بلاد غامد) •

ثالثا ـ وتعليقا على الشـــذرة (١٠٠٣) حول « الرين » قال : الرين هجرة تقع قرب « العرض » فى جنوب نجد ، تابعة لقحطان ، و « الرين » اسم لنبات فى العائلة الخبازية، ينمو فى بعض جهات نجد والحجاز، ويسمى فى الحجاز « العرين » ، قال : والذى أعرف أنه ليس للرين اســـم أو معنى معروف فى اللغــــة الفرنسيـــة حسب مـــا علمت ممن أعرفهم من الفرنسيين ·· غير أن كلمة « رينوس » فى اللغة اليونانية القديمة تعنى « الأنف » · والرين هو النهر المعروف فى ألمانيا وشرق فرنسا الخ ·· اهـ ·

رابعا ـ وعن الشذرة (١٠٠٥) قـــال : حول الناذية : ان المعروف فى لهجة البادية ان الغازية تعنى العـــالى ·· أو المرتفـــع كذلك تقول العرب نزا الحصان على الفرس بمعنى شب عليها للقاح ·· وقال البكرى : على لفظ فاعلت نزا ينزو ·· طفر ووثب ·

وجاء فى كتاب « ابن الاصبغ السلمى » : ان النازية عين كانت فى « قرية الصعبية » الخ ·· وقرية الصعبية معروفة لـــلآن قرب « المهد » وهى تابعة لقبيلة « مطير »



قلت : وبهذا يستطيع القارىء الكريم ان يضع اصبعه على ما تساءلت عنه فى مكانه من بلادنا العزيزة ··وشكرا وتقديرا لأخي الكريم الاستاذ حمد محمد العبيدى ونفع الله بـــه أهل العلم والادب فى جزيرة العرب ·

ـ ١٠١١ ـ

للتفكيـــه والترفيه

سمعت من اذاعة لندن العربية بعد مغرب يوم الثلاثاء ١٥ـ٥ـ١٣٧٩ تسجيلا لأحاديث قيمة تتصل بتثقيف الشباب فى المغـــرب العربى الشقيق ·· ولاول مرة فوجئـــت بسماع بيت شعرى ، تمثل به مسؤول كبير هناك فى عرض كلامه ولا أدرى لمن هـــو ؟

قال :

اذا الحمار ـ والحمار ســـيقا
علمــه الشهيق ، والنهيقــــا !

وانما يقصد بذلك ضرورة وقاية النشء أثناء الفراغ والانطلاق فى الشوارع ، مـــن مصاحبة من لا خير فيهـــم ، وقديما قـــال الشاعر العربى القديم فى هذا المعنى :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتـــدى

وراق فى الحال تشطير البيت بما يتـــم به معناه · فكان كالآتى :

اذا الحمار والحمار ســـيقا
وشبعا ـ والتهما (العليقا) !
وصاحب الجحـــش اخا طليقا
علمه الشـــهيق ، والنهيقـــا

أما الباعث على هذا التشطير ·· فهـــو (العليق) لمواءمته وملاءمته للقافية من جهة، ولأن (الحمارين) اذا شـــبعا بطـــرا ·· وانطلقا يعبثان ·· ويصخبان !! ويشهقان وينهقان !··

غير انه لا يألف الحمار الا حمار ! ولـــن يصدق ذلك فى الواقع على ابن آدم الا اذا أساء الاختيار ، وأكاد أطمئن الى أن هـــذا الصنف قد انقرضت سلالته ! ولا مكان له الا بين الحيوان ، وحاشا منه الانسان !· وللمفاكهة والاطراف ·· (فقط لا غير) ! كانت هذه الشذرة ·

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح

– ٢٢١ –

أمير واع

كثير من المسؤولين الذين ينتدبون في مهمات حكومية قد يجولون في ربوع دولتنا « **المملكة العربية السعودية** » التي هي أشبه ما تكون بالقارة ولكنهم لا يستفيدون من رحلتهم لانهم لا يهتمون بما فيهامن المعالم .. ولهذا لا يستفاد من رحلتهم الا فائدة لا تزيد عن المهمة الحكومية .. لكنى التقيت بأمير واع هو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز المغيرة أمير « أشيقر » وكان شائق الحديث حسن التعبير لطيف الوصف قال : لقد كنت في مهمة رسمية ابان **الملك عبد العزيز** رحمه الله ابتدأت من « ينبع البحر » ومررت بالعيص وأم لج والوجه وضبا والخريبة والمويلح وحقل بجوار العقبة و « ماء علقان » و « ذات الحاج » بلدة بها مركز سابق للقطار .. ثم تبوك « قمدين » و « مدائن صالح » بجوار بلدة العلا . ثم المدينة المنورة .. وليس القصد من سرد الامكنة والمواقع ، التحديد الجغرافي ولكن





المهم ان هذا الحديث هو عنها وعن اهميتها الزراعية والعمرانية وتتبع الآثـــار وحفظ التاريخ عنها وما يتناقله الناس عـن هـذه الامكنة من حيث القدم وارى ان كل انسان تسنح له الفرص يجـب عليه تسـجيل خطراته وتاريخه ومـــا يسمعه ويرويـــه ليشاركه الآخرون من الواعين .. أن فـى جزيرتنا « المملكة العربية السعودية » مـن الآثار ما يستحق الروايـــة والتسجيـــل والجولات الواسعة .. أن في بلادنا تاريخا لا يزول جماله ولا ينضب معينه ولا يتلاشى جديده فهل استطاع ابناؤنا في بلادنا أن يحاولوا الاستطلاع والاطلاع على معالـــم بلادنا في شمال البلاد وغربها وشرقهـــا وجنوبها وكل جزء منها .. ان حديث هذا الامير يجب أن يكون مسجلا ومقروءا ولكن عن رحالينا من ابنائنا المثقفين الواعيـــن الذين درسوا تاريخ العالم ولم يطلعوا على تاريخ بلادهم على الطبيعة .. وفي انجـاد واغوار جزيرتنا الغالية « المملكة العربيـة السعودية » .

مختارات أعجبتني

١ ـ مثل المتعلم غير المـؤدب كمثـــل شجرة عارية لا تورق ولا تثمر .

٢ ـ ثلاثة مكروهة : القســاوة والتشاؤم ونكران الجميل

ثلاثة ممتازة : قوة الادراك والعظمـــة واللطف .

ثلاثة سارة : الجمال والعلـم وسلامـة القلب .

ثلاثة مطلوبة : الصحة وبسـط النفس والصديق الصدوق

ثلاثة مرضية : الاخـــلاص والعدالـــة والاخلاق الحسنة .

٣ ـ قال حكيم : الانسان عقل تخدمه أعضاؤه .

٤ ـ لو ان العزيمةفلذةمن الحديد أو قطعة مـن الحديـــد لاستطاعـــت أن تحيـــل الحديد ماء والصخر ترابا وان تنال منـه فتجعل قسوته رحمة وصلابته لينا متى ما اراد صاحبه ان تكون كذلك .

ـ ٢٢٢ ـ
بئر مدين

حدثني أمير « أشيقر »(١) عبدالمحسن بن عبد العزيز المغيرة وأحد أعيان « الوشم »

---

(١) « اشيقر » احدى مدن « الوشم » المنطقـــة القديمة ومن هذه المدينة انطلقت سلالات كثيـــرة انتشرت في نجد وغيرها من المناطق ولا تزال هـــذه السلالات لها الصدارة والرئاسة في كثير من المدن والقرى . و « اشيقر » على الرغم من قدمهـــا فليس لها تاريخ مسجل واول ما عرف عنها او مما عـرف وثيقة صبيح التي وقف بها ملكه في هذه المدينة عام ٧٤٧هـ ولتمام الفائدة فنسخ هذه الوثيقة قد نشـرت في هذا العدد .. واشيقر لا تزال بلدة عامرة فيهامدرسة للبنات والبنين وقد امتدت اليها يد العمران وشملتها النهضة الحديثة وامتدت اليهـــا السكةالمسفلتة حيث اتصلت بالعاصمة ـ شقراء ـ وامتدتا جويا بطريق معبد بسكة الحجاز ..

اما اميرها ـ عبد المحسن بن عبد العزيز المغيرةامير البلدة فهو رجل مجرب مارس شؤونا كثيـــرة وغزا مع سمو الامير محمد بن عبدالعزيز اميرا للجماعةمن بلدته .. وآل « المغيرة » من قبيلة « لام » من قبائل قحطان « و آل لام » منهم ثلاثة اخوة هـــم « فضل » ومنهم قبيلة الفضول .. والثانية « الكثير »

احدى المناطق الهامة في نجد قال : كنت في مهمة حكومية ومررنا « بمدين » ووقفنا على بئرها التي كان يستقي منها قوم النبي « شعيب » عليه السلام الذي ذكره الله في محكم كتابه ٠٠ قال الامير : ان « بئر مدين » لا تزال كما هي وعليها الحصاة التي تغطي فوهة البئر ٠٠ والتي كان شعيب عليه السلام يرفعها وحده ٠٠ ولقد بقيت ولعدم مقدرة الناس على رفعها فقد نقبوا تحتها ثقبا وصاروا يلجون من تحتها ويمتحون الماء لانعامهم ٠٠ وقال الامير لقد دلني أحد الاعراب على البيوت التي نحتها قوم « شعيب » ورأيت شيئا من الجثث التي نبشت ٠٠ ورأى الامير رأى العين مدى ضخامة أجسامهم كما رأى أن قاماتهم لا تقل عما كان يتناقله الرواة من انهم عمالقة ذوو أجسام هائلة وقال الامير لقد قست ساق الرجل فما قلت ـ بتشديد اللام المفتوحة ـ عن ذراعين ٠٠ وقال الامير لقد سألت مرافقي الاعرابي لماذا ينبشون القبور والتوابيت من أقبانها ؟٠٠ فقال الاعرابي : انهم يبحثون عن المصاغات والحلي التي يدفنها اولئك القوم حتى اذا بعثوا وجدوا ثروتهم بجانبهم في زعمهم وما تزال القبور والجثث ماثلة وشيء من القبور لا يزال مدفونا لم ينبش ٠٠ انتهى ٠

أليس من الاجدر حفظ هذه الآثار للعبرة والتاريخ وليرى الاجانب آثار اولئك الذين بادوا ٠٠ اولئك الذين كانوا ذوي بأس شديد وقوة وبطش ٠٠ ولم تنفعهم هذه القوة ولا البأس والبطش وذهبوا ٠٠ ان في الاطلاع على آثارهم درسا وعبرة لكل زائر ومن لم يبصر ويتبصر ويعتبر فليس اهلا لان يحيى ويعيش في هذا الكون الذي هو كالبحر الخضم باناسه واجناسه وعوالمه والذي أواخره امتداد لأوائله والذي أنقذه الله برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وهداه الى رحاب الهدى هدى الايمان والاسلام ٠

ومنهم آل الكثير والثالثة « مغير » الذين منهم آل المغيرة ٠٠ وعم الامير عبد المحسن هو المرحوم عبدالله العبد المحسن المغيرة الذي توفي في مدينة الطائف وهو عالم وأديب سافر الى جهات كثيرة من ارجاء العالم والتقى بالملك عبد العزيز عدة مرات وألف كتبا في التاريخ ولكنها مفقودة ذكر شيء منها في رسالتين نشرتا في « المنهل » عدد ذي القعدة عام ١٣٨٨ تحت عنوان « وثيقتان خطيتان » وكان الشيخ عبدالله المغيرة هو والمرحوم سليمان الثنيان والد الشيخ عبد العزيز الثنيان كانا جميعا في الحجاز مع الملك فيصل وفي ضيافته في اواخر حياتهما ٠٠ وقد قابلا وجلسا وعملا مع كثير من سلاطين آل عثمان وخاصة عبد الحميد سلطان البرين والبحرين !٠٠ وليت سعادة الشيخ عبد العزيز الثنيان امين مدينة الرياض يعطينا بعض المعلومات عن الشيخ سليمان الثنيان فهو من الشخصيات المعروفة التي لها تاريخ واتصالات ٠٠

ثلاث وصايا خطية

هذه الثلاث وصايا اخذناها من الاستاذ ابراهيم بن حمد بن ابراهيم السمعيل امام الجامع في « اشيقر » ومدير مدرستهـا الابتدائية واحد طلاب العلم الافاضل .. ان في هذه الثلاث الوصايا ما يدل على عظمة هذه البلدة « اشيقر » وقدمها وتاريخها وعظمة هؤلاء الرجال الذين انتقلوا منهـا وهاجروا الى مناطق ودول كثيرة في الجزيرة وخارجها وان في هذه الثلاث وصايا وقد نقلت بدقة وامانة من اصولها الاولى دليلا واضحا على قدم هذه المدينة . اما « صبيح » هذا فهو مولى صالح وعالم ومتعلم وسمى الملك باسمه صبيح ـ بفتح الصاد وكسر الباء مع مدها ـ .. وصبيح عتيق « عقبة » وعقبة هذا من آل راجح من الوهبة من بني تميم وهذه الاسرة في « اشيقر » وتفرع منها عدة افخاذ منهم آل جاسر الذين منهم فضيلة الشيخ عبدالله بن جاسر رئيس هيئة التمييز في المنطقة الغربية ومنهم آل قهيدان ومنهم آل بجاد في بريدة والرياض وجدة ومنهم آل خلف وغيرهم ..

اذن فهذه الوصايا لها اهميتها في معرفة قدم هذه المدينة « أشيقر » ولهـا طابعها الخاص :

الوصية الاولى لصبيح عتيق عقبة

هذا ما وقف وحبس وأبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى الحاج صبيح عتيق عقبة ، حيطانه في عكل ولهن من الماء ثلاث وقعات ونصف على بئر الغطفاء بحدودهن وحقوقهن وارضهن ونخلهن ومائهن ونمائهن وكل حق لهن داخل فيهن او خارج عنهـن . يحدهن من الغرب سور القرية ومن الشمال البئر وطريق المسلمين ومن الشرق حويط ابى شقير ومن الجنوب الجفرة والقطيعة والاحيمرى ـ وقفا حبسا مؤبدا محرمـا بجميع محارم الله تعالى التي حرم بها الزنا والربا وشرب الخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وقتل النفس بغير حق .

وقفا قائما على اصوله جاريا على رسومه قائما على سبيله ماضيا لاهله جائزا لهم . لايزيده مرور الايام والازمنة الا تأكيدا ولا يكسبه تقلب الاوقات الا تمهيدا وتأبيدا ولا يكسبه تطاول أمد ولا تقادم عهد وكلما تطاول عليه الزمان ابده وكلما اتى عليه عصر جـدده وأكده . لا يزال ذلك كذلك ما دامت الدنيا وأهلها حتى يرث الله الارض ومن عليهـا وهو خير الوارثين . وليجدد في كل عصر ذكره لتسمع الاسماع ما ذكر فيه من تحديد حكمه . وينقله الخلف عن السـلف ولا

يعرض لابطاله التلف وتنقبض عنه الاطماع كاذبة وتقصر عن تناوله الايدى الظالمة — يزال هذا الامر جاريا فى هذا الوقف مذكور على شرائطه المذكورة والاحكام موصوفة الى أن يرث الله الارض ومن عليها — خير الوارثين • وولى الوقف المذكور امام الجامع وله سدس حائط ونصف سدس حائط فان كان الامام فيه ضعف يساعده المصلح من آل عقبة وان ترك امام الولاية فليس له شيء • ويبدأ الولى عمارة الوقف وكلما يزيد فى نمائه ثم ما حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها على بئر العصامية) فان تعطلت بئر العصامية جعلت على بئر غيرها مما ينتفع به المسلمون • وفيه ايضا (ستون صاعا) يكون اكفانا لمن يموت ولم يخلف ما يكفنه من اهل عكل وأهل الفرعة وأهل شقراء وما فضل بعد ذلك اطعمه الولى فى شهر رمضان ويكون سماطا فى ليالى الجمعة والخميس والاثنين ويفرق منه الولى ثلاثين صاعا على الارامل اللاتى يشتهين ويستحين ولا حرج على من حضره فى الاكل منه سواء أكان غنيا أو فقيرا أو بدويا أو حضريا — وان اصاب الناس مجاعة فى غير شهر رمضان المعظم — اطعمه الولى فى ذلك الوقت اذا رأى الاصلاح فى ذلك — ولا حرج على الولى ومن حضر فيما ياكلون عند الجداد ولا يحل لأحد من خلق الله تعالى يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتعرض هذا الوقف بظلم أو نقصان أو تغيير أو تحريف فمن فعل ذلك أو أعان عليه بقول أو عمل أو مشورة فالله حسيبه وطليبه ومعاقبه ومجازيه ومسائله ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم • يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت — الآية — •

يوم الطامة ، يوم الحسرة ، يوم الندامة ، يوم يعض الظالم على يديه ، يوم الواقعة ، يوم الآزفة ، يوم الرجعة ، يوم الحاقة ، يوم يكشف عن ساق ويدعون •• الخ — ، يوم العرض ، يوم النشور ، يوم لا يجزى والد عن ولده شيئا — الآية — • يوم يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا • يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب • يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار • يوم يقوم الروح والملائكة صفا — الآية — •

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره •

وعلى المتعرض لهذا الوقف لعنة الله والملائكة والناس اجمعين — ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا فرضا ولا نفلا وعجل الله فضيحته فى الدنيا وضاعف له العذاب فى الآخرة وجعله من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا — الآية — فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه — الآية — •

كملت وثيقة الاصل بالتمام من غير تحريف وتاريخها سنة ٧٤٧هـ وهذه النسخة مكتوبة من وثيقة كتبها على بن شفيع بيده رحمه الله سبحانه وتعالى من وثيقة الاصل وكانت الاولى قد فنيت من طول الوقت • فسبحان من لا يفنى ولا يموت • وتاريخ الوثيقة التى كتبها على بن شفيع رحمه الله تعالى كانت يوم النصف من شهر رمضان المعظم سنة ٨٩٠ من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام •

ثم قال على بن شفيع رحمه الله تعالى :

« حضر عبدالله بن بسام على هذه النسخة المباركة وكتب بيده وحضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده وحضر عبدالله بن شفيع على ذلك وكتب بيده • وحضر حسن ابن عبدالله بن منيف بن بسام وكتب بيده • وحضر على بن حمد بن ريس وكتب بيده • وحضر عبدالله بن غملاس بن حجى وكتب بيده • وحضر حمد بن محمد بن منيف بن بسام وكتب بيده • وحضر حسن ابن الكلبى بن منيف بن بسام وكتب بيده • وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم وكتب هذه الوثيقة من الوثيقة الثانية بعدما فنيت الاولى وخشى من فناء الثانية او ذهابها ـ كتبها حرفا بحرف بما احتوته معانيها وبما اندرجت عليه مثانيها محمد بن احمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضى الحنبلى منصوب الشرع الشريف بتاريخ ١٩ـ٩ـ٩٨٦ هـ • من الهجرة النبوية على مهاجرها الصلاة والسلام •

★ تمت الوصية الاولى لصبيح عتيق عقبة ★

طبعت هذه النسخة بحمد الله بتاريخ ٢٠ـ١ـ١٣٨٠ هـ

الوصية الثانية لرميثة بن قضيب

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده • محمد وآله وصحبه •

هذا ما وقف وحبس وابد (رميثة بن قضيب اولاد جبر) وقف وحبس حائط روق الكائن في (عقدة دينار) في (اشيقر) وشهرته تغنى عن تحديده شرعا • ووقف ثلاثة ارباع حويط حمد المعروف الذى قبلى ارض الفاضل فى (عقدة دينار) شرقى سوق حيطان البدى • كل ذلك وقفه رميثة ابن قضيب رحمه الله تعالى : ارضه ونخله وآثاره بحدوده وحقوقه ومائه ونمائه وكافة منافعه الداخلة فيه والخارجة عنه مما يعرف بذلك وينسب اليه شرعا • وقفا صحيحا شرعيا مرضيا نافذا لوجه الله تعالى • ثوابه لرميثة • وحكمه فى الاكل من غلته حكم وقف صبيح رحمه الله فى مسجد اشيقر ـ يجعل سماطا ـ للآكلين فى ليالى شهر رمضان المعظم • فصار وقفا مبرورا مؤبدا محرما بجميع محارم الله ومحارم الصدقات الموقوفات المؤبدات • وبما حرم الله به الفواحش ما ظهر منها وما بطن • وليحذر المتعرض بهذين الوقفين المذكورين الموت وغصته ومنكر ونكير ومساءلتهما والحشر والوقوف والحساب الشديد والعذاب الاليم • وعلى المتعرض لما ينقص هذا الوقف او شيئا منه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين • واذاقه الخزى وبلاه بالفقر وضيق الصدر ونوائب الدهر • وجعله من الأخسرين اعمالا ـ الآية ـ واجر الموقف فيما قصده من ذلك على الله الذى يجزى المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين • وهذا مكتوب بحضرة الولى يومئذ : محمد بن عبد الرحمن ابن على بن حمد بن عساكر بن بسام • وكتبه محمد بن حمد بن محمد بن منيف ابن بسام القاضى بيده واثبته وامضاه حكما وصححه والزمه شرعا وشاعت وذاعت صحة هذا الوقف واكله جيلا بعد جيل فى

مسجد اشيقر بتاريخ (التاسع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٩٨٦هـ) من الهجرة النبوية على مهاجرها السلام وافضل الصلاة .

كتب هذه الوثيقة ووثيقة صبيح احمد ابن سليمان بن مشرف من خط محمد بن حمد بن محمد بن منيف بن بسام حرفا بحرف من غير زيادة ولا نقصان في آخر شهر شعبان سنة ١٠٦٥هـ من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام . والحمد لله رب العالمين .

ونقل هذه الوثيقة ووثيقة صبيح رحمه الله تعالى من خط الشيخ احمد بن سليمان ابن مشرف رحمه الله تعالى الفقير الى ربه غفر الله ذنبه محمد بن عبد اللطيف ، حامدا الله ومصليا على نبيه . ونقل هذه الوثيقة ووثيقة صبيح من خط محمد بن عبد اللطيف مخافة التلف والذهاب العبد الضعيف عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن موسى .

وصلى الله وسلم على محمد وآله

تمت الوصية الثانية لرميثة بن قضيب

طبعت هذه النسخة بحمد الله بتاريخ ٢٠-١-١٣٨٠ هـ

الوصية الثالثة لصقر بن قطام رحمه الله

قد وقف وسبل وحبس ونجز صقر بن قطام بن صقر - رحمه الله - في حال صحة عقله وبدنه وطوعه ورضاه وجواز أمره جميع أملاكه في قرية « أشيقر » فمنها ملكه المعروف بحيطان ام اشكال . وايضا ارضه في العقلة المعروفة (آل ابى على) . وايضا في العقلة المعروفة بارض ابن ربيعة . وايضا ارضه في التبر فيها بئر خارج القرية يومئذ تعرف « بالحميدية » . وايضا ملكه المعروف بالبديعة . وقف صقر المذكور جميع هذه الاملاك المذكورة واخرجها من يده ومن ملكه قربة لله تعالى على اهل « قرية اشيقر » وجعل الولى الناظر عليها زوجته يومئذ « مرهجة » بنت عبد الرحمن بن محمد ابن ريس . ولو تأبت منه تخرج غلاتها على نظرها فيهم . ولها غلة البديعة اجرة لها على النظر في ذلك ودفع الاملاك اليها . . فان أبت الولاية لم يكن لها شيء . وان ماتت قبل صقر فولاية الاوقاف عائدة الى صقر وقد اشترط صقر لنفسه الولاية والعزل واستثنى النفقة على نفسه والاكل مدة حياته من غلة الاوقاف المذكورة . فان ماتت مرهجة ومات صقر - والبقاء لله تعالى - فالولى الناظر على جميع ذلك هو سليمان ابن عبدالله بن موينع يصلح الاوقاف من غلاتها بما يزيد في نمائها من خدمة وغيرها . ويخرج ما ينوبها من اجار في بناء حيطانها او غرم سيل او جراد أو غير ذلك . أو طارقة تعم البلد . فما فضل بعد ذلك فله عشره اجار له على النظر في ذلك .

فما فضل بعد ذلك اطعمه في المسجد سماطا في شهر رمضان المعظم على حكم اطعام وقف صبيح غير انه لا حد عليه في ليال معينة .

وان اصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان المعظم اطعمه الولى في ذلك الوقت ان رأى فيه صلاحا . ولا حرج على من حضره في الاكل منه سواء كان غنيا أو فقيرا حضريا أو بدويا أو ناظره . وينفق منه كل عام اربعين صاعا تمرا يختص بها

الارامل في بيوتهن اللاتي يشتهين ويستحين • والزمن من الرجال الذي لا يطيق وصولا الى الطعام • ثم وليه الناظر عليه بعد سليمان من رضيه واتفق على امانته اهل الاصلاح والمعروف • ويخير من اهل البلد وله عشير غلة الاوقاف المذكورة على نظره عليها • فان عدمت الامانة والعياذ بالله في ولي • فمن ذكرنا من اهل المعروف عزله وتولية أمين غيره • وايضا وقف صقر المذكور وسبل وحبس على نفسه ثماني نخلات التى على ساقي التينة ثم بعده على بنات أخيه محمد بن قطام وعلى خصلة بنت فياض بينهن بالتساوى فمن مات منهن فحقه راجع على الباقي • ثم بعدهن تابعات الاوقاف المذكورة ما لعقبهن شيء • فصار جميع الاوقاف المذكورة على الترتيب المذكور ارضها ونخلها وتوابعها ولوازمها وما يعرف بها وما ينسب اليها وقفا مؤبدا منجزا شرعيا ثابتا لازما على مذهب الامام احمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه لا تباع ولا توهب ولا تورث ولا شيء منها بل محرمة بجميع محارم الله التى حرم الله بها الميتة والدم ولحم الخنزير والزنا والربا وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق • قائما على اصوله جاريا على رسومه ماضيا لاهله جائزا لهم • لا يزيده مرور الايام والازمنة الا تأكيدا ولا يكسبه تقلب الاوقات الا تمهيدا • ولا يحله تطاول مد ولا تقادم عهد • وكلما تطاول عليه زمان أيده وكلما اتى عليه عصر جدده وأكده • لا يزال ذلك كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين • وليجدد في كل عصر ذكره ليقرع الاسماع ما ذكر فيه من حكمه • وينقله الخلف عن السلف لتنقبض عنه الاطماع الكاذبة وتقصر عن تناوله الايدى الظالمة • لا يزال هذا الامر جاريا في ذلك الوقت على شرائطه المذكورة واحكامه الموصوفة الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين • ومن تعرض هذا الوقف بتغيير او تبديل او تحريف او اعان عليه بقول او فعل أو مشورة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا فرضا ولا نفلا والله تعالى حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبه ومسائله (يوم لا ينفع مال ولا بنون) الآية (يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت) الآية (يوم الرجفة يوم الآزفة يوم الحسرة يوم الندامة يوم الاخذ بالطامة • يوم يفر المرء من اخيه) الخ • • (يوم لا يجزى والد عن ولده) الآية (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) الآية (وجعله الله من الاخسرين اعمالا) الآية (فمن بدله بعد ما سمعه) الآية •

كان ذلك (خامس شعبان عام ٩٤٠) تسعمائة واربعين من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام • شهد على ذلك محمد بن علي بن حواص وكتب بيده • شهد على ذلك سليمان بن علي بن حمد وكتب بيده • شهد على ذلك احمد بن عثمان بن حمد بن ريس وكتب بيده •

وشهد على ذلك محمد بن حسين بن منصور وكتب بيده • شهد على ذلك محمد بن حمد ابن منيف وكتب بيده • شهد على ذلك احمد بن سليمان بن مشرف وكتب بيده • شهد على ذلك الاقرار من صقر بالاوقاف المذكورة واخراجها من يده الى يد (مرجحة)

المذكورة مشرف بن رميح وكتب بيده • شهد على ذلك رميح بن مشرف بن رميح وكتب بيده • شهد شلارخ بن مشرف بن رميح وكتب عنه باذنه • ثبت عندي اقرار صقر بجميع ما هو في هذا الكتاب فحكمت عليه بصحته بعد ان سالني ذلك والاعتماد به من له الدعوى شهود مشرف بن رميح وابنائه المذكورين اعلاه وغيرهم • كتبه طلحة بن حسن بن علي بن عبدالله بن بسام بيده في شهر شوال عام ٩٤٢ هجرية ثم نقل هذه الوثيقة من اصلها بعدما اختل يسير من اولها فقير عفو الله سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن مشرف بتاريخ رابع شهر الله المحرم سنة ١٠٧٥ الف وخمس وسبعين هجرية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام • وذلك بعدما عرفت ان ذلك خط الشيخ طلحة حقيقة • وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • ونقل هذه الوثيقة الثالثة من خط الشيخ سليمان بن علي رحمه الله الفقير الى الله تعالى عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان غرة رجب سنة ١١٧٥هـ• ونقل هذه الوثيقة الرابعة محمد ابن عبد اللطيف خامس جماد اول عام ١٢٤٥ هـ • حامدا الله ومصليا على نبيه ومسلما • ونقل هذه الوثيقة من خط محمد ابن عبد اللطيف • بعدما خشي عليها التلف والذهاب راجي عفو ربه اللطيف عبدالرحمن ابن عبداللطيف بن موسى بتاريخ شهر صفر سنة ١٢٩٩هـ • وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم •

تمت الوصيـــة

طبعت بتاريخ ٢ـ١ـ١٣٨٠ هـ •

تعبيرات دقيقة

عن جريدة البلاد عام ٨١

★ **الطريق المختصر** : المكـــان الـــذي لاتستطيع ان تجد فيه أحدا تسأله أين أنت

★ **الناقد** : الشخص الذي لا بد أن يجد بعض السوء في أفضل الاشياء

★ **الاطار الاحتياطي** : الاطار الذي لا تتأكد من سلامته الا في اليوم التالي لانفجار اطار سيارتك •

★ **الصيف** : هو الوقت الذي تشتد فيه الحرارة الى حد يجعلك لا تستطيع أن تؤدي فيه الاعمال التي لم تستطع أن تؤديها في الشتاء بسبب شدة البرد •

★ يكمن حظك في الطريقة التي تعامل بها الناس •

★ كل سيارة يمكن أن تعيش الى آخر يوم من حياتك اذا كنت سائقا ماهرا •

ما أعجبني

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري ـ امير منطقة الباحة

(٦)

بقلم

الامير سعود بن عبد الرحمن السديري





وانا اقرا في كتاب اعلام الموقعين ذلك البحث المستفيض والايضاح اللامع لشيخ الاسلام شمس الدين ابى عبدالله محمد بن ابى بكر المعروف بابن قيم الجوزية رحمه الله في شرح كتاب عمر رضي الله عنه ـ في القضاء عن معنى (البينة على المدعى) فقد استهله بقوله (البينة في كلام الله ورسوله وكلام الصحابة اسم لكل ما يبين الحق فهي اعم من البينة في اصطلاح الفقهاء حيث خصوها بالشاهدين او الشاهد واليمين الى ان قال ان الشارع في جميع المواضع يقصد ظهور الحق بما يمكن ظهوره به من البينات التى هي ادلة عليه وشواهد له ولا يرد حقا قد ظهر بدليله ابدا فيضيع

حقوق الله وعباده ويعطلها ولا يقف ظهورالحق على أمر معين لا فائدة في تخصيصه به مع مساواة غيره في ظهور الحق او رجحانهعليه ترجيحا لا يمكن جحده ودفعه كترجيح شاهد الحال على مجرد اليد في صورة من على رأسه عمامة وبيده عمامة وآخر خلفه مكشوف الراس يعدو اثره ولا عادة له بكشف رأسه فبينة الحال ودلالته هنا تفيد من ظهور صدق المدعى أضعاف ما يفيد مجرد اليد عندكل أحد فالشارع لا يهمل مثل هذه البينة والدلالة ويضيع حقا يعلم كل احد ظهوره وحجته بل لما ظن هذا من ظنه ضيعوا طريق الحكم فضاع كثير من الحقوق لتوقف ثبوتها عندهم على طريق معين .. الخ .

وهكذا نجد ان سلفنا الصالح ذوى العقول النيرة والآفاق الواسعة ينتزعون الاعجاب انتزاعا في تفسيراتهم الباهرة وتصوراتهم الخيرة وتفاعلاتهم مع مقتضيات الصالح العام ..

هدانا الله الى اتباع طريقتهم المثلى وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه (وقل ربى زدنى علما) .

(٧)

أعجبني أثناء زيارتي لمعهد العاصمة النموذجي بالرياض ـ ذلك النظام الدقيق والنشاط الدائب والمستوى الرفيع الذى وصل اليه ذلك المعهد الناجح ، ولئن كانت الامكانات الضخمة والكفاءات النادرة التي توافرت له من الاسباب المباشرة لان يصل الى ما وصل اليه من تفوق يستحق الاعجاب وهو ما لا نطمع في توفره للكثير من المدارس فانني اعتقد ان في امكان وزارة المعارف الجليلة ان توجد لغالبية المدارس ادارات في مقدورها ان تسير على نهج ادارة ذلك المعهد الناجح لتحقق ولو بعض النجاح الذى حققه معهد العاصمة النموذجي واذا كان ذلك غير ممكن بالنسبة لغالبية المدارس فلا اقل من ان يوجد في كل منطقة مدرسة واحدة تعتبر المدرسة النموذجية فيها والمثل الذى تسير على نهجه بقية المدارس حولها وبهذا الشكل سوف تجد ادارات المدارس نفسها ملزمة في الاقتداء بتلك الادارة الناجحة ولا احسب ان ذلك يحتاج في اولياته الى اكثر من اختيار الرجال الاكفاء الذين تتوافر فيهم الكفاءة والرغبة في الاصلاح وابلاغهم النظام الذى يسير عليه معهد العاصمة النموذجي ومدهم بما يمكن مدهم به من الامكانات فعسى ان يتحقق المقصود .

الشيخ مظهر حسين محدث مكة المكرمة ١٣٤٨ هـ

بقلم
الأستاذ
أحمد علي



طلب مني الكثيرون من الاخوان وفي مقدمة هؤلاء الاستاذ المربى **الشيخ عمر عبد الجبار** ان اكتب عما أعرفه عن عالم علماء الحرمين ومحدث من المحدثين المجاورين بمكة المكرمة وهو **الشيخ مظهر حسين الهندي** الذى قضى ما يقرب من نصف قرن من حياته فى خدمة الحديث الشريف بمكة المكرمة عاملا به ومعلما ومدرسا وناشرا بين كل من يرغب فيه وفى تلقيه دون اى مقابل أو أجر وفى اى وقت شاء من الصباح الباكر الى ان يؤذن للظهر ، فى مسكنه ومقر اقامته بمحلة الشامية ومن بعد العشاء ليلا الى الساعة الثالثة تقريبا ٠

ينتمى المرحوم الى سلالة الانصار فقد سافر اجداده من المدينة المنورة مع الفاتحين ايام الفتوحات الاسلامية الى الهند واقاموا هناك فى قرية (بهادون) من اعمال مدينة **(اعظم كره)** ـ الواقعة على خط ٢٦ عرضا و٨٤ طولا شرقا بالهند ـ ٠ ووالده الشيخ **عنايت علي الانصارى ٠**

وتلقى المرحوم القراءة والكتابة والقرآن فى قريته ثم درس العربية والفارسية مع لغة البلاد « الاردو » على مشايخ مدينة اعظم كره ٠

وفي اثناء دراسته للغة العربية ولـع بدراسة الحديث الشريف فاراد أن يسافر الى البلدان التى كانت تعد فى تلك العهود مركزا لدراسة علم الحديث لوجود المحدثين والعلماء الاجلاء فيها من القارة الهندية .
فاستاذن والده **الشيخ عنايت علي الانصاري** فلم يسمح له بالابتعاد عنه لتعلقه الشديد به وحبه اياه ، فما كان من الابن البار الا أن استسلم لرغبة والده وبقى بجواره مستفيدا باوقات فراغه فى مطالعة الكتب العربية والفارسية وقراءة القرآن وحفظ المتون حتى كتب الله لابيه الانتقال الى الدار الآخرة .
وتلقى الابن صدمة وفاة الاب بكل صبر ورضاء لقضاء الله وقدره .. وبعد ان هدأت وطأة الحزن والالم لفراق ابيه فكر ثانية فى شد الرحل للتخصص فى علم الحديث فودع أهله واقاربه وأملاكه وعقاراته ولم يكن أمامه لتنفيذ رغبته غيراتجاهين:اما ان يتجه الى امارة **حيدر اباد** او الى امارة **بهوبال** وكلتاهما كانتا فى تلك الايام مراكز للعلوم العربية وكانت الاخيرة اى امارة بهوبال اشتهرت بكونها مهدا للعلوم الشرعية وخاصة علم الحديث وذلك لوجود علماء اجلاء فيها كالشيخ الفاضل المحدث حسين ابن محسن اليمنى الانصارى والمشهور عند القوم (بالشيخ حسين عرب) والشيخ الجليل المحدث محمد احمد والشيخ الوقور المحدث سلامة الله الجيرا جبورى وعلى رأس هؤلاء الافاضل المحدثين العالم الجليل وشيخ المحدثين فى وقتـه **الشيخ صديق خان** ..

ولذلك وقع اختيار المرحوم الشيخ مطهر حسين على التوجه الى امارة بهوبال فتوجه اليها واتخذ مدينة بهوبال مقرا لاقامته والتفرغ لعلم الحديث ولازم هؤلاء العلماء الكرام فى حلقات دروسهم مع الاتصال التام بالشيخ الجليل السيد صديق حسن خان مدة طويلة تمكن فيها من دراسة الصحاح الستة من كتب الحديث واصوله ونال من مشايخه الاجازة اجازة التدريس فيها .

وفي مبدأ القرن الرابع عشر اى سنة ١٣٠١هـ عزم المرحوم على الهجرة الى الحرمين الشريفين مهد اجداده وقد سهل الله له امرها فوصل مكة وادى فريضة الحج ثم توجه الى المدينة المنورة وزار المسجد النبوى وسلم على الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه .. ثم عاد الى مكة وسكن بمحلة الشامية باحدى الابنية التابعة لإمارة بهوبال .. وسرعان ما اشتهر لدى طلبة العلم (علم الحديث) من المجاورين بمكة فهرعوا الى مسكنه لتلقى علم الحديث عليه وتحولت حجرته التى كان يقيم بها الى مدرسة لعلم الحديث . وبلغ الخبر باقامة المرحوم بمكة الى اميرة **ايالة** (بهوبال) الاميرة (**شاهجهان بيكم**) فاصدرت مرسوما بتعيينه مشرفا على الاربطة التابعة لها فى مكة .. لقد اختار المرحوم الاقامة بمكة متوكلا على الله جل شأنه ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه .. وقد كان هذا الاشراف وما قررت له الاميرة مقابل قيامه بذلك من الراتب رزقا ساقه الله اليه نتيجة توكله عليه . فقد ارتاح واطمأن من ناحية المعيشة وتفرغ لخدمة علم الحديث وتدريسه مجانا ولوجه الله لم يأخذ قط مقابل تدريسه من غنى أو فقير شيئا .. بل وكان كثيرا ما يساعد الفقراء من الطلبة بالطعام والدراهم على قدر استطاعته .. كما لم يكن يرد سائلا يأتيه أو يتعرض له فى الطريق فيقدم له الموجود واذا لم يجد معه شيئا

وتأكد من حاجة المسائل كتب له ورقة صغيرة الى بعض التجار الذين يعرفونه بما يفك ضائقته وفي آخر الشهر عندما يتقاضى راتبه يحاسب هؤلاء التجار .

واستمر على هذا المنوال في حياته حتى توفيت الاميرة شاهجهان بيكم وتولت الامارة ابنتها الاميرة **سلطان جهان** وزارت الحرمين الشريفين سنة ١٣٢١هـ واصدرت امرها بتعيينه مديرا عاما لاوقافها بمكة المكرمة مع زيادة الراتب تكريما له ولمنزلته العلمية .

ولم يغير هذا التطور الذي طرأ على حياته بزيادة الرتبة والراتب شيئا من حياته بل ظل على نهجه السابق وبقيت غرفته الصغيرة مدرسة للحديث الشريف ، يشرق فيها نور أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل شروق الشمس ويستمر سير الطلاب اليه تباعا واحدا بعد الآخر الى ما بعد الظهر فهذا يدرس في صحيح البخاري وذاك في صحيح مسلم وآخر في مشكاة المصابيح وغيره في بلوغ المرام والبعض في شرح الترمذي او في مصطلح الحديث .

وكثيرا ما تأخر في تناول (فطوره) الى ما قبل الظهر لمواصلة الدروس وتتابع الطلاب .. ولا يقدم الطالب الغني على الفقير وكل من جاء اولا بدأ معه وترك من يأتي بعده ينتظر دوره .. ولا يقول لاي طالب : قف هنا او اكتف اليوم بهذا القدر بل يتركه يقرأ وهو يشرح حتى يقف الطالب بنفسه ، ويستأذنه في الانصراف . اماوقت ما بعد الظهر الى العشاء فكان يتفرغ فيه للعبادة والصلاة والخروج الى الحرم من قبل المغرب ويظل في الحرم الى صلاة العشاء وفي هذه الفترة لم يكن يخلو من مراجعة الطلبة .

وبعد عودته من صلاة العشاء الى محله كان هناك بعض الطلبة لا يجدون وقتا في النهار لاشتغالهم بالتجارة او عمل ما فكانوا يأتون اليه بعد صلاة العشاء ويستمر معهم الى ما قبل الثالثة ليلا .

وبالرغم من انه كان مشهورا بين الخاص والعام بعقيدته السلفية أو بتعبير ذلك العهد (بالوهابية) منذ عهد الاتراك والاشراف فلم يتعرض له احد من المسوؤلين بسوء وكان الطلبة الذين يتلقون عليه علم الحديث من مختلف المشارف والميول ولكن أحدا منهم لم يختلف قط معه في الرأى أو في الشرح ..

أما مركزه بالنسبة الى الاقلية السلفية الموجودة بين المجاورين بمكة في عهد الاتراك والاشراف فكان كشيخ لهم يراجعونه في شؤونهم الخاصة والعامة ولا يخرجون عن رأيه اذا اشار عليهم بمشورة أو رأى .

ومن ناحية عمله كمدير للاوقاف التابعة لامارة بهو بال لم يفكر قط في استغلال شيء من تلك الاوقاف لمصلحة نفسه أو أحد اقاربه مكتفيا بالراتب الذي كان يتقاضاه مقابل قيامه بهذه الادارة مقتنعا به بل وكان يساعد عشرات الناس من هذا الراتب .. ولم يفكر منذ أن قرر الاقامة بمكة في املاكه وعقاراته التي تركها في الهند لاهله وذويه .

كانت (البساطة) والتقوى والزهد شعاره في كل مرفق من مرافق حياته في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه ومعاملته مع الناس ، لا يبخل بماله ولا بجاهه ولا بمركزه . فاذا رفع احد المجاورين طلبا الى

اميرة بهوبال في مساعدة او تقرير راتب شهري كتب له مع عريضته مذكرة توصية وشفاعة وكان لشفاعته وتوصيته الاثر الطيب لدى الاميرة ورجال ديوانها ووزرائها .

وبعد هذه الحياة العامرة بخدمة علم الحديث الشريف وأنواع من البر والخير والعبادة توفي رحمه الله سنة ١٣٤٨ بمكة المكرمة ودفن بمقبرة المعلا وخلف ثلاثة أولاد اكبرهم : **الشيخ عبدالله مظهر** وقد قام بوظيفة ابيه في ادارة اوقاف بهوبال برهة من الزمن ثم تعين اماما بالحرم الشريف واختير عضوا في هيئة عين زبيدة ايام رئاسة المرحوم **الشيخ عبدالله الدهلوي** والمرحوم **الشيخ اسحق القاري** .

والابن الثاني للشيخ عبد الرحمن مظهر: درس الحديث على أبيه ودرس اللغة العربية على مشائخ وعلماء بالحرم الشريف .

وعهد اليه المرحوم **الملك عبد العزيز** بادارة دار الكسوة كسوة الكعبة المشرفة ، واشتغل في وزارة الخارجية مترجما ثم انعم عليه المرحوم الملك عبد العزيز برئاسة مطوفي الهند والباكستان .. ويقوم حاليا بالاشراف على ادارة الكسوة الشريفة .

والابن الثالث المرحوم **محمد مظهر** : توظف بعد تخرجه من المعهد العلمي السعودي بمكة ومن ندوة العلماء بالهند سكرتيرا أولا بوزارة الخارجية وبقي في عمله حتى وافاه الاجل ١٣٧٠هـ

وقد ذكر المرحوم المؤرخ عبد الستار الدهلوي في كتابه (**ازهار البستان في طبقات الاعيان**) المخطوط والموجود في مكتبة الحرم ذكر نبذة قصيرة عن الشيخ **مظهر** حسين ضمن علماء الطبقة الرابعة عشر فقال :

المولوي مظهر حسين المونال : الاستاذ المحدث والامام الاثري والمعمر المسند المفسر الاخباري وكانت ولادته بالهند في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ونعله قبل السبعين وقرأ القرآن وجوده على اساتذة بلده ثم قرأ **المكتبة الحديثية** على علماء وقته ولا سيما الكتب الستة فانه قرأها بتمامه حسب عوائد اهل الهند وأجازه افاضل عصره منهم الاستاذ احمد الشهير الشيخ حسين الانصاري اليماني المجاور ببلدة بوفال .

وجاء الى مكة المشرفة وتوظف عن طريق ملكة بوفال بوكالة مصاريف الحرمين الشريفين مدة طويلة الى قرب وفاته .

وتوفي بمكة المكرمة في ليلة الجمعة الموافق لاربعة مضت من رجب سنة ١٣٤٨ وحضرت جنازته ودفن بالمعلاة يوم الجمعة بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام رحمه الله آمين . وخلف ابناء نجباء حفظهم الله .

وقد تخرج عليه عدد كبير من اهل الهند والمجاورين في مكة في مقدمتهم محدث الشام الشيخ أبو ذر رحمه الله وآل الدهلوي المقيمون في مكة جميعا والمرحوم حمد الخطيب والشيخ عبد العزيز الشرقي (جد **الشيخ على الهندى**) والشيخ عبدالله خياط ، وكاتب **السطور واخوانه** .. وآل الحلواني في الشامية بمكة رحمهم الله ، وابناء المرحوم .. **رحمه الله** رحمة الابرار .

جولة في الولايات المتحدة
(الدنيا الجديدة)

بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي



لم يخطر ببالي يوما ان ارى الولايات المتحدة برغم وجود اكثر أولادي في مختلف مقاطعاتها (١) وكان ذهابي للقاهرة لاجراء عملية جراحية لأم الأولاد غير ان الطبيب المعاين أشار باجرائها في الخارج وفضل ان تكون في امريكا لوجود الامكانات الكبيرة عزمت على السفر مكرها فراجعت القنصلية السويسرية القائمة باعمال حكومة الولايات المتحدة فطلب مني اثبات ما يدعو للسفر فذهبت للقنصلية السعودية واتيت بشهادة تثبت وجود احد أولادي للدراسة هناك وبعد الحصول على « السمة » قطعت تذكرتين من القاهرة الى نيويورك مرجعا بما يبلغ ستة آلاف ريال مع تخفيض ٢٥٪ بسبب ذهاب زوجتي معي وذلك على طائرات الشركة العالمية (TWA) وفي صباح ١٧ مايو عام ١٩٦٩ م طرنا من القاهرة قاصدين نيويورك بطريق اثينا فروما فمدريد فلشبونة وفي كل بلد ينزل ركاب ويركب آخرون ومن لشبونه ركب اكثرهم من الامريكان وجلهم شيخات وشيوخ آيبين من سياحة في اسبانيا والبرتغال لقد انتفعت برصيدي القليل من اللغة أيام كنت ادرس مع اخي معالي الاستاذ عمر توفيق في مدارس (فكس) بالقاهرة، وعلمت من هؤلاء الركاب انهم قضوا شباب عمرهم في الكد والعمل وهم اليوم

---

(١) فان ابني الاكبر عبدالعزيز يدرس في مقاطعة انديانا وابني الاصغر عبدالسلام يدرس فيها ايضا وبنتاى آمال تدرس مع زوجها المهندس طلال بكر في مقاطعة بنسلفانيا ورضية تدرس مع زوجها احمد صادق في مقاطعة اريزونا واولاد اختي يدرسون في مقاطعة نيوجرسي بالولايات المتحدة .



المبنى الصحى لطلبة الجامعة

يتمتعون بمدخرهم من المال في السياحـــة المتع النفسية .

قضينا في الطائرة سبع عشرة ساعة . كانت أطول مسافة من لشبونه الى نيويورك سبع ساعات فوصلنا نيويورك قبيل العصر وذلك لاختلاف الزمن من الشرق للغرب ولما حلقنا على سماء نيويورك مكثنا نصف ساعة في الجو لنجد لنا مكانا ننزل فيه وبعد نزولنا بالسلامة وجدنا بباب الجمرك من ينتظرنـا من الاولاد والارحام وفي مقدمتهم زوج أختي الاستاذ عبيد ترجمان ممثل وزارة الاعلام وحيث انه كان يحمل بطاقة سياسية فقـد ساعدونا بسرعة الاجراءات وعـــدم تفتيش الحقائب . ومطار نيويورك (مطار كندي) هو أكبر مطار في العالم يعج بالطائرات المتنوعة وبالوف المسافرين . وبلدة نيويورك أكبر ميناء في المحيط الاطلسي وكان العرب يسمونـه (بحر الظلمات) وفي نيويورك يجتمع أكثر أجناس العالم ويبلغ عدد نفوسها سبــــع ملايين نسمة ولا يفوقها في هذا العدد غيـر طوكيو عاصمة اليابان ومن القصص الطريفة يقال ان الهولندى (بيتر مينوث) اشترى جزيرة مانهاتن بأربعة وعشرين سنتا وعشرة دولارات من الهنود الحمر سكان امريكا الاصليين وأول ما رأينا في البحر تمثال الحرية التي نادى بها (واشنطن) محرر امريكا ولـــكن الحرية للبيض لا للسود ولو بطل الرق من مائتى سنة أو يزيد .

قطعنا شوارع نيويورك الكبيرة ومررنـا على جسور، فوق جسور، وانفاق تحت الارض ولا تسل عن زحام السيـــارات وحركات المرور وشاهدنا لأول مرة ناطحات السحاب وبيوت المال والاعمال وتركنا نيويورك ميممــــين (نيو جرسى) الى سكن مضيفنا الاستاذ عبيد وسكنه دارة أنيقة في بلدة (الست أورنج) استضافنا ثلاثة أيام تجولنا خلالها ببلـــدة نيويورك فشاهدنا كبريات ناطحات السحاب (امباير استيت) ويبلغ ارتفاعها (٣٨٠) مترا وعدد ادوارها (١٠٢) دور ، وعـــدد المصاعد (٦٣) مصعدا وعدد من يعمل في العمارة يزيد عن ٢٥٫٠٠٠ خمسة وعشرين الفا وباقي الناطحات لا تزيد عـن (٤٠٠) متر وفي نيويورك مبنى الامم المتحدة واحياء المال والاعمال وحديقة الحيوان والنبـــات وبقربها جزيرة (جرينتش) قرية الفنانين وفي نيويورك معظم يهود الولايات المتحـدة

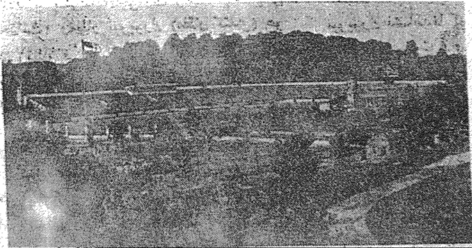
وبيدهم تجارة المال والبنوك وكبريـــات الصحف الأمريكية وبالجملة بيدهم حركـة أمريكا الاقتصادية والسياسية .

وفي نيويورك (**حي هارلم**) حي الزنوج ويمتاز بضعته وبؤس سكانه ففي **نيويورك** مئات الالوف من الزنوج يعيشون عـــمالا وموظفين في الدرجة الثالثة وهكذا قضت العنصرية ان يعيشوا عبيد الاعمـــال وأن تحرروا في النفوس .

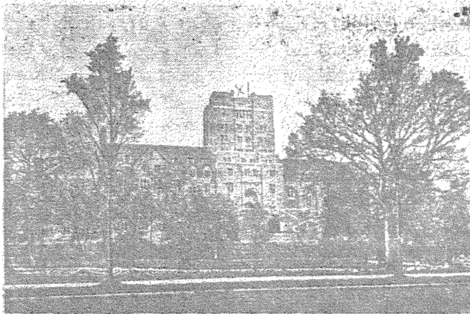
عرضنا مريضتنا على أحد كبار الجراحين فأشار باجراء العملية (**بعيادة كليفلانـد**) بمقاطعة اوهايو الشهيرة بعيادتها ومستشفاها الشهير وقال: اياكم انتجروها في نيويورك فأنا أحق باجرائها ولكنني أشير عليكم بعد ان علمت الداء ، بعد سماعنا لاقوال هـــذا الطبيب المستشار سافرنا بالطائرة مع الابن عبدالعزيز الىشيكاغو ومنها الى بلد سكناه: (**بلومنجتن**) بلد جامعة انديانا الشهيـــرة

وشيكاغو ثاني بلد فيأمريكابعدنيويورك وسكانها اربعة ملايين نصفهم من الملونين، وهي مشهورة بنشاطها السياسي والاجرامي وانديتها الليليـة ومتحفهـــا التـــاريخي والطبعي ومتحف العلوم والصناعـــات وفي بلدة (**بلومنجتن**) استقـر عصا الرحلـة لدى مسكن الابن عبد العزيز مع اهلـــه وعياله في شقة من عمارة كبيرة ، ذات سبعة أدوار مخصوصة للطلاب المتزوجين وتطل هذه العمارة على ميادين خضراء منسقـــة بالزهور الملونة والاشجار الظليلة .

وجامعة انديانا من أشهر جامعات امريكا التي تبلـغ ألفـــا وخمسمـائة جامعـــة و ٦٤٤ كلية تحضيرية وتشمل الجامعـــة كليات الطب وطب العيون وطب الاســـنان والعلوم والصحــــة والآداب والرياضـــه والموسيقى والتمريض والخدمات الاجتماعية وشهرتها في الموسيقى والقانون ، وتكاليف الدراسة للطالب الواحدة الف دولار حيث ان التعليم العالي في أمريكا بالاجر وهناك تخفيض لسكان الولاية التي بها الجامعة وعدد طلاب الجامعة ما بين اربعين وخمسين الف طالب وطالبة وللجامعة مبان رفيعـة ضخمة وحدائق واحواض للسباحة واستاد للالعاب وبها مكتبة شيدت بمبلغ اربعين مليون دولار وبها ما يقرب من مليون كتاب وبها مبان كبيرة لسكن اثني عشر الف طالبة وطالب منها ما هو خاص للشبـاب الاعزب ومنها ما هو خاص بالاناث ومنها ما هو خاص بالمتزوجين وفي الجامعة ٧٦٣ اجنبيا و٦٤ طالبا عربيا اكثرهم سعوديون منهم خمسة عشر ذوو عوائل والسعوديون



استاد جامعـــة بلومنجتن ومقر الحفلات الكبيرة



نى نشاطات الطلبة
. جامعة انديانا
فى أعلى المبنى القاعة
مخصصة لصلاة الجمعة

تصلون ببعضهم تعرفنا على اكثرهم ومن
للاب الكويت أيضا • ومن السعوديين
سيد ابراهيم عبيد ابن صديقنا السيد
حمد عبيد الذى يحضر للدكتورية ،
الشيخ حسين بندقجي يحضر للدكتورية ،
محمد الفي ويوسف بخاري ومحمد
لكويتي وعيسى الكويتي ونذير العظم
لسوري وشيخه على شيخ وغيرهم •

مكثنا في (**بلوفتجين**) ثلاثة أسابيع
سألنا : هل تقام صلاة الجمعة في مكان
ا فعلمنا ان هناك رابطة للعرب يجتمعون
كل جمعة في قاعة في مبنى قاعات النشاط
يقيمون فيها الصلاة فذهبنا اليها غير
نه لم يجتمع بالقاعة سوى نفر قليل
صلينا بهم الجمعة وسبب تخلفهم في هذه
ايام اشتغالهم بالمذاكرة ولكنه لم يكن
العذرالمبرر لتركصلاة الجمعةوفي كل يوم أحد
ذهب لبحيرة (**الليمون**) ونجتمع هناك
كثر الطلبة السعوديين والكويتيين مع
رهم وأولادهم نجلس علىضفاف البحيرة
قراقة مع كثير من الطلاب والطالبات

الامريكيات ويفرحون باليوم المشمس
فيأخذون حمامات شمسية ويتطلبون
السمرة من اشعة الشمس ويتمرغون فى
البساط السندسي وهم اقرب مايكون
للعرى • وبعضهم يسبح في البحيرة
وبعضهم يلعب بالكرة وغيرها من الالعاب
وعلى ضفاف البحيرة ارائك منصوبة ثابتة
وكراسي متنقلة وصابير للمياه العذبة
وحمامات نظيفة لقضاء الحاجة ودكان لمبيع
المشروبات المثلجة وفي كل ركن (شواية)
لشي اللحم وأشهر الاكلات الشعبية
الكفتة المعروفة لديهم (هامبركر) و (هات
دوك) : السجك• وهناكاجتمعنا بأكثرالنساء
العربيات وهن كاسيات عاريات فقد غلبتهن
الموضة (ميني جوب) خلت لواحدة
منهن : ألسك والدان ؟
قالت : نعم • قلت : كيف لو رآك والدك
بهذا الزي ؟ قالت : لو رآني هكذا لقتلني •
قلت : ولم لا تلبسين الثوب الساتر لما
تحت الركبة ؟ قالت : أما ترى بقية زميلاتي
من النساء ؟•• قلت : ألا ترين اولئك
الهنديات المسلمات كيفهن متسترات بملابس

(السارى) او السروال للقدم والقميص والخمار ؟ قالت • انهن لا يتركن هذا الزى حتى فى الشتاء ولكن نحن نساء العرب قلدنا الاجانب على طول ولو تسترت أكثر من هذا لاصبحت سخرية بينهن ..

قلت : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واذا سكتنا عن هذه الموضة فهناك الاختلاط بالرجال بهذا الزى الفاضح وكانهم اعضاء اسرة واحدة • أما عن حال الطلبة الامريكيين فى التصرف الجنسى والخلقى فاسمع بعض ما قاله الدكتور كنزى سنة ١٩٤٨ :

(دلت الاحصائيات على أن موانع الحمل بين طلاب الجامعات منتشر جدا ولكن حوادث الحمل والامراض الجنسية قليلة وحوالى ٣٧ بالمئة من السكان لديهم تجارب جنسية فى سن المراهقة وترتكز العوامل الجنسية على عدة عوامل : أ ـ مستوى التعليم ، ب ـ المستوى الاقتصادى ، ج ـ المستوى الاجتماعى •)

ومن المهم جدا قبل دراسة هذه الاحصائيات التى شهد شاهد من أهلها اننا ندرس حضارة أجنبية وأناسا لهم قيم ومثل تختلف عنا وعلى كل فأن اى علاقة غير شرعية فى نظر القانون والاخلاق غير معترف بها وكثير من الناس يحاربونها ولكنهم لا يستطيعون امام التيار الجارف ومما يؤسف له ان بعض طلاب العرب اتخذوا صديقات وكثيرا ما ينتهى الامر بالزواج وهذا ما يعيق الطالب عن دراسته وما تغرب لاجله عن وطنه ولقد احسنت وزارة المعارف السعودية بشأن من يتخلف عن النجاح سنتين باعطائه نصف المخصص ثم الربع ثم لا

لا شيء ولقد رأينا بعض طلابنا الذين رجعوا بزوجاتهم الاجنبيات من أوروبا وأمريكا بعد أن دخلن فى دين الاسلام • ولقد رأيت فتاة لبنانية متزوجة بطالب مصرى فسألتها ابنتى عن مذهبها فقالت انها كانت مسيحية (مارونية) وتحببت لهذا الطالب فاسلمت لتقترن به • وهذا مثال للاخت العربية فكيف بالاجنبية اذكر بيتا من قصيدة للشاعر احمد محرم رحمه الله يقول فى هذا المعنى :

ما كفاكم فى الشرق جيش احتلال
فجلبتم فى الدور جيش احتلال

وقد أعجبنا بالطالبة (شيخة على) من امارة ابى ظبى بالخليج العربى تعد للدكتورية فى الادب الامريكى بعد ان حازت (ماجستير) فى الادب الانكليزى قلت لها : هناك فرق بين الأدبين ؟

قالت نعم •

قلت : أما كان يكفيك درجة ماجستير فى الادب الانكليزى ؟

قالت : انى أحب أن أستزيد فى الدراسة

قلت : ان بلادك فى حاجة للابتدائى اكثر من دكتورية وماجستير [illegible] الادب ؟•

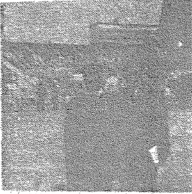
قالت : هذه هوايتى و[illegible] لا تتجاوز خمسا وعشرين سنة، وكانت مهذبة كريمة الاخلاق علمت ان بها عقدة نفسية فقد توفى ابن عمها وخطيبها فى حادث اصطدام فهى تتسلى بالدرس والتحصيل •

اجتمعت بلفيف من الشباب العربى المتعلم ومنهم كما ذكرت من يعد للماجستير والدكتورية فى بحوث مختلفة قلت لهم

لقد رأيت من بعضكم تقصيرا فى اقامة الصلوات الخمس... قالوا : صحيح انه لا يمكننا اقامة الصلوات فى اوقاتها • قلت

كنكم ان تتغدوا في اوقات الجامعــــة
بدة • هذا غريب يا اخواني • قالـوا :
مع الصلوات ؟ قلت : هذا مخصـــوص
مسافر فقط • قال بعضهم : انا لا اصـلي
الصبح فقط • • وقال آخر اني لا أصلي ولا
سوم ولكني لا اؤذي أحدا • قلت : هذا لا
عن الصلاة : وقال آخر اليست الصلاة
نى الدعاء فاننا ندعو الله دائما ؟ قلت :
بحان الله كأنك تنكر الاعمال الحركيـــة
ثابتة من زمن الرسول وتواترت عن الآباء
لأجداد طيلة أربعة عشر قرنا • قال آخر :
استاذ قال الله تعالى : (**لا يكلـــف الله
سا الا وسعها**) قلت يا هذا ان ذلك في
ر ما هو معلوم في الدين بالضرورة والصلاة
نى ركن في الأسلام واقامتها مفروضة واخيرا
أتمكن من اقناعهم فهم يرون انهم أكبر مني
سنا ومعرفة •

في نهـاية الاسبوع الثـــــالث مـن
امتي في (**بلومنجتن**) اقامت الجامعة حفلا
بيرا بمناسبة تخرج قسم كبير من طلبتهـا
عينا لذلك الاحتفال باعتبار أننا أهل لابننا
طالب عبدالعزيز الذي نال (ماجستير)
العلوم السياسية • وفي صباح الاثنيـن
اشر من يونيه ذهبنا لمكان الحفل وهـــو
ستاد الجامعي الذي يتسع لعشرات الالوف
ن الحاضرين بترتيب منظم ما أحوجنا اليه
اداء مناسك الحج وخاصة يوم عرفة وأيام
ى والطواف • جلس المتخرجون متكتلين
ماعة فجماعة على الارائك الممدودة الثابتة
رقمة في جلبابهم العلمي (الروب) وجلس
لفهم المتفرجون المدعوون ما يقرب من عشرة
ف وأمام هذه الجموع الغفيرة حلـــقة
وسيقى وعلى المنصة رئيس الجامعة وعـلى
يمنه وشماله عمداء الكليات • أول ما عزفت



**الابن عبدالعزيز
في حفل تخرجه ، وهو مع والده**

الموسيقى بالنشيد الامريكي الجمهوري فقام
الجميع لاداء التحية ثم قام الرئيس بالقـاء
خطابه الجامع بدور الجامعة في نشر العلوم
وتخرج اربعة آلاف طالب في مختلـــف
الكليات وبعد خطاب الرئيس وزعت شهادة
الدكتورية الفخرية لبعض الاساتذة الكبـار
ثم قام عمداء الجامعة عميد فعميد ذاكـــرا
للرئيس عدد طلبته المتخرجين هذه السنة
ومن جملة تقاليدهم يقول العميد في الوقت
الذي يكون طلبته واقفين مشرئبين لكلامه :

يا سيادة الرئيس ،

ان هؤلاء الطلبة قد اتموا ما هو مطلوب
منهم من درس المواد اللازمة لنجاحهم فهـــل
تأمر بتخرجهم ؟ فيجيب الرئيس بالايجـاب
وعندئذ تصدح الموسيقى باعلان الفرحـــة
والسرور • ومما لفت انظارنا ان تكون متخرجات
كلية التمريض كلهن من الفتـــيات مع ان
متخرجي باقي الكليات من الشباب والشابات
على ان متخرجي كلية الموسيقى كان أكثرهم
من الرجال • • بعد ساعتين من الزمن انتهى
الحفل بالنشيد القومي والعزف الموسيـــقى
وذهب الطلاب لتناول شهاداتهم وخـــرج
المدعوون بسلام •

من أعلام المدينة المنورة

حضرة العلامة صاحب الفضيلة السيد زين العابدين أبو عبدالرحمن بن السيد باعلوي بن السيد باحسن جمل الليل المدني عليه رحمة الله ١١٧٤ ـ ١٢٣٥

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



آل جمل الليل أسرة عريقة في الشرف والمجد انجبت كثيرا من العلماء الافاضل واصلهم من حضرموت ولهم فروع في اندونيسيا ومليسيا والهند ومكة المكرمة ..

ومن مكة انتقل السيد باحسن جمل الليل الى المدينة المنورة عام ١١٦٥ ومن ذريته في المدينة المنورة مترجمنا الاديب العلامة السيد زين العابدين ، ولد في المدينة المنورة عام ١١٧٤ وفي رحاب طيبة الطيبة تثقف وتعلم وحفظ القرآن المجيد ودرس العلم هو واخوه السيد أحمد أولا على والدهما السيد باعلوى وعلى أخيه السيد حسين وغيرهما من علماء المسجد النبوى الشريف ولما تكاملت له مادة العلم والادب اصبح من كبار مدرسي المسجد النبوى الشريف لا سيما في علوم الحديث والفقه الشافعي واسندت اليه وظيفة الفتوى على

مذهب الشافعي وصدارة العلوم • ولقد ترجمه كثير من المؤرخين منهم الشيخ عمر الداغستاني صاحب « اللآلىء الثمينة في أعيان المدينة » قال :

السيد زين العابدين من أفاضل السادة العلوية ذو بديهة وروية وسليقة مرضية كأنها السحاب الرجاف والغيث الوكاف ارتدى من المكارم بحلل ، وحظي من المحامد بجمل، فغرته كالهلال اضاءة واشراقا ، ومحياه كالزهر بشاشة والزهر ائتلاقا ، كلامه كالعسجد طلاوة ، والشهد حلاوة والقطر جزالة ، ترتشف الاسماع زلاله ، وقد برع بحسن نظم المعاني وبديع المباني ، نظما عليه رونق الفصاحة وفرند الملاحة يقطر كالمزن بودقه الحسن ، كأنها الشفاه اللعس ، أو تحير العيون النعس ، أو الخدود البضة وقد ازدهرت بالورود الغضة، فمن ذلك النظم الزاهي الزاهر والشعر الباهي قوله مجيبا لي بجواب كأنه في كأس اللطافة حباب ، وفي روض الحسن زهر مستطاب • رحمه الله رحمة واسعة عنده في أعالي الجنان مع الذين أنعم الله عليهم في ذلك الرحاب •

وهذه رسالة من رسائله للشيخ عمر الداغستاني كتبها نظما ونثرا جوابا على كتاب:

أيها الفذ لا تؤاخذ شريفا
في يديه لــواء تشريفاتـك
انت علمتني القريض فان رحت
اليه سـكنت في أبياتـك
كل ما في يدي يا ملـك النظم
مجاز مـن بعض معلوماتـك
كنت في غربة الخمول من المـدح
فزوجتني باحـدى بناتـك

فرد يدا أيها السراج الوهاج فليس مثلي من يباريك ، ومهلا أيها العباب الثجاج فلا أنا ممن يجاريك ، فقابل بوجه القبول سائل اعتذاري ، واسبل سفر العفو على مواقع عثاري واسمح عن بنت فكر تولدت بين عقيم القريحة وجامد البال ، وتخلصت عن شبك فهم سقيم وكثرة اشتغال :

أغـادة من خود حور الجنـان
تتيـه بالـدل فتسبي الجنان
أم بكر فكر من خدور المها
زفت بقينات بديع المعـاني
فاقت على أترابها مذ غدت
فريدة الحسـن رزان حصان

يا راح ألفاظ حلا رشفهـا
من كف ممشوق رطيب البنان
راقت ورقت فرقى هامهـا
تاج حباب فاق حب الجمان
ختامها مسـك وممزوجهـا
بشهد ريق من رحيق اللسان

فتارة تسقيـك خمر اللمى
وتارة تعطيك بنت الـدنان
قد أسرت احلام أهل الحجا
وأمسكت من كل لب عنان
أم أنجم لاحت على طرسها
كبدر تم مذ بدا واستبـان

هذي عقود من جمان حـلا
قد صاغها الندب بديع الزمان
أم روضة غناء غنى عـلى
افنانها طير الربى بالتهـاني

كنسمة الـروض ســرت سحرة
ففاح منها عرف روح الجنان

تحكى لنا باللطف اخلاق من
حاز المعانى فرد هــذا الاوان

الكامل الشهم سراج الهــدى
خدين فخر العلم رب البيان

نجل ذوى الفضل الألى شيدوا
بيوت عز دونها الفرقــدان

شيخ أولى الفهم ربيب الـذكا
رضيع آلبان البهاء المصــان (١)

أبدى لنا من بحر ابداعــه
درا نظيــما راق معنى وزان

نظما ونثرا قد زها لفظــه
لله ما احسن هــذا القران

كم منــــة قلدنيهـــا وما
فى ساحة الفضل أرى لى مكان

لكننى مــن محض افضالــه
قلدتها فى الجيد عقد امتنان

فيا رفيع الفضل علوا فمــا
احصى الثنا لو قلت مد الزمان

زففت لى حورية قد حوت
حر القوافى ورقيــق المعــان

ولست من اكفائهـا انمــا
هى بلقيس الغوانى الحســان

فهاك يا خل شتيــتا آتى
فى النظم درا من ثناك استعان

ودم سليما راقيـــا رافـــلا
فى ثوب عز راضيا فى أمان

ما ميل الاغصان نشر الصبا
ورجعت ورق على غصن بان

فاجابه الشاعر الداغستانى بقصيدة ، بحرها وقافيتها اقتطف منها ما يأتى :

لله ما احسن هذا الجمــان
قد اخجل الدر بهذا البيــان

نظم بديع قد حلا لفظــــه
ويسكر السمع كبنت الدنــان

لــه قواف ، راق ابداعهــا
عقود اجياد الغوانى الحسان

مسبوكة فى قالب اللطف بل
منظومة فى سلك حسن المعان

يا درة أبرزها الحــلق من
اصداف افكار بديع الزمــان

السيد الفاضل مولى النــدى
الكامل الندب العريق المصان (٢)

زين ذوى الفضل الذى خصه
مولاه من احسانــه بامتنــان

يا أيها الندب الذى وصــفه
يضوع مثل المسك بالزعفران

اقبل بعذر من محــب وفى
نظما حكى الطل على الاقحوان

ودم بعــون الله فى عــزة
ممتعا فى ظل روض التــهان

ومن نظمه فى العذار :

يقول عارض حبى حين مر على
ورد الخدود ممر الطيف بالوسن

---

(١) و (٢) (المنهل) : الصواب : المصون .. لانه اسم مفعول من (صان) الثلاثى .. ومثله فى ذلــك (لام) و (رام) فاسم المفعول منهمــا هو : (ملوم) و (مروم) ليس غير .

أصبحت الطف من مر النسيم على
زهر الربى ويكاد الوهم يؤلمنى

ومن قوله البديع :

يا لقومى من منصفى من غزال
نافر بالصدود قلبى تفطر

ذو محيا فاق البدور كما لا
يمكث الشهر لا أراه وأكثر

كلما قلت من لنا بوصال ؟
قال : لا لا وبعد ذاك تعذر

واذا ما استطاب عتبى عليه
قال دعنى فالاجتماع مقدر

هذا بعض شعره وان له قصائد عديدة وتقييدات مفيدة ومؤلفات نافعة • ومن جملة مؤلفاته كتابه **المشتهر والمفترق فى فقه اللغة** وله **مختصر المنهج** اختصره من كتاب شيخ الاسلام القاضى زكريا الانصارى فى الفقه وقد شرحه أيضا شرحا مفيدا وله كتب كثيرة فى الادب والسيرة ورسائل فى بعض مسائل الفقه والادب والتاريخ •

قال عنه الشيخ عبدالرزاق البيطار فى كتاب « **حلية البشر** » : هو المحدث الفقيه والمتقن النبيه صاحب الشهرة العالية والسيرة الحسنة النامية والمآثر اللطيفة والمحامد الشريفة فخر العلماء وصدر الفضلاء • ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها وأخذ عن والده وتكمل على يديه •• والقت فى المدينة المنورة رئاسة العلوم مفاتحها اليه وقرأ على غير والده من جملتهم الشيخ محمد بن سليمان الكردى جد الشيخ ماجد الكردى وله رحلات ، دخل مصر وزبيد للرواية والافادة وأخذ عن علمائها وذهب الى العراقين -يعنى العربى والعجمى- فروى عن أجلة علماء البصرة وبغداد •

وروى عنه علماء تلك البلاد • رغبة فى علو الاسناد • وقرأ هناك صحيح البخارى فى مجمع حافل بالطلاب فلم يدع مقالا لقائل وناقل ، وله من الطاعة والعبادة والزهد وحب الخير ، والتقوى والعبادة ما جعله مضرب المثل وعد فى ذلك من الاوائل • ولقد كان جميل الصورة بهي الطلعة كريم السجايا وأخوه السيد أحمد جمل الليل صنوه فى الفضل والعلم والادب • ولد عام ١٢٧٠ ونشأ نشأة صالحة ولوائح الخير عليه لائحة ولهم أخ ثالث اسمه السيد حسين ولد بمكة المكرمة عام ١١٤٤ وهو أيضا شريف لطيف كامل أديب ويوجد بالمدينة الآن جماعة من أفراد هذه العائلة وقد توفى منذ عامين عميدهم السيد حسين ابن السيد محمد جمل الليل وهم من أفاضل المدينة المنورة وكرامها •

وقد توفى مترجمنا السيد زين العابدين جمل الليل فى المدينة المنورة عام ١٣٣٥ هـ ودفن فى البقيع الشريف قريبا من مدافن أهل البيت رضوان الله عليهم • وأسأل الله أن يتغشاه برحمته هو واخوانه وما ذلك على الله بعزيز •

ملحوظة : كان للمترجم مكتبة قيمة أهداها أبناؤه لرباط الشيخ مظهر •

(المدينة المنورة) **محمد سعيد دفتردار**

نماذج من رسائل العرب الموجزة

بقلم
نورة الشملان

الايجاز فى الكلام وفى الكتابة من الامور المحببة وهو عكس الاطناب الذى هو التطويل والاطالة بزخرفة الكلام وتزويقه واخراج المعنى الواحد بعدة صور .. فانت تقرا الصفحة والصفحات ولا تكاد تخرج من ذلك الا بفكرة واحدة كان بامكان صاحبها ان يقوله بكلام اقل اطنابا .

والايجاز لا يقدر عليه الا الاديب المبدع المتمكن اذ يلجا الى كلمات قليلة تعوض عن ذكر الكثير ..

قد يصف احدهم رجلا قاصدا مدحه بالكرم فياتى بالقصص ويطيل الكلام فى مدحه .. ولكنه لا يخرج بالنتيجة التى يخرج بها الموجز (بكسر الجيم) عندما يقول مثلا : « فلان بحر » انه اختصر كل ما قيل فى الكرم بهذه الكلمة وفهم من ذلك السامع ان هذا الممدوح قد بلغ شاوا بعيدا فى الجود .

والايجاز جميل فى الكلام وهو اجمل منه فى الكتابة وخاصة اذا كانت بين حكام

او قادة .. وقد عثرت على رسائل كثيرة موجزة منبثة فى كتب الادب القديمة وقد راقتنى منها رسالة من الحجاج الى الوليد بن عبد الملك يبين الحجاج فيها سياسته وهى مثال للايجاز والبلاغة العربيـــة التى تميز بها الحجاج .. قال :

« انى أيقظت رأيى وأنمت هواى فأنبت السيد المطاع فى قومه ووليت الحرب الحازم فى أمره وقلدت الخراج الموفر فى امانتـــه وقسمت لكل خصم من نفسى قسما اعطيـــه حظا من لطيف عنايتى ونظرى ، وصرفـت السيف الى النطف المسىء ، والثـواب الى المحسن البرىء ، فخاف المريب صولةالعقاب وتمسك المحسن بحظه من الثواب . »

لقد بين الحجاج فعلا سياسته وخطوطها فى هذه الرسالة الموجزة .. بين سياسته فى الحرب وفى الاجتماع وفى القضاء .. وفى الاقتصاد والعطاء.. وفى معاملة الناس جميعا ولو فصل لاحتاج الى كتب عديـــدة ولكنه آثر الايجاز فوفق فى بيان المراد .



ومن رسائل الحجاج الموجزة ايضا رسالة بعث بها الى قتيبة بن مسلم واليه بخراسان قال فيها : ـ

أما بعد فان **وكيع بن حسان** كان بالبصرة منه ما كان ثم صار لصا بسجستان ثم صار الى خراسان فان اتاك كتابى هذا فاهـــدم بناءه واحلل لواءه .

لم يفصل ولم يطنب بل لم يقل ما كان من امر وكيع هذا لعلمه بان من يخاطبه يعلم ذلك فلم الاعادة وخير الكلام ما قل ودل ؟! انما اقره أمرا حازما لا سبيل الى مخالفته وذلك كله بأربع كلمات .. ولكن يا لهـــا من كلمات .. انه طلب منه ان يهدم بيته وان يحل لواءه اى يعزله .. لـم يتكلـف التهديد الطويل ولا الوعيد الشديـــد ولم يلجأ الى التفصيل وتبرير سبب غضبه .



وبلغ الحجاج ان قوما من الاعـــــراب يفسدون الطريق فكتب اليهم :

أما بعد فانكم استخففتم الفتنة فلا عـن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون وانى اهم ان ترد عليكم منى خيل تنســـف الطارف والتالد وتدع النساء ايامى والابناء يتامى والديار خرابا ..

اى تهديد ووعيد **أبلغ من هذا واشد وأقوى وأعظم ولكن كيف كتب ؟ كتـــب بعبارات موجزة تحملت مـن المعانى الشىء الكثير .. انه يبين لهم اولا ان حربهم هذه انما هى حرب لا هدف لها .. فليس لديهم حق يريدون اعلاء رايته وليس هنالك منكر يرمون الى ازالته وبعد ذلك يبين لهم انـه سيحاربهم وهو لا يسلك فى ذلك طريقـــا وعرة فى التهديد ولا يأتى بالقصص والاشعار والعبارات الطويلة التى تبين عزمه، وانما يأتى بكلمات موجزة ولكنها تحمل بين طياتهـــا ما يخشى منه . ان جيشه سيصلهم وسيقلب كل شىء رأسا على عقب : الطارف سيصبح تالدا والنساء الحرائر سيصبحن أيـــامى والاطفال السعداء بآبائهم سيغدون يتـــامى والديار العامرة ستصبح خربة .**

لقد طرق بهذه الكلمات القليلةموضوعات كثيرة..أولا:بين لهم ان حربهم لا فائدةمنها لانها لا هدف لها ووضح لهم ثانيا أن جيشه سيقدم لمحاربتهم . وبين اخيرا نتائج هذه الحرب .. وكل ذلك بعبارات مؤثرة جميله لها صدى قوى وتاثير اقوى .



ومن الرسائل اللطيفة رسالة وجهها ابو الدرداء الى معاويــة حين أراد استخـلاف يزيد .. قال :

أما بعد فانه من يلتمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ومن التمس رضا النـاس بسخط اللـه وكله اللـه الى الناس ..

انه بهذه الرسالة القصيرة التى تشبـه لغة البرقيات فى يومنا هذا قد بين لمعاوية الطريق السوى .. لم يقترح امرا ولميطلب منه طلبا .. لم يقل استخلـف يزيد او لا تستخلفه ولم يبين له مساوىء يزيــد أو محاسنه ان وجدت ولم يشر بوجهه لانه اراد جعل الخلافة وراثية وابتدع ذلك ابتداعا.. انما بين له قاعدة عامــة وهى ان من أراد رضا الله وان سخط عليه الناس فانه قوى بقوة الله والله تعالى يعز من يطيعه ويبتغى رضاه ، وهو قادر على ان ينصر عبـده على الناس جميعا .. أما من اراد الدنيا والناس فان الله لن يكون معه ولن ينفعه الناسلانهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا مـن دونه تعالى ..

الطريف فى هذه الرسالة انها لا تثيـر ضغينة معاوية ولاتستشيط غضبهوليس فيها تملق له او مداراة فهو يقول له : ان كنت انما اردت استخلاف يزيد لانك وجدت فيه مثالا للخليفة العادل التقى الذى هو اهـل لقيادة الامة الاسلامية ورفع راية الدين ..

ان كنت قد استخلفته لانك تريد ان تعز به دين الله وترفع رايته وتوطد أمن المسلمين فافعل وان غضب الناس جميعا لانك انمـا أردت رضا الله ولم تشتر حب الناس.والله سبحانه وتعالى حتما سينصرك لانك اردت نصر دينه .

ومما يشبه ذلك رسالة عائشة رضى الله عنها الى معاوية حين اراد استخلاف يزيـد اذ كتبت تقول :

« أما بعد فانه من يعمل بمساخط اللـه يصر حامده من الناس ذاما له . »

وهى تؤكد نفس الفكـرة التى اكدهـا ابو الدرداء وهى أن عــلى الانســان أن يبحث دوما عن رضا الله لان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا ورضى عنه جعل الناس جميعا يحبونه ويرضون عنه .

وكتب عمر بن عبدالعزيز الى الجراح يبين له اصول الحرب،اتباعا لسنةالرسولالكريم محمد (ص) قائلا :

انه بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا أو سرية قال : اغزوا بسم الله وفى سبيل الله تقاتلون من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا فاذا بعثت جيشا او سرية فمرهم بذلك .

لقد بين له منهج الرسول (ص) بالحرب وكيفية وجوب اتباع مثل هذا المنهج ولـو أراد انسان ان يفصـل ذلك لاحتاج الى مجلدات ضخمة .. لقد بين خطة الرسول (ص) فى الحرب والناس الذين تجـب محاربتهم وان الغزو يجب ان يـكون فى سبيل الله .. وانه اذا ما تم هذا الغزو فان هنالك أمورا هامة يجب عدم تجاوزحدودها .. وهى الغدر والتمثيل بجثث الاعـداء ومقاتلة النساء العزل والاطفال الصغار ..

يا له من منهج قيم ويا لها من سياسة سمحة .



وكتب الوليد بن عبدالملك الى مرازبـة فارس مع ابن فضيلـة النسائـى يقـول :

الحمد لله الذى فض حزمتكم وفرق جمعكم وأوهن بأسكم وسلم ملككم وأذل عزكم فاذا اتاكم كتابى هذا فابعثوا الى بالرهـن واعتقدوا منا الذمة واجيبوا الى الجزية الا والله الذى لا اله الا هو لاسيرن اليكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة ويرغبون فى الآخرة كما ترغبون فى الدنيا .

تأمل يا اخى القارىء هذا الوصف الرائع الموجز لحالة هؤلاء القوم .. لقد تفرقوا بعد جمع وضعفوا بعد قوة وذلوا بعد عز وهذا الوهن الذى اصابهم جعل من السهولة بمكان التغلب عليهم فهددهم هذا القائد بان يدفعوا الجزية والا فان جيوشه ستصلهم .. ولكن من جنود هذه الجيوش يا ترى ؟

انهم قوم فدائيون ان صح هذا التعبير . يقبلون على الموت بوجوه مشرقة بل انهـم يتمنون الموت فى ساحات الشرف .. ان حبهم للآخرة هو كحب هؤلاء الجبناء للدنيا.

لقد استطاع الوليـد بهذه الرسـالة التهديدية ان يرسم لنا صورة هؤلاء القوم وصورة جيوشه رسما واضحا خلابا .



وأود ان أختم هذه المقالة برسالة وجهها الحجاج الى المهلب بن ابى صفرة ، لم أر أوجز ولا أبلغ فى الغاية منها .. يقول الحجاج :

(ان البلية ان يكون الرأى بيد من يملكه دون من يبصره)

والمهلب هو قائد الجيش الاموى فى حرب الازارقة ومن الواضح ان الامور كلها بيـد القائد فيبدو ان الحجاج ليس راضـيا او ليس مقتنعا ببصيرة هذا القائد فعبر عن وجهة نظره بهذه العبارة الموجزة التى هى أشبه بالرمز .

نورة الشملان
الولايات المتحدة الأمريكية
واشنطن

غرور الانسان!

للشاعر الكبير : أحمد بن ابراهيم الغزاوي

• • •

ضيق . وصدرك لا يحجر … و « عقلك » ـ « عين » بها تبصر
وأنت . بكهفك . في غمضة … ترى « الكون » ، يظلم ، او يسفر
وتشهد « بالفكر » آفاقه … ومن هو يؤمن ـ أو يكفر
وتستعرض « الخلق » من « آدم » … و « نمرود » منهم ـ و « بختنصر »
وتنظر من لم تكن بينهم … غداة ٠٠ توغل « اسكندر »
ومجد « اثينا » و « روما » وما … تأثل ، « تبع » او « حمير »

• • •

تحيط « الحياة » وأسرارها … « باطراقة » !! دونها « المجهر »
ويعدو « بوعيك » عبر السماء … « خيال » يمد ، وما يجزر
وتدنو اليك « القرون » الطوا … ل ، وتغرق في لجك الأبحر
وتحسب أنك ـ من بعدهم … تجوس « الكواكب » ـ أو ـ تعمر
وتشتد عزما . وتغزو « الفضا » … ء » ـ وما فيه يخفى ، وما يظهر
وتشقى بك « الارض » مما اقترفت ، ومما قذفت . وما تعقر

• • •

تبك السباع ، وتبكى الجيا … ع ، وانت بذلك تستهتر
ويجأر منك « الجماد » الاصم . وما هو يطوى ، وما ينشر
وتغشى « البدور » وأقمارها … بما أنت ترصد ، أو تقهر
ويذرى اكتساحك « غض النبات » . فما هو ينمو ـ وما يثمر

• • •

رائعة جديدة من روائــع البيــان صاغتها براعة سعادة شاعرنا الكبيـر الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى . وهذه القصيدة الشعرية الى جانب كونهـا تحذر من الوقوع فى حبائل الغــرور بمنجـزات العلم الحديــث تضـفى فى نفس الوقت ببراعة تصويرهـــاواشراقــة اسلوبهـا ونهجها اشـعاع الحكمة والبيان فى انعطاف بديـــع يشمل الانسانية المغرورة .

بظلمــك .. كبكـب « انسانها » وحتى « الوحـوش » به تذعــر

وتزهــق بالبطــش ـ أرواحها وأنــت المـدل بما تمكــر

● ● ●

تداعـت « شعـوب » بمــا كابدت وما هى تخشى !! ومـــا تحـذر

وبالعــلم ـ لا الجهل ـ أهدرتهـا « دماءا » ، بأمواجهــا تهـدر

● ● ●

فأمــا الحقــوق ـ فاهون بها !! وأما فضمهـــا ـ غير ما تضمـر

تماطــل فيهـــا ـ بما تشتــهى وما انـت ترضى ! وتستأثـــر

● ● ●

ومـــا ان وعظــت بكل الـذى جنى « موســولينى » أو « هتـلر »

احاديــث صاروا !! وقد مزقـوا وزلــوا ـ فزالوا بما استكبـــروا

● ● ●

كذلـك انــت !! ويا طالمـــا بــك « الهول » يقبل أو يـدبر

« وتزعــم انــك جــرم صغـــير . وفيك انطـوى العالم الاكبر »

وللجهل خيــر ، اذا مــا طغى « بعلمــك » .. بغى بـه تطفر

مكة المكرمة : « حى النزهة » ٢٠ ربيع الثانى ١٣٨٩هـ

احمد بن ابراهيم الغزاوى

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

بقلم الاستاذ :
عبدالله بن عائض
ابن ثلاب



مدخل الى المهجريين وأدبهم في المهاجر الامريكية :

أرى أن لا مندوحة لي وأنا في سبيل اعداد بحث عن ايليا الشاعر العظيم ، من التصريح في كلمة عجلى على المهجريين وأدبهم في المهاجر الاميركية وما الدوافع التي حدت بنصف لبنان وبواحد من كل سبعة من السوريين(١) الى الهجرة ، رغم مرارة الفراق ولوعة النوى وتبريح الهيام من البعد عن مسارح الاهل وملاعب الخلان .

واذا كان الشريك في اللوعة والخدين في الغربة هو ابن بجدتها علما ومعرفة .. فلا ضير علينا اذا عولنا في المقام الاول على **جورج صيدح** لانه عندنا أوثق من يصح التعويل على آرائهم الصائبة وحججهم البلج . فالرائد لا يكذب أهله وقد قضى ثلاثين عاما في المهاجر ولا ينبئك مثل خبير ، وهذا هو يخبرنا عن أسباب الغربة فيقول : « عدد المؤرخون الاسباب التي حدت أبناء العرب على الهجرة جماعة فقالوا:

---

(١) جورج صيدح ، ادبنا وادباؤنا في المهاجر الاميركية ص١٧

طموح كامن في طبيعتهم منحدر اليهم بداهة واستطرادا من أجداد جابوا القفار وخاضوا البحر ، وقالوا : مرونة وقدرة على التكيف السريع في أي محيط غريب نزلوه .. وقالوا : هو ضيق المجال في بلد صغير المساحة كثير السكان صخري التربة وقالوا: هي السياسة التركية حينذاك ، وقالوا : هي المظالم واستبداد الاقطاعيين وفقدان الحرية والامان..وصحيحةكل هذه العوامل ولكن العامل الاهم والاقوى هو العامل الاقتصادي . فقر وحرمان لم ينفع فيه جهد ولا نشاط في وسط تستحل فيه الارزاق وتهدد الارواح . فتنتابه رعشة تسري في مفاصله وتجعله كالمحموم يهذي بكلمة الهجرة ويعلق عليها كل أمانيه (٢) ، لهذه الاسباب تدفقت الهجرات في أواخر القرن التاسع عشر وقد سبق هذه الهجرات بثلاثة عقود الدكتور العربي لويس صابوني صاحب مجلة « النحلة » التي كان يصدرها في لندن فكان أول عربي وطئت قدماه أرض « كولمبس » (٣) وقد بلغت الهجرات قمتها سنة ١٩١٣ م حيث دخل أميركا الشمالية وحدها في ذلك العام ٩٢١٠ مهاجرا (٤)

ولنأخذ الهجرة وأسبابها من أفواه المهاجرين فايليا ابو ماضي ينكر الاسباب الا انه خلق نسرا هو وزملاؤه فحلقوا في الجو وتركوا الارض للحشرات تزحف فوقها :

لبنان لا تعذل بنيك اذا هم
ركبوا الى العلياء كل سفين

لم يهجروك ملالة لكنهم
خلقوا لصيد اللؤلؤ المكنون

لما خلقتهم نسورا حلقوا
لا يقنعون من العلا بالدون

الارض للحشرات تزحف فوقها
والجو للبازي وللشاهين

ولكن سرعان ما تتغير الآراء وها هو ايليا ينقض ما قال لانه ما وجد واخوانه الا الضياع والاحتقار وبدء الفناء .

نحن في الارض تائهون كأنا
قوم موسى في الليلة الليلاء

ضعفاء محقرون كأنا
من ظلام والناس من لألاء

واغتراب القوي فخر وعز
واغتراب الضعيف بدء الفناء

وهذا الشاعر القروي يودع وطنه لانه لا يرضى الاقامة على الذل والهوان :

ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الأذلان عير الحي والوتد

فهو يهاجر بعد أن أصيبت جميع مفاصل آماله ولم يحس لقلب هذه الآمال نبضا :

أبيت جوارها أرضا
بغير الذل لا ترضى

بلاد خسفها امسى
على أبنائها فرضا

احس يد الرجاء فلا
احس لقلبه نبضا

وبعد أربعين سنة يجأر بالشكوى من بعد الأحبة ووحشة المقام بين أعاجم

---

(٢) نفس المصدر ص٢٣

(٣) محمد عبد الغني حسن ، الشعر العربي في المهجر ص٢٤

(٤) الناطقون بالضاد في اميركا ص١٩ راجع نفس المصدر السابق ص٢٥

يرطنون ليس للضاد عندهم قدر :

ناء عـن الاوطـان يفصلني
عمـن احـب البـر والبحر
في وحشـة لا شيء يؤنسها
الا انـا والعـود والشعر
حولي أعاجـم يرطنون فما
للضـاد عند لسـانهم قدر
نـاس ولكـن لا انيس بهم
ومدينـة لكنهـا قفر

ويطول الحديث ويتشعب اذا استرسلنا في الاستشهاد في أسباب الهجرة ومـا لاقى المهاجرون في الغربة من ضنك العيش وسوء المقام ولكننا نجتزىء هذا القول لعل فيه ما يعطي صورة واضحة المعالم فلقـد « هجر لبنان مليون من أبنائه ومضى قرن كامل على هجرتهم فلنسال انفسنا كم عدد الناجحين من المليون ؟ واحد في المئة وكم عدد العائدين ؟ واحد في الالف • أماالباقون فلا يزالون في المهاجر يدافعون أشبـاح الفاقة والعوز في أعمال تستنزف العافيـة والشباب ولا تفتح بابا للرجاء بحيـاة أفضل • ان من وراء كل مثر عظيم يعود الى وطنه بالجيب العامر وبالسيارة الفخمة مئة من الفاشلين يقاسـون شـظف العيش ويمارسون أحط المهن تمنعهم كبرياؤهم من العودة الى ديارهم فقراء أذلاء •

رأيناهم يطوفون بالكشة(٥) على أبواب المنازل كالمتسولين أو يعملون في كنـس الشوارع أو نقـل البضائـع وامتعـة المسافرين •

ومن أوجع المشاهد أن نرى في عاصمـة الارجنتين عربيا مفترشا بمسح الاحذية في المقاهي • فان قلت له ان عملا كهذا ميسور في الوطن أجابك كيف أعود ويدي فارغة !؟

وأدباؤنا في المهجر — اذا استثنينا افرادا معدودين هم شواذ القاعدة — هم فريق من الفاشلين من الناحية المادية تعضهم الحياة بنابين ناب الوحشة وناب الحرمـان وقد يتعود الاديب حياة الفقر في داره أما في الغربة فلا يطيقها ولا تنفعه في مـرارة الواقع حلاوة الخيال (٦) » •

هذه لمحة دالة وصورة مصغرة تعطـى تبيانا على مرارة الحياة وقسوتها في المهاجر •• تعطي صورة للألم والحرمان والمسغبة هناك مما جعل **الشاعر القروي يزفر** زفرة تكاد تخرج معها أنفاسه — وشر الاماني أن تكون الامنية طلب المنية :

هل بينكم يا قوم مـن قاتل
يزحزح الايـام عن كاهـلي
يقذف بي في درك اللـج لا
يلفظني مـوج الى سـاحل

وعلى أي حال فقد أغدق المهاجرون عـلى الادب بذوب مشاعرهم وفيض أحاسيسهم ان شعرا وان نثرا وجعلوا للادب الشرقي حياة وركزا في ديار الغربة وخرج منهـم الاديب المصقع والقصصي البارع والرسام المفن والشاعر المتطر فمنهـم « المصلح الاجتماعي **كامين الريحاني** والمتمرد الروحي **كجبران خليل جبران** والمفكـر الانسانـي **كميخائيل نعيمه** والفنان العاطفي **كايليا أبي ماضي** والمتحمس القومـي **كرشيد الخوري**

---

(٥) الكشة صندوق من الزنك يحتوي على انـواع الخردة ويشده البائع على ظهره بسيور من جلد

(٦) جورج صيدح ، ادبنا وادباؤنا في المهاجـر الاميركية ص١٢

« الشاعر القروى » وكلهم يحفزهم وكلهم يسعى ويرمى الى غاية واحدة .

فأدب المهجريين يمتاز بالنزعة الانسانية ولنقرأ معا قول العميد : «الارض كلها وطنى والعائلة البشرية عائلتى ، وجدت الانسان ضعيفا ومن الصغارة أن ينقسم على ذاته (...) أحب مسقط رأسى ببعض محبتى لبلادى وأحب بلادى بقسم محبتى للارض وأحب الارض بكليتى لانها موقع الانسانية .

هذه مقدمة بين ايدى أبى ماضى قطب أدب المهجريين ورحاه فما نقول عنه نتراءى فيه شخص زملائه فى الغربة وما نقوله عنهم نرى فيه ايليا ماثلا للعيان وهذا عذرى فى هذا المدخل .. والعذر عند خيار الناس مقبول .

كلمة عامة عن حياته :

مولده ، نشأته ، تنقلاته ، حياته الخاصة والعامة ، موته :

ولد الشاعر العظيم ، أعظم الشعراء المهجريين طرا فى قرية **المحيدثة** من أعمال لبنان سنة ١٨٨٩ م(٧) وترك المدرسة فى الحادية عشرة من عمره وهاجر الى مصر سنة ١٩٠٢م وزاول فيها بيع السجائر والدخان واستغل بعض وقته فى المطالعة والدرس والتحصيل ونظم الشعر فاصدر قبل العشرين من عمره ديوانه الاول « **ديوان ايليا ظاهر أبى ماضى** » واهداه الى مصر بقوله : « **أيتها الامة الودودة . هذا ديوانى الذى نظمته تحت سمائك وبين مغانيك أرفعه اليك لا طلبا للمثوبة ولا ابتغاء للشكر ولكن اظهارا لما تكنه جوانحى من العطف عليك والتعلق بك** » .

وقد حرر بمصر بعض المجلات و « رآه **أنطون الجميل بك** يكتب شعرا فى الدكان فقرأ الشعر وأعجبه فنشره فى مجلة كان يصدرها ، فقامت قيامة الادباء والشعراء المصريين عليه فأوسعوه نقدا ، وأوسعوه تجريحا وتناولوا الفاظه ولغته وراحوا يناقشونه فى هذه الفاء ما موقعها من الاعراب ، وهذه النون لماذا هى مفتوحة وهى فى الاصل مضمومة ، وهذه الهمزة لماذا قطعها وهى وصل ؟ وتكاثروا عليه وكان فى مصر اذ ذاك أمير الشعراء **احمد شوقى** « رحمه الله » وكان يستطيع أن يقول كلمة ينقذ بها الشاعر من بين براثن هؤلاء الذين ينقدون بغير ما يصلح نقدا للشعر وكان رحمه الله يستطيع أن يقول لهؤلاء النقاد : انى أربأ بالشعر أن يعيبه هذا الذى ترون مما يعيب اللغة والعروض والنحو وسائر ما يحصل بالقراءة والدرس وانى أرفع الشعر فوق هذا كله فهو حديث النفس(..) ولم يستطع أبو ماضى صبرا على هؤلاء المهاجمين فشد رحاله الى أميركا ، حيث يتكلم الناس بالانكليزية وحيث لا عرب الا الباحثون عن الرزق والخارجون من أوطانهم وأيديهم صفر (...)(٨) »

وهذا الرأى من الغرابة بمكان لان بيدى نيفا وعشرين مرجعا عن ايليا لم أر فى أى منها ما يذهب هذا المذهب وينحو هذا المنحى أو على الاقل يشير اليه ولو من طرف خفى

(٧) هناك بعض الاختلاف البسيط فى مولده ، نرى ان هذا اقربها للصحة .

(٨) عزيز احمد فهمى من مقال له بعنوان « هذا استاذ » بمجلة الرسالة السنة الثانية عدد ٣٥٢ تاريخ ٢٣-٢-١٣٥٩ هـ

وسبب هجرة ايليا هو طلب السعة في الرزق لان أرض الكنانة لم تسبغ عليه من نعمتها سربالا فهو بها يبيع الدخان في دكان صغير حقير فأولى به أن يلحق بأخوانه(٩) في المهاجر لعله يجد بعد عسره يسرا ، فودعها وبوده الا يودعها ودعها وهو يذوب شوقا لها ويتحرق على فراق أهلها .. لنسمعه يشدو بمقطوعته تلك التي مطلعها :

ليس الوقوف على الاطلال من خلقي
ولا البكاء على ما فات من شيمي

ولا نظن أن يقول ذلك من لحقته من اهل مصر اساءة كبرى حملته على الهجرة والا لسلقهم بلسانه ومعهم مصر كما فعل المتنبي عندما هجا مصر والمصريين أشنع هجاء بسبب اهانة « كويفير » له عندما لم يحقق له آماله فاساء اليها بسببه . اليس هو القائل :

اني نزلت بكذابين ضيفهم
عن القرى وعن الترحال محدود

جود الكرام من الايدي وجودهم
من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
الا وفي يده من نتنها عود

وهو ظالم في هذا ولكن غضب فقال أقبح ما وجد ورضي ايليا ابو ماضي فأتى على نقيضه وقال أحسن ما وجد فكيف يستقيم سبب الهجرة عند عزيز فهمي ولا حجة له الا الهوى؟ والسير على «خالف تعرف» أثم لم يجد من يستعديه لانصاف ايليا الا احمد شوقي الذي لم يستطع أن يدفع عن نفسه وهو يقف من النقد الموجه اليه بعين بصيرة ويد قصيرة ولسان أخرس أمام النقد العنيف من العقاد وغير العقاد !؟

فهذا السبب عندنا أوهى من خيط العنكبوت . وعلى أي حال فقد هاجر ايليا الى أميركا سنة ١٩١٢م وأقام في سنسناتي أربع سنوات بعيدا عن الشعر ، وعن الادب متجها بكليته للتجارة مع أخيه مراد أبي ماضي وكان لهذه الهجرة أثرها البالغ في اذكاء شاعريته ونضجها وذهب الى نيويورك سنة ١٩١٦م وبعد التعرف على جبران خليل جبران أصدر ديوانه الثاني وبمقدمة لجبران هي : « **في ديوان أبي ماضي سلالم بين المنظور وحبال تربط مظاهر الحياة بخفاياها** » . ومن هنا اتصل حبله بحبل « **الرابطة القلمية** » وان لم يكن له في انشائها ايراد ولا صدر وهذا ميثاقها وليس ايليا بأي حال بين الاعضاء العاملين ونسبته الى الرابطة مسالة فيها نظر ، كما سيأتي ، فلقد انبثق ميثاق الرابطة في الثامن والعشرين من نيسان سنة ١٩٢٠ م وفي منزل جبران التأم شمل الادباء : **عبد المسيح حداد ، ندرة حداد ، الياس عطاالله ، وليم كاتسفليس ، نسيب عريضة ، رشيد ايوب ، جبران خليل جبران ، ميخائيل نعيمه** ، وبعد المباحثة أقر الجميع الامور الآتية :

١ ـ ان تدعى الجمعية الرابطة القلمية.

٢ ـ ان يكون لها ثلاثة موظفين وهم : الرئيس ويدعى « العميد » فكاتم السر ويدعى « المستشار » فأمين الصندوق ويدعى « الخازن » .

٣ ـ ان يكون اعضاؤها ثلاث طبقات ، عاملين ويدعون « عمالا » مناصرين ويدعون انصارا ، فمراسلين .

---

(٩) يقول ايليا بانه هاجر بناء على دعوة من اميركا اقرأ « ايليا ابو ماضي والصحافة في اميركا » من هذا البحث

٤ ـ ان تهتم الرابطة بنشر مؤلفات عمالها ومؤلفات سواهم من كتاب العربية المستحقين وبترجمة المؤلفات المهمة فى الآداب الاجنبية .

٥ ـ أن تعطى الرابطة جوائز مالية فى الشعر والنثر والترجمة تشجيعا للادباء . واوكل تنظيم القانون الى العامل ميخائيل نعيمه ، ثم انتخبوا باجماع الاصوات جبران خليل جبران « عميدا » ونعيمه مستشارا ووليم كاتسلفيس خازنا (١٠) »

ومن قانون الرابطة نرى أن ايليا لم يحضر أول اجتماع لها وأمره مع الرابطة يحوطه الغموض وتتضارب فيه الآراء فهو لا يحضر اجتماعاتها وهم يحشرون اسمه بينهم وقد أشار نعيمه الى تأثر ابى ماضى به خاصة وافادته من ثقافته وتأثره بجو الرابطة ويذكر عبد المسيح حداد أن نعيمة كان يوجه أبا ماضى وذلك فى مقابلته للدكتور عبد الكريم الاشتر بتاريخ ٢٥ـ٦ـ١٩٦٠ م حالما ينفي جورج صيدح ذلك نفيا قاطعا ويقول : « ان أبا ماضى أصدر ديوانيين قبل تأسيس الرابطة وأعجب جبران بالثانى اعجابا بالغا وذلك فى رسالته ـ جورج ـ للاشتر بتاريخ ١٨ـ٩ـ١٩٦١ م ونقل الاستاذ جورج للدكتور الاشتر مقطعا من رسالة أرسلها له أخو ايليا:مراد أبو ماضى يقول فيها « ان الرابطة القلمية أسطورة لا تصمد أمام التاريخ الا بثلاثة من اركانها جبران ونعيمه وأبو ماضى الاول خلعوا عليه العميد للرابطة مراعاة لشعوره لكونه الولد الصغير يتأثر لكل كلمة تقال ويبكى والثانى المحرك الوحيد الذى يبشر باسم الرابطة وينشر له الدعاوة وأما الثالث فقد خالف دربه دربها من كافة الوجوه وقلما حضر اجتماعاتها ولكنهم كانوا يحشرون اسمه بينهم لاكتساب ثقة الجمهور الذى كان يطلق عليهم لقب المستهزئين وان واحدا من هؤلاء الثلاثة لم يتأثر بالآخر ومن يقول خلاف ذلك فانه يهرف بما لا يعرف وفى الجعبة أشياء كثيرة اذا نشرت لا تكون فى صالح الرابطة (١١)

وهذه الرسالة تناقض نفسها بنفسها فبينما تقول أن ايليا قد خالف دربه درب الرابطة من كافة الوجوه اذا هو أحد أركانها التى تثبتها أمام التاريخ ولسنا ندرى كيف يحصل هذا ! بل ندرى انه لا يمكن أن يحصل .

حياة ايليا الخاصة :

لقد كان ايليا ضنينا بالتحدث عن نفسه وعن حياته يحيطها ما وسعه بسياج من الكتمان والسرية ولهذا صار لا يعرف عن صباه فى المحيدثة الا القليل وكذا فى مصر .

قال ردا على سؤال وجه اليه بهذا الصدد « فى الاسكندرية تعاطيت بيع السجائر فى النهار فى متجر عمى وفى الليل كنت أدرس النحو والصرف تارة على نفسى وتارة على بعض الكتاتيب وقد أقمت فى الاراضى المصرية أحد عشر عاما نظمت خلالها ديوانا من الشعر أما قصائدى الوطنية فلم أودعها ذلك الديوان لان سياسة ذلك الزمن كانت تعاقب بالسجن من شهر الى ستة أشهر كل

---

(١٠) ميخائيل نعيمة ، جبران خليل جبران ص١٧٦ ، ١٧٨

(١١) راجع النثر المهجرى للدكتور عبد الكريم الاشتر ص٥٠

من قال بيتا يشتم منه رائحة النقد(١٢) »

وعندما يطلب الاستاذ الناعورى كلمة من الشاعر ليصدر بها كتابه عنه يجيبه بقوله: « يعز على وأنا أجيبك على رسالتك الا يكون مع جوابى رسم لى ، فانى مهمل فى هـــذه الناحية كل الاهمال ، أما سيرة حياتـــى فليس فيها ما يستحق النشر أو على الاقل هكذا أعتقد أنا ، اذ ليس فيها ما ينقع غلة أحد » (١٣)

و « ليس صحيحا ــ والحديث للناعورى ــ أن حياته ليس فيها ما ينفع فضول أحـــد فانه لم يصل الى المنزلة التى وصل اليهـا الا بجهاد عصامى طويل تقلب فيه على الشوك والجمر والحراب طويلا قبل أن يعرف جنباه الفراش ، أتراه كان يخجل بجهاده هذا وهو مصدر فخر عظيم لمثله ؟ ان الذين يعانقون الثرى فى شقاء طويل ، ثم يرتفعون عنـــه بجهادهم الشخصى حتى يعانقوا السحـاب ويتربعوا على الذرى ، هم الصفوة المختارة من البشر الذين لم يعرفوا ملاعق الذهـب عند مولدهم ، بل أحالت أيديهم التراب الى تبر بمواهبهم الفردية الفنية ٠ انهم جبابرة عظماء ، وهم الذين يكتبون تاريخ الحيـاة الناصع الجميل كأمثالهم ٠٠ فكيف لا يرى أبو ماضى فى حياته ما يستحق النشر ولا مـا ينقع فضولا ؟ لقد كان من حق ايليا ابـى ماضى أن يفتخر بحياته البسيطـــة كفـرد كادح عصامى يبنى مداميك حياته العريضة بعرقه ودموعه لا أن يطوى صحائفهـا عـن الناس(١٤) »

ونحن مع الاستاذ الناعورى لان سيـرة الادباء والعباقرة والمبرزين ليست ملكا لهم ويجب الا يسترها قناع التواضع الكـاذب المصطنع الذى درج عليه ــ مع مزيد الاسف ــ معظم الادباء من شعراء وناثريـن ٠ ولست ادعو الى الغرور والغطرسة والعنجهية فقـد تسىء لصاحبها قبل غيره كما فعلت مـــع الدكتور أو الدكاترة زكى مبارك الـــذى يخيل اليه عندما يكتب أنه قدم هام فـــى أودية لم تعرفها الملائكة ولا الشياطين من قبل والذى قال من جملة ادعاءاته وتجاوزه الحد فى الغرور بان « الشريف الرضى أشعر من المتنبى ولن يكون المتنبى أشعر مـــن الشريف الرضى الا عندما يؤلف عنه الدكتور زكى مبارك كما فعل مع الرضى »

وانما ادعو أن تنشر حيـــاة الاديـــب ــ بعجرها وبجرها ــ ويعجبنى ما قالـــه الشاعر المهجرى جورج صيدح فى مقدمة كتابه عن أدب المهجريين اذ قال : « سأكون واقعيا فى الدراسة امينا للتاريخ ، أحصى واسجل والاحظ واستنتج وسوف استشهد بشعرى فى بعض المواقف ولن أتحرج شأن المؤرخ الذى يضع الامانـــة فى مقدمـــة الاعتبارات ويؤثر تهمة الاغترار بالفضل على تهمة التواضع المصطنع »

وهذا ما لم يفعله أبو ماضى الذى فضل التواضع المصطنع فبقيت زوايا كثيرة معتمة من حياته لا يهتدى اليها ٠

أبو ماضي والصحافة في أمريكا:

وهذا سبب آخر يدحض ما قاله عزيز أحمد فهمى من أنه هاجر من مصر بعد أن آلمه النقد وضاق به ذرعا فهاجـــر بغيـة الاستشهاد على الذين يكدحون فى سبيل ما يقيم أودهم والاشتهار بين اعاجم يرطنون

(١٢) راجع « ايليا ابو ماضى » لعيسى الناعورى ص١٦

(١٣) نفس المصدر السابق ص١٧

(١٤) عيسى الناعورى ، ايليا ابو ماضي ص١٧

ولا يفهمون لغة الضاد • اذ هاجر بناء على طلب وهذا عندي قمين بالاحترام مع ما سلف ذكره من أسباب يقول ايليا: « انتقلت الى نيويورك سنة ١٩١٦ اذ تلقيت دعوة من الشباب العربي الفلسطيني يعهدون الي فيه بتحرير المجلة العربية التي كانوا يصدرونها في نيويورك وقبلت الدعوة ورأست تحرير المجلة المذكورة ولم يطل الوقت حتى اسهمت في تحرير « الفتاة » التي كان يصدرها اذ ذاك صديقنا شكري البخاش صاحب الزميلة « زحلة الفتاة » اليوم •

وفي عام ١٩١٨ م انصرفت الى تحرير « مرآة الغرب » (كان صاحبها نجيب دياب وقد تزوج ايليا ابنته) وفي عام ١٩٢٨ م تركت المرآة وفي نيسان سنة ١٩٢٩ أصدرت مجلة « السمير » وكنت أصدرها مرتين في كل شهر وفي سنة ١٩٣٦ حولتها الى جريدة يومية(١٥) » •

وقد استمرت السمير في الصدور حتى وفاة صاحبها • وصدرها بهذين البيتين له :

أنا لا اهدي اليكم ورقا
غيركم يرضي بحبر وورق
انما اهدي الى ارواحكم
فكرا تبقى اذا الطرس احترق

هذه صورة لحياة ايليا أبي ماضي مع الصحافة واداء رسالة الفكر والادب في ديار الغرب •

(١٥) راجع ـ ايليا ابو ماضي ـ للناعوري ص١٩ـ٢٠

حياة أبي ماضي العائلية :

وهي حياة يكتنفها الغموض ـ أيضا ـ وكل ما يعرف عنها أن ايليا تزوج وأنجب ثلاثة أبناء أكبرهم « وتشرد » الذي اقترن عام ١٩٥١م بفتاة أميركية اسمها « ماري لويز » وهو من علماء الذرة يحمل درجة دكتور « في العلوم الطبيعية » وتحمل زوجته درجة « استاذ علوم » في علم النفس •

واما الثاني فاسمه « لوبرت » ويعمل في جيش الطيران بمرتبة ليوتننت ، والثالث لا يتعاطى أي عمل لمرضه • ولغتهم الانكليزية (١٦) •

موت أبي ماضي :

لكل حي نهاية ولكل أجل كتاب ولكل نجم أفول وقد اغتال الحمام ايليا أبا ماضي واخترمته يد المنون في الرابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٥٧ م وقد بلغ من العمر ثمانية وستين عاما • مات بعد أن « حمل لواء الشعر في المهجر وكانت أنغامه عزاء المنكوبين وطمأنينة الحائرين وابتسامة في وجه الزمن اذا عبس ، اذ أثبت كيان الفكر العربي في العالم الجديد (١٧) •

فترك موته رنة أسى وكآبة لا تمحى من دنيا الشعر وأنغام القريض •

ـ للبحث صلة ـ

عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

(١٦) المصدر السابق

(١٧) محمد عبد المنعم خفاجي ، من تاريخنا المعاصر ص٧



مختارات المنهل

الحقيقة الكبرى

بقلم الاستاذ الشاعر : ابراهيم امين فودة

ولما رايت الحب للناس شاغلا تشاغلت حتى قيل : انى عاشق

على اننى صب معنى بموطن فؤادى باعماق الثرى منه لاصق



فان يك للحب الذى يعرفونه مكان بقلبى ، فهو لا شك سامق

هو الحب في شتى الشكول تصورت حقيقته الكبرى ، هى النبع دافق

فان أك من غنى الحقيقة لحنها أناشيد ترضاها البنود الخوافق

تعشقت معناها على كل صورة تجلت بها عندى . اذا القلب عالق

لأحسب ان النفس ان ما تطهرت اجل معانيها التى تتلاحق

فحبك للانسان ذروة فهمها اذا ما عدا عنك الشعور المنافق

ايران فى عهد الدولة القاجارية

للاستاذ على اصغر شميم

الفترة الثانية للحروب الروسية الايرانية

ايران وروسيا تتبادلان التمثيل الديبلوماسي

لقد كانت نهاية الحروب الايرانية الروسية الاولى والتى امتدت عشر سنوات فى صالح روسيا التى استطاعت بتوقيعها لمعاهدة كلستان ان تنتزع من ايران مناطق مهمة كان لا بد لروسيا ان تقضى مئات السنين وتنفق ملايين المئات لو أرادت تسخيرها بقوة السلاح . فقد أصبحت أهم أجزاء القوقاز والتى يسكنها نحو ثلاثة ملايين مسلم تحت حكم روسيا ، ولم يصدق **فتح على شاه القاجارى** ان كل هذه الاراضى التى كانت تابعة لايران قد خرجت عن تصرفه تماما لذلك حاول مرارا أن يدخل مع روسيا فى محادثات بشأنها ربما استطاع استرداد ما عجزت عنه القوة المسلحة الايرانية .



قام فتح على شاه القاجارى سنة ١٢٣٢هـ بانتداب الحاج ميرزا أبو الحسن خان الشيرازى الى البلاط الروسى ليفتح باب المحادثات مع روسيا حول الاراضى الايرانية التى اصبحت بحكم معاهدة كلستان تابعة لروسيا . وظل الرسول الايرانى ينتظر الاذن له بين يدى الامبراطور الروسى ، وعندما سمح له بتقديم أوراق اعتماده الى الامبراطور حادثه حول الولايات الايرانية فى الشمال والتى أصبحت جزءا من روسيا أجابه الامبراطور الروسى قائلا:

« ان البلاد التى تحت حكمنا اليوم فى

القوقاز لم تستول عليها روسيا عنوة من ايران ولكن الحكام المحليين هم الذين طلبوا الانضمام تحت لواء روسيا بمحض ارادتهم ، وخاصة سكان منطقة كرجستان المسيحيين ، فقد راوا ان خضوعهم لروسيا المسيحية خير لهم واضمن لمصالحهم من قبول الحكم الايراني» ورغم ما قاله الامبراطور الروسي للسفير الايراني فقد تظاهر برغبة روسيا للدخول في مفاوضات سياسية مع ايران بشأن تلك الاراضي ، وكلف الجنرال اليكس بتروفيتش يرمولوف ، الحاكم العسكري الروسي لمنطقة القوقاز والسفير فوق العادة لدى البلاط القاجاري ببحث المشاكل السياسية المتعلقة بالبلدين في كل من كنجه وشيروان وطالش ، وفوض الامبراطور الروسي سفيره بالقيام باجراء استفتاء في تلك المناطق لمعرفة رغبة الاهالي في الانضمام الى روسيا او ايران ، ثم عاد السفير الايراني الى بلاده يرافقه السفير الروسي الجنرال يرمولوف .

استقبل فتح علي شاه القاجاري في أواخر سنة ١٢٣٢ هـ - ١٨١٧ م كلا من سفير روسيا والسفير الايراني في مدينة سلطانية ، حيث قدم السفير الروسي اوراق اعتماده ، والهدايا التي كان يحملها للعاهل الايراني من الامبراطور الروسي ، وكان من أهم المسائل التي دار حولها الحديث بين العاهل الايراني والسفير الروسي المسائل الآتية :

١ - طلب السفير الروسي من فتح علي شاه اتحاد ايران مع روسيا في حربها مع الدولة العثمانية ، فان لم ترغب ايران في ذلك فلا اقل من أن تمتنع عن الاتحاد مع الدولة العثمانية ضد روسيا .

٢ - شكا السفير الروسي الى العاهل الإيراني من اعتداءات القبائل الخوارزمية وقبائل مناطق خبوه على القوافل الروسية وطلب من ايران القيام بتاديب تلك القبائل والا فلتسمح لروسيا بتجريد حملة تاديبية ضدها .

٣ - السماح لروسيا بافتتاح قنصلية دائمة لها في جيلان .

٤ - طلب السفير الروسي من فتح على شاه القاجاري ان تسارع الدولتان في بدء تعيين الحدود بالقرب من طالش وان تقوما بتعيين موظفي الجمارك للطرفين هناك .

وكان من بين الامور التي اقترحها السفير الروسي ان يسمح للضباط الروس بتدريب القوات الايرانية ولكن اقتراحه قوبل بالرفض التام من قبل فتح على شاه القاجاري .

عرضت المقترحات الروسية على الجانب الايراني لدراستها وابداء الرأى ازاءها ، وبعد الدراسة والمناقشة عارض الجانب الايراني فكرة افتتاح قنصلية روسية دائمة في منطقة جيلان ، وطلب تأجيل تعيين حدود الدولتين الى أن يأتي سفير روسي آخر غير يرمولوف العسكري . أما موضوع الاتحاد مع روسيا ضد الدولة العثمانية فلم تتلق روسيا من الجانب الايراني ردا واضحا . اما فيما يتعلق بتاديب القبائل في منطقة خوارزم حسب طلب الجانب الروسي فقد اجاب العاهل الايراني قائلا : (أن عبور القوات الروسية من منطقة (استراباد) لم يتفق عليه في معاهدة كلستان لذلك لايمكن السماح للقوات الروسية بدخول تلك المنطقة لتأديب القبائل المخربة ، اما قيام الجيش الايراني بعملية تاديب تلك القبائل فغير ممكن الا في حالة ما إذا كانت هرات

وبخارى جزءا من الاراضى الايرانية • وكان فتح على شاه يرمى من وراء عبارته الاخيرة الى استجلاب عطف روسيا لتساعده فى استرداد كل من هرات وافغانستان الشمالية •

بعد ان انتهى الجنرال يرمولوف من تقديم مقترحات الجانب الروسى الى ايران عاد الى تفليس حيث مقر قيادته العسكرية فى القوقاز • وفي سنة ١٢٣٣ هـ أرسلت روسيا سفيرا جديدا الى ايران لاستئناف محادثات تعيين الحدود فى **منطقة طالش** والسفير الجديد هو **زاروويتش الايطالى الاصل** يرافقه مترجمه الخاص **شاه ميرخان الارمنى** وعندما وصل السفير الروسى الى طهران طلب منه فتح على شاه القاجارى التوجه الى تبريز التى كانت مركزا للعمليات الحربية الايرانية بقيادة **عباس ميرزا** لافتتاح المحادثات بين ايران وروسيا بشأن الحدود مع السفير الروسى • وقد أسند عباس ميرزا امر مباحثته الحدود مع السفير الروسى الى أحد رجال حاشيته ويدعى (**ميرزا محمد على آشتيانى**) ولما لم يصل الجانبان الايرانى والروسى الى حل مرض فى موضوع الحدود غادر السفير الروسى الى تفليس للتشاور مع الحاكم العسكرى الروسى هناك ثم عاد الى طهران سنة ١٢٣٩ هـ •

فى سنة ١٢٤٠ هـ طلب عباس ميرزا من حاكم تبريز (**فتح على خان**) التوجه الى تفليس لاستئناف المحادثات بشأن الحدود بين ايران وروسيا مع الحاكم العسكرى الروسى فى منطقة القوقاز يرمولوف واخيرا توصل الجانبان فى الثامن من شعبان سنة ١٢٤٠ هـ = ٢٨ مارس سنة ١٨٢٥ الى ابرام اتفاقية بحضور كل من الجنرال **ويلهمينوف ومداوف** الروسيين أرسلت مسودات الاتفاقية الى طهران لعرضها على المسؤولين الايرانيين ودراستها •

حاول الجانب الروسى فى هذه الاتفاقية ان يساوم الجانب الايرانى على ناحيتى **كوك جاى وقبان** اللتين تعدان جزءا من الاراضى الايرانية بموجب معاهدة (**كلستان**) فزعم الجانب الروسى ان حل اختلافات الحدود بين البلدين يتوقف على السماح لروسيا بالاستيلاء على تينك الناحيتين •

عندما وصلت مسودات الاتفاقية الى طهران استقبلها الرسميون الايرانيون بحيرة شديدة وتعجبت الاساط الايرانية من وقاحة الجانب الروسى فيما يتعلق بناحيتى كوك جاى وقبان • وخلال الجلسات المتعددة التى عقدها الجانبان والتى حضر جانبا منها **عباس ميرزا** قائد عام القوات الايرانية فى الجبهة الشمالية والسفير الروسى: **(مازار ووتيش)** كما حضرها الخبير الايرانى (**حسن خان اصلان**) الذى كان على اطلاع واسع بالاحوال الطبيعية والجغرافية لمنطقة القوقاز بشكل خاص • تقرر فى هذه الجلسات تكوين هيئتين من كل من ايران وروسيا لدراسة الحدود ، وقد ادرك حسن خان اصلان الخبير الايرانى اللعبة الروسية حين طلبت روسيا ضم ناحيتى كوك جاى وقبان لها • فقد كانت منطقة كوك جاى من الناحية الاستراتيجية نقطة هامة وحيوية للجيش الايرانى فهى تتيح لمن يسيطر عليها التسلط على مدينة **يروان** فى القوقاز **ويروان** هى مفتاح الحدود الشمالية الايرانية لذلك رفض لجانب الايرانى طلب الجانب الروسى فيما يتعلق بناحية كوك جاى •

وبينما كان النقاش فى **طهران** يدور بين الجانبين الروسى والايرانى حول مواد اتفاقية تفليس قام الحاكم العسكرى الروسى

لمنطقة القوقاز بتوجيه قوة عسكرية روسية الى منطقة كوك جاى حيث احتلتها •

عندما وصلت انباء الحملة العسكريـــة الروسية على ناحية كوك جاى بعث فتح على شاه القاجارى رئيس تحرير وقائع البـلاط القاجارى (حامل الاختام) فى معية السفير الروسى لدى ايران لتقديم احتجاج ايـــران لدى الحاكم العسكرى الروسى على هـــــذا الاعتداء الاثيم على ارض ايرانية ، ولكـــن السفير الروسى تخلى عن رسول العاهـــــل الايرانى فى بعض الطريق ليواصل السفر الى تفليس وحده •

وعندما وصل الرسول القاجـــارى الى تفليس فى ربيع الثانى سنة ١٢٤١ هـ ـ ١٨٢٥ م كان الحاكم العسكرى الروسى قد غادر المدينة ، فاتصل الرسول الايرانـــى بالجنرال الروسى وبلهمينوف المكلف بمناقشة قضايا الحدود مع ايران ، وعندما عـــرض عليه الرسول الايرانى وجهة نظر بلاده حول الاعتداء الروسى اجاب الجنرال : انه نظـرا **لوفاة الامبراطور الروسى الاسكندر الاول وحيث انه لم تأته بعد ، تعليمات صريحة من روسيا فانه لا يستطيع التصرف وابـــداء النظر فى الاراضى التى استولت عليها القوات الروسية فعاد الرسول الايرانى الى طهران سنة ١٢٤١ هـ ـ ١٨٢٦ م •**

لقد تورطت ايران حينما قبلت فى معاهدة كلستان ان تحل اختلافاتها مـع روســـيا بالطرق الدبلوماسية •• فايران لا تستطيع مجاراة روسيا فى براعتها السياسية وحنكتها الديبلوماسية كما انها لا تستطيع اللجوء الى القوة العسكرية التزاما بنصوص المعاهـــدة المعقودة بين الطرفين • لذلك استطاعـــت روسيا عن طريق سفرائها الاكفاء فى البلاط القاجارى ان توهم المسؤولين الايرانيين ان روسيا تكن لايران كل حب واخلاص وسوف تتفانى فى الدفاع عنها اذا هددها احـــد بسوء • وخلال سنة ١٢٢٨ هـ الى سنـــة ١٢٤١ هـ وهى الفترة التى توقفت فيهـــا الحرب بين الدولتين او بعبـــارة ادق هى الفترة التى عجزت فيها ايران عن مواصلة الحرب ضد روسيا نشات ظروف سياسية محلية وعالمية صرفت كلا من الدولتين عن الاهتمام بمشاكل القوقاز وان لم يغفلا عنها•

فقد اخذت روسيا تستعد للدخول فى حرب مع العثمانيين لبسط نفوذهـا عـــلى دول البلقان • كما بدأ فتح على شاه القاجـارى يرقب الحوادث الجارية فى مصر فى عهــد **محمد على باشا** ويحاول استغلالها للضغط على الدولة العثمانية وايقاف تحرشاتهـــا بحدود ايران الغربية •

عندما رات روسيا انصراف ايـــران الى الحدود الغربية وانها بدات تسحب قواتها الضاربة من الجبهة الشمالية وتركزها على الجبهة الغربية وجدتها فرصة مواتية لارساء قواعد حكمها فى منطقة القوقاز فلجـــات روسيا الى سياسة ذهب المعز سيفه مـــع زعماء العشائر المختلفة فى المنطقة بذلـــك استطاعت ان تضم اغلب تلك المناطق الى حكمها فلم يمض زمن طويل حتى كانـــت حدود روسيا الجنوبية قد تعدت الحـدود المتفق عليها بين ايران وروسيا ، فقد كان الحكام العسكريون الروس يلحون على ولاة الامر فى روسيا لادامة التوسع العسكرى الروسى فى الاراضى الايرانية ويعتبـــرون **نهر ارس** فى شمال ايران حـــد روسيـــا الطبعى مع ايران •



واجب المسلمين في نشر الاسلام

تاليف الشيخ زيد الفياض – ٦٤ صفحة من الحجم الصغير – مطابع القصيم – الطبعة الثالثة



تحقيق وتعليق الأستاذ



محمد قنديل



اى غفلة هذه التي يعيشها المسلمون فى هذه الدنيا ، اى انتكاسة هذه التي يعيشها الاسلام في صدور اهله ، لقد تكالبت عليه كل قوى الشر ، واجتمع كل اعدائه ، وهم الذين لا يتفقون فى شىء ابدا الا فى حربه ومناهضته .

الصهيونية والاستعمار والتبشير والصليبية كلها تناهض الاسلام واهله ، منذ موقعة بواتيه سنة ٧٥٢ م والصليبية لا تفتأ تقاوم الاسلام وتحد من انتشاره ، يقول المنسينور كولى :

« ولكن اقامت النصرانية بسيف شارل مارتل سدا عنيفا في وجه الاسلام المنتصر ، عند بواتيه سنة ٧٥٢ م »

ثم جاءت الحروب الصليبية بعد أن هزمت على يد صلاح الدين رضى الله عنه ، فى بلاد اخرى واخص بالذكر بلدان الشرق الاقصى ، لقد اعتبر البرتغاليون والاسبان ان حربهم فى تلك البلاد استمرار للحروب الصليبية ، واطلقوا على المسلمين هناك اسم (المورروس) وهو نفس الاسم الذى أطلقه الصليبيون على المسلمين فى الاندلس وشمال أفريقية ، مما يثبت صدق ادعاءاتهم بأن حربهم تلك استمرار للحروب الصليبية فى بلاد الشام والأندلس .

وبالرغم من ان المستعمرين في كل بلاد الاسلام كانوا يعتبرون هذه البلاد بلادا يجب ان تدخل في المسيحية ، ويجب ان يقودوها الى المسيح ، فان احدهم وهو اللورد اللنبى قال ـ عندما وقف على قبر البطل صلاح الدين ـ قولته المشهورة المعروفة : « اليوم انتهت الحروب الصليبية وعادت القدس لاحضاننا » .

ولكن هل انتهت الحروب الصليبية حقا كما يقول هذا الرجل ؟ ... **كلا انها لم تنته** ، فقد تغيرت الوجوه ، ولكن بقيت المضامين كما هي ، لقد تبين للاستعمار والصليبية ان السيف لا يعمل شيئا ، والحرب لا تغير امرا ، فكان من الضرورى تغيير الخطة بخطة اكثر جدية وملاءمة للظروف ، ويا لها من خطة تلك التى وضعوها ، لقد تشعبت ، وسلكت كل سبيل تمكنت من سلوكه .

عمدوا الى التاريخ الاسلامى ، يطمسون معالمه ، ويتجاهلون مجده ، ويشوهون وقائعه ، ورفعوا بالمقابل من تاريخهم واعلام حضارتهم .

عمدوا الى فتح المدارس التبشيرية وجعلوا همهم الاول ، قيادة الناس للمسيحية ، فالمعلم في هذه المدارس « ليس هدفه ايصال العلوم الى عقول الطلاب كما يدعون ، ولكن تنفيذ رغبتهم في تحويل المسلمين الى نصارى ، أو على الاقل تشكيكهم في الدين » ، وأوجبوا تدريس الانجيل في هذه المدارس ، يقول ستيفن بنروز : « ومع ذلك فان الجامعة الامريكية كانت ولا تزال مؤسسة تبشيرية » ، ويقول : « ان الغاية القصوى للجامعة الامريكية ان تحتضن التبشير المسيحى ، وتبذر بذور الحقيقة الانجيلية » .

لقد برهن التعليم للصليبيين « انه أثمن الوسائل التى استطاع المبشرون ان يلجأوا اليها في سعيهم لتنصير سوريا ولبنان وغيرهما » .

يقول المبشر دانبى : « ان التعليم في مدارس الارساليات المسيحية انما هو واسطة الى غاية فقط هذه الغاية هى قيادة الناس الى المسيح » .

وأنشأوا الارساليات التبشيرية في جميع اجزاء بلدان العالم الاسلامى « فللسويد ٤٠ مركزا تبشيريا لنشر المسيحية في أرتيريا ، وللنرويج أكثر من ٥٠٠ مركز تبشيرى في افريقية ، ولالمانيا اعداد كبيرة من المبشرين في غرب افريقية ، وقد افتتحت عشرات المراكز لهذه الغاية ، وفي سيراليون والكاب وجنوب افريقية قامت جمعية نوتردام الهولندية بانشاء عشرين اسقفية امتد نشاطها حتى وسط افريقية .. ولامريكا اكثر من ٤٥٠٠ بعثة تبشيرية في افريقية » .

وولج المبشرون المجامع اللغوية والعلمية في بلادنا ، والتى نبنى عليها الآمال في رفع مستوانا العلمى وتقنين المصطلحات لمختلف ما يواجهنا من الفاظ الحضارة والعصر ، ولجوها بزعم انهم يحبون البحث والمناقشة واظهار العلوم ، واشاعتها بين الناس ، ولكن معظمهم من الحاقدين علينا والمبشرين والمتعصبين ، ولاضرب لك المثل :

د. س. مرجليوث الانكليزى المتعصب كان عضوا في المجمع العلمى بدمشق والمجمع اللغوى في القاهرة ، وهو الذى يقول :

« حينما كان الرسول يفشل في تحقيق أى تقدم ، أو حين يحرز نجاحا ناقصا ضد العرب الآخرين ، الذين لم يقبلوه كرسول ، كان يعوض ذلك بهجوم على اليهود » .

ولم تخل خططهم من اتخاذ القرآن هدفا لعبثهم ومحاولة نزعه من قلوب المسلمين ، مع أن جهودهم في هذا الميدان ذهبت سدى .

يقول المبشر جون تاكلي عن المسلمين : « يجب ان نستخدمهم كتابهم - القرآن - وهو أمضى سلاح فى الاسلام ضد الاسلام نفسه لنقضى عليه تماما ، يجب ان نرى هؤلاء الناس ان الصحيح فى القرآن ليس جديدا ، وان الجديد فيه ليس صحيحا » ، وكيف يكون ذلك ، يقول ف. ج. هاربر : « ان محمدا كان فى الحقيقة عابد اصنام ذلك لان ادراكه لله كان فى الواقع (كاريكاتير) » !

وكان من خطتهم تلك تركيز السلطة فى أيدى النصارى فى البلاد المستعمرة ، وجعلهم اصحاب النفوذ حتى فى البلدان التى أغلبيتها مسلمون » .

« فى السنغال ، جعل المستعمرون رئاسة الجمهورية بيد مسيحى مع ان ٩٠ بالمئة من السكان مسلمون »

« وفى نيجيريا - والمسلمون يشكلون ٣٧ مليونا نحوا من ٧٠ بالمئة من السكان ، جعلت رئاسة الجمهورية بيد مسيحى » .

ومن خططهم كذلك تمزيق بلاد الاسلام اربا اربا - بوساطة قوة المال والسلاح التى يملكها اسيادهم المستعمرون - مع اقتطاع اجزاء من كل قطر عربى ومسلم لتضمه الى دولة نصرانية ، واذا لم يكن بجوار تلك الدولة بلد مسيحى فهم مستعدون ان يقطعوا أوصال الدولة الاسلامية ولو بأعطائها لدولة غير مسيحية ، حتى يثيروا المشاكل فى وجه الدول الاسلامية ، ويضعفوا من شأنها لتتمزق اشلاء ، فعلوا هذا مع سورية والعراق والباكستان والصومال وارتيريا وغيرها .

ثم كان من خطتهم ايجاد تلاميذ لهم فى البلاد الاسلامية ليقوموا بعبء العمل اذا ما رحلوا فكان ذلك ، شجع هؤلاء التلاميذ اللهجات العامية ، والكتابة بالحروف اللاتينية وشوهوا التاريخ الاسلامى ، ونشروا المجون والخلاعة « فجرجى زيدان وسعيد عقل وسلامه موسى واحسان عبد القدوس ، كل أولئك قد ادوا خدمات للمستعمر وان تنوعت الخدمات وتباينت الصفات » .

كما ولج المبشرون ميدان الطب ، استغل هؤلاء الحاجة الماسة للطب الحديث والنقص العام فى اطباء البلاد الاسلامية ، فراحوا يعالجون الناس بالادوية ، ويطعمونهم بابرة الصليبية ، يقول الطبيب المبشر بول هاريسون : « ان المبشر لا يرضى عن انشاء مستشفى ولو بلغت منافع ذلك المستشفى منطقة (عمان) باسرها ، لقد وجدنا نحن فى بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى » .

ويقول س. موريسون : « ان مهمتنا بين المرضى الخارجيين فى المستشفيات ان نأتى بهم الى المعرفة المنقذة معرفة ربنا يسوع المسيح » !..

كذلك كان من خطة المبشرين هذه محاربة الوحدة الاسلامية ، ذلك لان هذه الوحدة تقف فى طريقهم وتمنعهم من الاقتراب من أراضيها .. يقول الاستاذ ابراهيم خليل أحمد ، الذى كان مبشرا نصرانيا فأسلم فى كتابه « المبشرون والمستشرقون » : « فوحدة المسلمين اذن فى نظر التبشير يجب أن تفتت

وان توهن ، ويجب ان يكون هدف التبشير هو التفرقة فى توجيه المسلمين واتجاهاتهم »

دخلت **الصهيونية** طرفا آخر فى التنفيذ لهذه الخطة لا لنشر المسيحية بل لتستريح من عدو لدود وتتفرغ بعده الى ما دونه من اعداء ، هم فى نظرها أقل خطرا ٠

يقول **العقاد** : « وقد عرف **الصهيونيون** فى عصرنا هذا مواطن القوة التى تسخرها الدعاية ، فاستولوا على الكثير من ادواتها » فملكو الصحف والمجلات وشهروا من يرفع شعاراتهم ، وحاولوا ايصالهم الى مراكز القوة والحركة فى السياسة والاجتماع والاقتصاد والآداب ٠ وخصصوا الجوائز لهؤلاء **فجائزة نوبل وضعها رجل يهودى ، ومثلها جائزة بولتايرز فى الولايات المتحدة ، ولجان التحكيم لا تخلو من اليهود ٠**

وسائد الصهيونية والاستعمار والتبشير الشيوعية والاشتراكية العالمية اللتان لا تؤمنان بأية دين على الاطلاق ، فالدين يمثل واجهة صلدة ضد الشيوعية ، فلينين يقول : « الدين أفيون الشعوب ، ورجل الدين يعمل على تخدير اعصاب المظلومين والفقراء وجعلهم يستكينون للذل والبؤس ٠٠٠٠ ليس صحيحا ان الله هو الذى ينظم الاكوان انما الصحيح ان الله فكرة خرافية اختلقها الانسان ليستر عجزه » ٠

كذلك حاربت الهندوكية الاسلام بشتى الوسائل والطرق ، فالهندوكيون يريدون من المسلمين ان يصبحوا هندوسا ، لذا فقد ضغطوا عليهم اقتصاديا وسياسيا ، وابعدوهم عن الوظائف ، ونشروا الكتابات ضدهم ، وصبغوا التعليم فى المقاطعات الاسلامية بالصبغة الوثنية الهندوكية ٠

وبعد فهذه هى الخطة التى يسير عليها اعداء الاسلام والمسلمين وقد لخصتها ما وسعنى المقام من هذا الكتاب القيم ٠

ان كتاب « **واجب المسلمين فى نشر الاسلام** » لا يقل فى نظرى بحال من الاحوال عن كتاب « **الغارة على العالم الاسلامى** » للسيد محب الدين الخطيب وزميله اليافى ، فهما يفضحان الصليبية والاستعمار والتبشير فى خططهم وينوهان بالخطر المحدق بديار الاسلام فى شتى بقاع الارض ٠

ولا شك فى ذلك ، **فالسيد محب الدين الخطيب وزميله** عاصرا مكايد الصليبية والاستعمار ردحا من الزمن ، وجعلا من نفسيهما منبر حق وصولجان دفاع عن هذا الدين ، **وجاء الفياض ـ أطال الله عمره ـ** ليكمل هذه الوقفة بكتابه هذا ، لقد رفع الغشاوة عن عيون الكثيرين وأراهم مايجرى وراء الستار ، وما يحاك ضدنا وضد هذا الدين ٠

اننى اقترح ان يوزع هذا الكتاب فى جميع البلدان الاسلامية باى طريقة كانت، وان يكون تحت ايدى المسلمين فى كل مكان، ولنا من بصيرة هذا الشيخ العالم الناضجة ما نطالبه بان يسير على الطريق ، وليجزه الله احسن الثواب واجزله عن الاسلام واهله ٠

الدمام **محمد قنديل**

١٣١ ـ الاستريوغرافيا

الاستريوغرافيا : هو التصوير المجسامي، وهو فن تصوير الاجسام الصلبة على سطح مستو ·

وتؤدى كذلك معنى التصوير الفوتوغرافي المجسامي او المجسم ·

١٣٢ ـ المصفحة

المصفحة : صفيحة طباعية تصنع بصب المعدن في قالب من الجص او الورق المعجن ماخوذ عن حروف منضدة ·

والتصفيحة معناها اعداد هذه الصفائح الطباعية ، أو الطباعة بوساطتها · ومعنى « يستصفح » : يستخرج المصفحات الطباعية · ومستصفح : مطبوع عن مصفحة

١٣٣ ـ الفولكلور :

تطلق صيغة « **الفولكلور** » على عادات شعب ما ، وتقاليده وحكاياته واقواله المأثورة المحفوظة شفهيا ·

كما تطلق على : علم مقارن يبحث في حياة شعب ما ، وروحه ، كما يتجليان في عاداته وتقاليده وحكاياته واقواله المأثورة ·

وقد عربت « تونس » هذه الكلمة الاجنبية الثقيلة على اللسان العربي بكلمة عربية رشيقة حبذا لو سارت فى كل بلاد العرب ·· الا وهى « **المالوف** » ·· نشرت هذه الصيغة بمعنى الفولكلور جريدة **العمل** التونسية مرارا وتكرارا ·

١٣٤ ـ البارافين :

تطلق كلمة (**البارافين**) على مادة دهنية تستخرج من الخشب ، والفحم الحجرى والنفط ، وتستعمل فى صنع الشموع · كما تطلق على الكيروسين ·

١٣٥ ـ البليونتولوجيا :

معنى صيغة « **البليونتولوجيا** » هو : علم الأحاثة ·· وعلم الأحاثة ـ بكسر الهمزة ـ هو علم يبحث فى اشكال الحياة ، فى العصور الجيولوجية السالفة ، كما تمثلها المتحجرات او المستحاثات الحيوانية والنباتية ·

١٣٦ ـ غاز النيون :

« **غاز النيون** » **هو** : عنصر غازى هامد عديم اللون والرائحة ، يوجد بمقادير طفيفة ، فى الهواء ، ويستعمل فى المصابيح الكهربائية ·

و « **النيون** » هو مصباح تفريغ انبوبى الشكل يكون فيه الغاز محتويا على مقدار كبير من النيون · واضاءة هذا المصباح أشرق بكثير من اضاءة ما سواه من المصابيح الكهربائية ·

١٣٧ ـ النواب ـ بفتح النون :

« **النواب** » ـ بفتح النون ـ هو : حاكم اقليمى من حكام الامبراطورية المغولية فى الهند · وتطلق كلمة (**النواب**) أيضا على شخص ذى ثروة أو مكانة عظيمة ·

بحوث لغوية

« استعمال الرؤيا

بقلم الشيخ
إسماعيل الأنصاري

لابن مالك والحريرى ومن تبعهما في استعمال لفظة « الرؤيا » بمعنى الرؤية رأى غريب يتمثل فى المنع اغتر به من خطأ المتنبى الشاعر فى قوله :

« ورؤياك أحلى في العيون من الغمض »

وفي هذه الايام قرأنا في العدد ١٥٩٩ من جريدة المدينة المنورة، تحت عنوان « **قطوف لغوية** » مقالة للاستاذ **فتحى الخولى** يتجه فيه ذلك الاتجاه نفسه ، ويضيف اليه دعوى اجماع أهل اللغة على ذلك وانها ـ أى الرؤيا ـ لم تستعمل في الشعر العربى والقرآن الا فى المنام وقد رأينا **من باب الحفاظ على اللغة العربية ووضع الاشياء موضعها ايضاح ما نرى انه الصواب حول ذلك** فنقول وبالله التوفيق .

ثبت استعمال الرؤيا بمعنى رؤية العين عند اهل اللغة وورد ذلك الاستعمال فى

بمعنى الرؤية»

الشعر العربى وفى القرآن الكريم .

أما كلام أهل اللغة فالى الاستاذ منه ما يلى :

١ ـ يقول أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم بن منظور فى كتابه «**لسان العرب**» قال ابن برى وقد جاء الرؤيا فى اليقظة . قال الراعى :

فكبر للرؤيا وهش فؤاده
وبشر نفسا كان قبل يلومها

وعليه فسر قوله تعالى : « **وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس** » . قال: وعليه قول أبى الطيب :

ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض

انتهى ما فى لسان العرب وما ذكره عن ابن برى هو من ضمن مناقشته للحريرى فى هذا الموضوع الذى أورده الشيخ العلامة أبو عبدالله رضى الدين محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلى أحد أعيان القرن الحادى عشر فى كتابه « **بحر العوام فيما أصاب فيه العوام** » وهو رد على كتاب الحريرى « **درة الغواص فى ذكر أوهام الخواص** » .

قال : من ذلك ـ أى مما أصاب فيه العوام خلافا لدعوى الحريرى ـ قولهم : سررت برؤيا فلان اشارة الى قراءته خلافا للحريرى اذ قال: انهم يهمون فيه كما وهم أبو الطيب فى قوله لبدر بن عمار وقد سامره ذات ليلة الى قطع من الليل :

مضى الليل والفضل الذى بك لا يمضى
ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض

قال : والصحيح أن يقال: سررت برؤيتك لان العرب تجعل الرؤية لما يرى فى اليقظة والرؤيا لما يرى فى المنام كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام : « **هذا تأويل رؤياى من قبل** » هذا ما ذكره ـ أى الحريرى ـ وناقشه فيه ابن برى فذكر ان أصل الرؤيا أن تكون فى **المنام الا أن العرب قد استعملتها فى اليقظة وأنشد قول** الراعى يصف ضيفا طرقه ليلا :

رفعت له مشبوبة عصفت لها
صبا تزدهيها مرة وتقيمها

فكبر للرؤيا وهش فؤاده
وبشر نفسا كان قبل يلومها

قال : وعلى هذا فسر فى التنزيل وعليه جملة المفسرين قوله تعالى : « **وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس** » يعنى ما رآه ليلة المعراج فكان نظرا فى اليقظة لا فى المنام . انتهى ما فى بحر العوام .

٢ ـ يقول ابن الانبارى كما فى « **زاد المسير** » لابن الجوزى : لا فرق بين أن يقول القائل : **رأيت فلانا رؤية ورايته رؤيا الا أن الرؤية يقل استعمالها فى المنام والرؤيا يكثر استعمالها فى المنام ويجوز كل واحد منهما فى المعنيين** .

٣ ـ قال ابن دحية كما فى شرح المواهب اللدنية للزرقاني : **قال أهل اللغة** رأيت رؤيه ورؤيا مثل قربة وقرى . وكما حكى ابن دحية هذا عن أهل اللغة حكاه البغوى عن العرب فى تفسيره قال : العرب تقول رأيت بعينى رؤية ورؤيا .

وأما استعمال الرؤيا فى الشعر العربى بمعنى النظر فى اليقظة فقد استدلوا له ببيت الراعى المتقدم وهو :

فكبر للرؤيا وهش فؤاده
وبشر نفسا كان قبل يلومها

وممن استدل به على ذلك السهيلي فى « **الروض الأنف شرح سيرة ابن هشام** » وأبو بكر ابن العربى فى **عارضة الاحوذى شرح الترمذى** » .

وأما استعمال الرؤيا فى القرآن بمعنى الرؤية ففى قول الله تعالى : « **وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس** » فان المراد بالرؤيا هنا رؤية العين كما أخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد والبخاري والترمذى والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى: « **وماجعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس** » قال : هى رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الى بيت المقدس وليست برؤيا منام .

ولا شك ان ابن عباس من فصحاء بنى هاشم ومن أئمة اللسان وقد تلقى تفسيره هذا بالقبول من لا يحصى من السلف ، منهم الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة ومسروق والنخعى وقتادة وأبو مالك وأبو صالح وابن جريج وابن زيد، وجزم ابن جرير الطبرى فى تفسيره بأنه أولى ما قيل فى تفسير الرؤيا هنا بالصواب قال : « **لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان هذه الآية انما نزلت فى ذلك** » (١) وممن اختار هذا القول من أئمة اللغة ابن الانبارى كما فى « **زاد المسير** » لابن الجوزى . ويؤيد هذا المسلك فى تفسير الرؤيا قوله تعالى : « **الا فتنة للناس** » لانها لو كانت رؤيا نوم ما افتتن بها الناس حتى ارتد بعض من أسلم وقال الكفار يزعم محمد أنه أتى بيت المقدس ورجع الى مكة المكرمة ليلته والعير تطرد اليها شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤيا نوم لم يستبعد أحد منهم هذا فمعلوم أن النائم يرى نفسه فى السماء وفي المشرق وفى المغرب فلا يستبعد منه ذلك . ذكر هذا السهيلي فى « الروض الأنف » وأبو بكر بن العربى فى « العارضة » وكلام أئمة التفسير وأئمة السير واللغة والنحو فى هذا كثير .

لذا نرى للاستاذ فتحى الخولى أن لا يتعلق بسكوت بعض الكتب المختصرة فى اللغة عن هذا الاستعمال وان يتلقى ما ذكرناه بالقبول والله ولى التوفيق .

---

(١) **وبهذا التفسير رد الحافظ ابن حجر فى فتح البارى وغيره على من خطا المتنبى فى قوله : ورؤياك احلى فى العيون من الغمض** .

حول « حنين » و « حنان » أيضا !

بقلم الاستاذ : مفرج السيد

يقول الاستاذ العياشي : « واصر الاستاذ مفرج السيد على ان حنينا في بدر رغم انه يجهل علمه وعينه ويردف : « وليصر على ما اراد وما لنا وما لــه » . واقول : نعم ساصر على رايي ما لم تات لنا بنص يقول انه لا يوجد في بلاد العرب حنين الا حنينا التي بين الطائف ومكة ــ كما قال استاذنا العلامة الجليل عبدالقدوس الانصاري ــ وهذا ما يصعب عليك الاتيان به .

أما قوله عن الحنان : « وقد ضبطه نصر بالفتح والتشديد ونصر أدق في التحرى في الاعيان من محمد صادق أركان حرب المصرى الذى مر عابرا بالمنطقة قيل له فكتب فليس حجة » فقد قرعه استاذنا الانصارى بالحجج الدامغة التى لا تحتاج الى تعقيب . ولكن لى وجهة نظر اخرى وهى ان الاستاذ العياشى قد استخلص هذه النتيجة من واقعه هــو فقد نقل كثيرا من اسماء الاعيان والمعلومات عن بدر من السكان بدون ان يتثبت مــن صحتها ، ولنورد امثلة على ذلك وهى :

الصدقتان ، الشماليــة والشرقيـــة ، والمرقاب ، والتوبة ، ومرقاب على ، وقهوة ابن عطية وغيرها وغيرها .. أقول انه نقل هذه الاسماء عن السكان نقلا غير صحيـح وعند مجابهتنا له بذلك وتصحيح تلك الاخطاء سكت ولم يحر جوابا . وبناء على الاخطاء التى وقع فيها فى نقله عن السكان فقد اتهـم غيره ممن نقلوا عن السكان بالوقوع فــى الخطأ وقد فاته ان غيره من المؤرخين وعلماء اللغة والبلدان لا ينقلون شيئا مهما يكـن مصدره الا بعد التثبت من صحته .

وبرغم استدراكى على الاستاذ العياشى فى أسماء أعيان اوردها محرفة وكنت انتظر منه ان يتحاشى الوقوع فى مثلها فى تعليقاته اللاحقة فقد وقع فى ثلاثة اخطاء فى تعليقه الاخير المنشور بعدد ربيع الثانى ١٣٨٩ هـ اذ ذكر ان مبنى المدرسة ملك لمحمد الطباخ الينبعى ، واسم هذا المالك : « على أحمـد طباخ » وقال : « وتشرفنا بالسلام عــلى الشيخ محمد عاتق بن محمد سالم بن نامى » واسم الشيخ عاتق بن احمد سالم بن نامى وهو اشهر من نار على علم ثم قال : « وبعث معنا جماعة من الرفقاء واولاده » .. والرجل كما أعرفه ويعرفه الكثيرون فى بدر عقيم وليس له أولاد .

وبعد أما كان الاحرى بالاستاذ العياشــى أن يتثبت من الحــاضر قبل أن يفكـر فى البحث عن الماضى ؟!

« حول بقعا »

بقلم : أحمد المحمد الصائغ

كتب السيد علي بن صالح الزهراني كلمة في المنهل لشهر جمادى الاولى ٨٩هـ معقبا على ما نشر في زاوية البادية عن قصة مثل « عساك ببقعا » وقد وردت فيمانقله الكاتب أن « بقعا » منهل ماء وقعت عنده معركة بين اهل القصيم واهل عنيزة عام ١٢٥٧ولضراوة تلك المعركة ضرب هذا المثل « عساك ببقعا » الخ ...

ويبدو لي أن الموضوع يحتاج الى مزيد من الايضاح من حيث معرفة موقع بقعاوالطرفين اللذين جرت بينهما معركة بقعا التي ظل ذكرها يتردد في هذا القول السائر على مر السنين • وبالنسبة لموقع بقعا فقد علمت من الاخ حمد محمد العبيدي أنها تقع في منطقة حائل • ويعرف الجميع أن عنيزة جزء من القصيم فكيف نعلل أن معركة بقعا وقعتبين أهل القصيم وأهل عنيزة ؟

وذكر الاخ علي بن صالح الزهراني أن المثل المذكور يستعمل في منطقةجبال الحجاز غامد وزهران ــ كدعاء بمعنى أنهم اذا أرادوا الدعاء على شخص ما ، قالوا له: «عساكببقعا» وان بقعا في مفهوم أهل الحجاز كناية عن الجن •

وكما يبدو من صيغة القول ان أهل نجد يستعملونه أيضا في حالة الدعاء • والملاحظ أن هذا القول يتردد في مختلف أنحاء البادية واذا أخذنا مدلول القصة السالف ذكرها ، بالاعتبار لا تضح لنا أنه يعني أن يصاب المقصود بالقول بما أصاب الذين اصابتهم معركة بقعا •

ولعل هذا القول انتقل على ألسنة الناس الى منطقة الحجاز ولما لم يعرفوا تفسيره لمعناه الحقيقي رمزوا بكلمة بقعا الى الجن • حيث كان الاعتقاد السائد في أذهان العامة في عهود مضت أن ما يصيب الانسان من الامراض المستعصية وخاصة العصبية والنفسية سببه الجن •

واذا ما أصيب أحدهم بما يعتقدون أنه من الجن هرعوا به الى الدجالين والمشعوذين الذين يزعمون مقدرتهم على مكافحة الجن وازالة بأسهم وبذلك يضحكون على ذقون البسطاء ويبتزون ما في جيوبهم دون أن يفيدوهم بأي شيء • •

وجاء في كلمة السيد الزهراني قوله : « أما البقعة ــ بضم الباء واسكان القاف وفتح العين بعدها هاء ــ في لهجتنا فتعني الارض الزراعية المنبسطة »

والصحيح أن كلمة ــ البقعة ــ على نحو ما اوضحها الكاتب الفاضل ليست من اللهجة العامية لاية منطقة ، بل هي عربية فصيحة وتستعمل في كل البلدان العربية •

تعقيب وايضاح

بقلم : مناحي القثامي

اتيحت لي فرصة الاطلاع على ما كتبه الاخ القاريء علي صالح الزهراني في عدد جمادى الاولى عام ١٣٨٩ هـ من منهلنا الاغر وفي باب النقد الادبي حول ما أوردته عن مثل شعبي معروف ومتداول بين سكان الجزيرة العربية وهو (عساك بيوم بقعا) وعارض الاخ رأيي حولالمثل وذهب فيطريق معاكس لما أردته ففهم المثل بهذه الصيغة عساك ببقعا • • أنحالةالمقصود وما ذكرته هو: (عساك بيوم بقعا) مع العلم بأن : « عساك

بقعا » في منطقة الجنوب خاصة وعندسكان الجزيرةعامةتدل على الدعاء بان تحل بالمدعو عليه مصائب الدنيا وملاماتها وليس دلالة على الجن والعياذ بالله كما ادعى الاخ رغم ان البوادى في اصقاع الجزيرة تختلف في اللهجات الا انه معروف ان عساك ببقعا في جميع بلادنا بمعنى مصائب الدنيا فاهل الجنوب والسراة يقولون في الدعاء على شخص ما : (بقعا تصوعك) اى تنزل بك مصائب الدنيا فهذا شيخ قبيلة الخنافرة من بادية نجد يقول في قصيدة شعبية يرثى فيها أخاه الذى مات :

ليته كفاني سو بقعا ولا مات
وانا كفيته سو قبر هيالى

فهو يقول هنا : ليته عاش هذه الدنيا وكفانى مرها وحلوها وانا افديه بالموت ولا يموت هو .. وهذا مما يؤكد ما ذهبنا اليه . كما اننى لم اقصد فى كلمتى السابقة الدعاء بل قصدت المثل بعينه والذى رميت اليه عن بقعا المثل فان المراجع والمصادر الموثوق بها التى استمد منها معلوماتى تجمع على انه اسم امكنة والذى قصدته في المثل هو مكان موجود فى جبل شمر من منطقة حائل وانا لم آت بشيء جديد من بنات افكارى بل ارجع الى المراجع وها أنا أورد الادلة مصداقا لقولى :

بقعا اسم موضع به منهل ماء وقعت فيه معركة ذهبت مثلا معروف (**عساك بيوم بقعا**) من أبطالها : عبدالله العلى الرشيد وأخوه عبيد الرشيد ويحيى بن سليمان من أهل القصيم الجزء الثالث من الازهار النادية تأليف محمد سعيد كمال ص ٧٣ ، ٧٤ .

وفى معجم البلدان لياقوت الحموى الجزء الاول طبعة لبنان ص ٤٧١ ، ٤٧٢ قال : بقعاء بالمد يقال سنة بقعاء أى مجدبة وبقعاء قرية من قرى اليمامة وبقعاء ماء لبنى عبس قال جرير :

وكان فى بقعاء رى لشاتكم
وثلعة والجوفاء يجرى غديرها

وقال اعرابى فى محبوبته التى تزوجها رجل من اهل بقعاء :

فمن يهد لى من ماء بقعاء شربة
فان له من ماء لينة أربعا

وبقعاء المكان الذى خرج اليه أبو بكر الصديق رضى الله عنه لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة وهو تلقاء نجد على أربعة وعشرين ميلا من المدينةالمنورة . **وبقعاء** فى الموصل والشام . **وبقعان** اسم موضع وقيل قرية ولم يحدد ياقوت مكانه ص٤٧٢ المصدر الآنف الذكر .

وفى كتاب **بلاد العرب** للحسن بن عبيد الله الاصفهانى عند التحدث عن بلاد جشم (القثمة) قبيلة كاتب هذه السطور قوله : (ولهم بجانب ركبة بين الحجاز وركبة فلاتهم ومصادرهم بقعاء بركبة) كما ذكر الاصفهانى فى كتابه السابق أن بقعاء بقرب **أجا** ص٥٧ . وذكر الشيخ ابن بلهيد فى كتابه **صحيح الاخبار** الجزء الاول ص ١٥٨ أن **البقيع وبقعاء** اسماء مياه فى نجد . وتكلم ابو الحسن الهمدانى فى كتابه القيم **صفة جزيرة العرب** ص٨٤،١١٥،١٨٦ عن أماكن ومناهل مياه فى أجزاء مختلفة من الجزيرة العربية باسم **بقعاء** . ومن هذا يتضح أن بقعاء هو اسم مكان ومنهل ماء بجبل شمر (**أجا وسلمى**) كما يؤكد ذلك **الاصفهانى** ومحمد سعيد كمال وياقوت وغيرهم وأنها ببلاد عبس كما هو معروف منطقة القصيم سابقا وما بقربها . وياقوت الحموى يذكر مكانا باسم بقعاء فى بلاد

عبس ويعرف أغلب السكان في نجد مكانا بهذا الاسم في جبل شمر يقترن بالمثل الشعبي المذكور . هذا ويظهر ان الاخ الزهراني لم يقرأ كلمتي السابقة قراءة مركزة ولو فعل ذلك بتركيز لما سار في طريق معاكس لما قصدته حول كلمة بقعاء اذ قال : البقعة هي الارض الزراعية فخرج كليا عن المقصود فالمنطق والمعاجم اللغوية وحتى اللهجات في بلادنا ومنها بلاد صاحبنا الزهراني تقول البقعة مفردة الارض أي أرض (مختار الصحاح ص٧٣ لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي طبعة مصر .)

وأخيرا وليس آخرا : انني لم أقصد من وراء هذا الرد الا توضيح الصواب حتى يقف القراء على الصحة ، متخليا عن النقد الذاتي الشخصي راجيا من أخينا الكاتب الزهراني أن يتسع صدره لتقبل هذا الرد الذي أردت منه البحث عن الحقيقة . والحقيقة مطلب الجميع ، ولتصحيح المفاهيم عن أمثالنا وتراثنا الشعبي المندثر .

وختاما أشكر للأخ على الزهراني اتاحته لي فرصة المناقشة والبحث .

تصويبات في شذرات الذهب بعدد جمادى الاولى ١٣٨٩

رقم الشذرة	خطـأ	صـواب
٩٩٢	وأثرت امتحان	واثرت انتحاف
٩٩٥	زبيد اليمن – وزبيد الشام مدينة	زبيد اليمن ـ مدينة
٩٩٥	مناط شمائلهم	مناط تمائمهم
٩٩٧	ولن مادت	وان مادت
٩٩٧	يساور الهوى اذا الهوى علا	يمارس الهول .. اذا الهول علا
٩٩٧	بلغ السيل الذبى	بلغ السيل الزبى
٩٩٨	طوق ما اطوق	الطوق
٩٩٨	المشقلة	الشملة
٩٩٨	الطربمة	البرطمة
٩٩٨	ولا يحسبنى القراء	ولا يحسين
٩٩٨	وان الفحوى	فان الفحوى
٩٩٨	وارجو ان يجد فيها	وارجو ان يجد ، القارئ ، فيها
٩٩٩	كان قبل	كما كان قبل
١٠٠٠	وحرائره	وجرائره
١٠٠٠	تتبين من بكى ممن تباكى	تبين من بكى ممن تباكى
١٠٠٠	فما تجديه الفكاره فتيلا	فما يجديه انكاره فتيلا
١٠٠٠	وكان الشديد التعصب	شديد التعصب
١٠٠٥	والحمد لرب العالمين	والحمد لله رب العالمين

فيفاء

الحلقة العاشرة

آل الصلت

آل الصلت هم القسم الثاني من قبائل أولاد عطاء بن احمد وكانوا قديما عبارة عن اربع قبائل كبرى هي آل مدر وآل محمد وآل حرب والايتام وكانوا ذوي قوة ووفرة في المال وكثرة رجال ولهم رئاسة قوية في آل امعكوى واهل النصب قد تشمل في بعض الفترات كل قبائل فيفاء ثم اخذت تضعف حتى اصبحت في الوقت الراهن عبارة عن قبيلتين صغيرتين احداهما :

بقلم الأستاذ
علي بن قاسم الفيفاوي



أهل مدر

وتتكون قبيلة اهل مدر من اربع عمائر : (آل ثوبان) و (آل امحبسي) و (آل شوكان) و (آل امعكوى) فآل ثوبان هم فخوذ : -

١ - آل عذبة أو آل يحيى بن ثوبان ورئاسة القبيلة فيهم فاول من تولى المشيخة منهم يحيى بن ثوبان ثم انتقلت منه الى حفيده سليمان بن مسعود بن يحيى ومنه الى ابنه احمد بن سليمان ومنه الى حفيده الشيخ فرحان بن جبران بن احمد بن سليمان بن مسعود بن يحيى بن ثوبان القائم بشؤون القبيلة الآن وهو في الخامسة والخمسين من عمره ويعتبر من ابرز مشايخ فيفاء . ومن مقومات شخصيته الشجاعة والكرم والصدق والوفاء ونفوذ الكلمة في قبائله .

ومنهم محمد بن حسن جبران وجماعته وحسن بن يزيد بن مفرج بن جبران وجماعته .

٢ - آل حسين بن احمد جماعة العريفة محمد بن حسين بن احمد بن سليمان بن مسعود بن يحيى بن ثوبان ..

٣ - آل محمد بن احمد جماعة العريفة فرحان بن سالم بن محمد بن احمد بن سليمان بن محمد بن يحيى بن ثوبان .

٤ - آل جابر بن مسعود جماعة العريفة مسعود بن سلمان بن جبران بن جابر بن مسعود بن ثوبان ..

٥ ـ اهل العرضية جماعة العريفة احمد ابن حسين بن اسعد بن قاسم بن سليمان ابن ثوبان .

٦ ـ اهل بردان جماعة العريفة يحيى بن مسعود بن قاسم بن سليمان بن قاسم بن سليمان بن ثوبان ..

٧ ـ اهل النصب وقد كاد هذا البيت ينقرض ومنهم حسين بن مسعود بن سليمان ابن سلمان بن قاسم بن سليمان بن ثوبان ويظهر أن اهل النصب هؤلاء غير اهل النصب القدامى الذين كانت لهم رئاسة القبيلة لان نسبهم يتصل بآل عذبة في ثوبان وقد تدرجت الرئاسة في سلالة يحيى ابن ثوبان دونهم ولعل آل ثوبان كلهم من سلالة اهل النصب القدامى الذين كانت لهم الرئاسة ثم انتقلت منهم الى آل امعكوى ثم عادت اخيرا الى آل ثوبان ..

وآل امحبى هم فخوذ :

١ ـ آل احمد بن يزيد جماعة العريفة جابر بن احمد بن يزيد بن يحيى بن سليمان ابن جبران بن سليمان بن أمحيى ..

٢ ـ آل طلة جماعة العريفة حسن بن سليمان بن يحيى بن فرحان آل امحبى ..

٣ ـ آل حسين بن يحيى جماعة العريفة فرحان بن يحيى بن حسين بن يحيى آل امحبى ..

وآل شبوكان هم فخوذ :

١ ـ آل زينة جماعة العريفة سلمان بن يزيد بن قاسم بن سلمان بن سليمان بن محمد بن حسن بن سالم بن قاسم بن يحيى ابن حسن بن شوكان .

٢ ـ اهل الزريبة جماعة العريفة شريف ابن سالم بن يزيد بن حسن بن جبران بن جابر بن سلمان بن قاسم بن جبار بن شوكان .

آل امعكوى هم فخوذ :

١ ـ آل امعبادية جماعة العريفة محمد بن حسن بن مفرج بن يحيى بن جبار بن حسين ابن فرحان بن قاسم بن احمد بن امعكوى وقاسم بن احمد المعكوى، وهذا عاصر اميرابى عريش محمد بن احمد الخيراتي وصد ثلاث هجمات انتقامية له من مرتزقة يام قام بها على فيفاء آخرها في عام ١١٦٩هـ كما سيأتي في موضع آخر وقد سجل لنا الشعر الشعبى عدد القتلى في احدى هذه الهجمات بهذا البيت :

ومن يام الفين واربع ميات
ومنا ثلاثين يـوذا فتيـة

وكان لبعض الجهال اعتقاد فيه وكان على قبره قبة هدمها الشيخ عبد الرحمن الطرباق في عام ١٣٦٠هـ .

٢ ـ اهل غابط جماعه العريفه حسن بن يزيد بن ساتر بن زاهر بن احمد بن على بن معمى بن جبار بن حسين بن فرحان بن قاسم بن احمد بن امعكوى .

٣ ـ آل احمد بن يحيى جماعة العريفة سلمان بن فرحان بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن امعكوى .

٤ ـ آل هملان جماعة العريفة جبار بن يزيد بن يحيى بن سيار بن هملان بن امعكوى .

٥ ـ آل مارحه جماعة العريفة يزيد بن قاسم بن محمد بن قاسم المعكوى .

هذه فخوذ اهل مدر الموجودة حال الكتابة ولم نتمكن من وصل نسب بعض الفخوذ ببعضها لعدم حفظهم لانسابهم ويظهر الانقطاع في بعضها . اما مواطنهافهى بقعة آل زينة ونافية والنصب والطرف والكوابسة وحوبة والشلة والحقو بالجهة الغربية لفيفاء وتقدر بثمانمائة نسمة .

في الدروب

١ ـ موهبة

بقلم
محمد طاهر فلمبان

كان يمسك بقلم بين أصـابعه دون أن يحركه على الورق ، وكان سابحا مع أفكاره يستشف غيوم خياله كأنه يبحث عن فكرة بالذات يريد التقاطها .

والقيت عليه التحية واتخذت مقعـدا بجانبه ، فرد علي ، دون أن يرفع رأسه عن الورق ، ودون ان يفلت القلم .

قلت في ذات نفسي معللا : دعه وشأنه ولا تشغله .. لعله يكتب رسالة مهمة مستعجلة أو يحاول حل مشكلة مستعصية بقلمه .

فجلست ملتزما الصمت ، ومضت الدقائق تلو الدقائق ، ثم التفت اليه علّه انتهى من كتابته ، ولكني وجدته كما كان : سابحا مع أفكاره والقلم بين أصابعه دون أن يحركه على الورق ولاحظ هو التفاتتي فقال : أمر عجيب !

قلت متسائلا : ماذا هناك ؟

فكان جوابه ان ناولني ما بيده من أوراق، فألقيت نظرة الى ورقة منها فوجدت الكلمـ

التالية في عمود رأسي : **ورود .. وعود .. جنود .. شهود .. خلود .**

قلت في دهشة وتساؤل : لم أفهم ؟

قال : مرت نصف ساعة وانا أحـــاول نظم أبيات من الشعر ، ولكن دون جدوى ، فقد استعصى على ، الشطر الاخير من البيت الثاني ، مع انى درســت علم العــروض وقرأت كثيرا من الشعر ...

وهنا قاطعته مصححا: يا عزيزي الصديق، ان الشعر موهبة قبل أن يكون علما ودراية وصناعة ، فلا معرفة بالقـــوافي والبحــور والأوزان تنفع ، ولا اكثار من قراءة الشـــعر تجدى ، ان لم تكن لك موهبة فى الشعر من أول الامر وقبل كل شيء .

قال وهو يضـــع القـلم والورق جانبا : يجـــوز .

٢ ـ قصة قصيرة :

قال محدثي وهو احد الشباب الجامعي :

لنا زميل كريم متفوق دوما في دراسته .. فى فصله .. فى نجاحه .. يفوز بالأوليـــة كل عام .. ولم يتزحزح عنها قيد انملة ولم يستطع أحد منا دفعه عنها ، فظل محتفظا بها طيلة دراستنا وزمالتنا له .

وهو بعد ، شاب عادىء مثقف وقور .. اعجبنا به وبهمته العالية ، ولكم خلونا الى بعضنا نتفكر فيه وفي أمره وفى سره .. سر نجاحه وتفوقه الدائمين ، ولم نزل نقلب الامور على أوجهها ورحنا نضرب أخماســـنـا فى أسداس، وتهنا فى سهوب واسعة جدا من الحيرة والتخمين .

وذهبنا فى تحليلنا وتتبع سلوكه مذاهب شتى .

كان احدنا يقول : انه شخص لا يهمه من الحياة سوى الدراسة والمذاكرة ليل نهار .

ويعقب آخر : لذلك فحياته من البيت الى المدرسة وبالعكس .

ويتابع الثالث قائلا : أما فى البيت فهو يعيش بين جدران أربعة .. منكبا على كتبه ومذكراته ليس غير .

فيعود الاول يقول : هو شخص عبقــرى شاذ لا طاقة لنا به ولا حيلة لنا بالتفـــوق عليه . الى آخر ما هناك من أسئلة وتعليقات كلها تتخبط في دياجير ظلماء وبدون جدوى أمام هذه الشعلة المستنيرة .

أما أنا فكنت أكثر الزملاء اعجابا بـــه ، وحاولت جاهدا أن أصل الى أعماقــه .. أن أتحرى اعماله وأترقب حركاتــه ، لا لشىء سوى دافع الاعجاب به، في دراسته وتحصيله المثمرين ، وبالتالى اتباع سلوكه ان أمكن .

وفي هذا العام صممت عازما على الفـــوز بالأولية دونه أو مساواته فى مجموع الدرجات على الأقل ، فأعددت العدة وحرصت عـــلى المذاكرة قبل الامتحان بشهر ونصف شهر، وانقطعت عن التنزه كالعادة ، بل اعتزلــت الصحاب مؤقتا استعدادا للمعركة الرهيبة ، وغرفت من بحور المذاكرة المجهدة من بعد

العصر حتى ساعة متأخرة من الليل ، أما في ليالى الامتحان فجعلت أسهر حتى السابعة ليلا وبين كل نصف ساعة وأخرى أحتسى كوبا من القهوة أو الشاى الاسود الثقيل ابعادا للنوم ·

ومع كل ذلك ·· مع هذه المذاكرة المجهدة لم أحصل على الأولية ، وكان هو كعادته متفوقا ·

وكان طيلة أيام الامتحان مبتسما متفائلا واثقا من نفسه على العكس منا نحن زملاءه المحطمى الاعصاب ، المجهدى الاعين من جراء المذاكرة في ليالى الامتحان ·

وهنا لم أجد بدا من أن أسأله عن سره·· **هذا السر الكبير** ··

وخرجت بالنتيجة الاخيرة منحديث واحد حظيت به منه فى صميم الموضوع · ولكم دهشت لهذا السر ، وكم كانت مخيبة لظننا ، لقد كانت النتيجة عكس ما خمنا تماما ·

فلم يكن سلوكه في الحياة من البيت الى المدرسة ، وبالعكس تماما ·· وبالتالى لم يكن يعيش بين جدران أربعة ليس غير ·· منكبا على دروسه ·· ولم تكن حياته كلها جدا ومذاكرة البتة ·

كان مثلا يخرج فى الاصائل للترفيه عن نفسه ومشاهدة كرة القدم بجرول ، أو بحي العزيزية ــ هذا في دراسته الثانوية ــ وكان يذهب الى جدة فى بعض الجمع لمشاهدة المباريات ·

وكان يسمر مع بعض أصدقائه بعض ليالى الجمع ·

وانما كانت له ميزة نادرة فى الدراسة ، كان طابعه وسلوكه فى التحصيل : الترتيب والنظام فى كل شيء ·· في المذاكرة ·· فى النوم ·· فى سماع الراديو ·· فى الترفيه ·· الخ ·

ففي المدرسة تراه يحرص على حضور الحصة أو المحاضرة بالجامعة والاصغاء كلية لما يلقيه المعلم · وفى البيت يعاود مذاكرة ما تحصله في اليوم لمدة ساعة ·

اما سر نجحه ·· أما سر تفوقه المستمر، فالفضل ــ كما قال ــ يرجع لحادثة واحدة في حياته ، يرجع لفشله ورسوبه فى السنة الخامسة الابتدائية وفي مادة النحو · ومنها اعتبر ، وكان درسا قاسيا لا ينساه ، كان يجعل الحادثة نصب عينيه ان هو تكاسل بعض الشيء أو اهمل بعض الوقت ، فكانت بمثابة آلة للتنبيه لديه ·

وهكذا نجح لأنه فشل ، واعتبر وآمن بان الفشل سر النجاح ·

وكانت طريقته المثلى في المذاكرة : الاول فالأول ·· وكل يوم بيومه ·

زاوية الأسرة

تكتبها وتعدها
الآنسة شمس المؤيد

كيف تسعدين أطفالك وتسعدين بهم

ان قيامك بدورك كأم ليس هو مجرد وظيفة طبيعية بل هو تجربة عاطفية تحصلين منها على قدر كبير من السعادة فيما اذا أجدت القيام بدورك . وسعادتك في الامة تتم حينما تمنحين أطفالك حبك وحنانك دون افراط في الوقت نفسه الذى تجعلين فيه كلا منهم يشعر بأن له شخصيته المستقلة عنك . وطريقتك هذه في تربيتهم تجعلك تحسين بالسعادة والحبور وانت ترين هذه المخلوقات الصغيرة الحبيبة تخطو على دروب الحياة بمساعدتك .

ان العلاقة بين الام وطفلها تمتد الى ما قبل وجوده فأنت فى أشهر الحمل تبدأين فى التفكير كيف سيكون طفلك وكيف ستعاملينه وكيف ستحبينه ويحبك وكيف سيكون طفلا مثاليا مختلفا عن غيره من الاطفال . وبعد الوضع تبدأين فى محاولة تطبيق تلك الافكار على طفلك ليكون كما تريدين . وفي بداية الامر تكون هذه المهمة سهلة عليك فالطفل يكون فى بداية عمره مخلوقا هادئا عاجزا يثير فيك أرق عواطف الامومة . ومهمته فى الحياة ان يتلقى منك الغذاء والحب والحنان وبمرور الزمن يكبر طفلك وتأخذ علاقتك به فى التغير وستلاحظين فى دهشة أن ابنك قد بدأ ينفصل عنك ويستقل بشخصيته وحده وهنا تبدأ الام فى محاولة التحكم فيه وتسييره وفق ما تريد غير أنها تفشل فى ذلك وهذا يجعلها تحس بكثير من المرارة والحسرة فهى تعتقد أن ابنها جزء منها ولذلك فهو يجب أن يكون كما تريد هى لا كما يريد هو وهى تنسى ان ابنها ليس هو بالضبط مثلها .. انه يحمل عنها الكثير من الملامح والخصائص والصفات ولكنه مع ذلك له كيانه المستقل وعلى هذا الاساس يجب على الام تغيير معاملتها له فلا تعامله على أنه دمية صغيرة جميلة بل يجب أن تعمل على تنمية شخصيته واعطائه بعض الحرية لكى تكون له ذاته المستقلة وهذا لا يعنى أن تتخلى الام عن دور الرعاية والحماية لطفلها بل يعنى أن تقف الام من طفلها موقف المرشد الموجه والمساعد . بهذا تتكون شخصية الطفل السليمة ويبدأ احساسه بذاتيته واحترامه لها وبالتالى احترام غيره من الافراد .

والى اللقاء مع بقية البحث فى العدد القادم

الرجل العبقرى

طلب من أحد الكتاب الفرنسيين أن يعرف الرجل العبقرى فى كلمات قليلة فقال : **انه ذلك الرجل الذى يستطيع ان يقنع زوجته بانها تبدو اكبر من سنها الحقيقى بعشر سنوات فى معطف الفراء الجديد الذى تريد ان تشتريه •**

المرأة العصرية

المرأة العصرية مظلومة جدا لان الرجل يريد منها أن تساعده فى اكتساب الرزق وأن تقوم بواجباتها المنزلية خير قيام وأن تشرف على كل صغيرة وكبيرة من شؤون أطفالها وأن لا تقصر فى واجباتها نحوه • وعليها دائما أن تكون هادئة اذا جاء من عمله غاضبا أو متوتر الأعصاب وأن تتحمل دائما ثوراته بأعصاب هادئة وأن تخفى عنه مشاكل البيت والاطفال ومتاعبها الخاصة لانه متعب وليس لديه وقت لسماع شكواها كما أن عليها أن تطيع أوامره وأن تهتم دائما براحته حتى ولو كانت هى تكاد تسقط من التعب والاعياء. وعليها دائما أن تبتسم فى وجهه حتى ولو كانت هموم الدنيا كلها تملأ قلبها •

قالوا عن الامومة

ـ أتعس امرأة فى الوجود تلك التى تبحث عن طفل فلا تجده

ـ ليس هناك قلب يتسع لاكثر من حب سوى قلب الام

ـ الام الحكيمة هى التى تعرف متى تراقب ومتى تتغافل ومتى توجه •

قول حكيم

قال الامام على بن ابى طالب **« لا ترغموا أولادكم على اخلاقكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم » •**

طبق اليوم كفتة السمك

المقادير :

نصف كيلو سمك مسلوق ومفرى ـ ربع كيلو بطاطس مسلوق ومهروس ـ ملعقة سمن ـ ملعقة بقدونس مفرى ـ «مح» : صفاربيضة ـ عصيرليمون ـ ملح ـ فلفل ـ قليل من الكمون ـ نصف ملعقة خردل •

الطريقة :

ـ اخلطى جميع المقادير ثم أضيفي الزيت أو السمن واعجنيه جيدا •

ـ اصنعى من الخليط أشكالا مستديرة غطيه بالدقيق والبقسماط •

ـ حمريه في الزيت أو السمن بعد القدح الجيد ثم ارفعيه على ورقة تمتص الدهن الزائد •

ـ ضعيه في طبق ثم جمليه بالليمون والبقدونس وقدميه ساخنا أو باردا حسب الرغبة •

لغة الاطفال

قالت الام لطفليها الصغيرين : لا بد أن تناما الآن فقد تعبت ولم أعد أحتمل أكثر من هذا •

فرد أحد الطفلين : اننا فى دهشة يا أماه من تصرفاتك ففى كل مرة تشعرين بالتعب تطلبين منا أن ننام لماذا لا تنامين أنت اذا كنت متعبة ؟••

مختارات

ـ المرأة أعظم مخلوق لو عرفت قدرتها

ـ كل امرأة فى الوجود بحاجة الى الرجل مهما بلغت درجة علمها وثروتها ومكانتها لا ليحميها كما يعتقد هو ولكن ليتعاون معها على بناء الاسرة •

٣ ـ أعدى أعداء المرأة هو الضجر •

أنباء العلم والاختراع

(العقل الالكترونى المدرس)

دخل التعليم بوساطة «العقل الالكترونى» مرحلة التنفيذ فعلا .. خاصة فى الولايات المتحدة الامريكية..ولهذا التعليم الالكترونى مزايا كبيرة ، وبه بعض النقائص ، المحتاجة الى صقل وتهذيب واصلاح وتنظيم وشانه فى هذا شان كل شىء حديث على البشرية.. يمضى قدما حتى يصل به التنظيم الى الدرجة المنشودة .

ويستخدم التعليم « الآلى الالكترونى » آلات معقدة ، وتستخدم الاتصال البصرى والصوتى واللمسى فى ايصال الدروس الى اذهان الطلاب ..

وكيفية هذا التعليم فى درس القراءة ان يومض العقل الالكترونى بالكلمات والصور المقابلة ، على أى شىء من الشاشتين، كما يلفظ الكلمات (عن طريق تسجيلات صوتية) فى السماعة . ويمكن لهذا العقل الالكترونى ان يعيد العملية ثانية فيعرض الصور والكلمات . ولكنه فى بعض الاحيان يطلب من الطالب ان يلفظ الكلمات بنفسه فى « السماعة » . ويمكن كذلك ان يعطى (العقل الالكترونى المدرس) الكلمات للطالب ، كتابة على الآلة الكاتبة ، او يلمس صورة على الشاشة ، بعصا مضيئة .. وفى كلتا الحالين يقوم (العقل الالكترونى المدرس) بتحليل الجواب .. فاما ان يقدم مادة جديدة او يراجع القديم .



ومن مزايا **التعليم الآلى** انه يستجيب حالا للطالب (بخلاف نظام الاختبار والامتحان الشائع الذى قد لا يعلن عن الاجوبة الصحيحة قبل مضى ساعات أو أيام) .. وبذلك يعرف الطالب بمجرد ان ينتهى من اجابة عن سؤال معين - يعرف ما اذا كانت اجابته صحيحة ام خطأ . ويرى المراقبون العلميون ان هذه المعرفة الفورية للنتائج بالنسبة للطالب هى اساس عملية الدعم ، وهى التى تثبت المعلومات وتحقق التعليم .

ويقول المراقبون العلميون لهذا (**المعلم الحديث**) : ان له مزايا اخرى . هامة . وذلك انه بوسعه أن يقوم بتعليم عدة حواس فى آن واحد ، وانه يتكيف تلقائيا حسب طاقة كل طالب . وانه يدع الطالب يقوم باكتشافاته الدراسية الخاصة بنفسه ، وهو يعفى (**المعلم الانسان**) من مهمة التدريس والتلقين والاختبار المرهقة

التي تأخذ من وقت المعلم والطالب معـا ، مزيدا من الجهد والوقت ، وتتيح للطالب في كل صف بالوقت نفسه ، المزيد من الوقت ليهتم بالمشكلات الفردية .. على انه لوحظ ان لتعليم « المعلم الآلي » مساوىء ، فقد شـكا بعض نظار المدارس من تفوق عدد البرامج الرديئة لهذا المعلم ، على البرامج الصالحة ، وقالوا : ان القليل من برامجه يرتكز على فهم علمي كاف للطريقة التي يتعلم بهـا الناس ، كما اشاروا الى أن اجهزة التعليم الآلي باهظة التكاليف .

وهذا شأن كل مشروع جديد ، يحمل في طياته مساوئه الى جانب محاسنه ، فاذا كان صالحا للحياة بقي واطرد تحسينه بحكم العناية بتنظيمه وتجهيزه والانفاق عليه والعكس بالعكس .

والمهم من هذا كله ان التعليم بالعقـل الالكتروني ، او بعبارة اخرى ان (المعلم الآلي والالكتروني) بدأ يسهم مع (المعلم الانسان) في تدريس الطلاب فعلا ..

(الانسان يبلغ القمر)

نجد في القرآن المجيد جذورا واضحـة لتطلع الانسان منذ القـديم للطلـوع الى اسباب السماء .. قال الله تعالى : (ياهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الأسباب : أسبـاب السموات فأطلع الى اله موسى واني لأظنه كاذبا) .. كما نجد في الشعر العربـي القديم هواية الانسان للطيران فذلك شاعر عربي جاهلي يقول :

أسرب القطا هو من يعير جناحه ؟
لعلي الى من قد هويت اطيـر

والطيران هو اساس الصعود الى القمر..

وفي الادب الغربي ومضات أدبية ولفتات فكرية في هذا المجال وحينما ترقى العلم التقني ووصل الى اختراع الصاروخ واكتشاف الذرة وما اليهما ، بدأ طموح الانسان يشرئب الى الوصول الى القمر فالمريخ .. فأرسـلت باديء ذي بـدء مركبـات تحمـل آلات علمية الى القـمر ، أرسـلت الى الارض معلومات مهمة عن جو القمر واحواله .. ثم تسابقت امريكا وروسيا في هذا المجـال وكانت نهاية المطاف في هذا السباق أن تقدم العلم الامريكي على غيره أيا كان في هـذا الميدان .. وقد طيرت الولايات المتحـدة الامريكية مركبات عديدة غير مأهولـة بانسان للاكتشاف اولا ثم اخيرا طـيرت مركبة (ابولو ١١) وبهـا ثلاثة رواد أمريكيين .. وفي منتصف الليل من يوم ٢٠ يوليه ١٩٦٩م الموافق ٦ جمادى الاولى ١٣٨٩هـ هبط الرائد الامريكي (نيل ارمسترونج) على سطح القمر ولحق به الرائد (ادويـن الدرين) ونزلت على سطح القمر – مركبـة (النسر) ذات الارجل الاربع مستغرقة أكثر من ساعتين في عملية النزول على سطـح القـمر ..

وقال الرائدان : « ان الارض تبدو مـن القمر كبيرة ومضيئة وجميلة » .. وقالا : « ان القمر يظهر كصحراء الولايات المتحـدة الامريكية ولكنه أجمل » .

و حملا معهما الى الارض نماذج من صخور القمر وترابه وضعاها في صندوقين .

وقد عادا الى بلادهما سالمين بعد ان أمضيا على سطح القمر ٢١ ساعة و٣٦ دقيقة . وكان وصولهما الى الارض في مركبة ابولـو ١١ مساء يـوم الخميس ٢٤ يوليـه ١٩٦٩ م الموافق ١٠ جمادى الاولى ١٣٨٩ هـ وقد قام الخبراء بدراسة وفحص النماذج من الاتربة والصخور التي احضرها الرواد الثلاثة .

الأمثال الشعبية في الجنوب

ـ الحلقة الخامسة ـ

بقلم الاستاذ : علي عبدالرحمن محيا

(٣٨) ـ (ما قل في العين تبارك) : بعض الناس يحتقر صغائر الامور وهو لا يعلم انها قد تكون منشأ لامور جسام عظام وكما هو معروف فمعظم النار من مستصغر الشرر ...

(٣٩) ـ (يحسب المطور ان الحيا معلي): المطور : هو من نزل بأرضه المطر • والحيا: هو المطر ولعله سمى بذلك لان فيه حياة للارض ومن عليها • ومعلي : معناها عام وشامل • • ومعنى المثل : ان من يعيش في نعيم يظن أن كل الناس منعمون والعكس بالعكس •

(٤٠) ـ (لا تأمن الذئب ولو تظليع) : يضرب للحذر من العدو ولو تظاهر بالود أو بالضعف ومعنى « تظليع » : تظاهر بالظلع وهو العرج ، يقال ظلع البعير اذا غمز في مشيته •

(٤١) ـ (لا تبدع بديعة ولا تقطع شريعة): في هذا المثل حث على التمسك بالعادات والتقاليد • والبديعة : معناها البدعة • وهي الامر المستحدث وقد يستشف منه معنى آخر وهو الحث على عدم التجديد وعلى الركود ولكنى على ثقة بان قائل المثل لم يعن هذا المعنى •

(٤٢) ـ (العادة سعادة) : هو بنفس معنى المثل السابق : وما احرانا بتطبيقه في وقت طغت فيه مستحدثات لا تمت لديننا ولاسلامنا بصلة •

(٤٣) ـ (حلبت ما وجدت) : يقوله من سعى في أمر ثم لم يدركه كله بالرغم من عدم تقصيره في السعي ، أو من أعطى عطاء لا يملك غيره •

(٤٤) ـ (ما قضى لي حاجتي غير ساقي) : هذا مثل المثل العربى القائل : (ما حك جلدك مثل ظفرك) يضرب للمرء ليعتمد على نفسه ـ بعد الله ـ وذكر الساق هنا كناية عن السعي في طلب الامور •

(٤٥) ـ (من بغاها كلها خلاها كلها) : يقال للانسان لكى يقتصر على عمل ما في وسعه ملتزما بالترتيب في ذلك • بحيث يتوافق مع مقدرته على تحصيل مبتغاه •

(٤٦) ـ (الحاسد في الارض والرازق في السماء) : مهما يسيطر الحسد على نفوس البشر تظل هناك القوة الالهية المهيمنة التي تقسم بين الناس معيشتهم • وحسد الحاسد لا يرد رزقا لأحد أو يصرفه عنه •

(٤٧) ـ (المحسود مرزوق) : قد يحسد الناس امرأ على ماله • فيزيده الله مالا • والحسد لا يكون الا في اثنتين : علم ينفع صاحبه وينفع به الناس ، ومال ينفق منه اثناء الليل والنهار في سبيل الله كما نص على ذلك الحديث الشريف المعروف •

(ابها) علي عبد الرحمن المحيا

الصَّفْحَة الطِّبِّيَّة

« مزاج الانسان

معرفته بالفراسة »

احببنا ان نستانس فى هذا الباب باقوال المتقدمين ٠٠ فوقع الاختيار على طرائف مما رواه العلامة الاديب ضياء الدين محمد عبدالله بن احمد الاندلسى المالقى ـ المعروف بابن البيطار المولود فى مدينة مالقة بالاندلس، فى أواخر القرن السادس الهجرى ـ والمتوفى سنة ٦٤٦ هـ

يستدل على مزاج الدماغ ، بدلائل بعضها مأخوذ من مقداره وشكله ، وبعضها مأخوذ من الشعر النابت عليه ، وبعضها مأخوذ من الافعال ، وبعضها مأخوذ من الفضول البارزة منه ، وبعضها مأخوذ من ملمسه ، وبعضها مأخوذ مما يظهر فى العين ٠٠

فأما التى من المقدار والشكل ٠٠ فأن الرأس الجيد الطبع المحمود المزاج والمعقول فى مقداره وشكله وليس بالصغير ولا بالكبير ، ولا نتوء له من أمام الا من خلف فهو أفضل لانه يدل على أن الاعصاب التى تنبت فى هذا الموضع اقوى واغلظ وصاحبه أصبر على الحركة ٠ وأما الرأس الصغير ، فعلامته دماغ ردىء وتفكير خاطىء دائما ٠٠

والراس الكبير وكانت الرقبة غليظة وفقار الصلب كبارا والعصب كله غليظ ـ صاحبه حياته لابأس بها ـ وأما ان كانت كبيرة على خلاف ذلك ـ كان صاحبه ضعيفا طائشا مستهترا بالقيم ومنافقا وخائنا ٠٠

فاما العلامة المأخوذة من الشعر ـ فأن الشعر الجيد الذى نباته ونموه بعد الولادة سريع ، فهو يدل على حرارة مزاج الدماغ ٠٠

والدلائل المأخوذة من الافعال ـ فمن كان من الناس عجلا سريع المبادرة الى الاعمال قليل الثبات على رأى واحد ، قليل النوم ، كثير الكلام دل على أن مزاج دماغه حار ٠٠ ومن كان كسلان ، متثبتا فى الامور ، بطىء الحركة فان مزاج دماغه بارد ٠ ومن كان بطيئا فى أموره بليدا ، كثير النسيان نواما ، دل على أن مزاج دماغه رطب ٠ ومن كان بطيئا فى أموره بليدا ، كثير النسيان نواما ، دل على أن مزاج دماغه رطب ٠ ومن كان سريع الحركة خفيفا كثير السهو ، قليل النوم ، ذكيا ، دل على أن مزاج دماغه يابس ٠ ومن كان عجلا متهورا قليل الثبات على رأى واحد ، كثير الهذيان ، كثير السهر قليل النوم دل على أن مزاج دماغه حار يابس ٠٠

ومن كان كثير النوم ، كثير الاحلام ، وسطا بين العجلة والبطء ، دل على أن مزاج دماغه حار ، رطب ٠ ومن كان بليدا قليل الفهم كثير النسيان جدا بطىء الذهن بطيئا

فى الامور كسلان كثير النوم جدا دل على أن مزاج دماغه بارد رطب •

والدلائل الماخوذة من ملمس الرأس •• فان الرأس الذى يكون ملمسه حارا ، زيادة عن المعتدل ، يدل على أن مزاج الدماغ حار، والذى ملمسه أقل حرارة من المعقول يدل على ان مزاج دماغه بارد ••

والشواهد العينية •• فان كانت عروق عينيه غلاظا حمرا وملمسها حار دل على أن مزاج الدماغ حار • ومن كان خلاف ذلك فان مزاج دماغه رطب ••

الشواهد القلبية : متى كان التنفس عظيما والنبض كذلك دل ذلك على حرارة مزاج القلب وكان صاحبه جريئا شجاعا مقداما، ومزاج البدن لذلك يكون حارا ، وان كان التنفس والنبض بطيئين متفاوتين دل ذلك على برد مزاج القلب ومزاج البدن وكان صاحبه جبانا جزوعا قليل النشاط قليل الغضب •

واما الدلائل الماخوذة من الهيئة : فان الصدر متى كان واسعا ولم يكن سعته بسبب عظم الرأس والقفار ، دل ذلك على حرارة مزاج القلب ••

واما الدلائل الشعرية : فمتى كان الشعر على مراق البطن كثيرا دل على حرارة الكبد

واما الشواهد على السحنة : فمتى كان الشحم فى البدن كثيرا دل على أن مزاجه بارد معتدل فى الرطوبة واليبس • ومتى كان اللحم أكثر من الشحم دل على أن مزاجه حار معتدل فى الرطوبة واليبوسة • ومتى كان البدن حارا فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وحمرة العينين **واللون** وكثرة الشعر وسواده وغلظه وخشونته وسرعة انباته فى العانة واللحية وسائر شعير البدن • ومتى كانت الحرارة الغريزية فى البدن كثيرة ، كان صاحبه غضوبا مستخفا بكثير من الامور •

وشقرة الشعر الذى يضرب إلى الصفرة فان صاحبه ضعيف بليد ثقيل اللسان جبان كسلان بطىء الهضم • **والصوت الجهير :** يدل على برودة المزاج • **وسرعة الكلام** ــ تدل على حرارة المزاج • **وسرعة طرفة العين :** تدل على حرارة المزاج ، **والانف المسنون المستطيل الرفيع :** يدل على حرارة المزاج • **وخشونة الشعر وتجعده وانتصابه كانه رماح :** يدل على حرارة المزاج • **وفطس الانف مع كثرة لحم الخدين وخفة الشعر فى العارضين** يدل على رطوبة المزاج • **ورقة البدن والنحر والرقبة :** يدل على حرارة المزاج • **واللون الصافي الرائق مع صباحة الوجه ، والورم فى الجفن الاسفل من العين :** يدل على ضعف الكبد • **وتفلج الاسنان وتفرقها ودقتها وضعفها :** تدل على ضعف البدن •• **وقصر الاصابع مع ضخامتها** يدل على برودة المزاج ورطوبته • **ولين الاظافر ورقتها :** يدل على رطوبة المزاج • **ولطافة الكفين والقدمين :** تدل على ضعف البنية والتركيب وقلة الحرارة الغريزية • **ارتخاء اللثة :** تدل على رطوبة المزاج • **اللون الاحمر الاشقر :** يدل على كثرة الدم والحرارة • **واللون الابيض والاحمر :** يدل على اعتدال المزاج • واللون ذو اللهب ، أو **كلون لهيب النار :** وهو مشرق يدل على خفة عقل صاحبه وتعجله فى كل الامور ، ولا يغار على شرفه ونسائه • **واللون الاحمر الرقيق :** يدل على الحياء والخجل • **واللون الاخضر الذى يضرب الى السواد :** يدل على الاخلاق النسبية المعتدلة المتوسطة فى هدوء وسكينة ووداعة ••




يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي



لكل مثل قصة

« كسر القتب والارنب راقدة »

هذا المثل يضرب لمن يستعجل في أمره ولا يتروى في تصرفاته وأعماله وأصله ان رجلا كان راكبا على جمله في أرض ليس بها حطب فرأى أرنبا نائمة ففكر قبل الحصول على وقود النار الذي يشوى فيه الارنب أن يستعمل قتب جمله في هذا الغرض فعمد اليه وكسره واشعل النار فيه وقصد الارنب ليأخذها نفرت منه وخسر القتب والارنب وضرب فيه هذا المثل ليدل على سوء تصرفه

وهذا المثل يضرب فيبادية المغرب وخاصة جنوب الجمهورية التونسية (انظر صفحة ٣٤ الادب الشعبي لمحمد المرزوقي) كما يستعمل في بوادي الشام ايضا وعندنا يحرفه أهل نجد بهذه الصيغة حسب مدلول اللهجة : (كسر شداده وارنبه رابضة)

والشداد هو القتب الذي يوضع على الجمل لمنع الالم الناشىء من ثقل الحمل عنه .

خاص

الاخ الطالب اوقيان بن عمر آل لحيان معهد الافلاج العلمي .

وصلت الينا كلمتك القيمة : «ليل» اشكر لك حسن تجاوبك وروحك الوطنية وطيبة نفسك .. كلمتك ليست مستبعدة على امثالك من ابناء البادية الاصلاء . كلمتك سوف تنشر . ارجو بعث ما لديكمن انتاج يخدم البادية وتراثها الشعبي كما يطيب لى ان اعتبرك مساهما معنا في هذه الصفحة التي هى منبر يلتقى عليه اقلام ابناء البادية الشابة ولا يفوتنى ان ارحب بكل كاتب نزيه رائد للخير في هذه الصفحة والله يوفق الجميع .

عنوان الصفحة : الطائف ص.ب ١٦٩



علي مطهر الديلمي يواصل كتاباته عن :

الشعر الحميني في اليمن

(الحلقة الثانية)

تكلمنا في الحلقة الماضية عن الشاعر الحميني عبدالرحمن الانسي المولود بصنعاء والمتوفى بها ، وقد أوردنا في المقالة الاولى بعض شعره كما ان له قصيدة جميلة أورد بعضها صاحب قصة الادب في اليمن ومطلع القصيدة ·

يا حي يا قيوم يا عالم بما تخفي الصدور
يا رازق المحروم يا من بحر جوده لا يغور

الى أن يقول عن ساكني صنعاء :

حديثك هات والفواج النسيم

وشاعرنا لهذه الحلقة هو صاحب الديوان الحميني والحكمي وشعره الحكمي انفس من شعره الحميني ولا زال شعره الحكمي مخطوطا ·

وقال جامعه في ترجمة الشاعر عيسى لطف الله انه كان يستحسن شعر عبدالله ابن ابي بكر (والمزاح) ويعجب به ويفضله على شعر (ابن فليتة) و (العلوى) ومن نهج نهجهم في نظم الشعر الحميني ·

واليك بعض من مختارات من شعره وهي قصيدة طويلة يرددها الملحنون والمطربون اليمانون :

عليك سموني وسمسموني
وبالسلامة فيك عذبوني
وجروا المصحف وحلفوني
وقصدهم بالنار يحرقوني
حلفت ما حبك فكذبوني
وقبل ذا كانوا يصدقوني

هم يحسبوا اني صمرت في عيني
فقلت الله بينهم وبيني

والقصيدة طويلة وهي موجودة بكاملها في قصة الادب في اليمن وقد كان الشاعر أديبا ظريفا وعالما فقيها وله شرح قصيدة الحق لوالده وقد ترجم له ولوالده صاحب الاعلام خير الدين الزركلي وبهذا القدر نكتفي الى حلقة اخرى ان شاء الله ·

الادب الشعبي في بيش

بيش بفتح الباء وسكون ما بعده

للسيد : محمد منصور النهار البيشي

يتمتع الادب العربي بمكانة سامية وثابتة ومعروفة في عالم الادب · ولا احد يستطيع ان ينكر ما وصل اليه الادب العربي في جميع مراحله وصوره واشكاله من شعر ونثر · هذا بصفة عامة · وبصفة خاصة توجد تشعبات كثيرة من هذا الادب وتتسم دائما بالطابع المحلي واللهجة المحلية الدارجة المتعارف عليها بين ابناء تلك القرية او الضاحية او البادية · وذلك فيما يتداولونه من شعر عربي محلي · يطربون لسماعه ويرددون معانيه ويتناقلونه فيما بينهم معجبين به اشد الاعجاب · وليس ادل على ذلك مما نشاهده في المحافل من نشوة طاغية عند سماعه · وما نسمعه في محافله المحلية من وقت لآخر بصيغته ولهجته وغرضه المحلي المعروف لدى ابنائه وقائليه وسامعيه على حد سواء ·

وان من يسمعه لاول مرة وهو من غير بنيه المحليين لا يتذوقه ولا يعرف معناه ولا يصل الى كنهه · ولكن السامع او القارىء اذا عاود هذا اللون من الشعر المحلي وفكر فيه وتعمق في معانيه لا شك انه سيستمتع

به ويستسيغ معانيه ويعجب من عمقـه . بعد ان يتلوقه ويدرك مغزاه وغرضه .

وهذا النوع من الشعرفيالجزيرة العربية كثير وكثير جدا ويختلف من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان . ولم يكن هذا الشعر على وتيرة واحدة بل على عدة طرق يمكن ان نقرنها مع الشعر العربى فى طرقه المتبعة . فالشعر العربى معروف لدى الجميع (**فيه الفخر والحماسة ، والمدح والذم ، والرثاء والغزل ، الخ**) وهذا شبيه به من حيث المغزى والغرض .

وأنا هنا أريد ان اتحدث بما يتعلق منه ببيش فى المملكة العربية السعودية . ولا بد لى أن أورد بعض ألوان هذا الشعر ، فمنها :

١ ـ نشيد الطارق . ويسمى البيوتى ايضـا .

٢ ـ الدمة . ويسمى الدلع ايضا . بكسر الدال وسكون اللام .

٣ ـ الزيفة ـ ويسمى اللعب والخطوة .

٤ ـ العزاوى ـ ويسمى الشامية .

٥ ـ الخطوة الخفيفة ـ وتسمى الريشة .

٦ ـ الزاهل .

٧ ـ القاف .

كتب وردت للمنهل

الروضة الندية
شرح العقيدة الواسطية
تاليف :
فضيلة الاستاذ زيد بن عبد العزيز ابن فياض
الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ

العقيدة الصحيحة قوة معنوية تهب الفرد والجمهور روحا عالية ، وتقدمية ، وقد عنى فضيلة شارح العقيدة الواسطية بشرح هذا الكتاب القيم الذى صنفه شيخ الاسلام ابن تيمية ، فكان عمل الشارح عملا جليلا اسهم به فى رفع المستوى الفكرى الخاص والعام .

وهذه هى الطبعة الثانية وهى طبعة منقحة ومصححة ، وجميلة الطبع ، تولت مكتبة الرياض بمدينة الرياض اخراجها للناس فى هذه الحلة الطباعية الانيقةفى٥٢٦صفحة من الحجم المتوسط ، وكان طبعها بالمطبعة اليوسفية بشارع دار الكتب .. فنهنىء المؤلف العالم الاديب على هذا الجهد الدينى العلمى الموفق الحميد .

الدرر السنية ، فى الانساب الحسنية والحسينية
تاليف :
الشريف احمد بن محمد صالح البرادعى الحسينى

علم الانساب ، علم عنى به العرب من قديم وحديث .. لانه يحفظ الاصول ويضم الفرو‌ع الى تلك الاصول مهما يقدم زمانها ويبعد أوانها .. والمصنفات فى هذا الفن كثيرة ، وكتابنا هذا موجز ، وصنفه مؤلفه المفضال فى انساب الحسنيين والحسينيين .. وقد سلسل نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الى جده لأب عدنان .. وتسلسل هذا النسب قدوة حسنة للنسابين .

والمؤلف المفضال قد أعطانا « سلاسل » أنساب الاشراف الذين هم موضوع كتابه فى انحاء من العالم الاسلامى ..

والكتاب مرجع مهم قمين بالمطالعة والاستفادة . ويقع مع فهارسه فى ٩٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبع بمطابع شركة المدينة للطباعة والنشر بجدة طبعا انيقا .

صوت الطلبة
مجلة اسلامية جامعة شهرية
العدد الثاني ـ السنة الاولى
يصدرها نادى طلبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

فى حجم لطيف ، ليس بالكبير جدا ولا الصغير جدا صدرت هذه المجلة الفتية عن الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .. هذه الجامعة التى تخطو دوما الى الامام فى تطور موفق مركز سديد ذى اهداف اسلامية عالية مما يعود بعد توفيق الله تعالى الى جهود القائمين بادارتها وفى طليعتهم سماحة شيخ الاسلام فى الديار السعودية محمد بن ابراهيم وفضيلة نائبه الشيخ عبدالعزيز بن

باز وسعادة الامين العـام للجامعـة الاسلامية الاستاذ محمد العبودى ولفيف من علماء أجلة وموظفين مخلصين ، وطـلاب واعين • وللمجلة الفتية اسرة تحرير ، وفى هذا العدد مقالات قيمة •

صدر هذا العدد فى شهر ربيع الثـانى ١٣٨٩ هـ ـ مايو ١٩٦٩ م

حقيقة اليهود
والمطامع اليهودية
للشيخ محمد نمر الخطيب

هذا الكتيب اللطيف هو الهدية ال (٥٣) لمجلة (الوعى الاسلامى) واصل الكتيـب محاضرة هامة ، القاها الشيخ محمد نمـر الخطيب ، أحد مجاهدى فلسطين الابـرار ، وهدفه من القائها القاء الاضواء على عدونـا الغادر حتى ينكشف كل شىء عنه أمامنـا لنستطيع بذلك ان نحاربه بسلاحنا وسلاحه ، ونكيل له الضربـات التى تقضى عليـه وتريحنا وتريح العالم من شروره للابـد ان شاء الله •

وما أحوج العرب كل العرب الى القـراءة المدركة الواعية ، لمثل هذه الكتب الهادفـة الشارحة لاسرار اعدائهـم ، فمـن معرفة اسرار العدو واحواله ، يستطيع المرء ان يتسلل الى مقاتله الكامنة فى أمـاكن قوته وضعفه معا •

وقد شرح المؤلف او المحاضر الفاضـل مخاطر عقيدة اليهود على العالم اجمع ، بسبب (خطورة التلمود كعقيدة هدامة مخططة لكل العقائد البشرية والقيم والحضارات لاقامة مجتمع عالمى صهيونى يسيطر على كل دول العالم ، وبكل الوسائل الممكنة كالغش والقوة والسلب والنهب والخداع والكذب كمـا يستبيح دمـاء وأموال الاجناس الاخرى ، ويعتبرهم بمنزلة الحيوانات) •

ان اليهودية (**طوطمية ابليسية ماكـرة ومجرمة**) عريقة فى الاجرام •• وعقيدتها غراب البيـن والتدمير تسوقهـا الى ارتكاب الموبقات فى سبيل بسط سيطرتها على العالم بدون مراعاة شرف ولا أدب ولا انسانية ولا مبادىء ولا أخلاق ••

ولقد ذكر الرابى اليهودى (برنز) فـى كتابه : (بود نيلج) ما نصه : « يجتمـع اليهود كل اسبوع بعدما يغشون المسيحيين ويتفاخرون على بعض بما فعل كل منهم من أساليب الغش ، ثم يفضون الجلسة بقولهم : « يلزمنا أن ننزع قلوب المسيحيين مـن أجسامهم ، ونقتل افضلهم » •

وبعد فليحذر العرب كل الحذر من بسط اليهود احلامهم على رقعة ارض العرب وليكافح المسلمون والعرب لاستخلاص فلسطين مـن بين براثن هذه الآفة المسمومة الانياب • وهذا انذار شامل حتى للمسيحيين فقـد اكل الثور الاسود يوم أكل الثور الابيض •

السيارة تتطلب الانتباه
هدف أرامكو للسلامة
خلال شهر يوليو ١٩٦٩ م

تحت عنوان هذا العدد من النشرة كتبت عبارات جيدة الاهداف : لا تبق سيارة بها خلل ميكانيكى •• سق بسرعة تناسـب حركة السير • سق بسرعة تتلاءم مع حالة الطريق ، أحزمة المقاعد تنقذ من الموت •• أعط الأشارة اللازمة قبل ان تلف • انظر بالمرآة قبل ان تتجاوز اية سيارة • اتبـع أنظمة المرور •

وعلى السائق ان يتبع وينفذ بدقة هـذه التعليمات المركزة ليحرز السلامة بمعونـة الله تعالى وتوفيقه •

الهلال الاحمر السعودى يقدم هدية

قدم الى الظهران يوم السبت ٥ يوليه ١٩٦٩ ، كل من سعادة الدكتور عبد العزيز المدرس ، رئيس جمعية الهلال الاحمر السعودى ، والاستاذ عبد الغنى آشى، نائب رئيس الجمعية ، والاستاذ عثمان الصالح ، عضو مجلس الادارة فيها ، وذلك خاصة لتقديم هدية رمزية لارامكو تقديرا لمساهمتها الفعالة فى حقل البر والخير ولمساعداتها المادية والمعنوية المتوالية للجمعية نفسها .

ولدى وصول الضيوف الكرام ،اجتمعوا بلجنة ارامكو للتبرعات ، فى قاعة الاجتماعات ـ أ ـ ، فى مبنى الادارة العامة حيث القى الدكتور عبد العزيز المدرس كلمة قيمة نوه فيها بالتبرعات التى قدمتها أرامكو للجمعية نفسها ولضحايا الفيضانات والكوارث عن طريقها ، ثم قام بعدئذ بتقديم الهدية الرمزية للجمعية وقد تسلمها المستر توماس بارقر ، رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذى . والهدية عبارة عن صينية من الفضة حفر عليها بالذهب والياقوت ، شعار جمعية الهلال الاحمر السعودى وشعار ارامكو .

هذا ، وقد أقامت لجنة التبرعات حفلة عشاء خاصة على شرف الضيوف الكرام .



يبدو فى الصورة من اليمين سعادة الشيخ عثمان الصالح ، المستر توماس بارقر ، سعادة الدكتور عبدالعزيز المدرس وسعادة الشيخ عبدالغنى آشى .

تسعة موظفين يكملون دورة تدريبية في صيانة المحركـات

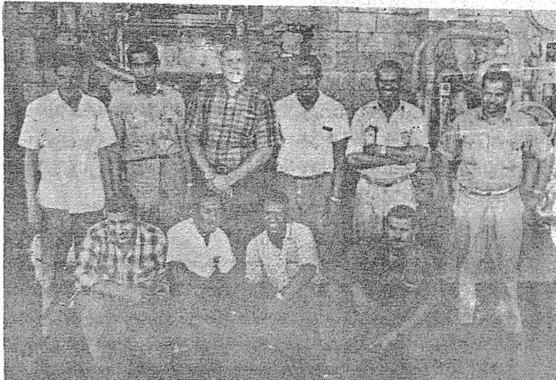
انهى تسعة موظفين من دائرة الصيانة والورش يوم ١٠ ربيع الثاني ١٣٨٩ هـ ٢٥ يونيه ١٩٦٩م الماضي ، برنامجا تدريبيا في صيانة محركات الديزل من صنع جنرال موترز وكاتربلر وكمونز وبركنوز •

وكان المتدربون ، طوال مدة البرنامج التي استغرقت حوالى تسعة أشهر ، يقضون في التدريب ثلاث ساعات ونصف الساعة يوميا ، منها ساعتين في الدراسة النظرية وساعة ونصف الساعة في الدراسة التطبيقية • وقد استطاعوا خلال هذه المدة أن يلموا باصلاح جميع أجزاء المحركات المختلفة بعد فحصها وتعيين مواطن العطب فيها •

والجدير بالذكر ان المشتركين في هذه الدورة هم من منطقتي رأس تنورةوالظهران، وان سبعة ميكانيكيين آخرين قد تلقوا تدريبا مماثلا من قبل ، وبذلك يصبح عدد الذين تلقوا التدريب على هذا البرنامج ستة عشر موظفا •

ضيوف من معهد الادارة العامة بالرياض

يزور مرافق صناعة الزيت في أرامكو ٧٢ دارسا من معهد الادارة العامة في الرياض ، في ثلاث مجموعات كل منها تتكون من ٢٤ دارسا • وقد وصلت المجموعة الاولى يوم السبت ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٩هـ ـ ٢٨ يونيه ١٩٦٩ م ـ ووصلت المجموعتان الاخريان في ٥ و١٢ يوليه على التوالى • ولدى وصول الضيوف الكرام الى الظهران استقبلهم ممثل عن قسم الشؤون



الموظفون الذين انهوا الدورة التدريبية في حفلة التخرج



صورة للضيوف اثناء زيارتهم للمركز الصحي بالظهران

العامة والخدمات في ادارة العلاقات العامة ، ونزلوا في فندق الخاجة بالخبر ضيوفا على أرامكو .

وقد أعد للضيوف برنامج حافل يتضمن محاضرات تعريفية ، وافلاما ثقافية وزيارات استطلاعية لمنشآت الشركة ومرافقها كما زاروا بعض المؤسسات الاهلية في المنطقة .

وقد غادرت المجموعة الاولى الظهران بعد أن استمرت زيارتها خمسة أيام متوالية .

عصام حمزة في منصب جديد

رفع السيد عصام توفيق حمزه ، الى منصب رئيس عام قسم اعمال تجهيز المعلومات بالظهران ، اعتبارا من أول يوليه ١٩٦٩ فحل بذلك محل المستر روبرت وايت الذي سيغادر البلاد . وبهذا أصبح عصام مسؤولا عن ادارة وتنسيق جميع أعمال هذا القسم الذي يتألف من ثلاث وحدات هي : وحدة تنظيم ومراقبة المعلومات ، ووحدة تجهيز المعلومات بالآلات الألكترونية ، ووحدة وضع البرامج بالآلات الحاسبة الالكترونية . ويعمل تحت اشرافه ١٠٣ موظف بينهم ثلاثة رؤساء وحدات وسبعة رؤساء اعمال . ويعمل معظم الموظفين في نوبات ، حيث أن العمل ليل نهار .

وقد التحق السيد عصام بالشركة عام ١٩٦١ اثر حصوله على درجة بكالوريوس في ادارة



السيد عصام حمزة يباشر مهام عمله الجديد

الاعمال من كلية وود برى بالولايات المتحدة الامريكية وقد تنقل فى عدة وظائف رئيسية اخرى فى الشركة •

وقد ابتعث اخيرا وللمرة الثانيـــة الى الولايات المتحدة الامريكية لمدة ثلاثة أشهر تدرب خلالها على أعمال تتعلق بوظيفتــه الجديدة مع عدد من الشركات بينها شركـة موبيل اويل ، كما اشترك فى عـدد مـن دورات التدرب على الرئاسة والادارة التى عقدت فى الظهران ورأس تنورة وبيروت • وعصام من مواليد مكة المكرمة ، وفيها تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة ، كما تلقـى دراسته الثانوية فى لبنان •

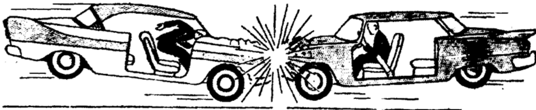
احزمـــة المقاعـــد

اذا كانت سيارة تسير بسرعة ٣٠ كيلو مترا فى الساعة ، فذلك يعنى أن ركابهـــا أيضا ينطلقون بالسرعة ذاتها • ولكن عندما تتوقف السيارة فجأة فان ركابها يستمرون فى اندفاعهم بنفس السرعة التى كانـــت تسير بها قبل توقفها المفاجىء • فاذا لـم يعترض سبيلهم اى شيء فانهم يصطدمون عادة بزجـــاج السيارة الامـامى أو لـوح العدادات او عجلة القيادة •

أن كثرة حـوادث السيارات تتطلب منا العمل على ايجاد وسيلة توفر الوقاية الكاملة للركاب فى حالة وقوع أى اصطدام•وتفيد تقارير الخبراء الذين قضوا سنين طويلة فى دراسة أسباب الحوادث وكيفية منع وقوعها أن احزمة المقاعد المستوفية للشروط اللازمة تستطيع أن تسهم الى حد كبير ، فى تخفيض عدد الاصابات • وأن ربط حزام المقعـــد لا يحول دون اندفاعنا الى الامام واصطدامنا بلوح العدادات أو زجـاج السيارة الامامى فحسب بل انه يخفف من شدة وقع الصدمة أيضا،وقد لا نصاب الا برضــوض وخدوش بسيطة بدلا من الاصابات الخطيرة أوالمميتة•

وثمة فائدة اخرى لاحزمة المقاعد هى أنها تشدنا الى المقعد وتعمل على ابقائنا داخـــل سيارة واستعمالها • فقد أثبتت الدراسـات السيارة هو أسلم مكان للسائق ومن معه ، بدلا من قذفهم خارجها الى الشارع أو عـلى الرصيف • كما أن بقاءهم داخل السيارة ، فى حال عدم ربط أحزمة المقاعد ، يعرضهم الى خطر الارتطام بسقف السيارة وجوانبها الداخلية •

اننا ننصح بتركيب احزمة المقاعد فى كل سيارة واستعمالها • فقد أثبتت الدراسات والاحصاءات أن ثلث الاصابات الخطيـــرة يمكن تفاديها اذا اتبعنا طرق السياقة المأمونة واستعملنا وسائل السـلامة التـى أثبتت فائدتها وفى مقدمتها أحزمة المقاعد ••



اذا كنت تهتم بحيـــاتك ، فاحصل عـلى احزمة المقاعد واستعملها كلما سقت سيارتك

الروافد

(العدد الرابع)

جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار



توخينا من المسابقات الثقافية المنشورة فى الاعداد السابقة والتى ستأتى تباعا ان شاء الله ، تمكين القارىء فى مدرسته وفى بيته وفي كل مكان ـ من قـراءة **مجلة الروافد** ـ لكى يكتسبوا قوة تعبيرية تمكنهم من الكتابة فى مختلف الاتجاهات الفكرية بسهولة تامة وتنمية القدرات الفكرية لديهم وأشعال جذوة البحث الادبى والتاريخى والاجتماعي والقصصى فى نفوسهم ، وتهيئة أجواء ملائمة لتنافس شريف بين البنين والبنات بل بين الامهات والآباء والابناء ، وتبنى نشر أنتاجاتهم الفكرية دون استثناء وتشجيعهم الى أقصى مدى ٠٠ لذلك فـان المتسابق حين يشترك بغية حصوله على المال فأن الذى يحدث هو خفض درجة البحث العلمى من أجل العلم والمستقبل ٠٠ويسرنا تجاوبا مع هذه الخطة النبيلة أن ننشر فى هذا العدد ثلاث اجابات فائزة مع صور كتابها مع تهنئتهم من القلب على هذا المسلك النبيل وتقديرا لمعلوماتهم وأهدافهم السامية ونحثهم وكافة القراء على المساهمة فى كل عدد بما لديهم من موضوعات تستحق النشـر ٠

(المشرف)

• • •

الطفل في أعماق الكبار

للاستـاذة :

أميرة صالح بوقس ـ جدة

اعتدنا كبقية عباد الله الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ٠٠ أن نسمى الاشياء بأسماء مغايرة تماما للحقيقة ، وبالتأكيد لا تنطبق انطباق « شن وطبقة » ويبدو لى أن ذلك مرجعه عنصر اللامبالاة لدى الكثير من النـاس ٠

نحن ندرى أن الطفل هو شخص في منتصف الطريق بين الغلمة والفتوة أو بمعنى أوضح ذاك الذى لم يتجاوز العام الرابع من عمره ، وأقل من العاشرة ، وفى فترة الطفولة فان الافعال التى تصدر منه ، جلها عفرتة أو من آثار سلوك البيت والمدرسة والبيئة المحيطة بذلك•• وكنت حتى وقت قريب أبحث فى كتب النفس عن تسمية أفعال تصدر من بعض الناس تجاه الآخرين •• فقرأت وصفا تطبيقيا لسلوك الرجال ذوى الشنبات العريضة الذين يزعمون أن الحياة كلها أن تعيش ساعتها وهو تفهير كما تعلم يؤدى الى الخوض فى معتقدات سكان الكهوف الوجودية فى العالم •• وعلى هذا الاساس فقد شاهدت بعينى فى عيد الفطر المبارك لعامنا هذا حركة طفولية بالغة فى غرابتها وسلوك فاعلها

لقد كان اخوانى الصغار وبنات الجيران فى الحى يلعبون فى الاراجيح الدوارة، واذا برجل يزعم أنه كامل الرجولة ، يطلب من صاحب اللعب أن يركبه فى الارجوحة المدريهة مع الاطفال وفعلا دفع مبلغ ريال لبضع ثوان ودرات الارجوحة ، وانهالت على أسماعه شتائم الاطفال وهزؤهم وسباب البنات الصغيرات مع بصاقهن • ولكنه استمر يلعب ؟! انها صورة من صور كثيرة من عجائب الطفولة فى أعماق الكبار • ترى متى يصبح أمثال هذا الرجل رجالا؟ ومتى يعرفون معنى المروءة والنخوة والشهامة••متى؟ فاسألوهم، بل سفهوا آراءهم •• لتفاهة حياتهم وأفكارهم •

● ● ●

البركة في البكور

للطالب :

عثمان زيني علاء الدين ــ الطائف

صدقت يا رسول الله••فان افضل أوقات حياتنا بكورها ، وقبل آذان الفجر ، ثم أداء الفريضة ، وتلاوة القرآن ، وتناول الافطار، لبدء يوم جديد ، لعمر مديد •

فالطالب يجد أن أفضل أوقات المذاكرة الجادة الهادئة ، بعد فريضة الصبح مباشرة حتى مطلع الشمس •• والاستاذ يجد متعة وهو منكب على كراريس تلاميذه لتصحيحها ، وكل الناس لهم فوائد لا تحصى من البكور ، والعامل يشعر بفيض من النشاط وهو يعمل بمراقبة الله، والفلاح تصافحه نسمات لطيفة وهو يحرث الارض ويبذرها فى الصباح المبكر ، والمرأة فى البيت تجد متسعا من الوقت لمحاسبة نفسها على ما قدمت أمس بين يدى الله فى منزل زوجها وأولادها ، ولكن هذا العمل الدنيوى ، يجب أن يكون على مستوى العمل الاخروى لانه مسجل فى كتابنا وسنقرأه بين يدى الله •• « **فاما من أوتى كتابه بيمينه فيقول « هاؤم اقرأوا كتابيه ، انى ظننت انى ملاق حسابيه ، فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية •• وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه• يا ليتها كانت القاضية •** » صدق الله العظيم •

بعض الناس لا يستيقظون من منامهم الا بعد أن تحرقهم أشعة الشمس وفى يومهم تراهم حيارى فى دنياهم ــ تتجسم نقمأتهم على كل الناس ، وتسوء عواقبهم •• فلو عرفوا مزايا البكور **وعملوا بها** فلربما تتبدل حياتهم على الاثر •• فعساهم يعرفون •

جوائز مسابقة « الروافد »

العدد الثاني

الجائزة الاولى « أ »

« ولا خير في ود امرىء متلون

اذا الريح مالت مال حيث تميل »

قائل هذا البيت ، هو الخليفة الرابع ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته البتول، ووالد الحسن والحسين رضى الله عنهم أجمعين . الامام علي بن ابى طالب ، كرم الله وجهه .

وكان عصره ، عصر النبي عليه الصلاة والسلام ، ولد بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، باثنين وثلاثين عاما ، وهو أول من آمن به من الفتيان ، وكان رضى الله عنه شجاعا ، مقداما ، بايعه الناس بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ، عدا معاوية ابن أبي سفيان وأهل الشام فقد امتنعوا عن مبايعته ، وحدثت على اثر ذلك الفتنة الكبرى التي ابتلي بها المسلمون . وأخيرا قتله أحد الخوارج غيلة بمسجد الكوفة عام ٤٠ هـ .

ومعنى البيت : انه لا خير ولا فائدة ترتجى في ود شخص متلون متقلب، ليس له اتجاه واحد يثبت عليه .. اذا الريح أى اذا الدنيا والمال والحظ ، ملن مع شخص مال هذا معها ، وترك صاحبه السابق وتخلى عنه ، فهو اذن لا يصاحب الا من أجل



الدنيا والمال ، سريعا ما يترك صديقه ويتخلى عنه اذا مالت الدنيا عنه ومال نحو من مالت الدنيا نحوه ..

ابنكم عبد العزيز محمد النعمان
المدينة المنورة ـ شارع الساحة الجديد

الجائزة الاولى (ب)

« ولا خير في ود امرىء متلون

اذا الريح مالت مال حيث تميل »

القائل علي بن ابى طالب : عاش في صدر الاسلام ، وكان صحابيا جليلا ، وفارسا من فرسان المسلمين ، تولى الخلافة بعد عثمان بن عفان رضى الله عنهما ..

شرح البيت : يبين لنا علي كرم الله وجهه في هذا البيت ، أن ود الرجل ، ومحبته لا خير فيه اذا كان متقلبا ومتلونا ، غير ثابت على الود والمحبة الخالصة التي هي من عادة الرجال المخلصين في كلامهم ومحبتهم ومعاملتهم ، وهذه هي الطريقة المثلى . أما الرجل الذى له عدة أهداف وغايات ، تجاهك له هدف وغاية ، ونحو الآخرين له أهداف وغايات ، فانه يبدى لك الود، ولكنه يكن خلاف ذلك، فهذا لا خير فيه ولا في مودته . شبهه الشاعر بالغصن



الذى يميل مع الريح حيث تميل . انـــه متأثر بتيارات واهواء الغير ، فهذه صفـــة مذمومة لا نراها فى أبناء أمتنا انشاءالله .

محمد بن عبدالله الحمد

الرياض ـ ادارة التعليم (المستودع)

الجائزة الثانية

« ولا خير في ود امرىء متلون

اذا الريح مالت مال حيث تميل »

القائل **علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه، رابع الخلفاء الراشدين ، وابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة ، وأدرك صدر الاسلام .

الشرح : يصور لنا **علي** كرم الله وجهه كيف يكون الود من الاصدقاء ، اذا كانوا على حالتهم هذه الا وهي التلون والتقلب كالريح تميل الغصن يمينا وشمالا وفى كل اتجاه حيث تميل . والهدف انه لا خير فى ود ـ هذا شأنه .. والغاية انه قد ذم ذلك الود بوصفه بالفساد وانه لا خير فيه ويجب فى حدود معنى قوله هذا ، الابتعاد والتحفظ من ذلك الود المفتعل .

بدأ هذا البيت بالنفي ، ثم ختمـــه بالتشبيه بالحالة التي يكون عليها صاحب



هذا الود فحذر من ذلك ..

عبدالعزيز عبدالكريم العبدالله

الرياض ـ وزارة الداخلية ـ الحقوق العامة

● ● ●

نم ثقافتك

« اللؤلؤ

عندما يأتى الربيع ، تنمو اشياء كثيرة فى الطبيعة ، وفى نفوس البشر والحيـوان وتتبدل المرئيات أمام أنظـــار الكائنات ، وتقاس بعض الصفات بقياســـات جديدة ولذلك فقد ترنم شاعر من شعراء العرب ، وهو يقفز كطفل غرير فى أحضان الربيـع وجماله اذ قال :

« ورد الربيع فمرحبا بوروده

وبنور بهجته ونور وروده »

ولكن شاعرا آخر زاد فقال كلمتـــــه الخالدة ، حاثا للناس على البحث عن مناهل هذا الكون لخيرهم وسعادتهم .

« يغوص البحر من طلب اللآلى

ومن طلب العلا سهر الليالى »

فاخذ الناس يهتمون جديا بلآلىء البحر، فغاصوا واكتشفوا أشياء جديـــــدة . فى فصل الربيع تكثر هبوب الرياح فى البحر العربى ، وبالذات ، بالبحرين ، وترتفـع

الامواج وتضطرب الحياة هناك ـ حتى اليوم الثامن عشر من شهر نيسان ـ حيث تخرج القواقع البحرية من قعور البحر ولها أصوات عالية لا يتمكن العقل البشرى من شرح مفرداتها ، ولذلك أسمينا الاصداف بالقواقع • وفي وسط كل قوقعة دويبة صغيرة ، وعندما تصافح هذه الاصداف وجه البحر تتفتح حتى يخال المرء أن البحر كله كتلة ثلجية ، اذا بسحابة ماطرة تظهر برهة ثم تنقشع ، بعد أن تكون قطراتها استقرت فى جوف الاصداف ، قطرةواحدة، واكثر من مائة قطرة ، ثم تنطبق زعانف الاصداف على بعضها وتلتحم تماما وتنحدر الى قاع البحر العذب وتموت الدويبة فى الحال ، وتلتصق الصدفة بالقاع وينبت لها عروق كجذور الشجرة الضخمة حتى لا يحركها الماء ويفسد ما فى بطنها ، وفى وقت معلوم من السنة ، يغوص البحارة طلبا للآلىء ، اذا بهم يجدونها بكثرة فينقلونها الى مصانعهم ، فالدرة اليتيمة معناها قطرة واحدة من الماء وكلما زادت رخص الثمن •• وفى المصنع يقومون بفرزها ونظمها ، وتهيئتها لاهدائها الى الزوجة لتزين بها جيدها •• المهم فى نفس الشهر واللحظة عندما تهطل الامطار فى البحر كما سبق تكون فراخ الحياة المولودة حديثا فى نفس السنة ، قد خرجت من جوف الارض الى ظهرها فتتلقى قطرات الماء كما تلقت الاصداف وبنفس الطريقة والكيفية تعود الى جوف الارض فاذا تم حمل الاصداف درا يكون ما فى جوف الافاعى سما • انها قدرة الله وقضاؤه وحكمته العظيمة •

أرى الاحسان عند الحر دينا
وعند النذل منقصة وذما

كقطر الماء فى الاصداف در
وفى جوف الافاعى صار سما

مسابقة العدد الرابع :

لَا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدمَ حَاجَةً ... وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ
أَللّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وَبُنَيُّ آدمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

المطلوب :

١ ـ شرح هذه المعانى شرحا عميقا أدبيا فى حدود صفحة واحدة من صفحات هذه المجلة •

٢ ـ الكتابة بالقلم الحبر، مع عدم الشطب والحك ، والخروج عن الموضوع ومع الاعتماد على النفس •

٣ ـ يمنح الفائز الاول والثانى اشتراكا مجانيا لعام كامل فى المجلة •

٤ ـ الاسم والعنوان الكامل مع صورة حديثة صغيرة للكاتب ، لنشر الاجابات الفائزة فى العدد التالى •• للبنين والبنات على حد سواء •• ونسال الله التوفيق والرشاد •

• • بريد القارىء ـ بقية ـ • • • بريد القارىء ـ بقية ـ • • •

لا بأس عليك

الاستاذ عبدالقدوس الانصاري المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:
انا دائما وابدا أحب ان اطلع على مجلتكم
الورقة الكريمة المعلمة لنا أنواع الآداب
والعلوم في مستهل كل شهر :



١٣٥٠ هـ
سنة ميلاد
« المنهل »
وميلادي

وحيث شاءت الاقدار ان حدث لى فى ايام
الحج حادث وادى الى كسر رجلي وكنت ولا
أزال أود أن أكتب لهذه المجلة الكبيرة ..
حيث أن مولدها يحمل تاريخ مولدي وهو عام
١٣٥٠ هـ فانى أهوى هذه المجلة لذلك ولما
تحمله من فنون الادب ، فعليه أرجو أن
تسجلوا تاريخ مولدى المذكور على احدى
صفحاتها الغراء مع صورتى الشمسية
المرافقة .

ومعذرة أرجو منكم ـ لانى لا أزال تحت
الاستشفاء فى فندق « ابن سيار » بالرياض
وأرجو اذا تكرمتم ارسال الاعداد الي من أيام
العيد حتى الآن لانى مريض وأحب ان يرفه
« المنهل » عنى فى بعض الاوقات ، والله لا
يحرمكم الاجر والثواب .

محمد على ابو زحلة
مكتب العمل الرئيسى بالرياض

« المنهل » : لا بأس عليك وامامك الصحة
والعافية واهلا ومرحبا . وستصلك بحول
الله تعالى اعداد المجلة هدية من عدد ذى الحجة
١٣٨٨ هـ الى عدد جمادى الثانية ١٣٨٩هـ .
وقد نفذنا رغبتك .

اسألوا عما لا تفهمون

حضرة الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ـ
صاحب مجلة المنهل الغراء :
بعد التحية الاسلامية احييكم باحسن
تحية طالبا من الله ان يزيد فى عملكم
لكى تعاونا فى طريق الاسلام وان يرشدكم
الله لتحقيق النصر للمسلمين والاسلام
حتى تتم العودة الى هذا الدين . اما بعد :

فقد رايت عنوانكم ورايت كثيرا من الكتب
المرسلة منكم الى الطلاب وحمدت الله تعالى
على ان الاسلام سيكون مرتفعا عندكم
لارسال الكتب الشاهدة والمعلمة للغة العربية
التى هى لغة القرءن الكريم .

واود أن اكون احدا من المرسلة اليه
الكتب المفيد قولها والساطع نورها .
وكتابكم بعد لا يدرك غوره ولا تنفد درره
ولا تنتهى كنوزه وعجائبه ينال الانسان
السعادة به . أديمولا أديريجير
محطة السيارات ـ أويو ـ نيجيريا

شكر ، وسؤال

فضيلة الشيخ العلامة عبدالقدوس
الانصارى المحترم
لى فى رسالتى هذه اليكم أهداف :
أولا ـ رجائى منكم تعريفى بالسنة التى
فرض فيها الجهاد على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنـــهم ، متفضل علينا بالاجابة عن هذا السؤال جزاك الله خيرا .

ثانيا – تعريفى بعنوان الاخ سعيد عمر بامفلح وكيل «المنهل» بمدينة الرياض فارجو منكم توضيح عنوانه وصورته بالمنهل حتى نكون على علم من ذلك .

ثالثا – ان تسمحوا لى بأن أكون عضــوا عاملا معكم فى خدمة العلم والادب بالمنهــل الأغر ، ولأدلى بدلوى فى حلقات متسلسلة عن احدى قرى منطقة الافلاج التى هى جزء من بلادنا السعيدة « السعودية »

وتلك القرية هى « واسط » الاثرية منذ عهد الجاهلية الاولى وهى مساكن بنى كلاب فى الجاهلية . واجد فيكم الحرص على تنمية العقل وتشجيع الادب .

الافلاج (واسط)

الطالب : أوقيان بن عمر آل الحيان

(المنهل) : في العدد القادم ان شاء الله سنجيبكم عما استوضحتم عنه وما رغبتم في نشره . فالى العدد القادم .

مجلة « الروافد »

حضرة الاستاذ الـــــكبير عبدالقدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فاننى معجب كل الاعجاب بمجلة « **الروافد** » وليس غريبا وجودها فى مجلة **كالمنهل** التى تسعى دائما وأبدا نحو ارضاء جميع القراء واتحافهم بكل مفيد مــن أدب ولغة وعلوم ، واننى أشد على يد محمد سعيد ذو الفقار مهنئا وقائلا : أحسنت فعلا « **فالروافد** » ركن جميل له المعنى الكبير وكل ذلك دليل على جهود استاذنا الموفــق عبدالقدوس الانصارى الذى لا يتوانى فى الموافقة على كل ما فيه خير وفائدة للجميع، فثابروا على جهودكم الموفقة .

(بريدة) سليمان العبدالرحمن الشايع

اقتراح احداث بــاب جديــد
لضبط أسماء الاعلام

سعادة الاستاذ الـــكبير عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فان مجلة « **المنهل** » أعظم من أن تمدح فهى بحق مجلة علم وأدب وثقافة عامة ولكن لى اقتراح بسيط أرجو تحقيقه .

وهو احداث باب جديد يكون بمثابـــة موسوعة أدبية ، يشمل أسماء الاعــــلام المشهورين والكلمات المشهورة على أن تكون مشكولة لتنطق صحيحة . فكثيرا مايحدث خطأ فى نطق الاسماء المعروفة كأن ينطــق طرفة بن العبد – بالفتح – هكذا « طرفة » – بضم الاول وتسكين الثانى وفتح الحرف الثالث – وغير ذلك آكثر وأكثر لذلك ارجو ان ارى هذا الباب الذى سيصحح هــــذه الاخطاء التى يقع بها عدد كبير من القراء .

وفى ختام رسالتى لكم منى أطيب المنى والسلام عليكم .

(بريدة) سليمان العبدالرحمن الشايع

(المنهل) : مع الشكر، ان شاء الله سنفتح هــذا الباب لفائدة القراء.

اعــلان

يسر وزارة الدفاع والطيران أن تتيح الفرصة امام الشبــاب السعودى الطموح للحصول على مقاعد للابتعاث لدراسة الطب والهندسة بانواعها في كل من باكستان والنمسا والولايــات المتحدة الامريكية وذلك حسب الشروط الآتية :

١ ـ ان يكون الطالب سعودى الاصل والمنشا والولادة .

٢ ـ ان يكون حسن السيرة والسلوك ولم يصدر بحقه حكم شرعى .

٣ ـ ان يكون لائقا طبيــا للخدمة العسكرية بعد التخرج

٤ ـ ان لا تقل سنه عن ١٦ سنة ولا يزيد عن (٢٤) سنة .

٥ ـ ان لا يكون قد طرد من المدارس والمعاهد العسكريــة والدوائر الحكومية .

٦ ـ ان يقدم وثيقة مـن ولى امره يتعهد فيها بتسديد جميع النفقات التي صرفت عليــه في حالة تركه الدراسة دون سبب صحي او عذر شرعى .

٧ ـ ان يكون المتقدم حاصلا على التوجيهية العامة « القسم العلمى » نظام السنة الواحدة منتظما .

٨ ـ من خريجى عام ١٣٨٨ ـ ١٣٨٩ هـ

٩ ـ ان يكون حاصلا عــلى نسبة ٧٠٪ من المجموع العـام ٧٠ـ٦٥٪ من درجــات المواد العلمية الدراسـية للطب فـى النمسا .

١٠ ـ ان لا يكون معوضا في الاحياء والكيمياء لدراسة الطب .

١١ ـ ان يكون حائزا عــلى ٦٠٪ من المجموع الكلى وان لا يكون معوضا فى الرياضـــة والفيزيولوجيا لدراسة الهندسة

١٢ ـ ان يكون حائزا عــلى ٦٠٪ من المجموع الكلى لدراسة الطب في الباكستان .

١٣ ـ ان يجتاز كشف الهيئة المشكلة لهذا الغرض .

١٤ ـ ان يخدم الطالب بعد التخرج بالقوات المسلحة بموجب نظام الضباط .

١٥ ـ اثناء الدراسة يمنــح الطالب المميزات التى نص عليها نظام الابتعاث بوزارة المعــارف؛ بعد تخرجه يعامل بموجب نظام خدمة الضباط حسب اختصاصه

١٦ ـ تقدم الطلبات باســم رئيس هيئة اركان حرب الجيش بالرياض .

اعـــلان عن قيادة سلاح الطيران الملكى

في ظل الفيصل المعظم
الى من يفدون بلادهم وأمتهم بأرواحهم
الى المتطلعين الى مستقبل أفضل
الى الشباب السعودى الطموح

يسر قيادة سلاح الطيران ان تعلن الى شبـــاب المملكة العربية السعودية من خريجى الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبى الذين يرغبون في دراســة الطيران بكلية الملك فيصل الجوية أن يراجعوا قيـادة سلاح الطيران ـ الادارة الجوية بالرياض ـ أو أقرب قاعدة جوية في جدة أو الطائف أو خميس مشيط ، أو الظهران ، للحصول على المعلومات الكاملة .

« شروط الالتحاق بكلية الملك فيصل الجوية »

١ ـ أن يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشـــأ والولادة

٢ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك .

٣ ـ ألا تقل سنه عند الالتحاق عن (١٧) عامـــا ولا يزيد على (٢٤) عاما .

٤ ـ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية .

٥ ـ ألا يكون قد طرد من المدارس أو المعاهـــد العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية •

٦ ـ أن يقدم وثيقة من ولى أمره بالموافقة على الحاقه بالكلية •

٧ ـ أن يكون المتقدم حاصلا على شهادة التوجيهيـة بقسميها العلمى والادبى

٨ ـ ألا يكون متزوجا •

٩ ـ أن يقدم الطالب تعهدا موقعا من ولى أمـــره بتسديد جميع النفقات التى صرفت عليه مدةدراسته في حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه دون موافقة من وزارة الدفاع •

« الميـــزات » :

١ ـ يتقاضى الطالب أثناء دراسته مكافأة شهريـــة قدرها (٤٠٠) ريال عدا المسكن والملبس والاعاشـة مع العلم بأن مدة الدراسة سنتان •

٢ ـ عند تخرج الطالب يعين برتبة ملازم ثان طيار يتقاضى شهريا (١٤٠٠) ريال

٣ ـ يتم ترفيعه بعد ذلك حسب مـــا هو منصوص عليه في نظام خدمة الضباط •

(٢ - ٢)

اعـــلان

من قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي

الى الشباب السعودي
الى الشباب المتطلع الى مستقبل يؤمن لهم حياة الرخاء والسؤدد

يسر قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي أن تهييء هذه الفرصة الثمينة والقليلة من نوعها الى شباب الغد

تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية والذين يحملون شهادة الكفاءة المتوسطة أو دبلوم تجاري أو صناعي أو معيدي الكفاءة أن يسارعوا وينتهزوا هذه الفرصة قبل أن تفوتهم للالتحاق للدراسة الفنية بالباكستان أو المعهد الفني بالظهران • راجعوا قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي ـ الادارة الجوية ـ شؤون الطلبة أو اقرب قاعدة جوية في كل من جدة والطائف وخميس مشيط والظهران للحصول على كافة المعلومات •

الشروط المطلوبة لطلبة الدراسة الفنية بالباكستان والمعهد الفني بالظهران :

١ ـ أن يكون الطالب سعودي الاصل والمنشأ والولادة
٢ ـ أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك ولم يسبق أن صدر بحقه حد شرعي أو جنائي يخل بالشرف أو طرد من المعاهد أو المدارس العسكرية أو المدنية أو دوائر حكومية •
٣ ـ أن يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •

٤ ـ أن لا يقل سنه عن (١٦) عاما ولا يزيد عـــن (٢٤) عاما •

٥ ـ أن يكون حاصلا على شهادة الكفاءة المتوسطة او ما يعادلها ـ دبلوم تجارى أو دبلوم صناعى أو معيد الكفاءة

٦ ـ أن يجتاز امتحان القبول وكشف الهيئة •

٧ ـ أن لا يكون متزوجا

٨ ـ أن يقدم معه الاستمارة أو الشهادة الاصليـــة مع ثلاث صور لها •

٩ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوس ولى أمره •

١٠ ـ أن يقدم معه صورتين لحفيظة نفوسه

١١ ـ اقرار خطى من ولى أمره بالموافقة على الحــاقه للدراسة ودفع المصاريف في حالة تركه الدراســـة من تلقاء نفسه ودون موافقة سلاح الطيران الملكى •

١٢ ـ شهادة منشأ من قبل شاهدين اثنين وتصديق العمدة من صورتين •

« الميـــزات » :

١ ـ يعطى الطالب أثناء دراسته مكافأة شهريـــة قدرها (٣٠٠) ريال عدا تأمين المنسكن والملبس والاعاشة

٢ ـ يعين الطالب بعد انتهاء الدراسة ونجاحه برتبة وكيل فنى درجة رابعة •

٣ ـ يبتعث جميع الطلبة بعد الانتهاء مــن الدراسة وفترة التدريب العملى في دورات دراسية الى انكلترا وامريكا للحصول عـــلى دراسات تقدمية • (٢ـ٢)

اعـــلان

تعلن وزارة الدفاع والطيران للشباب السعودي من الحاصلين على شهادة اتمام الدراســـــة المتوسطة • انها تقدم لهم فرصة الالتحاق باحد المعاهد الفنيــة الباكستانيــة : هندســـــة – (ميكانيكية – كهربائية) • اومعاهد (الفنون والدراســـات البحرية المتنوعة) •• وذلــك حسب الشروط التالة : –

١ – ان يكون المتقـــــدم سعودي الاصل والمنشا والولادة
٢ – ان يكون المتقدم حسن السيرة والسلوك •
٣ – ان يكون المتقدم لائقــاطبيا للخدمة العسكرية •
٤ – الا يقل سنه عن ١٦ سنة ولا يزيد عن ٢٤ سنة •
٥ – ان يكون حائزا عــلى الشهادة المتوسطة •
٦ – ان لا يكون قد حكم عليه بحد شرعي او بالسجن لجريمة تخل بالشرف •
٧ – ان لا يكون قد طرد من المدارس والمعاهد العسكرية او المدنية او دوائر الحكومة •
٨ – ان يقدم وثيقة من ولي امره بالموافقة على انتسابه الى الخدمة في سلاح البحرية الملكي السعودي •
٩ – ان يقدم تعهدا بتسديد جميع النفقات التي صرفت عليه مدة الدراسة في حالة تركـــه الخدمة من تلقاء نفسه بـــدون سبب صحي او عذر شــــرعي (على الراتب) •

المميزات : –

١ – مدة الدراســـــة ثلاث سنوات على الاقل في المـــدارس البحرية الفنيـــــة بالباكستان يتخرج بعدها برتبة وكيل فني بحرى ياخذ العلاوة الفنية مـن الدرجة الثامنة •
٢ – يصرف له راتب مـــدة الدراسة ثلاثمائة ريال عـــدى اعاشته ومسكنه وعلاجـــــه ومصاريفه الدراسية وملابســـه العسكرية •

ملاحظات : –

تقدم الطلبات مشفوعـــــة بالمؤهلات الموضحة كالتالى : –
١ – بالنسبة لطلبة المنطقــة الوسطى – لمدير مكتب ســلاح البحرية بوزارة الدفاع بالرياض
٢ – بالنسبة لطلبة المنطقــة الشرقية – للقائد السلاح البحرى
٣ – بالنسبة لطلبة مدينتــي مكة وجدة – للقائد منطقة جدة •
٤ – بالنسبة لطلبة المدينــة المنورة – للقائد منطقة المدينة
٥ – بالنسبة لطلبة منطقــة الجنوب – للقائد منطقة الجنوب « خميس مشيط » •

(٢ – ٢)

فرصة للشباب السعودى
المتطلع للمستقبل الافضل

تعلن وزارة الدفاع والطيران للشباب السعودى من الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الثانوية (القسم العلمى) انها تقدم فرصة الالتحاق بالكلية الحربية بالباكستان • حسب الشروط التالية :

١ ـ ان يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشا والولادة •
٢ ـ ان يكون المتقدم حسن السيرة والسلوك •
٣ ـ ان يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •
٤ ـ الا تقل سنه عن ١٨ سنة ولا يزيد عن ٢٤ سنة
٥ ـ ان يكون حائزا على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة (قسم علمى)
٦ ـ ان لا يكون قد حكم عليه بحق شرعى او بالسجن بجريمة تخل بالشرف •
٧ ـ ان لا يكون قد طرد من المدارس او المعاهد العسكرية او الدوائر الحكومية او المدنية •
٨ ـ ان يقدم وثيقة من ولى امره بالموافقة على انتسابه الى الكلية البحرية •
٩ ـ ان يقدم تعهدا بتسديد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة فى حالة تركه الكلية من تلقاء نفسه بدون سبب صحى او عذر شرعى (عدا الراتب)

مميزات :

١ ـ الدراسة لمدة سنتين على الاقل في الكلية البحرية بالباكستان يتخرج بعدها برتبة ملازم ثان بحرى •
٢ ـ يصرف له راتب (اربعمائة ريال) خلال فترة الدراسة في الكلية خلاف السكن والاعاشة وملابسه العسكرية ومصاريفه الدراسية •

ملاحظة : ـ

على راغبى الالتحاق تقديم الطلبات مشفوعة بالمؤهلات الموضحة اعلاه للجهات التالية:

١ ـ بالنسبة لسكان المنطقة الوسطى ـ لمدير مكتب سلاح البحرية بوزارة الدفاع والطيران بالرياض •
٢ ـ بالنسبة لسكان المنطقة الشرقية ـ لقائد سلاح البحرية
٣ ـ بالنسبة لسكان مدينتي مكة وجدة ـ لقائد منطقة جدة
٤ ـ بالنسبة لسكان المدينة المنورة ـ لقائد منطقة المدينة
٥ ـ بالنسبة لسكان الجنوب ـ لقائد منطقة الجنوب ـ خميس مشيط •

(١ - ٢)

الشروط المطلوبة لطالب الالتحاق بمدرسة الصواريخ

يسر وزارة الدفاع والطيران أن تدعو حملة الشهادة الابتدائية وشهادة الكفاءة بالمبادرة للالتحاق بمدارس الصواريخ بجدة وشروط الالتحاق كالتالى : —

١ — تقديم صورتين من حفيظة النفوس مصدقتين من الجوازات والجنسية ·

٢ — تقرير طبى بصلاحيته للخدمة وان لا يتجاوز عمره ٢٤ سنة ولا يقل عن ١٦ سنة ·

٣ — شهادة حسن السيرة والسلوك ·

٤ — شهادة من مدير الشرطة بعدم وجود سوابق خلقية ·

٥ — شهادة من الجوازات والجنسية بان المتقدم سعودى الاصل والمنشأ والولادة ·

٦ — وثيقة من ولى أمره بموافقته على انتسابه للمدرسة ·

٧ — تعهد من ولى أمره بتسديد جميع النفقات التي صرفت مدة الدراسة اذا ترك الخدمة من تلقاء نفسه دون عذر شرعى أو صحى ·

٨ — تعهد من ولى أمره ومنه شخصيا بالتزام الخدمة خمس سنوات بعد التخرج ·

٩ — احضار الشهادة الاساسية أو الاستمارة مع صورتها مصدقة من الجهة التي لها حق التعيين

١٠ — احضار شهادة الفصل ان كان له سابق خدمة عسكرية بالجيش ·

مقدار المكافأة الشهرية لطالب الكفاءة (٣٠٠) ريال
مقدار المكافأة الشهرية لطالب الابتدائية (٢٥٠) ريال

(١ - ٢)

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ٥ـ١

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين الاعلاف اللازمة لمحطات تربية الحيوان لعام ٨٩ـ٩٠ هـ فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ ثلاثين ريالا وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب على حافته (مناقصة رقم ٥) تأمين الاعلاف اللازمة لمحطات تربية الحيوان لعام ٨٩ ـ١٣٩٠ ، مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائى بما يعادل (٢٪) أثنين في المائه من اجمالى العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات • مع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات هو يوم الاربعاء الموافق ٢٨ـ٦ـ١٣٨٩ هـ ،وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الخميس الموافق ٢٩ـ٦ـ١٣٨٩ هـ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم أم القرى ،مع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ في ٢٤ـ٢ـ١٣٨٦ هـ مع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء في التفقيط أو تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية •

ومع العلم بأن الترسيه لن تتم الا بعد صدور ميزانية عام ٨٩ـ٩٠ هـ واعتماد النفقة • ولذا جرى نشره •

السير بأمان

اجريت منذ امد قريب مقابلة مع مائة سائق محترف ممن عركتهم التجارب لاستطلاع آرائهم عن اكثر الاخطاء شيوعا بين السائقين فاسفرت نتيجة هذا الاستطلاع عن عدة مفاجآت فالسرعة التي كانت سابقا تعتبر من اكثر هذه الاخطاء شيوعا لم تدرج على راس قائمة حوادث السير المميتة •

لقد كان الخطأ رقم واحد في جدولهم هو عدم استعمال الاشارات الضوئية على الوجه الصحيح • وهذا يبدو امرا مثيرا للاستغراب بعد ان اضحى معظم السيارات الآن مزودا باجهزة الاشارات الضوئية التي لا تتطلب من السائقين سوى الضغط عليها باطراف اصابعهم • فعليك اذن ، ان تتذكر دائما هذا الخطأ عندما تسوق سيارتك في المرة القادمة ولاحظ من ثم مقدار عدد السائقين الذين لا يستعملون الاشارات الضوئية عند اللزوم او لا يطفئونها في الوقت المناسب •

وعليك أيضا اذا رمت مزيدا من الامان في قيادة سيارتك ان تبادر الى اعطاء اشاراتك الضوئية قبل الاقدام على اية حركة ، سواء أكان من اجل الوقف ام التباطؤ والانعطاف ام تغيير المجازات ، ثابر على تنظيف المكابح (الفرامل) واجهزة الاشارات الضوئية مرارا وتكرارا بقدر ما تثابر على تنظيف الحاجب الواقي من الريح والمطر •

ولا تنس ابدا ان ارواح ركابك وارواح الآخرين الذين يستخدمون نفس الطريق هي بين يديك انت •

السير بأمان

بالنظر الى الزيادة المستمرة فى عدد السيارات فى الشوارع العامة وعلى الطرق الكبرى نجد ان هناك زيادة اكبر فى عدد الاصابات الشخصية والوفيات الناجمة عن حوادث السير •

وقد اجريت دراسات على الاصابات والوفيات الناجمة عن السيارات فتبين انه يمكن التقليل من عدد الاصابات الشخصية او منعها فى حالة حصول حوادث السير اذا امكن الحيلولة دون قذف السائق والركاب الى الامام او الى خارج السيارة •

وللحيلولة دون ذلك يوصي جميع خبراء سلامة السيارات باستعمال احزمة المقاعد •

ويقول هؤلاء الخبراء ان استعمال هذه الاحزمة يؤمن تخفيف الاصابات وانقاذ الارواح بطريقة اكثر فعالية من اى جهاز آخر موجود لتامين السلامة فى السيارات •

ومن المعتقد انه يمكن تخفيض اضرار حوادث السيارت بنسبة ٦٠ بالمئة فى حالة تعميم استعمال الاحزمة الواقية •

والشائع بين سائقى السيارات هو ان يقتصروا على استعمال الاحزمة الواقية فى حالة السير بسرعة مرتفعة • ولكن لتامين اقصى حد من الوقاية يجب على السائقين ان يعودوا انفسهم دائما على استعمال احزمة المقاعد اثناء السير • ولا تقتصر فائدة هذه الاحزمة على انقاذ الارواح فى حالة الاصطدام بل هى مفيدة جدا فى مقاومة التعب ، اذ انها تخفف التوتر الجسمانى اثناء السير • ومن فوائدها ايضا انها تشكل تنبيها دائما على وجوب التقيد باصول السلامة •

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية


ماركة مسجلة

امكو في سطور

السلامة أولاً

القواعد العشر الأساسية للسلامة

١ – اتبع التعليمات ، ولا تجازف . واسأل اذا كنت لا تعرف .

٢ – أصلح الأوضاع التي لا تتفق مع أصول السلامة أو بلّغ عنها .

٣ – ساعد على إبقاء كل شيء نظيفا ومرتبا .

٤ – استعمل لكل عمل الأدوات والمعدات المخصصة لـه – استعملها بحذر .

٥ – بلّغ عن جميع الاصابات ، وبادر الى الحصول على الاسعاف الأولي .

٦ – لا تستعمل المعدات ولا تقم بتعديلها وبإصلاحها الا عندما يؤذن لك بذلك .

٧ – استعمل المعدات الوقائية المخصصة وارتد ملابس السلامة وحافظ عليها في حالة جيدة .

٨ – تجنب تلهية الآخرين ، ولا تمزح مزاحا فيه خشونة وتشويش .

٩ – إثن ركبتيك عندما ترفع شيئا واطلب المساعدة عند رفع الأحمال الثقيلة .

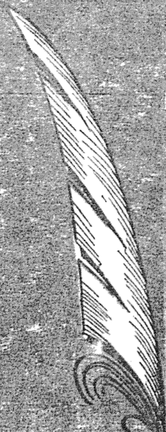
١٠ – تقيّد بجميع قواعد السلامة ولافتاتها .

شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران ، المملكة العربية السعودية



المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء ★ السنة ★ المجلد ★ رجب ١٣٨٩ هـ - سبتمبر - اكتوبر ١٩٦٩م

(٧) (٣٥) (٣٠)

ارامكو في سطور

السلامة أولاً

القواعد العشر الأساسية للسلامة

١ – اتبع التعليمات ، ولا تجازف ، واسأل اذا كنت لا تعرف .

٢ – أصلح الأوضاع التي لا تتفق مع أصول السلامة أو بلّغ عنها .

٣ – ساعد على إبقاء كل شيء نظيفا ومرتبا .

٤ – استعمل لكل عمل الأدوات والمعدات المخصصة له – استعملها بحذر .

٥ – بلّغ عن جميع الاصابات ، وبادر الى الحصول على الاسعاف الأولي .

٦ – لا تستعمل المعدات ولا تقم بتعديلها و[illegible] الا عندما [illegible] بذلك .

٧ – استعمل المعدات الواقية المخصصة وارتد ملابس السلامة وحافظ [illegible] في حالة [illegible] .

٨ – تجنب تلهية الآخرين ، ولا تمزح مزاحا فيه خشونة وتشويش .

٩ – إثن ركبتيك عندما ترفع شيئا واطلب المساعدة عند رفع الأحمال الثقيلة .

١٠ – تقيّد بجميع قواعد السلامة ولافتاتها .

شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران ، المملكة العربية السعودية



المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٧) السنة (٣٥) المجلد (٣٠) رجب ١٣٨٩ هـ ـ سبتمبر (أيلول) أكتوبر (تشرين أول)٦٩م

فهرس الجزء

صفحة

صفحة

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمه . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة ـ بجدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك ـ للسيد هاشم نحاس . مكتبة النعمان بالشرقية بجدة . مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض . ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركائه . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي . اما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي
(١٥) دولارا اميركيا او ما يعادلها .
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت أم لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك . اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة . او حوالة بريدية . او شيكا على احد البنوك بجدة .

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـــارع غرفـــات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركاه (جدة)



هي الصغد .. لا السعد

رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى حفظه الله

بعد التحية أطلعت في باب بريد القارىء في عدد جمادى الاولى بالصفحة ٦٦٠ على كلمة للاستاذ (علي الحميضي) من عنيزة تحت عنوان (تصويب خطأ مطبعي)

ذكر الاستاذ ان البيت الاول من قصيدة احمد صالح ابى الرجال (١)

روضة قد صبا لها الصغد شوقـا
وصفا ليلهـا وطـاب المقيـل

انه عثر عليه في جواهر الادب، هكذا : **(السعد)** بدلا عن **الصغد** اى ان الصواب بالسين والعين المهملتين لا بالصاد المهملة والغين المعجمة .

وبلا شك ان البيت في **جواهر الادب** كما ذكره الاستاذ الحميضي ولكن المصادر اليمنية منها واهمها الجزء الاول من (**نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الالف**) تقول الصغد بالغين ، وقد فسر صاحب العرف الصغد بأنه جنة الخ ما ذكرته في المقال ولم يكن لرئيس التحرير تعليق بل لكاتب المقال . وبعد فأشكر للاستاذ الحميضي اهتمامه ونشاطه كما اشكر للاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى ابقاه الله تواضعه واخلاقه والسلام .

الطائف محسن احمد ابو طالب

(١) هو ابو الرجال لا ابن ابي الرجال كما ذكره المعلق

المنهل يسهم في اثراء تراثنا الثقافي العربى

الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى المحترم ، صاحب مجلة (المنهل) الغراء ورئيس تحريرها - الشرفية ٤٤ - شارع عرفات - جدة

تحية واحتراما وبعد فقد جاءنى الاخ الاستاذ الكبير السيد عبيد مدنى بالعددين الاخيريـن من مجلتكم الغراء (مارس وابريل) و (مايو - يونيه) واود ان اهنئكم من صميم قلبي على ما تضمنته هذه الاعداد من بحوث ومقالات وقصائد تسهم في اثراء تراثنا الثقافي العربى ، وتقدم اجل الخدمات للجيل العربى الصاعد .

واهنئكم كذلك على هذا الجهد الكبير الذى بذلتموه طوال خمسة وثلاثين عاما ، جعلت (المنهل) من الطول

المجلات عمرا في عالمنا العربي • وارجو ان تزودوا مكتبة معهد المخطوطات بما يصدر من اعدادها حيث توضع تحت يد الباحثين الذين يقصدون هذا المعهد.

ويسعدني ان ارسل لك الجزء الاول من المجلد العاشر الذي صدر مؤخرا من مجلة المعهد وسنوافيكم بما يصدر من اعدادها على سبيل المبادلة •

وانتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن عميق تقديرى واعجابى •

القاهرة — قاسم الخطاط
مدير معهد المخطوطات بالانابة
في ٣١-٨-١٩٦٩ م

اخى الكريم

هناك طالب عراقي يعد رسالة دكتوراه في الآداب بجامعة لندن ، عن الشاعر العربى « ابن المقرب العيوني » وقد رايت مقالا في الصفحة ١٥١ من الجزء (١) من مجلتكم الغراء (مارس - ابريل ١٩٦٩) بقلم الاستاذ محمد على السنوسى ، يتحدث فيه عن كتاب صدر عن هذا الشاعر ، من تاليف عمران محمد العمران فهلا تتكرمون فتكلفوا هذا الاخ المؤلف ليرسل نسخة من كتابه الى هذا الطالب ، حتى يعتمد عليه كمرجع من مراجع رسالته العلميـة ؟ وادون لكم فيما يلي عنوان هذا الطالب : وانا واثق بانكم ترحبون برعاية شبابنا الذين يعرفون بشعرائنا العرب في الجامعات الاجنبية •

مع فائق شكرى واحترامى ، — الخطاط

Mr. Salah Niasji
1, Tudar Court North,
Wenbley, London, England.

(المنهل) : مع الشكر والتقدير على ثنائكم الجم الذى هو فوق استحقاق المنهل ها نحن قد نشرنا كلمتكم ايضا نطلب ارسال الاستاذ عمران محمد العمران كتابه عن ابن المقرب للطالب العراقي الذى يحضر للدكتورية في الآداب ليكون كتابه مرجعا لدراساته وبحوثه عن ابن المقرب .. ونامل من الاستاذ عمران محمد العمران الاستجابة لهذا المطلب النبيل ان شاء الله لما [illegible]

مراجعات وملاحظات

الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد اطلعت على ما كتب الاستاذ رضوان محمد حسين النجار بمجلة **المنهل** في الجزء الثالث من المجلد التاسع والعشرين الصادر في ربيع اول ٨٨ بعنوان « مباحث لغويـة » علوم العربى الجاهلي وفنونها وورد هـذا البيت في المقال :

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى
ولا زاجرات الطير مـا الله صانع

وعند ذكره للمرجع قال : « وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة •

والصحيح هو ان البيت من مرثية لبيد ابن ربيعة لاخيه أربد ومطلعها :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالـع
وتبقى النجوم بعدنا والمصانع (١)

(١) جواهر الادب - لاحمد الهاشمى ج ٢ ص ٨٧

يطلب نشر ترجمـة

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

بعد التحية ،

اطلعت في مجلة **المنهل** الغراء في عددها الصادر عن شهر جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ على ما كتبه الاستاذ أحمد علي تحت عنوان: **(ذكريات عن حياة الشيخ مظهر حسين محدث مكة المكرمة)** وقد أعجبت بهـذه الكتابة ليس اعجابا بها كقصة وانما لانها كانت عن حياة رجل من رجـال الديـن

٢ ـ واطلعت كذلك على ما كتب الاستاذ تركي محمد العسيري بمجلة **المنهل** في الجزء الحادي عشر من المجلد التاسع والعشرين الصادر في ذي‌القعدة ٨٨ بعنوان : « حول تسمية عسير ـ دفاع عن الحقيقة » وتذكرت انني قد سبق ان قرأت عن نفس منطقة عسير بكتاب لدى ، اسمه « تاريخ عسير في الماضي والحاضر » تأليف هاشم سعيد النعمي قاضي رجال المع وعند مطابقة ما جاء في المقال بما هو موجود في ص ٤ و ٥ من الجزء الاول من نفس الكتاب المشار اليه آنفا وجدت انه ماخوذ من الكتاب المذكور من غير ان يشير اليه أو يذكر انه اعتمد عليه .

٣ ـ وفي نفس العدد السابق أعني ج١١ ـ م٢٩) وفي باب النقد الادبي (بل هي « صلالة » لا صلاصل) بقلم الاخ علي المحمد العامر ورد البيت الآتي :

فلو ان قومي انطقتني رماحهم
نطقت ولكن الرماح اجرت

وقد نسب البيت الى فروة بن مسيك . وقد نسبه الدكتور طه حسين الى عمرو بن معدي كرب في كتابه « جنة الشوك » .. فأيهما يا ترى على صواب ؟

وفي نفس المقال قال الاخ علي العامر : « وقريب منه حفيرة الايدة ونقرة أم الحيوان » ـ والصحيح هو : « حفيرة الايداء ونقرة الحيران »

ونقرة الحيران هذه حصلت فيها معركة وقال في تلك المعركة الشاعر النبطي : (متعب الدزيعي) قصيدة من الشعر العامي منها هذا البيت لتأكيد أن اسمها نقرة الحيران :

شهر من الوديان واسند مع الثر
وفي نقرة الحيران صار العواجي

وفي العدد ٦ م٣٠ الصادر في جمادى الثانية ٨٩ وفي باب أنباء العلم والاختراع ـ الانسان يبلغ القمر ـ ورد البيت التالي :

اسرب القطا هل من يعير جناحه ؟
لعلي الى من قد هويت اطير

منسوبا الى شاعر عربي جاهلي . والصحيح ان البيت للشاعر العباسي : « العباس بن الاحنف » وليس جاهليا كما ورد في المقال .

هذا للاحاطة والله يحفظكم ويسدد خطاكم .

القارىء : مزعل لافي العتري
عرعر ـ الحدود الشمالية

الشيخ صالح صديق كمال

الاسلامي ومن مدرسي الدين وناشريه في مكة المكرمة .

فانا استحثكم أن تطلبوا من الاستاذ احمد علي ، الكتابة عن فضيلة الشيخ **صالح صديق كمال** لما له من مكانة في العلم بين العلماء وحكام مكة اذ ذاك وقد طلبت ذلك لما له من الاثر في نفسي . ولانني سمعت روايات عنه في عدة احاديث فأستحثكم ولكم جزيل الشكر .

(جدة) **عبدالعزيز بكر**

حول معنى العيبة

استاذى الكبير عبد القدوس الانصارى

تحية طيبة ابعث بها لكم من اعماق قلبى وارجو ان تصلكم وانتم تتمتعون بالصحة والهناء

استاذى الجليل بينما اقلب صفحات مجلتنا الغراء التى كثيرا ما أفتخر بهـا وأشجعها لفت نظرى ما فى الصفحة ٧١٤ التى يحررها منصور غازى العبدالله وهى الكلمة السادسة عن (**العيبة**) فقد ذكر الاستاذ الشريف أن (**العيبة**) وعاء الثياب . وليس كذلك وانما العيبة كيس يصنعه البدو من جلود الابل وغيرها ليضعوا فيه التمر والاقط وغير ذلك .

والعيبة على شكل زنبيل فوهته ضيقة وبطنه واسع وله اربع عرى ويمكن للبدوى ان يضعها على هودج البعير او المسامة أو الشداد .

وقد وردت العيبة فى مثل من أمثال اهل نجد وهو : أن رجلين كانا سائرين فى البادية ليبحثا عن الصيد فلم يحصلا على صيد فرجعا معا فتمثل احدهما قائلا :

اذا كنت قناصا ولاوافقك صيد

عليك بالعيبة ترى الصيد فيها

وكان فى العيبة حفنة من التمر والاقط فبادرا اليهما واكلاهما وكان هذا صيدهما يومئذ .

الطالب القروى :
زيد عبدالله اللحيانى
بمعهد الافلاج العلمى

السنة التى فرض فيها الجهاد

الى الاخ وقيان بن عمران اللحيانى

نشير الى سؤالك المنشور فى الصفحة ٨٠٤ من عدد المنهل الماضى عن السنة التى فرض فيها الجهاد على المسلمين ، ونبدى لك ما يلى :

اولا - فى تاريخ الطبرى ما نصه : « ثم انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة - اى فى ذى الحجة آخر السنة التى تلتها سنة الهجرة مباشرة فقد كانت هجرته (ص) من مكة الى المدينة فى ١٢ربيع الاول - جاء الرسول الله سبعون نقيبا رؤوس الذين اسلموا فوافوه بالحج فبايعوه بالعقبة، واعطوه عهودهم على انا منك ، وانت منا ، وعلى انه جاء من اصحابك او جئتنا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا ، فاشتدت عليهم قريش عند ذلك ، فامر رسول الله (ص) اصحابه بالخروج الى المدينة وهى الفتنة الآخرة التى اخرج فيها رسول الله (ص) اصحابه وخرج ، وهى التى انزل الله عز وجل فيها : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) » . (ص ٩٥ م٢ مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٩ م)

ثانيا - وفى التاريخ المذكور ايضا ما نصه : (قال ابو جعفر :

فلما اذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القتال ونزل قوله : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » . وبايعه الانصار على ما وصفت من بيعتهم - امر رسول الله (ص) اصحابه بمن هو معه بمكة من المسلمين بالهجرة والخروج الى المدينة واللحوق باخوانهم من الانصار » (ص ٩٧ م٢ مطبعة الاستقامة بالقاهرة) .

وفى تفسير ابن كثير : (قال ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابى العالية فى قوله تعالى : (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم) قال : هذه اول آية نزلت فى القتال بالمدينة) (ص ٤٠٠

(بقية « بريد القارىء » على الصفحة ١٠٦٥)

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (قرآن كريم)

خطتان محكمتان إعلان الجهاد في سبيل الله وعقد مؤتمر القمة الإسلامي

احراق « دويلة الصهاينة » للمسجد الاقصى ، ليس آخر ما تبيته هذه الدويلة الملفقة من شذاذ الارض - من جرائم على الاسلام والمسلمين ، فليع هذه الحقيقة المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ، وليستعدوا ، لما سيلحق او سوف يلحق هذه الجريمة النكراء، مما تضمره الصهيونية للعالم الاسلامي وما خططت وتخطط له ..

ان هذه « الحربة » المسمومة صوبها مكونوها الى صدر الاسلام ، وهم يعلمون انها تطفح سما وحقدا على المسلمين ، واقاموها « دملا » خبيثا في قلب بلادهم ، وآزروها بالسلاح والمعدات والمال ..

ولو علم[illegible] أنها مشحونة حقدا وبغ[illegible]ا وعداوة ها[illegible]لة [illegible] [illegible]ية جمعاء لما القوا لها الحبل على الغارب هكذا ، ولما امدوها بمقومات الدولة وهي عنها في مكان سحيق .

ان من مخططات اليهود العالمية ، تقويض اركان ودعائم الدول والامم العالمية جمعاء ، بدون استثناء ، لتقوم على انقاضها « امبراطورية شعب الله المختار » في زعمهم الكاذب المضلل - بكسر اللام الاولى - وعندئذ لا تقوم قائمة لدولة عالية كبيرة ولا لشعب كبير ، مهما يتفنن في العلوم ومهما يصل الى مستوى راق في التقنية والفهوم، انه يظل حينئذ « خادما امينا » و « ظلا تابعا مهانا ذليلا » لامبراطورية اسرائيل .. يخدمها بعقله وعلمه ، وانتاجه وليس غير ذلك له من سبيل ..

لقد صرح بهذا التخطيط ، ووضحه وكشف مقدماته ووسائله وكيفية حدوثه كتيب الصهيونية العالمية : « بروتوكولات حكماء صهيون » الذى عملوا جهدهم لاخفائه عن العالم ، حتى قدر له ان ينكشف رغما عنهم .. فاذا به يحمل السم الزعاف ، والخطر العالمى الداهم ، والانذار المشؤوم ، بخيالات وتخطيطات اليهود الهدامة لمقومات الاديان والحضارة الانسانية الحاضرة ، لتقوم عليها حضارتهم الداهية الدهياء ، التي يصبح فيها ابناء العالم المدعوون لدى اليهود باسم « الاميين » عبيدا اذلاء في حقول امبراطوريتهم الخرقاء الحاقدة التى بنيت على أسس من اضطهاد البشرية وامتحانها بالخسف والعار والدمار والتسخير والمهانة الشاملة ..

بل ان كتبهم القديمة كالتلمود طافحة بهذا المعنى ، وبما هو أنكى منه ازاء البشرية التى كان وما زال دينهم نفث سموم الحقد عليها وفيما بينها .. فكم اشعلوا حروبا ضارية، عالية وموضعية، وكم دمروا من حضارة زاهرة ، وكم افسدوا بين المواطنين واضرموا نيران الحروب الاهلية بينهم بغية تفرقتهم واضعافهم ، ليرتفعوا على جثثهم وعلى انقاض تقدمهم .. وكم كانت البشرية وقودا لحطبهم المتاجج بالغيظ والحنق والحقد الذى لا يريم حولا ..

واليهود يقاومون كل اصلاح، ويناهضون كل تقدم ، للبشرية ، ويدسون انوفهم فى كل فتنة ..وهم اول من قاوم المسيح والمسيحية ، وقد زعموا انهم قتلوا « المسيح » الذى يعتقد النصارى انه ربهم..

وما كفاهم ذلك حتى شوهوا معالم الدين المسيحى بكل ما في وسعهم .. وقد قتلوا انبياءهم، وما راعوا حرمةلمحترم، وقداشاعوا فساد الاخلاق فى كل بيئة وجدوا او ولدوا فيها .. واشاعوا الربا والفاحشة وقول الزور في العالم ، ودنسوا الاعراض، وكانوا شرا مستطيرا دائما وابدا .

والاسلام أعدى أعداء اليهود في نظرهم ، لانهم قوم بهت ، مكرة منافقون ، حقدة متآمرون بفطرتهم على مقومات كل خير .. وقد فضحهم دين الاسلام ، وعراهم تعرية خالدة .. فقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله . وعداوتهم للاسلام في جوهره ومخبره مثل عداوتهم للدين المسيحى فى مخبره ومظهره .. ومع ذلك فقد استدروا عطف العالم الاسلامى ايام مجده .. والاسلام دين سمح ، واهله يمتازون بسماحة الاخلاق والتغاضى ، والتسامح . فلما تعثر مجد المسلمين سرعان ما قلبوا لهم ظهر المجن ، واتصلوا بجلادى اليهود، ومشرديهم من الاوربيين

وداخلوهم وتدخلوا فيهم ، وأوقدوا نيران الفساد بينهم وبين العالم الاسلامى وزينوا للغرب استعماره وتدميره وساعدوه على افساد أخلاق بنيه .. وكل ذلك كان منهم على دخل وغش ، فمن طبع اليهود الاصيل انهم لايذوبون مطلقا في أي جنس أو أمة دخلوها او ادعوا مواطنتها • وحينما افتر ثغر الزمان لاوروبا فى نهضتها الحديثة عكفوا على مداهنتها واستجلاب ودها ، مع ابتزاز اموالها وخيراتها وحصر هذه الاموال والصناعات الحربية والسلمية فى ايدى زعماء اليهود الذين يدعون مواطنة من هم يبتزونهم .. وما زالوا كذلك حتى توغلوا فى امريكا وصنعوا معها ما صنعوه فى أوروبا وقد توصلوا بخبثهم ودهائهم ووسائلهم الدنسة المعروفة الى الصعود الى القمة فى المناصب العالية والأماكن الحساسة فى الدولة والامة فى أوروبا وأمريكا وروسيا معا .. فمثلا هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن للصهاينة القدح المعلى فى مناصبهما ، كما أوضحه الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة فى مقاله اللامع المنشور بهذا العدد •



و « المسجد الاقصى » المبارك الذى اقدم الصهاينة ـ بعد تخطيط مرسوم خفى ـ على احراقه فى الشهر الماضى ـ احرقوه امعانا فى اغاظة المسلمين ، وطمسا معالم اثر اسلامى مقدس لدى العالم الاسلامى أجمع ، وقياما [illegible] مخططهم التعسف [illegible] بناء ما يزعمون [illegible] سليمان • [illegible] اعداء سليمان عليه [illegible] اذ رموه [illegible] هم [illegible] به المبرمون [illegible] الانبياء .. وربه ألقى [illegible] وهمهم المريض ان العالم الاسلامى أصبح خبرا لكان .. وفاتهم ان الاسلام جذوة خالدة لا تنطفىء جوهرتها الوضاءة فى نفوس معتنقيه مهما ران عليهم او تراكم من أكدار الحدثان وأغيار الزمان.

وآية ذلك واضحة فى قيام جلالة الملك « فيصل » بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين وحاميهما بتوفيق الله تعالى باعلانه فريضة الجهاد المقدس على العالم الاسلامى .. لقد خاطب ضمير المسلمين اجمعين فى شتى بقاع الدنيا خاطبهم بهذا النداء المحبب النابع من اعماق مبادىء الاسلام ، والذى كان وما زال ولن يزال مجد الاسلام والمسلمين وعزهم منوطين به على الدوام ..

ان هذه المبادرة الحميدة الرشيدة جاءت فى إبانها ، وطابق مكانها زمانها .. وكانت نفحة الهية عالية ، تبشر بان العاقبة للمتقين وان المسلمين بخير ما كانت القيادات بخير .. وان من هذه القيادات من بدأ يتحمل اعباء مسؤولياته تجاه الدفاع الحق عن المسلمين ومقدساتهم •

ونحمد الله فان من هذه القيادات الاسلامية ، من قد بادرت الى مبادرة حميدة سعيدة موفقة .. اذ أيدت دعوة الامام « فيصل » الى عقد « مؤتمر القمة الاسلامى » لتطهير المسجد الاقصى من أدناس الصهاينة وأرجاسهم واحتلالهم البغيض الموقوت •

[illegible] هذا أو ذاك كما قال الشاعر [illegible]

الرأى قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهى المحل الثانى

فاذا هما اجتمعا لنفس مـرة
بلغت من العليـاء كل مكان

فهو من القمة الاسلامى ، أمر حتمـى ولازم وضرورى ، لتبادل المشورة ووضع الخطط المحكمة ووضع الترتيبات الحكيمة لتنفيذها على أقوم منهج وخير سبيل فعال، والرأى الحكيم هو منار العمل العظيم ورائده وقائده الى النجاح المروم • وما أحـوج المسلمين الى مثل هذا المؤتمر كلما حز بهم أمر او ادلهم عليهم ليل خطر او خطر ليل•• وقد أمرهم الله تعالى بهذا فى محكم كتابه فقال : (وأمرهم شـورى بينهم) •• وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقدم الشورى فى ممارسة الجهاد ، على الجهاد•• فعل ذلك فى كثير من غزواته وحروبه ضد المشركين•

ونرجو من الله تعالى ان يوحد الكلمة ويجمع الشمل ، ويحقق النصر لعبـاده المؤمنين ويرد كيد اعدائهم فى نحورهم ••

هـذا وان نجـاح هذا المؤتمر العـالمى الاسلامى الكبير الذى يعقد فى « الرباط » عاصمةالمغرب، هو أمر مهمجدا لسلامة العالم اجمع من خطر الصهيونية التى تبيت له كله شرا مستطيرا • وهـذا الشـر لا يخص المسلمين وحدهم ، كما هو مقـرر فـى بروتوكولات حكماء صهيون وكما هو جار على السنة حكماء صهيون . وكما هـو قد خطط له زعماؤهم مثل ماركس ولينيـن ، وغيرهما •• فى تعاليمهم المعروفـة التـى هدمت من اركان الحضارة العالمية السائرة الى الامام الشيء الكثير ولا تزال معاولها تعمـل لتقويض البقيـة بما تنشره مـن جراثيم خطرة فتاكة وبما تبثه من مبـادىء هدامة ، تفرق بين المرء واخيه ، وتجعـل المواطن عدوا لدودا لمواطنه ، وتجعل الامة الواحدة ممزقة متعادية تحمل سيوف التدمير والابادةالجماعية والفردية والتجويع والاذلال والمهانة على بعض حتى يصفى بعضها بعضا، وتبقى معالم حضارتها وعظمتها انقاضـا واكواما من رماد ، وعندئذ يقيم الصهاينـة بسـرعة مذهـلة وبمـكر ودهـاء ، امبراطوريتهم المتوقعة فى خيالهم المريض على انقاض ذلك ويصبحوا هم وحدهم سادةالدنيا لا شريك لهم فى هذه السيادة . ويصبحوا هم وحدهم الامة العالمية الوحيدة ذات الحـول والطول فى ارجاء الدنيا وتصبح الامم والدول الكبير اذنابا وخداما اذلاء يحرثون حقـول هذه الامبراطورية الصهيونـية اليهوديـة العالمية العاتية،خدمةالعبيد الحقراء، لسادتهم العظمـاء •• فى كل مكان من انحـاء العالم • وهذا ما لن يتم بحول الله تعالى ، ما دام المسلمون يقظين متحدين ، يقومـون بواجب التشاور فى مهام أمورهم ، ويلجاون الى الجهـاد الذى فرضه الله عليهم ليكون الحارس الامين لدينهم ولأوطانهم ومجدهم••

عبد القدوس الأنصاري



حي على الجهاد

نداء جلالة الملك "الإمام" فيصل بن عبدالعزيز إلى الجهاد في سبيل الله



وجه جلالة الملك (الامام) فيصل بن عبدالعزيز ـ في يوم الجمعة الموافق ٩ جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ ـ النداء التالي الى المسلمين قاطبة يدعوهم فيه الى الجهاد المقدس والى تحرير المسجد الاقصى والارض المقدسة من الطغمة الصهيونية التى تحتلهما ..

في هذه اللحظة التاريخية التي امتدت فيها يد الصهيونية الاثمة الى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، ومسرى الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه .. فاني اناشد قادة المسلمين وشعوبهم في مشارق الارض ومغاربها ان يهبوا لتحرير مقدسات الاسلام في القدس العزيزة متسلحين بالايمان الذى هو اقوى من اى سلاح وواضعين امام أعينهم ما وعدهم الله به في كتابه العزيز الذى يقول : « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد . »

وان الصهيونية اللئيمة الماضية في عدوانها الاجرامي غير العابئة بالقيم الروحية والمقدسات الدينية ، والمستهزئة بجميع قرارات الامم المتحدة ، وبالقيم الانسانية لا تؤمن الا بمنطق القوة خصوصا بعد ان اصبحت الامم المتحدة عاجزة عن الزام اسرائيل بتنفيذ أى قرار من قراراتها .

وان جميع الحلول السلمية التي تطلع على العالم كل يوم ما هي الا سراب يعطي الفرصة للصهيونية العالمية لتنفيذ مخططها التوسعي في السيطرة على العالم .

اخواني : لقد ناشدتكم في موسم الحج الفائت ان تهبوا لتحرير المقدسات الدينية في فلسطين العزيزة .. واناشدكم الآن باعلان الجهاد المقدس بعد ان استنفدت جميع الطرق السلمية . ونحن على يقين بان جميع الشعوب المؤمنة بالله والمتمسكة بمبادىء الحق والعدل في العالم لتؤيدنا في قضيتنا وستهب لنصرتنا وعلينا نحن المسلمين ان نتنادى ليوم قريب نلتقى [illegible] على أرض القدس لتحرير أرضنا المغتصبة وانقاذ مقدساتنا الدينية [illegible] الصهيونية الغادرة ، ولنفوز باحدى الحسنيين : [illegible] الشهادة .



نداء سمو ولي العهد الأمير خالد بن عبد العزيز

وجه حضرة صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء النداء التالي لابناء الشعب السعودي يهيب بهم للجهاد في سبيل الله عز وجل .. وهذا نص النداء الكريم :

اخواني ابناء الشعب السعودي النبيل : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) لقد أطلق الملك فيصل حامي حمى الاسلام الذى شرفه الله عز وجل بخدمة الحرمين الشريفين والدفاع عن مقدسات الاسلام اطلقها صرخة مدوية لجميع العالم الاسلامي للتنادي للجهاد لتحرير بيت المقدس من براثن الصهيونية الغادرة التي دنست المقدسات واستباحت الحرمات وانني لأهيب بالشعب العربي السعودي النبيل وجميع اخواني المسلمين في العالم ان يسيروا الى جانب هذا القائد المسلم الملهم الذى نذر نفسه لخدمة الاسلام والذود عن مقدساته وسيكون النصر باذن الله حليف المؤمنين ما داموا لا يبتغون من وراء هذا الجهاد الا وجه الله لنصرة دينه واعلاء كلمته واننا لواثقون من وعده سبحانه وتعالى للمؤمنين في كتابه الكريم الذى جاء فيه : (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) فعليكم أيها المسلمون بكتاب الله وسنة رسوله وان تكونوا من الفئة الناجية التي اختصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه حيث قال : (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



حديث سمو الأمير فهد بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

تحدث سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في تلفزيون المملكة العربية السعودية عن الجهاد وروافد الجهاد في سبيل الله بمناسبة الجريمة التي ارتكبها اليهود بحرق المسجد الاقصى . وهذا نص حديث سموه الكريم :

ان من واجب المسلمين في هذه الحالة التضحية في سبيل الله بالنفس والمال واللسان والقلب لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

وان الجهاد لا يقتصر على الجيوش فحسب وان كان دورها في المقدمة وانما يطالب به كل مسلم .

وقال عن شعور سموه شخصيا عندما استمع الى نبأ هذه الفاجعة المذهلة : انه كان شديدا وكيف لا يكون كذلك وهو يرى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول الكريم ومعراجه تلتهمه النيران وتدنسه شرذمة مجرمة .

وأضاف سموه : ان مما يزيد في نفسه ألما وحزنا أن يحدث هذا على مرأى ومسمع من ستمائة مليون مسلم يحيطون باسرائيل مما يفرض على المسلمين أن يتحدوا لمواجهة الخطر الذي يهددهم كما يهدد مقدساتهم الدينية .. فان اتحادهم لكفيل ان شاء الله بمنحهم القدرة على الوقوف في وجه المؤامرات والدسائس التي تحاك ضدهم .. وهذا ما يجب أن يرجعوا معه الى الله تعالى والى تعاليم دينه الخالدة وتناسي الخلافات والتغلب على المصالح الذاتية والانصهار في بوتقة واحدة مسلمين مؤمنين حقا تحت راية : (لا اله الا الله محمد رسول الله)

وقال : ان العرب في جاهليتهم كانوا أهل عصبية وقبلية وتفككا وتخاذلا وتمزقا

من عرب اليوم ولكنهم تحولوا بعد الاسلام، حيث انصهروا تحت راية الاسلام واندفعوا تحت لوائه فنشروا العلم والحضارة والمعرفة فتساوى فى ظل الاسلام العربى وغير العربى فلا فضل لأحد الا بالتقوى .. وبهذه الاسس والمبادىء نستطيع أن نصل الى القمة وتكون لنا الغلبة بمشيئته سبحانه وتعالى لأن وعد الله حق ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها .

ثم قال : ان اسرائيل قد أذكت باحراقها المسجد الاقصى جذوة كانت مطمورة تحت سراب من الدعاية المضللة غشيت عيوننا حتى لم تعد ترى الحقيقة عبر هذا الغطاء الكثيف الذى أقامه أعداء الاسلام ولكن هذه الجريمة النكراء من جانب اسرائيل قد نبهت الامة العربية والاسلامية الى أن القصد من الوجود الاسرائيلى هو ضرب المسلمين ومعتقداتهم والقضاء على مقدساتهم ، وان اسرائيل فى كل يوم تفصح عن حقيقتها وتسفر عن وجودها بما ترتكبه من أعمال شنيعة . واذكاء هذه الروح واشعال هذه الجذوة تقع تبعته فى الدرجة الاولى على وسائل الاعلام بتنبيه الامة الاسلامية والعربية الى الخطر المحدق بها .

وقال : ان الجهاد فى سبيل الله يعنى التوجه اليه بالقصد والتوجه اليه بالعمل والاخلاص والتضحية وأن نبذل كل ما نستطيع فى سبيل اعلاء كلمة : (**لا اله الا الله محمد رسول الله**) ونشر الحق والعدل بين الناس .

وان كل فرد مدعو للجهاد بماله ونفسه ولسانه وقلمه لدفع الظلم والاعتداء والاستبداد الذى تستنكره جميع الاديان والاعراف الدولية فان فى فلسطين شعبا اضطهد وشرد وعذب وقتل وانتهكت مقدساته على مرأى ومسمع من أمم الارض ومن غير أن نبدى حراكا وانه لا يمكن رفع الظلم الواقع على هذا الشعب الاعزل وانقاذ مقدساته الا بالرجوع الى الله ثم بقوة السلاح ما دام العالم قد تقاعس عن نصرة المظلوم ورد الظالم عن ظلمه .

واضاف سموه : اننى لا أريد أن يتوجه المسلمون الى الله فى حالة الشدة وينسوه فى حالة الرخاء بل يجب على كل مسلم أن يتوجه دائما وأبدا الى الله ويخلص القصد فى السراء والضراء وأن يحكم الشريعة الاسلامية فى جميع تصرفاته وما يصدر منه راضيا مطمئنا لاننا بالاسلام نكون أقوياء وبغيره أذلاء ضعفاء .

واننى لأرجو أن يحقق الله اجتماع الامة الاسلامية فى اطار واحد تحت راية الاسلام .

كلمة سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز
أمير منطقة الرياض



استجابة لدعوة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم للجهاد المقدس توجه صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض ورئيس اللجنة الشعبية لرعاية اسر مجاهدى وشهداء فلسطين بهذا النداء الى المسلمين :

أيها المسلمون : لقد سمعتم نبأ الجريمة والفاجعة المؤلمة التى انتهك فيها الصهاينة حرمات الله واقدموا على عمل وحشى مروع لم يسبق له مثيل وذلكم هو حرق بيت المقدس ، فأى عمل اقبح واعظم تأثيرا من الاعتداء على ثالث الحرمين الشريفين؟ وهل بقى بعد هذا كرامة للمسلمين ؟ والحادث على فداحته لم يكن مفاجأة لنا فقد سبقته كثير من النذر فمن صلاة يهودية فى صحن المسجد ودعوات صارخة فى الصحف وتهديدات من مختلف الفئات ثم تنقيبات تحت اساسه وهدم بالجرافات لما يحيط به من اربطة ومنازل واوقاف، ولم يكن هذا الحريق آخر الاحداث.

أيها المسلمون : لقد بلغ السيل الزبى وحمى وطيس الثار للاسلام وحانت ساعة الوثبة الكبرى فى سبيل الله وتطهير الاقصى فسارعوا الى الجهاد ، استجيبوا لنداء ربكم الذى يدعوكم للجهاد . وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اج...) و ...صموا ...له هو مولاكم ... المولى ونعم النصير) .

جهاد دعا اليه فى صراحة وقوة عاهل هذه البلاد وقائدها جلالة الملك فيصل المعظم اعزه الله بالنصر ، فنحن امة كتب لها الاجر والنصر اذا هى جادت وغارت على حرمات الله يقول الله تعالى : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » والذى نراه ان السنة اللهب التى تصاعدت من مسجدنا المبارك كانت ضمن ما دلت عليه ، نورا ، يضيء الظلام وينبه الغافلين الى انه ليس أمامنا غير الجهاد سبيل .

واللجنة الشعبية التى يشرفها ما دعت وما تدعو اليه من مؤازرة للمجاهدين من ابناء فلسطين لترجو أن لا يقتصر موقف الامة العربية والمسلمين جميعا على مجرد الاستنكار واللوم والتظاهر ، وانما ترجو اللجنة وتدعو مخلصة ان تنتقل احاسيس المقت الشديد لهذا العمل واستنكاره من مجرد العواطف الفياضة الى الافعال المؤثرة المثمرة فلتتحول عواطفنا المخلصة وآلامنا العميقة الى استجابة كريمة لدعوة كريمة وجهها الفيصل للجهاد ، فمن لم يستطع جهادا بنفسه فليجاهد بماله حيث تتحول الاموال الى ذخائر وقنابل تسحق العدو وتدمر قواه ، ان الدموع والآلام لن تعمر مسجدا ولن تغيظ عدوا ولن تحرر وطنا ، فهلم ايها المواطنون المخلصون الى الجهاد بالنفس والنفيس وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وبشر الصابرين .



كلمة سمو الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز
أمير منطقة المدينة المنورة

وجه حضرة صاحب السمو الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز ، امير منطقة المدينة المنورة الكلمة التالية الى المواطنين بمدينة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام من محطة التلفزيون دعا فيها الى الجهاد المقدس تلبية لدعوة جلالة الملك فيصل:

ان هذه الفئة الطاغية المجرمة حليفة الشرق والغرب معا ـ ولا سيما الدول الكبيرة منهما ـ لم تكن لتجرؤ على ارتكاب هذه الجريمة النكراء لو لم نصل الى هذه الحالة التى وصلنا اليها من التفرق والضعف وعدم الاتحاد .. فليست بنا قلة فى العدد والعدة .. ولكن تفرق الكلمة وضعف الايمان وعدم تمسكنا بتعاليم ديننا الحنيف هى السبب فيما وصلنا اليه .

ودعا سموه جميع المسلمين الى الجهاد فى سبيل الله تلبية لدعوة الفيصل المفدى .. البطل المسلم العظيم الذى نذر نفسه لنصرة الاسلام والدفاع عن مقدساته .

وقال : ان هذه الدعوة العظيمة التى حمل لواءها الفيصل المعظم من مهابط الوحي وقلب الجزيرة العربية هى دعوة الاسلام الذى اوجب على المسلمين جميعا ان يتكاتفوا ويتحدوا ليحاربوا اعداء الله واعداءهم .

واختتم سموه الكريم كلمته بالدعوة الى اتحاد المسلمين وجمع كلمتهم والجهاد فى سبيل الله لاسترجاع المسجد الاقصى واعادة الارض السليبة .



نداء من رابطة العالم الإسلامي
إلى جميع المسلمين

وجه معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد سرور الصبان النداء التالي من الرابطة الاسلامية الى العالم الاسلامي يؤيد فيه دعوة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز الى الجهاد والى الاجتماع في مؤتمر اسلامي عال لانقاذ البلاد المغتصبة .. وهذا نص النداء :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد

١ ـ ان الكارثة التي حلت بالعالم الاسلامي بفقد فلسطين واستمرار المظالم العديدة التي ترتكبها السلطات الصهيونية في الوطن الاسلامي .

٢ ـ ثم الحريق الذي وقع والتهم جانبا كبيرا من المسجد الاقصى ، دعا رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ـ التي تستنكر كل ما وقع ـ الى المبادرة بدعوة المسلمين الى عقد اجتماع عاجل للنظر في وضع حد لهذه الحوادث .

٣ ـ تؤيد رابطة العالم الاسلامي الدعوة الى الجهاد الذي نادى به جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ولذلك فهي تهيب بالمسلمين أن يسارعوا الى العمل على عقد هذا الاجتماع وتعيين الزمان والمكان لاصدار القرار اللازم لانقاذ البلاد المغتصبة ووضع حد لتلك المظالم .

والله المسؤول ان يؤيد المسلمين بنصر من عنده .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الامين العام
لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة
محمد سرور الصبان

نداء علماء الحرمين الشريفين

وجه أصحاب الفضيلة علماء الحرمين الشريفين النداء التالي الى العالم الاسلامي لاعلان الجهاد في سبيل الله تعالى لانقاذ القدس ثالث الحرمين الشريفين :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد ..

فمن مهد الاسلام ومهابط الوحي ومنبع الرسالة المحمدية ومن جوار البيت العتيق ودار الهجرة النبوية يتوجه علماء الحرمين الشريفين الى زعماء المسلمين وقادتهم ورؤسائهم بهذا النداء مهيبين بكل زعيم ورئيس غيور على دينه محافظ على مقدساته نناشدكم الله يا قادة المسلمين ويا شعوب الاسلام باسم الدين والقيم الروحية والخلقية والبطولية التي سطرها أسلافكم بأحرف من نور على صفحات التاريخ أن تنظروا في الفاجعة الكبرى والمصيبة العظمى وهي ما حل بثالث الحرمين الشريفين وأولى القبلتين من احراق وتخريب على أيدي الشرذمة الباغية بجرأة لم يسبق لها مثيل حتى في عصور التاريخ المظلمة مما يحقق الظن ويؤكد الشكوك في نياتهم الخبيثة ازاء المسجد الاقصى المبارك . وها هي الأيام تكشف نيتهم وتظهرهم لكل ذي لب فليس احراق المسجد الا بداية في طريق النهاية . نهاية قرون طويلة من التاريخ دفع فيها المسلمون ملايين الارواح للدفاع عن المسجد الاقصى والاحتفاظ به طاهرا مطهرا تشد اليه الرحال وتتلى فيه آيات الله وترتفع منه دعوات المحبة والخير للعالم بأسره ، فاحذروا أيها المسلمون وصمة العار التي ستبقى في أجيالكم من بعدكم وليكن لكم من ايمانكم وعقيدتكم النبراس والدليل ومن دماء المسلمين الابرار التي أريقت دفاعا عن المسجد الاقصى القدوة والمثل الاعلى ..فأعلنوا الجهاد حكومات وشعوبا وارفعوا عن ثالث الحرمين الشريفين الظلم والجور واجعلوا من شهداء بدر وأحد والقادسية واليرموك وحطين خير قدوة وكفروا عن سيئاتكم بطلب الشهادة في سبيل الله لانقاذ القدس واحباط المحاولات الظالمة لسلبكم مسجدكم ووصمكم بالعار الى الابد ..

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

ونحن علماء الحرمين الشريفين ندعوكم باسم الدين والعقيدة الى اجابة نداء الجهاد الذى أعلنه حامى الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ووجهه لكم فى يوم الجمعة ٩ جمادى الثانية ١٣٨٩ هـ ، الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٦٩م ندعوكم لانقاذ المسجد الاقصى وتحرير أرضه من رجس الاحتلال والظلم ، ونذكرهم بان ذلك واجب دينى وفرض على كل مسلم لان فى توحيد الصفوف لاسترجاع بيت المقدس امتثالا لأمر الله ورغبة فى عظيم ثوابه • قال تعالى :(**ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص**) •

نسأل الله جل شأنه أن يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه ويجعلنا من عباده المتثلين لأوامره ونواهيه، كما نسأله أن يرفع عن المسجد الاقصى المبارك الضرر والظلم ، وأن يوفق زعماء المسلمين الى ما فيه خير دينهم ودنياهم وأن ينصر دينه ويعلى كلمته ، والسلام عليكم •

علماء الحرمين الشريفين :

عبدالملك بن ابراهيم آل الشيخ
رئيس عام هيئات الامر بالمعروف بالحجاز

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
نائب رئيس الجامعة الاسلامية

عبدالله بن محمد بن حميد
رئيس عام الاشراف الدينى بالمسجد الحرام

عبدالعزيز بن صالح
رئيس المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة

محمد الحركان
رئيس المحاكم الشرعية بجدة

سليمان العبيد
رئيس المحاكم الشرعية بمكة المكرمة

عبدالله بن جابر
رئيس هيئة تمييز الاحكام بمكة المكرمة

السيد علوى عباس المالكى
مدرس بالمسجد الحرام

عبدالله خياط
مدرس بالمسجد الحرام

امين كتبى
مدرس بالمسجد الحرام

حسن مشاط
مدرس بالمسجد الحرام



الوسـيلة الكفيلة
بإعادة الأرض المقدسة «فلسطين» إلى المسلمين

اعتاد المنهل أن يتقدم الى قرائه الكرام،باستطلاعاته الهادفة ، حول بعض موضوعات الساعة ، من اسلامية وعربية وادبية ، الخ..

وكان موضوع استطلاعه فى العام الماضى ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨م ـ وهو العام الذى تلا ، مباشرة ، سنةالنكبة العارمة التى تعتبر من اعظم النكبات التى حلت بالمسلمين .. كما يقول معالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامى في اجابته عن الاستطلاع

وكنا قد نشرنا بعدد المحرم١٣٨٨هـ ابريل ـنيسان ـ ١٩٦٨ م اجابات رجالاتنا ومفكرينا القيمة ، فكان لها ومضة النور الكاشف فى الظلام الدامس .

وفي مطلع هذا العام ١٣٨٩ ـ ١٩٦٨ م ، وفي ربيع الاول ١٣٨٩ هـ بالذات ، وقد انبسطت اشعة دعوة جلالة الملك ، الامام ، الرائد : «فيصل بن عبدالعزيز» على ارجاء اقطار العالم الاسلامى ، وتقبلهـا العرب والمسلمون قاطبة قبولا حسنا ، وادركوا ما يكمن فيها من السر العظيم للنصر العظيم .. وكانت هذه الدعوة الخيرة النابعة من صميم مبادىء الاسلام الراشدة تتمثل في امرين مترابطين هما ، التضامن الاسلامى ، بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، حتى يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .. واتخاذالجهاد المقدس ، لاعداء الله الصهاينة ، الوسيلة الفعالة الوحيدة لتخليص بيت المقدس المبارك ثالث الحرمين واول القبلتين ومسرى رسول الله صلوات اللهوسلامه عليه،ومعراجه الى السموات العلا ـ من ايدى الصهاينة المجرمين الذين خبر العالم من قديم ومن حديث جرائرهم وعفن اخلاقهم ، وشؤم مبادئهم ، وما يبيتونه للعالم من شر مستطير لفظه واظهره للناس كتابهم : بروتوكولات حكماء صهيون . فى مطلع هذا العام على ضوء تلك الدعوة الاسلامية العظيمة النابعة مرة ثانية من هذه البلاد المقدسة ، والتى تسطع شمسها من ارجائها على العالم الاسلامى في مطلع هذا العام ١٣٨٩ هـ تقدم المنهـل مرة اخـرى الى قرائه باستطلاعه الجديد .

واننا اذ ننشر هذه الآراء المثلى الناضجة التى تدل على وعى كبير ، نتقدم باجزل الثناء لرجالاتنا ومفكرينا الذين افضلوا بعثها مشكورين .

ونسأل الله تعالى أن يحقق آمال العالم الاسلامى في تحقيق التضامن الاسلامى لاقطارهم ودولهم وشعوبهم، وأن ينجح « مؤتمر القمة الاسلامى » بالرباط عاصمة المغرب الاقصى والذى دعا الى عقده جلالة مليكنا الامام الموفق الرائد،وفرجوان يمنحهم الله على الرنجاحه التصميم الحق

النعال لاستعادة بيت المقدس والارض المقدسة المغتصبة . وبذلك يندمل الجرح الكبير العميق، ويعود للعالم رونقه . وللمسلمين نضرتهم وازدهارهم ومنعتهم وعزتهم . ويتبؤون مكانهم تحت الشمس .

وبعد فان الدور اليوم هو دور اختبار حاسم . ولا بد له من عمل اسلامي جماعي ايجابي حازم . والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

وهذا نص رسالة المنهل فى استطلاعه الجديد :

ما هى الوسيلة الكفيلة باعادة الأرض المقدسة «فلسطين» الى المسلمين ؟!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

لا شك أنكم تقدرون مدى خطورة استمرار احتلال الصهاينة ، لأرض فلسطين العربية المسلمة المقدسة ، لا على فلسطين وحدها ولكن على سائر بلاد العروبة والاسلام .

ان احتلالهم هذا بدا صغيرا فى عام ١٩٤٨ م ثم نما وكبر على أيدى محتضنيهم فى عام ١٩٦٧م ، ولا يزال خطره مستفحلا، ولا يزال يستهدف اذلال العرب والمسلمين وسلب المزيد من اراضيهم وجعلها ضمن مناطق نفوذ للصهيونية العالمية الآثمة ، ولذلك فان اقتلاع جذوره فرض محتم على كل عربى ومسلم قبل أن تزداد حلقاته اتساعا واستحكاما فتطبق على ما سوى فلسطين .

والرأى الحكيم العميق البعيد المدى يعتبر بحق من أهم عوامل الفوز على الاعداء ، وكما قال الشاعر القديم :

الرأى قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهى المحل الثانى
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

و «المنهل» وهو يشعر، كما يشعر الجميع بفداحة الخطر الكامن فى هذا الاحتلال البغيض المشؤوم يدعوكم بحرارة الى أن تسهموا فى الجهاد المقدس ، ببعث اجابتكم الهادفة الموجزة فى موضوع الساعة المطروح أمامكم عن السؤال الموجه اليكم والمحرر بأعلى هذا الكتاب .

ان الآراء القيمة البناءة بمثابة (اللبنات القوية) وهى تحقق أعظم الانتصارات للحق وتهدم أركان الباطل والطغيان والعدوان، والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

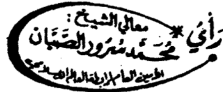
جدة فى غرة ربيع الاول ١٣٨٩ هـ
الموافق مايو ١٩٦٩ م

صاحب مجلة المنهل
ورئيس تحريرها
عبدالقدوس الانصارى


★ محمد سرور الصبان ★


★ احمد زكي يماني ★


★ محمد عمر توفيق ★



النكبة الفادحة

ان النكبة الفادحة التى حلت بالمسلمين بضياع هذا الجزء المقدس من بـــلادهم ، واغتصاب الصهاينة له .. هذه النكبة تعتبر من أعظم النكبات التى حلت بالمسلمين .

ولقد حاول الكثير أن يجدوا وسيلة لانقاذ البلاد المقدسة واعادة الحق الى نصابه الآن هذه المحاولة كانت كلها بعيدة عما ينبغى عمله تجاه هذا الاعتداء الاثيم .

الوسيلة الصحيحة لاستعادة الارض المقدســة

أما الوسيلة الصحيحة فهى التى نادى بها الملك فيصل بن عبدالعزيز حفظه الله . ألا وهى الجهاد فى سبيل الله واجتمـــاع المسلمين واتحادهم واقدامهم على الجهاد، بنية صالحة ، وعزيمة صادقة ، انها الوسيلـــة التى أثبت التاريخ وأكد الواقع نجاحها، فلقد وقعت فلسطين تحت الاحتــــلال الاجنبي مرات متتالية كان آخرها الاحتلال الذى تم فى القرن الحادى عشر وظل حتى مطلـــع القرن الثانى عشر زهاء مائة عام وحشد له الاعداء كل امكاناتهم البشرية والمادية .

ولم تسترد فلسطين الا بالجهاد الذى قام به ـ **صلاح الدين** ـ تحت رايـة الاسلام ، وما أشبه الليلة بالبارحة ، وان الشعـــوب الاسلامية المتعطشة للاستشهاد فى سبيـل الله مستعدة لتلبية النداء . لهذا فاننـــا نرجو أن يكون فى اجتماع ملوك المسلمين ورؤسائهم فى المؤتمر الاسلامى المنتظر مـا يبعث على الامل فى تحقيق الوحدة الاسلامية الكبرى .

احراق المسجد الاقصى كان الشرارة الاولى للجهاد المقدس

وان الاعتداء الاخير الذى قامت به اسرائيا باحراق المسجد الاقصى هو الشـــرارة التى تشعل الشعور الاسلامى الصادق ، وتوحى الى المسلمين بحاجتهم الى الوحدة والتكتـــل لغسل العار الذى لحق بالاسلام واهله ، اننا نرجو أن يكون هذا العمل الاجرامى الذى أقدمت عليه بداية لأفول نجمها واندحارها أمام الزحف الاسلامى المقدس ، وان النار


★ علي حافظ ★


★ سعود بن عبدالرحمن السديرى ★


★ أحمد محمد جمال ★

...تى اندلعت من جنبات المسجدالاقصى نرجو ...ن تكون نذير شؤم على المجرمين (وعسى ...ن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)

(انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم ...نفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان ...تم تعلمون)

(قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم ...نصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ...يذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء ...الله عليم حكيم) صدق الله العظيم .

...كة المكرمة) (محمد سرور الصبان)

...ى النصف الثانى من القرن العشرين فلم تعد العدة المطلوبة أسلحة تشترى ، وانما هى الى جانب ذلك ، وقبل ذلك ، علم وتكنولوجيا ، وبعد عن التهريج ، وعمل دائب صامت ، وحكمة وخبرة ، وحيلة بارعة ، وعندما تعود الامة العربية الى ربها ، وتنفض عنها أوزار المبادىء المستوردة الدخيلة ، وتستعد لعدوها فان النصر آت لا ريب فيه ولن يخلف الله وعـــده .

(الرياض) (احمد زكى يمانى)

معالي الأستاذ أحمد زكي يماني

وزير البترول والثروة المعدنية

وسيلتان لا ثالثة لهما

...يلتان لا ثالثة لهما :

١ ــ الايمان بالله ونصرته .. (ولينصرن ...الله من ينصره)

٢ ــ والاعداد للمعركة بكل الوسائـــل ...ممكنة .. (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ...ن رباط الخيل) . ولقد تغيرت الاوضاع

معالي الأستاذ: محمد عمر توفيق

وزير المواصلات

رأى موجز

شكرا لكم على حسن الظن .. وبودى أن أفيض فى الاجابة على هذا السؤال الخطيـــر الهام .. لولا أن ظروفى كما لا تخفاكم .. عدا أننى على قاعدة : « خير الكلام ماقل ودل » أختصر الجواب فى أن الوسيلة الوحيـــدة لاستعادة فلسطين والامجاد كلهـــا هى أن نستعيد ديننا أولا .. فاذا استعدناه حقـــا



★ احمد علي ★



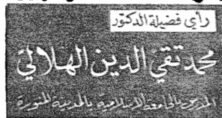
★ زيد بن فياض ★



★ محمد علي مغربي ★

ومن جميع الوجوه . فسنستعيد كل شيء فقدناه .. بل وسنمضي قدما في طريقنا الطويل إلى الفتح الاسلامي المنتظر اذا غدونا مسلمين حقا وكما ينبغي للمسلمين .. والسلام عليكم .

(الرياض) (محمد عمر توفيق)



سبعة شروط لاستعادة الارض المقدسة

الى الاخ العزيز الاديب الاستاذ عبدالقدوس الانصاري دام سعده وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اما بعد :

فقد سررت بورود كتابكم الكريم المؤرخ في غرة ربيع الاول ١٣٨٩ هـ الموافق ١٧ مايو ١٩٦٩ المتضمن للسؤال عن الوسائل الكفيلة باخراج المغتصبين من الارض المقدسة . وكان وروده في أثناء أيام الامتحان فاضطررت الى تأخير الجواب بضعة أيام . وها أنذا أرسل اليكم الجواب شاكرا لكم حسن عنايتكم بهذه القضية التي تشغل بال كل مسلم .

الجواب والله الموفق للصواب :

الوسائل التي يتوسل بها لاسترداد فلسطين من أيدي الصهيونيين تنحصر فيما يلي :

الاول : وجود جماعة من المسلمين لا تقل في العدد عن ثلث يهود العالم وهو خمسة ملايين ، ومن شروط هذه الجماعة أن يكونوا مسلمين ، سواء أكانوا عربا أم غير عرب ، يؤمنون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويتبعونهما قولا وفعلا واعتقادا ويحكمون شريعة الله كما كان يحكمها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متحدين متعاونين متناصرين .

الثاني : **ان يكون لهم امام واحد يرأسهم يبايعونه على كتاب الله وسنة رسوله ، وهو قائدهم الاعلى في الجهاد .**

الثالث : ان لا يكون لهم اعداء آخرون من غير الصهيونيين قاعدون لهم بالمرصاد يتربصون بهم الدوائر ، فان يكن لهم أعداء


★ محمد سـ[illegible]ـيد دفتردار ★


★ هاشم دفتردار ★


★ محمد بن علي السنوسي ★

★★★

آخرون يجب [illegible] يزيد [illegible]دهم الى أن يساوى ثلث جميع [illegible]

الرابع [illegible]ن لهم دعوة واحدة وهى الاسلام [illegible] الذي [illegible] به رسول الله صلى الله عليه و[illegible]سلم لا [illegible]مية عربية ولا عجمية ولا اشترا[illegible]كية ولا سمالية ولا غيرها .

الخامس : [illegible] لا يريدوا بجهادهم الا وجه الا[illegible]ـه واعلاء [illegible]ة الله .

السادس [illegible] أن يحصروا جهادهم قولا وعملا [illegible] الغصـ[illegible]ـب ومن يشـــاركهم فى الغزو مشاركة [illegible]ارة .

السا[illegible] : أن لا يستعينوا فى أعمالهم الا بالله .. وكل ما يقدم لهم من سلاح وغيره يكون بشر[illegible] لا صدقة فيها من وأذى .

فهذه الشروط السبعة متى وجدت يتحقق تخليص الارض المقدسة من أيدى المغتصبين وان لم توجد فلن يتحقق أبدا .

هذا رأيي ولا أدعي له العصمة فان أصبت فذلك ما أردت ، وان أخطأت فالخير أردت، [illegible]على الله قصد السبيل .

(الدكتور محمد تقي الدين الهلالي)
(المدينة المنورة ـ الجامعة الاسلامية)

رأي فضيلة الشيخ: عبد الله خياط
مستشار وزارة المعارف

كيف نقصي اسرائيل عن مقدسات الاسلام ؟

كيف نقصى اسرائيل عن مقدســـــات الاسلام ؟ وكيف يكون استخلاصها مـــن قبضتها ؟ هذا سؤال أو استفتاء وجهه رئيس تحرير مجلة « **المنهـــل** » بهـــذا المعنى نستوحى الاجابة عنه من قول العليم الخبير فى كتابه اذ يقول تعالى : **(ما فرطنـــا فى الكتاب من شىء)**

ولقد جاء فى سورة النساء قوله تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا)** وهى تخطيط لاتخاذ الوسائل الفعالة لضمان النصر وكسب المعركة باذن الله أى معركة يصاول فيها الحـــق الباطل سواء أكانت معركة اليوم والمستقبل مع اسرائيل أم مع غيرها من خصوم الاسلام وأعداء دعوته فى كل زمان ومكان ، فصـــدر الآية الكريمة : **(يا أيها الذين آمنوا خـذوا حذركم)** نستوحي منه أخذ الأهبة للدفاع



★ شكيب الاموى ★



بكل وسائله ومرافقه واحتياطاته ، فأخذ الحذر يتطلب ذلك في أوسع مدلول . وآخر الآية : (**فانفروا ثبات أو انفروا جميعا**) نستوحي منه ما يسمى في العرف العسكري : (**التكتيك الحربى**) أى رسم الخطط للزحف على العدو بعد استكمال العدة ومواجهته في المعركة وتعبئة الجيش قبل الالتحام وسد الثغرات فيه أى أن الهجوم لا يكون على العدو الا بعد الخطط المدروسة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا بأصحابه عباهم ونظم صفوفهم وزودهم بتعليماته للقاء العدو ، ويضع الخطط الناجحة لكسب المعركة وكذلك كان خلفاؤه وقواد الاسلام يعنون العناية التامة برسم الخطط للمعارك وتنظيم الجيش في ساحة الوغى اذ ان لذلك أثره في احراز النصر باذن الله والتغلب على العدو وهم بذلك انما يسيرون على واقع رسمه القرآن يصور أرفع وضع للنزال وأفضل تخطيط للمصاولة . قال تعالى : (**ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص**)

والبنيان المرصوص في واقعه وحدة متماسكة لا ينهار الا باختلال موضع لبنة فيه،

ولذلك وجه رب العزة المجاهدين الى الثبات عند لقاء العدو ، حفاظا على التماسك وعدم الانهيار . قال تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون**) فوجه الى الثبات ثم قرنه بالسبب الروحي في احراز النصر وهو ذكر الله ليوجه الانظار الى أهمية هذا السبب وضرورة الاعتداد به عند لقاء العدو والتحام الصفوف ، وتوعد من يخل بهذه الوحدة المتراصة المتماسكة ويولى العدو دبره طلبا للسلامة وحبا في العافية فقال : (**يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير**)

التعبئة العامة

وان مما يرهب العدو ويقلب عليه خططه النفير العام أو ما يدعى بالتعبئة العامة ، وتتطلب هذه التعبئة العامة أوضاعا غير اعتيادية ورسم خطط أكثر ايجابية لخوض المعركة الفاصلة .. ويستوحى ذلك من قوله تعالى : (**أو انفروا جميعا**) أى بحيث لا يتخلف متخلف الا لعذر شرعي من مرض

مانة أو ضعف عن حمل السلاح ومـا
ليدافع الجميع عن حوزة الاسـلام
شانه والاستماتة في ذلك لا فرق في
بين من يكون في الشرق أو الغرب أو
ل الدنيا وجنوبها من المسلمين ، فـان
اد وخاصة عندما تعلن التعبئة العامة لا
نفر من المسلمين دون الآخر، أو قطرا
غيره ، **فالمسلمون وحدةمتكاملةتشبهها**
ل الله صلى الله عليه وسلم بالجسـد
حد ، وهل يصح أن ينفصل جزء مـن
سد عن بقيته ؟..

جب عندما تعلن التعبئة العامة كسـر
ع الحواجز الاقليمية والسياسية التي
ل المسلم عن أخيه ، ويهب الجميـع
رة والذود عن حياض الاسلام واستخلاص
طين وغير فلسطين من بلاد الاسلام التي
ت بأيدي الغاصبين سواء أكانوا يهودا
مستعمرين في أي لون للاستعمار، فالكفر
واحدة ، أما اذا لم تتطلب الظروف تعبئة
ة أو استنفارا ، فأخذ الحذر من العـدو
لوب مفروض شرعا كما أمر الله • ومن
ذ الحذر الخروج اليه جماعات وفرقـا
سب الحاجة ، دفاعا عن الحوزة ،واظهارا
وة ، وأخذا بالحزم ، كما هو الشـأن
دفاع المسلمين وراء خطوط النار في مصر
الاردن اذ يكيل المسلمون للعدو الصـاع
صاع ، يستوحى ذلك من قوله تعـالى :
فانفروا ثبات) فالثبات ـ بضم الثـاء ـ
مع ثبة أي **جماعة بعد جماعة بحسـب**
حاجة ، أما التباطؤ عن حمل السـلاح
خوض المعركة دفاعا عن حوزة الاسـلام
مقدساته ، وعن المحاولة الجدية في استرجاع
ق السليب **فذلك ما يتنافى مع مـن**
ب في قلبه الايمان •وقد نقل عن جمهرة

من المفسرين في سبب نزول قول الله تعالى:
(**وان منكم لمن ليبطئن**) انه واقع المنافقين
في تثاقلهم عن الخروج للغزو ، لان مما يحز
في نفوسهم ، أن ينصر الله الاسلام ويعلي
بالجهاد كلمته بدليل قوله تعالى : (**فـان
أصابتكم مصيبة**) أي غلبكم العدو ونال منكم
(**قال قد أنعم الله علي اذ لم أكن معهـم
شهيدا**) أي حاضرا للمعركة فيصيبني مـا
أصابهم من الهزيمة (**ولئن أصابكم فضل من
الله**) أي نصر وغنيمة (**ليقولن كأن لم تكن
بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز
فوزا عظيما**)

وليس ذلك شأن المؤمنين •

تخطيط مستوحى من كتاب الله

وبعد ، فهذه فكرة أو تخطيط مستوحيناه
من كتاب الله لقتال أعداء الله فما أحـرى
المسلمين وهم في دور محنة وابتلاء مـع
اسرائيل أخبث خلق الله من مسخ الله سلفهم
قردة وخنازير وكتب عليهم وعلى خلفهـم
الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله •

أقول : ما أحرى المسلمين أن يأخـذوا
بهدي القرآن ككتاب هداية يرسم لهم معالم
الطريق ، فان أجدت الحلول السلميـة
فالاسلام دين السلام كما قـال تعالى :
(**وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على
الله**) وان لم يكن ثمة مجال لحل سـلمي
وركبت اسرائيل رأسها فلا مندوحة اذن عن
امتشاق الحسام ولا يفل الحديد الا الحديد:
(**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله**) والله الموفق والهادي الى سـواء
السبيل •

(مكة المكرمة) (**عبدالله خياط**)

رأي الأستاذ الكبير:
محمد سعيد العامودي
رئيس تحرير مجلتي الحج والرابطة

سؤال هام وخطير

سؤال لا شك أنه هام وخطير ، وخليق بأن يظفر من الجميع بمزيد من العناية والاهتمام ·

وهو كذلك ·· لان موضوعه هو موضوع الساعة – كما يقولون – أو بالاحرى ، هو موضوع اليوم ، وموضوع الغد أيضا الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا ·

انه موضوع الارض المقدسة (فلسطين) – أو كما أشارت عبارة الاستفتاء – موضوع عموم فلسطين ، اذ ليست فلسطين – في الواقع – هي الضفة الغربية فحسب ، أو غزة ، أو بيت المقدس ، أبدا ·· ان فلسطين هي كل فلسطين ·· فما لم تتحرر فلسطين بكاملها من رجس الصهاينة فلن تكون أية اعادة لاي جزء من أجزائها تحريرا ، ومن ثم ، لن يكون للمناضلين من أجل القضية الفلسطينية أي عذر في النكوص ، أو قبول لانصاف الحلول ·

الجهاد المقدس المنظم هو الوسيلة الوحيدة لاستعادة الارض المقدسة

فما هي الوسيلة أو الوسائل – كما يريد الاستاذ صاحب المنهل – الكفيلة باعادة الارض المقدسة من أيدي الصهاينة الدخلاء الغاصبين الى أيدي أهلها الاصلاء ؟

من الواضح أن الكثيرين من رجال الفكر والرأي في مختلف أرجاء العالم الاسلامي – وخاصة بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ م – قد تحدثوا وأطالوا في هذا الموضوع ·

ان هذه الوسيلة ، أو هذه الوسائل ، يبدو أنها لم تعد موضع أي جدل يثار حولها أو أي تشكيك قد يحاول أن يبثه في الاذهان مخالفون من هنا وهناك ·

هذه الوسيلة ، أو هذه الوسائل ، هي باختصار كما اعتقد ودون أية تفاصيل تنحصر فيما يلي :

١ – ايمان عميق ، أولا وقبل كل شيء ، بأن قضية فلسطين قضية عربية اسلامية ، لا يمكن ان يقال أنها تخص أهل فلسطين وحدهم ·· أو العرب بصورة عامة ·· وانما هي قضية كل مسلم ·· على أساس ان فلسطين جزء من الوطن الاسلامي الكبير ·

٢ – انطلاقا من هذا الايمان العميق باسلامية القضية الفلسطينية بصفة عامة ، والقدس بصورة خاصة فمن الواجب أن تسهم الشعوب الاسلامية وعلى رأسها حكوماتها في بذل كل وسيلة من وسائل النضال المسلح لانقاذ فلسطين ·

٣ – اسهام المسلمين في هذا الصدد يجب ان يكون اسهاما ايجابيا ماديا الى جانب اسهامهم المعنوي الملحوظ ·

٤ – من الواضح أن قضية فلسطين ، هي بحكم طبيعتها وملابساتها من الصعب أن تصل الحلول السلمية الى حلها ·· مهما حاول ذلك الداعون الى السلام ، أو مهما حاولت ذلك المنظمة الدولية · · اذن فالجهاد المقدس في هذا السبيل هو الوسيلة الوحيدة لاعادة الحق المغتصب ·· **ان ما اخذ بالقوة لا يمكن استرداده الا عن طريق القوة ·** كلمة حق سمعناها مرارا من أفواه بعض القادة ·· فليس سوى اللجوء الى القوة

..اذن — من سبيل لتحرير فلسطين .

٥ — الجهاد كما نرى هو الحل الاوحــد لقضية فلسطين .. حتمية لا بد منها مهما كانت الأمة العربية والاسلامية أميــل الى السلام منها الى أى حرب .. وما دام الجهاد حتميا .. فيجب أن نواجه هذه الحقيقة بكل موضوعية ، وفي نفس الوقت يجــب أن لا نيأس .. ويجب أن لا نتردد فى دخــــول المعركة مع العدو ، وان نستمر فيها ومــا أكثر ما أثبتت وقائع التاريخ الماضى والحاضر أن الصمود فى الميدان كفيل بعون اللــــه للوصول الى النصر .. ولعل ثورة الجزائر أروع مثل لدينا فى هذا الموضوع .

والجهاد ليس كلمة تقال — كما نعــرف كلنا — أنه مسؤولية ضخمة ، انه عمل طويل وجهود شاق ، وتضحية وفداء ، وبــــذل النفس ، وبذل للاموال ، يصحب كل ذلك ايمان لا يخامره اى شك بان القضية مـــن أساسها قضية حياة أو موت بالنسبــــــة للعرب والمسلمين .

الجهاد يتطلب الشيء الكثير .. يتطلب استعدادا كاملا بالسلاح الحديث مع التدريب عليه .. يتطلب تنظيما للمقاتلين ، يتطلب قيادات ذات كفاءة ، وخطط مدروسة مــع احاطة تامة باستراتيجية التعبئة للحـــرب من جميع نواحيها .. وقبل كل هذا ، وبعد كل هذا يتطلب الجهاد وحدة فى الرأى ، وتعاونا مخلصا صادقا بين الحكومــــــات وسائر القيادات .. ولا ننسى القول : انه من الخير للعرب والمسلمين فى جهادهم من أجل فلسطين أن يعتمدوا — بعد الله — عــــلى أنفسهم ، دون أن يأملوا فى أن يظفروا بأى عون حقيقى نزيه من الدول الاخرى .

٦ — ان الناحية الرئيسية الهامة فى هذا الحل .. أو هذا الجهاد ، عدا ما يتطلبه من استعداد متكامل ، وتنظيم ووحدة صف وايمــان وصمود الى النهاية — ان الناحية الرئيسية فى هذا الموضوع بالنسبة لنا كأمة اسلامية هى أن نكون حقا مسلمين ، أقصد أن نكون مسلمين بالعمل ، لا بالقول فحسب

اننا فى معركتنا هذه مع الصهيونية ومع من يقف وراءها دائما ، لا يمكن أن نحرز أى نصر أو نحقق الغاية التى نجاهد من أجلهــا ما لم نكن عاملين بتعاليم الاسلام .. اننا نسعى الى النصر فى المعركة .. **وما النصر الا من عند الله** ، ولا يمكن أن ينصرنا الله ما لم ننصره نحن أولا .. وليس نصرنا لله سوى رجوعنا اليه جل جلاله والتماسنا منه المعونة واتباعنا لاوامره واجتنابنا لنواهيه ، على هذا النحو من العمل ، وبهذا الايمان ، وبهذا الخضوع للخــــالق العظــــيم انتصر المسلمون الاوائل فيما خاضوه من معاركهم وعلى هذا النحو من العمل فازوا بالفتـــوح وسادوا فى العالم .

وبعد فهذه فى يقينى وسائل استعــــادة فلسطين ، انها وسائل كما ترى ليس فيها جديد .. انها وسائل معروفة ، وهى فضلا عن ذلك طالما أشار اليها وأكدها الكتــــاب والمفكرون .

بل هى وسائل يهدينا اليها **القرآن** .. ونستلهمها من سيرة رسول الله محمد صلوات الله وسلامه عليه وسيرة خلفائه الراشدين وغيرهم من رجال الرعيل الاول ممن جاهدوا فى الله حق جهاده وسجل التاريخ لهم أمجد الصفحات .

فما أحرانا أن نعود الى ذلك كله .. وما أحرانا أن نقرأ ونتأمل .. وما أحرانــــا أن نعمل ونطبق ، ما دمنا جادين ، وما دمنــا صادقين .

(مكة المكرمة) (محمد سعيد العامودى)

رأي الأستاذ الكبير:

السَّيِّد عَلي حَافِظ

ما هي الوسيلة ، والوسائل الكفيلـة باعادة (الارض المقدسة) للعرب والمسلمين؟

هذا العنوان : هو مضمون السؤال الذى وجهه الي، صاحب المنهل الاغر الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى ٠٠ وفيما اعتقـد أنه أستفتاء منهلي وجه لعدد من الكتاب وعدد من رجال الفكر والرأى فى بلادنا ٠

استعراض قضية فلسطين

ولنستعرض اولا مشكلة فلسطين ، أو على الاصح مأساة العرب والمسلمين فى ايجاز ثم نعود للاجابة على السؤال :

احتلت بريطانيا فلسطين ، والقدس فى سنة ١٩١٧ ، وفى هذه السنة منحت اليهود وعد بلفور « باقامة وطن قومي لليهود فى فلسطين ، وأنها تبذل أقصى جهدها لتحقيق هذه الغاية » وهذا هو مبدأ المأساة٠ وفى سنة ١٩٢٠ قرر مجلس الحلفاء فى سان ريمو وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى واحتوى صك الانتداب (ضمان بريطانيا انشاء الوطن القومي اليهودى فى فلسطين) ٠ وفى سنة ١٩٤٨ أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين ، وفى اثناء مدة الانتداب قامت فى فلسطين اضطرابات وثورات ترفض وعد بلفور وتعمل لتحرير فلسطين ٠٠ وكانت بريطانيا تقابل هذه التحركات الوطنية بالقمع والارهاب مرة ، وبمناورات سياسية مرة اخرى ٠٠ فعقدت عدة مؤتمرات ٠٠ منها مؤتمر بلودان فى سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٤٧ الذى عقده مجلس الجامعة العربية واصدر فيه قرارات سرية تضمنت الدفاع المسلح عن فلسطين ٠ ثم مؤتمر لندن الذى عقد فى سنة ١٩٤٧ ايضا ولكنه لم ينته الى قرار ٠٠ ثم عملت بريطانيا على رفع القضية للامم المتحدة فعقدت جلسة استثنائية وانتهت الى اقرار مشروع تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية مع قيام نظام دولى يشمل مدينة القدس ٠٠ ورفض العرب مشروع التقسيم ٠٠ وأخذت بريطانيا فى الانسحاب من فلسطين ٠٠ بعد أن مهدت لقيام الدولة اليهودية بامدادها بالسلاح وغيره كوعدها ، وقامت الدولة اليهودية فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ على الظلم والارهاب الصهيونى ، واعترف ترومان رئيس امريكا واعترفت روسيا بالدولة اليهودية اثر قيامها ، وتبعهما الدول التى تدور فى فلكهما ٠

استضعفوا الشرق الاسلامى فانشاوا اليهود دويلة فى قلبه

لقد استضعف الشرق والغرب العرب والمسلمين ٠٠ فأسسوا هذه الدولة اليهودية فى بلادهم وطرد اهلها منها ٠

وكانت بعض الدول العربية ، والاسلامية تستنشق نسيم الحرية والاستقلال ٠٠ وتنفض عن كتفها غبار الاستعباد والاستعمار ، وكان البعض الآخر يتحسس هذا النسيم ويتلمسه ، ويفتح النوافذ له يستنشقه ٠٠ وكان الفريقان ممن استقل ومن يبحث عن الاستقلال فى موجة من الاضطراب والفوضى والارتجال السياسى والعسكرى ، والاقتصادى ، والخلقى ، والثقافى ، والعقدى ، والتضامنى ، والفكرى ٠٠ وتلك هي مخلفات الاستعمار وهديته

للمكافحين فى طلب الحرية والاستقلال فى بلاد العرب والمسلمين .. فهم بدل ان يبنوا أنفسهم ، ويجمعوا شملهم ويتخلصوا من مخلفات الاستعمار التى أشرت اليها .. يتبارون ، ويتنافسون ، ويتشاررون على الكراسى ويمتشقون لذلك سيوفهم وسيوف اعدائهم .. ويركبون متن الانقلابات العسكرية التى لم تجن حروبهم منها الا المحن ، والدمار ، والخراب والصغار ـ بفتح الصاد ـ ، واثبتوا بجدارة انهم ليسوا اهلا للرسالة التى يسألهم الله عنها ، ولا للامانة والثقة التى منحوها من شعوبهم .



منذ ان المؤتمر العربى فى بلودان سنة ١٩٤٧ قرر الدفاع المسلح عن فلسطين .. ولقد خاضت الدول العربية معركة سنة ١٩٤٨ لطرد اليهود من فلسطين دون الاستناد الى اتحاد مخلص داعم ، ولا الى جيش مؤمن داهم ، ولا الى سلاح فاتك حاسم ، ولا الى وعى دافق فاهم ، ولا الى دين قويم عاصم .. وكانت النتيجة الهزيمة، وتوسع اسرائيل فى النقب ووصولها الى البحر الاحمر فى خليج العقبة بما سمته ايلات ، وعادت الجيوش العربية المحاربة بخفى حنين يتراشقون فيما بينهم بالكلام والاتهام والسهام .



وعكف اليهود على بناء انفسهم فى كل المجالات والاستعداد لكل الاحتمالات .. وامتدت يد الشرق والغرب لمعونتهم وأخذوا يتأهبون لجولة ثانية .. وثالثة .. ورابعة من جولاتهم التوسعيه .. ولم تمض ثمانى سنوات على معركة عام ١٩٤٨ حتى خاض اليهود معركة سنة ١٩٥٦ بجناحين قويين سافرين هما فرنسا وبريطانيا وزحفوا برا من سيناء وبحرا من بور سعيد متذرعين بتأميم قناة السويس ، وكانت النتيجة ان استولوا على سيناء . وملكوا الشريط الساحلى من ايلات الى تيران على البحر الاحمر وغيرها ، ونزلت قوات الاعداء فى بور سعيد ، ثم كان ما كان من انحسار من الاعداء هذا عن أكثر ما حققوه من مكاسب لا لتنكمش اسرائيل ، وتستقر . وتقنع بما قسم لها ظالمو عباد الله ، وما ضمته بالعدوان لذلك القسم المغتصب .. بل لتواصل بناء نفسها ولتستعد للجولات القادمة ، لان العرب والمسلمين لا يزالون فى نومهم بالمخدر الاكبر حب الكراسى والتضحية بكل شىء فى سبيلها .. ولا يزالون فى انقلاباتهم العسكرية ، وفوضاهم الاقتصادية ، والثقافية ، والعقدية ، والتنابذية ، والتحاقدية ، والتشاتمية لا يشغل بالهم غير ذلك .



أما ماذا يصنع عدوهم ، وما هى اهدافه التوسعية ؟ وكيف يستعدون ؟ فهذا أمر لا يعنيهم ، ولا يدخل فيما هم يخططون . ويحسبون .. ولنعترف لهم أيضا هنا فقد حققوا انتصارات فى حروبهم الكلامية والتدميرية والعقائدية فيما بينهم ، وحققوا انتصارات خارجية ولكن بالحرب الخطابية، والتهديدية المكشوفة والاحتجاجية المعروفة لا يزحمهم فى ذلك مزاحم ...



يقظة عربية واسلامية

ثم استيقظ العرب والمسلمون من ذلك النوم المميت ، أو الموت المنيم على الضربة القاصمة .. ضربة سنة ١٩٦٧ التى ألبستهم عار حروبهم الداخلية والخارجية

بالقول لا العمل ، والهزل لا الجد ، والكذب لا الصدق ، والضعف لا القوة .. ليستهم عار هذه الحروب الى الابد .. انها ضربة قاصمة للظهر انتزعت منا سيناء وتيران وغزة ، وضفة الاردن الغربية ، ومرتفعات الجولان ، وقدسنا المقدس وأوقفت قوى العدوان على ابواب مصر فى الشريط الشرقى لقناة السويس .. وما تزال هذه القوى تواصل هجومها على بلادنا مدمرة حادثة ، معتدية مستعلية لا تقبل السلام الا عن طريق ذلنا وصغارنا والاستسلام التام .

وأرى شبه يقظة ـ واخشى ان تكون سرابا ـ للعمل على استرداد الكرامة المهدورة ، والجيوش المكسورة ، والآمال المنحورة ، ولن أطمئن لما رأيت حتى ترتفع رؤوسنا بالارقام لا بالكلام ، وبالطعان ، لا باللعان ، وبالتقدم والوثوب ، لا بالتقهقر والعيوب ، وفى أعدائنا لا فى انفسنا .. ارجو ان لا يكون ما رأيته سرابا .



رأى ثاقب للملك الراحل عبد العزيز

ورأى جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله .. رأى الخطر اليهودى المدعم من الشرق والغرب .. ورأى تفكك العرب وتفرقهم ، فلم يوافق على دخول الدول العربية مجتمعة فى حرب رسمية مع اسرائيل .. وكأنما هو ينظر الى نتيجة تلكم الحرب،فنصح لهم بمعونةالفلسطينيين أصحاب الحق والملك الـذى طردوا منه ، وتسليحهم ، وتقوية انفسهم فأبوا .

أطول نصحه جهدى فلما
أبى وعصى أتيناها جميعا

فلم يجد بدا من المساهمة مع الجماعة ودخل الحرب الفاشلة معهم فى سنة ١٩٤٨



وعرف بثاقب نظره : ان امريكاوبريطانيا ستندفعان فى مساعدة اسرائيل ودعمها فحذر واعلن لامريكا وبريطانيا وقال (على الولايات المتحدة وبريطانيا الاختيار بين أرض عربية يسودها السلام والهدوء ، وبين ارض يهودية غارقة فى الدماء وقال : ويشرفنى ان اموت فى ميدان القتال مدافعا عن عرب فلسطين) وسار فيصل العظيم جلالة رائدنا الموفق على سنن والده ، كما اعلن فى المؤتمر الاسلامى فى الحج الماضى بمكة نفس الامنية التى تمناها والده رحمه الله .



واليوم أخذ العرب ينفذون وصية الملك عبد العزيز رحمه الله وحقق اخواننا الفلسطينيون الفدائيون ما حققوا من ازعاج لاسرائيل فكيف لو بدأت هذه الحرب الفلسطينية الفدائية من سنة ١٩٤٨ ؟

ومنذ بدئت الحرب فى سنة ١٩٤٨ وفلسطين غارقة فى الدماء ، وسيغرق اليهود فى دماء أكثر ، ومن المستحيل أن يتحصل اليهود على نصر كنصر سنة ١٩٦٧ او أن يتحصلوا على عيش هانىء بسلام فى أرض اغتصبت من العرب وطرد اهلها .. وان قيل لهم هذا ، فهو ضرب من المحال .. فلا يغترن اليهود بما ادركوه والعرب فى نومهم فلا بد لهذا النوم من يقظة ، ولا بد لهذا الليل من آخر .

كل هذا سبب ويسبب تغير قلوب العرب على امريكا وبريطانيا وكل من يساعد اسرائيل ، ويسبب ازعاجا لهم وتهديدا لمصالحهم فى بلاد العرب وينذر بخطر اكبر .



خطوات ايجابية لاستعادة الارض المقدسة

... لمحة عابرة موجزة عن مأساة فلسطين .. او مأساة العرب والمسلمين .. ولقد حان الجواب على **الاسئلة المنهلية** فاقول :

ان استعادة الارض المقدسة لأيدينا ليس بيننا وبينها الا هذه الخطوات :

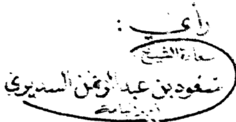
١ - **بعث الوعي الاسلامي والوطني في** العرب والمسلمين بحيث يكون الجهاد والموت أحب الى المسلمين من الحياة .

٢ - **الاتحاد - بأمانة واخلاص وصدق** - في المجالات السياسية والعسكرية ، والاقتصادية ، والتثقيفية ، والاعلامية ، والفكرية .. ودعم اخواننا الفدائيين بكل ما نملك من قوة .. فعدونا عنيد معتد ، طامع ، ومعينوه اكثر منه قوة وعنادا ، ومطامع .. ولكن الله أكبر .

٣ - الرجوع الى الله والاستعانة به واعداد كل قوة للمعركة القادمة ومحاربة كل ما يبعدنا عن الله .

وفي اعتقادنا ان هذه العناصر ستعيد فلسطين وبيت المقدس لنا على أن اهم ما يجب على الدول الاسلامية والعربية عمله بقوة ونشاط واخلاص - هو أن تصنع وتنتج الاسلحة بانواعها من الرصاصة الى الطائرة والى الصاروخ الى الذرة وما فوق ذلك لـ... ع كلمتنا ولنرفع رؤوسنا ولنحمي اوطاننا واسلامنا ، وكرامتنا .. والا ... مستعبدين ضعفاء ما دمنا نستجدي الاسلحة ونعطاها كنوع من الحسنة ويبقودنا .. حتى الجهاد الفدائي الذي نعقد عليه الآمال اليوم ، في حاجة الى هذه العناصر الثلاثة والله ولي التوفيق .

(جدة) ... علي حافظ)



رأي : لسعادة الشيخ سعود بن عبد الرحمن السديري

سبيلنا للنصر هو تهيئة المسلمين فكريا وعسكريا للجهاد

« ما هي الوسيلة او الوسائل الكفيلة في نظركم باعادة الارض المقدسة (عموم أرض فلسطين) من أيدي الصهاينة الدخلاء الغاصبين الى أيدي أهلها الاصلاء العرب والمسلمين ؟ »

سؤال كبير ينكأ في العربي المسلم جرحا عميقا مؤلما ، والجواب عليه يضع كل مخلص لدينه وأمته أمام واجبه ومسؤولياته فهل من مدكر ؟

في نظري أن اعادة (الارض المقدسة) : فلسطين أو حتى وقف شر العدو عند الحد الذي وصل اليه حتى الآن ليس بالأمر اليسير ، وانه يتطلب قبل كل شيء اجماعا قلبيا من جميع العرب والمسلمين على الشعور بفداحة الخطب وهول المصيبة وعمق الهوة السحيقة التي وصلت اليها المشكلة وخطرها المدمر على مستقبل العرب والمسلمين في دينهم وأوطانهم ، وعودا صادقا من الجميع الى المحجة البيضاء التي تركنا عليها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام والتي لا يزيغ عنها الا هالك **ثم العمل بصمت وجد على تهيئة أمتنا العربية والاسلامية فكريا وعسكريا لحرب ضروس لا تعد بالايام ولكن بالسنين الطوال بل بالاجيال** اذا الزم الامر وان لا نستنكر ... ما نقدم من الضحايا والامكانات

لانها في واقعها ، حرب حياة أو موت اذ أنه ليس بعد الاخراج من الديار وانتهاك المحارم والعبث بمقدسات الاسلام والعرب مـا يستوجب التشبث في الحياة .

ولا ينام عـلى ذل يراد بـه
الا الاذلان عير الحي والوتـد

ويدعي ان ما يؤخذ بالسيف لا يعـاد الا بالسيف وان من ملك وسائل القـوة اجتنبته المظالم .

متى تمتلك قلبا ذكيا وصارما
وانفا حميا تجتنبك المظـالم

العمل الصامت هو سبيل الاعداد للجهاد

أما كيف نعد لهذه الحرب ونهيء أنفسنا وأجيالنا القادمة لها فهذا في رأيي لا يذكر في الصحف وانما يقوم على العمل الصامت المخلص من سراة الامة، ومفكريها لتبصيرها بواجبها وتذكيرها بماضيها وتحذيرها من مغبة رقدتها وحشد جميع طاقاتها لخـوض المعركة الفاصلة التي تنتهي فيها الفتنـة وينحسم الشر مهتدين بقول العليم الحكيم :

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين » « ولا تهنوا في ابتغـاء القـوم ان تكونوا تالمون فانهـم يالمون كمـا تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما» « الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبـدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير » . اللهم الهمنا رشدنا واصلـح فساد قلوبنا وول علينا خيارنا ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين .

تهدى الامور باهل الراى ما صلحت
فان تولت فبالاشرار تنقـاد

اذا تولى سـراة القوم امرهـم
نما عـلى ذاك امر القوم فازدادوا

● ● ●

وبعد فهذه هي الوسائل الكفيلة فـي نظري باعادة (الارض المقدسة) عمـوم فلسطين الى ايدي اهلها العرب والمسلمين وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم .

(الباحة) (سعود بن عبد الرحمن السديري)

رأي الأستاذ الكبير:
أحمد محمد جمال
عضو مجلس الشورى

ما هي الوسيلة او الوسائل الكفيلة في نظركم باعادة الارض المقدسة : فلسطين ، من ايدي الصهاينة الدخلاء الغاصبين ، الى ايدي اهلها الاصلاء ؟

سؤال كبير .. أعظم من الاجابة عليـه في الوقت الحاضر ، ومع ذلك فمن حـق صاحب المنهل ، الاديب المسلم ، والمفكـر العربي المخلص الاستاذ الانصـاري ــ ان يتحرك ضميره ولسانه بتوجيه هذا (السؤال) الضخم .. عـن امكان اعـادة (الارض المقدسة) : فلسطين الى اهلها من العرب والمسلمين !

لقد قلت انه (سؤال) كبير وضخم ، وانه اعظم من الاجابة عليه في الوقت الحاضر ــ لان العرب ابتلوا ، بعد سلب عمـوم فلسطين منذ عام ١٩٤٨ ، بسلب أجزاء عزيزة ومهمة ومقدسة من أراضيهم ودولهم وبلادهم الاخرى ــ غير فلسطين .. غزتها اسرائيل في حرب ٥ يونيو عام ١٩٦٧ .

فالسؤال ــ في نظري ــ كان ينبغي ان يكون عن امكان استرداد هـذه الاجـزاء

العربية ، قريبة العهد بالاحتلال الاسرائيلي، والتي تخص دولا عربية ثلاثا ، لا يعجزهـا لو انها حكمت العزيمة ان تستعيدها غداة المعركة ٠

اما عموم فلسطين ٠٠ التي احتلها اليهود منذ عشرين عاما أو تزيد ، وأقاموا بهـا دولة ، وأنشأوا فيها جيشا ، واعترفـت بسيادتها عليها معظم دول العالم وشعوبه٠ وأعان العرب عدوهم على أنفسهم ، فخرجوا أو اخرجوا من ديارهم فلسطين ، وتركوا وراءهم قصورهم ودورهـم ، ومتاجرهـم ومزارعهم ، فزادوا من تثبيت قدم اسرائيل، وتكثير عدد المهاجرين اليهـود اليهـا ، فقويت شوكتها ، وامتد زحفها الى حـدود جاراتها من الدول العربية ، بل الى داخـل هذه الحدود ٠٠ حيث احتلت اسرائيـل سيناء وقناة السويس من مصر ، والضفـة الغربية والقدس من الاردن ، والمرتفعـات الخطيرة من سورية ٠

٠٠ أما عموم فلسطين هذه ! فمسألـة فيها نظر !! وان كنا لا نيأس من رحمـة الله ٠ ولكن (الامل) وحده لا يكفي فـي مقاومة العدو المغتصب ، بل لا بد مـن عمـل ٠٠

كما ان العمل الفدائي الذى اغتبطنا بـه جميعا ، وأيدناه كافة ، بكـل جهودنـا ونقودنا ـ يحتاج الى أمد طويل ، وهو الآن يحتاج قبل ذلك الى اخلاص قادته ، واتحاد جنوده ، ومعاونة الدول العربية المجاورة لاسرائيل ، وهي مصر وسـورية والاردن ولبنان ٠٠ لتفتح له المنافذ والسبل ، ويجد في أرضها المأوى والمأمن والملاذ ٠

ومن الحق أن نعترف للاردن بانه البلد العربي الوحيد الذى كان وما يزال الجبهة العربية التي تخوض باستمـرار معركـة المصير مع اسرائيل ، والذى هو وحده دون غيره ، منفذ الفدائيين وسبيلهم ، ومأواهم ومأمنهم ! ومـن اجل ذلـك كـان (هدف) هجمات اسرائيل الضارية ، بدون انقطاع ٠

العمل الفـدائي

ونعود الى العمل الفدائي ، فنتساءل :

١ ـ هل سيجد من مصر وسورية ولبنان ما يجب له من عون عسكرى وسياسي بلا تحفظ ولا اشتراط ، ودون حساب لضغط من الشرق أو الغرب ؟

٢ ـ هل قادة العمل الفدائي متفقـون متحدون مخلصون لله اولا ، ولقضية وطنهم ثانيا ؟ وهل هم وجنودهم مؤمنـون بالله ، ومستقيمون على دينه ٠٠ ولا يرتبطـون بوعد أو عهد مع أنفسهم أو غيرهم بأنهـم سيتجهون غدا اذا انتصروا ـ الى (كذا) أو (كذا) مما لا يتفق وأصالة العروبـة ومبادىء الاسلام ؟

٣ ـ هل الدول العربية جميعا ـ اليمينية واليسارية ـ مستعدة بأخلاص وشجاعة ، لان تقف مع العمل الفدائي بكل ما تملك من عون مادي وعسكرى واعلامي ودبلوماسـي ٠٠ دون ان تخضع لضغط من الشرق أو الغرب ، ولو كلفها ذلـك بعض المتاعـب والمصاعب أو الخسائر المادية أوالاقتصادية أو السياسية ؟

بهذه الامكانات والصفات ـ في نظـرى ـ نستطيع ان نأمل في نجاح العمل الفدائي على المدى الطويل ، لان اسرائيل ، كمـا أسلفت ، قد أصبحت خلال العشرين عاما دولة قائمة ذات كيان سياسـي ، وجيش دفاعي ، وشعب وأرض ، وصداقات متينة

مع دول العالم كبيرة وصغيرة •

وبدون هذه الامكانات والصفات اللازمة (للعمل الفدائي) يكون الامل في نجاحه غير قوي •• ومن شأنه أن يثير الضراوة في اسرائيل للقضاء على البقية الباقية من عرب فلسطين قتلا أو تشريدا•• لانها على كل حال أقوى منهم وأملك لأدوات القمع والافناء ، وهم بين ايديها ، عزلا لا يملكون صرفا ولا نصرا •

الاسباب الحقيقية لنصرنا

أما الحديث عن الاجزاء العربية التي احتلتها اسرائيل يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ ، وما زال أصحابها يسألون انصار اسرائيل ان يعينوهم عليها ، وقد أعانوها عليهم منذ ١٩٤٨ ولا يزالون !

أما هذا الجانب من المأساة•وهو الجانب الاهم الآن ، لان حله مفتاح للطريق الى عموم فلسطين ـ فان حل مشكلته والفصل في قضيته لن يتحققا ، ولن تتحقق معه عزة العرب وقوتهم ووحدتهم الا بالامرين التاليين :

اولا : الاقلاع عن هذه الانقلابات العسكرية ، والقيادات العسكرية ، والسياسات العسكرية التي أفلست معها الجيوش العربية من خيار قوادها وضباطها وجنودها ، والتي أوقعت البلاد العربية في ليل من الفتن والخلافات مزقت وحدتها ، وأوهنت قوتها ، وجعلتها على كثرة عددها أضعف من (اسرائيل) قوة ، وأهون سمعة ، وأحط مكانة • ويكفي أن اسرائيل تحتل الآن أجزاءمن مصر، وسورية،والاردن•

ثانيا : ان الله سبحانه يؤكد لنا في القرآن : (ان حزب الله هم الغالبون) وعلى ذلك فلن يغلب العرب اسرائيل حتى يستبدلوا بقياداتهم وسياساتهم القائمة على مختلفالمذاهبالعلمانية ـ قياداتوسياسات عربية أصيلة واسلامية كاملة •• في قوانينهم وأسواقهم ومدارسهم ، واعلامهم صحافة واذاعة ، وفي بيوتهم وأسرهم ، وفي جيوشهم ومعسكراتهم •• ويتركوا تلقي التوجيه من الغرب والشرق على السواء •

وعندئذ لن يخلف الله وعده لهم : **(وكان حقا علينا نصر المؤمنين)** •

(مكة المكرمة) **(احمد محمد جمال)**

رأي فضيلة الأستاذ:
السيد احمد علي
مستشار وزارة المعارف

السيف اصدق انباء من الكتب

اعتقد ان قول الشاعر العربي :

الرأى قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني

يستشهد به في الميادين الحربية عندما يكون المحاربون وقادة الرأى مجتمعين في الخنادق ، وعندما تتضاب آراء الفريقين ـ أي ان المحاربين يريدون الهجوم والاندفاع نحو العدو ويرى القادة اهل التخطيط **(او التكتيك المحرفة عن التخطيط)** رأيا آخر نظرا لتجاربهم الحربية وبعد نظرهم وتفكيرهم في النتائج والعواقب •• عندئذ يستشهد بهذه الحكمة العربية أو بهذا البيت العربي بان يكون الرأى له المحل الاول

والشجاعة تأتى فى المحل الثانى ٠

ولكن الموقف مع هؤلاء الصهاينةالمعتدين على المقدسات الاسلامية والحرم الثالث وما يقوم به هؤلاء المعتدون من أعمال التخريب والحركات الاستفزازية ٠٠ يختلف معهم اختلافا كليا ٠٠ انهم معتدون اغتصبوا ـ بمساعدة الدول الكبرى ـ أراضي اسلامية عربية مقدسة يرتكبون فيها الآن اعمالا وحشية خارجة عن نطاق الانسانية ٠٠ ان امثال هؤلاء لا يطبق فى حقهم الا قول ابن تمام :

السيف اصدق انباء من الكتب

فى حده الحد بين الجد واللعب

العمل الجدى هو اعلان المسلمين كافة للجهاد كما صرح جلالة الملك فيصل فى خطابه بموسم الحج ٠ والعمل الجدى اذا شئنا أن نقوم به ضد هؤلاء المعتدين هو **اعلان الجهاد من المسلمين عامة** وان نعتبر قضية فلسطين قضية اسلامية ، كما نوه عنها فى خطابه الرائع أمام الوف من الحجاج فى موسم الحج المنصرم ، وكماصرح به شاه ايران فى الايام الاخيرة : ان القضيةليست قضية عربية ولكنها قضية اسلامية ٠

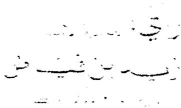
وبمجرد ما تقوم حركة اسلامية باعلان الجهاد فى العالم الاسلامى والعربى ضد هذه الفئة الفاسدة يتغير الموقف بأذن الله ويتحول الى صالح المسلمين ويلقى الله الرعب فى قلوبهم وقلوب اسيادهم فى الشرق والغرب ٠

قشور وثياب براقة ٠٠

أما الاناشيد الحماسية والاغانى القومية والنداءات العربية المحضة وكتابة المقالات عن النكبة والنكسة وما حدث فيها والاستطلاعات الحربية ونشر الصور والقول بان اقتصاديات العدو منهارة وان قواته مشلولة وامثالها من الآراء والاقوال فهى كالقشور أو الثياب البراقة لا تجدى ولا تعالج الموضوع ٠٠ والعدو كالسوس او كالنمل الابيض ينخر ويفسد فى الارض ٠٠ فالجهاد الجهاد أيها المسلمون ٠٠

(يا أيهاالذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل) ٠

(مكة المكرمة) **(احمد علي)**



« هكذا تسترد فلسطين »

فى نظرى أن استعادة فلسطين له طريق واحد هو الجهاد فى سبيل الله بايمان وعزيمة واستعداد ثم زحف اسلامى شعاره : **النصر أو الشهادة** ، وكان السلف الصالح الذين فتحوا معظم انحاء المعمورة فى فترة وجيزة فى تاريخ الامم متبعين القرآن مقتدين بالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجاهدون فى سبيل الله لا يخافون لومة لائم ، ونصرهم الله ومكن لهم فى الارض وحملوا راية الاسلام خفاقة واضاءوا للعالم

من أنواره ما حقق السعادة والطمانينة .

بم ضاعت فلسطين ؟ وكيف تستعاد ؟

وقد ضاعت فلسطين ـ كما ضاع غيرها بسبب التفرق والنزاع والاعراض عن وحي الله وإهمال الاستعداد وأخذ الحذر ، ولن تعاد بالاعتماد على الروس أو الامريكان أو بشعارات مناقضة للدين من شيوعية واشتراكية وحزبية الحادية ..

ولن يستردها النواح فى هيئة الامم وفى المحافل الدولية ! ولكن بالايمان والسلاح والجهاد ، والمجاهدون الفلسطينيون يتقدمون الصفوف الى تطهير فلسطين من رجس اليهود المعتدين .

ان من أولى ما يجب التزود به زاد التقوى وذخيرة الدين ، وانتهاج سيرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ واصحابه والمجاهدين المسلمين . واسكات الاصوات الناشزة التى تجعل قدوتها كارل ماركس ولينين وجيفارا وكاسترو وتيتو وماوتسى تونج وكوسيجين ، والتى تريد أن تحرف المعانى الكريمة والمشاعر السامية الى أهداف منحرفة . ومسالك ملتوية ، والى ظلمات الالحاد ، ومتاهات الضلال ، فجرت على الامة الهزائم والنكبات .. لقد لاح الصبح لذى عينين ، فلعل وعسى ان يتدارك الخطأ ويجتنب الزلل ، وكما يقول الشاعر :

جزى الله الشدائد كل خير

عرفت بها عدوى من صديقى

(الرياض) (زيد بن فياض)

الأستاذ

محمد علي مغربي

هي وسيلة واحدة فقط

● ما هى الوسيلة أو الوسائل الكفيلة ـ فى نظركم ـ باعادة (الارض المقدسة) فلسطين ، من أيدى الصهاينة الدخلاء الغاصبين ، الى أيدى أهلها الاصلاء العرب والمسلمين ؟

ـ وسيلة واحدة ، وعلى الاصح سبيل واحد تتفرع عنه جميع الوسائل والسبل . هذا الطريق الوحيد هو العودة الى الله والجهاد فى سبيله والتمسك بالعقيدة الاسلامية الصادقة ونبذ ما سواها من المبادىء المنحرفة التى كانت من أكبر أسباب التخاذل والانهزام . فان العرب لم يهزموا فى معركتهم مع اسرائيل عن قلة فى العدد ولا نقص فى العدد ، فالعكس هو الصحيح ، الاسرائيليون قلة قليلة لا تبلغ المليونين بينما يصل تعداد العرب الى مائة مليون ، والسلاح العربى كان يصل الى ثلاثة أضعاف السلاح الاسرائيلى أو حول ذلك . واسرائيل محاطة بالدول العربية من كل ناحية ، فهى جزيرة صغيرة فى بحر عربى كبير ، ولم يهزم العرب لأنهم فقراء ولان اسرائيل غنية ، فالعكس كذلك هو الصحيح .. كان العرب وما زالوا اغنياء وكانت اسرائيل وما زالت فقيرة تعيش على الاستجداء ، فتح الله على العرب الكنوز فى ارضهم فتدفقت فى أيديهم الثروات التى لم يكونوا يحلمون بها فى يوم من الايام ، ولا تزال الارض العربية تمنح العرب كنوزا جديدة فى كل يوم ، بينما تعيش اسرائيل عالة على الامم الغنية وعلى أثرياء اليهود

نستجدى تبرعاتهم فى كل مكان .

أسباب هزائم العرب المتكررة

هذه الحقائق الواضحة البسيطة تجعلنا نفكر فى أسباب هزائم العرب المتكررة أمام عدوهم اللدود ، فنرى أن العرب انما هزموا لسبب واحد تخلوا عنه وتمسك به عدوهم، وجهلوه ، أو تجاهلوه ، وعرفته اسرائيل وحرصت عليه فتمت لها الغلبة عليهم وهم أكثر عددا وأقوى عدة وأكثر مالا وأمنع منالا ، هذا السبب الوحيد هو تخلى العرب عن عقيدتهم الاسلامية الصحيحة وتمسكهم بالزخارف الكاذبة التى وفدت عليهم من الغرب ومن الشرق على السواء ، فحقت عليهم الهزيمة وباءوا بالخذلان ، وحق لاسرائيل أن تنتصر عليهم وتفاخر الدنيا بهذا النصر المبين .

العرب هزموا روحيا ونفسيا قبل أن يهزموا حربيا

لقد هزم العرب روحيا ونفسيا قبل أن يهزموا حربيا فى ميادين القتال ، وانتصر اليهود عليهم لأنهم تمسكوا بالعقيدة التى أضاعها العرب ، وتشبثوا بالمبادىء الروحية التى أدخلت القوة على نفوسهم وأمدتهم بما هو أعظم من العدة والعديد والمال والحصون، فاذا عاد العرب الى عقيدتهم فتمسكوا بها ، والى ربهم فأنابوا اليه ، والى الجهاد فى سبيله فاتخذوه لهم مبدأ وغاية تم لهم النصر واقتلعوا اسرائيل من جذورها واستردوا مقدساتهم وأرضهم وأبعدوا عنهم خطر اسرائيل وكل الاخطار التى يخشونها فى الحاضر والمقبل من الايام .

الداء قديم فى العرب

الداء فى النفس العربية قديم ، بدأ منذ بدأ الاستعمار فمهد السبيل أمام النظرية العلمانية التى تنادى بفصل الدين عن الدولة ، وبابعاد التشريع الدينى عن سياسة الامة ، ورحل الاستعمار وبقيت سمومه وتعاليمه فانطبق على العرب قوله تعالى : « **لا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم أولئك هم الفاسقون** » .

واستشرى هذا الداء بعد أن نالت الدول العربية استقلالها وأخذت تمارس سلطتها بأيدى أبنائها فتسللت المبادىء الشيوعية الى أجسام بعض الدول العربية وتمكنت من الوصول الى الحكم فى بعض الدول العربية فتسلطت لا على العدو الجاثم حول الديار ولكن على الامة العربية فى داخل الوطن العربى فنشبت معارك الكلام وانتهت الى معارك الدبابات والطائرات والنابالم ، وانقسمت الامة العربية الى فريقين تقدمى ورجعى ، أو متحلل ومحافظ ، وانتهى الامر بالامة الى ما نشاهده الآن من احتلال اسرائيل لثالث الحرمين الشريفين ولأركان فلسطين جميعا وللمرتفعات السورية ولواحة سيناء حتى ضفاف قناة السويس ، وبدلا من أن يفىء العرب الى كلمة الله ويتنادوا الى الجهاد الشرعى ضد العدو المحتل والمتربص بهم ليل نهار ، اذا بهم لا يزالون كما كانوا ، انقلابات داخلية ، وحروب أهلية، ومؤامرات تحاك للاطاحة بالحكام الآخرين فى كل مكان ، وتهافت لا على القتال ولكن على الصلح ، وتمسك لا بكلمة الله ولكن بالنظم التى تضمن البقاء فى الحكم ، وانتظار لا للنصر من الله ولكن للصلح عن طريق الدول الأربع ، وتنازل لا عن العداء للأخوة فى الدين والدم ولكن للعدو فى المرور فى القناة ومضايق تيران ، واعتراف لا بالاخطاء توطئة للاصلاح ولكن بحق اسرائيل فى البقاء ، وقبول لا بحكم الله فيما بينهم

حاكمين ومحكومين ، وبينهم وبين أعدائهم مجاهدين ومرابطين ، ولكن بحكم الـدول الأربع ومجلس الامن وبالبوليس الدولى لكى يحميهم من اسرائيل ، وهتاف لا بأناشـيد الحرب والحث على الجهاد وتحرير الارض ولكن بأغانى الحب وأناشيد الغرام ، كل هذا والعدو فى قلب الأرض العربية يصبحهم بمدافعه وطائراته وقنابله ودباباته .

كيف ينتصر العرب وكل مقومات الهزيمة مبثوثة فى داخل كيانهم كما تنبث الجراثيم فى داخل الجسم المريض **(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) .**

القائد المنشـود

هذا هو حال الامة العربية اليوم ، الداء [illegible] ، والدواء موجود ، ولكن ما تحتاجـه الامة العربية هو الطبيب الذى يقسر المريض على تناول الدواء ، و[illegible] هو القائد الذى يتصدى لقيادة العرب والمسلمين فى هذا الظرف باسم الجهاد بعيدا عن كل المبادىء والانحرافات مجردا من كل الأهواء والغايات ملتزما بكلمة الله وحده باذلا حياته وحيـاة جنوده فى سبيل الله ، لا يأبه بالشرق ولا بالغرب ، ولا يطلب النصر الا من عند الله ، ولا يعتمد فى جهاده الا على الله ، هـــذا القائد هو الذى تحتاجه الامة العربية اليوم فالجنود كثيرون ومدد الله تعالى لهـم لا شك فيه ولا مراء ، وانني لآمل أن يكـون الفدائيون اليوم نواة هذا الجيش الاسلامى المأمول ، وكلما أرجوه ويرجوه كل مخلص أن يكون هذا الجيش خالصا لله وحده مجاهدا فى سبيله بريئا من هذه الانحرافات التى بدأت تظهر فى بعض فرقه وصفوفه وهذا هو الخطر الأعظم وهو أصل الداء ومصدر البلاء .. **(ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ، الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) .**

محمد علي مغربى

(المنهل) : القائد المنشود الذى المع اليه الاستاذ الكبير محمد علي مغربى نرى ويـرى معنـا العالم الاسـلامي والعـربي انه جلالة الملك فيصـل بن عبدالعزيز الذى احيا مبدأ التضامن الاسلامي وعمـل جاهدا في سبيل اقراره في ارجاء العالم الاسلامي حتى بدا يؤتى ثماره البالغة المثمرة ، وها هوذا جلالتـه يدعو الى الجهاد المقدس في سبيل الله لتطهير الارض المقدسة من أيدى الصهاينة المجرمين ، ويلاقى نداؤه المخلص تجاوبا حافلا شاملا في سائر بلاد العرب وأقطار الاسلام ، ثم ها هوذا مؤتمر القمة الاسلامي الذى دعا اليه جلالته منبثقة هذه الدعوة عن دعوة التضـامن الاسلامي ينعقد في عاصمة المغرب : الرباط ، مشرقة كالشمس تضيء المكان وتنعش الانسان وتبعث الحياة والنمو في العالم اجمع ، ان شاء الله ..

رأي [illegible]

محمد سعيد دفتردار

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلقد تلقيت خطابكم المتضمن سؤالكم عن الوسيلة الكفيلة باعادة (الارض المقدسة) فلسطيـن مـن ايـدى الصهاينة الدخلاء الغاصبين الى أيدى أهلها الأصلاء العـرب والمسلمين ..

ارض اخذت بالحرب

لن تعاد الا بالحرب

ماذا عساى أستطيع أن أجيب اجابة هادفة

ترضي المنهل وقراءه ، بحيث تكون سديدة واضحة مركزة ، الا اذا أنا اقتبستها واستخلصتها من الكتاب والسنة . ولعلي حينما أكتب لا أخرج عما قاله مئات من كتاب المسلمين العرب وغير العرب ، الذين نشروا آراءهم في هذا الموضوع المهم ، نشروه في الصحف والمجلات ، واذاعوه من فوق المنابر والمنصات ، وسمعناه منهم في المذياع والمرناء ، وقد أجمعوا كلهم على ان السبب الذي أضاع فلسطين من أيدينا ، انما هو ضعف الوازع الديني في نفوسنا . فنحن قد أهملنا السلاح الذي يرهب أعداءنا ويخيفهم.. السلاح الذي به ننتصر وعليه يجب ان نعتمد وهو التمسك بتعاليم شريعتنا من كتاب الله ومن سنة نبينا الغراء ، حدنا عن الطريق المستقيم وشغلتنا أموالنا وأهلونا عن الواجب الأقدس وهو الجهاد فصدق علينا قول الله : **(قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين)** **فنحن لو اتبعنا أوامر الله ونبذنا وراء ظهورنا هذه المثبطات التي قعدت بنا ، وغيرنا ما بانفسنا لنصرنا الله وايدنا : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)** ؟ وما ترك قوم الجهاد الا رماهم الله بالذل والمسكنة ، ففلسطين قد أخذت منا بالحرب فلا يمكن ان تعود الينا الا بالحرب والجهاد . وكما يكون الجهاد بالأنفس يكون بالأموال . ومن منا من تسمح له نفسه فينفق على جيش بأكمله كما فعل الصحابي الجليل **سيدنا عثمان بن عفان** رضي الله عنه ؟ ومن منا **كأبي بكر** رضي الله عنه الذي أنفق ماله كله في حب الله وحب رسوله حتى تخلل بالعباء ؟ واين في نسائنا مثيلات الصحابيات وهن يتجردن من حليهن لاغاثة المجاهدين ؟ والجهاد بالمال مقدم بالطلب على الجهاد بالنفس .. قال تعالى : **(وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وانفسكم)** **(يا ايها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم)**

ومن الوسائل التي يتحقق بها النصر على الاعداء الصبر والمرابطة في سبيل الله:

(يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)

فبالصبر نستطيع اعادة فلسطين وغير فلسطين من البلاد الاسلامية الى أيدي أصحابها الشرعيين . ولولا الصبر والتضحية ما استطاع اخواننا الجزائريون ان يجلوا الفرنسيين من بلادهم بعد احتلال دام أكثر من مائة عام **(وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)** . **(وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين)** .

ومن وسائل النصر تقديم الضحايا في المعارك **(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)** .

ومن وسائل النصر الاستعداد بالقوة والسلاح ووسائل المواصلات وقد أمر الله بذلك في قوله تعالى : **(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)** .

هذه هي الوسائل الاساسية التي يرجى من الله بها النصر . **(وان ينصركم الله فلا غالب لكم)** .

هيا بنا الى العمل ..

والحقيقة التي لا شك فيها يا استاذنا الكريم ، اننا أصبحنا بعد ان ابتلانا الله باليهود نعيش في بلبلة من أمرنا ، نعتسف هذا التيه الذي عميت علينا فيه المحجة وخفيت فيه الصوى والمعالم ، فامسينا نتخبط تخبط عشواء في ليلة ظلماء وليس هناك موجبات لكل هذا الخوف والجزع .

فنحن بحمد الله بخير ، وما علينا الا ان نوحد صفوفنا ، ونعد عدتنا ، ونقوى عزائمنا ، ونسند قادتنا ونثق في أنفسنا كل الثقة ونتخلص من الأفكار الدخيلة علينا ونبعد عنا دعاة الهزيمة الذين ينشرون الخوف والفزع في شعوبنا، فنحن بحمد الله قوة لا تغلب ، وامة لا تقهر ، وهذه فلسطيننا فيها معراج نبينا ومسرى رسولنا ، فيها مسجدنا الاقصى الذي بارك الله حوله وفيها أجداث آبائنا المجاهدين الذين استخلصوها من طغاه الرومان ، وعتاة الصليبيين ، وبغاة التتار ، أخرجناهم منها وهم أمم لها دولة وصولة ، وعدد وعدة ، فهل نعجز الآن ان نزيل عنها كابوس الصهاينة الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة؟ كلا ! لن نعجز عن ذلك ان شاء الله . نحن اشد منهم بأسا واحكم مرة ، واكثر عددا ،ومددا، ولدينا من الامكانات ما ليس لديهم مثله . ونحن أصحاب حق وهم اهل باطل ولن يضيع حق يطلبه أصحابه . وان لدينا من الامكانات المادية ما يحقق لنا ما نرجوه من النصر باذن الله تعالى ومواقعنا الاستراتيجية مواقع سليمة لا ثغرة فيها ، نحن نحيط بهم من جميع جهاتهم احاطة السوار بالمعصم ، وهم محصورون لا منفذ لهم غير البحر . والبحر ايضا نستطيع ان نسده في وجوههم ونمنعهم من عبوره لانه بحر عربي عليه عدد كبير من ثغورنا ومراسينا ، فاين يهربون والى اى جهة يفرون ما دمنا لهم بالمرصاد . فهيا الى العمل فالنصر حليفنا والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(المدينة المنورة) محمد سعيد دفتردار



سؤال وجواب

كلما انعمت نظرى في رأى سديد . يمكن ان يعيد فلسطين السليبة الى أهلها الذين طردوا منها ، بالافساد والاغراء ، وقتل الضمائر ، واشمال الفتن الدينية ، ودس الاشخاص المشبوهين بينهم ، وبالمؤامرات الظاهرة والخفية ثم بالحديد والنار .

وجدت مفكرى أمتنا وسواهم ، قد سبقوا اليه بحماسة واخلاص وعمق واسهاب .

ما جدوى الآراء اذا اهملت ؟

واقول : « ما جدوى الآراء السديدة العميقة التي تعرض على المجتمع ، ويكون حظها الاهمال ، أو التاثر الفردى الطائر

والعدو هو الذى يفيد منها الحذر والوقاية ومعرفة الطريق الى احباط تسلحنا وتجميعنا وقدرتنا على دحره اذا هجم لاجتياحنا على غرة ..

وكم من آراء سديدة ناضجة دوى دويها في الشرق والغرب ، وبحت بها المساجد والاندية . وأجهزة الاعلام من قبل أن تسلب

فلسطين ، لو تحولت الى أعمال بجد وصدق لما سلبت ..

.. بمثل هذه الوحشية المنكرة .

.. وبمثل هذه السرعة الخاطفة ..

.. وبمثل هذا التحدى الصارخ المستبد ..

يا لله !.. قد كان أدنى ما تحملته دولة عربية واحدة من تكاليف باهظة تعدل اضعاف أضعاف أثمان أراضي فلسطين . التي بيعت للصهاينة في أول الامر تمهيدا لاغتصابها ..

أجل أيدى مفكرو المجتمع العربي بشطريه الآسيوى والافريقي انضج الآراء الواعية الواقية لو أنها خططت أعمالا حية على الوجه الكامل الصحيح لأحبطت مؤامرة الاغتصاب وهي تعد خلف الستار في دور المناجاة والتخطيط .

ولكن ..! وكلنا ندرى ما يقال بعدها.. ما دامت النتيجة أن تم الاغتصاب في أعنف الوان القسوة ، وفي أبشع صورالوحشية، وفي أخبث خفايا التآمر ..

ومتى ؟! يا أخي ! اصمت . ولا تقل في عصر الصعود الى القمر ، وفي عهد فرض حقوق الانسان حتى لا يدرى عن مثل هذا التخلف سكان السماء ، فيعدلوا عن رجم شياطين الجن الى رجم شياطين الانس لأن شياطين الجن لم يسمع عنهم أنهم ارتكبوا فيما بينهم مثل هذا العار الفاضح ..

ولعلك تقول : أين ذهب أهلها ..؟!

يا أخي كف عن هذا التساؤل ، في مثل هذه الايام المشرقة بأضواء العلم الصاعد الباهر ..!

صه ، ولا تهمس الى احد انهم قذفوا في مهاوى الموت الاحمر ، ولهوات الصحارى المحرقة ..! في وضح النهار .

وقل لهيئة الامم ـ الحمد لله ـ تم تحريرك للجماعات المستعبدة اتمام تحرير الافراد المستعبدين من قبل .

واحذر أن تعلنها أن الامر انتكس في العالم على أيدى الصهاينة .. طبعا أنه لم يكن انتكاس استعباد واغتصاب حتى يفرض عليها أن تنهض لتصفيته بكل ما تحوز من شوكة واجماع .. بل انتكاس . سحق ومحق وتشريد .

فان ارتابت في قولك .. فاطلب اليها أن تنظر في خرائط الشعوب لديها فهي فيها لا تزال في محل الصيانة والحفظ ، وفي هذا كفاية .

في قوانين العصر القمرى المنير :

واذا تساءلت على من تقع التبعة ؟ فاقول على الايدى القادرة التي تناولت الآراءالواعية المنذرة ، وألقت بها في سلة النفايات . متصورة أن النار أشعلت بعيدا في بلد غير بلدهم ، وما يضيرهم منها .

وقولك يا صديقي ..

« ان الراى العميق البعيد الذى يعتبر بحق من اهم عوامل الفوز على الاعتداء » ـ هو حق ، ولا يتنكر له ، من له لمحة من فكر ، أو خاطرة من رأى .. ولكن قل لي بربك : (أى تأثير لراى .. مهما يكن عميقا وبعيدا ومنقذا من تهلكة زاحفة ، ما دام يقابل بالاستخفاف والجهل والاعراض؟)

والآن بعد أن أوشك أن يقطع الليل ساريه .. جئنا نخترق أجواء المتعصبين كلاما صاروخيا ، ونشعل أنديتنا وصحفنا واذاعاتنا سخطا بركانيا ، يقذف بالحمم ، وسيول القطر ..

وعدنا نندب الآراء التي طرحناها تحت أقدامنا أول مرة نادمين ..

والندم حسرة وبلاء وتقاعد ..

« والرأى ليس نافعا اذا أوانه مضى » :

وقولك - يا صديقى :

« ان الخطر الصهيونى ، لا يزال مستفحلا ولا يزال يستهدف اذلال العرب والمسلمين »

هو الواقع الماثل للعيان ، واحساسك المتقد بخطره الداهم الذى أقلق راحتيك ، وشرد عن مقلتيك النوم ، هو احساس المسلم الصادق والعربى الابى البصير بعواقب الأمور .

جلالة الملك فيصل ياسى

على اغتصاب الارض المقدسة

وما خالك يا صديقى نسيت تلك العبرات اللائى فضن من مقلتى جلالة الملك فيصل اسى مبرحا ، وحماسة متقدة ، وفكرا واعيا. حين استعرض فى خطبة مؤتمر الحج كارثة اغتصاب الارض المقدسة ، وبترها من جسم العالمين الاسلامى والعربى . وضراعته الى الله ان يكون شهيدا فى سبيل تحريرها ..

واذا لم يجتهد أولو البصائر ، من علمائنا وكتابنا المقيمين والمغتربين ، فى نقل أمثال هذه المشاعر الحية الراقية الى أنفس شبابنا فى كل اقليم وطبعهم عليها حتى يتنافسوا فى تحرير البلاد المقدسة من ربقة الصهاينة، وينقذوا اطراف اقاليمهم المجاورة منمخالبهم، فانهم يظلون فى نزوات ترفهم ، وشطحات احلامهم ، وغفلات اعمالهم يغطون ويغطون متجاهلين ما يترصدهم من خفايا المكائدالمعدة المركزة حتى تفاجئهم الفواجع بأهوالها ، وترجمهم الرجم بنيرانها ..

ويا حسرتى !! أى اعداد ؟! وأى تركيز اهول واخطر ..

١ - من هذه الاخلاق المنحلة التى أفسدت بطولات شبابنا التى كانت مضرب الامثال ، وجعلتهم يهدمون مصيرهم بأيديهم ، وفى زعمهم انهم يبنون .

٢ - ومن هذه الاعراض العارية المفضوحة المشاعة المخفية بتدبير المعسكر الخامس الصهيونى . لتخمد فيهم حماسة النخوة وشعلة التضحية ، وثورة الطموح . ونضج الفكر ، ومضاء الارادة .

٣ - ومنهذه الاحقاد الماكرة التى صنعوها بأيديهم ، ودسوها فى سواد الليل بالايحاء مرة وبالتلقين أخرى ..!

١ : بين الدول العربية والدول الاسلامية: اولا ..

٢ : وبين الدول العربية ذاتها : ثانيا

٣ : وبين طوائف الدولة العربية الواحدة: ثالثا ..

باسم الدين حينا

وباسم الشمال واليمين حينا آخر ..

وباسم الوطنية والعنصرية فى يوم من الايام .

وباسم ابليس اللعين فى أكثر الأيام .

وجماهير شبابنا فى كل اقليم ، اذا لم يجمعوا عزائمهم ، ويشحذوها ويثوبوا بحرارة الى صادق ايمانهم ووقد ذكائهم ، وكبير بطولاتهم وكريم ايثارهم وتفوقهم فى العدد والمعارف .. فان هذه المؤامرات الوحشية التى تدبر فى غفلاتهم ستحشرهم ، كقطعان - الى حظيرة المسلخ ، وترصدهم الى اجل - على مرأى ومسمع وعلم منهم - وتجعلهم يؤثرون أن يظلوا أوزاعا يسرحون ويمرحون ولا يكترثون وفى استطاعتهم أن

يكترثوا ويبتروا الأيدى الحاشرة الراصدة، ولكنهم لا يفعلون ، وكلما ادرك قطيعا دوره الى المسلخ وسيق اليه هزت نرحة النجـاة الباقين وواصلوا أسمارهم • حيـث لم يكونوا هم المسوقين •

ولو انهم ادركوا ان نجاتهم، ما هى بنجاة، وأنهم فى حساب العدوان مرصـودون الى الى أجل •• لما فرطوا فى مصيرهم كل هـذا التفريط المفجع المحير ، وفرحوا كل هـذا الفرح الشاهى الأرعن ••

والآن لا ينقذهم من هذا المصير المرتقب الا ان يفيئوا بكل حواسهـم وامكاناتهـم وبطولاتهم أن أول الطريق افلت من أيديهم •• بسبب محاربتهم لكلمة الله : **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)** •

وبسبب الآراء القيمة المنتجة التى اهملوها شر اهمال ••

وان وسط الطريق لا يزال الصراع دونه فان تداركوا ما فاتهم، فىأول الطريق انتصروا••

وعادوا اليه ، وكانوا حقا « **خير امـة أخرجت للناس** »

والا صدق عليهم قول الله عز وجل :

« •• فاما الزبد فيذهب جفاء،واما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض •• » ١٣ـ٢٠

والانابة ممكنة وتلافى الاخطار ميسر • ان حجزوا نفقات استهتارهم ومباذلهـم ، وحولوها الى عدد صاروخية « نابالـيـة » طائرة قادرة أن تبقى لهم حياتهم وأوطانهم اذا قصد اجتياحها •

وان وعوا بعمق وتدبير وعمل ، أن عدوهم شره مستطير ، وقسوته وحشية انتقامية ، ومكايده مدربة بصيرة تصيب الاهـداف ، وقل ان تخطىء ، وافساده لعقائد الامـم واتجاهاتها ومصالحها بعيد بعيد للغايـة •

ومفشى بالف غشاء وغشاء حتى انه يحـول ابناءها الىجنود له يخونون أوطانهموشعوبهم وهم لا يعلمون ••

والعلماء المتعمقون ـ وان استطاعوا أن يكشفوا الأقنعة عن كل ذلك •• الا انه كان انفذ منهم بصيرة • واعمق منهم دهاء ••

فهو لم يشتبك معهم فى جدل حول ما دس بينهم من اتجاهات • بل اتجه الى غريزتى حب التملك والميل الجنسىلاعتقاده انه شعب الله المختار وما عداه حيوانات •

واخذ يتألف بهما الأنفس المستعصيـة ، والارادات الفولاذية حتى يسلس له القياد ، فيسوقها الى مصالحه التى خططها باسـم مصالحها •

وهو يسر النقمـة والانتقام دينيـا وسياسيا وخلقيا واقتصاديا وعسكريا •• بحجة ان البشر آسوه على مدى الأجيال • وحاربوه وشردوه فى شتى الأوطان ••

وبدأ بالأمة العربية بحجة أنه سامى وأن الوطن وطنه ••

أى لم يجد محلا لانتقامه المذهب الحانق الا الأمة التى حملت الى الانسانية رسالـة السماء كما هى فى منابعها الأولى صافيـة وضاءة ، راحمة ••

الصهاينة اعداء البشر ومفسدوها

وهكذا نصب نفسه هذا القريب البعيد عدوا ، بطاشا ظلوما لامتنا •

وهو يزهو أنه دوخ الأمم الراقية المتحضرة فىعقردارها بمكايدهقديما وحديثا واستخرج من بين أشداقها ثرواتها ، وسخرها لمآربه بفتاتها ، وأفسد عليها أمورها وعقائدهـا وحياتها باسم الاصلاح المدخـول ، والرأى

المترصد العنى للاخوة الانسانية ..

ويهدد بأنه قضى على جهود التقدم الألمانى الحربى مرتين ، ويخيف الأمم بذلك ..

والآن أنفض اليراع مرتين وأقول بصراحة :

اذا عرفنا الصهاينة منذ نشأتهم الأولى الى اليوم ، وعرفنا الأدوار التى مثلوها فى الأمم التى جعلوا أنفسهم من أبنائها مــع اصرارهم على قوميتهم ولغتهم وتاريخهم ، وما هم منها فى شىء سوى استغلالها لبنـــاء دولتهم .

واذا أحطنا بكل مداخلهم ومخارجهم فى مصارف كل أمة وشركاتها ، وفى أجهــزة اعلامها ، وفى الذين بأيديهم الحل والعقد ، وفى دور البغاء والملاهى .

واذا تعمقنا دراسة نشوء النحل والمذاهب المنحرفة والاحزاب .

وتفرسنا فى انطباعات الأيدى الســوداء الخفية المحركة من وراء الظلمات .

وفى الذين يفسدون الاتجاهات الصحيحة، وينحرفون بها بما يضيفونــه اليها ، وما يحذفونه منها ، واخفاء ما يتوخونه منها وراء الف حجاب وحجاب ..

واذا وعينا كل حركاته الظاهرة والباطنة تجاهنا وتجاه سوانا وعى الحــذر المسلح المتأهب بأحدث الأسلحة العلمية لخــوض المعركة الفاصلة حين يفرضها ساعة يعلــم أنه أعد كل وسائل الانتصار داخلا وخارجا .

واذا نحن بدورنا اعددنا كل وسائـــل الانتصار بعزيمة ولهفة واتقان وتفوق داخلا وخارجا : فان معركة نصف الطريق الفاصلة تكون لنا ، وحينئذ نسترجع اعتبارنا لــدى الامم ، وتعود لنا الثقة التى فقدناها بتخلفنا وجهلنا وضعفنا وبعدنا عن شريعة كتابنـــا الكريم المعجز .

وان أهملنا كل ذلك ، ولم نبال ـ لا قدر الله ـ انهزمنا وقذفنا الى آخر الطريق ..

وفى آخر الطريق نلقى الهنود الحمر فى المجاهل ..

هذا اذا ترك لنا خاليا !!

اعتماد على السراب

والاعتماد على المثل العليا التى جاءت بهــا الانسانية الحديثة الراقيــة كهيئة الامم ، ودستور حقوق الانسان ، ومحكمة العدل الدولية ، والتعايش السلمى ، وحريـــة الشعوب .. هو اعتماد على السراب ، مـــا دام فى البشر من يفسدون كل خطة اصلاح انسانى عام ، عامدين .

والحق ان البشر لن يخرجوا عن غرائزهم الحيوانية أو يكبتوها ويكونوا انسانيين فى أعمالهم بصدق وحزم وايمـــان وعقل .. ما دام الصهاينة يحملــون هذه النفسيات التى تمت الى العصر الحجرى ويشيعونها بين الناس ويصرون على ذلك رغم التقدم العلمى المتفوق والوعى والذكاء ..

وعلى الراغبين فى التوسعة فى هـــذا الموضوع أن يعودوا الى ما جاء فى الكتـب السماوية الثلاثــة ، وما ســطره الشراح والعلماء والمؤرخون قديما وحديثا .

وبالحرى المحاضرات التى تلقى فى هـذا العصر كالمحاضرة التى القاهـــا النائـــب الانكليزى الكبير (**انطون ناتنج**)

الى الجهاد المقدس

وفى النهاية يجب على كل واحد منا أن يلزم نفسه وأمته بهذه الآية الكريمـــة :

« يا أيهـــا الذين آمنــوا اصـــبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»

هاشم دفتردار

رأي : للأستاذ شكيب الأموي

سؤال موجز كبير المعنى

أخي الكريم الشيخ عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

سؤالكم : «ما هي الوسائل الكفيلة باعادة (الارض المقدسة) عموم فلسطين من أيدى الصهاينة الدخلاء الغاصبين الى أهلها الاصلاء العرب والمسلمين ؟ »

سؤال فى حد ذاته موجز .. ولكنه يحمل معاني كبرى فى طياته .. انه مدخل لألف شعبة وشعبة .. والف دهليز ودهليز .. بحكايات .. توضح ما نحن بصدد الحديث عنه .. ومنها قد نستخلص منه بعض العبرة .. أو نتوصل الى جواب على هذا السؤال الكبير ؟..

حكاية الكرامة

١ ــ سمعت من الناطق بلسان فتح .. حكاية « الكرامة » .. قال : علمنا بهجوم الكرامة .. فاجتمعنا وتداولنا .. وقررنا الصمود حتى **الاستشهاد** .. كنا نعلم انه الانتحار **بعينه أن نصمد ونحن ٤٠٠ أمام** ١٠٠٠٠ بدباباتهم وطائراتهم .. ومشاتهم .. وصواريخهم .. وأسلحتهم الحديثة .. ولكن قررنا الانتحار .. **وكلكم يعرف ما حدث فى « الكرامة » .. لقد شتتنا جموعهم ونصرنا الله عليهم .. مع ان خطتهم** [illegible] **مرتفعات الارض الشرقى .. لكى تحميهم من غاراتنا ونفوذنا اليهم فى الضفة الغربية .. قلب فلسطين .. الذى** ندخله متى شئنا .. وكل ليلة بلا استثناء .. فنقض مضاجعهم .. ونثير الرعب بين جموعهم .. ونحقق أهدافنا .. ونرجع لقواعدنا بخسائر أو بلا خسائر .. ولا نبالى بالخسائر مهما عظمت ما دمنا نحقق أهدافنا ..

انتصارنا فى « الكرامة » غير ميزان القوى .. حيث أخذ العدو يحسب لنا الف حساب .. وأصبحنا سادة مواقفنا .. اننا نستهين بعدونا .. لا نخاف منه .. ولذلك أخذ يحسب حسابنا باهتمام كبير .. لقد غير العدو استراتيجيته .. من الهجوم الى الدفاع .. وعملنا ذلك ينطبق تماما على القاعدة القائلة : «**اطلب الموت توهب لك الحياة**» .. وهو شعار كل محارب منذ وجدت الحروب حتى الآن .. وحتى آخر الدنيا ..

ثم .. هل استرد العرب شبر أرض بالمفاوضات والمحادثات والمناقشات والمناورات ؟! كل تاريخنا منذ ١٩٤٨ الى الآن هزائم وخسائر .. ولكن استهانتنا بالعدو .. وصمودنا له .. وتكبيده الخسائر اليومية المتوالية .. كل ذلك جعلنا نلمح شعاعا فى أمل .. يتجسد كل يوم أمام انظارنا .. على أن يستمر الفداء والصمود .. ليتجسد الأمل حقيقة ناصعة ظاهرة لكل ذى عينين !! فالنصر ليس سلعة تباع وتشترى ، فى الاسواق .. ان له ثمنا باهظا .. هو ما نطبعه بدمائنا ..

ان لنا حقا ناصعا .. ارض فقدناها .. وعلى العرب جميعا أينما كانوا ان يفهموا حقيقة واضحة .. لا شك فيها .. هى اننا ندافع عن أرض شردنا من أجلها .. وغدا كل فلسطيني يعيش كيفما اتفق .. وكيف شاء له سعيه ان يعيش وحظه، فى اى ركن من أركان الدنيا .. وما انتفاضة الفلسطيني

اليوم الا لأن العرب جميعا اخفقوا في استرداد فلسطين .. وهكذا حدث في كل عام ان تزداد تعاسة العرب .. ويزداد خطر اليهود وتقوى شوكتهم .. ويضمون اراضي أخرى يسرقونها من البلاد العربية المجاورة البلاد العربية والاسلامية ..

.. واذن انتفاضة الفلسطيني اليوم وتقديم دمه رخيصا ليس الا دفاعا عن نفسه وعن شرفه وشرف البلاد العربية والاسلامية .. دفاعا عن عرضه وأعراض العرب والمسلمين .. دفاعا عن مقدساته ومقدسات العرب والمسلمين جميعا .. دونما مطمع أو غاية شخصية .. ودونما طلب مجد شخصي .. ودونما طمع بمركز أو منصب .. أو كرسي .. ان مهمتنا التجميع لا التشتيت .. مهمتنا التنسيق بين أي بلد عربي وبيننا .. ولن يكون هنالك صدام بين عربي وعربي .. ولن تهرق قطرة دم لأي عربي .. فنحن ذوو قلوب كبيرة .. لا نريد الا العون المعنوى والمادى .. دونما منة .. ولكم علينا عهد الله وميثاقه .. ان لا نلقى السلاح الا باحدى الحسنيين : الشهادة في سبيل الله أو النصر .. ولن ننصت لمعسول الوعود والعهود .. فلقد شبعنا منذ عام ١٩١٧ عهودا ووعودا .. أدت بالامة العربية كلها الى التهلكة .

ان العدو ليتذرع بكل الاسباب والوسائل لكي يوقع بيننا وبين كل بلد عربي وكل بلد مسلم على حدة .. فكلما ذهبنا لزيارة بلد عربي أو اسلامي لاى سبب .. نرى ان الاشاعات المغرضة الرخيصة تسبقنا الى ذلك البلد .. اما عن طريق وكالات الاخبار العالمية .. أو عن طريق عملاء مختصين بهذه الفنون من نشر الاقاويل والاشاعات .. ولكننا نعرف هذه الفنون .. خبرناها منذ أكثر من خمسين سنة .. نعرف كيف نبددها .. ونشتتها .. ان الشمس لا يحجبها الغمام دائما .. سحابات الصيف تنقشع .. ولا يصح الا الصحيح .. وما دمنا مخلصين في كفاحنا .. ولا يشغلنا غير قض مضاجع العدو في (ديارنا) .. (وارضنا) .. (وطننا) المسلوب .. اذن عبثا يحاول العدو ، الشغب علينا .. ان اساليبه اصبحت معروفة لدينا .. واتصالاتنا الشخصية بكل البلاد العربية تجعل العرب يعرفوننا على حقيقتنا .. ونحن لا يملك أى واحد منا .. المال ولا الثروة .. ولا المأوى .. مأوانا الخيام والكهوف .. والمال الذى تمدنا به البلاد العربية والاسلامية .. يذهب حالا لتوفير السلاح اللازم لعملياتنا داخل ارضنا وبلدنا وترابنا المسلوب .

لا يضيع حق وراءه مطالب

ولئن ضاعت الأندلس .. فلانه لم يوجد من يطالب بها بدمه حين الضياع .. والأمر يختلف في فلسطين عن الاندلس، ففلسطين منذ ألوف السنين المؤلفة عربية وهي منذ الف سنة ونيف الالف مدينة عربية مسلمة .. واهلها لا يزالون أحياء .. وهم يهبون على الفور للمطالبة ببقائها عربية .. دافعين ثمن المطالبة .. دما حرا أبيا نقيا .. لقد تعطلت أساليب المطالبة بها عشرين عاما .. فما أجدت كل محاولات الحجة والاقناع والخطابة .. على منابر أروقة هيئة الامم ومجلس الامن .. فعرف الشعب طريقه .. وسلك ذلك الطريق القويم .. وماكنا في يوم من أيام التاريخ الا اسودا كواسر .. وشجعانا مغاوير .. فنحن الآن نعود لنشغل مركزنا الذى فقدنا .. لنثق بربنا .. ثم بأنفسنا .. لنثق بأن وعد الله حق (ولينصرن الله من ينصره)

بريق الكفاح والامل

لم يكن المتحدث او المتحدثون باسم الفداء .. يلبسون النجوم اللامعة .. ولا الأوسمة البراقة .. ولا البذلات المكوية .. بل كان طابعهم طابع البساطة المتناهية .. كأى جندى تراه فى الشارع ولا تكاد تميزه عن اى جندى آخر .. ولكنه النور .. بريق العينين .. الكلام الصادر عن القلب .. والوعى .. والفكر الناضج .. يوحى .. فيسيطر .. فيغرس بريق الامل .. فى النفوس .. ويأخذ بتلابيبك معه الى ساحات القتال .. الى أمل العودة لأرض الوطن السليب !!

والآن .. ماذا يطلب هؤلاء الرجال المكافحون ؟ لا شيء .. سوى ان يعى الفلسطينى مسؤوليته أينما كان .. وأن يستوعبها ويدركها باخلاص وتجرد .. وأن يتقدم طائعا مختارا دون استحثاث ولا تحميس .. ليقدم ضريبة الدم .. ضريبة الجهاد .. **ومن جهز غازيا فقد غزا ..** ثم ماذا يطلب هؤلاء المجاهدون الأخيار .. من البلاد العربية والاسلامية ؟ .. لا شيء أيضا .. سوى ان يفتحوا جيوبهم وصدورهم .. ويدوسوا الاشاعات المغرضة .. التى تنشر للنيل من المجاهدين .. وللحط من قدرهم .. ولتشويه أعمالهم .. فالمسألة مسألة حياة او موت بالنسبة للعرب والمسلمين جميعا .. والمسألة مسألة عز أبدى .. أو ذل سرمدى .. استرجاع شرف أو [illegible] سبة الدهور .. المسألة مسألة [illegible] أوطان اسلامية أخرى أو استرداد [illegible] الاسلامى المقدس الضائع .. اما اذا ظن أحد فى الدنيا أن لن يكون هناك هفوات وسوء تفاهمات .. فهو مخطىء .. [illegible] شغل العقل .. وكذلك كل دسيسة [illegible] بها الاساءة لهؤلاء الشرفاء .

النتيجة بعد المقدمة

نعود .. بعد هذه المقدمة التى أرجو أن لا يملها القارىء .. لانها هامة جدا فى فترة تاريخنا هذه .. الى سؤال الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى المجاهد بقلمه ولسانه وماله .. ولن يضن على أمته بالجهاد بنفسه حين تسمح الظروف .. أما كيف استرجاع فلسطين .. فى رأيى فهو : ان يستجيب المسلمون لدعوة الملك الامام الجليل **فيصل العرب والاسلام حامى الحرمين الشريفين ومقدسات الاسلام** .. دعوته الى خوض معركة الجهاد فى سبيل الله تعالى لاسترداد الارض المقدسة .. ومنظمة « **فتح** » من الله ونصر قريب .. خليقة بالعمل المنظم الآن فيمن يعملون فى اطار الجهاد المقدس بين مئات الفلسطينيين جميعا .. ففتح كانت بالأمس القريب تجوب جميع انحاء أمريكا .. لتعطى الصورة الصادقة عن العمل الفدائى فى التلفزيون والاذاعة والاندية والمجتمعات .. للتوعية الصحيحة عن قضية فلسطين .. وفتح فى ألمانيا .. بالامس اسكتت وأخرست سفير اسرائيل .. وفتح فى ايطاليا .. مشت فى مظاهرات طويلة عريضة وخطب وحوارات توعية عن قضية فلسطين .. ورجال فتح يقدمون كل يوم دماءهم رخيصة فى سبيل الله من أجل تحرير فلسطين المحتلة ..

اما فى سيناء .. فثلاثون مليونا سيسترجعونها ان شاء الله .. وأما الجولان .. فستة ملايين سيسترجعونها باذن الله .. وأما الضفة الغربية وبقية اجزاء الارض المقدسة المحتلة ، فستعود بحد السيف المغروز فى صدر الصهاينة اليوم، وسيتحول هذا السيف الى سيوف ان شاء الله (فاتحة) تهدم اركان الطاغوت الصهيونى الجاثم هناك مستقطبة جميع البلاد العربية .

• • •

ايها العرب .. ايها المسلمون : لنقاتل ولنقاتل ، لنقاتل حتى نسترجع الوطن الضائع .. وسنبرهن للعالم جميعا .. اننا خليقون بكل احترام .. والزمن معنا .. ومواردنا أعظم من موارد اسرائيل .. ورجالنا أكثر من رجال اسرائيل .. لقد بدأنا نصحو .. على الدعوة الجهيرة العظيمة، ولناخذ بكل أسباب النصر ، حربية وعلمية وعملية وسياسية ولن نغامر مرة اخرى الا بمعركة ظافرة .. منتصرة .. تعيد الى المسلمين المقدسات الاسلامية .. بحول الله تعالى وقوته فانه لا حول ولا قوة الا بالله ..



أخي الاستاذ ..

ارجو أن أكون قد وفقت بالاجابة على سؤالك الكبير .. ولك شكرى وتحيتي وودى .

(جدة) (شكيب الاموى)

رأي الأستاذ: محمد علي السنوسي

السؤال الخطير

ما هى الوسيلة او الوسائل الكفيلة فى نظركم باعادة (الارض المقدسة) فلسطين من ايدى الصهاينة الدخلاء الغاصبين الى ايدى اهلها الاصلاء العرب والمسلمين ؟

هذا هو السؤال الخطير الذى يطرحه الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى على بساط البحث لمعرفة ما يجول فى العقول ويختلج فى القلوب من آراء ونظريات ازاء هذه القضية الكبرى والكارثة الجلى التى تهدد الكيان العربى والاسلامى فى حاضره ومستقبله بافدح الشرور وافظع النكبات .

المسلمون جميعا مدعوون لمجابهة خطر اسرائيل ...

ان قضية فلسطين هى قضية الشرق العربى المهدر والكرامة الاسلامية المهانة والحق الانسانى المنتهك ، وهذا كله يجعل السؤال على جانب عظيم من الالحاح، وقسط وافر من الضرورة ، والعرب كافة والمسلمون عامة مدعوون الى مجابهة هذا الخطر الماحق الذى يهدد كيانهم بالابادة ومقدساتهم بالدمار واخلاقهم بالتخريب ، ودينهم بالفناء ، لا سمح الله .

الطامة الكبرى : احتلال القدس

ولقد مرت على الامة العربية عشرون عاما ونيف ، وفلسطين تئن بجراحها المتخنة وتصرخ من دائها العضال وشكواها تملأ سمع الدنيا وتبهر نظر العالم .. ولكن لا سامع ولا مجيب :

ولو كنا نجر هناك سيفا
وجدنا عندهم عطفا ولينا

فلا محاولات الدبلوماسية أجدت نفعا ، ولا الوسطاء الدوليون وصلوا الى حل ، ولا الضمير العالمى تحرك ، ولا المؤتمرات الرباعية افادت ، كل هذا ومأساة فلسطين تزداد تفاقما ، وشرور الاعداء تزداد تعاظما والعرب والمسلمون كالايتام على موائد اللئام لا يلتفت الى حقهم المنتهك ، ولا ينظر الى وطنهم السليب ، ولا الى شعبهم المشرد ..

واخيرا وقعت الطامة الكبرى ، فكانت كارثة ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ م ضغثا على ابالة . ومرت الايام الستة كما يقولون . وافاق العالم العربى من هول الصدمة، وشدة

المفاجأة ليجد نفسه وقد اغتصبت أجزاء أخرى من بلاده ، بل استطاع العدو الغاصب الوصول الى ما لم يكن يحلم بالوصول اليه، فاحتل القدس قبلة المسلمين الاولى وثالث الحرمين الشريفين ، ومسرى النبي الكريم ، ومهبط الملائكة الأبرار • وبدأت الدوامة من جديد : وسيط دولى يهبط الى عاصمة ويطير الى أخرى • ومحادثات ثنائيـة • وأخرى رباعية • وفي غمرة هذه الظلمة الحالكة والعاصفة المدمرة والسيل الجارف ، أطلت من هنا وهناك :

اقباس من نور الجهاد المقدس

ومن داخل الارض المحتلة نفسها ، ومن صميم أهلها المشردين واللاجئين والنازحين على اختلاف الأسماء وتباين الصفات : أقول أطلت أقباس من نور الجهاد المقدس ، ولمعت أضواء من النضـال الشريف ، وترددت أصداء من الكفاح الجبار متمثلة في المقاومة الشعبية التى تقوم بها منظمات الفدائيين (فتح) وغيرها ، وكان العمل الفدائي وما يزال يسجل في كل يوم وآخر ، نصرا وراء نصر ، وفخرا اثر فخر • وسقط بيد المجاهد العربي المسلم الاصيل رأس من رؤوس الكفر : (ليفي اشكول) وبلغت الحماسة أشدها • وكانت هذه الانتفاضة العربيـة الاسلامية دليلا صادقا وبرهانا قاطعا بأن الو[illegible]ربية ما زالت كالجمر المتقد تأنف ا[illegible] [illegible]ى الخنوع • لا تعترف بالهزيمة ، مهما يغل ثمن المقاومة [illegible] تعظم ضحايا الصمود •

السيف أصدق أنباء من الكتب

[illegible] لا أحد [illegible] نظرى أى وسيلة الناجعة [illegible] الوطن المغتصب الى اصحا[illegible] [illegible] الحق [illegible] نصابه سوى الوسيلة العسكرية • فالسيف أصدق أنباءا من الكتب • فالعدو مغرور ومتكبر وقد زاده الانتصار الرخيص الذى أحرزه في ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ غرورا وشراسة ، وأصبح يدعى ويساوم ، ويحاور ويقاوم •

على المسلمين أن يهبوا للجهاد المقدس

مخلصين متحدين

ولكن على العرب خاصة والمسلمين عامة قبل أن يجمعوا أمرهم على هذه الوسيلة الخطيرة عليهم أولا أن يوحدوا صفوفهم ويلموا شملهم ، ويعتصموا بحبل الله جميعا. ويذروا خلافاتهم ظهريا ، ويطهروا قلوبهم من الحزازات ، ونفوسهم من الانانية ، ويهبوا هبة رجل واحد لا هم له ولا غرض ولا هدف ولا غاية سوى اعلاء كلمة الله واحقاق الحق وازهاق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا، فهم ولله الحمد قد تيسرت لهم كل وسائـل النجاح وعوامل الانتصار في العمل العسكرى من حيث الطاقة البشرية الهائلـة والموارد الاقتصادية الكبيرة والاستراتيجية الجغرافية المواتية ،الى جانب ما يملكونه من قوة المشاعر الموحدة والعواطف المتجانسة ، وخوالـج النفوس المنسجمة وحدة شاملة في اللغـة والدين والشعور والتاريخ المشترك •

هي معركة نصر فيجب الاستعداد الكامل لها

وليعلموا أنها معركة مصير يجب الاستعداد لها بكل ما يستعد به لهم خصمهم اللدود من الطائرات والصواريخ والدبابات والمدمرات وغيرها وغيرها • فالحرب حرب

ومن ظن ممن يـلاقى الحرو
ب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

والرجل الحازم ، والامة الواعية هي من

تستعد لعدوها بكل ما [illegible] من أسبـاب القوة وعوامل الانتصار . وقبل هذا وبعـده: الايمان ، فبغيره لا ينفع سلاح مهما يكن قويا لان السلاح أداة مادية لا يستطيع أن يؤثـر أى تاثير ، ان لم تكن وراءه عقيدة ملتهبـة وايمان وهـاج .

جزيرة وسط محيط

وانه ليخيل الي ، حين أنظر الى موقع هذه الدويلة المزعومة (اسرائيل) ومكانها مـن خارطـة العالم العربى والاسلامى ، فهـى كالجزيرة وسط محيط زاخر من الـدول العربية والاسلامية ـ يخيل الي ، ان هـذا البحر لو أعد عدته وجمع أمره ثم طمى يوما واحدا عليها ، لغمرها غمرا واكتسحها كسحا وأصبحت خبرا بعد عين ، والله المستعان .

(جازان) (محمد بن علي السنوسى)

خلاصة الآراء

● معالي الشيخ محمد سرور الصبان يرى الوسيلة الصحيحة هي الجهاد المقدس الذى نادى به جلالة الملك الامـام فيصـل بن عبدالعزيز .

● ويرى معالي الاستاذ احمد زكي يماني ان الايمان بالله ونصرته على الاعداء همـا الوسيلتان للنصر المنشود .

● ويرى معالي الاستاذ محمد عمر توفيق ان الوسيلة هي استعادة ديننا .

● ويرى الدكتور محمد تقي الدين الهلالي سبع وسائل للنصر وردت في جوابه

● ويرى فضيلة الشيخ عبدالله خيـاط ان الوسيلة هي اعلان النفير الاسلامي العام .

● ويرى سعادة الاستاذ علي حـافظ ان الوسيلة هي بعث الوعي الاسلامي والاتحاد والرجوع الى الله .

● ويرى سعادة الامير سعود السديري ان سبيل النصر هي تهيئة المسلمين للجهاد فكريا وعسكريا .

● ويرى سعادة الاستاذ محمد احمد جمال ان وسائل النصر هي الاقلاع عن الانقلابات العسكرية ووجود قيادات عربية واسلاميـة أصيـلة .

● ويرى كل من سعادة الاستاذ محمد سعيد العامودي وفضيلة السيد احمد علي وفضيلة الشيخ زيد بن فياض ، والاستاذ الكبير محمد علي مغربي ، وفضيلة الاستاذين محمد سعيد دفتردار وهاشم دفتـردار ، والاستاذ شكيب الاموي ، والاستاذ محمد السنوسي ان الوسيلة الى النصر هي الجهاد المقدس .

أحزان على القدس ولهيب في المسجد الأقصى !!



« مهداة الى اخي معالي الاستاذ الكبير محمد سرور الصبان »

القدس أعول لما أحرق الحرم
لهفي على الدين والاسلام ، ما فترت
اري بمكة دمعا فاض غامره
أيبكيان على القدس الشريف دما ؟

يا غيرة الله للاعداء اذ جرموا
فيه المروءة وهي العهد والذمم
وفي « المدينة » نوح جاده الألم
والقدس فيه عداة الله قد أثموا !

● ○ ●

يا جائل الخطب يسري القلب منفطرا
رفت عليك من الأرواح جانية
كانني أبصر الأعلام خافقة
الشام ثائرة والنيل ملتهب
وفي العراق شبوب هم طامحه
وفي الحجاز غطاريف مؤلفة
ومنجدون من السودان تحسبهم
زحف تقدس نحو القدس منهجه
والمسلمون بآماد البلاد أتوا
من كان يحسب ان ند لاندلس

الى جوارك والاشجان تضطرم
فيها المغيث « صلاح الدين » يحتدم
من عبد شمس أتت والخيل تلتحم
وقسور في ربى الاردن يعتزم
وفي المغارب من يرغو وينتقم
قلوبهم وبنجد سادة شهم
دهم المعارك نحو الخصم قد هجموا
كأنه في العوادي سيلها العرم
الترك والصين والهندي والعجم
صارت فلسطين فيها الهود قد حكموا

● ○ ●

يا عائدون لقد هب الفداء لكم
ما جاء بالسيف يمحو السيف غائله
يا آل صهيون لوذوا بالخلاص فهل
هيهات ، ثارهمو رهن بعزتهم
يكبو الجواد ، ولكن حين تنهضه
يا ذاهبون الى الأدمار يعوزكم

تالله ما مثلكم في الدهر قد ظلموا
يبقى الوجود ويفنى دونه العدم
حسبتم العرب للخذلان تحتكم
ومجدهم ما دنا من فوزه السقم
عزيمة الثأر فهو الهول يقتحم
في الارض سلم به الاقوام قد سلموا

● ○ ●

أنشد (سرورا بني الصبان) ملحمتي
يا شاعري أنت رمز الفكر في بلد
من « المحاسن » قد ناجاك من « بردى »

(محمدا) وهو للمحراب يستلم
يصونه الدين والعرباء والحرم
وعندك العلم والاخلاق والكرم

خصة لمجلة (المنهل) بجدة

دمشق في ١١ جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ (دمشق الشام) الدكتور زكي المحاسني

٢٤ آب ١٩٦٩ م

مصالح من؟ تلك التي تخدمها منظمة الأمم المتحدة

بقلم الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
كلية الآداب
جامعة محمد الخامس
(بالرباط ــ المغرب الأقصى)

الخوض في الكلام عن هيئة الامم المتحدة يتطلب من الباحث المتعمق وقتا طويلاومجالا واسعا للوقوف على حقيقة هذه المنظمة العالمية التى انشئت منذ ما يقرب من أربعة وعشرين سنة لتنشر السلم والأمن في ربوع العالم باجمعه ابتداءا من تاريخ عصبة الامم الفاشلة .

ولكن هل صحيح أن العالم تخلص في عهد الامم المتحدة من الحروب الد... ؟ وهل صحيح أن السلم والأمن منتشران في العالم كما يهدف ميثاق هذه المنظمة الى ذلك حتى يعم الرخاء والطمأنينة ؟.

ان الجواب على هذه الاسئلة واضح وضوح الشمس ، فكلنا يعرف المآسي الدامية التى يشهدها العالم طيلة الفترات التي عاشتها هذه المنظمة ، وخير مثال على ذلك الحروب الأخيرة التي يشنها اليهود على العرب في مصر ، وسورية ، ولبنان والأردن وفي كل مكان يوجد فيه العرب الأبرياء ، وكذلك حرب الفيتنام وحروب كثيرة لا داعي الى ذكرها هنا .

لقد عجزت الأمم المتحدة عن حل مشاكل العالم الخطيرة وحتى السهل منها ، انها كثيرا ما وقفت تنظر الى مآس دامية يتعرض

لها بنو الانسان في كل مكان ـ في افريقية وآسية و ... ـ دون أن تكون قادرة على وضع حد لها ، وهذا اذ يذكرنا بشيء فانما يذكرنا بماضي العصبة التي لم تستطع حتى تحقيق مقاطعة اقتصادية ضد ايطاليا التي اعتدت على اثيوبيا ، مما جعل تلك العصبة المنهارة تموت في فترة شبابها ، ونحن نخاف أن يقع للامم المتحدة ما وقع لشقيقتها عصبة الأمم .

ان الأمم المتحدة ساهمت ـ أحيانا ـ في صنع عدة مآس عالمية تحت تأثير التيارات الدولية التي كانت ولا تزال تتقاذفها ، ولا سيما التيارات المناصرة للصهيونية ، ولعل مأساة فلسطين ودور الأمم المتحدة في صنعها بمواقفها السلبية . خير مثال عن عجز الأمم المتحدة لتوفير السلم والأمن في العالم ليعم الرخاء .

ان الامم المتحدة اصبحت ألعوبة في أيدي الصهاينة يسيرونها حسب أغراضهم ومصالحهم ، فكيف يعقل أن ننتظر من منظمة ٨٠٪ من موظفيها يهود و ٩٠٪ من مسيريها يهود و ٧٥٪ من مديريها يهود و ٦٥٪ من رؤسائها يهود و ١٠٠٪ من موظفيها الصغار يهود ، كيف نتصور أن هذه المنظمة ستحقق السلم والأمن للعالم ، ونحن نعلم روح اليهود الاجرامية ونفسياتهم الدنيئة المتجلية في خدماتهم داخل هذا الجهاز الأمني الخطير .

ان الأمم المتحدة التي يشتغل فيها ما يزيد عن ٤٠٠٠) موظف يهودي من بين (٥٠٠٠) موظف من مختلف الجنسيات لا يمكن أن تتحقق على يدها أية توصية أو قرار من شأنه أن يجعل السلم والأمن والطمأنينة ترفرف بالوية خفاقة في ربوع العالم ، ما دامت شرذمة اليهود هي التي توجه هذا الجهاز العظيم والخطير في العالم ، فخطر الصهاينة العاملين في منظمة الأمم المتحدة لا يشمل العرب وحدهم ، بل يشمل دول العالم كله ، فسيأتي وقت نرى فيه ـ لا قدر الله ـ اليهود يبتلعون العالم ومنظمته بشكل عجيب ، هذا اذا لم تتفطن دول العالم الى ذلك وتعمل على لفظ الصهاينة المجرمين من أجهزة هذه المنظمة الانسانية التي يجب أن تكون بعيدة عن كل سيطرة اجرامية .

لذلك ايها القارىء الكريم تطلب منا تفاصيل كاملة عما قلنا ، بشأن سيطرة اليهود على منظمتنا العالمية ، ولذلك فانني فضلت أن أعرفك أولا عن الهيكل العام لمنظمة الأمم المتحدة وأجهزتها الرئيسية والثانوية ، وبعد ذلك سأوضح ـ في بيان مختصر ـ أسماء اليهود العاملين في كل جهاز ومدى تأثيرهم ... الخطورة التي تتجلى في سيطرة اليهود على هذه المنظمة الانسانية التي يؤسف أن تصبح أداة طيعة في أيديهم يخدمون بها مصالحهم وأغراضهم الدنيئة ، اذ لولا ذلك ما تمت لهم السيطرة على الأراضي العربية التي اغتصبوها بالقوة دون أن تحرك المنظمة أي ساكن ، اللهم الا اذا استثنينا اجتماعاتها الفارغة وقراراتها الفاشلة .

اولا ـ الامم المتحدة واجهزتها

ان المتتبع للسياسة العالمية يعلم كيف تم ميلاد هذه المنظمة العالمية التي صادقت ٥١ دولة على ميثاقها في مؤتمر سان فرانسيسكو وذلك في ٢٤ اكتوبر ١٩٤٥ ، ويقوم ميثاق الأمم المتحدة على أربع دعامات أساسية هي :

١ ـ المحافظة على السلم والأمن الدوليين .

٢ ـ التعاون الدولى لحل المشكلات العالمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية والعمل على زيادة احترام حقوق الانسان وحرياته الأساسية •

٣ ـ تنمية العلاقات الودية بين الأمم •

٤ ـ أن تصبح مركزا لتنسيق جهود الأمم فى سبيل بلوغها هذه الأهداف المشتركة •

وللوصول الى هذه الأهداف أنشئت عدة أجهزة رئيسية وثانوية لتسهر على مبادىء المنظمة وأهدافها ، وهذه الاجهزة التى سنرى مدى سيطرة اليهود عليها هى :

(١) ـ السكرتارية (أو الأمانة العامة) (٢) ـ الجمعية العامة (٣) ـ مجلس الأمن (٤) مجلس الوصاية (٥) المجلس الاقتصادى والاجتماعى (٦) (محكمة العدل الدولية) •

وكلها اجهزة رئيسية ، أما الأجهزة الثانوية الأخرى ، فهى ما تعرف بالوكالات [illegible] من . منظمة التغذية والزراعة ، ومنظمة الصحة العالمية ، ومنظمة اليونسكو للثقافة والعلوم والفنون ، ومنظمة العمل الدولية ، ومنظمة التجارة العالمية ، ومنظمة الطيران العالمى ، وبنك الانشاء والتعمير ، وصندوق النقد الدولى ، والمؤسسة الدولية للاجئين ، وغيرها من المؤسسات العالمية التابعة للامم المتحدة •

ونحن يهمنا كثيرا أن نزود القارىء ـ ولو باختصار ـ بنظرة عن تركيب كل جهاز من هذه الأجهزة ، ثم بعد ذلك سنقدم بعض أسماء اليهود المسيرين او العاملين بها أو المستفيدين من امكاناتها أو المسخرين ميزانيتها لصالح القضية الصهيونية ، مع العلم بأننا سنتغافل عن ذكر الكثير من الأسماء اليهودية الأخرى التى تعمل بهيئة الأمم ، أو بالأجهزة التابعة لها ، لعدم أهمية الوظائف التى يحتلونها ، ولكيلا يشعر القارىء بالملل من قراءته لهذه الأسماء

وفيما يلى نظرة مختصرة عن الأجهزة الأممية ثم اليهود الذين يعملون بها :

ا ـ اجهزة الأمم المتحدة

١ ـ الجمعية العامة :

تتكون الجمعية العامة من جميع الدول الأعضاء • ويبلغ عددهم حتى الآن نحو ١٣٠ دولة عضوا ، ومن وظائفها اتخاذ القرارات واصدار التوصيات بشأن الامور التى تهم السلم والأمن ، كما انها تقوم بانتخاب بعض اعضاء مجالس المنظمة ، وتتم المصادقة تارة باغلبية الثلثين وتارة بالاغلبية المطلقة •

[illegible] هنا الى عدم جدوى قرارات هذه الجمعية ، اذ اغلب قراراتها تبقى حبرا على ورق فى أغلب الأحوال لا سيما فى القضايا المستعصية ، ففى كثير من الاحيان تتخذ توصيات هامة من قبل الجمعية العامة بعد مناقشات تطول أو تقصر ، ولكن عندما يراد ادخال بنود تلك التوصيات أو المقررات الى حيز التطبيق هنا تحصل الطامة الكبرى • وخير مثال ، القرارات والتوصيات التى اتخذتها الجمعية العامة بشأن قضية الشرق الأوسط • . ماذا نفذ منها حتى الآن (لا شىء ••• !)

٢ ـ مجلس الامن :

يتالف هذا المجلس من ١٥ عضوا خمسة دائمون وهم الولايات المتحدة الأمريكية ،

وبريطانيا ، وفرنسا، والاتحادالسوفياتي ، والصين الوطنية • والعشرة الآخرون يجدد انتخابهم كل سنة •

ونلاحظ أن امريكا وانكلترا والصين الوطنية ـ واحيانا ـ فرنسا يشكلن قوة دائمة في هذا المجلس ضد أي قرار يتخذ لحالات تتعارض واتجاهاتهم السياسية ، ولذلك نراهم يلجأون الى (الفيتو) كحل ضد كل قرار اتخذته الجمعية العامة أو المجلس نفسه لا تكون فيه مصلحة لهم : الشيء الذي ادى الى جعل قرارات مجلس الأمن عديمة الجدوى ، فيكفينا أن نرجع الى القرارات التي اتخذها المجلس بشأن قضية الشرق الأوسط ، ولا سيما القرار الذي اقترحته انكلترا ، والذي صادق عليه المجلس هذا القرار الذي يعرف بحل(الأربعة الكبار) • انه قرار تشم منه رائحة الصهاينة بنفس عجيب •• ونحن لسنا في مجال تقويم هذا المجلس الخطير أو قراراته •

٣ ـ مجلس الوصاية :

يتكون مجلس الوصاية من أعضاء الأمم المتحدة الذين يتولون ادارة بلاد واقعة تحت الوصاية ، ومن الأعضاء الذين تنتخبهم الجمعية العامة ، وكلنا يعرف الخطة الاستعمارية التي سلكتها وتسلكها الدول الوصية ازاء الدول الموصاة عليها ، ولا سيما انكلترا وفرنسا وايطاليا ، حيث جعلت من الدول المشمولة بوصايتها ،مستعمرات تحبك فيها سياستها الاستعمارية دون أن تخضع لمراقبة المجلس الاممي فكان من نتيجة ذلك اغتصاب فلسطين من قبل اليهود بخطة محبوكة من انكلترا التي ساعدت اليهود على أطماعهم وساندتهم مساندة ، مازالت مستمرة منذ تاريخ صدور وعد بلفور حتى الآن •

٤ ـ المجلس الاقتصادي :

يتألف من ١٨ عضوا ، ويشتمل المجلس على ٨ لجان بخلاف اللجان الاقليمية التي توجد اغلبيتها في ايدي اليهود كما سنرى • ولهذا المجلس دور اقتصادي واجتماعي هام•

٥ ـ محكمة العدل الدولية :

هي الهيئة القضائية الدولية التي تتكون من ١٥ قاضيا ينتخبون باقتراع مستقل في كل من الجمعية العامة ومجلس الامن ،

ويلاحظ أن أغلب القضاة من جنسية يهودية او عرق يهودي كما سنرى عند ذكرنا للأسماء •

٦ ـ السكرتارية العامة :

تتألف السكرتارية العامة أو الامانة العامة من سكرتير عام ومن الموظفين المساعدين • و٩٠٪ منهم، يهود ، واذا كانت الأمانة او السكرتارية هي الجهاز الرئيسي في المنظمة ، واذا علمنا أن هذا الجهاز يقوم بتنسيق جهود سائر الاجهزة الاخرى ومنها الوكالات المتخصصة ، واذا عرفنا عدد اليهود الرؤساء العاملين بهذا الجهاز ، فاننا نعرف أيضا مدى هيمنة اليهود وسيطرتهم على هذه المنظمة كلها في هيكلها وميزانيتها العاجزة في اجراءاتها وقراراتها •

بقي أن نذكر هنا بعض التفاصيل عن الوكالات المتخصصة والتي يبلغ عددها ١٤ وكالة • كلها ايضا في أيدي اليهود ، وحيث اننا لم نات بأسماء جميع اليهود المشتغلين في هذه الوكالات المهمة فسنكتفي بذكر أهم الوكالات كمنظمة التغذية والزراعة ، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمةاليونسكو ،وصندوق

النقدالدولى ، والبنك الدولى للانشاءوالتعمير ، على أمل أن نفرد لباقى الأجهزة الأخرى أبحاثا مستقلة ننوى نشرها فى هذه المجلة الزاهرة

(ب : الوكالات المتخصصة)

١ ـ منظمة التغذية والزراعة :

معظم وظائفها مخصصة لليهود ، وهىوان كانت تهدف الى رفع مستويات التغذيـــة والمعيشة وضمان زيادة القدر الكافى للانتاج وحسن توزيع جميع المواد الغذائية ،وتحسين أحوال السكان ومعيشتهم ، وتنميــة موارد العالم من الماء والتربة ، وزيادة المحاصيـل الزراعية الخ .. فان كل هذا لم يتحقق الا بنسب ضعيفة ولفائدة جهات معينة بسبب تسخير امكانات المنظمة لصالح أغراض فئات معينة يتفنن اليهود المشرفون على المنظمة فى تمكينهم منها بوسائل وطرق خاصة لا يشعر بها الكل .

٢ ـ منظمة اليونسكو :

انشئت هذه المنظمة منذ سنة ١٩٤٦ ومن اغراضها خدمة السلام والأمن بتشجيـــع التعاون التربوى والثقافى بين الأمم ممـــا يعمل على احترام القوانين وتقديس العدالة فى جميع بقاع الأرض ، غير أن هذه المبادىء السامية أخذت تطبق بشكل معاكس ، نظرا لسيطرة اليهود على هــذه المنظمة العالميـــة والانسانية ، حتى لاحظنا مؤخرا تسرب الميز العنصرى اليها بسبب التلاعب الذى يحدثه الصهاينة فى الامكانات التى تتوافر عليهـا هذه المنظمة العريقة .

٣ ـ منظمة الصحة العالمية :

الغرض من هذه المنظمة هو ان تبلغ بجميع الشعوب أرقى مستوى صحى مستطاع .فمن أهداف المنظمة مكافحة الامراض بجميـــع أشكالها وتوفير العلاج ، لكن هذه المبادىء السامية التى تهدف اليها منظمة الصحـــة العالمية استغلت من لدن جماعة من اليهود الذين أوكل اليهم أمر هـــذه المنظمـــة فاستغلوها لصالحهم ، وتركوا مناطق أخرى تفتك فيها الامراض بآلاف المخلوقـــات . وخير مثال : الامراض المنتشرة بين المشردين العرب الذين لجأوا فى خيام تعصف بهــا الرياح الباردة،وتغمرها المياه والاوحال وتشرق فوقها الشموس المحرقة حيث تسببت هــذه الظروف القاسية فى انتشار أمراض بينهم لم تهتم بها منظمة الصحة العالميـــة وفى افريقية وآسية وفى كثير من المناطق نجد مساعدات هذه المنظمة تستغل مــن قبـل فئات محظوظة اغلبها مــن الجماعـــات اليهودية .

٤ ـ بنك الانشاء والتعمير :

يعمل هذا البنك على النهوض بالـــدول الاعضاء . وذلك باستثمار الاموال الاجنبية فى عمليات الانشاء والتعمير ، غير أننـــا لاحظنا أن هذه المساعدات التى يقدمهــا البنك ، والذى يسير من قبل ٩٥ بالمئة من اليهود تقدم لدول دون أخرى وتستغل فى أغراض صهيونية محضة . ولذلك فــدور هذا البنك قاصر على دول معينة تستفيد من القروض التى يقدمها ، فدويلة اسرائيـــل تحظى بحصة الاسد فى قروض هذا البنك العالمى

٥ ــ صندوق النقد الدولي :

يعمل هذا الصندوق في تشجيع التعاون النقدي الدولي وتوسيع التجارة الدولية ، وهو يعتبر منظمة عالمية للتجارة والنقد ، فهذا الصندوق يبيع النقد الاجنبي والعملة الذهبية الى الاعضاء . غير أن امكانات هذا البنك مستغلة من لدن دول معينة أظهرت عطفها ومساعدتها لليهود والصهاينة في كثير من المناسبات ، ولذلك فان هذا البنك الذي يعمل بموظفين يهود لم يقم بأي نشاط نقدي هام طيلة وجوده . .

الى هذا الحد نكون قد أطلعنا القارىء الكريم على نماذج من أجهزة الامم المتحدة التي أوضحنا أنها أجهزة مستغلة من طرف الصهاينة الذين يسيرونها تسييرا متحيزا وفيما يلي بعض اسمائهم ووظائفهم :

ثانيا ــ الموظفون اليهود في مكاتب هيئة الامم المتحدة :

١ ــ السكرتارية العامة لهيئة الامم المتحدة :

الدكتور : ا. ج. اس. بلوك ــ رئيس قسم التسليح ــ من جنسية يهودية .

انتوني كسولات ــ رئيس الشؤون الاقتصادية ــ يهودي

دفيد وين ترليب ــ رئيس قسم الميزانية ــ يهودي

كادل لاجمن ــ رئيس قسم الخزائن والواردات ــ يهودي

هانري لانكير ــ معاون سكرتير الشؤون الاجتماعية ــ يهودي

الدكتور ليون آني ني ننك ــ رئيس قسم المواد المتبادلة ــ يهودي

الدكتور شيكويل ــ رئيس قسم حقوق الانسان ــ يهودي

اجي ديكوف ــ رئيس دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة ــ يهودي

بنيامين كوهين ــ مساعد السكرتير العام لقسم الاستعلامات العامة ــ يهودي

جي بنيوت ليفي ــ رئيس قسم الافلام ــ يهودي

الدكتور ايفان كارنو ــ مساعد السكرتير العام لشعبة القوانين ــ يهودي

ابراهام ، أج ، فيللو ــ رئيس الجمعية القانونية ــ يهودي

جي ساند بارك ــ مشاور شعبة القانون الدولي ــ يهودي

رافيدزا يلور دوسكي ــ رئيس قسم المطبوعات ــ يهودي

جرجور آيونيج ــ رئيس قسم المترجمين ــ يهودي

ماكس آبير موفيج ــ رئيس قسم التصاميم ــ يهودي

مارك شولبير ــ رئيس قسم الارشادات الدولية ــ يهودي

بي. سي. جي. كين ــ رئيس قسم المحاسبات العامة ــ يهودي

مرسديس بركمن ــ رئيس قسم موظفي هيئة الامم المتحدة ــ يهودي

الباول رادزيسكو ــ رئيس قسم أطباء الصحة العالمية ــ يهودي

٢ ــ مراكز الاستعلامات في هيئة الامم المتحدة :

جردي شبيرو ــ رئيس قسم الاستخبارات (بمركز جنيف) يهودي

بي· تي· كفي – رئيس قسم الاستخبارات (بمركز الهند) يهودي
هنري فاست – رئيس قسم الاستخبارات (بمركز الصين) يهودي
الدكتور جولويس شارليكي – رئيس قسم الاستخبارات (بمركز وارسو) يهودي ·

٣ – شعبة الاقسام الداخلية في هيئة الامم المتحدة :

هناك ثلاثة أشخاص يحملون الجنسية اليهودية ويسيطرون على هذا القسم الهام من هيئة الامم المتحدة هم :
١ – التمى اليهودي البولوني ، ٢ – دافيد زلباخ اليهودي الامريكي ، فينت اليهودي البلجيكي · أما رئيس الاقسام الداخلية الدولية فهو دايفيد اي موريس واسمه الحقيقي هو : موسكونيج ·

أما رئيس الاقسام الداخلية لمنطقة خط الاستواء فهو كبريل كارس – يهودي الجنسية
... روزنر مخابر بولونيا الشعبية للاقسام الداخلية – يهودي
كير روا كاردوس – رئيس شعبة التعايش – يهودي ·

٤ – منظمة التغذية والزراعة :

أهم اليهود العاملين بهذه المنظمة هم :
اندري ماير – رئيس شعبة التغذية والزراعة – يهودي
آي· بي· جاكويس – الممثل الدانماركي في منظمة التغذية – يهودي
آي· فريس – الممثل الهولندي في شعبة التغذية والزراعة – يهودي

ام· ام· ليبمين – رئيس شعبة التعمير – يهودي
بي ، كاردوس – رئيس شعبة المتفرقات والصادرات – يهودي
ام ازكل (حزقيل) رئيس شعبة الاقتصاد التحليلي – يهودي
جي· بي كاكان – المشاور الفني لشعبة الغابات – يهودي
جي·، ماير· رئيس قسم التغذية – يهودي
آف ويسل – رئيس قسم الادارة – يهودي

٥ – اليونسكو (مؤسسة التعليم والثقافة والفن) :

لقد ثبت أن شعبة التعليم والثقافة والفن تدار من قبل شخصيتين يهودتين وهما :
١ – الف سومر فيلد – رئيس لجنة التبادل الخارجي – يهودي
٢ – جي ازنهاور – رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية – يهودي

وهناك يهود غير هؤلاء في هذه الشعبة المهمة وهم :
آم ، لافن – رئيس شعبة الثقافة والتربية في العالم – يهودي
اج ، كبلن – رئيس قسم الاستعلامات العام – يهودي
سي· اج ويتز – رئيس قسم الميزانية والادارة – يهودي
اس، ساmول سي ليكي – رئيس شعبة الذاتية والتوظيف – يهودي
بي ، ابرمسكي – رئيس شعبة الايواء والسياحة – يهودي
بي ويرمل – رئيس مكتب البيئة والتعيين – يهودي

الدكتور آي، وليسكي – رئيس المصلحة الفنية لشعبة قارة آسية – يهودي

٦ – بنك الانشاء والتعمير الدولي :

هؤلاء اليهود يعملون بهذا البنك وهناك يهود لم نذكرهم :

ليونارد بى است – المدير الاقتصادى للبنك – يهودى

ليوبولد جميلة – الممثل التشكوسلوفاكى في مجلس شورى الادارة – يهودى

آى، بولاك – عضو الشـــرزتي لمجلس الادارة – يهودى

آى ، ام جونك – الممثل الهولندى فـى مجلس شورى الادارة – يهودى

بى ماندس – الممثل الفرنسى في مجلس شورى الادارة – يهودى

جى ام برنلس – ممثل لى روفى فـــى مجلس الادارة – يهودى

ام، ام مندلس – سكرتير بنك الاعمـار الدولى – يهودى

وى ابرا موفيج ممثل يوغسلافيا فـــى مجلس شورى الادارة – يهودى

وهناك يهود آخرون يعملون في البنـك كموظفين اداريين وفنيين لا حاجة لنـــا بذكرهم لعدم اهميتهم .

٧ – صندوق النقد الدولى :

هذه المؤسسة تشكل (العمود الفقرى) لهيئة الامم المتحدة ، ومع ذلك فان اليهـود مسيطرون على دواليبها وهؤلاء بعضهم :

جوزيف كلدمن – العضو التشيكوسلوفاكى لهيئة الادارة – يهودى

بى منديس الممثل الفرنسى فى هيئـــة الادارة للصندوق – يهودى

كميل كان – المدير العـــام لمؤسســـة الصندوق الدولى – يهودى

لويس رلين سكن – مدير ادارة قســـم كندا فى المؤسسة – يهودى

دبليو كستر – مدير قسم هولندا فـى المؤسسة – يهودى

لويس آلتمن – معاون المدير العام يهودى

آى ، ام برنسن – مدير قسم التدقيـق والمراجعة – يهودى

٨ – المؤسسة الدولية للاجئين :

هذه المؤسسة التى كان من الواجب ان تسند لموظفين غير اليهود ، نجد من يشتغل فيها يهودا :

ماير كوهين – المدير العام لقسم الصحة والادوية العالمية – يهودى

بيير جاك ويسن – المدير العام لاعـــادة واستيطان اللاجئين – يهودى

٩ – منظمة الصحة العالمية :

هؤلاء اليهود يشرفون عليها :

ذت، دوستجين – رئيس الشعبة الفنية – يهودى

جيماير – رئيس قسم الطب – يهودى

الدكتور ام كودز – رئيس قسم ادارة الطب والمالية – يهودى

آى زارب – رئيس قسم بالمؤسســـة – يهودى .

وهناك يهود آخرون ارتأينا أن لا نذكر اسماءهم كما وردت فى كتـاب الجنـــرال جوافال (ص ٢٢١) نظرا لعدم أهميـــة وظائفهم فى منظمة الصحة العالميـــة أو المنظمات الاخرى ، وهى توجد مترجمـــة فيمكن الرجوع اليها .

١٠ ـ منظمة التجارة العالمية :

كثير من اليهود يشتغلون بها ، منهم : ماكس لوتلز ـ رئيس اللجنةالداخلية ـ يهودى

آف،سى ، وولف ـ رئيس الاستعلامات الدولية ـ يهودى

هذه اسماء قليلة جدا لأولئك اليهـود الذين يشتغلون فى أسمى الوظائف بمنظمة الامم المتحدة ، وهى قسم صغير من الاسماء التى نعرفها ، واننا لنحتفظ بملفات مـن الاسماء الاخرى التى تعمل فى مجلس الامن ومجلس الوصاية وبمحكمة العدل الدولية . والمجلس الاقتصادى وبباقـى الوكـالات المتخصصة ، كالمنظمة العالميـة للبريـد والمواصلات السلكية واللاسلكية ومنظمـة الطيران العالمى التى لم نذكر اليهود الذين يعملون بها .

ومن هنا نستنتج مدى سيطرة اليهودعلى المنظمة العالمية التى اصبحت أداة طيعـة يسخرونها لمصالحهم واغراضهم . وقد ظهر خطر هذه السيطرة بعد أحداث خامس يونيه ١٩٦٧ م .. **وهكذا الآن نجد الامم المتحدة ـ بسائر اجهزتها ـ عاجزة عن أيجاد حلول لمشكلة الشرق الاوسط لان الصهاينة ومـن ورائهم امريكا وبريطانيا والمانيا الغربيـة وباقى الحلفاء يوجهون سياسة هذه المنظمة بشأن قضية الشرق الاوسط حسب مـا يريدونه لاسرائيل من نفع فى هذه القضية المصيرية .**

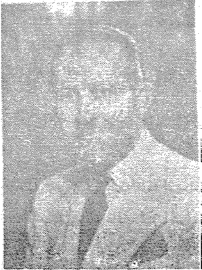
وما قرار مجلس الامن لسنة ٦٧ (قرار الاربعة الكبار) والمقترح من طرف انكلترا مؤامرة سافرة تحاك للعرب والفلسطينيين بصفة خاصة لنزع اراضيهم واعطائها لليهود الغاصبين .

ان الفلسطينيين لن يقبلوا هذه الحلـول التى تفرض من قبل ذوى السلطة فى الامم المتحدة ، هذه المنظمة التى تركت لهؤلاء الفرصة لكى يتركوا قضية الشرق الاوسط مثار جدالات وخصومات . واخيرا يكـون الجميع فى عجز تام عن ايجاد حلول ناجعة لهذه القضية التى كان من المفروض انتصفو من قديم لعدالة الموقف الذى يتشبث بـه العـرب .

ان مسؤولية هذه القضيـة تتحملهـا امريكا والحلفاء الذين تركوا للعدو الحرية فى أن يفعل ما يشاء ازاء الابرياء الذيـن يقذفون بقنابل النابالم المحرقة فى الوقـت الذى نجد العرب يكفون عن القتال التزاما لمبادىء الامم المتحدة ، هذه المنظمة التى كان من الواجب أن تخدم الانسانية عامة ـ كما ينص ميثاقها ، ولكن مع كامل الاسـف دخلتها أيد خفية ، فدنستها ، وجعلتهـا عاجزة عن كل شىء ، وهذا شىء لا يقبله اى انسان . وستتحمل بعض الدول وعلى راسها (دويلة الصهاينة) مسؤولية فشل هذه المنظمة العالمية .

(الرباط) عبد الرحيم بن سلامة

(المنهل) : لعله فى هذا يكمن سر استخفـاف الصهاينة المغتصبين للقدس والديار الفلسطينية وبعض اجزاء اراضى الدول العربية بقرارات مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة ورميهم بها عرض الحائط فى وقاحة يشهدها كل العالم اذ جاءت تلك القرارات فى غير صالحهم كلية او جزئية ...



طوفان النور

ملحمة شعرية لشاعر العرب : الأستاذ فارس سعد

منشورات عويدات ـ بيروت ١٢٨ ص

في اثني عشر نشيدا

تحليل

بقلم الدكتور

محمد رجب البيومي



يقرأ سواى الشعر فيطرب ويتمتع ، ويجلسه مع القصيدة مجلس مستريح في روضة زاهرة على شاطىء غدير ، أما انا فلا استطيب من القصيدة في الدرجة العليا الا ما يعذب ويؤرق ! صار هذا ديدني منذ عرفت **أبا العلاء المعرى** في صباى القديم حيث فتح عيني على آفاق تتوهج بالمرارة والشجى . اذ عرض من مأساة الحياة ما يستثير الشجن ، ويصعد الزفرات الحارة . حتى أصبحت لا أكاد أحفظ الا ما نحا منحاه واذ كنت قد عرفت **أبا العلاء** بعد أن عرفت **البحترى** فان هذه المعرفة العلائية جعلتني اقرأ **البحترى** فلا استطيب كثيرا جدا مما يجمع عليه الناس من روائعه كقصيدة « **ايوان كسرى** » مثلا ، ولكني اقرأ ديوانه لاقف مناوما عند مثل قوله :

متى أرت الدنيا نباهة خامل

فلا ترتقب الا خمول نبيه

أو قوله :

لعمرك انا والزمان كمـــا عدت
على الاضعف الموهون عادية الاقوى

أو قوله :

اذا شئتان تستهون الخطب فالتفت
الى سلــف بالقـاع اهمل نائمـه

هذا ما أستطيبه من شاعر قريب الغـور كالبحترى ، وقل مثله عن ابى نواس وبشار وشعراء اللذة الصاخبة من رجال اليتيمة ! ولست بحاجة الى ان أعرف ان فى نزوعى الى الشعر التأملى ضربا من التشاؤم فمن الذى يرى متناقضات الحياة ولا يتشاءم حين تجعل الرأس ذيلا ، والقمة سفحا ثم تهوى بالجميع الى قرار سحيق ، أقول هذا بعد أن قرأت أخيرا الملحمة الشعرية الخالدة : طوفان النور التى نظمها الشاعر العميق الأنيق فارس سعد وقد كنت أقرا فارس سعد فأراه يتمتع بترف أنيق فى خواطره ومعانيه ، وبأستقراطية ثرية فى صياغته ومبانيه ، ثم انظر الى صورته الساطعة جوار قصيدته فأرى فى عينيه نفاذا يخترق الحجب ، وفى مظهره اناقة تستوحى الجمال ، ثم أقرأ شعره فأرى هذا البـصر الحديدى يخترق فى دنيا المعانى اسـدالا كثيفة ليسلط عليها الضوء ، كما أشاهد اناقة الملبس تتخذ مظهرها الساحـرى فى ديباجة رائعة تخضع خواطره الملهمـة الى فيضها الآسر .. وتجىء — بعد — هـذه المرارة الاليمة التى يمتلىء بها كأس الشاعر لا عن ولوع بالسفسطة النظرية ، او تكلف للتحليل النفسى بل عن خبـرة صادقـة بمتناقضات الدنيا ومآسيها ، فاجد روح ابى العلاء التى حببت الى ، افرادا من الشعراء الخالدين ، تطل بسطوع أخاذ فى شـعر فارس سعد !! ولن يفهم أحد ان معنى ذلك ان فارس سعد يستلهم أبا العلاء لان العصر الحديث يقدم من أنواع الثقافـــة وضروب الاحاسيس ومشتجر التيارات مالم يتح لابى العلاء ، ولكن معناه انى أجد عند فارس سعد ما يرضينى من ثورة الاحساس وعمق التامل ومرارة التجربة • واقرأ ان شئت قوله :

عجبت لذى الحرمـان يشكو مذاقه
فهل كان بالاحـلام لولاه ينعـم
تعلم قلبى كيف يحلم عندمـــا
راى كيف اشقى فى جهادى واحرم
تذوق ثغرى غير ما أنا شـارب
على شفتى شهد وفى الكاس علقم
وكم حلمت بالخمر نفسى فانتشت
وفى راحتيها من جنى الكرم حصرم
سأندب احلامى اذا ما تجسمت
ومن لى بأن تبقى ولا تتجسـم ؟
اتسألنى عنها ؟ حسان جميعهـا
واحسنها الحلم الـذى هو مبهـم
سأبقى عليـه مشفقـا لا أصوغـه
لانى اذا مـا صغتـه يتحطـم !

فانت ترى كيف عمق الاحساس بالحرمان تعميقا يفتح نوافذ الضياء عـلى سراديب مظلمة ، فالحرمان النفسى مصدر الأحلام البهيجة ، ولو خلت الدنيا منه لفقدنا مسرات الامانى وملذات الانتظار ، وهى جميعهـا حسان لطاف فلا بد ان نبقى عليه لنظـل فى وهم السعادة وخدر الاشواق ! ان هذا الشرح المبتسر يفقد الشعر ايحاءه وهمسه . ولكن لا معدى منه فى هذا المجال .

ثم جاءتني ملحمته الخالدة «طوفان النور» فقراتها في دهش وذهول ، لأن الشاعر الانساني قد فضح الحياة في ملحمته فضيحة نكراء فهي في مختصر امرها :

جيفة قد تسترت بالرياحين والزهر

وكل الشعراء يقولون ان الدنيا جيفة قذرة ولكن الشاعر العظيم هو الذي يكشف الاغطية عن فواجعها الدامية حتى تراها رؤية تستثير كوامنك الدفينة • وأول هذه الاغطية وحشية الانسان التي ورثها عن الغاب وغلفها بالحرير والدماثة والعطر والابتسام ، فلم ينس طباع النمور والافاعي فيما يشن من حروب او يدبر من مكايد :

خجل من مظاهر الغاب فيه
ينتحيها بصبغه ودهانه

لا تسل عن فريسة الغاب صارت
سفرة العيد فوق زاهي خوانه

كل شيء من فطرة الغاب فيه
غاب في بشره وظرف لسانه

غير روح أبت شراستها الحجب
فثارت على سدول حنانه

دس على ذيله اذا ارتبت فيها
فتـ[illegible] تطل من اجفانه

نعم [illegible] ـاب بين فكيه والاظفار
[illegible] ـلى رؤوس بنانه

فاستجد حديد مرهف ناب
وغدا ظفره شبـ[illegible] سنانه

هذا [illegible] • بوحشية الانسان في حروبه [illegible] الذي دعا الشاعر الى الهتف بالعالمية الانسانية وتحدى نعرات القومية والوطنية التي لا تقوم الا على سفك الدماء وبعثرة الاشلاء ، وله في هذا المجال وثبات طائرة لا يغني الاستشهاد ببعضها عن قراءة جميعها ، لان الوحدة العضوية في هذه الملحمة الرائعة قد أقامت منها قصر شاهق البناء لا تستطيع ان تكتفي بحجرة منه أو حجرتين عن تفصيل ما يحتوي من ابهاء ومقاصير وما يمتد امامه من اشجار وجداول وتستطيع فقط ان تجد ما يشير الى هذا النمط الانساني الحي في مثل قوله :

لا أبي قاتل أباك ولا اجداد
ك اجتاح سيفهم اجدادي

اللون عليك من غير لوني
وبجاد لبست غير بجادي

ولسان نطقت غير لساني
وبلاد سكنت غير بلادي

تضحك الارض من حدودكما خط
ت ستمحى بالمرهفات الحداد

وحدة الارض ليس يخشى عليها
من بنيها تنافر الاضداد

في اختلاف الالوان تأتلف الازهار
في حقلها ائتلاف وداد

فلماذا تباين اللون منا
باعث من خصامنا واللداد

ليت شعري والموت ظل التآخي
هل تظل الحياة ظل التعادي ؟

ولن نجد في هذا المجال أروع من هجومه على سفاحي الانسانية ممن ندعوهم ابطال التاريخ أمثال جنكيزخان وهتلر ونابليون الذين أثاروا الحروب الطاحنة فيجرون الكوارث ويثيرون الزلازل والبراكين

مشدقين بالوطنية الكاذبة .. اسمع الى مثل ذلك في قول فارس على لسان جندى ساق الى المعمعة دون بصيرة بهدى :

نفـخ البـوق فـانـدى واراني
انني جائـــع ولحمـــك زادى

ولهذا اصطفاك قائـدى الاعمى
فسـرنا في طاعـة القـــواد

وخلعنـا عـلى الجنون نعوتـا
لم تنكـره في عيـون الرشـاد

وضفرنا عـلى سقوط ضحـايا
نا شعارا من جـرأة وعنــاد

وغسلناهم مواليـــد مجــد
بجفـون أسخن مـــاء العمـاد

فرحـة النصر لن تميـت المـآسي
تحت ضـــرب الصنوج والاعواد

ليس هم الحديد قتـل نفـوس
همــه قتل فكرة واعتقـــاد

قل اذا قلت امتي ذات حــق
لا تقل ذات صولـــة وعتــاد

حبـة الرمل يا اخي ذات حـق
في ثراهــا كراســخ الاطـواد

وجنون الريـــاح أعجز مـن أن
يخرج الرمـل من حـدود البوادى

ونجد فيه في الحرب من ملاحم ثقفـت لكن لفارس سعد في هذا المجال لقطـات موجعة يشدها لذعا ما وفق اليه من تصوير العهر الشائن في سلب المحصنات وهتـك العذارى وراء مدد هذا المنحدر الوبيل نجاحا يتيح اقتطاف النصر ومجدا يرخص استباحة الحرمات ثم مرور الاجيال على اباحة هـذا العهر الشائن وتبرير ما يسبب من فجائع رخيصة يهون بها المشاعر الانسانية اهانة مزريها في الاوحال ! ماذا أريد أن أقول ان التلخيص لا يجدى فان أزمتي النفسية التي أثارتها هذه الملحمة الرنانة لتفرض علي ، أن اكتفى بالوصل عن المحيط فاستشهد بمثال بوحه :

شرس الشوق في الضلوع فامست
شهوة الحب شـــهوة الافتراس

وافتراع الابكار لونـا من الفتـح
وطعن الاقـران والاحــــلاس

يوم اخرجت جـارتي من خباهـا
تتلـوى بقدهـــا الميـــاس

يوم روعتهـــا بجارة ذئـــب
وهي في خدرهـا مهـاة كنـاس

سمتها العرى من عفــاف وثـوب
ومن العــدل ان تكون الكـاسي

انت روضتهـــا لعهرك بالسـو
ط فذلت لديــك بعد شـماس

انت عانقتهـــا بصولة فـــرن
في دجى النقع طـاعن دعـــاس

انت ضاجعتهـــا على كوم القتـلى
وبين الاقـــذار والارجـــاس

مثلمـــا ضاجـع الفريسـة وحش
جائع بين موحـش الارمـــاس

ليوارى الرفــات بين رفــات
ويذيب الادنـاس في الادنــاس

انا منـــك الثـــارت عهرا بعهر
فانتصفنا من كفتي قسطـــاس

وشفتني شفاه جارتك العذرا
• من سحر جفنها النعاس
ففضضت الختام عن خمرها البكر
وخلفتها ثمالة حاسي
سقطت دون عرضها تتعرى
بين اظفار كاسر فراس
انا عانقتها على سكرة النصر
وقرع الطبول والاجراس
هو فتح قد وافق الفتح جازت
بهما الحرب حنكتي ومراسي

ولن استطيع ان انقل بعض ما قال الشاعر عقب ذلك في ص ٥٨ اذ كشف **فارس** نزواتنا الساقطة كشفا جعلني اداري وجهي خجلا من انسانيتي وأنا أقرأ .

أما طراح الشاعر في تسجيل مجد الشرق بالنشيد السابع واستهزاؤه بانحدار البحث العلمي الى النسف والتخريب في النشيد الثامن فمما يروع ويعجب وله في ذلك وثبات عبقرية تجلى في مثل قوله :

ها د ... مارد الـذي بخرته
... وة الفكر عن سناها دخانا
حبسوه في قمقم العلم فاحذر
منه للختم ان تمد البنانا
بئس ذاك النبوغ ايحاء جن
قد تغالى به الجنون افتنانا
قد تبرأت من نبوغي في الشعـ
ـر اذا كان ملهمي شيطانا
لا تلوم الحياة من لم يعشها
عبقريا ان عاشها انسانا

ثم تتوالى الاناشيد على هذا الضرب من التفوق المتفرد بطابعه اتجاها وشعورا وخيالا وصياغة .

ان ملحمة « **طوفان النور** » مع قسوتها المفرطة في تعرية الانسانية امام الاجيال لم تشأ ان تسد الطريق على مشرق الصبح ففتحت كوى للنور الوافد يحلم به المستقبل الجديد ، وانا اعنيء هنا الشاعر بعد هذا العرض السريع فان تهنئتي تساق غالبا لى شاعر متوسط يتنقل بين المسروج والسفوح اما صاحب القمم العالية فهو فوق التهنئات .

مصر . الفيوم . دار المعلمات ..

محمد رجب البيومى

- ١٠١٢ -

« دقوا ساكت »

هذا مثل أكثر ما يلتفظ به اخواننـــا المواطنون من « التكارنة » وعلى الاصـــح (الافارقة) قبل أن يتمكنوا .. وهـو اذا نطق به صحيحا معربا ، كان (دقه ساكتا) .. وهو يعنى أنه لا حاجة للجدل واللجاج .. والاخذ والرد .. والشتم والسب !!..
وما عليك لتفلج خصمك وتحمله على احترامك والتهيب منك الا ان تسدد اليه لكمة شديدة أو صفعة سديدة تطرحه أرضا .. أو تشبعه رضا .. فأما مساجلته في النقائص .. او النقائض .. فلا ثمرة لها ، وتـــدل كـل التجارب فى التاريخ القديم والحديث ، على صدق هذا المثل .. على أن لا يـكون الدق ساكتا اعتداء .. أو بدون مبرر .. فأمـا أن يكون دفاعا .. فما أجدره بالتطبيق ، دون أى نعيب أو نعيق !! وهذا هو ضعـف الرجولة والبطولة والفحولـــة ، و « اياكم وغضب الحليم » ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

- ١٠١٣ -

حلق ـ حـوش

تجرى هذه الجملة مجرى المثل فى بلادنا . ولا أدرى أول عهدها بها .. فما فى كتب اللغة أصل لها ولا فى معروفات الأمثـــال المضروبة الاصيلة والدخيلة !

وبالتأمل يظهر ان كلمة (حلق) أى ضم ما حولك من النعم .. او السخال أو الرخال! واستدر عليهم .. ثم (حوش) أى حشهم .. بضم الحاء وسكون الشين الى مزاربهـم .. أو مرابدهم !! ـ والمثل فى جملته شائع بين أوساط العامة .. وانما يعنون به ان مـن يحلق عليهم أو يحاشون انما هم من الحيوان ، لا بنى الانسان .. كما كان يقال فى معنـاه « الحج كله طظ » وأصله .. (تتـر) !! أى ممن لا يعبأ الله بهم من الغوغاء .. ومـا كان ذلك صفة للحج .. (معاذ الله) .. وانما كان اطلاقه قديما .. على الحجـــاج الذين تغلب عليهم اخلاق المشاكســـة .. والمعاكسة .. والمماكسة .. والمنافسة ..

ويخالفون قوله تعالى : « فلا فسوق ولا جدال في الحج » .. والله أعلم .

ـ ١٠١٤ ـ

« سردان طاح على بردان »

انه مثل يضربه الناس فيمن يتماثل منهم في الاتراب او المتربة .. ويقابله في الفصيح .. « ان الطيور على اشكالها تقع » وهو شطر بيت شعري منظوم .

أما (سردان) .. فهي محرفة مع الزمن على السنة العامة .. فانها (صردان) بالصاد لا بالسين ؟ وهو مرادف بردان .. الا انه اشد ارتعاشا منه غالبا .. او انتفاضا .. واحوج الى التدفئة !! ومعناه واضح .. فما يزيد أحدهما الآخر الا « ضغثا على اباله » !!

ـ ١٠١٥ ـ

كبب ـ وليس

يطلع كويس

وهذا مثل رابع لا يخلو منه المجتمع .. ويقصد به .. العمل المغشوش غير السليم، وما يقوله محبذ له .. او جانح اليه .. او راض عنه . فالكل ينكره .. وفي انكاره .. يقوله ان لا يحسن ما يصنع .. ساخرا به هازئا منه وعليه .. وأكثر ما يصدق على باعة ما (يكبب) ولا يدري ما في باطنه من صابح او طالح ..

أما التلبيس .. فهو قابل للغش من حيث [illegible] .. والدقة .. والمزونة التي تخفى بعض حين .. ثم يفضحها الزمن و[illegible] الاستعمال . « ويبين النسيجة » .. [illegible] سنا فليس منا » .

ـ ١٠١٦ ـ

عميا ـ تحفف ـ أو تحفحف مجنونة

وتقول لها : حواجبك سود

ومقرونـة

من حق كل ما يجري على السنة أهل زماننا ان يسجل .. ولو كان تافهـا .. لتعلم الاجيال القادمة ما بقي منها وما اضمحل .. ومن ذلك هذا (المثل) ! وهو في غنى عن التفسير أو التوضيح .. وتجمع بين الغرابة والعجب .. والحفحفة هي معالجة تنسيق (الحفة) في جبين الحسناء .. وقد تطورت بها الاوضاع .. حتى اختفت الضفائر .. والفروق . ولولا الغسق .. ما تميز الشروق ، وسقى الله عهد المحارم والقرعات .. و « نصبة القهوة » و« الفلات » (بضم الفاء) فقد أخنى عليها .. ما طوى معها الرباعي والغلايات ، والبراقع والملايات .. والشبوك و « الكبريتات » !!

ـ ١٠١٧ ـ

مشي يوم ـ ولا طلوع كوم

وركوب على الخنفس ـ

ولا مشي على الديباج

مثلان سائران ـ قديمان ـ غير مدونين .. فيما قرأت ! فأما الأول فاحسبه نتيجة توصية طبية .. من نطاسي بارع .. وهو ينصح بالمشي في السهول والحقول ، ويمنع من الصعود الى الجبال والدحول !! سيرا على الاقدام !!

أما الثاني ـ فأعتقد ان الذي قاله ـ كان قد تجاوز الثمانين .. (وبلغتها) !! فما

به الا أن يحمل حملا !! وقد أذكرني هــذا بأيام انصبا .. يوم كنا نتمشى في الأصائل .. بعد « القيلة » من بطن أجيــاد الى القشاشية .. ثم سوق الليل والغزة ثـم (المعلا) او (المعلاة) ثم (المعابدة) .. ثم الابطح .. ثم (العدل) ثم (خريق العشر) ثم « الشهداء » سيرا على الاقدام ـ وبالجبب والعمائم والشماسي أيضا .. والكنــادر والشراريب !! .. وتستغرق هذه الرحلة نحو أكثر من ساعتين .. وفي (الزاهـر) نصنع العشاء .. ونسمر ونمرح .. ونطرب .. ونعود تارة أخرى الى دورنا في بطن مكة .. اذا انتصف الليل .. وما يخلو سيرنا من ركض وهرولة .. وحديث ومفاكهة .. ومسابقة .. وكان بوسعنا ان نمتــطي الدواب .. ولكنها (فورة الشباب) .. فلا نشتكي من المفاصل ولا نكترث بالعراقل ، ومنا من هو في سنه قد تجاوز الخمسين أو الستين وما يزال منهم من أشرف على التسعين ثم ماذا ؟ ركبنا السيارات وتعقدت العضلات ـ وتعرضت الكروش .. واستعصى على الهضم حتى المنفوش !! ومن المأثور قول الأقدمين من ترك المشي تركه المشي !!..

(فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقــه واليه النشور)

ـ ١٠١٨ ـ

تغدى ـ وتمدى

وتعشى ـ وتمشى

بذلك ينطقها القوم .. ومدلولها واضح لا يحتاج الى بيان ! وأرى أكثرهم قد تعودوا على الأولى .. وحملوا المشي ـ ما ليس منه ـ فهو في عرفهم .. التمطي على أريكة السيارة .. والانطــلاق بها .. كما لو كانوا في بيوتهم .. قابعين .. وعلى وسائدهم متكئين وهم في ـلك مسرورون .. فان الظلال لــم تمتد .. والمرور ما زال يعاني من جهــل المارة .. أو طيش العجلات ؟.. وأفضــل طريقة لتيسير المشي على الاقدام الخروج الى الضواحي .. قبيل غروب الشمس (صيفا) .. وترك السيارة .. على مدى ميــل على الاقل !! والتردد اليها ومنها عدة مرات وبما استطاع أخو (الروماتزم) !! والافضل في ذلك أن يطوف بالبيت الحرام .. وفي غير أوقات الازدحام .. ويكسب بذلك الاجـر والثواب !! وان في ذلــك لذكرى لأولي الألباب !!

ـ ١٠١٩ ـ

قال : اطبخي يا جارية

قالت : كلف يا سيد

سمعت هذا منذ الصغر .. ومن عجائزنا المستنيرات .. وهو يعني ان المرء اذا اراد ان يجد طعاما شهيا .. فان عليه أن يحسن اختيار (مقاضيه) بنفسه .. فلا يبعــث خادمه ليجمع له ما (شاح وما لاح) مــن عرض السوق .. وربما وفر ما يدخل جيبه وان حمل ما لا يصلح من لحم اوخضراوات، أو فاكهة ! ومع ذلك .. فقد تعذر على الاكثرين القيام بانفسهم بهذه المهمة .. واستوحش أو تأفف .. أو تعفف (لا ادري) بعضهم عن أن يغشى « الماركيت » أو « المنشيــة » او « سوق الخضار » ليحسن بنفسه الاختيار!! وحينئذ فلا لوم على الطابخة .. ما دامــت مشترواته ـ بائخة ؟.. وليته مع قيامــه بذلك .. يرضي ولا يسخط .. ويسكت ولا يشخط !! و « نعم الادام الجوع » .. لمن عرف الكوع من البوع !! « والكتوف مــن الضلوع » !! ومن لم يفته « العيش ابــو اللحم » في آخر ربوع !!

ـ ١٠٢٠ ـ

الشنك ــ ما هو ؟

قرأت في مقال للاستاذ الجليل العلامة السيد **احمد علي** نشر في مجلة **المنهل** الغراء بعنوان **(صور من الحج في القرون الماضية)** بعدد شهر ذي الحجة ١٣٨٨ (الممتاز) ـ جملة ـ استوقفني ما جاء فيها ، وهي قوله نقلا عن كتاب **(درر الفوائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة)** ـ **« النفطي »** ـ وهو الرجل المختص بتنظيم ألعاب نارية . وذكر المؤلف انها تقام أولا في **(بركة الحاج)** ، وثانيا في **(ينبع)** . وثالثا وهي الكبرى في **(منى)** ليلة النفر ، وربما تعمل عند **(عقبة مكة)** في العودة .. اهـ .



قلت : انه يحكي ذلك عما كان في القرن العاشر الهجري ، وأعقب عليه بأننا أدركنا هذه الالعاب نفسها **(بمنى)** وفي ليلة النفر أيضا ـ ويقيمها أمير الحج المصري .. وايضا أمير الحج الشامي .. ويكون لها شأن أي شأن !! وهي عبارة عن صواريخ تطلق في الفضاء .. وتنتشر بأشكال هندسية جميلة .. وترتفع الى ابعد مدى ممكن ثم تتساقط منها الشظايا كالنجوم الهادئة ، وربما وقع بسببها بعض الأذى على الخيام ، او المتفرجين أو المارة .. وكان آخر العهد بذلك في نهاية العصر العثماني عام ١٣٣٣ هـ . ويتكرر ذلك بصورة مصغرة بمنازل أمراء الحج بذي طوى والزاهر .. ويسمى **(بالشنك)** ـ بكسر الشين والنون وتشديدها ـ وربما كانت الكلمة تركية او فارسية أيضا وتعني الاحتفال !!

ـ ١٠٢١ ـ

تفضلوا ــ بعد الظهر

قد لا يكترث اكثرنا بهذه الشذرة .. رغم الاهمية الكبرى التي تتصل بها أو تترتب عليها .. فان دعواتنا توجه دائما وأبدا ليلا أو نهارا بالاطلاق ودون أي تقيد بساعة محددة ! فبعد الظهر .. وبعد المغرب .. وبعد العشاء .. كل اولئك يصدق على ما يصل الى الفجر .. ولو كان من منتصف النهار !

يا اخوان .. ان من الناس من هو سقيم أو عليل أو على حمية أو علاج محدد الاستعمال ! أو عمل تقيد فيه بوعد مقرر .. ويفوته بالتهاون فيه خير كثير .. أو يلحقه شر وفير .. وهناك الشيخ والكهل والذي لا يستطيع السهر الطويل .. أو الانتظار الممل! لماذا ؟ لأن أحدهم لم يحضر .. لعمل أو معذرة تخصه .. ولا بد من انتظاره .. ولو صامت الامعاء .. وتحطمت الاعصاب ، ولا نفترض أو نفرض على الداعي أن يهمل من دعاه .. فهو مكلف بأن يتحراه وينتظره حتى يراه ! ولكن الحلقة المفقودة .. أو البلاء الذي ما زال جاثما على هذه الدعوات هو عدم تحديد الزمن بالساعة . فاذا تجاوز الوقت .. كان للداعي عذر في عدم انتظار .. وللمدعو عذره في عدم الحضور .. هذا اذا لم يتقدم بمعذرة في الوقت المناسب . وما لم يحدد الوقت بالساعة والدقيقة فان المشكلة ستظل قائمة بدون حل وتكون لها مضاعفات لا تخلو من الازعاج والاحراج !! ولا سيما في دعوات **(الاملاكات)** والزواج ، وما أحسب العقلاء جميعا الا مؤمنين بهذا الاستنتاج فهل من مذكر ؟..

ـ ١٠٢٢ ـ

ما هي الهباريش ؟

قال في (النور السافر) .. (وفي يوم الاحد سابع ٣٠ شهر صفر سنة ٩٣٣هـ توفي العارف بالله الشيخ **محمد بن علي بن عراق الكناني الشافعي بمكة المكرمة**) وبعد أن ترجم له أورد هذه الطرفة عنه : (وحكى انه سئل عن (**الشوى**) الذي يصنعه الحضرميون المسمى عندهم (**المظبي**) .. أتقول به معنى يعجبك ؟ فقال : حتى أذوقه ! فلما ذاقه ، قال : نعم أقول به ـ أقول به !! وأورد ببيتين للاديب **جما لالدين مخدوم زاده** وهما :

ان الهباريش لهـا لـذة
تفـوق لـذات الشـوى والكباب
ولـذة (الوقصـة) لا تنسها
وهي التي تنسيك شرخ الشباب

قال : والحضارم يسمون ما يشوى من سواد البطن ونحوه (**الهباريش**)• ومن عادتهم انهم اذا جلسوا على آكلة يشرع أحدهم في قطع اللحم فيدور فيه على الجماعة فيدفع الى احدهم قطعة ويصنع بالآخر مثل ذلك ومثله بالآخر الى ان تعود نوبة الأول فيعطيه، ويستمر كذلك الى آخر أكلهم ويسمون ذلك الأكل على هذه الكيفية (**الوقصـة**) ، ويجدون لذلك لذة عظيمة لا يعدلها لـذة اخرى) اهـ



قلت : هكذا كان طعام الهباريش قبل أكثر من اربعمائة عام ولقد أدركنا ذلك منذ النشأة .. فكانت لا تخلو مكة أو جدة وجميع المدن من حوانيت خاصة بهذا الطعام اللطيف الخفيف .. ويطلق على الواحد منها (**المسلاتة**) اي التي تصنع (**السلاة**) .. وكان منها عدد كبير في جميع المحلات ويغلب وجودها مجتمعة في سقيفة (**البصري**) بالسوق الصغير •

وكانت تسدل على ابوابها الستائر الحمراء .. واذا دخل (**الزبون**) اليها .. تفرس فيه البائع الذكي وأسعفه بدور مترادف من (**القدحان**) أو الاقداح الصغيرة وبكميات لا تتجاوز القطع فيها من اللحم المختار عدد أصابع اليد الواحدة .. مما يسيل به لعاب الجائع..ويزيد من شهيته!! وما يزال يناوله قدحا بعد آخر حتى يشبع ويكتفي !! ويمزجها بشيء من (**القصبان**) او « **العصبان** » !! ومن الزبائن من كان يصحب معه (**الحلوى**) من العسل والقشطة .. أو العنب أو اللبن .. ولا يكاد يبلغ ثمن الغداء الكامل من ذلك القرشين أو الثلاثة الى الاربعة على أوسع تقدير وذلك طبعا قبل نحو خمسين سنة !! ومن العوائل من يبعث الخدم لحجز كميات محدودة .. مهما بلغت بعد الانضاج .. الا انها أشد رغبة وقابلية من فوق الحجر مباشرة !! ثم توارت وزالت كأن لم تكن !! رغم تضاعف عدد اخواننا المواطنين من الحضارم الأكرمين!! فهل لها من مرد كما كانت ؟ أم قد أصبحت في خبر كان ؟!! هي واخواتها من حوانيت الكباب الشامي والهندي والباكستاني على السواء !!

ـ ١٠٢٣ ـ

هل (عمك موجود) ؟

لا : (ندر)

هكذا يكون الرد ـ في مثل هذا السؤال وامثاله .. فنستعمل كلمة (ندر) مكان (خرج) .. وما كانت في أصلها تعني الا السقوط .. فقد كان ابو سفيان صخر بن حرب (شيخ مكة) ورئيس قريش الذي

أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٣١ أو ٣٤ ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل ابن بضع وتسعين سنة .. كان قد شهد غزوة (الطائف) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرمي يوم ذاك (فندرت) عينه - أي سقطت .. فقال له النبي وعينه في يده : أيما أحب اليك ؟ عين في الجنة ، أو أدعو الله أن يردها عليك ؟ فقال : بل عين في الجنة .. ورمى بها مفضلا نعيم الله الباقي . » اهـ (في عالم المكفوفين) للشرباصي

● ● ●

قلت : ولو صدر نظام جديد يمنع استعمال كلمة (**ندر**) الا في السقوط .. وأن تبدل بـ « **خرج** » .. لما أذعن له الذين درجوا على (**الندور**) . ومن (النادر) ان تجد من يرجح الصواب على الخطأ .. في مثل هذه الألفاظ المتحورة .. أو المتطورة .

وبهذه المناسبة أتذكر طرفة حكاها لي عمي الخطاط الشهير الشيخ **سليمان ابن الشيخ محمد فرج الغزاوي** رحمهما الله ، قال : جاء رجل (يزهم) علي ، أي (ينادي) من أسفل الدار يريد مقابلتي .. وعرفت صوته بلحنه .. وكنت حريصا على عدم مقابلته فأشرت على غلام كان لي اسمه (بشير) أن يقول له من (الروشان) .. انه (ندر) ! فذهب مسرعا اليه وفتح النافذة .. وقال له : **يقول لك سيدي انه « ندر »** ! .. قال الشيخ : فاحتدمت غيظا وكدت أضربه .. لولا انني استرجعت وقلت : أتضربه على صدقه .. فما قال الا حقا .. وقابلت الزائر .. واعتذرت منه ! وقضيت حاجته وحكيت له ما وقع ! والعجيب أن ذلك تكرر حدوثه معي بالذات قبل عام واحد !

والآن ما رأي القارىء في أن نتفق على ابدال (**الندور**) **بالخروج** ؟ وهل هو بعد الرسوخ الطويل .. يثبت ويروج ؟..

وأقول سلفا : ان ذلك أعسر من الهبوط على « سطح القمر » أو غزو السماء ذات البروج !

- ١٠٢٤ -

السفح - غير الصافح

يغلب على العامة تعبيرا عن (سفح جبال أجياد بمكة المكرمة .. المؤدي الى « المصافي » قولهم : « **الصافح** » ، وصحته : « **السفح** - أي **السافح** » والاول أصح !

أما « الصافح » فلا محل له هنا مطلقا .. قال (**جيهاء الأشجعي**) من شعراء (**المفضليات**) :

ترى تحتها عس النضار منيفا
سما فرحة من بارد الغزر طامح
سديسا من الشعر العراب كأنها
(موكرة) من وهم (صوران) صافح

وقال الشارح - الشيخ ابو بكر بن عمر الداغستاني المدني رحمه الله: و « الصافح » الناقة التي لا يجهدها ولدها لكثرة لبنها فيعطب ضرعها ! وفي البيت (موكرة) ، أي موقرة ممتلئة .. فالكاف والقاف فيها سواء وبهذا يكون الوكر .. هو الوقر .. وان كان له معنى آخر .. هو المكان الذي يفيء اليه الطائر .. أي العش .. والله أعلم .

- ١٠٢٥ -

كيف ترد « القدور »

بعد الاستعارة ؟

لا تزال في بلادنا عادة محمودة .. وهي انه اذا اهدى من احدى الأسر الى الاخرى

(طعام ، أو تمر ، أو حلوى ، أو أية طعمة طيبة) فى اناء ، لا تعيد الاناء فارغا ٠٠ بل لا بد من نملئته ٠٠ بما تيسر وجوده من الطعام ، أو الطرف ، أو التحف ، مهما قلت أو كثرت ، وغلت أو رخصت ! حتى ولو لم تجد الا « سكرا » أو « بن قهوة » عرفنا ذلك قديما ٠٠ وما برحت هذه العادة جارية حتى اليوم ٠٠ وهى بمثابة الشكر والتقدير ٠

وقرأت فى قصيدة جاهلية ، **لعوف بن الاحوص** هذين البيتين قال :

فلا تسأليني ، واسألي عن خليقتي
اذا رد عافي القدر من يستعيرها

وكانوا قعودا حولها يرقبونها
وكانت فتاة الحي ممن ينيرها

ترى ان (قدري) لا تزال كأنها
لذى (القروة) المقرور ، أم يزورها

قال **الاصمعي** : كانوا فى الجدب اذا استعار أحدهم قدرا رد فيها شيئا من طبيخ، فقوله : **عافي القدر** ٠٠ لم يجهد أهلها وما اعطوه عنوا ٠ اهـ

• • •

قلت : [illegible] هذا نفهم ان هذه العادة موغلة فى [illegible] وانها من مكارم الاخلاق التى اقرها الاسلام وأتمها !

وهنا شاهد لا بد من التعليق عليه وهو قوله : **لذى قروة المقرور** ، فانى أجزم ان تسمية محلة **(قروة) فى الطائف** انما كانت بهذا المعنى أول ما سميت بذلك وانها باردة أكثر [illegible] والله أعلم ٠

— ١٠٢٦ —

السواك — من عوائد العرب الجاهليين

قال **سويد بن ابى كاهل** فى عينيته الشهيرة التى تبدأ بقوله :

بسطت (رابعة) الحبل لنا
فوصلنا الحبل منها ما اتسع !

• • •

(حرة) تجلو شتيتا واضحا
كشعاع الشمس فى الغيم سطع

(صقلته) بقضيب ، ناضر
من (أراك) طيب حتى نصع !

أبيض اللون لذيذ طعمه
طيب الريق اذا الريق خدع

• • •

قلت : هذا ما جاء فى **المفضليات للضبى**، وفيه الدليل الواضح على أن العرب فى الجاهلية كانوا يستاكون ٠٠ ثم جاء الاسلام فدعا الى الاستياك لما فيه من الفوائد التى لا تحصى !٠٠ غير أن « المعاجين » و « الفراجين » زاحمت القضبان والأراك ، وقل بها (السواك) وأحسبه خيرا منها لو تدبرنا ما يحتويه من العناصر الكيماوية المطهرة !

— ١٠٢٧ —

شر الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » ٠

ومن هذه المكارم ٠٠ ما كان معروفا من

أخلاق العرب قبل الاسلام – كالشجاعة والسماحة والنجدة والكرم والاباء .

ومن ذلك قول المثقب العبدي :

لا تقولن اذا ما لم ترد
ان تتم الوعد في شيء نعم
حسن قول نعم من بعد لا
وقبيح قول – لا – بعد نعم
ان لا : بعد نعم . فاحشة
فبلا – فابدأ – اذا خفت الندم
فاذا قلت : نعم ، فاصبر لها
بنجاح القول ، ان الخلف ذم

الى ان يقول :

أن شر الناس من يكشر لي
حين يلقاني ! وان غبت شتم
وكلام سيء قد وقرت
أذني عنه ! وما بي من صمم
فتعريت ، خشاة أن يرى
جاهل ، اني كما كان زعم
اهـ

● ● ●

قلت : وهذا مما دعا اليه الاسلام في كظم الغيظ .. وتحريم الغيبة .. والنميمة . والاعراض عن الجاهلين كما قال الشاعر الظريف :

قل الخير ، وأمر بالمعـ
روف ، واعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الانا
م ، فمستحسن من ذوي الجاه، لين

● ● ●

وهنا أعيد الكرة في بيان خطأ شائع .. وهو قولهم ان فلانا دائما مكشر .. ويعنون بذلك العبوس والانقباض ، وما هو كذلك .. وانما التكشير في الاصل الابتسام ، والضحك .. وانما خولط بتكشيرة الاسد التي قال فيها أبو الطيب المتنبي :

اذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم ؟!

فانعكس الى ضده بهذا .

– ١٠٢٨ –

اعتراف ، وشكر ، وتصويب

قرأت ما أتفضل به أخي الاستاذ الكريم الشيخ **عبدالعزيز حمد العويشق** – من الرياض – في رسالة الى « **بريد المنهل** » الأغر المنشورة بالعدد السادس (جمادى الثانية ١٣٨٩) موجهة الى أخيه كاتب هذه السطور .. بشأن ما نشر في احدى الشذرات سابقا عن الطرفة التي رواها صاحب (معاهد التنصيص) .. ووهمت خطأ انه يعني بها « **الصمة بن عبدالله القشيري** » .. وان الصحيح فيما ذكره ياقوت (وصاحب الاغاني) انها منسوبة الى النحوي المشهور (**علي بن عيسى الربعي**) لا الى **الصمة** ، وفي الحال رجعت الى المصدر – وهو (**معاهد التنصيص**) .. وأنا واثق أنني انما نقلت عنه تلك الطرفة .. فاذا بي اسقط في يدي .. وأطرق أسفا وخجلا من عدم التثبت لظرف طارىء أو شغل عارض .. أو عجلة تعقب الندامة ! ووجدت الحق كل الحق مع الاخ الاستاذ عبدالعزيز العويشق اذ كان سبب الوهم أو الخطأ .. ان (العباسي) .. أورد في شواهد رد العجز على الصدر قول الصمة برقم ١٦٦ – صفحة ٢٥٠ من المجلد الثالث :

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

وأتبعه بما بعده من الابيات التي نشرت بالشذرة (١٠٠٨) عن (عرار نجد) بنفس

العدد المشار اليه ، وكان في البيت الاول منها خطأ مطبعي اذ جاء فيه : فالغمار بالغين وصحته ــ بالضاد ــ فالضمار ! ثم استطرد العباسي رحمه الله يذكر ما يحكى عن علي ابن عيسى الربعي النحوي وسرد الطرفة التي شرد الذهن والبصر ، وسبق القلم ــ خطأ ــ بنسبتها الى (الصمة) رحمه الله بشبهة او علة استمرار الكلام عنه ، دون امعان وتدقيق ·

واني لأتقدم بأعمق الشكر والامتنان والتقدير لأخي الاستاذ العويشق ، على تنبيهي الى هذا الخطأ غير المقصود وأصححه بهذه الشذرة وأقدر وأشكر لسيادته هذه المنة ، وأبرىء معه « شاعر الحنين » من هذه التهمة ·· وأستغفر الله من هذا الزلل وقد ملأني ــ بتذكيره هذا حرصا على التثبت ــ والتريث ، وسبحان من له الكمال المطلق وحده ·

و « **انما الاعمال بالنيات** » ، واسأل الله تعالى ان يهبنا جميعا الاعتراف بالحق ·· والرجوع اليه ، والعمل به ، والحرص عليه، وشكرا مكررا لك ــ يا عبدالعزيز ــ وطوبى لك الارشاد الى الصواب ، وهنا آسف مرة أخرى على ما جاء في ذيل الشذرة ١٠٠٨ وانفيه نفيا باتا لانه بني على الخطأ الاول·· وكلاهما غير صحيح كما أسلفت · ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ·

ــ ١٠٢٩ ــ

الود ــ والمعتبة

لا يجتمعان

لا جدال في ان هذا الشعر العربي الأصيل المدون ·· كنز لا يقوم بثمن ·· وما اجدرنا بدراسته والتمكن من فهمه ·· والوقوف على معانيه ومراميه !! قال يزيد بن (خذاق) من شعراء **المفضليات** :

أعددت (سبحة) بعدما ترحت
ولبست شكة حازم جلد !

لن تجمعوا (ودي) ومعتبتي
او يجمع السيفان ، في غمد !

(نعمان) انك خائن خدع
يخفي (ضميرك) غير ما تبدي !

اهـ



قلت : ومن هذا نستفيد شيئا لا يمكن أن يتبدل أو يتحول وهو أن المعتبة ·· او الضغينة ·· لا تجتمع مع الود الصحيح أبدا ·· وأنهما ضدان لا يلتقيان ·· الا مخادعة ·· ومداهنة !! كما نعرف ان استعمال كلمة (الضمير) قد سبقت عصرنا هذا بمئات بعد الف من السنين ·· وفي العصر الجاهلي السحيق !

ــ ١٠٣٠ ــ

سوى « البطيط »

ولو سألني القارىء الكريم عنه ــ قبل وقوفي على ماهيته ــ لغة ·· لقلت له : لا أدري ! فكيف بنا ــ نقول بين كل ساعة واخرى : ان فلانا سوى أو عمل (**البطيط**) دون معرفته ؟

ان « **البطيط** » كلمة فصيحة عربية صحيحة ·· وهي تعني « **العجب** » أي ان الرجل أتى بالعجب ! وقفت على ذلك اتفاقا في « **امالي الزجاجي** » المتوفى سنة ٣٤٠ هـ·

وهذا الرجل اللغوي النحوي الاديب ·· صاحب كتاب (**الجمل في النحو**) وقد الفه (**بمكة**) ·· وكان اذا فرغ من باب منه طاف حول البيت (أسبوعا) أي سبع

..رات ، ودعا الله أن يغفر له وان ينفع به قارئه . فكان هذا الكتاب كتاب المصريين واهل المغرب والحجاز واليمن والشام » اهـ

فالعجب هو (البطيط) قال الشاعر :

الما تعجبي وترى بطيطا
من اللاثين في الحقب الخوال ؟

● ● ●

قالت : وما هو الا البطيط . أي العجب . ن نستعملها؟ أكثر من ألف سنة .. بما نضمره معنى ! ولا نفهمه لفظا !.

ـ ١٠٣١ ـ

« كسر العين » في الأضداد ؟!

■ يقولون : كسرت عينه .. أى اذللته .. قولا أو فعلا ! وذلك عكس ما انشده ابو بكر ابن دريد :

اذا تخازرت ، وما بي من خزر
ثم (كسرت العين) من غير عور
الفيتنى الوى ، بعيد المستمر
احمل ما حملت ، من خير وشر

■ يقال : انه ليتخازر لي .. اذا نظر بمؤخر عينه ولم يستقبله بنظره ، اهـ

● ● ●

قلت : وقد لا يخلو المجتمع من متخازرين .. الا انني لا أكاد اظفر بواحد منهم في عهدنا هذا ، أما قبل زمن بعيد فقد كان التخازر احدى العوائد السائدة في بعض الناس ! ترفعا واستكبارا .. وبهذا النص في كسر العين .. نجد النقيضين قد اجتمعا في لفظ واحد .. ولا يتميز الا بالقرينة ، وان التخازر لصفة ذميمة لا تحمد بحال !

ـ ١٠٣٢ ـ

حتى « الفشك » عربي

من المعروف ان عامتنا وخاصتنا يطلقون على ظروف الرصاص والبارود التى تعبأ بها « البنادق » و «المسدسات» اسم « **الفشك**»! وكنت أحسبها تركية أو فارسية أو أجنبية أوروبية ! وفي قراءة خاطفة .. قاطفة .. وجدتها .. قال **أبو علي القالي** في أماليه : « ... وقوله (فشقاء أى منتشرة متباعدة) وقرات على أبي بكر بن دريد لرؤبة :

فبات والنفس من الحرص «الفشق»
في الزرب لو يمضغ شريا ما بصق!

● ● ●

وهنا توقفت .. وقلت : اذن هذا هو « الفشك » .. لان الوصف ينطبق عليه فهو منتشر متباعد ، وكثيرا ما أبدلت العامة **والخاصة القاف كافا والعكس أيضا . ورب قائل** يقول : ما هذا ؟ ان الكلمة لاتينية .. أو (سنكسريتية) ! فأقول له : أيا ما كانت فما دمنا قد وجدنا لها مايجعلها أصيلة عربية، ودون تعسف ولا تكلف .. فأولى بها وبنا ذلك ، فهل يوافق على هذا الرأي (صاحب **المنهل** الأغر) أستاذنا الجليل؟ أم «**نتفشك**» أي نتباعد عنه ؟!

---

(١) «المنهل» في تقدير كبير لراى الاستاذ الجليل البحاثة الطلعة تقول : انه اذا وجد للفظ عربي فصيح منطبق تمام الانطباق او جله على مفهوم حديث فاجدر بنا ان نقر اللفظ المذكور ونستعمله احياء لتراث لغتنا الفيحاء المتنامية ونعتبره صيغة صحيحة للمعنى المطلوب ونقرره في معاهدنا وجامعاتنا وصحافتنا واذاعتنا ومرئاتنا وما يجد من وسائل الاعلام في هذا العالم المتداخل اليوم ومعنى ذلك تاييد شامل كامل غير مشروط لراى الاستاذ صاحب الشذرات فيما ابدى حيال صيغة «الفشك» بارك الله في جهوده العلمية وجهاده اللغوى والعلمي والفكري والاصلاحي .

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح

— ٢٢٣ —

س و ج مع بولس سلامة

الادب شعرا ونثرا قديما وحديثا لا يزال علما وهواية لكل من عاش في هذه الحياة ..

ومن يعزف عن الادب يعزف ويبعد عن طعام شهي فيه غذاؤه ونماؤه وهناك ادباء لهم رأي قد يختلف عن الآخرين وكلهم أديب وهذه أسئلة شاقتني لأديب لبناني هو الشاعر الناثر : بولس سلامة صاحب ملحمة الرياض الشهيرة وهذه الاسئلة والاجوبة وان كانت ليست من باب « الملاحظات التي ليست عابرة » الا أنها ذات فائدة وربما شاق البعض التعليق عليها وليكن مثلا الاستاذ عبدالقدوس الانصاري كاديب وشاعر . فاليك الاجوبة بدون تصرف :



في راس هذا الرجل مكتبة لا تعد مجلداتها ولا تحصى ، حدثه في الادب والشعر، في الفلك والجيولوجيا،

في اللاهوت والفلسفه ، في المراء في التاريخ والجغرافيا بلغه كحصان امرىء القيس مكرا مفرا مقبلا مدبرا معا ومصيبة الرجل انه يعيش في بلد فيه الطاقـــات مهدورة . والعبقريات ضائعة . والنبوغ مهمل ..

خادنه الالم مدة نيف وعشرين عاما فكان صديقا وفيا لا يفارقه في روحاته وجيئاته . تعرض خلالهـــا لثماني عشرة عملية جراحية قابلها جميعها بامل وتفاؤل غريبين . منشئا بين فترة واخرى في غمرة تلك الآلام الملاحم الطوال والدراسات الانسانية العميقة ..



مع دائرة المعارف هذه التي تمشي على قدمين كان هذا اللقاء الحميم :

ـ ما هو الادب ؟ هكذا بدات أسال الاستاذ سلامة فيجيب ببداهة العرب :

ـ الادب في مفهوم الاقدمين يشتمل على جهات عديدة من المعرفة كالعلم بالصرف والنحو واللغة والعـــروض والتاريخ ومشتقاتها جميعا . اما الادب في رايي فهو البيان الجميل للتعبير عن نواحي المعرفة سواء اكـــان ذلك بلغة الشعر ام بلغة النثر ، والشروط فيه الاجادة .

ـ وعدت أسأله رأيه في قول أحد النقاد العرب :

« لو سخر الادب اللبناني لخدمة الشـــــعب لقـــدم الروائع » قال :

ـ السؤال ينطوي على بعض الغموض ، ولكني على خلاف هذا الراي فالادب الرفيع لا يكون في مستـــوى الخاصة من الشعب ، اما اذا كان القائل يريد تعميم المعرفة بحيث يتناولها الشعب فيفيد منها فذلك مفهوم آخر للمعرفة اما الروائع فما كانت في عصر من العصور على مستوى العامة ، لا في لبنان ولا في سواه من البلدان سواء اكانت هذه البلدان لاهجة بالضاد ام سواهـــا من اللغات .

ـ والاستاذ بولس الد اعداء الذين يفكرون بالاخذ باللهجة العامية في لغتنا العربية فاسمعه كيف يقوض تلك المخططات المقيتة :

ـ انا على خلاف هذا الراي ، ان اللهجات العاميـــة تختلف باختلاف الامصار وليس ، جامع للادب الا اللغة الفصحى التي يربطها القرآن المجيد ، فلو سرنا على هذا النهج لوقعنا في بلبلة شديدة بحيث يتعذر التفاهم بين اللبناني والعراقي مثلا ، وبين المصري والجزائري ، وحكمنا على انفسنا بالاقليمية الضيقة . خذ على ذلـــك مثالا . لهجة الزجل : : فان الزجل السعودي يستغلق فهمه تماما على الزاجل اللبناني وكذلك القول في المصري وهلم جرا . اما ان تستعمل اللهجة العامية للتخاطب او لزجل خاص في اقليم محدود فذلك امر آخر ولكن العامية لن تكون ابدا تعبيرا على مدى واسع .

ـ وندخل المسرح . لنعرف اي اللغات أنسب لـــه فيقـــول :

ـ اما بالنسبة الى المسرح فاني اؤثر ان تكون اللغة متوسطة بين العامية والفصحى . تكون لغة فصيحـــة بسيطة حتى اذا حضر المسرحية اي عربي من اي قطر يدرك معانيها . لان الفصحى الانيقة التي تشغل بال المشاهد تحرمه في الوقت نفسه من متعة التمثيل الفني فلو اخذنا اللهجة اللبنانية العامية لغة المسرح لمـــا فهمها الا اللبناني وحده حتى ان العامية تختلف في لبنان ذاته تبعا للمناطق ففي كسروان تستعمل بعض الاصطلاحات التي لا يدركها الا ابن مرجعيون او ابـــن عكار . اما اذا كانت اللغة لغة فصيحة بسيطة ميسرة فيدركها كل ناطق بالضاد من اي بلد كان .

ـ هل لك ان تذكر لنا بعض مؤلفاتك الادبيـــــة والفكرية ؟ اجاب كمن يذكر أسماء أولاده :

ـ اهم مؤلفاتي الشعرية ملحمتان : الاولى « عيد الغدير » وموضوعها : « الامام علي » واهم الحوادث التي وقعت في مطلع الاسلام من معارك وفتوحات وبعض ما يتصل بدولة بني امية . وعدد ابيات هذه الملحمة يجاوز الثلاثة آلاف بيت . اما الملحمة الثانية فهي : عيد الرياض » وقد ذكرت فيها اكثر امجاد العرب في الجاهلية والاسلام وهي تدور حول المغفور له بطـــل الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز آل سعود واودعتهـــا كثيرا من آرائي في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس والاخلاق ، وعدد ابياتها يقارب الثمانية آلاف بيت .

ولي ايضا ملحمة « عيد الستين » ضمنتها كثيرا من آرائي الفلسفية . ولي منشورات اخرى متفرقة في بعض مؤلفاتي وفي سواها .

ـ هذا في الشعر . فهل لكم مؤلفات نثرية ؟

ـ لي في النثر « حديث العشية » ومعظمه يتناول علم النفس . و « الصراع في الوجود » . ويعالج التيارات الفكرية الوجودية . وكتاب «حكايةعمر» وهو ينطوي على مذكراتي واهم آرائي في الحياة . و « مذكـرات جريح » ويحتوي ماساتي الشخصية اي مرضي ومايته لي به من قريب وبعيد . ثم « عن شرفتي » ويتنـاول الطبيعة في لبنان مع فصول شيقة في الفن الفولكلوري .

ـ كل انسان يتأثر بانسان آخر فهل تأثرت انت وبمن ؟ قال وقد أزعجه السؤال :

ـ لا اذكر اني تاثرت بشاعر معين ، ولكنني اميل الى المتنبي لانه ذو نفس ملحمي ، وهو بين الشعراء العرب : شاعر البطولة ، فضلا عن انه لم يدنس شعره بالغزل المتهتك ، فكان ، من الناحية نبيلا شريـف اليـراع .

ـ عدت أسال عما اذا كان يحبذ الشعر الحديث فبادرني قائلا :

ـ ليس في الشعر قديم ولا حديث فالشعر الجميل يظل جميلا سواء اكان جاهليا ام عباسيا ام حديثا ، والشرط فيه الاجادة . اما اذا كنتم تقصدون بالشعر الحديث النتاج الحر الخالي من الوزن والقافية فاني على غير هذا الرأي واؤمن بعامود الشعر الكلاسيكي .

ـ وعرضت عليه اقتراح دخول التلفزيون في المدارس كوسيلة من وسائل الشرح والايضاح ، الفكرة التي طالما راودتني فقال داعما لرأيي :

ـ يجوز استخدام التلفزيون في المدارس شرط ان تكون المواضيع ادبية وعلمية واني لشديد النقمة على بعض الافلام البوليسية التي تزرع في نفوس الاحداث التفنن في الاجرام ، واني لأعجب من المراقبة الحكومية كيف تسمح بمثل هذه الافلام كما اني شديد النقمـة على الرقص المبتذل الذي لا يمت الى الفن باية صلـة فهو تشجيع على الدعارة واثارة الغرائز .

ـ ورحت أسال الراهب المخضرم عن حالته النفسية وهو ينظم قصيدة قال محللا ما يعتوره من شعور :

ـ عندما كنت انظم الشعر الملحمي كنت انتقل بخيالي الى صميم المعركة فاسمع صهيل الخيل ودوي الرصاص اي اني عشت المواضيع التي نظمتها وما كنت انظم في الليل وبدون اضاءة الكهرباء ، فاجدني في اليـوم التالي وكأنني غريب عما نظمت لانني حين انظم اكون في شبه انتقال وفي شخصية مزدوجة . ولا اخفي عليك اني انقاد للسليقة فيما انظم فما انقح الا قليلا اي ان شخصيتي كلها فيما انسجم منهـا وما اختلف تكون كلها في شعر ، فنفسي هي التي تعبر وقلمي هو الذي يدون فقط . ومرد ذلك من العقل الباطن لذلك كنـت اجدني وقد فرغت من النظم كأنني شخص آخر .

ـ استاذي ما هي مثلك العليا في هذه الحياة ؟

ـ القيم الرفيعة ، اي الاخلاق الفاضلة التي ترى في الحياة نفسها .

ـ وامنيتك فيها ؟

ـ ليتني انسجم مع ظروفي الحاضرة واتمنى [illegible] يشيخ الانسان ويظل متفائلا غير ناقم على الحياة [illegible] تجهمت له سبل العيش ...

ـ وكان للحب نصيب من اسئلتي فسألته عما اذا كان يؤمن بشيء يدعى الحب فقال :

ـ اني اقدس الحب لا الشهوة العارمة والنـزوة الجنسية التي يشترك فيها الانسان والحيوان معا . اما الحب الذي اعني فهو الاعجاب المتبادل والاحتـرام والصفات الحميدة بين شخصين والتي تفضي الى اتحادهما لا انطلاقا من الشهوة وحدها يصح القول :

الحب اعمى ، اما الحب الرفيع الذي بينت فهـو حب مبصر متنزه عن العمل ، لسوء الحظ في عصرنـا هذا تتغلب الشهوة على الحب ، فلقد سرت الينا عدوى الخلاعة والفساد من كل جانب ومرد ذلك الى ضعـف الايمان بالقيم العليا التي وحدها تجعل من الانسـان انسانا .

ـ ونفدت جعبتي من الاسئلة الا من هـذا السؤال الخطير : بم تنصح الشباب ؟ أجاب :

ـ كلمتي الموجزة التي اوجهها الى الشبـاب هي الاكثار من المطالعة الرصينة والانصراف عن التبـذل والتأني فيما ينشر من منثور ومنظوم .

انتهى . والذي يعجبني جوابه الاخيـر

وكل ما أجاب به جميل ورانق ولكن تحريضه الشباب على المطالعة الرصينة والانصراف عن التبذل اللذين يخلقان من الشاب المتعلم قوة في العلم والعمل والاستفادة من الوقـت والسير قدما الى كل هدف جميل وغايـة نبيلة ·

– ٢٢٤ –

المستشرق ريكندروف

أولع المستشرقون بلغتنا وآداب لغتنـا وتفننوا في التسابق الى فهمها والى هضمها للوصول الى غايتين : الاولى : انها لغة قوية متكاملة في معناها ومبناها · الثاني : انها هي التي حملت الاسلام وانصهرت معـه وبقى الاسلام لبقاء هذه اللغة وآدابها العميقة واسرارها العريقة ·· وانني وأنا دائمـا أطلع على أقوال المستشرقين أجد منهم حرصا على تفهم لغتنا واكبابا على التفقه فيها · ومن بين هؤلاء الالمان مستشرق اسمه: ريكندورف الذى ألف فى النحو العربى ، وقد تحدثـت عنه النشرة الالمانية الصادرة باللغة العربية حيث انقل بعض اقوالها مختصرة · قالت :

هنا عدد من العلماء المبرزين الـــذين تخصصوا في ميدان الدراسات العربيـة ، وتعمقوا في أغوار روح اللغة العربية وثقافتها حتى أصبحوا من اعلام هذا الميدان، وخلفوا وراءهم تراثا علميا ضخما خلد جهادهـم العلمى على مر الايام ·

ومن بين هؤلاء العلماء الفطاحل الاستـاذ الباحث هيرمان ريكندورف ، الذى كرس جهده وحياته لدراسة اللغة العربية ، حتى أصبح واحدا من أعظم من تمكن من النحو العربى بين المستشرقين الآن وغير الالمان وقد ساعده على التعمق فى علم النحو العربى وتقصى أصوله وقواعده حبه للدراسـات الفلسفية التى أولع بها منذ فترة دراستـه الجامعية ، وظل وفيا لها ، حريصا عـلى تتبعها ومواصلتها بنشاط وحمـاس حتى أواخر أيامه ·

ولد ريكندورف بمدينة هايدلبـرج فى الخامس من شهر فبراير عام ١٨٦٣ ، تلقى علومه الاولية فى المدرسة التى كان يديرها والده ، ثم انتقل بعدها الى المدرسة الثانوية بهايدلبرج ·

والى جانب تخصص ريكنـدورف فى العربية ، امتد نشاطه فى الدراسات النحوية للغات الاخرى ، واللغات بصفة عامة ، وألف كتابا فى هذا الموضوع أسماه « **نبـذة عن علم اللغات** » قدم فيه مادة دسمة استقاها من اللغات السامية المختلفة ، قديمهـا وحديثها ، تعد على قدر بالغ من الاهميـة العلمية بالنسبة لكل من الدراسات الجمالية والسيكلوجية للغة ·

وفى مجال آخر يختلف كل الاختلاف عن المجال اللغوى ألف ريكندورف كتابا صغيرا ذاع وانتشر على نطاق واسع ، هو كتـاب « محمد وأصحابه » الذى حاول فيـه أن يقدم صورة موضوعية سليمة للنبى العربى ·

كان ريكندورف واسع الاطلاع ، كثيـر القراءة فى الادب العربى ، ويمكن القول بأنه قد اطلع على أكثر ذخيـرة الادب العربى ، وربما على أكثر الكتب العربية التى ظهرت فى عشرات السنوات الاخيرة ، وقد تناولها جميعا بالبحث العلمى والنقـد الموضوعى الدقيق ، وكان يبرهن فى كل مرة على المامه الكامل بخفايا اللغة العربية وامتلاكـه لناصيتها ، وقدرته العقلية الحادة ، التى ربما بلغت فى بعض الوجوه افراطا فى الدقة الزائدة ·

على أن اهتمام ريكندورف بالادب لم يكن ليقتصر على حدود اللغة وأصولها وقواعدها

والشكل الخارجي للبناء والتكوين اللغوى بل يمتد دائما الى الفحوى وجوهر الموضوع وكان لا بد له هنا من أن تعوضه معرفتـه بالادب تعويضا كاملا عن المعرفة بالكيـان انحى للشرق ، وقد ظهر هذا الاهتمام بشكل خاص وبصورة جلية فى بحثـه « اغـان تيجرية » الذى يعد مدخلا هاما للمقارنة بين الشعر فى اللغة العربية وشعر شمال الحبشة .

لقد عاش ريكندورف للعلم وحـده . وانسابت حياته فى رفق ودعة ، وهـدوء وسكينة ، محتجبا عن الاضواء فى عزلـة علمية رقيقة ، فقد كان عالما أصيلا يحب علمه .

كان نموذجا حيا للانسان العالم الـذى تطبع حياته بطابع الفكر المحض ، كما كان فى طباعه الخاصة نموذجا للانسان المستقيم، والصديق الوفى ، فقد كان وفيا للدراسات الشرقية ، ولهذا فقد وفته الدراسـات الشرقية حقه أيضا .

ويقول عن ريكندورف :

وكان يريد فى أول الامر أن يصبح لاهوتيا ، غير انه تحول تلقائيا منذ بدء الدرسة الى اللغات الشرقية والفلسفة التى راح يعيرها كل اهتمامه ونشاطه . وتوسع فى دراسة اللغات فدرس اللغات الساميـة بما فيها الاكادية ، واللغة العصرية القديمة. واللغات الكلاسيكية ثم السنسكرية والصينية أيضا . وبعد أن أمضى فى برليـن فترة . انتقل الى جامعة هايدلبيرج ثم الى جامعـة لايبزيج التى حصل على درجة الدكتورية منها عام ١٨٨٦ .

وتقول الرسالة عنه :

جمع ريكنـدوروف حصيلـة ابحاثـه ودراساته العلمية الطويلة فى ميدان اللغة العربية ووضعها فى كتابين رئيسيين يعدان

أهم ما ألف . وهما كتاب « **قواعد النحـو العربى** » الذى طبع بمدينة لايدن بهولنـدا عام ١٨٨٩ ، وظهر فى مجلد واحد ضخم فى ٨٣١ صفحة ، وكتاب « **النحو العربى** » الذى نشر بمدينة هايدلبرج عام ١٩٢١ ، وهو فى مجلد واحد ايضـا يضـم ٥٦٧ صفحـة .

وقد احتفظ المؤلفان بقيمتهما العلميـة الثمينة على طول الوقت حتى الآن بالنسبـة لكل بحاث ودارسى اللغة العربية . فـان ريكندورف كان قد جمع من خلال دراسته العميقة ، لاعوام طويلة ، للادب العربى القديم ـ شعرا ونثرا ـ مادة [illegible] مكنته عن قدرة وجدارة من وضع [illegible] الكتابين الكبيرين باسلوب علمى [illegible] وفكر موضوعى دقيق يتوخى تقصى الجذور والاصول بعمق مهما [illegible] اغوارها بطريقة نموذجية نادرة . وقد حرص ريكنـدورف فى كتابه على تقديم النصوص التى يستند اليها ، وذكر المتون والمراجع التى يعتمد عليها . حتى يتمكن القارىء من المراجعة والتدقيق والتمحيص ، وحتـى يبين لـه بوضوح صورة وطبيعة ومميزات العصر الذى نشأ فيه العمل الادبى الذى يتناوله بالبحث .

وليس هناك تعارض بين الكتابيـن او تكرار فى مادتهما وموضوعاتهما . بل أن كلا منهما يكمل الآخر ويتممه . فان طريقـة عرض المادة ومعالجة الموضوعات تختلف فى كل منهما عن الآخر .. فبينمـا نجد أن ريكندورف فى الكتاب الكبير يعمل عـلى ابراز الحقائق وايضاحها ، نراه فى الكتاب الآخر يدع الحقائق تبرز نفسها ، وتتحدث بنفسها الى القارىء .

● ● ●

والى هنا ينتهى الملخص الذى استوقفنى

وشدني اليه هذا المستشرق الالماني الـ ... افنى وقته وبذل جهده في سبيل التوغل في الادب العربي نثرا وشعرا وسعى سعيا حثيثا في هضم آدابها ونشر ذلـك في الجامعات والمجتمعات الغربية كمحاضر ومؤرخ ومستشرق ومؤلف أيضا وان كانت تاليفه يقصد منها الوصول الى غايات ليست في صالح الاسلام والعرب .. وان كان كتابه « محمد وصحبه » قد يكون فيه ما فيه من الوخزات واللمزات لكنه على كل حال سعى الى التعمق في اللغة والتاريخ.. هذا التعليق الذي اقصده واهدف اليه هو تسلؤلنا : لماذا لا نلتفت الى لغتنا ولماذا لا تكون مؤازرتنا المدرسية تضم من اللغة والمفردات والنصوص ما يجعل للطلاب حصيلة ضخمة من هذه اللغة والقطع الادبية ولماذا لا يكون لنا مجتمعات واندية لهذه الغاية ؟؟.. ولماذ لا يكون لدينا مجمع علمي يشرف عليه أدباؤنا الكبار ليتفرغوا في بنائه العلمي والادبي ليكون معتمدا على مكاتب وكتاب ومؤلفين من ابناء البلاد.. ليتثقفوا في لغتنا العربية وليردوا على المستشرقين شبههم واباطيلهم ويشكروا ويذكروا من يستحق ذلك .. اننا في أمس الحاجة الى ذلك في زمن تضاءل فيه محصول ابنائنا لغويا وتاريخيا وادبيا في لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم .

— ٢٢٥ —

الرحلات الصحراوية

تقول الرسالة الالمانية ما يلي : —

يقوم أربعة من البحاث الالمان في الوقت الحاضر بقطع الصحراء الافريقية الكبرى من الغرب الى الشرق في رحلة طولها ١٢٠٠٠ كيلومتر . ومن بين الرحالة الاربعة طبيب وصحفي ومهندس . وقد استغرق الاعـ... للرحلة مدة تزيد عن العامين . فاعدوا سيارات خاصة لتحمل السير في الصحراء ، تحمل خزانات وقود اضافية تتسع ل ١١٠٠ لتر من زيت الديزل . كما خصص لكل فرد ٢٠٠ لتر من الماء . وحملوا معهم اربعة صناديق مليئة بالادوية . كما حمل الطبيب معه الادوات اللازمة لاجراء اية عمليات جراحية طارئة لاعضاء الرحلة . وقد لقي الاربعة مساندة للقيام برحلتهم العلمية من الدوائر الصناعية الالمانية ، كما امدتهم ادارة الارصاد الجوية بتقرير واف عن حالة الطقس في الصحراء الكبرى في فترة الرحلة .



وقفت أمام هذا الخبر بمزيد من الدهشة والاستغراب كيف يذهب اربعة من المثقفين الالمان الذين عاشوا في هنـاء ورغد الى صحراء فيها الحر والارض المترامية الاطراف والوحوش والاخطار التي تكتنفهم من كل جانب في ارض غير ارضهم وبلاد غير بلادهم ... ونحن لا نكتشف بلادنا ولا نجوب ارجائها وفيها ما فيها من الارض التي تحتاج الى دراسة واستطلاع .. ولم يجبها مع الاسف احد من ابنائها وكان فلبي وغيره هم الرواد الاوائل .. ان هذا فيه ما فيه مما يحز في النفس ويؤلم الاحساس ويجعلنا في وضع يجب ان نغيره وان نستعيدهمتنا وصلابتنا ونجوب أرضنا ، كما كان الآباء والاجداد .

— ٢٢٦ —

أسماء عربية أصيلة

في باب دائم في مجلة « **صوت الخليج** » الكويتية يسمى « **خميسيات** » وتحت هذا العنوان اقرأ مقالات شائقة تتصف بالصراحة والواقعية تعالج مشكلاتنا في مجتمعنا .. في بيئتنا الـ...ـية وبلادنا العربية ...

ونحن والكويت نتفق في كل الاحوال وجميع الامور.. واعجبني في هذا الباب اسماء نساء من الكويت مثل : زهراء وحصة وموضي ونورة وسكينة وهيام وسبيكة ومريم وميثاء ولؤلؤة وحفصة ورباب وهذه الاسماء كلها أسماء بارزات من نساء الكويت العاملات في الحقل النسائي وليس الذي يعنيني من الموضوع الذي طرقته الا هذه الاسماء العريقة ولكني اسمع من هنا وعناك اسماء لا تتفق واصالة أسمائنا مثل : مرفت ورفيعة ووفيقة ونوال وهيام وسهام وعادية واذا كانت لهذه الاسماء اصول عربية من ناحية اللفظ لكنها ليست بذات اتصال باسمائنا القديمة ومن يستمع الى اسم هند ودعد وعبلة والثريا فليس جرسها ودقتها في النفس مثل اسم مجدى وجيهان ونادية وفادية وسهى ونهى وبهاء.. ان اسماءنا جزء من تاريخنا .. وعدولنا عنها اعتداء على تاريخنا وسلخ صفحة من صفاتنا .. ووأد اسمائنا .. لا ادرى ماذا يرى اديبنا الاستاذ عبد القدوس الانصاري.

(المنهل) : فضيلة الاستاذ الجليل الطلعة : ارجو ان تعلم انى جد مؤيد لرايك القيم السديد .. فالاسماء هى واجهة المسميات . ولا بد لنا من اصلاح جذرى فى كل ما امعن الاستعمار الفكرى فى تخريبه وتقويضه من تراثنا العربى الاسلامى الاصيل . وشكرا لاسهامك الحى فى التنبيه والتوجيه بملاحظاتك الخالدة غير العابرة .

- ٢٢٧ -

ثروات البحر

قالت احدى المجلات اللبنانية فى استغلال ثروات البحار ما يلى :

نشأ فى فرنسا سنة ١٩٦٧ مركز اسمه « المركز الوطنى لاستغلال المحيطات » وقرر ان ينفذ مشروعا طويل المدى قوامه استخراج المواد الحية من جوف البحار والمواد المعدنية والمتحجرة ودراسة تفاعلات البحر والجو وتلوث مياه البحر .

فلم يزل الانسان جاهلا لما تكنه البحار من كنوز غريبة ، ولئن وضعنا فى بالنا النظرية القائلة : ان الخليقة البشرية خرجت هى ذاتها من البحر ، فانه لا بد من القول انها تعود الآن الى البحر بقدر ما يرغمها تكاثر العدد البشرى على الارض الى استجلاب قوتها وغذائها من قعر البحار فى مستقبل منظور .

ومما يشهد بهذا الاهتمام ان الولايات المتحدة الرصدت لهذه الاغراض نحو ٥٠٠ مليون دولار كل سنة واسندت المشروع الى وكالة « ناذا » المعروفة ، واصبح لهذه الوكالة فرع يجرى اضافة الى فرعها الفضائى .

وكذلك طفق الاتحاد السوفياتى يطرق هذا الباب وان كنا لا نعرف المرحلة التى انتهى اليها فى هذه الابحاث .

اما فرنسا فكانت قد التفتت منذ زمان بعيد الى الابحاث البحرية واضحت جولات القائد « كوستو » العلمية فى جوف البحار ذائعة الصيت ، وكانت باخرته العلمية « ارخميدس » قد طافت فى اكثر بحار العالم. ثم تبعتها باخرة اخرى تسمى « جان شاركو » وهى مختبر عائم وزنه اكثر من الفى طن ، وتجرى الآن فى فرنسا ايضا صناعة غواصة علمية لها طاقة بالغوص حتى عمق ٦٠٠ متر .

وفى اقليم بريطانيا الفرنسية الآن مركز فرعى يهتم بالابحاث البحرية ويضم ٤٠٠ خبير ويشتمل على عدة ادمغة الكترونية .

وقد اعترفت سائر الدول ، ولا سيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى بالاسبقية الفرنسية فى هذا المضمار . ولذلك تقرر ان تتعاون هذه الدول الثلاث على استغلال ثروات البحار .

فان أبحاث القائد « كوستو » اضحت امرا مكتسبا فيما يتعلق بحياة الاسماك واساليب هجرتها من بحر

...خر وكيفيات تناسلها وتسنى ذلك للباحث ...رنسى بواسطة « صحونه الغواصة » ، وهو رجل ...ى حياته كلها لهذه الدراسات البحرية ٠

فوائد الابحاث البحرية

من كان يظن ان مثل هذه المشاريع لا طائل تحتها ... ان الماء العذب اصبح من المشاكل العويصة ... كل اقطار العالم ولذلك ينبغى اكثار عدد مراكز ...ريد الماء المالح من ملحه ، ويقول الخبراء انه ينبغى ...ن توفير ٤٠٠ الف متر مكعب كل يوم من الماء ...ذب المستخرج من البحار والا عم العطش واستفحل.

اما صيد الاسماك فما برحت اساليبه بدائية ولا ...العالم الحاضر ان يصطاد فقط بل ينبغى له ان ...بى الاسماك فى البحار كما يربى المواشى فى ...اعى والمروج ٠

واثبت الخبراء بمعزل عن الشك انه اذا ربيت ...يات كثيفة من الكائنات المهجرية المعروفة باسم بلانكتون » فى مواضع معلومة من البحار ، تراكض ... السمك حينئذ وتناسل بكثرة ويذكر ان الحيتان ...تذى بهذه الكائنات المجهرية ٠

– النفط والملح والذهب والماس أيضا ٠٠

ومن المرجح ايضا ان الانسان لن يقتصر على اجتلاب ... من البحر بل سوف يستمد من البحر فى اجل ...سمى كثيرا من الثروات الاخرى ، فان الابار المحفورة ...ت قعر البحر درت على العالم فى السنة الماضية ١٦ ...ئة من مجموع النفط المستخرج فى انحاء العالم ٠ ...ال الاميركيون انهم سوف يستخرجون من قعر ...بحر سنة ١٩٧٠ ما يعادل ٤٠ بالمئة من حاجاتهم الى ...نفط ٠

وماذا يقال عن المواد المعدنية ؟ فان كل كيلومتر ... من ماء البحر يحتوى على ٣٥ مليون طن من الملح ٦٦ الف طن من « البروم » وخمسين طنا من اليود ...لاثة اطنان من القصدير واربعة كيلوغرامات من ...ذهب ؟

وفى البحار المجاورة لافريقيا الجنوبية رواسب من الماس لم تزل مهملة ، ما عدا الحديد فى جوار اليابان والذهب فى جوار الاسكا ٠

ووجد الباحثون على عمق ٤٠٠٠ و٦٠٠٠ مترحجارة من المنغنيز تشبه البطاطا شكلا وتحتوى على ٣٠ بالمئة من المنغنيز الصافى و١٥ بالمئة من النحاس و٣ بالمئة من النيكل ٠

– والطاقة الذرية ؟

وناهيك عن الطاقة المكنونة فى مد البحار وجزرها وهى طاقة جبارة يسعى الانسان فى استخراجها كما فعل الفرنسيون فى مصنع توليد الكهرباء على سواحل اقليم بريطانيا الفرنسية واصبح مصنعهم نموذجا التفت اليه الخبراء فى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى ٠

وربما انفتح عصر الطاقة الذرية البحرية فليس بالعسير على الخبراء أن يستخرجوا من البحر ذات يوم مادة « دوتيريوم » اى الهيدروجين الثقيل ، وقالوا ان الطاقة الذرية التى تتولد عنه فى مصانع التفسيخ الذرى اضخم من الطاقة الذرية المعروفة بمراحل !

ومنتهى القول انه بعدما توغل العصر الحديث فى العلم والحضارة اصبح لا يجوز للانسان ان يقف ظمآن والكاس بيده كما قال الشاعر ولا جائعا والطعام المطروح فى البحر اقرب اليه من حبل الوريد ٠

– انتهى –



وبحارنا تكاد تحيط ببلادنا احاطة السوار بالمعصم وما تزال خيراتها تبرا فسمكها وجواهرها وزيتها وملحها اغنى من الغناء واذا كان اثرياؤنا وافراد بلادنا لا يستطيعون استغلالها لقلة خبرتهم فهناك شركات من الممكن بكل سهولة التعاقد معها على استغلال هذه الثروات ٠٠ أن الشركات الاجنبية ليست فى معاملاتها

كما كانت عليه بالسابق ٠٠كانوا بالسابق يأتون للتعاقد على جلب مصلحة للبلاد ومن ورائها استعمار للبلاد ٠٠ يوم كان الـوعى معدوما والعلم مفقودا واليوم يأتون للتعاقد والمصلحة [illegible] تكون المصلحة والمنفعة مشتركة الا أننا نفضل الشركة التى يكون عمالها الفنيــون من بلادنا فضلا عن العمال العاديين ٠

ان الشركات الاجنبية فى كل مرفق زراعى أو اقتصادى مكسب للبلاد نحارب به الحاجة الى الخارج ٠٠ ان الملح يستورد من غيــر بلادنا مع أن عندنا ملحا بريا وبحريا مــن الممكن تعليبه بصورة فنيـــــة ٠٠ ان فى « الشقيقة » ــ بضم الشين وفتح القـــاف مع كسر الياء وتشديدها وفتح القاف ــ وفى « العوشزية » وفى « القصب » فى المنطقة الوسطى من معادن الملح ما لا نحتاج معـــه الى استخراجه بطرق التجميد والتذويــب والمنقبة ، اذ هو جاهز لا يحتاج الا الى حمله وتصديره فقط ٠٠

أما البحار ففى البحر الاحمر والخليــج ما لا نحتاج معه الى استيراد الملح٠والاسماك بأنواعها عندنا بدرجة لو اتفقنافيها مع شركة لاكتفينا وصدرنا وأصبح لنا مورد تجـارى ضخم ٠٠ وعندنا حيوانات فى البحر الاحمر نادرة لو صدناها ووضعناهـــا فى معرض لكانت مهوى للسياح وللمواطنين ٠٠ ان البحار واستغلال ثرواتها تجارة لا يعدلها تجارة ٠٠ فلنبدأ أولا بالاتفاق مع الشركات الاجنبية حتى تتوافر لدينا الخبرة الوطنية والكفاءات العلمية ومن ثم نستغنى عــــن الخبراء الاجانب ونعتمد على سواعـــدنا لا سيما وقد أتاحت لنا الدولة مجالا ممتــازا فهى لم تاخذ علينا ضرائب وانما تعطينـــا مساعدات حتى الجمارك الغتها لكل عمل مهم يبنى شركة أو يحقق عملا أو يهيىء مرفقا عاما للبلاد ٠ أدام الله علينا ظل هذه الدولة ولا حرمنا من خدمتها والقيام بواجبها الكبير ، انها ظل ظليل وفىء وارف ٠

كلمات مختارة

١ ــ تنال ذنبا لنفسك ما كرهته لغيرك

٢ ــ من حصر شهوته صان قدره ٠ ومن أطلق طرفه كثر أسفه ٠

٣ ــ قارب الناس فى عقولهم تسلم من غوائلهم ٠

٤ ــ كل كلمة لم يتقدمهـــا نظر فالكلام فيها خطر وان كانت من اسباب الظفر ٠

٥ ــ لا شىء يقدم النصـــح افضل من النملة ، ومع ذلـك فهى لا تقول شيئا ٠

٦ ــ المال لا يضمن [illegible] السعادة ، ولكن من المؤكد انه يهدىء الاعصاب ٠

٧ ــ الضمير هو المرشح الذى تنساب خلاله افكــــار الانسان ٠

(ع ٠ ١)

بُناة العلم :

السيّد أحمد الفيض آبادي

ايـه يـا احمـد الخصـال فانـا
ان مهـد العلـوم فى ركن طـه

قد عهدنـاك زاهـدا وتقيـا
سوف يبـقى عـلى الزمـان نديا

بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي

ليسمح لى الصديق الفاضل الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** أن استعير عنوان هذا المقال من رسالته (**بناة العلم**) والصديق لم يترك مجالاً لمزيد فى مناقب المترجم بيد انى حاولت فى مقالى هذا ذكر بعض النواحى [illegible] بمناسبة مرور ثلاثين سنة ونيف على وفاته تغمده الله بشآبيب رحمته ورضوانه. وها أنا أذكر نبذة مختصرة من ترجمة آله الكرام . ان السيد **حبيب الله** او (**الشاه حبيب الله**) كما يلقبون السادة بالهند نشأ فى بلدة (**تانده**) من اعمال **فيض آباد** شرقى الهند وكان مشهورا بالتقوى والصلاح متمسكا بأهداب الدين مبغضا للاستعمار الانكليزى ، فعول على الهجرة مع أهله وأولاده فباع ارضه وعقاره وتوجه للحرمين عام ١٣١٦ وبعد فراغه من الحج جاء مع أولاده الخمسة : (**صديق احمد**) و «**حسين احمد**» و(**سيد احمد**) (١) و(**جميل احمد**) و (محمد احمد) الى المدينة المنورة



(١) **هكذا كان اسمه الحقيقى واشتهر بالسيد احمد الفيض آبادى**

موطن آبائه وأجداده وأول ما عمل ان ترك تبعيته الانكليزية وانسلك فى تبعية الدولة العثمانية فاشترى قطعة ارض بنى عليهـا دارا للسكن ودارا ثانية أشبه بمدرسـة واصطحب معه مكتبة قيمة تشتمـل على العلوم العربية وكتب التفسير والحديـث والفقه على ان تدرس للطلبة فى تلك الدار بوساطة ولديه الكبيرين السيد صديـق أحمد والسيد حسين أحمد (٢) على أن يلحق بهما العلامة **محمود الحسن** شيخ الهنـد ويجاور بالمدينة ولكن لم يكن بالامكان فتح مدرسة بدون استئذان من الحكومة المحلية والسلطات الحكومية فى المدينة لم تكـن لتوافق على مثل هذه المشروعات العلميـة . فأشار الوالد على ولديه الكبيرين (**صديق احمد وحسين احمد**) بالتدريس فى الحرم النبوى مجانا بدون مقابـل فقام السيدان حسب رغبة والدهما بالتدريس فى الحرم النبوى صباح مساء ، ومرت السنون سراعا توفى بعدها السيد صديق أحمد تاركا ابنه الوحيد (**وحيد أحمد**) وتوسعت حلقـة دروس السيد حسين أحمد من سكان المدينة ... أتراك وهنود ومغاربة وازنانية وتعددت الدروس الى عشرة فاكثر ، درس فيها كتب الفقه والتفسير والحديث والعلـوم العربية ، وانى لأذكر وانا صغير لا اتجاوز السابعة ، حلقة دروسه كما أذكر والدهـم السيد **حبيب الله** نفسه فقد كان ربعة القوام أقرب الى القصر أسمر الوجه بلحية خفيفـة وعيون نفاذة وعمامة بيضاء يتوكا على عصـا وكان صديقا لجدى لأم يزاورنا الفينة بعـد

الفينة ويصف لمرضانا العلاج المناسب فقد كان يتعاطى الطب اليونانى خاصة لاعلـه واصدقائه ، وكان السيد أحمد يعاونه (٣) فى شؤون البيت ويعمل ناسخا لبعض الكتب النادرة أما الأخوان الصغيران جميل أحمد ومحمود أحمد فأدخلا فى المدارس التركيـة وانتدب جميل أحمد كطالب مبتعـث الى (**استانبول**) مع بعض طلاب من المدينـة وكان ذكيا فطنا فأصيب بداء اضطره للرجوع الى المدينة فقضى نحبه رحمة الله عليه . وأما السيد محمود أحمد فقد تخرج من المدرسة **الاعدادية وتوظف كاتبا** بالمحكمة الشرعيـة بالمدينة وجاءت الحرب العظمى عام ١٩١٤ م وقام **الشريف الحسين بن علي** بثورته علـى الترك واطلق أول رصاصة من قصره بالغزة ايذانا بالثورة فى ٩ شعبان عـام ١٣٣٤ هـ وفى هذه السنة كان شيـخ الهند **محمود الحسن** وتلميذه البار السيد **حسين أحمد** فى بلدة **الطائف** نقبض عليهما باعتبارهمـا أسيرين من مؤيدى دولة الخلافة وسلما الى القنصل البريطانى بجدة فلم يكن منه الا ان اركبهما على احدى البواخر الانكليزية وسجنا فى جزيرة (**مالطة**) .

والسيد **حبيب الله** وابناء **السيد أحمد والسيد محمود أحمد** أجليا من قبل السلطات التركية الى (**الروملي**) مع الفوج الثانى الذى أجلاهم الحاكم العسكرى (**فخرى باشا**)(٤) من أهل المدينة المنورة وذلك انه بعد ورود الخبر بثورة **الشريف الحسين** أخذ الباشـا باجلاء كل من وقعت عليهم الشبهة فاختلط فيهم الحابل بالنابل ورمى اهالى المدينـة بعضهم بعضا ، ثم صدر الأمر باجلاء سكان المدينة جميعهم الى **سورية والأناضول** لقلة وجود **الأرزاق** فخلت المدينة من أهلها ولـم يبق فيها الا بضع مائة ليس غير ، وكانوا يعدون فى الاحصاء بثمانين أو سبعين الفا

(٢) وكانا تخرجا من المدارس العربية العالية

(٣) كما اخبرنى بنفسه رحمه الله

(٤) هو حاكم المدينة العسكرى وقائد الحملة الحجازية من عام ١٣٣٣ هـ الى عام ١٣٣٧ هـ .

لم يرجع بعد الحرب الا ربعهم فقط كان في ...تهم الاخوان : **السيد احمد والسيد محمود** **حمد** فرجعا عام ١٣٣٨ (٥) وعين مولاى **سيد محمود أحمد** رئيسا لكتاب المحكمة شرعية بالمدينة المنورة واشتغل **السيد احمد** كيلا لبيت الدهلوية بمكة ترد اليه حوالات حجاج وكانت تأتى بعض الصدقات على يده ..زيعها على الفقراء والمحتاجين فأخذت راوده فكرة والده لانشاء مدرسة دينية المدينة فبدأ يتعرف على الطلبة المتفوقين الطلبة الأيتام وكان كاتب المقال من المتفوقين مدارس الحكومة يومئذ فكان يختبرنا أنا ابنى الخالة **عبدالحميد ومحمد عنبر ومحمد شميرى وعبدالقيوم صفر** ويمنحنا منحا سخية تزيد من اجتهادنا في الدروس ، كما ان يحبب لنا طلب العلوم العالية في خارج لمدينة واستضافنى المرحوم في شهر رمضان م ١٣٤١ وصليت التراويح طوال الشهر في لك الليالى حتى السحور، وكنت أختم القرآن في ثلاثة أيام . فعرضت عليه فكرة السفر الى لهند فساعدنى ، سافرت في شوال من عام المذكور، قاصدا الحج أولا ثم السفر الى جدة وكان رحمه الله قد أعد العدة لفتح لمدرسة التى كان ينوى فتحها، فاشترى دارا قديمة شرقى المسجد النبوى على أن يبنيها ... بعد على الطراز الحديث وبدأ بالقاء لدروس في صحن تلك الدار وعين للمدرسة مجلس ادارة من المرحوم العلامة الشيخ **محمد الطيب الانصارى** والمرحوم **اسماعيل** **افندى حفظى** رئيس ديوان الامارة يومئذ

والسيد محيى الدين تورة البخارى والسيد **محمود أحمد** ، وما علم بافتتاح تلك المدرسة مدير المعارف (**الشيخ عبدالقادر الشلبى**) حتى استحصل أمرا بغلقها حتى يؤذن لها من جانب **الملك حسين** فانتقل المرحوم بالمدرسة الى الحرم النبوى يدرس فيه مع ثلة من تلاميذه وبعد ان استوثق الحكام بان المدرسة ستكون مدرسة دينية لا تخدم مصلحة أى حكومة أذن له بفتحها فشرع في هدم البناية القديمة وبناء مدرسة بالأحجار المنحوتة على أحسن طراز وجعل منهاج الدروس ثلاثة أقسام (قسم ابتدائى) و (قسم حفظ القرآن) وشعبة للعلوم الدينية وأسمى المدرسة (**مدرسة العلوم الشرعية ليتامى بلدة خير البرية**) وتطوع الشيخ **محمد الطيب الانصارى** مع تلاميذه للتدريس في هذه المدرسة ومعه تلميذاه اللامعان **عبدالقدوس الانصارى ومحمد عبدالله** وغيرها وبعدما رجعت أنا وزميلى الشيخ **عبدالكريم البخارى** عيننا المرحوم مدرسين للعلوم العربية وسارت الدروس على أحسن وجه وناهيك بدروس الشيخ **محمد الطيب الانصارى** فانهال الطلاب على دروسه وقد اخرجت المدرسة اعدادا طيبة من حفظة القرآن ورجال علم وادب مرموقين يشار اليهم بالبنان منهم الوزير **الشيخ محمد عمر توفيق** ورئيس المحكمة الكبرى المساعد الشيخ **عبدالمجيد حسن** ورئيس محكمة جدة الشيخ **محمد الحركان** وعضو محكمة المدينة الشيخ **محمد الحافظ** وشيخ الصحافة ورائد الأدب الاول **عبدالقدوس الانصارى** وعضو مجلس الشورى **عبدالحميد عنبر** والاميران **مساعد وعبدالرحمن السديرى** والمدير العام لمدرسة **العلوم الشرعية** سعادة السيد **حبيب محمود** (٦) **وغيرهم** وغيرهم (٧) وبعد وفاة السيد أحمد واسناد ادارة المدرسة الى خير خلف السيد

---

(٥) بعد وفاة والدهما

(٦) رئيس غرفة التجارة ورئيس مجلس الاوقاف المدينة وعضو مجلس الاوقاف الاعلى بوزارة الحج والاوقاف .

(٧) كمدير المدرسة الثانوية بالمدينة الاستاذ احمد ..ناة

حبيب مشت المدرسة سنين عدة على النمط الذى رسمه منشؤها المرحوم ثم بدأت شعبة العلوم تنكمش بافتتاح كثير من المعاهد وأخذ الطلاب يتوجهون اليها غير ان القسم الابتدائى نظم بدقة وعناية وفق منهج وزارة المعارف ، ثم قل اقبال الطلبة على حفظ القرآن وأصبح نواب السيد حبيب فى ادارة المدرسة يبذلون جهودهم لانجاح التلامذة فى الشهادة الابتدائية ، ونحن اليوم اذا أعدنا ذكرى بانيها ومؤسسها المرحوم نرى لزاما علينا أن نرجع لتنفيذ فكرته وفكرة والده بنشر العلوم الدينية فهل لنا أن نأمل ونلتمس من خليفته سعادة السيد حبيب وعلى رأسه والده الوقور مولانا **السيد محمود أحمد** ايجاد كلية شرعية (٨) ولو كان بادى ذى بدء كلية متوسطة يقبل فيها الطالب من القسم الاعدادى ؟

انى باعتبارى أحد المدرسين القدامى أتوسل بالأفاضل من متخرجى المدرسة الذين ذكرتهم وأرجو بحرارة ان تتقبل هذه الفكرة وتنفذ فى السنة الدراسية الجديدة وانى لأذكر أبياتا للأستاذ **عبدالقدوس الانصارى** قالها فى رثاء **السيد أحمد الفيض آبادى** يوم تأبينه :

مولاى أحمد قد أفضت (مناهلا)
من (فيض) سحك طيلة (الآباد)
سيدوم فضلك جاريا فى (معهد)
أسسته بالعلم للأحفاد
سيكون (جامعة) تضم (معاهدا)
شتى لنا ومثابة للضاد

وهنا أثبت الوثيقة التقديرية التى منحنيها المرحوم بتوقيعه (٩) رحمة الله عليه وجعل الجنة مثواه آمين .

عبدالحق نقشبندى

---

(٨) او معهد دينى

(٩) وهى مختومة بختم المدرسة وبداخل الختم توقيع المرحوم مولانا السيد احمد الفيض آبادى



حامدًا ومصليًا

فى ربيع الاول سنة ١٣٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

حيث ان الشيخ عبدالحق النقشبندى احد مدرسي العلوم العربية في الصف العالى رغب في الرعاب الى وظيفة اخرى بسبب ضعف مالية مدرستنا الاهلية مدرسة العلوم الشرعية وان ادارة المدرسة مع رغبتها الى حضرته لم تستطع ايفاء مايلزمها من المكافأة فاذنته في رغبته وهي راضية عنه ومقدرة له ما بذل من مجهوداته والاعتناء اللازم حين مباشرة العمل وقد درس في خلالها علوما مختلفة من التفسير والحديث والفقه والاصول والعلوم الادبية وقد كان مثالا للخضوع والاخلاق الفاضلة فاعطيت له هذه الشهادة حسب الاصول الجارية وكفى بالله شهيدا .

مدير المدرسة



ما أعجبني

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري امير منطقة الباحة

(٨)

بقلم

الأمير سعود بن عبدالرحمن السديري

أعجبتني الروح الطيبة التي تجلت في تقديم سمو **الامير نواف بن عبدالعزيز** كتاب (**عبقرية الاسلام في أصول الحكم**) تأليف **الدكتور منير العجلاني** ، حيث قال سموه في معرض حديثه عن النسخة المهلهلة التي رآها قبل طبع الكتاب للمرة الثانية ما خلاصته : (**لو أن الكتاب كان قصة عملية لأعيد طبعه مرات عديدة ولربما وجد الناشر فائدة كبيرة في الاستمرار في طبعه)**.

وتألم سموه لانصراف بعض شبابنا العربي عن منبع تاريخه العظيم ، والاتجاه الى موضوعات التافهة ، يتساءل : (**هل يتقدم مستقبل الشباب العربي اذا هو أهمل قراءة تاريخه الاسلامي ؟**) . ثم أكد أن الشباب بذلك **يهدم** نفسه وبلده ، ونعى **شبابا يجهلون تاريخهم لاسيما انه تاريخ يشرف**

ويفاخر به الامم ، بل ان الكثير من الامم الاخرى ستهدى منه الطريق فى حياتها الحاضرة لان فيه العبر الكثيرة الكفيلة بتخليص الانسانية فى جميع أنحاء الارض من حيرتها ومصيرها المجهول ، وعزا الحيرة والفوضى فى جميع الانظمة اليوم الى الجهل الفظيع بالقيم العظيمة التى يحملها تراثنا الاسلامى • وحمل المسؤولين عن توجيه الشباب ، المسؤولية ، لأنهم لم يحسنوا التوجيه فى المناهج الدراسية بل انهم يبعدونه عن التراث الاسلامى لاستعمالهم أسلوبا غليظا بعيدا عن مفهوم الشباب ، وأكد أن مثل هذا الاسلوب لا يخدم القضية الاسلامية ، وأن التعصب الأعمى الذى يسلكه بعض الموجهين والذى يؤدى الى عرقلة التطور فى الحياة يضعف الاسلام ويقوى من أعدائه ويظهر الاسلام بمظهر المحارب لكل تطور ، فى حين ان الاسلام براء من هذا •

واضاف سموه قائلا : بما أن كل نظرية يعتنقها المرء يعتنقها لمصلحته منها ، فان علينا أن ندخل فى نفوس شبابنا أن مصلحتهم فى اعتناق النظام الاسلامى •

وتساءل سموه : **هل يوجد نظام اسلامى وأين هو ؟**

وقال : هذا السؤال يطرحه الكثير من الشباب الذين يسمعون ويقرأون عن مختلف النظم المتصارعة ، وأعطى سموه العذر للشباب لأنهم هم وقعوا فى هذه الحيرة امام النظام الاسلامى لان النظام الاسلامى من وجهة نظر سموه لا يوجد الا فى طيات الكتب واختلاف الآراء وعند الكثير من العلماء المجاهدين فى العالم الاسلامى ولانه لم يبعث انه من يحيى هذا النظام ويجعل منه دستورا واضح المعالم ، موحدا لجميع الاتجاهات الاسلامية •

وتمنى سموه أن يجتمع علماء الاسلام المختلفو الاتجاهات المتعمقون فى جميع الأنحاء المختلفة ليظهروا النظام الاسلامى ليطبق وينشر) •

لقد أعجبتنى هذه الروح من سمو نواف ، لدلالتها الواضحة على غيرة سموه الاسلامية والنصح لدينه وأمته وحرصه على توجيه الشباب الى دروب الخير والرشاد وهو فى هذا غير مستغرب من ابن عبدالعزيز ذلك الامام العظيم الذى جاهد حتى وحد الكثير من أجزاء الجزيرة العربية تحت علم واحد يحمل كلمة التوحيد • وأرى من المناسب أن أشير الى أن من العلل التى حالت وتحول بين الشباب وحسن تفهمهم لأسس الدين الاسلامى القويم ومرونته عوامل كثيرة فى مقدمتها :

أولا — عدم كفاءة بعض المعلمين وعدم عدالتهم ، وبديهى أن لا يستقيم الظل والعود اعوج ، وهذا يتفق تماما مع قول الشاعر :

واذا المعلم لم يكن عدلا مشى
روح العدالة فى الشباب ضئيلا

ثانيا : عدم تطبيق قاعدة : (الدين المعاملة) فى المجتمع الذى يعيش الشباب بين ظهرانيه ، وهذه من أهم الاسباب التى جعلت الشباب يفهم الدين كأنه شيء شكلى لا يرى أثره العملى فى الحياة اليومية •• لهذا فانى أرى أن الشباب بحاجة ماسة الى القدوة الحسنة فى البيت والمدرسة والمجتمع أكثر من حاجتهم الى وضع أى نظام جديد ، خاصة وان النظام الاسلامى موجود

في نص القرآن الكريم، وفي أحاديث الرسول عليه افضل الصلاة والتسليم وسيرته وسيرة خلفائه الراشدين واجتهاد من تبعهم باحسان ، ولا يوجد خلاف على جوهريات الامور التي يستقيم بها أمر الانسانية قاطبة ولكن السؤال الذي يبرز للعيان هو : هل قرأنا بتدبر واخلاص وحسن تفهم ـ ذلك كله أو بعضه كما يقرأ البعض منا بعض النظم المشوهة المتضاربة ؟ ثم أنه ليس من السهل ولا من المصلحة أن يحصر مفهوم الاسلام في نظام معين وهو الدين الواضح الواسع الذي يعطي للامام وللقاضي ولكل مسؤول فرصة الاجتهاد وقياس الاشياء بنظائرها .

ومعلوم ان الاسلام في كل أدواره الساطعة لم يقم على الشكليات أو الحرفية مثل ما قام على تطبيق مثله العليا عمليا ، لكن من المصلحة ، بل من الضرورة ، أن نجرد أنفسنا من شهواتها ، وأن ننظر بعين العقل الى معاني ديننا الاسلامي وحثه لنا على قيام المجتمع المثالي فنجعل من أنفسنا مثلا عاليا في اتجاهاتنا واخلاقنا ومعاملاتنا وعباداتنا. وحينئذ يمكن أن ننتظر شبابا مسلما في اتجاهاته وعقيدته وأخلاقه ومعاملاته وعباداته . وفي الحديث الشريف : (كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه .. الخ) والشاعر يقول :

وينشا ناشيء الفتيان منا
على ما كان عوده ابوه

وتحية مني لسمو الامير نواف على روحه الطيبة وغايته النبيلة مقرونة بالاعجاب والتقدير والاكبار .

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديري

الفرج بعد الشدة

سمع أبو عمرو بن العلاء رجلا ينشد :

اصبر النفس عند كل مهم	ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الامور فقد يكـ	شف غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامـ	ر له فرجة كحل العقال

وكان أبو عمر قد خرج يريد الانتقال وهو مختف من الحجاج . فقال : ما الامر؟ قال : مات الحجاج . قال : فلم أدر بأيهما أنا أفرح بموت الحجاج أم بقوله : فرجة ـ بفتح الفاء ـ وكنا نقول : فرجة ـ بضم الفاء ـ من الفرج وغيره .

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

(الحلقة الثانية)

بقلم الاستاذ :
عبدالله بن عائض
ابن ثلاب



١ ـ النثر عند ايليا ابى ماضى

لايليا شاعر المهجر نثر فنى لا [illegible] شعر منثور و[illegible] شعرى اين [illegible] هذا الذى لا اجد اسما له الا [illegible] بين [illegible] المتشاعرين الذين اعياهم الشعر [illegible] القفى وارتفع عنهم النثر بفنيته فلجأوا الى ما يسمى بالشعر الحر واين منه ومنهم الحرية فهو وهم عبيد الركاكة والا خالة والضحالة وان صفق له من لا يقاون عن قائليه ضحالة وسطحية فلقد أثبت الشعر العربى وجوده فاين هو هذا الدعي الزنيم الذى لا نعرف أمه ولا اباه انما يهمنا ان المولود ولد كسيحا ولا يزال كسيحا وسوف يحيا كسيحا لا يستطيع حتى الحبو حتى يلفظ آخر أنفاسه لانه زبد « فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض » .

ولا يسعنى الا أن أردد مع ايليا آهه « آه قل المجيدون وكثر المتشاعرون سنة الكون أن يتوالد البعوض بالملايين ولا تلد الصقور الا نزرا » .

والمهم فى الامر أن البعوض أخذ بالملايين وصدق الشاعر اذ قال :

بغاث الطيـر أكثرهـا فراخـا
وأم الصـقر مقلاة نزور

والمهم أن الشيء بالشيء يذكر والا فلي مع الشعر الحر لقاء آمل ان يكون قريبا لافرغ ما بجعبتي فيه • ومحور القول هو نثر **ابي ماضي** وكم أتمنى أن أجد كتابا فيه ولكن هيهات وما بيدى الا النزر اليسير جمعته من هنا وهناك وكله نشر بالسمير التي أصدرها وجعل شعاره فيها :

انا لا اهـدى اليكم ورقا
غيركـم يرضى بحبر وورق
انما اهـدى الى أرواحكـم
فكرا تبقى اذا الطرس احترق

فايليا الصحفي اللامع والشاعر المفرد هو أيضا الناثر النحرير وهو وحده كما قال نعيمة : « الخليق بأن تدرس مقالته التي لا تذهب وقود يومها » (١) •

فالقيثار الذى يعزف عليه أبو ماضـي أنغام القريض هو نفسه الذى يسطر بـه نفثات اليراع النثرية • نعم « ما اغـرب الحياة وأعجب أطوارها تخلع علينا الشباب المونق حتى اذا وثقنا أنه لنا استردته منا ، استرداد النادم وتحرك فينـا الاشـواق والشهوات والاهواء ، ثم تتعجـل قتلهـا كأنها تخاف وجودها على ذاتها وتخلع حولنا الفراديس الجميلة وتفتح أبصارنا عليها حتى اذا أحببناها وهمنا بها وصبرنا عـلى علم بذاتها صرخ القبر ونادى ، اقتربوا الى التراب يا أبناء التراب فاذا كل ما كان كأنه لم يكـن (٢) »

(١) راجع النثر المهجرى للدكتور عبدالكريم الاشتر •

(٢) السمير ١٩٣٢ عدد اول مارس •• راجع فنون النثر المهجرى للدكتور الاشتر •

(٣) السمير ١٩٣٤ راجع نفس المرجع السابق •

فهو يعجب من هذه الحياة ومتناقضاتها وتقلباتها بنثر شعرى يتلاعب بالشعـور ويرقص الوجدانات في فلسفة حائرة لـن يستطيع ادراك كنهها الا من أوتي حظـا وافرا من الفهم والادراك • وأين هذا ممن عناهم أبو ماضي بمقالة « **السرطان لا يداوى بالمراهم** » الذى يقول فيه :

« عيب والله أن يغدو هذا المجهر الذى اطلع تعدا من اقطاب الادب والفكر مسرحا يحمل فيه السفهاء والادعياء الذين اعجزهم أن يكسبوا رزقهم من سبيل آخر ،فاقتحموا الصحافة وكل راس مالهـم الشتائـم والدسائس والانفس التي تفرح بالاثم مضافا الى ذلك الاعتقاد بان الشعب غبى ، وانه لا يميز الغث من السمين وسيان عنده الاسفنج والعجين وقبح الله أن يستغـرق العقلاء المفكرون في النوم وأنجم الادب الصـافي تسطع حولهم وتتالق ، وبلابله تغنى لهـم وتصدح ، حتى اذا سمعوا صيحات السفهاء المنكرة فركوا أجفـانهم وتثاءبوا وقالوا : أف للجرائد ، تبا للصحافيين(٣) »

هكذا قال عن رقعاء صحافة المهجر فماذا عن رقعاء ومتطفلي صحافة المشرق ؟!

اعذروني عن الاجابة فكلكـم يعرفهـا والمعروف لا يعرف •

والخاتمة في نثر ايليا هذه الاسطـر بألفاظها الشعرية التي تسيل رقة وتتدفق عذوبة : « تستعير السمير من شهر أيـار الطالع على الدنيا بالزهـور والعطـور والاغاريد ، الحامل في أردانه الى الكائنات جرثومة الحياة ورمز البعث والتجديد تحية متألقة كصباح العيد فيها من الربيـع أرج أزهاره ، ونضرة أشجـاره ، وحنيـن جداوله وأنهاره ، وجمال آصاله وأسحاره ،

وجمال رموزه وأسراره(٤) .

وبهذا هو نثر أبي ماضي سهولة لفظ مع [illegible] مادته ووضوح معنى مع عدم ابتذالــه وان وجده مبتذلا انساه نشاة أخرى . هذا هو نثر ايليا سلسا سائغا للقارئين . هذا هو ايليا في نثره كما هو في شعره . في نثره شاعر بالشعور والانفعالات لا بالتقاطيع والاوزان وفي شعره شاعر بكل مقومــات الشعر وسمات الشعراء الاصلاء وصدق من قال : « الاسلوب هو الرجل » .

٢ ـ ايليا أبو ماضــي ورفاقه في المهاجر واحترام الاديان !!

من البدهي أن معظم المهاجرين مسيحيون ولهذا لن نحاســــبهم كمسلمين ولــكن سنحاسبهم على عدم المبالاة بأي دين سماوي، [illegible] لقد انفلتوا من أي حاجز سماوي أو غيره في طريق بحثهم عن الحقائق الكونية في [illegible] مغرق بالحيرة التي لا تهتدي الى انبلاج صباح . [illegible] : ان المذاهــب [illegible] هي الا أغلال في الاعناق وربقة [illegible] حرية . ومن أجل أن يخرج من [illegible] ويرمي بالاصفاد جانبا عليه أن يتبرأ [illegible] دين [illegible] مذهب ويكفر بكل نبي مرسل [illegible] كتاب سماوي [illegible] :

وسائلة أي المذاهــب مذهبي
وهل كان فرعا في الديانات أم أصلا ؟

وأي نبي مرســل اقتــدى بــه ؟
وأي كتاب منزل عندي الأغلى ؟

فقلت لها لا يقتني المرء مذهــبا
وان جـل الا كان في عنقه غــلا

وصار كتابي كل ما يطلق العقــلا
وصار كتابي الكون لا صحف تتلى(٥)

فهو ورفاقه حائرون لا يهتدون ورأيه حيرة [illegible] اذا قيست بطلاسم ايليا التي يختمها بـ « لست أدري » :

ان يـك المــوت قصاصــا
أي ذنــب للطهــارة(٦) ؟!

واذا كــان ثــوابــا
أي فضــل للدعــارة ؟!

واذا كــان ومـا فيــه
جــزاء أو خســـارة

فلم الا سماء : اثـم وصــلاح ؟!

لســت أدري .

أوراء القبر بعد الموت بعث أو نشور ؟!
فحياة فخلود أم فناء فدثور ؟!
أكلام الناس صدق أم كلام الناس زور ؟!
أصحيح أن بعض الناس يدري ؟!
لست أدري

ان أكن أبعث بعد الموت جثمانا وعقلا
أترى أبعث بعضا ؟ أم ترى أبعث كلا ؟
أترى أبعث طفلا ؟ أم ترى أبعث كهلا
ثم هل أعرف بعد الموت ذاتي ؟
لست أدري

انني جئت وأمضي وانا لا أعلم
انا لغز وذهابي كمجيئي طلسم
والذي أوجد هذا اللغز لغز مبهم
لا تجادل .. ذا الحجى من قال اني
لست أدري

(٤) نفس المرجع السابق .
(٥) الخمائل ص ٧٩ ـ ٨٣
(٦) الجداول ص ١٥٤

والقصيدة طويلة كلها استفهامات لا جواب لها عند الشاعر .

وليس إيليا وحده المتفرد بالشد [illegible] فالأكثرية من المهاجرين غارقة في الحيرة في الاذقان ، فهذا نسيب عريضة يقول :

حياة شك وموت شك
فلنغمر الشك بالمدام

وهذا شكرالله الجر لا يدري من الناحية منهما عند الله : المومس أم الراهبة ؟ :

ان تجد راهبة الدير تصلي وتصوم
فانظر المومس في الفحشاء تهوى وتقوم
من ترى يا صاح عند الله منهن العظيم .!

وتجاه هذه الحيرة المغرقة يقول الاستاذ عزيز أباظه (٧) :

« ومن المعلوم في [illegible] الوان الفلسفة الحديثة حتى ان « ديكارت » وضع له مذهبا محدد الاصول وعل انتفاع أدباء المهجر بالادب الاوربي اورثهم هذه النزعة فشكوا في كل شيء ولم يهتدوا الى أي شيء » .

فأما شكهم في كل شيء فصحيح وأما أنهم لم يهتدوا الى أي شيء فلا نوافق عليه وعلى الاستاذ [illegible] تبعاته . ومن المؤسف أن نبرز القوميات في أدب المهاجرين بروزا مشينا على نحو ما نرى عند القروي في مثل قوله :

سلام على كفر يوحد بيننا
واهلا وسهلا بعده بجهنم
لقد مزقت هذي المذاهب شملنا
وقد حطمتنا بين ناب ومنسم

هبوا لي عيدا يجعل العرب وحدة
وسيروا بجثماني على دين برهم (٨)

وهذا الريحاني يقول : « أليس في وسع المرء أن يعيش في هذا العالم دون أن تطبع روحه بطابع الملة وتصبغ بصبغة الطائفية ؟!

فالدين عندي ما أنار القلب ومتى كان ضمير جاري كنور الشمس حيا نقيا وقلبه كوردة تنفتح في الفجر لتستقبل ندى السماء فلا فرق عندي ان ذكر بين الدراويش أو سجد مع اليسوعيين أو اغتسل من نهر الكنج مع البوذيين فهو المؤمن — هو صادق في دينه — هو رجل الله الأمين (٩) » .

* * *

وهذا مهجري آخر يستهجن أن يبغض أخاه من اجل الدين ولأنه رفض أن ينجو على يده :

« سبحان الله أمن المعقول أن أبغض أخي لأنه [illegible] أن يتجو من النار [illegible]
أما كفاه قصاصا ما سيلاقيه من عذاب الآخرة لرفضه اعتناق مذهبي (١٠) » .

* * *

ويطول الحديث لو استقصينا أقوال المهاجرين الشائنة التي لا تعترف بدين ولا تقدس أي رسالة . ونحب أن نورد هذا وكفى لأبي ماضي . فنسمعه يترنم :

كم روعوا بجهنم أرواحنا
فتألمت من قبل أن تتألما

---

(٧) عبدالغني حسن ، الشعر العربي في المهجر ص١٥

(٨) الاعاصير ص ١١١ راجع الاتجاهات الادبية للمقدسي ص ٢٨٥

(٩) الريحانيات ١ — ٣٤ ، ٣٧ ، ٢١٦ راجع الاتجاهات الادبية الحديثة لانيس المقدسي ص ٢٨٥

(١٠) وليم كاتسفليس ، بلاغة العرب في القرن العشرين ، راجع المصدر السابق .

ما كان من أمر الورى أن يرحموا
أعداءهم الا أرق وارحما

ليست جهنم غير فكرة تاجر
الله لم يخلق لنا الا السما

هذه نماذج من مهيع المهاجرين الذى ترسموه فى نظرتهم للاديان فجهنم لا وجود لها وليست الا فكرة تاجر ومن هذا التاجر؟ سوى ايليا ؟.. فقد عرفناه تاجرا فى مصر وفى أمريكا ، والحقيقة اننا نرتكب شططا اذا طلبنا من المهجريين أن يحترموا الاديان السماوية ، لان معظمهم أمريكي قلبا وقالبا لذلك حادوا عن الطريق السوية وأبعدوا عن سواء السبيل .

٣ ـ الحنين الى الوطن عند أبي ماضي :

البعد عن الوطن ومراتع الصبا ومسارح الخلان يثير اللواعج ويذكى المدامع ويفجر ينابيع الآلام والاحزان :

واشقى شقي فى الورى قلب شاعر
نبا الحظ عنه والتقى الحب والفقر

وأحسن الشعر هو النابع من عاطفة دوية جياشة ومن قلب مدمى قد فجرته بنات الليالى وأوصاب الايام ، وكلما أبعد الانسان عن الوطن حن اليه فى اشتياق مهما لقي من النسيان والتجاهل والجحود والتنكر والضياع فلا يبرحه حتى ينسى كل سيئاته اليه ويراه كله حسنات ، واقسى اللحظات هى التى يودع فيها الانسان عزيزا عليه سواء اكان وطنا أم انسانا فهو يلتفت بغيبه فاذا غاب المودع عنه تلفت القلب كما يقول الشريف الرضي :

وتلفتت عيني فمذ خفيت
عنى الطلول تلفت القلب

صورة فنية رائعة ولا غرو ، فرب هذا البيت رب الروائع من القول .

والمهاجرون هاجروا مرغمين تحت ظروف قاهرة عندما رماهم الدهر بالمكروه فتصبروا وهاجروا وكل واحد منهم يردد :

تصبرت عنها مرغما وهجرتها
وهجرانها عندى أمر من الصبر

هاجروا بالاجسام أما القلوب والمشاعر فهي فى الوطن مهما أسى جرحه الزمان الموسى كما يقول أمير الشعراء أحمد شوقى عندما نفي الى الاندلس :

اختلاف النهار والليل ينسي
اذكرا ، لى الصبا وأيام انسى

وسلا مصر هل سلا القلب عنها
أو اسى جرحه الزمان المؤسى

وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى اليه فى الخلد نفسي

شهد الله لم يغب عن جفونى
شخصه ساعة ولم يخل حسي

وليس شوقى بالاول ولن يكون الاخير الذى لم يغب وطنه عن جفونه والنظر نحوه ولم يخل حسه من التفكير فيه والشغف به فهذا **ابن الرومي** يتيمه حب الوطن فيتغنى :

ولى وطن آليت الا أبيعه
والا أرى غيرى له الدهر مالكا

لقد ألفته النفس حتى كأنه
لها جسد ان غاب غودر هالكا

وحبب أوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

ولعل المهجريين قد رفدوا الشعر العربي بفيض زاخر من الحنين لا يوجد ضريبه في الشعر العربي جميعه من عصر المهلهل وامرىء القيس الى الآن ، وليس أربي استقصاء الحنين عند المهجريين فذلك يكلفني جهدا مضنيا ووقتا طويلا وانما أردت أن أقصره على صاحب وطن النجوم (١١) :

فهو قطرة من مياه لبنان وبلبل من بلابله يذيع محاسنه للدنى .. لنصغ اليه يقول في مخاطبته للوطن الحبيب :

وطن النجوم انا هنا
حدق اتعرف من انا ؟

انا ذلك الولد الذي
دنياه كانت ههاهنا !

انا من مياهك قطرة
فاضت جداول من سنا

انا من ترابك ذرة
ماجت مواكب من منى

انا من طيورك بلبل
غنى بمجدك فاغتنى

حمل الطلاقة والبشاشة
من ربوعك للدنى

كم عانقت روحي رباك
وصفقت في المنحنى !

لله سر فيك يا لبنان لم يعن لنا

(١١) تبر وتراب ص ٧

ولقد سمع الشاعر همسا بأنه قد نسي الوطن وهذا غير ممكن أبدا فالمرء قد ينسى كل شيء في الدنيا الا الوطن ، قد ينسى المباهج والمساوىء ، لكنه مهما سلا هيهات ينسى الموطنا :

زعموا سلوتك ليتهم
نسبوا الي الممكنا

فالمرء قد ينسى المسيء
المفترى والمحسنا

والخمر والحسناء والو
تر المرنح والغنا

ومرارة الفقر المذل
بل ولذات الغنى

لكنه مهما سلا
هيهات ينسى الموطنا

وفي قصيدته « تأملات » يقول :

ومليحة في وجهها الق الضحى
والسحر والصهباء من أقوالها

قالت أينسى النازحون بلادهم ؟
ما هاج حزن القلب غير سؤالها

الارض سوريا أحب ربوعها
عندي ولبنان أعز جبالها

والناس أكرمهم علي عشيرها
روحي الفداء لرهطها ولآلها

فهو يؤكد حبه الذى امتزج بتربة سوريا وشدا ، الى جبال لبنان، وأكرم الناس عنده أهل سوريا ولبنان فهم أبناء الوطن والوطن حبيب اليه وابن الحبيب حبيب والشهب الساطعة الثاقبة هي تلك التى فى أفق لبنان أو فى سماء سوريا ، فهو يتنسم الريح التى

نهب من لبنـان فيجدد مضمخه بالعبير المتضوع من أذيالها :

انى لأعرف ريحها من غيرها
بنوافح الاشـذاء من أذيالها

وليس هو بكاذب بل هو صادق لانه عاشق بعد عن حبه ، فلا أكرم من الريح التى تنقل له أشذاء هذا الحب النائى فيجد فيها بلسما لجراحه ، وما هو بكاذب أيضا فى قوله :

والشهب أسطعها التى فى أفقها
ليس الجمال الحق غير جمالها

فلقد قال عاشق مثله بأن الشمس التى تضيء د ر حبيبته أسطع وأحسن ما تكون على تلك الدار لأن بداخل الدار الحبيبة شمسا أخرى تخترق أشعتها جدران دارها فتلتقى الاشعتان صيدا ... ولا يستقران الا فى قلب المدنف فتتراقص فيه الامـال شدوى طروبا .

و أبو ماضى مغرم بتلك الديار التى خطر ساحها وأخذ لغته من لغى أطفالها فى ظل ضيغمها وعطف غزالها ، فهى ملهمته وهى باعثة آماله الخائبة المستكينة :

تلك المنـازل كم خطرت بساحها
فى ظل ضيغمها وعطـف غزالهـا
وملأت عقـلى من حديث شـيوخها
واخذت شـعرى من لغى اطفالها
وشدوت مع أطيارها ، وسهرت مع
أقمارها ، ورقصـت مع شـلالها
وسـجدت للالهام مع صفصافها
وضحكت للأحـلام مـع وزالهـا

والآمال هى غذاء النفوس الكليمة .. ألم يقل الشاعر :

اعلل النفس بالآمـال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

وتيليا أبو ماضى له امنيات . وأمله أن يرى وطنه ويكتحل من ترابه قبل أن يوافيه الحمام ، ولكن الاعوام تتوالى والأمل المرتقب لا يتحقق وتبقى صور الجمال واللقاء مجرد تمثال تراه البصيرة ولا يراه البصر :

مرت بي الاعـوام تقفو بعضـها
وثـب القطا تعـدو الى آجالها
وتعاقبت صور الجمـال فلم يـدم
فى خاطـرى منها سـوى تمثالها

وأخيرا وبعد طول انتظار تقع المذهـلة وتتحقق الامنية التى قال عنها أبو ماضى :

تشتاق نفسى قبل يغمضها الردى
لو انها اكتحلـت ولـو بترابهـا

ويزور لبنان قبل الموت مرتين فى سنة ١٣٦٦ .... ١٩٥٧ م .

ولكنه لا يسـتقر فى بلده الاول حتى يعاوده الشوق العارم الى وطنه الثانى فكما أن له هنا الكثير من الاهل والأعزة فكذلك له هناك فهو موزع القلب بين لبنان الذى طالما حن فى النيـاع اليه ، وأمريكا التى استوطنها فحنت عليه بين أهله المستوطنين فهو فى وداع وهذا ما يهد القلب ويحطم الاعصاب فكأن النوى قد اتخذته طريدة لها دائما :

يا ويح نفسى كم تطاردنى النـوى
وتهـد منى القلـب والاعصـابا
ودعت خلف البحر أمس أحبـة
وغدا أودع ها هنا الأحبابا (١٣)

---

(١٢) الخمائل ص ٩٦

(١٣) تبر وتراب ص ٢٠

وبعد . فماذا يريد الشاعر ايليا ؟ أله أمنيات يرنو لتحقيقها ؟ ولعل منها أن يكون طيرا او نجما أو يبتغي مالا وقصورا؟! ولكن الشاعر ينفي هذه واضرابها فيا في هذه المحاورة :

يا أيها الشاعر المعنى
حيرني داؤك العياء !

هل تشتهي أن تكون طيرا
فقلت كلا ولا غناء

هل تشتهي ان تكون نجما ؟
أجبت كلا ولا بهاء

هل تشتهي المال ؟ قلت : كلا
ما كان من مطلبي الثراء

ولا قصورا ولا رياضا
ولا جنودا ولا اماء

وليس ما بي يا رب داء
ولا احتياج الى دواء

ولا أريد الذي لغيري
ذا حكمة كان أم قضاء

لكن أمنية بنفسي
يسترها الخوف والحياء !

وما هذه الأمنية التي يحجبها الخوف والحياة ؟ ربما تفاهتها وسذاجتها .

فقال يا شاعرا عجيبا
قل لي اذن ما الذي تشاء ؟!

فقلت يا رب فصل صيف
في أرض لبنان أو شتاء

فانني ها هنا غريب
وليس في غربة هناء

أرأيتم هذا المطلب الذي يحجبه الخوف والحياء ، والذي لم يعدل به الشاعر أي مطلب آخر في الارض ولا في السماء ؟ . والشاعر في مندوحة من اللوم والازدراء لهذا المطلب الطفولي لأن الحب كما يقال أعمى .

« وحسبنا في كل عين من نود ، وعو لا نود » لا فصل صيف أو شتاء في ربوع لبنان الحبيب ، وربما كان هذا هو الغباء الذي سوف يتهم به الشاعر لان لبنان ارضه كأي ارض وناسه كالآخرين ، وفيه بؤس دعا بالكثير من أبنائه الى الهجرة منه . وفيه نعمى وكل شيء وضده فأي ميزة يجوده الأمنية الوحيدة للشاعر ؟ ليس ثم ميزة تميزه عن جميع بلاد الدنيا الا الحب الذي امتزج بدماء أبنائه والوفاء الذي ضربت جذوره بجذورها في قلوب المهاجرين الغرباء وليس في غربة هناء .

* * *

هذا نموذج مصغر من الحنين عند أبي ماضي . بل قطرة من بحر . وغيض من فيض وأملي أنني نقلت صورة صادقة عن الهيام الى حد الجنون والذهول الى الوطن عند أبي ماضي خاصة . والمهجريين عامة . وان لم آت بأمثلة من شعرهم ، ولكن الحديث عن ايليا أبي ماضي يعطي عندي أصدق صورة لهم . ليس في الحنين فحسب [illegible] في كل غرض من أغراض الشعر . فهو الرائد ، والرائد لا يكذب أهله . وقد قرأنا عما ذوبان الشاعر في حب الوطن ورقصاته طربا عند ذكراه .

اذا كان رب البيت بالدف ضاربا
فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

« للبحث صلة »

عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

ألوان من الأدب

المحدث والمستمع

١ ـ أدب الموعظة :

المحدث البارع هو الذى تصيخ له الأسماع برغبة وتصغى له الآذان بشغف ، بلا محاباة ولا مداجاة .. ولا تزلف ولا مراءاة .. فاذا



بقلم الأستاذ
شعبان جبريل
عبد العال



تحدثت فكن لبقا .. وليكن موضوع حديثك مما يشغف له القلب ويصيخ له السمع ويثير الاهتمام .. أسرد الحقائق التى تتحدث عنها بلا تزيد ولا تكلف ولا غلو .. واعلم انك اذا أضفت لحديثك شيئا من الخيال .. فسرعان ما يبرح الخفاء وتنكشف الكذبة ويماط اللثام عن الزيف والتزوير .. ثم اذا جليسك لا يصدق مما قلته شيئا .. واذا به يعتبره لغو الحديث وسخف القول ويعده من الترهات والسفاسف .. فاذا ما رأيت جليسك منشغلا عنك غير مهتم لما تقول .. فأمسك عن القول ولا تسترسل فى الحديث ، لئلا يملك الناس ويسأموا مجلسك .. واياك ان تطيل الحديث فتعتبر عند الناس ثرثارا .. ودع غيرك يتحدث كما تحدثت .. واعلم انه يملك اللسان كما تملك .. ولديه القدرة على التفوه والنطق مثلك تماما .. فاذا كان غيرك هو الذى يتحدث .. فكن صموتا مصغيا يحببك الناس .. ولا تقاطع محدثك .. ولا تكن سؤولا ملحاحا فتعتبر عند الناس فضوليا .. واذا عرض لك سؤال أثناء حديثه ، فأرجئه حتى يتم الحديث ثم اسأله .. وليكن سؤالك معقولا لا احراج فيه .. وتجنب فى حديثك الغيبة والنميمة فانهما خصلتان ممقوت صاحبهما عند الله والناس .. تحدثت فلا يكن صوتك مرتفعا ارتفاعا فا يخرج عن اللياقة ويؤذى الاسماع .. ولا

منخفضا انخفاضا يوشك أن يكون همسا .. وانما شيء بين هذا وذاك فخير الامور الوسط .. واذا رأيت الصمت أجدى من الكلام فى موطن ما فالتزمه .. واذكر الحديث المأثور: (قل خيرا والا فاصمت) . وتذكر دائما قول من قال :

الحلم زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتي مرة
لكن ندمت على الكلام مرارا

● ● ●

اني أتهم !

٢ ـ أدب النقد :

بين يدى ، مجلد ضخم عنوانه (**موسوعة آل النبى**) وهو من تآليف الدكتورة **عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء)** ومنشور بدار الكتاب العربى ببيروت ـ لبنان ، وبينما أنا اطالعه في شغف ، وأقلب صفحاته فى نهم وكلف .. توقفت مشدوها أمام أخطاء أراها مدسوسة ومقصودة ومتعمدة .. تلك هى آيات من القرآن الكريم .. وقع الخطأ فيها في مواضع حساسة مريبة .. لا يمكن أن تفسر بأنها خطأ مطبعى .. أنظروا معى الى هذه الآية كيف كتبت فى الصفحة ٣٨٦ من هذه الموسوعة : (**يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألآ نعبدالله ولا نشرك به شئا**) الى آخر الآية ..

فهذا كما ترون موضع حساس للغاية .. فمعنى الآية كله مركب على أداة الاستثناء « **الا** » فاذا حذفت (**الا**) فهو الكفر الصراح وهو الالحاد السافر .. وتلاحظون أن المعنى بذلك قد اختلف جملة وتفصيلا .. بل قد انقلب رأسا على عقب . فيصبح منطوقها يا أهل الكتاب تعالوا [illegible] وإياكم بأن لا نعبد الله ؟.. اى نترك عبادته ولا نشرك شيئا فى ترك عبادته .. وكأننا نبيح لانفسنا عبادة أى شيء عداه سبحانه .. واما اذا تجاوزنا عن الخطأ الثانى الذى غير من (**شيئا**) الى (**شئا**) واعتبرناه بحسن نية خطأ مطبعيا .. فلا يسع المرء الا ان يقف عنده أيضا موقف المتشكك المستريب فيسائل نفسه : أخطآن لا يفصل بينهما سوى أربع كلمات ؟! وفيماذا ؟ فى آية من القرآن الكريم . فالقول بكونه خطأ مطبعيا قول مردود .. وافك مفترى .. وكيف يمكننا أن نصدق وقد تكررت الأخطاء وتعددت ..

فى الصفحة (٤٤٦) من هذه الموسوعة ذكرت هذه الآية هكذا : (**يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا .. ما لكم لا ترجون الله وقارا**) فاستبدلت كلمة (**لله**) بـ (**الله**)

وانظروا معى الى هذا التحريف الفاحش: ففى الصفحة (٤٢٧) من الموسوعة نفسها .. كتبت هذه الآيات هكذا : (**ذرنى ومن خلقت وحيدا . وجعلت له مالا ممدودا . وبنين شهودا ..... ثم يطمع أن أزيد كلا .. انه كان لآياتنا عنيدا**) !

هكذا حذفت آية بكاملها بعد : (**وبنين شهودا**) وهى (**ومهدت له تمهيدا**) ؟

أحذف واضافة ولعب بالقرآن الكريم؟!.. فمن نتهم يا ترى ومن ندين ؟ أنتهم الدكتورة **بنت الشاطىء** ؟! .. معاذ الله .. فقد نشأت **بنت الشاطىء** فى أسرة متدينة محافظة كان لها الاثر الكبير فى توجيهها الى هذه الناحية من الكتابة .. ثم هى استاذة اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس وليست من السذاجة بحيث يخفى عليها مثل هذه

الاخطاء الفاضحة .. فهي يقول في الموسوعة ذاتها ... وبعد فاحسب ان قارئي يقدر أن موضوع هذا الكتاب من الجلال والمهابة والحرمة عند مثلي ما يحميه من شطط القلم وجموح الخيال .. ومن ثم لا أراني في حاجة الى ان أؤكد أن مادة الكتاب تاريخية أصيلة قد أخذت من مصادرها الاولى وان ليس لي من عمل فيه سوى جهد البحث وأمانة النقل واسلوب التناول والاداء) . اذن هي قد وضعت أمانة النقل نصب عينيها لا تعتمد فيها على ذاكرتها بل هي تبحث وتستقصي وبالفعل لقد وضعت رقم الآية وسورتها زيادة في الدقة والايضاح ..

اذن .. من المسؤول عن هذا ؟ ان اخشى ما اخشاه أن يكون لجمعيات التبشير المسيحية أصابع في هذا المضمار تلعب في الخفاء .. لذا فانني أبسط هذا الامر البالغ الاهمية أمام نظر المراجع الدينية العليا كرابطة العالم الاسلامي والجامعة الاسلامية وهيئات الامر بالمعروف وسماحة مفتي الديار السعودية ليروا فيه رأيهم وليتخذوا ازاءه قرارهم (١)

* * *

المثابرة والتحصيل

٣ ـ أدب الرسالة :

للرسائل والخطابات مكان مرموق في الادب العربي أبرزها خطابات الرسول عليه الصلاة والسلام الى ملوك العجم .. ثم مراسلات الخلفاء والأمراء والولاة .. فقد ذكر الكثير منها في كتب (**صبح الأعشى**) وذكر البعض منها في (**نهاية الأرب**) و (**نهج البلاغة**) و (**رسائل اخوان الصفا**) وفي الادب الحديث خصص الاستاذ **توفيق الحكيم** كتابا في هذا اللون ، وأفرد الدكتور **طه حسين** كتابا في الخطابات الادبية أسماه (**مرآة الضمير الحديث**) و (**رسائل الاحزان**) **للرافعي** . اذن .. الرسالة لون من الوان الادب .. **وهذه رسالة** أرسلتها الى اخي وكان يدرس التجارة بجامعة الرياض في سنته الرابعة وكانت الاختبارات وشيكة الوقوع .. وفحواها الحض على المثابرة والتحصيل وتنمية الثقة وإذكاء الاصل بمستقبل باسم وفيما يلي نص الخطاب :

اخي الاستاذ علي جبريل .. نعم الاستاذ .. فلقد اضحيت بهذا اللقب خليقا .. ولقد امسيت به حريا وقمينا .. فما هي الا أيام تنقضي .. حتى تنقضي معها متاعبك وآلامك وكدك وسهرك ان شاء الله .. وحتى يضع الله عن كاهلك ما تجشمت في حياتك المدرسية من عناء .. فتؤتى كتابك بيمينك وتنشر على الملا صحيفة اعمالك وقد تألقت في وسطها تلك الحروف والتمع سناها .. وكأنها سطرت من نور .. وصيغت من تبر .. او كأنها عقد ثمين سبكت حباته من زمرد وزبرجد .. فتلاءمت وتآلفت فنتج عنها هذا المنطوق الرنان الصدى (بكالوريوس)!

مثلك يا اخي كمثل ارض طال عليها الجدب وتقادم بها القحل .. حتى اذا غشيها وابل من الغيث اخضوضر زرعها وازهر غرسها ونما كلؤها . فانبتت نباتا حسنا وآتت آكلها .. فقضت على المسغبة واستقام بها العود .

ومثلك يا اخي كمثل ربان حاذق ماهر وقع في دوامة عاتية .. فجاهد وجالد ..

(١) المنهل : ان كثيرا من مطابع لبنان تتجرأ على طبع القرآن المجيد ، بقصد اجتناء الربح التجاري وحده ، ولقد اخذت عليها اغلاط فظيعة في كلام الله هي من تحريف الكلم المقدس عن مواضعه ، وقد شوهت هذه الاغلاط كلام الله وحرفته ولفظها القارىء العزيز ان تراجع افتتاحية شهر رمضان ١٣٨٨ هـ من هذه المجلة فسترى العجب العجاب من ذلك .

وقارع وصاول .. حتى أرسى سفينته في مرفأ الامان وبلغ بها الشاطيء المبتغى المنشود .. فلقد اضحيت يا اخي فخر الاسرة .. نرنو اليك في زهو من الحضيض الدني الذى نعيشه .. مغتبطين ونحن نراك تصعد هامة الرابية بخطى حثيثة .. فما ان تبلغ القمة .. حتى نحس اننا ارتفعنا معك من الوهد الى النجد .. ومن السفح الى الذروة .. بل من دامس الديجور الى رحب الفضاء وساطع النور .

رباه .. ماذا اقول .. ان الكلمات لتتعثر على لساني تعثر الضرير في مجاهل السبيل .. وان القلم لأعجز من ان يصور خلجات الشغاف ولواعج الصدر ومكنون الفؤاد .. وان الاحاسيس والمشاعر التي عهدتها مرهفة ساكنة .. لصاخبة لاجبة هذه الايـام .. محمومة من الترقب .. سئمة من الانتظار وانها وقد اشتد بها وجيب الفال حتى شارف اليقين .. لتنطق بالجذل .. وتخفـق بالحبور ..

يا شقيقي هـا قد أينعـت الثمـار فحان القطاف وها قد اثمر الغرس فزهـا النماء .. فاذا ما جاوزت هذه العقبة الكؤود: (الامتحانات) وذللت امامك الصعاب .. فالى الحياة العملية شق السبيل واقتحم الطريق .. تكلؤك العناية الربانية ويحالفك التوفيق الالهي .

لا اريد أن اطيل عليك بما اهرف من لغو القول وانت في ظروفك الحرجة هـذه .. فما هي الا كلمات انمقها .. وسطور ازوقها .. علها تصور غامر البهجة التي تكتنـف مشاعري الجياشة نحو اخ [illegible] بار مفضال .. وما اظنها الا بلغت بعض [illegible] في نفـ[illegible] واصابت النزر اليسير مما [illegible] ـل في وجداني ..

فسلام عليك يا اخي اذا خيم الظلام .. وسلام عليك اذا انفلق الصبح .. والى لقاء قريب ان شاء الله . اهـ

● ● ●



٤ ـ أدب الشعر :

قال بعض الشعراء :

فلا وأبيـك ما في العيش خيـر
ولا الدنيـا اذا ذهـب الحيـاء

وقال ابن أبي حزم :

واني ليثنيني عـن الجهـل والخنا
وعن شتم ذى القربى خلائق اربـع
حيـاء واسـلام وتقـوى وانني
كريـم ومثـلي قد يضـر وينفع

وقال شاعر :

ولم ار فرعـا طال الا بأصلـه
ولم ار بـدء العلم الا التعلمـا

وقال احدهم :

اذا المرء أعيتـه المروءة ناشئـا
فمطلبهـا كهـلا عليه شديـد

وقال آخر في فضل العلم والادب :

ما وهـب الله لامـرىء هبـة
افضـل من علمـه ومن أدبـه
همـا حياة الفتى فـان فقـدا
فـان فقـد الحياة أجمل بـه

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم :

يمـوت الفتى من عثـرة بلسانـه
وليس يموت المرء من عثـرة الرجل
فعثرتـه من فيه ترمي برأسـه
وعثـ[illegible]ـه بالرجل تبرا على مهل

وقال بعضـ[illegible]ـم :

احـول لجارى ان اتـاني مخاصما
يـدل بحق او يـدل بباطـل

اذا لم يصل خيرى وأنت مجاورى
اليك فمـا شرى اليـك بواصـل

وقال أحد الشعراء :

لكل داء دواء يستطـب بـه
الا الحماقـة اعيت من يداويها

وقال غيره :

كل العداوة قد ترجى اماتتهـا
الا عـداوة من عـاداك من حسد

وفي الحسد ايضا قال احدهم :

اصبـر عـلى حسـد الحسو
د فـان صبـرك قاتلـه
كالنـار تاكـل بعضهـا
ان لـم تجـد مـا تاكـله

وقال ابو العتاهية :

فلو كان هول الموت لا شيء بعـده
لهان علينـا الامر واحتقـر الامر
ولكنـه حشر ونشـر وجنـة
ونـار وما قد يستطيـل به الخبر

وقال ابو نواس لهارون الرشيد وقـد أراد عقابه :

قد كنـت خفتـك ثم امننـي
من ان اخافـك خوفـك الله

وقال الفقيه الباجي :

فان كنـت اعـلم علما يقينـا
بـأن جميـع حياتي كساعه
فلم لا أكـون ضنينـا بهـا
وأجعلهـا في صـلاح وطاعه

وفي الاخلاق قال أبو مياس :

ارى حلـلا تصـان على أنـاس
وأخلاقـا تداس فلا تصـان
يقولـون الزمـان به فسـاد
وهـم فسـدوا وما فسـد الزمان

وقال المـ[illegible]كل الليثي :

لا تنـه عن خلـق وتاتي مثلـه
عار عليـك اذا فعلـت عظيـم
ابـدأ بنفسـك فانهها عن غيها
فاذا انتهـت عنـه فانـت حكيـم

وفي هذا المعنى قال احدهم ايضا :

لا تهتكن منمساوى الناسما ستروا
فيهتك الله سترا من مساويـكا
واذكر محاسـن ما فيهم اذا ذكروا
ولا تعـب احدا منهـم بما فيـكا

وفي اختيار الاصحاب قال طرفة :

اذا كنت في قـوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى
عن المرء لا تسـل وسل عن قرينه
فكل قريـن بالمقارن يقتـدى

وقد نسب شعر طرفة هذا لعدى بن زيد في كتاب (جمهرة اشعار العرب) للقرشي .

وفي الصداقة والوشاية قال الشاعر :

اذا الواشي نعـى يوما صديقـا
فلا تـدع الصديـق لقول واش

وهذا المعنى يوافق الآية الكريـمة (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ..) الآية .

● ● ●

الزعيم الفنان

٥ ـ أدب الفن :

الساعة الآن الرابعة مساء .. والمذيـاع أمامي يشدو بلحن حبيب الى النفس ويصدح بانغام عذبة تغزو الافئدة وتأخذ بمجامـع القلوب .. انها (ليالى شهار) اغنية الموسم .. وانـه **طارق عبدالحكيم** .. الموسيقي الكبير .. ومطرب السعودية العظيم .. بل مطرب الجزيرة العربية .. وان دائما قويا خفيا يكمن في نفسى .. يحفزنى لان اخـط

كلمات الاعجاب هذه الصادرة من انفعــالات الأحاسيس ·· واصطخاب المشاعر ·· والتى جاشت في صدرى ·· واعتملت في فؤادى ·· ملحة علي ، بالتعبير عن اعجابي العظيم بعبقرية هذا الفنان الموهوب الذى يتالــق نجمه في سماء الفن ·· ويتوهج سناؤه في عالم الابتكار والنبوغ ·· حتى بلــغ ذروة المجد ·· وصعد سلم الشرف والوجاهـــة بكفاح متواصل يدفعه بذلك طموحه الذى لا يقف عند حد ·· حتى خضعت له أوتـــار العود طيعة مستسلمة ، يداعبها بأصابعـــه في حنو فتخرج لحنا عذبا رقيقا ينسجم مع الروح ·· ويندمج مع النفس المرهفة ويتغلغل في أغوار الفؤاد ·· وانقادت له خشـــبات **(الاكسليفون)** انقيادا طيعا فجعلت تخـرج أنغاما شدية ·· وتواقيع شرقية لا يضاهيه بها احد ·· ولا يناجزه فيها فنان ·· ولــه باع طويل في العزف على **(البيانو) والكمان** و **(الاكورديون)** وآلات موسيقية كثـــيرة طوعها بفضل طموحه حسب مشيئته وهواه ·· واشركهـــا له في السراء والضراء ·· فكانت له خير رفيق وأعذب جليس ·· انها قصة كفاح طويل في سبيل الفن ·· تحتاج الى مجلد ضخم ·· أحاول أن أوجزها هنــا وأنا على يقين بأن محاولة الايجاز هذه ستبقى مبتورة ·· وستبوء بالاخفاق وتمنى بالفشل ·· لكنني على يقين بأن قلمي سيصيب النزر اليسير في تصوير شخصية الفنان **طـارق عبدالحكيم** ·· ومن يدرى فرب اشارة ابلــغ من عبارة ·· وخير الكلام ما قل ودل ·

ان طارقا شاب مرهف الحس ·· رقيق المشاعر ·· جم التواضع · دمث الخلق ·· يجلس أحيانا منفردا في [illegible] ·· فتنساب [illegible] ألحانه عذبة رقيقة [illegible] أعمـــاق القلوب وأغوارها ·· ويتهادى صوته الشجى في تغريد وحنو وفي شدو رخيم ·· ويخرج من بين شفتيه في شبه مفاجأة فيستولى على المشاعر والاحاسيس ·· ويرقص قلبــك طربا حينما تسمعه يغنى تلك الاغنيـــــة الشهيـرة التى رددتهــا من خلفه الملايين : **(لك عرش وسط العين)** بترانيم شديــة تخلب اللب وتسلب الفؤاد ·· وأغانيـــه العذبة الاخرى : **أسمر سمير الروح · أخاف** الحب · الى الروتين · أسمر شبك قلبى أنا ·· **صدفة · ياهلي** · واخيرا **(روابى شهار)** التى ما ان تسمعها حتى تتخيل نفسك هائما مع الحب والجمال في متنزهاتها رحيبة نسيحة بها جداول الماء السلسبيل الرقراق والازهار ذات الشذى العطر والأريج الفواح ··

وأغلب ظنى أن الحكومة السعودية تقـدر هذا الفنان حق قدره ·· وآية ذلك انهــا قلدته اعظم منصب في الفن فجعلته المدير العام لموسيقات الجيش العربى السعـــودى ومنحته رتبة زعيم ·

وقد أحدث الزعيم طارق عبدالحكيم حدثا فنيا لم يسبقه اليه احد ·· فقد انشا متحفا موسيقيا لعله المتحف الوحيد للفن في الجزيرة العربية وربما في العـــالم العربى كله ··

وقد استمد فكرة هذا المتحف ·· من متحف موسيقات الجيش الامريكى عندمـــا زار الولايات المتحدة ·· فقد بنى على غراره ·· ونسج على منواله فجاء آية في الفن والابداع ·· وأخيرا فان **طارق عبدالحكيم** يعتبر بحق غريد الجزيرة العربية وعبدالوهاب السعودية بلا مدافع ولا منازع ·· بل هو فنان أصيل نبتت جذوره على ماء الفن فامتصته وأحالته الى رحيق · ولفظته شدوا شجيا يشنــف آذان السامعين وينعش أفئـــدة المولهين ·

الدَّولَةُ .. والدَّوْلـــةُ

الدولة فى التفسير

قال الله تعالى : (كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) والدولة هنا بضم الدال المهملة وقرئت بفتحها .. وقد فسر ابـــن كثيــر الدولة بأنها (المأكلة) فقال : « اى جعلنا هذه المصارف لمال الغنى ، كيلا يبقى «مأكلة» يتغلب عليها الاغنياء ويتصرفون فيها بمحض الشهوات والآراء ، ولا يصرفون منه شيئــــا الى الفقراء (ص ٦٠٥ و٦٠٦ ج ٦ طبعة دار الأندلس فى بيروت)

وقال المراغى فى تفسير الآية : « أى وانما حكمنا بذلك وجعلناه مقسما بين هـــؤلاء المذكورين ، لئلا يأخذه الاغنياء ويتداولــوه فيما بينهم ، ويتكاثروا به كما كان ذلـــك دأبهم فى الجاهلية ولا يصيب الفقراء مـــن ذلك شىء (ص ٣٩ ج ٢٨ مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر)

الدولة فى مراجع اللغة

فى « تاج العروس شرح القـــاموس » : الدولة ــ بفتح الدال ــ انقلاب الزمان من حال البؤس والضر الى حال الغبطة والسرور، كما تطلق الدولة ايضا على النوبة والبدل . ويجوز فى دالها الضم وقـــال أبو عمرو : الضم فى الدال والفتح فى الحرب ، وقـــرأ السلمى قوله تعالى : (كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) بالفتح ، فيما قاله ابو عمرو ابن العلاء .. وقال : (والدولة بالضم فى الملك والسنن التى تتغير وتتبدل عن الدهر فتلك دولة أو هما سواء بمعنى واحــــد يضمان ويفتحان والضم فى الآخرة والفتح فى الدنيا) وقال ابو عبيد : (الدولة بالضم، اسم الشىء الذى يتداول به بعينه . وبالفتح الفعل) . وقال عيسى بن عمر : كلتاهما تكونان فى المال والحرب سواء..وقال يونس: (اما انا فوالله ما ادرى بينهما) وقال شيخ المرتضى الزبيدى : وتستعمل فى نفس الحالة السارة التى تحدث للانسان فيقال : هـــذه دولة فلان قد أقبلت . وقيل بالضم : انتقال النعمة من قوم الى قوم ، وبالفتح : الاستيلاء والغلبة ، وقيل غير ذلك ، وجمع دولــة : دول مثلثة الدال .

وفى «المعجم الوسيط» لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : الدولة ــ بفتح الدال ــ الاستيلاء

والغلبة ، والشيء المتداول ، **والدولة جمع من الناس مستقرون في اقليم معين الحدود، مستقلون ، وفق نظام خاص ،** وهذه الصيغة قد أفرها المجمع ـ والدولة في الحرب بين الفئتين : أن تهزم هذه مرة . وهذه مرة الخ .

أما « الدولة » بضم الدال فقد قصر « المعجم الوسيط » معناهـا على شيئين : الغلبة . والشيء المتداول من مال أو غير ذلك .

أما قاموس « **معجم متن اللغة** » للشيخ أحمد رضا فانه بعد أن فسر الدولة ـ بفتح الدال ـ بانها « انقلاب الزمان من حال بؤس وضر الى حال غبطة وسرور » وقال ان جمعها دول ـ بضم الدال ـ ودول ـ بفتح الدال ـ أضاف أن من معانيها : (**المملكة تساس بنظام واحد أو أنظمة يسيطر عليها نظام واحد**) وقال عن جمعها انـه : « دول » ـ بضم الدال ـ و « دولات » .. ثم عاد وفسر الدولة ـ بفتح الدال وضمها ـ بانها التعاقب والتناوب في المال ، وانها في الحرب أن تدال احدى الفئتين على الاخرى ، أو الضم ـ للمال ، والفتح ـ للحرب والغلبة ، أو الفتح : للدنيا والضم : للآخرة ، أو هما معا لهما معا . وقال : ان جمعهـا : دول مثلثة الدال . ثم اضاف رأى ابى عبيد الذى أورده « تاج العروس » والذى سبق ان ذكرناه آنفا . وقال : ان الدولة بضم الدال من أسماء الداهية وتكسر الدال . اهـ

هذا وقد كنت قرأت مقالة لبعضهم يزعم فيها ان العرب لم يعرفوا اسم (الدولـة) الاصطلاحي أي المملكة تساس بنظام واحد الا منذ نحو القرن الهجرى العاشر ، ولكنى وجدت في تواريخ العرب ما ينقض ذلك ففي مقدمة ابن خلدون وتاريخه وردت مرارا صيغة الدولة بهذا المعنى ، وقد وردت بهذا المعنى في كتب تاريخ [illegible] قبل كتابه ومقدمته .. وابن خلدون كان في القرن الثامن الهجرى .

الخلاصات

وبوسعنا أن نستخلص من كل ما ذكر ما يلي :

أولا ـ الدولة والدولة ـ بفتح الدال وضمها ـ مشتركتان تقريبا في الاغلب في كل المعانى أو جلها .. حتى اختلط الأمر فيهما على يونس فصرح حالفا بالله تعالى انه لا يدرى بينهما .

ثانيا ـ ان الدولة بضم الدال ، فسرها ابن كثير بالمأكلة ، وفسرها المراغي بالتداول .. وفسرهـا اللغويون بما يتداول بعينه وبتعاقب الامر والملك والسنن التى تتغير وتتبدل عن الدهر .

ثالثا ـ ثم نقل العرب في حضارتهم الزاهرة معنى (**الدولة**) بفتح الدال الذى هو الاستيلاء والغلبة ، وانتقال الحال عن بؤس الى نعيم ، وهى معان عامة كما ترى الى معنى عام آخر خصصوه بالمفهوم الاصطلاحي الذى هو : المملكة تساس بنظام واحد أو أنظمة يسيطر عليها نظام واحد) كما شرحه معجم متن اللغة بصفة دقيقة أو : (جمع من الناس مستقرون في اقليم معين الحدود مستقلون . وفق نظام خاص) كما عرفهـا المعجم الوسيط بصفة أدق وأشمل .

خلاصة الخلاصات

وخلاصة الخلاصات ان صيغة (الدولة) بالضم يظهر من مراجع اللغة أنها تمتزج مع صيغة (الدولة) بفتح الدال في جل المعانى أو في كلها مما يدل على توسـع العرب أساسا في ضم دالها وفتحها في لغتهم الفضفاضة ثم أفردت حضارة الاسلام الدولة ـ بفتح الدال ـ للمعنى الذى وضحه المعجمان الحديثان : (معجم متن اللغة) و (المعجم الوسيط) . والله اعلم .

عبدالقدوس الانصارى

١٣٨ ــ الملّ ــ بكسر الميم وتشديد اللام :

« الملّ » وحدة طول تساوى جزءا من ألف من الانش . وتستعمل خاصة لقياس قطر السلك .

و « الملّ » أيضا جزء من ألف من الجنيه القبرسى .

١٣٩ ــ الميل :

صيغة « الميل » تطلق على وحدة تساوى ١٧٦٠ ياردة أو ٣٥ و١٦٠٩ مترا .

و « التعويض الميلى » تعويض لتغطية نفقات السفر بنسبة فى الميل الواحد .

و « الرسم الميلى » : رسم يتقاضى على اساس الميل الواحد (فى النقل بالسكة الحديدية)

و «المعلم الميلى» ــ بفتح ميم المعلم وسكون العين ــ هو : معلم يدل على المسافة بالاميال من نقطة معينة . والمعلم الميلى أيضا هو : معلم منصوب على مبعدة ميل من معلم مماثل .

١٤٠ ــ شخص اعتبارى ، وشخص طبعى

الشخص الاعتبارى هو : هيئة من الناس ، يكون لها شخصية مستقلة عن شخصيات الافراد الذين كونوا هذه الشخصية الاعتبارية ويقابل « **الشخص الاعتبارى** » المشار اليه « **الشخص الطبعى** » والشخصية الاعتبارية كالجمعية والشركة والمؤسسة والرابطة ، ويعنى ذلك ان لها من الحقوق ، وعليها من الواجبات ما للشخص الطبيعى عادة ، كالذمة المالية وما الى ذلك .

١٤١ ــ عميد السلك السياسى

يطلق هذا الاسم عرفا ، على احد رؤساء هيئة السلك السياسى الاجنبى المعتمدين فى احدى الدول ، ويكون فى العادة أقدم هؤلاء الرؤساء ، على أن لا يوجد من بينهم من يكون اعلى منه درجة فى السلك الدبلوماسى .

١٤٢ ــ خطاب اعتماد

خطاب اعتماد : اصطلاح اقتصادى يقصد به خطاب يصدر من احد المصارف والبنوك التجارية ، الى مصرف آخر (فى بلد اجنبى عادة) باسم احد عملائه يتضمن ما يفيد بأن حامل هذا الخطاب (وهو عميل البنك الاول) ــ له الحق فى ان يسحب من المصرف الآخر مبالغ فى حدود معينة بضمان المصرف الاول .

وهناك « **خطابات الاعتماد** » الاخرى وهى وثائق دبلوماسية صادرة من رئيس الدولة الى رئيس دولة اخرى اجنبية باعتماد مبعوث سياسى . وسميت خطابات اعتماد باعتبار انه رسالة موجهة من رئيس دولة الى رئيس دولة أخرى لكى يعتمد ويقبل سفير . الشخص المبعوث اليه من رئيسه . والورقة التى يحملها معه الدبلوماسى دلالة على تعيينه فى منصبه الجديد .

المبعوث تسمى فى الاصطلاح : « **اوراق اعتماد** » وذلك اذا كان المبعوث من درجة سفير أو وزير مفوض .

اعداد الشريف :

منصور غازى العبدالله

وكتابة وقيان بن عمران اللحيانى

لهجات بادية الجزيرة

كلمتي :

عزيزي القارىء :

وصلتني رسالة من الطالب بمعهد ليل العلمي بالافلاج : وقيان بن عمر آل لحيان ومعها الكلمة المنشورة في حلقة هذا العدد .. وتعلم يا اخي ان امثال هذه المفردات كثيرة لا حصر لها وجعلت من الحلقات المتسلسلة بهذه المجلة سمطا ينظم ارتباطها وينسقه.. وطلبت من الاخوة الذين يقرأون هذه الحلقات ولهم تعليق او تصحيح ان يساهموا في نشر هذا التراث شريطة ان يكمل الناقص ويملك الدليل القاطع .. وقد اخذ هذا القول الاخ وقيان على المساهمة بنشر الكلمات الجديدة .. وكان بودي ان اوضح انه اولا ضيق المجال في المجلة لاوردت في كل عدد عشرات المفردات ، منها ما ذكره الاخ ، ومنها ما هو اعمق واله اصالته . وقد افسحت المجال بعد الاستئذان من استاذنا الشيخ عبدالقدوس الانصاري، لهذه المفردات عن طريق الباب الذي عودتك يا عزيزي القاري، الكتابة فيه عن لهجات باديتك ولاضافة هذه المفردات الى معلوماتك العامة .. على امل اللقاء بك في العدد المقبل لاكمال ما تبقى وعرض ما حصلت عليه مؤملا رضاك وازدياد المحصول .. والله ولي التوفيق .

منصور غازى العبدالله

سمعنا فاطعنا :

(... وانما طلبت ولم أزل أطلب من كل مطلع يملك الدليل ان يساهم في نشر هذا التراث وايضاحه لقراء مجلة المنهل التي آلت على نفسها خدمة العلوم والآداب) ..

قرأت هذه العبارات التي دوت في اذني وكدت أطير فرحا بهذه الفرصة الذهبية التي اتاحها الاخ الشريف منصور غازى لجميع قراء المنهل وكنت من جملة القراء الناهلين من المنهل العذب فاستبشرت بهذه الفرصة السانحة التي أتاحت لي كتابة ما في جعبتي من تراث البادية وقد حصلت على كلمات عربية فصيحة مستعملة في بادية الجزيرة العربية فبدأت أكتب سامعا ومطيعا لنداء أديبنا الذي ربما قد عاش في ربوع البادية حتى عرف كثيرا من لهجاتها اللغوية والتقليدية فأقول مستعينا بالله تعالى :

ظئر : ـ

من عادة كثير من الابل ان لا تدر اللبن الا بعد أن ترضع حوارها اخلافها فاذا درت اللبن منع الحوار اذا كان كبيرا من الرضاع وحلبها صاحبها في انائه وكثيرا ما يذبحون الذكور من الفصلان ويحيون الاناث منها فاذا وضعت الناقة ذكرا أخفوه عنها ساعة وضعها اياه ويضعون بدلا عنه حوارا انثى فتشمه الناقة بأنفها وتستأنس به وتدر لبنا اذا رضعها حيث تخاله حوارها الذي وضعته فهذه الناقة التي تدر على غير حوارها تسمى **الظئر** وربما جمع على حوار واحد خمس من الابل أو اكثر أو اقل ويفعلون بهن كما ذكرت آنفا .

و « **الظئر** » مفرد جمعه أظآر وينطقها أهل الوبر بالتخفيف وذلك بالياء بدلا من الهمزة وقد ذكرها الشاعر الجاهلي طرفة

ابن العبد في معلقته المشهورة فقال :

اذا رجعت صوتها خلت صوتها
تجاوب أظآر عـلى ربـع رد

عشراء : —

سكان البادية يسمون الناقة اثنـاء وضعها ولقاحها بعدة تسميات يناسب كل اسم منها حالة الناقة من حيث المدة والوضع واللقاح ..

فيسمون الناقة في اول وضعها «**خلفة**» الى أن يمضي على وضعها عشرة اشهر فيسمونها «**عشراء**» —بضم العين وفتح الشين والراء— وهذه الكلمة : **عشراء** هي المقصودة في هذه الكلمة وجمعها : **عشاور** — بكسر العين — وقد ذكرها الفرزدق في شعره :

كم عمـة لك يا جرير وخالـة
فدعاء قد حلبت عـلي عشاري

ويذهب بعض اللغويين الى ان العشـراء هي التي مضى على حملها عشرة اشـهر ولا صحة لهذا القول الا ان يكون هناك دليـل قاطع من الحديث النبوى الشـريف أو الشعر العربي الفصيح لاحد فحول العربية المعروفين ..

أما بيت الفرزدق فيدل على أن العشـراء هي الحلوب التي مضى على وضعها عشـرة أشهـر .

واذا علا الجمل الناقة وشالت(١) بذنبها سميت **معشرا** — بضم الميم وفتـح العين وتشديد الشين مع كسرها — في مدة اربعة عشر يوما وبعدها تسمى **لقحة** الى ان تضـع حملها بعد اثني عشر شهرا .

راع : —

راع يريع وراعت تريع : معناها : رجع وعاد وهي كلمة عربية فصيحة يستعملهـا سكان بادية الجزيرة العربية وبالاخـص

قبائل الجنوب مشددة الياء بدلا من تخفيفها .هذا تحريف عامي طارئ وقدتكون مستعملة بمعنى الدعاء والشتم فاذا كثر غياب الرجل أو أدبر على غير رضى من وليه دعا عليـه بقوله : (**عساك ما تريع**) — بتشديد الياء — حسب لهجتهم أو (**عساه ما يريع**) وقـد ذكرها الشاعر طرفة بن العبد ايضا فقال

تريع الى صوت المهيـب وتتقي
بذي خصل روعات أكلف ملبد

لـز :

لـز — بفتح اللام والزاى وتشديدهـا — **ومضارعها يلز لزا** وهي كلمة مستعملـة في بادية الجزيرة فكان الرجل اذا ضيق عليـه صاحبه في مجلس يقول له : **لا تلـزني وتضيق علي** ، واللز هو : التضييق .

وقد ذكر هذا الفعل طرفة في شعره فقال .

وطي محـال كالحني خلوفـه
واجرنـة لزت بداى منضـد

ثغب : —

الثغب : اسم للماء المتخلف بعد السيـل ويسمونـه **الغدير ويجمع ثغب على ثغبـان** — فعل فعلان — ، ولا تزال هذه الكلمـة مستعملة في بوادى الجزيرة العربية وقـد ذكرها **الصحابي الجليل** والشاعر المجيـد حسان بن ثابت رضى الله عنه بقوله :

كان فاهـا ثغـب بـارد
في رصف تحت ظـلال الغمـام

● ● ●

اخوتي القراء ! بهذه النبذة البسيطة نكتفي من تراث الكلمات البدوية العربية الفصيحة واني لأشكر للشريف منصـور بن غـازى العبدالله ان اتاح لى هذه الفرصة للاسهام معه في نشر تراثنا العربي الأصيل والله الموفق .

(**الافلاج**) **الطالب : وقيان بن عمران اللحياني**

(١) شالت : بمعنى ارفعت

إيران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ: علي أصغر شميم

سفارة الامير الروسي منجيكوف :

بعد فشل المحادثات الايرانية الروسية التي جرت بين حامل أختام البلاط القاجاري والجنرال الروسي ويلهمنيوف في تفليس ، وقبل ان يصل حامل اختام البلاط الى طهران كانت روسيا قد عينت الامير منجيكوف سفيرا فوق العادة لها لدى ايران في عهد الامبراطور الروسي (نيكولاي الاول ١٨٢٥ ـ ١٨٥٥) الذي تولى عرش روسيا بعد موت أبيه الاسكندر الاول ٠

كانت مهمة السفير الروسي الجديد استئناف المحادثات السياسية بين الدولتين بشأن الحدود الى جانب اطلاع **فتح علي شاه** القاجاري على جلوس **نيكولاي الاول** على عرش روسيا ، وقد كلف السفير منجيكوف بدراسة مدى امكان عقد حلف بين ايران وروسيا ضد الدولة العثمانية ، وكان منجيكوف قد أجرى محادثات حول ذلك الموضوع في تبريز مع الامير عباس ميرزا قائد القوات الايرانية في الجبهة الشمالية بحضور الوزير **أبي القاسم القائم مقام** وتبودلت وجهات النظر حول الموضوع بين الامير القاجاري والسفير الروسي ٠ وفي الرابع من شهر ذي الحجة سنة ١٢٤١ هـ ـ



سنة ١٨٢٦ م استقبل **فتح علي شاه القاجاري** السفير الروسي الجديـد في معسكره **بالسلطانية** •

كان السيد **هنري ويلوك** القائم باعمال المفارة البريطانية في طهران يحضر كل الاجتماعات التي كان يعقدها العاهل الايراني مع كبار الساسة الايرانيين لدراسة المشاكل الايرانية الروسية في الحدود الشمالية ، وكان القائم بالاعمال البريطاني يرجو من الشاه ان تعرف ايران بحكمة مع خصومها الروس لان في ذلك مصلحة كل من روسيا وايران • بينما كان رجال الاستخبارات البريطانية امثال **الميجر هـارت والدكتور كرومبـك** يقومون بدور آخر مختلف تمامـا عن دور القائم بالاعمال فكانوا يحرضون الامير **عباس ميرزا** على استئناف الحرب ضـد روسيا •

بعد أن قدم الامير **منجيكوف** السفير الروسي اوراق اعتماده الى **فتح علي شـاه** القاجاري بدأت المحادثات بين الطرفين الروسي والايراني • وكان يرأس الجانب الروسي السفير الروسي • كما كان يرأس الجانب الايراني ولي عهد ايران الامير **عباس ميرزا** وعضوية كل من آصف الدولة وأمين الدولة ومعتمد الدولة والحاج **ميرزا ابـو الحسن خان الشيرازي والميرزا ابو القاسم** القائمقام من كبار رجال البلاط القاجاري وعندما صرح السفير الروسي في بـدء المحادثات بأن محادثات الجانـب الروسي ستكون على أساس اتفاقية **تفليس** التي كان الجانب الايراني قد رفضـها وانه (اي السفير الروسي) يعتبر منطقة **كوك جـاي** جزءا من الاراضي الروسية رفض الجانب الايراني طلب الجانب الروسي ولم يتوصل الجانبان الى اية نتيجة وكان الجانب الايراني يحاول اقناع الجانب الروسي بوجهة نظره • بدأ الـ سـة الايرانيون يرددون على السفير الروسي منجيكوف محاولين اقناعه بوجهة نظر بلادهم ، ولكن السفير الروسي كان يصر على موقفه كشرط لاستئناف المحادثات ، ثم طلب من ايران ان ترسل هيئة سياسية الى روسيا لدراسة وجهات النظر هنـاك وأجلت الاجتماعات بين الطرفين الى حين عودة البعثة الايرانية من روسيا •

كانت بريطانيا خلال هذه المناقشـات الدائرة بين روسيا وايران تحاول بكـل الوسائل ان تورط روسيا في حرب مـع ايران • فبريطانيا تعلم ان دخول روسيا في حرب مع ايران في المناطـق الشماليـة والشمالية الغربية سوف يجعل روسيا تركز اهتمامها على تلك النواحي وبالتالي ستنصرف عن التفكير في شرق ايران حيث المصالـح البريطانية في المناطق المتاخمة للهند •

ووجهة السياسة البريطانيـة في صرف انظار الروس عن مستعمراتها في الهند تتضح من تصفح الرسائل التي كان يحررهـا **السير جان ماكلوم** في هذا الموضـوع • **فالسير ماكلوم** كان يرى ان ضعف مقاومة ايران في المناطق الشماليـة قد اتـاح للاستعمار الروسي التوسـع الى الشرق واصبحت المصالح الاستعمارية البريطانية في خطر ، وكذلك نقرأ في رسالتين للسيد **هنري ويلوك** القائم بالاعمال البريطاني في طهران احداهما ارسلها الى **ويليام بيـت لورد آمرست** الحاكم البريطاني العـام في الهند بتاريخ ديسمبر سنة ١٨٢٥ والثانية الى **جورج كاننيغ** ، ويتضح من هاتيـن الرسالتين كيف كانت بريطانيا في خـوف وقلق شديدين من التقدم الروسي نحـو الشرق • وتانك الرسالتان موجودتـان في كتاب التاريخ السياسي والدبلوماسي في ايران للدكتور **علي اكبر بينا** •

بينما كان السفير الروسي فى طهران يجرى محادثات سرية مع القائم بالاعمال البريطاني فى طهران وقبل ان تتحرك الهيئة السياسية الايرانية التى اقترح السفير الروسي ارسالها الى روسيا لمعرفة وجهة نظر بلاده عن كثب جاءت الانباء من الجبهة الشمالية بأن القوات الروسية قد جددت حملاتها على المعسكرات الايرانية فى نواحى (**باش آباران**) بتحريض من الجنرال **اليكس بتروويتش يرمولوف** الحاكم العسكرى الروسي وهكذا استؤنفت الاشتباكات المسلحة بين الطرفين بعد هدنة دامت ثلاثة عشر عاما . وقد حاولت ايران قبل الدخول فى حرب ضد روسيا ان تحل مشاكلها معها بالطرق السلمية فأرسلت وفودا الى البلاط القيصرى كما جهدت فى اقناع القائد العسكرى الروسي فى الشمال بوقف الحملات العسكرية ، واكثر من ذلك فقد حاول أحد مندوبى ايران ويدعى (**داود خان**) وهو فى **القسطنطينية** فى طريقه الى روسيا ان يشرح وجهة النظر الايرانية فى موضوع الخلاف على الحدود فى رسالة بعث بها الى السياسى النمساوى الشهير (**مترنيخ**) وقد حالت الحرب الدائرة فى الشمال بين الهيئة الايرانيةوبين السفر الى روسيا وحتى المندوبين الايرانيين الذين وصلوا الى (**سانت بطرسبورغ**) لم يسمح لهم بمقابلة المسؤولين الروس ليشرحوا وجهة نظر بلادهم . كما ان محادثات **الميرزا محمد على** الملقب **بدولت شاه** الابن الثانى **لفتح على شاه القاجارى** مع الحاكم العسكرى الروسي الجنرال **يرمولوف** لم تؤد الى نتيجة مرضية لايران .. ازاء هذا الموقف رأت ايران ان لا بد من استئناف الحرب ضد روسيا بعد أن استنفدت كل الوسائل السلمية دون جدوى .

استئناف القتال :

كانت الحروب التى خاضتها ايران ضد روسيا فى مدى ثلاثين عاما التى حكم خلالها **فتح على شاه** والفتن الداخلية والدسائس والمؤامرات الاستعمارية قد انهكت الدولة الايرانية لذلك لم تستغرق الحرب بين روسيا وايران سوى وقت قصير بدأت بعده القوات الايرانية تتلاشى تحت ضربات روسيا الوحشية ، لقد استولى اليأس على قائد القوات الايرانية فى الجبهة الشمالية الامير **عباس ميرزا** الذى كان يلح على والده **فتح على شاه** فى طلب الامدادات العسكرية ورواتب الجند فلا يرى سوى التسويف فى هذا الوقت المحرج ، وكان النتيجة ان أجبرت روسيا ايران بعد ان سحقتها عسكريا على توقيع معاهدة **التركمان جاى** المذلة التى فقدت ايران بموجبها كل شيء .

لقد كان لموقف علماء المسلمين فى ايران فى الحروب التى نشبت بين ايران وروسيا أثر كبير بارز فقد استطاعوا ان يثيروا حماس ايران الدينى ويذكروهم بواجب الجهاد وكان من ذلك ان تحمس الجيش الايرانى الذى كاد يخلى الجبهة الشمالية بعد أن يئس من النصر فكان الوعاظ يحثونهم على الجهاد فى سبيل الله وان ما عند الله خير وأبقى فكان من نتائج ذلك الحماس الدينى ان استطاعت القوات الايرانية استرداد بعض المناطق المسلوبة مما جعل روسيا تشك فى قدرة القائد العسكرى الروسي فى المنطقة فاستدعته وعينت محله قائدا آخر يدعى **باسكوويتش** الذى كانت الحروب الروسية العثمانية فى البلقان قد اكسبته دربة كبيرة بفنون الحرب .

بدأ القائد الروسى الجديد يركز حملاته على قلاع ايران فى الحدود الشمالية . وتحارب القوات الروسية لتحارب فى جبهتين • الاولى جبهة (**قراباغ**) والثانية جبهة (**بروان**) وبذلك أرغمت القوات الايرانية أن تدافع عن جبهتين فى وقت واحد وبذلك سهل على القائد الروسى الجديد تفتيت القوات الايرانية، كما استطاع استمالة الحكام المحليين وكسب تأييدهم وضمهم الى صفه •

وجد القائد الايرانى العام الأمير **عباس ميرزا** نفسه فى موقف حربى وسياسى حرج للغاية وتكاتف اليأس والهزائم المتوالية على جيشه فى اضعاف موقفه الحربى ، فبدأ يتراجع •يفسح المجال امام القوات الروسية التى سرعان ما استولت على **طالس وبروان ولنكران** • وانزلت بالقوات الايرانية خسائر فادحة فى مدينة **اوچ كليب** وسقطت الطرق المؤدية الى نهر **أرس** فى يد القوات الروسية• كما تمكنت البوارج الروسية الحربية من امداد القوات الروسية بالرجال والمعدات فسقطت سواحل **جرجان** فى يد روسيا ، وتحالفت قبائل **التركمان** وعشائر **يموت** القاطنة فى **جرجان** مع الغزاة الروس واعلنوا خلع طاعة الحكومة القاجارية • حاول الامير **عباس ميرزا** أن يرمى بآخر سهم فى كنانته لصد التقدم الروسى نحو الداخل فركز قواته فى مدينة (**سرواز آباد**) واشتبك مع القوات الروسية فى ربيع الاول سنة ١٢٤٣هـ فى حرب دموية طاحنة يائسة ، ولكن تاخر وصول الامدادات الحربية من العاصمة طهران كما كانت الحال دائما زلزل موقف القوات الايرانية واخيرا وبعد ان قاومت القوات الايرانية مقاومة الابطال سقطت مدينة **سرواز آباد** فى يد الروس وبذلك سقط آخر حصن ايرانى فتوغلت القوات الروسية الى **آذربيجان** وشرعت تهدد العاصمة **طهران** نفسها •

القوات الروسية تدق ابواب طهران :

بعد الانتصارات المتوالية التى حققتها روسيا صدرت الاوامر الى القائد العسكرى الروسى **باسكوويتش** بمواصلة الفتوحات والتوغل داخل الأراضى الايرانية واحتلال **آذربيجان** وقطع الطريق بين القوات الايرانية فى الشمال والامدادات التى تصل اليها من العاصمة **طهران** وتهديد العاصمة نفسها اذا لزم الامر • لذلك أصدر الجنرال الروسى اوامره الى القائد الروسى (**اريستوف**) الذى احتل (**سرواز آباد**) بالسير الى **تبريز (١)** واحتلالها •

وعندما علم الامير **عباس ميرزا** بعزم **اريستوف** على احتلال **تبريز** ركز البقية الباقية من قواته فى مدينة **خوى** (احدى مدن آذربيجان) وأوكل الى قائده **آصف الدولة** أمر الدفاع عن مدينة تبريز وفى نفس الوقت أرسل احد رجال حاشيته المدعو **فتح على خان الشتى** الى الجنرال الروسى **باسكوويتش** طالبا منه عدم التقدم الى **تبريز** وان ايران على استعداد للدخول مع روسيا فى محادثات لعقد صلح بين الدولتين ولكن قبل ان يصل مندوب **الامير عباس ميرزا** الى معسكر **باسكوويتش** كانت القوات الروسية بقيادة **اريستوف** تقتحم ابواب تبريز فخابت كل آمال الامير **عباس ميرزا** • وباحتلال **تبريز** قطع خط التموين الرئيسى عن القوات الايرانية ذلك الخط الذى كان يأتى من طهران عبر **تبريز** ثم حضر الجنرال **باسكوويتش** شخصيا الى **تبريز** ، وعندما رأى الأمير **عباس ميرزا** ان والده **فتح على شاه** القاجارى

(١) تبريز هى عاصمة منطقة آذربيجان (المترجم)

ما زال مترددا فى قبول عقد صلح معروسيا ذهب بنفسه الى الجنرال الروسى واعلن قبول عقد المعاهدة مع روسيا وبدأتروسيا المنتصرة تملى شروطها على ايران المغلوبة على أمرها •

معاهدة التركمان (٢) بين روسيا وايران

سنة ١٢٤٣ هـ - ١٨٢٨ م

لقد اشترطت روسيا على لسان الجنرال باسكوتيش شروطا قاسية على ايران قبل الدخول معها فى التفاوض بشأن عقدمعاهدة صلح بين الطرفين ، من ذلك ان روسيا طلبت من ايران دفع مبلغ خمسة ملايين تومان كتعويضات حرب لروسيا ، ولقد قام السفير البريطانى فى طهران والذى صيبت بلاده بالهلع من الزحف الروسى اكثر من ايران نفسها قام بحث العاهل الايرانى للمسارعة بقبول شروط روسيا للدخول فى مفاوضات مع ايران لعقد معاهدة صلح وتعيين مندوب لايران يشترك فى دراسة تلك الشروط ، فوافق فتح على شاه القاجارى على ارسال احد رجال بلاطه ويدعى **منوجهر خان** الى تبريز حاملا مبلغ أربعة ملايين تومان كدفعة اولى للتعويضات المفروضة على ايران وفى قرية تدعى تركمان جاى عقد الجانبان الروسى برئاسة الجنرال باسكوتيش - الذى اتخذ هذه القرية مركزا لعملياته الحربية - والجانب الايرانى برئاسة الامير عباس ميرزا ولي العهد وعضوية كل من الميرزا ابو القاسم القائم مقام واصف الدولة ، والحاج ميرزا ابو الحسن خان الشيرازى ، عقد الجانبان جلسة حضرها السفير البريطانى كمراقب، وفى هذه الجلسة صيغت بنود **معاهدة التركمان جاى** بين روسيا وايرانواشتملت المعاهدة على ستة عشر فصلا واتفاقيةتجارية واحدة الحقت بمواد المعاهدة واشتملت الاتفاقية التجارية على تسعة فصول وفى الخامس من شهر شعبان سنة ١٢٤٣ هـ الموافق للعاشر من شهر فبراير سنة ١٨٢٨ م وقع الجانبان على المعاهدة •

استطاعت روسيا بهذه المعاهدة المشؤومة التى فرضتها على ايران فرضا ان تحقق اكثر مما كانت تصبو اليه ، وحصلت بموجبها على امتيازات لم تستطع قواتها المحاربة فى شرق اوربا الحصول عليها • فبالاضافة الى ما حققته روسيا من **معاهدة كلستان** المعقودة بينها وبين ايران سنة ١٢٢٨ هـ والتى أصبح بموجبها أكثر نواحى القوقاز خاضعة لروسيا استطاعت فى هذه المعاهدة الثانية (**تركمان جاى**) انتستحوذ على مناطق بروان ونخجوان وجزء منسهول مغان واصبح نهر رأس هو الحد الطبيعى بين روسيا وايران • كما استطاعت روسيا ان تكسب لرعاياها حق التقاضى امام محاكم روسية داخل ايران دون ان يكون للمحاكم والسلطات القضائية الايرانية حق التدخل فى قضايا الرعايا الروس ، وبعبارة أخرى أصبح الروس يتمتعون بالحماية القنصلية داخل الاراضى الايرانية وهو ما يعرف فى القوانين الدولية بالكابيتيولاسيون •

كما كان من نصيب روسيا أن أصبح الاشراف على الملاحة فى بحر قزوين من حقها وحدها •• خرجت روسيا من هذه المعاهدة بنصيب الاسد فالى جانب الاراضى والقلاع والذخائر العسكرية والثروات البشرية التى كسبتها ارغمت ايران على دفع خمسة ملايين تومان كتعويضات لخسائرها الموهومة •

المرأة في العصر الأموي

بقلم الاستاذة :

نورة الشملان

عندما تذكر المرأة في العصر الاموى يقفز التفكير فجأة ، الى تلك النساء اللواتى الهن الشعراء ذلك الغزل الرقيق الذى أصبح غرضا قائما بذاته .. واصبحنا نتناول ديوان الشاعر فنجد معظمه قد وقف على المرأة .. انه يصف محاسنها .. ويشكو من الزمن الغادر الذى فرق بينه وبينها ، ويتشوق الى اللقاء أو المرور بالديار .. هذا بعد أن كانت ابيات الغزل قليلة وتقليدية يفتتح بها الشعراء قصائد المدح والرثاء والحماسة الخ الاغراض الاخرى .. -

خذ ديوان عمربنابىربيعة فستجد فى كل قصيدة اسما لامرأة احبها عمر وهام بها وجدا .. ستجد **نعم واسماء وهند** الخ .. ستجده يتغزل بالسيدة فى قومهـا وفى الأمة .. فى ابنة الخليفة وفى الجارية .. لقد تغزل **بزينب الجمحية** وتغزل فى **فاطمة بنت عبد الملك بن مروان** ولم يذكر اسمها خوفا من الحجاج .. لا فرق عنده بين امرأة واخرى ، انما يبحث عن الجمال حيث وجده فيتغزل ويجود .. وكم هدد وكم توعد بالا يعترض للسيدات الشريفات فى موسم الحج الذى كان عمر يستغله فى رؤية النساء وهن يطفن حول الكعبة فتروق

لها كل يوم واحدة فيكتب فيها وهكذا..

اضف الى ذلك تغزله بالنساء اللواتي من عنده طول العام .. وفي ديوانه قصائد تبين انه احيانا ، هو المعشوق ، وأن النساء يتلهفن على رؤيته ويبحثن عنه وتتمنى كل واحدة منهن ان يكون لها نصيب من شعره ومن قلبه . وهو يصور لنا النسوة لا هم لهن الا الحديث عن عمر وجماله فيقول :

بينما يذكرنني ابصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغر

قالت الكبرى : اتعرفن الفتى ؟
قالت الوسطى : نعم هذا عمر !

قالت الصغرى وقد تيمتها :
قد عرفناه وهل يخفى القمر ؟

ذا حبيب لم يعرج دوننا
ساقه الحين الينا والقدر

فاتانا حين القى يومه
حمل الليل عليه واسبطر

ورضاب المسك من أثوابه
مرمر الماء عليه فنضر

قد اتانا ما تمنينا وقد
غيب الايلام عنا والقدر

ويجعل النساء يلاحقنه وهو يتمتع احيانا فيقول على لسان احداهن :

قالت لترب لها تحدثها :
لنفسدن الطواف في عمر

قومي تصدى له ليعرفنا
ثم اغمزيه يا اخت في خفر

قالت لها : قد غمزته فابى
ثم اسبطرت تشتد في اثري

وامثال ذلك كثير في الديوان ..



لندعه ولنمر مرورا سريعا على الشعراء العذريين فنلتقي بجميل الذي عرف بجميل بثينة لفرط حبه لها .. وجميل لم يعشق الا بثينة وقد وقف عليها شعره ومات وهو هائم بها رغم كونها في ذمة رجل آخر .

اقرأ كتاب الاغاني فستجد قصة جميل فيه كاملة .. وملخصها : أن جميلا احب بثينة ولم يزوجها اياه والدها وظل رغم ذلك هائما بها .. وكانا يتلاقيان .. وكان جميل يبعث احيانا ، صديقه وراويته كثيرا ليأخذ له موعدا من بثينة ، وكان يتحايل على ذلك تحايلا عجيبا . وتزوجت بثينة من رجل آخر ، ولم تنقطع الصلة بينهما .. وأهدر السلطان دم جميل لاهل بثينة ان عاد وزارها .. وفر جميل الى مصر ، ومات هناك وهو لا يزال يشكو تباريح حبه ..

ويروى انه لما بلغ بثينة خبر نعي جميل قالت بيتين من الشعر في رثائه :

وان سلوى عن جميل لساعة
من الدهر ما حانت ولاحان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر
اذا مت باساء الحياة ولينها

وقصة كثير مع عزة تشبه قصة جميل من حيث المضمون وان كان معظم المؤرخين يؤكدون ان جميلا اصدق حبا من كثير .



اما نصيب ذلك العبد الاسود الذي أوقعه سوء حظه بحب فتاة عربية حرة فكان شعره الغزلي مثالا واضحا للحرمان والبؤس فهو

لن يستطيع الحصول على محبوبته لانـه لا سبيل لان يكون حرا مثلها ..

• • •

واحب قيس . لبنى وتزوجها ، وشاءت الاقدار أن يطلقها رضوخا لامر والديـه فعاش طول حياته هائما كالمجنون ..

• • •

فالسؤال الذى يتبادر الى الذهن هو : ألم تكن المرأة فى العصر الامـوى الا مجـرد اداة لجعل الرجل يجود باحسـن القول وأسلسه ؟ وانه بفضلها قد وجد فن الغزل كفن . متقل بعد ان كان عبارة عن ابيات قلية تفتتح بها القصائد ؟..

هل كانت المـرأة مجـرد ملهمـة ؟ أم كانت مبدعة ؟.. هل كان لهـا رأى فى السياسة والحكم؟.. هل كانت على حظ من بيّنة وحسن القول ؟.. هل فى العصـر شاعرات نافسن الرجال ودخلن المجـالس واستمع اليهن الحكام وكبار الرجال باعجاب وتقدير ؟.. الحق ان المرأة فى العصر الاموى تجمع بين هذه الامور كلها فهى ملهمة وهى مبدعة .. وهى بليغة سريعة البديهة .. ترتجل الكلام ارتجالا فيأتى مثالا للبلاغـة والبيان .. كانت تدخل المجالس وتجـود بالقول ، وتحاج ، وتناقش .. وتلقـى الشعر .. وتطرب السامعين .

ومن هؤلاء النسوة اخترت ليلى الاخيلية لانها شاعرة واديبة ومتكلمـة بليغـة ومعشوقة ، مات توبة بن الحمير الشاعـر المعروف من حبها ..

يروى ان ليلى دخلت على الحجاج فلمـا عرفها طاطا رأسه اجلالا لها ، وسالها مـا سبب مجيئها . فقالت : اخلاف النجوم وقلة الغيوم ، وكلب البرد . وشدةالجهد . وكنت لنا بعد الله الرفد ، فقال لها : صفى لنا الفجاج ! فقالت : . الفجاج مغبـرة . والارض مقشعرة ، والمبرك معتـل ، وذو العيال مختل ، والهالك للقتل . والنـاس مسنتون ، رحمة الله يرجون ، أصابتنـا سنون مجحفة مبلطة ، لم تدع لنا هجعا ولا ربعا ، ولا عافطة ولا نافطة ، أذهبت‌الاموال ، ومزقت الرجال ، وأهلكت العيال ، ثم انى قلت فى امير المؤمنين قولا قال : هاتى‌قولك فانشأت تقول :

احجاج لا يفلل سلاحك انها الـ
منايا بكف الله حيـث تراها

احجاج لا تعطى العصاة مناهم
ولا الله يعطـى للعصـاة مناها

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة
تتبع اقصى دائهـا فشفـاها

شفاها من‌الداء العضال الذى‌بها
غلام ، اذا هز القناة سقـاها

سقاها فرواها بشـرب سجاله
دماء رجال حيث مال حشـاها

اذا سمع الحجـاج رز كتيبة
أعد لها قبـل النزول قـراها

اعد لهـا مسمومة فارسيـة
بايدى رجال يحلبـون صداها

فما ولد الابكـار والعون مثله
ببحر ولا أرض يجـف ثـراها

ويروى أن الحجاج لما سمع هذه القصيدة

قال : والله ما اصاب صفتى أحد مذ دخلت العراق غيرها ..

ثم قال لها : حسبك ! قالت : اني قد اكثر من ذلك !

ثم له : اذهب الى فلان فقل له : ها .. فذهب فلما احضر الرجل تت اليه ليلى قائلة : « ثكلتك راد قطع لساني بالصلة .. »

الحجاج غضبا وهم بقطع لسان ثم قال له : اردها فلما دخلت : والله يقطع مقولى فانشأت

حجاج انت الذى ما فوقه احد

صمد

ت

جى يقد

اته فقال :

ايها الامير

ولا احسن

ن شعرا .

التى مات

وكانت

ا : تعاتبه

يطلبه من

:

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها
فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغى أن نخونه
وانت لأخرى صاحب وخليل

● ● ●

ومن النساء البليغات اللواتى وفدن على معاوية : **سودة بنت عمارة، وام سنان بنت خيثمة ، وبكارة الهلالية واروى بنت الحارث ابن عبد المطلب ، وام البراء بنت صفوان ، ودارمية الحجونية** وغيرهن .. ولن يتسع مجال هذه المقالة لاستعراض ما قالته هؤلاء النسوة . انى ساختار ما قالتــه بكارة الهلالية وهو مجرد نموذج :

يروى ان بكارة استأذنت على معاوية بن ابى سفيان ، فأذن لها ، وهو يومئذبالمدينة، فدخلت عليه ، وكانت امرأة أسنت وعشا بصرها ، وضعفت قوتها ، ترتعش بيــن خادمين لها . فسلمت وجلست .. فـرد عليها معاويه السلام ، وقال : كيف انت يا خالة ؟ قالت : بخير يا أمير المؤمنين .قال: **غيرك الدهر** .. قالت : **كذلك هو ذو غير من عاش كبر ، ومن كبر قبر .**

قال عمرو بن العاص : هي والله القائلة يا أمير المؤمنين :

يا زيد دونك فاحتفر من دارنا
سيفا حساما في التراب دفينا

قد كنت ادخره ليوم كريهة
فاليوم ابرزه الزمــان مصونا

قال مروان وهي والله القائلة :

اترى ابن هند للخلافة مالكـا
هيهـات ذاك ـ وان أراد بعيد

منتك نفسك في الخـلاء ضلالة
أغراك عمـرو للشقـا وسعيد

قال سعيد بن العاص وهي والله القائلة:

لقد كنت اطمع ان اموت ولا ارى
فوق المنابر في اميــة خاطبا

فاللـــه أخر مدتــي فتطاولـت
حتى رايت من الزمـان عجائبا
في كــل يوم للزمــان خطيبهم
بين الجميــل لآل احمد عائبا

ثم سكت القوت فقالت بكارة : نبحتني كلابك يا امير المؤمنين ، واعتورتني وكثر عجبي ، وعشا بصري وانا والله قائلة مـا قالوا ، فلا خيـر في العيش بعــد اميـر المؤمنين ٠٠ فضحك معاوية وقال : ليس يمنعنا ذلك من برك ٠٠ وقيل : انه قضى حوائجها وردها الى بلدها ٠

وهذه مجرد نماذج بسيطة عمن اشتهرن بالشعر والبلاغة والفصاحة والقدرة عـلى المجادلة والمحاجة والشجاعة ٠ ويتبين لنـا مــن ذلك أن المرأة في العصر الامــــوى لم تكن مجرد ملهمة للشاعر ، وانما كانت مبدعة ، وكانت تبز الرجل أحيانا بالشعر الجيد السلس ، ليس في الغزل فحســـب وانما في المديح ايضا ، وأبرز مثال لذلك ليلى الاخيلية ٠ ويكفي أن نعلم أن الحجاج ذلك الرجل القوى الصامد المتعالى قد خفض رأسه لها اجلالا ، وانه قد أعجب بها أيما اعجاب ، وانه قد اعترف بأنه ما من احد قد أصاب صفته كما اصابتها ليلى الاخيلية ، وحكم الحجاج له قيمته ، لان الحجاج كان اديبا متضلعا ومميزا وناقدا للشعر ٠٠ اذا عرفنا ذلك ادركنا بسهولة الى اى مـدى وصلت المرأة في هذا العصر من الفصاحـة والبلاغة ورقة الشعور ٠٠ وانها قد نافست الرجل في كل شيء ، وهي واثقة بنفسها ومن مواقفها لا تدافع عن نفسها بالكذب ، ولا تنكر ما تقول ، ولا تطاطيء راسهـا خنوعا لاحد ، وانما هي دائما كالطود الأشم حتى وان كان ذلك الكبرياء يهدد حياتها ٠

ويكفي ان تطالع كتـــاب **العقد الفريد** و**بلاغة النساء** و**جمهرة خطب العرب** لترى مدى الجراة والصمود والبيان الذى تتحلى به المراة الاموية ٠

(**نورة الشملان**)

مصادر المقالة :

١ ـ ديوان عمر بن ابي ربيعة ٠ تحقيـــق وشرح ابراهيم الاعرابي ـ مكتبة صادر ـ بيروت
٢ ـ الاغاني للاصفهاني
٣ ـ الامالي لابي علي القالي ج١ ص٨٦ ـ طبعة دارصادر ـ بيروت
٤ ـ زهر الآداب ٠٠ الجزء الثالث ص٣٦٥ ومـــا بعدهــا
٥ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه الجزء الاول ص١٣٠
٦ ـ جمهرة خطب العرب لاحمد زكي صفـــوت الجزء الثاني ٠٠

دراسات أدبية إسلامية

أثر الإسلام في شعر ذي الرمة

بقلم :
طالع سعد الحارثي

يعد شعر ذي الرمة فريـــدا في عصره وبعد عصره بزمن طويل ، في الملكة الفنية ، والتأثر بمفاتن الطبيعة واختيار صور ناطقة فياضة بالمعاني والاحاسيس مع استكمـال عناصر الشعر الجيد ، التي تكمن في التعبير عن الشعور الصادق ، وهو في شعره سابق لعصره فيما أرى فقد أخلص لفنـه أيمـا اخلاص ، واستطاع أن ينتزع الخلود فـي صفحة فحول الشعراء ، فنال اعجاب النقاد والباحثين ، قدمائهم والمحدثين على الرغـم من النظرة السائدة في عصره ، التي كانت تنظر لامثاله ممن لم يشترك في المديـح المداجي ، والهجاء المقـذع ، نظرة فيهـا الكثير من الازدراء ، وعلى الرغم من وجـود الشعراء الثلاثة : **جرير والفرزدق والاخطل** الذين طغى ذكرهم على كثير من الشـعراء

وثمة جانب من جوانب ذى الرمة تنبـه اليه الدكتور شوقي ضيـف في كتابـه « **التطور والتجديد** » سماه «**المخيلة الرابطة**» وهو يعنى بذلك نظرة الشاعر الى الكـون نظرة شاملة تربط بين اجزائه بالعلاقـات والروابط التي تصل بعضه بالبعض الآخـر

لتكون منه وحدة شاملة ، وقد أثر في وضوح هذه النظرة لدى الشاعر ـ الدين الاسلامي ، وتعاليمه المليئة بالعطاء العقلي الخصب .

وذو الرمة يولي فنه الشعري جانبا من اهتمامه وجهوده الفنية لتقويم المعوج واصلاح الفاسد ، ويتعاهده بتقويم المعاني وتهذيب الالفاظ متجنبا في ذلك العيوب الفنية متحملا في سبيل ذلك الارق والسهر دون أن يحتذي مثالا أو أن يعمد الى تقليد غيره ، معبرا في ذلك عن عاطفته دون أن يلجأ الى التصنع . يقول :

وشعر قد أرقت له غريب
اجنبه المساند والمحالا

فبت أقيمه وأقد منه
قوافي لا اعد لها مثالا

غرائب قد عرفن بكل أفق
من الآفاق تفتعل افتعالا

• • •

عاش ذو الرمة في العصر الاموي بعد أن تغلغل في قلوب العرب ، وامتزج بنفوسهم ، وبعد أن تجاوزهم الى الامم الاخرى من فرس وروم ، ووصل الى أراضي الهند والصين ، وبعد أن دخل الناس في دين الله أفواجا .

وكان يقوم في ذلك الحين الكثير من المنافشات العلمية في الامور الفقهية وشؤون العقيدة بين علماء العصر من أمثال الحسن البصري وغيره .

هذه المناقشات حين نضيف اليها اقتناع الشاعر بالدين الجديد وتأثره به أثرت في شعوره ، فجرى ذلك التأثر في كاف[ة] الفنون الشعرية التي تناولها .

في هجائه لهشام المرئي وقومه :

الا لعن الاله بذات غسل
ومراة ما حدا الليل النهارا

نساء بني امرىء القيس اللواتي
كسون وجوههم حمما وقا[را]

اضعن مواقت الصلوات عمدا
وحالفن المشاعر والجرارا

فهو يهجو نساءهم بترك الصلاة عمدا وتارك الصلاة عمدا يحكم بكفره لاضاعت[ه] فرضا معلوما انه ركن من الدين بالضرور[ة]

ويقول فيهم في موضع آخر :

زرق العيون اذا جاورتهم سرقوا
ما يسرق العبد اوناياتهم كذبوا

وزرقة العيون أمر مستقبح لدى العرب الاول لارتباطه بالاعلاج والزواقيل من بنو[ي] الحمراء ـ الروم ـ والهجناء وهو يرتبط لديهم بسجية البخل :

وللبخيل على أمواله علل
زرق العيون عليها أوجه سود

وقد وصمهم بالسرقة والكذب الل[ذين] حاربتهما الاديان وحاربهما فلاسفة الاخلا[ق] في مختلف العصور .

• • •

وحين يمدح كان يضفي على ممدوحه الصفات المحمودة المثالية التي دعا اليها الاسلام من تقوى وورع وايمان . فمن ذلك قوله يمدح الملازم بن حريث الحنفي :

مدوع بحكم الله في كل شبهة
ترى الناس في الباسها كالبهائم

كما نرى في شعره الذي يصف فيه صحراء ، الكثير من الدلالات الاشارية الى بعض الواجبات الدينية كالتيمم وقصد الصلاة .

ومما نسب اليه هذان البيتان :

تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

ونحن نشتم فيهما آثار الوضع . وأكبر الظن أنهما وضعا في العصر العباسي ، عصر انتشار الفلسفة ، وذلك لما نلمح فيهما من القيمة الاستدلالية ، والتي هي من آثار المنطق وعلم الكلام .

وهو يحلف بالله . فهو ليس كغيره من بعض الشعراء الذين بقيت على ألسنتهم بعض التعابير الجاهلية من اليمين . فقد كان فيهم من يحلف باللات والعزى وغيرهما .

أما ذو الرمة فهو يحلف بالله وصفاته ، من هذا قوله :

فقلت لا والمبدىء المعيد
الله أهل الحمد والتمجيد

ما دون وقت الاجل المعدود
موعود رب صادق الوعود

هل اغدون في عيشة رغيد

والله أدنى لي من الوريد
والموت يلقى أنفس الشهود

يحلف بالله المبدىء المعيد ، أهل الحمد والتمجيد ، مؤكدا أن الاجل آت لا مرد له . وان القضاء نافذ ، فهو موعود الله الصادق وعده ، والذي لا معقب لحكمه . ويلاحظ في البيت الاخير تأثره بالآية الكريمة :

« ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد »

والابيات بصفة عامة تصور لنا الايمان العميق الذي ينطوي عليه قلب شاعرنا ،

ولا يفوت ذا الرمة ملاحظة النفاق المتفشي في عصره ، ذلك النفاق الذي يصدر ممن لا ينتظر صدوره منهم . كما لا يفوته أن يسجل تلك الملاحظة . وليت شعري ماذا كان سيقول لو قدر له شهود النفاق الحديث .

أما النبيذ فلا يذعرك شاربه
واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء

قوم يورون عما في نفوسهم
حتى اذا استمكنوا كانوا هم الداء

مشمرين الى انصاف سوقهم
هم اللصوص وهم يدعون قراء

فهو يحذر من الاغترار بهم والانخداع بمظاهرهم ..



وفي حياة ذي الرمة اشارات تنبىء عن اتصاله بالكوفة والبصرة ، وتأثره بالآراء والمناقشات الجدلية التي كانت تجري في هاتين المدينتين . لا سيما تأثره بالقدريين .
وقد يستدل من ينسب ذا الرمة الى القدرية بقوله :

وعينان قال الله كونـا فكانتا
فعولين بالالباب ما تفعل الخمر

ففي الاغاني عن عنبسة النحوى قــال : قلت لذى الرمة وسمعته ينشد :

وعينان .. فعولين .. فقلت له : فهلا قلت : فعولان ؟ قال : لو قلت : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لكان خيرا لك !

ويقول :

الا ايهذا الباخع الوجد نفسه
بشيء نحته عــن يديــه المقادر

فكائن ترى من شــدة في كريهة
ومن غية تلقى عليهـا الشراشر

تشابه اعناق الامـور وتلتوى
مشاريط ما الاوراد عنه مصادر

وكان ذو الرمة يمدح لا يبالغ أو يغالى في مديحه شأن بعض الشعراء في عصره، فهو في هذه المواقف ينزع بالوازع الديني الذي يطالبه بالقصد والاعتدال فيقيــــد تعابيره بغير قليل من الحـــذر والتحـرز والاحتراس ، ففي مديحه لبـلال بن أبي بردة يقول :

اخا وصله زين الكريم وفضله
يجيرك ـ بعدالله ـ من تلف الدهر

وهو منهج اختطه لنفسه في المديــح والهجاء ، فنراه يقول في معرض كلامه عن شعره :

فلم اقذف لمؤمنــة حصـــان
بحمد اللـــه موجبــة عضـالا

ولســت بمـادح أبـــدا لئيمـا
بشعرى أن يكون افــاد مالا

ويحلف بالله الذى حج الملبون ببيتــه فيقول :

اما والــذى حج الملبـــون بيته
شلالا وولى كل بـاق وهـالك

ورب القلاص الخوص تدمى أنوفها
بنخلة والساعين حول المناسك

والامثلة كثيرة على هذه النزعة الدينية المنبثقة من أعماق نفس ذى الرمـة ونكتفى بما تقدم منها للاشارة والتدليل لا للحصر والاستقصاء .

الطائف **طالع سعد الحارثي**



مظاهر الحضارة الإسلامية

(الحلقة التاسعة)



بقلم الأستاذ
حسين عبد الله بانبيلة



الحضارة والبيئة :

ان تاريخ الانسان يحوم حول علاقته بالمجتمع وتفاعله معه ومع الحضارة التى أبدعها . وانه ليستحيل أن نتصور هذه الحقائق منفصلة عن بعضها ، فهى ترتبط وثيقا ولا سبيل الى التفرق بينها . وان الانسان لم يصبح انسانا ولم تتفتح مواهبه الانسانية . ولم تنم معارفه وخبراته الا عن طريق المجتمع .

ولولا هذا الوجود الاجتماعى الذى وجد فيه الانسان ، ما استطاع أن يكون حضارة . لأن اجتماع البشر واحتكاكهم مع بعض ، واتصالهم وتفاعلهم مع البيئة ، ذلك هو الاساس الحقيقى فى نشأة الحضارة الانسانية ونموها وتطورها والوصول بها الى ما وصلت اليه اليوم . وكما يقال « الانسان حيوان اجتماعى » كذلك يقال « الانسان حيوان حضارى » .

واذا كان عمر الانسان محدودا ، فعمر المجتمع والحضارة مديد . لأن المجتمع والحضارة يستمران ما دام فيهما أفراد

يتكاثرون بالتناسل أو بضم عناصر أخرى جديدة اليهم ، ولعل السبب فى تكوين المجتمعات ناشىء عن غريزة التجمع والحفاظ على الحياة الاجتماعية ، لان البشرية منذ وجدت على سطح الكوكب كانت تعيش عيشة اجتماعية . وقد زاد الميل الى تكوين المجتمعات مع الزمن بادخال النظم والقوانين الاجتماعية التى من شأنها بقاء المجتمع واستمراره وتنمية الروابط الاجتماعية بين أفراده .

وتختلف المجتمعات فى الزمان والمكان ولكل منها مظاهره الخارجية ، لأن الحيز المكانى يحدد نوع النشاط ، فالمجتمع الصحراوى هو غير المجتمع الريفى أو المدنى، ولكن الحيز الزمنى يحدد درجة هذا النشاط . ففى المجتمعات الأولى نجد تأثير المكان واضحا على نشاط الانسان .

وبالرغم من أن الأفراد الذين يكونون مجتمعا من المجتمعات ، هم الذين ينشئون حضارته وينقلونها ، فان أية حضارة من الحضارات لا بد لها من أن تعتمد على مساحة عدد كبير من الأفراد من المجتمعات المختلفة اذ لا يمكن تصور المجتمع منعزلا تماما عن غيره من المجتمعات الاخرى ، كما لا يمكن تصور عدم اتصال بين هذه المجتمعات ، بل ان الشىء المقبول الذى لا سبيل لنكرانه هو ان المجتمعات البشرية كانت فى الماضى كما هى فى الوقت الحاضر على اتصال دائم . يأخذ بعضها بعضا . وتفيد من تجارب بعضها . لان الحياة الاجتماعية أخذ وعطاء ، ومن هذا التفاعل الذى تم بين هذه المجتمعات اتسع نشاط الجماعة البشرية ومجهودها الحضارى .

واذا أدخلنا عامل الزمن فى الحساب كانت النتيجة ازالة الفوارق بين اولئك الذين اشتركوا فى انشاء الحضارة . وعندما ندرس الحضارات ونقارن بينها دون ان نشير الى أفراد معينين أسهموا فى خلقها ، نعتبر انها من عملهم جميعا . وفى هذا المعنى يزول الادعاء بالتفوق العنصرى والشروط العرقية للحضارة ، كما تقول فكرة الحضارة الكبرى التى صنعها عنصر معين من البشر وهو العرق الآرى ، وبان هنالك عناصر من البشر من شأنها ان تصنع الحضارة وتفيد منها وتحافظ عليها من الضياع ، وهى الجنس الابيض عامة . وان الحفاظ على الحضارة واجب ، وهذا الواجب يفرض تفوق العنصر، الذى أبدع الحضارة ، على العناصر الاخرى . ونعتقد ان لا حاجة بنا الى بيان عقم هذه النظرية وفسادها من حيث الاساس ، لان الحضارة من ابداع الانسانية باجمعها .

والمتأمل فى تاريخ الحضارة يجد انها لم تكن وليدة عرق من العروق ، ولم تظهر فى قارة دون اخرى ، بل انها ظهرت فى عصور مختلفة وفى أماكن متعددة من سطح الكرة ، كحضارات وادى النيل وبلاد الرافدين والصين والمكسيك (١) والهند وغيرها ، وان الحضارة ، من حيث الاصل ، لا وطن لها . وان ارقى الشعوب المتقدمة حضاريا مدينة الى تلك الشعوب البدائية فى

(١) انظر فى بيان حضارة المكسيك القديمة :
Natiol Geographic Magazine, Vol: October 1968, Article: "Mexico's New Museum, Window On The Past," Page 492.

اختراعاتها الاولى ، التى كانت بمثابة نقاط انطلاق لما أتى بعدها من اختراعات • ومن هنا نجد من واجبنا ان لا نلقى الكلام جزافا. بل ان يكون رائدنا الحذر فى استعمال كلمة « متوحش » أو « همجى » عندما نصف بها بعض الجماعات البشرية ، لأن مثل هذه الأوصاف لا تنطبق على الواقع الا قليلا . ولأن هذه الجماعات بالرغم مما هى عليه من تأخر وتخلف ، تضم كثيرا من العناصر التى تدخل فى تكوين الحضارة الانسانية . ومن الخير أن توصف هذه الشعوب : بالنسبة الى الشعوب المتقدمة حضاريا بالشعوب « **الابتدائية** » أو « **المتخلفة** » .

ولا ريب أن كل مجتمع من البشرية يخلق قيما معينة ويحاول ان يلقنها الى أبنائه بالتربية أو التوجيه والارشاد ، ليفخروا بمجتمعهم وبما أبدعوا وحققوا من قيم ، وليشعروا بقوة الروابط المعنوية فى سبيل خير المجتمع وبقائه واستمراره • ولكن لا شيء يدعو لان يتخذ مثل هذا التفاخر مبدءا علميا مقررا يطبق على البشرية كلها فىسبيل التفوق العنصرى وسيادة العنصر الأبيض وغير ذلك من بقايا فلسفة القرن التاسع عشر ومخلفاتها فى القرن العشرين •

وفى الحقيقة ان الاختلافات العرقية ليس لها أى تأثير على التاريخ البشرى ، لأن القول بنقاوة دم بعض العروق والأجناس وتفوقها على غيرها زعم باطل لا نصيب له من الصحة ، فضلا عن أن العلم يرفضه ولا يقره • فمنذ عصور ما قبل التاريخ والمجتمعات البشرية فى اتصالدائم واختلاط مستمر وعلاقات متشابكة ، وهذه العلاقات أسقطت الاعتبارات العرقية وأخذت تعلق أهمية كبرى على العلاقات البشرية الدائمة أو السلمية أو الحربية التى لها أكبر الاثر فى الحضارة وتفتحها وازدهارها (٢)

التغير الحضارى :

مذ وجدت المجتمعات البشرية وهى فى تغير دائم • وهذا التغيير الدائم هو فى سبيل بقائها ونموها • بيد أن هذا التغير لا يحدث بصورة رياضية بل هو عملية كيماوية نتائجها مركب له خصائصه الجديدة التى يطبع بها المجتمع وحضارته فى كل زمان ومكان •

وهذا التغير الحضارى هو فى الواقع تغير انسانى ، لأن موضوع التغير الحضارى هو الانسان نفسه ، ولأن الحضارة حين تتغير ، انما تعمل على تغيير الانسان الذى يستعمل منجزاتها ، ويتفاعل معها (٣) •

(يتبع)

---

(٢) حاطوم ، موجز تاريخ الحضارة . ص ٦ وما بعدها •

(٣) السابق ، ص ١٢



خواطر يتيم

للشاعر : مفرج السيد

انى اراكم تضحكون ... وارى السعادة فى العيون
وارى عليكم ملبسا ... من ذلك الغالى المصون
واذا أردتم ماكلا ... ياتى لكم ما تشتهون
وبكف كل منكمو ... لعب بها تتفاخرون

● ○ ●

انى اراكم دائما ... لكنكم لا تشعرون
وأظل أجلس صامتا ... وأطل من بين الغصون
ولكم اردت بلهفة ... يا للغباوة والجنون !
اتيانكم فى ملعب ... كنتم به تتلاعبون
واذا نظرت لواقعى ... أصبحت كالمهر الحرون
وأنا يتيم يائس ... ان لم تكونوا تعرفون
اودى الشقاء بوالدى ... وتخطفته يد المنون
وأنا ابن شهر واحد ... فى حضن والدتى الحنون
نمضى ولم يترك لنا ... شيئا سوى بعض الديون
ومضت على آثاره ... أمى أجل هل تعلمون ؟
أمى مضت مسكينة ... أمى ! أما تتالمون ؟
وبقيت فى هذى الدنا ... وحدى تساورنى الظنون
ويجل فى قلبى الأسى ... وتزيد فى نفسى الشجون
فاذا مررت بصبية ... بين الخمائل يمرحون
ورايتهم فى غبطة ... يجرون قد ملأوا البطون
ورأيت نفسى جائعا ... غريان محتقن الجفون
أرنو لهم متحسرا ... وأجود بالدمع الهتون

● ○ ●

يا رب لطفك اننى ... قد ضقت من هذى الشجون

(المهد) مفرج السيد

الأسرة والمدرسة والعلاقة بينهما

بقلم الاستاذ عبد العزيز
عبد الكريم السويجي

(الحلقة التاسعة)

علاقة المدرسة بالمجتمع

لقد ذكرت سابقا ان اوساط التربية هي ثلاثة : (أولها) الأسرة (ثانيهـــا) المدرسة (ثالثها) المجتمع الكبير ، ولقد وضحت أهمية كل من الأسرة والمدرسة في تربية الطفل ، والعلاقة بين كل من المدرسة والأسرة ووجدت لزاما علي قبل أن أختم هذا البحث أن اوضح علاقة المدرسة بالمجتمع :



وقبل أن نبحث علاقة المدرسة بالمجتمع يجب أن نعرف ماذا تعني كلمة مجتـــمع ؟

ان كلمة مجتمـــع
تطلق على مجموعة من الناس رجالا ونساء تربطهم ببعضهم صفات مشتركة ذات أثـر في حياتهم الاجتماعية والفردية . وليس مجرد وجود هذه الصفات كافيا لتكويـــن المجتمـــــع . بـــل يجـــب أن تكـــون هذه الصفات الأساس لنوعي المشترك بينهم، وللمصالح المشتركة وأن يكون لها أثر في قيام نظام يرمي الى اهداف مشتركة .. اذن فالمجتمع يتكون من أفراد لهم عادات وتقاليد مشتركة والمدرسة تتلقى أبناء هذا المجتمع وتهيؤهم لان يحتلوا مكانهم فيـــه كأعضـــاء ومواطنين صالحين لان يعيشوا فيه مـــع غيرهم فهي اذن تعد له ولذلـــك فان مـــن المستحيل فصل المدرسة عن المجتمع ، وبذلك تنظر التربية الحديثة الى المدرسة على انها مجتمع صغير شبيه بالمجتمع الكبـير الذي تقوم فيه وعلى هذا فان المدرسة تقوم باعداد الطفل وتنمية مواهبه اعدادا فرديا وتتيـح له الفرص للنمو الكامل ، واعدادا اجتماعيـا يوجه هذا النمو لينسجم مع بقية أعضـــاء المجتمع ليحقق رغباته وليفهم نظمه ويتقبلها

يحترمها ويعمل على اصلاح الفاسد منها ٠٠ ولأن المجتمع وما له من نظم وحضارة وقوانين (متغيرة) فلهذا وجب على المدرسة ان تساير هذا التغير فى المجتمع والا فقد قصرت فى وظيفتها فيجب على المدرسة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية ان تكون مرنة تتغير بتغير الظروف حتى تستطيع بوظيفتها بطريقة أفضل أن تتفق مع الظروف الجديدة والمجتمع يعتمد على المدرسة فى أن تمده بالجديد من المعارف والصالح من المثل الخلقية وبالجميل من القيم الفنية ٠٠ اى على المدرسة ان تحسن النوع الذى تخرجه وان تكون عاملا مصلحا وأن تحل هى مشكلة القيادة العالية والاصلاح الاجتماعى ، وفى هذا الحال يصدق القول بان المجتمع ينظر الى المدرسة لتوجهه وتقوده اذ ان رجال المدرسة هم نخبة أبناء المجتمع وهم المضطلعون بمهمة التربية فهم أقدر على الاصلاح والتوجيه من أية هيئة أخرى ، والمدرسة هى مصدر الاصلاح الاجتماعى ٠ والاصلاح الذى يأتى عن طريق القانون الوضعى لا بقاء له انما البقاء للاصلاح الذى ينمو فى عقول المتعلمين فتعشقه قلوبهم ويخرجون متحمسين لتطبيقه ونشره والدفاع عنه ٠٠ ويقول جون ديوى : (ان التربية هى تنظيم عملية اشتراك الفرد مع بقية اعضاء المجتمع اشتراكا عن وعى وقصد اشتراكا فى حياة المجتمع الايجابى ولا يمكن التأكد من اى اصلاح اجتماعى الا اذا وجهنا نشاط الفرد وتفكيره على اساس انه سيخرج ليشترك مع المجتمع فى حياته وانتاجه (١) ٠٠ وربما يعترض البعض على قدرة المدرسة على الاصلاح الاجتماعى فيقولون ان المجتمع يستطيع ان يقوم باصلاح عيوبه بطرق اخرى ربما تكون اجدى وانفع واقوى ٠٠ كطريقة القانون الوضعى ولكننا نجيب عنا بقولنا بان ذلك ممكن ولكن ذلك غير مجد ، اذا ما قيس بالاصلاح الذى يأتى عن طريق المدرسة او عن طريق التربية ، والمدرسة مسؤولة عن تكوين عاطفة الحب فى الفرد لابناء مجتمعه وتراها تهتم بتقوية الروح الجماعية وذلك بما تقوم المدرسة به من انشاء الجمعيات والأندية والفرق المختلفة وذلك لكى تشعر الفرد بعضويته فى تلك الجماعة التى هى جزء من ذلك المجتمع ، وعن طريق هذه الجمعيات يعرف الفرد الكثير عن مجتمعه الذى يعيش فيه وتقوى صلته به فيعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات وهذا اعداد ضرورى للحياة العامة والمدرسة تعد الافراد للقيام بكسب رزقهم عندما يغادرونها فهى التى تقوم باعدادهم المهنى وعلى قدر صلاحية العضو للمهنة التى يقوم بها ترقى المهنة ويكثر انتاجها ويرقى المجتمع ويرقى انتاجه والمجتمع يعتمد على المدرسة فى ان تخرج له اعضاء صالحين لأنواع المهن التى يقومون بها ولا بد للمدرسة ان تساير متطلبات المجتمع ولذلك نجد ان المناهج تتغير وتتطور يوما بعد يوم حتى تساير حاجات المجتمع ٠

وانا فى هذا العصر نشاهد التطورات الكبيرة التى يحدثها العلم فى مختلف الميادين فى النواحى الاقتصادية او السياسية او الاجتماع ، وبما ان المدرسة هى التى يقع على عاتقها مسؤولية تزويد النشء بهذه التطورات التى تحدث فى مجال العلوم المختلفة فعليها ان تساير هذا التطور بتطور يسير فى نفس السرعة ويشمل المادة والطريقة معا ، اى تطورا فى المواد الدراسية وفى طريقة ايصال هذه المواد الى اذهان الطلاب ٠

وفى ختام هذا الموضوع أود أن أتطرق الى موضوع هام فى مجتمعنا وهو يشمل دور المدرسة فى تثقيف وتهذيب الكبار فى هذا

---

(١) المصدر السابق ص ٧٥

المجتمع . اننا نشاهد فى الواقع ان المدرسة فى بلادنا بدات تقوم بجزء من واجبها تجاه كبار المجتمع وذلك بما تهيؤه لهم المدارس الليلية التى تهدف الى محو الامية هذا الامر الذى كان لشاه ايران قصب السبق فى الدعوة اليه وعقد المؤتمرات الدولية بسببه ، ولقد قام وزير المعارف معالى الشيخ **حسن آل الشيخ** بتمثيل المملكة فى هذه المؤتمرات ، وهذا هو أكبر دليل على ان المملكة العربية السعودية الفتية تؤيد هذا الامر وتضعه فى موضع الاهتمام والتقدير، ولقد قامت الدولة ببعض الجهود فى هذا المضمار وخاصة بما قامت به من انشاء مراكز لمكافحة الامية عن طريق القبول فى المدارس الليلية لكبار المجتمع ولكن هذا لا يكفى اذ ان ذلك يحتاج الى وقت طويل من قبل الدولة ويكلفها الكثير ايضا ولكن حبذا لو قامت كل مدرسة من المدارس فى المملكة بدورها تجاه الكبار فى المجتمع ويعمل المدرسون بها فى وقت اضافى كالعصر أو المساء (ولو بدون مكافاة) وباجر رمزى فيقوم هؤلاء المدرسون بالقاء المحاضرات وانشاء مكتبات المدرسة وفتحها فى غير أوقات الدرس لكى يأوى اليها أبناء المجتمع الكبار للقراءة والاطلاع ولكى تصبح المدرسةمركزا اجتماعيا تقام فيه الندوات والحفلات وتكون مركزا للتسلية والرياضة والعلم والمعرفة . ان هذا الامر يجب ان يشمل المدارس من كلا النوعين اى (مدارس البنين والبنات) وانني أحبذ ان تفتح مدارس البنات ليليا تستقبل سيدات المجتمع من ربات البيوت اللائى لم يأخذن نصيبهن من التعليم والثقافة وتتبرع المدرسات بالقاء المحاضرات وتعليم نساء المجتمع ممن فاتهن ركب التعليموبذلك يتحقق تثقيف وتعليم ربات البيوت ما يتعلق بحياتهن الزوجية والتدبير المنزلى والامومة وطرق التربية الصحيحة ورعاية الطفولة مما يكون له اثره على الجيل الذى ينشأ فى تلك المنازل التى تزود نساؤها بالعلم والمعرفة واذا كانت هذه هى وظيفة المدرسة الحقيقية فى المجتمع وهى تربية واعداد الصغار من ابناء المجتمع وتهذيب وتثقيف الكبار منهم فيجب على المجتمع ان يقدر مثل هذه الرسالة التى تقوم بها المدرسة ، فيصلح من المدرسة باعتبارها بيئة التلميذ الاساسية اصلاحيا من حيث البناء والاثاث والمنهج والطريقة والمدرس وغيره من القائمين على العمل فيها ويصلح المجتمع المدرسة بتقديم المال اللازم لها وبان يكون سخيا فى كل ما تحتاجه التربية والمربون .. فاصلاح المجتمع يتوقف على اصلاح المدرس والمدرسة . ولقد قال أمير الشعراء أحمد شوقى فى المعلم :

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

ان المعلم فى المجتمع يرعى العقول ويربى الأفكار ويعتنى بالبذور فى حديقة المجتمع فعلى يديه ستنشأ تلكالبراعم وتتفتح هذه الورود والازاهير لتأخذ دورها فىطريق الكفاح والعمل والكد على ما يعود على المجتمع بالخير والعزة والمنعة ، فالمدرس يعتنى بالعقول ويغذى أرواح البراعم الناشئة فى المجتمع فدوره هذا لايقلعن دورالطبيب الذى تقتصر مهمته على العناية بالجسد لحما وعظما ، ولهذا كانت مهمة المدرس عسيرة وشاقة وهو قد تحمل أمانة فى عنقه بان يعمل على تربية النشء فى المجتمع ، فلقد وضع المجتمع ثقته فى المعلم فأعطاه مقاليد وزمام هؤلاء الصبية لكى يعمل على مساعدتهم فى تربية وتعليم انفسهم تحت اشرافه . فيجب علينا نحن معشرالمدرسين اننكون عند حسن ظن المجتمع بنا ، وهذه نصيحةأطرحها

على زملائي خريجي هذه الكلية (كلية التربية) فاننا حملنا مسؤولية عظيمة تجاه مجتمعنا وأمتنا فيجب علينا ان نقوم بهذه المهمة على خير وجه وأكمله وعلينا ان نستخدم ما تعلمناه في هذه الكلية التي تعنى بالتربية والتعليم في حياتنا العملية في تدريس وتعليم وتربية النشء (**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**)

وإذا كان لي من كلمة أختتم بها هذا **البحث فاني لأجد لزاما علي ان أوضح مهمة** المعلم تجاه تلاميذه ومن يعلم من الاطفال ، وأول هذه المهمات أن يكون المعلم على خبرة ودراية بنفسية وعقلية من يعلم ، فيعلم خصائص التلميذ النفسية والعقلية ، كما يجب عليه أن يقف على ظروف حياة من يعلم اذ لم يعد كافيا في نظر التربية الحديثة أن يلم المعلم بمادته الماما تاما فقط ، ويقول الدكتور دجلاس توم في هذا الصدد : وليس من اللازم أن نلفت أنظار الناس الى ان من يقبل هذه المهمة ويكون له من الكفاية ما يهيئه لاداء ما فيها من تبعات ، لا بد أن يكون انسانا متفوقا من عدة وجوه ، فلا يلزمه أن يجيد معرفة المادة التي يعلمها فحسب بل يلزمه ايضا ان يحسن معرفة الافراد الذين يعلمهم ، وكما ان الطبيب لم يعد يعالج المرض بل الشخص المصاب بهذا المرض ، فكذلك المعلم قد صار يعنى بتعليم التلميذ لا بتعليم المادة (٢) ويقول المرحوم الدكتور **محمد المعتصم مجذوب** في كتابه حول التربية : (ولكي ينجح المعلم في تحقيق الاهداف التربوية القيمة وليؤدي واجبه الانساني الرفيع على خير وجه واتمه عليه ان يعنى أول ما يعنى بمحاولة دراسة شخصه ومعرفة نفسه وسبر أغوارها ، وهذا يقود الى تبين نواحي الضعف التي ينبغي بذل الجهد في اصلاحها وتقويمها حتى لا تؤثر بصورة من الصور على عمله ، ومن جانب آخر يؤدي الى اكتشاف مواطن القوة التي تستحق التنمية ، ويمكن أن تكون مصدر عون كبير في القيام باعباء العملية التربوية وسببا قويا في تيسير بعض مشقاتها وعاملا فعالا في انجاحها وعندما تكتمل اداة المعلم يصبح في مقدوره أن ينظر الى تلاميذه نظرة فيها كثير من الفهم والعمق والاتزان ، فلا تزعجه ولا تقلقه بعض تصرفاتهم وهفواتهم .. فالمعلم الحق الذي يستطيع أن يكون موضوعيا في نظرته لمشكلات الناشئة يتمكن من اصلاحهم وتهذيبهم ويكون في مقدوره معاونتهم ليتدرجوا في مراقي النمو ومدارج التقدم حتى يصلوا الى أقصى ما تسمح لهم به استعداداتهم وامكاناتهم ، والمعلم لا بد أن يكون سمح النفس الوفا عطوفا يطمئن اليه تلاميذه ويرتاحون الى لقائه ويثقون به ويلتمسون منه العون والنصح .. ويقول ثقة من علماء الصحة العقلية، ينبغي ان لايرى الطفل المعلم حاكما بأمره ، بل ناصحا مشيرا يلجأ اليه في أوقات الضيق . ذلك هوالمعلم الذي تبقى ذكراه في عقول الناس (٣)

خاتمة :

وبعد فاني أعتقد ان الصفحات القليلة السابقة لم توف هذا الموضوع حقه لانه قد كتب فيه عشرات الكتب فكيف استطيع أن أوفيه حقه من البحث والدرس في صفحات معدودات في وقت قصير من الزمن ، ولكني اود أن اكون قد وفقت في القاء الضوء على

(٢) دوجلاس توم . مشكلات الاطفال اليومية ص ٢٥٨

(٣) محمد المعتصم مجذوب . حول التربية . ص ٣٨

٤٠ سنة ١٣٨٣ هـ مطبعة التمدن الخرطوم

الموضوع وجلب الانظار الى أهميته ، هـذه الاهمية التي يجب على مجتمعنا العربي أن يوليها اهتماما خاصا لا سيما ونحن نعيش في فترة أصبحت المجتمعات فيها تتطور بسرعة مذهلة هذه الفترة التي وصل فيها العالم المتمدين اليوم الى درجات عالية في سلم الحضارة والتطور الاجتماعي الذي سيؤدي به الى الارتقاء الاجتماعي ٠٠ ولا يشك أحد في أن قطار ركب الحضارة يسير بسرعة فائقة في هذا القرن خاصة وان هذا القطار لم يتوقف ولن يتوقف ، وان التاريـخ لا يعود الى الوراء ، فيجب علينا ان نشـد الرحال ونغذ في السير حتى نتمكن من قطع ما فاتنا في مدة وجيزة ، ولكي نلحق بهذا الركب ونأخذ مكاننا اللائق في السلم الحضاري وفي الرقي الاجتماعي، فأول خطوة يجب علينا اتباعها في مسيرتنا الطويلة هي ان ننظر الى النظام الاسري في مجتمعنا العربي نظرة فحص وتشخيص، فنقضي على ما أتى عليه الزمن وغير الصالح من هذه الانظمة، ثم لنأخذ في اعتبارنا الروابط العائلية واهميتها في مجتمعنا ومستـوى الاسرة الاجتمـاعي والاقتصادي والثقافي وغيره كل ذلك ندخله في اعتبارنا لكي نساعد الاجيال التي تعيش في احضان اسرها في مجتمعنا ونضمن لهـا نموا سليما في النواحي العقلية والجسمية والخلقية ، ومن قبلها نضمن سلامة المؤثرات الوراثية ، هذا بخصوص الاسرة وما يتعلق بها من موضوعات يجب أن تدرك ٠٠ أما بخصوص المدرسـة فلكونهـا مؤسسـة اجتماعية انشأها المجتمع لتقوم نيابة عنه بتربية وتعليم صغاره يجب عليه ان يشرف على هذه المدرسة الاشراف الكافي ، فيشرف على ما تعطى المدرسة من [illegible] د دراسية وما تتبعه [illegible] رسة من طرق [illegible] بوية وتعليمية ، ومدى اتفاق هذه المناهج وهذه الطرق مع ما يتطلبه المجتمع الاسلامي من صفات يود غرسها في نفوس ابنائه الصغار ٠٠ ويتمثـل الاشراف على التعليم في بلادنا الحبيبة في وزارة المعارف وعلى رأسها معالي الوزير الشيخ حسن آل الشيخ وسعادة الوكيل الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع ، وهناك نقطة مهمة في هذا الصدد نسيها المجتمع أو هو في غفلة عنها وهي صـلة الاسرة بالمدرسة ولقد أوليت هذه النقطة عنايـة خاصة لانني اعتقد انها من الاهمية بمكان بحيث يجب على المجتمع أن يبادر الى اقامتها. وبينت كيف ان للبيت أثرا كبيرا على النشء وتربيته ٠٠ والمدرسة هي المؤسسـة التي تقاسمه هذه المهمة في هذا الوقت الذي تسير فيه الحياة الى المزيد من التعقيد في النواحي الحضارية والاقتصادية والاجتماعية ، هـذا التعقيد الذي أدى الى وجود مبدأ التخصص والاعتماد المتبادل فالمدرسة والاسرة مهمتهما تربية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية تتفق وما يعيشه المجتمع من حياة اجتماعية فهم شركاء في هذا الصدد فيجب على كل منهما معرفة ما يجري في الآخر من أمور لكي يسير على هدى ذلك فيقوم كل منهما بمهمته على خير وجه وخير قيام ، ولقد قمت بالتأكيد على هذه الصلة وكررتها هنا نظرا لأهميتها ولا أريد من ذلك الا الاصلاح ما استطعت والله هو الهادي الى سواء السبيل ، وأرجو أن أكون قد وفقت في القاء الضوء على ذلك الموضوع في الصفحات السابقـة والله ولي التوفيق ٠

(تم البحث بحمد الله وتوفيقه)

عبدالعزيز عبدالكريم سروجي
بكالوريوس جغرافيا وتربية

خواطر نفس



بقلم الأستاذ علي خضران

كأني بالأمة العربية والاسلامية ٠٠قد وحدت الكلمة ٠٠ وجمعت الشمل وكتلت القوى ٠٠ نحو استرداد المسجدالاقصى ٠٠ اول القبلتين وثالث الحرمين ٠٠ ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ٠٠ وما حوله من بقاع فلسطين الحبيبة ٠٠ كأني بهما في مسيرتهما الموفقة ٠٠ وعزمهما الاكيد ٠٠ وايمانهما القوي بالله ٠٠ كأني بهما وهما جاهدتان لمحو نكبة (٥) حزيران ٠٠ كأني بهما وهما ترددان هذا النشيد :

سنمضي !

سنمضي على الدرب رغم الردى ورغم الاعادى ووقد اللظى

● ● ●

سنمضي الى القدس في وحدة يعم صداها جميع الورى

● ● ●

سنمضي الى القدس في وثبة تسر الصديق وتنكي العدى

● ○ ●

سنمضي الى القدس في جحفل فاما الى النصر أو للردى

● ● ●

هي القدس مسرى الرسول الكريم ونبع الرسالات فيض الهدى

تنادى : هلموا حماة العلا لقد بح صوتي وطال الندى !

تنادي : هلموا لمجد أثيل فهل من مجيب ؟ وهل من صدى ؟

أجيبوا أجيبوا بني أمتي نداء الجهاد لساح الوغى ؟

فقد آن للحق أن يعتلي وقد آن للبغي أن يهزما

الطائف علي خضران

مذكرات مُفتِّشِ مَعارِف

(الحلقة الثالثة عشرة)

بقلم الاستاذ أبي أمجد

كان لهذه العوامل التي ذكرتها سابقا ـ كما قلت ـ أثر كبير في تقليص الثقافة الدينية الاصيلة والشريعة الاسلامية القويمة قولا وعملا في نفوس الابناء ، وان الاجيال القادمة لتغيم المثل الدينية في عقول أبنائها، الى أن تصبح ثقافة لا ضابط لها في ميدان العمل بها ، وقد عاضد كل منها الآخر ، ساند الاستعمار الصليبية والدعوة لها ، وخطط لهدم الدين عن طريق حضارته المادية ، وثقافته المعاصرة الالحادية .

ولكن هنالك عامل خامس يعتبر من حيث الاهمية في مقدمة هذه العوامل التي زلزلت الدين ووضعه في المجتمع ، ذلك هو النظم السياسية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية الى غيرها من مختلف أنواع النظم ، وهذا العامل وأهم أجزائه العاملة هو النظم السياسية عبارة عن خليط ساهم في تكوينه جميع العوامل السابقة ، فقد كان حصيلة لها ، ونتيجة منطقية معقولة .

سيطر الاستعمار على كثير من البلاد الاسلامية ، وألغى ما فيها من أنظمة موجودة قبله ، ذلك لان هذه النظم لا تمكن سياسته الاستعمارية في مجال التعليم والاجتماع والاقتصاد من الاستمرار ، كما أن هذه النظم تمنع الصليبية من التغلغل وتمنع الثقافة [illegible] من السيطرة على المجتمع ، ولا تروج لهذه الحضارة التي أتت على الاخضر واليابس من مقوماتنا .

ألغى ما ألغاه من أنظمة وأحل مكانها نظمه السياسية والاجتماعية ، وغير ذلك من نظمه التي رمانا بها . وربى على أيديه جيلا ، كان ابن جبلته ، ونسخة صادقة عنه ، وسلمه الامور ، وهيأ له الوسائل ، ووفر له الحماية والرعاية . فنفذ هذا الجيل باخلاص ما وكله به أستاذه وسيده، طالبه بنقل تشريعاته وقوانينه قولا وعملا الى مجتمعنا فنقلها على أتم صورة ، وأنقى رونق وأوضح اطار .

وفي مقدمة كل شيء ألغى المحاكم الدينية لانها رمز سيادة الدين في المجتمع ، ومنه يستمد السياسي سياسته في البلاد الاسلامية ، وسيطرت المحاكم اللادينية الحاكمة باسم قانون الغرب على كافة شؤون البلاد ، وقصر أمر المحاكم الشرعية على بحث ما أسموه قانون « الاحوال الشخصية» من زواج وطلاق وارث ، بل لقد كنا نسمع في تلك الايام بعض المشعوذين يطالبون بضم هذا القانون الى المحاكم المدنية ، فبدأ الدين يتوارى تدريجيا عن الهيمنة على شؤون المجتمع ، وحلت قوانين الارض محل قوانين السماء ، فكانت المشاكل وكانت النكبات التي ولدت الفوضى التي يعيشها

المجتمع الاسلامي والعربي •

وكدليل على ما أقول ، فان البلاد التي لم تطأها أرجل الاستعمار ، ولم تدنسها أوضار قانون الارض ، كالمملكة السعودية ، بقيت تنعم بقوانين السماء العلوية ، وخلا مجتمعها من أوضار قوانين المادة المقلوبة ، وبقيت مملوءة بأهل الصـلاح والخير ، يقودون مجتمعهم نحو السعادة والرفاهية •



في سبيل اتلاف مفعول السلطة الحاكمة بأمر الله في البلاد التي دخلها الاستعمار ، وجالت فيها أرجل الصليبية ، الغيت كما فنت المحاكم الشرعية ، وحل محلها المحاكم المدنية اللادينية ، وقام أهل السوء بترجمة قوانينهم لتطبق في هذه المحاكم ، وهم يعلمون حق العلم أن قوانينهم هذه لا توافق هذه البلاد ، ولكنها الخطة الجهنمية المحبوكة ، وارادة القضاء على القيم الروحية لها •

وأسست ما أسموه « **كليات الحقوق** » لتخريج جيل من أهل البلاد يكون قادرا على مواجهة أهل مجتمعه بهـذه القوانين ، وليعيشوا هم بسلام ينهبون خيرات البلاد ويمتصون طاقاتها ، وأوجدوا المدرسين والاساتذة ، وتغطية على الموقف ، واذعانا لخوف من الثورة على مثل هذه المؤسسات الغربية ، فقد أدخلوا القانون والفقه الاسلامي في مخطط الدراسة ، وجعلوا منه مادة كباقي المواد •

وقبل أن يقرر الاستعمار الخروج من أي بلد مسلم ــ وكعادته ــ يسلم الامور الى من يريد ، ويأمره بتشكيل « **جمعية تشريعية** » ممسوخة للاشراف على وضع الدستور ، وكان البلاد قبل أن يدخلها كانت تعيش في فوضى لا ضابط لها • تشكل الواجهة الامامية لهذه الجمعية ممن سلمهم زمام الامـور ، أما الخبراء والمخططون فهم المستعمرون الذين يبقون في البلاد تحت اسم ضعاف ذي دلالة مقلوبة ويسمونهم « **مستشارين** » ، وضع الدستور على هدى من قوانين المادة ويملأ بعبارات الحضارة الجوفاء : « **الديمقراطية** » « **الاشتراكية** » « **الحرية** » « **حقوق الانسان** » « **الوطنية** » وغير ذلك مما لا يعتبر الا واجهة يصفق لها الدهماء من الناس •

أذكر لك عزيزي القارىء حادثة لا تزال تعيش معي ذكريات وأرشيف حياتي ، تعد مثلا صارخا في الاعتداء على حقوق الانسان التي تنادي بها قوانين الارض ، ولا داعي لذكر صلتي بأبطال الحادثة ، فكل من يعرفني يعرفهم ، وانما أوردها هنا للتدليل والبرهان :

في أقرب قرية لمدينتنا عاش رجل اشتهر بالسطو على الأعراض والنهب والسلب واسمه (**يونس**) ، وقد نال حظا من العلم وحظا كبيرا من الدهاء ، وكان قد تجول في عدد من البلدان قبل أن يستقر به المقام ، ويمتهن حرفة اللصوصية • وعاش الرجل الطيب المحبوب (••••) ــ رحمه الله ــ في أرضه وبين ضياعه مع زوجته وابنـه الوحيد ، وقد أوتي سعة من العيش ، وحظا وافرا من الغنى •

وفي احدى ليالي الصيف الجميلة ، وبينمـا كان يرقـد مـع زوجتـه وابنه في احدى ساحات الدار ــ كعادتنا في تلك الايام ــ ، التف **يونـس** بسلاحه ، وتسلل الى داخل بيـت : (•••) ، وقام بالسطو على خزنته ، وأفاق صاحبنا عـلى حركة داخل البيت فنهض من فراشه ليرى ما هنالك ، وأفاقت على أثر حركته زوجـه وابنه مذعورين ، وصاح (••••) : مـن هناك ؟ ••• واذا بطلق ناري يرقـد في

صدره • وفر اللص حاملا غنيمته وأفـاق البلد على صوت العيار النارى وصـياح الزوجة الثاكلة •

وتولت المحكمة الكبرى فى المدينة البت فى الامر ، ووقف حملة قانون الارض من المحامين المشهورين فى طول البلاد وعرضها، وأخذوا من بعضهم وأعطوا ، وفى كل مرة تؤجل المحاكمة ، وكل مرة ترفع الجلسة تزيد من جلاء الحقيقة الغامضة !!• ودامت القضية سنة أشهر كاملة فى لف ودوران ، وكان محامي المتهم قد جند نفسه بكـل أباطيل الدنيا ليميت الحق ويدفن العدالة •

وفى يوم مشهود احتشد جمع غفير فى قاعة المحكمة الموقرة ، وبدأ التحقيق ، وكأنه قد بدأ فى هذا اليوم ، فلأول مرة يحققون ، استجواب للشهود ، وبعضهم لم ير من القضية شيئا ، وانما المال والاغراء ، وتلا ذلك المرافعات من جميع الاطراف ، وأخيرا وقف محامي الدفاع ، وأخذ بقوة الباطل فى هذه الايام . يدلل على أن المتهم برىء ، وانه ليس القاتل . لزوجة المغدور وابنه لا تقبل شهادتهما •

وبسيل من الاسئلة على الراعى أربكه وشوش عقله ، وبعد هذه المهاترة الباطلة أخذ من فى القاعة يصيحون يطالبون باعدام جانى • ورفع قاضى العدل والنوصى بموجب انون الارض على حقوق الانسان الجلسة تداول محلفونا الامر ، وخرجوا على الناس براءة المتهم • وهاجت الدنيا فى القاعة ، هدر الناس كهدير البحر ، مطالبيـن اعدام المجرم ، ورأيـت المجرم فى قفص الاتهام يضحك ويبتسم لمحاميه وأصدقائه •

هذه هى احدى مهازل المحاكم المدنية ، انها النظم التى قامت بوحى من قانـون لسخ • قانون السادةالمستعمر ، والنظ سياسى يحافظ على نزاهة ... وعدم التدخل فى شؤونها ولو حكمت بغيـر العـدل ••

الاهم من ذلك والانكى ، اننا ما زلنا نرى اليوم من بعض العلماء المعاصرين من يقـف ليقارن القانون الالهى ، قانون الاسـلام ، بقانون الارض ، قانون الاستعمار ، ويقرر بعد مقارنته المقلوبة صلاحية قانون الالـه لهذه الدنيا • أليس من العدل أن نقـارن قانون الارض بمدى ما يتمتع به قانون السماء من عدل وصحة ودقة ، فاذا شابهه فهـو الصالح ، واذا ناقضه فهو الطالح الذى يجب أن يدثر ويطرح ، انها بلا شك جاهليـة القرن العشرين التى تحاول لف الصالحين بين ثناياها ليوطدوا أركانها فى سـائر أرجاء الدنيا •

تلك هى يا عزيزى القارىء العوامـل الخمس التى اختتمها فى هذه الحلقـة ، الاستعمار ، والصليبية ، والحضارة المادية، والثقافة المعاصرة ، والنظم الحاضرة ، هى التى قضت على ما للدين من هيبة ونفـوذ وسلطان فى نفوس أجيالنا الحاضرة، ومالت بهم الى السطحية فى كل أمورهم والضياع فى كل تصرفاتهم ، والدمار فى جوانـب كيانهم •

فهل من معجزة ؟•• وهل من آية تعيد الحق الى نصابه وتقضى على هذه العوامـل الفتاكة ، لتعتدل الامور نحو السماء، ويعود حكم الاله ، ويعود الامر كله لله ، ويومهـا يخيم الصلاح المنشود على العالم ويسـود المجتمع الفاضل الذى يربى أبناءه على العدالة الحقة والمساواة الصحيحة، ليحفظوا للانسان كرامته وحقوقه المهدورة ، وتعود الاجيال القادمة الى حومة الحمى ، ويساهمون بأيد صالحة فى بناء الدين والدنيا فى هـذه الارض تحت ... : « **كل شيء لله ومـن أجل الله** »

أبو أمجد

حول وضع (أم) بعد همزة التسوية (١) :

الاستاذ عبد القدوس الانصاري محرر مجلة «المنهل» قرات في جزء جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ من «المنهل» ما علقتموه على ردي على ابن هشام ومن تابعه في تخطئته قول من يقول : « سواء علمت او لم تعلم » لكن تعليقكم مع الاسف كان تعليق من لم يفهم شيئا من اراد .

فقد قلت في ردي السابق ان للعلماء وجهين في الرد على ابن هشام اي سبيلين اي طريقين اي مهيعين اي لاحبين . ومعذرة لم هذا التفسير ايها القارئ والرد الواضح الصريح هو الوجه الثاني ، وهو راي السيرافي الذي بسطه في شرحه كتاب سيبويه . وقد نقلناه في ردنا السابق فليرجع اليه من شاء ، وهو صريح في الرد على ما يقوله ابن هشام . ولم تتعرضوا له بنقد او تعليق .

اما الوجه الاول ـ وهو الوجه الذي بدا فيه بعض الغموض فصعب فهمه عليكم فيما يظهر ، فهو قائم على تسليم دعوى حذف الهمزة وبيان جوازه ، ثم بيان جواز وضع او ، مكان ام . وما سرنا خطوة حتى بصرنا القارئ بما نستند اليه من شواهد من اقوال الائمة والفصحاء .

اما قولكم في التعليق على ما كتبته : ان بيت الالفية الذي استشهدت به لا يقوم دليلا على جواز وضع او مكان ام فهم صحيح . لكن فاتكم انني لم استشهد الا على جواز حذف الهمزة . وليرجع من شاء الى ما كتبته ليجد مصداق هذا .

ثم قلتم ان منطق تصحيح وضع او مكان ام منطق عجيب . والعجب من تعجبكم من هذا المنطق . يقول ابن هشام : « التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء » (المغني ج١ ص٦٥ ط الحلبي بمصر) . ويقول محشيه الشيخ الامير ان او لاحد الشيئين والتسوية انما تكون بين متعدد فام كذلك لأحد الشيئين فالذي يصححها يصحح أم . حاشية الامير على المغني ج١ ص٤٢ ط الحلبي بمصر . ومثله في شرح الدماميني على المغني . وفي سائر اوعية العلم التي فصلناها في المقالة السابقة . فاين موطن العجب ؟

ومن هذا يظهر أن راي ابن هشام ـ او قانونه كما زعمتم ـ عليه من الغبار والنقع والقتام ما لا تكشفه مقالات المدافعين المتهافتة . ولا يقلل من قدر ابن هشام ان يقع في خطأ او اخطاء . ولستم انتم بالذي يبصرني بقدر ابن هشام الذي قرات من كتبه ما لم تسمعوا باسمه بله قراءته بله درسه بله نقده .

اما ختامكم تعليقكم بان ابن هشام اكثر مني ومنكم فقها بالعربية فان هذا ـ ان صح ـ . لا يعصمه من الوقوع في الخطأ والتعميم . وبين يدي ٤ مقالات اكتبها في تاريخ النحو ضمت من اخطاء الأيمة من ايام الخليل حتى ايامنا الكثير الكثير ، وكان نصيب ابن هشام منها قدرا ملحوظا ، لانه اكثر من الآراء الجديدة المبشرة ، فوقع فيما لا بد ان يقع فيه من الخطأ .

(١) وضع الاستاذ عبد العزيز حمد العويشق لكلمته هذه عنوانا هو : (اساء سمعا فاساء اجابة) ولان العنوان لا يخلو من مهاترة تترفع عنها مجلة المنهل ولانه ليس موضوعيا فقد وضعنا العنوان اعلى الكلمة موضوعيا ولحرية النشر اشرنا الى عنوانه بالذات .

ولعل هذه المقالات ـ ان سمح الدهر بنشرها تعين على تبديد غشاوة القدسية الوثنية التي نلف بها ايمتنا . فلا نستفيد من علمهم ، ولا نقيم علومنا على اسس صحيحة .

وبعد فانا لم اكتب ردي السابق الا لاني ظننت ان لديكم قدرا من سعة الصدر ورحابة العطن وتقبل النقد ثم شيئا من الفقه بالعربية والاطلاع على امهات كتبنا ، وعذرتكم يوم كتبت بقلة الاطلاع . فكيف لي بعذر لكم فيما تورطتم به من قلة الفهم بل عدمه.

الرياض ـ في الخميس ١٥ من جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ

وكتب عبد العزيز حمد العويشق

« المنهل » :

١ ـ مكانة ابن هشام في علم النحو واستيعابه له وهضمه والاتيان فيه بضوابط شاملة تضبط اصوله وفروعه ، مسالة ليس فيها نظر ،

وانت فيها كما يقول الشاعر :

ما انت بالحكم الترضى حكومته
ولا الاصيل ولا ذي الراى والجدل

فدع هذا الامر بمناى عنك .. ومهما تكتب من مقالات ومهما تفترض من فروض وتعلات فان مكانة ابن هشام لن يخدشها من ذلك خادش ولن يقدح فيها قادح .. انت وهي :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وليست هنالك غشاوة وثنية، كما تزعم نلف بها ايمتنا الذين فتحوا لنا طرق العلم ، والحضارة ، وجلوا الظلمات ، فالوثنية شيء ، وهذا التقدير الذي نكنه لهم شيء آخر .. وقد اثنى الله على العلماء في محكم كتابه فقال : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال : « انما يخشى الله من عباده العلماء » .. و في الحديث : « العلماء ورثة الانبياء » .. فلا عليك من هذا الكلام الذي هو خارج عن الصدد. ولا نقول انهم معصومون ولكن الناقد يجب ان يكون اعلم بما ينقد ومن ينتقده .

٢ ـ السيرافي . ايضا ليس بمعصوم . فكيف اتخذت منه واتخذت من ـ اصحاب الشروح والحواشي ـ لكتاب مغني اللبيب لابن هشام نفسه براهين و ـ أفداسا ـ غير قابلة للطعن والرد. فانت ترد بهم ردك غير المقنع على ابن هشام ؟ قل لي : من فضل الشيخ الامير على ابن هشام ؟ والدماميني على ابن هشام : في علم النحو . اما ان فضل ابن هشام على سيبويه والسيرافي فسياتيك عنه النبا اليقين ..

٣ ـ ولم يكن ابن هشام ممن يطلق الكلام على عواهنه ولا ممن لا يتعمق فيما يقتن او يقرر بل انه يدعم ذلك بالحجج الدامغة ، وبكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام العرب فاذا نحن اسقطنا كل عمله في النحو هكذا كما تروم ان تتوصل اليه فمعنى ذلك شطب العلم ، ومعناه الثورة الحمقاء المتهافتة على اجلة العلماء.. وفي هذا نفخة او دسيسة او رسيس من آراء طه حسين الاستشراقية الملوثة التي شطبت الشعر الجاهلي كله بجرة قلم ، وشطبت كثيرا مما كان محققا وجوده بنصوص لا تقبل الشك والارتياب ..

٤ ـ ان ابن هشام يعرض اقوال الذين فند اقوالهم ثم يغليها ثم يكشف عن وهنها ، وما فيها من عيوب وثغر واغلاط ، ومن ثم يقرر « القانون » الحق الدامغ الساطع. وقد فعل ذلك في موضوع (أم) المتصلة التي تجيء بعد همزة التسوية فها هو يقول ما نصه : (أم) على اربعة اوجه ، احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو : (سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم) . (سواء علينا اجزعنا ام صبرنا) .. او تتقدم عليها همزة يطلب بها(٢) وبأم .

(٢) يلاحظ هنا ان ابن هشام فرق بين همزة التسوية وهمزة الأحدية وهي التي يطلب بها وبأم التعيين لا الشيئين . كما فرق بين أم بعد الهمزتين .

التعيين نحو : ازيد فى الدار ام عمرو . وانما سميت فى النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر ، وتسمى ايضا معادلة . لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول . والاستفهام فى النوع الثانى . ويفترق النوعان من اربعة اوجه . اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا . لان المعنى معها ليس على الاستفهـام . وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيـب لانه خبر ، وليست تلك كذلك ، لان الاستفهام منهـا على حقيقته . والثالث والرابع ان الواقعة بعد همـزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا فى تاويل المفردين وتكونان فعلتين كما تقدم . واسميتين كقوله :

ولست أبالى بعـد فقـدى مالكا
أموتى ناء أم هو الآن واقـع ؟

ومختلفتين نحو : (سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون) . و « ام » الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو : (اانتم اشد خلقا ام السمـاء) .

ثم مضى يقنن ويقرر حتى قال : (مسألة) : اذا عطفت بعد الهمزة باو ، فان كانت همزة التسويـة لم يجز قياسا . وقد أولع الفقهاء وغيرهم بـان يقولوا : (سواء كان كذا او كذا) وهو نظير قولهم : (يجب اقل الامرين من كذا او كذا) . والصواب العطف فى الاول بام . وفى الثانى بالواو ، وفى الصحاح تقول : (سواء على ، قمت او قعـدت) انتهى ولم يذكر غير ذلك ، وهو سهو . وفى كامل الهذلى ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفرانى : (سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم) وهـذا مـن الشذوذ بمكان . وان كانت همزة الاستفهام جـاز قياسا ، وكان الجواب بنعم او بلا .. وذلك انه اذا قيل : ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا . اهـ ص٣٧ و٣٩ (المغنى المطبعة الشرقيـة بمصر سنة ١٣٢٨ هـ) . ويلاحظ ان ابن هشام فى قانونه

يقرر ان العطف باو بعد همزة التسوية لا يجوز قياسا وان العطف باو . بعد همزة الاستفهام يجوز قياسا .. فهذا كلام محكم وقانون دقيق ، وصح سماء شائعة . ما كان نقد الاستاذ العويشق ليو... لان كل الدلائل تؤيدها وما يرد من الاتيان باو همزة التسوية فى كلام العرب فهو سماعى شاذ يقاس عليه ومن قاس عليه وكتبه او نطق بـ... العرب الاوائل فقد وقع فى غلط مشين ومكين ومـ... وكيف لنا ان نرمى بحجارة الازدراء العلمى امامنا ايمتنا الكبار . ونحاول ان نحط من قدره ؟ هـ... دخلت حرب الطبقات العلم حتى تسللت الى العلـ... القدامى لتحطمهم جميعا ؟

واعجب ما فى الامر اننا نحاول حطم علم هذا العـ... وكل اضرابه ورميهم بكل شنيعة وزرية من الجـ... بما نزعم انهم يلفقونه من طريق رفع مكانة الاقزام: محشـ... وشراحهم .. الشيخ الدمامينى . الشيخ الامير ، و... عليهم باقوال هؤلاء .. وهل يصح ان يقاس علم هشام الزاخر المنسق بعلم محشيه وشارحيـه ! وبالاحرى ان يفضلا عليه ويؤخذ برايهما ناقضـ... لآرائه . فهذا هو الشيخ الامير يقول وينقل الا... العويشق ما يقول كحجة دامغة لا تقبل النقض :

« وبعد فالتحقيق كما افاده الشارح الجواز . كانت « او » لاحد الشيئين ، والتسوية انما تكـ... لاحد الشيئين فالذى يصححها يصحح ام » .. و... ينقل صاحبنا الاستاذ العويشق هذا الكلام مسـ... ويعتبره ميزان حق وحيدا ويتناسى او ينسـى (ام) التى لاحد الشيئين هى التى لم يكن قبلها همـزة التسويـة ... وهـى المسبوقـة بهمـ... يطلب بها التعيين نحـو : ازيد عندك ام عمـ... فتقول : زيد ، او تقول : عمرو ، اى تعين احد المطلوب منك تعيينه ..

٦ ـ وبعدها هوذا ما يرد على راى الشيخ الامير وا... من قلة الشراح والمحشين وعلى السيرافى ايضـا :

تابعه من الشراح والمحشين .. يقول الاشموني والشمني والصبان والرفاعي وهم لا يقلون اطلقا في علم النحو عن مكانة من استشهد الاستاذ العويشق بآرائهـم . وفي الصبان يقول عالم وشاعر كبير رحمه الله :

متى استخت أفكـار جاحد منيت
فصبه بالصبان وابعـد يقارب

يقول الصبان : « قوله — اي قول ابن مالك :

(وام بها اعطف اثر همز التسوية) : اى بعدها، ولا يجوز العطف باو ، قياسا فقول الفقهاء : ســواء كان كذا او كذا خطأ ، كقولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا ، لان الصواب فيه الواو ، قاله في المغنى .

ثم اورد الصبان قول صاحب المغنـى : (ابـن هشام) : ان قول صاحب الصحاح : تقول سواء علي . قمت او قعدت — سهو ، وان قراءة ابن محيصن : (سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم) من الشذوذ بمكان . اهـ

ثم قال الصبان : (ونقل الدماميني عن السيرافي ان سواء اذا دخلت بعدها همزة التسوية لزم العطف بام . واذا وقع بعدها فعلان بغير الهمزة جاز العطف (باو) وقال الدماميني : وهذا نص صريح يقضي بصحة كلام الفقهاء، وبصحة ما في الصحاح وقـراءة ابـن محيصن) . وقد رد الصبان على كلام الدماميني والسيرافي ردا شافيا فقال : (قال الشمني : ما في المغنى هو مقتضى القياس اذ لا فرق بين همزة التسوية والتسوية بلا همزة) .

٧ — هذا والسيرافي هو الحسن بن عبدالله بـن المرزبان السيرافي النحوى ، ووصفه المؤرخون بانـه (كان من اعلم النـاس بنحو البصريين وشـرح كتـاب سيبـويـه فاجاد فيـه) ووصفـه بعضهم بانه (نحوى عالم بالادب) وله كتاب الاقناع في النحو ولم يكمله بل اكمله ولده ..

وقد هجاه ابو الفرج الاصفهاني صاحب الاغانـي بقوله :

لست صدرا ولا قرأت على صـد
ر ولا علمـك البكي بشـاف
لعن الله كـل نحو وشعر
وعـروض يجيء مـن سيراف

وهو من اهل القرن الهجرى الرابع (راجع وفيات الاعيان ص٣٦٠ و٣٦١ والاعلام للزركلي ج٢ ص٢١٠)

ولم يصفوه كما وصفوا ابن هشام بالامامة في علم النحو . ولا بانـه فاق القدامى فيـه ولا بانـه انحى من سيبويه ولم تكن له كتب وفيرة في عـلم النحو ولا غزيرة ككتب ابن هشام ..

وبعد فما هو راى الاستاذ العويشق في تخطئـة كل من : الصبان والاشموني والشمني والرفاعي لراى السيرافي والدماميني ومن لف لفهما . وعلى اى سند يرتكز في ردوده التى زعم سلفا قبل ان تظهر للوجود وتوضع على محك النقد — انها فاضحة لكبار علماء العربية من الخليل الفراهيدى الى علماء العصر الحاضر — خاصة وقد راينا (نموذج) هذه الردود في نقـده الحاضر ، فمن الحاضر يعلم المستقبل كما يقولون . ان اسانيد هذه الردود الضخمة هي آراء الصغار من « شراح » ومن « محشين » !!!

ثم ما هو موقف العلماء والنقاد من هذا الاصـول الاخير « الدينكوشوتى » ينقض به الاستاذ العويشق بجرة او جرات قلمه « الشمشونى » على كل ما بناه واسسه وشاده علماء النحو من زمن الخليل حتـى الآن .. على حد نص كلامه ؟..

اننا نتحاكم معه الى علماء اللغة والنحو المعاصرين في عدا الهدم [illegible] ..

ان الشيخ الرفاعي قد ايد بدوره بتاكيد وتصميم وجزم ، راى الصبان والشمني في تخطئتهما لـرأى الدماميني والسيرافي فقال في حاشيته على الاشموني ما نصه : (واعلم ان كلام المغنى ، مبنى على ابقاء الكلام على ظاهره ، وحينئذ فاعتراض الدماميني غير متجه ، ورد الشمني صحيـح) (ص ٧٥ مطبعـة السعادة بمصر ١٣٤٣هـ) .

ان ابن هشام واضرابه من اجلة العلماء وفقهاء اللغة قد وضعوا القوانين والضوابط للغة العرب حتى لا تبعثر بفعل رياح الجهل والاهواء الشعوبية . واولئك الذين يطلقون العنان لكل ما هب ودب على اللغة العربية انما هم يحاولون بث الفوضى فيها اما عن جهل أو سوء قصد ..

وحتى ابن مالك - صاحب الالفية رأيه في هذا كرأى ابن هشام تماما فقد قال :

(وأم بها اعطف اثر همزة التسوية) .

ولو ذهبنا نعدد من يؤيدون راى ابن هشام لاقتضانا كتابة مجلدات . وعسى ان نتمكن من تمحيص هذه المسألة في كتاب مستقل ان شاء الله .

وهذا - الاشمونى - يقول ايضا :

(وأم بها اعطف اثر همزة التسوية) ، وهى الهمزة الداخلة على جملة في محل الصدر ، وتكون هى والمعطوفة عليها فعليتين وهو الاكثر .. نحو : (سواء عليهم أانذرتهم الآية) واسميتين كقوله :

ولست ابالى بعد فقدى مالكا
أموتى ناء أم هو الآن واقع

ومختلفتين نحو : (سواء عليكم أدعوتموهم الآية) . واذا عادلت بين جملتين في التسوية فقليل الخ ..

فالاشمونى ايضا مثل العلماء الاثبات الآخرين المؤيدين لرأى ابن هشام في وضع (أم) وحدها بعد همزة التسوية - ليس غير ..

وتعليقكم بان ما كتبته من ان بيت الالفية الذى استشهدت(بفتح التاء)به لا يقوم دليلا على جواز وضع اومكان ام ، وقولكم ان هذا صحيح ، ولكنكم رجعتم وقلتم : (لكن فاتكم انني لم استشهد به ليقدم دليلا على جواز حذف الهمزة .. وليرجع من شاء الى ما كتبته ليجد مصداق هذا) .. فاقول تعليقا على هذا التعليق : انه قد فاتكم انتم ايضا انى انما اخذت ما اوردتموه من بيت الالفية ، ليكون ذلك دليلا ناهضا على دفع

اعتراضكم على (قانون) ابن هشام الذى لا غبار عليه ولا عوج فيه ولا أمت .. ومن شاء من القراء ان يرجع الى النصين في عدد جمادى الآخرة ١٣٨٩ فانه سيجد هذه الحقيقة .

٧ - و - من طالع الحواشى طلع بلاشى ، مثل عامى يعرفه ويعتمد عليه دارسو النحو ابان كان الدرس للعلم وحده .. وذلك لان الاستضاءة بالحواشى من شانه ان يبلبل الخواطر والافكار ، ويقوض معالم الحقائق ، وذلك لان المحشين دابوا على الاندفاع فى كثير من الاحيان الى تخطئة من سبقوهم من اصحاب المتون والعلماء ابرازا لعلمهم وانهم محققون .. واذ فتشت آراءهم تجد فيها التخبط والانحراف واضحا ومبدأ (خالف تعرف) ظاهر على كثير من الاحيان ..

والا فهل يصح لباحث يعرف تاريخ علماء النحو ويزكى مكاناتهم ان يفند آراء ابن هشام بآراء محشية الشيخ الامير ؟ أو شارحه الدمامينى ؟!

وقد قيض الله للدمامينى في مسألة (أم) من يفند آراءه هو الآخر .. وهم العلماء الشاهير الذين دونا اسماءهم وآراءهم فيما سلف .. الاشمونى والشمنى والصبان والرفاعى .. وابن مالك صاحب الالفية نفسه ..

وانطلاقا من هذه الحقيقة نقول للاستاذ العويشق انه اذا كانت بحوثك النقدية النحوية والعامية التى وفقت اليها في تغليط جميع النحاة وتمريغهم في وحل التجهيل ، من الخليل الى الزمن الحاضر - متمشية على هذا النمط من الاستدلالات والاستشهادات والاعتمادات بالصغار على الكبار فخير لك ان تطويها وان لا تنشرها فان « من الف فقد استهدف » ولن تعدم من يفندون آراءك من كبار علماء العصر الحاضر وجهابذته ونقاده .. وحينئذ تكون كما يقول المثل العامى : (كانتا لا رحنا ولا جينا) ..

٨ - وبعد فقد قسم علماء النحو واللغة الاثبات (أم) الى نوعين .. احدهما (أم) للتسوية ومعنى التسوية : تساوى المعنيين : الذى جاء قبلها ، والذى

جاء بعدها في الخبر او الحكم او الامر .. و (ام) هذه ليست لاحد الشيئين كما توهم واوهم الاستاذ العويشق .. بل انها لجمع الشيئين في مفهوم واحد.. (سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم) : انذارك اياهم وعدمه سيان . وقد انفلت هذا المعنى نفسه من الاستاذ العويشق . ثم طواه عمدا وذلك حينما قال اولا (وانسلخت أم عن الأحدية . لتكون للتسوية) .. (راجع الصفحة ٧٧٩ والسطرين ٣ و٤ من العدد الصادر من هذه المجلة في جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ).

ثم ان الاستاذ سرعان ما تخلص من رأيه هذا وهو الصواب ، وانسلخ منه . ومن ثم انكر علي ، تعجبي من منطقه في تسوية (او) (الاحدية) التي تأتي بعدها همزة الاستفهام بأم (الجمعية) التي تأتي بعد همزة التسوية .. وبعد أن اورد كلام الامام ابن هشام في أن (أم) موضوعة (لأحد الشيئين أو الاشياء) – وابن هشام قد نص على ما لم يذكره الاستاذ العويشق – نص على ان (ام) هذه التي هي لأحد الشيئين هي (ام) التي تأتي بعد همزة الاستفهام وليست التي تأتي بعد همزة التسوية – بعد ان اورد الاستاذ العويشق كلام ابن هشام مبتورا عطف عليه بقول محشيه الشيخ الامير وهو : (ان - أو لأحد الشيئين والتسوية انما تكون بين متعدد .. فأم كذلك لاحد الشيئين) .. وهذا كلام لا يخلو من تناقض : التسوية بين متعدد معناها : المساواة بين الافراد في انهم كلهم داخلون ضمن اطار الخبر او الحكم او الامر .. فكيف تكون (أم) هنا بالذات كـ (أو) لأحد الشيئين ؟!

وهكذا نرى الاستاذ العويشق يثبت اولا انسلاخ (أم) للتسوية من الاحدية ثم يعود فيدس انفها مرغمة فيه بحكم المحشي الشيخ الامير .. المخالف للواقع والعلم واللغة والفكر السليم ورأي العلماء الاثبات .

وثاني النوعين (الأحدية) (وهي المسبوقة بهمزة يطلب بها وبأم التعيين لاحد الشيئين بحكم معلوم الثبوت) ومنه قوله تعالى : (أأنتم اشد خلقا ام السماء) (راجع التصريح على التوضيح) لخالد الازهري ..

٩ – وليس (التعالي) من شأن العلماء .. ولذلك فاني لأعجب من قول الاستاذ عبد العزيز حمد العويشق وهو يزكي نفسه : (ولستم انتم بالذي يبصرني بقدر ابن هشام الذي قرأت من كتبه ما تسمعوا باسمه . بله قراءته ، بله درسه . بله نقده) .. راجع نص كلمته المنشورة في هذا العدد نجد هذا النص بذاته ..

القاعدة تقول : ان (مناظرك نظيرك) ويوجد في الانهار ما لا يوجد في البحار ، والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها انى وجدها . و :

الناس من جهة التمثيل اكفاء
أبوهمو آدم والأم حواء

ثم انك يا استاذ لا تدري ماذا قرأت – بضم التاء – من كتب النحو عامة وكتب ابن هشام خاصة ولا ما لم اقرأ .. لانك لم تكن معي وانا ادرس – حتى تصدر هذا الحكم العالي الذي لا يستند على معرفة أو دليل.. والعالم الذي يقوم مقام سائر علماء النحو في سائر الاجيال خليق بان لا يصدر احكامه هكذا مرتجلة وجزافا بحكم العاطفة .. عليه ان يلتزم التثبت فيما يصدره من احكام حتى لا تكون آراؤه قطيرة تلعب بها الرياح في كل اتجاه ..

ثم كيف تقول مع كل ذلك : انك قرأت من كتب ابن هشام ما لم اسمع باسمه بله قراءته بله درسه بله نقده ..

سيلمس القراء هنا ان رأيك هذا لا يستند على دليل وانه رجم بالغيب .. فكتب ابن هشام سمعت بها كلها وقرأت عنها وقرأت منها جملة صالحة ... قرأت منها ستة ، قراءة درس وامعان وتمحيص . على استاذ معترف بعلو مكانته في علم النحو بالمدينة المنورة وله تلاميذ في انحاء هذه المملكة وفي انحاء العالم الاسلامي معترف لهم بالعلم ..

ولست هنا في معرض ذكر اسمائهم فمنهم القضاة والعلماء والوزراء ووكلاء الـوزارات والمديرون العامون ورؤساء الهيئات .. وهذه هي الكتب التي درستها دراسة حين طلبي للعلم :

١ ـ قطر الندى
٢ ـ موقد الاذهان في الالغاز النحوية
٣ ـ الاعراب عن قواعد الاعراب
٤ ـ شذور الذهب
٥ ـ اوضح المسالك الى الفية ابن مالك
٧ ـ كما درست ايضا الدرة الثمينة وشرحهـا اللآلىء الكمينة نظم شذور الذهب الذى هو لابن هشام.
٦ ـ مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب .

اما الكتب الاخرى التي لم ادرسها ولكنى اعرف اسماءها وموضوعاتها واماكن ذكرها في المراجع فهي :

١ ـ عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب
٢ ـ رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة
٣ ـ الجامع الصغير في النحو
٤ ـ الجامع الكبير في النحو
٥ ـ التذكرة
٦ ـ التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل.
٧ ـ نزهة الطرف في علم الصرف
٨ ـ الروضة الندية في شواهد علوم العربية
٩ ـ شرح بانت سعاد
١٠ ـ شرح التسهيل في النحو
١١ ـ شرح الجامع الصغير للشيباني
١٢ ـ شرح شواهد الجمل الكبرة للزجاجي
١٣ ـ شرح قصيدة البردة
١٤ ـ شرح اللمحة لابي حيان
١٥ ـ شرح الملح وموارد المنح
١٦ ـ شرح قطر الندى وبل الصدى
١٧ ـ شروح كفاية التعريف في علم التصريف
١٨ ـ المسائل السفرية في النحو
١٩ ـ عدة حواش على الالفية والتسهيل
٢٠ ـ التيجان
٢١ ـ المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية
٢٢ ـ القواعد الكبرى في النحو
٢٣ ـ تلخيص الانصاف من تفسير الكشاف .

وبعد فلعل القراء يطالبون الاستاذ العويشق ايضا ببيان ما درس وعلى من درس ما لم اسمع به من كتب ابن هشام ؟ حتى يجيء نقده العارم لمؤلفها عن علم ودراية .

١٢ ـ وقد لاحظت ان الاستاذ العويشق قد تاثر جدا حينما قلت عن بساطة نفس : ان ابن هشام على كل حال اعلم منى ومنك بفقه اللسان العربى ...
وما كنت اخال انه يصل به (التاثر) و (التعالى) الى هـذا الحـد . واخيـرا ادركـت لماذا بلغ به التاثر اقصاه ومداه .. ادركـت ذلك من كلمته المنشورة هنا عموما وخاصة من بيانه اخيرا انه سينشر على الملا تصحيحات علمية من النوع العالى والاعلى يرد فيها اغلاط علمائنا المسلمين في النحو جميعا وبدون استثناء من عهد الخليل حتـى الآن الى حظيرة الصواب ، ويرسخ بها علم النحـو عـلى مقاييسه الصحيحة الحقة التى ابطلتها أو شوهتها غشاوة « وثنية » تقديسنا لأيمتنا ، ، على حد قوله ..

١٣ ـ اننا لم نزك افتاتا وبدون مستندات ـ ابن هشام الانصارى ، بل سبقنا الى هذه التزكية علماء اجلة متسلسـلون منهـم : علامـة الدنيـا وواحدها (عبـد الرحمن بـن خلدون) مبتكـر علم الاجتماع وصاحب الباع الطويل في كل علم ، بما تشهد له مقدمته وكتبه فقد قال عن ابن هشام ـ وهو معاصر له والمعاصرة تذهب المناصرة ـ قال ما نصه : « ويمثل ايضا علم العربية من كتاب سيبويه، وجميع ما كتب عنه ، وطرق البصريين ، والكوفيين ، والبغداديين ، والاندلسيين ، من بعدهم ، وطـرق المتقدمين والمتاخرين مثل ابن الحاجب وابن مالـك وجميع ما كتب في ذلك ، وكيف يطالب به المتعلم .

ي عمره دونه ، ولا يطمع احد في الغاية منه الا
قليل النادر ، مثل ما وصل الينا بالمغرب لهذا
من تاليف رجل من اهل صناعة العربية مــن
مصر ، يعرف بابن هشام ، ظهر من كلامه فيها
استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة ، لــم
الا لسيبويه وابن جني واهل طبقتهما ، لعظم
او ما احاط به من اصول ذلك الفن وتفاريعــه
تصرفه فيه . ودل ذلك على ان الفضــل ليس
ا في المتقدمين لا سيما مع ما قدمناه من كثرة
ب بتعدد المذاهب والطرق والتآليف . ولكن
الله يؤتيه من يشاء . وهذا نادر من نــوادر
ود » (ص ١٠٢٣ و ١٢٣ مقدمة ابن خلدون طبعة
الكتاب اللبناني ببيروت ١٩٦١ م)

جاء في « شذرات الذهب » لابن العماد الحنبلي
عنه في ترجمة ابن هشام : (وانفرد بالفوائـــد
الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبـــة
والتحقيق البالغ ، والاطلاع المفرط ، والاقتدار على
التصرف في الكلام ، والملكة التي كان يتمكن بهــا من
التعبير بها عن مقصوده بما يريد) — الى ان قال :
قال ابن خلدون : وما زلنا ونحن بالمغرب نسمع
» ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى
من سيبويه . وكان كثير المخالفة لابي حيان ، شديد
الانحراف عنه . صنف مغني اللبيب عــن كتــب
الاعاريب . اشتهر في حياته واقبل الناس عليه الخ . ؛
ص ١٩١ و١٩٢ الجزء السادس طبعة مصر ١٣٥١ هـ .

ومن كان كذلك فلا يضيرني ولا يضير احدا من
المعاصرين حتى كبار اساتذة اكبر الجامعات العلمية
العالمية لا يضيرهم اذا قلت : ان ابن هشام اعلم بفقه
العربية منهم او مني.فما فيهم من يطاوله..لان هذا هو
الواقع الملموس..والاعتراف لذوي العلم والفضل والعبقرية
هو اساس رقي الامة والعلوم والفهوم. اما جحود الفضل
الاوائل ، فهذا لون من العقوق ونوع من الانانية..يؤدي بنا
الى الفوضى الفكرية والتأخر . ثم هو لا يزيد الجاحدين
..دا على فشرعم على اية حال ..

ان ابن هشام في رأي علماء القرن الهجري الثامن
الذي نضج علم النحو على ايديهم وايدي من سبقوهم
معترف له بالتفوق.من قبلهم جميعا بدون استثناء . فهو
قرين سيبويه نفسه لما شاهدوا من عبقريته وعلوميته
في هذا العلم واحاطته بكلياته وجزئياته وهضمه لها
واستنباطاته المثل ولدقته وتخصصه الذي مكنه من
التخطيط لقواعده وقوانينه بصفة لم يسبــق لها
مثيل .. بل هو عند بعضهم اعلم بالنحو من سيبويه.

وسيبويه اكبر علما وقدرا من السيرافي ومــن
الشيخ الامير والدماميني واضرابهم .

واذا زعم الاستاذ العويشق انه اعلم من ابن هشام
وادرى منه بفقه اللغة وانه يصحح له مقاييسه الخطأ.
فمعنى هذا ان الاستاذ العويشق اعلم بالنحو من كل
علماء الدنيا قديما وحديثا حتى من سيبويه نفســه
وذلك لانه اعلم من ابن هشام قرين سيبويه على الاقل.في
النحو .. وآية هذه الدعوى الطويلة العريضة ماثلة
في قول الاستاذ العويشق في كلمته المنشورة بهـذا
العدد : (وبين يدي الآن ٤ مقــالات اكتبهـــا في
تاريخ النحو ضمت من اخطاء الأيمة من أيام الخليل
حتى ايامنا ، الكثير الكثير ، وكان نصيب ابن هشام
منها قدرا ملحوظا لانه اكثر من ايراد الآراء الجديدة
المبعثرة فوقع فيما لا بد ان يقع فيه من الاخطاء) .

ومعنى هذا ان كتابة الاستاذ العويشق التي لم
تنشر بعد هي الموسوعة الكبرى الفريدة في العالم.لانها
استوعبت عبقريتها اغلاط ايمة النحو التي استكشفها
ولابن هشـــام منهـــا وحده نصيـــب الاســد
والمصححة لهـــذه الاغلاط بما لــم يسبـــق له
مثيل .. لا نستبق الحوادث ولكن علينا ان ننتظر
هذا الدفق الهائل من العـــلم منقطع النظيــــر .

وبعد او تبرىء نفسك من الاغلاط فيما كتبته او تكتبه
من تغليطاتك الكثيرة لأيمة النحو قاطبة .. فهـــذه
مسؤولية ضخمة ينوء بها كاهل فرد ايا كان .. حتى
المجامع العلمية واللغوية تنوء بها .. فهذا المعجـــم
الوسيط لا يخلو من اغلاط وقد الفه علماء كبــار

معاصرون ومن يرى نفسه اعلى مقاما من جميع ايمة النحو القدماء والمحدثين فلا عليه ولا على راقم هذه السطور اذا قال عنه ذلك الرائي: (فانا لم اكتب ردي السابق الا انني ظننت ان لديكم قدرا من سعة الصدر ورحابة الخلق وتقبل النقد ثم شيئا من التفقه بالعربية والاطلاع على امهات كتبها . وعذري لكم يوم كتبت بقلة الاطلاع فكيف لي بعذر لكم فيما تورطتم فيه من قلة الفهم بل وعدمه) ..

المسألة هي هكذا : حيث انني قد عارضت ورددت على الاستاذ العويشق آراءه التي يحاول بها هدم قواعد وطيدة لعلم شامخ شيده ايمة لغتنا العربية عبر العصور والاجيال المتتالية فانني الان صابر على اليسار .. لا افهم شيئا مطلقا ولم اطلع على اي كتاب لهم في النحو ومتورط في قلة الفهم وعدمه ضيق الصدر حرجه وقلة الثقافة .. اما الاستاذ العويشق الذي هو ابن جلا النحو وطلاع الثنايا فيه فله ان يصول وحده في كل ميدان وله ان يصعد مفردا على كل قمة ، ليقوض بفؤوس نقده القوية الحاطمة شوامخ الجبال بعلمه الفياض وهو واسع الصدر رحبه عليم الى اقصى حدود العلم الانساني بعلم النحو . والنحو عجينة طيعة في يده ، يصوغها كيف يشاء ، وليس للقراء والعلماء قديما وحديثا الا ان يقروا بهذه الحقيقة الدامغة ، ويرفعوا له راية التسليم والاكبار والتقدير على طول الخط .. ومن شك فهو في نار نقمه الكلاوية الماحقة .. وها هو الاستاذ العويشق يرفع بحماسة وتصميم ، عصا الاستاذية ينهال بها على راقم هذه الحروف ويخاطبه في الرسالة التي ذيل بها كلمته المنشورة بما نصه (ارجو نشر هذا التعليق بأقرب جزء يصدر من المنهل حرصا على ايضاح الحق ! ولكم ان تعتذروا بما شئتم عما يدفع عنكم معرة التمادي في الباطل الا ان يكون اعتذاركم متضمنا - كما تضمن التعليق السابق - مغالطة واخفاء للحق ، وتماديا في الباطل . فانني لا يمكن ان اسكت عليه . وساضطر للرد عليه في مجلتكم او سواها . وان لم اجد هذا التعليق منشورا على صفحات المنهل فساضطر الى ان اكتبه باسلوب اصرح واوضح في غيره من المجلات .. فهذه قضية لا يمكن السكوت عليها . وسيكون مقال في تلك المجلات واضعا للحق في نصابه . ومعطيا لكل ذي حق حقه ، ومبينا المقادير من يتصدرون للافتاء في اللغة بغير علم) .

فبخ بخ بهذه الاستاذية (العمشة) العالية السامية التي تبقي ولا تذر ..

فيا استاذ هاانذا قد نشرت كلمتك وذيلها وتعليقي عليها . ولك ان تفعل ما تشاء كيفما تشاء واين تشاء ومتى تشاء .. ونحن لك بالمرصاد .. متكلين على الله تعالى واثقين بمعونته .. وقد نشرنا كل ما كتبته بحذافيره لان « المنهل » للجميع .. وقد نشرت هذا الرد الاول عليه لان العلم فوق الجميع . وستكون مناظرتي لك موضوعية محضة مستعينا بالله تعالى ، ومؤملا منه التوفيق . انه الموفق والهادي الى سواء السبيل .

عبدالقدوس الانصاري

كيف ذاك ؟

قال أبو حنيفة : يا أبا عبدالرحمن، علمت أن الرمان ليس من الفاكهة ؟ قال : ولم ؟ قال : لقول الله عزوجل : « **فيهما فاكهة ونخل ورمان** » فقال يونس : فجبريل وميكائيل اذن ليسا من الملائكة لقوله تعالى: « **من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل** » قال : فكيف ذاك ؟ قال : ان الله عزوجل اذا خص الشيء بالفضل أدخله في الجملة ، ثم أبانه بالاستثناء وأفرد ذكره.

صفحة الطرائف

ـ ١ ـ

صاح الايرلندى فى حشد من الناس :

ـ لنهتف ثلاثا للحكم الذاتي وايرلنـدا الحرة .

وهتف اسكتلندى ساخرا : ليكن الهتاف للجحيـــم !

فأجابه الايرلندى : كما تشاء ليهتف كل انسان لوطنه .

ـ ٢ ـ

ذهب حشاش الى الطبيب يشكو لهضعف نظره ، فقال له الحكيم : ان ضعف نظرك ناتج عن أفراطك فى السكر ..

فأجاب الحشاش : الف غلطان يا حكيم .. فانا عندما اسكر يقوى نظرى ،واشوف لرجال رجلين .. واحيانا ثلاثة .

ـ ٣ ـ

الاول : لا تقترض منه ، انه شنيع يأخذ منك خمسين فى المائة فى الشتاء ، وستين فى الصيف ..

الثاني : ولماذا ؟

الاول : لان الايام اطول ..

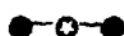
ـ ٤ ـ

تزوجت احداهن رجلا . ولما دخـــل الى منزلها رأى ثلاث قبعات ، سألها عنهـــا فقالت :

هذه قبعة زوجى الذى مات غرقا ، وهذه قبعة زوجى الذى مات محترقا وهذه قبعة زوجى الذى مات مقتولا .

فنزع قبعته عن رأسه وقال لها :

ـ خذى هذه وقولى : وهذه قبعة زوجى الذى نفذ بجلده ثم ولى هاربا .



ما هو أقبح شيء !

ما هو اكثر ما تستقبحه المرأة ؟.

هذا هو السؤال الذى اخذت تتقـــاذف الاجوبة عليه كتقاذف الكرة بين اللاعبين .

مجموعة من سيداتنا فى لقاء لهـــن فى اجتماع عند احداهن .. ودعونا من ذكر الاسمـــاء ..

قالت احداهن : اقبح شيء ، **هو الكذب**.

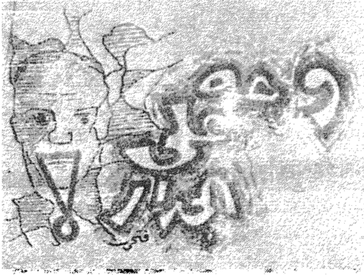
وقالت اخرى : **الاقبح ، هو اللؤم** .

وثالثة قالت : **الحقد** .

ودارت الانظار الى فتاة ناعمة خجـــول متزوجة مـــن رجل يكبر أباهـــا مرتـــين ونصف مرة .

فقالت الطفلة الحلوة بخجل واحمرار :

ـ انا ارى ان اقبح شيء هو النوم ..







ترجمة السيد :

سراج حسين فتحي



كنا نتحدث عن الأعاجيب والأحــداث الغريبة التى مرت ولم يكن لها أى تفسير طبعي .. وكان معظمنا قد ذكر حادثة أو قصة على الاقل .. وكان من بين الجلوس رجل دقيق الجسم ذو وجه ابيض شاحب.. كان يراقب .. وينظر الى المتكلمين ولم يفه بكلمة واحدة .. عندها اراد « ديبنى » ان يشركه معنا فى الحديث .. فاستدار اليه وساله اذا كانت لديه قصــة أو حادثــة يرويها لنا ..

فكر الرجل لحظة ثم قال :

حسنا .. ليس ما سأقوله قصة عادية .. وبمعنى الكلمة .. لكنهــا حقيقة .. وأعتقد انها ليست أكثر غرابة من القصص الاخرى فقط بل أكثر متعة أيضا .. وساخبركم عنها لانها حدثت لى شخصيا .. وتــزداد غرابتها فى أنها اكتملت بعد ظهر هــذا اليوم !

ورجوناه ان يبدأ القصة فقال :

« منذ سنة أو اثنتين مضتا .. كنــت [illegible] فى غرفة بشارع « بوريت اورماند » ..





فى بيت عتيق متهالكة جدرانه من أثر الرطوبة .. فقد كانت على الغرفة بقع كبيرة من الرطوبة تملأ القشرة المغطية للجدار .. واحدة من هذه البقع كانت تحدث باستمرار ، وكانت تشبه وجه رجل ما تماما .. مما جعلنى أعتاد مراقبتها أثناء تمددى فى الفراش صباحا .. وأخيرا بدأت أفكر فيه . أو فيها ، على أنه حقيقة .. وكأن الرجل معى ورفيقى فى السكن .. والشيء الغريب انه بينما كانت البقع الاخرى والشقوق تتغير وتتشكل الا أن هذه البقعة ظلت كما هى محافظة على شكلها الاول !..

• كنت يومها أشعر بالمرض .. فلازمت الفراش وليس لدي شيء سوى القراءة أو التفكير .. وعندها استطاع ذلك الوجه الحائطي أن يأخذ جل الاهتمام والتفكير مني .. لقد بدأت ملامحه تظهر يوما بعد يوم .. وشكله يتضح أكثر فأكثر .. فأصبح شيئا هاما فى تفكيرى ، فى ليلتى ونهارى .. أصبحت استدارة الأنف مكتملة .. والرأس كان غريبا .. لقد كان لرجل غريب جدا نادر الوجود بنسبة واحد فى الألف !..

• حسنا .. لقد بت أشعر بالراحة .. ولكن الوجه ظل مسيطرا علي ، تماما حتى لقد وجدت نفسى أفتش فى الشوارع عن بشبيهه.. وكنت متأكدا الى حد ما بأن الرجل حقيقة موجود .. ويجب أن أقابله .. لم أعرف لماذا .. كل الذى أعرفه اننى وهو قد اجتمعنا سوية .. بالمصادفة وفى هذه الغرفة .. ، ذهبت الى أماكن لا يتجمع فيها سوى الرجال .. كالاجتماعات السياسية .. مباريات الكرة .. محطات القطارات .. ولكن كل جهد لى ذهب هباء! ، ولكم كانت الوجوه المختلفة هناك .. وكم هى كثيرة .. كلها كانت مختلفة .. متباينة .. وكلها كانت تنتمى الى أنماط عديدة .

لقد أصبحت مجنونا بالبحث عنه ، ولقد أهملت كل شيء سواه .. كنت أقف بين جموع الناس باحثا عنه .. حتى أنهم حسبونى معتوها .. وحامت شكوك الشرطة حولى لكثرة ذهابى ومجيئى ...

النســــاء .. لم أعــد أنظر اليهن .. الرجال .. الرجال فقط .. وطيلة الوقت.

مرر الغريب يده بطريقة قاسية على وجهه ثم قال :

وحينئذ .. وفي النهاية رأيته .. كان في سيارة أجرة متجها شرقا نحو « **بيكاديللي** » فلحقته .. ولكنى لم أستطع تماما .. فأخذت سيارة أجرة وصحت في السائق : الحق بالسيارة تلك !

وقد نجح السائق في تتبعها حيث وصلنا الى محطــة « **تشارينج كروس** » للقطارات واندفعت فوق الرصيف **ووجدت الرجــل** الذي أريد ، وبرفقته سيدتان وطفلة كانوا ذاهبين الى فرنسا ... فانتظرت محاولا الحصول منه ولو على كلمة واحدة .. ولكن عبثا حاولت .. ثم جاء بقيــة الرفــاق فانضموا اليهم .. وتحركوا ســـوية الى القطار .. وبسرعة استطعت قطع تذكرة الى « **فولكستون** » مؤملا الامساك به على الباخرة قبل ابحارها .. ولكنه كان قد سبقني اليها مع أصدقائه واختفوا عنى حيث ضمتهم غرفة خاصة ، لقد كان على ما بدا لى ذا ثروة طائلة .

وما الفائدة ؟. لقد فشلت ثانيــة .. ولكنني قررت العبور الى **فرنسا** أيضــا واثقا من أنه سيترك رفاقه بعد بداية الرحلة ويغادر الغرفة للتنزه .. لقد كان لدي ، من المال ما يكفي فقط لتذكرة الى **بولونيا**.. لكن ليس هناك ما يستطيع منعى الآن ..

اتخذت مكانا تجاه باب غرفته وانتظرت ، بعد نصف ساعة فتح الباب ، وخرج منه **الرجل** ومعه الطفلة الصغيرة .. شــعرت لحظتها ان قلبي قد زادت دقاته ، حتى لكأنها تستطيع هز السفينة هزا .

كانت تقاطيع وجهه هي هي .. ليس هناك أى فارق ... نظر الي ، ثم ابتعد عني ... فقلت في نفسي : اما الآن .. واما فلا .. !

ثم وجدت نفسي أقول له : اعذرني يا سـيدى ! لا أظن انه يضيرك لو اعطيتني بطاقتك الخاصة .. فلدي سبب ضروري جدا للاتصال بك !

هنا بدت عليه الدهشة والاستغراب .. ولكنه فعل ما أردت منه .. فببطء شديد تناول محفظته ثم ناولني البطاقة ثم اختفى عن ناظري .. فقد كان واضحا جدا انه اعتقدني مجنونا ومن الأحسن به أن يفعل ما أردت ...

• وبكل حذر ودقة أمسكت بالبطاقة .. وأسرعت نحو ركن هادىء بالباخرة وقرأتها، أظلمت الدنيا في عيني .. أصاب الدوار ، رأســي بسبب هذه الكلمات (**مستر أورماندوول**) ! وبعنــوان : « **بستبرج الولايات المتحدة** » .

بعد ذلك فاني لا أتذكر شيئا الا انني وجدت نفسي في مستشفى **بمدينة بولون** ، هناك حيث مكثت في حالة سيئة جــدا لبضعة أسابيع .. ومنذ شهر فقـط عدت الى هنا .

(وسكت الغريب ثانية .. ونظرنا اليه والى بعضنا ... لقد كانت كل أحاديث الآخرين لا شيء اذا ما قيست بقصة هذا الرجل الشاحب الوجه) .

« **عدت ثانية** » .. قالها بعد لحظة أو أكثر : عدت ثانية .. والى (**جريت أورماند**

ستريت) •• وهنا بذلت كل ما أستطيع من جهد لمعرفة ما يمكن عن هذا الامريكي•• كتبت الى بستبرج •• لرجال الصحافة الامريكان •• قابلت بعض الامريكيين في لندن ••• ولكن كل الذى استطعت معرفته هو انه مليونير ذو أبوين انكليزيين يسكنان لندن •• ولكن أين ؟

وهنا لم أجد اجابة للسؤال هذا •• ، كان الوقت يمضى ، ويمضى •• حتى توقف صباح الأمس •• حيث ذهبت الى الفراش في تعب شديد غير عادى ، ونمت الى وقت متأخر •• وعندما استيقظت كانت الشمس تملأ الغرفة بأشعتها •• وكما تعودت فقد نظرت الى الجدار مباشرة حيث الوجه •• ثم فركت عيني ونهضت قائما •• لقد كان بالامكان رؤيته •• ولكنه البارحة كان أشد وضوحا اذ بهت لونه بالمرة •• فخرجت مغضبا حزينا •• فوجدت صحف الصباح جاهزة للبيع •• ومن بين ابرز عناوينها :

(حادثة اصطدام لمليونير أمريكي !)

لا بد أنكم جميعا قد قرأتم هذا الخبر••• المهم لقد اشتريت صحيفة وقرأت فيها ما كنت اعرفه من قبل : « **مستر أورماند وول •• مليونير بستبرج وجماعته •• على سيارة من سبيزيا الى بيزا •• وقوع حادث لهم حيث انقلبت بهم السيارة ••• حالة المستر أورماند خطرة !!** »

رجعت حالا الى غرفتي وكأنني في حلم غريب •• وجلست على السرير متطلعا الى الوجه بعينين مضببتين •• وحالما عاد الصفاء الى عيني وعلى حين غرة وجدته قد اختفى تماما !

أخيرا وجدت ان المستر « و ل » قد مات وهذا ما خمنه •

وسكت ثانية •• فقلنا : **مدهشة حقا وغريبة جدا !!**

نعم ••! قالها الرجل ثم أضاف :

هناك ثلاث عجائب وهى أكثر الاشياء غرابة في قصتى هذه •••

فقلنا بصوت واحد : **وما هى العجائب ذى ؟**

فقال : **الاولى : وهى احتمال وجود تشققات رطبة بجدار فيعمارة سكنية بلندن وليس فقط أن تشبه وجل رجل امريكى محترم •• بل ان تختفى بمجرد موته ••• وهذا من الصعب على العلم أن يفسره ••**

الثانية : وهى أن يكون اسم ذلك الرجل مطابقا لاسم المكان الذى ظهر منه وجهه على الجدار ••• أليس كذلك ؟

قلنا : **نعم •• هو كذلك ••**

ثم بدأ نقاشنا بانفعال تام •• وأثناء ذلك قام الرجل الشاحب الوجه وقال : **ليلة سعيدة أيها الاصدقاء !**

وعندما كان بالباب سأله أحدنا قبل تركه الغرفة عنالشيء الثالث الذىاعتبره الاعجوبة الثالثة في قصته العجيبة ؟

قال الرجل حالما فتح الباب :

أوه •• كدت أنساه •• أو قد نسيت ••

الأعجوبة الثالثة يا أصدقائى كانت حول القصة نفسها •• اذ الفتها قبل نصفساعة فقط •••!

الى اللقاء مرة ثانية !!

(مكةالمكرمة) ترجمة : **سراج حسين فتحى**

في الدروب

٥ ـ طالب في العطلة

في خط مستقيم مطاطيء الرأس سائر .
يمشي الهويني تارة ..
وأخرى كطائر ..
الى أين يا هذا المسير ؟؟
ليس يدري !
انه حائر !
ويخال ـ حينما سار ـ
ان الدنيا على سعتها دائرة ..
.. ودائرة ضيقة المدار .
والارض نسخر منه ..
والسماء ..
وهذي الجدار
ويسود ما حوله بالرغم من الضياء ..
.. من وضح النهار ..
له الله
انه طالب مجد عامل
ولكنه الآن عاطل ..
أجل عاطل ..

٦ ـ زاهد

قلت أداعبه : جميل جدا أن أرى قلبك يتعلق بالمسجد وفيه تكثر من السجدات . وبالبيت دوما تطوف وتطوف وفمك لا يفتأ يتمتم بالتلاوات ، وهذا المسواك لا يكاد يفارق اصبعك تلوكه في أسنانك . ترى ماذا في الامر ؟ وما سر هذا التغيير الطاريء ؟ أراك قد تطوعت وتدينت ؟!

فسكت ولم يجب ، ولما لم يجد مناصا .. وحين أعدت عليه السؤال تطلع الي ، مليا وقال :

وماذا في ذلك ؟ أفيه ما يخالف قانون المجتمع أو يخل بتقاليد الناس ، أو هو ما يغاير سلوك المسلمين ؟

قلت : حاشا وكلا ، لم أقصد ذلك .

بقلم
محمد طاهر فلمبان

ولكنني أريد معرفة سر هذا التغير الطارىء.

قال وقد استعاد هدوءه : ليس في الامر تغير أو تطوع ، كل ما في الامر ان ثمة شخصا عرف ربه وخالقه تمام المعرفة ، فاتبع ما أمره به ، وأطاعه واجتنب ما نهاه عنه .

فهو يحرص كل الحرص على مرضاته . وبالمناسبة ـ سئل زاهد : لماذا تركت الدنيا وزهدت فيها ؟ قال : لانى ايقنت أنى خارج منها طائعا أو كارها . فاستحسنت الخروج منها طائعا .

وفي الختام قال معقبا : انما مثل الدنيا كبحر زاخر بالامواج ، والسعيد الحق من استطاع أن يعبرها بمركب من صالح الاعمال

٧ ـ قصة قصيرة

.. ومرت الايام وانقضت الاسابيع وهو لم يلتق بأحد منهم .

لقد عاد « مجدى » وهذا هو اسمه ـ من بون الى مسقط رأسه مكة المكرمة ، بعد ان مكث بالمانيا ست سنوات حيث يدرس الطب باحدى جامعاتها .

عاد وكله شوق ولهفة الى مكة .. الى تربتها والى من فيها ، وكان يمنى نفسه بلقاء الاحبة والاصدقاء والزملاء . لكن خاب ظنه . تصرمت العطلة أو كادت وهي الوحيدة التي قضاها بمكة ضمن الست سنوات التي مكث فيها بالمانيا حيث يقضي الاجازات بالسياحة لبعض البلدان الاوربية والامريكية

.. تصرم الشهر أو كاد ولم يحظ بلقاء اصدقائه لا لشيء سوى الشوق اليهم وعود أيامهم السعيدة المرحة ولكن الظروف حجبتهم عنه حتى في مكة . وسأل عنهم فأجـ[illegible] بعضهم بالظهران وبعضهم [illegible] والبعض الآخر لا يزال يدرس بالجامعات .

والليلة فقط اسعده الحظ بلقاء أحدهم. لقد ادى مكتوبة العشاء بالمسجد الحرام وتلاها بالسنة ، والتفت وراءه ليجد صديق الصبا وزميل الدراسة الاعدادية « عمر علي » هو بعينه لم يطرأ عليه تغيير سوى امتداد في القوام وأناقة في الهندام وشارب أسود وثوب ابيض ناصع وغترة أشد بياضا وساعة ذهبية لامعة .. ونظارة شمسية سوداء انيقة .

ـ لكن يا ترى لم يضع هذه النظارة السوداء على عينه والوقت ليل ؟ لعلها من باب الزيادة في الاناقة ولكنها تتنافى مع الظرف الزمنى ، هكذا حدث «مجدى» نفسه. ثم اشار اليه بالتحية ولكنه لم يرد عليه فقال في نفسه : لعله لم ينتبه . وأعاد الاشارة ولم يرد قال : لعله يستغفر الله ويسبحه أو يسرح مع أفكاره .

وهنا شد من نفسه وقام من مكانه عازما على الذهاب اليه واقترب منه ولكنه لم يهتم به ، فناداه وهو مجابه له : اخ عمر ! أخ عمر ! وهنا انتفض « عمر علي » واقفا ومد يده قائلا : أهلا .. أهلا مجدى .

وتكررت التحايا وعبارات الاشواق ، ولاحظ « مجدى » أن عمر يحدثه بنبرات كلها حزن وتأثير عميقان حاول اخفاءهما . ودهش لذلك أكثر حين وجده يحتضنه بشدة وهو يبكي وقبل أن يسأله عن الحال والاحوال اقترب منهم صبى صغير امسك بذراع « عمر علي » قائلا : هيا يا عم عمر .

وهنا مادت بمجدى الارض وأحس بالدوار الشديد واسودت الدنيا في ناظريه.

وادرك من ساعته كل شيء .. أدرك سر النظارة السـ[illegible] .. ولماذا يضعها صديقه على عينيه بالليل . لقد أضحى صديقه « علي عمر » أعمى .

زاوية الأسرة

تكتبها وتعدها

الآنسة شمس المؤيد

● في تربية الاطفال :

فترة ما قبل المدرسة

في حياة الطفل

هذه الفترة من عمر الطفل مهمة جدا في حياة الطفل وفي تربيته فهي الفترة التي تكون فيها حياته كلها تدور في محيط البيت والتي يكون فيها كثير الارتباط بالأم لوجوده استمر معها ولذلك ينبغي للأم ان تعمل على الاستفادة من هذه الفترة لتعليم الطفل كل ما يحتاج اليه من شؤون الحياة وهذا التعليم لا يقتصر على القواعد الصحية واصول النظافة والنظام والترتيب وآداب المائدة بل يتعدى ذلك الى التوجيه النفسي والمعنوي فانت أيتها الأم تنقلين مع كل هذا عواطفك وتصرفاتك ومدى تقديرك لنفسك ولمن حولك وكذلك نوع تقبلك لحوادث الحياة المختلفة ومقدار تكيفك بها وستجدين انه من أصعب الامور عليك تعليم الطفل على اشياء بينما أنت تفعلين عكسها لانه يتأثر بتصرفاتك ويحاول تقليدك قدر الامكان فاذا كنت من الامهات العصبيات اللواتي يستعملن الشتم والسباب في تربية اطفالهن فستجدين ان طفلك قد أصبح عصبيا وستضايقك تلك الكلمات السيئة التي يتفوه بها من حين الى حين رغم محاولاتك البدائية لكفه عن مثل هذا الكلام كذلك لا يجب أن تتوقعي من طفلك ان يحترم الآخرين ما لم تكوني أنت ممن يحترمون الغير وقد يسوءك في هذه الفترة من عمر طفلك والتي تسبق دخول المدرسة أن تجدي انه قد بدأ يعاندك ويخرج على أوامرك • ولو حاولت البحث عن سبب ذلك فستجدين انك أنت التي تدفعينه لذلك بتصرفاتك الخاطئة معه فانت تستعملين معه العنف والقسوة بقصد اخضاعه لأوامرك وهو من ناحيته يحاول المقاومة والتخلص من سيطرتك عليه ولذلك كان من واجبك ان تبحثي عن الطريقة الصحيحة لمعاملته فتوجهي اليه أوامرك وطلباتك بلين ورفق وتحاولي استعمال وسائل الترغيب والتشجيع لتقويمه وتعويده العادات السليمة واجتناب الضرب والنهر والزجر في تربيته ما أمكن • كما ان من واجبك في الفترة هذه ان تغرسي في نفسه حب التعليم والأهامه ان المدرسة جزء من حياته وذلك لاعداده لحياة المدرسة وترغيبه فيها وتجنب ما يمكن ان يشعره ان المدرسة وسيلة للتخلص من شقاوته وضجيجه كما ان الام الذكية تعمل في هذه الفترة على امداد الطفل بالكتب والمجلات المصورة التي تنمي ذهنه وتفتق خياله وتجعله يتشوق للقراءة كذلك الالعاب التي تفيده في التعليم كما انها تعمل على توسيع افقه بالحكايات والقصص النافعة من حين الى آخر •

اثر الفواكه في نمو الاطفال

قد تتساءل عن أثر الفواكه على نمو الطفل وعن نوع الفاكهة التي يجب اعطاؤها له وكميتها والاطباء يجيبون على هذا السؤال بقولهم انالفواكه منالمواد الغذائية الرئيسية

التى تساعد عن نمو الطفل وهى بجميع انواعها مفيدة للطفل غير ان البرتقال هو أغنى الفواكه فائدة ويمكن اعطاء الطفل عصير البرتقال منذ الاسابيع الاولى من عمره وذلك لانه يحتوى على كثير من الفيتامينات الضرورية لنموه ويأتى الموز بعده من ناحية الفائدة . والتفاح له كذلك فائدته بالنسبة للطفل فهو يساعد على تنظيف معدته وأمعائه بالاضافة الى تنظيم عملية التسنين له وينصح الاطباء بعدم خلط عصير الفواكه بالحليب لان ذلك يجعله ثقيلا على المعدة بل يستحسن اعطاء الطفل العصير منفصلا بين وجبات الحليب . ويجب على الام ملاحظة أن تكون الفاكهة ناضجة جيدا حتى لا تسبب للطفل عسر الهضم .

المرأة والرجل

لو أراد الله للمرأة ان تكون هى المسيطرة على الرجل لخلقها من رأس آدم ولو اراد أن يجعلها عبدة له لخلقها من قدمه ولكنه تعالى خلقها من احد جانبيه لتكون ندا له .

حكاية قصيرة

عندما تزوجها كان فقيرا معدما .. مجرد موظف بسيط فى احد المتاجر .. وعلى الطريق الشاق الملىء بالتعب والجهد والعرق سارت معه كانت تحرم نفسها حتى من الضروريات التى تحتاجها شابة فى سنها لتوفر له ما يحتاجه من النقود .. لم تشك ابدا أو تتذمر .. بل كانت تبتسم أمامه لتوهمه انها راضية بحياتها معه .. ومرت الاعوام وابتسم له الحظ لم يعد مجرد موظف بسيط بل أصبح تاجرا كبيرا يملك عددا من المتاجر وتدفق المال بين يديه . وبينما كانت الزوجة المصابرة تهنىء نفسها بنجاحه مد نفسها لتقطف معه ثمار هذا النجاح كان هو قد تزوج باخرى .. صغيرة وجميلة وغنية وانتقل بها الى بيت فخم يليق بثرائه .. وأصيبت المسكينة بصدمة قاسية ولكنها لم تقل شيئا بل انطوت على أحزانها تداوى جراحها فى صمت وسكون .

وبعد شهر واحد من هذا الزواج شب حريق هائل فى احد المتاجر التى يملكها الزوج وامتد منه الى بقية المتاجر وعندما أطفىء الحريق لم يكن قد بقى له شىء وعادت الزوجة الجديدة الى بيت أهلها لانها لم تعود حياة الفقر والتقشف ، أما هو فقد عاد الى رفيقة كفاحه نادما مستغفرا ليبدأ معها الكفاح من جديد .

مختارات وتعريفات

- المرأة تعتبر الزواج ربيع العمر أما الرجل فيعتبره خريفه
- نظرات المرأة أقوى من القانون ودموعها أقوى البراهين
- بيت بلا امرأة جسم بلا روح
- الغيرة مفتاح تدق به المرأة باب طلاقها
- الزواج : شركة رأسمالها الحب ، ورصيدها التفاهم ، أما أرباحها فهى السعادة والهناء العائلى .

ابتسمى

بعد ان انتهى حفل الزواج فى باريس وانصرف المدعون جلست العروس مع زوجها يخططان للمستقبل ويحددان النفقات وطريقة التوفير للمستقبل واختلف الزوجان حول بعض النقاط فصاح الزوج محتدا :

— اسمعى ان لدى شهادتى الجامعية ومرتبا شهريا قدره مائتا جنيه ، وألفا جنيه فى البنك فماذا لديك أنت ؟

فردت الزوجة مبتسمة :

— كل شىء .. انت والمرتب الشهرى والألفا جنيه التى فى البنك .

أنباء العلم والاختراع

محاولة استكشاف تلاصق

أوروبا وامريكا في غابر العصور

في عدد « الوكالة الجديدة للصحافة » (ن٠ا٠ب) الصادر في ٢٤ يونيو ١٩٦٩ م نبأ يقول : ان فريقا من العلماء الفرنسيين الفيزيائيين « الفتيان » لا يزالون يقيمون تحت الخيام ، من اجل المبادرة بالقيام برحلة علمية بعيدة لدراسة طبقات الارض في قعر البحار والمحيطات على باخرة علمية اسمها « جان شاركو » وذلك لكي يستكشفوا ويتثبتوا من النظرية القائلة : ان القارة الاوروبية والقارة الاميركية كانتا في غابر العصور ملتصقتين ثم انفصلتا عن بعضهما ولا تزالان تتباعدان على تلاحق العصور الجيولوجية ٠٠

ورئيس هذه الفرقة شاب في الثانية والثلاثين من عمره وكان منصرفا الى التعلم في جامعة كولومبيا بأمريكا ثم تخصص في البحث في قعر البحار ٠٠



هذا نبأ هام في عالم العلم والاستكشاف ٠٠ فمتى يا ترى نسمع ان في بلادنا فتيانا علماء فيزيائيين يقومون بمثل هذه البحوث العلمية العالية في بحارنا وقاراتنا كالبحرين الاحمر والابيض والمحيط الاطلسي وما الى ذلك ٠٠

امراض الانسان منذ ثمانية آلاف عام

على نحو ما ، تصور الاحافير التي اجريت مؤخرا على شاطىء النيل ، نوع الحياة التي كان النوبيون القدماء يحيونها ، وكيف كانوا يعيشون ويمرضون ثم يموتون ٠٠ منذ ثمانية آلاف عام ٠٠

وقد نظمت اليونسكو هذه الحملة الدولية العلمية وآزرتها وفود من دارسي الآثار في مختلف البلاد ٠٠

وقد درس الانثربولوجي الاميركي البروفسور « جورج ارميلاجوس » الاستاذ بجامعة «ماساتشوسيتس» ـ درس عظاما جمعت من اربع مواقع مختلفة ووضع تقريرا دراسيا هاما يلقي ضوءا على « التاريخ المرضي في النوبة القديمة » ٠٠ وقد استخرجت من هذه المواقع هياكل يعود تاريخها الى العصر الحجري الجديد وهياكل تعود الى عام ١٣٥٠ ق٠م وهي هياكل اجسام لم تحنط ولكن المناخ الحار الجاف حفظ منها العظام طيلة هذه الفترة المديدة كما ابقى على شرائح من اللحم جفت ويبست ، فبقيت حتى اليوم ٠٠

والامراض الشائعة التي دلت عليها الملاحظات العلمية هي : ارتجاج المخ ، وعطب الاسنان او الاضراس ٠٠

حاجة ملحة للاحصائيات

جاءنا في القرآن المجيد قوله تعالى : « واحصى كل شيء عددا » ... وقد اثبتت حوادث القرن العشرين ان الترقي كالذي كان يوجه قد اصبح متوقفا على الاحصاءات الثابتة السليمة ، فهي المركز الذي ينهض عليه الاقتصاد الحديث وعصب المدنية الحديثة ... وقد اثبتت الوقائع المعاصرة ان لا تخطيط بدون احصاء .. فالاحصاء هـــو المقدمة للتخطيط والتخطيط نتيجته المنطقيـــة ..

واذا جاء التخطيط نتيجة للاحصائيات الدقيقة فان الدولة والامة تسيران عـــلى خط قويم واضـــح نحو القمة .. وقد اجتمع مؤخرا في برازافيل ٢٨ خبيرا من خبراء الاحصاء في فروع الصحـــة العامة وتوافدوا من ٢٤ دولة افريقية الى منظمة الصحة العالمية الاقليمي في الكونغو برازافيـــل ، ولاحظوا افتقار افريقية الشديد الى خبـــراء في احصاء عدد السكان وحاجاتهم الى العنايـــة الصحيـــة .

ان الدول النامية في حاجة ماسة الى علـــم احصائي ودوائر احصاء مشابهة لما هو موجود في الدول الصناعية .. ذلك لان تنظيم الاقتصاد والصنـــاعة ، والصحـــة ، يتوقـــف علـــى العلوم الاحصائية ..

ولايضاح ذلك بصورة موجزة نقول : كيـــف السبيل مثلا الى اتباع سياسة اقتصاديـــة او صحية ما لم يدرج الخبراء في جداول احصائية ثابتة عدد الايدي العاملة وطاقات البلاد وثرواتها الانجمية ، وعدد المرضى ، واصناف الامراض ، وعدد المستشفيات والاسرة اللازمة للعنايـــة بالمصابين ؟!..

هـــذا وان العلـــوم الاحصـــائية منتشرة جدا في اوروبا الصناعية والولايـــات المتحدة .. ففي فرنسا مثلا معهد قومي للاحصاء .. ينشر اسبوعيا مطالعات دقيقة عن شتـــى فروع نشاط الامـــة .. وهكذا نعرف ان سعر المواد الغذائية قد ارتفع بنسبة كذا في الفصل الاول من سنة كذا .. وان اجور السكن انخفضت او ارتفعت في كذا منطقة ، او ان عدد المتزوجين يرتفع بمناسبة العطلة الصيفية او عدد المواليد يبلغ حده الاقصى في الربيع ، الى غير ذلك مـــن الوان الاحصاء التي ربما لم تخطر على البال ..
ومن امثلة ذلك انهم احصوا حديثا في فرنســـا عدد النساء الوحيدات سواء كن مطلقـــات او ارامل او عازبات فوجدوا ان عددهن يبلغ ثلاثة ملايين امراة .

وعدد الناخبين احصوه ، فوجدوا ان عـــدد النساء الناخبات يجاوز عدد الرجال بنسبة ثلاثة في المائة ..

ووزارة التربية استنـــدت علـــى الاحصاءات لتدعو طلاب البكـــالوريا الـــى اختيـــار فـــروع الرياضيات والعلوم بدلا من اختيار الفـــروع الادبية والفلسفية ، نظرا للحاجات الصناعيـــة الواردة في المطالعات الاحصائية ..





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي



لكل مثل قصة

« اجرب طق ومات »



كانا سائرين في طريقهما وقد جمعتهما المصادفة للسفر معا وكان احدهما يستغل زميله عندما يحين وقت تناول الطعام فيكثر من سرد الاسئلة ويطلب من زميله الاجابة عليها وذلك لصرف زميله عن الاكل ، ومن ثم يلتهمه هو ·· ومضيا على هذه الحالة طيلة سفرهما، وكأن زميله المسكين عندما يبدأن في الاكل ينتهي منه ولما يسد رمقه من الجوع نتيجة لاجاباته المطولة على اسئلة زميله ·· وفي احد الايام ادرك صاحب الاجوبة السر الكمين وحان وقت الطعام وبدأ زميله كالعادة في طرح اسئلته وبدأها بقوله :« ماذا ترك لك والدك عندما مات ؟ » ·· فرد عليه على الفور في اجابة موجزة : « اجرب طق ومات !·· » وبدأ يلتهم الاكل وذهب كلامه

هـذا مثـلا ·· ومعنـى المثـل :
جمـل اصيـب بمـرض الجـرب
ضربه احدهم فمات ·· وهذا المثل يدل على
حسن التخلص في الاجابة الفورية ، وهـو
يضرب بهذا اللفظ في اغلب بوادينا ··

تمهيد من المحرر

نشرت هذه الكلمة لسبب واحد هو دعوة ابناء البادية ومثقفيها الى المساهمة في هذه الصفحة ، وهي دعوة طالما رددناها على هذه الصفحة وكان لها الاثر الذي لا نقول انه كبير ، حيث ساهـم معنا بعض الشبـاب المثقـف في تحرير هـذه الصفحة ·· ونحن نرجو ان يزيد الحجم اكثر ·

بقيت لنا كلمة الى اخي وزميلي الاخ مهـدي عمير الشهري الذي اكثر من مدحي ، مع انني لا استحق ذلك لانني قمت بالواجب ·· والشكر يجب ان يوجه الى الاستاذ عبد القدوس الانصاري اذ فتح لنا صدر هذه المجلة رحبا ·· كما انني اشكر من اعماق قلبي الاخ مهدي عمير وارجو ان يكون لكلمته هذه الصدى البعيد بين الادبـاء وابناء البادية للمساهمة معنا في معالجة تراث امة هي صاحبة الحضارة بين الامم ··

« مناحي »

انطباعات

بقلم : مهدي عمير الشهري

صنع الزميل الاستـاذ منـاحي القثامي خيرا كثيرا ·· حينما شارك اسرة تحرير هذه المجلة الراقية في اصدار صفحة تعنى ببحث شؤون البادية والتعريف بتراثها ··

والاستاذ القثامي شاب عركته حيـاة البادية واكتنفته بحلوها ومرها ·· بيد انه



سار على دربه بخطوات ركيزتها الكفاح ، ودعامتها التضحية ·· يشارك اهلها ، ولا سيما وهو ابن البادية يعرف آمالهـم والامهـم ··

عرفته منذ سنوات خلت طالبا مثابرا في دار معهد المعلمين بمدينة الطائف ·· ثـم مدرسا ·· وقد شاء القدر لنا ان نفتـرق لولا ان هذه المجلة العذبة « المنهـل » ·· ربطت اواصر صداقتنا من جديد · وقـد سرتني هـذه الصفحـة الجذابـة التي يحـررها ويشـرف عليهـا صديقنـا العزيز مناحي ··

وعلى وجه العموم فقد اعجبت ايمـا اعجاب بهذه الصفحة كقارىء ·· وقـد وجدت اثر احصاء اجريته لكثير مـن اصدقائي في مختلف مناطق المملكة ، اقبالا شديدا على قراءتها بنهم وشغف ·· وذلك بفضـل اللـه تعـالى ، ثـم بجهـود محـررها التـي يلمسهـا كـل القراء ، وانا واحد منهم ، وهي في الواقع تسير من حسن الى أحسن وتسعى نحـو التطور والارتقاء بالمفهوم الذي تنشده لها جميعا ·· الا وهو ابراز مظاهر حيـاة البادية في هذه الجزيرة المترامية الاطراف ·· وتصوير آثارها ·· وتراثها الاصيل ··

والذي اود ان اضيفه الى هذا الحديث المقتضب هو دعوة اوجهها من الصميم الى الشباب المثقف الواعي لرسالته والمدرك لمسؤولياته من شباب البادية الى المشاركة والمساهمة الفعلية ، ببعث ما لديهم من خواطر البادية مدعمة بالمزيد من الصور الناطقة عن حياة ابناء البادية في جزيرتنا وعن مجدها التليد مع التعريف بأسلافنا الاوائل الذين ترعرعوا في البادية ورفعوا من تاريخها بشهرتهموطابعهم الذي تميزوا به ابا عن جد في الكرم والنخوة والشهامة لتعم الفائدة قراء البادية والحاضرة معا ويقيني انها ستلقى من الاستاذ المحرر كل تجاوب وثناء .. والله ولي التوفيق ..

« طب الباديـة »

عزيزي القارىء .. لا يفوتني اذ اتاح الله لي هذه الفرصة السعيدة في صفحة البادية ان اقدم لك في هذه العجالة ، نبذة موجزة عن خبرة البادية بثمر الحنظل وفائدته في علاج التخمة والبطنة واخراج الاجسام الغريبة كالسم ونحوه من بطن الانسان ..

والغريب هو استعمال ثمرة الحنظل كدواء لعلاج الامراض الباطنية التي تصيب المعدة والامعاء وذلك انه اذا اصيب الاعرابي مرض في بطنه من طعامه فانه يأخذ ثمرة حنظل ويشقها نصفين ويضعهما على النار قليلا حتى تصيبهما الحرارة نوعا ما .. ثم يخرجهما من النار ويتركهما حتى يبردا قليلا ثم يضع كل نصف منهما على عاب من عقبي قدميه ويرفع ثوبه وسراويله ويستلقي على نشز من الارض فيخرج جميع ما في بطنه من مرض ونحوه في وقت غير طويل اي في ظرف ٢٠ دقيقة ، ويكتسب بعدها صحة جيدة .

وثمرة الحنظل ايضا تنفع لعلاج الاعصاب وامراض الظهر ، فاذا اصاب الاعرابي شيء من الامراض العصبية ، او امراض الظهر فانه يدهن جلده كل يوم مرة بـ « لب » ثمرة الحنظل حتى يزول المرض باذن الله ..

والاعرابي ذو خبرة نادرة بما حوله في الصحراء . وان الحنظل ذو نفع شامل لسكان البادية .. فالحمد لله الذي جعل لكل داء دواء ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

واسط « بالافلاج »
وقيان بن عمر آل لحيان

****

الصَّفحَة الطِّبيَّة

التركيب الكيماوي « للعسل » والقيمة الغذائية والحرارية فيه

فى عام ١٨٠٢ م . استطاع عالم الفسيولوجيا (وظائف الاعضاء) الايطالى المدعو **انجليو موسو** بمعونة مقياس جهد العضل **(ارجوجراف)** . ان يثبت ان السكر يضعف كثيرا الاحساس بالتعب الجسمانى وقد وجد العلامة « **هارلى** » انه حين أكل ٥٢٥ جم من السكر زادت قدرته على العمل فى ذلك اليوم ٧٦ر٦١٪ ودلت المشاهدات على ان الرياضيين الذين يطعمون كثيرا من السكر . لهم قدرة أكبر على الاحتمال ويكسبون بمجهود أقل ..

ولكن الجسم الانسانى يهضم سكر العنب . وسكر القصب . وسكر البنجر . بطريقة مختلفة « وسكر البنجر هو السكر الابيض المعروف لدينا » . أما سكر العنب او الجلوكوز ، فهو من المركبات التى توجد عادة فى النباتات نتيجة لعملية التمثيل الضوئى التى يقوم بها النبات فى ضوء الشمس فيمتص ثانى اكسيد الكربون ويحوله الى كربون واكسيجين . وباضافة الماء الى الكربون يكون الفورمالين .. أما الاوكسيجين . فيطلقه النبات فى الهواء ليجدده . وأما الفورمالين فتتحد ستة أجزاء منه لتنتج الجلوكوز : على النحو التالى :

ك ١١ + ١، ك + يد ، ١ك يديد ١

٦ك يديد ١ جلوكوز (سكر العنب)

وسكر العنب يمضى الى الدم مباشرة بدون أن يحدث فيه أى تغيير (بل يمكن **حقنه فى** الوريد كما يحدث فى كثير من الامراض) ولكن السكر الابيض العادى يجب ان يتحول فى الجسم الى مركباته البسيطة بفعل خميرة من الخمائر تسمى المحولة « **انفرتيز** » تحول السكر الى سكر عنب ، فيتجه الى الكبد

ويتحول فيه الى السكر الحيواني المعروف باسم « جليكوجن » ، أما العسل فانه يتجه الى الكبد مباشرة ليتحول الى « جليكوجن » دون اى عمليات أخرى .

وهضم السكر في الجسم يسير بهـذه الكيفيـة ، فان عمليـة « هيدروليسيس » السكر تحدث في الامعاء الدقيقة حيث يتحول الى سكر عنب، وسكر فواكه بفعل العصارات الهاضمة ، وهذه السكريات البسيطة تمتص في الدم في الوريد البابي الذي يحمله الى الكبد ومن هناك يتوزع سكر العنب عـلى أنسجة الجسم ..

ولما كان العسل يتكون كلية من سـكر العنب وسكر الفواكه فمن الواضح ان هذا الطعام سهل الهضم، وبالاضافة الى السكريات الموجودة في العسل ، فهو يحوى عددا من المواد اللازمة لخلايا الجسم وانسجته واعضائه لتعينها على عملها بانتظام ..

فمثلا النشاء يمكن احداثه بالتسخين مع الماء في انابيب محكمة الاغلاق في فرن ترتفع درجة حرارته الى ١٧٠ درجة مئوية ، ولكن نفس النتيجة يمكن الوصول اليها في درجة حرارة أقل لو أضيف حامض الكلوريدريك ، الى النشاء ، وأحسن من ذلك لو اضيف الى النشاء خميرة (بيتالين) وهي الموجودة في اللعاب ، والدهن يمكن ان يتحول الى صابون يغليه في قلوى في درجة حرارة ١٠٠° م ، أما في الجسم الانساني فتتم عملية التصبن بواسطة خميرة الدهن (ليبيز) في درجـة حرارة الجسم العادية ..

وقد وجد في عسل النحل الخمائـر الآتية :

خميرة تحويل النشاء الى سـكر وهي (دياستيز) وخميرة (انفريتز) وخميـرة (كاتاليز) وخميرة (بيروكسيـديز) وخميرة (ليبيز) ، ومن بين جميع الاطعمة فان محتويات العسل من الخمائر أعلاهـا نسبة ، وخميرة (دياستيز) أو (اميليز) تحول النشاء والدكسترين الى سـكر ، وخميرة (انفرتيز) تحول الى سكر القصب أو البنجر الى سكر عنب وسكر فواكـه ، وخميرة (كاتاليز) تحول سـكر القصب (بيروكسيد) ويعزو بعض العلماء الخواص الممتازة للعسل الى ما يحويه من خمائر .

ومن محتويات العسل الأخرى ـ الكالسيوم والصوديوم ، والبوتاسيوم ، والمغنيسيوم ، والحديد ، والكلور ، والفسفور ، والكبريت، واليود .. وبعض أنواع العسل تحـوى الراديوم نفسه ، ونسبة بعض الاملاح في العسل تكاد تعادل نسبتها في مصل الدم البشري والجدول التالي يوضح نسبة الاملاح في الدم وفي العسل :

العنصر	الدم البشري	عسل النحل
المغنسيوم	٠١٨٪	١٨ ٪
الكبريت	٠٠٤٪	٠٠١ ٪
الفسفور	٠٠٥٪	٠١٩ ٪
الحديد	آثـار	٠٠٠٧٪
الكالسيوم	١١ ٪	٠٠٤٠ ٪
الكلور	٣٦٠٪	٢٩ ٪
البوتاسيوم	٣٠ ٪	٣٨٦ ٪
اليود	آثـار	آثـار
الصوديوم	٣٢٠٪	٠٠١ ٪

والقيمة الحرارية (السعر) للعسـل عالية جدا فالكيلوجرام الواحد ، يحتـوى على ٣١٥٠ سعر (كالورى) ان العسل غذاء ودواء وللناس شفاء .. فاشكر الله على نعمه وافضاله .

كتب وردت للمنهل

فى افريقية الخضراء
مشاهدات وانطباعات واحاديث عن الاسلام والمسلمين

بقلم :
الاستاذ محمد بن ناصر العبودى
الامين العام للجامعة الاسلامية
فى المدينة المنورة

هذا الكتاب القيم محصول ، رحلتين لم يفصل بينهما الا اقل من سنتين ، قام بهما المؤلف الى افريقية رئيسا للبعثة الاسلامية التى انتدبتها الجامعةالاسلامية الى افريقية لتفقد احوال المسلمين ومساعدة بلادهم وهيئاتهم وافرادهم بما يمكن من المساعدات الى القاء محاضرات دينية في الاندية والمساجد والجمعيات الاسلامية ، وتوزيع المصاحف والكتب الاسلامية ، والاطلاع على نشاط الدعوة الاسلامية بين المواطنين وغيرهم فى كل بلد ، وتقدير حاجة المدارس الاسلامية الى وجود المدرسين السعوديين الذين يدرسون الدين الاسلامى واللغة العربية .

وقد زارت البعثة فى رحلتيها : جمهورية السودان، واريترية ، والحبشة ، وكينيا ، وجمهورية الصومال وأوغنده ، ومملكة بورندى ، وروديسية الشمالية : (زامبية) ، وملاوى ، وروديسية ، والكنغو الخ ..

وهكذا نرى البعثة الاسلامية السعودية قد توغلت فى افريقية الخضراء توغلا وافيا يذكرنا بالرحالين المغامرين الرواد من الاوروبيين ، وهذا يطبعه حركة مباركة على الاوضاع الاسلامية ... [illegible]

المملكة العربية السعودية فى تنفيذ الواجب الاسلامى الكبير الذى تتحمل وحدها اعباءه فى هذا الزمن المضطرب بالمبادىء المستوردة .. الا وهو نشر اضواء الاسلام فى الاجواء النائية حتى يستنشق المسلمون فيها روح النهوض ويستشعروا بان نسيم التضامن الاسلامى المنعش بدأ يهب عليهم من بلادهم المقدسة مهد الاسلام .. من جديد ..

والكتاب حافل بكل مفيد عن تلك البلاد التى تكاد تكون مجهولة لدينا نحن المسلمين بقدر ما هي معلومة لدى الغربيين لكثرة ما تجولوا فيها وما كتبوا عنها .

وهكذا كانت الرحلة الاسلامية السعودية مزدوجة الفائدة .. فادت البعثة فى رحلتيها مهمتها خير اداء .. وادى رئيسها مهمته مزدوجة باسهامه فى مهمة البعثة كليا وبنشره المعلومات القيمة فى هذا الكتاب القيم باسلوب منسجم سلس عذب ، هو بين اسلوب الرحلات واسلوب القصص الماتعين ، فى بيان مشرق نابع من ادب درسى ونفسى صميم .. ومكين .. وقد قدم لنا الكتاب معلومات قيمة وهامة عن تلك الاقطار امتازت بالدقة والشمول .. حتى لكاننا مع مؤلفه فى رحلتيه ومشاهداته وانطباعاته وملاحظاته .

يقع الكتاب مع فهارسه فى ٧٧٩ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع طبعا انيقا فى مطبعة الغريب ببيروت – لبنان ، وقد اهداه مؤلفه الفاضل الى حضرة صاحب السماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مفتى الديار السعودية ، ورئيس الجامعة الاسلامية ، رمز الشكر والعرفان الجميل .

فى سبيل القدس
بقلم :
اللواء معن ابو نوار

صدر المؤلف هذا الكتاب النفيس بكلمة ـ جلالة الملك حسين بن طلال ـ التى وجهها بصفة كونه القائد الاعلى ـ من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية يوم ٦ حزيران ١٩٦٧م الى ـ كل جندى والى كل مواطن فى هذا البلد العربى الابى المناضل الصامد ـ ، ثم بكلمة اللواء القائد العام ـ الشريف ناصر بن جميل ـ الى ـ اخوانه الضباط وضباط الصف والجنود ـ .

وموضوع الكتاب موضوع فى صميم التاريخ لقصة كتيبة الحسين الثامنة وقصة رجالها الذين قاتلوا فى القدس قتال الشرف والشجاعة فى سبيل القدس من اجل الاقصى والقيامة من اجل كل مقدس فيها .. ضد الظلم والطغيان ، لا يكاد التاريخ العسكرى يذكر موقفا صعبا مثل موقفها .. فقد كانت منتشرة على جبهة عريضة فى منطقة معمورة صعبة الرؤية . لم تتح لهم فرصة الانذار المبكر بالهجوم. وقد كان خط البدء لهجوم العدو على خط القتال القريب يصل احيانا الى عشرة امتار .. كان كل شىء ضد هذه الكتيبة الشجاعة ما عدا الايمان الثابت فى صدور رجالها . .

وقد ـ قاتلوا حتى استشهد معظمهم وجرح الباقى . وتمكن قائد الكتيبة من انقاذ عدد قليل من الجرحى بعملية باهرة ، تدل على حنكته وشجاعته بعد أن قاتلت كتيبته اثنتى وعشرين ساعة مستمرة ، بلا توقف ولو لدقيقة واحدة ـ .

ـ كان القتال بالسلاح الابيض ، وبالقنابل اليدوية والرشاشات الصغيرة دفاعا عن كل خندق ، وكل غرفة ، وكل بيت ، وكل شارع ، قتالا مريرا ـ .

فى الكتاب مفصل لاحوال العدو الاسرائيلى ومخططاته الحربية قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ وفيه مخططات الجيش الاردنى الهاشمى فى هجومه ودفاعه ، ورسوم شهداء معركة القدس الاردنيين . رحمهم الله رحمة واسعة واعاد القدس الى المسلمين . بالكفاح المرن .

اهدانا هذا السفر القيم الذى يقع فى ١٨٤ صفحة من الحجم المتوسط ، سماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطى سفير المملكة الاردنية الهاشمية لدى المملكة العربية السعودية .

كتاب
التاريخ القويم ، لمكة وبيت الله الكريم
تاليف :
الاستاذ محمد طاهر الكردى المكى
الجزء الثانى والثالث والرابع

يعتبر هذا الكتاب بما فيه من معلومات شاملة ، موسوعة هامة عن تاريخ مكة وسكانها ومن حولهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وحياتهم الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ..

مثلا استفتح الجزء الثانى ببحث : ـ اول من لقب بخادم الحرمين ـ وبعد ذلك ـ عادة العرب فى اصلاح ذات البين فى الحجاز ـ . وبعد ذلك : ـ اول من عمل مواسير المياه من العرب بمكة المكرمة ـ .. ثم بحث فى ـ معنى مكة ومعنى بكة ـ .. ثم بحث ببيان ـ المراد بوادى ابراهيم ـ . انهن يسلسل بحوث الكتاب يدرك اى عناء واى استقصاء بذل المؤلف الفضال فى هذا المجال ..

ولا يريد المؤلف الحصيف ان يهمل او يترك شاذة الا وقيدها ومن خير شواهد ذلك الصور التاريخية والدينية والاجتماعية المحتشدة بالكتاب ومنها (صورة دكان لبيع الفاكهة بمكة ويرى صاحبه واقفا وامامه الميزان وحوله الفواكه من العنب والتفاح والموز وغيرها) .. وهى صورة فنية واقعية ورائعة .

وكتابنا جامع لكل اشتات التاريخ لمكة بطريقة المؤلف الخاصة التى لا تدع شاردة ولا واردة الا واتى

بها . ومن ذلك بحث ظهور التلفزيون في مكة ص٢٧٧ الى جانب : « ظهور الجدري والحصبة بارض الحجاز » ص ٢٣٣ ..

وعلى هذه الطريقة الجامعة لكل شاردة وواردة سار المؤلف في سائر اجزاء مؤلفه .. فهذا الجزء الثالث منه . فبينما انت تقرا بحث : « بعض ما ورد في القران الكريم من فضل المسجد الحرام ، وما الى ذلك » .. اذا بالكتاب ينقلك برشاقة الى : « ارتفاع ارض مكة عما كانت عليه قديما » ويقدم لك المؤلف صورة واقعية لانخفاض مستوى المسجدالحرام عن بقية اراضي مكة المعمورة .. ثم اذا به ينقلك الى « ذكر الانبياء الذين ربتهم امهاتهم » .

وعلى المنوال ذاته سار الجزء الرابع .. وجدير بالذكر ان هذا الجزء افتتح برسم ملون جميل جدا ، كلوح فني رائع « لمنظر المسجد الحرام بمكة ، وتظهر فيه العمارة السعودية الجديدة في ابهى رونقها وروعة هندستها » . وبماذنها الرشيقة التي تناجي السماء كما وضع به رسم بدوي ملون مشرق جدا وجميل للغاية للكعبة المشرفة ، وقد افاض المؤلف في تاريخ مقام ابراهيم عليه السلام وكتب لنا بحثا طليا جامعا عن « وضع الزجاج على مقام ابراهيم عليه السلام ورفع المقصورة الحديدية التي كانت عليه » وهو الترتيب الذي قامت به الحكومة العربية السعودية بناء على قرار رابطة العالم الاسلامي ولمصلحة الطائفين والمصلين وللكشف عن حجر المقام لمن يريد ان يـراه من المسلمين .

والكتاب طبع بحجم كبير طبعا انيقا ، وصدرت منه اربعة اجزاء .. وقد ورد في ختام الجزء الرابع منه ما يلي : (انتهى الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس راوله « الحج في الجاهلية » .

ووفق الله مؤلفنا البحاثة الى اكمال هذه الموسوعة الهامة واجزل له الثواب ولناشره على نفقته سعادةالسيد احمد هاشم مجاهد .. وهكذا يكون التعاون على البر والتقوى

كتاب
التنبيه على حدوث التصحيف
تاليف :
حمزة بن الحسن الاصفهاني
(٢٨٠ – ٣٦٠ هـ)
تحقيق : محمد اسعد طلس
مراجعة : اسماء الحمصي
وعبد المعين الملوحي

كما يقول « مراجعا » الكتاب في « مقدمتها » الماتعة : التصحيف امر شغل عددا من المفكرين قديما وحديثا لما له من كبير الاثر ، وعظيم الخطر في عالم الفكر والدين والدنيا » .

وقد حلل المؤلف في « مقدمته » سبب حدوث التصحيف في الخط العربي ، واعتراض اللبس في تهجيه ، حتى اضطروا على مر السنين عليه ، الى توليد النقط والاعجام فيه » وقد نسب سبب التصحيف في الخط العربي الى تشابه بعض حروفه وعدم نقطه في الاصل .. ثم اتى لنا بالوان طريفة من التصحيفات التي غيرت المعنى .. وشرح كل تصحيف في مكانه .. ومن امثلة التصحيف المرذول رواية الى عبيدة لابيات لقيط بن زرارة في يوم جبلة :

يا قوم قد حرقتموني باللوم
ولم أقاتل عامرا قبل اليوم

شتان هذا والعناق والنوم
والمشرب البارد في ظل الدوم

(قال : يعني في ظل نخل المقل . فقال الاصمعي : قد احال ابن الحائك – اي ابو عبيدة – في قوله ، لانه ليس بنجد دوم ، و (جبلة) بنجد ، وانما الرواية : (في الظل الدوم) اي الدائم .. كما قالوا : « زائر وزور ، ونائم ونوم » ص ٥٨ و٥٩ ..

ومعنى ذلك ان ابا عبيدة صحف اصل البيت ،فتغير

المعنى ، وصار التاويل غير الصحيح تبعـا للفظ المصحف ولبيت المحرف .

يقع هذا الكتاب اللطيف المفيد مـع فهارسـه واستدراكاته في ٣٠٣ صفحة من القطع المتوسط وطبع بدمشق سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م وطبع على ورق ابيض صقيل وشكلت أبياتـه بدقة وبعض كلمـات نثره وهو من (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)

المدرسة الظاهرية
(دار الكتب الوطنية)
بقلم السيدة
اسماء الحمصي

عرفنا السيدة الفضلى : اسماء الحمصي ، في المكتبة الظاهرية امينة لمخطوطاتها ، وكاتبة ادبية حصيفـة العبارات واسعة الاطلاع وقد نشرت لها هذه المجلة عدة مقالات ادبية وتاريخية ، وها هي ذي تقتحم ميـدان التاليف فيما تخصصت فيه ، وخير التاليف ما خبر المؤلف او المؤلفة ابعاده وزواياه ..

والمدرسة الظاهرية التي اخرجت اسماء الحمصي كتابها عنها منسوبة الى الملك السعيد ابي المعـالي ناصر الدين محمد بن بركة ابن الملك الظاهر بيبـرس البندقداري من ملوك الدولة البحرية المملوكية فـي القرن الهجري السـابع .. وكان معاصرا لابن مالـك صاحب الالفية في النحو ، وقد شيد الملك الظاهـر المدارس التي كان من ابرزها هذه المدرسة وقد بدىء بالتدريس فيها سنة ٦٧٧ هـ قبل انجاز عمارتها ،وكانت تسمى المدرسة الظاهرية الجوانية ، وقد ظلت ردحا من الزمن مثابة للعلم وطلابه (درسوا فيهـا القـرآن والحديث ، والفقه ، والاصول ، والكلام ، والطـب والرياضيات والطبيعيات ، والفلك ، والتاريـخ ، والادب وسوى ذلك) ص١٢ . وكانت لها اوقاف تدر عليها وتولى التدريس فيها فطاحل العلماء منذ القرن الهجري السابع ، واول العلماء الذين درسوا فيهـا قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن ابي العـز الحنفي الاذرعي (٥٩٤ - ٦٧٧ هـ) وممن درسوا فيها في القرن الهجري الثامن قطب الدين موسى بن ابي عبدالله محمد اليونيني المؤرخ (٦٥٠ - ٧٢٦ هـ) واستمر التدريس فيها في القرن التاسع الهجري . والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر ، ثم تضاءل شان التدريس فيها في القرن الثالث عشر .

وفي هذا القرن قام اجلة علماء دمشق وعلى راسهم الشيخ طاهر الجزائري باعادة الحياة الى هذه المدرسة بشكل مكتبة جامعة عرفت بدار الكتب الظاهريـة ولا تزال .

هذا وقد انقلبت المدرسة الظاهرية في اواخـر القرن الهجري الثالث عشر الى مدرسـة ابتدائيـة يرتادها الاطفال .. كان ذلك سنة ١٢٩٤هـ . وفي سنة ١٢٩٥ هـ صدر قرار محلي بجمع الكتب في المكتبة الظاهرية ، وقد جمعت بها كتب مكتبات عشر محلية اخرى اوردتها المؤلفة ، كما اوردت عـدد الكتـب المجموعة فيها آنذاك وانواعها وقد بلغ عددها ٢٤٦٥ كتابا . ووضع لها نظام من احدى عشرة مادة ، ووضع المجمع العلمي نظاما داخليا للمكتبة ، ونظم فهارسها . وبها شعبة للتصوير تقول المؤلفة انها « تضاهي فيه افضل مكتبات العالم اذ تملك الدار احدث الاجهـزة لتصوير الكتب والوثائق على الشـرائط المصغـرة وميكروفلم » وعلى الاوراق المكبرة « فوتو كوبي » .وقد صورت الدار نصف مقتنياتها من المخطوطات .

في الكتاب صور رائعة للمكتبة . ويقع فـي ١٠٨ ابيض وهو من « مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
ابيض وهو من «مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
وكان طبعه سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

علي قناديلي يعين رئيسا عاما لقسم النشر

عين السيد علي حسن قناديلي ، في منصب رئيس عام قسم النشر بادارة العلاقات العامة ، اعتبارا من أول سبتمبر الحالي . ويصبح السيد علي بموجب عمله الجديد مسؤولا عن القافلتين الشهرية والاسبوعية ، وجريدة الشمس والوهج التي تصدر باللغة الانكليزية وما يتبعها من نشرات اخبارية انكليزية أخرى ،وكذلك العلاقات الصحفية ، ووحدة خدمات توزيع المطبوعات . هذا ويعمل تحت اشرافه في هذا القسم سبعة وعشرون موظفا جلهم من العرب السعوديين .

ولد السيد علي في مكة المكرمة عام١٩٣٤ وتلقى تعليمه الابتدائي في الاحساء . ثم واصل تعليمه الثانوي في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة . وفي عام ١٩٥٦ أكمل دراسته الثانوية وابتعث على اثرها الى جامعة عين شمس بالجمهورية العربية المتحدة لاتمام دراسته العليا . وقد استغرقت مدة دراسته اربعة أعوام ، حاز في نهايتها درجة ليسانس في الآداب . وجدير بالذكر انه قبل التحاقه بالشركة كموظف دائم في سبتمبر عام ١٩٦١ عمل مع الشركة لمدة ستة اصياف متتالية ضمن برنامج التوظيف الصيفي للطلاب وذلك منذ كان طالبا في المرحلة الثانوية حيث عمل في اقسام مختلفة في ادارة العلاقات الصناعية .



ولدى التحاقه بأرامكو بعد تخرجه ، عين ممثلا للعلاقات العامة وكان مسؤولا عن شعبة الزوار في قسم الشؤون العامة والخدمات ، بادارة العلاقات العامة . وبعد عام عين مشرفا على المعرض المتنقل . وقد ظل يشغل هذا المنصب مدة عامين عين بعدهما مشرفا على معرض الزيت الدائم ونشاطاته المختلفة . وفي عام ١٩٦٥ ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لتلقي دراسة في الصحافة والعلاقات العامة لمدة عام واحد . وقد التحق حينئذ بكلية الصحافة في جامعة « سيراكيوس » ، بولاية نيويورك . وفي عام ١٩٦٦ ، عاد الى ارض الوطن ، وعين على اثر ذلك رئيسا لوحدة تقديم البرامج في قسم التلفزيون التابع للادارة نفسها . وفي مارس عام ١٩٦٧ انتدب في جولة تدريبية في ادارة خدمات أحياء السكن لحي الظهران ، حيث شغل مناصب مختلفة في أقسام متعددة وفي

نوفمبر ١٩٦٨ عاد ثانية لادارة العلاقات العامة ، ووضع له برنامجا تدريبيا آخر تعرف بواسطته على أعمال قسمى الصحافة والنشر العربى وخدمات التحرير ، حتى تم ترفيعه الى منصبه الجديد •

وعلى الرغم من مهامه الكبيرة فهو يمارس الرياضة ، ويعمل مراقبا عاما للنادى النهضة بالدمام • اما هواياته المفضلة فهى المطالعة ، كرة القوم ، السباحة ، والجرى •

وهو متزوج وأب لولدين •

مصطفى الخان يتبوأ منصب مدير لادارة العلاقات العامة

الظهران :

اعلن فى الظهران نبأ ترفيع السيد مصطفى حسن الخان الى وظيفة مدير ادارة العلاقات العامة بارامكو ، اعتبارا من أول شهر سبتمبر القادم • والسيد مصطفى من مواليد مدينة الدمام • وقد التحق بالشركة فى عام ١٩٤٤ وعين بوظيفة مسجل ومنسق للملفات تحت التدريب •

وفى خلال الاثنتى عشرة سنة الاولى التى قضاها مع الشركة عمل مدة سنتين فى قسم المحاسبة وسنة فى مركز صيدا لتعليم اللغة العربية للموظفين الامريكيين وسنتين كمستشار فى شؤون الموظفين وسنة ممثلا لعلاقات العمل تحت التدريب •

وفى عام ١٩٥٦ ابتعث الى الكلية الثانوية العامة فى بيروت لمدة سنة حصل فى نهايتها على الشهادة الثانوية ثم التحق بالجامعة الاميركية فى بيروت فى عام ١٩٥٩ ومنها انتقل الى كلية تنيوك بولاية اوهايو الامريكية ، حيث حصل على شهادة البكالوريوس فى ادارة الاعمال عام ١٩٦٣ • ثم قضى تسعة أشهر مع عدد من المؤسسات



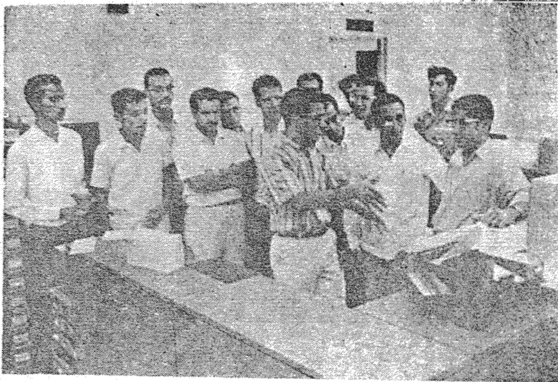
الكبيرة للتدرب على مختلف الاعمال •

ولدى عودته من الولايات المتحدة الامريكية فى عام ١٩٣٦ ، شغل منصب ممثل لعلاقات العمل ما بين الرياض والدمام • ثم عمل فى وظيفة مستشار فى قسم التوظيف بالظهران وبقيق قبل أن يشغل منصب ناظر قسم شؤون الموظفين بالريال السعودى فى بقيق •

طلاب جامعيون قاموا بجولة فى منشآت الشركة

الظهران :

قام يوم السبت ٢٦ جمادى الاولى ١٣٨٩ هـ ٩ أغسطس ١٩٦٩ م ثمانية وعشرون طالبا من الطلاب الجامعيين السعوديين ممن يعملون مع ارامكو خلال عطلة الصيف ، بزيارة لمرافق الشركة فى المناطق الثلاث • وقد بدأوا جولتهم بمشاهدة معرض صناعة الزيت بالظهران • ثم استمعوا الى محاضرة عن ارامكو القاها السيد محمد الاشقر من ادارة التنظيم والهندسة الصناعية ، وشاهدوا فيلمين علميين عن اعمال صناعة الزيت • وبعد ذلك قاموا بزيارة لقسم تجهيز المعلومات



جمع من الطلبة في قسم تجهيز المعلومات بالآلات الالكترونية يستمعون لاحــد المسؤولين اثناء زيارتهم للقسم

بالآلات الالكترونية، وكلية البترول والمعادن. وقد حضروا حفل غداء اقامه على شرفهم المستر دان فيت . نائب رئيس الشركة للعلاقات الصناعية حضره عدد كبير من المسؤولين في الشركة .

وفي يوم الاحد قاموا برحلة الى منطقة الهفوف حيث شاهدوا مشروع الري والصرف ، وبعض أوجه النشاط الحيوية هناك . ولدى عودتهم مروا بمنطقة بقيق ، حيث شاهدوا منشآت الزيت هناك ، وتناولوا وجبة الغداء وقد حضر الغداء معهم سعادة أمير بقيق وعدد من المسؤولين في المنطقة .

وفي يوم الاثنين توجهوا الى مدينة الدمام لزيارة منشآت مؤسسة « سافكو » ، ثم واصلوا رحلتهم الى رأس تنورة مارين بواحة القطيف . وفي رأس تنورة تجولوا في معملي التكرير ، وزاروا فرض الشحن ، ثم تناولوا وجبة الغداء هناك . كان يرافقهم خلال هذه الجولة السيدان عبد الرحمن العجلان . من ادارة العلاقات العامة ، ومأمون عجب . من قسم التوظيف بالظهران .

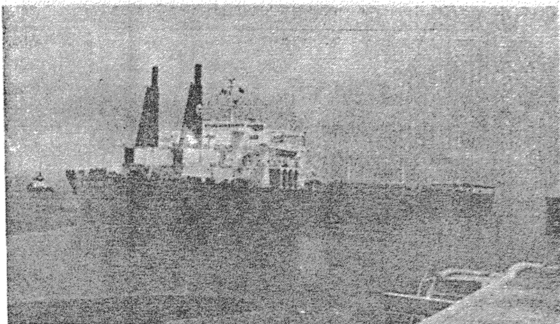
والجدير بالذكر ان هؤلاء الطلبة يتلقون تعليمهم في جامعة الرياض وبعض الجامعات العربية والاوروبية وكذلك الولايات المتحدة الامريكيــة .

هذا وقد عين هؤلاء الطلاب في ادارات وأقسام مختلفة في مناطق أرامكو الثلاث ، كل في وظيفة تتعلق باختصاصه .

ناقلة زيت ضخمة تؤم فرضة رأس تنورة

رأس تنورة : —

وصلت الى ميناء رأس تنورة يوم الاثنين ٢٨ جمادى الاولى ١١ أغسطس ١٩٦٩م الناقلة « جون أ· مكون » ، وهي تعتبر من أضخم الناقلات العاملة في الوقت الحاضر . وقد رست الناقلة في المرسى رقم ١٨ في الجزيرة رقم ٣ وأخذت حوالي ٢٠٠٠٠٠ طن من الزيت العربي الخفيف . وقد شحنت خلال ١٦ ساعة ، بمعدل ١٢٠٠٠٠ر برميل في الساعة الواحدة . وتبلغ الحمولــة



الا ـ مالية لهذه الناقلة العملاقة ٢١٢٫٠٠٠ طـــن .
يبلغ طولها ١٠٣٧ قدما وعرضها ١٦٠ قدما وغاطسها ٦٢ قدما وثلاث بوصات .

وقد بدأت عملية الشحن بتعبئة الناقلة بمكيات قليلة فى الساعات الست الاولى ثم زيدت الكمية الى ان بلغت الرقم المذكـــور أعلاه فى الساعات الاخيرة من مدة الشحن.

اعمال الزيت فى ارامكو خلال شهر يوليو ١٩٦٩ م

	المجموع بالبراميل	المعدل بالبراميل فى اليوم الواحد
الانتـــــاج :		
يوليه ١٩٦٩	٨٧ ٦٤٣ ٢٢٣	٢ ٨٢٧ ٢٠١
يوليه ١٩٦٨	٩١ ١١١ ٥٢١	٢ ٩٣٩ ٠٨١
الاشهر السبعة الاولى ١٩٦٩	٥٩٨ ٣٨٥ ٢٥٩	٢ ٨٢٢ ٥٧٢
الاشهر السبعة الاولى ١٩٦٨	٦٠٥ ٢١٣ ٤٨٩	٢ ٨٤١ ٣٧٨
الشحـــن :		
يوليه ١٩٦٩	٨٩ ٢٤٨ ٢١١	٢ ٨٧٨ ٩٧٥
يوليه ١٩٦٨	٩٢ ٠٠١ ٧٠٧	٢ ٩٦٧ ٧٩٧
الاشهر السبعة الاولى ١٩٦٩	٥٩٨ ٦٩٩ ٨٧٧	٢ ٨٢٤ ٠٥٦
الاشهر السبعة الاولى ١٩٦٨	٦٠٧ ٠٤٨ ٣٨١	٢ ٨٤٩ ٩٩٢
التكريـــر :		
يوليه ١٩٦٩	١٣ ٠٦٩ ٣٦٤	٤٢١ ٥٩٢
يوليه ١٩٦٨	١٣ ٢١٣ ٣٢١	٤٢٦ ٢٣٦
الاشهر السبعة الاولى ١٩٦٨	٧٧ ٧٤٩ ٧٠٩	٣٦٦ ٧٤٤
الاشهر السبعة الاولى ١٩٦٩	٨٠ ٧٤٩ ٣٥٦	٣٧٩ ١٥٠

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

(العدد الخامس)

رجب ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار

كلمتي :

قصة الرخ - المنشورة في العدد الماضي - لقيت استجابة مدهشة من قراء الروافد - فقد بعث الاخ حماد حامد السلمي من الطائف برسم كمحاولة جادة للاتجاه للفن.



وبعثت الاخت - هيا المطلق من السالمية بالكويت برسم ومعه كلمة رقيقة تبشر بموهبة أدبية مبكرة - نتمنى لها مستقبلا مشرقا بالادب والعلم • وبعثت لنا الطفلة زين اسحاق بوقس من مكة برسم كاريكاتورى لحديقة حيوانات والحارس يطعم النمر المرقط - وغير هؤلاء بعثوا الينا برسومات بعيدة كل البعد عن قصة الرخ •• وتمنينا نشر ما وصلني ، لولا ان الاخ السالمي رسم القصة بالقلم الرصاص ووضع مناظر كيفما اتفق ، ومثله بقية الاخوان والاخوات ورأيت ان أوضح الفكرة أو أقربها الى ملكاتهم الفنية بقدر المستطاع :

١ - رسم جزيرة مع اظهار سفينة الركاب وانعدام الاثر الانساني في الجزيرة •

٢ - رسم معبر للريح التي ألقت السفينة بركابها في الجزيرة •

٣ - حمل الركاب بعد مغادرتهم سفينتهم - فؤوسهم ومواعينهم - ونظرات حيرى تساؤلية مدهشة عندما وقعت أعينهم على القبة اللامعة •• ثم ازدياد دهشاتهم مع الفزع حين وجدوها بيضة الرخ، ثم منظرهم

وهم يحاولون شق البيضة ، ونظرات فزعة مدهشة عند رؤيتهم الرخ كانه جبل ، ثم تعلقهم بريشته واكتشافهم فى اليوم الثانى سواد شعور الكهول وعودة ماء الشباب الى وجناتهم .

٤ ـ فجيعة ام الرخ ، وبحثها عن الجناة وحملها قطعة صخر كالجبل ورميها على البحر واثر ذلك فى تقاسيم وجوه الركاب، نزع شديد وهروب بسرعة ، واثر رمية الحجر على البحر الخ ..

المهم ان يكون للخيال المجنح اكبر نصيب فى تصوير هذه القصة لان الرخ من الحيوانات التى لم نعرفها ولم نعلم عن وجودها فى واقعنا ، وقد تكون موجودة والله أعلم . فالمحاولة جادة تفتح الطريق الى المعرفة .

« المشرف »

حكمة العدد :

ادراكك جزء من الشىء هو عن الشىء كله .. فحاول ان تلم باجزاء الشىء .

محمد سعيد ذو الفقار

اقصوصة العدد

العانس :

قصة اجتماعية واقعية بقلم الطالبة : غالية حسن شمس ـ الطائف

« فاتن » فتاة فى ربيع حياتها ، اذ لم تجاوز العقد الثانى بعد ، ثالثة اختين هما فتحية ، وهيفاء ، تبلغ الاولى الثلاثين من العمر ، وتصغرها الثانية بثلاث سنوات فقط وفى مثل هذا السن قلما تجد الفتاة شريكا لحياتها .

كانت فاتن ـ كاسمها شكلا ـ وادبا وحياء ، تلقت دراسات خصوصية فى البيت على يدى أساتذة من قطر عربى مجاور ، ثم تتقدم من منازلهن لاداء الامتحانات ، وبهذه الطريقة تحصلت على الكفاءة .. ثم اقفل عليها والدها الباب على أساس : « المرأة من بيتها الى قبرها » ولم تفلح وساطة لاقربين والأبعدين بشىء .

تقدم طلاب يد فاتن من مختلف الفئات والثقافات والمكانة الاجتماعية ، من موظف محترم لديه دخل من أعماله التجارية ، الى طبيب ، وغيرهما الكثير .. وكانت المشكلة كما يقول والدها انه لا يمكن تزويجها ما لم تتزوج اختاها أولا . ورغم المحاولات التى بذلت لتصحيح فكرة الاب الا انه زاد عنادا واصرارا ، وفى النهاية صرخ فى وجوه الطلاب والاقارب : « الذى لديه كلام يخليه فى فمه ، هذه بنتى وانا ابصر بها » وعلى الاثر انفض الناس من حولها وراحت فاتن واخواتها يندبن حزنا ، ويهتكن البراقع واللثاما ـ كما يقول الشاعر ، ومضت الايام وماتت الكبرى ، ولا تزال فاتن واختها فى البيت بعد أن اشتعل رأساهما شيبا .

(غالية) .

المشرف : حقا ان عاداتنا هذه تستحق التأمل ، ومعها دراسات نفسية لسلوك بعضنا تجاه بعض ـ وحسبنا الله ونعم الوكيل .

نم ثقافتك :

كثيرا ما ترد كلمات عرضا أو سردا فيما نقرؤه أو نسمعه من أناس غير مؤهلين لشرح تفاصيل المعانى التى نحتاج الى معرفتها ولذلك نجد بعضنا يقف عند حد دون تجاوز ولا يعنيه بعد ذلك شيئا .

فكلمة « ساديمى » المحرفة ، نكتبها كذلك ونعرفها بعضنا « صدمة » من تحريف

الصيغ العلمية .. ما هي حقيقتها ومـا معناها ؟

١ ـ (**ساديزم**) كان الكاتب الافرنسي المعروف باسم « **المركيز ده ساد** » والمولود عام ١٧٤٠ م ، قد ألف عدة مؤلفات ليست في الدين او الأدب او التاريخ او الاجتماع وانما هي كتب جنسية وحشية حيوانية قذرة تتبرأ من مسالكها حتى الحيوانات وكان من أهمها « **مصائب التهتك** » وكلها محشوة بوصف العلاقات التناسلية الشاذة والوحشية ، ادخلته مرات كثيرة غياهب السجون ، وافقدته رشده وفي آخر حياته اقدم على اهداء هذه المؤلفات ومؤلف جديد باسم « **جوليت** » الذي ألفه في عام ١٧٩٨ م الى الامبراطور « **نابليون الاول** » فما كان من نابليون الا ان زج به مكافأة له على وقاحته هذه في سجن باريس ، ثم نقل في عام ١٨٠٣ م الى مستشفى المجاذيب حيث هلك في عام ١٨١٤ م وكانت حياته كلها تهتكا والحادا وشذوذا ، فسمى المرض باسمه ، ومعناه « **حالة فقدان الوعي الايجابي أمام ايذاء الغير بقسوة ما لها نظيـر** » .. وهو تصوير لحالة الجزار أمام الذبيحة ، او الحركات الميدانية في الحرب : قتل وتدمير .

٢ ـ (**ماسوخيزم**) سمى بذلك نسبة الى « **ليوبولدفون ، زاخر مساسوخ** » وهو مؤلف نمساوي الاصل ولد في مدينة « **لمبرج** » سنة ١٨٣٦ م وعاش ما يقرب من ستين عاما وله عدة مؤلفات اهمها « **وصية قايين** » و « **داخل الفرو** » تنم عما كان مصابا به من مرض عقلي ونفسي تناسلي ، وكان يتلذذ في أن يقوم غيره بضربه وركله واهانته بكل الوسائل والكيفيات ، ولذلك نقول له « **ماسوخزمي** » ومعناه مرض تناسلي مهين او حالة لذة الالم السلبية .

صفحة الطرائف :

★ حلاقة بالبوليس

كان أحد الممثلين يقوم بدور رئيس قضاة ، وبالطبع كان حوله جند المحكمة وحراسها ، وكان الدور يقضي أن يذهب أثناء الجلسة الى صالون حلاقة يقع في نفس شارع المحكمة لحلاقة رأسه بالموسى ، وكانت صاحبة الصالة لم تدر عن الحكاية شيئا فما أن رأت زبونها والجند معه حتى صرخت دهشة وقالت : ابني البالغ من العمر سبعة أعوام أضطر الى تخديره أثناء الحلاقة ، أما هذا الرجل فيحتاج الى قوة من البوليس .

★ عروس برسم الاعلان

نشرت احدى الصحف الغربية اعلانا هذا نصه : (سيدة تبلغ من العمر أرذله ، عرجاء ، ثرثارة ، تغار من عموم النساء ، وتدعي أنها لا تزال في ربيع عمرها مع أنها عاصرت مولد روزفلت ، ومع ذلك تذكر أنها صغيرة ولكن الزمن غضن خلقتها .. يرغب تاسع حفيد لهذه العروس تزويجها على كفؤ لها ، فمن لديه الرغبة فليتقدم والمهر عشـرة سنتات فقط .

★ فوائد اللاسلكي

قال : انفقت مع زميل لي ، وكنا مجندين معا في البحرية ، على أن يساعد أحدنا الآخر أثناء اداء الامتحان في الجامعة ، فـاذا صادف أحدنا سؤالا صعبا وقد تعلمه طبقا للشفرة ، التي تعلمناها في البحرية معلنا رقم السؤال ، يرد عليـه زميله بالجواب بنفس الطريقة .. ومضت الامور كما يرام فترة من الوقت وعند قرب انتهائنا مـن الاجابات وفي فترة المراجعات ، فوجئنا آخر

الامر بالاستاذ يدق بقلمه على درج أمامه :

« لقد كنت انا ايضا في البحرية ، وانتما الاثنان راسبان » .

(بعثت بها الينا الآنسة اميمة نؤاد زمزمي بتبوك)

للنابغين :

هذه مجموعة أرقام ، كيفما حسبتها من زوايا المربعات كلها أو عاموديا أو أنقيـــا أو بالعكس على أية كيفية تود جمعها تجدها (١٠٠٢) ألفا واثنين فقط ، وما عليك الا وضع مفردات الارقام في خاناتها ، والعملية في حد ذاتها رياضة للفكر لاثبات النبوغ والمواهب .. فما هي هذه المفردات ؟

١٠٠٢	١٠٠٢	١٠٠٢	١٠٠٢	١٠٠٢
١٠٠٢				١٠٠٢
١٠٠٢				١٠٠٢
١٠٠٢				١٠٠٢
١٠٠٢	١٠٠٢	١٠٠٢	١٠٠٢	١٠٠٢

ردود قصيرة :

محمد نائل بالطائف ..

موضوعك الذى بعثت به الى المجلة ممتاز لولا اكتشافي أنه منقول برمته من كتـاب **الاسس الاجتماعية** .. أنصحـك باخلاص ولا أريد لك الا الخير ، أن تبتعد عن هـذا المسلك لئلا تحطم مستقبلك بيدك .

الاستاذة ندى ـ الدمام ..

ثقي ان مقالك « كيـــف ندرس سلوك الطفل » ، لم يصلني ، كما أرجو عدم بعـث مثل هذه الرسائل الا بالبريد المســجل ليمكن مراجعة البريد بالرقم ، وهو رجاء الى عموم القراء والكتاب للروائد والمنهل معا .

الاخ وقيان بن عمر آل لحيان ـ واسـطة الافلاج ..

رسالتكم المؤرخة في ١٠ـ٤ـ٨٨ وصلتني وأحب أن أشرح لك بأن الحديث النبوي الذى نشرته في العدد الاول من مجلة « **الروائد** » لم أزد فيه حرفا ، فقد ورد هكذا في كتاب **عين الادب** .. ومع ذلك فانني أرجو مـن علمائنا ايرادهذا الحديث « سبعة يظللهم الله يوم لا ظل الا ظله : امام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلـــق بالمسجد لا يتركه حتى يرجع اليه ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال : انى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه » .

وقد ورد بعض هذا الحديث في كتـاب رياض الصالحين ـ هكذا ـ كما بعث بــه الاخ المذكور :

عن أبي هريرة رضي الله عنه : سبعـة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله : امـــام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه (متفق عليه) رياض الصالحين ص ٢٦٦ .

(بقية بريد القارىء بالصفحة ٨٩٤)

١) طبعة دار الاندلس بيروت سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م)

وفي تفسير المراغي يقول عن آية : (كتب عليكم قتال وهو كره لكم) : فرض عليكم قتال الكفار فرض كفاية اذا قام به الجماعة كفى ولم يلزم الباقين ، الا اذا دخل العدو بلاد المسلمين فاتحا فيكون فرض عين .

ثم قال المراغي بعد ذلك : « وهذه اول آية فرض فيها القتال وكان ذلك في السنة الثانية للهجرة ، فقد كان القتال محظورا على النبي (ص) مدة اقامته في مكة ، فلما هاجر الى المدينة اذن له في قتال من يقاتله من المشركين بقوله : « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا » ثم اذن له في قتال المشركين عامة ، ثم فرض الجهاد . اهـ ص١٣٢ ج٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

وفي تفسير الطبري ان بعض المفسرين قال في تفسير قوله تعالى : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) - انها اول آية نزلت في امر المسلمين بقتال اهل الشرك) . (ص٥٦١ المجلد الثالث طبع دار المعارف بمصر)

* * *

ومن اطلاعك على ما سبق تبيانه تدرك ما تريد الاجابة عنه حول السنة التي فرض فيها الجهاد على المسلمين .

ثانيا - عنوان الاخ سعيد عمر بادفلج وكيل المنهل بالرياض هو : (الرياض - شارع البطحاء - عمارة آل الفيصل) .

ثالثا - نحييك ونرحب بك وبكل مواطن كفء متزن يبتغي الاسهام معنا في خدمة العلم والادب بالمنهل .. فلما سمينا هذه المجلة باسم المنهل الا لتكون منهلا للجميع يرده الجميع ويرتوي منه ويروي المواطنين .

واخيرا نحييك ونرحب بك كل الترحيب .

بين الهمذانيين

الى الاخ عبد الرحمن محمد الانصاري بالمدينة المنورة

اجابة لسؤالك الوارد في الصفحة ٧٧٨ من عدد المنهل الصادر لجمادي الآخرة ١٣٨٩ هـ حول: (ما اذا كانت هناك علاقة قرابة بين الهمذاني صاحب كتاب - الالفاظ الكتابية - والهمذاني صاحب - المقامات - ؟) نبدي ما يلي :

ورد في قاموس (الاعلام) للاستاذ خير الدين الزركلي ان بديع الزمان الهمذاني (٣٥٨ - ٣٩٨ هـ) اسمه احمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني وان له مقامات مطبوعة ، وانه كان شاعرا وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر ، وقد انتقل الى هراة سنة ٣٨٠ هـ فسكنها، ثم ورد نيسابور سنة ٣٨٣ ، ثم ذاعت شهرته ، ويذكر ان اكثر مقاماته ارتجال .. وانه كان ربما يكتب الكتاب مبتدئا بآخر سطوره ، ثم هلم جرا ، الى السطر الاول ، فيخرجه ولا عيب فيه . وله ديوان شعر مطبوع صغير ، ورسائل عدتها ٢٣٣ رسالة ، ووفاته في هراة مسموما » اهـ ص١١٢ م١ الطبعة الثانية بمصر .

واما (عبد الرحمن الهمذاني) صاحب كتاب (الالفاظ الكتابية) فقد قال عنه صاحب كتاب « معجم المؤلفين » ما يأتي :

« عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني ، اديب الحباري ، كاتب شاعر ، لغوي ، من آثاره « الالفاظ الكتابية » ص١٦٤ م٥ مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م .

ومن مقارنتنا لنسب الثاني بالاول ندرك انه همذاني آخر .

فرصة للشباب السعودى المتطلع للمستقبل الافضل

تعلن وزارة الدفاع والطيران للشباب السعودى من الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الثانوية (القسم العلمي) انها تقدم فرصة الالتحاق بالكلية الحربية بالباكستان • حسب الشروط التالية :

١ ـ ان يكون المتقدم سعودى الاصل والمنشا والولادة •
٢ ـ ان يكون المتقدم حسن السيرة والسلوك •
٣ ـ ان يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية •
٤ ـ الا تقل سنه عن ١٨ سنة ولا يزيد عن ٢٤ سنة
٥ ـ ان يكون حائزا على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة (قسم علمي)
٦ ـ ان لا يكون قد حكم عليه بحق شرعي او بالسجن بجريمة تخل بالشرف •
٧ ـ ان لا يكون قد طرد من المدارس او المعاهد العسكرية او الدوائر الحكومية او المدنية •
٨ ـ ان يقدم وثيقة من ولي امره بالموافقة على انتسابه الى الكلية البحرية •
٩ ـ ان يقدم تعهدا بتسديد جميع النفقات التى صرفت عليه مدة الدراسة فى حالة تركه الكلية من تلقاء نفسه بدون سبب صحي او عذر شرعي (عدا الراتب)

مميزات :

١ ـ الدراسة لمدة سنتين على الاقل في الكلية البحرية بالباكستان يتخرج بعدها برتبة ملازم ثان بحرى •
٢ ـ يصرف له راتب (اربعمائة ريال) خلال فترة الدراسة في الكلية خلاف السكن والاعاشة وملابسه العسكرية ومصاريفه الدراسية •

ملاحظة : ـ

على راغبى الالتحاق تقديم الطلبات مشفوعة بالمؤهلات الموضحة اعلاه للجهات التالية :
١ ـ بالنسبة لسكان المنطقة الوسطى ـ لمدير مكتب سلاح البحرية بوزارة الدفاع والطيران بالرياض •
٢ ـ بالنسبة لسكان المنطقة الشرقية ـ لقائد سلاح البحرية
٣ ـ بالنسبة لسكان مدينتي مكة وجدة ـ لقائد منطقة جدة
٤ ـ بالنسبة لسكان المدينة المنورة ـ لقائد منطقة المدينة
٥ ـ بالنسبة لسكان الجنوب ـ لقائد منطقة الجنوب ـ خميس مشيط •

الشروط المطلوبة لطالب الالتحاق بمدرسة الصواريخ

يسر وزارة الدفاع والطيران أن تدعو حملة الشهادة الابتدائية وشهادة الكفاءة بالمبادرة للالتحاق بمدارس الصواريخ بجدة وشروط الالتحاق كالتالى : ـ

١ ـ تقديم صورتين من حفيظة النفوس مصدقتين من الجوازات والجنسية .

٢ ـ تقرير طبى بصلاحيته للخدمة وان لا يتجاوز عمره ٢٤ سنة ولا يقل عن ١٦ سنة .

٣ ـ شهادة حسن السيرة والسلوك .

٤ ـ شهادة من مدير الشرطة بعدم وجود سوابق خلقية ؛

٥ ـ شهادة من الجوازات والجنسية بان المتقدم سعودى الاصل والمنشأ والولادة .

٦ ـ وثيقة من ولى أمره بموافقته على انتسابه للمدرسة .

٧ ـ تعهد من ولى أمره بتسديد جميع النفقات التي صرفت مدة الدراسة اذا ترك الخدمة من تلقاء نفسه دون عذر شرعى أو صحى .

٨ ـ تعهد من ولى أمره ومنه شخصيا بالتزام الخدمة خمس سنوات بعد التخرج .

٩ ـ احضار الشهادة الاساسية أو الاستمارة مع صورتها مصدقة من الجهة التي لها حق التعيين

١٠ ـ احضار شهادة الفصل ان كان له سابق خدمة عسكرية بالجيش .

مقدار المكافأة الشهرية لطالب الكفاءة (٣٠٠) ريال

مقدار المكافأة الشهرية لطالب الابتدائية (٢٥٠) ريال

(٢-٢)

اعـلان مناقصة رقم (٤٢ / ٨٨ـ٨٩)

نعلن وكالة وزارة المواصـلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمناقصة العامـة عمليـة تأسيس محطـات مايكروويف لاسلكية بين الدمام والبحرين ٠

فعلى من يرغـب في الاشتراك في هــذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصـول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (١٠) ريالات ومـن ثم تقديم عطائـه داخل ظرف مختوم بالشــمع الاحمر معنـون بالآتى :

(وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشؤون الماليـة)

(مناقصة تأسيس محطات مايكروويف لاسلكية بين الدمـام والبحريـن)

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاحــد الواقع في ١٥ـ٨ـ٨٩ الموافـق ٢٦ أكتوبـر ١٩٦٩ م (حسب تقـويم ام القـرى) ٠ وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة الحاديـة عشـرة (بالتوقيت الزوالى) ٠

السير بأمان

من بين العوامل الرئيسية الثلاثة المسببة اكثر من سواها لحوادث السير على الطرقات الدولية سوء تقدير السائق لسرعة السيارة عند التجاوز ، اى حين يتجاوز سيارة اخرى

ذلك ان السائق ، اذ يسيء تقدير قوة وسرعة سيارات اليوم المتينة البنيان ، يتخيل انه يستطيع التسلل بخفة وسرعة من بين السيارات التى امامه فيتجاوزها آمنا مطمئنا • وسرعان ما يدرك خطأه لكن •• بعد فوات الاوان ••

ان مفتاح سلامة المرور بسرعة الانطلاق على الطرقات الدولية يكمن فى الاستفادة من القوة المدخرة فى سيارتك ونسبة التزايد فى سرعة انطلاقها •

من هنا يتعين عليك ان تراقب حركة السير التى تقابلك لانتهاز فرصة ملائمة للتجاوز • وعندما تتثبت من قدرتك على المرور بسلام وامان بادر الى ذلك فورا ثم انحرف الى خط سيرك الاول حالما تراه سالكا خلوا من العقبات •

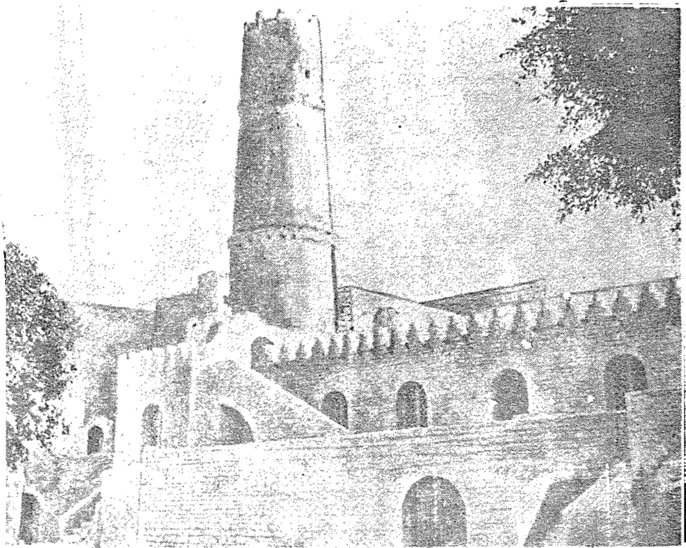
ان السائق الحذر المتجنب للمخاطر يساعد الآخرين ايضا على المرور • فاذا شاهدت سيارة منطلقة بسرعة من ورائك فانحرف من خط سيرها لتفسح لها الطريق • واعلم انك بتخفيف سرعة سيارتك تساعد السائق الآخر على تجاوزك والوصول بسلام الى خط سيره الصحيح •

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر من شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية


ماركة
مسجلة



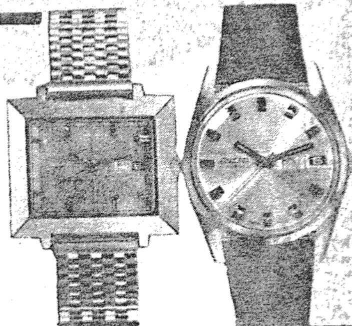
« قصر الرباط فى بلدة المنستير ، بتونس ، بناه هرثمة بن أعين الهاشمى ، والى أفريقية ، بسنة ١٨١ هـ
* وقد بناه مقرا للمجاهدين المرابطين .

(عدد ممتاز)

فى «١٨٤» صفحة

ساعات أنيكار الشهيرة

موزعه



ENICAR

ساعة انيكار افضل هدية تقدمها لمن تحب

انها أجمل وأفضل ساعة على الاطلاق

ساعة انيكار مثال الاناقة والجمال

ساعات انيكار

تجدوها دائماً لدى :

مؤسسات الغباشي وكلاء لأشهر الساعات السويسرية العالمية بالمملكة

في مؤسستنا قسم خاص للتصليح الفني تحت اشراف اخصائيين مهرة

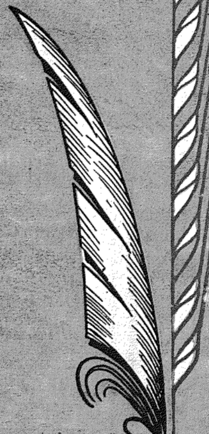
مؤسسات الغباشي

بالمملكة العربية السعودية

- جدة : شارع الملك عبد العزيز ، سوق الندى ، شارع قابل ، شارع فيصل
- مكة : شارع الغزة ، سوق الصغير ، القرارة ، القشاشية ، الصفا
- الطائف : برحة القزاز
- المدينة المنورة : باب سعود
- المكتب الرئيسي [illegible]
- الرياض : شارع الثميري
- الخبر : شارع الأمير خالد

المنهل

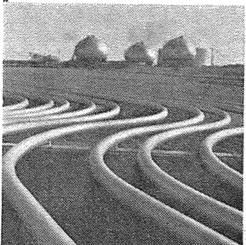
مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

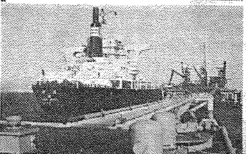


جز ★ السنة ★ المجلد ★ شعبان ١٣٨٩ هـ ـ اكتوبر ـ نوفمبر ١٩٦٩ م
(٨ (٣٥) (٣٠)

على طريق التقدم







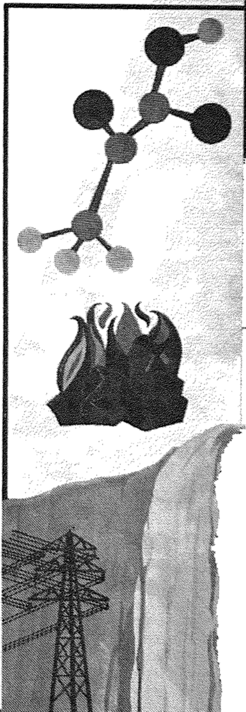
ليس من العسير تتبع آثار الطاقة على مسار تقدم الانسانية عبر العصور . لقد اعتمد الانسان البدائي على عضلاته قبل استئناسه للحيوان وتسخيره اياه لتحمل بعض أعبائه . وبعد جهد جهيد توصل الانسان الى صنع الآلة التي اعتمد عليها في القيام بالكثير من أعماله .

ولكن الآلات تحتاج الى الطاقة..

يسهم الزيت حاليا في توفير ما بين ٤٥ و ٥٠ في المائة من الطاقة الأولية التي يستهلكها العالم . أما البقية فيسهم في توفيرها الفحم الحجري والغاز الطبيعي ومساقط المياه والطاقة النووية .

وتعتبر المملكة العربية السعودية من أهم المصادر المنتجة للزيت في العالم .





PRI - 64 - 7

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٨) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) شعبان ١٣٨٩هـ - اكتوبر (تشرين ١) نوفمبر (تشرين ٢) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر باملح بالريـاض . مكتبة السـيد محمد زيـن ضـيـاء بالمدينة . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيـل بمكة المكرمـة . مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ . مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامـة بالشرفية بجـدة شـارع الملـك ـ للسيـد هاشم نحـاس . مكتبـة الشعب بشـارع الخـزان في الريـاض . ومكتبة الحيـاة بشـارع الملـك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبـة الرياض الحديثة بشارع سـعود بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض . ومكتبة التوفيـق بالديـرة بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللـه الفهـد وشركائه . مكتبةالمعرفةبعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد علي خفران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم . السـيد محمد حيدر منصور بجازان .

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا
بالبريد العادى . أما البريد الخارجي الجوى فقيمـة الاشتراك بـه هي (١٥) دولارا اميركيا أو ما يعادلها .
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجـدة
المقـالات والقصائـد : لا تعاد لاصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر .

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـارع عرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركاه (جدة)

(محتويات الجزء)



دعوة حارة الى الاعتصام

بمبادىء الاسلام

حضرة الشيخ عبدالقدوس الانصارى حفظه الله وأمد فى عمره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فان المتتبع لاحوال العالم العربى والاسلامى وما آل اليه الاسلام فى هذا العصر يشعر بالحسرة تكاد تقطع نياط قلبه ، نظرا للانحرافات المتفشية ومتابعة التيارات الهوجاء التى أدت بالمسلمين الى الحضيض ولعمرى ان هذا لهو البلاء العظيم والخطر الجسيم فلقد تخلى كثير من أنحاء العالم العربى والاسلامى عن كتاب الله وسنة رسوله واتجه الى أمم الشرق والغرب يتهافت على نظمها وقوانينها الوضعية ، تاركا كتاب الله وسنة رسوله وراء ظهره . وما يعيشه عالمنا الآن من انحطاط خلقي وفكري وسياسى واجتماعى وعسكرى واقتصادى كان نتيجة للتخلى عن هذين المصدرين الكريمين اللذين فيهما الحكم والتشريع المسايران للفطر فى كل زمان ومكان وصدق الله العظيم : **(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).**

أيها الشيخ الوقور : ليس بخاف عليكم ان عالمنا العربى والاسلامى عاش فترة من الزمن فى تفكك وتخاذل لخضوعهما لنير الاستعمار البغيض ثم شاءت المقادير الالهية ان يقوم رجال مخلصون نفخوا فى شعوبهم القوة فتكاتفوا على تطهير اوطانهم من الاستعمار فتحققت الآمال ، ثم قام آخرون ونادوا بان هذا التفكك لا بد من رأب صدعه ولن يتم ذلك الا بتأسيس جامعة اسلامية تربط عراها بين العالم الذى يدين بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد نبيا، وكادت تنجح هذه الدعوة الخيرة لولا تأكد الاستعمار من خطر هذه الدعوة عليه فأخذ يعد العدة لاحباط هذه الدعوة فجند أقواما من العرب لاحباط انشاء الجامعة الاسلامية

المنشودة فتعالت الصيحات منهم الى هـذا الهدف الوبيل ، متخذين وسائـل الدعاية لانجاح مهمتهم المصطنعة فانساق الغوغـاء خلف هذه الصيحات . والاستعمار يقصد من وراء هذا كله ابعاد الامة عن اسلامهـا وتراثها المجيد وفي الوقت نفسـه قطـع الصلة بين العرب واخوانهم وقـد تحقق مقصد المستعمرين بعد حين فاختلت الموازين وظهر الضعف في صفوف العرب وغلبهـم شذاذ الآفاق على مقدساتهم . ونحن نرجو ان يفيىء المسلمون الى دينهـم القويم العظيـم فان هذه الامة لا تصلح الا بما صلح بـه أولها . ويقيني بالله أن الحالة ستتبدل وان الامة الاسلامية سترتفع بأمر الله الى أوج التقدم ، بفضل رجوعها الى كتاب الله وسنة رسوله وليس لهذا الامر سوى هذه البلاد الخيرة الطاهرة التي سطع منها نور الهداية فهي احق من غيرها لا ينازعها في ذلك الا مكابر بفضل ما فيها من مقدسات علاوة على ان شعوب العالم الاسلامي تعقد آمالها على هذه البلاد لتنهض بها نحو العزة والرفعـة وانه من حسن الطالع ان من الله علينـا بملك عظيم ومصلح قويم ومرشد أمين ذلك هو جلالة الملك **فيصل** حفظه الله فقد رفع من مستوى هذا الوطن في كافة المجالات حتى اصبح مضرب المثل في العدل والطمأنينـة والخلق والتمسك بالدين الحنيف بجانـب تحمله الدعوة الى تضامن اسلامي يجمـع الاخوة ضمن اطار الاسلام وعما قريـب سيتحقق الهدف باذن الله والموضوع كبير يحتاج الى دعوات دائمة منظمة محبوكـة ومؤثرة في الاسلوب والزمان والمكان يقوم بها خيرة علماء ومفكري هذا البلد الطيب وسائر علماء الاسلام في سائر أقطار العالم الاسلامي ويوضحون للعالمين العربي والاسلامي أن الخير كل الخير في الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله وجعلهما المهيمنين في كافة مجالات الحياة . ان اجدادنا لم يبلغوا العزة والتقدم في شتى الميادين الا بفضل هـذا الهـدى الكريم .

(الظفير) صالح احمد ناحي

حول الصغد والسعد ايضا

الاستاذ الفاضل والاديـب الكبيـر **عبدالقدوس الانصاري** حفظه الله

تحية واحتراما وشكرا من الاعماق على ما أوليتموه أدبنا من عناية واهتمام على صفحات منهلكم الاغر . وبعد :

فقد أطلعت في باب بريد القارىء من عدد رجب على كلمة للاستاذ السيد **محسن أحمد أبو طالب** تحت عنوان هي **الصغد لا السعد** ردا على كلمتي في نفس الباب التي كانت تحـت عنوان (تصويب لخطأ مطبعي في عدد جمادى الاولى) وقد جاء في كلمة الاستاذ انه قد عثر على الكلمة المشار اليها وهي **الصغد** في عدة مصادر يمنية منها **نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الالف** ، واني أشكر للاستاذ بحثـه واستقصاءه ، واعتقد ان كلا منا محق فيما ذهب اليه .. واني قد اعتمدت على مصدر يرجع اليه وكنت قد قلت في كلمتي في عدد جمادى الاولى ما نصه : (قصيدة لابن ابي الرجال الخ) وكنت انتظر من الاستاذ **أبي طالب** الاشـارة الى ذلك ولكن شيئا من هذا لم يرد في مقالته وانما قال في تعليقه : (هو أبو الرجال لا ابن أبي الرجال) وهو الذي قال في مقالته في عدد ربيع الاول (ولكن الشاعر الفحل ابن ابي الرجال العمري القرشي يجيد . الخ .) وذكره صاحب **جواهر الادب** فقال : **(ولابن**

ابى الرجال يصف روضة صنعاء .. الخ)

فيظهر لنا من ذلك انه ابن ابى الرجال لا كما أبدى الاستاذ **محسن أبوطالب** أخيرا : انه **أبو الرجال** . هذا وان الاستاذ كما يفهم من كلامه قد عثر فى أحد المراجع التى ليست فى حوزتى على أنه **أبو الرجال** .

وبعد: فأشكر للاستاذ **محسن أحمد أبوطالب** بحثه واستقصاءه واهتمامه بحقل الادب فيما يكتب .. كما أشكر للاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** أمد الله فى عمره اتاحته الفرص لمثل هذه المناقشات الأدبية التى تنير الطريق للعالم والمتعلم والسلام .

عنيزة **علي الحميضي**

دائرة معارف للعلم والادب

حضرة الفاضل الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى**

السلام عليكم ورحمة الله، بارك الله الجهود الطيبة فى خدمة الأدب والمعرفة . عندى الآن الجزء السادس من مجلة **المنهل**، وهى أول فرصة لى فقد تقصيت قراءة جميع محتوياته فكأنى فى دائرة معارف للعلم والادب، ، هاأنذا أرتوى من ينابيع المعرفة وأتلذذ من قطوف الادب ، فأقدم هدية العدد أبياتا من الخاطر .

والله يتولى الجميع .

١٦ــ٧ــ١٣٨٩ هـ ـ ٢٧ــ٩ــ١٩٦٩ م

فندق الخيام

ابو عبدالسلام المدنى ـ الاردن ـ عمان

تحية روض النسيم العليل

سلام على أسرتى الهاديه ... سلام لازهارنا الصافيه
تحية روض النسيم العليل ... حياة أريج الوفا الزاهيه
فيا مرحبا بحياة الرضا ... واحل امانينا البانيه

• • •

رعينا الليالى بصمت الوفا ... بمقت لآثام أهل الجفا
عهود الطفولة نذكرها ... فتحفظنا من طريق الردى
وود الصداقة يجمعنا ... بالفتنا فى دروب الهدى
وأسطر حب تشع ضيا ... ء ينير طريق العلا والصفا
فيا رب منى اليك الرجا ... ومنك السداد ومنك الندى

تقديم : عبدالقادر محمد علي ـ الاردن ـ عمان
شارع العاصمة

حديثنا الشهري

الوظائف والموظفون

بقلم : رئيس التحرير

اذا طرق سمع القارىء أو طرأ على نظره أو فكره اليوم ذكر الوظائف والموظفين انصرف ذهنه الى وظائف الدولة وموظفيها فحسب ، سواء اكانت هذه الوظائف صغيرة أم متوسطة أم عالية ، وسواء أكان أولئك الموظفون صغارا أم متوسطين أم كبارا ، وسواء أكان موضوع الوظائف اداريا أم اجتماعيا أم دينيا أم سياسيا أم ادبيا أم اقتصاديا أم كتابيا أم غير ذلك . وواقع الحياة يقول لنا ان الوظيفة بمعناها الشامل الدقيق لا تقتصر على الوظائف الحكومية ، وحدها ، وان الموظفين ليسوا بمنحصرين فى موظفى الدولة وحدهم ، وان كان الجانب الأغلب فى أعراف الناس واصطلاحاتهم ان الوظائف هى الحكومية ، والموظفين هم الحكوميون .

وسنضرب لك أمثالا ونقدم لك شواهد على ما قلناه ..

فأنت تجد لدينا ولدى امم العالم قديما وحديثا، شركات خاصة وشركات عامة،وتجد مصانع ومعامل تعود لأفراد ولجماعات مساهمين ، وتجد معارض ، ودكاكين يدير

شؤون ايراداتهاومصروفاتها أفرادوجماعات، وتجـد مدارس وجامعـات ومعاهـد أهليـة ومعامـل تديرهـا أفراد وجماعـات من من الموظفين الاهليين ، ما بين كاتـب ومدير ومراقبومحاسبومدرسومهندس وغيرذلك، وهذه الاعمال التى تدار من قبل من ذكرناهم آنفا هى فى حقيقة أمرها وظائـف ، لان مفهوم الوظيفة الأشـمل هو التزام المرء أو الجماعة بعمل حيوى يتقاضى أو يتقاضون من ورائه ما يفيدهم في المعيشة والمكانة ، ويفيد البلاد فى الخدمات والازدهار ، وكل من يقوم بشيء من هذا القبيل هو موظـف لانه قائم على ادارته واجرائه ٠

خصائص الوظائف :

وقد فصل لنا علماء الادارة والسياسـة والاجتماع ألوان الوظائف ، ما كان منهـا حكوميا ، وما كان اهليا ووطنيا ٠٠ وعرفوا لنا مواضع الاستقامةوالنجاحفيها،وأوضحوا لنا كذلك مواطن الخلل والزلل فيها ، وكان هدفهم من وراء ذلك تبصير الموظفين أنفسهم بما يستوجب نهوضهم فيلتزمون به سواء أكانوا حكوميين أم أهليين ، وتعريفـهم بمواطن الزلل ، ليتجنبوها على السـواء ، وبذلك تسير دفة الحياة الخاصة والعامـة على منوال مستقيم متطلع الى الامام ٠٠ سليم من الآفات والعاهات ٠

رسالة قيمة للموظفين

ولعل أجمع رسـالة وأحفلها بالخطط النيرة الرامية لارشاد الموظف أيا كان ، الى المثالية المنشودة هىرسالة عبدالحميدالكاتب الى اخوانه الكتاب ٠٠ ففيها تخطيط شامل للتراتيب الفكرية والخلقية والادارية اللازم توافرها فىهذه الطبقة الهامة من الناس٠ان تخطيط رسالةعبدالحميد لايقتصرعلىفئةمعينة هى الكتاب ، النافذو الكلمة فىعصره وحدهم بل انه يشمل من عداهم من رجال الدولـة ورجال الامة الموظفين بهـما فى مختلف شؤونها الخاصةوالعامة بدوناستثناء وبدون تخصيص ٠٠ نقول هذا وان كنا ندرك بدهيا ان عبدالحميد انما وجهرسالته الىفئة الكتاب وحدهم ٠٠ وذلك لاننا نلاحظ من ثنايـا مفاهيمها العامة ، وأهدافها الشاملة انها فى واقعها الفضفاض تشمل من عداهم أيضا كما هو واضح وملموس ٠

يقول عبدالحميد لفئة الكتاب :

« وارفعوا بانفسكم عن المطامع سنيهـا ودنيها ، وسفساف الامور ومحاقرها فانها مذلة للرقاب ، مفسدة للكتاب »

ويصح ان نعطف على ذلك بانها مفسدة لغير الكتاب ايضا من جميع أصنافالموظفين بدون تمييز ولا تخصيص ٠٠

ويقول :

« وللأمور أشباه ، وبعضها دليـل على بعض . فاستدلوا على مؤتنف (١) اعمالكم بما سبقت اليه تجربتكم ، ثم اسلـكوا من مسالك التدبير ، أوضحها محجة ، واصدقها حجة ، وأحمدها عاقبة » ٠

ان هذه العبارات الرائعـة هى تخطيط سليم شامل لمسالك الوظيفة الناجحة أيـة

---

(١) اى الامر الجديد عليكم الذى لم تسبق فيـه تجربة لكم ٠

وظيفة كانت ، ورسم لمهابع الموظف الناجح في وظيفته .

ويقول :

« ولا يقول احد منكم انه ابصر بالامور واحمل لعبء التدبير من مرافقه في صناعته، ومصاحبه في خدمته ، فان أعقل الرجلين عند ذوى الألباب من رمى بالعجب وراء ظهره ، ورأى ان اصحابه اعقل منه واجمل في طريقته » .

وهذا قانون خلقي واداري رفيع شامل لسائر الموظفين ، من جميع الفيات ، واذا التزم به الموظف أو الموظفون وطبقوه بحكمة وروية واتزان فان مآلهم هو النجاح المحقق ومآل وظائفهم النهوض والسلامة من آفات النكسات وجراثيم القلق وتحمل التبعات .

ويقول في ختام رسالته الخالدة :

« وأنا أقول في كتابي هذا ما سبق به المثل : (من تلزمه النصيحة يلزمه العمل) وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه بعد الذى فيه من ذكر الله عز وجل ، فلذلك جعلته آخره وتممته به »

فلسفة ادارية جوهرية لامعة قوله: **من تلزمه النصيحة يلزمه العمل**، وهي أحسن ما في كتابه بعد ذكر الله عز وجل كما قال بنفسه، ففيها حفز مؤكد للموظف على أن لا يتكاسل في عمله وأن يقوم به في احتفال وعناية بالغة واهتمام وأن يدقق في كل ما يوقع عليه أو يأمر به أو ينفذه من تعاليم وظيفته وأعمالها المنوطة به فان اسناد أعمال الوظيفة التى يشغلها اليه هو بحد ذاته ملزم له الى جانب أن يكون ناصحا فيها، اداء أعمالها اجل منها وصادق على خير منوال ، لانها أمانة في عنقه، أو كل اليه أمرها من ذويها .. واداء الامانة الى أهلها واجب .. واداء أمانة الوظيفة مزدوج .. والشطر الاول من أدائها هو النصيحة لله ورسوله والمؤمنين والمواطنين فيما يقوم به الموظف ويزاوله من العمل فلا يغش ولا يغل ولا يستغل ولا يسلك سبلا غير مرضية ، ولا يهادن ولا يداهن ولا يشمخ بأنفه ولا يستعلى على الناس بل يجاملهم ويلاطفهم ويساعدهم في صالح أمورهم ويجعل نفسه خادما أمينا لهم لان كرسي الوظيفة مهما استقر فهو عارية . والشطر الثاني من هذه الامانة هو العمل بجد واهتمام وباخلاص وباستمرار واصرار .

فاذا استكمل الموظف شطرى الامانة المذكورين آنفا فانه يعتبر موظفا مثاليا ، وقاعدة مهمة من قواعد بناء صرح مجد الامة .. أما اذا أخل بالشطرين معا أو بأحدهما ، مراعيا مصلحته الخاصة ، أو منحازا لجانب الكسل والاهمال واللامبالاة ، فهنا تنفتح ثغرة في بنيان ذلك الصرح ، على قدر وظيفته وعلى قدر ما أهمل أو أخل بالامانة . فعلى الموظفين أيا كانوا حكوميين أو أهليين أن يستوعبوا هذه الحقيقة الوضاءة التى كشف لهم عن جوهرها عبدالحميد الكاتب في بيانه الممتع السلس المنسجم ، من قبل الف عام .

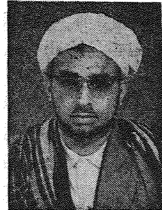
عبدالقدوس الأنصاري

من إشراقات الصيام

لقد كاد شهر رمضان يقدم .. انه على الباب ، فأهلا به ومرحبا بمقدمه ،انه شهر الصيام والقيام ، وشهر العبادة والسعادة .فيا له من شهر يملأ قلوب المؤمنين ايمانا وتقوى ، وعبودية للحي القيوم . فالمؤمن حقا لا يخالجه ادنى ريب فيما وراء الاوامر والنواهي ، مما أمره الله ونهى عنه من حكم بالغة ، واهداف سامية ، تعود على الجميع فردا ومجتمعا ، منافعها وفوائدها في جميع مرافق الحياة الانسانية . وهكذا كان في فرض صيام شهر رمضان من حكم واهداف ، ما نعرف وما لا نعرف ، وما سينكشف لنا بعد تقدم علومنا ومعارفنا .

هكذا يقول المؤمنون ، واما غير المؤمنين الذين لا صلة لقلوبهم بالايمان بالله ، وبما لله من قدرة وارادة ، فلا يتراءى لهم من الصوم الا الجوع والعطش والاجهاد بما لا ينفع ولا يفيد . فما ابعدهم في الضلال المردى والخطأ المهلك ، ولقد قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا المؤمنين في القرآن الكريم :

بقلم الدكتور
عبد الله بن
عبد القادر
بلفقيه العلوي



(يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) سورة البقرة ١٨٣ .

فظاهر من هذه الآية انه تعالى خاطب المؤمنين واخبرهم بانه فرض عليهم الصيام كما فرض على الامم قبلهم من المؤمنين طبعا ، لماذا ؟ لعلهم يتقون . ويزداد ايمانهم وعبوديتهم للواحد القهار . واما غير المؤمنين فقد أهدرهم الله وتركهم ولم يخاطبهم لانهم لم يؤمنوا به فكيف بأوامره ونواهيه .

* * *

واما ما كان للصيام من حكم ، فأول ما يتبادر الى الذهن بعد كشف ما تحته من أسرار ، هو ان الصوم اداة تربوية ، جسمانية وروحانية ، فتربي الانسان على الصبر في تحمل ما يلاقيه في هذه الحياة

من المشاق والمتاعب والمشاكل ، كصبره فى تحمل آلام الجوع والعطش وجه النهار . فلا ينى ولا يقنط ولا ييأس اذا دهمته داهية أو اعترضته مصيبة ، بل يصبر ويثابر على العمل بواجباته ، ويتوكل على الله ،حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .

* * *

ومن حسنات الصوم فى المجال التربوى، جسمانية كانت أو روحانية ، ان صيام المؤمن ينمى فى قلبه الشعور والحساسية بما يلاقيه المعوزون والمقلون فى المجتمع من الجوع والعطش والعرى فيلين قلبه ، ويعطف على أخيه المعوز الفقير ، فينبعث منه الايثار والرحمة ، ويسارع لتلافى هذه الظاهرة السلبية فى المجتمع .

ولهذا كان مما ينبغى على المؤمن عندما يبدأ يصوم أن يحسن نيته ، ويخلصها الاخلاص كله لوجه الله ، ويزكى نفسه من جميع الادران والخصال غير المحمودة ليأتى صومه بثمراته المطلوبة ، وحكمه المرجوة ، وحتى لا يكون مهدرا وعبثا ليس وراءه الا العطش والجوع . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وجوب اعداد النفس بالنية الخالصة عند الصوم :

« **جاءكم شهر رمضان المبارك فقدموا فيه النية ووسعوا عليه النفقة** » ــ رواه الديلمى عن ابن مسعود ــ قال المزى فى التنبيه اسناده صحيح . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش** » ــ رواه النسائى وابن ماجه من حديث ابى هريرة ، قال ابن ابى حاتم فى الاقتراح : اسناده صحيح .

* * *

ومن حكم الصوم فيما يخص الناحية الجسمانية قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « **صوموا تصحوا** » رواه ابو نعيم وابن شاهين وضعفاه عن ابى هريرة ، وقال الفتنى فى كتاب **تذكرة الموضوعات** ناقلا عن عن الصغانى : انه موضوع ، وقال المحدث محمد بن درويش الشهير بالحوت : ضعيف .

لماذا ؟ وما العلاقة بين الصحة والصوم ؟

الجواب ظاهر ، أن الصوم والصحة يمتان بأوثق صلة بالمعدة وقد قال الحارث بن كلدة أحد الاطباء العرب : « **المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء** » . والاطباء المحنكون فى اكتشافاتهم الطبية يعزون اسباب الامراض الى وضع المعدة فقالوا : « **فتش عن المعدة** » ، وهذا طبعا مفهوم بالبداهة ، لان المعدة اذا تحملت الافراط أو التفريط فى وضعها كان خليقا بان ينشأ منها الامراض الوبيلة ، ولا بد من الحمية كما يقوله الحكماء ويؤيده الحديث النبوى المذكور : « **صوموا تصحوا** » والصوم أحسن وسائل الحمية .

ومن الاخلاق الاسلامية بهذا الصدد وفيما يتعلق بحكمة الصوم قوله تعالى فى القرآن الكريم : **(كلوا واشربوا ولا تسرفوا)** ، وقول أحد حكماء الاسلام : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » . فلا يفرط أو يفرط فى معدته ولا يرهقها دائما بالاسراف فى الاكل والشرب حتى الشبع ، لان الشبع ليس من الاخلاق الاسلامية . وبهذه المناسبة نستبشع ما نراه فى واقع الحياة من ان بعض الناس يأكلون حتى الشبع .

* * *

ولنعد الى ما نحن بصدده ، فنقول : ان

المحافظة على الصحة واجب في الاسلام وجوبا عينيا لان المسلم مسؤول عن صحته كما في الحديث النبوى : « **كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته** » رواه الامام أحمد ابن حنبل في مسنده والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى عن ابن عمر باسناد صحيح ٠

فيحرم عليه اهدار صحته وعدم المحافظة عليها وعدم الاعتناء بها ، لانه يكون كمن يلقي نفسه الى التهلكة ـ قال الله سبحانه وتعالى (**ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة**) (سورة البقرة ١٩٥) ٠

ولقد سن الاسلام في ذلك نظاما من أحسن الأنظمة وهو قول أحد حكماء الاسلام : « **نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع** » كما تقدم ٠ فاذا اتبع المؤمن هذا النظام العجيب في حياته فلا يأكل الا اذا جاع ، واذا أكل لا يشبع ، واتبع كذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « **ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه ٠٠ بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه** » (رواه الامام احمد بن حنبل والترمذى وابن ماجة والحاكم من حديث المقدام بن معديكرب (صحيح) فلا تأتي ساحته الأمراض ان شاء الله. فانظر هذا التوجيه النبوى والنظام الاسلامى الذى تواطأ عليه الحكماء وقرره الاطباء ٠

وهذا علاوة على ما اختص به طعامنا نحن الشرقيين من الثقل على المعدة لاحتوائه على مواد يصعب هضمها ، وما أحسن ما كتبه أحد الاطباء المعاصرين وهو الدكتور منذر الدقاق رئيس شعبة الامراض الداخلية في مستشفى دمشق قال :

« **فالصحة التى تتأتى عن طريق الصوم تعود الى ان جهاز الهضم معرض لنوع من التعب الخاص في بلاد الشرق خاصة حيث يختص الطعام الشرقى بصعوبة الهضم لثقله، وكثرة الدسم فيه، وتعقد اصول طبخه وتعدد اجزائه المخلوطة ٠ وثقل هذا الطعام يحمل الى جهاز الهضم تعبا شديدا خلال فترة مديدة من السنة حتى ياتى شهر رمضان فيقدم فترة راحة ضرورية لجهاز متعب ٠**

« **والهضم الصحيح ياتى عن طريق الترتيب لأوقات الطعام ، والشخص الذى اعتاد الفوضى في تناول طعامه خلال ايام السنة ، يجد نفسه مضطرا لتنظيم اوقات طعامه خلال شهر كامل ، وهو ما يسمح لجهاز الهضم ان يصلح الكثير من اضطراباته التى تراكمت طوال العام** » ٠

(مجلة الوعى الاسلامى عدد شهر رمضان سنة ١٣٨٦ـ١٩٦٦ تحت عنوان (صيام رمضان بين الصحة والمرض) ٠

ثم اضاف الاسلام نظاما آخر على المسلم بعد اتباعه بالترتيب للنظام السابق ، وهو أن يقلل من طعامه وشرابه شهرا واحدا من اثنى عشر شهرا في السنة ، تنفيسا لمعدته لتأخذ بعض الراحة من هضم الاطعمة الضاغطة فلا غرو أن يخرج المسلم من هذه الرياضة الصحية ، واتباعه هذين النظامين ، معافى ، سليم الجسم وسليم العقل ، كما قيل : « **العقل السليم في الجسم السليم** » وباللغة اللاتينية :

(Men's sano in Corparo sano)

وبذلك يمكنه أن يواجه واجباته نحو ربه ونبيه ، ونحو نفسه وأهله ونحو مجتمعه ووطنه بوجه باسم ، وقلب متسع ، لا كما يواجهها المتأوه الشاكى من الأمراض المختلفة التى تنتابه من آن الى آن ٠٠

* * *

وهنا وضحت كل الوضوح حكمة الصوم فيما يتعلق بالمجال التربوى الجثمـانى ، ولنترك التحدث عما نراه فى واقع المسلمين فى شهر رمضان فان بعضهم (نقول بعضهم تأدبا) بدل ان يقللوا من طعامهم وشرابهم اتباعا للهدى المحمدى ، اضافوا على مصاريفهم اليومية العادية « مصروفا ممتازا » طيلـة شهر رمضان ، اشباعا لنهمهم وشراهتهم فى أنواع الاطعمة الدسمة اللذيذة حتى اذا جاء وقت الأفطار تهافتوا على هذه الاطعمة المتنوعة وانقضوا عليها وملأوا بهـا بطونهم حتى الشبع ، فتفوتهم الحكمة ، وينطبق عليهم الحديث النبوى: «**كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش**» رواه النسائى وابن ماجه من حديث ابى هريرة ـ قال ابن ابى حاتم فى **الاقتراح** : اسناده صحيح •

* * *

أفيمكننا ويا للاسف ان نتحدث عن واقع الغربيين ، ونقارنه بواقعنا فى المحافظة على الصحة واتباع النظام فى جميع الشـؤون الحيوية ؟ أفيمكننا أن نقول : انهم اخذوا عن الاسلام ، بوعى أو بغير وعى ، لبابه وزبدته، فى تشريعاته وتوجيهاته عن الحياة المنظمة ، ونحن على العكس نتمسك بالقشور ونرمى باللباب ؟ أفلا نراهم ـ وهذا ليس مدحـا فيهم ـ يتبعون النظام فى جميع مرافـق حياتهم ، فى حركاتهم وسكناتهم ، فـلا يأكلون ولا يشربون ، ولا ينامون ولا يقومون ولا ولا ولا وهلم جرا الا بنظام دقيق وفى الوقت المعين • وهذا كله من توجيـهات الاسلام وأنظمته • ثم قارن ذلك بواقـع المسلمين وخذ نموذجا ما قدمناه فى صـدد المحافظة ، الفارق بين هذا وذاك واضـح وضوح الشمس فى رائعة النهار •

أفيمكننا أن نقول أيضا ان الغربيين كلما أمعنوا فى الحياة، وطعنوا فى السن، ازدادت فيهم قوة التفكير والنشاط فى العمل ، ومـا ذلك الا من اتباعهم للحياة المنظمة ، فنـرى أقطاب السياسة منهم الذين يواجهون أمـور السياسة العمومية الملتوية، ورجال الاقتصاد وذوى الكفاءات فى الصناعة ، وأهل العـلم الذين ينقبون عما فى الكون من أسرار فى البرارى وأعماق البحار وفسحات الاجـواء والاثير وما الى ذلك ـ نعم ـ نراهم فى الغالب ممن قد بلغوا ، او كادوا يبلغون بدايـة مرحلة الشيخوخة من حياتهم ، مع اننا نحن الشرقيين اذا بلغنا دور الكهولة ادركنـا الوهن والضعف فى صحتنا وقوة تفكيرنا ، وارتعدت مفاصلنا وأعصابنا ، ولا نستطيع أن نعلل ذلك الا من عدم استمساكنا بتعاليم الاسلام فى صدد المحافظة على الصحة •

* * *

والى هنا نقف عن الاستطراد فى الكـلام وربما نرجع اليه فى مناسبة اخـرى ، ونتوسع فى البحث حتى يتناول الفرائض الاخرى مثل الشهادتين والصـلاة والزكاة والحج التى كثيرا ما أهدرها أهلها ولـم يعملوا بها الا اعتباطا وجريا على العـادة السائدة حتى أصبحت خالية من كل حكمة ومن كل نور يشع على البشرية فى صـدر الاسلام وفى عصوره الذهبية •

الدكتور السيد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى
المستشار الفنى لوزير الشؤون الاجتماعية
ورفاهية الشعب للجمهورية الاندونيسية
مالانج ـ اندونيسيا

- ١٠٣٣ -

طرق الحج قبل ألف سنة

و « ملك العجين »

- بضم الميم وسكون اللام -

مما حكاه أبو حيان في مقابساته : عن رحلة في طريق الحج من العراق الى الحجاز سنة ٣٥٤ هـ ، عزاها الى أبي الحسن الفرضي قال :

« وكنت في البادية في صفر سنة أربع وخمسين منصرفا من الحج ومعي جماعة من الصوفية فلحقنا جهد من عوز القوت وتعذر ما يمسك الروح ـ في حديث طويل ـ الا أنا وصلنا من « زبالة » وهي بلد بالطريق بين الكوفة ومكة المكرمة . بالحيلة اللطيفة منا ، والصنع الجميل من الله تعالى الى شيء من الدقيق .. فانتعشت أنفسنا به ورأيناه نفحة من نفحات الله تعالى الكريم . فجعلناه زادنا وسرنا فلما بلغنا المنزل قعدنا لنمارس ذلك الدقيق ، ولقطنا البعر ودقاق الحطب ، فلما أجمعنا على العجن و « الملك » لم تجد الحراق ـ وهو ما تقع فيه النار عند اقتداحها من خرق ونحوها ـ وكان عندنا أنه معنا ـ واننا استظهرناه .. فدخلتنا حيرة شديدة ، وركبنا غم غالب ، وسففنا من ذلك الدقيق شيئا فما ساغ ولا قبلته الطبيعة .. وبتنا ليلتنا طاوين ساهرين ، قد علانا الكمد ، وملكنا الوجوم والاسف ، فقال بعضنا : هذا لما وجدنا الدقيق ، وأصبحنا وركبنا قد استرخت ، وعيوننا قد غارت ، وأحدنا لا يحدث صاحبه غما وكربا ، وعدنا الى ما كنا فيه قبل بزيادة حسرة من النظر الى الدقيق ، وقال صاحب لنا : نرمي بجراب الدقيق ، حتى نلقى حمله وثقله في طول هذا الطريق . فقلنا : ليس هذا بصواب ، وما ضرنا أن يكون معنا ؟ .. فلعلنا أن نرى ركبا أو نلقى حطبا ..

وكانت البادية خالية في ذلك الوقت .. لرعب لحق قوما من بني كلاب من جهة أعدائهم ، فلم يكن يجتاز بها في ذلك الوقت غريب ..

وبقينا كذلك الى اليوم الثالث ، ونحن

نلاحق ونجاهد فى المشى ، فلما كان العصر من ذلك اليوم كنت أسير أمام القوم أجزؤهم وأسألهم ، وكنت كالحاطب لهم .. (اذا ظفرنا بحراق ، وظفرنا بفتيلة) فوجـدوا خرقة فيها حراق ، فهللوا ، وكبـروا ، ورفعوا أصواتهم ، فقلت كالمتعجب : مـا الخبر ؟ قالوا : البشرى ، قلت : وما ذاك ؟ قالوا : هذه خرقة ملئت (حراقا) فـلا تسل عما دهانا من الفرح والاستبشار .. وثاب الينا من السرور والارتياح ، وزال عنا من الانخزال والانكسار ، وقعدنا فى مكاننا ذلك ولقطنا البعر ، وأثرنا الوقود ، وأججنا نارا عظيمة و ، ملكنا الدقيق) كلـه ، ملكة ـ بضم الميم وسـكون الـلام ـ واحدة ، وكان أربعين رطلا وكان ذلـك بلاغنا الى « **القادسية** » .. فلما دنونا منها تلقانا بشر من أهلها ، وقالوا : كيف سلمتم فى هذه الطريق مع العوز والخوف ؟ فقلنا : لطف الله يقرب كل بعيد ، ويسهل كـل شديد ، ويصنع للضعيف حتى (يتعجب القوى) ١هـ .

● ● ●

قلت : وقد بدا لى سرد هذه القصة لمـا فيها من طرافة .. ومفارقة بين مـا كان يعانيه الحجاج قبل ألف سنة .. ومـا أصبحوا يتمتعون به من نعـم لا تحصى ، وأمسى لا مثيل له فى القديم والحديث .. فى شتى بقاع الارض ومن رغد وراحـة واطمئنان .. عبر الصحـارى والطرق الشاسعة ..

ووجدت فيها شاهدا على صحة ما كانت أمهاتنا وجداتنا يتداولنه من الكلمـات المتحدرة اليهن من عهود بعيدة .. فـان كلمة « **ملك العجين** » كانت رائجة يوميـا عندما يوضع فى « **الطشوت** » وتقول ربة الدار للخادمة : **املكيه طيب..** وذلك عندما كانت ربات البيوت لا يرضين « بعيـش السوق » (١) .. ولا يقبلن الا ما تصنع أيديهن بأنفسهن وتحت نظرهن من كل ما يؤكل أو يشرب ، أو يلبس أيضا ..

ثم تكاسلن وتهاون وقنعن بما تيسـر وجوده دون عناء .. ولو كان غثاء ..

وفى آخر الحكاية كلمة لا تزال العجائز يرددنها حتى الآن ، وهى أن الله جل وعلا : **(يقوم مع الضعيف حتى يتعجب القوى)** .

ومعذرة الى القارىء الكريم اذا طال بـه الشوط فى هذه الشذرة فهى هادفـة .. و (الذكرى تنفع المؤمنين)

ـ ١٠٣٤ ـ

بم سدت قومك ؟

قال معاوية لعرابة :

« **بم سدت قومك ؟ قال : كنت أحلم عن جاهلهم ، وأعطى سائلهم ، وأسـعى فى حوائجهم ، فمن فعل مثل فعلى فهو مثلى ، ومن جاوزنى فهو أفضل منى ، ومن قصر عنى فأنا خير منه** » اهـ .

● ● ●

قلت : هذا والسائل « معاوية » رضى الله عنه ، وهو القائل : « **لو أن بينى وبيـن الناس شعرة ما انقطعت** » قالوا : كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت اذا أرخوهـا جذبتها .. واذا جذبوها أرخيتها .. وعسى أن يكون فى عرابة هذا قدوة لكل مؤمن ..

---

(١) «المنهل» : العيش فى عامية الحجازيين : الخبز.

« وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .

– ١٠٣٥ –

الكوع .. والبوع

يقولون – في أمثالهم – **ان فلانا لا يعرف كوعه من بوعه** ، وما أظنهم الا قد استجهلوا غيرهم بهذا الزعم الباطل .. فما من بشر – الا وهو محيط بأسماء أعضائه وأعضاده وأعصابه ، وأوراده ، خاصة اذا كان عربيا صميما ، وعلى تقدير السؤال عن الكوع والبوع واحتمال وقوعه بغتة ، فان الاجابة عليه ميسورة بقول الناظم منذ قرون طويلة:

فعظم يلي الابهام « كوع » وما يلي
لخنصرك «الكرسوع» و«الرسغ»ما وسط
وعظم يلي ابهام رجل ملقب
« ببوع » ، فخذ للعلم ، واحذر من الغلط

وما دون ذلك ، الا حريص على دفع التهمة عن الذين يتهمون بالجهل .. والا فاننا جميعا ولله الحمد والمنة (**ما شاء الله تبارك الله** » .

– ١٠٣٦ –

« البنجخة » هي التباهي والتوسع

كلما زاد رجل في المظهر سعة وترفا ، وبسطة ، وتلفا ، نعته الناس بقولهم : انها « **بنجخة** » .. ولم أجد لها من أصل لغوى ولا استعمال قديم .. وأكاد أجزم بأنها دخيلة ، من لغة أعجمية أو أنها عربية صحيحة .. ويحتاج الوقوف على أساسها في بطون القواميس وكهوف المعاجم الكبرى ، وما أريد أن تبلغ بي « الصبابة » بأمثالها اليها .. وعسى أن يعقب عليها من هو « أحفظ » دون اصطناعها فيما به «يتلفظ».

– ١٠٣٧ –

ثمن « المثالية »

قال لى صاحبى : ما هذا؟ كيف أصنع؟.. لقد ضاق ذرعى ، ونفد صبرى وأعياني الاحتمال ؟

قلت : ما بك يا أخى ؟ قال :

وبي كل ما يبكي العيون اقله
وان كنت منه دائما أتبسم

ألا ترى ما ألاقى من مكدرات ومزعجات ، ومنغصات ؟ وما والله أجد فى نفسى لأحد ضغنا ، ولا حقدا، ولا حسدا ، ولا خصومة ولا أجد أننى تعمدت الاساءة لأحد ، أو أضمرت له شرا .. وأشعر بأننى فى براءة الطفل سلامة نية ، وابتغاء خير ، واتقاء شر ومصانعة صديق ، ومؤانسة مستوحش ، واكرام زائر ، ومداراة جاهل ومجاهدة نفس واعانة محتاج ومواساة مكروب .. وأحاول جهدى أن أكون كما يجب أن يعيش « المسلم » الحق .. وأن أكون ممن سلم المسلمون من يده ولسانه ، وربما آثرت فى غبطة واحتملت على مضض ، ودفعت السيئة بالحسنة ، لا زعما ولا وهما ، وانما اعتقادا « **بأن ليس للانسان الا ما سعى** » و « **ان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى** » وان من يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور سيجعل لى من كل هم فرجا ومن كل كرب مخرجا ..

كل ذلك أعرفه ولا أنكره من تصرفاتي ،

مع الاطمئنان الى أنها ائتمار بالمعروف وانتهاء عن المنكر .. وما زلت أرى « الطلاقـة » والاستبشار ، والتفاؤل الحسن ، وحسن المعاشرة والصفح عن الزلة ، من أعظم ما يتمتع به ذوو القلب السليم » ، وأردد مع الشاعر العربى الصميم :

ليس الغبى بسيد فى قومه
لكن سيد قومه المتغابى

وأجد لذة كبرى فى التنكر والتمعن فى الحديث النبوى الشريف: « **صل من قطعك واعط من حرمك ، واعف عمن ظلمك** » .. وأروض نفسى على ذلك ما استطعت وأتوخى أن لا أسيء الى الناس بلفظ أو بلحظ ان لم أستطع أن أحسن اليهم .. فماذا لقيت ؟ لا أريد أن أسهب فى ذلك .. فقد رميت بالخور وبالضعف والجبن .. وبالخوف .. والرياء .. واستهان بى الاجرياء .. ولم أسلم من السفهاء .. وأوذيت حتى انتهى بى الاحتمال الى الداء العياء ، والكبت الى الاحتراق،والانطواء، وانهارت أعصابى، وتمزق اهابى، وصرت الى حال تستحق الرحمة حتى من قساة القلوب .. وما أزعم أننى أخلو من النقائص والعيوب والاخطاء والذنوب فذلك ما لا يسلم منه أبناء آدم وحواء الا من عصمه الله ورحمه .

ثم قال مستطردا : وكذلك رأيتنى بهذه المثالية أو الطيبة ، أو السذاجة ، بين شقي الرحى ، فاما أن أندفع مع التيار الجارف « والى حيث ألقت رحلها أم قشعم » أو أن أستكمل ما بقى لى من العمر الى الاجل المحتوم .. وبين عينى ما سبق أن أنشده الشاعر المكظوم :

ومكلف الايام ضد طباعها
متكلف فى الماء جذوة نار

وان كنت أراه قد أحسن ظنه كثيرا بالايام فجعلها كالماء تمثيلا ، وهو « الحياة » لكل ذى كبد حرى ..

وها أنذا فى موقف لا أحسد عليه هدف لكل رام وذام .



قلت : رويدك يا أخى ، أراك شديد التبرم والتألم مما تعانى وأنت على ثقة من ربك وانك الى الخير أقرب ، وبالسلامة والمسالمة أحفل وأطلب ، وكأنك قد نسيت ان صفوة خلق الله من الرسل والانبياء والصالحين والاتقياء لم يغادروا هذه الدنيا حتى امتحنوا بما زاغت به الابصار وبلغت القلوب الحناجر وابتلوا بما لا يصبر عليه الا عباده المخلصون ألم تقرأ قوله تعالى فى كتابه العزيز : « **ألم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** »

فما عليك .. وأنت من البشر ، ولك من السيئات ما ربما استصغرته وهو عند الله عظيم ، الا أن تؤمن بأن « **ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك** » وان من المصائب ما تكفر به الذنوب أو ترفع به الدرجات ، وأنت فى ذلك بين هذين وليس لك من الامر شيء ، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم « وأحسن كما أحسن الله اليك » ولا يغرنك ما ترى من هوس أو افك أو ضلال أو شذوذ أو تهور أو غرور أو مكر أو خديعة ، فان « **من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواء الذين لا يعقلون ، واستغفر لذنبك ، واتق الله ما

استطعت ، وحسبك أن تتلو قوله تعـالى : « **ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض لـه شيطانا فهو له قرين** » ..

وسل الله العافية « فما أعطى أحد أفضل من العافية الا اليقين » « **ولمن صبر وغفـر ان ذلك من عزم الامور** »

وهنا ــ رفعصاحبى يديه ــ الى السماء ، وقال : «**اللهم ألهمني رشدي وقني شرنفسي**» ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .. ثم انصرف قانعا راضيا يحمد الله ويسأله المغفرة والرضوان .

ــ ١٠٣٨ ــ

جلوزها .. أي مشها

هذه كلمة .. تتردد فى بلادنا .. كلما توسط أهل الخير فى الاصـلاح بيـن متخاصمين ، فاذا قال أحدهما : ان هذا قد فعل معى كذا وكذا ، مما يكرهـبضمالياءـ قالوا : لا بأس! أنتمن أهل الفضلوالكظم، « **جلوزها** » هذه المرة ..

فما هى ؟ أصلها لغة « **الجلوزة** » الخفة فى الذهـاب والمجىء .. و « **جلـوز** » بين يدى الامير كان يخف فى ذهابـه ومجيئه ..

وبهذا يكون المعنى المستخلص منها هو التجاوز والصفح والمرور السريع أو الخفيف به .. أى بالمؤاخذ عليه .. ولها أسـاس فى قوله تعالى : « **واذا مروا باللغو مـروا كراما** »

ولولا « الجلوزات » والاغضاء والتغابى، لما وسع الناس الا أن يؤزل بهم الامتعاض الى « روابى شهار » .. أى « عصفوريـة الحجاز » .. والله يحب المحسنين .

ــ ١٠٣٩ ــ

ستة من العيال

في القرن الاول

باع حويطب بن عبدالعزى دارا مـن « معاوية » رضى الله عنه بخمسة وأربعين ألف دينار «دينار لا درهم .. وفيعصرهم» فقيل له : أصبحت كثير المال . قال : وما منفعة خمسة وأربعين ألفا مع ستة مـن العيال ؟ . اهـ



قلت : كان هذا قبل ألف وثلثمائة عام ، والدينار ، ذو قوة شرائية قياسية ، ومـع ذلك ، استقل ما حصل عليه .. مع ستة من العيال فقط .. وما كان لهم تطلع الى محدثات الحضارة العصرية ، ولا الىالسيارة والثلاجة والراديو والتلفزيون والمـكوى والطباخة والغسالة والمسجل والفساتين ، التى لا يجوز أن تلبس الا مرة واحدة .. وسعر المتر منها مائة ومائتان من الريالات ، ثم كمهمالذين يتقاضون ثمندار لهم ٤٥ألف دينار ، بين عباد الله المحدودى الدخل ؟..

لا جرم ان ستر الله وبركته هماالكفيلان بأن يحفظ على الكثيرين توازن دخلهـم وخرجهم ، والا فان المثل الـدارج يقول : « **خذ من التل يختل** » ..

ــ ١٠٤٠ ــ

أقبل ! فهذا هو الطريق

قرأت فى تاريخ العصامى المكى ١٠٤٩ ــ ١١١١ هـ « **سمط النجوم العوالى** » هذين البيتين للشيخ على بن جارالله الحنفى المكى القرشى :

قلت لشهر الصوم لما دنــا
مودعا مني وداع الصـديق
سلم على « الموسم » بالله لي
وقل له أقبل ذهذا الطريق

قال العصامي : ما ألطف قوله : أقبل ، إلخ .. كأنه يشير إلى أنه كعقبـة في الطريق . اهـ

● ● ●

قلت : وهنا محل استدلال على أن أهل مكة المكرمة بعد الألف ، كانوا يعتبرون أول الموسم من شوال ، وبعد العيد مباشرة ، أما نحن فقد أدركناه يبدأ من أوائل جمـادى الاولى من كل عام اذ تفد بواخر الحجـاج من « جزائر جاوى والملايو وما حولها » وهي أندونيسيا وماليزيا اليوم ، ومن الهنـد سابقا وباكستان .. في ذلك التاريخ ، بل وكان حجاج بلاد الترك يحرصون عـلى أن يصوموا بمكة .. فما يهل شهر ذي القعدة حتى تغص بهم شعـاب مكة ومنـازلها ورحباتها .. وتعز بيوت « الكراء » ويعربن عليها المشايخ والمطوفون من أواسط السنة أو أوائلها لما كان حول المسجد الحرام ..

أما الآن .. فان الموسم انما يبدأ ـ كما شهدناه ـ في الاعوام الاخيرة من منتصف ذي القعدة غالبا .. والسر في ذلك ، السفر الجوي الميسر والنقـل الآلي المتـوفر .. وقد أثر ذلك على أهل الدور فلا ينالهـم من الاجور الا النزر اليسير .. ومنها مـا يبقى خاليا كلية .. لاقامة حجاج البر في سياراتهم وسرعة حركاتهم وسكناتهم .. والحمد لله الذي أتاح لاهل مكة وكافـة أفراد المجتمع السعودي أينما كانوا ـ مـن أسباب الارتزاق والاحتراف والصنـاعة ، والتعليم ، والتوظيف ، والتكليف ، مـا أغناهم الله به عن الموارد المحدودة التي كانت مرتبطة بالحجاج ، وحدهم .. ولولا تسخير الله لخدمتهم في هذه الديار المقدسة لعز من يتفرغ لها كثيرا .. لا سيما وقد كرسـت الدولة جهودها لتوفير الراحة والامن والرغد لهم مع الارشاد والرفادة .. وتمكينهم من أن يبلغوا الحسنى وزيادة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ـ ١٠٤١ ـ

المسالطة .. والمبالطة

ظفرت في مقابسات « **التوحيدي** » سنة ١٣٧٤ هـ على جملة حسبت أنني بالعثـور عليها والوصول اليها .. قد اكتشفت مجهلا أو بلغت مأملا ، فما هي ؟

كان يتحدث عن المقارنة بين منزلتي النثر والشعر وواتاه البيان بما يجمع بيـن المتناقضات ويحيط بوجوه الحسنـات والسيئات ، وكان مما قاله : « **وكان ابـن ثوابة اذا جال في هذا الباب مع جماعة من أهل زمانه ناقضوه وعارضوه .. وكاشفوه وواجهوه .. فثبت لهم وانتصف منهم .. وأربى عليهم ، ولم يقلع عن مسالطتهم أو مبالطتهم الى أن نكصوا على أعقابهم وراجعوا ما هو أولى بهم** » اهـ

● ● ●

قلت : فأما المسالطة .. فهي ذلاقـة اللسان ، وفسر الشراح «المبالطة» بأنهـا المجالدة والمنازلة ، وما هي كذلك في زماننا هذا .. بل تعني المعابطة ، فهي رديف لها، والمبالطة هي المغالطة ، فكيـف تطورت في مدلولها الاول الى الثاني عبر عشرة مـن القرون ؟

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ

عثمان الصالح



– ٢٢٨ –

مدرسة للتليفزيون

قالت الرسالة الالمانية الصادر باللغة العربية فى بون ما يلى :

افتتحت بمدينة نورنبيرج اول مدرسة لتعليم فنون الاذاعة والتلفزيون بجمهورية المانيا الاتحادية وقد اقيمت المدرسة على ارض ستوديو نورنبيرج التابع لاذاعة بافاريا . وبلغت تكاليف انشاء المدرسة وتجهيزها حوالى ٤٫٧ مليون مارك اشتركت فى دفعها جميع محطات الاذاعة والتلفزيون الالمانية . ومن المقرر ان تستغرق الدراسة فى هذه المدرسة الفنية التي تعد من احدث المدارس من نوعها فى اوروبا ، ثلاثة فصول .

* * *

ألا يجدر ببلادنا،اذن،وفيهاالآن أكثر من خمس محطات للتليفزيون فى جدة والرياض والمدينة والطائف والقصيم ومقويات أخرى أن توجد مدرسة تعلم أبناءنا كيف يقابلون الجمهور فى أحاديثهم ويختار لها طلبة تتمثل

فيهم صفات منها: حسن الصوت، والاستقامة في البدن وعمق الثقافة والالمام باحوال المجتمع ويكون للمنتظمين فيها اغراء يتيح لهم في المستقبل خدمة أجل وأجمل وأعمق تلتقي مع أهداف الدولة البانية التي عملت وتعمل الشيء الكثير لبلادها ٠

– ٢٢٩ –

٠٠ ونحن في حاجة الى هذا المعهد

تقول صوت الخليج الكويتية ما يلي :

تم الاتفاق بين وزارة الكهرباء والماء وبين هيئة الامم المتحدة ، الى افتتاح معهد لتدريب الشباب الكويتي على عمليات تحلية مياه البحر سيكون الاول من نوعه في الشرق الاوسط ٠

وسينتسب اليه طلاب الثانوية العامة والصناعة والمتوسطة ، وسوف يفتتح هذا المعهد في الشهر العاشر، عند افتتاح المدارس ، وسيصرف للطلاب فيه منحة تشجيعية ، وتنقسم الدراسة في هذا المعهد الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول : ويخرج العمال الفنيين الذين يدرسون في المعهد لمدة ١٢ شهرا ٠

القسم الثاني : ويخرج عمال الصيانة الذين يدرسون لمدة ثمانية عشر شهرا ٠

أما القسم الثالث : فهو لمراقبي العمل ، الذين سوف يدرسون لمدة ثلاث سنوات ٠

* * *

لم أنقل لك آنفا ، كل منهج وما يدرس فيه من مواد لرغبتي في الاختصار في النقل ٠٠ لكن الذي نريد تحقيقه في بلادنا ولا سيما وقد رأينا في جدة وينبع والوجه والخبر والدمام وغيرها من المدن البحرية مصانع لتحلية مياه البحر بما يصل الى عشرات الملايين من الجوالين تقطر يوميا ٠٠ اذن فنحن في حاجة ماسة الى مثل هذا المعهد الحيوي المفيد والذي لا بأس أن نستعين بخبرة الامم المتحدة في انشائه ٠٠ ان مثل هذا المعهد ضروري لبلادنا ولنا في معالي وزير الزراعة **الشيخ حسن المشاري** أكبر الامل في ايجاد هذا المصنع الهام ٠٠ أسوة بالكويت وتحقيقا لمصلحة عامة ٠

– ٢٣٠ –

مراكزنا العلمية في الخارج

قالت احدى الصحف العربية ما يلي :

جرى في سفارة المملكة العربية السعودية في بيروت تسليم مبلغ مائة الف ليرة لبنانية الى الدكتور محمد خالد رئيس مبرة الملك فيصل لتعليم ابناء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، وهي المنحة السنوية التي يقدمها الملك فيصل للمبرة ، وقد سلمها للدكتور خالد ، باسم العاهل العربي السعودي – الشيخ محمد منصور الرميح سفير المملكة في لبنان ، بحضور اركان السفارة وعمدة المبرة ٠

ونذكر بهذه المناسبة ان مبرة الملك فيصل انهت عامها الثاني عشر وبلغ مجموع المساعدات المالية التي تلقتها من المملكة العربية السعودية ما يقارب مليون ليرة لبنانية ٠

ومبرة الملك فيصل مؤسسة تعليمية ثانوية مجانية لجميع ابناء الفلسطينيين في لبنان وقد تخرج من صفوفها مئات من الشبان الفلسطينيين الاكفاء ويعمل المسؤولون عنها جاهدين لتطويرها وتوسيعها كي تستوعب اكبر عدد ممكن من ابناء الفلسطينيين في لبنان الذين اتموا دراسة المرحلة الابتدائية ٠ انتهى ٠

* * *

ان دولتنا لم تكتف بما بذلته من رفع منار العلم في بلادها ولم تقتصر على ايجاد الينابيع الفنية في دولتها وشعبها ولكنها ايضا رأت أن تكون رسالتها عامة ومنتشرة في كل

بلد محتاج الى العلم .. وهكذا وفي بيروت امتدت ينابيع علمنا .. ومثل هذا الينبوع الصافي منهل من المناهل العذبة نهله أبناء رأس الخيمة .. وبعثات في افريقيـة .. ونريد المزيد مندولتنا رسلا وبعثاتومدارس في الخليج العربي تبعث فيه العلم وتبثفيه المعرفة كما هي في بلادنا العزيزة المملكـة العربية السعودية .

- ٢٣١ -

قصة قديمة

نقلت البلاغ اللبنانية قصتين طريفتيـن أوردهما هنا للتفكهة والتسلية :

- ١ -

قال عبدالواحد بن نصر المخزومي اخبرني من اثق به انه خرج في طريق الشام مسافرا يمشي وعليـه مرقعة وعو في جماعة نحن الثلاثين رجلا كلهم عـلى هذه الصفة فصحبنا في بعض الطريق رجل شيخ حسن الهيئة معه حمار فاره يركبه ومعه بغلان عليهما رجل وقماش ومتاع فاخرة .

فقلت له : يا هذا انك لا تفكر فيخروج الاعرابعلينا فانه لا شيء معنا يؤخذ وانت لا تصلح لك صحبتنـا مع ما معك ..

فقال يكفينا الله . ثم سار ولم ينبل منا . وكان اذا نزل يأكل استدعى اكثرنا فاطعمه وسقاه واذا مرض الواحد منا اركبه على احد بغليه ، وكانت جماعة تخدمه وتكرمه وتتدبر برايه الى ان بلغنا موضعا فخرج علينا نحو ثلاثين فارسا من الاعراب فتفرقنا عليهم ومانعناهم فقال الشيخ لا تفعلوا فتركناهم ونزل فجلس وبينيديه سفرته ففرشها وجلس ياكل ، واظلتنا الخيل ، فلما رأوا الطعام دعاهم اليه فجلسوا ياكلون ثم حل رحله واخرج منه حلوى كثيرة وتركها بين يدى الاعراب فلما اكلوا وشبعوا جمدت ايديهم وخدرت ارجلهم ولـم يتحركوا .

فقال لنا : الحلو مبنج اعددته لمثل هذا وقد تمكن منهم وتمت الحيلة ولكن لا يفك البنج الا ان تصفعوهم فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم على ضرر ونسير فعلوا فما قدروا على الامتناع ، فعلمناصدقوله واخذنااسلحتهم وركبنا دوابهم وسرنا حواليه في موكب ورماحهم عـلى اكتافنا وسلاحهم علينا فما نجتاز بقوم الا يظنونا من اهل البادية فيطلبون النجاة منا حتى بلغنا امننا . اهـ

- ٢ -

كان في الكوفة امراة فضاقت:بزوجها المعاشفقالت له لو خرجت فضربت في البلاد وطلبت من فضل الله تعالى فخرج الى الشام فكسب ثلاثمائة درهم فاشترى بها ناقة فارهة وكانت زعرة فاضجرته واغتاظ منهـا ومن زوجته حيث امرته بالخروج فحلفبالطلاقليبيعنها يوم يدخل الكوفة بدرهم ثم ندم واخبر زوجته فعمدت الى سنور فعلقه في عنق الناقة وقالت ادخلها السـوق وناد عليها من يشترى هذا السنور بثلثمائة درهـم والناقة بدرهم ولا افرق بينهما ففعل فجاء اعرابي يدور حول الناقة ويقول ما احسنك ما افرهـك لـولا هذا السنور الذي في عنقك ...

- ٢٣٢ -

التربيـــة

قالت احدى مجلات الكويت ما يلي :

ان كبار المربين في العالم يضعون الرياضة البدنية في الدرجة الاولى من الاهمية ، لأن من لا يقوى جسمه على الرياضة لا يقوى عقله على العلم والابداع والنجاح .. والسعادة .

« ان عدم اهتمامنا بالرياضة البدنية فتح الطريق امام النزوات والغرائز الجنسية فالشاب الذى يمارس الالعاب الرياضية يصبح اكثر قوة ومقدرة على كبح جماح غرائزه الجنسية ، وبالرياضة البدنية نتعهـد العقل والجسد معا بالاضافة الى الاخلاق » .. انتهى

* * *

ان التربية البدنية والحركات الجسمية ليس المراد منها التسلية وقضاء الوقـــت

واشغال الفراغ وانما المراد من التربية البدنية بناء الاجسام وتصحيح العقول بصقلهـا وتهذيبها بهذه التربية ولهذا فقد بذلـت دولتنا الشيء الكثير من الاموال الطائلة فى ايجاد الملاعب وتعضيد اللاعـب وتشجيـع الاندية فى بلادها ليسير ابناؤنـا فى بنـاء العقل والجسم معا .. فعلينا ان نجعل من النادى مدرسة فى الاخلاق والتربية والتهذيب وما ذلك على ابنائنا والمشرفين على أنديتنا بعزيز .

– ٢٣٣ –

تعريفات فلسفية

قالت احدى الصحف العربية ما يلي :

القلق : ان تضع شمس اليوم تحت سحب الغد .

الدبلوماسي : هو الرجل الذى تعلم انه لا يستطيع ان يثني مسمارا بالدق على راسه مباشرة .

اللباقة : ان تقول للآخرين ما تود ان يقولوه لك .

الطريق المختصر : المكان الذى لا تستطيع ان تجد فيه احدا لتسأله اين انت .

الصيف : الوقت الذى تشتد فيه الحرارة الى درجة انك لا تستطيع ان تؤدى فيه الاعمال التى اجلتها فى الشتاء لشدة البرد .

الشباب : تلك المرحلة من الحياة التى يعتقد فيهـا الناس انهم اكبر من ان يستمعوا الى النصيحة .

نصف العمر : انت تبلغ منتصف العمر عندما يصبح كل ما تفعله فى الحياة .. الحرص .

الحل الوسط : صفقة يحصل فيها شخصان على شيء لم يكن احدهما يريده .

– ٢٣٤ –

عندنا مثل هذا ..

قالت احدى الصحف العربية ما يلي :

تمكنت بعثة فنية باكستانية من الحصول على مرمر من النوع الممتاز فى شاجرى – فى البلوجستـان – الواقعة على الحدود الايرانية بين باكستان الغربيـة وايرن . وستقوم الباكستان بتصدير كميات هائلة الى الخارج من هذا المرمر بعد ان يتم استخراجه وصقله بالطرق الفنية الحديثة . انتهى

* * *

هذا الخبر يسـاق الى وزارة البترول والثروة المعدنية وهى التى بحثت ونقبـت فعثرت على مئات من المعادن فى بلادنا ومن بينها هذا المعدن الثمين الذى نجلب منـه الكثير والكثير جدا مما تبلغ قيمته عشرات الملايين نقدمها ثمنا للمرمر ، من نقدنـا ومن ثروتنا وكنا فى يوم من الايام وفى حيـاة المرحوم محمد بن لادن رأينا مصنعا فـى طريق الخرج – الرياض ، هدرت مصانعـه وآلاته ففرشنا الحرم المكى وكثيـرا مـن البيوت من هذا المصنع ولقد توقف الآن وما زال المرمر موجودا فى الخرج وفى هيـث وفى أمكنة كثيرة بعضها يفوق مرمر ايطاليا .. فلقد اراني المرحوم محمد بن لادن قطعة نادرة وجميلة جدا مختلفة الالوان من المرمر انتجها واستخرجها من مكان من بلادنا .. وسألته رحمه الله فيما لو تكونت شركـة للاستفادة من هذا المعدن الثمين ؟ فقـال : ان هنا وفى هذه البلاد معادن كثيرة ولكنها محتاجة الى المال والتعاون فى ايجـاد الشركات الخارجية العاملة .. ثم قـال : وسأعمل جهدى فى تحقيق هذا .. لكـن الرجل انتقل الى رحمة الله .. ونريد مـن وزارة البترول والثـروة المعدنيـة ان تفكر فى هذه المعـادن فى جميع مناطقنـا المعدنـة وتحقق لنا الاستفـادة منهـا مناطقنـا المعدنـة مثلمـا عملـت الباكستـان التى حصـلت عـلى المرمر فى شاجرى فى بلوخستان .. ان الامر

بسيط اذا كان التفكير البعيد المدى والعقل الواعي والوطنية الفذة والاخلاص للدولة وهذا كله متوفر في وزارة البترول والمعادن لان بها رجالا مخلصين واننا لفي الانتظار .. ولا نريد ان يطول .. ان شاء الله .

ـ ٢٣٥ ـ

الباكستان الناهضة

قالت احدى الصحف الكويتية في مقال طويل لها ما يلي :

١ ـ تتمتع الباكستان بمكانة دولية هامة ، ويتسابق الشرق والغرب على خطب ودها ، والتقرب لها ، حتى ان الصين الشيوعية وروسيا يتسابقان من اجل ارضائها، وهذه حقيقة كبيرة يمكن الوقوف عليها من خلال النشاط السياسي الذي تشهده روالبندي .

٢ ـ لدى الباكستان قوة عسكرية هائلة ، فرضت الظروف السياسية القائمة في المنطقة ، ايجادها والبحرية الباكستانية تعتبر من اكثر المؤسسات العسكرية اهمية في آسيا كلها .

٣ ـ تسير مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الباكستان سيرا حثيثا في المجالين الاقتصادي والاجتماعي .

٤ ـ تاتي الباكستان كخامس دولة في العالم من حيث عدد السكان فيها ، على مجموع سكان العالم العربي .

٥ ـ تشارك الباكستان كعضو رئيسي في عدد من المنظمات الدولية ، ذات الخطورة البالغة في تقرير مصير العالم . انتهى موجزا .

* * *

اذن فالباكستان المسلمة ذات الاعتزاز بدينها الاسلامي والتي قامت حكومتها على أساسه ولا ترى شيئا اعز منه .. اذن فالباكستان بعددها وعددها تجارة لكل مسلم ولكن علينا ان نرتبط بها ارتباطا وثيقا في السير معها في قافلة الانشاء والتعمير وان نجعل من خبرائها وخبرتها في المجالات الفنية وخاصة البحرية والعسكرية ما نعتمد عليهما بعد الله تعالى .. واذا كانت كلمة **الفيصل** حفظه الله أوحت الى كثير من الادارات والوزارات ببعث الشباب الى حقولها الفنية للتعلم والتدريب فان هذه الحكمة لها مداها وعمقها ان الطالب السعودي في الباكستان وقد شب ونشأ في حظيرة المسجد والآذان والعبادة والصلاة سيرى في الباكستان مصلين وسيسمع أذانا كما يسمعه في بلاده ولهذا وقد توفرت في الباكستان كل وسائل التعليم من طب وعسكرية وبحرية وسائر انواع المعارف والثقافات فان ابتعاث شبابنا اليها شيء مفيد وهادف .. لكن شيئا واحدا ننتظر ان يكون في بلادنا : **مدرسة بحرية** تتطور لتكون كلية وثالوثا لكلية الطيران والحربية لان بلادنا بحرية يحيط بها البحر من اغلب ارجائها .. ان لنا اكبر الامل في وزارة الدفاع والطيران وفي شخص الوزير الشجاع **سلطان بن عبد العزيز** ان يحقق هذه الامنية ولا سيما ولدينا فتية تخرجوا في هذا المضمار من الكلية البحرية من الباكستان .. وشكرا لدولتنا وتقدير لنظراتها الهادفة ..

ـ ٢٣٦ ـ

الصحة هي الثروة

قالت احدى الصحف العربية :

مثل انكليزي يقول : « ليس ملكك الا ما تتمتع به» فاذا ملكت الثروات الطائلة .. مع الشهرة والجاه والمراكز العالية .. وانت لا تملك « الصحة » ، فانك لا تملك شيئا .. لانك لا تستطيع ان تتمتع بشيء .

* * *

هذا المثل الانكليزي عميق المعنى .. والمثل دائما هو خلاصة التجارب والعلم والخبرة الطويلة .. وما يملكه المرء من مال

وجاه ليس المراد منها ان يطلق لنفسه العنان في استغلالهما باى طريقة من الطرق.. واذا كان المال والجاه لا بد منهما في هذه الحياة فانهما يعتمدان على الصحة وبدونها فالحياة تكون - ولا ريب - قاتمة .. وتنقلب حزنا وكمدا .. ومن يملك المال والجاه ولا يملك الصحة فهو لا يملك شيئا .. وانما المال والجاه يصبحان عبئا وحملا ثقيلين ..

وتعليقي على هذا هو: أن تكون الصحة مع الجاه والمال سبيلا الى تمسك المرء بخلق متين ونفس عزيزة لا تميل الى الرذيلة ولا تتحول الصحة قوة في الانخراط في ملذات وشهوات تودى بالخلق والفضيلة الى ان يفقدهما المرء .. ان الصحة تاج ولكنه خزانة الفضيلة والخلق والاستقامة والصلاح .

- ٢٣٧ -

قدرة الله

قالت جريدة البلاغ اللبنانية ما يلي :

كراتشي - قالت سيدة باكستانية انها حلمت بان رجلا يرتدى ملابس بيضاء قال لها : « اذهبي واحفرى القبر وستجدين طفلتك ما زالت على قيد الحياة . وعندما قصت على اصدقائها ما رات ، صدقها بعضهم وضحك البعض الآخر ، ولكنها اصرت على ان تفتح مقبرة طفلتها ، ولدهشتها وجدت ابنتها البالغة من العمر عامين ونصف عام ، والتي دفنت قبل يومين، جالسة تقضم احدى اصابعها » . انتهى .

* * *

ليس هذا شيئا غريبا ولا جديدا على قدرة الله سبحانه وتعالى فالذى أحيى الموتى وخلق السموات والارض ويقول للشيء كن فيكون قادر على أن تبقى الطفلة في القبر يومين ثم توجد حية .. جلت قدرة الله .

- ٢٣٨ -

اخترت لك

قالت مجلة (دعوة الحق) الصادرة في الهند ما يلي :

انس نفسك

قال ابليس : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

وقال النمرود : أنا احيى واميت

وقال فرعون : انا ربكم الاعلى

وقال قارون : انما اوتيته على علم عندى

وقال صاحب الجنتين : انا اكثر منك مالا وأعز نفرا فأخرج منها فانك رجيم : عاقبة ابليس فبهت الذى كفر : عاقبة النمرود

فأخذناه وجنوده فنبذناه في اليم : عاقبة فرعون

فخسفنا به وبداره الارض : عاقبة قارون

فاصبح يقلب كفيه : عاقبة صاحب الجنة

* * *

بدون تعليق .

- ٢٣٩ -

العبرة بتقليل المصروف

وقالت مجلة (دعوة الحق) التي تصدر في الهند أيضاعن « دارالعلوم بديوبند » مايلي :

السبع في عامية اهل الشام : الحنفية أو مصب الماء في البركة وكان يكون على صورة سبع . والهارب في عاميتهم : البالوعة أو مخرج الماء . وحدث ان احد علماء دمشق الافاضل جلس امام البركة واراد ان يملأها حتى يفيض الماء من جوانبها ففتح «الاسباع» كلها فتدفق الماء ولكنها لم تمتلىء فعجب وقام يفتش ويبحث عن السبب فوجد « الهارب » مفتوحا فسده ففاض الماء فقال

فى نفسه : اذ ليس العبرة بفتح « السبع » ولكن بسد « الهارب » وكان راتبه الشهرى من وظيفته قليلا .. وتقول المجلة : فتعلم من هذه القصة أن العبرة بتقليل المصــروف لا بتكثير الوارد انتهى ..

* * *

ولعلنا جميعا نفكر فى تدبير المصروف وتقسيم الراتب الشهرى على حاجاتنـــا ولوازمنا لنكون ميزانية لهــا وارد ومصرف وان لايزيد المصروف على الوارد .. ومن انفق مائة ريال ريالا واحدا، وهو لا يحصل الا مائة ريال فقد أوجد عجزا ماليا يزداد بمــرور الشهور ليكون عجزا ماليا ينوء به ويعجـزه سداده .. وبالتالى تكثر همومه وآلامـــه ويتنغص عيشه والمسألة كلها ناتجة من فتح الهارب الذى يلتهم الداخل والوارد ..

– ٢٤٠ –

يقول العدو الاول

القانون والعدل والحق كلمات لا قيمــة لها عند العدو المشترك « اليهود » هـــذا ما يؤمن به اعداء البشر المجرمون .. وانما هم آثمون لا يؤمنون الا بالواقع الذى ينحدر من اجرامهم واعتدائهم عـــلى الآخرين فى أوطانهم .

وكان تيودور هيرتزل منظم ومنظر الصهيونيــة ، يرى ان القانون ينشأ من الواقع ، فاذا ما تغيرالواقع حتى باساليب غير قانونية ، فان القانون سيركع حتما امام الواقع الجديد ويعدل من نصوصه اللائقة ويخدمه.

* * *

هذا ما يقوله هذا المجرم الاثيم ولهـــذا فعلينا جميعا ان نتحد ونتعــاون لنجعــل اليهود أمام واقع يعودون معه الى مصادرهم ومهاجرهم التى قدموا منها .. ومـــا نداء الفيصل وصيحته الا نذير لنا بان نكـون فى منزلة من الاقدام على تحطيم هذه الفئـة التى تجاوزت حدودها واصبحت شوكـــة فى حلق الاسلام .. ولا بد من ازالتهـــا وحصدها .. ان اليهود فئة ليست مـــن الانسانية فى شيء وانما هى جرثومة خطرة يجب ان تزول من جسم الانسان ..

– ٢٤١ –

الصـــدق

يقول الشاعر :

لا تمدحن امرء حتـــى تجربه
ولا تذمنه من غير تجريـــب

وما اجمل هذه المناقشة بين عمر رضـى الله عنه ورجل سأله حيث قال له : ان فلانا رجل صدق ..

قال عمر : هل سافرت معه ؟

قال الرجل : لا

قال عمر : فكانت بينك وبينه خصومة ؟

قال الرجل : لا

قال عمر : فهل ائتمنته على شيء ؟

قال الرجل : لا

قال عمر : فانت الذى لا علم لك به .. انتهى .

* * *

ما اقبح الثناء والمدح لمن لــم تجربـه ولم تصحبه ولم تعامله .. ورضى الله عـن عمر وارضاه ..

– ٢٤٢ –

محاربة المجاعة

قالت احدى الصحف الهندية ما يلى : اكتشف فى الهند بمقاطعة « جوجيقات »

نبات اذا أكله الآكل ذهب برغبته في الطعام ورفع عنه ألم الجوع لاكثر من اسبوع • انتهى

* * *

هذا خبر عجيب ولكن لم يستطع هـذا الخبر لو صح ان يزيل الجوع من قارة الهند التي يموت فيها الكثير من الناس باسباب المجاعة ٠٠وما اجمل الامر لو ان كل أمة من الامم ربت رجالها وافرادها على العمل في الزراعة والانتاج للاستفادة من أرضها فذلك هو الذي يحارب الجوع ويقضى على المجاعة •

– ٢٤٣ –

هل هى راقية حقا ؟

تقول احدى الصحف :

احصائيات الامم الراقية

في سنة ١٩٤٨ انفقت بريطانيـا ٤٥٢ مليون جنيه على الخمور والدخان •

و ١٢٥ مليونا على النشر في الصحف

و ١٠٠ مليون جنيه فقط على التعليم

● ○ ●

فكيف انفاق بريطانيا اليوم على الخمر والدخان وغيره ؟ ان مقارنة بسيطة تعطينا معلومات عن الشعوب التي تردت في مثل هـذه الحماقات وانغمست في هذه الملذات ٠٠ لقد قرعت سن الندم ولات حين مندم •

– ٢٤٤ –

فـكاهة

تقابلت جرثومة بجرثومة اخرى ومن نوع غير الاولى داخل عروق وأوردة احدى الفتيات فدهشت الجرثومة الاولى وقالت لزميلتها :

– ماذا دهاك ؟ ولماذا أراك شاحبة هـل أنت مريضة ؟٠٠

فأجابتها الجرثومة الثانية بحدة :

– لا تقربيني فقد اصبحت جرثومة معدمة اذ أصبت بالبنسلين !

كلمات مختارة

★ لن يقع الرجل في حب امرأة تتاح له دراستها ولكنه يقع في حب المرأة التى تدرسه

★ السر عند المرأة سران : سر هو عندها اتفه من ان تكتمه، وسر هو اعظم من ان تكتمه •

★ علم اولادك فالعلم رأسمال

★ الحقيقة دائما هي الاقوى رغم كل الظروف •

★ عندما يدعى زوجان الى مأدبة ، يتساءل الزوج عما سيأكله ، والزوجة عما سترتديه •

★ اخشى ما يخشاه الزوج ان تكون زوجته اشد منه فطنة •

★ قلب المرأة كالقمر ابدا يتغير وابدا تجد فيه صورة لرجل •

★ اننا لا نرى الاشياء على حقيقتها من حيث هي بل كثيرا ما نكتفي بقراءة ما عليها من اشارة او عنوان •

رؤيا مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم

لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ،

أما بعد فقد اطلعت على ورقة ذكر لى انهاانتشرت فى كثير من بلدان المملكة مضمونها أن رجلا يدعى الحاج عبد اللطيف أو الحاج عبدالله مصطفى زعم انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام بمكة المكرمة وأوصاه أن يبلغ المسلمين بالتعاون والايمان وزعم أن من يقرأ تلك الورقة يجب عليه ان يكتبها ثمانى مرات ، ثم يوزعها ومن لم يوزعها يصب بمرض الدم ومن يوزعها يفرح فرحة كبيرة بعد عشرة ايام ودعا على نفسه ان كان كاذبا ان يموت على دين الكفر .. هذه خلاصتها :

ولواجب النصح للمسلمين وتكذيب المفترين رأيت أن أنبه الناس على ان هذه الرؤيا وأشباهها من جملة المرائى المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتنزه الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقول أو يوصى بمثل ما ذكره هذا المفترى من الامر بكتابتها ثمانى مرات أو أقل أو أكثر ويرتب على ذلك الثواب وعلى تركه العقاب فهذا من أبطل الباطل وقد اجمع علماء المسلمين على أن الانسان لو لم يكتب القرآن الكريم وهو أعظم الكلام وافضله لم يكن عليه بأس وهكذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يكتب شيئا منها لم يكن عليه بأس وكفاه ان يتعلم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما لا يسعه جهله وبهذا يعلم كل مسلم له أدنى بصيرة ان هذه المرائى واشباهها من اكاذيب شياطين الانس او الجن فالواجب تنبيه الناس عن الاغترار بمثل هذه المرائى الكاذبة . والمشروع لمن وجدها ان يمزقها ويحذر الناس من الاغترار بها واسأل الله ان يصلح أحوال المسلمين ويمنحهم الفقه فى الدين وان يكبت اعداء الاسلام وجميع المفترين وان ينصر دينه ويخذل اعداءه انه سميع قريب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

ما أعجبني



كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري امير منطقة الباحة



بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري

- ٩ -



ذلك العمل الجليل من امرأة فطنت أكثر من فطنة الرجال وتذكرت بيتا من الشعر يقول :

ولو كان النساء كمثل هذى
لفضلت النساء على الرجال

كانت ذات مال فوجهت قسطا من مالها لبناء مسجد جامع على أرض تساوى مبلغا كبيرا من المال فظهر من أحسن المساجد بناء وشكلا وزودته بالمكيفات والمراوح والنجفات الكهربائية والفرش الممتاز وجميع الوسائل التى تزيد من طمأنينة المصلى وراحته وتمنيت لو أن بعض الرجال القادرين اقتدوا بتلك المرأة فى عمل الخير ووجهوا فضول أموالهم الى أمثال هذه الاعمال الخيرة التى يبقى ذكرها ويعظم أجرها واخذوا بقول العليم الحكيم «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون»

- ١٠ -

معنى الحديث الشريف الذى يروى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل : « متى يعرف الانسان ربه ؟ فقال : اذا هو عرف نفســـه » فقلت هذا والله التعريف الدقيق العميق اذ انه لا ينتظر من انسان يجهل حقيقة نفسه أن يعرف مـــا سواها وهذا ما يفسر تماما ما سمعناه عن الموقف المشين لاحد الرواد الروس حينمـا سئل عن مشاهداته بعد عودته من رحلتـــه الفضائية حول الارض حيث قال بلســـان كفره البواح ما معناه انه ذهب للبحث عن الاله فى السماء فلم يجده ، ما أحمق هـذا الكافر الجاهل لحقيقة نفسه والا فاين ذهب؟ ولماذا يستبد به الغرور ؟ وكل الذى فعله انه ادخل فى كبسولة ثم قذف به الى الفضاء ليسبح كأى مخلوق من مخلوقات الله فى فضاء الله الواسع وربما فى نقطة صغيرة من ملكوت السموات والارض وما اذا كان يملك داخل تلك الكبسولة من خير او شر لنفسه؟ ألم يكن أمر تلك الكبسولة فى يد غيره وأمره وأمر غيره فى يد الله؟ ألم يكن فى الامكان حدوث أى خلل فيها يقضى عليها وعليه ؟ او حدوث أى طارىء لمن يديرها من الارض يجعله غير قادر على مواصلة ادارتها ؟ ما أجهل هذا الانسان وما أكثر غروره وصدق الله العظيم: « قتل الانسان ما أكفره من أى شيء خلقـه من نطفة خلقه ثم السبيل يسره ثم أماتـه فاقبره ثم اذا شاء أنشره » .

- ١١ -



معنى هذين البيتين مـــن الشعر فى القناعة للامـــام الشافعى رضى الله عنه :

النفس تجزع ان تـكون فقيـــرة
والفقـر خيـر من غنى يطغيهـــا
وغنى النفوس هو الكفاف فان أبت
فجميـع ما فى الارض لا يكفيهـا

ورايت نشرهما بدون اى تعليق .

سعود بن عبدالرحمن السديرى

حديث وصراحة

١ ـ فلسفة التوجيه العقدى

بقلم الاستاذ
عبدالرحمن بن حسن
النفيسة



التوجيه العقدى ذلك المحرك ـ خفاء وعلنا ـ لمحور الامة ـ أى أمة ـ والمسيطر على نزعاتها وتصرفاتها الارادية واللاارادية. تعمل كل شيء بوحيه وان كان يصادم غيره جزءا أو كلا حتى وان وصل الامر بين هذا وذاك الى اسالة دماء وتكاثر أشلاء. والانقياد لهذا التوجيه ليس بمستغرب ولا منكر، فقد أوجدته طبيعة الانسان أنى كان، بل هو سر من أسرار بقائه، وعامل من عوامل تقدمه وحضارته المتطورة عبر الاجيال المتتابعة .. ليس عجيبا أن يلتزم ذلك الانسان المارد برباط يشده الى حياته ويجذبه الى آماله سواء منها ما كان ماديا أم روحيا ـ واذا قلت روحيا فان الغالبية الساحقة من بنى الانسان تلتزم بالروح شكلا وعملا على تفاوت بنيها فى ذلك الالتزام. ليس عجيبا أن يتعلق الانسان بذلك الرباط الذى يشده ولا ذلك الظل الذى ينضوى تحته، ليعرف أى شكل من حياته تلك داخل هذا الزحام المتدافع من بنى الانسان على الحياة

الباحثين عن البقاء والاستقرار ٠٠ انما العجيب ان يكون الانسان على غير ذلك الخط فذلك لا شك انسان الضياع والشتات ٠٠ انسان الانفراد ، لا انسان الارتباط ٠٠ انسان الانعدام ، لا انسان الوجود ٠٠ ومن الاعتقاد الجازم بأن الانسان فى ماضيه أوحاضره أو حتى فى مستقبله لم ولن يعارض فى وجود رباط عقدى يرتبط به ويخضع لمناهجه ونهجه فى مناحى الحياة المتعددة لكن مدى الالتزام وفاعلية التطبيق قوة قد تكون محل خلاف بين الفئة الواحدة حيث يصر بعضها على أن يكون الالتزام والفاعلية فى أقصى حديهما حالما يكون الآخر على النقيض ولكل منهما حجج وتعليلات لا تتمكن أى منهما من الغلبة الا وفق ظروف وحالات كل منهما لما ترتبط به من عوامل مؤثرة داخلية أو خارجية ٠ كل هذا ليس محل خلاف وانما يبرز التباين حول صلاحية هذه وعدم صلاحية تلك ، وما يقترن بذلك التباين من خصام عملى ، وجدل نظرى ، يذهب مذاهب شتى وينحو مناحى متباينة ومتصارعة ٠ ولعله فى الاغلب أو هو فى الواقع يحتدم بين عقيدة روحية ذات منهاج متطور يعطى الروح ما لها والمادة ما لها فى توازن دقيق، لا تطغى فيه كفة على حساب الاخرى ويتحسس ــ المنهاج ــ قيمة الانسان ونوازعه راسما له نواميس حياته على أسس ثابتة ومتلازمة وما ذاك الا لانه وحى سماوى عظيم ــ وبين عقائد فلسفية ذات مناهج مادية تتصور أن تكون بديلا نافعا لكنها فى النهاية تحول ذلك الانسان ، الى كرة تتقاذفها الضربات فلا يستقر لها قرار ٠٠

ان عقيدة ذات منهاج روحى متطور ومتكامل ــ عقيدتنا الخالدة ــ والتى تصورت فى علم يقينى تطور الانسان وسبرت فى دقة متناهية مشاكله ثم اوجدت لتطوره ومشاكله حلولا متكيفة ومتناسبة وهذا التطور المتتابع ــ هذه العقيدة هى أهم ما واجه مثل هذا الصراع العقدى الشرس منذ كانت الى زماننا هذا ٠٠ واذا كان العقل وهو من أعظم الاسس التى يحتكم اليها الانسان قد فحص بدقة تلك الاسس الروحية، واذا كان التطبيق رغم فارق الزمن قد أكد فى حقيقة لا تقبل الاهتزاز صدق ذلك المنهاج النظرى ٠٠ اذا كان هذا أفلا يكون من الاجدر فى هذا العصر القلق والمتعدد المشاكل والمتاعب تأكيد فاعلية ذلك المنهاج، والالتزام به محتوى واطارا فى ظل تجديد مسؤول يلتزم بالاصول ، وهى لا يمكن أن تغاير كل تطور ويجتهد فى الفروع وفق مقاييس حددتها تلك الاصول ذاتها متى كانت الضرورة تدعو وتلجىء ؟

ان مثل هذا الصراع ليس جديدا فاحتمال وقوعه وارد فى كل زمان ومكان ، وقد يتخذ أشكالا متنوعة ، قد يكون فيها براعة وقوة وسيلة ٠ ورغم كل ذلك أجزم قاطعا بأن التوجيه العقدى الروحى السليم ذا المنهاج المتطور سيثبت فى هذا العصر القلق فى صلابة وعناد اذا أحسن تحريكه وتفاعل فى توافق باطنه مع ظاهره بالرغم من حماة التشكيك المنطلق مع زحمة من الايدلوجيات الفكرية المضادة ٠٠ دليل على ذلك أن الانسان ــ انسان هذه العقيدة عاصر منذ غابر التاريخ ايدلوجيات عقدية متعددة برزت فى عدد من الامكنة والازمنة هى فى الحقيقة كانت نتاج قلق الانسان النفسى المترجح ، وعصارة تصوره فى

أنها ستكون البديل الافضل لكن عقله وحده وتجربته واختياره كلاهما أطاحا بتلك الايدلوجيات المتتابعة بعد ثبوت خطلها وتداعي أسبابها وحيثياتها ..

٢ ـ ذكرى الاسراء والمعراج

ذكرى الاسراء والمعراج تمر وحائط البراق .. مسجد الصخرة .. مصلى الفاروق .. القدس .. فلسطين بكاملها تداس بسنابك الاحتلال وترسف في أصفاد السجن اليهودي الرهيب .. كأني بالمآذن تشرئب في تطلع حثيث تبحث عن الخلاص .. الخلاص من معاول الظلام التي تسعى لتحويلها الى ركام ..حبات التراب تتطاير من هنا وهناك فرارا من رجس الطغاة .. أغصان الزيتون تتمايل في أسى وحسرة يمينا وشمالا خوفا من مناجل الغزاة .. مسجد الخليل .. محاريب الصلاة .. أجراس الكنائس .. قبور الانبياء .. مدافن الشهداء تتململ من بغي الجناة .. كأني بواقع الحال المرير يسأل أين الفاروق وسعد وعمرو وخالد وطارق وشرحبيل وصلاح الدين ؟ أين أولئك الابطال العظام ؟ ماذا يكون الامر لو كانوا أحياء ؟ هل يداس الاقصى ويحرق بقنابل السفاكين ؟

لقد قدر على هذه الامة أن تعيش غزوا متتاليا على مر التاريخ . لبس لبوسا كثيرة واتخذ صفات عديدة .. غزوا ليس بآني ولا مرتجل .. غزوا نظم سلاحه كل شيء : الفكر ، المادة ، الاخلاق ، التشكيك وما جرى ويجرى من القدس وفلسطين ليس الا نتائج كانت لها مقدمات .. لكن التاريخ وحده سيثبت ان هذه الامة مهما تعرضت لكل ذلك ستعود الى النبع الصافي لتشرب منه عذبا فراتا سائغ شرابه وبالتالي ورغم كل الصعاب ستقذف بالمعتدين وراء الحدود ..

* * *

أجل ذكرى مسراك أيها **الرسول العظيم** وذكرى معراجك أيها البطل الكبير تمر وجحافل الطغاة تدوس الوطن المقدس الذي أسرى بك منه .. محنة تقاسيها أمتك ويصطلي بأوارها الشرفاء لكنها محك واختبار لصبرها وايمانها وثباتها .

أجل منذ مئات السنين أخبرت يا ابن عبدالله بأن هذا سيحدث ، ولكنك أخبرت بأن المؤمنين سيجعلون من أرضنا مقبرة للغزاة .. وسيكون ذلك بأذن الله حقيقة لا جدال فيها ..

هل هذه القدس والاقصى يزينها
مسرى النبي افيها ساجد عمر ؟

ام أورشليم يهوذا بات يحكمها
وهيكل المظلم في احضانها نفر

ممرد الصرح يا بلقيسنا انتظري
ارخي ثيابك بالاحشاء تنفطر

ما الصرح الا زجاج سوف تطحنه
مطاحن « الفتح » في راياتها الظفر(١)

---

١ ـ هذه الابيات وضعها احد شعراء حركة فتح تحت صورة المسجد الاقصى .

من أعلام المدينة المنورة

صاحب الفضيلة العلامة المحدث السلفي الشيخ عمار بن عبدالله بن طاهر بن أحمد الهلالي الجزائري - المدرس بالمسجد النبوي الشريف عليه رحمة الله

بقلم الأستاذ
محمد سعيد دفتردار



كنت طلبت من فضيلة الشيخ عمار الهلالي أن يمدني بموجز من تاريخ حياته العلمية فوعدني باجابة طلبي وبعد أسبوع أفضل رحمه الله وزارني في منزلي واعطاني هذه الترجمة التي انقلها الى قراء مجلة « المنهل » كما تلقيتها منه بخطه واسلوبه ..

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم أما بعد . فقد سألني من يحسن الظن بي أن اكتب موجزا من تاريخ حياتي العلمية .. وبيان الظروف التي صحبت طلبي للعلم . ومتى وأين كان ذلك الطلب. فتريثت قليلا ثم أجبت شاكرا له حسن ظنه بي مستعينا بالله تعالى فاقول : - ولدت في بلدة قمار في واحات الصحراء الكبرى في جنوب الجزائر العربية في عام ١٣١٦هـ. ونشأت في عائلة فقيرة الا من الايمان بالله . ثم ابتدأت احفظ القرآن الكريم وانا

في سن مبكرة من حياتي في بلدة فلياش قرية من قرى بسكرة وأتممت حفظه في بلدة سيدى عقبة بجنوب الجزائر • ثم رجعت الى مسقط رأسي • ولما لم أجد بها ما كنت أصبو اليه من طلب العلم استعنت الله ورحلت الى تونس مشيا على الاقدام بصحبة والدى • وقد تكبدت مصاعب كثيرة عظيمة يهون أمرها على من طارت به الاشواق في طلب العلم والاختراع من معينه الزلال • ودخلت توا جامع الزيتونة •
وانخرطت في سلك التعلم وذلك في سنة ١٣٣٤هـ • وكانت برامج العلم يومئذحافلة بمواد وكتب غزيرة المادة • يدرسهاشيوخ أجلة كل شيخ بصدد فنه الذى يتخصص به • ومن فضل الله علي ، أن ادركت الكبار من هؤلاء العلماء • منهم الشيخ الصادق النيفر الملقب بسفينة الفقه • قرأت عليه العاصمة في فقه الاحكام على منصب امام دار الهجرة وكان له عليها شرح طبع بعد وفاته رحمه الله • ومنهم الشيخ أبوالحسن النجار قرات عليه تنقيح الفصول في قواعد الاصول للقرافي ومنهم الشيخ محمد الزغواني مدرس الفقه المالكي قرأت عليه مختصر خليل بشرح الدردير في أربع مراحل • ومنهم الشيخ عثمان بن المكي التوزرى قرأت عليه بعضا من العاصمة وله عليها شرح كبير ينتفع به وله عدة تآليف في عقيدة أهل السنة والجماعة منها المرآت في اظهار أهل الضلالات وكتب أخرى من هذا القبيل • ودروسه عامرة بالدعوة الى التوحيد واظهار طريقة السلف ومنهم الشيخ الطاهر بن عاشور قرأت عليه جملة من التفسير • والحديث والاصول • ومنهم الشيخ عبد العزيز جعيط قرأت عليه شيئا من التفسير والحديث • ومنهم الشيخ محمد بن القاضي قرأت عليه كتاب التلخيص في علوم البلاغة • ومنهم الشيخ محمد الدامرجي قرأت عليه شرح الاشموني على الالفية في أربع مراحل • ومنهم الشيخ محمد الجدمي البنزرتي مدرس التجويد والقراءات السبع قرأت عليه الجزريةوشيئا من الشاطبية • وقرأت على غير هؤلاء بعضا من جمع الجوامع والمصطلح واللغة كالمعلقات السبع والشافية والقطر ومراح الارواح والدرة البيضاء وسلم المنطق والبعض من التهذيب في المنطق وبعد تمام الدراسة في تسع سنوات تخرجت بشهادة التطويع المعادلة لشهادة العالمية يومئذ وذلك سنة ١٣٤٣ • ثم عدت الى الجزائر لابتداء صفحة أخرى من الجهاد المقدس في نشر عقيدة السلف والدعوة الى الرجوع الى كتاب الله والسنة ومحاربة البدعة والضلالات وكنت أحد المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين ورئيسا لشعبتها في جنوب الجزائر •
وقد لقيت في نشر الدعوة في تلك الايام ما يلاقيه أمثالي من جور الاستعمار واخوانه من الطرقيين يعرف ذلك اهل تلك البلاد • وانا احتسب ذلك عند الله عز وجل •
ودامت الصفحة من الجهاد احدى عشرة سنة ثم أعقب ذلك الهجرة الى هذه البلاد المقدسة خوفا على الاهل والذرية من الفتن وذلك في سنة ١٣٥٣ هـ وقد وجدت انا ومن هاجر معي من التلاميذ من جلالة الملك المعظم امام المسلمين الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه واسكنه فراديس الجنان مع الصالحين الابرار • وجدنا منه كل مساعدة

واكرام ٠ الى أن وصلنا الى المدينة المنورة في الخامس من ربيع الاول سنة ١٣٥٤ هـ ودخلت مدرسا في مدرسة العلوم الشرعية ثم حصلت على وظيفة التدريس في المسجد النبوى ثم انتقلت من مدرســـة العلـــوم الشرعية الى دار الحديث وأنا الى الوقـــت الحاضر أدرس فيها وأجد رعاية وتقديرا من ولاة أمورها جزاهم الله خيرا ٠٠ ولي من الذرية الاحياء من الذكور أربعة وهم عبدالله ومحمد وأحمد ومصطفى ومن الاناث أربع أيضا : عائشة وحفصة واسماء وزينـــب ٠ وبتمام الرحلة المباركة أنشد قول الشاعر :

فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالايـــاب المسافر

وأنت أيها الاستاذ المؤلف الفاضل شكرا لك على حسن ظنك بي ولعلك تجد فيمـا كتبت تطويلا كثيرا ولكني اجتهدت ولكـل مجتهد نصيب ٠ وانت ايها الفاضل غير مقيد بشيء اصلا فلك التعديـــل والاختصـــار والتقاط الملائم وترك غير الملائم وبالجملـة فلك حرية التصرف كما تشاء والله يتولى الجميع بالمعونة والتوفيق وان يمن علينـا وعليكم بحسن الخاتمة انه سميع مجيـب وحرر في ٧ ربيع الاول ١٣٨٧

كتبه عمار بن عبدالله بن طاهر بن احمد الهلالي الجزائري ٠

واقول هذا ما كتبه الشيخ المترجم وقد اخبرني مرة انهم في بلادهم اهل مـــزارع ونخيل وقد كتبت الترجمة باسلوبه ليطلع القارىء على اسلوب الشيخ عمار العلمـــي وللشيخ مؤلفات وتعاليق منها مؤلف فـــي اصول الفقه ، والثاني شرح للبيقونيـــة في اصول الحديث ٠ وكان الشيخ رحمه الله مداوما على حضور الجماعة في المسجد النبوى وله حلقات خاصة لدروس يلقيها في المسجد النبوى بعد صلاة الصبح وبعد المغرب وفي أوقات اخرى ويحضر دروسه كثير مـــن طلاب العلم والعوام لان دروســـه تتجـــه بصورة خاصة الى الوعظ والارشاد وبيـــان قواعد التوحيد مع المواظبة والملازمة وحسن الاداء وجهارة الصوت كما كان شديـــد الغيرة على الدين وعلى طريقة السلف الصالح

وكان رحمه الله رجلا مهيبا اسمر اللون مربوعا مدور الوجه متجهما لا يعرف المزاح ولا المحاباة ، مبعثر اللحية يتكلم اللهجـــة المغربية حتى في دروسه عرفته عن طريـــق استاذنا الشيخ عمر برى رحمه الله وكثيرا ما كانت تقـــع بينهمـــا بعض المناظـــرات على تحديد معنى او تأويل بيت من الشعـــر أو تفسير آية أو توجيه حديث فيتصايحان ويتخاصمان ثم يعودان الى المواصلة والمصافاة وطريقة الصلح بينهما ان يزور الشيخ عمار الشيخ عمر البرى ويصحب معه قـــارورة صغيرة من النشوق المغربي يقدمها هديـــة للشيخ عمر رحمهما الله ٠ توفي الشيـــخ عمار في ٢٨ من جمادى الاولى ١٣٨٩ طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه آمين ٠

(المدينة المنورة) محمد سعيد دفتردار

اليكم أيها المثقفون

بقلم الاستاذ
زيد بن فياض



أخاطب المثقفين المخلصين الذين يريدون الخير لبلادهم والرفعة لأمتهم والنهوض لشعوبهم .. فقد خطط الاعداء المتألبون من صنوف شتى من يهود ونصارى وشيوعيين وماسون وأندادهم لغزو البلاد الاسلامية غزوا فظيعا .. يستهدف توجيههم الوجهة التي يريدها أولئك الاعداء وأن تتمزق وتذوب حتى الابادة والاضمحلال ..

واذا كان الغزو العسكرى مرئيا للعين وبغيضا الى النفس وتسهل مقاومته والاثارة ضده فان الغزو الفكرى أقسى وأكثر خطرا وأشد تدميرا .

ان عملية صد عن الثقافة الاسلامية قد

نظمت بشكل مروع • وان تشويه الحقائق التاريخية والتهوين من شأن المسلمين في الحضارة والرقي ونشر المعرفة يجرى اعدادها وتنفيذها بطريقة غاية في المكر والشيطنة •• قد تخفى على بعض ذوى النيات الطيبة •• وحتى لقد غزت الناس في عقر دارهم وهاجمت القلاع الحصينة فأحدثت فيها هزات وفجوات • ولقد بلغ الامر حدا جعل من الضرورة بمكان، وقوف المثقفين المخلصين صفا واحدا لمقاومة هذه التيارات وتلك المؤامرات •• وليبرهنوا على أنهم أهل لتحمل المسؤولية والشعور بالواجب •• فيكشفوا تلك المكايد ويبينوا لأمتهم مدى ما رسمه الاعداء من خطط للقضاء على دينهم وتراثهم وآدابهم وفضائلهم ويبرهنوا لهم زيف المذاهب الباطلة والشعارات الخادعة وأساليب الغزو الثقافي، ودحض الشبهات التي يعمل أولئك الاعداء على ترويجها والتشويش بها •• وأن يوضحوا ما يقوم به المبشرون ومن يقفون وراءهم بالاموال والمساعدات المادية والمعنوية •

ان مناهج التعليم والكتب الدراسية في كثير من البلدان الاسلامية قد أدخل فيها كثير من الدسائس وابعاد الطلاب عن تاريخهم الاسلامى الوضاء •• وسيرة قادتهم الشجعان وعلمائهم النحارير •• وذلك جزء من المخطط الاستعمارى بل هو أعظم أنواع المخطط شرا وبلاء •

وان من واجب المفكرين والمثقفين الصادقين أن يهبوا لابانة الحقيقة الناصعة ، وأن يحذروا أمتهم من الاخطار والمزالق ، وأن يكافحوا تلك الاتجاهات الضالة ، والافكار المسمومة ، وأن يخوضوها حربا شعواء لا تعرف الهوادة والتهاون •

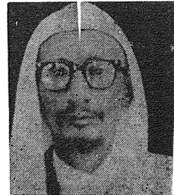
وحيا الله كل مخلص غيور على دينه وأمته وبلاده ، حريص على دفع الالحاد ومقاومة الضلال •• والله ناصر من نصره •

شعر وشاعر

الشاعر نشوان بن سعيد الحميري

- ٣ -

بقلم السيد
محسن أبوطالب



فى الحلقة الثانية من « شعر وشاعر » كان الشاعر الصوفى الحافظ الكبير الحسين ابن علي الحسنى وهو شاعر الحلقة وقد سجلت **المنهل** الغراء من شعره ما يستمتع به كل مطالع متذوق للادب . فأدب الجنوب عربى الاسلوب والتجديد كما ذكرناه سالفا فى اطار التقليد . وفى هذه الحلقة وهى الثالثة نتحف القراء الكرام بشاعر فحل وعالم متبحر وقطب من أقطاب التاريخ واللغة وامام من ايمة الفقه وراوية حفاظة ذى عارضة نادرة لا يشق له غبار .. وهو العلامة الكبير الشهير الامير **نشوان بن سعيد الحميرى** الذى سار ذكره فى الآفاق مسير الشمس واشتهرت مؤلفاته القيمة فى كل مصر وعصر ، ولو لم يكن له من المؤلفات الجليلة الا « **شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم** » لكفاه فخرا وذكرا ، فان هذا المؤلف - بفتح اللام - هو عبارة

عن (دائرة معارف) قبل أن تظهر دوائـر المعارف بمئات السنين .

● ● ●

ولد هذا النابغة العبقرى العلامة فـــى موطن أسلافـه مدينة حوث ولد فيه سنـة ٧٥٣ هـ وهو الموطن الذى طالما تشوق الى العودة اليه ويردد من أبيات له :

بشاطىء حوث من ديار بنى حرب
لقلبـــى اشجـان معذبــة قلبى

عاش شاعرنا فى ذلك العصر عصر الاقطاع والمصادمات الطائفية والتناحر العنصرى.. وقد خاض شاعرنا غمار تلك المحيطــات المتلاطمة العميقة ، وكان معاصرا للامــام المشهور **احمد بن سليمان** من اكابر ايمـة الزيدية ، وقبلة للامام المشهور الحسيـــن ابن القاسم العيانى . وكان تارة يخـوض مع العلويين معارك قلمية ولسانية ، وتارة يتصالح معهم ثم يمدحهم . ويظهر مـــن أسلوبه أن عاطفة الحب والتشيع كانــت تطغى على عاطفة البغض عنده وكانت الظروف تحوجه الى مقارعة اقرانه مـن العلويين . فالقاضى نشوان رغم انه قحطانى حميرى من سلائل الملوك ينتهى نسبه الى القيــل (**ذى مراثد**) يتعصب لقومه القحطانيين على العدنانيين ، ورغم ذلك فقد شب وترعرع فى محيط امامى علوى فكانت اذا احوجتــه الظروف يقول :

آل النبى هـم أتبــاع ملتـــه
من الاعاجــم والسودان والعرب
لو لم يكن آله الا أقاربـــه
صلى المصلى على الطاغى أبى لهب

يقول مفتخرا بقومه التبابعة الاملاك من قصيدة طويلة :

منـــا التبابعـة الثمانـــون الألى
ملكوا البسيطة سـل بذلك تخبر
من كل مرهوب اللقــاء معصب
بالتاج غاد بالجيـــوش مظـفر
يا رب مفتخر (١) ولولا سعينـا
وقيامنـــا مع جده لـم يفخر
فافخر بقحطان على كل الـورى
فالناس من صدف وهم من جوهر
وافخر على من شئـت الا حميـرا
فدع الفخار ، لاهلــه من حمير

الى ان يقول وهو من أروع الشعر فـى عصر الشعراء المحدثين :

واذا غضبنا غضبة (يمنيـــة) ،
قطـــرت صوارمنا بمـــوت احمـر
فغدت وهـاد الارض مترعة دما ،
وغـــدت شباعـــا جائعات الأنسر
وغدا لنا بالقهـــر كل قبيلــة
خولا بمعـــروف نديـــن ومنكـر

الى آخر القصيدة ..

وفى العدد المقبل نأتى ان شاء اللـــه بالبقية من روائع هذه الشخصية وما قاله فى الثناء على خصومه ومنافسيه فى العـلم والرياسة ، وفى المقال الاول غلطات مطبعية مخلة سيكون التنويه عليها فى العدد القادم باذن الله .

(الطائف) محسن بن احمد ابو طالب

---

(١) يقصد بذلك الامام المتوكل احمد بن سليمان المعاصر له .

ايران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ : علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور احمد [illegible]







« بعض بنود معاهدة تركمان جاي »

يستفاد من الفصل الاول من المعاهدة ان الطرفين قد توصلا الى اقرار سلم دائم بينهما .

الفصل الثاني : حيث ان النزاع بين الدولتين العظيمتين قد انتهى فان الطرفين يعتبران نصوص معاهدة كلستان سنة ١٢٢٨ ملغاة ، وبناء عليه فقد رأى حضرة صاحب الجلالة شاه ايران وصاحب الجلالة امبراطور روسيا ان توقع بين الطرفين معاهدة اخرى تحل محل المعاهدة الملغاة : كلستان على الشروط والمواد الآتية حبا في توثيق عرى الصداقة وتوكيدا للروابط الاخوية التي ستسير عليها الحكومتان في مقبل الايام .

الفصل الثالث : يتعهد صاحب الجلالة شاهنشاه ايران بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن اخلافه وورثته في الحكم بالتنازل للامبراطورية الروسية عن خانات **بروان** الواقعة على نهر (**ارس**) وكذلك خانات **نخجوان** . ويقر بان هذه الاراضي ملك مطلق للدولة الروسية وبناء عليه فسيقوم

خلال ستة اشهر من تاريخ توقيع بنود **معاهدة التركمان جاى** بتسليم الاوراق الثبوتية والاحصاءات المتعلقة بسكان تلك المناطق الى المسؤولين الروس هناك •

وقد اختص الفصل الرابع من **معاهدة التركمان جاى** بموضوع تخطيط الحدود الجديدة بين روسيا وايران (وهى الحدود الحالية بين الدولتين والقائمة الى اليوم فى منطقة اذربيجان الشرقية) •

الفصل الخامس : تأكيدا لاواصر الود والصداقة فان صاحب الجلالة شاهنشاه ايران بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن خلفائه وورثته فى الحكم يقر اقرارا لا لبس فيه ويعترف بشرعية سلطة صاحب الجلالة امبراطور روسيا على المدن والجزائرالواقعة فى المخطط الجديد بين الدولتين ويعتبر مرتفعات جبال القوقاز وكذلك السكان البدو المقيمين فى تلك المناطق ملكا خاصا لروسيا •

وظفرت روسيا فى فصول اخرى من تلك المعاهدة بحق امتياز وحرية الملاحة البحرية لسفنها التجارية والحربية فى بحر قزوين ، مقابل اعترافها بشرعية حكم ولى العهد الامير عباس ميرزا عندما يخلف والده على عرش ايران •

وفى الاتفاقية الإلحاقية **لمعاهدة التركمان جاى** اتخذت روسيا التدابير والطرق التى يجب على ايران بموجبها القيام بدفع التعويضات والخسائر الحربية لروسيا ، وحددت روسيا أجلا ينتهى فى الخامس عشر من اغسطس سنة ١٨٢٨م اذا لم تدفع ايران ما عليها من ديون وغرامات تصبح كل الولايات الاذربيجانية جزءا من الاراضى الروسية ، أو تقوم روسيا بتشكيل دولة مستقلة فى المنطقة •

الى جانب كل المكاسب التى حققتها روسيا من معاهدة التركمان جاى فقد سعت فى اذلال ايران جهدها فقد كان من بين الامور التى اقترحها الجانب الروسى فى مفاوضات تركمان جاى قيام السلطات الايرانية باستقبال سفراء روسيا استقبال الملوك فعليها استقبال السفير الروسى منذ دخوله الحدود الايرانية استقبالا يليق بسفير امبراطور روسيا العظيم ، واذا وصل الى العاصمة فعلى الوزراء ان يسارعوا لاستقباله والترحيب به وان يظلوا فى خدمته الى أن يقدم اوراق اعتماده ويعتمد سفيرا لدى البلاط القاجارى •

وكان من بين المكاسب التى حققتها روسيا من وراء معاهدة التركمان جاى ان البضائع الروسية لم يكن يؤخذ منها اكثر من ٥ بالمئة تعريفة جمركية ، كما كان اثاث وممتلكات الرعايا الروس المقيمين فى ايران معفاة من الضرائب بالكلية ، اكثر من ذلك كان المستخدمون الايرانيون الذين كانوا يعملون فى خدمة الرعايا الروس يعفون من دفع الضرائب ويتمتعون بحماية الدولة الروسية •

غريبايدوف ، سفير لروسيا فى ايران :

بعد توقيع معاهدة التركمان جاى عينت روسيا **غريبايدوف** ابن اخت **الجنرال باسكووتيش** الحاكم العسكرى الروسى السابق لمنطقة القوقاز سفيرا لها لدى البلاط القاجارى • والسفير الروسى يعتبر احد كبار الكتاب الروس ، جاء **غريبا يدوف** الى طهران ليشرف على تنفيذ معاهدة التركمان جاى من ناحية وليعالج النزاع القائم بين بلاده وبين ايران حول الحدود

من ناحية اخرى ، وقد ذهــب السفيــر الروسي كما سيأتي ضحيــة للسياســة الروسية المتعجرفة التي كانت تمارسها في ايـران .

في اوائل ســنة ١٢٤٤ هـ ــ ١٨٢٨ م وصل **غريبا يدوف** الى **تبريز** وفي الخامس من رجب جاء الى طهران ترافقه حاشيتـــه المكونة من : **مالزوف** سكرتير السفارة الاول **واودلنج** السكرتير الثاني . وأحد امــراء كرجستان الذي لم تعرف مهمته بالتحديد، وملحق عسكري ، وأحد عشر جنديا روسيا، ومستخدم اوربي واحد وعدد مــن موظفــي السفارة ، ومستخدمان احدهمــا ارمنـــي والآخر كرجستاني .

كانت اخلاق **غريبايدوف** تتميز بالشراسة والغطرسة ، ولم يكن على شيء من المرونة، وقد كان لانحداره من أرومة ارستقراطيــة روسية اثره الواضح في تكبره وتعاليه .

لذلك لم يكن يعير شـــكاوى الايرانييــن المتوالية من تصرفات موظفي السفارة ادنى اهتمام وكانت عربدة الجنود الـــروس لا تعرف حدا ولا تحترم تقاليـــد الشعـــب الايراني المسلم . وبعد فترة من مجيئه الى طهران بلغه أن امرأتين من الارمن تقيمـان في بيت احد اعيان طهران ويدعى (**اللــه يارخان آصف الدولة**) وقد اعتنقتا الاسلام فساءه ذلك اشد الاستياء ، واستنادا على **معاهدة التركمان جاي** التي اعتبرت سكان مدينة **يروان** الارمنيين من الرعايا الـــروس فقد طلب **غريبا يدوف** تسليـــم المرأتيـــن المسلمتين الى السفارة الروسية وقد حاول الساسة الايرانيون ان يثنوا السفير عــــن عزمه وحذروه من مغبة اثارة شعور الشعب الايراني الديني ولكن السفير اصر عـــلى موقفه ولم يتراجع عن رأيه ، وتم تسليـــم المرأتين الى السفارة الروسية في طهران .

كان (**الله يارخان آصف الدولة**) يحقد على الروس لذلك استغل ارغام المرأتيـــن المسلمتين على الذهاب الى السفارة الروسية لاثارة الشعور الديني عند الشعب الايراني وقد ساعده علماء الدين باصدارهم الفتاوى وقولهم ان استخلاص المرأتين المسلمتين من يد السفارة الروسية المسيحية واجب شرعي لا يجب التساهل فيه .

علت احتجاجات الناس وتنادوا للاجتماع لتخليص المرأتين من السفارة الروسية وبلغ الامر اسماع السفير الروسي وطلب اليــه علية القوم في طهران ان لا يعرض نفســـه واعضاء سفارته لغضب الجماهير الايرانية المسلمة الساخطة ، فطلب السفير الروسي مهلة يوم ليفكر فيه وفي اليوم الثاني عطلت الاسواق في مدينة طهران وتوجهت الجموع الغاضبة صوب السفارة الروسية ، عندها أمر السفير الروسي باطـــلاق المرأتيـــن وتسليمهما للسلطات الايرانية ، ووقعـت مشادة بين الجماهير وبعض مستخدمـــي السفارة الروسية مما حمل حرس السفارة على اطلاق النار على الجماهير فقتل احـــد افراد الشعب الايراني فحملت الجماهيـــر القتيل الى المسجد للصلاة عليه ، وهنـــاك تتابع الخطباء يدعون الناس للانتقام مـــن موظفي السفارة الروسية والاخذ بثـــأر القتيـــل .

كانت الجماهير الايرانية حاقدة عـــلى روسيا وسياستها الاستعمارية التي اذلت بلادهم وارغمـــت عاهلهم **فتــح علي شــاه القاجاري** على توقيع **معاهدة التركمان جاى**

لذلك وجدت الجماهير فى قتل احدافرادها فرصة للتنفيس عن حقدهـا المكبوت ، فتوجهت من المسجد الى السفـارة للمرة الثانية واشتبكت مع الحرس الروسـى ، وقتلت **غريبا يدوف** السفيـر الروسـى ، وخمسة وثلاثين شخصا من اعضاء السفارة الروسية وعددا من الحراس الايرانييـن المكلفين بحراسة السفارة الروسيـة مـن غضبة الشعب الايراني • ولم يفلت من تلك المذبحة سوى السكرتير الاول للسفـارة المدعو **مالزوف** والذي شاهد مدى اهتمام سلطات الامن الايرانية للحيلولة بين الشعب وبين الاعتداء على موظفـى السفـارة • والسكرتير الاول هذا الذى بعثه فتح على شاه القاجارى مع الوفد الايرانى الى روسيا للاعتذار عما حل بالسيـد **غريبايدوف** فى طهران وليدلى برأيه فى الموضـوع كأحـد شهود العيان فى الحادثة وليشرح فى نفس الوقت للسلطات الروسية فى بلاده سـوء تصرف غريبا يدوف ومعاملته القاسيـة للايرانيين وعدم مراعاته لشعورهم الدينى فى قضية المرأتين الارمنيتين اللتين اعتنقتا الاسـلام •

قام فتح على شاه القاجارى بارسـال هيئة رسمية الى البلاط الروسى للاعتـذار عن الحادث وتقديم تعازيه للامبراطـور • وكان حفيده الامير خسروميرزا ابن عبـاس ميرزا على رأس هيئة التعزية وقد سافر فى معية الامير كل من امير اللواء محمد خان زنكنه من احفاد الشيخ على خان زنكنه احد كبار رجال الدولة الصفوية • والميرزا تقى خان الفراهانى وزير الحربية والذى أصبح فيما بعد مربيا لناصر الدين ميرزا عندمـا كان وليا للعهد ثم اصبح رئيس وزرائـه عندما آل اليه عرش ايران • وتوجهـت البعثة الى روسيا عن طريق القوقاز سـنة ١٢٤٤ هـ •

عندما وصلت البعثة الايرانية الى روسيا وروت للامبراطور تفاصيل الحادثة وقدمت له عزاء وأسـف العاهـل الايرانى ـ بعث الامبراطور الروسى احد رجال حاشيتـه المقربين ويدعى **الامير دالغوركى** الى ايران للتحقيق فى الحادثة وقد استقبل الوفـد الايرانى استقبالا حارا فى البلاط الروسى ورأت روسيا ان ما كسبته معاهدة التركمان جان من جهة وانشغالها فى الحـرب مـع العثمانيين فى البلقان من جهة ثانية يفرض عليها ان تعامل ايران فـى كثيـر مـن الديبلوماسية لذلك اعتبر الامبراطورالحادثة قضية غير ذات خطورة، لا سيما وقد استمع الى بيانـات **مالزوف** السكرتيـر الاول للسفارة فى طهران عنتصرفات غريبايدوف، وأمر الامبراطور بأن تتنازل روسيا عن بقية التعويضات الحربية المتبقية لها على ايران ، كما أجل دفع الاقساط التى كان القائـد العام العسكرى الروسى فى القوقاز قـد حدد آخر مهلة لها فى الخامس عشر مـن اغسطس سنة ١٨٢٨ م •

فى محرم سنة ١٢٤٥ هـ وصل الامير دالغوركى الى طهران وبعد عشرة ايام من وصوله تشرف بمقابلة العاهل الايرانـى فتح على شاه القاجارى ، وطلب دالغوركـى من العاهل الايرانى تعقب الجناة فى حادثة السفارة الروسية وتسليمهم للعدالة • كما طلب من السلطات الايرانية ان تسارع برد الاموال التى نهبها الشعب الايرانى مـن السفارة الروسية • ولما كان احد علمـاء

طهران ويدعى (**الميرزا مسيح**) المجتهد الاسترابادى أحد الذين اشتركوا في تحريض الناس على مهاجمة السفارة الروسية فقد أبعدته السلطات الايرانية الى الخارج وقد قبل فتح على شاه القاجارى طلب السفير الروسى فيما يتعلق بالحادثة والتحقيق عن مثيريها • وأمر سلطات الامن بالبحث عنهم وأخيرا القت سلطات الامن القبض على شخص يدعى (**رضا قلى بيك**) أحد زعماء المظاهرة والذى شوهد يوم الحادث يحمل سيفا يقطر دما فسيق الى ميدان (**أرك**) حيث اعدم شنقا • كذلك أمر فتح على شاه الشيخ ميرزا **مسيح المجتهد الاسترابادى** بالسفر الى العتبات المقدسة في العراق وأمر له بمبلغ من المال يستعين به • وتباطأ المجتهد الاسترابادى عن السفر عدة ايام اجتمع خلالها بتلاميذه ومريديه وأخبرهم ان سلطات الامن الايرانية مصرة على أن يغادر أرض الوطن • فاعتقد بعض تلاميذه ان في الامر مكيدة تدبرها السلطات الايرانية حتى اذا ما غادر شيخهم ايران تتبعته السلطات الروسية والقت القبض عليه ثم قتلته انتقاما لسفيرها لذلك طلب منه مريدوه عدم مغادرة ايران • ولكن سلطات الامن نجحت في اقناع الشيخ بمغادرة البلاد فحمل الشيخ زوجته وابنه وذهب لتوديع تلاميذه في المسجد ثم غادر ايران •



ان الحروب الروسية الايرانية التي انتهت بارغام ايران على توقيع معاهدتي كلستان وتركمان جاى طبعت فترة الحكم القاجارى بطابع الذلة والمهانة والخنوع والخضوع للاستعمار الاجنبي فقد فقدت ايران بموجب تلك المعاهدات غير العادلة ، اراضي خصبة وثروة بشرية لا تقدر في منطقة القوقاز وكرجستان وارمنستان ، مما كان له اسوأ الاثر على الناحيتين الاقتصادية والسياسية في ايران ، فقد سلبت ايران بعد توقيع معاهدة التركمان جاى كل الحدود الشمالية كما فرضت روسيا على ايران احكاما جائرة ، كان اكثرها حرجا لكرامة وسيادة ايران ، لما كان الرعايا الروس يتمتعون به من الاستقلال القضائي وبالتالى السياسى داخل الاراضى الايرانية •

ويجب ان نذكر هنا امرا لوجه الحق والتاريخ وهو ان اسباب وعلل هزائم واندحار ايران امام الروس في حروب الشمال وفقدها لمنطقة القوقاز يرجع في اغلبه الى اطماع السياسة الاستعمارية البريطانية اكثر مما يرجع الى ضعف ايران العسكرى والمالى ، فقد حرصت بريطانيا على أن تضحى بمصالح ايران اذا كان في تلك التضحية حفظ لمصالحها ، وقد اتضح ان **بريطانيا كانت تساند روسيا في كثير من الاحيان لتحطيم ايران ، وكان لغفلة الشاه وتكالب رجال بلاطه وحاشيته وآل بيته على حطام الدنيا بصرف النظر عن مصدره اثر لا يمكن اغفاله من كل ما حل بايران خلال دراسة العلاقات الايرانية الروسية في العهد القاجارى •**

واذا اردنا ان ندرك مدى النفاق والخيانة اللذين كانت بريطانيا تمارسهما مع ايران وتأثير ذلك في رجحان الكفة الروسية فما علينا الا ان نذكر مثلا واحدا وهو انه عندما سحقت القوات الروسية الجيوش الايرانية في الشمال واخذت تتقدم داخل

الاراضى الايرانية مهددة العاصمة طهران ذاتها طلبت الحكومة الايرانية من بريطانيا ان تمد لها يد العون فى هذا الوقت العصيب الذى تواجهه فى صورة قرض مالى تدفعه ايران غرامة لروسيا الغالبة ، عندئذ ذاك تعللت بريطانيا وتأخرت فى تقديم العون المالى وعندما رضيت اخيرا بدفع مبلغ مليونى ريال أجبرت ايران على أن تصرف النظر بل وأن تلغى المادة الخامسة من الاتفاقية الايرانية البريطانية التى تعهدت فيها بريطانيا بتقديم العون العسكرى لايران اذا ما تعرضت للغزو من دولة ثالثة ، وهكذا كانت بريطانيا تساوم حتى على كلمة الشرف التى اعطتها ايران ، بموجب معاهدة مكتوبة عندما رأت ايران فى هذا الموقف المحرج ٠

بقيت نقطة أخيرة نود ان نختم بها هذا الفصل وهى ان روسيا كانت منذ أمد بعيد تسعى لبسط نفوذها فى شبه جزيرة البلقان التى كانت فى ذلك الوقت جزءا من الامبراطورية العثمانية ، وكانت روسيا كذلك تسعى دائما لاخضاع منطقة القوقاز ليسهل عليها بالتالى السيطرة على آسيا الصغرى حيث المياه الدافئة التى كانت حلم روسيا الاكبر ٠ ولكن لما كانت روسيا تواجه النفوذ الاوربى فى كل من البلقان وجزيرة كريمة وخاصة النفوذ البريطانى الذى كان يقف الى جانب الدولة العثمانية لحماية اوربا من التسلط الروسى فقد رأت روسيا ان تركز ضرباتها على شمال ايران ومن ثم يتسنى لها بسط نفوذها على أملاك الدولة العثمانية الجنوبية المتاخمة لايران ٠ ولو ان الدولتين المسلمتين ايران وتركيا استطاعتا فى تلك الظروف الحرجة أن تتناسيا خلافاتهما المذهبية وتصدتا متكاتفتين لأمكنهما دحر المطامع الاستعمارية الروسية والاوربية المتطلعة اليهما ٠ ولما استطاعت روسيا ان تحقق ما حققته من الانتصارات فى كل من القوقاز والبلقان ٠ ولكن الخلافات المذهبية بين ايران وتركيا كما سنفصل فى الفصول الآتية حالت بين تفاهمهما واتحادهما لرد العدوان المتربص بهما ٠

الشعر العربى يسجل اوائل حمل السبحة للتظرف

قال عبد الرحمن بن عبيد الله العائشى المتوفى سنة ٢٢٧ هـ يهجو أحمد بن اسرائيل فى ايام الواثق العباسى ، وكان احمد كاتبا لابن الزيات :

يسبح لا من تقى احمد ... يريد التظرف بالسبحه
ومجرى مخارج أنفاسه ... يفتق فى اللفظ عن سلحه

ظواهر الشعر العربي وأثرها في الأدب الفارسي

بقلم الأستاذ
عبد الرشيد
عبد السلام البستوي

ماجستير فى الادب العربى ومتخصص فى التربية وعلم النفس من جامعة الازهر

ظلت بلاد فارس بعد أن دخلها العرب المسلمون أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، ولاية من ولايات الدولة الاسلامية وجزءا من أراضيها يبعث اليها الخلفاء بعمال من لدنهم يديرون شؤونها . وظل الحال على هذا المنوال أيام الدولة الاموية والعباسية حتى توثقت العلاقات والصلات بين العرب والفرس واندمجت الثقافتان ووجد نوع من الوحدة الثقافية فى تاريخ الامتين .

لقد كانت اللغة الفارسية تستأثر ببلاد فارس وكانت هناك لغات متعددة فى البلاد المفتوحة كالسريانية واللاتينية واليونانية والفارسية وغير ذلك . وقد امتزج ماتنطوى عليه هذه اللغات من الآداب والفلسفة وغيرها مع آداب اللغة العربية واندمجت آثار الشعوب المختلفة فى اثر واحد واصبحت مزيجا صافيا ينهل منه الاديب الفارسى والعربى . وهكذا التقت الامم التى اعتنقت الاسلام واصبحت هذه الآثار

تستفيد منها الاجيال اللاحقة • فنرى لاول مرة في تاريخ لحضارات التقاء الشرق الاقصى بالغرب اللاتيني والتقاء الثقافات العربية والفارسية واليونانية وغيرها •

وهكذا اندمجت الحضارات المشتركة المتشابهة في الحضارة الاسلامية • ومن الملاحظ ان هذا الاندماج لم يكن بالمصادفة المحضة وانما كان في مراحل دامت مدة طويلة فنرى ان بداية هذه النهضة الثقافية كان في العصر العباسي الذي اختلط فيه العرب بالفرس وغيرهم • ولاختلاف لغاتهم التي هي أداة الادب على اختلاف أنواعه رأى ادباء المسلمين من عرب وفرس وغيرهم ترجمة الكتب الفارسية واليونانية والهندية الى اللغة العربية لكي يتحقق هذا الاندماج وتتحد تلك الثقافات في بوتقة الاسلام •

ومن هنا نرى ان الفتح العربي لبلاد ايران افتتح عهدا جديدا بين الثقافتين : العربية والفارسية وبدأت بينهما علاقات وثيقة واسعة المدى خطيرة النتائج ، وكان سبب هذه العلاقات الوثيقة انتشار الاسلام بين الايرانيين حيث ان الاسلام حطم الحواجز بين الطبقات وأقام مجتمعا يتساوى فيه الناس ولا تنفرد فيه جماعة بالقدسية والتعالي • الاسلام رد الطبقات المتمايزة والاجناس المختلفة الى جنس واحد لا تمييز بينهم الا بالتقوى ولهذا كان الاسلام اكثر تأثيرا على الشعوب(١) ولذا نرى الفرس حين تخلصوا من نير رجال دينهم هجروا الزرادشتية الى الاسلام ودخلوا في دين الله أفواجا ورسخت في نفوسهم عظمة الاسلام وهذا العامل الذي هو من أقوى العوامل المؤثرة على الامم والشعوب قد ادى الى نفوذ اللغة العربية والثقافة الاسلامية الى صميم ايران ، فاصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة ، وتوحدت لغات فارس وآدابها بلغة القرآن وأدبه(٢) ومن هنا ظهرت آثار عدة نتيجة لهذا الاتصال المباشر والترابط الوثيق بين الايراني والعربي •

فنرى أن اللغة العربية اثرت الى مدى بعيد في اللغة الفارسية وأدبها حيث نلاحظ أن الايرانيين سرعان ما اتخذوا الخط العربي لكتابة لغتهم وأدبهم وتركوا الخط القديم (البهلوي) الذي كان ذا معائب ونقائص كثيرة (٣)

ولقد أدى هذا العامل الى نشر الثقافة الاسلامية وتداول الكلمات العربية ،وتسهيل قراءة الكتب العربية ، حتى نلاحظ ان أصوات اللغة العربية وحركاتها كانت قد اصبحت في النطق باللسان الفارسي كلغة فصحى ليس فيها اى خلل في الصوت والحركة • ومما لا شك فيه انها كانت مأخوذة بصورتها الكتابية •

ومن المعروف في تاريخ ادب ايران ان اللغة الادبية قبل الفتح الاسلامي كانت هي اللغة **(البهلوية)** التي سادت في العصر الساساني ، ولكن هذه اللغة انهارت وذابت في مختلف اللهجات فاخذت مكانها اللغة **(الدرية)** التي كانت لهجة من لهجات التكلم ، وكان مهد هذه اللغة في خراسان وشرق ايران • ثم راجت في قصر الملك

---

(١) مجلة الثقافة الاسلامية حيدر آباد ١٩٢٧م

(٢) فتوح البلدان للبلاذري ٣٠٨/٩سنة ١٩٠٠ م

(٣)

(3) Noldeke: Etudes historiques so la persa anciene tradint par Owald p. 230.

وحاشيته في أواخر العهد الساساني قبل الفتح وقضت على البهلوية واحتلت مكانها واخذت في النهوض حتى وصلت لى مكانتها الادبية بعد الفتح وارتقت واصبحت لغة التدوين يدونون آدابهم باللغة (الدرية) أو اللغة الفارسية المعروفة حاليا ٠ واصبحت لغة الاشعار والقصائد التي قيلت بعد الفتح الاسلامى(٤) واستمرت منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا ٠ وهنا نرى ان هذه اللغة الجديدة التي تحمل في باطنها اسرار اللغة ودقتها ، نشأت وترعرعت بين احضان اللغة العربية وارتقت ارتقاء عظيما واصبح لها مكانتها الادبية في كنف لغة القرآن ، وبعض من كانت لهم اليد الطولى على اللغة العربية من ابنائها ٠ وجدير بالذكر هنا أن من ابناء ايران من نبغ في اللغة العربية وبلغ مبلغا كبيرا في الادب العربي بانتاجه وبحوثه العلمية والادبية وترجمة الكتب المألوفة لديهم الى اللغة العربية ٠

واننا نرى كثيرا من كتاب الفرس الاولين الذين كانوا يجيدون اللغة العربية بجانب لغتهم الفارسية ٠ فمن هنا أثرت اللغة العربية على اللغة الفارسية عن طريق الكتابة حتى بلغ هذا التأثر الى ابعد حدوده حيث تجاوز حدود التأثير المعروفة في الآداب العالمية وبلغ هذا التأثير مداه وأقصى نفوذه من حيث استعمال مفرداتها ومصطلحاتها وبلاغتها بل وفي بعض قواعد اللغة الفارسية كاد يتجاوز قانون علم اللغة الذي يقرر أن اللغات لا تتأثر في قواعدها بلغة أخرى(٥)

ان هذا التأثر باللغة العربية لم يكن من الغريب ، بل نرى ان الاقوام والشعوب التي اعتنقت الاسلام قد دخل في لغاتها منذ البداية كثير من الالفاظ والعبارات والمصطلحات الفنية والمصطلحات التي تتعلق بالدين والفقه ، وكذلك العلوم الوضعية التي نشأت في ظل الحضارة الاسلامية دخلت في تلك اللغات واحتلت محل الكلمات الاصيلة عند أولئك الشعوب ٠

ولعل هذا التأثير الذي نراه كان سببه تغلب روح الاسلام الذي جعلهم يحرصون على اللغة العربية ويشعرون بالمسؤولية نحو هذه الرسالة الملقاة على عاتقهم ، ومن هنا كانت التأثيرات الشديدة على اللغات وخاصة على اللغة الفارسية حتى اننا نرى ان الكلمات العربية اصبحت في اللغة الفارسية بمثابة الكلمات الاصلية الفارسية وقد صار من المستبعد ان تستغني عنها اللغة الفارسية ، ونذكر على سبيل المثال أن اللغة الانكليزية يرجع اشتقاق كلماتها وأصلها الى اللاتينية واليونانية والفرنسية ، ولذا نرى انه اذا حاول احد ان يستغني عن تلك الكلمات فانه يصبح غير ممكن ٠

وهكذا كان حال اللغة الفارسية لا يمكن لها أن تستغني عن الكلمات العربية المقتبسة ٠ ونضيف الى ذلك ، أن العرب دخلوا في البلاد الفارسية بخصائصهم اللغوية وتمكنوا فيها مدة طويلة وأثروا فيها

---

(٤) سبك شناسى ج١ ص١٠/١٥ وكذا :
(4) Encyclopedia of Britanica 54/55

(٥)
(5) Ameillet: La method compratine en linguistique, Oslo, 1925 p.p. 22, 26, 33, 35

التأثير البالغ المدى الذى شمل الدين واللغة والحياة والفكر فانه كـان من الطبعى أن تتأثر فارس بها وتكون لغتها شاملة للكلمات العربية ومصطلحاتها •

ومن الادوار الكبرى التى تضاف الى العرب أن اللغة العربية وآدابها لعبت دورا كبيرا فى تأثيرها على اللغة الفارسية ، من حيث الايقاع ووزن الشعر والعروض الفارسى حتى ان المؤرخين القدامى أقروا هذا التأثير ، فان الفرس نقلوا أوزان الشعر العربى اليهم ، ولم يكونوا يعرفون أوزان الشعر قبل الفتح الاسلامى • (٦)

ومع كل ذلك فلا ننسى فضل الفرس فى بناء الثقافة والحضارة وفى بعض الجوانب من حيث تناول الموضوعات فى الشعر العربى حتى أن الاستاذ أحمد أمين يرى ان شعر القرن الثالث بصفة خاصة عربى فى شكله وربما فى لفظه ولكنه فارسى التعبير • (٧)

وثمة أمر آخر نشير اليه هو أثر الفرس فيما نسميه بالحكم الاسلامية أو علم الاخلاق عند المسلمين، فأحمد أمين يرى أن علم الاخلاق قد تأثر بالقرآن والسنة وبالكتب المقدسة ولكن التأثير الفارسى كان فى غاية الدقة ، ويضيف الى ذلك « ان ابن قتيبة فى عيون الاخبار وابن عبد ربه فى العقد الفريد انما كانا يصوغان حكما عربية اللفظ فارسية الموضوع •

وتجاوز أثر أدب الفرس فى هذه الابعاد بتأثيره فى الموسيقى والغناء • وارتباط الشعر بالموسيقى شديد • ودراسة كتاب **الاغانى** لأبى الفرج الاصفهانى تدل على تسرب الكثير من ضروب النغم الفارسى واساليبه الى الموسيقى العربيـــة

ومن مظاهر التأثير نشأة مجالس الطرب والمنادمة التى شاعت على الخصوص فى العصر العباسى واصبحت من الاساليب الشائعة فى بلاط الخلفاء ، وهذا الاسلوب فى المنادمة انما هو اسلوب فارسى بحت •

ولا ننسى أن نشير الى الرسائل الديوانية وهى نوع جديد فى ميدان النثر والتراسل عند العرب ، واسلوب هذه الرسائل وما تحويه من تقاليد ومبالغات واساليب خاصة فى التعظيم والتفخيم انما هى اساليب فارسية النبع ظهرت للمرة الاولى على يد الكاتب المعروف **عبد الحميد الكاتب** ثم احتلت مكانها فى تاريخ النثر العربى •

وعلى كل حال فاننا نرى ان عناصر الفكر الايرانية أثرت فى الحياة الفكرية العربية ، حتى العلوم العربية الخالصة برز فيها ايرانيون واحتلوا مكان الصدارة فى العلوم اللغوية والادبية والدينية الى جانب اخوانهم من العرب الاصلاء •

وقد كان أثر الادب الفارسى فى الادب العربى واضحا فى موضوع التاريخ عند العرب، فقد ترجم الكتاب والادباء، كتبا كثيرة من التاريخ الايرانى ثم سار على طريقتهم كثير ممن أرخوا باللغة العربية كالبلاذرى والمسعودى والدينورى •

---

(٦) لباب الالباب للكاتب الفارسى محمد عوفى

(٧) ضحى الاسلام لأحمد امين

كما أن تاريخ الطبرى الذى نال الاعجاب الكبير لدى علماء الفرس بعد الفتح يدل على اضطلاع الفرس بالناحية الفكرية من ناحية الاخلاص فى العقيدة الاسلامية .

• • •

هذا ومن تأثير الادب العربى فى الادب الفارسى ترجمة (**الجرذباقى**) لكتاب يمين الدولة من اللغة العربية الى الفارسية فى سنة ٤٧٢هـ فنقل ادب التاريخ العربى بكل خصائصه التى تجمعت فى كتاب (يمين الدولة) الى الادب الفارسى (٨) .

وهكذا نرى عوامل التأثر والتأثير بين الادبين العربى والفارسى والتفاعل بين النوعين حيث اندمجت آدابهما وتوثقت الصلات الفكرية بينهما كأن روحا واحدا تجرى فيهما . وهذا ما كان واقعا فعلا على الرغم من ان اللغتين العربية والفارسية تختلفان ، وتنتميان الى فصيلتين مختلفتين حيث أن اللغة العربية تنتمى الى السامية فى حين أن اللغة الفارسية تنتمى الى فصيلة اللغات الهندية الاوروبية .

وجدير بنا أن نشير الى تأثير نفسية العرب فى الفرس فنرى العرب كجنس له خصائصه وله نظرته الى الحياة ، ولهحماسته نحوها ، واقباله عليها ، وله ميل الى المخاطرة ، وهم قد أدخلوا بخصائصهم العربية ، وبخيالهم ومزاجهم ، وروحهم ، وافكارهم ، حضارتهم الى بلاد الفرس فتكون فى الحضارة مزاج فطرى وحضرى عربى وفارسى .

ونحن اذا نظرنا الى العقلية العربية نجدها عقلية واقعية قريبة من الحياة الساذجة والفطرة ، وقد امتزج الفرس بالعرب ، واصبحوا يشبهون العرب نفسيا وعقليا ومزاجيا .

كما نرى العرب دخلوا بكل خصائصهم اللغوية ايران ، فدخلت اللغة العربية فى التراكيب والمصطلحات والمفردات الفارسية . كما نرى أثرا واضحا للشعر العربى فى الشعر الفارسى من حيث العروض والاوزان والايقاع(٩) وقد أثرت البلاغة العربية فى البلاغة الفارسية(١٠) .

* * *

ومن أهم الخصائص الفنية التى تختص بالشعر **علم العروض والقافية** لأن هذه النواحى تختص بالامة وتقاليدها اللغوية والذوق المتعارف ولذا قال الباحثون ان هذه الخصائص يقل انتقالها من لغة الى أخرى .

ومن الملاحظ ان هذه الخصائص الفنية للغة يمكن أن تنتقل اذا اتفقت الميول

---

(٨) الادب المقارن لمحمد غنيمى هلال ص٢٥٧ وكذا العتبى : ابو نصر محمد بن عبد الجبار تاريخ يمين الدولة القاهرة سنة ١٨٧٠ وكذا :

(٩) تاريخ الادب فى ايران ج٢ ص٣٦/٤٦ وقصة الادب فى العالم ج١ ص٤٣٨/٤٦١ لباب الالباب ص١٩/٢٢

(١٠) تذكرة الشعراء لدولت شاه وكذا كتاب النحو والشعر والبلاغة عند الفرس للكاتب الالمانى روكرت ، وكذلك حديقة السحر ترجمة احمد الشواربى

والافكار وتقاربت الاذواق الجماعية للعنصرين والعوامل الفنية بين الآداب • فنرى انه اذا انتقل عنصر من العناصر الادبية أو المعنوية من مجتمع الى مجتمع آخر فان هذا الانتقال يحمل فى طياته جميع الخصائص الفنية المجتمعة •

وحين انتقلت القصيدة العربية الى الادب الفارسى انتقل معها نظامها ، وأوزانها ، وقوافيها وصورها وهدفها من المدح أو غيره فاحتفظ الادب الفارسي بتلك البحور العروضية المعروفة فى القصيدة العربية(١١) والتزام قافية واحدة فى آخر ابياتها ، كما انتقل الى جانب ذلك مقدمات القصيدة العربية اى الوقوف على الاطلال أو الآثار التى كانت معروفة عند العرب ، وهكذا نرى الاسلوب الفنى الفارسى قد تأثر بالاسلوب العربى • ومن هنا يتبادر الى الذهن أن الاسلوب من اهم مميزات اللغة ومقوماتها ولذلك نقول : كيف يمكن ان ينتقل أسلوب لغة الى لغة أخرى وهو من أصول تلك اللغة المميزة لها عن بقية اللغات • ثم ان شخصية الشاعر تتجلى فى قصيدته اذيصبح لهذه القصيدة طابعها الخاص وأسلوبها الخاص ؟

ونقول جوابا على ذلك أن الاسلوب الادبى يخضع حسب العنصر الذى يعبر به الشاعر عن أفكاره • فاذا انتقل عنصر ادبى من أدب الى أدب آخر فانه ينتقل بكل مقوماته الفنية وحين يتصدى الشاعر لهذا العنصر المنقول فان الشاعر يصور المشاعر والاحداث التى تختص بهذه الظاهرة الادبية ولهذا نقرر أن الشاعر يتأثر بالادب المؤثر فى الاسلوب وحتى فى اختيار الكلمات وابراز الصور التى تتلاءم حسب موضوعه وأفكاره • ولا يفقد الشاعر أصالته وشخصيته وطابعه الخاص باستعارته الاسلوب والصور من اللغة المؤثرة •

وبهذا يتضح لنا ان انتقال مميزات أدب الى أدب آخر هو من اهم عوامل التأثير فى الاسلوب • والشاعر قد يستفيد من الآداب العالمية ويتغنى بها دون أن نرى فى تغنيه بهذه الآداب فقدانا لشخصيته وأصالته ، كما انه يمكن أن تكون بعض الصور شائعة فى الآداب المختلفة ولكن هذه الصور المنقولة تصطبغ بصبغة جديدة فى الادب الذى نقلت اليه •

وقد رأينا العوامل المؤثرة على الادب الفارسى من حيث النغم الشعرى وموسيقاه وخصائصه الفنية من أسلوب وتصوير وخيال وتفكير • ومع ذلك فان هذا التأثير البالغ المدى توافر فى الادب الفارسى فى أصالة وطرافة انفرد بهما ، بل اكتسب بسبب هذا التفرد طابعا عالميا قل أن ظفر بمثله أدبنا العربى القديم فى كثير من أشكاله الادبية وأخيلته وصوره • ومن المسلم به فى الدراسات المقارنة ان التأثير لا يمحو الاصالة (١٢) •

---

(11) Prosody of the persian by Blockman, desertation on the rhethorie, prosody and rhyone of the persian by goldwin (cal, 1801)

(١٢) مختارات من الشعر الفارسي ترجمة محمد غنيمي هلال ص٦

ويتجلى تأثير الشعر العربي في الشعر الفارسي فيما يخص بانواع الوقوف على الاطلال والآثار ، وذلك لان التقاليد العربية الموروثة في القصيدة انتقلت بكل خصائصها الى القصيدة الفارسية . ومن المعروف أن القصائد العربية غالبا ما كانت تستضح بالوقوف على الاطلال تمهيدا لاستعراض الغرض الاصلي للشاعر . ولذا كانت القصائد الفارسية تبدأ بظاهرة الاطلال والغزل ثم يخلصون منها الى غرضهم المروم . ولكن مع هذا الجانب في التقليد للقصيدة العربية تبدو أصالة الادب الفارسي في كثير من المعاني وتوزيع الصور والاخيلة ، ومثالا على ذلك نشير الى قصيدة الشاعر الفارسي: « **منوجهرى** » في وقوفه على الاطلال (١٣) وكذلك الى قصيدة أمير الشعراء محمد بن **عبد الملك نيشابورى** المعروف **بالمعزى** (١٤) ووقوف الشاعر مشرف الدين بن مصلح الشهير **بسعدى الشيرازى** على آثار بغداد (١٥) ووقوف الشاعر **الخاقاني** على آثار ايوان كسرى .

ومن الملاحظ أن القصائد العربية استكملت واتخذت طرازها المستقل في الغزل أو غيره من الاغراض في الادب العربي . وكذلك الشعر الفارسي اتخذ نفس المراحل في تطوير القصائد التي مرت عليها القصيدة العربية ، ولذا نرى أن القصائد الفارسية سارت على منوال الشعر العربي حتى طلعت أنوار النهضة في الادب الفارسي منذ أواخر القرن الخامس الهجري ومن ثم بدأت تأخذ الشكل المستقل في القصائد بالغزل أو بالوقوف على الآثار ، كما نراه عند الشاعر الخاقاني وأمثاله من شعراء أواسط القرن السادس الهجري .

وهكذا نرى محاكاة قصائد شعراء الفرس للقصائد العربية في جميع الميادين من الشعر .

(المدينة المنورة)

عبد الرشيد عبد السلام البستوى

(١٣) ديوان منوجهرى طبعة باريس ص١٦

(١٤) ديوان معزى ص٥٩٧/٩٨ وص٦٦٠ طبعة طهران ١٣٨١ شمسى

(١٥) كليات سعدى ص ٤١٦ طبعة طهران سنة ١٣٢٠ هـ



مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

(الحلقة الثالثة)

بقلم الاستاذ :
عبدالله بن عائض
ابن ثلاب



الادب المهجرى خالد وشعراء المهجر فى الذؤابة

وايليا ابو ماضي امير الشعر

لقد غمز فى قناة الشعر المهجرى وحاول أناس الانتقاص من منزلة شعرائه وهـذا شيء طبعى فلا نعرف عظيما سـلم مـن وتر الواترين . ورمى القمـة الشمـاء والدوحات الباسقة السامقة المثمرة ديـدن بعض النفوس وصدق الشاعر اذ يقول :

وان يؤاخذنـي الاعـدا بـبـادرة
فليس يرجـم الا مثمـر الشجر

ولقد رمى المهجريون وأدبهم بسهـام ريشت بعد أن سممت ثم أطلقت بعـد أن أبعدت مرماها .. وبالمقابل فقد انطلقـت سهام أخرى تساويها في المقدرة وتضادها فى الاتجاه . « **والضد يظهر حسنه الضد** » وهكذا يرفع المهجريون الى الثريا ثم ينزلون الى ما تحت الثرى وهذا الاختلاف يدل على العظمة والخلود . وعندما أتصدى لتعريف « **الادب المهجرى** » لا أجارى من قال : انه « كنز لم تظفر العربية بمثله وهو يضاهى أرقى الآداب العالمية الحية » كما لا أجارى من قال فى سورية : « انه هجين تعـوزه العافية » أو من قال عنه فى مصر « انـه صناعة بيانية مزورة عن الذوق الادبـي

العربى الاصيل السليم » أو من قال عنه فى لبنان : « انه عبد الصـــورة الجامـــدة والاستعارات والكنايات البدائية » « **وانما أقول بتواضع انه أدب جميل الطلعة ظريف النبرة عبقرى اللسان والجنان ، شريـف الوسيلة والغاية اضطلع برسـالة التجديد ورسالة الاصلاح فاداها خير أداء وابتـدع لنفسه شخصية قوية مرشحـة للبقـــاء .**

فأدباء المهجر براء من كل ادعاء ومطمـع . لا يفاضلون أحدا ، ولا يطلبون من أحد شهادة امتياز ، ولا يتوقعون جزاء ولا شكورا على ما يحسنون . غيرهم ينادى باقليمية الادب وغيرهم يتشبث باقطاعية الادب ، غيرهـم يطارد الشهرة ، ويعالج أبواب المصالـح الشخصية ، أما هم فآدابهم تسع أدباء العالم قاطبة وتشدهم بالاكثر الى أدباء العـرب . اخوانهم فى الدم وشركائهم فى اللغـــة والوطن والاهداف .

ان يختلف مـاء الحيــاة فماؤنا
عــذب تحــدر من غمـام واحد
أو يختلف نســب يؤلف بيننـــا
أدب أقمنـــاه مقام الوالد (١)



اذا قالــت حــذام فصدقوهـــا
فان القــول ما قالت حـــذام

وان كان الادب المهجرى فى جملته لا يخلو من رنق وشوائب تكدر صفوه وتعطى فرصة للانقضاض فى وحشية عليه (٢) ولكن مهما قيل فيه فان الادب المهجرى أدب أدى مهمته وسوف يخلدما تتابع الملوان، ان أصحابه يبذلون ما فى وسعهم من أجل رفع أهداف الأدب واعلاء ركزه وهذا هو رب « السمير » « **وتـــرب القوافى وسمام العدا وغيظ الحســـود** » يهاجم رقعاء الصحافة فى المهجـــر الذيـن يسيئون ولا يحسنون الى اهــــداف الادب النبيلة ولا يهمهم الا كسب رزقهم ولو عـلى حساب الادب والرقص على أنقاضه وعندمـا زار الشرق لم يجد حال الادب فيه أحسـن منها فى المهجر فقد ردد الآهات فى المهجـر ولكنه فى المشرق بكى حزنا لحــــالة أدب أصيب بعقم النساء فبكى وان قلبه يتمزق .

« **آه قل المجيدون وكثر المتشاعـــرون ، سنة الطبيعة أن يتوالد البعوض بالملايين ولا تلد الصقور الا نزرا . لم أجتمع بشاعريـة ضاحكة فى هذه الرحلة ، بل وجدت الشعراء مصابين بأمراض النساء النفسانية ، فهـــم كالنساء يغرهن الثناء ، وكالنساء يميلـون الى البكاء ، أما قرائحهم فجافة كالارض الموات تحتاج الى سماد كثير وتعب أكثر قبـل أن تخضر وتنبت شيئا . أما انهم يتسلقون على رفات حضارة انطوت ، وأما انهم يتسلقون على أدب غريب سيصير رفاتا ، وانت لـــو جمعت كل الشعراء المجيدين المحدثيـــن لم يكونوا شاعرا عالميا واحدا** (٣)

هذا رأيه فى شعراء الشرق وأدبه وهـو رأى يبعد عن الخطل ويدنو من الصـــواب وليس بوسع من جند نفسه للادب ورسالته الا ان يوافق على الرأى رغم ايلامه وقسوته .

وقسا ليزد جروا ومن يك راحمـا
فليقس أحيانا على من يرحـــم



(١) جورج صيدح ، ادبنا وادباؤنا فى المهاجـر الامريكية ص ٤٣

(٢) من اعظم الذين هاجموا المهجريين عامة وابا ماضى خاصة الدكتور طه حسين وابو شادى كمـــا سياتى فى « ابو ماضى فى الميزان »

(٣) السمير ١٩٣٤ عدد ايلول الافتتاحية راجع فنون النثر المهجرى للدكتور الاشتر ص ٤٢

ايليا ابو ماضي احق
بامارة الشعر من شوقي

لست ممن يريدون نشر النشارة ولا ممن يجعلون للشعر أميرا لان لكل شاعر وكل أديب سمات ينفرد بها عن غيره وتميزه ويكون بها اشعر في جانب حالما غيره اشعر منه في جانب آخر فكيف نحكم حكما مبتسرا لنقول ان شوقيا أو غيره أمير الشعر بلا منازع ؟

وان المعركةالتي احتدم أوارها بين الأديبين الاستاذين : العواد والربيع لم تؤت ثمارها وكم كنت أتمنى أن تكون في ناحية أخرى ، ولكن ما الحيلة وقد سبق السيف العذل ؟

ان للانسان رأيه وله أن يفضل ما يريد وللآخر أن يرفض هذا التفضيل جملة وتفصيلا والاختلاف في الرأى لا يفسد للود قضية .

أما ان **احمد شوقي** أمير الشعر والشعراء فقد بويع بهذه الامارة ممن يعرفون الدرهم المزيف من الصحيح أى من أهل الصناعةومن الشعراء أنفسهم وفي مقدمتهم شاعر النيل وشاعر الشعب **حافظ ابراهيم** الذى يقول :

أمير القوافي قد أتيت مبايعا
وهذى وفود الشرق قد بايعت معى

وعليه فان من الصعب بل من الاجحاف الغاء هذه الامارة عمن ألبسها وسربل وتوج بها لآثاره الخالدة التي تثبت هذه الاحقية وجدارة صاحبها بها ، وبالطرف الآخر لا نستطيع ان نرغم انسانا ما على الايمان بهذه الامارة لاسيما وانه يرى ان معه من الدلائل ما يؤيد نفي هذه الامارة .

وعندى انه اذا كان لا بد للشعر من أمير فأميره في الاولين والآخرين هو شاعرالعربية الأوحد الذى يقول فيه الشاعر :

ما راى الناس ثاني المتنبي
اى ثان يرى لبكر الزمان
هو في لفظه نبي ولكن
ظهرت معجزاته في البيان

ومع هذا فانني لا اغفلعن ان هذا يخالف رأى الدكتور **عبدالوهاب عزام** « رحمه الله » الذى يرى أن شوقيا أشعر من **المتنبي**ومعذرة فقد جر الحديث بعضه وانما ذكرنا هذا للمناسبة وهي ان **الصافي النجفي** يرى ان **ايليا ابا ماضي** أحق بامارة الشعر من **شوقي** اذ قال حين سأله **الفرد ابو سمرا** صاحب جريدة « **القلم الصريح** » عام ١٩٣٢ م قائلا: « من هو أمير الشعراء بنظرك ؟ » فقال :

« صرحت في حديث عقدته معي جريدة « الاسبوع المصور » عن الشعراء ، من حيث قوة النظم وقوة الانتاج : « شوقي » اما من حيث قوة الشاعرية والشعور الصادق فاميرهم ايليا ابو ماضي ، وان حكمي لايليا لم أصدره عن ديوانه القديم ، بل عن ديوانه الاخير المسمى « بالجداول » هذا رغم انى متشائم وهو متفائل في الحياة » (٤)

والذى أميل اليه ان أباماضيخليفة شوقي، كما ان شوقيا خليفة المتنبي مع الفارقالبعيد بين الآخيرين والقريب بين الاول والثاني فمرتبة ايليا تأتي بعد مرتبة شوقيولاتبتعد، ومرتبة شوقي تأتي بعد المتنبي ولا تقترب .

ـ وللبحث صلة ـ

متوسطة الظفير : عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس في اللغة العربية
ـ مع مرتبة الشرف ـ

---

(٤) راجع سلسلة شعرائنا ٦ «ايليا ابو ماضي» ص ٣٩ ، ٤٠

خطرات نفس

١ ـ قال وقلت :

بقلم
الأستاذ
علي خضران



قال لي : ماذا تعني كلمة مجد ؟

أتعني العلو الشامخ ؟ أم الحصول على المركز الكبير ؟ أو أن يعيش الانسان في رفاهية يندر وجودها عند البعض ؟ أم جمع القناطير المقنطرة من المال ؟ أم التعداد في الازواج ؟ أم ماذا تعني ؟

قلت : لا يعرف المجد أو كيف يتم الوصول اليه الا تلك الفئة القليلة من البشر ٠٠ تلك التي سارت في طريقه الشاق الطويل بقوة الصمود والكفاح وعرفت صعبه فقهرته ٠٠ وسهله فمشته ٠٠ حتى استطاعت في النهاية أن تعبر اليه بسلام ٠

قال : اذن فمفهومي لمعناه يختلف ، ومفهومك ، ولعل سيري في دربه أولاً هو السبيل لمعرفة ما عنيته في سؤالي !

قلت : ربما ٠٠

قال : اذن سأحاول ٠٠

قلت : ربما قد نسينا جملة لعلها أوجب وأوضح وأكمل وأوفى وأبسط لتفسير كل ما تقدم ، وبها يستطيع الانسان أن يحقق كل أمل ٠٠ ويحصل على كل غاية !

قال : قلها !

قلت : اتباع أوامر الله ، واجتنـــاب نواهيه ، والتيقن بأن الحياة فانيـــة ، وزخارفها زائلة ..

قال : معنى هذا أن المجد مجدان : مجد دنيوى وهو ما عنيته فى سؤالى وهو بمثابة الجسم ، ومجد أخروي وهو ما أوضحته لى أخيرا وهو بمثابة الروح .

قلت : نعم

قال : عرفت الآن المعنى الحقيقى لكلمة « مجد » !

قلت : أرجو ذلك .

٢ ـ كلنا عيوب :

كلنا عيوب وذنوب ومن حق المسلم على أخيه المسلم ونحن نعيـــش فى دار الزوال اسداء النصح له اذا رآه قد جانب طريـــق الرشد ، وابتعد عن الصواب ، وبأسـلوب حسن لا خشونة فيه ولا كبرياء ، مما يجعل المنصوح يتقبله بصدر رحب وقلب سليم . فان قبل المنصوح نصح الناصح كان بهـا وان لم يقبله فقد أدى الناصح واجبه كمسلم يحتم عليه دينه أن يأمر بالمعروف وينـــهى عن المنكر .

قال صلى الله عليه وسلم : « **على كـــل مسلم صدقة** » . قيل يا رسول الله : انلم يجد ؟ قال : « **يعمل بيديه فينفـع نفسه ويتصدق** » . قيل أرأيت ان لم يستطـــع؟ قال : « **يعين ذا الحاجة الملهوف** » قيـــل : أرأيت ان لم يستطع؟قال:« **يأمر بالمعروف**» قيل : أرأيت ان لم يفعل ؟ قال : « **يمسك عن الشر فانها صدقة** »

وقال عمر بن عبدالعزيز لمزاحم مولاه : **ان الولاة جعلوا العيون على العوام ، وأنـا أجعلك عينا على نفسي ، فان سمـــعت مني كلمة تربأ بي عنها أو فعالا لا تحبه فعظني عنده وانهني عنه** »

هديتان مشكورتان :

١ ـ أهدانى الاستاذ الجليل والباحـث الدقيق واللغوى الحصيف الاستاذ عبـــد القدوس الانصارى صاحب ورئيس تحرير هذه المجلة الغراء أمد الله لنا فى عمره وعمر مجلته .. أهدانى مؤلفه الجديد : « **تاريـخ العين العزيزين بجدة ، ولمحات عن مصـادر المياه بالمملكة العربية السعودية** » ويقع فى (٤٧١) صفحة من القطع المتوسط ، وقـد طبع طباعة أنيقة فى ورق فاخر وانه بحـق موسوعة فى التاريخ وانبـــاط العيـون والجغرافية وعلم طبقات الارض(الجيولوجيا) والآثار . وقد زود الكتاب بخرائط وصور ورسوم فنية وأثرية وعلمية .

ومجمل القول ان الكتاب يعتـــبر بحق مرجعا مهما لطلاب المعرفة ورواد البحـث والاستطلاع وهو فريد فى نوعه لم يؤلـف فى هذا المجال حديثا مثله ولا غرو فمؤلفه مشهود له بالباع الطويل فى مجالات البحث والآثار وفى مجالات العلوم والآداب واللغة

والقارىء لهذا الكتاب يشعر بكل فخـر واعتزاز أن بلادنا ولله الحمد غنية بالميـاه العذبة ومصادرها .

٢ ـ لما أهدانى الاستاذ عبدالله سعيد جمعان رائد القصة فى المصيف مؤلفه الجديد: « **بنت الوادى وقصص أخرى** » وهو باكورة انتاجه فى مجال القصة . وقد طبعت هذه المجموعة بمطابع الجيش بالرياض وتقع فى فى (١٦٧) صفحة من القطع المتوســط وقد زودت بعض قصص المجموعة السبــع بالرسوم التعبيرية وعالـــج المؤلـف فى

مجموعته نواحي عديدة يستحق عليها التشجيع ، كيف لا وقد استوحى قصصه من واقع البيئة والمجتمع .. كما أنه قد سد بها فراغا في عالم القصة ببلادنا التي بدأت تنمو في الآونة الأخيرة بفضل المهتمين بهذه الناحية ممن يرون أن على عواتقهم النهوض بالادب ومشتقاته ، لان هذه البلاد هي منبع النور والعرفان ومنشأ الابطال والرواد والاساطين في شتى مجالات العلوم والآداب والفنون .. ولست مبالغا اذا قلت أن المؤلف قد سار في سرد وقائع ومشاهد قصصه على نحو مقومات القصة الحديثة .

وهو أمر يكسب القصة السعودية نجاحا واقبالا لدى جمهور القراء وهذه القصص ولله الحمد سليمة من كل شائبة مما يدخل في نطاق الخلاعة والمجون والمشاهد الممقوتة التي تدمي القلوب وتعمي الافئدة والابصار

وأختم هذه العجالة بما قاله المؤلف في مقدمة مجموعته : « **أن الطريق الصحيح الذي يجب أن يسلكه كاتب القصة هو أن ينتزعها من البيئة ، ومن حياة المجتمع ، وما زالت الشهامة والمروءة والشجاعة من صفات وأخلاق أبناء هذه الجزيرة** »

وشكرا للمؤلف على هديته القيمة وأسأل الله له التوفيق .

سرنا ليس يباح

للاستاذ : علي خضران

طاب قلبي واستراح ... عم جسمي الانشراح
وانجلت عني هموم ... وقعها وقع الرماح
واختفت عني طيوف ... مزعجات كالرياح

* * *

يا رفيق العمر مهلا ... كل ما قد راح راح
حلمي الزاهي تدلى ... وجلا ليلي الصباح
حزني القاسي تولى ... شفيت تلك الجراح
وبدت لي أمنياتي ... باسمات كالأقاح !
يا رفيق العمر مهلا ... كل ما قد راح راح

* * *

أيها القيثار غرد ... في صفاء وسماح
انني صب معنى ... في غدو ورواح !
لي في الحب مغان ... عامرات بالنواح
وليال مقمرات ... غمرت لهوا مباح
لم أزل نضو غرام ... لحسان وصباح

* * *

يا رفيق العمر مهلا ... سرنا ليس يباح !

(الطائف) علي خضران

مع الكتب

علمنا وأدبنا يصدر الى الخارج

قضية فلسطين

بقلم الاستاذ :
زيد بن فياض

• •

عرض بقلم الاستاذ
عبدالرحيم بن سلامة

(عضو اتحاد كتاب المغرب ورئيس جمعية الشباب والتقدم بكلية الاداب بالرباط عاصمة المغرب)

• •

صاحب هذا الكتاب هو الاستاذ زيد بن فياض احد الكتاب الذين اهتموا كثيرا بقضية فلسطين ونشروا عنها الشيء الكثير ، وقد تعرفت عليه في احدى المناسبات خلال زيارتي الاخيرة للمملكة العربية السعودية ، وقد ساعدني لقائي مع سيادته ان اكتشف خبرته الواسعة واطلاعه الكبير فيما يخص قضية فلسطين السلبية والجوانب التي تحيط بها .

ومنذ اسبوع فاجاني هذا الصديق بكتابه « قضية فلسطين » الذي اهداه الي مع تعليق اشكره عليه . وهذا الكتاب يقع في نحو ٨٧٠ صفحة متوسطة الحجم قسمها المؤلف الى ستين موضوعا وهي عبارة عن موضوعات كان ينشرها في الصحف الشرقية ولا سيما « النهار » البيروتية .

ونحن يهمنا في هذا العرض الوجيز ان نطلع قراء « فلسطين » على محتوى هذا الكتاب الذي اعتمد فيه مؤلفه الصراحة والموضوعية حتى جاء نقدا نزيها للعرب والمسلمين ، ولوما ومؤاخذة للمتعاونين مع اسرائيل من امريكا وبريطانيا والمانيا الغربية وحقدا وكراهية للصهاينة وحلفائهم وانصارهم . وفيما يلي بعض الاضواء على موضوعات هذا الكتاب المفيد :

الخطر المحيق

(اسرائيل هذه الجرثومة الشريرة والوباء الفتاك كان ان اغتصبت فلسطين المحتلة واسست بها دولة مزعومة يغذيها الاستعمار والمنظمات الصهيونية العالمية فجمعوا بها شذاذ الآفاق وحثالة العصابات المجرمة . كانت جسرا للاستعمار ومركزا للعدوان على العرب جميعا ديدانها العدوان الاثيم) .

بهذه الكلمات استهل المؤلف أول موضوع من موضوعات كتابه ، نعم ان اسرائيل جرثومة خطيرة مميتة صعب استئصالها من جسد الوطن العربي منذ عشرين سنة .

لمن يوجه اللوم ؟

بعد أن بين كيف تسخر الدول الكبرى بالعرب والمسلمين نجده يقول : « فبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية .. كل اولئك تعمل الكثير لصالح اليهود وتقدم المعاونات والتأييد السياسى والادبى والمادى .. للصهيونية .. فهذه الدول التى تتشدق بالحرص على السلام فى منطقة الشرق الاوسط وبتوازن القوى لا تتوانى عن تقديم الاسلحة بسخاء لاسرائيل » .. ثم يتساءل: « من الملوم على ذلك هل الدول المتحالفة مع الصهاينة أم الدول العربية والاسلامية لانها لم تعكس موقفها من تلك الدول بحزم وصرامة فيقول : « فلو ان العرب والمسلمين حددوا موقفهم واتخذوا قرارا صريحا فيه وحدة الرأى وصرامة العمل الجدى لكان لهذه الدول رأى آخر ولنظرت للعرب والمسلمين من زاوية أخرى .. »

فلسطين قضية العرب والمسلمين

فى هذه الايام تعالت اصوات من بريطانيا وامريكا وعلى مستويات مختلفة تهدد وتتوعد العرب وتعلن حمايتهاالاسرائيل وحرصها على حفظ كيانها ــ المزعوم ــ ولم تكن تلك التصريحات من اشخاص عاديين ولكنها من مسؤولين كبار فى هاتين الدولتين .. وكان الواجب أقل الواجب ــ يقول المؤلف ــ « أن تحزم الدول الاسلامية والعربية أمرها وتعلن موقفها بصراحة تامة وترد على مؤيدى العدوان فى الدولتين الصليبيتين الحاقدتين على الاسلام والعرب »

* * *

أيها العرب أيها المسلمون ! كفى تخاذلا ، وتكاسلا ولنتخذ من التاريخ عبرة ودرسا !!

عدو يتآمر واشقاء يتخاصمون

تحت هذا العنوان نجد المؤلف يقول :

« ان العرب الذين نكبوا فى فلسطين اشنع نكبة ، والذين تجرعوا الويلات من حلفاء الصهاينة وذاقوا من استعمارهم ما يكفى عبرة لآماد طوال واجيال متعاقبة ــ هؤلاء العرب لم يقابلوا تهديدات اسرائيل وحلفائها بالحزم والجد ، ولم يعتبروا بما سلف من مآس ونكبات فما زالوا سادرين فى شتاتهم وتناحرهم يقتل الاخ منهم أخاه لغير ما سبب فيرى فى ذلك البطولة والفخر . ويشتم الواحد منهم الآخر ويكيل له من السباب والقذف ما لا يخطر بالبال ويعد ذلك مجدا يزهو به ويختال !! ونسوا ما يدبره لهم اعداؤهم من مؤامرات وتفتيت » ..

* * *

أيها العرب! كفى خصاما وتناحرا وتشاتما وحسبكم غفلة عن اعداء يتربصون بكم الدوائر ويوشكون أن يسحقوكم سحقا وأن يذيبوكم ويشردوكم فى الفلوات والكهوف .

انبذوا خلافاتكم أيها العرب

بعد أن ذكر المؤلف بالاعتداءات المتكررة على البلاد العربية واشتغال حكامها وقادتها بالخلافات كتب يقول : « ان الامر خطير حقا .. ويجب ان يحسب له حسابه وان على عقلاء العرب ومفكريهم وقادتهم أن يغيروا من نظرة بعضهم لبعض ، وان يعملوا ما وسعهم الجهد على نبذ الخلافات وازالة الاحقاد وبث روح الصفاء والاخاء بين شعوبهم .. ان واجبهم أن يدركوا أن قضية

فلسطين لا تخص الامة العربية وحدهـا وانما هي قضية الامة الاسلامية جمعاء » .

وعد بلفور المنحوس

تحت هذا العنوان حلل المؤلف وعد بلفور الى أن قال : (ان أطماع الصهاينة لم تنته عند احتلال فلسطين بل تعدتها الى مخططات توسعية في حين يوجد مليـون لاجـىء فلسطيني يعيشون مشردين عـن بلادهـم بسبب الطغيان الاستعماري والمؤامـرات الصهيونيـة واختـلاف الزعماء العـرب والمسلمين .

بريطانيا هي هكذا !!

بعد أن شرح سياسة بريطانيا العدائية في كثير من المقالات نجده يقول عن قادتها: « التصريح الذي ادلى به وزير الدولة فـي وزارة الخارجية البريطانية (طومسون) والذي قال فيه : ان بريطانيـا لن تبقى محايدة في حال حدوث حرب ضد اسرائيل. وقال : ان من اهداف جولته في الشـرق الاوسط ان يوضح ان بريطانيا لن تسعـى لاقامة علاقات افضل مع البلاد الاخرى على حساب علاقاتها الطيبة مع اسرائيل .. هذا التصريح - يقول المؤلف - لم يأت بجديد في السياسة البريطانية منذ وعد بلفور ، وسياسة تشرشل وايدن واضرابهم ، فهـي سياسة قائمة على معاداة العرب ، وهي جزء من حملة صليبية تستهدف القضـاء عـلى الاسلام في العالم العربي والعالم الاسلامي.»

غبـاء سياسي

هنا يحلل المؤلف موقف امريكا مـن العرب فيقول : « في ابان هذه الازمة التي تمر بها المنطقة العربية نتيجة للعـدوان الاسرائيلي تظهر أمريكا على مسرح الاحداث وكأنها صهيونية اكثر مـن الصهيونيين انفسهم . ويبدو المسؤولون الامريكيون في وضع مؤسف ، وانحياز للصهيونية سافر يصل الى التهديد بالحرب .. ولقد اعتـاد العرب هذه المواقف من الامريكيين منذ عهد روزفلت وترومان .. والغريب ان الذريعة التي تلجأ اليها امريكا كلما ارادت مساندة اليهود .. هي المحافظة على السلم .. وهذا السلم الذي يدعيه الرسميون الامريكيون هو غير السلم الذي يعرفه العالم .. فحين يقع العدوان من الصهاينة فذلك نصر ومجـد لدولة فتية مثالية في نظرهم ! اما عندمـا تحاول الدول العربية أو أية دولة عربيـة ايقاف العدوان عند حده واستعادة الحـق السليب فان هذا في رأي الامريكيين خرق صريح لميثاق الامم المتحدة ولحقوق الانسان، وخطر يهدد السلام في المنطقة وفي العالـم أجمع ! »

ان اليهود الذين يشكلون ستة ملايين من مجموع سكان الولايات المتحدة الامريكية ، ذوو نفوذ قوي على الدوائر الرسمية بما لهم من اصوات انتخابية واجهزة اعلام وعصابات متغلغلة تنخر في جسم الشعب الامريكـي وتضلله .. ولكن من الغباء ان يدعي حماة اسرائيل ان هدفهم هو المحافظة على السلام دون مآرب ودوافع أخرى .

لا هدنة ولا استسلام

هذا ما يجب أن يقوله المسلمون بكـل جرأة .. لا نرضى بالهدنة ولا نوقف اطلاق النار .. الجهاد في سبيل الله هو ما يجب

على المرء .. واذا كان العرب قد فشلوا في هذه المعركة فلا يليق بهم أن يركنوا للذل، ولا أن يستكينوا للهزيمة ولا أن يلوذوا بالفرار وانما يجب أن يأخذوا دروسا من المعركة..

لقد مرت بالامة الاسلامية في تاريخها الطويل حروب ومعارك انتصروا في بعضها فكان لهم العز والمجد ، وهزموا في بعضها فلم يجبنوا ولم تفل عزائمهم ، وكم من هزيمة كانت سببا لانتصارات عظيمة .. لقد تعلمنا من الهزيمة الاخيرة اشياء كثيرة تعلمنا أن الاستبداد في الرأي والغرور والتنابز بالألقاب ليست طريقا صحيحة جديرة بالتمسك بها ، وأن التآخي بين العرب والمسلمين ومشاورتهم وتعاونهم واخلاصهم من اهم اسباب النصر وعوامل الظفر .

الحرب هي الحل الوحيد

الذين يتصورون أن حل المشاكل الناجمة عن الحرب بين العرب واسرائيل ينبع من مجلس الامن أو هيئة الامم مخطئون خطأ فادحا يضر بالقضية كثيرا ويعطي مجالا للارهاب والاعتداء والاستخفاف بالعرب وقضاياهم الخطيرة ، صحيح ان مناقشة القضية في الامم المتحدة ومجلس الامن قد يكون كسبا أدبيا للقضية .. **ان امام العرب حلا واحدا هو الحرب مع اسرائيل** واي حل غيره فهو ليس من صالح العرب بتاتا ، ولو كان انسحاب اليهود من الاراضي التي احتلوها .. ان على العرب ان يستعدوا للحرب وان يعبئوا قواهم المادية والبشرية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية .. ان المعركة حامية الوطيس ، ولن ينفع فيها المسكنات ، وانصاف الحلول ومن لا يعي هذه الحقيقة فانه لا يعي شيئا .

المتفرجون على المعركة

ويعني بهم المؤلف اولئك الذين يشهدون عدوان اليهود المتكرر على بعض البلدان العربية والاماكن الاسلامية ، وما تفعله هذه الشراذم من ذبح وسلب وارهاب حيال اخوانهم المسلمين فلا يتحرك لهم ضمير ، ولا يدفعهم دين ولا تهتز لهم كرامة. هل يكتفي اولئك بالاطلاع على الحوادث في غير اكتراث ؟ ويرون الخطر يداهمهم فلا يحسون به ولا يستعدون لمقاومته ؟

دس قديم

هنا يحلل المؤلف الاساليب الدنيئة التي يسلكها الصهاينة لترويج الاكاذيب واثارة الفتن فيسعون الى خلط الحق بالباطل فيدسون السم في الدسم ، فهدف اسرائيل واضح وهو تفريق صفوف الدول العربية وبث البغضاء بينها .. ولها طريقة عارمة في الخبث والمكر ، ولا بدع فقد ورث الصهاينة ذلك عن أجدادهم القدماء .. فهذا الداء القديم هو من اكبر اسباب نقمة شعوب العالم على اليهود . فقد مهروا في الكيد ونشر البغضاء والشحناء .. فهتلر كان قد لقي منهم الامرين في هذه الناحية عندما حاولوا تحطيم المانيا بدسائسهم واعمالهم الشريرة ، فشن عليهم حملته وأراد تخليص العالم من مكرهم . واليوم تمثل اذاعة اسرائيل كيد اليهود ومكرهم ودسهم فتروج اكاذيب وادعاءات ضد العرب والمسلمين .

اسرائيل والقنبلة الذرية

بعد أن أشار المؤلف الى الاخبار التي تناقلتها الصحف حول محاولة اسرائيل لصنع القنبلة الذرية يقول : (ان اسرائيل تبنى قوة ذرية بتشجيع من بعض الدول الحانقة على العرب والمسلمين ، وان العدو دائب العمل على صنع القنابل الذرية ولن يتوانى عن استخدامها ضد العرب كما استخدم النابالم فاحرق بها الابرياء) .

وعادت حليمة

هنا يريد المؤلف ان يؤكد ان اسرائيل لم تكتف بعدوانها الاخير وسلبها القدس والاراضى العربية فهو يذكر بأن حليمة يعنى « اسرائيل » تحرشت من جديد لشن اعتداءاتها المتكررة على مصر والاردن وسورية وقد الف العرب من الصهاينة ان تحرشاتهم واستفزازاتهم تأتي عادة مقدمة لهجوم واسع وعدوان كبير قد خطط له مقدما ووضعت اسسه سلفا ، فاسرائيل تبدأ بالتحرش لتعرف مقدار قوة العرب واستعدادهم فان رأت ردا سريعا وحاسما نكصت وانزوت ريثما تتاح لها فرصة أخرى اكثر ملاءمة وان رأت ان العرب غافلون وغير مستعدين اختارت الثغرات لتلج منها ، ولتقوم باعمال عسكرية واسعة تنال بعدها اعجاب الغرب وتهانيه ، حالما يكون نصيب العرب في نظره الاحتقار والعداء ، واليوم يحاول العدو التحرش المرة تلو المرة ويبدأ باطلاق النار على المواقع العربية فترد قواتنا النار بالمثل . ولكن لو كانت كلمة العرب واحدة وقادتهم متحدين لما تجرأت اسرائيل واقبلت على مثل هذه الاعتداءات ولكن ما دامت الفرقة تنخرهم فان العدو يغنم ..

كيف نرد العدوان ؟

زعماء الصهاينة في (فلسطين المحتلة) يهددون ويتوعدون ، ويتهمون الدول العربية بارسال الفدائيين لمقاومة عصابات الاحتلال ويوجهون اللوم والتهديد الى مصر لاستمرارها فى اغلاق قناة السويس ويصرحون بأن اتفاقية الهدنة قبل عشرين سنة اصبحت ملغاة ، وان الحدود المناسبة هي ما حصلت عليه اسرائيل في عدوانها الاخير بمساعدة الدول الاستعمارية .. ان اسرائيل تحشد قواتها على الحدود العربية وتكثر الحديث عن القنابل الذرية..كل هذا يصرح به الصهاينة والعرب يجربون الحلول السياسية ويضيعون الوقت الذى كان ينبغي أن لا يفرطوا فى دقيقة منه فى المناقشات التى لا جدوى من ورائها ، فحتى الامم المتحدة لا ينبغى للعرب ان يضيعوا وقتهم فى محافلها فاللغة الوحيدة التى يمكن للعرب أن ينجحوا بوساطتها هى لغةالوحدةوالسلاح والتضامن فالعدوان لا يرد الا بعدوان مماثل فلغة **السلاح هى الحل** . فالعرب قد نفد صبرهم من الدوران فى حلقة مفرغة بين الامم المتحدة ومجلس الامن وبين وساطة يارينغ ومباحثات يوثانت وفى كل ذلك ربح للوقت لصالح الصهاينة الذين اخذوا يفكرون فى فتح قناة السويس بالقوة والاعتداءات .

ماذا ينتظرون ؟!

الذى يتمعن فى الحالة التى يوجد عليها العرب لا بد أن يفجع ، فالعدو شرد

أهل فلسطين وقام بهجوماته الغادرة على مصر وسورية والاردن ولبنان • وما فتىء يواصل عدوانه فى حين ما زال زعماء الصهاينة يهددون ويخططون لحرب يشنونها على العرب ، وهم من اجل هذه الغاية يحشدون الاسلحة ويثيرون الرأى العام ، ويستعدون للقيام بمؤامرة تستهدف توسيع رقعة الارض التى يحتلونها • أما موقف العرب من ذلك فهو موقف يدعو الى العجب، فالهزيمة الاخيرة التى حلت بالعرب لم تكن درسا بالنسبة لهم يستخلصون منه العبر بل صاروا فى حالة من التردى فى الشقاق والتلاوم وفقدان الثقة بين الزعماء والقادة ، فكفى أيها الزعماء ما لاقته الامة العربية من بلايا ومصائب •• فانتم مدعوون الى التصافى والتضامن أجل هدف واحد ومشترك هو تحرير فلسطين •

ما هو دور الشعوب العربية ؟

اعتاد الناس أن يتطلعوا الى زعمائهم ابان الحروب والازمات لينظروا ماذا عملوا ، وماذا يريدون اتخاذه منخطوات جريئة،وليسيروا خلفهم فى تجنيد القوى ، واعداد العدة ، والتهيؤ لخوض غمار الحرب والذود عن الحمى •• وكان الصحفيون والخطباء والمفكرون يجسدون آمال الامة فى زعمائها بما يدبجون من مقالات ، وما يستنهضون به من مثير البيان •• (ونحن فىالعالم العربى – يقول المؤلف – يجب أن لا ننهج هذا النهج لاننا جربناه فلم يكن مفيدا بالنسبة لنا ، فمنذ عشرين سنة والاصوات تنادى الزعماء العرب وتناشدهم وتدعوهم الى الوفاق وخوض المعركة ، ولكن ذهبت تلك الصيحات ادراج الرياح ، وتتابعتالنكبات، وكثير من زعماء العرب فى غفلة عن خطورة الوضع واشتغال بتركيز سلطته وانانيته ومصالحه الذاتية غافلا فى ذلك عنكل ما هو فىصالح قضايانا الفلسطينية •• اننى اخاطب الشعوب العربية بعلمائها ومفكريها وعمالها وجيوشها وطلابها واقول لهم : ما هى مهمتكم فى هذه الظروف القاسية ؟ والى متى تحملقون بأبصار زائغة ، وتفكرون بعقول شاردة ، وتأملون من الحجارة الصلدة نمير الماء ؟ كفى رقادا فقد طال نومكم ، وحسبكم من الخمول ما امضيتموه من عمر مهدر ؟! استيقظى أيتها الشعوب العربية وبرهنى عن وعى وادراك للمسؤولية التى تخلى عنها بعض زعمائك حين أخلدوا الى الراحة وتلهوا بحب الرياسة والتكالب على المناصب •• وقولى لهم ما يجب أن يفهموه ، وعبرى عن آمالك بصراحة لا تعرف المجادلة ، واسلوب واضح لا يستكين للخدع ، وكونى سباقة الى المعركة مجاهدة من أجل فلسطين •

الهجوم الخاطف !

هنا يحذر المؤلف العرب من وقوع حرب ثانية مع الصهاينة نتيجة هجوماتهم المتكررة على الحدود العربية ولذلك يقول : « كان المخلصون من العرب الذين يتابعون مجرى القضية ينادون بمباغتة العدو بهجومصاعق حتى لا يحدث العكس كما وقع مع الاسف المرير ، واذا لم يكن ما حصل فى العام الفائت نهاية للحرب فان من واجب العرب أن لا يكرروا المأساة ، ولا يصيخوا الى نصائح الاعداء الذين يخدرونهم بالوعود **الكاذبة حتى لا تتاح للعدو فرصة الهجوم المباغت مرة ثانية »** •

لقد تعبنا من سماع الشكاوى المتابعة التي جعلت العرب اضحوكة للعالم ، فمن يقنع ان مليونين من البشر المشردين من اقطار الارض يعتدون على مائة مليون عربي او سبعمائة مليون مسلم ، ويعجز هؤلاء عن الرد عليهم بالاسلوب الذى يفهمونه ٠٠ ان تعليق الامل على تلك المنظمات تتشبث بأوهام وانتظار للماء من السراب ، فيجب ان لا نتوقع من الغرب عطفا أو معونة ، ولا أن نجد من الدول الضالعة مع اليهود تراجعا عن مواقفها ٠٠ **ان الطريق الوحيد هو تنسيق الخطة ثم الهجوم الصاعق على العدو ٠**

اسرائيل المدللة

ليس بغريب على ساسة الدول الغربية الانحياز لاسرائيل فعندما اطلق هيوبرت همفرى نائب رئيس الجمهورية الامريكية لنفسه العنان ليمتدح اسرائيل ويسبغ عليها من الاطراء والاشادة اثوابا فضفاضة لم يكن في ذلك ما يدعو للدهشة ، مع مجافاته للمنطق والحقيقة والعدل ، ولكن الساسة هناك يسيرون على هذه الوتيرة لا يحيدون عنها ٠ فقد تحدث همفرى في حشد من الناس بمناسبة الاحتفال بالذكرى العشرين لقيام اسرائيل فقال : « ان امريكا لن تجعل من اسرائيل تقفمكتوفة اليدين ضدكل من تحدث لنفسه بتدمير اسرائيل ، واضاف ان الامريكيين يقفون بشموخ لمشاركتهم بجزء بسيط في معجزة اسرائيل ٠ ثم قال : « ان اسرائيل تمثل جزءا من تراثنا الروحي والثقافي الذى سيضحي من اجله جميع الامريكيين » ٠ هكذا يتحدث نائب رئيس الولايات المتحدة ، وكأنه يتحدث عن ولاية من الولايات الامريكية لا عن دولة معتدية اغتصبت بلدا عربيا اسلاميا ، وشردت أهله بمساعدة دول غربية عديدة ٠

الاستعداد للمعركة

في كل مرة تظهر اسرائيل استعدادها للحرب مما يدل على ان اسرائيل تبيت حربا عنيفة وتخطط لهجوم واسع على البلدان العربية ، فالامر بالنسبة لاستعداد العدو ومخططاته واضح لا لبس فيه وكل ساعة تمر تؤكد هذا الواقع ٠٠ وهو ما تتحدث عنه الصحافة ووكالات الانباء والاذاعات العربية والاجنبية ٠ وليس في الامر غرابة فاسرائيل لا تقف مطامعها عند حد ، وهي لن ترضى بما حصلت عليه في عدوانها سنة ١٩٤٨ أو سنة ١٩٦٧ ، وانما هي – تنفيذا لمخططات حكماء صهيون – تريد أن تتوسع وتسيطر لا على العالم العربي أو الاسلامي فحسب ، وانما على العالم اجمع(١) وان كانت تعتزم السير في خطتها على مراحل ولكن هل استعد العرب من جهتهم ؟ اننا لا نرى العرب الا في خلافات دائمة من أجل الوصول الى الحكم أو الظفر بالسلطة مما جعل بعض البلدان العربية تغص سجونها بالابرياء لا لذنب جنوه وانما لكلمة حق قالوها ، وهكذا يستغل العدو هذه الاوضاع فيشن حربه المستمرة على العرب هنا وهناك ٠ اننا ندرك أن من اقوى عوامل النكبة – بل النكبات – عدم الشعور

---

(١) راجع بحثنا « مصالح من ؟ تلك التي تخدمها منظمة الامم المتحدة ؟ » المنشور في المنهل ، بعدد وجب ١٣٨٩ هـ

بالمسؤولية ، واشتغال بعض الزعماء بتثبيت سلطانه واطراء مواهبه ولقد وقف الاردن صامدا فى بطولة نادرة وبرهن الفلسطينيون الفدائيون على شجاعة وعزيمة قويتين •• ولكن العدو الماكر يحتاج الى مواجهة أكبر ، والى قوى أمضى تسير الاعمال الفدائية الى جانبها وتتحد فيها الارادة الكاملة •

فلسطين والبلبلة الفكرية

عندما وقعت النكبة الفادحة منذ سنة ونصف السنة تقريبا كان الشعور السائد أن الاخطاء الجسيمة التى كانت من اسباب النكبة وعواملها ستتداركها الامة العربية والاسلامية سريعة وتحاول ان لا تقع فيها مرة اخرى •• ولكن البلبلة الفكرية التى وقعت فيها بعد الحرب واضطراب الرأى جعلت المرء المتفحص للامور يدرك ان الامة العربية والاسلامية ما زالت تتخبط فى تفكيرها وأن بعض المتزعمين والصحفيين والسياسيين هم علة هذا الاضطراب واسبابه ، وان من يقرأ التصريحات المتضاربة، والآراء المتباينة والخلط الغريب يشعر بأن هناك فوضى فكرية وبلبلة فظيعة يقف معها الرجل العادى حائرا لا يدرى ماذا يريده زعماؤها وساستها ؟ وما هو دوره المهيأ له ؟ وما هى المطالب التى يريدها هؤلاء ؟ وما الحل اذا لم تلب المطالب ؟

لقد تعنت العدو الصهيونى ، وركز منذ انتهاء الحرب على انه يهدف الى اجراء مفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيل ، ومن الضرورى فى زعمه اعتراف الدول العربية بدولة العصابات ، وانه لن يتنازل عن هذه الرغبة ، وفعلا ما فتىء العدو متصلبا فى موقفه الجائر ، وقد اكسبه ذلك ثقة دول عديدة ، هذا مع وضوح عدوانه واستمرار احتلاله • اما العرب والمسلمون فان تضارب التصريحات من المتزعمين والسياسيين قد اربكتهم لما فيها من التناقضات •• فهل هناك من يريد الصلح مع اسرائيل من هؤلاء المتزعمين ؟ • لقد رفضت حركة التحرير الفلسطينى **(فتح)** كل الحلول السلمية التى هدفها التسليم بالامر الواقع والانهزام تجاه العدو والمعتدين ••

ان انصاف الحلول والمفاوضات عن طريق الامم المتحدة وغيرها لا تحل المشكل الفلسطينى وانما الذى يعجل بحل سريع هو الفداء والنار ولذلك فعلى الدول العربية أن تساعد الفلسطينيين بجميع انواع المساعدة وان تقف الى جانبهم وتمدهم بالسلاح ومختلف المعونات وهذا هو احسن طريق واسلمه لفلسطين (٢) •

(الرباط) **عبد الرحيم بن سلامة**

---

(٢) (المنهل) : فى مؤتمر القمة الاسلامى الاول المنعقد فى مدينة الرباط عاصمة المغرب العربى قرر العالم الاسلامى اجمع ممثلا فى ملوكه ورؤسائه ، مؤازرة الشعب الفلسطينى على الحصول على حقوقه المغتصبة فى وطنه العربى المسلم •

حول الانتصار الفلكي الجديد

بقلم الأستاذ
محمد الرابع
الحسني الندوي

وأخيرا استطاعت أميركا ان تنزل رجلين من رواد الفضاء من أبنائها على وجه القمر فاستطاعت وهي أغنى دولة اليوم في العالم أن تنال الهدف الذى كانت تنشده منذ عشر سنوات والذى كان قد عد نيله للانسان من المستحيلات نظرا الى زهادة الامكانات الظاهرة فى هذا الصدد ٠

كما أن بعض من لم يكونوا قد درسوا الاوضاع الكونية دراسة عميقة ولم يتفكروا فى السموات والارض تفكرا جديا سواء أكانوا من أوفياء الدين أم كانوا من غيرهم انما كانوا لبساطة معرفتهم للسموات والارض ولسذاجة طبعهم فى ذلك ينظرون الى مثل هذه الاستكشافات المجددة كل يوم بنظر الارتياب وعدم الثقة وكانوا يرونه مما يتعارض مع الحقائق المأثورة الثابتة ، مع أن نصوص الدين المتين ليست ولم تكن مما يتنافى مع الحقائق الثابتة فى هذا الشأن ولم تكن تنكرها انكارا بل انها اشارت اليها وقبلتها فى الاطار العام وقد حثت على التفكر فيه ، ولا غرو فى ذلك ، فان معرفة اسرار الخلق لاتهدى الا الى معرفة خالقها الجليل ولا توصل الا الى الايمان بقدرته وعظمته فهى تعد من هذه الناحية من طرق الهداية الكثيرة وقد وصف الله تعالى المؤمنين بانهم يتفكرون فى خلق السموات والارض ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ٠

على كل فقد بلغت قدما الانسان اليوم الى بسيطة القمر وذلك لاول مرة فى التاريخ الانسانى الطويل وبذلك تحقق حلمه الفلكى العلمى البعيد الذى كان يراوده منذ انتصاراته العلمية والفلكية الاخيرة فكان ذلك انتصارا لم يكن له مثيل فى الانتصارات الفلكية السابقة ، فمن الحق بمكان ان يسر الانسان بهذا الانتصار وان يعجب بتقدمه الحسابى التكنولوجى اى اعجاب ، كما لا بدع من أن يتعجب الانسان من هذا الانتصار تعجبا ويطرب منه طربا قد لا يتفق مع رزانته العقدية ، ولا يتلاءم مع رجاحته الفكرية ولكنه يجب ان يعلم ان هذا الانتصار الانسانى الجديد لا يمكن ان يبعث الا على ازدياد الايمان بخالق هذا الكون الواسع وناظم وحداته المنثورة فى المدارات الفلكية والمساير الكونية الدقيقة لا يزيد الانسان نحوها كلما ازداد فى الاطلاع على تفاصيلها وجزئياتها والاتصال ببعض اطرافها القريبة المجاورة له لا يزيده ذلك الا اعجابا وتقديرا لعظمة هذه الصناعة الكونية وايمانا واذعانا لجلالة خالقها العظيم الذى صنعها باتقان وتوسيع ، فقد قال فى كلامه المجيد : « **صنع الله الذى اتقن كل شيء** » وقال : « **والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون** » وقول : « **ولقد زينا السماء بمصابيح** » وقال : « **والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم** »٠

ولا داعى للعجب والحيرة اذا كانت

انتصارات الانسان العلمية قد بلغت اليوم الى الاحتكاك بجرم القمر أو بجرم المريخ أو غيره فان ذلك كله كان مضمونا بجهود الانسان العلمية والدؤوب ، وباستخدام الوسائل التكنولوجية المستحدثة الاخيرة سواء أحصلت نتائجها مبكرة وسريعة أم تكون قد حصلت متأخرة وبطيئة .

ولكن العجب كل العجب هو في حصر الانسان كل جهوده والاستكشافات العلمية والخارجية في الاهتمام بظواهر الكون والحياة السطحية وتجنيد كل طاقاته الانسانية وغير الانسانية في مجالات ذلك وفي سبيله ناسيا ومتناسيا اعطاء كل جانب من جوانب الحياة الانسانية حقه من التقويم والتحسين وعن نشدان الهدف الحقيقي من وراء هذه الظواهر الكونية ووراء حياة الانسان والسر المستور فيها سواء أكان ذلك في الاطار الفردي للانسان أم كان في الاطار الجماعي له .

ويتصل به اتصالا مباشرا ما نراه من بعد الانسان عن الحياة السعيدة المرضية ومن حرمانه ضرورات الحياة اللازمة في أكثر انحاء العالم وعند اكثر جماعات البشر مع كل التقدم والازدهار العلمي والحضاري الذي احرزه انسان العلم والتكنولوجية اليوم .

اني مع كل تقدير واعتراف بقيمةالجهود التي يبذلها انسان اليوم في حقول التجربة والاستكشافات العلمية وبقيمة انتصاراته ومنجزاته النادرة في التكنولوجية والعلم التجريبي الفلكي اريد أن أقول ان الانسانية قلما يسعها أن تجني من وراء هذه الانتصارات والمنجزات البعيدة عن عالمنا المباشر راحة أو متعة كبيرة ما دامت أجزاؤها المختلفة تعيش في شقاء وحرمان فان الانسان مهما بلغ الى الدرجة العالية في الاستكشافات والانتصارات العلميةوالفلكية ومهما بلغ أفراده في قطر أو في أقطار الى قمة النبوغ العلمي والتكنولوجي لن يستفيد منه خيرا كثيرا ما دامت عاهاته الكثيرة باقية . وما دام شقاؤه ملازما له في جوانب حياته المختلفة وفي اقطاره وبلدانه الكثيرة . وماذا يمكن ان يفيده هذا العلم الجديد أو هذه العزة القعساء الحديثة التي حصلت له بالعروج الى بسيطة القمر الجرداء الموحشة بعد نفقات هائلة مدهشة ما دام هو خاويا وما دامت نفسه معذبة وما دامت روحه تتيه في متاهات الظلام والقلق .

اني لا أريد أن أغض من قيمة هذه الانتصارات النادرة الاخيرة التي كسبها الانسان بل أرجو ان ينتفع الانسان بها أيضا كما ينتفع بألوف الاشياء ولكني أريد ان انتقد الانسان التكنولوجي اليوم على هذه التضحيات والجهود التي يبذلها بطريقة غير متكافئة وغير عادلة بين جوانب الحياة كلها فانها ليست مما تسد حاجاته الحقيقية أو توافق ضروراته الدولية في ظاهر الحياة وباطنها .

لن يكون ذلك ميسورا الا بالعودة الى القطب الديني الوحيد الذي هجرناه ، وهو تعاليم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم التي هي الصلة الوحيدة بين سكان هذه العوالم وبين خالقهم الاحد الصمد وهي الطريقة الوحيدة للاسعاف الانساني والعلاج الناجع لكل داء هو الضوء الذي نحترس فيه عن التسكع الاعمى في مجاهيل علمنا وصناعاتنا واستكشافاتنا .

عن جريدة الرائد العربية
التي تصدر في لكنو ـ الهند

كلمة حول كتاب :

حصاد العيد

تأليف : عبد القدوس الأنصاري

عرض وتحليل
الأستاذ هاشم دفتردار



حين قدم الي ، الكاتب الرائد المفكر الصديق عبد القدوس الانصارى مؤلفه الأدبي الجديد « حصاد العيد » كان اول طيف جميل من أطياف الأدب الخالد ، أوما لى وابتسم وهتف ، بيت أمير الشعراء :

حسن في أوانه كل شيء
وجمال القريض بعد أوانه

هتف : أنا هنا في شعر الكاظمي ..!

وهذا حق فان الشعر الفني ، جماله خالد ، في أوانه وبعد أوانه ..

ها هو شعر الكاظمي وافانا ، يختال اختيال الغادة الحسناء اللعوب ، في رفارف الخلد النضرة ، وهواة الادب وشداته حولها نشاوى مستغرقين يعبون من فجر اشعاعها وسلاف حلاوتها ما طاب من متعها الرائعة الخالدة ...

ويزيد جمالها روعة على روعة سحر اللمحات الساحقة من عينيها الدافقتين أمواجا مكهربة خاطفة للقلوب والالباب ..

ورأيتني ـ وقد خطفني عن احاسيس المادة الصماء ـ بيان هذا الحصاد المتسلسل

من ينبوعيه الغزيرين شعر **الكاظمي** ونثر **الانصاري** .

وأحسست كأني استويت به منطادا ، دقيق الصنعة رائعا ، وبديع الفن صافيا ، أذرعه طولا وعرضا ..

وأطل من نوافذ الفاظه ، الى عوالممزدهرة وهاجة . من النظم والنثر ، تمور فيهـــا الاطياف السارحة البارحة .

حيث تبتعد وتقترب افنان الخمائـــل الباسقة المائدة ..

وحيث تلتقي وتفترق ، وتعلو وتصطف أسراب الطيور الصادحة ، ذات الالـــوان والاشكال ..

وحيث تبدو وتختفي شتى المناظر الملونة هنا وهناك .

وهكذا الشعر الفني الرفيع الخـــالد ، ألوان وألـــوان من الجمـــال والابـــداع والسحر وراء الالفاظ والمعاني ..

١ ـ فمنه المعتق الفواح المسكر على تداول الحقب ..

٢ ـ ومنه الطريف المحلق بين مطـــالع النجوم والضارب بقواربه في لجج الداماء بين المد والجزر بمجدافي الهوى والشباب.

٣ ـ ومنه الوطني الحساس المتفجـــر بالحنين والذكريات ، ومرابـــع الصـبا ، الخافقة بالظلال النابضـــة بأفراح القلب ، والمنتشية باغاريد العواطف .

٤ ـ ومنه الحر الابي المناضل دون الامجاد والمعبر عن اصالة العربي ، وكبير طموحه السباق ..

٥ ـ ومنه المتنزى آلاما ، والعاتـــب على نكس الخلان ، وترادف الحرمان ..

٦ ـ ومنه النـــاعت القصور الشماء ، والحدائق الغناء ، والروابي الخضـــراء وشواطئ البحار ، ومفاتن الليل والنهار ، والمحلق في الاجواء ، والغازي البـــروج والافلاك ..

٧ ـ ومنه القاص حوادث الاجيـــال ، واخلاق الناس، ومسارب مداخلهمومخارجهم وتبادلهم أسباب الوداد والجفاء ، ومناسبات الافراح والاتراح . في الرواية والملحمـــة والتمثيل ...

هذه عيون الفنون الشعرية التي فاضـت بها مواهب شعرائنا المحدثين الى جـــانب الاختصاص والامتياز ...

وفي شرفة القمة مكان شاعر العـــرب الكبير ، وشلال شاعريته غامر ويأم ـ بضم الياء وفتح الهمزة بعدها ميم مشددةمضمومة ـ ويروى على ظمأ وظمأ ..

وهذا عين ما كان منا ، ونحن في بـدء دراسة أدبنا العربي العالي ، فقد كنا نتتهز كل فرصة فراغ .

فنجمع وجهتنا الى المنزل الكريم **منـزل الكاظمي** في مصر الجديدة ، لنعب الشعـر العربي الصحيح من مصدره الدافق الهدار ، على حرقة من الاوام ...

وكم ازدهتنا قوافيه الرائعة ، وتفـــوق اسلوبه العذب السلسل

وكم فتنتنا أحلام متعه الزاهية الخافقة، وراعتنا اعراس قوافيه الراقصة الشادية..



وما أعظم ما ادخر الله من حســـنات لكاتبنا الانصاري ، حيث قرب لناشئتنـــا العربية ما بعد عن ألسنتهم وقلوبهم من بيان هذا الشاعر العلم الفذ الذي يصدق عليـه بحق ما قاله أمير الشعراء .

رب سامي البيان نبه شاني
انا اسمو الى نباهة شانه
كان بالسبق والميادين اولى
لو جرى الحظ في سواء عنانه

وماذا أقول في نثر كاتبنا وهو السهل الممتنع القريب المألوف ؟

وما أذكر انى هممت في يوم ان أفسر منه مغلقا ، أو أكشف مبهما ، مما يمتعنا به من علم وأدب ، فبيانه كالجام من البلور الصافي يشف عما يحويه ويدل عليه ،

وكلما حاولت ان أتناول فصلا من مؤلفاته ، بالتوضيح ، ألفيته قد كفاني ذلك ، بما وضح هو وأبان ..

وأولى بنا اذا آثرنا الافادة لشبابنا ، أن نهيب بهم أن يلتمسوا ذلك بانفسهم ، فما دونه من غموض ولا ابهام ...

وادباؤنا المواطنون .. يعلمون ذلك مما يكتبه كل يوم ، ولا يرون اسرافا فيما قلت ، معاذ الله ! أنى يكون الاسراف ؟!! ودلائل الابانة قائمة باسطع ما يكون النور..

واليك كشاهد مما كتب حول شعر الكاظمي في حنينه الى وطنه ...

يقول الكاظمي :

هل الدار بعدى كعهدى بها
يباكرها العارض المغدق ؟
أم البين اسلمها للبلى ؟
وعاث بها الذئب والخرنق ؟
أحباى هل كلف شيق
يناشده الكلف الشيق ؟

وان خفق البدر ينحو الحمى
نزت كبدى نحوكم تخفق
على حرق أضلعي تلتوى
ومن علق أدمعي تدفق

متى تنجلى طبقات الكرو
ب وينجاب سدف العنا المطبق
ومما رماني بكسر الجفو
ن ولم يخطني سهمه الافوق
فتاة ترجرج في زورق
جرى بدموعي بها الزورق

ويقول المؤلف تعليقا على هذه الابيات :

« فانت ترى من الابيات المتقدمة روح الشاعر الرفافة ، تحوم من بعيد حول وطنه الاول ، ويتذكر ايام شبابه فيه ، وتلك الفتاة التى فتنته ، وهي في زورق منزوارق دجلة يترجرج بها ، وتترجرج فيه ، في نعومتها وجمالها وألقها الجذاب ..

وكانت اهتزازات الزورق بفعل امواج النهر الدفاق . وهذا النهر الدفاق المترجرج مكون من ذرات دموع الشاعر فامواجه من امواجها .

هذا تصوير شعرى بديع ، وخيال خصب مطيع .

وان ننسى لا ننسى قوله :

« وعاث بها الذئب والخرنق »

فالخرنق هو الارنب . وهو بهذا يكشف عن نظراته وعبراته . وهو غريب عن دياره العزيزة عليه ، والاثيرة لديه » .

واقول :

ان في نسبة الافساد الى الارنب ، بجانب الذئب المفسد بطبعه تأكيدا في شمول الفساد ، وحصوله حتى من الذى لا فساد له من طبعه ، وفساده على وزنه ...

وذكر الكاتب من قصائد الذكريات هذه الابيات :

ولقد حسبت احبتي
فوجدتهم كثروا وقلوا

وذكرتهم في حين قد
نسي الوداد اخ وخل

والليل شاب قذاله
والفجر في الحجرات طفل

تجرى الدموع على الصهيل
وما لخيل الدمع صهل

وهذه القصيدة من قصائد الذكريات العميقة الى الوطن الاول ، للشاعر : «بغداد» عاصمة العراق • ودليلنا على ذلك قوله فيها قبل الابيات المتقدمة :

قالوا : سلا أوطانه
وأخو الصبابة ليس يسلو

وقوله في ختامها :

ذكراك يا وطن الصبا
ذكراى أرحل ام احل

ويعلق الكاتب على ما استشهد به من شعر الكاظمي بهذه الكلمة الجامعة التي تجعلك تنظر الى شعره من واقعه ، كما لو كنت تنظر الى ذاته في صورة ••

« وظاهرة الانسجام والسهولة والامتناع واضحة في أبيات الكاظمي السابقة ••

وهي سهولة محببة يمتاز بها عن سواه من شعراء عصره كل الامتياز ••

لقد بلغ فيها الذروة ، وفاق البهاء زهيرا ، ولم يصل الى مستواه فيها ، لا محمد حافظ ابراهيم ، ولا خليل مطران ، ولا الاخطل الصغير أيضا ••

ان شعره في الاغلب الاعم ـ خال ـ على وضوحه وجزالته ـ من التعقيد ، فهو كالماء الزلال النمير ، يكشف لك عما في باطنه بكل جلاء ، أو كالزجاج الشفيف النظيف يريك ما وراءه من داخل نفسه بكل وضوح، ومع أن أبا العتاهية من الشعراء القدامى المتازين بهذه السهولة فانه لم يصل فيها الى مستوى الكاظمي • والسبب في ذلك ان الكاظمي جمع الى السهولة السهلة، الجزالة الجزلة ، وطول النفس فلم يرك شعره مطلقا •

وفي شعر ابى العتاهية بعض الاحيان ، شيء من الركاكة •• ولم يكن طويل النفس كالكاظمي وكلاهما عراقي ، ومن اجمل قوله في هذه القصيدة واسهله واجزله :

يا عين طلك وابل
أبدا ووبل سواك طل

★ ★ ★

وهذا الذى ذكرت من شعر الكاظمي ، ونثر الانصاري • أشعل في أضلعي الحنين الى الوطن الغالى ، وأمجاده الغابرة التي يفاخر بها ، وينافس الامجاد ••

ناهيك باستهلال امانينا الحسان في طلائع نهضته الحديثة التي تحيط بها البشائر ، ويرفع اعلامها أبطاله الخالدون الذين تمجدهم اعمالهم العظيمة ويباركهم كبير اخلاصهم وسامي تضحياتهم •

والذى أحشد له نفسي ، بين يدى هذه المآثر العلمية والادبية التي يشيدها في وطننا الغالى ، كاتبنا الرائد الفذ باخلاصه وسهره وجهاده •• هو الشكر والتقدير والاعتراف بالجميل •

وهذا كل ما يملكه العلم ، حين تحفزه حوافز الوفاء ، والمروءة والانسانية •• لايفاء العاملين المخلصين بعض ما يستحقون ••

هاشم دفتردار



املوحة من الشعر

الخفيف الظريف

تركز « الزير » الجرارة

بقلم شاعرنا القدير :

الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى

****

أول « الدينار » بارة (١)	ذلكم أصل التجارة
كلما فرطت فيها	عشت نهبا للخسارة
ومن الامثال — قالوا :	« تركز الزير الجرارة » (٢)
وهم قد عززوه :	« معظم النار .. الشرارة »
فاذا « الموسم » ولى	وقدت فيك « البصارة » (٣)
ومضى الحجاج حتى	لم تجد الا الدوارة
بين سوق « الليل » حينا	و « جياد » و « القرارة »
لم تروع !! باحتياج	ولجاج ، ومرارة
أو نما تظفر الا	بالذى ... يشكو اضطراره

مكة المكرمة (حي النزهة) — ١٧ المحرم عام ١٣٨٩ هـ

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

(المنهل) : البارة باللغة والاصطلاح التركيين القديمين جزء من اربعين جزء من اربعين جزءا من القرش وهى بالباء المفخمة القريبة من الفاء

(٢) «المنهل» : الجرارة هى نواة نبق السدر في عامية اهل الحجاز

(٣) البصارة : هى بقية أيام السنة ، وهى التى تاتى بعد الموسم . واحسبها من التبصر في الدخل والخرج والاقتصاد .

****

يا مسلمون

« وافتنا هذه القصيدة الرصينة المعاني ، من الشيخ الحكيم محمد كامل بحر العلوم من لكنهؤ بالهند، فآثرنا ان ننشرها هنا لما حوته من توجيه اسلامي سديد وندا، صارخ لانقاذ المقدسات الاسلامية في فلسطين »:

يا مهبط الانوار مسرى «رحمة» (١) … الله ينفذ لا تخف من « نجمة »(٢)
لاح الهلال (٣) عليك أجيالا ، فلا … تحزن ، سيلمع طافحا بالبهجة
المسلمون جميعهم ، بحماسة … سيزينونك بالركوع وسجدة
عزم المجاهد أن يسير مدافعا … بشجاعة وبسالة وبصولة
سل المجاهد سيفه من غمده … ويهز منه فاتحا في سطوة
الناس يجتمعون في محرابك الزا … هي يؤم امامهم لجماعة
المسلمون ، مكبرين بصوتهم … هم داخلون اليك بين مسرة
المسلمون سيهزمون صهاينا … من نصر رب قادر ذى قوة

● ● ●

يا مسلمون استيقظوا من غفلة … ألقتكم الغفلات وسط مذلة
يصلى الصهاين قدسكم نيرانهم … فالى متى أنتم أسارى الغفلة ؟
قوموا بصف واحد متماسك … وتقدموا في وحدة كالصخرة
المسجد الاقصى يناديكم الى … انقاذه تعاقد في عزمة
لحمايته الدين الحنيف تقدموا … قوموا بعزم شامخ في الجولة
في المسجد الاقصى نود نراكم … الراكعين الساجدين بهمة
المسجد الاقصى ينوح دماره … بجداره ومنارة ، وبقبة
ألقى العدو فنابلا هدامة … بوقاحة في وسط قبة صخرة
فتهدمت أقواسها وجدارها … امشوا اليها مهطعين لفتكة
سلوا السيوف وحاربوا في همة … استيقظوا ، استيقظوا من رقدة
ابليس أرسل بينكم أبواقه … تدعو الى جنس الى قومية
وأتاكمو بمبادىء هدامة … قد أثمرت لكمو أشد بلية
المسلمون مواطنون جميعهم … متضامنون جميعهم في وحدة
فتضامنوا يا مسلمون بدينكم … ان التضامن خير آية أمة

(١) وما ارسلناك الا رحمة للعالمين «القرآن الكريم»
(٢) رمز اليهودية (٣) رمز الجيوش الاسلامية

الحكيم محمد كامل بحر العلومي
برابهاتك فرنجي محل ـ لكهنؤ٣ (الهند)

توجي الدنيا بنصر خالد

بقلم : السيد مهدى محمد السويدان

****

اذرفي يا عـــين دمعا اذرفي ... من مصاب نـاره لا تنطـفي
أمة القـرآن مـدي ثـورة ... وادحضي الباطـل لا تعتكفي
فبأمجـاد لنا سـدنا الـورى ... ذهب المجد ولم نستأنـف
أظهر الغرب لنا الشر ومـا ... ناور الشـرق به لم يختف
ساوم البعض علينـا وبغى ... آثم طـاغ لصهيـون وفي
وتراءنـــا الى آخر لـم ... يجد نفعا غير قول - أجوف -
كل يوم في اجتماع فاشـل ... وطد الظلم بتمهيـد خفي
وطننـا العدل فيـه قائما ... ضيع الحق فيا للأسـف
وبه صهيون نالت كسبهـا ... بانتصـار طال منا مجحـف
دوله قامت على العنف فـلا ... تنتهي الا بعنـف أعنـف



أمتي ثوري وذدي ماضيـا ... واعزفي عما يقولـون ، اعزفي
حاربي الباغي ومـن نـاصره ... أمتي بالبـغي لا تعتـرفي
غادر لم يرج منه ذمـة ... فاذا أعطى عهـودا لا يفي
ودخيـل جائر مستهتـر ... يسلب الحق من المستضعـف
حرري الاوطان من قبضتـه ... واقدمي بالعزم لا تستـوقفي
ارجعي القدس الينا سالمـا ... بشباب وبسيـف أهيـف
نحن قـوم ليس نخشى قوة ... لا ولا نسمع قول المرجـف
قد وجدنا الـكل منهم ظالما ... ما وجدنا فيهم من منصـف
فازحفي ثم اقصفي ثم اعصفي ... واقذفي بالزائـف المنـحرف
توجي الدنيـا بنصر خالـد ... يرفع الرأس ويحمي شرفي

(٢٠-٣-١٣٨٩ هـ - حزيران ١٩٦٩م) (القطيف) (مهدى محمد السويدان)

****

رياض المنهـل

بقلم فضيلة الاستاذ الاديب :
السيد محسن احمد أبو طالب

****

« اقدم هذه الباقة الشعرية الى مجلة (المنهل) الغراء والى رئيس تحريرها الشـــيخ عبدالقـــدوس الانصارى كاقرار بالحق واعتراف بالواجب ، فلهــذه المجلة ولصاحبها المربى الكبير على القراء وهواة العلم والادب أياد بيضاء » :

أقصد اذا ما كنت فذا نابها — أحلى المناظر في رياض « المنهل »
فهناك من زهر البلاغة قادنـــا — نحو القلوب بحسه المسترسـل
حكم ، من الذكر الحكيم وسنة الـ — هادي الرحيم وروائع من مقول
بزغت كما بدت الغــزالة ، ضوؤها — ملأ الدنا لتزيح ليل المشـكل
يا حبذا صفحاتها قد دبجــت — بطراز أقلام الشيوخ الكمـل
وروائع الشعر الحديث تحوكه — نخب الشباب بمغزل الفن العلي
موزونة فقراته قد جانبـــت — لعب الاواخر في القريض المرسل
سمود بالشعر الطليق وانـــه — عن كل شعر في « الأنام » بمعزل
لا غرو ان سادت على أقرانهـا — ومشت على سنن العريق الامثل
فرئيسها الندب النزيه وفعلــه — يغني عن الوصف العريض الأطول
والمصلحون فعالهم ومقالهــــم — تهدي وتدحض قول كل مضلل
وأبو « نبيه » من سلالة من بنـــوا — فخرا أناف على السماك الاعزل
أنصار « طه » حين أرهقه العـــدى — ورموء بالامر الفظيع المعضـل
فأضاف فخرا فوق فخر حبذا الـ — فخر الطريف على الفخار الاول
وليبق ولنبق المجـلة منهـــلا — تروى العطاش من الرحيق السلسل
وليبق فيصلنا العظيم وظلــه — ضاف ليدفع كيد كل مضلــل
ويحرس الاسلام من فتن غدت — في كل شعب كالأفعى المقبـــل
فتن علا فيها الزمان بعصبـــة — وسيرجعون الى الحضيض الاسفل

(الطائف) محسن بن أحمد أبو طالب

****

مصابك أدمى الفؤاد الحزين

(دمعة على فقيد الاسلام والمسلمين الداعية المصلح مؤسس مدارس الجنوب الشيخ : عبدالله بن محمد القرعاوى)

بقلم الاستاذ : علي بن قاسم الفيفاوى

مصابك أدمى فؤادي الحزين ... وفاضت له من عيوني عيون

ومنها اطار الكرى عندما ... أطال السهاد فأحنى الجفون

وصارت له الخلق في حيرة ... أثارت همومهمو والشجون

ومن هوله طال اخباتهم ... وطاش بأحلامهم والظنون

فماذا دهاهم وماذا الذي ... جرى للورى غير ما يألفون ؟

أنفحة صة بها صعقوا ... أم الناس في سكرة يعمهون ؟

أمات الذي كان من فقده ... بكل الحشا لوعة أو أنين ؟

أمات الذي كان في قطرنا ... سراجا منيرا به يهتدون ؟

أمات الذي كان ارشاده ... كبلسم شاف وكالبنسلين ؟

أمات الذي كان يروى الغليل ... بعذب البيان الرفيع الرصين ؟

فيملى مواعظه غضة ... مرصعة بالدليل المبين

أمات الذي قام في قطرنا ... بحزم وعزم وجد ولين ؟

أمات الذي بث في قطرنا ... من العلم والرشد ما يجهلون ؟

وقد كان للجهل في قومنا ... مذاهب شتى بها يهتفون

فكم من ضلال وكم بدعة ... أمات بنور الهدى المستبين

وأحيا به أمة طال ما ... دهتها الجهالة عبر القرون

فمن أرض « فيفا » الى مالك ... الى الريث كل القرى والدمون

وأرض السراة الى غامد ... فنجران في سهلها والحزون

أفاض عليها بعرفانه ... وأسلوبه الفذ في العاملين

وداوى من الوحي أدواءها ... دواء شفى كل داء دفين

وأرض التهائم أرسى بها ... دعائم م العلم للناهلين

وكم غيره من جنا غرسه ... أفاد ولم يغرس الآخرون

وسد فراغا بهم عاجلا ... ومن بذره زرع الزارعون

وزودهم بزواد التقى ... وزاد التقى خير ما يطلبون

ومن دار علم الى مسجد ... أشاد على خير أس متين

....

أمات الذي دأبه دائما ... افادته النفع للآخرين ؟

ومن كان يسعى لخير الورى وللغير عن خيرهم قاعـدون
ولم يأتــه قط ذو حاجـة وعاد أسيفا بخفي حنـين

....

أمات الذى كان في خلقـه وفي خلقه أسوة المصلحين ؟
ومن كان يجزي ويسـدي الجميل ويغضى ويصفح عما يشين
أجل انه لسمير المعـا لى وطود العلوم وبحر الفنون
وما الموت الا لنـا سنـة ومن ذا الذى تركته المنون ؟
و « عبد الالـه » بـدا موتـه مصابـا جسيما بدنيا ودين
مصابـا أمض نياط القلو ب وأدمى الخدود بدمع سخين
فمن لليتامى ومـن المكهو ل ؟ومن للثكالى والمعوزين ؟
ومـن للعلوم وطلابهـا الى كهفهـا بعده يهرعون ؟
ويا ليت شعري ماذا جرى ؟ لقد حملوا الطـود هل يعلمون ؟
أيدرون جثمان من شيعوا ومن ذا الذى فوقهم يحملون ؟
أيدري الثرى من به غيبوا وهل نيرا هكذا يدفنـون ؟
أحقـا بـه ناقبـا ألحدوا ومنه الردى كان للملحدين ؟
أحقا أهـالوا عـلى زاخر وفي لجه يغرق المـارقون ؟
فلله مـن رائـد مصلـح وشـهم غيور قوى أمـين
ولله من مرشـد مخلص حكيم حليم بصير فطـين
ولله من زاهـد عابـد رحيم ودود شفوق حنـون
ولله مـن مؤمن صـادق تقي به كل خير قمـين
مناقبـه جمـة دونهـا يكل يـراع ، يفيض المعين
فرحمـة ربي ورضوانـه على روحه البر في كل حين

....

وصبرا « بني الشيخ » لا تجزعوا فقبلا ثوى سـيد المرسلين
وفيه العـزاء لمن بعـده وكل المصائب عنه تهـون
فلوذوا الى الله واسترجعوا رجاء لما وعد الصـابرين
ونمـوا لنـا غرسه انكم وطلابـه بعـده تسـألون
وبالرمز للفال أرخ وقـل (يبشر مثواك في الصالحين)

(فيفاء) ٢٩-٦-١٣٨٩ هـ (علي بن قاسم الفيفاوي)

باقة شعر

« نقلت وظيفة الاستاذ ابراهيم الحمد الجطيلي من عنيزة مسقط راسه الى مدينة الرياض بمركز الدراسات التكميلية فنظم هذه القصيدة الوداعية لبلده الحبيب ·· وقد بعث بها الى المنهل للنشر » :

****

سلام عليك بلاد النخيل ... عروس القصيم وظل ظليل

عليك من الحسن ما قد زها ... وأضحى شفاءا لصب عليل

تمنطقت بالرشد حتى بدا ... لنا في قوام بديع جميل

ذكرتك حين نأت بي الديار ... وكيف السلو وفيك الخليل

تربيت فيك الى أن كبرت ... وأروى فؤادي منك الغليل

وفيك الغضى وحسان المها ... ولطف وظرف أثيل أصيل

وفيك المدارس قد شيدت ... لتهدي الشباب سواء السبيل



فمرحى « عنيزة » من بلدة ... تمد الأكف لرب جليل

ليحفظ عهدا لقد حظيت ... عنيزة فيه بمجد أثيل

رعى الله فيصلنا دائما ... رفيع المقام عظيما جليل

(الرياض) **(ابراهيم الحمد الجطيلي)**
مركز الدراسات التكميلية

****

أقصوصة

الثغرة الخالية

بقلم الأستاذ
مفرج السيد

لقد كان كل ما يتمناه أن يرزقه الله بنت تملأ الثغرة التي يرى انها خالية في حياته وتسعده برقتها وحنانها وقد يكون ذلك منافيا لرغبات غيره من الناس فقد جرت العادة أن يفضل الناس الذكور من المواليد على الاناث ، ولكن ما دخله هو في الناس ورغبات الناس ؟ انه يريد بنتا أنثى، وهو عندما يقول انه يريد بنتا لا يعني هذا أنه يكره الاولاد الذكور لا بالعكس انه يحبهم الى حد الهوس. وهو يذكر اليوم الذى ولد فيه ابنه البكر « أنيس » . انه يعده أسعد يوم في حياته ، كما كان يصرح به للكثيرين من أصحابه بمناسبة وبدون مناسبة . وما زال بعض أصحابه يتندر عليه في موقفه في شارع عام وقد نسى نفسه من فرط السعادة والتأثر يعانق خادمه الاثير « العم سعيد » وقد جاءه يبشره بمولوده البكر الذى سماه « أنيسا » وقال انه أنس حياته ويقبله في كل موضع من لحيته الكثيفة ورأسه الاشيب ، والعم سعيد يحاول عبثا أن يتخلص من عناقه وقبلاته .

وعندما رزق بابنه الثاني « نديم » لم تسعه الدنيا من الفرح ، وكذلك عند مولد ابنه الثالث « فاضل » وقد تصدق ووهب بسخاء ، شكرا لله ، على مامنحه من أولاد ، هم تمام السعادة لزواجه الموفق ، حتى العم سعيد خادمه الوفي لم يحرمه من منحة مالية كبيرة بالاضافة الى مرتبه الشهرى المغرى .

ولكنه برغم ما منحه الله من أولاد ذكور وبرغم سعادته بوجودهم وتعلقه الشديد بهم ظل يشعر بانه ينقصه شيء آخر .. طفلة جميلة تعد حاجيات اخوتها وتساعد أمها في ترتيب المنزل وتملأ **الثغرة الخالية** في حياته وتسعده برقتها وحنوها ولا شيء أرق وأحنى من قلب الانثى .

ومرت الايام وشاء الله أن يحقق ليوسف ـ وهو اسم بطلنا في هذه القصة ـ شاء الله أن يحقق له أمنيته الغالية ، فقد رزق بمولودة جميلة سماها « أملا » .. وكبرت **أمل** وملأت مع اخوتها حياة والدها يوسف وأسعدته برقتها وحنانها كما كان يحلم ودخلت المدارس ونالت قسطا كبيرا من التعليم والتهذيب ،

وجاء يوم فاذا بها فتاة في عمر الزهور، وكان من الطبعي ان يتسابق الشباب الى كسب ودها ، ولكن قلبها لم يخفق بالحب الا لشخص واحد هو ابن عمها « سامى » الشاب المثقف الذى يحمل شهادة عالية ويعمل في وظيفة كبيرة .

وتقدم سامى الى عمه يخطب منه ابنته الحبيبة « أملا » بعد أن صارحه وصارحته أمل برابطة الحب الوثيقة التي تربط بين قلبيهما ، وتردد الوالد في بادىء الامر ثم تغلب العقل فيه على العاطفة فبارك زواجهما .

وأتت ليلة الزفاف وتم كل شيء

وفي ركن منزو من المنزل بعيد عن الناس جلس يوسف وهو يفكر في سد الثغرة الخالية في حياته وسيطول تفكيره حتى يشاء الله .

(المهد) مفرج السيد

مظاهر الحضارة الإسلامية

ـ الحلقة العاشرة ـ

نشأة الحضارة وتطورها :

ان اجتماع النوع البشرى امر ضرورى ، فليس فى مقدور الانسان ـ اى انسان مهما كان ـ ان يهيء لنفسه وبنفسه كل وسائل ارتقائه وتحصيل حاجاته ، وما

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله
بانبيلة



يتطلبه معاشه الا بمعاونة اخيه الانسان ، كما انه لا يستطيع ان يدافع عن نفسه الا بالاستعانة بابناء جنسه ، وهـذا ما قرره العلامة العربى المسلم « **ابن خلدون** » **فى** مقدمته(١) ، وما قال به بعض الحكماء من ان (**الانسان مدنى بالطبع**) ، فاذا حصل الاجتماع ، وقام التعاون فيما بينهم ، حصل لهم التغلب على أمر المعاش ، والدفاع عن النفس .

وقديما قال الشاعر :

الناس للناس من بـدو وحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

فاذا ما اطمأن الانسان الى امر معاشه ، والدفاع عن نفسه ، شرع فى الاخذ بالكماليات . ومن هنا يكون بدؤه بالاخذ باسباب الحضارة والتقدم ، وهكذا تنمو الحضارة وتزدهر ، وتسير فى طريقها حتى تبلغ مداها .

« فالحضارة تبدأ حيث ينتهى الاضطراب والقلق ، لانه اذا ما أمن الانسان من الخوف تحركت فى نفسه دوافع التطلع ، وعوامل

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة ج١ ، ص٤٢٠ ، طبعة لجنة البيان العربى سنة ١٣٤٨ هـ ط٢ بتحقيق الدكتور الوافى

الابداع والانشاء ، وحينئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضـه للمضى فى طريقـه الى فهم الحياة والازدهار » (١) •

« ومع ان اجتماع النوع الانسانى ضرورى وطبعى فان اجيال الناس مختلفـون فـى أحوالهم باختلاف نحلهم فى المعاش ، فمنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنـم والبقر والابل ، وهم أهل البادية الذيـن تلجئهم الضرورات الى طلب المسـارح(٣) والمراعى لحيواناتهم التى يعيشون بنتاجها ، ويكون اجتماعهم وتعاونهم فى حاجاتهـم ، ومعاشهم بالقدر الذى يحفظ الحيـاة ، ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليـه للعجز عما وراء ذلك ، وما تـزال طـرق معايشهم وعاداتهم وطبائعهم كما كانت منذ آلاف السنين •

« ومنهم من يستعمل الغراسة والزراعة ، والصناعة والتجارة والفنون وغيرهـا ، وهؤلاء هم أهل الحضر •

« واذا اتسعت أحوالهم ، وحصـل لهم ، ما فوق الحاجة من الغنى والرفاهية دعاهم ذلك الى السكون والدعة ، وتعاونـوا فـى الزائد على الضرورى ، واستكثـروا مـن الاقوات والملابس واختطاط المدن والامصار للتحضـر •

« وفى المدن والامصار تزيد أحوال الرفاهيه والدعة فتجىء عوائد الترف البالغة مبالغها فيتخذون القصور ، ويغالون فى صرحهـا ، ويبالغون فى تنجيدها واستجادة ما يتخذونه لمعاشهم وينتهون فى العمـران والعلـوم والمعارف ، وما الى ذلك ــ الى المـدى الذى تؤهلهم له احوالهم وظروفهـم الخاصـة بهم » (٤)

وقد قال العلامة **ابن خلدون** فى مقدمته: (والحضارة انما هى تفنن فـى الترف واحكام الصنائـع المستعملة فى وجوهه ومذاهبه) (٥)

ويجتمع فى المدينة ــ حقا أو باطلا ــ ما ينتجه الريف من ثراء ومن نوابغ العقول ، وكذلك يعمل الاختراع وتعمل الصناعة فى المدينة على مضاعفة وسائل الراحة والترف والفراغ ، وفى المدينة يتلاقى التجار حيث يتبادلون السلع والافكار ، وها هنا حيـث تتلاقى طرق التجارة فتتلاقح العقول، يرهف الذكاء وتستثار فيه قوته عـلى الخلـق والابداع ، وكذلك فى المدينة يستغنى عـن فئة من الناس فلا يطلب اليهم صناعـة الاشياء المادية ، فتراهم يتوفرون على انتاج العلم والفلسفة والادب والفن ، **نعـم ان المدنية تبدأ فى كوخ الفلاح لكنها لا تزدهر الا فى المدن(٦)** •

مظاهر الحضارة وعوامل تكوينها :

الحضارة صورة الحياة الانسانية الراقية على لوح الزمن ، كما أنها قصة المحـاولات البشرية المختلفة المتباينة ، التى تطلـع الانسان بها الى تحقيق حياة أفضل من التى يعيش فيها ، وأكثر رفاهية •

والحضارة تتجلى فى مظاهر اجمع اكثر

(٢) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١ ، ص٣ ، ط٢، مطبعة لجنة التاليف ، القاهرة سنة ١٩٥٦ • ترجمة زكى محمود

(٣) المسارح ، جمع مسرح ، وهو الموضع الـذى تسرح اليه الماشية بالغداة للرعى • انظر القامـوس والمصباح •

(٤) ابو زيد شلبى ، تاريخ الحضارة الاسلامية،ص٨

(٥) ابن خلدون ، المقدمة ، ج٢ ، ص٤٨٨ ، ط١٣٧٨هـ الاول •م• لجنة البيان •

(٦) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١ ، ص٥

دارسيها على انها تنحصر فيما يلي :

١ - **المظهر السياسي** : ويشمل دراسة نوع الحكم ، ونوع الادارة الحكومية ، ومؤسساتها المركزية أو المحلية •

٢ - **المظهر الاجتماعي** : ويشتمل على تكوين المجتمع ونظمه ومؤسساته ونظام الاسرة ، ومقام المرأة ، والآداب والاخلاق الاجتماعية ، ومختلف العوامل التي تؤثر فيها أو تنتج عنها •

٣ - **المظهر الفكري** : وهذه الناحية تشمل دراسة النواحي الفكرية في الحضارة، وجميع ما يتصل بالتفكير والانتاج العقلي والمعتقدات الدينية والآداب والعلوم والفنون والعمارة ، وتخطيط المدن وتمصير الامصار •

٤ - **المظهر الاقتصادي** : ويشمل دراسة الانظمة الاقتصادية ، كأنظمة الزراعة والصناعة والتجارة ، والنظم المالية وما يتبعها من انظمة وتشريعات •

ولسوف يتضح لنا بعد ان تتكامل هذه الدراسة - ان شاء الله - لمظاهر الحضارة الاسلامية ، ان هذه الحضارة - واعني بها الحضارة الاسلامية - قد استوعبت هذه المظاهر ، وعنيت بها ، وبرزت فيها ، وتفوقت على غيرها •

عوامل تكوين الحضارة (٧) :

تقوم عدة عوامل بتكوين الحضارة ، ولعل أهم هذه العوامل :

١ - العوامل الجيولوجية ، ٢ - العوامل الجغرافية ، ٣ - العوامل الاقتصادية ، ٤ - العوامل الدينية ، ٥ - العوامل الثقافية ، ٦ - العوامل الخلقية ، ٧ - العوامل النفسية ، ٨ - العوامل التربوية•

وسنتكلم عن كل عامل من هذه العوامل لنعرف اثره في الحضارة ، وكيف يعمل على امدادها بالحياة، اذا كان موجودا، أو كيف يفقدها الحياة واكسيرها اذا انعدم وجوده منها •

١ - العوامل الجيولوجية :

لا أحد ينكر ما للعوامل الجيولوجية من اثر يمتد به في الحضارة ، فتيار جديد من الجليد يعود مرة اخرى الى الارض في اي وقت فيغمرها من جديد ، يطمس منشآت الانسان بركام من ثلوج واحجار ، ويحصر الحياة في نطاق ضيق من سطح الارض ، وقد يكون الانسان في نشاطه وعنفوان عمله ، اذا بزلزال عنيف ، يتحرك فيبلع ما بناه الانسان في مئات السنين ، يبلعه في ظرف ثوان معدودات ، واذا به يودعها جوف الارض ، فيقضي بذلك على جميع أو معظم ما أنجزه الانسان ليترفه به أو ليتمتع بما ابتدعته يداه •

٢ - والعوامل الاقتصادية :

أهم من ذلك ، فقد يكون لشعب مؤسسات اجتماعية منظمة ، وتشريع خلقي رفيع ، بل قد تزدهر فيه صغريات الفنون ، كما هي الحال مع الهنود الامريكيين ، ومع ذلك فانه ان ظل في مرحلة الصيد البدائية ، واعتمد في وجوده على ما عسى ان يصادفه من قنائص ، فانه يستحيل ان يتحول من الهمجية الى المدنية تحولا تاما ، او قد تكون قبيلة البدو - كبدو بلاد العرب - على درجة نادرة من الفتوة والذكاء ، وقد تبدى من ألوان الخلق اسماها كالشجاعة والكرم والشمم ، لكن ذكاءها بغير الحد الادنى من

(٧) سوف نعتمد على تحليل هذه العناصر على مؤلف العلامة (ول ديورانت) المعروف باسم (قصة الحضارة) ج١ ، ص٣ وما بعدها •

الثقافة الذي لا بد منه ، وبغير اطراد موارد القوت ، ستنفقه في مخاطر الصيدومقتضيات التجارة ، بحيث لا يبقى لها منه شيء لوشي المدنية وهدابها ولطائفها وملحقاتها وفنونها وترفها ، وأول صورة تبدت فيها الثقافة هي الزراعة ، اذ الانسان لا يجد لتمدنه فراغا ومبررا الا اذا استقر في مكان يفلح تربته ويخزن فيه الزاد ليوم قد لا يجد فيه موردا لطعامه ، في هذه الدائرة الضيقة من الطمأنينة ــ وأعني بها موردا محققا من ماء وطعام ــ ترى الانسان يبني لنفسه الدور والمعابد والمدارس ، ويخترع الآلات التي تعينه على الانتاج ثم يسيطر على نفسه آخر الامر ، فيتعلم كيف يعمل في نظام واطراد، ويحتفظ بحياته امدا اطول ويزداد قدرة على نقل تراث الانسانية من علم وأخلاق نقلا أمينا ٠

٣ ــ العوامل الجغرافية :

ان المياه والامطار وما تحمله من خيرات أو اضطرابات ، من اهم العوامل المكونة للحضارة ، فالماء وسيلة الحياة : « **وجعلنا من الماء كل شيء حي** » ، بل قد يكون أهم للحياة من ضوء الشمس ، ولما كانت حالة الجو متقلبة في اكثر الاحيان ، فقد تقضي على أراض ومناطق بالجفاف الدائم ، مما يؤدي بالتالي الى ضياع مدنيات ازدهرت في تلك الاصقاع ، مثلما حدث **لبابل و نينوى** ، وقد تعطي بعض المناطق فائضا من المياه قد يؤدي ايضا الى ضياع جهود ابناء تلك المناطق في ظرف دقائق معدودة ٠

ولا ينكر ما للحرارة من أثر سيء على الاماكن التي تجتاحها ، فالاقطار الاستوائية وما يوجد فيها من طفيليات لا تقع تحت الحصر ، لا تهيء للمدنية وازدهارهااسبابها، مما يسود تلك البيئات من خمول وكسل وامراض ، يصرف الانسان عن الاخذباسباب الحضارة والتقدم ، كما انها لا تذر للانسان شيئا من الجهد ينفقه في ميدان الفنون والعلوم وجمال التفكير ٠

كذلك فان الاقليم الذي تجود ارضه بالمعادن وبالطعام ، وأنهاره تهيء له طريقا للاتصال بغيره من الامم ، وشواطؤه مليئة بالمواضع التي تصلح ان تكون مرافيء طبعية لسفنه التجارية ، ويقع على طريق رئيسية للتجارة العالمية ، مثل هذا الاقليم تبتسم الحضارة له وتزدهر فيه ٠

٤ ــ العوامل الثقافية :

لها شأن اي شأن في نشأة الحضارة ، فالوحدة اللغوية مثلا لا بد منها الى حد كبير لتكون وسيلة بين الناس لتبادل الافكار والمعلومات الامر الذي يجعل الحضارة تسير بخطى واسعة نحو الكمال ٠

٥ العوامل الدينية :

لا بد ان يكون بين الناس في مجتمعهم كل الاتفاق في العقائد الرئيسية أوبعضه، وجانب من الايمان بما وراء الطبيعة ، لان ذلك يرفع الاخلاق من مرحلة نفع العمل وضرره الى مرحلة الاخلاص للعمل ذاته ، ويجعل حياتنا اشرف واكثر احتمالا واطمئنانا لنوائب الزمن ٠

٦ ــ العوامل الخلقية :

ثم لا مندوحة عن قانون خلقي يسود الجماعة ويربط بينهم ، حتى تكون هناك قواعد عامة يرعاها الجميع ويعترف بها حتى الخارجون عليها ، وهذه القيم توجد اما عن طريق المسجد أو الاسرة أو المدرسة أو غير ذلك ٠

٧ ـ العوامل النفسية :

ولا بد ان تتوافر عوامل نفسية دقيقة لتنشأ الحضارة ، فمثلا لا بد ان يشعر الناس بأنه يسودهم نظام سياسى مهما يبلغ ذلك النظام حدا يدنو به من الفوضى .

كما انه لا بد لهم من ان يشعروا بأنهم مطمئنون على حياتهم وارواحهم، فلا يتوقعون الموت والهلاك عند كل منعطف فى حياتهم، و لا فان مجتمعا لا تتوافر لديه مثل هذه العوامل لا يستطيع ان يأخذ باسباب الحضارة وهو فى مثل هذه الحالة النفسية من القلق والاضطراب والخوف وعدم الاطمئنان .

٨ ـ العوامل التربوية :

ونقصد بالتربية هنا الوسيلة التى تنقل بها المدنية من جيل الى جيل مهما كانت هذه الوسيلة بدائية ، اذ لا بد ان نورث الناشئة تراث القبيلة او الامة ، وروحها وقد يكون هذا التوريث عن طريق التقليد أو التعليم ، او التلقين ، وسواء أكان المربى والملقن لهم هو الأب أم الام أم المعلم أم المرشد أم الواعظ ، لان هذا التراث يجب أن يعرفه الاطفال والنشء الجديد ، ذلك لانه الاداة الاساسية والرئيسية التى تحول هؤلاء الناشئين من مرحلة اللاواعين واللافاهمين الى طور الانسان الواعى الفاهم .

وقد يرد ذكر السؤال التالى على خاطر أحد القراء ، وهو : **ماذا لو انعدم احد هذه العوامل ؟..**

فالجواب انه لو انعدم احد هذه العوامل لجاز أن يتقوض اساس المدنية والحضارة ، فانقلاب جيولوجى خطير ، او انحلال عقلى أو خلقى ينشأ عن الحياة فى الحواضر الصاخبة بما فيها من منهكات ومثيرات واتصالات ، أو زوال الخصوبة من الارض ، أو فساد الزراعة ، أو استنفاد الموارد الطبيعية ، أو تحول فى طرق التجارة تحولا يبعد أمة من الامم عن الطريق الرئيسية لها، أو تخلخل فى الثروة ينتهى بالناس الى حرب الطبقات ، أو ثورات هدامة أو ما شاكل ذلك ، قد يؤدى الى فناء المدنية ، اذ انها ـ اى المدنية والحضارة ـ ليست شيئا مجبولا فى فطرة الانسان ، كلا ، ولا هى شىء يستعصى على الفناء ، فاذا حدث اضطراب خطير فى عواملها الاقتصادية ، أو فى طريق انتقالها من جيل الى جيل ، فقد يكون ذلك عاملا على فنائها واضمحلالها ، فالانسان يختلف ـ كما هو معروف ـ عن الحيوان فى شىء واحد مهم هو التربية .

« والمدنيات المختلفة هى بمثابة الاجيال للنفس الانسانية ، فكما ترتبط الاجيال المتعاقبة بعضها ببعض بفضل قيم الاسرة بتربية ابنائها ، ثم بفضل الكتابة التى تنقل تراث الآباء للابناء فكذلك الطباعة والتجارة وغيرهما من الوف الوسائل التى تربط الصلات بين الناس قد تعمل على ربط الاواصر بين المدنيات ، وبذلك نصون للثقافات المقبلة كل ما له قيمة من عناصر مدنيتنا ، اذن فلنجمع تراثنا قبل ان يلحق الموت بنا لنسلمه الى ابنائنا (٨) . »

---

(٨) ديوارنت ، قصة الحضارة ، ج١ ص٨ .

قصة من فلسطين

السجين

– ١ –

رفع الضابط الاسرائيلي سماعة الهاتف وقال حينما كانت سيجارته الثمينة المزروعة في زاوية فمه تتراقص بطريقة منتظمة :

– آلو .. نعم .. أنا الميجور (راحاييم)

– .....

قطب حاجبيه ، وبدا عليه الانفعال ، سحب نفسا طويلا من سيجارته وغرزها بعنف في المطفأة ، ثم اشعل غيرها ، واضطربت يده التي كانت تمسك السماعة .. أراد أن يصهرها .. تلون وجهه .. وقست عباراته التي كان يوجهها الى محدثه

بقلم الأستاذ
إسماعيل كتكت



على الجانب الآخر :

– غير معقول !!

– .....

– أنذال .

– .....

– هربوا .. أفهم من ذلك ، انكم لم تقبضوا عليهم ..

– .....

– غير صحيح .. أكاد أجن ..

– .....

– ماذا ؟ أحضروه بسرعة !

– .....

– لا تهمني جراح الآخرين بقدر ما تهمني نفسي

– .....

– اسعافات أولية فقط وأحضروه حالا .

ثم ارتخت يده .. وألقى السماعة بلا اكتراث .. ولم يلتفت الى مساعده النقيب (**كوهين**) الذى كان يجلس قبالته .. وبدا أنه في موقف لا يحسد عليه .

أخذ يفرك أصابعه بوحشية ، ويهرش رأسه ..

تجرأ الضابط الذى كان أقل منه رتبة :

– أرى سيدى مرتبكا ..

لم يجبه .. لقد كان في عالمه الجديد الذى نقلته اليه المكالمة المشؤومة . وظن النقيب أن الغلطة في سؤاله هى التى منعت الميجور من أن يجيبه فكرر سؤاله بصورة ظن أنها ألطف من الاولى :

ـ ارى سيدى تعبا ..

ومع أنه كان يعرف سيده تماما ، الا ان حب الاستطلاع عنده ، دفعه الى أن يكثر من أسئلته ، .. فرد عليه المجبور غاضبا :

ـ تعب ، ومنهار ايضا .. لا ادرى حقا لماذا كان مقدرا علي،ان أتسلم هذا المنصب .. لقد كنت احلم بان اكون مديرا للامن الداخل ، لكنني ابدا لم اكن اتوقع كل هذه المتاعب ..

ـ هل حصل جديد ؟

ـ وهل تمر دقيقة بدون جديد ؟

وتجرأ الضابط الصغير :

ـ أيسمح لي سيدى ان اقول ان هذا خطأ سياستنا !

ـ بل خطأ سياستنا ، ومؤسستنا العسكرية معا .. لقد كانوا يظنون انالعرب سيستسلمون بمجرد احتلال اى جزء ولو كان بسيطا من أراضيهم .

ـ والفدائيون .. هل خطروا لهم على بال ؟

ـ أصدقك القول بانني أنا أيضا لم أفكر بهذا ، لقد ظننت أن شعب فلسطين مات ، ومن غير الممكن أن يقوم الميت وبقوة ..

ـ أرجو أن لا تكون عمليتهم هذه المرة خطيرة ؟

قال المجبور بصوت مهموم .. حاقد :

ـ الهم ليس خطورتها . ولكن وعدى لوزير الحرب ، هو كل ما يؤرقني لقد وعدته أنه لن تكون هناك حوادث بعد اليوم .. واذا حاول احدهم ذلك فانني ساقبض عليه واجره من ساقه ، حتى مكتب معاليه . لقد وضعت عليه حراسات مشددة، ولكنني لا ادرى كيف يصل هؤلاء القرود ويعودون ، سالمين ..

رد الضابط الصغير مستفسرا :

ـ سمعتك تقول : احضره .. معنى ذلك انهم قبضوا على الفاعل ؟

ـ الفاعل ليس واحدا .. لكن رجالنا قبضوا على جريح قريب من مكان الحادث ، ولا ادرى بعد ، هل هو منهم او منغيرهم..

ثم صمت لحظة ، سرح فيها ، حدث نفسه ..

(منهم أو من غيرهم .. ساجبره أن يقول ما اريد ، وسيذهب الى الوزير ، ويخبره بانه وحده الفاعل ، وقد قبض عليه قبل أن يكمل عمليته تماما وهذا طبعا دليل على مهارة قوة الامن التى اتزعمها انا ..)

ولكن كيف أجبره على القول ؟

هؤلاء القوم أنا أعرفهم وتجاربى معهم كثيرة .. عنيدون لا يقولون شيئا لا يريدونه هم ..

ليس غيرها .. الطريقة التى أستعملها مع الجميع .. (عندما يدخل ساستقبله على الباب بصفعة تلقيه على الارض ، ثم أركله بقدمي ، وانظر اليه باحتقار) . وجعل يمثل كيف ستكون شخصيته وهو (محتقرا) فقلب شفته السفلى ، ورفع شفته العليا ، (فاصبح منظره كالفار الجائع) وخطا خطوتين ، وهو يهز رأسه .. وظن أن النقيب كوهين لا يزالواقفا. استرق نظرة اليه ، فالفاه واجما ، ينظر ببلاهة واستغراب فاعتدل ، استعاد مظهره وقال بلهجة متعالية لتخفى ما قام به :

ـ ماذا تظن أني فاعل به ؟

ـ حتما ، سوف تحقق معه !

ـ غبى ..

ـ لا يا سيدى ، فانا اعرف كيفيـة تحقيقك ، فقصة الرجل المتهم بنسف سكة الحديد ، لم تمح بعد من ذهنى ..

ـ لم تثبت او انه اليس كذلك !

ـ نعم ؟

ـ واين هو الاكبر ؟

ـ فى الزنزانة ينتظر حكما ، مؤبدا أو بالموت •

قال بلهجة العارف :

ـ ألا يحق لى ذلك ؟

ورد الضابط الصغير موافقا :

ـ بلى ، والا فماذا سيقول وزير الحرب عندما يعلم أنك لم تقبض على الجناة ..

ـ ها أنت بدأت تفهم ..

ابتسم النقيب كوهين بثقة ، بينما نظر اليه الميجور وأردف قائلا بخبث :

ـ الآن بعد أن فهمت ، بامكانك أن تأمر جنودك أن يقبضوا على عدد من الرجـال ويسجنوهم ، احتياطا ، فربما لا يتكلـم السجين الجريح •

ـ أمر سيدى •

خرج النقيب تاركا الميجور ، ينظـر فى الفراغ ، عيناه زائغتان ، لا شىء أمامه الا الجدار .. تخيل ان الجدار فتح ، ودخـل عليه جنديان يهوديان معهما سجين عمـلاق مكبل ، يعرج قليلا ، كث اللحية ، غليظ الشارب طويله ، فى عينيه حمـرة غيـر عادية ، ويتكلم بكلام غير مفهوم .. لكـن الغرفة ترتج من صدى صوته • ارتـاع الميجور لكنه تمالك أعصابه ، وهجم بسرعة خاطفة ، وصفع السجين المكبل ، لكنه ارتد الى مكانه ، بعد أن فقد يده ، ولم ييأس فأعاد الكرة هذه المرة برأسه • فالتـف شارب السجين حول عنقه كالافعى وبـدأ فى خنقه ، استغاث .. لكن صوته العالى انخفض تدريجيا حتى ذاب .. ثم سـقط على الارض •

انتبه على طرق باب مكتبه ، فانتفض ، نظر حوله ، لم ير شيئا ، الجدار لا يزال جدارا ، لا ثقوب به ولا شقوق والطاولـة والكراسى التى حولها ، والصورة المعلقة ، والتى تمثل خارطة كتب تحتها بالعبريـة (حدودك يا اسرائيل من الفرات الى النيل) ثم الهاتف الملعون رابضا فى لحظة انتظار •

دخل النقيب كوهين ، لمح تغير الميجور لكنه قال :

ـ لقد أمرت رجالى أن ينفذوا ما أمـرت بـه •

ـ حسنا فعلت •

أراد كوهين أن يخرج ، لكن الميجـور تشبث به .. لقد تذكر الحائط المشقـوق والسجين ذا الشارب الافعى ، خـاف ان يشق الجدار مرة اخرى وتكون هذه المـرة حقيقة • فقـال بصوت بدت فيـه رقـة المستغيث :

ـ لا .. لا تخرج ..

ـ كنت أريد أن اتركك ، تفكر ..

ـ لماذا لا نفكر معا ، فأنا اريـدك أن تتدرب على هذه الامور •

ـ أشكرك يا سيدى • وأنا دائما مدين لـك •

ـ لا داعى لذلك .. والآن قل ما رأيك ، ماذا سنفعل ؟ كيف نجبره على الكلام ؟ ان هذه مشكلة المشاكل ..

ـ أنت أعرف منى بهذه الامور ؟

ـ لكنني أريد رأيك ..

وأحرج النقيب ، وبدأ يفكر بعمق واجهاد ، وأخيرا التمعت عيناه ببريق عجيب ، فصرخ فجأة : **وجدتها** •

رد الميجور باستغراب :

ـ كيف ؟

ـ فقط أن نمثل المشهد ..

وبان أن الميجور قد اقتنع فقال متحمسا :

ـ حسنا لتكن أنت السجين ، أريدك أن تكون في أصلب مواقفك .. وسأرى اذا كنت أستطيع انتزاع اعتراف منك •

ـ ليكن يا سيدى .. أنا تحت أمرك.. لنبدأ •

خرج النقيب ، ثم طرق الباب ، دخل.. واستقبله الميجور بصفعة أدمت وجهه وألقته أرضا ..

فصرخ الضابط الصغير بين مصدق ومكذب :

ـ ماذا فعلت يا سيدى ؟

واعتلت وجهة الميجور مسحة تمثيلية قاسية • وقال باشمزاز :

ـ لا شيء .. فقط ، دمرت ، ونسفت وخربت ، وحاولت الهرب لكنك لم تفلح •

ـ لم افعل ذلك قط ..

ـ وهذه الآثار ، ماذا تعنى غير الدلالة القاطعة .. الجرح مثلا ؟

ـ هذا جرح ليس من الرصاص .. وبامكانك أن تعانيه بنفسك ..

ـ خدعكم هذه لا تنطلي على أحد .. فأنا اعرفكم جيدا ..

وصمت قليلا ، وهو يهز رأسه ، ثم قال بصوت واثق :

ـ على فكرة .. لقد قبضنا على باقي زملائك ..

ـ قبضتم على باقي زملائي .. أين .. وكيف ؟..

ورد الميجور وكأنه امسك بطرف الخيط :

ـ أترى انه لك زملاء .. تكلم .. لم يعد فائدة من الانكار •

واجاب النقيب بلهجة المنهار :

ـ حسنا يا سيدى .. انكم أذكى من رأيت في حياتي .. ساعترف لك بكل شيء ..

تنهد الميجور قائلا :

ـ آه .. لو كانوا مثلك ، لما تعبت معهم.. اتركنا من التمثيل .. ان الحقيقة غير الخيال .. الآن سيأتي وسترى بأم عينك، الصمود والمراوغة الذكية ..

لكن جرس الهاتف قطع عليهم حديثهم، ركض اليه الميجور • قبض على سماعته بقوة . كأنه يقبض على عنق السجين وصاح :

ـ ها .. ماذا تقول ؟

ـ .....

سقطت السماعة من يده على الارض .. تحرك ببطء وهو يحاول أن يحبس دمعة تكاد تطفر من عينه ، التفت الى النقيب كوهين .. قال بأسى :

ـ لقد توفي السجين ، متأثرا بجراحه..

وخطا نحو الباب بذهول ، محدثا نفسه ..

ـ لم يعد لي بد من الاستقالة .. بعد ان اخفقت في تنفيذ وعدى .. الحقيقة انني اخفقت .. وبقسوة ..

(الرياض) **اسماعيل كتكت**

أدب الحوار

بطل من الضفة الغربية



بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



ليس هو شخصية أسطورية .. وانما هو رفيق الطفولة .. وزميل الصبا .. وصديق الشباب .. التقيت به في الاردن .. وكان قد انخرط في صفوف الفدائيين منذ حرب (يونيو) ، وأدركت من عظم ما رأيت منه ومن زملائه من حماسة دافقة ووطنية ملتهبة أن العودة الى الارض وشيكة ان شاء الله وان هذه الشعلة الوهاجة التى أضاءت لنا الطريق لن تخبو ولن تنطفىء جذوتها .. ما دامت الانفاس تتردد فى هذه الصدور المؤمنة .. انه يتحدث عن الامل والعمل .. يتحدث عن قصف المدافع ودوى الصواريخ .. يتحدث عن القنابل والالغام والانفجارات اليومية .. والاضرار البالغة التى يحدثونها فى صفوف العدو فى الارواح والعتاد والممتلكات .. فتحس من فحوى حديثه أن اسرائيل لن تدوم طويلا .. وأن المحتلين الى زوال .. وأن الدويلة الدخيلة الى انقراض وفناء وانحلال ..

يتحدث عن الامل والعمل وحدهما .. أما اليأس والاستسلام والهزيمة فليست فى الحسبان على الاطلاق .. على الاطلاق .. انه موقن بالنصر يقينا لا يزعزعه شك .

قلت له :

– هل تستطيع أن تصف لى تصوراتك

عن معركة التحرير ؟

قال فى ايمان راسخ ويقين وطيد :

ـ مضت عشرون عاما ونحن نتخبط فى الظلام .. نبحث عن بصيص من الضوء .. عشرون عاما ونحن نبحث عن الطريق .. واخيرا وجدناها .. نعم اخيرا اضاء الله لنا الطريق فرايناها .. وابتدانا نسـير عليها .. صحيح أنها مفروسة بالاشـواك، محفوفة بالمخاطر .. ولكنا توكلنا على الله وسرنا .. ولن نتوقف مطلقا .. ولن يدب فينا الوهن ولن تخور لنـا عزيمــة ، او تستكين لنا شكيمة ، حتى نبلغ منتهاها .. وانا لبالغوها ان شـاء الله .. وعندهـا سيخفق العلم العربـى ويرفرف فـوق اعلى سارية فى تل أبيب ان شاء الله .

* * *

وتفرست فى وجه صاحبى فاذا به آثار جروح كثيرة تكاد تغطى الوجه كلـه .. فسألته عن سبب هذه الجراح .. فقال وهو يكشف لى عن ساقيه وبطنه وظهره :

ـ ليست هذه فحسب .. أنظر

ونظرت فهالنى ما رأيت .. وعجبـت كيف بقى حيا بعد هذه الجراح الكثيـرة المتعددة البعيدة الغور .. وأخذ البطـل يشرح لى :

ـ هذه آثار شظية قنبلة فى معركة بغور الاردن الشمالى .. وهذا أثر رصاصة فـى معركة بيسان .. وهذه حروق من قنبلـة نابالم فى النقب .. وهذه آثـار شظيـة قذيفة مورتر .. وهذه وهذه ..

قلت فى اعجاب متناه :

ـ الا يجدر بنا يا صديقى ان نطلق على هذه الجراح اسم (اوسمة الاستحقاق) !

قال : ـ ان كانت جديرة بهذا حقا .. فاننى اطمح الى وسام ارفع بكثير من هذه الاوسمة !

قلت : ـ وما هو هذا الوسام يا ترى ؟ وهل هناك ما هو أرفع من ذلك ؟

قال : ـ نعم .. انى اطمح الى احـد وسامين .. وسـام النصـر او وسـام الاستشهاد !

قلت : تالله لهو الوسام الحق ..

ثم أردفت أسأله :

ـ وماذا عن القدس .. حدثنـى عـن المسجد الاقصى ..

فتنهد من أغوار قلبه وقال :

ـ لقد دنس الاعداء المقدسات الاسلامية والمسيحية وعاثوا فيها فسادا كالمسجـد الابراهيمى فى الخليل .. والمسجدالاقصى ومسجد الصخرة وكنيسة القيامـة فـى القدس ..

(ثم أخلد الى الصمت برهة .. وأطلـق تنهيدة أخرى من أعماق الفؤاد) وقال :

ـ لا بد لانقاذ المسجد الاقصى من عمل جماعى موحد على نطاق اسلامى .. ان من يدعو لعقد مؤتمر قمة اسلامى لمصيب كـل الاصابة .. فالظروف والله تحتم عقد مثل هذا المؤتمر .. ثم اردف قائلا :

ـ أما نحن فلم ولن ندع الاعداء يقـر لهم قرار فى القدس والخليل عـلى وجـه الخصوص فلقد بثثنا الالغام قرب حائـط المبكى .. ولقد اشعلنا الحرائق فى المحلات الحيوية .. وقطعنا لهم أسلاك الكهربـاء فباتوا أياما فى الظلام .. ونسفنا خزانات المياه ، فكادوا يموتون من الظمأ ، ووضعنا المتفجرات فى بعض الجسور الهامة، وأعمدة الهاتف ، فشلت حركة المواصلات لفترة من

الزمن ، **ونسفنا أجزاء من الجامعة العبرية** فجمدنا حركة التعليم لديهم .. واننا ماضون لاعمال أكبر وأشمل ان شاء الله..

قلت : ـ هذا رائع حقا .. فحرب الانهاك هذه التى تقومون بها تستنزف قوى العدو .. وتستنفد قدراته وطاقاته وتشل حركته .. فلقد بلغنى ان العدو يضع أربعين ألف جندى فى حالة تأهب مستمر واستعداد دائم .. وهذا العدد الهائل من الجنود هدفهم ملاحقة الفدائيين وتتبع آثارهم واقتفاء خطاهم ، وهذه الاستعدادات الكبرى والنفقات الباهظة تضعف بلا ريب الخزينة الاسرائيلية .. وتؤثر تأثيرا مباشرا على ميزانية اسرائيل الحربية .. حتى اذا ما نادى منادى الجهاد العربى الاسلامى فى المعركة الكبرى .. كان العدو حينئذ منهك القوى مفكك العزيمة مشلول الحركة .. فلا يستطيع مواجهة القوى العربية والاسلامية مجتمعة .. وعندها سيمنى بالهزيمة الساحقة والخسران المبين ان شاء الله ..

وصافحت صديقى الفدائى مودعا قال :

ـ الى أين ؟.. قلت :

ـ انى مسافر الى المملكة العربية السعودية .. فانا أعمل هناك .. قال :

ـ اذن .. فبالله بلغ الشعب السعودى الكريم المعطاء .. بأن العمل الفدائى مدين له بالجميل .. وأن الفدائيين يعترفون بفضل السعودية العظيم على خطواتهم الفدائية .. فنحن نسمع يوميا عن البذل والعطاء الذى تجود به أكف السعوديين الندية فى سبيل تصعيد العمل الفدائى.. كما ان لهم فضلا كبيرا فى المشاركة الاعلامية النشطة التى يبذلونها فى الاذاعة والتلفزيون والصحافة .. فنحن نسمع البرنامج الاذاعى اليومى (مع الفدائيين) ونقرأ ما تنشره الصحف السعودية يوميا فى هذا الشأن ..

قلت :

ـ انى مبلغ هذا الشكر والاعتراف الى الاخوة السعوديين ان شاء الله .. ثم ودعته مرة اخرى .

* * *

وسرت فى طريقى .. والثقة بالنصر تملأ جوانحى .. وكلمات صديقى تطن فى أذنى .. وأنا موقن بكل كلمة تفوه بها .. **وكيف لا أوقن وهو فرد من الشعب الثائر** الفدائى .. الذى نسف بيت **(ليفى أشكول)** فوق رأسه .. وأصاب **(موشى دايان)** بجراح بالغة كادت تودى به .. وأحرز نصرا مؤزرا فى **(معركة الكرامة)** وحطم المنشآت الاقتصادية فى **(تل أبيب)** وغير تل أبيب .. وقصف بالصواريخ الثقيلة ، **المستعمرات الاسرائيلية** ، فأحالها الى خراب ودمار .. ونسف أنابيب البترول فى **حيفا..** واحرق **مصنع الكرتون** حتى لم يبق منه بقية .. وأحدث أضرارا فادحة فى مطار **(اللد)** ، ودمر **مصنع البوتاس** فى البحر الميت .. وأشاع الرعب والفزع .. والخوف والقلق ، والتوتر وعدم الاستقرار .. لدى كل فرد من أفراد العدو .. **ان شعبنا هذا شأنه وهذه فعاله .. لن يغلب على أمره .. ولن يطأطىء الهامة للنكبة أو يخنع للهزيمة .. ما دام فيه عرق ينبض بالحياة .**

(الطائف ـ مدرسة الاشارة)
شعبان جبريل عبد العال

الخِبْرَةُ، والخُبْرَة

فى « **المعجم الوسيط** » لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : (والخبير : ذو الخبرة ـ بكسر الخاء ـ الذى يخبر ـ بضم الباء ـ الشيء بعلمه .

وفى « **معجم متن اللغة** » لأحمد رضا : خبر خبرا ـ بضم الخاء وسكون الباء ـ وخبرا ـ بكسر الخاء وسكون الباء ـ وخبرة ـ بضم الخاء وسكون الباء ـ وخبرة ـ بكسر الخاء وسكون الباء ـ **الامر علمه وعرفه على حقيقته(ص٢١٧ج٢) وفيه أيضا (ص٢١٨ج٢ طبعة بيروت) : الخبرة ـ بضم الخاءوسكون الباء ـ اللحم تشتريه لأهلك وهى الخبر ـ بضم الخاء وسكون الباء ـ الى أن قال : والخبرة ـ بضم الخاء ـ العلم بالشىء « وتكسر » أى الخاء .**

في « **القاموس وشرحه تاج العروس** »
ما نصه : « أخبره خبورة
بالضم – أي أنبأه ما عنده • والخبر والخبرة
بكسرهما ويضمان • والمخبرة – بفتح
الميم ، والمخبرة بضمها : العلم بالشيء •
كقولك : لي به خبر وخبرة •

الى أن قال **تاج العروس** : وقال بعضهم :
الخبر – بالضم – العلم بالباطن الخفي
لاحتياج العلم به للاختبار ، والخبرة : العلم
بالظاهر والباطن ، وقيل : بالخفايا الباطنة
ويلزمها معرفة الامور الظاهرة » ص١٦٧ م٣

ثم قال في ص١٦٨ من المجلد ذاته ما نصه:
وخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر : بلاه
وجربه » •

وفي «**لسان العرب**» لابن منظور الانصاري
ما نصه : « والخبر – بكسر الخاء وسكون
الباء – والخبر – بضم الخاء وسكون الباء –
والخبرة – بكسر الخاء وسكون الباء –
والخبرة – بضم الخاء وسكون الباء –
والمخبرة – بفتح الباء – والمخبرة – بضم
الباء – كله: العلم بالشيء »• ثم قال :
« والخبرة – بكسر الخاء وسكون الباء –
الاختبار ، وخبرت الرجل أخبره بضم الباء
– خبرة – بضم الخاء – وخبرة – بكسر
الخاء –

خلاصة ما سبق

وخلاصة ما سبق من أقوال المراجع اللغوية
المذكورة آنفا هي ما يلي :

الخبرة بضم الخاء وكسرها تعطي في
الحالتين معنى العلم بالشيء ، ومثلها :
الخبر – بضم الخاء وسكون الباء – وقد
توسع صاحب تاج العروس في شرح معنى
الخبرة من هذه الناحية اذ قال : انها العلم
بالباطن الخفي لاحتياج العلم للاختبار •
وأضاف الى ذلك ان «الخبرة» : العلم بالظاهر
والباطن ، وزاد هذا المعنى توسعة وايضاحا
وتحليلا حينما قال عقب الاتيان به : وقيل:
« العلم بالخفايا الباطنة ، ويلزمها معرفة
الامور الظاهرة • »

ومن معاني الخبرة بكسر الخاء على ما في
لسان العرب : الاختبار ••

النتيجة :

انه يصح أن تقول في معنى ادراك خفايا
الامور : الخبرة – بكسر الخاء وضمها – وأما
الخبرة بالكسر فقط فهي الاختبار ، ومن
الخبرة بمعنى ادراك الخفايا أخذ المحدثون
الصيغة الادارية المعروفة في عالم الوظائف
« خبير » •• خبير مالي ، وخبير اقتصادي
وخبير اجتماعي الخ•• الخ • وخبرة فنية ،
وخبرة ادارية ، وخبرة اجتماعية ، وخبرة
صناعية الخ • والله أعلم •

عبدالقدوس الانصاري

١٤٣ ـ دبلوماسية

الدبلوماسية : كلمة يونانية الاصل . استعملت فى عهد الامبراطورية الرومانية وكانت تعنى مهمة حفظ الوثائق المتضمنة للاتفاقات الخارجية .. وكانت تلك الوثيقة تعرف باسم « **الدبلوما** » وعرف القائم عليها باسم « **الدبلومات** » « **الدبلوماسى** » ثم تطور مدلول اللفظ حتى شمل اليوم عدة معان ..

ومما يطلق عليه لفظ الدبلوماسية عرفا ـ اسلوب من السلوك فى المعاملات يتسم بالحذر والحيطة او اللباقة والقدرة على التخلص من المزالق ، او بالبراعة فى الوصول الى الغرض المقصود دون استثارة حفيظة او نقمة .. وتستخدم الصيغة ايضا : « **الدبلوماسية** » فى الاشارة الى السياسة الخارجية للدولة .

١٤٤ ـ قانون الاعارة والتأجير

قانون صدر فى ١١ مارس ١٩٤١م قدمت الولايات المتحدة الامريكية بموجبه ضروب المساعدات المادية الى الدول الحليفة المحاربة لالمانية وايطالية .

١٤٥ ـ الفادن

الفادن : تعطى معنى أداة « مؤلفة من خيط فى طرفه قطعة رصاص » يسبر فيها غور المياه أو تمتحن استقامة الجدار .. وبالفادن يمتحن ثقل الرصاص ، كما يسبر بالفادن الغور . وثقل الفادن : هو الرصاصة التى هى بطرف خيط الفادن، ويهبط الفادن عموديا دائما .

١٤٦ ـ الرومانس

لهذه الصيغة جملة معان ، منها معنى : قصة شعرية أو نثرية من قصص القرون الوسطى قوامها الاسطورة والحب الشريف أو المغامرات الفروسية . ومن معانيها : قصة نثرية ذات ابطال خياليين وأحداث بعيدة من حيث الزمان والمكان يغلب عليها الطابع البطولى أو المغامرة .

ومن معاني : (الرومانس):رواية غرامية وقصة مختلقة أو ملفقة . والروح أو العاطفة أو الصفة الرومانتيكية وقصة غرام عنيف .

و (الرومانسيك) : طراز فى فن العمارة راج فى أوروبة ، فى أوائل القرون الوسطى بين عهدى فن العمارة الرومانى وفن العمارة القوطى .

(الرومانى) هو نسبة الى (رومانيا) أى أحد ابناء رومانيا . والرومانية : لغة أبناء رومانيا .

و (الرومانتيكية) تعطى عدة معان:فهى الاتجاهات أو الخصائص الرومانتيكية بصورة عامة . وهى ايضا بمعنى : حركة أدبية وفنية وفلسفية نشأت فى القرن الثامن عشر ، كرد فعل ضد « الكلاسيكية المحدثة » وقد تميزت بالتأكيد على الخيال والعاطفة، وبالنزعة الى تصوير الخبرات الذاتية وتمجيد الانسان العادى ، وبحب للطبيعة الخارجية ، وميل الى الكآبة .

لهجات بادية الجزيرة

الحلقة السادسة :

بقلم الشريف :

منصور غازى العبدالله



مك : بضم الميم بعدها كاف عليها سكون .. تقول الاعراب : **مك المخ** أى مص المخ قال الثعالبى فى فقه اللغة عند وصف المخ : **اذا كان المخ فى العظم رقيقا ممكنا من أن يحس فهو الرار والرير ، فاذا خرج بدقة واحدة فهو الدالق فاذا لم يخرج الا بعد دقات فهو القصيد ، فاذا لم يخرج الا بالخلال فهو المكاكة ، وفى رواية قال ابى منصور وجدته عن ابى الحسين احمد بن فارس ثم عرضته على كتب اللغة فصح قال .. أمتك الفصيل ضرع أمه اذا شرب كل ما فيه .**



غبوق : لها كلمة أخرى مقابلة .. وهى **صبوح** .. هاتان الكلمتان شائعتاالاستعمال عند البادية وتصوران المعنى والمدلولللحالة التى تكون فيهما كل واحدة منهما فلا يمكن للذى يشرب اللبن فى الصباح ان يقال عنه: مغتبق .. ولا العكس فلا يقال لمن يشرب اللبن فى المساء : مصطبح .. لان لكلمنهما حالة وزمنا .. اذا تنفس الصبح تلقى

البادية وهي تحلب النوق والاغنام بكرة .. **والطير** كما قال امرؤ القيس في وكناتها .. فيتسارعون الى الحوض المعد للبن فيصطبحون **صبوحا** .. اشتقاقا من **الصبح** .. وعند آخر النهار بعد أن يسدل الليل أول أستاره تقبل المواشي وفيها الخير الكثير فيحلبون لبنها ويشربون منه ويسمى غبوقا .. هذا وقد أجاد وصفها الشاعر المعروف أبو الطيب المتنبي بعد أن أهدى اليه سيف الدولة جارية وفرسا دهماء فقال في قصيدة يمدحه بها :

سلي عن سيرتي فرسي وسيفي
وريحي والهملعة الدفاقا

تركنا من وراء العيش نجدا
ونكبنا السماوة والعراقا

أدلتها رياح المسك منه
اذا فتحت مناخرها انتشاقا

الى ان قال :

تبيت رماحه فوق الهوادي
وقد ضرب العجاج لها رواقا

تميل كأن في الابطال خمرا
عللن بها اصطباحا واغتباقا

وزنا قيمة الدهماء منه
ووفينا القيان به الصداقا

وحاشا لارتياحك ان يبارى
وللكرم الذى لك ان يباقي

ولكنا نداعب منك قرما
تراجعت القروم له حقاقا

○ ● ○

قرم : جمعها قروم ويطلق هذا الاسم على السيد الشريف الذى له اعتبار بين قومه ، فهو سيد فهيم شريف الخصال.

لم تزل باديةالجزيرة تستعمل هذا الاسم على العين المشهور بين القبيلة،وردت اصالة هذا الاسم في البيت الاخير من ابيات ابى الطيب المتنبي المذكورة آنفا .. ووردت كذلك في اشعار عديدة .. منها ما قاله ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي فيلسوف اللغة العربية والعليم بخصائصها كما قال بعض النقاد . قال عندما اشار الى أصله :

فان اصبح بلا نسب
فعلمي في الورى نسبي

على انى لؤول الى
قروم سادة نجب

قياصرة اذا نطقوا
ارم الدهر ذو الخطب

ولمعلومية القارىء العزيز : فانه قد ورد في معجم الادباء لياقوت وعند ترجمة حياة ابى الفتح ، ان اباه (**جني**) كان مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلي

○ ● ○

الثواء : بفتح الثاء بعدها واو هو : **المكوث** .. تقولها الاعراب لحالة الرجل اذا مكث في السجن .. او جلس عند قوم ليسوا منه .. يصورها ويبين معناها ما قاله الشاعر المتنبي عندما أهدى اليه أبو دلف بن كنداج هدية وهو معتقل بحمص وقد بلغه انه ثلبه عند الوالي .. قال :

اهون بطول الثواء والتلف
والسجن والقيد يا أبا دلف

غير اختيــار قبلـت بـرك بـى
والجوع يرضى الاسود بالجيف

كن أيها السجن كيف شئـت فقد
وطنت للمـوت نفس معترف

لو كان سكنـاى فيك منقصــة
لم يكن الدر ساكن الصـدف

● ● ●

التشمص : التصلب ٠٠ ويطلق كذلك على ضيق المعيشة ٠٠ تقول الاعـــراب ٠٠ **شص الطفل من البرد** ٠٠ أى لا يطيـــق حراكا من شدة البرد ٠٠ قال ابو العــلاء المعرى فى قصيدة له يبين فيها رأيه فـى الحياة ، وأن الانســـان ضعيــف الارادة شديد الانقياد الى أهوائه ٠

فطبعك سلطان لعقلـك غالب
تداولـــه اهواؤه بالتشمص

سقيت شرابا لم تهنا ببـرده
فعنيت من بعد الصدى بالتغمص

● ● ●

ذود : هى الابـل ٠٠ تقول الاعـراب : زيد يملك ذودا ٠٠ اذا كثر عددها وهــى مشتقة من حرص البادية وازدياد اهتمامهم بالذود عنها وهو الدفاع ورعايتهـــا ٠٠ قال شاعرنا العربى :

فى البدو خراب اذواد مسومـة
وفى الجوامـع والاسـواق خراب

فهؤلاء تسموا بالعـدول وبالتجـا
ر واسـم أولاك القــوم أعـراب

(جدة) **الشريف منصور غازى العبدالله**

بين حماد عجرد ، وبشار

كان بشار الشاعر ، عظيم الجســـد ،محدودبا ، سمينا طويلا ، وكـــان جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم أحمر ، وكـــان أقبح الناس عمى ، وكان حماد عجرد يعيره بالقبح ، فلما قال حماد فيه :

والله مــا الخنزيــر فى نتنـه	**بربعــه فى النتـن أو خمسه**
بل ريحه أطيـب من ريحه	**ومســه أليـن مـن مسه**
ووجهه أحســـن مـن وجهه	**ونفســه أفضل من نفسه**
وعــوده أكرم مـــن عـوده	**وجنسه أكرم مـن جنسه**

قال بشار : ويلى على الزنديق ! لقد نفث بما فى صدره ٠ قيل : وكيف ذاك ياأبامعاذ؟ قال : ما أراد الزنديق الا قول الله عزوجل:« **لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم** » فقد أخرج الجحود بها مخرج هجائى ٠٠





يعود الى القراء هذا البـاب الكشاف الممتع ، من جديـد

(المنهل)



بقلم الاســتاذ :

محمد سعيد ذو الفقار



قتل الخراصـون

ترامى الى سمعى أنه يوجد جب للماء فى الدوادمى أو مرات ، أنا لا أعـرف هـــذه الاماكن ، وعلى فوهة الجب غار يسكنـــه أفعى ضخم هائل الخلقة يحتضـن جوهـرة كبيرة على مقياس بيضة البطة ٠ وقـــد سبق لحربى قتل أنثى هذا الافعى ٠ وقام الافعى فى ثانية بقتله علنا ومن ثم لا يتجرأ أى فرد من هذه القبيلة ان يقرب من هــذا الجب ٠٠ فهل هذا صحيح أم العكس ؟٠

(اليمانية بالطائف)

الآنسة سلمى عمر فطانى



تتنوع التكوينات الميثلوجيـــات ٠٠ أو بعبارة أخـرى ٠٠ التوهمـــات الشبحيـة الخرافية ٠٠ لدى الناس كافة ٠ فمنذ نشأة الانسان ، على امتداد التاريخ وأبعاده ، تدور قصص عن التهويلات التكوينية ، لحيوان أو طير ٠٠ وحتى القوة الهرقلية فى عضـلات انسان ، عندما نتوهم ان فى امكانه حمل ما يعجز عن حمله ألف من الجان ٠٠ ترافقها

اضافات جديدة على سبيل القدرة في سرد حكاية تميت الحواس ، وتجذب انتباه الاطفال الصغار ، والطفل في أعماق الكبار.

ثم نتبارى في « الفشر » على بعضنا ، كلما عرفنا عن الشيء الذي نتقول عنه ونزيف حقائقه ، بأنه وهمي أو مندثر .. عندها نندفع بحرارة وشوق ، لتكوين عناصر الفشر ، لتعطينا المسابقة متعة وفرصة ، لاخماد ومضات الوعي لدينا ، واضعاف القوة الذاتية الدافعة لحوالنبوغ. كيلا يتجه الى الابداع الصناعي ، والزراعي. والطبي . حتى يزاملنا التعثر ، والتفجع من آثار كل جديد ومفيد ..

فالتخديرات للوعي الانساني . من العناصر اللاشعورية للغرائز البشرية ، هي أما أن تكون نتيجة لجغرافية الاسرة ومن بعض مقومات أسسها وكيانها ، أو تباين في فهم المعاني العقدية لدى أفرادها ، في منابت الجذور التكوينية لبيئة الاسرة في المحيط الاجتماعي ، وعلى مختلف المستويات اليقينية في فهم أو جهل آثار وأبعاد العناصر الدالة على تخدير الوعي الانساني لدى شعوب الارض ..

والانسان الواعي ، استنبط عناصر متممة لحياته على ظهر هذا الكوكب الارضي، من الخلية الذاتية للانسان نفسه ، فارتفع الى الفضاء بعلمه ، وجده ، وعزمه ، ومثابرته .. ولكن فئة أخرى تخدر وعيها، وماتت قبل أن تنمو مداركها . ولكن العبث بمقدرات الانسان وآماله يؤدي الى شلل قدرة التركيز في وعي العابث نفسه ، وهو تاديب من المقادير له لئلا يتمادى في الكذب والبهتان .. فنحن الآن في عهد تفتحت فيه مداركنا ، ولسنا في عصر الانسان الذي وعى أشياء كثيرة عن هذه الخرافيات .. وما ترامى الى سمع الاخت سلمى ، لأحد الاساطير الفشرية . لا ضير عليها لو أنها بصقت في وجه الفشار ، اذ لا توجد في الدنيا كلها أساسات لهذه القصة ، قصة جوهرة بحجم بيضة البطة ، وأفعى هائلة الخلقة .. أرجو أن تقرئي كتابي « **زيغ وحقائق** » ففيه ما يغني .. مع تحياتي .

فلسفة الزواج

أكاد أختم جولتي الانفرادية .. بعد أن التقيت بها على مفترق الطريق .. عند نقطة الالتقاء ، لنبدأ معا مسيرتنا في رحلة الحياة الطويلة .. فضلا ما هي فلسفة الحياة هذه ؟ بل ما هي هذه الحياة اساسا؟ لك حبي ووفائي وشكري ..

(الكويت)

عبد العزيز الفهيد بن مرزوق



تمتد الباصرة الذاتية الى آفاق أرحب ، وأبعد مدى من محيط الفردية ، بعد أن يمل أحدنا تجواله في متاهات الضياع ، وقد اختلطت أمام أبصاره المرئيات ، وارتج كيانه ، وغرق يقينه في وسوسات النفس الامارة بالسوء ، الا من رحم ربي جل جلاله ..

فينجذب لا شعوريا ، أو ادراكيا ، حيث منابع اليقين ، لفنار الارشاد ، في محيط الوجود ، فيستغرق مفكـرا في نتائـج الاخطاء الاملائية الكثيرة في كتابه « **ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد** » ، تلك حقيقة يقينية من حقائق كثيرة في تاريخ مسيرة الانسان في دروب الحيـاة عبـر الزمـن ..

فالحياة الزوجيـة **(من وجهة نظري)** ترتبط اساسا بالقدرة الواعية ، في تفسير الدوافع الذاتية والجماعية ، بأعلى المستويات وأبسطها . في مختلف نتائج الارصادات النفسية للزوجين على مستـوى **(شعرة معاوية)** .. وعي أي الحياة الزوجيـة . معناها تبادل بالاخلاص ، بالحب والوفاء . بالثقة والامانة والتضحية ، ومراقبة اللـه سرا وعلانية . واتحاد في الاهداف والسلوك . لبناء كيان زوجي موحد ومستقل عن كيانات عموم البشر ..

والحياة الزوجية .. أساسها تكافؤ في الوعي ، في النفس والروح والعقل ، وهي فلسفة ذاتية عميقة تحد مـن اندفـاع الأخيلة الفردية والسلبية العابثة ، وتكون احد الحقائق الجماعية للنتـاج الروحـي والقلبي لما بين الصلب والترائب ، للكشف عن صورة الهيكل الطيني للذكر والانثـى ، في مدى تطور الخلايا الرحمية اثناءتشكيلها بقدرة الله عز وجل ، كما في محكم كتابه العزيز ..

فاذا كان انشطار نواة الذرة ، تجسيما لرمز القوة بالضعف ، هو نفس المستـوى المثلي حين انقطاع الحبل من الوسط . تتكور آثار الضعف على رمز القوة ، اذن ، فهـو التجسيم الكامل لربط الفصائل الوراثية في « بلازما الدم » .. ومزجها معا حيـن يولد لنا وليد .. فتذوب الفوارق كلهـا اللهم الا فارق العمر ، والادراك ، والدين.. ومن لم يعش واقعا ، لا يدرك ابعـاده .. وهذه الابعاد المتساوية لفلسفـة الحياة الزوجية لم تكن بالضرورة الا شرحا متكاملا لكل دقائق هذه الحياة وعلى مدى معرفتنا لمناهجها أو شعارها الذي هو : الحـب .. والاخلاص .. والتضحية .. والوفاء .. فاذا ضعفت منها حقيقة واحدة ، انهار كيان البيت على أهله .. تحياتي .

محمد سعيد ذو الفقار

طرائف عربية

السائل الفصيح :

أبو فرعون الساسي

مع الأخفش والاصمعي

حدث الاصمعي فقال :

كان أبو فرعون الساسي سائلا بالبصرة ، وكنت اسمع ابا عمرو بن العلاء يذكر فصاحته ويقول : انه افصح اهل البلد . وكان مياسير اهل البصرة يعرضون عليه الكفاية فيأبى الا المسألة .. قال الاصمعي :

فمكثت حولا اطلبه لااقدر عليه لشغله مع اهل البصرة بالشراب وغيره . فغدوت يوما مع الاخفش الاكبر ابى الخطاب . فأتى قوما من الاعراب اقتحمتهم السنة،فبينا نحن في بعض سكك البصرة اذا نحن بشيخ قصيرعظيم الهامة ، كث اللحية ، وفي يده زبيل وهو يقول :

لقد غدوت خلق الثياب   معلق الزبيل والجراب

طبا يدق حلق الابواب   اسمعذات الخدروالحجاب

ثم أتى بابا ، فقرع حلقته ، ثم قال : انيلونا ، نالتكم الشفاعة : فخرجت اليه عجوز شهربة، فقالت : بورك فيك ، يا سائل ، ارجع ، فما لك عندنا نائل !

فانشا يقول :

رب عجوز خبة زبـون   سريعة الرد على المسكين

تظن ان«بوركا»يكفيني   اذا غدوت باسطا يميني

عدمت كل عجلة تؤذيني

فقال الاخفش : الا تسمع لهذا الشويخ ما افصحه واسرع اجابته ؟! فاجابه الاصمعي قائلا : ان كـان أبو فرعون حيا فهوذا ! وما نحن يوما بلاق احدا من الاعراب افصح منه ولا اظرف ، فصير شغلنا اليوم به! فقال له الاخفش : ذلك اليك !

قال الاصمعي : فاتيته فقلت : يا شيخ ! هل لـك في فليسات وطعام ؟ فقال : اى بأبى ، واين ذلك ؟ فقلت له : ذلك عندى . قال الاصمعي فقال لي ابـو فرعون : فصير مدرجتك لي واديا ، حتى اكون لـه سيلا ! قال الاصمعي : فانطلقت به الى المنزل . فقلت: أسالك عن أشياء . فقال : يا شيخ ، الا ارى سؤالك نقدا وطعامك نسيئة ؟! فقلت : أى جارية ، هـاتي ما حضر ! قال : وهذه رفع حشمة قبل ورود مودة ! فجاءت الجارية بخوان وارغفة ، فانثنى على جوانبها، فاكلها ، فلما نظرت اليه الجارية يلتقم الرغـفان ، اقبلت بجميع ما في سندانتها من خبز فرمت به بين يديه ، ثم قالت لأبى فرعون : كل ! اصطبحت باردا ! فلما نظر الى كثرة الرغفان جثا على ركبتيه ! ثم انشا يقول :

اني على ما كانمنهزالي   وخفة اللحم على اوصالي

أثلمحرفالقرصمنحيالي   ثلم المحاق جانبالهلال

فأهوت الجارية الى الخوان ، فرفعته ثم قالت : اى مولاى ، انما امر الله عزوجل بالتسمية على الطعام ، فاما بالارتجاز فلا ! فالتفت أبو فرعون الى الاصمعي وقال : يا شيخ ، وللمنزل رب سواك؟؟ اما انه قد قيل في الامثال : لا تحسدن امة عام اشترائها ، ولا فتاة عام هدائها ؟! والله لولا انها عرفتك بديدنك مـا

سبقتك الى امر لا تريده ، فها هي هذه قد ملــكت خوانها ، فاين فليساتك التي وعدتنيها ؟ قال الاصمعي: فالتفت الي ، الاخفش وقال : أبا سعيد ، انت كما قال الشاعر :

سقط العشاء به على سرحان

والراى لك ان قبلت النجاء ، فاخرجوا راشدا لا عليك ولا لك ! فقال ابو فرعون : لله انتم جربة – بفتح الجيم – جمعتم – بضم الجيم – والله لو كنتم باهليين ما زدتم ! اما والله لآتين غدا شيخا لكم قد وصف بالحذق باللؤم والتعليم له فاستدحكم عنده . لعل الله ان ينفعكم بي ، اذ ضرني بكم . قال الاخفش : فما شككت انه يعني سعيد بن سلم ! فقلت يا اعرابى ، ومن شيخنا يرحمك الله ؟ قال : اصيمعي ههنا ذكر لى ، بلغني ان امير المؤمنين علي بن أبى طالب قطع يد جده في شيء سرقه ، فلذلك سمي الاصمعي ، قال الاصمعي : يا أبا الخطاب ، نجني من هذا ! ولك الاقرار بالتصريفما عشت ! قال الاخفش : فقلت له : يا اعرابى قم فقد اختار الله ! فقال : وبمن ؟ قلت : بي ! قال : كلا والله انلوجهك لحراقيف تدل على انك وهذا الشيخ رضيعا لبان ! ثم تناول زبيله ، فاقبلت اقول : اللهم اخرجه عنا في عافية ! فخرج وهو يقول :

يا رب جبس قد غدا في شانه
لا يسقط الخردل من بنانــه
ولا يريم الدهر من مــكانه
اشجع من ليث على دكانــه
لا يطمع الســائل في رغفانه
لم يعطني الفلس على هوانــه
يا رب فالعنه بترجمانه

وانصرف ...

الطب في شهرين

نصح الطبيب لمصاب بالارق ، بأن لايتناول شيئا من الطعام قبل ان يأوى الى فراشه بساعتين على الاقل فلما لم يفده ذلك عاد الى الطبيب بعد شهرين فنصح له – وكان قد نسى زيارته الاولى له – بتناول وجبة ثقيلة قبل الذهاب الى الفراش

وهنا ذكره المريض بان هذه الوصفة تتعارض تماما مع الوصفة الاولى التي نصحه بها منذ شهرين .

فاجابه الطبيب على الفور باسما :

– ان الطب . فى خلال هذين الشهرين قد تغيرت فيه عشرات الآراء .. وتبدلت عدة نظريات . يا سيدى ..

الصَّفْحَة الطِّبِّيَة

إعداد الاستاذ : ع ٠ ع

- ١ -

الاظافر

★ تبدأ اظافر الانسان في الظهور في الشهر الثالث من حياته وهو جنين في بطن امه ويكتمل نموها قبل الولادة ببضعة اسابيع ٠٠

يستطيع الطبيب ان يعرف الكثير عن صحة الشخص من فحص اظافره ، فالاظافر الملساء ذات اللون الاصفر الباهت تدل على ان صاحبها يعاني من فقر الدم ٠٠ والاظافر التي يميل لونها الى الزرقة تعني ان صاحبها يعاني من عدم كفاية الاكسيجين في الدم كما يحدث للكثير في برد الشتاء القارس ٠٠ أو في حـــالات الاصابة بامراض الصدر او القلب ٠

والاظافر الهشة الرقيقة التي تتكسر بسرعة تدل على أن صاحبها يعاني من اضطرابات نفسية ، او من نقص في التغذية والفيتامين (ا) ٠٠ وفي بعض الاحيان تكون الاظافر الهشة التي تتكسر بسرعة عند السيدات نتيجة لكثرة استعمالهن مادة (الاسيتون) في ازالة طلاء التجميل من اظافرهن ، وفي هذه الحالة يمكـــن لهن أن تتغلب على جفاف اظافرها وكثرة تكسرهـــا بالاقلال من استعمال مادة الاسيتون وبدهن اظافرهـــا يوما بعد يوم لمدة شهر بزيت الزيتون الدافيء ٠

★ ينمو الظفر بمعدل ثلاثة ارباع السنتيمتر في الشهر وكلما تقدم الشخص في السن قلت سرعة نمو اظافره

- ٢ -

لازالة السمنة

اذا اردت الهزال فاتبع النصائح الآتية :

١ - قلل من الخبز والمواد الدهنية

٢ - امتنع عن اكل السكر والمعجنات

٣ - اعتمد على اكل الخضرة والبقول والفواكه المطبوخة

٤ - امتنع عن اكل اللحم واللبن والجبن ٠

٥ - اكثر من الرياضة ولا سيما تسلق الجبال

٦ - استحم بالمياه الحارة بدرجة ٤٥ سنتيغرام ، وان اردت السمن فاعكس تصب ٠

- ٣ -

علاج الربو

لقد استخدمت طرق علاجية عديدة لمرض الربو ، واختلف نجاحها بقدر اختلاف هذه الطرق ٠

وقد لاحظ الدكتور دوبلشتاين من مدينة كوخنيا بالمانيا أن المصابين بالربو او بامراض شعيبات الرئتين تتحسن حالتهم في الاقاليم الصحراوية خاصة ، فقام باعداد غرفة خاصة في عيادته لمعالجة الربو ، وصـــار يطلق فيها هواء حارا يشبه الهواء الصحراوي ، فنال نجاحا عظيما في تطبيق هذه الطريقة ٠

- ٤ -

التلفزيون والمعدة

هل يمكن ان تكون بعض برامج التليفزيون المثيرة سببا في الاصابة بقرحة المعدة ؟ ٠٠ ان ثلاثة من الاطباء الالمان ينصحونك بتناول كمية من بيكربونات الصوديوم قبل أن تجلس امام التلفزيون ٠٠ والسبـــــب ان الانفعالات التي يمكن ان تصيبك من اثارة الاهتمـــام وجنها النظر والقلق النفسي والهزات النفسية القوية ، كل ذلك يزيد في افرازات حامض الهيدروليـــك في في المعدة ، وزيادة افرازات هذا الحامض هي التـــي تسبب الاصابة بقرحة المعدة ٠٠ وفي رأي الاطبـــاء الثلاثة واحدهم اسمه الدكتور يملنج والثاني اسمــه اوتيان والثالث اسمه هسلر ان البرامج المملة الجيد صحيا من البرامج المثيرة ٠

– ٥ –

أغشية العجول لعلاج القلوب !

اعلن الجراح الفرنسي – جب بنيه – عن ظهور امل جديد لمرضى القلب وذلك بعد ان نجح للمرة الاولى في تاريخ جراحة القلب بالاشتراك مع عدد من زملائه بمركز – ماري لانلونج – الطبي بباريس في اجراء عملية استبدال اغشية الشريان الاورطي لخمسة اشخاص باغشية ماخوذة من العجول .

وجدير بالذكر ان مثل هذه العملية كانت تتم من قبل عن طريق استعمال اغشية ماخوذة من الجثث الادمية وكانت تواجه الجراحين صعوبة الحصول عليها في حالة جيدة .

وقد اثبتت التقارير الطبية ان الاشخاص الخمسة الذين اجريت لهم هذه العملية يتمتعون بصحة جيدة وقلوبهم تعمل بانتظام مما يثبت ان اغشية العجول تلائم تكوين الجسم البشري .

– ٦ –

.. وشحنة كهربائية لمعالجة أمراض القلب

ان شحنة فجائية من التيار الكهربائي قوتها ٥ آلاف فولط تشفي القلب من الاختلال التام بنبضاته . ولقد اجرى هذه العملية المسماة رفع الاليالف : ف. فاسيليف رئيس فرع جراحة القلب والشرايين في عيادة مولدافيا الجمهورية . وحتى الآن كان الاختلال بنبضات القلب يعالج بادوية لا تعطي نتائج ثابتة ، فبعد فترة من الزمن كان يظهر المرض من جديد . ان الطريقة المعقدة التي وضعت في الاتحاد السوفياتي تتيح الشفاء من هذا المرض .

لقد نقلت م. ماركوف من سكان كيشينيف الى العيادة بحالة خطرة . وبين التشخيص انها مصابة باختلال في نبضات القلب ، واجرى العملية لهذه المريضة ف. فاسيليف بوساطة شحنة كهربائية من ٥ آلاف فولط . وفجاة سجل جهاز تخطيط القلب نتائج ايجابية واختفى الاختلال بنبضات القلب . ولقد شفي عدة مرضى من الذين عالجهم الجراح ف. فاسيليف .

– ٧ –

ألم الاذن ..

عدد كبير من الناس يشكون اليوم من الم في الاذن ، وسئل احد اساتذة امراض الانف ، والاذن ، والحنجرة فيما اذا كان في الجو ما يتسبب في ذلك ام انها حالات مرضية فردية ؟ فقال :

– في الربيع وفي الخريف ينتشر في الجو عادة فطر نباتي ، ينتقل عن طريق الجو الى الاذن ويصيبها بمرض اسمه (عش الغراب) و (عش الغراب) في حد ذاته ليس مرضا خطيرا يمكن ان يصاب به اي شخص ، بنفز او الم في اذنه ان يذهب الى الطبيب للفحص والعلاج .

واعراض عش الغراب تبدا من الاحساس بطنين في الاذن وضعف في السمع وتدرج الى احساس بنغز والم شديد ، فاذا فحص الطبيب الاذن وجد فيها كتلة متماسكة تشبه الجبن الركفور ، و قطعة ورق الجرائد المستقلة ، وهذه الكتلة اذا رفعت في الوقت المناسب عن طريق الجفت او عن طريق غسل الاذن يمر الامر بسلام اما اذا تجاهلها المصاب بها فمن الممكن ان تؤدي الى ثقب الطبلة ، واصابة الاذن الوسطى او الى ظهور دمامل في الاذن ينتج عنها الم شديد لا يطاق .

الوقاية ..

وسئل الطبيب : هل هناك طريقة للوقاية من هذا المرض ؟

فقال : يمكن الوقاية منه الى حد ما اذا وضع الشخص في اذنه نقطتي سبيرتو بعد الاستحمام لتجفيفها اما ما يفعله الكثيرون من وضع – كلسرين – في الاذن عند الاحساس بالالم بها ، فهو اكثر خطا .. لان الكلسرين يطري جلد الاذن ويساعد على انتشار – عش الغراب – وتزايده بسرعة !

موجز أنباء الشهر

ضيوف كرام في دار المنهل

● أنست دار « **المنهل** » بصاحب السعادة الامير الاديب **سعود بن عبدالرحمن السديرى** أمير منطقة الباحة كان ذلك فى أصيل يوم الثلاثاء الموفق ٢٦ رجب ١٣٨٩ هـ .

وأنست فى نفس الوقت بزيارة سعادة الاستاذ الشاعر الاديب المعروف **محمود عارف** عضو مجلس الشورى .. وقد تبودلت أحاديث أدبية واجتماعية معهما فى جو مفعم بالصداقة والانسجام .

● وأنست **دار المنهل** أيضا بزيارة سعادة الاستاذ الاديب اللغوى الشاعر المعروف السيد **عبيد مدنى** .. وذلك عقب قدومه من الخارج . وقد تبودلت أحاديث ماتعة فى الأدب والشعر وشؤون الفكر .. فى جو مفعم بالصداقة والاخاء .

تعيين ..

● صدر قرار سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر المدير العام لجامعة الرياض قرارا بتعيين الدكتور **عبدالرحمن الطيب الانصارى** المدرس بجامعة الرياض ، وكيلا لكلية الآداب بالجامعة .

● افتتح المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى دورته الحادية عشرة فى مقر الرابطة بمكة المكرمة وذلك فى غرة شعبان ١٣٨٩ هـ وقد حضر سماحة رئيس المجلس الشيخ محمد بن ابراهيم من الرياض الى مكة . وافتتح الجلسة الاولى بكلمة اسلامية قيمة وبحضور معالى الامين العام للرابطة الشيخ محمد سرور الصبان للجلسة وحضور اعضاء المجلس . وقد اصدر الامين العام للمجلس تقريره حافلا بالموضوعات الاسلامية الهامة وسننشره ان شاء الله فى العدد القادم .

المكتبة الصغيرة

أصدر الاستاذ **عبدالعزيز الرفاعى** ، الكتاب الاول من سلسلة « **المكتبة الصغيرة** » ويمثل هذا الكتاب الاول الحلقة الاولى من السلسلة الادبية والفكرية والعلمية ، وهذه الحلقة هى المحاضرة التى ألقاها الاستاذ ، فى مؤتمر أدباء العرب السابع الذى عقد فى بغداد فى شهر صفر من السنة الهجرية الحالية . وكان الاستاذ المؤلف المحاضر عضو الوفد السعودى الى مؤتمر الادباء المذكور .

عنوان المحاضرة وموضوعها هو : « **توثيق الارتباط بالتراث العربى** » ، والموضوع كما هو واضح ، يعتبر من أهم موضوعات الساعة، وقد أجاد المؤلف فيه وأفاد .

في تربية الاطفال

الطفل في سن الدراسة وفترة المراهقة

الآن وقد كبر طفلك وأصبح في سن الدراسة ستحسين أيتها الام بالفخر والسعادة وأنت ترينه يخطو خطواته الاولى على درب العلم الطويل . وفي هذه السن من عمر طفلك سيصبح لديه شيء يشغله ويملأ تفكيره فالمدرسة بالنسبة له عالم جديد ومثير . وفي بداية الامر سيجد بعض الصعوبة في التأقلم بجو المدرسة ومسايرة زملائه ولكنك بتوجيهك السديد له تستطعين ان تجعلي منه تلميذا مجتهدا محبوبا من مدرسيه وأقرانه . وبمرور الاعوام سيكبر طفلك وتزداد مشاكله خاصة عندما يصل الى سن المراهقة وهي تبدأ في حوالي الثانية عشرة وتستمر حتى الثامنة عشرة أو ما بعدها بقليل وهذه الفترة من عمر ابنك أو ابنتك مهمة جدا أو حرجة ولذلك فهو يحتاج منك الى مزيد من الاهتمام والتوجيه السليم دون ان تحاولي السيطرة عليه أو التدخل في شؤونه بصورة مباشرة. فالطفل في هذه السن يكره سيطرة الابوين أو أحدهما عليه ويقاوم بشدة كل محاولة منهما للتدخل فيما يعتقد انها شؤون خاصة به وحده وهذا ما يدفع بالابوين وخاصة الام ، الى محاولة ارغام الابن أو الابنة على الخضوع لأوامرهما في الوقت الذي يلجأ فيه المراهق الى العناد والتحدي مما يولد في العائلة الكثير من المشاكل والمتاعب .

وفي هذه الفترة من عمر الطفل يزداد نموه العاطفي ويتطور وهذا النمو يتم نتيجة لتفاعله مع ما يحيط به من انفعالات وعواطف فيجب على الام ان لا تترك العنان للانفعالات السيئة التي قد تؤثر في شخصية ابنها كالغضب الشديد والحقد والكراهية والرغبة في الانتقام وغير ذلك من الانفعالات كما يجب عليها ان لا تبدى تذمرها من سلوك ابنها وتصرفاته بل عليها أن تحاول مناقشته في هذه الاخطاء برحابة صدر وتحاول مساعدته للتخلص منها وعدم الوقوع فيها ثانية .

وأخيرا فان من اهم أسس علاقاتك بأبنائك أن تكوني طبعية في تصرفاتك معهم فلا تحاولي مثلا أن تطبقي ما قرأته من نظريات وقواعد في التربية عليهم دون فهم أو تبصر بل عليك ان تنقلي اليهم ما تودين نقله من تعاليم وخصال عن طريق ما تفعلينه وما تقولينه أنت فالطفل في جميع مراحل حياته ينطبع بطباع أهله التي يحس بأنها نابعة من نفوسهم وانها صادقة وليس بما يحاولون تعليمه فكوني صادقة دائما وواضحة في معاملة اطفالك فهذا وحده هو الذي يجعلهم يستفيدون من تربيتك وتعليمك لهم .

نصائح ثمينة للمرأة

سئلت سيدة بلغت السبعين من عمرها وهي ما تزال تحتفظ بنضارة الشباب عن النصائح التي يجب أن تتبعها المراة لتبقى دائما جذابة فاتنة فأجابت : أحسن أنواع المرايا لك يا صديقتي المراة هي معرفة نفسك على حقيقتها وأحسن ما تدهنين به

شفتيك هو الصدق وأجمل كحل لعينيك هو الرأفة والحنان والوداعة • وأجمل الحلى لأذنيك الطاعة وحسن الاستماع ، وأثمن الخواتم لأصابعك المبادىء القويمة والعمل المفيد وخير عقد لعنقك هوالتواضع أما أزكى العطور وأطيبها لك فهى السمعة الحسنة والبر والاحسان •

حلقة مفرغة

فى بعض البلدان يعتبر عدم ارسال الاطفال الى المدرسة جريمة يعاقب عليها القانون وفى أحد الايام قرع الضابط المكلف بمراقبة حضور الطلاب الى المدرسة أحد البيوت ففتح له الباب طفل فى سن الدراسة فسأله الضابط : لماذا لا تذهب الى المدرسة؟

فرد الطفل : لان والدى غير موجود فى البيت وأنا هنا نيابة عنه ..

فسأله الضابط ثانية : وأين والدك ؟

فرد الطفل : انه فى السجن لانه لم يرسلنى الى المدرسة !

وفاء وتقدير

كتب زوج الى زوجته فى عيد ميلادها ما يلى :

طوال أيام السنة وانت توقظين كل صباح فأتثاءب وأتململ ولا أريد أن أقوم وعندما استيقظ أتوقع منك ابتسامة مشرقة وافطارا شهيا وملابس نظيفة مرتبة وانت تفعلين كل هذا دون أن يرتفع صوتك بالشكوى أو التذمر وبالرغم من اننى أسبب لك آلاما فى بعض الاحيان وبالرغم من أنانيتى كزوج لا يحب الا نفسه فانك لا تفكرين الا فى زوجك •

وفى عيد ميلادك فقط أتوقف لأفكر وأنا اشترى لك هديتك ماذا كان يحدث لى انا الرجل لو بقيت بدون زواج •

مكرونة على الطريقة الايطالية

المقادير : ١ مكرونة مسلوقة ، ٢ ملاعق سمن أو زبده ، ملح ـ فلفل اسود ، ٥ملاعق جبن رومى مبشور •

الطريقة :

١ ـ اسلقى المكرونة ثم قدمى السمن واضيفى المكرونة المسلوقة ثم أضيفى الملح والفلفل

٢ ـ اضيفى الجبن المبشور وقلبيه جيدا بالشوكة

٣ ـ صفيه فى طبق عميق ، ورشى السطح بالجبن المبشور •

أقوال طريفة

● الزواج هو اللعبة الوحيدة التى يشترك اثنان فى لعبها فيكسبانها معا أو يخسرانها معا •

● خير طريقة تضمن بها تنفيذ أطفالك لنصائحك هى ان تعرفى ماذا يريدون أن يفعلوا ثم تنصحيهم بفعله •

● المرة الوحيدة التى تتمنى المرأة أن تكون فيها أكبر من عمرها بسنة واحدة هى عندما تكون حاملا •

● المرأة تريد أن تكون جزءا من مستقبل الرجل والرجل يريد أن يكون جزءا من من ماضيها •

● صدم شاب فتاة بسيارته ولما شفيت من الصدمة خيرته بين اقامة دعوى عليه وسجنه وبين الزواج منها فاختار الزواج وحينما قرأ الكاتب الايرلندى الساخر برنارد شو هذا الخبر قال معلقا عليه :

ـ لو عممنا هذه القاعدة لقل طيش أصحاب السيارات من الشباب العزاب وقل عدد حوادث السيارات •





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحى القثامى

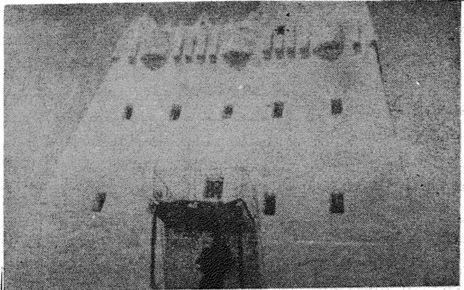


ذكريات عن منطقة الجنوب

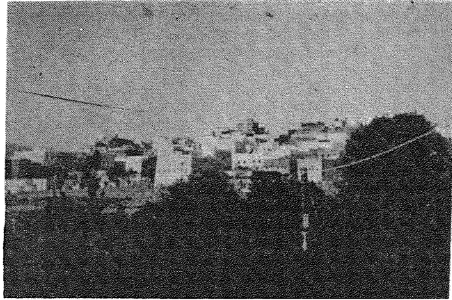
فى الساعة السادسة من صباح يوم الاثنين ٢٤-٤-١٣٨٩ حلقنا فى الجو ومضينا فيه حوالى الساعة والنصف متجهين نحو الجنوب .. وعند وصولنا الى مطار (**الخميس**) اشار علينا عامل الارصاد الجوية فى الخميس بعدم الهبوط بسبب سوء الاحوال الجوية والرجوع الى مطار جدة وفعلا رجعنا الى مطار جدة ومكثنا ليلة الثلاثاء وفى الساعة الحادية عشرة صباحا بالتوقيت الغروبى حزمنا أمتعتنا وغادرنا **المطار** حيث بدت لنا عروس البحر فى حلة جميلة من الانوار الكهربائية المتناثرة هنا وهناك ومع نسيم الصباح هبطنا فى مطار الخميس وركبنا السيارة فاستقبلنا برد النسيم العليل الذى يميز منطقة الجنوب ، ودخلنا مدينة الخميس الكبيرة التى تنافس مدينة أبها فى عمرانها الحديث .



والخميس سميت حسب ما تقوله المؤلفات وأهالى المنطقة نسبة الى أمير قبيلة شهران الازدية الذى هو **ابن مشيط** فقيل **خميس مشيط** وقيل لانه يقام فيها سوق يوم الخميس كما هى العادة فى بقية مناطق الجنوب . ومبانيها القديمة تسمى «الدرب» وهى من اللبن وتتكون من طابق أو طابقين وهى خالية من الرقف الذى تنفرد به مدينة



قصر شذا الاثرى الذى كان مقرا للامير محمد آل عائض



جانب من جوانب
مدينة ابهــا
المصيف المنتظر
لهذه البلاد

أبها عن بقية مدن المنطقة • وحركة العمران الحديثة تكاد تطمس معالم هذه المبانــي القديمة •

مــن الخميس ذهبنــا توا الى مدينة أبها تلك المدينة الهادئة الرابضة بيــن سلسلة جبال السروات وتنساب مبانيهــا بين الاودية الخضراء •

وأبها : مدينة كبيرة وهي مقر الامــارة والشرطة ودار القضاء والتعليم ، وبقيــة المؤسسات والمصالح الحكومية المرتبطة بها اداريا في بقية مدن مقاطعة الجنوب • وقد ذكرها مؤرخ وجغرافي الجزيرة ابو الحسن الهمداني في كتابه **صفة جزيرة العرب** حيث قال : (أبها بها قبر ذى القرنين عثر عليه في عام ٣٠٠هـ) ص١١٨ • وهي تقع بين جبال عسير وبيوتها تحتفظ بطابع خــاص يسمى « الرقف » ـ بفتح الراء المهملــة وسكون القاف بعدها فاء ـ وتبنى عادة من الطين • والرقف الذى هو الجوانب يحميها من المطر • وسكان أبها معظمهم من بنــي مغيد احدى قبائل عسير • وبهــا جماعة تسمى البلاحطة فئة منحطة النسب كما قال محمد عمر رفيع في كتابه: **في ربوع عسير** ص٢٩ • ومثل هذه الجماعة في مصر وبلاد الغرب تسمى الغجر، وفي الشام، تسمى بالنور ـ بفتح النون والواو بعدها راء مهملة ـ وفي نجد والحجاز باسم « هتيم » وفي تركيــا بالشلقانة • وهذه الطوائف متقاربــة في العــادات •

اللهجات في الجنوب :

منها الكشكشة وهي تتقارب في بقيــة المناطق الجنوبية ـ ص٣٨ من كتاب **في ربوع** عسير لمحمد بن رفيع •

وهم يقولون عن الجبل « **يبل** » بقلــب الجيم ياء ساكنة و « أم يمل » ـ الجمل » وللمرأة كيف حالش ـ بمعنى كيف حالك ـ وما بش ، بمعنى ـ ما بــك ـ وأرقـــه بمعنى ـ النظر ـ ويسمون الماعز ـ زعابة ـ وكلمة ميد تعني ـ أريد ـ واهريت بمعنى ـ أرسلت وطلبت ـ ويحتمل أن تكــون الكلمتان الاخيرتان تركيتين ، بسبب احتلال تركيا لمنطقة عسير في القرن الثاني عشر الهجرى •

المنــاخ والسطح :

يبلغ ارتفاع أبها عن سطح البحر نحــو



منظر يجمع بين الزى الشعبى في اللباس وبين تقدم سراة عبيـدة الـزراعى

٢١٩٠ متر وهي شديدة البرودة شتـاء ، ومعتدلة صيفا كما تهطل عليها الامطار على مدار السنة • وقد أورد كتاب المستر **فلبى** ARABIAN HIGHLADS الارتفاع المذكور آنفا فى العدد ١٢٨ من مجلـة « **العربى** » فقدذكرت المجلة ان ارتفاع **أبها** عن سطح البحر ٧٥٠٠ قدم وقد سميت عسير من « عسر التنقل » بهـا ، أو نسبـة الى عسيـر العدنانى •

الحياة الاجتماعية :

تقوم المرأة فى الجنوب بمشاركة الرجل أعماله فى الحقل والتجارة ورعى الماشية ،



احدالمساكن المبنية بالحجر في بلادبللحمر

ويوجد الآن الكثير من المؤسسات الاجتماعية والاندية الرياضية والثقافية يزاول فيهـا الشباب أعمالهم خاصة فى مدينتى أبهـا والخميس وذلك بسبب انتشـار الوعـى الثقافى ببلادنا العزيزة •

الختـام

بحثنا عن منزل لننزل فيه ولكن لم نجده مع الاسف • وأرى أنه يحسـن انشـاء الفنادق بكبريات مدن المنطقة بسبب كثـرة المصطافين • ولكننا بدلا من الفنادق وجدنا حسن الضيافة والكرم، وليس بغريب ذلك على أهل هذه المنطقة حيث الكرم العربى الاصيل وقد قدم لنا الصور الوارد بعضها فى هـذا التحقيق الاخوان على سعيـد الاسمرى ، وعبدالله الاسمرى •

وفي يوم السبت غادرنا المنطقة ، وكانت مدة مكوثنا بها ثلاثة أيام ، فهى زيارة خاطفة حيث غادرنا جوا مطار خميس مشيـط الى الطائف وقضينا حوالى الساعة والنصـف ثم هبطنا فى مطار الطائـف وذكريـات الجنوب فى مناظرها الجذابة الرائعـة لا تزال عالقة بأذهاننا ولن تزال •

مناحى القتامى

أنباء العلم والاختراع

تسخير الاكتشافات الفلكية لرفاهية البشر على الارض

حينما كان رجال الفضاء الامريكيون الثلاثة ، سابحين فى الفضاء فى شهر يوليو الماضى ، وهم على مسافة بضعة مئات من الوف الكيلومترات ، كانت دقات قلوبهم تسجل فى محطة « هوستن » الارضية . وكان خبراء المحطة يعرفون فى كل لحظة ، حرارة ابدانهم ، ومقدار الضغط على شرايينهم ، وقوة التيار الكهربائى فى ادمغتهم .

وحينما هبطت « السفينة القمرية » على سطح القمر ظلت هذه المعلومات تتوارد الى محطة هوستن ، مجتازة ٣٨٠ الف كيلومتر ، عبر الفضاء الفلكى ، وهذه المسافة هى المسافة بين القمر والارض .

وكانت الصور والاصوات تصل الى المحطات الارضية ايضا بدون تشويش مهم .

وبدهى ان مثل هذه النتائج الرائعة لا تتسنى الا بالاساليب العلمية الالكترونية الجديدة ، وخاصة تلك الدقة المطلوبة ، كما لا تتسنى هذه النتائج الا بتصغير احجام الاجهزة والآلات ليتسنى حملها فى جيوب رجل القمر .

بدأت المستشفيات فى استخدام الآلات القمرية

وقد بدات المستشفيات تستخدم هذه الآلات فى امريكا . وكان اول تطبيق عملى ناجح مستنتج من التجارب الفلكية المذكورة آنفا مثل معاينة المرضى عن بعد وبدون حاجة الى انتقالهم الى المستشفى . كما بداوا يطبقون هذا الاسلوب على المصابين بامراض القلب ، وسموه « اسلوب المعاينة الغيابية » . وان سرعة التشخيص اساس شفاء حالات الاصابات القلبية المفاجئة . والمقصود من هذه « المعاينة الغيابية » ، التشخيص اولا ، فليس العلاج بذى اهمية بالغة فى هذه الاحوال وانما المهم بالدرجة الاول هو دقة تشخيص الداء .

ذلك هو التطبيق الاول للتجارب الفلكية الحديثة فى المستشفيات .

اما التطبيق الثانى فيتمثل فى صنع الخبراء آلة صغيرة الحجم ، تشبه قطعة النقود ، تدس فى صدر المريض ، لتكون بمثابة حافز لقلبه العليل ، ولكونها مشحونة بالطاقة الذرية فلا تفنى طول حياة المريض .

والمنـــازل والمطـابخ تطبـق

المبادىء العلمية الجديدة أيضا

ولم ينفرد الطب باستمداد الفوائد العلميـــة من التجارب الفلكية الجديدة .. بل شاركه كثير مـن الصناعات في هذا الميدان .

ومثال ذلك انهم صنعوا قدرا من مادة اللدائـــن (البلاستيك) لها طاقة بمقاومة درجة الف من الحرارة .

كما صنعوا « طباخة كهربائية » ، تنضج الدجاجة او قطعة اللحم في داخلها في خمس دقائـــق ، لان الطبخ هنا يجرى بوساطة الاشعة . وهذه الاشعـــة تتسلط فقط على الدجاجة و قطعة اللحم دون الطبق او القدر او الصحن ، فينضج المطهو ولا تسخن القدر ، ويمكن والحالة هذه لربة المنزل ان تنتزع الطبق او القدر او الصحن بيديها مباشرة بدون ان ينالها اذى من الحرارة .. في الوقت الذى يكون فيه المطبـــوخ ناضجا في وسط الماعون الذى طبخ فيه .

والصناعات تتطور ايضا

بنتيجة التجارب الفلكية

وامتدت التجارب العلمية المستمدة من الاكتشافات الفلكية الى صناعة السيارات واجهزة الراديو والرناء (التلفزيون) حيث توصل الخبراء الى مواد معدنية عن طريقة التخليط . واذا توصلوا ـ كما هو مترجى ـ ذات يوم الى تركيب قطع جديدة للسيارات لا تبلى بالاحتكاك او بسواه فيعود فضل ذلك كله للتجارب الفلكية .

وقد اصبح ميسورا صنع جهاز راديو لا يتجـاوز حجمه حجم قطعة السكر . كما صنعوا جهاز مرنـاء (تلفزيون) بشكل لوح يعلق على الحائط ، والآخـر لا يتجاوز سمكه سمك قطعة من الكرتون او الـورق المقوى وتمتد شاشته على جدار البهو (الصالون) كله ، فهي اشبه بشاشة سينمائية .

وهذا كله قليل من كثير

وقلما يعرف القراء ان هذه التطبيقات التي اوردنا منها القليل قد تيسرت للعالم الحاضر نتيجة التجارب الفلكيـــة .

معالي السيد علال الفاسي

من بين الاعضاء البـــــارزين للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي الـــذين وفدوا لحضور دورته الحادية عشرة الحالية معالي السيد علال الفاسي الزعيم الاســلامي المعروف . حضر من المغرب العربي مع مـن حضروا من أعضاء الرابطة لهذا الهدف الهام .

وكيل الوزارة لشؤون الحج

أصدر مجلس الوزراء قرارا برقم ٥١٧ في ٦ـ٦ـ١٣٨٩ هـ واقترن بالموافقـــــة السامية بالرقم ١٢٤٣ في ١٧ـ٦ـ١٣٨٩هـ بتعيين سعادة الاستاذ علي بن محمد مختار وكيلا للوزارة لشؤون الحج .

وفاة الحاج محمد علي زينل

انتقل الى رحمة الله تعالى علم من أعـلام هذه البلاد كان أحد الرواد في نشر الثقافة والعلم على المنهج الحديث .. بتأسيسـه مدرستي الفلاح في مكة المكرمة وجـدة .. وذلكم هو الحاج محمد علي زينل عن عمـر جاوز التسعين عاما ، قضاها في أعمال البر والخير .. فعزاء لآل زينل ومريدي الفقيد الكبير ورضوانا له في جنة نعيم .

كتب وردت للمنهل

التقرير السنوى
لعام ١٣٨٧ ـ ١٣٨٨ هـ
لمؤسسة النقد العربى السعودى

الاقتصاد هو المعيار الصحيح ، والميزان الدقيق لتقدم او تاخر الدول .. فاذا كان الاقتصاد مدعوما ومتينا.. فان الدولة تكون قوية وتقدمية وبناءة.واذا كان الامر بعكس ذلك كان العكس .. ومعيار الاقتصاد فى تقدمه وتاخره يتمثل فى حقل الواردات والمصروفات.. واقتصاد الدولة السعودية ولله الحمد متين ونام ومتطور نموا وتطورا مطردين . وفى التقرير السنوى لمؤسسة النقد السعودى الذى نستعرض محتوياته باجمال وايجاز يتضح نمو الاقتصاد السعودى فقد قدرت ايرادات الدولة فى عام ١٣٨٨هـ ـ ١٣٨٩ بالريالات السعودية (٥٥٣٥ر٩) مليونريالاى بزيادة قدرها (٥٩٨) مليون ريال على تقديرات سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٣٨٨ هـ . أما النفقات فقد اصابت الزيادة كل بنود الميزانية وهكذا بلغت النفقات للعام ٨٨ـ٨٩ (٥٥٣٥) مليون ريال ايضا .

وجاءت هذه الزيادة من حسن ادارة الدفةالاقتصادية فى تنمية الواردات والمحافظة على مستواها وزيادته.. ان انتاج الزيت ارتفع ، وزاد تقدير الانفاق الحكومى للعام المالى ١٣٨٨ـ١٣٨٩ هـ بمبلغ ٥٥٣٥ مليونريال عن تقديرات العام الذى سبقه وزيدت ميزانية المشروعات واجهزة لتنمية الرئيسية بنسبة ٢٠ فى المائة و١٩ فى المائة على التوالى بحيث كون مجموعهما ٦٥ فى المائة من مجموع اعتمادات الميزانية .

وزاد نشاط القطاع الخاص فى تنمية البلاد اذ بلغ معدل نمو الاستثمار الخاص ٩ فى المائة كما بلغت نسبته ٤٩ فى المائة من مجموع تكوين راس المال فى البلاد .. وكانت زيارة القطاع الخاص بشكل ملحوظ فى مجال الانشاء وانتاج الاسمنت وتوليد الطاقة الكهربائية .

والمساعى مبذولة من اجل توفير الوسائل اللازمة لحسن استغلال المياه الجوفية حيث قامت الحكومة بمسح شامل لاكتشاف موارد المياه الجوفية مما يهيء امكانات واسعة فى المستقبل لتنمية الثروة الحيوانية والانتاج الزراعى . وكان الاعتماد المقرر فى الميزانية للعام ١٣٨٨ـ١٣٨٩هـ للتنمية الاقتصادية هو مبلغ (٢٥٨٣) مليون ريال حالما كانت هذه الاعتمادات سنة ٣٨٧ـ٣٨٨ هى (٢٣٤٠/٩) مليون ريال اى بزيادة قدرها (١٥٣) مليون ريال عن السنة السابقة .

ومما يدل على ازدهار اقتصادنا ان نرى الاعتمادات الكبيرة تفتح للمواصلات والطرق الزراعية والمسالك الصحراوية والجبلية لربط القرى المختلفة بشبكة الطرق الرئيسية . حتى نهاية عام ٨٧ـ٨٨هـ تم انشاء (٢٣١٦) كيلومتر من هذه الطرق الزراعية مقابل (١٨٠٠) كيلومتر فى العام الماضى . وازداد نشاط الموانىء فى المملكة وكان ارتفاع عدد البواخر القادمة الى موانىء جدة والدمام وينبع بنسبة ٥٠ فى المائة ، فمن ١٣٧٨ باخرة فى سنة ٨٢ الى ١٨٠٣ باخرة فى عام ١٣٨٦ وارتفعت كمية البضائع الواردة من ٩٩٠ الف طن فى عام ٨٢ الى ١٩١٤ الف طن فى عام ٣٨٦

وسائر الى الامام تحسين المواصلات السلكية واللاسلكية والبريدية فقد انتهى العمل فى الهاتف الآلى بالرياض والطائف وينتظر افتتاحه فى عام ١٣٨٩ـ٩٠ وتقوم وزارة الزراعة والمياه بتنفيذ مشروعات التوطين والرى والصرف وبناء السدود . وقد بدىء فى عام ١٣٨٥ دراسة مشروع « الفيصل النموذجى

للتوطين (ويهدف الى توطين البادية وتوزيع الاراضي المستصلحة عليهم وتدريبهم على الاعمال الزراعيـة لتوفير دخل ثابت لهم يؤمن لهم مستوى معيشيا لائقا ويشمل المشروع استصلاح ٤٠٠٠ هكتار من الصحراء وانشاء شبكة للري والصرف .

وهناك مشروع تزويد المدن بالمياه وقد تم انجاز المرحلة الاولى منه في الرياض وافتتح في صفر ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م

وهناك مشروع تحلية مياه البحر . ولقد افتتح هذا المشروع في مدينة الوجه على الساحل الغربي من المملكة في ٨ شعبان سنة ١٣٨٨ - ٣٠ اكتوبر ١٩٦٨ م - وتبلغ طاقتها الحالية ٦٠٠٠٠ جالون من المياه يوميا . ويمكن زيادتها . وتقدر التكاليف بنحو ١٫٩ مليـون ريال . وستفتتح محطة مماثلة في ضباء .

ومحطة تحلية مياه البحر في جدة عـلى وشـك الانجاز وهي من اضخم محطات التحلية .

وتسعى المملكة للخروج من نطاق الاعتماد عـلى مورد واحد هو النفط ، لتنويع الاقتصاد ولذلك تنتهج الحكومة سياسة تهدف الى اكتشاف واستغلال ثـروة البلاد النفطية والمعدنية ثم الاستفادة من هذه المصادر في انشاء شبكة من الصناعـات البتروكيماويـة والمعدنية .

وتواصل وزارة التجارة والصناعة تنفيذ خطتهـا في تزويد المدن والمراكز القروية الكبرى في المملكة بالكهرباء .

وفـي شـوال ١٣٨٨ هـ (ينايـر ١٩٦٩) بدىء العمل في انشاء اول منطقة صناعية في المملكة بمدينة جدة .

ووضع مشروع انشاء منطقة صناعية في الريـاض في مناقصة عامة .

وقامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بافتتاح اول مركز مهني لتدريب العمال في المملكة في عـام ١٣٨٣ (١٩٦٣) في مدينة الرياض ومنذ ذلك الحين شهد مجال التدريب المهني تطورا ملموسا . وكـان مجموع خريجي مراكز التدريب المهني في الريـاض وجدة والدمام وبريدة والهدف - حتى نهايـة عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨) ٦١٣ خريجا ومجموع الطلبة الذين هم تحت التدريب ٦٥٦ طالبا مقابل ٥٥٥ في العام السابق

وفي حقل التعليم فالتقدم واضـح وملموس ، فقد ازدادت الاعتمادات التعليمية ٧٠ في المائة خلال السنوات الخمس الماضية فبلغت ٦٠٢ مليون ريال في عام ١٣٨٨ هـ ٨٩ مقابل ٣٥٤ مليون ريال في عام ٨٣-٨٤

وقد بوشر في انشاء كلية الطب في الرياض وتقدر تكاليف مبانيها بنحو ١٧٠ مليون ريال

أما الخدمات الطبية فتقدم مجانا في جميع المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في جميع انحـاء المملكة .

وكل ما سبق من وجوه نمو الاقتصاد السعودي وتطور المملكة على ضوء هذا النمو قد تضمنه هذا « التقرير السنوي للمؤسسة » بصفة مركزة ومفصلة ... وقد اشار الى هذا كله الخطاب الذي القاه بين يدي جلالة الملك فيصل المعظم ، سعادة السيد انور علي ، محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي بمناسبة تقديم التقرير الثامن المشار اليه في هذه الخلاصة لجلالته في حفل العشاء الكبير الذي اقامه سعادة المحافظ السيد انور علي ، على شرف جلالة الملك فيصل المعظم في فندق قصر جدة مساء يوم الخميس ٧ رجب ١٣٨٩ هـ .

هذا وقد بلغت ميزانية سنة ١٣٨٩ - ١٣٩٠ هـ : (٥٩٦٦) مليونا من الريالات العربية السعودية اي بزيادة قدرها (٤٣١) مليون ريال على ميزانية سنـة ١٣٨٨ - ١٣٨٩ هـ

فنرجو لمؤسسة النقد السعودية دوام التقدم وللمملكة اطراد الازدهار في ظلال عهد جلالة الملك المفدى حفظه الله وايده .

تمـارا
قصة سياسية نقدية
بقلم : الاستاذ خليل تقي الدين

قالت تمارا لصاحبي يوما : « اذا انا مت او غبت الى الابد ، أتكتب قصة حياتي ؟ »

قال : « ولم هذا التشاؤم يا تمارا وانت بعد في

ربيع العمر ؟ »

قالت : « عدنى » • فوعدها •

وها هو صاحبى يبر بوعده الآن .. »

بهذه الكلمات المؤثرة يبـــدأ المؤلـــف العربى الكبير ، قصته الطريفة العميقة الجذور ، الصغيـرة حجما ، الكبيرة والغزيرة مفهوما وهدفا ومعنى •

و « تمـــارا » كمـــا هى فى القصة البليغـــة الهادفة .. فتاة فى الربيع الســـادس عشـــر مـــن عمرها الغض ، كانت فى منتهى الجمال الفاتن رشيقة القوام ، سابية الهندام ، وطالما ارتمت فى احضان السفراء فى موسكو .. لقد كانت مستهترة وخليعة بمعنى الكلمة • وكانت مع ذلك عجينة طيعة فى يد اشباح مرعبة من جاسوسية تتعقبها وترسم لها خطط الفجور والتجسس معا على من تلتصق بهم وعلى من يرسمون لها خطط حياتها المتبذلة ••• ولقد رفعـــتها هـــذه اليد الخفية الى ان يتزوج بها سفير محترم من سفراء الدول الضالعة مع روسيا فاذا بها وقد « كانت لشهور خلت تذرع شوارع موسكو وتشعل سيكارتها مـــن سيكارة اى رجل تحت المصابيح الزرقاء فى ليـــالى الحرب العالمية الثانية القاتمة ، ـ اذا بها تقف فى صدر الردهة الفسيحة فى دار السفارة تستقبل المدعوين الى جانب زوجها السفير المحترم ، وتمد يدها باسترخاء فينحنى عليها السفراء والعظماء يقبلون اطراف الانامل المخضبة ، متمتمين : سيدتى الصغيرة ••• »

اقامت تمارا فى قصـــر فخم رائـــع وقطعـــت صلتها بماضيها وكانت قد « عرفت فى اوســـاط الدبلوماسيين باسم (بابى تمارا) كما كان يدعوها زوجها وانهالت عليها الدعوات الى الولائم والحفلات ، وكل يوم تجلس الى مائدته وهى تعلم انها تلعب حياتها كلها وان ليس من سبيل الى التكاسل او التفريط فيما ندبها اليه الكسى الكسيفتش ومن وراءه من قوات خفية مرعبة » !!!

« وتنقضى الايام وتمارا جالسة الى هاتفها الاخضر فى مخدعها ساعة على الاقل كل يوم ، وتتحـــدث الى مجهول اعطاها رقمه الكسى الكسيفتش حديث يومها وليلتها السابقين ، وتفضى اليه بكل ما تعرف ومـــا اطلعت عليه ، وتتلقى اوامره وكانت شديدة الحرص على اداء واجبها • تسأل يوما بعد يوم : هـــل اقوم بعمل على الشكل الذى يرضيك ايها الرفيق ! فيجيبها الصوت المجهول بما يبعث الطمانينة فى نفسها »

ومن ثم يوجهها « المخاطب المجهول » فى كل خلجة من خلجات حياتها .. « فلان يغازلنى • وفلان هذا مستشار السفارة التشيكية • فمارأيك فيه ؟ ويجيب الصوت المجهول : دعيه وشانه • انه لا يهمنا • امـــا السفير راموفيتش الذى كان يحوم حولك فى الحفلة الساهرة التى اقيمت امس فهو رجل خطير الشان فى نظرنا ، فعلليه بالآمال فقط وهو لا يقل فتوة وشبابا عن المستشار .. ايتها الرفيقة تمارا سفيتلوفا •

وهكذا « لم يبق سر من اسرار زوجهـــا السفير يوليسيس الا وعاه هاتف تمارا الاخضر ، واذن مخاطبها الغامض : مفاتيح الجفر التى تتبدل كل يوم • التقارير السرية الواردة من عاصمة بلاد السفير ، المذكـــرات التى كان يوليسيس يوجز فيها الاحاديث بينه وبين زملائه ، صور البرقيات الخ الخ ..

ومضت الحياة راقصة امام عينى تمارا راضية عن حياتها المزدوجة • ثم بموافقة من الرجـــل الغـــامض ذهبت مـــع زوجهـــا الى بـــاريس وفتنتهـــا حياة باريس .. وعبـــت من حياة اللهو هنـــاك مـــا شاءت ، وبعد اسبوعين عادت الى موسكو ، وقد علقت بشاب فى باريس وعاد الصوت الاجش فى التلفون الاخضر يوجه خطواتها : « قابلى الكسى الكسيفتش غدا فى الحادية عشرة صباحا فى غرفة أمك .. البسى ثيابا بسيطة ، واذهبى الى الموعد بسيارة تاكسى » •

وما كاد الكسى يقابلها حتى انتهرهـــا بقوله : تمارا ! لا تنسى من انت ! انك ان نسيت واجبك لحظة عرضت نفسك لخطر جسيم • لماذا لم تقولى لنا شيئا عن البرقية الطويلة التى تلقاها زوجـــك امس الاول ؟ الخ •

وقالت تمارا وهي ترتجف : « اني لم اعـرف بذلك » .

وقد صفع الوجه الغامض المعروف عن خطيئتها هذه وامرها بتنفيذ الاوامر حرفيا .



تدلهت تمارا في حب راموفيتش . وما كان هذا بالرجل الغر ، كيوليسيس . لقد كان ممثلا واعيا يلبده ، ولقد تحرر من نشوة فتنة تمارا فاخضعها لسلطانه ومصلحته وجعلها تلعب اللعبة المزدوجة حتى على الهاتـف الاخضر .

ومرة ثانية استدعى السفير يوليسيس الى باريس وحمل الخبر الى زوجته تمارا ، وطلب لها سمة الخروج فجاءه جوازه وحيدا بالسمة دون جوازها . فلم تتمكن من الذهاب معه هذه المرة كما كانت تهوى . لقد تصرف الرجل الغامض على هوى مصلحة موسـكو لا على هـوى تمارا هذه المرة وعادت الى ذرع شوارع موسكو كما كانت تفعل في ليالي الحرب المظلمة الباردة ..

ثم تجهمـت سمـاء تمـارا وتوالت عليهـا الضربات والمصائب وقسا عليها القدر فقد تلقت فـي صباح مكفهر برقية من زوجها بالطلاق وانه اعاد اليها حريتها لانها اسيرة في بلادها وهو لا يريد ان يظلمها ويربط مصيرها بمصيره .

وثار موظفو السفارة عليها لما علموا بالنبأ وطردوها من دار سفارتهم شر طردة لانهم يعرفون تهتكها على حساب زوجها المسكين سفير بلادهم السابق في موسكو وقد قذفوا بامتعتها الى حديقة السفارة ، ورموها باقذع النعوت واقذرها . لقد تذكروا كيف كانت تدوس بقدميهـا شرف الرجل الذي كان يمثل بلادهم وعلمها وكرامتها . وهكذا خرجت من دار السفارة ذليلة مكسورة مقهورة ..



« في هذه الفترة توثقت معرفة تمارا بصاحبها الذي وعدها بالكتابة عنها اذا هي ماتت وكـان ذلـك بعد أن زالـت عنهـا صفة الدبلوماسية وبعد ان انقلبت حياتها جحيما » وقد سلطت عليها عيـون « الانكفيدا » ولاحقتها ليل نهار تلك القوة الخفية التي تقبض على مقدرات مائتي مليون من البشر عائشين في طول روسيا وعرضها ، ضربت حول تمارا شبكـة هيهات ان تفلت منها الصبية او تخلص من حبائلها دقيقة واحدة .. فراشة ملونة صغيرة علق جناحاها في شبكة عنكبوت مفترسة ، قبيحة ، نهمة ، لا تشبع ولا ترتوى .. وقد غرقت تمارا في اوحال البؤس فعادت تذرع شوارع موسكو ليل نهار كما كانت .. وكانت عين شرطي « الانكفيدا » لا تفارقها لحظة .. «وتمارا ؟

الم تكن هي الاخرى آلة اديرت على ان تحسن الدوران فتكاسل شيء فيها وتخاذل وتحطم ؟ انها ارادت ان تكون انسانا فاقترفت بذلك الغلطة التي لا تغتفر ، والآلة الجبارة الكبرى لا تطيق ولا تتساهل ان يتحطم في داخلها قطعة ولو صغيرة كبابي تمـارا . الآلـة الجبارة الكبرى يجب ان تدور الى الابد باستمـرار ونظام . فان عاقها شيء سحق هذا الشيء بلا رحمة ، وهل تعرف الآلة الشفقة او الرحمة ؟ وهل للآلـة شـعور ؟» .



وهكذا وصد كل شيء ، وسد باب كل رزق امام تمارا ..

حاول فتى اسباني هو « خوس راميرس » الهروب من روسيا بعد مشاورة صديقته الجديدة تمارا .. ومن ثم اختبا في ذيل طائرة وفي غرفة الحقائب ولما اكتشف امره اعيد الى موسكو .. وكانت الفضيحة الاخيـرة لتمارا لانها عرفت ذلك وعرفت « الانكفيدا » بمعرفتها له اذ لا يخفى عليها من امرهـا شـيء .. فازداد بؤسها على بؤس واسودت الدنيا في وجهها وهنا عرضت لصاحب « الوعد » وعده السابق لها ، وذكرته بانجاز ما وعد .. من الكتابة عنها اذا هي ماتت فقد حان وقت انجاز ذلك الوعد الكريم .

هذا وقد اهدانا سيادة المؤلف مشكورا نسخة من هذه الرواية الجذابة الهادفة .

الرَّوافِد

مجلة لفلذات أكبادنا رجال الغد وأمهات الغد

(العدد السادس)

شعبان ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها : محمد سعيد ذو الفقار

كلمتـــي :

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أنـــزل عليـــه : (**وأنذر عشيرتك الأقربين**) فقال : « يا معشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ اشتروا أنفسكم ، لا أغنى عنكم من الله شيئا .. يا عباس بن عبد المطلب ، لا أغنى عنك من الله شيئـــا ، يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، لا اغنى عنك من الله شيئا ، ويـــا فاطمة بنت محمد ، سليني من مالي مـــا شئت ، لا أغنى عنك من الله شيئا . »

والشرك الذى نهى الله تعالى عنه وقـــام نبيه صلى الله عليه وسلم بالانذار عنه هو كما أخبر تعالى عن المشركين فى قوله : « **والذين اتخذوا من دونه اولیـــاء ما نعبـــدهم الا ليقربونا الى الله زلفى** » ..

ومن أمثلته أن تطلب من عبد ما لا يملك فتقول له : أغفر لى ذنبي . أعوذ باللـــه أتطلب المغفرة من الخلق وتترك الخالـــق العظيم ؟ (**ومن يغفر الـــذنوب الا الله**) . ان بعضنـــا قـــد دنستـــه العـــادات غير الاسلامية .. وبعد ذلك يزعم هـــذا الطالب للمغفرة هكذا من المخلوق ، أنه لا يزال يوحد الله ويخافه ـ مع أنه قد أشرك بالله غيره فيما يملكه وحده .

وعلى ضوء هذه التجربة الدينية امتلأت صفحات الروافد بترجمة أمينـــة لمسابقـــة العدد الرابع فقد اشترك كل من :

ابراهيم تركستاني ، نادر العبدالعزيز، مزعل عبدالله العنزى ، أمن السنيغـــالى ، محمد السلمان النبهانى ، محمد عيســـى الاحمدى ، عبدالرحمن العمر السنيـــدى ، الآنسة نادية عبدالتواب ، غـــادة جميـــل بشناق ، زهور عبد الحق ، خالد محمـــد حداد ، خالد محمد يحى ، السيد عين أمها وغيرهم ممن لا يتسع لذكرهم المجـــال . وكانت اجاباتهم ممتازة . ولضمان متابعتهم فى طريق المجد ان شاء الله نشرنا لبعضهم اجاباتهم مع التوجيه التلقائى اثناء الحـــوار المكتوب بأسلوبهم وبأقلامهـــم تشجيعـــا وتقديرا لهم ، ولبعث المزيد من انتاجهـــم للروافد بوركت خطاكم فسيروا فى دروب الحياة عبر الزمن وعلى أكتافكم تخفق رايات المجد العظيمة ..

محمد سعيد ذو الفقار

نم ثقافتـك

أبقراط ـ قيل أنه أقدم طبيب . ولد في تساليا في عام ٣٥٧ ق٠م ومارس الطب وعلمه أيضا في أثينا وتوفى عام ٤٦٠ ق٠م

آدمز ـ فلكي انكليزي يشاطر لفربيه الفرنسي فخر اكتشاف السيار نبتون قبل رؤيته في القبة الفلكية . ولد عام ١٨١٩ م ومات عام ١٨٩٢ م

أديسن ـ طبيب انكليزي اكتشف المرض المعروف باسمه . ولد عام ١٨٤٩ م .

أديسن (توماس) ـ عالم فرنسي معاصر اشتهر بدرسه للعناصر المعروفة بالاتربة النادرة .

أرخميدس ـ عالم وفيلسوف يوناني من أبناء صقلية ـ وهو مكتشف الثقل النوعي . ولد عام ٢١٢ ـ ٢٨٧ ق٠م٠

ارسطوطاليس ـ فيلسوف يوناني ٣٢٢ ـ ٣٨٤ ق٠م .

افلاطون ـ فيلسوف يوناني وله مؤلفات مفيدة .

أمبير ـ رياضي فرنسي اشتهر بدراسة الكهربائية والمغناطيسية ولد عام ١٧٧٥ ـ وتوفى عام ١٨٣٦م ، واليه تنسب القوة الكهربائية المعروفة لدينا باسم « أمبير » ..

أقليدس ـ رياضي يوناني ـ وصاحب أصول الهندسة . عاش في القرن الثالث قبل المسيح .



بين الروافد وكتابها

في عدد رجب عام ٨٧ وتحت عنوان « ديوان المنهل » قرات ان قصيدة « صن النفس » التي منها : « ولا خير في ود امرىء متلون .. الخ » هي للامام الشافعي .. حالما ان « الروافد » ذكرت انها لسيدنا علي كرم الله وجهه فلمن هي ؟

خالد محمود حداد ـ ادارة التعليم بجدة

(الروافد) :

١ ـ هي لسيدنا علي كرم الله وجهه وهو ينصح الانسان بحفظ ماء وجهه من اراقته على أعتاب الخلق..

٢ ـ موضوع اجابتك على المسابقة جميل لكنك خلطت في خطك . فاحرص على نظافة ما تكتبه ولا تستعجل في الكتابة ، وفكر كثيرا قبل أن تكتب سطرا ..



★ اذا فزت بالمسابقة ـ اعتذر لكم عن بعث الصورة وارجو اعفائي من هذا الشرط ..

مزعل عبدالله العنزي ـ وزارة المعارف الرياض

(الروافد) : قبلنا اعتذاركم ، ونشرنا لكم الموضوع مع التقدير ..



★ اليكم حلول مسابقة الروافد بالعدد الرابع لجمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ :

محمد السليمان النبهاني ـ عنيزة ـ المعهد العلمي

(الروافد) :

١ ـ لم تتقيد بشروط المسابقة وقد كتبت على وجهي الورقة ..

٢ ـ خرجت عن الموضوع ـ وأظنك لم تفهم الشاعر .. انه لم ينصح ابنه .. بل نصح ابن آدم أيا كان.. أتمنى لك حظا سعيدا في المسابقات القادمة ..



★ بعثت اليك بقصة واقعية ـ واشكر لك نصائحك الغالية حيث قد وعيت معنى قولك : « لا تحاول القوة

امام القوة فتضعفي ، ولا تستضعفي امام القوة فتنثني، واتركي عنك شخبطات فكرك لئلا تتعثري » ..

الآنسة سهام محمود مشتاق تركستاني ـ الطائف



« الروافد » : انني اطالعها الآن ، وهي جيدة سانشرها لك باذن الله العلي ، فداومي على هذا المنوال: كتابة القصص القصيرة مع مراعاة الايجاز والتعمق والاحاطة بجوانب القصة ولا تبالغي في السرد مطلقا.. مع تحياتي .

محمد سعيد ذو الفقار



من كتاب الروافد

عود لسانك قول الخير تحظ به
ان اللسان لما عودت معتاد
موكل يتقاضى ما سننت له
في الخير والشر فانظر كيف ترتاد



الخير هو « الصدق » وآثاره الرحمة في القلوب، واللطف في معاملة الناس والضعفاء والمساكين وابن السبيل ، والذين لا يسالون الناس الحافا ،

ومنبع الخير والشر كما تعلم ، هو القلب،فاذاكانت هذه المضغة صالحة ، صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد ، وحياة الانسان على الاثر ..

والخير هو « قول الحقيقة » والمسلك الحسن في التفكير والعمل وايثار الغير على النفس ، ولين الجانب في غير ميوعة او استهتار ، واعطاء كل ذي حق حقه ومعاونة المحتاج وسد حاجة الفقير .

وبعبارة اخرى عمل الخير لوجه الله الكريم ، دون رتوش او تلوين لان الله لا ينظر الى ثيابنا ولا الى اعمالنا واجسامنا ، بل ينظر الى قلوبنا. والله لا تخفى عليه خافية ـ يستوي عنده السر والجهر ..

وفي الحديث الشريف : « لا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا » . وفي حديث آخر : « الصدق يهدي الى الجنة » او ما في هذا المعنى .

أما الكذاب فهو ملعون في القرآن وعلى لسان رسول الله الكريم ، لان من آثار الكذب : الفجور والزندقة والالحاد واكل اموال الناس بالباطل والحلف كاذبا والخيانة وسائر الافعال الشريرة التي يتبرا منها الاسلام ، ويلعن الله فاعلها .

فان اعتيادنا على الصدق الذي هو راس اعمالنا ، يهيء لنا ولجيلنا حياة سعيدة رغدة وينتهي بنا الى مرضاة الله ورسوله (وما عند الله خير وابقى) .

(ينبع) الآنسة نادية عبد التواب



مسابقة الروافد
لشهر شعبان ١٣٨٩ هـ

اذا ابتليت فثق بالله وارض به
ان الذي يكشف البلوى هو الله
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته
ما لامرئ حيلة فيما قضى الله
الياس يفتك احيانا بصاحبه
لا تياسن فنعم القادر الله

١ ـ المطلوب : ترجمة هذه المعاني ترجمة كاملة في حدود صفحة واحدة فقط من صفحات هذه المجلة ..

٢ ـ تربط صورة المتسابق مع توضيح عنوانه واسمه الكامل ..

٣ ـ عدم الكتابة بقلم الرصاص وعلى كلا وجهي الورقة مطلقا .

تقبل الردود حتى نهاية هذا الشهر .. ولكم المنى والشكر ..

اعلان اعادة مناقصة رقم (٦/٨٩ـ٩٠)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن اعادة طرحها بالمناقصة العامة للمرة الثالثة عملية بناء دورة مياه عمومية ببلدة «بقيق» بالمنطقة الشرقية . فعلى من يرغب فى الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات ، مقابل وضع مبلغ ٣٠ ريالا ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون بالآتى :

(وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية ـ الشؤون المالية ـ مناقصة بناء دورة مياه عمومية ببلدة بقيق)

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ٢١ـ٨ـ١٣٨٩هـ الموافق ١ـ١١ـ١٩٦٩م (حسب تقويم أم القرى) ، وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة الحادية عشرة (بالتوقيت الزوالى) . وللعموم جرى نشره .

اعـلان مناقصة رقم (٤٢ / ٨٨ـ٨٩)

نعلن وكالة وزارة المواصـلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمناقصة العامـة عمليـة تأسيس محطـات مايكروويف لاسلكية بين الدمام والبحرين •
فعلى من يرغـب في الاشتراك في هـــذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية للحصــول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (١٠) ريالات ومن ثم تقديم عطائـــه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنـــون بالآتى :

(وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية ـ الشؤون الماليـة)
(مناقصة تأسيس محطات مايكروويف لاسلكية بين الدمـام والبحريـن)

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطـــاءات هو الساعة العاشرةمن صباح يوم الاحـــد الواقع في ١٥ـ٨ـ٨٩ الموافق ٢٦ أكتوبــر ١٩٦٩ م (حسب تقـويم ام القـرى) • وان عملية فتح المظاريف ستتم في نفس اليوم وفي تمام الساعة الحاديـة عشرة (بالتوقيــت الزوالى) •

اعلان مناقصات

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة العمليات التالية :

اسم العملية	رقمها	قيمة نسخ المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	تاريخ فتح المظاريف
١ـ مهمات النقل والترحيل	١١/١	مجانـــا	يوم الخميس ٢٦ـ٨ـ٨٩	يوم السبت ٢٨ـ٨ـ٨٩ هـ
٢ـ تمديد الشبكة الهاتفية لمباني محطة التجارب بالقطيف ـ للمرة الثالثة ـ	١/١١	١٠ ريالات	يوم السبت ٢٨ـ٨ـ٨٩	يوم الاحد ٢٩ـ٨ـ٨٩ هـ
٣ـ عمليات خراطة السيـــــارات والتراكتورات للمرة الخامسة	١٦/١١	١٠ ريالات	يوم الاحد ٢٩ـ٨ـ٨٩	يوم الاثنين ١ـ٩ـ٨٩ هـ
٤ـ تأمين دراجتين ناريتـــين	٢/١ العام ٨٩/٩٠	١٠ ريالات	يـوم الاثنين ١ـ٩ـ٨٩	يوم الثلاثاء ٢ـ٩ـ٨٩ هـ
٥ـ أـ حفر تسع آبار أنبوبية في منـــاطق مختلفة من المملكة	١/٣	١٥٠ ريالا	يوم الثلاثاء ٢ـ٩ـ٨٩	يـوم الاربعاء ٣ـ٩ـ٨٩ هـ

ب ـ حفر بئر يدوية
بلـــدة النبهانيـــة
لعام ٨٩ـ ١٣٩٠ هـ ٢٥ ريالا يوم الثلاثاء ٢ـ٩ـ٨٩ يــوم الاربعاء ٣ـ٩ـ٨٩ هـ

فعلى السادة الراغبين في الاشتراك في هـــــذه العمليات أو احداها مراجعة قسم المناقصـــــات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة مـــن الشروط والمواصفات الخاصة بهذه العمليـــات مقابل المبلغ الموضـــح أمام كل عمليـــة ، وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم سعادة رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب على حافته اسم المناقصـــة ورقمها الموضح أمام كل عملية، مع ملاحظة ربط ضمان مبدئى بنسبة ٢٪ من اجمالى العطـــاء ، وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخـــل ، وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه ، ولتكن هـــــذه الوثائق صالحة للعام الحالى وذلك بالاضافـــة الى الشروط المذكورة في المواصفات مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطـــاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلســـة فتح العطاءات ، وسوف تفتح المظاريف في جلسة علنية بمقر سعادة رئيس لجنة فتح المظاريف فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم المحدد أمام كل عملية ، وذلك بتوقيـــــت الرياض المحلى ، وحسب تقويم أم القرى ، مع العلم بأن شروط العطاء والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى الكريم رقم م/م في ٢٤ـ٢ـ١٣٨٦هـ، مع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غـــير مفقط ، أو يوجد به أخطاء في التفقيط ، أو تفاوت في الاسعار الافرادية أو الاجمالية ٠ ولما ذكـــر جرى نشره ٠

اعلان تمديد وتعديل رقم مناقصة

سبق لوكالة وزارة المواصلات للشـؤون السلكية واللاسلكية والبريدية أن طرحت في المناقصة العامة عملية تأسيس محطـــات ميكرويف لاسلكية بين الدمام والبحرين تحت رقم ٣٢/٨٨/٨٩ والتى كان محددا لها يوم ١٥ـ٨ـ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٦ـ١٠ـ١٩٦٩م موعدا ، ونظرا لرغبة الوكالة في اتاحة الفرصة لبعض الشركات والمؤسسات للاشتـراك في هذه المناقصة والتقدم بعروض مستكملـــة ومناسبـة ٠

لذا فقد تقرر تعديل رقم المناقصـــــة الى ٢/٨٩/٩٠ مع تمديد موعد قبول العطاءات لغاية الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ١٧ـ٩ـ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٦ـ١١ـ١٩٦٩ م وستفتح العروض في تمام الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم ٠ وللعمـــوم جرى نشره ٠

السـير بأمـان

المنهـــل
على أبواب انطلاقة جديدة

قـــارئي العزيز :

ان مجلة « المنهل » مجلة الجميع وانها الآن على أبواب انطلاقة جديدة في اخراجها وانتاجها معا .

وذلك نتيجة دراسات واسعة ، استمرت طيلة السنيـــن الخمس والثلاثيـــن التى اجتازتها بتوفيق الله تعالى منطلقة الى الامام على الدوام . ولقد استهدفت تلك الدراسات ، الارتفاع بمستـــوى « المنهـــل » . شكلا وموضوعا ٠٠ حتى تصبح احـــدى المجلات العالمية المرموقة . وحتى يكون بوسعهـــا أن تزود القارئ العربى والمسلم بكل ما يحتاج اليه من معلومات وينمى ثقافتـــه ، ويفيده دينيا ودنيويا . وأدبيا وماديـــا فى منزله ومسجـــده . وعمله ومعمله . وفي مكتبه ومدرسته ، وفي معهده وجامعته ، فى ألوان الثقافة المنوعة ، والآداب القيمة الوضاءة ، والأفكار السديدة البناءة ٠٠ والعلوم قديمها والحديث ٠٠ والطرائف والتحف المسلية ٠٠

ان « المنهل » متطور منـــذ انشىء الى الآن ٠٠ وآية ذلك أن كثيرا من قرائه يجدون فيه موضوعات حيويـــة ودسمة . تغـــذى تفكيرهم بعناصر ادبية وعلمية قويمة بناءة لا شطط فيها ولا تطرف .

ثم ان كثيرا من شبابنا الجامعيين يستفيدون من موضوعات المنهل ٠٠ وبعضهم قد أنار له طريق الحصول على الشهـــادة الجامعيـــة (الدكتورية) التى ينشدها ٠٠ وبعض طلاب هذه الشهادة الجامعة العالية من الخارج أيضا قد استفادوا للحصول عليها آنفا موضوعات « المنهل » ٠٠ وقد حصلوا عليها فعلا كما حصلها شبابنا الصاعد المشار اليهم .

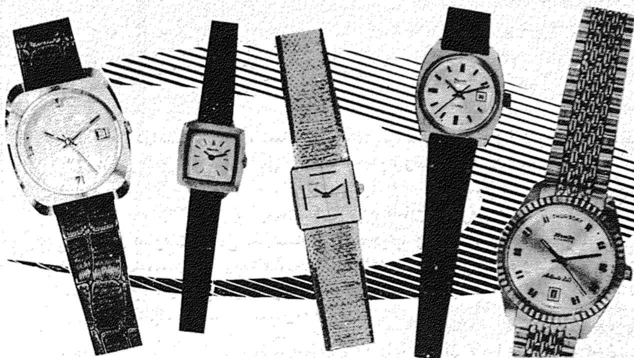
كما ان كثيرا من الناشئة ممن واظبوا على قراءة «المنهل» ، كانوا قد بدأوا يرسلون اليه كلماتهم ٠٠ فينشرها تشجيعا ويشذب مـــا يحتاج منها الى تشذيب ويمضون فى طريقهم حتى يصبحوا من الكتاب والشعراء البارزين فى البلاد .

اذن «فالمنهل» مدرسة وجامعة متحركـــة مقروءة ٠٠

* * *

وأنت يا قارئى العزيز هوذا طريـــق المستقبل الزاهر مفتوح أمامك ٠٠ أقبـــل على قراءة « المنهل » واعكف على مطالعـــة اعدادها . واجعلها سميرك وأنيســـك ٠٠ فانك ان فعلت ستجد فى « المنهل » الصديق والمرشد الامين والمعلم الممتاز ٠٠ وستجد فيها خير غذاء لفكرك ، وطموحك ، ان شاء الله وليس الخبر كالعيان والملموس لا يحتاج الى برهـــان ٠٠

نيفادا ! Nivada



في مؤسستنا قسم خاص للتصليح
الفني تحت اشراف اخصائيين مهرة

ساعة نيفادا رائعة الجمال والدقة وضبط الوقت .

تشكيلات بديعة من الساعات النسائي والرجالي تناسب جميع الاذواق .

ساعة نيفادا هي مفخرة انتاج المصانع السويسرية للساعات .

ساعات نيفادا بموديلاتها الحديثة تجدها دائما لدى مؤسسات الغباشي

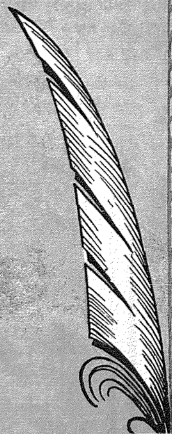
مؤسسات الغباشي وكلاء لاشهر الساعات السويسرية العالمية بالمملكة

مؤسسات الغباشي
بالمملكة العربية السعودية
المكتب الرئيسي : جدة — شارع الصنع

« الفروع »
• جدة : شارع الملك عبدالعزيز — سوق الندى شارع فيصل
• مكة : شارع الغزة ، سوق الصغير ، القرارة ، القشاشية ، الصفا
• الطائف : برحة القزاز • المدينة المنورة : باب سعود

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم



* السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) * رمضان ١٣٨٩ هـ - نوفمبر - ديسمبر ١٩٦٩م

وهب

يتقدم « المنهل » الى قرائــــه

الكرام بمناسبة حلول شــــهر

الصيام بأخلص التهاني وأطيب

التمنيات راجيا من الله تعـالى

أن يعيده على الامة الاسلاميـة

عامة ، وهذه البلاد خاصـــــة

بالعز والمجد والسؤدد .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (٩) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) رمضان ١٣٨٩هـ ـ نوفمبر (تشرين ٢) ـ ديسمبر (كانون ١) ١٩٦٩م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالريـاض • مكتبة السيد محمد زين ضـياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيـل بمكة المكرمة • مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامـة بالشرفية بجـدة شـارع الملـك ـ للسيد هاشم نحـاس • مكتبـة الشعب بشـارع الخـزان في الريـاض • ومكتبة الحياة بشـارع الملـك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبـة الرياض الحديثة بشارع سـعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض • ومكتبة التوفيـق بالديـرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللـه الفهـد وشركائه • مكتبةالمعرفةبعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيي واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي لخضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوى فقيمـة الاشتراك بـه هي (١٥) دولارا اميركيا أو ما يعدلها •
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجـدة
المقـالات والقصائـد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، أو شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شـارع عرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
مكتب خاص

الرقم .. ٥/٧٧٥/٢١
التاريخ . ١٣٨٩/٨/١٦

حضرة المكرم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد .

فقد احدنا رسالتكم المؤرخة فى ٢٨ رجب ١٣٨٩ هـ ومعها

كتابكم (بين التاريخ والآثار) .

وانا لنشكركم على ذلك مقدرين مجهوداتكم الطيبة وسائلين

المولى القدير ان يأخذ بيدنا لما فيه خير دينا ووطننا وان يوفقنا لما فيه

عز الاسلام والمسلمين .

والله يحفظكم .

رفع رئيس التحرير مؤلفه « بين التاريخ والآثار » الى

حضرة صاحب الجلالة الملك الرائد « فيصل بن عبد العزيز »

فتفضل جلالته بتوجيه هذا الكتاب السامي الكريم تشجيعا للبحوث

العلمية والتاريخية كما هو دأب جلالته الكريم . حفظ الله

جلالته ذخرا .

بين التاريخ والآثار

بقلم
عبد القدوس الأنصاري

هذا الكتاب « محصول » دراسات متوالية للتاريخ والآثار ، استمرت أمدا ينيف على ثلاثين عاما .. بدأها المؤلف فى المدينة المنورة ، فى شوارعها ومنازلها ، ومساجدها وقصورها الاثرية ، وفى جبالها ، ووهادها، وحرارها، وأوديتها.. وبلغ بها خط السير الى مكة المكرمة ، وجدة ، والطائف ، والرياض، والخرج ، والمدينة المنورة ، وتيمـاء ، فى المملكة العربية السعودية ، والبحرين ، والكويت ، والاردن ، وسورية ، ولبنان فى خارج المملكة .. وقد عنى المؤلف بصهر دراساته هذه المتوالية المتشعبة فى بوتقة هذا الكتاب .

والكتاب يحتوى بحوثا تاريخية وأثرية هى الاولى من نوعها فى عالم التاريخ والآثار، مثل بحثه فى **وادى الصويدرة** الذى أصبح فى هذه السنوات الاخيرة مدينة ، بعد أن كان بلقعا ، فعاد بذلك ـ حسب ما حققه المؤلف ـ الى سابق عهده قبل مئات السنين، مزدهرا ومأهولا .. ومثل البحث الخاص بتصنيف الآثار فى المملكة العربية السعودية.

وعدا ذلك ، ففى الكتاب صور أثرية وتاريخية رائعة بعضها ينشر لاول مرة فى عالم التاريخ والآثار .. وقد كتب بأسلوب سلس مشوق للاطلاع والقراءة والاستفادة.

والكتاب فى نحو ٤٠٠ صفحة . وقد طبع طبعا أنيقا بتشكيل المشكل .. وكان طبعه على ورق صقيل أبيض فاخر جدا .

يوجد فى مكتبات المملكة .. وسعر النسخة عشرة ريالات عربية سعودية .

ايها القارىء العزيز

ان الكمية المطبوعة محدودة ، فبادر بحجز نسختك قبل أن تنفد النسخ من المكتبات .





آثار المدينة المنورة

حضرة الاخ المكرم الشيخ عبد القدوس الأنصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد ، تلقيت بمزيد الشكر النسخة القيمة من مؤلفكم **(آثار المدينة المنورة)** ولا شك فى أن هذا المؤلف القيم قد ألقى الضوء على زاوية هامة من تاريخ هذه المدينة العريقة المقدسة العظيمة ·

وفق الله جهودكم وأحسن اليكم ، فقد أضفتم للمكتبة الاسلامية درة جديدة فى تاريخ مدينة النور وثانى الحرمين الشريفين

أكرر شكرى ، مع أطيب التمنيات ·

سفير دولة الكويت

محمد اليوسف العدسانى

سؤال من فقرتين

فضيلة الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله

حيث انى أحد المتعطشين لمجلة المنهل الغراء ، ومن المتابعين لقراءتها منذ أكثر من سنتين ، ولا مجاملة فى ذلك ، فقد وجدت مجلتكم المحبوبة تزخر بأنواع العلم والمعرفة التى لا يمكن لأى مستفيد أن يستغنى عنها ··

وسؤالى من فقرتين :

١ ـ انى أجد فى نفسى حماسة لأشارك اخوانى كتابة بعض الموضوعات ·· فهل الى ذلك من سبيل ؟

٢ ـ من قائل هذا البيت ؟ وفى أى مناسبة قيل ؟

فان يك صدر هذا اليوم ولى

فان غدا لناظره قريب

وختاما أرجو أن يلقى طلبي منكم صدرا رحبا وتحقيقا لرغبتي .. والى الامام مجلتي الغراء .. وأرجو أن أتلقى الاجابة عـــلى صفحات المنهل .

والسلام عليكم ورحمة الله .

المدينة المنورة ـ الجامعة الاسلامية

محمد علي زيد مدخلي

«المنهل» : اولا : اذا كنت تجد في نفسك حماسة للمشاركة في حقل الادب في هـذه المجلة فمن اللازم عليك ان تجمع أمرين فيما تريد أن ينشر لك : الافادة والمتعة .. وتتمثل الافادة في اهميـــة ونفع ما تطرقـــه من موضوعات للقراء وتتمثل المتعة في أن يكون اسلوبك الكتابي مقبولا شكلا وموضوعا .. شكلا في اتباع القواعد فيما تكتب وموضوعا في أن يكون على المنهج العربي السوي الصحيح وفقك الله ونحن مستعدون لتشجيعـــك بالنشر لما يلمس فيه ما ذكر آنفا .

ثانيا ـ لهذا البيت قصة طريفة في جاهلية العرب الاخيرة القريبة من الاسلام . وملخص القصـــة ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة خرج ذات يوم يتصيد على فرسه « اليحموم » فذهب الفرس في الارض وانفرد النعمان عن اصحابه واخذته السماء ، فطلب ملجـــا فدفع الى بناء فيه رجل من طيء اسمه حنظلة ومعـــه زوجه . فسألهما المأوى فاجابه حنظلة الى ما طلـــب وخرج اليه وانزله ولم يكن للطائي سوى شاة ، وهو لا يعرف النعمان وانما توسم فيه الشرف وعلو المكانة، فقالت له امرأته عندي شيء من طحين فاذبح الشـــاة لاتخذ من الطحين ملة ، فصنعا ذلك ، واطعم الطائي النعمان من لحم الشاة وسقاه من لبنها فقد كان احتلبها قبل ذبحها له واحتال له شرابا فسقاه ، واصبـــح النعمان فلبس ثيابه وركب فرسه ثم قال : يا اخا طيء! اطلب ثوابك .. انا الملك النعمان . قال الطائي : « افعل ان شاء الله » ثم مضى النعمان الى الحيرة ، ومكث الطائي زمنا حتى اصابته نكبة وجهـــد وساءت حاله ، فقالت له زوجه : لو اتيت الملك لاحسن اليك. فاقبل الى الحيرة ، فوافق ـ لسوء حظه ـ يوم بؤس النعمان الذي يقتل فيه كل من يلاقيه ايا كان .. ونظر اليه النعمان وقال له : افلا جئت في غير هـــذا اليوم ؟ قال الطائي : ابيت اللعن ، وما كان علي ، بهذا اليوم ؟ قال النعمان : والله لو سنح لي في هذا اليوم قابوس ابني لم اجد بدا من قتله ، فاطلـــب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتول . قال الطائي : ابيت اللعن . وما اصنع بالدنيا بعد نفسي ؟ قال النعمان : انه لا سبيل اليها . قال الطائي : فان كان لا بد فاجلني حتى الم باهـــل فاوصي اليهم ، واهيىء حالهم ، ثم انصرف اليك . قال النعمان : فاقم لي كفيلا بموافاتك فالتفت الى شريك بن عمرو الشيباني المكنى بابي الحوفزان وكان صاحب الردافة ، وهـــو واقف بجنب النعمان فطلب اليه ان يكفله فابى ابـــو الحوفزان .. فوثب الى الطائي رجل من كلب يقال له: قراد بن اجدع ، فقال للنعمان : ابيت اللعن هو علي . فقال له النعمان : افعلت؟ قال : نعم ، فضمنه اياه ، ثم امر للطائي بخمسمائة ناقة وجعل له اجل العودة حولا من يومه ، فلما حال الحول وبقي من الاجـــل يوم ، قال النعمان لقراد : ما اراك الا هالكا غدا ، فقال قراد :

فان يك صـــدر هذا اليـــوم ولى
فان غـــدا لناظـــره قريـــب

واصبح النعمان وركب في خيله ورجله لقتل قراد، حتى اتى الغريين فاراد قتله ، فقيل له ان يتريث ، فبينما هم كذلك اذ اقبل الطائي في اواخر لحظـــات اليوم، فانقذ قرادا . فامتنع النعمان عن قتله وقال: والله ما ادري ايهما اوفى واكرم ؟.. اهذا الذي نجا من القتل فعاد ؟ ام هذا الذي ضمنه ؟ والله لا اكون الام الثلاثة. ومن ثم ابطل النعمان تلك العادة السيئة ..

ومن تاملك لما ذكر آنفا تدرك جواب ما سالت عنه.

اسهام في الرأي مشكور

حضرة الاستاذ المفضال الشيخ عبدالقدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد : ببالغ الشكر والامتنان تلقيت عدد شهر رجب ١٣٨٩ هـ من مجلتكم الغراء ولقد سرني غيرتكم الدينية والوطنية على مستقبل هذه الامة ، وخاصة المحنة التي ابتلي بها المسلمون في هذا العصر : « **محنة فلسطين** » ، ولقد تمثلت غيرتكم في سؤالكم القيم الموجه الى مفكري هذه الامة وسراتها ، الامر الذي يعطي الدليل الصادق على اهتمامكم بهذه القضية التي خدشت كرامة كل مسلم .

ولقد كنت حريصا على أن لا أبدي لكم تقديري باعتبار أن هذا العمل مطالب به كل مسلم مخلص لدينه ولأمته الا انني رأيت أن الشكر واجب ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله .

أيها الشيخ : بكل لهفة وشوق قرات الاجابات عدة مرات ، ولقد أعجبت بها جميعا لأنها هادفة وخاصة رأي معالي وزير البترول والثروة المعدنية ، وسعادة أمير منطقة الباحة .

هذا وبدافع من غيرتي الدينية والوطنية عزمت أن أشارك برأيي المتواضع في هذا الميدان مع اعترافي بالتقصير وعدم مجاراة ذوي الرأي الكبار في هذا المضمار ، وذلك ليقيني بأن القضية تهم جميع أفراد الامة وعلى كل المستويات ، فها أنذا أجمل فيما يلي ما أراه كفيلا بأعادة أراضينا السليبة :

١ ـ العودة الى الله بقلوب مؤمنة صادقة قولا وعملا .

٢ ـ تحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واعتبارهما المصدر التشريعي في جميع النواحي القضائية والسياسية والعسكرية والاقتصادية ورفض جميع الأنظمة والدساتير الوضعية التي تمارس في كثير من البلاد العربية والاسلامية

٣ ـ اشباع أبناء الامة بالروح الاسلامية صغارا وكبارا .

٤ ـ تدريب الجيوش تدريبا كاملا واعداد القوة اللازمة التي تتمثل في ايجاد جميع الاسلحة الحديثة .

٥ ـ التخطيط العسكري المنظم في صمت دون تهريج أو تصريحات .

٦ ـ اخراج القضية من الحيز الضيق العربي الى الحيز الاسلامي الفسيح .

٧ ـ دراسة الموضوع دراسة كاملة على الصعيد الاسلامي واتخاذ موقف موحد .

٨ ـ تنفيذ الجهاد في سبيل الله لتحرير مقدساتنا .

بهذه النقاط نضمن رضى ربنا جل جلاله حيث رجعنا اليه بقلوب مؤمنة صادقة وحكمنا كتابه وسنة رسوله وجعلناهما المهيمنين في جميع أحوالنا ، وصدق الله العظيم حينما قال : **(ان تنصروا الله ينصركم)** ، ثم نضمن جيشا اسلاميا قويا هيأنا له جميع الوسائل الحربية والنفسية اضافة الى أن هذا الجيش اذا دخل المعركة دخلها مشبعا بالعقيدة الاسلامية وتفاعلت في دخيلة نفسه احدى الحسنيين .

أما اذا نبذنا كل هذا ظهريا وحاربنا الله ورسوله ، فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، هذا ما أراه كفيلا باعادة أراضينا . ونحن اذا رجعنا الى

الوراء قليلا واستقصينا تاريخ أمتنا نجدهم قد انتصروا على أعدائهم بتمسكهم بهــذا الدين فانه لا صلاح لهذه الامة الا بما صلح به أولها ، والله من وراء القصد .

(الظفير) صالح احمد نامي

تقدير لكتاب :

« تاريخ العين العزيزية بجدة »

ولمحات عن مصادر المياه

بالمملكة العربية السعودية

سعادة رئيس ادارة هيئة العين العزيزية بجدة المحترم

بعد التحية : تلقيت بمزيد الامتنــــان والتقدير نسخة من (**تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن مصادر المياه في المملكة العربية السعودية**) ولقد أعجبت جدا بمــا الفيته فيه من بيانات وافية يستفيد منهــا كل مطلع عليه . والواقع انكم اضفتم بهذا المؤلف الثمين ذخيرة طيبة الى المكتبــــة العربية العامة التي لا بد لكل مثقف مــن الاطلاع عليها فشكرا لكم على هذا العمــل المثمر النافع ونتمنى للعين العزيزية بجــدة كل تقدم وازدهار ، كما نتمنى لكم ولأسرة ادارة العين كل توفيق ونجاح .

(جدة) احمد موصلي

دعوة .. و اقتراح

حضرة الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

انه لمن دواعي الفخر والاعتزاز ومما يرفع راسنا شامخا أن تقوم مجلة جميلة أنيقــة كمجلة المنهل تنطق باسمنا وتبرز ما تكتبه الاقلام السعودية الفياضة .

ولتكون المجلة فخرا لنا ورمزا لأدبنــا فاني أدعو جميع من لهم الأقلام الســـاحرة وهم كثيرون في هذه البلاد ــ الى المشاركة في تحرير مجلة كهذه ، وادعو رئيس تحرير المجلة الى ان يختار من البحوث والمقـــالات الاطيب ، وان يجعل **بابا ثابتــا يكتب فيه كل شهر بحثا ومقالابقلمه** الذيلا نرىانتاجه الا نادرا في هذه المجلة ، حالما اننا اذا نظرنا زميلتها « **قافلة الزيت** » لرأينا ما يذهــل من الانتاج الفياض .

وتعبيرا عن شعوري بالاعجاب والحــب نحو هذه المجلة بعثت اليها بمقالة ارجــو قبولها ان كانت صالحة للنشر أو لم يسبقني أحد في مثل هذا الموضوع الذي كتبت فيه.

ختاما أرجو التوفيق والنجاح لمحــرر المجلة ، ولهما أدعو بطول العمــــر ، والله المستعان .

(الطائف) لطف‌الله قاري

(البقية على الصفحــة ١٣٢٩)

بمناسبة شهر رمضان المبارك

لمحة عن بطولة عالم إسلامي جليل

في سبيل انقاذ فلسطين من الصليبيين



بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي



في منتصف القرن الثالث عشر الميلادى تفاقم أمر المغول التتار في بلاد ما وراء النهر فزحف **هولاكو خان** على بلاد ايران وكانت دويلات صغيرة ، فاستولى عليها عنوة ولاية بعد ولاية ودان له أهلها بالطاعة والاستسلام فزحف بجيشه الجرار الى العراق في خلافة **المستعصم بالله** (١) وجرت مخابرات بينه وبين الخليفة بوساطة وزيره **(مؤيد الدين العلقمي) بل (هادم الدين)** فخان الخليفة ، ودخل هولاكو بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله وأباح المدينة ونهب قصور الخلفاء وقتل مئات الآلوف من السكان حتى سال نهر دجلة بالدماء .

وفي نشوة ظفره وظلمه بعث رسله لسلطان مصر والشام **مظفر الدين قطز** ، من سلاطين الاتراك المماليك ليسلمه ما في يده من البلاد مصر والشام بدون حرب وقتال ، فرفض هذا السلطان طلبه باباء .

---

(١) آخر الخلفاء العباسيين بالعراق .

ويعود الفضل اليه فى حماية الشرق الادنى من مصر الى بلاد الشام .. فعبر هولاكـو نهر الفرات متوجها لسورية ودخل حلب ظافرا ، **وكان السلطان يتاهب للجهـاد بالتشاور مع قواده فى مصر وامراء مملكته يقدم رجلا ويؤخر اخرى** ، ولم يبق لهولاكو غير أيام حتى يدخل الى دمشق ويعيد مذبحة بغداد .

فى تلك الايام الرهيبة والاوقات العصيبة انبرى عالم كبير وفاضل جليل مشهـور بالتقوى والصلاح ، وصاحب تصانيف مشهورة ، وداع الى الرجوع لعقيدة السلف الا وهو الامام **تقى الدين ابن تيمية الحرانى** عالم الشام والذى يصدق عليه الحديث الشريف : (**العلماء ورثة الانبياء**) .

قام هذا الشيخ يحض الناس على الجهاد والذود عن حياض الوطـن الاسـلامى وبذل النفوس رخيصة فى سبيل الله لدفع العدوان ، وأخذ يتنقل بين الاهـالى والجند ويطوف فى الدساكر يثبتهم ويرغبهم فى الجهاد مذكرا بقوله تعالى : (**انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فـلا تخافوهـم وخافون ان كنتم مؤمنين**) .

وقائلا : (**ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**) فتحولت أرواحهم المنهزمة الى جبهة صلبة تواقة للقتال والجهاد ولم يكن بعد قد تحرك السلطان **قطز** من مصر ، فركب اليه الشيخ واجتمع به وبأمراء مملكته وقواده وكـان السلطان كما قدمنا يقدم رجلا ويؤخر أخرى حتى دخل عليه الشيخ وذكره بقوله تعـالى :

(قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهـاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بأمره)

فنفخ فيهم روح الحمية ورجع من وقته ، الى دمشـق ليقوى من عزيمة الشعب الاسلامى لخوض الجهاد والقتال ومعركة المصير ، وبعد أيام تحرك ركاب السلطان **قطـز** بجنوده الجرارة وكبار قواده وأمرائه واجتمعـوا بجنود الشام ومن ورائهم الاهالى داعين لهم بالنصر والابتهال الى الله .. والتقـوا **بهولاكو** الذى جاء بجحافله وجنوده كالجراد المنتشر بين السمـاء والارض .. التقى الجمعان بعين جالوت (٢) ، **والشـيخ تقى الدين مع المحاربين بسيفه ولسانـه يحرض على الجهاد والقتال .. وكانت هذه المعمعة فى شهر رمضان مثل هذا الشهر ، وكان الشيخ ابن تيميـة يمر بصـفوف المجاهدين قائلا لهم : « افطروا وقاتلوا فان الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالفطـر فى فتح مكة فى شهر رمضـان » وحمى الوطيس ، ونادى السلطان (قطز) : يا خالد ابن الوليد متفائلا بسيف الله المسلول بالفتح والنصر .. فصاح به الامام ابن تيمية قائلا له : قل (يا الله اياك نعبد واياك نستعين) .. وقل ما كان الرسول (ص) يقوله فى المعارك : (اللهم أنت عضدى**

---

(٢) من أرض فلسطين .

ونصيرى ، بك اجول وبك اصول وبك اقاتل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) ..

فاستجاب السلطان لنصحه وبايع الله على الموت فى الجهاد .

يقــول العلامــــة **ابن القيـــم** تلميـــذ **ابن تيمية : (لقد شاهد العسكر من قــوة الامام يومئذ امرا عظيما)** . وثبت السلطان فى تلك المعركة الهائلة ، وفى هذا قـــال الامام **ابن كثير : « وجرت خطوب عظيمــة فى ذلك اليوم وقتل فيها كثير من القــواد والامراء والجند ، وما اقتربت ساعة العصر حتى انكسر هولاكو وقتل من جنوده ما لا يعلم عدده الا الله ، ونزلت من قدس اللــه ريح النصر والفتح المبين وكشف الله عــن المسلمين تلك الغمة العظيمة ولله الحمــد والمنـــة »** .

فهل نرى اليوم من علمائنا الاعلام عالما يحذو حذو ذلك الامام ، يجاهد بسيفـــه ولسانه ، وقائدا مثل **مظفر الديـن قطـــز** يهب روحه للجهاد **(بعد أن أعلنها مدوية فى آفاق العرب وبلاد الاسلام جلالة الملك فيصل بعد حرق ثالث الحرمين وأولى القبلتين؟(٣)**

أللهم وفق جلالته لما تحب وترضاه يا رب العالمين .

المدينة المنورة **عبدالحق نقشبندى**

(٣) بعد ان اصبح الجهاد فرضا على كل مسلم .

الزبير بن بكار الزبيرى

يتولى قضاء مكة بسبب حجه

قال الزبير بن بكار : أتيت الفتح بـــن خاقان اسأله أن يستـــأذن لى المتوكل فى الحج ، فوعدنى ، فأنشدته :

ما أنـــت بالسبب الضعيف وانما ... نجح الأمـــور بقوة الاسبـــاب
فاليـــوم حاجتنا اليـــك وانمـــا ... يدعى الطبيب لساعة الاوصـــاب

فاستأذن لى على المتوكل ، فودعتـــه ثم خرجت وخرج الفتح بن خاقان فقـــال : جائزتك تلحقك وكتاب عهدك بالقضاء على مكة لاحق بك فلما صرت الى منزلى اذا خادم معه ثلاثون الف درهم فخرجت ، فلما وافيت مكة اذا رسوله ومعه عهدى فدخلتها واليـــا عليها !!

— ١٠٤٢ —

(يا با) — صحيحة فصيحة

كلنا — سمعنا — عندما كان البناء بلديا — أى بالحجر والطين والنورة أو جص ، وأيام — يتبادل البناؤون أو علمون — أغنياتهم وأناشيدهم — فوق السقائل) .. سمعنا « القراري » (العامل) بل وصاحب البناء يقول للمعلم: يا با ، ... وهذه « اليابة » اصطلاح ائع ، عام .. ولا يطلق على غير (المعلمين) ا هي ؟ !انها تعنى (يا أبانا) .. وقرأت كتاب (فصيح اللغة) لثعلب قوله : ... (وتنبل الانسان وغيره) اذا مات نشد :

فقلت له : (يا با) جعادة ان تمت
تمت سيء الاعمال لا تتقبل
وقلت له : ان تلفظ النفس كارها
ادعك ، ولا ادفنك حين تنبل
اهـ



قلت : والشاعر انما أراد أن يقول : (**يا أبا جعادة**) فحذف الالف مطاوعة للوزن والتفعيل، فاذا جاز ذلك شعرا .. فمن باب أولى أن يستخف التلفظ به العوام ، وما عدت أسمع منذ أخذ العمران يتطور بالاسمنت والحديد من يقولها .. كما انطوت وانقرضت أو خرست تلك الترانيم الشجية التى كانت تتجاوب بها أخاشب مكة .. عند البناء والانشاء .

— ١٠٤٣ —

« عقنقل » — و « فهيد »

أين هما ؟

كنت دون العاشرة — ولا أتجاوز السابعة او الثامنة .. عندما كانت حفلات ما يسميه أهل (مكة) بالصلوات ، تجتمع حلقاتها الصاخبة بأبواب المسجد الحرام قبل عام ١٣٢٧ هـ .. وذلك طوال شهر جمادى الثالية ، من كل عام ، ويلتف حولها الناس

من كل حدب وصوب ، بعد صلاة العشاء ، ويتوسطها أحد كبار المغنين ·· ويحدو بهم من باب المسجد الى وسط الحارة ، أو المحلة، التي يجب أن يبلغوها ، في ترتيل وترنيم وترديد ·· تشويقا « للزيارة الرجبية » الى المسجد النبوى الشريف ·· في جمـــوع ضخمة كبيرة ·· ولكل محلة (ركب عظيم) يتكون من أهل (النوق) ، و (البغال) و (الخيل) و (الاعيرة) و (الحمير) ·· ويعدون لذلك طوال السنة حتى ان أضعف وأفقر أهل الحارة ·· يظل سنته يوفر ما يمكنه من الاشتراك في هذه الزيارة ·· ولو استدان واقترض !

وتذكرت الآن أن والدى رحمه الله ·· وكان حريصا على (تدليل) خلال صغـرى فقط ! فلما أيفعت ، فما كان أشده علي في التربية والتقويم ·· بشكل لا يكاد يحتمل ! جزاه الله كل خير ·· وذلك على أســاس من قول الشاعر :

فقسا ليزدجروا ! ومن يك حـازما
فليقس أحيانا عـلى مـن يرحـم

وأعود فأبين سبب هذه الشذرة ·· فقد كان الزحام شديدا ·· والاصوات عالية ·· والمناكب الى بعضها ·· فلا محل لطفل أو صغير بين هذه الجموع الحاشدة ·· وكان أبى رحمه اللـــه ، يسره أن أشـــهد هذه المواكب ·· فيحملني على كتفه ·· ويساير الصلوات من باب السلام الى « **الراقوبة** » أو « مقراة الفاتحة » في أعلى (المدعى) ·· ثم تنتهى المظاهرة ·· ويعود كل النـــاس الى بيوتهم مسرورين مغتبطين متهيئين ليـــوم السفر الى المدينة المنورة ·· فاذا ما عاد أبى الى الدار ، تمنيت أن أكون من الزوار ·· وبكيت أن لا أزور ·· وغيرى يزورون ·· فيقول : لقد زرت يا بنى فعلا الم أصحبك معهم في طريق (**عقنقل — وفهيــد**) ؟··

ويقول مازحا : ان (عقنقـــل) هي أعـــلى المدعى ·· و (فهيد) هو (الراقوبة) حيث ينحدر بى منها الى دارنا (بسويقة) مما يلى (المروة) ·· وهو بذلك يحتال على اسكاتى وارضائى وأبيت أحلم بأننى قد زرت فعلا ! ويراودنى شك كبير في صحة هذه الزيارة في حدود ما أملك من ادراك ساذج محدود النطاق ··

والآن ، أتساءل : هل في طريق المدينة من مكة المكرمة ، منازل أو محطات يطلـق عليها هذان الاسمان (عقنقل — وفهيد)(١) ؟ وأين يقعان ؟ وهل هما من القرى المسكونة العامرة ، أم مجرد أودية لا بد من المـرور منها ؟ أم هى آبار يحل فيها (الركـب) للتزود من الماء ؟ وبدا لى أن أستفيد من ذلك بنشر هذه الحكاية من علامتنا صاحب **المنهل** الاغر ·· ومن كل من يعرف عن ذلك شيئا ، وأرجو أن أظفر بالاجابة الشافية ·· والله المستعان ·

---

(١) (المنهل) : جاء في معجم ما استعجم للبكرى قوله في مادة (بدر) قال ابن اسحاق : نزلت قريش بالعدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل وبطن الوادى هـو يليل ، وبين بدر وبين العقنقل الكثيب الذى خلفته قريش ، والقليب ببدر هو في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة · ثم روى بيتا لامية بن ابى الصلت هو :

مـــاذا ببـدر فالعقنقـ
ـل من مرازبــة جحاجح

ص ٢٣٢ ج١ مطبعة لجنة التاليف والترجمة بمصر ، وقدنسبها البكرى فعزا البيت المذكور آنفا لابن الزبعرى في مادة (العقنقل) ص ٩٥١ ج٣ نفس المطبعة) ومن هذا نفهم انه كان منزل قريش في بدر · وبدر تقـع بين مكة والمدينة كما هو معروف·

اما (فهيد) فالبحث عنه جار ولم نقف له بعـــد على خبر ··

— ١٠٤٤ —

«كخ .. كخ»

كلمة ما يزال صداها يرن فى سمع كل من كان طفلا .. تنبيها له وزجرا لما قد يحدث منه مما لا يليق من التصرفات المرذولة .. كمن يمد يده فى الطبق ليستل منه ما تميز فيه ، أو اللحم الذى كانت جداتنا تسميه « للبزورة » .. « الهيلة » ، وبها ارتدع الصغار عن كثير من المستهجنات تأديبا وتهذيبا ، وهم لما يتخطوا الثالثة من أعمارهم ، وقد رسخ مدلولها فى أذهانهم باللفظ واللحظ وأحيانا بالقرقعة على الاصابع ..

اما اصلها فقد روى أن الحسن رضى الله عنه اخذ تمرة من تمر الصدقة .. وكان صغيرا ، فقال صلى الله عليه وسلم : « كخ .. كخ » أى القها ..

* * *

وكم يكون شعورى بالغبطة عميقا كلما ظفرت بأمثال هذه الكلمات وهى تمت الى أم اللغات ، أو سيدتها ، فى كل ما دق وجل من التعبيرات ، وانما يعترينى الشك فى زماننا هذا فيما اذا كان الطفل اذا «كخكخوا» له أو « كخكخوه » هل يرتدع ويمتنع .. ويتراجع .. ويتقاعس ؟ ام ضعف تاثيرها فيه بحكم « التدليل » أو التدليع .. ولو « عمل البطيط » ؟ ورحم الله من قال :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس أحيانا على من يرحم

— ١٠٤٥ —

أح .. أح

قرأت من شعر المؤمل بن جميل من احفاد مروان بن أبى حفصة قوله :

يا « اح » من حر الهوى انما
يعرف حر الحب من جربا
اصبحت للحب اسيرا فقد
صعدنى الحب وقد صوبا
لا شك انى ميت حسرة
ان لم ازر قبل غد زينبا
تلك التى ان نلتها لم ابل
من شرق الدهر او غربا !!

* * *

قلت : فتكون كلمة (اح) .. المتداولة حتى اليوم ، علامة التوجع والتألم .. كمن تمسه النار .. او تلسعه العقارب .. وقانا الله شر (الوحوحة) و (الولولة) وأبدلها بالالف المرفوعة والخاء الساكنة حتى تكون (اخ) وفى مجال اللذة ، والارتياح .. وما خلا الزمان من الاثنين .
« فيوما تساء ، ويوما تسر »
« ويوم لك ، ويوم عليك »
وبضدها تتميز الاشياء .

— ١٠٤٦ —

حرارة الشعر وبرودته

جاء فى (**الاغانى**) أن محمد بن مناذر الأديب اللغوى الشاعر فى العصر العباسى الاول أقام بمكة حتى مات بها .. ومما يعزى اليه قوله : ان الشعر ليسهل علي حتى لو شئت أن لا أتكلم الا بشعر لفعلت . قال **الكرانى** : وحدثنى هاشم بن محمد

الخزاعي عن العباس بن ميمون طابع ٠٠ قال : حدثني بعض أصحابنا قال : رأيت ابن مناذر (بمكة) وهو يتوكأ على رجل يمشي معه وينشد :

اذا ما كدت أشكوها
الى قلبي ، لها شفعا
ففرق بينـنا دهـر
يفرق بين ما اجتمعا

فقلت : (ان هذا لا يشبه شعرك ، فقال : ان شعري (برد) بعدك !) اهـ

* * *

قلت : ومع أن (البارد) خير من الحار ٠٠ خاصة في بلاد يشتد فيها القيظ ، فان من الحار ما تتوافر به الحيوية ٠٠ وتضير فيه البرودة ! ومن هنا كان قولهم ٠٠ لمن يستسمجونه (يا بارد) ٠٠ (البعيد) ٠٠ وأتذكر أن السقاة الذين كانوا ينتشرون بشرابهم ـ بكسر الشين ـ في طريق الحجاج، من جدة الى مكة الى عرفات الى منى ٠٠ كانوا يعلنون عن بضاعتهم أي الماء بقولهم : (يا حاجي بارد ٠٠ يا حاجي بارد ٠٠) وهم لا يدرون أن من الحجاج من يضيق صدره بذلك لانه يظن أنه هو البارد !٠٠ وربما قامت مشاكسات ومجادلات بينهم في هذا ٠٠ الى درجة الملاكمة ! وهناك جملة مأثورة ٠٠ عن أحد شعراء الشام القدامى ٠٠ حيث يقول :

(انه لشعر حجازي لو ضربه برد الشام لجمد) !! ولا أدري ان كان هذا يعتبر تقريظا ٠٠ اذ هو حار ! أم تفنيدا ٠٠ ان كان من الرقة كالماء ٠٠ يجمد اذا هبت عليه ريح الشمال ! ولولا أن يكون الشعر حارا لما اهتز به قلب ، ولا تحرك له

فؤاد ٠٠ ولله در الشاعر القائل :

اذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس خليقا أن يقال له شعر

ـ ١٠٤٧ ـ

« الاحصاء » قديم

قرأت في «شذرات الذهب»(١) لابن العماد في حوادث سنة مائتين قوله : « فيها أحصي ولد العباس فبلغوا ثلاثا وثلاثين ألفا ما بين ذكر وأنثى » قاله ابن الجوزي في الشذور ٠ اهـ

كما قرأت في تاريخ مكة المكرمة أن احصاء أجري في حدود القرن العاشر ٠٠ تقريبا « بمكة المكرمة » لمعرفة من يسكنها ، وتوزيع (حب الجراية) عليهم ٠٠ بما فيهم العلماء والخطباء والأئمة ٠٠ وخدمة الحرم الشريف ٠٠٠ عدى أهل المتاجر والدكاكين ٠٠ فبلغوا نحوا من اثنى عشر ألفا ٠٠ يومئذ ٠٠ ونال كل منهم قسطه من الحب أو الحنطة الواردة من مصر ٠٠ من أوقاف الحرمين الشريفين ٠

* * *

قلت : وبهذا تكون عملية الاحصاء ٠٠ موغلة في القدم الى القرن الثاني ٠٠ وربما

---

(١) (المنهل) : شذرات الذهب ، كتاب تاريخي كبير لابن العماد ٠٠ وهذه الكلمات التي يكتبها استاذنا احمد بن ابراهيم الغزاوي في موضوعات وشؤون طريفة ، منوعة ـ هي احق بالاسم واولى، ولذلك سماها صاحب هذه المجلة بها وكم من كتاب سبق الى اسمه ٠٠ وبين يدينا كتاب (شاعرات العرب) للاستاذ بشير يموت ذكره صاحب كتاب (شاعرات العرب) عبدالبديع صقر ، ولم ينكر عليه احد ذلك ٠

تجاوز ذلك بل هو على وجه التعيين أسبق من ذلك .. اذ يمتد الى عصر عمر الفاروق رضى الله عنه ، عندمـا دون الدواوين .. وقسم العطاء .. كما هو مفصل فى التاريخ .. ولعل الحضارة الحديثة انما اقتبست ذلك اساسا من الحضارة الاسلاميـة التى سبقت الى استخدام (الآنية) المتطورة حتى الشوكة والسكين !! وتقديم قوائم بأصناف الاطعمة التى تصف على الموائد !! وكم لها من مآثر ومفاخر لا تعد ولا تحصى ؟!.. وفى كل مجال بما يضمن النفع ويدفع الضرر .. ولا يتعارض مع أحكام وآداب الشريعـة الغراء .

— ١٠٤٨ —

« وادي أبراهيم » و « السيل » و « المسجد الحرام »

جاء فى (**سمط النجوم العوالى**) للعصامى وهو يذكر حج (**المهدى العباسى**) سنـة ١٦٠ هـ انه : « وسع المسجد الحرام . وذلك لانه رأى الكعبة ليست فى وسط المسـجد لضيق جانبه من جهته اليمنى ، فامر الصناع والمهندسين بتوسيعه من تلك الجهـة ، واشترى دورا هنالك وهدمها فنهاه المهندسون وقالوا : (يدخل السيل ان فعلت ذلك الى المسجد لضيق مجراه حينئذ .. فقال : لا بد من ذلك وان دخل السيل ، ولو انفقت فى ذلك جميع بيوت المال! وصعد المهندسون على ظهر الكعبة ، ونصبت الرماح بعضها الى بعض ومدت من أعلى الكعبة الى الجهات الاربع حتى كانت مستوية متوسطة فى المسـجد نسبة الجهات الاربع اليها على السواء .. فجزاه الله خيرا وشكر سعيه » . اهـ

* * *

قلت : ومن هذا نعلم ان تحاشى دخـول السيل .. باتساع رقعة المسجد من الناحية الجنوبية قد سبق اليه (المهندسون)وفكروا فيه وحاذروه قبل الف سنة ومائتين وثلاثين .. وفى التوسعة الكبرى التى احدثـت أخيرا .. أدخل وادى ابراهيم كله .. فى المسجد من الناحية الشرقية.. والجنوبية.. اللتين هما مجرى السيل الكبير ..

ولهذا رأينا جلالة الملك المفدى حفظه الله يهتم كثيرا ويقف بذاته الكريمة .. عـلى نفس المواقع .. ويامر باتخاذ كل ما يمنع دخول السيل الى المسجد الحرام .. ورغـم اننا لسنا من ذوى الخبرة العلمية الهندسية العملية .. فانه لا وقاية من ذلك الا بمـا ارتآه جلالته وهو :

أولا ـ منع انحدار السيل من اعالى مكة.. الى بطنها بتوجيهه الى مجار أخرى .. واقامة السدود لذلك ، وتوطئة ما علا من الارض .. ورفع ما انحدر منها .. فى الابطح .

ثانيا ـ اعداد اسفل المسجد الحرام .. جنوبا .. كله .. وبدون اى عائق .. لمرور ما ينحدر من السيل من جبال مكة.. المحيطة بالبلد داخليا .. وتوسعة فتحاتـه .. ومخارجه .. بما يحتمل اندفاع السيل على اوسع تقدير ..

ثالثا ـ تسوية مستوى ما حول المسجد من الارض بحيث يكون الميل فيها من كل جهة الى ما تجاوزه الى المجرى العام تلقـاء (الهجلة) القديمة .. (والمسفلة) ومـا انحدر من بعد المسجد لا يهم امره بقدر ما هو هام جدا .. فيما ارتفع عنه .

وذلك ما ينتظر تحقيقه باذن الله وحولـه وقوته . ثم بعناية واهتمام جلالته .. ادام الله توفيقه واطال بقاءه وايده بروح مـن عنده .

- ١٠٤٩ -

ما هو «الصرا» - بكسر الصاد - أصلا ؟

لا يخلو الحديث يوميا من ترديد هذه الكلمة : (الصرا) بكسر الصاد .. ويعنون بها « الترتيب » .. أو الاول فالاول !! ومنه حركة السيارات .. في طريق الحج او المواقف العامة وفي أضداد ابن الانباري المؤلف قبل اكثر من مائة والف عام .. يقول :

« وصرى حرف من الاضداد ، يقال : صرى الشيء .. اذا جمعه ، وصراه اذا قطعه وفرقه .. ثم قال : وقال الفراء : يقال بات يصرى في حوضه ، اذا استقى ثم قطع ، ثم استقى » اهـ

* * *

قلت : فهي بهذا النص مفتوحة الصاد .. وهي استقاء وقطع ثم استقاء !! وعلى هذا يكون لها بعض مدلولها المتداول الآن .. مع تطور في ذلك .. الا انه لا يخرجها عن أصلها مع التسامح !! الا ان يكون لها اساس غير هذا لم اظفر به .. والله اعلم .

- ١٠٥٠ -

عود على بدء :

« حنين » الشمال

سبقت لي شذرة برقم (٧٩١) بان هناك ما يسمى (حنينا) اخرى في الشمال أم (بدر) غير حنين (اوطاس) الجنوبية المشهورة بالوقعة الكبرى بين المسلمين وهوازن في صدر الاسلام بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم .

وأتذكر انه دار حولها نقاش طويل بين من يثبت ومن ينفي ذلك !!

وفي مطالعة عابرة لكتاب « عمدة الاخبار - في مدينة المختار » للعلامة المحقق الشيخ احمد بن عبدالحميد العباسي المتوفي في القرن العاشر - والذي وفق الله لنشره الأريب الكامل والاديب الفاضل السيد أسعد الطرابزوني الحسيني أحسن الله ثوابه ، قرأت له في الصفحة (٢٤١) من الطبعة الثالثة وهو يذكر في الباب السابع أماكن المدينة ومساكنها وقراها ومساجدها ومشاهدها ..و.. و.. ومعالمها ، واعلامها، وأوديتها .. وو .. الخ .. ما أنقله بنصه، قال :

« الاشعر » : جبل جهينة ينحدر على ينبع، وقال نصر : الاشعر والابيض جبلان يشرفان على (حنين) ؤلأنه من ورقان : عن أبي هريرة رضي الله عنه : « خير الجبال : أحد، والاشعر ، وورقان » اهـ

* * *

قلت : هذا نص صريح جاء في مخطوط طبع في العهد الاخير - وقد مضى عليه ما يقارب أربعة قرون ، وما أحسب ان أهل (الديرة) .. وسكان تلك البقاع لا يعلمون عنه شيئا من عين أو أثر ، أو حتى ما يذكره المعمرون عنه مما لا يحتمل نسيانا.. ولا بد له من رجع قريب أو بعيد ، فهل يسعفنا بذلك أهل الذكر من رواد المعرفة والآثار مشكورين ؟.

- ١٠٥١ -

كعب البقر

قرأت في بعض المؤلفات القديمة والتراجم ألقابا مستغربة متكررة لبعض الاشخاص .

ومن هؤلاء ما جاء فى كتاب (**درر الفرائد المنظمة**) للجزيرى ، وهو قوله : (سنة اثنتين وخمسين ومائتين حج بالناس (**كعب البقر**) محمد بن احمد بن عيسى بن أبى جعفر المنصور) اهـ

* * *

قلت : وعجبت لامثال هذه الالقاب تلتصق ببعض الرجال .. كقولهم عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما ـ رشح الحجر ـ وعن المنصور العباسى « الدوانيقى » .. وكثير غيرهما ولكل لقب سبب معروف او مجهول. وقد ادركنا ذلك قبل خمسين سنة بمكة المكرمة فهذا « بيوتات العسل » للمجدور اذا كان جميلا !! وآخر (قرطاس النشا) لانه يتأنق فى زيه وسمته ، وهذا فلان « خروق » لكثرة ما يحمل من الثياب المزركشة .. وهذا (حلاب الذر) لبخله !! وهذا (خدام الدنيا) لحرصه .. وذاك .. وهذاك

.. فلا يكاد يسلم من هذه النعوت الا من يخشى بأسه وضرره ، أو يرجى منه أى خير أو أية منفعة ، وقد زالت هذه العادة القديمة كليا .. وانصرف الناس الى ما يعنيهم ! واشتغلوا بما يهمهم من شؤون وشجون والحمد لله وقد تخصص باطلاق هذه الصفات والسمات رجال انقرضوا .. وكان الفراغ والجدة ـ يساعدان على ذلك ويوحيان بالدعابات والنكت والمقالب ايضا !!

ـ ١٠٥٢ ـ

لوح الكتاب

« في عصر المأمون »

روى البيهقى فى كتابه **(المحاسن والمساوىء)** وقد ولد عام ٢٩٥ ـ وتوفى عام ٣٢٠ هـ هذه القصة قال : « **.. وكان لسعيد الجوهرى غلام قد لز (بالمامون) فى الكتاب .. فكان اذا احتاج المامون الى محو لوحه بادر اليه .. فاخذ اللوح من يده فمحاه ، وغلب على غلمان المامون .. ومسحه وجاء به فوضعه على المنديل فى حجره .. فلما سار المامون الى خراسان وكان من اخيه ما كان ، خرج اليه غلام سعيد فوقف بالباب حتى جاء ابو محمد الزيدى فلما رآه عرفه فدخل فاخبر المامون .. فقال له مستبشرا بقدومه : لك البشرى .. ثم اذن له فدخل عليه فضحك اليه حين رآه ثم قال : اتذكر وانت تمحو لوحى ؟ قال: نعم يا سيدى ، فوصله بخمسمائة الف درهم ..** » اهـ

* * *

قلت : والشاهد من الخبر هو ان « **لوح الكتاب** » هذا .. قد اتصلت مدته وتمادت عادته حتى أدركناه .. واصطنعناه بعد الف سنة أو تزيد ، وكنا نثبت فيه ما نقرأ .. ونمحو منه ما نفرغ منه «**بالمضر**» (٢) .. ونكتب عليه بقلم البوص والمداد الاسود .. وربما تعذر على الاستاذ أو الفقيه ، أو المعلم أن يجد الى جواره الخيزران .. عند التاديب فيتناوله من رأسه .. وينفخ به من أساء على اليافوخ !! أو على المنكب .. مرة أو مرتين أو أكثر .. ولا يكون ذلك الا بالعرض لا بالطول .. فأما اذا تجاوز الذنب الى عدم الحفظ أو الخطأ الفاحش .. فهنالك (**الفلكة**) !! وقد وقى الله أبناءنا وأحفادنا فى هذا العصر المتطور والزاهر من هذه الآلام .. وقامت

---

(٢) المنهل : المضر هنا هو المدر وقد قلبت داله ضادا لقرب مخرجى الحرفين .

(التختات) أو (السبورات) مقام الألواح والاقلام ، وحظر الضرب باليد وتهيأت اسباب الترفيه ، وتيسرت وسائل التربية والتثقيف على قواعد علـم النفس .. فأتت أكلهـا ضعفين باذن الله، وأتذكر انني أنشدت مرة في احدى الاحتفالات بالمعهد العلمي السعودي قصيدة ألمحت فيها بماضي التعليم في حياتنا الاولى .. وكان منها هذا البيت ، (وهـي منشورة بكاملها في الصحف المحلية قبـل نحو من ١٥ سنة أو تزيد) :

لا كالذى مـر اذ كانـت دراستنا
على الحصير .. واذ الواحنا خشب

وما نقول : الا واسفا على أن لم تتح لنا فرص التعليم كما هى الآن فهنيئا للاجيـال الصاعدة بما تنعم به من التكريم والتنعيم ، وندعو الله تعالى لهم بالثبات والتمكيـن والفلاح والنجاح وأن يجمعوا الى مزية العلم، الاخلاص فى النية والعمل وبذلك فليفرحوا.

ـ ١٠٥٣ ـ

مع الاحياء

منذ مائة وستين سنة

صافحت بيدى قبل ٥٨ سنة .. راحـة عالم كبير من أعظم علماء الحرمين الشريفين بالمسجد الحرام ، وذلك فى عام ١٣٣٠ هـ وهو العلامة الجليل **الشيخ محمد بن سليمان حسب الله** المولود سنة ١٢٣٢ هـ .. وقـد توفى بمكة سنة ١٣٣٥ هـ عن عمر ناهز أو تجاوز قرنا من الزمان ـ وثلاثة أعوام ـ وقد أدركته بصيرا .. وقد انخفض صوته ونحل بدنه ومع هذه السن المرتفعـة .. كان لا يضن بعلمه ودروسه فى **(حصوة باب السلام)** .. واذا حسبنا ما تلا وفاته من الاعوام حتى اليوم كان مجموع ذلك بالاضافة الى حياته (١٦٦) سنة .. وكنت أحضر دروسـه .. (سامعا) (لمقرئه) .. ولتقريره فى الحلقة كل صباح .. بين الاسفار والاشراق ومـا زلت أحس صدى صوتـه حيا فى أذنى .. سواء أكان تدريسا أم تذكيرا أم تفكيهـا وتنديرا ، ثم عاصرت من بعده رجالا كبارا .. كان هو أسنهم الا ان منهم من يلحق به فى درجات التعمير .. أو المعمرين .. بفوارق قليلة لا تتباعد كثيرا .

وهكذا تتابع الاجيال .. وتنصرم الآجال .. وتتلاقى الرجال .. ويتصـل الحاضر بالماضى والمستقبل .. وانما العبرة بالتأسى والاقتفاء ، والتلقى والاقتداء ، وحسـن الآسوة والقدوة ، وقديما قال الاوائـل : « ان نوحا صلوات الله وسلامه عليه قال : انه عاش فى الدنيا ألف سنة .. وسئل عن الدنيا فقال : دخلت من باب وخرجت مـن باب آخر .. و «**كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام**» . رحمهم الله تعالى .. والهمنا الرشد ووقانا من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

ـ ١٠٥٤ ـ

الشيخ أحمد باكثير المكي

ترجم له (المحبى) فى « خلاصة الاثر فى أعيان القرن الحادى عشر » قال : « أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكنيـن ، كان فاضلا اديبا له مقدار علي وفضـل جلي ، وكان له فى العلوم الفلكية يد عاليـة .. وكان له عند اشراف مكة منزلة وشهرة ، وكان يجلس فى المكان الذى يقسـم فيه

(الصر السلطاني) بالحرم الشريف بدلا عن شريف مكة ، ومن مؤلفاته (حسن المآل في مناقب الآل) جعله باسم الشريف ادريس امير مكة . ثم ذكر من شعره قصيدة مدح بها السيد علي بن بركات الشريف الحسني وهي طويلة .. ثم قال واتفق له أنه سمع ـ وهو محتضر ـ رجلا ينادي على فاكهة .. ويقول : (ودعوا من دنا رحيله) .. فقال بديها :

يا صاح داعي المنون وافى
وحل في حينا نزوله

وها أنا قد رحلت عنكم
ف (ودعوا من دنا رحيله)

ومات بمكة سنة ١٠٤٧ هـ .. ودفن بالمعلاة ..

* * *

قلت : فهذا (باكثير مكة) .. وعاش الشاعر الفحل الكبير الاخ الاستاذ علي باكثير الاديب الشهير .. وصاحب البيان الساحر ، والقصص الباهر .. فلعله من أخلاف الشيخ احمد المشار اليه او من بني عمومته الاماجد .

ـ ١٠٥٥ ـ

الشيخ سالم الشماع المكي والخريق

مما يروى عن الشيخ **سالم الشماع** ، وهو من أسرة عريقة بمكة المكرمة مكية النشأة والجوار قبل أربعة قرون .. وأصله من (**صعدة اليمن**) ومن بيت ذي فضل وعلم وأدب بمكة ، وعلمت انه كان من العلماء .. وأدرك أوائل هذا القرن الرابع عشر الهجرى .. قوله في (**الخريق**) المعروف حتى يومنا هذا بأعلى مكة .. على يمين ـ **المعلاة** ـ **او الحجون** ..

ان (الخريق) لواد
به البراد يغطرف

لذاك طير فؤادي
على (نقاه) يرفرف

* * *

قلت : كان هذا قبل ان يمتد اليه العمران ويغص بالسكان .. وكانت (مراكزه) تمتد على الجانبين .. ويأوي اليها (الهاربون) من الومد في الاسد والسنبلة .. للسمر او المنام .. فيجدون فيه (سكينة الارواح في الاجسام) . ثم .. تحول بالتدريج الى بيوت عامرة .. واصبح في خبر كان ، وفي البيت الاول كلمة ما زالت دارجة على السن الناس الى يومنا هذا وهي (به البراد يغطرف) وهي عبارة عن النسيم العليل وما كان ذلك ليتوافر لولا ما عرف به الخريق .. من أنه الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح ومنخرق الريح مهبها .

ـ ١٠٥٦ ـ

خشن الزقاق

روى **مصعب بن الزبير** في كتابه المعنون بـ « **نسب قريش** » وقاضي مكة **الزبير بن بكار** المتوفى سنة ٢٥٦ هـ في كتابه : « **جمهرة نسب قريش واخبارها** » في

ترجمة (**عاصم بن عمر بن الخطاب**) رضى الله عنهما ما نصه : « .. **ولحقه يوما ابن الزبير فضرب بمنكبه وقال له : لا يغرك طولك وعظمك! ادخل الزقاق حتى اصارعك، فجعل عاصم يضحك ، وانما يمازحه ابن الزبير** » اهـ

* * *

قلت : ومن هذا النص نجد الاصل المنحدر من العهود القديمة لما ادركناه فعلا أول النشأة فى مكة المكرمة .. عندما يختلف او يتشاجر اثنان من الكبار او الصغار .. ممن يمتازون بالفتوة .. والقوة .. فيقول الاقوى للاضعف : (خش الزقاق) اشرا وبطرا.. يتوعده بالطرح والضربوالدهملة، وسف التراب وربما (كشه او رشه به قبل دخولهما الزقاق) .. تحرشا به .. واستفزازا ، أما لماذا اختاروا الزقاق فلئلا يفرع أو يفزع للمغلوب احد من المارة !! أو أهل الخير ودعاة الاصلاح ! وقد انقرضت هذه العادة .. منذ وزع الله بالسلطان .. أهل الشر والفساد والطغيان .. وأخزى الله الشيطان . والحمد لله رب العالمين . وذلك بحسن التوجيه .. والقيادة الحازمة بحيث اتجهت جميع قوى الامة الى ما ينفع ولا يضر .. فهى فى المدارس والمعاهد والكليات والجامعات والبعثات ، والكتائب والفصائل، والتزاحم بالمناكب على المصانع والمجامع .. والجوامع .. وبذلك أرى لبلادنا المقدسة ومملكتنا الفتية اى مستقبل ناضر راغد ، واى تقدم يشهد به الصادر والوارد ، والله مع المتقين .

— ١٠٥٧ —

التعليم في المملكة العربية السعودية

بين واقع حاضره وأماني مستقبله

ذلك هو عنوان الكتاب القيم الذى أصدره أخيرا سعادة وكيل وزارة المعارف (**الاستاذ عبدالوهاب أحمد عبدالواسع**) .. وقد تضمن تاريخ الثقافة فى بلادنا وتطورها منذ أوائل هذا القرن الرابع عشر حتى الآن . واحتوى على بيانات ومعلومات واحصاءات لا يتسنى لغيره جمعها ونشرها بهذه الدقة وهذا الاسلوب الرائع المبسط .. وقد ملأ به فراغا كبيرا كان لا بد من أن يملأه المختصون بهذا المجال الذى هو أساس النهوض والتقدم والازدهار ، ومن الحق أن نفخر به وبما دل عليه من الاشواط البعيدة والخطى الواسعة التى ما زالت تمتد بها مطامح ولاة الامور لتصبح هذه البلاد كما كانت منارا للعلم والمعارف تستضىء به جميع الامم والشعوب فى مختلف أقطار الدنيا .. مع التمسك بالدين الصحيح .. وقد أفضل فأهدى الي ، نسخة منه .. وجدتنى بها محلقا فى آفاق المستقبل المشرق الوضاح .. وانى لاشكر لسعادته هديته الثمينة .. وأتمنى له دوام التوفيق .. بتعضيد وتوجيه صاحب المعالى وزير المعارف سليل البيت الذى ما تزال أياديه البيضاء ساطعة كالشمس فى رائعة النهار.. وفى ظل طويل العمر المفدى عاهل العرب العظيم « **فيصل بن عبدالعزيز** » قر الله عيونه بما يحب ويرضى وأطال بقاءه مؤيدا بروح من عنده .

ـ ١٠٥٨ ـ
في أفريقيا الخضراء

زودت المكتبة العربية بمؤلف قيم ثمين جامع لشتى الفوائد .. أصدره الاخ الكريم والاستاذ الكبير الامين العام للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فضيلة الاستاذ **محمد بن ناصر العبودى** بارك الله فيه ، وهو سفر يحتوى على ٧٧٩ صفحة وقد دون به تفاصيل رحلاته الى عدة بلدان قصية فى القارة السوداء التى تغلغل فى أحشائها وتعمق فى أغوارها .. وحلق فى أجوائها.. ووصف كل ما وقع عليه نظره فيها من انسان وحيوان ونبات .. وجماد .. وتناول بقلمه الشرق والغرب والشمال والجنوب وما يشوق ويروق من عوائد وتقاليد وأخلاق وسمات فهو دينى وعلمى وأدبى وجغرافى واجتماعى وهو الى كل ذلك فى أسلوب سهل ممتع .. وكان قد انتدب من قبل الجامعة المشار اليها فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية فى تلك المناطق النائية ، وذلك فى عام ١٣٨٤ وعام ١٣٨٦ هـ بصحبة عضوين اختارتهما رئاسة الجامعة معه .. وكانت مهمته مع رفيقيه الكريمين الاتصال بالجمعيات الاسلامية وتقديم المنح الدراسية من الجامعة. واختيار الطلبة واتمام ترحيلهم الى المدينة المنورة ، مع توزيع الاعانات المالية الخ ما ورد فى مقدمة كتابه .. وقد أكرمنى جزاه الله خيرا بنسخة منه أهداها الي. مشكورا فما استطعت أن أدعها حتى فرغت من استيعابها والتهامها من أولها الى آخرها بما اشتملت عليه من متعة وروعة ووصف وبيان .. حفزنى على الاستمرار فى قراءتها دون ملل ولا ضجر .. وانى لأحمد الله تعالى على أن اتاح لنا فى هذا **العهد الفيصلى الزاهر** بلوغ هذه الاشواط البعيدة من السعى المتواصل والعمل الصالح والجهد المشكور .. لاعلاء كلمة الله .. ونشر المعرفة .. وتنوير الاذهان والاخذ بأيدى اخواننا المسلمين فى هذه القارة الواسعة .. الى ما يثبت الله به العقائد .. ويمكن للدين الحنيف بين ظهرانيهم رغم العوائق والمصاعب .. ولا يمكن ان يتصور القارىء الكريم مدى ما احتملته هذه البعثة من المتاعب .. وما ذللته من العقبات ، وما بذلته باسم الجامعة من مساعدات ، بأمر وتوصيات حضرة صاحب الجلالة امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين الملك الموفق «**فيصل بن عبدالعزيز**» حفظه الله ،وبارشاد سماحة مفتى البلاد السعودية الشيخ **محمد بن ابراهيم** وفضيلة نائب رئيس الجامعة الاسلامية وتوجيهاتهم السديدة .. الا من وقف على تفاصيل ذلك فى هذا الكتاب الثمين .. وما ذلك الا بمثابة افتتاح الطريق الى قلوب المؤمنين من اخواننا الذين يعوزهم التوجيه والتذكير ، والتدبير .. وقد قال صلى الله عليه وسلم:

« **لان يهدى الله بك رجلا خير لك من حمر النعم** » • فكيف بهذه الجهود العظيمة لهداية أمم وشعوب لا تزال فى حاجة قصوى الى الدعم ، والتقويم • وبالجملة فان الظفر بمثل هذا المؤلف القيم الجامع نعمة تذكر فتشكر ، وسيتبع بامثاله قريبا ان شاء الله فى كل بلد اسلامى يحتاج الى الاعانة والتقويم والتعليم ، وسيكون لخريجى الجامعة الاسلامية الدعاة الى الحق ، الاثر العظيم ـ اذا رجعوا الى ديارهم .. وأدوا أماناتهم.. وقاموا بواجباتهم .. ونشروا الوية الهدى النبوى فى أرجائها المتلهفة على الصلاح

والإصلاح والبر والتقوى ، وذلك هو الفضل من الله . ومن أحق به من مهابط الوحى ، ومنابع الخير ، ومطالع النور وهو نعم المولى ونعم النصير .

ـ ١٠٥٩ ـ

تاريخ العين العزيزية بجدة

ما اشد اعجابى وأعظم اغتباطى بهـــذه الآثار الخالدة .. تنقاد طائعة مختارة .. ليراعة أستاذنا الكبير صاحب **المنهل** الأغـر الاستاذ الجليل الشيخ**عبدالقدوس الانصارى** .. رغم شموسها وعدم انصياعها لسواه .. ممن وهبهم الله نعمة البيان !! فهو ـ ولا مداجاة ولا مجاملة ـ مؤتى له بتوفيق الله تعالى فى كل صالحة باقية ، وكثيرة هى حسناته وثمراته.. فى مجالات العلم والادب والتاريخ والآثار .. ناهيك بقدره العلمى فى الحقل الصحفى .. وكما قال الشاعر :

وليس يصـــح فى الافهـــام شيء
اذا احتاج النهـــار الى دليـــل

انها ، ورب الكعبة ، لمآثر لا تجحد.. وبها يذكر ويشكر ويحمد .. وأقرب ما أصدره من مؤلفاته القيمة .. هذا السفر الضـخم الكبير بعنوان « **تاريخ العين العزيزية بجـدة ولمحات عن مصادر المياه بالمملكة العربيـــة السعودية**» الذى يجمع بين دفتيه ٤٨٧ صفحة من القطع الوافر .. وبهذا التنسيق الباهر .. وما ازدان به من المعلومات التاريخية عـــن العيون .. وما احتوى عليه من الخرائـــط والفهارس المبوبة والرسوم ، فهو مرجـــع منقح ودليل مصحح .. وفى اعتقادى انــه مفخرة تعتز بها وتزدان جميع المكتبات العربية فى كل زمان ومكان .. وان له لاجرا غيـر ممنون على ما قدم بين يديه من آثار قلمية.. وعلمية .. وأدبية .. وتاريخية .. وأثرية .. وما أجدر القادرين على التمام أن يبرزوا الى هذه الميادين .. وينيروا السبيل بذلك أمام الصاعديـــن .. ويشيدوا بفضـــل المحسنين .. ويكونـــوا قـدوة صالحـــة للمقتفين .. والله يتولى الصالحين ..

أمد الله فى حياته .. وأعانه على تحقيق آماله وغاياته .. وما هى الا الخير والهدى .. والبر والتقوى .. والصلاح والاصلاح .. وأحسن مثوبته فى العقبى .. « **ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه** » .. وهو ولى المتقين .



ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح

يلفت رئيس التحرير انظار القراء الكرام الى هذا البحث القيم الجامع من « ملاحظات غير عابرة » الذى اماط اللثام فيه سعادة الاستاذ المربى عثمان الصالح عن ترجمة عالمين جليلين من بلادنا لم يكتب عنهما احد فيما نعلم مثلما كتب ..

ـ ٢٤٥ ـ

عالمان جليلان من بلادنا

عبدالله بن سليمان بن بليهد

وعبدالله بن صالح الخليفى

الشيخ **عبدالله بن سليمان بن بليهد** من العلماء الاجلاء وكان رئيس المحكمة الكبرى فى مكة الى ١٣٤٥ هـ وتقلب فى عدة مناصب قضائية الى ان انتهــت فى عام ١٣٥٩ هـ بوجوده قاضيا فى حائل .. وتوفى رحمــه الله فى العام نفسه .. وكان ذكيا لماحــا صادق الفراسة صادقا فى أحكامه .. وكان صديقا لفضيلة الشيخ **عبدالله الخليــفى** المشهور الذى كان له مكانة فى العلم والأدب الى جانب توغله فى العلوم الشرعية ..وكان الخليفى سريع البديهة وقادرا على الارتجال شعرا ونثرا وله مداعبات ومطارحات شعرية كثيرة ـ ضاعت مع الاسف ـ ومنهــا ان الشيخ البليهد ، دعا صديقه الشيخ الخليفى الى مكان قرب حائل يقع غربهـــا يسمى ـ **عقده** ـ وبعد الاكل أعد للأضياف ـ وكانوا مجموعة ـ مكانا جميلا فى بستان معروف مخضر الأشجار عالى الافنان وهيأ فيه فاكهة متعددة الاشكال مختلفة الانواع وعندمـــا تكامل الجمع تخلف الشيخ ـ **ابن بليهد** ـ لما هو فيه من مسؤولية قضائية عاقتــه أن يكون فى الطليعة وكان من سجيتــه أن لا يؤخر قضيـــة تعرض عليـــه ويرى ذلك واجبا عليه أوجب من أى حق آخر ..وقبيل حضور الشيخ هيأ الشيخ الخليفى أبياتـــا بدأها أحد تلاميذه بقوله :

اذا كنت فى ظل فسيـــح وبـــارد

فأجازه الخليفى بقوله :

فلا باس من وضع العمامة والبشت !!

وطبق القول بالفعل .

وقال التلميذ :

وان جىء بالبطيـــخ والتين عاجلا

فاجاز الشيخ :

فلا تنتظر في الاكل قاض ولا مفت

واردف الشيخ الخليفي أيضا :

لان مع القاضي جنـودا كثيرة
وان مع المفتي رفيقـا ومستفت

وفي الحال وهم يتفاكهون بالابيات دخل الشيخ ـ البليهد ـ وكان معه كثير من الناس .. فنهض الناس اجلالا واكبارا للشيخ .. ولكن الخليفي تبسم ضاحكا فسأله القاضي ـ البليهد ـ عن سبب هذه البسمة في هذا المجتمع الكبير وهو يعرف طرفه وخفة ظله .. فاعاد الخليفي تلك الابيات ، فعندها أمر الشيخ ـ البليهد ـ بالفاكهة فنظمت ورتبت حسب ما وصف.. ولقد بلغت هذه الابيات جلالة الملك **عبدالعزيز** رحمه الله واستحسنها وكان يتمثل دائما بالفقرة الاخيرة في كل مناسبة عندما يأمر باحضار المائدة ويكرر .. « **ولا تنتظر في الاكل قاض ولا مفتي** »

على انه مما يستحسن بهذه المناسبة أن هذه المائدة أعدت للتحدث بنعمة الله حيث تم الانتصار الحاسم في الوقعة المشهورة عام ١٣٤٧ هـ هـ

* * *

أما « الخليفي » فقد ولد في عام ١٣٠٤ هـ وتوفي في سنة ١٣٨١ هـ . وأما الشيخ عبدالله بن بليهد فقد ولد في عام ١٢٩٧ هـ وتوفي عام ١٣٥٩ هـ .. والشيخان الاول منهما من بلدة **البكيرية** احدى مدن القصيم والثاني من « **القرعاء** » من بلدان القصيم أيضا .

لقد أشرنا الى هذه **الطرفة** لا لانها طريفة فحسب، ولكن لانها من الطرائف التي عرف بها الشيخ الخليفي وليت طلابه يرون لنا شيئا من طرائفه .. انه شاعر يرتجل الشعر ارتجالا وعالم جليل ينظم الفائدة والحكمة والاحكام في الحال .. وله قصص سارت مسير الامثال يرفعها طلابه واصدقاؤه .. انهم لو رووا لنا شيئا منها على صفحات المنهل لوجدوا من مجلتنا ترحيبا بالتحدث والاشادة بعلمائنا وسرد تاريخهم العلمي والادبي والعملي ..

اذن فنحن في انتظار هذه الاحاديث .

ـ ٢٤٦ ـ

عالم من علمائنا

الشيخ **سليمان بن عطية بن سليمان** من تلاميذ الشيخ **عبدالله بن مسلم التميمي** وتتلمذ أيضا على فضيلة الشيخ **عبدالله بن صالح الخليفي** .. وهو طالب علم وأديب ونديم وفقيه ومن القراء على سمو الامير **عبدالعزيز بن مساعد** حاكم منطقة « **حائل** » وله نبضات شعرية وان لم تدون الآ انها محفوظة على ألسنة بعض زملائه ومن بين هذه القطع الادبية قوله مادحا وواصفا بلاده يقول :

ديار المعالي بين « سمراء حائل »
وبين أجـا معمورة بالفضائل

رسا ، في مغانيها سمو ورفعة
ومجـد أثيل شائع في القبائل

فلله مـا أنقى هواهـا من الاذى
وأطيبهـا بين البـلاد لنـازل

جرى ملؤهـا من شامخات جبالها
تلقتـه من فيض الفوادى الهواطل

فيهبط من سامي سمـاء مسيله
على كل نبت طيب الريح فاضل

ألــذ من الشهـد الشهي نميـره
فبطحاؤهــا المرجان يبدو لخائل

ومنها : —

دليل على ذا أن من حــل دارهـا
ثنى عزمه شوقــا لبلدة «حائل»

فكم قائل حييت يا بلد النـــدى
بساريــة تهمى عليـــك بوابـل

وهذه القصيدة قالها عام ١٣٤٣ هـ • هذا وقد مدح سمو الامير بعدة مقطوعـــات وقصائد منها قوله :

غزال بدالى ناعس الطرف أكحــل
يكــر بسهمى مقلتيـــه ويقتـل

الى أن قال :

به اشرقـت مذ جاء ارجاء حائــل
وظـل «سماح» فى كسا العز يرفل

فانا وان يبـــك القصيم لفقـده
فوجــه العلا فيفــا به يتهلهل

فظلت به « سلمى » تميس كأنها
فتاة بدا كفـه لها وهو اجـــزل

وظل « اجا » (١) به متصـــاغرا
لهيبته والشعـر فى ذاك اجمــل

وهذه القصيدة تزيد على الأربعين بيتــا قالها ارتجالا فى مناسبة قدوم الامير لحائل أميرا عليها ••

والشيخ فقيه حنبلى نظم جل **متن الزاد** فى قصيدة أربت على ألفى بيت من الرجـز بدأها بقوله على غلافها مرتجلا :

خذ العلم عن علم المجـــد بعزمـه
مشيرا الى جــل العلوم بفهمـه

ولا تحتقــر ما قالـــه متطفــلا
فقوله الفتى يأتى على قـــدر علمه

وسامح ولا تفضــح فكل سميدع
يرى نصح ذى التقصير آكد غرمه

وقل غفــر الرحمن لابن عطيـــة
خطيئاتــه بالعمد منـــه ووهمه

وله أيضا قصيدة نظمها فى قواعد الفقه يقول فيها : —

الحمد لله على مــا اولى
حمــد مقر فضله للمولى
والحمد لله الذى فقهنــا
فى دين خير خلقه علمنا
محمــد صلى عليـه الله
وآلـــه الغـر ومن والاه

وبعـــد خذ يا صاحبى قواعـــدا
فى الفقـه اسس واغتنم فوائـــدا

وابن على الاســـاس خير مبنى
واحـــذر تظـــل المقتفى والمعنى

فكل من اتلـــف مـالا فى الورى
لغيـــره يضمنـــه بلا امتــــرى

وقيمـــة التالف قـــول الغارم
من قابض للنفس بين العـــالم

وعدم التفريـــط ليس يقبـــل
الا ببرهــــان لدينــــا يعقـــل

ومـــا هنـــا أمر علينـــا يلـزم
تنبيــــه من لا فى العلوم يفهــم

اذا ادعى التـــلاف فيمـــا بانـا
فها هنـــا نلزمـــه البرهانـــا

وقابـــض العيـــن لمـن ســـواه
يقبـــل فى جميـــع ما ادعـــاه

والرد والعيـــب شرط واجـــل
قـــول من ينفيـــه عند من عقل

---

(١) (المنهل) : يبدو انه سقطت كلمة هنا وربمـا تكون (يرنو) مثلا فيكون هكذا : وظل اجا يرنو به متصاعدا •

وكل عقـد يقتضي الضمانـا
لم ينفـه الشرط كمـا اتانـا
وكل رهـن في الورى لا يقبض
فانـه شرط لدينـا ينقـض
وبيعـك المجهـول لا ينعقـد
نص عـلى ذاك الامـام احمـد
وكل عقـد جائـز لا يلـزم
وكل قـرض جر نفعـا يحرم
وكل شيء لا يبـاع شرعـا
فرهنـه ليس يجـوز قطعـا
لكن يجـوز رهـن زرع وثـمر
قبل الصـلاح عند أصحاب الاثر
وكـل حيـلة تجـر للربـا
فانمـا تحريهـا قـد وجبـا
وأبطلـن تصـرف المحجـور
عليـه كالغاصـب والمسـعور
وكل مـا ليس بديـن مستقر
وعرضـه للفسـخ مثل ما ذكـر
فلا يصـح بيعـه ورهنـه
ونحـوه مما يعـم حكمـه
ولا يصـح الرهن والكفيـل
بـه كمـا قد قـرر الجليل
وافهـم لزوم العقـد للكراء
لانـه كالبيـع والشـراء
ويبـرأ المحيـل بالحوالـة
كاملـة الشروط لا الوكالـة
وعكسـه لا يبـرأ المضمون
عنـه اذا ضمنـه المأمـون
ثـم الوكيـل عندنـا أميـن
لانـه في فعلـه معيـن

وفي وفـاء الدين اذ لم يشهـد
يضمن ان انـكر ان لم يهتـد
والصلح قبـل البيع فى الاحكام
كقسمـة وهبـة الانـام
اذا أتى الجميـع في معنـاه
فحكمـه الشـرعى قرونـاه
والسـلم المعروف عنـد الناس
خالـف لواضح القيـاس
ويرجع المسلـم ان تعـذرا
وفـاؤه برأس مـال قـدرا
ويحـرم التقـاط ما يمتنـع
بنفسـه اذا أتـاه سبـع
بقيمـة أخـذه ان تلفـا
بقيمـة لمثلـه قـد عرفـا
لكن مـع الجحود مرتـين
فى المذهـب الاسـنى بغير من
وسـو فى عطيـة الاولاد
واعـدل ولا تشهد على الفسـاد
فتمـت القواعـد المذكـورة
معروفـة عنـد الاولى مشهـوره
رويتهـا عن كل حبـر هـاد
الى سبيـل الحـق والرشاد
وصل يـا ربى عـلى المختـار
وآلـه وصحبـه الابـرار
ما اخضوضـل النبت بهل الماء
من مزنـة غزيـرة وطفـاء

ولعل القارىء الواعى يلاحظ سلامـة القول وجمال السبك ووضوح المعنى فـى هذا الرجز الرقيق .

ان الشيـخ سليمـان يعتبر من كبـار

العلمـــاء والفقهاء ولا ادرى هــل سجل لهذا العالم تاريخ يحفظ لنــا آثاره العلمية والادبية ؟ ان شاعريتــه هذه وان كانت رجزا الا انها تدل على بلاغة وبيان واضحين

هذا وقد توفى الشيخ سليمان بن عطية سنة ١٣٦٣ هـ وكانت ولادته عام ١٣١٨ هـ ٠٠ وهذه المعلومات التى استقيتها من أحد الاخوان تحتاج الى احد معاصرى الشيـــخ سليمان ليحدثنا عنه احاديث اطول وامتع وأعمق ٠

أما الشيخ عبدالله بن مســلم التميمى فقد توفى فى بلدة ـ الحلوة ـ احدى مدن الحوطة المنطقة وهى مسقط رأسه وذلــك فى عام ١٣٤١ وقد رثاه الشيخ سليمان بن عطية بأبيات رقيقة لم يحفظها الراوى ولعل أحدا يحفظها فيسعدنا بها فى مجلة المنهــل الغراء ٠

ـ ٢٤٧ ـ

بعض المقطوعات الفقهية

والشيخ سليمان بن عطية الذى اشــارت اليه الفقرة السابقة له قدرة على نظم الاحكام فمما قاله نظما فى الصور الاربع للعاريـــة هذه الابيات :

لا تضمن العاريـــة المقبوضـــة
فى أربــــع من صـــور محفوظه
فيما اذا اعارهـــا المستاجـــر
او تلفـــت عاريـة لا تنكـــر

ومنها :

فيما لهـــا اعارهـــا المعيـــر
او تلفـت فيمـــا لها تشيـــر
أو أركـــب المركـــوب من دوابه
منقطعـــا يرجـو ثـــواب ربـه

وللشيخ سليمان بن عطية قصيدة فـــى البيوع تربو على مائة وستين بيتا سماهـــا **الحائلية** وله ألغاز كثيرة منها فى الرضاع فى مطلعها :

يا ايها العالم الهادى كما زعمـــا
وظن انه فـوق الفرقدين سمـــا
حل العويص وحقق ما ادعيــت به
فمن يحقق دعـــواه فما ظلمـــا

الى آخر القصيـــــدة التى لم يحفـــظ الراوى منها غير هذين ولا بد أنه محفوظ عند بعض طلابه ٠

ـ ٢٤٨ ـ

الفتى والفتاة ـ اذا نجحا ـ

جمال المجتمعات

عند العامة عقيدة بأن بناتنا لسن لنـــا ٠٠ وقد نربيهن لغيرنا ٠٠ وهذه التربيـة قد تكون فائدتهـــا لغيرنا ـ وقد يكون ما قالوه حقيقة من حيث النهاية والنتيجة ٠٠ فالبنت التى تربيها وتهذبها لتكون ربـــة بيتممتازة لتدير بيتا وتنجباولادا وتشرف اسرتين بدل اسرة واحـــدة : الاسرة الاولى التى تشرفها هى أبواها ، لانها كانت موضع الثقة وموضع التربية وعند حسن الظن فهى مستحقة للتقدير حيثقامت بمهمتها خيرقيام والفضل الاول للتربية الاولى تربية الابوين ٠٠ والاسرة الثانـية التى تشرفهـــا هى الاســرة التى انتقلــت معها واستطاعـت أن تنصـــهر معهم وان تكون عضـــوا نافعا فيما بينهم وحجرا كريما راسيا فـــى

أسرتهم فهى لها الفضل الاول فى صهر الاسرتين معا .. فلما لا يفتخر الابوان بينتهما ؟ ولماذا لا يكون الشرف الذى رسمته فى الاسرة الثانية منسوبا اليهما ؟

اذن فالبنت والولد سواء اذا صلحا فهما يجلبان المجد والشرف والسمعة الحسنة..

وما أجمل هذا النبأ الذى انقله اليك عن أدبنا الاسلامى وعن رجالنا الاماجد الذين كانوا وما بانوا ولا غابوا عن التاريخ

يقول النبأ : ـ

ـ دخل عمرو بن العاص على معاوية ، وبين يديه بنته عائشة • فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال هذه تفاحة القلب • فقال له : انبذها عنك ، فوالله انهن ليلدن الاعداء ، ويقربن البعداء ، ويورثن الضغائن• فقال معاوية : لا تقل ذلك يا عمرو ، فوالله ما مرض المرضى ، ولا ندب الموتى ، ولا أعان على الأحزان مثلهن ، ورب ابن أخت قد نفع خاله •

فما أجمل ما رد به الصحابى معاوية على الصحابى عمرو بن العاص وما كره البنت ومقتها الا شنشنة جاهلية وطبيعة انحدرت من العادات التى كانت سيئة وموروثة فى ذلك العصر الجاهلى • وما زلنا نردد ونلوك أقوالا قيلت قبل الاسلام كقول الشاعر القديم فى البنت والابن :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا

بنوهن ابناء الرجال الاباعد

والحقيقة الواضحة أن بناتنا يقربننا من الاسر الفاضلة ويكثرن عددنا ويزودننا بالسمعة الطيبةويشرفننا ويخدمننا هن وابناؤهن اذا دعت الحاجة .. ومن قال غير ذلك فقد حاد عن الصواب .. واذا وجد شواذ من البنات لا يفدن آباءهن ولا يشرفنهم اذ تزوجن، فذلك نادر ، ومثلهن الابناء الذين يشذون عن آبائهم ويجعلون من زواجهم وسيلة للبعد عن البيت والأبوين ، وربما كانوا أشد سوءا وبعدا عن الاسرة والبيئة •

كلمات مختارة

★ ان المرأة كالنهر اذا بقيت فى بيتها سار كل شىء فى طريقه الطبعى • كما يسير النهر .. أما اذا خرجت من البيت فقد خرج النهر من مجراه واختل كل شىء •

★ الصبر طريق كله اشواك، ان عبرته حققت كل ما تهدف اليه •

★ اذا اردت ان تسعد رجلا فلا تعمل على زيادة ثروته وحاول ان تقلل من رغباته

★ قيل لافلاطون : ما افضل طريقة لانتقام الانسان من عدوه ؟

فاجاب : ان يزداد فضلا فى نفسه •

(ع•أ•)

مَذهَبُ أبي حَنيفَة
وَمَصَادِرُ فِقْهِـه

« بحث مهم متسلسل وهذه
الحلقـــــة الاولى منـــه »
« المنهل »

(١)

لابى حنيفة مذهب خاص يعـرف به فى الفقه الاسلامى، له سماته الخاصة ، ومعالمه وعلاماته التى تميزه عن فقه المذاهب الاخرى وليس معنى هذا انه فقه مبتدع ابتداء مـن عقله ، بل هو فقه صادر من الكتاب والسنة وفقه الصحابة ، مثله مثل فقه المذاهـــب الأخرى ، ولكن له منهجا اسسه ، سبق به غيره ، ومذهبا انشاه قبل الأئمة الثلاثة ، وبناه على اصول ثابتة ، وقواعد راسخة .

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور
عطار



نعم ، لابى حنيفة مذهب خاص فى الفقه، ولا حاجة الى اثبات المثبت ، فمنذ أواخـــر القرن الثانى الهجرى عرف المذهب الحنفى ثم شاع اسمه فى العالم الاسلامى ، ومـا يزال كذلك حتى اليوم .

والمصادر الاسلامية لجميع المذاهـــب الفقهية واحدة باعتبارها الكتاب والسنة ، ثم تفترق المذاهب فى اعتبار غير الكتـــاب

والسنة مصادر فقهية · ومنها ما اتفق عليه بعضها ، ومنها ما اختلف فيه ·

فمذهب أبى حنيـــــفة الفقهى قائم فى أساسه على الكتاب والسنة ، يضاف اليهما مصادر أخرى ، وهى فتوى الصحـــابى ، والاجماع ، والقياس ، والاستحســـــان ، والعرف ·

وليس فى فقه أبى حنيفة مسألة تخالف الكتاب ، وليس لأبى حنيفة رأى واحد أراد منه **مخالفة سنة صحيحة ثابتـــة للديـــن** بشروطه التى أراد منها التحرى الذىلا يدع مجالا لقالة من صاحب هوى ·

واذا كان ابو حنيفة لا يبيح لنفسه تجاوز ما قضى به الصحابى اجلالا لصحبته فان من غير المعقول ان يصدق فيه كلام خصومـــه الذين اتهموه بتقديم القياس عـلى النص ، وانه لاتهام باطل مردود ، يرده قول الامام الأعظم وفعله ·

وقد روى أبو جعفر الشيرماذى بسنده الى الامام ابى حنيفة انه قال : « نحـــن لا نقيس فى مسالة الا عند الضرورة، وذلك اذا لم نجد دليلا فى الكتاب والسنـــة ولا فى قضية الصحابة »

وقد ذكرنا فى الفصل الذى عقدنــــاه بعنوان : « **الرأى والقياس** » ، ما فيه الغناء فى رد تهمة قاذفى الامام بانه يقدم القياس على النص ، وهو كلام باطل ·

والحقيقة التى يفصح عنها فقهه انهاعتمد الكتاب والسنة واقضية الصحابـــة كل الاعتماد ، ولم يقل برأيه فيما نصمن هؤلاء، مثله مثل سائر الفقهاء من ائمة المذاهـــب المشهورة ·

ولا شك ان الامام الأعظم لم يتخلف عـن الائمة الثلاثة مالك ، والشافعى ، وابنحنبل فى معرفة الحديث وروايته والاعتماد عليه، بل كان مثلهم فى ذلك وفى الاحتجـــاج بالحديث وتقديمه على الراى والقياس ·

وزعم ابن خلدون أن أبا حنيفة بلغــت روايته الى سبعة عشر حديثا أو نحوها زعم باطل · وما أكثر زعمـــات ابن خلدون فى مقدمته وتاريخه ·

وزعمه يدل على انه لم يكن على علم بفقه الامام الأعظم ، ولا بالحديث نفســـه العلم الذى يبيح له أن يقرر الحقائق ·

وعندنا أن الامام الاعظم يأتى فى طليعة الآحاد الذين تزودوا من الحديث كلالتزود، وجمعوا منه كثيرا ، ولعله كان من اعظـــم الجماعين ، غير أنه من مزاياه التحرى الى أبعد حدوده ، ان القرآن الكريم محفوظ لا يمكن دس كلمة فيه لان الله تكفل بحفظه ، ومستظهره بالآلاف ، ونسقه خاص ينفى عنه كل حرف يراد اقحامه فيه ، اما الحديث فقد أربى الوضع فيه على الاصل ، فوجب الحذر والاحتياط والتحرى ، لان على الحديثتبنى العقيدة والفرائض والاحكام ، مثله مثـــل القرآن ·

واشتهر أبو حنيفة بالصدق، ولا يبالى فى سبيله أشد الناس بطشا وأعظمهم سلطانا ، وأكبرهم أيدا ، ولم يؤخذ عليه كذب قط ·

يذكر الامام الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابورى فى كتاب **مناقب ابى حنيفة** له باسناده الى يحيى بن نصر بـن صاحـب قال : « سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول:

« عندي صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به » (١)

وانتخب أبو حنيفة لآثار من اربعين الف حديث (١)

وقال الحسن بن زياد : يروى أبوحنيفة أربعة آلاف حديث ألفين لحماد ، وألفين لسائر المشيخة (٢)

وكيف يصح ان ابا حنيفة لم يرو الا سبعةعشر حديثا اونحوها ؟ وهو الذي اسس مذهبا فقهيا قوى الاساس ، بعيد الآفاق ، استوعب الحضارات والثقافات القائمة في العراق ؟

وليس تحرى أبي حنيفة في قبول الحديث بدعة ابتدعها ، بل له خير اسوة في خير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وغيرهم.

ولا يصح في العقل أن مذهبا يعد أقوى مذاهب الفقه الاسلامي واعظمها انتشارا واستيعابا لمشاكل العصر الذي عاش فيه يؤسس على سبعة عشر حديثا أو نحوها •

واذا صح انه لم يرو الا سبعة عشرحديثا أو لم يبن مذهبه الا على هذا العدد لميسير من الحديث فان أبا حنيفة يكون من أعظم من أنجبه العالم الاسلامي من الأئمة والفقهاء، لأنه استطاع ان يبنى مذهبا متكاملا صحيحا في الفقه يحوى العبادات والمعاملات على أوسع نطاق مما لم يعرفه مؤسسو المذاهب الاخرى •

ونجد أبواب فقه الامام متفقة مع الحديث فاذا كانت آراؤه متفقة مع الحديث في آلاف المسائل الفقهية فمعنى هذا ان عبقرية أبي حنيفة فاقت عبقرية كثير من المسلمين ، لان آراءه في هذه الآلاف من المسائل اتفقت مع السنة الصحيحة التي هي من الوحي الصحيح •

وهذا امر لم يتيسر لغير عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو محدث هذه الامة الاسلامية ، وقد جاء في صحيح البخاري ، في مناقب عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر) •

وفي مفردات الراغب الاصفهاني بمادة : « حدث » قال عليه السلام : (ان يكن في امتي محدث فهو عمر) وانما يعني من يلقى في روعه من جهة الملأ الاعلى شيء •

وشرح ابن الاثير في النهاية في مادة : «حدث» معنى الحديث الشريف فقال : «انهم الملهمون ، والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدسا وفراسة • وهو نوع يختص به الله عز وجل من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر ، كأنهم حدثوا بشيء فقالوه »

والمأثور عن عمر حوادث معدودات جاء الوحي بتاييده فيها ، فاذا كان أبو حنيفة ملهما الى هذا الحد بحيث يذكر الحشد الحاشد من المسائل ، ثم تظهر الاحاديث

---

(١) مناقب الموفق المكي ١/٩٥-٩٦

(٢)-(٣) الفقه الاسلامي، تاليف عيسوى احمد عيسوى استاذ الشريعة بكلية عين شمس طبع مطبعة دار التاليف ، صفحة ١٤٠ •

المؤيدة له فان معنى ذلك انه المحدث الاوحد فى عالم المسلمين ، وانه الراجح على عمــر رضى الله عنه رجحانا لا يدركه •

وهذا غير حق ، فما مثل عمر بن الخطاب فى أمة الاسلام محدث ، ولا يصح رجحان أبى حنيفة عليه •

وهذا يقضى بان ابا حنيفة اعتمــــد فى مسائله الكثيرة على الحديث ، وهذا هـــو الحق •

ومن الثابت ان ابا حنيفة تفرد برواية خمسة عشر ومائتى حديث سوى ما اشترك فى اخراجه مع بقية الأئمة (٣)

وفى « مسند ابى حنيفــة » روايـــة الحصكفى واحد وعشرون وخمسمائة حديث ، وفى المسانيد المروية عن أبى حنيفة بضعة آلاف من الحديث من رواية جمعها تلامذته، مثل الامام أبى يوسف فى مسنده ، والامام محمد فى مسنده ، والامام الحسن بن زياد الكولوى فى مسنده •

وبين يدينا « جامع المسانيـــد » لقاضى القضاة أبى المؤيد محمد بن محمود الخوارزمى المتوفى سنة ٦٦٥ هـ وهو مطبوع ، وفيـــه آلاف الاحاديث • وكتابه ـ هذا ـ مجموعة خمسة عشر مسندا •

وكان مع الخطيب البغدادى عند حلوله بدمشق مسندان هما : مسند ابى حنيـــفة للدارقطنى ، ومسنـــــد أبى حنيفـــة لابن شاهين •

والكوفة فى عصر أبى حنيفة كانت مدينة العلم كله قرآنا وحديثا وسنة ، ويكفى أن نعلم أن الذين خرجوا مع عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث ، على الحجاج الظالم سنة ٨٣ هـ **بوقعة دير الجماجم** من خيار التابعين والفقهاء أربعة آلاف حسب رواية الجصاص فى كتابه « **أحكام القرآن** » •

واذا كان فى رواية الجصاص مبالغـــة فليهبط العدد أى هبوط ، ولن يستطـــاع نفى ازدحام الكوفة بأعظم الفقهاء والتابعين فى عصر الامام الاعظم ، وفاقوا بعلمهم كل علماء الاعصار الاسلامية وفقهائها ، بل كان فيهم أفراد فاقوا بعلمهم كل علماء هـــذه الامصار •

يقول الشعبى أمام اهل العراق فى وصف أبى عمران ابرآهيم النخعى المتوفى سنـــة ٩٥ من الهجرة : « دفنتم أفقه الناس » فقيل له : ومن الحسن ؟ فقال الشعبى : « أفقــه من الحسن ، ومن أهل البصرة ومن أهـــل الكوفة ، وأهل الشام ، وأهل الحجاز » •

والشعبى هذا هو عامر بن تراحيل ، أحد الذين خرجوا مع ابن الاشعث على الحجاج، وحسب الشعبى فضلا وفخرا أن يؤثـــره الصحابى الجليل الفقيه الصالح : عبدالله ابن عمر بن الخطاب على نفسه بالحفـظ ، ويشهد له عندما رآه يحدث فى المغازى قائلا : لهو أحفظ لها منى ، وان كنت شهدتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم •

(للبحث بقية فى العدد القادم)

(مكة المكرمة) **أحمد عبدالغفور عطار**



بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري ـ امير منطقة الباحة

- ١٢ -



البيت الآتي من شعر الحطيئة :

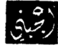
ما آثروك بها اذ قدموك لها
لكن لأنفسهم قد كانت الأثر

وهو رابع الأبيات التي قالها طالبا عفو ثاني الخلفاء وأبي الضعفاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين حبسه جزاء له على هجوه للزبرقان بن بدر وحماية لأعراض المسلمين من هجائه والأبيات الثلاثة التي قبله هي كما هو معروف :

ماذا تقول بأفراخ بذي مرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة
فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه
ألقت اليك مقاليد النهى البشر

اعجبني هذا البيت من شعر الحطيئة لبلوغه الغاية في الصدق ودقة التحليل وجزالة التعبير . حقا ان المسلمين لم يؤثروا عمر رضي الله عنه بالخلافة لكن الأثرة كانت لأنفسهم حينما اختاروا الامام العادل الحازم اللين من غير ضعف القوي من غير عنف الساهر على مصالحهم . نعم لقد آثروا انفسهم بذلك الكسب العظيم لأنهم اختاروا من عرف بالعدل والقول والفصل وقوة الشكيمة والزهد والورع والحكمة هذه الصفات التي لا تكاد تتوافر في غير عمر رضي الله عنه لكنها بدون شك الصفات المثالية للحاكم الذي يستحق الأختيار ويعتبر اختيار الناس له ايثارا منهم لمصالحهم على مصلحته الخاصة . ولئن اصبح بحكم اختلاف الزمن وأهله وجود الحاكم المثالي نادرا فاننا نحمد الله العلي العظيم الذي انعم على هذه البلاد بفيصل بن عبد العزيز الملك اليقظ العادل الذي تتوافر فيه صفات الحاكم المثالي الذي يستحق الاعجاب والاجلال حقق الله به الآمال ووفقه لصالح الأعمال .

- ١٣ -



ما نشرته مجلة الحج الغراء في الجزء الثاني عشر الصادر في ١٦ جمادى الثانية ١٣٨٩ تحت عنوان (الاسلام هو المدنية) بالنص الآتي : « قال المستر ولز وهو أكبر كتاب انكلترا في هذا العصر ان الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المدنية أنى سارت هي الديانة الأسلامية وان طلب مني احد أن أحدد له الاسلام فاني احدده له بالعبارة الآتية : (الاسلام هو المدنية) وهل في استطاعة انسان ان يأتيني بدور من الأدوار كان فيه الدين الاسلامي مغايرا للمدنية والتقدم !؟ »

أعجبني هذا القول لأنه شهادة حق من كاتب انكليزي عرف بانه أكبر كتاب انكلترا في هذا العصر عصر تفجير الذرة وغزو الفضاء ولأنه تقرير لواقع ملموس في الماضي والحاضر وواضح بالنسبة للمستقبل لكل ذي بصيرة • ثم لأن عبارات هذا الكاتب جاءت حاملة لصفة التحدي لأي انسان يأتي بدور من الأدوار كان فيه الدين الاسلامي مغايرا للمدنية والتقدم مما يدل على عقلية راجحة وبصيرة نفاذة للكاتب الأنكليزي المعاصر لأنه يعرف ان أي انسان لن يستطيع ان يأتي بما يثبت ان الدين الاسلامي مغاير للمدنية والتقدم بل على العكس فان من يستعرض وقائع التاريخ يجد ان الدين الاسلامي هو أبو المدنية والتقدم وراعيهما وانه الذي تستمد منه المدنية والتقدم كل مقوماتهما الحقة • لقد أعجبني هذا القول لأنه بالاضافة الى الأسباب السالف ذكرها يثبت انه لا يزال يوجد في البيئات المعادية للأسلام من لم يلفه ظلام الدعاية المسمومة أو يعشي بصره عن الحقائق الناصعة وقول الحق وأسفت لأنه يوجد في بيئة المسلمين من لم يعرف حقيقة الأسلام ومزاياه ممن خدعتهم الدعايات المضللة وأعمت قلوبهم عن تفهم حقيقة الأسلام وصلاحه لكل زمان ومكان وانه عقد النظام في كل ما من شأنه صلاح المجتمع في دنياه وآخرته وينطبق عليهم قول الشاعر الحكيم :

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

وبعد فانه لن يرفع من شأن الاسلام كلام يقوله كاتب انكليزي مهما سمت مكانته ولن يقلل من شأن الاسلام كذلك ان يجهل بعض المسلمين حقيقته أو يسيئوا فهمه بل سيبقى كما أراد الله المشعل الهادي الى الطريق المستقيم والملجأ الوحيد للبشرية من ويلاتها وآثامها الى يوم الدين • لكنني أكتب هذا للمقارنة « بين من علم ومن جهل » وتحية اسلامية طيبة مني لمجلة الحج الغراء على ما تقدمه من فوائد للقارىء وخدمات جلى للأسلام والمسلمين •

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديري

خطأ مطبعي

في الصفحة ١١٠٠ من عدد شعبان ١٣٨٩ هـ - اكتوبر - نوفمبر ١٩٦٩ م وفي مقال : (أعجبني) لسعادة الامير سعود بن عبد الرحمن السديري سقطت جملة : (فقدره) من الآيات القرآنية الكريمة التالية:

(قتل الانسان ما اكفره • من اى شيء خلقه • من نطفة خلقه فقدره • ثم السبيل يسره • ثم اماته فاقبره • ثم اذا شاء انشره) فاقتضى التصحيح •

مع الطارق

رائعة جديدة من روائع شاعر الجزيرة
الاستاذ الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى

أقول لها : ـ ونفسي في امتعاض ـ ومني (الثوب) من ضجر تشقق
أهذا (بابنا) ـ والليل داج قبيل الفجر ... دون الناس يطرق
فقالت : دعه ، قلت : وكيف هذا ؟ فقالت. وهي تسخر بي، (أدقدق) (١)
فقلت : (أدقدق) ؟ ما أنت تعني ؟ فقالت : سل أخاك (أبا الشمقمق)
فقلت . نعم ، سمعت بدون شك بأذني .. بابنا المصكوك ... يصفق
فقالت : أنت تحلم ، قلت : كلا .. وهذا الدق متصل ، محقق
فقالت : نم فانك في سبات وفي وهم به ما زلت تأرق ..
ألا قدرته « لصا » شقيا تربص (خلفه) واندس فيلق ؟
فقلت : أزوغ منه وما يراني ، وأضربه معا عشرين (مطرق)
فقالت : أنت يا هذا (عبيط) واسمك (أحمد) ـ وأراك أحمق
وما لك في غرورك من وقاء سوى الأبواب توصد ثم تغلق
أتحسب أن من ناداك (جبن) فتأكله (عشاء) وهو زقزق ؟
فان لم تنتصح .. فافتح .. لتلقى أمامك .. من تراع به .. وتفرق !

* * *

فقلت : اذن ، أعيريني (سوارا) و (خلخالا) .. و (فستانا) محزق
فقالت : قف ! فلست هناك منا اذا ما الجد جد بنا ... وأطبق
وها أنذا ـ باقدامي ، وبأسي (أمرتغ) .. بل (أدرمغ) كل أخرق
وأقتحم الفضاء الرحب .. وحدي على (الصاروخ) يطلق يا (مبخنق)

* * *

فقلت : بخ ، وبخ ـ يا فتاتي فذلك ما يكن أراه .. أخلق
وقد أكبرتها ... حزما ، وعزما تحدى كل ذي درع تمنطق
وبشراها بها .. (أما) و (أختا) و (بنتا) دونها الجبروت يسحق
بها (تاريخنا) يشدو ... اختيالا كما يرعو (جرير) و (الفرزدق)

(مكة المكرمة) ـ حي النزهة ٢٤ شعبان١٣٨٦ هـ أحمد بن ابراهيم الغزاوى

---

(١) (ادقدق) كلمة عامية ترددها (حواء) عندنا:اذا استنكرت قولا او عملا او استكبرت شيئا لا ترضاه. ومحل النكتة هنا : انها اعتبرت كالاستفهام في موضوع الدق او الدقدقة فاستخدمت وجاء جوابها فيما بعد : (فقلت نعم) .

رجــل مثالي

بقلم الأستاذ الكبير
أبي عـمـر

مثالى فى علو همته ، وفى كفاحه الدائب وعصاميته البناءة ، مثالى فى أخلاقه وسجاياه الممتازة ــ وفى أولها التواضع ! ــ وأخيرا ،وليس آخرا ٠٠ فى حبه للخير ، وايثاره للبر ، واستهدافه للنفع العام ٠٠ وفــى تشجيعه وجهاده لنشر العلم ، بما أنشأه من مدارس ناهضة فى أكثر مــن بلد ٠٠ مدارس كانت ــ بلا مراء ــ أول منطلــق للتعليم النظامى فى الجزيرة العربية ٠

فى سنة ١٣٢٣ هـ ويــوم أســس أول مدرسة فى مدينة « جدة » أطلق عليها اسم « **الفلاح** » ثم أتبعهــا بثــانية فى عاصمــة الاسلام ، وكان ذلك فى سنة ١٣٣٠ هـ ٠ فى ذلك العهد ، كانت الأمية هى السائدة ــ كما نعلم ــ اذا استثنينا قليلين من رجال العلم الدينى ، ممن كانوا يتخرجون على أيــدى شيوخهم فى الحرمين الشريفين ، المكــى والمدنى ، وفى مساجد أخرى ٠٠ وكان أقصى ما يصل اليه أبناء بعض المشتغلين بالتجارات آنذاك ، أن يحسنوا **القراءة والخط** ،والقواعد الأربعة فى الحساب ٠

وفى مصالح الحكومة ــ على قلتها وضآلتها فى ذلك الوقت ــ ولأن اللغة التركية هــى اللغة الرسمية ، وهى وحدها ، التى تمارسها تلك المصالح ، بحكم الأوضاع ٠٠ كــان العاملون فى تلك المصالح ــ لهذا السبب ــ مجموعة من الشباب تبعثهم « الاســتانة » عاصمة السلطنة العثمانية !

تلك هى حالة بلادنا فى ذلك العهــد ٠٠ عندما جاء المرحوم **الحاج محمد على زينــل** ٠٠ فأنشأ بها أول مدرستين نظاميتين ٠٠ اختار لهما أنبه المدرسين ٠٠ ثم اصبــح المتخرجون منهما ــ فيما بعد ــ الطلائــع الأولى للشباب المتعلم المستنير ، ممن أسهموا فى خدمة بلادهم اسهاما ملموسا ،واستطاعوا ان يشاركوا فى أكثر من مجال ٠٠

انه عمل عظيم ــ ما من شك فى ذلك ــ هذا الذى تميز به رجلنا المثالى بحق « **محمد على زينل** » ٠٠ لقد أسدى لأمته وبلاده فضلا، سوف يظل يذكره الناس جميعا ، بكل ثناء وبكل تقدير ، وبكل عرفان ٠٠ أن لهــذا الرجل العظيم ، مكانا فى تاريخنا ٠٠ مكانا مرموقا وساميا ٠٠ أسبغ الله عليه الرحمة، وأكثر من أمثاله ، من الرجال الافذاذ المحسنين!

(مكة) « ابو عمر »



كلمات عميقة
من نثار القلم

بقلم الاستاذ
إبراهيم أمين فودة

- ٢٩ -

الكريم كريم اذا أحب ، كريم اذا كره

- ٣٠ -

ليس للبغضاء الى قلب الكريم سبيل

- ٣١ -

الكريم اذا أحب أغدق ، واذا كره انصف

- ٣٢ -

قلب المؤمن ينفسح للخير وينقبض عن الشر

- ٣٣ -

ليس فى قلب العظيم فراغ للحقد

- ٣٤ -

كان أبى رحمه الله يقول : (الذوق شىء ليس فى الكتب) لست أدرى اهى حكمته؟ أم بها يستشهد ؟ ولكنى اسجلها له لانهـا ليست مما سمعته عن غيره ولا مما قرآته .

- ٣٥ -

الاباء من طبع الأبرياء

- ٣٦ -

اذا لم يكن العاشق معشوقا فلا حب

- ٣٧ -

الستر أنفى للجريمة

- ٣٨ -

الانصاف من طبيعة الاشراف

- ٣٩ -

اختيار الرجال أهم أعمال الرجال

- ٤٠ -

(الذى يتزوج امنا فهو عمنا) صـورة من روائع الادب لعيال ام أيم .

- ٤١ -

يقولون : (من خلف ما مات) يحصرونهافى الأبناء من النسب وانها والله لأوسع مجالا وأوفر سعادة للسلف أحياء وأمواتا كلمـا اتسعت دائرة خلفهم

- ٤٢ -

(الرجال عند أغراضها نســاء) مثـل يصور حقارة الأغراض التى تشوه الطبيعة ويصور ـ فى الوقت نفسه ـ حقارة مفهوم بعض الرجال للمهمة الانسانية الساميـة التى يؤديها وجود المراة فى الحياة

- ٤٣ -

المادية فلسفة الجسد
والعلم فلسفة العقل
والفن فلسفة القلب
والتصوف فلسفة الروح
والدين فلسفة الانسان

(مكة المكرمة) ابراهيم أمين فودة

مع الكتب

الجزيرة العربية، والماء

وكتاب «تاريخ العين العزيزية بجدة»

بقلم الأستاذ
عبدالحميد عنبر



اهمية الماء للحياة

ما من شك ان الماء مرفق حيوى له اقصى الاهمية فى كل قطر وفى كل بلد من اقطار الدنيا فالماء هو الحياة ولا حياة بلاماء غير ان شدة الاهتمام بالماء وينابيعه تختلف اختلافا كبيرا بين قطر وقطر وبلاد وبلاد فالبلاد التى حباها الله الانهار تجرى والامطار تتوالى يقل الاهتمام فيها بالماء وينابيعه عن تلك البلاد التى شحت موارد المياه فيها وامسكته عنه السماء ، ونحن نعيش على أرض شحت الموارد الطبعية للمياه فيها وكان هذا الشح يهدد السكان والحياة فيها عمرانيا واقتصاديا وتجاريا ، لذلك كان من الواجب المحتم على كل فرد مثقف من ابناء هذا البلد ان يعرف كل شيء عن موارد المياه فى بلاده وعن الجهود التى تبذل فى احياء هذه الموارد وتعزيزها ولتكون له هو يد وجهد فى البحث والتوجيه توجيه انظار المسؤولين عن هذا المرفق ليكونوا على يقظة دائمة للعناية والاهتمام والمحافظة على هذه الثروة الغالية، واذ يقوم الاستاذ عبدالقدوس

الانصارى بهذا البحث القيم فى مؤلفه الجديد (تاريخ العين العزيزية بجدة) فانه يوجه عناية كل كاتب وقارىء فى هذا البلـد الى واجبه نحو الاهتمام بهذا المرفق الهـام فى بلادنا ثم هو يكشف عن الجهود التى بذلت وتبذل والعناية الكبيرة التى وجهها المرحوم الملك عبدالعزيز وشبله الفيصل أطال الله بقاءه فى جلب الماء الى جدة من موارد قصية لم تكن لتدرك لولا الهمة القعساء ، والبـذل السخى والحرص الشديد على دوام تعزيز مجاريه وصيانتها فاصبحت جدة بعد وصول الماء اليها ذات مكانة وامجاد وبعد ان كانت محصورة ضمن نطاق سور ضيق تكاد تكون مدفونة بين جدرانه •

أثر الماء فى الجزيرة غـزارة ونزارة

ان الجزيرة العربية وان كانت كما يقول المؤرخون قبل آلاف السنين أرضا خصبـة تجرى فيها الانهار وترتفع فى واحاتهـا الأشجار الباسقة وتمتد فى ساحاتها الجنان المزدهرة والرياض الخضراء والقرى النضرة الا ان الجزيرة عاشت بعد ذلك قرونا طويلة ترزح تحت عبء الجفاف وانقطاع الامطـار وقساوة الصحراء فقد كفر سكان الجزيـرة النعمة كما جاء فى اشارة فى القرآن الكريم وقالوا فى غرور من البطر وكفران النعم : ربنا باعد بين أسفارنا فقد كانت قراهم متصـلة العمران خصبة الاودية والجبال وكان جزاء الكفران أن تحولت الارض فى محورها وتقلص غشاؤها وتغيرت تبعا لذلك أجواؤها فجـف ما كان خصبا فى الجزيرة وأخصب ما كان جافا فى غيرها وتحولت الجزيرة العربية الى بلاد صحراوية قاحلة أمسكت عنها الامطـار وقست عليها الطبيعة وعاش سكانها اجيالا وأجيالا يتنقلون من جهة الى جهة طلبا للمـاء والكلأ لم تنتعش فيها حياة ، ولم تنم فيهـا حضارة والحياة انما تنتعش والحضارة انما تنمو فى ظلال الخمائل ومجارى الانهار وقد حرمت الجزيرة منهما كل الحرمـان فالمدن كانت أشبه بالقرى مبعثـرة هنا وهنـاك والبدوى كان يعيش عيشة كد دائم لا هناء ولا استقرار ، وكانت الحضـارات تنتشر حول الجزيرة وعلى أطرافها وحدودها تنشـأ دول وتزدهر ثم تضمحل وتندثر والجزيرة هى هى فى كدها وعنائها وغفلتها فعلى ضفاف دجلة والفرات نشـأت دولة البابليـين والاشوريين وازدهرت حضارتها ، ودولـة الفرس وحضارتها وفى الغرب دولة الفراعنة وحضارتها وفى الشمال على ساحل البـحر الابيض المتوسط دولة الفينقيين وحضارتها وأمبراطورية الرومان وحضارتهـا مـرت العصور وازدهرت حضارات وقامـت دول واضمحلت أخرى وموطن الجزيرة مـا زال يسير فى خطه فى الحلقة المفرغة • دوران دائم خلف الكلأ والماء لايدرى ساكن الجزيرة شيئا عما يجرى على حدوده الا ما كان ينقله اليه تجار القوافل الذين كانوا يمرون بتجارتهم مـن الهند الى الشام •

قلة الماء من الاسباب دون غزو الجزيرة

ورغم العراك الدائر على حدود الجزيرة بين الفاتحين والزعماء لم يفكر احد منهم فى غزو الجزيرة واقتحام حدودها والتوغل فى أراضيها ، واى شىء يغرى المستعمريـن والغزاة ، الى اقتحام أراض لا ماء فيها ولا كلأ ولا ثراء ولا مطمع وهذا هو السر الذى جعل الجزيرة تعيش مطمئنة فى عزلتها ، وفى

تاريخ ما قبل المسيح عهد امبراطور الرومان الاول اغسطس الى عامله حاكم مصر بغزو الجزيرة واكتشاف خبايا أرضها ففعل فلم يجد غير الصحارى القاحلة وغير الجهد والعناء ومات الكثير من جنوده فى فيافيها من العطش فكر راجعا ولم يفكر بعد ذلك أحد من الطامعين والغزاة ان يعيد الكرة .

الاسلام يحيي موات الجزيرة

وجاء الاسلام وبقوته السماوية خرج عرب الجزيرة من عزلتهم وفتحوا الثغور ونشروا الاسلام وانتشروا وسادت حضارة الاسلام فى كل مكان تقريبا .

ومع ذلك ومع انتشار الاسلام واتساع رقعته فان حاجة الجزيرة الطبيعية الى الماء ما زالت حجر العثرة فى تقدمها وازدهارها ولعل انتقال مقر الخلافة الى الشام من أهم أسبابه حاجة جزيرتنا الى الماء وبدائية العلم فى استكناه ينابيعه ومجاريه فان حضارة الاسلام بعد انتشاره كان لا بد لها من المجال الوسيع لتنمو وتزدهر وكما سبق ان قلت فان الحضارة انما تنمو وتزدهر تحت الظلال وبين الخمائل ومجارى المياه وينابيع الأنهار ولم تكن حاجة الجزيرة الى الماء لتخفى على عظماء الجزيرة ودعاتها وأهل الرأى فيها فقد حث الرسول عليه السلام فى أحاديثه على احتفار العيون والاهتمام بها وكذلك فعل الصحابة والاتباع والملوك والحكام والتجار والاعيان .

اهمية كتاب العين العزيزية بجدة

ومن هنا نجد أهمية هذا البحث القيم الذى قدمه الاستاذ **عبدالقدوس** فى كتابه **(تاريخ العين العزيزية بجدة)** وليس هذا السفر الثمين تاريخا خاصا بالعين العزيزية بجدة بل هو بحث تاريخى عام لحاجة الجزيرة الى الماء واهتمام الملوك والعظماء والحكام والتجار به فى كل عصر وزمان ، اذ عليه يتوقف ازدهار الجزيرة ونمو حضارتها وتقدم اقتصادها وعمرانها .

والاستاذ **عبدالقدوس** عالم بحاثة واسع الاطلاع دقيق الملاحظة يتتبع الحوادث ويربط أحداثها بعد فحص وتمحيص فتخرج سلسلة متصلة الحلقات لا تكاد تجد بينها ثغرة تنفذ منها وهو متخصص فيما كتب من الكتب التاريخية لأنه قد كرس حياته وجهده للتاريخ **وأنت لا تكاد تنتهي من قراءة هذا الكتاب حتى تجد نفسك قد تشبعت وألمت كل الالمام بتاريخ المياه في بلادك وتجد فوق ذلك أن من الواجب المحتم عليك ان تسهم مع كل مواطن فى تعزيز مرافق المياه فى بلادك وتشترك اشتراكا فعليا فى ذلك .**

الصيانة : سر خلود العين العزيزية بجدة

وقد علل الاستاذ عبدالقدوس فى بحثه وتدقيقه اسباب اندثار **عين الغورى والعين الوزيرية** وانتعاش **العين العزيزية** وازدهارها رغم استمرار العمران فى جدة وتضاعف **سكانها أضعافا مضاعفة فأنا أكاد أجزم بأن** عمارة واحدة من عمارات البنك الأهلي الكبيرة **قد تصرف من الماء فى هذه الايام ما يعادل ما** كانت تصرفه جدة بكاملها ذات السور المحيط بها قبل التطور ويعود ازدهار **العين العزيزية** وثبوت مواردها للماحية مؤسس هذه البلاد المغفور له **الملك عبدالعزيز** فقد هيالها قبل وصولها الى جدة ما يضمن ثباتها واستمرارها

فان صيانة أى مشروع وضمان استمراره فى رأى ذى النظر الثاقب أهم من اقامة المشروع نفسه وهذا ما فعله المغفور له الملك عبدالعزيز فقد دعم رحمه الله مشروعه بما يضمن استمراره وثباته فمنح ادارة العين كل الاراضى الواقعة على جانبى مجرى العين على طول امتداده وعزز **الملك فيصل** هذا المركز بمنح ادارة العين مدينة حجاج الجو٠

وسكان جدة اليوم قد يصلون الى نصف مليون نسمة ، والمنتظر مضاعفة العددوازدياد السكان والحدائق ، ولا خوف على العزيزية من ذلك فان الدعم المالى الذى اختصت به هو الآخر سيزيد ويتضاعف ليساير كل تقدم وكل توسع ٠

الماء ومستقبل المملكة

وبعد ، فان اهتمام الحكومة السعودية بموارد المياه فى الجزيرة أمر له شأنه فى مستقبل المملكة وتقدمها وازدهارها وحضارتها فان المال والعلم متى توافرا صنعا العجائب ، والمال والحمد لله متوافر والعلم قد غزا الفضاء وأخرج الخبايا من مكامنها وبطريق العلم قد أخصبت أراض كانت قاحلة ، واصبحت بلاد ذات حضارة وعلم وصناعة، ولا نستبعد اذا استمر اهتمام الحكومة بهذا المرفق ان نسير بين جدة ومكة ، وجدةوالمدينة،بينرياضوجنات وتلك هى الامنية التى نرجو أن تتحقق وتسعد بها نفس كل عربى وكل مسلم ٠

يجب ان لا تخلو منه اية مكتبة عربية

وبعد فانكتاب **تاريخالعينالعزيزية بجدة** كتاب قيم ثمين يجبأن لا تخلو منهأى مكتبة عربية وهو الى جانب كونه بحثا تاريخيا قيما عن المياه فى الجزيرة يضم بين دفتيه علما وأدبا ٠

وقد عنى الاستاذ عبدالقدوس بالقاء الضوء على الرجال العاملين الذين بفضلهم واخلاصهم وصلت نتائج العين الباهرة الى ما هى عليه الآن، وأثنى علىرئيسها العامالمرحوم الشيخ **عثمان باعثمان**الذىناضلوجاهدوقاوم الكبير والصغير ليثبت حقوق العين وليدعم مركزها المادى وتوفى فى ساحة الجهاد وهو قائمبدعممركزهذا المرفقالحيوىالهام٠٠

وثناء اضيفه أنا لخلفهالسيد**حسينالصالح** الذى يسير على خطوات عمه فى الاخلاص والجهاد ٠

وعلي، أن أشكر الاستاذ المؤلف بالنسخة المهداة الي والتى خرجت من مطالعتها بهذا البحث الذى أرجو أن يكون فيه بعض الفائدة وبعض المشاركة فى تكريم المؤسس رحمه الله وكل من شارك فى هذه الخدمة الوطنية العامة ٠

جدة **عبدالحميد عنبر**

أباطيل المستشرقين
النظم الإسلامية

تأليف
المستشرق الفرنسي
موريس غودفروا
ترجمة
الدكتور فيصل السامر
والدكتور صالح الشماع

بقلم الأستاذ
محمد قنديل



موضوع التأليف والبحث فى النظم الاسلامية موضوع بكر لم يطرقه بصورة مفصلة الا نفر قليل (١) ، فلا عجب أن يكون أول من يطرقه المستشرقون ، بدعوى فتح مجال الدراسة الجادة للغير ، والسبق العلمى .

أعجب ما يصادفنى عندما أحاول التعرف الى كتاب مترجم هو ذلك المديح والاطراء الذى تدبجه يراعة المترجم - بكسر الجيم - عن الكتاب والمؤلف ، ولا بأس أن أضرب مثلا من هذا ، وآخر من الكتاب نفسه يدل على أحد أمرين ، فاما أن يكون قول المترجم من قبيل الدعاية للكتاب ، أو قصر النظر الذى يأتى من عدم دراسة الكتاب دراسة واعية هادفة .

يقول المترجمان فى مقدمتهما : « **واذا استثنينا بعض الشطحات التى وقع فيها المؤلف عن قصد أو غير قصد ، فكتابه فى مجموعه يتميز بالفائدة الكبيرة ، والعرض الشامل لمجالى الفكر الاسلامى وخصائصه واتجاهاته وتطوره فى مختلف العصور ، وهذه مزايا يندر أن تجتمع فى كتاب واحد** » ويقولان : « **والمؤلف فيما يبدو منصف الى**

---

(١) وضع الدكتور صبحى الصالح كتابا بعنوان : (النظم الاسلامية : نشأتها وتطورها) وقد صدر عن دار العلم للملايين فى عام ١٩٦٧ م فى بيروت .

حد كبير يتميز باعجابه الشديد بالاسلام وحضارته ونظمه » .

والحق أن ما وقع فيه المؤلف لم يكن من قبيل الشطحات ، فان كتابا يبلغ عدد صفحاته مائتين ونيفا ، يستطيع شخص عادى مثلى أن يحصى فيه ما يقارب من المائة هفوة أو مأخذ على صاحبه ، انما يدل على أن ما أتى عليه المؤلف لم يكن من قبيل الشطحات .. ولنسمع قول المؤلف كيف ينفى حديث المترجمين عن العرض الشامل والفائدة الكبيرة ، يقول : « ومن المرعب أن نشاهد كيف أن الدين المرتبط بالوحي لا يبذل أى جهد ليسير فى ركب المعرفة الصاعد ، وعلى العكس يبدو أن الدين يصر على نصح الناس لتثبيت أفكارهم فى صور لا تتغير ، وينصحهم برفض أى تفكير أو مناقشة ، والقناعة بالفرائض الدينية التى تبقي مؤمنى القرن العشرين فى دائرة الطقوس الرمزية التى حكمت حياة أسلافهم » .

كذلك يصف القضاء الاسلامى وأحكامه وواجبات القاضى بالتعقيد حيث يقول عن القضاء ، والسرور يتلألأ من خلال عبارته : **« تحرر اكثر البلاد الاسلامية خلال القرن التاسع عشر من التنظيمات القضائية المعقدة التى وجدت فى العهود القديمة » .**

* * *

لنعد الى الكتاب ، اذ ان الحديث عن المستشرقين ونياتهم فيما يكتبون حديث طويل متشعب ، فنلاحظ أن المؤلف لم يقم بدراسة جادة للنظم الاسلامية فى نظرياتها وتطبيقاتها من مصادرها الاولى ، بل راح بصورة سطحية يحاول التعرف الى النظم التى عاشت فى البلاد الاسلامية حتى تلك النظم التى ورثتها بعض الفئات عن جاهلية هذه البلاد قبل الاسلام ، فى مختلف العصور من العصر الأموى حتى اليوم ، ولكنه ينسب بعد ذلك هذه النظم والتقاليد الى الاسلام .

ويتبين لنا التعمد الواضح فى ترك الحديث عن النظم الاسلامية الصادقة التى عاشت فى عهد الخلفاء الراشدين الا ما ندر. فتكوين الجيش الانكشارى العثمانى تم حسب النظم الاسلامية ، ونظام الموحدين فى الغزو صيفا وخريفا وجمع الجنود المرتزقة نظام يمت الى الاسلام .

ولنحاول الاتيان على ضغائن المؤلف التى عرضها فى كتابه مباشرة أو بطريق غير مباشر ، وسأترك الرد على بعضها اما لوضوحها أو لأنى رددت على بعضها فى فرصة سابقة . وأعلق على البعض بل أرد عليها ، ليتبين مدى ما أورثنا المستشرقون فى دراساتهم ، التى نعتبرها المثل التى يجب أن تحتذى ، من جنف وحيف على اسلامنا وتاريخنا ومقوماتنا الاخرى .

يعرض المؤلف فى الفصل الاول للحكم الاسلامى ، فيقول : انه على الرغم من أن المغرب العربى ساده الاسلام بنظمه ولغته ، فقد قدر له أن يحتفظ بخصائصه ، وقدر له أن يتابع تطوره الخاص فى العصر الحديث بتوجيه من الثقافة الفرنسية . ويؤكد انه ما من مجموعة من المجموعات البشرية التى اعتنقت الاسلام ، قد فقدت خصائصها الاصلية والصفات الذاتية التى يتميز بها أفرادها !!

يتبين مما سبق أن المؤلف حاول منذ البداية الطعن والتشكيك فى قدرة الاسلام على طبع الشعوب التى اعتنقته بطابعه الخاص .

وفى حديثه عن الجماعة الاسلامية يؤكد أن المجوسية نشرت فى جميع أنحاء الشرق فكرة الصراع بين الخير والشر ، ويقول

على سبيل الظن الظاهر والمكر الباطـــن : **« وربما نجد لذلـــك أثرا فى العقيـــدة الاسلامية »** • ويؤكد أننا لا نعرف بدقة ، ولن نعرف حياة الرسول التى قضاها قبل البعثة كتاجر قرشي ، ويقول : « **يمكننا أن نفترض بأن النبى تأثر بالعقائد النصرانية واليهودية التى اعتنقها البعض فى مكة** » •

ويدس على النبى صلوات الله عليه حيـــن يقول : « حين وصول الرسول الى المدينـة عقد بين القبائل العربية ميثاقا يدعوهم لا الى الدخول نهائيا فى الاســـــلام ، بل الى الاعتراف بسلطته الشخصية ، والمؤاخـاة التى تمت بين الانصار والمهاجرين كانـت ستصبح ، لو استمرت ، عبئا ثقيلا على كاهل الانصار • ويصف العباس رضي الله عنه بالمكر الذى ورثه عنه أبناؤه وأحفاده •

وفى الفصل الثالث يتحدث عن الحركـة الفكرية عند المسلمين فيأتى على ذكر الفرق الدينية ، والعقائد التى لازمت بعض هـذه الفرق ، وفيه يؤكـــد أن تأثير اليهودية والمسيحية قد استمر على تراث الاســـلام بعد الرسول ، ويقول عن الرســـول : « لا يسعنا فى هذا المجال الا أن نظهر اعجابنا بثراء تفكير محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ذلك التفكير الذىمكنه مناستخراج الأسس الجوهرية لأية مشكلة من ذات نفسه ، ومن غيره ، ومن الحلول المتعددة لها ، ومع أننا لا نستطيع الجزم الا بعد بحوث ضافية ، الا أنه يمكن القول ان جميـــع القضايــا المتتابعة التى شغل بها القديس أغسطين فى فلسفته الدينية ، قد وردت فى صورة أولية فى القرآن ، ولا يعوزها غير التمحيـــص المنطقى لمفكر لاهوتى » •

المؤلف من خلال عبارته التى نقلتهـــا حرفيا فيما عدا الطعن فى الرسول والوحي الالهى ، يقرر بخبث ومكر شديدى الخفاء ، أن القرآن أولي فى ذكره للقضايا والاحكام، وأن هذه الامور كانت فى فلسفة أغسطين أشد احكاما فى العرض والتوضيح •

ويواصل المؤلف الافتراء على الرســـول الكريم فيقرر أن الرسول الكريم كون فكرة عن تكوين الانسان متأثرا بالتراث اليهودى المسيحى •

ويبدو جهل المؤلف أو مكره حين يتحدث عن العقيدة الاسلامية فى تعريفه للايمانبأنه اعتقاد بالله وملائكته وكتابه والتوجه اليـه والاعتقاد برسله وبالبعث (٢) ، ويصـــف الايمان بعد ذلك بأنه لا يخلو من الغموض ، وفى باب (العقيدة الاسلامية) يتحدث عن الأولياء وتقديسهم ، ويصف حياة بعضهم وطرق الاحتفال عندهم ، كذلك يتحدث عن المتصوفة وأماكنهم من العالم الاسلامى ، ولا أدرى ما علاقة العقيدة كحديث فى الصميم عن لباب الاســـلام بالأولياء وتقديســـهم والمتصوفة وأماكنهم ، بل اسمعه حينيحاول أن ينفى عن الرســـول نبوته ورسالته : « **استطاع محمد بعد تطوربطيءفىشخصيته أن يحتل المكان الاول بين طائفة الأولياء** » •

وفى الفصل الخامس يدور حديث المؤلف حول أصول الشريعة الاسلامية المعروفة ، فيصف القرآن بأنه قريب من الشعر حين يقول عنه انه ذو (أسلوب موزون مقفى) • ويحاول أنيجعلعدد النسخ التىاستنسخها الخليفة الراشد عثمان بن عفان أربعا ، مع أن التحقيق أثبت أنها سبع ، كذلـــــك

(٢) الايمان هو الايمان باللهوملائكتهوكتبه (وليس كتابه) ورسله وباليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره من الله • وهذا تعريف واضح له يدرسه أبنـــاء المدارس عندنا ، فكيف برجل كالمؤلف يخلط ويحذف في تعريفه له ؟!

ينفى أن يكون ترتيب السور والآيات فى القرآن ترتيبا توقيفيا الهيا حين يقول : « وقد أظهر النقد فى السور المدنية آيـات ترجع الى الفترة الاولى ، أهمل وضعها فى مكانها ، فوضعت فيما بعد فى ثنايا السور المتأخرة ولا نعلم الى اليوم الظروف التى أدت الى ذلك » .

وفى حديثه عن الفرائض الدينية يتحدث عن الصلاة والمساجد فيلتصق بعصبيتـه ، ويظهر عداوته فيقول : « تأثر المسجد الى حد ما بنماذج الكنائس المسيحية التى أعجب باطرزتها الفاتحون الذين حولوا بعضـهـا ليجعلوا منه مساجد لاقامة الصلاة » .

ان هذه الفريـة رددهـا كثير مـن المستشرقين الذين وجدوا لها ظـلا فى الروايات الاسلامية المتأخرة ، وبالأخـص عن كنيسة (كرستا) فى دمشق ، حيـن ادعوا أن المسلمين حاولـوا تحويلها الى مسجد ، ولكن التحقيق أثبت أن الجامـع الاسلامى بني بجانب هذه الكنيسة ، وأن هذه الكنيسة بقيت ملـكا للمسيحيين ، يقول بروكلمان عن ذلك : **« أما القول ان المسلمين احتلوا بعد الفتح مباشرة نصـف الكنيسة لاقامة شعائرهم الدينية ، وتركوا نصفها الآخر للنصارى ، مكافاة لهم عـلى استسلامهم ، فمن اختراع الروايـات الاسلامية المتاخرة » (٣)** .

وفى حديثه عن الحج والعمرة والتفريق بينهما يتحدث عن تولية المسلمين وجوههم شطر الكعبة والمسجد الحرام ، فيحاول أن يدلس فى عباراته التى يلتوى بهـا ليخرج منها بما يريد ، فيقول عن هذا التحويل :

« ولكنه لم يلبث الا قليلا حتى ولى وجهـه شطر الكعبة ثانيا ، وأدخلها فى نفس الوقت ضمن المأثورات الابراهيمية ، معتقدا أن ذلك سيجذب اليهود والنصارى حتما » ، ويوالى تدليسه فيقول : « وتعتبر أيام الدخـول العامة الى الكعبة أيضا أيام بركة لهـذه الأسرة الضخمة العدد (٤) لانهم يبيعون فيها حق اقامة الصلاة على البقعة التى صلى عليها الرسول » .

ويؤكد بان المواقيت التى يحرم عندهـا الحاج القادم الى مكة هى من تحديد الأحاديث التى وضعت بعد الرسول .

كذلك يحاول الطعن فى حكمة الصيـام عند الحديث عنه فيقول : « ولسنا فى حاجة الى التوكيد على نتائج مثل هذا النظـام الذى ينهك قوى الصائم، لاسيما حين يفرض على الرجال الذين يعملون أثناء النهار » .

ويظهر الكيد الواضح عندما يتحدث عن الزكاة فيقول : « ان ضريبة فردية كهذه يدفع سبعها فقط لمصاريف الدولة ، هـى بشكل ما نوع من الضرائب ، لذا وجـب تغييرها منذ بدء الاسلام ، ولكن الزكـاة استمرت تحت أسماء عدة وصور متباينة ، وهى عمود ثابت فى بناء الاسلام ، ولا يمكن أن تزول ما دامت الشريعة نافذة فى بـلاد الاسلام » .

فهو يحسب الزكاة ضريبة ، مع أن هناك فروقا بينهما لا يجهلها الا مغرض ، وأهمها : أن الزكاة غير محددة كذلك التحديد الذى للضريبة ، فالاغنياء يدفعون مقدارا متساويا من الضريبة ، كذلك الفقراء يدفعون نصيبا متساويا على قدر ما تحدده الدولة . أمـا الزكاة فمقدارها يعتمد على نصاب الرجل الذى يملكه مـن الثروات المنقولـة وغير المنقولة ، ثم انها لا تؤخـذ من الفقير ولا

---

(٣) تاريخ الشعوب الاسلامية : ج ١ ، ص : ١٧١

(٤) هذه الاسرة هى اسرة بنى شيبة المعروفة بالتقى والورع ، حاشاها من اكاذيب هذا المستشرق .

العجوز وغير ذلك .

* * *

وفي حديثه عن الفصل السابع يحاول الطعن في شخصية هارون الرشيد رضي الله عنه ، الذى كان يحج عاما بعد عام ، ويغزو عاما بعد عام ، ويصوره على أنه كان يحكم كنصف اله يستوى على عرشه .

كذلك يطعن في نظام الجهاد الاسلامى ، وخاصة نظام المعاهدات التى كان يعقدها المسلمون مع غيرهم ، فيقرر في خبث وإسع ، أن الدين قد جوز لأمراء المسلمين ، عقد هدنة أو مهادنة مع الكفار ، مدتها القصوى عشر سنوات ، في حالة ضعف الدولة الاسلامية ضعفا شديدا ، وبشرط أن تكون الهدنة لصالحهم ، ويبين أن المسلمين أحرار في خرق هذه الهدنة اذا شاؤوا ، على أن يكفروا عن نقضهم ميثاقهم .

ويكفي لدحض كذب المؤلف وبهتانه أنه لم يعتمد وهو يسوق حديثه جزافا على أى دليل أو نص ، كذلك فان تاريخ الفتوحات الاسلامية الطويل يرد هذه الدعوى ، ذلك لان تمسكه بحفظ عهد المعاهدين لا يوجد له مثيل في أى تاريخ آخر .

ويتحدث عن أهل الذمة ، فيقول : ان المسلمين عاملوهم معاملة المستضعفين لفرضهم الجزية عليهم ، ويدلل على ذلك بشخصيتين اسلاميتين وهما : المتوكل على الله العباسى ، والحاكم بأمر الله الفاطمى ، فيقول عنهما انهما ساما أهل الذمة سوء المعاملة .

أما عن فرض الجزية على أهل الكتاب فيعلله الدكتور حسن ابراهيم حسن في تاريخه المسمى (تاريخ الاسلام) ، وفي الجزء الاول بقوله : « وانما وجبت الجزية على أهل الكتاب ، كما وجبت الزكاة على المسلمين حتى يتكافأ الفريقان ، وهما رعية لدولة واحدة في المسؤولية » .

أما غضبة المتوكل على أهل الذمة فسببها أنه رأى ما لهم من نفوذ في بلاطه ، وما كان لهم في بلاط آبائه ، وقد حاولوا من وراء الفرس وغيرهم الاستيلاء على السلطة ، هذا الى جانب نشرهم الفوضى والفساد في أنحاء كثيرة من البلاد الاسلامية ، لذلك قيل أن المتوكل كان يفكر في نقل الخلافة الى دمشق ، وجعلها عربية عمادها العرب ، وقد تحقق كثير من ظن المتوكل عندما حاولت العناصر غير العربية ، وأهل الذمة الاستيلاء على السلطة ، فنجحت محاولتهم تلك التى كان من نتيجتها قتل المتوكل في مجلس الخلافة ، وتولية ابنه الناصر بدلا منه .

كذلك الحاكم بأمر الله الفاطمى ، فقد كان شديد التعصب للمذهب الشيعى الفاطمى ، وعنه يقول الدكتور حسن ابراهيم حسن ، « **ولم يضطهد أهل الذمة وحدهم ، بل اضطهد أهل السنة أيضا بصفة خاصة ، والمسلمين غير الشيعيين بصفة عامة** » .

لكن هذا الاضطهاد لم يستمر أكثر من خمس سنوات ، زد على ذلك أن هاتين الحادثتين لا يمكن أن يعمما ليشملا التاريخ الاسلامى في تعامله مع أهل الذمة ، اذ ان المتوكل والحاكم لم يعتمدا على نصوص دينية أو قوانين وضعت لهذا الغرض .

ويحاول المؤلف توجيه الحقائق الى غير وجهتها عندما يحاول القول بأن المسلمين السوريين عاشوا في ظل نظام التسامح الذى سار عليه حكام الفرنجة في بلاد الشام .

وهذه فرية باطلة لا حاجة بنا للرد عليها إذ ان تاريخ الحروب الصليبية مليء بالبطش والفتك وهتك الاعراض ونهب الممتلكات الذى مارسه الامراء الصليبيون الاتقياء !!!

وفي حديثه عن الاسرة الاسلامية يتبين قليل من الجهد وكثير من الكيـد للنظـم الاسلامية الاصيلة ، اذ يقرر أن الزوجة لا تحصل على بقية صداقها الا بعد الدخـول بها ، ويظهر هذا كذلك في حديثه عن نظام الخطبة الشرعية اذ يصور الفتاة بأنها لا ارادة لها في أمرها ، وأن الاسلام يمنـع المرأة من التزوج برجل من دون طبقتها ، وأن الشرع الاسلامي يضع المرأة المتزوجـة تحت اثر وعيد دائم من الطلاق دون أن تكون هناك أية حاجة لمثل هذا الطلاق .



وفي الفصل التاسع يتحدث عن الاملاك غير الموصى بها والوصايا والاوقاف ، ويفتتح هذا الفصل بمطعن كبير حيث يقول : ان قوانين الارث تفوق أحكام الزواج في اعاقة تطور الشريعة الاسلامية ، لذا فهو يثني على تركية التي حاولت التخلص من هذا النظام بتطوير الشريعة نفسها ، ويبارك جهود مصر في هذا المضمار .

وهذا هدف من أهـداف الاستعمـار والتبشير والاستشراق أهمها : تطويـر الشريعة الاسلامية ، حيث توائم روح عصرهم المادي البحت ، ليسهل بالتالي ادخال مـا يريدون في قوانينها وأحكامها ، لابطالها في النهاية ومسخها ، والنتيجة هي القضاء على الاسلام عقيدة وشريعة في البلاد الاسلامية ، لذا نراهم يثنون ويباركون على أية جهـود هدامة في هذا السبيل .

ويعود في نهاية هذا الفصل الى التأكيد بأن قوانين وقواعد الفقه الاسلامي متأثرة بالقانون الروماني البيزنطي (٥) .

(٥) ناقشت هذا الموضوع في مجلة الشـهاب البيروتية ، العدد السابع ، السنة الثالثة ، الصفحة السابعة .

ويثني ـ كما قلت ـ على القانون التركي الذي عالج السرقة وفقا للتشريع الاوروبي منذ سنة ١٨٥٨ م ، ويقرر في نشوة غامرة ماكرة ، بأن العالم الاسلامي نسي الشريعـة القرآنية فيما يتعلق بالسرقة ، وفيما يتعلق بالتنظيمات القضائية الاسلامية الاخرى ، ولكنه يتعامى عن دور ابن بجدته المستعمر في ذلك كله ، وكأن البلاد الاسلامية كانت تفعل كل ذلك من تلقاء نفسها ، ففرنسـا هي التي الغت نظام القضاء الاسلامي في الجزائر ، وبريطانيا هي التي أنشأت المحاكم المدنية المختلطة في مصر ، والتي عاني منها المصريون الكثير من المتاعب .



وفي الفصل الحادي عشر يتحدث عـن جوانب كثيرة من الحياة الاجتماعية ، فيقول عن نظام التعليم في البلاد الاسلامية : ان المدارس الاسلامية زادت تقلص الفـكر الاسلامي ، ويصور للغرب في أبشع صورة ، المدارس الدينية ، ونظام التدريس فيهـا حين يقول : « وما زال الصبية يحمـلون الواحهم في أيديهم ويهزون أجسامهم عند ترتيلهم » ، بينما يصف وصفا مشرقـا المدارس الابتدائية والثانوية والعالية التي اقيمت على نمط المدارس الغربية في نظمها وعلومها واتجاهاتها .

وفي حديثه عن الحياة الاقتصـادية الاسلامية يقول : « ومع أن العقيدة أثارت مشكلة عدم شرعية الاغتصاب ، فانها مـع ذلك شجعت الاستيلاء على الاراضي الشاغرة ، وبررته في أغلب الاحوال حتى دون تفويض الامير » !!

فالعقيدة في رايه أثارت المشكلة ولكنها لم تحرم الاغتصاب ، والعقيدة بررت أسباب الاغتصاب وشجعت عليه ، بمثل هذا ينفذ

المستشرقون الى النيل من اسلامنا الحنيف، فيدسون السم فى الدسم ، ولكنهم مع ذلك يكشفون عن نياتهم بشكل واضح • فالمؤلف فى نهاية كتابه يثنى مرة أخرى على جهود تركية ، التى محت الخلافة الاسـلامية ، وفكرة الجامعة الاسلامية ، ويمتدح فكرة تبنيها (مبدأ التمثيل الشعبى) الغربى ، ويحاول فى هذا الباب : (الاسلام الحديث) النيل من حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ والأسس التى قامت عليها ، فى نفس الوقت الذى يعترف فيه بروح التجديد التى بدأت من مدة طويلة تسيطر على كافة شؤون الحياة فى الجزيرة العربية •

ويأسف لأن فرنسا لم تستطع تدبير شؤون سورية السياسية ، ولكن تأخذه نشوة الطرب وهو يؤكد أن مصير المغرب العربى سيؤول الى دولة أوروبية على أية حال •

أما أمانى الشعوب الاسلامية فى الاستقلال والحرية ، فيخاف المؤلف منها تماما كما يخاف منها المستعمر ، فيلتوى بالعبارة ليحاول انكارها حيث يقول : « هكذا يخاف أن تؤدى هذه الشعوب الى فوضى ، وبالتالى تصبح هذه الآمال عائقا دون تنظيم السلم والحرية العامين » •

ويخشى فى دهاء بالغ من الفقر الخلقى الذى يسود بلاد الاسلام ، وفى نفس الوقت الذى يثنى فيه على الصفوة من المسلمين الذين يسعهم التعاون مع الاوربى على مبادىء مشتركة ممسوخة ، فانه يحذر من تلك الجماعة المستنيرة من المسلمين ، التى عرفت ألاعيب المستعمر ، وخدينه الاوروبى، ويقرر أنها تقف حجر عثرة بين تفاهم الغرب مع المسلمين •

بعد كل هذا أفتش يا قارئى العزيز عن اعجاب المؤلف بالاسلام وحضارته ونظمه ، وعن الفائدة الكبيرة ، والعرض المشرق لمجالى الفكر الاسلامى ، الذى ذكره المترجمان فى المقدمة فلا أجد من ذلك شيئا على الاطلاق •

المفروض فى أى باحث يتعرض للتأليف عن اتجاه معين أو شعب ما ، أن يرجع الى تلك المصادر والوثائق التى تلتصق به ، وأن يكون مطلعا على ذلك كله ، وأن لا يعتمد على المصادر الاجنبية الا حين تعوزه المصادر الاصيلة فى استنباط الحقائق ، ولكن المؤلف فى هذا الكتاب لم يعتمد على أى مصدر عربى أو اسلامى ، بل كان اعتماده كله على كتب المستشرقين ومجلات الاستشراق البغيضة ، وهو بين أمرين : فهو اما أن يكون جاهلا باللغة العربية ، فيثبت هذا ان أدوات بحثه غير مستوفية، فتسقط الكثرة الكاثرة من آرائه ، واما أن يكون صاحب هدف معين ، لا يجده فى المصادر والوثائق العربية ، فيثبت هذا بعده عن الأمانة العلمية والقصد السواء ، فيكون حديثه من أول كتابه الى آخره دسا ومكرا وخبثا وحقدا ، وأنا الى الاخير أميل ، وبه أجزم •

محمد قنديل

مقال قيم خاص بالمنهل

من اندونيسيا

الحركات التبشيرية والارسالية في إندونيسيا

بقلم الأستاذ: سراج سليمان

باندونيسيا

لقد دخلت اندونيسيا ـ بعد ان سحقنا الشيوعية ـ عهدا جديدا من تاريخها الحافل بالحركات والانقلابات والثورات .. فقد ثار غضب الاندونيسيين على الشيوعية والشيوعيين .. واخيرا انقلب الامر راسا على عقب ازاء هذا الغضب المتاجج .. « تعز من تشاء وتذل من تشاء » ..!

لقد تعبنا من الشيوعية والالحادية وذقنا مرارتها حق اليقين .. وحاربناها ـ ولا نزال نحاربها ـ محاربة لا هوادة فيها بحملة دعوة اسلامية واسعة النطاق في القرى والارياف والمزارع حيث يعيش الفلاحون والزراع ، وفي المصانع والمعامل ودواوين الحكومة حيث يعيش فيها العمال والموظفون.

قام بهذه الحملة الشريفة العلماء والمبلغون والدعاة المسلمون فخاضوا غمار الجهاد ـ جهاد الدعوة ـ لتبليغ تعاليم الاسلام ومبادئه السياسية والاجتماعية والاقتصادية الى قلوب المواطنين المسلمين الذين حار بهم الامر أثر تلك الدعايات الالحادية المضللة والمفاهيم (الايديولوجية) الشيوعية الكاذبة التي قامت بها المنظمات والهيئات التابعة للحزب الشيوعي الاندونيسي .

وقد خرج المسلمون بمساعدة القوات المسلحة الاندونيسية من معركة المصير مع الشيوعية الالحادية بعد أن خاضوا قبل ذلك معركة طويلة المدى ضد الاستعمار الاوروبى المسيحى أكثر من ثلاثة قرون وانتهت بالنضال الدموى العنيف خلال حرب الاستقلال ، مدة ثلاث سنوات ونصف أصبحوا بعدذلك مكسورىالجناح قليلى المادة والعتاد ، أوقعهم سوء الحظ بعد الاستقلال وانسحاب الاستعمار عن أوطانهم فى ظل نظام استبدادى غشوم عبث بمقدراتهم المادية وتراثهم الروحى ، كما قامر النظام المقوت بمستقبل المسلمين فى هذا الوطن العزيز فى سبيل مجد زائف .

وفى ظل هذا النظام المستبد نالت الحركات التبشيرية والارسالية فرصتها النهبية ، للعمل فى رابعة النهار ، ما لم يحلموا به حتى أيام الاستعمار نفسه .

وقد نقلت احدى المجلات العربية عن مجلة تايم الاميركية نبأ بعنوان « **الارساليات والمبشرون فى اندونيسيا** » جاء فيه : كان المبشرون المسيحيون هدفا للمؤامرات الشيوعية ولارهاب المسلمين فى اندونيسيا ابان حكم الرئيس سوكارنو الدكتاتورى .

وفى الحقيقة ـ من جهتنا نحن المسلمين ـ لا ارهاب هنا ولا اكراه .. فمبدؤنا ومبدأ المبلغين والدعاة المسلمين دائما قول الله عز وجل : (**لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى**) . (**افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**) . وما قالته مجلة تايم المذكورة لم يكن الا ذرا للرماد وتشويها للواقع ثم ظلما للتاريخ . أى ارهاب تعرضوا له من قبل المسلمين فى هذه الديار الاسلامية ؟

حقا انه لعجيب كل العجب أن يقال ان المسلمين كانوا يقومون بالارهاب ضد المبشرين . أظن ان هذه الكلمات ترمى الى تحريك قلوب أصحاب الكنائس فى جميع انحاء العالم للاكتتاب وجمع التبرعات لصالح تلك الحركات .

فقد قرر مجلس الكنائس الوطنى فى الولايات المتحدة الاميركية القيام بحملة تبرعات تهدف الى جمع ٣٠٠٫٠٠٠ (ثلاثمائة الف) دولار لمصلحة الطائفة البروتستانتية الاندونيسية ، ولا ندرى عما تقوم به هيآت الكنائس الاخرى ، مثل الهيئة الكنسية العليا لجماعة الكاثوليك وغيرها وغيرها من المنظمات والهيآت المسيحية الاخرى التى تتداعى على المسلمين فى اندونيسيا كما تتداعى الاكلة على القصعة .

وقالت مجلة تايم الاميركية : ان خطورة هذا الامر تتجلى اذا ذكرنا أن اندونيسيا أمة اسلامية تكاد تكون خالصة ، اذ تبلغ نسبة المسيحيين الاصيليين بين سكانها البالغ عددهم مائة وعشرين مليونا ، نسبة لا تبلغ ١٥٪

وقالت احدى الصحف الامريكية : « أما الآن فقد أصبحت اندونيسيا مسرحا لاكبر حركة تبشيرية مسيحية فىالعصر الحديث)

« وشهد شاهد من اهلها » . والفضل ما شهدت به الاعداء.وهى شهادة لهاقيمتها.

ان الهدف من نشاط الحركات التبشيرية والارسالية العالمية هم المسلمون فى هذه البقعة الخضراء .

فلا ينبغى لزعيم من زعماء المسلمين فى

جميع الاقطار الاسلامية ان يقول : « لا خطر على الاسلام فى أندونيسيا » أو أن يقول : « ان مسلمى اندونيسيا ليست لهم حاجة الى مساندة المسلمين فى انحاء المعمورة لمجابهة الخطر التبشيرى ، لانهم قادرون وحدهم على التصدى لذلك الخطر » مستعينا بقوة الخصوم التى تعمل على مستوى عال عالميا •

ان الحركات التبشيرية والارسالية العالمية شيء •• والديانة المسيحية شيء آخر ، فان الديانة المسيحية التى اعتنقتها الاقليات من المواطنين فقد تقبلتها الامة الاسلامية بهذه الديار بروح من التسامح • أما الحركات التبشيرية والارسالية فهى حركة من الحركات الاستعمارية وهى عدو الد للانسان وللانسانية جمعاء •

وقال زعيم مسلم اندونيسى فى احدى خطبه الشهيرة :

« ان القضية ليست قضية حقوق الانسان الاساسية وحدها ، ولا قضية حرية الاديان وحدها ، كل هذه الامور قد كفلها دستورنا، وقد نفذت فى حياتنا اليومية بالفعل ، ليس هناك من شك فى اننا قد أرسينا فى أندونيسيا تقاليدنا الخاصة بالتعايش الدينى المنسجم ، وقد طبقنا تلك التقاليد منذ زمن بعيد •

« ما الذى حدث اليوم فعكر صفو تعايشنا الدينى المنسجم يا ترى ؟ وما هو السبب ؟

« ان الجواب على هذا السؤال لا يؤديه تذرعنا بالقول ، ان كلا منا يشعر بأن واجبه الدينى أو الالهى يحتم علينا القيام بواجب الدعوة أو التبشير ، فهذا الواجب قائم منذ عهد بعيد •• **لكن الجواب الصحيح هو ان الوضعية القديمة للحركات الارسالية والتبشيرية وهى ما يسمونه (الغارة على العالم الاسلامى) قد تبنتها الهيئات الارسالية والتبشيرية المحلية الموجودة فى وطننا ، فاتخذت المسلمين هدفا لنشاطها •**

« لذلك أحس المسلمون طبعا ، بأن دينهم أصبح مهددا بخطر داهم ، وكان شعورهم فى مبدأ الامر مبنيا على الغريزة – غريزة المحافظة على النفس – ولكن تبين لهم آخر الشوط بما لا يدع مجالا للشك ، أن دينهم قد أصبح هدفا لنشاط تنصيرى موجه ، وأحسوا بأن داعى الواجب المقدس يدعوهم للدفاع عن دينهم والذود عن اخوانهم المعرضين لخطر التنصير •

« هذا هو جوهر القضية وحقيقتها » اهـ•

هذا مما قاله الاستاذ **محمد ناصر** رئيس وزراء اندونيسيا سابقا ، وعضو المجلس التأسيسى لرابطة العلم الاسلامى ، ورئيس مؤسسة المجلس الاعلى الاندونيسى للدعوة الاسلامية بجاكرتا •

هذه حقيقة الوضع فى اندونيسيا – الوطن الاسلامى الكبير – حاليا •

سمارندا – اندونيسيا   سراج سلمان

مدرس العلوم العربية والعلوم الشرعية بكلية التربية الاسلامية التابعة للجامعة الاسلامية الحكومية – فرع سمارندا

* * *

المراجع : المجلات الاسلامية الصادرة فى جاكرتا : رسالة بعنوان « اشهد بانا مسلمون » اصدرتها مؤسسة المجلس الاعلى الاندونيسى للدعوة الاسلامية بجاكرتا •

شهيد الصومال

بقلم الدكتور زكي المحاسني
بدمشق

« مواساة لأخي الاستاذ العظيم
الشيخ محمد سرور الصبان »

أسبل دموعك واندب الرئبالا ... غال الأثيم من افتدى الصومالا
لهفا عليه ، وفي الفراقد مجده ، ... أبيت جندله الردى مغتالا
يمن نمته الى أصيل عروبة ... فتسلسلت أمجاده أنسالا
أترا، حن الى الأصول فرامها ... وحمى حماها رغبة وكمالا
حرب السنين مع العداة مثاله ... منذ ارتأى شبها له ومثالا

● ● ●

(عبدالرشيد) اليك كل تحية ... مزجت شجونا وامتلت اعوالا
تبكي ديار العرب وجهك غاربا ... وتقول كنت لشأنها سالا
نافحت عنها خطب عادية الحمى ... ودفعت عنها الخصم والعذالا

● ● ●

أأخا المروءة للزمان مناكر ... كثر البغاة وأرصدوك مجالا
قد حاولوا مكرور عادية لهم ... شركا بدربك واغتدوا أغوالا
يا أنس « مكة والمدينة » عندما ... كان الحجيج يحيط فيك رجالا
وأرى « فتى الفتيان »(١) في حر العلى ... نشحت عليك شجونه أرسالا
هو ليله من بعد بعدك قاتم ... فيلوذ بالبيت الحرام كلالا

● ● ●

(أمحمد الصبان عشت سرورنا) ... يحيا الاخاء لديك أكرم حالا
يا زينة الاسلام والعرب الألى ... وجدوك في يوم الوفاء منالا
خذ من شآبيب الحياة رسالتي ... فيها العزا والصبر أجمل بالا
لا خلف في فقد العظيم سوى الأسى ... وأرى التأسي فيه كان محالا

● ● ●

يا واحد الصومال ، ذكرك خالد ... في العالمين يرادف الأجيالا
أنت الشهيد فنم بجنة كوثر ... ما كنت تعشق فتنة وقتالا
ستهب يوم الحشر عطري الدما ... ألبست خضراء البرود جلالا

(دمشق) الدكتور زكي المحاسني

(١) هو الاستاذ الكبير (الصبان) .

مظاهر الحضارة الاسلامية

(بقية الحلقة العاشرة)

بقلم الأستاذ
حسين عبدالله بانبيلة



شروط الحضارة :

ولكي تقوم حضارة ما في مكان ما يستلزم ذلك شروطا أساسية يجب توافرها حتى تقوم الحضارة واهم هذه الشروط :

ان يكون المجتمع قد أصاب حدا ادنى من السيطرة على طبيعة محيطه وعلى طبيعته البشرية، فالطبيعة بذاتها لا تكون الحضارة، وسواء اعتبرنا طبيعة الارض أم طبيعة الانسان ، فان هذه أو تلك لا تعدو أن تكون مادة أو مكانا . اما الحضارة فهي فعل فيهما وحصيلة هذا الفعل . ولذا فالمجتمع الذى يكون خاضعا لمحيطه الطبيعي أقصى الخضوع والذى يسير أفراده بدافع السليقة والشهوة يظل قاصرا عن مرتبة الحضارة .

ولسنا نجد مجتمعا ، مهما يكن همجيا او بدائيا ، خاليا كل الخلو من اى أثر في محيطه الطبيعي أو من أية رابطة تربط افراده فالانسان لم يتولد ولم يرتفع الى مرتبة الانسانية الا بتولد هذه الآثار والروابط .

لقد سعى الانسان ، منذ انبثقت انسانيته ، الى درء عوارض الطبيعة عن نفسه ، فنزل الكهوف واكتشف النار واقتنص الحيوانات واصطنع بعض الادوات والآلات، ومنذ ذلك الحين القصي شعر ببعض الروابط التي تربطه بمن حوله وانتظم في أسر أو فيما يشبه الأسر . وفي هذا كله ،

بقدر ما يمثل من بداءات الفعل في المحيط الطبيعي وفي الذات الانسانيـــة ، بذور للحضارة ، فاذا تفتحت هذه البذور بعض الشيء ، وازهرت في انتاج طبيعي له صفـــة الاستمرار والتراكم في نظم بشرية قائمةعلى قدر معين من التعاضد والتعاون ، اتخـــذ المجتمع عندئذ سمة الحضارة ودخـــل في نطاق المجتمعات المتحضرة •

ومن مظاهر هذا التفتح الاستقـــرار وزراعة الارض وتدجين الحيوانــــات • فالاستقرار أهم شروط الحضارة • ولـذا صدق **ابن خلدون** ، وصدق الحس العربي عامة في حصر هذه الصـــفة بالمجتمعـــات المستقرة واعتبار الحضارة مناقضة للبداوة المتنقلة • والاستقرار مرتبـــط بمحاولـة استثمار الارض بالفلاحة والزراعة • من هنا كان أصل معنى Sulture في الذهن الغربي ،وارتباطه بزراعة الارضAgriculture فالزراعة تتطلب الثبات وتقتضي أنواعا من التعاون تفوق تلك التي تقوم في المجتمعات القنصية أو البدوية • وتؤدي موردا له حظ من الأمن والاستمرار ونتاجا يمكن خزنـــه للمستقبل ، وتتيح بعض الفراغ لصنـــع الادوات أو للانصراف الى اعمال لا تنحصر بمجرد تحصيل العيش وحفظ البقـــاء • وبهذا كله تفتح الزراعة امكانات الانســان وتقوى فعله في محيطه وفي نفسه ، فتنمي اهليته للحضارة وتقيم لهذه أساسا وطيدا •

والحضارة تتطلب التعاون الاجتماعي • وفي المجتمع الزراعي يرقى التعاون ، كمـا قلنا ، عما هو عليه في المجتمعات التي دونه تطورا • ولكن الحضارة تتطلبمزيدا منهذا التعاون • فالجهود التي انبثقـــت منهـــا الحضارات التاريخية الاولى ، المصريـــــة ، والبابلية ، والفينيقية وأمثالها ـ كانشـاء السدود وحفر الاقنية الواسعة والمتفرعـــة وتليين الارض الصلدة وركوب متونالبحار والافادة من الموقـــــع الجغرافي للمبادلـة والمتاجرة هذه وأشباهها تقتضي قدرا مـــن التعاون والتعاضد أو فيمـا تتطلبـه أعمال الزراعة العادية •

وكلما ارتفع هذا القدر ازداد المجتمـــع تحقيقا لشروط الحضارة واكتسابا لحظوظها والتعاون يقتضي وسائل لتيسيرالاتصال والتعاون • ومن هنا كانت أهمية الكتابة ، وكان اختراعها وانتشارها مرتبطين بنشوء الحضارات وتطورها • فالكتابة اداة فعالة في تعزيز الاتصال بين افراد المجتـــمع ، وبينه وبين المجتمعات الاخرى وبتعزيز هذا الاتصال المزدوج يتسع نطاق المجتمـــــع وآفاقه ، وتتفاعل عناصره وهيآته ، ويغدو أقدر على الكسب الحضاري • يضاف الىهذا ان الكتابة أداة ثابتة مثبتة نافذة امفعل في النقل من جيل الى جيل • ولما كانت الحضارة تتألف في جوهرها من المكاسبالمتراميةالتي يحرزها الانسان ، فان تلقي المكاســـب الماضية وحفظها ونقلها مع المكاسبالجديدة الى الاجيال المقبلة هو نشـــاط من أهـــم النشاطات الحضارية • ومن هنا أيضا كان ابتداع الكتابة ـ وهي الوسيلة الفعالـــة في الحفظ والنقل ـ عاملا بارزا من عوامل التكون الحضاري وشرطا من أوجبشروطه• هذا اذا اقتصرنا على فعل الكتابة في تيسير الاتصال ، فكيف بنا اذا نظرنا الى اثرها في تجسيد الفكر وضبط خلجات النفسوتنمية القدرة على التجديد والتعبير ؟ لا عجب اذا نوهنا اذن بهذا الاثر ، واعتبرنا انبثـــاق الحضارة مرتبطا اشد الارتباط بانبثاقهـا وأكدنا أهمية ابتداعها وتطويرها ، وخاصة أهمية تلك الخطوة الفاصلة التي كان بهـا اختراع الحرف واستنباط الابجدية •

و (التعاون الاجتماعي الذي تتطلبه الحضارة يفرض كذلك نوعا من الحكم المنظم • ولذلك كان نشوء الحضارة متعلقا بنشوء الدولة• ولسنا نعني هنا الدولة بشكلها الحاضر، وانما نعني جهازا من الحكم، مهما يكن شكله له سلطته وتأثيره في تنسيق فاعليات الافراد وحماية بعضهم من بعض وتدبير شؤونهم العامة وعلاقاتهم بالمجتمعات والدول الاخرى • ان الدولة، بهذا المعنى، تمثل مظهرا من مظاهر الانتظام والترابط الداخليين، ناتجا من فعل الانسان في محيطه الطبيعي والاجتماعي، وتكون بالتالي شرطا من شروط الحضارة •

(وأول الدول نشأت في المدن • هذا ما نجده عند الشعوب القديمة كالمصرية والبابلية والاغريقية • ومن هنا كان للمدن أثرها البارز في نشوء الحضارات • ولهذا الاثر وجوه أخرى عديدة غير التنظيم السياسي، فان أهل المدينة لا ينصرفون في كثرتهم انصرافا مباشرا الى تحصيل مأكلهم كما هي الحال في المجتمعات الزراعية أو القنصية • ولذلك تتاح لهم الامكانات لتوفير الموارد وتخزين ما يفيض منها عن الحاجة، ولتنوع الجهود وتخصصها، وللتفنن في أساليب العيش، وللسفر والمتاجرة وبناء الاجهزة العسكرية، ولمباشرة الصنائع والفنون والسير في طرق اكتساب المعرفة العلمية • ولا بدع، بعد هذا كله ان تجد الحضارة في الذهن والاختبار العربي وفي الذهن والاختبار الغربي، متصلة بالمجتمعات المدنية، كما يدل على ذلك اشتقاق لفظة الحضارة من الحضر واشتقاق Civeisatiom من Civis ساكن المدينة •

وليس أي من هذه الشروط كافيا وحده لتمييز المجتمع المتحضر عن المجتمع البدائي• كما أنه ليس منها ما هو مستقل عن سواه، بل انها متصلة ومترابطة يسند واحدها الآخر ويعززه • ذلك انها كلها تمثل وجوها مختلفة من فعل الانسان في محيطه الطبيعي لدرء أخطاره واستثمار موارده، ومن فعله في ذاته وفي محيطه الاجتماعي لاكتساب أقدار متسعة من التعاون والانتظام • وهي تؤلف بمجموعها الحد الذي انطلقت منه الحضارة والمقتضيات الدنيا التي يجب أن يفي بها مجتمع ما ليعد بين المجتمعات المتحضرة •

وليس يعني هذا أن ثمة حدا قاطعا بين الحياة البدائية والحياة المتحضرة، فالحياة دفق متصل لا يعرف الحدود والسدود • وسواء أكنا نقول بحضارة انسانية شاملة أم بحضارات مختلفة، فالانتقال من الطور البدائي الى الطور الحضاري لم يحدث فجأة، ولم يقطع كل صلة بين البدائية والحضارة• والدليل على هذا، أن كل حضارة من الحضارات التاريخية ظلت تحتفظ ببعض خصائص البدائية، حتى الحضارة الحديثة التي يعتبرها البعض خلاصة الحضارات السابقة وآخر ما بلغه التطور البشري لا يزال ينطوي على رواسب بدائية وبقايا من الحياة الهمجية • وكثيرا ما يكون التحضر الذي نزدهي به ونتباهى شبه طبقة رقيقة تكسو حياة الافراد والجماعات، فاذا حككتها انكشفت لك الطبيعة الانسانية الاولية بنزعاتها وشهواتها وبدائيتها — بل لنقل همجيتها — كأن الجهد الحضاري المتتابع لم يفعل بها شيئا • كثيرا ما تختلط الحضارة والهمجية في الشخص الواحد وفي المجتمع الواحد (٤) •

(٤) زريق، في معركة الحضارة، ص٤١ — ص٤٥

ايران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ : علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور احمد [illegible]



(الفصل السابع)

العلاقات الايرانية العثمانية

ان علاقة الايرانيين الروحية بالعتبات المقدسة ، النجف وكربلاء والكاظمية من مدن العراق حيث يرقد الائمة الثلاثة علي وابنه الحسين والامام موسى الكاظم الامام السابع لدى الشيعة الامامية ، وموقف الحكام العثمانيين السنيين من الحجاج الايرانيين الشيعة ، كان احد أبرز الأسباب التي كانت تؤدي الى الاصطدام بين الدولة العثمانية التي كانت تتزعم وجهة النظر السنية وبين الدولة الايرانية التي كانت تعتبر نفسها مسؤولة عن المذهب الشيعي منذ أصبح التشيع مذهب الدولة الرسمي في الدولة الصفوية في ايران . كما كان هناك سبب آخر للخلافات الايرانية العثمانية في الحدود المشتركة بينهما . فالعشائر التي كانت تعيش على حدود الدولتين وتخضع لأوامر زعمائها الذين كانوا يوجهونها الوجهة التي تريدها القوى المتصارعة في المنطقة كانت





ايضا من الاسباب الرئيسية التي كانت تؤدى الى نشوب الخلافات بين العثمانيين والايرانيين •

ولكن مسألة الحدود الايرانية المشتركة تكاد تكون السبب الاول المباشر لبروز الفتن والحروب بين الدولتين ، فمنذ الحروب المذهبية التي نشأت من اعتبار الصفويين التشيع مذهبا رسميا لايران ، وبالتالى مقاومة نفوذ العثمانيين السني ، الى عهد **نادر شاه الافشارى** ظلت مشاكل الحدود معلقة دون حل ، لما كانت الدولتان تواجهان مشاكل مستعصية في نواحي العراق وخاصة في منطقة السليمانية حيث موطن **عشائر الاكراد** المعروفة **بالبابان** •

فقد كان حكام كل من **مدينتي السليمانية وشهرزور** يعينون في مناصبهم **من قبل الباشا التركي في بغداد** بعد أخذ موافقة السلطات الايرانية وذلك بناء على اتفاقية عقدت بين ايران والدولة العثمانية تنص على ذلك التوافق ، وكثيرا ما كان يؤدى تعيين أولئك الحكام الى وقوع خلافات حادة في وجهات النظر بين باشا بغداد والسلطات الايرانية في غرب ايران • وقد أدى انغماس العثمانيين في ذلك الوقت في الشهوات واللهو الذي كانت تزخر به قصورهم الى أن اصبحوا العوبة في يد **قواد الانكشارية** (ينى جرى) وكبار الباشاوات الذين بدأوا يحكمون الولايات العثمانية ويتصرفون في مصيرها كاقطاع خاص بهم دون الرجوع الى **الباب العالى** ، لذلك لم تستطع الحكومة العثمانية أن تكون ذات أثر فعال وحاسم في حل الخلافات بين جارتها الكبرى ايران وباشاواتها في بغداد • ويغلب على الظن أن الباب العالى كان يشجع ويؤجج نار تلك الخلافات حتى يصرف حكام ايران عن اطماعهم في الشمال الغربي حيث الحدود المشتركة بين ايران والامبراطورية العثمانية:

لقد كان النفاق والانتهازية لبث المشاكل امام احدهما الآخر ، هو أبرز مظاهر العلاقات العثمانية الايرانية عبر الادوار التاريخية التي تجاورت فيها الأمتان جغرافيا ،وافترقت مذهبا ونحلة • فقد دأبت الامبراطورية العثمانية في سياستها مع ايران على تحريض جندها المقيمين على الحدود الايرانية على النهب والسلب والغارة في أوقات السلم ، ولكن ما تكاد الظروف تجبر العثمانيين على الدخول في حرب ما ، أو عندما تلحق بها القوات الايرانية هزيمة على الحدود حتى تسارع الى اتباع سياسة التقرب الى ايران وتعقد معها معاهدات صداقة وحسن جوار تؤمن بها ظهرها الى أن تفرغ من مشاكلها الأخرى ، كما حدث في الحروب الروسية العثمانية في البلقان والحروب العثمانية المصرية في الشام **بقيادة محمد على باشا الأرنؤوطي** • فما كادت هذه الحروب تجبر العثمانيين على استدعاء جندها من الحدود التركية الايرانية حتى سارع الباب العالى الى ارسال السفراء والهدايا الى البلاط القاجارى خاطبا ود أيران ، وسرعان ماقابل رجال السياسة الايرانيين هؤلاء السفراء العثمانيين بالبشاشة والترحيب ناسين كل ما سببته وتسببه لهم الدولة العثمانية من مآزق ، **اما حكام بغداد من الباشاوات فانهم لم** يتوقفوا لحظة عن ممارسة مسلك العنف والاهانة والتحقير والازدراء مع الحجاج الايرانيين الذين كانوا يأتون الى

العتبات المقدسة فى العراق علـى مـدار السنة »[١].

لقد كانت سياسة الامبراطورية العثمانية التوسعية والخلافات المذهبية بينها وبين ايران تلك الخلافات التى كان علماء الدين فى الدولتين يعملون بكل أسف على تعميقها بما يقومون به من الدعاية والتبليغ واثارة العامة من السنة والشيعة ضد بعضهما . واستغلال الدول الاستعمارية التى نزلت بكل ثقلها الى الميدان لذلك الخلاف المذهبى لضرب كل مـن مسلمى ايران والدولة العثمانية ببعض لتكون هى الرابحة أخيرا ، كل هذه الامور مجتمعة تمثـل لب وسر الصراع والحروب والفتن بين ايـران والعثمانيين عند دراسة العلاقات الايرانية العثمانية .

النزاع بين ايران وباشاوات بغـداد على حكم السليمانية

قام ابراهيم باشا التركى حاكم شهر زور ببناء قلعة حربية حصينة فى غرب **مدينة السليمانية** ثم جلب بعض عشائر الاكـراد والمعروفين بالبابان وطلب منهم الاستيطان حول تلك القلعة ليتخذ منهم جندا للدفـاع عن السليمانية وقت الحاجة . وقد آلـت قلعة السليمانية وكـل القرى المجـاورة للسليمانية الى ايران بموجب المعـاهدة المعقودة بين **الدولة العثمانية ونادر شـاه** الافشارى سنة ١١٥٩ هـ وقد آلت السلطة فى مدينة شهر زور بعد **وفاة الوالى ابراهيم باشا** الى أخيه **عبد الرحمن** ، **ولكن على باشا والى بغداد** عارض فى ان يكون عبد الرحمن حاكما للمدينة ، واستطاع على باشا سنـة ١٢٢٠ ان يرغم عبد الرحمن على الخـروج من مدينة شهر زور . فتوجه عبد الرحمن الى **سنندج مركز كردستان** وطلب من واليها الايرانى (**امان الله خان اردلان**) مساعدته فى استرداد شهر زور من والى بغـداد . فكتب والى كردستان الى **فتح على شـاه القاجارى** يطلعه على الأمر ، فطلب العاهـل الايرانى من **امان الله خان والى كردستان** أن يعين عبد الرحمن فى استرداد شهر زور من والى بغداد . وقبل أن تصل اوامر الشاه الى والى كردستان جاء **احمد جلبى** الى مدينة سلطانية مبعوثا من قبل باشا بغداد ليعترض على تدخل آيران فى قضيـة شهر زور ، فبعث فتح على شاه القاجارى ، حامل أختـام بلاطه الى بغداد يرافقه أحمد جلبى مبعوث باشا بغداد ، وطلب فتح على شاه القاجارى من حامل الأختام التفاوض مع باشا بغداد ودراسة مدى امكان اعادة عبد الرحمن باشا الى شهر زور . ولكن باشا بغداد لم يعـر رسول فتح على شاه القاجارى أى اهتمام ، بل سارع الى تعيين **خالد باشا** حاكمـا لشهر زور من قبله . فوجه فتح على شـاه القاجارى عبد الرحمن باشا والى شهر زور المخلوع الذى كان قد تشرف بمقابلته فـى طهران الى كردستان وطلب الى الوالى الايرانى فى كردستان (امان الله خان اردلان) أن يعيد عبد الرحمن باشا الى شهر زور بقوة السلاح ، فتوجه أمان الله خان وعبد الرحمن الى شهر زور وأجبرا حاكمها التركى خالد باشا على مغادرتها . وهكذا بدأت الحـرب بين ايران وباشاوات بغداد وأخذ كل جانب

(١) (المنهل) : ننقل هذا النص كما نقله المترجم للكتاب لامانة نقل النص المترجم ـ بفتح الجيم ـ والا فان الحج لا يكون فى دين الاسلام الا الى مكة المكرمة

يستعد للقضاء على نفوذ الآخر فى المنطقة ، واستمرت الحرب بين الطرفين فترة طويلة منيت القوات الايرانية خلالها بخسائر فادحة ، لا لأن باشاوات بغداد كانوا اقوى عدة ، واكثر عددا بل لأن ايران كانت مشغولة بمقاومة النفوذ الروسى المتزايد والأكثر خطرا فى حدودها الشمالية .

حرب مربوان سنة ١٢٢١ هـ :

أرسل **فتح على شاه القاجارى** ابنه الثانى **محمد على ميرزا** الملقب **بدولت شاه** على رأس قوة عسكرية للمحافظة على الحدود الغربية لايران من تحرشات العثمانيين ولاخماد الفتن والثورات والقلاقل التى كان يثيرها زعماء العشائر بتحريض من باشاوات بغداد ، وجعل تحت امرة ابنه محمد على ميرزا نخبة من القادة العسكريين المشهود لهم بالخبرة والدراية الحربية من أمثال **ابراهيم خان دولو القاجارى ومحمد على خان شامبياتى** ، وعين فتح على شاه القاجارى ابنه محمد على ميرزا حاكما عاما للولايات الغربية الممتدة من **آذربيجان** الى حدود **البصرة** ، وفى جمادى الاولى سنة ١٢٢١ هـ اتجه محمد على ميرزا الى **كرمانشاهان** عبر طريق **قزوين ـ همدان** . وعندما وصل الى همدان جاءته الأخبار بتحرك على باشا حاكم بغداد الى مدينة **زهاب** القريبة من كرمانشاهان على رأس قوة عسكرية كبيرة قوامها ثلاثون الف جندى ، كما علم محمد على ميرزا بأن القائد التركى **سليمان باشا كهيا ابن اخت حاكم بغداد** قد تحرك الى مدينة شهر زور على رأس قوة عسكرية قوامها خمسة عشر الف جندى من الأعراب وأهل كرجستان وانه استطاع التغلب على عبد الرحمن باشا حاكم المدينة الذى أعادته ايران الى الحكم ، وان عبد الرحمن باشا قد فر الى مدينة سننديج .

أخذت قوات **على باشا التركى** تواصل زحفها الى ان وصلت بالقرب من مكان يدعى (**باطارق**) وعندما علم على باشا بأن قوة ايرانية بقيادة **نوروزخان ميرباد** قد تحركت من مركز القيادة الايرانية فى آذربيجان متجهة الى كردستان تقدم الحاكم التركى الى حوالى نهر (**كاما سآب**) ليمنع القوات الايرانية من الوصول الى شهر زور .

وعندما وصل القائد الايرانى نوروزخان ميرباد الى معسكر الامير **محمد على ميرزا** فى **كرمانشاهان** طلب اليه محمد على ميرزا أن يتجه الى المناطق الواقعة بين **مندليج واليعقوبية** على رأس قوة من رجال **عشائر مدانلو ، وجهان بيكلو** ، وأن يستولى على تلك المناطق ويجبر القوات التركية على الانسحاب الى الغرب .

تلاقى الجيشان : **الايرانى** ، بقيادة **نوروزخان ميرباد** والتركى ، **بقيادة فتاح** باشا عند مشارف مدينة زهاب واستطاع الجيش الايرانى ان ينزل بالقوات التركية هزيمة ساحقة وفر فتح باشا القائد التركى ، وانضم من **نجا من جنده الى قوات على با**ـ حاكم بغداد الذى كان يعسكر عند نهر (**سيروان**) .

عندما استعد الامير محمد على ميرزا لمنازلة باشا بغداد طلب من ابيه فتح على شاه القاجارى أن يمده بقوات أخرى ، فأرسل اليه فتح على شاه مددا بقيادة ثلاثة من كبار القادة العسكريين الايرانيين . وعندما علم على باشا باستعداد الامير محمد على ميرزا لمحاربته نقل قواته الى **صحراء مريوان** . وهناك التقى الجيشان .

كانت قيادة الجناح الأيسر الايراني **للقائد صفي يار خان كرديجة** وكان الجناح الايمن لايران يتكون من عشائر الاكراد والأردلان ، **وكان أمان الله بارخان اردلان والي كردستان ، وخرج الله خان الافشاري يتوليان قيادة القلب** •

اما الجيش التركي فكان يقوده الى جانب **علي باشا** حاكم بغداد **وسليمان باشا كهيا** ابن اخت علي باشا ، **وخالد باشا** حاكم شهر زور السابق الذى خلعته ايران ، **وسليمان باشا** والي كركوك وقد اشترك أعراب البادية العراقية مع القوات العثمانية في هذه المعركة وعندما نشبت المعركة انقض الجناح الايراني الأيسر فأنزل هزيمة بالقوات التركية التى كان يقودها سليمان باشا كهيا ، وحاول سليمن باشا وقد انكسر جيشه أن ينضم الى الجناح العثماني الأيسر ولكن شجاعة **صفي خان كرديجه القائد الايراني** أحبطت محاولته ، فوقع أسيرا في يد القوات الايرانية • وهكذا استطاعت القوات الايرانية أن تنتصر على الجيش التركي ، وبلغ عدد القتلى من الجانب التركي ثلاثة آلاف قتيل ولاذ الباقون بالفرار •

بعد تلك الهزيمة التى حلت بالقوات التركية في **صحراء مريوان** أرسل والي بغداد علي باشا، **الشيخ محمد جعفر الحساوي** الى معسكر **الأمير محمد علي ميرزا** ليشفع للأسرى الأتراك ، فأطلق محمد علي ميرزا سراح أربعة آلاف أسير تركي ، ألا ان الأمير امر بارسال القائد التركي سليمان باشا كهيا ابن اخت والي بغداد الى طهران أسيرا • ثم سافر الشيخ محمد جعفر الحساوي الى طهران وطلب من **فتح علي شاه القاجاري** العفو عن سليمان باشا كهيا فعفا عنه ، وعينه واليا لما بين النهرين ، وأعاد فتح علي **شاه القاجاري عبد** الرحمن باشا حاكما لمدينة شهر زور ، وبعث **ميرزا صادق خان** الى البلاط العثماني في اسطنبول للتفاوض مع السلطات العثمانية حول المشاكل المعلقة بين ايران وتركيا بشأن الحدود •

في سنة ١٢٢٢ هـ توفي علي باشا والي بغداد وخلفه ابن اخته سليمان باشا كهيا الذى كانت ايران قد عينته واليا لما بين النهرين ، **وتوفي في ذلك العام ايضا السلطان سليم خان الثالث وخلفه السلطان مصطفى خان الرابع على العرش سنة ١٢٢٢ـ ١٢٢٣ هـ ووافق مصطفى الرابع على تولية سليمان باشا حاكما في بغداد** •

عندما علم فتح شاه القاجاري بجلوس **السلطان مصطفى خان الرابع** على عرش العثمانيين بعث شيخ الاسلام في مدينة خوى : **الشيخ ابراهيم** الى اسطنبول لتهنئة السلطان الجديد باعتلاء العرش ، وبدت الخلافات الايرانية العثمانية كأنما قد زالت وتوطدت العلاقات بين الجانبين الى حين •

ـ يتبع ـ

الأدب الشعبي في الجنوب

الشاعر الشعبي : علي بن صديق عطيف

اما وقد انتهينا من ملحمته المعروفة فعلينا الآن ان نورد المحفوظ منشعره وهو ما يأتي:

١ ـ قصيدته التي مدح بها **احمد فيضي** يستمنحه فرسا

٢ ـ قصيدته في **احمد فيضي** بعد وفادته اليه



بقلم الأستاذ
محمد احمد بن عيسى العقيلي



٣ ـ في حرب **المسارحة وبني الحرث**

٤ ـ في حرب **المسارحة وبني شبيل**

قال عندما قتلت فرسه وقصد الباشا احمد فيضي يستمنحه فرسا :

جيتوك (١) وانا من الركوب معطل
وبتـاتي المطـروح للجفـالا

ودى بمهـر ادهـم متلاليـا
متكلكـلا متحـركا جـوالا

ليس القصيـر من الرجـال يشده
من طولـه قوايمـا ومنالا (٢)

ادهم قصيـر الظهـر واسع صدره
لو عنـق ساهي يخجـل العذالا

قوايمـه مثـل الدعامة ، وبطنـه
سمـك تنعـم في الرهيق زلالا

الغارب اشعـت ما يقدم سرجـه
ملطـوم بالغـره كشبه هـلالا

يسبـق هبوب الريح في مشواره
وسبيبـه عسيـب نخـل مـالا

هذا وما كملـت من اوصافـه
فيه الحجـل بثلاثـة تتـلالا

---

(١) (المنهل) : هذه تكملة الحلقة السابعة عشرة المنشورة في عدد ربيع الثاني ١٣٨٩ هـ

(٢) جيتوك : يقصد جيئتك وبتاته : يعني السرج

من حيـــن يبدا في المغـــور كانه
سرحان ، يقطع في النغور رحالا(٣)
يجـــد شيلا له كسيـــل مقتوى
لو في الشعـــاب الضيقة دحمـالا
ذا مقصـــدى والله ما بى غيـــره
فني على ســـاق القـدوم عجـــالا
واحنا على راســـك عصابة شائك
أو مثـــل سرب النحـل لا قد ثالا

وقال في أحمد فيضي :

الا يا الله يا مطلوب يا فرد عـــلام
ويا خالق بن آدم وتدرى بمعنـــاه
يا من كلامه ليس تحصيـــه لقلام
ايضا بلطفه يخلق العبد واغنـــاه
اسألـك تهدينا على دين الاسـلام
وتغفر الذنب الذى قد صنعنـــاه
تلطف بنا في يـوم تبديل الجسام
لسمع منادى من جهنم ولا انـــاه
يـوم الخلائـق واقفين صف لقدام
طه المشفع قربه الحق وادنـــاه
هذا وعاود خاطـــرى يهقى اعلام
عما جـــرى من أجلنا قد سمعناه

شوف احمد (٤) الفيضى علينا تكلم
أتراك ، جملة هرجهـم ما عرفنـاه
وعنـــده ما تقبل جلاله (٥) لخدام
ما يعرفون سلم العرب حتى معناه
في جالنـــا (٦) قالوا منافق ونمام
لكن من يركن على الخالق أكفـــاه
(الحمدى) و (المدخلى) قبلوا لام
حتى (الدحيقى) خايب اللون شفناه
يوم الصبر والدوف قد له تنغـام
منصر ألي قـــف رأسه كسرنـاه
و(ال)(٧)ابن (النجمية)مسدحه زان
والله لارنه العيون كان ذبحنـــاه

* * *

فيا بريدى فوق مردوم لسنـــام
ادهـم براســه قارعه كوذ تدنـاه
مضمون ما تلوى على الرأس بخطام
ولا من الرعيان قالـــوا ربقنـــاه
اركب على ظهره توجه الى الشـــام
(شعب القضب)و(الخارش)الي تبعناه
وقلهم حظى على التـــرك ما قـــام
حتى اميرا عندهـــم قد قصدناه

---

(٣) كانه يشير ـ على عاميته ـ الى قول زهير بـن ابى سلمى :

تميم فلونـــاه فأكمل صنعـه
فتم وعزتـــه يـــداه وكاملـــه
أمـــين شظـــاه لم يخـرق صفاقه
بمنقبـة ولم تقطـــع اباجلـــــه
وملجمنـــــا ما ينـــــال قذالــه
ولا قدمـــاه الارض الا انامله

(٤) « شوف » انظر ، « احمد الفيضى » : يظهر انه احد قادة الاتراك او انه هو الذى رقى لولاية صنعاء سنة ١٣٠٢ هـ ـ راجع ص ٥٣١ ج١ من كتابنا المخلاف السليماني • وقد جاء في تاريخ اليمن للواسعى ص ٢٦١ انه كان متصرفا لـ « عسير » قبل ذلك ، فاذا كان هذا الشخص هو نفس الوالى احمد الفيفى فيـــكون موجودا في اليمن وتهامة في الثلث الاخير من القرن الثالث عشر الهجرى • وقد اخبرنى شيخ معمر بان قبيلة « بنى مروان » استشرى شرها وخلافاتها على الاتراك في ذلك التاريخ ، وبانها عاثت فسادا من ساحل وادى مور الى جهة المسارحة والمخلاف السليمانى ، وبـــان الاتراك ساقت جيشا لتاديب تلك القبيلة حتى اذعنت للطاعة •

(٥) جلاله : كانه يقصد ان الاتراك لا يراعون حرمة من يخلص لهم ولا يتقيدون بمأثور التقاليد العربيـة الكريمة •

(٦) في « جالنا » في جانبنا

(٧) « وال •• » كلمة غير مهذبة آثرنا عدم ايرادها

وفي حرض رزوا (صواوين)و(خيام)
يسحبون العود كلـــه من ادنـــاه

هذا ما حفظه الرواة من هذه القصيـــدة ولعل هناك رواة غيرهم لم نعلم عنهم .

* * *

في النصف الاخير من القرن الثالث عشر الهجري كانت الفتنة على أشدها بين قبيلتي (المسارحة) و (الحرث) ومن أشهر الوقائع التي دارت بين القبيلتين وقعة (لمدر) (٨) اذ تجهز (المسارحة) لغزو (٩) الحـــرث فتراجعوا بعد أن اصيبـــوا بخســـائر في الأنفس، فقال الشاعر (علي امصديق عطيف) القصيدة الآتية :

الا يا الله يـــا عـــالم بحـــال
ويا عالـــم بما يهقيـــه (١٠) بال
ذنوبـــا قد تحملتـــه ثقـــال
رجعـــت اليك يـــا ربي تعـــال

* * *

تعالى الله ربـــي ذو الجـــلال
وهو يغفـــر ، وهو يعلم بحـــال
يثبتني اذا جـــاني ســـؤال
القـول ربي من ارسي الجبـــالا

* * *

وهـــذا حثني غلـــب بقلبـــي
ليـــوم فيـــه من قتل وسلـــب
على (مسروح) تنصـــر كل حرب
وكم للعـــدو ، صبحنا حـــلالا

* * *

طلوع الشمس واحنا البحر فايض
وجمع (الحارثي) ما بو ، ترايض
ولكن امـــر من ربي مقايـــض
جعـــل هذا الكسير بلا قتـــالا

* * *

فكانوا الفين ما فيهـــم مضـــارب
ولا فيهـــم مـــرد ولا محـــارب
وتفتـــرق الاهـــال والاقـــارب
كلا ، من غير ضيـــق ولا قتالا

* * *

على يا (ثنين) (١١)لا عاد عادك الله
جعلت (سريع) (١٢) في هيبه وذله
الوفـــا في نظرهـــم ليس قلـــه
رجال الحـــرب مشنعـــة الفعـــالا

* * *

فان نغلـــب فقد غلب الاوائـــل
وقد غلـــب النبي وال وائـــل
وقد غلـــب الدول كيف القبايـــل
خبر لا شـــك فيه ولا جـــدالا

* * *

الا يا عيـــن فابكي (امصم) وحده
ذرايا (احمدين) يوفي بعهده (١٣)
ويلقى ساعـــة الضيقـــات وحده
عريـــق الاصـــل من عم وخـــالا

* * *

(٨) « لمدير » بكسر اللام وسكون الميم وكسر الدال المهملة ثم راء مهملة : موقع قرب العين الحارة التي تقع شمال الموقع المعروف بـ « مهد الحصون » .

(٩) كانت تلك الغزوة في الثلث الاخير من القرن الثالث عشر الهجري

(١٠) يهقيه اي يضمره

(١١) يقصد : يا يوم الاثنين ، احد ايام الاسبوع المعروفة

(١٢) «مسروح» ـ قبله ـ و « سريع » هنا ، يقصد قبيلة المسارحة .

(١٣) سبق ان عرفنا وضبطنا هذا الاسم ـ قبله

(علي) ناموسنـا بين القبايـل
يفدى الطير اذا ضم(الدوايل)(١٤)
غـدا مقتول للقـوم الهمايـل
عرب وعبيد ما يسون خصالا (١٥)

* * *

ولكن هـكذا الدنـا الدنيـه
عليها لا تجـد عيشه هنيـه
وعقبـك ان توقـع في منيـه
تعجـل بالقضـاء بلا امتهـالا

* * *

عليهـا الناس مغلـوب وغالـب
تراهـا في بلاويهـا تقالـب
قبيحـه ما تنال فيهـا المطالب
اذا دهمـت تقطعت الحبـالا

* * *

وقال الشاعر علي بن صديق عطيف في حرب جرت بين المسارحة وقبيلة بني شبيل:

طلبتـك يا الـه العالميـنـا
من الظلمـات يا ربي تقينـا
ولا يقـدر عليـك وانت قـادر
وتسـهرنا بعـين لا تنامـا

* * *

وهـذا حثـني بـارق تـلالا
زكم له رعد من روس الجبالا (١٦)
وقد جـاء النذيـر بعقب ليلا
ولـف والقـوم صبيانا وخيـلا

* * *

يزلفي بالرجـال مع البيـارق
ودق (الزير) ينقع والبنادق (١٧)
تظـل الارض تـرزع بالصواعق
وصنـع الروم والخيل الدهاما

* * *

حمل بالسيل في عقم(١٨)(ابن زربان)
وقامـوا (امشبه) كلين غضبـان
يساقون به رداح مجران وصلبان
وذاك السيـل من ريـه تمامـا

* * *

فحلـوا لابتي خبـرة (مجلي)
عيال (قحطان) تابى ما تذل (١٩)

---

(١٤) الناموس في اصطلاح العامة : الاحتـرام والحشمة والتقدير فيقال : زيد نمس عمر : اى احترمه وقدره • اما لغة فالناموس هو صاحب السر ، جاء في الصحاح : ناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ، ويخصه بما ستره عن غيره ، واهل الكتاب يسمون جبريل : الناموس • والناموس ما ينمس به الرجل من الاحتيال • والنمس دابة معروفة : وقـال صاحب تاج العروس : الناموس صاحب السر • اى صاحب سر الملك : وقال ابوعبيدة هو الرجل المطلع على باطن امرك ، وهو صاحب سر الخير كما ان الجاسوس صاحب سر الشر واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر ، وهو المراد في حديث البعث في قول ورقة بن نوفل • الخ و « علي » هو « علي امصم احمدين » من شيوخ المسارحة المعروفين في ذلك العهد •

(١٥) في الاصل « تعالا » وابدلناها بما تـراه ، وحرى التنويه وفي مثل تلك الفتنة يقال الكثيروالكثير جدا من الاشعار المليئة بفحش القول وقد تركنا مـا يقبح ذكره •

(١٦) « تلالا » يقصد تلالا « زكم » بفتـح الزاى المعجمة : دوى

(١٧) « دق الزير » اى صوت الطبل لان الطبـل يسمى بجهتنا الزير ، بكسر الزاى المثقلة

(١٨) « عقم بن زدين » قد كان في جهة « اللقية » من قرى « بني شبيل » امشبلة يقصد قبيلة « بني شبيل » • « رداح » جمع ردحه اى حقـل زراعي • « المجران » البيدر « صلبان » بحذف الموصوف والياث الصفة اى ارض صلبة لا تزرع

(١٩) « خبره مجلي » اى جماعة مجلي والمجاليةعشيرة معروفة من المسارحة ومنهم جماعة في ابي عريش وفي قرية الواصل « الخشر » دخان البارود •

تضـــارب والخشر غمـره مظـلـ
على ذيـــك الشعايـــب والاكاما

* * *

ترى (أمجحشون) ثمـــه ما تحجى
ولا بالروح عن قومـــه تنجى (٢٠)
يقاتـــل والرصاص غمره يمجى
يعــــلوى ، مال ضربـــه باحتكاما

* * *

ميلنا من (خلب) واللوف غضه
وكمن شيـــخ قد قفى وجضـه
طريق اهل الوسق ناوى بغضـــه
وعجـــل ما تحيـــر للقساما

* * *

على أمشرقى ، تحايا اميوم وافتح
على الشجعان ، والذلان تشبـــح
وقد راح الذليل ، باعـــلام تقبـح
فقروا والبقر تلقى (الوراما) (٢١)

* * *

لحى الله من جلس واللوف رازى
على صفحى وجبارى وغازى (٢٢)
وقام الحــرب فى يـــوم الروازى
ونـــار الحـــرب تلطـم التطاما

* * *

ترى قيـــف امشمه عنا تقافـــوا
وحين روا اللوف فى الصبيان خافوا (٢٣)
ولكن فى طرفهـــم ما تجافـــوا
ولا هم للذى قفـــوا خطامـــا

* * *

ف (حفظ الله) و (جبران امعقيل)
و (عبده امسدل) العودالثقيل (٢٤)
حرام ، ما طاوعوا شـــور الذليل
وكانـــوا مثلمـــا عقال يامـــا

* * *

رجال الحول (خلبان) اليمـــانى
تراهـــم تنقـــل الباشه الرزانى
اذا جـــاء النذير بالليـــل دانى
سبــــاع الحرب اذ وقـــع اللزاما

* * *

ولا نرضى لواقعـــــة العفانـــه
ونوفى اذ نشبنـــــا فى الضمانه
ولا فى الشخص غير وجهه بنانـه
وتالى اللحم ما يوحـــل حرامـــا
تمـــت

* * *

وبعد فهذا ما وجد من شعر هذا الشاعر الشعبى الى حين كتابة هذا البحث ٠

جازان — محمد بن احمد العقيل

---

(٢٠) « امجحشور » بام الحميرية التى تقوم مقام « ال » اى « الجحشور » اسم علم على شخص مـــن شجعان المسارحة من قبيلة الكروة ـ آنذاك ـ

(٢١) « الورام » مرض مميت يصيب البقر

(٢٢) « الصفاجية » و « الجبــارة » و « الغزوة » قبايل معروفة فالصفاجية والغزوةموجودون الى هـــذا التاريخ ، اما « الجبارى » فان منهم « آل بوطويل » فى قرية السر وآل جدع فى قرية الوادلى فى تاريخنا الحاضر من قبائل المسارحة

(٢٣) قيف امشمه يقصد الجماعة الشماليـــة من المسارحة ويسمون مسارحة الشام وهم اهل اوديـــة الخمس » و « مقاب » و « المعاين » ٠

(٢٤) حفظ الله : رجل من اهل الخمس و « جبران امعقيل » شيخ المسارحة فى ذلك التاريخ ، وهو من قبيلة « الرواجحة » من المسارحة ، وفيه يقول شاعر بنى مروان عندما غزاهم جبران امعقيل :

يقول بويحى ولا نهنا المقيـــل
بلادنـــا قدما الجيران امعقـــيل
لا بوه ولا جده وصل قايم « شبع »

وقائم شبع : قرية من قرى « بنى مروان » ويقال انه اول رئيس عام للمسارحة يغزو بقومه قبيلة بنى مروان التى كانت قبل ذلك تغزو هى قبائل جنـــوب المنطقة ولا تغزى ٠

ـ الحلقة الحادية عشرة ـ

آل أمحرب والايتام

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



آل امحرب والايتام قبيلتان ، لكل منهما رئاسة تخصها ويقول صاحب **اللآلى المضيئة** فى حوادث عام ١٠٣٥ ان كل قبيلة منهما زهاء ثلاثمائة مقاتل ٠ أما الآن فهما عبارة عن قبيلة واحدة وقد التحمت بها قبيلة آل محمد المنقرضة واصبح يطلق على مجموعها آل امحرب والايتام وتمثل الشطر الثاني من آل الصلت فآل امحرب هم فخوذ

١ ـ آل امدوس وعريفتهم يحيى بن سليمان بن زارب بن امدوس ٠٠

٢ ـ آل امزغافى وعريفتهم عيدان بن يزيد بن سليمان بن قاسم بن محمد بن سليمان امزغافي ويطلق عليهم وعلى آل امدوس آل علاء

٣ ـ آل زاهية واهل المهلل وعريفتهم متعب بن سليمان بن قاسم بن سلمان بن يحيى ٠٠

٤ ـ اهل حذاية وعريفتهم جابر بـن مسعود بن حسن ..

٥ ـ آل امديش وعريفتهم سالم بـن مسعود بن يحيى بن امديش ويطلق عليهم وعلى اهل حذاية آل فرحان ..

٦ ـ آل كرشان وهم آل الجهـين وآل حلبوب وآل مايتة وآل ثابت ومنهم لاحي بن احمد بن سليمان بن ساقى بن جهـين وعريفتهم حسن بن علي .

٧ ـ آل بطاش وهم اهل ذنبر ومنهم مسعود بن سلمان بن يحيى بن مسعود بن سلمان بن مفرح بن بطاش وقد نزحوا الى بني حريص وعريفتهم عايل بن محمد .

والايتام هم فخوذ :

١ ـ آل رايع ومنهم المطوع سالم بـن حسن بن رايع بن سالم بن شريف بـن يزيد بن رايع بن معان بن دغبش ويقال انهم من آل معان منقبيلة آل ظلمة وعريفتهم قاسم بن زايد ..

٢ ـ آل ذياب وعريفتهم سلمان بنقاسم ابن مفرح بن علي بن يزيد بن جبار بـن حسن بن امزغلي .

٣ ـ آل رمحة ومنهم شيخ آل امحـرب والايتام الآن وهو الشيخ علي بن يحيى بـن سالم بن محمد بن حسين بن حسن بن قاسم ابن قراد ويذكر انهم من منجد بهروب .

٤ ـ اهل الكودر ومنهم يحيى بن جابر بن قاسم بن محمد بن جبران وعريفتهم سالمبن جبران .

٥ ـ آل امحربي وعريفتهم جابر بناحمد ابن سليمان بن حسن بن يزيد بن سالم بن احمد بن متعب بن امحربي .

٦ ـ آل محمدوهم بقية القبيلة المنقرضة عريفتهم زاهر بن حسن بن فرحان بنشريف يذكر الشيخ علي بن يحيى ان آل محمدكانوا زهاء الف مقاتل ويمتد حدهم من قلعة العز غربا الى خطو الراحة شرقا وكان مجلسهم بين (مقر) ومواطن آل امحرب والايتام قرظة ومعجبة والقاسي والقزعة والهيجة : ومعزب خضر والنزلة وذنبر وبقعة الخيافين في الجنوب الشرقي من جبال اولاد عطـاء ويقدرون بنحو ثمانمائة نسمة .

آل امثويع

قبيلة آل امثويع أحدى قبائل آل حجـر من ولد عطاء وهي خمس عمائر (اهلمعتمة) و (آل امزيـد) و (آل امفسى) و (آل سليمان بن جابر) و (اهل امحضى) فاهل امعتمة هم فخوذ

١ ـ آل يحيى بن حسن ورئاسة القبيلة فيهم والشيخ القائم الآن هو الشيخ يحيى ابن اسعد بن يحيى بن حسن بن جبران بن احمد بن سلمان بن علي بن سلمان بـن سليمان بن مريع بن يحيى بن سلمان بـن علي بن امثويع يناهز الخمسين من عمره من مقومات شخصيته الدهاء وبعد النظر والوفاء والحزم .

٢ ـ آل جابر بن حسن ومنهم اسعد بن سالم بن يزيد بن حسن بن جابر المار فـي عمود النسب ومنهم اسعد بن سالم بـن اسعد بن يزيد بن حسن ومنهم مسعود بن سالم بن اسعد بن يزيد

٣ ـ آل سارى بن حسن ومنهم يحيى بن زاهر بن شريف بن احمد بن يحيى بن سارى ابن حسن المار في عمود النسب ويطلق على هذه الفخوذ آل سليمان بن مريع وعريفتهم سلمان بن يحيى بن اسعد .

٤ ـ آل محمد بن اسعد ومنهم سليمان بن سلمان بن محمد بن سالم بن قاسم بن محمد ابن اسعد بن مريع ومنهم جابر بن مفرح بن فرحان بن صبحان بن احمد •

٥ ـ آل حيان ويعود نسبهم الى قبيلة آل ظلمة وعريفتهم علي بن يحيى بن علي بن شريف بن حيان •

وآل امزايد هم فخوذ :

١ ـ آل زاهر ومنهم العريفة جبران بن يحيى بن محمد بن مسعود بن سلمان بن زاهر بن زفان بن زايد بن علي بن امثويع •

٢ ـ آل احمد بن سيار ومنهم احمد بن سلمان بن فرحان بن احمد بن سيار بن زفان بن زايد بن علي ومنهم اولاد زاهر بن فرحان وحسن ابن حمد واولاد اخوته •

وآل امفسى هم فخوذ :

١ ـ آل امجدم ومنهم العريفة جبران بن محمد بن حسين بن جبران بن شريف بن امجدم بن سلمان بن مفزع بن امفسى بن الثويع •• وكانت مشيخة القبيلة فيهم آخر من تولاها منهم قاسم بن يحيى بن يزيد بن علي بن امجدم •• ومنهم المطوع جابر بن شريف بن حسين بن جبران بن محمد المار في عمود النسب •

٢ ـ آل سيار ومنهم فرح بن يحيى بن سيار كان شجاعا مقداما قتل قصاصا في اول العهد السعودي بامساري بن يحيى ومنهم يحيى بن شريف بن سيار واخوانه •

٣ ـ آل امخافتة من آل امفسى لم اجد من يصل نسبهم ومنهم جابر بن يحيي ومفرح ابن احمد وحسن بن محمد وولد لفرحان بن يحيي عند بني حريص •

٤ ـ ومن آل امفسى فخذ منقرض يسمون آل ساتر بن سلمان منهم يحيى بن ساتر •

وآل سليمان بن جابر هم فخوذ :

١ ـ آل اسعد بن سليمان ومنهم جابر بن يزيد بن اسعد بن سليمان بن جابر وجماعته •

٢ ـ آل قاسم بن سليمان ومنهم العريفة سلمان بن مفرح بن قاسم بن سليمان بن جابر •

٣ ـ آل أحمد بن سليمان ومنهم سلمان بن احمد بن سليمان وجماعته •

واهم امحضي ويطلق عليهم آل خالد هم فخوذ :

١ ـ آل جبران بن علي ومنهم احمد بن يحيى بن شريف بن سلمان بن مسعود بن علي بن جبران بن علي بن حسن بن امجبر بن خالد بن حسن بن حسين بن امثويع •

٢ ـ اهل غينة ومنهم يحيى بن قاسم بن مسعود ابن ساري بن قاسم بن علي بن حسن المار في عمود النسب ومنهم امرأة تدعى عافية بنت مسعود لا تزال على قيد الحياة نادرة في الشجاعة تبعت بثار اخوتها الذين قتلوا قبل العهد السعودي وحاربت القتلة ومنعتهم عن املاكهم وأخافتهم حتى رضخوا للتحكيم وسلموا الديات والعوايب ووقع فيها اصابات اثناء بعض الاشتباكات شلت يدها منها ••

٣ ـ آل حسن بن يحيى ومنهم حسن بن احمد بن امساري بن حسن بن يحيى بن مسعود بن علي بن جبرآن بن علي بن حسن المار في عمود النسب •

٤ ـ آل شريف بن حسن ومنهم زاهر بن مسعود بن جبران بن محمد بن حسن بن

شريف بن حسن بن علي المار في عمـــود النسب .. ومنهم العريفة محمد بن شريف ابن ساتر بن محمد بن شريف بن حسن .

٥ ــ آل سيلان بن حسن ومنهم يزيد بن سلمان بن حسن بن مفرح بن شريف بـن سيلان بن حسن بن علي المار فيعمود النسب

٦ آل امشتوى بن حسن ومنهم يزيد بن يحيى بن سلمان بن اسعد بن امشتوى بن حسن بن علي المار في عمود النسب .

٧ ــ آل امغبش بن علي ومنهم حسن بـن ناشر بن فرحان بن اسعد بن امغبش بـن علي بن حسن بن علي المار في عمود النسب.

٨ ــ آل عمر بن حسن ومنهم غلفان بـن قاسم بن حسن بن محمد بن سلمان بـــن عمر بن حسن بن علي المار في عمود النسب ومنهم سالم سلمـــان وجابر بـــن سلمان وجماعتهما .

٩ ــ آل غازى بن حسن ومنهم مسعود بن محمد بن غازى بن حسن بن علي المار فـــي عمود النسب وجماعته .

١٠ ــ آل سعيد بن حسن ومنهم احمد بن حسن بن سعيد بن حسن بن علي المار فـي عمود النسب وجماعته .

١١ ــ آل دومان بن حسن ومنهم جبران ابن ماطر بن يحيى بن دومان بن حسن بن علي المار في عمود النسب وجماعته .

وتقدر قبيلة آل امثويع بثمانمائة نسمة ومواطنها العتمة وبقعة المروة وبقعة الرجيف وبقعة آل سليمان بن جابر وبقعة آلجبران والهضمة والطرف والغمرة والصوملةوحرف الجمدة بالشمال الغربي لجبال اولاد عطاء .

فيفاء ــ علي بن قاسم الفيفاوي

بحوث لغوية

النَّدْوَة .. والنُّدْوَة .. والنُّدُوَّة

١ ـ النَدوة « بفتح النون وسكون الدال »

ورد فى « **القاموس المحيط** » : « **النَدوة** » الجماعة ، ودار الندوة بمكة (معروفة) .. وهذه الندوة مفتوحة النون ساكنة الدال المهملة .

ويبدو ان معنى هذه « الندوة » بالضبط الحركى الذى جاء فى القاموس هو «الجماعة» فمعنى دار الندوة اذن : دار الجماعة

وورد فيه أيضا : « والندي ـ كغني على وزن (فعيل) والنادى والندوة ـ بفتح النون ـ والمنتدى : مجلس القوم نهارا ، أو المجلس ما داموا مجتمعين »

وفى « **اساس البلاغة** » **للزمخشرى** : « جلس فى نادى القوم ونديهم وندوتهم ـ بفتح النون ـ وسكون الدال المهملة ـ ومنتداهم . ولهم أندية وأنديات . قال كثير:

لهم أنديات بالعشى وبالضحى
بهاليل ، يرجو الراغبون نهالها »

وفى « **لسان العرب** » **لابن منظور الانصارى** : « ندوت القوم أندوهم : اذا جمعتهم فى النادى ، وبه سميت دار الندوة بمكة التى بناها **قصى**، سميت بذلك لاجتماعهم فيها .. والندي ـ على وزن فعيل ـ مجلس القوم ومتحدثهم ، وكذلك الندوة ـ بفتح النون وسكون الدال ـ والنادي والمنتدى والمتندى »

وفى « **المعجم الوسيط** » : النَدوة ـ بالفتح ـ اسم المرة ، والندوة ـ بالفتح ـ النادى ، والجماعة يلتقون فى ناد للبحث والمشاورة فى أمر معين »

٢ ـ النَدْوة » بضم النون وسكون الدال المهملة »

فى « لسان العرب » ان « النَدْوة » بضم النون وسكون الدال ، هى « موضع شرب الابل » ، وانشد لهميان :

وقربـــوا كل جمـــالي عضـــه
قريبـــة ندوتـــه من محمضـــه
بعيــدة سرته من مغرضـــه

قال : ورواه ابو عبيد : ندوته من محمضه بفتح النون وضم ميم محمضة .

وفى « معجم متن اللغة » لاحمد رضـا : « الندوة ـ بضم النون وســـكون الدال ـ موضع تندية الخيل ، والسخاء ، والمشاورة ، والاكلة بين الشربتين »

٣ ـ النَدُوَّة » بضم النون والدال المهملة وتشديد الواو وفتحها »

جاء فى « لسان العرب » : (وقد نديت ليلتنا ندى فهى ندية وكذلك الارض، وأنداها المطر ، قال :

انداه يوم ماطر فطلا

والمصدر : الندوة « بضم النــون والدال المهملة وبعدها واو مشددة مفتوحة فهاء تانيث » .. قال سيبويه : هو من بـــاب الفتوة .. فدل بهذا على ان هذا كله عنده ياء، كما ان واو الفتوة ياء »

الخلاصة :

من كل ما مر بيانه يبدو جليا : ان الندوة ـ بفتح النون وسكون الدال ـ لها جمـلة معان متقاربة منها : الجماعة ، والمكان الذى تجتمع فيه الجماعة ، وحيث ان المعنيـــين متلازمان واقعيا ، لان « الجماعة » لا تجتمع الا فى مكان ، كما ان المكان الذى تجتمع فيه الجماعة لا يصح ان يسمى مكانا لاجتماعهــا الا اذا اجتمعت فيه فيبدو لى ان هنا «حقيقة» فى اصل المعنيين و « مجازا » فى الآخر .. وارجح ان « الحقيقة » فيهما هى « الجماعة » و « المجاز » هو «مكان الاجتماع» وهنا المجاز، ان صح هذا التحليل هو من باب المجاز المرسل، لانه من باب اطلاق الحال ـ بتشديد اللام على المحل ، ولعل من اطلقوا اسم جريـــدة الندوة على الجريدة اليومية بمكة استأنسوا فيه بمعنى « الجماعة » الذى تحويه الصيغة والذى يجتمع فيه هذا الاسم مع اســـم دار الندوة القديمة بمكة ..

واما « الندوة » بضم النون وسكون الدال ـ فتؤدى معنى النداوة والطراوة ..

واما « الندوة » بضم النون والدال وبعدها واو مشددة مفتوحة، فهى لا تخرج ـ لغة ـ عن معنى « الندوة » بضم النون وسكون الدال ، وهو النداوة والرطوبة. والله أعلم .

عبدالقدوس الانصارى

١٤٧ ـ العقصة الدبوسية

تعطى صيغة « العقصة الدبوسية » معنى عقصة من عقصات الشعر تتم بتبليل خصلة منه بالماء او بغسول ، ثم تثبيتها بدبوس

١٤٨ ـ الجغرافيا النباتية

الجغرافية النباتية موضوعها : جغرافية النباتات ودراسة توزعها على سطح الارض ٠

١٤٩ ـ المزياغ

المزياغ من معانيه : اداة لتعيين انكسار الضوء في العين ٠

و « المزياغية » : تعيين انكسار الضوء بالمزياغ ٠

١٥٠ ـ البيت الشمسي

البيت الشمسي هو : بيت مزود بمساحات زجاجية تمكنه من استخدام اشعة الشمس على نطاق واسع لاغراض التدفئة ٠

١٥١ ـ تسوية ودية :

تعطى هذه الصيغة معنى : حل نزاع دولى بالوسائل السلمية دون استخدام الاكراه بالالتجاء الى القوة أو الى الحرب ٠

١٥٢ ـ أوراق اعتماد، أو خطاب اعتماد :

هذا اصطلاح دبلوماسي يقصد به الوثيقة الدالة على تعيين رئيس البعثة الدبلوماسية الجديد فى منصبه وذلك بعد أن تتم موافقة الدولة على اسم رئيس البعثة الاجنبية الجديد ٠

١٥٣ ـ الراديو :

تؤدى هذه الكلمة معنيين متقاربين ٠ اولا: الارسال والاستقبال اللاسلكى للنبضات أو الاشارات الكهربائية بوساطة موجات كهربائية ٠ وثانيا : استخدام هذه الموجات لنقل النبضات الكهربائية التى يحول اليها الصوت نقلا لاسلكيا ، كما تؤدى الصيغة معنى رسالة لاسلكية ، وجهاز استقبال لاسلكى ، ومحطة اذاعة لاسلكية ، ومؤسسة اذاعة لاسلكية ، والصناعة الاذاعية ، والمواصلة اللاسلكية،والاشعاعى،واللاسلكى، والاذاعى ، والمرسل لاسلكيا ، وموجهها بالراديو الخ ٠



مُعجم المُصطلحات القديمة ٥

للشريف شاكر بن صالح الحسيني



في المنطق

ايساغوجى : اللفظ الدال يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وهو على جزئه بالتضمن ان كان له جزء وعلى ما يلازمه فى الذهن فالألتزام كالانسان فانه يدل على حيوان ناطق



القضايا : القضية : قول يصح ان يقال لقائله انه صادق أو كاذب وهى اما جملية كزيد كاتب واما شرطية متصلة كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود أو شرطية منفصلة كقولنا : العدد اما أن يكون زوجا أو فردا .



التناقض : اختلاف القضيتين بالايجاب والسلب .



القياس : قول ملفوظ او معقول مؤلف من أقوال متى سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر وهو اما اقترانى كقولنا : كل جسم مؤلف وكل مؤلف حادث .

أكتفى بهذا القدر عزيزى القارىء وسنواصل بقية البحث فى عدد آخر ان شاء الله وهو الهادى الى سواء السبيل .

مكة المكرمة ـ الغزة

الشريف شاكر بن صالح الحسيني

(المنهل) : ايراد المصطلحات العلمية القديمة ، الى جانب المصطلحات العلمية الحديثة،لايخلو من جمع بين الثقافتين:الاسلامية العربية،والغربية الحديثة.وفى هذا لا ريب شيء من تنوير اذهان القراء ، الى جانب المتعة بالاطلاع على مصطلحات القدامى والمعاصرين . الا اننا نود من الكاتب ان يتوسع قليلا ليكمل صفحة من المنهل على الاقل . وان يدقق اكثر وان يورد لنا فى كل كلمة او بحث مصادر بحثه مفصلة ..



ألفن الشرقي

بقلم الأستاذ
كمال الترك

لم يعد بوسع الفنان أن يبقى أمدا بعيدا بمعزل عن شعبه بل أصبح كالنحلة العاملة تمتص الرحيق من الزهر ، لتعيده عسلا نافعا .. وهكذا اخذ الفنان العهد على نفسه ليقدم الجهد كله وليعطى الابداع حقه كاملا بدون كلل ولا ملل .

ولما كان الفن بكل صوره تعبيرا عن جهد انسانى وقد يتخذ هذا الجهد احيانا صورة ابتكار واحيانا صورة حذاقة ومهارة وفى محاولتنا للبحث عن اسلوب للفن العربى اسلوب متميز له طابعه الخاص وروحه الاصيلة، لا بد من الألتفات الى فنوننا الشعبية ونجاحه منها .

الفن التطبيقى الذى يسمى (الحفر على الخشب) او كما يسمونه بالعامية (العجمى) هذا الفن الذى ما زال هو الوحيد تقريبا الذى يحفظ للفن الشرقى طابعه الأصيل وسماته المتميزة .

والفن الشرقى فى الحفر على الخشب يختلف من مكان لآخر ، وله مقدماته الاساسية التى يحافظ على وجودها ، لكى يحفظ لنفسه طابعه ، وعلى المساحات الكبيرة التى يلى فيها الظل والنور نجد مثلا فى الحفر عند الغرب على العكس من ذلك . أما الفن العربى للحفر فيعتمد بالدرجة الأولى على الخط اللانهائى وعلى التكرار والاقلال من الفراغات بصورة عامة وعلى عنصر الزخرفة والابتعاد عن رسم الاشخاص والحيوانات بشكل خاص . وغير ذلك من الرسوم الهندسية واخرى باشكال نباتية واخرى ترمز الى رموز معينة كالرقصات الشعبية ترمز فيها الدوائر ـ الى حلقات الرقص ، والنباتات فيها وبداخلها ـ الى الشباب .

ان الاهتمام بالفن الشرقى ومحاولة الحفاظ عليه لهو اهتمام فى الواقع بكثير من قيمنا التاريخية والانسانية . ولقد استخدم فن الحفر على الخشب فى كثير من البلاد العربية التى تسعى باستمرار لكى تكون لنفسها مدرسة خاصة بها ، تدعى مدرسة الفنون الشرقية للحفر .

كمال الترك
مدرس التربية الفنية بثانوية الظفير المتوسطة

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة السابعة)

بقلم الشريف :
منصور غازى العبدالله



الرمضاء :

تشتد حرارة الشمس صيفا .. وتكون متوهجة وأكثر ما تكون فى الضحى ، ولـ ذا اقسم رب العزة بالضحى .. لعظم خلقـه وقدرته .. وتتسلط الأشعة على الأخـضر واليابس والرمال والجبال .. ولكل وقع من أثر ذلك التسلط مسمى تسميه به العرب.. .. فالرمضاء شدة وقع الشمس على الرمال .. والرمض بفتحتين على الرمل وغيره .. ورمضاء بوزن حمراء .. وتقول العـرب رمض يومنا (اشتد حره) وبابه طرب .. ورمضت قدمه ايضا من الرمضاء أى احترقت .. وفى الحديث (**صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال من الضحى**) أى اذا وجد الفصيل حر الشمس من الرمضاء.. وهذا الاستعمال لم يزل مشهورا عند البادية لدينا .

وبمناسبة الحال .. وعزيزى القارىء يقرا هذه الحلقة وشهر رمضان الكريم قد حل ضيفا محبوبا ، اغتنم الفرصة واهنىء الجميع بحلوله متمنيا لهم القبول والزيادة من الاجر والثواب .. فهو شهر مبارك به تعمر القلوب المذنبة وتشرق الحياة بانـوار الله المتتالية على الارض .. فالليل تهجـد وتبتل ، والنهار صوم وخشوع وتـادب ، فليهنا من اطال الركوع والسجود .. وليتب

اولئك الذين ظلموا انفسهم فهذه أيام الفرصة لمن يسأل عنها ..

هذا وقال المؤرخون فرض الصوم يوم الاثنين من شهر شعبان العام الثاني من الهجرة . (وقال الامام **محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي** في مختاره : شهر رمضان جمعه رمضانات وأرمضاء بوزن أصفياء ، قيل انهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمي بذلك) . وقيل لانه يرمض الذنوب ، يحرقها ، لما فيه من عظيم الآجر الذي يمن به الله على عباده .

* * *

استد :

اكتفى ، من السداد .. تقول العرب .. استد الرجل بقومه ، أي اكتفى بهم . ويقال: هذا الماء يسدني ، أي على قدري وكفايتي . ويقال بمعنى آخر هذا الرجل يسد مكان فلان ، أي يحل محله من حيث المقدرة والكفاءة وردت اصالة هذه الكلمة في بيت للشاعر **معن بن أوس** في كتاب **نهاية الأرب ج ٣** . قال :

أعلمه الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رماني

والمشهور على السنة الناس (اشتد) بالشين الثالثة حيث ورد هذا البيت في باب الامثال قولهم في الشطر الثاني : (**فلما اشتد ساعده رماني**) . وقد كنت في مجلس يضم الاستاذ **محمد سعيد التونسي** فدار البحث حول هذا البيت لمناسبة طرأت فنطقت البيت كما سمعته ، فبادر بتصحيح الشطر الثاني حسب ما قرأه .. والمعروف عن أديبنا انه واسع الاطلاع ، ملم بملح وطرائف العرب ، يستند في أقواله الى نصوص كلامهم المأخوذة عن مصادرها الاصلية ولا يحب الجدل الا لابراز البينة . كنت الح على صدق الشطر المسموع لا مماراة لعلمه وفهمه بل لاقتباس ما عنده وابراز البينة من بطون الاسفار ، فسارع مشكورا وأخذ ينقب عن الحقيقة حتى أطلعني عليها – زاده الله علما – ويكفيني بل واقول ويسدني دليلا على عمق اصالة هذه الكلمة استعمال بادية الجزيرة لها ، وقد أبرزها **الحطيئة جرول بن أوس بن مخزوم** في أبيات له عندما قال : –

اقلوا عليهم لا ابا لأبيكم
من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا
وان وعدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

* * *

لز :

بضم اللام بعدها زاي مشددة مفتوحة ، قرب – بضم القاف وكسر الراء مع التشديد وفتح الباء – ولصق وضيق ، ذكرها الاخ وقيان في حلقة شهر رجب المحرم ٨٩ . وفاتني أن أضع حاشية لها تثبت اصالة هذا الفعل . فقد قال **جرير** وهو شاعر معروف :

وابن اللبون اذا ما لز في قرن
لم يستطع صولة البزل والقناعيس

* * *

يحرز :

بفتح الياء والكسر على الراء والزاي في الآخر ، أي **يستطيع** . وماضيه أحرز يستعمل هذا الفعل بادية هضبة نجد . ويقول الرجل للشاب اذا عجز عن حمل الاناء – مثلا – : ما تحرزه ، أي ما تقدر على حمله .

تلفظ بهذا الفعل الشاعر المعروف **ابو العتاهية** في بيت له يقول فيه : –

ما يحرز المرء من اطرافه طرفا
الا تخونه النقصان من طرف

* * *

اسكب :

أى صب الماء فعل أمر، ومضارعه: **يسكب** والصفة ساكب ، والماء مسكوب • يقـول هذا الفعل اخواننا فى جنوب الجزيـرة العربية ، بلهجة عربية فصيحة : **اسكب لى الماء يا ذا ••**

يقول الله جل ذكره فى القرآن الكريم (سورة الواقعة) :

(وأصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ، فى سدر مخضود ، وطلح منضـود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب ، وفاكهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة) •

قال المفسر : مسكوب جار دائما • وقـد وردت على ألسنة شعراء العربية فى مواضع عدة •

* * *

لغب :

لغب •• اعياء من التعب • يقول العربى فى جنوب الجزيرة اذا أخذ التعب والارهاق منه مأخذه • أنا لغبان • ورد نص هـذه الكلمة فى القرآن المحفوظ قال رب العـزة وهو أصدق القائلين :

(ولقد خلقنا السماوات والارض ومـا بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب) •

* * *

الهيم :

الابل العطاش **جمع هيمان للذكر، وهيمى** للانثى كعطشان وعطشى •

لم تزل هذه الصيغة للابل اذا أطلقـت من عقلهـا ــ بضـم العين والقاف معا ــ وأخذت تهيـم على وجهها بحثـا عـن المورد ، وتسـير فى الصحراء القاحـلة ، حتى تجد الماء وأطلق هذا الوصف لبيـان الحالة التى تعيش فيها الابل ، وهو وصف حكيم ، له دلالته وعمق معناه ، قال الله فى محكم الكتاب :

(فشاربون شرب الهيم)

* * *

اقمح يا هذا :

انها شتيمة تقال لكل ذى عار بان عيبه ولم يستره الله • والقمح بالضم : خسة • وتجد الشخص الذى تسلط عليه هذه الجملة حاسر الرأس خافضه من الذل لا يستطيـع الحراك ، أو مشدوها يرفع ناظره عن المتكلم لعدم استطاعته تخيله أمامه ، وقد ورد نص لهذه الصيغة فى قوله تعالى ذكره : **(انـا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الأذقان فهم مقمحون)** • قال المفسر : رافعون رؤوسهـم لا يستطيعون خفضها ، وهذا تمثيل ، والمراد أنهم لا يذعنون للايمـان ولا يخفضـون رؤوسهم •

* * *

تصويب :

فى الحلقة الخامسة من سلسلة بحثنا هذا والمنشورة بمجلتنا المثلى لعدد جمـادى الاولى عام ١٣٨٩ هـ المجلد ٣٠ السنة ٣٥ الجزء الخامس ، وفى الكلمة قبل الاخيـرة وهى **(الخرص)** حدث خطأ مطبعى وعسى أن لا يكون طبعيا لانه تكرر وهو ان الخرص بمعنى الحزر **بحاء يلحقها زاى** ــ وليس كما وردت هكذا **(الحـذر)** لان صيـغة الحـذر لا تؤدى معنى الحزر والتقدير ، واستنـدت فى صحة الخرص الى حديث الرسول (ص) المروى عن **حميد الساعدى** (رض) فى غزوة **تبوك** والوارد فى تلك الحلقة وأحببـت الايضاح الآن ، والبون شاسـع بين الحزر والحذر ، وذلك لئلا يقع القارىء فى الالتباس ونسأل الله التوفيق •

(جدة) الشريف منصور بن غازى العبدالله

بصراحــة

شعر الشاعر : مفرج السيد

طبعت على الصراحة في مقالى ... وأقوالى تدل على فعالى

فلا أدعو الى شيء جميل ... وأفعالى منافية الجمال

وأبقى عند رأيي واعتقادي ... اذا أبديت رأيا لا أبالى

اذا آمنت في الدنيا بشيء ... بذلت أمامه روحي ومالى

وتعجبني فعائل كل حر ... يجود بنفسه وبكل غالى

دفاعا عن حمى وطن أبي ... وفي حفظ الفضيلة والمعالى

ولي نفس مدلهة ببذل ... ومجد وارتقاء للأعالى

وروح بالسنى والخير تزكو ... وتسمو فوق هاتيك المجالى

وقلب ينطوي بين الحنايا ... كبير في القطيعة والنوال

وشعر ان رميت به عدوا ... أشد عليه من بيض العوالى

وان ما نلت ما أبغى بكفي ... فاني لا أعد من الرجال

(المهد) مفرج السيد

في الزوايا خبايا

بقلم فضيلة الاستاذ :

السيد محسن أحمد أبو طالب

في الطائف المدينة التاريخية والمصيف المشهور ورابعة المدن الكبيرة في الحجاز وبجوار مرقد حبر الامة عبدالله بن العباس رضي الله عنهما وفي هذه الايام الباردة حيث يتخير هواة الكتب أن يتربعوا كراسي معدة لهم بين رفارف الكتب المتنوعة ولما كنت من هواة كتب التاريخ والأدب ولما كنت كذلك وأكثر الكتبيين أصدقائي وفي مكتبة زاخرة بشتى الكتب النفيسة **(فرع المكتبة السلفية لصاحبها السيد الولد الاديب علي الديلمي) فاجاني** ـ **وبعد فترة غير قصيرة من** غيابه ـ السيد الحافظ المفوه علي بن **عبدالكريم الفضيل** يحمل كتيبا لطيفا ، من محاضراته مطبوعا بمطبعة الزايدي بالطائف يسمى **(خلاصة المنقول ، في سيرة الرسول سيد المرسلين وخاتمهم والمصلح الاعظم سيد ولد آدم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم)** وقلت : كتيبا وهو كذلك في حجمه ولكنه كبير في فائدته ونفعه وكما يقال **(خير القول ما قل ودل)** وقد اختار السيد علي الفضيل وهداه ذكاؤه وتجاربه على ضوء الاحداث أن يسلك هذا المهيع الاصلاحي فان سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيها الهداية والرشاد والحكمة لكل ما يتعلق بشؤون الدنيا والآخرة أو الدنيا والدين ، وليت الذين يعجبون بسير العظماء ويشيدون بهم كواشنطن ، وبسمارك ، وابراهام لنكولن ، وغيرهم ليتهم يتعمقون في دراسة سيرة سيد المرسلين ليتلاشى من أدمغتهم ما تركز بها من عظمة هؤلاء أمام عظمة المصلح الاعظم **(والشمس تطفيء نور السراج)** وبضدها تتبين الاشياء • وتعجبني هذه الجملة التي حبرها المؤلف رعاه الله في مقدمة محاضراته قال : **(وقد تحدث الناس عن عباقرة افذاذ نبغوا هنا وهناك واستفاضوا في الحديث المنمق عنهم حتى الصقوا بحياتهم الجائز والمستحيل وبالرغم من ذلك فاننا عندما نطالع حياتهم لا نجد اللذة التي تحس بها ضمائرنا (١) ومشاعرنا وافكارنا وعقولنا**

---

(١) في النسخة بالظاء والصواب : بالضاد ولم اجدها في جدول الخطا والصواب •

عندما نطالع حياة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم ويرجع السبب في ذلك الى ان حياة رسول الله محمد بن عبدالله كلها حقائق تخضع لها عقولنا وكلها نور ينسخ ليل افكارنا وظلمات صدورنا وما حيــــاة اولئك الأفراد الا دون هذا المستوى بكثير وكثير جدا غير ان كرم بعض كتابنا شملهم وكانوا (في شقاء من هذا الكرم الذميم بخ)

وقد قدم لهذه المحاضرات تقديما لطيفــا شقيقه السيد العالم الفاضل يحيى الفضيل والكتاب نفسه يحتوى على أربع عشرمحاضرة وخاتمة • المحاضرة الاولى: بيتالرسول(ص) شرح فيها مولده ونشأته وموطنه وبلـده • المحاضرة الثانية : حالة العرب قبل الاسلام• المحاضرة الثالثة : بشائر وتنبؤات عــن المولد الشريف الخ وكلها باسلوبه الانساني الواضح الرقراق وأسلوب الكاتب يشبــه أخلاقه • (وقد وزعت من نسخ الكتاب دار التوزيع والنشر (بجدة) أكثر من الــف نسخة)

(من رجال جنوب الجزيرة العربية)

في أعداد سابقة من المنهل الأغر تحدثنا عن شخصيــــات تاريخيـــة تحت عنوان : **(من رجال الادب والعلم والنقد في جنوب الجزيرة العربية)** وتحت عنوان : **(شعر وشاعر)** وذكرت رجالا من أسلاف المؤلـف المحاضر شعراء وأدباء وعلماء وسجلت شيئا من روائعهم على ان جدهم هو العلوى الكبير الامام **شرف يحيى بن شمس الدين** صاحــب المؤلفات الكبيرة الكثيرة والشاعر المبدع • فمن مؤلفاته **(الضحضاح (٢) في وصـف الخيل والسلاح)** و **(قصص الحق في مدح سيد الخلق)** وهي قصيدة بليغة احتوت على كثير من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ومدح أصحابه وآله • أولها :

لكم من الحـــب صافيه ووافيـــه
ومن هوى القلب باديه وخافيـــه
انتم حلـــول فؤادى وهو بينكم
وصاحب البيت ادرى بالذى فيـه

ولا غرابة فالمؤلف المحاضرقد أضاف مجدا طريفا الى مجد تالد ، ومــا أحســن قول الرصافي :

فشـر العالميــن ذوو خمــــول
اذا فاخرتهم ذكـروا الجــــدودا
وخير الناس ذو حســـب قديم
اقـــام لنفســـه حسبا جديـــدا
تراه اذا ادعى في النــاس فخـرا
تقيـــم له مكارمــه الشهـــودا

(٢) الضحضاح نهر في الجنة كما ذكره صاحــب القاموس



بل هو تعقيب واستعراض

بقلم الاستاذ : علي المحمد العامر

أطلعت على ما حرره الاخ الفاضل **محمد الحاج بن علي الهاشمي** تحت عنوان « **هـل هذا تعقيب أم استعراض** » في عدد مجـلة **المنهل** الغراء الصادر عن شهر ربيع الثاني لهذا العام • وأود أن أقدم للاخ خالصالشكر والتقدير على صفحات منهلنا الأغر •

ــ يقول الاخ : « حيث ذهب الاستـــاذ يدون ويسرد ما يجول بخاطره تارة يقول : لست من تلك البلاد وتارة أخرى يقـــول :

ربما لم أزرها مجرد زيارة ولغته هذه شبيهة بالأفعال المبنية للمجهول ولا أعرف هل هذه الاستعراضات التي يستعرضها الاستاذ هي مدار البحث أم هناك مغزى في هذا كله لا أفهمه ، وحقيقة البحث تحتم على الكاتب الواعي أن يوضح مراده »

فأقول نعم • أقول ذلك وليست هي كما قال ولكن اجابة على ما حرره بقلمه في عدد شهر شوال لعام ١٣٨٨ هـ من مجلة المنهل من : « انــــه لا يوجد بالقصيم اسم **صلالة** لا قديما ولا حديثا وانني في الحقيقة ذهلت من هذا الحكم العجيب الغريب الذي لم يستطع أحد الحكم بمثله غير الاستاذ محمد الحاج بن علي الهاشمي • فهنيئا له بهذا السبق العظيم ان صح ذلك لأن مثل هذا الحكم لا يصدر الا من شخص ألم بكل صغيرة وكبيرة وقرأ جميع الكتب بهذا الخصوص ، ما صدر منها وما هو تحت الطبع وقرأ جميع المخطوطات الموجودة في الدنيا بهذا الخصوص ، وحتى من يكون بهذه الصفة لا يستطيع الحكم بذلك الحكم الذي حكم به من انه لا يوجد بالقصيم لا قديما ولا حديثا مكان يسمى **بصلالة** ، فمن كان بهذه الصفة لا يستطيع أيضا أن يحكم الا بانه لا يوجد مكان يسمى **بصلالة** قديما وأما حديثا فلا يستطيع أحد اطلاق الحكم • ولكن الاستاذ سامحه الله جعل نفسه أكثر من هذا أيضا وادعى انه قد قرأ جميع ما على وجه البسيطة من كتب ومخطوطات وان له مراسلين في جميع انحاء القصيم يوافونه يوميا بالاسماء الجديدة للاماكن • لهذا رأى نفسه كفؤا لمثل هذا الحكم ، وأنا ازاء هذا اذكره بقول الشاعر الحكيم :

فقل لمن يدعي بالعلم معرفة
حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

وأما قوله ان ما كتبته في مجلة **المنهل** سبق ان نشر له بالمجلة هذه ثم يعلق عليه بقوله : « ان كان الامر كما يدعي الاستاذ أفليس في وسعي أن أتقدم بين يديه راجيا منه المعذرة لان مفهوم كلامه انه اعتبر نفسه هو مؤلف الكتب التي استندت عليها في بحثي في أصل الكلمة » •

فاقول : ان الامر ليس كما قال الاستاذ فكل ما اورده لا يجدي بالوصول الى حقيقة ولا يثبت وجود « **صلاصل** » بالقصيم كما ادعى وقد رددت عليه ان هذا الكلام سبق نشره لي مجابها به حيث انه لا يوصل الى حقيقة البحث فكيف يورده لي كحجة ليثبت بها ما يقول وهي بعيدة كل البعد عن اثبات ذلك بل هي حجة عليه في نفس الوقت ، وكما يقولون « **مثل الذي ينقل حتفه على كتفه** » •

ثم يقول الاستاذ : (وأما « **صلاصل** » حسب ما في الكتب فهي التي بالقصيم هكذا وجدتها اثناء البحث) • فأقول ان ادعاءه ان المراجع تثبت وجود موضع يسمى «**صلاصل**» بالقصيم قرب بريدة بهذا غير صحيح لان المراجع لم تثبت الا وجود عدة أماكن يطلق عليها هذا الاسم ولكن لم تثبت ان هذا يطلق على موضع معين بالقصيم قرب بريدة •

وأما اذا كان لدى الاستاذ الهاشمي مراجع تثبت ذلك غير التي ذكرها فليأت بهما فالتي ذكرها كما قلنا لا تثبت ادعاءه ، **وانا بامس الحاجة الى فصل الخطاب** على أن يكون لي ذلك ما يشفي الغليل ويضع النقاط على الحروف • وليعلم الاستاذ

الهاشمي اننا سوف نناقش كل ما يسنده الى مرجع ونبحث عن صحته لأنه كما قيل « **لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين** »· و «**كيف اعاودك وهذا اثر فاسك** »

وان كان الاستاذ الهاشمي مصرا على ما يدعيه بان المراجع التي ذكرها تثبت وجود موضع معين يسمى صلاصل وتنص على أنه بالقصيم قرب بريدة فهذا يحتاج الى حكم بيني وبينه يطلع على المراجع التي ذكرها ويقول الكلمة النهائية ، وله أن يختار من شاء ، وسأحكم من أرتضيه ويتداول « المحكمان » الرأي بينهما ويصدعان بالحق والحقيقة التي لا لبس فيها ·

يقول الاستاذ الهاشمي : (نعم توجد مراجع تاريخية تذكر ان هناك موقعا يسمى بهذا الاسم وهي : (**تاج العروس**) و (**معجم البلدان**) و (**مراصد الاطلاع**) وهناك اشباه لها باللغة الانكليزية) ·

فأقول : اننا لم ننكر وجود موقع يسمى بهذا الاسم وانما الذي نقوله انه يوجد عدة مواضع يطلق عليها هذا الاسم والذي نريده هو اثبات وجود موضع معين بالقصيم يطلق عليه هذا الاسم « **صلاصل** » بالذات ·

والاستاذ الهاشمي لم يجب الا على السؤال الاول من الاسئلة كما هو واضح ولا يخفى على كل من اطلع على هذه المناظرة·وقد كانت اجابته على السؤال الاول أيضا كما أسلفنا من عدم صحتها حيث ان المراجع لا تثبت ما يدعي وجوده فيها · وأما بقية الاسئلة فلا أدري لماذا تهرب الاستاذ الفاضل من الاجابة عليها وهي التي أوردناها حول ما قاله في تعقيبه المنشور في عدد شوال عام ١٣٨٨ هـ من هذه المجلة وملخصه : « ان صلاصلة لم اجدها أثناء بحثي وان مؤلفي « **تاج العروس** » و « **معجم البلدان** » و « **مراصد الاطلاع** » لم يذكروا هذا الاسم ولم ينسبوه الى القصيم وانطلاقا من هذا المبدأ أضم صوتي الى صوت الاستاذ : **صالح السليمان الوشمي** من حيث عدم وجود صلاصلة بالقصيم لا قديما ولا حديثا » ·

وها هي ذي الاسئلة التي لم يجبني عليها الاستاذ الهاشمي ونرجو منه الاجابة عليها بكل صراحة :

ـ ما هو ذلك المبدأ الذي جعلك تضم صوتك للاستاذ الدشمي ؟ وما اساسه ؟ وما هي المراجع التي اعتمدت عليها في هذا المبدأ ؟

كما انني أحب أن أوضح للاستاذ الهاشمي انني بهذا لا أقصد اقوال المراجع في أصل الكلمة التي يدور عليها البحث بل أقصد ذلك المبدأ الذي لا أدري من أين وجده الاستاذ الهاشمي ؟ بل وكيف تجرأ ان يبني عليه حجته ؟

وبعد فالى هنا نكتفي وأرجو الله أن أكون قد وفقت لما أهدف اليه وختاما اقدم خالص الشكر والامتنان للاستاذ الكبير صاحب ورئيس تحرير هذه المجلة الذي أتاح لنا أكبر فرصة باهتمامه البالغ وحرصه الشديد على ما ينشر بمنهله وهذا ان دل على شيء فانما يدل على الروح العالية التي يتحلى بها والتي لا تزيد المنهل الا رفعة على مدى الليالي والايام واكبر دليل على هذا · الصمود العظيم وتسلسل صدور المنهل منذ عام ١٣٥٥ هـ حتى عامنا هذا وستبقى المنهل في خدمة العلم وطلابه ان شاء الله ما بقى لها درعها المتين أمد الله في حياته وأبقاه · هذا والسلام على من اتبع الهدى ·

(تبوك) **علي المحمد العامر**



نقد كتاب :

الضفاف الحمر

بقلم الاستاذ :

شعبان جبريل عبدالعال

بين يدي كتاب يحمل هـذا العنـوانللكاتب اللبناني الشهير (كرم ملحم كرم) •• والاستاذ كـرم غني عن التعريـف ••يعرفه العدد الأوفر من كتاب الفصـحى وقرائها •• فهو من المعكتاب القصة العربيةفي عصرنا الحاضر •• وهو معروف بغزارة الانتاج ووفرة المحصول ، ولقد ابـدع فيكتابه (الضفاف الحمر) فى تصوير المعالم التى كانت عليها مملكة آشور في غابـرالأحقاب واغوار العصور فى عهـد الملـك (ثياس) الآشورى ، كما يصور جزالـةالبذخ ووفير الثراء الذى كانت ترتع فيـه مملكة (جبيل) او مملكة (بيبلوس) وماكانت تنعم به (فينيقيا) باسرهـا مـن بحبوحة ورغد ويسار ••



الكتاب يقع فيما ينيف عن ستين بعـد مئات ثلاث من الصفحات •• وكنت والحق يقال مدفوعا الى قراءته بشغف ونهم وكلف دون أن يعترينى ملل أو ينتابنى ضجر ••

والكتاب مشوق بلا ريب •• ناصـع اللفظ •• جلي الكلم •• بليغ العبارة ، غير أني آخذ على الاستاذ كرم هذه الاباحيـة المفرطة التي تورط فيها وأطلق لها العنان دون وازع أو رادع •• على لسان (فيروز) الأعجمية أمة ثياس عاهل آشور •• فلقـد سرد الاستاذ كرم ما يربو على المائة صفحة من الحوار بين صوت العقل والضمير وبين الاباحية الداعرة الملطخة بالفسق والعهـر والفجور وتزيين حب الشهوات والمستمدة من شريعة (هورامزدا) اله الفرس المزعوم.

قمرة ابنة الملك (ثياس) الآشورى عاشقة ولهى •• برح بها الجـوى ، فباتت فى مستطير الوله والوجد والهيام •• بيد أن عشقها من نوع غريب شاذ يثير السخـط والاشمئزاز ، بل هو حب آثم فاجر بكل ما فى الكلمة من معنى •• ولم تكـن **قـمـرة** لتطمع في الوصال •• فحبها ميئوس منه•• مفرط في الاستحالة •• لذا فقد دفعها ظما الصبوة الى القنوط •• وتنحى بها القنوط الى طلب الموت بأية وسيلة •• فعمـدت الى الانتحار •• لكن أمتها (فيروز) ابنـة فارس تنقذها من براثن المنون فى اللحظـة الاخيرة •• وما تزال تستدرجها في البوح عن المكنون •• واماطة اللثام عن دواعـى الغبن •• حتى تتمكن من الوقوف على سرها

الرهيب .. نعم سرها الرهيب الحافل بالفظاعة والنكر .. فمره أيها السادة عاشقة لأبيها !.. وانها لتقدر أى هول تحمله بين جوانحها حينما تجنح الى هذا التفكير الشاذ الذى تهتز له شرعة السماء ، ويتداعى لفظاعته الكون بما فيه ومن فيه .. لكن العجوز الشمطاء والحية الرقطاء فيروز .. تهون عليهما الأمر .. وتيسر لها السبيل .. الى اجتياز هذه العقبة الكؤود بسلام وأمان .. فهذا الرزء الفادح ، وذاك الخطب الجلل ، أمران يسيران لا يستعصى حلهما ولا يحتاج هذا الحل الى كبير عناء من هذه الجارية المشؤومة المستبيحة الحرمات .. المتهتكة الأستار !..

وهنا فى نظرى تقع مسؤولية المؤلف .. فالاستاذ كرم عمد الى الاطالة والاسهاب فى تزيين حب الشهوات على لسان فيروز ، فمره ابنة عاهل آشور غير مقتنعة بشرعية هذا الحب وتخشى سوء المغبة ان هى تمادت فيه .. بل وترقب فداحة التبعة ووخيم العقبى ان هى تجسرت على الخوض فى اغواره ..

وتعال بنا أيها القارىء نسمع بعض ما تنفث لها فيروز من سموم . قالت الفارسية النزعة :

« وحق الأرباب .. ليس (هورامزدا) غير نفحة الهية يا مولاتى ، فهو ما استقر بدنيانا لسوى التبشير بروائع السماء !!. والسماء تدين بالحب ولا ترضى عنه محيدا .. فالحب فى كل مكان يا مولاتى .. وما العالم بكل ما فيه غير عباب من كلف ووجد ، وأين تبدو المسرة ان لم يكن حب وعشق ، فالذرارى تنقرض ان لم يؤلف بينها الحب البليل ، وهورامزدا ، لم يكن على ضلال وقد أباح للذة بلوغ أمدهـا ، فنظر فى حاجات الجسد وقضاها !! ، وما يبعث على الحشمة المصنوعة يا ابنة ملك آشور وهى تكبح مباهج النفس وتقهر نزوات اللحم والدم ، ليثب الناس الى المتعة لا يبعدهم عنها حائل .. فالحوائل من اختراع الانسان لا من شرعة السماء » !.

وعشرات الصفحات حفلت بمثل هذا التغرير بل وبأقبح منه تهيب بالفتاة بمضاجعة أبيها ! بل وتلحف فى اللجاجة الى الاستكانة الى العواطف الجامحة مهما يبلغ بها الشذوذ .

تقول فيروز أيضا :

« ما الناس فى الكون سوى طلاب رخاء وأنس يا مولاتى .. فما تهادوا الى الحياة كى يشيحوا عن مواردها ، بل كى يتلذذوا بأفاويقها ! والأفاويق ليست فى ادعاء العفة .. بل فى الانغماس فى المواتع حتى اعمق أعماقها ! ، اطربى وبادرى الى رشف الراح حتى الثمالة فلن يبقى فى جوف الخابية عصير لفرط ازدحام الظامئين ! » .

أرايتم الى هذه الاباحية النكراء التى انساق اليها المؤلف وتورط فيها ؟.. فلقد فات الاستاذ ملحم كرم انه جنح الى التبشير بمبدأ (هورامزدا) من حيث لا يدرى .. وذلك لدى بعض القراء المراهقين السذج الذين تستهويهم الاباحية ويجدون لها فى نفوسهم المريضة مستساغا !

والغريب فى الامر أن الباطل المرضوض البنيان المتداعى الأركان يستأسد ويتنمر ويلبس ثوب الحق بعدما يدك صرحه ويقوض

سلطانه فيتم للفتاة الرعناء الاتصال الجنسى مع أبيها فى مدلهم الديجور وعلى غير علم من أبيها المخدوع (ثياس) باسم ضجيعته ولا بسماتها !٠٠ وذلك بتدبير من فيروز الأعجمية التى أوعزت اليه بذلك فجعلته كمن يأكل لحمه ! ، ثم ينكشف الستار ويهتك القناع وينجلى الابهام عن الهول العظيم حينما يكتشف الأب المخدوع أن ضجيعته انما هى ابنته الوحيدة (مره) فتجيش فى نفسه فورة عارمة من السخط والغضب وتتملكه وحشية طاغية ورغبة جامحة فى أن يولغ فى الدم ٠٠ ويخضب يديه بالنجيع انتقاما لكرامته المهدورة وشرفه الممتهن وأنفته المثلومة وعرضه المدنس المستباح !٠٠ فينقض كهصور استبيح عرينه وهزبر أحيط بمعقله واغتصب ملاذه ٠٠ على ابنته الفاسقة الوالغة فى الدنس ٠٠ المنغمسة فى بؤرة الفجور ٠٠

وهنا يتمثل الفداء كأعنف ما يكون ٠٠ وتبرز التضحية فى مستطير العنفوان ٠٠ لدن تتقدم الجارية فيروز وقد أيقنت بخيبة المسعى وخفوق الأحابيل٠٠ فتعمد الى النور فتطفئه وتيسر لها سبيل الفكاك من براثن المنون !٠٠ بينما تقدم نفسها لتكون كبش الفداء لمولاتها (مره) فيطبق الملك ثياس فى حالك الديجور بكلتا يديه على جيدها الأعجف ويستل منها الأنفاس ويمتد دمها فى بربرية نكراء ٠٠ بينما تمعن (مره) الآثمة فى الفرار ٠٠ فتطوى الفدافد وتجوز المفاوز حتى تبلغ واحة كثيفة الاشجار متشابكة الأغصان فتخور مكنتها فتعمد الى الواحة الظليلة تحتمى بأفيائها من قيظ الهاجرة ٠٠ وهناك تستطيب العيش وتخلد الى الدعة ٠٠ وتشاطر الجآذر والظباء حياتها الحرة الطليقة من كل غل أو صفد ، وقد فاتنى أن أذكر أنها ما بارحت أرض آشور الا وقد تحرك فى أحشائها جنين ! ، فما ان بلغت عدة الحمل فى هذه الواحة الوارفة الظلال حتى جاءها المخاض وما لبث ان ظهر الى النور غلام أوتي من حظوظ المواهب والقسامة الشىء الكثير ٠٠

وتمضى القصة فى خطو رتيب ٠٠ ويشاء المؤلف أن يخرج هذه الوادعة وطفلها من هذه الجنة الرطيبة وهذا الموئل الحصين اللذين لاذت بهما من الغوائل والعوادى ٠٠ فتحمل ثمرة العهر على كاهلها وتضرب فى فسيح الفلاة وفى برحاء المفازة على غير هدى علها تبلغ صقعا لا يعرفها فيه أحد ، وما تزال سالكة هذه القفراء الموحشة المحفوفة بالمخاطر حتى تضمحل فتوتها وتتلاشى عزيمتها وينفد زادها من طعام وشراب ٠٠ كما يفرغ ضرعها مما كان يحفل به من قوت الغلام ٠٠

وهنا يطالعنا موقف خليق بالتأمل ٠٠هنا تتجلى الامومة فى أوج حنانها٠٠ فهذه الام التعسة المنكودة وقد أيقنت بدنو الاجل وقرب المنون ٠٠ عز عليها أن يشاطرها فلذة كبدها هذه الميتة الوخيمة فشاءت أن تمد فى عمره فيما تظن بما تبقى لديها من ماء الحياة ٠٠ وهكذا وخزت ثديها فطفر منه الدم فقدمته الى حشاشة قلبها ليمتصه عوضا عن لبنه الذى نضب ٠٠

وتلفظ الأم آخر انفاسها ٠٠ ويرشف الطفل آخر قطرة من دمها الحي ٠٠ ثم يحبو الى شجرة من المر تجاوره فيمتص صمغها ٠ وفيما هو فى ذلك اذ يتهادى الى تلك

القفراء موكب عظيم من فاتنات (جبيل) وغيدها الحسان وعلى رأسهن ملكة الاناقة والمواهة (**عشتروت**) ابنة مستشار المملكة .. وحاملة لواء الوسامة والقسامة والجمال (**بروزربين**) ابنة القاضي (**جوبيتر**) قاضي جبيل .. اللتان ما أن وقعت بواصرهما على الغلام اللدن الحلو الاهاب حتى ترجلتا والتقطته كل منهما فى لهفة كأنهما عثرتا على كنز ثمين ! ، واتفقتا على أن تكون لبروزربين حق الحضانة والتربية فى الوقت الذى تمدها فيه (عشتروت) برفدها وبما تتطلبه الحضانة من نفقات ، وهكذا ينشأ الطفل فى عصمة (بروزربين) التى دعيت لفرط عنايتها به وحدبهـا عليه ب (الأم العذراء) !. وما أن يبلغ الثانية عشرة حتى يبلغ أعلى مراتب الجمال..وهنا يصور الكاتب حب الاثرة عند النساء.. وهنا يقوم الصراع العنيف بين الغادتين (عشتروت) و (بروزربين) تحاول كل منهما أن تستأثر بالفتى الغض الاهاب : (**أدونيس**) ويبلغ السادسة عشرة فتستفحل الخصومة بينهما ويستشرى الشجار .. فقد أصدر رئيس قضاة جبيل حكما بينهما يقضى بأن يقيم (ادونيس) عند كل منهما أربعة أشهر من كل عام ، وأن يكون له مطلق الحرية فى أن يقيم أينما شاء فى الاشهر المتبقية من كل عام ..

وهنا يجدر بنا أن نقف قليلا أيها القارىء الكريم لنتأمل هذه الهنات المؤسفة التى عاد اليها الاستاذ كرم للمرة الثانية .. لقد عاد الكاتب الى اثارة الغريزة الجنسية من جديد واطلاق العنان لاستهوائها وجموحها .. فما أن يقيم (أدونيس) عند احداهما حتى تأخذ فى مراودته عن نفسه فى لجاجة والحاف بأسلوب منير يسيل له لعاب القارىء الساذج رغبة واشتهاء ، ويرفض (أدونيس) الاذعان باصرار وعناد الى هذه النزوات النزقة .. بل ينظر الى هذه الشهوات الجامحة المتعطشة اللهبى .. بمستطير الزراية وبالغ الاجتواء !..

وهنا تعرض لنا مسألة لا يستسيغها الفهم ولا يهضمها الوعي ولا تنطلى على العقل .. فمنذ بلغ (أدونيس) الثانية عشرة حتى جاوز السادسة عشرة والغادتان (عشتروت) و (بروزربين) تتناوبان التغرير به ومراودته عن نفسه بكل ما أوتيتا من أساليب ووسائل وهو يمانع ويتأبى ويأنف .. فهل يعقل أن تراود فتاتان من أجمل ما حوت فينيقيا على فسيح امتدادها فتى لطيما حدثا ولمدة أربعة أعوام فلا يخنع أو يستجيب ؟..

ويستأنف الكاتب سرد قصته فيصور لنا صراع الحسناوين وقد بلغ أمده يصل الى مرحلة الفوز والهزيمة فتفوز (عشتروت) فى هذا الصراع العنيف على منافستها (بروزربين) بما لها من نفوذ وحظوة عند عاهل جبيل فتستصدر أمرا بنفيها عن مملكة (بيبلوس) كلها ، وتظن بعد ذلك أن الجو قد صفا لها بزوال العقبة الكأداء التى تقف حائلا بين صبوتها المتقدة اللظى وبين هذا الفتى اللقيط الحرون (أدونيس) .

ويعود الاستاذ كرم فيتفنن فى عرض ضروب من الاثارة والتغرير بالفتى (أدونيس) على لسان بطلته (عشتروت) أو زهرة فينيقيا المعطار كما أطلق عليها .. لكن المراهق يصر على الاباء وعلى الرهبانية!.

وهنا نسترعى انتباهنا نقطة أخرى .. فلقد صور لنا الكاتب أن (**عشتروت**)

معشوقة عاهل (بيبلوس) لكن هذا العاشق مبق على عفة معشوقته حافظ لعذريتها وعلى مدى سنوات .. فلماذا يا ترى ؟.. فهـو صاحب السلطان والصولجان فى تلك البقاع فما يحول بينه وبينها ؟

ومن جهة اخرى يقول الكاتب بان مملكة جبيل كلها قد علمت بهيام الزهرة وولهها بأدونيس كما بات مفهوما أنها تراوده عـن نفسه .. بل لقد ترامت أنباء هذا الحـب وهذا التدله الى سائر دول فينيقيا .. اذ ان عشتروت لا تتحرز من الجهر بهذا الحـب أمام سمع وبصر الخاصة والعامـــة .. فيا ترى كيف يخفى هذا الامر الجلي الذى لم يعد سرا على القابض على نواصى الاوامر والنواهي فى بيبلوس والمتربع فوق عرش (جبيل) ؟ وإذا كان قد بلغ وعيه هــذا الخبر ولا بد أن يكون كذلك .. فكيـــف يعقل أن ترضى أنفته عن منافسة ذاك اللطيم اللقيط له فى زهرته الندية .. وكيـــف يرضى أن يعبق فوحها فى أنف غيـره .. ويشنف شدوها أذني سواه ؟!.



أما وقد بلغنا من القصة هذا المبلغ .. فدعونا ننظر الى الوراء فى تأمل وتفـكر ، لقد كنا فى (نينوى) عاصمة مملكة آشور، فاضحينا فى (جبيل) أحد أمصار فينيقيا ، وليس من رابطة تحبك عرى القصة بيـن البلدين وتوثقها سوى هذا ال (أدونيس) اللقيط .. فلقد بلغت نهاية القصة فلم أجد ثمة نأمة توحى بترابط وثيق بين المرحلتين اللتين اجتازهما اللطيم مذ كان جنينا على ضفاف دجلة فشواطىء الفرات الى أن بلـغ موانىء الفينيقيين وضفوف نهر بيبلـوس وليـدا .

فعاهل آشور الفيناه يعترف بالرزيئـــة أمام الملكة (كولشيريس) عند احتضــاره ويقر بانه وطىء ابنته وسلب عفافهـــا فى الحالكات الدوامس دون أن يتبين شخصيتها ويطلب من زوجته الملكة فى ضراعة العفـو عنه وعن ابنته (مره) .. فالاعتراف وطلب العفو ينزع بالقارىء الى احتمال عودة (مره) وولدها الى العاصمة (نينوى) .. ومـــا دامت قد ماتت (مره) فلا أقل من عودة نجلها (أدونيس) أو محاولة عودته ليكتمل للقصة ترابطها والا فما جـــــدوى الاقرار والاعتراف وطلب الصفح والغفران .. فكل ما هنالك أن تاجرا من تجار (نينوى) أقبل فى تجارة فعرف (أدونيس) مما نمت عنه (الأسارير) وأفصحت عنه الملامح فـــراح يقص على أهل جبيل قصته وتناقلت قصته الألسن ورددتها الأفــواه وسمـع أدونيس نفسه بما أرهصوا .. ولم يزد الكاتب عن ذلك شيئا ..

اذن لقد انعدم الترابط واختل الحبك.. وكان الاستاذ كرم ابتغى أن ينسج قصتين فى ثوب قصة واحدة .. وما درى أن النسيج كان واهي الخيوط مفصوم الوشيجة !.

ويختتم الكاتب قصته بمصرع (ادونيس) الذى لاقى حتفه عندما داهمه خنزير متوحش لدن كان يقوم بعملية اقتناص فى غـــور الأدغال .. فيبلغ الحزن بعشتروت منتهى أمره .. وتتبوأ بها الكلوم غاية منتهاها .. وتتملكها سورة من الغضب عارمـــة .. وتستبد بها فورة من الحنق ناقمة ويستحوذ عليها اليأس الزنيم والقنـــوط الأثيم .. فتنهج هذه المفؤودة سبيلا دنسا غاية فى الفظاعة والنكر تعبيرا عن هول المأســـاة وفداحة الفاشية ..

هى طريقة شاذة ابتدعها خيال الكاتب الخصيب بيد أنها لا تنطلى على العقل ولا يستسيغها الفهم أو يتقبلها الادراك .. فقد اتت بجمع غفير من الغيد الأبكار والفاتنات الحسان .. وبجمع يساويه عددا من الرجال .. وأمرت بالباب فأغلق .. وبالنوافذ فأوصدت .. وبالنور فأطفىء .. وبالبكارة فأزيلت .. وبالعفة فدنست .. وبالحرمات فاهتكت .. وسلمت نفسها عن طواعية يائسة لأول من قابلها فى دامس الديجور فاستباح عذارها !..

وحذت حذوها جل صفاياها وخديناتها وقريناتها .. فهتكت الأستار .. وديست الكرامات .. وتصوروا معى أيها السادة مقدار هذه السطوة الجامحة والنفوذ العظيم والدكتاتورية المطلقة التى منحها الكاتب لـ (عشتروت) .. ولست أرى أن لها من الصفات الدستورية أو غير الدستورية ما يجعلها خليقة لان تملك كل هذا النفوذ .. بحيث تصبح ذات مقام رفيع وبطش شديد .. فهى كما يقول الكاتب ابنة مستشار الدولة .. وهل مستشار الدولة على مر العصور وتعاقب الأجيال الا مجرد موظف لا حول له ولا طول غير النزر اليسير ولا امر له ولا نهي الا بمقدار شحيح .. ففى مستهل حديث القصاص الأستاذ كرم عن (بروزربين) التى فرت بصحبة (أدونيس) فى بادىء الامر .. جعل (عشتروت) تأمر الجنود بالبحث عن الفارين .. فينصاعوا لها طوعا .. ويرتعشوا منها فرقا !.. فينقبوا البقاع ويقلبوا الأصقاع .. ثم هى لم تكتف باصدار الامر .. بل ترشقهم بلاذع الشتائم والسباب .. وتستمطر عليهم قبيح اللعنات .. فيتقبلوا ذلك منها فى عبودية ورق .. وكأنها قائد عام فى معركة حربية .. بل كأنها جاوزت هذا المنصب بكثير فسمت الى سامق الدرجات وتصدرت ذروة المراتب .. ثم هى كما قدمنا .. لها مطلق الحرية بالابقاء على بكارات فاتنات جبيل وغيدها .. أو سلب عفافهن وسفح عذارهن متى تشاء وكيفما تشاء !! فمن أين إستمدت هذا النفوذ العظيم وتلك الدكتاتورية المتعسفة المطلقة؟!

فمنصب أبيها لا يمكن أن يكون لها درعا واقيا يعصمها من النقد أو يدرأ عنها السخط ، ولا يمكن أن يعطيها مثل هذه الصلاحيات الواسعة التى جاوزت بها ما أباح لنفسه شهريار وتيمورلنك وجنكيزخان !!.

اذن نفوذها غير مستمد من نفوذ أبيها بحال .. قد يقول قائل ان نفوذها مستمد من نفوذ عاهل (جبيل) فهى معشوقته وذات حظوة كبرى لديه .. وحتى نفوذها المستمد من صاحب العرش لنا فيه رأي .. فلقد قدمنا أن حبها لأدونيس وتهالكها عليه ومراودتها له غير متحرز ولا محاط بقناع واق من السرية والكتمان .. بل هو مهتوك القناع مماط اللثام .. ومعنى ذلك أن (عاهل بيبلوس) مطلع عليه عالم به !. ومعنى ذلك أيضا أنه قد خلعها من قائمة الحظيات ونزع اسمها من سجل المعشوقات، واذن فقد فقدت تماما هذا النفوذ .. والا لأسلمت قيادها اليه بعد موت أدونيس على الأقل لتكون زوجة له .. فذلك خير ألف مرة من أن تسلم عفافها لأول من يقابلها فى حالك المدلهمات فيطمثه !.

كما قد فات الكاتب أن يصور الصدى الذى أحدثه مصرع (أدونيس) لدى

حاضنته ‥ (بروزربين) الطامعة فيه هي الاخرى والمنفية في المملكة المجاورة لجبيل ٠ فهي لا يمكن أن تستقر في منفاها قانعة به راضية عنه في استكانة وخنوع وهي التي تربي الغلام اللقيط في كنفها زهاء اثنتي عشرة سنة ‥ فلا بد أن تقف على أمـره وتستشف خبره بطريقة مباشـرة أو غير مباشرة ‥ وما دام الامر كذلك فالقارىء حائـر لتجاهـل الكاتـب (بروزربين) ‥ نعم ، القـارىء في العادة يشاطر في احساسه وشعوره من يعتقد أنه مظلـوم مغبون فيقف في صفه بوجدانه حتى نهاية القصة ‥ ولهذا فقد تركه الكاتب حائـرا متسائلا : وبروزربين ما مصيرها ؟‥ أما علمت بالفاجعة ؟‥ لا ‥ لا بد أن تعلم ‥

اذن ‥ القصة في نظر القارىء ناقصة غير مكتملة ‥

على أن موقفي من المؤلف في كتابه المشار اليه يجب أن يتسم بموقف الناقد المنصف، فليس كل ما جاء في الكتـاب يدينـه ويصمه ‥ وليس معنى وجود المثالب التي أشرنا اليها في سياق حديثنا ‥ أن الكتاب قد خلا من المناقب ‥ ففيه من ضروب البلاغة وصنوف البيان ما يخفق في نعته التبيان‥ وانه والحق يقال يقوي في الطالب ملكـة الانشاء بما احتواه من مترادفات يجل عنها الحصر ومن فصاحة نادرة في هذا العصر‥ كما أنه قوي الأسلوب في الوصف‥ مبدع في التمهيد والرصف ‥ مشوق ‥ مرغب ‥ مغرر ‥ يستدرج القارىء في متاهات حالمة ينسى فيها نفسه ويغفل عن روحه ويود لو عاش فيها حقبة من الدهر !٠

ولو خلا الكتاب مما ذكرت من المثالب ‥ لكان كله مناقب تضاف الى مناقب مؤلفـه العديدة ومزاياه الكثيرة الوفيرة ٠

الطائف ـ مدرسة الاشارة

شعبان جبريل عبدالعال

شجرة نسب آل سـعود

أهدانا الاستاذ الكبير أمين التميمي « شجـرة نسـب آل سعود » التي وضعها في طراز بالغ منتهى الروعة والجمال ، وفي دقة محببة وترتيب منسق جميل لآل سعود ‥ في عمود نسبهم القديم والحديث،وتزدان هذه الشجرة المباركة بالالوان الزاهية الجميلة من أخضر الى أحمر برتقالي ، الى غير ذلك مما كساها جمالا على جمال وورونقا فنيا على رونق ٠

نشكر للمهدي هديته القيمة ونثني على جهوده الطيبة الموفقة

نقد قصص

عدد ربيع الثاني ١٣٨٩ هـ
يونيه ـ يوليه ١٩٦٩ م



بقلم الاستاذ : اسماعيل كتكت

يقول الدكتور **زكي المحاسني** « **النقد كحجر المسن ، يشحذ ولا يقطع** » ويقول الاخ **علي خضران** ـ نفس المعنى ـ في مقاله المنشور في **المنهل** على لسان **احمد امين** : « **معنى النقد هو استعراض القطع الادبية لمعرفة محاسنها ومساوئها** » . والنقد في اصطلاح الفنيين هو تقدير القطعة الفنية ومعرفة قيمتها ودرجتها في الفن ، سواء أكانت القطعة أدبا أم تصويرا ، أم نقشا ،أم موسيقى ، والغرض من دراسة النقد الادبي هو معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على القطعة الادبية أجيدة أم رديئة ، فاذا كانت القطعة جيدة أو رديئة ، فما درجتها من الحسن أو القبح ومعرفة الوسائل التي تمكننا من تقديم ما يعرض علينا من الآثار الأدبية » .

وقد طالب الاخ علي خضران بعدم التعرض لشخصية الاديب ، والاهتمام بالقطعة الادبية وانني هنا أعده بانني سألتزم بذلك .

كما أرجو ان يقوم بعض الاخوة من الأدباء العارفين بنقد القطع الادبية الشعرية منها والنثرية ، في الاعداد القادمة ، على غرار ما يحصل في مجلتي **الاديب والآداب** البيروتيتين ، ولا أعني مطلقا ، انهما أكثر فائدة أو أفضل من **المنهل** ، فلكل ميزاتها ، وطابعها ، يجمعها جميعا الادبوحب المعرفة .

نشر في العدد من القصص أربع ، ـ كما ورد في الفهرس ـ وهي :

البطولة والفداء ـ للاخ شعبان جبريل عبدالعال .

وراء الماضي ـ للاخ سراج حسين فتحي

أم مربية ـ للاخ عبدالحميد حداد

رأس العقل ـ للاخ فارس بنذاعر الحربي

ولنبدأ بها ترتيبا : ـ

البطولة والفداء : ـ القصة من النوع التاريخي ، ولذلك وجب ان يتوافر بها عنصران : ـ الفنية في البناء ، والدقة في سرد الحقائق التاريخية .

وبالنسبة للعنصر الاول ، فان الاستاذ قد وفق الى حد ما ، لولا النبرات الخطابية التي كانت تتخلل العرض ثم التقريرية في كثير من المواقف والالفاظ الصريحة المباشرة، أحيانا ، مثل قوله « اليهود الفجرة ، الصهيونية الآثمة ، الاستعمار الدخيل ، عدو الشعوب ، بل عدو الانسانية » وهذه الالفاظ يمكن ان ترد في خطبة أو مقالة ، أو لافتة في مظاهرة صاخبة ، ولكنها لا تقال أبدا في سرد قصة ، بل يستبدل بها ذكر موقف نذل ، ويترك للقارىء حرية تكوين الصورة في ذهنه .

أما بالنسبة للعنصر الثاني ، الا وهـو الدقة ، فان الاستاذ وقع في كثير من الاخطاء والتناقضات ، وساذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر : ـ

ـ يقول الكاتب واصفا جموع النـاس : « **نظراتها شرهة نهمة متقدة يخيـل لمن تصوب اليه تلك النظرات انها تستعب صدره** » وهذا يعني بلا شك انه قريب منهم ، حتى انه يرى عيونهم ، لكنه في نفس الوقـت والموقف يقول عن هذا الجمهور « تحمـل اشياء في أيديها ليس بمقدوري أن اتبينها » وبعد سرد قصير تتبين هـذه الاشـياء « انها مسدسات ، وبنادق ورشاشـات ، انها قنابل ومفرقعات » . وفي رأيي ان الانسان يستطيع ان يميز هذه الاشياء قبل أن يميز النظرات . ثم خطأ آخر من هذا النوع ، ذلك عندما يصف **الفدائي** بانه « فتى في الرابعة عشرة من عمره » وهذا يعني انه رآه عن قرب وميزه تماما ، لكنه لا يعرف انه ابنه الا بعد جرحه ، ثم يعود للقول : « واسير ويطول سيري ، حتى أبلغ ذلـك الفتى المضرج بالدماء » . ثم يغمى عليه وسط المعركـة ويفلق دون ان يوقظه أحد ..

ولا أرى تفسيرا أبدا للمقاتل الحديـث الذي يحمل رشاشا ، كيف يستطيع أن يرى الناس الذين يقتلهم يتساقطون كهشيـم تذروه الرياح .

الرشاشات والقنابل كانت محرمة عـلى شعب فلسطين .. حتى المدى ولا شك انه فلسطيني ويعرف هذا .. ولو كان هـذا المقدار الضخم الذي ذكره الاستاذ بايـدى شعب فلسطين ، فانني أؤكد له ان فلسطين ما ضاعت . واذا كان الاستاذ يريد أن يذكر شجاعة شعب فلسطين ، من خلال هـذه الصورة الهائلة ، التي رسمها لنا ، فانـه لم يوفق في رسم الصورة .

ولقد حدثني والدي ، أن كل أسرتنا في « **الفالوجة** » جمعوا ما معهم من نقـود حتى استطاعوا ان يشتروا بندقية المانية بخمسة وسبعين دينارا ثم دفنوها في التراب ، حتى لا تعلم بها حكومة الانتـداب فتسجنهم .

أما الاستاذ عبدالعال فانه يصر على وجود السلاح بالكثرة التي وصف . فما ان ينادى « سلاح ، سلاح » حتى يجاب راسا الى طلبه : « تفضل يا اخي ها هو السلاح .. وامسكت بالمدفع الرشاش » .. ولو كان الشهيـد عبدالقادر الحسيني موجودا لأخبرك ما الذي حصل معه في احدى العواصم العربية عندما ذهب ليحضر مائة بندقية كندية أي قديمـة كتب على عقبها ـ ١٩١٠ ـ

ـ ورود كلمة **فدائي** ليسب في محلهـا ، تاريخيا وعمليا .

تاريخيا ، فان صرفند العمار سقطت في نكبة ١٩٤٨ م

وعمليا فان المفهوم الذي نعرفـه الآن ، غيره الذي أورده الاستاذ .

ـ خطأ حربي وقع به الكاتب اشعرنـا تماما بانه لم يشهد معركـة ولا حتـى على شاشة التلفزيون ، فهو يقول « وعـلى كتفه تلمع تيجان ونجوم ، لست اتبين الآن تماما عددها .. اذ ان سناها الوهاج يكاد يخطف الابصار » . والمعروف ان التيجـان والنجوم لا توضع اثناء المعارك الحربيـة الفاصلة كما ذكر الاستاذ ، او غير الفاصلة وتستبدل أحيانا بقطع من القماش .

ومن هنا جاءت أهمية « التجربة المعيشة » أو على الاقل الاخذ من مصدر موثوق ، ثـم تحكيم العقل .

ـ سقطت صرفند العمار ، وبترت ساقه .. هذه النهاية .. كيف كانت ، وسط الجو المشحون والمحاصرة التي وصفها حول نفسه ؟ لست أدري .



وراء الماضي : أسجل هنا حقيقة ، ذلك ان الاخ حسين فتحي سراج قد تقدم كثيرا في قصته هذه ، عن قصة كنت قد قرأتها له في عدد سابق من المنهل تحت عنوان **« قصة الكنوز »** .

فالبناء الفني مكتمل ، لولا الافتقار قليلا الى عنصرالتشويق .

وقد أظهر براعة في الحوار ، الذي كان منطقيا الى حد كبير .

والموضوع مناسب ، وعلمي ، كما اثبت كبار علماء النفس .

ولفتة اخرى كانت جميلة منه ظهرت في هذا الحوار : ـ

ـ أوه يا عم سعيد ، لا بد انك تتمنى ثروة كبيرة .. أليس كذلك ؟

ـ أعوذ بالله ، وهل تعتقد ان الغنى هو الطريق الى السعادة ؟

ـ أبدا يا عم ولكن هكذا في نظر الناس .

ـ يعني هذا أن تستسلم لنظرة هؤلاء الناس .. لا .. لا يا بني فنحن بني الانسان لنا عقول تفكر ، ولكل منا تفكيره وآراؤه .

ولقد وفق في اختياره للبطل ، كما وفق في رسم شخصيته الواقعية : البساطة ، والصراحة .. مما أضفى على القصة جوا من الايناس .

والقصة أخيرا تنبىء بان كاتبها يتمتع بموهبة ، وثقافة ، لكنه بحاجة الى المران والممارسة .



أم مربية : ـ القصة من النوع الذي يطلق عليه النقاد « القصة الطويلة الملخصة » أي لا تتوافر فيه شروط القصة القصيرة ، ولا شروط القصة الطويلة . ومن هنا ، فان البناء الفني ضعيف . وانني ارجو من الاخ ان يطلع على كل ما يمت للقصة ، قبل أن يقدم على الكتابة ، فالقصة فن لا يستطيع كل فرد أن يطرق بابه .

اما بالنسبة للموضوع فانه هادف بلا شك ، لكن الفراغات الكثيرة التي تخللت السرد قللت من الفائدة .

وانني بعد قراءتي لهذه القصة ، ولقصة قبلها ـ اذا جاز لي ان اسميها قصة حسب المفهوم المتعارف عليه ـ فانني أنصح الاخ الذي يملك موهبة لا بأس بها ولغة تساعده على الكتابة بان يطالع بعض الكتب التي تبحث في مبنى القصة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر اذكر كتابين :

فن القصة للدكتور محمد يوسف نجم ـ وسيكلوجية القصة الحديثة ترجمة الدكتور محمد السمرا .



راس العقل : ـ هذه أيضا لا نستطيع اطلاق اسم القصة عليها من ناحية فنية ، ويمكننا ان نطلق عليها تجاوزا « حدوثة » على رأي اخواننا الدمشقيين ، على ان « الحدوثة » مسلية وهادفة . لكنني أنصح الاخ بالمطالعة ، والمطالعة المستمرة .. ولن أزيد .

الرياض **اسماعيل كتكت**

لقـــاء في واد

أطلت فغاب البـدر في أفـق السما / ومنها ضياء الشمـس أبدى التكتما

وقابلت في الوادى روائـع نورهـا / ووجها رأيت السـحر فيه مجسما

وجاءت أمامى ثم قلت لها اعرضـى / فما أنا سماع لقول وان سمـا

تتمتم لكنى سمعـت حديثهـا / وقلت لها ما زال قولك مبهما

فقالت هل الانسان يملك رشده / اذا ما رأى حسنا ؟ فقلت لربما !

فقالت فقيد الناس من مات قلبه / ومن كان حيا لا يـزال متيما

فقلت افتراء والحقيقـة عكسـه / فقالت خذ البرهان منى لتعلمـا

وأرخت حجابا كان يحرس خدها / وجيدا ولحظا صوبا لى أسهمـا

وأملت ان القلب يصمد واقفا / أمام التحـدى ساخـرا متبسما

فظنى بومـض خيبتـه وفشلت / فؤادا باغراء المحاكاة أعدمـا

فقالت : ألم تخضع ؟ قلت لها : بـلى / رضيت بما تمليه حبا ومرغمـا

فألقيت نفسى ثم قبلت ثغرهـا / وقلت : متى كان العشـاق محرما ؟

فقالت : هداك اللـه لم يك خافيـا / ترى ذاك في القرآن ان كنت مسلمـا

فقلت : وهل قتل النفوس محلـل ؟ / وسفك دماء النـاس بالغـدر حرما

فقالت : ولم لا كنت تؤمـن بالذى / تجابهه جهـلا وبالنصر حـالما ؟

كثيرا وجدنا مثل موقفك الذى / اذا جد منا الجد حار فأسلما

فقلت : غزوت القلب منى بنظـرة / وصار سلاح العـين أمضى وأصرمـا

فقالت : اذن مت حيث ما كنت تتقى / من العين أخطـار المفاتـن معلمـا

أسرت الذى من كان قبل يدعى / غرورا فأمسى في هواي هائمـا

فأنت الذى قد قلت انـك باسـل / وأنت الذى لا تعرف الجـوع والظما

وأنت من الآهـات والحب سـالم / وها أنت في أسري وقعت مسـلما

فخارت قواي باللحـاظ وعثرت / فؤادا عـن الاشـراق قد نزف الدما

وانى عن الحب المبـرح هـارب / ألـوم الذى منه شـكوت التألما

فقلت لها : روح الجمال ترفقي / بحالى وخلي القلب عندى تكرما

فقالت : تعذب لا أرى لك رحمـة / وصرت أسيرا في هواي ومغرما

فغابت وغاب القلـب من جوفي الذى / سلاه التجافي وانصرفت محطمـا

رجعت الى الوادى رجـوت لقاءها / فما كان في الوادى أنيـس ولا لمـا

(القطيف)   مهدى محمد السويدان





يعود الى القراء هذا البـاب الكشاف الممتع ، من جديـد

(المنهل)



بقلم الاسـتاذ :

محمد سعيد ذو الفقار



عزيزى : ما يفعل هؤلاء الناس الذيـن يصلون نقرا كما ينقر العصفور طعامـه او شرابه ، وهم فى عجلة من أمرهم؟ ثم نشاهد اكثرنا يدفع أى شخص ليؤمنا للصلاة ، فهل يجوز هذا ؟

أمين عبدالله أمين ـ جدة

الصلاة يا اخى المسلم ، صلة بين العبد وخالقه، بها تنحط السيئاتوتزداد الحسنات اذا كانت صلاتنا رهبة من الله ، واعتقادنا التام باننا اقرب الى الله فيصلاتنا وسجودنا والدعاء مستجاب • فنحن مع الاسف نقـف بين يدى من هو أكبر منا سنا أو حاكم أو أى شخص على هذا المنوال موقف تأدبوطاعة وسمع ، ولباسنا فوق أجسامنا نظيفة مـع نظافة اجسامنا لئلا تفوح روائح لا يرتـاح اليها الشخص ، أنما كان من ايماننا بالله أن نقف بين يديه بحلة خشوع وتضرع ونقـل الحواس من الدنيا الى الآخرة ومناجاة الله

باخلاص وتوبة ؟ فقد ورد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مخاطبا للمسىء فى صلاته وهو خلاد بن رافع : **(اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها . اخرجه السبعة بألفاظ متقاربة . (انظر سبل السلام) .**

وقال مؤلف كتاب : « **سبل السلام** » شعرا فى حركات المستعجلين فى صلاتهم

اذا نحن قمنا فى الصلاة فاننا
نهينا عن الاتيان فيها بستة

بروك بعير والتفات كثعلب
ونقر غراب فى سجود الفريضة

واقعاء كلب أو كبسط ذراعه
واذناب خيل عند فعل التحية

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه »** أخرجه الثلاثة ، هذا الحديث أخرجه أهل السنة وعلله البخارى والترمذى والدارقطنى .

أما شروط الامام الذى يؤم الناس فى الصلاة .. فقد روى ابن مسعود رضى الله عنه قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا فى القراءة سواء، فاعلمهم بالسنة، فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة ، فان كانوا فى الهجرة سواء فاقدمهم سلما ، ولا يؤمن الرجل فى سلطانه ، ولا يقعد فى بيته على تكرمته الا باذنه »** رواه مسلم وفى رواية اخرى قال الرسول عليه افضل الصلاة والسلام « **اذا حضرت الصلاة ، فليؤذن أحدكم ، وليؤمكم اكثركم قرآنا** »

ومما سبق ندرك انه لا تجوز الصلاة استعجالا كأن ما فى الدنيا خير ما عند الله، اتقوا الله ايها الناس فى دينكم فما سعيكم فى الدنيا الا من أجل الآخرة ، نسأل الله لهم الهداية .

« **انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء** » **صدق الله العظيم** .

محمد سعيد ذوالفقار





من وحي الجهـاد

للسيد خالد محمد النعمان

بدت ثكـلى يئن لها الجليس ... هلوع القلب اذ حمي الوطيس
لها ولـدان قد فقـدا جميعا ... بمعركة بهـا طحنـت رؤوس

● ● ●

وأرض القدس كم فيها مزايا ... عـروبتها بها شهدت طـروس
من الآفاق شـذاذ أتوهـا ... فعي احلهم بحـر وعيـس
يهـود أراذل الأقـوام طـرا ... لهم بين الورى خلق خسيس
وهم قد أحرقوا « الأقصى » جهارا ... أما في العرب مقدام شريس ؟
بنو الاسلام فيه قد أبيـدوا ... ومنهم من أهين وفيه ديسوا !
يعذبهـم ويطردهـم عـدو ... لئيم الطبع يعلـوه النحـوس

● ● ●

فهل يرضى بني الاسـلام ذلا ... وهل تبقى بنا أبدا نحـوس
ودين اللـه يجمعنـا حماه ... وتلك الخيل كم فيها حبيس ؟!
اذا لم نبن بالتوحيد صرحـا ... يصالى المجد عاث بنا المجـوس
وأقسـم لو تضـامنا بحـق ... لظل الخصم يطويـه النكـوس
اذا لم نجن في الايام درسا ... فقل لى ما الذى تجـنى الدروس ؟

● ● ●

أما يكفي ـ بني الاسـلام ـ هزؤا ... بأن القدس تهدمـه الفـؤوس
أما يكفي بني الاسـلام ذلا ... بأن القـدس يحرقه الخسيس ؟

● ● ●

ألا يا هـذه الثكـلى أفيقي ... وقومى وانهضى فالقـوم شـوس
ويوم النصر دان في ابتسـام ... ويـوم الثـأر مغبر عبـوس

إعرف بلادك !

(عنيزة)

بقلم :
عبدالرحمن
الصالح البسام



الموقع : تقع مدينة **عنيزة** فى المنطقة الوسطى من المملكة من منطقة **(نجد)** وبالتحديد فى منطقة **القصيم** . وهى احدى مدن **المملكة العربية السعودية** التى تلعب دورا كبيرا فى مرحلة التقدم والتطور والنهوض والسير الى الامام .

وقد قام بزيارة مدينة **عنيزة** منذ سنين مضت عدد من الأدباء والشعراء والكتاب واجتمعوا بكبار شخصيات المدينة وأدبائها وشعرائها . وتحدثوا عنها فى كتب الفوها . ومن الذين زاروها الاستاذ الاديب **امين الريحانى** اللبنانى وقد اجتمع بعدد من رجالاتها . وألف كتابا مشهورا أسماه : **(ملوك العرب)** تحدث فيه عن هذه المدينة حديثا جميلا وطويلا فقد أعجبته اشد الاعجاب وهذه بعض سطور من كتابه المذكور :

« عنيزة مليكة القصيم . عنيزة حصن الحرية ومحط رحال ابناء الامصار . عنيزة قطب الذوق والأدب ، باريس نجد . وهي

اجمل من باريس اذا اشرفت عليها من الصفرا • لانه ليس في باريس نخيل وليس لباريس منطقة من ذهب النفود • بل هي اجمل من باريس حين اشرافك عليها لانها صغيرة وديعة خلابة بالوانها • كانها صورة صورها ـ مانه ـ (مصور فرنسي شهير) لقصة من قصص الف ليلة وليلة ، وكانها لؤلؤة في صحن من الذهب مطوق باللازورد. بل قل انها السكينة مجسدة وقد بنت لها معبدا بين النخيل ، زانته بافريس من ذهب الرمال ، وكللته باكليل من الاثل • فهي في مجوف من الارض يحيط بها غاب من هذه الاشجار ليرد عنها رمال النفود التي تهددها من الجهات الثلاث من الشمال والغرب والجنوب • قد تصغر عنيزة دون اهلها وهم زهاء خمسين الفا فهي لذلك مزدحمة بالسكان • ولكن هناك سوق للتجارة كبيرة منيرة تدهشك بما فيها من الاشكال والالوان • فتذكرك بامريكا وبلاد الانكليز وتنقلك الى الهند واليابان وتسمعك اللغات الانكليزيةوالفرنسية والهندوستانية، ولهجات من العربية متعددة » اهـ •

وقد ذكر اسم عنيزة (١) في أشعار الشعراء القدماء والمحدثين وهذه بعض أبيات في عنيزة من تلك القصائد :

قال مالك بن الريب التميمي :

اذا عصب الركبان بين عنيزة
وبولان عاجوا المنقيات المهاريا

وقال جرير :

وسقا الغمام منازلا بعنيزة
اما تصاف جدا واما تربع

حي الديار وسائلوا اطلالها
هل ترجع الخبر الديار البلقع

هل تذكرين زماننا بعنيزة
والأبرقين وذاك ما لا يرجع

وقال امرؤ القيس :

تراءت لنا يوما بسفح عنيزة
وقد كان منها رحلة وقلوص

وقد حصلت فيها وقعة بين قبيلتي بكر وتغلب فقال في ذلك المهلهل بن زبيعة :

كأنا غدوة وبني أبينا
بجنب عنيزة رحيا مدير

ولولا الريح أسمع من بحجر
صليل البيض تقرع بالذكور

السطح :

تمتد في الجهات الشمالية والغربية والجنوبية سلسلة من رمال النفود • أما في الجهة الشرقية فتكون الارض صلبة نوعا ما بالنسبة لباقي الجهات المذكورة وعلى العموم فان أراضي عنيزة رملية صالحة للزراعة وتربتها نظيفة ويغلب على سطح عنيزة عامل الارتفاع بالنسبة لباقي الجهات في المملكة •

المناخ :

مناخ مدينة عنيزة بارد شتاء ، معتدل صيفا ، وأحسن ما يكون في الصيف حيث الجو المعتدل والهواء اللطيف • وأما الامطار فهي شتائية •

(١) المنهل : قدماء الشعراء الذين ذكروا اسم (عنيزة) اوردوها في اشعارهم اسما لمكان من بلاد نجد ، وليست هذه المدينة القائمة اليوم والتي وصفها امين الريحاني وكتب عنها كاتب الكلمة هذه الكلمة •

السكان واعمالهم :

يبلغ عدد سكان مدينة عنيزة (٥٠) ألف نسمة يشتغلون بعدة حرف أهمها :

١ ـ الزراعة : وعنيزة مدينة زراعية ولذا فان معظم السكان يشتغلون بالزراعة . وتمثل الاراضى الزراعية رقعة كبيرة من مساحة المدينة .

٢ ـ التجارة : يشتغل بها بعض السكان وأسواق عنيزة تجارية كبيرة بها أنواع البضائع ويقوم التجار بأعمال التصدير والتوريد معا .

٣ ـ الصناعة :

هناك صناعات خفيفة معظمها يدوى مثل دباغة الجلود وصناعة المراوح اليدوية والاحذية وغيرها .

٤ ـ السياحة :

وتشكل السياحة جزءا رئيسيا من دخل المدينة . والذى جعل من عنيزة بلدا سياحيا هو طبيعتها الجميلة ومناظرها الخلابة وهواؤها المنعش . ويقصدها آلاف المواطنين فى صيف كل عام ، ويقوم بعض الاهالى بخدمة هؤلاء السائحين .

ومدينة عنيزة مدينة كبيرة ومساحتها واسعة ويوجد بها بعض كبريات الدوائر الحكومية ويتبعها عدد كبير من القرى المجاورة لها منها :

الروغانى ، العوشزية ، البدائع ، المذنب، المربع ، عشيران ، الفيفة ، جفن مشرف ، وغيرها من القرى التى لا مجال لذكرها هنا .

ولا يفوتنا أن نذكر أن المملكة ولله الحمد الآن تعيش فى عهد خير وتقدم ورقى من جميع النواحى .. وعنيزة ضمن المدن المساهمة فى هذا الميدان : ميدان التقدم والتطور فقد سارت هذه المدينة فى خط التقدم والازدهار بشكل سريع وواسع فى جميع المجالات ومثل ذلك :

التقدم العمراني :

ان هذا المجال من مجالات التقدم قد عم جميع ارجاء المدينة حيث يوجد بها العمارات الضخمة والمنازل والدوائر الحكومية التى تم بناؤها على الطراز الحديث . ويوجد فى عنيزة خزان كبير جدا للماء ويعتبر الثالث من نوعه فى المملكة بالنظر لضخامة بنائه وارتفاعه الشاهق .

التقدم الصحى

ان مدينة عنيزة ولله الحمد وجميع مدن المملكة خالية من أى مرض وبائى والسكان يتمتعون بصحة جيدة وبأمان واستقرار وذلك فضل الله . وقد بنت وزارة الصحة عددا كبيرا من المستشفيات والمستوصفات فى مدن المملكة وعنيزة قد انشأت بها مستشفيين كبيرين وعددا من المستوصفات، واحد المستشفيات عمومى أما الثانى فهو خاص بمرض السل يسمى « **مستشفى السل** » وهو الاول من نوعه فى منطقة القصيم . وكذلك المستشفى العمومي ويعتبر أكبر مستشفى فى منطقة القصيم وهو يقوم بخدمة سكان جميع منطقة القصيم .

التقدم الزراعى :

ومدينة عنيزة مدينة زراعية هامة وتعتبر من كبريات المدن الزراعية فى المملكة وأراضيها خصبة وصالحة للزراعة . وتشتهر بزراعة النخيل اذ يوجد بها بكثرة هائلة . وأهم

الغلات الزراعية بها هي التمور والفواكه . وقد صدرت عنيزة منذ شهور كمية كبيرة من الفواكه الى مدن المملكة والقرى المجاورة لها، والخضراوات بأنواعها، والحبوب بأنواعها وهي آخذة في التقدم بشكل سريع في المجال الزراعي .

التقدم العلمي :

لا شك في أن المملكة ولله الحمد تتمتع بتقدم علمي ضمن اطار الاستقرار والرخاء المنقطع النظير . ان المرافق العلمية والمدارس تعم جميع أرجاء المملكة ، قراها ومدنها . وقد أنشأت وزارة المعارف في عنيزة (١٢) مدرسة ابتدائية ومدرستين متوسطتين ومدرسة ثانوية ومعهدا علميا ، ومعهد النور للمكفوفين وروضة للاطفال ، ومدارس ابتدائية للبنات وهي ست ، ومعهدا لاعداد المعلمات . وأهل مدينة عنيزة معروفون بحبهم لطلب العلم والسعي في تحصيله . ونتيجة لذلك فقد برز من أبناء هذه المدينة عدد كبير من العلماء والادباء والشعراء الذين يعدون في طليعة علماء المملكة وأكثرهم يعمل في مناصب كبيرة في جهاز الدولة .

المكتبات والاندية :

ويوجد في عنيزة عدد من المكتبات عامة وتجارية : المكتبة العامة هي : المكتبة الثقافية والمكتبات التجارية هي: مكتبة المعرفة، ومكتبة العلوم والآداب ، والمكتبة الوطنية وغيرها . ويوجد بها عدد من الآندية الرياضية والثقافية مثل : نادي النجمة ، ونادي العربي وغيرهما .

الدوائر الحكومية :

وفي عنيزة كما قدمنا عدد كبير من الدوائر الحكومية . فمن الدوائر التابعة لوزارة المعارف :

ادارة الاشراف على التعليم ، المدارس والمعاهد ، المكتبات ، الوحدة الصحية .

ومن الدوائر التابعة للرئاسة العامة مدارس البنات :

مندوبية الرئاسة ، معهد اعداد المعلمات، المدارس وغيرها .

وأما الدوائر التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية فهي :

مركز الخدمة الاجتماعية ، مكتب الضمان الاجتماعي ، مكتب العمل الفرعي ، الاندية الرياضية .

ومن الدوائر التي تشرف عليها وزارة الزراعة :

مديرية الشؤون الزراعية ، الوحدة الزراعية ، محطة الابحاث الزراعية .

ومن الدوائر التابعة لوزارة الداخلية :

الامارة ، المديرية العامة للدفاع المدني ، مركز الشرطة .

ويوجد بها من الدوائر الحكومية المنفردة:

رئاسة البلدية ، مكتب الاوقاف ، مكتب الخطوط ، مصلحة البرق والبريد والهاتف، هيئة الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مديرية الجوازات والجنسية .

هذا ويرجى لمدينة عنيزة تقدم اشمل وأرقى وارفع مستوى باطراد تحت قيادة عاهل البلاد **جلالة الملك فيصل المعظم** وحكومته الرشيدة التي تسعى دوما لسعادة هذه البلاد وأمنها واستقرارها أدام الله علينا هذه النعمة . ووفق الله الجميع لكل خير .

(مكة المكرمة)   عبدالرحمن الصالح البسام

أبو فراس في سجنه

والبارودى في منفاه

بقلم : لطف الله قارى

كلاهما فارس مغوار وبطل كرار وشاعر كبير وأديب قدير . وابو فراس كان عظيم الشأن فى زمانه مكرما بين اخوانه فهو صهر سيف الدولة وابن عمه وقائد جيشه وشاعر بلاطه ، وكذلك البارودى كان وزيرا ثم أصبح رئيسا للوزارة ولكن الزمان غشوم فقد أسر ابو فراس ونفى البارودى ومن ثم جادا للأدب العربى بروائع الاشعار .

قال ابو فراس أعظم شعره وهو أسير لدى الروم ونفح الشعر العربى بروميانه التى نظمها فى أسره بلون عاطفى لم يعرف من ذى قبل يرشح بصدق الاحساس والتصوير الواقعى والشكوى والتالم وهذا اللون هو الذى ضمن له الخلود الادبى .

كان أبو فراس عائدا من الصيد مع خلان له فيفاجأه كمين رومى على أبواب منبج ففر أصحابه وقاتل وحده فأصابه سهم فى فخذه فبقى نصله فأسروه وحمل أولا الى خرشنة ثم الى القسطنطينية حيث بقى ٧ سنوات يعانى مرارة النفى ، ويعالج لوعة الشوق الى امه وزوجته وابنته الى ان افتداه سيف الدولة .

ومن شعره في الاسر قصيدته التي مطلعها :

اراك عصى الدمع شيمتك الصبر
اما للهوى نهى عليك ولا امر

اجل انا مشتاق وعندى لوعة
ولكن مثلى لا يذاع له سر

وقد قالها عندما قالت الروم : **ما اسرنا احدا وخلينا عليه ثيابه غير أبى فراس وفى هذه القصيدة يقول :**

اسرت وما صحبى بعزل لدى الوغى
ولا فرسى مهر ولا ربه غمر

ولكن اذا حم القضاء لامرىء
فليس له بر يقيه ولا بحر

وقال اصيحابى الفرار او الردى
فقلت هما امران احلاهما مر

ولكننى امضى لما لا يعيبنى
وحسبك من امرين خيرهما الاسر

يقولون لى بعت السلامة بالردى
فقلت اما والله ما نالنى خسر

هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
فلم يمت الانسان ما حيى الذكر

(صدقيت يا ابا فراس فانت لم تمت ولن تموت ما حيى ذكرك)

يمنون ان خلوا ثيابى وانما
على ثياب من دمائهم حمر

وقائم سيف فيهم اندق نصله
واعقاب رمح فيهم حطم الصدر

* * *

واما البارودى فلم يكن له فى منفاه صديق يسليه فرفاقه كلهم طائر اللب مروع القلب

واهل البلاد لا يعرفون لغته فلم يكن لـــه ملجأ يلجأ اليه للتسلية سوى ملكة الشعر يشركها معه ويترنم واياها بهمومه ويستعين بها على التعبير .

كان البارودى قد شارك فى ثورة **أحمـد عرابى باشا** مشاركة غير مباشرة فلمافشلت الثورة نفى شاعرنا مع رفاقه الى **سرنديب** حيث بقى ١٧ عاما . يقول وهو يصف دخوله سرنديب بعد رحلة بحرية شاقة :

« فدخلتها مشبوب الانين على الاهـــل والبنين لا استطيع لما عراني دفعا ولا املك لنفسي ضرا ولا نفعا وما ظنك بمن غاب عنه السمير والتاع بالفرقة منه الضمير فهو بين هموم ناصبة وأحزان واصبة ، واشجان يهلك لها الصبر ومرارة يحلو عندها الصبر ان نطق فبصوت لا يدركه السمع او نظر فبعين قد ملأها الدمع »

تعبيرات أدبية رائعة قل ان تجودبها أقلام الادباء .

ومن شعره فى المنفى ما قاله عندما ورد اليه نعي زوجته ومطلع تلك القصيدة :

أيدى المنــون قدحت اى زنـــاد
وأطـــرت ايـة شعلة بفـــؤادى

ويقول فيها :

يا دهر فيم فجعتـــــني بحليلـــة
كانـــت خلاصـــة عدتى وعتادى
ان كنت لم ترحـــم ضناى لبعدها
أفلا رحمـــت من الاسى أولادى ؟

(الطائف)	**لطف الله قارى**

الى رمضان المبارك

مرحى بشهر الطهر والايمان شهر الهدى وتلاوة القرآن

زين الشهور وعقدها ورئيسها فيه النفوس تفيض بالوجدان

فيه الكتاب تنزلت آياته مملوءه بالعدل والاحسان

فيه النبي محمد هزم العدا وقضى على الاشراك والأوثان

* * *

النفس تسمو في الصيام تطهرا وتقربا للواحد الديان

يا راغب الحسنات هذا موسم فيه الآله يمن بالغفران

يا راغب الحسنات هذا موسم الـ حسنات فاقصد خالق الأكوان

قم كي تفوز بنفحة علوية تكفيك شر وساوس الشيطان

● ● ●

يا أمة الاسلام هذا شهركم فتسابقوا للفوز بالرضوان

هذا فريض لصيام بنيته والله يغفر للفقير الباني

صلى الاله على النبي محمد ما دارت الأفلاك في الأكوان

(الرياض) ابراهيم الحمد الجطيلي
مركز الدراسات التكميلية

زاوية الأسرة

تكتبها وتعدها

الآنسة شمس المؤيد

في شؤون الاسرة :

الزواج شركة بين شخصين أساسها التفاهم والتعاطف والالفة وما لم يقم كل من هذين الطرفين المساهمين في تأسيس هذه الشركة بواجبه الاكمل لارسائها وتثبيت قواعدها فسيكون نصيب هذه الشركة الفشل الذريع . والفشل في الزواج لا تقتصر آثاره على ما يخلفه من مشاكل اجتماعية كثيرة خاصة اذا كان للزوجين أبناء يتحملون هم نتيجة عدم التوافق بين والديهم وانما هو يتعدى الى ما يخلفه من آثار نفسية مريرة في نفس كل من الزوجين . وقد يقول أحد الزوجين مبررا اخفاقه في الحياة الزوجية: « انني لا أستطيع التفاهم مع شريكي فنحن من طينتين مختلفتين تماما . ولكن هذا ليس عذرا كافيا فالناس جميعا يختلفون عن بعضهم في الاشكال والامزجة والعادات والطباع ومع ذلك فهم يتعارفون ويتآلفون ويرتبطون مع بعضهم بروابط المحبة والالفة . وعندما لا يستطيع فرد من الافراد أن يندمج مع الآخرين لا يكون مرد ذلك الى عيب في الآخرين وانما الى عيب فيه هو . ذلك ان من واجب كل انسان أن يروض نفسه على الحياة مع الآخرين . والزواج وهو تلك الرابطة الانسانية التي تجمع بين شخصين برباط حميم وثيق رغم استقلال كل منهما الذاتي ورغم ما قد يكون بينهما من اختلاف في العادات والطبائع . هذا الرباط المقدس يستوجب من كل من الزوجين أن يبذل كل جهده للملاءمة والتوفيق بين عاداته وطباعه وعادات وطباع رفيقه ، حتى ولو أدى ذلك الى كثير من التضحية من جانب أحدهما أو من جانبيهما معا .

وكثيرا ما يكون سبب الفشل في الزواج عائدا الى اختلاف الرأي بين الزوجين مما يسبب الكثير من المناقشات الحادة والجدال العنيف الذي قد ينتهي بانهيار الحياة الزوجية ، وقد يكون سبب الاختلاف بينهما شيء تافه ومع ذلك يصر كل منهما على التمسك برأيه ويرفض التنازل عنه حتى لو اتضح له خطؤه ، وصواب رأي الآخر ذلك أن كثيرا من الازواج والزوجات يعتقدون بأن تنازلهم عن آرائهم لمجاراة الطرف الآخر يسيء الى كرامتهم ويعرض كبرياءهم للخطر . وهذا خطأ فاحش فليس من الضروري أن يكون للزوجين رأي واحد في جميع الأمور حتى يسود بينهما التفاهم والوئام ولكن من الضروري جدا أن يكون كل منهما قابلا للتفاهم ومستعدا للاعتراف بخطئه ، ان كان مخطئا أو التنازل عن رأيه اذا دعت الحاجة لذلك . وليس من العيب أبدا أن يعترف أحد الزوجين بخطئه ، بل أن ذلك يدل على تمتعه بقدر كبير من النضج العاطفي والاتزان وحسن التقدير للامور .

واخيرا فان الزواج علاقة لها قدسيتها فيجب احترامها وتقديرها من جانب كلا

الزوجين والابتعاد عن كل ما يسيء اليها أو يؤدى الى فصم عراها •

كيف تتكون شخصية الطفل ؟

يقول علماء الاجتماع ان البيئة التي يعيش فيها المرء خلال سنوات حياته الاولى هي تلك التي تشكل شخصيته وتتحكم في جميع تصرفاته خلال حياته كلها فاذا لقى فى هذه الفترة كل ما يحتاجه من العطف والرعاية والحنان فانه يشب سعيدا بعكس الطفل الذى يعيش فى بيئة تكتنفها التعاسة والشقاء ويعامل فيها بقسوة وشدة فمثل هذه البيئة تجعل من الطفل شخصا فاقد الثقة بنفسه غير قادر على مواجهة الحياة وتحمل مسؤولياتها الكثيرة •

ومشاكل الكبار العاطفية والاجتماعية تؤثر تأثيرا مباشرا على نفسية الطفل مثل القلق والاضطراب النفسى ، وللزواج غير ذلك من المشاكل •

وما اضطراب الشخصية والمشاكل الاجتماعية وجرائم الاحداث والانحراف الخلقى الا نتيجة للبيئة الاولى التى نشأ فيها الطفل وتأثر بها •

فوائد منزلية :

● اذا أردت تقشير البصل دون أن يتسبب ذلك فى تساقط دموعك فقشريه تحت صنبور ماء مفتوح •

● قبل استخدام اناء فى صنع المربى ادعكيه من الداخل بقليل من زيت الزيتون فان هذا يمنع التصاق المربى بالاناء كما ان الزيت يحفظ المربى من العفن •

● اذا احترق الطعام فضعى في الاناء الذى يحوى الطعام المحروق حبة واحدة من البطاطس فانها تمتص طعم الاحتراق من الطعام •

لغة الاطفال :

قالت الام لطفليها الصغيرين :

ـ لا بد ان تناما الآن فقد تعبت ولم أعد احتمل اكثر من هذا •

فرد احد الطفلين :

ـ اننا فى دهشة منك يا اماه ! ففى كل مرة تشعرين بالتعب تطلبين منا أن ننام نحن •• لماذا لا تنامين انت اذا كنت متعبة ؟

اقوال طريفة :

● عندما تكون المرأة فتاة لا تريد سوى أن تتزوج وعندما تتزوج تريد كل شيء •

● اذا غضبت المرأة كسرت الجرة التى تحوى جميع أسرارها •

● تبدأ المرأة بمقاومة مطالب الرجل وتنتهى بقطع خط الرجعة عليه عندما يحاول التراجع •

● زوج الاثنين جندي يحارب فى جبهتين مختلفتين •

ابتسمي قليلا :

طلب الزوج زوجته بالتليفون من مكتبه وأخبرها انه دعا زميلا له ليتناول معه طعام الغداء فصرخت الزوجة :

ـ ولكنك تعلم ان الخادمة تركتنا منذ أمس والاطفال مرضى والبيت فى حالة من الفوضى وأنا نفسى بدأت أشعر بالحمى فلم أستطع دخول المطبخ واعداد شيء للغداء فكيف تدعو زميلك هذا وانت تعرف هذه الحالة ؟

فرد الزوج ضاحكا :

ـ بالعكس فهذا هو الصواب • لان هذا الغبى يفكر بالزواج وستكون هذه فرصته ليرى بعينيه بعض ما ينتظره من المتاعب •

أنباء العلم والاختراع

تأثير القمر على الانسان والحيوان

● اكتشف الاختصاصيون بالكتابة المسمارية لوحا أثريا قديما من عهد الكلدانيين ترجم هكذا : (**اذا أحيط القمر بهالة ، احاطة السوار بالمعصم ، فاعلم ان المطر قريب على الابواب**)

● ويرى العلماء التقليديون أن للقمر آثارا ثابتة تختلف حسب ما يكون عليه القمر هلالا أو بدرا فى مرحلة التمام .

● للقمر - بلا ريب - تأثير ثابت علميا على سمك كاليفورنيا بأمريكا . فقد رصد العلماء على سواحل كاليفورنيا طوائف من السمك الصغير فتحقق لهم أنها تمكث على الرمل مدة وجيزة حين تحول القمر الى مرحلة البدر التمام فتضع بيضها على الرمل ثم ترجع مع الجزر الى ماء البحر . ويبقى بيضها على الرمل أسبوعين . فاذا غمر الماء الساحل مع القمر الجديد انكسرت قشرة البيض بانفعالها مع الماء البارد ، ومن ثم تخرج الاسماك الصغيرة وتسبح فى البحر .

● أجريت تجارب طريفة على طائفة من الجرذان بضعة أشهر فى غرفة مغلقة حالكة بحيث يتعذر على الجرذان أن تعرف الوقت السائد فى الخارج أهو ليل أم نهار ؟ كما لا تعرف وقتها موقع القمر .. فأخذت الجرذان تنتقل فى الغرفة المظلمة على دهشية من الاستاذ الامريكى الذى قام بهذه التجربة العلمية « فرانك براون » فقد كانت الجرذان تسير الهوينى اذا صعد القمر وصار فى كبد السماء ، ثم تسرع وتركض اذا انحدر القمر وغاب فى الافق .

فاستخلص العالم أن أجهزة الجرذان البدنية تنفعل بتقلبات الجو وبتغير الحقل المغنطيسى حول الكرة الارضية .

● أما أثر القمر على حياة الانسان، ففى سنة ١٩٦١م أرسل مفتش الشرطة «فيلفرد ووست » تقريرا من دائرة الشرطة فى فيلادلفيا الى مؤسسة علوم الاحوال الجوية الطبية قال فيه : زعم ٧٠ رجلا من ضباط الشرطة أن المكالمات الهاتفية والنداءات الواردة من السكان للاستغاثة بهم لمختلف الاسباب تبلغ الارقام القياسية كلما اقترب يوم البدر التمام .. وان فئات المجرمين من لصوص وقتلة وسكارى ومرتكبى شتى أنواع الكبائر ، تقدم على الافعال الاجرامية حينما يقترب القمر من رحلة البدر التمام، وتكاد تمتنع عن الاجرام فى مرحلة الهلال .

موجز أنباء الشهر

افتتاح محطة تلفزيونية كبرى بالدمام

افتتح – في الدمام – حضرة صاحب السمو الملكي **الامير خالد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء** أكبر محطة في الشرق الاوسط للتلفزيون ٠٠ هذه المحطة التي بذلت وزارة الاعلام وعلى رأسها معالي الوزير **الشيخ جميل الحجيلان** جهودا كبيرة وبناءة في سبيل انشائها لتغطي المنطقة التي هي فيها وما جاورها بدعوة الحق والخير والاسلام وذلك بناء على توجيهات جلالة الملك **فيصل** المعظم حفظه الله وايده ٠ وكما قال معاليه في الحفل الكبير الذي أقامته الوزارة برعاية سمو ولي العهد المعظم : **(ان محطة الدمام ما هي الا مظهر من مظاهر العمل الجاد الهادف الى تحقيق الخير لبلادنا عبر كل سبيل)**

معرض الصناعة الفرنسي بجدة

افتتح صاحب السمو الملكي الامير **مشعل بن عبدالعزيز** امير منطقة مكة المكرمة المعرض الفرنسي الفخم المقام على طرف ساحل البحر الاحمر بجدة ٠٠ هذا المعرض الصناعي التقني الذي يميط اللثام عن مدى التقدم العلمي الفرنسي الحديث ٠٠ وقد شاهدنا فيه **المرناء** (التلفزيون) الملون الذي كنا نسمع به وشاهدنا بهذا المرناء كيف تدار حركة المرور من طريقه فترى ارتال السيارات على شاشته منسابة في الشوارع مسرعة وبطيئة ٠٠ كل وحركتها الفعلية مما يشاهد منه رجال المرور كل تحركات هذه السيارات ٠٠ فيديرون مرورها ادارة دقيقة مبنية على المشاهدة٠ كما شاهدنا فيه بعض الصخور المعدنية التي يقرب لونها الابيض من لون الذهب،والمستخرجة من هذه البلاد ٠٠ وشاهدنا في التلفزيون الملون كيف تؤخذ صورة اى شيء يتحرك ويقف أمام جهاز المرناء المعد لهذا الامر ٠ وبالجملة فالمعرض الفرنسي الصناعي مفخرة فرنسا الحديثة ٠

ملحق جريدة المدينة المنورة الخاص عن : معرض الصناعة الفرنسي بجدة

أصدرت جريدة المدينة المنورة الغراء ملحقا خاصا حافلا عن هذا المعرض الصناعي الهام الذي يقام في المملكة العربية السعودية بجدة لاول مرة من ٢١ شعبان ١٣٨٩ الموافق أول نوفمبر ١٩٦٩ م حتى ٥ رمضان ١٣٨٩ هـ – الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٦٩ م

والملحق يعتبر من مفاخر الصحافة السعودية في انتاجه واخراجه ٠ وفي هذا المعرض يقول صاحب السمو الملكي الامير مشعل بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة **(يسعدنا أن تقيم دولة كبرى مثل فرنسا معرضا كبيرا كهذا في بلادنا ٠ ينبغي ان نشجع تجارة دولة تقف من قضيتنا موقفا عادلا)** ٠٠

وفي هذا العدد وصف حفل افتتاح المعرض ومعلومات علمية عامة وخاصة قيمة، والعدد مطبوع بالالوان ويقع في أكثر من ٥٢ صفحة بالحجم الكبير ٠

أبو عثمان المازني والواثق بالله

قال المبرد عن المازني : لم يكن بعدسيبويه أعلم بالنحو من **أبي عثمان** ٠ وقالفيه**الجماز** يمدحه :

أعلم النـــاس بنحـــو
وبشعـــر وغريـــــب

وبأيـــام جميـــع النـــ
ـاس بكر بن حبيـــب

وقد طلبه الواثق ، بسبب ان مخارقا غني في مجلسه :

أظلــوم ان مصـــابكم رجـــلا
اهـــدى الســـلام اليكم ظــلم

وتابعه بعض وخالفـــه آخرون ٠ فسأل الواثق عمن هو من رؤساء النحو ، فذكر له المازني ، قال المازني :

فأمر بحملي وازاحة علتي ، فلما وصلت اليه وسلمت عليه قال لي : من الرجـــل ؟ قلت : من بني مازن ! قال : أمن مازن تميم ؟ أم من مازن قيس ؟ أم من مازن ربيعة ؟ أم من مازن اليمن ؟ قلت : من مازن ربيعة ، قال لي : باسمك ؟ يريد : ما اسمك ؟ وهي لغة في قومنا ٠ فقلت على القياس : مكر ـ أي بكر ٠ فقال : اجلس واطمئن ! فجلســـت فسألني عن البيت ، فأنشدته :

أظلـــوم ان مصـــــابكم رجـــلا

فقال لي : اين خبر « **ان** » ؟ قلت : «**ظلم**» الحرف الذي في آخر البيت ٠ ثم قلت : أما ترى يا امير المؤمنين ان البيت كله معلق لا معنى له حتى يتم بهذا الحرف ؟! اذا قال:

أظلـــوم ان مصابكم رجلا
أهـــدى الســـلام اليكمو

فكأنه ما قال شيئا حتى يقول « **ظلم** » ٠ فقال : صدقت ! ألك ولد ؟ قلت : بنية لا غير ٠ قلت : فما قالت حين ودعتها ؟ قلت :

تقـــول ابنتي حين جـــد الرحيل
أرانـــا سواء ومن قـــد يتـــم

أبانـــا ! فلا رمـت من عندنـــا
فانـــا بخيـــر اذا لـــم تـــرم

أرانـا اذا اضمرتـــك البـــلا
د نجفى وتقطـــع منا الرحـــم

قال : فما قلت لها ؟ قال المازني : قلت لها ما قال جرير :

ثقي بالله ليس لـــه شريـــــك
ومـــن عنـــد الخليفة بالنجـــاح

فقال : ثق بالنجاح ان شاء الله ! ان ههنا قوما يختلفون الى أولادنا ، فامتحنهم ! فمن كان منهم عالما ينتفع به ألزمناهم اياه ، ومن

كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم . ثم أمر فجمعوا الي ، فامتحنتهم ، فما وجدت طائلا، وحذروني ناحيتي . فقلت : لا بأس على أحد!

فلما رجعت اليه قال : كيف رأيتهـــم ؟ قلت : يفضل بعضهم بعضا ، في علـــوم ، يفضل الباقون في غيرها ، وكل محتـــاج اليه . فقال لي الواثق : اني خاطبت منهـم واحدا ، فكان في نهاية الجهل في خطابـه ونظره . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ، ولقد أنشدت فيهم:

ان المعـــلم لا يـــزال مضعفــا
ولو ابتنى فــوق السماء بنـــاء

من عـلم الصبيان صبــوا عقله
حتى بني الخلفـــــاء والامــــراء

فقال : لله درك يا بكر ! كيف لي بك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، الغنم والفوز في قربك والنظر اليك ، ولكني ألفت الوحـدة وأنست بالانفراد ، ولي أهل يوحشني البعد عنهم ، ويضر بهم ذلك ، ومطالبة العادة أشد من مطالبة الطباع . فأمر لي بألف دينـــار وكسوة وطيب ، وانصرفت .

دعوى منتفخة !

قال ابو عمرو البجلي الجرمي : مـا بقي شيء عند الاصمعي من العربية والغريب الا وقد أحكمته ، فسمعه الاصمعي فقال له : كيف تنشد :

قد كن يخبـــان الوجـــوه تسترا
فالآن حيـــن بـــدأن للنظـــار

هل هي : بدأن او بدين ؟ فقال الجرمي : بدأن .. فقال له الاصمعي : خطأ .. فقال: بل بدين . فقال له الاصمعي : خطأ .. انما هو بدون ـ بالواو ـ لانه من « بدا » يبدو اذا ظهر .

ودعوى منتفجة أخرى

كتب عبدالملك بن مروان الى الحجاج : انه ليس شيء من لذة الدنيا الا وقد أصبتـه ، لم يبق لي من لذة الدنيا الا مناقلة الاخوان للحديث ، وقبلك **عامر الشعبي** ، فابعثه الي، ليحدثني .. فجهزه الحجاج وبعثه اليه .. قال الشعبي : فدخلت فاذا عبدالملك جالس على كرسي وبين يديه رجل ابيـــض الرأس واللحية على كرسي ، فسلمت فرد السلام ، ثم أومأ الي بقضيبه فقعدت على يساره ، ثم أقبل علي الذى بين يديه فقال : من أشعر الناس ؟ قال : انا ! قال الشعبي : فأظلـم علي ، ما بيني وبين عبدالملك ولم أصبر ان قلت : ومن هذا يا أمير المؤمنين ، الذى يزعم انه اشعر الناس ؟ قال : فعجب عبدالملك من عجلتي ، ثم قال : هذا الاخطل ! قلت : يـا أخطل ، أشعر منك الذى يقول :

هذا غـــلام حسن وجهــه
مقتبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الا
صغر والحارث خير الانام
ثم لهنــد ولهنـد وقـد
اسرع في الخيرات منه امام
ستة املاك هم ما همـــو
هم خير من يشرب صوب الغمام

فقال عبدالملك : ردها علي ! فرددتها عليه حتى حفظها . فقال الاخطل : من هذا ، يا أمير المؤمنين ؟ قال : **هذا الشعبي** . قال : والجلوز ، ما استعذت بالله من شر هذا . صدق والله . النابغة أشعر مني .

في الدروب

بقلم
محمد طاهر فلمبان

٨ ـ فلسطين المحتلة

ماذا تعرف عن هذا البلد العربي الاسلامي الشقيق الذى اغتصبه اليهود وجعلوه وطنا قوميا لهم اثر حرب شبت بين الفريقين عام ١٣٦٧ هـ و١٩٤٨ م ولما أعلنت الهدنة لجأ معظم السكان العرب الى البلاد العربية ولا يزال اليهود يسيطرون عليه ؟

انى سأضع بين يديك الاجابة الشافية لتكون على علم أكيد بهذا البلد الجريح ٠

فلسطين : من أقدم جهات العالم سكنا للجنس البشرى ، ولها شهرة دينية عظيمة ففى أراضيها يوجد المسجد الاقصى وهو الحرم الثالث للمسلمين والقبلة الاولى لهم، واليه تشد الرحال ، قال صلى الله عليه وسلم : « **لا تشد الرحال الا الى ثلاثة : المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا** » وفيها يوجد مولد المسيح عيسى عليه السلام ٠

الموقع : تقع فلسطين جنوبى لبنان وتطل

على الجزء الجنوبى الشرقى من ساحل البحر الابيض المتوسط بين لبنان ومصر ، وتحدها المملكة الاردنية الهاشمية من جهة وشبه جزيرة سيناء من الجهة الجنوبية الغربية ، ويصل ركنها الجنوبى الى مياه البحرالاحمر عند خليج العقبة ، فهى اذن تحتل موقعا جغرافيا ممتازا يعد بحق مفتاح الشرق ونقطة الاتصال بين قارتى آسية وافريقية ، وبين العالم العربى فى شمال افريقية وفى غربى آسية ، وهى اذن منطقة انتقال بين لبنان بجباله وامطاره وينابيعه وصحارى بلاد العرب .

المساحة والسكان : تقدر مساحةفلسطين بحوالى ١٠٠٠٠ ميل مربع اى ما يعادل ١/٤٠ من مساحة المملكة العربيةالسعودية، ويبلغ عدد سكانها حوالى مليونين ونصف مليون نسمة ، وكانت غالبيتهم العظمى من العرب المسلمين والمسيحيين .

أسباب الاحتلال : فى أوائل الحرب العالمية الاولى اتفقت انكلترا مع المغفور له الملك حسين على استقلال البلاد العربية شرقى قناة السويس من عدن الى جبال طوروس ومن خليج فارس وحدود ايران الى البحر الابيض المتوسط ما عدا المنطقة الواقعة غربى خط حلب ـ حماة ـ دمشق فقد ارجىء النظر فى مصيرها الى ما بعد الحرب ، حيث كانت بلاد الشام فى عهد الدولة العثمانية مؤلفة من ثلاث ولايات هى ولاية سورية وقاعدتها دمشق وولايةبيروت وولاية حلب ومتصرفية القدس .

ولكن هذا الاتفاق بين انكلترا والعرب لم يحل دون عقد اتفاق سرى باسم اتفاقية سايكس بيكو فى ٩ مايو ١٩١٦ على تقسيم البلاد العربية الى منطقتى نفوذ احداهما لانكلترا والثانية لفرنسا .

وفي ٢ نوفمبر عام ١٩١٧ صدر التصريح المعروف باسم « وعد بلفور » بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ، وهكذا لما انتهت الحرب كانت بلاد الشام مقسمة بمقتضى الاتفاقات السرية الى منطقتى نفوذ : شمالية وضعت تحت الانتداب الفرنسي وجنوبية وضعت تحت الانتداب الانكليزى ، والى ثلاث دول اطلق على احداها اسم سورية الداخلية وعلى الثانية لبنان وعلى الثالثة فلسطين .

ومنذ صدور وعد بلفور اصبحت القضية الفلسطينية عقدة العقد فى السياسة العربية ونهض العرب من جميع الاقطار يؤيدون قضيتها .

وهكذا قامت دويلة اسرائيل فى قسم من فلسطين على الرغم من معارضة الدول العربية .

التضاريس : فلسطين متنوعة السطح لانها الامتداد الطبعى للبنان ، فسلسلة جبال لبنان تمتد جنوبا فى فلسطين وتشاهد الهضاب العالية فى اقليم طبرية ويصل أكبر ارتفاع لها فى حيفا نحو ١٢٠٠ متر كما تشاهد فى جبل الكرمل المطل على حيفا وفى الهضبة الجنوبية التى تقع عليها مدينةبيت المقدس ثم ان السهل الضيق فى لبنان يأخذ فى الاتساع شيئا فشيئا فى فلسطين من حيفا فى الشمال الى غزة فى الجنوب ومنخفض البقاع فى لبنان يمتد جنوبا فى أخدود الغور الذى يسير فى نهر الشريعة ، وتوجد فيه بحيرة الحولة وطبريةفى الشمال والبحر المحيط فى الجنوب ، ويمكن تتبع هذا الاخدود جنوبا حتى خليج العقبة والبحر الاحمر ويفصل الغور الهضبة الفلسطينية

فى غزبه عن الهضبة الاردنية فى شرقـه ويصل ارتفاع الاولى الى ١٠٠٠ متر والثانية الى ١٤٠٠ متر فوق سطح البحر ٠

الغلال واعمال السكان :

تعد الزراعة أهم حرفة للاهالى واهم ما يزرع القمح والشعير والفواكه وبخاصـة الموالح ، كما يزرع الزيتون والتبغ والسمسم والخرنوب والخضراوات ٠ ويزرع الموز وقصب السكر فى وادى الاردن ، كما يستخـرج الصوديوم والبوتاسيوم وغيرهما من البحر الميت ٠

ويشتغل بعض الاهالى برعى الاغنـام والابل ٠

هذا وتنتج المصانع فى فلسطين مقادير كبيرة من زيت الزيتون وبخاصة فى نابلس وحيفا ٠

أشهر المدن : القدس ، نابلس مدينـة تجارية بها مصانع للصابون ٠ حيفا : ميناء هام ٠ تل ابيب ٠ يافا : تشتهر بتصدير الموالح ٠ بيت لحم : بها كنيسة المهد ٠

المناخ : تابع لاقليم البحر الابيض المتوسط حار جاف صيفا دافىء قليل المطر شتاء ٠

نوع الحكومة : قبل نكبة ٥ يونيو ١٩٦٧ كانت الدول العربية تدير شؤون المناطق غير المحتلة ، فتدير مصر قطاع غزة وفيها مقر الحاكم الادارى ، وتدير المملكة الاردنيـة الهاشمية المناطق المتاخمة لها من فلسطين ٠ أما الآن فوا أسفاه ٠٠



٩ ـ قصة قصيرة

يا الله ٠٠ ليت شعرى أين ذهبت بل انى اختفت ؟٠٠ انى متأكد انه وضعها فى جيبه الايسر ٠٠

لقد كانت عقارب ساعته تشير الى الحادية عشرة الا ربعا حين انتهى من تدبيج هـذه الرسالة الهامة الى احد اصدقائه بالرياض ، لقد بذل ما فى وسعه لان يبعثها بالبريـد المسجد قبل ان يغلق ٠

لقد كتب الرسالة فى سرعة قذرية وأدخلها الظرف فى وقت أسرع ، وارتدى ثيابـه ووضع غترته فوق رأسه بيده اليمنى فى عجل وكيفما اتفق وبيده اليسرى أدخـل الرسالة جيبه ٠

ولكن الآن وبعد أن وصل الى البريد قبل الموعد بخمس دقائق افتقدها من جيبه ، بحث عنها وفتش فى جيبه أكثر من مـرة بدون جدوى ٠

وهنا لم يجد بدا من العودة الى المنزل ، لا لشىء سوى الاطمئنان عليها ٠

وفعلا عاد فى شىء من الاضطراب والحيرة والقلق ، ولسان حاله يقول : أين أنت ؟

وهناك فى المنزل لم يبذل اى جهد كبير فى البحث عنها ومع ذلك وجدها ٠ وانفجر ضاحكا رغما عنه انفجر ضاحكا فى غيـظ وسخرية ٠

لقد وجدها وهو يخلع ثوبه ٠٠ لقـد خرجت متدلية من كم ثوبه الايسر ، لكأنها تسخر منه ومن تسرعه الطائش ومن موعد بريده المسجل ٠

الصَّفحَة الطِّبيَّة

خواص الأعشاب الفطرية

التعامل مع الطبيعة وصيدلياتها ، خير الف مرة ، من التعامل مع الصيدليات البشرية ، وهذه حقيقة لا ينكرها عشابى ، يلتقط من الطبيعة دواء دائي ٠٠ وحتي ابن البادية الاعرابى ٠

وابن البادية بحكم نشاته ومحيطه وبيئته يعرف الكثير جدا عن اسرار النبات حول خبائه ، وفي منحدر جباله ٠٠ وهو لذلك اصبح من علماء الطب بالاعشاب وهو طب عربي كان الرسول عليه افضل الصلاة والسلام يامر بالتداوى به ٠

ومن الظواهر الملفتة للوعى ان اساس الطب كله يتركب من الاعشاب وما في الطبيعة من معطيات لا تنضب أبدا ٠٠ يروى عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال : « **مثل المنافق كالحنظلة لا ريح لها وطعمها مر** » ٠

فمن منا لا يعرف الحنظل ؟

فالحنظل : من منا لا يعرفه ولا يعرف ولو بالسمع فوائده ، ومذاقه ؟ انهم كثيرون ولكن تداوينا بهذه الثمرة فى عصر الفضاء ، يجد البعض نوعا من « الكسانة » لانحدار معانى الحضارة لديه ولئلا ينعت بالجهل المطبق والرجعية البدوية ٠٠ والف غلطان ذاك الذى يعتقد بهذا يا حكيم ٠٠

فالحنظل كما هو معروف : نبتة تنمو علي الطبيعة، وتشبه الي حد كبير نبتة الحبحب أي «البطيخ» وثمارها كذلك، ولعل الحبحب أساسه من فصيلة الحنظليات للشبه الكبير بينهما بيد ان الحنظلة مرة المذاق ولها فوائد كبيرة ذكرها ابن البيطار علي النحو التالى :

١ ـ **الحنظل** الجيد الابيض ، محلل وجاذب السموم من الامعاء ، وورقه يقطع

البلغم ، ونزف الدم اذا وضع على مكـــان الجرح الجديد والقديم على السواء ، ونافع لاوجاع العصب والمفاصل وعرق « النساء » والنقرس، ويسهل البلغم الغليظ ، والمجتنى منــــه الاخضـر يسهل بافـراط ، ويقيء بافراط ، ويجب استعماله بقدر معقول وهو انفع دواء للدغ العقرب اذا وضع لبه مكان اللدغ مباشرة ، يمتص السم والدم الفاسد ايضا ..

٢ ـ دهن الحنظل : اذا دهن به الرأس نفع القروح ، وتساقط الشعر ..

٣ ـ بذر الحنظل : من اعظم الادويـــة للسعة العقرب ، واذا شرب منه مقدار نصف درهم الى مثقال ، سكن لسعة العقرب فـي الحال .. والعجيب كما ذكره احد الاعراب لنا من قبيلة عتيبة انه لا يوجد شجرة في الربع الخالي تسمى حنظل لجفاف التربـــة وتلال الرمال الصالحة للزرع تربة صفـراء جيدة .

٤ ـ الحنظل : اذا دلك به من أسفل قدم المجذوب مرات ابرأه باذن الله ، واذا طبخ في الزيت وطلي به الاسنان يسهل قلعها .. والجدير بالذكر ان بادية نجد وحاضرتهـا يستعملون لب بذور الحنظل كما نستعمـل لب بذور الحبحب للتسالي.. وبذور الحنظل تقتل الدود ، كذلك لب بذور القرع النيئة..

الديدان في البطن : أصلها عفونة تتولد من رطوبات الاغذية النيئة والحبوب ، ويكون منها الديدان الصغار ـ والكبار أضر ـ فاذا حدثت فيؤخذ خمسة دراهم صبر سقطري، ودرهم من حب الرشاد ، ويـدق الجميـع ويعجن بالعسل ويؤخذ على الريــق فانــه يخرجها ويقتلها في الحال .

الحلبة : تحلل الرياح (الخلنجان) يخرج الرياح (القرفة) تطرد الرياح (الزنجبيل) يحلل الرياح (الستيل) ينفع من النفـاخ (الكراوية) تطرد الرياح ، الكمون يطرد الرياح والنفاخ وسفة منه مع قليل من الماء يقتل الدود في البطن . (القرنفل) يطرد الرياح المتولدة من فضول الغذاء ، كذلـك (الفجل واللفت) .. (الشيح) محلـــل للرياح .. (الزعتر) يحلل النفـــخ .. (الكرفس) يحلل الريـــاح والمغص .. (البقدونس) .. مع المستكي يذهب المغص اذا شرب بماء حار .. (الفستق) أكلـــه يزيل المغص ، (المحلب) نافع من القولنج.. (الزعتر) ينفع القولنج الشديد شربا .. (الثوم) اذا طبخ بالماء او الحليب وجعـل على الدمامل فجرها .. (الخميرة) اذا أكثر ملحها انضجت الدمامل وفتحت أفواههـــا (الطحينة) تلين الصلابات وتفتح السـدد والخراجات طلاء .. (بذر المر) ينضـــج الدمامل طلاء .. (البصل) اذا سخن قليلا ووضع على الدمل فجره في دقائق واخـرج منه الصديد والدم الفاسد .

والجدير بالذكر ان طبنا الشــــعبي و (وصفات الجدات) يحتوي على أمثـــال هذه الخبرات الدوائية الكثيرة ، ولعل ذلك مرده ، الى انعـــدام الاثر الطبي الدوائي بالشكل الراهن ومن يسفه وصفـــاتهن العشبية بعد هذه المطابقة التي أوردها ابن البيطار وابن سيناء وغيرهما من اســـاتذة علماء الطب الصيدلي والمختبري الحديث ؟.

وكما في الاعشاب فوائد طبية ، كذلك تحتوي على سميات قاتلة .. وعلينـــا ان لا نستعمل علاجا مكونا من اعشاب برية الا بالقدر الذي يرشدنا اليه ابن سيناء والبيطار والزهراوي لان تجاربنا البدائية قد تـؤدي الى القبر ، ما لم تكن مدعومة بخبرة الطبيب،

وفي هذا ينتفي المحذور باذن الله وكل شيء بقضاء الله وقدره .

وبالمناسبـة حبـذا لو تتفضـل وزارة الصحـة باصـدار امـر صـارم حـازم على عموم الصيدليـات بعـدم بيـع اى دواء الا بارشاد الطبيب الرسمي وتسجيلـه في ورقة رسمية تحمل اسمه واختصاصه الطبي ثم تقدم هـذه الاوراق الى الوزارة بواسطة الصيدلية لضمان مراقبة الوزارة على الصيدليات ، وتحريم بيع اى دواء على اى انسان بغير هذا الاسلوب وتحريم نشر اى اعلان دوائي في الصحف المحلية لدينـا ما لم يكن صادرا من الوزارة وبتوقيع معالي الوزير نفسه ، وكذلك يربط به بيان بقيمة الدواء والعناصر المركبة منه واسـم المرض المخصص له هذا الدواء باللغة العربيـة ، وذلك بالمرناه والاذاعة والصحف والنشرات وتوزع على عموم افراد الجمهور يوميا .. حتى لا نركض الى الصيدليات كلما قرأنـا عن « ويت اون » او « فيتالشـوف » او خلاصة الحديد والفيتامينات ، ونحن لا ندرى لاى شيء يستعمل هذا او ذاك وقد لا يناسب استعمال بعضنا لاصابته بامراض أخـرى يجهلها او يتجاهلها فتكون الكارثة على حياته .. وكل شيء بقضاء الله وقدره .

فيا معالى الوزير رجاء التفضل بالافادة .. مع شكرنا الجزيل

الحنظل يعيد الكهل شابا ؟..

ويشفي من الروماتيزم

هذه وصفة مجربة استعملت بنجاح ومن ناقلة القول ان الذى ارشد بها هو المرحـوم الفقيه جمال الدين ابو محمد بن ابى الغيث الكمراني ، عندما جاءه رجل وشكا اليه ما يجده من ضعف القوة في البدن والباه وكان الرجل مصابا بالروماتيزم ويبلغ الثمانين من العمر فامره باستعمال الحنظل المدبـر وطريقته :

١ ـ يؤخذ لب عشرين حنظلة ، وذلك من نبتة بها الكثير من ثمار الحنظل على ان تكون صفراء اللون كل ثمرة لا خضرة فيهـا ولا بياض ، وحذار ثم حذار قطف ثمرة الحنظلة من شجرة لا تحمل سوى حبة او حبتين ، لانها في هذه الحالة تسهل القاطـف حتى اللمس بمجرد اللمس فقط .

٢ ـ وبعد اخراج اللب من الحنظـلات العشرين ، تنقى من البذور وتغمر بالماء وتترك من الصباح الى الصباح التالي ، ثم تصفى من الماء ، وتغمر مرة اخرى في ماء جديد لنفس المدة حتى تتلاشى مرارتها تماما ثم تعصـد باليد حتى يخرج الماء كله ثم تنشر عـلى بساط نظيف ـ خرقة جديدة او قطعة من قماش صوف جديدة ـ ثم تترك يومـا او يومين حتى تجف ثم تخلط مع دقيق البر لعمل فطير وعمل هذا العجين على النحـو التالي : بعد تجفيف اللب توضع مع الحنظلة في قدر مع الماء لمدة ثلاثة ايام ثم يدق البر بالمهراس او بمكنة فرم اللحم ويصنع منه خبز فطير ، وعلى أن يأكله ثلاثة أيام في ثلاث وجبات بالسمن والعسل يوميا .. فان قوة عجيبة يلمسها الآكل باذن الله ويشفى مـن الروماتيزم المعضل بقدرة الله .

كتب وردت للمنهل

العجالة السنية على الفية السيرة النبوية لعبد الرؤوف المناوى بتحقيق فضيلة الشيخ اسماعيل الانصارى

المتن ، وهو من نظم الرجز العلمي ، لعبد الرحيم ابن حسين الكردى الرازياني الاصل المصرى الشافعي المعروف بالعراقي ، نسبة الى عراق المغرب كما حققه محقق المتن ، والشرح معا ٠اما الشرح فهو لعبد الرؤوف المناوى ، كما حققه الشيخ اسماعيل الانصارى في المقدمة النفيسة التي وضعها للكتاب : متنا وشرحا وليس الشارح كما ورد على غلافة الشرح : عبد الرزاق المناوى ٠

وحسن ايراد كلام المحقق في هذا الشان بنصه للافادة ٠ قال بعد ان وصف النسخة التي قدمت ليطبع الكتاب عليها ـ وهي محشوة بالتصحيف والتحريف والخلل في بعض المواضع مما اضطره الى مراجعة الاصول التي ينقل عنها المؤلف ـ قال :

« بقيت مشكلة ، اسم المؤلف هل هو : عبد الرزاق المناوى الذى تحمل النسخة المذكورة اسمه ، او هو يحيى المناوى ، الذى تحمل اسمه فهرسة مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة او هو عبد الرؤوف المناوى مؤلف فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لانه الذى ذكر صاحب خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر ان له على الفية العراقي في السيرة شرحين : احدهما مزج » سماه بالفتوحات السبحانية ٠ والآخر غير مزج » ٠ وقد عطف محقق الكتاب على ما ذكر بقوله : « ولا يستبعد ان يكون هذا وهو الراجح عندى لما ذكرنا عن خلاصة الأثر ، ولانه في الصفحة ٣٠ من العجالة السنية ، ذكر ان الشعراوى شيخ مؤلفها ، وهو من مشايخ عبدالرؤوف كما في ترجمته المأخوذة من خلاصة الأثر »

ويضيف المحقق تحقيقا آخر اذ يقول : « واما عبد الرزاق فلم اجد له رغم كثرة البحث ترجمة ولا لشرحه ذكرا »

ثم عقب على ذلك بترجمة وافية لعبد الرؤوف المناوى القاهرى ٠٠ وقد برهن «المحقق» على رأيه بما اورده من ان لعبد الرؤوف هذا كتابا اسمه « شرح الخصائص الصغرى للسيوطى ٠٠ وذكر ان « في مكتبة الحرم شرح الخصائص لعبد الرؤوف المناوى تحت عنوان (العجالة السنية) ٠٠ وعلق « المحقق » على هذا بقوله : (ويظهر ان ذهن الكاتب ـ اى الناسخ للكتاب المذكور ـ انتقل من اسم شرح الخصائص الى اسم شرحه ـ اى شرح عبد الرؤوف المناوى ـ للالفية ، فغلط في ذلك)

والشارح عبد الرؤوف المناوى يمتاز بقوة الادراك وسعة الاطلاع وهو لغوى ضليع وشرحه للألفية الرجزية في السيرة النبوية التي هي لعبد الرحيم بن حسين الكردى الرازياني الاصل المصرى المسكن ، شرح مهم ومفيد للطلبة والباحثين ، وتفسيراته تفسيرات عالم غزير العلم ٠٠ من ذلك تعريفه للصلاة على النبى في قول الناظم في مطلع منظومته :

احمد ربي باتم الحمد

وللصلاة والسلام اهتدى

الى نبيه وارجو الله

في نجح ما سألته شفاها

فقد عرف الصلاة والسلام على النبي تعريفا موضحا وكاشفا لمعناها فقال : « والصلاة والتسليم : من الله ، رحمة مقرونة بالتعظيم ، والسلام:التسليم من الآفات المنافية للكمالات » .. وهذا التعريف من خير ما قرأته في تعريفات « الصلاة والسلام » على النبي .

والواقع ان من يطالع هذا الكتاب الجليل يجد تعليقات وتحقيقات فضيلة محققه العلامة بناءة ولا غنى عنها لأنها تصحح ما في نسخته من اغلاط نسخية ، وتضع الامور في مواضعها الصحيحة ، وتضيف الى ذلك معلومات قيمة ونقدات حقة واضافات نافعة .

والكتاب من مطبوعات دار الافتاء بالمملكة العربية السعودية ويقع مع فهارسه في ٢٨٧ صفحة من القطع المتوسط وقد طبع على ورق ابيض صقيل من الحجم المتوسط بمطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد بمدينة الرياض .

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من مسائل الامام احمد بن حنبل
تصنيف ابي بكر احمد بن محمد
ابن هارون
الخلال الحنبلي
بتحقيق وتصحيح وتعليق فضيلة
الشيخ اسماعيل الانصاري
عضو دار الافتاء

قدم فضيلة الشيخ اسماعيل الانصاري لهذا الكتاب بمقدمة لطيفة ، ترجم فيها للمؤلف ترجمة وافية ، ذكر فيها حتابعته وعنايته بمذهب الامام احمد ، ومحنتاه ، وثناء ائمة المذهب عليه ، كما ذكر المحقق تلاميذ الخلال وتاريخ وفاته التي كانت في ٢ ربيع الاول سنة ٣١١ هـ

والكتاب جامع لاشتات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، اورد ما يوجب الامر بموعتي؟وكيف؟من ذلك ما رواه من انكار سفيان تسلق الحيطان على من ياتون المنكر ، وقال للسائل : (اليس لهم ابواب؟ ولما اجابه بالايجاب وعلل ذلك بان سبب التسلق عليهم خشية فرارهم انكر عليه سفيان ذلك انكارا شديدا وعاب افعال المحتسبة ومن معهم في ذلك .

طبع الكتاب - على نفقة دار الافتاء بالمملكة ويوزع مجانا ويقع في ٤٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبع بمطابع القصيم بالرياض .

اللقاء
« عدد خاص بالذكرى الاربعينية
لميلاد صاحب الجلالة الحسن
الثاني نصره الله »

مجلة « اللقاء » المغربية الغراء كما جاء في عنوانها « منتدى كل الافكار » . وهي بهذا العدد الضخم الحافل الذي أفضل سعادة سفير المملكة المغربية بجدة : (السيد عبدالرحمن بدو) باهدائه لنا - قد احتفلت مع الشعب المغربي الشقيق بالذكرى الاربعينية لميلاد جلالة الملك الحسن الثاني ، وقد جاء في مقدمة العدد الضخم الجميل: «ذكرى الاربعين هذه مناسبة لاستعراض ذكريات معركة العرش والشعب ضد الاستعمار والتخلف ، لقد بلغ جلالته اربعين سنة من عمره في صمود يواجه به مكايد الاحتلال ومظاهر التاخر ، فانتصر على الاستعمار في معركة التحرير، واصبح اسمه بجانب اسم والده مقارنا لانتصار الشعوب المغلوبة على امرها ، وما يزال جلالته يوالي النضال للانتصار في معركة التخلف ، وهو من هذا الانتصار على قاب قوسين او ادنى ، لقد وهب جلالته شبابه لبلاده راضيا موفقا ، وكان كما يقول المتنبي :

كل يريد رجاله لحياته

يا من يريد حياته لرجاله

في الطبع البالغة صفحاته ٢٣٢ صفحة المصورة

للقضايا الوطنية على ضوء الواقع المغربي وان جلالة الملك الحسن ذو معطيات تفكير أصيل، لا يتوقف لحظة عند الاختيار، ولا يتردد في اتخاذ القرار الذي يؤمن له دائما فعالية التنفيذ .

ثم يمضي معالي كاتب المقال ليصف نضال الملك الحسن عن « قضايا العروبة والاسلام دون وهن او يأس او تخاذل » .

وهنا مقالات عصماء من اروعها ايضا : « مذهبية الحسن الثاني من خلال خطبه وتصريحاته » فهذه مقالات هي مجموعة فقرات من خطب الملك الحسن الثاني في مختلف شؤون بلاده وكيفية النهوض بها ، في استغلال المناجم ، ورفع مستوى التعليم ، والصناعة الوطنية وما الى ذلك .

يلي ذلك باب المنجزات في عهد جلالته وهو باب واسع شمل السياسة الخارجية والتعليم العالي وتاريخه في نصف قرن ومنجزات التعليم الابتدائي ، ومنجزات البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والمكتب الوطني للمقاولين وقدماء المحاربين وجهود وزارة الانباء في بناء المغرب وتطورات اخرى في عهد الاستقلال وكل هذه المقالات مزينة بالصور والرسوم المؤيدة والمعبرة .

يلي ذلك كلمات السفراء المعتمدين بالرباط حول النهضة المغربية الفنية قرأنا بينها كلمة رائعة لسفير الكويت بالمغرب السيد عيسى عبداللطيف عبدالجليل، الذي كان سفيرا لدولته من قبل ، في جدة : في المملكة العربية السعودية .

ثم كلمات الديلوماسيين المغاربة عن وجه المغرب في الخارج .

ثم مقالات توضح اراء المفكرين المغاربة في التجربة المغربية في المسيرة المظفرة التي يقودها جلالته . وأول هذه المقالات : « في ذكرى الاربعين » بقلم العلامة العميد الرحالي الفاروقي » ومن امتع هذه المقالات مقالة عبدالقادر الصحراوي بعنوان : (تحقيق المخطوطات وخدمة التراث في عهد جلالة الحسن الثاني)

وفي هذا المقال الممتع المفيد سرد الكاتب المحقق منجزات وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية في عهد جلالته الى غير ذلك من مقالات غراء ورائعة في طليعتها مقالة معالي وزير الدولة عبدالهادي بوطالب وهي بعنوان : « من ذكرياتي مع جلالة الحسن الثاني» قال فيها: «اعجبت به تلميذا ورفيقا ورئيسا » ففي هذا المقال اللامع مضى الوزير العالم الاديب يحلل ويورد ذكريات عبقة عن الملك الحسن في صباه وتلمذته له بأمر والده المغفور لـه الملك محمد الخامس في تمرينه لـه في ادارة صولجان الملك ومكافحته لمكايد الاستعمار ومظاهر التخلف ثم في مواجهته للمشاكل بجدية وثبات . ويقول معالي الكاتب البليغ : « وجدتني امام عبقرية خلاقة لا تنسخ المذاهب ، ولا تستورد الافكار والآراء ، وانما تعبر عن اصالة الخلق والابتكار ، وفي العدد تحقيق المخطوطات النفيسة التي يزخر بها المغرب العربي . ولا بأس من أن نأتي ببعض ملخص عن ذلك هنا للاهمية :

فاولا ـ انجزت الاجزاء الاربعة الاولى من كتاب (ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك) للقاضي عياض وصدرت كلها من سنة ١٩٦٥ الى سنة ١٩٦٨ م وما بعدها .

ثانيا ـ بعد التحقيق انجز الجزءان الاولان من كتاب (التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد) لابن عبد البر الخ الخ .

وانجازات التحقيق للمخطوطات النفيسة سائر على قدم وساق

وهناك كتاب عن « الحسن الثاني ملك المغرب » لروم لاندو قدمته المجلة في تحليل موجز لقرائها .

ثم يأتي دور الشعر ، فهذه قصيدة غراء : (آية عظمى) وعدة مقالات قيمة منها (الحسن الثاني كما كتب عنه الاجانب) . ثم مقال : (حياة قنصل فرنسي بالمغرب أيام سيدي محمد بن عبدالله) بقلم الاستاذ عبدالعزيز بن عبدالله وكان القنصل في المغرب ايام لويز السادس عشر وفي عهد سلطان المغرب سيدي

محمد بن عبدالله ، وللسلطان رسوم في هذا المقال وما بعده •

وقد اختتم العدد بقصيدة عصماء للاستاذ المدني العمراوي يقول فيها :

هذه الاربعــون جد ومجــد
وايــاد كريمــة زهــراء

وفي العدد عدة رسوم للمغفــور له الملك محمــد الخامس والد جلالة الملك الحسن الثاني • وبالجملة فالعدد تحفة في اخراجه وانتاجه وهو مرجع مهم من مراجع تاريخ المغرب العربي القديم والمعاصر في مختلف نواحي حياته واتجاهاته وتطوراته •

ندوة المحاضرات
في موسم حج ١٣٨٧ هـ
لرابطة العالم الاسلامي

هذا سفر ضخم جميل الاخراج مهم الانتاج،يحتوي على المحاضرات الدينية التي القيت في ندوة الرابطــة الثقافية ، من اجل بث التوعية الدينية الواسعة فــي جميع انحاء العالم الاسلامي ، وذلك بالرجوع الى الله سبحانه وتعالى في امورنا كلها •

وقد اكد معالي الامين العام للرابطة في مقدمتــه للكتاب ذلك الهدف العظيم • وتلا ذلك نصوص محاضرات اصحاب الفضيلة العلماء في الندوات الثقافية التــي اقامتها رابطة العالم الاسلامي في مقرها بمكة المشرفة في موسم الحج ذلك •

بلغت صفحات الكتاب ٣٥٧ صفحة من الحجــم المتوسط ، وطبع على ورق فاخر ابيض صقيل متيـن طبعا انيقا •

كتاب :
الطرق والموانيء
بوزارة المواصلات
اصدار :
وزارة المواصلات

يتضمن هذا الكتاب القيم الرائع الذى اصدرتــه وزارة المواصلات استعراضا حافلا شاملا ودقيـــقا للانجازات التي حققتها الوزارة العاملة في مجال الطرق والموانيء ، وما سيتم تحقيقه في المستقبل ان شاء الله•

ولقد احسن الكتاب حينما استهل مقدمته بكلمة بليغة وجامعة وواقعية وذلك حينما قال : (المواصــلات بمختلف انواعها البرية والجويـــة والبحريـــة ، والاتصالات بكافة اشكالها الهاتفية والبريدية واللاسلكية جميعها تلعب دورا هاما في الازدهار الاقتصـــادي ، والتطور الاجتماعي •

وتفيدنا مقدمة الكتاب بان « مساحة المملكة العربية السعودية تزيد في سعتها عن فرنسا وايطاليا واسبانيا مجتمعة• •وهذه فائدة جغرافية مهمة ولها دلالتها الميمونة بان ستنطلق ان شاء الله من هذه المملكة الاشعاعة الحضارية الاسلاميـــة الكبـــرى في كل مجـــال ومرفـــق ، بما يعيد ذكرى تاريخهـــا السابـــق في انطلاقتها الحضارية الاسلامية الاولى •• مدعمة بكافة وسائل النهوض التكنولوجي والاقتصادي والعلمي والادبي والاجتماعي والزراعي والتجاري الحديث ••

وقد افاد لنا الكتاب الدسم بان « اطوال الطرق المعبدة الحديثة في المملكة العربية السعودية هي نحو (٦٨٥٦) كيلو مترا ، وهي تربط المناطق الماهولــة الرئيسية ببعضها • وقد بلغ معدل انشاء الطرق الحديثة الى (١٠٠٠) الف كيلومتر ، سنويا •• كما اعطانا الكتاب بيانا مفصلا للطرق المنجزة في المملكة ••وبعده قدم لنا بيانا مفصلا بالطرق الجارى تنفيذها وتبلــغ اطوالها : (٢٥١٤) كيلو مترا ••

ثم هذا بيان ثالث يحتوى الطرق التي تحت الدراسة والتصميم ، والتي انتهى تصميمها ومجموع كيلـوات هذه كلها هو (١٤٣٣٠) •

وخلال الكتاب اطلعنا على رسوم تحركات معــدات وزارة المواصــلات في شــق الطرق وفتحــها وسفلتتها وتنظيمها والمراحل التي تمر بها هذه العمليات الفنية الحافلة كما اعطانا الكتاب بيانات دقيقــة عـن نفقات بناء الطرق وسفلتتها وتنظيمها والعــــا وهي

تبلـغ ملايين الريالات العربيـة ومعها بيانـات اخرى بنفقات ما هو تحت التصميم والدراسات، وبيانا بكميات المواد التى استعملت فى انشاء الطرق، وبيانا بالفنيين والاداريين العاملين لدى مقاول الطرق وبيانا بالمعدات التى استخدمت او تستخدم فى تنفيذ الطرق .. وبيانات اخرى مماثلة متعلقة بانشاء الطرق ثـم بيانا ببرنامج الطرق الزراعية .. وهذه الطرق الاخيرة تعتبر من اهم الوسائل لبناء الاقتصاد الوطنى نظرا لحاجة البلاد الواسعة المساحة، لانه بوساطة هذه الطرق الزراعية تنقل المزروعات من المناطق الداخلية او القريبة الى المـدن

وبعد ذلك تحدث لنا الكتاب عن الموانىء واعمـال الوزارة فى تطويرها واصلاحها وتوسعها : ميناء جدة قديما وحديثا ومشروع توسعته ، وميناء الدمام كذلك، وميناء ينبع ، وميناء جازان ايضا . الى موانىء اخرى تحت الدراسة وهى ميناء الجبيل والقطيف وتاروت والخبر وحقل وضباء والوجه واملج والليث والقنفذة .

والكتاب بهذه المزايا الاحصائية والبيانية والتحليلية والاستعراضية الهامة التى حواها بين دفتيه يعتبر موسوعة احصائية دقيقة وجذابة لاعمال وزارة المواصلات فى حقول البناء والانشاء فى اختصاصاتها الهامة ، وقد قدم فى واقع الامر للقارىء صورة واضحة عن المنجزات الضخمة التى يرعاها رائد هذا البلد جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله .

ويقع الكتاب فى ٨٣ صفحة من الورق الابيـض الفاخر وقد صدر برسمين جميلين لجلالة الملك المعظم وسمو ولى عهده المعظم ويحوى خريطة شاملة للطرق بالمملكة وصورا عديدة تتعلق بمادته وموضوعه فـى معدات ومنجزات واصلاحات ومشروعات وقد طبـع بمطابع وزنكوغراف مؤسسة الجزيرة بالريـاض . طبعا انيقا .

احزان البنفسج
شعر الشاعر الغريد
عبد الخالق فريد

قدم لهذا الديوان اللطيف ، الاستاذ مصطفى عبـد اللطيف السحرتى ، وقال فى مطلع مقدمته للديوان : « كتب على الشاعر العراقى عبد الخالق فريد ، ان يقع فريسة من فرائس فينوس ، فيعيش مسلوب اللـب والارادة مع بنات جنسها مسحورا بمفاتنهن ماسـورا بسحرهن » الخ وهكذا اعطانا « مقدم الديوان » مفتاح سره وسر ناظم عقده .. فى وضوح وبساطة محببة .. ولم يكتف واضع المقدمة بهذا البيان الرائع بل مضى يدلل عليه ويبرهن بما اورد من مقطوعات الشاعر التى تؤيد ما جزم به وحكم تاييدا قاطعا لا يقبل النقض . يقول :

ان تسلنى عـن حبيـبى ما اسمـه
فشذا الـورد وبـوح الداليـه
اسمـه ترنيمـة حالمـة
داعبـت اصداؤهـا اوتاريـه

ويقول :

أشقراء يـا سحر هذا الربيـع
ويا نفحة العصـر بـين الـورود
ويا نغمـا فى حنايا الضلـوع
تعـالى نديـا بدنيـا الخلـود

ويقول :

اشقراء يـا نشـوة السامريـن
ويـا ضحكـة الانجم الزاهـره
ويا هينمـات الغـرام الطعـين
ويـا فتنـة الانفس الشاعره

هذا ويبدو مما اورده كاتب المقدمة من مقطوعات للشاعر انه من عشاق « الجمال الاشقر » .. ولكـن بمتابعتنا لدراسة الديوان ظهر ان شاعرنا الغريد عبد الخالق فريد ، لا يجتزىء بارسال الحانه واشجانـه صوب هذا الجمال الاشقر وحده فان له جولات ومطارحات مع « الجمال الاسمر » ايضا .. فى قصائده الممتعة .

يقول فى قصيدته : (اغنية للضياع) :

سمراء يا وترى الشـادى ويا امـلا
اطل راد الضحـى للقلب يشجيـه
عودى كمـا عـاد قمرى لأيكتـه
هيمـان ينشدهـا احـلى اغانيه

ويقول للسمراء من قصيدته اللامعة : (لقاء الغرباء):

تلـك الليالي التي امضيتهـا قلقا
حيران ابعثت آهاتي وتهيامي
ضاعت وضوح يا سمراء لي امل
قد كان موطن اشواقي والهامي

ويقول في قصيدة : (صدى الموعد) :

تسألني السمراء عن موعد
تميد فيه العبرة الضائعة

والشاعر في سائر قصائد ديوانه مجنح الشاعرية مجدد الاسلوب والمعاني ، ثر المادة الخيالية ، رقيق العبارة جميلها، محلق يحوم على براعم الجمال وازاهيره كما تحوم النحلة عليها تمتص من رحيقها لتخرجه عسلا مصفى فيه شفاء للناس.

يقول من قصيدة : (الى اناهيد) :

« اناهيد » يا هينمات الجمال
ويا غفوة الكل في البرعم
ويا رفرفات الفؤاد الجريح
ويا واحة في جديب ظمي
اطل على عالمي الشاعري
ولا تسمعي قولة اللوم
لأنت مدى العمر ترنيمتي
وتغريدة الخافق المغرم

وللشاعر الكبير حسن كامل الصيرفي كلمة تعريفية جامعة ومفيدة وساطعة بالادب الرفيع في ترجمة الشاعر عبد الخالق فريد .. يقول حسن كامل الصيرفي عنه :

(عرفت الشاعر عبدالخالق فريد اول ما عرفته من ديوان « اغاني الحان القديم » الذى نشر سنة ١٩٦٠ ثم اتبعه بديوان « العطر الضائع » الذى نشره سنة ١٩٦٣ وكان قد نشر قبل هذين الديوانين ديوان « فداء الاعماق » سنة ١٩٥٥

(وهذا الشاعر في اغانيه وفي عطره شاعر رقيق اللفظ عذب الرنين . كلماته تكاد تطير قوة جناح وخفة روح ، ومعانيه جديدة تسترعي النظر ، متألقة اللون ، جذابة الملامح .

(وهو منذ بدأ محاولاته الشعرية سنة ١٩٤٩ وهو في السابعة عشرة من عمره يثبت له في شعره الحديث كيانا قوى الدعائم ، اصيلا متميزا بموسيقاه العذبة ومعانيه المستحدثة والفاظه الرقيقة . وهذا الكيان لم تتقطع صلته بعروبته على الرغم من جدته) اهـ

فلله هذا البيان الساطع المشرق ، ولله جهيزة قول كل خطيب .

هذا وقد تلطف شاعرنا المحلق المجدد فاهدى نسختين ديوانه من بغداد الى رئيس تحرير هذه المجلة وشفع به « بطاقة » عطرة فواحة بأدب النفس وادب الدرس ولابأس من ايرادها بنصها هنا للتاريخ وللادب والذكرى العاطرة لصديق شاعر عراقي كبير محلق ، دلف الى رحمة ربه ماسوفا عليه . وكان يمد هذه المجلة برفيع شعره وجم ادبه النثرى الممتع الجذاب .

وهذا نص ما في البطاقة :

« اخى الاديب المحلق الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله

تحية عربية خالصة . وبعد ، فيسرني ان ابعث اليك بديواني الاخير (احزان البنفسج) راجيا ان تقضي معه وقتا ماتعا . سمعت كثيرا بمجلتكم (المنهل) الزاهرة من صديقي الشاعر الغنائي الفقيد عبد القادر رشيد الناصري ، وحدثني كثيرا عن ادبكم السامق وخلقكم الجم . وهذه الهدية المتواضعة صدى لتلك الذكريات الغاربة .

اكرر تحياتي اليك مع خالص اعجابي واكباري .

بغداد عبد الخالق فريد

مجموعة اناشيد المقاومة
بقلم
الاستاذ محيي الدين عطية

هذه اناشيد عن القدس ، وتحوى نشيد الزئير، ونشيد وداعا ، ونشيد الزحف ، ونشيد : وطني

وفي نشيد القدس يقول الاستاذ محي الدين عطية :

هل وقعــت الفنــان القـدس
فوق روابيهــا الفنـــاء
كيف وقد كانــت بالامـس
طاهــرة طهــر العــذراء
ناعســة في حضــن الشمس
تحملهــا الروابــي الخضراء

الى ان يقول :

اقسمنــا ستعــود القـدس
طاهــرة كطهــر العــذراء
ناعســة في حضن الشمس
تحملهــا الايدى الخضــراء

دموع على الطريق

بقلم : محيى الدين عطية

في هذه المجموعة يقول :

وعيدك يا ام يمضي هنيئــا
على النــاس دوني لاني وحيـد
ويمنحك الاهــل طيب الهدايــا
واهديك حبــات دمع عنيـد
فهل كنــت اماه الا عبيـــرا
وطيفــا الــم بنا من بعيـد
فبسمة وجهـك عنــد اللقــاء
ترد الحيــاة لقلبــي الركيـد
ولمسة كفــك فوق الجبين
تجمع اشتـــات فكرى البديـــد
ودفعك لى في مساعـــي الحيــــاة
برفـق ، تراعين خطوى الوئيـد
فلما رحلت مــع الراحليـــن
وضمتك ارض الفضــاء البعيـد
طوينــا وذاك الواحتنـا
واعيادنــا في الزمــان السعيد
ورحنا نعــد بقايــا الليــالى
ونحيي كوامــن مــاض وئـيد
وتذبــل اوراقنــا كالخريـف
وتحملنــا الريـح انى نريــد

ومؤثر وجميل نشيد : « ذكرى شهيد » :

حنانيــك يا ذكريــات العمـر
ورفقا بقلــب ذوى وانفطـــر
هناك عــلى الجدول المنحـــدر
ظلال النخيــل وضــوء القمـر
شهود عــلى دمعــي المنهمـر

● ● ●

هناك التقينــا ، ونعم الرفيــق
فتيا ابيــا ، ذكى البريـــق
شفيفا رهيفــا كلحــق زقيــق
وفي صــدره امــل يستفيـق
باعماقــه ثــورة تستعمـر

الى ان يقول :

ودارت رحى الحرب لا ترحم
معارك يذكى لظاهــا الـــدم
وحقد العــدا نــاره تضـــرم
وفتياننــا قــدر ملهــــم
أتـوا كل ما يستطيـع البشر

* * *

وقالوا راينــاه بيـن الصفــوف
يحث خطــاه بقلب لهـوف
وبين المعاقــل ليــلا يطـوف
عمالقــة في بطـون الكهـوف
وخلفهمــو امة تنتظر

وهكذا تمضي الاناشيد مسلسلة عذبة مؤثرة الرهـا البليغ المنشود ..

رسالة معهد الرياض العلمي
تصدرها جمعية الصحافة
بمعهد الرياض العلمي

هذا هو العدد الثاني من هذه الرسالة القيمةوقدصدر في سنة ١٣٨٨ هـ وهي باشراف الاستاذين : محمد العجلان وعبد الرحمن الفاضل . اما مدير التحرير وسكرتير الجمعية فهو ابراهيم بن مبارك الجوير .

ورسالة معهد الرياض رسالة هادفة وقد اسهم في تحريرها الاساتذة والطلاب .. وهي تدل على نشاط ميمون في المعهد علميا واجتماعيا وادبيا وفكريا .

مجلة كلية الآداب
تصدرها كلية الآداب في جامعة بغداد
العدد الحادى عشر
حزيران ١٩٦٨

مجلة ضخمة .. في كل اعدادها ضخمة وحافلة بالبحوث العلمية والادبية الدسمة .. ذات شقين : عربي وانكليزى وتقع بشقيها في ٧٠٩ صفحة من الحجم المتوسط .. تقوم في بعض الاحيان بنقل الكتب العربية القديمة ونشرها مصححة منقحة باحد اعلام كتابها وجهابذتهم . ومما نقلته ونشرته كتاب (فوائد لغوية من شمس الادب لابي سعيد السمناني)، ومما نشرته من البحوث الطريفة المهمة : « الخطوط العامةفي تطور الشعر العربي من الجاهلية حتى العصر العباسي. والبحث بقلم داود سلوم

وللدكتورة وديعة طه النجم الاستاذة المساعدة في اللغة العربية بحث ممتع في « اثر الجاحظ فيتطوير مفهوم الرسالة الادبية». وقد اوضحت فيه اثر الجاحظ في تطوير الرسالة الادبية بما ملخصه » : « انرسائل عبدالحميد الكاتب ديوانية .. وكان اهتمامه منصبا على « شكل » الرسالة . واما الرسالة عند الجاحظ فتخرج من نطاق « الرسمية » المتوقوقعة على نفسها الى المجال الادبي والفكرى الواسع .

الى غير ذلك من البحوث والموضوعات القيمة الزاخرة .

القبس
مجلة شهرية ثقافية
تصدرها وزارة الاوقاف
الجزائرية

هذا هو العدد الثالث والرابع الصادران من هذه المجلة القيمة في ذى القعدة وذى الحجة سنة ١٣٨٨ .

وفي العدد مقال بعنوان : (الاسلام في مواجهة التحديات والتيارات) بقلم محمد بهجت الاثرى ، ومقالات اخر غراء .

أنين الصوارى
شعر
علي عبدالله خليفة

بدا الشاعر ديوانه الاول بقصيدة عنوانها : «الجرح الكبير » قال في مطلعها :

احس الليل يا امي
تباريحا من الاحزان والالم

احس بانني شيء
تغلغل في متاه الليل كالظلم

وان الآه تعصرني
وتحرق في دمي فيضا من الكلم

ومضى في هذا الطريق الحزين حتى آخر القصيدة الأولى التى استغرقت ٢٣ صفحة من الديوان ذى الحجم الصغير .

وعلى الصفحة ٦٩ وما يليها القصيدة التي سمى الشاعر بها ديوانه الصغير حجما .. وفي هذه القصيدة يقول :

ويحهم قد ابحروا ويل الشجون
ويحما يحتاج اعماقي ويطفى في جنون

ويح ايام تغـــدت من عـــذاب

لم هدت جسمي العاجز البادي الغصون

ها هم قد ابحروا (١) كل الرفاق

شرعوا بالشوق في بدء انطلاق

والمجاديف مضـــت في البحــر

عنفا واتساق

بينما تلك الصواري في انين ..

هي و (النهام) في لحن حزين

لا يطــاق

يبدو ان هذه القصيدة تحمل في ثناياها قصة صيد اللؤلؤ في الخليج قديما ، وما تطويه من آلام وكبت واحزان طوتها الأيام مع ما طوته من مآسي الخليـــج الاقتصادية في الزمن الماضي القريب .. فهي اى القصيدة تسجيل شعرى لطيف لذلك الذى مضى والـــذى اراد الشاعر أن لا ينمحي من أذهان الجيل البحراني الحاضر، وان يعرف ما كان اسلافه الى عهد غير بعيد يعانونـــه من متاعب الحياة .

يقع الديوان في ٢١٩ صفحة من القطع الصغــير وطبع بمطابع دار العلم للملايين ببيروت واهدانـــا الشاب الشاعر البحراني ناظمه نسخة منه مشكورا .

صوت الثانوية
مجلة شهرية تصدرها
اسرة المدرسة الثانوية
ببريدة
٨٨ ــ ١٣٨٩ هـ

مجلة مدرسية جديرة بالتقدير ، اهدانا نسخة منها الاستاذ عبد الحليم العبد اللطيف مدير المدرســـة الثانوية ببريدة وقد استهل العدد باستطلاع مفيـــد لاراء معالي وزير المعارف اجرته المدرسة مع معاليه في شؤون التعليم الى مقالات اخرى مفيدة ومنيرة .

مجلة
الكشاف المبتدىء
تصدرها رعاية الشباب
بتبوك

بعث الينا الاستاذ علي المحمد العامر بتبوك بالمقاطعة الشمالية من المملكة ، بنسخة من هذه المجلة القيمــة التي يصدرهــا قسم رعاية الشبـــاب بمكتب اشراف منطقة تبوك التعليمية ، وقد تصفحناها فاذا بها توحي بأن النهضة التعليمية والوعي شاملان لأنحاء المملكة : الداني منها والقاصي على الســواء .

وقد اعجبنا من المجلة فيما اعجبنا به ، بنشيــد الكشافة المنشور في آخر صفحة منها والذى ننقله هنا:

اخي الجـــوال مـــا احلـــى
لقـــاء يجمـــع الشمـــلا
اركـــب العلـــم قد مـــدت
يـــد الكشافـــة المثـــلى
فاهلا يـــا اخـــى اهـــلا

★ ★ ★

لقد ضاقـــت بنـــا الساحه
فهيـــا ننشـــد الراحـــه
فذاك الـــروض ملهانـــا
بـــه الازهـــار فواحـــه
ينـــادى يا اخي : اهـــلا

★ ★ ★

سنلقـــى العطـــر والطيرا
تهـــادى الحب والخيـــرا
بغـــاب اخضـــر هـــاد
يغـــذى نفســـك الحيـــرى
ينـــادى : يا اخي اهـــلا

(١) «المنهل» : هذه لغة ضعيفة الجات الشاعر اليها ضرورة الشعر .. والاصوب : (قد ابحر كل الرفاق).

احمد هزاع في منصب جديد

الظهران : ــ عين السيد احمد علي هزاع في منصب رئيس عام وحدة التوظيف والتعيين في الظهران اعتبارا من أول أكتوبر ١٩٦٩ م . لقد التحق السيد احمد بالشركة عام ١٩٤٨ م وشغل مناصب عديدة منذ التحاقه بالشركة حتى عين في وظيفته الجديدة كما حصل على بعثات متعددة للدراسة في الخارج منها ما يتعلق بالدراسات الجامعية ومنها ما يتعلق بشؤون الرئاسة، وقد عاد السيد احمد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية بعد ان حصل على شهادة البكالوريوس في الادارة الصناعية من كلية آرمسترونغ حيث ابتعث لمدة عامين لهذا الغرض عاد بعدها ليشغل منصبه الجديد . هذا ويعمل تحت اشراف السيد احمد ٣٥ موظفا جلهم من السعوديين يقومون بعدد



من الأعمال المتنوعة كمعاملات الجوازات والسمات والاقامة ورخص السياقة والتعيين الداخلي والخارجي للموظفين السعوديين .

اجتماع الخبراء الفنيين في ارامكو والشركات المالكة لها

الظهران :ــ اجتمع في الظهران يومي ٢٦ ، ٢٧ رجب ١٣٨٩ هـ الموافق ٧ ، ٨ أكتوبر ١٩٦٩ م ، الخبراء الفنيون الممثلون للشركات المالكة لأرامكو مع زملائهم ممثلي ارامكو لاستعراض أعمال الشركة وعملياتها . ومن المعروف أن هذا الاجتماع يسبق عادة اجتماعي مجلس ادارة ارامكو اللذين ينعقد احدهما في المملكة العربية السعودية ، في الخريف ، وينعقد الثاني في الولايات المتحدة الامريكية ، في الربيع .

والخبراء الممثلون هم السادة : أ.ل. هكز ، هنرى هوتشكس ، د.د. ماكونل ، روبرت ملن ــ من شركة ستاندرد أويل (نيوجيرزى) ، و.و. ميسك ، فرانك بروت ، ت.س. وايمن ــ من شركة ستاندرد أويل (كاليفورنيا) ، ر.سي. هاسون ، ر.ك. موردك ، م.ا. سميث ــ من شركة موبيل أويل ، جي.ني. برازل ، من شركة تكساكو .

برنامج المحافظة على السمع

الظهران :ـ عرض على شاشة تلفزيون ارامكو ، فى ١٦ اكتوبر ١٩٦٩ م فى برنامج صحتك فيلما صحيا ثقافيا حول الضجيج وطرق الوقاية للمحافظة على السمع • وقد حصلت وحدة التنفيذ الصحى فى الادارة الطبية على هذا الفيلم نظرا لفائدته وصلته بهذا الموضوع •

وقد خصصت ادارة السلامة شهر اكتوبر للمحافظة على السمع • وقامت منذ ٢٧ سبتمبر ١٩٦٩ م بالاعداد لحملة من أجل هذا الغرض تستمر حتى نهاية اكتوبر الحالى • وسيظل هذا البرنامج قائما بالتعاون بين ادارة السلامة والادارة الطبية •

وسيقوم منتدبون من الادارة الطبية بزيارة لبعض اماكن العمل فى الظهران وبقيق ورأس تنورة • لتعريف الموظفين ورؤساء الاقسام بالمخاطر التى تنتج من جراء التعرض للضجيج ، وحثهم وتشجيعهم على المساهمة فى برنامج المحافظة على السمع •

ايها السائق
....

احذر الطرق الزلقة

تقوم ارامكو فى الوقت الحاضر بعقد دورات لتدريب سواقيها واطلاعهم على أحدث اساليب السياقة الوقائية ليتجنبوا حوادث السير ما أمكن •

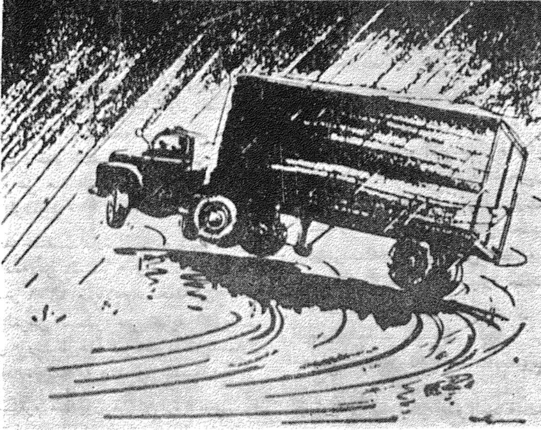
ولما ابتدأ فصل الرطوبة فى الاماكن الساحلية وسيليه فصل الشتاء بوجه عام فستبتل سطوح الطرق من وقت لآخر فتصبح زلقة وتتعرض السيارات للحوادث المفجعة • لذلك اخترنا لاخواننا السائقين هذه الكلمة علنا نوفق الى خدمتهم وخدمة المصلحة العامة •

فى الايام الباردة نحك كفا بكف للتدفئة، فباحتكاك الكفين تتولد الحرارة المفيدة • ونعمل على تخفيف الاحتكاك ، قدر المستطاع، بين قطع الآلة المتحركة بالتشحيم والتزييت للحيلولة دون عطبها بسرعة ، وتتحرك آلة السيارة فتدير عجلاتها التى تحتك بسطح الارض فتندفع السيارة الى الامام • فلو فقد الاحتكاك لما تحركت السيارة مطلقا ولو كانت متحركة وقل الاحتكاك الى درجة كبيرة صعبت السيطرة عليها • نرى من هذه الامثلة أن للاحتكاك منافعه ومضاره •

والذى يهمنا فى هذه العجالة الخطر الناجم عن عدم مراعاة السائقين أهمية الاحتكاك واثره اثناء السير والسياقة بطريقة تتلاءم وحالة الطريق التى يسيرون عليها •

ليس فى الامكان التحكم فى الطقس ولكن فى امكان السائق أن يتحكم فى سيارته ان هو احتاط للمفاجآت • يسبب المطر والرطوبة مشاكل للسائقين اذ تبتل الطرق وتملأ مسام سطوحها بالغبار والرمل المبتل فيصبح السطح أملس • فيقل الاحتكاك الى درجة كبيرة تبعا لذلك ، وهنا تظهر مهارة السائق الحذر فى تصرفه عند الحاجة للخروج من مأزق قد يودى بحياته وحياة الركاب •

ان لحالة العجلات أثرا كبيرا فى سلامة السير على الطرق الزلقة فالجديدة منها أسلم بكثير من القديمة التى اختفت اطرافها الخشنة والملامسة للارض • وحالة السيارة



الميكانيكية وسلوك السائق ايضا لهما أثر فعال فى سلامة السير اجمالا ٠

لهذا فان اسلم طريقة تتبع عند السياقة على الطرق الزلقة هى كما يلى :ـ

١ ـ لتكن السيارة فى حالة ميكانيكيـة حسنة وعجلاتها جيدة ٠

٢ ـ التعرف الى حالة الطريق وملاءمتها للسير ٠

٣ ـ السير بسرعة محدودة ملائمـــة والحذر من المفاجآت التى تضطر السائـق الى الوقوف المفاجىء ٠

٤ ـ اجعل مسافة مناسبة بينك وبـين السيارة التى هى أمامك حتى تتمكن من التصرف اللازم عند الحاجة (٤ أمتار لكل ١٠ كيلو مترات من السرعة)

٥ ـ خفف السرعة الى حد كبير قبل أن تحاول الدوران حول منعطف ٠

٦ ـ اذا انزلقت السيارة لسبب ما فان أفضل عمل تقوم به هو لف عجلة القيــادة تدريجيا نحو الاتجاه الذى تسير فيه اثنـاء انزلاقها وهذا يساعدك على التحكم فيها ثم توجيهها الوجهة الصحيحة ٠ حذار مـن أن تضغط على الفرملة بقوة وأن تلف بسرعة ٠



تابع بريد القارىء بالصفحة ١٢٠٨

رسالة كريمة من عالم جليل ـ بتونس

قبيل انتهاء طبع هذا الجزء بساعات تلقينا رسالة كريمة من العلامـــةالجليل الاستاذ الشيخ محمد الشاذلي النيفر (بتونـــس) الخضراء ، وقدبشرنا فيها بان ما كان الم بصحته الغالية من اثر المرض بدأتسحابته تنجلي ولله الحمد لتحل محله الصــــحةوالعافية .. امتعه الله بهما ليظــلعلما شامخا من اعلام العلم والاسلام .

وقد افضــل حفظه الله فوصف ـ مشجعــا ـ مجـلة المنهـــل ،بانهــا « المجــلة الراقية التى لا يمر عليها يوم دون ان تكون قد خطتخطوات عملاقة ، فهي لا شك تمثــلالجلة العربية الراقية الجامعة لكثير من المباحث المختلفة التي ترضي الكثيرمن القراء ذوى النزعات المتباينة في لغة صحيحة ، فهي مدرسة لتقويم الاقلام والافكار » .

كما افضل بان بعث مع الرسالة الراقيـــة بمطبوعات تونسيـة قيمـــةومعها (تقدمة اخوية من « الفطورى » التونسي في رمضان المعظم للذكرى فيهذا الشهر المبارك .. فشكرا والـفـشكر .. على الفضل والكرم والنبل ..

كما افضل بابيات من الشعر السهلالممتنع الرائع .. نسعد بنشرها نظرالطابعها الأدبي الماتع .. وان كانت ارفع مستوى بكثير عن الحقيقة الملموسة ..فعين الرضا عن كل عيب كليلة ..

يا اديب الحجــاز دمت سميا	في هنـــاء وعـزة عبقريـا
ان ذا السقم قـد الم بجسمي	فعدوت الوفاء عنه قصيــا
فتقبل مـن الودود قليـــلا	وتقبلــه ســـائغا وهنيـا
وعسى الله ان يمن ببـــرء	وشفاء اكون منه ســـويا
احبك القول (للمناهل) دوما	وعسى ان اكون خلا وفيـا

وقد ختم رسالته البليغة النابعة منقلب نبيل بقوله : « وبعد تحرير كتابيهذا وصلني البريد يحمل من اخوتكم (.دوتين .) من قلمكم السيال « بينالتاريخ والآثار » و « حصاد العيد »فجلت فيهما في امتاع وتحقيق . حياكم الله للمعارف ، تتحفها بالطارف » .

وكان تاريخ هذه الرسالة الواردة من تـــونس هو ٢٧ شعبان ١٣٨٩ هـ

هذا وبمجرد وصولالرسالةالكريمة من تونس نظم رئيسالتحرير هذه الابيات ويقدمهـا هدية متواضعة الى العلامــــةالجليل الشيخ محمد الشـــاذلالنيفر ، راجيا افضاله بقبولها.

انت في الفضل « عيلم » ذو اتساع	كان مجـــدا لتونس ورقيـــا
جمـع الله فيك علما وحلمـا	كريـــاض ظلالها تتفيـــــا
ادب مشـرق يغذيـه فكر	كذكاء ، يشع نورا وضيا
وبيـــان « شلاله » هو يهمي	كي يروى ظماءنا منه ريـــا
كم كتاب حققته فتســامى	بعد ما كان مهملا وخفيـــا
اشرقت فوقه ذكاك فاحيتـــ	ـه وقد كان قبلها ليس يحيي
كم كتاب الفته جـــاء بحرا	طاميا دره شفيف المحيـــا
صغته صوغ ذي بيان وعـلم	مشمخر يضوع عرفـا شذيا
لك شكري مغدودقا وعميقـــــا	حين اهديت لي « الفطورى » الشهيا
ولك الصحة الوفـــيرة تـــاج	ولـــك العمر ذا امتداد هنيا

جدة في ٤ رمضان ١٣٨٩ هـ — عبدالقدوس الانصارى

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا رجال الغد وأمهات الغد

(العدد السابع)

رمضان ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها: محمد سعيد ذو الفقار

كلمتي :

احساسات المؤمنين بالله ورسله وباليوم الآخر ، تختلف تماما عن اية احساسات دنيوية او ذاتية اخرى اذا ما هل شهر الخير والغفران ، شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهـدى والفرقان . فان احساساته ترقى الى الله سبحانه وتعالى وتهيأ للخير وتسعى فى سبيله مطمئنة خاشعة ، راغبة لما عند الله الذى هو خير وابقى .

فالصوم لله وهو الذى يجازى عبده الصـادق بالمغفرة ، الذى يصوم النهار ويقوم الليل ، ويتجنب ما نهى الله عنه ورسوله ، ويتبع ما امر به ، فـلا يفسق ولا يزنى ، ولا يكذب ، ولا يأكل اموال الناس بالباطل ، ولا يشهد بالزور وغير ذلك .

فى المنطقة الشرقية ـ عادة كريمة يتبعها المسلمون ـ وهى قيام الاسر بتهيئة موائد مما يأكلونه ، واحضارها الى المساجد ـ لاطعام الصائمين لوجه الله .. اقلها دلة قهوة وتمر .. وكما رأيت هناك ، اشاهدها فى الرياض ، وهى ايضا تعطى اولادنا مفهومية العمـل لوجه الله .

وما هذه المقدمات الخيرية الا منتشرة فى كافـة انحاء العالم الاسلامى من مكة ـ والمدينة ، وتنتهى بكل بقعة اسلامية فيها من يوحد الله ويخافه .

« وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض ، اعدت للمتقين » . صدق الله العظيم .

والروافد تنتهز هذه المناسبة الكريمة فتقدم لقرائها وكتابها والمسلمين كافة التهانىء الكريمة القلبيـة ، والرجاء بان تكون نحن المسلمين على مستوى تعاليـم ديننا الكريم ، فنعفو عمن ظلمنا ، وننصر المظلـوم والظالم كما فى الحديث الشريف ، ونمحو من نفوسنا الاحقاد والضغائن والحسد والرياء وننظف نظراتنا من الآثام وبطوننا وفروجنا من الحرام احتسابا لما عند الله « وما عند الله خير وابقى » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد سعيد ذو الفقار

* * *

من كتاب الروافد

عود لسانك قول الخير تحظ بـه ... ان اللسـان لما عودت معتـاد

موكل يتقاضى مـا سننت لـه ... فى الخير والشر فانظر كيف ترتاد

يعنى الشاعر الحكيم ، تعويد اللسان بقول الصدق، لان الصدق من صفات المؤمنين بالله سبحانه وتعالى .

واللسان اداة للتعبير عما تتفاعل به النفس تجاه احداث الزمان ـ وكذلك فانه اداة لتسجيل اقــوال الانسان اية كانت ، وسيقراها في يوم البعــث ، سواءا كان هذا الانسان مؤمنا ام ملحدا ام ايا كان وكانت معتقداته .

« موكل » هذا اللسان بتسجيل كل دوافع النفس الامارة بالسوء الا من رحم ربي ، وكذلك فان في تعويده منذ الطفولة الاولى على قول الخير والحث عليــه ، انتهاجا لمناهج الصالحين من عباد الله ..

والفطرة التي فطر الله الناس عليها هي فطــرة الاسلام ، والاسلام حثنا على قول الصدق وعمل الخير واتباع ما امرنا الله به واجتناب ما نهانا عنــه ورسولــه ..

والذين يربون اولادهم على الخير والصدق ، تنمو في نفوسهم وحياتهم ثمار النجاح ، والسعــادة ، والقناعة والرضاء ، الى يوم يلقون الله عز وجل وهم في اتم السعادة .. اما الذين ينشئون اولادهم على اكل الحرام وقول الزور وعلى الشر ، واتباع سبل الغواية والخيانة في الدين والدنيا فاولئك سيلقون الله ويحاسبون على ما اكتسبوا من الاثم (ولا يظلم ربك احدا) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الآنسة غادة جميل بشناق



من كتاب الروافد

عود لسانك قول الخير تحظ بـه
ان اللســـان لما عودت معتــاد
موكل يتقاضى مـــا سننت لـــه
في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

هذا شاعر حكيم ، وضع لنا قانونا لاتباع مسالك الخير في الحياة الدنيا وهو يرشدنا الى « الصدق في القول مهما كانت المناسبات والنتائج ، ويرشد الى عمل الخير ، لان الصدق ينتهي الى الخير . ويدعو الى حياة هادئة سعيدة تنتهي بنا الى نعيم الله المعد لعباده المؤمنين . نسال الله ان يجعلنا منهم بفضله ورحمتــه .

اما الكذب فهو يؤدي الى الفجور والآثام ، والكذاب ملعون في القرآن الكريم . فماذا ينتظر الكذاب وقد قال الله : « الا لعنة الله على الكاذبين » وقال الرسول الكريم محمد خير الخلق : « من اراد ان يلعن نفسه فليكذب » .

والنفس يدور فيها اشياء كثيرة ، وهي غير خافية على الله ، ولكن اذا تناولها اللسان ، اهتم بهـــا الملكان الرقيبان « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » صدق الله العظيم ..

فتعويد الطفل قول الصدق يجعله يحيا حياة سعيدة في الدارين ان شاء الله .

(رحيمة) الطالبة زهور عبدالحق الباكستاني



لا تسألــن بنــي آدم حاجــة
وسل الــذي أبوابــه لا تحجب
الله يغضــب ان تركت سؤاله
وبنــي آدم حين يســال يغضب

الانسان مخلوق من ماء مهين ، لا يملــك لنفسه نفعا ولا ضرا ، ولا حياة ولا نشورا ، وهو عاجز عن كل شيء حتى لا يمكنه اطعام نفسه الا بمشيئة الله وقدرتــه .

فالمسلم لا يرتجي الا الله . ولا يتوكل الا عـلى الله ، ولا يسالحاجة من حوائج الدنيا والآخرة من غير الله .

فمن الناس من يرجون غير الله ويتوجهون بحاجاتهم الى غيره عز وجل . لقد التجاوا الى من لا يملــك شيئا وتركوا القادر على كل شيء .. والله سبحانه

وتعالى حليم كريم وهو ايضا شديد العقاب ذو البطش الشديد .

ليتعظوا بقصص القرآن ، ليتذكروا ان الخسف والزلزلة ، والطوفان ، والجراد ارسلت الى الامم الماضية جزاء بغيهم وتوجههم الى غير خالقهم بعبادتهم وسؤالهم ولاستكبارهم عن ذلك .. (وربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار).

(بريدة) نادر العبد العزيز

ان كانت لك حاجة تود قضاءها دون ان تخدش كرامتك او يجرح احد كبرياءك او يمس شعورك بسوء ودون ان تجد من احد صدودا او اعراضا ، فلا تسأل غير الله سبحانه وتعالى فهو وحده الكفيل بقضاء حوائج عباده ، وابوابه مفتوحة لا توصد ابدا ..

اليس هو القائل في محكم كتابه الكريم :
(واذا سألك عبادي عني ، فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني) . وهو القائل : (ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) .

واما الذي يسأل غير الله ، ويستعين به ، فان الله يذله ويغضب عليه . وسؤال الانسان للانسان فيه اهدار للكرامة ، وشعور بالمهانة والمذلة ، فليكن الانسان كما قال الشاعر :

خلقت عيوفا لا أرى لابـن حرة
على يدا ، يقضى لها حين أغضب

مزعل عبدالله العنزى ـ
المعارف ـ المكتبات العامة

في الصومال : كان السلطان يسمى شيخا

يحدث ابن بطوطة الرحالة العربي المشهور عن مشاهداته في مقدشو بالقرن الهجري الثامن ، الموافق للرابع عشر الميلادي ويقول ما خلاصته :

« وعادتهم ـ اهل مقدشو ـ ان يقولوا للسلطان : الشيخ .. واسم السلطان او الشيخ الذي حضر ابن بطوطة الى مقدشو في أثناء توليه هو ابو بكر ابن الشيخ عمر وقال عنه :(وهو في الاصل من البربرة وكلامه بالمقدشي ويعرف اللسان العربي) وقد اعطانا ابن بطوطة صورة متكاملة لمجتمعهم في لباسهم وطعامهم وعاداتهم وتقاليدهم . وقال عن الشيخ او السلطان ابي بكر » وكان لباسه في ذلك اليوم ـ يوم الجمعة ـ فرجية قدسي اخضر ، وتحتها ثياب من مصر وطروحاتها ـ وهو ما يطرح على الكتف الحسان . وهو متقلد بفوطة حرير ،وهو معمم بعمامة كبيرة ، وضربت بين يديه الطبول والابواق والانفار » الخ..

اعـــلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملـكى عـن رغبتها في تأمين (خامات معدنية وغير معدنية وأدوات نجارة وأخشاب وبويات) عن طريق المناقصة العامـة وذلـك حسب الشـــروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (ثلاثين ريالا) للنسخة الواحدة والتى يمكن الحصول عليها من مكتب المناقصـات بمقـر قيادة سلاح الطـيران الواقـع خلـف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصـل بن تركى ، وآخر موعد لتقديم العطاءات وفتـح المظاريف تمام الساعة الرابعـة بالتوقيـت الغروبى من يوم السبت الموافق ١١ـ١٠ـ ١٣٨٩ .

واللـه الموفـق .

اعـلان مناقصة رقم (١٥) ٨٩ـ٩٠

تعلن وكالة وزارة المواصـلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمنافصة العامة عملية هدم وازالة أنقـاض مبنى أبرق والبريد والهاتف القديم في منى بمكة وانشاء مبنى حديث مكانه •

فعلى من يرغب في الاشتراك فيهذهالمناقصة مراجعة الشؤون المالية بالوكالـة للحصـــول عـلى نســـخة مـن الشروط والمواصفـات والرسومات تلقاء دفع مبلغ (٧٥) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشـــمع الاحمر على العنوان الموضح أعلاه مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة •

مع العلم ان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يـــوم الاربعـــاء الواقـع في ٢٢ـ١٠ـ١٣٨٩ هـ الموافـق ٣١ ديسمبر ١٩٦٩ م• (حسب تقويم أم القرى) وسوف تفتح المظاريف في تمامالساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

وللعموم جرى نشره •

١ ـ ٢

اعلان عن مناقصة تأمين معدات

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية تامين المعدات الآتية : ـ

العدد

١ فراده
١ خلاطة اسفلت
١ هراسة
١ سيارة قلاب
١ سيارة وايت

فعلى من يرغب في الدخول فى هذه المناقصة ، مراجعة الشؤون المالية بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ ثلاثين ريالا للنسخة الواحدة وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات هذه المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٢٠ـ٩ـ٨٩ الموافق ٢٩ـ١١ـ٦٩ م ، على ان تفتح مظاريف المناقصة فى تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم الذى يليه، وذلك حسب التوقيت الزوالى لمدينة الرياض •

اعـلان تمديد موعد المناقصة

رقـم (٩) ٨٩ـ٩٠

تعلن وكالة وزارة المواصـلات للشئون السلكية واللاسلكية والبريدية عن تمديـد موعد قبول عطاءات المناقصة الخاصة بعملية توريد خمسمائة حقيبة موزعي البريد والمحدد لها يوم ١ـ٩ـ٨٩ وذلك حتى الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الواقع في ١٣ـ١٠ـ٨٩ الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٦٩ م (حسب تقويم أم القرى) وسوف تفتح المظاريـف في تمـام الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

والمعموم جرى نشره •

اعلان رقم ٧ـ٢ـ٤ـب

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات عن رغبتها في انشاء معملين للغة الانكليزية فى كل من معهد المعلمات بالرياض ومعهد المعلمات بمكة المكرمة الثانوية عن طريق المناقصة العامة فعلى راغبى الدخول في هذه المناقصة الاتصال بالرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض شارع عمرو بن العاص ـ الشؤون المالية، قسم المناقصات ـ للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات نظير دفع مبلغ ٨٠ ريالا للنسخة الواحدة وتقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وبالكيفية الواردة بنظام المناقصات والمزايدات ومعنونة باسم الرئيس العام لتعليم البنات الشؤون المالية المناقصات . على أن يربط بالعطاء صورة من شهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ١٣٨٩ هـ سارية المفعول ، وصورة من بطاقة الاشتراك بالغرفة التجارية لعام ١٣٨٩ هـ ، وكذا السجل التجاري ، وضمان مبدئى بما يوازى ٢٪ من كامل قيمة العطاء سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر وخال من أى شرط ولا يلتفت الى العطاء المخالف لذلك ، وآخر موعد لتقديم العطاءات الساعة الرابعة من صباح يوم الخميس الموافق ٢٥ـ٩ـ١٣٨٩ هـ بالتوقيت الغروبى وحسب تقويم أم القرى هذا وستفتح المظاريف في نفس الساعة المحددة من اليوم نفسه والله الموفق .

الســير بأمـان

أجريت منذ أمد قريب مقابلة مع مائة سائق محترف ممن عركتهم التجارب لاستطلاع آرائهم عن اكثر الاخطاء شيوعا بين السائقين فاسفرت نتيجة هذا الاستطلاع عن عدة مفاجئات . فالسرعة التي كانت سابقا تعتبر من اكثر هذه الاخطاء شيوعا لم تدرج على رأس قائمة حوادث السير المميتة .

لقد كان الخطا رقم واحد في جدولهم هو عدم استعمال الاشارات الضوئية على الوجه الصحيح . وهذا يبدو أمرا مثيرا للاستغراب بعد ان اضحى معظم السيارات الآن مزودا باجهزة الاشارات الضوئية التي لا تتطلب من السائقين سوى الضغط عليها باطراف اصابعهم . فعليك اذن ، ان تتذكر دائما هذا الخطا عندما تسوق سيارتك في المرة القادمة ولاحظ من ثم مقدار عدد السائقين الذين لا يستعملون الاشارات الضوئية عند اللزوم او لا يطفئونها في الوقت المناسب .

وعليك أيضا اذا اردت مزيدا من الامان في قيادة سيارتك ان تبادر الى اعطاء اشاراتك الضوئية قبل الاقدام على أية حركة . سواء أكان من اجل التوقف أم التباطؤ أم الانعطاف أم تغيير المجازات . ثابر على تنظيف المكابح (الفرامل) واجهزة الاشارات الضوئية مرارا وتكرارا بقدر ما تثابر على تنظيف الحاجب الواقي من الريح والمطر .

لا تنس ابدا ان ارواح ركابك وارواح الآخرين الذين يستخدمون نفس الطريق هي بين يديك انت .

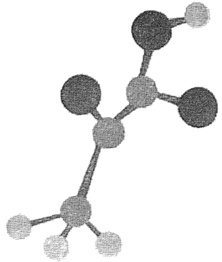
من اجل حياة اطول واسلم

اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

على طريق التقدم





ليس من العسير تتبع آثار الطاقة على مسار تقدم الانسانية عبر العصور. لقد اعتمد الانسان البدائي على عضلاته قبل استئناسه للحيوان وتسخيره اياه لتحمل بعض أعبائه . وبعد جهد جهيد توصل الانسان الى صنع الآلة التي اعتمد عليها في القيام بالكثير من أعماله .

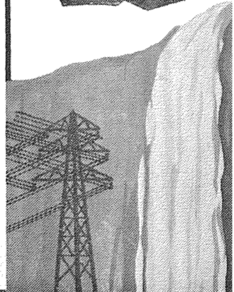
ولكن الآلات تحتاج الى الطاقة..

يسهم الزيت حاليا في توفير ما بين ٤٥ و ٥٠ في المائة من الطاقة الأولية التي يستهلكها العالم . أما البقية فيسهم في توفيرها الفحم الحجري والغاز الطبيعي ومساقط المياه والطاقة النووية .

وتعتبر المملكة العربية السعودية من أهم المصادر المنتجة للزيت في العالم .





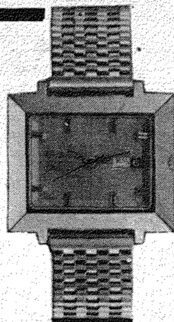






PRI - 69 - 7

ساعات أنيكار الشهيرة





ENICAR





ساعة انيكار افضل هدية تقدمها لمن تحب

انها أجمل وأفضل ساعة على الاطلاق

ساعة انيكار مثال الاناقة والجمال

ساعات انيكار

تجدوها دائماً لدى :

مؤسسات الغباشي وكلاء لأشهر الساعات السويسرية العالمية بالمملكة

في مؤسستنا قسم خاص للتصليح الفني تحت اشراف اخصائيين مهرة

مؤسسات الغباشي

بالمملكة العربية السعودية

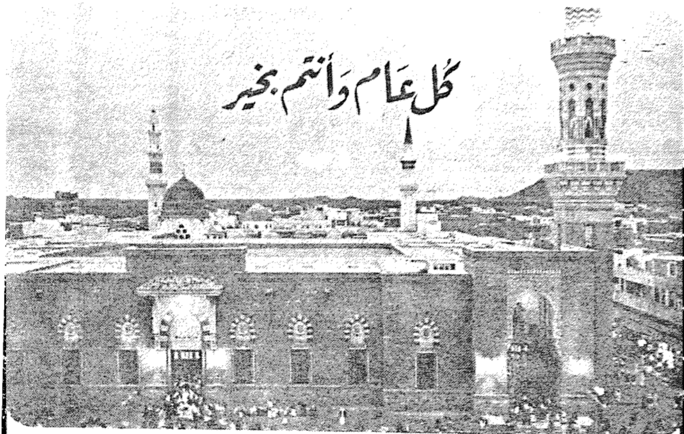
- جدة : شارع الملك عبد العزيز ، سوق الندى ، شارع قابل ، شارع فيصل
- مكة : شارع الغزة ، سوق الصغير ، القرارة ، القشاشية ، الصفا
- الطائف : برحة القزاز ● المدينة المنورة : باب سعود

المكتب الرئيسي : جدة - شارع الصنيع ● الرياض : شارع الثميري ● الخبر : شارع الأمير خالد

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

الجزء (١٠) • السنة (٣٥) • المجلد (٣٠) • شوال ١٣٨٩ هـ ـ ديسمبر ١٩٦٩ م



تغتنم شركة الزيت العربية الأمريكية "ارامكو" فرصة حلول عيد الفطر المبارك لتقدم إلى جلالة الملك المعظم وولي عهده المحبوب وحكومته الرشيدة وإلى الشعب العربي السعودي الكريم أجمل التهاني وأطيب التمنيات، أعاده الله على المسلمين جميعاً باليمن والبركات.

ارامكو

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١٠) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ★ شوال ١٣٨٩ هـ ـ ديسمبر (كانون أول) ١٩٦٩ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بامفلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة – بجدة – • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك – للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الغزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديره بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف – لصاحبها السيد بسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة اعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى • اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الاشتراك به هي (١٥) دولارا اميركيا أو ما يعادلها •
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية – ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣



المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي يمنح جوائز لأهم مخطوط نادر حول اللغة العربية أو بحث في نفس الموضوع

تلقينا من المدير العام للمكتب الدائم للتنسيق والتعريب بالرباط عاصمة المغرب العربي ما يلي للنشر . ونهيب بالمثقفين من المواطنين الى الاسهام في هذا الموضوع العلمي :

المنهل

يعتزم المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي تنظيم مسابقات سنوية يوزع فيها جوائز باسم كل دولة عربية وذلك في موضوع يتصل باختصاصات المكتب . وقد اختار هذا العام بمناسبة الذكرى الاربعينية لصاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثاني نصره الله ، لتدشين هذه البادرة أن يكون موضوع المسابقة التي تجرى على الصعيدين العربي والاسلامي ما يلي :

- تقديم مخطوط قديم أو بحث حول اللغة العربية .

ونخصص لذلك جائزة قدرها خمسة آلاف درهم أو ما يقابلها من عملات أجنبية مع جوائز ثانوية أخرى ويشترط أن يكون المخطوط القديم في موضوع اللغة العربية على شكل معجم أو دراسات أو أبحاث عميقة (لم يسبق نشرها) وأن يكون ذا قيمة جديرة بالاعتبار ويوجه الى المكتب النص الاصلي أو صورة منه . كما يشترط أن يكون البحث مستوعبا أصيلا لم ينشر قبل فيما لا يقل عن خمسين صفحة من الحجم المتوسط

وستدرس المخطوطات والابحاث وتخصص الجوائز من طرف لجنة تحكيم تتكون من ممثل المكتب الدائم مع أربعة خبراء في اللغة ويكون ارسال الوثائق من ١٥ سبتمبر ١٩٦٦ الى نهاية ديسمبر

والاعلان عن النتائج سيتم في الوقت المناسب بعد هذا التاريخ .

وللمكتب الحق في نشر الطبعة الاولى فقط من المخطوط أو الانتاج الحاصل على جائزة وكذلك نشر جميع الابحاث القيمة الواردة على المكتب مع اهداء مائة فصلة من البحث المنشور لصاحبه .

ونسخ الابحاث الواردة على المكتب لا ترجع لاصحابها بخلاف أصول المخطوطات .

رسالة تقدير من صديق كبير

صديقي الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

بيد الشكر والتقدير تلقيت مع مجلة المنهل هديتكم الثمينة : (**حصاد العيد**) و(**بين التاريخ والآثار**) وسوف استمتع بما يحويان من متع أدبية واكتشافات أثرية ، والحقيقة التي لا مراء فيها انك بمؤلفاتك العديدة قد حزت قصب السبق في ميدان التصنيف والتأليف ويحق للصحافة ان تلقبك بما تشاء برفعة مكانتك وعلمك . ولقد سبق لاخيك ان لقبتك في يوبيل مجلة **المنهل** الفضي بذلك في هذا البيت :

أنت شيخ الصحافة في العهـ
ـد السعودي مفردا في البيان

وازيده ببيت ثان هو :

وقدير في عالم التصنيف والتا
ليف والاكتشاف بالبرهان

وأعيد ذكر الابيات التي قبلها وبعدها والقصيدة مسجلة بتمامها في (مجلة المنهل في ٢٥ عاما)

ايه عبدالقدوس عمرك الله
ووقيت فتنة الحدثان

ربع قرن قضيته في جهاد
وكفاح فنلت خير الاماني

انت شيخ الصحافة في العهـ
ـد السعودي مفردا في البيان

وقديرا في عالم التصنيف والتا
ليف والاكتشاف بالبرهان

فلتعش رائدا لكل اديب
كاتبا باحثا رفيع المكان

وليدم منهل العلوم يروي
كل صاد على ممر الزمان

وتقبل تحية من صديق
حافظ الود واحد الاخوان

خانه الحظ ان يفوز بقرب
وطوته الايام بالحرمان

هذه مهجتي اليك ترامى
بين حر النوى ومن اشجاني

واخيرا أسأل الله ان ترفل في برود الدعة والعافية حتى نرشف من عصير قلمك ما يثلج صدر الظمآن ويذكرك بالثناء العاطر قادم الاجيال .

اخوك

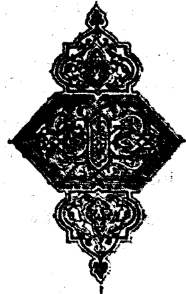
(**المدينة المنورة**) **عبدالحق نقشبندي**

يوم :

في متحف مكة المكرمة

بقلم :

رئيس التحرير



انشاء المتاحف قديما وحديثا

فكرة انشاء المتاحف التاريخية لحضارات الامم السالفة،من اهم الفكر لتزويد الحضارة الحاضرة بفيض زاخر وبطاقة هائلة من الاشراق والحيوية ، نتيجة وعي الجيل الحاضر والاجيال التالية للاسس والقواعد التي بنيت عليها صروح حضارتهم .

ودراسة الآثار القديمة من شأنها ان تلقي الاضواء الكشافة على الطرق السوية لتقدم الامم وتجنب العثرات والعقبات التي وقع فيها أسلافهم الاولون .

من اجل ذلك ارشد القرآن المجيد الى ضرورة النظر والتأمل في آثار الامم الماضية والاعتبار بما حدث لهم وعليهم وأسباب حدوث ذلك لهم وعليهم .. من خير وشر وويلات ونكبات ، وعقاب وعذاب .

واذا رجعنا الى المراجع التاريخية الاسلامية فاننا واجدون الاشادة باهمية الآثار وأهمية العناية بأمرها ، وحفظها للامتاع والافادة من عبرها وعظاتها .

من ذلك أنه « كان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم ، في جلد أدم ،

... ذكر حق عبد ... بن هاشم ، مـن ... كة .. على فلان بن فلان الحميـرى ... اهل وزل(١) صنعا . عليه الف درهـم فضة . كيلا بالحديدة .. ومتى دعاه بهـا اجابه .. شهد الله والملكان .

وقد حلل لنا ابن النديم « فنية » هـذا الكتاب « الاثرى » الذى كان يحتفظ بـه الخليفة العباسي المثقف . من آثار الجاهلية الثانية القريب عهدها جدا بالاسـلام .. فوصفه لنا وقال عنه : « وكان الخط شبه خط النساء » (٢)

ولا يكتفى ابن النديم بمروياته الاثرية . وانما يورد لنا مشاهداته الاثرية أيضـا . مما يدلنا على مدى الاهمية التي يوليها للآثار وللاحتفاظ بها ، لفائدة الحضارة و الامة .. فيقول في موضع آخر من كتابه «الفهرست»: (والذى رايت انا بالمشاهدة أن ابا الفضل ابن العميد أنفذ الى هاهنا(٣)،في سنة نيف وأربعين(٤).كتبا متقطعةاصيبت بأصفهان .

(١) ورد في صفة جزيرة العرب عن صنعاء قوله : ... وكان اسمها في الجاهلية ازال » . ص٥٥ مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ م . وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموى (مادة ازال) ما نصه : ... ازال بالفتح وروى بالكسر ايضا عن نصر وآخره لام اسم مدينـة صنعاء) ص ٢٣١ المجلد ... فهـل وزل هنا هي ازال التي ... نفسها ؟

(٢) يا ترى هل تشبيه ... خط عبد المطلب بخط النساء ، مدح او نقد ؟ ... يعني ان هذا الخط غير منسق تماما كخط ... والله أعلـم .

(٣) المنهل : يقصد ابن ... التي يقطنها بنفسه كما يتبين من نصه ... في آخر حديثه هذا ذاته .

(٤) اى بعد الثلاثمائة

(٥) ص ١٩٠



الاستاذ عبدالله خوجه منشيء متحف مكة المكرمة

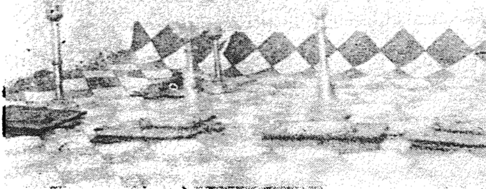
في سور المدينة ، في صناديق . وكانـت باليونانية ، فاستخرجها أهل هذا الشأن ، مثل يوحنا وغيره .. وكانت أسماءالجيش، ومبلغ أرزاقهم . وكانت الكتب في نهايـة نتن الرائحة ، حتى كأن الدباغة فارقتها عن قرب ، فلما بقيت ببغـداد حولا ، جفت . وتغيرت وزالت الرائحة عنها . ومنها فـي هذا الوقت شيء عند شيخناأبىسليمان»(٥)

ففى قوله : « فاستخرجها اهـل هـذا الشأن » دلالة صريحة على أنه كان في عهد الفضل ابن العميد أناس متخصصون بالحفر عن الآثار واستخراجها من أعمـاق الارض وتنظيفها واستصلاحها حتى تعود كما كانت ومن ثم يعنون بحفظها في أماكن خاصة لعلها هو ما عرف اخيـرا باسم (المتاحف) .. وقـد أورد لنـا ابـن النديـم بعض اسماء هؤلاء الاثريين الاسلاميين فقال: « مثل (يوحنا) واضاف الى ذلك ان (غيره) من أهل هذا التخصص موجودون بكثرةاذذاك » وآية ذلك أنهم عندما استخرجوا الآثـار المدفونة في اصفهان الايرانية . وهي بلدة اسلامية ولا تزال ، وكانت الآثار متقتبـة

ومتغيرة جدا بسبب طول مكثها مطمور في أمكنة رطبة لا يتخللها الهواء ولا تراها عين الشمس قاموا بترتيب اصلاح علمي لها بطريقة فنية بسيطة ، هي تركها معرضـة للشمس في بغداد شديدة حرارة الشمس مـدة حول كامل ، فلما جففتها حرارة الشمـس زال نتنهـا وزالـت الرائحة الكريهة عنهـا ، وعادت الى طبيعتها قبل افساد رطوبة اعماق الارض في اصفهان الباردة لها ٠٠ ومن ثـم قاموا بدراستها وحفظها حتى حصل سليمان شيخ ابن النديم على شيء منهـا فاحتفظ به لديه ٠٠ ولا بد ان سليمان هذا كـان أيضا من رجال الآثار ذوى العناية البالغـة بهـا ٠

واذا رجعنا الى تاريخ الغرب ٠٠ فاننـا نجده ، متخلفا ، عن حضارة الاسلام في هذا الشأن قرونا عديدة ٠٠ فقد ورد في د ئـرة المعارف البريطانيه : (انسكلوبيديا) انه في أوائل القرن التاسع [illegible] بدى [illegible] فـي بناء المتاحف في العوصم [illegible] ط اوربـا وبعد ذلك ببضعة عهود في [illegible] ٠٠ [illegible] تجميع الآثار فقد بوشر فيه قبيل [illegible](٥) ٠

وفي يقظة البلاد الشرقية والا [illegible] العربية على اثر [illegible] الاستـ [illegible] الغربي لها وبدء صحوتها من [illegible] الشـ [illegible] بدأت تقلد الغرب ، ومما قلدته فيها العناية بالآثار وانشاء المتاحف ٠٠ لقد [illegible] الصلة الفكرية ـ في هذا الشأن ـ بينها وبين ماضيها الرائع ٠ ولعل من اقدم المتاحف الحديثة في البلاد الاسلامية والعربية المتحف الفرعوني والاسلامي في القاهرة ولعل من احدث هذه المتاحف ، المتحف الذى كانت الحكومة العربية السعودية اقامته في مدينة جدة ٠٠ ثم متحف مدينة الرياض ٠ وكان متحف جدة مكتظا بمختلف الآثار الوطنية والخارجية ٠ وأحدث منهما متحف مكة المكرمة هذا الذى

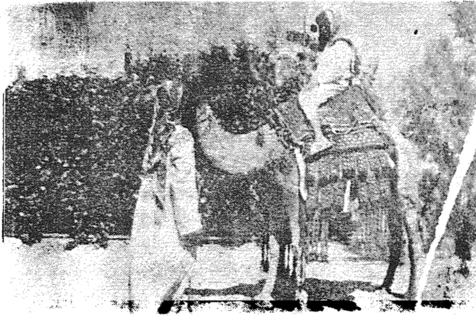


مدارس التعليم الليلي القديم :

(التعليم الليلي سابقا الى سنة ١٣٢٩هـ تقريبا وترى هنا مجموعة من:

١ ـ اللالات التـي تضاء بالشمع ٠ واللالة مصباح مكون من عمود مؤلف من قاعدة معدنية مستديرة الشكل رشيقة القوام ٠٠ تحمل فوقها زجاجية مجوفـة شبـه مخروطية الشكل مفتوحة من اعلى واسفل ٠٠ من اعلى لتنفس الشمعـة المضاءة ومن اسـفل لتركيز الشمعة فـي القاعدة ٠

٢ ـ دواة صفر قديمة من التي كان يوضـع بداخلها اقلام البوص فرانبوية ملحومة بها وهي من الصفـر ، وعليها بعض الخطوط المستطيلة التجميلية ٠ ٣ ـ طقم دواة مـن الصيني المذهب ٠ وفيه محبرة ودوالل كبيـرة وصغيرة وطبق يحمـل الجميع ٠ والكـل مـن الصيني المذهب ٠ ٤ ـ الفلقة : خشبة عمودية متينة في طرفها مسماران ضخمان مثبوتـان لبثبت عليهما حلقتان تربط بهما شريط مـن القمـاش المتين العريض لوضع [illegible])



(الصراوة اوما الصروة هو في عرف الجيل الذي أدركناه ، الشخص الذي حج او زار لاول مرة.

وكان يركب الجمل وعليه (الرخت) الذي هو عبارة عن خرجين مطرزين بالمخمل والفضة، ويحمل الصراوة . عادة بيده باكورة من عود اسمر رقيقة رشيقة ومعقوفة الراس وفي راسها جلاجل وفي ذيلها مثلها ، طولها نحو متر، ... طها نحو خمسة سنتمترات، و... ملبسة برقائق فضية ذات زخرف وترتيب خاص)

نتحدث عنه فيما يلي :

متحف مكة المكرمة :

قام الاستاذ عبدالله خوجه بانشاء « متحف مكة المكرمة » في بحرة ، وهو متحف في واقعه مكتظ بالآثار المكية وخلافها .. وعجيب أن يقوم شخص مفرد بتأسيس مثل هذا المتحف الكبير وحده، بجهده وعرقه وماله المحدود . ولكنها الهمة الشماء تذلل المصاعب ، والاستمرار والعزم والتصميم تفعل الاعاجيب .. ولا بد ان عبدالله خوجه طيلة امد ينيف على ثلث قرن مكث بمكة ، يستهدى هذه الآثار ويشتريها، ويبحث عنها وينقب، ويجمع ويرتب، ويدرس وينظم حتى تمكن بعد لأى من تكوين هذا المتحف الهام أحدث متاحف العالم تكوينا .

وبالمصادفة – والمصادفة ام العجائب – علمت بوجود هذا المتحف ، في وسط قرية بحرة .. المحطة الوسطى بين مكة وجدة..

وهي المحطة التي نمر عليها كلما ذهبنا من جدة الى مكة او من مكة الى جدة .. نمر بها عابرين فلا نلمح سوى المقاهي ، وبعض الدكاكين ومحطات النفط . وبعض الدور المتواضعة وبعض دور الحكومة ..

وتتمثل مصادفة علمي ، بوجود عهد المتحف في بحرة ، في حوار دار بيني وبين الاستاذ عبدالله بن صديق كان مستهله سؤالا منه موجها لي : الم تمر على متحف مكة في بحرة ؟ فلما قلت له اني لا اعلم أن ببحرة اي متحف . افاض علي من تفصيلات هذا المتحف ما شوقني الى زيارته، ودراسة موجوداته . وكذلك ضربنا موعدا مع صاحب المتحف وهو يقيم بمكة المكرمة ضربنا الموعد معه صبيحة يوم الاثنين الموافق ١٧ شعبان ١٣٨٩هـ – ٢٨ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٦٩م .. وكان قدومنا : الاستاذ عبدالقادر طاهر وانا ، من جدة ، الى بحرة . مشرقين ، وكان قدوم الاستاذ عبدالله خوجة من مكة الى بحرة ، مغربا . وكان التلاقي في بناية المتحف الوليد .. الكبير ..

في المتحف

وأمضينا أكثر بياض النهار في بناية المتحف المتواضعة الكائنة في قلب بحرة ، والمكونة من اربعة جدر هي سور ، وبداخلها غرف جانبية ، وسياج محكم من أسياج الحديد وغرف أخرى مغلقة تحتوي الآثار الكبيرة والصغيرة ، وهي مرتبة ومبوبة ، ولكن البناية غير حصينة ولاشامخة كما يجب .. انها جد متواضعة لانها من عمل فرد محدود الدخل جدا .. ومن هذه الناحية هي محتاجة أو هو محتاج الى العون حتى ينمو المتحف وحتى تشاد له عمارة فنية مناسبة ، وحتى يكون له وارد يؤمن له بقاءه ونموه .. واستمراره مما يضمن الافادة المنشودة من ورائه كأحدث متاحف العالم انشاءا .

ولا أذيع سرا اذا قلت اني اطلعت على كتاب تقدم به أمين العاصمة الاستاذ عبدالله عريف اليه ، الى سمو أمير منطقة مكة المكرمة يطلب فيه ان ينهض وزير المعارف الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ بأمر هذا المتحف الذي هو ثالث متحف كبير يؤسس في تاريخ المملكة العربية السعودية .. وأعتقد أن اهتمامات وزير المعارف تجعله جديرا بتقبل انجاز هذه المهمة العلمية الجليلة ان شاء الله .

الآثار الموجودة بالمتحف :

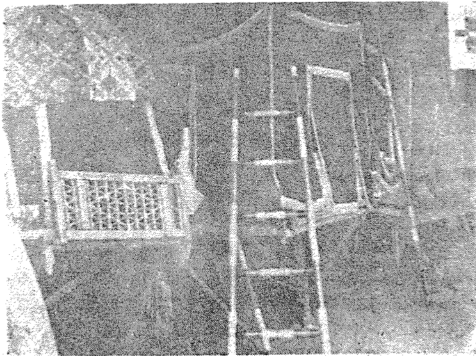
عدا ووصفا

أخذنا رسوم بعض هذه الآثار وزينا بها هذا المقال .

وهذا اهم ما شاهدته بالمتحف المكي البحري من آثار ثمينة تكتظ به في ترتيب وتنسيق بديع :

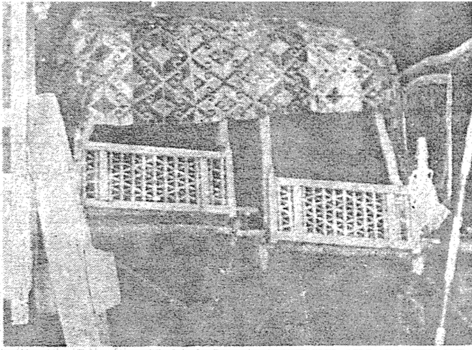
١ ـ مصحف خطي عثماني مذهب مكتوب في آخره انه « احد المصاحف الشريفة التي

● ● ●



(شقدف الخيزران الذي كانت الاميرات في عهد الاشراف يركبنه . ويتكون من : قسمين منفصلين وتحتهما مركب من الخشب وشريط سعف النخل وفوقه غرفتان صغيرتان مستطيلتان ، من الخيزران المخروط المزخرف . وفوق كل قسم غطاء من المخمل الاحمر الداكن اللون الفاخر . ويرى السلم الذي يصعد به الى الشقدف وهو ذو خمس درجات مخروطي الخشب تصعد عليه الاميرة راكبة الشقدف .

وهناك مشعل يضاء، والعادة ان يحمله اثناء السير بعض الخدم وهو مخروط الخشب ايضا ملونه ، وارتفاعه نحو متر ونصف التر وبرى المشعل فوقه ، وهو اناء من نحاس يملا بالغاز ، ليضيء به حامله الراجل ، الطريق امام المحمل) .



(شقدف ممتاز ، يركب في الاسفار البعيدة وفي الحج .. وله واجهة من الخشب المخروط والمصبوغ بألوان براقة ثابتة ويغطي عادة سقفه بحنبل صوف مزخرف جميل يسمى قديما : «الوجاء» بكسر الواو .. ويرى عن يسار الشقدف وعن يمينه دورقا ماء مزخرفان ، وهما من الفخار محمولين على حاملة خشبية صنعت خصيصى لهما .. ويوضع الماء في الدورقين الكبيرين لشرب الراكبين منهما اثناء السير والسرى . وللدورقين غطاءان خشبيان مخروطان هما ايضا ، وعلى كل منهما كاس من معدن الكولندي او غيره .)

كان يقرأ فيها السلطان عبد الحميد خان سنة ١٣٠٠ هـ .

٢ ـ مصحف بخط مغربي جميل ، يشبه خط اهل الاندلس من حيث كونه يأخذ بطرف من الخط المغربي وبطرف من الخط المشرقي .

٣ ـ أول مصحف طبع .

٤ ـ غرفة كاملة للتعليم الليلي القديم بمكة الى سنة ١٣٢٩ هـ .

٥ ـ الفلقة : وصفتها انها « خشبة من عود شجر غليظ منزوعة اللحى ، وقد ثبت في جانبيها مسماران معقوفان غليظان بيما حلقتان ربط بهما شريط متين من القماش » .

٦ ـ مكتب كامل من الخشب المصدف في طراز عربي رائع .. وكان هذا المكتب لعثمان نوري باشا ، باني الحميدية بمكة المكرمة ، ويتألف من :

أ ـ أرائك مطعمة بالصدف الصغير الدقيق ، وعدتها خمس ، وهي من صنع الشام .

ب ـ خزائن كتب مطعمة بالصدف نفسه .

ج ـ طربيزات صغيرة مصدفة بنفس الصدف .

د ـ دواة معدنية فضية عليها رسم الهلال : (شعار الدولة العثمانية) .

هـ ـ قلم فضي خالص ، وريشته منه ، وهو مزين بزخرف جميل .

و ـ دواة من الصيني الفاخر .

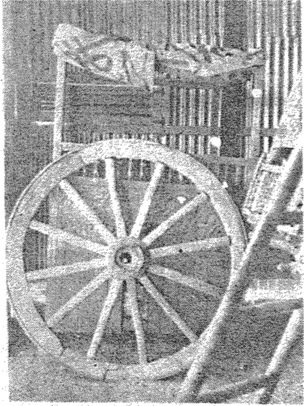
ز ـ طقم مصدف يتألف من : خزانة ذات خمس طبقات ، وكرسي ، وصندوق عليه الشعار العثماني .

٧ ـ شبرية الهنود ـ بضم الشين وسكون الباء وكسر الراء بعدها ياء مشددة مفتوحة فتاء مربوطة ـ وتتألف من حوض خشبي مستطيل ، عليه بجوانبه نسيج من سعف

النخيل ، ومثبت باطرافها أعواد وضع فوقها مظلة مكونة من حنبل هندى • وبجانبها من الخارج الى أمامها مخلاتان من خيش يوضع بهما زاد المسافرين ولوازمهما •

٨ ـ طاولة شطرنج بقطعها المصدفة ، وهى كبيرة جدا وقديمة •

٩ ـ مظلة امراء مكة فى عهد الاشراف • وهى قائمة على عمود خشبى مذهب ومزخرف أما هى نفسها فمن قماش ازرق حريرى



(العربة الكارو التى يجرها حصان اوبغل•وصفتها: انها مركبة خشبية من الخشب لتوى مزخرفة وملونة فى خارجها ، ولها درابزين من الخشب المخروط المصبوغ بالوان مختلفة ، وفى داخلها على الجانبين مصطبتان خشبيتان لجلوس الركاب ثلاثة وثلاثة ، او اربعة واربعة ، او اثنين واثنين • ويرى عجلتاها الضخمتان وعليهما اطار حديدى بالغ القوة والمتانة • ويحمل العربة من تحتها (الدنقل) وهو عبارة عن قضيب حديدى ضخم قوى يشبه (الدفرنش)فى السيارات ومن المحتمل ان يكون الدفرنش مقتبسا منه فعلا) •

كنيف وعليها مكتوب بالاسلاك الفضية : (١٢٧٠) •

١٠ ـ خزانة خشبية مغلقة بقفل عربى من الطراز القديم وبسلسلة كان محفورا عليها: (صنع هذا الدولاب عام ١٠٤٩ هـ حينما حج بشير آغا الذى كان مفوضا من سيده السلطان مراد بعزل وتولية من يشاء ، فتبرع بهذا الدولاب ليوضع بين مقام ابراهيم ومقام الشافعى بالحرم لوضع أدوات التنظيفات ثم جدده عثمان اغا شيخ أغـوات الحرم المكى والنقيب عبد الرحمن آغا فى عهد امير مكة الشريف سرور بن مساعد عام ١٢٠٠هـ)

ان الكتابة المذكورة آنفا وجدتها بخط جديد • وقد أخبرنى صاحب المتحف بأنه نقلها من خشبة قديمة متآكلة كانت مثبتة على هذه الخزانة وتلفت •• ويؤيد روايته ما لا يزال محفورا على قفل الخزانة ذاتها بخط نسخ ونصه : جدد هذا الدولاب بحضرة عثمان آغا شيخ الحرم المكى والنقيب عبد الرحمن آغا عام الف ومائتين •

١١ ـ رخت الناقة للصرارة •• والصرارة عند اهل مكة المعاصرين ـ كما قدمناه آنفا ـ هو الذى يزور المدينة المنورة من مكة المكرمة لاول مرة • والصرارة فى عرف اهل المدينة المنورة هو الذى يحج من المدينة الى مكة لاول مرة •• واللغة العربية تؤيد هذا التعريف للصرارة وللصرورة •• سواء أكان حجه لمكة من المدينة ام من غيرها •• قال نابغة بنى ذبيان :

لو انها عرضت لأشمط راهب
عبد الاله صرورة متعبد
لرنا لرؤيتها وحسن حديثها
ولخاله رشدا وان لم يرشد

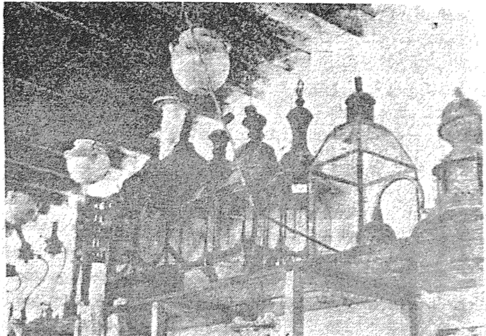
على أنه يبدو لى ـ من باب:الشىء بالشىء يذكر ـ ان الصرارة فى عرف المدينة ومكة

اغلب ما يوصف به ، الإيفـــاع والاطفال والشبان اذا حجوا أوقدموا من مكة الى المدينة .

و « الرخت » كما يتراءى لي كلمة عجمية. وهي بفتح الراء المهملة وسكون الخاء وبعدها تاء مفتوحة ـ ويقصد بها : « الجمل الذي يركبه في مكة الزائر الى المدينة عقب عودته الى مكة ، ويرى عليه رحل مغطى بقماش جميل وتحته خرجان من القطيفة المطرزة/باسلاك الذهب والفضة . ويتدلى من كلا الخرجين في الجانبين اهداب ملونة تكاد تلامس الارض وهي طبقة فوق طبقة مما يزيد الجمل حسنا على حسن وزينة على زينة وبهاء على بهاء .. وفوق رأسه اضافة الى ذلك قطع من قماش ثمين مزخرف ملبس به على رأسه وبعض عنقه وأذناه. زيادة في التجميل .. ويقبض الراكب بيمنــاه خيزرانة رقيقة ملبسة برقائق مزخرفة مـن الفضة الخالصة .. ولها رأس معقوف تتدلى منه جلاجل صغيرة ذات اجراس، وهي من الفضة ايضا وكذلك الشأن تماما في مقبضهـا .. ويمسك بها الراكب بحيث يكون رأسهـا عموديا .. أما الراكب نفسه فيلبس الحلة الفاخرة التقليدية. (راجع الرسم في ص ١٣٤٧)

١٢ ـ شقدف الخيزران الفاخر : كانت الاميرات الهواشم في عهود امارة الاشراف لمكة ، يركبن هذه الشقادف الممتازة . وشقا الشقدف هذا مكونان من الخيزران المخروط المفرغ الملون باللونين : الاصفر والاحمـر ، وفوقهما غطاء من المخمل الاحمر الفاخـر الممتاز . وللشقدف مشعل خاص يملأ بالغاز ويضاء به درب الجمل حامل الشقدف حامل الاميرات الى الحج أو الى غيره . وللشقدف هذا سلم مخروط جميل له خمس درجـات وهو مع رشاقته في منتهى القوة والصلابة لانه منحوت من خشب قوي .. والفرع يتبع الاصل دائما فان كان الاصل ضعيفـا بـدا الفرع ضعيفا. وان كان الاصل متسما بالصلابة اتسم الفرع بالصلابة، فهو يعود اليه في الحالين. وبين شقي الشقدف حاملتا قلتين كبيرتين رشيقتين لتبريد الماء بهما اثناء السـير . (راجع رسمه على الصفحة ١٣٤٨)

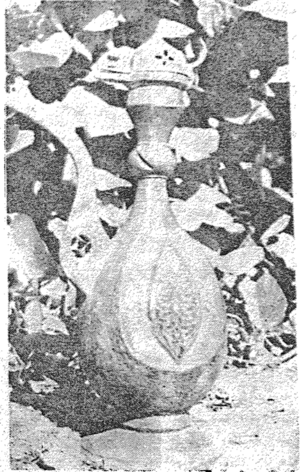
١٣ ـ شقدف ممتاز ، ذو واجهة خشبية مفرغة . يعلو شطريه غطاء من حنبل مزخرف ملون جميل .. يسمى (الوجاه) وعلى يسار



(مجموعة مرتبة من «فوانيس ختم التراويح» بكراسيهـا المخروطـة المزخرفة والملونة وهـي ما بين مثلثة ومربعـة وهي «مخرمـة الخشب المخروط .. وكانـت تنصب امـام الطفـل او «الشاب الذي كان يصلي بالناس التراويح في ليالي شهر رمضان ، بالقرآن كله او بعضه، اماما للناس في المسجد الحرام .. عندما يختم القرآن .)

السقدف خشبية مبنية به مجوفة لحمـل (دورق الماء) الذى هو من الفخار . ولهذا الدورق المزين بنقش جميل بارز من طبيعته خشبى مناسب ويوضع فوقه كأس للشرب . (راجع رسمه فى الصفحة ١٣٤٩)

١٤ ـ عربة كارو ، كاملة . وهى عبارة عن صندوق مفتح الجوانب واسع من الخشب مكعب الشكل ، ومزخرف الجوانب ، ولـه



(ابريق امير مكة .. فى القرن الهجرى التاسع . والامير المشار اليه هو الشريف بركات .. وقد حفر على الابريق ما نصه : (امير مكة الشريف بركات عام ٨٥٨ هـ) وبهذا الاثر تأكد واقعيا ان الشريف بركات كان اميرا لمكة فى هذا التاريخ . وخط الابريق جميل بين خط النسخ والرقعة ، وهو من النحاس المطلى بطلاء فضى ، وعنقه تمثال ثعبان وكذلك غطاؤه وهو بالجملة مزخرف ومنقوش نقشا فنيا عاليا) .

درابزين من الخشب المخروط باعاليـه ، ومقاعد فى جانبيه لجلـوس الركـاب . وللعربة عجلتان كبيرتان اكبر منها حجما نسبيا وعلى كل منهما طـوق حديدى ذو كثافة ملفتة للنظر ، يقيان العجلتين مـن التمزق والتطاير ولكنهما حمل ثقيـل على الحيوان الذى يجر العربة ، ولهما صـوت مزعج خاصة اذا احتكا بشىء صلب كحجارة او ما اشبه . ويحمل العربة « دنقل » ـ بضم الدال وسكون النون وضم القاف بعدها لام ـ حديدى ضخم يعتبر بالنسبة للعربة كسلسلة الظهـر بالنسبـة للانسـان ، ويشبهه « الدفرنش » فى السيارات ولعل فكرتـه مأخوذة فى الاصل عن الدنقل . (راجع رسمه فى الصفحة ١٣٥٠)

١٥ ـ صور خطوط بالغة القدم .

١٦ ـ صور أوسمة الابل عند العرب .

١٧ ـ تشطير قصيدة :

« اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه »

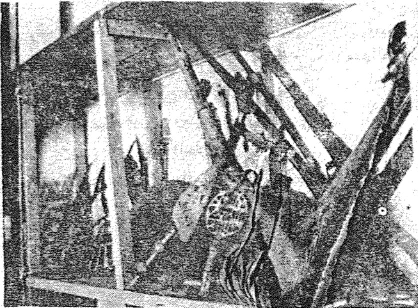
وهذا التشطير مذيل بتوقيع « **الحسين بن على** » وفى آخره تاريخ ١٢٧٩ هـ

وبمراجعتنا لتاريخ كل من حسين باشـا الشهيد امير مكة من عام ١٢٩٤ هـ الى عـام ١٢٩٧ هـ ، ظهر انـه ليس هو صاحـب التشطير اللهم الا ان يكون ممن ينظم الشعر قبل توليـه امارة مكـة .. كمـا ان « التشطير » ليس مطلقا من نظم حسين بن على أمير مكة ثم ملك الحجاز ، لانه من مواليد سنة ١٢٧٠ هـ ولا يعقل ان يقول مثل هذا الشعر وهو ابن عشر سنوات(٥) .

١٨ ـ رسم الحميدية التى كانت مقـرا للحكم بمكة فى عهد العثمانيين .. وقـد هدمت فى التوسعة السعودية .

---

(٥) جداول امراء مكة وحكامها ، للشريف مساعد ابن منصور .



(١ ـ مجموعة اسلحة قديمة كانت تستعمل بمكة قبل عصر البنادق وهي ما بين سيوف ، ورماح ونبل وخناجر وبلطات

٢ ـ بنادق أم اصبع وأم روحين

٣ ـ مسدسات منوعة قديمة ما بين صغيرة وكبيرة

٤ ـ الدرقة

٥ ـ المغفـــر او الخـوذة ... وهـــو من خشب قوى خفيف الحمل .. ويوجد منه في المتحف الآن واحد اكبرمن الآخر)

١٩ ـ شمعدان من زجاج ومعدن.فضـي اللون ملون ذو شمعتين محفور عليه : (امير مكة الشريف يحيى بن سرور ١٢٢٥ هـ)

٢٠ ـ مبخرة فضية قديمة ذات سلاسل

٢١ ـ ماعون معدني مفرغ لطيف الشكل .

٢٢ ـ تنانير كانت تحمل بيـــن يـدى العروس والعريس .

٢٣ ـ فوانيس ختم تراويح شهر رمضان بالمسجد الحرام ، مع كراسيها البديعـــة الطراز المخروطة الخشب المزوقة بمختلـف الالوان الجذابة ، وهذه الفوانيس كبيـــرة الحجم مضلعة في الغالـب ومنها مثلـــث الشكل ومربعه ، وهي ذات زجاج ملون ،من احمر الى ازرق الى ابيض الخ وبين الزجاج رقائق الصفيح (التنك) البراقة .

٢٤ ـ فانوس البلدية الذى كانت تضاء به شوارع مكة ليلا في سنة ١٢٩٥ هـ .

٢٥ ـ مصابيح (اتاريك) ذوات قواعد ارضية (تركز على الارض مباشرة وتضاء بالغاز .)

٢٦ ـ مبخرة للكعبة المشرفة ، نحاسية ، وعليها شعار الدولة العثمانية ، وعليهـــا تاريخ سنة ١٢٣٩ هـ .

٢٧ ـ ابريقان نحاسيان مطليان بلـــون فضي محفور على احدهما : (أمير مكة الشريف بركات عام ٨٥٨ هـ) وعلى الآخر : (عنان ابن مغامس عـــام ٧٨٨ هـ) وفي مكـــة بشارع المدعى شارع اسمه : شارع ابـن مغامس .

٢٨ ـ ابريقان جد صغيرين ، ولطيفين ، من المعدن الابيض ، واباريق مفلطحة .

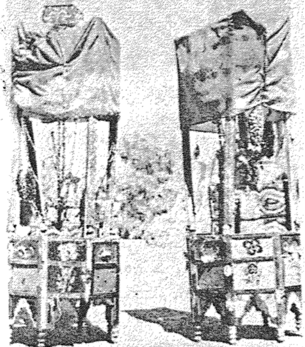
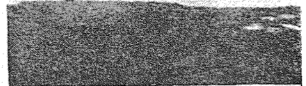
٢٩ ـ أول صندوق غناء منقوش عليـــه باللغة الانكليزية :

THE GRAPHOPHONE
NO. 919. PESAUE
AMSICANQRAPHO PHONE
WASHINGTON D. C

٣٠ ـ سماورات شاى . بعضها يوقدعليه بالفحم ، وبعضها بالغاز ، وبعضها بالكهرباء، وهذه الاخيرة احدثها عهدا ، وسماور تنك بلدي اذا فار خرج منه صفير .

٣١ ـ اغطية مغالى ـ جمع مغلاة ـ عليها صورة الشعار العثمانى (الهلال) •

٣٢ ـ اسلحة متنوعة ، منها سيوف وخناجر قديمة ورماح ونبال ، وبنادق أم أصبع وام روحين ، ومسدسات متنوعة قديمة ، ومغفر كان المحارب يضعه فوق رأسه ، ليتقى به ضربات السيوف وطعنات

(خزانتا الدفع •• وهما خزانتان من الخشب عاليتان ومقفلتان ، وهما مكسوتان برداء احمر ، وفى سفلهما ادراج وامكنة خاصة لوضع النبات السكر المكلل والسكر الرؤوس المكلل • ويوضع فى هذه الخزانة العمودية الشكل صداق العروس • وما ذكر آنفا من النبات والسكر لا يزالان بهما الى اليوم على حالهما بدون اى تغير لا فى الحجم ولا فى الشكل ولا فى اللون) •

الرماح ورشقات النبال • وهو من خشب خفيف نوعا ما ولكنه قوى يتحمل الضربات والطعنات والرشقات • ودرقة يتقى بها المحارب ضربات عدوه • (راجع رسومها فى الصفحة السابقة لهذه مباشرة) •

٣٣ ـ حاملة كاسات مع كاساتها الفضية قدمها المرحوم عبد الغني دادا مؤسس دار الايتام فى المدينة المنورة للامير المرحوم عبد العزيز بن ابراهيم فى سنة ١٣٥٣ هـ •

٣٤ ـ آلات حديدية ضخمة جدا ، كان يصنع بها الايسكريم •

٣٥ ـ صندوق سيسم فاخر ، للعروس •

٣٦ ـ حلي النساء ، ومنها الخلاخيل والعقود •

٣٧ ـ حبل نشر ملابس العروس من الفضة •

٣٨ ـ نقود الحكومة الهاشمية فى عهد الملك حسين بن علي : الريال الهاشمى الفضى ، والقروش النحاسية ، والبيلات . ونقود عثمانية ، ونقود دولية ، ونقود سعودية ، منذ سك هذه النقود حتى الآن . ومنها الجنيه السعودى الذهبى والريال الفضى القديم والريال الفضى الجديد وقروش النيكل وورق النقد المستعمل بعد ذلك •

٣٩ ـ ساعة جيب فضية قديمة ممتازة : (راسكوف) مكتوب عليها :

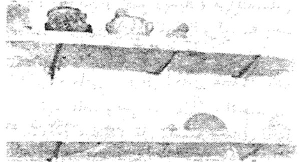
MONTRE
CHEMIN DE FER
LONIS ROSKOPF . S . A`

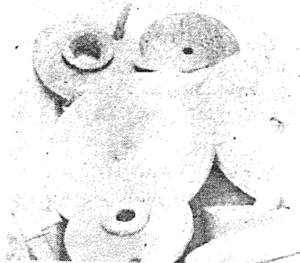
٤٠ ـ أحذية بلدية : **ابوخرزين** ـ بفتح الخاء وسكون الراء ـ (للعريس) ، **ابو اصبع** ـ (للعلماء والسادة) ، وخف ، وبابوج •

٤١ ـ الدفع : خزانة عمودية الشكل

مسدسة الاضلاع ، مزخرفة بأزاهير ملونة. في سفلها أدراج خاصة لوضع صـداق العروس والنبات والسكر المكلل ورؤوس السكر المخروط الشكل . ولا يزل بهـا النبات والسكر المكلل والنبات وأشياء اخر . وسقفها حتى الآن مغطى بقماش ثمين . (راجع رسمها في الصفحة السابقة)

٤٢ ـ النيون البلدى القديـم ـ وهـذه تسمية لي أخذتهـا من وضع هذا المصباح المصنوع على شكل انبوبة كالنيون الحديث .





١ ـ الرحى ـ بضم الراء وكسر الحاء وياء المشددة ـ جمع رحى وهي اما من حجر ابيض ،اواسود، او باهت . وهي ا:ا ذات شقين مستديرين وباسفلهما قطب الرحى من الخشب او الحديد، واما ذات شقين السفلي منهما مستطيل والعلوى اسطواني الشكل يطحن به القمح او ما يراد طحنه .. على احدى الرحى المستدير شقاها حفرت جملة : « الواثق بالله محمد بن عبدالله » .

٢ ـ قدور من الحجر .. وغطاؤهن كذلك حجرى . ولهن نتوءات اربع يرفع بها القدر عن النـار بعد استواء الطعام او فوران الماء . وهذه النتوءات حجرية هي الاخرى .

٣ ـ هاوون من حجر اسود .

٤ ـ صحون من حجر احمر ، وابيض ، وباهت .



(زى العريس :

كان العريس يلبس الزى المرسوم فوق هذا الشرح .. وهو عبارة عن :

١ ـ عمامة مقصصة

٢ ـ جبة من الصوف الجميل

٣ ـ طيلسان

٤ ـ حزام

٥ ـ ثوب

٦ ـ حذاء من نوع ابو خرزين الخاص بالعريس .)

ويملوها عشرة (بلابل) لفتائل الاسد صباح به ويملأ بالغاز ومن ثم تضيء جميع البلابل العشر ـ انه اختراع بلدي لطيف لعله كان الارهاص الاول لاختراع مصباح النيـون الكهرباني الحديث المتوهج .

٤٣ ـ آلات القهوة العربية القديمة .

٤٤ ـ جهاز خشبي مفرغ ذو اشكـال وألوان جذابة . صنع بمكة لتوضع به أواني الزينة ويوضع هو على جدران الغرف القريبة من سقوفها مع ما يحمله وحفر على واحـد منها : (١٣٥٣ هـ) .

٤٥ ـ صحون نحاسية قديمة ، منهـا صحن نقش عليه (١٣١١ هـ) وهو خاص بختم القرآن ، وطاسة مع غطائها صنعـت سنة ١٢٨٠ هـ .

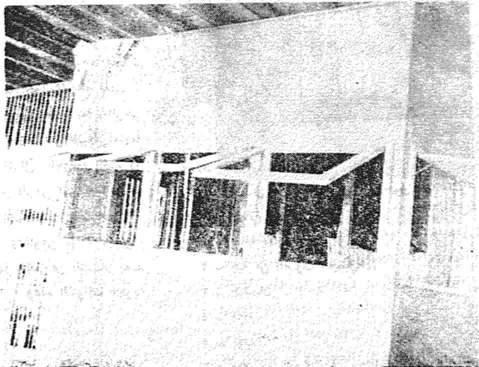
٤٦ ـ براد شاي صيني ، عليه صـورة الملك فيصل بن الحسين ملك العراق سابقا . وهو مرتد (**الفيصلية**) على رأسه . وبجانبه غلمان هاشميان . وهذا مما يدل عـلى أن البراد من صنع العراق في عهد الملك فيصل ابن حسين بالعراق .

٤٧ ـ زباد (جمع زبدية) من الصينـي الممتاز منقوش عليها باللغة التركيـة بخط نسخ : (عافيت أولسون أفندم) مع رسم الهلال العثماني . وعلى أحدى هذه الزبادى العثمانية المصنوعة خصيصـى للحسـاء (الشوربة) عبارة : **كل واشبع سيدى تحوز الصحة والعافية** ويبدو لي انها من انشـاء تركي مستعرب ، لتباع أو لتستعمل فـي بلاد العرب العثمانية كمكة مثلا .

٤٨ ـ برقع النصة ، لنصة العروس . وهذا البرقع منسوج من قماشين : حريـر ابيض براق ممتاز ، مطرز باليد بالاسـلاك الذهبية البارزة ، وشاش أبيض جميـل ممتاز أيضا .

٤٩ ـ مرش عطر ملون من الزجاج .

٥٠ ـ أوان من الفخار منوعة .



التخت التي كانت تحمل عليه العرائس في ليلة زفافهن الى عـام ١٢٩٩ هـ . ويرى بابه الخشبي من الجانـب وثلاث نوافذه الخشبية من الامام . ونافذته من الجانب المقابـل للباب .

[illegible] يوضع [illegible] العروس فـي داخـل التخت . وهو مطـرز الذهب . ويرى فيـه الفراش المذكور وبعض ملابس العروس .

٥١ ـ انواع من الكبريت الشمعي الذى لا ينطفىء بسرعة . مكتوب على كل علبة منه : شركة صنع الكبريت للشرق ـ شركة مساهمة (٦٠ عودا تقريبا) .

٥٢ ـ رحى احجار منوعة ، من بينها



(الشمعدان . ويرى ضخما عاليا .. وهو مؤلف من قاعدة وراس .. القاعدة من الصفر المستدير . والرأس من شمع عسل النحل الاصلي .. وارتفاعهما نحو مترين وقطرهما يختلف كما يظهر في الصورة .

وكان هذا الشمعدان يضاء بين العروسين حين النصه . وهو منقوش عليه : حريت . ... ساوات . اخوات ... ومن ذلك انه مما صنع في عهد الشروطة في الدولة العثمانية فله الآن ما يربو على ستين عاما . ومحل الاستغراب هو بقاء الشمعة الضخمة على حالها لم تذب طيلة هذا الامد برغم حرارة جو مكة كما لم يتغير لونها الابيض الناصع .)

رحى ابيض محفور على القسم العلوى منه : الواثق بالله محمد بن عبدالله . ومنها رحى حجرى صغير اسود . وقدور من حجر . وقدور من نحاس ، واغطية حجرية للرحى الحجرية ، ونحاسية للنحاسية . وللقدور الحجرية مقابض ناتئة منها في وسطها وهذه المقابض الناتئة اربعة في كل قدر . وماعون حجرى اسود وصحون من حجر أحمر وأسود وأصفر ، وحياض صغيرة من حجر المرمر الذى هو غير ناصع البياض . (راجع رسومها في الصفحة ١٣٥٥) .



(الخلعة القديمة التي كانت ترد اولا من الدولة العثمانية بالاستانة وثانيا من مصر ، لامراء مكة ليرتدوها في المناسبات والحفلات الرسمية وهي مكونة من : جبة من القطيفة مطرزة باسلاك الذهب . وطيلسان حريرى فاخر وعمامة مقصصة) .



ثلاثتنا في فناء بناية المتحف ببحرة .. ويرى الى اليمين : الاستـاذ عبدالله خوجة .. منشيء المتحـف وصاحبـه . فالاستاذ عبدالقادر طاهر ممثل العلاقات الحكومية بشركـة ارامكـو . فالاستاذ عبد القـدوس الانصارى صاحب هـذه المجلة ورئيس تحريرها وقد اخذ هذا الرسم في يوم الاثنين الموافق ١٧ شعبان سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٥ م

٥٣ ـ شواهد حجرية كثيرة متنوعـة الحجوم والاشكال والحجـارة والخطوط . اقدمها ما نقش عليه : عام ٥٥٢ هـ .

٥٤ ـ لباس العريس الرسمى بمكة . (راجع رسمه فى الصفحة ١٣٥٥)

٥٥ ـ التخت الـذى كانت العرائس يحملن عليه فى ليلة الزفاف ، الى عـام ١٢٩٩هـ . (راجع رسمه فيالصفحة ١٣٥٦)

٥٦ ـ شمعدان ضخم كبير من معـدن الصفر ، ارتفاعه مع شمعته نحو متريـن . وهما اسطوانيا الشكل ، والشمع من عسل النحل الاصل ، ولا تزال الشمعة الضخمة ناصعة البياض كيوم ركبت علىهذا الشمعدان (راجع رسمه فى الصفحة السابقة) .

٥٧ ـ الخلعة القديمة التى كانت ترسل من الدولة العثمانية ثم من مصر . وكـان أمراء مكة من الاشراف يرتدونها فىالمناسبات والحفلات الرسمية . (راجع رسمهـا فى الصفحة السابقة) .

٥٨ ـ جملة سجاجيد اثرية .

٥٩ ـ الواح .

٦٠ ـ ملابس للاطفال قديمة .

وبعد فهذه موجودات متحف مكة المكرمة المقام فى بحرة فى بناية متواضعة . على مقدار جهد مؤسسة ، فهو وهى بحاجة الى دعم والى عناية يرفعان مستواهما،ويضمنان للمتحف البقاء والنمو ليؤدىمهمته التاريخية والعلمية على خير منوال يرام .. واذا كان بعض المشروعات ذات الاهمية الكبيرة يقوم به افراد من المواطنين فلتامين توسعتهـا وتعميقها وتركيزها وخلودهـا لا بد من ان تسعف بجهود وعناية اعلى مكانة واكبـر مفعولا واثرا من جهد الفرد المحدود . وبالله التوفيق .

جدة ـ ٢ رمضان ١٣٨٩ هـ

عبدالقدوس الأنصاري

شذرات الذهب

بقلم الشيخ

أحمد بن إبراهيم الغزاوي

— ١٠٦٠ —

(ذهبان الجنوب)

قرأت في مجلة « **المنهل** » الغراء بالعدد التاسع من السنة العشرين سنة ١٣٧٥ هـ وصف لرحلة الملكية آنئذ الى الجنوب وعسير من جهة الساحل في كلمة للاستاذ « **عبدالله بن علي العمودي** » من أبي عريش محافظة جازان جاءت فيها هذه الفقرة :

(**في ذهبان الوادي**) :

ثم مضى الموكب الملكي في طريقه الى « **ذهبان الوادي** » بالجنوب ، وهو يحتوي على كمية طيبة من النخيل ، وعلى مزارع ومياه عذبة . وبجانبه الى الشمال قرية « **عمق** » وهي مركز وسوق للنازلين وبها ماء عذب ونخيل لا بأس بها . اهـ .

* * *

قلت : وهذه من المواضع التي اتفق فيها الاسم واختلف الصقع .. في زماننا هذا فهناك في الشمال (ذهبان) المعروفة في طريق الذاهب من جدة الى رابغ والمدينة المنورة . وهذه الاخرى في الجنوب .

— ١٠٦١ —

و (القويعية) أيضا

وقرأت في نفس الكلمة المشار اليها آنفا أن من بعد أبي عريش بلدة « **القويعية** » في الجنوب وهي بلد الشيخ هادي القصادي كبير الشرفاء من المسارحة .

* * *

وبهذا تكون « **القويعية** » الجنوبية المشار اليها ، غير أختها الشرقية الشمالية في طريق مكة المكرمة — الرياض، والتي تسمى « **القاعية** » وهي مع أخواتها الاخرى من الاماكن التي اتحد اسمها أو تقارب واختلف موضعها مما يجب أن يضم الى أمثاله في الخرائط الحديثة .. ويميز بجهته ومكانه وسكانه ، حتى لا يقع التباس فيما لم يقرن بتحديده بصورة وافية بحيث لا يقع معها أي التباس ..

- ١٠٦٢ -

فاتح الكعبة وشيخ الحرم المتوفى سنة ٧١٧ هجرية

ترجم التقى الفاسى « للشيخ على بن حيير بن على بن ديلم العبدرى الشيبى » الملقب بالرضى ، بأنه شيخ الحجبة وفاتح الكعبة ، وانه كان من العلماء المحدثين ..

وروى عن أبى اليمن ابن عساكر، الاول والثانى من حديث أبى اليمان الحكم بن نافع وجزءا من تأليفه فى فضل رمضان ، وانه كان من أقران القاضى نجم الدين الطبرى ، وانه توفى يوم الخميس فى الثامن من صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة ودفن من يومه بالمعلاة . اهـ .

* * *

قلت : ولقد أسهب عطوفة أمير البيان الامير شكيب أرسلان فى كتابه الموسوم بـ « **الارتسامات اللطاف** » المتضمن رحلته الى الحجاز فى عام ١٣٤٨ هـ فى مناقب آل الشيبى ، وما دونه التاريخ عن رجالاتهم وعنمائهم وشعرائهم وأعلامهم ، وأورد على ذلك بعض الامثلة .. وما ازال أرى من الحق على ورثة أمجادهم وحمدة أماناتهم من المعاصرين أن يبذلوا بعض الجهد لجمع مآثرهم ومفاخرهم وتراجم أسلافهم البررة ، وأن يثبتوا ذلك فى « سفر واحد » يضم ما تفرق من التراجم والآثار ، والطرف والاخبار المعزوة اليهم كما فعل « آل البكرى » بمصر فهم بذلك جديرون وما عليهم الا أن يتصدوا له ويحققوه فان المصادر الوثقى الحافلة كفيلة بامدادهم بما هو باعث على الاسوة الحسنة ، والقدوة الطيبة وانهم لفاعلون ان شاء الله تعالى وهو ولى التوفيق .

- ١٠٦٣ -

من توارد الخواطر

قرأت فى كتاب اخبار النساء للامام ابن القيم رحمه الله ٦٩١ - ٧٥١ هـ قوله : وانشد لاسحاق بن خلف البصرى :

لو ان رقيتها فى صخرة نطقت
او الثى خرساء ، أضحت غير خرساء

اخفى من الروح ، ان دبت كحاجتها
ولو تشاء مشت رفقا على الماء !!

* * *

قلت : وتذكرت ان شاعر العرب الكبير المرحوم الشيخ فؤاد باشا الخطيب كان قد شطر بيتين قديمين - بمكة - قبل خمسين سنة وسمعت ذلك منه مواجهة قال :

(هيفاء) لو خطرت فى جفن ذى رمد
نال الشفاء ولم يستشعر السقما

ولو مشت فوق سارى الذر خاطرة
(لما احس لها فى وطئها الما)

(خفيفة الروح - لو رامت لخفتها)
مثل الهواء دخول الجسم ما علما

ولو ارادت دلالا فى رشاقتها
(رقصا على الماء ما بلت لها قدما)

وهكذا .. ترفق ووفق الى أن يمزج بين الاصل والتشطير .. وما كان التوارد هنا .. الا فى الماء .. وشتان بين ان تمشى عليه .. وان ترقص .. دون ان تبتل قدماها !! فذلك لا شك أرهف فى الخيال ، وأشف عن الابداع .. (وكم ترك الاول للآخر) ؟

— ١٠٦٤ —

الناس بالناس والكل بالله

منذ أكثر من ألف ومائتي سنة .. قال عبدالله بن محمد بن مسلم :

وبالناس عاش الناس قدما، ولم يزل
من الناس مرغوب اليه ، وراغب
وما يستوى (الصابي) ومن ترك الصبا
وان الصبا للعيش لولا العواقب !!

* * *

قلت : وما يزال يتردد بين جماهيرنا هذا القول : « الناس بالناس ، والكل بالله » .. فأما قوله : « ان العيش هو الصبا لولا العواقب » فقد تدارك ما أسرف فيه . عفا الله عنه ، وقد قال تعالى : (قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها) .. وقال : « وأما من خاف مقام ربه ، ونهى النفس عن الهوى ، فان الجنة هي المأوى » .. ونسأل الله الهداية والتوفيق .

— ١٠٦٥ —

لعل السموار من السمارة !

قال **ابو زيد الانصارى** المتوفى سنة ٢١٥هـ في كتابه (**النوادر في اللغة**) : يقال سقانا فلان (**سمارة**) مسودة حجرانها وهي نواحيها أي وما طوقها من الماء من نواحيها مما يلي الاناء .. اهـ

* * *

قلت: ربما دمث قدر جدناهذا اللفظ بحروفه .. فانه لا يبعد أن يكون أصلا .. لكلمة (**السماور**) !! وحرف .. خصوصا مع المشاركة في الاسوداد ! أو ما يتلصق بالسماور من طول الاستعمال ، من التسوز أو ما يسمونه (**الكاشور**) وان كنت أظن انه دخيل من الفارسية ! غير أن الرجوع به الى أصل عربي .. دون تعسف أو تكلف .. أو تحمل أو تمحل .. لا حرج فيه .. ولا اعنات ! ورغم ذلك فاين هو « **السماور** » ؟ فقد انزوى !! واصبح حكاية تروى !! وان كان في حينه وشكله و (نصبته) ألذ وأشهى وأزكى .

— ١٠٦٦ —

المرقش الاكبر والخط

ترجم **المرزباني** ٢٩٦/٣٨٤ هـ في كتابه **معجم الشعراء** للمرقش الأكبر فقال : هو (**عمرو بن سعد بن مالك**) .. وقيل اسمه **عوف بن سعد** وان من شعره :

ليس على طـول الحياة نـدم
ومن وراء المـرء مـا يعـلم
النشر مسـك ، والوجوه دنـا
نير ، وأطراف الأكـف عنـم
فالـدار وحش ، والرسـوم كما
رقش في ظهـر الاديـم قلم

* * *

قلت : ومحل الاستشهاد هنا أن هذا المرقش الاكبر ومعه المرقش الاصغر قد شهدا حرب **بكر وتغلب** ، وما أريد من ايراد أبياته هذه الا الاستئناس بان الكتابة كانت معروفة ولو الى حد ما .. في قلب الجزيرة العربية منذ ذلك العهد وأقدم منه .. ولا سيما فيما حول الأمصار الكبرى .. كالحيرة .. ومشارف العراق والشام .. ولولا ذلك لما يصف ترقيش القلم في ظهر الاديم !! وحسب أبياته أنها لا تزال حلقة مفقودة لدى الباحثين في قصة (الكتابة) وأوليتها .. لما دمنا لم نعثر على مخطوط بعينه قبل **الاسلام** .. والله يتولى الناصحين .

ـ ١٠٦٧ ـ

من هو الانسان ؟

كتاب (**تفصيل النشأتين .. وتحصيل السعادتين**) مؤلف قيم ثمين وهو للامام **أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني** المتوفى فى رأس المئة الخامسة . أى قبل نحو من تسعمائة سنة : وقد تناول فيه كل ما يتصل بالانسان وتكوينه .. وحياته .. وتصرفاته .. ومماته .. على هدى من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه .. وما أثر عن الأئمة والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين .

ومما استوقفنى فيه ، وقارنته بانسان عصرنا هذا ، قوله رحمه الله : « .. **ولم أعن بالانسان كل حيوان منتصب القامة عريض الظهر أملس البشرة ضاحك الوجه ممن ينطقون ، ولكن عن الهوى ، ويتعلمون ولكن ما يضرهم ولا ينفعهم ، ويعلمون ولكن ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون . ويكتبون الكتاب بأيديهم ولكن يقولون : هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . ويجادلون ولكن بالباطل ليدحضوا به الحق ، ويؤمنون ولكن بالجبت والطاغوت ويعبدون ولكن من دون الله ما يضرهم ولا ينفعهم . ويبيتون ما لا يرضى من القول ، ويأتون الصلاة ولكن كسالى ، ولا يذكرون الله الا قليلا ، ويصلون ولكنهم من المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، ويذكرون ولكن اذا ذكروا لا يذكرون ، ويدعون ولكن مع الله الها آخر ، وينفقون ـ ولكن لاينفقون الا وهم كارهون ، ويحكمون ولكن حكم الجاهلية يبغون ، ويخلقون ولكن يخلقون افكا ، فهؤلاء وان كانوا بالصورة المحسوسة (ناسا) فهم بالصورة المعقولة لا (ناس) ولا (نسناس) !! ثم تمثل ببيت للبحترى:**

لم يبق من جل هذا الناس باقية
ينالها الوهم الا هذه الصور

* * *

قلت : ولا يحتاج هذا الكلام الى تعليق او تفسير .. فهو واضح صريح ويجد فيه المخلص لربه .. والحافظ لحدوده .. والمؤمن بكتابه والخاضع لجلاله ومجده وقدرته .. ما يستدر دمعه ويصدع قلبه ويوقظ غفلته ، ويعجل أوبته وتوبته . واذا كان لى من رجاء ـ **أتقدم به بهذه المناسبة ـ فانما هو نشر وتعميم أمثال هذه المؤلفات ..** التى تجمع الى الايجاز الاعجاز والى البلاغة البلاغ ! وينقذ الله بها الغرقى .. وينبه بها الغافلين .. وان يكون لها (حصة) فى الدروس التى تلقى فى المساجد والمدارس والمعاهد ، وأن توزع بكميات كبيرة وبلا ثمن على الجماهير من بدو ومن حضر .. وان لا يخلو منها كل جهاز اعلامى .. (وبصورة ملحة دائمة دائبة) .. فان زماننا هذا جدير بان (تكون الوقاية فيه خيرا من العلاج) وبقدر الهجوم يكون الدفاع .

وقد طبع هذا الكتاب عام ١٣٢٣ هـ .. بمصر ـ ولعله لم يطبع مرة اخرى . فعز وجوده .. وقل أو انعدم الاطلاع عليه وما أيسر أن يعاد طبعه فى أيام معدودات لأنه فى صفحات محدودة .. وليس هو وحده الذى يعالج الأهواء .. فان بين أيدينا من الكنوز الغالية والمؤلفات القيمة منذ قرون عديدة ـ ما يجب أن يكون فى الصف الاول من المتلقين ومنها « **الداء والدواء** » و « ذم **الهوى** » و « **رياض الصالحين** » . والله مع المحسنين .

ـ ١٠٦٨ ـ

(ودى) بتشديد الدال

ما تزال كلمة (ودى) مثلا ، (جاب) العامية اى (جاء به) متداولة دارجة على السن العامة والخاصة .. ويقصد بها . ذهب به ـ مقابل جاء ..

وكنت احسبها منتزعة او محرفة من (التأدية) .. الاداء وفى قراءة عابرة لمقصورة ابن دريد المشهورة العالم اللغوى الجليل المتوفى سنة ٣٢١ هـ وجدته يثبتها فى الفصيح حيث يقول :

واذا سمعت وحى الزما
ن فلا تقصر فى الوحاء

فلربما (ودى) السفا
نحو السفا اهل السفاء

وقال الشارح : ودى اى ساق .

* * *

قلت : فآثرت نشر هذه الشذرة بها فهى معروفة بمعناها المتداول اليوم قبل الف سنة خلت .. فاذا قال احدنا لرسوله (وديه) .. فهو يعنى سقه .. او اذهب به الى حيث أمر .. والله أعلم .

ـ ١٠٦٩ ـ

(الركوب الحمارى)

بفتح الحاء وتشديد الميم بعدها ألف فراء مكسورة بعدها ياء النسب

اذا وقفت فى احدى ضواحى الطائف أو على مداخلها ومخارجها بعد اسفار الصباح .. وجدت اهل الفاكهة يقدمون بها من مزارعهم الى (حلقة) المزاد ! وبعد ان يفرغوا من البيع والشراء .. يمتطون .. (أعيرتهم) أو حميرهم السوداء الصغيرة ـ حمارى ـ اى يجعلون اقدامهم من جانب واحد وهو دليل على نشاط الراكب وسرعة حركته .. وقوة أعصابه .. ويهزجون بأغانيهم ومجاريرهم .. وهم عائدون بالدراهم و (المقاضى اللازمة لأسرهم) .. وكذلك الحال فى جميع المناطق بمكة وجدة والمدينة وغيرها .. وكنت احسب ذلك من محدثات القرون الاخيرة .. وأقرأ فى كتاب (الآداب الشرعية) لابن مفلح الجملة الآتية ، قال :

« .. وهذا القدر الذى لاحظه (ابو عبيدة) حين رأى عمر بن الخطاب قد قدم الشام راكبا على حمار ـ رجلاه من جانب واحد .. فقال : يا امير المؤمنين ، (يلقاك عظماء الناس) !! فما أحسن ما لاحظ .. الا ان عمر رضى الله عنه اراد به تأديب أبى عبيدة بحفظ الاصل . فقال : (ان الله أعزكم بالاسلام ، فمهما طلبتم العز فى غيره أذلكم)

والمعنى ينبغى أن يكون طلبكم العز بالدين لا بصور الافعال . وان كانت الصور تلاحظ . اهـ

* * *

قلت : وما انا بصدد الشكل ولا الصورة ولا التهذيب النفسى .. وانما عنانى من القصة . هذا الركوب الجانبى الذى يطلق عليه المعاصرون ـ الحمارى ـ اى الجانبى .. اى بمد الرجلين معا من جهة واحدة !! فيها علمنا ان هذه العادة موغلة فى القدم فى صدر الاسلام .. وربما كان عقد (الحمودى) اى الحزام ، بحردته المعروفة ، شريكا لها فى الاستعمال .. منذ ذلك الحين أو القدم .

ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ
عثمان الصالح

ـ ٢٤٩ ـ

اكتشاف خطير

قالت احدى الصحف العربية : ـ

تقول مجلة طبية فرنسية ان قيمة المواد الخام الموجودة فى جسم الانسان تساوى ثلاثة دولارات ونصف الدولار

وتقول المجلة ان المواد القابلة للبيع فى جسم الانسان هى الاوكسيجين والهيدروجين والنيتروجين وذرات من الذهب الفضة ٠

هذا الاكتشاف ربما جعل من الانسان سلعة فى عالم البيع والشراء، وربما جعل منه تجارة ليكون بعدمماته موضع مساومة وتجارة ان اخطر ما يخشى فى هذا العصر أن يتحول الانسان وحشا ضاريا وانسانا لا يهمه الا المادة التى يتناولها حيثما شاء وحيثما سنحت الفرصة فيباع الانسان ولو بثلاثة دولارات ونصف الدولار علاوة على بيع اجزائه التى منها القلب والرئة والعظم كقطع الغيار ٠٠ ألا ما أعظم الاسلام الذى جعل للانسان حرمة بعد مماته مثلها فى حياته وأمر أن لا يداس على قبره ٠٠ وما أخبث انسان العصر الذى حلل جسم الانسان لا للعبرة والعلم بما جعل الله فيه من مواد ولكنه حلله للفائدة والبيع والشراء ٠٠

ـ ٢٥٠ ـ

رجل يلد !

تقول احدى الصحف العربية ما يلى :

من أطرف الانباء أن رجلا سيضع طفلا فى القريب العاجل ٠٠ واسمه « بيتا سيمونز » منذ تحول الى انثى اما اسمه السابق فهو غوردون لانجل هول ٠ وكان هذا نجما فى فريق ـ البيسبول ـ فى ولاية نيفادا الامريكية. وفى الوقت نفسه كان كاتبا يشق طريقه بسرعة الى الشهرة وقد كتب عن الاميرة مارغريت ، وعن جاكلين كيندى وعن زوجة جونسون. ولد فى سيسكس بانكلترا ودرس فى اكسفورد ٠ ثم هاجر الى كندا وبعدها الى الولايات المتحدة ٠ وهناك بدأ بتدريس اللغات، وبينما هو يزور

عنه في نيويورك ذاتمرة بما يشعر بالاعراض الغريبة، التي انتهت عام ١٩٦٦ باجراء العمليات الجراحيـــة اللازمة له وتغيير كافة ملامحه وإسمه • ولاول مرة لم تثر ثائرة المتعصبين لزواج فتاة بيضاء من رجل اسود .. لم يحدث شيء من ذلك عندما تزوجت بيتا - الرجل سابقا - في شهر كانون الثاني الفضيء الزنجي « جون بول سيمونز » • وقد اثار هذا الزواج دهشتهم كما اثارها اضعافا مضاعفة ما اذاعته من انها حامل وينتظر ان تضع طفلها في شهر تشرين الثاني المقبل • ترى هل ينجح غوردون لانجل هول كانثى حتى لا النهاية ؟.

وليس غريبا ولا عجيبا فقد ذكـــر في الاسلام ذلك منذ اربعة عشر قرنا وحدثـت أمور مماثلة في كثير من العصور .. وابن « حميد » الرجل الذي تحول الى حميدة في احدى مستشفياتنا ليس ببعيـــد .. والله سبحانه قادر على كل شيء •

- ٢٥١ -

اللوز

قيل ان بلادنا قاحلة وانها لا تنبـــت الا الشوك وقد اجمع الخبراء الزراعيون على ان بلادنا « المملكة العربـــيه السعوديـــة » أخصب الاراضي وانها تشكل غابة في أكثر اجزائها وان كل جزء منها ينبت اثمن الفواكه وأجمل المأكولات والذ الاطعمة • وقالوا ان الزيتون لا ينمو الا في جزء معين من المملكة .. ولقد نما الزيتون والمانجو شاهدت اللوز في احدى مزارع الرياض يعلو شجـــره الى اكثر من خمسة عشر مترا وثمره من الخصوبة والكثرة بحيث ان الشجرة الواحدة تحمل كميات هائلة وهو نوعان نوع كبير الحجم ونوع ثمره صغير الحجم فاذا استغل واستثمر على الاصول الفنية لما وردنا من الخارج شيـــا يستنفد منا اوفر النقد ولـ... لنا ثروة ... نصرفها الى الخارج .. والتي ... التي كنـــا نسمعه ان الزيتون بطيء الثمر ولا ينمو الا بعد سنين طويلة ولكن الواقع في بلادنـــا خلاف ذلك فلقد حدثني احد المزارعيـــن في مدينة الرياض انه اثمر في ثلاث سنوات ، وكذلك المانجو ، وكذلك اللوز الذي يعتبر من المواد المهمة بالنسبة لما نستورده •

لقد شاقني ما قاله احد المهندسين الزراعيين في اللوز وفوائده وها انذا انقله للقـــارىء ، يقول هذا المهندس الزراعي : قال احـــد الاطباء ما يلي :

• من فوائد اللوز انه لا يشتمل على الكثير مـــن المواد السكرية - ٢٠ بالمئة فقط - فيصح ان يتناوله الجميع بمعزل عن الضرر حتى وان كانوا مصابين بالداء السكري او بالسمن البدني •

وفضلا عن الناحية النظرية في منافـــع اللوز ، يستحسن على الصعيد العمل ان ياكل المصابون بقرحة المعدة نحو ٣٠ غراما من مسحوق اللوز المقشر كل يوم، واحسن اسلوب لاكل المسحوق من اللوز العذب ، خلطه بمقدار قدح من الحليب •

وقد ثبت بالاختبار العلمي ايضا ان اللوز يفـــرز مادة تكافح بعض الخمائر الهضمية كخميرة « ببسين » واخرى تحث نشاط الحركة الدودية في الامعاء •

ومهما يكن من فائدة اللوز في مكافحة قرحة المعدة ، فمن الثابت بالامتحان ان اكل اللوز باعتدال يزيل التهابات المعدة ويكافح انقباضاتها العضلية •

اذن فاهتمام الفلاحين وتفتح افكارهـــم والاقدام على مثل هذه المغروسات ونشر مثل هذه الانواع ثروة لا تقدر بمقدار وتجـــارة للفلاح والمواطن لا سيما وقد انبثقت المياه وتوافرت في كل شبر من الاراضي التي كانت صحراء وبقيت قفرا مدة طويلة من الزمن .. ومما لا شك فيه ان التاريخ حينما يتحـدث ويسجل احداثه التاريخية الهامة سيسجـل لدولتنا مزيدا من الفضل وعظيما من التقدير

حيث هي التي على يدها تمت هذه المدهشات لا المدهشة الواحدة حيث أتم الله على يديها هذه النعم التي تفجرت في بريدة خصوصا والقصيم عموما وفي « سدير » والشعيب والمحمل ووادى الدواسر والافلاج والسليل و « تربة » و « البقعاء » وتبوك والحاير والجزعة وهما بجوار الرياض .. فمزيدا من العمل ، لبلوغ الامل ..

— ٢٥٢ —

ليتنا نستفيد من هذا الغاز

تقول احدى الصحف الاجنبية ما يلي :

الجزائر تصدر الغاز الطبيعي لاميركا لمدة ٢٥ سنة مقابل الف مليون دولار

صرح مصدر مسؤول في الجزائر انه تم الاتفاق بين الجزائر والولايات لمتحدة على تصدير الغاز الطبيعي الجزائري لى اميركا وذلك مقابل الف مليون دولار لمدة ٢٥ سنة ، ويعتبر هذا الاتفاق من اكبر الاتفاقات الاقتصادية التي عقدتها الجزائر لتصدير الغاز الطبيعي .

ان غازا في الظهران والقطيف والفوار والعضيلية وخريص يطير هباء ، وما احوجنا الى اتفاقية تحقق لنا ربحا مع أرباحنا لنستفيد من هذا الغاز الذى يحرق فيطير هواء وهو ذهب احمر .

ان وزارة الثروة والبترول لجديرة بان تحقق لنا من هذا الغاز ما حققته في كثير من الامور التي هى ثروة للوطن والمواطن .

— ٢٥٣ —

قالوا في الضحك

يقولون ان الانسان كلما ضحك اضاف اياما جديدة الى عمره ..

ويقولون اذا جلست الى مائدة طعام فليكن حولك اهل فكاهة .

ويقولون ان الانسان اذا ابتسم تحركت ثلاث عشرة عضلة في وجهه . واذا غضب تحركت سبعة واربعون عضلة !

ويقولون ان الضحك يساعد على الهضم ، ويساعد دورة الدم ، ويزيد في افراز العرق .

ويقولون ان الضحك لغة ولدت قبل جميع لغات الارض ، وستبقى الى نهاية العالم .

ويقول فيلسوف كبير : اضحك وتعلم كيف تضحك غيرك !

— ٢٥٤ —

الاسفاف والانحطاط

كل منكر يتم في الخفاء ويعمل في السر فهو ذنب بين صاحبه وبين نفسه لا يعلمه الا الله عالم السر واخفى .. وكل أمة من الامم حتى ولو كانت منحرفة مبدأ وخلقا فهى تدعى انها مع الفضيلة ولو كانت هى عنوان الرذيلة .. والاسلام بمبادئه وشريعته أوضح سنن الخير ومبادىء فيها سعادة الانسانية وبها سعد البشر احقابا كثيرة ويوم تخلخلت هذه المبادىء في بعض الشعوب وتصدعت واجهات الاسلام ، وعندما تمكن اعداؤه مع الاسف من اغراء الشباب بمغريات واهية وسفاسف زائفة وملهيات بالية ، تافهة - تغيرت المجتمعات وتحطمت الاسر ، وضاعت معالم الاخلاق وذابت علامات الرجولة .. وان معالم وصوى في بلادنا « المملكة العربية السعودية » يجب ان ندافع عنها ونحافظ عليها في مدارسنا وبين دارسينا وفي مجتمعاتنا .. ونحن كذلك حكومة وبيئة ومجتمعا .

انني أطالع في مجلة خارجية منتشرة في الخارج لا أحب ان اسميها راينها في دولة مجاورة يرتادها شبابنا ويتعلم فيها شبابنا تقول هذه المجلة بكل وقاحة ما يلي :

للذكرى اريد ان اقول : الم يحن الوقت لثورة ناضجة .. تكشف فيها خفايانا ومحرماتنا .. ونؤمن بان الجنس هو بعض الحياة .. بل كل الحياة .. وانه مرتبط بافكارنا .. ومشاكلنا .. ومن يريد ان يناقش .. فليقل كلمته .

هذا النداء الخبيث يدعو الى ارواء الغرائز واطلاقها بين الجنسين لم تقف عنده هـذه المجلة بل انها ترسم صورا ربما كانت حقيقة واقعية فى ذلك المجتمع حيث تصور الغزل بين انثى واخرى مما يدل دلالة اكيدة على ان مثل هذه الدعوة انحراف صريح واضح بين شباب جلهم من المسلمين .. ولا تتورع هذه المجلة وهى توزعها على طبقات كثيرة ان تقول فى افتتاحية العدد :

اما اليوم ، فان هذه الصور لم تعد تؤلـف اى خطر على اخلاق الشبيبة .

ويقصد الصور العارية والتقـاء العراة ببعضهم وعلنا ..

– ٢٥٥ –
سخف وهراء

تقول احدى الصحف ما يلي :

سافر احد الخبراء البريطانيين الى طوكيو منذ أيام لدراسة ما تردد من ان الحكومة اليابانية تعامل الكلاب المستوردة من بريطانيا بقسوة .. وكتب الخبير تقريرا قال فيه ان هذه المزاعم لا صحة لها .. وان حكومة اليابان تقتل فقط الكلاب الضالة .. ولا تتعـرض للكلاب التى يستوردها اليابانيون من بريطانيا !!

انها مأساة فادحة ومصيبة شنيعـة ان يسافر البريطانيون للدفاع عن الكلاب فى اليابان تلك الكلاب التى هى من الايذاء فى درجة يجب قتلها ويتركوا الانسان مشردا عن أرضه ظلما وعدوانا .. دافعوا عن الانسان بدلا من أن تنتصروا للكلب .. ان الانسان معذب لدن من يدعون الانسانية ويحاربون مـن اجلها .. ان الانسانية تعيش فى سجن عند اولئك الذين يدافعون عن الكلاب . شيء عجيب و عجب منه أن ينطلي على سذج مـن الناس .

– ٢٥٦ –
الطب وعلم النفس

دراسة طبية جديدة ، وطريقة جميلة ، هذه التى أنقلها اليك ايها القارىء ، تقول :

تمكن عدد من الاطباء فى مدينة شيكاغو من تشخيص الامراض بدون الحاجة الى كشف طبي .. ودون الحاجة الى مشاهدة المريض .. ويعتمد الكشف الطبى الجديد على (السلوك الشخصي) للمريض فقط ومن خلاله يستطيع الاطباء معرفة المرض – هذه الطريقة كانت موضع تجربة طوال الفترة من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٦٥ فى جامعة شيكاغو .

ان الطب ليس ضربا لابرقولا بلعا لحبوب ولا ادوية يكدسها المرء امامه يشتريها بمئات الريالات ولكن الطب علم النفس يدرس به سلوك المرء الشخصي والبحث عن حالاتـه الاجتماعية الخارجية والداخلية .

– ٢٥٧ –
هوايات

نعرف ان الهوايات شيء راسخ فى أفكار كثير من الناس .. وقد طرق هذا كثير من الكتاب وألفت فى ذلك كتب .. ولعل كـل هواية لاى انسان هى ما تعنى نوعا من أنواع الثقافات والتسليات تبتدىء بالادب والشعر وقد تنتهى بالطوابع وتربية الدواجن ولكن هوايات تكون عند الغربيين هى موضـع العجب ، فها هى الرسالة الالمانية تقول :

حوالى ثلاثة ارباع سكان جمهورية المانيا الاتحادية يملكون هواية جمع شيء ما ، يهتمون برعايته وتنظيمه فى اوقات فراغهم . ويتسع مجال هذه الهواية ليشمل كل شيء . ابتداء من جمع زجاجات لبن الاطفال القديمة ،

وانواع ابر الخياطة والمسامير القديمة الصدئة ، الى الالواح الفضية الثمينة • وقد نشرت في نورنبيرج ـ مدينة لعب الاطفال الشهيرة ـ اخيرا احصائية عن انواع هذه الهوايات الغريبة ونسبة انتشار كل منها في المانيا •

وتقول الرسالة : ومن الهوايات مثل :

هواية جمع القطع الطبيعة مثل اوراق الشجر والزهور الجففة والاصداف والاحجار •

الهوايات على تفاهتها شيء جميل انه يملأ الفراغ ويوسع المدارك وهي وسيلة من الوسائل التي يجب ان ينميها الابوان في نفس الطفلة والطفل •

ـ ٢٥٨ ـ

الوطن والوطني

الوطن هي تلك البقعة التي نبت فيها وترعرعت بها المواطن راظمئت سماؤها وأرواك ماؤها •• وغذاك طعامها •• وتقلبت في سمائها زجرتها •

الوطني هو ذلك الذي رعى هذه التربة ورسخ حبها في قلبه ومازج دمه •• وشهر سيفه دفاعا عنها لئلا يدوسها لئيم او يدب على ارضها عدو •• والوطني هو ذلك الذي يحبها بعمله ودأبه وعلمه لتكون الارض المخصبة •• والوطني هو ذلك الذي مهما نأت به الديار ، وبعد به المزار في طلب المعالي وجلب المال وتحقيق المصالح فانه يكسبه وجده يبني بلده ليسعد به جنسه وولده ••

واذا كان ابن الرومي قال قطعة خالدة منها :

ولي وطن آليت أن لا أبيعه
وان لا أرى غيرى له الدهر مالكا

واذا كان شوقي قال :

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

وشوقي مبالغ بلا شك ، فالخلد خلد الآخرة هو الوطن الخالد •

اذا كان هذان الشاعران الحديث والقديم يقولان ما قالا ، فان شاعرا حديثا أيضا قال قصيدة في الوطني المخلص يجب أن يحفظها شبابنا ويعيها ابناؤنا الاطفال منهم والشباب الكبار •• انه **أحمد محرم** الشاعر الاسلامي الكبير ، الذى طالما غرد الناس بشعره محلقا في سماء الامجاد من أمجادنا السالفة •• مدونا مآثرهم الباقية •• قال احمد محرم في الوطني المخلص :

من يسعد الاوطان غير بنيها
وينيلها الآمال غير ذويها
ليس الكريم بمن يرى اوطانه
نهب العوادى ثم لا يحميها
يرجو بنجدته انقضاء شقائها
وهو الذى بقعوده يشقيها
سبل المكارم للكرام قويمة
فعلام يخطئها الذى يبنيها
ما أكثر المتفاخرين وانما
فخر الكرم بما جبت ايديها
يحوى الكريم المال لا يبغى به
شيئا سوى اكرومة يحويها

رحمك الله يا محرم وعليكم أيها الشباب ان تقرؤوا شعره فانه أدب ودين ووطنية •

ـ ٢٥٩ ـ

شيخة شابة

امرأة تبلغ الـ ١٢٦ عاما تسمى «**خفاف لاسوريا**» في جورجيا ، والعجيب أنها تتمتع بحيوية وتحب العمل كثيرا وتعيش في جمهورية « انجازيا »

و «**خفاف لاسوريا**» تقبض معاشا تقاعديا ولا تريد أن تكف عن العمل في حقول شاى الكلنموز •• وهي لا تشترك فقط

في معطف أزرق السماء بل معظم مهمتـها كقطعة تكولخوزيات الشابات .. ولا يفوت هذه المرأة المعمرة أمسية واحدة عامة في النادي المحلي ويزورها الفنانون والشعراء غالب من جورجيا وجمهورية انجازيا .

أليس في هذه المرأة عبرة لنا فتجد احدنا اذا بلغ الستين من العمر رأى نفسه عاجزا حتى عن خدمة نفسه .. ما أحوجنا أن نتقمص السبب في جميع أدوار حياتنا .

— ٢٦٠ —

الدخان

قال الدكتور رناعي كامل اختصاصي أمراض القلب ونقيب الاطباء :

يؤثر التدخين تأثيرا مباشرا على جميع شرايين الجسم .. انه يصيبها بضيق وضيق الشرايين يجعل اندفاع الدم فيها أقل وقلة اندفاع الدم في الشرايين يقلل من كمية الاكسجين التي تصل الى القلب والمخ وباقي اعضاء الجسم .. وضيق الشرايين يجعلها ايضا عرضة للانسداد والاصابة بالجلطات الدموية التي تودي بالحياة .

* * *

واصدرت هيئة الاطباء في اميركا تقريرا عن الدخان قالت فيه : ان هناك علاقة قوية بين سرطان الرئة والسجائر ، وان نسبة الاصابة بهذا المرض تبلغ الالف في المائة بين المدخنين .

كما ان نسبة الوفاة بامراض القلب تزيد ٧٠٪ بين المدخنين ..

ان تجرد لمس الشفاه لسيجارة فترات طويلة قد يسبب الاصابة بسرطان الشفة .. ان حجم الجنين يتأثر في بطن الام بالتدخين فيخرج أقل من وزنه الطبيعي .

* * *

وقال الدكتور اسماعيل السباعي .. ان المدخنين يحدث تغيرات بطيئة في الانسجة تستمر من ١٥ الى ٢٠ عاما ثم تتحول الى سرطان ..

* * *

أيها القارىء العزيز : أفلا يجدر بنا وقد أدركنا مضار الدخان أن نحاربه في مجتمعاتنا ولو على الاقل بين شبابنا الذين أصبح أغلبهم يرى أن التجديد والابتكار في حياته ان يجاهر باستعمال الدخان .. اننا أمة اسلامية تحب الطيبات وتحارب العادات الضارة . ماأحرانا أن نكون قدوة للعالم بالبعد عن هذه العادات السيئة . وكان بودي أن أنشر لك هذا المقال الذي اقتطفت منه هذه النبذة .

— ٢٦١ —

صحافتنا

في ألمانيا الاتحادية اليوم ١٦٥٥ جريدة ومجلة توزع ٢٠١٥ مليون نسخة .. يدرك من هذا مدى انتشار الوعي بين سائر الطبقات . أما نحن فلدينا الآن عدة مؤسسات ان كل فرد أو أغلب الناس في هذه البلاد يكتفي بعدد واحد من صحيفة ما، بل ان بعض الناس اذا طالعها عند صديقه اكتفى بذلك عن شرائها .

ان جرائدنا تحتوى ألوانا عديدة من الثقافة اذا اتفقت لدى نشر الاخبار العالمية فانها تأتي بنماذج مفيدة من ألوان الثقافات التي تفوق بها كثيرا من صحف العالم المجاور لنا .. ولن كنا نريد من المؤسسات ثقافة أوسع وأخبارا أجمع من مراسليها في سائر العالم .. لا انها غنية بالمادة وبنبوع يروي ظمأ القارىء والكاتب والاديب .

ابتسم

ـ ١ ـ

قابل جحا رجلا في الطريق تسمر عينيه باشتياق فدهش الرجل وسأله :

ـ هل تعرفني ؟

ـ لا .. ولكنني رأيت عباءتك مثل عباءتي فظننتك انا

ـ ٢ ـ

توفيت زوجة احد الفلاحين فذهب شيخ بلده وعزاه وبعد مدة مات حماره فصادفه الشيخ في الطريق وقد بلغ الحزن منه مبلغا عظيما فقال له متعجبا : توفيت زوجتك فلم ار الحزن ظاهرا عليك مثل موت حمارك :

فاجابه الفلاح : لا تعجب لانه عند وفاة زوجتي عرض على الكثيرون زوجة غيرها ولكن لما مات حماري لم يعرض علي ، أحد حمارا .

ـ ٣ ـ

الزوجة ـ لماذا تتمنى دائما ان تراني كوكبا؟

الزوج ـ لسبب بسيط ، هو أن أقرب كوكب يوجد على بعد خمسة ملايين كيلومتر

ـ ٤ ـ

التلميذ ـ الدرس صعب يا استاذ والعلم بحر ..

الاستاذ (ساخرا) ـ اذا كان الامر كذلك فتمسكوا لئلا تغرقوا ..

ـ ٥ ـ

الولد : اكتشفت ان الدجاج الاسود اذكى من الابيض .

الام : وكيف ؟

الولد : ان الدجاج الاسود يستطيع ان يبيض بيضا ابيض وأما الدجاج الابيض فلا يقدر أن يبيض بيضا أسود .

كلمات مختارة

* النصيحة لا تكلف شيئا ولكنها تجلب المسرة وتنير الطريق للمستنصح .

* واحد بالمائة من العبقرية موهبة وتسعة وتسعون بالمائة عرق .

* الدول تشبه رجالها لانها تنمو من اخلاقهم .

* مصيبتنا أو تصورنا ان اللسان للكلام فقط وليس للصمت أيضا .

* ليس الانسان كما يبدو ، ولا كما يحاول أن يبدو ، ولكن الانسان هو ما يفعل .

* ان الكفاح مشاعل للدرب ، للوطن الاسير
فارفع يديك سحائبا وبنادقا .. ودما .. ونور

* دخل هارون الرشيد على احد النساك فسلم عليه فقال : وعليك السلام ايها الملك . اتحب الله ؟ قال : نعم . قال : فتعصيه ؟ قال : نعم . قال : كذبت والله في حبك اياه . انك لو احببته ما عصيته .

* يقول المثل العامي اللبناني « الجمرة مابتحرق غير مطرحها » والمثل العامي في الجزيرة عندنا يقول : « والنار تحرق رجل واطيها »

نظرات فاحصة
لكتابي: «حصاد العيد» و«بين التاريخ والآثار»

بقلم الأستاذ
حسين عرب



نحن ننشر هذا المقال الرائع الذى حبرته يراعة معالى الاستاذ الشاعر المحلق حسين عرب ، أحد رجالنا الذين نعتز بهم وبفكرهم وشعرهم ونثرهم .
ونحن اذ ننشره انما ننقله عن جريدة الندوة المكية الغراء : « المنهل »

امتعنا الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصارى ـ أمتعه الله بنعيم الدنيا والآخرة ـ أمتعنا بكتابيه الاخيرين عن عبد المحسن الكاظمى الشاعر المشهور المغمور والكتاب الآخر ـ بين التاريخ والآثار ـ .

والصديق عبد القدوس جذوة لا تخبو من النشاط العلمي والادبى فانت لا تكاد تفرغ من قراءة اثر من اثاره الا ويلاحقك بغيره على نفس المستوى أو أفضل .

هذا بالاضافة الى قيامه بادارة تحرير مجلة المنهل الغراء مدة تزيد على ثلاثين عاما وهى تتطور من حسن الى أحسن ، كل ذلك بفضل همة الاستاذ العلامة المحقق الباحث المخلص لقلمه وعلمه وأدبه ودينه وربه .

قيام الاستاذ باحيا، ذكرى الشـاعر الكاظمي في هذا الظرف وهو الذي لا تربطه به اية رابطة من صلة أو معرفة أو نسب سوى صلة الادب ، قيام الاستاذ بهذا العمل الادبي الجديد الجليل في هذا الظرف يدل على اخلاص للكلمة وتعلق بها ووفاء لها • ويندر ان نجد ذلك بين كثير من مدعى صناعة القلم وخدام الكلمة •

غير ان وفاء الاستاذ الانصاري لفنه — يأبى عليه أن يطمر غبار النسيان شاعراعربيا عظيما كعبد المحسن الكاظمي — وأن يتجاهل الادباء او الشعراء مكانة هذا الشاعر الفحل بين شعراء العربية ، دون أن يوفيه حقه من البحث والدرسة ، والمناقشة والاستقصاء، بأسلوب أدبي مشرق — ونفس صافية كاسلوب الكاظمي المشرق ونفسه الصافية •

أما كتابه الآخر « بين التاريخ والآثار » فهو كما يدل عليه اسمه حقيقة وقد جمع الاستاذ فيه البحث بين التاريخ والآثار لارتباطهما ببعض ارتباطا وثيقا •

وفي هذا الكتاب بالذات يلمس القارئ مدى الجهد والعناء الذي بذله الاستاذ الانصاري في تتبع حقيقة تاريخية أو في تلمس أثر من الآثار التي كاد أن يعفي عليها الزمن •

وهذا الجهد . ليس جهد فكر ودرس فقط، بل هو جهد وعناء جسم ونفس فبعض المشاهد والآثار التاريخية يتجشم الاستاذ كثيرا من العناء ويبذل كثيرا من الصبر في سبيل الوصول اليها والوقوف عليها بنفسه •

وهو لا يجزم بحقيقة أثر من الآثار الا بعد ان تتفق النصوص والفحوص او البحوث الاثرية العلمية عليه — فهو بذلك يؤدي ... العلم ودقة العالم وتحري المحقق الباحث •

فها هو ذا يقول في الصفحة ١٢ من مقدمة كتابه القيم •

(كما فطنت لحقيقة علمية كبيره • ساقتني الى مزيد من الحرص على تتبع ما أمكن تتبعه من الآثار واستنطاقها عن ماضي الاخبار • والحقيقة الماثلة للعيان هي انه اذا اتفق التاريخ الخبري والشاهد الاثري على حدوث أمر ما فان ذلك يكون حقيقة مؤكدة لا شبهة فيها ولا التواء •

واذا انفرد التاريخ الخبرى بحدوث أمر ما فانه لا بد أن يوضع تحت مجهر الفحص والدراسة المستوعبة ، ليتوصل الى رجحان وقوعه او نفي وقوعه ، وهذا باستثناء كتاب الله تعالى الثابت وهو القـرآن المجيد . وباستثناء الحديث النبوى الصحيح ، أما اذا انفرد الشاهد الاثرى بحدوث أمر ما فان الغالب ان يكون حدوثه صحيحا لانه تصوير صامت لا يتاثر غالبا بالدعاية أو الملق، ومع ذلك فليس كل ما تتحدث به الآثار صحيحا، مائة في المائة وقد دلنا الاستقراء على أن من الآثار الخطية والرسمية المنقورة على الصخور ما لا يخلو من مبالغات وتهويل او نقص أو تزيد ، بحسب الظرف الذى نقر فيه ذلك سواء اكان خطيا — أم صورة) •

من هذا الكلام يتبين للقارئ منهاج البحث لدى الاستاذ الانصاري وهو منهاج دقيق الى أبعد حدود الدقة ، عميق كل العمق ، فهو لا يريد ان يجزم بشيء لم يشهد عليه الخبر ، والاثر •

وهذه الطريقة هي الطريقة الصحيحة التي يؤدي بها الباحث امانة البحث العلمي – لا كالذين يهرفون بما لا يعرفون فيتخبطون خبط عشواء – بمجرد تلمس دليل ضعيف أو أثر خفيف .

والحقيقة التي لا تقبل الجدل أن في بلادنا من الآثار ما يستحق البحث والتنقيب بواسطة جهات مختصة تمدها الحكومة بالعون والمال والرجال ..

فنحن نرى الامم على اختلاف ميولها ونزعاتها تتسابق للمحافظة على الآثار والعناية بها وانشاء دور مختصة لها – وقد تكون تلك الآثار ليست بذات بال أو أهمية بالنسبة لما تحفل به بلادنا من آثار حضارية وثقافية ودينية .

وقد حدثني كثير من اخواننا الذين يجوبون اطراف البلاد وأعماقها عن خطوط أثرية وآثار مصنوعة . وأماكن تدل على عراقة ومجد قديم .

وقد دلنا القرآن الكريم على شيء من ذلك فالاخدود في نجران ومدائن صالح في الشمال وأرض مدين ، وبئر شعيب في الشمال الاقصى وغيرها وغيرها كثير مما يجب البحث عنه والمحافظة عليه .

وهناك ما يحتاج الى التحقيق والتدقيق مثل **دار الارقم وسقيفة بني ساعدة** وكثير من المساجد الاثرية والشواهد الخبرية وهناك ما هو ثابت مشاهد للعيان **كغار حراء وغار ثور وبدر واحد ، والجعرانة ، وحنين .**

ولا أريد أن أستقصي فالمجال يطول لان تاريخ البلاد العربية طويل عريض حافل بالمشاهد والاحداث والآثار التي تستحق العناية والاهتمام من قبل المسؤولين ، سواء أكانوا جهات حكومية أم هيئات أهلية أم مؤسسات مختصة .

غير أني أريد أن أقول ان العمل الذي قام به الاستاذ الانصاري في كتابه هذا يدلنا على مجهود ضخم بذله منفردا معتمدا على الله ثم على نفسه وجهده ، وهو جهد كبير يستحق عليه كل الثناء والتقدير .

والاستاذ الانصاري بهذا قد رسم الطريق للذين يريدون أن ينحوا هذا النحو ، وهو رائد القوم في هذا المضمار والرائد لا يكذب أهله كما جاء في الاثر الشريف .

فتحية للاستاذ عبدالقدوس الانصاري البحاثة والعلامة وفقه الله وأمده بعونه وهدايته انه سميع مجيب .

(عن جريدة الندوة المكية) « **حسين عرب** »



علم جمال الشعر

القسم الاول

يقول بعض القياسيين ، ويناصرهم المتحذلقون : ان الفن لا يؤثر القيد . وان لا سبيل للعلم اليه .. وما أجد الفن ـ وانا اخالفهم في هذا اجمعين ـ الا ممزوجا بالعلم وقائما على قواعد . أفلا نجد كيف أن نتاج الفن في النحت لا تقوم انصابه الا على قواعد . ان قاعدة التمثال هي التي تنهض به ، وتصون بهجة منظره ، وهي التي ترفعه الى مدار الانظار . كذلك أعد الفن قائما على قواعد العلم . **ومن ههنا أدلف الى الكلام على عم جمال الشعر**

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



كنت أشاهد ذات امسية على أضواء خلابة من ثريات معلقة في بهو حافل . وكانت تتكسر أشعة الكهرباء على زجاج الثريات ، فترمي أنوارها المتلاعبة على صبايا جائلات بين الجمع الهامس ، وقد اتخذت كل حسناء لبوسا ، لو بعثت (حواء) فشاهدته لعاينت ما صنعت المدنية في القرن العشرين لبناتها الخوالب، فتبسمت راضية. وأي أم لا تبتسم ضاحكة وملء قلبها البهجة لزينة ابنتها الجميلة . وقد كنت في تلك السوانح التي منحتني أياها أمسية زاهية، أقلب النظرات في جمال المرأة ، فأرى الى تصفيف الشعر طبقا على طبق ، حتى خيل الي ، أني أرد الطرف الى سنين خلت حين وقفت مع جم متقاطر على أبواب قصر (بكنفهام) في لندن نرقب عند الظهيرة طلوع الفريق الحارس في لبوسه الذي لم يستطع التاريخ أن يخلعه عن مناكبه ورؤوسه ، وكانت الرؤوس تحمل جمة من الشعر الفاحم ضخمة كبيرة ، تنزل حتى

أواخر الآذان ، **وتجلل العيون والجبـ**ـ
وقد تتناول أرنبات الانوف ، فقلت : ياالله!
حين شاهدت حسان السهرة ـ ما أشبههن
بفريق الحرس الامبراذوري. وراء قضبان
الحديد من قصر **بكنغهام** .. ولم أجد فارقا
كبيرا ، فان ذلك الحرس يصون القلعة .
وهذا الحرس يصون القلوب . وفيم تتخذ
المرأة ضروب الزينـات للوجه والكتفين
والرأس . لو لم تكن حريصة على قلـب
الرجل ؟ فلو خلت الارض من الرجال ، لما
افتتنت المرأة على الارض كحلا . ولا عقـدا .
ولا ثوبا زاهيا ، ولظلت كنساء الكهـوف
الأوليات ، منفوشة الشعر ، خشنة البدن.

* * *

لست أبتعد عما أردت من مطارحة الفكر والشعر في هذا الكلام . فان للشعر علـم جمال ، تقوم مقاييسه ومعاييره على قواعد مأثورة مبتكرة ثم متبعة . يدعو بعضهـا بعضا الى استنباط جديـد . وبحسبي أنه وقفت مرة منميا دقائق العلم في جمهرة فنية قائلها ، بول فاليرى :

« **انني أصنع الشعر كما يبني المهندس البناء** » . ولم ألبث أن انطلق خيالي الى تمثل الأبنية الطينية ، فوجدتها نصب عيني فقد نشأ الكثير منا تحت سقوفها ، كان آباؤنا لا يتخذون نظاما هندسيا ، فمن هنا مسرب زقاق ، ومن هنالك مدخل يفضي الى بيت . وترفع طرفك فترى بعض رواشن البيوت البارزة قد تصافحت من كل جانب . فاذا دخلت فناء الدار عاينت الحيطان قد نهض كل واحد منها بشكل مغاير ، وركبت فوقها المخادع والحجر بين صغير غير متناسـب وكبير لا يخضع لنسق من الانساق . ولقد يستقبلك من خلف الباب مكان من حقه أن يكون في معزل عن النظر والشميم .. فاذا رددت النظـرة الى الابنيـة التي خطت قواعدها الهندسية عرفت قيمة القول العلمي لفن الشعر الذي قاله (**بول فاليرى**) شاعر الرمزية الفاضلة في عصر الادب الحديث .

* * *

ومن عند الله وحده ينبع الجمال ، ومـا آثار الشعر الا نتاج الشعور والفكر . وهما من أنعم الله على خلقه الانسان الذي أوجبت عليه رسالته في الجمال ، أن يبنيـه وأن يحييه ، وأن يسعى اليه في كل مظهر مـن مظاهر الوجود . سرح نظراتك في جمـال الطبيعة تجده متراثيا على صفحة الينبوع ، وفي مياد الغصون ، وعند عبير الأزاهير . ولدن أناشيد الطيور . وانظر اليه عنـد الانسان تجد اول مطالعه على الوجوه التي تحليها الأرواح . فاذا طلبت ما وراء المنظور فأقصد الى ثمرات القرائح فانها وحدها في الكون ، هي التي تعطيك من نتاج الفكـر والشعور قصائد الشعر ومقطوعات الفن الذي ينسج فيه الكلام قائما على قواعد ثابتـة حين يدخلها الضيم يزلزل صرح الجمـال ، ويهوى كالنجم الخابي .

* * *

وقد تسللت أذهان أوائلنا من العارفيـن والنظارين الى علم جمال الشعر ، والكـلام العربي المبين ، فقدرت « **البيان والتبيين** » لأبي عثمان الجاحظ كاتب العربية منـذ القرن الثالث للهجرة حتى اليوم انموذجـا لأهل عصره بعلم جمال التعبير . وعب من قبله جماعة صنعوا أهم نماذج الجمال ، في آثارهم الادبية في المنثور والمنظوم ولكنهـم لم يقرروا القواعد العلمية لفن الشعر ، حتى جاء أئمة البلاغة العربية وسدنة هيكلهـا على العصور .. فأبان **عبدالقاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز ، وأبو هلال العسكري** في

كتاب الصناعتين وشاركهما **قدامة بن جعفر وابن رشيق القيرواني** وجمع غفيـــر من أمثالهم كانوا المهندسين لبناء العربية بعـد أن منحهم القرآن عزة فنها وصميم قدرتهـا على التعبير • وبعد أن أورثها الشعــراء الجاهليون هذا الجمال الفني الذي صنفوا ، هم قبل غيرهم ، قواعده في الشعر • انهم لم يصنفوا القواعد العلمية للشعر على نحو من صناعة زماننا وانما كان شعراؤهم ملهمين في العلم ، كما ألهم الخلاق الطيــور حين تبني أعشاشها ، وكما أوحى للنحــل في آذانها الرهيفة كيف تصنع بيوتها الهندسية التي تنزل فيها سوائغ عسلها الســاحر ،

انني لا أعرف حتى هذه الساعة قصيدة في تاريخ الشعر العربي صنعها شاعر جـاءت أجمل نسقا وأطيب روحا وريحانا من قصيدة: **(قفــا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)** • ولسوف يظل **امرؤ القيس** فتى الشعر العربي الذي لا يشيخ على الزمان • وسيظل الصدى يصرخ حول مصرعه ومرقده، **في أنقرة**، حيث يقال انه توسد الثرى هنالك ، وهو فاصل من عند **جوستنيانوس ملك القسطنطينية** ، اذ مات غريبا شريدا ، وحنت على رقدتــه الأخيرة امرأة كانت هناك في الثرى مـــن قبله غريبة ، فمن سفوح جبل **« عسيب »** الذي كان يطل على **ضجعة الملك الضليــل** ومن **جبل التوباد** ، وقد أقام عند سفوحــه **مجنون ليلى** يذرف دموعه على المحبوبـــة المقهورة ، تنطلق روح شعر عربي بنـــاء أصحابه بناء هندسيا علميا واصطنعوا لــه حلاوات الفن التي حفظت جماله حتى اليوم، وستظل حفيظة عليه ما دام لسان الانسان العربي وفكره يجودان بغرر الكلام وسحــر البيان وروائع التفكير •

وبحسب معرفة الشاعر لعلم جمال الشعر تكون جودة أثره ، وصحة بنائه وطيـــب نفحاته • لقد كان **(فيكتور هوغو)** أعرف شعراء عصره بقواعد الشعر حتى حير بهـا ألباب نقاده ، كان يسمع طنين الكلمات في خلده كما تطن آنية الذهب ، وكما تعطيك الصدى قصــعة من الصيني النفيس ، وكي تستقي الذكريات رحماتها على **أبي نواس** حين مر بالسوق في **كرخ بغداد** ، ولعـــله كان ساعتئذ ذاهبا في النهار الى بعض الجد من شأنه ، تاركا الليل وراءه وأمامه لمطـــارح لهوه وغزله ، فقعد بدكان صاحبه الاديــب **« أبي شعيب القلال »** وكان ابو شعيب في تلك الآونة يدير بين يديه قلة من قللــــه يسويها باللون والحجم ، فقال للنواسي :

ـ سألتك الله ان تنشدني بعض شعرك يا ابن هانيء ؟

ولست أشك في أن **أبا نواس** كان ساعتئذ صاحيا حتى أجاد الشاهد ، والقى بالشعر الأخاذ فقال منشدا من قصيدتـــه التي مطلعها :

ودار ندامى عطلوهــــا وادلجـوا
بها اثر منهـم جديـــد ودارس

فلم تكد هذه الأبيات الوارفة الفواحــة تدور في قصور **(أبي شعيب)** الذواقـــة الاديب المعروف بعلم جمال الشعر ، حتى تناول قلة صافية رهينة الطرائف فرفعهـــا بين يديه وأخذ باصبعه يطرق جوانبها حتى رنت بين يديه ، ثم التفت الى أبي نواس ، وقال له :

ـ هذا شعر : لو نقر عليه لطن •

(دمشق ـ خاص لمجلة المنهل بجدة)

الدكتور زكي المحاسني
أستاذ الادب العربي بالجامعة اللبنانية

« بين الريث والعجـل » ؟!

للشاعر الكبير : أحمد بن ابراهيم الغزاوي

لست آسى « حزنـا » بما أنا فاقـد
بل أرى الحمـد بالـذى أنا واجـد

واذا ما تعجـل الأمـر غـيري
كان في « الريث » لى خـير راشـد

والنهى لم تكن ـ بغـير (أنـاة)
وهي للمـرء في المواقـف رائـد

• ✪ •

انما أبغي ما يعكـر صـفوا
ويثير الشجون من كل جاحـد

واتقاء (الأضرار) لا شك خير
وهو أجدى من ابتغـاء (الفوائـد)

ولكل ما اختـاره في حيـاة
ملؤها الضغن ـ والهوى ـ والمكائد

والى الله أشـتكى ـ ما ألاقي
وبه (أهتدي) ، وفيه (أجاهـد)

مكةالمكرمة (النزهة) فى١٨ذى القعدة١٣٨٦هـ احمد بن ابراهيم الغزاوى

جولة في الولايات المتحدة
(الدنيا الجديدة)

- ٢ -

« عود على بدء »

بقلم الأستاذ
عبدالحق نقشبندي



بين الاقامة والتنقلات

أقمت في بلومنجتن بولاية انديانا لدى الابن العزيز الذى كان يدرس بجامعتها لتحضير الماجستير فى الاقتصاد السياسى ما يقرب من شهر عرضنا فيها مريضنا بمستشفى (كليفلاند) بولاية اوهايو وبعد الفحص الدقيق امهلونا مدة اسبوع لعرض التقرير اللازم فيما اذا كان من الممكن اجراء العملية لداء مستعص فى البطن . وبعد اسبوع جاء الجواب بامكان ذلك . طلبنا من المستشفى حجز غرفة فيها فقالوا بعد شهر وبعد المراجعة ولأننا اغراب سعوديون اجابوا بأنه يمكن اخلاء سرير بعد اسبوعين فلم نجد بدا من انتقالنا الى بلدة كليفلاند البعيدة عن بلومنجتن الفا وخمسمائة كيلومتر تقريبا سافرنا جميعا اليها لنأخذ شقة قريبة من المستشفى لنكون قريبين من مريضتنا وفى هذه الفترة سافرت مع ابنى الصغير عبد السلام الذى يدرس علم الآثار فى جامعة انديانا الى اخته آمال المقيمة مع زوجها المهندس طلال بكر فى بلدة اسيت كولج بولاية بنسلفانيا . وآمال تخرجت من

جامعة عين شمس بالقاهرة في الادارة والمحاسبة في كلية التجارة وتزوجت بالمهندس المذكور الذي بعثته جامعة الرياض لنيل الدكتورية في الهندسة وهذه آخر سنة له ولم تشأ آمال ان تمكث بدون دراسة فدرست اللغة الانكليزية وفن التفصيل والخياطة ونالت فيهما الشهادة وبعد وصولنا لبلدة اسيت كولج وبها جامعتها الشهيرة نزلنا لدى صهرنا المهندس بشقته الانيقة التي لا تبعد كثيرا عن الجامعة وهذه الجامعة لا تقل عن جامعة انديانا في عمارتها الكبيرة وقاعاتها الفسيحة وكلياتها العديدة وحدائقها ومكتبتها ومتنزهاتها وملاعبها وحماماتها وقاعات النشاطات وميادين الالعاب وأول ما سألت عنه المهندس هل تصلي الجمعة ؟.

فأجاب نعم في كنيسة مخصوصة اذن في قاعتها بالصلاة للطلاب المسلمين وبالفعل ذهبنا للصلاة هناك فرأينا اكثر المصلين من الطلبة الباكستانيين والهنود وقليلا من العرب فكلفوني بالخطبة والامامة فاعتذرت عن الخطبة بالانكليزية فطولبت ان أخطب بالعربية واترجم بعضها للغة الاردية التي اتقنها فخطبت وصليت بهم والمهندس رئيس لجماعة الطلاب السعوديين وغيرهم فسألته عن اعضاء الجمعية لم لم يحضر اكثرهم للصلاة ؟ فاعتذر عنهم بأنهم يذاكرون للاختبارات وبعضهم ينوي السفر وبعضهم سافر بالفعل . وكنا مدعوين عند احد طلاب الكويت عباس علي خان فاجتمعنا عنده بعشرات من طلاب العرب من السعودية والكويت ومصر ولبنان . ومع ضيق الشقة فان الطعام وضع على مائدة واحدة اللحم المشوي على الفحم فكان كل واحد يحمل في صحنه ما شاء ويخرج في ساحة الشقة وقد أعجبني زيارة بعضهم لبعض ولم يعجبني اختلاط النساء بالرجال في وضع غير محتشم (بالميني جوب) ولكنه التيار الجارف اليوم في جميع البلاد . ولم اشأ ان اسائلهم عن غيابهم عن صلاة الجمعة لئلا أسمع أعذارا واهية كما سمعتها من زملائهم من قبل من طلاب جامعة انديانا كما ذكرته في مقالي الاول وقلت في نفسي : « **من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فما له من هاد** » . ولقد احسنت وزارة المعارف بعدم ابتعاث الطلاب الى خارج المملكة بعد اليوم الا لنيل الماجستير او الدكتورية ، حيث وجد لدينا العديد من الكليات بجامعة الرياض حتى الهندسة والطب والجيولوجيا وكلية البترول والمعادن ولعله العلاج الشافي لعدم تهاوي بعض شبابنا الى مهاوي الضلال .

العرب اذكى من اليهود

تجولت مع صهري المهندس على كليات الجامعة وخاصة كلية الهندسة فرأيت العجيب من الآلات والاختراعات . سألت المهندس عن بحثه الجديد في الهندسة أجابني : هو سر ولكن لا أخفيه عنكم يا عم هو البحث عن مسام « **الزلط** » وكيف انها تكبر وتصغر من الرشح . وأراني بالفعل بعض تلك الحجارة وهي في مكان التحليل . يقول المهندس ان استاذه المشرف عليه مسرور من ابحاثه وقال له مرة : لا تظن يا بني ان اليهود يفوقونكم في الذكاء انتم العرب اذكى منهم ، ولكنكم كسالى فقد رأيت بعضكم يفر من بعض الكليات الى دراسات اخف ولكن طلبة اليهود يبذلون جهدا عظيما في الطلب حتى ينالوا اسمى الدرجات . وهذه شهادة من عالم اجنبي تستأهل العبرة والتقدير .

شؤون وحوادث فردية

جـرت لي حادثـة صغيـرة لا لا بأس من سردها وهي أن احدى ضروسي ثارت علي، فأبى الا خلعها فذهبت مع ابنى الى طبيب مشهور بعد اخذ ميعاد من قبـل وبعـد وصولنا لديه سألنا بضعة اسئلة وملأ ورقة من الاجوبة عن مقدار السن وعن الامـراض التي اعتورتني من قبل أو العمليات التـي أجريت لي وعن داء السكر والضغط ومكثنا ساعة زمنية ثم كشف عن الضرس المتآكلة بالاشعة وكان الكشف يقضي بخلع ضرسين متجاورتين فقلت : يكفي خلع الموجعة الآن فخلعها الطبيب بعد اعطائي البنج اللازم ولكنه لم ينتظر سريانه حول الضرس فتألمت لخلعها اشد التألم ، ومن قبل خلعت نصف ضروسي فلم اتألم قط فهل يصدق ان يكون هكذا في امريكا على يد نطس الاطباء ولعل الطبيـب ظنني من الملونين فلم يحفل بي وواجـب المهنة يقضي ان يترفع عن تلك المعرة . وكلف خلع الضرس خمسة وعشرين دولارا على أن الدولار في الولايات المتحدة يساوي الريال السعودي في قوة شراء كثير من الحاجيات ولقد تعجب ان تكون حزمـة البقدونس بعشرين سنتـا اي بريال تقريبـا فكيـف باقي الاشياء . وهناك المعارض الكبيرة من الابرة الى انواع السيارات والفلائـك حتى المصاغ والمجوهرات كل شيء سعره عليـه فاذا أعجبك شيء فما عليك الا أن تأخذه بيدك اذا كان صغيرا وتشير للعامل ان كان كبيرا وتنقد ثمنه لدى الخروج وما اشبه تلـك المعارض في ابنيتها في كل بلد وهي كلهـا شركات عالمية كبيرة قوامها من كبار اليهود وويل لمن يسرق حاجة ولو تافهة لا يـؤدي ثمنها فيجازي باشد الجزاء . ويوجد هناك اسـواق بلدية حاجياتها ارخص من المعارض لكنها غير مضمونة الا المأكولات من اللحـم والفواكه والخضراوات والغريب انك تجد في المعارض كل ما تريده من القارات الخمس من البهارات والحبوب والفواكه والمعلبـات .

تعرفت بجيران ابنتي بالعمارة فعرفتني بجارتها « ميمي » التي جاءت لتسـلم علي فأثنت عليها وقالت انهما تتناوبان ابقـاء ولديهما الصغيرين اذا ذهبتا للدراسـة فكلتاهما كانت تدرس بأحدى الكليات . ولولا تلك الجارة الطيبة لما أمكنهما أن تتحصلا على التعليم وخاصة أن الخادمات او العاملات لا تقل اجرة احداهن في الساعة عن خمسة دولارات لقد رأت هذه الجارة مسبحة في يدي فقالت انها رأتها في بعض أيدي العرب في المحلات فلم يحملونها ؟ قلت ان هذه المسبحـة لا يساوي ثمنها اكثر من دولار ولكن قيمتهـا المعنوية تساوي الف دولار قالت كيـف ؟ قلت انها تذكر بالله GOD في كـل تسبيحة . قالت ألا تهديها لي ؟ قلت هي لك فلم يكن منها الا أن قبلتني على رأسي ويدي شاكرة وتناولتها بكل احترام واخبرتنـي ابنتي فيما بعد أنها وضعتها بأعلى مكـان ببهو الاستقبال . قلت في نفسـي لـو كان لنا مبشرون في هذه البلاد لأسلم الكثير منهم ودخل في الاسلام عنصر جديد طيـب القلب قوي الايمان .

وحادثة اخرى تدل على تعاون الزوجيـن في الحياة : احتجت لضرب حقنة في العضل فلم نهتد الى ممرض او ممرضة . فتذكرت ابنتي جارة ممرضة اسمها ماري فذهبنـا اليها في شقتها فوجدناها بالشقة تلاعـب طفلها البكر وعلمنا انها تركت مهنتهـا بعد انجاب الطفل وكانت من قبل موظفة لمساعدة

زوجها في الدراسة حتى تخرج زوجها ... دورها للانجاب وتربية الاطفال ولم ... اخذ اجرة منا فشكرناها وعجبنا لهذا التعاون الذي لا مثيل له عندنا ونأمل الخير بعد تعليم البنات •

مناظر أمريكية •• ثم الى كليفلاند

كنا نخرج امسية كل يوم الى ريف البلد والمتنزهات لنرى هناك مراعي البقر ومداجن الفراخ ومزارع الحبوب وبساتين الفواكه ومشاتل الزهور وما اشبه بلاد الله بعضها ببعض فهذا السفح من الجبل المخضوضر وهذا الوهد الهادي ما أشبههما بجبل لبنان • وبعض البقاع تشبه الهند والسند ففي ولايات امريكا تجمعت المدنيات الاوروبية والآسيوية والافريقية والاسترالية كما أن بها جميع أجناس العالم •

بعد أسبوع من اقامتنا بأسيت كولج عزمنا على الرجوع الى كليفلاند فركبت مع ابني عبد السلام حافلة لشركة (جرى هاوند) (السلوقى الارمد) وهي شركة كبرى تجوب الولايات المتحدة وكندا ولها فروع في كل بلد وحافلاتها ذات دورين ومكيفة مع وجود حمام في مؤخرها وشراب مثلج • والمسافة خمس عشرة ساعة كما ذكرنا • مررنا فيها على دساكر ومدن اهمها مدينة بتسبرغ الشهيرة بصنع الحديد والصلب والكيماويات وبها جامعة كبيرة بها بعض طلابنا السعوديين وبعد ان استرحنا بها ما يقرب من ساعة يممنا كليفلاند ووصلنا لشقتنا قرب المستشفى لنكون قرب مريضتنا هناك وحضرت فيما بعد آمال مع زوجها المهندس والثانية رضية من تو... بولاية ريزونا وتبعد ست ساعات بالطائرة وبتكامل عددنا

لعدد اصدقائنا لا ... سرير اضافية غير ان اصحاب الشقة تضايقوا منا وانذرونا بعدم تأجيرها لنا في الشهر القادم •

اصف لك قارئي العزيز مستشفى كليفلاند للامراض المستعصية فهو يقع في ثلاث عمارات شاهقة بثمانية ادوار وفي كل دور اجنحة متعددة لمختلف الامراض وفيه ستمائة سرير وستمائة ممرضة ومائة وخمسون طبيبا مختصا • ويتبع المستشفى حدائق فواحة بالازاهير والرياحين وميدان فسيح لوقوف السيارات •

وفي اليوم المقرر للعملية ذهبنا بمريضتنا للمستشفى وبعد أن ادخلناها في غرفتها علمنا بسفر الدكتور الجراح (وكلى) الى لندن وقيل لنا انه ذهب الى اجتماع لكبار الجراحين هناك وسيعود بعد ثلاثة ايام وبعد مجيئه اجريت العملية في امعاء المريضة واستغرقت ثلاث ساعات بشرنا الدكتور بنجاحها فدعونا له بالهداية للاسلام : **فهم (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون)** • وطفقت حالة المريضة تتحسن يوما بعد يوم حتى ثلاثة اسابيع كنا خلالها نجتمع كثيرا بنزلاء المستشفى من المرضى سواء أكانوا من النساء أم الرجال ولم نر فيه عربية وكلهم أمريكيون الا واحدا من اصل لبناني مصابا بداء القلب كان مشتركا في حرب فيتنام واصيب بهذا الداء وهو يعالج على حساب وزارة الدفاع وهذه امرأة اصيبت بالسرطان وقيل لها انها ستموت بعد شهر فعولجت وشفيت من مرضها الخطير • وهذا رجل تكسرت عظامه بصدمة في سيارة تجبرت عظامه فقام سليما معافى باذن الله • سألت احدى الممرضات من الملونين والممرضات من البيض والسود

وكنهن يقمن باعمالهن خير قيام سألتها هل تشعر بنقص مع زميلاتها من البيضاوات؟ قالت لا فرق بينهما فى القانون ومقدار الرواتب والساعات الزائدة من العمل . قلت لها : نحن منكم وكثيرا ما سمعنا فى الجرائد بالتفرقة العنصرية ؟ قالت: ذلك فى الولايات الجنوبية وذلك لانها تشعر بالنقص .

سابعة مدينة كبرى

أقمت فى كليفلاند ما يقرب من شهر وتكمن اهمية هذه البلد بمشتاها الشهير كما انها مدينة صناعية بالاضافة الى كونها ميناء بحريا على بحيرة (**ايرى**) وعدد سكانها يربو على مليون نسمة وهى سابعة مدينة كبرى وبها حديقة **روكفلر وحديقة الحيوانات وبرج كليفلاند** ثامن برج فى العالم وفيها متحف الفنون ومتحف الآثار الفريد فى نوعه وفيه رأينا **هيكل الديناصور** من الحيوانات المنقرضة آلاف السنين وطوله يبلغ ثمانية امتار وارتفاعه خمسة وقد وجد فى ولاية كلورادو وفيها مدينة للملاهى فريدة فى نوعها وانواع ملاهيها وبها جامعة كبيرة **ومراكز للرابطة العربية الاسلامية** واكثرهم من الموظفين والطلبة يجتمعون كل يوم أحد فى قاعة بأحد المبانى ويخطبون ويتناقشون فى المشاكل الاسلامية . واجتمعنا باعضائها وفى مقدمتهم المهندس **لطفى عمرة** الفلسطينى ودعانا بدارته فى ضواحى المدينة وهو متزوج من امرأة سورية وله أولاد فقال انه مهندس معاون ولم يتحصل على عمل فى فلسطين فاقام فى امريكا وهو يتناول الفى دولار شهريا وقد اشترى هذه الدارة بمساعدة الشركة التى يعمل بها .

قلت : لم لا تصلون فى يوم الجمعة بتلك القاعة ؟ قال : اكثرنا موظف أو طالب أو صاحب متجر ولا يتسنى لنا الحضور يوم الجمعة غير ان قسما منا يصلى يوم الجمعة فى بناء آخر او لدى بيوت احد الطلبة ومعنا كثير من مسلمى الهند والباكستان وقد اشترت الرابطة عمارة كبيرة لجعلها مركزا للصلاة والاجتماعات بمبلغ كبير جمع من اعضاء الرابطة واخبرنا انه يوجد فى البلد مائة وخمسون أسرة تركية ومثلها يوغوسلافية ولكنهم لا يجتمعون بهم كما يوجد كثير من الملونين ، مسلمون بالاسم فقط واشار الى مسلمى الهند والباكستان قائلا : انهم يجتمعون بهم باسم الرابطة الاسلامية لا العربية . قلت له : هذا هو الصواب فلم يتأخر المسلمون الا بانقسامهم وتفرقهم ونبذهم تعاليم دينهم و (**المسلمون فى تعاضدهم وتآلفهم كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**) . كنت اجتمع بكثير من العرب والمسلمين بمركز الرابطة للصلاة يوم الاحد وأعجبنى منظر المسلمات من الهنود والباكستانيات ، وهى فى تمام حجابهن ما عدى الوجه واليدين ، تكلمت مع واحدة منهن قائلا انى مسرور منكن بتستركن وخاصة فى الصلاة فلم لا ترشدن نساء العرب وهن كما ترين كاسيات عاريات ؟ قالت : حسبهن ان يأتين للتعاليم الدينية واقامة الصلوات فلعل الله أن يهديهن يوما ما . الغريب من افراد مسلمى الهند والباكستان أن كثيرا منهم لا يأكلون لحم الاسواق بل يشترون شاة حية ويذبحونها على اسم الله ويقتسمون اللحم ويأكلونه عدة أيام ونحن نأكل من تلك اللحوم المعروضة والدجاج المسلوخ بناء على فتوى

العلماء لقوله تعالى : (**وطعامهم حل لكم**) ولكن كيف بنا من قوله سبحانه : (**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق**) • عفا الله عن الجميع •

صليت احدى الجمع بمنزل احد الطلبة الطرابلسيين القريب من شقتنا واجتمع لفيف من اخواننا العرب • خطبت لهم وصليت بهم وكان في جملة المصلين الاستاذ عبد الرؤوف المصري مدير المركز الاسلامي بنيويورك وهو رجل دمث الاخلاق يقيم في نيويورك وله أولاد يتعلمون في الجامعة • كنا نخرج في أماسي كل يوم الى بعض الاماكن تارة على ضفاف بحيرة (**ايري**) أو المتنزه العمومي أو لمدينة الملاهي مع الاولاد وسرني ان رأيت الملونين هم احسن حالا من زملائهم بنيويورك فمنهم كبار العمال في مصانع الصلب والحديد ويتقاضون اجورا عالية ويركبون أفخم السيارات ويسكنون دارات جميلة على ضفاف البحيرة ولهم شارع خاص كما ان عمدة البلد منهم وحاكم المدينة يحسب لهم الف حساب • ما ادهشني في كليفلاند ان **السيد عمر مهني الطرابلسي** الذي يدرس الماجستير في الاقتصاد ارانا قطعة أرض خالية بجانب الجامعة وقال انه كان بمكانها عمارة عالية ونقلت تلك العمارة من اساساتها الى مكان آخر وارانا تلك العمارة المنقولة وان نقل مثل تلك العمارة لمدهش حقا ولكن العلم قام بالمذهلات(١)

---

(١) **المنهل : قال الله تعالى في كتابه المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد :**

(**قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك**) صدق الله العظيم •

صليت آخر يوم احد بقاعة مركز الرابطة فاعجبت بخطيب شاب ايراني خطب بعد الصلاة باللغة الانكليزية ندد فيها بالحكومات الاسلامية قائلا بصراحة **ان الشريعة المحمدية غير قائمة الا في المملكة العربية السعودية فقط وفي محاكمها تجرى احكام الاسلام** رأيت بالقاعة رجلا هرما لبنانيا شارف المائة سنة لم يصل معنا فسألت عنه فقيل لي انه لا يحسن قراءة القرآن وقد جاء صغيرا من لبنان ونشأ بأمريكا وهو يأتي بحكم عاطفته الاسلامية ويتبرع من ماله لمركز الجماعة والتقيت هناك بأحد الاساتذة الكبار من المسلمين وبعد التعارف وعرض اسباب تخلف المسلمين قال كيف نرقى ونحن لا نزال نعتقد بخرافة وجود الجن والشياطين والسحر والحسد وانواع البدع والدجل والاستعانة بالاولياء وتصديق الدجالين ؟

قلت له : على رسلك يا استاذ فيما تقول • • ان وجود الجن والشياطين والسحر والحسد ثابت بالقرآن الكريم وحسبك ان تقرأ سورتي المعوذتين اما ما ذكرته عن البدع والاستعانة بغير الله فهو شرك محض ، ولا يجوز بحال • اندهش الرجل ولكن اني له ان يقرأ القرآن بتبصر او هو من القارئين الذين لا يتجاوز حناجرهم كما قال الرسول الكريم « **يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » أو كما قال • • وسألني بعض السذج : الا يجوز يا أستاذ ان نقدم صلاة الجمعة عن وقتها حيث لا يؤذن لنا بالخروج من أعمالنا في وقتها ؟ قلت لهم : لا يجوز أبدا • • الا بعد الزوال •

عيد الجمهورية

وصـادف يوم الرابع من يوليه عيـد الجمهورية وأردنا أن نشترك فى الحفـلات التى تقام فى أنحاء الولايات المتحدة ثلاثـة أيام ولكن فى تلك الليلة هبت عاصفةعوجاء ومطر غزير قلعـا الاشجار الكبيرة بالمئات وهدمـا بعض البيوت وابتلعـت بحيـرة « ايرى » بعض الفلائك وسقـطت بعض الطائرات الصغيرة وكان يوم شؤم عـلى الولاية ومات كثير من الناس وفى اليـوم الثانى خرج الحرس الـوطنى بعمالـه ومهندسيه وسياراته الضخمة لاصلاح خطوط الكهرباء ولفتح الشـوارع التى تراكمت عليها الاشجار كما أخرجت جثث الموتـى مـن البيوت لدفنها .

والغريب ان مركزالانواء الجوية لم يخبر عن حدوث تلك العاصفةالجبارة وصح المثل . **اذا نزل القضاء عمى البصر** ولا حول ولا قوة الا بالله وبعد أن أبلت مريضتنا وتماثلـت للشفاء وددت أن أرى شلالات « **نياغرا** » .

فالى الشلالات فى المقال القادم ان شاء الله .

(المدينة المنورة) (عبدالحق نقشبندى)

بين تراب القمر وتراب الارض

فى قاعدة « هوستن » بامريكا اثبـت العلماء الامريكيون بعد تجاربهم المخبرية عن القمر ، ان النبات المغروس فى خليط مـن تراب الارض وتراب القمر ينمو بسرعة تفوق مرتين سرعة نموه فى تراب الارض ، وتثبتوا من ذلك بالتجربة اذ سحقوا بعض الحجارة القمرية التى عاد بها الى الارض من القمـر ارمسترونغ فى شهر يوليو (تموز) الماضى . خلطوا المسحوق بتربة الارض ، وغرسوا فى الخليط بعض اصنـاف عشب الحدائـق فنما الزرع الى جانب زرع آخر فى تربـة **الارض** العادية ، وكان العشب القمرى ينمو بنسبة سنتمتر والعشب الارضى بنسبـة **نصف سنتمتر** . وفسروا ذلك بانه لربما ان تربة القمر تحتوى عناصر معدنية تنشط نموالنبات ولكنهم لم يقفوا بعد عـلى حقيقـة جوهرها .

مَذهَب أبي حَنيفَة وَمَصَادِرُ فِقهِه

(٢)

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



(خلاصة ما نشر في العدد الماضي)
يؤكد الاستاذ البحاثـة احمد عبد الغفور عطـار ويدلل على ان فقه الامام ابي حنيفـة صـادر عـن الكتاب والسنة وفقه الصحابة مثل فقه المذاهب الاخرى ومذهبه قائم في أساسـه على الكتاب والسنة وفتـوى الصحابة والاجماع والقياس والاستحسان والعرف وهو لا يقيس الا عند الضرورة اذا لم يجد في الكتاب والسنة وفقه الصحابة دليلا وكان يتحرى في الحديث جدا وكان صدوقا ثابتا على مبدئه مهما يتعرض له مـن البطش والاذى وهو متضلع في الحديث ٠ ويدحض الاستاذ حجة من يزعم أن أبا حنيفة بنى مذهبه على سبعة عشر حديثا او نحوها او انه لم يتزود بغيرها ٠٠)

* * *

فغير معقول ألا يتزود أبو حنيفة مـن الحديث الشريف وهو في الكوفة مدينـة العلم الكبرى يطلب العلم على اعظم من بهـا من التابعين والفقهاء والاعلام ، والا يكـون زاده من رواية الحديث الا سبعة عشر حديثا

وانه لزعم مردود ، فما ثم برهان اسطع ولا اقوى على روايته بضعة آلاف من الحديث

من تلك المسانيد ، ومن الكتب التي الفهـا اكابر ائمة العلماء في الحديث والفقه فـي احاديث الاحكام التي رواها ابو حنيفــة ، ومصادر أحكامه من السنة الكريمة ·

وكل هذا يثبت ان امامة ابي حنيفة في الحديث كفاء امامته في الفقه ، ويؤكد أن علمه بالحديث وروايته اياه ليسا دون مرتبة الائمة الكرام : مالك والشافعي ، وابـــن حنبل ·

وان ما ذكره ابن خلدون في مقدمته وقلده فيه غيره من القدماء والمحدثين، مستشرقين وعربا ومسلمين ليس من الحق في شيء ·

واذا رجعنا مع تلك المسانيد الى بعـض الكتب المؤلفة في الاستدلال على فقـــه أبي حنيفة بالحديث فان ذلك الزعم سيفقد كل حياته ويظهر بطلانه ، ويبرز لنا نقيضـــه المؤيد بالدليل الذي لا ينقض · ألا وهو ان فقه ابي حنيفة من الكتاب والسنة وفقـــه الصحابة ، ومصداق هذا كتب الائمة الاعلام، وعلى سبيل المثال نذكر بضعة كتب منها ، وفيها الغناء ان شاء الله ·

ألف الامام ابو جعفر احمد بن محمـــــد الأزدي الطحاوي الحنفي المولود سنة ٢٣٩ والمتوفى سنة ٣٢١ كتابين جليلين هما : « **مشكل الآثار** » ويقع في أربعة أجـزاء ، وطبع بحيدر آباد بالهند سنـــة ١٣٣٣ هـ و « شرح معاني الآثار » في جزأين مطبوعين غير مرة في الهند ، ومن أقـــدم طبعاتـــه طبعة ١٣٠٠ سنة ١٣٠٢ هـ وفي خزانتنـــا طبعة الشيخ محمد اسحاق صاحب المكتبـة الرحيمية في ديوبند ·

وعرف « شرح معاني الآثار » في فهرس دار الكتب المصرية باسم « معاني الآثــار » وفي ذيل كشف الظنون بالاسم السابق. كما ان عنوان مقدمة الكتاب التي سطرها مـــن نشر الكتاب او غيره من المحدثين يذكر ان اسمه « **معاني الآثار** »·· وفي صلب المقدمة ص ٥ :

« الامام الجليل والعالم النبيل صاحب معاني الآثار ، وقد يقال له شرح معانـــي الآثار » ·

والف الامام جمال الدين ابو محمـــــد عبدالله بن يوسف الزيلعي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٢ كتابا سماه « **نصب الرايـــة في احاديث الهداية** » وطبع في مصر سنـــة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) في اربعة اجزاء ·

ولخص كتاب الزيلعي الامام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتـــوفي سنة ٨٥٢ هـ وطبع بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) وعني بنشره وتحقيقه السيـد عبدالله هاشم اليماني المدني ·

والف الامام علاء الدين محمد بن احمد بن ابي أحمد السمرقندي كتابه « **تحفة الفقهاء** » وطبع بدمشق ، وقدم له العلامة العظيـــم الشيخ مصطفى احمد الزرقا ، وتاريخ كتابته المقدمة ٢٤ صفر ١٣٨٤ هـ (٤ يوليو (تموز) ١٩٦٤ م) وهو في اربعة مجلدات ·

وحقق أحاديث التحفة وخرجها العالمان محمد المنتصر الكتاني ، استاذ الحديـــث بكلية الشريعة بجامعة دمشق ،

والف الامام زين الدين ابو العدل القاسم بن قطلوبغا ابن عبد الله المصري الحنفـــي

(٨٠٢ ـ ٨٧٩ هـ) كتابه المسمى « **منية الألمعي** » فيما فاتمن تخريج أحاديث الهداية للزيلعي ، وهو مطبوع مع كتاب الزيلعي السابق ذكره .

والف الامام السيد الشريف محمدمرتضى الزبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥ هـ) كتابه المسمى (**عقود الجواهر المنيفة في أدلة الامام ابي حنيفة**) الواقعة طبعته في جزاين طبعا بمصر سنة ١٣٨٢ هـ وقد عني بنشره وتحقيقه الفاضل السيد عبد الله بن هاشم اليماني المدني .

والحق ان المسانيد وهذه الكتب وغيرها مما الف في موضوعها لا يدع مجالا لمن يتهمون الامام الاعظم بقلة رواية الحديث ، بل تقضى على زعمات ابن خلدون وكل المتجنين على ابى حنيفة رضى الله عنه .

وثبوت كثرة رواية ابى حنيفة للحديث ، واعتماده اياه في مذهبه ، وتقديمه على الرأى والقياس ، بل تقديم اقوال الصحابة عليهما رد بليغ على اولئك الزاعمين .

واذا كان ابو حنيفة لا يتعصب لرأيه تجاه آراء تلامذته ، بل يعرض رأيه وقياسه للحوار والمناقشة فان من غير المعقول ان يتعصب لرأيه تجاه الحديث ، واذا كان ابو حنيفة فادرا حرية الرأى والكلام والبحث والحوار والمناقشة فذلك دليل على رغبته في الحق ، فاذا وجد في رأى تلميذ من تلامذته الحق اخذ به .

وهذا ثابت ، وما دام كذلك فهو لن يجترىء على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم برده وايثار رايه عليه .

يقول الموفق المكى في « **المناقب** » ٢/١٣٣ ـ ٢٣٤ . « وضع ابو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ، ومبالغة في النصحية لله ورسوله والمؤمنين ، فكان يلقى مسألة مسألة عليهم ، ويسمع ما عندهم ، ويقول ما عنده ، ويناظرهم شهرا او اكثر من ذلك حتى يستقر احد الاقوال فيها ، ثم يثبتها القاضى ابو يوسف في الاصول . حتى أثبت الاصول كلها ، فاذاكان كذلك كان المذهب الذى وضع شورى بين هؤلاء الائمة اولى واصوب ، والى الحق اقرب ، والقلوب اليه أسكن ، وبه اطيب من مذهب من انفرد فوضع مذهبه بنفسه ، ويرجع فيه الى رأيه »

ويقول الموفق المكى في ابى حنيفة بعد الجملة المشاهدة : « وكانمن توفيق الله له أن أمهله ، فأخر أجله حتى تصفح المذهب وتأمله ، فهذبه ولخصه وقدره ، ولم يجعله ذا اقوال ، ولا ذا وجوه واختلاف واحوال ، بل تحرى فيه الصواب ، وقطع فيه الجواب »

ـ للبحث صلة ـ



ما أعجبني

بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن
السديري

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري امير منطقة الباحة

- ١٤ -



هذا التوجيه القرآني الكريم : **(يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)** • ارشاد من العليم الحكيم الى من آمن به وحكم صريح بفسوق الكاذب النمام وأمر واضح بوجوب التثبت من قول القائل قبل الاخذ به لكيلا يسيء المسلم الى أخيه المسلم عن جهل فيصبح نادما على فعله ، وقلت : سبحان الله أين نحن؟ ولماذا لايتوقف الواحد منا حينما يسمع الكلام فى غيبة أخيه المسلم ولو قليلا ليحقق ويدرس ما سمع على ضوء شخصية المتحدث وشخصية الغائب وسيرتهما ويقيس الامور بمقاييسها السليمة فقد يظهر له من سياق حديث المتكلم انه ذو غرض سيىء أو ساذج لا يعي ما يقول وحتى اذا ترجحت لديه كفة الشر المنسوب الى الغائب فلماذا لايتادب بالادب القرآني الكريم : **(خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين)** **(ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)** • اللهم أنا نعوذ بك ان نضل أو نضل ونسألك ان لاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك غفور رحيم •

- ١٥ -



هذا الموقف الذى يجمع بين الايمان بالله والوقوف باعتداد عند الرأى الصائب لشاعر أثبت فى موقفه صدق قوله المبنى على الايمان بما قدره الله ذلكم هو موقف (عروة بن أذينة) أحد

أحد شعراء التابعين مع هشام بن عبدالملك حيث روى لنا رواة أدبنا العربـي الملئ بالمفاخر والعظات القصة التالية : (**وقف عروة بن أذينة على هشام بن عبد الملك في رجال من أهل المدينة فلما دخلوا عليـه ذكروا حوائجهم فقضاها ثم التفت الى عروة فقال له ألست القائل :**

لقد علمت وخير القـول أصدقه
بأن رزقي وان لـم آت يأتينـي
أسعـى لـه فيعنينـي تطلبـه
ولو قعـدت اتانـي لا يعنينـي

وما أراك الا قد سعيت له فقال عروة : سأنظر في أمري يا أمير المؤمنين وخرج عنه فجعل وجهته الى المدينة فبعث اليه هشام بألف دينار وبحث عنه فقيل له قد توجه الى المدينة فبعث اليه بالالف دينار فلما قدم عليه بها الرسول قال له أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له أنا كما قلت : « سعيـت وعييت في طلبه وقعـدت عنـه فأتاني لا يعنيني) .. نعم انه الايمان بالله والاعتداد بالرأي الصائب والقول الصادق الذي جعل الشاعر يغادر الشام عائـدا الى المدينـة متخليا عن آماله الكبيرة التي علقها عـلى هشام بن عبدالملك معتمدا على الله سبحانه وتعالى مقدر الارزاق وقبل ذلك وبعده انه تقدير العزيز العليم الذي دفع هشاما الى البحث عن الشاعر ولما لم يجده بعث اليه بالهبة التي قدرها الله له الى مكانـه في المدينة . ألا ما أكثر الشواهد والعبـر في تراثنا الاسلامي ، وما أحسن ما فعل هشام ابن عبد الملك حينما نبه الشاعر الى مـا حصل منه من تباين بين القول والعمـل وأتبع ذلك بالهبة الجزيلة . وما أجمـل عودة الشاعر الى مبدئه واعتزازه برأيـه الصائب واجابته لرسول هشام بالحقيقة .

- ١٦ -

أعجبني

هذا المثل الطيـب للموظـف الواعي زرته في مكتبه فوجدته رغم منصبه الكبير ومسؤولياته الدقيقة ذا مظهر لا يزيد عن مظهر الموظف العـادي بسيطا في أثاث مكتبه وفي محادثاته بل أن أثاث مكتبه يقل بكثير عن أثـاث مكاتـب الموظفين من مرؤوسيه . ولم أسـأله عـن السبب لانني لمست من تصرفاته ميلـه الى البساطة ادراكا منه انها الاصـل الذي لا يحتاج الى التكلف كما أعجبني أسلوبـه الجدي في البحث وان كان في بعض الاحيان يضطر الى تغليف الالفاظ بحكم المسؤولية وسرية العمل الا انه تغليف مقبول ومعقول . وجدته يحتفظ على مكتبه بعدد من الحكـم ومنها تعريف للسعادة بما يلي : (**السعادة ان تكون قانعا بما لديك سعيدا بما أنـت عليه كريما ازاء نفسـك وازاء الناس غيـر نادم على شيء فات ولكنك دائم التطلع الى حياة أفضل في اصرار ولكن فـي هدوء**) وتمنيت ان يكثر أمثاله الذين يتمتعون بمثل هذا الادراك والشعور بالواجب .

(الباحة) (سعود بن عبدالرحمن السديري)

كلمات عميقة

من نثار القلم

بقلم الاستاذ

إبراهيم أمين فودة

- ٤٤ -

أجهل الجهل علم بلا عمل ٠

- ٤٥ -

التحريم حق الله لا يملكه الا هو

- ٤٦ -

من حكم بتحريم بلا صريح نص فقد ادعى لنفسه حقا من حقوق الالوهية ٠

- ٤٧ -

ليست الحاجة عيبا ولكن العيب أن تكون « معيار أخلاق انسان »

- ٤٨ -

الشهامة بلا قدرة مرؤوة عاطلة، والقدرة بلا شهامة قوة باطلة ٠

- ٤٩ -

الفضل عبء - على صاحبه - لا ينحط عن كاهل الرجل ولو رده بكل الوفاء ٠

- ٥٠ -

من سأل الشيء من أهله لم يذل وان لم يحصل عليه ٠

- ٥١ -

رب « لا » كريمة تنافس الامل في صاحبها ٠

- ٥٢ -

المعاناة والتدبر والامعان والتهذيب ليست مما يؤخذ على « الفنان » وانما مما يحسب له ٠

- ٥٣ -

من معاني « الفن » في اللغة العناء ٠

(مكة المكرمة) (ابراهيم امين فودة)

المنهج القضائي في الإسلام



الى من يرون النور بقلوبهم وابصارهم ،الى الامة التى تنشد الخير والفلاح ، وتريد سبيل الرشاد دربا لها، فالخير من حيث هوخير لا بد ان يكون صفة لامة خيرة . والخير فيما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والاخيار هم أتباع ملته .



بقلم الأستاذ
علي أحمد الرّفاعي



« ايها المسلم » ان الانظمة الدستورية غير معصومة من الخطأ،وكل قانون من الوضع البشرى لا بد ان يطرقه الخطأ وذلك لان الانسان غير معصوم من الخطأ،اللهم الا الانبياء عليهم السلام فهم معصومون. اذن فما هو طريقهم؟ ان طريقهم الاسلام ومنهجهم مثله وتعاليمه، فمن يعدل عن ذلك فقد خسر السلام .

الاسلام شريعة الله :

ان شريعة الله التى بعـث بها سيدنـا محمدا (ص) وهى العاصمة للناس من كل دنس صالحة لاى مكان باق صلاحها فى كل زمان من الازمان . عاصمة للبشرية من جرائم الفوضى التى يدعو اليها الفوضويون بكـل تلبيس وتزويق وخداع لقصد واحـد : انتحار الاسر باجمعها، بمخلبى الديمقراطية والاشتراكية . ومخالب هذه الضروب النفعية او الغرضية المقنعة بالعطف على الفقراء او على الكادحين والمحاربة للفضيلة ، وقنـاع ذلك العطف من لغة (**الوسواس الخنـاس**

الذي يوسوس في صدور الناس) ومتى كان للانسانية ان تبيع كرامتها وشرفها وما هو ثمن الشرف ان فقدت الفضيلة •

ولا فرق بين دعاة الديمقراطية المعتدلة بل المنحرفة ولا بين الاشتراكية المتطرفة او المنبسطة ، كلها لون من موت حياة الحرية والكرامة للانسانية وما أصدق قول القائل :
(تنوعت الاسباب والموت واحد)

لكن هناك مدخل لابناء الوسواس الخناس قد يلجون منه من منافذ اللاشعور في توجيه دعايتهم بتحريم الاحتكار وعـرض اضرار الاحتكار ونحن نرد عليهم ان الاسلام يحرم الاحتكار وجاء في الحديث (لا يحتكر الا خاطيء) وفي اثر آخر (المحتكر ملعون) •

ونص على تحريم الكنز فيالقرآن الكريم: (والذين يكنزون الذهبوالفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) الى آخر الآية ٣٤ من سورة التوبة •

وسبيل الله تعنيالمصالح العامةللمسلمين ومنها الجهاد ومنها تطوير الحركةالإصلاحية بمسلكيها : العمراني والثقافي•والانفاقعليها هو فيسبيل الله اذ أنالعدو يتفوقعلينا في هذه الناحية فيجب ان نبذل الجهد ونتفوق عليه •

لنعد الى تفسير كلمة شريعة الله بمعناها الصحيح :

أهي جنة ووقاية ؟ قلت : نعم وقاية من الفساد الخلقي الشديد الوطأة • والانسانية بدون تحكيم الشريعة ، لا يستقر لها قرار •

فالله وحده هو صاحب الحاكمية المطلقة وهو المبدع للانسان والعالم بما فيـه مـن كل الاسرار وجعل من حكمته الشريعـة الصالحة لقيادة مودع تلك الاسرار •

انظروا ايها المؤمنون الى دعوة الله لكم • يقول الله تبارك وتعالى (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم علي الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بمـا تعملون) سورة المائدة •

دعوة كريمة من الله الى عباده المؤمنيـن ان يكونوا قوامين له بالقسط •

دعوة كريمة ملؤها العدل النابع من منابع العقيدة التي تصغر أمامهاالعواطفوالاهواء•

تتضاءل بجانبها دعائم العصبيـة • ان الانسان متى آمن ايمانا كاملا كان عاملا من عوامل نفع الانسانية فلا ينفرد عنهم بتخمة ميسور غنائه الفاحش وهو يرى اخوة لـه ورفاقا تنضوى صبيتهم من الحرمان ، بل ولا ينفرد بطود بنائه الشامخ دون ان يساعد بما تبقى معه من لبنات لبناء مجتمع يسعد بالنظر اليه ومهما امتلأت بعض البطون فان ذلك الامتلاء يختفي حينما يشاهد فجاة بعض بطون كانها رموس المقبـرة والصحيـح لا يسعد بصحته في دار اطبق فيها وباء وقـد يساهم بمقدوره في دفع الوباء •

ونعيد القول :

الانسان متى آمن ايمان الصديقين الايمان الكامل ، دفعه شعوره بالخوف والوجـل حينما يصاب بمرض جريمـة ما يأتي الى المحكمة وكان القاضي طبيب في عيادته يأتي الى المحكمة بدافع نزعته القوية ليتطهر مما اصابه من حد الجريمة او جنحة الخطيئة • ولم يكن يساق من قبل بوليس الاخلاق بل يسوقه حبه للتطهر والعفاف ويقينه النابـع من ذلك الحب•وفي قصة (ماعز) المشهورة خير دليل ، وفي قصة اقامة عمر بن الخطاب الحد على ولده : برهان انصع من ذلك :

والقضاء الاسلامي اذا كان المؤمنون بـه اليوم كاولئك الاخيار فسوف يرون ما يقدمه للبشرية منأمنواستقرار له مكانتهالاصلاحية

في نفوس المؤمنين : اما الذين في قلوبهم مرض فهم الذين يرون رحمته جورا وهم في مرئياتهم الخاطئة يرتكبون الجور والعياذ بالله

الاسلام يحرم استغلال السلطة :

ما من شك في ان جبلة البشرية بضعفها تحاول اكتساب جانب الاقوى لما في ذلك الجانب من قوة· والقاضي المسلم الحاذق لا يدع لمثل اولئك الضعفاء نفسيا فجوة تتساقط فيها نفوس المنخدعين كتساقط الفراش على محترق السراج ·

فهذا عمر بن الخطاب يعلم عن أحدابنائه ان معه ذودا من الابل يتركها ترعى مع ابل الصدقة ويدرك عمر الجليل ، عمر الحكيم . عمر الفطين ، عمر الذكي ، عمر الواعي ان ابل ابن أمير المؤمنين وبمجرد اضافة اسم امير المؤمنين لملكية هذه الابل ستكون لها حصانة تحفها كما تحف العروس في ليلة الزفاف فيحاول الجميع ان يقربوا لها الكلأ والماء لا للابل بالذات ، ولكن لان مالكها ابن امير المؤمنين ·

وينادى مناديه ويأمر ابنه بارجاع الابل الى أبل الصدقة ، ويعوضه بثمن بخس بمقدار يوم شرائها · أما ما نضخمت به الابل من السمنة والشحوم واللحوم فمرجعه يعاد لبيت المال ، لان اللحم تغذى من منابت عز السلطان وشرب من تيار السلطة : فماذا يجب عليك ايها القاضي المسلم وانت في زمان غير زمان عمر بن الخطاب ومجتمع يبعد في الشبه عن مجتمع عمر بن الخطاب بمسافة ١٣٨٩ سنة· بمقدار بعد الزمن بعدنا عنهم ·

مسؤولية القضاء وشروطه :

ان تحمل مسؤولية القضاء ليست بالامر الهين ، بل هي مسؤولية خطيرة ، فالألوف البشرية مسوقة الى سلطة صاحب هذه الوظيفة (فهو راع) اذن فالمسؤولية خطيرة واكبر من كلمة خطيرة وجسيمة وتنقل عن معنى جسيمة باضعاف مضاعفة · صاحب هذه الوظيفة يعلم انه راع ومسؤوليته ليست كمسؤولية العبد في انعام سيده فمسؤوليته جد خطيرة شاقة ودقيقة ، فلا تسند لغير البالغ اذ ان غير البالغ تحت ولاية غيره فلا يمكنه ولاية أمور الآخرين وكذلك يشترط ان **يكون رجلا لان الوظائف العقلية للمراة لا** تتحمل كثرة مشاكل القضاء وفي الحديث : **(ما افلح قوم ولوا امرهم امراة)** وكما ورد في الحديث النساء ناقصات عقل ودين ·

وشرط تساهل فيه كثير من الناس في كثير من الازمان في بعض بلاد الدنيا الاسلامية ، وهذا الشرط العلم **(العلم شرط للقاضي في وظيفته)** ·

اذ ان الجهال اذا تولوا امر المسلمين ضلوا وأضلوا وذلك من علامات الساعة ·

وتفسير المعرفة لصاحب عمل القضاء هي ان يكون عالما بكتاب الله مدققا لناسخه ومنسوخه وقد روى **جلال الدين السيوطي** في كتاب **(الاتقان في علوم القرآن)** أثرا مفاده ان الامام **علي بن ابي طالب** رضي الله عنه سأل قاضيا : هل عرفت الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا ! ·· قال : اذن هلكت وأهلكت ·

والى جانب معرفة الناسخ والمنسوخ لا بد ان يكون عالما بالعام الباقي على عمومه والعام المراد به الخاص ومعرفة الخاص في السبب والعام في الحكم والخاص المراد به الخصوص مع الالمام بالسند الصحيح وطرقه ومراقبة الضعيف ومراتبه وطرقه ··

ومع تعلمه من اللغة العربية ما يدرك به اسرار الكتاب العزيز الذي هو دستور عمله

القضائى فمن لا يدرك اسرار الدستور كيف يمكنه الاستنتاج لوصول تطابق الحكم مع مقتضى دليله، وليست هذه شروطا يتساهل فيها وذلك لاهميتها والعدالة شرط اولى بما فى معنى الصلاح فلا ولاية لفاسق او ظالم فى امور المسلمين لقوله تعالى : (**لا ينال عهدى الظالمين**) ويدخل فى الظلم الجهل فمن جهل الشيء يكون ظالما بعلمه جهله ، وبتوليه ذلك مع علمه بالجهل الذى لا يستطيع معه مزاولة عمله على بصيرة فالدليل الذى لا يعرف الطريق يظلم من يستأجره ليكون دليلا له •

توجيه الكتاب والسنة

فى اعداد نفسية القاضى الشرعى :

من هو القاضى الشرعى ؟

القاضى الشرعى كأى رجل من الناس يجوز عليه النسيان وتؤثر عليه الغرائز البشرية ويحمل على الخطأ عن غير قصد وله اجر •

ولا يجوز للقاضى بمركزه الرسمى او الاجتماعى ان يكون ذا نفس لينة بمنتهى معنى هذه الصفة المشار اليها فى مجلس الحكم ، خشية ان يطمع فى لينه الراغبون فى الحيف•

ومن لوازمه الوصفية أن لا يرتفع فيكون غير ملحوق ولا متقارب للتفاهم ولا يصح منه ان يكون سيفا مرهفا فى كل حين يرتجف منه الظالم والمظلوم وانما يكون سيفا على الظلمة وبردا على المظلومين (حبذا ان يكون بردا وسلاما على من نكدتهم شقاوة الاقوياء فأصبحوا فى الحق لا يقوى لهم جانب الا ه ينظرونه من جانب العدالة الممثلة فى صفة القاضى والصرامة فى الحكم مطلوبة فالتماهل قد تحصل منه مضاعفات فى القضايا ويفتح لها الشيطان فى كل لحظة فروعا وشعبا وتزداد المشاكل وتصعب الحلول •

وهنا نجد ان القضاء الاسلامى يدرس الحالة النفسية ويعطيها مكانها الاول قبل اصدار الحكم فهو يشترط على القاضى ان لا يدخل فى جلسة القضاء الا وهو غير جائع ولا ظامىء ويكون ريض النفس خاليا من بواعث غريزة الجنس قد أشبع نفسه دونما ان يبقى له رغبة تقلقه موفور الراحة فارغ البال وان يتوافر فى قاعة الحكم ، الظل الكافى والهواء العادى فلا يحكم فى وهج القيظ ولا عنف تيار البرد القارس •• كل هذه العوامل لها مكانها فى تهيئة خلق الفكر الهادىء الموصل للقاضى الى نتائج حلول قضايا الناس بالعدل والانصاف وعدم الاعتساف •وعلى القاضى أن يكون قدوة فى دوامه يحافظ عليه محافظة تامة فكل دقيقة من وقته لها مكان فى حل النزاع بين الخصوم ، فضلا عن اضاعة ايام وأيام ، لا قدر الله فمثل ذلك مدعاة لتراكم المشاكل بين الناس وقد تجر المشكلة الصغيرة ما هو اشد اذا لم تحل كمضاعفة للتماهل فى عدم حلها فالناس هم من البشر ينفعل الواحد منهم اذا لم يتحصل على حل لمشكلته أو مسالته ، ولكل واحد من اصحاب الدعاوى ظروفه فمنهم المسافر ومنهم صاحب الضيعة المزارع وصاحب الاسرة •

هذه نماذج من دراسة احوال الناس وهم سائرون على بساط الحياة ، دون قصد منهم الى عرض او توصية فربما يكون اصحاب هذا العمل حريصين عليه أكثر من التوصية وهم فى ادائه من الفضيلة فى القمة ومن تشمير العزيمة ارفع للهمة •

وقد حث الكتاب العزيز بتوصية الحكام بالعدل ، فقال تبارك وتعالى :

(ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون)

وتعريف الفاسق : الخارج عن الطاعة والعياذ بالله •

٢ ـ جاء في الحديث قوله ص :

(اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله أجر اخرج الحديث (م)

٣ ـ عن ابى بكرة رضى الله عنه قال سمعت الرسول ص يقول : (لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان) (م ت)

٤ ـ عن علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله «ص» : (اذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدرى كيف تقضي) (رواه احمد)

ومن هنا نعلم ان لائحة الحكم في القضاء الاسلامي فيها سلطان الحق على من يقوم بقسطاس الحكم • الا فليتصور كل قاض انه امام محكمة الله •• جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول :

(يدعى بالقاضى العادل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في عمره) (الحديث رواه ابن حبان)

وفى حديث آخر عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله «ص» يقول : كيف تقدس امة لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم •) (الحديث رواه ابن حبان)

٥ ـ عن ابن ابى مريم الازدى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من ولاه الله شيئا من امور المسلمين فاحتجب عن حاجاتهم وفقيرهم احتجب الله عنه يوم القيامة) اخرجه ابو داود ، والترمذى •

٦ ـ وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) :

(لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم) رواه احمد والاربعة •

وبعد فان القاضي يشغل المحور القطبي في كيان الحياة الاجتماعية فقد وضعت له الشريعة سلوكا تربويا يروض نفسه ما استطاع على هضم معناه جديا في العمل به فهو يعلم انه لا يجوز له ان يحتجب عن حاجة الناس اليه ويعرف موقفه بين يدى الله هو عادل ليس عليه مظلمة، فيتمنى بعد فراغه من الحساب انه لم يقض بين اثنين •

كيف به وهو مع جموع أو جماعات ، اذا يشده وذا يطلبه وهو مجرد من الشرطة والحراسة والخفارة اللهم الا رقيبا وعتيدا يوم لا يقدم له احد بنعت يطول العمر حيث لا مرجو الا الله •

« وتجب اجابة دعوة القاضي فورا »

لما جاء في الحديث الشريف :

(من دعى الى سلطان فلم يجب فهو ظالم لا حق له)

ولما نص به الكتاب الكريم بالاجابة عامة لكافة ولاة الامر من آمراء وقضاة وغيرهم •

يقول الله في كتابه الكريم :

(انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا)

وعلى مراسيم نهج القضاء الاسلامي تلتقى سيرة الحاكم والمحكوم في موكب عدل في دولة الاسلام فالكل يشعر بمخافة الرحمن •

(ابو عريش) علي احمد الرفاعي

مُؤَلَّفاتُ الأَنْصارِيّ

ألف الاديب الكبير البحاثة الصديـــق الاستاذ عبد القدوس الانصارى ·· ألف – بفتح فكسر ففتح – البحث الدقيق ··والتحقيق العميق ، فى كل خطواته العلمية والادبية فلا يضع قدمه الا حيث يرى ·· ولايرى الا حيث يريد وضع قدمه ·

ألف هذا واعتاده كما يعتاد الانســـان ويألف الاكـــل والشـــرب ، واستنشـــاق الهواء ، واستقبال أشعة ذكاء ·· فكـــان من نتيجة ذلك التصاعد الذى يسير مـــع منهله الذى بلـــغ مـــن العمـــر خمســـاوثلاثين سنة ·· وكان من نتيجة ذلك هذه المؤلفات التى ألفها واحتلت فى دنيـــا الادب والعلم مكانها اللائق بها فى المكتبة العربية ·

والانصارى : معجبون كثيرون باسلوبه الكتابى الادبى ·· ففى أسلوبه رشاقـــة ، وعذوبة ، ويسر وسهولة ، واشراق ووضوح ·· وفى أسلوبه ترابط متصل الحلقـــات فى الالفاظ والجمل والمعانى فهو عندما يبدأ كتابة موضوع وينشره يأخذ بيد القارىء فلا يتركه القارىء حتى ينتهى من بحثه ويخرج بنتائج افكاره التى تألقت فى صحفه المنشرة – بتشديد الشين – ·

بقـــلم
الأســـتاذ
علي حافظ



١ – تاريخ العين العزيزية

ولا أذهب بعيدا ·· تعال واقرأ معـــى مقدمة كتابه الذى صدر هذه الايام (**تاريخ العين العزيزية بجدة ·· ولمحات عن مصادر المياه فى المملكة العربية السعودية**) تعال نقرأ معا هذه المقدمة ·· فما اشك بانك ستشعر معى بهذا الشعور الذى أبى الا أن يخرج مرسوما فى هذه الكلمة التى وصفت أسلوب الاديب الكبير الانصارى ·

ثم مر بالكتاب واقرأ ما كتبه عن مصادر المياه فى المملكة العربية السعودية قديمـــا وحديثا فستجد الدقة فى البحث ، والعمـــق فى التحقيق ·· والصبر على استيعـــاب مصادر موضوعه حتى لا يكاد يخطر فى بالك

لا وتجده فی البحث .. ثم انتقل الی ما كتبه عن **مشروع العين العزيزية بقسميه: الفاطمي . والخليصي** .. وكل مـا أحاط بالمشروع ـ منذ افتتحه واسسه جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه اللـه حتى يومنا هذا ـ من خطوات فنية ونتائـج اجتماعية وتوسعية وترفيهية .. انتقل الى هذا واقرأ الكتاب .. وانظر الى فهارسه فستجدنى لست مبالغا فيمـا وصفت .

والكتاب قد صدر فی ٤٧٥ صفحة بما فيها (٢٩) صفحة للفهارس والخرائط .

وتاريخ العين العزيزية .. جاء امتدادا لتاريخ جدة الذى الفه الاستاذ الانصـارى واصبح مرجعا هاما لهذه البلدة الناميـة المتحركة دائما الى الامام .. وكان لا بد أن يؤرخ للعين العزيزية من أرخ لجدة .. وكنت اتمنى هذا وتحدثنى به نفسی .. ومـع صداقتى الوطيدة بالاديـب الانصـارى واجتماعاتنا المتوالية .. واعتنـاقى هـذه الامنية فاننى لم أعلم ان الانصارى يؤلـف عن العين العزيزية حتى اعطى هذا الكتاب الى المطبعة قبل مضى شهرين .. ولقد علمت انه لم يبح بالفكرة لأحد ما الا بعد المباشرة فی الطبع وقال لى : انـه اعطـى عهـدا على نفسه ونفذه .

٢ ـ بين التاريخ والآثار

وكتاب **بين التاريخ والآثار** .. عنوانـه يتحدث عنه وهو ـ كما قال المؤلف ـ حصيلة دراسات متوالية للتاريخ والآثار استمـرت اكثر من ثلاثين عاما .. وقد بدأ هذا الجهد بالمدينة المنورة فمكة وجدة ، والطائـف ، والرياض ، والخرج ، والدرعية ، وتيماء .. والبحرين ، والكويت ، ، الاردن ، وسورية ، ومصر ولبنان ، وقد توج دراساته التاريخية الاثرية ببحوث موغلة فی عمق وبصـور للآثار التى ی والصور والنقوش ـ والنقوش ..

وقد بلغ عدد هذه الصـور (٣٥) صـورة للنقوش والخطوط والصور والمبانى الاثرية فی ربوع المدن والبلدان والصحارى التـى زارها المؤلف وناقشها وترجمها وأرخ لها .

واذا قمت بجولة فی الكتاب فانك تنسى نفسك ويخيل اليك انك تعيش مع الذيـن احدثوا تلكم الآثار وبنوها ثم تركوها لنـا لنكتب ونؤرخ لها .. وانك لتجد مع ذلك متعة نفسية وعظات تصل اليك وتصل اليها عبر التاريخ .

وخذ مثلا تحقيقات المؤلف الفاضل عندما تكلم عن مدائن صالح وآثارها قال : « كان مؤرخو الاسلام ورحالوه وعلماؤه يرون ان البيوت التى نقرت فی جبل أو جبال مدائن صالح هی بيوت كانـت معمورة باحيـاء الثموديينَ الذين نحتوها ، وبذلك فسـروا قوله تعالى ـ **فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا** ـ وبذلك فسروا الآية الكريمة الاخـرى ـ **واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم من الارض تتخذون من سهولهـا قصـورا وتنحتون من الجبال بيوتا** ـ فخواؤهـا اى فراغها منهم بعد هلاكهم ، دليل صارخ على سكناهم فيها فی حياتهم .. بل ان الرحالة الاسلامی الاصطخری صرح بان بيوت مدائن صالح هی مثل بيوتنا وذلك عقب مشاهدته لها .. اما الرحالون المستشرقون الغربيون فرأيهم كان خلاف ما ذكر ، انهم يرون أنها كانت مقابر للاموات ولم تكن مساكن للاحياء. وقد أخذ برأيهم من جاء بعدهم من مؤرخی العرب وكتابهم معرضين عما أجمع عليـه علماء ومؤرخو اسلافهم .. »

ورأى الاستاذ المؤلف القائل بان بيوت مدائن صالح منحوتة فی الجبال هی مساكن احياء، يتمشى مع رأى مؤرخی الاسلام ورحاليـه

وعلمائه . ورأى المؤرخ الاصطخري ٠٠ وناقش اعضاء نادي البحر الاحمر الذين زاروا هذه البيوت سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م وكتب بعضهم في بعض الصحف المحلية آراء النادي وهي ان منحوتات مدائن صالح لم تكن منـازل للاحياء وانما كانت مقابر لامواتهم ، ويؤيدون رأيهم بالضيق الموجود في تلك البيوت ثم بما أورده الرحالون الغربيـون في كتب رحلاتهم ومقالاتهم . ومما كتبه المؤلـف في مناقشتهم قوله :

« وكنت قد ناقشتهم في هذا الرأي من ناحية الضيق ٠٠ ومن ناحية رأي من سبق هؤلاء الرحالين الغربيين من مؤرخي العرب وعلمائهم الذين هم أعرف بديارهم وآثار اسلافهم واخبارها وألصق بهما ، وأقرب رحما، وقلت لهم فيما قلت : ان ضيق المنزل لا يقتضي بطبيعته ان لا يكون منزل احياء ففي المدن المكتظة بالسكان وغير المكتظة اليوم نرى مثل هذا الضيق . وفي المدينة المنورة في بناياتها القديمة التي لا يزال بعضها قائما في حي الاغوات مثلا ، وفي زقاق الحمزاوي، شيء من ضيق الغرف يتبرم به الساكن . وفي أنقاض مدينة الفسطاط بمصر ما يثبت هذه النظرية فان الانقاض الباقية تدل على ضيق في الغرف والمسألة اذن مسألة اقتصاد وفن وذوق ومقتضى حال وعصر ولنا خير مثال في بعض شقق العمارات السكنية اليوم في العالم الحديث » .

ثم اخذ المؤلف في مناقشة الموضـوع فقال : أنه اطلع على كتاب **(آثار الاردن)** الذي الفه العالم الاثري **(لانكستر هاردنج)** وترجمه الى اللغة العربية **سليمان موسى** ثم ذكر المؤلف ما نصه :

« وقد الفيت في الكتاب ما اكد لي صحة ما ذهب اليه قدامى مؤرخي الاسلام وعلماء العرب من أن بيوت مدائن صالح هي بيوت سكن لاحياء الثموديين الشماليين خلفـاء العاديين الجنوبيين الذين هم (عـاد) وجيران النبطيين الذين يقطنون بشمالهم أيضا » .



بهذا الاسلوب العلمي الحديث ينـاقش المؤلف القضايا التاريخية والاثرية في كتابه **(بين التاريخ والآثار)**

وقد بلغت صحف الكتاب ٤٧٦ صفحـة منها (٤٠) صفحة لفهارس الكتاب العامة .

٣ ـ حصاد العيد

ومن مؤلفات الاستاذ الكبير **عبد القدوس الانصاري** هذا الكتاب الذي اسماه **(حصاد العيد)** اربعة ايام مع شاعر العرب **عبد المحسن الكاظمي** ٠٠ وهو دراسة ادبية لشاعر العرب عبد المحسن الكاظمي ـ وكما قال المؤلف ـ ليست دراسة كاملة وشاملة لكل نواحـي شاعريته ولكنها تعطي ملامح عن حياة هذا الشاعر وشاعريته وبيئته التي عاش فيها .

افتتح الكتاب بكلمة المؤلف الموجزة ثم بقصيدة رائعة للاستاذ الكبير **محمد سعيد العمودي** في ١٨ بيتا من الشعر ٠٠ هي في الواقع ٠٠ مقدمة شعرية للكتاب ٠٠ ثم تلا ذلك بحث للمؤلف بعنوان **تجديد عهد قديم** » ٠٠ تحدث فيه كيف ولدت عند المؤلف فكرة دراسة هذا الشاعر .

ومن تتبعي لما كتبه الاستاذ المؤلف عن هذا الشاعر عرفت انه ولد في بغداد سنة ١٨٦٥م ونشأ بالكاظمية وانه هوى الشعر صغيرا ونظمه وهو في السادسة عشرة من عمره وانه حفظ اكثر من اثنى عشر الف بيت من الشعر ولم يبلغ من العمر عشرين ربيعا حتى نبغ في دنيا الشعر وعالم الادب .

ولما قدم السيد جمال الدين الافغانى الى بغداد منفيا من ايران اتصل الشاعر بـه واعتنق مبادئه ثم لخرج الافغانى من العراق ونال الكاظمى رشاش من النقمة التى حلت بالسيد جمال الدين فهاجر الى مصر واقام بها طيلة حياته .. وكان الشيخ محمد عبده قد خصص للشاعر عشرة جنيهات لنفقاته ولما توفى الشيخ محمد عبده قطعت عنه وحاول اعادتها فلم يوفق ثم توفى هو ايضا.

ثم تكلم عن مؤلفات الشاعر ، وذكريات وطنه العراق ثم اخذ يتنقل بين شعر الشاعر الكاظمى محللا ، ومناقشا ومفسرا .. وأخذ يبوب ويرتب تلك الزهور الشعرية كما يرتب بائع الزهور باقاتها والوانها ويمر عليها اريج قلمه وأدبه فيفوح طيبها .

اقرأ للمؤلف وهويعرض أبياتا للكاظمى حيى بها صديقه الاديب سليم سركيس هي:

سركيس حسبك قبة
فضلت بمعناها القبب

بعكاظ ان شئت ادعها
او فادعها نادى الطرب

جمعت بفضلك نخبة
من قادة الرأى النجب

قال المؤلف : « وبعد أن اضفى بديع الوصف على مجلس سليم عاد فمنحه صافى التقدير :

هل كاتب متفنن
كـ (سليم) يبهر ان كتب

لبق بتصريف الكلام
يروض منه ما صعب

ثم يمضى فى طريقه محلقا كالطائر الغريد الذى له فى كل خميلة صدحات وغريدات مشجيات على الغصون .

ولم يفض فى (مطولته) المطربة المحبوكة ان يعرج على وصف الحالة العالمية الراهنة — حينئذ — بالنسبة للغرب المسيطر على الشرق المستعمر — بفتح الميم — فيقول :

انظر الى الدنيا ولا
تعجب لمنظرها العجب

الغرب من يقظاته
كالليث ادرك ما طلب

والشرق من غفلاته
كالطفل يلهو باللهب

وقال المؤلف : أترى الشرق قد زايل اللعب باللهب اليوم ؟ ام ما زال يمارس هذه اللعبة الخطرة ؟ »

بهذا الاسلوب الرائع المنسق كانت دراسته للشاعر (ابى المكارم عبد المحسن الكاظمى ابن محمد بن على بن المحسن بن محمد بن صالح بن على بن الهادى النخعى) وكانت الدراسة نابعة من آثار الكاظمى الشعرية والمراجع الكثيرة التى استوعب المؤلف ما جاء فيها عن هذا الشاعر .

وحصاد العيد : صدر في١٣٨ صفحة ..

* * *

طبعت مؤلفات الانصارى الثلاثة طبعا انيقا على ورق ابيض جيد وببنط متوسط .

وهكذا ظهرت في عالم الكتب مؤلفات الاستاذ الانصارى في شهر واحد فكأنما كان على موعد مع القراء وكأنما كان ذلك مقصودا .. فهل يريد المؤلف الفاضل ان يضع بمؤلفاته المقبلة بما فيها تاريخ مكة الذى اشار اليه فى بعض مؤلفاته الثلاثة — ما صنع بهذه المؤلفات الثلاثة فتراها فى المكاتب فى آن واحد ؟

(جده) (على حافظ)

ايران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ: علي اصغر شميم

الدكتور [illegible]



القوات الايرانية تهاجم بغداد

سنة ١٢٢٧ هـ

لقد كان لاستئناف العلاقات الطيبة وتبادل السفراء بين ايران والامبراطورية العثمانية بعد هدوء الحالة على حدود البلدين أثر طيب اذ توقفت المناوشات بين الدولتين لمدة خمس سنوات ، وكان السلطان محمود خان العثماني (١٢٢٣ ـ ١٢٢٥ هـ) حريصا على





حفظ العلاقات الودية بين ايران والعثمانيين ولكي يبرهن على صدق نيته فقد سارع بارسال بعثة دبلوماسية الى ايران عندما كانت منهمكة في الحرب مع الدولة الروسية في الشمال ، وكان على راس تلك البعثة جماعة من ابرز رجال الامبراطورية العثمانية كعبدالوهاب باشا ، وشاكر باشا ، وحيرت باشا .
وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ وصلت البعثة العثمانية الى طهران ، واجرت محادثات مع السلطات الايرانية حول العلاقات العثمانية الايرانية . وكان نتيجة تلك المحادثات التي اجراها اعضاء البعثة العثمانية مع الصدر الاعظم الايراني الميرزا شفيع ان اتفقت تركيا على رغبة ايران في ان يكون حاكم شهرزور ايرانيا كما توصل الجانبان الى ضرورة كون باشا بغداد شخصا يرضى عنه الطرفان الايراني والعثماني ، ويكون موضع ثقة الدولتين . كما تعهدت تركيا لايران بان الزوار الايرانيين الذين يذهبون الى العتبات المقدسة سوف يمارسون طقوسهم المذهبية دونما اي تدخل من الولاة الاتراك في العراق واتفق الجانبان على ضرورة العمل المشترك للقضاء على الاطماع الروسية التي تهدد بلديهما . واتفق الجانبان كذلك على انه يجب على كل منهما اذا عقد معاهدة مع روسيا ان ياخذ مصالح الجانب الآخر بعين الاعتبار . ثم عادت البعثة العثمانية الى تركيا .

ويبدو للمتامل في النتائج التي توصل اليهما الجانبان ان البلدين قد شرعا في تفهم وجهات نظر

بينهمـا ، وانهما يعملان لاقرار السلام على حدود بلديهما ويتآزران للقضاء على دسائس اعدائهمـا . ولكن اثبتت الايام ان تلك المعاهدات والتنازلات من الجانب العثماني لم تكن سوى خدعة وحيلة لجا اليهما العثمانيون ليصرفوا السلطات الايرانية عن الاهتمام بشؤون الحدود المشتركة بين البلدين حتى يتمكن العثمانيون من تنفيذ مخططاتهم التوسعية فيما بين النهرين بعيدا عن اعين السلطات الايرانية ، فلم يكد يمض زمن حتى اخذ حاكم بغداد الجديد عبدالله باشا يقوم باعمال استفزازية ضد السلطات الايرانية بايعاء من الباب العالي مما ادى الى استئناف الحرب بين الجانبين .

فرغم ما اتفق عليه الجانبان التركي والايراني في معاهدات طهران على ان يكون تعيين الوالي التركي في بغداد برضا الطرفين فان العثمانيين قد نقضوا ذلك الاتفاق عندما عينوا عبدالله باشا واليا على بغداد دون اطلاع الدولة الايرانية . وقد اغضب هذا التصرف فتح على شاه القاجاري ، وقد امعن الوالي التركي عبدالله باشا في تحدياته للسلطات الايرانية فقام سنة ١٢٢٧هـ بالاستيلاء على مدينة شهرزور وخلع واليها عبدالرحمن باشا الذي اعادته ايران الى شهرزور والذي وافقت الامبراطورية العثمانية على ولايته في معاهدات طهران. وبلغت الوقاحة بوالي بغداد ان بعث صماعيل آغـا والي - اربيل - الى طهران ليقول للسلطات الايرانية ان وجود عبد الرحمن باشا في ولاية شهرزور قد يؤدي الى استئناف الحرب بين ايران والعراق لذلك يجب على السلطات الايرانية ان تخلعه وتعين واليـا آخر مكانه .

عندما وصل اسماعيل آغا الى طهران وقابل فتح على شاه القاجاري ونقل له رسالة والي بغداد غضب العاهل الايراني لهذا الاستبداد من حاكم بغداد التركي .وكان اكثر حنقا على السلطان العثماني الذي لم يشر الى مصالح ايران الحيوية حينما عقد معاهدة صلح مع روسيا وفي عمل السلطان العثماني ذلك ما فيه من نقض لمعاهدات طهران بين الجانب الايراني والعثماني. لذلك كتب فتح على شاه القاجاري الى ابنه محمد على ميرزا وطلب منه اعادة عبدالرحمن باشا الى ولاية شهرزور رغم انف السلطان العثماني وباشا بغداد .

اراد محمد علي ميرزا حل المشاكل مع باشا بغداد بالطرق السلمية فبعث مهدي خان كلشهر الى بغداد ليطلع عبدالله باشا على وجهة نظر ايران في ضرورة اعادة عبد الرحمن باشا الى ولاية شهرزور ولكن والي بغداد لم يهتم حتى باستقبال رسول محمد على ميرزا ، عندئذ قرر الامير محمد على ميرزا دولتشاه ان يلجـا الى السـلاح .

وفي سنة ١٢٢٧ هـ بدأ محمد علي ميرزا يستعد لمهاجمة بغداد ذاتها . وقد حملت القوات الايرانية على بغداد من ثلاث جهات . اتجهت القوة الاولى لتهاجم المدينة من ناحية - قراتبه - والثانية من ناحيـة - قزل رباط - واتجهت القوة الثالثة التي كان يقودها الامير محمد على ميرزا الى بغداد عن طريق زهاب - بغداد . وانزلت القوات الايرانية هزائم ساحقة بالقوات التركية في كل من كرند وزهاب وحوالي اربيل .

عندما رأى عبدالله باشا ان لا قبل له بمجابهة القوات الايرانية لجا الى حيلة بارعة انقذ بها بغداد من السقوط ، فقد بعث الشيخ محمد جعفر النجفي احد كبار علماء الشيعة ونزيل النجف الاشرف الى الامير القاجاري مستشفعا واخبر الشيخ النجفـي الامير القاجاري ان حاكم بغداد لم يرفض مقترحات ايران بشان عبد الرحمن باشا والي شهرزور ، ولكن فهم رده بشكل محرف ، الى جانب ان هذه الحرب بين مسلمي ايران والعراق لن يستفيد منهـا سوى اعداء الاسلام ، وهكذا استطاع وسول باشا بغداد ان يدغدغ عواطف الامير القاجاري الدينية فك الحصار عن بغداد ونجت المدينة من السقوط في يد القوات الايرانية .

بعد هذه الحملة الايرانية التي دقت ابواب بغداد اخذت الامبراطورية العثمانية تقيم وزنا للخطر الذي

تمثله ايران على حدودها الجنوبية ، واستتبت الامور في العراق لفترة طويلة .

كانت نهاية عبدالله باشا والي بغداد على يد اسعد باشا ابن سليمان باشاكهيا الذي استطاع ان يثير قبائل المنتفك العربية في العراق ضد عبدالله باشا ، ووافقت السلطات الايرانية على تعيين اسعد باشا ابن سليمان باشا واليا لبغداد ، فتوج اسعد واليا على العراق على يد المندوب الايراني سنة ١٢٢٨ هـ .

بدأت العلاقات الايرانية العثمانية بعد تولية اسعد باشا على العراق تميل الى اللين والتفاهم . فقد عينت الدولة العثمانية جلال الدين باشا سفيرا لها في ايران . وجرت محادثات بين العاهل الايراني والسفير العثماني حول مشاكل الحدود واشترك في تلك المحادثات من الجانب العثماني عبد الوهاب باشا . ومن الجانب الايراني الميرزا رضا القزويني ، ثم عين فتح على شاه الميراز رضا القزويني سفيرا لايران في اسطنبول ، ووافقت السلطات العثمانية على جميع مقترحات العاهل الايراني فيما يتعلق بتعيين ايران للولاة في مدينة شهرزور ، وموافقة السلطات الايرانية على الولاة الذين يعينهم الباب العالي في العراق،وكذلك توصلت الدولتان الى تفاهم حول قضية الحجاج الايرانيين الشيعة الى العتبات المقدسة في العراق . وعاد الميرزا رضا القزويني الى طهران قادما من اسطنبول سنة ١٢٢٩ هـ .

ايران تقوم بعمليات حربية واسعة النطاق ضد الدولة العثمانية :

في سنة ١٢٣٦هـ انتهت فترة السلام التي بدات بين ايران والعثمانيين سنة ١٢٢٩ هـ واستانفت ايران عملياتها العسكرية ضد العثمانيين على الحدود الغربية لايران . فقد دابت الامبراطورية العثمانية على استفزاز ايران بما كانت تقوم به من تحريض العشائر التركمانية والكردية المقيمة على حدود الدولتين للاعتداء على الاراضي الايرانية ، ففي سنة ١٢٣٦ هـ قام حاكم مدينة بايزيد العثماني سليمان باشا بايوا، قاسم آغا زعيم عشيرة (حيدران لو) الكردية في الاراضي العثمانية . وعندما تصدى حرس الحدود الايرانيـة لافراد العشيرة ومنعها من الخروج من ايران باعتبار انها من الرعايا الايرانيين تدخل قائد القوات العثمانية في ارمينيا في الامر واجبر رجال الحرس الايراني على السماح لعشيرة (حيدران لو) بمغادرة الاراضي العثمانية .

ومن الاسباب التي ادت الى استئناف القتال بين الطرفين ـ ان داود باشا والي بغداد التركي الحاقد يتعقب صادق بيك احد ابناء سليمان باشا كهيا . فلجا صادق بن سليمان باشا الى الدولة الايرانية . ولكن والي ـ ارض الروم ـ العثماني طلب من عباس ميرزا بن فتح على شاه القاجاري تسليم صادق بن سليمان باشا للسلطات العثمانية وتعهد والي ارض الروم لان احدا لن يتعرض لصادق بن سليمان باشا بسوء فقام الامير عباس ميرزا حفظا للعلاقات الطيبة القائمة بين البلدين واعتمادا على شرف الكلمة التي قالها والي ارض الروم بتسليم صادق بيك الى السلطات العثمانية التي لم تكد تتسلمه حتى امرت بذبحه وجميع حاشيته .

اراد فتح على شاه القاجاري عندما راى هذا التحدي الصارخ من الدولة العثمانية والغرور الذي استولى على قادة القوات العثمانية المعروفة بالانكشارية ان يكسر حدة هذا الغرور ويحد من غطرسة القواد العثمانيين وباشاوات بغداد على الحدود الغربية لبلاده . واراد بالتالي ارغام العثمانيين على احترام عهودها واتفاقياتها مع ايران فصدرت اوامره سنة ١٢٣٦ هـ الى القوات الايرانية بمهاجمة العثمانيين في الحدود الغربية والشمالية الغربية في كل من اذربيجان في الشمال وكرمانشاهان في الغرب .

وفي شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ بدأت الحملات الايرانية على ارمينيا العثمالية وبين النهرين وكان على راس القوات الايرانية المحاربة في اذربيجان الامير عباس ميرزا ولي العهد الذي تحرك من مدينة خوى الى

باكو في طريقه الى مدينة بايزيد العثمانية ومن ثم الى ارض الروس .

وفي اول لقاء بين الجانب الايراني والعثماني عند قلعة (توبراق قلعة) انهزم الجانب العثماني وتحصن من نجا منه في قلعة توبراق . واستطاع حسن خان قاجار القزويني محاصرة القلعة ثم الاستيلاء عليها . وواصل عباس ميرزا تقدمه نحو مدينة بايزيد وتغلب على حاكمها بهلول باشا وسقطت قلعة (آق سراى) في يد الايرانيين الذين احتلوا مدينة بايزيد . وبعد القضاء على الحاميات العثمانية في القلاع المجاورة جمع عباس ميرزا قواته لمواصل حملاته على العثمانيين الذين اتت جموعهم الى صحراء ملازكرد(١) واستطاعت القوات الايرانية ان تنزل الهزيمة بالعثمانيين وهكذا اصبحت ايران تسيطر على المناطق الغربية سيطرة كاملة ، واصبحت مدينة ارض الروم تحت رحمة القوات الايرانية التي اخذت تستعد للاستيلاء عليها .

عندما علم الوالي العثماني لمدينة ارض الروم خسرو محمد باشا بتصميم الامير عباس ميرزا على احتلال المدينة اخلاها من السكان واتجه الى قلعة ناربن الواقعة في جنوب المدينة .

امر عباس ميرزا قائده محمد زمان خان القاجاري بالتوجه الى قلعة (حسن) على راس ثمانية آلاف جندي واجلاء الحامية العثمانية عنها ، ولكن القائد محمد زمان خان وقع في اسر العثمانيين الذين احاطوا به وطردوه في اسفل القلعة ، فاستنجد بالامير عباس ميرزا الذي اسرع لنجدته وفك الحصار عنه . ونشبت بين الفريقين معركة حامية بالقرب من قلعة (موش) في منطقة (بولاتلق) وحلت الهزيمة بالقوات العثمانية . وغنمت ايران سبعة عشر مدفعا وحوالى مائتي الف رأس من المواشي التي تكثر في المراعي الخصبة المحيطة بمنطقة (بولاتلق) . كما استولت القوات الايرانية على قلعة ملازكرد وفي نفس الوقت الذي جاءت فيه الانباء تحمل نبأ سقوط قلعة (موش) في يد القائد الايراني حسن خان سروار . ولم يكد يمضي زمن حتى كانت قلاع بايزيد وآب سكرد . وبادين وملازكرد واخلاط وتوبراق قد سقطت في يد القوات الايرانية . وفي سنة ١٢٣٧ هـ طلب البلاط العثماني من عباس ميرزا ولي عهد ايران ان يكف حملاته على حدود الامبراطورية العثمانية ، وارضاء لايران فقد بادرت الامبراطورية العثمانية بافصال حاكم مدينة ارض الروم خسرو محمد باشا عن منصبه .

بينما كانت القوات الايرانية بقيادة الامير عباس ميرزا توالي توغلها في الاراضي العثمانية كانت القوات الايرانية في الجبهة العراقية بقيادة محمد علي ميرزا الابن الثاني لفتح علي شاه القاجاري تلقن الباشاوات ببغداد درسا آخر في احترام العهود والمواثيق فقد استطاع حسن خان الفيلي وجيشه المكون من محاربي عشائر كرستان ان ينزل الهزيمة بقوات بغداد بقيادة محمد آغاكهيا ومحمود باشا وظل الفيلي يتعقب القوات التركية المتراجعة الى حدود مدينة كركوك . واستولى الامير محمد علي ميرزا دولتشاه على مدينة السليمانية واتجه الى بغداد عبر مدينة سامرا وحاصرها . فلجأ باشا بغداد داود باشا الى الشيخ موسى بن جعفر النجفي طالبا منه اقناع دولتشاه بعدم العملة على مدينة بغداد . ويشاء الله ان يصاب محمد علي ميرزا دولتشاه بمرض في ذلك العام ويوافيه الاجل في السادس والعشرين من صفر سنة ١٢٣٧ هـ .

---

(١) ملازكرد هي الصحراء التي وقعت فيها المعركة الفاصلة الشهيرة بين السلاجقة بقيادة الب ارسلان والبيزنطيين بقيادة الامبراطور ديوجانس حيث هزمت بيزنطة هزيمة ساحقة كانت من الاسباب المباشرة للحروب الصليبية الاولى (المترجم) .

حول أبطال من الصحراء

بقلم السيد
محسن أبو طالب



انا معجب

انا معجب بمعالي الامير البطل والشاعر الفذ والاديب المتفوق محمد احمد السديرى فالرجل عالي النفس عالي الهمة دمث الاخلاق في غير ضعف قوى الارادة بدون عنف عرفته شخصيا وحادثته مرارا فوجدته اديبا حافظا راوية وشاعرا نطيبا مفلقا اذا حدثك في موضوع اشبعه وان حدثته يسمع ويعي (ولعله ادرى به) كما يقول امير الشعراء ابو تمام والرجل افعاله دالة عليه (وبلاغة العمل فوق كل بلاغة) وهو غني عن الاطراء .

مؤلفه القيم

اختار الامير الجليل هؤلاء الابطال من الصحراء لانهم يمثلون العصر العربي الصميم وذكر مثل هؤلاء الشخصيات الكريمة المتناهية في الشهامة والجود والاقدام والمثالية ومكارم الاخلاق يجعل كل عربي صميم يحن الى أصله .

ان الامير محمدا بأسلوبه القوى الآسر ، الرفيع المعاني ، الجليل المباني ، يضع الحق

في موضعه ، ويعطي هؤلاء النصيب الوافر في حياتهم المثالية ، واحب ان يقتدى بـه غيره من حملة الاقلام وزعماء البيان وقادة التعبير . وافضل هذا الاسلوب على الروايات الخيالية والكتب الماجنة والمقالات المزوقة المدسوس في خلالها الميوعة والانحلال .

والناس الف منهم كواحد
واحد كالالف ان امر عنا



نعم عندما اطلعت على الكتاب النفيس كلمت المؤلف اين كان؟ان هذا هو الجزء الاول فأين الجزء الثاني؟فاجاب ان الكتاب سيفرغ منه قريبا وقد يكون اكبر حجما من سابقه وناقشته هل استعمل الخيال في بعض الفصول ؟ فأجاب : ان جميع ما حواه حقائق مستقاة من مصادر صحيحة وعن رواة ثقات . فزاد عجبي اذ ترفع الواقع عن الخيال وبرزت الحقيقة ابلغ من المجاز وقد قلت فيه هذه الابيات وان كانت دون ما يجب للامير ومؤلفه كمحدث بالحقيقة واعتراف بالجميل الممزوج بالواجب .

الى سمو الامير الكاتب الشاعر القائد المحنك محمد أحمد السديري أقدم هذه الابيات :

أولئك ابطال اناروا من الصحرا
طريقا سروا فيها فلله من اسرى

بسفر حوى من سيرة العرب ما عفا
وأحيى تراثا كان مندثرا ذكرى

واظهر مطمورا من النور للورى
فابرز منها النجم والشمس والبدرا

فيا حبذا تاج على مفرق العلى
وتاريخ مجد لم ينل مثله كسرى

به وصف قوم من معد أعزة
اعادوا عروش الجود عن حاتم ذكرا

فان أفضلوا أغنوا وان حضروا الوغى
أبادوا العدا واستلأموا الغار والنصرا



كتاب اذا عددت تاليف عصره
تربع فيما بينها الراس والصدرا

ويشتد ركن الجار ان حل سوحهم
ويرفع حتى يعتلي هامة الشعرى



وانك يا نجل المغاوير والألى
علوا مستوى ساموا به الانجم الزهرا

بلغت به فوق المرام لغاية
ترى قادة الاقلام من دونها جسرا

اذا احتكر البحر النرادى [illegible]
فقد تنتج الافكار من بحر هدرا



محمد أنت اليوم امثل كاتب
الا ربما كان البيان هو السحرا

سما بك فوق الشهب قلب مشيع
اذا ركب الاخطار لم يستشر فكرا

همام اذا ما هز في الخطب راية
سرى في الاعادي يسبق البيض والسمرا

وان كان للنفس الطروب تتيم
فاجدر بان تهوى خلائقك الغرا

وللشعر انت الشاعر الفذ والذي
سرى شعره الرقراق بين الملا طرا

اذا قلت شعرا او تكلمت ناثرا
اجدت النظام الحر والدرر النثرا

(الطائف) محسن احمد ابوطالب

أسرار في الظلام ..



بقلم الشاعر السيد حسن السيد

الى م٠م الحبيب الذى القاه وقد

مضى من الليل شطره الاول :

أتزعم أني سلوت هواك ... واني بحبك لا اشعر

واني نسيت زمانا مضى ... فما انا ممن له يذكر

واني اتخذتك العوبة ... بها أتلهى واستاثر

واني اضعت عهود الوفاء ... واظهرت غير الذى اضمر

واني ازورك لا عن هوى ... ولكن الى غاية تؤثر

واني افتش عن صاحب ... سواك لعلي به اظفر

لألقى بحبك عبر المحيط ... فماء المحيط به أجدر

والعن أيامك السالفات ... ففيها لقلبى أسى احمر

● ● ●

حبيبى اما لك من توبة ؟ ... اما لك من زلة تغفر ؟

هواك هوى لم اجد مثله ... وليس لهذا الهوى آخر

وحبك يا مهجتى قاتل ... فكيف لحبك لا اظهر

وكيف ارد اليك الجواب ... وسحب الأسى بالجوى تمطر

وقلبى العليل اليك يحن ... وفيه من الشوق ما يسكر

وران الذبول على حبنا ... وصوح حقل الهوى المزهر

فايامنا لم تكن حلوة ... والحاننا لم تعد تسحر

فهل لزمان مضى عودة ... يسود بها المرج الاخضر

القطيف ــ القديح (المنطقة الشرقية) (السيد حسن السيد)

مِنْ ذَكَاءِ الرِّجَال

بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي



تحدث الاستاذ **عثمان الصالح** في عدد جمادى الاولى عام ٨٩ هـ من هذه المجلة ·· وفي بابه (**ملاحظات غير عابرة**) ·· عن ذكاء بعض الرجال الذين سلفوا ·· والواقع ان تسجيل مثل هذه الامثال والطرف التي اشتهرت ·· وجرت حقيقة من رجال سلفوا يمثلون مختلف الفئات ·· ويتمتعون بمختلف المقدرات ·· فبعض له في العلم باع ، وبعض مفطور على الذكاء والدهاء في الحيلة والفراسة ·

والواقع ان مثل هذه اللمحات اليسيرة ·· التي يتناقلها المجتمع ، من المستحسن تسجيلها فضلا عن انها دليل على مستوى الحياة الفكرية ·· والحضارية في ذلك العصر ·· ففيها العبرة والعظة ·· وفيها الحكمة والذكاء والفطنة ·· وجماع ذلك درس مفيد بالنسبة للقارىء المجد ·· واثر يشرف بتسجيله الكاتب الفطن عن ذلك الجيل ·· او لهذا الجيل · ولو تيسر مثل ذلك لمؤلفينا القدامى الذين اتحفونا بالكثير من هذا النمط ·· لبادروا اليه، واستعجلوه رصيدا وتسجيلا·

والاستاذ الصالح أحسن صنعا بهذا العمل النبيل ، وتجاوبا مع طلب الاستاذ في الملاحظة رقم (٢١٠) التي عرض فيها لذكاء فني ·· اذ قال : (**وهناك شخص آخر مشهور**

بالذكاء الحاد ، والفراسة العجيبة التي تصل احيانا الى انها تكون مذهلة .. وهذا الشخص يسمى (قنى) بضم القاف وفتح النون ـ احد الآمرين بالمعروف في بريدةمنذ (٣٠) عاما وليت احد اخواننا في بريدة يعطينا بعض المعلومات عنه .. وعددا من القصص الغريبة) .. تجاوبا مع هذا الطلب اعرض عن ذلك الشخص ما استطعت معرفته من بعض معاصريه .

ترجمتــه :

ـ اسمه : عبدالكريم العثمان العبيد السرحي ويقلب بـ (قنى) .

ـ ولادته : في بريدة عام ١٢٧١ هـ

ـ توفى : عام ١٣٦١ هـ

ـ ظل في الحسبة ما بين عام ١٢٩٧ هـ الى عام ١٣٥٦ هـ تقريبا ، وكانت خدمته خلال فترتين .

عاش رحمه الله في فترة كانت أمور الناس المادية فيها ضيقة ، وأسباب المعيشة محدودة مما يضطر مكتسب المعيشة للسفر الى الشام او الى بلد آخر يظن فيه تحصيل مهنة .. يكتسب منها رزقا .. فاذا جمع ما تيسر له يعود الى بلده ـ او كما يقول مثلهم العامي « يطلع لنجد » اى يعود الى وطنه .

وفي ذلك الوقت كان « قنى » يمثل في بريدة رجل الحسبة الوحيد .. ويتمتع بمكانة طيبة في نفوس الاهالي واولى الامر في البلد .. لما اتصف به من حكمة وعدل واخلاص .. ونية صادقة . ولهذا كان لكلمته وحكمه في الشخص أكبر الاثر فباشارة منه يؤنب ذلك الشخص .. او ينذر بالسجن أو العقاب الصارم . كما كان موفقا في استكشافاته لبعض الجرائم .. وله شهرة جيدة في هذا المجال .. حتى ان بعض الناس عندما يسمع عن نجاح تحقيقاته النادرة يظن انه يستخدم .. هذا وكانت له معرفة قوية بالقيافة .

امثلة من ذكائه :

المثال الاول :

لقد كان ذكيا في اكتشاف الجرائم .. وموفقا في معرفة الاماكن والحالات التي يمكن ان تتم فيها الجريمة .. وخاصة السرقة .. والحالات الخلقية . فقد اشتكى اليه شخص ما ، سرقة نقوده ، وهو قادم الى بريدة ومعه شخصان آخران ، وكان صاحب المال لا يشك فيهما .. ويطلبهما على كل ما لديه ، ولكنه عندما بقى على وصوله مرحلة فقد نقوده .. ولم يستطع ان يكاشف صاحبيه بهـذا .. لعدم توقعه السرقة منهما مع انه متأكد من عدم فقدها ضياعا .

وصمم على عدم افشاء هذا الامر .. وحمد الله وشكره على هذه النقيصة وساله العوض الكريم .. الا ان صاحبه المقيم ببريدة لما عرف منه ذلك طلب اليه وألح عليه ان يشرح وضعه لرئيس الحسبة ببريدة (قنى) لعله يستفيد من مهارته أو يرشده الى حل يستطيع به استرداد نقوده .. ولم يقبل صاحب النقود المفقودة هذه النصيحة .. واجاب صاحبه الناصح بان «قنى» لا يستطيع ذلك اذ لم يصحبهم في الرحلة .

وبالحاح كبير ذهب الرجل الى قنى وسلم عليه .. ولعله لاول مرة يصافحه .. او يتعرف اليه واخبره بذلك .. وقد استفهم قنى من الرجل جيدا ، عن الاماكن التي مروا بها ، وعن المدة التي قضاها في السفر ، وعدد النقود « الذهبية » وعن حالات صاحبيه الاجتماعية .. والخلقية .. وعن اصنهما . عرف قنى هذا جيدا .. ولم يجب صاحب

المثال المفقود الا انه دعا الله أن يخلف عليه ·· ووعده بالمحاولة ان تمكن والا فهذا أمــر مستحيل ·

حاول قنى اكتشاف هذه السرقــة ·· تقابل احد الرجلين الذى يظن فيه هذا العمل ·· وسلم عليه ، واستغرب ذلك السـلام الذى لم يعتده منه ، واخذ يسأله ــ محققا ــ للاماكن والمياه التى مروا بها فى رحلتهم ، وعن بعض الحالات والظروف مما جعــل الرجل يتضايق ويشعر منه بخيفة ، ويجيبه بانه رجل حسبة ما له وللطرق والاماكن التى يمر بها المسافر من الشام الى نجد ·· وبعدما أثقل عليه بالسؤالات وقد بدا له أمـل فى تحقيق هذه السرقة ، قال له مودعا ومؤكدا بانه يأمل ان يواجهه بعد الغروب عند بـاب دكانه ــ اى دكان قنى ــ كما طلب اليه ان يحضر معه زميله الآخر وذلك لامر يهمهمـا جميعا ·· وقد اجابه الرجل بانهما سيحضران بحكم مكانة قنى من البلد ·· وفى الوقــت المحدد حضرا ·· وقد بقى قنى داخل الدكان وقفل الباب عليه ، وبقى الرجلان على رصيف او عتبة الباب ، فى انتظار مجيئه ، دون علم له داخل الدكان ·· وفى مدة الانتظــار أفاض الرجلان فى الحديث ، حول هذا الامر المبهم ، والتكهن فى موضوعه ·

وفى الاثناء يؤكد كل واحد منهما عــلى الآخر ان لا يقر بالذهــب المسروق من صاحبيهما ·· وذلك على احتمال ان يكــون الامر المهم لاستحضارهما هو هذا ·· وقد اعتراهما الخوف من ذكاء قنى . ويكاد المريب يقول خذونى ! وفى اثناء هذه التأكيدات فتـــح الباب نجأة ·· وخرج عليهما وطلب منهما احضار الذهب بموجب اقرارهما على أن لا يخبر احدا بذلك ·· وحيال هذا الاعتراف الذى تم بطريقة تسجيلية غريبة ·· اعترفا واعادا اليه نقود صاحبهما ·· فأعادها الى صاحبيه بعدما أنب الرجلين ودعاهما الى ترك مثــل هذا العمل الردىء ·

المثال الثانى :

استعمل فيه قنى طريقة اكتشاف غيــر الطريقة السابقة ·· وهذه الحالة تتلخص بان رجلا قدم من الكويت بعدما أمضى فيها مدة يعمل ·· وبالطبع عاد ومعه نقود ·· وبعد فترة قصيرة جدا افتقد نقــوده ·· وشك فى شخص ·· ولم يستطع ان يكاشفه بالامر ، فذهب الى قنى يستشيره ، ويطلب منه العون على حل مشكلته ، وكانت البلدة كما قلنا سابقا متقاربة الاطراف ، ويعرف بعض رجالها بعضا والحال على العموم متوسطة وكان أغلى شىء هو اللحم فى ذلك الوقت ·· فكان الفرد يرتب وضعه على جعل ادامه من اللحم بالاسبوع مرة او مرتين ·· والبعض الآخر تطول مدته ·· وبهذا اخذ قنــى من تــلك السوق التى اعدت لبيع اللحوم مكانا يرقب فيه ذلك الشخص وهو يعرف حالته المادية وضعفها ·· فلمح منه كثرة اشترائه للحـم يوميا ·· ومن النوع الثمين ·· ولما استلفت انتباهه لحق به مرة وهو يحمل ادامه ·· وطلب منه فورا ان يسلمه نقود فلان ·· وتعهد له بان لا يخبر احدا بذلك ·· وظل معه حتى اعترف بالنقود واشترط فى اعترافه ان لا يطلب منه ما ذهب منها لعدم مقدرتــه على تسديده ·· وهكذا تحصل عليها قنى رحمه الله بذكائه الحاد من طريق تتبعــه ودراسته لتغير وضع الرجل المالى ·

(بريدة) (صالح السليمان الوشمى)

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

« الحلقة الرابعة ×»

بقلم الاستاذ :
عبدالله بن عائض
ابن ثلاب



جولة مجملة في شعر ابي ماضي وخصائصه

لأبي ماضي شعر عذب سلس يهز أوتار القلوب ويتلاعب بالعواطف وهذا هو الشعر :

اذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس خليقا ان يقال له شعر

فالشعر ما هز الشعور وجعل القارىء يرافقه بلاملل ٠٠ وبمعنى آخر هوماخلب اللب واستثار الوجدان وحلق في الأجواء بعيدا بعيدا في خيال جامح ولفظ جزل وعبارة سليمة ٠

والشعراء كما قال الشاعر أربعة :

الشعراء فاعلمن أربعه
فشاعر يجرى ولا يجرى معه
وشاعر يخوض وسط المعمعه
وشاعر لا تشتهي أن تسمعه
وشاعر لا تستحي ان تصفعه

فاذا سألنا عن ايليا من أيهم هو ؟ أتى الجواب بأنه الذي يجرى ولا يجرى معه فهو انساني النزعة يبتسم والسهام والاوصاب قد أنشبت مخالبها فيه ٠ ويغنى

(×) تابع للحلقة الثالثة المنشورة في عدد شعبان ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م من هذه المجلة ٠

للانسانية ولولاها ما قال بيتا ولا وقع لحنا

يا رفيقي انا لولا انت ما وقعت لحنا
كنت في سرى لما كنت وحدى اتغنى
ربما كنت غنيا غير انى بك اغنى

فالشعر عنده ليس تقطيعا ووزنا ومعنى وانما هو أكثر من ذلك انه التسرب والتغلغل فى مسارب الانفس ومعالجة خفاياها وقضاياها انه فى رسم الواحها بالكلمات المرهفة والذوبان فيأسرارهاالصادقةورسالة الشاعر عظيمة تتعدى الاوزان والمعانى الى خضم الحياة :

لست منى ان حسبت الشعر الفاظا ووزنا
خالفت دربك دربى وانقضى ما كان منا
فانطلق عنى لئلا تقتنى هما وحزنا
واتخذ غيرى رفيقا وسوى دنياى دنيا

هذا هو مذهبه فى الشعر وهو مذهب جليل رفيع لا يعرفه الا ايليا والقليل من اضرابه . وحتى نبرز الصورة أكثر وضوحا نمر على الموكب العلوى فنقرأ « **اليتيم** » وكثيرون هم الذين أتوا مع اليتيم ومنهم الرصافى وغير الرصافى وان اختلفت النظرات والأنات .

أما ايليا فان له نظرات ثاقبة فهؤلاء ليسموا يتامى وانما :

خبرونى ماذا رأيتم ؟ أاطفا
لا يتامى أم موكبا علويا ؟
كزهور الربيع عرفا ذكيا
ونجوم الربيع نورا سنيا
والفراشات وثبة وسكونا
والعصافير بل الذ نجيا
انني كلما تأملت طفلا
خلت انى ارى ملاكا سويا

قل لمن يبصر الضباب كثيفا
ان تحت الضباب فجرا نقيا

فهذا الموكب العلوى والملاك المجنح والزهر الزكى ، والنور السنى ليس بالشىء الزرى لو يعلم الناس ومن أين لهم ان يعلموا ؟

انه غرسة ستطلع غدا يانع الثمر فربما أودع الله فى هذا اليتيم المزدرى سرا وربما كان شاعرا او فيلسوفا تتنزل عليه بنات الوحى والالهام ، وربما كان مصلحا تقيا وفذا سريا ، فلماذا يا من تبصر الضباب الكثيف لا تنفذ الى ما وراء الضباب فتبصر الفجر ضاحكا نقيا !؟

فاليتيم الذى يلوح زريا
ليس شيئا لو تعلمون زريا
انه غرسة ستطلع يوما
ثمرا طيبا وزهرا جنيا
ربما كان أودع الله فيه
فيلسوفا أو شاعرا او نبيا
لم يكن كل عبقرى يتيما
انما كان كاليتيم صبيا

ومن حق هذا الصبى ان يعيش عيشة هانئة مخرفجة تنسيه موت الاب وفقدان الام فهو غر لا يدرى ولكنه سوف يدرى ان رب الايتام ما زال حيا فاذا مات أبواه ومضى الحمام بهما فلم يمت الشعور فى . وفيك والشفقاء الذى يولد الخير هو الخير :

ان يك الموت قد مضى بأبيه
ما مضى بالشعور فيك وفيا
وشقا يولد الرفق فينا
لهو الخير بالشقاء تزيا

ليس يدرى لكنه ســوف يدرى
ان رب الايتام ما زال حيـــــا

فاعينـــــوه كى يعيش وينمــــو
ناعم البـــال فى الحياة رضيـا

وأس الشقاء هو البؤس ومن الممكن الا يكون بعض المجرمين مجرمين لو أدركتهم يد الرحمة والعطف والحنان فعلى الامـــة أية امة ان تحارب الفقر والبؤس والمـرض قبل ان يستبد بضحاياه ويستفحل الـــداء ويعز الدواء :

رب ذهـن مثـــل النهـار منير
صار بالبؤس كالظلام دجيـــا

كم أثيم فى الســجن لو ادركته
رحمـــة اللــه كان حرا سـريا

حاربوا البؤس فى الصغار صغيرا
قبل ان يستبد فيهــم قويـــا

فهذه نظرة انسانية ودعوة خيـــرة لا تخرج الا من مصلح اجتماعى كبير فـــذ كايليا أبى ماضى • وهذا هو غريد المهجر يصور فى فلسفة رمزية تلك « **التينـــــة الحمقاء** » التى تبخل بالجمال والخير عـلى الآخرين وهكذا بعض الانانيين وهم الذين هدف اليهم ايليا لا يحبون الخير الا لانفسهم الشريـــرة اللئيمـــــة . « اذا مت ظمآنــا فلا نــزل القطـــر » وكثيرون هـــم الذين أحمق من التينة الحمقاء التى اجـرى ايليا الحديث بلسانها ليبين خســـــتها ودناءتها « واياك اعنى وافهمى يا جارة » :

وتينــة غضـــة الافنان باســـقة
قالت لاترابها والصيف يحتضـــر

بئس القضاء الذى فى الارض اوجدنى
عنـدى الجمال وغيرى عنده النظر

لاحبسن عـلى نفسى عوارفهـــــا
فــلا يبين لها فى غيرهــــا اثر

كم ذا اكلف نفسى فوق طاقتهـــا
وليس لى بل لغيرى الفيء والثمـر

لذى الجناح وذى الاظفار بى وطـر
وليس فى العيش لى فيما ارى وطر

انى مفصلة ظلى عـــلى جســـدى
فلا يكون به طول ولا قصـــــر

ولست مثمرة الا عـــلى ثقـــة
اذ ليس يطرقنى طير ولا بشــــر

منتهى الحمق والانانية عند بعض الناس الحمقى الذين هم أس الشقاء ومصدر البلاء فى كل المجتمعات الذين يحبسون عوارفهم عن غيرهم بل لا يكفى هذا وانما يأخذون ولا يعطون ويسيئون ولا يحسنون وقـــد مثلتهم بلسان حالها هذه التينة بقولها :

انى مفصلة ظلى عـــلى جســـدى
فلا يكون به طول ولا قصـــــر

ولست مثمـرة الا عـــلى ثقـــة
اذ ليس يطرقنى طير ولا بشــر

وماذا كانت النتيجة لها ؟

لقد أتى الربيع وازينت الاشجار وظلت هذه الحمقى الخبيثة عارية لم تثمر حتى لا ينال أحد بعض ثمرها فاسودت نفس صاحب البستان من رؤيتها فهوى عليها بفـــأسه واجتثها وجعلها وقودا لناره وهذه عاقبة كل من لا يبض له حجر ولا تندى بالخير له يمين فانه ينتحر بحرصه وتقتيره •

عاد الربيــع الى الدنيا بموكبـــه
فازينت واكتست بالسندس الشجر

وظلت التينة الحمقـــــاء عاريـــة
كأنها وتد فى الارض او حجـــــر

ولم يطق صاحب البستان رؤيتها
فاجتثها فهوت فى النار تستعـر

والنتيجة ان :

الناس للناس من بدو وحاضـرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

وان « خير الناس أنفعهم للناس » ومـا أروع بيت أبى العلاء المعرى «رهين المحبسين» الذى يمثل اسمى معانى الانسانية والنوبان فى خير المجموع الا وهو :

فــلا هطلت علي ولا بارض
سحائب ليس تنتظـم البـلادا

وما أروع قول الآخر :

أقســم جسمى فى جسوم كثيرة .
واحسو قراح الله والمــاء بارد

وهذا ما أوجزه ايليا فى :

من ليس يسخو بما تسخو الحياة به
فانـــه احمـق بالحـــرص ينتحر

هذا هو ايليا نسيج وحده ، هـذا هـو المصــلح الاجتمــاعى والفيلســـوف والحكيم .

و « لا يأخذك العجب والطرب فى شاعرية ايليا أو يرعك منه وصفه وعاطفته ووجدانه وخياله ، فحسب .. انه فوق ذلك فيلسوف وحكيم عظيم » .

و « للشاعر ايليا أبى ماضى طريقة يكاد يكون نسيج وحده فيها ، فهو لا يلتـــزم الخيال المجرد من الذهن كالعدد الكبير من شعرائنا فى المهجر ، ولا يحجر فكره فـى الوصفيات الذهنية كما هو شأن البعض من شعراء سورية ولبنان بـ[illegible] فى ش[illegible]ـه بعيد عن هؤلاء وأولئك .. وهو فى كل ما يكتب ـ اذا استثنينا بعض قصـــــائده وبعض الطلاسم منها ـ يصل ياقوتة الشاعريـــة بلؤلؤة الحقيقة .. ولا يغرب عنا ان الشاعر أبا ماضى يرمى فى شعره الى هدف ، فهـو فى المجتمع مصلح صارم(١) .. »

وفى ختام هذه الحلقة نهدى لانفسنـــا ما أهدى اليه من جورج سلستى عندما رفع الى شاعر الجمال قصيدته :

ايها الشـــاعر الرقيق سلامـــا
كنسيم الصبا ونفـــح الـــورود
كنت انعى الجمود فى الشعر لـولا
نفثـــات فى الفـكر او فى القصيد
أنت روضت جامحات القـــــوافى
والمعانى الحسان بعد الصـــدود
حلقت نفسك الرقيقـــــة فى الجـ
ـو وجـــاءت بالرائع المنشـــود
أيها الشاعر الرقيق فدتـك الـر
وح من شـــاعر مجيد فريـد (٢)

وحقا انه شاعر مجيد فريد تربع عـــلى قمة مملكة القريض مع أضرابه له قلائـل ، فى وقت قل فيه المجيد .

ـ وللبحث صلة ـ

متوسطة الظفير
عبدالله بن عائض بن ثلاب
بكالوريوس فى اللغة العربية
مع مرتبة الشرف

---

(١) راجع سلسلة شعرائنا «٦» « ايليـــا ابو ماضى . ص ٤١

(٢) راجع نفس المرجع السابق ص ٤٠

مُنَاجَاة صَدِيقٍ حَمِيم

بقلم الأستاذ
مفرج السيد



صديقي الحميم :

لقد سجى الليل وعجع الكون من حولنا ولم يبق الا أنا وأنـت ساهران تؤانسني وأؤانسك وتحدثني بحديثك العذب الممتع فأسمع بك في نشوة وسكون ولا أحسن من هذا الوقت للمناجاة .

صديقي :

لقد عز وجود الصديق الوفي في هـذه الحياة ، وأصبح من النادر أن تجد الانسان الذي يصادقك لمجرد الصـداقة بدون أن تكون هناك غاية يسعى للحصول عنيها من وراء صداقتك ، اللهم الا أنت فقد كنـت الصديق الذي لا يسعى الى المنافع والغايات، انك تعطى أكثر مما تأخذ ، فقد أعطيتني شيئا لا يقدر بمال من أحاديث دينية وثقافية واجتماعية مفيدة وموسيقى جميلة وأخبار محلية وعالمية ، انك موسوعة حافلة بكـل جميل ومفيد أرى فيك العالم بخيره وشره وأنا متكيء على فراشي الوثير لم أحـرك ساكنا ، ومع ذلك لم تأخذ مني سوى قليل من الزاد تشد به أودك ، وكم من مرة جئتك وأنا ثائر متوتر الأعصاب فأغلقت فمـك بقسوة فلم تغضب ولم تصخب بل ظللت تقبع بجانبي في سكون وصمت فيا لك من صديق مخلص ..

صديقي :

مالي أرى وجهـك جاهما ، وصـوتك مبحوحا ؟ هل داخلتك مطامـع الانسان ؟ انني لا أصدق ذلك ؟!.. آه ، لقد تذكرت انك في حاجة الى الزاد وسأزودك غـدا ببطارية جديدة مشحونة بالكهرباء فابتسم يا صديقي الحميم !!

(المهد) مفرج السيد

قصة حب

طلبت نفسي السعادة دهرا ... طلب التاجر البخيل الريالا
وسالت الغني عنها ، وحادث ... ت اليتامى فما وجدت بلالا
وسالت الشباب والشيب عنها ... واخا العلم والجهول فقالا :
هي أسطورة تحادث عنها الن ... ـاس لو شوهدت لكانت وبالا

* * *

وترصدت في الطريق فالفـ ... ـيت فتى بائسا يبيع الزهورا
فتقبلت منه زهرة فـل ... حطها في يدى وقال أخيرا :
انها صورة السعادة فاطلب ... ـها تجد فتنة وتلق حبورا
قلت : في أين ؟ فاستنطق الدمـ ... ـع قلبي وقال قولا خطيرا

* * *

وترقبته الغداة على الدر ... ب كفيفا استرشد المحسنينا
فاتت آنس تهادى وفي اليـ ... ـسرى كتاب وسلمتني اليمينا
وتلت من كتابها بضع أبيـ ... ـات وقالت : أأنت تبغى المنونا
فاقشعرت أوصال جسمي وقلت : الـ ... حب والسعد قيل : لا لن يكونا

* * *

فافاقت نفسي العشي وأبصر ... ت فأسرعت لاهثا مرعوبا
جاريا باحثا عن الحب في اثـ ... ـر فتاتي أسرى فتهت الدروبا
واذا بي في قعر بئر قديم ... وسط غاب ظننته محبوبا
فتاوهت آهة من دماء ... وقضيت الحياة حزنا دؤوبا

* * *

هذه يا رفاق قصة حب ... ظنه الناس كالنسيم ليونه
وجهول الحياة يحسب قيعا ... ن الصحارى مرابعا مسكونه
وغرور الشباب تعقبه من ... ندمات المشيب عين هتونه
ورحيق الآمال يلحقه من ... ألم الروح ما يصحى جنونه

« طالب » (الرياض) كلية اللغة العربية

قصة من واقع الحياة

أبو محمود الفلسطيني

- ابو محمود .. صباح الخير
- صباح الخير والسرور
- كيف حالك اليوم
- بخير والحمد لله
- وانت كيف حالك ؟

بقلم الاستاذ :

محمد علي قطب



- بخير لولا ما تكلفني التنقلات من متاعب ومصاريف كما تعلم
- لماذا لا تكتب الى الادارة لتأمين سيارة خاصة لك ؟
- لا اجازف بطلب شيء لا اضمن الاستجابة له .
- ان بامكان المؤسسة تأمين سيارة خاصة لكل موظف من موظفيها .

والحقيقة ان (أبا محمود) كان يبدو هذا اليوم على غير ما عرف به من المرح والفكاهة .. كان وجهه متجهما ونبرات صوته تنم عن حزن وأسى .. وقد استبعدت ان يكون قد أساء له أحد أو أن تكون الحياة قد قست عليه فهو يعاني من تكاليف العيش ومرارة الفاقة .. نعم استبعدت ان يكون ذلك سببا لما يرين عليه من حزن وأسى لما عرف به من الحلم وسعة الصدر وعدم التأثر والحقد على أحد مهما أمعن في اغاظته والاساءة اليه ، كما كان يتقاضى من عمله مرتبا حسنا وعلاوات سخية لا تنقطع من الساعات الاضافية (الاوفرتايم) التي يقضيها في العمل . كل ذلك جعلني أفكر في أن يشكو من حزن مكبوت وآلام نفسية عميقة ، لا علاقة لها بالعمل ولا صلة لها بمعاملة الرؤساء أو الزملاء .

ولقد فكرت من أول وهلة في أن أسأله وأن أتغلغل الى قرارة نفسه لأعرف السبب ولأواسيه بكل ما وسعني من العون والمواساة

ولكن ضرورة العمل وضغط الواجب كان يشد كلا منا الى عمله كسبا للوقت وانجازا للمهام الكثيرة الملقاة على عواتقنا فانصرفت عنه وانا أفكر فيه واستعرض في ذهني شريط المعلومات الطويل التي عرفتها عنه منذ لقائنا لاول مرة منذ اكثر عام حتى الآن.

لقد ذكر لي انه كان أحد اللاجئين الفلسطينيين الذين شردهم اليهود من بلادهم بعد أن أمعنوا في قتلهم وذبحهم ذبح الاغنام واهانتهم والسطو على ديارهم وأموالهم . وانه قد خرج هائما على وجهه لا يملك قوت يومه بعد ان قتل اليهود والده واخوته ووالدته حتى وجد في هذه البلاد المقدسة من الامن والاستقرار ولطف المعاملة وحسن التقدير ما أنساه آلامه ومسح دموعه فبنى حياته من جديد وتزوج وانجب ، حتى أصبح لديه الكثير من العيال : أبناءا وبنات .. ولم يكد التفكير فيه يصل بي الى هذا الحد حتى وثب الى ذهني فجاة تفسير لا أشك في صحته لما يبدو عليه من كآبة وحزن في هذا اليوم .

كان ذلك في يوم الاثنين الموافق ٥ ربيع الاول عندما قام اليهود بالعدوان الغادر على مصر والاشتباك مع العرب في قتال مرير تكبد الفلسطينيون والاردنيون من اليهود المزيد من التشريد والقتل والسطو على الدور والممتلكات وقد ذكره هذا ولا شك بأبويه واخوته الذين سفكت دماؤهم الزكية على أيدي الصهاينة المعتدين بالاضافة الى ما فقد من اقرباء واصدقاء ما زالت ترتبطه بهم وشائج قوية من صلات النسب والقرابة والمودة في وطنه الاول فلسطين .

وكاد هو نفسه يذهب ضحية بغي اليهود وعدوانهم فقد سمعته يحكي بين نفر من الزملاء وهو يكشف عن صدره قائلا :

– كنت يومئذ في نحو السابعة من عمري عندما هجم علينا اليهود في المنزل مصوبين بنادقهم نحونا وهم يهتفون بأصوات منكرة باللغة العبرية « اذهبوا الى الجحيم أيها الدخلاء العرب » فانكمشت فزعا في ركن من الغرفة اشهد بعيني هاتين مقتل والدي واخوتي ولم يكفهم ذلك حتى انبرى احدهم نحوي وأصابني برصاصة في صدري .. ولكن الاصابة لسوء الحظ كانت طفيفة ، فلم يكادوا يخرجون حتى خرجت هائما اسيرعلى غير هدى والدماء تنزف مني بغزارة ، حتى سقطت من الضعف والاعياء فاقد الوعي وعندما صحوت وجدت نفسي بأحد المستشفيات تحت الرعاية الطبية .

لقد أثار في نفسي العدوان الاسرائيلي الجديد على البلاد العربية الفضول ، والتطلع لمعرفة المزيد عن اليهود وما ارتكبوا من أعمال اجرامية وعولت على الاتصال بالزميل الفلسطيني لارى ما أثار في نفسه ذلك العدوان من ذكريات مؤلمة ، وكان أول ما قمت به عند حضوري الى الادارة صباح اليوم التالي أن ذهبت للمسؤول عنه ، فاجاب أحد الزملاء في صوت ملىء بالحزن والاسف :

– لقد تطوع ابو محمود وذهب مع اثنين من ابنائه لتحرير فلسطين .

– آه .. يا للمسكين !!

لقد أثار عدوان اليهود الجديد على البلاد العربية ما في نفسه من ذكريات وأسى وما ارتسم في مخيلته من مشهد دموي فظيع فثار [illegible] ار لابيه وأمه واخوته ويموت شهيدا على [illegible] دي اليهود المجرمين .

محمد علي قطب

الحلقة الثانية عشرة

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



قبيلة آل امشنية

قبيلة آل مشنية هي احدى قبائل آل الحجر من أولاد عطاء بن احمد وتنقسم الى عمارتين (آل فرحان) و (آل امقفشى) فآل فرحان هم مخوذ ..

١ ـ آل سلمان بن عائشة ومنهم يزيد بن سلمان بن زاهر بن ماطر بن يزيد بن سلمان بن مسعود بن اسعد بن مسعود بن سلمان بن فرحان .

٢ ـ آل صافية ومنهم حسين بن جابر بن سالم بن احمد بن حسن بن حسين بن يحيى ابن اسعد بن مسعود المار فى عمود النسب .

٣ ـ آل الفرق ومنهم قاسم بن يحيى بن مفرح بن يحيى بن جابر بن يزيد بن مسعود ابن اسعد بن مسعود المار فى عمود النسب .

٤ ـ آل مريع ومنهم احمد بن حسين بن محمد بن مسعود بن يحيى بن مريع بن يحيى ابن سليمان بن اسعود بن مسعود المار فى عمود النسب .

٥ ـ آل سالم يحيى ومنهم سالم بن يحيى ابن جابر بن سالم بن احمد بن يحيى بن سالم ابن اسعد بن مسعود المار فى عمود النسب .

٦ ـ آل علي بن جابر ومنهم سليمان بن سالم بن جبران بن علي بن جابر بن شريف ابن علي بن حسين بن اسعد بن مسعود المار فى عمود النسب .

٧ ـ آل الخلاجى (بكسر الخاء ولام ألف مخففة) ومنهم يحيى بن جبران ابن يحيى بن اسعد بن يحيى بن اسعد الملقب الخلاجى ابن سلمان بن يحيى بن اسعد بن مسعود المار فى عمود النسب .

٨ ـ أهل الدائر ومنهم حسن بن فرحان ابن سلمان بن احمد بن جبران بن زاهر بن سلمان بن اسعد بن مسعود المار فى عمود النسب .

٩ ـ آل جبران بن اسعد أو أهل الجميمة ومنهم كاتب محكمة فيفاء الحالى العريفة

يحيى بن يزيد بن مفرح بن جابر بن سعيد ابن جبار بن اسعد بن جبران بن اسعد بن مسعود المار في عمود النسب .

وآل امقفشي هم أربعة بطون (آل المدربي) و (آل امحدلي) و (آل عوام) و (آل الحماطي) فآل المدربي هم فخوذ :

١ ـ أهل قزاعة ورئاسة القبيلة الآن فيهم ومنهم الشيخ جابر بن سالم بن جابر ابن قاسم بن سلمان بن جابر بن علي بن جابر بن جبار بن حسين بن حسن بن مدرب ابن القفشي يناهز الستين سنة من عمره تولى مشيخة القبيلة منذ اكثر من ثلاثين سنة ومن مقومات شخصيته الحلم والاناة والتواضع والشجاعة .

٢ ـ أهل الشباب ومنهم مقنع بن محمد ابن اسعد بن سليمان بن علي بن جابر المار في عمود النسب .

٣ ـ آل الصوملي ومنهم جابر بن احمد بن فرحان بن سالم بن يحيى سليمان بن علي ابن جابر المار في عمود النسب .

٤ ـ آل علي بن جابر ومنهم يحيى بن جابر بن علي بن حسن بن سليمان بن علي ابن جابر المار في عمود النسب . وعريفتهم سلمان بن سالم .

« وآل امحدلي هم فخوذ »

١ ـ آل جبران بن حسين ومنهم احمد بن يحيى بن جابر بن احمد بن جبران بن حسين بن يحيى بن جابر بن علي بن مسعود ابن ساري بن امحدلم ابن امقفشي .

٢ ـ آل سلمان بن سعيد ومنهم محمد بن سليمان بن سلمان بن سعيد بن يزيد بن يحيى بن جابر المار في عمود النسب .

٣ ـ آل يزيد بن علي ومنهم جابر بن احمد بن يحيى بن سالم بن يزيد بن علي بن يحيى بن جابر المار في عمود النسب .

٤ ـ آل سلمان بن يحيى ومنهم سليمان ابن جابر بن احمد بن سلمان بن يزيد بن سلمان بن يحيى بن جابر المار في عمود النسب .

٥ ـ آل سليمان بن يحيى ومنهم جابر بن مسعود بن سلمان بن جبران بن سلمان بن سليمان بن يحيى بن جابر المار في عمود النسب .

٦ ـ آل جحمة ومنهم مفرح بن احمد بن حسن بن قاسم سليمان بن احمد بن يحيى ابن جابر المار في عمود النسب وكانت رئاسة القبيلة فيهم ومنهم الشيخ محمد بن حسن قاسم كان شجاعاً مقداما ومن ابرز شخصيات زمنه .. وعريفة هذه الفخوذ يحيى بن جابر بن احمد بن جبران بن حسين بن يحيى بن جابر المار في عمود النسب .

« وآل عوام هم فخوذ »

١ ـ آل سلمان بن محمد ومنهم جبران بن حسن بن محمد بن شريف بن سلمان بن محمد بن اسعد بن سليمان بن علي بن عوام ابن اسعد بن امقفشي .

٢ ـ أهل الفرحة ومنهم سلمان بن حسن ابن سلمان بن مسعود بن جبران بن محمد ابن اسعد بن سليمان المار في عمود النسب .

٣ ـ آل عيدان ومنهم جابر بن يحيى بن علي بن احمد بن عيدان بن سلمان بن اسعد ابن سليمان المار في عمود النسب .

٤ ـ آل يحيى بن حسين ومنهم محمد بن علي بن احمد بن يحيى بن يزيد بن سليمان ابن اسعد بن سليمان المار في عمود النسب .

٥ ـ آل جبران بن سليمان ومنهم سليمان ابن حسن بن يزيد بن مفرح بن جبران بن يحيى بن اسعد بن سليمان المار في عمود النسب .

٦ ـ آل سعد بن محمد ومنهم احمد بن زاهر بن مسعود بن علي بن سلمان بن محمد ابن سعد بن سليمان المار فى عمود النسب

وعريفة هذه الفخوذ احمد بن حسن بن سلمان بن مسعود بن جبران بن محمد بن اسعد بن سليمان المار فى عمود النسب •

وآل امحماطى هم فخوذ »

١ ـ آل غاشم ومنهم حسن بن سلمان بن حسين بن حسن بن غاشم بن حسن بن سلمان بن جبران بن سلمان بن يحيى بن حروش بن الحماطى بن القفشي •

٢ ـ اهل القويد ومنهم علي بن سليمان ابن قاسم بن يحيى بن اسعد بن غاشم بن حسن بن يحيى سلمان بن جبران المار فى عمود النسب •

٣ ـ آل محمد بن جابر ومنهم سالم بن محمد بن جابر بن محمد بن يحيى بن جابر ابن غاشم بن سلمان بن جبـــران المار فى عمود النسب •

٤ ـ آل علي بن جميلة ومنهم احمد بن حسن شريف بن علي بن يحيى بن فرحان ابن غاشم بن سلمان بن جبران المار فى عمود النسب •

٥ ـ آل سالم بن شريف ومنهم يحيى بن موسى بن سلمان بن شريف بن علي بن غاشم ابن سلمان بن جبران المار فى عمود النسب •

وعريقة هذه الفخوذ يزيد بن حسن بـــن حسين بن حسن بن غاشم بن حسن سلمان ابن جبران المذكور فى عمود النسب • وتقدر هذه القبيلة بنحو الف وثمانمائة نسمـــة ومواطنها بقعة المرمي وقزاعة والسرة والكدرة والضحى واليسير والحواجب وطالعة والذارى وحبيل ال غاشم وبقعة آل مريع والحقـــو بالجهة الغربية من جبال اولاد عطاء •

قبيلة آل شراحيل

كانت قبيلة آل شراحيل تضاهى آل عبيد أو أولاد عطاء كثرة ويذكر صـاحب اللآلىء المضيئة ان مقاتلتهم فى عام ١٠٣٥ الـــف وستمائة مقاتل ويطلق عليها وعلى آل عبيد اسم القيستين • وتنقسم الى عمارتين : (آل شرافة) و (آل جمار) فآل شرافة اربعة بطون اهل الغميرة وآل امصيل (بتشديد الميـــم المضمومة وفتح الصاد) وأهل مراد وآل سلمة

فاهل الغميرة هم فخوذ :

آل عيلان ورئاسة القبيلة فيهم منذ زمن بعيد ولا تخرج عنهم فى بعض الفترات الا وعادت اليهم ومنهم الشيخ جبران بن مفرح ابن حسين تولى رئاسة القبيلة بعد والده فى عام ١٣٦٥ هـ

٢ ـ آل زاهر ومنهم الشاعر يحيى بـــن جابر بن يحيى بن سلمان الملقب بابـــن المعبول •

٣ ـ آل عذابة وكانوا يمارسون نوعـــا من الكهانة كالاخبار بمكان الضالة واللوث بتشديد اللام المفتوحة بعدها واو ساكنة فثاء مثلثة ـ وصفته أن يحمي الكاهن قطعة حديد حتى تصير نارا ويدعو عليها بدعوات مسجوعة فى آخرها يقول : « انى سائلك يا الله ان كان هذا المتهم بريئا ان تجعلها عليه بردا وسلاما وان كان غنثا ـ بفتح الغين وسكون النون بعدها ثاء مثلثة ـ اى مجرما ان تجعلها عليه نارا سعارا » ثم يأمر المتهم بالتقاطها ولحسها ووضعها على رأسه فاذا كان بريئا لم تحرقه وان كان مجرما اشتعلت فى يده ولم يقو على التقاطها • وممن كان يمارسها منهم رجل يقال له مسعود احتكم عنده جماعة من سحار فى سرقة ولما قرب المتهم يريد التقـــاط الحديدة اشتعلت فقال المسعود لا تحرقنـــى

ترانى برىء ثم وثب على الكاهــــن وقتله ، ونشبت معركة بين اولاد الكاهن والقاتـــل وجماعته وفى ذلك يقول الشاعر :

رحمت بلونوا مسحارى ذا خـــرج
شل امرجالـــة براس امجنبيـــة
من راس فيفا اقتطع حبل الحرج
سا كان مسعود يلـــوث امحامية

وقد اختفت هذه العادة القبيحـــة ولله الحمد بموت الذين كانوا يمارسونها وكان للقواعد التى وضعها الشيخ يحيى بن شريف بمنعها مع غيرها من العادات السيـــئة دور فعال ثم اضمحلت بقية رواسبها في عهد الملك الراحل **عبد العزيز آل سعود** بفتح محكمـــة شرعية والقضاء على البدع والمنكرات السائدة في المجتمع فلله الحمد والمنة على ذلك وجزى الله المصلحين خيرا . وعريفة آل عذابة الآن جهس بن يحيى بن فرحان ..

« وآل امصيل هم فخوذ » :

١ ــ آل سيلان ومنهم العريفة متعب بن حيان بن حسن بن سلمان آل سيلان . ويذكر الشيخ حسن بن يحيى شريف ان سلمـــان صبحان أخبره انه اتفق برجل قال انه من سيلان هؤلاء مع مرتزقة من بكيل جاءوا الى الامام محمد بن علي الادريسي واخبـره ان جده ارتحل الى صنعاء في عهد الامام القاسم ابن محمد وان عقبه حينذاك ثمانـــية عشر مقاتلا ولا يستبعد ان الحرب انهكـــت آل شراحيل فنزح بعضهم وان بنى شراحيـــل التابعين للمسارحة الآن نزحوا فى ذلـــك التاريخ والله اعلم .

٢ ــ آل امغنية ومنهم العريفة محمد بن يحيى بن سلمان بن حسن .

٣ ــ آل فاعية ومنهم العريفة حسن بن مسرع بن سلمان بن سالم بن سليمان بن فرحان ..

٤ ــ آل امزيدانية ومنهم سلمان بن اسعد ابن يحيى .

« وآل مراد هم فخوذ » :

١ ــ آل جيبة ومنهم علي بن قاسم بن يحيى بن جابر امجيبة ..

٢ ــ آل رعدة ومنهم العريفة شريف بن علي بن حسن بن يحيى بن مسعود بن علي .

٣ ــ آل اميتيمة ومنهم العريفة حسن بن جابر بن حسن بن قاسم بن ترابى بن علي .

وقد انقرض من أهل مراد آل روغـــان وآل خفشة .

« وآل سلمة هم فخوذ » :

١ ــ آل حشيش ومنهم العريفة سالم بن علي بن غيثة .

٢ ــ آل غرقة ومنهم العريفة احمد بـــن يحيى بن جابر وقد انقرض من آل سلمـــة (آل امزارية)

« وآل جمار هم فخوذ » :

١ ــ أهل ثربة وعريفتهم سليمان بـــن احمد بن مسعود .

٢ ــ أهل المجرم وعريفتهم سليمان بـــن محمد ..

٣ ــ آل زولان وعريفتهم يحيى بن سلمان ابن محمد بن احمد بن زولان .

٤ ــ آل عيدان .

٥ــ آل رهقة وعريفة هذين الفخذيـــن : محمد بن علي بن حسين بن احمد بـــن مسعود بن يحيى بن جابر . ومن آل جمار . آل مخشم القاطنون بجبل آل عبيد . وتقدر قبيلة آل شراحيل بألف نسمة ومواطنها : جوة آل شراحيل والمجرم وثربة والغالة الداخلية والغالة الخارجية وذراع آل حشيش ودرهم شرقى فيفاء .

(فيفاء) علي بن قاسم الفيفاوي

بحوث لغوية

معاني الصلاة في اللغة العربية وفي الدين الإسلامي

ورد في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ان (**الصلاة : الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعبادة فيها ركوع وسجود اسم يوضع موضع المصدر وصلى صلاة لا تصلية : دعا**)

وجاء في كتاب « **الزينة في الكلمات الاسلامية العربية** » تأليف أبي حاتم احمد ابن حمدان الرازي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ في فصل) الاسامي التي سنها النبي (ما نصه: **(فالاسلام هو اسم لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وكذلك اسماء كثيرة مثل « الأذان » و « الصلاة » و « الركوع » و « السجود » لم تعرفها العرب الا على غير هذه الاصول ، لان الافعال التي كانت هذه الاسماء لها لم تكن فيهم ، وانما سنها النبي صلى الله عليه ، وعلمها الله اياه ، فكانوا يعرفون « الصلاة » انها الدعاء قال الاعشى في صفة الخمر :**

« فان ذبحت ، صلى عليها وزمزما : اى دعا لها . وعلى هذا كانت سائر الاسامى » (١)

وجاء في كتاب **(العجالة السنية على الفية السيرة النبوية)** لعبد الرؤوف المناوي ما نصه : **(والصلاة من الله – اى على النبي رحمة مقرونة بتعظيم) (٢)**

وجاء في **(المعجم الوسيط)** « **الصلاة الدعاء يقال : صلى صلاة ولا يقال : تصلية . والصلاة عبادة مخصوصة مؤقتة بين حدودها في اوقاتها الشريعة . والصلاة الرحمة الخ** » .

ومن كل ما مر يتبين ان المعنى اللغوى الاساسى لصيغة (**الصلاة**) هو الدعاء المجرد من اى ترتيب مخصوص .. وان الاسلام نقل هذا المعنى اللغوى ورتبه في طراز عبادة مخصوصة معلومة فيها دعاء ووقوف وجلوس وركوع وسجود وقراءة قرآن وتحيات وقنوت ومن شروطها النية والوضوء أو التيمم .. وهذا معناه ان الدين الاسلامى نقل المعنى المحدود غير المقيد للصلاة اللغوية الى معنى واسع جديد مقيد بأفعال وأقوال وحركات مخصوصة .. فهو اذن من باب اطلاق الجزء على الكل .. لأن مما تضمنته الصلاة الاسلامية الدعاء وغيره كما هو معروف ، كما نقل معنى هذه الصيغة ايضا الى وضع آخر هو رحمة الله المقرونة بالتعظيم وحسن الثناء على نبيه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، واما الاستغفار في معنى الصلاة فمع انه شيء جديد على اللغة العربية **(وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم)** فانه لا يزال يحمل المعنى الاصلى للدعاء لان المعنى هنا « **ادع لهم واستغفر لهم** » (٣) ان دعاءك واستغفارك سكن لهم ، والله أعلم .

عبدالقدوس الانصاري

---

(١) ص ١٤٦ و ١٤٧ طبعة القاهرة ١٩٥٧ م

(٢) ص ٥ طبعة مطابع مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض .

(٣) تفسير ابن كثير م٣ ص٤٤٨ طبعة دار الاندلس بيروت .



بقلم الاستاذ :

محمد سعيد ذو الفقار



نوازع التشرف بالله :

أيها الوافدون ، الى أم القرى لتأدية مناسككم ، ولتطوفوا بالبيت العتيق .. ها هنا .. وعلى هذا الصعيد المبارك – موطن الايمان – منازل الوحي من الله ،

« ولد الهدى ، فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والملا الملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء

وقبل هذه اللحظة كانت الدنيا تسبح في غياهب الجهل ، وقد تتابعت الرسل على البشر ينذرون ويدعون الى الصراط السوى والطريق الى الله .. فزادوا في طغيانهم فخسف الله الارض بقوم – وأغرق فئة أخرى – ودمر الله على قوم منازلهم وأهلكم ، ولعنهم وأعد لهم عذابا أليما ..

وتحنث رسول الله ، محمد بن عبدالله، في « غار حراء » فأوحى اليه : « **اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من**

علق » فقرأ رسول الله ما أمر بقراءته ، وتبدلت الحياة على الاثر حياة الانسان الذى بدأ يعي حقائق الكون ويعرف أنه من طين لازب أساسه نطفة من منى يمنى ، وتدرج فى أطوار قدرها الله له حتى رأى نـــوار الحياة ، فآمن بالله وبرسوله واجـــال بصره فى خلق السموات والارض ، وقـال يقينا : « ربنا ماخلقت هذا باطلا ، سبحانك فقنا عذاب النار »

وحياة الانسان الذى تاه فى غيه وآثامه وكفره، جعلته يعبدالاصنام،ويسجدللشمس والقمر والنار والانهار والابقار والاشجار . ويستعيذ من الجـــن بالجن ويدعوهـــم خوفا ورهبا، ويتفاءل ببارح الطير والوحش وبسوانحها ـ وكثفوا تخيلاتهم تلك لدرجة يغتر بها وبهم ضعفاء الايمـــان بالله . فينساقون خلف شهواتهم وآثامهم ويخادعون انفسهم وهم يظنون أنهم يخادعون الله .. كما قال عز وجل فيهم ..

وفى زوايا الارض ، فى فجاجها لا يزال الانسان الضال فى غيه وكفره بالله مقيما منتهكا كل آيات الله وعابثا بكل فضيلة .. فمثواه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا أليما ..

قال ابن القيم : واما الشرك الاصغر ، فكيسير الرياء ، والتصنع للخلق ، والحلف بغير الله ، وقول الرجل : ما شاء الله ، وشئت ، وهذا من الله ومنك . وهذا بعد خير الله وخيرك ، وأنا بالله وبك ، وانا عند الله وعندك ، وأنا داخل على اللـــه وعليك ، ومالى الا الله وأنت ، وأنا متكل على الله وعليك ، ولولا الله وأنت لما كان كذا وكيت ، وقد يكون هذا هو الشـرك الاكبر ، بحسب اعتقاد القائل ومناسباته .

وفي حديث شداد بن أوس مرفوعـا : (من صلى يرائي فقد اشرك . ومن صـــام يرائي فقد اشرك . ومن تصدق يرائي فقد اشرك) .

وقال الله عن المنافقين : (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ، يراءون الناس . ولا يذكرون الله الا قليلا .)

والقرآن مليء بقصص الامم التى أشركت بالله : من قوم ابراهيم ونوح وهود وشعيب وصالح . وفرعون وهامان وقرون بين ذلك كثيرة لا يعلمها الا الله وحده .

وفى دنيانا هذه تصايحـــت الاذاعـــات والوكالات ، والصحف ، لهول الخســـف والدمار والطوفان وآيات أخرى ، قدرهـا الله على من يعصى الله ويصر على ذلك .. فعلينا أن نتمسك بطاعة الله تعالى ،وطاعة رسوله المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

وعلينا أن نتوب الى الله توبة نصوحا على ما قدمت أيدينا وسجلت حقائقها فى كتابنا نسأل الله أن يغفر لنا خطايانا ويتوب علينا انه هو السميع العليم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد سعيد ذو الفقار

مع الكتب

مذاهب التفسير الاسلامي

تاليف : اجنتس جولد تسهر

ترجمة : د. عبدالحليم النجار

٤١٨ صفحة .

مطبعة السنة المحمدية
القاهرة ١٩٥٥ م

○ ○ ○

عرض وتحليل :
بقلم الأستاذ
محمد قنديل



عرف الاسلام وعرفت العربية المستشرقين في فترة عصيبة من حياتهما ، اذ انصبت جميع قوى العالم الباغية على اهلهما، فالهاهم كفاحهم من أجل حريتهم عن الاهتمام بهما .

وهكذا وجد المستشرقون أن المجال شاغر . بل وفي انتظارهم ، ليخوضوا فيه كيفما يحلو لهم، فراحوا يؤلفون ويصنفون ويحققون وينشرون ، مدفوعين في كل ذلك بعدة عوامل كان لها الاثر البارز فيما قاموا به من عمل ، وما أدوه من خدمة ، وأهم هذه العوامل التي أورثت فكرهم وعملهم نزعات باغية وأولها العداوة التي يكنونها في قلوبهم للاسلام واهله ، وهم في هذا اما مبشرون في اهاب مستشرقين ، واما حاقدون على عظمة هذا الدين وصيرورة ثقافته ثقافة عالمية ، الشيء الذي لم يتح لدين آخر .وثاني هذه العوامل عجزهم الواضح عن فهم مرامي المعاني ، التي يرمي اليها النص الذي يعالجونه ، فليس الدخيل كالاصيل ، وليس العجمي كالعربي معرفة باسرار لغته وفصاحتها ومرامي مجازها ومرادها .

ومن دواعي العداوة التخطيط باحكام لمقابلة العدو بكل ما يستطاع وقد ثبت ان كثيرا من المستشرقين يعملون في الواقع كمستشارين لوزارات خارجية بلادهم(١) .

ومن دواعي العجز الجهل الذي يورث الفساد والاحكام الهوجاء .

وأظن ان هذا الكتاب ـ ظنا يميل الى اليقين ـ صادر عن عداوة حاكها تخطيط دقيق . **لا غرو في ذلك ومؤلفه رجل يهودي** مجرى اشتهر بتعصبه ضد الاسلام والقرآن

---

(١) الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ـ محمد محمد حسين ـ ج ، ص ٢٠٣

بالأخص ، يقول في القرآن الكريم :

« **ومن العسير أن نستخلص من القرآن نفسه مذهبا عقديا موحدا متجانسا ، وخاليا من المتناقضات ، ولم يصلنا من المعارف الدينية الاكثر اهمية وخطرا الا آثار عامة نجد فيها اذا بحثنا في تفاصيلها أحيانا تعاليم متناقضة** » (٢) .

أما عن رأيه في الاسلام جملة فيقول :

« **ان الاسلام مزيج منتخب من معارف وآراء دينية .. عرفها محمد واستقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها** » (٣)

هذا هو رأي هذا الرجل في قرآننا واسلامنا ، ولا يمكن بحال أن يكون متناقضا مع نفسه وعقيدته وفكره ، ليعود ويبحث بروح علمية موضوعية ـ كما وصف ـ هذا الموضوع الخطير، موضوع التفسير القرآني، اذ ان العالم والاديب وحدة متماسكة الاجزاء، وكل لا يتجزأ الا بمقدار ما يدل على عميق علمه بما يبحث .

واليهود يفتخرون بجولد تسهر ، وهم يعتبرونه « أكبر علماء اليهود على الاطلاق » ، ومن هنا فقد نقلوا مكتبته التي تضم ثمانية وعشرين الف مجلد الى اسرائيل (٤)

اذن فجولد تسهر يبحث في هذا الموضوع على ضوء مخطط واضح يسير بموجبه ، الا وهو عداوته لهذا الدين وأهله .

قبل أن يقوم الدكتور **عبدالحليم النجار** بترجمته للكتاب ، كان قد سبقه الدكتور **علي عبدالقادر** وترجم بعض اجزائه ، ليس بدافع « الخبرة بحاجة قراء العربية » ، ولا ليملأ «فراغا كان ماثلا في الدراسات الاسلامية » كما يقول الدكتور النجار ، بل كان دافعه الصداقة التي كانت قائمة بينه وبين جولد تسهر نفسه ، فقد اشتركا معا في أعمال الترجمة في لندن (٤) .

وانا هنا لا أنفي الوعي الذي كان الدكتور عبدالحليم والدكتور علي ، على قدر كبير منه، ولكن الحق وكلمه أكبر من الجميع ، ذلك ان مثل هذا العمل يخدم أعداء الاسلام اكثر مما يخدمنا في فتح ميادين جديدة للبحث العلمي ، واذا كنا قد افدنا منه بشيء ، فهو المعرفة بالطرق التي يلجأ اليها أعداء الدين، ويصبغونها بالصبغة الموضوعية والعلمية ، ليخفى حالها على الكثيرين .

وفي الكتاب نفسه بعد ، أثبات لما أذهب اليه ، من أنه هنالك سابق تخطيط في رأس المؤلف وهو ما أتى عليه من متناقضات واغلاط ، لم يكن سببها الجهل ، بل ما ذكرته سالفا وسأبين هذا فيما يلي مقتصرا على ما لاحظه المترجم وعده من قبيل الوهم :

١ ـ الاستدلال بقراءات شاذة أو منكرة : منها قراءة كلمة (**تستكبرون**) في الآية ٤٨ من سورة الأعراف بالثاء المثلثة بدل الباء الموحدة ، **وهذه قراءة منكرة لا يعرف على** وجه التحديد من قرأ بها . كذلك قراءة كلمة (**اياه**) **في الآية ١١٤ من سورة التوبة** (**اباه**) **بالباء الموحدة** بدل الياء ، وهذه قراءة **منكرة باتفاق** .

٢ ـ **الدس على القرآن** ، وذلك في قوله :

« **وهذا ينطبق في الواقع على ما جاء في سفر الخروج ، فصل ٣٢ ، فصلة ٢٧ ، الذي هو**

---

(٢) واجب المسلمين في نشر الاسلام ، ص ٣٦

(٣) مجلة رابطة العالم الاسلامي، السنة السادسة ، ع ٥ . ص ١٤

(٤) مجلة الشهاب ، السنة الثانية، ع ٢١، ص ١٠

« مصدر الكلمات القرآنية » ، فسفر الخروج عند المؤلف هو مصدر الآيات القرآنية فى صوغ مفرداتها !!

٣ ـ البناء على غير اساس فى احكامه التى يصدرها : فكلمة « تعزروه » من الآية ٨ ـ ٩ من سورة الفتح جاءت بها بعض القراءات المنكرة « تعززوه »، فافترض المؤلف ان قراءة « وتعززوه » بالزاى هى الاصلية ، وان قراءة الراء نشأت من التصحيف، وليس له حجة يستند اليها .

٤ ـ اتهام ـ بالباطل ـ للصحابيين الجليلين : عبدالله بن مسعود ، وكعب بن ابى ، باضافة زيادات على النص القرآنى المشهور ، مع اعترافه فى مكان آخر ، بأن هذه الزيادات ليست من القرآن وانما هى من قبيل التفسير .

٥ ـ الدس على الاحكام والتفسيرات الفقهية : فالعلماء المسلمون اختلفوا حول تحديد معنى لفظ « الصلاة الوسطى » فى الآية ٢٣٨ من سورة البقرة ، ولكن عدد كبير من قدامى المفسرين فهموا ان المقصود بها « صلاة العصر » ، لما ينسب من دلالة عظيمة الى ذلك الوقت من النهار بوجه عام ، ولكن جولد تسهر يؤكد ان هذا الراى تسرب الى الاسلام من محيط أجنبى .

٦ ـ ثم هو فى أماكن كثيرة يستشهد على رأيه بحديث الآحاد ليؤيد رفضه للحديث المتواتر الذى يجمع عليه الفقهاء والمفسرون وذلك خبثا منه وتوسعة فى الخلاف ، كقراءة ابن مسعود وأحاديث الآحاد عن عائشة وحفصة فى « الصلاة الوسطى » .

٧ ـ بث التفرقة بين المسلمين من عرب وموال ، ومحاولة اثبات أن الدين كان طعو

على المسطح فى نفوسهم ... ما يذكر ان عكرمة مولى ابن عباس عند وفاته لم يجتمع من الرجال ما يكفى لحمل جنازته ، ويذكر مقابل ذلك ان ابن كثير الشاعر مات فى نفس اليوم ، واحتشد جمع كبير لتشييع جنازته .

هذا مع اطلاعه كما يذكر ـ على ما يقوله ابن سعد فى الطبقات ، من أنه احتفل بتشييع جنازة عكرمة فى المسجد فى جمع غفير .

يعلق المترجم هنا ويقول : انه هنا يطلق أحكامه بدون تثبت ، ولكن لو لم يكن مطلعا على رواية الطبقات لقلنا مثل هذا القول ، ولكنه وقد اطلع عليها ، فدافعه فى اطلاق مثل هذا الحكم هو الدس ، واختلاق الفرقة بين المسلمين . فاذا علمنا بأن الذى روى الرواية الاولى عن موت عكرمة قد قال : ان سبب ذلك كون عكرمة خارجيا وليس لانه مولى ، فقد تأكد لنا ما قلنا .

٨ ـ يقول المؤلف (ص ١٧١) : **وقد امكن فى وقت مبكر اثبات ان الانظار والمسائل العقدية التى كانت محل الاعتبار فى القرنين الاولين عند علماء الكلام الاسلاميين قد برزت تحت تأثير النشاط العقدى فى داخل الكنائس والفرق المسيحية الشرقية لا سيما فى سوريا التى تعد المرحلة الاولى فى طريق هذا الاحتكاك (٥) .**

وهنا يتبادر الى الذهن سؤال كبير : من هو الذى استطاع أن يثبت أن الانظار والمسائل العقدية التى كانت محل الاختبار .. قد برزت تحت تأثير النشاط العقدى فى

(٥) وهو يكرر هذا الزعم فى كتابه الآخر (العقيدة والشريعة فى الاسلام) ، انظر مجلة رابطة العالم الاسلامى ، السنة السادسة ، العدد الخامس ، ص١٤

داخل الكنائس والفرق المسيحية لا سيما في سوريا ؟!

أول من زعم ذلك ، وزعم ان القانون الاسلامى فى جوهره مأخوذ من القانون الرومانى هودمينيكوغايتسكى فى كتابه المسمى :

Manuale di diritto pubblico e private Ottomano

المطبوع فى الاسكندرية سنة ١٨٦٥ م ، وهذا الرجل كان محاميا فى محكمة الاستئناف المختلطة التى انشأها المحتل فى مصر ، كذلك كان عضوا فى معهد مصر (٦)، وأهدافه معروفة لا حاجة بنا الى مناقشتها .

أما عن النشاط العقدى فيقول نلينو (٧): **« فوضت المؤسسات القضائية فى فلسطين أو سورية ومصر ، حين احتل العرب هذه البلاد ، واجبابها الى الكنيسة ، ونحن نعرف كم كانت معرفة اهل الكنيسة فى الشرق بالعلوم القانونية قليلة »** .

ويقول : **« معظم موظفى الروم فى الادارة والمحاكم القانونية** (وفى ذلك لا يوجد عارف بالقانون سواهم) **كانوا قد هاجروا من البلاد عندما بدأت حملات العرب »**

ثم يقول أيضا : **« ثم ان عدد الذين اسلموا من النصارى، لم يكن كبيرا فى باب القانون، لان هؤلاء لم يكونوا فى العصر الذى يهمنا الا موالى لا مساواة لهم مع العرب ، ولم يعينوا كقضاة » (٨)**

أما متى بدأ القانون الغربى يؤثر فى القانون الاسلامى ، فيقول نفس الرجل : « لما استولى العرب فى مدة قصيرة على اخصب مقاطعات الدولة الرومانية ، وجدوا فيها الرهن العقارى **Hypothequesis** شائعا شيوعا عظيما ، وكان قد دخل فى قانون اليهود المنشاوى فسموه « **ابو طبقى** » ، ولم تستطع هذه المؤسسة ان تنفذ الى الاسلام الا فى زماننا بسبب التشريع الاوروبى ، الذى يسيطر فى الشرق .

واعتقد ان لا حاجة لاكثر من هذا لتبيان فساد رأى جولدتسهر المتعصب، وجولدتسهر هذا يعتبر فى نظر الغربيين من مؤسسى البحوث الاسلامية فى الغرب ، فهو وسنوك هو رينه وبرجستر اسرهم الذين اوجدوا امل هذه الدراسات ، ولكن متى تم مثل هذا التأسيس ؟ . انه كما يقول **يوسف شخت** « فى النصف الثانى من القرن الماضى » .

لقد بدأ غزو العالم الاسلامى من قبل المبشرين والمستشرقين (٩) على عنفوانه فى هذا الوقت الذى حدده المستشرق شخت ، بدأ مجهزا بالعلم والتكنولوجيا اللذين استخدما فى هذا الغزو على أوسع نطاق، لقد بدأ سافر الوجه يعمل جهارا ، تسنده فى ذلك الحكومات الغربية وجمعيات التبشير والاستشراق ..

---

(٦) المنتقى ، صلاح الدين المنجد ، ج١ ، ص ٤٥

(٧) من محاضرة للمستشرق نلينو نشرت بكاملها فى كتاب صلاح الدين المنجد السابق ذكره بعد ان ترجمت ص ٤٣ - ٥٥

(٨) عدم تعيين قضاة فى هذا العهد المبكر من الاسلام من الموالى ، لم يكن سببه انهم موال ، بل سببه حداثة عهدهم بالاسلام ، هذه العدالة التى جعلت من العرب المسلمين بسبب تفهمهم فى الاسلام وفهمهم العميق لتعاليمه قضاة ، ومع ذلك فليس هذا القول شاملا .

(٩) ولأمر له دلالته يقرن اسم المستشرقين فى البحث بالمبشرين ، وقد وصفت كتب كثيرة بعنوان: المستشرقون والمبشرون ، المبشرون والمستشرقون .

• في هذا الوقت كذلك بدأت الصهيونية العالمية تسعى جاهدة للاستيلاء على أخصب بقعة واقدسها في العالم الاسلامي بعد الحجاز ، واذا عرفنا ان معظم المستشرقين الذين عنوا بالدراسات الاسلامية كانوا من اليهود فقد وضح لنا الامر وانجلى •

ان الانبهار بالحضارة المادية الاوروبية في النصف الاول من هذا القرن ، الذي عاشه المسلمون حتى المفكرون وعقول الامة ، هو الذي جعل الكثيرين يعتبرون النفايات الغربية في الحضارة والعلم والبحث من أجل واعظم ما جاءت به الحضارة وجاء به العلم والبحث ، وهو الذي جعلهم يعتبرون هذه النفايات مثلا،ونماذج يجب ان تحتذى لانها ــ على حد زعمهم ــ تسد فراغا في الدراسات الاسلامية والعربية •



لنعد الى الكتاب ففيه بعد،بعض مايفضح المستور ، ويهتك الحجاب عن التعصب والمكر • يستعرض الكتاب المذاهب الاسلامية في تفسير القرآن الكريم ، والمذاهب التي استعرضها هي : مذهب اهل السنة ، مذهب اهل الرأى ، مذهب الفرق الصوفية، مذهب الفرق الدينية المختلفة ، واخيرا المذهب الحديث وهو ما يسمى بمذهب علماء التمدين الاسلامي •

وحديثه عن مذهب اهل السنة مملوء بالقراءات الشاذة والمنكرة ــ والتي اوردت مثالا عليها ــ واحاديث الآحاد ، والتعمد في التفسيرات الخاطئة • اما حديثه عن مذهب اهل الرأى فانه يثير مشاكل نحن في غنى عنها ، او على الاقل عن كثير منها • وفي حديثه عن مذهب الصوفية في التفسير يعتمد على تفسير **ابن عربي** الذي شك كثير من العلماء في نسبته اليه ، وكان بامكانه الابتعاد عن مواطن الشبهات فيعتمد تفاسير اخرى كتفسير **(رغايب الفرقان) للنيسابوري** أو تفسير **ابن سهل التستري** أو التفسير المسمى **(الحقائق) لأبي عبدالرحمن السلمي** ذلك ان الشك الذي اصاب تفسير **ابن عربي** لا يكاد يوجد عند العلماء بالنسبة لهذه التفاسير ، ولكن الغاية الخبيثة التي قصدها المؤلف هي التي دفعته الى ذلك •

وفي حديثه عن مذاهب الفرق الدينية في التفسير ، لا يأتي بجديد ، ذلك ان مسائل الجبر والقدر ومبادىء التشيع قد فرغ علماؤنا من الحديث عنها ، فأصبحت فيعالم الثقافة العامة ــ فكيف في الدينية ــ من المقررات والبديهيات ، التي عرفها الجميع عن مذاهب الجبرية والقدرية والشيعة وغيرها من الفرق •

ثم يأتي حديثه عن تفسير علماء التمدين الاسلامي للقرآن ، وفيه يوجه الاحاديث على غير وجهتها الحقيقية ، بل يحاول الطعن في مراميها ، كحديثه عن حديث الطاعون ، ثم هو لا يتحدث في هذا الباب الا عن مدرسة **امير علي** في الهند ، ومدرسة **المنار** التي كان من روادها **محمد عبده** في مصر •

وعن هاتين المدرستين يقول**هاملتون جب**: **« ولكن ــ لسوء الحظ ــ ظل قسم كبير من المسلمين المحافظين • ولا سيما في الهند ، لا يخضعون لهذه الحركات الاصلاحية المهدئة ، وينظرون الى الحركة التي تزعمتها عليكرة ، والى مدرسة الشيخ محمد عبده نظرة كلها**

ريبة وسوء ظن لا يقل عن ريبتهم فى الثقافة الاوروبية (١٠) » ٠

ولكن لماذا ينظر المحافظون الى هاتيين المدرستين نظرة كلها ريبة وسوء ظن ؟ يقول الدكتور م٠ **محمد حسين** فى كتابه (!!)

« من الواضح ان الدعوة التى نادى بها محمد عبده وتلاميذه ، وهى الدعوة الى الملاءمة بين الاسلام وبين الحياة فى القرن العشرين ، مترتبة على ما يردده الغربيون من ان الاسلام دين متخلف ، لا يناسب العصر الحديث ، فهى محاولة للرد على هذا الزعم ، ولكنها فى الوقت نفسه تسليم به ، واخطر ما تنطوى عليه هذه الدعوة هى تفتيت الوحدة الاسلامية » ٠

ويقول **كرومر** (١٢) «ان اهميته ــ **محمد عبده** ــ السياسية ترجع الى انه يقوم بتقريب الهوة التى تفصل بين الغرب وبين المسلمين، وانه وتلاميذ مدرسته خليقون بان يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع ، فهم **الحلفاء الطبيعيون للمصلح الاوروبى** » ، ومن هو المصلح الاوروبى ؟ انه كرومر المستعمر وأعوانه فى المشرق ٠

اننا منذ مطلع القرن العشرين ، بل منذ فتحنا أعيننا على الحضارة الحديثة وآلاتها شعرنا بمسيس الحاجة الى العلوم الحديثة البحتة ، ولكننا لم نشعر بمثل ذلك الى كتب الافساد الخلقى والدينى والنفسى ، التى أفسدت علينا كثيرا من ديننا فى نفوسنا ونفوس أجيالنا المعاصرة ، اننا الى الآن بحاجة الى ترجمة العلوم التجريبية التى سبقنا الغرب فى مضمارها ، ولكن يجب ان لا تدرس وتنشر الا بعد طبعها بالسمة الاسلامية ، كما اننا لسنا بحاجة الى ترجمة كتب الروايات الماجنة والفلسفة الملحدة واللاهوت والتاريخ المشوه ، والتربية الاوروبية المادية ٠

ولأمر دبر بليل فاننا لا نرى من الحضارة الاوروبية فى بلادنا الا قشورها وروراياتها وفلسفتها وتاريخها ، ولا نرى لغيرها واقعا عندنا ، ولكن الاعجب من ذلك هو رواج هذه القشور بين الناس ٠

ان من الواجب القول لقد كفانا ايها الأدباء وايها العلماء والقادة هذا الانهزام الذى نعيشه فى أنفسنا وواقعنا ، ولنقابل الامور بعمل حازم ، ولننتبه الى المخططات ، ولنقف فى وجهها سدا منيعا ، على اساس من عقيدتنا وتاريخ هذه العقيدة الزاهر ، ولنبن لأنفسنا نهضة حضارية فيها الخير والصلاح ، وفيها العلم الحق والتكنولوجيا الصادقة ، ولكن من نتاج فكرنا وايدينا ، لا من نتاج وفكر وايدى الغير ٠

واخيرا كفانا ــ كما يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله ــ « قزامة فى التفكير والمعرفة » ٠

(الدمام) محمد قنديل

---

(١٠) الاتجاهات الوطنية فى الادب المعاصر ،ج٢،ص٢٠٤

(١١) السابق الذكر ، ج٢، ص ٢٩٢

(١٢) السابق ، ص ٢٩٣

الصفحة الطبية

العسل :

غذاء ودواء



يحتوى العسل على بعض الاحماض العضوية والبروتينات والفيتامينات ومركبات تعطى المادة الخضراء الملونة للنباتات بالاضافة الى الفيتامينات التالية :

١ ـ فيتامين «ب١» انوريد الى ما يقرب من ١ ملليجرام

٢ ـ فيتامين «ب٢» ريبوفلافيد الى ما يقرب من ٥ر١ مللیجرام

٣ ـ فيتامين «ب٣» حمض البانتوتنيك الى ما يقرب من ٢ مللیجرام .

٤ ـ فيتامين «ب٥» حمض النيكوتنيك الى ما يقرب من ١ مللیجرام

٥ ـ فيتامين «ب٦» بيريدوكسين الى ما يقرب من ٥ مللیجرام

٦ ـ فيتامين «ج،ث» حمض الاسخربوط الى ما يقرب من ٣٠ـ٤٠ مللیجرام

وهو أى العسل من العوامل الاساسية لعناصر المقاومة الشرسة ضد الجراثيم العنقودية والمسبحية ـ ومن الد أعداء فقر الدم والنزيف فاذا لم يحتو طعامنا على فيتامين (ب٢) فان النتيجة تكون غير سارة اذ تتقرح المصارين الغليظة ويزيد من تهيج الجهاز العصبى ويؤدى الى البثور الجلدية فى الموز والعنب والمشمش والجوافه ، ب١ وب٢ وفيتامين ث فى البرتقال ، كما يحتوى الليمون على فيتامين ب٢ والفيتامين ث و فى الموز والعنب والمشمش والجوافه ، وفى الملح والرمان والتوت الخ .

وقد دلت التجارب على أن العسل يختزن كميات كبيرة من فيتامين ب٢ بما يعادل الموجود منه فى لحم الدجاج أو سبعة عشر ضعفا كالموجود فى المشمش الطازج او بما يعادل خمسة اضعاف الموجود فى الجبن القليل الدسم والفراولة والجزر النيء .

والفيتامين ب٣ هو عامل ضد التهاب الجلد ، ويساهم فى التمثيل الغذائى الخاص بالنشويات والسكريات ، فاذا استهلكه الحيوان ، ادى الى منع صوفه من الشيب اى التحول الى اللون الرمادى ـبعكس الانسانـ فلن شيبه هو بياض شعره ..

وفيتامين (هـ) يساعد على تمثيل الغذاء المحتوى على فيتامين ب٢ ويمثله فى الجسم ومن خصائص هذا الفيتامين أنه يمنع انتشار الاكزيما ـ الحكة ـ او الجرب ـ والقوبة والدمامل ..

أما فيتامين (ج) ـ فهو خير مساهم فى المحافظة على الحجم العادى للكريات الدموية الحمراء .. وكمية الهيموجلوبين فى الدم ويستعمل بنجاح فى علاج فقر الدم الخبيث .

ومن خصائص فيتامين (ك) الحيلولة ضد النزيف من اى موضع فى الجسم كان ومقو للباه ..

ومن مهمات فيتامين (ث) زيادة مناعة الجسم ضد العدوى ويساهم فى عمليات التأكسد والاختزال والتكوين العادى للدم .

وابن البيطار ، وابن سيناء ، وأبوقراط، استعملوا العسل لاغراض علاجية .

فقد كتب ابقراط ان شربة العسل تزيل البلغم وتوقف السعال واستعمله بنجاح فى أمراض الرئة ايضا .

وابن البيطار ، وابن سيناء ، وأبقراط بعسل النحل أو التمر أو اللبن والاجود ما كان مع التمر ، تخرج الاخلاط الرديئة من الامعاء بدقة وسرعة •• والحرمل وهو عشب بري معروف ، اذا طبخ بالسكر او العسل المنزوع الرغوة فانه يشفي عرق النسا والربو واوجاع الصدر والرئة ويبهج الباه •

والترمس ، » وهو حب معروف لديننا ويتجول به البائعون في ليالي رمضان مع الحلبة والفول » اذا سحق الترمس وخلط بعسل النحل وشرب فانه يرقق الشعر ويجلو الكلف والبهق والآثار والبثور وينفع من الجرب والقروح الرديئة والخبيثة ويخرج الديدان من الامعاء •

ونصح ابن سيناء بعمل مزيج من العسل وتبلات الورد في الاطوار الاولى للسل الرئوي وكان ينصح بأخذ قدر معقول منه مع الرمان النتائج ، واستعمل العسل لامراض القلب وكان ينصح أخذ قدر معقول منه مع الرمان يوميا للذين يشكون من علل القلب عموما ولم يحتج قط الى عمليات زرع القلوب • فبرغم التصفيقات التي دوت في أرجاء الدنيا فان القلب مضغة اذا نزعت من جسم يهودي او لاديني او وثني الى جسم مسلم فان الكمية الباقية من دم صاحب القلب المنزوع منه ، تختلط بدم المسلم وتنقل جميع الحالات الوراثية وغيرها الى حياة المسلم وكما جاء في الحديث » **الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب** » أو ما في معناه •• والطب الحديث منذ قرن من الزمن حتى اليوم يستعمل العسل نقيا وممزوجا بعصير الجزر واللفت للمرضى المصابين بالنزف الرئوي •

وما دمنا في بحثنا عن العسل فعلينا أن نتبع ما يلي عند رغبتنا لحفظه مدة طويلة :

١ ـ يجب أن تتوفر عناية تامة من سيدة البيت بعد غسل يديها بالماء والصابون جيدا وتجفيفها وعدم استعمال العطورات او غير ذلك اثناء عملية الحفظ ، والابتعاد عن جو المطبخ حيث رائحة الغاز متصاعدة والروائح الاخرى المطبخية •

٢ ـ احضار آنية زجاجية أو فخارية مصقولة من الداخل (برطمانات) وتنظيفها بالماء وتجفيفها ، ثم وضع العسل داخلها واحكام غطائها بدقة ، بعيدا عن الحرارة الشديدة والرطوبة الشديدة وعدم وضعها في الثلاجة لانها تتسكر وتتلف في خلال يومين فقط •

والانسان اذا حافظ على وجبة معينة كل يوم بالعسل واللبن ـ يعيش طويلا موفور الصحة باذن الله •• والشيوخ لا بد ان تكون لهم وجبة معينة كل يوم بالعسل واللبن لاهمية ذلك بالنسبة لهم والاطفال ايضا ••

وعندما ياتي فصل الشتاء تأتي معه اصناف مغشوشة من العسل من سراة عبيدة وجبال السروات في صفائح أو أجربة جلدية ، وهي عبارة عن سكر وتمرودبس ليس غير •• يا حبذا لو ان وزارة الزراعة تنشيء مناحل في مشاتلها الزراعية للمتاجرة بالعسل وتصديره ايضا بالتعاون مع وزارة التجارة واشراف وزارة الصحة وتدريب المواطنين على عمليات تربية النحل وجنى الشهد وطرقه •• ارجو أن يتفضل معالي وزير الزراعة باجابتنا على هذه الفكرة ومنا له الشكر سلفا مع التقدير •

(• • •)

الانسان بعد ٢٠ سنة

في ضوء علم « الفوتورولوجي »

كيف ستكون حياتنا بعد عشرين سنة ؟ ان التطورات تتلاحق يوما بعد يوم.. وحتى تمر السنون وينقضي العقد الثامن من هذا القرن سيكون كل شيء قد تغير تماما ، فهكذا يمكن ان تكون صورة حياتنا بعد عشرين سنة :

تعداد سكان العالم مستقبلا :

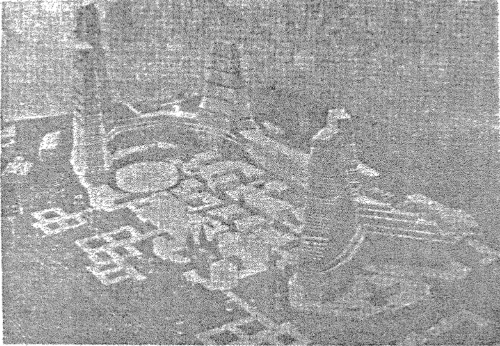
سيكون تعداد سكان العالم قد زاد الى أكثر من ٤ر٢ مليار نسمة . وسيعيش حوالى نصف سكان العالم في المدن الكبيرة التي تضم الواحدة ١٠٠٠٠٠ نسمة على الأقل .

وفي الدول الصناعية المتقدمة سينقص عدد ساعات العمل ليصبح ٣٢ ساعة في الاسبوع فقط . وسيعيش الناس في بيوت حديثة خفيفة الوزن صنعت من اللدائن الصناعية (البلاستيك) ، في بنايات ساحقة هائلة تضم كل واحدة منها مثل عدد سكان مدينة كاملة .

سيكون الناس في المستقبل أكثر صحة، وسيعيشون عمرا طويلا . والسيارات التي تسير بالكهرباء ستصبح من صور المدنية العادية ، والانسان الآلي سيتولى القيام بأعمال المنزل ، والى القمر ستكون هناك المواصلات المنتظمة التي تنطلق اليه وتعود منه الى الارض في مواعيد ثابتة وسيكون الاتصال بالكواكب المجاورة الاخرى قد بدأ فعلا .

علم الفوتورولوجي

كل هذه التكهنات أو الفراسات ليست أساطير من نسج الوهم والخيال ، بل نتائج أبحاث علمية وثيقة للمستقبل ، فهناك الآن علم جديد قائم بذاته لبحث الصورة التي سيكون عليها العالم في الغد ، هو **علم المستقبل أو الفوتورولوجي** . (وقد نشر اثنان من علماء المستقبل الالمان هما هانزر روتاور وزفيتا شميد ، منذ وقت قصير رأيهما وفراستهما عن المستقبل وذلك في مجلة طبية متخصصة ، كما قام كاتب ألماني هو ارنست جيماخر ، بوضع كتاب عن الحياة في المستقبل ضمنه آراء مشاهير



نموذج لحي سكني جديد من احياء المستقبل سينفذ بمدينـــة هامبـــورج

العلماء الالمان وأصدره بعنوان : **تقرير عام ١٩٦٩**)

ولعل أسهل ميدان يمكن التكهن بمـــا سيحدث فيـه في المستقبـــل ـ ميـــدان **التقنية** ، اذ ان المرء يعلـــم فعـلا الآن اى الأبحاث ستجرى فيه في السنوات القادمة ، وفي أي المجالات ، وأى الحلول يجــب البحث عنه ، أو ايجاده لاى المشاكـل ٠٠ ولكن الى جانب ذلك هنـاك بكل تأكيـد العديد من الاختراعات التي ستأتي فجأة في هذا الميدان ، وهذا أمر لا شك فيه ، ولا يعلم عنها علم المستقبل اليوم شيئا ٠

ان المرء يعرف اليوم مقدما مثلا انـــه ستحدث عدة تطورات هامـة في ميـــدان المواصلات السريعة ذاتيا ، وعـن طريـــق استخدام الوسائل الحديثة ستزيد طاقـة طرق السيارات السريعة بمقدار النصف ، كما سيرتفع متوسط سرعـــة السيارات ، وذلك في الوقت الذى ستقل فيه نســـبة حوادث السيارات نتيجة لتحسين الامكانات التقنية التي تريد الامان فيها ٠

الآلات تحل محل الانسان

وفي خلال خمس الى عشر سنوات ستوجد اختبارات دقيقة للذكـــاء تجرى بوساطـة العقول الالكترونية ٠ وستكون اعمـــال المكاتب قد أصبحت كلها آلية تقريبـــا ، وستحل الآلات محل الانســـان ، حتى في الترجمة ، ستحل آلات للترجمـــة مكـان المترجمين ٠

تبديل أجزاء الجسم

أما في ميدان الطب فان أمراض الاعضاء لن تلعب بعد ذلـــك دورا حاسما ٠ فان الانسان سيستطيع في المستقبل تبديـــل أجزاء الجسم ، وزرع الاجهزة الداخليــة والاعضاء الخارجيـــة ، وحتـــى العيـــن أيضا سيمكن ابدالها ، ولكـن علـى العكس

من ذلك فان الامراض النفسية ستزيد .

كل اطفال العالم سيدرسون

وفي خلال عشرين سنة سيحدث لأول مرة في تاريخ البشرية أن يذهب جميع أطفال العالم الى المدارس وسيتم تعليمهم وتدريبهم وفقا لاستعدادهم وذكائهم وقدراتهم العقلية .

الانسان الآلي وآلات للتعليم

وفي المنزل سيقوم **الانسان الآلي** الذي يعمل الكترونيا بخدمة الأسرة ، وستوجد آلات للتعلم وأخرى للتعليم ، وستتطور عملية مواصلة التعلم والتخصص فيما بعد لتصبح هواية تمارس في أوقات الفراغ .

مواد غذائية صناعية

أما مشكلة الجوع في العالم فسيمكن السيطرة عليها ، والقضاء بقدر كبير على الجوع ، اذ أنه ستتوافر في العشرين سنة القادمة كميات كافية من المواد الغذائية الصناعية الغنية بالبروتينات ، التي ستعمل على القضاء على سوء التغذية في المناطق النامية في العالم .

هذه التكهنات التي أعلنها علماء المستقبل الالمان هي معلومات دقيقة تدعمها الحسابات والتقديرات السليمة لعدد كبير من العلماء في كثير من دول العالم، وخاصة في أمريكا، حيث اصبح **علم المستقبل علما ناميا** ، واستطاع أن يحقق قدرا كبيرا من التطور حتى الآن .

حقا ان الانسان بطبعه ملىء بحب الاستطلاع ، وخاصة فيما يتعلق بالمستقبل ولقد كان الانسان كذ... من آلاف السنين ،

ولكن العلم الدقيق الجديد الذي يشتغل بصورة المستقبل وشكله لا يزال علما حديثا ، ولم ينشأ الا منذ وقت قريب .

ولقد أخذ هذا العلم اسمه من عالم السياسة « **أوسيب فليشتهايم** » الذي ولد في روسيا، وترعرع في ألمانيا ، ثم أصبح مواطنا أمريكيا ، ويشتغل منذ عام ١٩٥٠ أستاذا في جامعة برلين الحرة . هذا العالم هو الذي أطلق على العلم الجديد اسمه الذي يعرف في العالم اليوم : « **فوتورولوجي** » .

البطاريات الشمسية تقوم مقام شركات التوزيع الكهربائي قبل نهاية القرن العشرين

ان البطاريات الكهربائية في سفن الفضاء تستخدم طاقة الشمس او البطاريات العادية . والبطاريات الشمسية باهظة التكاليف ولا يتسنى استخدامها على الارض الآن . ولكن الخبراء قالوا : ان كل منزل سكني سيجهز سطحه قبل نهاية هذا القرن بطبقة معدنية رقيقة ، تستمد الطاقة الكهربائية من نور الشمس ، وتوزع هذه الطاقة على الآلات المنزلية ، ولا حاجة يومئذ الى شركات التوزيع الكهربائي .

وعما قريب تسير السيارات في الشوارع بدون محروقات

وعما قريب ستسير السيارات في الشوارع بدون الحاجة الى محروقات . اذ ستجهز ببطاريات كهربائية ، وحينئذ تضمحل من اجواء المدن ، الاقذار التي تد... فيها حاليا ، ويزول الدخان من الاجواء ايضا ... الادران الصناعية المضرة بصحة البشر .

كتب وردت للمنهل

المعجزة الخالدة
بمناسبة مرور
اربعة عشر قرنا
على نزول القرآن
للاستاذ
محمود الباجي بتونس

هذا الكتاب القيم يتحدث عن الذكرى الخالدة لمرور اربعة عشر قرنا على نزول القرآن ٠٠ وقد انطلقت الدعوة الخيرة للاحتفاء بهذه الذكرى العظيمة من تونس في فواتح عام ١٣٨٧ هـ وساهمت دول اسلامية كثيرة في هذا المجال الكريم ٠

في الكتاب صفحات مخطوطة من آي الذكر الحكيم منقولة من بعض الجوامع العتيقة بتونس، وهي تحف خالدة ولمينة جدا ٠

اهداناً الكتاب فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ويقع الكتاب في ١١٩ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق كوشيه براق طبعا انيقا فاخرا ، بالمطبعة العصرية في تونس ، ونشرته الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم بتونس ٠

الملحمة الشعرية
التاريخية الوحيدة
في سر ومآثر وبطولات
محمد النبي العربي
صلى الله عليه وسلم
للشاعر العربي الكبير
جميل ذبيان

في القدمة الرائعة التي وضعها الشاعر للملحمة الكبرى سيدة الملاحم شكلا وموضوعا يقول : (وايماني الكامل بجهاد نبي العرب والمسلمين ، نبي الحق والوجود الشريف المطلق ٠٠ دفعني بعد ان استلهمت طريقه وآياته ، الى ان اخرج بخيالي وروحي الى مواقع نضال محمد النبي العربي الكريم ، واضع هذه واقع على قلم لا اخاله الا لخورا لاخراج ملحمته الشعرية التاريخية البطولية هذه) ٠

والملحمة الكبرى مقسمة الى فصول : الفصل الاول ما قبل النبي وفي هذا الفصل ابواب٠٠ في مستهل الباب الاول منها يقول :

شبه الجزيرة ، ما شبه الجزيرة ، قل
رحب من الصفو في دنيا من الجلد
ان رادها البحر غربا ، او الم بها
من الجنوب ، فراح الماء لم ترد

ومضي في وصف الجزيرة وصفا دقيقا ورائعا مسبوكا اذ يقول :

والناس ان فاتهم غيث فافضلهم
يظل في موقف من حاله كمد

وهنا وصف شيق لحياة الجزيرة :

آمالهم واحة يهفو لاخضرها
زند القوى وركب الفائض العدد
والسيف يفصل ان خيل وأن غنم
تنفر لرعي قليل المعشب او تكد
حق الحياة لمن في قوسه وتر
والقوم منه على هاد ومرتعد

وهنا صفة شاملة لتقاليد وعادات الجزيرة:

تلك الصناديد اني لاح معترك
خفت اليه واشجاها له سنن

واحفظ الجار والدار والكرم والشجاعة وعكاظ ووصف مكة وبناء مكة ابيات روائع ازدان بها جيد الملحمة ٠ وفي بناء مكة يقول :

بناء مكة لم يعرف به زمن
ولم يحدده في تاريخه اجل

اما الفصل الثاني ففي حياة وغزوات النبي٠

وفي الباب الاول منه يقول عن « مولد النبي » :

وفي حمى عز تحنانا قـد انطلقـت
بشرى وعـم المدى المستوحش الميد
والمنشدات تنـادت في الحمى طربا
تذيع آمنـه قـد جاءها ولـد
وفاض بالبشـر جد الطفل واكتحلت
فيه الرؤى وعليه حامـت البلـد

و « محمد في المرضع » جزء مـن هـذا الباب . وفي « اطلالة النبوة » :

رأى بحيرا التقى انهم مـن وقفت
تنـدى بدنيـاه اقـوام ومحراب
وما اطل ابن عبداللـه حتى همى
وحي ورف عـلى الموهوب جلبـاب
وحرك الراهب الوحي الصحيح بما
لم تأتـه قبـل في التاريخ أحقـاب

ويمضي الشاعر الخنديد في ملحمته العظيمة واصفا مراحل حياة الرسول المصطفى عليه صلوات الله وسلامه مرحلة مرحلة وصفا فنيا سداه الجمال ولحمته البلاغة والعمق والروعة.

تقع الملحمة مع مقدمتها في ٣٥٦ صفحة من الحجم فوق المتوسط . وطبعت طبعا جميـلا مشكلا على ورق ابيض صقيل ممتاز بمطابـع بيبلوس الحديثة بلبنان .

اهدانا اياها مشكورا سعادة السيد حسـن نوين مستشار السفارة الايرانية بجدة .

الدليل الاحصائي لتعليم الفتاة لعام ١٣٨٨ ـ ١٣٨٩ هـ اصدار الرئاسة العامة لتعليم البنات بالمملكة

الامة التي تسير في تطوير حياتها علمـا وعملا على منهج الاحصائيات ، هي الامةالجديرة بالتقدم الصحيح المدعوم .. ونحمد الله فقد سارت هذه المملكة الفتية بقيادة جلالة الملـك الموفق فيصل بن عبد العزيز على هذا المنهـج الحميد ، وخطت فيه خطوات واسعة المدى .. ومن دلائلنا الملموسة على ذلك هذا الكتـاب الفخم الحافل الذي قدم لنا على طرف الثمام محصول تعليم فتياتنا بانحاء المملكـة ، في احصائيات دقيقة مركزة . وفي بيانات شيقة وفي ايضاحات بليغة قيمة وهامة .. في سائر جوانب ومراحل التعليم .

وبديع ما استهل به الكتاب الحافل فـي مقدمته بقلم سماحة الرئيس العام لمدارس البنات الشيخ ناصر بن حمد الراشد ، حينما يقـول تحت عنوان « فكرة وعمل » ما نصه : (لقـد ادرك صاحب الجلالة الفيصل العظيم ان تعليم الفتاة ضرورة حتمية لهذه النهضة العملاقـة التي شملت سائر مرافق الحياة في مملكتنـا السعيدة ، فقد كان أبرز ما فيها الاهتمـام بالعلم) .

والكتاب مزين بالخرائط الفنية والرسـوم العلمية والبيانات الاحصائية لتعليم الفتاة في بلادنا السعيدة وفيه كل ما يهم المطالع والمتعلم والباحث . وفي ختامه وردت بشرى اهتمام الرئاسة العامة لتعليم البنات بافتتاح كليـة تربية للبنات ، وذلك تمشيا مع اهداف حكومتنا المعنية بتطوير تعليم الفتاة والبلوغ بـه الى المستوى اللائق الرفيع .

يقع الكتاب في ١٧٠ صفحة من الحجم الكبير وطبع طبعا رائعا على ورق ابيض صقيل وكان طبعه بمطابع دار لبنان للطباعة والنشر ببيروت .

النشرة الدورية للادارة اصـدار معهد الادارة العامة بالرياض

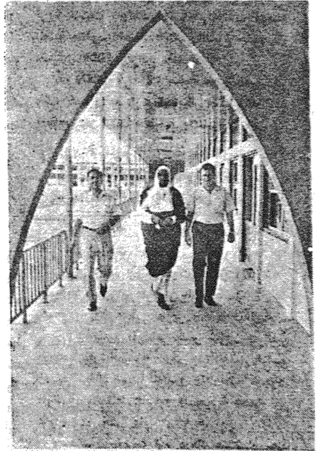
هذا هو العدد التاسع لهذه المجلة القيمة .. وهو لشهر رجب ١٣٨٩ هـ سبتمبر ١٩٦٩ م. وقد حوى العدد جملة بحوث في فن الادارة من اهمها : (ديوان الموظفين العام بالمملكة العربية السعودية واثره في تطوير الخدمة المدنية ـ بقلم عبد المنعم الركابي خبير شؤون الموظفين بمعهد الادارة العامة .. وفي هذا الفصل التاسع وصف شامل مفيد للجذور التاريخية لديوان الموظفين بالمملكة العربية السعودية ابتداء من عام ١٣٤٥ حتى عام ١٣٨٣ هـ .

وللدكتور روبرت ل. دريك مستـشار المعهد الادارة العامة بحث ممتع حـول « الوظائف الكتابية والتخصص بالمملكة العربية السعودية . وهناك بحث التخطيط الاداري » لزيلا محمد بغيث وهو بحث نواحيه طيبة وهكذا الى آخر العـدد ..

مدرسة وجناحان جديدان

تسلمها ارامكو الى رئاسة تعليم البنات

الظهران : ـ
قامت أرامكو ، يوم الاربعاء ١٨ شعبان ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٩ اكتوبر ١٩٦٩ م ، بتسليم مدرسة جديدة متوسطة للبنات في رحيمة وجناحين جديدين اضيفا الى مدرستي وصفوى ابتدائيتين للبنات ، الى رئاسة تعليم



سعادة الشيخ ناصر المسيند ـ في الوسط ـ وعن يمينه السيد مصطفى حسام الدين وعن يساره السيد مروان حمدي وهم يتفقدون مدرسة البنات الجديدة في رحيمة بعد افتتاحها .

البنات بالمنطقة الشرقية .

وقد قام بتسليم المدرسة الجديدة والجناحين الاضافيين السيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب مدراس الحكومة التي بنتها الشركة ، الى سعادة الشيخ ناصر المسيند ، مدير تعليم البنات بالمنطقة الشرقية .

والجدير بالذكر ان ماسلم في الوقت هو قسم من خمس مدارس وسبعة اجنحة تقوم ارامكو ببنائها خلال العام الدراسي الحالي .

مبتعث يعود

الظهران : ـ
عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامركية السيد عبدالله مطلق العيادة ، الموظف



بقسم مراقبة التموين التابع لادارة التخطيط ومراقبة البضائع بالظهران ، بعد ان امضى خمس سنوات دراسية في لبنان وامريكا .

فقد ابتعث اولا الى الكلية الثانوية في بيروت ، وحصل منها على الشهادة الثانوية

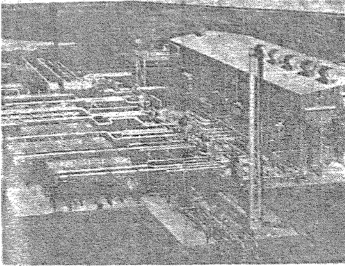
ثم واصل تعليمه الجامعي في الجامعة الامريكية في بيروت لمدة عام ، ارسل بعدها الى الولايات المتحدة الامريكية ، والحق بكلية آرمسترونج ، بمدينة بيركلي ، في ولاية كاليفورنيا ، ودرس فيها ادارة الاعمال لمدة ثلاث سنوات ، نال في نهاية المدة على شهادة بكلوريوس علوم ٠

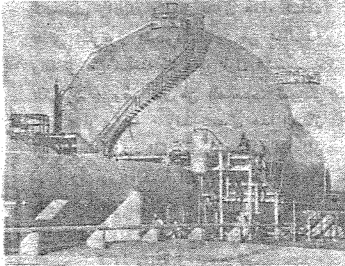
التدريب ضروري لاتقان اى عمل

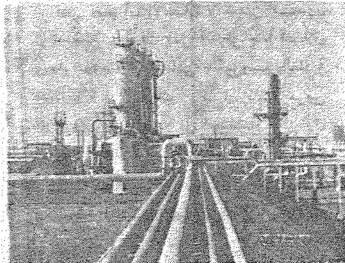
الظهران ـ تقوم أرامكو دائما بتدريب موظفيها نظريا وعمليا كل في ميدان عمله ليكتسبوا خبرات هي في مصلحتهم أولا ومصلحة العمل نفسه ثانيا ٠ ففي الوقت الحاضر يجرى تدريب خمسين موظفا من ادارة الانتاج في بقيق على كيفية تشغيل معامل صناعة الزيت ٠ ابتدأ هذا البرنامج في مركز التدريب الصناعي في بقيق من أول سبتمبر الماضي وسيستمر حتى يونيه من العام القادم ٠

يتلقى الملتحقون بهذا البرنامج تدريبا نظريا وعمليا لمدة ساعتين يوميا ويطبقون ما يدرسونه في مرافق صناعة الزيت كما حدث منذ مدة قصيرة عندما توقف معمل حقن الغاز في عين دار لاجراء اعمال الفحص والتفتيش الدورية ٠ ويتضمن برنامج التدريب هذا على كيفية تشغيل مختلف الاجهزة في معامل فرز الغاز والتركيز ومرافق حقن الغاز ومحطات الضخ وتوليد الطاقة الكهربائية وانتاج غاز البترول السائل ٠

والغاية من البرامج كهذا هي كما أسلفنا تدريب الموظفين على أحدث الاساليب الحديثة المتطورة في أعمال التشغيل والصيانة والفحص للقيام بأعمالهم على أكمل وجه ٠


معمل حقن الغاز في عين دار


احد معامل فرز الغاز في بقيق


معمل التركيز في بقيق

القاتـل الخـفي

الظهران ـ فى فصل الشتاء تكثر ضحايا هذا القاتل اذ تسمح له الظروف بـدخول المنازل متخفيا • والواقع أنه نظرا لصعوبة اكتشافه فانه يتسلل ويفتك كل عام بحياة أناس كثيرين ممن لا يحتاطون للوقاية من مفاجآته •

نحتاج الى التدفئة الضرورية فى الشتاء وعند حرق أى شيء يحتوى على الكربـون كالخشب والفحم والكاز بدون هواء كـاف يطلق الكربون المحترق المارد من عقالـه والقاتل من سجنه ألا وهو أول أكسيـد الكربون • وهو غاز من الصعب تمييز رائحته أو رؤيته وقد يتحول هذا الغاز الى ثانى أوكسيد الكربون (الدخان) اذا كان حارا وصادف الكمية الكافية من أكسجين الهواء • وهو نهم جدا فى تناول الاكسجين وربما تستنفد مدفئة كيروسين واحدة معظم أكسجين غرفة مغلقة فى وقت قصير جدا •

نحن نعلم أن الانسان لا يعيش بـدون الاكسجين • لذلك فمن الخطر جدا اغلاق صمام المدخنة فى مدافىء الكيروسين العادية المستعملة فى الغرف • اذ ان ذلك يعرض الموجودين فى الغرفة الى استنشاق غاز أول أكسيد الكربون • فاذا آوى هؤلاء الى فراشهم وتركوا المدفأة مشتعلة دون أن يكون هناك منفذ جيد لتجديد الهواء فقد لا يصحون من نومهم أبدا •

انك لا تستطيع أيها القارىء الكريم أن تشم رائحة أول أكسيد الكربون ولا أن تميز طعمه كما أسلفنا • فاذا استنشقت كمية كبيرة منه فانك تشعر بالنعاس ولا تلبث أن تفقد وعيك • وما لم يهب أحد لانقاذك لاقيت حتفك لا قدر الله • وأول أكسيد الكربون هذا ليس سما وانما هو يفتك بالانسـان بحرمانه من الاكسجين كما يحدث تماما فى حالات الغرق أو الموت بالاختناق • فالجسم يعيش على الاكسجين ووظيفة كرات الـدم الحمراء هى امتصاصه من الهواء ونقله الى جميع أنحاء الجسم حيث يجرى استعماله • غير أن هذه الكرات تفضل أول أكسيـد الكربون الى حد كبير لذا تمتصه بطريقـة أسرع من امتصاصها للاكسجين بنحـو ٣٠٠ مرة •

وكل ما ينطبق على الجالس فى الغرفة من تعرضه لاول أكسيد الكربون المحترق ينطبق على سائق السيارة بسبب احتراق البنزين فى محرك السيارة اذ يميل بعضهم الى اغلاق شبابيك السيارة اغلاقا محكما • فيشـعر بالنعاس أو الصداع اذا استنشق الكمية الكافية وبهذا يفقد السيطرة على سيارته •

وجملة القول فانه يجب على كل فـرد يستخدم مركبات الكربون للتدفئة أو الطبخ فى البيت أن يلاحظ مهمة تجدد الهواء فيها واذا ما اضطر الى النوم فعليه أن يترك منفذا للهواء •

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

« العدد الثامن »

لشهر شوال ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها :
محمد سعيد ذوالفقار

كلمتي :

نهر متدفق ، من رسائل اخواني قراء ، وكتاب الروافد ، التى تحمل اعجابهم وتقديرهم ، وشكرهم للطريقة التى تنتهجها « **الروافد** » فى أختيار موضوعاتها ، التى تفيد الكبار والصغار على حد سواء كما أنها تحمل مشاعل قوية مزدوجة . فهى من المجلة جيد البحث عن مكان المواهب ، وهى من الكتاب اثباتها لانطلاقة أدبية قوية ليتبوأ أصحابها أماكنهم فى قيادة السفن فى المحيط الادبى .

ولا عجب : فان الرسائل المحبرة بالكشوفات الابداعية المنشودة ، تنم عن أصالة اثباتية يقينية ، بأن لدينا خامات أدبية فطرية وعلى مختلف المستويات الاجتماعية ، لا تحتاج الا الى جهد بسيط لعملية الصقل والتبلور .

والروافد بما أوتيت من تسهيلات أدبية ومعنوية ، وتقديرية ، من والدنا الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، أمد الله فى عمره وحفظه والانجال من كل سوء ، فهى تسعى حثيثة بتوفيق الله عز وجل ــ لتكشف عن محتويات الكشوفات ، وتقديمها بالاثباتات اليقينية الى الملا ، كوثائق انمائية لمدارك الانسان فى مناخ الجزيرة العربية .

وقد رأينا ، تنويعا لمواد المسابقات الشهرية ــ انتهاج منحى جديد فى تاريخ صحافتنا المحلية كباب للتعارف والمراسلة فيما بينهم وبين بعضهم على هذا الاساس :

١ ــ بالضرورة أن تكون رسائلهم أدبية فى ألفاظها ومعانيها ــ فلا مهاترات ولا سياسيات ، ولا طائفية واقليمية ــ وتحمل وصفا كاملا لحياة البيئة ، والمحيط بكامل اسمائهما ، من جغرافية وزراعية ، وطبية ، وعلمية ، وعادات ، وتقاليد البيئة أو المحيط السكانى ، وتعدادهم الخ ..

٢ ــ يربط كل ما أمكن مناظر لطبيعة برسائلهم عند اعداد المذكرات الادبية لنشرها فى الروافد .

٣ ــ تكون هذه الرسائل ، كوثائق تاريخية ، وسجلات ادبية لكل منهم ، يعتز الكل بمحتواها وتشرفه أمام قرائه .

٤ ــ تربط بصور الكاتبين وعناوينهم كذلك بهواياتهم وأعمالهم وأمانيهم وحقائقهم وترسل الروافد لنشرها لهم .

هذه الخطوة بمثابة دعوى لطلاب المدارس وطالباتها ، ومن يرغب من سواهم فى انتهاج هذه الفكرة ، ودعمها ، ليتابع معنا العالم كله نتائجها المشرقة ان شاء الله .. ونهنؤهم بالعيد السعيد ، وغايتنا انطلاقة للمواهب فى سبيل : **الخير .. والمجد .. والمعرفة .. والسلام ..** « المشرف »

من كتاب الروافد :

(١)



غازى محمد سعيد
عبد القدوس :
مدرسة اليمامة
الثانوية الرياض
الفصل الدراسى -
ثانية ثانوى - علمى
العمر : ١٧ سنة

(احساسى بالحياة .. وجمالها)

ما أبهج الحياة ، وأجملها ، لمن تفكر فيها وتدبر ، انها ممتلئة بظواهر السرور ، والبهجة والحبور ..

فقد خلق الخالق العظيم ، الجمال فى كل شيء .. نوجده فى كل بقعة من بقاع الارض، وفى كل صقع من أصقاع المعمورة ..

فنجد السماء وقد زينت بالكواكب التى تهدى التائهين وتنير مسالكهم ، ونجده على سفوح الجبال ، وقد اكتسبت بالخضرة والاعشاب التى فيها للناس منافع وفيها دواء وغذاء للحيوان الاعجم..ونجد الجمال فوق الارض التى نسير عليها ، وبين المروج الخضراء ، وفى خرير جداول الماء ، وفى أحضان الطبيعة ، وفى الربيع وأزهاره ، وعلى الشاطىء أمام البحر ، وفى النغمات الموسيقية للمد والجزر ، وفى أنفسنا ، وفى كل ما حولنا .. قد أبدع الله فى صنعه سبحانه وتعالى جلت صفاته .

فالحياة اذن ، أشبه ما تكون بوردة جميلة يفوح عبيرها وشذاها ، مع نسيم الصبا العليل . أجل ومع تلك الاشعة الذهبية الجذابة التى ترسلها الشمس ، ويرسلها القمر على الكون .. فلا يدرك سر هذا الجمال ، الا من عرف كيف يعيشها آمنا مطمئنا رضى النفس .

وفى الناس من يتشاءم من الحياة ، وينظر اليها نظرة اكتئاب وبؤس ، بمنظار قاتم حالك السواد . وقد يلون الواقع كالاشباح المخيفة ، حتى لا يكاد يبصر ضوء النهار وجمال وجهه الفتان الباهر . ولا يشعر بحقيقة هذه الحياة ولا يدرك أن هناك ثمة ذرة من جمال ، فيحيى معذب الضمير ، مرهق النفس ، قلق الخاطر ..

فلماذا لا نتأمل فى موعظة الشاعر ايليا أبى ماضى ، عندما قال :

« أيهذا الشاكي وما بك داء
كن جميلا تر الوجود جميلا »

لنعش فى جو بهيج بالامل السعيد والغد المشرق العلمى المجيد ، تشع فى أنفسنا أشعة الخير ، والامل ، والتفاؤل والرضى.

والله الهادى الى سواء السبيل .

غازى محمد سعيد عبد القدوس

(٢)



عبدالله المحمد
الجمعة :
معهد المدينة
المنورة العلمى

واذا ابتليت فثق بالله وارض به
ان الذى يكشف البلوى هو الله
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته
ما لامرىء حيلة فيما قضى الله
اليأس يقتك احيانا بصاحبه
لا تيأسن فنعم القادر الله

أولا - يذكرنا الشاعر بأنه يجب علينا أن نثق بالله عز وجل ، ثقة مطلقة لا مثيل

لنا . ونرضى بقضائه وقدره . رضاء تاما عند نزول الشدائد والبلوى ، ذلك لان الله وحده هو القادر على كشف البلوى وازالة أسبابها ..

وثانيا ـ يرشدنا الشاعر الى أنه لا حيلة ولا قدرة لمخلوق لدفع ما قدره الله وقضاه. ولا يلزمنا سوى الاستسلام لمشيئة الله والرضا بما قدر والاخلاص لله في كل أمورنا وحركاتنا ..

وفي البيت الثالث : يحذرنا الشاعر الحكيم ، من اليأس والقنوط ، لان اليأس يفتك بصاحبه ويورده المهالك . وعلى المؤمن بالله حقا أن لا يدع لليأس طريقا الى نفسه، وأن يكون دائما كبير الثقة بالله عز وجل الذي بيده ملكوت السموات والارض واليه المآب .. وهو على كل شيء قدير ..

(٣)



محمد بن عبدالله الحمد :

ادارة التعليم بالرياض

ـ المستودع :

يوضح لنا الشاعر في هذه الابيات ما هو الواجب على كل مسلم ، ومسلمة ، فقال : اذا ابتلى الله الانسان بمصيبة من مصائب الحياة ، والنفس ، والمال ، والولد، فليكن برحمة الله وعفوه . وقد قال عز وجل : **(وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو . وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده ، وهو الغفور الرحيم) ..**

وابن آدم مخلوق ضعيف لقوله تعالى : **(خلق الانسان هلوعا . اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا) ..**

لا ييأس من رحمة الله . **(ان ينصركم الله فلا غالب لكم . وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده .)** الآية ـ صدق الله العظيم . **(ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا)** . آمنت بالله وتوكلت عليه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..

محمد عبدالله الحمد

مسابقة « الروافد »

لشهر شوال ١٣٨٩

قارئي العزيز : في خلال الشهور الماضية، لمسنا لديك مواهب متعددة ، واندفاعا صادقا في دروب الخير حيث المواقف الانسانية ..

نحاول من هذا العدد ان شاء الله اتاحة فرص ثمينة لك ولها ، للتعبير التلقائي عن مرئيات الحياة وأحاسيس الوجود .. وما نطلبه منك هو اختيار الموضوع الملائم من بين الموضوعات التالية ، والكتابة بعمق وصدق مع مراعاة الشروط ونظافة الخط ، وبعثها للروافد لنشرها لك مع التقدير .

١ ـ احساسي بالحياة في اعماق ذاتي .. ومن حولي ..

٢ ـ ساعدني يا أبي ـ (خطاب مؤثر بالغ الاهمية ، موجه الى والدك ليساعدك على اجتياز عقبات الحياة ولتكون خير خلف لخير سلف) ..

٣ ـ مقام أبي . وأمي لدي ..

الشروط :

١ ـ عدم الخروج عن الموضوع .. والكتابة على وجه واحد من الرسالة فقط ، وبخط عادي وواضح .

٢ ـ عدم تدبيس الصور الشمسية والكتابة على وجهها ، والاكتفاء بكتابة الاسم

والعنوان في الرسالة .

٣ ـ عدم الاشتراك في أكثر من موضوع في المرة الواحدة .. مع عـدم الاتيـان بالاستشهاد بآيات الله البينات اذا كـان الكاتب لا يقرأ كتاب الله ولا يحفظه لئلا يقع تحريف وزيادة او نقص في كلام الله تعالى وهذا من كبريات الذنوب .

٤ ـ مدة هذه المسابقة شهر كامل مـن تاريخ صدور المجلة .. وكل من لا يتقيـد بهذه الشروط يتحمل مسؤولية تأخير نشر اجاباته ..

٥ ـ عدم وضع أي نوع من المقدمـات الاستهلالية الموجهة للمجلة والمحرر في وقت الاجابة والاكتفاء بها في رسالة مستقلة .

لكم المنى بالفوز

محمد سعيد ذو الفقار

بين الروافد وكتابها :



محسن بن محمد الراشد ـ الرياض ـ معهد اعداد المعلمين ـ السنة الثالثة : يبدو أنك لم تتل القرآن منذ مدة طويلة ، ممـا أدى بك الى استشهادك بآيات الله البينات وتسجيلها كيفما اتفق مع تحريف كـلام الله جل وعز وزيادة فيه . راقب اللـه يا مسلم ! هذه الآية التي أوردتها وحرفتها مع الزيادة : « سنة الله (في خلقـه) ولـن تجد لسنة الله (تحويلا) (ولا) تبديلا »

وما بين القوسين من اين أتيت به ؟! ثـم كيف تصر على ذلك ؟.. استغفر الله وتب اليه بصدق واخلاص ولا تترك تلاوة القرآن لئلا تبور في دنياك وآخرتك ـ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .. هدانا اللـه جميعا الى سواء السبيل .



الاخ عبدالله المحمد الجمعة ـ المعهـد العلمي بالمدينة المنورة : شكرا لـك مـن الاعماق على تهنئتك الكريمة ونسأل اللـه العلي العظيم ، ان يعم الخير والأمن الارض ، ويتجه الكل الى الله من أجل « السلام » .

موضوع اجابتك جميل ، وسينشر عندما يأتي دوره ان شاء الله .. مع رجائي منك ومن عموم الكتاب عدم وضع أي نوع مـن المقدمات الاستهلاكية على أوراق الاجابات . واذا كان لا بد منها فتكون مستقلـة .. والتقيد بشروط المسابقة دون اخلال ..





من فضل الله علي : ان اطلعت على مجلة « الروافد » التي تصدر ضمن مجلة « المنهل » الغراء . والحقيقة انني معجب بها كثيرا لما تنطوي عليه من موضوعات شيقة ومفيـدة

الكبار والصغار على حد سواء . وانني اشارك الاخوة الكتاب فيما يكتبونه ..

« الوشم ـ اشيقر »

عبدالله ابراهيم حمد السماعيل

● ● ●

شكرا لك اخي مع التقدير ، ومرحبا بك وبما تبعث به لمجلتك ، ونحن في انتظار خطرات يراعتك بما يتلاءم ومجهود «المنهل» طيلة خمسة وثلاثين عاما ..

● ● ●



انني من المعجبين بـ « الروافد » وآمل أن ترحبوا بي كصديق لكم ، وتنشروا لي القصيدة المرافقة ، وسأوالي ارسال قصائدي اليكـم .

(أبها) الطالب أحمد عسيري

● ● ●

أهلا بك أخا وصديقا . قصيدتك : (لقاء فلسطين) يا صديقي أحمد . جميلة ، تتفجر حماسة ووطنية ، وددت نشرها لك ، غير انها تفتقر الى دراسـة مستديمـة لأوزان الشعر . لديك موهبة شعرية فنمها بكل عزم وثبات .. لا تنثن أمـام العاطفـة . صديقك من صدقك لا من صدقك ..

● ● ●

رجاء حار الى [illegible] الاخوان و[illegible] : عدم [illegible] اجابة لمسابقة [illegible] اوانها [illegible] نشرت نماذج منها في المجلة ، والاكتفاء بمسابقة [illegible] الجديد .. وعدم تدبيس الصـور الشمسية أو الكتابة عليها ، يكتفى بالاسم الكامل مع العنوان في الرسالة المرافقة لها الاجابة . بورکت خطاکم والله يرعاکم .

وصية لقمـان لابنـه :

أوصى لقمان ابنه ، وقد أراد سـفرا ، فقال : يا بني اذا سافرت ، فلا تنم على دابتك ، فان كثرة النوم عليها يسرع في دبرها . واذا نزلت بأرض ذات كلأ ، فأعطها حظها من الكلأ ، وابدأ بعلفها واسقها قبل نفسك ، فاذا بعدت عليك المنازل . فعليك بالدلجة ، فأن الارض تطوى بالليل ، واذا أردت النزول ، فلا تنزل على قارعة الطريق فانها مأوى الحيات والسباع ، وعليك من بقاع الارض أحسنها لونا ، وألينها تربة ، وأكثرها كلأ فانزل بها . واذا نزلت ، فصل ركعتين قبل أن تجلس وقل : **(رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين)**

واذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب ، وعليك بالسترة ، واذا ارتحلت من منـزل فصل ركعتين ، وودع الارض التي ارتحلت منها ، وسلم عليها وعلى أهلها . فان لكل بقعة أهلا من الملائكة ، واذا مررت ببقعة أو واد ، أو جبل ، فأكثر من ذكر الله فـان البقاع والجبال تنادي بعضها بعضا : هل مر بكم اليوم ذاكر لله ؟ .. وان استطعت أن لا تطعم طعاما حتى تتصدق منه فافعل ، وعليك بذكر الله ما دمت راكبا . وبالتسبيح ما دمت صائما ، وبالدعاء ما دمت خاليا ، واياك والسير في أول الليـل . وعليـك بالتغليس والدلجة من وسط الليل الى آخره ، واياك ورفع الصوت في سيرك الا بذكـر الله ، وسافر بسيفك وقوسـك ، وتزود

معك بالادوية تنتفع بها ومن معك مـن أصحابك المرضى والزمنى ، وكن لاصحابك مرافقا فى كل شيء يقربك الى الله عزوجل، ويبعدك عن معصيته . واذا استشهدوا بك على الحق فاشهد لهم ، فان رأيتم خيـالا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم فان الشخص الواحد فى الفلاة هو الذى حيركم والحاضر ما لا يرى الغائب ، فان العاقل اذا أبصـر الشيء عرف الحق بقلبه .

نم ثقافتك

مارى كورى :

ولدت فى بولونيا فى ٧ نوفمبر ١٩٦٧ م وفى ١٨٩١ م التحقت بالسوربون بباريس وتزوجت بـ (كورى) فى يوليو ١٨٩٥ م.

اكتشفت بالتجربة العلمية المضنيـة عنصر « الراديوم » (وزنه الذرى هو٢٢٦٫٤) و « البولونيوم » نسبة الى مسقط رأسهـا (وزنه الذرى هو ٢١٠٫٠) وبالتعاون مع زوجها استطاعت الحصول عـلى أمـلاح « البزموت » (الوزن الذرى هو ٢٠٨٫٠٠ » ، وبعد أن ذاعت شهرتها العلمية دعيت هى وزوجها ، الى لندن لمنحالزوج وسام اللجيون دونور ، وتسليمهما ميدالية دايفى مـن الجمعية الملكية . وفى عام ١٩٠٣ منحـا جائزة نوبل الطبيعية . وفى ١٩ ابريل عام ١٩٠٦ م سحقت كورى عجلات عربة نقـل ثقيلة ، فانهار كيان زوجته . ولكنها تمكنت فى عام ١٩١٠ م ، على الحصول علىالراديوم النقى . وفى عام ١٩٣٤ لحقت مارى بزوجها الى الابد .

★ ماركونـي :

فى يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١ م جلس ماركونى فى غرفة قاتمة جافة ، بنيت على أكمة سفنل ، وعلى اذنيه سماعة هاتـف شديدة الحساسية ، ووجهه يفيض بشـرا وبشاشة على مساعده — كمب — وقد وضع سماعة هاتف أسوة برئيسه على أذنيـه .

وفجاة سمع ماركونى (تك .. تك .. تك .. آ ما هذا ؟ أسمعـت يا كمب ؟.. بلى ، ولكن أى معنى لهذه التكتكات ؟ انهـا تعنى فى المصطلح البرقى حرف (...س) ان هذه التكتكات متفق بشأنها بيد رجال الارسال فى انكلترا ليبعثوا بها فوق ١٨٠٠ ميل من المحيط الاطلنطى ، رغما عن تحدب الارض ، اذن هذا اليوم ، هو بداية تاريخ اللاسلكى . وفى عام ١٩٣٠ م تسلمـت محطة للاذاعة فى أمريكا مليونى رسالة من المستمعين ، وتكلم غاندى فى لندن ،وأصغى اليه ١٥ مليونا فى أمريكا ، فاذا عن لأحدنا أن يتصور التفوق العلمى ومداه فىالشعوب غير الاسلامية ، لعرف أن الطائرات الآن تحرك باللاسلكى بنفس التكتكات التجريبية الاولى لحرف (س) وهى محملة بالقنابل النووية ، وعندما تكون فوق مستودعـات الذخائر ، ترسل اشارة اليها بحرف (ى) فتنفتح جهنم فى الجو وتدمر القنابلالمخزون فى المستودعات فى ثانية ، دون ان يكون أى انسان يقود الطائرة فى الجو ..

— ولد ماركونى فى عام ١٨٧٤ م .

تصحيح فى هذا العدد

فى السطر ١٤ العمود الثانى ص ١٠٤٥ من هذا العدد ورد خطأ مطبعى صحتـه : « فقد تنتج الافكار من بحره درا » .

اعلان مناقصة رقم (١٥) ٨٩ـ٩٠

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمنافصة العامة عملية هدم وازالة أنقاض مبنى البرق والبريد والهاتف القديم في منى بمكة وانشاء مبنى حديث مكانه •

فعلى من يرغب في الاشتراك فيهذهالمناقصة مراجعة الشؤون المالية بالوكالة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات تلقاء دفع مبلغ (٧٥) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر على العنوان الموضح أعلاه مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة •

مع العلم ان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ٢٢ـ١٠ـ١٣٨٩ هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٦٩ م• (حسب تقويم أم القرى) وسوف تفتح المظاريف في تمامالساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

وللعموم جرى نشره •

(٢-٢)

السـير بأمـان

ان معظم حوادث السير مرده الى السيارات التى تعتـرض سبيل سيارات اخرى وتسد عليها الطريق •

ومن أكثر الاخطاء شيوعا عند السائق المتهور الخطر ، سواء أكان منطلقا فوق شوارع المدن المزدحمة بالحركة والحياة • أم على الطرقات العامة المكشوفة ، انحرافه من خط مسيره أو من جانب الطريق الى الممر الذى تنطلق فوقه حركة السير الوافدة دون أن يتثبت من سلامة عمله هذا وخلوه من الخطر •

ان السائق المأمون الذى يتقيد بأصول السير بامان يعرف انه قبل الاقدام على الانحراف بسيارته من خط سيرها أو من جانب الطريق ، يتعين عليه أن يتفحص لكى يتأكد من انه قادر على ذلك ، دون أن يحمل سيارة وافدة على تخفيف سرعتهـا ، وهو يدرك تماما أنه ما لم يول هذا الامر ما يستحقه من حسن التبصر والتدبير، فانه قد يضع حياته بين يدى سائق آخر قد لا يكون متنبها له ، أو انه قد لا يكون فى مقدوره أن يخفـف سرعته فى الوقت المناسب •

ان السائق المامون يعطى دائما اشارة عن عزمه على دخـول خط السير ، لكنه يعلم ان الاشارة وحدها لا تكفى ، بـل يجب عليه فوق هذا ، أن يتحلى بفضيلة الصبـر ويتجـمل بفضيلة الكياسة ـ وهما دائما أبدا من شيمة السائق المأمون ـ كما يجب عليه أن ينتظر ريثما يستطيع الانتقال بامان وسلام الى خط السير الذى يقصده ، من غير أن يحمل سيارة اخرى على التباطؤ فى سيرها ، او الانحراف عنه تجنبا واتقاء لخطره•

من اجل حياة أسلم واطول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

المنهـــل

على أبواب انطلاقة جديدة

قـــارئي العزيز :

ان مجلة المنهل ، مجلة الجميع وانها الآن على أبواب انطلاقة جديدة في اخراجها وابحاثها ..

وذلك نتيجة دراسات واسعة . استمرت طيلة السنيـــن الخمس والثلاثيـــن التى اجتازتها بتوفيق الله تعالى متطلعة الى الامام على الدوام . ولقد استهدفت تلك الدراسات. الارتفاع بمستـــوى « المنهـــل » . شكلا وموضوعا .. حتى تصبح احـــدى المجلات العالمية المرموقة . وحتى يكون بوسعهـــا أن تزود القارىء العربى والمسلم بكل مـــا يحتاج اليه من معلومات وينمي ثقافتـــه ،ويفيده دينيا ودنيويا ، وأدبيا وماديـــا فى منزله ومسجـــده . وعمله ومعمله . وفى مكتبه ومدرسته ، وفى معهده وجامعته ، فى الوان الثقافة المنوعة. والآداب القيمة الوضاءة.والأفكار السديدة البناءة .. والعلوم قديمها والحديث .. والطرائف والتحف المسلية..

ان « المنهل » متطور منـــذ انشىء الى الآن .. وآية ذلك أن كثيرا من قرائه يجدون فيه موضوعات حيويـــة ودسمة . تغـــذى تفكيرهم بعناصر ادبية وعلمية قويمة بناءة لا شطط فيها ولا تطرف .

ثم ان كثيرا من شبابنا الجامعيين يستفيدون من موضوعات المنهل .. وبعضهم قد أنار له طريق الحصول على الشهـــادة الجامعيـــة (الدكتورية) التى ينشدها .. وبعض طلاب هذه الشهادة الجامعة العالية من الخارج أيضا قد استفادوا للحصول عليها آنفا موضوعات « المنهل » .. وقد حصلوا عليها فعلا كما حصلها شبابنا الصاعد المشار اليهم .

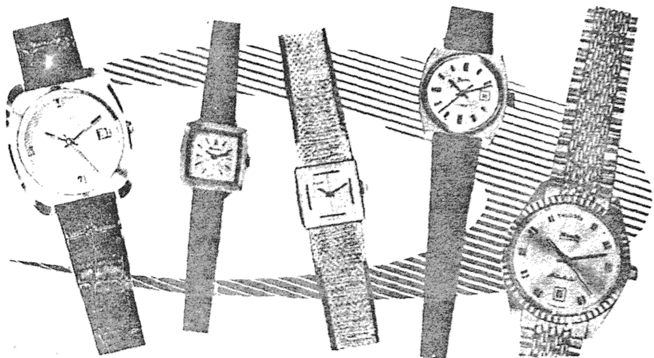
كما ان كثيرا من الناشئة ممن واظبوا على قراءة «المنهل». كانوا قد بدأوا يرسلون اليه كلماتهم .. فينشرها تشجيعا ويشذب مـــا يحتاج منها الى تشذيب ويمضون فى طريقهم حتى يصبحوا من الكتاب والشعراء البارزين فى البلاد .

اذن «فالمنهل» مدرسة وجامعة متحركـــة مقروءة ..

* * *

وانت يا قارئي العزيز هو ذا طريـــق المستقبل الزاهر مفتوح أمامك .. أقبـــل على قراءة « المنهل » واعكف على مطالعـــة اعدادها . واجعلها سميرك وانيســـك .. فانك ان فعلت ستجد فى « المنهل » الصديق والمرشد الامين والمعلم الممتاز .. وستجد فيها خير غذاء لفكرك . وطموحك . ان شاء الله وليس الخبر كالعيان والملموس لا يحتاج الى برهان .

نيفادا ! Nivada



في مؤسستنا قسم خاص للتصليح
الفني تحت اشراف اخصائيين مهرة

ساعة نيفادا رائعة الجمال والدقة وضبط الوقت .

تشكيلات بديعة من الساعات النسائي والرجالي تناسب جميع الاذواق .

ساعة نيفادا هي معجزة انتاج المصانع السويسرية للساعات .

ساعات نيفادا بموديلاتها الحديثة تجدها دائماً لدى مؤسسات الغباشي

مؤسسات الغباشي وكلاء لاشهر الساعات السويسرية العالمية بالمملكة

مؤسسات الغباشي
بالمملكة العربية السعودية

« الفروع »
• جدة : شارع الملك عبدالعزيز - سوق الندى شارع فيصل
• مكة : شارع الغزة ، سوق الصغير ، الغزة ، الشامية ، الصفا
• الطائف : برحة القزاز • المدينة المنورة : باب سعود

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

السنة (٣٥) * العدد (٣٠) * ذو القعدة ١٣٨٩ هـ ـ يناير ١٩٧٠ م

كتاب :

« بين التاريخ والآثار »

بقلم الاستاذ

عبدالقدوس الانصاري

أيها القراء الكرام :

اذا اردتم الاطلاع على تاريخ بلادكم والآثار المعلومة والمجهولة في انحائهـا . ومعرفة ماضي بلادكم المجيد من هذه النواحي الحيوية الهامة فعليكم بالمبادرة الى اقتناء كتاب « بين التاريخ والآثار » فانه كتاب فريد في بابه وهو كنز ثمين وقيمته زهيدة بالنسبة لجمال اخراجه وروعة طباعته وما حواه من معلومات نادرة ومن رسوم الآثار المجهولة والمعلومة في هذه البلاد . والكتاب يعتبر خدمة للعلم والتاريخ والادب واللغة والمعرفة العامة من نواح شتى .. ناهيك باسلوب العرض المشوق الذى حفل به في شتى فصوله حتى لكانك تعيش مع تاريخ وآثار الاجيال التي يتحدث لك عنها .

ان ثمن النسخة الواحدة هو (١٠) ريالات سعودية في داخل المملكة . وثلاثة دولارات امريكية في خارجها .

كتاب :

« حصاد العيد ـ أربعة أيام مع شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي »

بقلم الاستاذ :

عبدالقدوس الانصاري

أيها القارئ العزيز :

هذا الكتاب حوى دراسات قيمة عن عصر النهضة الادبية والشعرية في بلاد العرب .. وحوى ـ اساسا ـ دراسات مفيدة وهامة لحياة شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي وشاعريته . وحوى الماما طيبا عن نواحي حياته الخاصة .. كما حوى دراسات هامة عن الحركة الادبية الحديثة في بلاد... على ضوء دراساته لحياة هذا الشاعر العربي . المحن وحياة بيئته وعصره .. وهو أول كتاب يصدر من هذه البلاد ويتحدث عن عبقرية هذا الشاعر العربي العظيم المهضوم مكانته مع انه قرين الفحول : شوقي وحافظ والزهاوي وغيرهم .

اذا اردت زيادة ثقافتك وتزويدك بطائفة نيرة من الادب الحديث فعليك باقتنائها نسختك منه قبل أن تنفد ..

ان قيمة النسخة الواحدة زهيدة انها (٥) ريالات عربية سعودية في داخل المملكة .. و (دولار ونصف) أمريكي في خارجها .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١١) ★ السنة (٣٥) ★ المجلد (٣٠) ★ ذو القعدة ١٣٨٩ هـ - يناير (كانون الثاني) ١٩٧٠ م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر باطلع بالريـاض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيـل بمكة المكرمـة • مكتبة جدة - بجدة - • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامـة بالشرفية بجـدة شـارع الملـك - للسيد هاشم نحـاس • مكتبـة الشعب بشـارع الخـزان في الريـاض • ومكتبة الحياة بشـارع الملـك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبـة الرياض الحديثة بشارع سـعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالريـاض • ومكتبة التوفيـق بالديـرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبداللـه الفهـد وشركائه • مكتبةالمعرفة بعنيزة لأصحابها السادة:صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خفران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحـاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديـان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنـا عشر دولارا امريكيـا بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوى فقيمـة الاشتراك بـه هى (١٥) دولارا اميركيا او ما يعدلها •
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجـدة
المقـالات والقصائـد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شـارع عرفـات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

طبعت في مطابع دار الأصفهاني وشركاه (جـدة)



تعليق واضافة على مقال الاستاذ الوشمي

فضيلة الاديب المؤرخ **عبدالقدوس الانصارى**

بعد التحية : قرأت عدد **المنهل** العاشر من السنة ٣٥ وكان كعادته حافلا بكل جديد من العلم والمعرفة والآدب . وشاقنى بصفة خاصة **شذرات استاذنا الاديب الغزاوى** كما شاقنى ما يكتبه الدكتور **احمد البدلى** عن **ايران فى** عهد الدولة القاجارية وهذه الكتابة والترجمة نتيجة لدراسته فى ايران ونيله الدكتورية من جامعتها وان دراسة لطالب ما فى أى بلد يجب ان تكون فائدتها ونتائجها منعكسة على القارىء والاستاذ والعالم والطالب وليس مثل الصحافة لمثل هذه الدراسات كما اذكر كلمة جميلة للاستاذ الاخ صالح السليمان الوشمى التى عنونها بـ ـ **من ذكاء الرجال** ـ اشار فيها الى ـ **قنى** ـ الرجل الذى له نوادر فى الذكاء تفوق الخيال .. وقد ذكر حادثتين فقط من ذكائه النادر الا انه [illegible] انا والعارفون به فى بريدة اكثر من قصة .. والاستاذ **الوشمى** من كتاب **المنهل** وقرائها فشكرا له على هذه الملاحظة وتقديرا لملاحظته وسازيد على ما ذكر قصة ثالثة تتلخص فى ان رجلا اغتيل فى بريدة وكان وحيد امه ولا يعرف اين مكانه وقدحير الحادث الامارة والمسؤولين، غير انهم لا يعرفون عنه شيئا وسجلت الحادثة بانها مجهولة البواعث .. بيد ان اقرباء المغتال قالوا لهم لماذا لا تذهبون الى ـ قنى ـ عبد الكريم العثمان العبيد السنوحى ؟ فقالوا : وكيف نذهب اليه وعلم الغيب عند الله واجهزة الدولة لم تكشف النقاب ؟ فاكد الناصح على الاقارب ان يتصلوا بـ « قنى » ومن ثم ذهبوا اليه وتحدثوا معه .. فقال : استطيع ان اكشف النقاب عن القاتل الحقيقى ولكنى أريد أن أمنح سلطة لا تعارض ـ بضم التاء ـ وفعلا منحته السلطات ما يريد .. فذهب فى الحال الى رجل صالح مهاجر من الذين لا يخرجون من المسجد ولا يغادرون حلقات الدرس وقال بدون تلكؤ ولا تردد : ـ هذا هو القاتل .. فقال له الناس : اتق الله ولا تظلم هذا التقى الورع . فقال قنى : قلت

كم لا تعارضوني وما زلت مصرا على انه القاتل .. فذهب قني ومعه جميع الاقارب بسلطات من الدولة فقال لهم هذا هو القاتل اقبضوا عليه .. ودخلوا بيته وفتشوه شبرا شبرا ولم يروا أثرا .. فقال «قني» .. هذا هو القاتل ولا شك في ذلك .. ولكن تركوا لي انا البحث .. وذهب وكأنه يعرف كل شيء .. ذهب الى زاوية من زوايا البيت تحت حد السلالم فنبش الارض ووجد الثرى ثم جد الحصى واخيرا ظهرت الرائحة وبالتالي جدوا الفتى المقتول واسقط في يد هـذا الرجل المهاجر .. واخذ واعترف بجريمته النكراء وعندما سئل : وكيف قتلته ؟ قال كان يعاملني ويشتري مني واشتري منه وتبقى عندي له بضعة وعشرون ريالا وهذا المبلغ في ذلك الحين يساوي شيئا كثيرا .. وألح علي في طلب النقود ورأيتها فرصة ان أدعوه الي ، في البيت ليتسلم الدراهم ولما حضر واغلقت الباب هجمت عليه وكممت فاه وقتلته ودفنته .. واقتيد به الرجل .. وهذه القصة تدل على الذكاء الخارق والفراسة العجيبة .. مع انه لا يعرف كلا الرجلين الا بالسماع ولكن الادراك والحذق مكناه من الوصول الى هذه النتيجة المذهلة بهذه السرعة المذهلة .

أما **القصة الرابعة** فهي من العبقرية في درجة ربما لا يصدق بها العقل .. وهي تتلخص فيما يأتي :

للنساء موضع معين في بريدة يبعن فيه اللوازم البيتية يرتاده كثير من النساء لشراء ما يلزم بيوتهن من فرش واثاث وغذاء وكساء ويشرف عليه من بعيد كثير من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر لئلا يخالطهم فساق او يعابث النساء من لا اخلاق لهم وحدث ان جاء قني رحمه الله ودخل بين النساء وهو طبعا من كبار المسؤولين من النواب وصار يضرب بعصاه امرأة ويقودها بعنف ويسوقها بهراوته سوقا عنيفا .. فجاء اليه الناس وقالوا ـ يا قني ـ لماذا تضرب هذه المرأة؟ فقال الكلمة العامية المعروفة: «**انا ابخص**» اى انا أدرى بمهمتي واحرص على مسؤوليتي غير ان الضرب استمر وتصاعدت شفاعة الناس وتقززهم من هذه الوحشية في ضربه لهذه المرأة حتى أقدم بعضهم وأمسك يد ـ قني ـ وكادت الفوضى تحصل وساور الشك الكثير من الناس عندما قال للمنادي : بودي انكم لم تحرجوني ولم تتدخلوا في عملي ولكن ما دام الأمر كذلك وما دمتم مصرين على اني سلكت مسلكا خاطئا فاليكم هذه المرأة ثم جردها من العباءة وازال ما على وجهها فظهرت رجلا مندسا بين النساء لغاية سيئة .. فوقف الناس مبهوتين وفي حيرة واندهاش لم يقطعها الا القبض على هـذا الرجل المتأنث لغرض لا يخفى ومن ثم اعتذروا لقني ، الا انهم قالوا له: كيف عرفت هذا بين عشرات النساء ؟ فقال انه سر المهنة ولم يزد على ذلك .. ان الذي اريده من اخواننا في بريدة العظيمة ذات العدد العديد والخير الكثير والرجال الافاضل وطلاب العلم والعلماء ان يدونوا أمثال هذه الاخبار فالناس في حاجة اليها وجرائدنا ومجلاتنا تتلقف أمثال هذه الطرف والنوادر .. كما أهيب بطلاب العلم ان يدونوا لنا تاريخا عاطرا لعلماء اجلاء خدموا العلم والتعليم والتدريس في زمن فقد فيه العلم والتعليم مثل آل سليم وآل الصقعبي وآل حسين وغيرهم .

(الرياض) **عثمان الصالح**

(المنهل) : يمتاز الاستاذ المربي الجليل الشيخ عثمان الصالح بلغته اللماح واسلوبه السهل الممتع .

واخلاصه الفياض ، فهو مرب بحق ، وهذه الرسالة القيمة التي فاضت بها يراعته هي من غرر رسائله ودرر بحاثه في اسلوبه المشرق ، وفيها تقدير لمن يستحقه وتشجيع لمن يستحقه وهذا شأنه مع الجميع حفظه الله .

٠٠ وتعليق على الشذرة (١٠٦١)

اديبنا واستاذنا احمد ابراهيم الغزاوى في شذراته الغر ، يتحفنا بنبذ رائعة رائقة في الادب والعلم والتاريخ والجغرافيا ٠٠ ولقد لاحظت في شذرته الـ ١٠٦١ في العدد العاشر من السنة ٣٥ شوال ١٣٨٩هـ انه ذكر القويعية التي هي في الجنوب وانها بلدة الشيخ هادى العقيادى كبير الشرفاء من المسارحة ثم علق عليها وقال ان لها اختا في الاسم هي **القاعية** ولعل اختلاف الأسم واضح **والقاعية** كما نعرف مورد في طريق الحاج مما يلي السر على اعلاه بعد النفود المشهور ـ نفود السر ـ ولكن الاسم الذي يماثل ما ذكره تماما هو ـ **القويعية** ـ منطقة مترامية الاطراف وبها بادية وحاضرة وبلدان عامرة وهجر مستقرة ويسكنها عشرات الآلاف من الناس وهي امارة تتبع مدينة الرياض . وتشتمل على اكثر من ثمانين بلدة وهجرة وبها معادن اكتشفت اخيرا وسيمر بها طريق من الرياض يخترقها الى ظلم وسيوفر قرابة الـ ٢٥٠ كيلا وسيمر بهذه القرى والهجر وسيجعل منها بلادا مزدهرة . وتبعد **القويعية** عن **الرياض** بحوالى مائتين واربعين كيلا وتقع من الرياض في الجهة الغربية الجنوبية . وتبعد عن **الدوادمى** بـ ١٥٠ كيلا وتقع جنوبيه .

وفي **القويعية** اكثر من اربعين بلدة وقاعدتها « **الرويضة** » تصغير روضة وبها مركز للشرطة وبها القاضي ومن قراها سنام ، فيها الامارة واميرها « **عمر ابا العلا** » وينوب عنه الآن ابنه « **الهنيد** » ومن قراها أيضا « **العلا** » و « **طحى** » و « **صبيحا** » و « **ديرة قحطان** » و « **روضة ماجد بن فهيد من الشعابين** » و « **حصاة بن حويل** ـ **بضم الحاء** ـ **قحطان** » . **وحصاة « آل عليان »** و « **خيرقه** » و « **هجرة ابن سفران** » ٠ وبها قاض واميرها سلطان امير البادية و « **بلدة** » خيرقة تبعد عن القويعية بـ ٢٠ كيلا ومن بلدانها « **نخيلان** » و « **مزعل** » و « **جزال** » ـ **بضم الجيم** ـ و « **القويع** » و « **الخنقة** » ٠

ويتبع امارة القويعية ـ الرين ـ التي تماثل صيغة المنطقة والنهر المعروف في المانيا وهذه البقعة تشتمل على اكثر من اربعين قرية وهجرة فمن قراها وهجرها بضم الهاء وفتح الجيم « **هجرة بن لبده** » ـ بكسر اللام ـ و « هجرة خليل بن عمر » و « هجرة آل **سعيدان** » وغيرها ، مما يصعب تعداده ويطول ذكره ٠٠

ومما يجدر ذكره ان رمالا غزيرة وصعبة الاجتياز تسمى ـ **الغزير** ـ بضم الغين وفتح الزاى بعدها ياء ساكنة وزاى ٠

اذن فالقويعية التي في الجنوب والتي أميرها « **هادى** » تتفق بالاسم مع **القويعية** المنطقة ذات الثمانين قرية وبلدة وهجرة والتي تضم مدارس وقضاة وقبائل والتي تقع في قلب « **نجد** » مما يجاور عالية نجد ٠٠ ارجو ان لا اكون اطلت وان اوضحت ٠

هذا وان العرض ـ بكسر العين واسكان الراء بعدها ضاد معجمة ـ يسمى عرض ابنى شمام قديما ٠٠ وحاليا يسمى باذنى شمال وهو جبل كبير له راسان ٠٠ وعاصمة قراه القويعية ٠٠ ومنها ومن قراه رويضة العرض تصغير روضة احترازا عن رويضة سدير احد مضافات المجمعة قاعدة سدير ٠ لان التسميات تتفق وتتشابه

في القرى والمدن ولكن المهم نسبتها الى منطقتها وهذا للايضاح .

في الشـذرة ١٠٦٨ قال استاذنا حفظه الله ما تـزال « ودى » عكس « جـاب » العامية الخ .. وارغب في ان اشير الى كلمة متداولةعند العامة في منطقتنا في نجد عموما وهي « ودى » بضم الواو وكسر الدال مع تشديد وهي بمعنى «ارغب» واود .. اي ودى ان تعطيني كذا وودى ان تمنحني كذا .. وودى ان اسافر واياك الى كذا ..

تعقيب وشكر

شكرا وتقديرا لسعادة الاستاذ الكبير الاخ الكريم الشيخ عثمان الصالح .. مع الاعتذار عن الخطا .. واحسن الله اليه بما اوضحه من الحق والحقيقة والتصويب .

الان ملاحظة سيادته على الشذرة (١٠٦٨) « ودى عكس جاب » .. أحسبها لا تعني ما عنيت .. ولا هي بصدده فان (ودي) بفتح الواو المستشهد عليها بما جاء في قصيدة ابن دريد.. ليست الا من (ساق) .. يسوق .. اما ما اشار اليه سيادته في استعمال أهل نجد كلمة (ودى) بضم الواو وكسر الدال فهو صحيح .. وقد ورد مثله قديما في الشعر العربي الفصيح الصحيح - بل وفي الذكر الحكيم - (**ودوا لو تدهن فيدهنون**) غير انها ليست بسبيل شذرتي المشار اليها .. فارجو ان ينشر ذلك تعليقا ولكم الشكر الجزيل وله الثناء المضاعف والله يرعاكم .

مكة المكرمة احمد بن ابراهيم الغزاوى

تعقيب مواطن من جازان على استطلاع مندوب مجلة « العربى » الكويتية بالمنطقة :

نقولها بصراحة ، ما هكذا يا سعد تورد الابل ، لماذا أغمضت عينك عن كل جديد من معالم نهضة مدينة **جازان** الجديدة ؟ ولماذا لم تأخذ الشوارع المنسقة الجديدة والمباني

البقية في الصفحة ١٥٦٥

مجمع للعلوم والبحوث العلمية
ومجمع آخر للغة والبحوث اللغوية



يبدو لى أننا الآن قد بلغنا مرحلة من التطور تؤهلنـا لأن نستشـرف الى أن ننشىء في بلادنا ولبلادنا ولجيلنا الحاضر وأجيالنا المقبلة « مجمعاللعلوم والبحوث العلمية » يدعم النهضة الحاضرة في مشروعاتهاالصناعية والعلمية بتوجيهاتـه وفتوحاته وكشوفه العلمية ••ومن ثم نسعى لتطويره ، ليطورنا •• وهو بذلك يقوم بمساندةكبرى لنا على تنظيم بنيان هـذه النهضة المباركة على قواعد متينةوراسخة من العلمالتقنىالجبار مما يجعل طريق تقدمنا سهلا لاحبا مفتوحا لا يعتريه اضطراب ولا وهن•• ولا يؤخره ارتجال ولاارتباك ولا تقف أمامه عقبات ••

وأعتقد أنه قد نشأت في بلادنا(ولله الحمد)طاقات علمية لها وزنها في هذا السـبيل ، فهيقادرة على الاسهام في هذا المجال الحيوى الذى سارت فيه مواكبالامم الناهضة من قبلنـا حتى بلغت الأوج ، وسارت أشواطابعيدة بنهضتها حتى وصلت الى اختراق أجواز الفضاء••بعد أن ملكت زمام الصناعة الجبارة ، وامتلكت أعنة الزراعة الضخمةوالتجارة الرابحة العالميـة ••

مما نحن في أمس الحاجة الى الاسهام فيه والى امتلاك ناصيته، تدريجيا حتى نبلغ المرتبة العليا التي نصبو اليها ان شاء الله .

واذا وفق الله سبحانه وتعالى بلادنا الى انشاء المجمع العلمي المرتقب ، فارى أنه سيكون احدى الدعائم الناجحة الناجعة لازدهار مستقبلنا وتفوقه ، وخاصة اذا قام بجانبه « المجمع اللغوي » المنشود ، فانهما بازدواجيتهما البناءة ، وبحكم اختصاص أولهما بالعمل الحيوي المجدي ، وثانيهما بالبيان العربي الاصيل محافظة واحياء ، وتعمقا وانماء ، فسيكونان معا الجناحين القويين اللذين يرتفعان بنهضتنا مادة ومعنى ، وأدبا ومبنى .

ووزارة معارفنا على رأسها اليوم وزير شاب طموح مثقف وعامل مخلص .. وبوسعه أن يأخذ بزمام المبادرة في انشاء كلا المجمعين في آن واحد .. من الآن ، فيكون هو فاتح البابين الواسعين لتوسعة خطوات نهضتنا في كل جانب من جوانبها .. ويكون المجمعان المنشآن « فاتحة » مباركة لعهد علمي وعملي جديد . ولا غرو فان أسباب الاخذ بهذه المبادرة متوافرة وموجودة .. فالعهد عهد « الفيصل » الباني . وفق الله العاملين لما فيه السداد ، وأنجح الآمال الطيبة البناءة بفضله وكرمه .

عبد القدوس الأنصاري

ليلة القدر

الكلمة القيمة الرائعة التي القاها الشيخ هاشم دفتردار المدني في احتفال ليلة القدر الذي اقيم في بيروت في المسجد العمري الكبير في ليلة ٢٧ من شهر رمضان ١٣٨٩ هـ

بقلم الاستاذ :

هاشم دفتردار



قال الله عز وجل :

« ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، في كتاب الله ، يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم » ٩ ـ ٣٦

أى كتب الله في لوح مقاديره ، منذ الخلق الاول للعوالم :

ـ أن يكون شوط دورة الارض ، حول الشمس اثنى عشر شهرا ٠ وهذا هو العام ٠

ـ وان يكون شوط دورتها حول نفسها، أربعا وعشرين ساعة ٠ وهذا هو اليوم بليله ونهاره ٠٠ واليوم القمرى يبدأ من غروب الشمس ٠٠

وكتب الله أن يكون : لكل عام ، ولكل شهر ، ولكل يوم ، بل ولكل ساعة فما دونها فيوضات رحمة وغفران ونعم : يتفضل الله بها على من يشاء من عباده ٠٠

وما كتب الله من شيء في علمه الازلى أن يكون الا كان على اكمل وجه وأدق صنع وأحسنه : بأعيانه وأزمانه وخصائصه ٠٠

وما أظهر الله من نعم غير محصـــورة يسبغها على عباده ، لم تكن بشيء بالنسبة لما أخفى ..

وفي ذلك يقول الله عز وجل :

« وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »

ويقول : « وما تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » .

ولا أبعد من جهل القائليـن بامكـــان الاحصاء ..

هذه ليلة القدر ، وها نحن أولاء نجتمع للاحتفال بها في هذا المسجد العمرى ، فهل استطاع العلماء ان يحصوا ما يفيضه الله فيها من اشراف النعم ؟ بل هل استطاعوا احصاء ما دون ليلة القدر افاضة نعـم : كليلة الجمعة ، وليلتي العيدين ، وليالى ذى الحجة العشر ، وهلم جرا .. حتى يكـون ذلك في استطاعتهم ؟

ومنذ خلق الله السموات والارض .وليلة القدر :

١ ــ تعتز بها الاعوام وتنضر وتسمـو وتسعد

٢ ــ وتفاض فيها الخيرات افاضة زاكية لا يقدر قدرها سوى مفيضها جل وعز .. وهي زينة عجب ، ملائكة السماء تملأ دنيانا مواكب مواكب من مغرب الشمس حتـى مطلع الفجر ، مشعشعة كل أرجائهـا . ومسلمة على أهلها ، ومباركة صيامهـم وقيامهم وضراعاتهم .

وما أجل ما تزخر به معالمها : بشـائر الهواتف ، وحسان الامانى ونفحات عربى ، ورضوان من الله أكبر ..

ومن أجل ذلك كانت ارال أسرار وأقداس آيات ، واكوان معجزات وسحائب بركـات بغير حسـاب .

ولم لا ؟!

والله شرفها بانفتاق الحجب عن غيوب كلامه الازلى المنزل ، جلالا ونورا ، ولو لمحة طرف ، أو ومضة برق .

وبجلال كلامه نطق خاتم رسل الله : بأسرار الروح والعلم والحكمة والايمـان والشرع والخلود .. وهو الامى الامين . ذلك ، هو القرآن المجيد الذى لا يأتيـه الباطل ، من بين يديه ، ولا من خلفـه . تنزيل من حكيم حميد .

ولو أنزلت آياته على شامخ الاطـواد ، لخشعت وتصدعت ودكت من سطوة الالوهية اذ هو روح الارواح ، وسر الاسرار وقـوة القوى ، وقدس الاقداس ، وحقيقة الحقائق ، ومعجزة المعجزات ، ومنار أنصار الحريـة والعلم والحق والعدل والايمان والسـلام والانسانية والحضارة الخيرة الصاعدة .

ولو تألبت عليه كائنات الظلام بأسرها : أبالستها ومردتها وعتاتها ، وتحدوا كلمة واحدة من كلماته ، لطاروا شعاعا وهووا رمـادا .

وهل كانت هذه الليلة :

١ ــ ليلة القدر العظيم

٢ ــ وليلة الاحسان الكبير

٣ ــ وليلة الغفران الواسع ..

لولا ان الله اختارها لتكـون مظهـرا لكلامه الازلى الكريم .

ومن اجل ذلك جعلها الله مباركة من أول يوم أقام فيه خـــلق السموات والارض ، وجعل الملائكة الكرام يغشونها بزيناتهم ، وتألق أنوارها وجعلها ليلة فصل الامورالتي يجريها على الخلق ، وفــق علمـــه الازلى الشـــامل ٠

وفي ذلك يقول :

(انا أنزلناه في ليلة مباركة ، انا كنـــا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمرا من عندنا انا كنا مرسلين) ٠

اذن فهذه الليلة ما كانت لها كل هــذه المكانة من دون ليالى العام ٠٠ الا من أجل نزول القرآن المجيد فيها ٠٠

والآن يجب أن نرفع راية القرآن ونقول:

« ونحن في عزة العلم ، ونصرة الحق ، ومنطلق الفكر ، ونور القلب :

القرآن المجيد هو منحة المنـــح الالهية ، ودعامة الاصلاحات الصاعدة لكل حضـــارة انسانية عليا ، ومنارة منارات الايمان العلمى اليقينى ، ومعول المعاول الهادمة لأساطيــر الغابات ، وخرافات الاجيال ، وترهـــات الكهان ، وأباطيل التقاليد ٠

وانه مفتاح معـــارف الوجود بشطريه : المادى والروحى ، وأصل اصول الشرائع المثالية العادلة ٠ وحقيقة حقائق الوحـــى السماوى ومعجزة معجزاته الكبرى وســر أسراره العلمية الواقعية ٠

بل قل انه نفحة نفحات الله فى هـــذا الوجود ٠

وان شئت المزيد فاتل قول الله تعالى :

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القـــرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان »

ثم أضف اليها هذه السورة المباركة :

« انا أنزلناه في ليلة القدر »

« وما أدراك ما ليلة القدر ٠٠

« ليلة القدر خير من ألف شهر ٠٠

« تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهـــم من كل أمر »

« سلام هي حتى مطلع الفجر ٠

* * *

وما دامت ليلة القدر تزدهر بأضواء الملأ الاعلى ، واشراق حقائقه بما يستنفد مـداد الكتبـــة ٠

وما دامت خيرا من شهور ألف زاخــرة بكريم الصالحات ، وصلة الارحام ،ومواساة البائسين ، واستجابة الادعيـــة ، ونيـــل المطالب ٠ فان آيات الوحى المنزلة فى هذه الليلة ، تلمسنا كل ذلك ، اذا نحن وجهنا حرية رسوخ العلم اليقينى لكشف حقائقها، وقصرنا امكاناتنا ومواهبنـــا ، وحوافـــز نزعاتنا من اجل عرضها على الناس ، واذا نحن طرحنا تحت أقدامنا نزواتنا الصبيانية، وأساطير تقاليدنا بكل ما تملك انسانيتنا من عزيمة وحماسة وشوكة ٠

واذا كانت الاقلام العبقرية العالمة تعجز عن الاحاطة بكل أسرار ليلة القدر ٠٠ فهل تستطيع الاحاطة بكل أسرار كلام الله الازلى المكنون ؟٠

هذا بعيد جدا .. ومثل هذه الاحاطة لم تعط حتى لأقلام اللوح المحفوظ .

ولن يحصي المخلوقون كنه صفات خالقهم العظيم جل جلاله .

أنى يحصون وهو الذى يقول فى محكم آياتــه ..

« يعلم ما بين أيديهم ، وما خلفهـــم ولا يحيطون به علما » !!!

وانى كلما أنعمت نظرى فـــى مزايـــا الاشهر لقيت مزايا شهر رمضان أوفرهـــا وأكرمها وأخلدها .

وكلما أنعمت نظرى فى مزايا ليالى شهر رمضان ألفيت ليلة القدر أحفلها وأعظمهـــا وأروعهـــا ..

وكلما انعمت نظرى فى مزايا ليلة القدر، وجدت القرآن المجيد أروعهـــا وأسناهـــا وأخلدها ، وانها لولاه لما كانت ليلة القدر، ولا كانت لها هذه الحفاوات والمواكب فـــى عوالم الانس والجن والملائكة ..

وهل نحن حين نقيم هذا الاحتفـــال الكبير فى العشر الاواخر من رمضان الا من أجل قدر ليلة القدر . وهل قدر ليلة القدر سوى القرآن المجيد . اذ هو عبادةالانسانية العالمة لخالقها بحقائـــق الروح والعلـــم والحق والنور . أماالحركاتالرتيبةالخالية من حقائق كلام الله عز وجل . فهى تؤخر، ولا تقدم ولا تقرب من الله زلفى ..

ومهما يكن فالعبرة بما تنطـــوى عليـــه القلوب فى الباطن ، لا بما يبدو على الجوارح فى الظاهر .

ونهاية القول :

ان هذا الاحتفال دعـــوة مخلصـــة الى التمسك بآيات الله المنزلة فى هـــذه الليلة المباركة ، وحث عالى صاعد لأولى الفكـــر العلماء الرآسخين على دراسته دراسة علمية حرة ، لا جهل فيها ولا بغي ولا زيـــادة ولا نقصـــان .

واقدام باسل ، للانتصار بالتضحيـــة والبذل من أجل تمكين القرآن المجيـــد من الارض .

وهتاف عالى مجلجل للانضواء تحـــت لوائه ، لانه لواء رب العالمين .

هاشم دفتردار

استدراك

وقع خطا مطبعى ـ فى الصفحة ١٤٤٣ ـ فى العمود الثانى ـ السطر الثـــالث ـ فى الآية القرآنية الكريمـة وصحتهـــا : (انينصركم الله فلا غالب لكم ، وان يخذلـــكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده) ..

• بحث اقتصادى مهم •

حقيقة إسرائيل

من خلال كيانها الاقتصادي

عرض أعده الاستاذ :

عبدالرحيم بن سلامة

كلية الآداب ـ جامعة محمد الخامس
الرباط ـ المغرب الاقصى

اقتصاد اسرائيل ، موضوع شائك ، يصعب على اى باحث أن يحيط باسراره نظرا للكيان الوهمى الذى ينبني عليه هذا الاقتصاد ، حيث نجد موارده تتغذى من اعانات امريكا والمانيا الغربية ، ومن صدقات الاغنياء الصهاينة وغيرهم فى اوروبا وامريكا •

ونحن يهمنا فى هذا العرض ان نكشف القناع عن الوجه الحقيقى لاسرائيل من خلال اقتصادها المزيف ، وقد اعتمدنا فى عرضنا هذا مراجع كثيرة أهمها بحث الاستاذ يوسف ابو عجاج المعروف باطلاعه الواسع ودراساته المركزة فى الشؤون الاقتصادية •

- ١ -

اخترت أن اتناول موضوع اقتصاد اسرائيل لغاية أحب أن اوضحها من أول الامر وهى ان القول بأن اسرائيل تقيم اقتصادها على ما يأتيها من الخارج انما هو تقرير لواقع معروف وملموس ، فاقتصاد اسرائيل ، اقتصاد « طفيلى » يعتمد فى جوهره على استغلال الطاقة الانتاجية فى خارج اسرائيل ، ولكن هذه الحقيقة لا تحتاج للحديث المفصل والبحث الدقيق ، فالذى يحتاج الى عناية هنا هو المظهر الانتاجى لهذا الوضع ، ففحص هذا المظهر له أهميته من الناحية القومية والاكاديمية .

ان ابراز الجانب الخلقى والانسانى فى مشكلة فلسطين رغم العدالة الواضحة فيه - لم يفلح فى ايقاظ الضمير العالمى بالدرجة التى تتناسب مع فداحة هذه المأساة الانسانية التى تتناول مليونا من البشر نزعوا من وطنهم بالاكراه ليلقى بهم فى الخيام المبعثرة ، يواجهون فيها - منذ عشرين سنة - الكمد ، والضياع النفسى ، والمستقبل المجهول ..

فالى جانب الدعاية الصهيونية التى أفلح فيها الغاصبون لتضليل الرأى العام العالمى ، والى جانب الجرائم الحربية التى يرتكبونها كل يوم لقتل الابرياء من أطفال ونساء وشيوخ وشباب وطرد الباقين من ديارهم وأسكان اليهود الوافدين على فلسطين فى مساكن العرب ، فان هؤلاء اليهود يعملون بكل الوسائل المعروفة عنهم ، ليحققوا فى فلسطين المعجزات الاقتصادية والعمرانية والحربية ، وهم يدعون أن هذه المعجزات ما كانت لتحقق لو بقيت فلسطين عند العرب وهم الشعب الجاهل المتخلف . فبامكانهم أن يحققوا معجزات خارقة لو أزيلت من أمامهم مقاومة الفدائيين والجيوش العربية ..

ولكن على كل عربى ألا يتأثر بهذه الالوان من الدعاية رغم ما لها من تأثير فى الرأى العالمى عامة وعند الاوروبيين والامريكيين بوجه خاص . فالامريكى والاوروبى مشغوف بالتعمير، مولع بالتجديد يطربه سماع الحديث عن مكافحة الطبيعة والتغلب عليها .

وقد تنبه اليهود لقيمة هذا الشكل من أشكال الدعاية وبذلوا جهودا جبارة فى تصوير المهاجر اليهودى بصورة المكافح المتمدن من أول الامر . ولم يقنعوا بنشرات الدعاية السافرة بل تغلغلوا داخل الجمعيات العلمية ونشروا طائفة من الكتب تدور كلها نحو هدف واحد هو بث الافكار المسمومة وتشويه سمعة العرب .

وقد كان هذا السلاح الفكرى من الاسلحة الهدامة التى استخدموها تمهيدا لصنع اسرائيل . ففى عام ١٩٤٦ ظهر كتاب ضخم بالانكليزية طبع فى لندن تحت عنوان (**مستقبل فلسطين الاقتصادى**) يعتبر مثلا رائعا فى الدعاية لان مؤلفه الاستاذ « **لوودملك** » - الذى ارتبط اسمه بأول مشروع لتحويل مياه نهر الاردن - استطاع أن يغزو بأفكاره كل متعلم بالانكليزية ويقنعه ولو عن طريقة التضليل بان فلسطين

ستحول الى جنة على يد اليهود الغاصبين وهكذا نقرأ فى كتابه قوله :

« فلسطين مثال حي يبين كيف أن المبادىء العلمية الحديثة كفيلة بأن تبعث حياة جديدة في الشرق الاوسط كله ، وان تتيح للفلاح الذى طالما رزح تحت الاستغلال وسيلة للحياة احسن ومستوى للمعيشة ارفع ..

« وهناك فارق صارخ بين عبقرية اليهود التي خلقت تلك المستعمرات الزراعية وتخلف الفلاحين العرب الذين انهكهم نظام الاقطاع .. ولا شك أن هذه المستعمرات شيء جديد تحت الشمس ، فهنا نجد ارفع الطرق لاستغلال الارض واستغلال موارد المياه لرفاهية الناس وفي ذلك مغزى لدول اخرى في العالم » .

ثم نجد المؤلف يحكى لنا عن سفره الى بلدة « **الخضيرة** » وهى احدى المستعمرات اليهودية القديمة ، فيتحدث عن بستان يهودى للبرتقال قد أحسنت فلاحته ، ويزهو بأوراقه الخضراء وزهوره البيضاء ذات الرائحة الزكية وفواكهه الناضجة ، وكيف أن المزارع يفلح الارض بوساطة آلات زراعية حديثة .

من المهم أن ننتبه نحن العرب الى هذه الدعايات العريضة التي تذيعها الصهيونية بين مختلف شعوب العالم حتى نستطيع بدورنا أن نذيع وجهة نظرنا فيالموضوع.

لا مناص من أن نخاطب « **الفكر** » العالمىبعد ان يئسنا من اقناع « **الضمير** » العالمى علينا أن نبين للعالم كله أن اسرائيل لم تصنع المعجزات فى أرض فلسطين **باستغلالها البيئة الطبيعية ولا أدل على ذلك من كون اقتصادها طفيليا يعيش على فتات موائد امريكا واغلب دول اوروبا .**

- ٢ -

الامكانات الطبيعية لفلسطين

كان من بين ما لعب به الصهاينة على عقول الامريكيين العاديين ما عقدوه من مقارنة بين فلسطين وولاية كاليفورنيا ، حيث ان كلتا المنطقتين فيإقليممناخي واحد هو اقليم البحر الابيض المتوسط الذى يمتاز بالمطر شتاء والجفاف صيفا ولذلك فلا يستبعد ان تصل فلسطين الى مستوى اقتصادي واحد يقرب نوعا ما من المستوى الذى وصل اليه الامريكان . كل المطلوب هو أن تستبعد الوسائل « البدائية » التى يستخدمها السكان العرب ، وحينذاك يتضاعف انتاج البرتقال والكروم ، ويرتفع انتج القمح والزيتون. بهذا الاسلوب يضلل اليهود الراى العام العالمى حيث يلصقون بالعرب كل التهم .

ففى الحقيقة تعتبر فلسطين بلادا صغيرة مساحتها ٢٦ الف كيلومترمربع وفلسطين ليست من البلاد التى أغدقت عليها الطبيعة فهى أقرب الى التقتير لكونها لا تحتوى على واد كبير فمعظم أنهارها صغيرة محدودة ، فحتى نهر الاردن لا تزيد مياهه عن ٨٪ من مياه النيل (مثلا) أما تربتها فلا تمتاز الا في جزء محدود كما أن ساحلها لا يساعد على قيام موانىء ، وارتفاع الهضاب والجبال الفلسطينية ارتفاع متواضع فى مجموعه ، فالكتلة الجبلية الشمالية التى تتكون من صخور جيرية(١) ، أعلى نقطة فيها لا تزيد عن ٨٣٠٠م وهي تطل نحو الجنوب بحافة انكسارية شديدة الانحدار على سهل مرج بن عامر **الخصيب** وهو سهل

(١) تعرف هذه الجبال « بالجليل » ويتراوح ارتفاعها ما بين ٣٠٠م و٦٠٠م فوق سطح البحر .

أخدودي يتكون سطحه المستوى من تربة سوداء غنية .

والى الجنوب من هذا السهل توجد هضبة السامرية (حيث توجد مدينتا جنين ونابلس) ثم هضبة يهودية أو مرتفعات الخليل (حيث بيت المقدس والخليل) وتتميز هذه المنطقة بقلة المطر وفقر التربة .

ويعتبر السهل الساحلي أهم أجزاء فلسطين ، ولكنه محدود في اتساعه الذى يتراوح بين نحو اربعة أميال عند « عكا » في الشمال وعشرين ميلا عند « غزة » في الجنوب وفيه تتركز معظم الاراضي الجيدة خصوصا بين « حيفا » و « غزة » باستثناء الكثبان الرملية الساحلية التي تكثر على الخصوص الى الجنوب من « يافا » حتى منطقة غزة .

هذا الارتفاع المحدود في هضاب فلسطين كان أحد عاملين رئيسيين أديا الى قلة نصيبها من المطر اذا ما قورنت بلبنان .

وهكذا فان المنطقة الوحيدة التي يصل فيها متوسط كمية المطر السنوى الى ١٠٠ مليمتر هي منطقة الجليل في الشمال . ثم يتناقص المطر نحو الجنوب حتى تصل الى منطقة النقب التي تسودها ظروف صحراوية والتي تكون نحو نصف فلسطين حيث يقل المطر فيها .

ففلسطين اذن فرد فقير في أسرة أقليم البحر الابيض المتوسط وسبب فقرها يعود لهذه الحقائق :

١ ـ فلسطين تقع في منطقة اخدودية وهي لذلك تزخر بالانكسارات او الفوالق الارضية .

٢ ـ معظم الصخور في فلسطين من الكلس (الحجر الجيرى) والطباشير والصخور ذات الطابع الكلسي كالدولوميت والمارل ..وهذه الصخور مسامية من عادتها أنها تمتص المياه والبخار ، وجبال فلسطين مشهورة بما ينشأ عن ذلك من كهوف ومغارات طبيعية وانهار باطنية .

٣ ـ ان موارد المياه في فلسطين محدودة بطبيعتها ، فالمطر لا يكفي بمفرده لحاجات الزراعة الا في جزء محدود في الشمال وفيما عدا ذلك فلا بد من الاستعانة بالرى الصناعى ، وزيادة على ذلك فان المطر لا يسقط بانتظام ، فهناك سنوات الجفاف التي لا ينزل فيها المطر الا بنسبة ٦٠٪ مما يسقط في السنوات العادية وهي ظاهرة تشتد وطاتها في الجهات شبه الصحراوية ومنها الجهات التي تسودها تربة اللويس في الاجزاء الشمالية من النقب حيث يعتبر فشل المحصول من الامور العادية . والمطر فوق ذلك يهطل من جهات تكون فيها الطبيعة اسخى مما ينبغى فتلحق الضرر بالتربة ليس فقط في الجهات ذات الكمية الكافية بل كذلك في الجهات الجافة حيث يشيع ان تزيد الكمية التي تسقط في يوم واحد في الشتاء والربيع عن متوسط الكمية الشهرية .

وفي الانجيل والتوراة اشارات عديدة الى القلق الذى تسببه طبيعة المطر للسكان والى ما كانوا يعانونه في أوقات الجفاف وهكذا يبقى الرى هو الوسيلة الوحيدة للسقى في فلسطين ولكن اسرائيل لم تنجح في مشروعات الرى .

- ٣ -

وعلى كل حال فلم تكن فلسطين الا قدر اسلها يزرعون فيها ما يمكن زراعته حبوبا أو برتقالا أو كروما أو خضراوات

زيتون . ويرعون فى تلالها ما يصلح للرعى، وكل ذلك بالأساليب المعقولة التى تتلاءم الى حد كبير مع طبيعة هذه البلاد المغتصبة وفى حدود ما تفرضه عليهم الظروف آنذاك .

ثم حدثت مأساة فى عام ١٩٤٨ ، وانتهت حرب فلسطين **بصنع اسرائيل التى غرست فى العالم العربى كخنجر مسموم فى قلب هذا العالم سنه عند راس خليج العقبة ، ومقبضه فى منطقة الجليل** . وحصل اليهود على كل المزايا ، فها هم يحتلون اليوم مساحة تزيد عن ٣٠ ألف كيلومتر مربع بمعدل ٨٧٪ فى المائة . وفلسطين المحتلة اليوم تضم أكثر الاجزاء مطرا وأصلحها للزراعة فهى تضم كل السهول الساحلية باستثناء قطاع غزة وسهل مرج ابن عامر وسهل بيسان ومنطقة شفالة وهى جهات معروفة بخصوبة تربتها تنتج كل المحاصيل وكذلك الخضراوات وعلف الماشية ، وشطرها الممتد بين منطقتى حيفا ويافا يجمع بين خصب التربة ، وكفاية موارد المياه ، ويعتبر بحق جوهرة الاراضى الفلسطينية وهذه تمتاز بزراعة الكروم والحبوب وتنتج - بل كانت تنتج قبل قيام اسرائيل - نسبة عالية من زيتون فلسطين .

واستولى الآن اليهود على كل الاراضى الزراعية التى كان يمتلكها العرب الذين أخرجوا من ديارهم وأراضيهم التى قدرتها احدى لجان هيئة الامم المتحدة باربعة ملايين ونصف مليون اى أكثر من مليون فدان فكان من نصيب اليهود كل بساتين البرتقال .

- ٤ -

تدفق الاموال من الخارج

توالت لاسرائيل الى جانب الاراضى التى سلبتها من أصحابها ، **الاموال التى تتدفق عليها من أوروبا وأمريكا فقد ساهمت الصهيونية العالمية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية بقسط كبير من هذه الاموال** .

ففى السنوات الخمس الاولى فقط من حياة اسرائيل(٢) **استطاعت ان تحصل على** مبالغ ضخمة من المانيا الغربية كتعويضات لليهود ، كما أفرجت الحكومة البريطانية عن مبلغ كبير من **الارصدة الاسترلينية** لاسرائيل ، والغريب **أنها لم تكتف بذلك** بل أخذت مبالغ عظيمة فى شكل قروض من بنك التصدير والاستيراد الامريكى ومن حكومات سويسرا وبلجيكا وفرنسا . ولكن جزءا كبيرا من هذه الاموال ينفق على الجهاز العسكرى والجزء الباقى على النواحى الاخرى .

- ٥ -

الانتاج الزراعى

لقد زار الخبير الامريكى الاستاذ **جاوردنر باترسون** رئيس القسم الاقتصادى بجامعة برنستون الامريكية **اسرائيل ودرس أحوالها** وامكاناته الاقتصادية ونشر بحثا ضمنه نتائج دراسته التى **تتلخص فى الآتى** :

١ - الذين يعيشون فى المزارع اقل من ٢٠٪ من سكان اسرائيل الحاليين .

٢ - مساحة الارض المزروعة فى اسرائيل تقل بنحو ٨٢ الى ٨١٪ عما كانت عليه أيام الانتداب قبل ظهور اسرائيل اى عندما كانت بيد العرب سكانها الاصليين .

٣ - الانتاج هبط الى نصف ما كان عليه فى الفاكهة ، واللحوم ، والقمح ، والزيتون . هذا بالرغم عن المساعدات التى تتلقاها

سرائيل من الوكالات اليهودية Jewish Agency واتحاد العمل المعروف بالهستادرت Histadruth فهذه الهيئات وغيرها تقدم للمزارع اليهود ... الاسمدة ، وعربات النقل . والجرارات والآلات الزراعية اما مجانا أو بقروض سخية ومع ذلك فان المستوى الزراعي يهبط سنة بعد أخرى دون أن تتوصل اسرائيل لمعرفة اي حل لذلك .

- ٦ -

المستعمرات اليهودية

ما زال اليهود يتركزون فى المدن بصورة صارخة ، فاليهود الذين يسكنون فى الارياف — رغم الهجرة العالية — لا تتعدى نسبتهم ٢٥٪ فاكثر من ٨٥٪ من اليهود العالميين يتركزون في المدن الرئيسية فى حيفا ، وتل أبيب ، ويافا ، وبيت المقدس .

والظاهرة الغريبة ان المستعمرات اليهودية تزداد فى الحدود بشكل يلفت النظر . فقد انشأوا ما يزيد عن ٤٠٠ مستعمرة جديدة التى صرفوا عنها أموالا كثيرة ومع ذلك فانها لا تهدف الى هدف اقتصادى أو عمرانى وانما الى هدف عسكرى ، لانها تتركز على طول الحدود اللبنانية السورية الاردنية فتشكل مراكز الخطر عند الهجومات العسكرية التى يقوم بها العدو على العرب الابرياء .

وقد تكون المستعمرات اليهودية شيئا جديدا تحت الشمس ، ولكن بمعنى آخر غير المعنى الذى قصده السيد لوودملك فى كتابه .

- ٧ -

« عجز » لا « اعجاز »

ان المزارع اليهودى لا يزال متشبثا بالنوع الذى كان يتشبث به قبل قيام اسرائيل ، فهو يتجه الى انتاج (الزراعة) السلع والغلات التجارية التى تحقق الربح السريع مثل الخضراوات والطبخ وتربية الدواجن والابقار ، فهم يبحثون عن الانتاج السريع الذى يحقق الكسب السريع باقل مجهود .

وضعت اسرائيل (وصنع معها) ومضى على صنعها أعوام دون أن يتغير الطابع العام للزراعة اليهودية فزراعة الحبوب التى كان العرب يهتمون بها أهملت ، فقيمتها لا تزيد على ٨٥٪ من الانتاج الزراعى كله فما تنتجه اسرائيل من القمح يعتبر كمية هزيلة لا تزيد على ربع ما تنتجه الاردن مثلا ، وبساتين الزيتون التى يستولى عليها اليهود ، بعد أن تركها العرب اللاجئون (٣) قد تدهور انتاجها بعد أن اهملت الاشجار وبقيت تلك الغلة الهامة التى تحتل الصدارة فى الانتاج ونعنى الحمضيات أو البرتقال مهملة — فان الاحصائيات تؤكد انخفاض قيمة الانتاج عما كان عليه قبل ظهور اسرائيل .

وهكذا تمحى الخرافة القائلة : ان فلسطين تحولت الى كاليفورنيا ، فالمعجزات فى الانتاج الزراعى فى اسرائيل لم تتحقق بل هناك اختلال فى ميزان المدفوعات من قمح وعلف ومحصولات أخرى فكيف نعلل هذا العجز الذى يتخبط فيه الانتاج الزراعى فى فلسطين ؟ وبالتالى ما هو سر الخلل الذى

(٣) ٢٩٠ من بساتين الزيتون فى اسرائيل ملك اللاجئين العرب وقد سلبهم اليهود هذه البساتين .

يعيشه الاقتصاد الاسرائيلي ؟ ألكون اليهود يتلقون مساعدات رسمية وفردية من جميع أنحاء العالم فلا يهتمون بالعمل لكونهم أهملوا الانتاج الزراعي لان الدفعات الغذائية تتدفق عليهم من كل مكان .

ان العلة تكمن قبل كل شيء في التوجيه الذي يتلقاه اليهود المهاجرون ، فالاغلبية الساحقة منهم جاءت من أقطار مختلفة كانوا فيها يحترفون مهنا غير منتجة تقوم على استغلال العناصر المنتجة ، فأتوا الى فلسطين تدفعهم عاطفة سخيفة أو دعاية محبوكة أو طمع أو ثراء فطلب منهم أن يتجهوا الى الارض ليعمروا أرض الميعاد فأخذت السلطات الاسرائيلية تخاطبهم بعبارات عاطفية مذكرة اياهم بفضل الزراعة على أجدادهم الاوائل في فلسطين ، ومعذلك ذهبت هذه الجهود أدراج الرياح ففضل معظمهم البقاء في معسكرات الاستقبال حيث يقدم لهم الطعام والعلاج الطبي مجانا ، بدل العمل في الزراعة وقد أحدثت الحكومة المعربات Maabarat وزعت عن طريقهم معظم المهاجرين على الحقول والبساتين حتى لا يبقوا خاملين مكدسين في المدن ولكنها لم تفلح في هذه الخطة ولا في كل الخطط ، ثم أحدثت سياسة جديدة وهي « من السفينة الى الارض » Tranship to land وبمقتضاها ينتقل المهاجرون الى الريف مباشرة بعد دخولهم اسرائيل ولكن هؤلاء يفرون الى المدن ونتيجة ذلك رفض ٣٨ الف يهودي التجنس بالجنسية الاسرائيلية وقرروا العودة الى البلدان التي أتوا منها ككندا والبرازيل وفرنسا ورومانيا وبولونيا وبعض البلاد العربية منها المغرب .

- ٨ -

الانقسام الاجتماعي ومظهره الاقتصادي في اسرائيل

ينقسم اليهود في فلسطين المحتلة - بين الاستاذ « باتاي » أستاذ الانتربولوجيا بأحدى الجامعات الامريكية (٤) الى طائفتين متميزتين :

١ ـ اليهود الغربيون أو الاسكنازي Ashkenazi الذين وفدوا من أوروبا الوسطى وغرب اوروبا مع العدد البسيط من الامريكيين الذي قبل الهجرة لاسرائيل .

٢ ـ اليهود الشرقيون واليهود السفاردي Sephardi ويشملون اليهود الذين وفدوا من الشرق الاوسط . والذين وفدوا من جنوب شرق أوروبا وجنوبها الشرقي . كأولئك الذين قدموا من يوغوسلافيا وبلغاريا والمجر ورومانيا وبولونيا .

وقد تضخم عدد الطائفة الثانية بعد صنع اسرائيل حيث يكونون نصف عدد اليهود في فلسطين . ولم يعد سوء التفاهم او العداء بين الطائفتين أمرا خفيا بل يتحدث عنه اليهود أنفسهم في صحفهم ومؤلفاتهم . فاليهود الغربيون ينظرون الى بني عقيدتهم الشرقيين نظرة السيد الى المسود ، ولا يخفون احتقارهم لأفقهم الضيق ومستواهم الحضاري المتخفض . والغربيون هم الذين يحتلون معظم المراكز في اسرائيل فمنهم كبار الموظفين ، والمهندسون والاطباء والمحامون ، ورجال الاعمال والشركات فيوجهون الاقتصاد الاسرائيلي حسب الاتجاه الغربي الذي يتلاءم والمصالح الشخصية مع

(٤) Patai المرجع رقم ١٢

امريكا • أما الشرقيون فمـن نصيبهـم الوظائف الدنيا فهم صغار الموظفين واصحاب الحوانيت الصغيرة ، وخدم المنـازل . والحمالون ، وعمال المناجم والحرفيون . والبائعون بالتقسيط وماسحو الاحذية .

وهناك ظاهرة ثانية وهي أن اليهـود الغربيين يحاولون ارسال اليهود الشرقيين الى الارياف حتى يخلو لهم الجو في المدن . وفي المدن نفسها تخصص ليهود الغـرب مساكن منعزلة عن يهود الشرق . وفـي العلاقات الاجتماعية اثبتت الاحصائيات ان اليهود الغربيين لا يتزوجون الا قليلا مـن الشرقيين • والخلاصة أن المجتمعات اليهودية المختلفة يسودها التنافر والتفكك الى حـد بعيد لا يمكن أن يتوقع معه بناء اقتصـادى ثابت البنيان ، فالاتكال في الاعمال الزراعية عن الفئات اليهودية المهاجرة من الشرق . وعي فئات أقل شأنا من الفئات الاخرى كما رأينا انما يشير الى اتجاه واضـح نحـو استمـرار الطابـع الثقيل في النشـاط الاقتصادى لاسرائيل ، وهو بقاء اسرائيـل تعيش على فتات موائد أسيادها الذيـن يقدمون لها الاعانات والمساعدات بسـخاء وبدون حساب كأمريكا البقرة الحلوب .

- ٩ -

مشروعات الري والصناعة

لا غرابة اذا كان الانتـاج الزراعـي الاسرائيلي يطبع بالعجـز في مجموعـه وبالاختلال في طابعه ولكن السلطات اليهودية بهدف الى أن تزيد المساحات المزروعة عـن طريق الري الصناعي ولذلك تقد انصرف اليهود منذ سنوات الى الاهتمام بمشروعات الري كان من أهمها مشروع تحويل مجـرى نهر الاردن عند مخرجه من البحيرة وانشاء عدد من القنوات والمصارف وتجفيف منطقة بحيرة الحولة الذى بدىء العمل فيه منـذ سنة ١٩٥٨ ولم ينته بعد بالرغم عن هـذه المشروعات التي خططها اليهود لفلسطين فان الانتاج الزراعي ظل راكدا .



ولذلك يمكن القول أن فلسطين بطبيعة أرضها . ومناخها ، وتربتها ـ لم تكن في يوم من الايام وهذه حقيقة لا بد أن يعرفها الرأى العام العالمي ـ تلك الارض العامرة بالامكانات التي لا تنتظر سوى « العبقرية » الصهيونية لتخلق فيها المعجزات ، وان ذلك ينطبق على امكانات الري فيها كما ينطبق على امكانات التربـة والامكانات الصناعيـة سواء بسواء .

واذا كان الانتاج الزراعي على هذا الوضع فهل الانتاج الصناعي عرف تقدمـا فـى اسرائيل ؟ ان الـذى ينظـر الى قائمـة المصنوعات التي تنتجها اسرائيل اليوم يرى قائمة طويلة تتنوع محتوياتها تنوعا يلفت النظر ، وقد تثير لاول وهلة الكثير مـن الاعجاب : مجوهرات ، مستحضرات كيماوية من أدوية وغيرها ، منتجات بلاستيـك ، أجهزة راديو ، ثلاجات ، أطعمة معلبـة ، اطارات السيارات ، منسوجات ، شكولاته . أدوات كهربائية ، حامض كبريتيك ، أنابيب المياه ، بعض معامل تركيب السيـارات ، بعض الصناعات الحرفية .

وقد استثمرت في هذه الصناعات أموال ضخمة ، ورؤوس الاموال الاجنبية نصيب منها خصوصا الاموال الامريكية والكندية

ومن غرب أوروبا ولا سيما من المانيا الفيدرالية فمثلا تجد فى احصاء ١٩٥٣ أن مجموع المؤسسات الاجنبية باسرائيل ١٤٤٥ مؤسسة منها ٥٨٤ مؤسسة صناعية فيها ٧٩ مؤسسة للصناعات المعدنية و ٢٥ للمنسوجات و٤٨ لموادالبناء و٤٨للمنتوجات الكيماوية و٤٠ لصناعة المواد الغذائية وكل هده المؤسسات تعمل باستثمار قدره ٨٩ر٥ مليون دولار معظمها من أمريكا (٥)

ولكن التحليل الدقيق للصناعة فى اسرائيل يبرز الحقائق التالية :

١ ـ الصناعة الاسرائيلية صناعات صغيرة فى معظمها تقوم على مصانع صغيرة يشتغل فيها عمال قليلون وهناك مصنع كبيرة فى بيت المقدس ولكنه لصنع الاحذية وآخران لتركيب السيارات فى مستعمرتى بتاح ومصنع للادوية فى حيفا ومصنع لادوات البلاستيك فى عكا . . .

٢ ـ بالرغم من المساعدات المالية الطائلة التى تتدفق من الخارج والاموال الضخمة الاجنبية المستثمرة ، فان قيمة الصناعة المساهمة فى الاقتصاد الاسرائيلى محدودة ولا سيما اذا علمنا نوع الصناعات الاسرائيلية التى لا تقوم فىمعظمهاعلىأساس اقتصادى سليم ، فاسرائيل لا تنتج الا القليل من المواد الخام (الماس) الذى يعتبر أهم سلعة صناعية فى الصادرات تستورده اسرائيل من الخارج ، فتكاد ثروتها المعدنية تنحصر فى الاملاح المعدنية التى يمكن أن تستخلص من البحر الميت ، وقد اكتشفت مؤخراً معادن جديدة فىفلسطين كالفوسفات والحديد لكن تكاليف استخراجها تتطلب نفقات باهظة لا تسمح للصناعة اليهودية باى منافسة جدية لمنتجات الدول الصناعية فى الاسواق العالمية .. اذا علمنا ان انتاجية العامل اليهودى منخفضة وتكاليف العمل عالية (٦) .

وهكذا فان أساس الاقتصاد الاسرائيلى أساس واه ، فرغم المساعدات السخية التى تأتى من الخارج والتى توفر الوسائل لصناعات اسرائيل ، فان هناك شكوكا خطيرة فى مقدرة معظم الصناعات اليهودية على الصمود فى وجه العقبات الطبيعية العديدة المتجلية فى بيئة فلسطين .

اذن فمن معرفتنا للواقع الزراعى والصناعى لاسرائيل نعلم علم اليقين مدى الصعوبات التى يتخبط فيها الميزان التجارى لهذه « الدويلة » فالعجز فى الميزانية اصبح صفة لازمة منذ خلقت اسرائيل وأن كانت النفقات العسكرية ـ التى تستهلكها ثلثى الميزانية والموارد كما جاء فيما نشرته هذه الصحيفة فى العدد الماضى ـ فى ازدياد مستمر ، وبالمقارنة بين ما تصدره اسرائيل وما تستورده نحصل على العجز المريع فى ميزانها التجارى بمعنى ان قيمة الواردات تفوق قيمة الصادرات بصورة شاذة فلولا المساعدات الامريكية والغربية لنفدت امكانات اسرائيل المالية فى اسابيع قليلة واصبحت عاجزة من ساعتها عن كل شيء حتى فى اطعام الجياع من فقرائها .

- ١٠ -

والخلاصة ان اليهود لم يفلحوا،وبرغمما توافر لديهم من امكانات مالية ضخمة لم يحققوا بها المعجزات كما كانوا يحلمون .

---

(٥) المرجع رقم ٩

(٦) راجع Jemy Nasmyth المجلد رقم ١٤

فهناك عجز في الانتاج الزراعي وخلل في الانتاج الصناعي وهبوط في الميزان التجاري. وبالجملة فاننا امام اقتصاد متهالك يعيش على فتات موائد الغير ولا سيما الاعانة الامريكية السخية عليه .

ومع ذلك فلا بد من كلمة تحطيم تقدمها في ختام هذا العرض ، وهي معين الاموال التي تتدفق على اليهود لم ينقطع عن اسرائيل، فالارقام تتغير في ميزانيتها من عام لآخر ، لانتيجة المعجزات في مشروعاتها، ولكن بسبب الصدقات التي تعطاها – بضمالتها – بسخاء، فتومها ينفقون بدون حساب وبشكل غريب و (رغم انهم من اهل الخبرة في ربح المال) فهم يعلمون ان هذا الانفاق في هذه البيئة عملية لا سلامة فيها من الناحية الاقتصادية. وانها قد تكون نافعة الآن. وعدد اليهود في اسرائيل لا يتعدى بعض الالاين القليلة ،

(٧) الكنيست هو اسم (البرلمان الاسرائيلي) .

فكيف يكون الحال اذا وصل هذا العدد الى الملايين التي ترسمها البرامج ومخططات الصهاينة للمستقبل ؟ فهل يدفعهم ضيق الموارد وحكم البيئة الى أن يعيدوا قصة المجال الليسوى ؟.. أم تصبح العبارة المكتوبة على (الكنيست) (٧) « من الفرات الى النيل » سياسة عملية تسلب بمقتضاها اراضي العرب بالسلاح الامريكي والالماني كما حدث للقدس بعد حرب يونيه اذ سلبت الاراضي المقدسة بالقوة .

انه سؤال لا حاجة الى توضيحه ما دامت نيات اسرائيل واضحة مكشوفة، في اعتداءاتها المتكررة على العرب الابرياء .

الرباط

عبدالرحيم بن سلامة

المراجع : « الكيان الاقتصادي لاسرائيل » للدكتور يوسف أبو عجاج

خاصية فصاحة اللغة العربية

« ان الخاصية في فصاحة هذه اللغة ليست في الفاظها . ولكن في تركيب الفاظها . كما ان الهزة والطرب ليست في النغمات ولكن في وجوه تاليفها، وهذا هو انفن كل الفن في الاسلوب ، لانه يرجع الى الذوق الموسيقي في حروف هذه اللغة واجراس حروفها .

الرافعي في (تحت راية القرآن)

— ١٠٧٠ —

أولية « القناديل » بالمساجد

عن علي رضي الله عنه أنه « سمع القرآن في المساجد ورأى (القناديل) تزهر في المسجد ، فقال : « نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا » اهـ



قلت : فهذا الخبر يدل على أن أولية القناديل واضاءتها بالمساجد انما كانت للفاروق رضي الله عنه ، وقد أدركنا وشهدنا هذه القناديل منذ ستين عاما وهي من الزجاج البلوري .. مناطة بمدار المطاف والمقامات والرواقات بالمسجد الحرام .. وتزود عصر كل يوم او صباح بالوقود من الزيت .. وبالفتائل .. وتضاء قبل الغروب .. ولها موظفون ومراقبون ومعتنون ، ثم ابدلت بمصابيح الكهرباء .. والفيت « القناديل » . ومن قبلها كان الوجهاء يستخدمون « البرم » (بضمالباء) التي لم تزل تحتفظ بعض البيوت العريقة بنماذج منها وهي ذات الوان بهيجة .. واشكال بديعة ! حتى ان احد مؤرخي (الطائف) ذكر ان محلة (السلامة) وحدها كانت تضاء تلى أبواب الوجهاء والأثرياء من سكانها والوافدين اليها في الصيف من مكة ومن جدة ما يزيد على اربعين (برمة) .. من قبل نحو من اربعة قرون خلت !.. وذلك قبل ان تخرب اكثر منازلها بالحوادث الجوية او الارضية .. اما الآن فانها تنار بالكهرباء .. من كل جانب وفي شتى المناطق والانحاء ! كما هي الحال في جميع مدن المملكة .. وضواحيها وقراها والنجد

لله على نعمه السابغة ، واوزعنا الشكر عليها كما يحب ويرضى •

— ١٠٧١ —

كثر الله خيره

اكاد اجزم — على قدر ما استطعت ان احيط به فيما اطلعت وقرات — بأن أول من استعمل هذه الجملة — ونظمها في شعره هو قيس بن الملوح (مجنون ليلى) — اذ جاء في احدى قصائده اليمانية المطولة الشهيرة :

ويا عم ليلى عمر الله عامرا
اخوها — فقد ارعى بليلى ذياميا
ويا عم ليلى (كثر الله خيره)
كما لم يطل في حب ليلى خصاميا

هذا ومن المعلوم انه كان يعيش في عصر عبدالملك بن مروان اى في القرن الاول الهجرى •• واحسب ان الناس قد تداولوها قبله — أو معه — أو بعده حتى اصبحت هجيراهم في زماننا هذا • وما الطفها واظرفها •• وهي تقال غالبا للشكر والمكافأة بالدعاء •• واحيانا اخرى تستعمل لرد الاساءة بالاحسان •• وتتميز بالقرينة •• ولو تعقبنا كثيرا مما يجرى على السنة العامة •• لوجدنا له اصلا راسخا ، منذ العصور الاولى ••

— ١٠٧٢ —

« الهدى » ضاحية بالطائف

و « الهدة » بين مكة وعسفان

فما من يجهل (هدى الطائف) •• فهو ذروة من « كرى » وهو الطريق (الفيصلي) الجديد ، المسفلت المتيد !! بل هو احدى عجائب الفن في هذا الزمن ! ومن اكبر حسنات أبي (عبدالله) الخالدة احسن الله مثوبته على ما شيد من امثالها ••

الا أن بعض الناس يقولون ايضا « هدى الشام » ويلفظونها بالياء •• ويعنون به هذا الذى — يقوم بين مكة وعسفان •• وفي مطالعة عابرة رأيت أبا نعيم صاحب الحيلة •• يقول : عن ابى هريرة انه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصارى جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا (بالهدة) •• بالتاء المربوطة •• بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم « بنو لحيان » فنفروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه ، قالوا : نوى يثرب فاتبعوا آثارهم الخ ••• » اهـ • وليس المراد قصة الرهط وما انتهى اليه امرهم •• وانما هي للنص الوارد فيها عن (الهدة) !• وبذلك يتضح الفرق بين هدى السراة • وهدى تهامة •• فما تشاكلا ولا تماثلا لفظا ولا معنى !! الا أن يكون هناك نص أصح •• والله أعلم •

— ١٠٧٣ —

سمعت « حسك »

أي صوتك

قال ابو ذؤيب الهذلى في عينيته المشهورة :

فشربن ، ثم سمعن « حسا » دونه
شرف الحجاب ، وريب قرع يقرع

فبقرينه سمعن •• يكون الحس هنا • الصوت • وهو ما يحس به السمع ويتصل

به .. عن طريق الاذن .. وقد يكون الحس عاما فى جميع الجوارح .. الا انه تميز بالصوت .. » **ومن هنا نجد المتداول بين الناس صحيحا .. وهذا ومثله اصل له .. فى الاستعمال** » !. ومنهم من يقول اذا دعوت له بالخير والنعمة او الهناء : « بحس الله نم حسك » .. ويلفظها غير معربة .. وهى على ما فيها من اللحن انما تعنى بأمر الله .. ثم بوجودك أو رعايتك .. أو اعانتك » . وأبو ذويب هذا كان فى عصر عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وجاء فى **مناقب الفاروق** رضى الله عنه « انه عندما فاجا اخته وختنه وكان عندهما رجل من المهاجرين يسمى « **ضبابا** » فلما سمع ضباب (**حس**) عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال : ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم ؟ وكانوا يقرؤون (طه) فقالا: ما عدا حديثا تحدثناه بيننا . قال فلعلكما صبوتما ؟ الخ . » فاستعمال الحس بمعنى الصوت قديم ولا اعتراض عليه بحال !

ـ ١٠٧٤ ـ

انحاش فـلان

أى ذهب

مما فطنت اليه ولفت نظرى فى لهجة اخواننا أهل نجد قولهم : « **انحاش فلان من الدار أو المجلس** » بمعنى خرج .. وقرأتها فى (**الحلية**) لابى نعيم فيما رواه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما .. بمعنى (دخل) أيضا .. فهو يقول : « زوجنى أبى امرأة من قريش . فلما دخلت على جعلت « **لا انحاش** » لها .. مما بى من القوة على العبادة من الصوم والصلاة .. فجاء عمرو بن العاص الى (**كنته**) .. أى زوجة ولده .. فقال لها كيف وجدت بعلك ؟ قالت خير الرجال ـ او كخير البعولة !! ـ من رجل لم يفتش لنا كنفا .. ولم يقرب لنا فرشا » الخ !!) وتمام الرواية أن عمرا أباه شكاه الى النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث طويل .. (**يطلب فى محله من الحلية**) الا أن الشاهد منه : « انحاش » .. فهو كما يطلق على الخارج أو الذاهب .. يصح اطلاقه بهذا النص .. على الداخل والآيب .. الا انه فى زماننا لا احسبهم يطلقونه الا على من ذهب أو خرج .. أو غادر مكانه أو رفاقه .. واخوانه .. ولم اظفر بها فى الاضداد ولا فى المتداول . والله أعلم .

ـ ١٠٧٥ ـ

الزعل ، هو النشاط

يقول أبو المسلم الهذلى فى احدى مناقضاته مع صخر الغى الخثمى .. وهو يصف القوس :

يكاد يدرج درجا أن يقلبه
مس الانامل صات ، قدحه زعل
ـ بكسر العين ـ

وجاء فى الشرح « والزعل : النشاط » بفتح الزاى وتشديدها وفتح العين .. تماما كما نقولها الآن (**زعل**) .. ونعنى به الغضب أو الكدر .. أو الحقد ! فأين كل ذلك من النشاط ؟! الا ان يكون نشاطا فى المزعجات ؟! قاصرا عليها .. فان لم تقترن به هذه الملابسات فيما أحسن النشاط جسما وعقلا .. وحكما وفعلا .. ونبلا وفضلا .. وسخاء وبذلا .. ولكنه اذا اطلق .. فقيل أن فلانا (**زعلان**) فانه يتجرد من

كل هذه الاوصاف الى ما هو مدلوله عبر القرون في الاذهان • حتى كتب بعض أهل المخازن التجارية **لافتات على محلاتهم** .. **« الدين ممنوع • والزعل مرفوع »** ! فاكفنا اللهم الزعل تكديرا .. وهبنا منك النشاط طاعة وتيسيرا وتبشيرا •

— ١٠٧٦ —

« النميني » و « الصيني »

وما جاش

يعبر الكثيرون — بقولهم — عن « الصين » بأنها « الشين » ولا أدرى من أين دخلت الشين على الصين ؟ وأخيرا اهتديت الى أن التحريف انما جاء من طريقة التلفظ فهي في الاصل بالجيم .. أى « الجين » ولعل هذه الجيم المنقوطة الثلثة من « تحتها » ! لهجة متداولة في تلك البلاد .. أو ما جاورها ولتكن ما كانت فان ذلك لا يهمنا في قليل أو كثير !

غير أن اخواننا في مصر ينطقون هذه (الشين) ، في اللهجة العامية .. أى غير الفصحى في اكثر ما ينطقون به فهميقولون « **ما جاش** » ، وهى تعنى : (**ما جاء**)! فمن أين امتزجت هذه الشين في عامية بلد عريق تميز بالتراث العربى العظيم والعلم الغزير والادب الفياض ؟.. ومنه وعنه صدرت في القديم والحديث الحضارات والثقافات ؟! وأكاد اجزم ان هذه الشينات دخيلة فيه من اختلاف الجهات أو اللهجات كما عرفت بعض القبائل العربية في قلب الجزيرة بالكسكسة والكشكشة .. وما اليها .. ولا علاج لذلك الا بارتفاع مستوى الثقافة في شتى البيئات ، ومختلف الاوساط .. ومع ذلك .. فالامل ضعيف جدا في تقويم الالسنة كلها في هذا بعد ان درجت وتداولته الألسنة فيالقرونالطويلة، ولا أقول ذلك انكارا وانما هو تساؤل عن الاسباب ، لو أمكن عليه الجواب ، وفي المثل السائر : « اذا لم يكن ما تريد ، فأرد ما يكون » !.. وحسبنا الاجماع والتلاقى في قوله تعالى : « **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** » .. والكمال لله وحده جل وعلا •

— ١٠٧٧ —

الاسطول الحربى العربى

سنة ٧٣٩ م

في عهد الخليفة الاموى **سليمان بن عبد الملك ، هاجم الاسطول البحرىالعربى الذى حشده مع القوات البرية لاقتحام اسوار القسطنطينية عام ٧٣٩ م (اى قبل الف ومائتى وثلاثين سنة) وكانتقطعهمؤلفةمن الف وثمانمائة سفينة للحرب والنقل عدى الجيش البرى الذى كان بقيادة اخيه البطل (مسلمة بن عبدالملك) ! وهو كما روى المؤرخون نحو مائة وثمانين الف جندى !**

وقد بلغ فعلا غايته من حيث عبوره معاقل الروم في مداخل « الدردنيل » بحرا .. وزحف من بحر « **مرمرة** » الى الضفة الغربية الاوروبية .. وكانت وسائل الدفاع الحديثة .. وهى النار اليونانية..آنئذ .. من اسباب انسحابه بعد ذلك .. وكان من الفتح قاب قوسين أو أدنى •

* * *

قلت : وكذلك كان موقف الحلفاء — هذه المضايق .. خلال الحرب العالمية الاولى

.. فقد تكبدت أهول الخسائر . أساطيلهم الكبرى المزودة بأحدث الاسلحة والطوربيدات .. والمدرعات .. والمدافع الهائلة الضخمة .. بعد مرور ألف عام على الغزو العربي الاول وارتدوا على أعقابهم عنها بعد تضحيات لا تحصرها الارقام !

والهدف من ايراد هذه الشذرة هو التذكير بما كان للعرب في ذلك العصر من قوات هائلة مرهوبة في البر والبحر ... ويمثل هذا العدد الذى لا يضاهيه في العصر الحديث الا الحشد العظيم في أواخر الحرب العالمية الثانية عند غزو الحلفاء لاوروبا من الجنوب الفرنسي !..

وكذلك الأمل في أن يعيد التاريخ نفسه فلا يزاحم العرب في تقدمهم وتفوقهم في كل مظاهر القوة والعتاد والاعداد .. وما ذلك على الله بعزيز اذا هم عرفوا ما كان عليه اسلافهم الغير الميامين .

— ١٠٧٨ —

يخبئن أطراف البنان من التقى

ما اروع واورع ابيات النميرى الخالدة اذ يقول :

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت
به زينب في نسوة عطرات
يخبئن اطراف البنان من التقى
ويخرجن نصف الليل معتجرات
ولما رأت ركب (النميرى) أعرضت
وكن من أن يلقينه حذرات

قالوا : أنه عندما سئل فيمن كنت يا نميرى ومن هم ركبك !؟ قال : كنت أنا وغلامي وحماري .

وتذكرت انني منذ اكثر من خمسين سنة كنت أدعى – قبل ان أبلغ الحلم الى بعض بيوت الاقارب .. لاكتب رسالة من احدى العجائز الجدات وقد تجاوز سنها الثمانين. فكانت تختمر .. وتتستر وتحتشم مني – وربما تلثمت وأملت علي، ما تريد الى أختها او ابنتها في جدة او في الطائف . وكانت تحتم علي ان اكتب ما تقول نصا وفصا ! وتبدأ بعنوان الكتاب وتمليه علي، في كثير من العناية والاهتمام وتقول : اكتب :

(الدرة المصونة .. والجوهرة المكنونة) (فلانة)

وتضن بذكر اسمها على الظرف .. فلا يظهر الا فيما هو محجوب عن النظر الفضولي .. وتعنون الظرف باسم محرم لها من الرجال ! ليكون واسطة لايصاله ..

وكن يحرصن على أن لا يسمين .. عند من لا قرابة له بهن أو في المجالس والاندية .. ويرين ذلك أحدى النكرات .. ويستوى في ذلك الفتيات والعمات والخالات ! والامهات والجدات .. حتى الخادمات فلا يعرف ذلك عنهن الا من تربطه بهن وشائج النسب والقربى والصهر المتصل ويخفضن من أصواتهن .. ويغضضن من أبصارهن.. ولا يتحدثن مع غير من أباح الشرع الحنيف محادثته من الرجال والمراهقين! واذا اقتضى الحال ذكر أحد الناس اسم زوجته في ملأ .. أو أخته أو ابنته فقد لا يفرغ من ذلك حتى تنشب المعركة الطاحنة بما لا ينتهي الا بفقشة أو علقة ساخنة !

وقد كن لا يسمحن باستخدام من تجاوز البلوغ أو قاربه .. ولا بأن يجلس بينهن أو يغسل أطباقهن .. أو يمسح بلاط

منازلهن الا ممن هى من بنات حواء ·· ومع صغر سنى آنئذ ·· فلا أرى منهن الا من جلل الشيب مفارقهن ·· وتلفعن بالشراشف ·· والمناشف ·· والملاحف ·· كان ذلك وللرجال **(العيون الحمراء)** والغيرة الصارخة ·· وقد كفاهن ذلك كله منهن الفطر السليمة والسير القويمة ·· والاخلاق العفة المستقيمة ·· أخذا بآداب الدين الحنيف ·· وما تلقينه من الاصول المتأثرة بالوسط المجبول على العقائد الصحيحة ·· والفوائد الحسنة · وويل لمن شذ من الفريقين معا ·· فانه لمحل السخرية والازدراء ·· وقلما وجد ·· ان لم يكن مفقودا ·· بين جميع الطبقات ·· لا فرق بين غنى وفقير ·· وكبير وصغير وصاحب كوخ ·· ورب خورنق أو سدير ·

هذا ما كان وعاصرناه ·· ولمسناه ·· وما أردت بايراده الا اثباته للعظة والذكرى ·· **« والذكرى تنفع المؤمنين »**

وما يزال الخير باقيا فى أمة محمد صلوات الله وسلامه عليه وقد أرسله الله رحمة للعالمين · وقديما قال الشاعر العربى أبو الطيب المتنبى :

أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

وقبله بقرون عديدة قال الشاعر الجاهلى المثقب العبدى :

ظهرن بكلة ، وسدلن رقما
وثقبن الوصاوص للعيون

وسقى الله عهد الكبلوريت ·· التكاد تذكر " مع « البراقع » الخلاخيل ··

واين : « هاواى » من « هيت »

— ١٠٧٩ —

السليق : أقساما

بالطائف ومكة

اعتاد الاوائل ·· ممن أدركنا آخرهم ·· بالطائف دائما وأبدا ·· شتاء وصيفا ·· وبمكة فى ليالى الشتاء فقط ·· عمل العشاء « سليقا » بـ « **الجذعان** » أو « **الربعان** » ·· أو « **الهبعان** » وقد يكون ذلك حتى فى الغداء فاذا ما نضج اللحم ·· أخرج من الجفنة او القدر ·· وتولى أفطنهم بالقسمة واعدلهم — تقسيمه على المشتركين فيه ·· بما يسمى « **الباى** » ·· بحيث لا ينال احدهم ميزة تخصه منه ·· مهما علا قدره ·· وامتاز محله ! واذا كان ثمة من محاباة فهى فى احسان الاختيار كيفا ·· وتقليله « كما »! حتى ليرضى بذلك كل مشترك ·· وله كل الخيار فى أن يأخذ الاقل اللين الهين ·· أو الاكثر الذى يحتاج فى عملية الهضم الى « السفوف » ·· أو « **الجراوش المهضمة** »·

ثم بعد الفراغ من ازدراده ·· بعد الكبدة واللية ·· المقسمة أيضا على عدد المساهمين! وما اعذبهما مع الملح والفلفل يمزج الحليب البقرى بالمرق ·· ويغلى بعض الوقت ثم يوزع بنفس الطريقة فى الاكواب ·· فاذا ما أنتهوا منه ·· كأن (**الأرز**) قد نضج واستوى ! وأضيف اليه السمن البقرى الحر أو « القطرة » التى يكاد يشرب من صفائها ونقائها ·· وكل ذلك السمن من انتاج وبركات الله فى ديارنا ·· وبوادينا · ومدت « التباسى » ·· واتوا على ما فيها مسحا وكسحا ·· وتناولوا « الشاى » ·· الاخضر ·· المطر ·· او المعنبر ! ثم

حاسبوا على آخر دانق ! ودفع كل ما عليه .. وما كان ليزيد عـن القرشيـن الى الثلاثة .. حتى بلغ الريالات وتجاوزها الى « المجيديات » ! أو الليرات !

* * *

ومن ميزات هذه الطريقة التى عفى عليها الزمن .. أن من شاء من المشتركيـن ان يحفظ قسمه من اللحم او يسهم بأكثر مـن سهم واحد حق له ذلك .. مـع الرز أو بدونه وله ان يأخذه أو كليهما الى اهله أو ولده فى داره .. على ان يدفع ما وجب عليه دفعه كاملا .. وقد كان بعض اهل الترفه .. او الذوق الرفيع .. لايستسيغون ذلك بزعم أنه بداوة او بدائية . وفاتهم أنهـم بهذا « لا يعرفون من اين تؤكل الكتف ؟ » وان الاشتغال بهذه التوافه انما كان من باب التسلية مع مراعاة احكام الطـب وشروط الصحة .. وتخفيف العبء .. وتوفيـر الاجتماع على ما لا حرج فيه ولا تثريب ! وكم لنا ابان ذلك وخلاله من مؤانسـات ومعابثات تولى بها الشباب ، وأين منهـا أو اليها الاقتراب !؟

أما اليوم .. فقد وجد الجيل الجديـد هواياته فى الدرس والمطالعة والكتابـة والصحف والمجلات « والاذاعة » و « المرناء » و « سلام على نوح فى الأولين » .

— ١٠٨٠ —

« المسوجر » لغة

من الرسـائل البريديـة ما يسـمى « بالمسوجر » .. وهو ما تؤخـذ أجرتـه مضاعفة لما يحوطه من عناية وحفظ واهتمام . وتكتب الكلمة أحيانا بالكاف لا بالجـيم (مسوكر) .. ومع احتمال انها دخيلـة من لغة أجنبية لكثرة امثالها فى مصطلحات الحضارة الحديثة . الا أننى ظفرت عرضا او مصادفة بها فى (بيت) لأبى الطيـب المتنبى يصف فيه ــ مع أبيات قبله وبعده ــ كلب صيد اخذ ظبيا وحده بغير صقر فى أرجوزة جاء فيها :

عن اشـدق (مسوجر) مسلسل
اقب ، ساط ، شرس ، شمردل

وفسر الشارح (المسوجر) بأنه : الذى فى رقبته ساجور .

وتأولت ذلك فى الخطاب المسوجـر أو المسوكر .. بأنه المطوق أو المقيد .. الذى يتعذر انفلاته ، ووجه الشبه بينهما الربط والضبط والقيد والحفظ !!.. اللهم الا أن تكون الكلمة (دخيـلة) ولها (معنى) أوسع فى هذا أو شبيه به .. غير أننى اسر كثيرا اذا عثرت على ما يمكن به تعريب المستحدث من الالفاظ الغريبة فما عرف ذلك فى البريد العربى قديما .. ولعل أستاذنا العلامة صاحب المنهل الأغر ... يزيـد الموضوع توضيحا بما آتاه الله من سـعة الاطلاع ، وقوة الاضطلاع زاده الله نـورا وعلما وتوفيقا (١)

---

(١) (المنهل) : سعة اللغة العربية ما فيها ريب وسعة معلومات وسعة اطلاع الاستاذ الجليل البحاثـة صاحب الشذرات ما فيها شك .. وكلمة (المسوجر) الواردة فى اصطلاح اهل البريد المحدثين على مايتراءى لى هى اجنبية .. واستعملت منذ عهد الاتراك العثمانيين فى الخطابات والطرود المسجلة المضمونة ولا يـزال استعمالها شائعا لدى بعض هذه الفئة من الموظفين .. اما الاسم العربى للمعنى ذاته فهو على ما أرى (المسجل) وقد حلت هذه الصيغة بمشتقاتها محل (المسوجر) ومشتقاتها .. هذا ما رايته والله اعلم . وشكرا جما لاستاذنا البحاثة الطلعة على حسن ظنه وروعة اخلاقه .

— ١٠٨١ —

طعم الماء

قال البحترى :

رب خل للشـــعر من زمـر
اسمعونا منــه ـ ما اغنى
مثـل طعم المـــاء ليس لـه
فى فم ، طعم ـ ولا معنى

● ● ●

قلت : ولا يزال الناس الى يومنا هـذا يرددون جملة دارجة من هذا القبيل عندما يستنكرون شيئا .. أو لا يستحسنونـه يقولون عنه : ما له معنى .

ويرحم الله البحترى ، فلو عاش حتى شهد هذا العصر ـ وما يسمى فيه (شعرا) .. لآثر أن يتجرع ماءه .. ولو غص به .. على أن يتقيا (قلبه) أو يتبلغ بالسلم ـ بفتح السين واللام ـ ولن يبقى الا الاصلح والصحيح (الديك الفصيح من البيضة يصيح) ...

— ١٠٨٢ —

ما هو « الابريق » ؟

قال مهيار الديلمى :

ومدير ـ صـــيان ـ عينـــا
و « الابريق » فتكا ، ولحظه والمدام

والابريق هنا السـيف : سمي بذلـك بريقه ! وقد اختاره لمناسبته لفظا للمدام .

● ● ●

قلت : فلو حاول اليوم احد ان يجعـل سم السيف « الابريق » . لتغامز عليه الناس .. ووصفوه بالبلاهة .. فمـــا ابريقهم ، الا هذا الذى يقضون به حاجتهم او يترضاون منه .. وقد اخنى عليه الـذى اخنى على لبد .. فاخذ فى الانزواء واصبح فى خبر كان ! واغنى عنه ما استحدثتــه الحضارة من وســـائل آليـــة ومعدنيـــة ! و « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » ..

— ١٠٨٣ —

النار ، والظلام

قال الصلاح الصفدى :

صــــديقك ـ مهما جنى غطــه
ولا تخف شيئا اذا احسنا !
وكن كالظلام مـع النار اذ
يوارى الدخان ، ويبدى السنا

● ● ●

قلت : ما أحسن ما أولـــــد من المعنى الجميل فى هذا التمثيل .. حتى جعـــل للظلام به فضيلة .. تضـــاف الى مـــا قبلها فيما يروى من قول الشاعر الآخر :

وكم لظلام الليل عندى من يــد
تخبر أن « المانويـــة » تكـذب ؟

وهنا أجدنى أتســـاءل فى اندهـــاش وانكماش : هل مثل هذه الأخيلة والأمثلة ، مما ينعى على هؤلاء الشعراء القدامى ؟ وهل فى شعرائنا المحدثين .. أو المعاصريـــن من تلذ له أو تعجبه هذه الومضات ؟! أو أن له ما يضارعها ؟ أم ان الأمر لا يخلو مـــن حكمة المثل العامى : « اذا بعد عليك العنقود .. قل : حامض يا عنب » ؟!.

ـ ٢٦٢ ـ

البحرية السعودية

قالت احدى الصحف البيروتية ما يلي :

تعقد لجنة تنفيذ ومتابعة التعاون الاقتصادى بين المملكة العربية السعودية والباكستان اجتماعات عمل لمناقشة مشروع انشاء شركة نقل بحرية باكستانية سعودية. انتهى .

* * *

وهذا خبر صغير له معنى كبير وتحته مصالح ضخمة لهذه البلاد « المملكة العربية السعودية » التى تسعى لتطوير نفسها بحريا كما طورتها فى جميع الميادين البناءة ، ولانه لدينا شباب يحملون مؤهلات عالية فى هذا المجال من كليات بحرية من امريكا والباكستان والاخيرة تعتبر من الدول الممتازة فى التعليم بعمق ومقدرة فقد آن أن يكون لنا ـ اولا ـ مدرسة بحرية تتطور لتكون كلية بحرية ولتصبح رابعة للكليات الثلاث : الكلية الحربية ، الكلية العسكرية للطيران ، وكلية قوى الامن ..

و ـ ثانيا ـ لتسعى فى تكوين اسطول بحرى له نفوذه ومكانته فى بحرينا الاحمر والعربى ولنا اكبر الامل فى انجازات وزارة الدفاع هذه الوزارة التى عودتنا بما يتم على يد وزيرها الفتى الامير سلطان بن عبد العزيز من اعمال جمة بتوجيه من القائد الاعلى للجيش ، والرائد الامين حفظه الله .

ـ ٢٦٣ ـ

كن كل هذه الخمسة

ولا تكن واحدة منها

قال المامون لاحمد بن ابى خالد الاحول :

ان الحسن بن سهل قد لزم منزله واننى اريد ان إستوزرك مكانه ، فأجابه :

« يا امير المؤمنين اعفنى من التسمى بالوزارة وطالبنى بالواجب واجعل بينى وبين العامة منزلة يرجونى لها صديقى ، ويخافنى لها عدوى ، فما بعد الغايات الا الآفات » .

وقد علق على هذا ـ الكاتب محمد قره علي تعليقا جميلا يسرني ان انقله للقارئ العزيز يقول « محمد قره علي » :

هذه الاجابة الرائعة كم تحمل في طياتها من كبر نفس ، وشريف قصد وعلو همة ، اذ ليس بعد الغايات الا الآفات ، ثم انه يقول للخليفة : طالبني بالواجب ، لانه يرى القيام بالواجب الوطني فوق الوزارة . وفوق التقرب من سدة الحكم ، لانه يأبى ان يقدم الحق هدية للباطل .

وبعد ، فمن كان يظن انه لا يستطيع ان يخدم وطنه واخوانه ، الا اذا بلغ دست الوزارة ، فقد اعطى الرهائن للاقدار بانه ليس جديرا بان يقول لها : ها انذا .. او ان يواجهها ..

ثم استمر الاستاذ الكاتب « محمد قره علي » في تعليقه اللطيف قائلا :

قال احد اقطاب السياسة من حديث له عن العمل القومي :

« الرجال في جميع انحاء العالم خمسة ، سواء اكانوا حكاما ام لم يكونوا ، الاول يخدم بلاده بالمال، والثاني بالعمل، والثالث بالقلم ، والرابع بحياته ، والخامس بسكوته، والجميع يخونون اوطانهم اذا اهملوا ما يجب عليهم ان يعملوه نحو بلادهم ..

فلينظر كل منا اين يأتي مقامه بين هؤلاء الخمسة ، ولا ينتظر ان يصنفه احد ، والا ضاعت عليه كل فرص العمل والكفاح . انتهى .

* * *

ان كل واحد منا يمكن ان يكون وزيرا وان لم يكن في وزارة اذا كان في عمله مخلصا وفي نصحه صادقا وفي سعيه نشيطا وفي معاملته أمينا .. الا ما اجدرنا جميعا ان لا نكون واحدة من هذه الخمس بل كلها علينا أن نكون ، لأننا في بلد أعطاه الله من الامن والاستقرار والعدل والنعمة ما يمكن كلا ، منا ، أن يكون في بلد ما وزيرا بلا وزارة في العمل والاخلاص والنصح .

ـ ٢٦٤ ـ

عندنا ما يريدون منها

قالت احدى الصحف العربية ما يلي :

هونغ كونغ ـ ازداد الاقبال في هونغ كونغ مع بوادر الشتاء على لحم الكلاب والثعابين الذي يعتقد سكان المستعمرة البريطانية الصغيرة انه خير طعام في الليالي الباردة .

وبالرغم من ان القانون يحرم بيع واستهلاك لحوم الكلاب ويعاقب المخالفين بالسجن ستة اشهر فان الطلب على هذا النوع من اللحوم يتزايد وهناك محلات خاصة تقدمه لروادها دون ان تصل اليها يد القانون بسبب عدم توفر الدليل .

ولا تقوم المحلات التي تقدم اطباقا من لحوم الكلاب بالاعلان عنها صراحة ، ولكنها عادة تضع لافتة حمراء تقول : «ان المحل قد وصله شحنة جديدة من لحم الماعز » أو « لحوم خاصة » انتهى ..

* * *

أمة تأكل الكلاب .. أمة نزلت الى هذا المستوى .. لا اعتقد انها تحس بكرامة الانسان ولا قيمته .. فاين العلم والمعرفة واين الشعور بالعلم والمعرفة اللذين هما عنوان الحضارة ؟ وهذه ليست حضارة ان ياكل المرء لحم الكلاب .. ان عندنا منها ما يريدون بدون بيع ولا شراء ولا حتى مبادلة... الا ما اجمل الاسلام واعظم ما سنه للعالم ، وما وجهنا اليه وما اجمل ما

نهى العالم عنه حيث احل الله لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث .. والاسـلام هـو عنوان الحضارة وجمال الحيـاة وقانـون الانسان الحضارى الذى يحس للحياة طعما ويفهم قيمتها ومعناها .

ـ ٢٦٥ ـ

صوت ينادى أمة

قالت الصحف فى لبنان ما يلى :

لندن ـ هاجم كوينتين هوج نائب وزير الداخلية البريطانى فى مؤتمر عقده الشباب البريطـانى المحافظ فى مدينة بورغارت ـ المسرحيات الجنسية التى تجتاح المسـارح حاليا فى بريطانيـا وأكـد ان الكرامـة الانسانية هى عنوان المجتمع المتحضر وانها تقضى باحتـرام السـلوك الشخصـى والخاص .. انتهى .

* * *

قيل فى انكلترا ما قيـل من دعم لانهيار الاخلاق وتاييد للشذوذ وهذا وان صدر من مسؤولين لهم نفوذهم وانحرافهـم الا ان هناك عقلاء يدركون مدى الشذوذ والسيـر وراء النزوات واطـلاق الحـريات لمرضى الاخلاق والنفوس والضمائر ولهذا فقـد نادى هذا النائب الانكليزى فى هذا المؤتمر المعقود للشباب بالرجوع الى داعى العقـل والخلـق ونبـذ السفاسف وطرح ما يودى بالانسانية ويفسد المجتمعـات . ومثل هذا النائب نواب كثيرون فى كثير من العالـم لو ساندتهم القوى الاخرى وكان لدعاتنـا مجال فى هذا الميدان لانتصرت الفضيلة على الرذيلة .

ـ ٢٦٦ ـ

ايطاليا تسمح

بالطلاق المحدود

ما من شك فى ان الكتب السماوية قبل نبينا المصطفى لها أثرها ونفوذها ولكنهـا نسخت برسالة محمد (ص) وكانت صحف ابراهيم وموسى مما تضمنه الاسلام واليك ايها القارىء هذا النبأ :

روما ـ وافق مجلس النواب الايطـالى باكثرية ٣٢٥ صوتا ضد ٢٨٣ صوتا الليلة الماضية على السماح بطلاق محدود وبذلك تغلب على معارضة الكنيسة الكاثوليكيـة والحزب الديمقراطى المسيحى الحاكم .

ويعتقد ان مجلس الشيوخ سيوافق عـلى القانون بعد اشهر قليلة وان الطلاق لاسباب معينة سيصبح قانونا فى السنة القادمة .

انتهى

* * *

اذن فدينهم يمليه الهـوى يحرمـون ويحللون على هواهم ويبنون ويهدمون عـلى رغبتهم وميولهم وهذه ايطاليا حامية الكنيسة ومنبع دينهم تسعى بنوابها لتفرض الطـلاق على الكنيسة وتجبرها عليه وبهذا يسيرون مجبرين ومختارين على ما املاه الاسـلام واختاره الله لعبـاده ومـا هو مصلح للمجتمعـات البشـرية وبهـذا تصبـح الكنيسة آلة تسير حسب المصلحة وبهـذا يعرفون أن الدين عندهم من وضع البشـر ومن تاليف الناس الذين يصوغون ويؤلفون ما يخدم المصـالح الخاصة ولا يخدم المصالح العـامة .

ان السماح بالطلاق ضرورة من الضروريات التي اجبرهم عليها انها حقيقة لا بد منها.

— ٢٦٧ —

متى يكون دم الجندي في مجاله الحقيقي ؟

تقو لكلمة اخذتها من مقال لكاتب عربي ما يلي :

عندما يطوف دم الجندي تصبح الاوطان عالية ، عندما يتقيأ الجندي الدم تصبح الاوطان غالية .. وعندما يستشهد الجندي لاجل قضية تصبح الاوطان جديرة بان تؤمن بهـا ؟..

واغلى ما عند الجندي ليس بندقيته ، ولا شعاره ، ولا نياشينه . اغلى ما عنده كانسان منوجته ، وشبابه ، ولكن حبه للموت ، في سبيل بلاده ، يظل قبل كل اعتبار .. انتهى .

* * *

هذه كلمة حارة ومعنى جميل وحماسة متدفقة ، وما مشاحة في ان دم الجندي غال ولكنه رخيص في خدمة الوطن وسهل في عزة البلاد ويرخص في سبيل الوطن كل ما يملك الجندي من مال واهل وولد ولكن هنا ما هو اغلى من ذلك واسمى ويجب الاعتزاز به والمغالاة في التفاني فيه ذلك هو المبدأ.. لان الوطن ارض تسمو وتعتز بالمبدأ الذي يحمي الوطن وينبت فيه الامن والاستقرار الذي يعيش في ظله الاهل والمال والاسرة . اذن فالمبدأ هو الدين الذي ارتضاه الله لنا والشريعة التي شرعها الله للبشر وحمل لواءها منقذ البشرية محمد صلى الله عليه وسلم .

— ٢٦٨ —

تجربة « فورنيج »

قالت احدى الصحف البيروتية ما يلي :

بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث للكولخوزيين في موسكو هذا الاسبوع ، اشار الان جاكوب مراسل جريدة «لوموند» الفرنسية في العاصمة السوفياتية الى تجربة اقدم عليها السوفيات في عام ١٩٦٦ تدعى بتجربة « فورنيج » . وتتلخص هذه التجربة في انهم قدموا في منطقة فورنيج المذكورة ارضا مساحتها ٧٥٠ هكتارا لاثني عشر مزارعا ، وتركوا لهم حرية استثمارها، واستغلالها ، والاستفادة من مردودهـا ، وكانت النتائج حتى محصول هذا العام مذهلة ، بحيث لم تدع أي وجه من وجوه المقارنة بين انتاج هذه الارض ، وانتاج مساحات مماثلة من المزارع الجماعية ..!

وقد سبق لبعض الصحف السوفياتية ان عالجت هذا الموضوع بصراحة في حينه ، ودعت الى توسيع نطاق هذه التجربة بعد نجاحها ، ولكن ما لبث هـذا الموضوع ان اختفى فجأة من الصحف ، ولم يجرؤ احد على الاشارة اليه بكلمة واحدة بمناسبة اجتماع الكولخوزيين في مؤتمرهم الثالث في موسكو .. مختصر من مقال طويل ..

* * *

وان من بدهيات القول وواضح الامور خطأ ما حدث في بلاد كبيرة اجتاحها انهوى وتطاح بمقدراتها وجعلها نهبا مقسمـا لمنحرفي الفكر وجانحي الميول وهذه الكلمة تعطي القارئ المسلم ما يدور في تلك البلاد وان الحقيقة لو نفذت فيها لعم الخير

وشبعت الانسانية وانتشر الخصب ..
ولهذا فلو اطلقت الحرية واستعملت المجهودات الفردية واستفيد من كل ذي طاقة لعاشت تلك الشعوب عيشة رغد ..
ولو ان هذا تم لذاب اولئك الظلمة وضاعوا ولهذا هم أخفوا الحقيقة وعاشوا في ظلام الظلم وقتل الانسان .

ـ ٢٦٩ ـ

أربعة .. الواحد منهم بألف !

اعجبتني كلمة قيمة لتوفيق الشمالي الكاتب اللبناني ارغب في نقلها للقارىء العزيز لما فيها من صراحة وعمق وادراك واليك الكلمة ايها القارىء : ـ

هذه الظاهرة المتزايدة بين الجماهير العربية ، ظاهرة الشعور بحتمية المشاركة في معركة المصير، تبعث على غير قليل من الامل ، امام عدو « صغير » من ٢٫٥ مليون تقوم على رأسه امرأة ، ليس فينا من يجهلها : غولدا مائير ، التي يحلو لها ان تقول لـ ١٠٠ مليون عربي بين الحين والحين : اذا قامت حرب فلا بد من انتصار اسرائيل ، لسبب بسيط ، هو ان هزيمة اسرائيل معناها « ابادتها » ، اما انكسار العرب « فلن يقضي عليهم » .. ان اراضيهم واسعة من المحيط الى الخليج ، فضلا عن انهم كثيرون عددا ، ويمكنهم « التزحزح » الى اماكن لهم كثيرة !

ويذكرني ذلك برأى مخطىء بين العرب ، اعترف لاسرائيل بقوة التدريب والتقدم العلمي ، وقال : لم يبق أمام العرب غير « الكثرة » البشرية ، اى جمع اكبر عدد من المقاتلين لمقابلة العدو بجيش عرمرم لا قبل له بمثله !

هذا غير صحيح بالمرة ..

قد يكون ذلك كذلك ، لكن في سالف العصر والاوان ، يوم كان يقف الجيش امام الجيش ويتحاربان . اما اليوم فالذي يقاتل ويحارب ، ويضرب ويقصف ، هو (الكيف) لا (الكم) . هو (العقل) لا (الجسم) . حتى الطائرات اصبح منها ما يمكن ان يحلق وينطلق .. بدون طيار !

اذن فليست المسالة مسالة (**خلونا وكبونا**) للمعركة ، وانما المسالة هي **(خلونا ودربونا وعلمونا .. ثم اطلقونا على الذى الحق بنا العار والشنار ، واحتل الديار ، وهدد بالبقاء عند خطوط وقف النار) !**

حينما دخل عمرو بن العاص مصر فاتحا، احتاج لاتمام الغزو الى ٤٠٠٠ جندى ، فبعث الى الخليفة عمر برسول يطلب منه سرعة تسيير هذا العدد الكبير من الجنود اليه . وعجب ابن العاص كثيرا ودهش يوم عاد الرسول وبصحبته ٤ رجال فقط ، ولم يكد يمضي في دهشته حتى ناوله الرسول ورقة من ابن الخطاب ، وفيها يقول : يا ابن العاص ، لقد ارسلت اليك اربعةرجالالواحد منهم بالف !.

وبالرجال الاربعة ، المحنكين ، المدربين . الواعين ، الفاهمين ، اتم عمرو بن العاص فتح مصر . والى جانب اهمية التدريب ... والتدريب على ما هو (أحدث) من الاسلحة التي تتجدد كل يوم، بل كل ساعة.. نعاود الاشارة الى الرأى الذى اثبتت التجارب صحته وصوابه ، وهو انه يجمل بالعرب ترك (الفلسطينيين) ، والفلسطينيين وحدهم فقط ليس غير، ليتولوا مهمة تحرير فلسطين بشرط ان نركز فيهم كل المساعدات المالية

والمادية والعسكرية • وانى لاشعر بالخجل من قول زعيم الفدائيين وبطلهم ياسر عرفات : **لقد كانت غلطتنا اننا سمعنا كلام الدول العربية عام ١٩٤٨ فسحبنا كل اسلحتنا والقينا بها ، وكانت النتيجة اننا هزمنا لنصبح اليوم لاجئين • ان هذه الغلطة لا يمكن ان تتكرر اليوم ، فلن نلقى سلاحنا ابدا ولو طلبت منا ذلك كل الدول العربية !)**

ان كل الظروف تحذر من مواجهة نظامية ضد اسرائيل ، على الاقل في الوقت الحاضر • لكن كل الظروف تحث على دعم العمل الفدائي الذي يثير ثائرة اسرائيل - فما باله لو ضاعف وتصاعد اكثر ؟ انه حل بسيط لا يحتاج الى لف ودوران ، فان كل جيوشنا لم تحرر حتى الآن « شبرا واحدا » من الاراضي التي بدأت اسرائيل تبيع حضيانها ، وتصدر بترولها ، ثم نقول أن اقتصاد العدو في انهيار ....

كفانا هتافا وتصفيقا صفيقا ••

نريد أن لا نسمع جعجعة ، وان نرى طحنه ، ولو قطرة نأمل من بعدها الغيث ، لا الغوث • غوث اللاجئين دقيقا وطحينا ! انتهى ••

* * *

ولا اعلق على هذه الكلمة الحارة باكثر من شيئين : الاول - العودة الى ان يكون شعارنا الاسلام ، والثاني أن يكون لثورة الملك عبدالعزيز رحمه الله ، القفوذ اذ ان الفلسطينيين هم وحدهم كافون اذا سلحوا وامدوا بالمال والتدريب والمسلمون من ورائهم وعن ايمانهم وشمائلهم •• وبغير عائين لا يمكن الوصول الى أمن •• واليهود مهما كانوا كثرة ولو مدربة لا تقف امام الدين والعزيمة الصادقة •

- ٢٧٠ -

المطالبة بحماية الانسان

من التقدم العلمي

من المعروف أن يتقدم الانسان وان التقدم العلمي هو غاية الانسان الحديث لكن هذا العنوان الذى انقله لك ايها القارىء جدير بالاهتمام واليك هذه الكلمة :

ستانفورد - طالب الدكتور كيث ريتهارت الاستاذ بجامعة ستانفورد الاميركية بحماية الجنس البشرى من التقدم العلمي وأكد ضرورة حماية حق الانسان في الحياة وايضا في الموت •

وحذر في كلمة القاها في مؤتمر يعقده حاليا المركز الامريكي لدراسات المعاهد الديمقراطية في سانتاباربرا بولاية كاليفورنيا الامريكية من ان التقدم البيولوجي الهائل الذى يسعى العلماء الى تحقيقه سيؤدى الى تطوير صناعة غازات الاعصاب بحيث يمكنها تدمير الحياة البشرية والحيوانية باسرها كما سيؤدى هذا التقدم في الوقت نفسه الى امكان اطالة حياة الانسان ربما بمئات السنين عن طريق زراعة الاعضاء البشرية •

وقد تنبأ العلماء المشتركون في المؤتمر بانه سيمكن في خلال العشرين عاما القادمة تركيب اعضاء بشرية مطابقة تماما للاعضاء الحية •

كما تكهنوا بان العلماء ربما يتمكنون قريبا من التحكم في الغرائز والدوافع الانسانية والخواص الجسمانية والنفسية للانسان عن طريق التحكم في تكوين الاجنة •

وقد اقترحوا لذلك تعديل الدساتير او اعادة كتابتها من جديد في مختلف دول العالم ومن بينها الولايات المتحدة بحيث تتضمن لوائح للحقوق البيئية تؤمن حق الفرد فى بيئة يمكن الحياة فيها وكذلك حقه فى الفردية وتحميه ضد خطر التدخل الجسدى ، أو التوليدى الذى يمثل تحديا لتكامله الفردى . انتهى .

* * *

هذه الكلمة العميقة التى سيجد فيها القارىء محاولة عجيبة لخلق انسان وايجاد جنس بشرى معين على وضع معين يحاولون به تحدى خلق الله وانشاء انسان جديد يتصف بصفة معينة على ذوق الانسان الحديث بتغيير الاعضاء واطالة العمر والتحكم فى الحياة والموت .. وهم بهذا لن يصلوا الى شىء ولن ينالوا الصلاة . فاذا اراد الله جلت قدرته وخلق عباده على وضع معين وصورة معينة ولن يستطيعوا الوصول الى ما يعارض ما أوجده الله وهؤلاء العلماء والاطباء مهما وصلوا اليه مما الهمهم الله من ركوب الاقمار الصناعية والفضاء والجلوس الخاطف على القمر وغيره من النجوم والتقدم العلمى الطبى فهم بشر اذا جاء اجلهم لا يتاخرون ساعة ولا يتقدمون وهم الضعفاء العاجزون مهما حاولوا الوصول الى علم ومعرفة .

أقوال مختارة

● لو ان صدور الامر تظهر للفتى كاعقابه لم تلقه يتندم

● اليأس كلمة تجهلها النفوس الكبيرة .

● يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

● سأل شاب من اهل بلخ ابا زيد:ما الزهد عندكم ؟ قال : اذا وجدنا شكرنا واذا فقدنا صبرنا . فقال البلخي:بل نحن اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا .

● للانى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه

● من لم يكن قوى الارادة ويسيطر على نفسه ومشاعره لا يسيطر على غيره .

● الكل قوم لسان يعرفون به ان لم يصونوه لم يعرف لهم نسب
وان موطن عرب يرطنون وان علت مبانيه لهو الموطن الخرب
لن يدرك المجد شعب ما له لغة تحوطها دولة اسيافها قطب
لها حماة على استقلالها غير وجحفل ذائد عن حوضها لجب

النُّقُودُ الأُمَوِيَّةُ
بَعْدَ إِصْلاحِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَان وأَماكِنُ ضَرْبِهَا

في عام ٧٧ هـ توج الخليفـــة الاموي عبدالملك بن مروان اصلاحه النقدي الذي بدأه عام ٧٤ هـ ، بأن جعل السكة الذهبية على الطراز الاسلامي البحت .

بقلم الأستاذ
سمير شما



الدنانير :

لقد ضربت الدنانير الاموية على الطراز الاسلامي البحت من أواخر عام ٧٧ هـ حتى عام ١٣٢ هـ بدون انقطـــاع . والمعروف وجوده في العالم حاليا من دنانير عام ٧٧ على الطراز الاسلامي البحت هو ٨ دنانير فقـــط .

أما أنصاف الدنانير، فما وصلنا منها هو ضـــرب الاعوام ٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٦ و١٠٠ و١٠٣ و١٠٦ هـ

ولم تذكر على الدنانير الاموية وأجزائها أسماء الخلفاء ولا أسماء أبنائهم وولاتهم .

ولم تحمل السكة الاموية الذهبية المضروبة في المشرق العربي أسماء أماكن الضرب .

أما دنانير المغرب العربي، فان القليل منها يحمل اسم أفريقيا (في الغالب أنها ضر

في القيروان) وهي دنانير الاعـــوام ١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١١٤ و١١٧ و١٢٢ ، وبعضها يحمل اسم أسبانيا (في الغالب أنها ضربت في قرطبة) وهي دنانير الاعوام ١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٦ و١٢٧ هـ

والرأى السائد ان الدنانير الاموية التي لا تحمل اسم مدينة الضرب كانت تضرب في العاصمة دمشق ، والغالب ان بعضها ضرب في مصر التي كانت اهم الولايات الاسلامية في ذلك العصر • فقد ذكر الدكتور يوسف غنيمة نقلا عن المقريزى أن الخليفة عبدالملك ابن مروان أمر والى مصر عبدالعزيز بن مروان البلحى سنة ٧٧ هـ أن يضرب الدنانيـــر محفورة • وكذلك وجدت في مجموعة جان مسبيرو ، الموجودة في باريس ســنجات زجاجية خاصة بوزن الدنانير وانصافهـا واثلاثها في أزمان ولاة مصر الامويين وولاة خراجها ، كقرة بن شريـك (٩٠ـ٩٦هـ) وأسامة بن زيد (٩٦ـ٩٩) وعبدالله بن الحبحاب (١٠١ـ١١٦) وقاسم بن عبدالله (١١٦ـ١٢٤) وحفص بن الوليد (١٢٤ـ ١٢٥ هـ) وسواهم •

وهذه السنجات تشير الى أن بعض الدنانير وانصافها وأثلاثها التي لم يذكر عليها اسم مكان الضرب انما كانت تضرب في مصر •

وقد وصلتنا نماذج من دينار ضرب في المشرق العربي عام ١٠٥هـ منقوش عليه أنه ضرب في « معدن امير المؤمنين بالحجاز » وهو استثناء لدنانير المشرق العربي ، ولكن ذكر مكان الضرب عليه كان في الواقع تقديرا واحتراما للحجاز •

والمتفق عليه أن « معدن امير المؤمنين » هو المعروف بمهد الذهب (معدن بني سليم) •

وقد كان وزن الدينار الاموى في حدود الوزن الشرعي المحدد له (٤ر٢٥ غرامات) وينحصر بالواقع بين (٤ر١٣ غرامـــات و ٤ر٢٨ غرامات)

ودنانير كل سنة لا تضرب على قالـــب واحد ، بل تضرب بقوالب متعـــددة ، لان القالب الواحد يحتمل ضرب نحو مائة الف دينار ثم يخرب ، فيصنع قالب آخر •

وعلماء النميـــات (علماء النقود) لـما يدرسوا عدد قوالب كل سنة ليلقوا ضوءا صحيحا على الحالة الاقتصادية في ذلـــك العصر ، وربما وجد في المستقبل من يقوم بهذا العمل الجليل •

وتتميز الدنانير المضروبة في دمشق عن دنانير المغرب العربي ، اذ ان لـكل منهـا شخصية مستقلة عن شخصية الآخر •

فالدنانير التي ضربت في دمشق، حذفت منها كلمة (في) قبل سنة الضرب منذ عام ٨١ هـ • وهذا مماثل لما حدث للدراهـــم الفضية التي نقش عليها أنهـــا ضربت في دمشق • وكذلك الامر بكلمـــة (ثنتين) و (اثنتين) على بعض الدنانير و (ثنتين) وجدت أيضا على الدراهم المضروبة في دمشق وهي موجودة على الدنانير التي لا تحمل اسم مدينة الضرب • ومن مقارنة الدنانيـــــر بالدراهم هذه يستنتج أن الدنانير ضربت في دمشق ، في حالة ان الكلمة (اثنتين) وجدت على الدراهم المضروبة في مدينة (واسط) •

والنصوص المذكورة على الدنانير المضروبة في المشرق العربي تختلف عن النصوص على الدنانير المضروبة في المغرب العربي •

دنانير المشرق العربي

الوجه :

المركز : (لا إله الا
الله وحده
لا شريك له)

المدار : (محمد رسول اللهأرسلهبالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله)

الظهر :

المركز : (الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد) .

المدار : (بسم الله
ضرب هذا الدينر
الخ ... »

دنانير المغرب العربي :

الوجه :

المركز : (لا اله
الا الله
وحده .

المدار : كالمدار الاعلى ، ولكنه يقف عند
كلمة (الحق) بدون عبارة
(ليظهره على الدين كله) .

الظهر :

المركز : (بسم الله
الرحمن
الرحيم) .

المدار : كالمدار الاعلى ، ولكن بدون عبارة:
(بسم الله) .

والبسملة التي استعملت في المركز على الدنانير المضروبة في المغرب العربي بدلا من ذكر وحدانية الله **(من سورة الاخلاص)** في مركز ظهر الدينار المضروب في المشرق العربي تتمشى مع ما كان ينقش على الدنانير البيزنطية في المغرب ، وهو عبارة : **(بسم الرب الرحيم)**

وكذلك استعملت عبارة : **(بسم الله ضرب الخ ...)** على مدار دنانير المشرق العربي ، ولم تستعمل البسملة على مدار دنانير المغرب العربي ، بل بدىء بكلمة : **ضرب الخ ...)**

وكل أنصاف وأثلاث الدنانير عليها عبارات دنانير المغرب العربي . ولذلك أستنتج أنها كلها ضربت في المغرب العربي . واذا كان قد ضرب شيء منها في مصرفتكون النصوص عليها قد اتبعت نصوص شمال أفريقيا والاندلس . وهذا الموضوع يحتاج الى دراسة أوسع من **علماء النميات** .

ومؤكد أنه لم تضرب في المشرق العربي أية أنصاف دنانير أو أثلاثها .

والواقع أن ضرب الانصاف والاثلاث كان تقليدا لضرب أنصاف وأثلاث الدنانير البيزنطية التي كانت مستعملة بكثرة في شمال أفريقيا .

وعلى ثلث الدينار الاسلامي كان يكتب **(لا اله الا الله)** وعلى نصف الدينار كان يكتب : **(لا اله الا الله وحده)** بزيادة كلمة (وحده) وذلك ليتمكن المرء من التمييز بسهولة بين نصف الدينار وثلث الدينار .

وبعد عام ١٠٢ لم تضرب أنصاف الدنانير وكذلك بعد عام ١٠٦ لم تضرب أثلاث الدنانير .

ومنذ عام ١١٤ اتحدت نصوص الكتابات على دنانير المشرق والمغرب . وربما كان ذلك تأكيدا للرأى القائل ان قوالب الدنانير الذهبية كانت تصنع فى زمن الخليفة هشام بن عبدالملك (١٠٥-١٢٥ هـ) فى واسط بنصوص واحدة . ويرسل قسم من تلك القوالب الى دمشق والقسم الآخر الى المغرب العربى لضرب الدنانير فى كل منهما .

الدراهم :

واما النصوص على الدراهم الفضية بعد الاصلاح النقدى ، فقد اختلفت عما كانت على الدنانير ، اذ انها كانت تذكر اسم مدينة الضرب ، باستثناء **درهم فريد** كان فى المكتبة الخديوية مؤرخ سنة ٧٩ هـ ، لم يذكر عليه اسم مدينة الضرب ، ولكن التحقيق العلمى أثبت أنه ضرب فى دمشق، ويعتقد انه كان درهما تجريبيا .

ولم يعرف أن أنصاف أو أثلاث دراهم أموية قد ضربت .

واول سنة لضرب الدراهم على الطراز الاسلامى البحت هى سنة ٧٩ هـ

وقد ضربت الدراهم فى أقل قليلا من ٧٠ مدينة .

وقد استمر ضرب الدراهم فى دمشق بدون انقطاع من عام ٧٩ حتى عام ١٣٢ هـ وبدأ ضرب الدراهم فى مدينة (**واسط**) منذ انشائها عام ٨٤ حتى عام ١٣٢ هـ

وفى **البصرة والكوفة وسوق الاهواز وميسان** بدأ ضرب الدراهم منذ عام ٧٩ هـ

وفى **الرى وارمينية** بدأ ضرب الدراهم منذ عام ٨١

وفى **عمان** ـ بضم العين ـ ضربت دراهم عام ٩٠

وبدىء بضرب الدراهم فى شمال أفريقيا عام ٨٩ هـ وفى الاندلس عام ١٠٠ هـ

ولم تصلنا قط دراهم فضية مضروبة فى مصر فى العهد الاموى .

الفلوس :

واما **الفلوس النحاسية** ، بعد الاصلاح النقدى الذى قام به عبدالملك بن مروان ، فمنها ما يحمل اسماء مدن الضرب مع تواريخ الضرب أو بدونها ، ومنها ما لا يحمل أسماء مدن الضرب ، ولكنه يحمل تواريخ الضرب وهو قليل .

ويتجلى فى صفة الفلوس النحاسية الفن الفردى ، وعلى بعضها صور وزخارف وخاصة صور حيوانات ونباتات . ولكن علماء النميات لم يعنوا كثيرا بدراسة الفلوس النحاسية ونقوشها بشكل واسع .

والمعروف أن فلوسا ضربت فى الاندلس عام ٩٨ ، وكذلك فى أفريقيا (حوالى عام ٩٧ هـ) وفى طرابلس الغرب (منذ عام ١٠٠) وفى طنجة (منذ عام ٩٩) . وما لم يذكر عليه اسم مدينة الضرب فى المغرب العربى ، كانت تذكر عليه عبارة:**(الحمد لله)**

والفلوس الاموية فى مصر نادرة جدا . والمعروف أن الوالى عبدالملك بن مروان البلخى ، الذى تولى خراج مصر للامويين من عام ١٣١ حتى عام ١٣٢ وأصبح واليا على مصر عام ١٣٢ (لمروان الثانى آخر الخلفاء الامويين) قد ضرب سكة برونزية وفى مدن

تعددة من القطر المصرى . كالاسكندرية الفسطاط والفيوم واتريب . وكان يظهر ن أحد الوجهين اسم الاقليم (مصر) وعلى وجه الثانى اسم مدينة الضرب .

وقد عثر مؤخرا على فلس يعد فريدا فى عالم ، منقوش عليه ما يلى :

الوجه :

المركز : (لا اله الا
الله وحده
لا شريك له)

المدار : (..... أمير المؤمنين)

الظهر :

المركز: (ضمن دائرة) : مصر ، وفوقها نقطة وتحتها نقطة .

المدار : (بين طوقين) : ... عبدالملك الامير

وميزة هذا الفلس أنه يحمل اسم (مصر) وحدها على أنها حاضرة القطر المصرى ، ولا يحمل اسم مدينة أخرى معها .

وقد وجدت فلوس ضربها **القاسم بن عبدالله** عامل الخراج فى مصر من عام ١١٦ الى عام ١٢٤ ولكنها لا تحمل اسم (مصر) أو مدينة الضرب ، الا أنها تعد مضروبة فى مصر . كما وجدت سنجات زجاجية لوزن الفلوس تحمل أسماء **عبيدالله بن الحبحاب**، **والقاسم بن عبيدالله ، وعبدالملك بن يزيد** وآخرين .

وقد ضربت الفلوس النحاسية فى المشرق العربى فى عدة مدن منقوشة أسماؤها على تلك الفلوس ، منها دمشق (المؤرخ منها منذ عام ٨٧ هـ) وواسط (١٠١ هـ) والبصرة والكوفة (١٠٠ هـ) والموصل (المؤرخ منها بالاعوام ٩٧ و ١٢١ و ١٢٢) وجى (١٠١ و ١١١) وأذربيجان (بدون تاريخ) والرى (منذ عام ١٠١) وحران (المؤرخ منها عام ١١٦) والسوس (المؤرخ منها عام ٨٢) ، وضربت فلوس فى أرمينيا (المؤرخ منها عام ١٣٢)

وضربت فلوس فى بعلبك (بدون تاريخ) وفى صور (بدون تاريخ)

وكذلك ضربت فلوس فى حلب (بدون تاريخ) وحمص (والمؤرخ منها فى ١٠١ و ١١١ و ١١٦) والرقة واللاذقية وقنسرين ومنبج وسرمين (وكلها بدون تاريخ)

وكذلك ضربت فلوس فى عمان - بفتح العين وتشديد الميم - (بدون تاريخ) وفى الاردن ، وفى ايليا (القدس) والرملة التى بناها سليمان بن عبدالملك وجعلها مقرا له (المؤرخ منها منذ عام ١٠١) وفى عسقلان وغزة ولد وبيت جبرين (وكلها غير مؤرخة) وفى طبرية (المؤرخ منها سنة ١٠٠) وفى صفورية وعكا وبيسان (وكلها غير مؤرخة).

(جدة) **سمير شما**

مَذهَبُ أبي حَنِيفَة وَمَصَادِرُ فِقهِه

- ٣ -

وأنا مطمئن كل الاطمئنان الى أن الامـامالاعظم لم يكن ليؤثر رأيه على الحديث وهو
يعرض آراءه بين ايدى تلامذته ، فيقدرون ،ويناقشون ، ويبحثون ، ويعرضون آراءهم
الخاصة ، برغبة منه في تحـرى الحـقوالصواب ، وفيهم أئمة فى الحديث ٠

وكان **الامام ابو حنيفة** مدركـا حـقالادراك انه صاحب مدرسة فى الفقـه ،
وأن مدرسته ستكون متبوعة ومنتشرة فيالامصار ، فلا بد أن يتحرى ويتمهـل ،
وينقد ويستوعب ولا يتعجل ، فاذا كـانيصبر على المسألة تبحث شهرا ، أو أكثر من
شهر فذلك آية تحريه ، وبرهان توخيه
الحق والصواب والعدل ٠

ومدرسة **ابى حنيفة** ذات شخصيـة
متفردة ، لها خصائصهـا الواضحـة ،
وسماتها البينة ، ومعالمها البارزة ، وليس
اتفاقها مع مدارس الفقهالاخرى فى الاصول
والمصادر أو فى اكثرها اتفاقا معهـا فـى
الاتجاه ، بل لمدرسة ابى حنيفة أو مذهبه
خصائص وعلامات فارقة تميزها عن غيرها
كل التمييز ٠

وله بعد ذلك من الفضل مزية سبقه كل
أئمة المذاهب الفقهية فى تدوين مذهبـه ،
وبنائه على الشورى ، واستخلاصـه من
نتائج البحث والنقد والتمحيص ، حتىيكون
مذهبه مؤسسا على الاجماع أو على الـرأى
الذى يتكون من أشتراك جماعة انتهت اليهم
رئاسة العلم بعد التضلع منه والتبحر فيه٠

ونحب ان نثبت هنا سبق أبى حنيفة فى
تدوين مذهبه من قبل تلامذته ، فقد مر بنا
ان تلميذه الامام **ابا يوسف** كان يثبت ما

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



يستقر عليه الحوار بين الامام واصحابه .

ولما كان الامام اسبق الائمة مولدا ، وكان من الفقهاء البارزين في عصره ، واختلفوا فيما بينهم ، اكثرهم معه . وقليل عليه ، وثبت أن لأصحابه مؤلفات ضخمة ، بعضها مطبوع ، واكثرها موجود ، فمن المقرر ان يكون مذهبه الفقهي ، اثبت واقدم وأسبق .

يقول الموفق المكي في « المناقب » ٢/١٣٥ ـ ١٣٩ :

« وجدنا أبا حنيفة رحمه الله قد تنقل في القرون الثلاثة المشهود لهم بالعدالة ، لانه ولد في آخر عصر الصحابة ، ورأى سبعة من الصحابة او ستة ـ رضي الله عنهم ـ في أصح الروايات ، وسمع منهم . وقد ذكرنا ذلك واشبعنا الكلام فيه في أول الكتاب ، ثم درس رحمه الله في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث ، وتوفي رحمه الله .

« فاذا كان كذلك كان الامام الذي ولد وتعلم ودرس وأفتى في القرون المشهود لهم بالعدالة الى الحق أهدى وأرشد ، وكان اتباعه أولى وأحمد » .

و « نقول لمن ينازعنا : ألسنا نحن وانت جميعا نعلم من طريق المشاهدة واستمرار العادة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان كل قرن تقدم خير من القرن الذي بعدهم فقها وديانة وصدقا وامانة » .

و « ان الله تعالى ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ شريعته بقوله تعالى : (**انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**) وابو حنيفة اول من دون علم هذه الشريعة لم يسبقه احد ممن قبله ، من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لم يضعوا في علم الشريعة ابوابا مبوبة ، ولا كتبا مرتبة ، وانما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم ، وجعلوا قلوبهم صناديق علمهم . فنشأ أبو حنيفة بعدهم ، فرأى العلم منتشرا فخاف عليه الخلف السوء ان يضيعوه . ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : « **ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ، وانما ينتزعه بموت العلماء فيبقى رؤساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون** » .

« **فلذلك دونه ابو حنيفة ، فجعله ابوابا مبوبة ، وكتبا مرتبة ، فبدأ بالطهارة ، ثم بالصلاة ، ثم بسائر العبادات على الولاء ، ثم بالمعاملات ، ثم ختم بكتب المواريث الخ** » .

و « ليس العجب ممن جاء فتعلمها وهي موضوعة ، وانما العجب ممن ابتدأها ووضعها ، فان باهت واحد وادعى ان أبا حنيفة قد سبق ـ بضم السين ـ الى تدوينها فقل له : أرنا كتابا ممن تقدمه من الصحابة والتابعين فيما ذكرناه ، فانه يبقى مبهوتا » .

ونحن نرى مع الموفق المكي سبق ابي حنيفة غيره من الأئمة في تدوين الفقه المرتب على أبواب ، ما يزال الأئمة جميعا ومن جاءوا بعده وبعدهم يراعون ذلك الترتيب في اكثره .

ولا شك أن قيام مذهب ابي حنيفة على الشورى والحوار بينه وبين اصحابه والتحري والنقاش اكسب مذهبه الحي مرونة وقوة وثباتا واستيعابا ، فليس له حكم فقهي رجع عنه كما رجع بعض الأئمة من اصحاب المذاهب الاخرى عن احكام كثيرة حكموا بصوابها وصحتها ، ثم عدلوا الى احكام جديدة عندما ظهر لهم النقص في الاول ، والتمام في الثانية .

واذا كان مذهب ابي حنيفة مؤسسا على

الشورى والنقد والحوار والمناقشة والتمحيص فان هناك أسسا سبقت هذا التأسيس ، بل هناك قواعد أصيلة قامت عليه أسس المذهب ، وهذه القواعد هي مصادر فقهية .

ويحسن بنا ان نسمع من ابي حنيفة ما ذكر في هذه المصادر ، فهو اكثر خبرة بمذهبه واعلم ، وآية صدقه مطابقة واقع الامر لكلامه الحق .

روى ابو جعفر الشيرمازي بسنده الى الامام ابي حنيفة أنه كان يقول : « **نحن لا نقيس في مسألة الا عند الضرورة ، وذلك اذا لم نجد دليلا في الكتاب والسنة ، ولا في اقضية الصحابة** » .

وفي رواية « **انا نعمل بكتاب الله ، ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم بأحاديث ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم** » .

وكتب ابو جعفر المنصور الى الامام قبل ان يجتمع به رسالة يقول له فيها : « **بلغني انك تقدم القياس على الحديث** » فأجابه ابو حنيفة : « **ليس الامر كما زعم من بلغك عني ذلك ، اذا جاؤوك فاعلمهم ايها الخليفة اني اعمل بكتاب الله عز وجل ، ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم باقضية الصحابة ، ثم اقيس بعد ذلك ، وليس بين الله تعالى وبين خلقه قرابة** » .

ويقول ابو حنيفة ، فيما لم يجد فيه نصا ولا قولا للصحابة : « **هذا راي ابي حنيفة ، وهو احسن ما قدرنا عليه ، فمن جاءنا باحسن منه فهو اولى بالصواب** » .

فأبو حنيفة بنى مذهبه على قواعد الشريعة السمحة ، على « **الوحي** » الذي لا مراجعة فيه ، بل التسليم المطلق .

وسنة الخلفاء الراشدين والاهتداء بهدي الصحابة المبجلين انما هما من « الوحي » لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي** » و « **اصحابي كالنجوم ، بأيهم اهتديتم اقتديتم** » .

وكانت العراق ملتقى الحضارات والثقافات والعلوم والاجناس ، ولدى اهلها من المعرفة والقضايا ما لم يواجه الصحابة ، فاما ان يكون ابو حنيفة بعزلة عن اهل هذه الحضارات الذين اسلموا ، فلا يجد لمشاكلهم حلولا ، ولا لقضاياهم احكاما ، وفي عزلته اتهام لشريعة الاسلام بالنقص ، لانه لم يمتد الى تلك القضايا والمشاكل ، وتكبر أو جمود عن عمل الصحابة فيما لم يكن فيه كتاب ولا سنة .

والامام حريص على ان يستوعب الاسلام كل ما هو قائم وموجود ، لانه مؤمن بانه دين كل زمان ومكان .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم مدرك قبل غيره ان كتاب الله ليس حاويا كل الاحكام ، وكذلك سنته العظيمة ، لانه سأل معاذ بن جبل حينما وجهه الى اليمن : « **كيف تقضي اذا عرض لك القضاء ؟** » **فاجابه : بكتاب الله عز وجل . فسأله رسول الله : « فان لم تجد في كتاب الله؟ » فاجابه : فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله رسول الله : « فان لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله » فاجابه : « اجتهد رايي ولا آلو . » فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر معاذ وقال : « الحمد لله الذي وفق اصحاب رسول الله لما يرضي رسول الله** » .

فأبو حنيفة متبع غير مبتدع ، فهو لم ير ولم يقس فيما فيه كتاب وسنة ، وفيما فيه قضاء صحابي ، ولم يستبد برأيه

تفرد به ، لانه يعلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه محبيه ، وذلك ان عليا قال : رسول الله ، الامر ينزل بنا لم ينزل قرآن ، ولم يمض فيه منك سنة ؟ قال رسول الله : « اجمعوا له العالمين » أو « العابدين من المؤمنين ، فاجعلوه شورى بينكم ، ولا تقضوا فيه برأي واحد ».

فثابت من هذين الحديثين ومن غيرهما ومن حال الصحابة وفي طليعتهم الخلفاء الراشدون أفضل الصحابة طرا ، ان الكتاب والسنة لا تحويان كل الفروع وبخاصة ما يجد من الامور .

ورسول الله عليم خبير بذلك ، فاباح الرأي والقياس قولا وعملا ، ووضع قاعدة أصولية وهو الاجماع : اجماع العلماء أو العابدين من المؤمنين ، والشورى .

وايد ذلك بالنهي عن القضاء برأي واحد .

فابو حنيفة قيد نفسه بكل ذلك ، فهو قد اشترك مع مالك والشافعي وابن حنبل في اتخاذ الوحي كتابا وسنة ، واتخاذ القياس والاجماع مصادر لفقهه .

غير ان أبا حنيفة وضع مذهبه على اساس الشورى وعدم القضاء برأي واحد ، فكان مذهبه شورى ، ولم يقض في مسألة الا بعد اجتماع العالمين والعابدين الفقهاء على رأي .

وهذا لم يتقيد به الأئمة : الشافعي ومالك وابن حنبل رضي الله عنهم ، ولهذا رجع الشافعي عن كثير من احكامه ، وكان في مذهبه قديم وجديد .

وابو حنيفة عالم بأن الاسلام دين سمح ، اليسر غالب على العسر ، والبشرى خير من النفرة ، واغاثة الملهوف ودفع الضرر والاذى عن المسلم وانقاذه من الورطة من آداب الاسلام .

فهو يقصد من مذهبه الى هذا كله احقاقا للحق وتحريرا للعدالة ورغبة في الخير كله بمختلف أسمائه وصوره وطرقه ومقاصده .

وقواعد مذهبه ـ كما قلنا ـ الوحي قبل كل شيء ، وهو ما التزمه واعتصم به في كل مذهبه حتى فيما يرى ويقيس ويستحسن .

فان كان فيما يقضي نص من كتاب أو سنة فهو مذهبه ، وان كان فيما يقضي قضاء صحابة فهو مذهبه ، وان قضى برأي منه فيما لم يكن فيه وحي كتابا وسنة أو قضاء صحابة واقوالهم وأفعالهم فهو مؤتمر بالوحي ايضا ، اذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كما مر ذكره في حديث الامام علي ـ بالشورى ، والنهي عن القضاء برأي واحد .

فهو في كل مذهبه متقيد بالوحي حتى في رأيه الخاص ، ولما كان الاسلام دين الحق والعدل فقد قيد ابو حنيفة نفسه بهما ، يلتمسهما ولو كان لدى من ينقض رأيه ، لانه يقول : **« هذا رأي ابي حنيفة ، وهو احسن ما قدرنا عليه ، فمن جاءنا بأحسن منه فهو اولى بالصواب »** .

ويقصد بقوله : **« فهو اولى بالصواب »** كما يدل سياق كلامه انه أولى بالاتباع من رأيه الذي هو احسن ما قدر عليه ، فهو يترك رأيه هذا الى غيره لانه يريد الصواب ولا شيء غيره .

فمصادر فقهه : الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، وهي مصادر كل الفقهاء وأئمة المذاهب ما عدا الظاهرية التي تهاجم القياس .

« للبحث صلة » (احمد عبدالغفور عطار)

خريـدة جديدة من خرائد شاعر الجنوب

جهـاد واتحـاد

الاستاذ محمد بن علي السنوسي

(لفلسطـين) أن تشـد الزنـادا — وتحي (الزبـير) و (المقـدادا)
ليس الا (الجهـاد) طبا (لصهيو — ن) فطغيانهـا تمـادى وزادا
قالها (فيصل) وفيصـل ان قـا — ل يهز القلوب والاكبـادا
يا فلسطين قـد أجـاد المنـادى — حين نادى وقد أجاب المنادى
أفلس المنطق السليم مع (القوم) — وبـات الكلام لغـوا معـادا
حصحص الحق وانتهى كـل شـيء — كان يرجى أو كـان يخشى نفـادا
رفضوا مبدأ العدالـة والحـق — وعاثـوا هوى ولجـوا عنـادا

* * *

كيف يرجى رجوع (صهيون) للحق — وتاريخهـم يفيـض فسـادا
قتلوا الانبيـاء من قبـل والا — حبـار والصالحين والزهـادا
وتمادوا فأحرقوا المسـجد الاق — صى عتوا .. والركع السجـادا
وأبادوا الشباب والشيب عدوا — نا وبغيـا وشـردوا الاولادا

* * *

يا لقومي من طغمة حاربتنـا — بانقسـامانا أذى وكيـدا
ولأهلي من (نكبة) في حزيرا — ن أناطت بعارضينـا السوادا
سوف نلقاهمو (جميعا) ونجتث — الطواغيـت (قـوة) و (اتحـادا)
واذا لم يكن من الحـرب بد — فمن الحـزم أن نجيد العتـادا
نحن لسنا دعـاة حـرب ولكنا — يقيـنا لن نقبـل الانقيـادا
نحن لسـنا تجار بغـي ولكنا — نـدع الهـوان والاضـطهـادا

* * *

يا أخي يا أخا العروبة والاسـ — ـلام قم ننفض الأسـى والحدادا
قم بنـا نكـتب البطولة بالـدم — زكيـا فقـد سـئمنا المـدادا
فعلى شاطئ القناة وفي الار — دن نهـرا وقمـة ووهـادا

(نفر) يغزلـون للنصر فجـرا　　عربيا يمحو سناه السوادا
(نفر) اقسموا بربهم الأعـ　　لي يمينا لأرضهم أن تمادا
وقفوا كالجبال حزما وعزما　　وتحدوا الطغاة والمرادا
وتباروا الى اللظى والمنايا　　يرخصون الارواح والاجسادا
لا يقيمون (للصواريخ) وزنا　　حين تنقض جميلة أو فرادى
في الطريق الرهيب طاروا صقورا　　ومشوا في ظلامه آسادا
تلك (حيفا) وتلك (يافا) فسل حيـ　　فا ويافا كيف الفدائى فادى
كيف خاض الاهوال واقتحم الرو　　ع وراد الردى وحاشى وصادا ؟
كيف ألقى فقابل الموت والمو　　ت حواليه يرصد الرصادا
ذاك لغز الفداء تلك أحاجيه　　فجل الفدى وجل المفادى

* * *

وسلوها سلوا « أمينة دحبور » (١)　　وقد خاضت الوغى والجلادا
كيف ألقت سوارها من يديها　　وأزالت « ميشدها » (٢) والقلادا
واستعاضت عن المشد نطاقا　　من رصاص يردي عداها اللدادا

* * *

ايه يا أخت (خولة) و (المثنى)　　قد رفعنا بك الرؤوس اعتدادا
أنت من أمة يلذ لها المو　　ت كفاحا عن الحمى وذيادا
أنجبت خالدا وسعدا وما زا　　لت مدى الدهر تنجب الروادا

* * *

انه المنطق الأصيل لعصر　　جاهلي يجفو الهدى والرشادا
لم يعد فيه للضعيف مكان　　بعدما أصبح الفضاء مهادا
فاليه الى (الجهاد) فقد أضحـ　　ى قريبا ما كان ينآى بعادا
واليه الى الجهاد فلا والله　　يجلو الظلام الا الجهادا

جازان　　**محمد علي السنوسي**

(١) امينة دحبور فتاة فلسطينية سجلت لوطنها السليب اروع صور البطولة والفداء .
(٢) المشد : ثوب عصري تشد به المرأة الحديثة خصرها .



١٠٠٠ كلمات عميقة

من نثار القلم

بقلم الاستاذ
ابراهيم أمين فودة

ـ ٥٤ ـ

وراء التاريخ والآثار يجرى العلماء وبينهما يعيش المفكرون ومنهما ينهل الفلاسفة وعنهما يعبر الادباء • وقد كان أخي العلامة الاستاذ عبد القدوس الانصارى كل اولئك في كتابه : « بين التاريخ والآثار »

ـ ٥٥ ـ

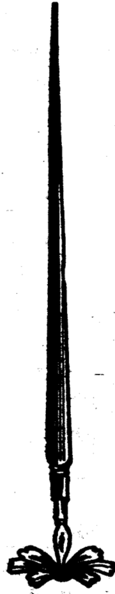
الاطار لا يغير الصورة ولكنه يأخذ منها أو يعطيها

ـ ٥٦ ـ

رد الجميل لا يعفى من الشكر عليه

ـ ٥٧ ـ

قد ينفعل الانسان ببعض الامور الصغيرة فيتغلب على واقعه •



ـ ٥٨ ـ

كم من غربة أزالت كربة

ـ ٥٩ ـ

سداد الدين لا يمحو الفضل

ـ ٦٠ ـ

عند الشدائد تخرج الحقائق من مكانها •

ـ ٦١ ـ

القلوب كالاوعية المستطرقة ، وعلى هذا الاساس تقوم معايير المودات ، حتى الذى لا تعرفه فان احساسك نحوه يرتفع إلى المستوى الذى يصل بين قلبه والمجتمع •

ابراهيم امين فودة



بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها في كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديري ـ امير منطقة الباحة

- ١٧ -

المواقف الصريحة للزعماء العرب في مؤتمر القمة العربي الخامس الذي عقد أخيرا في الرباط . ولئن جاءت بعض وكالات الانباء بأخبار واستنتاجات تشير الى ان المؤتمر كان فاشلا فانني أرى ان هذا المؤتمر هو أنجح مؤتمر عربي عقد على مستوى القمة حتى الآن لأنه المؤتمر الوحيد الذي سادت الصراحة فيه بين الوفود وقال كل وفد رأيه بصراحة ووضوح ، قال نعم حيث يستطيع أن يفي (بنعم) ، وقال (لا) ، حيث يجب عليه أن يقول (لا) ، وقديما قال الشاعر الحكيم :

حسن قول (نعم) من بعد (لا)
وقبيح قول (لا) بعد (نعم)

واذا قلت نعم فاصبر لها
بنجاز الوعد ان الخلف ذم

ان الامر جد وليس هزلا ، انه لا يحتمل المجاملات والالفاظ المغلفة التي لا تسمن ولا تغني من جوع ، والاختلاف على صيغة البيانات التي تذاع مراعاة للمظهر العام ومداعبة للعواطف خير ألف مرة من الاتفاق عليها والاختلاف في ميدان العمل ـ لا قدر الله ـ . أما الهدف . أما اتحاد العرب والعمل الدفاعي المشترك ضد العدو الغاشم المشترك . فهذه أشياء لم يختلف ولن يختلف زعماء العرب الأصلاء عليها أبدا مهما كانت الظروف والأحوال ومهما حاول الأعداء ووكالات الأنباء المغرضة من تشكيك وايهام (**يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون**) .

- ١٨ -

المجهود الموفق والنهج المقبول للاستاذ الكبير عبدالعزيز الرفاعي في اخراجه سلسلة مؤلفاته التي سماها « **المكتبة الصغيرة** » على شكل كتيب صغير الحجم ذي موضوع موحد . فقد قرأت الكتاب الاول (**توثيق الارتباط**

بالتراث العربي) المحاضرة التي ألقاها في مؤتمر أدباء العرب السابع الذي انعقد بمدينة بغداد في شهر صفر ١٣٨٩ وطبعها لحافز طرح الفكرة للنقاش على صعيد أوسع مدى ونطاقا لعل الأمة العربية تجني من حصاد ذلك • والثاني (جبل طارق والعرب) وبدا لي وانا أقرأ الثاني ان اسم الكتاب الاول ينطبق على الثاني من حيث المعنى لأنه يوثق ارتباط قارئه بالتراث العربي عمليا ومن هنا رأيت أن أقترح على المؤلف ان تبقى عبارة (**توثيق الارتباط بالتراث العربي**) اسما عاما للكتابين معا ولكل الكتب الصغيرة في حجمها • الكبيرة في معناها •

التي ينوي اصدارها على غرار الكتابين السابقين • انني لا أبالغ اذا قلت ان مجهود الاستاذ الرفاعي وأسلوبه يستحقان الاعجاب والتقدير • أما الهدف النبيل الكبير الذي رمى اليه المؤلف وهو توثيق ارتباط القارىء العربي بالتراث العربي فهو فوق كل اعجاب وتقدير • لقد قضيت لحظات سعيدة وانا اقرأ الكتابين صغيري الحجم كبيري الفائدة فوجدت فيهما من المعلومات التاريخية والجغرافية والسياسية والادبية والاجتماعية ما يستحقان معه أن يدرسا لأبناء الجيل لأنهما من أهم العوامل التي تشدهم الى التراث العربي ، انه لمجهود موفق حقا ونهج جديد في التأليف المختصر يتفقان وروح عصرنا الذي لا يقبل ضياع الوقت ويفضل التلخيص الدقيق المفيد •

وهل أحق بالاعجاب والتقدير من عمل يشد القارىء العربي الى تراثه العربي الحافل بالمفاخر والعظات والأمجاد وتبرز فيه الروح العربية المخلصة للمؤلف وحرصه على كل ما من شأنه توثيق ارتباط العربي بتراثه عمليا حين يقول في الفصل الاخير من الكتاب الاول ما نصه : « اذا أردنا أن نعـ على توثيق الأديب بتراثه (وليسمح لـ المؤلف ان استبدل بكلمة الاديب • القار العربي لأنها أعم وأشمل وان كان لم يغفـ هذا من الاشارة في مقدمة الكتاب التي أبـ فيها القصد من طبعه وقال ان كلمة الأديـ جاءت لأن المؤتمر كان مؤتمر أدباء) فما نقطة الارتكاز الاولى ستكون التعرف الى عز التراث وتحبيبه الى النفوس وتعويد الاجيال الجديدة عليه وتقريبه اليهم والعناية بالكتا العربية والاستعمال العربي والاصطلا العربي واصطناع مسميات عربية كل مـ يمكن لمستحدثات الحضارة والتمكين للـ العربية لكي تكون لغة العلوم ولتحتل مكا من جامعاتنا ومعاهدنا وتنشيط حركة التعريب واحياء روائع الفكر العربي القد والعناية به اخراجا وتصحيحا وتحقيقا وتوحيد الجهود العاملة في هذا الحقـ واستثمارها على خير الوجوه والعمل عـ ابراز بطولاتنا والمثل الصالحة من ابطالنـ وقصص تضحياتنا وتسخير كل وسائـ اعلامنا لخدمة التراث العربي عن طريـ الصحيفة والمجلة والكتاب والاذاعة والتلفزيون والاندية والمحافل والاجتماعات واحياء ذكرى أعلامنا وان يتعاون في ذلك البيت والمدرسة والمجتمع وقبل ذلك وبعده ان نخطط لتوثيق ارتباط الاجيال بتراثنـ تخطيطا شاملا مدروسا عن طريق مكتـ او مؤسسة عربية جامعة • • • انه الاخلاص الذي لا تشوبه شائبة للتراث ولورثة التراث والراي الصائب لجمع الشتات واستعادة القوى •

فحيى الله الاستاذ الرفاعي في عمله النبيل وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديري

ايران في عهد الدولة القاجارية

وقعة قلعة (توبراق) :

ارادت الامبراطورية العثمانية تلافي الهزائم التي الحقتها بها ايران في الحدود فجهزت جيشا قوامه سبعون آلف جندي بقيادة محمد امين رؤوف باشا ، وعددا من كبار القادة العثمانيين وارادت القوات العثمانية قبل كل شيء ان تسترد مدينة ارمينيا من ايران ، ولكن يقظة حسن خان القزويني القائد الايراني للمدينة احبطت محاولة العثمانيين في استردادها ، فقد هزمت طلائع العثمانية المتجهة الى أرمينيا بالقرب من مدينة « قارص » وارسل حسن خان بعض الاسرى العثمانيين الى مركز القيادة الايرانية في مدينة خوى .

عندما علم عباس ميرزا قائد عام القوات الايرانية بعزائم العثمانيين على غزو ارمينيا توجه مسرعا الى قلعة « توبراق » التي كانت حاميتها الايرانية لا تزيد عن مائة وعشرين جندى ، قاتلوا وقاوموا العثمانيين ببسالة نادرة ، وفي طريقه الى قلعة توبراق قام عباس ميرزا بتأديب القبائل الارمنية الموالية للعثمانيين في خارج مدينة « قراكنيسة » أي الكنيسة السوداء .



وعندما وصل الى القلعة اختار اربعة آلاف من خيرة مقاتلته واتجه بهم اليها ، ونشبت بين القوات الايرانية والعثمانية معركة دامية ، وقاومت القوات الايرانية بقيادة عباس ميرزا مقاومة عنيفة الى ان وصلتها الامدادات حيث تجددت المعركة واستعمل فيها السلاح الابيض والخناجر ، ومع ان القوات الايرانية منيت بخسائر جسيمة الا انها ثبتت وأبلت بلاء حسنا واستطاعت اخيرا ان تكسب المعركة وان تجبر القوات العثمانية على الانسحاب من مواقعها ،وغنمت ايران معدات عسكرية كثيرة ، ولم ينج من القوات العثمانية سوى ثلاثة ، وكانت موقعة توبراق فى شوال ١٢٣٧ هـ .

كان كبار القادة العسكريين الايرانيين يحرضون عباس ميرزا على تتبع القوات العثمانية المتراجعة والاجهاز عليها ، ولكن عباس ميرزا مانع فى ذلك فالقوات الايرانية لا تقل اعياء عن القوات العثمانية . وعسكرت القوات الايرانية فى محل يسمى « خالباز » ومن هناك بعث عباس ميرزا احد كبار رجاله وهو الميرزا تقى خان الفراهانى الى مدينة ارض الروم لدراسة شروط الصلح الذى وافق الجانب العثمانى على عقده مع ايران لحل مشكلة الحدود بين الدولتين وعندما وصلت الانباء الى فتح شاه القاجارى بالانتصارات التى حققتها القوات الايرانية بقيادة ابنه وولى عهده ميرزا أصدر اوامره بمواصلة الحملات ضد العثمانيين . كما اسند القيادة العسكرية فى كردستان بعد وفاة ابنه الثانى محمد على ميرزا الى عدد من القادة المخلصين وطلب اليهم التوجه الى بغداد وفتحها .

واتجهت القوات الايرانية المرابطة فى الغرب الى العراق ولكن الوباء الذى [illegible] العراق فى تلك السنة أصاب عددا كبيرا [من] القوات الايرانية المرابطة فى العراق [مما] جعل العمليات العسكرية فى الجبهة [...] مشلولة . فقد حال انتشار الوباء [بين] العاهل الايرانى نفسه وبين الزيارة [التى] كان ينوى القيام بها للعتبات المقدسة [فى] العراق بعد أن وصل الى مدينة نهاوند فعاد سريعا الى طهران ، حيث جاءته الا[نباء] أن محمد أمين رؤوف باشا قائد القوا[ت] العثمانية يطلب الصلح مع ايران ويعـ[ـد] بارسال مندوبين عثمانيين الى ايـر[ان] للتفاوض بشأن عقد معاهدة صلح مـ[ـع] ايـران .

معاهدة ارض الروم سنة ١٢٣٩ هـ :

بدأت المحادثات السياسية بين ايـر[ان] والعثمانيين لعقد معاهدة للصلح بينهما سنة ١٢٣٨ هـ وكان يترأس الجانـ[ـب] العثمانى محمد امين رؤوف باشا قائـ[ـد] القوات العثمانية فى مدينة ارض الروم كما كان يرأس الجانب الايرانى السيـ[ـد] قاسم خان السفير الايرانى فى اسطنبول وقد طلب رئيس الجانب الايرانـى مـ[ـن] الامبراطور العثمانى دفع تعويضات لبلاده نظير خسائرها فى الحدود ولكن الامبراطور العثمانى رفض ذلك . ثم بعث الامبراطور العثمانى نجيب باشا فى معية السفير الايرانى الى طهران ليطلع فتح على شاه القاجارى على المسودة المتضمنة للبنود الاساسية للمعاهدة .

ولو علم العاهل الايرانى فتح على شاه القاجارى الموقف السيء الذى يحيط بالعثمانيين لاستطاع ان يملى شروط بلاده كما يريد ، فقد كانت ايران فى موقف

ممتاز للغاية سياسيا وعسكريا في تلك الظروف التي بدأ الجانبان فيها مناقشة مسودة المعاهدة ولكن سوء الحظ والغفلة كانا يلازمان ذلك الملك القاجاري التعيس • لذلك فقد سارع بالموافقة على بنود المعاهدة كما اقترحها الامبراطور العثماني واصدر أوامره السامية الى المسؤولين لصياغة المعاهدة وتقديمها لمصادقة الجانبين عليها •

اشتملت المعاهدة على مقدمة وسبعة عشر بندا وخاتمة ، وقد وقعت اول الامر من جانب المندوب الايراني في المحادثات **الميرزا تقي خان الفراهاني** والمندوب العثماني **محمد امين رؤوف باشا** في مدينة ارض الروم ، ثم أرسلت الى الباب العالي لتوقيعها • وفي اوائل شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٨ هـ وقعها السلطان محمود خان العثماني ثم أرسلها مع سفيره لدى ايران ليصادق عليها العاهل الايراني • ولكن فتح على شاه القاجاري رأى أن يدخل عليها بعض التعديلات بحضور السفير العثماني• وفي ربيع الثاني سنة ١٢٣٩ هـ وقع فتح على شاه على نسختين من المعاهدة احداهما مكتوبة باللغة التركية والاخرى مكتوبة باللغة الفارسية •

ومن اهم ما جاء في تلك المعاهدة البنود المتعلقة بالتجارة الايرانية وقضية الزوار الايرانيين الى العتبات المقدسة في العراق • فقد كانت أغلب صادرآت ايران الى الدول الاوروبية ودول البحر الابيض المتوسط تمر على طريق ما بين النهرين وغيرها من البلاد التابعة للعثمانيين في آسيا الصغرى لذلك فقد نصت البنود المتعلقة بهاتين القضيتين على انه يجب على المسؤولين العثمانيين في الحدود ان يمنحوا كل التسهيلات اللازمة للقوافل التجارية الايرانية اثناء مرورها بالاراضي العثمانية وان لا يتقاضوا اكثر من الضرائب المقررة على الصادرات الايرانية وهي أربعة في المائة، كما يجب ان يتمتع الرعايا الايرانيون الشيعة بمطلق الحرية في ممارسة كافة طقوسهم المذهبية اثناء زيارتهم للعتبات المقدسة في العراق •

لم تكن معاهدة ارض الروم واضحة فيما يتعلق بالحدود بين الدولتين • فلم تزد المعاهدة على أن أقرت الحدود التي كانت قائمة منذ سنة ١١٥٩هـ في عهد **نادر شاه الافشاري** ، وظلت الدولتان معترفتين بها وبسبب ذلك الغموض الذي كان يحيط بقضية الحدود فقد ظلت المشاكل قائمة تهدد بنشوب الحرب بينهما دائما خاصة وان الرعايا الايرانيين والعثمانيين من العشائر القاطنة على الحدود ظلت تسير على العادة البدوية القديمة في انتجاع المراعي صيفا وشتاء دون الخضوع لبنود المعاهدة كما هي الحال في العشائر الرعوية • وقد اتاح هذا الغموض الذي احاط بقضية الحدود للدول الاستعمارية الطامعة ان تتدخل بين ايران والعثمانية متظاهرة بحرصها على العلاقات الطيبة بينهما وايقاف الخلافات ولكن الحقيقة هي ان تلك الدول كانت بذلك التدخل تخدم قضاياها في التوسع وبسط النفوذ في المنطقة • وهكذا ظلت قضايا الحدود دون حل الى ان سقطت الامبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى من جهة واستقر النظام البرلماني في ايران من جهة اخرى

شعر وشاعر

نشوان بن سعيد الحميرى

بقلم السيد
محسن أبوطالب



ونشوان الشاعر الفذ والعالم المتحـرر والقحطاني المتعصب لقحطانيته والشيعي البيئة والمنبت والمحيط كان كما ذكرنـاه آنفا يحمل على زملائه العلويين من الائمة ويقول الشعر الحماسي المزدوج بالعتـاب الخالي من الاقذاع المشين الذي يترفع عنـه لمنزلته الرفيعة وعلمه الواسع ودينه الذي يحرم عليه الزائد على (جزاء سيئة سيئـة مثلها)

ولقد اتفق في عنفوان شبابه وشهرتـه التى طارت فى البلاد ان مات الامام المنصور الحسين بن القاسم العياني مستشهدا في بعض المعارك فانكر بعض الشيعة موتـه فقال الامام نشوان من قصيدة :

اما الحسين فقد حواه الملحد
واغتاله الزمن الخؤون الانكد

فتبصـروا يا غـافلين فانـه
في ذي عرار(١) ويحكم مستشهد

فاجابه عبدالله بن القاسم الحسنى أحد

---

(١) ذو عرار : احد معاقل اليمن التاريخية الشهيرة

أسرة الفقيد بقصيدة أولها :

. اما الصحيح فان اصلك فاسـد
وجزاك عندى ذابل ومهنـد

ماذا كان جواب القاضي الامـام نشوان الفحل المناضل والبطل الحلاحل ؟ كان جوابه شديدا غير مقذع الا من بـاب التعريض والبادى أظلم وهذه الابيات من القصيدة الفريدة التي قارع بها خصمه .

من اين ياتيني الفساد وليس لى
نسب خبيث فى الاعاجم يوجـد

لا فى علوج الروح جـد ازرق
أبدا ولا فى السود خال اسود

انى من العرب الصميم اذا امرؤ
غلبت عليه العجم فهو مولـد

فدع السفاهة انها مذمومـة
والكف عنها فى العواقب احمـد

والبيت الآخر يصلح أن يرسـل مثلا فالكف عن السفاهة والمهاترة من شناشن العقلاء وطبائع الفضلاء والتمادى فى الاسباب يدل على الجنون او يقاربه ، نعم ويقـول نشوان منها :

اغضبتم ان قيـل مات امامكم
ليس الامام ولا سواه مخلـد

لا عار فى قتـل الامـام عليكم
والقتـل للكرمـاء حوض يورد

فدع التهدد بالحسام جهالـة
فحسامك القطـاع ليس له يـد

اسكت فلولا الحلم جاءك منطق
لامين فيه يلوب منه الجلمد

هذا ما قاله نشوان من قصيدة طويلـة عامرة ليجيب على خصمه ذلك العنيد الفحل والبيت (فدع التهدد بالحسام الخ) يشير الى بيت جرير المشهور فى متناقضاته مع الفرزدق :

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعـا
أبشر بطول سلامة يا مربـع

ولكن الشاعرين تصالحا وعادا الى الوفاق (والصلح خير) اسمع يا أخى القارىء الى نشوان من نفس البحر والقافية يمـدح خصمه ويعاتبه عتابا رقيقا :

أعلى الكآبة منكما لى مسـعد
فالخل ياسي للخليـل ويكمـد

فى قلبه من عتب ابنا قاسم
حرق توهج نارها وتوقـد

قوم لهم شـرف ومجـد باذخ
من تحت أخمصه السهى والفرقد

حتى سعت بيني الوشاة وبينهم
فامال عبدالله عنى الحسـد

ثم تبادلا القصائد الجميلة مبادلة الند للند والقرين للقرين فهذا عبدالله بن القاسم يقول من قصيدة فى ضمن كتاب :

فليمض فذا سيلا شرفت بـه
من حمير الاحيـاء والامـوات

فيجيبه نشوان قائلا من جواب طويل :

اما كتابك يابن أوحد هاشـم
فحديقـة فيها الكلام نبـات

أما الامام احمد سليمان أحد الائمـة العظام الذين دونت لهم المؤلفات الكبيـرة فى المنقول والمعقول والفروع والاصـول

فقد كان يجمل القاضي نشوان ندا له وكان يجرى بينهما من العتاب ما يجرى بين الزميلين المتنافسين بل قد طمحت نفسه وعلت به همته الى طلب الامامة والزعامة ورحل الى اصقاع نائية لهذا المقصد الرفيع المنيع فلم يظفر بطائل بل عاد بخفى حنين وهو رحمه الله على سجيته الجميلة يعود وكل مولود يولد على الفطرة وعلى ما يقوله نفسه : (والحب يولد والمحبة تولد)

وقد أنشأ وانشد فى هذا الامام الكبير قصيدة همزية يقول فى آخرها :

شمس يراها الجاحدون فلم يطق
احد منهم لها على الخفاء

يا داعيا يدعو الانام لرشدهم
وصلاحهم فى بكرة وعشاء

اسمعتهم فكانهم لم يسمعوا
ما جاءهم من دعوة ونداء

يا خير من يمشى به قدم على
وجه البسيطة من بنى حواء

لبيك الفا من محب وامق
من بعد خذلان وطول اباء

* * *

وفى العدد المقبل ان شاء الله من المنهل الغراء نذكر شيئا من شعره وسيرته وقد غلطنا فى تاريخ ميلاده اذ جعلناه سنة ٧٥٣ مع انه قبل ذلك بكثير . والغلط من السيد الاديب النابغة أحمد الشامى فانا نقلت التاريخ من كتابه « قصة الادب فى اليمن » والصحيح ما سأذكره :

وقد ترجم له الزركلى فى الاعلام . وياقوت فى معجم البلدان ومعجم الادباء ، وابن ابى الرجال فى مطلع البدور ومجمع البحور والزحيف فى مؤلفه القيم الذى لا يزال مخطوطا وغير هولا آكثر واكثر فالى اللقاء .

الطائف محسن بن احمد ابوطالب

ممن يؤخذ العلم

قال الامام مالك بن انس : لا يؤخذ العلم من اربعة ، ويؤخذ من سوى ذلك :

لا يؤخذ من سفيه

ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو الناس الى هواه

ولا من كذاب يكذب فى احاديث الناس وان كان لا يتهم على احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة ، اذا كان لا يعرف ما يحدث ..

١٥٠٩

علم جمال الشعر

(القسم الثاني)

بقلم الدكتور
زكي المحاسني



لقد أخذت أذكر وأنا اكتب هذا الكلام لمجلة (**المنهل**) بجدة التي ينشئها الكاتب العبقري الكبير صديقي القديم الاستاذ **عبد القدوس الانصاري** – قصيدة للشاعر « **سوللي برودوم** » من شعراء الفترة الحديثة في مطالع الادب الغربي بهذا العصر اسماها (**الكأس المشعورة**) وقد أدار في قصيدته معاني تتعلق بالقلوب التي حطمها الهوى وضاع منها الشباب . فهي متماسكة في النظر لكنك حين تمسها تنهار تحت انملتك متناثرة او متحطمة .

فلو أن ابيات **ابي نواس** كانت مشعورة، وغير شاعرة ، لامسك ابو شعيب بيده قلة مصدوعة ، ولكان لها بين يديه خنين بديلا من الطنين . وكذلك اجد الشعر الذي كان اصحابه حفيظين على علم جماله ، فسكبوه من قرائحهم الموهوبة التي يرقدها طويل زمن في ثقافة ومعرفة ووعى وشدو من اللغات ورسوخ في العربية واصول البلاغة

كلها . عم الذين يعجب أمثال ابي شعيب القلال من نقاد عصرنا بآثارهم • واما اولئك المتهافتون في ثقافتهم من الذين لا يقيمون العبارة ولا عرفوا لغة راسخة ولا شدوا من آداب الامم بمقدار كثير او قليل ، وانما أرادوا ان يتخذوا من بعض الصحافة التي لا ترديد لامس شهرة ومظاهر فنسجت لهم القاب الشعراء البواقع ، اذا أخذت ترى الى مقولاتهم لم تجدها شعراً ولم تعرفها نثرا ، فهي مولود هجين تنكره العربية ويبرأ علم جمال الشعر الى خالقه فزعا منه ، كما تبرأ الام من وليدها حين تسأل الطبيب المولد وهي على سرير الولادة :

ـ ماذا وضعت ؟

ـ لقد جئت بولد شأنه له راسان وبطن واحد وهو بغير قدمين •

فتدير رأسها الى وسادتها وتبكي آسفة حسرى ولعلها في سرها تلعن والده ومن زوجها منه ، فاذا جاء زوجها معاتبا ناقماً اذ لم تلد له الفتاة الجميلة ولا الصبي الذي سيكون بطلا اذا شب واكتهل • قالت له ـ وهي الواعية بالفطنة ـ مقالة زوج الحجاج حين صدمته بهذه الكلمة :

ـ **انت الذي اعطيت ، فانت الذي تاخذ•**

كذلك فارق الحجاج زوجته فراحت مستريحة من مواليده الشائهة ، فمتى يتاح للعربية في عصرها الحديث وهبتها الحاضرة أن تستريح من مواليدها البغيضة وصورها المقيتة في القول الجديد الذي سينبو عنه حتى الابد ، علم جمال الشعر ••

لم يكن جمال الشعر امرا عرضا وانما هو جوهر في صميم الانسان • وفي لغتنا العربية نجد مطالع هذا الجمال منذ عصر الجاهلية الى عهد شوقي وما يتاح للعربية من بقاء وخلود في ظلال القرآن فيظل نبعه الجمال الصافي الالهي •

لا يحسبن حاسب ان الشعر ولد منذ كان بسبيل الهية او سلوة وانما كان محض تعبير نفسي وغنائي لمواجد الانسان، والطبيعة التي حبتنا تلاحين بلابلها وهزيم رعودها وحفيف أشجارها هي ذاتها التي الهمت الشاعر شعره ونفخت فيه من روحها • يقول الشاعر العراقي (**معروف الرصافي**) الذي كان طلعة القرائح في مستهل عصره :

قرات وما غير الطبيعة من سفر
صحائف تحوي كل فن من الشعر
ارى غرر الايام تبدو نضيدة
على صفحات الكون سطرا على سطر
وما حادثات الدهر الا قصائد
يفوه بها للسامعين فم الدهر
وما المرء الا بيت شعر عروضه
مصائب لكن ضربه حفرة القبر
تنظمنا الايام شعرا وانما
ترد المنايا ما نظمن الى النثر
فمنا طويل مسهب بحر عمره
ومنا قصير البحر مختصر العمر
وهذا مديح صيغ من اطيب الثنا
وذاك هجاء صيغ من منطق هجر

* * *

فلله هذا الرصافي الذي الهم في الشعر هذه القطعة التي اتخذ معانيها وطريقة

اداتها من فن جمال الشعر وفن العروض أيضا . وكان ابو العلاء المعرى يكثر من تمجيد صناعة الشعر ، ويحدث فيها تجديدا فى نظام الروى والقافية فان طريقته التى اتبعها وسماها (لزوم مالا يلزم) هى تجديد ما عرفه شاعر قبله وما كان له ملتزما . ونظرية الالتزام التى قامت فى عصرنا فى الادب والفكر يصح ان تلازم المعرى فى ديوانه العظيم (لزوم ما لا يلزم) ، وقد كتب مقدمة لهذا الكتاب (الديوان) ضافية عسرة بين فيها منهج القريض الذى اتبعه فى اللزوم ، وكان الدكتور (عبد الوهاب عزام) رحمه الله قد انشا موضوعا القاه فى المهرجان الألفى لأبى العلاء المعرى فى دمشق جعله بحثا ودرسا لترتيب اللزوميات ودراستها ، وفى هذا البحث يتجلى الجمال الشعرى عند المعرى المزدان بالعروض المقيد الملتزم .

ولم يغادر اكثر شعراء العرب والفرنجة موئلا يمجدون فيه جمال الشعر الا دخلوه واقاموا فيه ازاهير خواطرهم وثمرات قرائحهم .

وقد كان (بول فاليرى) اعظم شاعر غربى فى عصرنا معنيا بجمال الشعر وان يكن قد خلع على الشعر صناعة غيبية ورمزية عميقة فاذا كان يقول :

« انا لا اقول الشعر وانما اهندسه وابنيه » .

فهو كما قدمت فى صدر الكلام يريد بذلك أن الشعر صناعة مثل تخضع للقواعد والنظم الاساسية ولا يكون مرتجلا ركيكا وانما هو بناء مبنى على قواعد ثابتة .

وشوقى شاعر عصرنا كان كثيرا ما يتناول فكرة الشعر وفنه ويتداول ابياتا يقولها فى هذا السبيل فمن شعره الذى لم ينشر بعد فى هذا الصدد قوله :

الشعر صنفان فباق على
قائله او ذاهب يوم قيل

ما فيه عصرى ولا دارس
الدهر عمر للقريض الاصيل

والله ما « موسيه » ولیلاته
ولا « لمارتين » ولا غرازبيل

احق بالشعر ولا بالهوى
من قيس المجنون او من جميل

قد صوروا الحب واحداثه
فى القلب من مستصغر أو جليل

تصوير من يبقى وفى شعره
خلود ذكراه على كل جيل

* * *

وشوقى يدفعنا فى هذه القطعة من جمال الشعر عنده الى الادب المقارن الذى نشا فنه فى عصرنا . وما الادب المقارن الا صنع دارس متمكن ان يوازن بين قطعتين من الادب فى الشعر أو النثر فى لغة واحدة او لغات مختلفة او بين لغة عربية وثانية اجنبية . فليالى الفريد دوموسيه التى بداها بقوله :

« أيها الشاعر خذ قيثارتك وامنحنى قبلة » . وكان الذى يخاطب الشاعر هى ملهمة الشعر « لاموز » وقد اتفق لى أن وقفت سنة ١٩٦٠ امام دار الاوبرا فى باريس لارى تمثال الفريد دوموسيه بصنع

النحات » دافيد » وقد وضع فوقه ربة الشعر ترف عليه وتندى خواطره ونقش على قاعدة التمثال بيت موسيه المشهور الذى عربته بقولى :

لا شيء يجعلنا عظاما
مثل الآلام عظام

هناك فى تلك الوقفة رأيت بعينى جمال الشعر خالدا فى تمثال دافيد وممثلا بالشاعر الرقيق المرواح الفريد دوموسيه وبربة الشعر التى حنت برفيف حبها عليه .

وشوقى لا يفارق مطارحة الشعر خنان جماله فهو يقول :

رياحين الرياض يمل منها
وريحان القرائح لا يمل

فذلك بيت قاله فى مقدمة العدد الاول من مجلة « ابولو » للشعر الحديث التى صدرت فى عهده بمصر ورأسها أحمد الصاوى محمد بفن بديع واخراج رائع وضمت شعراء الطليعة من الشبان بعد شوقي وفيهم **فوزى المعلوف وشفيق المعلوف واحمد زكي « ابو شادى » وحسن كامل الصيرفي وعلى محمود طه المهندس** صاحب قصيدة « **الجندول** » **وابراهيم ناجى** صاحب ديوان « **ما وراء الغمام** » وكان اول بيت فى القطعة الشرقية قوله :

ابولو مرحبا بك يا ابولو
فانك من عكاظ الشعر ظل

وهكذا استطاع شوقى بعبقرية خياله ان ينقل ميسما من ميلسم الاغريق من جبل الاولب المطل فى اليونان على بحر ايجه الى سوق عكاظ بين مكة ومنعرج الطائف .

وعلم جمال الشعر يتناول غايتين كبيرتين تتمثلان بالصورة والشكل والموضوع والذات فكل بحث فى الأدب الراقى يخضع لهذين العاملين : الظاهر والباطن والشكل والموضوع . فالشكل هو الجمال الفنى الظاهرى فى الهيكل الذى يصب فيه الموضوع . والشكل يتناول على الغالب القواعد الفنية الجمالية التى تكون آنية للزهر الذى يوضع فيها . فقطعة من الشعر انما تكون فى وزن وقافية ومنسكبة فى طريقة وتعبير ملائم للموضوع .

والموضوع هو ما يسلك ضمن هذا الاطار ويعبر عن فكر أو صورة او مثال . والعرب اتخذوا هذين الامرين تعبيرا دائما وهما « المعنى والمبنى » واتخذ الغربيون تعابير لا تخرج عن هذا الصدد وهى « **الشكل والموضوع** » . وحين يدرس جمال الشعر انما يتناول هذين الامرين . ونحن سنندفع الى دراسة الشعر فى هذين النطاقين وهو موضوع الشعر ووزنه أيضا .

الدكتور زكي المحاسني
استاذ الادب العربي بالجامعة اللبنانية

دمشق ــ خاصة لمجلة (المنهل) بجدة
فى ٥ رمضان ١٣٨٩
و ١٥ تشرين الثانى ١٩٦٩

الطُّلولُ الباليةُ والدِّمَنُ الخالية
ظاهرة فنية في الشعر العربي

بقلم الأستاذ
عبد الرشيد عبد السلام البستوي

« حائز للشهادة العليا في التربية
وماجستير في الأدب العربي من جامعة الأزهر »

لما كان الادب مرآة الحياة الانسانية وصدى أحداثها ولسانها المعبر وترجمانها الصادق ، كان لزاما ان يتأثر بعناصر الحياة من أحوال العيش وأطوار المجتمع .

فالادب ما هو الا التعبير الصادق عما تختلج به نفس الاديب وما يجيش به خياله وما تنفعل به عاطفته من آلام وأحلام وعواطف وجدانات وما ينطبع في مخيلته من صور ورسوم ؛

وبناء على هذا فان من اهم العوامل المؤثرة على ظهور ظاهرة من ظواهر الادب هو العامل الطبيعي الذي يؤثر على ميول الاديب والشاعر واتجاهاته وأفكاره وميدان مشاعره .

وعلى هذا كانت نشأة ظاهرة الاطلال التي نشأت نشأة طبيعية في البادية القفراء ورقعة الصحراء العربية التي وضعت العرب بين حل وترحال وأبعدتهم عن الرفاق والاحبة نتيجة للحياة العربية المتحركة حتى ما كاد يرى العربي موطن أحبته ومهد لقائه بهم ومعهد غرامه ومرتع ذكرياته ومجتلى خيالاته الا ويقف ويستوقف الصحاب ويبكي ويذكر أيامه السعيدة الماضية التي قضاها معهم .

ومن هنا كان الشاعر يتحدث في معرض

أقواله الفنية عن الذى كان منه واقعا عـن أحداثه ومواقفه وعن ذكرياته ومآسيه حتى اصبح هذا الحديث أهم ظاهرة من ظواهر الادب والفن فى الشعر العربى وسارت هذه الظاهرة على منوالها المعروف فى تاريـخ الشعر العربى ، حتى اصبحت هذه الظاهرة الفنية موردا للخواطـر ومبعثـا لانطلاق المشاعر ومجالا حيويا للفن والفكر يستلهم الشعر من المواطن الدارسة والطلول . آيات الحياة . ومن سمات الفناء ، أمارات البقاء تلتقى عندها افكارهم ولا يمنعهم مـن هذا اللقاء اختلاف العصور والزمن . ومن هذه الجهة نستطيع ان نقول : ان هـذا اللقـاء الفكرى قد ولد وحدة فكرية انسانية كما ولد وحدة فنية تضم تحت لوائها صفوة من الادباء والشعراء .

لان الشاعر أو الاديب يستلهم الإفـكار من أعماق الماضى ومن الاحداث التى مضت فيسير بخياله عبـر مفاوزه ومنعرجاتـه ومرتفعاته ومنحدراته ويستجمع خفايـاه وأسراره معتمدا على فكـره فى تصويـر ذكرياته وآماته ورهافتـه ، ومستثيـرا ذكرياته بتصوير وقائع الماضـى وأحـداث الايام ثم ينفث من فيضان روحه تيارا مـن الحياة فى حياة ماضيه التليد ويبعثها حية نابضة متجلية فى أقرب صورها الى ما كانت عليه فى الماضى .

ولذا فان المدلولات على هذه المواضى : من الاطلال والرسوم، الدراسة التى تشير الى تلك الحياة السعيدة هى الكائن الحى فـى ذاته وبؤسه وشقائه وظروفه وأوصافه ، هى الحياة بذاتها . والشاعر بروحه الفياضـة الشاملة يقف عند هذه الطلول الدارسـة ويعبر عن افكاره ومشاعره عـن حـوادث الايام وتقلب الاحداث والزمن ، بكل ما يملأ نفسه من عواطف واهتزازات ومشاعر وافكار ليعطى ما له وما عليه .

ومن هنا نرى أن البكاء على الاطـلال يرتبط بنفسية الشاعر وعواطفه الخاصة وانطباعاته الذاتية ، وأن وقـوف الشاعر على هذه الطلول والدمى وما يتصل بها . الرفاق والاحبة ونزوح أعلها عنها يستثير ذكريات الشاعر فيعبر عما يجول بخاطر وينثر دموعه وعباراته ويناجى تلك الديا وآثارها وما يرى فيها وينقل ذلك نقلا ذا طابع فنى حيث لا نملك حين قراءة نماذجهـم وخاصة نماذج شـعراء الجاهليـة الا أن نشارك الشاعر بكاءه ومواقفه المحزنة الاليمة مشاركة وجدانية يبتغيها الشعر والفـن لاننا نحس بعواطفه المضطرمة من حيث تصويره اياها فى اشعاره الطلية، ونحن لا نزال حتى اليوم . وبيننا وبين اولئك الشعراء القدامي فواصل بعيـدة من الازمنـة وبينـا وبينهـم هـذه القـرون فـى اختلاف البيئات واختلاف الاحوال وخاصة فى الانتقال من البداوة الى الحضارة المزدهرة، اننا لا نزال رغـم كل هـذه الابعـاد الزمانية والمكانية نحس بجاذبية ورابطة تضمنا اليهم مشاركـة طبيعيـة لهـم فى العواطف والمشاعر متأثرين بما تأثروا بـه استجابة للروابط والاواصر التى تجمعنا بهم . لان هذه الاشعار وهذه الظاهـرة تنطوى على العاطفة الانسانية حيث أن الشاعر لا يعبر عن عواطفـه الخاصة أو عواطـف جماعة معينة ، محدودة النطاق محصـورة البيئة ، ولكنه فى رأينا يعبر عـن القدر المشترك من العواطف الجماعية للانسانيـة عامـة .

وعلى الرغم من أن الشاعر ينتزع هـذه الصورة من محور البيئة الصحراوية الا انه يتجاوز كل الفروق لكي يستثير نفوسنا جميعا بصرف النظر عن انتمائنا الى أية بيئة كانت وانتسابنا الى اى جماعة كانـت . وهذه الظاهرة انما هي تعبير عن عواطف الافتراق للشاعر والتباعد بين الاحبة وهي بالتالي مرتبطة بعواطفه الذاتية غيـر أن اطاره الواسع يحمل في طياته معـاني انسانية مشتركة .

ومما لا شك فيه ان الاشعار الطلليـة وخاصة الشعر الطللي في الجاهلية صـدرت عن نفوس رقيقة دقيقة تمتلك رهافـة الاحساس وجمال الطبع كما تمتلك ايضا مثل هذه القدرة في حسن البيان وجمال الأداء ..

وعلى هذا فنحن حين نقرأ هذه المعاني المنبثقة من الحس المرهف فاننا لا نتمالك الا ان نحلق مع خيال الشاعر في الجو الرفيع، فتلتقي الانفس في أجواء هذه الخيـالات ، وهكذا فان التفاعل بيننا وبين هؤلاء الشعراء باق، وتمتد الينا مؤثرات عواطفهم ومشاعرهم وانفعالاتهم فنعيش معهم وهم يعيشون معنا . والامر يعود الى واقعية الشاعر ومدى صدقه الفني ولهذا كان حظها من التأثيـر فـي النفوس حيث يدق أجراس النفوس مـن خلال رسمه لتلك المواقف التي انفعل بها ، فنصبح متفاعلين مع صورته المحزنة مشاركة للشاعر ثم تتركنا هذه الصور مع الشاعر في تجاذب وتدافع .

وهكذا نرى الشاعر يحيلنـا الى عالم نشاركه فيه ونواسيه به، ونتآسى ونبكي ونقف في مواقفه المحزنة . ولهذا كانت هذه الظاهرة الفنية للبيئة البدوية ولكنها اصبحت اهـم الاغراض ومن أهم الظواهر الفنية في تاريخ الشعر العربي .

والدارس للقصائد الطوال المسماة بالمعلقات يجدها مفتتحة بالوقوف على ديار الحبيبات وعلى الدمن والآثار وبكاء الديار . ويندر أن يحيد الشاعر عن هذا المنهج . « حقا أن هذا الوقوف والامعان في البكاء لم يكن من السخف والكلفة ، بل كانـت هذه الديار صورا رمزية تثير في نفوس أصحابها أعنف الذكريات وأجملها وأشدها مضاضة وحسرة لمن أقاموا بها وتخلـوا عنهـا » . (١)

وما نلاحظه أن الفراغ لعب دورا أساسيا في ظهور هذه الظاهرة الفنية في الشـعر العربي حيث نرى ان العرب كانوا ذوي فراغ ، في أوقاتهم سعة ، وفي أعمالهـم دعة ، وهذا الفراغ في هذه البيئة ، كان لا بد أن يملأ بشيء ، حتى لا تمل الحيـاة ولا يسود الاحساس بالضياع في هـذه الصحراء المترامية الاطراف . ولذلك نـرى العربي نتيجة التفاعل بين البيئة والحياة الاجتماعية ، اتخذ اتجاهات عدة لملء هذا الفراغ في الحياة الجاهلية ، ويمكن حصرها في ثلاثة اتجاهات رئيسية :

١ ــ الخروج الى الصحراء للرحلة .

٢ ــ الالتقاء بالاحباب فـي محافـل المسامرة .

٣ ــ السعي خلف المرأة استجابة للحب .

وبناء عليه فان كل من يتتبع الشـعر الجاهلي يطالع بوضوح أن الشعر الجاهلي كان نتاج هذه الدوافع الثلاثة المذكورة ، وهي نفسها متع الحياة الجاهلية التي كان

---

(١) الادب العربي بين الجاهلية والاسلام لحسن جاد حسن ص ٢١٣

البدو يمسون لها ويحرصون عليها وهي الوسائل التي كان الجاهليون يقضون اوقات فراغهم في حياتها ، لكي يحققوا وجودهم أمام هذه البادية .

وقد عد الباحثون هذا الفراغ في الحياة الجاهلية من بواعث الشعر ودوافعه .. ان « **السر في شاعريتهم الفراغ من الاعمال التي تعوق عن الكلام والصحراء الساكنة الهادئة التي تملأ القلوب روعة والنفس عاطفة والعقل فكرا وتأملا** » (٢)

الحب : يقول استاندل : « منبع الحب الصادق بشعره الاصيل ربوع البدو وخيامهم لان طبيعة الصحراء وعزلة البداوة كانتا السبب هناك في نشأة أسمى العواطف » وقد قال **داود الانطاكي :** « ان أصل البادية هم المنفرغون لانهم غير مشغولين بالعوائق ولذا فهم اكثر الناس موتا بالحب » (٣)

ولذلك كان من الطبعي أن ينبت الحب ويمد جذوره وتنتشر أغصانه على الحياة الجاهلية ، وقد ساعدت عليها فرص اللقاء التي كانت تتاح له في المراعي فهؤلاء وأولئك من فتية وفتيات يرتادون مواطن الكلا ويردون مناهل الماء. وعليه فانظروف الحياة كانت ملائمة للحب ، أذ يبرز الحب لونا مشرقا في الحياة الجاهلية حتى انها اخذت مكانها الاثير في الشعر العربي فلا تكاد تفتح قصيدة الا وفيها الغزل ومناجاة الاطلال ولهذا نرى أنها لم تكن الا نتيجة التفاعل بين البيئة والحياة الجاهلية .

(٢) الادب العربي بين الجاهلية والاسلام ص ١١٣

(٣) تزيين الاسواق ص ٩

(٤) دراسات في علم النفس الادبي حامد عبد القادر ص ٥٦

وقد فسر الباحثون هذه الظاهرة بانه « اذا كانت الحبيبة المثير الطبعي لعاطفة الحب فان الاطلال هي المثير المقارن أو الصناعي ويفسر ذلك أن الحبيبة بعيدة عن الشاعر فديارها حلت محلها في اثارة عاطفة حب لها فحين تثور هذه العاطفة يقبل مقبلا جدرانها فالديار وجدرانها هي المثير الصناعي والذى سوغ ذلك ان الحبيبة كانت تسكن الديار . فوجود هذه اقترن بوجود تلك ومرت على ذلك الايام حتى صارت الحبيبة وديارها وحدة متماسكة الاجزاء فاذا كان جزء قد رحل فان الجزء الآخر قد حل محله (٤) .

هكذا نرى ان الاطلال كانت مرتبطة بحياة الشاعر وصفحات حياته وذكرياته وآهاته وان صلة الشاعر بهذه الاطلال لصلة بأحبته تبعا للاحداث التى امتزجت بها . فالشعراء يقفون عند هذه الطلول لكي يستثيروا حدة العاطفة بهذا الحديث ويطفئوا لهب الشوق بهذه المتابعة النفسية . ولهذا اصبحت هذه الظاهرة الفنية من اهم الاغراض في الشعر العربي . فنراها قد تغلبت على أكثر الشعراء عبر القرون اذ نجد من الشعراء المحدثين من اتخذوا هذه الظاهرة منفذا للتعبير عن تأثراتهم ومشاعرهم الداخلية العميقة فنرى مثلا عمر أبا ريشة الشاعر المعاصر يقف ويصف بقايا الطلل الذى لا يزال ثابتا رغم عوادى الزمان :

لقد تعبت منه كف الدما
ر وباتت اذى لمسه
هنا ينفض الوهم اشباحه
وينتحر الموت في باسه

هكذا نرى من الشعراء القدامى والمحدثين من يقفون على الطلول والرسوم ويستثيرون ذكرياتهم من خلالها .

فلسطين الجريح !

الشاعر : محمد علي حسن ناصر

لا باسماعي ولا في خاطري نغمة الناي ولحن الوتر
فلقد ودعت أيام الهوى وحكايات الصبا والسمر

* * *

و (فلسطين) جراح كلها خضبت أرجاؤها بالاحمر
عبثت فيها يد الجور فكم حطت وردة عمر مزهر
وخدورا هتكت استارها وكثيرا فعلت من منكر

* * *

أمة الاسلام لا تضعفكم خطط الغدر وافك المفترى
فلقد كنتم منارا مشرقا .عم في الارض جميع البشر
خلد التاريخ من آثاركم سيرا أكرم بها من سير

* * *

سور المجد بها ناطقة بمعاني كل ذكر خير
جددوا العزم ففي تاريخكم صور للنصر طوع القدر

* * *

مسجد « القدس » نداء ملجع في ظلال الغادر المستعمر
عبر الايام ما أكثرها لو تأملنا صنيع العبر !

(القطيف) محمد علي حسن ناصر

شاعر ناشئ

الشعر ليس ألفاظا تضم الى بعضها لتكون قصيدة .. وانما الشعر أحاسيس ومشاعر ينظمها الشاعر لتكون درا فريدا يختزنه القارىء في فكره .. وهذه المشاعر تصور المعاني التي تمر على ذهن الشاعر ليسكبها في قالب أدبي .. والشعر ليس موقوفا على شاعر كبير في علمه وسنه وانما الشعر معين في نفس الشاعر يفيض وقد يكون بادىء ذي بدء مشوبا بركاكة في اللفظ. ووعورة في المعنى وغموض فيه .. ومن الطلاب الصغار والشباب من لم يكتمل في علمه ولم يبلغ نموا في المعرفة ولكن طلائعه وبوادره توحي بذلك .. وقد عودتنا مجلتنا الغالية « **المنهل** » ان تشيد بهؤلاء الشباب وتذكرهم وتجعلهم في وضع يثقون في انفسهم فيتكلمون وينظمون ويتقدمون الى الامام بخطوات مشرقة .. ومن هؤلاء الطلاب الشاب **عبدالله بن محمد المطلق الغيثات الدوسري** الذي ولد عام ١٣٧٣ هـ ودرس في **مدرسة الخرمة** الدراسة الابتدائية عام ١٣٨٠ هـ وقرض الشعر الشعبي وعمره احد عشر عاما والتحق بالمعهد العلمي عام ١٣٨٦ هـ في مدينة « **ليلى** » عاصمة منطقة الافلاج .. وكان في سنواته الدراسية هو الاول دائما .. ويحفظ من الادبين الشعبي والعربي مقطوعات كثيرة وقد لا يجاريه كثير من مواطنيه في محصوله الغزير ومحفوظاته الثمينة ، وله مشاركة في الوعظ والارشاد في مدرسته وخارج مدرسته وقد نشأ في بيئة طيبة ذات علم وأدب ومعرفة ، وله منزلة شعبية بين بني وطنه ، وقد عثرت له على عدة قصائد تدل على مقدمة حسنة في الشعر ومعان كبيرة قد يكون بها شاعرا عاديا ولكنه قد يكون شاعرا طائر الصيت من شعراء المملكة العربية السعودية .. لهذا فاني سأختار نموذجا من قصائده واختار من المختار ابياتا تدل على هذه الشاعرية الكامنة فيه .. فمن ذلك قوله من قصيدة اعلنت في اذاعة معهد « **ليلى** » العلمي مطلعها :

أعد علي ، حديث الفيلق اللجب
أعد علي ، فان القلب في طرب
ذكر فؤادا علاه الران موقعة
تدعى بحطين والابطال م العرب

ويقول فيها متحدثا عن كارثة فلسطين وتشرد أهلها :



بقلم : الشيخ عثمان الصالح



اخوانهم شردوا من بطن منزلهم
وضاق مسكنهم من كل مغتصب

وقال فى عام ١٣٨٨ هـ عندما حضر وفد وكلاء الوزارات لتفقد منطقة الافلاج قصيدة لطيفةمنها قوله مادحا الافلاج ومرحبا بالوفد :

حيطانها اصبحت نورا وتربتها
مسكا وحصباؤها الياقوت الدرر

ثم تطرق الى مدينة « ليلى » عاصمة الافلاج فقال :

لكن بلدتنا ليلى تريد كما
قد أعطيت قبلها جاراتها الأخر

وقد طلب طلبات عامة فى قصيدته من كل وكيل ، الا أنه وجه طلبا خاصاالىوزارة العمل فقال متحدثا عن « ليلى » :

تريد ايضا « ضمانا » فى جوانبها
يعين بائسها لا يعله قتر (١)
هذا هو البعض اذ قد كنت مقتصرا
على القليل وبعض القول مستتر
انتم سحاب ونحن الارض نننظركم
ان تنزلوا القطر كى ينمو به الشجر

ثم ختمها بقوله :

عاش المليك على الاعداء منتصرا
به المواطن والاسلام يفتخر

وقال من قصيدة عندما احرق الاعداء اليهود المسجد الاقصى :

ماذا اقول وقد ضاقت بى الدار
وسال دمع من العينين مدرار ؟
ثلم اصاب جدار الدين فارتجفت
له البسيطة بلدان واقطار

وقال منها :

وكيف يمتهن الاسلام فى بلد
قد عز فيها له ذكر وانصار

وقال مستنهضا همم المسلمين :

قودوا الجحافل نحو القدس زاحفة
بها الاراذل من اسرال تنهار
لا صلح حتى يعود القدس منتصرا
وان يباد باذن الله كفار

هذا ما اخترته من قصائد هذا الشاب الذى يتلقى العلم فى المعهد العلمى فى « ليلى » وفى السنة الثانية الاعدادية .. وأتفرس لهذه الشاعرية مستقبلا مجيدا اذا استمر فى دراسة الادب العربى وحب الاستطلاع ونرجو أن ينال المنزلةالعاليةالتى سوف تؤهله وا سلك لمقام كبير بين أدبائنا الكبار ..

(الرياض) **عثمان الصالح**

---

(١) «المنهل» : هنا فى عبارة : (لا يعله) جزم بغير جازم فهو من ضرورات الشعر

الأدب الشعبي في الجنوب

(تابع للحلقة السادسة عشرة)

تابع باب الدلوع

بقلم الأستاذ
محمد احمد بن عيسى العقيلي



قال الشاعر المعمر **احمد بن علي الطالبي** قام (**هود**) كبير في قرية **الركوبة** قبل العهد الادريسي – أي في حوالي سنة ١٣١٨ ونادى أهل الهود ان الهود مضمون بضمان رجال معروفين لمدة ثلاثة ايام لا يتعدى احد على أحد في خلالها وكان بين أهل الركوبة و (بني الحرث) دماء وانما في مثل تلك الضمانات يسمح لهم بحضور احتفالات الهود فاستقلوا المدة فقال شاعر الحرث :

لابتي ذا الهود له قوة وله كمال
هودكم مضمون قالوا في وجه رجال
أيـن امهرابيـه (١)
كلمن يحفظ ضمانه
لين الغريب ياصل مكانه (٢)
لو قعد خمسة شهور
يمشي القتال والمقتول سيره

---

(١) الهرابية : الفتيان

(٢) راجع ص ٢٨٤ ج ٢ من كتابنا المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ حول تلك الوقعة .

ومن روايته ايضا قال عندما غزى جيش الامام يحيى جبهة صامطة وانهزم في (الخبت) (٣) وتراجع فلوله معتصمة ببعض حصون صامطة واخذوا في تصيد الناس من الحصون اجتمع رجال قبيلة بني شبيل وغيرهم وتم الراى على التشاور مع القائد حسين الخدى المخيم في قرية (الدغارير) لوضع خطة هجوم لتطهير تلك الحصون فقال شاعر بني شبيل احمد علي طالبي الدلع الآتي التي اخذت القبائل في انشاده :

سلام يا ديره وتحميها رجالها
العدو هايبها ويفرق من قبالها
ومن بلاد السلطنة منزوع مالها
تشريه بالغلا
بيرق الاسلام يمشي قبل صفها
ونجمها الفلك
زايد عن الانجام يقهر من يقابله

* * *

وقال الشاعر المسرحي ابراهيم بن هادي حوايج في حرب جرى بين المسارحة وبني شبيل :

يوم الخميس قد حثني ضواح بارق
في خبت لا قبله ولا هو شوارقي
الفتح مخال امقلص فوق امحوارق(٤)
ما تسمع الا النايحه والمويلة

سباع في (اللحيين) ورجال في خلب
لا واحد قفى ولا ثاني هرب
يتراكعون من الرصاص على الركب
متناهمة مثل الصقور المخولة

فاجابه الشاعر الشبيلي :

في غدير الكبش قد صاح الخبر
تلاكسوا الاقوام مع ضوح الفجر
عقمين مزبورين ولا عقم انفجر
امسرحي سيله يساقي به العصر
ومدخل سيله عميشة على القصر
عقمين مزبورين ولا عقم انفجر
فتحه رجال دوفها مثل المطر
السيل دافع والمحامل تشربي

* * *

وقال الشاعر محمد بن علي شعور(٥) من شعراء بني شبيل فيما يقارب عام ١٣١٩ (٦)

---

(٣) قال الشاعر المعمر احمد علي طالبي انه لم يدرك تلك الحرب وانما سمع اخبارها ممن هو اكبر منه سنا وخلاصة ما سمعه ان تلك الرقعة دارت رحاها بين الفريقين في الموضع المعروف « غدير الكبش » وتصابر الفريقان في القتال حتى بلغ [illegible] كل من الفريقين ٢٤ قتيلا غير الجرحى ، لم تواودها [illegible] كل قتلاه وحسب تقدير الراوي ان تاريخ الو[illegible] في اواخر القرن الثالث عشر الهجري .

(٤) « امحوارق » قرية معروفة .

(٥) هذا الشاعر وزميله محمد عطيه العيبرى من الشعراء الشعبيين قبل ستين عاما او اكثر ، روى لنا شعرهما الشيخ علي امصديق عريشي وطاهر بن احمد طالبي .

(٦) في حوالي سنة ١٣١٩ والفتنة قائمة بين قبيلة بني شبيل وقبيلة « المسارحة » وقعت هدنة ومصالحة بين قبيلتين فرعيتين في بني شبيل والمسارحة لمدة شهر واحد بضمانة وكفالة اشخاص لهم ثقلهم القبلي واعتبارهم الاجتماعي وفي آخر ايام الهدنة اعتدى احد الطرفين على بعض الحرادمن الطرف الآخر واستاق بعض مواشيه فقام الطرف المعتدى عليه يدعي بان الاعتداء وقع قبل انتهاء الهدنة والمعتدي يقول ان الهدنة انتهت ولا لوم علينا بعد انتهائها فهدد الطرف المعتدى عليه بانه اذا [illegible] تعد الواشي فسوف يلزم الضامنين وينشر السوداء في يوم [illegible] واخيرا اتفق الطرفان على تحكيم الشيخ علي محمد [illegible] كعبي الحارثي فقال شاعر بني شبيل « الدلعين » الملونين بعاليه .

يا (محمد) خرج(٧)قومي قد زفي لك
بيتا منـه على السودا (٨) يدلك
باطله (٩) شتلومنا
والله ما نلتام في طول الزمـاني
في الكفالة والضمان
دومـة البيضـا تنشر كل وعـد

وقال زميله الشاعر (الشبيلي) محمـد عطيه العبيري :

وقعت الميعادوالقوم ارتجت (١٠)لك
ربعت (١١) لك رابعة وابليس دلك
شا تنزل كيفنا
رحت ىا مغرور تبنى لك مبـاني
وتفجر بالرجال
لهي (١٢) تعزى من فعالك والتعدى
لا تامل وتقول انها استوت لـك
وانت دارى بالفسالة (١٣)في محلك
ما تنقا (١٤) مثلنا

نحن من عيب تنقا في زمـاني
ناخذ الشافة (١٥) عيان
شرعنـا مسنون من اب وجـد
خرج قومي مثل سيل قد نزل لك
شل(١٦)عقمك(١٧)والزبر(١٨)واذهب مغلك
يا بشيرك بالفنا
سيل قوتفي جموح اشيشخاني(١٩)
بالسلاطين الرزان(٢٠)
لا زفينـا به نترب كل جعـد

* * *

وقال الشاعر الشبيلي (٢١) بن شعـور يتوعد المسارحة ويلمح بالاستيلاء عـلى (فج المسرحي) المسمى (الدابر) قبل العهد الادريسي (٢٢) أي فيما يقارب سنة ١٣٢٠

(مسرحي) والله ما تلقى نجايـه
حتى نجعل يوم في (شراك خبايه)(٢٣)

---

(٧) خرج يقصد خروج

(٨) راجع ص ١٤٩ و١٥٠ من كتابنا « شرح وتحقيق ديوان السلطانين » ــ القرن السادس عشر الهجرى ـ حول هذه العادة من التقاليد القبلية في « تهامـة » اليمن وفي « المخلاف السليماني » .

(٩) يقصد ان علاقة العدو لهم باطلة

(١٠) ترتجت لك اي في انتظار خروجك

(١١) « ربعت لك رابعة » اي سولت لك نفسـك وهو مثل شعبي معروف

(١٢) «لهي» بسكون الهاء وفتح الياء ، تعزى ، ى بمعنى لا محيص لك عن التراجع والتوبة من التعدى

(١٣) اعتقد ان الشطر كما ياتي « وانت ضـارى بالفسالة في محلك » وكلمة ضارى في لهجة جهتنـا هي بمعنى « معتاد » او متعود ، والفسالة لغةواصطلاحا المسترذل من الخصال وعدم الوفاء

(١٤) النقا اصطلاحا البراءة من كل عيب والبعد عن كل منقصة ، ولغة موضوعا النظافة ومقصودا كثيب الرمل

(١٥) الشافه بمعنى « قصب السبق »

(١٦) شل : اخذ

(١٧) العقم : السد بفتح العين وسكون القاف

(١٨) الزبر جمع زبير بكسر الزاى والباء وسكون الياء وهو السد الصغير الذى يحجز ماء السيل في قطعة الارض الزراعية من الاربع جهات .

(١٩) الشيخاني : يقصد الرصاص

(٢٠) « السلاطين الرزان » يقصد البنادق

(٢١) من رواية الشيخ يحى بن محمد عطيف

(٢٢) اى في العثماني حيث كانت المنطقة غارقة في بحر من الفوضى والفتن وكانت سلطة الاتراك لا تتعدى مدينة جازان ــ راجع ص ٥٦٠ ج١ من كتابنا المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ وص ٤٦ ج٢ من المصدر نفسه بعنوان الحالة العامة في المخلاف السليماني من سنة ١٢٤٥ ــ ١٣٢٦ هـ

(٢٣) شراك خبايه ، سياتي ذكرها بعد

وراح ام الغزار (٢٤)
وتتــرك حلت امدير وخاتم (٢٥)
وتروح امقمتين (٢٦)
ويبيت (العر) و (الميزاب) خالى

وتناقلت الالسن (الدلع) باسرع ما تنقل اخبار الشر ، فاجتمع ثلثمائة من المسارحة وقصدوا الشاعر وجماعته الذين التقوا بهم وهم على كامل الاستعداد ، ودارت رحــى الحرب بينهما وانجلت عما ينيــف عــلى اربعين قتيلا من الطرفين وشبت الفتنة بين القبيلتين في اشد عنفوان ٠

ومما قيل في تلك الفتنة قول الشاعــر الشبيلي عبده العجي من دلـــع لم يحفظ الرواة الا بعضه وهو :

والله لو ما الخوف من رب العبـاد
لا خلى النايحـــــه من كــل واد
واقلب الجمعة خميس
ونجوم العرش تنـــزل من سماها
واقلب القبلة يمن
واقول للصـــور انفـــخ في الدنايا

فاجابه شاعر المسارحة بن دوشه بقوله :

عهد ربي ما تــرى شرع القـــادى
لا تساقينــــا منايـــانا قاعـــدى
وتحوم في السما حتى امحنـــادى
يوم صرام الجريس
وسنوح (خلبان) من قومى حماها
يوم صبحنا البدن
وان نطحنا الصف نثرنـــا المنايـــا

وكانت النتيجة ان غزا المسارحة قريــة الدغارير واحرقوها ٠

---

(٢٤) رداح ام الغزاد موضع وارض زداعية قريبة من الموضع الذى قبلها

(٢٥) امدير هو الجهة معروفة بلبح المسرحي وخاتم موضع قريب منه

(٢٦) القمتان جبلان معروفان راجع كتابنا « المعجم الجغرافي الحديث » حرف القــاف وكذا « العر » و « الميزاب » قريتان معروفتان - راجع حرف العين والميــم ٠



نشأة الفن الشعبي

بقلم الأستاذ
كمال الترك

مدرس التربيـة الفنية
بثانوية السروات بالظفير



عندما بدأت الفنـون ترتقي بتطور المظاهـر الحضاريـة المختلفة ، صار للانسان فنونه الراقية أو آثاره الفنية البحتة وبجانبها فنون دارجة أو نفعية أو شعبية ، ترتبط بمنفعة مادية وثيقة ، ولم تخضع الفنـون الشعبية للدراسة العلميـة الا في مطلع القرن التاسـع عشر حين أصبحت موضوعا هاما في الموضوعات المهمـة للبحـث والتذوق الفني كما أصبحـت مصدر الهام لبعـض الفنانين في العصر الحديث ، ويختلف الأثر الفني عن الفن الشعبي • كما ان في الاول تعبيرا حـرا طليقا من اي هدف نفعي مادي• في حالة ان الثاني يرتبط بالحاجة والضرورة والاستخدام بالاضافة الى انه يمكننا انتاجه على عديد من النسخ •

خذ مثلا آنية برونزية مزينة بالنقوش فان صانعها يمكنه عمل العديد منها وجميعها متطابقة بنفس الوزن والحجم والرسم والنقش والزخرفة حالما لا تستطيع القول أمام نوح يرسمه فنان ما ، فهو لا يستطيع أن يقوم بعمل نسخة ثانية تطابق اللوح الاصلى مطابقة حرفية مهما بلغ من القدرة والارادة • ويبقى للأثر الفنى الاول ميزه صاحبه فى احساس وشعور وعاطفة بالاضافة إلى سمات الأصالة الابتكارية التى لا يمكن أن تصل اليها النسخة الثانية •



وفى الحقيقة أن **الصانع الحرفى والفنان الشعبى** اذا جاز لنا التعبير هما اللذان ملآ حضارات الشعوب المختلفة على مر السنين ، ثم نقول أن الفنان الشعبى يطرق المعدن ويزخرفه ويقضى فى صنعه وانجازه وقتا طويلا ليعمل آنية واحدة وصارت الآلة الواحدة تنتج آلاف الأوانى فى أقل وقت بالاضافة الى ارتفاع مستوى الدقة ، وتدفعها الى السوق لاستعمالها رخيصة مغرية •

والفنون الشعبية تتصف بالعراقة والقدم وترجع فروعها العديدة الى مراحل بالغة فى القدم من تاريخ الانسان • فمثلا أعمال الفخار تعود الى فترة ما قبل التاريخ قبل اختراع الدولاب وسائر الحضارات تشعوب باستعماله •

والفن الشعبى يفيض عن خاطر الجماعة الانسانية مباشرة وأشبه ما يكون بالتعبير الحر التلقائى ليواجه ضروريات الحياة الجماعية اليومية ، أما الفن البحت فهو يفيض عن عاطفة أفراد موهوبين نالوا قسطا كبيرا من الادراك فأنشأوا أعمالهم على أسس علمية أو فنية وأصبحت أعمالهم صالحة للقياس المنطقى التى تمثل انتاج الفن الشعبى •



١٥٤٦

بنو سليم في ماضيها وحاضرها

الحلقة الاولى

بقلم :
محمد بن صامل
العلياني

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد .. ايفاء بالوعد الذى اقتطعته لنفسي وقبلتموه ووعدت به قراء مجلة « المنهل » السيارة اقدم اليكم الحلقة الاولى من تاريخ بني سليم في القديم والحديث واني أرجوكم الاطلاع عليها وقراءتها قبل نشرها واوصى بعد ذلك في تهذيبها والتعليق عليها ثم نصحي بما يساعدني على اكمال البحث وتوجيهي بكل ما ترون فما عهدناك يا أبا نبيه الا ناصحا ومرشدا ومربيا للجيل والشباب الناهضين .

ولكم اجمل تحياتي وتمنياتي بطول العمر والسعادة .

ابنكم المخلص
محمد بن صامل العلياني
المعهد العلمي بجدة

المقدمة :

التاريخ معرفة من اعظم المعارف . ومن تيسر له الاطلاع على فصوله ودرسه دراسة جدية . وتعمق فيه تعمق الباحثين المنصفين فكانما عاش في احداثه وساير ركبه .

ونحن العرب امة من اعظم الامم بل وافضلها . لها تاريخها ومجدها وادبها وعلمها الغزير وحضارتها الجمة الغنية بالمعارف والعلوم . وللعرب عناية خاصة بالتاريخ لم تتيسر لغيرهم . فانه وان لم يعرف مدونون للتاريخ العربي قبل الاسلام فان العربي يسجل تاريخه واحداثه وخواطره بالشعر فشعر العرب سجل حافل بتاريخهم ان الشعر العربي هو ديوان العرب كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اوصى بتعليمه . ولما آتي عصر التدوين بداوا بتسجيل تاريخهم وعنوا بذلك عناية فائقة فلم نر اكثر واعظم مما دون في التاريخ العربي والاسلامي . فكتبه عديدة غزيرة بالمعارف والآداب . وللعرب عناية بعلم الانساب وهو فرع من فروع التاريخ ، ولعلها المزية التي لا مثيل لها عند غيرهم من الامم .

واليوم أيها القارىء الكريم أود أن اقدم لك دراسة تاريخية متواضعة عن احدى قبائل العرب الشهيرة (قبيلة بني سليم) في تاريخها القديم والحديث .

النسب والموقع: تنتسب قبيلة بني سليم الى جدها الاول سليم بن منصور من قيس عيلان وتلتقي في نسبها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر فهي قبيلة مضرية عدنانية وتقع بلاد بني سليم في الجاهلية وصدر الاسلام في المنطقة الممتدة من مساكن هوازن بالطائف الى قرب المدينة المنورة في عالية نجد واطراف الحجاز الشرقية وفي حرتهم المعروفة في التاريخ « **بحرة بني سليم** » فهي قبيلة كثيرة العدد ومساكنها حصينة وطرقها منيعة لا يستطيع الاعادى سلوكها وتسلق جبالها العظيمة التي من أشهرها **جبل شروري** المعروف حاليا **بهضاب الشرار** وقد ورد ذكره في شعرهم فهذا الاعشى السلمي يقول :

هاجك ربع من شروري ملبد

ويقول النابغة الذبياني :

كأنها بين شروري والعمق
لواحة تلوي بجلباب خلق

فهو جبلها المنيع الذي تعتز به اذا اعتزت القبائل بجبالها وتعتز كذلك بجبلها العظيم المعروف قديما وحديثا باسم **شمنصير** فهو لا يزال معروفا بهذا الاسم وهو أكبر جبالهم اليوم على الاطلاق غني بالمزارع والمياه اذ تنبع منه معظم عيون وادي ساية ٠

وكذلك من أشهر جبالهم معدن بني سليم المعروف حاليا بالمهد او مهد الذهب ٠

معيشتهم : عاشت بنو سليم في الجاهلية كغيرها من القبائل العربية تسالم وقت السلم وتحارب وقت الحرب ولها معاهدات وحروب وأيام مع جاراتها غطفان وهوازن ٠

وقد شهدت كثيرا من أيام العرب في الجاهلية كيوم شعب جبلة الذي كان من فرسانه مرداس بن أبي عامر السلمي ٠

اسلامهم : عندما ظهرت الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة ظلت بنو سليم في مساكنها ولم تتعرض للدعوة وصاحبها بأي أذى اذ كانوا حلفاء لبني هاشم وقد كان يفد اليه بعضهم عندما كان في مكة فيدخل في الاسلام وعندما هاجر للمدينة أخذوا يفدون اليه بين حين وآخر ويسألونه ويرجعون الى قومهم معلمين ومرشدين ولكن اسلام عامة بني سليم كان قبيل الفتح عندما وفد اليه قدد بن عمار ووعده بأن يأتيه بألف فارس من قومه ثم قدم على قومه وأخبرهم الخبر فاستجابوا له وخرج بتسعمائة ولكنه توفي قبل القدوم على رسول الله بالقدم واوصى أن يتولى القيادة ثلاثة منهم على كل ثلاثمائة قائد وهم عباس بن مرداس ٠ وجبار بن الحكم والاخنس بن يزيد فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قديد سألهم عن قدد ذلك الرجل الحسن المنظر فأخبروه بوفاته ، فترحم عليه وسألهم عن تتمة الالف فاخبروه بانهم أبقوهم لحراسة حيهم فأمر باستقدامهم فقدموا ثم عقد لهم لواء احمر وجعلهم في مقدمة جيشه عام الفتح فشاركوا في الفتح وحنين وأوطاس ثم استمر لواؤهم وجهادهم تحت راية التوحيد ، مع جنود الاسلام في جميع فتوحه شرقا وغربا وشمالا ٠

مشاهير رجالهم : لبني سليم رجال عظام ظهرت مواهبهم اثناء قياداتهم للجيوش وعلماء برزوا في كثير من الفنون وشعراء مجيدون ناصروا دعوة الحق باشعارهم ، كما ناصروها بسيوفهم ٠ **ومن أبرز شعرائهم العباس بن مرداس السلمي** فهو سيد من سادات سليم وفارس من فرسانها المشهورين وكانت له صولات وجولات مع فارس اليمن الشهير عمرو بن معد يكرب الزبيدي فقد

أسر عبس ريحانة أخت عمرو بن معد يكرب وللعباس ذكر كثير في شعر عمرو اذ كان يعده من أقرانه في الجاهلية مما دعاه الى الاعتراف بفضلهم اذ قال : « **لله در بني سليم ما أحسن في الهيجاء لقاءها واكرم في اللزبات عطاءها وأثبت في المكرمات بقاءها** »

وكذلك لمع نجمه مع ابن عمه خفاف بن ندبة السلمي اذ كانا يتنازعان زعامة بني سليم ويذكر في قصة اسلام العباس قصة طريفة هي انه كان حارسا لضمار، صنم والده مرداس ، فسمع مناديا في جوف الليل يناديه فقام الى ضمار فاذا صوت في جوفه يقول :

قل للقبائل من سليم كلها
هلك الانس وعاش اهل المسجد

ان الذي ورث النبوة والهدى
بعد ابن مريم من قريش مهتدي

أودى الضمار وكان يعبد مرة
قبل الكتاب الى النبي محمد

ثم قدم المدينة فاسلم وحسن اسلامه وأخذ يمدح الدعوة وصاحبها فلقد فاضت شاعريته بقصائد غرر طوال في الثناء على رسول الله وتوضيح معالم الاسلام واظهار حقيقته وذكر بلاء قومه فمن ذلك قوله :

يا خاتم النباء انك مرسل
بالحق كل هدى السبيل هداكا

ان الاله بنى عليك محبة
في خلقه ومحمدا سماكا

ثم الذين وفوا بما عاهدتهم
جند بعثت عليهم الضحاكا

الى ان يقول :

ما يرتجون من القريب قرابة
الارضى الرحمن ثم رضاكا

هذا مشاهدنا التي كانت لنا
معروفة ووليننا مولاكا

وفي قصيدة اخرى يذكر بلاء قومه يقول :

واذكر بلاء سليم في مواطنها
وفي سليم لاهل الفخر مفتخر

قوم هموا نصروا الرحمن واتبعوا
دين الرسول وامر الناس مشتجر

وهو القائل في مدح الرسول أعظم بيت وأصدقه :

يا خير من ركب المطي ومن مشى
فوق التراب اذا تعد الانفس

ومن شعرائهم وفرسانهم **الجحاف بن حكيم السلمي** وهو من شعراء الدولة الاموية ولقد كانت بينه وبين الاخطل التغلبي محاداة بالشعر ولقد اوقع الجحاف ببني تغلب وقتل منهم مقتلة عظيمة اثر قولة قالها له عند عبدالملك بن مروان الخليفة الاموي اذ قال عبدالملك للاخطل عندما وفد عليه الجحاف : أتعرف هذا؟ فقال الاخطل نعم هذا الذي اقول فيه :

الا سائل الجحاف هل هو ثائر
بقتلى اصيبت من سليم وعامر

فأجابه على الفور بقوله :

بلى سوف نبكيكم بكل مهند
وننعى عميرا بالرماح الشواجر

وعمير هذا هو عمير بن الحباب السلمي الذي قتله قوم من بني تغلب وهو في ديارهم فلما نعي الى قومه قالوا : **نعم الرجل قتل والله بديار القدم مقبلا غير مدبر**

والجحاف هو القائل بعد الايقاع بالتغلبيين على ماء الرحوب (وقد أسر الاخطل ولكنه وجدوه عباءة رثة فظنوه عبدا وأطلقوه) :

ابا مالك هل لمتني او حضضتني
على القتل ام هل لامني كل لائم

الم افنكم قتلا واجدع انفكم
بفتيان قيس والسيوف الصوارم
بكل فتى ينعى عميرا بسيفه
اذا اعتصمت ايمانهم بالقوائم

* * *

ويذكر من مشاهير نسائهم تلك الشاعرة المغنية التي غلبت الفحول بشعرها وحضرت سوق عكاظ وحكم لها بالتقدم عندما انشدت قصيدتها التي مطلعها :

قذى بعينيك أم بالعين عوار
أم ذرفت اذ خلت من اهلها الدار

الا وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد الملقبة بالخنساء فأبوها من سادات سليم واحد سفراء النعمان بن المنذر الى كسرى وقد وفدت الخنساء على الرسول مع قومها وأنشدته من شعرها فكان يقول لها : هيه يا خناس هيه يا خناس ، استحسانا له وهي التي أقامت الدنيا واقعدتها في بكائها أخاها صخراً وقد رثته بأغلب شعرها فلقد ملك عليها حواسها فوقفت شعرها لرثائه .. تقول في ذلك :

يذكرني طلوع الشمس صخرا
واذكره لكل غروب شمس
فلولا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم لقتلت نفسي

ومما يضاف الى محاسنها تقديمها أولادها الاربعة للجهاد في سبيل الله في موقعة القادسية ووصيتها لهم بقولها : يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراة واحدة ما هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم واعلموا ان الدار الآخرة خير من الفانية . اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها فيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تفخوا بالخلد والكرامة في دار الخلود والمقامة .. فلما نعوا اليها لم تزد ان قالت :ـ الحمد لله الذي شرفني بموتهم وارجو الله ان يجمعني بهم في مستقر رحمته . فهي المثل الطيب والنموذج الصالح لكل أم ولا سيما في عصرنا الحاضر في حربنا مع اليهود المعتدين .

وبعد .. فسليم لها تاريخها الثرى الوفير ولها سابقتها في الاسلام فقد ورد في الاثر (سليم سالمها الله) .

ويكفيهم فخرا جابر بن عبدالله الانصاري السلمي الذي روى ١٥٤٠ حديثا والامام الترمذي صاحب جامع الترمذي احد كتب السنة الستة المعتمدة وابو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي الذي روى المصحف الموجود بين ايدينا عن علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم اجمعين .

(للبحث صلة)

من مراجع المقالة :

١ ـ الكامل في التاريخ ـ لابن الاثير ـ المجلد الرابع
٢ ـ السيرة النبوية ـ لابن هشام
٣ ـ مقدمة ديوان العباس بن مرداس ـ تحقيق الدكتور يحيى الجبوري
٤ ـ بلاد العرب للحسن بن عبدالله الاصفهاني
٥ ـ بين التاريخ والآثار للاستاذ عبدالقدوس الانصاري
٦ ـ جواهر الادب ـ للسيد احمد الهاشمي
٧ ـ الادب العربي وتاريخه مقرر السنة الثانية بالمعاهد العلمية .

قال ارسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

نقد لنقد

كتب الاستاذ اسماعيل كتكت في المنهل عدد رمضان ١٣٨٩هـ نقدا لقصتي: (البطولة والفداء) المنشورة في مجلة المنهل عدد ربيع الثاني عام ١٣٨٩ هـ . وكان النقد يتسم بطابع التحامل والتهجم .. وتعال بنا يا أستاذ كتكت نجلس ء لى مائدة الحوار الهادىء والنقاش الموضوعي الهادف ..

تقول يا أستاذي مستهل نقدك وعلى لسان الدكتور (زكي المحاسني) : (النقد كحجر المسن يشحذ ولا يقطع) ولكنك للاسف قد حاولت في نقدك أن تقطع لا أن تشحذ.. ونقلت كلاما على لسان الاستاذ علي خضران وقلت : انه طالب بعدم التعرض لشخصية الاديب والاهتمام فقط بالقطعة الادبية ..وقد وعدت بانك ستلتزم بذلك .. لا تنس يا أستاذ اسماعيل هذا الوعد .. عدم التعرض لشخصية الاديب والاهتمام فقط بالقطعة الادبية ..

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



وتصف قصتي فتقول بأنها من النوع التاريخي ويجب أن يتوافر فيها عنصران : الفنية في البناء والدقة في سرد الحقائق التاريخية . فالفنية في بناء القصة لم تشأ أن تعترف بها الا اعترافا جزئيا . فتقول:ان (الكاتب) قد وفق الى حد ما (وحتى هذا الاعتراف الجزئي قد راعك فرحت تجزئه هو الآخر فتقول : (لولا الاسلوب الخطابي) .. ولنفرض جدلا انه اسلوب خطابي على حد تعبيرك .. فلم لا تكون هذه الفقرة القصيرة بالذات ـ التي وصفتها ـ أسلوبا خطابيا وهي وصف لمركة دموية على لسان البطل نفسه يصفها بكل مشاعره وانفعالاته ليعطي صورة حقيقية عن أبعاد الكارثة وعمق المأساة .. فهذه العبارات التي تستنكرها يا أستاذ قد اقتضاها الموقف وأوجبها السياق .. ولم لا أصف اليهود بالفجرة والصهيونية بالآثمة والاستعمار بالدخيل

وبأنه عدو الشعوب وعدو الانسانية ٠٠وعلى لسان البطل وفي مثل موقفه وهو المظلوم المغبون ٠٠ المهضوم حقه ٠٠ المستباح وطنه ٠٠

وهناك كلمتان ٠٠ حاولت ان تغير أولاهما لتشوهها ٠٠ وحذفت الاخرى لتبنى على حذفها نظرية مخطئة٠٠فلقد نقلت عبارة من عباراتي ، هكذا : (**نظراتها شرهة نهمة متقدة يخيل لمن تصوب اليه تلك النظرات انها ستتعب صدره**) والصحيح أنها **ستثقب** وليست **ستتعب** ، وكلمة **ستثقب** صدره أوقع في النفس وانفذ في المعنى المقصود من الاخرى ٠٠ وأما الكلمة التي تعمدت حذفها وهي هنا مهمة جدا ٠٠ فلقد نقلت عبارة أخرى من القصة هكذا : (**فتى في الرابعة عشرة من عمره**) ورحت تعلق بأن بطل القصة ما دام قد عرف عمره فمعنى ذلك أنه رآه عن قريب وميزه تماما ٠٠ وقد أغفلت من العبارة عامدا متعمدا كلمة (نحو) لقد قلنا (**في نحو الرابعةعشرة منعمره**) وكلمة **نحو** هنا للتخمين والتقريبلالتاكيد والتحديد ٠٠

وحين ذكرنا اغماء البطل علقت بقولك : (**ويفيق دون أن يوقظه أحد**) ٠٠ وهل المغمى عليه يا أستاذ لا يفيق مطلقا حتى يجد من يوقظه !٠٠ وتقول (**انك لا ترى تفسيرا ابدا للمقاتل الحديث الذي يحمل رشاشا كيف يستطيع ان يرى الناس الذين يقتلهم يتساقطون كهشيم تذروه الرياح**) أما أن المقاتل الحديث لا يرى من يقتلهم فهذا هو الخطأ عينه ٠٠ أيقاتل مغمض العينين اذن ؟٠٠ ألم تسمع في بعض البيانات العسكرية (**قتلنا كذا وجرحنا كذا**) ٠٠ أما ان كنت تعني التهويل والمبالغة في عبارة (**يتساقطون كهشيم تذروه الرياح**) فهي

عبارة اقتضاها الوصف لتصوير عظمة الموقف البطولي ومقدار الجرأة والشجاعة التي نجمت عن بطل القصة ٠٠ أما قولك : ان (**الرشاشات والقنابل كانت محرمة على شعب فلسطين حتى ان أسرتكم باجمعها لم تستطع حماية بندقية اشترتها فاضطرت الى دفنها في التراب**) فهذا لعمري تشويه لجهاد شعب فلسطين أي تشويه ، اني اترك بأن بريطاويا كانت تمنع السلاح عن شعب فلسطين بالفعل ٠٠ وقد جربت كل أسلوب وكل اضطهاد في سبيل هذا المنع٠٠ ولكن رغم ذلك فقد وجد السلاح لدى شعب فلسطين ولكن بكميات قليلة ٠٠ ولم أذكر أنا مقدارا ضخما كما زعمت في نقدك ٠٠ ولو لم يوجد سلاح البتة فكيف استطاع شعب فلسطين مكافحة الاستعمار البريطاني والصهيونية العالمية وعلى مدى نصف قرن من الزمان ؟٠٠

يقول الاستاذ **اميل الغوري** في كتابه (**المؤامرة الكبرى ٠٠ واغتيال فلسطين ومحق العرب**) صفحة ٢٤٠ ما نصه : « **تمكنت الهيئة العربية العليا من شراء ٥٣٩٦ بندقية و٣٠٩ مسدس و٨٠٨ رشاش مختلفة الاحجام و٢١٣ مدفع من أنواع الهاون والمورتر وضد الدبابات و٦ ملايين طلقة للبنادق ونحو مليون طاقة للرشاشات ونحو ١٥٠ الف قنبلة يدوية وللمدافع وكميات كبيرة من الالغام وأكياس البارود** » **كما ذكر أنها جمعت تبرعات تقدر بنحو مليوني جنيه لشراء السلاح** .

هذا في مجال الهيئة التنظيمية ٠٠ وهناك أساليب متعددة كان يحصل بها الاهالي على السلاح على نطاق فردي أو جماعي ٠٠

ثم تستنكر يا أستاذ حصول بطل القصة

.. السلاح من أحد قادة المجاهدين مع العلم .. هذه كانت ظاهرة معروفة ، حينما .. ..مس القيادة الفرعية حماسا واندفاعا من .. خص ما ، فانها لا ترى بأسا من تزويده بالسلاح فى حدود امكاناتها،ليسد ثغرة،فى المعركة .. ولقد كانت القيادات الفرعية فى المدن والقرى تستنفر مناضليها للذود عن القرية أو المدينة المعتدى عليها .. أقول مرة أخرى : صحيح أن السلاح كان قليلا ولكنه كان موجودا على كل حال .. وليس مفقودا تماما كما ذكرت ..

أما قولك ان : **(ورود كلمة فدائى ليست فى محلها تاريخيا وعمليا ، وذلك لكون صرفند العمار قد سقطت سنة ١٩٤٨ م)** فالحقيقة غير ما ذكرت يا أستاذ .. فالفداء معروف منذ الزمان الغابر والدهر السحيق فهؤلاء بعض أصحاب الرسول يفتدونه بأنفسهم فى معركة **(أحد)** حينما يتحلقون حوله ويعرضون ظهورهم لسهام المشركين حتى ان طلحة قد اصيب بأكثر من سبعين ضربة ورمية وطعنة .. وحتى ان أبا دجانة قد قضى نحبه فى فدائيته الرائعة عندما انغرست سهام العدو فى ظهره حتى أضحى كالقنفذ وهو يذود عن النبى بمهجته .. انظر **(النويرى)** فى الجزء السابع عشر من كتابه **(نهاية الأرب)** صفحة ٩٥ .. كما يحدثنا المصدر عينه بأن الرسول (ص) كان يقول لسعد بن أبى وقاص فى معركة **(أحد)** : **« ارم فداك أبى وامى »** ..

وهذه الكاتبة الفلسطينية **اسمى طوبى** تحدثنا عن **(نشأة الفداء عند العرب)** فى كتابها **(عبير ومجد)** صفحة ٢٩٧ فتذكر أن العربى كان يمتشق السيف ويدافع عن خيمته وعن السبايا من نساء وابل باذلا روحه فداء للعزة والشرف .. كما تذكر الفدائية الرائعة التى بذلها العرب فى عهد جمال باشا التركى الملقب بالسفاح فى سبيل التخلص منه .

وهذا الشاعر الفلسطينى **(ابراهيم عبد الفتاح طوقان)** الذى توفى عام ١٩٤١ م يكتب قصيدة بعنوان **(فدائى)** فى ديوانه صفحة ٤٧ طبعة دار الآداب ومطلع القصيدة:

لا تسل عن سلامته
روحه فوق راحته
بدلته همومه
كفنا من وسادته
يرقب الساعة التى
بعدها هول ساعته

وهذا الكاتب الليبى **(صالح مسعود أبو بصير)** يحدثنا فى كتابه **(جهاد شعب فلسطين)** : أن الفلسطينيين قد أسسوا سنة ١٩٤٧ م فرقا للجهاد عرفت فرقة منها باسم **(فرقة الفدائيين)** .انظر الكتاب المذكور صفحة ٣٠٨ .

وقلت فى نقدك يا أستاذ **(خطأ حربى وقع به الكاتب اشعرنا تماما بانه لم يشهد معركة ولا حتى على شاشة التلفزيون)** ، قف .. ما بالك يا أستاذ قد ناقضت نفسك .. ونقضت الوعد الذى التزمت به ؟ الا وهو عدم التعرض لشخصية الاديب والاهتمام بالقطعة الادبية فقط .. ما بالك رحت تتعرض لشخصى وتصفنى بأننى لم أشهد معركة قط ؟.. وكانك تصمنى بالتقصير وتديننى بالتفريط .. كيف هذا يا أستاذ **كتكت** وحياتنا كانت كلها معارك وكلها نكبات . وكلها فظائع ؟! ولولا أن أتهم بتمجيد أسرتى **(آل عبدالعال)** لذكرت لك طرفا من بطولتها التى طبقت آفاق فلسطين ..

ولماذا هذا التحامل كله ؟.. الآن

(التيجان والنجوم لا توضع اثناء المعارك الحربية الفاصلة أو غير الفاصلة وتبدل احيانا بقطع من القماش) على حد تعبيرك ؟ وحتى هذا الزعم منك ليس فى محله على الاقل بالنسبة للعسكريين الاسرائيليين عام ١٩٤٨ اذ لم يكونوا قد بلغوا فى التنسيق والتنظيم مبلغ الجيوش المعاصرة فى الدول الكبرى التى رحت تقيس عليها نظريتك الخاطئة دون النظر الى الزمان والمكان والنوعية .. لم يكن الجيش الاسرائيلى يا استاذ حينئذ سوى تنظيمات من العصابات فكان هناك **(عصابة شتيرن .. وعصابة الارغون .. وعصابة الهاغانا)** وغيرها من العصابات . وكان ضباطهم يحملون نجوما لامعة بالفعل رأيتهم بعينى فى أكثر من معركة .. فلقد وقعت فى الاسر مع بعض أفراد اسرتى فى مدينة **(اللد)** ودخل علينا ضباط اسرائيل بنجومهم النحاسية اللامعة .. ولقد عملت فى جيش **(الجهاد المقدس الفلسطينى)** فى **«بيرزيت»** قضاء **(رام الله)** وقد رجع الجيش من معركة **(جمزو) ومعه** خمسة أسرى من أفراد العدو بينهم ضابط يحمل نجمة لامعة .

وحدثنى بعض اهالى **(قطاع غزة)** بأن الاسرائيليين حينما احتلوا مدينة **رفح** عام ١٩٥٦ م دخلوا عليهم يحمل ضباطهم نجوما لامعة ومن ضمنهم الحاكم العسكرى الاسرائيلى نفسه .

وحدثنى بعض الاخوة السعوديين الذين اشتركوا فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ م بأنهم أسروا بعض الضباط الاسرائيليين وكان يحمل نجوما نحاسيا لامعة . ثم لقد نسيت يا أستاذ اسماعيل اننى أقص ولا أؤرخ .. أكتب قصة قصيرة .. ولا أكتب بحثا تاريخيا .. والقصة لا بد ان يصاحبها الخيال ليكسبها عنصر الاغراء والتشويق وليلبسها حلة قشيبة تسترعى الانتباه وتثير الفضول ..

يقول مصطفى لطفى المنفلوطى فى **(النظرات)** ـ الجزء الاول ـ صفحة ٣٣ : « **اننى ما كنت أكتب حقيقة غير مشوبة بخيال ولا خيالا غير مرتكز على حقيقة ، لانى كنت أعلم أن الحقيقة المجردة عن الخيال لا تاخذ من نفس السامع ماخذا ولا تترك فى قلبه أثرا** » . فماذا تريد أن تقول يا أستاذ ؟.. تقول انها قصة تاريخية .. أليس كذلك ؟ نعم قصة تاريخية .. ليكن ذلك ، فما رأيك بعميد الادب العربى الدكتور **طه حسين** فى كتابه « **على هامش السيرة** » المكون من ثلاثة اجزاء .. والذى يتحدث فيه عن السيرة النبوية .. يقول الدكتور طه حسين فى مقدمته لهذا الكتاب : « **هذه صحف لم تكتب للعلماء ولا للمؤرخين ـ لانى لم أرد بها الى العلم ولم أقصد بها الى التاريخ .. وانما هى صورة عرضت لى اثناء قراءتى للسيرة فأثبتها مسرعا ثم لم أر بنشرها بأسا** »

اذا كان طه حسين لم ير بأسا من نشر كتاب عن **السيرة النبوية** بأسلوب قصصى لم يتحر فيه الدقة التاريخية .. **فما قولك** بقصة قصيرة اختلطت فيها الحقيقة بالخيال؟

ثم ما رأيك بالاستاذ **جرجى زيدان** وهو يكتب اكثر من عشرين رواية عن تاريخ الاسلام لم يتحر فيها الدقة المطلوبة .

ومع ذلك فلم أهمل الحقائق التاريخية فى قصتى **(البطولة والفداء)** فالمواقف التى تستوجب ذكر الحقيقة التاريخية قد أثبتها وبينتها .. وفيما عدا ذلك فلا بد للخيال أن يصول بها ويجول . والكمال لله وحده .

الطائف ـ مدرسة الاسلام   **سليمان محمد البلالى**

١٠ ـ صورة

كان كل همه في الحياة ان يحرص على سمعته ، وكان يهمه أن يعد الناس ويرضيهم بشتى الوسائل ..

وما اشد ما تضايقه تعليقات الناس له وانتقاداتهم له . ولكم شقى في سبيل ذلك .

لقد رأى الناس يثنون على الكريم الذى يساعد ويتصدق وينفق ..

وما ان تحصل على بعض نقود حتى بعثرها هنا وهناك . وراح يدخل المطاعم الفاخرة ويجلس على المقاهى بصحبه معارفه دافعا عنهم الحساب . فدار الهمس بين الناس ومست أذنه التعليقات : لا يعرف مقدار النقود .. يتظاهر بالكرم .. يعرف الناس ان لديه نقودا ..

وأمسك عن نقوده فادخلها جيوبه ، فوهن وارتاح .. لقد قالوا عنه : تعلم البخل .. لا بل افتقر .

ولاحظ .. دقق النظر ، فرأى الشخص تحوطه الجماعات من الاصدقاء والخلان ، يشيرون اليه بالبنان : انسان أجتماعى .. محبوب .. يعرف كيف يكسب الاصدقاء ويكون الصداقات .

فتفحص هذه الشخصية ولكن سرعان ما وجد عكس ما أمل وخمن ، لقد قالوا عنه : ثرثار .. لا يحسن اختيار الاصدقاء .. يمشى مع هذا وذاك .

وأخيرا آثر الانزواء والصمت محاكيا فى ذلك أحد الاساتذة الادباء الكبار والمشهورين بالصمت الحكيم . والذى تدور أوصافه دائما على ألسنة الناس هكذا : صموت .. حساس .. يعرف كيف يتحدث وانى يتحدث .

أجل آثر الانزواء والصمت ، ولكنهم لم يتركوه لشأنه ولم يرحموه من لسعات نيران ألسنتهم وراحوا يصفونه بأسوا الاوصاف .. أبله .. درويش .. لا

بقلم
محمد طاهر فلمبان

يحسن الكلام .. ودار صراع عنيف في نفسه .. صراع بين قوتين هائلتين .. كل تشده الى وجهة ..

وأخيرا .. أخيرا جدا خرج بالنتيجة السارة المرضية بعد تفكير كبير ..

نتيجة آمن بها واتبعها في مسالك حياته :

« اعمل ما تراه حقا ولا عليك من تعليقات الآخرين

فرضاء الناس غاية لا تدرك »

١١ ـ لئلا تظلم

فوجىء كسرى أنو شروان وهو غلام بمعلمه يضربه . فسأله :

ما الذى حملك على ضربى هكذا ظلما وعدوانا ؟

فقال له معلمه : لما رأيتك ترغب رجوت لك أنك بعد أبيك فأردت أن أذيقك ظلم الظالم لئلا تظلم .

قصة قصيرة ضاحكة :

على باب مؤسسة أهلية كبرى كان يجلس الحارس على دكة خشبية وأمامه « شيشة « حمى » ـ بضم الحاء ـ وكسر الميم وتشديدها ـ يجرجر أنفاسها حين أقبل أحد المراجعين بمعاملة يريد انجازها .

سأل المراجع الحارس عن قسم الموظفين وعن موظف ، ولكن الحارس لم يجبه . فكرر التساؤل وبعد المرة الثالثة أجابه بعدم اكتراث وهو منسجم مع شيشته : في الداخل على يمينك . فاغتاظ صاحبنا وأسر في نفسه أن يشكوه للموظف ودلف الى الداخل ، وفي غرفة الموظف دهش حين وجد نفس المنظر : الموظف وفي يده خرطوم الشيشة يجرجر أنفاسها بفمه والمعاملات مكدسة على المكتب مهملة .

مد ، له ، المراجع يده برقم المعاملة، فلم يلتفت اليه ..كان مشغولا مع أنفاس الجراك ..

فقال له في حدة : المعاملة من فضلك . أنظر فيها وفي رقمها .

أجابه : دع الرقم وتعال غدا .

ـ ولكني مستعجل .

ـ تعال غدا .

ـ سأشكوك لوكيل المدير .

ـ افعل ما بدا لك .

خرج من الغرفة ـ في غضب ـ واتجه قاصدا غرفة الوكيل ، وقبل أن يفتح فمه بالشكوى فوجىء وارتاع ودهش ، لقد وجد وكيل المدير وأمامه « نارجيلة » كبيرة مزخرفة بخرطوم طويل ملبس بقماش معلم وقد وضع « اللي » على فمه،فهو يكركر بها في انتعاش وسعادة ولذة واضعا رجلا على رجل . فلم يكلمه بل رجع القهقرى ، واتجه فورا نحو غرفة المدير حيث قرأ اللافتة على بابه ، ودلف وهو يخشى ان يفاجأ بنفس المنظر ، ولكن تنفس الصعداء وحمد الله حين وجد المدير منكبا على عمله ولم تكن الشيشة بجانبه ، وجلس اليه وأخذ يشكو اليه أمر الحارس والموظف والوكيل وشيشة كل منهم وعدم اهتمامهم بالمراجعين .

وهنا قاطعه المدير وهو يتلفت حواليه : ماذا قلت ؟ الوكيل لديه شيشة ؟ غير معقول .. غير معقول !

ـ اؤكد لك يا حضرة المدير .. تعال معي وانظر بعينك .

ـ غير معقول .. غير ممكن .. « شيشتي » كانت هنا بجانبي .. لقد اختطفها الوكيل في غفلة مني .. سأؤدبه .. سأؤدبه .

الله ربّي

لمهدي محمد السويدان

من شهودي : السماء والارض تشهد — غير رب الوجـود لا شيء يعبد
لا مثيلا لـه وليس سواه — بادئ البدء قابض الكل باليد
اللطيف الجليل جل علاه — لم يكن غيره لذا الكون أوجد
باسط الرزق خالق الخلق فرد — عالم الغيب سامع الهمس أوحد
البعيد القريب في كل آن — لا يرى بل يرى الخفي وأبعد
قوة الله لا تقاس بحد — كل من في الوجود أحصاه بالعد

* * *

العجيب العجيب ممن يماري — في الاله الحكيم جهلا ويجحد
ويرى الكون والذي فيه حقا — بالدلالات ناطقات وتشهد
لا الهـا لهن الا الـه — خالق واحد قدير موحد
هكذا والنظام في الكون سار — لا اختلالا فوضعه قد تحدد

* * *

نظرة الجد لو أعيرت لنفس — رجع الطرف بالحقيقة يشهد
كنت من قبل في التراب عديما — أيها النفس من لخلقك أوجد ؟
واذا ما اعتراك يا نفس سقم — صرت في البيت مقعدا ومسهد
سيكون الجواب : الله ربي — منشيء النشأتين ربي له الحمد
فحياتي وما الآتيه فيها — من علي كريم أعطى ومهد
ونشاطي وكل ما هو مني — فمن الله قوتي منه تمتد
واذا الله لن يوفق عبدا — كل باب أمامه سوف يوصد
واذا أنجح الاله المساعي — صار حال الغبي بالمال أسعد
مالك الملك يذرا الخلق ربي — يذرأ الشر معطيا دونما حد
فترى العالم الاديب مجدا — يطلب الرزق بالمشاء ويجهد

* * *







اعتبر أن رايت ذا العلم يرعى ... جاهلا حيث كان فى الخير يرغـد
ما الذى تستطيع للنفع فعـلا ... بعد ما الله للمواهب حـدد
عمـل المستحيل لم يجد نفعا ... فمتى لم يرد لك النفع تبعـد
هذه النفس آيـة لبصيـر ... يعرف الله خالق الخلق أمجـد
فتبصر فيمـا تـراه قليـلا ... فى السماوات خالقـا ومشيـد
واتبع الحق وانبذ الزور واترك ... صدفة أو طبيعة قول ملحـد
وتفكر وراجع العقل حينـا ! ... تدفع الشك باليقين المؤكـد
فنجوم تسير والشمـس تجرى ... ونهـار يضىء والليـل أسود

* * *

الهوا والسحـاب والغيـث كل ... علم الناس وقتها حين تمتـد
وفصول تمر فى كـل عـام ... كل فصل وما بـه يتـردد
وكذاك الرجـوع بعد ممـات ... من تراب تقوم لله فى غـد

* * *

اسأل الارض واسأل البحر عما ... بهما من عجائب الجزر والمـد

* * *

انـا بالله مؤمـن وهو ربى ... لا شريكا له ولا ضد أو نـد
فاليه أسلمت أمرى ونفسـى ... ورجوءى لـه بوعد مؤكـد

* * *

اهدنا ، اهدنـا لدينك يا مـن ... يعلم السر والفعال من العبـد

(القطيف) (مهدى محمد السويدان)



حتى ينتهي الألم

بقلم
سراج حسين فتحي



الساعة الكسلى تدور في خمول .. الوقت يترنح في أعماقي ، خطواته رتيبة ..

اف اصابني الكلال .. عيناي تبحثان عن مجهول وفي مغاور الزمن ..

خطواتي اصبحت سريعة .. اكاد اسبق ظلي .. قدماي تسبقانه .. المستشفى يلوح لناظري ، أملي الوحيد بداخله ، عساي واجدها .. ليتها لا تكون مشغولة .. ترى ماذا ساقول لها ؟

هه .. ساطلب منها أن تاتي معي .. والي البيت .. لا بد أنها ستعرف بالطبع فعملها هو التوليد .

زوجتي المسكينة في الدار تنتظر .. آلامها تتزايد ، أفديك يا حبيبتي ، هيه .. ليتني أستطيع أن أتحمل آلامها .. ولكنني لست امرأة فأنا لا ألد .. زوجتي ستلد .. سيكون في حضنها طفل ، بكاؤه سيدمرني آخذه في أحضاني .. أعتصر العطف من قلبي له .. وجنتاه ستحمران .. قبلاتي ستلذعهما وسيكبر ، وغدا يقولها : بابا .. ماما .. ويكبر ويكبر ثم المدرسة الحقه بها

.. وينجح .. لن أخيب له رجـــاءا ..
الدفاتر ، الاقلام ، الحبر .. فى كل شيء، لن
ارد له طلبا ، كيف لا .. انه ابنى الوحيد،
هيه لا بد أن أعينه فى المذاكرة .. أوه هذا
واجب علي ، والا فكيف أجعـــله مـــن
المتازين ..

وسيصبح كبيرا فى سنه .. فى نفسه
وفى مركزه .. هه .. يومها سأعتزل الحياة
والضجيج .. ويكون هو معتمدى .. ها ،
الحياة .. الضجيج .. أعتزلهما لا .. لا،
هذا ليس معقولا ، لن أستسلم للخمول ..
للكسل والاتكال على ابنى .. اذن لا بد أن
أعمل .. واذا جاءنى وقال :

– أبى أرجوك أن ترتاح وتترك العمل..

ساعتها سأقول له : راحتى يا بنى فى
راحتك ..

واذا حاول اقناعى بترك العمل فسأقنعه أنا
بفائدته لى .. سيرضخ .. ويؤمن أنه لا
حياة مع الاتكال والخمول ، هيه ، ولا بد
لا أنسى لقمة باليد أجنيها ألذ من لقيمات
أجدها بعد اغفاءة وأحلام .

أوه كدت أنسى .. هذا هو المستشفى ،
الهدوء الطرى يكاد يغرقه .. الممرضـــات
رحمة الله فى ثياب حواء ، هه ، لا بد أنى
سأجدها ، تلك التى أريدهـــا ، زوجتى لا
تريد غيرها .. لا بد أنها طيبة رحيمة ..
هاه ، هذه التى تقف هناك قد تعرفها ..

– تسمحين يا سيدتى !

– نعم أى خدمة ؟

– الست الست (...) ؟

– أيوه أنا .. ماذا تأمر ؟

– زوجتى ضرورى ان تريها ، انها تعبــة
جدا .. تعبانة ..

– حاضر يا عم ..

حقا هى طيبة .. ساحمل الحقيبـــة وستمشى ورائى لنصل الدار .. وتلـــد المسكينة .. ويخرج الى العالم انسان جديد عيناه صغيرتان نقيتان كالسماء .. أنفـــه مدبب كانسيف مثل أنفى .. ووجهه دائرى مثل القمر .. لونه كالذهب .. صوتـــه رنين الاجراس الفضية .. بكاؤه تراتيـــل البراءة على شفتيه .. وسيصرخ ليقـــول للدنيا : انى قد أتيت !

ويرتعش قلبى ساعتها .. وتخفـــق
جوانحى .. وتبرق للحياة صورها أمـــام
ناظرى .. حينها سأصفق فى خفقـــات
فؤادى ..

ها .. لقد وصلنا ..

– هيا تفضلى .. فى هذه الغرفة ..

– رحماك يا رب .. زوجتى حبيبتى ..
ساعدها على الآلام .. يا رب ..

ها .. القابلة تخرج من الغرفة ..

– بشرينى ..

– خير ان شاء الله .. اسمع لا بد لها
من عملية لانها تعبانة جدا ..

– طيب متى ؟

– الآن !

« اللعنة للشيطان .. معاذ الله منها .. اللهم انى أسألك الخير لزوجتى والعون »

هيه .. ما كنت أظن هذا .. هيـــه ..
ولكن القابلة قالت ذلك

هيا .. الى المستشفى .. لتحملها رعاية
الله .. لا .. يا زوجتى لن أتركك سأبقى
الى جانبك حتى تلدى .. وتنتهى الآلام ..

ونفرح معا بالانســـان الصغير .. لا .. لا تخافي فلن أغار منه عليك ، بالطبـــع سيسرق العطف منك علي .. ولكنني لن أحسده في شيء فهو مني .. وهو ابني .. حبك له كأنه لي .. وحبي له هو لك .. لك أنت يا من حملته تسعة أشــــهر .. واعتصرك الالم ، وامتصك الوهن..صاحبك واحبه .. وسنعيش في ظلال الحب الهنيئة.

أوه .. ها هو المستشفى .. هنا سترقد زوجتي ..ستلد طفلنا الاول فيه .. هه.. ها هو الطبيب ، سيخبرني متى ستـــكون العملية ..

ـ بعد غد باذن الله ..

ـ بعد غد ؟ لماذا .. انها متعبة جدا ؟

ـ لاجل ذلك أخرت العملية حتى تستريح وتستعيد بعض قوتها ..

ـ قواك الله يا دكتور ..

آه ..ـ هذا يعني أنها ستمكث أربعة أو ستة أيام .. مسكينة زوجتي حبيبتي .. ليتني أتحمل عنك الآلام وتلدين أنت فقط .. ومن غير ألم ..

هيه .. الايام ثقيلة الانفاس..لو كانت لي قوة لجمعتها كلها وألقيت بها في الجحيم .. المهم أن تخلص زوجتي من العمليـــة ويخرج الينا الطفل الصغير ..



ها .. اليوم ستكون نهاية الالـــم .. وتومض الفرحة في عيني طفلنا الحبيب.. المستشفى سيضمني الى جانب زوجتي .. سأراها والابتسامة تتفتح على شفتيها كالزهرة رشيقة .. لا بد أنها ستقول في فرحة : ها هو الصغير يا حبيبي .. خذه الى قلبك.

فاقول لها : بل سآخذكما معا الى قلبي بعدها سنخرج الثلاثة من المستشفى . ويضمنا البيت معا ..

أوه .. المستشفى .. لقد وصلت . هذا هو الطبيب ثيابه البيضاء.. بكل تأكيد سيجرى العملية الآن .. سأتبعه بصمت.. الكلمات تتراقص في أعماقي .. الفرحة تقيدها .. لن أطلق لها القيد حتى تنتهي الآلام ..

الدقائق كسلى تترنح على عتبات الزمن .. عشرون دقيقة .. ثلاثـــون.. خمس وثلاثون ..

ها .. الباب تفتحه الممرضة .. تبحث عن .. تبحث عني

ـ أنا هنا يا ست (...) بشريني ..

ـ خير ان شاء الله .. تفضل .. انظر بنت ما شاء الله ..

« بنت .. بنت ؟.. »

واها لقلبي .. تحطم الامل .. ذابـــت الفرحة في خضم الحريق .. ها هي الصغيرة زوجتي نائمة .. حتى الصغيرة مثلها ..

ـ هيا تعال انظرها ..

بسم الله .. ما شاء الله ..

« بنت !.. ولكن ليست كالذهب..انفها ليس كالسيف .. وجهها ليس كالقمر ..

مسكين أيها الامل.. ذبلت شمعتك .. أظلمت دنياك في نفسي .. ذوى ضياؤك في أعماقي .. كل هذا .. ولم ينته الالم ..

(مكة المكرمة) (سراج حسين فتحي)

فيفاء

(الحلقة الثالثة عشرة)

الامثال الدارجة في فيفاء

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



هذه نبذة من الجمل القصيرة الدارجة في فيفاء الجارية مجرى الحكم والامثال مع تفسير المفردات الغامضة وبيان المعنى الذي ضرب به المثل ، واذا كان فصيحا أو المعنى ظاهرا اكتفينا بذلك .

(الألف)

ابن أربعة وأربعين يوم ما نخجعينه بيده: – يضرب مثلا في ان كل شخص يعرف ما ينفعه وما يضره – .

الاقدام عليها احكام : – يضرب مثلا فيمن اراد القيام بعمل ولم يتحقق له – .

اضرب في حديدة ساطة : ساطة بمعنى باردة يضرب مثلا لمن نبه الى شيء ولم ينتبه ونحو ذلك – .

اشبع كلبك ياكلك

أسأل مجرب ولا تسأل طبيب: – يضرب للحث على سؤال أصحاب الخبرة –

اطلع المراة ولاتستشرها: ـ يضرب للحث على الاخذ برأى المرأة الصائب اذا جاء عفو الخاطر دون مشاورتها حتى لا تفتسر بنفسها فتستصغر زوجها ـ .

اراد يكحلها فاعماها : ـ يضرب لمن أراد اصلاح شيء فأفسده ـ .

اذا كان البحر قامة ليته ماية قامة : ـ لمن بلغ به الشر حدا لا يضره بعده مضاعفته ـ .

اذا أراق الماء ما عد يجتف : ـ يجتف يغترف .. يضرب مثلا لمن يقع في خطأ لا يمكن تلافيه ـ .

اذا شاب ذيل امجمل من رحل يرحل : ـ للقرم المتعود على العمل المناط به ـ .

اذا سد النسل في افسل منه ما غرف غفارة : ـ صد بتشديد الدال المفتوحة صادف . الفسل الجبان .. ما عرف غفارة لم يقف عند حد . يضرب لمن لم يقف عند حد الانتصار ـ .

احدش اللقمة تمترط ـ احدش : صغر . تمترط : تبتلع . يضرب للحث على الجشع ـ

است في التراب وانف في السحاب : ـ للوضيع المتكبر ـ .

اجعل بينك وبين النار عالم : ـ للحث على عدم الاقدام على الشيء قبل سؤال العلماء عن حكمه ـ .

اذا عدت لك يا خبت البقر فسمني ثور : ـ للعزم على عدم العودة لامر مكروه ـ .

اذا عدمت الثيرة عمل بالخمرة : ـ لمن يؤدى عملا ليس من اختصاصه عند فقد صاحب الاختصاص .

انفق ما في الجيب ياتيك ما في الغيب : ـ للحث على السخاء والبذل ـ .

اقسى من الحجر : ـ لمن لم يتراجع عن رأيه ولقسوة القلب ونحو ذلك ـ .

اطلب الغوى ياجيك المصيب : ـ لمن يطلب الكثير ليحصل له القليل ـ .

افسل حانك حنك عمره : ـ افسل : اهون حانك : كائد عمره نفسه . يضرب للتحذير من المكر والكيد للآخرين ـ .

اتسع الخرق على الراقع

اهل مكة ادرى بشعابها

اذا قد الحشيش في بطن البهيمة من حجر يحجر

الارض ما تخبر بما فيها : ـ للارشاد الى اخفاء الشيء بدفنه في الارض ـ .

اهون ضمانة تقوم الحي وتقعده : ـ الحي الشخص . يضرب للتحذير من الضمانة .

اذا عقر الحنش رجع على ذيله : ـ الحنش الثعبان .. يضرب لمن ينتقم من غير خصمه ـ

اعرني اشور والا اتيت من عليه : ـ للشيء الذي لا بد منه ـ

أول الحرب كلام

اذا صاحبك عسل لا تلحسه كله : ـ للحث على عدم الاكثار من المطالب على الصديق ـ .

الارض الواطية تشرب مايها وماي غيرها: ـ للحث على التواضع ـ

الزم لي اقطع لك : ـ لتبادل المنافع ـ .

اسلميني يا نحلة وعسلك لك : ـ لمن لا يعطي شيئا الا ليحصل على مقابل .

اسلمني يا رمضان وعيدك لك : بمعناه.

اذا استافت النملة ريشت : ــ للحث على عدم الغرور ــ .

اختلط الحابل بالنابل

اختلطت الذبان : ــ لالتباس الامر واختلاف الآراء ونحو ذلك ــ .

الانكار حمار الشريعة

اعمى يقود اعمى : ــ لمن ياخذ برأي من هو مثله أو ادنى منه بصيرة ــ .

اذا سلم العود فاللحم يعود : ــ لمن نجى من خطر بعد يأس وقد اصيب ــ .

ادخل راسك مع الروس وادع عليها بالفوس : ــ للحث على عدم الخروج عن الجماعة ــ .

اسقاه في منخل : ــ للمنخدع بالكلام المعسول والوعود الكاذبة ــ .

اذا اكلت من الثوم كثر : ــ لمن دنس نفسه بشيء تافه ــ .

اصبع من جال اربع: ــ جال:سائر يضرب للحث على الصبر على القليل من الشر وقد صبر على الكثير .

اذا طاعك السوق والا أطعه : ــ لعدم التعصب للراي ــ .

اذا خصمك القاضي من عد تقاضي .

(البـاء)

البخيل اصنج : ــ اصنج اصم .. يضرب لمن سئل شيئا فلم يجب ــ .

بين رفع السيف وحطه ماية بــرج : ــ حطه : وضعه . برج فرج لعدم اليأس أو القنوط من رحمة الله) .

بايع وبايع ما يعد الرياح : ــ لمن يتطلع الى حصول فائدة من وراء عمله ، .

بلغت الحاقوم

باب سد فناه ــ لمن سد مسد غيره ــ .

بيت ما هو في بلـدك لا هو لــك ولا لولدك : ــ للتزهيد من جـدوى البنـاء والتعمير في بلد الغربة ــ .

البرد من قدر الدفاء : ــ لبيان ان البلوى بقدر النعمة ــ .

بدت عليه الشمس من بين الصمـة : ــ ألصمة سقف المنزل .. يضرب لمن اتاه المحذور من حيث لا يحتسب ــ .

بوق يا اهل السوق : ــ لأذاعة الامر الذى كان مكتوما ــ .

(التـاء)

تحت الكحلة لحية

ترك الراحة راحة

تغدى به قبل ما يتعشى بك : ــ يضرب لعدم اتاحة الفرصة للخصم المتربص ــ .

تمرة وجمرة : ــ للشخص الذى منـه منافع ومضار ــ .

تف حامض : ــ لمن لم يحصل على مطلوبه فتظاهر برغبته عنه ــ .

تلقاها وتاباها وتدورها ومعد تلقاها : ــ لمن ابى شيئا ثم طلبـه فلم يحصـل عليه ــ .

التمدح مشانة : ــ مشانة امر شـائن ، لعدم الافتخار بما قام به الشخص من أعمال ونحو ذلك ــ .

تؤخذ النصايح من افواه المجانين .

(الثـاء)

الثور في داره نطوح : ــ لمـن لا تظهر شجاعته الا في بلده أو على أقاربه ــ .

(الجيم)

جم له بغير طل : ــ جم بتشديد الميم حلق ، بغير طل • بدون ان يبل شعره ، يضرب لمن اساء الى غيره وبالغ فى أذاه ــ •

الجود من الموجود

الجنون فنون

الجار قبل الدار

(الحاء)

حمل فدح : ــ فدح المرهق ، لثقيل الظل ونحوه ــ •

حتى الحمار يشوف داحنته : ــ يشوف يبصر وداحنته ما يدفعه ليسقطمنالطريق، يضرب لمعرفة كل بما يضره ــ •

حرقن صبيا : ــ حرقن حرقت لانهم يبدلون تاء التأنيث الساكنة بنون تأنيث ساكنة ، اشارة خفية لمن انكشفت عورته ليسترها ــ •

حزة السوء غداة ظلمي : ــ للفشل أثناء الخصام حتى تفوت الفرصة ــ •

حسن السوق ولا حسن البضاعة : ــ للاعتبار بالطلب لا بجودة البضاعة ــ •

حاسب الهون بالهون تحسب انك الغابن وانت المغبون : ــ للحث على طلب الجيد ــ •

حرد حسنة : ــ لشدة الغضب ، ويقال ان حسنة هذه اشتد غضبها فدقت فرجها بحجر ــ •

حتى ينهق عير من البحر : ــ للشيء المستحيل ــ •

حتى يشيب الغراب : بمعناه •

الحزامة ولا الندامة

الحليم تكفيه لاشارة

حج وبيع مسابح : ــ بمعنى : صاد عصفورين بحجر ــ •

حايك البز استة في جحفرة : ــ البز القماش وجحفرة حفرة ، لمن يصنع الشيء لغيره ويهمل نفسه ــ •

حق وطبقة : ــ للتوافق بين شيئين ــ •

الحطب الزين يخلف الرماد : ــ للرجل الصالح يخلف ذرية سيئة ــ •

الحبة الواحدة ما تقع عيشة : ــ للوحيد الذى ليس له من يسانده فى اداء مهمته ــ •

الحاضر يرى ما لا يرى الغايب

حالي حامض : ــ لمن منه منافع ومضار ــ

حاطب ليل : ــ لمن لم يميز ما بينالجيد والرديئ ــ •

(الخـاء)

خير البر عاجله

خير الامور اوساطها

الخايف ما له رفيق : ــ للتحذير من مرافقة الخايف ــ •

خف واختلف : ــ للحث على تخفيف الحمل ــ •

خفف على امجمل بمسلة وقام : ــ المسلة ابرة الخياط ، يضرب للحث على الحط عن المحسر ونحوه ــ •

الخال والد والعم كايد

خالف تذكر ،

خادم القوم سيدهم

الخصم جواز

ــ للبحث صلة ــ

(فيفاء) قاسم بن علي الفيفاوي

السيطرة على مناخ الارض

هذا عنوان مقال كتبه الباحث الامريكي « فلتشر » يقول فيه ان الانسان ، أراد أم لم يرد ، فى طريقه الآن الى تعديل المناخ .

يرى الاستاذ فلتشر ان تطور النشاط الانسانى والزيادة فى اعداد السكان فى شتى أنحاء العالم وتضاعف احتياجاته الى المواد الغذائية ، كل ذلك سيجعل من الضرورى « اعادة تنظيم وتدبير الموارد المناخية للكرة الارضية » ، ثم يضيف قائلا ان ذلك معناه من الناحية الفنية ان الانسان قد ظفر الآن بالقدرة على تغيير المناخ تغييرا مرسوما مدبرا .

وهو يذكر ، من بين المشروعات التى يجرى فيها التفكير حاليا ، تلك التى تتعلق بصد الزحف الجليدى او القطبى وقناطر مضيق بيرنج لوقف مرور المياه الباردة من المحيط الهادى او لردها اليه . وكذلك الامر فى « تيار الخليج » و « تيار كوروشيو » ، و « قناطر الكونغو » و « اوبانجى » لانشاء بحيرتين كبيرتين فى الداخل تغطيان عشر القارة الافريقية .

ويرى المعمارى اليونانى «كونستانتينوس دوكسيادس » ذو الشهرة العالمية ان هذا الكوكب الارضى سوف يعيش على ظهره ، فى عام ٢٠٠٠ ، حوالى سبع مليارات من السكان ، خمس مليارات منهم سوف يكونون من قاطنى المدن . ويمضى فى تقديره فيقول انه لن ينتهى القرن الحادى والعشرون حتى يكون عشرون مليارا من هؤلاء ساكنين جميعا فى « بلدة » واحدة ذات ابعاد فلكية يسميها « **الاويسمينوبوليس** » وهذه هى المرحلة النهائية للازدياد السريع فى الشرقى من الولايات المتحدة ، والمجمع السكانى فيما بين طوكيو واوساكا ، وكذلك مدينة لندن .

ويعبر « دوكسيادس » عن ايمانه الوطيد بحتمية نشوء هذه «البلدة الواحدة ذات الابعاد والمقاييس الفلكية » ثم يحذر من انه « اذا انشئت هذه البلدة على النمط المتبع حاليا فستكون آيلة الى الفناء والتدمير » ..

ثم يحدد كاتب المقال أوصاف هذه « المدينة الفلكية الابعاد » بأنها ستكون من بلدان بمثابة خلايا تستوعب كل منها أعدادا من السكان تتراوح بين ٣٠٫٠٠٠ الى ٥٠٫٠٠٠ نسمة .. وتجرى فيها الخدمات العامة وخدمات التموين بسرعة فائقة فى عالم تحت الارض .. حالما تمد الطبيعة مخالبها ومقابضها فى المناطق المبنية ..

هذا كما نقرأ فى العدد نفسه من مجلة « **العلم والمجتمع** » مقالا هاما اشترك فى تحريره « رايموند داسمان » و « فرانك فريزرد دارلنج » العضو ان لمؤسسة واشنجطن ويرسم الكاتبان فى المقال صورة قائمة على المقارنة بين المجتمع الانسانى والمجتمعات النباتية والحيوانية .



• بـاقة أنباء • • بـاقة أنباء • • بـاقة أنباء •



سماحــة الشيخ محمد بن ابراهيم الى رحمة الله

في يوم الاربعاء الموافق لليوم الرابــع والعشرين من شهر رمضان المبارك ســنة ١٣٨٩ هـ توفي سماحة الشيــخ **محمد بن ابراهيم** مفتي الديار السعودية عن عـمر يشارف ثمانين عاما . وقد كان لوفاته رنة أسى في قلوب أبناء هذه البلاد لما كان يتصف به من علم اسلامي عميق وخلق اســلامي نضير ، فقد كان رحمه الله أحد أعلام الاسلام واحد رجالاته البارزين في مدينة الرياض في هذا القرن .. وقد تخرج على يده زمرة من العلماء وأفاد من علمه الغزير الكثيرون من طلاب العلم ..

وقد اخذ العلم عن كبار علماء مدينــة الرياض وتصدر للافتاء في سن مبكرة وجعله الملك المغفور له عبد العزيز مدرسا في الجامع الكبير بالرياض .

وقد صلى على سماحته جلالة الملك فيصل واصحاب السمو الملكي الأمراء وفي طليعتهم سمو الامير **عبدالله بن عبدالرحمن** عم جلالة الملك وصاحب السمو الملكي الامير **خالد بن عبدالعزيز** ولي العهد ونائـب رئيس مجلس الوزراء واصحاب المعالي الوزراء واصحـاب الفضيلة العلماء رحمه الله رحمة واسعة .

والمنهل يقدم خالص تعزيته الى العــالم الاسلامي والى اسرة الفقيد الكريمة في وفاة هذا العلم الشامخ من اعلام الاسلام واركانه في هذه البلاد .

السيد علوي شطا ــ رحمه الله

في يوم ٢٠ من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ توفي فضيلة السيد **علوي شـطا** أحد أعيان مكة المشرفة واحد رجالات العلم بها .. وكانت وفاته عقب مرض لازمه مدة من الزمن .

وكان الفقيد ممن يعملون بجد واخلاص طيلة حياتهم الحافلة في حقول التربيــة والتعليم ، وكان مثالا سنيا للاخلاق الفاضلة والآدب النفسي والدرسي الجم .

ولفضيلته رحمه الله مكتبة حافلة بنوادر العلوم وله شغف مبين بالقراءة والمطالعة .

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيـح الجنان وألهم أسرته وذويه الصبر والسلوان .

محاضرة (الاسلام ونظام الاسرة)

افتتحت رابطة العالم الحديـث ندوات محاضراتها الموسمية بمحاضرة قيمة القاهـا فضيلة الاستاذ السيد **علوي مالكي** بالبهـو الكبير بمقر الرابطة بمحلة المعابدة بمـكة المكرمة وكان موضوع المحاضرة **(الاسلام ونظام الاسرة)** وقد حضر المحاضرة جمهور كبير من المستمعين اكتظ بهم البهو الكبير على سعته ورحابته .

عرض مسرحية : شعب لن يموت

تحت رعاية الامير محمد بن تركي السديري

اقامت اللجنة الشعبية لرعاية اسر ومجاهدى فلسطين بجازان تحت رعاية الامير محمد بن تركى السديرى وكيل امارة منطقة جازان مسرحية بعنوان : (شعب لن يموت) وقد حكت المسرحية جانبا من الصمود للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وسيخصص ريعها لدعم العمل الفلسطيني . وقد اخرج هذه التمثيلية نخبة من ابناء فلسطين العاملين في مقاطعة جازان . وحضرها آلاف المواطنين .

محمد حيدر منصور
مندوب مجلة المنهل بجازان

وفد عربى سعودى يغادرنا الى روما

لعقد اتفاق طيران ثنائي بين البلدين .

جدة ـ غادر جدة صباح يوم ١٤ـ١٢ـ٦٩ الى روما وفد مؤلف من الشيخ عبدالله مهدى مدير عام مصلحة الطيران المدنى ، والسيد رضا حكيم مدير عام الشؤون التجارية بالخطوط الجوية العربية السعودية ، والسيد عدنان السادات مدير شؤون النقل الجوى بمصلحة الطيران ، والسيد محمد الحسون مدير قسم الشؤون الدولية بالمؤسسة وذلك لاجراء مباحثات مع سلطات الطيران المدنى الايطالى بغرض عقد اتفاق طيران ثنائى بين المملكة العربية السعودية وايطاليا .

الخطوط الجوية العربية السعودية

تقيم حفل افطار كبيرا بدمشق

أقامت الخطوط الجوية العربية السعودية حفل افطار كبيرا بدمشق مساء يوم الاربعاء ٢٤ـ٩ـ١٣٨٩ هـ وذلك بمناسبة انتقال مكاتب وكالة المؤسسة بدمشق الى مقرها الجديد بشارع الفردوس الذى يعتبر معه المكتب الجديد من أكبر وأجمل مكاتب شركات الطيران هناك .

هذا وقد حضر الحفل مديرو مكاتب شركات الطيران وعدد كبير من المهتمين بشؤون النقل الجوى وأركان السفارة السعودية بدمشق ، وقد رحب بالضيوف المدير الاقليمى للخطوط الجوية العربية السعودية بدمشق السيد فؤاد يغمور والمدير الادارى للعلاقات العامة السيد أمين عبدالمجيد ، حيث تبودلت الاحاديث الودية أثناء الحفل وودع الضيوف بمثل ما استقبلوا به من حفاوة وتكريم .

ضبط مواعيد اقلاع طائرات

الخطوط الجوية العربية السعودية

خلال نوفمبر الماضي

حققت الخطوط الجوية العربية السعودية نسبة ممتازة فى ضبط مواعيد اقلاع طائراتها خلال شهر نوفمبر الماضى ١٩٦٩ اذ بلغ متوسط ضبط مواعيد الاقلاع دون عطل فنى لجميع طائرات أسطولها (٩٦/٢ ٪) .

فقد حققت البوينغ	(٩٦/١ ٪)
وحققت الدى سى ٩	(٩٨/٦ ٪)
وحققت الدى سى ٦	(٩٦/٨ ٪)
وحققت الكونفير	(٩٧/٠ ٪)
وحققت الداكوتا	(٩٥/٠ ٪)





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القثامي

الأمثال المقارنة

«لولاك ياثوبي ما كلت يابطني»

يدل هذا المثل على الشخص الذي يلبس الملابس الجميلة الفاخرة حتى ينظر اليه الناس نظرة احترام وتقدير ، وقصته ان رجلا ذهب الى وليمة وهو يلبس ملابس رثة متسخة فلم يسمح له بالدخول في الحفلة فرجع ولبس أجمل الملابس وعاد مرة اخرى فرحب به أصحاب الوليمة ودخل لان مظهره دل على انه من الشخصيات الكبيرة وقد اخذ ياكل وهو يقول (**لولاك يا ثوبي ما كلت يا بطني**) فذهب مثلا • وفي ص ٣٤٨ من كتاب **احمد تيمور** من أمثال العوام والعراق الشام • وفي ص٦٤ في **مجمع الامثال العاميه** بلفظ « **لولاك يا كمي ما أكلت يا فمي** »

وشبيه بقصة هذا المثل ما حدث لبرنارد شو فقد دعي الى حفل كبير في لندن لمجلس اللوردات البريطاني وعندما وصل الى الحارس لم يصدق انه هو فمنعه لانه كان يلبس ملابس لاتليق به فرجع الى منزله حالا ، ولبس أجمل ملابسه وحضر مرة ثانية الى الحفل فسمح له الحارس بالدخول وعندما حضر الطعام اخذ يرمي بالاكل على ملابسه فدهش الحاضرون من هذا التصرف الشاذ من أديب كبير وشخصية كبيرة كبرنارد شو ، وساله الجميع فرد عليهم قائلا :

لولا هذه الملابس لما سمح لي بالدخول حيث هي المدعوة ولست انا ..

فضحك الجميع •

رأيت في البادية

١ ـ مراضفه :

خرجت في ذات يوم الى البادية لغرض ما فمررت في طريقي برجل من رجال البادية فاذا بين يديه عنزة يمررها وعنده نار تلتهب مفعمة بالاحجار الطويلة •

فسألته عما بين يديه فقال : ان هذه العنزة قد أثر الذئب بأنيابه في عنقها ، وأريد ان أكتويها **بمراضف** حتى يجف جرحها وتسلم من أنياب الذئب الآثم •

فقلت وما **المراضف** يا أخا العرب ؟

فقال : أعجب جدا ألا تعرف المراضف ؟

قلت : لا .. والله يا اخي •

قال : المراضف هي الحيود المحماة في النار وتكوى بها أنياب الذئب اذا اصابت المعزى ، لتسلم من ضررها .

فلما رجعت الى بلدى « **واسط** » بحثت في **المنجد** عن قوله : **الحيود** بعد قوله : **المراضف** كما بحثت عنهما في الشعر العربي الاصيل فوجدت صاحب المنجد يقول في الحيود : « الحيدان ما تطيره قوائم الدابة من الحصى في السير » ولم أجد أكثر من ذلك ، فلعل أهل البادية استعملوا كلمة حيود من بعد للحصى اشتقاقا من هذا المعنى المذكور ولعل صاحب **المنهل** يوضح اكثر — مشكورا —

أما كلمة المراضف فوجدت المنجد يقول عنها :

« **رضف رضفا اللبن سخنه على الرضف ورضفه : كواه بالمرضافة ورضف اللحم : شواه على الرضف ، رضفه — بتشديد الضاد — اغضبه حتى حمي كأن جعله على الرضف ، الرضف واحدته رضفة : الحجارة المحماة** »

ويقول الشاعر **محمد بن عبدالله العثيمين** في هذه الكلمة ضمن قصيدة له : (١)

لعهدى بها بيض أوانس كالدمى
غرائر عما لا يحل صوادف

اذا ما سحبن الأتحمى تمايلت
غصون النقا مالت بهن الروادف

وفيهن مقلاق الوشاح كأنها
قضيب اذا ماست من البان وارف

ألا ليت شعرى أين منى مزارها
وقد حالت الصمان دوني ووواصف

أظل نهارى أنكت الارض واجما
وفي كبدي بالليل تحمى المراضف

واجهد يوم البين أن يظهر الأسى
وقد اعلنته الساجمات الذوارف(١)

ومما سبق تبيانه نستخلص فصاحة كلمة « **المراضف** » واذن فالحمد لله ما زالت أرضنا وجزيرتنا تزخر بالعديد من الكلمات العربية الاصيلة .

ومراضف مفردها **مرضفة** وهي على وزن **مفاعل جمع مفعلة** .

وقد سمعت كثيرا من نساء قريتي اذا ازعجهن أطفالهن اخذن يشتمنه بقذائف كثيرة ويقلن للطفل : (**لقد رضفت كبدى**) أي أوغرت صدرى بالحزن حتى كأن حرارته حرارة مرضفة .

٢ — مرس

وفي رحلة أخرى الى احد موارد البادية التي يردونها لاسقاء مواشيهم ، استوقفني في ذلك المورد ما لاحظته من طباع البادية ونشاطهم في مواردهم وضجتهم على الابل والغنم واختلاف الدلاء على البئر شكانوا يضعون في البكرة الواحدة طريقا لثلاثة دلاء بحبالها فأعجبني ذلك المنظر .

وقد بقيت على ذلك المورد ضحوة يوم وفي اثناء جلوسي على المورد كان تحت قدمي حبل لم اشعر به ، احتاجه بعض رجال البادية فسحبه من تحت قدمي قائلا : **تنح عن المرسة** فتنحيت بدهشة من غير أن اعلم غرضه مما قال فلما رأيت الحبل في يده علمت ان الحبل عندهم هو **المرسة** فلاحقته قائلا له :

ما هي المرسة يا فلان ؟ قال : هو الحبل . قلت : وهل المرسة عندكم هي الحبل ؟

قال : نعم . قلت له اذن الحمد لله .

(١) ديوان ابن عثيمين ص ٤١٧

وتذكرت قول الشاعر الجاهلي امرىء القيس في معلقته :

فيالك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كأن الثريا علقت في مصامها
بأمراس كتان الى صم جندل
وقربة أقوام جعلت عصامها
على كاهل مني ذلول مرحل (٢)

فلما تذكرت هذه الابيات اخذت اصغى لكل ما يقوله القوم من صغيرة وكبيرة فاذا هم ينطقون بكلمات أصيلة فرجعت الى اهلي وقد جمعت بجعبتي الكثير من الفوائد دخلت مكتبي وفتحت منجد اللغة العربية وبحثت عن كلمة (مرسة) فوجدتها مثبتة فيه بنصها قال : انما سميت (مرسة) لتمرسها في اليدين عند استعمالها • ان الحاضرة هجرت هذه الكلمة وبقيت بنصها وفصها في ربوع البادية •

ملحوظة :

ليعلم القراء الكرام ان اسم والدى (عمر) وليس عمران كما نشر

الطالب : اوقيان بن عمر ال لحيان
الافلاج ـ المعهد العلمي بمدينة ليل
السنة الرابعة الثانوية

(٢) جواهر الادب ص ٣٥

إعرف بلادك

« محائل »

هذه نبذة عن مدينة محائل التي هي بلدي الذي فيه خلقت وبه ترعرعت •

تقع مدينة محائل في المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية وتتوسط القرى الآتية :

الريش ، والمقاعد ، وقنا ، والبحر ، والقنفذة ، وطرقش •

والمدينة يوجد بها عدد من المراكز والدوائر الحكومية متباعدة عن بعضها لسعة المدينة فيوجد بها : امارة ، ومحكمة ، وشرطة ، وبلدية •

في التعليم : بها مدرسة ابتدائية أسست عام ١٣٥٧ هـ ومدرسة متوسطة اسست عام ٨٥ هـ ومدرسة بنات ابتدائية اسست عام ١٣٨٧ هـ وأملنا ان تفتح ثانوية في القريب العاجل •

سكانها : يزيد عدد سكان المدينة عن ثلاثة آلاف نسمة وهذا خلاف سكان القرى التابعة لها وهم يزيدون عن عشرة آلاف شخص •

وفي الناحية الصحية: بها مستوصف صحي يزوره ما يزيد عن ٧٠ شخصا من المراجعين كما قد بني بها على الطراز الحديث مستشفى وسوف يبدأ العمل فيه في هذا العام ان شاء الله وهذا المستشفى يسع حوالى ٥٠ سريرا •

مواصلاتها : بها خط يوصلها بجدة وخط يوصلها بمدينة أبها

ونرجو ان تعمل البلدية على تنظيمها وفتح شوارع جديدة مفيدة بها واضاءتها وقد انشئت البلدية فيها منذ عامين برئاسة الاستاذ علي حسن حريش •

محمد حسين فتحي
(محائل)

كتب وردت للمنهل

الرحلة الملكية
عام ١٣٤٣ هـ

طبعت على نفقة وزارة المعارف
سنة ١٣٨٩ هـ

اعادت وزارة المعارف في عهد وزيرها الشاب الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ، اعادت طبع هذه الرحلة الملكية في كتاب، من اجل تيسير الاطلاع عليها لمن فاته أن يقرأ الاعداد التي تحتويها من جريدة أم القرى عام ١٣٤٣ هـ .

وهذه الرحلة الملكية هي التي قام بها المغفور له الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل سنة ١٣٤٣هـ ولها اهمية سياسية واجتماعية وادبية فقد جمعت ـ كما يقول معالي واضع مقدمتها ـ بين البطولة النادرة ، والحزم الواعي ، والادارة الحكيمة .

وقد احسنت وزارة المعارف بطبعها هذا الطبع الانيق المشرق اذ فيها تقريب واضح للملامح المشرقة من تاريخ هذه البلاد وكفاح قادتها ـ الى اذهان المواطنين والعرب والمسلمين في كل مكان ..

لا ريب في ان هذا العمل الذي قدمته وزارة المعارف هو صنيع يفيد القارىء ويخدم تاريخ هذه البلاد الحبيبة لانه القى الضوء على فترة من تاريخ مؤسس وحدتها وجامع شملها رحمه الله .

ويقع الكتاب في ١٠٩ صفحة من الحجم الصغير وطبعت على ورق أبيض صقيل .

التمهيد لما في المؤطأ
من المعاني والأسانيد
تأليف الامام الحافظ أبي عمر
يوسف بن عبدالله بن
محمد بن عبد البر النمري الاندلسي
المولود سنة ٣٦٨ هـ
والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ
الجزء الاول والثاني

في « التصدير » الذي كتبه العالمان المغربيان محققا هذا الكتاب : مصطفى العلوي ، ومحمد عبدالكبير البكري ، يقولان عن التعريف بهذا الكتاب : (وهو كتاب فريد في بابه ، موسوعة شاملة في الفقه والحديث ، ونموذج فذ في اسلوبه ونهجه رتبه المؤلف بطريقة الاسناد على أسماء شيوخ الامام مالك الذين روى عنهم ما في المؤطا من الاحاديث ، وذكر ما له عن كل شيخ مرتبا على حروف المعجم ، فبدا بمن اسمه : ابراهيم ، ثم اسماعيل واسحق ، ثم أيوب الخ ، وختمه بمن اسمه يحيى ، ويونس ، ويعقوب ، واخيرا بالكنى والبلاغات) .

وأضافا الى التعريف المادي للكتاب، التعريف الموضوعي فقالا : (وقد اقتصر فيه على ما ورد عن الرسول عليه السلام من الحديث متصلا أو منقطعا أو موقوفا او مرسلا ـ دون ما في المؤطا من الآراء والآثار) .

وجدير بالذكر ان هذا السفر النفيس والتراث الاسلامي القيم طبع بامر جلالة الملك الحسن الثاني

ملك المغرب .. ، وقد طبع منه جزءان ضخمان احدهما في ٢٩٨ صفحة ، والثاني في ٣٤٢ صفحة وكلاهما من الحجم الكبير وطبعا طبعا انيقا مصححا دقيقا معلقا عليه بما يلزم بمطبعة فضالة المحمدية بالمغرب وسيتلوهما الجزء الثالث ان شاء الله . ولا شك ان احياء هذا التراث الاسلامي الزاخر بمثل هذه الطبعة المصححة المنقحة المقابلة وهي طبعة علمية ، لا شك ان هذا الاحياء هو شيء من الاهمية بمكان بالنسبة للنهضة الاسلامية الحديثة لتعرف الشعوب الاسلامية من كتب على اصول حضارتها وعقائدها وواجباتها الدينية والدنيوية.

اهدانا الجزءين مشكورا سعادة السيد (عبدالرحمن بدو) سفير المملكة المغربية بجدة .

المعجم الجغرافي
للبلاد العربية السعودية
مقاطعة جازان
المخلاف السليماني
تأليف
محمد بن أحمد العقيلي
الجزء الاول

في هذا المعجم الهام أسماء المدن والقرى وموارد المياه في مقاطعة جازان او المخلاف السليماني .. جمعها المؤلف الباحث القدير جمعا معجميا ممتازا وقد قام بمهمة جليلة القدر كبيرة الاهمية الا وهي « ضبط اسماء المدن والقرى وموارد المياه ضبطا وتقييدا » وقد التزم في كتابه المنهج الموسوعي في التصنيف « فما كان ورد في الكتب القديمة ضبطه كما ورد ، وما لم يقف له على ضبط او تقييد فقد اورده بحسبما ينطق به اهل جهته . وفي حال الاختلاف في نطقه اخذ المؤلف بترجيح ما يقوله الاكثرون » .

وقد التزم المؤلف المحقق الباحث ايراد اسماء الاودية وشمولها بالتعريف وايرادها بالحروف، وكذا اسماء الجزر البحرية والجبال المتقطعة في البحر وحتى مواقع المعارك التي بقيت في المنطقة واماكن المعادن والنفط وينابيع المياه المعدنية والمياه الحارة . الى اسماء المدن التاريخية القديمة .

ولم يسجل او يضبط او يقيد اسما الا بعد التثبت واليقين .. وقدم شواهد في مقدمة كتابه لمنهجه هذا .

وقد بدأ المحقق البحاثة بمعلومات عامة عن جغرافية جازان . واتى بما لم اطلع على انه سبق اليه في هذا الباب .. لم اتبعه بالاقسام الادارية لمنطقة جازان واحصى المدارس احصاء قيما هاما ، وعني بالناحية الصحية والناحية الزراعية والمواصلات واتانا بجدول المسافات في اقليم جازان .

وقد قدم هذه المعلومات القيمة عن القرى والبلدان والمياه والجبال والاودية والمواضع المعروفة مرتبة على حروف المعجم من حيث الحرف الاول فقط .. وقد عرفها المؤلف تعريفا موجزا اللهم الا ما استدعى التفصيل ..

وبالجملة فالكتاب فريد في بابه يستحق التقدير والاقتناء من الباحثين والمستطلعين سواء اكانوا من العلماء ام من الطلبة ام من الادباء ام من الاداريين فانه نافع ومفيد لافكار كل منهم على السواء ..

هذا الى لغته الجميلة واسلوبه المشرق وبيانه الذي استطاع ان يحقق مسائل العلم بقلم الأديب العالم المركز ، وقد طبع الكتاب على ورق ابيض صقيل طبعا انيقا في ٢٨٨ صفحة من الحجم المتوسط ، ومن اهم محتوياته تلك المخططات التقريبية لاسماء بعض المواضع المشهورة والاودية والقبائل .

وللكتاب فهارس عامة لاسماء المواضع عامة واسماء القبائل والامم والجماعات والمراجع من كتب وصحف.. وقد جلد الجزء المهدى لنا منه تجليدا فاخرا ممتازا ومحملا ..

الواجبات العامة
لقوى الامن الداخلي
في المملكة العربية السعودية
تأليف
القائد : كمال سراج الدين
ومستشار التدريب بالامن العام
محمد مروان عداس

قدم لهذا الكتاب القيم ، سعادة الفريق محمد الطيب التونسي مدير الامن العام .. وفي مقدمته الم بمراحل مديرية الامن العام وتطوراتها منذ تاسيس المملكة حتى اليوم .. كما الم بموضوعات الكتاب فيقول عن التعريف به : انه في اربعة ابواب . الباب الاول : تعريف للشرطة واصلها وتاريخها القديم حتى الآن . والباب الثاني تعريف لقوى الامن الداخلي في المملكة . والثالث في شرح قواعد الخدمة في قوات الامن الداخلي والرابع في اصول ادارة الشرطة ، ويضم بحوثا قيمة عن التخطيط والتنظيم والتدريب لقوى الامن والسيطرة والقيادة والاتصال والعلاقات العامة .

والكتاب ملىء بالمعلومات الزاخرة في موضوعه الاداري الحيوي ، ولغته سهلة وواضحة وجميلة وطباعته انيقة . ويقع مع فهارسه في ٧١٤ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل .

نهنىء المؤلفين الفاضلين بهذه الثمرة المباركة وهذا الجهد فان الكتاب يحوى كل ما يهم القارىء الاطلاع عليه عن هذا المرفق المهم الحساس .

النشرة الاحصائية
لشهر رجب ١٣٨٩ هـ
سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٦٩ م

تصدر مؤسسة النقد العربي السعودي هذه النشرة لفائدة الاقتصاد العربي السعودي ، وفائدة الاقتصاد العربي والعالمي .

وهذا العدد من النشرة الصادر منها لشهر رجب ١٣٨٩ هـ ـ سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٧٠ م يحتوى على ثلاثة فصول هامة وكل فصل منها كتابحيوى هام .

وقد فصل لنا العدد الوان التطورات الداخلية ، (عن ميزانية الدولة) لعام ١٣٨٩ـ٩٠ هـ التي بلغت تقديرات كل من ايراداتها ونفقاتها (٥٩٦٦) مليون ريال مقابل ٥٥٣٥ مليون ريال في عام ١٣٨٨ـ٨٩ هـ اي بزيادة نحو ٨ في المائة .

وكذلك عن التخطيط الذي اقرهمجلس الوزراء، وكان يهدف الى زيادة معدل نمو الانتاج القومي الاجمالي وتطوير الموارد البشرية وتنويع الاقتصاد وتخفيف الاعتماد على الزيت ، ووضع الاسس للنمو الاقتصادي المطرد .

كما تحدث عن (النقود والبنوك) ، والتطور الصناعي في انتاج الاسمنت وتوليد القوى الكهربائية ، وانشاء مصنع للزجاج في المملكة . وانشاء محطة لتحلية المياه في المنطقة الشرقية ومشروع مياه الرياض ، وشراء حوامات (هوفر كرافت) لخفر السواحل وكذلك اتمام بناء طريق المدينة المنورة ـ القصيم .

وفيه ملحق خاص عن التعليم في المملكة العربية السعودية خلال عشر سنين .

كما حوى بحث التطورات الاقليمية في الخليج العربي والكويت وانابيب السويس ومشروعات التنمية في دلتا نهر النيل . وصادرات الغاز الجزائري الى الولايات المتحدة ، وتوقيع اتفاقية انشاء خط للانابيب في الجزائر مع شركات فرنسية . ومصنعللالمنيوم في ايران . واحصاءات ديمغرافية عن لبنان . والتنمية الاقتصادية في ايران ، وتجارة بريطانيا مع الشرق الاوسط .

ويشتمل كذلك على بحث هام عن تطورات دولية ذات اهمية بالغة في التجارة الدولية عام ١٩٦٨، وانتاج الزيت في العالم وفي استهلاك المنتجات البترولية ، وانتاج الذهب في عام ١٩٦٨ والمناطق الريفية في الدول

النامية ، والمصروفات الراسمالية لصناعة الزيت العالمية في عام ١٩٦٧ ، ومحمول الناقلات العالمية ، ودخل الدول المضيفة من الزيت ، وايرادات الدول المضيفة ، وانشاء شركة خاصة لدعم التنمية الاقتصادية في آسيا.

وفيه ايضاً بيان شامل للقروض الممنوحة بوساطة البنك الزراعي ، وموجودات مؤسسة النقد العربي السعودي من الذهب والعملات الاجنبية والاستثمارات والانتاج السنوي من الزيت وصادراته والتجارة الخارجية وما الى ذلك مما يهم القارىء الاطلاع عليه ومعرفة تفاصيله القيمة .

وقد طبع العدد طبعا متقنا ورائعا في مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة وعلى ورق ابيض صقيل في حجم كبير وفي ٥٧ صفحة .

بنت الوادي
وقصص أخرى
لعبدالله سعيد جمعان

هذه قصص مجموعة كتبهـا مؤلفها ـ كما ورد في مقدمته ـ عن حياة البادية .. عن البيئة العربية .. وعن الصحراء الواسعة وعن المروج الخضر والرياض الفاتنة والسهول والجبال والاودية والشعاب ، وعن بيت الشعر وسط الصحراء ، وعن حياة القرية وجمالها » .

وقد حظيت مجموعة القصص هذه بتشجيع كريم من صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران حيث اصدر امره الكريم بطبعها في كتاب .

واول قصة هي قصة (قميص الشهيد) وهي قصة هادفة وذات فصول ، وتدور حول خطيبة القصاص الجندي في حومة الوغى من اجل استعادة فلسطين وكان والدها قد استشهد في معركة فلسطين فهو يريد ان يعود الى مضارب البادية ليعيش بجانبها حتى ينتقم لابيها الشهيد ولعرب فلسطين .

وقصة (وفجر) لها مكانها الطيب في مجموعة القصص .. جميلة مقدمتها : (في مكان ما وراء بادية هذه الجزيرة الواسعة الاطراف بدات الشمس تختفي خلف قمم الجبال البعيدة العالية نحو المغيب لتسجل انتهاء يوم من ايام هذه الحياة .. ومن بعيد تظهر الرعاة في طريق العودة الى مضاربهم وقد شبعت شياههم وبدت من بعيد على سفوح التلال الخضراء كأنها زهور بيض تمرح بين الخضار ، وبين تلك التلال الجميلة ضربت مضارب احدى القبائل العربية وفي وسطها كان يبدو بيت من الشعر يتميز عن البيوت الاخرى بسعته وجدته وتركزه المحاط بالبيوت الاخرى) .

وهكذا يحلق الخيال المجنح مع القصاص حتى يدخل به في صميم القصة ، وكنت اربا به ان ياتي في هذا الموكب المنسجم من البيان بصيغة (الخضار) .. لأنها عامية .. شوهت بعض الشيء جمال النسيج الادبي المحبوك وصحتها : « الخضراوات » ومن رايي ان لا محل لهذه الصيغة في هذا الموكب الراقص من البيان .. وخير منها ان يقول مثلا : (الاعشاب) او (النبات)

وبعد ذلك قصة الارض الطيبة ، فقصة بنت الوادي التي سمي بها الكتاب ، فسلمى ، فمسوح السماء ، فالبراعم اليتيمة ، وهي التي اختتمت بها المجموعة ..

تقع المجموعة في ١٦٣ صفحة من الحجم الصغير . وطبعت طبعا جميلا على ورق أبيض صقيل بمطابع الجيش بالرياض ..

المكتبة الصغيرة : (٢)
جبل طارق والعرب
بقلم :
الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي

ليس العبرة في افادة الكتب وعلمها الفراغ ، بكبر الحجم ، وانما بكبر الموضوع واجادة العرض ، وحسن الاختيار ، والابداع في التحليل والتعمق في التحقيق .. الى جمال العرض وجمال الاسلوب .

وقد أحسن الاستاذ الاديب المعروف في بدئه لهذه

السلسلة ، عن تاريخ العرب والاسلام وهذه البلاد .. بدله لها بهذا الموضوع وسابقه .. فهو يسير فيهما سيرا جميلا موفقا ، شارحا عارضا محللا ومحققا ومختارا .

وفي هذا الصنيع « هز » و « ايقاظ » للمشاعر الخاملة لدى المسلمين لاستعادة مجدهم التليد .. السليب ، فجبل طارق « وان مثل نقطة انطلاق الفتح العربي الاسلامي الى الاندلس ـ كما يقول صاحب المكتبة الصغيرة حجما الكبيرة مغزى ومعنى ـ فقد مثل من جانب حضاري ، الباب الرئيسي الكبير الذى التقى فيه الشرق والغرب ونفذت منه الحضارة العربية الاسلامية بكل اشراقاتها الروحية والفكرية الى الغرب حيث وقفت اوربا هنا موقف التلميذ من الاساتذة المسلمين فنقلت عنهم الطب والفلك والفلسفة وغيرها من العلوم وفتحوا أمامها آفاقا جديدة من العلم والمعرفة .

وهذا البحث عن جبل طارق « هو بحث تاريخي مجرد حول علاقة العرب من الوجهة التاريخية بهذا الجبل وعن دورهم الحضاري فيه فحسب » .

تقع هذه الحلقة الثانية من السلسلة في ٢٧ صفحة من الحجم الصغير وطبعت بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة طبعا انيقا .

دنيا المكتبات
نشرة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر باشراف ادارة المكتبات بالرياض

بين يدينا من هذه النشرة العدد الخامس الصادر لرجب ١٣٨٩ هـ ـ سبتمبر ١٩٦٩ م . ومن محتويات العدد : اخبار ادارة المكتبات ، والمكتبات المتنقلة ، والمكتبات عبر التاريخ ، وماذا تعرف عن المكتبات العامة بالمملكة . ومكتبة الحرم المكي الشريف الخ . وهذه النشرة مفيدة حقا للباحثين والمستطلعين لاسيما وانها نشرة دورية .

صناعة الزيت
وتطورها في المملكة العربية السعودية

وهذا كتاب جديد مفيد تصدره شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) عن صناعة الزيت وتطورها في هذه البلاد .

فى الكتاب لمحة تاريخية قيمة عن صفات الزيت وتكوينه وتركيبه ثم فصل عن صناعته عالميا ، وبيان عن انتاجه واستهلاكه في شتى بلاد العالم . الى الحديث عن تطور صناعته في هذه المملكة ، فنبذة عن مميزاته الجيولوجية ، وعن منطقة امتياز أرامكو ومراحل اكتشافه واستثماره ، وهناك حديث عن وسائل التنقيب عنه والمسح بمختلف الاساليب واخيرا الحديث عن مرافق تكرير الزيت وشحنه في رأس تنورة وبحث عن بترومين وامتيازات الزيت الاخرى ومنها المنطقة المحايدة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت .

والكتاب رائع الطبع رائع الاخراج في حجم متوسط ، ويقع في ٨٠ صفحة وفيه كثير من الصور الملونة وغير الملونة والرسوم التوضيحية والخرائط والبيانات والاحصاءات عن الموضوعات المختلفة المتعلقة بالزيت ..

والخلاصة ان هذا الكتاب كتاب علمي وفني وتاريخي هام .. تشكر أرامكو على اصداره لما فيه من فوائد علمية واضحة للقراء .

مجلة المركز الصيفي
بجازان

وهذا العدد الذى بين يدينا هو الاول من هذه المجلة المدرسية الثانية وقد قام باعداده طلاب المركز الصيفي لرعاية الشباب بجازان ، فلل الاعلام ..

أخبار الزيت

وفد تجاري نيوزيلندي يزور المنطقة

الظهران : ـ زار معرض صناعة الزيت يوم الاثنين ١٥ رمضان ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٦٩ م أربعة من اعضاء الوفد التجاري النيوزيلندي الذي يزور المملكة حاليا . وقد تجولوا في مختلف أرجاء المعرض وبعض مرافق أرامكو بالظهران ويتكون الوفد برئاسة المستر د. ن. هل ، قنصل نيوزيلندا العام في أثينا . ويبدو السادة الزوار أثناء زيارتهم للمعرض يرافقهم السيد عبدالرحمن العجلان ، من ادارة العلاقات العامة .

مدرسة جديدة في صفوى

تسلمها ارامكو للحكومة

سلمت أرامكو يوم السبت ٢٠ رمضان ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٦٩ م مدرسة متوسطة جديدة للبنين في صفوى الى حكومة المملكة العربية السعودية .

وقد قام بتسليم المدرسة الجديدة السيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التي بنتها الشركة قام بتسليمها الى سعادة الشيخ عبدالله أبونهية ، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية . وحضر التسليم من مكتب



المدارس السيدان هاري بيردزلي ، مهندس الصيانة ، ومروان حمدي الصوراني ، ممثل الاتصال ، وحضره من ادارة التعليم الاستاذ عبدالعزيز التويجري ، مدير المدرسة الجديدة والسيد عمر البشناق ، المهندس المعماري لادارة التعليم بالدمام .

وتضم المدرسة الجديدة خمسة فصول دراسية تستوعب ١٥٠ طالبا . كما يوجد فيها مختبر للعلوم وغرفة خاصة للتربية الفنية . وهذه هي المدرسة الثانية للبنين التي بنتها أرامكو في صفوى ضمن برنامجها الخاص ببناء مدارس لأبناء موظفيها .



سعادة الشيخ عبدالله ابو خيه يتسلم مفاتيح المدرسة الجديدة من السيد مصطفى حسام الدين

انتاج الزيت الخام وتكريره وشحنه في أرامكو خلال شهر نوفمبر ١٩٦٩ م

الظهران :

الانتاج :	المجموع بالبراميل	المعدل اليومي بالبراميل
نوفمبر ١٩٦٩	١٠٢ ٤٥٢ ٣٣٧	٣ ٤١٥ ٠٧٨
نوفمبر ١٩٦٨	٨١ ١٤١ ٤٤٣	٢ ٧٠٤ ٧١٥
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٩	٩٨٨ ٤٨٣ ٠٣٧	٢ ٩٥٩ ٥٣٠
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٨	٩٤٣ ١٦٥ ٣٩٩	٢ ٨١٥ ٤١٩

الانتاج	المجموع بالبراميل	المعدل اليومي بالبراميل
الشحن :		
نوفمبر ١٩٦٩	١٠٤ ٦٣١ ٣٧٧	٣ ٤٨٧ ٧١٣
نوفمبر ١٩٦٨	٨٢ ٩٣٨ ٣٧٣	٢ ٧٦٤ ٦١٢
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٩	٩٨٧ ٤٩٠ ٠٨١	٢ ٩٥٦ ٥٥٧
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٨	٩٤٦ ٠٣٢ ٠٨٦	٢ ٨٢٣ ٩٧٦
التكرير :		
نوفمبر ١٩٦٩	١٤ ٣٩٢ ٥٩٦	٤٧٩ ٧٥٣
نوفمبر ١٩٦٨	١٢ ٠٧٢ ٥٣٦	٤٠٢ ٤١٨
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٩	١٣١ ٠٤٠ ٣٧٧	٣٩٢ ٣٣٦
الاشهر الاحد عشر الاولى ١٩٦٨	١٢٧ ٦٦٦ ٥٠٥	٣٨١ ٠٩٤

أرامكو تسلم مدرسة متوسطة في سيهات

الظهران ـ سلمت أرامكو يوم السبت ، ٢٧ رمضان ١٣٨٩ هـ ـ ٦ ديسمبر ١٩٦٩ م مدرسة متوسطة جديدة للبنين في سيهات الى مديرية التعليم في المنطقة الشرقية .

وقد قام بتسليم المدرسة الجديدة السيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التي بنتها الشركة ، الى سعادة الشيخ عبالله محمد ابو نهية ، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية . وحضر التسليم من مكتب المدارس المستر هاري بيردزل ، مهندس الصيانة والسيد مروان حمدي الصوراني ، ممثل الاتصال ، وحضره من ادارة التعليم السيد عمر البشناق ، المهندس المعماري للادارة .

وتضم المدرسة الجديدة خمسة فصول دراسية تستوعب ١٥٠ طالبا . ويوجد في كل فصل ٣٠ مقعدا . كما يوجد فيها مختبر للعلوم وغرفة خاصة للتربية الفنية بالاضافة الى المرافق الصحية .

والجدير بالذكر ان هذه المدرسة هي الثانية للبنين التي قامت الشركة ببنائها في مدينة سيهات .

السياقة المأمونة في الليل

الظهران ـ السياقة في الليل اخطارها الخاصة بالاضافة الى الاخطار العامة ، ففي الليالي الحالكة الظلمة التي يفتقد فيها البدر يحدد نور سيارتك مدى رؤيتك ولهذا عليك ان تتخذ من الحيطة والحذر ما يكفل سلامتك وسلامة الآخرين •

وفي الآونة الاخيرة نشرت ارامكو بعض النصائح المهمة في هذا الخصوص لمساعدة السائقين لتفادي الاخطار الناجمة عن هذه الظاهرة •

١ ـ لا تحاول مطلقا قيادة السيارة في الليل دون استعمال الانوار •

٢ ـ استعمل الانوار الامامية الخافتة مع أول الغسق

٣ ـ اخفض انوار سيارتك العالية فور مواجهتك لسيارة قادمة حتى لا تجهر عيني السائق الآخر بالنور العالي •

٤ ـ تجنب النظر مباشرة الى انوار السيارة القادمة ، وبدلا من ذلك انظر الى الجانب الايمن من الطريق حتى تمر السيارة القادمة •

٥ ـ لا تلبس النظارات الشمسية مطلقا اثناء السياقة في الليل

٦ ـ اذا حدث لك عطل في السيارة اثناء الليل ، فأخرج سيارتك كليا من الطريق واستعمل النور الخافت ويفضل استعمال المؤشرات الاربع اذا كانت متوفرة في السيارة •

٧ ـ حافظ على نظافة زجاج سيارتك الامامي في كل الاوقات حتى تكون رؤيتك للاشياء واضحة •

٨ ـ سق بسرعة معتدلة حتى تستطيع السيطرة على السيارة في حالة حدوث اي طارىء •

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

(العدد التاسع)

ذو القعدة ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار

★ **كلمتي :**

الله أكبر .. عقيدة ، وشريعة ، واصرار، ويقين .. فهو اول كل شيء ولم يكن معه شيء .. وآخر كل شيء – ولا شيء بعده .. « يعلم ما يخفي وما تعلن ، ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء » .. يستوى عنده السر والجهر ، يرزق الدودة في الحجر الاصم – خلق الله الانسان من عناصر قدرها منذ الازل ، سيعود اليه طائعا أوكارها .. « انا لله وانا اليه راجعون » عفو ، غفور ، رحيم بعباده، يكلؤهم بالليل وبالنهار ، يرانا من حيث لا نراه ، وهو أقرب الينا من حبل الوريد.



الله أكبر .. أعد للمشركين نارجهنم، يصلونها مذمومين مدحورين ، ولن تجد لهم وليا ولا نصيرا **« الذين طغوا في البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . ان ربك لبالمرصاد » . « فمهل الكافرين أمهلهم رويدا » .. « ان أخذ ربك لشديد ، انه يبدئ ويعيد » « فانذرتكم نارا تلظى . لا يصلاها الا الاشقى . الذى كذب وتولى ..**



الله أكبر .. تحقيقا لآياته البينات .. وقدرته في السموات وفي الارض ، وعظمته في نفوسنا وموجودات الكون .. جلت صفاته ، ولا شريك له ، ولا والد ولا ولد « **ولم يكن له كفوا احد** » ..

فـ « الذين يأكلون الربا انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » « يمحق الله الربا ويربى الصدقات » « فأما من أعطى واتقى . وصدق بالحسنى . فسنيسره لليسرى . وأما من بخل واستغنى . وكذب بالحسنى . فسنيسره لعسرى . وما يغني عنه ماله اذا تردى ..

كثيرون هم اولئك الذين ينفقون أموالهم بالليل وبالنهار سرا وعلانية « قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها » ..وكثيرون هم الذين يستحلون أموال اليتامى ظلما وعدوانا ثم يرجون رحمة الله .. « كلا لا تكرمون اليتيم . ولا تحاضون على طعام المسكين . وتأكلون التراث أكلا لما .

وتحبون المال حبا جما · كلا اذا دكت الارض دكا دكا · وجاء ربك والملك صفا صفا · وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى · يقول يا ليتنى قدمت لحياتى » الآية · صدق الله العظيم ·

الله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله العظيم ، بكرة واصيلا · ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ·

« **المشرف** »

من كتاب الروافد

★ قصة العـدد ★

اصون كرامتى

بقلم الآنسة :

سهام محمود مشتاق تركستاني ـ الطائف

تحدثت فقالت : كانت لاتشاركنا أحاديثنا ولهونا اثناء الفترات الاستراحية بين الحصص المدرسية ، تبين لنا زهدها فى كل شيء ، وعجبنا من أمرها مما اضطرنا الى محاولة بحث حالتها الاجتماعية والمادية، بل والنفسية أيضا فقد كان من بين زميلاتى من أتقن تفسير الحركات الذاتية من الغير ، وعلى هذا الاساس أخذنا نمهد الطريق الى كشف القناع ، وبحذر شديد ، خشية من أن نلمس الوتر الحساس فى نفسها ·· وربما تشعر بعد ذلك بكره للحياة عموما فنكون اسأنا من حيث لا نشعر ومن حيث أردنا احسانا·

هى فتاة جميلة بلا شك ، وجمالها من النوع الذى ترتاح اليه الابصار دون أن يخالج الانسان أدنى خاطر غير شريف ويكفى أن يشاهد المرء سحابة حزن أحيانا ·· وأعاصير ذاتية أخرى تمتزج بالجمال دون أن يفسد روعته ·· وهى بلا ريب ذكية ومتقدمة فى دراساتها ومحافظة على معدل درجات نجاحها فى كل مادة ، بيد انها تحاول ان تخفى عنا شيئا ·· وتفضل الوحدة كثيرا برغم رجائنا أن تشاركنا لهونا ومرحنا وأحاديثنا فكانت لا تجيب الا بقولها: «**شكرا لك يا اخت وحنانى على اماالكن السعيدة** » ، وترتد بناظريها الى مادة الحصة القادمة ، وتنسى كل شيء ، سوى شرود أفكارها ، وتساقط عبراتها بين حين وآخر ، وعندما تشعر باننا نراقبها تمسح فجأة بقايا دمعتين ·· وتبتسم!! ليت شعرى أى سر تخفيه هذه الزميلة عنا ؟ هل فى حياتها خطيب ترك دنياها هذه فى حادثة غير سارة ؟· هل تشعر بمرض داخلى عجز الطب عن علاجه ؟ هل حدث شيء آخر فى حياتها ؟ كلنا بدأنا نتهامس ونتساءل ، حتى مدرسة الفصل بدأت تتابع معنا الظاهرة بحذر وصمت ولكننا حذرناها من البوح لأى انسان خارج المدرسة ، مع التزامنا بعهد قطعناه على أنفسنا بأن لا نثيرها أو نحرجها ، وبأن نحترم صمتها وواقعها ، وفى الوقت نفسه نمهد الطريق الى كشف المعضلة ·· ونجحنا فى خطتنا وعرفنا كل شيء ولكن ، بعد فوات الوقت وأسفاه !

كان ذلك عندما شعرت والدتها بخواء فى حياتها وبيتها ، بعد أن مات عنها زوجها الذى كان يمتهن بيع أقمشة فى سويقة بمكة مخلفا وراءه بنين وبنات أكبرهم : « سمية » بطلة قصتنا هذه ، يليها «سامى» و « نوال » و « **فوزية** » و « **مهيا** » ، التى

لم تتجاوز الشهر العاشر من عمرها . ولم يكن للأرملة المسكينة من تعتمد عليه الا الله وكان زوجها المرحوم قد ترك فوق ما ترك بضعة ألوف من الريالات ، وعقارين كبيرين واحدهما في مكة سكنى أولاده وأهله ، وثانيهما في الطائف يدر عليه دخلا سنويا أربعة آلاف ريال . وكلما أحست والدتها بهذا الفراغ الهائل تباحثت بصفة خاصة مع ابنتها « سمية » عن رغبة « **طلال** » الكهل الثرى في طلب يد **فتحية** ، وانه رجل ولا كل الرجال ، وأنه ، وانه .. وسردت على سمعها أشرطة بفضائله .. وأنه مقطوع من شجرة وبسعدها أن تلبى رغباته حفاظا على أولادها من المرحوم، وليكون راعيا لهم وحافظا لرصيدهم وأملاكهم . وهكذا بدأت فتحية تستشير ابنتها سمية ، فطلبت من أمها أن لا تكتم هذا النبأ عن جاراتها **سعاد ، وندى ، وسامية** .. وقبل أن تبدا الاتصالات بجاراتها طرقت نفس الوسيطة موضوع خطبة **عدنان لسمية . وعدنان** شاب متوسط الحال يمتهن النجارة ..» ويا عيني بارده عليه ـ اللهم صل على محمد ، ما شاء الله يعمل الكنب وكراسى النصة ، ودواليب العرائس .. اللهم صل على محمد ألفا » .. وبعد أن سردت قائمة من الفضائل والوصف ، قالت : هيا ربنا يسعدكما .. موافقة . فأجابت **فتحية** : أمهليني يا أماه لمدة اسبوع ، وان شاء الله ما يكون الا الخير .. وتشاورت مع جاراتها .. فحبذن خطيب **سمية .. أما الكهل فاشرن** عليها برفض طلبه بعد أن أوضحن لها بعض مثالبه وانه لا يقيم للفضيلة وزنا .. وتم كل شيء بالنسبة لسمية

وبقيت ليلة الزفاف وحدد موعدها .. وكعادة عدنان حضر مساء يوم ومعه بعض الهدايا التى تحبها سمية ، وقال لعمته : (سأذهب الآن الى الطائف لاخذ مقاولة كبيرة فيها الخير لنا ان شاء الله وسنفتحها ونفرح كلنا) .. فدعتنا له من الاعماق بالتوفيق وسافر ، وتسلم العمل ، وقامت عمارة ضخمة للتاجر (...) المعروف في مكة ، وكانت العمارة على وشك الانتهاء وكان يعمل فيها بناؤون من مكة وعمال ونجارون وغيرهم .. وفجأة انهارت العمارة على من فيها ، وصعقت سمية وأمها واخوانها ، وأصيبت الام بالشلل النصفي ، وغشيت سمية حالة من البكاء الهستيرى لكن بدون أن تؤذى أحدا .. وأغمى عليها وعندما أفاقت في المرة الاولى كانت تنادى : « **عدنان ليتني كنت معك** » ثم فجأة تصمت ويمضى اكثر من يوم دون أن تتحدث الى أحد وتنفر من مخالطة الناس . فحاولنا مسح أحزانها بكل وسيلة ، غير اننا اكتشفنا بعد يوم المقابلة وجودها على فراشها ميتة ، لقد أيقظنا أشجان نفسها وظننا انها ربما كانت مريضة غير ان تقرير الطبيب ذكر أن أحد شرايين قلبها قد انقطع فماتت .

وهذا يدل على حدوث رد فعل عنيف مجهول السبب ولا يدل على آثار جنائية .

واللافت للنظر ان هذه ثانية عمارة تندك للتاجر المذكور وفى مدينة الطائف بالذات على أثر عين قوية . وكان ذلك قبل عام ١٣٦٧ هـ فوارحمتاه عليهم أجمعين .

سهام محمود مشتاق تركستاني

نم ثقافتك

خواص الاحجار الكريمة

الالماس : هو حجر فى لون النشادر الصافى ، لا يلتصق بشىء من الاحجار ، واذا وضع على السندان ، وضرب عليه بالمطرقة، غاص فيها او فى أحدهما ولم يتكسر أبدا واذا ضرب بالأسرب تكسر ، ولو تكسر الف قطعة لا تكون مقطعاته الا مثلثة ، يضع الجواهرية منها قطعة فى طرف المثقب ، ويثقبون به الاحجار الصلبة والجواهر ، وان ألقى فى دم (تيس) وقرب من النار ذاب لوقته وهو (سم قاتل) •

حجر الرحى : يقال ان من يأخذ قطعة من حجر الرحى السفلى ـ وتعلقهـا المرأة التى تسقط أولادها « اسلابا » فلا تسقط بعد ذلك بقدرة الله •

حجر المغناطيس : منه ما كان اسود مشربا بحمرة ، يوجد بساحل بحر الهند والترك وأى مركب دخل هذين البحرين فمهما كان فيه من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلتصق بالجبل ولهذا لا يستعمل فى مراكب هذين البحرين شىء من الحديد أصلا واذا أصاب الجبل رائحة الثو بطل فعله فاذا غسل بالخل عاد الى عمله •

الياقوت : هو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف ، منه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وهو حجر لا تعمل فيه النيران الا دهنيته ولا يثقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه المبارد لصلابته بل يزداد حسنا على مر الليالى والاعوام ، وهو عزيز قليل الوجود لا سيما الاحمر وبعده الاصفر ... الاخير أصبر على النار من سائر أصنافه •

العقيق : معروف ، فمن تختم به سكن غضبه عند الخصومة وسكن ضحكه عند التعجب والسواك بنحاتته يجلو وسخ الاسنان ورائحة الفم الكريهة ، وينفع من خروج الدم من اللثة وينفع من الخفقان •

* * *

فتوحات الملك عبدالعزيز :

فى عام ١٣١٩ هـ توجه الملك عبدالعزيز لفتح الرياض • وفى عام ١٣٢٠ هـ تم فتح الخرج والأفلاج • وفى عام ١٣٢١ هـ تم فتح أنوشم وسدير • وفى عام ١٣٢٢ هـ تم فتح القصيم • وفى عام ١٣٣١ هـ تم فتح الاحساء • وفى عام ١٣٤٠ هـ تم فتح حائل وعسير • وفى عام ١٣٤٤ تم فتح الحجاز •

صفحة الطرائف

بنت الامام مالك :

كان لمالك بن انس رضى الله عنه ـ ابنة وابن ـ وكانت ابنته تحفظ عن ظهر قلب كتاب والدها « **الموطا** » فاذا التأم شمل مجلس الحديث فى دار والدها ، وقفت خلف الباب تصغى الى القراء ، فاذا غلط القارىء نقرت على الباب كاشارة الى حدوث خطأ فى القراءة ، فيتنبه الجميع الى ذلك وكان ابن مالك يدخل على مجلس والده وفى يده «باشق» دون أن يهتم بالعلم والعلماء • فيلتفت مالك الى طلابه قائلا : أما ان الادب أدب الله هذه ابنتى كما سمعتم وهذا ابنى كما ترون •

كذب الشاعر :

وفد شة... بن سليك على الحجاج فقال : أصلح الله الامير ، أعرني سمعك واغضض

عني بصرك ، واكفف عني شرك ، وان سمعت خطأ أو زللاً فدونك والعقوبة ، قال هات : قال : عصى عاص من عرض العشيرة ، فحلق على اسمي وهدم منزلي ولا ذنب لي .. فقال الحجاج : أما سمعت قول الشاعر :

جانيـك من يجني عليـك وقـد
تعدى الصحـاح مبارك الجـرب
فلـرب ماخـوذ بذنـب عشيرة
ونجـا المقارف صاحب الذنـب

قال : أصلح الله الامير ، سمعت الله عز وجل يقول غير ذلك . قال : وما سمعته يقول ؟

قال : قال الله عز وجل « **يا ايها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين ، قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون** » فقال الحجاج : علي بيزيد بن مسلم فمثل بين يديه ، فقال له : احك لهذا عن اسمه واصكك له بعطائه ، وابن له منزله ، وأمر مناديا ينادي «**صدق الله وكذب الشاعر**»

احفظ الله يحفظك :

دخل المهدي الى الكعبة ، ومعه منصور الحجبي ، فقال له : سلني حاجتك ؟ قال : اني استحي أن أسأل في بيته غيره ، فلما خرجا ، أمر له بعشرة آلاف دينار .

مساكن الناس :

مر أحد الملوك بواد مقفر وكان يبحث عن صيد وابتعد كثيرا عن مواقع المدينة فأراد العودة الى بيته ولكنه ضل السبيل ، وبينما هو في حيرة من أمره مر به راع يقود قطعانه الى المرعى ، فناداه وسأله أن يدله على العمران فأشار الراعي بيده وقال اصعد تلك الرابية تجده ، فصعد ولقي أمامه مقبرة ، فاغتاظ وسأل الراعي ما بالك أسالك عن العمران وتدلني على مقبرة ؟ قال اني رأيت الناس ينتقلون من هذه الى تلك ولم أر أحدا انتقل من تلك الى هذه ..

مسابقة الروافد
لشهر ذي القعدة ٨٩ هـ

هذه المسابقة تتيح لكلولها كتابة مسرحيات اجتماعية وادبية عالية ، وتتلقفها الاذاعات واجهزة البث الاخرى ، وتصيران بين عشية وضحاها من الكتاب المرموقين .

تخيل انك في مجلسك كقاض ، احضر الجند كلا من الزنيم :

الخمر والميسر ، والكذب ، والتجسس ، والنفاق ، والزنى ..

وقد سالت دماؤهم على كيانهم ، من اثر عراك دام .. وكان عليك ان تناقش كل واحد منهم بمفرده وتسجل في دفتر الضبط أقوالهم ، فاذا أصدرت حكمك النهائي فمن تدينه ولمن تنتصر ؟ مع العلم بان الامم كلها تتابع هذه المحكمة ، وترنو الى سماع القول الفصل منك بعد ان عانت كثيرا من شرورهم ، فهذا الحكم سوف يرفعك أو يخفضك فتأكد قبل أن تتفوه به .

المطلوب :

١ ـ كتابة حوار على لسان كل واحد منهم على أنه أفضلهم ، بينما يسفه الآخرون مقامه وانهم أفضل من أفضل الصفات ..

فاذا أصدرت حكمك فما هي الحيثيات التي تسجلها ؟

٢ ـ يمكنك في هذه المسابقة فقط، ان تملأ صفحتين من صفحات هذه المجلة بالحوار وحيثيات الحكم والشهود ، والدفاع •

٣ ـ تقبل الردود حتى اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة ١٣٨٩ هـ مشفوعا بها صورة المتسابق وعنوانه كالعادة مع اسم السنة الدراسية ان كان طالبا والعمر والاختصاص العلمي وهل ترغب في مراسلة الآخرين • (انظر في عدد شوال)

لكم المنى بالفوز •

بين الروافد وكتابها :

أين منابع الجمال في حياتنا الراهنة ؟

سعود المصلح بن نايف ـ جدة

ج ـ تنبع من أعمق أعماق ذاتيتنا ، فنراه كما هو ، أو كما يجب أن نراه •

عديلة هانم • فائزة جميل بشناق • أحمد عبدالله الزميع • حسان راعي البعارين :

ـ ما بعثتموه لا يصلح للروافد ولا للمنهل يمكنكم ارساله الى رئاسة مدارس البنات ، ومعالي وزير المواصلات ، لان رسائلكم تتعلق بمطالب فتح طرق ، ومدارس ، وما اليها ـ فمعذرة ـ وشكرا •

****

بريد القارىء ـ بقيـة

الحديثة الزاهية والمشروعات العمرانية ، والمستشفى الجديد الذي بلغت تكاليفه بناية واستعدادا ما لا يقل عن خمسة ملايين ريال، وبجانبه الجامع الجديد؟لماذا لم تأخذ كل هذا بعين الاعتبار ؟ ولماذا لم تأخذ شارع الملك فيصل والاحياء الجديدة لا سيما الشرقي منها الذي برزت به تطورات بديعة ؟ لماذا لم تأخذها بعين الاعتبار ؟

لماذا لم تأخذ مرافق السد الحيوية ولم تأخذ مدينة السد الجديدة بمبانيها الحديثة وشوارعها المنسقة وداراتها الجميلة بعين الاعتبار ؟

اظنك مررت بذلك كله وانت لم تضع النظارة على عينيك فتشاهد ذلك كله • وانما وضعتها عندما ذهبت لتأتي بـ ...ـات من أقاصي البلدة القديمة اشبه ما تكون بالفتات المتناثر ، في المحلات النائية •

نحن نرحب بك لتعود مرة ...رى شريطة ان تضع نظارتك على عينيك وما تجاهلته أثناء استطلاعك من مزارع وارفة الظلال في مختلف المدن والقرى لا يجهله الجازانيون، ولا ابناء المملكة•وكثيرمن استطلاعك لوحظ فيه الكثير من الخدع التصويرية ، ولا نعلم ماذا قصدت وتقصد فالرسالة الصحفيةسامية ونحن نقدر مجلة العربي لانها من بلد شقيق ولانها راقية في حد ذاتها ، غير انه ويا للاسف قد يكون بعض المندوبين المتعاقدين للعربي من غير مبدأ العربي ، أما لو كان المندوب من مبدأ العربي ولا شك فسيأخذ اللباب ويترك القشور • شكرا عميقا لمن يعلم الحق وينشره • وثق ان الواقع هو ما سطرته لك وأعوذ بالله ان اكون من الجاهلين •

وسوف نقدم استعراضا كاملا عن مواكب نهضة المنطقة ، في عهد آل سعود الغر الميامين أعز الله بهم البلاد •

علي احمد الرفاعي (جازان)

مع الكتب

توثيق الارتباط بالتراث العربي

بقلم : د. محمد عبدالمنعم خفاجي



— ١ —

من المكتبة الصغيرة التي تصدرها مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر في جدة ظهر العدد الاول ، وموضوعه « **توثيق الارتباط بالتراث العربي** » ، ومؤلفه هو الاديب العربي الكبير الاستاذ « **عبدالعزيز الرفاعي** » الذي قرأنا ، ونقرأ له أروع الفصول والدراسات الأدبية في مختلف الصحف والمجلات ، الى قصائده الجميلة المشرقة الغنية بروحها الغنائي ، وخيالها المتوثب ، وفكرها الجديد الذي يتابع الحياة ويسير معها ، وكأنه قطعة حية منها .

وعبدالعزيز الرفاعي من خير أدباء الجزيرة العربية وشعرائها ، واسلوبه ينم عن شخصية مبدعة مجددة ، تتخذ من البلاغة الادبية ، بكل خصائصها وقيمها ، منطلقا فسيحا الى التعبير والتصوير والتأثير .

— ٢ —

والكتاب يضم بين دفتيه المحاضرة التي القاها الرفاعي في مؤتمر الادباء العرب السابع الذي انعقد في بغداد في الثاني من صفر عام ١٣٨٩ هـ ـ التاسع عشر من ابريل عام ١٩٦٩ م ـ وكان موضوع التراث احد الموضوعات الرئيسية في المؤتمر .

وكان بحث الرفاعي هذا أحد البحوث التي نشرتها هيئة المؤتمر واذاعتها .

ثم طبع في سلسلة المكتبة الصغيرة بمقدمة رائعة لكاتب هذا البحث الاستاذ **عبدالعزيز الرفاعي** ، وفي تواضع جم يقدم الباحث الاستاذ الرفاعي موضوعه فيقول : **« لا ازعم ان المحاضرة كانت من الاهمية بحيث حفز من امرها لطباعتها من جديد ، كلا فانا اول من يعرف ابعادها ، ولكني طبعتها بحافز طرح الفكرة للناس للنقاش على صعيد اوسع مدى ونطاقا »** .

ويذكر الرفاعي أن التراث العربي ، وان كان أوسع مدى ، الا انه قصره على التراث الادبي مراعاة للمناخ الذي القيت هذه المحاضرة فيه ، وهو مناخ مؤتمر الادباء .

ويدعو في صدق الى جمع ما القي في المؤتمر من بحوث عن التراث في كتاب واحد، يكون في نشره جمع لمختلف الآراء والافكار التي قيلت عن التراث في أروقة المؤتمر ، وهي فكرة جليلة لها أهميتها .

ويشير في المقدمة الى اهمية التراث وبحثه لانه موضوع حيوي، ووثيق الصلة بالظروف العصيبة التي تجتازها الامة العربية ، خاصة فيما بعد حزيران ١٩٦٧ .

وتزداد اهمية التراث في بلد تراثي تصدر عنه ، وتأخذ منه ، وتستمد قوانينها

من شريعته ، وتأخذ من القديم والجديد معا ، مستمسكة بعروة المحبة والسلام ، كما يذكر ذلك المؤلف ·

ـ ٣ ـ

والموضوع هو ولا ريب موضوع الساعة ، موضوع قديم جديد معا ، طريف تليد كذلك ·

والبحث بحيويته وجدته واشراقيته ممتع غاية الامتاع ، مفيد اقصى حدود الفائدة ، فالتراث صنع به اعداؤنا النصر ، وقاموا على وهم أرض ، وبقايا لغة ، وقصة كتاب ، وصنعوا لانفسهم تراثا ، فصنعهم هذا التراث ، ان كان تراثا مزعوما ·

وللاسرائيليين موقف قديم من تراثنا تمثل في الاسرائيليات القديمة ، وموقف حديث منه تمثل فيما بعثوه في نفوس طائفة كبيرة من شبابنا ومثقفينا من بغض التراث وازدرائه والحقد عليه ، ويبدع الكاتب في ذلك وفي ذكر أطراف من هذه المؤامرات القديمة والجديدة علينا وعلى تراثنا ·

ويقول الاستاذ الرفاعي ان اللغة العربية وهي الركيزة الاولى للتراث قد حاربها خصومنا حربا شعواء ، جاهدين من أجل تحويل لغتنا الشاعرة في اعيننا الى لغة شوهاء عرجاء قاصرة ، وهذا اصدق وصف لمعركة الادب اليوم ·

وهو ينفي دعوة تجميد التراث لانه تجميد للامة ذاتها ، نفيه لدعوة تشويه اللغة العربية وبيانها الجليل وأدبها المبدع ·

وهو يؤكد ايجابية التراث العربي وفعاليته ولقد ظل العقل العربي يطل على حاضره ومستقبله بوجه عربي واحد ، واتخذ مواقف ايجابية كثيرة في الماضي والحاضر ، فوسع في القديم فلسفة الامم القديمة كما وعلومها وتجاربها وابدع ما انتجه الفكر فيها

ثم هو في الحديث يصوغ مدرسة ادب المهجر التي تطل بوجهها العربي الاصيل في بيئة اعجمية اللسان ، مبلبلة البيان ·

ويدعو الكاتب دعوة حارة في الكتاب الى توثيق الاديب بتراثه بمختلف جوانب التوثيق وصوره ، وبكل طاقاته وامكاناته ·

وفي آخر الكتاب يؤكد صلة التراث بالمعركة ، معركة المصير والنضال المشترك ، الذي يوحد غاية العرب جميعا ، في الدفاع عن ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم ·

ـ ٤ ـ

ان ما كتبه الاستاذ عبد العزيز الرفاعي كان تعبيرا جديدا كل الجدة عن الفكر العربي المعاصر ، وعن كل ما يدور الادب المعاصر حوله اليوم في مختلف بلاد العرب ·

وفي ايجاز شديد ، وفي صراحة ووضوح تامين ، ومن منطلق فكري عميق جسم الكاتب المشكلة الفكرية والادبية التي يعيشها العرب اليوم ، والتي يجب ان تحل ليخوضوا المعركة المصيرية في خطى قوية تسير بهم الى النصر ·

لقد قرأت فصولا كثيرة كتبت في تمجيد التراث ، ولكنني اشهد ان ما قرأته للرفاعي اليوم كان جديدا كل الجدة ، ومخالفا لكل ما دارت الكتابة حوله من افكار ، وكان انتقالا بموضوع التراث الى صميم حياتنا ووجودنا وعزتنا وكرامتنا وحريتنا ·

ولا غنى لنا عن أن تتمثل دعوة الرفاعي تمثلا كاملا ، وان نعدها دستور عمل كما يقولون ، وان نعود من جديد الى التراث ، نعود الى الحياة ، الى العزة ، الى الامل الذي ننشده وننشده معنا اجيالنا العربية ، المؤمنة بحاضرها ومستقبلها ، الساعية على هدى ماضيها العظيم المشرق الفعال ·

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجي

(اعلان هام)

تلبية لرغبات السادة التجار والشركات • تعلن وزارة الزراعة والمياه عن تمديد موعد قبول العطاءات لمناقصة تأمين الأدوية والأدوات البيطرية رقم(٢/٥) بحيث يكون آخر موعد لقبول العطاءات نهاية الدوام الرسمي من يوم الثلاثاء الموافق ٢٠-١١-٨٩ بدلا من يوم السبت الموفق ٣-١١-١٣٨٩ على أن تفتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح يوم الاربعاء الموافق ٢١-١١-٨٩ وذلك بدلا من يوم الاحد الموافق ٤-١١-١٣٨٩ هـ لاحاطة الجميع بذلك جرى نشره •

بلاغ من مؤسسة النقد العربى السعودى عن سحب عملة نمساوية من التداول

أعلن البنك الاهلى النمساوى أنه قد تقرر سحب فئة العشرين الشلن النمساوى من التداول والتى تحمل تاريخ ٢ يوليو ١٩٥٦ ، ولقد تحدد يوم ٢٨ فبراير ١٩٧٠ آخر موعد للسحب كما أن آخر موعد يتوقف فيه البنك عن قبولها هو يوم ٢٨ فبراير عام ١٩٩٠ م لذلك فان المؤسسة تود أن تلفت نظر الصيارف والجمهور لملاحظة ذلك •

اعلان رقم ١٥ـ٢ـ٨٩ـ٩٠

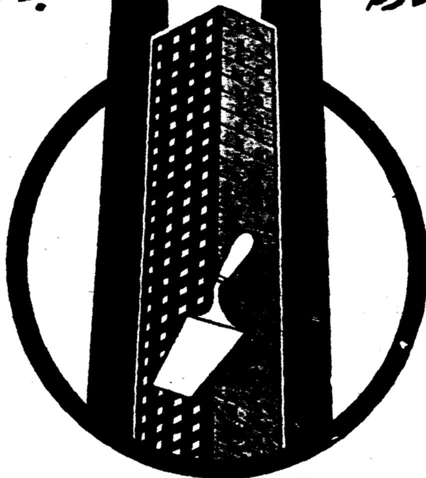
اعادة طرح مناقصة هدم وازالة أنقاض مبنى البرق والبريد والهاتف القديم في منى

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن اعادة طرحها وللمرة الثانية مناقصة هدم وازالة أنقاض مبنى البرق والبريد والهاتف القديم في منى بمكة وانشاء مبنى حديث محله .

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية بالوكالة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات تلقاء دفع مبلغ ٧٥ ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر على العنوان الموضح أعلاه مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة .

مع العلم بان آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠ـ١١ـ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٧ يناير ١٩٧٠م وسوف تفتح المظاريف في تمام الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم .

وللعموم جرى نشره .

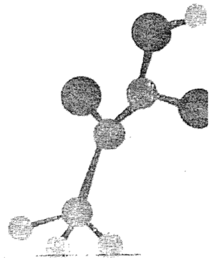


شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منهـا واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتهـا الاجمالية الف طن يوميا مـن الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مـا يقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقـد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتـداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومي .

على طريق التقدم



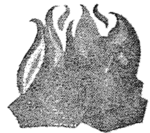


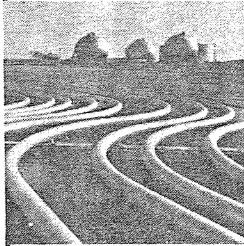
ليس من العسير تتبع آثار الطاقة على مسار تقدم الانسانية عبر العصور . لقد اعتمد الانسان البدائي على عضلاته قبل استئناسه للحيوان وتسخيره اياه لتحمل بعض أعبائه . وبعد جهد جهيد توصل الانسان الى صنع الآلة التي اعتمد عليها في القيام بالكثير من أعماله .

ولكن الآلات تحتاج الى الطاقة..

يسهم الزيت حاليا في توفير ما بين ٤٥ و ٥٠ في المائة من الطاقة الأولية التي يستهلكها العالم . أما البقية فيسهم في توفيرها الفحم الحجري والغاز الطبيعي ومساقط المياه والطاقة النووية .

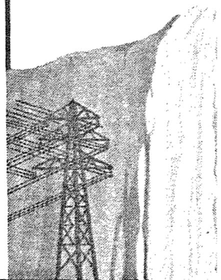
وتعتبر المملكة العربية السعودية من أهم المصادر المنتجة للزيت في العالم .











PRI - ٧٢-٦

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

عدد ممتاز

في ١٣٢ صفحة

السنة (٣٥) • المجلد (٣٠) ★ ذو الحجة ١٣٨٩ هـ - فبراير (شباط) ١٩٧٠ م

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء (١٢) * السنة (٣٥) * المجلد (٣٠) * ذو الحجة ١٣٨٩ هـ - فبراير (شباط) ١٩٧٠ م

بيانـــات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر باطلع بالرياض • مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة – بجدة – • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك – للسيد هاشم نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد وشركاه • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة: صالح محمد اليحيى واخوانه • المكتبة الطليلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف – لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •

بيان الاشتراكات وقيمة أعـــداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي • اما البريد الخارجي الجوى فقيمة الأشتراك به هي
(١٥) دولارا اميركيا او ما يعدلها •
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مناولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

* * *

مكتب الادارة بجدة : الشرفية – ٤٤ شـــارع عرفـــات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

طبع في مطابع دار الأصفهاني وشركاه (جدة)

الى حجاج بيت الله الحرام



الكلمة السامية الموجهة من صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء المعظم :

انها لمناسبة اسلامية عظيمة أنتهزهـا لأهنىء الحجاج الكرام الواقفين بعرفات والذين أتوا من مشارق الارض ومغاربها لحج بيت الله الحرام أول بيت وضع للناس الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا تهوى اليه الافئدة ، وتلهج الألسنة فيه بالدعاء بمختلف اللغات على ما من الله به عليهم من بلوغ هذه المشاعر المقدسة ملبين دعوة سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام سائلا المولى الكريم أن يجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وأن يكتب لهم عظيم الأجر وسلامة العودة الى أوطانهم ، كما أهنىء جميع المسلمين باشراقة عيد الاضحى الاكبر أعاده الله عليهم بالخير وقد ازدادوا تمسكا بدينهم الحنيف، وان كل فرد من أعضاء المجتمع الاسلامى مطالب بالعمل لنصرة دينه وعزته واستعادة مقدساته .

نسأله تعالى التوفيق للجميع .

خالد بن عبدالعزيز

اعلان لشعراء المملكة

عـــن :

مسابقة نشيد الشباب

يسر الادارة العامة لرعاية الشباب بوزارة العمل والشـؤون الاجتماعية ان تعلن لكم عن عزمها على ايجاد نشيـــد عربى اسلامى للشباب العربى السعودى ، وندعوكم للاشـــتراك فى المسابقة المخصصة لذلك وفقا للشروط التالية :

١ ـ أن يكون النشيد صالحا لينشده الشبـــاب العربى السعودى فى مختلف المناسبات التى يلتقون فيها سواء أكانت فى المستوى المحلى أم العربى أم الدولى مثـــل المهرجانـــات والاحتفالات والدورات الرياضية والمخيمات ٠٠ الخ ٠٠

٢ ـ أن يكون صادق التعبير عن معانى العروبة والاسـلام واصالتهما وآمال الشباب العربى المسلم واعتزازه بامتهوقيمها ويؤكد الترابط والاخوة العربية الاسلامية ٠

٣ ـ أن يتكون من بحور قصيرة تتوافر لحروفها وكلماتها الطواعية الكاملة للموسيقى الجماعية والايقاع الجماعى ٠٠ ولا يلتفت للاناشيد المكتوبة بغير اللغة الفصيحة ٠

٤ ـ أن يتكون من عدد قليل من المقاطع الصغيرة ٠

٥ ـ أن يكون النشيد جديدا بمعنى ان لم يسبق نشره فى الصحف أو الاذاعة أو التلفزيون ٠

٦ ـ يقدم النشيد مكتوبا على الآلة الكاتبة من نسختـــين عليهما توقيع الشاعر مع ضبط كلمات النشيد بالشكل ٠

٧ ـ يرسل النشيد بالبريد المسجل الى الادارة العامةلرعاية الشباب (قسم الشؤون الثقافية) ص٠ب ٩٥٦ ـ الرياض ـ ويكتب على الظرف من الخارج عبارة مسابقة نشيد الشباب ٠

٨ ـ آخر موعد لتقديم النشيد هو آخر شهر ذى الحجة عام ١٣٨٩ هـ ، ولا يلتفت الى الاناشيد التى تصل بعد ذلك ٠

٩ ـ ستمنح جائزة للنشيد الفائز قدرها ألف ريال عربى سعودى ٠

الادارة العامة لرعاية الشباب
الشؤون الثقافية







مصانع

عبد الله هاشم بالمملكة العربية السعودية

ترفع الى مقام صاحب الجلالة

الملك فيصل المعظم

خوجه

والى سمو ولى عهده ونائب رئيس مجلس الوزراء

الامير خالد بن عبد العزيز

أسمى آيات التهانى وأخلص التبريكات بمناسبة

عيد الاضحى السعيد



أعاده الله على الشعب العربى السعودى
والامة العربية والاسلامية
فى عز وهناء
ورفعة وسعادة .





تقدير من عالم أردني جليـــل لكتابي : (بين التاريخ والآثار) و (مع شاعر العـرب عبدالمحسن الكاظمي)

سعادة الاخ الشيخ عبدالقدوس الانصارى
ـ أعزه الله

وبعد ، فان زيارتكم لـلاردن تركت في نفوسنا أثرا لا يمحى وجعلتنا نتسقط أخباركم ونترصد نشاطاتكم كأعز ما نحرص عليه في هذا المجال وأنا شخصيا أعتز بهذه الصلـة الروحية العلمية ٠

من هذه المقدمة تستطيعون أن تتخيلـوا كم كنت فخورا ومعتزا بتسلمي كتابيــكم الاخيرين ٠ وقد أسرعت بالتصفح السريـع ولكني لم أقف عند التصفح بل قرأت بامعان ما كتبتموه عن آثار الاردن فاثرتم اعجـابي بهذا الالمام الواسع في مثل تلك الزيـــارة العابرة ، وهي مهمة قل أن يستطيع القيـام بها الا أهل العلم الواسع وقليل ما هم ٠ فأرجو قبول تهاني واعجابي ٠

وأنتم كالبلور الصافي تنظرون من خلاله الى نفسيتكم الصافية وتعكسون ذلك عـلى أصدقائكم ٠٠ لقد أسبغتم علي من لطفكم وتواضعكم وحلمكم ما لست أهلا له ٠٠ لـو لم يخطه قلمكم ٠٠ فالله سبحانه وتعـالى يجزيكم خير الجزاء عن هذا الاخ الذي طوقتم عنقه بأفضالكم ٠

أغتنم هذه الفرصة لأقدم لكم ولجميـع أفراد الاسرة الكريمة أصدق تهاني وأخلص تمنياتي بعيد الفطر المبارك ، داعيـا المولى عزوجل أن يعيده على الامة العربية وهي في حال أحسن من هذا الحال واسلموا لاخيـكم الشاكر الممتن :

عمان ـ الاردن **محمود العابدى**

تصـويب ٠٠ وسـؤال

الى فضيلة الشيخ رئيس تحرير مجلـة المنهل الاغر : عبدالقدوس الانصارى حفظه الله ٠٠

لكم مني أزكى تحية وكل احترام ٠٠

أما بعد : فقد أطلعت على ما كتبه الوالـد الاستاذ الشيخ عثمان الصالح حفظـه الله ورعاه عن الشاعر الشاب الناشيء **عبدالله بن محمد المطلق الدوسرى** في منهل ذى القعدة

عام ١٣٨٩ هـ فشكرا له على تقديره لذلك الشباب وشكرا لشخصكم وتشجيعكم لادب الشباب وتنمية عقولهم وهذا ما نعودناه وعرفناه من كرامة نفسك وروحك الطيبة ، وشهرة فضائلكم غنية عن التوضيح والتنويه بها ،

شيخى العزيز .. قرات المقال بتمعن وتمحيص .. غير انى عثرت على خطا بسيط. ربما انه خطا مطبعي وهذا ما اتوقعه .. ففيه انه تعلم الدراسة الابتدائية فى بلاده « **الخرمة** » — بالميم قبل الهاء — وهذه القرية لا توجد أصلا فى بلاد الافلاج .. وانما تعلم الطالب الشاعر الناشيء فى المدرسة الابتدائية فى قرية « **الخرفه** » — بالفاء قبل الهاء — وهو الآن فى السنة الرابعة الثانوية بمعهد افلاج العلمي بمدينة « **ليلى** » ولتلافى الخطا احببت التنبيه والتنويه بالصحيح للقراء الكرام .

اما سؤالى يا استاذى عبدالقدوس فهو :
١ — من هو أشعر شعراء المملكة العربية السعودية وأشهرهم ؟
٢ — من أحسن كتاب القصة فى بلادنا الحبيبة ؟

ولكم فاخر تحياتى ولك شكرى وللاستاد عثمان الصالح وفقكما الله — والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(الافلاج) الطالب وقيان بن عمر آل لحيان
المعهد العلمي — السنة الرابعة الثانوية

(المنهل) : نشكر عواطفك الطيبة النبيلة بالنيابة عن سعادة الشيخ عثمان الصالح وبالاصالة عن المنهل ونقدر لك تصحيحك للغلط المطبعي . وبدورنا نوجه سؤالك المهم على صفحات هذه المجلة الى كبار شعرائنا والقصاصين الماهرين منا لعلنا نحظى منهم بما يجود ويفيد .

رسالة .. وقصيدة

الاستاذ صاحب مجلة « المنهل » الغراء :

أقدم اليكم تحايا الود والاخلاص الصميم ولمجلتكم « المنهل » التى لعبت دورا فعالا فى نشر الروح الادبية والاجتماعية والدينية والثقافية فى شتى مراحلها التطورية والتى شربنا من نميرها الصافى العذب شتى ضروب الثقافة ، فأصبحت مشعلا من نور منطلقا حتى القمة يضيء للناس معالم الطريق الصحيح لتؤدى جهادها .

لقد وقفت مجلة « المنهل » أمام الزعازع واجتازت الاشواك ، وانى أسأل الله أن يديم هذا المنهل العذب ليرتوى منه الظماء .

وأقدم لكم قصيدتى راجيا نشرها فى مجلتنا المنهل الغراء .

(القطيف) (حسن على خليف)

« المنهل » : نشرنا رسالتك هذه لسلامة أسلوبها، أما قصيدتك المرافقة لها «تحية أستاذ» فبعد أن قرأناها ظهر لنا انك تحتاج لبعض الوقت ، وبعض الجهد وبعض الدراسة لنصوص أدب الشعر العالية وبعض القوة الشعرية فى المعانى والاوزان والصيغ ، ليتأهل شعرك للنشر فعليك أن تسلك الطريق من أوله .. ومن سار على الدرب وصل .

في الحج

خوجة

رياضة سامية للروح والجسد

الذى يتأمل شعائر الحج التى يقوم بها المسلمون الحجاج، يجد فى كثير منها حركات رياضية جسدية نشطة ، ميمونة ، لانها مصحوبة بذكر الله تعالى والانابة اليه ، والخشوع له ، واستغفاره وطلب مرضاته وعفوه وتكفير السيئات عن حجاج بيت الله الحرام ..

يبدأ الحاج حجه المبرور ، بتجرده من المحيط والمخيط .. وهذا التجرد فى حد ذاته رياضة جسمية مهمة ، يطرح بها الانسان معتاد ملابسه ويكتفي عنها بمجرد ازار ورداء ، يلف بأولهما أسفل جسمه لفا فطريا ويضع ثانيهما فوق عاتقه . وليس غير هذين ، طيلة أيام الحج المقدس .

ومن ثم يبدأ فى حركة السفر التى تلازم أكثر شعائر الحج .. يسافر من بلده الى مكة المشرفة .. فاذا بلغها فى هذا السفر الطويل او القصير بدأت حركة التنقلات بين المشاعر العظام . فلا بد للحاج من اداء شعيرة السعى بين الصفا والمروة ، ولا بد له من الطواف حول البيت العتيق سبعة اشواط. فاذا دخل اليوم الثامن من ذى الحجة ارتحل الحاج الى منى ، ثم الى مزدلفة ، ثم الى عرفة .. وفى عرفة يمكث بياض اليوم التاسع ، وينزل مع جموع الحجاج كافة فى مغرب ذلك اليوم فى « نفرة » عظيمة رائعة الى مزدلفة ، ويلتقط الجمار ، التى يرمى بها الجمرات الثلاث فى رحلات منظمة وجيزة فى المسافة وان كانت قصية بالنسبة للزحام الشديد .. وبعد ذلك يحلق أو يقصر ، ويهبط الى مكة ليطوف وليسعى ، والطواف والسعى من تحركات الحج المقدسة التى لا بد منها للحاج .. ويزدان كل ذلك بدعاء الله تعالى وذكره وطلب عفوه ومرضاته وفضله واحسانه العميم .

فاذا اكمل شعائر الحج ، واغلبها كما مر بنا لا يخلو من حركة وانتقال مرتب وفي أوقات محددة ، يبدأ في حركة السفر والعودة من حيث أتى .. فلا يستقر الا اذا أوى الى منزله الذى بدأ منه السفر الى الحج سواء أكان قريبا في الارض أم بعيدا في جوانبها القصية بالنسبة للكعبة المعظمة . واذا زار المسجد النبوى الشريف سلم على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، ومن المدينة يؤوب .. أيضا .

وهكذا نرى الحج حركة دائمة ، ورياضة روحية سامية يتطلع بها الحاج الطائع الى مراتب الرضا والغفران وصلاح أمور الدنيا والدين ورياضة جسدية يزود بها جسمه بطاقة أو بطاقات زاخرة بالقوة والنشاط ، ويتحلل بها من الضعف والوهن والتواكل ، وهكذا نرى الاسلام الحنيف يضمن لمعتنقيه المخلصين العاملين بتعاليمه عن عقيدة خالصة من الشوائب وعن ايمان عميق ، جوامع الخير في صحتهم وفي عاقبة أمورهم ، وفي دنياهم وأخراهم على السواء .. وبذلك كان الدين الالهى الحق الخالد الصالح لكل انسان ولكل زمان ومكان .

عبد القدوس الأنصاري

شذرات الذهب

بقلم
حمد بن ابراهيم الحقيل

ـ ١٠٨٤ ـ
بشار .. والقمر

قال بشار بن برد :

قال ريم مرعث
ساحر الطرف والنظر
لست والله نائلى
قلت : أو يغلب القدر ؟
انت ان رمت وصلنا
فانج ، هل يدرك القمر ؟

* * *

قلت : وكأمر بدهي مسلم به كانت استحالة ادراك القمر قبل هذا الشهر من هذا العام منذ هبط آدم وحواء الى هذه الارض من السماء ! غير أن ما فيه من حراجل وجراويل وصخور وحجارة، أو حفر ـ وبؤر ! وعجر وبجر ! كل ذلك .. كدر الخيال الشعرى فى سحره وجماله وتمامه وبهائه ! ورغم ذلك فانه مما يتعذر ادراكه فعلا الا باربعة آلاف مليون دولار ؟ وهو مبلغ باهظ لا تسمح به الموازنات الخاصة .. او العامة الا بعد مرور عصور تتجاوز بها الاصفار الى المليار ! ويخلق الله ما يشاء ويختار .

ـ ١٠٨٥ ـ
بدر الجنوب

تحدثت قبلا فى بعض الشذرات عما اتفق وسما واختلف صقعا من البلدان أو القرى ـ وما لا يزال محافظا على اسمه وشهرته حتى الآن فى بلادنا العزيزة ، وقد عثرت أيضا على أن بالجنوب وفى مقاطعة (**نجران**) مكانا يسمى (**بدرا**) قال عنه المرحوم **الامير تركى بن ماضى** فى كتابه (**تاريخ آل ماضى**) عام ١٣٧٦ هـ .. وهو يترجم .. لماضى بن ابراهيم ـ وأولاده : ومنهم **عبدالعزيز بن ماضى** : (انه التحق به وعين أميرا فى « **بدر** » احدى المراكز التابعة لامارة نجران) . اهـ

فأثرت ضم ذلك الى ما سبق من امثاله حتى ينفرد هذا البحث بمؤلف خاص مستقل يجمع ما تفرق .. ويفصل ما اجمل ..

وينير السبيل أمام كل مواطن يهمه الاطلاع على هذه الحقائق .. والله المستعان .

— ١٠٨٦ —

لا تتعلث

قال الامام ابو بكر بن دريد الأزدى المتوفى سنة ٣٢١ هـ وذاك فى قصيدة **(ثائية)** له منشورة فى ديوانه .

فملنا الى رحب المباءة ماجد
عظيم القارى غير جبس كنابث
فلما أنخنا لم يؤده مناخنا
ولم نتعلل عنده بالعلائث !

* * *

قلت : والشاهد هنا قوله — (ولم نتعلل عنده بالعلائث) فان المتداول حتى اليوم فى مجتمعنا اذا استبطأ أحدا صاحبه فى مهمة ما .. وجاء اليه ينتحل المعاذير فيها قال له : (لا تتعلث) ومنهم من ينطقها بالتاء .. ويقصد لا تخترع أو تحتل المنادح للتخلى عما كلفتك به ! فى حين ان **(العلثة)** فى الاصل هى من **(العلاثة)** وهى (**اقط يلث بالسمن**) فما زال بها التطور حتى انتهى الى أنها تعنى : محض محاولة للاعتذار أو التملص أو ايجاد وسيلة اليه (**ارزوزة**) .. بأية صورة كانت ! رغم انها كانت عبارة عن (**تصبيرة**) خفيفة من الطعام !!

— ١٠٨٧ —

من أخلاق العرب

يقول **عروة بن الورد** — الشاعر الجاهلى المشهور من قصيدة له :

ولا يستضام الدهر جارى،ولا أرى
كمن بات تسرى للصديق عقاربه
وان جارتى الوت رياح ببيتها
تغافلت ! حتى يستر البيت جانبه

وقال غيره :

واغض طرفى ان بدت لى جارتى
حتى يوارى جارتى مأواها

* * *

قلت : كذلك هى شيم العرب حتى فى (الجاهلية) وما اكثر ما جاء فى الشعر العربى من هذا القبيل ! وانها لمن مكارم الاخلاق التى بعث الله رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، ليتمها .. وما أجدرنا ان نتأسى بها فى ظل الاسلام وهو الجامع لكل خير ، وكل امرىء بما كسب رهين .

— ١٠٨٨ —

قرية التنضب

والطنبداوى

قال التقى الفاسى فى **العقد الثمين** .. وهو يترجم لـ (محمد بن عبدالرحمن الطبرى المكى الملقب بالمحب) : « .. وسكن بآخرة : قرية (**التنضب**) من وادى نخلة الشامية — مدة سنين ، وأم بها ، وخطب وباشر العقود بها نيابة عن جدى القاضى **أبى الفضل النويرى** ، ومن بعده من قضاة مكة . ولم يزل على ذلك حتى مات فى اثناء النصف الاول من سنة ٧٩٣ هـ بمكة ودفن بالمعلاة » اهـ .

وقال الشارح : **التنضب** — بالفتح ثم السكون — قرية من اعمال مكة بأعلى نخلة فيها عين جارية ونخل ! اهـ

* * *

قلت : وما سمعت حتى اليوم باسم هذه

القرية في نخلة الشامية ولا اليمانية ..رغم انها كانت ذات قضاء ومعاملات وعقود مما يدل على انها قرية ذات شأن في القـــرن الثامن وما قبله ! ولعلها هي قرية (السيل الكبير) ؟! فهي ذات ماء ونخيل وما قرأنـا عنها اسم (السيل الكبير) الا في الزمن الاخير!والله اعلم الا أن تكون غيرها وقدذكرت بعد ذلك .. أو انها موجودة وعامـــرة ولا يتردد ذكرها على الالسنة ؟! وعســـى أن يسعفنا اهل الديرة بايضاح ذلك وتتبيـن مكانها من نخلة في زماننا هذا .

وهنا (بمكة المكرمة) وفيما يطلق عليه الناس حتـــى اليوم (الحفاير) الى يســار الهابط من شارع المنصور الى المسفلة .. مكان يطلق عيه اهل مكة من قديم ـ وهو مسجل في حدود الاملاك بالمحاكم الشرعية ـ (الغنبداوى) ! وما لهذا الاسم من معنى بالطاء وأميل الى أنه (التنضباوى) ويـرد كذلك أحيانا على الافواه . وغالبا أنه كان منابت لهذا النوع من النبات .. ثم باتخاذه سكنا بالعشاش اولا والصنادق .. ثـــم بالمنازل الحجريـــة .. تحـــول الى ارض ممسوحة ! وأما تسميته بالحفاير .. فهى اما حفاير الماء .. في جوف الارض .. عندما كانت مكة تشكو العطش .. وامـا حفاير الآجر .. والطوب والمصانع التـي كانت آثارها باقية الى زمن قريب .. كما هو الحال في اسفل مكة . والله اعلم .. وقد أدركنا فيه (بركا) وماء .. دفاقا .. في بطن الوادى .. قبل خمسين عاما خلت !

ـ ١٠٨٩ ـ

الشقلبة من فصيح العامة

يستعمل الجمهور كلمة الشقلبة غالبـا فيمن يجعل رأسه مكان قدميه ، وقدميـه مكان رأسه .. أو يتقلب في الارض يمينا وشمالا بشكل غريب مقبوذ ؟! ووجدتها في شعر (طفيل الغنوى) قال :

مضوا سلفا قصد السـبيل عليهم
وصرف المنايا بالرجال (تشقلب)

ومن هنا يعلم أن الكلمة أصيلـــة .. وما تزال تؤدى نفس المدلول قبل أكثر من ألف سنة ! وكفانا الله شر الشقلبة .. والمتشقلبين ! وهدانا صراطه المستقيم .

ـ ١٠٩٠ ـ

المائدة .. والخوان .. والســـفرة

تطلق هذه الاسماء .. على ما يوضـــع عليه الطعام سواء أكان خاصا أم عاما .. أم منزليا ـ أم فندقيا ! ويغـــنب استعمـال كلمة السفرة في المنازل التى ما زالـــت محافظة على تناول الطعام ـ على الارض ـ وكانت تبسط في سعف النخل .. بمـــا يسمى « **المفسة** » أو من القماش .. أما (**المائدة**) .. و (**الخوان**) .. فقد غلبا على ما يرفع ، أي ما يسمى (**بالميز**) !ولعله من التمييز بارتفاعه .. وهناك ما يسمـى **بالسماط** .. وهو بدوره لا يكون الا على « **الطربيزات** » أو « **الميزات** » ! وتصـــف حوله الكراسى للمدعوين .

ورجائى من علامتنا صاحب **المنهـل** أن يرشدنا الى هذه الانواع وما يعنيه كـــل واحد منها شكلا وموضوعا .. وايضـــاح ما بينها من فوارق ؟. وعما اذا كانت كلها انما تعنى شيئا واحدا .. ام لكل منهـــا اختصاص يفترق به عن الاخر .. ولسنـا نطلب ذلك تطبيقيا ! ويكفـي ان يكـــون

تحريريا .. فليس المدلول فيها جميعا واحدا .. وان جمع بينهما الطعام .

ـ ١٠٩١ ـ

فردوس نجد

قرأت فى **شواهد المغنى للامام السيوطى** المتوفى سنة ٩١١ هـ بيتين **للمضرس بن ربعي** هما :

تحمل من ذات (التنانير) اهلها
وقلص عن نهي (الدفينة) حاضره
وقلن على (الفردوس) اول مشرب
أجل جير ، ان كانت أبيحت دعاثره

* * *

قلت : واستوقفني منهما ذكره فى المواضع « **الدفينة** » وهى معروفة فى طريق الذاهب من مكة الى الرياض . وقدحللت بها مرتين فهى اذن عامرة من العصر الجاهلى .. وقوله (**على الفردوس أول مشرب**) قال السيوطى : « **والفردوس روضة باليمامة** » .. وهنا بدا لى أن أتوجه بالاستفسار من الاستاذ الكبير **عثمان الصالح**، وهو الالمعى الخبير عما اذا كان هذا الفردوس أو الروضة المسماة به ما تزال حتى اليوم معروفة ومعمورة هنالك !؟ فانه لاسم بل علم ـ تحيط به المعاني الشائعة الخالدة .. اعتقد انه جدير بالاحياء والانماء .. لما له من عميق الاثر والتأثير فى قلب كل عربى ـ تظله سماء الجزيرة العربية وتقله ارضها .. وفيه خير العوض ان شاءالله عن ذلك الذي اطلقه الناس على سميه **فى الاندلس** .. فان لم يكن له من عين او اثر قائم أو معروف فمن الحق أن يطلق على أنضر وأجمل روضات **اليمامة** .. وان يتصل حاضره المزدهر .. بماضيه المندثر .. وتقوم فيه وعلى جوانبه **شواهد الحضارة والنضارة** .. بما يترنم به الشعراء .. وما ذلك على الله بعزيز .

(**ملاحظة**) :

لقد كان البيت الاول فى الشواهد هكذا : (تحل من ذات التنانير) واحسبه خطأ مطبعيا .. لانكسار الوزن واختلاله ووجدت أن السياق يقتضى أن يكون (تحمل) « لا تجل ـ الا أن يكون لذلك وجه لم « احزره » أو اقف عليه .. فما رأى استاذنا القدوة (**أبى نبيه**) فى هذا التصويب ؟! (١) .

ـ ١٠٩٢ ـ

هلوف .. لا حلوف

ـ بكسر الهاء وفتح اللام وتشديدها بعدها واو ساكنة سكونا حيا ، كتاف ـ

يبالغ أحدهم فيقول انى لا أرى فلانا الا **كالحلوف** ـ بتشديد اللام ـ ولم أظفر باصل لهذا « الحلوف » فيما تيسر لى الاطلاع عليه حتى الآن .. غير انني وجدته فى قصة رواها صاحب (**النوادر فى اللغة**) ـ (**الانصاوى**) **أبو زيد بسعيد بن اوس بن ثابت** المتوفى سنة ٢١٥ هـ وقد عمر عمرا طويلا قارب المائة .. قال :

« وزعموا ان **قيس بن عاصم** أخذ ابنه (**حكيما**) وأمه (**منفوسة**) **بنت زيد الفوارس الضبى** فرقصه وقال :

أشبه أبا أمك ـ أو أشبه حمل
ولا تكونن (كهلوف) وكل »

* * *

فقلت : لعل هذا هو أصلها دخل عليها التحريف : والهلوف هو الثقيل الجافى العظيم اللحية !

---

(١) (المنهل) : يبدو كما اشرتم اليه انه تصويب مصيب .

– ١٠٩٣ –
سوى البطيط

ما أكثر ما يتداول الناس في مختلف بلاد العرب كلمة (**البطيط**) – يوردونها – في عباراتهم الدارجة ٠٠ حكاية عمن يعمل ما يستنكره غيره ويستدبره ويستكثره ! فلو ذهبنا نسأل القائل : « **ما هو هذا البطيط** » ؟ لتردد في الاجابة – لانه لا يدرى منه غير ما سمعه من سواه وان مدلوله هو : اقترافه ما لا يحمد فعله أو قوله منه ، وما أعجب أن يكون (**البطيط**) من قبل الف عام أو تزيد ٠٠ هو (العجب) ٠٠ قال الشاعر :

الما تعجبي ؟ وترى (بطيطا)
من اللائين في الحقب الخوالي

فهذا هو كما أورده **الزجاجي** سنة ٣٤٠هـ في اماليه ٠

– ١٠٩٤ –
هو – بتخفيف الواو –
وهو – بتشديدها –

قلما تسمع في اللهجة الدارجة من يتحرى النطق صحيحا اذا قال (**هو**) – بفتح الواو – وانما يشددها كما تعود ذلك اكثر الناس أو كلهم ٠ وقرأت في (**مغنى اللبيب**) **لابن هشام الانصاري** المتوفى سنة ٧٦١ هـ ٠ هذا البيت :

وان لساني شهدة يشتفى بها
و (هو) – على من صبه الله علقم

– بتشديد الواو وفتحها – ٠٠

* * *

قلت : وبهذا يشترك النظم مع النثر والفصيح مع العامي في التشديد ٠٠ وان كان ذلك نادرا ! – وما أردت الاشارة الى ان لهذا الاستعمال أصلا قديما ، وربما كان اسبق من هذا الشاهد ، والله أعلم ٠

– ١٠٩٥ –
قل : (غاق) فانك تطير

من طرائف الادب العربي القديم ، ما رواه صاحب الاغاني ان نصيبا الاسود انشد الشاعر ابن ابى عتيق (**عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن ابى بكرالصديق**) ٠٠ قوله :

وكدت (ولم اخلق من الطير) ان بدا
لها بارق نحو الحجاز اطير !

فقال له : يا ابن أم ، قل (**غاق**) فانك تطير – يعنى انه غراب أسود ! اهـ

* * *

قلت : انه لظرف مأثور عن الحجاز منذ العصور الاولى ، ولم يعد أحد في زماننا هذا محتاجا الى « **الغوغقة** » ليطير ! فقد اغناه الله (**بالميج ، والكونكورد**) ٠٠ وما اليه عن ذلك وعن أن يطير – فانه ليطار به ٠٠ محمولا على آجنحة من الحديد ٠٠ والمعادن : وأدمغة من الاختراع ٠٠ واجهزة من العلم والابداع ٠٠ وقريبا جدا ان شاء الله اليوم الذى يصنع فيه شبابنا الطموح بأيديهم وعقولهم وانتاجهم الصناعى المتطور كل ما استطاع غيرهم انجازه واتقانه واستخدامه من مرافق الحياة العصرية المتطورة فما هم في الذكاء الا مضرب الامثال ٠٠ (وان غدا لناظره قريب) ٠

– ١٠٩٦ –
رشح الحجر وكعب البقر ٠٠

من النعوت القديمة التى اطلعتها الناس على بعض الرجال في زمانهم قولهم عن « القائد » **عبدالله بن الزبير** رضى الله

عنه .. أو وصفهم له بأنه « **وشح الحجر** » .. مبالغة فى وصمه بالشح أو البخل ! وما يخلو ذلك من غلو .. وايغال .. وغل .. واستغلال بتشويه سمعته .. من خصومه الذين صرعوه وهو يجالدهم حول (بيت الله الحرام) .. وقد قرأت ايضا لقبا أو نعتا لأمير .. آخر .. لمكة .. بعثه **المعتز بالله العباسى ، قال ابن الاثير : « لما ذكر فتنة اسماعيل بن يوسف العلوى بمكة فى سنة ٢٥١ هـ ، ثم وافى اسماعيل عرفة .. وبها محمد بن اسماعيل بن** المنصور الملقب (**بكعب البقر**) » اهـ

* * *

قلت : وقد استمر هذا التلقيب فى المتأخرين .. حتى كنا نسمع من فلان انه (**قرطاس النشا**) .. وآخر انه (كذا) .. وقد عرفنا اشخاصا لا عمل لهم ولا اشتغال الا باطلاق امثال هذه النعوت على من يشقى بمعرفتهم .. او الاتصال بهم .. ومنهم من ينطبق عليه على حد المثل السائرعندهم: « **ما تقول طق .. الا من حق** » .. وكنت أظنها من المحدثات الطارئة .. فى أزمان الركود والجمود .. والتفرغ للتنابز ، والتلامز • وظهر أنها عريقة .. سحيقة .. وقديما نعتوا المنصور العباسى بأنه « **الدوانيقى** » !! لحرصه على المحاسبة حتى على النقير والقطمير .. وهكذا نجد الناس متأثرين بمن سبقهم .. فمحلق طائر .. ومسف عاثر !! و (الله يتولى السرائر) •

— ١٠٩٠ —
جبل « ثقبة » بمكة
هو « ثبير الاثبرة »

يطلق اهل مكة — على الجبل العظيم يسار الصاعد الى (**منى**) .. والكائن على يمين المتوجه الى الطائف .. فى طريق (**نخلة اليمانية**) .. وهو المشرف على (**سد العدل**) .. والذى يمر فى سفحه خط الاسفلت الجديد من والى منى ، وبعد تعبيده وتمهيده ، يطلقون عليه عدة اسماء .. منها وأولها واولاها بالاعتبار (**ثبير**) .. وهو لضخامته وعلوه وشموخه .. (**ثبير الاثبرة**) وما أحسب امرأ القيس واصفا الا اياه بقوله :

كان (ثبيرا) فى عرانين وبله
كبير أناس فى بجاد مزمل

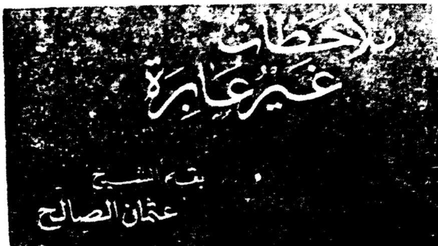
ومنها .. (**الصدر**) .. لانه فى مكانه متصدر مرتفع الهام على كل ما حوله من الجبال • ويقوم تجاهه (**جبل حراء**) ..

والى يمينه جهة (**المحصب**) والابطح جبل (**خندمة**) أحد اخشبى مكة المكرمة ، ومنها (**جبل الرخم**) لانها تأوى الى ذروته ويسيل منها ما تخلفه من (زرقها) الابيض !!

ومنها (**ثقبة**) .. وما اجد لهذه التسمية تعليلا فيما دونه المؤرخون .. الا علة واحدة أظن انها أقرب الى الحقيقة .. وهى أن أمير مكة المكرمة فى أوائل القرن الثامن .. الشريف (**ثقبة بن رميثة بن ابى نمى**) ٧٤٤ هـ • كان يأوى اليه أو الى سفوحه ..

مستجما أو محاربا .. أو مدافعا أو أنه وقعت به معركة أو أكثر بينه وبين خصومه آنئذ !! وقد كان ولا يزال معروفا بالشلالات المنحدرة من أعاليه .. فى مواسم المطر ..

ويتخذ منه الناس الى عهدنا مباءة للقيلات .. بين خرير الماء .. وعذوبة الهواء .. والله أعلم •



- ٢٧١ -

الملك عبدالعزيز
ورأيه في فلسطين

كانت عبقرية الملك لا تتمثل في تأسيسه دولة وتوحيده أمة وانتصار العقيدة الصحيحة على الباطل ولا تصور بطولته ورجولته في جميع الميادين فقط ولكنها تتمثل في نظراته السياسية العميقة التي كانت وما زالت الى اليوم مثلا عاليا في عالم السياسة وتتمثل في مقابلاته لعظماء العالم واقناعهم بالقضية التي يؤمن بها . ولقد أخذ عنه **تشرشل و روزفلت** رئيسا بريطانيا وامريكا فكرة : أنه رجل الجزيرة وعميد العرب في سياسته وبعد نظره وهو الذي **قال ساعدوا الفلسطينيين وسلحوهم ليحرروا بلادهم ولا تعلنوا حربا على أحد ..** لكن الذي انا بصدده الآن هو رسالته الخالدة الى الرئيس روزفلت التي نشرتها **المدينة** والتي يجد فيها القارىء عبقريته ممثلة في بعد نظره وشجاعته وبطولته واصالة رأيه وبعد غوره انها رسالة كتبها في ٢٦ ذى القعدة عام ١٣٥٧ هـ .

يقول في رسالته : -

« ان الشعب الامريكي الديمقراطي قد ضلل تضليلا عظيما ادى الى اعتبار مناصرة اليهود على سحق العرب في فلسطين عملا انسانيا في حين ان مثل ذلك ظلم فاضح وجه على شعب آمن مستوطن في بلاده كان ولا يزال يثق بعدالة الرأى العام الديمقراطي في العالم عامة وفي امريكا خاصة . »

* * *

والواقع ان الشعب الامريكي فريسة لغيره وواقع تحت تأثير المادة والغريب أن الشعب الامريكي كان في يوم من الايام مستعمرا ثم نفض عنه غبار الاستعمار فلماذا لا يطبق على الآخرين ما رضى لنفسه ..

ويقول الملك عبدالعزيز في رسالته : -

« ان دعوى اليهود بحقهم في فلسطين استنادا على التاريخ لا حقيقة له فان كان اليهود قد استوطنوا فلسطين مدة معينة

بصورة استيطان فان العرب قد استوطنوها مدة أطول بكثير من ذلك ولا يمكن ان يعتبر احتلال أمة لبلد من البلدان حقا طبيعيا يبرر مطالبتها به ولو اعتبر هذا المبدأ فى العصر الحاضر لحق لكل امة ان تطالب بالبلدان التى سبق لها اشغالها بالقوة حقبة من الزمن وتسبب عن ذلك تغيير خريطة الحلفاء لهم ومن بينهم امريكا بحق تقرير المصير ومن المهم ان نذكر ان وعد بلفور كان مسبوقا بوعد آخر من الحكومة البريطانية بمعرفة الحلفاء بحق العرب فى فلسطين وفي غيرها من بلاد العرب .

* * *

ولا ريب ان وعد بلفور لطائفة من الناس بأن يمتلكوا ارضا غير ارضهم لا يعطيهم صفة الملكية لها .. كما أن امتلاك أمة من الامم لشعب من الشعوب فترة من الزمن لا يعطيهم أيضا صفة الملكية ولو كان مثل هذا يصبح قانونا ولو ارجع كل شيء أيضا الى أصله لكانت امريكا لغير الامريكيين ولوجب عليهم أن ينزحوا الى البلاد التى هاجروا منها ولرأينا أن عائلة كندى مثلا في بريطانيا عند ذويهم وبني عشيرتهم ومثلهم أمم أخرى وشعوب كثيرة .. ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه وفلسطين لأهلها وقد كانت فى القديم مثارا للمطامع ولكنها رجعت الى أهلها والعرب مصممون على أن تكون فلسطين بلدهم وأرضهم والقوة الغاشمة لا تلبث أن تزول ..

* * *

ويقول الملك عبد العزيز أيضا : –

« اما دعوى اليهود التاريخية فانه لا يوجد ما يبررها فى حين ان فلسطين كانت ولا تزال مشغولة بالعرب فى جميع ادوار التاريخ المتقدمة وقد كان السلطان فيها لهم واذا استثنينا الفترة التى أقامها اليهود فيها والمدة الثانية التى سيطرت فيها الامبراطورية الرومانية عليها فان سلطان العرب كان منذ الزمن الاقدم على فلسطين الى زماننا هذا . وقد كان العرب فى سائر أدوار حياتهم محافظين على الاماكن المقدسة معظمين لمقامها محترمين لقدسيتها قائمين بشؤونها وبكل امانة واخلاص . ولما امتد الحكم العثمانى على فلسطين كان النفوذ العربى هو المسيطر ولم يكن العرب يشعرون بأن الترك دولة مستعمرة لبلادهم وذلك ..

١ – لوحدة الجامعة الدينية .

٢ – لشعور العرب بأنهم شركاء الترك فى الحكم .

٣ – لكون الادارة المحلية للحكم بيد ابناء البلاد أنفسهم .

* * *

وهذا التعليل الواقعى المعقول من الملك عبدالعزيز والذى يتحدث عنه حديث العارف بالقضية الواثق بما يقول يعطينا مشاعر الملك عبدالعزيز وتحليله للامر ابان المطامع الاولى والاتجاهات الصهيونية .. وشجاعته فى التعبير عن رأيه وعن آمال أمته العربية والاسلامية ..

ثم يواصل عبدالعزيز طيب الله ثراه رسالته الكريمة فيقول : –

« ان عرب فلسطين يا فخامة الرئيس ومن ورائهم سائر العرب بل وسائر العالم الاسلامي يطالبون بحقهم ويدافعون عن بلادهم ضد دخلاء عنهم وعنها ومن المستحيل اقرار السلام فى فلسطين اذا لم ينل العرب حقوقهم ويتأكدوا ان بلادهم لن

يعطى الى شعب غريب الى من تختلف مبادئه وأغراضه وأخلاقه عنهم كل الاختلاف . »

* * *

هذه فذلكات من خطاب الملك عبدالعزيز الى الرئيس الامريكي وهي رسالة كلهـا حقائق مدعومة بالحقائق .. وقد تحولت اليوم الى مأساة أليمة وما ذلك عن تضاؤل في المطالبة بالحق ولكن الحق الذى لا يدعمه شيئان : دين وتعاون، لا ينال ولو كان واضحا

ان اتفاق القلوب واتحاد الشعوب الاسلامية واعتمادها على حقائق دينها واتجاهها الى خالقها واصلاح سرائرها هو الذى يزيل هذه النكبة ويحطم اولئك العتاة الظالمين .. وما التضامن الاسلامى الذى دعا اليه الملك فيصل وتزعمه الا ملامح لنصر عظيم وقوة فى يدنا نستعيد بها ما فقد من أرضنا وما انتهك من مقدساتنا وما اعتدى بـه على حقوقنا .. وعلينا جميعا أن نحارب أيضا تلك النزعات الظالمة والاتجاهات الخاطئة والميول الزائفة التى هى الهوة السحيقـة التى من وقع فيها وتردى فى ضلالهـا فسوف يبتلعه ما ابتلع كثيرا من الشعوب التى أعرضت عن دينها وتركت تقاليدهـا الموروثة وداست على مجدها التليد والجديد .. رعا الله أمتنا وابقى لنا ديننا وجعلنا فى الحاضر والمستقبل مثلما كنا فى السابق: أمة خير الامم .

ـ ٢٧٢ ـ
الاصلاح الزراعى والادوية والمعارض

قرأت فى النشرة الالمانية ثلاثة اخبار يجب أن نقف عندها قليلا ـ الاول يقول :

« ستقدم جمهورية المانيا الاتحاديـة قرضا جديدا لتونس قدره ٢٠ مليونا من الماركات لتنفيذ مشاريع الاصلاح الزراعى . وقد وقع السيد ابن عثمان وزير الزراعة التونسى الاتفاق الخاص بالقرض . وقد زار السيد وزير الزراعة التونسى جمهورية المانيا الاتحادية لحضور معرض الاسبوع الاخضر ببرلين بناء على دعوة من الحكومة الالمانية . وجدير بالذكر ان حوالى ثلثى القروض التى وافقت جمهوريـة المانيـا الاتحادية على تقديمها لتونس منذ عام ١٩٦٢ تستخدم فى تنفيذ المشاريع الزراعيـة . وتبلغ قيمة هذه القروض حوالى ١٨٠ مليون مـارك . »

والخبر الثانـي يقـول : ـ

« نقلت وكالات الانباء ان مجلس الوزراء العراقى قرر اعادة استيراد الادوية من جمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة وبريطانيا . وذلك حيث ان اسعار عروض هذه الدول أرخص من اسعار الدول الاخرى .

وجدير بالذكر ان جمهوريـة المانيـا الاتحادية تعد ثانية أكبـر دولـة مصـدرة للادوية فى العالم . اذ انها تصدر مـن الادوية ما قيمته ١ر٢ مليار مارك المانـى سـنويا .

والخبر الثالـث يقـول : ـ

« سيقام المعرض الدولى للحرف اليدوية بميونيخ لهذا العام فى الفترة من ١٥ الى ٢٤ مارس ١٩٦٨ . واعلنت ادارة المعرض ان ٤٠ دولة قد تقدمت للاشتراك فيه حتى الآن . » انتهى .

فالقرض الالمانى مهم فى مجال زراعى و لاسيما من دولة يلفت شأوا بعيدا فى الزراعـة كالمانيا الاتحادية وتونس من البلاد النامية التى بها مصادر زراعيـة ضخمة تتفق وبلادنا من حيث الخصوبة وما احوجنا الى

الخبرة الالمانية في مجالات واسعة من بلادنا ونحن لا نريد قرضا ولكننا نريد شركات وخبرا في هذه المياه المتدفقة والانهر الجارفة والآبار التي يتدفق من جوفها الماء تيارا في مناطق في غاية من الخصوبة في مثل القصيم والسليل ووادى الدواسر وتيماء وتربة في حائل .. ولنا في جهود معالي الاستاذ حسن المشارى مايحقق الامل .. في عهدنا الفيصلي المتقدم المتطور.

اما الخبر الثاني فهو استيراد الادوية فما دامت المانيا ارخص اسعارا من سواها وهي معروفة بالاطباء المهرة والخبرة القديمة في انتاج الادوية والقدرة المعروفة منذ عرف الدواء والطب فلماذا لا نشترى منها انها ليست فكرة ولكنها حقيقة يجب أن نعيها .

اما النقطة الثالثة : فهي المعرض الدولي للحرف اليدوية واشتراك ٤٠ دولة فيه.. وتعليقي على الحرف اليدوية : أن لدينا حرفا كثيرة قديمة وحديثة والمهم منها هو القديم فلماذا لا نحاول ان نجعل عندنا معرضا يمثل فيه الحرف من جميع اشكالها وانواعها من جميع مناطق المملكة وما يستحسن منها ويليق يحفظ في مكان ما باي وزارة تعنى به ثم نشترك في مثل هذه المعارف ..

ان مثل الحرف ورسوخها في بلادنا موجود ولكنه مهمل وليتنا بعثنا هذا النوع واعتنينا به اسوة بغيرنا واقتداء بأمم تعتز بماضيها وتغالي بقديمها ..

— ٢٧٣ —

البيوت الجاهزة

يعوزنا كثيرا في مدننا المزدحمة بالسكان أن نجد البيت الجاهز الذى لا يكلف مبالغ تذكر ولا يحتاج الى مجهود مالي ضخم .. وكل ما هو معروف لدينا الآن هو هذه البيوت التي لا يستطيع الموظف البسيط المحدود الدخل أن يشتريها او يبنيها .. ولكن لو أننا استطعنا أن نفكر في وسيلة تحل الازمة من تجارنا وأثريائنا ليجلبوا شركات من أوروبا تورد بيوتا جاهزة لتبيعها بالتقسيط بربح معقول .. ولقد وقفت كثيرا عند نبأ في جريدة المانية تقول :

اشتركت ٣٥٦ شركة من سبع دول في عرض أحدث منتجاتها في بناء المنازل الجاهزة من مختلف المواد ، في المعرض الذي أقيم لذلك في مدينة دورتموند . وقد أقيم المعرض على أرض مساحتها ٥٢٠٠٠ متر مربع . — انتهى —

ان العالم الاوروبي يهتم كثيرا براحة الموظف والبيت الجاهز من الضرورى لكل ذى أسرة .. وهذه الشركات العالمية المئات فكرت في راحة الموظف مع ربحها ..انني اذ أهيب بالتجار والاثرياء أشكر الاخ على الهزاع اذ اقدم على بناء أكثر من مائتي بيت على الطراز الاوروبي في مساحة من الارض واسعة في طريق الخرج تتراوح مساحتها بين ٢٥٠ مترا الى ٤٠٠ متر وقيمتها من خمسة وعشرين الفا الى خمسين الف ريال .. وحشد لها معدات ومكنات في غاية من الاتقان وجلب لها شركة عالية المانية .. ولكن لو كانت بالتقسيط لكانت اجدى واكثر اقبالا .. احيى الهزاع تقديرا لكفاحه وشجاعته في استغلال ماله .. في أنبل مشروع وافضل أعمال موفقة مسددة .

- ٢٧٤ -

« أنا بيش »

منذ ١٨ عاما

في صحيفة المصري وفي عام ١٣٧٢ هـ تحت عنوان - انا بيش - كتب استاذ الى الاستاذ عبدالرحمن الضبع يقول :

جاء في الاساطير الفارسية ان وجيهـا من وجهاء الفرس كان عظيم الثراء ، واسع الغنى ، ولكنه لا يحسن الى الفقراء ، وذات ليلة ، رأى فيما يرى النائم كأنه في السماء يتنقل بين ارجائها ، واثناء طوافه دخل قاعة كبيرة ، رأى فيها جماعة من الناس يجلسون الى مائدة كبيرة ، حفلت بشتى صنوف الطعام ، وكانوا يحاولون المرة بعد المرة ، ايصال الطعام الى افواههم ، فـلا يستطيعون ، وذلك لان الذراع الايسر لكل منهم كان مشدودا الى جانبه ، بينما ربطت في الذراع الايمن ملعقة طويلة ، يتعـذر وصولها الى الفم ويسهل غمسها في الاطباق، وكان الرجل منهم ، حين يغمسها ويرفعها ترتعش يده ، فلا تحتفظ الملعقة بما فيها من الطعام ، فلما سأل ، قيل له : هؤلاء هـم أغنياء الدنيا الانانيون ، الذين لم يحسنوا في حياتهم الى الفقراء ، جازاهم الله ،بالجوع الدائم ، رغم ما بين أيديهم من أطعمـة شهية لا تنقطع .

ورأى في قاعة أخرى قوما آخرين ، في حال مطابقة للحال الاولى ، الاذرع اليسـرى مشدودة الى أجسامهم والملاعق الطويلـة مربوطة في الايدي اليمنى ، ولكن وجوههم، كانت تفيض بالبشر والسرور وكان الرجل منهم يغمس ملعقته في طبقه ثم يرفعهـا بما تحمل من طعام ، فلا ترتعش يـده ، ويدفع بها لا الى فمه ، وانما الى فم جاره ، وبهذه الوسيلة استطاع الجميع أن يأكلوا . ولما سأل ، قيل له هؤلاء هم الاغنياء الذين أحسنوا الى الفقراء في حياتهم الاولى ، منحهم الله جزاء احسانهم - حكمـة وبصيرة ، مكنتاهم من الاستمتاع بأطايب الطعام في حياتهم الآخرة .

فاجابه الاستاذ عبدالرحمن الضبع بما يلي : -

لله سبحانه وتعالى ، في أموال الاغنياء وذوي اليسار حق معلوم ، هو حق السائل والمحروم ، والفقير والمسكين والمحتـاج ، من يحبسه عنهم ويبخل به عليهم ، يكـون آثما في حق الله ، وآثما في حق نفسـه ، مستحقا لغضب الله وسخطه .

ما يكون جوابك ، حين تقف في الصف فيسألك الله لم حبست حقي ؟ ولم بخلت به على فقرائي ، ألم امرك بادائه فلم خالفت أمري ، أخفت الفقر وقد اغنيتك ؟ أخشيت ضيق الرزق ، وقد كفلته لك ؟ ألم تعلم انه ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأبقيت ؟ فما الحرص اذن الا أن يكون ضعفـا في الايمان بخالقك ورازقك ، انه ليس لـك عندي الا النار وبئس القرار .

- انتهى -

نقلت اليك أيها القارىء هذه الفائـدة لتكون واعظا كل غني ليكون مع الفقيـر والمعوز لان المال ليس كنزا وليس علقا نفيسا يحفظ ولكنه للاستعمال والبـذل والسخاء في موضعه واستعماله في سبيله .

ـ ٢٧٥ ـ

اللغة بين الاستعمال والترك

قال افلاطون « خير اساتذة اللغة الشعب » ولكن « فؤاد افرام البستاني » يقول : « خير ناقد لها الاستعمال » .

ـ انتهى ـ

فهل استعملنا لغتنا وبحثنا عن مفرداتها وغصنا في بحورها التي فيها الدر والجوهر .. ان فهم المفردات والادب العربي القديمين بمكان من الصعوبة على اغلب الشباب وفهمهم لها يفوق صعوبة اللغات بل اكثر واصعب بكثير منها .. اننا باعتمادنا على لغة الصحف السهلة .. وحفظنا النصوص من شعراء عصرنا ممن درس في المهجر وفي اوروبا سيجعل لغتنا طلاسم ومن ثم ننسى ماضينا ونتخلى عن ادباء قدامانا في الجاهلية والاسلام .. ان في الجاهلية لغة سليمة اصيلة نرى اصولها مع البادية والحاضرة في شيء من التصرف لا يعسر تحقيقها ودراستها في مضارب الخيام وبيوت شعر البادية والقرى .. الا ليتنا نعود للغتنا في نثرها وشعرها النابعين من نثر قيس واكثم بن صيفي وعلقمة وعامر وشعر امرىء القيس والنابغة وعبيدوالاعشى وعنترة وكعب وزهير وحسان .

ـ ٢٧٦ ـ

المعلم الاول

مقال طريف للدكتور زكي المحاسني عن المعلمين الثلاثة الاول قديما وحديثا واين كنا لا نتفق معه في بعض الفقرات الا ان الحديث طريف وجميل وهذا هو نص الحديث : ـ

من هو المعلم الاول ؟

هو ارسطو وكان يسميه الفلاسفةالعرب الذين وردوا حياض فكره وفيهم ابن رشد ، والامام الغزالي ، والاديب عالم الموسيقى الفارابي ـ **اريسطاطاليس** ـ اذ كانوا كانوا ينقلون اللفظ الاغريقي القديم في اسمه على نحو من النطق العربي المبين .

ولقد ألقى ارسطو اشعة فكره على الاجيال البشرية ، التي تنورت معالم الثقافة الاولى ، وما تزال الى اليوم طوابع أقواله تجول في خلال الدراسات الفلسفية ، لدى المتخصصين وفي أقسام الفلسفة ، في الجامعات العربية والغربية حفاوة بالمعلم الاول لا تنتهي ولا تزول حتى يزول للفكر الانساني من الوجود ، لان القواعد التي أرسى عليها حكم الاغريق فنشر بها تعاليم استاذه أفلاطون في الكتب كانت فتحا للحياةالعقلية الانسانية في كل العصور .

من هو المعلم الثاني ؟

هو ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . أديب العرب وكاتب الاسلام . فلقد سيطر بأدبه وقلمه وفكره على العصور العباسية في عهده وفيما تلاها من عمر الادب ..

ثم تجاوز سلطان أدبه العصور كلها حتى احتل في عصرنا العشرين ، صدر الدراسات واصبحت كلمة ـ الجاحظ ـ تمثل ذلك العربي ، الذي ملك قلوب قرائه ، واحتز الصدارة فيها بغير استئذان وسارت على غرار قلمه مياسم الاقلام .

وكان الاستاذ محمد كرد علي يكثر من ذكر الجاحظ واختصه في كتابه الذى سماه (**رسائل البلغاء**) بالذكر المترادف ولم تخل كتبه من التطلع الى دنيا الفكر العباسي من خلال مؤلفات الجاحظ الكثيرة .

وكان الجاحظ بارعا في التحليل النفسي

الخلص بالجماهير فعرف كيف يتسرب الى قلوب قرائه بما يرويه من النوادر التي تدخل الرفاهية على نفوس القراء .

من هو المعلم الثالث ؟

انه الكاتب الاديب، المرحوم **عباس محمود العقاد** . لقد فارق دنيانا وخلف لنا الروائع من مؤلفاته في مجالات ما زلنا نعدها كسبا وتراثا عظيمين .

لقد رحت اضارع العقاد باشباهه ونظرائه في العالم فلم أجد له شبيها سوى أديب عظيم مثله انسيء في أجله باكثر مما استوفى العقاد من عمر السنين ، انه الدكتور « راموت مينا ندير بيدال » فقد زادت مؤلفاته على المائة وهو الآن يدلف الى مائة من السنين ..

يعيش مثلما كان يعيش العقاد ، والفارق بينهما ان راموت ، لم يتجهم للمرأة فقد كانت له زوجة عطوفا عليه ، تركت دنياه منذ اربعين عاما وعاش حتى اليوم رئيسا للمجمع التاريخي الاسباني بمدريد يسكن في في سامارتان ..

وأنست بصداقته منذ عشر سنين ، بالمراسلات والمطارحات الادبية ، في آثار جدودنا العرب ببلاده العريقة .

ولقد ذكرت له في احدى رسائلي اليه اننا نحن العرب نملك اديبا كبيرا مثله هو :

عباس محمود العقاد ..

وجاء عام منذ سنوات بلغ فيه - راموت الخامسة والتسعين ، فاحتفلت من أجله البلاد الاسبانية في اوروبا والديار الاميركية وشاركت بعض الدول العربية العالم في هذا التقدير لهذا العالم .

لم نكرمه

لكن من المؤسف اننا كنا نملك يومئذ أديبا عالميا يضارعه وهو العقاد ولم نحتفل مرة واحدة في حياته تكريما له ، ولولا من خف اليه مريدوه لذكراه ، لراح من الدنيا أسيفا على مواطنيه العرب الذين زودهم بالكثير من أفكاره ومؤلفاته وعبقرياته التي لا تجارى .

لقد عاش الاديب العربي، والمفكر الاسلامي في عصرنا العشرين لا يعنى بالمعاصرين وهم أحياء ، بل ربما اورد لتعبير على ضرب آخر فأقول فيه :

عاش الادباء العرب والمفكرون المسلمون في عصرنا الحاضر غرباء بين حساد واعداء فلو أحصينا ما كتب عن العقاد من المثالب ، لرجح رجحانا كبيرا جدا ، على ما ذكر من المناقب ..

متى عرفته ؟

عرفت العقاد وأنا طالب في تجهيز دمشق (بمكتب عنبر) (١) فكنت مع معشري من رفاق التحصيل نتدارس الجديد من كتب لنتملك صحة التعبير والتفكير .

وحين جئت مصر لتحصيل الدكتوراه وردت يومئذ حياض العقاد وكان في نحو الخامسة والخمسين من عمره يسكن في دار بمصر الجديدة ولم يبارحها حتى غرب عنها .. ولا أذكره باول لقاء فانه بدا طويلا دقيق الجسم خفيف الشعر يتألق وجهه بابتسامة تشيع فيه من غير تصنع .

وكان العقاد زاهدا في الطنافس والاثاث الذي يباهي أصحابه به ضيوفهم ويشغلون زائريهم بالسلام عليه .

وترادفت السنون بلقائي بالعقاد وبمريديه والأدباء الذين كان يؤثرهم وبمقدمتهم الكاتب الاستاذ وديع فلسطين ، والروائي الاستاذ حبيب الزحلاوي ، والراوية المحدث كامل الكيلاني ، والشاعر الكبير طاهر الجبلاوي رفيق عمره وادبه .

ولم يكن لي من حديث معهم كلما التقى بعضنا ببعض فى القاهرة الا الحديث عن العقاد :

ماذا كتب ؟ من حضر مجلسه ؟ كيف تكون صحته هذا الاسبوع ؟ ما حال حاسديه ونقاده ومنقوديه ؟ هل لا تزال عصاه متينة تقع على الرؤوس فتلين لها ؟ وندخل فى حوار مثل هذا الحوار واشباهه لو كنا نسير فى الطريق .

اصدقاؤه واعداؤه

لقد كان العقاد يعيش فى رؤوس اصدقائه واعدائه على السواء وكانت لى صحبة بجماعة من كارهيه ، يعرف بعضهم مودتى للعقاد فيلتزم الصمت حين أكون معه وبعضهم لا يبالون ليقتحموا الحديث بذكر يسيء اليه وكنت اذا وجدت سبيل الدفاع عنه لم أمهل تاليا .

وحين طبعت دار المعارف بمصر كتابى (شعر الحرب فى أدب العرب) طبعة جديدة تكرم ، من غير ان يدريني ، الاستاذ وديع فلسطين ، فحمل الى صديقه العقاد نسخة منه ، وقد حلت عنده محل التكريم الكبير حين نشر مقاله عنها فى (قافلة الزيت) .

طبع العقاد

فادهشني ذلك اذ لم يكن العقاد فى حياته قد استوفى رضاه عن كتاب كما استوفاء فى (شعر الحرب فى أدب العرب) .

وكان من طبع العقاد انه اذا كتب المقدمات او المقالات .. عن اناس يعرفهم لم يذكر اسماءهم ، حتى كان لى قائل :

« انظر هذه المقدمة فلو أخرجتها من كتاب فلان الى كتاب فلان لم يتغير شيء »

وقد ذكر اسمي مرتين ، فى مقاله هذا . وما فارق الدنيا حتى رأى كتابه الاخير : « اشتات مجتمعات فى اللغة والادب » فكرمني فيه بنشره مقالة عن كتابى فى الصفحة ١٤١ طبعة دار المعارف فى القاهرة سنة ١٦٩٣ م

تحية لروح العقاد

فالى روح العقاد ، هذه التحية ، ازفها من مكة المكرمة حيث أسكن الآن قبيل عودتى الى دمشق ، مدوحة فى عالمه الثانى تحمل اليه نفحات من البيت العتيق .

يعرف خمسين لغة ..

ربما كان ريكيرت اكبر عبقرية عرفتها الآداب الالمانية قيل انه قد عرف واستوعب اثناء حياته خمسين لغة تمكن منها جميعا اهتم منذ وقت مبكر بالثقافة الشرقية وكان مثل جدته متحمسا لاول ترجمة المانية ظهرت للشاعر الفارسى حافظ .

وفى عام ١٨١٨ مر بمدينة فيينا عائدا من رحلة فى ايطاليا فالتقى فى العاصمة الساحرة بواضع هذه الترجمة جوزف فون هامر بير جستال ، واخذ يدرس على يديه قواعد العربية والايرانية .

وعرف بعد ذلك كيف يعيد ذلك التداخل التقليدى الفنى الذى انبنت على أساسه قيم الشعر الغزلى الرقيق ثم ترجم قصائد للشاعر الصوفى جلال الدين الرومى كما توصل ايضا فى ترجمته لسور القرآن الكريم الى ان يترك لها ذلك الاطار المتفرد الذى تختص به باعتبارها آيات معجزات .

افضل ترجمة

ولا تزال ترجمة « ريكيرت » حتى اليوم. من وجهة النظر اللغوية الالمانية افضل واعظم ترجمة لهذا النص الشريف ..

— ٢٧٧ —

اللغة الوطنية

لقد عمدت الهند الى ايجاد لغة هندية

وطنية فضاعت اللغة الوطنية وغيرها من اللغات كالاردية .. ورات اندونيسيا في عهد سوكارنو أن توجد لغة وطنية فضاعت هي الاخرى كالهند في غمار مشاكل لا حد لها ولهذا فاى شعب من الشعوب فيه نزعات وطوائف ولغات متعددة يجب ان يترك في سبيله ولكن الدولة عليها ان تستعمل لغة معينة ولا تجبر الناس عليها لتكون لآدابها وتاريخها وسيتبعها الناس لا محالة رويدا رويدا واجد ان خبرا اسوقه عن اندونوسيا بلد الجزر والبحار والاه م المختلفة والمذاهب يدل على ان هذا الشعب الضخم بسكانه وخيراته لم توحده اللغة وانما وحده الدين الاسلامي . اما عن لغاته فيقول الخبر :

اللغة الاندونيسية

يتكلم الاهالي في اندونيسيا باكثر من مائتي لغة ، وهذه اللغات متماثلة في طرق متعددة الا ان كلا منها تختلف عن الاخرى اختلافا اساسيا . ولكن هناك ثلاث لغات كبرى يتكلم بها عدد هائل من السكان هي الجاوية ويتكلمها اربعون مليونا والسواندانية ويتكلمها ثلاثة عشر مليونا ، و المادورية ويتكلمها ستة ملايين .

كما ان هناك ست لغات يتكلم كلا منها مليون او مليونان وعشرات من اللغات الحديثة بها مقصورة على مساحة قصيرة .

استطاعت الحكومة الاندونيسية في الثلاثين سنة الاخيرة ان تفرض على الناس لغة وطنية واحدة تسمى « بهاسا اندونيسيا » اى (اللغة الاندونيسية) بدلا من هذا المزيج من اللغات التى لا تزال تستعمل في حياة الاسر والارياف في اقسام مختلفة . فكان اتخاذ قرار مثل هذا في ايجاد لغة جديدة في بلاد كثيفة السكان قلما يحوز النجاح والنمو والانتشار بالسرعة التى نراها .

فلو ان اندونيسيا اتاحت للغة العربية انطلاقا بين ملايين المسلمين وامتزاجا بين لغاتها لانها لغة القرآن والسنة وهم ممن يؤمن بهما لما مرت فترة من الزمن الا ولغة الاندونيسيين هي اللغة العربية الفصحى ولاستراحوا من هذه اللغات واللهجات وقضوا على مائتي لغة متباينة متنافرة .. متنافرة ..

مختارات

- **كل شيء فيه المشورة الا المودة والمحبة.**
- **الذكريات سعادة لا يستطيع احد ان يطردك عنها**
- **الحرية لا تتعرف الا على اصحابها الحقيقيين**
- **لا احد يستطيع ان يحكم كل الناس كل الوقت .**
- **الزواج نعمة اجتماعية ، لا يفهمها العازب .**
- **الحقيقة دائما تنتصر**
- **المراة عالم صغير وسياستها كسياسة الدولة تتطلب مواهب فذة**
- **انه لأسهل على المراة ان تدافع عن فضيلتها ضد الرجال ، من دفاعها عن سمعتها ضد النساء .**
- **الحياة الزوجية ميدان حرب تكسبها المراة بدهائها ويكسبها الرجل بارادته .**
- **ما لا تفهمه جيدا لا يصبح ملكا لك**
- **بعض الناس مشغولون الى حد انهم لايجدون وقتا ليزدادوا فيه كبرا في السن .**

مذهب أبي حنيفة ومصادر فقهه

- ٤ -

بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار



وهناك ثلاثة مصادر : احدها فرع من السنة وهو أقوال الصحابة يأتي بعد السنة لانها منها بالنص الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واما المصدران الآخران فهما : الاستحسان والعرف ، ويتفق معرفوه بعض أئمة المذاهب الفقهية .

يقول الموفق المكي في « المناقب » ١ / ٨٢ - ٨٣ / :

« حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد القاضي : سمعت سعيد بن معاذ عن ابى وهب عن سهل بن مزاحم قال : كلام ابى حنيفة اخذ بالثقة ، وفرار من القبح ، والنظر في معاملات الناس ، وما استقاموا عليه وصلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس ، فاذا قبح القياس يمضيها على الاستحسان ما دام يمضي له ، فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به ، وكان يوصل الحديث المعروف الذى قد اجمع عليه ثم يقبض عليه ما دام القياس سائغا ، ثم يرجع الى الاستحسان ، أيهما

كان أوفق رجع اليه • قال سهل : هذا علم ابى حنيفة رحمه الله ، علم العامة » •

و « •• سمعت أبا وهب هو محمد بن مزاحم يقول : كثيرا ما كنت أسمع أبـــا حنيفة رحمه الله يتلو هذه الآية : « فبشر عبادى الذين يستمعون القـــول فيتبعـون احسنه • الى آخر الآية » •

ونص الآيتين الكريمتين هو « والذيـن اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانـــابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبـــادى الذيـــن يستمعون القول فيتبعون احســنه اولئـك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الألباب » الزمر ١٧ ــ ١٨ •

فالقياس ليس مرغوبا فيه من أبى حنيفة لذاته ، بل هو يريد الحسن ما استطـــاع اليه ، ويتجنب القبح كل التجنب، فالقياس المرغوب فيه هو القياس القائم على الحسن والمعبر عنه والقاصد اليه ، فالقياس مطلوب لغير ذاته ، لان المطلـــب الاساسى هــو الحسن ، فاذا تجلى فى قياس من الأقيسة فهو ما ينشده ، بدليل ان القياس الذى لا يكون حسنا ولا معبرا عـن حســـن يرده ويتجنبه ، ولو كان القيـــاس ــ مجـــرد القياس ــ هو المنشود لما رد منه ما رد ، ولما تجنب ما تجنب •

وكان حريا بالباحثين ان يجعلوا الحسن من مصادر فقه الامام الاعظم ، فيدخل فيـه القياس والاستحسان والعرف ، وهو يجمع هذه المصادر التى تتفرع منه ، فيستقـل كل فرع باسمه ومعناه •

فالعرف الذى لا يكون حسنا مردود مثل القياس المجرد نفسه معه ، فكثيـــر مـن الاعراف قبيح ، وقبحه يرده ، فالمنظور فى العرف الى الحسن ولهذا لا يقبل عـــرف قبيـــح •

والاستحسان ، ــ كما يفهم من اللفظ نفسه ــ ما كان فيه الحسن • وامـــا ان الباحثين ذكروا القياس والعرف والاستحسان فلا ضير من السير معهم فى هذا التقسيم •

وعلى هذا يكون مجموع مصادر مذهـب الامام الاعظم سبعة : **الكتاب ، والسنة ، واقوال الصحابة ، والاجماع ، والقياس ، والاستحسان ، والعرف** •

وقد مر فيما سلف من فصـــول هـــذا البحث بحث هذه المصـــادر ، فلا ضرورة لاعادته اذ يمكن الرجوع اليه فى موضعه

ولا حاجة بنا الى التاكيد بان لأبى حنيفة مذهبا فقهيا ، لان المذهب نفسه قائم يبرهن على وجوده ، وله سماتــه وخصائصه التى تميزه عن سائر المذاهب الفقهية الأخرى •

فمذهب أبى حنيفة يختلف عن غيره وان كان كل أئمة المذاهب يصدرون عن الكتاب والسنة ، ومن مظاهر الخلاف بينهم النظرة الى الحديث ، والتحرى فيه ، واســلوب الفهم وطريقة تحقيق النصوص ، والاخـذ منها ، واستنباط الأحكام من الكتـــاب والسنة ، والرأى ، والقياس •

غير ان مجتهدى المذاهب أرغم الاجتهاد الى ضيق نطاق الخلاف ، وكثـرة نقـــاط الالتقاء ، فالذين يسمون أصحاب الرأى من اتباع ابى حنيفة رموا تهمة أهل الحديـث وخصوم الامام الأعظم بقلة رواية الحديث• فان أثبتوا بالاحاديث مذهبه • ومدرسة الحديث أخذت بالرأى والقياس فى توسيع نطاق مذهبها فكان بذلك تلاقى المذاهب ، وضآلة الخلف بينها •

وزعم زاعمون أن أبا حنيفة لم يكن لـه مذهب ينسب اليه ابتكاره ، لان ما فيه من معارف واحكام وآراء انما هى لغيره ، ولم يكن ابو حنيفة الا ناقلا ما سمع وحفظ ، ولم يضف اليه جديدا ، وتلامذته وضعوا **أمامهم على** رأس المذهب ونسبوه اليـــه ، واسند اليه علمهم ورواياتهم ، واغفلـــوا الاشارة الى من سبقوه .

ولخص آراء هؤلاء المتنقصين الشيخ ولى الله الدهلوى فى كتابه « **حجة الله البالغة** » ١٤٦/١ بل هو نفسه ذهب الى ذلك وقال :

« لخص أقوال ابراهيم واقرانه من كتـاب الآثار وجامع عبد الرزاق ومصنف ابى بكر ابن شيبة ، ثم قايسه بمذهب ابى حنيفـــة تجده لا يفارق تلك الحجة الا فى مواضـع يسيرة ، وهو فى تلك اليسيرة ايضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء الكوفة .

وليس كل ذلك بحق ، فأبـو حنيفـــة تتلمذ على حماد بن ابى سليمان ثمانية عشر عاما ، وهذا ثابت ، وابو حنيفة يفخر بهذه التلمذة ، وكان حماد تلميذا لابراهيـــم النخعى المتوفى سنة ٩٥هـ ، ولعامر بـــن شراحيل الشعبى المتوفى سنة ١٠٤ هـ والى هذين تنتهى امامة مدرسة الكوفة التـــى انتهت الى حماد ، ومن حماد الى ابى حنيفة .»

ولم يقتصر علم ابى حنيفة وفقهه عـلى مدرسة الكوفة وحدها ، ولم تكن مدرسـة رأى وحسب ، بل كانت تقوم على السـنة والرأى ، **فالشعبى صاحب** آثار وحديث ، واشتهر فيهما ايما اشتهار وبرز ، **والنخعى** صاحب رأى وعرف به ، وانتهى علمها الى **حماد الذى** كان مشهورا بغزارة العلم والفقه، واتساع الفقه ، ونضج رأيه .

وورث علم الكوفة **ابو حنيفة** ، ولم يكن قطعا قائما على الرأى وحده ولا الحديـــث وحده ، بل كان علم الكافة ذا جناحين هما: **الحديث والراى** .

وعندما ورث ابو حنيفة علم شيخه حماد لم يكن هو كل علمه وفقهه ، بل سبق له أن اخذ من غيره ، وثبت انه اخذ عن عطاء ابن ابى رباح فقيه مكة وامام مدرستهـــا التى كانت تجرى علم ابن عباس الذى رواه عنه مولاه وتلميذه وحامل علمه عكرمه ، كما اخذ علم عمر وابنه عبدالله عن نافع مولى ابن عمر .

ومدرسة الكوفة تحوى **علم على بن ابى طالب وابى مسعود ، والعمرى** ــ نسبة الى **عمر بن الخطاب** ــ اى انه كان يماشى عمر فى آرائه واجتهاداته ، وكان من تلامـــذة الامام على **مروق الاجدع الهمدانى** التابعـــى الكبير فى علمه ، اذ أخذ من غير الامـــام كعائشة رضى الله عنها وغيرها .

فهو لا يهتم بأنه ناقل فقه ابراهيـــم النخعى كما ذهب العلامة الدهلوى ، لان حقائق التاريخ اثبتت كثرة الاعداد التـــى أخذ عنها .

وفيما بين ايدينا من فقه الامام الاكبـر مخالفة فى كثير من المسـائل والاحكـــام لاساتذته المبجلين ، فقد خالف حماداوخالف ابراهيم النخعى ، وخالف كثيرا من شيوخه وشيوخ شيوخه ، وجاء باحكام لم يسبق اليها ، ولم تعرف لمن سبقوه سواء أكانوا شيوخه أم شيوخ شيوخه ، أم غيرهم من الأئمة والاعلام .

ما أعجبني

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل يكتبها فى كل شهر :

سعادة الامير الاديب سعود بن عبدالرحمن السديرى امير منطقة الباحة

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري





النص الكامل « لمشروع السياسة العامة للتعليم فى المملكة » المنشور فى العددين ١٥٦٨ و١٥٦٩ من جريدة عكاظ الصادرين فى يومى الاثنين والثلاثاء الخامس والسادس من شهر ذى القعدة عام ١٣٨٩ هـ . ذلك المشروع الذى لا زيادة لمستزيد عليه والذى يدل دلالة واضحة على مدى ما للتعليم لدى حكومتنا الرشيدة بقيادة جلالة الفيصل العظيم من مكانة سامية وأهمية عظيمة شعورا منها

بانه الذى يبنى الأجيال وينمي فيهم روح العقيدة والعمل الصالح . لقد قرأت ذلك المشروع بشعور المواطن المخلص الذى يعرف الكثير من نقاط الضعف فى السياسة التعليمية لما قبل هذا المشروع الجديد . وسبق ان أبدى بعض الملاحظات عليها فوجدت المشروع الجديد مشروعا متكاملا قد أتى على سد كل الثغرات ورسم لوزارة المعارف خطة مثالية لا ينقصها الا التطبيق المثالى . لقد وقفت وقوفا طويلا عند الكثير

من مواد المشروع فوجدت ما يملأ جوانح المواطن المخلص فخرا واعتزازا • وجدت ان المشروع يوضح في الباب الاول منه « **الأسس العامة** » التي يقوم عليها التعليم وهي أسس اسلامية عربية تجدد في الانسان روح العزة والكرامة • والباب الثاني يوضح غاية التعليم واهدافه • وأعظم بهما من غاية وهدف يأتي في مقدمتهما فهم الاسلام فهما صحيحا متكاملا وايقاظ روح الجهاد لمقاومة أعدائنا واستعادة حقوقنا • والباب الثالث يفصل أهداف التعليم ومراحله • وفي الباب الرابع التخطيط لمراحل التعليم • وفي الباب الخامس الأحكام الخاصة • وفي الباب السادس وسائل التربية والتعليم • وفي الابواب السابع ، والثامن ، والتاسع نشر العلم والأحكام العامة ، وتمويل التعليم •

نظام متكامل تنفرج له أسارير كل مواطن مخلص يأتي في وقت الحاجة الماسة اليه ليضيف الى أيادي حكومة الفيصل المعطاء ، يدا بيضاء يبقى أثرها خالدا مدى الدهر ان شاء الله • ولا غرو في ذلك فهو **هدية حكومة الفيصل الباني** ، والهدايا على مقدار مهديها •

على قدر أهل العزم تاتي العزائم
وتاتي على قدر الكرام المكارم

وبهذه المناسبة واسهاما في خدمة الصالح العام رأيت من الواجب ابداء بعض الملاحظات التي أرجو أن يكون لها نصيب من الدراسة والتمحيص من قبل الجهات المختصة في حقل التعليم حبا في سرعة تحقيق الغاية السامية التي انبثق عنها المشروع الجديد للسياسة العامة للتعليم في المملكة وهذه الملاحظات هي : —

أولا : أن تقتصر مناهج التعليم الابتدائي للبنين والبنات على تعليم العلوم الآتية : —

أ — العلوم العربية اللغة ، وما يتفرع عنها من خط واملاء ونحو وصرف •

ب — العلوم الدينية وخاصة قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة وفهمه لفظا ومعنى بقدر الامكان مع تلخيص علوم التوحيد والفقه تلخيصا يسهل للطالب فهمها •

جـ — الحساب بصورة مبسطة •

وأن لا يضم الى هذه العلوم غيرها في المرحلة الابتدائية بالذات لأن ذهن الطالب في المرحلة الابتدائية لا يتحمل كثرة المواد التي لا أهمية لها بجانب هذه المواد التي تعتبر أساس العلوم كلها ، ولا بد من رسوخها في ذهن الطالب رسوخا مبنيا على الفهم العميق ليتخذ منها منطلقا قويا الى غيرها في المراحل الاخرى سواء أكان ذلك من حيث التطوير أم التنويع على أن يضاف ما يفوته من مواد أخرى في المرحلة الابتدائية الى مواد المرحلة المتوسطة •

ثانيا : اختيار المعلم القوي الصالح بوساطة لجنة عليا يعرض عليها وضع تعيين المعلمين الجدد واقرار الموجودين في سلك التعليم اذا توافرت فيهم الشروط التي تمكنهم من مواكبة تنفيذ « **مشروع السياسة العامة للتعليم في المملكة** » •

ثالثا : اعادة النظر في وضع ادارات التعليم في المناطق النائية وتزويدها بالكفاءات والقدرات التي تمكنها من القيام بأعبائها على الوجه المطلوب ومنحها من الصلاحيات ما يجعلها قادرة على أداء رسالتها النبيلة في يسر وسهولة وفقا للمشروع العظيم •

رابعا • حصر حق تحديد « أمكنة فتح المدارس الثانوية والمتوسطة وحتى الابتدائية الجديدة » في المناطق النائية بعد

اقرار وزارة المعارف لمبدأ فتح المدارس - حصر ذلك في المجالس الادارية في تلك المناطق باشتراك المسؤول عن التعليم ، لأن ذلك أضمن لحسن التوزيع ووضع الامور في مواضعها .

خامسا : تشكيل لجنة عليا للاشراف على تنفيذ « **مشروع السياسة العامة للتعليم في المملكة** » ومتابعة الاجراءات التي تتم من قبل الجهات المختصة تجوب المناطق وتلمس الواقع في كل منطقة على حقيقته وتقدم تقاريرها لمجلس التعليم الأعلى .

انني أعتقد أن دراسة مثل هذه الملاحظات قد تساهم في تهيئة الجو المناسب والفرص الممكنة لتحقيق الغاية السامية والهدف النبيل لحكومتنا الرشيدة .

أعجبني

معنى هذين البيتين للشاعر المرحوم (**حافظ ابراهيم**) من قصيدته الرائعة التي تضمنت ذكر حياة الخليفة الثاني أمير المؤمنين (**عمر بن الخطاب**) رضي الله عنه ومميزاته :

يا ليتهم سمعوا ما قاله عمر
والروح قد بلغت منه تراقيها

لا تكثروا من مواليكم فان لهم
مطامعا بسمات الضعف تخفيها

ورايت نشرهما بدون تعليق .

الباحة - سعود بن عبدالرحمن السديري

حديث وصراحة

بقلم الاستاذ
عبد الرحمن بن حسن
النفيسة

١ ـ أدب الكلام وكلام الادب :

الكلام الحق له قواعد تحدد مفاهيمه وترسم مدلولاته ، وله حدود تضبط غاياته ومراميه .. هذه القواعد والحدود اذا وجدت كونت ما يسمى بأدب الكلام ، واذا فقدت أدت الى انحراف الكلمة الذى يؤدى بالتالى الى سيطرة الببغاوية ، وبروز الديموغاجية ، ومن ثم تزول بالتدريج حضارة الكلمة وقيمتها الجمالية .

لذلك كان للكلمة ميزانها الدقيق وسلطانها القوي فى حياة السلف الأولين ، حيث كان يحسب لها ـ مقولة كانت أم مكتوبة ـ الف حساب .. وكان قائلها يؤاخذ عليها بنقد لاذع أو توجيه يفهم منه معنى الانكار والمؤاخذة ، اذا خرجت عن مدمولها الخلقي .

لقد كان صحيب الرسول العربي (ص) يتحسسون مواضع الكلم فلا ينطقون الا بما يليق بكرامة الكلمة وعظمتها ، وكانوا يتحرجون حرجا بالغا من التفوه بما يخل بميزانها الخلقى الدقيق . كانوا لا يقولون الا خيرا أنى كانوا ، وحيثما كانوا ، يؤيد ذلك ما جاء فى الآثار المنقولة عن صاحب

الرسالة من دعوة الى وجوب المنطق بالخير والتزام السكوت فيما عداه .

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت) (ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم) .

واذا كان ذلك فى الجانب الخلقى والروحى للحضارة العربية فله فى الأدب العربى بضروبه المختلفة شبيه ومثيل ..

فقد كانت الكلمة تلبس دائما مسوح الطهارة وشرف المقصد ونبل الغاية حتى تلك التى كان يقصد بها الهجاء ، ولو كان من ذلك النوع المقذع كانت تؤدى الغرض فى أدب واحتشام . واذا كان قد وجد من شذ عن تلك القاعدة فما ذاك الا من باب الاستثناء ، والنزر اليسير .

أما فى عصرنا الحديث فلا مرية فى أن للكلمة جبروتها وفاعليتها فى التوجيه والتأثير ، حتى باتت سلاحا ناجحا فى السيطرة على تفكير المجتمع بفئاته المختلفة .. يتمثل ذلك فى الكلمة المنقولة عبر الأجواء ، والمنظورة ضمن القول المتنوع الوسائل ، ولكن الانسان العربى قد يقف برهة للتساؤل عن أدب الكلمة فى عالمه الخاص فى العصر الحديث وسيرى أنه لا يسعه الا أن يقول : أن السبب الرئيسى فى تدهور كثير من جوانب التربية العربية الحديثة ـ مرده الى انحراف الكلمة عن مجراها الاصيل ، وابتذال الحرف من أفواه الموجهين بها . أو بالاحرى الموجهين بابرازها فى قوالب معينة تخدم أغراضا لا تؤدى الى نفع الذين يصيخون باسماعهم اليها ، أو ترنو انظارهم اليها فى كل صباح ومساء ..

أجل لقد هانت الكلمة علينا فهان كلامنا على غيرنا .. نقولها وعدا أو وعيدا ، تصريحا ، أو بلاغا . نعتقد أنها ستؤدى الى ما نريد . نريد الناس أن يسمعوها ليتعاطفوا معها . نريدهم أن يؤيدوها ، أو حتى يرفضوها رفض المتجاوب معها ..

لكنها تنعب ، وكأنها لم تر ولم تسمع .. فلماذا ؟ لانها مبتذلة تكررها كثيرا .. نضخمها . نتغنى بها وحدها . نفرغها من المضامين والمحتويات .. نعتقد انها كل شىء فى أيدينا . ونحن بالمقابل نسمع الكلمة من أعدائنا وخلافهم .. نخاف منها اذا كانت وعيدا ، ونصيخ بأسماعنا لها اذا كانت تصريحا ، ونترقبها اذا كانت وعدا ، يكون لها فى نفوسنا أثر وفى آذاننا رهبة ودوى .. هى الكلمة أنى قيلت لكنها تكون سلاحا فاتكا اذا قيلت صادقة فى مواضعها ولأهدافها . وتكون جبنا وهزالا اذا قيلت فى غير زمانها ومكانها .

هانت علينا فهانت على غيرنا . سمجت وابتذلت فى أفواهنا فمجت ونبذت من غيرنا . جعلنا القيمة لكمها ورنينها ، ولم نجعلها لكيفها وتأثيرها .. افلا تستحق هذا المكان الذى وضعناها فيه ؟

ان العربى يستطيع أن يقول بملء فيه : ان الكلمة فى حضارتنا العربية الحديثة تحتاج الى تاديب . تحتاج الى أدب يزيل عنها غشاوة الابتذال ويصقلها من غوغائية الشارع ، وببغاوية المتاجرين .. أدب يلبسها مسوح الخشوع والطمأنينة ويجللها برواء الثبات والسكينة ، حتى تتطهر من رجس العابثين ، وتزول عنها قترة المبتذلين المتاجرين بالحرف ، التائهين فى حياة السفسطائية والغوغائية .

١ ـ كلمات شتى ..

الانعام ليست هي ذلك النـوع مـن لكائنات البهيمية وحدها ، بل هناك أنعام خرى قد تكون بهيميتها اكثر ، وحيوانيتها شرودها أصلف وأعظم .. حيوانات مـن رع آخر ، قد ترى الكلأ بعينها وتطـؤه أخفافها واظلافها ، فلا تاكل منه ولو ماتت بوعا وهزالا ، وترى الماء بعينها فلا تمد يه أفواهها ولو ماتت ظمأ ، ترى اليست مذه هي الانعام الحقيقية ؟

٣ ـ كاظم الدجيلي شاعر عراقي زامل

لرصافي والزهاوي وتعايشوا في فتـرة عينة ، لكل منهم نظرة الى الحياة تشابـه ظرة الآخر . هذا الشاعر والفيلسـوف جسد في شعره انعكاسا حقيقيا لبيئتـه فترته التي عاش فيها . كان يرى أن القوة ى كل شيء ، كانه يعتقد فيها النجاة من ل ظلم ، والسياج من كـل خـوف ، الاعتصام من كل ذل . يحب القوي ويطرب ذكره ، ويكره الضعيف ويحتقره ، لعلـه يسرف في احترام القوة ، ويسرف في احتقار الضعف ، لكن عذره أن بيئته وظروفه كانت تمده بتلك الروافد من الافكار .. فاقرأ معي له هذه الابيات من قصيدته عن الحياة الاجتماعية لتجد فيها خلجات نفسه ونفثات تفكيره .. يقول :

حديثك عن غير القـوى حرام
وسعيك في نصر الضعيف آثـام

تحدث بمجد الاقويـاء ففيهـم
قعود باحكام الـورى وقيـام

يقدر مذ صار ابن آدم قوة
وما الكـون الا قـوة ونظـام

اذا كنت بين العالميـن اخا قـوى
رعتك عيون الناس حين تنـام

حمى الغاب باس الليث من كل طارق
ولم ينج من فتك البزاة حمام

يقولون ان الحق مـن فوق قـوة
وما الحق الا مدفـع وحسام

(الرياض) (عبدالرحمن بن حسن النفيسة)

اخلاء الزمان

واخوان تخذتهمـو دروعـا
فكانوهـا ولكـن للاعـادي

وقالوا قـد صـفت منا قلوب
لقـد صـدقوا لكـن عن ودادي

ملحق لبحث :

النقود الأموية
بعد إصلاح عبد الملك بن مروان وأماكن ضربها

بقلم الاستاذ : سمير شما

ان أول دينار اسلامي معروف يحمل اسم (افريقية) ضرب عام ١٠٠ هـ وهو موجودة في مجموعة حسن حسني عبدالوهاب بتونس . وقد أشار اليه عالم النميات الانكليزي : جون ووكر ، في مقدمة كتابه الثاني عن « النقود الاسلامية في المتحف البريطاني » .

ولفترة طويلة بقيت فجوة بين عام ١٠٠ وعام ١٠٢ لم يظهر لها دينار ، الى أن وجد مؤخرا دينار من ضرب (افريقية) عام ١٠١ هـ ، وهو في مجموعة الياس بسترس في بيروت .

وبهذا يمكن القول الآن أن الدنانير الأموية التي عليها اسم (افريقية) بدأت عام ١٠٠ هـ واستمرت تضرب في الاعوام ١٠١ و١٠٢ و١٠٣ ثم ضربت في الاعوام ١١٤ و١١٧ و١٢٢ هـ .

وليس من المستبعد أن تكتشف في المستقبل دنانير ضربت في افريقية « القيروان » في غير هذه الاعوام .

سمير شما

تصويب

نعتذر لقراء « المنهل » عن أخطاء مطبعية وقعت في مقال : « النقود الأموية » للأستاذ سمير شما . الذي نشر في العدد الماضي من « المنهل » ، وهي :

١ ـ خطأ وقع في ذكر سنوات ضرب أنصاف الدنانير ، وسقوط الجملة الخاصة بسنوات ضرب أثلاث الدنانير ، والصحيح هو ما يأتي :

أما انصاف الدنانير ، فما وصلنا منها هو ضرب الاعوام ٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٦ و١٠٠ و١٠٢ هـ .

وأثلاث الدنانير وصلنا منها ضرب السنوات ٩١ و٩٢ و٩٤ و٩٦ و٩٧ و٩٩ و١٠٠ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٦ هـ .

٢ ـ وكذلك ورد خطأ في نص ما حفر في مركز الوجه لدنانير المغرب فجاء كالآتي :

المركز : لا اله
الا الله
وحده

والصحيح هو :
المركز : لا اله ا
لا إلله
وحده

٣ ـ وكلمة (افريقية) التي وردت على النقود مكتوبة بالتاء المربوطة طبعت خطأ (افريقيا) . وكذلك (ارمينية) طبعت خطأ (ارمينيا) .

٤ ـ وقد طبع اسما (عبيدالله بن الحبحاب وقسم بن عبيدالله) خطأ هكذا (عبدالله بن الحبحاب وقاسم بن عبدالله) .

٥ ـ وفي الفقرة الثانية تحت عنوان (الفلوس) جاءت العبارة :
(ويتجلى في صفة الفلوس النحاسية الفن الفردي)
وصحيحها (ويتجلى في صنعة الفلوس النحاسية الفن الفردي) .

فنعتذر عن هذه الاخطاء المطبعية الطفيفة .

« المنهل »

بنو سليم في ماضيها وحاضرها

بقلم :
محمد بن صامل العلياني



(الحلقة الثانية)

فى الحلقة الماضية كان حديثنا عن قبيلة **بني سليم** من حيث موقعها ونسبها ومكانتها فى الجاهلية وصدر الاسلام . وكانت بادىء الامر مستكنة فى مواطنها الاصلية ثم نفرت كغيرها من القبائل العربية تحمل مشعل الدعوة وتحمى راية التوحيد لتؤدى رسالة الاسلام وتنشرها فى كل بقاع الارض فخرجوا فى الجيوش الفاتحة فى العراق والشام ومصر حيث استقر بعضهم فى الجزيرة والموصل وحلب والبحرين ، وكان على رأسهم الصحابى الجليل **عتبة بن غزوان السلمى** الذى ولاه **عمر بن الخطاب** خراج الموصل ، وبقيت بقيتهم فى ديارهم الاصلية ثم هاجر كثير منهم الى مصر فنزلوا **بالصعيد وبلاد النوبة والمغرب العربى** وساكنوا قبائل البربر واندمجوا فيهم . أما من سكن منهم بلاد النوبة فظلوا محتفظين بنسبهم الى الآن ويعرفون ببنى سليم السودان .

وشارك بنو سليم فى الحروب والخلافات أيام **ابن الزبير والامويين** ، وكانوا الى جانب الزبيريين ، ولما استقر الامر لبنى أمية أخذت منطقتهم تزدهر وتنمو شيئا فشيئا حتى عهد **دولة بني العباس** حيث زادت العناية بهم خصوصا وان طريق الحجاج يمر بديارهم . ومما يدل على ذلك الحجر الذى عثر عليه فى منطقتهم واحضره احدهم الى **جدة** حيث تمكن الاستاذ **عبدالقدوس الانصارى** من قراءته ونشره فى كتابه الجديد **بين التاريخ والآثار** والذى كان مضمونه أمرا من الخليفة المعتصم الى واليه **عيسى بن داود** بعمارة طريق الحاج الذى يخترق أرضهم ، والمعروف حاليا بطريق **(درب الزاير)** . وفى ايام الانفصالات التى وقعت فى الدولة العباسية أثر ضعف سلطتها المركزية قامت لبنى سليم الدولة المرداسية بحلب التى تنحدر من أسرة الصحابى البطل العباس بن مرداس السلمى والتى من شعرائها الامير **الحسن بن عبدالله المعروف بابن أبى حصية** وله ديوان شعر نشره المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٣٧٥هـ وحقق الجزء الاول منه الاستاذ محمد سعد أطلس . ويدلنا كتاب **معجم المؤلفين** الذى ترجم لأكثر من أربعين رجلا من بنى سليم

على تمكنتهم العلمية(١) ومدى انتشارهم في بلاد الاسلام فهذا **محمد بن حمدون المرداسي السلمي** من أهل **فاس** عالم جليل مشارك في العلوم وله كتب كثيرة منها : **(النشر على مبادىء العلوم العشر)** و **(الاشراف على من مات بفاس من مشاهير الاشراف)** وتوفى سنة ١٢٧٤هـ . وهذا **محمد بن مسعود السمرقندى السلمي** صاحب التصانيف الكثيرة التي تربو على مائتى كتاب وهو من أهل **سمرقند** . وذاك **محمد بن ابراهيم بن اسحاق السلمى القاهرى المصرى** تولى قضاء الديار المصرية ودار الافتاء وأناب في الحكم . وخرج لقتال **تيمورلنك** مع **الناصر فرج** وسقط في نهر نهر الفرات . ومنهم **محمد المرسى الاندلسى السلمى** ولد **بمرسية** وطاف **بالحجاز** ومصر والشام وخراسان وتوفى بتل الزعتة في الشام أثناء عودته قاصدا الاندلس . ومن أشهر تصانيفه : **تفسير القرآن الكبير في عشرين جزءا** ، و **الاوسط في عشرة** ، **والصغير في خمسة** ، وله غيره من المصنفات التي تجل عن الحصر ، وهكذا ذكر من السلميين . المصري والدمشقي والمغربي والاندلسي ومن بلاد ما وراء النهر وكلهم من بني سليم فلا غرابة في ذلك فهي قبيلة كثيرة العدد والفروع .

سليم في عهد الأشراف

يدلنا التاريخ على هجرة بني سليم وانتشارهم في ربوع الدولة الاسلامية شرقا وغربا حتى اعتقد بعض المؤرخين كابن خلدون انه لم يبق منهم في الجزيرة العربية باقية ولكن الواقع يخالفه في ذلك اذ انه قد اعتصم من بقي منهم بحرتهم الشهيرة وجبالهم الشمخرة ذات المواقع الحصينة ابتعادا عن الفوضى وغارات القبائل التي حدثت في الجزيرة العربية بعد سقوط بغداد ، واجتياح القائد التترى **(هولاكو)** للمشرق العربي وبلاد الشام وبقوا مفصولين في عزلة عن التيارات السياسية والفكرية . معتمدين في معيشتهم على ما تنتجه أرضهم من غلات وأقوات وخضعوا لدولة الاشراف في مكة خضوعا اسميا ،

ولكنهم لم يستفيدوا منها ولم تستفد هي الاخرى منهم ، لان دولة الاشراف لم تكن ذات سلطة استقلالية وانما كانت خاضعة للمماليك ، ثم للعثمانيين ، وكان الجهل والخرافات قد عما الجزيرة كلها حتى في مدنها المتيدة منبع الاسلام ومنار اشعاعه مع ما لها من اتصال بالعالم الخارجي وتياراته ، **فكيف بمنطقة سليم البعيدة عن ذلك كله ؟** لقد أوغلت في الجهل وفشت الامية بها وساءت الحالة الاجتماعية وضاقت عليهم الدنيا وكاد يهلكهم الجوع وتسود بينهم الفوضى ، ولكن سراة القوم تنبهوا لذلك آخر الامر وجعلوا على كل قبيلة أميرا يرعى مصالحهم ويأخذ بحقوقهم ونصبوا لهم ثلاثة قضاة في الحقوق العامة يسمون بـ **«مسلم القانون وأوسطه ومنتهاه المأمون»** ولا زالت هذه البيوت يتوارثها الابناء عن آبائهم ، ثم جعلوا قضاة للمصدر - بفتح الميم والدال - أيضا ثلاثة يدعون بالقضاة الثلاثة يتحاكم الناس اليهم في العقار والامدار ، فقد كونوا شبه حكومة دستورية تقيم النظم وترعى الحقوق وبقوا على هذه الحالة حتى أشرقت الجزيرة العربية بتجديد دعوة التوحيد على أيدي الغر الميامين

(١) (المنهل) : وفي الفهرست لابن النديم ترجمات لبعض اعلامهم في بغداد وغيرها .

من آل سعود وابنا، الشيخ محمد بن عبد الوهاب فتوحدت الجزيرة العربية ، وجمع شملها ، وعادت اليها عزتها وأشرقت للعالم من جديد بعد فترة من الزمن ظلـت فـي انقسامات وخلافات وتأخر وجمود فكـري وحضـاري •

سليم في العهد السعودي :

استقبل بنو سليم العهد السعودي بكل فرح وسرور اذ أمنت الطرق وتفتحت سبل العيش لمبتغيها ، واخـذوا يغيرون مـن معيشتهم ويخرجون من عزلتهم ولكن بحذر ولم يطمئنوا كل الاطمئنان الى هذه المعيشة الجديدة فجعل لهم أمير مكة المكرمة هـو **عبدالله بن يابس الحارثي** ولم تلق منطقتهم أي عناية في ظل ذلك الامير لبعده عـن ديارهم وكان ياخذ منهم الضرائب باسـم الجهلجـارة ويأخذ الزكاة مما دفعهم الى التظلم لولاة الامر بذلك ثم أتبعت منطقتهم **بامارة مدركة** ردحا من الزمن حتى عـام ١٣٧٥ حيث أنشئت لهم امارة مستقلـة تعرف **بامارة منطقة الكامل** تسمية لها باكبر قرية في ساية •

مناطق وربوع بني سليم

تنقسم ديار بني سليم الى ثلاث مناطق كبيرة هي ساية ، **وستارة ، وذرة** – بفتح الذال والراء بعدها هاء تأنيث •

المنطقة الاولى – هي منطقة سـاية •• وساية هذه واد عظيم فيه أكثر من أربعيـن قرية نسعى بالعيون والآبار وأعظم مزروعاته أشجار النخيل التي تقدر تقديرا مبدئيـا بحوالي ١١٥ ألف نخلة وتمور ، الوادي من أعظم أنواع التمور وجودها في العالم ، وهي ذات لون ابيض(٢) ناشف الصلصال• ويزرع بها جميع الخضراوات بدون استثناء ومن الفواكه : الموز والليمون • ولـوادي ساية ثلاثة فروع كلها مليئـة بالقـرى والمزارع الحديثة وهي وادي شوان – بضم الشين – ، ووادي الشبعان ، ووادي وبـح – بكسر أوله واسكان ثانيه بعده حـاء مهملة – ، وعاصمة المنطقة هي **الكامل** مقر الامارة وجميع الدوائر الحكومية : المحكمة والبريد واللاسلكي والصحة ، والعمـارة الحديثة التي بنتها وزارة المعارف وجعلت مقرا لمدرسة الكامل الابتدائية والمتوسـطة التي افتتحت قبل عامين • ومباني قريـة الكامل هي الدور المبنية بالحجارة والطين ثم الحصى ثم الاسمنت المسلح في المبانـي الحديثة •

وبوادي ساية وفروعه ثمـاني مدارس ابتدائية أولاها مدرسة المثناة التي أسست عام ١٣٧٦ هـ ولها دور لا ينسى في توعية المنطقة وانهاضها اذ انها ثانية مدرسـة تفتح في ديار بني سليم ، ومعظم المدرسين حاليا في مدارسها هم من خريجي تـلك المدرسة • وزميلتها مدرسة ستارة التـي أسست بقرية السليم عـام ١٣٧٥ هـ • وبدار بني سـليم عامة اثنـان وعشرون مسجدا بنتها وزارة الاوقاف موزعة عـلى كبريات قراها المزدحمة بالسكان •

وسكان وادي ساية وضواحيها يقدرون بثلاثين الف نسمة ، ويشتغلون بالزراعة والتجارة والرعي الا أننا نرى حرفة الرعي قد بدأت تنخفض شيئا قليلا في حين تواري

(٢) ذكر لي انه يباع في جازان بالحبة الواحدة لشدة طلب الناس له •

حرفة الزراعة نموا مطردا · وأجور العمال مرتفعة جدا لا تصل الى عشرين ريـالا فى اليوم · وترى منهم اقبالا شديدا على التعليم حتى الكبار تركوا أشغالهم وبدأوا يتعلمون فى المدارس الاولية · وتستقبل مـدارس جدة ومكة منهم سنويا أعـدادا ضخمـة يواصلون بها تعليمهم فيوجد على سبيـل المثال فى معهدى جدة ومكة العلميين ما يزيد على سبعين طالبـا غيـر الموجودين فـى المتوسطات ومعاهد اعداد المعلمين ·

ووادى ساية هذا هو المعروف فى كتب الادب **بوادى أمج** ، وقد ذكره **ياقوت الحموى** فى كتابه **معجم البلدان** اذ يقول : « ساية :

اسم واد من حدود الحجاز وهو يجرى فى الشذوذ مجرى : آية وغاية · وقبل سايـة واد يطلع عليه من الشراة وهو واد بيـن حاميتين وهما حرتان سوداوان بها قـرى كثيرة مسماة وطرق من نواح كثيرة وفـى اعلاها قرية يقال لها الفارع الى ان يقـول :

« وفيها نخيل وموز ورمان وعنب ، واصلها لولد على بن ابى طالب وفيها من افنـاء الناس وتجار من كل بلد كذا قاله عرام فيما رواه عنه الاشعث · وقال ابن جنى فى كتاب هذيل لقد قراته بخطه · شمنصير جبل بساية ، وساية واد عظيم به اكثر من سبعين عينا وهو وادى امج قال مالك بن خالد الهذلى

بودك اصحـابى فلا تزدهيهمو
بساية اذ دمت علينا الحلائـب

هكذا روى لنا ياقوت الحموى أن **الفارع** قرية فى أعلى ساية · وما زالت تعـرف بهذا الاسم الى اليوم وبها مدرسة ابتدائية ويقول : ان فيها تجارا من كل بلد ·· وما يزال فيها كثير من الحضارمة يمتهن التجارة وغيرهم من عشائر حرب الذين امتزجـوا مع سكان هذه المنطقة ·· هذا ولم يكـن لأحد من القبائل اى سيادة على بنى سليم فى أى عصر من العصور بل العكس هـو الذى حدث فقد دخل وتحالف مع بنـى سليم غيرهم من عشائر حرب وما زالوا · وقد أخطأ كاتب المقالة المنشورة فى كتـاب المطالعة السعودية للسـنة السادسـة الابتدائية عن قبائل المملكة العربية السعودية اذ ذكر فيها ان قبيلة حرب عندما هاجـرت من اليمن وانتشرت فيما بين مكة والمدينة وأخضعت القبائل التى كانت تسكـن فى هذه الجهات كمزينة وبنى سليم فاندمجت فيها وان كانت عدنانية الاصل اهـ · فان شيئا من ذلك لم يحدث وربما اعتمـد الاستاذ كاتب المقال المشار اليه على أقـوال مزورة وغير صحيحة وان الواقع يخالف ذلك تمام المخالفة ·

والله الموفق الهادى الى سواء السبيل

(جدة) ـ للبحث صلة

محمد بن صامل العلياني

مذكراتي في الحج

لعام ١٣٨٧هـ

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال

اليوم هو الجمعة .. التاسع من ذى الحجة عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة .. السماء صافية زرقاء .. لايحجبها ضباب ولا سحاب ، وقد تنفس الصبح فبسط على الكون رداءه .. ونشر على البرية سناءه وضياءه .. وأشرقت الشمس بنور ربها فاعتدل الجو وتوسط المناخ .. فلا قيظ ولا زمهرير .. ولا قر ولا قشعرير .. فى هذا اليوم السعيد يقف الحجاج فى عرفات .. وان نداء خفيا يدعونى الى حج البيت ويلح فى النداء ..

وها أنذا أتحفز لألبى داعى الله .. أنا الآن فى مدينة الطائف .. فى حى الشهداء .. أطل من عل ، على الشوارع المقفرة من كل سابل .. وكأنها أضحت يبابا الا من شارع واحد يغص بأناس يسلكون اتجاها واحدا وينشدون صوبا معينا .. ويرتدون لبوسا موحدا وزيا متشابها .. انهم الحجاج .. وتلكم احرامات الحج .. منظر يخلب الالباب .. ان قلبى ليخفق ويستفزنى أن أشاطرهم مثوبتهم .. مهلا أيها القلب المتيم فى حب الله .. سأسكب على جسمى قليلا من الماء .. أما وقد فرغت .. فدعنى ألبس الاحرام وأتجرد من المخيط ناويا للحج وحده دون تمتع أو قران .. ان فى قلبى لفرحة غامرة .. وان فى فؤادى لغبطة نادرة .. أعجز عن وصفها ..



لقد تم الاستعداد الآن .. وها أنذا أصب

يمسي داخل السيارة بصحبة أخي .. وعلى ذكر الأخوة .. فان لهذا الاخ في قلبي محبة تفوق الاخوة ! .. انه ذو أخلاق عاليـة وذو شنشنة فاضلة يغبط عليها .. انه شـاب مهذب مدين .. لكم اغبطه على زهده وورعه وتدينه .. ولكم أعجب وأبهر لهذا الايمان العميق الذي يحتاجه ويكتنفه ..

السيارة بنا تسير .. ونحن ما ننفـك نلبي .. يتباطأ أحدنا في التلبية ويتئد .. بينما يرف الآخر فيها ويخذرف .. فـي غير ما تناسق ولا انتظام .. ثم تتقـارب الاصوات وتتجاذب النغمات .. حتى تكون تناسقا وانسجاما فريدين .. وان الاودية والجبال لتضج بهذه التلبية الخاشعة وتردد صداها .. والطريق بنا تمتد .. والسبيل تتعرج .. حقا ان سائقنا لمن طراز فريد.. انه قائد سيارة حاذق ماهر.. هادىء في سيره .. رشيد في قيادته .. يسيـــر الهوينى في تؤدة تدعو الى الاعجـــاب .. وانا لنصعد النجاد ونهبط الوهـــاد فـي يسر غير معسر .. واني لأرجع باصرتي ذات اليمين وذات الشمال .. فتأخذني الدهشة لكثرة هياكل السيارات المحطمة والمبعثـرة هنا وهناك ..

أيها السائقون ألا ترعوون .. ألا تأخذكم عظة وعبرة ؟ .. يا أخي السائق أما فكـرت وأنت تمر مر الكرام بهذه الهياكل التـــي فقدت رونقها وأضحت أثرا بعد عيـن .. أما فكرت أين غدا سائقوها ، وتحت أي ثرى دفن راكبوها ؟؟. قسما بانك ما فكرت ولا تدبرت .. وآية ذلك أنني ألمح العديد من طرازك يسابق الريح في خذرفة جنونية هوجاء .. كأنه يسابق المردة ويتحـــدى الشياطين ... أنني لأقترح أن يضع ذوو الاختصاص لافتات فوق هيكل كل سيارة وقد كتب عليها : (يا أخي السائق اتعظ لقد قتل في هذا الحادث كذا وكذا) ؟ توضع على قارعة الطريق لافتات يكتـب عليها : (السرعة جرم كبير) و (انك هذه السرعة خارج على القانون) !.

ما زلنا نسير .. تهتف حناجرنا بالتلبـ حينا وتمسك أحيانا .. والرجل يقود في سيره المعهود ، سيره الهادىء القاصـ المتئد الرصين .. جزيت خيـــرا أيهـ السائق .. كأني بك قد اطلعت على مـ تهجس به خواطري وتجوس خلاله افكاري فرحت تعمن بها .. ولكن مهلا .. مـا أرى أمام السائق .. انها عبارة صيغـت بهذا الاسلوب : (في التأني السلامة وفي العجلة الندامة) عبارة حكيمـــة حبذا لو كتبت في كل عربة ..

عجبا لهذه الجبال الشواهق السوامـ البواسق .. التي تكاد تطاول السحاب وتوشك أن تحجب الضياء ! ، وعجبا لهـ الاودية العديدة المديدة .. البعيدة الغور السحيقة العمق ، الكئيبة الموحشة..وكـ مرتع للوحوش الكاسرة .. وملاذ للاسـ المفترسة ! لله أنتم معشر البدو ، ما أشجعكـ وما أعظمكم ! ، ان الذي يدعشني حقا ويروعني صدقا .. وجود بدوي في هـ الوادي .. وآخر في ذاك .. وثالث فـ الذي يليه .. يرعى كل منهم ابله أو غنـ متجشما شظف العيش .. ومكابدا عنـا العزلة والقطيعة في هذا الوادي الموحـ الكئيب ! .. انها الرجولة الحقة تتجلى فـ أسمى معانيها .. هم أناس لا يهابون المو ولا يرهبون الردى .. جبلوا على الشجاعـ انني الآن لا أرى أودية ولا أبصر شعا .. وان الارض لتنبسط أمامي كالبسـاط أو كالمهاد .. لا يعرقل انبساطها سـ

صفين من الجبال على المدى البعيد من كل جانب .. في هذا المكان المهد يمكن أن تقوم قرية كبيرة لو توافر لها الماء لتكون همزة الوصل بين الطائف وأم القرى .. انأعمدة الهاتف لتتابع وتتواتر أمام بواصرنا كأنما هي التي تسير ونحن ما ننفك وقوفا !.. ونسير غير بعيد فتلوح لنا أرض شاسعة واسعة .. رحيبة فسيحة .. تزخربالخيام .. وتعج بالحجيج .. مثلها كمثل أرض زراعية غرست بالكرنب فأينع وأثمر .. وابيضت أوراقه واتصلتجذوره.. وتعانقت براعمه وزهوره .. وافتر ثغر المرء لمرآه بما ينم عن جذله وحبوره ..

ها نحن نوغل في الموقف المقدس قليلا .. والسنتنا ما تفتأ تلهج بدعاء العلي القدير ، ولا تفتر من ترديد الصلاة على البشير النذير .. وعلى قارعة الطريق من السيارة نزلنا .. وفي مكان غير بعيد المرحال حططنا .. وأعددنا لنا متكئا وفيه أنخنا .. ولقد أحسنا صنعا اذ ربضنا على هامة تل أقيم عليها خزان للمياه كبير .. وانا لنشرف من عل ، على جبل الرحمة وهو يزدان في حلة من الخيام قشيبة .. وكأنه عقد كبير من الذهب رصع بأحجار الماس ..

هنا في هذا الموقف الوقور الجليل .. تتجلى روعة الاسلام ، هنا أنموذج القسطاس وأوج المساواة .. هنا تذوب الفوارق وتنمحي الطبقات .. فلا غني ولا فقير .. ولا حقير ولا أمير .. ولا وصيع ولا جليل، بل عم جميعا سواسية كأسنان المشط .. في زي واحد وفي لبوس واحد .. حاسري الرؤوس .. شاخصي الابصار .. داعين ملبين .. موحدين مستغفرين .. يرجون الرحمة ويخشون العذاب .. وان الله ليباهي بهم ملائكته ، وانا لنرجو ان نكون ممن شملتهم رحمة الله وغمرتهم مغفرته واكتنفهم رضوانه .. واني والله لأحس بين جوانحي بطمأنينة حانية تغمر قلبي وتأخذ بمجامع فؤادي ولبي ..

ها قد أهل علينا شيخ مسن قد وخط الشيب رأسه وكسا عارضيه وكلل ذقنه.. فاضفى على محياه سمة من الوقار ، وأفاض على سيماء هالة من الجلال ، وقد بدا الرجل دامع العينين متفصد العرق ، منهك القوى ، واهن العزيمة .. وها نحن أولاء نهش له ونبش .. ونوسع له ونسأله عن حاجته ، فتنهل عبراته من مقلتيه وتنسكب على وجنتيه .. ثم يرد علينا برطانة أعجمية غريبة على أسماعنا ، قلت لأخي : أغلب الظن أن الرجل تائه عن زمرته ، ضال عن ثلته ، واني لأود من صميم قلبي مساعدته والاخذ بيده ولكن كيف ؟.. أنت يا رجل .. ألا تحسن العربية آ.. لا جواب غير الرطانة الفظة الخشنة .. يا عم آ.. لا شيء غير الرطانة Can you sqeak english التي لم أفقه منها بعد جهد جهيد سوى (**مملكت افغانستان**) ولم أجد من لفظ أرد به عليه سوى (**محمد ظاهر شاه**)؟ فيومىء بالايجاب ، ويتهلل وجهه فرحا وكأنه يحمد الله . أن فهمت عنه أخيرا بعض الشيء !، ثم ودعنا وانصرف بعدما قضينا حاجته مبتغين بذلك وجه الله ..

بجانبنا الآن جهاز راديو يصخب بصوت لاجب .. يذيع اذاعة مشتركة بين دول خمس هي : ــ **السعودية .. والسودان ... والاردن ... وتونس ... ولبنان** ، يتناوب الاذاعة فيها مذيعو الدول واحدا بعد الآخر ! ، هذا التعاون الاذاعي له ما بعده في توثيق عرى الاخوة العربية والاسلامية ودعم وشائج الدين .. ويا

حبذا لو اتسع نطاق هذه الفكرة لتكون أعم وأشمل . بحيث تشترك جميع الاذاعات العربية والاسلامية على السواء(١) .. اذن لبرز التعاون الاسلامي .. فكانت هذه الظاهرة رمزا ساميا ومعنى عظيما ..

ها هي الاذاعة الخماسية المشتركة تذيع الآن من مسجد (نمره) **بعرفات** . (**دعاء عرفة**) يلهج به فضيلة الشيخ (**عبدالعزيز بن حسن آل الشيخ**) وقد أعقبته (**خطبة الحج**) التي تحض على الوحدة الاسلامية وتحرض على الجهاد في سبيل الله .. تلتها مشاعر الصلاة .. وها هو [illegible] الاردني يثير كوامن الاشجان، وينكا جروح الاحزان بذكره المسجد الاقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .. وقد انتهكت حرمته .. وديست قدسيته .. وابتذلت كرامته ، من قبل حفنة لقيطة من الصهاينة الاوغاد ، أعداء الدين ، وأعداء الانسانية ، وان بنات عيني لتنسكب من مقلتي مدرارا على المجد الذي غاض ، والعزة التي أفلت ، والأنفة التي ذوت واضمحلت .. وها أنذا أضرع الى بارئي عزت قدرته وجلت عظمته أن يوحد صفوف المسلمين ويجمع كلمتهم، ليستعيدوا المجد الغابر التليد .. وليسترجعوا المسجد الاقصى العتيد .. بل وكل الارض المقدسة ـ فلسطين ـ واني لأومن أن الله مستجيب [illegible] دعوات عشرات الالوف في موقفهم العظيم هذا بين يديه .. حيث لا يكون بينهم وبين الله حجاب ، واني لأوقن أن المسجد الاقصى لن يفلت من أيدينا الى الابد .. ولكن الله بالغ أمره .. ولا بد أن يحق الحق ويزهق الباطل .. فان لكل محنة نهاية ، ولكل خطب ختاما .. وان مع العسر يسرا ..

يا اخي « علي » دعني أجس خلال الخيام .. لأتبين فوارق الرشد من الغي .. لأستوضح البون الشاسع بين الرشد والهدى .. والزهد والتقى .. هنا في هذا الموقف المقدس .. حيث التقى أبو البشرية آدم بأم الانسانية حواء ، وحيث وقف سيد المرسلين وخاتم النبيين ، وبين ما كنا نرتع فيه من غي وضلال في بقاع الارض ، وفي جميع أرجاء المعمورة ، وقد استهوتنا الدنيا بزخرفها وبرقشها ونمقها ، واستحوذت على ألبابنا بفتنتها وزينتها ، وملاهيها وعبثها ، وصخبها وضوضائها . غرقنا في الراحة والترف .. وأمعنا في الرفاهية والنعيم ، واستسغنا لذائذ الأكل وأطايب الطعام .. واستمرأنا وثير الفراش ولين الوسادة ، حتى اذا نادى المنادي .. ان حي على الجهاد .. اذا بنا لا نقدم الا لنحجم ، ولا نشتد الا لنتقاعس ، واذا بنا نتوارى رهبا وهلعا ، ثم ننكص على أعقابنا، ونولي العدو أدبارنا ، واذا بالعدو يستهين بالملايين المائة ويستخف بهم ، واذا به لا يقيم لهم وزنا ولا يحسب لهم أدنى حساب. رحنا لنسترجع أرضنا الغابرة ومجدنا التليد .. فاذا بالعدو يهيمن على كل ما تبقى لنا في الارض المقدسة من تراث .. غوناه يا رب ورحماه ..

لم يكن والله ينقصنا العدد ولا العدد .. بيد أن هناك عوامل نفسية ومعنوية أسقطناها من الحساب ، فكانت من الاسباب الرئيسية التي أدت الى تلك الهزيمة النكراء التي حاقت بنا .. أو النكسة كما يحلو [illegible] أن

---

(١) لقد تحقق جانب كبير من هذه الامنية ففي عام ١٣٨٨ هـ بلغت عدد الاذاعات التي اشتركت في نقل مناسك الحج عشر اذاعات عربيات .

نسميها ، من هذه العوامل : الضغائن والبغضاء والشحناء .. والاتهامات الباطلة، والترهات الملفقة ، وسوء الظن ، وضعف الايمان ، وانعدام الثقة ، وعدم الاعتصام بحبل الله ، وعدم التشاور فيما يعضل علينا من أمور جسام .. وعدم التعاون على البر والتقوى ، وعدم التجاوز عن الزلة ، والتسامح عن الهفوة ، والصفح عن الهنة ، وعدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . تلكم لعمرى أسباب رئيسية .. لو أتيح لها أن تزول .. ولو تسنى لها أن تنمحق .. اذن لزالت بزوالها اسباب النكبة ، ولانمحت باحتجابها دواعي الهزيمة .. واذن لحقت كلمة الله .. ولأوفى الله بوعده بنصر المؤمنين . ما بالنا - كعرب وكمسلمين - لا نزرع الايمان في قلوب جنودنا وضباطنا .. ليس عن طريق الوعظ والارشاد وحدهما، بل نسخر لذلك كل الطاقات ونمهد كل السبل ، نغرس الايمان عن طريق الصحيفة والرواية والمذياع والتلفزيون والمسرح والمدرسة والمسجد والمنزل بأساليب علمية حديثة محببة للنفس مشوقة لها لا تدع مجالا للملل والسأم ..

بهذه الافكار المذالة كنت أهجس وأنا أهبط هامة الأكمة التي اعتلينا ذروتها واتخذناها مضجعا .. وكنت ألقى فيها بعض العزاء والسلوان .

وها أنذا أجول بين الخيام المشرعة .. وقد لفتت نظرى وراعتني بادرة غريبة وظاهرة عجيبة .. بيد أنها تثبت ما للحج من منافع جمة ، ومن جدوى عظيمة ، ومن مغزى عميق .. ذلكم أنني وقفت أمام صنبور ماء .. وقد صف الناس أوانيهم حتى اذا جاء أحدهم دوره ملأ آنيته ومضى ، وكان ضمن الصف المتراص شخصان ، ثبت لي أن أحدهما تركي وبدا لي الآخر أنه ايراني ، كأني بك تتحفز لان تسأل : - وكيف عرفت ذلك ؟، الحق معك .. فأنا لا أجيد التركية أو الفارسية ، ولكن عنوان كل منهما عرفني بجنسيته .. اذ ان كلا منهما أعطى الآخر اسمه وعنوانه فذكر أحدهما « **استنبول** » وذكر الآخر « **طهران** » وهكذا تعارفا فكتب كل منهما اسم رفيقه وعنوانه بالكامل ، وكانا يتحدثان بلغة مختلطة يحاول كل منهما جاهدا أن يفهم الآخر ما يعني ، ويشرح له ما يقول ..

حتى اذا يئس من فهمه ، أشار له اشارة ، وأومأ له ايماءة .. وفيما هما في ذلك ، اذ وصلت صفيحة أحدهما صنبور الماء .. فلم يكن منه الا ان قدم رفيقه من دونه ليملأ اناءه !.. انه التعاون اذن وانه التعارف .. وانعم بهما من خصلتين .. ذكرتا في محكم التنزيل وحققتهما مناسك الحج ، وانني أرى أن تفرق اللغات وتعددها وتباينها .. تقف حاجزا صفيقا وعقبة كؤودا في سبيل التعارف والتفاهم والتعاون .. فياحبذا لو اتخذ المسلمون في مشارق الارض ومغاربها لغة القرآن لتكون لغة التخاطب الوحيدة بين المسلمين كافة .. ولكن أني لهم ذلك .. ولله في خلقه حكمة وشؤون لا ندركهما ولا نسبر غورهما ..

(**ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة** » ..

وما زلت بين الخيام أجول .. حمدا لك يا الله ما أكرمك .. فلقد جعلت الجو معتدلا لطيفا ، واني لأستمرىء التجوال دون أن ألقى عنتا ولا رهقا ولا نصبا .. وأصوب باصرتي محدقا في أجواز الفضاء .. متفكرا متمعنا في تلك الخيمة الزرقاء .. كيف ارتفعت بهذا العلو السامق .. وكيف بلغت هذا المدى الباسق .. دونما عمد

تردعها من أن تهوى على المهاد !٠٠ ألا تقوم هذه الظاهرة دليلا قاطعا لا يتطرق اليهـــا الريب ٠٠ وبرهانا ساطعا لا يرقى اليـــه الشك على عظمة الله وقدرته ٠٠ يا الله ٠٠ أما تفكر الملحدون ولا تدبروا فى هذه الآية البينة والمعجزة القائمة ؟٠٠ أما تفكروا فى رسوخ الجبال ، وانبساط الارض ٠٠وهدير البحر ٠٠ وتلألؤ الكواكـــب ٠٠ وبزوغ القمر ٠٠ وسطوع الشمس ٠٠ وتنـــاوب الليل والنهار فى الضياء والديجور ؟٠٠

دعهم فى طغيانهم يعمهون ٠٠ فأولاء وقود جهنم **(يوم نقول لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد)** ، وفيما أنا ممعن فى هذا التحديق وذلك التصويب ٠٠ اذ لمحـــت طائرتين عموديتين من طراز **(الهليكوبتر)** تجوبان الآفـــاق ٠٠ محلقتيـــن فى ســـماء عرفات ٠٠ وقد أوكلت الحكومة السعودية الرشيدة لهما مهمـــة نقـــل المرضـــى الى المستشفيات خصيصى لهذه الغاية ٠٠

واسير فاشاهد مراكز خاصة لبوليس النجدة للمحافظة على الامن ، ونقط حراسة للشرطة ، وأخرى لرجال المرور ، ومركـــزا خاصا لجمعية الهـــلال الاحمر الســـعودى للعلاج المجانى ٠٠ ومراكز أخـــرى كثيـــرة لخدمة الحجاج ٠٠ فى الحقيقة أنى لســـت داعية لهذه الحكومة أو لتلك ٠٠ وانما هى شهادة نزيهة ادلي بها للحقيقة والتاريـــخ مبتغيا بها وجه الحق وحـــده ٠٠ فهـــذه الجهود الجبارة التى تبذل فى جميع المرافق من جانب الحكومة السعودية لراحة الحجيج ٠٠ وتلك النفقات الباهظة التى تتكبدهـــا لتوفير كل متطلبات وفود الرحمن ٠٠وهذه الاصلاحات التصاعدية التى تزداد عامـــا بعد عام ٠٠ يجب أن لا تقابل بالجحـــود والنكران ، فهى حقائق ثابتة ماثلة للعيان ، وضاءة كالشمس ٠٠ جلية كالضحـــى ،

الآن سئمت التجوال ٠٠ وبلغت من أمرى رهقا ٠٠ ولقيت فى سيرى نصبا ٠٠ وان الصداع ليتناوشنى ويتعنت بى ٠٠ يـــا الهى ٠٠ انى لأحس بثقل فى رأسى شديد ، ودوار يعصف بى ويكاد يلقينى على الارض ، ماذا أفعل ٠٠ أصرخ ٠٠ أستغيـــث ٠٠ اطلب بوليس النجدة ٠٠ اومىء لهـــذه الطائرات المحلقة فى الفضاء !؟٠ لا لا ٠٠ ما زال بى بقية من جلد ، وثمالةمن تماسك، وقدرة كلية على الاحتمال ، سأقفل عائـــدا الى شقيقى فلربما قد سئم الانتظـــار ومل الترقب ، ولكن ٠٠ الجوع ٠٠ الجوع قـــد اشتدت بى وطأته حتى ليكاد يقضم أمعائى ويقرض أحشائى ، يجب أن ابتاع طعامـــا اذن ٠٠ فان لمعدتى علي حقا !٠ وكذلك فان لى أخا يجثو على هامة الرابية قد دوخته المسغبة هو الآخر ٠٠ يا أخا العرب!: بكم تبيع العيش ؟!٠٠

وابتعت ما شاء الله لى أن أبتاع ٠٠ وعدت أدراجى صاعدا سفح الهضبة،ممتطيا غرتها ٠٠ فتلقانى أخى فى لهفة مؤكـــدا أن قد انتابته الهواجس واكتنفته الوســـاوس لطول غيبتى ، وطمئنا فاسكتناصراخ الجوع ٠٠ وكتمنا عواء المعدة !٠٠

* * *

شمس الاصيل تنحدر رويدا رويدا نحو الافق الغربى لتختفى وراء الآكام والظراب ٠٠ وان النسيم العليل الذى بدأ يداعـــب المشاعر فى رقة وحنان ٠٠ يضفى على الموقف وقارا وجلالا ، وقدسية وروحانية ٠٠ تغمر الأفئدة وتفيض على القلوب ٠٠ وانا لنحزم أمتعتنا استعدادا للنفرة الى المزدلفـــة مـــع الركب العظيم ، ركب الحجيج ٠٠ وانـــا لنهبط سفح **الظرب** لنقف عـــلى قارعـــة

الطريق نرقب عن كثب السيارات المتراصة علنا نجد بينها من تقلنا الى (**مزدلفة**) ، وأنا لفي ذلك .. اذا نحن وجها لوجه أمام الصديق الصدوق (**عبدالله بن علي قائد**) فنتلقاه في لهفة ويتلقانا في شغف .. ثم انه ليدعونا الى مرافقته في سيارته فنتقبل الدعوة شاكرين .. ونسير برفقته الى حيث ينتهي بنا المسير ، حتى اذا بلغنا مكـــان العربة .. أعــد لنـــا الأخ عبدالله بعض الأرائك فجلسنا وأخذنا بأطراف الحديث

.. وفيما نحن في ذلك .. اذ أهل علينا صديق آخر هو الاخ **حسن عبده احمد عثمان** فاكتمل بذلك انسنا ، وضربت الطمأنينة أطنابهــــا عـــلى مجلسنـــا ، ثم مـــا لبـــث الاخ **حســــن** ان قدم لنـــا كوبـــا زاخرا بالشاي الساخن ، رشفناه في هدوء شامل وفي مزاج معتدل .. أتبعته بدعـوة الى العشاء .. وقد توثقت بيننا جميعـــا أواصر الصداقة وتدعمت وشائج الالفة ، والمودة ، وها نحن قد اجتمعنا حول عنصرين أساسيين للأخوة عرفتهما التقاليد العربيـة الاصيلة منذ القدم ذلكماهما (**العيش والملح**)

بل ان بيننا من تعلات الاخـــوة ، وصـــلات الالفة ، وعرى المودة ، ما هو أكبر من ذلك وأرسخ قدما ، وأوطد عهدا ، وأصلـــب عـــودا .. بيننـــا وشيجة الدم .. الدم العربي .. ووشجة اللغة .. ووشيجة الدين .. ووشيجة الجوار .. وأخيرا الوشيجة الطبقية .. فنحن جميعا من طبقة متوسطة ، نحن أدنى قليلا من الطبقة المتوسطة .. لا أرستقراطية متعالية بيننا ولا ثراء فاحش يخلق الهوة وينغص الاخوة .. لهذا كله.. اخذنا في لهو من الحديث ولغو ، وفي جد ، النقاش وهزل .. بل اخذنا نلقـــى الكلام على عواهنه في غير حفاظ .. وفي غير تكلف أو تصنع جعلنا نتفوه بالالفاظ .. فقد انجلت من بيننا كل العوائق التي تستدعي التحفظ .. وانفصمت من دوننا كل الحواجز التي تستلـــزم التكلف ..

ولهذا كله شعرت بالأنس كما أشعر به من قبل .. وأنسيت غربة الوطن وبعد الديار .. كما لم أنسهما في غابر الليالي وسالف الايام !، وذلك بما أحاطني وأخي صاحباي من كريم الرعاية .. وبما أسبغا علينا من كبير الود وكرم العناية ..

* * *

في السيارة الصغيرة الظريفة (فولكس واجن) أخذنا نسير يقودنا الاخ الصديـق (**عبدالله قايد**) ويصحبنا بها الصديـــق « **حسن عبده** » وأبوه وبعض اخوته الصغار .. متجهين بحفظ الله ورعايته صـــوب (**مزدلفة**) .. السيارات تسير في بطء وتئيد .. وفي صفوف متراصة متعانقة ..

لا يستبين لها أول من آخر .. وهـــي اذ ذاك مزدحمة بالركاب مكتظة بالحجيج ، تتوقف أكثر مما تسير ، وتتوالى أضعاف ما تتحرك .. ونحن في سيارتنا الصغيرة اللطيفة الظريفـــة .. يعتورنـــا خـــوف وينتابنا اشفاق .. على الرغم من مهـــارة صاحبنا الأخ (عبدالله قايد) وحنكتـــه في قيادة السيارة .. اذ اننـــا نشفق أن تنقض علينا احدى السيـــارات الكبيـــرة انقضاض الغضنفر على الفريسة السهلة فلا تبقى منا ومن سيارتنا ولا تذر !.. الناس تبدو على سيماهم البهجة والغبطة .. وتنم أساريرهم عن البشر والاشراق .. عـــلى الرغم مما يعانون من مشقة السفر .. وما يكابدون من وعثاء الرحيـــل .. ونصـــل

مزدلفة •• وعلى ركن قصي من الطريق - نتوقف ونترجل ونسير بضع عشرة خطوة ثم نحط الرحال ونجلس •• وقد خيم الظلام وادلهم الديجور •• ونصلي المغرب والعشاء جمعا وقصرا •• ثم نتجاذب الحديث أطرافه •• وفي قلوبنا رجاء في مغفرة الله •• وفي نفوسنا لهفة لنيل مرضاته •

هنالك بادرة استرعت انتباهي وأدهشتني •• تلكم أن معظم السيارات لا تتوقف الا ريثما يلتقط ركابها الحصى ثم تواصل رحلتها •• ولو سألت أحدا منهم عن علة هذه السرعة •• لأجابك قائلا : (**فلو حط الرحال**) ولو رجعوا الى كتب الاحاديث وأسفار الفقه لعلموا أن عملهم هذا خاطيء ولا يجوز على الاطلاق (١)••وان من واجب الفقهاء المناداة بمكبرات الصوت بشطب هذا العمل • بعدم جوازه وعليهم تحديد الوقت الكافي لمفهوم (**حط الرحال**) لازالة الابهام والغموض عن هذا المفهوم •• مع العلم بأن الرسول الكريم (ص) قد بات بمزدلفة •• وقال معظم الفقهاء بالمكوث حتى منتصف الليل على الاقل ، ولو صح موضوع (حط الرحال) فلا يجب أن يترك وقته بلا تحديد ••

أسفر الصبح وعيناي لم تذوقا النوم الا لماما •• فزمهرير البرد يعصف في الاجسام بزلزال العظام

وها نحن ننهض من مرقدنا الخشن ونسبغ الوضوء ونصلي الفجر •• ثم نلتقط الجمار ونضع أنفسنا داخل العربة وننطلق تحرسنا رعاية الله وترعانا عنايته متجهين صوب « **منى** » ••

الجنود السعوديون على كلا الجانبين ينظمون المرور ويحرسون الامن •• وهناك جماعة أخرى لا ترتدي الزي العسكري - **يقال لهم (الاخويا) أو الحرس الابيض - تطوعوا لنفس هذا العمل** •• الطريق واسعة فسيحة معبدة تتسع لخمسة أو ستة صفوف من السيارات •• ومع ذلك فالزحام قائم •• والتنافس على السبق على أشده •• والحق ان هذا ليس بغريب •• فالسيارات تعد بعشرات الالوف !•

السيارة بنا تسير •• ونحن نصخب بالتلبية تارة •• ونثرثر تارة أخرى •• ونبتسم تارة ثالثة على أثر نادرة عارضة ، أو فكاهة واردة ، أو ملحة شاردة •• ثم ما نلبث ان نثوب الى رشدنا حينما يروعنا جلال الموقف وتبهرنا قدسيته فنذكر الله في خشوع •• ونبتهل اليه أن يتم علينا نسكنا وهو عنا راض •• كما لم يكن يفوتنا أن نكثر من الصلاة على البشير النذير والسراج المنير محمد (ص) •• ها نحن قد بلغنا (**منى**) وها هي ذي الخيام تزخر بالوافدين ، وتعج بالقائمين والقاعدين والركع السجود ، واني لأعجب كيف اتسع هذا الوادي الضيق لمئات الالوف من البشر ••

ها نحن نبلغ مستقرنا في (منى) فنأخذ قسطا وافرا من الراحة •• ونزدرد يسير الطعام •• ونتبلغ بما يقيم الأود •• واني لأحس برغبة جامحة في التجوال •• فاخرج وأسير مستأنيا في شارع (منى) الرئيسي الذي يفضي الى الجمار الثلاث !••

---

(١) (المنهل) : مذهب الامام مالك بن انس يقول بهذا الراي وعليه العمل لدى اتباع هذا المذهب •

الشارع واسع فسيح يتسع للالـوف يسيرون في آن واحـد •• والحوانيت والمشارب على كلا الجانبين •• وصنابير المياه في كل جهة •• والمنشآت الحكومية التي أقيمت لراحة الحجيج تلفت الانظار وتسترعي الانتباه • فهـذه دار الاذاعة والتلفزيون تساهم في ارشـاد النـاس لمناسك الحج وتنقل تحياتهـم الى أهلهم وذويهم ، وهذه ادارة الحج •• وقد كثر فيها المرشدون الرسميون والمتطوعون ••

وقد حمل كل منهم (ميكرفونـا) متجولا ينادي به على أسماء الحجاج المفقودين •• كما يوجد بهذه المنشأة العظيمة الجدوى •• الكثير من شباب الكشافة السعوديين الذين يبذلون الجهود المضنية القصوى لخدمة الحجاج •• وهذا مستشفى (منى) وقـد زود بكافة المستلزمات الصحية ، والاطباء المهرة ، والادوية الوفيرة التي تمنح لمرضى الحجاج مجانا ؟ ••

هناك بادرة غريبة أطربتني وملأت نفسي خشوعا ورهبة واجلالا لهذا الموقف المهيب •• ذلكم أن مجموعة كبيرة من الحجـاج السوريين يربو عددهم على المائتين قـد التأموا في صفوف متراصة متناسقة وساروا في شارع (منى) الارحب وهم يرددون :

(صلى الله على محمد •• صلى الله عليه وسلم)

وهم على شكل مجموعتين •• تردد المجموعة الاولى الشطر الاول وترد عليها المجموعة الثانية بالشطر الثاني •• فيا حبذا لو أخذ هذه الفكرة المطوفون فطلبوا من حجاجهم ترديد التهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير في صوت واحد •• وفي نغمـة متناسقة وهم يطوفون الشوارع بخطى رتيبة •• اذن لازدادت القلوب خشوعا •• ولازداد الايمان في الأفئدة رسوخا ••

وسرت مع بعض الرفاق لرمي الجمار •• وأنا أشعر بالشماتة على الشيطان الرجيم يقذف المواقف التي تمثل فيها لابراهيم عليه السلام ، في منى، وهي الجمرات الثلاث بنحو تسع واربعين مليونا من الجمرات !•• كيف لا والعداوة بيننا وبينـه قديمـة متأصلة •• فاللعين لا يفتأ يوسوس في الصدر •• ولا يفتر ينفث سمومـه في الوجدان •• ويزين لنا السوء •• ويصور الضلال بصورة الهدى •• ومفاسد الاخلاق بكرم الشمائل •• ويعزف على أوتـار الشهوات •• وينصب الشباك للنفـوس الضعيفة فتهوى في السحيق مع المغضوب عليهم والضالين •• وانا لنستعين عليـه بالله •• فاللهم ارزقنا عمـق الايمـان ورسوخ اليقين •• وثبت ايماننا على الحق واعصمنا من الزلل ولا تفتنا •• واصـرف عنا كيد الوسواس الخناس •• اللهم انـا نسألك العفو والمغفرة والهداية وحسـن الختـام •

ومضت أيام •• قمنا فيها بأداء مناسكنا على خير وجه •• وعدنا وفي نفوسنا شوق أي شوق لان يكتب الله لنا العودة لمثلها في سنوات قادمة ان شاء الله •

الطائف ـ مدرسة الارشاد
شعبان جبريل عبدالعال

سبيل المجد والسيادة

جمعة بنت الخس من شاعرات العرب الموهوبات .. وها هي ذي تنطلق من الأدب العاطفي النسائي لتشارك فحول الشعراء في غرس أشجار الحكمة المثمرة بشعرها الرصين :

قالت :

أشـــد وجوه القول عنـــد ذوى الحجى
مقالة ذى لـــب يقـــول فيوجـــز
وأفضل غنم يستفاد ويبتـــغى
ذخيرة عقل يحتويها ويحـــرز
وخير خلال المرء صدق لسانـــه
وللصـــدق فضل يستبين ويبـــرز
وانجازك الموعود من سبب الغنى
فكن موفيـــا بالوعد تعطى وتنجز
ولا خير في حر يريـــك بشاشة
ويطعن من خلف عليـــك ويلمز
اذا المرء لم يستطع سياسة نفسه
فان بـــه عن غيرهـــا هو أعجز
وكم من وقور يقمع الجهل حلمه
وآخر من طيش الى الجهل يجمز (١)
وكم من أصيل الـــرأى طلق لسانـــه
بصير بحسن القول حين يميـــز
وآخر مأفون يـــلوك لسانـــه
ويعجز بالكوعين لوكا ويخـــبز
وكم من أخى شر ، قد أوثق نفسه
وآخر ذخر الخير يحوى ويكنـــز

(١) يجمز : بمعنى يعدو .

شعر وشاعر

نشوان بن سعيد الحميرى

الحلقة الحادية عشرة وقد نشرت الحلقات تباعا تحت هذا العنوان اما هذه الحلقة فهي الخامسة بالنسبة الى ما نشر في هذا العام

بقلم السيد محسن أبوطالب



ـ ٥ ـ

فالأمام اللغوى القاضي نشوان بن سعيد الحميرى والمتكلم والفقيه (والقاضي اسم لمن يتولى القضاء الشرعي ولكنه في اليمن خاصة يطلق على بيوت كثيرة كان يتولى اسلافهم الافتاء او القضاء فاطلق على الخلف مجازا) هو كما تقدم في وطنية من كبارها الممتازين والشخصيات البارزة التي يبرزها التاريخ نادرا ثم يطويها في طياته فتبقى بعد ذهابها في الاذهان شغلها الشاغل (والذكر للانسان عمر ثاني) وبروز الشخصيات العظيمة التاريخية ليست على العصبية وقوة الشخصية فحسب بل على التعمق في العلم والاخلاق الرفيعة والايثار ومحبة الناس واسداء الايادى . مع الصلاح والتقوى ان كان مسلما ..

(الموضوع)

ولادة القاضي نشوان مجهولة كما اجمع على ذلك المؤرخون اليمنيون وانما وفاته سنة ٥٧٣ عصر يوم الجمعة ٢٤ من ذى الحجة وقد ذكرنا سابقا الغلط في التاريخ والصحيح ما ذكرنا هنا والعصر الذى عاشه نشوان في العصر الأيوبي وقد كانت المقاومة في اليمن شديدة من السلاطين او سلائل حمير وقد كانوا في فترات متقطعة ينضوى البعض او الكل تحت راية علوى يتقدم اخوانه

المواطنين فيستشهد في المعركة او يؤسر او يتغلب على اصقاع في شمال اليمن وشرقيه وقد بقيت (صعدة) العاصمة الوحيدة قرونا طويلة للائمة وكانت المنفذ الروحي . وقد اجاد الاستاذ القدير المؤلف الاخ محمد احمد عيسى العقيلي حفظه الله في بعض فصول كتابه التاريخي الممتع **(المخلاف السليماني)** في وصف الائمة وسلاطين اليمن خصوصا في العهد الرسولي ولكن شاعرنا وعالمنا نشوان وهو بعيد عن حــدود التصــادم ومستقره وادي (صبر[1]) بفتح الصــاد والباقي في الجهة الشمالية واقليم صعــدة بالذات اشتغل بمقارعة مواطنيه من علمــاء الزيدية باللسان ، لا بالسنان ، وبالبيــان الساحر ، لا بأسيف الباتر .

(أقوال المؤرخين)

يقول الامام السيوطي رحمه الله فــي بغية الوعاة ص ٤٠٣

نشوان بن سعيد اليمني الحميري ابــو سعيد الامام الفقيه العلامة النحوي اللغــوي كان احد اهل عصره واعلم دهره فقيها نبيلا عالما متفننا عارفا بالنحو واللغة والاصــول والانساب والتواريخ وسائر فنــون الأدب شاعرا فصيحا بليغا مفوها صنف **شمس العلوم** ثمانية أجزاء سلك فيها مسلكــا غريبا نقل السيوطي ذلك عن الخزرجــي الزبيدي المؤرخ اليمني المشهور . وقــال السيد العلامة المؤرخ يحيى بن الحسين ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد رحمه الله في طبقات الزيدية :

نشوان بن سعيد بن نشوان أبو سعيد الحميري اليمني الامير العلام كان فقيهــا فاضلا عارفا باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الادب فصيحا بليغا شاعرا مجيدا .. الخ .

وقد ترجم له الكثير في الكتب المطبوعة والخطية ونوهوا بقصيدته المطبوعة بالمطبعة السلفية مع شرحها في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة والف للهجرة مع تعليق وتحقيق على بن اسماعيــل المؤيد والقاضي اسماعيل بن احمد الجرافي وأولها:

الامر جد وهو غــير مــزاح
فاعمل لنفسك صالحا يا صاح
كيف البقاء مع اختلاف طبائــع
وكرور ليــل دائــم وصبــاح

عدد فيها ملوك حمير وتبابعتها واذاواءها حتى الحضرميين يفتخر بالجميع لصلــة النسب لأنه من سلائل ذي مراثد والقيل بن ذي سحر كما يقول في نفس القصيدة :

أو ذي مراثد جدنا القيل بــن ذي
سحر أبو الاذواء رحــب الســاح

وسنورد من هذه القصيدة ما يستحسن نشره مع غيرها مما يعد فوق مستواهــا كاليائية .

(حياته العلمية الادبية التاريخية)

نشوان بن سعيد من الائمة المبرزين في كل فن ولكنه الى اللغــة وعلوبها اميــل (فشمس العلوم ودواء كلام العرب مــن الكلوم) مؤلفه القيم يدل دلالة ناصعة على ذلك مع انه من اكابر المتكلمين في عصره وله آراء خاصة في الامامة خالف بها معاصر ولذا نرى بعض أيمة اليمن يحمل عليه في مزدوجة طويلة .

اما الــذي نصت جلودي فيــه
فيقطعــون لســنه مــن فيــ

(١) صبر واد معروف خصيب ببلاد (صعدة) لا جبل صبر بكسر الباء كما وهم بعضهم فالقاضي نشوان لم يصل جبل صبر ولا قلعته بل كانت بايدي الايوبيين لان الجبل فوق مدينة تعز وهي العاصمة آنئذ .

ويؤتمــون ضحــوة بنيــه
اذ صــار حق الغــير يدعيــه

ونشوان من الشعراء المجيدين ولكنــه اجاد في الفخر بقومه حمير عـلى الاسلوب القصصي التاريخي كما اجاد جدا في الزهد وساورد له من ذلك في هذه الصحيفــة الاصلاحية ما يشوق القارىء المطلع الملــم الى الاستزادة وله في سائر فنون الشعــر ملكة قوية وعارضة عنيدة وكان كغيره مــن الشخصيات الكبيرة له اصدقاؤه .. اسمعه له وهو يشكو من اهل زمانــه على اسلـوب المراجعات البديعية

مالي وصحبة قوم لا خلاق لهــم
يستحسنون امــورا كلها علــل

قد جرت فيهــم وفي نفسي وغرتها
فصرت احير من ضب وما عقلــوا

ان انبســط فيهم اسقط مهابتهم
ايلي او انقبض قالوا بــه ثقــل

وان أناقشهم قالوا بــه بجح(٢)
وان اسامحهــم قالوا به خبــل

وان اجــد باذلا قالوا بــه سرف
او اقتصد منفقــا قالوا به بخــل

او استر الفضل قالوا ذا به حسد
او انشر العلم قالوا ذا به جـــدل

وان تغاضيت قالوا العجــز اقعده
وان سطوت بخصم قيل ذا عجــل

وان تغابيت قالوا ذا بــه بلــه
وحيث دققت قالوا ذا به جبــل

وان تقربت قالوا ذا بــه طمــع
وان تباعـدت قالوا عنده ملــل

وان اسافر قالوا الحرص اشخصه
وان اقم بينهـــم قالوا بــه كسل

وحيث اقدمت قالوا كل ذا هــوج
وحيث احجمت قالوا ذا به فشــل

وان تبذلت قالوا جــاء مجتديــا
وان تسربلت قالوا قد زها الرجل

من اين لي خلق ارضي الرجــال به
لا بارك الله فيهــم انهم سفــل

صدق شاعرنا المحنك المجرب ، فمن المحال ارضاء الناس ولكن الرجل المصلح يشــق طريقه ويتقدم ولا يتهيب ولا يلتفت الى مــا ينثر في طريقه من اشواك ولا ما يعترضــه من عقبات بل ولا يصده عذل ولا يلويــه مؤنب وفي مقدمة المصلحين انبياء الله ثــم علماء الامة الاسلامية اهل الاستقامة عــلى اداء عملهم والثبات على مبدئهم او المبــادىء الاصلاحية التي يزاولونها في حياتهم المليئة بجلائل الاعمال في سبيل دينهم وامتهــم ووطنهم (**اولئك حزب الله**) اكرم به حزبا .

وهذا الرجل العظيم لم تخرجه قحطانيته واسرته الكريمة العظيمة من حمير والاذواء عن عقيدته او مبدئه فقد كان صحيح العقيدة محبا للرسول صلى الله عليه وآله وسلــم ومحبا لاهل البيت رضي الله عنهم غير غال في محبته ولا متطرف في عقيدته كالروافض وهل يشك شاك في اخلاصه بعد قوله :

قوم لهــم شرف ومجــد بــاذخ
من فوق اخمصه السهى والفرقــد

فالمعتاب المر وطلبه للرياسة وافتخــاره بقومه ومقارعته لخصومه من العلويين لــم يخرجه عن الحق ولا حاد به عن المبــدا والثبات .

(٢) هو الامام عبدالله حمزة الذي نشرت لي عنــه المنهل الغراء عدة مقالات تحت عنوان : (من رجال الادب والعلم والنقد في الجنوب) والامام عبدالله من فحول الشعر وله ديوان شعر مشهور لا يزال خطيا وترجم له كثير من المؤلفين يمنيين وغير يمنيين .

(عود الى شعره)

وقبل إيراد قصيدته الحائية الطويلـة بين ايدينا قصيدة رابعة من أبلغ ما قيل في الزهد والتاريخ في عصر الشاعر أجاب بها على القصيدة البليغة للامام احمد سليمـان التي اولها :

دعيني اطفيء عبرتي ما بدى ليـا
وابكي ذنوبي اليوم ان كنت باكيا

فاجابه القاضي نشوان بهذه القصيـدة (والشعر كما قيل ابن ابوين الطبيعـة والتاريخ)

ذكرت ديـارا دارسـات خواليا
وسوما واطلالا عفـت ومغانيـا

ومن حلهـا من امـة بعد امة
غدت رمما في الترب منها بواليا

فحركت(٣)وجدا فيالحشيغيرنازح
وهيجت من داء الكآبـة ما بيـا

سلا كل محزون من الناس غير من
تذكر في الدنيا فلم يـر سـاليا

امن بعد بينـون وبنيـان مارب
وبعد ظفار يصبـح المرء تاليـا

وفي هرمي مصر وغمـدان تبع
وايوان كسرى عبرة هي ما هيـا

ومجدل نمرود بن هاش الذي بني
عتوا ليرقى في السماء مراقيـا

ومن نظر الدنيا بباطن عقـله
وتمييزه لم يبرح الدهر باكيـا

ابادت ثمودا بعد عـاد وجرهما
وطمسا وبثت في جديس الدواهيا

واملاك يونان محا الدهر رسمهم
وما زال صرف الدهر للناس ما حيا

وافنى رجال الطب من حكمائهـا
فما وجدوا للموت منهم مداويـا

واملاك كنعـان ذوو بخت نصـر
ونمرود افناهـم وافنى الذراريـا

خلت بابل منهم واضحت لفارس
وكل بنـي الدنيا سيصبح فانيا

حوى الملك فيها ازدشير بن بابـك
فشد عرا اطنابـه والاواخيـا

وابناؤه الصيـد الاكاسرة الألى
ثووا حقبا خمسا بهـن مواضيـا

الى ان اتى الاسلام فاجتاح ملكهم،
ولم يبق منهم حادث الدهر باقيـا

ثلاثون ملكا فرق الدهر شملهـم
وصاح بهـم للبين ان لا تلاقيـا

وكانوا على ديـن المجوس جميعهم
يعدون مـن جهل مع الله ثانيـا

وزارت ملوك الـروم من آل قيصر
حوادث يوهـين الجبال الرواسيا

ازلن النصارى منهـم بعد عـزة
ومن كان منهم بعد ذلك صابيـا

وفي العدد القادم ان شاء الله نورد بقية القصيدة مع تفسير وايضاح ما يحتاج الى تفسير وايضاح فالى اللقاء في العدد القادم ان شاء الله •

الطائف — محسن بن احمد ابوطالب

---

(٣) البجح بالباء والجيم المعجمتين مع فتحهما ثم حاء مهملة معناه الفرح او الفخر

(٤) الضمير عائد الى الامام احمد صاحب القصيدة التي اجاب عليها نشوان بقصيدته على الوزن والقافية

(٥) بينون ومارب وظفار من المدن والحصونوالمحافد الحميرية التي ما زالت آثارها بارزة ولا زالت مدافن لآثار قديمة والبحث لا يزال بين الناس كالجبـال فسبحان من لا يزال ولا يزول

(٦) طسم وجديس قبيلتان عربيتان ولهما قصـة مشهورة مع عمليق والاسود وحسان تبع

إيران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ: علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور احمد [illegible]

« الفترة الثانية من حكم القاجاريين »

محمدشاه وناصرالدين شاه : ١٢٥٠ـ١٣١٣هـ

في هذه الفترة من حكم القاجاريين بدأت تظهر النتائج السيئة للمعاهدات التي حملتها الامة الايرانية وتؤتي ثمرها المر ، وخاصة معاهدتي **كلستان وتركمان جاي** المعقودتين بين روسيا وايران • كما بدأت آثار الحروب الطويلة التي استغرقت طوال عهد **فتح علي شاه القاجاري** والتي خاضتها ايران مع الدول الاجنبية تظهر بوضوح وتلقي بظلالها القائمة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في ايران • وفي هذه الفترة أيضا التي امتدت من سنة ١٢٥٠ ـ ١٣١٣ هـ بدأت الدول الاوروبية التي شرعت في الدخول في المعترك السياسي العالمي تنتزع من ايران امتيازات كتلك التي انتزعتها من قبل روسيا وبريطانيا، ووصل النفوذ والتسلط الاوروبي في ايران الى أقصى مداه ، مما ادى الى اصابة الحياة في جميع مجالاتها في الصميم ، كما بدأت العادات والتقاليد والمثل الاوروبية الصالحة والطالحة تهيمن



على الناس في ايران كما هي العادة في تقليد المغلوب للغالب كما يقول عبدالرحمن ابن خلدون في **نظرياته الاجتماعية** • ولكن يبدو أن تلك الاوضاع التي سادت ايران رغم ما فيها من سوء فقد اتاحت للامة الايرانية في أواخر العهد القاجاري ان تتمتع بحرية سياسية واسعة وخاصة بعد تأسيس البرلمان الايراني •

حكم محمد شاه الثاني الملقب بالغازي

(١٢٥٠ ـ ١٢٦٤ هـ)

توفي **فتح علي شاه القاجاري** في التاسع عشر من جمادى الثانية سنة ١٢٥٠ هـ في مدينة **اصفهان** ونقل جثمانه الى مدينة قم

حيث دفن في مقبرة كان قد اوصى ببنائها قبل وفاته بعام واحد . وما كاد خبر وفاته يشيع حتى قام الادعياء والمطالبون بالتاج القاجاري في جميع انحاء ايران يطالبون بالعرش كما هي الحال دائما في تلك الحقبة التاريخية ، فما يكاد يموت ملك من الاسرة القاجارية حتى تطل الفتن برأسها من كل جانب الى أن يقيض الله لايران من يحكمها ويقضي على الفتن فيها . وهذا ما واجهه **فتح علي شاه** نفسه يوم مات سلفه **محمد آغا خان القاجاري** ، وما هو **محمد شاه الثاني ابن عباس ميرزا(١)** يواجه اليوم نفس المشاكل . ففي مدينة طهران ظهر **الامير عليشاه** الملقب **بظل السلطان** عاشر ابناء فتح علي شاه القاجاري واعلن العصيان. كما ظهر **حسين علي ميرزا فرمان فرما** في جنوب ايران وأعانه اخوه **حسن علي ميرزا** الملقب **بشجاع السلطنة** على انتزاع فارس من سلطة الحكومة المركزية . وظل باقي الامراء القاجاريين ينتظرون ما تجيء به الايام قبل أن يعلنوا ولاءهم لولي العهد الشرعي **محمد شاه** أو مقاومتهم لسلطانه .

وهكذا ظلت ايران بعد موت **فتح علي شاه** تعيش في هرج ومرج وخاصة في الولايات الوسطى والجنوبية ، الى ان استطاع محمد شاه الغازي بمعاونة **الميرزا ابو القاسم القائم مقام** أن يعيد الامور الى نصابها .

علي شاه يحكم ايران تسعين يوما :

عندما توفي فتح علي شاه في **أصفهان** كان ابنه **علي شاه الملقب** بظل **السلطان** حاكما للعاصمة **طهران** ، وعندما بلغه نص والده في اصفهان طمع في أن تؤول اليه مقاليد الامور بعده فكتب الى الامراء والحكام في مختلف الولايات معلنا جلوسه على العرش القاجاري طالبا منهم اخذ البيعة له . وواطلق على نفسه **علي شاه . وعادل شاه** وظل في **الحكم** تسعين يوما إعتقد خلالها ان الجميع قد رضيه ملكا عليهم .

وأخذ **ظل السلطان** يبعثر الاموال يمنة ويسرة ويجمع حوله المشايعين والانصار وانضم اليه اخوه **علي تقي ميرزا** الملقب **بركن الدولة** والذي كان قائدا عاما لجيوش ابيه فتح علي شاه في اصفهان ، فقد أيد ركن الدولة اخاه ظل السلطان وضمن له ولاء القوات الايرانية المسلحة التي كانت تحت قيادته كما أعطاه الشارات الملكية التي كانت في حوزة والدهما فتح علي شاه ومن بينها قطعة من الالماس تزن حوالى اربعين غراما وتسمى (**بحر النور**) وكتب **ركن الدولة** الى الولايات الايرانية يطلب تأييد أخيه **ظل السلطان** .

بعد ايام من جلوس ظل السلطان على العرش اختار احد رجال حاشيته المقربين ويدعى محمد جعفر خان الكاشي لتولي شؤون الوزارة ، وبعث اخاه ظل السلطان الى محمد ميرزا ولي العهد الشرعي للبلاد يدعوه لقبول حكم ظل السلطان ويعده بأن يكون له العرش بعده ، ومناه باقراره قائدا عاما للقوات الايرانية في **اذربيجان** ، ذلك المنصب الذي ورثه محمد ميرزا من أبيه عباس ميرزا .

أراد محمد ميرزا ، أن يؤدب ظل السلطان على وقاحته وتجاهله له كولي شرعي للعهد من قبل جده **فتح علي شاه** فطلب من وزيره الداهية **الميرزا أبو القاسم قائم مقام الفراهاني** ، ذلك الوزير المدبر الذي يعود اليه الفضل في وصول محمد ميرزا الى

الحكم ، طلب محمد ميرزا من وزيره الفراهانى أن يدبر طريقة يرغم بها **ظل السلطان** على التنازل عن الحكم • وكان من حسن حظ محمد ميرزا أن الدولتين الكبيرتين المهيمنتين على مجرى السياسة فى ايران : روسيا وبريطانيا كانتا تميلان اليه . فما كاد يعلن وليا للعهد سنة ١٢٤٩ هـ بعد وفاة ابيه عباس ميرزا حتى سارع السفير الروسى فى طهران بالسفر الى **تبريز** لتهنئته على ولاية العهد كذلك سارع السفير البريطانى فى ايران يرافقه عدد من كبار الضباط البريطانيين الذين كانوا يديرون القوات الايرانية التى انتقلت قيادتها العامة الى محمد ميرزا بعد وفاة أبيه عباس ميرزا سارع السفير بالسفر الى تبريز لتقديم تهنئة حكومته لمحمد ميرزا بولاية العهد .

أراد ميرزا ابو القاسم القائم مقام قبل التوجه لمنازلة ظل السلطان ان يقضى أولا على العناصر التى يمكن ان تسبب لسيده محمد ميرزا بعض المشاكل فى المستقبل لذلك قبض على اثنين من اخوة سيده هما **جهانكير ميرزا** ، و **خسرو ميرزا** وسجنهما فى تبريز ، وبذلك تخلص من منافسين خطيرين لسيده ثم ارسل مجموعة من القوات المسلحة بقيادة ضابط بريطانى يدعى **(راولينسون)** الى طهران وترك بعض القوات فى تبريز لحماية محمد ميرزا .

التقت القوات التى ارسلها القائم مقام الى طهران مع قوات ظل السلطان التى كانت فى طريقها لتسخير **اذربيجان** وكان على رأس قوات ظل السلطان **امام وردى ميرزا ايلخانى** أحد أخوة ظل السلطان ، التقى الجيشان بالقرب من مكان يسمى (**سياه دهن**) على بعد اربعين كيلا قرب مدينة **قزوين** وكانت قوات ظل السلطان تتألف من خمسة عشر الف جندى ، ونشبت بين الجيشين معركة طاحنة ، ولكن ما لبث اكثر جند السلطان ان انحازوا الى معسكر القائم مقام ، وبذلك ضعف أمل السلطان فى تسخير اذربيجان ، فشرع يعتذر الى محمد ميرزا ويطلب منه الصفح لما بدر منه من حماقات .

فى أوائل شهر رمضان سنة ١٢٥٠ هـ دخل محمد ميرزا ووزيره القائم مقام الى مدينة طهران • وفى معيتهم رجال البلاط ورجال السلك السياسى وعلى رأسهم سفيرا روسيا وبريطانيا • وفى الرابع عشر من رمضان توج محمد شاه الغازى ملكا على ايران ، وبذلك انتهت حكومة ظل السلطان التى استمرت تسعين يوما .

القضاء على بقية الادعياء :

كان من أكثر الامراء القاجاريين عنادا ومشاكسة لمحمد شاه بعد جلوسه على العرش **حسين على ميرزا** حاكم **فارس** وأخوه **حسن على ميرزا** الملقب **بشجاع السلطنة** حاكم **كرمان** ، فقد أصر الاخوان على مناوأة العهد الجديد بكل ما أوتيا من قوة .

كانت سياسة القائم مقام الذى كلف بالقضاء على مناوئى السلطان محمد شاه تقوم على الحيلولة دون نشوب حرب اهلية بين أفراد الاسرة القاجارية ، لذلك كان يسعى دائما الى ايقاع المناوئين فى شراك حيلة ثم يقبض عليهم فى هدوء دونما اثارة أية ضجة .

ولكن يبدو أن حاكم فارس واخاه حاكم كرّمان لم تنطل عليهما حيل القائم مقــام لذلك اضطر محمد شاه الى ان يبعث اليهما الاميران **فيروز ميرزا ومنوجهر خان** الملقب **بمعتمد الدولة** والضابط البريطاني **ليندس** على رأس قوة عسكرية قوامها خمسة آلاف مقاتل وكمية وافرة من الذخيرة • عندذلك فقط رضخ الاخوان لاوامر طهران ، والقيا سلاح المقاومة حيث اقتيدا الى طهران فأمر محمد شاه بأن تسمل عينا **شجاع السلطنة** ويســجن •

لقد كانت سياسة القائمقام في القضــاء على مثيري الشغب ذات اثر حاسم فــي استئصال أعداء سيده محمد شاه ، وقــد كافأه محمد شاه بعد أن استقر له الامــر بأن عينه صدرا أعظم [illegible] في شؤون الدولة يصرفها بخبرته ودهائه ومقدرته الفائقة حينا وبالاستبــداد فــي أغلب الاحيــان •

من هو القائم مقــام ؟ :

كان **الميرزا أبو القاسم القائم مقــام الفراهاني** أحد رجال حاشية الامير **عباس ميرزا** بن فتح على شاه القاجارى ، وقد قدم الفراهاني خدمات جليلة لعباس ميــرزا ، ولعب دورا بارزا وخطيرا في الاحــداث السياسية الايرانية في عهد فتح علي شاه القاجارى ، وكان الى جانب كونه من أقطاب السياسة الايرانية آنذاك ، أديبا وعالمــا واداريا من الطراز الاول وقد رأينا كيــف سعى في توطيد أركان حكم **محمــد شاه الغازى** الذى كان يعتبره مربيا له ، وكيف قضى على منافسي سيده الخطيرين فــي الولايات . كما رأينا كيف كافأه محمد شاه بان عينه رئيسا للوزراء •

كان القائم مقام بعد وصوله الى القدرة في الدولة القاجارية يتصف بالاستبــداد والانانية • ولم يكتف بأن أصبح يصرف كل مهام الدولة القاجارية كما يشاء بــل كثيرا ما كان يعارض الشــاه في بعض الامور بل كثيرا ما كان يدس أنفه في حياة محمد شاه الشخصية فيما يتعلق بأمــور الحرم الخاص بالعاهل الايراني وحياتــه الداخلية مما يحرص الملوك عادة على أن لا يطلع عليها أى انسان •

أن امثال القائم مقام الفراهاني عرضــة في كل زمان للحسد ، فاذا عرفنــا أن اطلاع القائم مقام على سياسة الدولــة وتصريفه للامور ، ومعرفته بحالة محمد شاه النفسية ومزاجه العليل كل هذا قد هــيأ له التسلط على جميع الامور مــن حرم السلطان صعدا الى ميدان القتال أدركنـا كيف كان يحاول حساده والحاقدون عليه — وما أكثرهم — الدس له في جو الحريم والخصيان والمماليك والمؤامرات حيث تبيض الجرائم وتفرخ •

لقد وشى به الواشون عند سيده محمد شاه بأنه يحاول بعد أن صار له الامــر والنهي في شؤون البلاد أن يزيل محمــد شاه من العرش ، وأخذ الوشاة يستدلــون على سوء طوية القائم مقام بمواقفه مــن الاوامر السلطانية في بعض الاحيان ورفضه لها أو تجاهلها ، وكان القائم مقام كمــا ذكرنا من قبل كثير التدخل حتى في شؤون حريم الشاه ، من ذلك انه اصدر أوامــره ذات يوم بتغيير الحرس المكلف بحراســة جناح الحريم عندما بلغه أن ثمة خطــرا يتهدد سيده من بعض أفراد الحرس ،ولكن أعداءه اتخذوها حجة للتدليل على مــدى استبداد القائم مقام حتى فيما يتعلق بشرف

الشاه • وقالوا أنه يكاتب ظل السـلطان سرا ليعيده الى العرش ، وانه يعمل على قلب نظام الحكم ، وكلنا يعلم أن للصبر البشرى ولو كان ذلك البشر ملكا حدودا ، لذلك فقد آتت تلك السعايات المتكررة بالقائم مقام ثمارها المرة ، وخاصة عندماقيل للشاه: انه يحاول قلب نظام الحكم واعادة ظل السلطان الى العرش ، عندئذ قرر محمد شاه القضاء على وزيره ومربيه ، وفى السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٥١ هـ استدعى محمد شاه القائم مقام الى قصر **نكارستان** حيث اعتاد الشاه أن يمضى بعض ايام الصيف قبل الذهاب الى المصيف •

كان محمد شاه الغازى قد رتب أمر قتل القائم مقام مع جلاديه ، وعندمـا حضر القائم مقام الى القصر أمر الشاه جلاديه أن ينزعوا منه القلم والاوراق وهما علامة الوزارة يومذاك كما أمرهم أن لا يسمحوا له بكتابة شيء اليه فالامر لا استئناف فيه •

جاء القائم مقام الى قصر نكارستان تحف به حاشيته الكبيرة ، ولكن الخدم حالوا بين حاشيته وبين أن يصحبوه الى الداخل وساروا به الى داخل القصر واجلسوه هناك انتظارا لاوامر الشاه ، ثم ••• حانت منية الوزير الجليل • فقد دخل عليه رئيس الجلادين **اسماعيل خان قراجه داغ** واخبره ان السلطان قد حكم عليه بالموت ، ولـم يمهل الجلاد الوزير الاعظم حتى لابـداء دهشته فقد قبض على عنقه ولم يتركه الا وهو جثة هامدة •

لم يكتف محمد شاه الغازى بالقضاء على القائم مقام بل أمر بقتل جميـع ابنائـه واقربائه ومؤيديه في العاصمة وخارجها • ومن نجا منهم من القتل مات سجينا ،وهكذا كرر محمد شاه الغازى المأساة التي اقترفها جده فتح على شاه حينما أمر بقتل رئيس وزرائه الحاج ابراهيم الملقب باعتماد الدولة وجميع ذويه ومؤيديه •

بعد الخلاص من ابى القاسم القائم مقام الفراهاني أسند محمد شاه الغازى امـور الوزارة الى الحاج **ميرزا اقاسي** الذى كان مربيا للشاه في عهد الطفولة ، ولما كـان الحاج ميرزا آقاسي من صنائع بريطانيـا وعملائها فقد شكل وزارة تميز اعضاؤهـا بولائهم للسفارة البريطانية في طهـران ، وقد شكل الحاج ميرزا آقاسي وزارته على النحو الآتي :

١ ـ الميرزا آقاخان نورى وزيرا للحربية•

٢ ـ الميرزا نصرالله الاردبيلي وزيرا للعمل•

٣ ـ الميرزا حسن خان الآشتياني وزيرا للبلاط •

يقول المؤرخ الايـرانى **رضا قلي خان هدايت** الذى كان معاصرا لرئيس الـوزراء الحاج ميرزا آقاسي عند الحديث عنه في كتابه التاريخي **(روضة الصفاى ناصرى)**•

(قضى الحاج ميرزا آقاسي فترة من حياته في مدارج الصوفية ، وكان على اطلاع لا بأس به في العلوم المتداولة في عصره • وقد أمضى زمنا يسلك مسـلك الفقراء مـن الصوفية في اللباس والهيئة ، كمـا قام ببعض الرحلات خارج ايران فحج الى مكة المكرمة ، ونظرا لان محمد شاه كان يميل الى اهل التصوف فقد اصبح من مريـدى الحاج ميرزا آقاسي وحسن ظنه به خاصة بعد أن تنبأ الآقاسي لمحمد شاه بالجلـوس على عرش ايران • وقد وعد محمد شـاه الحاج ميرزا آقاسي بتعيينه في احد المراكز

المهمة عندما تصدق فراسته ، ويجلس على عرش ايران) •

ويستفاد من المصادر التاريخية الايرانية الاخرى أن الحاج ميرزا آقاسي كان واحدا من اولئك المشعوذين الذين يحاولون الوصول الى قلوب السذج عن طريق التفرس لهم بما يسرهم فقد تفرس لاكثر من واحد من أمراء البيت القاجاري بالوصول الى العرش، وأخذ من كل واحد منهم وعدا بمنحه منصبا في الدولة كذلك الذى أخذه من محمد شاه الغازى ، كان الاقاسي رجلا في منتهى الذكاء والخبث فالمفروض أن أحد هؤلاء الامراء القاجاريين سوف يجلس على عرش ايران حتى لو لم يتنبأ لهم الاقاسي وبذلك يصبح هو وزيرا على حساب سذاجة وبلاهة القاجاريين •

لقد كانت علاقة محمد شاه الغازى بالحاج ميرزا آقاسي علاقة المريد بالمراد في عرف الصوفية فلم يكن محمد شاه ينظر الى الاقاسي نظرة الملك الى احد خدمه او نظرة المتبوع الى تابعه فقد كان يكتب اليه في بعض الرسائل بعبارات تنم عن مدى ما يكنه التلميذه لشيخه • مثل : **جناب الحاج سلمه الله تعالى** ، أو : **جعلت فداك روحى لك الفداء ، ايتها الروح الطاهرة** • وقد كتب محمد شاه الى **الحاج ميرزا آقاسي** في احدى الرسائل العبارة الآتية : « **الرأى ما ترون ، والحكم ما به تامرون** » •

يقول العلامة الايراني المرحوم **عباس اقبال آشتياني** في كتابه « **ميرزا تقي تقي خان أمير كبير** » عند الحديث عن الحاج ميرزا آقاسي :

« كان الحاج ميرزا آقاسي طوال الثلاثه عشر عاما التي ظل فيها متربعا على كرسي رئاسة الوزراء هو الحاكم الفعلي والآمر الناهي في ايران ، فالملك محمد شاه الغازى لم يكن يرفض له طلبا فحسب بل كان لا يسمع لاقوال الواشين به عنده ، رغم الاخطاء السياسية التى كان يرتكبها بحكم جهله بامور السياسة ، لان الحكم شيء والدروشة شيء آخر • بل اكثر من ذلك فقد كان محمد شاه يقوم بتعذيب ونفي الاشخاص الذين كانوا يشككون في كفاءة وزيره الحاج وربما قتلهم • ولقد بلغ مدى اعتقاد محمد شاه في معجزات شيخه الحاج ميرزا آقاسي ان كان يقول لخاصته : ان الحاج لا يريد ان يشفى الروماتيزم الذى احسه في قدمي ، لانه يريدني ان اتحمل وأصبر على آلام الحياة الدنيا في سبيل الجزاء الاوفر والابقى عند الله في الآخرة ، ولو أراد الشيخ لقدمي ان تطيب لفعل •

ويبدو أن الحاج ميرزا آقاسي كان يبادل محمد شاه شعور الولاء الصوفي فكان يكتب اليه مثل هذه العبارات : « **قسما برب الناس خالق الافلاك والارض والسماء ، الذى جعل الشمس نورا والقمر ضياء اني لخادم مخلص وصادق في خدماتي لولي الله محمد شاه** • »

وكان يرى ان الروابط الروحية التي كانت تربطه بمريده محمد شاه تخول له حق التدخل والتصرف في الدولة وليس لاحد حق انتقاده أو توجيه اللوم له • فقد جاء في احدى رسائله الى محمد شاه ما يلي :

« **مع انى لا ادعى العلم في الشؤون العسكرية ، الا انى اعتقد ان المامي بتلك الشؤون خير من احاطة اكثر العسكريين**

بها ، ولي على الملك حقوق كثيرة تخولني ان ابدى رايي في هذه المسائل ومن تلك الحقوق التي لي على الملك ، حق الاستاذية وحق الخدمة وحق ظاهر وحق باطن ،وحق اخلاصي للدولة .

لقد تركت هذه الشخصية الارجوازية أسوأ الاثر في نفوس كل الذين عرفوها في دست الحكم في ايران من السفراء والساسة الذين كانوا يترددون على البلاط القاجاري واجمعوا على أن شخصية الحاج ميرزا آقاسي اهزل شخصية يمكن أن يقابلها الانسان في تاريخ الحكام .

كتب **الكونت دي سرس** السفيرالفرنسي لدى ايران حول شخصية الاقاسي قائلا :

« **ان انحطاط ايران وعدم الكفاية فيها يمكن ان يلخص هذا العجوز المسخرة حاج ميرزا آقاسي .** »

كما كتب الامير **اليكسيس سولتيكوف** الكاتب والرسام الروسي الذي زار ايران في عهد محمد شاه وقام برسم كثير من رجال البلاط والامراء القاجاريين ومن بينهم الحاج ميرزا آقاسي كتب عن انطباعاته عن هذه الشخصية البهلوانية في كتابه (**سياحتي في ايران**) يقول :

« **بعد وصولى الى طهران بأيام قابلت الحاج ميرزا آقاسي رئيس الوزراءالايراني وقد تمت المقابلة على النحو الآتي :**

فادني خدمه في طرق ملتوية رطبة مظلمة وسراديب لا حصر لها ، ثم ادخلوني الى حجرة متواضعة لاجد الوزير الأعظم في انتظاري ، لقد كان شيخا مسنا وعلى جانب كبير من الدمامة ، يرتدي ملابس فاخرة ، وكان يبدو عبوسا أو بما هكذا خيل الي . وقبل أن أمد يدى اليه سألني في نبرة مستهزئة كيف حال انفك اليوم ؟ وكان يبدو لي كمن لا يكترث كثيرا للامر الذي جئت لمقابلته من اجله (لم يذكر الرسام الروسي شيئا عن الامر الذي قابل الوزير من اجله ، وربما كان يريد رسمه) وقبل أن أجد العبارات المناسبة لتحية الوزير الاعظم بدأ يسألني عما اذا كنت اعرف شيئا عن أحسن الطرق لصناعة المدافع الحربية الثقيلة .

لقد كانت رغبة الحاج ميرزا آقاسي في الحصول على مدافع ثقيلة احدى علامات النحس التي كانت تلازمه ، ومع ان مصانع الذخيرة الايرانية لم يكن فيها اكثر من ثلاثة مدافع قديمة وغير صالحة للاستعمال، الا أن نفاق وكذب الوزراء الايرانيين وعلى رأسهم الحاج ميرزا آقاسي كان يصور لمحمد شاه ان لدى ايران من السلاح ما تستطيع به أن تغزو الدنيا . وقد بلغت الوقاحة والتملق بسفير ايران لدىبريطانيا ان كتب لمحمد شاه بعد أن زار مصانع الاسلحة البريطانية الشهيرة في لندن ان ما تملكه ايران من الاسلحة يفوق كثيرا ما تنتجه تلك المصانع البريطانية لقد كان رئيس الوزراء الحاج ميرزا آقاسي مهتما بمصانع الاسلحة الايرانية اهتماما يوحي للمرء بان الوزير يود ان يدفن في مصنع الذخيرة .

ينحدر الحاج ميرزا آقاسي من اصل تتاري ، وكان قبل تعيينه رئيسا للوزراء يتولى الاشراف على شؤون محمد ميرزا المالية . ومع ان الحاج يعتبر من مشايخ الصوفية المحافظين الا ان محمد شاه لم

- يتردد فى اسناد أكبر المراكز الادارية والسياسية فى الدولة اليه .

الخلاصة ان الحاج ميرزا آقاسى رئيس وزراء ايران الصوفى المسلك كان رجلا مصابا **بالماناخوليا** وكثيرا ما كانت تسيطر عليه الاوهام والخيالات فيأتى بأعمال هستيرية فيجرد الحملات الى القوقاز ويطرد قوات الاحتلال الروسى ، كما كان يتخيل أن بامكانه ارغام الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا على التنازل عن العرش . وهكذا كانت ايران التعيسه تدار بوساطة هذا الشيخ المأفون الصوفى الموسوس .

يقول الكونت دى سرسى فى كتابه (**ايران**) عن هذا الوزير :

« ليس ثمة شىء أغرب ولا اعجب من الاستماع الى هذا الوزير الايرانى الكفؤ وهو يخطط للسياسة الايرانية . وخصوصا عندما يكون فى حالة الانس الصوفية . لقد قال لى ذات يوم (لقد ضقت ذرعا بتصرفات بريطانيا الحمقاء ، وسوف أسارع بارسال قوة عسكرية الى مدينة كلكتا لتاتينى بالملكة فيكتوريا أسيرة مكبلة ، وعندئذ سوف اسلمها لجنودى ليفعلوا بها ما يشاءون على رؤوس الاشهاد) . وحدثنى فى يوم آخر عن قطعاته الحربية البحرية التى كان يبنيها فى خياله وانه سوف يقضى على التجارة البحرية البريطانية قضاء تاما » .

ورغم تظاهر الحاج ميرزا آقاسى بالقناعة والزهد عن ماديات الحياة الدنيا ، الا انه استحوذ على أموال كثيرة خلال توليه رئاسة الوزارة ، وعندما تقدمت به السن كثيرا وحيث لا وريث له ، وكان يعلم ان أمواله ستعود الى خزانة الدولة بعد موته . فقد وهب جميع ممتلكاته الى الشاه محمد شاه ، وكان يرمى من وراء عمله هذا الى ان يكون فى أمان من غضبة الملك الجديد اذا ما امتدت به الحياة بعد موت سيده محمد شاه . لقد كان النفاق والرياء والشعوذة من أخص خصائص هذا الوزير المتصوف .

يقول **روبرت واطسن** البريطانى فى كتابه (**تاريخ القاجاريين**) :

« لم يكن الحاج ميرزا آقاسى يرد احدا من طالبى المنح والصلات عن بابه ، لانه لم يكن يمنحهم فلسا واحدا من جيبه ، بل كان يكتب لهم الحوالات المالية الى حكام الولايات. وهكذا كان يتظاهر بالعطف الشديد على المحتاجين ، بينما يوقع الدولة فى مواقف مالية حرجة ، ويظهر ولاة الاقاليم بمظهر البخلاء عديمى الشفقة والرحمة . وكان من نتائج سياسته هذه انه عندما آلت الوزارة الى الميرزا تقى خان الفراهانى الملقب بالامير الكبير ، وجد الدولة غارقة فى الديون .

كان من اسوأ النتائج التى جنتها ايران من اسناد الوزارة الى هذا الشيخ الدرويش الخالى من كل كفاءة ودراية بالامور السياسية والاقتصادية والعسكرية ان ساد الهرج والمرج فى كل انحاء ايران وافلست الخزينة واصبحت ميزانية الدولة تعانى عجزا دائما .

المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية - في الهند



بقلم الحكيم
محمد كامل
بحر العلومي

(معاهد أهل السنة والجماعة)

(١) مدرسة مظاهر العلوم بمدينة سهارنبور

في أواخر القرن الثالث عشر الهجري خلا عرش دهلي عاصمة الهند من الحكومة المغولية الاسلامية وسيطرت عليها الحكومة البريطانية سيطرة كلية ، فكادت الحضارة الاسلامية تزول وتنمحي آثارها وأوشكت تعاليم الاسلام أن تتلاشى . وكانت الحكومة الانكليزية تحاول بكل الجهود اطفاء نور الاسلام من قلوب المسلمين ، فأغلقت المدارس الاسلامية ... في تلك الظروف القاسية قام رجال ذوو غيرة اسلامية وأسسوا شتى المدارس لتعاليم الاسلام ونوروا الهند بأضواء المعارف الاسلامية وأحاطوها بسور ديني مرتفع حتى صين التعليم الاسلامي من هجوم الكفر واللادينية الباطلة . وكان من تلك المدارس الاسلامية، مدرسة مظاهر العلوم بمدينة سهارنبور بولاية اترابراديشا .

أسس تلك المدرسة صاحب الفضيلة الاستاذ سعادت علي ، والمحدث الكبير فضيلة الشيخ الاستاذ أحمد علي ، في رجب ١٢٨٣ هـ (سنة ١٨٦٧ م) ومنذ تلك اللحظة، هذه المدرسة تخدم الاسلام والمعارف الدينية في جميع الجهات ، وألوف من خريجيها ينشرون المعارف الاسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة زادهما الله شرفا وتعظيما ، وفي الباكستان والهند والبورما وافغانستان وبخارى وتركستان وغيرها من البلاد الاسلامية . ان الجماعة الشهيرة المعروفة لدى أمم العالم بـ « تبليغى جماعت» تدفقت من هذا المنبع العلمي الغزير .

بنايات المدرسة وعمائرها

١ ــ في بنايتها عمارات شتى : فيها المضيف ، ودار الافتاء ، ودار الكتب ، وغرفة تدريس اللغة الفارسية والرياضيات، ومديرية ومكتب الدراسات ، ومكتب الادارة المالية .

٢ ــ وفيها الرواق القديم لاقامة التلاميذ وأقيمت هذه البناية لمكوث التلامذة وبعض المدرسين والموظفين ، وفي هذه البناية الجميلة مدارس لمعارف شتى ومكتب انجمن هداية الرشيد ، ودار الكتب ، وغيرها .

٣ ــ وفيها الرواق الجديد للتلاميذ ويقع في فناء واسع، وفيها مدارس وغرف عديدة.

٤ ــ وفيها المطهى المحاط ، وفيها مخزن الحبوب ومكتب المطبخ وعشر غرف للتلاميذ تتسع لثلاثين تلميذا .

٥ ــ الدار الجديدة : وتقع هذه البناية في شمال رواق التلاميذ وهي ملحقة بالمسجد

الكلثومى وفيها خمس عشرة غرفة تـؤوى ثلاثين تلميذا •

٦ ـ دار تجويد القرآن : وبها مركـــز للبريد فى الطابق الأســـفل منها ، وفى الطابق الأعلى مدرسة لتجويد القرآن الكريم •

٧ ـ راؤبلدنج : يقع فى سور واســع على شارع كورت ، وفيه مدرسة لتعليــم الأولاد الصغار باسم « مدرسة خليليــة » يدرس فيها ستة أساتذة وتحتوى على خمس عشرة غرفة وست مدارس •

دار الكتب

هى من كبريات دور الكتب المعروفة فى الهند والباكستان ، وتحتوى على (٣٢٥٦٩) كتاب فى شتى اللغات ، وتبلغ مخطوطاتها الى ١١٩٣ مخطوطة ، ونســـخ القـــرآن المخطوطة فيها ١٣ مصحفا •

مساجد المدرسة

مسجد المدرســـة القديم ـ المســـجد الكلثومى ، الذى يقع فى رواق الطلبة القديم وهو مسجد كبير ، يؤدى فيه المصلون صلاة الجمعة والعيدين ، ومسجد رواق التلامذة الجديد ، وهو واسع أيضا ، ومسجد كنهرة ، ومسجد الخليلية •

خدمة الحديث الشريف

تدرس فى المدرسة ، الصحاح السنة ، والمشكاة ، والطحاوى ، وموطأ الامام مالك ، وموطـــأ الامـــام محمـــد وغيرها •• وشـــرح فضيلـــة الاســـتاذ المرحـــوم الشيخ خليل أحمد ســـنن أبى داود فى فى خمسة أجزاء ، وشرح شيخ الحديـث الحالى الحاج الحافظ محمد زكريا ، موطـأ الامام مالك ، وتصل ضخامـــة الشرح الى ٣٤٠٠ صفحة فى ستة أجزاء باسم « الموجز» وكذلك ألف كتبا عديدة فى علم الحديـث باللغتين الأردية والعربية • وأبوه المحتـرم فضيلة الاستاذ محمد يحيى تلميذ مولانـا الجنجوهى • كتب التقارير على الصـــحاح الستة ومنها تقرير على الترمذى باســم « كوكب درى » وقد نشر • وتقرير عـلى البخارى ، باسم « لامع الدرارى » اكتمل ، والآن الجزء الثالث يطبع فى المطبعة •

مسلك المدرسة :

مسلكها مسلك أهل السنة والجماعة على مذهب الامام ابى حنيفة •

عدد المدرسين والموظفين :

فيها ٢٨ مدرسا و ٢٥ موظفا •

عدد التلاميذ :

فى هذا العام بها ٧٥٠ تلميذا •

تبليغ الاسلام :

ان هدف المدرسة الحقيقى هو تبليغ دين الاسلام لسائر الاقوام •• ولتحقيق هـذا الهدف النبيل يرتحل الأساتذة والتلامـذة رحلات عديدة طوال السنة • فى كل يوم خميس يذهب مندوب من المدرسة الى جامع سهارنبور ليشترك فى الاجتماع التبليغى • وتتجول جماعة من التلامذة دوما فى القرى المجاورة بسهارنبور ، وتذهب جماعة مـن التلامذة فى عطلة شهر رمضان وعيد الأضحى الى « مركز التبليغ بنظام الدين أولياء فى دهلى » وتؤدى واجبات التبليغ تحت ارشاد المركز ورقابته •

أما مدير المدرسة الحالى فهو الحـــاج مولانا محمد أسعد الله ، وهو من كبـــار علماء العصر ونوابغهم ، أطال الله بقاءه على رأس طلبة المعارف الاسلامية ، آمين •

الحكيم محمد كامل بحر العلومى

برابهاتك فرنجى محل ـ لكهنو ٣ (الهند)

درة وضيئة من درر شاعرنا الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى

ان الحياة متاعب

هيهات تملك حيلة فيما أصابك من رهق
ما أنت الا المبتلى كسواك ممن قد خلق
واذا ابتغيت سلامة فى كل ما جل ، ودق
سلم ولا تقنط ، تفز « بالحفظ » من رب الفلق

* * *

ان الحياة ... متاعب ولنا العزاء بمن سبق
لم تصف يوما للألى لم يمطلوها أى حق
عاشوا بها - بصلاحهم وتجنبوا فيها الملق
ولكم تغشاهم بها ليل - تمطى بالغسق
ما ان هموا - رتعوا بها الا ... بسهد .. ، أو أرق
وكأنما هم قبلنا « طيف » تزاور وانطلق
من عهد آدم كلهم طبق - يحاذيه طبق

* * *

حتى مضاجعهم عفت وتراثهم عنهم نطق
ما نحن الا مثلهم مهما البقاء بنا اتسق
لكنما ... « اطمئناننا » بين الجوانح - قد نفق
انا - ضحايا « غربة » فيها « منينا » بالخرق
وكأنما ... أرزاؤنا « موج » يهدد بالغرق

* * *

ان النجاة - سبيلها درء الفساد . وما اختلق
و « العروة الوثقى » التى منها أضاء المنطلق
والنصح .. دون ضغينة فيمن تجانف أو فسق
والحب . غير مدنس ولمن أناب ومن ، صدق

مكة المكرمة - الزاهر - حى النزهة
٤ شعبان عام ١٣٨٨ هـ

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

شعر الآثار في الأدب العربي

الانسان هو ابن الماضي اذ العلاقة وطيدة بين حياة الحاضرين وبين حياة السابقين في العصور الماضية ، ولهذا لا يستطيع الانسان ان يفهم نفسه وحاضره دون أن يفهم ماضيه ، وماضي الشعوب والأقوام حافل بشتى الصور : عهد المجد والقوة ، وعهد الكوارث والآلام ، والأقوام الذين لا يعرف لهم ماض لا يعدون من الشعوب التاريخية المستيقظة ، وهكذا نرى آثار الأقوام الدارسة تعطينا صورة عن المجد والعز نتعرف منها على ابنائها ونتعظ باهوالها ونترسم طريقها المستقيم .

ولقد اتخذ الشعراء آثار الأمم الماضية منفذا للتعبير عن مشاعرهم وتأثراتهم ، وهذا النوع من الشعر : شعر الآثار ، يعتبر ضربا من التطور الأساسي الذي لحق الشعر العربي على حساب تطور الزمن والحياة ، وقد كان مسقط رأس هذه الظاهرة الجديدة في الشعر العربي هي اجواء العصر العباسي حيث سارت البشرية قدما في مضمار الحضارة في شتى أساليبها وصورها في تسجيل موكب البشرية الحافل الدؤوب بصورة مستمرة حتى أصبحت هذه الآثار كالمرآة والسجل الذي يقدم لنا من الأحداث صنوفا من التقلبات الزمنية .

والدارس للأدب العربي يرى بوضوح ان الشعراء كانوا يقفون على الأطلال ويستثيرون الذكريات بها ويحنون الى الماضي من خلالها، ولكن ما نلاحظه نحن أنه في العصر الذي ازدهرت الثقافة وانبعثت الآداب وبلغت النهضة الفكرية أوج قمتها كان الشعراء قد أصبحوا يتغنون بماضي القوم وآثار الوطن ويقفون على حضارات الأمم ومعالم عمرانها ، وقوفا طويلا ، يستشعرون الأسى على المجد الغابر أو يستظهرون الاعجاب بروعة الآثار أو يلتمسون من عفائها المواعظ والعبر . فالوقوف على الآثار في الأدب العربي قد تطور من الوقوف بالأطلال ، وما الاطلال الا الآثار في تصوير الشعور بالأسى والحنين الى العهد السالف ، ولكن هذا الوقوف بالأطلال اصطبغ بصبغة جماعية بعد ان كان الوقوف بها مصبوغا بصبغة فردية ، كما انه اصبح جنسا مستقلا بعد أن كان ياتي في استهلال القصائد تابعا لغيره من الأغراض(١)

ان الوقوف على الآثار ظهر في مسرح الشعر العربي متأخرا حيث كانت الحياة العربية في حركة دائبة مستمرة في العصر الجاهلي حتى جاء الاسلام فأصبح الناس مشغولين بالفتوحات والاطاحة بالمؤامرات والاضطرابات السياسية ولذا لم يشغل بالهم ان يتجهوا الى الاشادة بما طوى الدهر لهم من حضارة وعمران ويتعظوا بآثار الأمم وحضاراتهم ، حتى استقرت الاحوال ودانت لهم الأمور ودخلوا الممالك فاتحين فرأوا

---

(١) الادب المقارن لمحمد غنيمي هلال ص١٩٦
والادب المقارن للاستاذ حسن جاد حسن ص٥٢/٥٣

بقلم الاستاذ عبدالرشيد
عبدالسلام البستوي

(ماجستير في الأدب المصري
والشهادة العليا في التربية
وعلم النفس - جامعة الأزهر)

آيات الحضارات ومعالم عمرانها فوقفوا وذكروا الآثار فى قصائدهم وخلدوا تلك الآثار وذكروا بلايا الانسانية وحوادث الدهر واتخذوا منها الموعظة والعبرة .

وقد سبق القرآن الحكيم الى الحديث عن الآثار حيث أثار الوجدان عن طريق الشعور وهز القلوب ، وخاطب النفس الانسانية خطاب العارف بخفاياها ، وبلغ فى التعبير مبلغ الروعة ، ونادى الطبائع واستخرج منها دفائنها ومكنوناتها . وهذا ما نشاهده فى ذكر آثار قوم عاد وثمود وغيرها حيث استخلص العبرة والموعظة . وجدير بالذكر فى هذا المقام تنبه ابن قتيبة الى دور الموعظة فى قصص القرآن ووقائع الدهور والحدثان فيه ، وما يغلب على الحياة من مظاهر الفناء والخراب وما لهذا كله من أثر على النفس[٢]

ولننظر الى القرآن الحكيم وهو يخاطب الناس : « **أو لم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم هم أشد قوة وآثارا فى الارض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ، ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب (٣)**

وكذلك يذكر آثار عاد وثمود ومعهم **العمالقة** ضمن العرب البائدة الذين بادوا **وانمحت آثارهم وانطمست معالم** ديارهم **فيذكرهم ويدعوهم** الى أن يعتبروا بها :

« **وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين » (٤)** . « **فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لآية لقوم يعلمون » (٥)** .

وهكذا نجد كثيرا من آثار الامم الماضية يتحدث القرآن الكريم عنها ويستخرج منها الموعظة والحكمة لقوم يعقلون .

ونجد عند بعض الشعراء أشعارا مبعثرة تدل على التحسر على المعالم الدارسة والآثار البالية مثل **الأسود بن يعفر النهشلي** حيث يقول باكيا على السالفين :

ماذا أؤمل بعد آل محرق
تركوا منازلهم وبعد اياد
أهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذى الشرفات من سنداد
أرض تخيرها لطيب مقيلها
كعب بن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على مكان ديارهم
فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة
فى ظل ملك ثابت الأوتاد

---

(٢) أثر القرآن فى تطور النقد العربى ص١٠٨/١٠٩ وكتاب مشكل القرآن لابن قتيبة .
(٣) سورة غافر الآية ٢٠/٢١
(٤) سورة العنكبوت الآية ٣٨ .
(٥) سورة النمل الآية ٥٢ .

نزلوا بأنقرة يسيل عليهمو
ماء الفرات يجيء من أطواد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به
يوما يصير الى بلى ونفاد (٦)

انه لم تكن وقفاتهم فنية كما نراها عند شعراء النهضة الحضارية مثل البحترى أو غيره .

ان خير من يمثل الشعراء الذين وقفوا على الآثار وقفة فنية فى الماضى هو ابو عبادة البحترى ، رائد الشعر العربى فى هذا المضمار اذ نقل ابناء عصره ومن تبعه من الوقوف على الاطلال الى الوقوف على الآثار فقد اتجه اتجاها لم يتجه اليه غيره من الشعراء فى العناية بدلائل العظمة للامم السابقة والاشادة بما خلفوه من جهودتنطق بسمو مكانهم وعلو كعبهم ، وابتكر فى سينيته الشهيرة فنا خالدا وجنسا مستقلا ووضع فى بناء لبناته وتقدم بأجناسه خطوة الى الامام مما كان له أثره فى الآداب العالمية .

وقصيدته السينية لا شك أنها درةنادرة تتلألأ على جبين الشعر العربى، وموضوعها خالص للحقيقة لا يبتغى به الشاعر زلفى ولا عطاء .. هى تعبير عن لحظات عاشها الشاعر بكل جوارحه ، ولها ملامحها المميزة وخواصها المستقلة ، وتتراءى فيها الاخيلة العجيبة والصور النادرة والموسيقى(٨) المعبرة والالفاظ الموحية . والخيال المجنح والمعانى النبيلة الخالصة .

فقد تضافر عليها احساس مرهف ، وشعور عميق ، ووصف مشبوب معبر ، وعاطفة جياشة ، وانفعال صادق ، نجد ذلك جليا فى مطلع القصيدة يتحدث عن نفوره من الناس حتى الأقارب ، ويترفع بنفسه عما يحيط به من جو كريه خانق مملوء بالثقلاء واللئام :

صنت نفسى عما يدنس نفسى
وترفعت عن جدا كل جبس
وتماسكت حين زعزعنى الدهـ
ـر التماسا منه لتعسى ونكسى
بلغ من صبابة العيش عندى
طففتها الايام تطفيف بخس
وكأن الزمان اصبح محمو
لا هواه مع الأخس الأخس

فى تلك الابيات نلمس الحرارة والحنق المضطرم فى نفسه والسخط العارم على الحظوظ والايام ، ولما هو فيه من كرب وهم وحاضر مجهود رأى أن يهرب من تلك الحالة الكدرة التى تراكمت عليه ويستروح الماضى :

حضرت رحلى الهموم ، فوجهـ
ـت الى أبيض المدائن عنسى
أتسلى عن الخطوب وآسى
لمحل من آل ساسان درس
ذكرتنيهم الخطوب التوالى
ولقد تذكر الخطوب وتنسى

ويشعر بالأسى على ايوان كسرى الذى يذكره بالعصر الزاهر ، أخذ يصف الايوان :

---

(٦) المفضليات ص٢١٥ تحقيق احمد شاكر .

(٧) حيث ان الاسود بن يعفر بدأ قصيدتهبذكريات شبابه ثم تحدث عن الموت وضرب الامثال بسالف الاقوام الذين صرعهم الدهر من ملوك والهم ،وكذلك متمم بن نويرة رثى اخاه فى قصيدته ، ثم بدا حديثه عن حوادث الدهر وهموم الازمان .. انظر فى المفضليات الصفحة ٢١٥ والصفحة ٤٩ تحقيق احمد شاكر طبع دار المعارف .

(٨) موسيقى الشعر ابراهيم انيس ص٤٢

وهم خائضون في ظل عال
مشرف يحسر العيون ، ويخسى
حلل لم تكن كأطلال سعدى
في قفار مـن البسابس ملس
ومساع لـولا المحاباة مني
لم تطقها مسعاة عنس وعبس

وعنا نلاحظ كما اشرنا اليه سـابقا أن الوقوف على الآثار ليس الا امتدادا للوقوف على الاطلال . هكذا نرى البحترى يخلـق جنسا أدبيا مستقلا وقـل أن نجد نظـير هذه الوقفة الفنية في الادب العربي كله(٩).

ثم تبعه الشعراء في الوقفات على الآثـار ، يصورون عواطفهم ومشاعرهم ، ويرسمون في ألواحهم الفنية صـور الديـار الضائعـة ويشيدون بالمجد الغابر . ويستريحون الى الماضي ، ويأسون لماض خالد،ويستخرجون الحكم والنصائح من تداول الايام والليـالي وكسوف الشمس وخسوف القمر .

وممن تأثر بالبحترى ، الشاعر **أحمـد شوقي في قصيدته الأندلسية** ، حيث أنـه بكى واستبكى ، ووقف على آثار الاندلس ، وقدم الينا صورا ، لمجد العرب الضائع في قرطبة واشبيلية وغرناطـة ، فصحـب البحترى في هذه الرحلة وأخذ قيثارته في وصـفه وبكائـه عـلى الحضـارة العربيـة الاسـلامية الاندلسـية ..

وها هو ذا نفسه يعلن في مقدمة القصيدة اعجابه بالبحترى حيث يقول : « **وكـان البحترى رفيقي في هذا الترحال وسميرى في الرحال .. فانه ابلغ من حل الأثر وحيا الحجر وحشر العبر ، ومن قام في مأتم على الدول الكبر ، والملوك البهاليل الغـرر . وتكفل لكسرى بايوانه . حتى زال عن الارض ديوانه ، وسينيته المشهورة في وصفه ، ليست دونه وهو تحت كسرى في رصـه ورصفه ، وهي تريك حسن قيام الشعر على الآثار وكيف تتجدد الديار بعد الاندثار .**

فكنت كلما وقفت بحجر أو أطفت بأثر تمثلت بأبياتها ، واسترحت مـن مواثـل العبر وانشدت فيما بيني وبين نفسي :

وعظ البحتـرى ايوان كسرى
وشفتني القصـور من عبد شمس

ثم جعلت أروض القول على هذا الروى ، وأعالجه على هذا الوزن ، حتى نظمت هذه القافية المهلهلة وأتممـت هذه الكلمـة المريضة » (١٠)

وهكذا نرى اعجاب شوقي بالبحتـرى وبقصيدته السينية التي خلد بهـا ايوان كسرى والتي تملكت شوقي نفسه فاحتذى مثالها فصور فيها حاله في المنفى ، وحنينه الى وطنه ، ووقف على آثار الاندلس ،وسجل عواطفه وذكرياته ، ورسم انفعالاته ، ازاء ما رأى في رحلته بين آثار المجد وأطـلال الجلال ، واستعاد وهو يسير بيـن تـلك الآثار ، ذكريات الماضي : ماضي هذه الآثار وماضي منشئيها وماضي العرب في هـذه الديار (١١) .

(المدينة المنورة)
عبدالرشيد عبدالسلام البسترى
(ماجستير في الادب العربي من جامعة الازهر)

---

(٩) لولا خوف الاطالة لأفضنا في ذلك ايما افاضة ويمكن للقارىء مراجعة القصيدة باكملها في ديـوان البحترى ٨٤٩/٢ وفي كتاب البحترى درس وتحليل ص٩٩ وفي كتاب الموازنة بين الشعراء لزكي مبارك ص١٦٢ .

(١٠) الشوقيات ٥٢/٢

(١١) شوقي في الاندلس للاستاذ احمد بدوى ص٢٢

مظاهر الحضارة الإسلامية

الفصــل الثالث

النظم الحضارية

وأحوال العالم قبل الاسلام

بقلم الأستاذ
حسين عبد الله
بانبيلة



لعله من الافضل لنا قبل أن ندخــل الى صلب البحث : **(مظاهر الحضارة الاسلامية)** أن نقدم بين يدى البحث ، هذا الفصــل لدراسة حالة العالم المعروف آنذاك وبخاصة العرب ، لنتعرف على النواحى الهامة التـى سادت ذلك العالم سواء من الناحية السياسية أم الدينية أم الاجتماعية ، حتى نستطيــع فى نهاية دراستنا هذه للحضارة الاسلامية ومظاهرها أن نعقد مقارنة نوضح فيهــا للمغالطين والمكابرين فضل الاسلام عــلى البشرية .

تمهيد :

كانت مصاير العالم المعروف قبل الاسلام تقررها دولتان كبيرتان هما **دولة الفرس** ، **ودولة الروم** ، كما كانتا تتنازعان السلطة عليــه ، ولعلهما يمثلهما اليوم المعسكران : الشرقى والغربى ... وعــلى الرغم من ان

هاتين الدولتين قد بلغتا شأوا عظيما فى الحضارة والمدنية ، الا أن عوامل الفساد والاضطراب ، كانت تنخران فيهما مثلما ينخر السوس قوائم الخشب ، فتكون مستعدة للسقوط فى أية لحظة .. وخاصة اذا ما هبت عليها ريح قوية .

١ – بلاد فارس(١) : كانت دولة الفرس فى ظاهر أمرها تبدو امبراطورية عزيزة الجانب، قوية السلطان ، متماسكة الجوانب، منيئة بأسباب الحضارة والمدنية ، غير انها كانت على نقيض ذلك فى واقع أمرها ، وكما تبدو للدارس والباحث المنقب فى حقيقة أمرها ، فقد كان الصراع الداخلى المستمر يمزق أوصالها ، كما ان حياتها كانت مملوءة بالدسائس ، وكانت تغلى من مراجل الحقد والبغضاء والحسد .

أولا – **الناحية السياسية** : بدأ كسرى أبرويز – فى أوائل القرن السابع الميلادى – يوقد نار الحرب مع الطرف الآخر – **الامبراطورية البيزنطية** – الذى كان ينافسه على السلطة والسيطرة ، ولم تضع هذه الحرب أوزارها الا بعد ربع قرن من الزمن ، وقد اكتسحت جيوش كسرى فى أول أمرها كل ما مرت عليه من البلدان ، كأنها الريح العقيم لا تأتى على شىء الا جعلته كالرميم ، وبذلك بدأت دولة الفرس تنذر ملك البيزنطيين بالشر المستطير(٢) .

غير ان « هرقل » ما لبث ان جمع جموعه ثم بدأ يهاجم كسرى ابرويز على حدود بلاده. وقد استطاع أن يهزمه فى **نينوى** هزيمة منكرة ، حوالى سنة ٦٢٧ م ، ومن ثم أخذ النفوذ الفارسى يتقلص فى تلك المنطقة رويدا رويدا(٣) ، وقد انتهت حياة كسرى ابرويز بثورة ابنه (**شيرويه**) عليه وقتله اياه حوالى سنة ٦٢٨م ، غير ان الابن العاق لم ينعم بالملك اكثر من ثمانية أشهر ، تولى بعده الحكم « **اردشير** » صبيا ليس له من العمر الا سبع سنين ، وقد استطاع قائده « **شهربراز** » أن يغتصب الحكم منه لنفسه ، وأن يأمر بقتله ، لكن رجال حرس « شهربراز » قتلوه بعد أربعين يوما من جلوسه على العرش ، ثم نصبوا من بعده « **بوران بنت كسرى أبرويز** » لكنها هلكت بعد سنة وعدة أشهر ، وخلفها رجل من أسرة الاكاسرة يقال له « **جشنسداه** » غير انه لم ينعم بالملك الا شهرا واحدا ، وانتهى الملك الى « **آزر ميدخت بنت كسرى ابرويز** » أخت « بوران » السالفة الذكر ، فقتلت « **فرخهرمز اصبهبذ خراسان** » ولما علم ابنه « **رستم** » **بمقتل** والده ، توجه الى العاصمة « **المدائن** » بجند عظيم واستطاع أن يسمل عينى « ازر ميدخت » ثم قتلها انتقاما لوالده ، ثم توالى بعد ذلك خمسة اشخاص على الحكم فى زمن قصير جدا ،

---

(١) – لدراسة احوال بلاد فارس ، انظر المراجع التالية :

ا – ويلز ، معالم تاريخ الانسانية ، ج٣ ، ترجمة عبدالعزيز جاويد ط ٣ سنة ١٩٦١ م .

ب – ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٢ ، ترجمة د. زكى نجيب محمود ، ط ٢ سنة ١٩٥٦ م

ج – هامرتن ، تاريخ العالم ، ج ٢ و ج٣ مواضع مختلفة ، ترجمة ادارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية بمصر .

د – احمد امين ، فجر الاسلام ، ط ٨ سنة ١٣٨٠ هـ م. لجنة النشر والتاليف والترجمة بالقاهرة

هـ – رزقانة ، حضارة مصر والشرق القديم ،م. دار مصر للطباعة . وغيرها من المصادر .

(٢) الطبرى ، تاريخه ، ج٢ ، ص ١٤٠–١٤١ .

(٣) الطبرى ، تاريخه ، ج٢ ، ص ١٤٠ وما بعدها

كان آخرهم « **يزدجرد الثالث ابن شهريار ابن كسرى ابرويز** » آخر ملوك بني ساسان، وهو الذي تمت في عهده الفتوح الاسلامية بين سنتي ٦٣٣ – ٦٤٣ م (٤)

ولقد كان (نظام الحكم في الدولة الساسانية – منذ عهد مؤسسها **اردشير الاول** سنة ٢٢٦ م ، حتى نهاية أمرها في عهد يزدجرد الثالث – يقوم على الاعتقاد بنظرية الحق الالهي المقدس وهو الحق الذي اتاح لأردشير مؤسس الدولة ان يسمى نفسه شاهنشاه أي « ملك الملوك » لأن تاج دولة الفرس لا يلبسه الا كائن الهي يحاط بمظاهر الاجلال والتقديس (٥)) .

ومما يدلنا على هذا الاجلال والتقديس قول الجاحظ : (ان ملوك آل ساسان لم يكنها أحد من رعاياها قط ، ولا سماها في شعر ولا خطبة ولا تقريظ ولاغيره(٦)).

ثانيا : الناحية الدينية :

لقد كان الفرس في بادىء امرهم – كالجنس الآرى الذي ينحدرون منه – صابئة يعبدون الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب ، فالجنس الآرى ميال الى عبادة المظاهر الطبيعية ، ثم غلبت عليهم عبادة النار (المجوسية) ولقد أصبحت هذه الديانة فيما بعد ، دين الدولة الرسمي(٧).

غير أنه ظهر فيهم كثير من الذين اظهروا بعض التعديلات لهذه الديانة ومن هؤلاء :

١ – « **زرادشت** » الذي بدأ دعوته بتعاليم جديدة أسست على الديانات القديمة، لكن بعد ادخال اصلاحات عليها ، وقد ظهر أمره في نحو منتصف القرن السابع قبل الميلاد ، وقد عمر حوالي ٧٧ عاما وتوفى سنة ٥٨٣ ق.م وكان موطنه « **اذربيجان** »، ولكنه لم ينجح في دعوته الا في مدينة « **بلخ** » ، وذلك على أثر دخول الملك « **بشتاسب** » في ديانته الجديدة ، ومن ثم انتشرت تعاليمه من « بلخ » الى فارس كلها (٨) .

---

(٤) انظر في تفصيل هذه الاحداث المراجع التالية :

ا – الطبرى ، تاريخه ، ج٣ ، ١٥٩ وما بعدها .

ب – المسعودى ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص ٢٤٣ وما بعدها ، ط.سنة ١٣٦٧ هـ.م. السعادة .

ج – الاصبهاني ، تاريخ سنى ملوك الارض والانبياء ، ص ١٨ وما بعدها ، ط.م. دار مكتبة الحياة بيروت .

د – المقدسى ، البدء والتاريخ ، مواضع مختلفة .

وانظر الفهارس التي وضعها الاستاذ عبدالله الجبورى للكتاب ، طبع مطبعة المعارف ، بغداد سنة ١٩٦٥ م

هـ – القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٤١٤ وما بعدها ، طبعة دار الكتب المصرية .

و – بيهم ، فلسفة تاريخ محمد ، ص ٧١ وما بعدها ، طبعة سنة ١٣٨٠ هـ بيروت .

ز – هيكل ، حياة محمد – ص – ، ص ٧٧ ، ط . الثامنة ، ١٩٦٣ م.م. السنة المحمدية ، بالقاهرة

(٥) احمد امين، فجر الاسلام، ص١١١ وما بعدها .

(٦) الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، ص ١٥٥ ، ط. بيروت سنة ١٣٧٥ هـ ، بتحقيق الاستاذ محمد أديب .

(٧) المسعودى ، اخبار الزمان ، ص ٧٧ ط. (١) سنة ١٣٥٧ هـ ، م. عبدالحميد احمد بالقاهرة بتحقيق الاستاذ عبدالله الصاوى . وشلبى ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص ١٧ . واحمد امين ، فجر الاسلام ، ص ٩٩ . وابو الحسن الندوى ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ص ٤٣ ، ط (٦) سنة ١٣٨٥ هـ ط دار الكتاب العربى بيروت .

(٨) احمد امين ، فجر الاسلام ، ص ٩٩ . وانظر : هامرتن ، تاريخ العالم ، ج ٢ ، ص ٣٣٥

ويقال انه (دعا الى التوحيد وأبطل الاصنام ، وقال ان نور الله يسطع فى كل ما يشرق ويلتهب فى الكون ، وأمر بالاتجاه الى جهة الشمس والنار ساعة الصلاة لان النور رمز الى الاله ، وأمر بعدم تدنيس العناصرالاربعة وهي : **النار والهواء والتراب والماء** ، وجاء بعده علماء سنوالزرادشتيين شرائع مختلفة ، فحرموا عليهم الاشتغال بالاشياء التي تستلزم النار فاقتصروااعمالهم على الفلاحة والتجارة ، ومن هذا التمجيد للنار واتخاذها قبلة للعبادات ، تدرج الناس الى عبادتها حتى صاروا يعبدونها ويبنون لها هياكل ومعابد ، وانقرضت كل عقيدة وديانة غير عبادة النار وجهلت الحقيقة ونسى التاريخ(٩)) .

ولقد كانت الزرادشتية « الديانةالسائدة فى فارس وما حولها فى عهد **الكيانيين** (ACHAEMENIAN) . فلما انتصر الاسكندر سنة ٣٣١ ق٠م كان ذلك ضربة لهذه الاسرة ولديانتها ، ثم انتعشت فى عهد الاسرة الساسانية التي بدأت حكمها سنة ٢٢٦ م . وظلت هي ديانة الفرس الى الفتح الاسلامى ، فاعتنق كثير منهم الاسلام وكان رئيسها ثاني رجل فى الدولة بعد الملك (١٠)) .

ب ـ **مانـى** (MANICHEAN) ثم ظهر (**ماني**) في القرن الثالث الميلادى ، وقد ولد **ماني** مؤسس المانوية حسب ما يقول البيرونى سنة ٢١٥ م أو ٢١٦ م«١١» . وقد عاش مذهبه على رغم ما لقي من اضطهاد الى القرن السابع الهجرى ـ ١٣ الميلادى ـ

(وخلاصة مذهبه أن العالم كما قال زرادشت نشأ عن أصلين وهما : النور والظلمة ، وعن النور نشأ كل خير ، وعن الظلمة نشأ كل شر ، والنور لا يقدر على الشر ، والظلمة لا تقدر على الشر) .

(وهو فى هذا لا يخرج كثيرا عن تعاليم **زرادشت** ـ كما ترى ـ ولكن يخالفه بعد فى أمر جوهرى : هو أن زرادشت كان يرى أن هذا العالم الحاضر عالم خير ، لما فيه من مظاهر نصرة الخير على الشر ، فى حين أن **ماني** يرى أن نفس الامتزاج شر يجب الخلاص منه . **وزرادشت** يرى أن يعيش الانسان عيشة طبعية ، فيتزوج

---

(٩) ابو الحسن الندوى ، ماذا خسر العالم ، ص ٤٣، وانظر المسعودى ، المروج ، ج ١ ، ص ٢٢٩

(١٠) احمد امين ، فجر الاسلام ، ص ١٠٣ ، ويلز ، معالم الانسانية ، ج ٣ ، ٧٤٠

وانظر في تفصيل الزرادشتية المصادر التالية :

ا ـ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٦ـ٢٧، و ج١ ، ص ٦٢ ، وج ٢ ص ١٥٥ ، وج ٣ ، ص ٧ ، ١٤٩ ، ١٥٧

ب ـ الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج٢ ص ٧٧ ، مطبوع على هامش الفصل ، م٠ الادبية سنة ١٣٢٠ هـ

ج ـ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ٦٠١ طـ٠م٠ الازهر بالقاهرة سنة ١٣٧٠ هـ ، بتحقيق الاستاذ محمد بدران .

د ـ ابن نباتة ، سرح العيون ، ص ٣٧٥ . ط (سنة ١٣٨٠ هـ) م٠ المدنى بالقاهرة ، بتحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم .

هـ ـ اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج ١ ، ص١٧٥ ط سنة ١٣٧٩ هـ بيروت .

و ـ البيرونى ، الآثار الباقية ، ص ٢٠٦ ، طبعة ليبزج سنة ١٩٢٣ م .

ز ـ بيهم ، فلسفة تاريخ محمد ، ص ٣٢ وما بعدها

(١١) الآثار الباقية ، ص ٢٠٧ ، وانظر المسعودى ، المروج ، ج ١ ، ص ٢٥٠

وينسل ، ويعنى بزرعه ونسله وماشيته ، ويقوى بدنه ، ولا يصوم ، وانه بهـذه العيشة ينصر الله الخير على اله الشر ، وأما **ماني** فنزع منزعا آخر هو أشبه ما يكون بالرهبنة . وقد كان **ماني** ـ كما يقولون ـ راهبا بحران ، فرأى أن امتزاج النور بالظلمة فى هذا العالم شر ، ومن اجل هذا حرم النكاح حتى يستعجل الفناء ، ودعا الى الزهد ، وشرع الصيام سبعة ايام فى كل شهر ، وفرض صلوات كثيرة ، يقوم الرجل فيمسح بالماء ويستقبل الشمس قائما ، ثم يقوم ويسجد هكذا ، اثنتى عشرة سجدة ، يقول فى كل سجدة منها دعاء . ونهى اصحابه عن ذبح الحيوان لما فيه من ايلام ، وأقر بنبوة **عيسى** وزرادشت وقال انى **مانى** النبى الذى بشر به عيسى .

(وقد ذكر **ان هرمز** ملك الفرس اعتنق مذهبه وايده ، وانه دخل فى دينه كثير من الناس ، فلما مات هرمز وخلفه **بهرام الاول** لم يرتح الى تعاليمه وقتله وشرد أصحابه(١٢) .) وقد أمر بهرام ابن هرمز بماني فقتل وسلخ جلده وحشوه تبنـا وتعليقه على باب من أبواب مدينة **جـندى سابور** يدعى **باب الماني**(١٣) .

ج ـ **مـزدك** : وقد ظهر فى فـارس حوالى سنة ٤٨٧م . داع جديد يدعى **مزدك**، يدعو الى تعاليم جديدة تناقض ما دعا اليه ماني الزنديق من تعاليم مجحفة ، ويقـول **الطبرى** ان مزدك منأهالى « **نيسابور** » (١٤) وأهم ما امتازت به تعاليم مزدك تلـك الفوضوية أو الاشتراكية التى دعا اليها ..

قال الشهرستاني : « **وكان مزدك ينهـى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال ، ولما كان اكثر ذلك انما يقع بسبب النسـاء والاموال ، احل النساء ، واباح الاموال ، وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم فـى الماء والنار والكلأ** » (١٥) .

وقال الطبرى : « **قال مزدك واصحابه** : ان الله انما جعـل الارزاق فـى الارض **ليقسمها العباد بينهم بالتآسى ، ولكـن الناس تظالموا فيها ، وزعموا أنهم ياخـذون للفقراء من الاغنياء ، ويردون من المكثريـن على المقلين ، وان من كان عنده فضل مـن الاموال والنساء والامتعة فليس هو باولى به من غيره ، فافترض السفلة ، ذلـك**

---

(١٢) احمد امين : فجر الاسلام ، ص ١٠٥ وما بعدها

(١٣) الطبرى ، تاريخه ، ج ٢ ص ٦٥ بتصرف .
ويلز ، معالم تاريخ الانسانية ، ج ٣ ، ص ٧٤٢ .
وانظر فى تفصيل المانوية المراجع التالية :
١ ـ المقدسى ، البدء والتاريخ ، ج ١ ص ٩٠ ، وج ٣ ، ص ١٥٧ ـ ١٥٨ ، وج ٤ ، ص ١٤٢ ، ١٤٣
٢ ـ الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج ٢ ، ص ٨٢ وما بعدها ، مطبوع على هامش الفصل لابن حزم
٣ ـ الشهرستانى ، الملل والنحـل ، ص ٦١٩ . بتحقيق الاستاذ محمد بدران
٤ ـ ابن نباتة ، سرح العيون ، ص ٢٨٦
٥ ـ اليعقوبى ، تاريخه ، ج ١ ، ص ١٥٦
٦ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٥٨ ، المطبعة الرحمانية ، بالقاهرة .
٧ ـ البيرونى ، الآثار الباقية ، ص ٢٠٧
٨ ـ بيهم ، فلسفة تاريخ محمد ، ص ٣٣ وما بعدها

(١٤) الطبرى ، تاريخه ، ج ٢ ، ص ٨٧

(١٥) الشهرستانى ، الملل والنحل ، ص ٦٣٣ ، بتحقيق الاستاذ محمد بدران .

واغتنموه ، وكانفوا مزدك واصحابه وشايعوهم فابتلى الناس بهم ، وقوى امرهم ، حتى كانوا يدخلون على الرجل فى داره فيغلبونه على منزله ونسائه وأمواله ، وحملوا قباذا على تزيين ذلك وتوعدوه بخلعه ، فلم يلبثوا الا قليلا حتى صاروا لا يعرف الرجل منهم ولده ، ولا المولود أباه ، ولا يملك الرجل شيئا مما يتسع به (١٦) .

وقال فى موضع آخر : « وذكر ان ذلك من البر الذى يرضاه الله ويثيب عليه أحسن الثواب ، وانه لو لم يكن الامر الذى أمرهم به من الدين كان مكرمة فى الفعال ورضى فى التفاوض ، فحض بذلك السفلة على العلية واختلط له اجناس اللؤماء بعناصر الكرماء ، وسهل السبيل للغصبة الى الغصب، وللظلمة الى الظلم ، وللعهار الى قضاء نهمتهم والوصول الى الكرائم اللائى لم يكونوا يطمعون فيهن ، وشمل الناس بلاء عظيم لم يكن لهم عهد بمثله(١٧) . »

وعندما وصل السيل الزبى ،واستفحل خطر أولئك الفوضويين أو الاشتراكيين الاول ، وشعر الملك كسرى انو شروان أمر بالقضاء عليهم وقتل رؤوسهم ، فضربت أعناقهم وقسمت اموالهم فى اهل الحاجة ، وقتل جماعة كبيرة ممن كان دخل على الناس فى اموالهم ، ورد الاموال الى اهلها، وامر بكل مولود اختلف فيه عنده أن يلحق بمن هو منهم اذا لم يعرف أبوه وان يعطى نصيبا من مال الرجل الذى يسند اليه اذا قبله الرجل ، وبكل امرأة غلبت على نفسها أن يؤخذ لها حتى يغرم لها مهرها ، ويرضى اهلها ، ثم خير المراة بين الاقامة عنده وبين تزويج من غيره الا ان يكون لها زوج اول فترد اليه ، وأمر بكل من كان اضر برجل فى ماله ، أو ركب احدا بمظلمة ، أن يؤخذ منه الحق ثم يعاقب الظالم بعد ذلك بقدر جرمه(١٨) . »

(١٦) الطبرى ، جـ ٢ ، ص ٨٨
(١٧) المرجع السابق ، جـ ٢، ص ٩١
(١٨) المرجع السابق ، جـ ٢، ص ٩٣

قال أحد الحكماء :

العلم نور ، والأدب جمال ، والدين هو الذى يهدى الى الطريق القويم ، ويوصل الرجل الى السعادة فى دينه ودنياه ، ويرفع مستواه ، ويحمى حماه ..

« لبيـــك »

شعر : خالد محمد نعمان

لبيك رب الكون هذى أمــة
وفدت اليــك مطيعة بجموعهـا

وفدت اليك وكل خير ترتجى
لا فرق بين وضيعــها ورفيعها

قد أسمعت ذاك النداء فاقبلت
من عند أهليها وكل ربوعهـا

من كل اقطار البــلاد تدفقت
فبطيئها يسعى كسعى سريعهـا

طاعت لأمرك والقــلوب خوافق
من خشية الرحمن بين ضلوعها

وتوجهت نحو العتيق يحثهـــا
شوق اليك وتوبة لسميعهـــا

وهناك قد ذرفت ســخين دموعها
ترجو الثواب بواكفات دموعهـــا

وحوال بيتك قد أنابت خشعا
وتفطرت أكبادها بخشوعهـــا

قد أرسلت حول العتيق دعاءهـا
ومن الصلاة سجـودها وركوعهـــا

يا رب فامنن بالاجابة انهـــا
ترجــو الرضـــا بمجيئها ورجوعها

(المدينة المنورة) (خالد نعمان)

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

الحلقة الخامسة

- ٢ -

بقلم الاستاذ :
عبدالله بن عائض
ابن ثلاب



جولة مجملة في شعر ابي ماضي وخصائصه

وهذا هو شاعر الحياة المتفائل يضع الصوى أمام الحائرين في الحياة ، يضع المهيع لمن يريد أن يحيا حياة هنيئة لا يشوبها كدر مهما ادلهمت الخطوب وتكاثفت سحب الآلام المذيبة . أنه يسير على مبدئه: «اضحك للدنيا تضحك لك» فاذا ألمت بالانسان ساعة شجن فعليه أن يفر منها وهو يضحك لان الدنيا لا تستحق ساعة تذهب فيها نفسك عليها حسرات ولهذا حسد بعض أهل الرزانة المجانين لأن لذة العيش لهم قال شاعرهم :

هذا جنوني وهذا ما جننت به
ما لذة العيش الا للمجانين

وهذا شاعر الامل المبتسم في محاورة بينه وبين أحد المتجهمين في : قال وقلت :

قال : السماء كئيبة وتجهما
قلت : ابتسم يكفي التجهم في السما !
قال : الصبا ولى فقلت له : ابتسم
لن يرجع الاسف الصبا المتصرما !
قال : التي كانت سمائي في الهوى
صارت لنفسي في الغراب جهنما

خانت عهـودي بعدما ملكتهـا
قلبي فكيف اطيق ان اتبسمـا ؟

قلت : ابتسم واطلب فلو قارنتهـا
لقضيت عمرك كلـه متالمـا !

فهو بمثابة الطبيب النفسانى الذى يثبت لمريضه ان الحزن لا يجدى بل يزيد علتـه وان الذى يأسف على المنصرم هو ناقص العقل مشلول التفكير ، لان « النشارة لا تنشر » وهو يشير من حيث يدري ولا يدرى الى قول الشاعر العربى الذى سبق صاحب كتاب « **دع القلق وابدا الحياة** » فاذا كان صاحب هذا الكتاب « الذى انصح كل انسـان بقراءته » يقول : « أغلق بابا دون المـاضي وأوصد الآخر دون المستقبل وعش فى حدود يومك » فان الشاعر يقول :

ما مضى فـات والمؤمل غيـب
ولك الساعة التى انت فيهـا

وهذا ما أراده ايليا فى «**ابتسم**» فصاحبه ولى صباه والصبا أغلى ما يملك الانسان ،لأن فيه كل ما يدعو للابتهاج ومنه افتتـان العذارى به وهيامه اليمن يدنوعن منه ولكن صدق المتنبى اذ يقول : « **ومن عهدهـا ان لا يدوم لها عهد** » فهى الهناء وهى الشقاء وهى الحرباء المتقلبة فبينما هى سماء فى الهوى اذا هى جهنمه · فاذا ملكها ميتمها قلبـه خانت عهوده وبحثت عن سواه ، فكيـف يطيق هذا المعنى الذى يصدق عليه قـول الشاعر :

اذا لاح الجمـال وضعت كفى
على قلبى مخافـة ان يطيـرا

ـ أن يبتسم بعد غدر الحبيب الذى مزقت سهامه شغاف القلب !؟ ولكن ايليا يثبت أن دوام الحال من المحال فلقد بكى ايليـا وتألم ونقض قاعدته فى الحياة · وهو يثبت لهذا المتيم المحـزون أن الخير كل الخير فى الابتسام فى السراء والضراء وما جدوى التألم الذى لا يأتى بشيء الا الاحتـراق السريع !؟ وكما أن :

كل يغنى عـلى ليلاه متخـذا
ليـلى من الأنس أم ليل من الخشب

فهذا هو التاجر تدمى كلومه ويتفجـر قلبه لكساد تجارته فهى فى صراع دائم ، هى كغادة أصابها ذلكم المرض الخبيـث « أجاركم الله جميعا منه » المسمى بالسـل فهى تنفث دما وربما خرجت أنفاسها مع قطعه لهذا فصاحبها قد أناخت عليه الاوصـاب وسدت أبواب الآمال أمامه ولكن ايليا ينصحه بان « يبتسم » **لانه ليس بالذى جلب الداء لها ولا هو بالذى يملك الشفاء لها ، فـاذا ابتسم فربما صحت وربما ماتت وفى كـلا الحالتين الابتسام اولى :**

نعم :

قال التجـارة فى صـراع دائم
مثـل المسافر كـاد يقتله الظما

او غـادة مسـلولة محتاجـة
لدم وتنفث ، كلما لهثت دمـا !

ايكون غيرك مبرما وتبيت فـى
وجل كأنك انت صرت المجرمـا ؟!

« **وآية الفضل أن تعادى وتحسد** » ، **واذا رايت لانسان اعداء فاعلم انه قـد ادرك شيئا من النجاح** ·· وهؤلاء هم الاعداء قـد اقلقوا محاور ايليا بنقيقهم فتعجب كيـف يسير وهم حوله :

قال : العدى حول علت صيحاتهم
اسير والاعداء حول فى الحمى !؟

قلت : ابتسم لم يطلبوك بذمهم
لو لم تكن منهم اجل واعظما
قال : المواسم قد بدت اعلامها
وتعرضت لي في الملابس والدمي
وعلي للاحباب فرض لازم
لكن كفي ليس تملك درهما

قلت : ابتسم يكفيك انك لم تزل
حيا ولست من الاحبة معدما

قال الليالي جرعتني علقما
قلت : ابتسم ولئن جرعت العلقما

ولماذا !؟

فلعل غيرك ان رآك مرنما
ترك الكآبة جانبا وترنما

وما أحسن هذا البيت فهو يوحي للآخرين أن يطرحوا الكآبة عندما يزورك احدهم ويراك ضاحكا جذلا ..

ثم نأتي الى هذا الاستفهام الانكاري الذي لا مغنم من التبرم فيه :

أتراك تغنم بالتبرم درهما
أم انت تخسر بالبشاشة مغنما !؟

فاضحك فان الشهب تضحك والدجى
متلاطم ، ولذا نحب الانجما

قال : البشاشة ليس تسعد كائنا
يأتي الى الدنيا ويذهب مرغما

قلت : ابتسم ما دام بينك والردى
شبر فانك بعد لن تتبسما

فاذا كانت النجوم تضحك والظلام الحندس يكتنفها وتتلألأ في غبطة وابتهاج فلماذا أيها الانسان لا تضحك والخطوب مدلهمة وآخذة بخناقك !؟ فاجعل نبراسك :

الابتسام ما دام بينك والردى
شبر فانك بعد لن تتبسما

فالحياة جميلة ، الحياة غادة حسناء تسبي ذوي الرزانة والاناة وتصبي الحليم .. الحياة جمال في جمال في جمال ، لمن نظر لها نظرة الحب والانفتاح لمباهجها ، ولمن صفت نفسه وطابت سريرته .. الحياة فيها ما يسر ويسوء ، لا شك في ذلك .. فيها الخير والشر :

ما زالت الدنيا لنا دار أذى
ممزوجة الصفو بالوان القذى

الخير والشر بها ازواج
لذا نتاج ولذا نتاج

ولكن العاقل هو الذي يعرف ذلك فما أتاه يتقبله بصدر رحب ونفس راضية بلا ضيق ولا تبرم .

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا

فلماذا الشكوى أيها الانسان ؟

واذا شكوت الى ابن آدم انما
تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم

نعم : لا ننكر ان للشكوى فوائد جمة ، وأهم هذه الفوائد العلاج النفسي : «**التنفيس**» ومنها « **الانسان اجتماعي بطبعه** » لا بد له من خليل يفضي اليه بخبيئة نفسه :

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة
يواسيك او يسليك او يتوجع

والناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

ولكن ما لا يجمل بالرجال ، الشكوى الذليلة التي تنغص الحياة وتقلبها جحيما **لا يطاق وهذا ما يحاربه شاعر الامل شاعر الحياة ايليا في :**

- أيهذا الشاكي وما بك داء
كيف تغدو اذا غدوت عليلا ؟!

ان شر النفوس في الارض نفس
تتوقى قبل الرحيل الرحيلا

هو عبء على الحياة ثقيل
من يظن الحياة عبئا ثقيلا

فالانسان الذى يشكو وهو سليم قمين بأن تضيق به الارض بما رحبت عندما تلم به كارثة وشر الجناة وشر النفوس هم الذين يطلبون الموت قبل أوانه ويتمنون الرحيل قبل الرحيل المؤقت ، فالانسان المتبرم بالحياة ومن يظنها عبئا ثقيلا هو نفسه عبء ثقيل ، هو مصيبة الحياة وكارثتها :

ما أتينا الى الحياة لنشقى
فاريحوا أهل العقول العقولا

ولكن متى يريح أهل العقول العقولا ؟ اذا كانت نفوسهم لا تمتلىء بمعطيات الخير والجمال :

والذى نفسه بغير جمال
لا يرى في الوجود شيئا جميلا

وهو هوذا يدعو دعوة خيرة لانه مصلح اجتماعي كبير ، فعلى الانسان ان يكون هزارا يتغنى بألحان الخلود وأناشيد المنى ؟ وان يكون غديرا يسيل بتدفق يروى المزارع والحقول ولا يكون غراب بين وشؤم ينعى الطلولا ، ولا وعاء يقيد الماء فيه حتى يستحيل الماء فيه الى فساد وتغير ووحول :

أجل :

كن هزارا في عشه يتغنى
لا غرابا في الليل يبكي الطلولا

كن غديرا يسير في الارض رقرا
قا ويسقي من جانبيه الحقولا

لا وعاء يقيد الماء حتى
تستحيل الحياة فيه وحولا

هذا هو مهيع أمير الشعر ، ان لم يك العربى كله فالمهجرى فى أضعف الايمان ، وهذه هى فلسفته فى الحياة :

« كن جميلا ترى الوجود جميلا » ..

هذا هو الطود الشامخ والقمة التى تتهاوى من دونها القمم هذا هو « أبو ماضي » في شعره البعيد عن التعقيد اللفظى والمعنوى .. هذا هو الشاعر الفذ الذى يجب أن يحفظ شعره فى طيات الفؤاد وسويداء القلوب .. هذا هو الذى يقول :

ايها السائل عنى من أنا ؟
انا كالشرق الى الشمس انتسابي

لست اشكو ان شكا غيرى النوى
غربة الاجسام ليست باغتراب

انا كالسوسن لو لم ينتقل
لم يتوج زهره راس كعاب

هذا هو شاعر الحياة والتفاؤل والجمال . ألا فلنسمعه يترنم بايمانه الذى تشربت به نفسه :

اذا انا لم اجد حقلا مريعا
خلقت الحقل من روحي وذهني

فكادت تملا الازهار كفي
ويعبق بالشذا الفواح ردني

متوسطة الظفير
عبدالله بن عائض بن ثلاب

بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها
(مع مرتبة الشرف)

بحوث لغوية

بين الغَدَاءِ .. والغِذاءِ

كثير من الكتاب لا يميزون فيما يكتبون وينشرون بين (الغداء) بالدال المهملة . و (الغذاء) بالذال المعجمة .. فيقولون مثلا: تناولنا أمس طعام الغداء على مائدة فلان .. ويعنون بذلك الطعام بعينه .. الذى يأتى عادة الآن بعد الافطار، أى فى أواسط النهار.

والذى فى المراجع اللغوية ان هناك فرقا جوهريا بين صيغتى (الغداء) و (الغذاء) .. فان **الغداء** بالدال المهملة هو : الطعام بعينه وهو خلاف العشاء ، وصرح ابن سيده بانه طعام الغدوة ولعل الاصل فيه هو كما قال ابو حنيفة : رعى الابل فى أول النهار وقد تغدت .

والغداء فى اللغة يقابله العشاء .. فلذلك قالوا : اذا قيل لك: **تغد**، قلت: ما بى غداء.

وقد نص ابن المبارك على ان الغداء هو الطعام الذى يؤكل أول النهار ، فسمى السحور غداء لانه للصائم بمنزلته للمفطر ، ومنه حديث ابن عباس : كنت أتغدى عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى رمضان ، أى أتسحر .

وأما (**الغذاء**) بالذال المعجمة ، ففى المصادر اللغوية انه (ما يتغذى به ، ويكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن) بدون تقييد له بوقت خاص أو نوع خاص ..

وهنا يلاحظ فرق جوهرى آخر بين الصغيتين فى ذاتيهما .. فالغداء الذى هو بدال مهملة هو مفتوح الغين ، ولا يصح أن تكسر هذه الغين ، وفى القرآن المجيد : (آتنا غداءنا) ..

و « الغذاء » الذى هو بذال معجمة مكسور الغين دائما ولا يصح فتحها وهذا كله مما يدلنا على دقة اللغة العربية فى تراكيبها ، واصالتها فى تعابيرها .

هذا واتباعا لواقع الحال فى العصر الحديث فقد أضاف المجمع اللغوى بالقاهرة فى قاموسه (المعجم الوسيط) : وجبة الظهيرة الى المعنى اللغوى الاصيل لصيغة الغداء الذى هو وجبة أول النهار وجمعها **أغدية** .. وقال فى فصل (الغذاء) بالذال المعجمة بما قالت به المراجع اللغوية الاولى حسب ما سبقت الاشارة اليه مقتصرا على ذلك وحده فقال ان (الغذاء) : ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب وجمعه أغذية .

* * *

ومن كل ما سلف ذكره يتضح جليا ان استعمال صيغة **الغذاء** بالذال المعجمة فى معنى طعام أول النهار او وجبة الظهيرة ليس فى محله ، وانما الصحة ان يقال فى هذا : (**الغداء**) بالدال المهملة والله أعلم .

عبد القدوس الأنصاري

١٥٤ ــ مبدلة الاسطوانات

تعنى صيغة : مبدلة الاسطوانات ، اداة ملحقة بالفونوغراف (الحاكى) تنـــزل الاسطوانات تلقائيا ، واحدة بعد واحدة ، الى القرص الدائر ، بحيث يسمع الانسـان نغماتها على التوالى بدون حاجة الى تبديلهـا مرة بعد اخرى .

١٥٥ ــ البراءة

البراءة هى رخصة خطية حكومـــية ، وتشمل براءة الاختراع ، وشهادة تضـمن للمخترع طول مدة معينة ، وتؤدى معنى الحق المطلق المقصور عليه وحده فى تطبيق اختراعه او استخدامه او بيعه ، وكذلك من معانى البراءة الحق الممنوح بموجبها ومن معانيها ايضا : الاختراع المسجل ، وامتياز : رخصة .

١٥٦ ــ النيسى

النيسى هو شخص ولد من أبوين يابانيين مهاجرين يولد فى الولايات المتحدة ويتلقى العلم فيها .

١٥٧ ــ الكانتين

يطلق لفظ (الكانتين) على جملة معان : منها المخزن العسكرى ، والملهى المجـــانى للجند ، فى مدينة قرب معسكر او قاعـــدة عسكرية ، والمطعم المؤقت او المتنقـــل ، وصندوق لادوات المائدة يستعمله الجنـــد والنازلون فى مخيمات .

١٥٨ ــ الذرة

الذرات هى الاجسام الصغرى التى تتكون منها العناصر ، ويوجد ٩٢ نوعا مـــن الذرة تقابل ٩٢ من العناصر المعروفة ، ويختلـــف كل منها فى تكوينهـــــا ، ولذرات العنصر الواحد من هذه العناصر خواص كيمائيـــه واحدة وقد تختلف ذرات العنصر الواحد فى الوزن فمن ثم يتكون ما يعرف باســـــم « نظائر العنصر » وهى العنـــاصر التى نستخدم اليوم فى الزراعة والصناعة والطب وذلك بتطبيق البحوث الذريه فى خدمـــة السلام ، تمييزا لها عن النتائج المدمـــرة للقنبلة الذرية .

والذرة جزء لا يرى ، ويبلغ جزء الى مائـة مليون من البوصة وتتكون الذرة من نـواة تضم نوعين من الجسيـــــمات .. الاولى :

مكهربة ذات شحنات ايجابية تعرف باســـم « البروتون » والثانية غير مكهربة تعـــرف باسم « النيوترون » . وتحيط بالنــــواة جسيمات ذات شحنات سالبة تعرف باســـم « الالكترون » على نظام المجموعة الشمسية .

وتعتبر ذرة الايدروجين ابسط أنـــواع الذرات لانها تتكون من بروتون واحد يدور حوله « الكترون » واحد .

ومعنى « تحطيم الذرة » انشطار نواتها ، وهذا الانشطار يحدث انطلاق مقادير هائلة من الطاقة بسبب انعدام جزء من المادة . وتبعا لقانون اينشتاين : تقدر الطاقة المتولدة على أساس المادة مضروبة فى مربع سرعـــــة الصوت . وأول من نجح فى شطر ذرة الاورانيوم هو (هان) الالمانى وقد حصل على جائـزة نوبل عام ١٩٤٤ م

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة الثامنة)

بقلم الشريف :
منصور غازى
العبدالله



خلق :

بفتح الخاء وكسر اللام المخففة ٠٠ ثوب خلق: أى قديم ٠ وحالة البادية فى الايام العجاف تجعل من هذه الصيغة صيغة حية الاستعمال ولا تندثر مع غابر الآحقاب ، لان طبيعة اقليم الجزيرة العربية تتغير وتتبدل ، وكل الاعتماد فيها بعد الله تعالى على الامطار ، فتمر السنون الخصبة وما يتنعم البدوى حتى يكشف له الزمن الغطاء عن القحط والجدب ويقلب له ظهر المجن ، وتكمل الصورة حالة تدل عليها كلمة (مرقوع) فانها متقاربة مع الحال والزمان وهما لفظان عربيان لم تزل البادية تستعملهما حتى الآن قال الشاعر ابراهيم بن هبرمة :

عجبت اثيلة ما رأتني مخلقا
ثكلتك امك اى ذاك يروع

قد يدرك الشرف الفتى وردلؤه
خلق وجيب قميصه مرقوع

* * *

هبط :

ذهب الرجل الى السوق ٠٠ البادية تقطن فى الشعاب والوهاد بعيدا عن الحركة

والاسواق .. واذا ما احتاج احد الى زاد أو ملبس .. ذهب الى السوق لشرائه وجميع ما يلزمه خلال اسبوع أو شهر .. ويسمون الاسبوع (دورا) واذا سأل احد : أين فلان ؟.. يقولون له .. هبط السوق .. فيأتي بما يلزمه من ضروريات .. له ولجيرانه .. وأشد لهفا للانتظار هم الاطفال لانهم ينتظرون مفاجأة هدايا آبائهم لهم كالغترة الحمراء الجميلة أو (الطاقية) المزركشة .. وهذا الفعل قد ورد في القرآن الكريم .. قال الله جل ذكره (.. **اهبطوا مصر، فان لكم ما سألتم .. الآية**) سورة البقرة .

* * *

انـخ :

انخ الراحلة .. أي أرحها من الوقوف وهي حالة وصفية لجلوسها بعد الوقوف .. ولا يقال للرجل .. جلس ـ بتشديد اللام ـ الراحلة لانها لا تنطبق على حالتها .. بل يقال أنخها .. فمن رأى في البادية الابل وهي تستسلم لصاحبها ويحط الرحال يجدها تبرك على ركبتي يديها ثم تعود الى الخلف لتضع ركبتي رجليها ثم تعود على حالتها الطبيعية الاولى لتستوى .. هذه الحالة هي المناخ ..

قال حاتم الطائي : ـ

وما انا بالساعي بفضل زمامها
لتشرب ماء الحوض قبل الركائب

وما انا بالطاوى حقيبة رحلها
لأبعثها خفا واترك صاحبي

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع
رفيقك يمشي خلفها غير راكب

أنخها فاردفه فان حملتكما
فذاك وان كان العقاب فعاقب

* * *

الرديف :

كما ورد في البيت الاخير من شعر حاتم الطائي .. فالرديف هو الراكب الثاني على الراحلة مع صاحبها . وما حديث معاذ بن جبل عنا ببعيد حيث قال رضي الله عنه : « **كنت رديفا لرسول الله (ص) .. الى آخر الحديث** »

* * *

طـاوى :

جوعان من الجوع صفة لحال البطن اذا لم يكن به شيء .. من الطوى .. تقول اعراب الجزيرة .. أنا اليوم طاوى البطن .. ويعصبه بعض الاحيان بحبل يساعده على المشي والحركة .. تقع هذه الحالة بكثرة في ربوع البادية وذلك لعدم توافر المعيشة باستمرار .. وتحل على المسافر على الابل اذا طالب المسافة وقل الزاد .. الدهور العجاف وما تجره على البدوى من الويلات والآلام ..

قال **الحطيئة** .. في أبيات له مشهورة يصف حالة الكريم الفقير ..

وطاوى ثلاث عاصب البطن مرمل
ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما

اخي جفوة فيه من الانس وحشة
يرى البؤس فيها من شراسته نعمى

وافرد في شعب عجوزا ازاءها
ثلاثة اشباح تخالهم بهما

حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة
ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما

رأى شبحا وسط الظلام فراعه
فلما رأى ضيفا تشمــر واهتما

فقال هيا رباه ضيــف ولا قرى
بحقك لا تحرمه تا الليلــة اللحما

ثم استمر فى وصف الحالة المؤلمة لهـذا الفقير وما جرى بينه وبين ابنه حتى قيض الله له غزلانا ترتع فى الفــلاة واردة الى غدير من الماء فانفذ اليها بسهمه . ولقـد أجاد **الحطيئة** الوصف فى هذه الابيات :

فى هذه الابيات مفردات أخرى ك (**خبز ملة**) (**شعب**) (**بهما**) ونلفت نظر القارىء الى أن البادية تفضل **خبز الملة** على أى مأكـول آخر .. **والملة** .. هى رملة نظيفة يحـرق عليها بالنار حتى تتخلل جزيئات الرمل ثم يطرح بها عجينة خبز البر .. وتمللها هذه الملة بحرارتها ثم تخرج على أحسن ما يكون. **والشعب** مفرد شعاب وهى المنحدرات فى الارض المخضرة .. اما **البهم** فهى صغــار الغنم .. وقد ذكرها **ابو منصور التعالبى** فى كتابه « **فقه اللغة** »

* * *

الهمــــل :

الأبل المتروكة بلا راع .. ويطلق هـذا الاسم على كل ذى خمول ولا يرجى منــه خير .. مشتقة من الترك ..

قال ابو اسماعيل الحسين بن علي المشهور بالطغرائي فى لاميته المعروفة بلامية العجم :

ترجو البقاء بدار لا ثبات بهــا
فهل سمعت بظل غــير متنقــل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا
أصمت . ففى الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لأمران فطنــت لــه
فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

وبعض الاعراب .. يسمـون أبناءهــم بـ **هملان** .. وهذا الاسم من الظواهر التى يتمسك بها اولئك الرحل .. ونظرتهــم الى الاسماء تكاد تكون غريبة فهم يطلقـون هذه الاسماء على ابنائهم ، ك : مريبض .. وكليب .. الخ .. ليتنفر منهم المــوت ويكرهم (١) .. سمعت هذا من بعض الناس .. وهذا الاعتقاد خاطىء .. وقد عدلـت مفاهيم ابناء الجزيرة فى هذا العهد الميمون .. العهد السعودى الذى بث العلم فى كل صقع وشعب .. وعرفت البادية حقيقــة الوجود والايمان الصادق .. بل واتاحـت الفرصة لمن انحرفوا فى هذه المسميـــات المشينة أن يعدلوا اسمــاءهم بمــا يليـــق وشخصية الانسان .. ولقـد استنــارت العقول وتفتقت الاذهان .. ادام الله علينا هذه النعمة .. ووفقنا لشكرها .

* * *

النهــــم :

الاكل بشغف ويسمونه بعض الاحيــان .. الغلاث .. وهذه خاصة كريهــة تبتعد عنها البادية بل وتمقت صاحبها .. وفــى

---

(١) (**المهــل**) : اما سبب هذه التسمية لـدى قدماء العرب فقدذكروا انهم انما يسمون ابناءهم بهذه الاسماء الوحشية : كليب ، ذئب ، اسد ، نمر الخ. من اجل اعدائهم لاعدائهم وتفاؤلا بشراستهم وضراوتهم على أعدائهم فاذا ما كبروا حموا الحي وكانوا ابطاله.

عرف البادية ان كل نهم مغلوث(٢) لايجلس مع الضيوف واهل الوجاهة •• وهذا أقل جزاء يلقاه هذا المبتلى ويكفي ان هذه الصفة قد وردت فى حكم شاعر العرب حسام الدين الواعظى المتوفى سنة ٩٩٠ هـ • قال:

ولازم الصمت لا تنطق بفاحشة
وأكرم الجار لا تهتك له حرما

واحذر من المزح كم في المزح من خطر
كم من صديقين بعد المزح فاختصما

وصبر النفس وارشدها اذا جهلت
وان حضرت طعاما لا تكن نهما

* * *

البرض :

السنون العجاف التى تذيب الشحم وتبيد اللحم •• تجعل من البادية طبقة تمتاز بالصبر والتأني فى الامور •• فاذا اجتاحت هذه الفترة البادية •• تجدهم ينسون انفسهم مقابل أكرام الضيف وعدم اشعاره بالضيق الذى هم فيه •• فاذا حل الضيف ليلا •• وهم لا يجدون المأكل الذى يسد به رمقه •• تسمع رب الاسرة يخاطب أحد ابنائه •• يا زيد برض الحلال •• أى ابحث لنا عن لبن من الاغنام أو الابل نقدمه للضيف •• والبادية يتبرضون مواشيهم•• بحثا عن اللبن يجمعونه من مجموعة من المواشي •• اما لقلة •• أو لدهر حال بهم •• ولعل ما جاء فى البيت الاخير من أبيات ابى تمام يبين اصالة هذا اللفظ •• قال :

من ابن البيوت اصبح فى ثوب
من العيش ليس بالفضفاض

والفتى من تعرفته الليالى
فى الفيافي كالحية النضناض

صلتان اعداؤه حيث كانوا
فى حديث من عزمه مستفاض

كل يوم له بصرف الليالى
فتكة مثل فتكة البراض •

ولعل سيادة الباحث الكبير مغذى **المنهل الشيخ الانصارى** يقرب الشرح •• ويبين ما قالته العرب عن هذه الحالة •• وان يتحف قراء **منهله** وعشاقه بتقريب الحالة بين **البرض •• وبرضه** •• المشهورة على السنة العامة •• التى تدل على الاضافة ••

لان المعنى يتقارب للذهن بشحذ الهمم والزيادة فالبدوى يربض اغنامه ويستزيدها لبنا ويداعب اثداءها •• والآخر يستزيد المتكلم بالاضافة الى قوله السابق •• برضه ما نستغنى عن شذرة ذهبية من ريشة قلم **اديبنا الكبير الشيخ احمد الغزاوى** أمد الله في عمرهما •• ليدوم ظل دوحة العلم والادب وارفا ••

* * *

(٢) (المنهل) : فى كتاب بين التاريخ والآثار ، لرئيس التحرير ، وصف لشجيرة الغلثى فى جبل عار جنوب المدينة المنورة وقد نقل عن « تاج العروس شرح القاموس » وصف هذه الشجيرة السامة فقال : (وقد ورد في تاج العروس : والغلثى كسكرى شجرة مرة يدبغ بها • واذا اطعم لحمه السباع قتلها) •• فلعل صيغة (مغلوث) التى اوردها كاتب هذا المقال لها علاقة ما ، بتلك الشجيرة •• راجع ص ١١٧ من الكتاب طبعة بيروت ١٩٦٩ •

الحليلـــة :

هي الزوجة .. يقول العربي .. حليلة فلان هي فلانة ..

وقد وردت هذه الكلمة في الابيات التي دارت بين الأحوص والفضل بن العباس .. ولطرافة الموضوع ساوردها هنا ليتمتع قراء المنهل بطرافة الشعر ..

ذكر الاصفهاني في كتابه المشهور (الاغاني) قال : نسخت من كتاب ابن النطاح عن الهيثم بن عدى وقد اخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي في كتاب الجوابات ، قال حدثنا احمد بن الحارث عن المدائني الا ان رواية ابن النطاح أتم واللفظ له قال :

مر الفضل اللهبي بالأحوص وهو ينشد وقد اجتمع الناس عليه فحسده فقال له : يا أحوص انك لشاعر ولكنك لا تعرف الغريب ولا تعرب .. قال : بلى والله اني لأبصر الناس بالغريب والاعراب فأسألك .. قال .. نعم قال :

ما ذات حبل يراها الناس كلهم
وسط الجحيم فلا تخفى على أحد

كل الحبال حبال الناس من شعر
وحبلها وسط اهل النار من مسد

فرد عليه الفضل بن العباس : ـ

ماذا أردت الى شتمي ومنقصتي
مـاذا أردت الى حمالة الحطب

اذكرت بنت قروم سادة نجب
كانت حليلة شيخ ثاقب النسب

وأورد الاصفهاني رواية اخرى قال :

ماذا تحاول من شتمي ومنقصتي
ماذا تغير من حمالة الحطب

غراء سائلة في المجد غرتها
كانت حليلة شيخ ثاقب النسب

انا وان رسول الله جاء بنا
شيخ عظيم شئون الراس والنشب

الى أن قال :

وفي ثلاثة رهط انت رابعهم
توعدني واسطا جرثومة العرب

في اسرة من قريش هم دعائمها
تشفى دماؤهم للخبل والكلب

* * *

الجـــلة :

الجلة هي بعر الابل ويسمى الدمن .. هذا الاسم معروف ومشهور عند البادية وقد وردت أصالة هذا الاسم في حديث ورد في سنن ابي داود : (حدثنا احمد بن ابى سريج الرازى ، أخبرني عبدالله بن الجهم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله (ص) عن الجلالة في الابل أن يركب عليها .. والجلالة من الابل هي التي تأكل العذرة .. والجلة .. البعر . وكره النبي (ص) ركوبها لانها اذا اجتلت أنتن ريحها اذا عرقت فتنتن راكبها ..)

ما أعظم الاسلام .. واقدس رسالته .. وأعذب وأنبل مبادئه ..

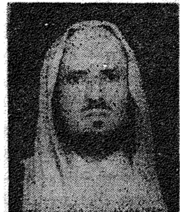
(الشريف منصور بن غازى العبدالله)
(مكة المكرمة)

١٦٠٦

فيفاء

(تابع الحلقة الثالثة عشرة)

بقلم الأستاذ :
علي بن قاسم الفيفاوي



(الدال)

١٠١ ـ دغدغ ميت

« لمن ينبه للشيء ولم ينتبه »

١٠٢ ـ الدوام يقطع الحجر

« لعدم اليأس من الوصول الى النتيجة المرجوة في عمل ما مع المداومة والاستمرار في العمل »

١٠٣ ـ الدنيا اخير معلم

« لمن حنكته التجارب »

١٠٤ ـ الدال على الخير كفاعله

١٠٥ ـ درب الكلب على الجزار

١٠٦ ـ اندعاء مقلوب من أسفل العقبة

(الذال)

١٠٧ ـ ذا ما غبر لحيته ما دسم شاربه

« للحث على العمل »

١٠٨ ـ ذا ما يخاف ما يتعذر

« ذا بمعنى الذى للحذر من الخصم المتربص ونحوه »

١٠٩ ـ ذا ما صارخه من ذكره عرفن قوافي خبره

« عرفن عرفت قوافي خوافي ، لعدم الاعتماد على غير الولد »

(الراء)

١١٠ ــ راح حتى زبيد وجاء بخس العبيد
« لمن طلب الفاخر من مظنة وجوده فجاء بالردى »

١١١ ــ الرفيق قبل الطريق

١١٢ ــ راجم القاع ما يخطى
« القاع (الارض) للحث على تملك العقار »

١١٣ ــ راكب على جملين افلغ
« للمتشبث بشيئين أو يريد القيام بعملين في آن واحد »

(الزاى)

١١٤ ــ زكاة الجربات منها
« بمعنى شاهد القوم منهم »

١١٥ ــ الزود اخو النقص •

(السين)

١١٦ ــ سعد الضيف غوية أهل البيت
« للاقارب يختصمون فيفشى كل منهم أسرار الآخر فيستفيد من ذلك العدو »

١١٧ ــ سا يورد في امغربة
« لمن يقال له كلام لينقله ، أو يغرى بعمل شيء يستفيد منه غيره »

١١٨ ــ ساتجود امسواق لا مكلع
« سأتجود تعمل امسواق الاسواق لامكلع لخفاف العقول ، لمن تنطلى عليه الحيل »

١١٩ ــ سلاح الضعفة لسانها
« الضعفة المرأة ، لمن يتشفى من خصمه بلسانه »

١٢٠ ــ سبحان من ستر النعجةبسبلتها
« للتهكم بمن يخفى مثالبه المعروفة ، أو لمن له أقارب لا يستطاع أن يساء اليه من اجلهم »

١٢١ ــ الساكت راضى

١٢٢ ــ السلامة غنيمة

١٢٣ ــ سمح الخلاخل والبلا من داخل
« لمن يتظاهر بالصلاح وهو غير صالح »

١٢٤ ــ سارح جمل عمته ان راح غنى وان راح غنى
« لعدم المبالاة ، أو من يؤدى عملا بدون اخلاص »

١٢٥ ــ الساق فى الركاب ، للمستعجل

(الشين)

١٢٦ ــ الشاة السمينة تعرف وهي منهرة
« **منهرة جائمة ، لظهور آثار الغنى على** الشخص »

١٢٧ ــ شاة من قادها
« للامعة »

١٢٨ ــ شركة ما تسوى حوايجها
« الشركة اللحمة ، حوايجها ابزارها للشيء التافه الذى يعطى من العناية ما لا يستحق »

١٢٩ ــ الشيب ولا العيب

١٣٠ ــ شريت العلة بجمل
« العلة معاودة الاكل ، للحرص على العودة لحال سابق »

١٣١ ــ الشرك ما هو بلد والجار ما هو ولد
« لعدم الاعتماد على مال الغير ، أوجهده »

١٣٢ ــ شوف ولا العمى
« للحصول على بعض المقصود »

١٣٣ ــ شاهد امثعيل ذيله
« امثعيلى الثعلب ، لمن شاهده بعضه أو يجر لنفسه مصلحة بشهادته »

(الصاد)

١٣٤ ـ صاحب البيت أدرى بما فيه

١٣٥ ـ صبري على نفسي ولا صبر الناس علي

« للصبر على سوء الحال وعدم الشكوى »

١٣٦ ـ صلح اعوج ولا حكم سابر

« سابر مستقيم ، للترغيب في الصلح »

١٣٧ ـ الصراحة راحة

١٣٨ ـ صاع جديد وحب جديد

« لاستئناف الشيء وعدم الاعتداد باجراء سابق »

١٣٩ ـ صبه رده يا احمد حامد

« للتحايل على عدم اخراج الزكاة بصرفها الى مستحق ثم استرجاعها منه باسم الهبة ونحو ذلك »

١٤٠ ـ صغير بقلبه ولا كبير اخبل

« لعدم احتقار الصغير الحاذق »

١٤١ ـ صرت بين محرصين

« لمن وقع بين محذورين لا مناص له من احدهما الا بالوقوع الآخر »

١٤٢ ـ الصيب من الحنكر

« الحنكر اناء ، بمعنى العرق دساس »

١٤٣ ـ صدفة راعي الملت

« لمن ادف عكس ما يؤمله ، يقال ان شخصا كان يقبس النار من جار له ويتحرى حصول طعامه فيأذن له في تناوله معه ويقول قد هذه صدفة وتكرر ذلك منه وفي آخر مرة كسر رأسه بالملت الذي يصنع به الطعام وقال وهذه صدفة فانطلقت مثلا »

١٤٤ ـ صديقك القديم ولو كان عديم

« للمحافظة على الصديق القديم »

١٤٥ ـ الصبر مفتاح الفرج

١٤٦ ـ صبح القوم ولا تماسيهم

١٤٧ ـ صل له يقرب منك

« لمن يتظاهر بالصلاح ليكسب ثقة الآخرين كقول الشاعر :

صلى المصلي لأمر كان يقصده
لما انقضى الأمر لا صلى ولا صاما »

(الضاد)

١٤٨ ـ ضربني وبكى وسبقني واشتكى

« للمتظاهر بانه مظلوم وهو الظالم »

١٤٩ ـ ضربة في غيرك كانها في القاع

« القاع الارض ، لعدم المبالاة بما اصاب الغير من أذى »

١٥٠ ـ ضربتين في الراس توجع

« لمن تكررت عليه الاساءة ولم يحتمل الصبر »

١٥١ ـ الضعيف تبكي أمه

« لمن ليس له من يعطف عليه غير أمه »

(العين)

١٥٢ ـ عند الضرورات تباح المحذورات

١٥٣ ـ العيب يلتوي براس راعيه

« للتحذير من المكر والخديعة »

١٥٤ ـ عال معيل امداخن

« عال ضاع للشيء الذي يتلاشى حتى يصبح أثرا بعد عين »

١٥٥ ـ العين من الحالبة

« الحالبة التي تحلب البقرة ، بمعنى حاميها حراميها »

١٥٦ ـ عيشة ربيع

« لمن ينخدع فيؤخذ ماله بسهولة »

١٥٧ ـ عشر ذا امخيفان

« عشر ضريبة ذا امخيفان · اسم موضع لما يؤخذ قهرا »

١٥٨ ـ عشعش تعيش

« للقناعة بميسور الرزق »

١٥٩ ـ عين سلت راسها

« للشيء سد مسد غيره »

١٦٠ ـ العجلة تزيد ريث

(الغين)

١٦١ ـ غراب بيدك ولا نسر فايت

« للتحريض على انتهاز الفرصة وعدم تفويتها طمعا في مصلحة أرجع »

١٦٢ ـ الغايب عذره معه

(الطاء)

١٦٣ ـ الطبع غلب التطبع

١٦٣ ـ طال طول امطريق

١٦٥ ـ طرق البقر ولو دارن ، وبنت الاجواد ولو جارن

« دارن وجارن النون فيهما بدل تاء التأنيث الساكنة ، للحث على سلوك الطريق السليم ولو بعدت وعلى الزواج من البيت العريق ولو بهظت التكاليف »

١٦٦ ـ الطيرة على الطيرة توفى

« لمن اخذ بذنب غيره »

١٦٧ ـ الطارف واسط

« للجماعة الذين يقوم احدهم مقام الآخر »

١٦٨ ـ الطور في بلاد العور فاكهة

« الطور الحول لمن الجأته الحاجة الى استخدام غير الكفؤ لعدم وجود صاحب خبرة غيره »

١٦٩ ـ الطمع طبع

(الظاء)

١٧٠ ـ الظلم بالسوية عد في الرعية

١٧١ ـ الظلام ظلام

(الفاء)

١٧٢ ـ الفحش نصف الحلاقة والهرج نصف القتال

« الهرج التهديد بالكلام ، لمن يلين لغيره القول ليحصل على مرامه منه ، أو يرجفه بالتخويف حتى يهزمه »

١٧٣ ـ في الحركة بركة

١٧٤ ـ في الحرة بلسية

« الحرة الجدار وبلسية تينة ، اشارة خفية للمتكلم بالتحفظ اذا كان في المجلس من ينقل كلامه أو نحو ذلك »

١٧٥ ـ فسوة سوق

« للاساءة بين جماعة لا يعرف من هو المسيء منهم »

(القاف)

١٧٦ ـ قلب الاسطوان

« بمعنى قلب له ظهر المجن »

١٧٧ ـ قد اعذر من انذر

١٧٨ ـ القاع جفنة ربي

« القاع الارض ـ لمن يضع شيئا أنهكه على الارض »

١٧٩ ـ القاع حمالة الثقيل ، بمعناه

١٨٠ ـ قوت لا يموت

« للتقتير في النفقة »

١٨١ ـ قليل الشر كثير

١٨٢ ـ القلوب شواهد .

١٨٣ ـ قرض من الخلاء يخرج اثنين من البيت

« للتحذير من أخذ مال الغير بدون حق »

نفحة من وحي الماضي

بقلم الأستاذ
مفرج السيد

« مهداة لصديقي خالد محمد نعمان »





ابـا النعمان يا نعـم الجليـس ... بأيام صفـت فيهـا النفـوس
أجل أيامنـا بالمهـد كانـت ... صفـاء لا يكـدره العبـوس
أتذكر ملتقانـا كل يـوم ... بدكـان وكم طـال الجلوس
فنقضي الوقت دومـا في حديث ... جميل نافـع وبـه الـدروس
فحينـا وحدنـا نمضـي الأماسي ... فواحدنـا لثانينـا انيـس
وأحيانا يكون لنـا رفـاق ... هم المذياع والشعر النفيـس
وتذكـر ملتقانـا بعد نـاي ... فقد شدت لنا بالناي عيس

* * *

أبا النعمـان يا أوفى صديـق ... اذا غـدر المنـافق والخسيس
اليك تحية مـن وحـي مـاض ... مضىء مثل ما طلعـت شمـوس
نجـود مـن بنـات الشعر بكـر ... وقد جليـت كما تجلى العروس
لها اخـت تضاهيها جمـالا ... كأن رضـاب فيهـا الخنـدريس
وقـد نشـرت بمنهلنا المفـدى ... وأيد نشرها الشيـخ الرئيس

مع الكتب تاريخ الأدب العربي

● (أربعة اجزاء ـ تأليف الاستاذين :
● محمد سعيد الدفتردار واحمد حسن كحيل)

* * *



بقلم :
الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي

- ١ -

اثنان من كبار الاساتذة ، هما : **محمد سعيد الدفتردار المدني، وأحمد حسن كحيل** اشتركا في تأليف هذا الكتاب القيم الممتاز في دراساته وبحوثه ، وهما بعمق اطلاعهما على الادب ، ودقة فهمهما لمسائله ، وسعة احاطتهما بتطوره ، وبرهافة ذوقهما الادبي وحسهما العربي البليغ ، أقدر على أعباءهذه الدراسة ومشاقها وعلى الغوص على دراسة عصور الادب ، واستيعاب حركات نهضته وازدهاره والتجديد فيه .

- ٢ -

والجزء الاول يشمل تاريخ الآداب العربية في العصر الجاهلي ، وعصر صدر الاسلام ، والعصر الحديث .

ويتناول **الجزء الثـــاني** الادب العربي وتطوره في العصر العباسي الاول ، ثم في العصر العباسي الثاني ، في مختلف الاوطان القومية الاسلامية ، كما يتناول الادب في عهد المماليك ، وفي عصر الدولة العثمانية .

وفي **الجزء الثالث** درس المؤلفان الجليلان الادب الاندلسي دراسة تفصيلية واسعة .

وفي **الجزء الرابع** تناول الاديبان الكبيران بالدراسة والتحليل النهضة الادبيـــة في المملكة العربية السعودية وفي البلاد العربية ودرسا فيه تحليل الادب وعناصره وصفات الادب الجيد ، والادب الرديء ، وعرضا للشعر والنثر الفني ، ولمختلف العوامل التي تؤثر في الادب ، ثم تحدثا عن النهضة الادبية في البلاد العربية : مصر والشام والعراق ، وتحدثا عن النهضة في نجد والحجاز . فذكرا مقدمات النهضة في نجد وفي الحجاز ، وأسباب النهضة فيهما ، والثورة العربية وأثرها ، وتحدثا عن أعلام الادب في المملكة ، وترجما لهم ترجمات عميقة وممن تناولاهم بالترجمة ـ **الاسكوبي الشاعر**

(١٢٦٤ - ١٣٣١ هـ) والامير عبدالله الفيصل والشيخ محمد سرور الصبان اطال الله في حياتهما ، والشيخ سليمان بن سحمان (١٣٤٠ هـ) والسيد احمد العربي والشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي ، كما درسا المنفلوطي وأمير الشعراء أحمد شوقي ، ومعروف الرصافي ، وهذا الجزء غني بدراساته الحديثة للادب والادباء .

- ٣ -

ومع أن الكتاب له طابع الكتب الدراسية الا أن مادته الوفيرة في الادب القديم والحديث ودراساته المتنوعة لمختلف عصور الادب ونهضاته ، وبحوثه العديدة في مختلف موضوعات الادب ، وشتى أعلامه : شعراء وخطباء وكتابا ، تجعل للكتاب طابعا متميزا وأهمية خاصة ، وتبرز الجهد الذي بذله المؤلفان فيه واضحا جليا أمام الدراسيين والباحثين والقراء .

- ٤ -

والشيخ محمد سعيد الدفتردار، والاستاذ احمد حسن كحيل ، هما من هما : احاطة باللغة والادب والبلاغة والبيان ، ومعرفة دقيقة . بمختلف النهضات الادبية في العالم العربي القديم والحديث .

ولا ريب ان كتاباتهما في الادب لها أهميتها ومميزاتها وخصائصها وطابعها الواضح الجليل .

ويعكف الاستاذ الكبير الدفتردار على دراسة اعلام المدينة وحياتهم الفكرية والعلمية والادبية ، فضلا عن حياتهم الدينية من الاسلام حتى اليوم ، ولا شك ان ظهور هذه الدراسات ربح كبير للادب والتاريخ ، ولهذه المملكة العربية السعودية التي ظل أدبها القديم والحديث مجهولا أو شبه مجهول أمدا طويلا .

- ٥ -

وانا أرجو أن يعاد طبع هذا الكتاب طبعة جديدة أنيقة تليق بأهميته في الدراسات الادبية ، ليصبح متداولا في أيدي القراء ودارسي الادب ومتذوقيه .

وهذا الكتاب بأجزائه العديدة من أوائل المؤلفات في عصور الادب في هذه البلاد ، وقد طبع عدة طبعات عم بها النفع ، وتتلمذ عليه وعليها الكثيرون من شباب المملكة .

ولا ريب ان وجود الكتاب في الايدي ، وتداوله بين الادباء ، ادعى الى ان يعم به النفع ، وتكثر به الفائدة .

- ٦ -

ان النهضة العلمية والادبية في المملكة العربية السعودية ، وهي تسير الى الغايات المأمولة منها ، لا غنى لها عن ان تحتضن وترعى اوائل الاعمال والدراسات الادبية والعلمية التي ظهرت في الجزيرة العربية ، وان تشجع هذه المواهب الجليلة ، وتستفيد منها في كل مجال ، وكل ميدان .

وما اجمل ان نرى الحياة الادبية ، في هذه البلاد تسير الى أوج قوتها وازدهارها ونهضتها ، وتؤتي الثمرة المنشودة منها . بفضل الاعلام الاجلاء من ابنائها وغيرهم ، ممن أسهموا بجدهم وعلمهم وادبهم في ارساء أسس النهضة ، ودعم كيان اللغة والادب في ربوع المملكة ..

ان المستقبل هو ابن الحاضر وسليل الماضي ، وما أحلى ان يتلاقى الماضي والحاضر والمستقبل في ربوع هذه البلاد في ظلال الحب والتعاون والاخاء .

د. محمد عبدالمنعم خفاجي
كلية اللغة العربية بالرياض

طرائف إسلامية

نعيمان بن عمرو
النجاري الانصاري

نعيمان صحابى مرح ، شهد بيعة العقبة الاخيرة ، وغزوات بدر واحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ومن طرائفه :

- ١ -

انه كان لا تدخل المدينة طرفة الا جاء بها الى النبى - صلى الله عليه وسلم فيقول : ها اهديته لك ، فاذا جاء صاحبها يطلب الثمن احضره الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال : اعط هذا ثمن متاعه ، فيقول صلى الله عليه وسلم : اولم تهده لى ؟ فيقول : انه والله لم يكن عندى ثمنه ولقد احببت ان تأكله ، فيضحك النبى - صلى الله عليه وسلم - ويأمر لصاحبه بثمنه .

- ٢ -

ومرة خرج مع أبى بكر رضى الله عنه فى تجارة الى بصرى ومعهما سويبيط بن حرملة البدرى ، وكان سويبيط متوليا على الزاد ، فجاءه نعيمان فقال : أطعمنى ! فقال لا حتى يجىء ابو بكر . فقال : لاغيظنك ، فذهب الى قوم ممن جلبوا ابلا الى السوق ، فقال لهم : الا تبتاعون منى غلاما عربيا فارها ، وهو ذو لسان ، ولعله يقول لكم : أنا حر ، فان كنتم تتركونه لذلك فدعوه من الآن ولا تفسدوا علي ، غلامى ؟ فقالوا : بل نبتاعه منك بعشر قلائص، فأقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلها ، ثم قال لهم : دونكم هو هذا . فقال القوم لسويبيط : قد اشتريناك من سيدك . فقال : هو كاذب.. أنا رجل حر ، قالوا : قد أخبرنا خبرك ، وطرحوا الحبل فى رقبته ، وذهبوا به ، وجاء أبو بكر واصحاب له فادركوا القوم وردوا اليهم القلائص، وعرفوهم الحقيقة . واخبروا الرسول صلى الله عليه وسلم فكان يضحك هو وأصحابه رضى الله عنهم من هذه النادرة مدة عندما يتذكرونها .

- ٣ -

وقدم أعرابى فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وأناخ ناقته بالفناء ، فقال بعض الصحابة لنعيمان لو عقرتها ، فأكلناها . فانا قد قرمنا الى اللحم .. ففعل ، فخرج الاعرابى فصاح : واعقراه يا محمد ! فخرج النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال : من فعل هذا ؟ فقالوا : نعيمان فاتبعه يسأل عنه حتى وجده قد دخل دار ضباعة بنت الزبير ، واستخفى فى سرب لها ، وجعل عليه السعف والجريد ، فأشار اليه رجل ، ورفع صوته يقول : ما رأيته يا رسول الله ويشير باصبعه حيث هو ، فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تغير وجهه بالسعف الذى سقط عليه ، وقال له : ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلوك علي، يا رسول الله هم الذين أمرونى .. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه ويضحك ، ثم غرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابى .

زاوية الأسرة

تكتبها وتعدها

الآنسة شمس المؤيد

البدانة

البدانة : هي عدو الجمال رقم واحد ولذا كان من واجب كل امرأة ترغب في الاحتفاظ بجمال منظرها وحسن مظهرها اجتناب البدانة ، وللبدانة اسباب كثيرة فمنها أولا: الاستعداد الوراثي للسمنة التي سرعان ما تظهر على الشخص الذي يتناول بافراط الاطعمة التي تحتوى على سعرات حرارية عالية مثل النشويات والدهنيات والسكريات

ومنها كسل الغدة الدرقية التي تقع في مقدم العنق في جسم كل شخص ٠٠ هذه الغدة اذا قلت افرازاتها أدت الى بطء احتراق الاطعمة في الجسم مما يؤدي الى تراكم الشحم فيه وظهور علامات البدانة ٠

كما ان للغدد الداخلية في جسم المرأة أثرا كبيرا في حدوث السمنة ، كما يحدث في سن المراهقة الاولى ٠ وكثير من السيدات البدينات او اللاتي يخشين من البدانة يلجأن الى الحمية (الرجيم) القاسي لعلاجها والتخلص منها وهن في ذلك يعالجن الخطأ بخطأ آخر لان الامر يحتاج الى مقادير معينة من انواع الغذاء المختلفة ٠ والامتناع عن تناول هذه الاغذية يصيب الجسم بكثير من الامراض وليس معنى ذلك ان ترضى السيدة البدينة بوضعها فالبدانة فضلا عن انها تعطي الجسم منظرا غير مرغوب فيه فهي ايضا تعرض الجسم للكثير من الامراض ٠٠ مثل السكري وامراض القلب والشرايين وضغط الدم والامراض الجلدية ٠٠ ولذلك

كان من الواجب تجنبها بالحمية والرجيم المعتدل ولكن يجب قبل اللجوء الى الرجيم ان تحاول السيدة الالمام ببعض المعلومات الضرورية عن الغذاء وقيمة كل نوع منه من حيث الوحدات الحرارية التى تعطيهاللجسم مما لا يتسع المكان هنا لسرده .

واليك الآن بعض الوصايا الطبية لمعالجة البدانة او لتجنبها :

١ ـ حاولى قدر الامكان الاقلال من شرب الماء خاصة اثناء الطعام وبعده مباشرة .

٢ ـ لا تكثرى من استعمال ملح الطعام ورشه فوق أطعمتك .

٣ ـ لا تكثرى من تناول الاغذية ذات القيمة الحرارية العالية مثل الدهون والحلوى والنشويات ، ولا تبتعدى عنها تماما فهى ضرورية للجسم ، بل تناولى منها قدرا بسيطا يكفى حاجة جسمك .

٤ ـ أكثرى من تناول اللحوم الخالية من الدهن والخضراوات المسلوقة والنيئة والبيض والحليب لتعويض النقص فى المواد الدهنية والنشوية والحلوى .

٥ ـ أكثرى من الحركة والمشى ، وقومى ببعض التمارين الرياضية كلما اتسع لك الوقت ..

سر السعادة الزوجية

فى احدى الحكايات الصينية القديمة : انه كان يوجد بيت ترفرف عليه السعادة بأجنحتها ولم يكن يخرج منه شاب الا ليقيم مثله ، ولم تكن تتزوج منه فتاة الا لتعد لزوجها مثله . ودام هذا الحال تسعة قرون من الزمان . وسمع عن ذلك أحد الاباطرة فأرسل وزيره ليكتشف له سر سعادة هذا البيت ، فذهب الوزير يقابل كبير البيت وطلب منه أن يكشف له عن سر السعادة الزوجية .

فأخذ الرجل ورقة طويلة وفرشاة ودواة وأخذ يملأ الورقة برسوم الكتابة الصينية ثم جففها وطواها وقدمها للوزير فذهب بها الى مولاه الامبراطور وعندما فتح الامبراطور الورقة الطويلة لم يجد فيها غير كلمة واحدة كتبها ذلك الرجل الحكيم مائة مرة وهى : « الصبر » .

قالوا عن المرأة

١ ـ ما لا أحتمله فى النساء اننى لا أجد واحدة منهن تقر بارتكابها للخطأ .

٢ ـ المرأة تفضل الرجل بغير مال على المال بغير الرجل .

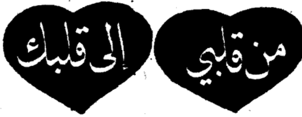
٣ ـ لاتناقش المرأة فانك اذا انتصرت عليها أبغضتك واذا انتصرت عليكاحتقرتك .

٤ ـ عبقرية الرجل فى عقله وعبقرية المرأة فى قلبها .

طرائف واخبار

فى أمريكا أصبح الطلاق شائعا جدا فى هذه الايام حتى أن أحدهم اقترح أن تصدر وثيقة عقد الزواج ومعها قسيمة طلاق يمكن فصلها واستعمالها وقت الحاجة .

● اعتاد أهالى احدى القرى الغربية فى أوروبا أن ينقشوا على خاتم الزواج عبارة خاصة تكون بمثابة شعار للزوجين . هذه العبارة هى : « **افتح عينيك جيدا لتبصر محاسن شريكك فى الحياة واغمض عينيك بعض الشئ حتى لا تتجسم أمام عينيك عيوبه ونقائصه** » .



علم كل هزار

هل هذه القصص والفكاهات المروية عن جحا وأبى نواس .. حقيقة ؟ أم ماذا ؟ انه لا يعقل أن يكون الانسان على هذا المستوى المتناقض فى حياته ، كحياة هذين المثاليين ..

الآنسة مها عبدالله عمر فادن
(الملز ـ الرياض)

كلما عن لأحدنا ، استعراض تفاهات حياة الآخرين ، ملأ شواغر أوقاته اللاذعبية ، أو فى متابعته اتجاهات النماذج البشرية ، التى تملأ دنيانا بالتتابع الحركى البهلوانى وتثير الاعصاب المخملية الناعمة، أو تشد الحواس حتى تشلها ، أو تجسم عناصر « السادية » و « الماسوخزمية » لدى المرضى ، ونحن نجدها كثيرة ، فى عالم الانسان ، والحيوان ، على حد سواء ..

ونماذج كهذه تثير عناصر الفضول لدى الآخرين ، لدراسة الاسس التى ترتكز عليها البيئة ، والمحيط ، والمجتمع . تليها عملية رصد لذبذبات نفوسهم ومقاييس لابعادها فى مدار المحور الفرد ، فى المحيط الاجتماعى لقياس نقل الجسم « الفلينى » عندما يطفو على سطح الماء ..

فابو نواس ، عرفته الحياة ماجناملحدا، وجحا تصوره لنا حكاياته وأفعاله: ماجنا.. وحينا واعظا وقاضيا وزاهدا، وحبرا، ومرة مغفلا وبليدا ، وأخرى ممثلا فى قواه العقلية

يكتبها الاستاذ محمد سعيد ذو الفقار

وحلم جرا . أفتكون هذه الحركة تصدر من رجل فاضل وعاقل ؟..

« وقف جحا مرة على نافذة داره ، وبال على الطريق ، ومر رجل من تحت النافذة ، فامسك جحا عن البول فسأله الرجل : لم قطعت بولك ؟ فقال : لو لم أفعل لكنت سحبتنى منه والقيتنى على الارض » ..

أفهذا دليل على وعيه وفضيلته .. وهو الذى يقضى بين الناس ويؤمهم للصلاة ؟.. **انها من بنات افكار المؤلفين للتندر والسخرية على الناس ، من بعض الناس»**

وهذا مثل آخر: « دخل يوما عند العشاء الى مرحاض أحد الجوامع ليبول واذا بحنفية المرحاض مفتوحة .. فانتظر ظنا أن بوله لم ينته ، فجاء رجل آخر وانتظر طويلا ثم صرخ قائلا : كأنك نمت يا هذا ؟.. فأجابه : لم ينته بولى بعد » ..

وعلى ماذا يدل ؟ أهو مختل العقل أم هو صحيحه ؟ أهو حشاش أم مخمور ؟ انها على مستوى « ساعة لقلبك » .. فليس من المروءة أن نعيشها ونؤلف على غرارها أشعارنا ثم نصدقها على انها حقائق ليتداولها جيل فجيل وكأنها لا مراء فيها ولا تدجيل !!

محمد سعيد ذو الفقار





يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحى القثامى

كلمة المحرر

لو ذهب احدنا الى مجتمع شعبي وقال قصيدة شعبية أو امثالا أو غيرها لاستطاع فهمه من كان عنده ولطرب له بعكس أديب او متعلم يلقى محاضرة او قصيدة كانه قد لا يستطيع التأثير على سامعيه من طبقات الشعب التى لم تنل حظها من التعليم بحيث يقف ذلك عائقا وهذا نتيجة لما اصاب لغتنا العربية الام من اعجمية وتلوثها باللهجات واللغات الاخرى بعدما كان الشعر والنثر يقولهما البدوى في صحرائه ووهاده وجباله فيتناشدهما الجميع وقد حفظ لنا الرواة الذين قضوا جل وقتهم بين ربوع البوادى أمثال الاصمعي وحماد الراوية وغيرهم الكثير من الشواهد والقواعد اللغوية ، ولعله من هنا وجب علينا الاهتمام باللهجات الشعبية ومحاولة صقلها ودمجها فى بوتقة لغتنا العربية الفصحى تدريجيا خاصة وان بعض اللهجات البدوية اقرب ما تكون الى اللغة العربية الفصحى ، ومن رأيى انه يجب علينا غربلة هذه اللهجات وتنقيتها من الغريب عليها ومزجها مع لغة الادب اللغة الفصحى واظن انه لا يتم ذلك الا على ايد وطنية مخلصة خبيرة فى الفنون الشعبية وباللغة العربية الفصحى في وقت واحد ، ويتم ذلك بمساندة حكومتنا الرشيدة وبذلك نؤكد لجيلنا القادم اننا قمنا بعمل وطني قيم .

(الطائف) مناحى القثامى

الايثار عند البادية

الايثار صفة من أسمى صفات الكرم، ونرى في هذه القصيدة من وصف الكرم والايثار فى نفس الشاعر البدوى ما يجعلنا نعتز بهذه الصفة الحميدة التى تأصلت فى نفس العربى من قديمه الى حديثه .. فالشاعر عمر بن علي الحقباني يصف ممدوحه فى قصيدته التالية بالكرم والايثارحتى انه أخبر عنه انه ينادى جاره على طعامه بنفسه ووصفه بالبذل سواء بتكريم ضيفه بذبيحة أم على لحم غزلان بجانب التمر الذى يجنيه من نخيله .. ثم يشبهه بالصقر يصيد لصاحبه الطيور .. ثم يذم البخلاء الذين لا يبذلون الخير ويخبرهم بأن الموت فى اعقابهم .. ثم يرفع يدى التضرع الى الله تعالى ان يسقى نخيل ممدوحه بالسيل ويشبع ماشيته بالعشب .

قال ترنيمة الحقباني فى ممدوحه المريض الذى يطلب له الشفاء من الله تعالى :

ابو محمد عسى ربـــي يعافـــيه | يفرح به الضيف واجويع القرايب
على عشى خاطره جاره مناديـــه | ومقلطه قبـــل وكاب الركايـــب
اما على حايـــل لا جـــات تبغيه | والا على الصيد زانات الخبايـــب
نقوة سربه غدى للضيف حازيـه | من حجرها غادى دبسه عبايـــب
يشدى لحر يوســـع صدر راعيه | لا شاف جول جعل ريشه نهايب
ترى الردى راح عمره ما اختسر فيه | واقفا شبابه وقد هو اليوم شايب
لا يحســـب المـــوت عاقان يخليه | فهي ان وفت حتنته جالـه سبايب
يالله أنا طالبك من المزن تنشيه | لا جا على تلعته جا له حطايـــب
لا هوب جور على الخزمان يطميه | سحى لها من وبل مطر السحايب
يسقى الفرائس مع العادان يرويه | والل حواليـــه رويوا والقرايـــب
ترعى سوانيـــه عشب زايف فيه | وراحوا فيه يا عشـــب العجايب

الافلاج : المعهد العلمي ، السنة الرابعة . • الطالب وقيان بن عمر آل لحيان •

اعرف بلادك

بلاد بني بشر

بقلم السيد :

علي عبدالله الحسنية القحطاني ـ ابها

أخي القاريء سبق ان عرفتـــك بسراه عبيدة احدى البلاد التابعة لقبيلة بني قحطان والآن ستتعرف بلاد بني بشر التي ترجع في الاصل الى قحطان وبعدها بلاد رفيدة .

الموقع :

تقع بلاد بني بشر في الطرف الجنـــوبي الغربي لبـــلاد قحطـــان ، وتقع بالنسبة لابها ايضا في الجنوب الشرقي وتبعد عنها بما يقارب ٨٨ كيلومترا وتقع هذه البلاد على قم جبال السروات المطلة على سهل تهامـــة وموقع بلاد بني بشر موقع ممتاز ، فحبذا يا أخي القاريء أن تزورها ، لترى غاباتها المكتظة بالاشجار ولترى المياه الجارية . وتسمى عند القبائل المجاورة لها باسم **(الشعف الاخضر)** لخضرة أشجارها وكثرة مراعيها .

السكان وعاداتهم :

يقدر عدد سكان **بلاد بني بشر** ـ بكسر البـــاء واسكان الشين ـ بحوالي خمســـة وعشرين الـــف نسمة يسكنون حـــوالي ألف أو تزيد من القرى عدا سكان الباديـه الرحل . وتضم بلاد بني بشر تحت اسمها عدة قبائل أهمها :

آل الخلف ، العسران ، آل العبيديـة . الجهمة ، آل الشتاء ، العرابة وغيرها مـــن القبائل الاخرى التي يزيد عددها على خمس عشرة قبيلة .

أما عاداتهم وتقاليدهم فلا تكاد تختلف عن اي بلد عربي ، فتتمثل فيهـم الشجاعة والكرم والوفاء ونجدة المستنجد . ومـــن

تقاليدهم : اقامة الافراح في الزواج والختان والمناسبات الاخرى .

ومعظم اهالي بلاد بني بشر يزاولون مهنة الزراعة . وتنتج بلادهم اكبر كمية من المحصول الغذائي في فصل الصيف .

اوجه النهضة في بلاد بني بشر :

يوجد بها عدة مدارس ابتدائية أولها أسس عام ١٣٧٨ هـ بقرية العسران وآخرها حوالي ثماني مدارس ابتدائية .

ويوجد بها سوق كبيرة في قرية **السبت** تقام يوما واحدا في الاسبوع ويتضاعف فيها النشاط التجارى بصورة ملموسة حيث يفد عدد كبير من قبائل تهامة الى هذه السوق لانها أقرب الاسواق اليهم ليبيعوا ويشتروا . وفيها مسجد كبير يضم نحو الف وخمسمائة مصل .

الزراعة وأهم المحاصيل :

وكما اسلفنا فان معظم سكان بلاد بني بشر يزاولون مهنة الزراعة لذا فقد أمدتهم وزارة الزراعة الجليلة بمساعدات كبيرة ووفرت لديهم طلبات ماء وحراثات .

وتتصل بلاد بني بشر مع **سراة عبيدة** في الفرع الزراعي الموجود بسراة عبيدة وقد عمل هذا الفرع جنبا الى جنب مع **البنك الزراعي بابها** ، لمساندة المزارعين وتأمين احتياجهم .

المواصلات :

فتحت وزارة المواصلات خطا بريا مسفلتا يمر بكثير من قرى بلاد بني بشر آتيا من **خميس مشيط** ومتجها صوب **سراة عبيدة ثم ظهران الجنوب فنجران** . وهناك خطوط فرعية كثيرة تصل القرى بعضها ببعض وكان قبل خمسة أو ستة اعوام الاتصال بين القرى بوساطة الابل أو الحمير وكان صعبا وشاقا .

مطالب بلاد بني بشر :

في ختام حديثي عن بلاد بني بشر أود سرد مطالبها المشروعة امام المسؤولين الاكارم .

١ — مستشفى يهون عليهم مشقة الذهاب الى ابها بمرضاهم وتكاليفهم في سبيل ذلك لم يعد باليسير .

٢ — امارة — قاض — شرطة .

٣ — برق وبريد

٤ — الاكثار من فتح الطرق بين قرى وقبائل هذه المنطقة ، وأذكر أن القبائل تعاونوا على فتح خط يؤدى الى قبيلة كبيرة تقع على طرف تهامة وذهبت أول سيارة وعند وصولها الى هذه المنطقة لم تستطع العودة لاصابة الخط بالخراب على أثر مطر هطل عقب نزول السيارة بهذه المنطقة . ولا تزال هناك .

٥ — انشاء مدرسة متوسطة بهذه المنطقة ومعهد علمي .

واخيرا تحيتي **للمنهل العذب** .

(مدرسة ثقيف الثانوية)

علي عبدالله راقع الحسينة القحطاني

ديوان البادية

تكرم الاستاذ الزميل علي المحمد العامر امين مكتبة مدارس تبوك فبعث الينا بهذه القصيدة الرقيقة للشاعر البطى نافع بن سليمان الجهني ننشرها هنا شاكرين للاخ الزميل العامر ، والشاعر الجهني ذلك وتقول القصيدة :

اقول باسم الله واذكر نبيه ... شفيعنا المحبوب خير البرية
قال النجيع الفايدى ليوم غني ... لغنيت يا قلبي على ما لمتني

* * *

اربع معاني في ضميرى لجنا ... الصبر ، والايمان والدين والجود
الدين يا اهل الدين هو دين الاسلام ... كل تبعها من يمنها الى الشام
واللي يتم الفرض هو سيد الاحكام ... سعيد فالدنيا وفاخرته يسود

* * *

من حج بيت الله وصلى وصامي ... وادى الفروض اللي عليها توجب
الصبر من يصبر على وقت الاعار ... ولا يامن الدنيا لين الفلك ودار
ينعم من الجنة ويشقى من النار ... ومن لا حسب لحساب الايام مضهود

* * *

والجود هو ساس الكرم والمعاليف ... اليا طلبت الله وسيع المحاريف
رحب بخطارك لياجوك مصاليف ... وافرح بضيف الله والله معبود

* * *

يا لمستمع خذ لك نصيحة تسرك ... وان كان فيها تقتدى ما تضرك
ابعد عن البطال خبرك وشرك ... لا تبذل المجهود في غير مخلوف

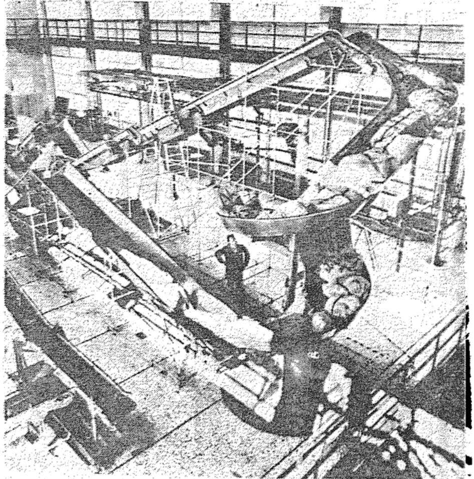
* * *

اللاشي لا تسكن ديار سكنها ... وليا نزل باوطانها شد عنها
لو كان حاصل خيرها عن عنها ... من عاشر البطال ما لحيى مقرور
والختم صلى الله على كامل النور ... ينهي عن الفحشاء وينهي عن الزور
من زان علمه عاش طيب ومستور ... وصلوا على المختار شاهد ومشهود

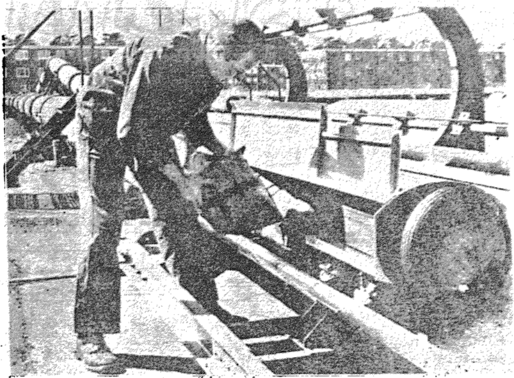
أنباء العلم والاختراع

تطوير خدمات البريد لدينا باستعمال الآلات الالكترونية وأنابيب الضغط وغيرها

تشهد بلادنا تطورا سريعا ضخما في شتى المرافق الحيوية .. ومن أهم هذه المرافق الحيوية للبلاد ، خدمات البريد التي تنقل الوف الرسائل والطرود والحوالات يوميا الى أصحابها في المدن الكبيرة مثل الرياض (العاصمة) ، ومكة المكرمة ، والمدينة



يجري العمل باستمرار على تطوير وادخال التحسينات على الآلات الموجهة الكترونيا التي تكفل اقصى سرعة لنقل وفرز الطرود وزكائب الخطابات على النحو المبين



مرفق البريد يتفادى حركة المرور بكبريات مدن المانيا الغربية : عربات تدفع بضغط الهواء في انابيب تحت ارضية تربط بين مكاتب البريد وتنقل بذلك ١٢٠ الف رسالة فى الساعة •

المنورة ، وجدة ، وغيرها •• ومع أن هذه الخدمات تلاقى عناية كبيرة من ذوى الشأن وتتطور من حسن الى أحسن تبعا لاتساع واجباتها •• فان ادخال التحسينات الضخمة عليها بحسب حاجات العصر ومتطلباته وتطوراته هو أمر من الاهمية بمكان •• وعلى سبيل المثال نقول : ان توصيل الخطابات والمراسلات والطرود الى أصحابها في أسرع وقت ممكن هو أمر بدهي لا يختلف عليه اثنان من عملاء ذلك المرفق الحيوى الهام ••

ومن الحسن جدا ايجاد مكتب فني عام للبريد على غرار ما قامت به المانيا الغربية فسدت بذلك ثغرة واسعة ، وينظر هذا المكتب في شؤون تطوير خدماته ونقلها من السريع الى الأسرع • ويتأتى ذلك بابدال العمل اليدوى بنظام التشغيل الذاتي للآلات في كبريات مكاتب البريد ، ويتم ذلك باستحداث « أرقام الارشاد البريدية » على أن يشترك في اعدادها « المكتب المركزي الفني للبريد » ••

كما تشترك في هذه أيضا المعدات التلقائية « الاوتوماتيكية » التي مهمتها فرز الخطابات مع عدد من المؤسسات الصناعية المؤهلة والتى يمكن أن تؤهل لهذه المهمة فى البلاد •

ومن المهم أيضا فى هذا الشأن العمل من الآن على انشاء وتطوير المعدات الذاتية التشغيل جزئيا لترحيل وفرز الطرود وذلك من أجل العمل على سرعة توزيع الطرود البريدية • كما يزاد مقدار السيارات والدراجات البخارية ، التي يعهد الى المركز البريدى الفنى بمهمة صيانتها وتدريب السائقين على سياقتها وصيانتها مما يحصل بها من العطب •

وأما الحوالات البريدية فتقوم بشؤونها المتوسعة آلات تلقائية (أوتوماتيكية) كاملة من نوع الحاسبات الالكترونية ، كما يعهد الى المكتب الفنى المركزى لخدمات البريد بوضع مخططات دائمة للمستقبل يراعى فيها التوسع فى الخدمات وأقصى السرعة المنتظمة

فى أدائها على أكمل وجه متطور .

وحسن جدا أن يقوم المكتب المركزى الفنى للبريد بالبدء فى اجراء تجاربه على ايجاد خطوط الانابيب البريدية تحت الارض، لتكوين خطوط [illegible] الانابيب التى تجرى ألمانيا الاتحادية تجاربها عليها منذ بضع سنوات — أى ٤٥ سنتيمترا — تتحرك فى داخلها بدفع الهواء المضغوط عربات تقوم بنقل الرسائل الى كبرى مكاتب البريد بسرعة ٣٦ كم / ساعة ، تجنبا لتعب سيارات البريد فى زحمة المرور .

هذا مشروع متكامل لتطوير خدمات البريد لدينا بما يجارى سرعة تطورنا فى المرافق الحيوية عامة وخاصة فى الشؤون البريدية التى هى شرايين الحياة الخاصة والعامة اليوم — نضعه بين يدى المسؤولين — على صفحات هذه المجلة ورائدنا الاخلاص وبالله التوفيق



معدات ذاتية التشغيل لفرز الخطابات وتصنيفها حسب المناطق — وقد تم تطويرها بالتعاون مع ثلاث مؤسسات للصناعات الكهربائية . و [illegible] تقرأ [illegible] الآلات ارقام الارشاد البريدية الكترونيا ثم تفرز ٢٠ الف خطاب في الساعة .

كتب وردت للمنهل

قصتـــا
المجيدى الضائع
والحاجة فلحة
تأليف
الاستاذ محمد سعيد دفتردار

كتب مقدمة هاتين القصتين الطريفتين الوطنيتيـــن اللتين كتبهما مؤلفهما العالم الاديب الشاعر القاص الاستاذ الكبير محمد سعيد دفتردار - كتب مقدمتها الاستاذ الكبير هاشم دفتردار وجاء فى مقدمته لهما : (هاتان قصتان واقعيتان يضمهما الى تراث ادبنـــا العربى الخالد الاديب العالم الشقيق الشيخ محمد سعيد دفتردار ..)

ويقول مقدم القصتين : (اما الاولى فقد شهـــدت وقائعها وحوادثها بنفسى وان اطيافها لا تزال تروح فى سوارح الفكر ، وانى حين تلوتها تمثلت لـــى هاتيك الاطياف ومجاليها حية خالدة .)

واما القصة الثانية فهى ماساة امة بكاملها لا تزال فصولها تمثل فى مخيمات اخوتنا اللاجئين العرب من اهل فلسطين .. ماساة كلهـــا حسرات وآهــــات واوجاع وبلايـــا .

* * *

ويستهل المؤلف القدير القصة الاول .. المجيدى الضائع . بقوله : (ما رايت فى المدينة المنورة قط امراة تسير خلف جنازة رجل الا جارتنا الصعيديـــة العجوز التى كنا نكنيها بام حسنين) - ومضى فى مراحل القصة الطريفة الى اخر شوط مضيا والعـــا مـــلسلا جذابا حتى اوفى على نهايتها : (وفى ضحوة يوم العيد خرجت جنازة المراة العجوز ولم يتبعها الا العجزة من اهل الرباط فلما تمت مواراتها فى تربتها اخرج حسنين ، مجيديين وربع المجيدى وصرفهــــا ، قروشا وزعها على الفقراء ، وقال وهو يبكى وينتحب: هذه ثروة انفقوا صدقة على روح امى العزيزة) .

اما القصة الثانية (الحاجة فلحة) فهى قصةعربية انسانية يفيدنا المؤلف الكبير بانه اقتبس نصوصها من واقع حياة البؤس والتشريد والالام التى يقاسيهـــا اخواننا العرب الفلسطينيون فى مخيمات هيئة الغوث بعد ان اخرجوا من ديارهم واموالهم ، وحل محلهـــم شذاذ الارض اليهود حيث ساعدهم الاستعمار عـــلى تكوين دولة مزعومة سموها اسرائيل) .

وبالجملة فالقصتان رائعتان بحق ، وسفير انتاجهما اروع من مظهر اخراجهما بكثير،وهمااليمتازجديرتان بكل تقدير وحفاوة لتمكن كاتبهما من ناصية موضوعهمـــا ولسلاسة اسلوبه فيهما وجاذبيته ، وسمو اهدافهمـــا وصدق واقعهما وحسن صوغهما واشراقه . طبعـــت القصتان فى مجلدة صغيرة بدار قريش للطباعة بمكة عام ١٣٨٩ هـ فى ٧٦ صفحة من الحجم الصغير والورق الابيض الصقيل .

نساء صنعن التاريخ
تأليف
السيدة مزين حقي

تقول المؤلفة الفضلى في مقدمة كتابها القيـــم : « هذه سير بعض النساء المسلمات اللاتي شاركن في وضع تاريخ الاسلام في خير عهوده ، الا وهو القرن الاول ، وكن نماذج للمرأة الفاضلة الصالحة ، نشرت بعضها في جريدة عكاظ عندما كانت ملك زوجي ، ونشرت سيرة ذات النطاقين اسماء بنت ابي الصديق رضي الله عنهما في مجلة زوجي المسماة « كلمة الحق » التي وقفها هو نفسه لخسارة مالية جسيمة لحقته بسببها » .

وقد نبهت المؤلفة الفضلى الى ان السبب في نشرها تلك المقالات في كتاب يعود الى ذلك ويتيح لنساء هذا العصر الوقوف على تاريخ امهاتهن اللائي شاركـــن الرجال في بناء صرح الاسلام وحضارته العظيمة وفي نشر دعوته الانسانية ، وتضلعن من علومه وكـــن نماذج في حياتهن الخاصة والعامة . وفي الكتـــاب فصول شيقـــة عن ام المؤمنيـــن خديجـــة بنـــت خويلد وام المؤمنين عائشة رضي الله عنهمـــا ، ومارية القبطية ، والحبشية التي وصلت الى قمـــة الاسلام وهي « بركة » الى آخر هذه السلسلة مـــن ذوات المجـــد الشامـــخ في مطلع الاسلام . هذا وان اسلوب الكتاب شيق وممتع ويقع في ٢١٢ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض فاخر طبعا انيقا بمطابع دار العلم للملايين ببيروت .

المـــرأة
بين القديم والحديث
تأليف
الاستاذ محمد الطاهر السنوسي
بتونس

هذا كتاب يبحـــث في الاحـوال الاجتماعيـــة والتربوية للمرأة التونسية بصفة خاصة والمرأة العربية المسلمة بصفة عامة فيما بين قديم الزمان وحديثه .

وقد قدم للكتاب فضيلة الاستاذ محمودالباجي مستشار محكمة التعقيب بتونس ، وقد سلسل في هذه المقدمة الجامعة تاريخ المرأة التونسية عبر الزمن في روعـة وايجـــاز .

يقع الكتاب في ١٤٣ صفحة من الحجم دون المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل جميل .

النشرة التربوية
العدد (١)
لادارة الوثائق التربوية

هذه النشرة الهامة تصدر مرتين (مؤقتا) في كل سنة وعددها هذا الذي بين ايدينـا هو عدد شـوال ١٣٨٩ الصادر منها لاول مرة .

واسرة التحرير تتألف من الاساتذة : عبدالرحمن التونسي ، وجميل ابو سليمان ، ومحمـــد الخير ، وسكرتير التحرير هو حسن مصطفى الجوادي .

وقد تصدرتها كلمة لمعالي وزير المعارف ، وكلمة اخرى لسعادة وكيل وزارة المعارف .

وفي بحث (التوثيق التربوي في سطور) ورد ان (اقسام التوثيق التربوي هي اجهزة علمية تربوية مهمتها خدمة الباحثين سواء أكانوا افرادا أم ادارات، ام لجانا ، وذلك لتوفير الجهد والزمن والمال مما يجعل المادة التربوية سهلة المنال . طيعة يسيرة في يـــد الجميـــع)

وقد حوى العدد ، ترجمة موجزة للعلامة الشيخ محمد ابن مانع مدير المعارف العام سابقا رحمه الله .

ومن الوثائق التربوية حوت النشرة نظام المدارس الصادر عليه قرار مجلس الشورى في ١٣ رجب ١٣٤٧ هـ

وما الى ذلك مما يهم الدارس والباحث والاستـاذ والطـــالب .

- ١ -

خفض سرعتك على الطرق الزلقة

هذا هو شعار نشرة ارامكو للسلامة لشهر ديسمبر ١٩٦٩م ، وذلك ان انزلاق السيارات على الطرق المبتلة يسبب حوادث الاصطدام وربما الانقلاب في بعض الاحيان .. وقد تنزلق السيارة عندما تغير سرعتك او اتجاه سيرك فجأة على السطوح الزلقة كما تقرره النشرة بدقة وبحق .

- ٢ -

هل تفقدت سيارتك مؤخرا ؟

.. وهذا هو شعار - ارامكو السلامة - لشهر يناير ١٩٧٠م وذلك لان السائق فى امان ما دامت سيارته سليمة وتكاليف ابقائها فى حالة ممتازة هى ارخص الاثمان التى تدفع للحفاظ على سلامة ركابها . ولذلك يجب ان تتفقد الاشياء التالية قبل أن تقوم باية رحلة :

١ - الزجاج - فيكون نظيفا وخاليا من الشقوق .

٢ - عجلة القيادة - يجب ان تكون العجلتان الاماميتان موازنتين تماما .. وعجلة القيادة يجب أن تكون محكمة بحيث لا تدور كثيرا دون مفعول

٣ - مرايا الرؤية الخلفية - يجب ان تعكس بوضوح منظر الطريق خلف السيارة

٤ - مساحتا الزجاج الاماميتان يجب أن تعملا بصورة صحيحة وتنظفا الزجاج تماما وتبدل رشتاهما بجديدتين .

٥ - البوق - يجب ان يطلق صوتا عاليا وواضحا .

٦ - الانوار الامامية - يجب أن تعمل بصورة صحيحة وأن تسلط بطريقة لا تبهر البصر

٧ - جهاز العادم - يجب ان يكون مشدودا خاليا من الثقوب والصوت .

٨ - الفرامل - يجب ان تكون جيدة

٩ - الانوار الخلفية وأنوار الوقوف وانوار الاشارات يجب التأكد من عملها جيدا بصورة صحيحة

١٠ - الاطارات يجب ان تكون منفوخة بالكمية المناسبة من الهواء وان يكون سطحها الملامس للارض جيدا وخاليا من الانتفاخات والشقوق والتمزقات والاهتراء الذى يجعل سطحها غير متناسق .

وبعد ، فهذه « التعليمات » كلها فى صالحك أيها السائق وفى مصلحة سيارتك اية كانت فراعها واتبعها بدقة وانتظام ، لتكون السلامة امامك على الدوام .

تصحيح

فى الكلمة المنشورة بعنوان (ما اعجبنى) لسعادة الامير سعود بن عبدالرحمن السديرى امير منطقة الباحة وردت هذه الآية الكريمة :(يريدون ليطفئوا نـــور الله بأفواههم) وبها خطأ مطبعى هو (يريدون ان يطفئوا) فاقتضى التنويه

ندوة المحاضرات
برابطة العالم الاسلامي
بمكة المكرمة

بدات رابطة العالم الاسلامي بمحاضراتها الموسمية التي جرت العادة بان تتابع ليليا ببهو مقر رابطة العالم الاسلامي يلقيها العلماء والادباء والمفكرون .

وقد استهلت هذه الندوة الاسلامية بمحاضرة فضيلة الاستاذ السيد علوي مالكي بعنوان « ادب الاسلام ونظام الاسرة » وقد استمع اليها جمهور كبير من رجال العلم والفكر والمسلمين .. وتلتها محاضرات قيمة كان من اروعها موضوعا وشكلا واسلوبا وتفكيرا المحاضرة القيمة التي القاها سعادة الاستاذ الاديب المعروف ابراهيم امين فودة بعنوان : « المهمة الصعبة » .

السيد محب الدين الخطيب

في شهر ذي القعدة الحرام ١٣٨٩ هـ توفي بالقاهرة عالم الاديب والصحفي العربي الكبير احمد رواد صحافة الاسلامية العربية في ربوع العالم العربي ، وهو السيد محب الدين الخطيب عن عمر اربى على تسعين عاما قضاها رحمه الله في الجهاد لاستعادة مكانة العرب تحت الشمس فكريا وعلميا وعمليا وسياسيا واجتماعيا وادبيا واقتصاديا . ولقد اصدر في هذا السبيل مجلة الفتح الاسبوعية ومجلة الزهراء الشهرية ، واصدر الموسوعة الجيبية الصغيرة « الحديقة » .. ومن مؤلفاته القيمة (مع الرعيل الاول) . وكان رحمه الله قد عين مديرا لجريدة القبلة بمكة المكرمة في اول عهد الملك حسين بن علي وكان له اسهام في تكوين بذور الادب الحديث في هذه البلاد .. وقد عكف مؤخرا في « دار الفتح » التي انشاها في النيل بالقاهرة يطبع ذخائر الكتب الاسلامية والعربية ويحققها ويؤلفها وينشر الصحافة الرضية ولديه مكتبة كبيرة خاصة .. ومما يذكر في تاريخه ايضا انه راس تحرير مجلة الازهر برهة من الزمن .. وكان معنيا كل العناية برد اباطيل المستشرقين ومن لف لفهم من الملحدين . كان اسلوبه من السهل الممتنع ـ رحمه الله رحمة واسعة .

★ انتقل الى رحمة الله تعالى الاستاذ حسن نجل معالي الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي . في صبيحة يوم الاحد الموافق ٢ ذي الحجة ١٣٨٩ هـ وقد دفن بالمعلاة بمكة المكرمة وشيع جنازته جمع غفير من المواطنين . ندعو له بالرحمة والرضوان ، ولوالده الوقور واسرته بالصبر والسلوان .

● توفي في بيروت ماسوفا عليه الرجل الطيب سيادة السيد محمد الكردي رئيس مطافيء بيروت، رحمه الله وكان الفقيد العزيز من الرجال القلائل في صلاحه واستقامته وتقواه وأخلاقه المثلى ومقدرته الفنية في عالم الاطفاء علما وعملا وله كتاب مطبوع قيم فيه .

فنتقدم الى اسرته الكريمة والى صديقه وصديق الطرفين الشيخ هاشم دفتردار، وجميع عارفي فضله ، بأجمل العزاء راجين له الرحمة والرضوان ولهم الصبر والسلوان .

● من انباء الخطوط الجوية السعودية ●

تقديم أدعيـــة ومـواد دينية مسجلة في أشرطة . للحجــاج

تقوم الخطوط الجوية العربية السعودية بوضع أشرطة دينية مسجلة على جميـــع طائراتها النفاثة من طراز بوينغ ودى سى ٩ لاذاعتها على الحجاج القادمين من مختلـف البلدان الاسلامية لأداء فريضة الحج وذلك بتعاون وزارة الاعلام والمسؤولين في اذاعة جدة في اختيار مواد هـــذه الأشرطــــة وتسجيلهــــا .

وتحتوى هذه الاشرطة على تلاوة آي من الذكر الحكيم وأدعية ومواد دينية اعلاميـة ابرزها المحاضرة الدينية القيمة التي اعدها فضيلة الشيخ عبدالله خياط امام وخطيب المسجد الحـــرام استجابــــة لطلــــب الخطوط الجوية العربيــــة السعوديـــــة من اجل هذه المناسبة الكريمة كي تستفيد منها وفود بيت الله الحرام التي تفـد على طائرات الخطوط الجوية العربيةالسعودية .

وقد قامت المؤســسة بترجمة هـــذه المحاضرة القيمة التي تبصر الحاج بكل ما يحيط باداء الفريضة من واجبات وشعائــر الى اللغة الاوردية والانكليزية والافرنسية بالاضافة الى كونها باللغة العربية وكل منها في شريط مستقل مع بقية الادعية والمـواد الدينية حيث ستجرى اذاعة كل شريــط بحسب اللغة التي يجيدها الحجاج القادمون على الرحلة الى الاراضي المقدسة .

وتستغرق مدة كل شريط أكثر من ساعة سيعيش معها الحجاج جوا روحانيا عطـرا يعكس لهم حقيقة المبادىء الاسلامية الكريمة التي تفخر حكومة البلاد وشعبها بالتمسك بها والسير على نهجها .

هذا ولا شك في ان الخطوط الجويـــة العربية السعودية باقدامها على هذه الخطوة ومساهمتها في تبصير الحاج بأمور دينـه فانما تساهم بعمل اعلامي جليل ضمــــن ما تسمح به امكاناتها ، وهو ما تستحق معه تقدير جهودها في هذا الشأن .

ارسال وفد طيران مدني الى لندن

غادر جدة يوم السبت ٢٤ـ١ـ١٩٧٠ م الى لندن وفد مكون من سعادة السيد ناصر العساف نائب مدير عام مصلحة الطيــران المدني والسيد عدنان السادات مديرشئون النقل الجوى بالمصلحة والسيد رضا حكيم مدير عام الشؤون التجاريــة بالخطــــوط الجوية العربية السعودية والسيد محمـــد الحسون مديرقسم الشؤون الدولية بالمؤسسة .

والغرض من سفر هذا الوفد هومواصلة بحث تعديل ملحق الاتفاق الثنائـي بيـن البلدين وذلك تمشيا مع نمو ومتطلبــات الحاجة بحكم ازدياد حجم النقل الجــوى التجارى بين البلدين عاما بعد آخر .

الخطوط الجوية العربية السعودية تبـدأ بطائراتها النفاثة الرحلات الاستثنائية المخفضة بين جدة ودمشق

بدأت الخطوط الجوية العربية السعودية بتطبيق اجور السفر المخفضة بين جدة ـ دمشق على رحلات نقل الحجاج بطائراتها النفاثة ابتداء من ١٧ يناير الحالي وحتى ٨ مارس القادم مقابل ٢٥٠ ريالا فقط مرجعا اى خلال فترة ما تقارب الشهرين .

ويشترط للسفر بهذا السعر المخفض مغادرة جدة الى دمشق حتى ما قبل الحج على طائرات نقل الحجاج التي تسافــر الى

دمشق خالية ، كما ان العودة من دمشق الى جدة تبدأ بعد الحج مباشرة على نفس الرحلات التي تعود خالية .

ويذكر ان سعر التذكرة الرسمي بين جدة ـ دمشق مرجعا هو ٥٤٣ ريالا لمدة شهر و٨٦٨ ريالا لما زاد عن ذلك حتى عام كامل، وهو ما تعتبر معه هذه الاجور المخفضة خلال موسم الحج خطوة هامة من الخطوط الجوية العربية السعودية تحقق لاصحاب الأسر خاصة الذين يرغبون في قضاء اجازة الحج في الخارج وفرا كبيرا في أجور السفر .

المسؤولون في الخطوط الجوية السعودية يجتمعون لبحث خطة التسويق العام

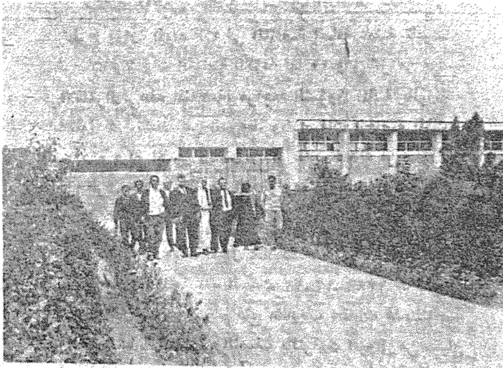
ترأس سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندي في بيروت يوم الثلاثاء ٤ فبراير ١٩٧٠ الاجتماعات الهامة التي عقدتها المؤسسة لبحث خطة التسويق العام .

وقد حضر هذه الاجتماعات التي دامت يومين كبار المسؤولين في المؤسسة ومديرو الفروع الهامة للخطوط الجوية العربية السعودية في المملكة العربية السعودية وفي الخارج ، وقد غادر المجتمعون بيروت عقب انتهاء الاجتماعات التي كللت نتائجها بالنجاح .

اضافة جناحين جديدين لمدرستين في الاحساء

قامت أرامكو يوم الثلاثاء ١ ذى القعدة ١٣٨٩ هـ ، ٦ يناير ١٩٧٠ م بتسليم جناحين جديدين الى رئاسة تعليم البنات فى الاحساء . وقد أضيف أحد هذين الجناحين الى المدرسة السابعة للبنات فى الهفوف والآخر الى المدرسة الثانية للبنات فى المبرز . يضم كل منهما تسعة فصول دراسية ، وبذلك أصبحت كل من المدرستين تتكون من ٢١ فصلا دراسيا تستوعب ٦٣٠ طالبة .

وقد قام السيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التى بنتها



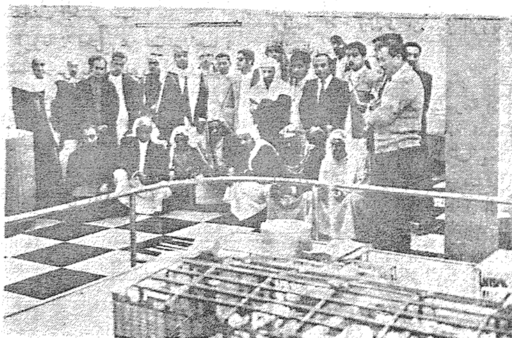
سعادة الاستاذ عبداللطيف العرفج بين السيدين مصطفى حسام الدين ومروان الصوراني امام الجناح الجديد في مدرسة الهفوف .

الشركة ، بتسليم الجناحين الى سعادة الاستاذ عبداللطيف العرفج ، مدير مكتب تعليم البنات بالاحساء • وحضر التسليم من مكتب تعليم البنات الاستاذ عبدالله الزهراني المفتش الادارى • ومن مكتب المدارس بأرامكو المستر « هارى بيردزلى » مهندس الصيانة ، والسيدان مروان الصوراني ممثل الاتصال وهلال بن على مفتش أعلى لخدمات المرافق •

زوار من جامعة الرياض

الظهران : قامت يوم الاحد ٤ ذى القعدة ١٣٨٩ الموافق ١١ يناير ١٩٧٠ المجموعة الاولى من طلاب قسم التاريخ بجامعة الرياض بزيارة لمنشآت الشركة تستغرق اربعة أيام • وتتكون هذه المجموعة من ٢٢ طالبا يرافقهم الدكتور عبدالله العنقاوى • وقد حل الزوار ضيوفا على أرامكو فى فندق الخاجة بالخبر •

ويتضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة فى معرض صناعة الزيت ومشاهدة بعض الافلام العلمية وزيارة منشآت الزيت ومرافقه فى كل من الظهران ، ورأس تنورة ، وبقيق، وكذلك زيارة ميناء الدمام، وشركة سافكو •



السادة الزوار اثناء تجوالهم فى المعرض الدائـم فى الظهران

السياقة السليمة
من خلال النظرة الحكيمة

الظهران : صدرت النشرة الشهرية عن ادارة السلامة فى أرامكو وتناولت جانبا من أصول السياقة المأمونة ، على أمل أن يحقق للسائقين بعض الفائدة . وفيما يلى بعض ما جاء فى تلك النشرة :

١ ــ ان النظرة الفاحصة اثناء السياقة ، تعنى الالمام بصورة كاملة وواضحة لما يحيط بالسائق من كل جانب . وان فتح العينين فقط لا يكفى ، فمغبة شرود الذهن يدركها كل سائق . ان اخفاقنا فى عدم رؤية الآخرين أو عدم رؤيتهم لنا غالبا ما يكون من مسببات الحوادث . فاذا تعلمنا استخدام أعيننا بطريقة صحيحة استطعنا حينئذ أن نتجنب الكثير منها .

٢ ــ ان الرؤية لا تخرج عن نطاقين هما :

أولا ــ نطاق الرؤية المحدودة ، وتدور حول شيء معين محدود .

ثانيا : نطاق الرؤية الشاملة ويلم بالكثير من المرئيات بصورة اجمالية .

وبامكاننا استخدام أى من هاتين الطريقتين فى المكان المناسب والوقت اللازم . أما كيفية ذلك فاليكم بعض النصائح التى وردت فى النشرة المذكورة :

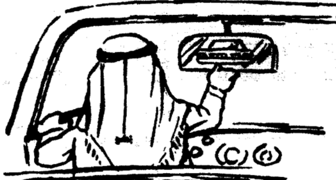
١ ــ اجلس منتصبا أثناء السياقة حتى تكون رؤيتك شاملة بما يحيط بسيارتك من جميع الجهات ولتكن نظرتك فاحصة مركزة .

٢ ــ حاول أن يكون مجال الرؤية لديك فى الاحوال العادية أكثر من ميل ونصف على الطريق الرئيسية وفى حدود مئة قدم أو أكثر قليلا داخل المدن . ويجب ان تتناسب سرعة سيرك مع مدى رؤيتك .

٣ ــ تأكد من أن الآخرين يرونك ، سواء السائقون منهم أم المشاة وأن يفهموا اشارات المرور التى تصدر عنك .

٤ ــ لتكن نظرتك أثناء السياقة وبالاخص عند تقاطع الطرق خاطفة وفاحصة لتبقيك على حذر من أخطار السرعة والاجسام الثابتة والمتحركة . وتذكر ان مدى الرؤية لا يتعدى اللحظات فقط .

٥ ــ من المهم جدا أن يكون السائق بصيرا ومقدرا لعواقب السرعة اذ كلما زادت السرعة أثناء السياقة قلت السيطرة على السيارة والتحكم بها كما يجب . فعلى السائق أن يحذر قبل التورط فى مأزق وكما قيل « الحذر قبل انطلاق السهم » .



« انظر فى كل اتجاه » ... « واستعمل المرآة »

الروافد

مجلة لفلذات أكبادنا
رجال الغد وأمهات الغد

العدد العاشر
ذو الحجة ١٣٨٩ هـ

يحررها ويشرف عليها:
محمد سعيد ذو الفقار

كلمة

القوى الفكرية النابعة من معطيات المواهب الفطرية ، لدى ابناء هذا الوطن العظيم ، والتي ترافق « الروافد » منذ مولدها ، وتدعمها ادبيا ومعنويا ، هي ولا شك اقباس مقتبسة من الحياة عموما ، ومشاعل تهدى التائهين سبلهم في زحمة المناكب نحو المجد تتجه بسرعة نحو الهدف ، أو تمشي الهويني ، لئلا تصطدم بثوابت الطرق وفناراتها .

انها انطلاقةفكرية لا يجدر بنا ان نستهين بأربابها ابدا ، ولكن علينا ان نخلي الطريق لهم لكي يسيروا على هدى من القرآن والسنة . يومها سنجد ان لدينا فائضا من النتاج الفكرى والعلمي والزراعي والطبي وكافة احتياجاتنا وآمالنا شريطة ان نضع التخصصات في اماكنها المخصصة لها التي بذلنا ارواحنا وجهودنا واموالنا في سبيلها وبعثنا بابنائنا شرقا وغربا لهذا التخصص .. وانا ان شاء الله فاعلون .

المشرف

من كتاب الروافد

المساواة في الاسلام

من أبرز أسس ديننا العظيم ، الذى قام عليها « **المساواة** » وازالة الفوارق والامتيازات بين المسلمين ، فقد كانوا في أول عهدهم بالاسلام عناصر وشيعا واحزابا ، بيد أن الاسلام صهرهم جميعا في بوتقة واحدة « **المساواة** » فقد قال الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه « **لا فرق بين عربي ولا عجمي الا بالتقوى** » وأكد هذا المعنى في خطبة حجة الوداع فقال : « **يا ايها الناس ان ربكم واحد ، وأباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، ان أكرمكم عندالله أتقاكم ، اللهم اشهد فاني قد بلغت ، الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب** » ..

فبهذا الدستور الخالد ، وبهذه التأكيدات اليقينية حقق نبى الهدى الى يوم البعث المساواة ، ولان الاسلام لا يعرف لهذه التفرقة العنصرية الطائفية البغيضة معنى ..

والتسبيح بحمد الله واستغفاره ، حتمي على كل مسلم ومسلمة .



وختاما نسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

صالح العبدالله الحمد
منطقة الزلفي ـ الروضة

● ○ ●

من كتاب الروافد

ساعدني يا أبي

في مطالعاتي في أسفار الحياة ، عثرت على حقيقة تشد ازر الكسالى من الناس أمثالي، وتشحذ هممهم ليندفعوا للحركة التي فيها البركة ، وكما تعرفني يا أبي فانني غر لم أحتك بالحياة ولم أعرف كيف أسبر غورها حتى يكون لدي ما يسمى في علم الانسان «**تجارب وخبرات**» رأيت الدنيا ، وما زلت أراها شيئا مغريا يندفع من هم على شاكلتي أو أنا على شاكلتهم الى أوديتها ـ ومرابعها ـ ومغرياتها الكثيرة ، فيحلم ويحلم ولا يفيق من حلمه الا على كارثة .

في الحياة يا أبي خدع كثيرة ، العاقل من يجتاز برزخها دون ان يصاب بخدوش على كيانه الذاتي ..

وآها لقلبي .. فالخطوب تزحف رويدا رويدا على طريقي في الحياة والليل مدلهم مخيف ، وينثر في نفسي الهواجس والاحزان وأنا هنا وكأنني رمس في جوف الثرى ..

وكانت سفينتي ولا تزال بلا شراع فقد مزقته الرياح وتلهو بها أمواج الحياة ومجدافي قد انكسر وابتلعته المياه الآسنة المتخلفة من الآثام والآلام .. وأتلفت يمينا وشمالا فلا أرى سوى حيوانات برمائية فاغرة فاها في انتظار بلعي بسهولة وأنا في وسطها أصارع وحيدا الا من ايماني بالله وعظمته .. وسلاحي العلم فلا تغلق بابه علي ولا تقل لي كفي بهذا حسبا ونسبا ..

وكلما نظرت الى قاع اليم تذكرت الحقيقة التي اعطيتني اياها : « **يغوص البحر من طلب اللئالي** » فاندفعت كقاذفة الى شط البحر الذي ليس له نهاية ، وطالعت هنا وهناك وحركاتي لا تهدأ فانزلقت رجلاي ، أو انزلقت بنفسي من فوق سفينتي الى القاع وأنا لا أعرف السباحة فتخيل أوضاعي في هذه الحالة وآفات البحر تقترب مني انها حيوانات شرسة لا تعرف معنى الاخاء والانسانية .. فماذا انا فاعل ؟ وساعدني يا ابي وقدني الى النور فانني أضعت حتى معالم الطريق أو أكاد ، فقدني يا أبي على الطريق الى الله لنصل معا . والسلام عليك ورحمة الله .

(راس تنورة) الآنسة فتحية جميل موسى

محتويات الجزء الثانى عشر لذى الحجة ١٣٨٩ هـ

الفهرس السنوي العام

للمجلد الثلاثين ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩-١٩٧٠ م
(السنة الخامسة والثلاثون)

الموضوع	العدد	الصفحة
ـ ٣ ـ		
(خطب وأوامر ونداءات ملكية)		
(وخطب واوامر ونداءات)	المحرم ، وجمادى الاولى ، ورجب	١٢ و٦٦٣ و٨٩٩
(نداءات الى الجهاد من سمو ولى العهد وسمو الامير فهد وسمو الامير سلمان . وسمو الامير عبدالمحسن ، ورابطة العالم الاسلامى ، وعلماء الحرمين الشريفين)	رجب	٠٠ و٩٠١ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦
ـ ٤ ـ		
(مقالات اسلامية)		
اساس اصلاح الأمة	لمحرم وصفر	٣٨ و٢٤٠
تدوين السنة المبكر	المحرم	٤٧
المدارس والمعاهد الدينية فى الهند	المحرم ، وربيع الاول ، وربيع الثانى وذوالحجة	١٠٦ و٤٤٤ و٥٢٩ و١٦٣١
حركة تحديد النسل	المحرم	١٠٨
الاسلام فى الشرق الاقصى « كتاب »	صفر	٢٨٢
مظاهر الحضارة الاسلامية	المحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وربيع الثانى ، ورجب ، وشعبان ، ورمضان ، وذو الحجة	١١٧ و٢٥٦ و٤٣٣ و٥٥٩ و١٠١٦ و١١٥٢ و١٢٥٤ و١٦٣٨
مع كارل برو كلمان	ربيع الاول	٣٨٣
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر	ربيع الثانى	٥٤٥
القرآن والطب	ربيع الثانى	٥١٨
عمر بن عبدالعزيز	ربيع الثانى	٥٢٢
واجب المسلمين فى نشر الاسلام	جمادى الآخرة	٨٣٥
ذكريات بعيدة المدى	جمادى الآخرة	٨٠٢
ما أعجبنى	رجب ، وشعبان ، ورمضان ، وشوال	٩٧٩ و١٠٩٩ و١٢٣٤ و ١٣٨٨
من اشراقات الصيام	شعبان	١٠٨٠
رؤيا مكذوبة على النبى (ص)	شعبان	١٠٩٨

ـ ٥ ـ

(بحوث أدبية وثقافية)

ـوع	العـدد	الصفحة
،ندلسي في عصر الولاة	المحرم	٨٥
صراحة	المحرم	٩٤
المدرسة والعلاقة بينهما	المحرم ، وصفر ، وربيع الثانى ، ورجب	١٢٥ و٢٦٠ و٤٣٥ و٥٦٢ و١٠١٩
ـشتركة	المحرم	١٤٧
ـ حياته وشعره	المحرم	١٥١
الى قلبك	المحرم ، وصفر،وشعبان، ورمضان	١٧٢ و١١٧٠ و١٢٩٥ و ١٤٢٣
نفس	صفر ، وربيـع الاول ، وربيع الثاني	٣٠٦ و٤٤٠ و٥٥١
ى القوافي والاوزان	صفر وشعبان	٢٧٠ و١١٢٧
مفتش معارف	صفر ، وربيع الاول ، وربيع الثاني ، وجمادى الاول ، ورجب	٢٧٩ و٤٤٢ و٥٤٨ و٧١٠ و١٠٣٥
بدالجليل برادة	ربيع الاول	٣٥٧
خطيبا	ربيع الاول	٤٠١
ـن شعر وشاعر	ربيع الاول	٤٠٥
المفقود في قواعد التلمود	ربيع الاول	٤١١
بين « العربى » و « المنهل »	ربيع الاول	٤١٩
لربيع	ربيع الاول	٤٣٩
بنى	ربيع الثاني ، وجمـادى الأولى ، وجمادى الآخرة ، وذو القعدة ، وذو الحجة	٥٢٠ و٦٨٨ و٨٠٠ و ١٥٠١ و١٥٩٨
ـ التربية بين الأب وابنه	ربيع الثانى	٥٨٠
الصديد في شعر نزار	جمادى الاولى	٦٨٦
في الولايات المتحدة	جمادى الآخرة ، وشوال	٨٠٦ و١٣٧٨
ن رسائل العرب	جمادى الآخرة	٨١٦
ـاعر المهجرى ايليا ابى ماضى	جمادى الآخرة ، ورجب، وشعبـان ، وشوال ، وذو الحجه	٨٢٢ و٩٨٢ و١١٢٤ و ١٤١٠ و١٦٤٥
العلم : السيداحمد الفيض آبادى	رجب	٩٧٥
الأدب	رجب	٩٩٠
العصر الأموى	رجب	١٠٠٦

— ٦ —

(تاريخ وآثار)

— ٧ —

(النقد الادبي)

— ٨ —

(استطلاعات)

— ٩ —

(القصص)

— ١٠ —

(الشـــعر)

— ١١ —

(بحوث لغوية)

ـ ١٢ ـ

(زاوية الاسرة)

اعــــلان-مناقصــة عامــــة

تعلن ادارة الاشراف على التعليم بعنيــزة عن (طرحها بالمناقصة العامة عملية ترميـم بعض المباني الحكومية بالمنطقة) فعلى السادة الراغبين في الدخول في المناقصة مراجعـــة الادارة (قسم المحاسبة) لتسلم صورة مـن الشروط والمواصفات مجانا ومن ثم تقديـم عطاءاتهم من أصل وصورتين موقعة ومختومة بالختم ان وجد وذلك داخل ظرف مختـــوم بالشمع الاحمر معنون باسم (المشرف عـلى مدارس عنيزة) ومكتوب على حافته(مناقصة ترميم بعض المباني الحكومية) على أن يربط بكل عطاء شهادة تسديد ضريبة الزكـــاة والدخل وشهادة الاشتراك فيالغرفةالتجارية وصورة للسجل التجارى مع ضمان نقدى أو بنكي بنسبة ٢٪ من كامل العطاء ســارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر مع العلم بأن آخـــر موعد لقبول العطاءات هو نهاية الـــدوام الرسمي من يوم الاحد الموافـــق ٢٣-١٢-١٣٨٩ ﻫ وستفتح المظاريف يوم الاثنـــين الموافق ٢٤ منه وفي تمام الساعة الرابعـــة صباحا بالتوقيت الزوالى ومع العلم أن كـل عطاء غير مستكملة للشروط المطلوبة سوف يستبعد . والله الموفق .

المشرف على مدارس عنيزة :

صالح بن ناصر بن صالح

اعــلان مناقصة

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح المظاريف
١	غسيل وتشحيم سيـــارات الوزاره لعام ٨٩ـ٩٠	٧/٤	١٠ ريـــال	الخميس ٢٧ـ١٢ـ٨٩	السبت ٢٩ـ١٢ـ٨٩
٢	حفر بئر يدوية بعلقان	١/١٢	٢٥ ريـــال	السبت ٢٩ـ١٢ـ٨٩	الاحـــد ١ـ١ـ٩٠
٣	انشاء غرفة مكائن للكهرباء وترميم مكتب الهيدرولوجيا بعنيزة للمـــرة الثانية	٨/١١	١٠ ريـــال	الاحـــد ١ـ١ـ٩٠	الاثنين ٢ـ١ـ٩٠
٤	صيانة وتطهير مصارف القطيـــف وترميم الاعمال الصناعية	٨/١٧	٧٥ ريـــال	الاثنين ٢ـ١ـ٩٠	الثلاثاء ٣ـ١ـ٩٠
٥	اقامة مبانى مشروع تنمية وتطويـــر الزراعة بوادى جزان وموقع العملية على الحرة قرب قرية الحاكـمة بأبى عريش بمنطقة جازان	٨/١٨	٣٠٠ ريـال	الخميس ١٩ـ١ـ٩٠	السبت ٢٠ـ١ـ٩٠

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحهـــا العامة **المناقصات** الموضحة بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فيها مراجعـــة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بموجب طلب خطى للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من أصـــل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم رئيس لجنة فتح العطـــاءات علما بانه سيتم فتح العطاءات فى تمـــام الساعة **العاشرة بالتوقيت الزوالى** من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويـم أم القرى وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطـــاءات والتعاقد وللعموم جرى نشره ٠

(١ـ٢)

السير بأمـان

متى تكون ثقتك فى احـد زملائك عيبا مشينا ؟ الجواب : عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك ان السائق المأمون الذى يتقيـد باصول السير بامان لا يثق باى كان • وهو يفترض ان كـل سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق احمق ، اخرق ، معدوم الاهلية والكفـــاءة ، او مخمور تحت السكر • وعلى هذا فالسائق المأمون المتقيد باصول السير بامان يسوق سيارتـــه وهو ملتزم جانب الدفـــاع لا الهجوم • انه يظل دائما على غاية من التيقظ والحذر • وهو على الدوام يملك زمام سيارتـــــه ويسيطر عليها، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد تبدر من السائقين الآخرين ،ان يتجنب وقوع اى حادث • ان قيادة السيارة المرتكزة عـــلى التزام جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بـــهم بالمرة ، ثم بالتالى عدم وضـــع حياة او سلامـــــة اى فرد فى ايديهم او تحت رحمتهم • فهل انت تلتزم فى قيادة سيارتـك جانب الدفاع ؟

من اجل حياة اسلم واطول

اعـلان فى سبيل الخدمة العامة

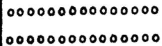
صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

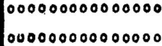
السير بأمان

إن حوادث السير لا تقع من تلقاء ذاتها.
بل لها أسباب تؤدي حتماً إلى وقوعها.
ومن بين الأسباب التي كثيراً ما تسفر عنها هذه الحوادث، السائق الذي يدخل نقطة تقاطع للطرق، وهو منطلق بسرعة مفرطة يتعذر عليه معها أن يوقف سيارته بأمان، إذا كانت حركة السير ناشطة عند هذا التقاطع.

وعلى هذا، فإن السائق المأمون الذي يتقيد بأصول السير بأمان، عند دخوله شارعاً يمور بالحركة من شارع جانبي أو من منطقة مخصصة لوقوف السيارات، لا يتوانى أبداً عن الوقوف، ثم يتفحص بعناية خط السير من سائر جهاته. ولا يقدم على العبور إلا بعد أن يتثبت من أنه قادر على فعل ذلك بأمان من دون أن يحمل السيارات الأخرى على تخفيف سرعتها لتجنبه وإتقاء خطره.

والسائق المأمون يعتبر كل تقاطع للطرق مجازفة محفوفة بالخطر، لأنه يدرك أن معظم حوادث السير في شوارع المدن، إنما تقع عند هذا التقاطع.




من أجل حياة أسلم وأطول

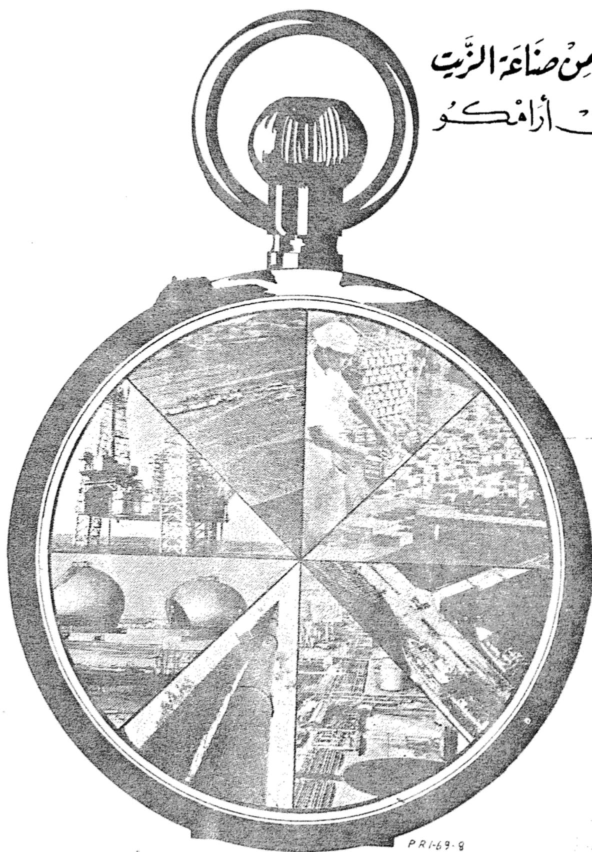
إعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن شركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت فى المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » . أسست فى ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ فى ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فأصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل فى ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومى .

لوحة من صناعة الزيت
في أرامكو



PRI-69-8



